دوريات إهداء

المنهل

مجلة شهرية
للآداب والعلوم



الجزء (١) • السنة (٣٨) • المجلد (٣٣) ★ المحرم ١٣٩٢ هـ - فبراير - مارس ١٩٧٢م

عدد ممتاز في (١٨٤) صفحة

★ اقرأ في هذا العدد :

[illegible]

المغاربة بالقدس ★ جماعة مركب الشمس او مغامرة اجتياز المحيط الاطلسي على مركب من أوراق البردى★



مجلة شهرية ، للآداب والعلوم
أنشئت سنة ١٣٥٥ هـ - ١٩٣٧ م

السنة الثامنة والثلاثون (الجزء الاول) - المحرم ١٣٩٢ هـ - فبراير - مارس ١٩٧٢م

صاحب المنهل ورئيس تحريره
عبد القدوس الأنصاري

مدير التحرير
نبيه بن عبد القدوس الانصاري

● الاشتراكات

قيمة الاشتراك السنوي : في المملكة العربية السعودية : ٢٥ ريالا سعوديا وفي انحاء العالم العربي والعالم الخارجي ستة عشر دولارا أمريكيا أو ما يعادلها .

وطريقة دفع الاشتراك : اما مناولة باليد اذا كان المشترك بجدة ، او حوالة بريدية أو (صكا) شيكا على احد البنوك بجدة اذا كان المشترك خارج جدة.

● قيمة العدد

قيمة العدد في المملكة العربية السعودية ريالان سعوديان.وفي خارجها ثلاثةريالاتسعودية أو مايعادلها

● الاعلانات

نخاطب بشأنها الادارة أو مكتبة القلم بجدة

● بيـع الأعداد في المملكة العربيـــة السعودية

مكتبة السيد محمد زين ضياء بالمدينة ، مكتبة الثقافة بمكة المكرمة ، مكتبة الجيل بمكة المكرمة،مكتبة جــدة - بجــدة - مكتبة القلم بجـــــدة . المكتبة العامة بالشرقية بجدة شارع الملـــك . مكتبة البيان بشارع الخزان بالرياض . مكتبة المعرفة بعنيزة لأصحابها السادة : صالح محمد اليحيى واخوانه . المكتبة العقيلية بجازان لصاحبها الاستاذ محمد احمد عيسى العقيلي . السيد علي خفران بالطائف . المكتبة السعودية بالطائف - لصاحبها السيد يسلم . مكتبة روكسي بيروت - لبنان

مكتب الادارة بجـــدة : الشرفية - ٤٤ شارع عرفات

● رقم الهاتف الآلى لمكتب ادارة مجلة المنهل بجدة هو : (٢٩٧٣)

طبعت في مطابع دار الاصفهاني وشركائه (جـدة)

في هذا العدد

صفحة

صفحة

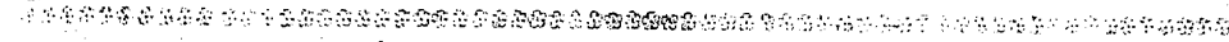
صورة الغلاف :

جلالة الملك فيصل المعظم يفتتح المؤتمر الثالث لوزراء

رجية الاسلامي المنعقد في ... اسلامي هام

بسم الله الرحمن الرحيم





انتقال بعض الاجسام بمياه الانهار والعيون

قرأت ما كتبه الاستاذ الجليل الشيخ عثمان الصالح في عدد ذي الحجة ١٣٩١ هـ من مجلة المنهل تحت عنوان (ملاحظات غير عابرة) حول ما يتناقله العامة من قصص حول انتقال بعض الاجسام الصلبة من مكان الى آخر بوسطة (أنهار) المياه الجوفية .

ومع أن الشيخ عثمان قد طلب الاجابة أو التصحيح منكم شخصيا حول ما يقال بهذا الخصوص ، فانى أود أن تسمحوا لى بالادلاء برأيي حول هذا الموضوع .

أحب بهذه المناسبة أن أوضح نقطة هامة يجهلها الكثير من الناس فهناك اعتقاد خاطىء سائد بين العامة وهو أن الماء يجرى أو يوجد تحت الارض على شكل بحيرات وانهار كالتى نشاهدها على سطح الارض . وهذا بالطبع غير صحيح . وجود الماء تحت الارض فى كل حالاته لا يختلف عن أى سائل آخر كالزيت الخام مثلا . فهو يحتل مسام صخور الطبقات الارضية المتناهية فى الصغر والتى لا يمكن أن ترى بالعين المجردة . وعند نزول الامطار وتسرب جزء منها الى باطن الارض فان الماء قد يهاجر من مكانه الاصلى الذى تجمع فيه ، كما يفعل الزيت ، الى مكان آخر بفعل قوة الجذبية . وهذا لا يتم الا اذا وجد الماء طريقا مفتوحا خلال الصخور وهو ما يسمى بخاصية النفاذية للصخور ، وهى عبارة عن (دهاليز) ضيقة للغاية ، توصل بين الغرف (المسام الصغيرة) التى قد تجمع فيها الماء . تلك الطرق تكون عادة معقدة فهى غير منتظمة وربما تكون كثيرة التعاريج .. وذلك ، الى جانب عدم وجود قوة خارجية دافقة ، فان رحلة الماء من مكان الى آخر عبر مئات الكيلو مترات كالمسافة بين الافلاج ومنطقة الاحساء مثلا قد تستغرق عشرات السنين . هذا اذا وجدت كل العوامل المساعدة كالطبقات المتصلة ذوات المسام والنفاذية المناسبة والتى يلزم انحدارها الى جهة معينة . هناك حالة قد يشاهد فيها ارتفاع منسوب المياه الجوفية فيها بعد مدة قصيرة نسبيا من نزول المطر . فمثلا اذا حدث أن تسربت كمية من ماء المطر داخل أرض عالية (رملية) المسامية والنفاذية ، فان ارتفاع منسوب الماء فى الآبار قد يلاحظ على بعد قريب من المكان الذي تسرب فيه . وهذه الظاهرة غالبا ما تشاهد فى المناطق القريبة من بعض الاودية .

وما عدا كمية قليلة من الاملاح القابلة للذوبان فى الماء والتى مصدرها تلك الصخور المسامية ، فان الماء – وهو ينتقل من مكان الى آخر عبر طبقات الارض – لا يستطيع حمل أى جسم غريب ، نظرا لضيق الطريق المتوفر له وصعوبته .

مما سبق شرحه نستنتج أن كل ما نسمعه من القصص عن مشاهدة اجسام صلبة يعتقد انها قد انتقلت (أو جرفت) بوساطة المياه الجوفية لا يمت بصلة الى الواقع لا من قريب ولا بعيد .

(الظهران) عثمان الخويطر



★ من رسالة لسعادة الاستاذ احمد بن ابراهيم الغزاوى

● اننى لا أستطيع ورب الكعبة الاعراب عن غبطتى واعتزازى بانتاجكم العظيم المتتابع ... وانى ادعو الله تعالى لكم بدوام التوفيق . وان يمن عليكم بالصحة والعافية .. ويمنحكم الكلاءة والحفظ والاعانة والتسديد والتأييد . وان يعيذكم من عيون الحساد ويمد في حياتكم .

فما والله أقول هذا مجاملة ـ ولا شكرا على عنايتكم بهذه البلاد ـ فان الفضل من معدنه لا يستغرب ، ولكنني أقرر في اخلاص وفخر واكبار أن (عبدالقدوس الانصاري) ينبوع ثر لتاريخ الحجاز خاصة والعرب عامة .. وأسأله جل وعلا أن يجزل جزاكم على ما تجشمتم من عناء وتحملتم من مشاق واتعاب في سبيل الاحياء والانماء ـ عقليا وفكريا وتهيبا ـ وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء .

(مكة المكرمة) أحمد بن ابراهيم الغزاوى

★

● واجب يسهل على قرائها

● احييكم بتحية الاسلام . راجيا لكم ولمجلتكم الغراء البقاء والدوام . وانـه ليؤسفني جـدا أن تكون مجلتكم من أروع المجلات العلمية الاسلاميـة الجامعة لكل ثقافة تمت الى لغة القرآن بصلة ومن أنظفها وآنقها طبعا واحسنها تصويرا ثم لا يكون من أنصارها وقرائها القيام باعباء ما تتحمله الادارة من تكاليف . ان قراءها لا يعوزهم شيء من المادة . وانها ـ لا سمح الله ـ ان احتجبت عن انظارهم ولو مؤقتا فلن يسد مسدها غيرها بل لن يقوم مقامها سواها (وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر) .. على انكم تهدون اكثر من مائتي عدد للعلماء والطالبين ، والطالبات بغير مقابل سوى ارادة وجه الله وتشجيع الراغبين في لغة القرآن فالله يعينكم . ونهيب بالسادة القراء الى مؤازرتكم والسلام عليكم ورحمة الله .

(الطائف) محسن بن أحمد أبو طالب

★

● بهجة النفوس والاسـرار

في تاريخ دار هجرة المختـار

● تأليف عبدالله بن عبدالملك .. القرشي البكرى (المعروف) بالمرجاني المـدني التونسي الاصـل ، الاسكندراني المولد ، المكي الدار ، اختلف في تاريخ وفاته . ولعل الأصح أنها في سنة ٧٨١ هـ .

أول الكتاب بعد البسملة : « الحمد لله الذى عم بجود لطفه الوجود . وأبرز بقدرته شيئا من عدم الى الوجود ... » الخ .

وهو تاريخ للمدينة النبوية وفضلها ومآثرها وما يتعلق بها . رتبه المؤلف على عشرة أبواب ، وكل باب يشتمل على فصول :

الباب الاول : في ذكر حد قطر المدينة الشريفة من حدود أقطار الاقاليم السبعة . وذكر اسمائها ، وأول ساكنيها ، وفيه سبعة فصول .

الباب الثاني : في ذكر فتح المدينة . وهجرة النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه اليها . وفيه فصلان .

الباب الثالث : في اثبات حرمة المدينة ، وذكـر فضلها وتحريمها وتحديد حرمها ، وحكم الصيد فيها ، وفيه اثنا عشر فصلا .

الباب الرابع : في ذكر أودية المدينة وآبارهـا المنسوبة الى النبي صلى الله عليه وسلم ، وفضل جبل أحد والشهداء عنده ، وفيه خمسة فصول .

الباب الخامس : في ذكر أجلاء بني النضير من المدينة وحفر الخندق ، وقتل بني قريظة بالمدينة . وفيـه ثلاثة فصول .

الباب السادس : في ذكر مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم وفضله ، وذكر ما زيد فيه وأنقص ، وفيه سبعة وعشرون فصلا .

الباب السابع : في ذكر المساجد التي صلى النبي صلى الله عليه وسلم فيها ، المعروفة بالمدينة وغيرها ، وفيه خمسة فصول .

الباب الثامن : في ذكر مولد النبي صلى الله عليه وسلم . وآبتداء منشئه وأسمائه ونسبه ووفاته ووفاة صحبه ، وفيه اثنا عشر فصلا .

الباب التاسع : في حكم زيارة النبي صلى الله عليه وسلم . وحكم الصلاة والسلام عليه ، وفيه عشـرة فصول .

الباب العاشر : في ذكر البقيع وفضله و...

زيارته ... ، وفيه خمسة فصول ، الاخير منها : في ذكر من استوطن المدينة الشريفة من الصحابة وغيرهم .

وجاء في آخر ورقة من المخطوط ، وهي بخط غير خط ناسخ الكتاب : « تم آخر نهار يوم الجمعة (غير واضحة أيام الشهر) من شوال سنة ٧٥١ هـ » انتهى.

واذا أخذنا بهذا فالمؤلف أتم الكتاب في هذا التاريخ ، وهذا أمر ينافي قول المؤلف نفسه فيما جاء في هــذا المخطوط . بسياق كلامه على جبل الطور ، في الصفحة (٨٩) حيث قال ما نصه : ... « هو الجبل الــذى أوى اليه ابن نوح على يمين المسجد الاقصى ، تحتـه وادى جهنم ، وفيه مولد مريم ومرفع عيسى حين رفع الى السماء ، رأيته سنة سبع وخمسين وسبعمائــة (٧٥٧) بالقدس من أرض فلسطين ».

(قلت) (١) : وهذا يدل على عدم صحة فــراغ المؤلف من كتابه في سنة ٧٥١ هـ حسب ما أشير اليه في (التحفة اللطيفة ... للسخاوى) وفي (العقــد الثمين ... لتقى الدين الفاسى) .

تعريف بالنسخة المخطوطة

نسخة في مجلد ، مخرومة وبها اثر بلل ، بهامش بعض الصفحات تعليقات وجيزة ، الثلاث الاوراق في أول المخطوط والاخيرة كتبت بخط غير خط ناسخ الكتاب، لم يعرف الناسخ ولا تاريخ النسخ ، وبآخر المجلــد ثلاث أوراق بخط عبدالستار الدهلوى ، كتب فيهـا ترجمة للمؤلف وغيره ، وجاء في أثناء الترجمة قــول كاتبها انه : « يظن ان ناسخ هــذه النسخة هو : عبدالعزيز بن عمر بن فهد الهاشمى المكى ، التى قال عنها : أنه كتبها في يوم الاحد سادس عشرى جمادى الثانية عام ٨٧٤ هـ بمكة . وذلك بعدما أورد ما وقف عليه في ترجمة المؤلف في (قلادة النحر في وفيــات أعيان الدهر) للطيب بامخرمة ، ذكره في الاعلام كما قال انه ناقل عن الفاسى المؤرخ .

«المنهل» : (١) (٢) القائل هنا هو كاتب هذه الكلمة: الاستاذ محمد صالح جمعة



(قلت) (٢) قد قارنت خط هذه النسخة بخـط نسخة كتب (توالى التأنيس بمعالى ابن ادريس) المخطوطة بخط ابن فهد المذكور الموجودة بمكتبة الحرم المكى في الاعلام .. فلم يوافقهما .

مكتبة الحرم المكى بمكة المكرمة محمد صالح جمعة

مراجع الكلمة

كشف الظنون ٢٥٩ ، التحفة اللطيفة ٢ : ٤٥٣ ، العقد الثمين في تاريخ البلد الامين ٥ : ٢٠٣ ، مجلة المنهل ٧ : ٤٤١ ، والمنهل ٣١ : ٣٤٨ ، جريدة المدينة المنورة العدد ١١٨١ في ١١-١١-١٣٨٧ هـ ، الاعلام ٤ : ٢٢٧ . والصورة في الاعلام رقم ٦١٢ .



★ المنهل في عامها الثامن والثلاثين

الله أكبر لقد زحفت الايام والليالى واستدارت حركة الزمن ، أو بلفظ آخــر : كر الجديــدان وقــد انطوى عــام بكامله بمـا فيه من الخيــر والآمال الحسان والآلام الجســام ، واقبــل عــام جديد ملىء بالخير والامل للانسانية والاسلام ان شاء الله.

ومع هذه الحركة المباركة تستقبل المنهل عاما جديدا ، بعد أن ودعت بالامس عاما حافلا بالمهام الجسام التى قامت بها وسجلتها على صفحات أعدادها بما حوته من الموضوعات القيمة التى بين أيدينا ، وبالقاء نظرة على تلك الاعداد الحافلة بشتى الموضوعات ذات الاساليب الشيقة التى نمقت كلماتها بأقلام رجال الفكر والادب في هـذه البلاد وفي البلاد العربية والاسلامية يستبين لنا مـدى ما حققته المنهل من نجاح أدبي كبير .

فقد طوت المنهل حلقة من العمر المديد الحافل وهى لا تزال مستمرة تصدر في شكل أحسن من الذى ودعته وانا لنرى بوادر هذا التحسن وهذا النشاط الذى يبذله

صاحبهــــــا ورئيس تحريرها الاستاذ عبد القدوس الانصاري . فهو لا يترك فرصة تمر الا انتهزها مـن رحلات يقوم بها من حين الى آخر ليضيف انطباعاتـه الى موضوعات منوعة في المجلة فيها الغذاء الجيد للافكار، وإلى مقالات دسمة يدبجها يراعه . وكل هذا ان دل على شيء فانما يدل على نجاح تلك الجهود التي تبذل في تطوير المنهل الأغر سواء أكانت من الناحية الطباعية أم التحريرية، وليس هذا بجديد على الاستاذ صاحب المنهل الأغر فقد عرف له من نضاله الادبي الشيء الكثير . والى لقاء آخر ان شاء الله .

مكة المكرمة (د . س)

★

● اعجاب بمقال

قرأت في العدد السادس المجلد ٢٨ جمادى الثانية ١٣٨٧ هـ موضوعا بعنوان (مقتطفات من مذكرات الوطن الى ابنائه) فاعجبت به وأعجبت بالكاتــــب الاستاذ علي أحمد الرفاعي فأحب أن تطلبوا منه أن يراسلني على العنوان التالي :

● المملكة العربية السعودية ـ وادي الدواسر ـ المعهد العلمي بالخماسين السنة الثانية الثانوية ـ علي حمد حنايا .

★

● حول السخينة

بينما كنت أتصفح مجلة المنهل وقع نظري عــلى الشذرة رقم (١٣٣٩) ـ من شذرات الذهب للاستاذ الكبير أحمد بن ابراهيم الغزاوي ـ بعنوان مرقــة الهواء والسخينة . وقد أورد الاستاذ الغزاوي تفسيرا للسخينة يقول فيه « وهي طعام يتخذ من الدقيـق دون العصيدة في رقته وفوق الحساء »

والواقع ان معظم القبائل العربية تطلق اســـم السخينة على لبن الماشية الذي يسخن على النــار ويشرب ساخنا .

وانني أوجه نظر أستاذنا الكبير الى هذا .

(الباحة) متعب حمد اللويحق

★

● أصل الحضارمة

ارسلت اليكم بتاريخ ١٩ـ٩ـ١٣٩١ هـ خطابــا وكنت أرجو أن ينشر بعدد شهر شوال وللاسف لم ينشر وهاانذا أرسله اليكم مرة أخرى :ـ

قرأت في عدد شهر رمضان ١٣٩١ هـ ان العقاد قال : (أصل الحضارم من الهند أتوا منها الى مـا يسمى حضرموت) . ولا شك في خطأ هذا القول .

ومن المعلوم أن الكثيرين منهم قد هاجروا الى الهند بل وما زال معظمهم هناك ولكن كونهم هاجروا اليها لا يجعل أصلهم منها فقد هاجر الكثير منهم ايضا الى شرق أفريقية وجنوب آسية أيضا . وقد قـرأت في كتاب (حياة سيد العرب) لحسين عبدالله باسلامه عضو مجلس الشورى سابقا ص ٩ـ١٠ أن سيدنـا (هود) ولدين : فالغ وقحطان وقد ولد لقحطــان أربعة ابناء : السلف ـ حضرموت ـ يعرب ـ جرهم : أما أبناء السلف فقد اندمجوا مع اليمانين . وأمـا يعرب فمنه اليمانون . وأما جرهم فكان مسكنهــم الحجاز ثم اضمحلوا أو اندمجوا مع العدنانيين . أما حضرموت فمنه الحضارمة الذين سكنوا القطعة التي سكنها جدهم وسميت باسمه ومنهم ملوك كندة ..

قال ابن خلدون في تاريخه : أول من ملك منهم عمر الاشنب ابن ربيعة بن يرام بن حضرموت . ومن ملوكهم ذوعيل بن قيمان وقد غزا الصين وقتل ملكها وأخذ سيفه . كذلك سنان ذو الم ، ثم حمد بـن بدعيل ، وقد تورث ملكهم الى البعثــة النبويــة الشريفة . وكان ملكهم آنذاك (وائل بن حجر) رحمه الله الذي وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقد قال رسول الله قبل وصوله اليــه : « يأتيكم بقية ابناء الملوك » وعندما وفد أكرمــه الرسول وأيده في ملكه وأرسل معه معاوية بن أبي سفيان ولهما قصة .

وأما الابن الثاني لهود عليه السلام فقد

البقية على الصفحة (٦٨)

المنهل

يستقبل عامه الثامن والثلاثين

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين .

أما بعد فانه بهذا العدد يدخل (المنهل) عامه الثامن والثلاثين ، حامدا لله وشاكرا له نعماءه الجزيلة المتوالية التى هيأت للمنهل استمرار الصدور ، والتطور والنماء واجتياز العقبات .

في عهد مؤسس المملكة

في عهد مؤسس هذه المملكة المغفور له الملك « عبد العزيز » استنشق المنهل نسيم الحياة ، وفي عهد خليفته الملك الرائد (فيصل) بن عبد العزيز تفتحت ازاهير العلم والأدب ، وأينعت ثمارهما فنال المنهل من هذا التطور الشامل ما نحمد الله جل وعلا عليه .. لقد اصبح المنهل (ملتقى عاما) لرجال الفكر والعلم والأدب في هذه البلاد وفي العالم العربي والاسلامى ، فترد اليه من انحاء المملكة ، الموضوعات التى يختصه بها كتابها وشعراؤها لتنشر فيه .. تباعا وأرتالا . كما يفد اليه من مصر ، ومن تونس ، والمغرب الاقصى ، والجزائر ، والاردن ، وسورية ، ولبنان ، والعراق ، واليمن الشمالية ، والباكستان ، وأندونيسية ، ونيجيرية ، وغانة الخ ، انتاج قرائح المفكرين لينشر في صفحاته .. حتى أوروبة وأمريكة ترد منها موضوعات وقصائد ورسائل للنشر .. وهذا بالاضافة الى ما يرد اليه من الكتب الجديدة والقديمة لتقريظها ومن الصحف العالمية للنشر عنها وللمبادلة ، ومن الرسائل والنشرات .. الخ ..

المنهل والتطور

واذا كان معنى (التطور) هو : (التحرك) الدائم من حسن الى احسن . واذا كان معنى (التقدم) هو : السير الرتيب الى الأمام ، فان المنهل متطور ومتقدم .. ان تطور « المنهل » أريد له بادىء ذي بدء أن يكون ذاتيا نابعا من داخله اولا ، ليفيض نور هذا التطور على خارجه ثانيا ، فيتفق الداخل والخارج في التطور والتقدم .

لقد تنوعت موضوعاته ، ودسمت ، وقسمت الى ابواب ثابتة مركزة ، ليجد كل قارىء ما يشتهى ان يقرأه وان يستفيد منه فيما تميل اليه طبيعته من بحوث وفنون .. وازداد حجم اعداده زيادة كبيرة ملموسة حتى صارت « مجموعة مجلداته السنوية » ضخمة بحيث تكاد اليد الواحدة ، تنوء بحمل مجلد منها .. لقد ضاهت في هذا ، مجلة «المقتطف» المصرية المحتجبة في عهد ازدهارها .. وضاهت مجلة « المقتبس » الدمشقية ابان تضوع عبيرها .

المنهل مجلة حديثة

واذا كان معنى « المجلة الحديثة » ـ تلك المجلة التى تتناول شتى شؤون العصر وشجونه وفنونه وآدابه علاوه بالدراسات والعرض المنمق الجامع بين الجاذبية والدقة

وجمال العرض ووضوح القصد فان المنهل من حقه ان يسلك فى هذا السمط على ما نراه ونقدره ..

وها هو ذا منهل هذا العام ، يقفز قفزة واسعة المدى فى هذا الميدان . مادته أصبحت ازهى مما كانت .. اخراجه اروع .. مظهره الخارجى أجمل .. ومخبره أكمل ، وغلافه دخل عليه تحسين جديد يساير عصر التطور وتطور العصر الذى نعيش فيه، وحجمه تضخم عما كان .. وابوابه واضحة الاقسام والتقاسيم .

خصائص المنهل

يعنى المنهل دائما بان يجمع بين دفتيه انتاج «القاعدة» وانتاج «القمة» . و «القاعدة» هنا هى براعم الادب وشداته وهواته من ناشئة البلاد ، ذوو الطموح الفطرى الى ارتياد مناهل الأدب، والعروج الى قممه .. و « القمة » هم كبار رجال الفكر والأدب .

وطريقة الجمع بين هاتين: (القاعدة) و (القمة) تمثل العمق في فلسفة المنهل لرقي مستوى آدابنا وتفكيرنا .. على منهج حديث جامع .. شداة الادب وناشئته وهواته اعتاد المنهل أن يسايرهم في مسيرة هوايتهم ،خطوة فخطوة ، آخذا بأضباعهم الى الأمام ، راسما لهم معالم الطريق ، وفاتحا لهم ابواب الكتابة والشعر ، متدرجا بهم ، كما يتدرج الوالد الشفوق بابنائه الصغار فى معارج الحياة خطوة فخطوة .. نشذب ما يحتاج الى تشذيب من انتاجهم البسيط ،ونقوم ما يستدعى التقويم ، ونشجع بالنشر ما يستحق التشجيع والنشر .. أما كبار رجال الفكر والادب ، فلهم « التقدمة » والتقدير ، فهم الرواد والقادة والماهدون وهم نبراس القراء ومنار هواة الأدب الصغار .. فيما ينشر لهم بالمنهل من مقالات وقصائد وقصص وملاحظات ونقدات .. وهكذا تلتقى (القاعدة) و (القمة) الادبيتان والفكريتان على صفحات هذه المجلة فى كثير من الاحيان .. وفى التقائهما رفع لمستوى الأدب من جانبيه : الابتدائى والعالى ، على السواء على ما يتراءى لنا ونسير عليه .

فلسفة المنهل

ومن آثار فلسفة المنهل التى انتهجها ولا يزال ، العناية بحماية كتابه وشعرائه ، كبارا وصغارا من تسليط أسواط الازدراء بشخصياتهم وبانتاجهم والنيل من سمعتهم وكرامتهم .. فهذا باب مغلق أحكم (المنهل) اغلاقه .. حتى لا تنفجر سمومه الفتاكة فتغل منطلق التفكير ، وتودى بأدبنا المتنامي وتؤدى به الى سوء المصير .. وليس معنى هذا (انغلاق) باب النقد البناء فى المجلة .. بل أن النقد البناء هو من أجل مرامى المنهل واهدافه .. انه يتعشقه ويهفواليه ، واليه يدعو ، وله ينشر على الدوام .. والنقد البناء نقد موضوعي بحت .. يفلي البحث المنتقد تفلية الدارس الخبير ،ويكشف عن محاسنه ومساوئه باتزان واعتدال ، حتى يجد الكاتب او الشاعر المنتقد ـ بفتح القاف ـ مصدرا من مصادر [illegible] آثاره يمتاز بـ[illegible]ـم وبالبصيرة الدافعة الى الامام واصابة الهدف الحسن . فيستفيد ويفيد .وبذلك يضوع الادب ويـ[illegible] ويفسح .

عرض واستعراض

ما زال المنهل – كما كان – يعاني مـن الازمة المالية .. ان مدفوعاته او ما يجب ان يدفعه بعبارة ادق طاغية على مقبوضاتــه.. وهذا سر ما يلاحظه القراء من ترجحه، وبعض تقاعسه، ولولا توفيق من الله كريم، ومنن منه جسام وعظام، ثم عطـــف نبيـل ومعونة مشكورة من حكومة جلالة (الفيصل) الباني، لكان مصير المنهل منذ امد بعيـد، هو التوقف عن الصدور اسوة بكثير مـن زميلاته اللائى خضن معمعان الصدور، حتى نضب لديهن المعين المادى الذى هو عصب جهاز الأعمال، فوقفن عن الصدور مرغمات عـلى رغم كثرة انتشارهن وذيوع صيتهن ولهفة القراء عليهن. ومن الجدير بالذكر أن تلـك الزميلات اللواتي احتجبن عن الانظار، هن اوفر مادة من المنهل.. واكثر كتابا وشعراء، واصلب عودا من ناحية غزارة الفكر والأدب فى بلادهن المتقدمة..

شـــكر وثنـــاء

ولا بد من تقديم الشكر والثناء لكل من اسدوا الى المنهل يدا .. وفى طليعة هــؤلاء امراء البيت المالك الكريم .. ووزراء الدولة السعودية الميامين، ووكلاء وزاراتها العاملين، ورؤساء مصالحها العامة.. وسائر من رغدوا المنهل بتسديد اشتراكاتهم وبالاعلانـــات رتيبة وغير رتيبة ..

يصدر في ظلال انعقاد مؤتمر وزراء الخارجية الاســـلامي

هذا ومن يمن طالع المنهل أن يستأنـــف مسيرته الثامنة والثلاثين، في ظلال انعقاد «المؤتمر الثالث لوزراء الخارجية الاسلامى».. هذا المؤتمر الذى يعتبر وجوده وانعقاده حدثا عظيما من أحداث العالم الاسلامي والعربى الكبار و (نقطة تحول) – بالنسبة للمسلمين مــن الشتـــات والتفرق الى التجمــــع والتوحـــد، انـــه نتيجة وعى صـــادق، وثمرة امتثال قوله تعالى لعباده المسلمين :(وائتمروا بينكم بمعروف) فان اجتمـــاع هذا العدد العديد من دول الاسلام .. ثلاث وثلاثين دولة .. هو برهان قائم وساطع على ان المسلمين بقيادة رائد التضامن الاسلامى قد بدؤوا يسلكون الخط القويم المستقيم، السليم، الى أهدافهم المثلى الخالدة لاستعادة المجد التليـــد والعزة الغـــابرة ويـــبدأوا يظهرون أمـــة واحـــدة ذات مطـــالب وأهداف محددة، على مسرح الحياة البشرية المعاصرة .. وقد شعروا الآن وسيشعـــر معهم العالم بأنهم تجمعهم (جامعة اسلامية كبرى، وثيقة العرى .

وانعقاد هذا المؤتمر العظيم فى مدينـــة جدة ثغر المملكة العربية الباسم، والمقـــر الرسمى المقرر لامانته العامة .. فيه رمـز وبشارة بأن الأسوار التي تفصل بين أجزاء عالمنا الاسلامى والعربى قد بدأت تنهـار، لأننا قد بدأنا نسلك الطريق الصحيـــح صوب التضامن الاسلامى، وصوب الوحدة الاسلامية الكبرى هدف الاسلام الاول، ومكمن عزة المسلمين .. ولا غرو فان وراء هـــذا الحشد الاسلامى الكريم الأل من نوعه يقف رجل العروبة والاسلام فى هـــذا العصـــر
(**فيصل**) بن عبدالعزيز أيده الله وأدام توفيقه لما فيه جمع كلمة المسلـمين اجمعين .

عبدالقدوس الأنصاري

خطاب جلالة الملك المعظم



الى حج عام ١٣٩١ هجرية



نتشر فيما يلي نص الخطاب الذى ارتجله جلالة الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود خادم الحرمين الشريفين في الحفل السنوى الذى اقامه جلالته لتكريم وفود الحجاج الى بيت الله الحرام في موسم حج عام ١٣٩١هـ وذلك بمكة المكرمة :

كما ننشر بعد ذلك القصائد العصماء التى القيت في ذلك الحفل وفي حفل ماى الاسلاميين الكبيرين

بسم الله الرحمن الرحيم

أيها الاخوة الكرام ..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

انه من دواعي سروري واعتزازي أن ألتقي بكم أيها الاخوة في هذه المناسبة السعيدة ، مناسبة الحج الشريف ، وانني باسم شعب هذه المملكة وحكومتها لاتقدم اليكم بكل ترحاب وكل امنيات بأن يوفقنا الله جميعاً كاخوة متعاونين الى اداء ما يجب علينا من ايمان بالله سبحانه وتعالى وتمسك بعقيدتنا وتحكيم لشريعتنا الشر

لا أظنني في حاجة الى أن ابين لكم أو أن أشرح ما تقتضيه عقيدتنا وديننا من الواجبات التي فرضها الله علينا سبحانه وهي الايمان به سبحانه قبل كل شيء ، واتباع ما ورد في كتابه سبحانه وتعالى وما ورد في سنة نبيه صلوات الله وسلامه عليه والتمسك بعقيدتنا فاننا اليوم أيها الاخوة لاحوج ما نكون للعودة الى ربنا سبحانه وتعالى في هذه الظروف التي تحيط بالمسلمين ، وكل ما يتعرض له المسلمون في أوطانهم من نكبات وكوارث واعتداءات وذلك لا لشيء الا لتمسكهم بدينهم وقيامهم بما فرضه الله سبحانه وتعالى عليهم ، وكل هذه النكبات والكوارث التي تتعاقب على المسلمين خاصة في زمننا الحاضر هي طبعاً من مخططات ومؤامرات ودسائس اعداء الاسلام الذين لا يهدفون الى شيء الا لتحطيم الاسلام والمسلمين ونشر الفساد في ارجاء العالم .. ولذلك فاذا كنا في أي وقت من الاوقات في حاجة الى الالتفاف حول بعضنا والتضامن والتعاون فيما بيننا فاننا في هذا الوقت احوج ما نكون الى أن نتكاتف ونتعاون فيما بيننا للدفاع عن ديننا وعن عقيدتنا وعن أمتنا المسلمة ولست في حاجة الى أن أعدد لكم أيها الاخوة ما تعرض له المسلمون في جميع اوطانهم من كوارث ونكبات ولكن علينا جميعا أن ناخذ من كل هذه الحوادث دروساً وعبراً لنعود الى ربنا سبحانه فهو جل وعلا ضامن لنا النصر ، ولكن بشرط أن نكون مؤمنين حقاً ، فاذا حققنا هذا الشرط بايماننا بالله سبحانه وتعالى واتباع ما أنزله سبحانه وتعالى على نبيه وما سنه نبيه لنا وهو كله من عند الله سبحانه وتعالى كما قال سبحانه وتعالى في حق نبيه (وماينطق عن الهوى) وانما هو بأمر الله سبحانه وتعالى . ففي تمسكنا بهذا الدين وبهذه العقيدة وتحكيمنا لشريعة الله سبحانه وتعالى ما يضمن لنا النصر ويضمن لنا الصمود في وجه اعدائنا وليس بعيداً عنا ما هو حادث اليوم في البلاد الاسلامية سواء ما تعرضت له مقدساتنا في القدس الشريف من عدوان كاسح وتحطيم لكرامات المسلمين في مقدساتهم واعتداء على أبنائهم وأراضيهم وهذا لا شك فيه تنبيه لنا كمسلمين لنعود الى ربنا سبحانه وتعالى . وكنت قبل ثلاث سنوات قد أهبت باخواني المسلمين في جميع انحاء الارض أن نعلن الجهاد المقدس لانقاذ مقدساتنا وأراضينا من العدوان الصهيوني ولكن لسوء الحظ الى هذه الساعة لم أر حركة في هذا السبيل تنقذ مقدساتنا وأراضينا وتعيد لنا كرامتنا وعزتنا وتبعد عن المسلمين ومقدساتهم اعداء الله المعتدين المغتصبين . وفي هذه السنة تكررت أحداث على المسلمين في عدة بلدان من البلاد التي يتواجد فيها المسلمون ومن أهم هذه الاحداث ما حدث في باكستان الشقيق وهذه لا شك انها من المخططات التي تخطط لها الفئات التي تحارب الاسلام وتحاول تحطيم الاسلام والمسلمين وفي مقدمة هذه

الفئات الصهيونية العالمية التي تنفذ مخططاتها واعتداءاتها سواء بصورة مباشرة أم باستخدام منسوبيها من شيوعيين ومنحرفين ومن أعداء الدين فلذلك فاننا نخشى اذا تساهلنا أو تغافلنا عما يحدث اليوم للعالم الاسلامي أن تكون العواقب وخيمة .. نخشى أن يأتي وقت من الاوقات تكتسح فيه الاعتداءات كل البلدان الاسلامية وكل الفئات الاسلامية في البلدان الاخرى فحينئذ لن يبقى للدين ناصر ولن يبقى للمسلمين من يقدر على أن يدافع عن نفسه أو يصمد في وجه اعدائه .

اخواني .. .

لست في حاجة الى أن أطيل عليكم في هذا السبيل فانكم تعرفون كما أعرف ولستم أقل غيرة ولا أقل حماساً في الدفاع عن دينكم وعن مقدساتكم وعن حقوقكم وعن كراماتكم . وكل ما أرجوه من الله سبحانه وتعالى أن يوفقنا جميعاً الى العودة الى الحق والى التمسك بديننا وعقيدتنا والاخلاص في كفاحنا ضد أعدائنا حتى نصل الى مرتبة من يكونون أهلا لنصر الله سبحانه وتعالى ، لأنه كما قال سبحانه وتعالى (وكان حقا علينا نصر المؤمنين) فهذا حق فرضه الله سبحانه وتعالى على نفسه ولكن المهم أن نكون مؤمنين حقاً .

أيها الاخوة ..

انني في هذه المناسبة السعيدة لأكرر دعوتي لاخواني المسلمين في جميع أقطار العالم سواء منهم الذين في دول اسلامية أم الذين في دول غير اسلامية أن يلتفوا حول بعضهم ، وأن يتكاتفوا ويتعاونوا ويتضامنوا فيما بينهم للدفاع عن عقيدتهم وعن شريعتهم وعن مقدساتهم وعن حقوقهم وعن كراماتهم . وانني أرجو الله سبحانه وتعالى أن ألتقي بكم في مناسبة قادمة ان شاء الله ونكون قد وصلنا الى ما نصبو اليه من نصرة ديننا وكبح جماح اعدائنا وتخليص مقدساتنا وديارنا والثأر لكرامتنا وعزتنا من اعداء الاسلام فأمامنا الان أيها الاخوة ميادين الكفاح والجهاد في سبيل الله فعلينا أن نسعى بكل ما أوتينا من قوة . واذا كانت هناك لي دعوة مستجابة فانني أدعو الله سبحانه وتعالى أن يجعل وفاتي اذا قدرها علي سبحانه وتعالى ـ في ميدان الكفاح في سبيل الله وأن يبلغني هذه الامنية التي هي أعز الاماني لدي ، وأن أرى نفسي في ميدان الكفاح عن ديننا وعن مقدساتنا وعن امتنا وأن يختم لنا بالشهادة الكريمة ان شاء الله في سبيله انه على ما يشاء قدير .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

فيصل منار الإسلام وقلبه المتفتح

للشاعر الكبير : أحمد بن ابراهيم الغزاوي

ننشر فيما يلي القصيدة العصماء التى تشرف سعادة الشيخ أحمد بن ابراهيم الغزاوى بالقائها بين يدي جلالة الملك فيصل المعظم ، في الحفل الاسلامي الكبير الذى أقامه جلالته بقصر البطحاء بمكة المكرمة احتفاء بوفود الحجيج الى بيت الله الحرام وذلك في ليلة الاحد الموافق ٧ ذى الحجة ١٣٩١ هـ :

بحمدك « رب العالمين » نسبح — وفيما به أنعمت ، نهني ، ونسبح
أغذ اليك السير – كل موحد — وفي قلبه الشوق الملح المبرح
أجابت لك الآفاق تزحف « دعوة » — بها كل صدر في رضائك يشرح
أفاءت الى « البيت العتيق » تؤمه — تلبي نداه في خشوع – وتصدح
تناجيك منها – في الدياجي – قلوبها — مروعة مما به الارض ترضح
وتفزع من أوزارها – وذنوبها — ومما به – أجفانها – تتقرح
وتزدحم « الافواج » وهي كثيفة — بـ « بابك » تستجديك ما أنت تمنح
وتعدو بها أرواحها .. مستجيرة — مولهة حسرى !! تئن ، وترزح
وقد غشيتها في الصميم – قوارع — هي البغي – الا أنها منه أفدح
أغار عليها في عتو – ومسها — من الضر .. ما باتت به .. تترنح
تكفكف ولهى ، وهي حرى، دموعها — وتجار بالشكوى اليك .. وتمتح
وأنت العظيم « القابل التوب غافر » — تباهي بمن لبوا !! وتعفو وتصفح
أقلها « الرزايا » انها « خير أمة » — تضرع « بالعتبى » اليك .. وتضبح



تجني عليها – بعضها – فهو بؤرة — بها كل مسلوب النهى يتوقح
وأنكى ، وأبكى ما به في تبتل — هواجس « الحاد » به تتلقح
تشربها .. للكيد – كل « مثبط » — ينق بها ما انساب .. أو هو ينبح
وما هي الا في الشعوب « مبادىء » — هي الهدم ، وهي الردم وهي التصوح

وما ان لها ـ الا الـــذي لا يؤوده ... « حفاظ » ولا «حفظ»بهالكون يصلح
وقد سبقت في الغابرين « عظاتـه » ... و « آياته » تتلى بهـا • وتوضـح
ومنها شهدنا كيـف كان قضـاؤه ... وتقديره •• «الغلاب» ، وهو يصبح

★

كان لم يكن « غليوم » يوما و «هتلر» ... ولا من هو«الدوتشى»جميعا تزحزحوا!
قضوا ـ ومضوا و «الملك لله» وحده ... ومن دونه «الاشلاء» •• «لحد» مسطح
أجل !! انه «الجبار» حقا •• ونصره ... قريب ، لمن صلوا وصاموا وناصحوا
فأما الـذين استمرؤا شـهواتهم ... ومن فرطوا ـ أو أفرطوا ـ وتطوحوا
ومن كابروا ، واستكبروا ، وتهوروا ... ومن أعرضوا ، أو عاندوا، وتبجحوا
ومن آثروا «الدنيا»على«الدين» وامتروا ... وضلوا وولوا مدبـرين ، وأترحوا
فماذا عسى يرجون ممن « وعيده » ... ومن «وعده» الحق المبين المصرح ؟!

★

فيا معشر الاسلام يا مـن تجردوا ... ومن أقبلوا « مستغفرين » وسبحوا
ويا من هم « الاخيار » يخشون ربهم ... وقد « وحدوه » مؤمنين ـ وأفلحوا
ويا من لهم تزجى التحايا ـ شذيـة ... بتكريمهم ـ ما سال بالوفـد أبطح
أهيبوا بمن هم كالرمـال وراءكم ... الى «الله» واستوحوا هداه، وأصلحوا
وكونوا دعاة « للتضـامن » انـه ... لأول ما نحيـا بـه ـ ونسلح
تنـادوا بـه في قوة ـ وتعـاونوا ... على (البر والتقوى) •• فذلك أنجح
هوالرجع،وهو الصدع يحدوه«فيصل» ... ويدعو اليه « الأصفيـاء » وينصـح
وما « فيصل » للدين ، الا منـاره ... ومـا هو ، الا قلبـه ، المتفتـح
بنى « شعبه » عبر الصحاري « فيالقا » ... « مدرعة » للحـق والسلم تجنـح
وشيـده صرحـا منيعا ممردا ... به الحق يعلو •• والشكائم تكبـح
« دعائمه » التقوى وأركانه « الهدى » ... و « أخلاقه الحسنى » بها هو يمـرح
فمنـه « أسود » للكفاح انقضاضهـا ... تدوخ •• رغما •• كل عاد ، وتمسح
ومنه « سدود » للحيـاة انسيابهـا ... بها الخصب ينمو ، والزهور تفتـح

★

الا أنـه « عبدالعزيز » ، وسـره ... وايمانـه •• فيما به هو يصـدح

سيشترها من « أصغريه » جواهرا ... بما هو يمليه ، ومـا هو يفصح
وأقسم ـ لم يسبقه ـ قبل ، « متوج » ... تخوض في « الأجواء » ما هو يكدح
ليدركها .. « عبر المحيطات » غاية ... بها الحق يعلو ، والسلام يرجح
وما دأبنا في «عهده» ـ غير أننا ... على أثره « الزند » الذي هو يقدح
ولله منه بذله وسخاؤه ... وما هو فيه « بالملايين » يسمح
تفيأ .. « وفد الله » فيه بأسره ... « ظلالا » بها آناؤه ، تتبجح



سواء لديه « المؤمنون » جميعهم ... وهم « أخوة » أيان ما هم تروحوا
فمن هم بأسياف « الخليج » تجاوروا ... كمن هم بشطآن « المحيط » تفسحوا
بنا ما بهم ان هم شكوا أو تألموا ... وما ابتهجوا فيه ، به نحن نفرح
ومهما تغشى الليل ، واسود حالكا ... فان به « ايماننا » لا يزحزح



غصصنا « بباكستان » ريقت دماؤها ... مهدرة جياشة ، وهي تسفح
« مجازر » منها «السافكوها» ـ تفزعوا ... وفيها « الغواني » و « العواني » تذبح
أتلك لمن هم أشعلوها « حضارة » ؟ ... بلى !!! انها فيهم بهم ستصوح
فأما « فلسطين » فعين وحاجب ... ولا بد « حتما » لا محالة تفتح
وحق علينا والعراقيل جمة ... « تضامننا » ، وهو الجواز المصرح
واله في تدبيره ما يشاؤه ... و « تمكينه » ، فيما به نحن نصلح



أمولاي ! يا من يشخص «الحج» كله ... اليك ـ وفيما شدته يتمدح
ويا معقل الاسلام ، يا خير عاهل ... « أقام حدود الله » .. فيمن تطلحوا
ويا من به «العمران» و«الامن» و«الهدى» ... توائم .. والعلم الصحيح المنقح
ويا مـن هداه « بالنبي محمد » ... وبرهانه « الفرقان » ، لا ما يجرح
هنيئا لك « الحب المكين » تبثه ... اليك قلوب بالمودة تنضح
فعش «يا طويل العمر» ، مجدك باذخ ... وظلك ممدود ، وبيعك مربح

مكة المكرمة ٦ ذى الحجة ١٣٩١هـ ... أحمد بن ابراهيم الغزاوي

رُؤًى مُشْـرِقَـة

شعر الاستاذ
عمر ابو ريشة

في الحفل الكبير الذى أقامه جلالة الملك فيصل المعظم لتكريم كبار الحجاج بمكة ألقى الاستاذ عمر أبو ريشة هذه الرائعة :

ردّ لى ما استرد مني زمـاني … فأراني ما الحلم كان أراني
أنا منه في نعمة نسج الشو … ق عليها مـرارة الحرمـان
أنا في موئل النبوة في ركـ … ـب غيوب مجلوة للعيـان
نفضت عن اهابها صدأ الدهـ … ـر وطافت بالريق الريـان
أتملى منها ، ويرجع طرفي … ساكبا خشعتي عـلى وجداني

★

فعلى البعد •• لاح دير بحيرا … ناشرا سر كاهن الكهان
وعلى القرب •• بيت آمنة تنـ … ـفض عنه ستائر الأحزان
وذؤابات هاشم تتلقى … حول مهد الوليد فيض التهاني
والفداء الغالى يسوق الى الكعـ … ـبة ما يشتهيه من قربان
وتراءى الي ، غار حراء … وهو مني ذاك القصي الداني
مشرق من جبين طود أشم … مطمئن في هدأة وأمان
يسهر الوحي في حماه على آ … لاء نعمى يتيمة في الزمان
والنبي الأمي يقرأ باسم … الله فيه من محكم القرآن
وقريش من حوله أعين رمـ … ـد تعاني من حقدها ما تعاني
تركت خلفها ذليل مناها … وتوارت جريحة العنفوان
وأطلت علي ، يثرب والأنصـ … ـار فيها طلائع الايمان
خلعت زورة النبي عليهم … بركات المهيمن الديان
كلهم في هوى رسالته العذ … راء أسياف نخوة وتفاني
هتفوا بالجهاد وانطلقوا في … يوم بدر أهلة الميدان

وقريش دون القليب رمـــاح تتشظى عـلى صخور الهوان !
وتجلت الي ، مكة في أكـــر م مجلى وفي أجل كيـــان
خلت الكعبـــة الوضيئة ممـــا نشرته الأهواء من بهتـــان
وانجلت عن سمائها غيمة الشر ك وماجت أرجاؤهـــا بالأذان



وقريش خلف النبي تصلي ودموع المتاب في الأجفـــان
الهدى ضمد الجـراح وأودى ببقايـــا الأحقـــاد والأضغـان
ومحا ظلمة الحيـــاة وواسـى متعبيها بلفتـــة من حنـــان
وأراني مقيد الخطو لا أبـــ ـرح في زحمة الصفوف مكاني
لحجيج من عمـــائم وعبـــا ءات تشد الفرسـان للفرسان
النبي الأمين يخطب فيهـــم موجز القول عبقري البيـــان
والذهول المهيب فوق الوجوه الـ ـمر يفشى كوامن الأشـــجان
انهـــا خطبة الوداع ومـــا أو جع سكب الدموع قبل الأوان
أدرك المؤمنـــون أن رســـول الله فان ودينـــه غير فـــان
فأتوا يثرباً ورجع حداء المو ت يدمي حناجر الركبـــان
فمضوا في الحياة يبنون فيهـــا ما أراد النبي مـــن بنيـــان
عقدوا بالشموس أهداب دنيـــا هم فعزت مرابعـــا ومغـاني
حملوا آية الهدايـــــة نبرا س سبيل للتائـــه الحيـران
أينما خيموا وحلوا سروج الخيـ ـل فاضت مناهـل الاحســـان
فاذا الفتح نصرة الحق في الار ض ومجلي كرامة الانســـان



يا لدنيا سللت من حرم الرؤ يا تهاويل أمسهـــا الفتـــان
فاشرأبت علي ، منها ، طيوف بين مغض على الجراح وحان
وتلاشت في ومضة الصحو فانها ر خيـــال واستوحشت مقلتان
أنا في موئل النبوة يا دنيـــا أؤدي فـــرائض الايمـــان
أسأل النفس خاشعا أترى طهـ ـرت بردي من لوثة الأدران

كم صلاة صليت لم يتجاوز قدس آياتهـا حدود لساني
كم صيام عانيت جوعي فيه ونسيت الجياع مـن اخواني
كم رجمت الشيطان والقلب مني مرهق في حبائل الشيطان !

★

رب عفواً ان عشت ديني ألفا ظ عجافا ولم أعشه معـاني
لي شفيع يا رب عنـدك أني لم أنم عن غواية السلطـان
أنا يا رب من بقايا سـيوف ثلمتها مضـارب الحدثـان
أنا من أمـة تجوس حماهـا جاهلياتهـا بـلا استئـذان
أسقطت مشعل النبوة في اللـيـل وأرخت للتيه كل عنان
لو مشت في سنا هداه لكان النجـم في ركبها مـن الندمـان
مزقت شملها شعـائر شتى وقيـادات طغمـة عبـدان
تلك أوثانهـا تعود ولـكن ليس فيهـا براءة الأوثـان
مرنتهـا على الهزيمة والجبـن وبعض الحياة بعض مران
فاستكانت .. لا بارك الله في صبـر ذليـل ولا بكاء جبـان

★

يا بن عبدالعزيز .. وانتفض العـز ، وأصغى وقال : من ناداني ؟
قلت : ذاك الجريح في القدس في سـيناء في الضفتين في الجولان
قلت : ذاك السجين يقبع في السجـن فراراً من خسة السـجان
قلت : ذاك الأبي يشهق بالصمـت وترمي أقلامـه بامتهـان

★

يا « ابن عبدالعزيز » .. تلك صحابي لـك منها تحية الرحمـان
عرفت فيك طلعـة من مروءات كبار وأمنيـات حسـان
كن لها بسمة العزاء فقـد طال عليها تجهـم الأحـزان

(مكة المكرمة) **عمر أبو ريشة**

الله أكبر ما أفاض المشعر

للشاعر الكبير الاستاذ :
احمد بن ابراهيم الغزاوي

الله أكبر ما أفاض المشعر ... وبه الوفود تزاحمت تستغفر
الله أكبر بالفجاج تألقت ... بالقانتين ومن بهم هي تنفر
الله أكبر ما السماء تزينت ... بنجومها وبها الكواكب تزهر
آمنت بالله الذي تعنو له ... كل الوجوه وتجتبيه وتشكر
ما في الوجود بأسره من مشهد ... كالحج يزحف بالعباد ويزخر
بحر تدفق بالخلائق موجه ... وبه السرائر لا البواخر تمخر
تتجاوب الاصداء فيه كأنها ... بالارض تعرج للسماء وتعبر
جياشة بجنودها وقلوبها ... أيان ما انطلقت وحيث تسير
المال منها والبنون وراءها ... وأمامها الحظ العظيم الأوفر
قد أشفقت مما تنوء بحمله ... في هذه الدنيا وما هي توقر
يشتفها الايمان صاعدة به ... أرواحها لله وهي تطهر
عجلت الى ديانها وتجردت ... للواحد القهار وهي تكبر
زمر تعالى الله لج متاقها ... ودموعها بشغافها تتحدر
لجأوا الى البيت العتيق مثابة ... وتطوفوا وتطوعوا وتذكروا
من كل من هم في الطوائر حلقوا ... أو كل من هم في البواخر أبحروا
وكأنما هم في العراء ملائك ... تشدو بحمد الله وهي تذكر
ظمأت ولج بها الأوام وبادرت ... للمورد العذب الذي هو كوثر
في مهبط الوحي الذي بحرائه ... نزل الهدى وتزمل المدثر
في موقف كالعرض الا أنه ... في الارض ينذر تارة ويبشر
تتقلب الأبصار فيه شواخصا ... وبه البصائر ، بالهداية تغمر
وكأن قدمنا للمصير الى غد ... يا ليتنا في يومنا نتدبر
والباقيات الصالحات ذخائر ... من دونها كل الحطام متبر
تالله لو كنا كما كان الألى ... صحبوا (النبى) وناصروه وعزروا

وتعاونوا وتضامنوا وتناصحوا ... وتصافحوا متقابلين وآثروا
لتمهدت قمم الجبال لتمتطي ... ولطاطأ الجبروت ، وهو مقهقر
وسبيلنا ما زال مرتفع الصوى ... في محكم التنزيل اذ هو يبهر
ما غيره لنجاتنا وحياتنا ... أما الضلال فحيرة وتحسر
ماذا اعترانا هل نسينا أننا ... كنا وكان لنا المقام الأكبر ؟!
لا ريب أن الله جل جلاله ... وعد الذين تغيروا ان غيروا
هذا (حنين) فاسألوه و (ذو طوى) ... هل أسلمت طوعا ولما تقهر ؟!
وليعلمن الله من صدقوا ومن ... كذبوا ومن هو مقبل ، أو مدبر
والمجد لم يمنح لمن يهزا به ... لكنه الاقدام وهو الأجدر
ذكرى وأنفعها بدون لجاجة ... تلك التي هي في القلوب تؤثر
هي من (ثبير) و (المحصب)من(منى) ... ومض به الليل البهيم محسر
ما قبلها ما بعدها الا الذي ... هو في البرايا كائن ومقدر
ها ان أصحاب اليمين به مشت ... في (الخيف) أفواج اليك تذكر
وعيونهم مقرورة وصدورهم ... مشروحة وقلوبهم تستبشر
فازوا برضوان الاله وفضله ... وهم الغداة محلق ومقصر
أفضوا اليك مع الصباح تشوقا ... وتسابقوا لك بالثناء وعبروا
والآن كلهم المشيد بفصل ... وبما به هذا النعيم يقدر
والامن ممتد الرواق مطنب ... والماء في كل الموارد يهدر
والجو رقراق النسيم كأنما ... هو من صفاتك بالشذى يتعطر

★

يا خادم الحرمين عفوك انني ... مهما تخيرت البيان مقصر
ما العيد والأضحى فديتك ما هما ... الا القبول وأنت فيه ميسر
فلكم بذلت وكم رفعت قواعدا ... لا العد يحصيها ولا هي تحصر
والعاكفون بمكة أشهادها ... والطائفون وكل من هو مبصر
من أجل ذلك أنت قرة عينها ... وبك الجوامع والمجامع تفخر
والمسلمون بسرهم وبجهرهم ... يهبونك الاخلاص وهو موفر
فلتهنأ الأعياد فيك بعاهل ... بالعدل يحكم والمهيمن ينصر

(منى) في ١١ ذى الحجة ١٣٩١ هـ ... **أحمد بن ابراهيم الغزاوى**

خطاب جلالة الملك فيصل المعظم

في حفل افتتاح المؤتمر الثالث لوزراء الخارجية الاسلامي

« بسم الله الرحمن الرحيم »

أيها الاخوة الكرام

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبيه محمد صلوات الله وسلامه عليه •

انه من دواعي سروري واعتزازي أن أرحب بكم أيها الاخوة بهذه المناسبة السعيدة وهي عقد المؤتمر الاسلامي في هذا البلد • ولا شك أننا جميعا نقدر ما يترتب علينا من مسؤوليات تجاه ديننا وعقيدتنا وشريعتنا وأمتنا الاسلامية • والامل بالله أن تكون مجهوداتكم ـ أيها الاخوة ـ مقرونة بالتوفيق ان شاء الله ، للوصول الى الاهداف النبيلة التي يحض عليها ديننا وتشريعنا وهي نشر الايمان بالله سبحانه وتعالى والقيام بما يجب على كل فرد منا وكل دولة وكل مجموعة في خدمة أمتنا ووطننا الاسلامي وخدمة كل فرد من أفراد الامة الاسلامية ، وكذلك أن نسعى بقدر امكاننا لنشر السلام والاستقرار في العالم أجمع ان شاء الله ، وهذا ما يقتضيه ديننا وتشريعنا •

ولا شك أننا جميعا نلاحظ ما يبيته لنا أعداء الاسلام وهدفهم هو تحطيم الاسلام والمسلمين حتى لو لم يكن لهم في ذلك مطامع وانما الغرض الوحيد هو تحطيم هذا الدين وأهله وهذه كلها مخططات الصهيونية العالمية التي تهدف الى تحطيم العالم ولم يجدوا لهم طريقة الا طريقة الهدم والتخريب والفساد •

وأمامنا اليوم أيها الاخوة ما يحدث مما يستهدفون منه تحطيم الاسلام والامة الاسلامية فالنكبات التي حلت باخواننا المسلمين مثلا في باكستان وما يحدث في الفلبين وما يحدث في بعض الاقطار سواء في آسيا أم في أفريقيا أم في بقية العالم فهذا يجب أن يكون فيه تنبيه لنا لنعمل على ما يجب علينا من تضامن وتناصر وتعاون للوقوف والصمود في وجه أعدائنا ، والله سبحانه وتعالى ضامن لنا النصر ولكن بشرط أن نكون مؤمنين حقا ، قال سبحانه وتعالى : « اننا لننصر رسلنا والذين آمنوا » وقال سبحانه وتعالى في موضع آخر : « وكان حقا علينا نصر المؤمنين » هذا حق فرضه

الله على نفسه ولكن المهم أن نكون كماأراد لنا ربنا : أن نكون مؤمنين ومخلصين ونكون كما ورد في الحديث الشريف : « المؤمن للمؤمن كالجسد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر » ، وكما قال الله سبحانه وتعالى : « واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا » .

فشريعتنا الاسلامية تقتضي منا العمل لما فيه خير المسلمين ولما فيه كذلك خير البشرية ومن الناس من يحاول أن يشكك المسلمين في تشريعهم ومنهم من يقول : ان التشريع الاسلامي يحول دون التقدم والتطور والقوة حتى أنني سمعت أن بعض الناس يسأل : هل التشريع الاسلامي يسمح بأن المسلمين يدرسون أو يتعلمون أو يتثقفون بالثقافة الحديثة من التكنولوجيا ومن العلوم الفنية التي تزيد من قوتهم من الالكترونيات وخلافها ..

فقلت : ان شريعتنا الاسلامية لا تسمح بهذا فقط وانما تحض وتأمر به ، والله سبحانه وتعالى قال في محكم التنزيل : « وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة » ، ولكن هذا التشكيك يدخل على المسلمين من أعدائهم حتى يصيبهم من هذ أحد أمرين:

اما أن المسلم يترك دينه وعقيدته وشريعته .. واما أن المسلم تتخلى عن العمل في تقوية نفسه وفي تربية نفسه

للصمود أمام أعداء الاسلام . فاليوم أيها الاخوة نرى ونسمع ونلمس ما تقوم به الصهيونية ضد الاسلام وضد المسلمين وضد الخير للبشرية أجمع .

قبل يومين أو ثلاثة صار العدوان الصهيوني على لبنان الشقيق . ما هي حجة الصهيونيين ! في هذا ؟ يقولون لماذا يكافح الاخوة الفلسطينيون ويناضلون في سبيل حقهم وفي سبيل وطنهم وفي سبيل كرامتهم . فهل يريدون من أى فرد في العالم أن يتخلى عن مسؤوليته ؟ فاخواننا الفلسطينيون سواء في لبنان أم في خلافه ما قاموا بأي عمل الا دفاعا عن حقهم المشروع ودفاعا عن وطنهم ودفاعا عن كرامتهم ، ولذلك وجب علينا جميعا أيها الاخوة أن نقف بجانب أخوتنا في لبنان وبجانب أخوتنا في المقاومة الفلسطينية حتى نمكنهم من أن يصمدوا لأعدائهم وأن يكافحوا عن حقوقهم وعن كرامتهم . والمسألة أيها الاخوة لا تقتصر فقط على أخوتنا الفلسطينيين أو اللبنانيين ولكنها تعم كل المسلمين من عرب وخلافهم لأن الكل مشتركون في المسؤولية .

ولا شك في أن العرب هم في المقدمة بالنسبة لقضية فلسطين ولكن اخواننا المسلمين لا شك عليهم مسؤوليتهم . لأن العرب ... انهم ، وطن العرب هو وطنهم وقضيتهم قضية حق وعدل وهم مغلوبون

ومعتدي عليهم فشريعتنا وعقيدتنا دائما تحض من يؤمن بالله على أن يكافح ويناضل ويرد عدوان كل معتد ، وربنا سبحانه وتعالى قال : « فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه » فلذلك وجب علينا أن نقف صفا واحدا كالبنيان المرصوص أمام أعداء الدين وأمام أعداء المسلمين وأمام أعداء الحق والعدالة ولا شك أنني لست أكثر منكم شعورا بالمسؤولية أو بالواجب المحتم علينا جميعا ولكني أردت أن يفهم العالم أن المسلمين ولله الحمد اليوم يد واحدة وأمه واحدة والله سبحانه وتعالى وصف المسلمين بأنهم أمة واحدة وهو ربنا سبحانه وتعالى دعانا لعبادته وقال في الآخر سبحانه وتعالى : « اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا »

فنحن ولله الحمد اذا وفقنا للتمسك بايماننا وشريعتنا وبتآخينا فيما بيننا والصمود أمام أعدائنا فهذه من أكبر نعم الله علينا ويجب علينا شكره لأن هذه أكبر نعمة على المسلم أن يكون كما أراده الله له ، وهذا ما أراده الله لنا سبحانه وتعالى .

ولست في حاجة أيها الاخوة الى أن أكرر عليكم انكم ولله الحمد على مستوى المسؤولية وتشعرون بواجبكم وما ينبغي على كل مسلم أن يقوم به ولذلك فنحن نعتبر هذه الخطوات التي خطوتموها منذ اجتماع القمة بالرباط ، واجتماع القمة الاسلامي الى الآن ، انها بحول الله وقوته ان شاء الله خطوات موفقة ولا شك أننا جميعا لا نهدف الى الشر أو الى الأذى أو الى العدوان على أحد ولكن هذا لا يجعلنا نتخلى عن مسؤوليتنا والدفاع عن ديننا وعن عقيدتنا وعن شريعتنا وعن أمتنا وأوطاننا وهذا حق من حقوقنا أن نكيح ونكافح ونرد كل معتد بكل قوة وبكل ثبات وبكل ايمان واخلاص .

واني أرجو الله سبحانه وتعالى مخلصا أن يوفقنا جميعا للقيام بما يجب علينا ، ونحن علينا واجبات كثيرة وهي التعاون في كل شيء في الحرص على تحقيق ايماننا بالله سبحانه وتعالى والتمسك بعقيدتنا وشريعتنا وكذلك التضامن فيما بيننا فيما تقتضيه احتياجاتنا من أمور اقتصادية وثقافية واجتماعية وتربوية بما لا يتعارض مع ديننا وشريعتنا فهذا من أكبر الواجبات علينا حتى نكون على مستوى المسؤولية ان شاء الله ، ونصل الى أهدافنا ان شاء الله بأقصر ما يمكن من الوقت لأننا في حاجة الى السرعة وفي حاجة الى أن تثبت أقوالنا بأفعالنا وأعمالنا ان شاء الله لأنه لا يكتفى منا بالقول أو بالشكليات أو بالمظاهر ولكن الامر يقتضي منا العمل الجاد لنصل الى ما

نهدف اليه ان شاء الله بأسرع ما يمكن لأن حالة المسلمين اليوم أيها الاخوة لا تخفى عليكم طبعا ، بما يتعرضون له من نكبات وكوارث وتفتيت وتفريط حتى وصل العدو لدرجة أنه صار يستغل بعضنا ضد بعض وصار يستغل أفرادنا ضد جماعاتنا وهذه كلها من مخططات الاعداء فيجب أن ننفي كل هذه الاشياء فيما بيننا ان شاء الله ونتضامن فيما بيننا ونترابط ونتكاتف ونتعاون في كل ما فيه مصلحة ديننا وعقيدتنا وشريعتنا ووطننا وأمتنا ان شاء الله حتى لو كان بيننا وبين بعض الخلاف لبعض الآراء هذه لا تستدعي أن نكون ضد بعضنا بل نتمسك بأقوى الروابط وأمتها ، واذا كان بيننا أي خلافات نحلها فيما بيننا كأخوة وكعائلة واحدة بكل محبة وكل تعاون وكل ثقة .

وكما حدث مع الاسف في باكستان لما صار بعض الخلاف بين الاخوان في باكستان من غربيين وشرقيين فالاعداء استغلوه ، وفرقوا بينهم وحطموهم والقصد تحطيمنا جميعا فهذا لا يجب ولا ينبغي أن يكون بين المسلمين . المسلمون يكونون مع بعضهم مترابطين متكاتفين متعاونين ويجب أن يتفاهموا فيما بينهم بالمحبة وبالاخلاص . وكلنا مؤمنون بالله سبحانه وتعالى حتى نكون يدا واحدة وصفا واحدا كما أراد لنا ربنا ان شاء الله .

وعلى كل حال أرجو الله سبحانه وتعالى أن يوفقنا جميعا للقيام بكل ما يجب علينا وأن نصل الى أهدافنا بكل سرعة وكل قوة وكل نشاط ان شاء الله وأن لا يميتنا الا ونحن نرى زوال هذه الكوارث والمشاكل هذه ، وكل هذه النكبات التي حلت بالمسلمين وأن تعود صفوف المسلمين لما ينبغي لها أن تعود اليه من تعاون وترابط وتكاتف وتفاهم في كل شيء ويكونون يدا واحدة وصفا واحدا وقلبا واحدا ان شاء الله .

نرجو للجميع ان شاء الله التوفيق وأنتم أيها الاخوة في مقدمة اخوانكم المسلمين مسؤولون بصفتكم اليوم أنتم الذين ستضعون التخطيط لهذه الاهداف ولهذه الغايات ونرجو لكم ان شاء الله التوفيق والنجاح في كل ما تسعون اليه وكل ما تخططون له وأن يكون ان شاء الله كما يريده ربنا لنا سبحانه وتعالى من ايمان واخلاص وتمسك بعقيدتنا ان شاء الله وتعاون فيما بيننا .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

مقارنات تاريخية

بمناسبة انعقاد المؤتمر الثالث لوزراء الخارجية الاسلامي

● تكرر المشاهد والاحداث في التاريخ

في عالمنا كثيرا ما تتكرر المشاهد والاحداث . وقدحدثنا القرآن المجيد عن عديد من هذه المشاهـــد والحوادث المكررة .. وذلك من اجل العظة والاعتبار .

وفي تاريخنا الاسلامي حوادث ومشاهد مكررة وفيرةمتعاقبـــة ..

مثلا : جيل يوسف بن ايوب (صلاح الدين) كانجيل انشقاق وتمزق .. في كل بلدة أمـــير المؤمنـــين ومنبـــر ..

وقبل ذلك الجيل اجيال ظلت غارقة الى اذنيها فيهذه الحماة من شتات الكلمة ووهن العزائم عـــن التصادم .

وقد يسر ذلك التفرق العميق الأغوار على الغــزاةاقتحامهم لعرين الاسلام ، في كل مكان ، فجاءالقرامطة الملحدون السفاحون ، ودمروا كثيرا من معالم حضارةالاسلام ، وجاء التتر وفعلوا الشنائع . وجاء بعدهم الصليبيـون ففعلوا الافاعيل الوحشية في بلاد الاسلام .

● جهاد صلاح الدين

في القرن السادس الهجري من تلك الازمان قيضالله بطلا اسلاميا خالدا لمقاومة تيار الغـزو الصليبي الجارف ، ولم تثن عزيمته جبال العقبات الواقفـــة له بالمرصاد .

رسم خطته القويمة لصادمة الغزاة ولهزمهـم ..ونفذها بدقة محكمة .. كانت خطته أولا انطلاق دعوة التضامن الاسلامي الى الآفاق الاسلامية المبعثرة وشرحالمخاطر المحدقة بالمسلمين من جراء توغل هذهالجيوش الجرارة البرية والبحرية المنقضة الوافدة منأوروبا علىالاقطار الاسلامية، فلما نجحتهذهالخطةوتجمعتالكلمة وتوحدت الافكار بدا ثانيا بالفصل الثاني من روايـةتحقيق النصر على الاعداء بمصادمتهم بجموع الاســلام المتحدة .. في كل جبل وسهل وساحل وواد وبحـرحتى يرمى بهم في عرض البحار والى ما وراء البحـــار فيعادون من حيث أتوا .

● بعثة الى سلطان المغرب

وهكذا بعث أولا بالوفود وبالسفارات الى مختلـفعواصم العالم الاسلامي .. أرسل بعثةورسالةللخليفة العباسي في بغداد ، وبعث وفدا الى امير مكة الشريـفوالى غيرهما كذلك . وكان أبعد سفاراته أثرا ، تلك التي وجهها الى يعقوب المنصور سلطان المغربالموحدىوجعل على رأسها سفيرا حكيما اديبا لبيبا شاعرا هو « أبو الحارث عبدالرحمن بن منقذ الشيزرى » (★)

كانت هذه السفارة جد موفقة اذ لاقت تجاوبا كريمامن هذا السلطان العظيم ، فامر بتوجه (١٨٠)اسطولا بحريا حربيا عليه رجال عرب مغاربة مدربون عــلىفنون القتال البحرى خير تدريب . امر بتوجه هذا الاسطول الاسلامي العظيم من غرب البـــحر الابيضالمتوسط الى شرقيه « الى سواحل الشـــام والبحر

(★) راجع المقال المنشور بهذا العدد (حي المغاربةالمغاربة بالقدس) للاستاذ عبدالهادى التازى

الاحمر » فكان به نصر مؤزر في عرقلة مسيرة الاساطيل البحرية الاوربية الغازية صوب السواحل الاسلامية المهددة بها ٠

● بعد صلاح الدين

بعد نحو سبعة قرون من انتصارات صلاح الدين الساحقة ، عاد العالم الاسلامى الى اغفاءته الطويلة وتشتته ٠ فاستغلت اوروبا هذه الظاهرة فاقبلت بقضها وقضيضها مرة أخرى على الشرق الاسلامى وتمكنت من استعمار الكثير من اقطاره وأمصاره ٠

وبدأت مع استعمارها الجديد الصحوة الاسلامية تسرى في الجوانح المؤمنة ٠٠ وما زال الامر في أخذ ورد ، وفي جذب ودفع حتى تمكن أغلب الاقطار في العالم الاسلامى من التخلص من أغلال الاستعمار السياسى وأغواله ٠٠ وقد بقى الاستعمار الثقافي والاقتصادي جاثما على الافكار يعمل عمله في غل تطور هذه الاقطار ونموها ٠٠

● خرج من الباب ودخل من النافذة

واخيرا خرج الاستعمار الغربى من الباب ليعود من النافذة وبشكل غير مباشر ٠٠ لقد قدم بين يديه الصهيونية ابنة (الشيوعية والاستعمار) معا لتحتل قلب العالم الاسلامى (فلسطين) ، ولتكون بمثابة اسفين يسدق في وحدة الاسلام ونهضته المترقبة وقد آزرها الغرب بكل طاقاته الحربية والعلمية لتظل دولة متوسعة على حساب بلاد العرب الاسلامية ٠

في أواسط القرن الرابع عشر الهجرى الحالى يشاهد متتبع التاريخ الاسلامى أن المسلمين أصبحوا ــ كما كانوا في عصر صلاح الدين ــ في تمزق شامل ٠٠ لاتكاد تربطهم رابطة الاسلام الوثيقة العرى ٠

● دعوة الفيصل الى التضامن الاسلامى

وفي أواخر هذا القرن ، على غرار ما جرى في أواخر القرن السادس الهجرى، نهض رجل مؤمن على دقات قوارع الخطوب التى تهز كيان العالم الاسلامى هزا عنيفا اعادها ، بغية القضاء الاخير عليه ٠٠ قام هذا الرجل المجدد الموهوب مفردا وحده ببسالة منقطعة النظير يجهر بدعوته الاسلامية الاصلاحية العظيمة : دعوة التضامن الاسلامى ٠ وأعلن أنها هى الطريق الوحيد للظفر بالنصر المنشود ٠٠ تماما كما فعل صلاح الدين منذ ثمانية قرون ٠٠ ولكن الزعيم الاسلامى الجديد قارن الرسائل والسفارات برحلاته العالمية العديدة الى اقاصى الارض ، لكى يجتمع مباشرة بزعماء العالم الاسلامى وليتحدث اليهم شفويا عما يجيش بصدره ويتمثل أمامه من كثب من الآلام والآمال، وليقنعهم بأن طريق عزتهم جميعا هو طريق التضامن الاسلامى الوحيد ٠

لقد وصلت رحلاته الى اقطار نائية لم تطاها من قبل أقدام ملك مسلم من الشرق الاسلامى ، وأدخل في إطار رحلاته العالم الغربى أيضا فتحدث الى زعمائه عن مزايا التضامن الاسلامى للعالم اجمع ٠٠ في اقرار سلام تام ووئام دائم ورفاهية لجميع الامم٠ وقد كان التوفيق حليفه برغم ما لاقت دعوته من حوك أباطيل حولها ونشر اضاليل عنها لم تلبث أن ذهبت أدراج الرياح٠

ذلكم الرجل الامام الهمام أيها القراء الكرام ، هو جلالة الملك (فيصل) بن عبدالعزيز ٠ وكان من أهم ثمار مساعيه الخيرة الى اقطار العالم اجمع هذه المؤتمرات الاسلامية تعقد لجمع شمل امة الاسلام ٠ وقد كان آخرها لا آخرها هذا المؤتمر الثالث لوزراء الخارجية الاسلامى الذى التأم في إطار وزراء خارجية ٣٣ دولة اسلامية في اواسط هذا الشهر المبارك وفي مدينة جدة وقد افتتحه جلالته بكلمة دوت في الآفاق ٠٠ وقد اتخذ المؤتمر نفسه قرارات ايجابية بناءة للتضامن الاسلامى المنشود ٠

وها هى ذى منجزات هذا [illegible] الاسلامى الثالث العظيم، و[illegible] وقراراته تزف اليكم من هذه [illegible] الشامل التالى :

مع المؤتمر الثالث لوزراء الخارجية الاسلامي



معالى السيد عمر السقاف وزير الدولة للشــؤون الخارجيــة ورئيس وفد المملكة العربية السعوديــة ورئيـــس المؤتمـــر في منصة الرئاسة

المؤتمر الثالث لوزراء الخارجية الاسلامي المنعقــد بجدة ، هو أنجح المؤتمرات الاسلامية العالمية في العصر الحديث ذلك لان توفيق الله تعالى لجلالة الملك فيصل برعايته والعمل الدائب على انجاحه كان من دلائـــل نجاحه في تحقيق المهام الكبرى الملقاة على عاتقه .

وهذه وقائع المؤتمر ، يدونها رئيس التحرير عــن مشاهدة ومن كثب :

⊙ قدم الى جدة مندوبو ٣٣ دولة اسلامية ، لحضور هذا المؤتمر والمشاركة في قراراته وأعماله .. وقد لاقوا حفاوة وترحيبا كبيرين من المسؤولين في المملـــكة .. خاصة رجال وزارتي الخارجية والاعلام المسؤولين .

⊙ بدأ المؤتمر اجتماعاته في الساعة الرابعة والنصف بالتوقيت الزوالي لمدينة جدة ، فالقى رئيس وفد باكستان كلمة في مستهل الجلسة ، باعتبار ان دولة باكســتان هي رئيسة المؤتمر في دورته السابقة بكراتشي .

⊙ انتخب معالى السيد عمر السقاف وزير الدولـــة للشؤون الخارجية ورئيس وفد المملكة العربية السعودية رئيسا للمؤتمر بالاجماع .

⊙ القى معاليه كلمة حمد الله فيها وأثنى عليه وصلى على رسوله المصطفى ، وشكر للوفود الاسلامية اجماعها على الثقة به وانتخابه لرئاسة المؤتمر وقـــال : ان هذه الثقة الغالية ليست لشخص عمر السقاف وانمـا هي لهذه البلاد المضيافة ممثلة في شخصية جلالة الملك فيصل مليكها وزعيمها .. ودعا الله ان ينجح أعمال المؤتمر لخير الاسلام والمسلمين وأمل من المؤتمريـن ان يرتفعوا عن جميـــع الاشياء الخاصة بين بلد وآخر من البلاد الممثلة في المؤتمر ، ليكون رائد الجميع العمل لله وفي سبيل نصرة الاسلام والمسلمين .

⊙ انتخب بالاجماع معالى السيد عمر غالب عارته ،

وزير خارجية الصومال ورئيس وفدها،سكرتيرا للمؤتمر ومتحدثا رسميا ، ومعالي السيد احمد كريم قاي وزير خارجية السنغال ورئيس وفدها مقررا للمؤتمر .

● القى سكرتير المؤتمر ومقرره كلمتين وبعد ذلك نهض معالي السيد عمر السقاف رئيس المؤتمر وتنسكو عبدالرحمن الامين العام للمؤتمر واعضاء المؤتمر لاستقبال جلالة الملك فيصل ، واخذ جلالته مكانه على المنصة الرئيسية واعطى رئيس المؤتمر السيد عمر السقاف الكلمة للفيصل المفدى، فافتتح جلالته المؤتمر بخطاب اسلامي هام .

(وقد نشرنا هذا الخطاب الاسلامي العظيم في صدر هذا العدد)

● بعد ان القى جلالته كلمته القى معالي السيد محمود المصمودى وزير خارجية تونس ورئيس وفدها كلمةعبر فيها باسم الوفودعن شكرها العميق لجهود المملكة العربية السعودية في خدمة قضايا المسلمين وتضامنهم .

● وبين مظاهر الحفاوة غادر جلالة الملك فيصل قاعة المؤتمر .

● واصل المؤتمر اجتماعاته ، فالقى معالي السيد عمر السقاف رئيس المؤتمر كلمة رحب فيها بالوفود في بلدهم وبين اخوتهم والقى اضواء على الموضوعات التي سيتباحث فيها المؤتمرون طبقا لجدول اعماله . وقال في مستهل كلمته :

(مرة اخرى تتيح لنا الاقدارفرصة ثمينة للترحيب بكم باسم المملكة العربية السعودية ملكا وحكومة وشعبا) .

واشاد بعقد هذا المؤتمر الاسلامي الثالث بجوار البيت الحرام ومنبت رسول الله العظيم ، مما يستلهم منه المؤتمرون القوة والبركة في سبيل خدمتهم لدين الله عزوجل عن طريق خدمة أبناء الامة الاسلامية في كافة اصقاع الارض)

● في ليلة الثلاثاء الموافقة ١٤ المحرم ١٣٩٢ هـ - اقام جلالة الملك فيصل المعظم مادبة عشاء كبرى في قصر الضيافة بشمال جدة على شاطئ البحر الاحمر ، تكريما لوفود المؤتمر . . . [illegible]

أصحاب السمو الامراء وأصحاب المعالي الوزراء ورجال الديوان الملكي وأعضاء السلك السياسي ووجهاء البلاد وعدد من المسؤولين والمدنيين والعسكريين .

● حضر حفل افتتاح المؤتمر من بين أصحاب السمو الملكي الامراء : فهد بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الداخلية ، ومساعد بن عبدالرحمن وزير المالية والاقتصاد الوطني ، وسعود بن سعد ، وعبدالله بن عبدالعزيز رئيس الحرس الوطني ، وعبدالله الفيصل ، ومشعل بن عبدالعزيز ، وسلطان بن عبدالعزيز وزير الدفاع والطيران، وبدر بن عبدالعزيز نائب رئيس الحرس الوطني ، وتركي بن عبدالعزيز نائب وزير الدفاع والطيران ، ونواف بن عبدالعزيز المستشار الخاص لجلالة الملك ، ونائف بن عبدالعزيز نائب وزير الداخلية ، وماجد بن عبدالعزيز ، ومحمد الفيصل . كما شهد المؤتمر صاحب السمو الملكي الامير فواز بن عبدالعزيز أمير منطقة مكة المكرمة . وحضره من اصحاب المعالي الوزراء : الشيخ حسن المشارى وزير الزراعة والمياه ، والشيخ عبدالرحمن ابا الخيل وزير العمل والشؤون الاجتماعية ، والشيخ ابراهيم العنقرى وزير الاعلام ، والشيخ حسن محمد كتبي وزير الحج والاوقاف ، والشيخ محمد العوضى وزير التجارة والصناعة ، والشيخ محمد ابا الخيل وزير الدولة للشؤون المالية والاقتصادية ، والاستاذ هشام ناظر وزير الدولة ورئيس الهيئة المركزية للتخطيط،والشيخ عبدالعزيز القريشي وزير الدولة ورئيس شؤون الموظفين .

● استمر المؤتمر في عقد جلساته المتواصلة ليل نهار طيلة أيام انعقاده .

● بذل المسؤولون في وزارة الخارجية جهودا عظيمة في تنظيم شؤون المؤتمر وترتيبها . وكانت قاعة اجتماعات المؤتمر تبدو رائعة متوهجة بالاضواء بديعة التنسيق في كل [illegible] وعلى احدث طراز . وكنت ترى هؤلاء الرجا[illegible] في الوزارة باسمي الوجوه قائمين بما او[illegible] كل منهم من مهام [illegible] التنظيم المرسوم .

○ بذلت وزارة الاعلام وعلى رأسها معالى وزير الاعلام الشيخ ابراهيم العنقرى جهودا كبيرة فى تغطية شؤون الاعلام الخاصة بالمؤتمر فاوجدت عددا كبيرا من مكبرات الصوت التى تنقل وقائع المؤتمر داخل قاعته الى خارجها حيث تحتشد جماهير غفيرة من المواطنين • كما نقلت وقائع الحفل فى الاذاعة والتلفزيون على الهواء مباشرة كما نقلت وكالة الانباء السعودية انباء حفل الافتتاح ووقائع المؤتمر •

وتابعت أجهزتها الاعلامية جهودها فى سبيل نقل وقائع المؤتمر خطوة فخطوة •

○ أشرف سعادة الفريق محمد الطيب التونسى،مدير الامن العام شخصيا على التنظيمات والترتيبات المعدة من قبل أجهزة الامن العام ورجاله المسؤولين •

○ اشرف سعادة الاستاذ خالد غوث المدير العام للاذاعة على التنظيمات النهائية للاذاعة قبل انعقادجلسة افتتاح المؤتمر • وكان سعادة الاستاذ غالب أبو الفرج المدير العام للصحافة بوزارةالاعلام حركة دائبةونشاطا مستمرا حيال اشرافه على تسهيل مهمة الصحافيين • كما تابع الاستاذ محمد مشيخ وصف وقائع حفل افتتاح المؤتمر •

○ أربى عدد الصحافيين والمصورين الاجانب على مائة وثلاثين شخصا ، قدموا من شتى الدول العالمية •

○ لوحظ حسن التنظيم فى سرعة الترجمة الى اللغات الثلاث : العربية والانكليزية والفرنسية •

○ تحدث كثير من أعضاء الوفود الاسلامية الى المؤتمر عن الاثر المدوى فى العالم لخطاب جلالة الملك المفدى الذى القاه فى حفل افتتاح المؤتمر ، وعن مآثر جلالته فى ضم شمل المسلمين وجمع كلمتهم فى اطار (التضامن الاسلامى) المنشود • كما تحدثوا عما لقوه من كرم الضيافة وحسن الوفادة فى هذه البلاد الاسلامية الام •

○ الموضوعات المطروحة للنظر واتخاذ القرارات فى الجدول المؤقت على المؤتمر الاسلامى الثالث لوزراء الخارجية هى كما يلى :

آخر التطورات فى الشرقالاوسطوالقضيةالفلسطينية والتأييد المادى والمعنوى من الدول المشتركة لشعب فلسطين فى نضاله فى سبيل التحرير• تهويد القدس• ميثاق المؤتمر لاسلامى • موازنة عام ١٩٧٢م • وكالة الانباء الاسلامية الدولية • المنظمات والمراكز الثقافية الاسلامية • البنك الاسلامى الدولى • الوضع فى شبه القارة الباكستانية ـ الهندية • تضامنالدولالاسلامية مع الشعوب الافريقية المكافحة ضد الاستعمار والتمييز العنصرى • وضع المسلمين فى الفلبين • تاريخ ومكان عقد مؤتمر وزراء الخارجية الاسلامى الرابع •

○ غطت وزارة الاعلام بكافة أجهزتها العاملة: الاذاعة والتلفزيون ووكالة الانباء حفل افتتاح المؤتمر وقد أشرف على اعداد خطة الاعلام هذه معالى وزير الاعلام •

○ قامت الصحافة السعودية فى كل من جدة ومكة المكرمة والرياض بتغطية وقائع حفل افتتاح المؤتمر ،

○ نقلت الاذاعة التونسية وقائع حفل افتتاح المؤتمر الاسلامى الكبير مباشرة فمكنت الشعب التونسىالشقيق من مشاهدة وقائع الحفل •

○ حضر جلسة افتتاح المؤتمر نحو الف شخص ، من وفود اسلامية مشتركة فى المؤتمر ومدعوين وصحافيين من الخارج ومن الداخل •

○ فى مساء يوم الاربعاء ١٥ـ١ـ١٣٩٢ هـ اقام معالى السيد عمر السقاف وزير الدولة للشؤون الخارجية ورئيس المؤتمر حفل استقبال لرؤساء المؤتمر واعضائه فى مقر وزارة الخارجية • وكان مناسبة طيبة لتبادل الاحاديث الاخوية الاسلامية والودية •

نص البيان المشترك

للمؤتمر الثالث لوزراء الخارجية الاسلامي

١ ـ بناء على قرار مؤتمر وزراء الخارجية الاسلامي الثاني الذي عقد في كراتشي من ٢٦ الى ٢٨ ديسمبر ١٩٧٠م ، والذي أوصى بأن يعقد اجتماع وزراء الخارجية الاسلامي الثالث في كابل في اوائل سبتمبر ١٩٧١م ونظرا لتعذر انعقاده في المكان والزمان المشار اليهما اعلاه بسبب ظروف افغانستان فقد تقرر عقده بجدة في الفترة من ١٤ الى ١٨ محرم١٣٩٢هـ الموافق ٢٩ فبراير الى ٤ مارس ١٩٧٢م واشتركت فيه البلدان التالية:

مملكة افغانستان ، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية والشعبية ، دولة الامارات العربية المتحدة ، دولةالبحرين، جمهوريه تشاد ، جمهورية مصر العربية ، الجمهورية الغينية ، الجمهورية الاندونيسية، ايران، المملكة الاردنية الهاشمية ، دولة الكويت ، الجمهورية اللبنانية ، الجمهورية العربية الليبية ، اتحاد ماليسيا ، جمهورية مالي ، الجمهورية الاسلاميةالموريتانية، المملكة المغربية، جمهوريةالنيجر سلطنة عمان ، الجمهورية الباكستانية ، دولة قطر ، المملكة العربية السعودية ، جمهورية السنغال ، جمهورية سيراليون ، الجمهورية الصومالية الديمقراطية ، جمهورية السودان الديمقراطية، الجمهورية العربية السورية ، الجمهوريةالتونسية، الجمهوريه التركية ، الجمهورية العربيه اليمنية .

٢ ـ شارك امين عام جامعة الدول العربية وممثل منظمة التحرير الفلسطينية في المؤتمر بصفة مراقبين .

٣ ـ بعد ان ألقى رئيس الوفد الباكستاني معالى السيد مالك معراج خالد خطبته الافتتاحية ، انتخب المؤتمر معالى السيد عمر السقاف ، وزير الدولة للشئون الخارجية فى المملكة العربية السعودية ، ورئيس وفدها ، رئيسا، ومعالى السيد عمر عرته غالب وزير خارجية الصومال ورئيس وفدها سكرتيرا ، ومعالى احمد كريم جاي وزير خارجية السنغال ورئيس وفدها مقررا .

٤ ـ افتتح المؤتمر صاحب الجلالةالملك فيصل بن عبدالعزيز ملك المملكة العربية السعودية بخطاب ألقاه في هذهالمناسبة عبر فيه عن أمله في أن يقدم المؤتمرون وهم على مستوى المسؤولية المناطة بهم نتائج ايجابية نحو وحدة المسلمين بالاقوال والاعمال وتعاونهم لما فيه خير الامة الاسلامية ودينها والوقوف صفا واحدا تجاه التحديات عليها وما يبذل نحو تفتيت وحدتها . وقد اعرب معالى السيد محمد المصمودى وزير خارجية تونس ورئيس وفدها نيابة عن المؤتمر عن شكره لصاحب الجلالة وتوجيهاته السامية التيستكون نبراسا للمؤتمر في اعماله ، كما اعرب عن تقديره لحكومة المملكة العربية السعودية لضيافتها والترحيب الذىقوبلت بـه الوفود والترتيبات التى اتخذت للمؤتمر .

كما اعرب المندوبون في كلماتهم عن شكرحكومةوشعب المملكة العربية السعودية لذلك

٥ ـ بعد ان ألقى رئيس المؤتمر الكلمة الافتتاحية ألقى الامين العام للمؤتمر كلمةالامانة العامة ثم أقر المؤتمر جدول الاعمال التالى :

أ ـ اخر التطورات في الشرق الاوسط والقضية الفلسطينية والتأييد المادىوالمعنوى من الدول المشتركة لشعب فلسطين فى نضاله في سبيل التحرير .

٢ ـ تهويد القدس

٣ ـ ميثاق المؤتمر الاسلامى

٤ ـ موازنة ١٩٧٢م

٥ ـ وكالة الانباء الاسلامية الدولية

ـ البقية على الصفحة ١٥٦ ـ

رسالة من المغرب

إلى المؤتمر الثالث لوزراء الخارجية الاسلامي

ترددت أنباء تفيد بعزم الامانة العامة لمؤتمر القمة الاسلامي على الاجتماع بالمملكة العربية السعودية في ٢٩ فبراير عام ١٩٧٢م

ولما كنت من المهتمين بقضايا التراث ..وعلى الأخص التراث الاسلامي ، فانني أحمل لكم أملا طالما راود العديدين من زملائي العاملين في البحوث العلمية ، وهي أن يتبنى العلماء والخبراء المجتمعون فكرة انشاء مجمع للبحوث العلمية الاسلامية يتبع الامانة العامة ويخضع لاشرافها .



بقلم الدكتور إبراهيم أباظه



وما نعنيه هنا ليس فقط مجمعا للبحوث الدينية الاسلامية بل مجمع يتناول بالدراسة ـ الى جانب القضايا الدينية والروحية ـ قضايا سياسية واجتماعية واقتصادية في اطار الشريعة الاسلامية .

ولعل حاجتنا اليوم لهذا النوع من الدراسات تبدو أشد الحاحا من أي وقت مضى وخاصة في ميدان الاقتصاد الاسلامي . لأن التحديات التي تواجه الامة الاسلامية والعقبات التي تحيط بها تعود في جانب كبير منها الى التخلف الاقتصادي والاجتماعي الذي يوهن من قواها ويحط من قدراتها .

★

هذا وقد سبق أن وافق المؤتمرون على انشاء بنك اسلامي لخدمة أغراض التنمية

في الدول الاسلامية • كمـــا أن وزراء خارجية الدول الاسلامية في اجتماعاتهـــم المنعقدة بجدة وكراتشي **قد وافقوا عـــلى انشاء منظمة اقتصادية ومالية لم يتقرر** بعد ــ على حد علمنا ــ شكلها النهائي •

ولا شك في أن هذه المؤسسات بحاجةالى دراسات اقتصادية فنية من كل نوع تسمــح بالتمهيد لنشاطها وممارسته على أكمل وجه، وهذه الدراسات ليست لازمة فقط عـــلى المستوى العلمي البحت الذي لا يستهـوي سوى الخاصة •• ولكنها لازمة أيضا عـلى مستوى التوعية الاقتصادية العامة بالاقتصاد الاسلامي • اذ كيف يمكن ضمان نجـاح المؤسسات الاقتصادية الاسلامية بغير معرفة حقيقية بأصول الاقتصاد الاسلامي وقواعده؟

★

 ان ما علق بقواعدالاسلام من شوائب، وما حط على تعاليمه من أباطيل قد جعل من استخلاص الاصول الاقتصادية الاسلامية ، واعادة طرحها في لغة العصر ضرورة لازمة لكل خطوة جادة في هـذا الطريـق • ولا يكفي في هذا الصدد تشـكيل اللجـان للدراسة أو الاحالة على المختصين للبحـث في كل حالة يتخذ فيها المؤتمـر قرارا في ميدان اقتصادي أو مالى أو غيره •• بـل يجب أن تـكون الدراسـات العامـة والاستشارات الفنية والمقـترحات المفيدة •• كلها رهن اشارة المؤتمر كلما عن لـــه أن يتخذ قرارا في شأن من الشؤون •

وهكذا يصبح القرار مستنيرا وتصبـح مهمة اللجان والمجالس التي تتولى من بعد مسؤولية التنفيذ أقل تعقيدا وأيسرانجازا •

★

 ولعل ما بعث في نفسي الامل على معاودة اطلاق هذا النداء، هو تلك الخطوات الجادة التي انتهجها المؤتمر منذ قيامه والدور الكبـير الذي قام به صاحب الجلالة الملك « فيصل » عاهل المملكة العربية السعوديــة في بعث الدعوة الاسلامية ودعمها •

وانني عـــلى يقـين أن نظرة فاحصـة مــن الســادة المؤتمرين لمثـل هــذا الاقتراح الـذي أجمع عليـه عدد غفـير من الخبراء والعارفين بالشؤون الاسلاميـة لكفيل بتثبيت قناعتهم به ، فما من عمل بناء وخاصة في مجال الوحدة الاسلامية واعادة بناء الاقتصاد الاسلامي الا وسايرته بحوث علمية نظرية وتجريبية تضيء له الطريـق وتذلل أمامه العقبات •

وفقنا الله جميعا الى أداء رسالة الاسلام النبيلة واعلاء كلمته والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته •

الرباط (المغرب) ابراهيم دسوقي أباظة

ما أعجبني



بقلم الأمير
سعود بن عبد الرحمن السديري
امير منطقة الباحة



- ٣٣ -

أعجبني الجهد الكبير المتواصل من صاحب مجلة المنهل الغراء طيلة سبعة وثلاثين عاما . ذلك الجهد الذى اقام للمجلة مستوى رفيعا جعلها بحق منهلا عذبا يزدحم عليه المتعطشون للعلم والمعرفة ومصدرا للاشعاع الذى يهدى للطريق الأقوم يستضىء بنوره سالكو دروب الخير والرشاد وانه لجهد عظيم يستحق الشكر والتقدير لهدف سام جدير بالتحية والاكبار . فالى الامام يا منهل العلم والعرفان الى المزيد من التقدم والنجاح .

- ٣٤ -

أعجبني المهرجان العظيم بل الندوة التاريخيةالادبية التى تعقدسنويا في القصر الملكى بمنى في صباح اليوم العاشر من شهر ذى الحجة حيث يستقبل امام المسلمين وقائد مسيرتهم صاحب الجلالة الملك فيصل المعظم كبار وفود بيت الله الحرام والمهنئين بيوم الحج الاكبر وعيد الاضحى المبارك ويتبارى الخطباء والشعراء .

خلالها لشرح واقع المسلمين وضروراتهــم وآمالهم المعقودة على حامي مقدسات الاسلام والمسلمين خادم الحرمــــين الشريفين ، والاشادة بما حققه من أعمال عظيمةتستوجب التنويه والتقدير • الامر الذى يتفق مـــع الحكمة البالغة والغاية السامية للحـــــج المتمثلة بقول العزيز العليم : (ليشهــدوا منافع لهم وليذكروا اسم الله في أيــــام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الانعـــام فكلوا منها وأطعموا البائس الفقيــر) ••

حقا ان من المنافع العظيمة عقد مثل هذه الندوة الاسلامية التاريخية ليطلع المجتمعون والمستمعون على أمواج الاثير والقارئون لما ينشر منها في الصحف على ما يعرض فيها من أمور المسلمين ومشاكلهم والمواقف المشرفة لقائد المسلمين ورائدهم الفيصل المعــظم ودعوته الصادقة الى الجهاد الذى لا سبيل غيره لاستعادة القدس ومسجدهــا الاقصى الذى بارك الله حولـــه وتطهيره من دنس الاحتلال الصهيوني وازالة ما علق بسمعة المسلمين من عار، نتيجة تفككهم وتخاذلهم ، أمام عدوهم • وودت لو أن صاحب مجلة المنهل الغراء الذى عرف بحرصه على أنتكون مجلته منبرا لكلمة الحق وسفرا لحفظ مآثر الاسلام والمسلمين قام بجمع كل الخطــب والقصائد التى تقال فى تلك النـــدوة وفي الاحتفال الكبير الذى يقام في القصر الملكى العامر بمكة المكرمة في مساء اليوم السادس من شهر ذى الحجة تكريما لكبار وفـــود الحجاج الكرام ويختتم بكلمة جلالة الملـك المعظم ونشره في عدد شهر المحرم من كل عام هجرى جديد ، اضافة الى المواد التى لا بد من نشرها في المجلة لما في ذلك من فائـــدة وخدمة للتاريخ والاسلام والمسلمين ، وما اخاله ان شاء الله الا محققا لهذا الاقترح الذى أعتقد انه يجمع للقارىء بين المتعــة والفائدة (*)

- ٣٥ -

أعجبني معنى هذين البيتين من الشعر العربى الجميل المستمد من قول الله تبارك وتعالى: (خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين)

خذ العفــو وأمر بعـــرف كما
أمرت وأعرض عن الجاهلـين
ولن في الكــــلام لكل الأنـــام
فمستحسن من ذوى الجـــاه لين

أعجبني معناهما، لما اشتملا عليه من توجيه سليم للانسان وما تضمناه في قافيتهما من روعة فن الجناس الذى افتقدناه في الشعــر الحديث •

(الباحة) سعود بن عبدالرحمن السديرى

(*) « المنهل » : شكرا جما لسعادة الامير الاديب حيال اقتراحه القيم • ويسعد المنهل ان تستجيبلهذا الاقتراح الـ.. التابع من ادب جم واخلاص فذ •

معركة المصير

بقلم
الشيخ
عبد الله
خياط

مستشار وزارة المعارف
وإمام المسجد الحرام وخطيبه

لئن كان لكل شيء أولوية يستحق بها التقديم عن غيره والعناية به في مناسبة ـ فان من الموضوعات التي لها الاولوية في الظروف الحاضرة وتستحق التقديم ـ موضوع معركة المصير معركة الحق مع الباطل التي لا تنطفىء نارها أو يخمد أوارها فهي مستعرة أبدا ، ما برح في الدنيا حق يدافع الباطل ، ومؤمنون بهذا الحق يطالبون بتخليصه واسترداده ، ليعود الحق الى نصابه ، ولتبقى كلمة الحق عالية مدوية تسمعها الاجيال فتسير على الدرب دون نكوص أو تخاذل عن حق يتطلب نصرة وذودا عنه الى أن يقاتل آخر هذه الامة الدجال .. ولا نريد أن نعود الى الوراء كثيرا لنستجلي في صفحات التاريخ مواقف الحق مع الباطل في معركة المصير ، فان ذلك يتطلب منا مؤلفات لا سطورا في مقال محدود ، ولكننا سنقصر هذا المقال على معركة المصير مع اليهود الذين ضرب الله عليهم الذلة ولعنهم على ألسنة رسله ومسخهم قردة وخنازير ، كما قال تعالى في وصف بعض خبائثهم ومعاملتهم من جنس عملهم : **(فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم وبصدهم عن سبيل الله كثيرا وأخذهم الربا وقد نهوا عنه وأكلهم أموال الناس بالباطل وأعتدنا للكافرين منهم عذابا أليما)** . وقال تعالى في تواطئهم على الباطل ، واقراره بين أظهرهم : **(لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون)** وقال تعالى : **(فبما نقضهم ميثاقهم وكفرهم بآيات الله وقتلهم الانبياء بغير حق وقولهم قلوبنا غلف بل طبع الله عليها بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا وبكفرهم وقولهم على مريم بهتانا واثما عظيما وقولهم انا قتلنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم)** . وكم في القرآن من آيات كريمات تحكي مثالب اليهود وقبائحهم ، وتصور اتجاهاتهم وسلوكهم مسارب الباطل ، مما يحفز الهمم ويشحذ العزائم لمنازلتهم في معركة المصير ، وكسر شوكتهم ، وقطع دابرهم ، واستئصال شأفتهم ، لأنهم أعداء ألداء للحق ، وأهله ، والاسلام ، وأتباعه ، كما قال تعالى : **(لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا)**

★

قلت : انا سنقصر الحديث في هـــذا النقل على اليهود في معركة المصير فان لهم أطماعا وآمالا طوالا عراضا يحلمون بهـا ويسعون لتحقيقها وضغائن قديمة يريدون أن يثأروا من أجلها لسلفهم المجرم في معارك الحق ضد باطلهم بين سلفنا الصالح يقوده سيد الثقلين صلى الله عليه وسلم وسلفهم الآثم يتبعية سلام بن أبي الحقيق وحييي ابن أخطب وكعب بن أسد فقادهم هـؤلاء الثلاثة الى الهزيمة والقتل والسبي وا نفي جزاء ما صنعوا وكفاء ما نقضوا من عهـد رسول الله صلى الله عليه وسلم وألبـوا عليه خصومه وكانوا أعوانا لهم في الباطل، وأنصارا للطغيان والعدوان . ولعل مـن الخير أن تأتي بلمحة من تاريخهم المظلم ، في مناوأتهم للحق ، وخصومتهم للاسـلام وسيد الانام ..

لقد استاء بنو قينقاع من نصر اللـه للاسلام ورسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة بدر فأبدوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم الجفاء وسوء الولاء ، وقالوا له في غلظة : يا محمد ! لا يغرنك أنك لقيت قوما لا علم لهم بالحرب فأصبت منهـم ، والله انك ان حاربتنا لتعلمن انا نحـن الناس ـ وهو وعيد وتهديد يتنافى مع العهد الذي بينهم وبينه ، ولم يبق أمام الرسول صلى الله عليه وسلم أمام بادرة السوء التي بدرت منهم والتي نقضوا بها عهده اذ قدم المدينة وعاهد اليهود وأقرهم على دينهم وأموالهم وشرط واشترط عليهم أقول : لم يبق أمامه الا امتشاق الحسام فأمكنه الله منهم ونزلوا صاغرين على حكمه وانتهى الامر باجلائهم من جوار الرسـول بالمدينة ..

وأما بنو النضير فقد نقضوا أيضـا عهد الرسول صلى الله عليه وسلم فأجلاهم من جواره بعد أن أنذرهم ، ثم نازلهـم وحاصرهم، وطلب منهم الخروج من جواره، فامتنعوا قائلين : انا لن نخرج من ديارنا فاصنع ما بدا لك . ولقد مكروا بالرسول الكريم واحتالوا لاغتياله حين خرج اليهم يستعينهم على دية قتيلين قتلا خطأ فوعدوا خيرا ، وأضمروا شرا (**ولا يحيق المكر السيىء الا بأهله**) وأنزل الله سبحانه في شأنهم سورة بأكملها هي سورة الحشر تحكي واقعهم في الاعتداد بحصونهم وقذف الرعب في قلوبهم وتخريب بيوتهم بأيديهم وسوف يكون هذا المصير لخلفهم في الحاضر ان شاء الله عندما تسفر معركة المصير بهزيمة اسرائيل ونصر المسلمين .



ومن الحديث عن بني النضير ننتقل الى بني قريظة وكانوا أعظم خطبا عـلى المسلمين وأشد بلاءا ، اذ حملهم حقدهم على الاسلام ورسول السلام ان أعانوا عليـه قريشا والاحزاب الذين تحزبوا لغـزو المدينة واشتركوا معهم في القتال ، كما قال تعالى : (**اذ جاءوكم من فوقكم ومن أسفل منكم واذ زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا هنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا**) . وكان صنيع بني قريظة نقضا للعهد استوجب النقمة منهم ، وتصفية الحسـاب معهم ، فحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، حتى نزلوا على حكمه وحكم فيهم سعد بن معاذ رضي الله عنه ، فحكم بأن تقتـل مقاتلتهم [illegible] ذريتهم وتقسم أموالهم . وقد [illegible] ذلك . وأمن المسلمون في المدينة

من هذا السرطان الخبيث الذى كان بجوارهم يهددهم دائما بالخطر .. ذلك هو تاريخ اليهود المظلـم مــع الاسلام ورســول الله عليـه صلوات الله وسلامــه . وانهم لسرطان خبيث فعلا ، ما خالط أمرا الا أفسده ، ولا نزل بساحة قوم الا أهلكهم ولهم في الفتك والدسائس والسبل الملتوية التى يسلكونها للفساد والافساد وسائل وشباك لتحقيق أغراضهم والوصـول الى غاياتهم كما قال تعالى : (**وترى كثيرا منهم يسارعون في الاثم والعدوان وأكلهم السحت لبئس ما كانوا يعملون**) أى يبادرون الى تعاطي المآثم في كل دروبهـا ، وارتكـاب المحارم ، والاعتداء على الناس في ديارهـم وأنفسهم ، وأكلهم أموال الناس بالباطـل بمختلف الوسائل . وأبرزها الربا والرشوة وما اليهما .. وان حاضرهم لا يختلف عن ماضيهم من حيث العداء للاسلام والنيل من المسلمين بكل وسيلة وتحقيـق أحلامهـم التوسعية في ديار الاسلام لبنـاء اسرائيل الصغرى كما يزعمون ، ولتصبح حدودها من النيل الى الفرات كما يطمعون ، ومـن كانت هذه نياته العدوانية، وأمانيه الغادرة الفاجرة هل يصح أن يهادن أو يقعد المسلمون جميعا عن منازلته وتوحيد الصفوف للقائه في معركة المصير ؟!

تأخرت أستبقي الحياة فلم أجـد لنفسي حياة مثـل أن أتقدما

فاما حياة العزة التي كتبهـا اللـه للمؤمنين ، يأمنون بهـا في حوزتهـم ، ويستردون مقدساتهم ، ويوقفون الطغيان الاسرائيلي عند حده ، ويحبطون مخططاته ويبطلون مؤامراته ، واما موت مع الشرف والكرامة وعدم قبول الذلة وهيمنة اسرائيل وسيطرتها .



هذا وان مما يفتح باب الأمل أمـام المسلمين بالنصر على اسرائيل وهزيمتهـا شر هزيمة لا تقوم بعدها لهم قائمـة ، بشارة الرسول الكريم صلى الله عليـه وسلم المسلمين بذلك ، كما جاء في الحديث: « **تقاتلكم يهود وتنصرون عليها حتى ان الشجر والحجر يقول : يا مسلم ! هـذا يهودى ، فاقتله** » أو كما قال صلى اللـه عليه وسلم .. والله وحده هو العليم بمن يكتب له هذا النصر من الأجيال في هزيمة اسرائيل . وهل هو الجيل المترهل الذى أخذ يعب من المادة فأثقلته ، واسترخـى وفترت عزيمته عن منازلة الاعداء ، وطفق يطلب العافية ويقيم وزنا للوعود الكاذبـة والمخادعات والمماطلات في ايجاد حلـول سلمية شريفة دون واقع ؟ أم جيل آخـر تقوى سواعد شبابه لحمل العبء والاضطلاع بالمسؤولية كاملة ، زاده الايمان بالله ، والثقة بوعده في نصر حزبه وهزيمة أعدائه اليهود ، ومن شايعهم وأقام دولتهم ، وعضد باطلهم ، وآزرهم في بغيهم ، وعدوانهـم ، وصدق اللـه اذ يقول : (**وان تتولـوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم**) **أى ان تتولوا عن طاعة الله ومنها جهاد** أعداء الله حيث أمر بذلك (**يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم**) بل يكونـون مطيعين له مستجيبين لأمره .

المهالة

للدكتور :



محمد عبدالمنعم خفاجي

- ١ -

من الشرف الباذخ من قريش ولدت ونشأت وعاشت هالة بنت خويلد بن أسد بن عبدالعزى بن قصى القرشية الاسدية ، أخت خديجة بنت خويلد أم المؤمنين زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم .

أبوها خويلد الاسدى يجتمع نسبه برسول الله صلى الله عليه وسلم من قصى ابن كلاب .

وأمها فاطمة بنت زائدة بن الاصم بن رواحة بن حجر بن عبد معيص بن عامر بن لؤى ، وأم فاطمة هى هالة بنت عبد مناف بن الحارث .. من لؤى .

وأختها أم المؤمنين خديجة بنت خويلد(١) زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم وأم أولاده صلى الله عليه وسلم الا ابنه ابراهيم ، بناته منها : زينب ، ورقية ، وأم كلثوم ، وفاطمة . والذكور : القاسم

---

(١) راجع ١٦ و ١/٣٢ أسد الغابة .

(٢) لخديجة من زوجها الاول عتيق بن عائذ المخزومى بنت اسمها هند بنت عتيق .. ولها من زوجها الثانى أبى هالة التميمى الاسدى حليف بنى عبدالدار بن قصى : هند بنت أبى هالة ، وهالة بنت أبى هالة .. فهند بنت عتيق ، وهند وهالة ابنا أبى هالة كلهم اخوة أولاد رسول الله صلى الله عليه وسلم (٥٣٤ أسد الغابة) .

(٣) ٢/٣ أسد الغابة .

وبه كان يكنى ، وعبدالله وهو الطاهـر والطيب على الصحيح ، وقيل القاسـم وعبدالله وهو الطيب ، والطاهر واخوتها هي خديجة ·

١ ـ حزام بن خويلد القرشي الاسدى ، والد حكيم بن حزام

٢ ـ العوام بن خويلد القرشي الاسدى ، والد الزبير بن العوام (٤) ، وزوج صفيـة بنت عبدالمطلب عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم (توفيت عام ٢٠ هـ) (٥) ، والصحيح انه لم يسلم غيرها من عمات رسـول الله صلوات الله عليه ، لم يختلف في اسلامهـا أحد ، واختلف في اسلام عاتكة وأروى (٦)،

وقد تزوج الزبير بن صفية من أسماء بنت أبى بكر الصديق ذات النطاقـين وهى أم عبدالله بن الزبير (٢٧ قهـ ـ ٧٣ هـ) (٧)

والزبير ابن عمة رسـول الله وابن أخي خديجة ، وكانت أمه تكنيه أبا الطاهر بكنية أخيها الزبير بن عبد المطلب (٨) · وللزبير اخت اسمها زينب ·

٣ ـ خالد بن خويلد

٤ ـ هشام بن خويلد ، وامه هو وخالد : هي صفية بنت زهير بن الحارث بن اسدبن عبدالعزى (٩)

- ٢ -

واسم هالة هو هند (١٠)

ولا نعرف عن ميلادها شيئا ·

ومهما كان فقد ولدت في مكة في هذا البيت العريق ، وشبت شابة فتية ، وشهدت زواج الرسول صلوات الله عليه من أختها خديجة والرسول في الخامسـة والعشرين وكانت خديجة يومئذ اوسط نساء قريش نسبا ، وأعظمهن شرفا ، واكثرهن مالا (١١)

- ٣ -

وكان من أبناء اخوة هالة :

١ ـ حكيم بن حزام بن خويـلد القرشي الأسدى ، وهو من مسلمة الفتح ، ومـن اشراف قريش في الجاهلية والاسـلام (٦٦ قهـ ـ ٥٤ هـ) (١٢)

٢ ـ خالد بن حزام ، مات في الهجـرة الثانية للحبشة ، وكان ممن هاجر اليها ، وذلك في العام الثامن من بعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم (١٣) وهى شجرةنسب مباركة كريمة ، نالت الشرف من كل أقطاره

---

(٤) توفي عا: ٣٦ هـ ١٩٦ ـ ٢/١٩٩ المرجع

(٥) ٥/٤٩٢ اسد الغابة . ٦٤٢ سيرة رسول الله لخفاجى ·

(٦) ٥/٤٩٢ اسد الغابة ـ طبعة طهران

(٧) ٥/٣٩٢ اسد الغابة

(٨) ٢/١٩٦ المرجع (٣) ٥/٤٦٩ المرجع

(٩) راجع ٤٠ ـ ٤٢ /٢ اسد الغابة

(١٠) ٢٣٦ ٢٣٨ / ٥ المرجع نفسه ·

(١١) ١/١١٢ سيرة رسول الله لخفاجى ، وقد ولدت خديجة لرسول الله زينب والقاسم وهو اكبر ولده ثم أم كلثوم ثم فاطمة ثم رقية ثم عبدالله وكان يقال له الطيب والطاهر · وهذا هو الصحيح في الامر (راجع ٥/٤٣٦ أسد الغابة) ·

(١٢) ٤٠ ـ ٢/٤٢ المرجع نفسه ـ وابنه خالد بن حكيم بن حزام اسلم يوم الفتح هو واخوته هشام وعبدالله ويحيى (٢/٧٨ اسد الغابة) ـ وابنـه الآخر : هشام بن حكيم بن حزام كانت خديجـة ام المؤمنين عمة ابيه ، واسلم يوم الفتح ومات قبل ابيه حكيم بعد عام ١٣ هـ (٦١ و ٥/٦٢ المرجـع السابق) ـ ولخالد بن حكيم ابن اسمه يحيى اسلم يوم الفتح هو واخوته (٥/١٠٠ أسد الغابة)

(١٣) ٢/٧٨ اسد الغابة ·

- ٤ -

تزوجت هالة من الربيع بن عبد العزى ابن عبد شمس بن عبد مناف ، وهو من هو مجدا وشرفا وعزا وجاها وسلطانا في قومه وبلده .

وولدت منه ابا العاص بن الربيع (المتوفى عام ١٢ هـ) (١٤) ، صهر رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابنته زينب من خديجة ، وهي كبرى بناته صلى الله عليه وسلم ، وكان أبو العاص ابن خالة زينب ، وهو ممن شهد بدرا مع الكفار وأسره عبدالله بن جبير ابن النعمان الانصارى ، فلما بعث أهل مكة في فداء أسراهم قدم في فدائه أخوه عمرو بن الربيع بمال دفعته اليه زينب بنت رسول الله وهو قلادة كانت خديجة قد أهدتها اليها يوم أدخل بها على أبى العاص ، فقال رسول الله: **ان رأيتم أن تطلقوا لها أسيرهـا ، وتردوا عليها الذى لها فافعلوا ، فقالوا : نعم** ، ولما أطلق سراحه وذهب الى مكة بعث لرسول الله صلى الله عليه وسلم بابنته زينب ، وأقام ابو العاص بمكة على شركه ، حتى كان قبيل الفتح خرج بتجارة الى الشام ، ومعه أموال من أموال قريش ، ومعه جماعة منهم ، فلما عاد لقيته سرية لرسول الله وأميرها زيد بن حارثة ، فاخذ المسلمون ما في تلك العير من الاموال ، وأسروا أناسا وهرب أبو العاص بن الربيع ، ثم أتى المدينة ليلا ، فدخل مستأذنا على زينب بنت رسول الله، فاستجار بها فأجارته ، ودخل رسول الله على ابنته ، فقال لها : أكرمى مثواه ، ولا يخلصن اليك فانك لا تحلين له ، قالت : انه قد جاء في طلب ماله ، فجمع رسول الله رجال هذه السرية ، وقال لهم : **ان هذا الرجل منا بحيث علمتم ، وقد أصبتم له مالا ، وهو مما أفاء الله عليكم ، وأنا أحب أن تحسنوا وتردوا عليه الذى له ، فان أبيتم فانتم أحق به ، فقالوا : بل نرده عليه** ، فردوا عليه ماله جميعا ، فعاد به الى مكة ، وادى الى الناس أموالهم ، ثم قال : أشهد ان لا اله الا الله، وان محمدا رسول الله ، والله ما منعنى من الاسلام الا خوفا أن تظنوا بي أكل أموالكم . ثم قدم على رسول الله مسلما ، وحسن اسلامه (١٥) ، ورد عليه رسول الله ابنته زينب ، وتوفيت زينب في العام الثامن للهجرة (١٦) بعد أن ولدت له أمامة التى تزوجها علي بعد وفاة فاطمة بنت رسول الله (١٧) ، كما ولدت لابى العاص كذلك ابنه علي بن أبي العاص ومات صبيا (١٨)

★

عاشت هالة تشهد جهاد رسول الله والمسلمين في مكة ، وموقف اختها خديجة في مؤازرة رسول الله ، وكان رسول الله يكرمها ويبرها ، وكانت هى من أشهر الناس مواكبة لجهاد رسول الله ، ولمكان مصاهرة ابنها أبي العاص لرسول الله ، ودفعت عن الاسلام الكثير ، ورق قلبها له ودخلت فيه سرا ... ، ثم علنا أخيرا .

... خديجة أختها في العام الخمسين

---

(١٤) ٥/٢٣٦ اسد الغابة ــ واختلف في اسمه فقيل : هشيم ، وقيل : لقيط .

(١٥) ٢٣٩ ــ ١/٢٤١ و ١٧٤ ــ ١٧٧

(١٦) سير أعلام النبلاء ، ٢/١ : ١١ ابن سعد ، ٥/٦٣٨ سيرة رسول الله للخفاجي ، ١١٨/٧ الاصابة، وسيرة ابن هشام ، ٢٣٦ ــ ٥/٢٣٨ أسد الغابة (٢) عن ستة وثلاثين عاما .

(١٧) ٥/٤٠٠ اسد الغابة

(١٨) وقد ناهز الاحتلام وكان رديف رسول الله يوم الفتح (٤٦٧ و ٥/٤٦٨ اسد ... .

لمولد رسول الله ، ومضت الايام وفي بيتها أعز زهرة من خديجة وهي زينب بنت رسول الله ، زبنت أختها منه ، وزوج أبي العاص ابن الربيع ، وهو ابنها .

وهاجرت هالة بعد الفتح الى المدينـــة . وأقامت مع ابنها أبي العاص .

وفي يوم من الايام استأذنت هالة على رسول الله ، وهو في بيت عائشة ، قالت عائشة: ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حين شاهدها : **اللهم هالة** ! فغرت ، فقلت لرسول‌الله ما تذكر من‌عجوز – تعني خديجة أخت هالة – من عجائز قريش‌حمراء الشدقين هلكت في الدهر ، وأبدلك الله خيرا منها ..

وتبسم رسول الله ، لأنه يعرف مكـان الغيرة في قلوب النساء ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكرم خديجـة بعـد وفاتها في كل قريب أو حبيبة لها ، فكانت عائشة تغار لذلك ، وكانت تغار كذلك من أم سلمة ، قالت : لما تزوج رسول الله أم سلمة حزنت حزنا شديدا لما ذكروا لنـا من جمالها (١٩) ، ولما ســـمعت بزواج رسول الله من صفية بنت حيي بن أخطب وبجمالها دخلت قلبها الغيرة (٢٠)

ولما تزوج رسول الله امرأة من بعنبر من سبي ذات الشقوق وكانت جميـــلة ، خـــاف نساؤه أن تعلو مكانتهـــا عنـــد النبي صلى الله عليه وسلم ، فقلن لها : انه يعجبه أن يقال له : نعوذ بالله منك ، فقالت ذلك لرسول الله صلى الله عليـه وسلم ، فقال لها : قد عذت بمعاذ ، وقد أعاذك الله مني ، فطلقها (٢١) ، وقيل : قال لها : لقد عذت بعظيـــم ، الحقـــي بأهلك (٢٢) .. على ما يروى (٢٣) .

– ٥ –

هذه هي هالة أخت خديجة ، التي كـان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبرهـا ويكرمها من أجل خديجة ، صورة مشرقـة مشرقة لجلال الامومة وعظمة المحتد ، وشرف النجار ، وكرم المصاهرة ، عاشت في فجر الرسالة كريمة عزيزة شريفة ، بنت رسول الله في بيتها ، بل رسول الله صلى اللـه عليه وسلم زوج أختها ، وهي وأولادها في بيت خديجة في حياتها ، ولها ولهم المنزلة الرفيعة عند رسول الله صلى الله عليـــه وسلم بعد وفاة خديجة .

وقد امتد هذا البيت الشريف وتطاول وتكاثر على مرور الايـــام ، وخرج منه في الاسلام أعظم الشخصيات ، كما خرج منه في الجاهلية أروع الرجـــال والابطـــال والسـادة .

وكانت واسطة عقد هذا البيت العظيم خديجة بنت خويلد ، ومنها استمدت هالة كل مجد ، واستمد أبناؤهـا كل شرف ، ونال أسباطها كل مكرمة .

فرحمها الله رحمة سابغـــة ، وأضفى عليها من ظلال رضوانه ما هي أهل له .

محمد عبدالمنعم خفاجي

---

(١٩) ٢/١٤٢ سير أعلام النبلاء للذهبي .

(٢٠) ٥/٣٩٧ اسد الغابة طبع طهران عام ١٣٣٤هـ في ترجمة أسماء بنت النعمان بن الجون بن شراحيل التي تزوجها رسول الله فاستعاذت منه ففارقهـــا (٥/٣٩٦ المرجع) .

(٢١) ٥/٣٩٧ أسد الغابة – طبعة طهران

(٢٢) ٥/٣٩٨ المرجع .

(٢٣) المستعيذة : قيل هي : اميمة ، وقيل : فاطمة بنت الضحاك . وقيل : مليكة (١/٣٣ أسد الغابة)

أبو الشهداء

الحسين بن علي ابن أبي طالب

بمناسبة استشهاده في شهر المحرم





للأستاذ عبد الحق نقشبندي

الحسين بن علي بن أبي طالب سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم وريحانته وأمه فاطمة الزهراء سيدة النساء . ولد بالمدينة المنورة بعد هجرة الرسول اليها ونشأ هو واخوه الحسين في حجر جدهما . وكان يحبهما حبا جما وقال في حقهما انهما **سيدا شباب اهل الجنة** . كان الحسين سيدا عالما شجاعا مقداما اشترك مع والده الامام علي في قمع فتنة الجمل وموقعة (صفين) ولما سلم الحسن لمعاوية رجع الحسين الى المدينة وأقام بها وتوفي أخوه الحسن مسموما من زوجته جعدة التى قيل ان معاوية اغراها بسمه ولم يبايع الحسين بالخلافة ليزيد فجاء معاوية للمدينة فامتنع الحسين وابن عمر وابن الزبير من البيعة برغم اغرائهم بالمال وبالوعود المعسولة . فلم ير بداءمن أن يأخذ البيعة منهم بالقوة ، فأقام على رأس الحسين ورفيقيه رجلين من حرسه قائلا لهما : ان ذهب رجل منهم يرد علي بكلمة بتصديق أو تكذيب فليضرباه بالسيف . وخرج بهم الى المسجد ورقى المنبر فحمد الله وقال : هؤلاء الرهط سادة المسلمين وخيارهم ولا يبرم أمر دونهم ولا يقضى الا على مشورتهم وانهم قد رضوا وبايعوا ليزيد فبايعوا على اسم الله [illegible] بايع الناس وأوصى معاوية ابنه

يزيد بانه لا يخاف عليه الا من الاربعــة «١» وأهل العراق ليسوا بتاركي الحسيـــن حتى يخرجوه فاذا خرج فليصفح عنه فان له رحما ماسة وحقا عظيما • ولما توفي معاوية وتولى يزيد بعث لعامله بالمدينة سعيد بن العاص لاخذ البيعة منهم قسرا ، فهرب الحسين الى مكة فأتته الكتب مـــن الكوفـــة والبصرة يرجونه القدوم اليهم ليبايعوه • فبعـــث الحسين ، ابن عمه مسلم بن عقيل ليسبر غورهم ويختبرهم • ولما وصـــل مســـلم للكوفة جاءه القوم بالالوف يبايعونه حتـى بلغ عددهم في اكثر الروايات ثلاثين ألفا • وقيل سبعين •• فبعث للحسين يخبـــره بذلك طالبا منه أن يعجل بالقدوم • ولما علم يزيد بالخبر بعث لعامله بالعراق أن يتطلب الحسين ويقاتله وعلى أثر وصول كتاب مسلم ابن عقيل ازمع الحسين على السفر مـــع أهله وأولاده ، فمنعه ابن عباس من السفر كما منعه ابن عمر قائلا له : لا تفعل فان كان ولا بد من السفر فسافر لليمن ففيهـــا شيعة لأبيك وقال له : ان رسول الله خيره اللـــه بين الدنيا والآخرة فاختار الآخرة • فلـــم يسمع الحسين لنصحة فاعتنقه ابن عمـــر وودعه وبكى قائلا : لقد غلبنا الحسيـــن بالخروج ولم يعتبر بما فعله الكوفيون بأبيه•

وتفرس ابن عباس بأنه سيقتل وقال له: **والله لأظنك تقتل بين نسائك وأولادك كما قتل عثمان** وبكى •• بيد أن الحسين لـــم يستمع له قائلا له : **يا ابن العم قد ازمعت وأجمعت** • فخرج الحسين من مكة في الثامن من ذي الحجة مع اهله وأولاده وعدد قليل من شيعته وكان عامل يزيد على العــــراق عبيدالله بن زياد مجهزا جيشا قوامه أربعة الآف رجل بقيادة عمر بن سعد بن ابي وقاص وبعد ان قتل مسلم بن عقيل وعدد كـــل من يمالئ الحسين بقتله فوصل الخبـــر للحسين بقرب الكوفة وهم بالرجوع ولكن طلائع الجيش وصلت اليه ومنعتـــه مـــن الرجوع • فنزل مع رفاقه في ساحة كربلاء وكان جيش يزيد نزل على الفرات ليمنـــع الحسين من الماء • وأول من بدأ بقتاله عمر ابن سعد فرمى بقوســـه قائـــلا للجيش : اشهدوا عند الامير انني أول عـــن رمـى الحسين • هكذا بدأ القتال من الظالمين ولم يكن مع الحسين غير ثلاثـــين فارســـا وأربعين راجلا قصمدوا للقتال حتى احاطوا بالحسين وأهله وأولاده بعد ان منعوهم من الماء • وقال له عمر بن سعد : ألا ترى الى الفرات كأنه يطون الحيات والله لا تذوقه أنت ومن معك • وكان الطفل عبدالله بن الحسين يتلوى من العطش وبح صوته من البكاء فقال الحسين للقوم : اتقوا الله في هذا الطفل ان لم تنظروا الله فينا • فأوتر رجل منهم قوسه ورمى الطفل قائلا لابيه الحسين: خذ اسقه هذا • فنفذ السهم الى احشائـــه • ولما ارهق الحسين سلاح الاعداء عرض نفسه للاستسلام والرجوع أو النفى الى يزيـــد لدمشق توضع يده في يده فأبى عمر بـــن سعد وساعده في الضلال شمر بـــن ذى الجوشن الخارجي ، فقاتل الحسين وشيعته واقرباؤه وأحاط به الجند من كل جانـــب فأصيب بعشرات الطعنات غير اصابته بالنبل حتى سقط عن فرسه وقتله شمـــر اللعـــون

---

(١) الحسين ، وابن عمر وابن الزبير • وابـــن عباس

وكاد ابنه علي يقتل فصاحت به زينب بنت علي فتركه ظانا انه سيموت بمرضه الـذى اعتل به . وهكذا لم ينقض نصف قرن على وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم حتـــى قتل آلـه الأطهار على يد ابن فاتح العراق سعد بن ابى وقاص فقد وعـده عبيدالله (عدو الله) ابن زياد أن يوليه (الرى) فطمس الله على قلبه فجز رأس الحســـين وأصحابه من آل البيت وشيعته ونصبوا على الرماح ، وطيف بهم بأمر عدو الله ابن زياد في الكوفة والبصرة ثم ارسلوا مع من بقى من آل الحسين وأولاده الى يزيد بدمشق ، ولما مثل الرأس الشريف بين يديه جعـل ينكت اسنـــانه بقضيب في يـــده وكان ابو الدرداء في المجلس فقال ليزيد : واللـه لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يضع فمه الشريف على شفته . فكف يزيد عن النكت ، ودفن رأسه الشريف بدمشق، وقيل ارسل للمدينة ليدفن بالبقيع وقيل طيف به في البلاد حتى وصل لبلدة (عسقلان) فدفن هناك وان عامل الفاطميين بعثه للقاهـــرة فدفن في المشهد الحسينى في مسجد الحسين كما هو المشهور . وهكذا كان أمر اللــه قدرا مقدورا ، وكان الشهداء من أبناء عـلى سبعة ومثلهم الشهداء من ابناء عقيل بن ابى طالب ويقال ان بنت عقيل بن ابى طالـــب كانت تخرج حاسرة مع نسوة من ذويهـــا تنشد هذه الابيات :

ماذا تقولون ان قال النبى لكــــم :
ماذا فعلتـــم وانتـــم آخر الامم ؟

بعترتـــى وبأهـلى بعـــد مفتقـدى
منهم أسـارى ومنهم ضرجوا بـدم

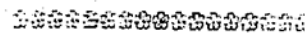
ما كان هذا جزائى اذ نصحتـكم
أن تخلفونى بسوء في ذوى رحمي

ولقد قيض الله المختار بن عبيد الثقفى فأخذ بثار الحسين بقتـــل ابن مرجـــانة (عبيدالله) وقتل شمر والقائهما الثلاثة للكلاب ، ومات يزيد بعد أربع سنوات ولم يتمتع بأمرة المسلمين بعد أن خرق ثلاثـــة خروق في الاسلام : قتل الحسين ، واباحة المدينة (يوم الحرة) ، وضرب الكعبـــة بالمنجنيق . وما أحلى هذين البيتين اللذين نظمهما بعض الشعراء في التورية والايهام : من البديع :

يا سيـــدا حـاز لطفـا
له البرايـــا عبيـــد

انـت الحسـين ولكـــن
جفـــاك فينـا (يزيد)

المدينة المنورة عبدالحق نقشبندى



تاريخيات حي المغاربة بالقدس

للأستاذ :

عبدالهادى التازى

سفير المغرب بالعراق

يعتبر الزميل الاستاذ عبدالهادى التازى أديبا ومؤرخا ودبلوماسيا محنكا اشتهر بأبحاثه المتعمقة وبترجماته للمؤلفات الانكليزية الادبية • وفي هذه الدراسة يستعرض الاستاذ التازى أهمية حي المغاربة بالقدس من الناحية التاريخية والدينية ، هذا الحى الذى تجرأ الاسرائيليون على تهديم عمرانه وطمس معالمه في نطاق مخطط تهويد القدس السليب اعادها الله الى الاسلام والمسلمين •

الرباط (المغرب) عبدالرحيم بن سلامة

ارتبط تاريخ المغاربة بالقدس الشريف منذ اللحظات الاولى التى اعتنقوا فيها الاسلام كمذهب ، ولهذا فقد شدتهم اليه نفس الوشائج التي شدتهم الى كل من مكة المكرمة والمدينة المنورة فكان جلهم يمر بالشام عند مقفله من الحج حتى ينعم برؤية مسرى النبى العربى ويحقق الاجر في شد الرحلة الى المساجد الثلاثة •

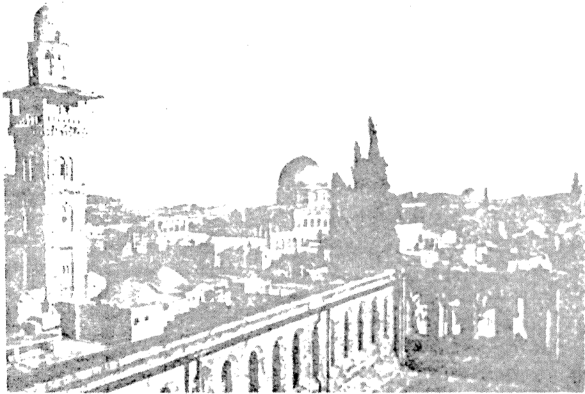
عرج عليه عشرات الاعلام ممن كانوا نبراسا يهتدى بهم في الديار المغربية فكانوا يعطرون بذكره المجالس وكانوا يروون عن الائمة الذين صادفوهم هناك من امثال ابى بكر الطرطوشي وابن الكازرونى وقد اجتمع بهما فخر المغرب القاضي أبو بكر بن العربى الذى رافق والده الامام عبدالله في سفارته الى المستظهر بالله العباسى من قبل يوسف بن تاشفين (١)

ومن امثال القاضي بدر الدين محمد بن ابراهيم بن سعد بن جماعة الذى حضر مجلسه الرحالة المغربى النقاد العبدرى ٦٨٩ (١٢٩٠-١٢٩١) (٢) • وأمثال محمد بن سالم الغزى وعماد الدين النابلسى وشهاب الدين الطبرى ومحمد بن مثبت الغرناطى ممن كانوا على صلة بالرحالة المغربى الشهير ابن بطوطة • ومن امثال ابى الحسن الواسطى وابى عبدالله محمد بن سالم الكنانى وابى البركات زين الدين وعلي بن ايوب المقدسى

---

١ ـ المقرى ـ نفح الطيب ٢٤٤ ، ٢٤٨ ، عبد الهادى التازى تاريخ المغرب الديبلوماسى ص ٦

٢ ـ نشر الرحلة الاستاذ محمد الفاسى اخيرا ضمن سلسلة الرحلات التى ينشرها المركز الجامعي للبحث العلمي •



القدس الشريف ، ويظهر فيه الحرم الشريف وحي المغاربة الى اليمين من المسجد الاقصى

وشمس الدين الخولاني ومحمد بن غباتة الذين اتصلوا بالكاتب المغربي خالد البلوى (٣)

سفارة ابن منقذ الى المغرب

كانت سمعة الاساطيل التي كان المغرب يتوافر عليها قد وصلت الى الديار المشرقية وبخاصة ايام دولـــة الموحدين الذين انشأوا لهم « دار الصنعة » المختصة بانشاء الاساطيل البحرية والمراكب الجهادية (٤)

ولأن الفرنج ملكوا سواحل الشام أواخر الدولـــة لفاطمية ، وملكوا معها بيت المقدس فقد صارعهم صلاح الدين بن أيوب وافتتح البيت حوالى سنـــة ٥٨٣ هـ (١١٨٧ - ١١٨٨م)

وعندئذ انقضت امم النصرانية من كل جهة عـــلى سواحل الشام شانها في المغرب عندما تحالفت عـــلى الاجهاز على الوجود الاسلامي بالاندلس •

لقد اعترضوا اسطول صلاح الدين في البحر ولـم تتمكن اساطيل الاسكندرية آنذاك من صد الغـــزو الصليبي نظرا لضعفها وقلة عددها •

ومن هنا وردت فكرة الاستغاثة بأسطول المغرب الذى كان يهيمن على مسالك البحر الابيض المتوسط •

وكان ان بعث القائد صلاح الدين الى السلطـــان يعقوب المنصور سنة ٥٨٦ هـ (١١٩٠ - ١١٩١) يطلب اعانته بالاساطيل لمنازلة عكا ، وصور وطرابلس الشام•

وقد اوفد على راس هذه البعثة المهمة الامير ابا الحرث

---

٣ - توجد نسخة مخطوطة بالمكتبة العامة رقم ١٢٨٨ - د ورقم ٥٨٠٣ بالمكتبة الملكية بالرباط •

٤ - ابن صاحب الصلاة ، تاريخ المن بالامامة نشر التازى ص ٢١٤ ، ابن ابى زرع - روض القرطـــاس طبعة حجرية •

عبدالرحمن بن منقذ الشيزرى (٥) طالبا « أن تحـول القوات المغربية فى البحر بين أساطيل الفرنج وبين امداد النصرانية بالشام من الجهات الاخرى»

وقد بعث صلاح الدين بهدية تشتمل على مصحفين كريمين منسوبين ووزن مائة درهم من عطر البلسان، وعشرين رطلا من العود القمارى وستمائة مثقـال من من المسك والعنبر وخمسين قوسا عربية باوتارها، وعشرين من النصول الهنديـة مع عدة من السروج المثقلة .

وقد وصلت السفارة فعلا الى الديار المغربية فصادفت المنصور بالاندلس فى عملية عسكرية لقمع الاعتداءات التى اخذت تتوالى على المدن الاندلسية وجعل حـد للزحف الصليبى الذى اخذ يستفحل بعد انكسـار وبذة عام ٥٦٧ (٦)

وانتظر السفير ابن منقذ بمدينة فاس عودة السلطان المنصور الذى طير اليه الخبر عن طريق الرقاصـة المغاربة (٧)

وقد كان يوم استقبال الوفد يوما مشهودا بفاس العاصمة الاولى للدولة المغربية .

هناك تسلم العاهل المغربى الرسالة الايوبية التى كانت من انشاء الاديب عبدالرحيم البيسانى المعروف بالقاضى الفاضل (٨)

لقد كانت ديباجة الكتاب «من الفقير الى الله تعالى يوسف بن ايوب صلاح الدين الى امير المسلمين ـ وبعده : (الحمد لله الذى استعمل على الملة الحنيفية من استعمر الارض واغنى من اهلها من سأله القرض، وأجرى من اجرى على يده النافلة والفرض ، وزين سماء الملة بدرارى الذرارى التى بعضها من بعض .. وهو كتاب طويل ..

وكان السفير ابن منقذ قد مدح السلطان المنصور بقصيدة طويلة كذلك من اربعين بيتا كان من جملة ابياتها :

سأشكـر بحرا ذا عبـاب قطعتـه ... الى بحر جود ما لاخراه ساحـل !

الى معـدن التقوى الى كعبة الندى ... الى من سمت بالذكر منه الاوائـل

اليـك أميـر المؤمنين ولم تـزل ... الى بابـك المأمول تزجى الرواحـل

قطعت اليك البـر والبحر موقنـا ... بأن نـداك الغمر بالنجح كافـل

وحزت بقصديك العـلا فبلغتهـا ... وأدنى عطاياك العلا والفواضل

فلا زلت للعليـاء والجود بانيـا ... تبلغـك الآمـال ما أنـت آمل !

وقد ابتهج السلطان المنصور بسفير صلاح الدين وحمله على « مباهج البر والكرامة » كما تقول المصادر المغربية ، واعجب بشخصية الامير ابن منقذ واكرمه باربعين آلف دينار .

وبالرغم من بعض المؤاخذات التى كانت للسلطان يعقوب على الامير صلاح الدين بسبب تسريح هـذا الاخير مولاه قراقوش لبلاد المغرب سـنة ٥٦٨ هـ (١١٧٣ ـ ١١٧٣) لمحالفة خصوم الموحدين والتشغيب

---

٥ ـ النفح ١ ـ ٤١٩ ـ الاستقصا ٢ ـ ١٦٣ ـ جمال الدين الالوسى اسامة بن منقذ ص ١٦٣ ـ ٤١ .

٦ ـ ابن صاحب الصلاة ، تاريخ المن ص ٥٠١

٧ ـ الرقاصة ج رقاص وهو في الاصطلاح المغربـى يعنى رجل البريد وكان المغرب يتوافر منذ ذلك التاريخ على انواع من البريد فيها العادى وفيها السريع الـذى كان مضرب المثل فى ايصال الاخبار عن اقصر طريق .

٨ ـ كان صلاح الدين يقول : « لا تظنوا انى ملكت البلاد بسيوفكم بل بقلم الفاضل » وقد توفى القاضى بالقاهرة عام ٥٩٦ ابن خلكان ـ ٢٨٤/١

عليهم (٩) بالرغم من ذلك جهز له بعد ذلك بمائة وثمانين اسطولا كان لها أثر قوي على منع النصارى من سواحل الشام كما يقول ابن خلدون (١٠) ·

وان الذى يعرف غيرة المنصور الموحدى وتفانيه في ساحات الجهاد ويعرف مع ذلك حاجة الاندلس بالذات لليقظة الزائدة والحركة المطردة ليدرك جيدا تضحية المنصور بل مغامرته بارسال مثل هذا العدد من الاساطيل الجهادية الى اقصى جهات المتوسط ·

ولعل احسن تعبير اداه الشام اعترافا بجميل العاهل المغربى هو ذلك المشهد الذى اقاموا له على مقربة من دمشق على ما عند ابن خلكان ·

ومعلوم ان ذلك العدد من المراكب لم ياخذ طريقه دون عسكر مدرب ودون متطوعين ومرشدين ومجاهدين وبهذا نفسر التحاق عدد من المغاربة بالشام كان فيهم الصناع والعمال والفقهاء من امثال الحجاج يوسف ابن محمد المعروف بابن الشيخ غزا بالمغرب مع الموحدين ، وبالشام مع صلاح الدين (١١)

وعندما حقق صلاح الدين آماله في ابعاد الخطر عن بيت المقدس اذن لمن يريد من المغاربة بالعودة الى ديارهم لكنه كان بحاجة الى بعض منهم ممن كانوا يفضلون بدورهم البقاء بالشام استعدادا للطوارئ ·

ومن هنا كانت كذلك مدرسة المالكية ومسجد المغاربة الذى تحدث عنه خالد البلوى الاندلسى منذ سنة ٧٣٨ (١٣٣٧ - ١٣٣٨ م) (١٢) كما تحدث عنه ذوالوزارتين السفير ابو القاسم الزياني في مطلع القرن الثالث عشر الهجرى (١٣)



لكن كل هذا لم يكن كافيا لتمركزهم بالقدس فقد كان على دولة ابن مرين التي ورثت دولة الموحدين ان تقوم باول محاولة من نوعها في سبيل تملك العقار بتملك الديار ، وكانها تنبهت لما يهدد البيت الحرام من غزو آخر يكون على شكل تملك اراضى تلك البقاع ·

وهكذا نجد السلطان ابا الحسن علي بن عثمان يخصص سنة ٧٣٨ (١٣٣٧ - ١٣٣٨) ستة عشر الفا وخمسمائة دينار ذهبي لشراء الرباع في الحرمين والقدس ·

---

٩ - ليس صحيحا ان سبب المؤاخذة هو تجافي صلاح الدين عن خطاب المنصور باميز المؤمنين واكتفائه بنعته باميز المسلمين فان مثل هذه الالقاب مما لم يحفل به القادة المغاربة لا سيما في ظروف الشدة التي كانت تستدعي وحدة الكلمة ، ويدلنا على ذلك انهم اى المغربيين كانوا لا يجدون غضاضة فى ان يرددوا اسماء خلفاء بغداد على منابر مساجدهم كما انهم كانوا ينقشون اسماءهم على السكة الى جانب اسمائهم - الامر الذى يؤكد ان بواعث المؤاخذة كانت اعمق من هذا وابعد ·

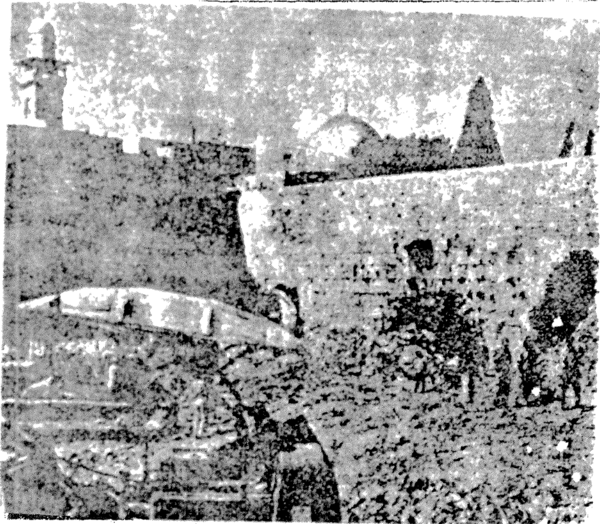
والحقيقة ان تسريح قراقوش للديار المغربية والايعاز له بمحالفة ابن غانية وعرب افريقية كان مما سبب للموحدين متاعب جمة لولاها لكان للموحدين في بلاد الاندلس فتوحات عظيمة لا تقدر بثمن · ولعل في هذا كفاية ايضا عن الرد على من ذكر ان مؤاخذة المنصور ترجع لكون رسل صلاح الدين كانوا ضد الفاطميين الذين هم من اصل مغربى - صبح الاعشى - الاستقصا ٢/١٦٣ - الشبيبى - ادب الاندلسيين والمغاربة ·

١٠ - من غريب ما يروى مما يدخل فى نشاط مقصات الرقابة ، ان نسخ ابن خلدون المغربية تحتفظ بهذا النص فى الوقت الذى نجد فيه النسخ المطبوعة بالمشرق تخلو من الاشارة لنجدة صلاح الدين ، وعلى النسخة المغربية اعتمد الناصرى صاحب كتاب الاستقصا المجلد ١٦٣ - ١٦٤ عبدالله كنون : النبوغ المغربى ص ١٠٧ ·

١١ - صلة الصلة رقم ٢١٨

١٢ - راجع رحلة البنوى - مجلة اللقاء - دجنبر ١٩٦٩ ص ٢٤ محمود العابدى : بيت المقدس ١٩٦٩ ص ٢٩

١٣ - [illegible] الكبرى نشر وزارة الانباء المغربية ص ٢٦٨



يبين هذه الصورة عملية هدم البيوت المحيطة بحرم القدس الشريف ، وترى سيـــارات « البولدوزر » وهي تجـــرف بعض بيــوت حي المغاربة بجانب حائط البـــراق ..

وحتى يعبر الملوك المغاربة عن تعلقهم بتلك الرحاب قاموا انفسهم بنسخ ثلاثة مصاحف كبرى بخط ايديهم ليجعلوها في خزائن تلك العتبات المقدسة تذكيـــرا بأهمية التربة وتعبيرا .

وكما كان الشأن في مصحف مكة عام ٧٣٨ (١٣٣٧ ـ١٣٣٨) ومصحف المدينة عام ٧٤٠ (١٣٣٩ـ١٣٤٠) فقد قام السلطان ابو الحسن عام ٧٥٤ (١٣٤٤ ـ ١٣٤٥) بانتساخ المصحف بيده وجمع الوراقين لتنميقه وتذهيبه كما احضر القراء لضبطه وتهذيبه ، ووضع له ظرفـا مؤلفا من الابنوس والعاج والصندل وغشاه بصفائح الذهب وغلفه من فوق برقاع من الحرير والديباج .

وقد وهم ابن خلدون عندما ذكر ان ابا الحســن ادركته وفاته قبل الفراغ من نسخها . فقد بعث بهذا المصحف الجميل الى ابي الفداء اسماعيل بن الملـــك الناصر محمد بن قلاوون بوساطة احد سفرائه اللامعين: هو ابو الفضل ابن ابي عبد الله بن ابي مدين عندما توجهت الاميرة مريم الى الديار المقدسة .

وقد ذكر المقري صاحب نفح الطيب (١٤) انــه رأى المصحف الذي ببيت المقدس ورأى ربعته (يعني ظرفه) وهي في غاية الصنعة .

وقد استمر هذا المصحف ببيت المقدس الى السنوات الاخيرة حيث وقفت عليه يوم ثاني سبتمبر من عـــام

١٤ ـ النفح ٦ر٣٦ ١ ـ الاستقصا ١٣

تسعة وخمسين وتسعمائة والف ، وقرات على ربعته اسم « عبدالله علي » وتاريخ ٧٤٥

★

واستمرت صلة الدولة المغربية بتلك البقاع ليس فقط لما تتمتع به من قداسة ولكن لان عددا مهما من المواطنين المغاربة ارتبط بتلك الديار فكان ربطا شريفا بين مغرب الاسلام ومشرقه ، ولهذا فلا عجب ان نجد السلطان ابا العباس احمد المنصور السعدي يستقبل في قصره بالمغرب عددا من علماء مكة والمدينة وبيت المقدس . وهكذا نجد الفقيه امام الدين ابن محمد بن يوسف بن علاء الدين بن قاسم البطائحي الخليلي الاشعري يرتبط ببيت المقدس لدرجة تجعله - بالرغم مما لقيه في بلاط ابي العباس من كرم الضيافة ولطف المعشر - يعبر عن شوقه الى تلك الرحاب :

اهل بارض القـــدس ينتظروننـــي
قـــد مسهـــم الم النـــوى ببعـــادي
لي طفلـــة كلف الفـــؤاد بحبهـــا
واشتـــــت لفراقهـــا أكبـــادي

★

جبت الاراضي واختبرت ملوكهــــا
ولقيت من فيهـــا مـــن الامجـــاد
ما شاهـــدت عيناي مثلك في الـــورى
تتبـــين الاشيـــاء بالاضـــداد
بل جودكـــم عم الانـــام وقدركـــم
اربى عـــلى المأمون فـــي بغـــداد (١٥)

★

وكما كان الشأن في العهود السابقة فاننا نجد الامر كذلك بالنسبة في العصور اللاحقة حيث ظل القدس مزار المغاربة يقصدونه جيئة وذهابا سواء اكان اتجاههم نحو الحجاز مع ركب الحجاج أم نحو اسطنبول فـــي مهمات سياسية . كما ظلت فكرة تملك العقار بالبقاع المقدسة في صدر اهتمام الملوك المغاربة .

وقد قرانا عن الاميرة للا خناثة زوجة السلطان المولى اسماعيل وأم السلطان المولى عبدالله وجدة السلطان محمد الثالث ، قرانا عنها اقتناءها العقار بالبقـــاع المقدسة وصرفها ما يناهز الالف مثقل ذهب مطبوعة في ذلك وتعيينها ناظرا للسهر على ريع الوقف وتوزيـــع فوائده (١٦) .

وقد اهتم الملوك العلويون بامر جاليتهم في القدس فوجه السلطان المولى عبدالله بضعة وعشرين مصحفـــا بخطوط جميلة كان منها ما نال ثالث الحرمين (١٧) .

كما ان السلطان محمد الثالث وقف عددا مـــن المخطوطات على الحرمين وبيت المقدس نظرا لتكاثـــر المغاربة هناك وتمكنهم من جل مرافق المدينة .

وقد امسى المسجد الاقصى بمثابة مزارة مغربيـــة لا تختلف عن مشهد المولى ادريس الاكبر بمدينة زرهون او ادريس الازهر بمدينة فاس ، الامر الذي يفسره الاهتمام بنشر قرارات الدولة في تلك المراكز على نحو نشرها بالديار المغربية ، كما ان الجاليات المغربيـــة تتواجد بكثرة في تلك البقاع .

★

ومن هناك كثر المغاربة واخذوا يجدون لهم فروعا في شتى جهات فلسطين ، ومع انهم امتزجوا بباقي الأهلين ملتفين بعضهم ببعض محتفظين بعاداتهم وتقاليدهـــم في المطعم والملبس متخذين جلهم من المذهب المالكـــي مرجعا لهم كما هو الشأن بالمغرب الاقصى ومتخذيـــن فوق ذلك وكيلا لهم يدافع عن مصالحهم ويرعى حقوقهم ويقوم بتوزيع المساعدات التي استمرت تصل الفقراء

---

١٥ - المقري : روضة الآس العاطرة الانفاس مطبوعات القصر الملكي ١٩٦٤ ص ١٤ - ١٥

١٦ - رحلة الاسحاقي (مخطوطة) بالخزانة الكبرى لجامعة القرويين وهي تحمل رقم ٢٠٨ - ٨٠ وتوجـد نسخة اخرى في مكتبة النقيب ابن زيدان تحت رقم ١٩٢٨ - عبد الهادي التازي - امير مغربي في ليبيـا (طبع دار المصراتي - طرابلس)

١٧ - الزياني - الروضة (مخطوط) ص ٩١ (ب)

والمحتاجين منهم من الاسر المتواجدة هناك فانهم ظلـوا متصلين بالديار المغربية •

★

وبالرغم من انه لا يضبط تاريخ محدد لتأسيس حي المغاربة ولا للباب الذي يحمل اسم باب المغاربة (١٨) مما يتصل بالحي المذكور ، بالرغم من ذلك فان سائر القرائن تدل على انه من الاحياء القديمة جدا التي يرجع تاريخها الاول لعهد صلاح الدين بن ايوب – ان لم يسبق ذلك التاريخ – وقد جددت دون شك بعض جهاته ايام السلطان سليمان القانوني •

ويعتبر حي المغاربة برمته من الاوقاف الخيريـــة المغربية ، وهو يقع في الجزء الجنوبي الغربي مـــن المدينة القديمة ، ويلاصق المسجد الاقصى والصخـــرة وحائط المبكى (حائط البراق الشريف) شرقا ، والحي اليهودي غربا وسور القدس (باب المغاربة) جنوبا ، وباب السلسلة المحكمة الشرعية الاسلامية شمالا •

والحي يضم مائتين وخمسة واربعين عقارا ويحتوي على سبعمائة وثلاثين شقة سكنية ومسجدين وخمسة مخازن ويقع في الحي بعض الابنية الاثرية التي بناهـا المماليك واهمها قصر الامام ، وجميع تلــك المنازل ملاصق بعضها بعضا ، وهي ابنية قديمة تشتهر بآبارها وغرفها الصغيرة نوعا ما ، وجدرانها السميكة حيـــث يصل سمك الجدار احيانا المتر الواحد ، كما تشتهـر بصغر مداخلها الرئيسية كبقية احياء القدس القديمـة وببضع درجات نزولا •

وفي معظم تلك البيوت يوجد سرداب يأوي اليــــه السكان في فصول الصيف ، ويختزنون فيه بعض المواد التي يتسرع اليها الفساد ، وان اكبر بيت في حـــي المغاربة لا يتجاوز الطابقين وثماني غرف الا ان العلامة المميزة له عن بقية الاحياء كونه غير مسقف ولا وجود للقناطر فيه •

ولا ينكر ان في حي المغاربة بيوتا اصبحت غـــير صالحة للسكن بسبب تداعيها ، ومع ذلك نجدها آهلة بسكانها المغاربة مع العلم بأن هناك [illegible] للاصـــلاح والترميم تشرف عليها الاوقاف الاسلا[illegible] •

ومن ابرز المعالم التي توجد في الحي زاوية سيدي بومدين التي كانت تحتوي ، فيما تحتوي عليه ، سيفه الذي قيل أنه كان يجاهد به الصليبيين عندمـــا زار بلاد المشرق (١٩)

وتضم الزاوية حوالي عشرين غرفة صغيرة جدا لا تتجاوز مساحة كل منها ثلاثة امتار على مترين يقيـــم فيها الحجاج الواردون من المغرب والجزائر وتونس ، بحيث تعتبر الزاوية مقر استراحة للحجاج الافارقـــة في طريقهم الى الحجاز ذهابا وايابا ، وفيهم من يستهويه الحال فيقطن فيها بصورة دائمة • ويتخذ حي المغاربة شكلا مربعا يحيط به طريق ضيق مبلط مع بضـــع درجات ، ويربط الحي بالقدس القديمة حي بـــــاب السلسلة ، كما يربطه بالقدس الجديدة باب المغاربة وهو باب الحي ، في سور القدس ، وللحي المغربي اهمية لوجود حائط المبكى (حائط البراق الشريف) فيه ، ويؤم الحائط كما هو معلوم آلاف السياح والرواد كل سنة ، وكل من يروم زيارة الحائط لا يدخله الا مـــن اختراق الحي •

---

١٨ – محمود العابدي : بيت المقدس ص ٣٣ – ٤٠

١٩ – يعتقد بعض العوام ان ضريح الشيخ بومدين يوجد هنا والحقيقة انها مزارة فقط لما روي من انـــه عندما زار بيت المقدس كان يفضل ان يعطي دروســه بهذا المكان ، ومن المعلوم ان الشيخ بومدين اخذ العلم عن رجالات فاس اواخر دولة المرابطين واوائل دولـــة الموحدين وبعد ان مكث عدة اعوام بفاس انتقل الـــى مكة حيث لقي الشيخ عبد القادر الجيلاني ولما عاد الى المغرب – عبر الشام – انصرف لتعليم الصوفية فاستقر ببجاية وقد توفي عام ٥٩٤ هـ ودفن برباط العباد قرب تلمسان وبنيت عليه قبة بامر السلطان الموحدي محمد الناصر •

ابن ابي زرع : روض القرطاس طبعـة فاس ١٢٠٣ ص ١٩٤ – الجذوة ٣٣٢ تعريف الخلف برجال السلف ٢ر١٧٢ دائرة المعارف الاسلامية ١ر٣٩٩ الاستقصــا ٢ر١٨٩

وبعض تلك الاملاك ـ على ما اسلفنا ـ من وقــف مغربى اقدمه يرجع لعهد المرابطين والموحدين وبنــى مرين ٠

وعندما اعتدى على القدس الشريف من قبل القوات الصهيونية الغاشمة يوليه ١٩٦٧ صادرت اسرائيـــل تلك الاوقاف وضمتها الى املاكها واخلتها من سكانهـا مستعملة لتحقيق ذلك وسائل الضغط الاقتصادىوقطع المجارى وشبكات المياه ٠ واخيرا استعمال القوةوالنسف حيث دمر الحى المغربى عن بكرة أبيه وسوى بالارض. واقامت سلطات الاحتلال الاسرائيلى مكانه ساحة عامة تتوسطها حديقة ملاصقة لحائط المبكى ٠

وقد تمت ازالة مبانىالحى المغربى بتاريخ ١١ـ٦ـ٦٧ اى بعد احتلال اسرائيل للقدس بخمسة ايام ، وقـد قامت الهيئة الاسلامية فى القدس بواجبها عندما تكشفت ان تنفيذ نسف حى المغاربة سيتطلب هدم باقى الابنية العربية القائمة بين باب المغاربة والزاوية الجنوبيـــة الغربية للحرم والملاصقة للمسجد الاقصى من جهـــة الجنوب ، وكذلك عمارة المحكمة الشرعية القديمة وباب السلسلة من جهة الشمال ، وهكذا سارعت الهيئـــة الاسلامية بتقديم مذكرة الى السلطات المحتلة بتاريـخ ٩ـ٨ـ١٩٦٧ تطالب فيها بايقاف اى جراء تعسفـــى جديد (٢٠) ٠

ولم يكد خبر العدوان الوحشى على مبنى القــــدس الشريف يصل مسامع الملك الحسن الثانى حتـــى استجاب للنداء الجريح الباكى الذى توجه به الملـك حسين عاهل الاردن الى مختلف الدول الاسلامية (*)

(*) « المنهل » : اما في الدولة السعودية فقد نادى جلالة الملك فيصل المسلمين الى الجهاد المقـــدس والى التضامن الاسلامي في خطبه الرائعة المؤثرة ٠٠ وما زال جلالته يولى تخليص فلسطين عامة وبيت المقدس خاصة جل عنايته واهتماماته ، وفق الله المسلمين وملوكهـم ورؤساءهم الى النهوض للقيام بهذا الواجب المقدس ٠ ومما يجدر بالذكر أن لجلالتي العاهلين مواقف مشرفة في هذا الميدان الاسلامى الحيوى اليوم ٠

وهكذا احتضن المغرب مؤتمرين اثنين متواليين : القمة الاسلامى الذى حضرته خمس وعشرون دولـة ، والقمة العربيالتيشاركتفيه سائر الدول العربية (٢١)

★

والحديث عن حى المغاربة يقتضى منا ان نتعرف قليلا على اولئك الذين كانوا الى الامس القريب يقيمون بهذا الحى مخلفين فى ذلك آباءهم وجدودهم الاقدمين ٠

ان الجالية المغربية القاطنة فقط في حى المغاربة تفم اكثر من خمس وعشرين عائلة يقدر عدد افرادها بحوالى ٨٠٠ شخص ، كما توجد بعض العائلات متفرقة في مدن الاردن كاريحا وعكا ، وعمان ، ومجموع افراد الجالية الكل يقارب الـ ١٣٠٠ شخص عدا الحجاج القاطنين في زاوية سيدى بومدين ٠

وتوجد الى جانب الجالية المغربية طائفة من العائلات الجزائرية والتونسية والليبية الا انها لا تتجاوز السبع عائلات ـ والمعروف ان جل المغاربة فى فلسطين والشام كان جدودهم قدموا من الوطن الام (المغرب) على مـا اسلفنا لكن فيهم ايضا من قدم مع الجيوش الفرنسية واعتصموا بهذه البقاع فارين من العمل ضد غـــزو اخوانهم ٠

واشهر العائلات المغربية هي عائلة المرحوم الحـــاج ادريس المغربى المعروف بابى الايتام والمشهور بايادیه البيضاء على دار الايتام التى انشاها المجلس الاسلامى الاعلى فى بداية العشرينات ، وعائلة المرحوم الحــــاج ابراهيم الفكيكى وعائلة المرحوم الشيخ محمد المهدى ، وعائلة المرحوم الحاج على النقيب ، وعائلة السيد صالح الطيب ، وعائلة المرحوم الحاج احمد المصلوحى ، وعائلة

٢٠ ـ روحى الخطيب : العدوان الاسرائيلي عـــلى المقدسات الاسلامية في القدس ص ٨

٢١ ـ عبد الحميد السائح : ماذا بعد احراق المسجد الاقصى ١٩٧٠ ٠

السيد احمد القاسي والسيد سعيد الفيلالى ، وعائــلة السيد احمد بوحمالة واسرة الحاج البشير التــازى واسرة الاشراف العلميين .

وهذه العائلات تقطن الحي منذ مئات السنين بدون اجرة ويحق للشاب المغربي الراغب فى الزواج ان يطالب ببيت مستقل له ولزوجته فى حالة عدم اتساع بيت ابيه له بعد الزواج ، وكما كان منذ القدم فان جميع افراد الجالية المغربية تتمتع بمساعدات مادية من الحكومة المغربية تقوم هذه بصرفها الى لجنة شــؤون المغاربة لتقوم بتوزيعها على المحتاجين سواء آكانوا من سكان البيوت أم من المجاورين في زاوية سيــدى بومدين ، هذا عدا المساعدات الغذائية اليومية .

★

ولما كان عدد افراد الجالية المغربية في تزايد مستمر، ولما كانت مصالحهم واعمالهم كثيرة فكر رجال الجالية بفصل الاوقاف المغربية عن شؤون الاوقاف الاسلامية ، وتجحوا في ذلك مطلع عام ١٩٥٤ ، وهكذا اصبحت الاوقاف المغربية مستقلة ماليا واداريا . وقد عينت الاوقاف الاسلامية بالاشراف مع لجنة مغربية الشيخ الحاج محمد المهدى عميدا للجالية يحمل اختاما خاصة ويشرف على تصريف شؤون المغاربة فى الاردن ، كان بمثابة (مختار) وقد استمر فى منصبه حتى عــام ١٩٥٩ ، ولما كان الشيخ المهدى قد طعن فى السن كثيرا اجتمع رجال الجالية ثانية في نفس التاريخ وانتخبوا الحاج على النقيب كعميد لهم يمثلهم لدى الاوقــاف الاسلامية ويشرف على امورهم ، وقد استمر هذا فى منصبه حتى وافاه الاجل عام ١٩٦٢ وبعدئذ عقدت الجالية اجتماعا طارئا قرروا فيه انتخاب السيد محمد الفكيكى خلفا له ولا يزال هذا الاخير يشغل منصبه حتى الوقت الحاضر ، لكن اشرافه اقتصر على ما تبقى من افــراد الجالية المغربية في الارض المحتلة .

وعلى ذكر الرئاسة هذه تشير الى ان منصب الرئاسة او (المخترة) هو منصب فخرى لا يتقاضى من يشغله اى اجر وانما يتلقى المساعدة المادية كبقية افراد الجالية لا يفوتهم باى شيء .

★

وبعد اسر القدس الشريف وتراكم الاعمال على السيد الفكيكى اصبحت سفارة المملكة المغربية الملجأ الوحيد لافراد الجالية يراجعونها فى تصريف امورهم ، وقــد استعان السيد عبد الكبير الفاسى سفير المغرب آنذاك بالسيد احمد بوحمالة ـ بعد التشاور مع افراد الجالية ـ وهكذا اصبح بوحمالة بمثابة رئيس مساعد يقدم للسفير المشورة اللازمة .

وقد امسى افراد الجالية المغربية يعيشون فى مخيمات النازحين كبقية جميع اخوانهم اللاجئين الفلسطينيين .

وازاء هذه الحال المضنية عهد المغرب الى اسعــاف ابنائه وهكذا امر جلالة الملك الحسن الثانى بارسال طائرات متتابعة محملة بالمواد الغذائية والالبسة والاغطية الصوفية والاحذية والاعانات المادية التى وزعت فــى الوقت المناسب على المشردين المعذبين .

لكن فى المغاربة من لم يتحمل هذه الحياة المريــرة التى لم يتعودوها منذ نسفت منازلهم وسويت بالارض ففكر معظمهم فى العودة الى الوطن الام المغرب . وقد كان مما شجعهم على ذلك ما امر به العاهل المغربى من تسهيل العودة بالطائرة على كل الراغبين فى ذلــك . وقد تم بالفعل تسفير عدد من العائلات المغربية بطريق الجو حيث وجدوا فى استقبالهم الصدور الرحيبة والمعاملة اللائقة ، ومع ان الشعور بالاسى يغمر اولئك المغاربــة الذين اصبحوا بين عشية وضحاها دون مأوى ولا مثوى لهم فانهم مشبعون الا فى ان لهم عودة الى بيوت لهم نحتها اجدادهم منذ مئات السنين ، وانهم ولو انهــم يعتزون بوطنهم الام لكن الروح التى شدتهم الى القدس ستظل مهيمنة على كل وجدانهم ومشاعرهـــم الى ان يهزموا الظلم الذى حف ببيت المقدس وبحى المغاربة فيه

شذرات الذهب

- ١٣٤٤ -

أقلوا عليهم

قال الحطيئة .. في آل شماس من بني بغيض - مما أورده له نقاد الادب :

يسوسون أحلامـــا بعيدا أناتها
وان غضبوا ، جاء الحفيظة والجد
أقلوا عليهم ، لا أبا لأبيـــكم
من اللوم، أو سدوا المكان الذي سدوا
أولئك قوم ان بنوا أحسنوا البنى
وان عاهدوا أوفوا، وان عقدوا شدوا
وان كانت النعماء فيهم جزوا بها
وان أنعموا - لا كدروها ، ولا كدوا
وتعذلني أبناء (سعد) عليهم
وما قلت الا بالذي علمت « سعد »

★

قُلْتُ وكثيرا ما كان صــقر العرب ومؤسس هذه الدولة الكبرى - جلالة المغفور لــه الملــك عبدالعزيز - يتمثل في مجالسه العامة والخاصة ، وكان ذا بصر نافذ وذوق عال رفيع في الادب العربي الرصين ، تغمده الله برحمته ورضوانه .. وكذلك شبله العظيم جلالة الملك فيصــل المفدى ، فانه ، وما أعظم ما له من مواهب كبرى ، لمن الراسخين في هذا المجال وفي النقد المركز وقد حباه الله ذاكرة قوية ، لا تبارى .. ولقد قلت قبل نحو من ثلاثين عاما ، قصيدة لم تنشر .. اقتضى الظرف حينذاك عدم نشرها ، فأصبحت مما أملـك (التصرف فيه) حذفا واضافة وتضمينا ،



بقلم الشيخ : أحمد بن إبراهيم الغزاوي

وبعد مرور أكثر من ٨ سنوات ، أخذت منها بيتا أضفته الى قصيدة جديدة أنشدتها بين يدي جلالة الملـك عبدالعزيز ، ونشـــرت القصيدة .. فقال لي حينئذ جلالة الملـك فيصل ، وكان اذ ذاك (نائب جلالته) ما هذا ؟ ان البيت الذي سمعته قد كنت قلته منذ سنوات .. فقلت يا طويل العمر، أجل! غير انه لم ينشر ، وهو لا يزال قابـــلا (للصرف) ما دام لم يصرف من قبـل !! حفظه الله وأيده بنصره وتوفيقه .

- ١٣٤٥ -

من دخل (ظفار) حمر

قرأت في عدة مصادر من كتب الادب ، وفي (الصاحبي) لابن فارس أنـه : قد خرج

رجل من بني كلاب أو من بني عامر بن صعصعة الى (ذي جدن) من ملوك اليمن فأطلع الى سطح والملك عليه .. فلما رآه الملك قال له : (ثب) ــ بكسر الثاء وسكون الباء ــ يريد (أقعد) . فقال الرجل : ليعلم الملك انى سامع مطيع ، ثم وثب من السطح ودق عنقه ، فقال الملك : ما شأنه ؟ فقالوا له : أبيت اللعن ، ان الوثب في كلام نزار (الطمر) أى الوثوب الى أسفل ! فقال الملك: ليست عربيتنا كعربيتهم ، من دخل ظفار حمر . أى : من دخل مدينتنا (ظفار) فعليه أن يتكلم بلهجة (حمير) .

★

قُلْتُ اذن يكون من الخير لكل قادم على بلد غير بلده أن يتفهم من لغتها ــ ولو كانت عربية ــ ما ينقذه من مثل هذا المصير .

وبهذه المناسبة أتذكر أن خادما من سراة الحجاز كان يعمل لدينا في حياة الوالدة رحمها الله ــ وقد توفيت عام ١٣٢٨ هـ ، أى قبل ٦٣ عاما ــ قالت له وأنا أسمع ــ بعد أن أحضر لوح العيش مخبوزا من الفرن ــ : اجمعه وبقشه .. ثم انصرفت لأعمالها في احضار الغداء ، فلما حان موعده وحضر الوالد من عمله ، ومدت السفرة ، دعت بالخبز . فاذا به كله (مفتوت) كأنما أعد لثرد (تريدا) .. فاندهشت ودعت الولد الخادم وسألته ماذا عمل ؟ قال : ألم تقولى فقشه ؟ ــ وقد فهم الباء قاء ــ ففقشته !.. ولم يسعهم الا ازدراده (تفتا) أو فلذا .. وذلك هو بعض اختلاف اللهجات .

ـ ١٣٤٦ ـ

(البلوت) ومادته في « اللغة »

من المفارقات العجيبة أن يطلق الناس كلمة (ابلوت) على هذا (الورق) الذى يتسامرون عليه ليلا .. وتسمع لبعضهم (جلبة) وضوضاء ترتفع الى عنان السماء . وأن أجد في (تاج العروس) شرح القاموس في مادة (ب ل ت) : « وبلت الرجل يبلت ، اذا لم يتحرك وسكت .. « وبلت ــ با فتح ــ الرجل يبلت . وبلت ــ بالكسر ــ ، وأبلت: انقطع عن الكلام فلم يتكلم » .. وأيضا : « والبليت ــ بتشديد اللام ــ الرجل الفصيح الذى يبلت الناس .. أى يقطعهم.»

★

قُلْتُ وعلى هذا فان مراعاة ما نصت عليه المعاجم اللغوية واجبة على الناطقين بالضاد .. أى فاذا لعبوا (البلوت) صمتوا وسكتوا وانقطعوا عن الكلام، على أن لهم اذا لم يشاءوا الا الصياح مندوحة في النص الاخير .. ومن حقهم أن (يتبالتوا) حتى يقطع أعلاهم صوتا من نازعه في (البلوت) .. كفانا الله واياهم البلاء .

ـ ١٣٤٧ ـ

« البرد الكبار »

قرأت في كتاب (العبر) في خبر من غبر (الجزء الخامس) من أحداث سنة ٦١٣ هـ قول مؤلفه (الحافظ الذهبى) ٧٤٨ هـ : « قال ابن الأثير : « فيها قد وقع بالبصرة

(★) « المنهل » : حمر ــ بفتح الحاء والميم وتشديدها بعدها راء مهملة ــ

برد قيل أن أصغره كالنارنجة الكبيرة ..
وأكبره ما يستحي الانسان أن يذكره » .

★

قلت كفانا الله السوء ، وسقانـا الغيث برحمته ، ووقانا البلاء،
وانما قال ابن الاثير : (وأكبره ما يستحي الانسان أن يذكره)لأن وقوعه نادر والحمد لله،
حتى لا يكاد يصدق به من عوفي منه من أهل البلاد الاخرى .. وما الطمأنينة الا بتقوى
القلوب ، والتحرز من الذنوب .. والله أرحم الراحمين .

– ١٣٤٨ –

الصحة – والايمان

جاء في كتاب (**عش مرحا تعمر طويلا**) وقد ترجمه بالعربية الدكتور (**محمد فتحي**) لمؤلفه (**جيلاد هوزر**) ما أنصه في هـذه الشذرة .. في كثير من الغبطة والطمأنينة والارتياح :

« لقد قال لى « ينج » – كارل ينج المشهور بتحليله النفسي ، وهو عالم نفسى يحيى في (زيوريخ) : « يأتي لاستشارتى ألوف من الناس ، وقد لاحظت أن أسرعهم تحسنا ، هم الذين ينعمـون بقسط مـن الديـن والايمان » . ا هـ

★

قلت وهى شهادة من طبيب نطاسى كبير مشهـور مجرب فاثرت
نشرها .. لما فيها من برهان عملى ساطع على أن أهل الدين والايمان يستملون العافية
والشفاء ممن لا يملكها غيره، بعقيدة واخلاص وتضرع وابتهال، وبذلك يقوى فيهم الامل ،
ولا يرتابون طرفة عين في قوله تعالى : (واذا مرضت فهو يشفين) .. ولا تجد الوساوس
والاوهـام الى قلوبهم سبيلا ، كالآخرين



الذين يحسبون الشفاء في الدواء فقط ..
ورحم الله ابن الرومى اذ يقول :
(غلط الطبيب اصابة المقـدار)

فهل من مذكر ؟

– ١٣٤٩ –

(باذنجانه) !!

جاء في معجم الشعراء للمرزبـاني : في ترجمة محمد بن اسماعيل المدنى أبي علي، قوله عنه : (معتصمى ، كان يصحب غلاما يقال له (باذنجانة) فقال نصيب بن وهب المدنى يمازحه :

كلـف مغـرم (بباذنجانـه) قـد ثنـى صبـوة اليـه عنانه
كل يـوم لـه هـوى مسـتفاد هو منـه في ذلة واستـكانه
أو ما في المشيب والصلع الفـا حش شغل عن الصبا والمجانه ؟!

فأجابه (محمد) :

لا تلمنـي فـان (باذنجانـه) بذ في الحسن عندنـا أقرانه
حسن الشـكل مدعم القد حلو يتثـنى تثني الخيزرانـه
لو يراه الـذى يفنـد فيه لم يعب مغرما بـه ، وأعانـه
ان يكن أصلعا عـلاه مشـيب فاز بالرشـاد حـين استبانه

ان تحـت الكســا لظرف فتي
ذي اختيال ، وجنـة فينانــه
قد سـقاه الهوى بكأس التصابى
فجرى جامحا يجر عنانــه

★

قلت هذا، وقد أدركنا بعض الرعاع اذا مر بهم من يعرفون فيــه الحماقة والطيش والغـــرور والكبريـــاء يتقفونه بالشارع ، ولا سيما الصغار منهم بالصياح خلفه (بذنجانة ــ بذنجانة) .. حتى اذا التفت اليهم ليناوشهم تيقنوا فيه (العته ، ــ واحتوشوه من كل جانب .. ولا يسلم منهم الا بالفرار ركضا ، بعد أن يكونوا قد أفحموهطولا وعرضا.وقدانقضت هـ ذه العادة المرذولة بعـد أن اشتغـل الصغار والكبار بالعلم المثمـر والعمـل الصالح .

فهل لهذه (البدنجانة) ــ علاقة بالاولى .. من قريب أو بعيد؟ أم أنهـــا ــ كما أجزم ــ لا صلة لها بها .. وانمـا هـي مجرد (غوغائية) .. بما يتأتى أحيانا من (الباذنجان الاسود) ومن (الكيموسى) في الغذاء .

ولا يعنى ذلك بحال مـا يطلق عليــه (القوطة) الحمراء .. فهي ذات فوائـد جمة .. ومن اراد التوسـع في معرفــة خواصهما ــ فعليه بتذكرة الشيخ أوالحكيم أو الدكتور (داود الانطاكـي) عـلى أن للباذنجان الاسود قابلية لا تنافس اذا طهى، بالطريقة العربية ، أو التركيــة .. أي (الضلمة) !! كفانا الله منها (الظلمة) !

ــ ١٣٥٠ ــ

الطفولة ــ والكوفلة

كان الطفل أو الطفلة بعد الولادة مباشرة الى أن يقضى من حياته عاما كاملا أو أكثــر يكفت تكفيتا .. ويشد شدا .. في لفائف من (الخروق) او الشاش بحيث يحيــط به فوقها ما يسمى (بالكنار) .. حتى لا يجد سعة للحركة الضرورية .. فهو يتمعط خلاله .. ويتظلم من ربطه هذا بالحاظه وأنفاسه دون جدوى ! وتطلق الامهات والجدات على ذلك ــ (الكوفلة) !! محافظــة عليه من النسيم !!

★

وقد لاحظت في أيامنا هذه تطورا غريبا .. اذ لم أعد أرى هذه (الكوفلة) مطلقا .. بل رأيتالطفلة والطفل طليقين .. منذ الشهر الاول .. بل ويكرهان أيضا على الجلوس، في شهرهما الثاني والثالث وينقلان بالايدى (دون شد ولا رباط ولا قماط) .. وما كان ذلك مما يملكانهأو يباحلهما الا بعد أكثر من حول كامل .. والناس بأزمانهم أشبه منهم بآبائهم .

انه لتطور حميد ، يتمتع به الابنـــاء والبنات والجيل الصاعد الجديد .. رغـم حرماننا منه أول عهدنا بالحياه .. كما ان للمواليد روضات أطفال ، ومدارس ومعاهد وجامعات ، وبعثات . وقد فاتنا القطار أن ندركهم .. هذا مع أساليب التربيةالصحيحة التي لا (فلكة) فيها ــ ولا خيزران ، مما لم نسلم منه أيام الكتاتيــب و (الالواح) .. والقسوة وعدم الحنان .. (فطوبى لهــم وحسن مآب .

ــ ١٣٥١ ــ

لماذا سمي مر الظهـران « بوادى فاطمة »

كثيرا ما حاولت أن أقف على نص تاريخى قديم عن سبب تسمية (مر الظهران) بوادى

(فاطمة) •• وأعياني أن ألقى ذلك واضحا صريحا •• حتى الآن •

وفي مطالعة عابرة في كتاب **(أسماء جبال تهامة وسكانها)** لعرام بن الاصبغ السلمي من رجال القرن الثالث الهجري قرأت هذا النص ، قال :

« ومن عن يسار الطريق مقابلا **(قدسا)** الاسود جبل من أشمخ ما يكون يقال له : **(آرة)** •• وهو جبل أحمر تخرج من جوانبه عيون على كل عين قرية •• فمنها قرية غناء كبيرة يقال لها (الفرع) وهي لقريش والانصار ومزينة •• ومنها (أم العيال) قرية صدقة فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليها قرية يقال لها (المضيق) الخ »

★

ومن ذلك استطعت أن أتمثل السبب في تسمية وادى مر الظهران باسم (وادى فاطمة) •• وان اطلاق ذلك عليه عموما ربما كان من باب التبرك من القدماء •• ولأن (أم العيال) تعتبر جزءا منها •• في الاصل •• ولا سيما بعد ان تعاقب على امتلاكه واستثماره الكثيرون من ذرية (فاطمة) رضى الله عنها•• ولا أجد أحسن من هذا التأويل او التعليل ما لم نظفر بما هو أصح وأوضح والله أعلم•

- ١٣٥٢ -

الآثار العتيقة
في (وادي الخضراء)

قرأت في **(الرحلة اليمانية)** لمؤلفها المرحوم الشريف شرف بن عبد المحسن البركاتي ، وقد اصدرها مطبوعة عام ١٣٣٠ هـ ــ ما يأتي :

« ثم بعد صلاة صبح يوم الخميس الساعة الحادية عشر ــ اى في ٢٠ ربيع الثاني ١٣٢٩ هـ سرنا حتى وصلنا (وادى الخضراء) في منتهى الساعة الاولى صباحا وهو المرحلة الثالثة (أى في مكة) قال : وبه قبائل (شعبة التي هي فرع من قبائل (هذيل) وقفنا فيه ووجدنا فيه تحت الارض أبنية عتيقة يصل اليها الانسان من باب معقود بالحجر •• وفي تلك الجهة شمالا على بعد نحو ألف متر من تلك الابنية جبل على قمته تمثال شخص يشاع بتلك الجهة انه تمثال المؤسس لتلك المباني ••• الخ » اهـ

★

قلت وقد وجدتني أتناول القلم لأكتب هذه الشذرة لتوجيه النظر الى **هذا الاثر القديم الذى لا يزال شاخصا في هذا المكان القريب من «أم القرى» ليتولاه بالبحث والتنقيب والتعقيب المعنيون بعلم الآثار •• ويكشفوا عن اسراره وتاريخه ان استطاعوا ويقفوا عليه (مباشرة) •• فانه مما لا يصح اهماله او اغفاله •• فلا بد ان يكون لـه شأن قريب او بعيد جاهلي أو اسلامي •• وأيقنت انه وامثاله لا يفوت عالمنا الفذ الحبيب الشيخ عبدالقدوس الانصارى أن يسلط الاضواء عليه ، وهو على مدى ساعة أو ساعتين أو ثلاث من جنوب مكة (****) ••**

(****) « المنهل » : ان شاء الله لا بد اولا من رحلة خاصة الى هذا المكان الاثرى ، لاستيعاب أحوال المنطقة عن كتب وعن مشاهدة •• وللوقوف على عين هذا الاثر الشاخص ودراسته ومن ثم تكون باذن الله الكتابة •• [illegible] بالمرام • وارجو أن يتم ذلك في الربيع القر[illegible] بتوفيق الله ومعونته وتسديده• وشكرا لاستاذنا البحاثة في شذراته المتوهجة بكل معرفة وعلم •

واذا كان السابقون قد أعرضوا عنه ولم يهتموا به فلأن الامن كان مفقودا والسبيل اليه غير ممهد ولا ميسور ، أما في عصرنا هذا — فما أراه الا جديرا بالاهتمام والاعتناء من كل الاوساط المعنية بالآثار ودرسها ومعرفة أسرارها ، فمثل هذه الآثار لا ينبغي أن تبقى مجهولة يحيط بها الغموض والابهام .

ولعل في داخل هذه الابنية العتيقة بعض الآنية — أو الكتابات القديمة — أو المعروفة

وان أعجب فعجب أن تظل خافية الى يومنا هذا !! فهل يميط اللثام عنها من له القدح المعلى في (علم الآثار) سليل الامجاد والابرار من المهاجرين والانصار ؟؟

— ١٣٥٣ —

اكتشاف لغـوي ؟!

قال كعب بن زهير في لاميته المشهورة التي مطلعها :

« بانت سعاد فقلبي اليوم متبول »

قال :

يمشون مشي الجمال الزهر — يعصمهم
ضرب — اذا عرد السـود التنابيـل

وفسر الشراح (التنابيل) بانهم القصار . وانتقد الشاعر الاديب الشيخ محمد بن بليهد (بيتا) جاء في قصيدة انشدتها تحية لجيش العائد من فلسطين في جدة قلت في سطره الثانى :

عاش البواسل ، وليفن التنابيـل

فقال لي: ان التنبل انما هو القصير .. لا الذي يظنه عامة الناس ، العاجز أو الكسول وأقنعته بالمعنى والمبنى والقرينة : رحمه الله

وفي مطالعة عابرة ، ظفرت بمعنى جديد للتنبلة .. لم يكن مما دار بخلدي من قبل قط ، وهو شرح لما جاء في قول الحريري فى قصيدته الالغازية — البائية — وقد نشرها فضيلة الاستاذ الشيخ عبدالحي بن حسن كمال الطائفي في كتابه « الأحاجي والالغاز الادبية » عام ١٣٨٢ هـ قال :

ومنتدين ذوى نبل بدت لهـم
(نبيلة) ، فانثنوا منها الى الهرب

وشرح كلمة « نبيلة » بأن المتبادر انهـا امرأة ذات فضيلة و « النبيلة » في اللغة : جيفة ! ومنه تنبل البعير اذا مـات وأروح يعني تتن .. » اهـ

★

قُلْتُ فلعل ما غلب على الافهام طوال القرون حتى الآن ، انما هو فهم التنبلة على هذا الوجه — أي الموت والنتانة، مضافة الى تعريد التنابيل .. بوصفهم بالقصر .. بعد التعريد .. الذى هوالانهزام والادبار .. وأتذكر انني بكيت في صغري مرة قبل أن أتجاوز الثامنة في (نزهـة بميمونة) اذ قال لي أحدهم ممن أحتشم منه: ما لك لا تعمل كالآخرين ؟! انك (تنبل) !! فأجهشت طويلا .. ونهضت قبل غيرى لأداء ما يجب من خدمة «البشكة» متحديـا من أتهمني بالتنبلة !! وكان له علي فضل الالغاز والايعاز والاستفزاز أحسن الله اليه .

الأنسية المغربية

محاضرة للاستاذ الكبير
علال الفاسي



الحمد لله

الانسية هي الكلمة العربية التي استعملتها منذ العام الماضي في ترجمة الكلمة الفرنسية L'humanisme والكلمة الفرنسية نفسها حديثة العهد باستعمالها في المدلول الذى نقصد اليه ، اذ لم تكن موجودة قبل سنة ١٨٧٠ التاريخ الذى صدرت فيه الطبعة الاخيرة لقاموس المجمع الفرنسي . ويطالب السيد بيير دونولهـــاك NOOLAC باسبقيته لادخالها في اللغة الرسمية في الجامعة عام ١٨٨٦ م وذلك في دروسه عن تاريخ الانسية الايطالية (١) ويقال ان اول كتاب فرنسي طبع على غلافه لفظة الانسية هو ابطراوك في طبعته الاول سنة ١٨٩٢ .



أما مدلول كلمةالأنسية فقد كان اولا تاريخيا اكثر منه فلسفيا ، اى انها مجموع العقائد الادبية والفنية التي كان يدعو لها انسانيو النهضة ، وكانت تعلم اولا في اللغتين العتيقتين اليونانية واللاتينية حتى عرفها قاموس الاكاديمية الفرنسية بانها ثقافة الروح والفكر التي تنشأ عن ممارسة الآداب الاصيلة لا سيما اليونانية واللاتينية والتذوق الذى يحصل من هذه الممارسة .

أما اليوم فقد اتسع مدلول الانسية اذ اصبحت في وقتنا الحاضر تدل على ما يسمى بالانسية الجديدة ، فيقال الانسية العلمية أو الانسية العصرية أو العربية، واذن فاليونانية واللاتينية اجنبيتان عن كثير من هـذه الشعوب وثقافتها المختلفة . ولذلك يعتبر المفكرون الحاليون ان قصر الكلمة على آداب اللغتين العتيقتين الغربيتين أو على الثقافة الفنية وحدها يوقعنا في طائفية هي أبعد ما تكون عن مدلول كلمة الانسية .



فعالية الأنسية تجعلها تستغني بتنوعاتها وبمعطيات كل امة فيها . وقد اصبحت انسية القرن العشـرين منفصلة عن كلمة انسانية وانساني ، لتقترب عـلى العموم . . . الانسان) وبالتالي عن كل الثقافات الخاصة تعبر الانسية عن نزعتها التي تجعل نشاطنا يحقق الشخصية المثاليـة الاحداث . . .

في اطار التعريف بجهود مفكري المغـرب واطلاع اخواننا في المملكة العربية السعودية على النشاط الثقافي في المغرب ، ورغبة منا في أن تكون مجلة « المنهل » خير من يعكس هذا النشاط فاننا أحببنا أن يطلع قراؤها عـلى هذه المحاضرة القيمة .

عبدالرحيم بن سلامة

جنسية الانسان أو حالته المالية أو العلمية فانه بمجرد ما يصبح عاملا مستعملا قواه بحمية واتقان ويشارك أكثر في هذه الفكرة الافلاطونية التي تسمى اليـوم بالانسية وحينما نرد هذه الاشياء للانسان تكون في معنى الانسانية . فاذا قلبنا العلاقة غـابت الانسية وحلت محلها الاصنام واذا بالانسان عبد لها . واذا بالمادية تحل محل الانسية .

والانسية على هذا نظرية نظام كوني يعتبر الانسان فيه مكرما مفضلا على سائر المخلوقات التي خلقت من أجله ، وهي علاقة الكون بالانسان .

والانسية الخالصة ليست يونانية ولا لاتينية ، ولا فرنسية أو اوربية مؤمنة أو ملحدة ، غربية أو شرقية، محدودة بزمان أو مكان . ولكنها كما قال ف. شارمو تتفتح في كل الشعوب المثقفة وفي كل الآداب . وما هو من الانسان نفسه ليس خاصا بجنس أو اقليم .

فكل الامم لها [illegible] وشعراؤها وعلماؤها ومفكروها . وكلهم مرتفعو القيمة من الوجهة الانسانية ، وفـوق الفرد والوطن رابطة انسانية هي عائلة العمل والنخبة الانسانية .

واذن فللامة الاسلامية بجميع شعوبها واجناسـها رجال أفذاذ كما للامم الاخرى ، وللعرب كما للعجم نماذج عالية ، وللمغرب كما للمشرق أولياء وابطال وعلماء وأدباء ومفترون وفلاسفة ، وذلك هو العطـاء الوطني لتلك العائلات العقلية الروحية .



وهذه النخبة الانسانية مع تعدد أشخاصها واشكالها ومؤثرات أوطانها تتحد في ظواهر ثلاث مشتركة .

أولا : كل هؤلاء الأولياء والعلماء مفكرون انسانيون . تغلغلوا في القلب الانساني وتذوقوا شهواته واتقنوا التفسير عن التفكير الانساني في أدق تلوناته . وقد أغنوا تجاربنا الانسانية بنظراتهم المتعمقة في النفس الانسانية وأغرب ما عندهم هو العمق . وحينما ننصت لصوتهم فرحين أو متألمين نحس اننا نصغي لما هـو ذاتي عندنا . انهم يساعدوننا عـلى اكتشاف انسيتنا مجتازة لوعينا . ولكل حاسته معه ومنه . يترجمون آمالنا ورغباتنا ومطامعنا الاسى بنـا .. وحساسيتهم ورؤيتهم للطبيعة وللحياة متآخية مع نظرتنا . لقـد حققوا بقدراتها جزء من المثال الذى نريده للانسان .

وثانيا : قدرتهم على الجذب ، فبوثبتهم الروحية يأخذوننا نحو كل ما يعطى ثمنا لا يفنى لحيـاة الانسان ، ومنشأ كل وجهـة ، صورة بطل تظهر في سماء النفس وفي كل نظام للنشاط الانساني يتكون النضال حول قائد متحمس .

وقد اتفق السيكولوجيون على الاعتـراف بأنه في الولاية الاقدس كما في أعظم وثبات العقل والشجاعة يكمن سر حياة الشعوب . ولقد قال وليام جيمس : في مسرح العالم ، البطولة والبطولة وحدها هي التـى تمثل أكبر الادوار ، واعترف برجسون بأن نداء النخبة هو الذى ينقذنا من ضغط الجمعيات المنغلقة ، وانـه ليولد فينا أحيانا أشخاص ممتازون نشعر بقدراتهم على الاستيلاء علينا ونريد أن نتعلق بهم تعلق المريـد بشيخه .

فقوة هذه الشخصية هي التي تجر الجماعة لحركـة دائبة ومن هذه الديناميكية الروحية يبدو المظهـر الثاني للانسية .



والى جانب هاتين الظاهرتين تقوم الظاهرة الثالثـة للانسية الخالدة اعنى الفن . فالفن وحده القـادر على الدفاع عن الفكر ضد النسيان والبلى ، وباتحاد الفن بالفكر يوقف المسخ المتوالي للجمال . انه يحصره في شكل حي يحفظه وينشره ، وبفضله يدوم لمعـان الزمان والمعجزة في كل الاوقات والرجات ويلمع تحت كل سماء .

وبفضله تستطيع النخبة أن تلقح الفكر القاصـر العاجز عن الارتفاع بنفسه ، وتمارس النخبة به نفوذا عاليا وأبديا . وبه تتصل الانسانية دائمة التقلـب والتسفل من رأسه الذى لا يموت بأحسن ما في كـل الاوقات الماضية .

وبهذا نخلص الى القول بأن الانسية الخالدة جسم وروح : اما الروح فهي ما يدعى بالانسية الخالصة ، واما الجسم فهي الجمال والفن ، ذخائره ، الجمال في جميع أشكاله ، إشراق الحق والطيبوبة .

ونعرف الانسية بمقتضى هذا كما يلي : ان يحقق الانسان داخله عن طريق اشعاع الجمال الاجتماعي غاية العالم وغايات الانسان .

وحينما يتم هذا التحقق في بعض مراحل التاريخ ترتفع الانسية الى قمـة لا تفنى فتستحق أن تسمى الانسية الخالدة . ولا يدل الخلود على التاريخ فقط بل على ما يبعثه من أمل أن يكون هنالك دائما أناس محققون بالحق والجمال والطيبوبة . يستطيعون ان يبلغوا حماسهم المنقذ للآخرين .

وفي هذا العصر ينتظر الكل وجهة أسمى ونظامـا أحسن . يقوم كما قال دانييل روبس على فلسفة لم تحول أبدا عن قانونها . وعلى علم لا ينبني دائما على النفع ، ونحو فن لا ينفصل عن الطبيعة ويبقى منسجما وانسانيا .

الأنسية الاسلامية

وتطبيقا لهذه المعطيات ، يمكننا ان نقول ان للاسلام انسية خالدة بلغت قمتها عند مبعث الرسول صلى الله عليه وسلم وفي عهد الخلفاء الراشدين من بعـده واستمرت منارا ينير باطن ملايين المؤمنين الصالحين والعلماء المسلمين والادباء منهم والمفتين ، وأبطـال الجهاد ، ورجال الفن والحضارة .

وتتجلى الانسية المسلمة في تصور الاسلام للحيـاة ومكانتها من هذه الدنيا والعلاقة التي للانسان بهـا ، والغاية التي ترمي اليها حياة الانسان الدنيوية والعقائد والمبادىء والافكار التي هي قوام المنهج الحضاري الذي يسير عليه الانسان في علاقته بربه وبنفسه وباسرته وبالناس وبالكون اجمع . وفي النظام الاجتماعي الذي تقوم عليه حياة الجماعة المسلمة .

ويبين القرآن الكريم قدرة البارى وحكمته وحاجـة الانسان اليه في الخلق والامداد وشعوره بالحاجة الى التعلق به ودعائه وتقيده بالفطـرة التي فطره الله عليها (فانا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة لنبين لكم ونقر في الارحام ما نشاء الى أجل مسمى ثم نخرجكم طفلا ثم لتبلغوا اشدكم ومنكم من يتوفى ومنكم من يرد الى أرذل العمر لكيلا يعلم بعد علم شيئا) ، الحج ٥٠

(واذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون الا اياه، فلما نجاكم الى البر اعرضتم وكان الانسان كفورا) الاسراء ٣٧ .

(فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون) .

كما يبين منزلة الانسان من الكون والاكرام الذى أوتيه (ولقد كرمنا بني آدم .. الخ) . ويوضـح جعله خليفة الله في الارض في عديد من الآيات المتلوة، والخلافة تعني النيابة عن الله وكنتيجة لذلك الاعتراف بسيادة الاله اولا وطاعته ثانيا . ومركز الانسان في الحياة هي مركز النائب فيما كلف بشأنه ، حسـن التدبير وحمة التسيير ومعاملـة الخلق بالحسنى (يا داوود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب) ص ٢٦ .

والغاية من الدنيا ، هي أن تكون قنطرة للآخرة . اما غاية الانسان من الحياة اما فهي قيامـه بواجب عمارتها واصلاحها وعبادة الله فيها . فهي للانسـان مطيته التي يبلغ بها الجنة وينجو من النار ، وليست العبادة لها مجرد الصلاة والصيام بل كل ما فيـه امتثال لتعاليم الدين من عبادة وحسن معاملة واتقان نظام واقرار عدل .



هذه العقيدة والتعاليم التي جاء بها الاسلام ونزل بها [illegible] الرسول محمد عليه السلام وناصرها الصحابة وعمل لها التابعون تسربت الى أعماق المؤمنين

بها فرفعتهم عن حالة الانحطاط الجسمي والمعنوي التي كانوا عليها حتى أصبحوا نماذج حية وأمثلة ساطعة يحتذي حذوها الآخرون ، وليس يوجد نداء كالقـرآن يصل الى الاعماق ويأخذ بمجامع القلوب ، ولا بيان كحديث الرسول ، ولا صوت أشهى من أصـــوات القارئين التالين للكتاب السماوي ولا المحدثين المرتلين للسنة النبوية ، تخاطب اصواتهم القلوب وتنفـذ كلماتهم الى العقل والنفس ، ويقع لسمـاعهم الوعي والخشوع والاندفاع للعمل بما تحتويه الرسالة التي يبلغونها . وايمان الرسول وصحبه وثقتهم بأنفسهم جعلهم قادرين على أن يجذبوا اليهم الخلائق جذبـا وينقذوهم من الفراغ الذي هم فيه الى عمران روحي كبيـر .



وقد دعا محمد(ص)الخلق وحده فآمن به الذين نصروا والذين هاجروا معه ، وصنع منهم الابطال والاولياء ، وكون منهم علما وأدبا وفنا لا مثيل له . ومن مثل محمد في الخلق اجمعين ؟ ومن كأبي بكر وعمر وعثمان وعلي ومئات الاصحاب الذين بلغوا الدين ونظموا الاحكام واقاموا النظام ، من كأبي ذر وسلمان وحذيفة بـن اليمان ؟

واذا ذهبنا نذكر أسماء الذين اتبعوا الصحابـــة وتابعيهم وفقهاء المذاهب وأئمة الامصار وقادة الجهات والفتوحات ، ومترجمي الفلسفة ومبتكري العلـــوم الاسلامية تحتاج الى معاجم ضخمة لا قبل لنا بها .

فاذا رجعنا الى العصور الاسلامية التالية وجدنا كذلك جمهرة من الاولياء والابطال وأهل العلم والادب لا مثيل لهم في دنيوات الناس .

اما الفن الاسلامي فقد تجلى أولا في بلاغة القرآن المعجز الذي لم يستطيع احد من العرب والعجم أن يأتي بمثله . ثم بعد في الفنون التي اخترعها كتابه من تخطيطات وأزياء ومن عمل في الجلد وكتابة في الجدران وبناء للمساجد ومعاهد العلم . ومن جهـة أخرى في الشعر البليغ العربي الاسلامي وما قبلـه وما بعده وفي كتب الادب ورسائل القول والحكمــة البالغة في القصص والحكايات ، والعلم المتطور القائم على انه سبيل لاقامة الحجة على وجود الله وفي مقومات العقل من جدل ومنطق وتجارب صوفية وروحية .

هذه الانسية الاسلامية احتوت على انسيات عربيــة وعجمية بحسب معطيات كل امة وكل جنس . والتعرف الى كل واحدة منها سبيل لمعرفتها في جملتها .

ولقد يعترض علينا البعض اولا: بان الأنسية لا صلة لها بالدين ، لان الدين الاسلامي وغيره دوغماتية أي مبادىء لا تقبل التحول .

وثانيا : بان الانسان في الانسية هو الغاية أما في الدين فالانسان انما هو أداة وغاية الوصول الى الله والدخول الى الجنة .

وللجواب عـــلى الشبهة الاولى يمكن ان نقول ان الدوغماتية في الاسلام لا تتعلق بالعلم أو الفن أو الادب وانما ترجع لما وراء الطبيعة اي لعالم الغيب ، فالايمان بالغيب هو الذي لا يمكن أن يقع فيه جدل اما الطبيعة التي هي محط العلم والفن ومجال التأمل والاجتهاد الادبي فليس في الاسلام دغماتية ترجع اليها ، واذن فالفكر الانساني حر في ازيائه الادبية او رسوماته . أما ما وراء الطبيعة فلا سبيل لمعرفته الا من طريق الوحي ولذلك فقد أنهى الاسلام أمره دفعة واحدة .

اما كون الانسان في الانسية الغاية النهائية لكل شيء فهو ادعاء يجعل من البشـــر المخلوق الفــــاني صنما ماديا ، وهو ما يقلب المعنى الذي يجب أن يكون للانسية كأداة لرفع مقام الانسان وتكريمه واعداده لخلافة الله في الارض . واذا كان الله غاية كل شيء فهو متعال ، أي ليس داخل الطبيعة ولا خارجها ، وبذلك فمجال الانسان في اكتشاف الكون ، وتحديد علاقته به يبقى مفتوحا للمجهود الانساني ، وكل ما هنالـك ان شعور الانسان يعجز عن ان يحقق ما يريد وحده يجعله يمتثل امر الله بالتوجه اليه والاستعانة به وحـــده

لهدايته الصراط الحق وتوفيقه فيما يحاوله من تجربة أو عما يتطلع اليه من معرفة .



والمغرب كأمة مسلمة لها في جاهليتها من التطور الحضاري ما يعطيها الحق بأن تطالب بانسيتها قبل الاسلام ، التي تجلت في كفاح ملوكها للحفاظ عن الجنس والقومية ، ونضالها الدائم للذين يحاولون احتلالها وفي هذا التعشق الكامل للحرية الذي جعل من شعبنا شعب الامازيغ ، وفي حسن تقبلها للتعاون مع فينيقية وامتزاج بها ، وفي بوكاس ويوجورتا وجنبل ، وفي القديس أوغستان والكاهنة ما مهد السبيل لطارق وامثاله من أبطال المغرب المسلمين .

فحينما جاء الاسلام ارتضته أمتنا دينا وارتضت العربية لغة لها . وأصبحت عبقرية المغاربة تمتزج بالعطاء العربي الاسلامي وليكون امتدادا لروح الانسانية المغربية ، القائمة على العناصر الثلاثة التي ذكرناها .

وقد أعطى المغرب من الابطال أمثال طارق وادريس الاكبر والازهر وراشد مولاهما وعبد الله بن ياسين وابن تاشفين وابن تومرت وعبد المؤمن بن علي وعبد الحق المريني والمنصور السعدي وقائده جوادر والمولى رشيد واسماعيل والقائد الحمامي ، وعبدالكريم الخطابي وموحا وحمو وسيدي رحو والحنصالي . ومن الاولياء أمثال أبي يعزى وأبي شعيب وعبدالسلام بن مشيش وأبي الحسن الشاذلي وزورق وابي المحاسن الفاسي والعارف الفاسي . ومن الفلاسفة أمثال ابن رشد وابن طفيل وابن باجة وابن البناء والسنوسي والعارف الفاسي . ومن العلماء في كل عام ما لا يعد كثرة . ومن الادباء والشعراء تسابق البربري وابن العريف والجراري وعياض وابن العربي والسنوسي .

دراسة الأنسية في التعليم الثانوي

وقد جرت عادة الامم قاطبة أن تجعل من مواد تربيتها وتدريسها لاثباتها في المدارس العامة نصيبا من المواد التي تحتوي عليها الانسية ، في مقدمتها اللغة القومية وجمالها وأساليبها . والادب وتاريخه وقصة الفلسفة وعلوم دينها ، وتاريخها البطولي بكل ما فيه من صور حية باعثة على الاقتداء ، والى جانب ذلك يعطون بعضا من اللغات الحية وتاريخ الحضارات المجاورة ، أما محتويات الانسيات الاخرى فتترك للتخصص في معاهد العلوم الانسانية .



وحينما احتل المستعمرون البلاد التي وقعت في قبضتهم اتجهوا الى أن يجعلوا لغة الفاتح لغة التعليم في مدارسها بما فيها الابتدائية والثانوية والعليا في المواد العلمية والادبية ، ولم يجعل للغة القومية الا نصيب مبخوس وهكذا قصر التعليم على الانسية للدولة المستعمرة ، فأصبح المواطن المستعمر (بالفتح) لا يدرس الا تاريخ البلد المستعبد له ولا يلقن الا عظمة أبطاله ورجاله وأوليائه وعلمائه وأدبائه ، ليتكون الطالب طبعا بعيدا عن معرفة بلاده وانسيتها . مؤمنا بقوة المستعمر وثقافته حريصا على اتباع تصوره للحياة وغايته منها .



والمغرب كتلك المستعمرات والبلاد المحمية لم تشذ معاملة الفرنسيين والاسبانيين والدول الاخرى عن معاملة الآخرين ، فعلى قلة عدد المدارس وبتر مواد التعليم فيها تعتبر الفرنسية أو الاسبانية لغة التعليم الاساسي بها تلقن العلوم وبها تدرس الآداب والفنون والفلسفة ، أما العربية فلا تعلم الا كلغة ثانية في ساعات قليلة نجد مثلا لافونتين وكورنيه وراسين، حينما لا يسمع طلبتنا خبرا عن كليلة ودمنة أو رسالة الغفران أو التوابع والزوابع ، وفي التوجيهي تدرس الى جانب العلوم بالفرنسية قصة الفلسفة الفرنسية بما فيها اليونان والرومان ، والفلسفة المسيحية لسان بول وسان اوجستان وعلم الكلام المسيحي من عهد سان طوماس ، ثم فلسفة ديكارت وما بعده الى غسون وسارتر ، وفي كل السلم التعليمي تدرس جغرافية فرنسا وتاريخها وتاريخ أدبها بتوسع

بأننا حينما لا يدرس الا اليسير من أخبار أدبائنـــا ومختاراتهم ، أما الفلسفة المغربية بما فيها الفكر الاسلامي والاتجاهات المغربية فيه وأصول الفقـــه والتصوف فلا يعرف أبناؤنا عنه شيئا .

أليس ذلك ما يعنيه الاستعمار الفكري الروحي ؟ لقد كان هذا منطقيا في زمن الحماية يوم كان المستعمرون يوجهون السياسة التعليمية ، أما بعد الاستقلال فقـد أصبح من الضلال الكبير والخسران المبين أن يستمر تعليمنا في مدارسنا على هذا المنوال .

لذلك أصبح واجبا علينا أن نكافح بكل الوسائل الممكنة لاحلال الانسية المغربية مقام الانسية الاجنبية في مدارسنا العامة حتى يتسنى لابنائنا أن يتعرفوا الى اسلافهم ومختاراتهم وتاريخهم الادبي والفلسفي والديني .

يجب أن نناضل لتعريب التعليم في جميع مراحله فاللغة هي التي تكون الفكر والمنطق معا كما يجب أن نناضل لدراسة أدبنا العربي منذ عصر الجاهلية الاولى الى عصرنا الحاضر .. بما في ذلك الشعر الجاهلي والمخضرم وشعراء العصور المتعاقبة - والقرآن الذي طبع اللسان والعقل والقلب بالادب العالي والحكمة العالية والخلق السليم .

يجب أن نناضل لدراسة أدبنا المنسوب وفلسفتنا وتاريخنا ومختاراتنا وصوفيتنا وأبطالنا الافذاذ أولياء وأبطالا وعلماء ومفكرين .

★

أما التعليم فيجب أن يدرس هي الاخرى بالعربية وبكيفية تجعلها تحمل في نفوس التلاميذ والطلاب الاحساس بالاعجاب . وتعليم الانسية لا ينتهي في أن تدرس اللغة الحية او الميتة او النحو او الجبر ولكن صفته الخاصة في تفتح كل الفضائل الانسانية للطالب عن طريق العادات العقلية والجمال والانسجام .

لهذا يرى علماء التربية المعاصرون ان برنامج التعليم الثانوي لا يضعه اختصاصيون مختصون ولكن يضعه الناس لهم قبل كل شيء حاسة الشعر والحياة. واذا انتهى وضع البرامج فيجب ان يعين لتطبيقهـا رجال ذواقون لمعاني الحياة وعلاقتها بالكون وغايـــة الانسان فيها .

ان الغاية من التعليم هي تكوين الشباب المثقــف الشاعر بالمسؤولية الطامح لان يجعل من نفسه امثلة مضاهية لاعظم الشخصيات التي عرفها ودرس جوانب عظمتها حتى يستطيع ان يقوم بواجب التوعية وجذب الناس اليه ودفعهم الى العمل الاجتماعي وقيادتهـم للكفاح في سبيل الحق والحرية .

والتربية القائمة على الانسية المغربية تتطلب تجريد المثل الخالدة المغربية العربية الاسلامية والكونية لتطبع في نماذج جديدة .

ان الانسية المغربية كأساس للتربية وباعتبارها من مقومات الحضارة العربية الاسلامية هي التي تحـــرر شبابنا من قيود الاستعمار الفكري ومثبطاته . وتدفعه الى ان يحمل مشعل الحرية التي حملته اجيالنا مـــن قبله ليسير قدما نحو الغاية السعيدة التي بدأنا نحن التمهيد لها والعمل من أجلها غاية الحق والحريـــة والطيبوبة والجمال ، تلك الغاية التي هي بالنسبة الينا ليست الا وثبة أولى تدفعنا الى غاية اسمى هي رضا الله وطمأنينة الضمير .

الرباط (المغرب) **علال الفاسي**

الاستاذ السيد أحمد علي

مستشار وزارة المعارف

السعودية يقدم لك لأول مرة

جماعة مركب الشمس

أو مغامرة اجتياز المحيط الأطلسي في مركب من أوراق « البردي »

● تنشر مجلة (ريدرز دايجست) الانكليزية في نهاية كل عدد ملخصا لكتاب جديد يكون حديث المحافل لدى القوم لطرافة موضوعه وجدة أبحاثه ،والكتاب الذى لخصته المجلة فى شهر سبتمبر ١٩٧١م كان عن جماعة مركب الشمس - أي عن المغامرة التي قام بها المغامر النرويجي (ثور هردهل) باجتياز المحيط الاطلسي في قارب اصطنعه من أوراق البردي او من قصب البردي على شكل مراكب المصريين القدماء تحقيقا لفكرته عن قدماء المصريين بانهم قاموا برحلات في مثل هذه المراكب الى امريكا قبل كولمبس :

● بعد اكمال « ثور هردهل » لرحلته البحرية المغامرة ، أتم تاليف هذا الكتاب الذى لخصته المجلة • ولطرافة موضوعه أحببت ان اقدم ملخصه لقراء مجلة (المنهل) وخاصة لمحبي الاسفار والمغامرات وفي مقدمتهم رفاقي الذين قمت معهم برحلة بحرية من ميناء (بوشهر) الى البحرين في مياه الخليج العربي وشاهدنا فيها بعض ما مر بوؤلاء الجماعة من الاهوال •• واحب أن اشير هنا الى اننى لم اسمع أن أحدا سبق ان ترجم هذا الكتاب أو هذا الملخص الى اللغة العربية ، اذ لو قرأت شيئا كهذا او سمعت به ، ما أتعبت قلمي في ترجمة هذا الملخص وتقديمه « هدية أول السنة » لقراء المنهل •



اعتبرت مجلة ريدرز دايجست عمل المغامر (ثور هردهل) اكبر عمل جرىء فى القرن العشرين • فقد سبق له أن قام فى سنة ١٩٤٧ بمغامرة مثلها في مركب شراعي : (كون تيكى) من جمهورية (بيرو) في غرب اميركا الجنوبية الى جزر (بولينسيا) في وسط المحيط الهادى •• ثم اعاد نفس المغامرة بعد سنتين لا... العلاقات الثقافية بين امريكا اللاتينية من جهة والمصريين القد... وغيرهم ... ...



الاستاذ السيد أحمد علي
مترجم هذا الكتاب
من اللغة الانكليزية

الشرق العربي من جهة اخرى ، وان المصريين القدماء تمكنوا بمراكبهم الفرعونية المكونة من قصبالبردى (*) من عبور المحيط الاطلسي قبل كولبس .. وتنفيـذا للمغامرة الاخيرة درس طويلا صور المراكب الفرعونية وما كتب عنها وعلى ضوء تلك المعلومات اتخذ مركبه مركب (رع) رمز الشمس لدى المصريين القدماء • وانطلق به في شهر مايو سنة ١٩٦٩ مع رفاقـه المختلفي الاجناس الى أمريكا .. وتحدث في كتابه الذى الفه عن هذه المغامرة عما تعرض له من الاهوال والامطار والاخطار واليأس ثم فوزه ونجاحه في النهاية فقال :

عمل المركب :

« اتفقت مع رجل عربى كبير السن ماهر في صناعة المراكب الشراعية على جمع وجلب قصب البردى ، فقام بالمهمة خير قيام واقام لى بجوار هرم الجيزة تلا من قصب البردى الجاف ، كما طلبت منه أعمدة طويلة من بور سعيد لاتخاذها صوارى للمركب فاحضرهـا ، ولكن على غير اقتناع منه بفكرة المشروع ، فقال لى : ان هذا القصب لا يمسك المسامير فكيف تثبت فيـه الصوارى ؟ وكان يظن ان مشروعنا نوع من الاستهزاء به أو اننا اغبياء وجهلاء في هذه الصنعة ..

ولم يكن فى امكانى ان اشرح للرجل ان مراكـب كهـذه وجـدت في الحفريـات التى تمت حـول الاهرامات في هذه الاراضى الصحراوية ، وان اناسـا برؤوسهم كرؤوس الطيور قاموا باعمال كهذه •

وعلى العموم اردت أن أتأكد من وجهة نظر هـذا العربى فدخلت خيمتى واخرجت صور المراكـب الفرعونية وتعمقت فيها ، فلم أر فيها أثرا لاى مسمار كبير او صغير ، وتأكدت من ان الحبال كانت تقوم مقام المسامير في جمع كتل قصـب البـردى وربط الصوارى ايضا .. ثم تركت الصور جانبا واستلقيت على كومة من الحبال وعلى أروقة (تيازير) الخيمـة افكر : هل يستطيع مركب أوراق البردى ان يمخـر في غير مياه النيل ؟ وكان سبب تسلل الشك الىفكرى هو تذمر الرجل العربى من مشروعنا .. ثم رجعـت بى الذاكرة الى مغامرتى الاولى فى اجتياز مياه المحيط الهادى بطوفى الذى عملته من عيدان البالزا (نوعمن النبات) سنة ١٩٤٧ م وتوصلت به الى تحقيق نظريتى علميا وعمليا ، وهى نظرية وجود اتصال بينالحضارة القديمة بين بلاد (بيرو) في أمريكا الجنوبية وجـزر بولنسيا فى المحيط نفسه •

أما مشروع مركب أوراق البردى فيختلف عن فكرة طوفى الاول : (كون تيكى) فقد وجدت من يعتقدمعىان المصريين القدماء تمكنوا من الوصول الى أمريكاالاستوائية قبل كولمبس بزمن طويل .. الا ان التردد ظل يخامرنى من ناحية صلاح مركب البردى .. لانى لم أجد أحدا اثبت ذلك أو نفى ..

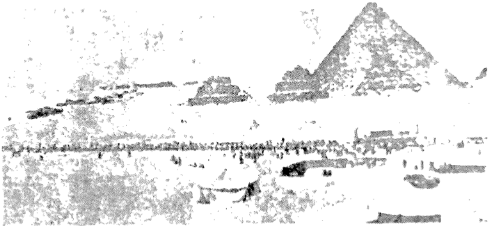
واخيرا اقتنعت بفكرتى ، وبدأت في عمل المركب من ورق البردى وقصبه وجعلت طوله (٤٥) قدما وعرضه (١٥) مستعينا برجل من صناع المراكب في منطقة بحيرة تشاد من اواسط افريقية ، حيث تصنع المراكـب الصغيرة من هذا القصب •

وطريقتهم في صنع المراكب انهم يبلون القصـب بالماء أولا ، ليلين ويصبح قابلا للثنى ، ثم يربط كتلا بالحبال حتى يصبح طول الكتلة مترين ، وتربط مع الكتل اعمدة من الخشب (كمداد) لتقوية الكتـل القصبية •

وتم بهذه المجموعة من القصب تكوين هيكل المركب، وانشانا فى المركب غرفة صغيرة من الاغصان المجدولة مع بعض مساحتها (١٢ × ٩) اقدام وقام بصنعها احد صناع القاهرة الماهرين فى صناعة الزنابيل والسـلال •

وبذل العمال الذين اشتغلوا معى ، مجهودا كبيرا في انجاز بناء المركب ، ولم يحل يوم ٢٨ ابريل سنة ١٩٦٩ حتى كان المركب على اتم الاهبة للمدهن ونزول البحر •

(*) «المنهل» : في « المعجم الوسيط لمجمع اللغـة العربية بالقاهرة : (البردى ـ وضبطها بفتح البـاء وسكون الراء وكسر الدال المهملة بعدها ياء مشددة ـ نبات كالقصب ، تصنع منه الحصر ـ بضمتين ـ جمع حصير ـ وكان قدماء المصريين يصنعون منه ورقا)



١ ــ تسيير مركب الشمس من حــرم الجيزة الى خط السيارات المعبد بوساطـــة مئات من طلبة المعهد العالى للرياضة

وقام رئيس معهد الابحاث الخاصة باوراق البردى في القاهرة بمســـاعدة كبيرة فعالة وذلك بارسالــه (٥٠٠) طالب من طلبة المعهد العالي للرياضة ، لسحب المركب من رمال الجيزة الى طريق السيارات المعبد ، واستعان هؤلاء الطلبة وغيرهم من افراد الحشد العظيم الذين تجمعوا لمشاهدة المركب وتحركه ــ استعانوا باعمدة ضخمة من اعمدة التلفونات لدحرجة المركــب فوقها حتى وصل الى الطريق المعبد بين هتافات هؤلاء الجموع ، واناشيدهم التى كانت تشق عنان السماء . وربما كان هذا الموكب ذكرهم بسفينة نوح أو ذكرهم بموسى عليه السلام عندما جاء الى مصر .

لغز قديم

وجيء بالمركب على الخط المسفلت حيث حمل عـلى احدى الشاحنات الضخام الى الاسكندرية ومن ثم نقل الى ميناء سوفي أو (أسافي(*)) على المحيط الاطلسي من موانيء المغرب .

وفي ١٧ مايو أنزل المركب الى البحر ..

لقد اخترت ميناء سافي للابحار منه ، لكونه ميناء تاريخيا استعمله البربر قبل مئات السنين من وصول البرتغاليين اليه فى القرن الخامس عشر واستعملـه الفينيقيون ايضا وهو سهل الابحار ، حيث الريـاح التجارية تساعد المراكب في دفعها الى الغرب .

وعند انزال المركب الى البحر اجتمع عدد كبير من المصورين على الميناء ، وتقدم احدهم الي وسألنى : ماذا يكون موقفك اذا نزل المركب الى قاع البحر ؟ فلم أتمكن من الرد عليه لوجود احتمال كهذا ان عاجلا أو آجلا كما قال لى خبير بهذا النوع من النبات : انه بعد ابتلاله يصير قابلا للغرق ، ويعتقد علماء العاديات والآثار أن أوراق البردى ليس فيها قوة مقاومة المياه ، وان مياه البحار المالحة تساعد على ذوبان هذه الاوراق .

فلماذا صنعت المركب من هذه الاوراق ؟

وجوابى على هذا السؤال : ليس هناك من يعلم سر تشابه الحضارة فى المكسيك وبيرو .. ان أول انسان وصل الى ساحل أمريكا كان صيادا قضى حياتــه في التجوال بين الاراضى الجليدية فى سواحل سيبيريا، حتى وصل الى مضيق (برنج) . ولم يكن يعــرف شيئا عن أصول الزراعة أو البناء ولا عن المعادن ولا عن النسيج .. كما لا يعرف الاوقات ولا الكتابة .. انه كان انسان العصر الحجرى .

ثم جاءت هجرات قبائل الهنود الحمر الذين بدأوا في اقامة مساكنهم في أمريكا .. وجاء كولمبس وغــيره من الاسبانيين وقاموا برحلات بحرية الى هـــذه الاراضي واحتلوا منها مساحات منذ عهود بعيدة ..

(*) « المنهل » : جاء في « معجم البلدان » لياقوت الحموى : « أسفى ــ بفتحتين وكسر الفاء ــ بلدة على شاطىء البحر المحيط باقصى المغرب » . ومن هذا يتبين أن صحة الاسم هى : (اسفي) لا (سوفي) ولا (أسافي) ولا (سافي) كما ورد في الكتاب المترجم للغةالعربية .

جاءت امم أخرى ، واتخذت لافرادها بيوتا من طبقة وظيفتين . كما كان أهل مصر والعراق يبنون . وبناء على هذا كله فقد كان المؤلف على ثقة تامة من شيء واحد وهو : أن مراكب الالواح الخشبية عرفت في جهة واحدة من سواحل المحيط الاطلسي .. أما مراكب أوراق البردى فقد عرفت في الجهتين من سواحل هذا المحيط وفي الوقت الحاضر تستعمل هذه المراكب في بحيرة « تيتي كاكا » ببوليفيا في أمريكا الجنوبية .

وبناء على هذه الحقائق عزمت وعملت المركب مـــن أوراق البردى لاعرف هل في وسع هذا المركـــب للوصول الى أمريكا أو لا ؟

سبعة رجال من سبع جنسيات

قال احد المشجعين لي في الميناء بصوت عال : ان مركب الشمس لن يغرق ولكنه يظل عائما فوق الماء كالبط الكبير .. وظن بعضهم ـ أي بعض الحاضرين ـ ان المركب سينقلب ظهرا على عقب بمجرد نزوله الى الماء وظن بعضهم انه سيميل ويتعرض للميلان المستمر .. ونزل المركب الى الماء ، وبقي موزونا معتدلا متزنـــا ، وبقي في مياه ميناء (سافي) اسبوعا ليمتص الماء جيدا وينزل في البحر الى المستوى المعلوم .

وفي هذه المدة تمكن أعضاء الرحلة المختلفو الاجناس من التعارف ببعضهم . وقد راعيت في اختيارهم أن اجمع ما تسمح به مساحة المركب من أجناس مختلفة . فاجتمع سبعة أشخاص في مركب يعد أصغر مركـب في العالم ، واردت ان اثبت للعالم أيضا أن البشـــر يمكنهم أن يعيشوا ، ويعملوا معا ، اذا سادهم السلام .. ولم يكن هناك تفرقة من الناحية السياسية أو اللون أو المسلك ..

والرفاق هم :

١ ـ أمريكي . وهو (نورمان بيكر) وهو مهنـــدس وضابط في البحرية الامريكية .

٢ ـ روسي . وهو (يوري الكسندر ويتش) وهـــو طبيب . وله دراية بعلم الفلك .

٣ ـ ايطالي . وهو (كارلو موري) وهو مصـور ماهر .

٤ ـ مكسيكي . وهو (سنتياجو جينوفه) استـــاذ الدراسات الانسانية في الجامعة الوطنية بمكسيكو .

٥ ـ أفريقي،وهو (عبدالله جبريل، من قلب افريقية من منطقة بحيرة تشاد . ولم يكن يعرف ان ميـــاه البحار ملحة الا ان له الفضل الكبير في صنع هـــذا المركب .

٦ ـ مصري . وهو (جورج سوريال)، وهو مهندس وسباح ماهر ، ومصارع يعرف عما تحت سطح البحر اكثر مما يعرف عما فوق سطح الماء . اعوب .

٧ ـ والسابع هو نفسه وهو نرويجي .

وظل المركب ينزل يوما فيوما الى الماء أكثر عن ذي قبل ، وكان وزنه ١٢ طنا فازداد الان . واثقل شيء فيه هو الاعمدة الخشبية .

وكانت زوجاتنا على الميناء . وفي مقدمتهن زوجـة حاكم الميناء ، وكان معها سلال مليئة بانواع مـــن الجبن والبيض والحوت الجاف وبعض النقل . وكميات من سجق لحم الضأن والكعك قدمتها لنا كزاد للطريق .. واخيرا انبلج فجر اليوم الموعود وهو يوم ١٥ مايو ١٩٦٩ م وبمجرد ما أشرقت الشمس ، واضاءت أشعتها الصخرات التي تصطدم بها الامواج ، اجتمع حشد عظيم على الميناء ، ووقفوا على شكل سد كبير ، وصعد المصورون على رؤوس الآلات الرافعة:(الونشات)

ومن بين هؤلاء الحشود تقدمت السيدة عائشة زوجة الباشا حاكم المنطقة بمساعدة الشرطة للوصول الى مركبنا وقدمت لنا هدية الرحلة ، وهي قريد (قرد صغير) جميل اصطاده رجال الباشا حديثا ، واطلقوا عليه اسم (سافي) فوثب القرد في الحال الى المركب، ورجعت السيدة الى الميناء ، واخذ سافي يقوم بالعاب بهلوانية كرمز للتوديع .

واجتمع جمع من صيادي الاسماك بقواربهم لدفع مركبنا بأعوادهم ، ووقفنا على سطح المركب نومىء الى

الحشود العظيمة ايماءات الوداع وبدأت كتلتنا من أوراق البردى في الحركة ، فتعالت أصوات البكاء والنحيب والنشيج من جانب الزوجات لدرجة انها جعلت كل واحد منا واجما في محله كانه شرق او غص ٠٠ ورجعت الزوارق المجتمعة الى أماكنها ، واخذت اجراس المراكب الراسية في الميناء تدق كما ارتفعت هتافات المجتمعين الى عنان السماء ، واطلقت المراكب صواريخها التي تتفجر في السماء مكونة نجوما واشكالا غريبة • وعلى العموم كان وداعا حارا من قبل المحتشدين •



ورفعنا شراع المركب فارتفع بسهولة ، وظهر فيـه القرص الاحمر وهو شعار الشمس ، وصار الماء حولنا نحن السبعة ، ومعنا القرد وقفص خشبي مليء بعـدد من الدواجن ٠٠

حول الساحل :

كنا جميعا نفكر في شيء واحد وهو كيف يمكـن للدفة ان تؤدى عملها في قيادة المركب • لقد ركبنا هذه الاداة وفقا لعدة اشكال رأيناها في صور المراكـب الفرعونية كما دهنا اطراف المركب الخارجية بدهان قديم ، كان المصريون القدماء يستعملونه في مراكبهم• وحاولنا عبثا الحصول على اعمدة من خشب الارز من لبنان ، كالتي استعملها المصريون القدماء في عمـل دفة المراكب ، واستعملها الفينيقيون كذلك • ولـما عجزنا اضطررنا لاستعمال أعمدة من أخشاب غابات افريقية • لقد وقف عبدالله الافريقي على طرف المركب دون أى وجل قابضا على خشبة المداد الطويلة • وبقيت ناحية الراس رأس المركب ، أدير الدفة وبقية الرفاق يؤدون اعمالهم تحت اشراف البحار نورمان وتوجيهاته في اصلاح الشراع وتنظيمه ليظل سير المركـب مستقيما معتدلا •

وبدأت الرياح الساحلية تقوى ، كما اخذ البحـر يرغي ويزبد ، وامواجه تعلو و... واقبلت علينا



٢ ـ غلاف كتاب الرحلة

كقطع الليل المظلم ، وطفق المركب يعلو ويميل ، وتمكنا في أول الامر من التخلص من بعض الامـواج الكبيرة بتغيير اتجاه المركب بوساطة الدفة ، وعندما بدا ضغط الامواج يقوى صارت خشبة الدفة تنثني، فقلت لعبدالله الشجاع صائحا : أن يرخي من قبضته الحديدية وأن يستسلم قليلا لضغط الامواج لئـلا تتكسر خشبة الدفة ٠٠

وكانت سرعة سيرنا لا تزيد على ثلاث عقد ، وكنت أشعر بأن الامور تسير على ما يرام ، واننا في المستقبل اذا تعرضنا لمثل هذه الامواج نستطيع ان نعالج الامر بسهولة ٠٠٠

وانتقلت من محلي الى الجزء الامامي من المركب ، ودخل عبدالله الغرفة ليرتاح ٠٠ وهدأت الامـواج وامتلأ الشراع بالرياح الهادئة ، وجلس سنتياجـو المك... ـا على الطرف ، والمركب يمخر نحـو

للاراضي الساحلية . وبينما انا متمدد بجواره في نشوة الفرح اذا بي اقف مذعورا على صوت أحـــد الرفاق وهو يناديني منزعجا : ثور !! ثور !! فوثبت بسرعة وأسرعت الى الدفة ، وامتلا رأسي بالمخـــاوف .. فقال الرفيق الروسي : لقــد انكســرت الدفتان اللتان تديران المركب .. ان القاء نظـــرة واحدة عليهما كان كافيا لاثبات الكارثة ، ولكن مـــن حسن حظنا أننا كنا ربطنا عودا آخر مع كل خشبة من خشبات الدفة على الطريقة المصرية القديمة .. فأسرعنا الى سحب هذين العامودين لمعالجة الخراب . ونزل كارلو الايطالي ، وجورج المصري ، الى البحر لربـــط الخشبية في مؤخر المركب .. وسار المركب بعد ذلك سيرا متزنا بوساطة الامواج الصغيرة والشـــراع ، واستعملت مجدافين لمنع اندفاع المركب الى الساحل . وسر الجميع بفكرة المجدافين ، وادركوا اننا ابتعدنا عن الساحل ... وعلى العموم ثبت لدينا ان الخشـــب الافريقي (أروكو) الذي استعملناه في المركب لـــم يكن قويا بحيث يعتمد عليه في مثل هذه الرحلة .

وعندما حل الليل رأينا انوار البواخر وهي تمخر في مياه المحيط ويقترب بعضها منا ، فقام كارلو وعلق فانوسا من فوانيس الغاز على الصاري لئلا تصدم بنا احدى تلك البواخر .. ولكن خوفنا من أن نرتطم بصخرة او نرتقي ارضا تحت سطح الماء ، كان أكثر من خوفنا من المركب .. وكلما رأيت نورا من ناحية الساحل ظننت اننا نقترب من الساحل ، واذا مـــا رأيناه نورا متحركا عرفنا أنه نور المراكب .

وطلع نور الفجر فرأيت (يودي) يقظا يراقب الساعة . أما البقية فكانوا غارقين في نومهم العميق . ولم يكن حولنا أي أثر لليابسة .. وقد مضى يوم كامل علينا ونحن في هذا الطوف ..

مؤخرة المركب المتساقط

كنا أعددنا للنوم ستة عشر صندوقا خشبيا اي لكل راكب صندوقان . فوقهما (طراحة محشـــوة بالتبن) وصندوقان زائدان للبحار « نورمان » يضع فيهما أجهزة المخابرة اللاسلكية ، وأدوات خاصـــة بالملاحة . وكانت الصناديق لا تقف حركتها تبعـــا لحركة المركب . والنائم فوقها كأنه نائم فوق ظهـر حيوان من حيوانات البحر . وفي سطح المركب كانت هذه الحركات ترافقها ضجة أخرى ، وهي صـــرير الاخشاب ، وجلبة الامواج .

وقد عرفت من تجاربي في مركبي الاول (كون تيكي) أن أخطر مكان في مثل هذه المراكب هو مقدمـــة المركب ، وخاصة عند اشتداد الرياح ، فلا يستطيـع أن يتحرك من مكانه ، ولكن من اللازم بقاء واحد منا في المقدمة .. ولذلك عمد (كارلو موري) الى عمل حزام للنجاة طوله ستة أقدام لكل واحد ..

وفي اليوم الثاني قابلتنا رياح مصحوبة بمطر ، وكانت النتيجة أن بدا عمود الشراع يتصدع مـــن وسطه .. وامتد الشراع أفقيا كأجنحة الوطـــواط فاضطررنا الى انزاله خشية ان يتمزق .. ولم تدم الرياح طويلا ثم هدا البحر فأسرعنا الى اصـــلاح ما فسد من الشراع ..

وفي اليوم السادس او السابع من بدء الرحلـــة تعرضنا لعاصفة بحرية هوجاء ، ففدت الواح الدفـــة الجديدة تنثني كأنها عيدان الكبريت .. وكنا استعملنا للدفة خشبا مصريا وكان ثقيلا في الحركة لدرجة ان المركب قد يتعرض للخطر قبل أن يتكسر هذا الخشب..

ثم خفت العاصفة وساعدتنا الرياح والامواج في السير الى الغرب ، كما تحول التيار من عند راس جوبي ، وهو يمر بجزائر (كناريا) نحو الغـــرب الى أمريكا ..

مررنا بجزائر كناريا في اليوم الثامن اي مثـــل المسافة بين النرويج وانكلترا ، كان مركبنا يبـــدو في مياه المحيط كالعوامة التي ترمى في البحر لارشاد السفن ..

وفي اليوم الثامن عشر اردنا ان نربط دفة جديدة

فى مؤخر المركب ، فرأينا الرفيق (يورى) هناك يغسل ثيابه الداخلية فى حوض من الماء .. كما لاحظنا ان كل عود من أعواد المركب فى هذه الجهة يتحرك ويئط ، وأن الماء الذى يغسل فيه يورى ثيابه ويقول ضاحكا : (لقد وجدت مغسلة من المياه الجارية)

لم يكن الا ماء المحيط أخذ يدخل من بين قصب البردى ، فأسرعنا وأخذنا الاحتياطات اللازمة لتفادى ضربات الامواج ونزل (جورج) السباح الى الماء وغطس تحت المركب للتأكد من الجزء الغاطس في الماء ، فاكتشف أن الجزء السفلى من المركب من المؤخرة ـ أى حيث كنا ـ اخذ فى الارتخاء والضعف ..

وبناء على افادته هذه نقلنا جميع الامتعة من مؤخر المركب الى مقدمته ، ومع ذلك لم يقف النضح .. ثم قمنا بفحص آخر من تحت المركب فتأكدنا ان المركب لم يزل محتفظا بشكله الطبعى من جزئه الغارق فى الماء ، الى حيث قواعد الدعامتين .. أما مؤخرة المركب فلم تزل منخفضة أى ان وزتنا الذهبية ما برحت رافعة رقبتها الا أن ذيلها اخذ يميل قليلا .. وخشينا اننا اذا حاولنا رفع المؤخرة ربما ادى ذلك الى كسر الصارى أو خلعه من مكانه . ولذا تركنا كل شيء على حاله . وتسرب الماء الى الداخل فى نهاية المركب وظل مستمرا، وتكن بصورة بطيئة جدا . وأخيرا ظهرت لى بارقة أمل فى الاصلاح ، وذلك بمراجعة الصور القديمة لمراكب الشمس الفرعونية .. انها استعملت نوعا من الحبال فى ربط مؤخر المركب بمقدمه ، والرجل الذى اشترك معى فى صنع هذا المركب استعمل سلكا قويا .. وهنا أدركت ان الجزء الخلفى من المركب المقوس الى فوق ، لم يكن للزينة بل كان لحكمة .. وهى سحب مؤخر المركب الى فوق . وان ذلك كان نتيجة تجارب طويلة فى ملاحة المحيطات ..

وبناء عليه ربطنا حبلا قويا مكان السلك ، وقد جاءت الفكرة متأخرة ، ولكنها أبعدتنا عن الكارثة .





٣ ـ منظر غرفة المركب من داخلها .

حمى الاختلاط

لقد كانت الفكرة التى شغلت بالى أكثر من التفكير فى المركب هى فكرة الرفاق السبعة وكيف يستمر الانسجام بينهم ، اذ ليس من السهل ان يبقى أعضاء رحلتنــا ، متلاصقين تلاصقا تامــا دون حــدوث اختلاف فيما بينهم فى الآراء والأفكار .. والدراسات النفسية تؤكد أن تقاربا كهذا لا بد أن يحدث فى نفوس المتلاصقين ـ مهما يكونوا هادئين ـ نوعا مــن الاختلاف ، لان الالتصاق التام ـ لا شك ـ يكشف عيوب كل واحد للآخر .. ولم يكن فى مركبنا وغرفتنا اى متسع لينفرد كل منا ولو للحظات بنفسه ، بل كنا كالتوائم الذين لهم جسد واحد ولهم سبعة رؤوس وسبعة ألسنة تتكلم سبع لغات ..

فكان أول واجبى كرئيس للبعثة أن أكون حذرا ، من أن تحدث او تنتشر بين الركاب حمى الاختلاط ..

ولقد سمعت ذات يوم (بربرة) الرجل الهادىء (كارلو) الايطالى ، بلغته الايطالية ضد جــورج السباح فاخذت كارلو جانبا ، وافهمته شيئا عن حياة جورج المستهترة ، وكيف يعيش فى منزله ..

والمشكلة الثانية التى تعرض هدؤنا لها ـ بعد أن اقتسمنا الاعمال .. أن كارلو اختار أن يكون

والآخرون يشتركون معه في غسل الاواني ، ونظافـــة المحل . وكتبت هذه الاعمال بالطباشير على أحـــد أعواد المركب كجدول للاعمال ، ولم يلاحظ الجميع آن عبدالله أمي لا يقرأ ولا يكتب ، فاذا جاء موعد عمله قام سنتياجو وأداه ما يعمل ، وذات يوم شعر عبدالله بصداع فدخل الغرفة واستسلم للنوم ، ثم استيقظ وأخذ يقول : (انا اعرف ما هي الحكاية ؟ أنتم بيض وانا وسنتياجو أسودان ولذلك ترون أن نكون خدما لكم ..) وتألم سنتياجو أهذه الملاحظة ، وقال : انني منذ سنوات أدافع عن حقوق السود ، وأطالـــب بالمساواة بينهم وبين البيض . وقد نلت على مجهوداتي جائزة البابا للسلام .. وقد أقنعت عبدالله أن شيئا من ذلك لم يكن قصدا .. وفي اليوم الثاني رأيتـــه واقفا في مؤخر المركب وقفة مرح وفرح رافعا عقيرتـــه بأغنية أفريقيـــة .

وكانت لعبدالله مشكلة من نوع آخر وهي أنـــه يضطر للوضوء بالماء الحلو لكل صلاة ، وكنا ناخـذ الماء الـحلو بحساب وتقتير . فقلت له : من الممكن أن تتطهر بماء البحر فلم يوافق في أول الامر ، ولكن بعد عدة محاولات اقتنع وصار يتوضأ بماء البحر (١) وكنا على اختلاف مشاربنا نحترم عبدالله ونحتـــرم تمسكه بدينـــه .

وحدثت مشاكل من هذا النوع بين الاعضاء الآخرين .. واخيرا حدث ما يشبه المعجزة فزالت عن الجميع الاختلافات ، وتغيرت وجهات أنظارهم ، وأخذ كـــل واحد منا ينظر الى الآخر بعين الاحترام والمـــودة ، وارتاحت النفوس من آثار حمى الاختلاف .

رحلة موفقة

يوم ١٠ يونيو أصبحنا ووجدنا البحر قذرا لدرجة اننا لم نستطع أن نتمضمض منه لغسل الفم ، واضطر عبدالله لاخذ الماء الحلو لوضوئه .. لم تكن ميـــاه المحيط زرقاء كعادتها بل كانت مطحلبة لانتشار بقع الزيت .. وادركنا أن تصرفات البشر لم تعد محدودة ضمن نطاق أعمالهم ومناطقهم ، بل تجاوزت الى هـــذه المياه النقية البعيدة عنهم .

وفي يوم ١٤ يونيو الى ١٧ منه بقي البحر حولنا في اضطراب مستمر ، والامواج العالية ترتفع علينا مـــن ثلاث جهات ، وتتحطم ، ومركبنا يتلوى ويضطـــرب وسطها ، وله صوت مبحوح غريب .. وانقلب الجـــو الى بارد قارس بعد أن كان معتدلا .. ومع ذلك اضطر جورج ويورى للنزول الى البحر للتاكد من الجـــزء المغمور من المركب ثم صعدوا وأسنانهم تصطك منشدة البرد ، وبشروا بان القصب من تحت المركب ــ بصفة عامة ــ في حالة جيدة .. الا أن الاجزاء الضعيفـــــة منه بدأت تتآكل ، وتحتاج الى اجراء حاسم . فقـام عبدالله وساعده كارلو وسنتياجو ، واخذوا كتلة من قصب البردى الاحتياطى ، وربطوها في الامـــــاكن الضعيفة كرقعة ، ومياه الامواج تنزل عليهم ، وتملأ مؤخر المركـــب ..

ومررنا يوم ١٨ يونيو براس فرد (على ساحـــل داكار) وهو آخر يابس نراه في رحلتنا وليس بعده الى أمريكا غير الماء . وقد حالت السحب الكثيفة ، والضباب الشديد ، دون رؤيتنا لارض الساحل . لقد بقينا على هذه الكتلة المكونة من أوراق البردى (٢٥) يوما ، واستطعنا ــ رغم ما لقيناه من الصعاب والمشاكل والاخطار ــ أن نقطع ١٢٤٠ ميلا .

وفي أثناء يأسنا من معالجة المركب واصلاح خرابه، فكرنا في أن نقطع أحد قوارب النجاة ونضعه تحت المداد السفلى ، فربما صلح كعلاج مؤقت .. كمـــا ظننا أن الزبد الكثيف قد يساعد المركب في ســـد الثقوب التي ينز منها الماء .. ونفذنا فكرة قطـــع الحزام بسكين وفاس ومنشار ــ ونحن وقوف في الماء، وارتفعت علينا موجة عاتية كالجبل ، ونزلت علينا وعلى

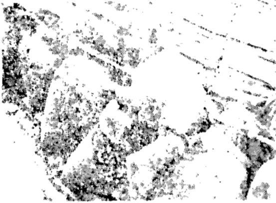
---

(١) (المنهل) : دين الاسلام يرى ماء البحر الملح الصافي مثل الماء العذب تماما في صحة التطهير بهوصحة الوضوء به .

المركب بقوة جعلتنا نعلو ونهبط من اضطراب المركب. وبينما كنت أحاول حفظ اتزاني نزلت علينا أطنان أخرى من مياه الامواج فارتميت ، واندفعت الى جهة اخرى من المركب ، وسمعت صوت بعض الاخشاب وهي تتكسر .. واستعنت بحبل من الحبال وتمكنت من الوقوف .. وكان الرفيق نورمان يعمل في ربط الحزام المقطوع تحت المركب فسمعته وهو يناديني بأعلى صوته ويقول : انتبهوا ! انها عاصفة . ولم ينته نورمان من كلامه حتى شعرت بسقوط خشبة ثقيلة على ظهري .. ووثب نورمان الى المركب ، وأزاح عن ظهري الخشبة ، وقال : لقد تحطمت أعواد الدفة السميكة ، التي كانت كمحرك رئيسي للمركب .. واستطاع نورمان وزملاؤه ربط المركب من الجزء الغارق في الماء، وربطه بشريط قارب النجاة حتى ارتفع مؤخر المركب قليلا .. ولم يطل أمد هذا العلاج ، لان مياه المحيط زحزحت هذه الرقعة التي كانت كالحزام ، ورجع مؤخر المركب منخفضا كما كان ..

وفي الليل جلست مع سنتياجو نتحدث ، فقال — وأشار الى ضوء يشع من بعيد — ألا يكون هذا الضوء من رأس فرد ..؟ وبعد التأمل والامعان تأكدنا انه ضوء خارج من قارب موجه نحونا .. باشارات ضوئية .. ولما كانت الاشارات سريعة لم نتمكن من فهم مرادها الا أننا أدركنا أنها تسأل عن شيء .. وعندئذ أرسلنا الى مصدر النور اشارة بوساطة جهاز الارسال (المورس) بما يفيد (أن مركب الشمس بخير) فجاءت اشارات ضوئية من القارب : (رحلة موفقة لرع) وعاد القارب من حيث أتى ..

وبعد ساعتين من هذه اللحظة اخذت أصفر بفمي لاوقظ (يوري) ليأخذ دوره في المراقبة والسهر .. فلم اشعر في ذلك الظلام الدامس الا وكأن نبتون (رمز البحار عند الاغريق) نفسه قبض على خشبة الدفة ، وجذب الحبل من يدي ، فاضطرب المركب .. وشعرت بأنوار برقت ولمعت من تلك الحلكة ، واختفت عند قدمي ، واهتزت خشبة (المداد) المتدة ، كما طرق اذني صوت فظيع لتحطم عود من الاعواد .. فهل



٤ — القرد أسفي رفيق الرحلة

تحطم (المداد) الطويل هذه المرة ؟ لا بل كانت اخشاب أخرى ..

وفي هذا الهول أخذت اصيح وأوقظ الرفاق .. وقد هاجت المياه وانقلب الشراع وأخذت العيدان والاخشاب تئط وتئن بنغمات مختلفة . وأخيرا بدأ المطر ينهمر فالقينا مرسيينا الاثنين ووقفنا .. لاننا لم نجد شيئا ندير به الدفة .. وعندئذ شعرنا بالوحدة التي لم نشعر بها قط من قبل .

علامة منتصف الطريق

وبعد أيام هاجت عاصفة عاتية أخرى مع الامواج الصاخبة العاتية التي تتحطم فوق المركب او تصطدم بحواجز الغرفة القصبية ثم تتناثر في سطح المركب ، وغدونا في تلك المياه كالدمى ، نرتمي من محل الى آخر وعلت على أجسامنا طبقة من الملح .. وبعد هدوء العاصفة سحبنا المراسي وساعدنا مؤخرا المركب ، وكان يبدو كمؤخرة آجراد — ساعدنا على الاندفاع نحو اتجاه أمريكا ، حتى وصلنا الى منطقة هادئة في المحيط، وجو معتدل ، ورياح لطيفة ، كما ظهرت الشمس بدفئها .



يوم ٢٦ يونيو أعلن نورمان اننا اجتزنا خط (٤٠) الطول نحو الغرب ، واننا الآن في منتصف

المحيط الاطلسي . وفي المياه الامريكية .. وكان هذا الاعلان بالنسبة الينا كلنا كاحتفال لنا ، فنشـــط كاراو وأعد لنا طعاما شهيا . واندفع الباقون الى أغان وموسيقى ومرح ، وظلوا كذلك حتى غربت الشمس . وكانت فترة راحة واستجمام بعد المشاكل والمخاوف، ولم نكن ندرى ماذا يخبىء لنا المستقبل ..؟

وفي فترة استراحتنا نشرنا شراعا من انقلع فـوق انغرفة ليمنع الماء ولكن الحالة كانت أكبر مـن أن تعالج ، فالمركب كان عبارة عن حوض من الماء وكل أدواتنا غرقت في الماء أو ابتلت ، حتى أجهـــزة (نورمان) اللاسلكية .. كانت الســاعات تمــر وتنقضى . وأصبح من المتعذر علينا معرفة الايام ـ أيام الاسبوع ـ .

وفي يوم ٢٨ يونيو نعمنا بيوم جميل استطاع كل منا أن يشغل نفسه بشؤونه الخاصة ، فتطوع جورج المصرى بتعليم عبدالله الافريقي كتابة الحروف العربية وقراءتها والآخرون انصرفوا الى صيد الاسماك أو كتابة المفكرات أو غسل الثياب . وكان نورمان منهمكا في اصلاح الدفة المكسورة وهو غاطس في الماء . وفوجئنا بنشيج مؤلم يصدر عنه ، فظننا أن قرشا من قروش البحر هجم عليه ، فهرعنا الى سحبه الى المركب فوجدناه كالمشلول لا يستطيع أن يرفع جسمه فتعاون الجميع في سحبه ورفعه الى المركب ، ولاحظنا فيه الثقــل الزائد . وكان سببه أن جسمه السفلى قد اشتبــك بخيوط حيوان بحرى كالاخطبوط .. وأصبح من جراء ذلك في شبه اغماء .

وقال (يورى) : ان علاجه الوحيد لازالة الاثـر الذى في جسده هو (النوشادر) وأنى لنا بذلك ؟ فهدانا التفكير الى أن (الابوال) فيها جزء كبير من النوشادر . ولذلك جمعنا له من الابوال كمية في قرعة (نارجيل) .. وبدأ يورى بمعالجته وذلك بدعــك الجزء المحمر من جسمه بقطعة من الصوف المشبـــع بالبول .. حتى نام . وبعد برهة استيقظ مذعـورا وقال : البحر ملىء بهذا الحيوان الذى يشبه الاخطبوط

.. وفي اليوم الثاني نشط أكثر من قبل وعلى مـرور الايام زال أثر تلك الحمرة أو أثر لسعة الحيوان .

ثم مرت ايام جميلة في مركب الشمس كنا نقضى فيها أوقاتا طويلة في الاستحمام في البحر ، ومشاهدة هذه الكتلة البردية العائمة التى انكسرت فيها الاعمدة والاخشاب وهي تجرى . أما أوراق البردى فقد أثبتت أنها مادة قوية من الدرجة الاولى في ميـــاه البحـــر المحيط ، وهو شيء جهله كثير من أهـــل النظريـــات .

وكان عبدالله الافريقي يردد دوما ان الحبال مـــا دامت جيدة ومتماسكة فنحن بخير ومركبنا يبقى عائما .. أما اذا وهنت وانقطعت فهناك الكارثة ..

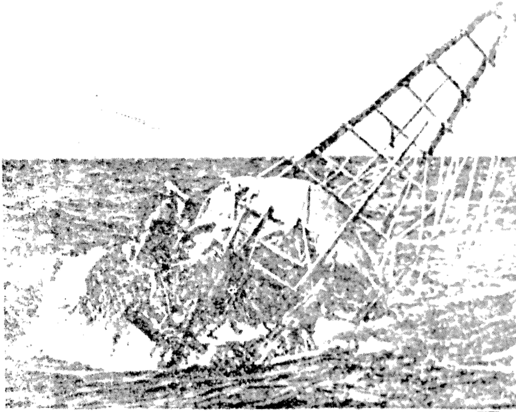
واندفعت الطيور والسرطانات الى داخل المركـــب وصار لها مسكنا. كما كنا نرى أسماكا طائرةمعالامواج فوقنا ، ثم تنزل علينا . فكان أحد الرفاق يأخذهـــا ويحفظها في كيس .

وبعد مضى ستة اسابيع من رحلتنا الفنا حيـــاة المركب ، لدرجة أننا في بعض الاحيان نشعر باننـــا خرجنا من حيز الزمن ، وأن ليس هناك من المخلوقات غير التى في المركب .

وكان القرصانين الاسكندنافيين (ويكنز) نراهما في الافق الشمالي وصورة كولمبس تتراءى أنا على صفحة مياه المحيط التى يمخر فيها مركبنا .. والقمـــر والشمس يجريان نحو الغرب كمؤشرين يشـــيران الى الطريق .. والساعات الليلية أيضا تبين اننا في عالم نعالج فيه حياة الخلود فسماؤنا تتلألأ بالنجوم من فوقنا ، وهي تتلألأ من تحتنا أيضا ، لم نكن في عصر الذرة بل كنا في عصر لم تزل الارض فيه فسيحة الارجاء ومليئة ببحار مجهولة وأراض غير معروفة .

وقفة مع الزمن

في شهر يوليو تناول نورمان ذات صباح جهـــاز الارسال اللاسلكي ، وارسلت من باب المداعبة الافادة اللاسلكية الآتية الى مدير معهد الآثار بالمكسيـــك :



٥ ـ نهاية المركب بعد ان قطع ٢٧٠٠ميل بحرى . وذلك على اثر عاصفة هوجاء ..

الرجال الملتحون السابحون نحو الغرب عبروا المحيط لاطلانطيقى) .. كما بعثت برسالة لاسلكية الى زوجتي ايطاليا ، طلبت منها ان ترسل قاربا بخاريا يقابلنا ند الجزر الهندية الغربية ..

وقد كان مؤخر المركب ـ ونحن فى هذه الحالة ـ شبه غارق في البحر ، ولذلك كانت الامواج تتكسـر كلها على جدار غرفة المركب ، ولو قابلتنا عاصفـة كالتى هبت علينا من قبل لتعرضنا دون أدنى ريـب للكارثـة ..

لقد اقتربنا من أراضى أمريكا الجنوبية ، ورأينـا مئات من طيورها قد حلقت فوقنا .. وفى هذه المياه هجم على مركبنا قرش ضخم من قروش البحر هجوما قاسيا ، وارتفع الى ان تساوى مع المركب وضـرب بذيله ظهره وأراد أن ينقض على الجزء الغارق مـن المركب .. ولو قرض الحبال بفكه القوى لتعرضنـا للخطر .. واردت ان ادفع ذيله الخشن بكل قـوتى مرتين ولكن دون جدوى .. ثم تنازل جورج الرمـح وأنفذه فى جسمه بكل ما لديه من قوة ، فاضطـرب اضطرابا ، وارتفع الزبد على سطح الماء ، وغطس الى الاعماق .

وفى الاسبوع الثانى من شهر يوليو تعرضنا مـرة اخرى للامطار واضطراب البحر . وهنا ساورنى قلق شديد ، لان استمرار المطر كثيرا ما يتحـول الى عواصف قاسيـة ..



وبالفعل اخذت الرياح يوم ٨ يوليو تشتد ، وبدأ البحر يتلاطم .. ثم تحولت الرياح الى اعصار حالك عنيف .. وكان المركب يعلو ويهبط ويميل ويرعص، وصناديقنا الصغيرة تسبح فى بركة من الماء وكانت ليلة ليلاء ..

وفى الصباح كنت واقفا على المداد لتنظيم حركـة سير المركب على قدر الامكان ، واذا بالبحر قد هاج

وتاج ثانية . وغمر الماء كل شيء . وبلغ الماء الى وسطى، وبدا المركب يترجح ويترنح ويرتج . وظننت ان الصارى قد تحطم . ومع هذا استمر يتدحرج مائلا منحرفا ومعتدلا فى تلك المياه الهائجة المائجة ..

وفي اليوم الثانى نزل جورج الى البحر للتأكد من حالة الاجزاء الغارقة في البحر من المركب وسرعان ما صعد مشدوها (مخطوف اللون) وقال : ان جميع الحبال الرئيسية التى تمسك أجزاء المركب من الناحية اليمنى غدت ضعيفة واهية .. وكان يحدثنى ويكاد الكلام لا يخرج من فيه لاضطراب لسانه ..

ووثبت مع عبدالله الى جهة أخرى من المركب حيث فوجئنا بمنظر لا أنساه مدى الحياة فقد بدأ المركب ينشطر الى نصفين طولا . وانكتلة اليمنى من مجموعة البردى بقى فيها احد الصاريين .. وكانت الامواج بضرباتها تزيد في تفكيك قصب البردى وتبديده وفي سكوت اليأس قال لي عبدالله : هذه نهايتنا .. الحبال تفككت وتعطلت . وأوراق البردى ستتناثر شيئا فشيئا بنفسها .

وقفت مع جورج لحظات كالمشلولين . وكان نورمان يتفق أمامنا بأعين كأعين النمر وقال : دعنا لا نيأس! قالها بصوت مختنق .. فاستعددنا جميعا للعمل ، وسحب كارلو وسنتياجو لفة من الحبال وقطعناها الى اربع قطع طويلة وقبض جورج على طرف احدى هذه القطع . ونزل به الى البحر ، وعام تحت المركب، واستطاع بذلك أن يطوق جزئى المركب بتلك الحبال كأطواق البراميل . ثم جاء دور عبدالله فتناول مطرقة ومسمارا حديديا كبيرا (واستعمله كمخيط) في ثم أجزاء المركب ، وضمها بالحبال .وبهذه الطريقة استطعنا أن نسد الفتق والفجوة .. واخذ المركب يتلاعب مع الامواج ويتقدم ضالعا ، وقبل حلول الليل اختبرنا عمليات الربط والشد التى قمنا بها لرأب الفتق .وكان تسرب الماء الى المركب مستمرا ، حتى أرضية الغرفة كانت مغمورة بكميات من الماء .. ورأيت في [illegible] عبدالله الافريقى وهو يصلى فى ركن الغرفة وهو جالس في الماء

وفي الصباح تلقينا رسالة لاسلكية بان القارب المرسل من قبل زوجتى (بيفن) يحاول الوصول الينا وقد يجتمع بنا بعد أربعة ايام او خمسة . وبعثت هذه الرسالة نشاط الأمل فينا جميعا .

قرار مؤلم

يوم ١٢ يوليو اقبلت علينا من الأفق الشرقي غيوم سود ، فعرفنا انها عاصفة هوجاء او ريح عاتية ، واستسلمنا لاستقبالها ، فتركنا الشراع مرتفعا مع انه لا يقوم بالمهمة الا فى النسيم الرخاء ، وتأكدنا أن الضربة الاولى من الاعصار القادم على مركبنا ستجعله يترنح لا يعرف عاليه من سافله .. وابتدأ البحر الذى حولنا يعلو ويهبط ويرغى ويزبد .

ولم نر ـ والحالة هذه ـ الشراع المصرى الا وقد امتلأ ريحا ، وسحب المركب بصورة غريبة ، ولم يسبق ان سار المركب بهذه السرعة والاعتدال .. وكاننا راكبون على ظهر وحش من الوحوش البحرية .وكانت كميات ضخمة من مياه المحيط ترتفع وتنصب علينا بشدة . وكانت بالنسبة الى سلة المركب (اى الغرفة الصغيرة) ضربات قوية جعلتها تميل وتنخفض تدريجيا .. ثم مال المركب ميلانا جعل كل واحد منا يقبض على احد الاعمدة ، ويتعلق ، كلسان الميزان يترجح .. واستمرت العاصفة على اشدها ثلاثة أيام وكانها ثلاثة أشهر . وصناديقنا الصغيرة تتدحرج وتسبح فى الماء الراكد فى المركب ، وبعضها تكسر وتناثرت محتوياتها في الماء وتحطمت صناديق (يورى) وتناثرت الأدوية التى فيها . وبامتزاج الأدوية مع الماء الراكد انبعثت روائح كريهة فى المركب ..

واتصلنا يوم ١٤ يوليو ، لاسلكيا ، بالقارب القادم الينا ، واستطعنا أن نفهم انه يخت بخارى طوله ٧٤ قدما واسمه (شينا ندوه) وأن العاصفة وصلتهم أيضا والأمواج تتحطم عليهم على علو (٢٠) قدما .

وان بعض ملاحيها فكر في الرجوع ولكن حالتنا السيئة هي التي جعلتهم يستمرون في التقدم الينا ..

وفي اليوم الثاني من هذا الاتصال اللاسلكي كانت العاصفة بلغت ذروتها ولم يعد الشراع قادرا على تحمل ضرباتها ، فاسقطناه ونزل كالصاعقة عـلى المركب ، والبرق يكاد يخطف الابصار والمطر ثجاج ، وأدوات المطبخ تعوم في الماء ، واصبح الاضطجاع في غرفة السلة متعذرا ، والبقاء تحت المطر كان اسلم من الدخـول الى الغرفة ..

واتصلنا يوم ١٦ يوليو باليخت القادم الينالاسلكيا مرة اخرى فطلب منا أن نطلق في الجو صاروخا ليعرف مقرنا بالضبط .. ولكن الصواريخ التي معنا ابتلت بالماء ، ولم تعد صالحة للاشتعال .. فطلبنا من اليخت أن يطلق هو صاروخا في الجو لنتجه اليه . فـرد ربانه بأن صواريخهم كذلك لا تشتعل ، وطلب منا أن نرسل اليه اشارة صوتية حتى يتمكنوا من الاقتراب‌منا

وفي اليوم نفسه ظهر اليخت وهو يتقدم الينـا ، فاعتبرنا وصوله الينا نوعا من المعجزة بينما كانت الامواج تتقاذف مركبنا يمنة ويسرة وهو يعلو ويهبط في مياه الجزر الهندية الغربية ..



في يومي ١٧ و ١٨ يوليو تمكنا من نقل جميع‌أمتعتنا اللازمة الى اليخت (شينا ندوه)

وقبل وصول اليخت كان جورج اضطر للنزول الى البحر للتأكد من حالة مركبنا ـ أي الجزء المغمور في الماء ـ ولكنه سرعان ما وثب الى داخل المركب ، لأنه رأى قرشا ضخما هاجما عليه ، فمنعته من النـزول مرة اخرى ، لأن المركب نفسه لم يعد صالحا للعمل .

واخيرا وصلت الحالة الى اتخاذ (القرار المؤلـم) فاعلنت للرفاق بالحقيقة المرة وقلت لهم : ان مـن الصواب أن ننهي هذه التجربة الى هنا .. فقد عشنا فوق سطح هذا المركب شهرين تقريبا قطعنا فيهما مسافات شاسعة تقدر بـ (٢٧٠٠) ميـل بحرى ..

وهذه التجربة كافية لمعرفة حقيقة الأوراق البردية ، وانها قابلة للعمل في المحيطات .. وليس هناك داع لان نخاطر بارواحنا اكثر من ذلك .

وكان الرفاق لهم رغبة في الاستمرار في الرحلة.. وكنت أعرف أن المركب يمكن اصلاحه مرة اخرى‌ولكنني خشيت أن عاصفة من العواصف ربما تدفع باحدنا الى اعماق البحر .. فتكون عندئذ تجربتنا هذه بالنسبة الى خسارتنا وكارثتنا بفقد احد الرفاق لا قيمة لها ..

ولذلك كله‌قررت أنا وحدي ان نترك مركبنا الشلول مربوطا باليخت ..

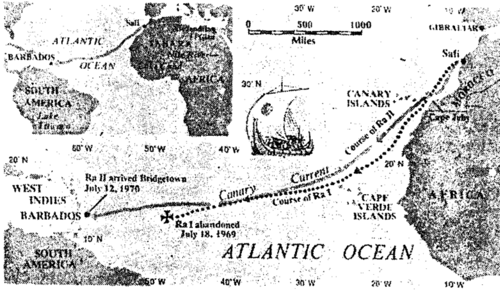
رحلة في الشمس

وكاني استيقظت مرتبكا قلقا على اثر حلم كنا فيه نتدحرج ونتمايل وسط غرفة من الأغصان ، والأمواج العاتية ترتفع وتعلو نحو الفضاء المغمور بظلام الليل الدامس ثم تتكسر فوقنا .. واحيانا اسمع شراعنـا والنسيم الرخاء يدفعه .. مع أننا تركنا (مركـب الشمس) مركبنا ..

وسمعت نورمان وهو يقول لي : ثور ! غير الاتجاه .. وفي يده الكشاف يشير به .. واخيرا تحقق الحلـم وصار حقيقة ..

انه مركب الشمس الثاني وكان ذلك في الرحلـة الثانية مع الرفاق : كارلو وسنتياجو ويودى وجورج وكان سنتياجو يقول لي ونحن في مركبنا الأول : اذا تخلينا وتأخرنا عن اتمام الرحلة فلا احد يصدق بأن مراكب ورق البردى في وسعها الوصول الى أمريكا . وستكون سذاجة أن نقوم بهذه الرحلة الشاقة ، ونقطع مسافات ، ومؤخر المركب غاطس في البحر ثم نثبت في مقدرة أوراق البردى . وقال جورج . ان الذين‌يعرفون خصائص أوراق البردى في وسعهم أن ينجزوا مركبا بكل سهو[illegible] ..

أما [illegible] ، ولكني كنت أحب أن أضع أمام الجميع أوجه الشكوك . ثم وجهت السهم [illegible]



٦ ـ خط سير المركب الأول مبيـن بنقط وسير المركب الثانى مبين بخط .

هل فى وسعنا ان نعبر المحيط كله فى مركب مصنوع من أوراق البردى بعد ان عرفنا كيف نعمل المركب وكيف نسير فى المحيط ..؟ فقال الجميع : نعم . وتطوع الجميع للرحلة الثانية .. وقال كارلو : يجب أن نحسب حساب هذه الأميال الباقية .

وبناء عليه دارت جميع عجلات العمل مرة أخرى بقوة ونشاط ولم تمض لهذه الحركة عشرة أشهر الا وكان المركب مركب الشمس الثانى قد أنزل الى البحر من ميناء سافى بالملكة المغربية وقد قام بصنعه جماعة من الهنود الحمر من سكان منطقة بحيرة (تيتى كاكا) شمال جمهورية بوليفيا في امريكا الجنوبية .. وقد راعينا اجتناب جميع الاخطاء التى وقعنا فيها سابقا .. وكان طول المركب (٣٦) قدمـا أى أقصر من المركب الأول بتسعة اقدام .

واجتمع لدينا فى هذه المرة ثمانية أشخاص فالتحق يابانى اسمه (كى أو هارا) ورجل من البربر قوى البنية أسود اللون اسمه (مدنى ايتوهنى) ولم ينقصنا غير عبدالله الرجل المسلم المتمسك بدينه الذى عنده ثلاث زوجات وقد أحب ان يبقى عند أولاده ..

ومشاكل هذه الرحلة الثانية كانت من نوع آخر..

وأولاها اننا شعرنا بأن المركب بدأ يغرق ونحن لم تمض علينا غير أربعة أيام فى البحر . ولاحظنا ان المركب نزل أكثر من اللازم فى الماء .. وذلك لأننا حملنا فيه ثقلا أكثر مما كان فى المركب الأول . ولم يكن هناك علاج لهذه المشكلة الا ان نلقى من أمتعتنا وتموينا تنا شيئا كثيرا فى البحر ، حتى رأينا المركب قد ارتفع واعتدل .

وانطلق راكبا متن الأمواج بسرعة ، ومضت أيام والجميع فى حياة رتيبة والكل مسرور وليس هناك ما يحتاج الى اصلاح او تعديل .. وكل شيء فيه سهل وقوى ..

وعندما بقى من الشهر الأول فى هذه الرحلة الثانية ثلاثة أيام لاحظ مدنى على سطح الماء بقعا كبيرة وصغيرة من الزيوت تغطى سطح البحر ، وكان ذلك .. وقلما يمر يوم لا نرى فيه أشياء عائمة تمر بجانب المركب وهى من نفايات الناس من علب وزجاجات وأوان من البلاستيك ، و و ..

واخذنا حظنا من تقلبات الجو ، وفواجع المحيط ومصارعة الامواج التى كان بعضها يرتفع الى علو (٣٠)

قدما . وفي مرة من المرات تغلبت الاموج علينا وحطمت عود السكان (الدفة) وكنا استعددنا لأمثال هـذه المشاكل بحمل كمية من الخشب ، ولكننا عندما خففنا ثقل المركب القينا معظمها في البحر ، ولذلك عجزنا عن اصلاح أو تغيير الدفة ، واضطررنا في النهاية الى ربط عود من الأعواد في الدفة المكسورة ، وكان هـذا الاصلاح حركة بهلوانية منا ..



لقد ظل المركب يمخر نحو الغرب بسرعة جيدة .وفي يوم ٨ يوليو - كان مضى علينا في البحر ثمانيـة اسابيع . ونحن يومئذ على بعد (٢٠٠) ميل من هدفنا الذى نقصده وهو جزيرة (باربادوس) (وهي جزيرة من جزائر الهند الغربية تابعة لبريطانيا وتقع عنـد التقاء خط عرض (١١) شمالا بخط طول ٥٩ غربا).

وارسلت سلطات هذه الجزيرة قاربا سريعا اسمه كليبر من قبلها للترحيب بنا ، فتقابلنا معه يـوم ١١ منه .. وكانت زوجتى (بيفن) واقفة على سطح هذا القارب ولكن صعب عليها أن تعرفنى من بين الأشخاص الذين لوحتهم الشمس : شعث الـرؤوس ذوى اللحى الطويلة ، يلوحون بايديهم من سطح غرفة مصنوعة من اماليد البردى ..

وفي اليوم الثانى - بعد السابع والخمسين يوما - صعد نورمان وكارلو وسنتياجو الى راس الدقل بالتتابع، وعند الظهيرة سمعناهم وهم يرفعون عقيرتهم فرحين مبتهجين قائلين : هنا اليابسة .. وهنا انطلقت عشرات القوارب نحونا لرؤية الوجوه المتغيرة بالشمس والمبتهجة وكان بعض هؤلاء القادمين يضحكون سذاجة ويرفعون اصواتهم سائلين : هل قدمنا حقيقة من مراكش على هذا « الشيء » ؟!

واجتمع حولنا ما يقرب من (٥٠) مركبا من المراكب المختلفة ، لاستقبال مركبنا « مركب الشمس » عنـد مدخل عاصمة الجزيرة (برجتاون)

ورفع جورج اشارة حمراء ، ووقف على سطح غرفة المركب كتمثال للحرية وقبل دخولنا الى الميناء أنزلنا الشراع للمرة الاخيرة وسحبنا من القارب (كليبر) الحبل للوصول الى الرصيف .



لقد كان مجموع ما قطعناه في المحيط منذ رفعنـا اقدامنا عن اليابسة الى وصولنا الى هذه اليابسـة (٣٢٧٠) ميلا . وكل واحد منا كان يذكر بنوع من الفخر والاعتزاز ان الرحلة من اولها الى آخرها كانت ثمرة مجهودات شعبية ، وانها انتهت بسلام .. ثـم تصافح بعضنا مع بعض ، قبل ان نغادر المركب وننزل الى البر .. لقد استغرقت الرحلة (٥٧) يوما وكانها (٥٧٠٠) سنة .

ووصل هؤلاء النفر الملتحون سفـع الوجوه الى أمريكا ..

- انتهت الرحلة -

(مكة المكرمة) ترجمة : (أحمد علي)

ملاحظات غير عابرة



بقلم الشيخ
عثمان الصالح

عجائب الميكروفيلم

● انقل اليك أيها القارىء بحثا قيمــا ذكرتني به زيارة قمت بهــا لمعهد الادارة لزيارة الصديق المثقف فهـد بـن سعود الدغيثر الذى اطلعني على تنظيـم عجيب في معهده الذى يحق للدولة أن تفتخـر بـه وبهذا الشاب المنظم الذى شاهدنا من نشاطه وحيويته وذكائه وثقافته ما يبشرنــا بأن نرى مراكز تصل في تنظيمها وتنسيقهــا الى مستوى قيم عال .. وهذا المعهد مثـال في مكتبته وفي نظمه وفي دوراته وكل مــا فيه عجيب يفيد الدولة ويرفع مستــوى الامة . واليك البحث الذى أشرت اليــه نقلا عن الاستاذ رمزى الريحانى :

● بطاقة طولها ٢١ سنتيمترا وعرضها ١٤، تحتوى على صور مصغرة ٤٠٠ صفحة من محاضر الجلسات لمجلس العموم البريطانى .

أفلام يحتوى كل منها على اعداد جريدة معينة لمدة ستة اشهر .

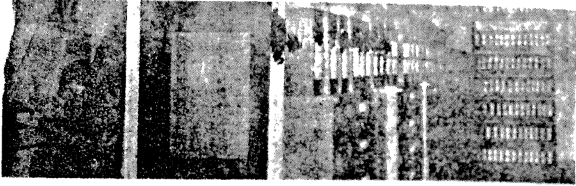
كرتونة تحتوى على ثلاثين صفحة من المناقشــات البرلمانية لمجلس النواب الفرنسى .

كلها ، هذه البطاقات والافلام والكرتونات هى فـى غرفة صغيرة من غرف مكتبة يافث في الجامعة الاميركية في بيروت . وربما تضم الغرفة عددا اكبر واهم من كل الكتب والجرائد والمجلات والمخطوطات التى فـى الطوابق الخمسة من المكتبة . ولماذا الافلام ؟ ولـماذا البطاقات ؟

ان بعض المواد التاريخية والسياسية والاجتماعية التى تعتبر مراجع أولى فى الأبحاث والدراسات العلمية تكون اكثر الاحيان غير منشورة فى كتب أو ينشـر بعضها فى صحف ومجلات قديمة ومفقودة . وفى هذه الحال تصور هى على اشرطة سينمائية أو على بطاقات مصغرة .

كما ان المكتبات الكبيرة والحديثة فى العالــم أى التى فيها ما يزيد على مليونى نسخة من كتب ومجلات وجرائد — ما عاد ثمة مكان لوضع هذه المؤلفات . واذا توافر المكان يصعب حفظ المؤلفات لمدة طويلة دون أن تتعرض لانواع شتى من الاضرار . فالطرق الحديثـة اذن للحفظ بطريقة علمية سليمة ، تتطلب مكانــا أصغــر .

وبدأت المكتبات الكبيرة في العالم ، اى المكتبات



هنا محاضر مجلس العموم من ١٨٠١ الى ١٩٠٠

بطاقة (ميكرو برنت) فيها مئة صفحة من محاضر مجلس العموم

آلة الميكروفيلم

لبعض جامعات الولايات المتحدة وجامعات بعض الدول الاوروبية والجامعة الاميركية في بيروت ، تتبع هذه الطريقة الحديثة .

لذا خصصت الجامعة الاميركية غرفة صغيرة تعرف بغرفة الميكروفيلم ، وفيها جميع الافلام والبطاقـــات والالات الاوتوماتيكية التي تؤمن الاطلاع على كـــل المراجع .

● أمر الحاكم أن تحرق ..

وما الفائدة منها ؟

هنا يتساءل البعض عـــن هـــذه الوسيلـــة ، مجرد طريقة جديدة لحفظ المراجع اي لها فائدة معينة تساعد اصحاب المكتبات والمؤسسات الكبيرة في العالم على حفظ الكتب ؟ قيل « سنصل الى يوم لا يعود فيه للانسان مكان على الارض » . فكم هو حري لو كنـــا نريد مكتبات وصالات وغرفا لترتيب الكتب والمجلات والجرائد فيها . وربما يستحيل في المستقبل ان نجد مكتبات لكل المراجع .

هكذا انتشرت طرق عدة لملء الاقل الاقل من المساحة في المكتبات العالمية الكبيرة . ولذا اخرج فرنســـوا تروفو فيلمه (فرنهايت ٤٥١) حيث يصور دولـــة حديثة ، بلغت من الرقي مبلغا كبيرا ، ووصلت الى تحقيق جميع متطلبات عصر المستقبل . ثم أمر الحاكم ان تحرق الكتب في الدولة . وكانت النتيجة ان لجأ بعض الافراد من الدولة الى الغابات مهربين الكتب ليحفظوها غيبا ومن ثم ليدرسوها لاولادهم لتنتقل من جيل الى جيل وتبقى خالدة .

ولعلنا لم نصل في عصرنا بعد الى انشاء اية دولة مثالية الى هذا الحد فتحرق الكتب وتزيلها . انمـــا الامر اسهل . فالطريقة الحديثة المتبعة هي تحويل الكتب الى افلام وبطاقات . فما يحتوى عليه كتاب كذلى يظهر أمامنا على ورقة (دون أن نلخص الكتاب) . وما يحتويه مئة كتاب نستطيع أن نحفظه ضمـــن علبة صغيرة . وما تحتوى عليه جميع أعداد جريدة معينة لمدة ستة اشهر ، نحتفظ به ضمن فيلم واحد . هناك اذن وسائل متعددة لحفظ المواد التي في الكتب . ومن الوسائل في الجامعة الاميركية : الميكروفيلم ، والميكرو برنت ، والميكرو فيش ، والميكرو كاردز ، والميكرو فايلز .

● فلسفة وصحافة

ومضمون الميكرو فيلم هو كتب فلسفيـــة مثـــل فلسفة يوحنا الدمشقي وابن مسكويه ولزوميات ابي العلاء المعري . وكتب في الرياضيات مثل كتاب (ارشد السائل الى اصول المسائل بالبراهين الهندسيـــــة والاعمال الحسابية) لابن المجدى وبعض الجرائـــد مثل (الحوادث) و (اليرموك) و (الصفاء) . وهناك جريدة (الحقيقة) مـــن ١٩١٢ الى ١٩٢٢ و (الصحافي التائـــه) مـــن ١٩٢٢ الى ١٩٥٠

و « النهار » من ١٩٥٨ و « لسان الحال » من ١٨٧٧ الى ١٩٣٠ و « الحيــاة » مــن ١٩٤٦ الى ١٩٥٠ و « المقطم » من ١٨٨٩ الى ١٩٣٧ و « الصياد » مـن ١٩٣٤ الى ١٩٦٤ و « البشير » من ١٨٧٠ الى ١٩٤٧ • وهناك جرائد ومجلات في اللغات الاجنبيــة مثــل « التايمس » من كانون الثاني ١٧٨٥ الى كانون الاول ١٩٦٩ « كل فيلم يضم الاعدادا لمدة شهريــن » • وجريدة « الاوريان » من ١٩٤٣ الى ١٩٦٩ « كل فيلم يضم اعدادا لمدة شهر » • و « النيويورك تايمس » من ايلول ١٨٥١ الى تموز ١٩٧٠ ، و « اللوند » مـن اذار ١٩٥٨ الى ١٩٦٩ • ومخطوطات سيتة تقــع في ٦٩٥ فيلمـــا •

ويحتوى قسم الميكرو فيلم على مراجع سياسية مثل الجريدة الرسمية الفرنسية « لجنة المناقشات » مـن اذار ١٩٥٩ الى كانون الاول ١٩٦٦ ودورات استثنائية من ٤ تشرين الثاني ١٩٣٤ الى تشرين الاول ١٩٤٥ ، ووزارة الخارجية البريطانية « رسائل متعلقة بالشرق » من ١٩٣٠ الى ١٩٣٨ •

● **الاحــدث**

وهناك قسم الميكروبرنت وهو احدث من الميكروفيلم• واشترت الجامعة محاضر جلسات مجلس العمـــوم البريطاني من ١٨٠١ الى ١٩٠٠ المصورة بطريقـــة الميكرو برنت ، أي بطاقات « قياس ٢١ × ١٤ » طبعت على كل منها مئة صفحة باحرف لا ترى الا بوساطة المكبر • توضع البطاقة في آلة كهربائية لقـــراءة المقتطات الظاهرة عليها • وتوضع كل ٢٠٠ بطاقة في علبة صغيرة • والمجلدات اصبحت ضمن ٢٣٦ علبة أي حوالي ٤٦٢٠٠ بطاقة أو ٤٦٢٠٠ كتاب فيهـــا ٠٠٠و٦١٣و٤ صفحة ، وكلها على رف من حديد•ولعل هذه المجموعة أول من نوعها في تاريخ الشرق الاوسط•

● **مشروعات التنمية**

وقسم الميكروفيش يضم مشروعات التنمية الاقتصادية والاجتماعية من معظم انحاء العالم • ومن المشروعات مخططات مديرية التصميم العام في فرنسا من ١٩٤٨ الى ١٩٧٠ ووزارة التصميم في لبنان مـن ١٩٦٥ الى ١٩٦٩ ، وتصاميم من روسية من ١٩٢٩ الى ١٩٦٥ • ويضم قسم الميكروفيش فى المكتبة ٧٥٩ تصميمـــا لـ ٦١ دولة • وسعر المجموعة ١٧٣٠ دولارا •

● **السعودية مثلا**

والميكرو فايلز يضم دائرة العلاقات الانسانية لعدد من الدول • فالسعودية مثلا لها ٤٧٨ بطاقة على كل منها ٢٣ صفحة •

واخيرا قسم الميكرو كاردز يضم احداثا سياسيــة مثل الجريدة الرسمية فى فرنسا ، ومحاضر مجلــس النواب الفرنسي من ١٨٩٠ الى ١٩٤٠ بما فيهـا من التشريعات والقوانين الصادرة ذلك الحين •

— ٤٢٨ —

ليست أغرب حادثة :

● قرأت موضوعا في احدى صحـــف الكويت عنوانه ـ أغرب حادثة في تاريـــخ الطب ـ وقد تكون كذلك بالنسبة للانسان ومداركه المحدودة ومقدرته الضيقة وقــد أوجدها الله سبحانه وتعالى ليتعظ بهـــا البشر وليدركوا عظمة الخالق جل وعلا •• وقد ذكر المؤرخ ان ابن كثير وابن الاثيــر أو أحدهما ان امرأة رزقت بأبناء ثم تحولت الى رجل ثم رزق الرجل أبناء من زوجتـــه فكان معه ابناء يقولون له يا أمي وآخـــرون يقولون يا أبي وهو أب للبعض وأم للبعض الآخر ثم ان الفقه اشار الى مثــل هــذه الظواهر التى تدل على قدرة الباري•وترشد الى آياته ومعجزاته التى يبرزهـا في بعض عباده ليعظمه العباد ويعترفوا له بالربوبية الحقة • واني هنا مورد لك الموضوع برغم طوله وكل ما ارجوه أن يتناوله الداعون ممن



يقرؤونه بالتعليق عليه من ناحيتين، الاولى: ذكر بعض الظواهر القديمة والحديثةالمماثلة والثانية : الاشارة الى العبرة فيه •• واليك الموضوع :

★ في قرية انكليزية صغيرة في مقاطعة ويلتشاير حدثت مؤخرا هذه الاعجوبة :

امرأة متزوجة ولها ولد في الرابعة عشرة من عمره تحولت الى رجل ، ويقول كارل ـ الابن ـ انه بدل ان يناديها بكلمة : ماما اصبح يناديها ـ أو يناديه بكلمة بابا ، وانه مسرور بذلك التغيير الذي طرأ على أمه فحولها الى رجل •

الطب يعرف الكثير من الحالات التي يحدث فيها تغير الجنس من ذكر الى انثى والعكس ، ولكن الذي يحير الاطباء والعلماء اليوم هو كيف يمكن لامرأة حملت ووضعت ولدا صار عمره اربع عشرة سنة •• أن تتحول الى رجل ؟ واكثر من ذلك بعد ، ان الرجل الجديد يتزوج ويمارس العمل الجنسي مع « الزوجة » ؟

يقول الدكتور وليام هوكسر من لندن ان مثل هذه الحالة تعتبر اقرب الى الاسرار منها الى القواعد أو الاحداث العلمية ، صحيح ان الطب لا يستطيع أن ينفي ما حدث ولكنه أيضا لا يستطيع أن يقدم الشرح الوافي والصحيح والاكيد لما حدث •

ويشير الصبي ـ كارل ـ الى المستشفى حيث ادخل امه قبل العملية ويقول لرفاقه ـ هنا تحولت الماما الى رجل واصبحت : بابا • واعتبرت الاوساط الطبية الحادثة من أغرب ما سجله العلم حتى اليوم في هذا المضمار •

سيدة انجبت وتبلغ من العمر ٤٢ عاما اسمها كاترين ، اصبح اسمها (كارل) على اسم ابنها ، وتزوجت من سيدة كانت صديقتها اسمها : ثالما اوسيليفان وتقاربها في العمر • وثالما هذه أرملة مات زوجها وخلف لها خمسة أولاد ، فتبنتهم كاترين التي أصبح اسمها كارل ـ بعد أن أصبحت رجلا وتزوجت من أمهم ثالما •

ويقول الاطباء الذين اشرفوا على اجراء العملية الجراحية وبعد ذلك على سير حياة المرأة التي اصبحت رجلا انها ـ أنه يمارس العمل الجنسي بطريقةاعتيادية تماما من حيث الانفعال ومن حيث النتائج ومن المتوقع أن تحمل زوجته ـ ثالما ـ الصديقة القديمة قبل أن يحدث التغير في الجنس •

ويقول كارل ـ الذى كان امرأة في الماضي ـ : في الواقع لم أكن أحب اكون امرأة همها أن تنجب الاطفال وان تبقى في البيت ، اني اتذكر اليوم كيف كنت ، حين كان اسمي كاترين ـ كنت احس انى صبي ارتدى البنطلون واتصرف كالصبيان تماما • أحب اللعب العنيف •• ولكنى على الرغم من كل ذلك نموت كفتاة وتطور جسمي كفتاة وجاءني الحيض كما



● كارل الابن الى اليمين مع كرل الاب الذى كان ••• ماما •

يحدث لاية فتاة اخرى .. وعملت ممرضـــة في المستشفى ، وفي التناقض الذى كان بين احاسيسي وجسمي أردت أن أقنع نفسي بأني انثى فتزوجـت وانا في الثانية والعشرين من عمري من رجل يكبرني كثيرا في السن .

ويمضي كارل ـ الذى كان امرأة ـ يصف مشاعره وما حدث له فيقول لمراسل مجلة نويي ريفيو الالمانية. (وفي ليلة العرس عانيت شعورا ساحقـا بالالـم والضعة ، لقد مارست العمل الجنسي كأنثى مع اني كنت أحس بغير ذلك .. صحيح ان تلك الليلة لم تكن مريحة ولم ابلغ في الممارسة الجنسيـــة ذروة النشوة ولكني على أية حال شعرت بانفراج نفسـي جعلني أتأكد من كوني انثى . وزاد هذا الشعور بعد سنوات حين حملت بابني كارل .. لم يبق لدى شك في انني انثى بكل ما في هذه الكلمة من معنى ، لـو كنت صبيا لما تم الحمل والمسألة بيولوجية معقدة .

وفي ايام الحمل حدث تغير في الاعضاء التناسلية وعدت الى هرومي القديمة ـ قد أكون ذكرا ، اذن ماذا استطيع ان اعمل ؟ وعرضت نفسي على طبيب .. وتأكد لى أن شيئا غير طبعي يحدث في جسمي ويتنـــاول كل كياني ، اقترح الطبيب ان اجرى عملية اجهاض . لكني رفضت باصرار .. ما دمت احمل في احشائـي جنينا فلماذا اجهضه ان كان صبيا أم بنتا .. ورغم ان الطبيب حذرني من المضاعفات الا اني بقيت علـى اصراري حتى النهاية . وسميته كارل ، لاني احب هذا الاسم ، والدليل على ذلك اني بعد ان اصبحت رجلا سميت نفسي كارل أيضا .

وضعت ابني في العام ١٩٥٧ وبعد ذلك التاريـخ بفترة قصيرة حدث الطلاق وبقي كارل معي ، فعملت في الخدمات الاجتماعية وارعى ابني .

وبعد ذلك التاريخ ـ وعلى الاصح مع مطلع العام ١٩٦١ بدأت عدة تغيرات بيولوجية وفيزيائية تحدث في جسم كاترين .. الثديان يضمران والصدر يتراجع قليلا والكتفان يزدادان عرضا وخشونة وكذلك صوتها بدأ يزداد خشونة واصبح أجش لا يمكن تمييزه عـن أصوات الرجال ، وأمام هذا التغير ارتأى الاطبـاء حقنها بحقن الهورمونات تمهيدا لاجراء عملية جراحية تختتم بها عملية التحول من انثى الى ذكر .

تسع عمليات جراحية اجريت لكاترين في العام الفائت كانت كفيلة بتحويلها الى رجل سوى استبعد الثديان وازيل الرحم بعملية جراحية ، كما اجريت عملية جراحية وتجميلية اوصلت بموجبها الشعيرات الدموية الى الاعضاء التناسلية المذكرة فنمت كالعـادة وأخذت وضعا وحجما طبيعيين .

وتقول كاترين التي اصبحت ـ كارل ـ : اشعـر اليوم كأني ولدت الى الحياة من جديد .. انتهيت من الشيء الذى لم أكنه في الحقيقة ـ أى الانثى .

وتقول كاترين ـ أى كارل ـ انها تعرفت على ثالما في المستشفى واطلعت على حالتها ولما تم تحويلهـا الى رجل خطبت صديقتها تلك وتزوجتها .

ويقول كارل الابن : اني مسرور جدا الان فباستطاعتي أن ألعب مع (بابا) واصارعه لاني أحس انه رجل مثلي حينما لم أكن لأعمل هذا لو بقي كمـا كان في السابق .. مجرد .. ماما . الآن استطيع أن أناقشه وأبحث معه والهو معه أيضا .

هذه الحادثة لا تزال موضع دراسات مطولة ودقيقة من قبل الاطباء وعلماء البيولوجيا في انكلترا ، وقد توجه الى انكلترا العديد من الاطباء من مختلف بقاع العالم للاطلاع على الحادثة ومراقبة كارل الذى كـان كاترين . (انتهى) .



ومما حدثني به فضيلة الشيخ عبدالله ابن دهيش انه روى عن الشافعي رحمه الله انه مشى مع جنازة فسمع بكاء وراءها مـن ابناء المتوفي منهم من يبكى أمه ومنهم من يبكى أباه والميت اب وأم للباكين .. ومشكلـة الخنثى معروفة في كتب الفقه مطروفة محصها

الفقهاء وحللوها تحليلا دقيقا مما جعلها من غير الحوادث الغريبة ولاالمستنكرة. والسر فيها علم‌الله‌وخلقه اللذان يعتبر بهماالمؤمن ويتعظ بهما العاقل . فسبحان القادر الذى لا يعجزه شيء في الارض ولا في السماء ..
وما سبق لنا عن كاترين الامالتي تحولت الى كارل الاب هو من حوادث عصرنا الحديث المؤيدة للحوادث التى سبق أن شرحهـا الفقهاء المسلمون وحللوها وابرزوا مواطن العبرة العظيمة ـ فيها ـ بقدرةالخالق‌العظيم جلت قدرته وتعالت عظمته .

ـ ٤٢٩ ـ

مـــا معنـى :

حب المرء نفسه ؟

● تقول احدى الصحف :

بحجة قصوى نحن لأن نحب أنفسنا .

بل كل انسان منا يحب نفسه حتى انه كثيرا ما ينسى أمام حبها ان يحب الآخرين ؟

هذا الحب الغريزى، التلقائى الذى لا يد للمرء فيه ، هذا الحب الذى هو تماما كحب الحيــوان لنفسه ، هذا الحب ما قصدته .

ما اقصده هو الحب العاقل الانساني المنتج ، الحب الحقيقى .

الحب المعطاء الكبير الذى يدفع بالمرء الى الدوس على كل اغراء ، ويضحي ويبذل من جهده كي يرفع من شان ذاته ويثبت وجوده ويفيد من حوله ، والذى اذا ما اتصفنا به نكون عن جدارة نحترم انفسنا ونحيا .

الحب الذى ببلوغه فقط نستطيع ان نحب الغير ونحترمه كانفسنا .

لأنه كيف تحب غيرك ان لم تكن قد عرفت اولا حب نفسك ؟ وهل من المعقول أن ينفع غيره ذلك الذى لا يعمل على نفع ذاته ؟

لا . لا يتبرى البعض ليقول : ان هذا الحب هو حب كل مخلوق انسان لنفسه .

والا . فهل يستطيع ان يدلني عليه عند ذلك الرجل الذى يعيش على سمعة مجد غابر . اما عمله الاساسي في الحياة فهو رصف الكلام والتباهي أكثر من العمل ، والبعد عن تحمل المسؤولية ما استطاع ، والعيش بالتالى مزاملا الكسل . على هامش الوجود ؟

● أعجبتني هذه الكلمات فى حـب المرء نفسه ، وفي تفصيل هـذا الحـب وتفسيره .. وحب المرء لنفسه في نظرى يجب أن يكون حافزا له لحب الآخرين وليحب لهم ما يحب لنفسه .. فلا يستأثر عنهم بمصلحة ما .. بل يسعى جهـده ليشرك غيره معه في الفوائد والمزايا، ويكون ظاهره كباطنه في المعاملة فلا يتلون ولا يتقلب ولا يحاول التمويه .. ويشعر بأنه أحد الناس فلا يعلو عليهم ولا يتباهى.. ويعتمد على مجده المستنبط من العمل ومجـده المستخرج من صدق الخدمـة ويواجـه الناس بالحقيقة التى لا يسترها مجاملـة ولا نفاق ولا ملق .. ان صفاء النفس وحب الانسان والصدق في العمل والعلم صفات تكسب المرء احتراما من الناس وتقديرا وبالتالى ان المرء بهذه الصفات يكون انسانا صالحا جديرا بالحياة .

ـ ٤٣٠ ـ

أضـعف حشـرة تفتـك

بمحصولات منطقة برازيلية

● تقول مجلة « الجمهور » بعنوان :

« الصراصير تحتل بلدة برازيلية »

اشترك جميع سكان مقاطعة « التنهو » بالبرازيل في حملة كبرى ضد غزو الصراصير . الذى شـكل

خطرا على السلامة العامة ، وأثار قلقا بين الناس • حتى ان سكان بعض القرى نزحوا عنها خوفا من وباء الطاعون نتيجة انتشار الصراصير بالشكل الـــذى لم تر مثله المنطقة من قبل •

وقد قضت الصراصير على موسمي الحصـــاد في السنوات الثلاث الماضية لأنها ليست من النوع العادى، بل ان كل « صرصور » منها أكبر من « الصرصور » العادى بمرتين • وفي الليل عندما تتململ الصراصير يعتقد السكان ان المطر يسقط لأن لأجنحتها أصواتا كأصوات هطول المطر •

وعندما تتوقف عن الحركة تصدر أصواتا جماعية كافية لايقاظ بلدة بكاملها واقلاقها •

ولم تقف مقاطعة « التنهو » مكتوفة الايدى أمام غزو الصراصير ، فقد حاولت ردعها وقتلها بشتى الوسائل ، وقد تجند عدد كبير من عمال التنظيفات وأولاد المدارس بكافة المعدات الوقائية ومضخـــات رش المبيدات من نوع « د• د• ت » وغيره •

ولكن عندما كانوا « يشطفون » الشوارع والازقة بالـ « د• د• ت » كانت الصراصير بدل ان تمــوت تشرب هذا السائل أما العمال والسكان فكانوا يتقيأون ويدوخون •

الذين ظلوا في البلدة استمروا في المكافحة وجرف البيوت من أكوام الصراصير الميتة • ولقد كانـــت الشاحنات تأتى لتنقل أحمال الصراصير في صناديقها وتخرجها كى تحرقها خارج البلدة •

وقال كاهن البلدة : « ان هذه الموجة من الصراصير تعني ان الله غاضب على أهل التنهو ، بسبب التنانير القصيرة التي تلبسها البنات ، والشعر الطويـــل الذى يتباهى به الشباب ، ورقصات الروك والموسيقى المجنونة المتفشية بين الاحداث والشبان » •

وفي الاسبوع الاخير من تشرين الاول (اكتوبر) الماضي انتهت آخر حملة ابـــادة الصراصير ونظفـــت البلدة • وتولت الاذاعة نقل وقائع الاحتفالات وعممتها بوساطة مكبرات الصوت التى طافت بالبلدة وأعلنت للناس ان حملة الصراصير ذهبت الى جهنم ولم يعد لها من أثر • وقد عم الهدوء الاديرة والكنائس بعد ان احتلها الناس ليصعدوا منها صلواتهم الحارة ، بعد خلاصهم من الصراصير ، التى تجلب النحس ، والامراض ، وتقضى على المحاصيل • وعاد التلاميـــذ الى مدارسهم بعد ان تم تنظيفها من أكوام الصراصير التى احتلت المقاعد والمناضد •

وتبين من دراسة صدرت أخيرا ان أنثى الصرصور تفقس ليليا ٣٠٠ صرصور صغير •• وهذا يكفـــي لاحتلال مدينة باسرها وليس بلدة صغيرة كبلـــدة « التنهو » •

●● وهكذا فإن الصرصار أقلق سكـــان منطقة بكاملها وأكل محاصيلها الزراعيـــة ولم يبيدوه الا بعد أن تم ما قدره الله من الاضرار لهذه المنطقة •

ولعل هذا يذكرنا بالآيات التسع : الجراد والقمل والضفادع والدم الـــ خ •• التى ابتلى الله بها فرعون وقومه ، واذا تمادى انسان اليوم في عصيان الله جل وعـــلا والخروج عن الآداب والسير في ركـــاب الظالمين ومنحرفي الاخلاق وفسد أغلـــب المجتمعات الانسانية وتحطمـــت جهـــود المصلحين أمام تيـــار المجرمين والاشرار والفاسقين فالله قادر على أن يسلط أضعف مخلوقاته لتهزم البشر الذى يظن انه قادر على كل شيء •• ان بشرا لا يستطيع كبح جماح شهواته فان الله قادر على أن يسلط عليه أصغر مخلوقاته وأضعفها فيبيـــد العابثين ويهلك الفاسقين من أقوى الامم والشعوب •

ـ ٤٣١ ـ

التصميم والتخطيط

● ممن يبنون العمارات من يقومون بتصميمها وتخطيطها وقد تمضي فترة لاكمال هذا التصميم والتخطيط ، وقد يشترك فيها كبار المهندسين مدة تطول وتقصر حسب حجم المخطط والمصمم (بفتح الطاء والميم).

أما تربية الأبناء فلها تخطيط وتصميم يتطلبان من الابوين تفكيرا مطردا مديدا أصيلا ، واليك هذه الكلمة التى تقول :

ان من يرسم ويخطط مستقبل اولاده من الآن لا يخطىء ..

التصميم هو اساس نجاح الناس في الحياة .. اساس نجاح الدول .. أساس نجاح الجنس البشرى .. والذين لا يخططون ، اذا قدر لهم ان يعيشوا ، يعيشون على هامش الحياة ..

انت لا تريدين لطفلك حين يشب ان يعيش على هامش الحياة ..

انت تاملين ان يكون انسانا كبيرا في مجتمعه وفي حياته .. فلا يمكن ان يصل ابنك الى المرقى الذى تحلمين به .. ان لم تساعديه انت على رسم هذا المقام .

●● هذه العبارات على وضوحها توحي بأن التخطيط للأولاد كالتخطيط للأمم ، فعلى الأبوين أن يكونا واعيين حريصين فانهما اذا تركا طفلهما يشب دون تهذيب وتشذيب أو توجيه وتخطيط لمستقبله فانه سينشأ قاصرا أعرج أهوج في كل أموره .. أما تخطيط تربية الطفل فانها تصوغ من الاطفال صورا مشرقة في المستقبل الذى يعيشون فيه ، والذى يقبلون عليه .. واذا صدف الابوان عن تخطيط مستقبل أبنائهم والقيام بتربيتهم ، بأسلوب يتفق مع ما يرجون لهم من حياة ناجحة حافلة فان ذلك يجعل الابناء متأخرين لا يستطيعون مواجهة مطاليب الحياة ولا العيش الافضل .

وتخطيط مستقبل الابناء يتطلب جهدا وتفكيرا عميقين صائبين وعلى الأبوين أن يحسبا حساب كل دقيقة وجليلة من حاضر أبنائهما وبينا الطريق المثل وان يغذوهم بكل ألوان التغذية الطيبة: بالتربية الاسلامية والخلق الرضي والاستقامة المنشودة والسلوك الحسن ، أما أن يسير الابناء في طريق مستقيمة والآباء في طريق أخرى ملتوية فان ذلك مضلة للأبناء ومزلة لهم ومتاهة في صحراء لا حدود لها .. وهنا الكارثة .. وجماع الامر انه لا بد من التخطيط والتصميم لمستقبل الابناء من قبل : الآباء والاسرة « أولا » ومن قبل الدولة « ثانيا » وفي ذلك جماع الخير والفلاح المنشودين للأمة .

ـ ٤٣٢ ـ

هل هذا الخبر صحيح !؟

● واشنطن :

« هل هناك علاقة بين »

« شرب القهوة والسرطان ؟ »

يقول طبيب من جامعة هارفرد انه قد تكون هناك علاقة بين استهلاك القهوة وسرطان المثانة ، وخاصة عند النساء ؟.

ويستند الدكتور فيليب كول من معهد الصحة العامة في هارفارد في رايه على مقابلات اجراها مع ٤٤٥ مريضا مصابين بسرطان المثانة وعدد مماثل من اشخاص اصحاء في مساتشوستس .

ويقول [illegible] تقرير عن اكتشافاته نشره في مجلة

« لانسيت » الطبية البريطانية ان خطر الاصابـة بسرطان المثانة لدى النساء اللواتي يشربن كوبا من القهوة او أكثر في اليوم ، هو اعظم مرتين ونصف المرة من خطر الاصابة لدى النساء اللواتي يشربن اقل من كوب واحد أو لا يشربن القهوة البتة .

ووجد كول ان خطر الاصابة بسرطان المثانة هو اكبر بنسبة ٢٥ بالمائة لدى شاربي القهوة من الرجال. ولكنه أشار الى ان نسبة الاصابة بسرطان الرئة في الاحوال العادية هو أعلى لدى النساء باربع مرات من الرجال .

ويقول كول ان أساس المشكلة قد يكون مـادة (الكافيين) لأنه ظهر في الاختبارات التي أجريت على انسجة مزروعة انها تحدث تشويها في الخلايا .

ويمضي كول قائلا أيضا ان ثمة احتمالا بان لا تكون مشكلة السرطان مرتبطة بالقهوة أبدا ، بـل بالمواد الاصطناعية التي تستخدم للتحلية ، كمادة « السايكلاميت » التي سحبت من الاسواق بعد ان تبين انها تسبب سرطان المثانة في الحيوانات .

ولهذا السبب يقول كول ان تقريره يجب أن لا يفزع احدا قبل ان تؤكد دراسات اخرى جارية وجود علاقة بين القهوة والسرطان .

●● القهوة مشروب منتشر في سائر أنحاء العالم وتعرف دائما بالقهوة العربية لأنها استعملت أول ما استعملـت في البـلاد العربية . العربي في خيمته وفي مضـارب بيوت الشعر .. والعربي في الحاضرة وفي ديوانه ومجلسه الانيق أول مظهر مـن المظاهر تراه عندهما « القهوة العربيـة » بأكوابها البيضاء ودلاتها الصفراء وأدواتها الجميــلة واستعداداتها الظريفــة ، فـ « المحماسة » : المقــلاة و « المركا » : ـ حديدة توضع عليها الدلات ـ والنجـر « الهاون » . والوجار: المكان المخصص لهذه الأدوات .. والمبخرة : ـ وعاء حرق العـود ذى الرائحة الزكية . والبيز : خرقة جميلة متينة مزركشة تحمل بها الدلة لتقي اليد مـن الحرارة . والهيـل « حـب الهـان » : الحبـوب التـي تـرد من الهند ذات الرائحة الزكية . والملقاط: حديدة يلقط بها الجمر ليوضع في المبخرة. والمطحنة التي يطحن بها البن . والصـينية: الطبق الذى توضع فيه الفناجـين .. كل ذلك يجعل القهوة جزء لا يتجزأ من عاداتنا العربية وتقاليدنا الجميلة التي لا نتخلى عنها أبدا في سفرنا وحضرنا وفي برنا وبحرنا

وكل منا يسمع نداء القهوة وهي تقول :

أنا المحبوبـة الســمرا
وأجـلى في الفناجــين
وعود الهند لي عطـرا
وذكري شاع في الصين

اذن فما مدى صحة هذا النبأ الذى يشير الى أن السرطان قد ينجم من شرب القهوة؟ ثم ما هي وجهة نظر أطبائنا السعوديين الذيـن لهم ولآبائهم حفاظ على القهوة ومواظبـة على شربها ؟.. اننا لنرجو من أحدهـم أن يحلل لنا هذا النبأ ويعلق عليه ولا سيمـا وهو من أمريكا ذات الشهرة الطبية .

ـ ٤٣٣ ـ

هذا فسق ونذالـة

● قالت صحيفة الرأى العام الكويتيـة ما يلي :ـ

« لبناني يدفع ١٥٥ دينارا ثمن قنبلتين »
« من ملكـة جمـال العالــم »

بيروت ـ مكتب « الراى العام » : في الحفلة التى اقامها نادى « اسود مار نقولا » في مربع « البان روج

بفندق « فينيسيا » برعاية فؤاد نجار ، حاكم المنطقة وحضور العديد من أعضاء أندية « اللايونز » ، اقترح أحدهم اثناء الحفلة اجراء مزاد علني لتقويم وجنتي ملكة جمال الكون جورجينا رزق بعد موافقتها بالطبع. فكان مزادا أميركيا زاد من حماس الجماهير . وقد تمنت الملكة ان يكون الرابح شابا جميلا فكان لها ما ارادت وفاز بالقبلتين فاروق اشقر كاتب عدل بيروت الذي قال ان القبلتين وان كانتا غاليتين بالنسبة للمزاد فانهما اغلى على قلبه من اى شيء في الدنيا . وقد دفع من هاتين القبلتين ١٤٠٠ ليرة لبنانية بالتمام والكمال حيث رسا عليه المـــزاد (أى حوالى ١٥٠ دينارا كويتيا) .

●● لكل امرىء هواياته ورغباته فيمـا يبنى الحياة ويسعدها اما ميلـه الى ارواء الغريزة جهارا وتحقيق ميوله الغرامية علنا وبيع وشراء القبل من امرأة ليست زوجتـه فذلك ما لا يرضاه عقل ولا يستسيغه منطق وشراء قبلة من امـرأة سمحت لنفسـها أن تكون سلعة ــ خبث وخسـة نـود أن لا تكون فى بلاد عربية كان الامل أن تكـون معينا للأخلاق ومثوى للعفـاف ومنطلقـا للخصال الكريمة .. وما مـن ريب في أن الصفقة خاسرة بالنسبة للمشترى ،وخاسرة بالنسبة لهذه الفتاة البائعة التى أصبحت وخاسرة بالنسبة لأسرة ترضي لابنتهـا أن تكون بين الذئاب كالحمل .. وأسفا عـلى نهبا لذوى الانحراف والميول السيئـة . تردى الأخلاق ..

كلمات مختارة

★ العقل كالنحل لا يطلب منه الا نتاجه.
★ ليس فى الدنيا حياة سعيدة وانما فيهاأيام سعيدة .
★ الحب حادث فى حياة الرجل ولكنـه تاريخ فى حياة المرأة .
★ الصداقة بين المرأة والرجل كومة قش مشبوب فيها النار .
★ يبتسم الشيطان عندما يتزوج الرجل المسن امرأة صغيرة السن .
★ النجاح هو المولود الطبيعى للجسارة ، والقلب الجرىء يحطم الحظ السيء .
★ بقدر ما تعرف قدر نفسك تعرف قدرأخيك
★ وفاؤك لاخيك وفاؤك لنفسك .
★ من لا يشعر بالغير لا يشعر به الغير.
★ قد يكون ما فى الخارج جميلا لكن مافي بلدى اجمل .
★ أحلى ما فى الدنيا شربة ماء من بلدى.
★ من أمثال الصينيين : اصحاب العقول الكبيرة يناقشون الآراء . وأصحاب العقول المتوسطة يناقشون الاشياء، وأصحاب العقول الصغيرة يناقشون الاشخاص .
★ أفضل بكثير أن يفلت عشرة مذنبين من العقاب من أن يظلم بريئى واحد .

(ع . ص)

في الدروب

بقلم : محمد طاهر فلمبان

★ **مكتبة الحرم المكى الشريف :**

كنت ولا أزال أرتاد مكتبة الحرم المكى الشريف ، لأقرأ الصحف والمجلات وأراجع بعض الكتب . وفى هذه السنة كثر ارتيادى لها لمراجعة ما يمكن مراجعته من صحف ومجلات ومراجع متوافرة بالمكتبة في سبيل « المعجم الادبى لكتاب القصة بالمملكة العربية السعودية » والذى أنوى اخراجه ، وبصدد تأليفه .

وقد قوبلت من قبل موظفى المكتبة ـ بعد شرحى لمشروعى لهم ـ قوبلت من لدنهم بكل ترحاب وتفهم واستعداد لامدادى بأى معلومات وخدمات . وعلى رأسهم سيادة أمين المكتبة الشيخ هاشم نصرالله .



الشيخ هاشم نصرالله أمين مكتبة الحرم المكى

وفى سلسلة مقابلات خاصة ، ولقاءات متكررة مع سيادة أمين المكتبة استطعت أن أفوز بهذا الحديث الشامل والمعلومات الوافية عن المكتبة :

يرجع تاريخ تأسيس المكتبة الى أيام السلطان العثمانى «عبدالمجيد» حسب عبارته التى كتبها في شوال عام ١٢٦٢ هـ . وكانت معروفة باسم « دار الكتب » ثم عرفت بالمكتبة السليمانية ثم بالمكتبة المجيدية نسبة الى السلطان عبد المجيد .

وثمة لوح رخامى محفوظ بالمكتبة به أبيات من الشعر التركى .

وكان مقر المكتبة سابقا بباب المحكمة ملاصقا للمسجد الحرام من الجهة الشمالية بالقرب من باب السلام الكبير .

أما النواة الاولى لهذه المكتبة الام فقد كانت خزائن الكتب الموجودة بالمسجد الحرام والتى يرجع تاريخها الى ما قبل القرن السادس الهجرى ، والتى اتلف السيل منها الشىء الكثير حين دخل الى المسجد في ذلك العهد البعيد .

ثم كانت التوسعة السعودية للمسجد الحرام عام ١٣٧٥ هـ فانتقلت المكتبة مؤقتا الى أجياد بالقرب من مدرسة دار الايتام سابقا .

وفي عام ١٣٨٣ هـ انتقلت الى مبناها الحالى

بعمارة المشروع بالصفا بالقرب مـن دار الارقم بن الارقم •

وكانت وزارة الحج والاوقاف مشرفة على المكتبة طيلة هذه المدة •

ثم في عام ١٣٨٥ هـ انتقلت الى الرئاسة العامة للاشراف الديني بالمسجد الحرام •

● أما تسميتها بمكتبة الحرم المكـى فترجع الى عام ١٣٥٧ هـ حيث أمر نائـب جلالة الملك آنذاك على الحجاز « جلالة الملك فيصل حاليا » أمر ببنائها وتسميتهـا بهذا الاسم وفهرستها • وقد كون لها لجنـة من كبار العلماء لانجاز هذا العمل الكبير •

وكان أول مدير لها هو الشيخ عبدالله قـدا ، ثم خلفه الشيخ سليمان الصنيع • وكان أمين المكتبة العالم الفاضل الشيـخ عبدالرحمن المعلمى • رحمهم الله •

أما المكتبات التى اضيفت اليها فهى كما :

١ ـ مكتبة الشرواني عام ١٣٤٦ هـ•

٢ ـ مكتبة الشيخ عبدالحق الهندى •

٣ ـ مكتبة الشيخ عبدالستار الدهلـوى المتوفى عام ١٣٥٥ هـ ، وتضم نحو (١٨٥١) كتابا ما بين مخطوط ومطبوع في مختلـف فروع العلم والادب • وقد أوقفهـا عـلى طلاب العلم والمعرفة بمكتبة الحرم • وقـد نقلت فعلا الى مكتبة الحرم ووضع لها جناح خاص يحمل اسمه بفهرس مستقل •

٤ ـ مكتبة الشيخ عبدالرحمن المعلمـى « أمين المكتبة السابق » الذى أوصى قبـل وفاته باهداء مكتبته الى مكتبة الحرم ، حيث عثر على وصيته هذه في ١١ـ١ـ١٣٨٧ هـ ، وتحتوى مكتبته على ٦٤٢ كتابا منهـا مخطوطات مصدرة عددها ١٧ كتابا •

٥ ـ مكتبة الشيخ عبدالوهاب الدهلوى • وكان أوصى ببيعها على مكتبة الحرم • وعدد كتبها ٤٧١٦ كتابا بين مخطوط ومطبوع •

وقد اشترتها رئاسة الاشراف الديـنى بالمسجد الحرام فى جمادى الآخرة عـام ١٣٨٧ هـ •

٦ ـ مكتبة الشيخ عبدالغنى الزمزمى • التى أهداها الى مكتبة الحرم ، وسلمـت للمكتبة في جمادى الاولى عـام ١٣٨٨ هـ ويبلغ مجموع كتبها (٢٤٣) كتابا •

٧ ـ مكتبة الحسن بن على الادريسى •

هذا وقد تبرع بعض أمراء مكة وعلمائها بكتب قيمة مخطوطة ومطبوعة لمكتبة الحرم، كالشريف عبد المطلب ، والشيـخ صالـح عطرجى ، والشيخ على الداغستانى ، والشيخ محمد نصيف وآخرين •

★

وتضم مكتبة الحرم المكـى في الوقـت الحاضر أكثر من عشرين ألف كتـاب • وتزيد المخطوطات فيها على الفى كتاب •

عدا المخطوطات باللغة التركية والفارسية والاردية وتقدر بنحو (٢٠٠٠) كتاب • وقد عينت الرئاسة عشرين موظفا بالمكتبة لخدمة طلاب العلم والباحثين(١) •

(١) «المنهل» : احسنت رئاسة الاشراف الـدينى بالمسجد الحرام في هذه التعيينات فكل من قدم الى هذه المكتبة العامرة يجد من موظفيها الاستقبال الحسن والعون العلمى المثمر فيما يطلب من الكتب والبحوث ، من اكبر موظف فيهم الى اصغره ٠٠ كل على قدر مكانتـه واختصاصه •

ويتراوح عدد المطالعين يوميا مابين ١٥٠ الى ٢٠٠ مطالع ، ويرتفع هذا العدد في شهـر رمضان وفي موسم الحج • ولا تزال المكتبة تكسب الكثير من المراجعين ويزداد عددهم سنة عن سنة • ففى شهر رمضان الماضى مثلا كان مجموع المطالعين (٣٨٨٧) ، أمـا رمضان هذا العام ١٣٩١ فقد بلغ (٤٧٥٩) • وبلغ عدد المطالعين بالعام الماضى (١٨٥٠٣) لما قبل شهر رمضان • ولهذا العام ولما قبل رمضان أيضا ١٨٧٦٥ •

★

وبالمكتبة قاعة خاصة للصحف والمجلات تصلها مختلف الصحف والمجلات المحليـة والعربية أولا بأول • وفي رفوف هذه القاعة يوجد (٤٨٠) مجلدا للجرائد والمجلات • كالبلاد والندوة وعكاظ والمدينة واليمامـة والقصيم ، ومجلات المنهل والحج والازهر والعربى •• وغيرهـا • والمكتبة بصـدد تجليد الجرائد والمجلات الجديدة •

وثمة قاعة كبرى ، للمطالعة تحتوى علـى عشر مناضد • والكتب على الرفوف قريبة من متناول يد المراجع والمطالع •

وقاعة أخرى للفهرسة فتحت مؤخـرا للمطالعين بعد ان اكتظ المكان بالقاعة الاولى • وهناك ١٢ خريطة جغرافية كبرى ، عـن المملكة العربية السعودية ، والجزيـرة العربية ، وفلسطين ، والعالم الاسلامى •

وبالمناسبة ـ هناك قسم خاص للتجليد يضم مجلدا فنيا ومساعدين فنيين ، وهـذا القسم هيء له كل الاستعدادات اللازمـة لتجليد الكتب والجرائد والمجلات تجليـدا فاخرا من مقصات ومكابس وغيرها •

والمكتبة بصدد جلب مصورات لمخطوطات من الخارج •

★

وقبل الختام استدرك ، فأذكر أهـم المخطوطات الموجودة بالمكتبة :

١ ـ الغيلانيات : للشيخ محمد محمد ابراهيم بن غيلان بن عبدالله البزار • وهو كتاب في علم الحديث • وقد توفى عـام ٤٤٤ هـ • وهو من اقدم مخطوطات المكتبـة يرجع نسخه الى أوائـل القرن الخـامس الهجرى •

٢ ـ مسند الموطا ، في الحديث • لابى القاسم عبدالرحمن الغافقي الجوهري المتوفي عام ٣٨٥ هـ •وهى النسخة الفريدة الموجودة فى العالم •

٣ ـ الدرة الثمينة فى فضل المدينة لابن النجار المتوفى سنة ٣٤٣ هـ •

٤ ـ قرة العيون في أخبار اليمن الميمون لعبد الرحمن الديبع المتوفي سنة ٩٤٤ هـ •

٥ ـ البحر الزاخر فى أحوال الاوائـل والاواخر ، لمصطفى بن حسن الهاشمى •

٦ ـ لسان العرب لمحمد بن مكرم بن على ابن منظور • المتوفي سنة ٧١١ هـ •

٧ ـ الفروسية والمناصبة الحربيـة ،

ويوجد بالمكتبة أيضا ٩٥ مصحفا مخطوطا لنجم الدين بن حسن الرماح • بعضها بالكوفي وبعضها بالنسخ وبعضها بالرقعة •

والمكتبة تسمح للباحثين في تصوير هذه المخطوطات ان احتاجوا اليها في بحوثهـم ودراساتهم •

★

وبعد ـ فهذه هى مكتبة الحرم المكـى الشريف • والتى تعد من أغنى المكتبـات بالكتب النادرة ، رغم امتداد الايدى اليها في الادوار السابقة •

هذه هى مكتبة الحـرم التى كانت ولا

تزال مركزا لأشعاع الفكر والثقافة، ومقصدا يؤمه طلبة العلم والباحثون ، ومنهــلا ثرا يغترف منه المتعطشون ويرتوى منه الظامئون من محبى العلم والادب والمعرفة .

★

وان كانت ثمة ملاحظة أخيرة لى فهو رجاء نتوجه به للمسؤولين ، خاصة وهذا العدد الضخم من المراجعين يتوالى على المكتبـــة ويزداد يوما بعد يوم .. والمكتبة لا تتسع لهم خاصة فى أشهر الحـــج ورمضـــان فالرجاء الاسراع فى بنـــاء العمارة المزمـع انشاؤها لمكتبة الحرم المكى الشريف عـلى أحدث طراز ، على أن يكون البناء للمكتبة في (داخل البلد) بالقرب مـــن المســـجد الحرام .

★

★ أقصوصـــة :

قلت لصديقى : ترى من هذا الذى أشار الينا بالتحية وهو يبتسم ، أتعرفه ؟

قال : هذا الاخ عبدالرحيم .

قلت : انه دوما يبتسم . ولكم صادفته فى الطريق ومن بعد حين تلتقى نظراتنـــا يبتسم لى ، ولم يكن له سابق معرفة به .

وهنا ضحك صديقى ، لكأن اعترضـت ذهنه فكرة معينة فقطع ضحكته وراح يقول في نبرات مؤثرة : صحيح انه يبتسم دائمـا ، وابتسامته طبيعيـــة ، وهذه الابتسامـــة وراءها قصـــة حزينـــة . ولن اقولهـــا لك ، وسأترك الزمـــن والمصادفـــات يكشفان لك النقاب عنها ، وحسبـــك أن تعرف أنه منطو على نفسه ، كما تراه الآن يجلس وحده ومن بعيد يلقى بناظره عـــلى لاعبى تنس الطاولة ..

حدث هذا قبل أيام وكنا نجلس في أصيل يوم جمعة في متنزه مكة الوحيد .

واليوم جمعتنا المقادير وسمحت لنـــا باللقاء عن قرب .

وكان ذلك فى حفل زفاف أحد المعارف . فتعمدت الجلوس بجانبه وحادثته ، ولشد ما ادهشنى انى وجدته يتحدث وهو يضـع طرفا من غترته على فمه بين حين وآخـر . وحين عرضت عليه لعب الورق اعتذر لعدم معرفته باللعب ، ولو أنه يشاهد اللعبة كثيرا .

وفي لمحة خاطفة اليه ، وكان ينظـــر الى لاعبى الورق ، ويلاحظ انفعالاتهم ـ فى هذه الغمرة التى نسى فيها أن يضع طرف الغترة على فمه ـ استطعت فى هذه النظرة الخاطفة أن اعرف سر ابتسامته الدائمة ..

مسكين ... ما أكبـــر قلبه ومـــا اشد صبره .. وما ارهف حسه وأرق عواطفه .. وانه ليتألم في صمت .. يتعذب في داخل نفسه .. له الله .. ودعاء له من الاعماق ..

مسكين ، ان بشفته السفلى شقوقا ظاهرة والشطر الايمن منها أغلظ من الايسر فـلا غرو أن يعوج فمه بهذه الصورة فتكون هذه الابتسامة الطبعية المؤثرة التى تلمحها مـن بعد فلا تشك اذا نظرت اليه أنه يبتسم لك .

أولى مجلاتنا

بقلم معالي الشيخ: حسين عرب



بهذا العدد

الفخم الضخم يدخل «المنهل» عامه الثامن والثلاثين من عمره المديد ان شاء الله ٠

وانا من الذين واكبوا المنهل منذ نشأتها وكان لصاحبها الفضل في أن اكون من شداة الادب ابان أيامها الاولى بتشجيعه لى ونشره مقالاتى بها ، كعادته هذه الايام مع ناشئة الادب وشداته ٠

ولكن شتان بين منهل الامس ومنهل اليوم فالذى يطالع السنة الاولى أو الاعداد الاولى من المنهل ويطالع الاعداد الاخيرة من هذا العام ويقارن بعضها ببعض - يجد هناك فرقا واسعا وتطورا شاسعا في الشكل والاخراج والطبع والمادة المقدمة والاسلوب الذى تقدم به ٠

★

◆ لقد تقدم المنهل بشكل ملحوظ حتى أصبح أولى مجلات هذه البلاد بل من أظهر المجلات العربية العلمية والادبية ٠

وحسبك انك تقرأ فيها أقلاما من العراق والكويت ولبنان ومصر وسورية والمغرب وتونس وليبيا وغيرها من الاقطارالعربية،الى جانب كتاب الجزيرة العربية والمملكة السعودية لتعرف ان المنهل أصبح من الجميع وللجميع ٠

وبعض البحوث والمقالات التى تنشر فى المنهل قل أن ينشر نظيرها في كثير من المجلات العربية ٠ ويمتاز المنهل بانه يتطور

رويدا رويدا ويسير بقدم ثابتة وخطوات راسخة الى الامـــام لا يبتسر الامور ولا يستعجلها، وبهذا وصل الى ما وصل اليه من تقدم وازدهار .



وقد تخطى الموانع والعوائق طيلة هذه المدة بكل حكمة وروية وأناة ذلك لان اسلوب المنهل أسلوب فريد في الاختيار والاخراج فهو يبتعد عن التناوش والمهاترات ولا يعنى الا بالبحث العلمى والموضوع الادبى والفنى، ولا يلقى بالا الى القشور التى تطفو عـــلى السطح ولا تنزل الى الاعماق ولكن هـــذا التقدم وهذا الازدهـــار وهذه الخطـوات العاجلة الى الامام لم تكن أمرا سهلا ، بذل صاحب المنهل من ذات نفسه وعرقه الشيء الكثير والذى لا يستطيع أحـــد أن يبذله منفردا مهما حاول .

وحسبك أن تعلم ان الاستاذ العـــلامة عبدالقدوس الانصارى هو المنهل بكل ما في المنهل من مراسلات ومقالات علمية وأدبية فهو ينمقها ويصححها ويرد على ما يحتاج الى الرد ويعقب على ما يستحق التعقيب ويعاود الكتاب والادباء بالمراجعة والاستمرار .. كل ذلك في صبر ودأب أشفق عليه منهما ولكنه وفقه الله وبسر أموره لا يكل ولا يمـــل في سبيل أداء رسالته التى هى رسالة المنهل وهى بث الوعى والثقافة الصحيحة النظيفة بين ابناء هذه البلاد والعالم العربى .



وبمطالعة عدد واحد من المنهل تعرف ان كتابه وقراءه فى المملكة ذاتها من اقصـــى الشمال الى أقصى الجنوب ومن مطلع الشمس الى مغربها هذا في المملكة فضلا عن خارجها وهذا ليس بالقليل .

أقول ليس قليلا أن يضم المنهل الى نفسه الكاتب الكبير والعلامة النحرير والشاعـــر العظيم والكاتب الناشيء والشادى في الادب والكتابة فهو يدخل الى كل نفس ويطرق كل بـــاب

ولكن الخطة التى سلكها صاحب المنهل ومؤسسه جعلت من المجلة مجلة جامعة مانعة لا يستغنى عنها ولا يجحد فضلها .

ولا ننسى الاعداد الخاصة التى يصدرها بين الحين والآخر وما تحمل من ثقافـــة وتعريف بموضوع خاص او استفتاء عـــام أو ما الى ذلك فهذا رصيد يضاف الى رصيده الكبيـــر .



واذا كان لنا من رجاء فهو ان يقدر هذا الجهد حق قدره من رجال الفكر والقلم في **الدولة وعلى رأسهم وزارة الاعلام التى يقوم على شؤونها رجل من خيرة رجالاتنا علمـــا وثقافة وتقديرا للصحيح من القول المخلص والعمل الدائب الدائم . ورعايـــة الفكـــر والادب والعلم والقلم أمانـــة في عنق كل مسؤول** . أدام الله نعمته علينا وعلى الجميع وكل عام ونحن بخير ان شاء الله .

مكة المكرمة **(حسين عرب)**

دمعة خاطرة



بقلم الأستاذ
أحمد عبد الغفور عطار

صدرت « المنهل » في وقت لم يقدم فيه احد عندنا على اصدار مجلة ادبية تهيبا من التبعة ، وايثارا للسلامة ، وتجنبا للمتاعب والتضحية ، وأقدم الاستاذ الكبير العلامة الشيخ عبدالقدوس الانصارى على اصدار مجلة «المنهل» الشهرية وهو مدرك بأنه سيضحي •

ولم يصدرها الاستاذ الجليل طمعا في مورد ، او رغبة في جاه ، وابتعد بها عن السياسة التى يعلم انها انقلبت متاجرة بالباطل والكذب والخداع ، واثخانا للقيم الانسانية والضمائر النبيلة ، كما ابتعد عن السفاسف وعن كل صغار ، ووقفها على الفكر والادب والعلم •

واتخذ صاحب المنهل لنفسه منهجا ندر اتباعه بين أصحاب الصحف ، وهو نفسه قليل المثال بين الفضلاء بخلائقه الفاضلة التى تضعه فى القمة التى لا ينزلها الا أكابر الفضلاء وأئمة الصالحين •



وكان منهج الاستاذ الانصارى تقييد الهوى بالخلق الكريم ، وتهذيب الذوق بآيات الذكر الحكيم ، والترفع عن الابتذال والعامية والسوقية بالرفعة فى الادب والاسلوب واللغة ، وجعل مجلته منبرا من منابر الدعوة والحق ، وقلعة من قلاع الادب والمعرفة ، ولم يعوج به ــ بفضل الله ثم

بفضل خلقه خلال السبع والثلاثين سنة الماضية – طريق ، وما نشرت المنهل قط جملة عوراء او كلمة نادة ، وما خرجت عن الجادة ، وآثرت مما يسمى النقد ما خلا من الغرض ، وانصرف عن الصغار في كل شيء الى ما يزين الاكابر من ذوى المبادىء القويمة سموا وفخارا ، وسار في الطريق الاقوم باسم الله فوفقه لان يجاهد ويحسن البلاء في هذا الجهاد .

فهو قد جاهر العاميـة بالفصحى ، والسوقية بالرفعة ، وادب الهدم والانحلال بأدب البناء ، وكل ما ينفر عنه الذوق السليم والضمير والدين والاخلاق بما تنزه وترفع من شأنه ، فأثمر جهاده وجهاد مجلته .



وكانت «المنهل» منبرا من منابر الدعوة والحق كما قلت ، ولم تضق الا بمن يخرج على منهجها ، ففتحت ابوابها للمفكرين والكتاب والادباء والشعراء والدعاة من الاعلياء ، وتولت تشجيع الناشئة بما يدفعها الى المزيد من التحصيل والتهذيب ، ومرنتهم على الكتابة وعودتهم الادب الرفيع

وصاحب المجلة العظيم مجاهد فذ ، والمجاهد – دائما – أريحي كثير السخاء ، يهب للحق نفسه وقدرته ومواهبه، ويضحي بجهوده ، لأنه مؤمن بالمثل الأعلى ينشده ، ولهذا يغنيه من الدنيا ما لا يثقل عليه حمله، ومن الزاد ما يمسك الذماء ، وكل هجيراه نصر الحق من أجل الحق .

وهكذا كان الاستاذ الانصارى وما زال ، أخرج المنهل واصدر منها سبعا وثلاثين سنة ، لم يفت في عضده ما أصابه من الخسائر المالية ، لانه وضعها في حسابه ، ولم تفارقه العزيمة التي بدأ بها العدد الاول والسنة الاولى ، بل صحبته خلال السنوات السبع والثلاثين الماضية وما تزال تصحبه وهو يبدأ الثامنة والثلاثين ، ولكن الخسائر تضخمت وتوالت ، ولو كان في القدرة الاحتمال لاحتمل ، فالخسائر قد بلغت كل شهر بضعة الاف ، فكثرت ديون المنهل .

وحسب المجاهد ان يقدم على الجهاد وهو يجود بنفسه ، وبقي السلاح والتموين ، وهذا واجب المجتمع ، فحق المجاهد عليه ان يعد له ما هو في حاجة اليه من ضرورات الجهاد .

وصاحب المنهل استعد للجهاد باكثر مما يطلب من المجاهد ، فأعد نفسه والسلاح والتموين على حسابه ، وبعد سبع وثلاثين سنة بقي المجاهد على استعداده وأهبته ، ولكن الذخيرة نفذت ، والسلاح قد بلى فلا غناء فيه ، وكثرت اليوم اسباب الجهاد ودوافع مقاومة الزحف على القرآن عقيدة وشريعة ولغة وعلوما وآدابا واجتماعا وحياة .

ويأسى المجاهد عندما يرى داعى الله يستنفره للذود عن الحق فلا يجد الذخيرة والسلاح اللذين يملكهما المجتمع ، ولا يكلف المجاهد بغير نفسه يسخو بها ، وهو اقصى غاية الجود

ولعل المجتمع الذى تمثله الحكومة ومنها وزارة الاعلام التى تسخو في تقديم العون للصحف اليومية والاسبوعية تخف الى الصحافة الشهرية فتساعدها بما يسد حاجتها ويرفع مستواها قبل أن تمحى صواها وتلفظ ذماءها .

وإذ كانت الصحافة اليومية والاسبوعية من لسان الاعلام للدولة ، فان الصحافة الشهرية تزيد عليها بانها

الايام من منابر الدعوة ، وقلعة من قـــلاع الفكر ، ومشعل لا ينطفىء من مشاعل النور والمعرفة .

واذا كانت الجرائد اليومية والاسبوعية لا تلبث في يد القارىء الا دقائق ثم تطوى فان المجلة الادبية تتناوليـــا يد القارىء لتحفظ وتبقى .

والجرائد ـ كما يعرف كل قرائهـــا ـ تحيا دقائق من الحاضر ثم تبلى او تنسى ، أما المجلة فللذكر والبقاء .

واذا كانت الجريدة اليومية والاسبوعية تقدم للقارىء من الزاد النشطـــيرة التي لا تشبع ، ومن الرى الصيابة التي لا تروى، فان المجلة مائدة حافلة تجمع الى الطعـــام الشبيع الشراب المصفق الذى يروي .

والجريدة محدودة بأجـــل فتنتهي الى الفناء أو النسيان بانتهاء رغبة القارىء فيها فان المجلة كتاب تتجدد الرغبة فيه ، فاذا انتهى القارىء من المجلة ادخرها في خـــير المواضع ، لتصبح في عداد المصادروالمراجع.

فالمجلة كالجريدة فيما يتعلق بالمساعـــدة والتأييد والعون والتشجيع من الحكومة ، لأنها طرف من شرقها الرقيع ، وصورة حية مشرقة من صورها التي تجتذب اليها الانظار المحبة ، والقلوب المحبة ، والمجلة ـ بعد ـ دعوة منزهة لا تتهم ، والثقة فيها أكـــرم وأعظم .

واذا كانت الجريدة مرآة الدولة ـ حكومة وشعبا ـ تعكس منها الحسن وغير الحسن فالمجلة مرآة الدولة التي لا تعكس الا وجهها المشرق الجميل .

والجريدة نجم ساطع مبين يحمل مـــع شروقه اسباب غروبه . اما المجلة فكوكب يقضي شروقه على غروبـــه ليبقى دائـــم الشروق والسطوع .

ولهذا كانت المجلة حرية بعون الحكومــة المسعف الوافر ، صنو الجريدة ، وكلتاهما أهل للعون السخي ، فاذا لم يكن السبـــق للمجلة في العون فلتجد منهما تجده الجريدة مع أن المجلة أبقى ، وأثرها أقوى ، وصوتها ابعد ، ودعوتها اخلد .

★

ومجلة « **المنهل** » اليوم قد خطت خطوتها الثقيلة في اول شهر من سنتها الثامنـــة والثلاثين بعدد حافل كما ودعت السنـــــة السابعة والثلاثين بعدد قوى في موضوعاته، مشرق في مظهره ، رائع في ابوابه وطباعتـــه واخراجه .

ونرجو ان لا تكون المنهل فيابهى اضوائها التي تحيط بها في سنتها الجديدة كالمصباح يرسل اسطع انواره عندما يكاد ينطفىء .

واذا رجعنا الى المنهل في سنتها الاولى وجدناها وليدا تام التكوين ، ثم اخـــذت تسير مودعة سنة لتستقبل اخرىوهي ثابتة الخطى حتى اشرفت على سنتها الثامنـــــة والثلاثين ، وكل ما مر من تلك السنيـــن احفل من الماضى ، وتلك آية على التطور ، حيث يتم التغيير من الحسن الى الاحسن .

ومما يحسب للاستاذ الجليل صاحـــب المنهل ان مجلته دون غيرها من المجـــلات السعودية التي سبقتها او عاصرتها قـــد سقطت في الطريق ولفظت الانفاس، وكانت اقدم المجلات واطولها عمرا ، وبقيت تصارع اسباب الموت على ضآلة دخلها وتجـــدد خسائرها وتضحياتها .

واذا كان المقتضب والرسالة والثقافـــة والاداب والعلوم والفنون قد سقطـــت في الميدان واختفت من الوجود فان بقاء «المنهل» يعد كرامة من كرامات الاستاذ الانصاري .

وما كانت المنهل لتبقى واخواتها الفتيات تفتقـــر وتمـــوت الا لان صاحبهـــا يؤيدها بروحه وماله بعد تأييد الله اياها بروح من عنده ، ولأن الاستاذ الانصـاري مجاهد ، والمجاهد لا يسعه الا العطاء ما كان فيه نفس يتردد .

وليس في تحية المنهل وتهنئة صاحبهـــا ما يعينهـــا على الصـــدور والتطور كمـا يريد الاستاذ الانصارى ، لان الدعاء وحده لا يعين المجاهدين ، بل لا بد من أن يقترن بالدعاء ضرورات الجهاد واسباب استمرار الدعوة واجتذاب النصر ، وما أصـــدق القرآن الكريم اذ يقول : (واعدوا لهـــم ما استطعتم من قوة)

ورسول الله صلى الله عليه وسلم لـــم يكتف بالدعاء يرسله يطلـــب من الله التأييد والنصر ، بل حشد للدعوة والجهاد ضروراتهما وأسباب النصر ودعا الله مخلصا ان ينصر جنده .

وتحية المنهل يجب ان تقترن من قرائها بالعون المادى السريع ، وهم لن يبخلوا ، ولما كنت من قرائها فانني اعدها بان اكون من جنودها الاوفياء يكتبون فيها تطـوعاً ،

وما دمنا نحن قراء المنهل المنتفعيـــن الرابحين منها ، فلنعط من ربحنا منها بعضه لئلا ينقطع عنا المورد ، فنحرم المغنم المتجدد الذى نتمتع به دونها .

فحصان السبق الذى يفيد منه النـاس يحرصون مع صاحبه على حياته ، وهو وحده الذى ينتفع مما يصلهم من النفع بسببه ، واصحابه والمنتفعون هم القراء ، فصاحبهـا هو مالكها الرسمى المسؤول ، ولكن قراءها هم اصحابها في غير مجال الرسميات .

والمنهل أهل للتكريم ، لانها كانـــت ــ وما تزال ــ كريمة مع القراء والوطـــن ، فأعطتهم خير ما يعطى من الزاد الذى يبقى ولم تأخذ منهم الا ما ارتد اليهم أكثـــر واجدى ، دون ان يتبادلوا المن ، لان المنهل لا يسعه غير ان يعطى ما عذب وحلا ، ومورده حلال للطيب وغير الطيب ، **مثلها في ذلـــك مثل الديمة الماطرة تصيب الخصيب ومن الارض والجديب على السواء ، وهذه آيـــة الكريم الأريحى .**

والمنهل بعد ــ **كالنحـــلة لا تأكل الا طيبا ولا تعطى الا طيبا ، تأكل الزهر وتعطى العسل** ، وهذه آية المؤمن الجواد .

فلنحرص على النحلة اذا أردنا العسل ، ولنتعهدها بالرعاية الدائمة لأن في ذلـــك حياتها النافعة لنا وليست لها .



وقبل ختام هذه الكلمة يجب ان نذكر بالثناء والتكريم والتحية والتهنئة جنديـــا يوالى الجهاد في المنهل مع صاحبها في صمت وتواضع ، الا وهو الاستاذ نبيه الانصارى ، وليس غريبا ان يجاهد ويسخو ويبذل وهو ابن الاستـــــاذ عبد القدوس الانصارى ، ايدهما الله بروح من عنده .

مكة المكرمة احمد عبدالغفور عطار

ألكاتب الفرنسي ستندال والشاعر الانكليزي الفيكتوري "جيمس تومسون" وديوان الصبابة لابن أبي حجلة



"STENDHAL, JAMES THOMSON, AND THE DIVAN OF LOVE"

بقلم

د. رضا الحواري

المدرس بقسم اللغة الانكليزية

كلية الآداب ـ جامعة الرياض

By
RIDA HAWARI
B. Litt. (Oxon.) Ph. D. (Lond.)

(القسم الأول)

« حين ظهرت قصيدة عنوانها ("Two Lovers") ظهر تحتها توقيع مؤلفها "B. V." ، و "B. V." هذا هو الشاعر الانكليزي الفكتوري James Thomson (جيمس تومسون) (١٨٣٤ ـ ١٨٨٢ م) والحرفان يرمزان الى (Bysshe Vanolis) وقد اختارهما تومسون لكي يدلل على وفائه للشاعر الانكليزي الشهير (Shelley) حيث ان احد اسمائه هو (Bysshe) كما ان كلمة (Vanolis) هي تحوير في حروف كلمة (Novalis) وهو الاسم المستعار للشاعر الالماني الذي يتسم بمسحة التصوف والمسمى

(Friederich Von Hardenberg)

وهو شاعر كانت تاثرت حياته وشخصيته لدرجة كبيرة بالشكل الذى تاثرت به حياة وشخصية جيمس تومسون ، بسبب وفاة ابنة شابة في مقتبل عمرها كان قلبه قد تعلق بها ، وسنرى فيما بعد اثر هذه الحادثة الاليمة في حياة تومسون على شعره واغراضه الشعرية .

ومهما يكن فان "B. V." او تومسون هذا قد كشف في ملاحظة الحقها بقصيدته المشار اليها عن المصدر الذى منه استقى مادته لهذه القصيدة ، حيث يقول بلهجة الاعتذار :

« لقد وقعت على هذه القصة (وأخشى أن أكون قد أتلفتها في قصصي لها) في ذلك الكتاب الغريب ، كتاب De l'Amour لمؤلفه Stendhal (١٧٨٣ ـ ١٨٤٢) حيث ترد مع قلة قليلة من القصص الاخرى على أنها مترجمة ومقتطفة من بين مجموعة من القصص العربية عنوانها The Divan of Love (ديوان الصبابة) وهي المخطوطات رقم (١٤٦١) و (١٤٦٢) المحفوظة في المكتبة الملكية في باريس . »

وأحب أن أضيف الى هذا انه حين ظهر ديوان جيمس تومسون المسمى Vane's Story and other Poems فان هذا الديوان اشتمل ، الى جانب قصيـــدة ("Two Lovers") على قصيدة أخرى الهمتها قصة عربية أخرى قصيرة فيها أيضـــا محبـــان اعطيـــا القصيـــدة الجديـــدة عنوانهـــا ، الا وهـــو ("Weddah and Om-el-Bonain")

وقد كتب تومسون أيضا في مقدمة هذه القصيدة انه وجد قصتها ، كما وجد قصة ("Two Lovers") قبلها في كتاب De l'Amour لمؤلفه دوستندال (هنرى بيل : الفصل ٥٣) ، حيث ترد بين مجموعة نتف مقتطفة ومترجمة عن مجموعة من القصص العربية عنوانها (ديوان الصبابة) Divan of Love وهي من جمع (Ebn Abi-Hadglat)

ان هذه المعلومات المستقاة من تومسون نفسه لهي حقا مفيدة جدا وبرهان شاف وتتركنا دونما شك حول صحة وحقيقة استعمال هذا الشاعر لمؤلف ستـــندال الغريب عن الحب . ولكن يجب أن اشير هنا الى ان تومسون قد استعمل كتـــاب De l'Amour بطبعته الفرنسية ، وان ستندال قد حصل بدوره على هذه القصص « مقتطفة ومترجمة » له شخصيا عـــن العربية مباشرة من قبل صديقه (Claude Fauriel) الذي عاش من (١٧٧٢ – ١٨٤٤ م) ، والذي كـــان يعتبره ستندال « العلامة الوحيد في باريس الذي ليس متحذلقا » . والحق ان ستندال يطرى فوريل هذا في مكان آخر اطراءا رائعا ممتدحا اياه « كرجل فطنته من اشد الفطن حيوية وانه في نفس الوقت اكثر علما من عشر اساتذة من الالمان ، وانه يفصح عن ما يتوصل اليه بتعابير واضحة ودقيقة . »

ان ثقة ستندال بقدرة صديقه فوريل على انجـــاز الاشياء انجازا حسنا تتبدى لنا مرة أخرى من خلال حادثة هامة لها صلة بموضوعنا . اذ يـــروى أن الناقد الشهيـــور (Saint-Beuve)

« كان حاضرا حين أطلع فوريل صديقه ستندال (وكان يومها عاكفا على تحضـــير كتـــابه (De l'Amour على قصة عربيـــة كان قد ترجمها . فما كان من ستندال الا أن اختطفها . ولم يستطع فوريل استرداد قصته الا بعد أن وعد بتزويـــد ستـــندال بقصص أخرى مثلها بالمقابل . »

ان هذه القصص العربية التي زود فوريل بهـــا صديقه ستندال ، لا بد أنها كانت ذات تأثير كبير عليه . بيد أن اصراره على الحصول على ترجمات أخرى من المجموعة العربية المسماة (ديوان الصبابة) ، قد اعطانا فقط سبع قصص لا بد انه افتتن بها ، ذلـك لانه ارسل في عام (١٨٢٢) الرســـالة التالية الى فوريل يشكره بها على ترجماته ويقول :

« لو لم أكن متقـــدما في العمـــر كثيرا لتعلمت العربية ، ذلك لانني أجدني مسحورا لوقوعي ، آخر الامر ، على شيء ليس مجـــرد نسخة أكاديمية عن الادب القديـــم .. ان مؤلفي الفكرى عن الحـــب سيتصف الآن ببعض التنوع ، لأن القارىء سوف ينقل من خلاله الى دائـــرة خـــارج نطاق الافكـــار الاورويبـــة . »

هذا هو باختصار مولد ترجمة هذه القصص العربيه التي ظلت تشكل منذ عام (١٨٢٢) الجزء الثاني من الفصل (٥٣) من كتاب ستندال ، وهو الفصل المسمى "L'Arabie" وكان لا بد لنا من هذه اللمحـــة التاريخية عنها لكي نستطيع الآن دراسة المخطوطـــة العربية الاصيلة لابن أبى حجلة والآثار التى تركتها القطع المترجمة منها فى الشعر الاوروبى وخاصة فـى الشعر الانكليزى . لذا فانه من المفيد الآن أن نداى هنا بكلمة موجزة عن هذه المخطوطة التي هي موضع دراستنـــا .

اننا نعرف ، ويخبرنا ستـــندال أيضـــا ، بأن الفر[illegible]وا من مصر اربع مجلدات بحجم(Folio)

عنوانهــا (The Book of Songs) ، كمــا ان هناك عددا كبيرا من المخطوطــات العربيــة في باريس بينهــا مجموعــة أخــرى عنوانهــا
(History of those Arabs who have Died for Love)

أي « تاريخ أولئك العرب الذين ماتوا من حبهم » • وجميع هذه المخطوطات ، كما يخبرنا ستندال ، هي « آثار تدين بالكثير من اهميتها الى قدمهــا •• الى الجمال الفريد لعادات وانماط يمكننا القاء نظــرة عليها والتمعن فيها » • واحدى هذه المجموعات الادبية تدعى (ديوان الصبابة) لجامعه ابن أبي حجلة ، وهو ما يشكل جل المخطوطة رقم (١٤٦١) والمخطوطة رقم (١٤٦٢) في المكتبــة الوطنيــة ببــاريس (Bibliothèque Nationale) وهناك نسخة من هذا المؤلف محفوظة في مكتبة المتحـف البريطانـي هـي
(British Museum MS. Oriental 5806)

حيث يوجد هناك بالاضافة اليها ديوانان آخران عـن الحب (مطبوعان) وينسبان الى نفس جامع ديوان الصبابة ، واحدهما فيه شروح وتفسيرات في الهوامش• وهذان الكتابان كأختهمــا المخطوطة التي هي مدار اهتمامنا ، موضوعهما يبحث أيضا في « تاريخ اولئك الذين أهلكهم حبهم » •

على أنه يجب ان نصل اولا الى الفصل الثلاثين من مخطوطة المكتبة الوطنية بباريس رقم (١٤٦٢) ونفس الفصل في الكتاب المحفوظ في مكتبة المتحف البريطاني قبل أن نأتي الى القصة الاولى من القصص السبع التي ترجمها فوريل لصديقه ستندال ، وأعني بذلك تلك القصة التي تأتي على ذكر الحب بين بني عـذرة •

وهنا لا بد لي من ايراد ملاحظتين هامتين : أولاهما أن ترقيم المخطوطتين المذكورتين اعلاه (١٤٦١ و ١٤٦٢) قد تغير منذ زمن ، وان المخطوطتين هاتين يمكن ان يطلع عليهما الدارس تحت ارقام (Ms. Arabe 3352) و (Ms. Arabe 3353) في المكتبــة الوطنيــة بباريس • ولقد اطلعت عليهما ، كما تفضلت المكتبة الوطنية بباريس مشكورة كل الشكر بارسالهما الي، حين كنت أدرس في جامعة اوكسفورد ، كما تفضلت أيضا بالسماح لي بتصوير تلك الاجزاء منهمــا التي تخص بحثنا الحالي • والملاحظة الثانية هي أن القصة الاولى من القصص السبع المشار اليها (وذلك كمــا تظهر المخطوطة الاصيلة وترجمتها الفرنسية) ترد في المخطوطة على شكل تعليق مباشر وصريح على قصة حب جميل لبثينة ، ذلك « المرض الذى مات منه » • ولكن تومسون اخذ من الترجمة الفرنسية ما يحكى فيهــا عن ذلك النوع من الحب لدى قبيلة جميل واهله الذين يسميهــم "Benou - Azra"، ولذا نجده يذكر على سبيل المقدمة لقصيدتيه ("Two Lovers") و ("Weddah and Om-el-Bonain")ما يلي :

« ان بني عذرة قبيلة شهيرة بحبها بين جميع قبائل الجزيرة العربية ، بحيث أن نوع حبهم أصبح يضرب به المثل ، وأن الله لم يخلق مخلوقات أخرى أشد رقة وحنانـا في الحب منهم • وقد سأل سعيد بن عقبـة أعرابيا يوما : من أى الناس أنت ؟ فأجابه الاعرابى : أنا من اولئك الناس الذيــن يموتون حين يحبون • فقال له سعيد : اذن فأنت من قبيلة بني عذرة ؟ فأجابه الاعرابى : نعم ، ورب الكعبة ! فسأله سعيد : وكيف حدث اذن انكم تحبون هذا الحب ؟ فأجاب الاعرابى : ان نساءنا جميلات وشبابنا طهر العفاف • »

وقبل أن أجيء الى الاثر الذى احدثته هذه النبذة القصيرة عن حب بني عذرة في شعر تومسون قد يكون ضروريا أن اشير الى أنه رغم ان الترجمة الفرنسيـة للنص العربي لهذه النبذة ، وكذا ترجمة تومســون الانكليزيــة لهـــا صحيحتـــان ، الا انهمـــا تحذفان من الصفحـة (١٢٤) مــن المخطوطــة (Biblio. Nat. Ms. Arabe 3352)حيث ترجمـت هذه الحادثة ، تحذفان جملة هامة وهي : « واليهم

(بني عذرة) ينتسب الهـوى العذري » • وهـذا التعبير : « الهوى العذري » ، كما هو واضح ، هو المرادف لدى كثير من الكتاب لما يسمى «بالحب الافلاطوني العفيف » ، وهو ما يستمد صفته الاساسية من ذلك النوع من الحب الذي ينسب الى بني عذرة ، لانهم حسبما تضيف المخطوطة « من أشد خلق الله سبحانه وتعالى حبـا » •

اذن فهذا هو السبب فى أن الحب بين بني عذرة أضحى مضرب الامثال ، وجمال هذه الصفة الفريدة فى منوال حبهم هي على ما يبدو التي استثارت أيضـا مثالية الشاعر الالماني (Heine) الرومانطيقية حيـن نظم قصيدته المسماة ("Der Asra") حـول نفس موضوع المحاورة التي أوردتها أعلاه • وفي رايي ان لا خطر من الافتراض هنا ان بحث ستندال « عن الحب» فى الجزيرة العربية لم يكن مجهولا لدى (Heine) أثناء اقامته الدائمة فى باريس ، علما بان قصيدة ("Der Asra") هي من بين قصائده المبكرة التي أصدرها عام ١٨٥١ تحـت عنوان (Romanzero) •

ومهما يكن فان (Heine) في قصيدته هذه التي تتالف من اربعة مقاطع شعرية فى كل منها اربعـة أبيات بدون قواف ، ينجح فى ايجاد جو لا شك فيه مـن الرواء الرومانطيقي الشرقي يحوط به شخصي قصيدته القصيرة : فهناك ذلك الفتى الشاب أسير حبه لابنه السلطان التى من حبها ينحل ، ومن حبها يبهـت لونه ، يوما بعد يوم ، الى ان يسال فيجيب قائلا :

"ich heisse
Mohamet, ich bin aus Yemen,
Und mein Stamm sind jene Asra,
Welche sterben Wenn sie Lieben."

« انني ادعى محمدا • وأنا من اليمن ، وقبيلتي هم بنو عذرة ، اولئك الذين اذا احبوا هلكوا • »

سوف اترجم نثرا ترجمة تومسون الانكليزية لهذه الابيات ولقصيدة (Heine) كلها بعد قليل • ولكن يجب أن نلاحظ هنا ان فكرة التضحية بالنفس من اجل الغير ، وهي ما قد يكون تراءى « لرائد رومانطيقي » المانيا (حسب وصف Matthew Arnold) لـــه) على انه أعلى قمم المثالية في الحب الانساني ، هـذه الفكرة لا بد أنها دعمت لديه بسبب مثال هذا اليمني الذى بدا للشاعر الالماني وكان حبه العربي « لابنـة السلطان المعجزة الجمال » شيء ذو قدسية • وفي هذا الصدد يخبرنا تومسون ان الجمال والعاطفة الحقـة بالنسبة للشاعر (Heine) انما « ينبعان من معين ذى قدسية » • وهاتان الصفتان اللتان تزينان المحبين من بني عذرة هما اللتان اوحتا بالكثير لهذا الشعر الالماني الذى يعتقد اعتقادا راسخا (حسب ما يـورد تومسون عنه) بان الحب الحقيقي الصحيح « يحررنا جميعا من كل المشاعر الوضيعة والانانية ، ويدفعنا الى التضحية بكل نعم الحياة الزائلة » • ويتراءى لى فى هذا المجال ان (Heine) متاثر هنا بمفهوم الحب لدى افلاطون كما تجده في كتابه المسمى Symposium حيث يؤكد (Phaedrus) بالاستناد الى المثال (Alcestis) ابنة (Pelias) « ان المحبين فقط هم الذين يضحون بانفسهم من أجل الآخرين • »

ومهما يكن من امر ، فان هذه الحادثة العربية بما حوته من حب يضرب به المثل لم تلهم فقط (Heine) في قصيدته ("Der Asra") وانما اوحت لتومسون ايضا ترجمته الانكليزية لقصيدة هذا الشاعر الالماني نفسها • ولا بد من ان نذكر هنا ان تومسون قد ترجم أيضا كثيرا من قصائد (Heine)، كما أن الشاعر الالماني كان له تاثير كبير على الشـاعر الانكليـزى الفكتوري • وفيما يتعلق بقصيـدة ("Der Asra") بالذات فان تومسون يقول انه ترجم القصيدة الالمانية فى معانيها العريضة دون « وقع انغامها » • وساترجم نثرا كل ما سنعرض لبحثه من شعر تومسون فى هذه الدراسة المقارنة ، كما ساترجم هنا نثرا ترجمـة تومسون الشعرية لهذه القصيدة ، كل اربعة أبيات اى كل مقطع على حدة ، ودون تصرف ما امكن :

« لَّ ... إبنة السلطان البارعة الجمال

على الذهاب كل يوم جيئة وذهابا في المساء الى حيث توجد النافورة بخرير مياهها الناصعة البياض .

وبجانب النافورة بخرير مياهها الناصعة البياض ، كان يقف الفتى الشاب أسير حبه ، وكل يوم يبهت لونه أكثر فأكثر .

وذات مساء خطت الاميرة نحوه بسؤال مفاجيء : هل لي أن أعرف اسمك ، أيها الفتى الاسير ، وموطنك وأهليك ؟

فأجاب الفتى عبد حبه : اسمي محمد ، وأنا من اليمن ، وأهلي هم بنو عذرة ، أولئك القوم الذين اذا أحبوا هلكوا . »

من الواضح أن هذه القصة في مشاعرها الصريحة غير المعقدة هي مثال صحيح على تصرفات قلب شاعر رومانطيقي مفعم بروح الرومانطيقية على بساطتها . بيد ان تومسون سيزيد عليها ويحولها بعد لأي الى شيء آخر ، اذ أن صيغة هذا العربي ستصبح في احدى قصائد تومسون فكرة يطلقها المحب الفتى على شكل استسلام واع للقدر المحتوم ، فلا بد أن تومسون قد وجد في مأزق العذرى الذى يهلك حين يحب ، لا بد أنه وجد فيه مثالا على اعتقاده الشخصي بتصرفات القدر . وهذا هو الموضوع الذى يصبح على اجل مايكون فيقصيدة ("Weddah and Om-el-Bonain") فهذه قصيدة مفعمة بالعواطف الجياشة والقدرالشاكس. قصيدة ارى أن قصيــدة (Heine) المسمـــاة ("Der Asra") يمكن أن تصلح كمقدمــة لها ، قصيدة فيها « القدر الحالك » هو الذى يلف « ويوقع في شراكه » حياة بني عذرة . انظر كيف يؤكــد تومسون كل الذى نورد حين يقول فيها :

"The Azra die when they dolove, of old
Was graven with the iron pen, on gold.'

« بنو عذرة يهلكون حين يحبون . لقد نقش هذا منذ القــدم بقلم الحـــديد فوق الذهب . »

ان الفكرة ، وحتى الكلمات نفسها في الشق الاول من الجملة الاول ، هي أصـــداء مــن (Heine) وستندال اللذان يستندان في ذلك ، آخر الامر ، الى النسخة العربية لقصة وضاح في المخطوطة العربية التي اشرنا اليهــا اعــلاه في أكثـــر من موضـــع (Biblio. Nat. MS. Arabe 3352, ff. 136-7)

كمــا ان الفكرة في الشـــق الثـــاني مـــن الجملة ، انما هي في سياق القصيدة مجرد تعليق يطلقه تومسون حول القدر المحتوم والذى لن يحيد عن وضاح وأم البنين . فهذان المحبان السيئا الطالـــع (حسب قصيدة تومسون) قد عاشا معا منذ طفولتهما المبكرة وتحابا . وقد ذاع صيت شجاعة الشاب الفتى، كما ذاع صيت جمال الابنة الشابة في طول البـــلاد وعرضها لدى جميع قبائل العرب . وبينما كـــان وضاح يقارع أعداء قبيلتهما استطاع أهل أم البنين ان يقنعوها أن تتزوج الوليد بن عبدالملك الذى قصد بنفسه مرابع قبيلتها ليخطبها زوجة له . ويضيـــف تومسون انها قبلت الزواج منه لكي تكسب عونـــه ومساعدته لاهلها . وبعد رحيلها الى دمشـــق يعود وضاح ليجدها قد ارتحلت ، فيقتفي أثرها ، وتنجح هي بعد تنكره الشديد في أن تدخله الى حيث تقيم ومن ثم تخفيه في صندوق عندها . ولكن عندما يعلم الوليد احد عبيده بالامر ، فانه يامر بأن يدفـــن الصندوق بما فيه مقفلا . وبعد سبعة أيام من دفـــن وضاح وجدت أم البنين ميتة فوق قبره .

هذه باختصار هي الخطوط الرئيسيـــة لقصيـــدة تومسون التي تدين بالكثير من حوادثها للنســـخة الفرنسية كما وجدها في كتاب ستندال والتي لا شك في انه وسع فيهـــا وفصل في قصصـــه لهـــا . واحب ان اضيف ان هذه القصة كما اســـلفت ، ماخوذة من الفصل الثلاثين أو الفصل الاخير مـــن مجموعة القصص العربية المشار اليها أعلاه والتي هي

عبارة عن ترجمات حياة مقتضبة جدا لعدد لا باس به من الشخصيات شهيدة الحب • كما احب ان أضيف أيضا ان ترجمة فوريبل لهذه القصة ، اذا ما قورنت بالاصل العربي ، فانها في بعض الاحيان دقيقة وأمينة• ولكنه حين يبدأ في تلخيص ما في المصدر امامه فانه يترك ، وهذا أمر طبيعي ، بعض المفارقات بين نسخته وأصلها العربي • وبعض هذه المفارقات ستترك حتما بعض الاثر في قصيدة توموسون • وهدفنا الآن ان ندرس قصيدة (“Weddah and Om-el-Bonain”) بالاشارة الى مصدرها الاصلي وبالاشارة الى الواسطة التي أوحت لتومسون بالآراء التي تحتويها القصيدة او أثرت فيها •

أول ما تجدر بنا ملاحظته هو ان تومسون يبدأ المراحل الاولى من القسم الاول من قصة قصيدته بين ابناء (قبيلة بني عذرة) مما يجعلنا نستنتج استنتاجا طبيعيا هو ان تومسون يجعل وضاح قصيدته وام البنين « عذريين » ! وهما عنده

« لم يصبحا بعد صبيين

ولم يكبرا عن يفاعهما

حتى عرفا حيثما عرفت قبيلة العذريين

في ربوع العرب وكل الجوار • »

اى انهما بكلماته هو :

“Scarcely grown
To boy and girlhood from their swaddling bands.
Were known where'er the Azra tribe was known.
Through Araby and all the neighbouring lands.”

ومع أن تومسون يتبع في هذه الابيات ما يذكره ستندال عن حب هذين الطفلين منذ طفولتهما ، الا انني لا اجد في اى مكان ، لا في القصة العربيةالاصلية، ولا في ستندال نفسه اى ذكر لاصل الطفلين وانهما ينتميان الى قبيلة بني عذرة • وهذا برهان اكيد على

أن تومسون مصمم على رؤية قدر من يحب مـــن العذريين يتحقق في أية ظروف اخـــرى مشابهـــة لظروفهم • زد على هذا أن القصة في ستندال ، وأيضا في المخطوطة الاصلية لا تمعنان في وصـــف جمـــال ام البنين ، لا بل ان القصة العربية الاصلية ، على العكس ، تؤكد تاكيدا كبيرا على جمال وضاح وحده ، بحيث نجد ان وضاحا واثنين آخرين مثلـــه همـــا « المقنع الكندى وابو زيد الطائي » كان من عادتهم أن أن يخفوا وجوههم خشية عيون الحساد القاتلة • وعلى أى حال فانه لمن الطبيعي لاغراض تومسون الشعرية أن يكون شخصا قصيدته (ما دام قد أسبغ هو عليهما هوية العذريين) أن يكونا :

« جميلين الى الحد الذى لا يراهما عليه أحد الا ويحس بنشوة ترتجف رهبة • »

وكأني بتومسون هنا وهو يردد مرة اخرى أصداء من (Heine) ووصفه «لابنة السلطان البارعة الجمال» كما يردد أصداء مما يعلنه واحد من العذريين في قصة أخرى حين يقول « ان نساءنا جميلات ، وفتياننا طهر العفاف » • بيد انه لا يجب ان يظن ان تومسون ليس الا مردد الاصداء من هذا المصدر او ذاك • او انه انما يستعير فقط من هذا المصدر أو ذاك • ذلك لان مصدره الرئيسي الذى يستقى منه • الا وهـــو ستندال ، ليس الا مجرد خطوط عامة اذا ما قـــورن بقصته المنمقة والغنية والتي تتالف من اربعة اقسام وما يقارب الالف بيت من الشعر • ومع أن القصـــة العربية في شكلها الفرنسي ما زالت تشكل الهيكـــل العام للقصيدة الانكليزية ، الا اننا نجد أن تومسون حتى بعد أول مقطع من القسم الاول لقصيدته يبتعد عن ستندال • اذ يبدأ في بناء الجو القبلي في الصحراء باستخدامه التقاليد والعادات العربية القبلية والحديث عن الطلاسم • وهذه أمور يعرفها تومسون من معرفته الجيـــدة بكتـــاب (E. W. Lane) المسمـــى The manners and Customs of the Modern Egyptians

وهو كتاب استقى منه بعض « ملاحظات » دونهـــا

في كتاب مقالاته المسماة : Satires and Profanities والذي قد نعود الى الحديث عنه بعد لأي • اما هنا فيكفي التلميح الى بعض العادات التي استقاها تومسون من كتاب (Lane) والتي وجدت طريقها الى قصته عن وضاح وام البنين ولعل الطلاسم •

انظر كيف يعلق الشاعر على طفولة المحبين بقوله انه حتى عندما كانا طفلين بعد ويلعبان • في هدوء سعيد » في ظل النخلة :

« ألم سيد من القبيلة حدث السن قائلا :
ان في هذين لعلامة أكيدة ••
••• طلسما حيا
من المجد والرغد الوفير يبارك قبيلتنا • »

كل هذا غير موجود في الاصل العربي ، كما لا يوجد به ذلك الحوار بين سيد القبيلة الحدث السن ومن هو اعلى منه والذي به يتجادلان في امر اثر جمال الطفلين « التام الكامل » على مستقبل قبيلتهما • ان هذا الحوار هو من ابتداع الشاعر ، والرجلان ايضا يمثلان صورتين من ابتداعه ، احداهما متفائلة والاخرى متشائمة • وما ان يبدا اول الرجلين في شرح وجهة نظره في الامر حتى ينبرى الثاني بكلمات تتنبا عن حتف محتوم منتظر ، بحيث تلبس القصة لباسا كئيبا ، وتتقرر نغمتها فيصبح جمال المحبين « نجمة من العواصف والرعب » ، لا « نعمة فيها السلام » • وهذا على كل حال هو ما ستكون عليه حال الامور • ولكن من المهم ان نلاحظ هنا ان القصة في اصلها العربي تلخص حياة وضاح وحياة ام البنين – منذ ايام طفولتهما المبكرة حتى زواج ام البنين والوليد – في نحو ثلاث وعشرين كلمة فقط • فحسب المخطوطة الاصلية التي ترجم منها فوربيل النسخة الفرنسية لا نجد غير ما يلي : « وكان وضاح هو وام البنين بنت عبدالعزيز بن مروان صغيرين فاحبها واحبته وكان لا يصبر عنهـا فلما تزوجـت بالوليد ابن عبدالملك ••• » • هذا كل ما نجد في المخطوطة (Biblio. Nat. MS. Arabe 3352, f. 136)

ولكن حين ترجم فوربيل هذه العبارات من كتاب ابن ابى حجلة ، فانه لم يورد سوى مجرد تلميح عن كون وضاح وام البنين « غير قادرين على الافتراق عن بعضهما لحظة واحدة » • اما تومسون فانه يتوسع في استعمال هذه الحادثة في عدة مقاطع من قصيدته ، كيما يستطيع ان يعبر « خمس عشرة سنة » من عمرها « مفعمة بالسعادة » ، قضياها دون اقل اكتراث « باى مصير محتوم » ••

« غنيين بالحاضر ، خليي البال من أية مخاوف أو آمال •
لقد عاشا وقتهما كما لو كانا في عريشة علوية
حياتهما غريبة عنها الضحكة والدموع ،
رصينة في حبورها ، فراقهما أقصر
من ان يكون أليما ، فاى شيء هو الالم
وهما جنبا الى جنب ؟ »

اى انهما كانا بكلمات تومسون نفسها

"Rich with the present, free from hopes and fears.
They dwelt in time as in a heavenly bower:
Their life was strange to laughter as to tears.
Serenely glad; their partings were too brief
For pain; and side by side, what thing was grief?"

ولكن عندما اقلعت اخيرا هذه السنون الهادئة وكاد وضاح وام البنين يصبحان رجلا وامراة :

« في تلك السنة استعرت خصومة قبلية

كانت قد نامت لبضعة اعوام

في خفوت قبل أن استيقظ أوارها بأشد من ذي قبل .

وباستعار أوارها طفرت قلوب فتية من كل حدب

حري للمعركة ، قد ضخمهـا السـلم والاختزان الوفير . »

ان ابتداع توسون لهذه الخصومة القبلية واضافته اياها الى ما في ستندال وبالطبع الى ما في المصـدر العربي الاصلي ، ليسا بغير أهمية ، فالى جانب انها تستولى على انتباه القارىء وتثير اهتمامه بالجو والمحيط القبلي ، فان هذه الخصومة تخدم ايضا الغرض الفني الذى من أجله ابتدعت . انها ، بلا شك ، تدعم الاثر القصصي في نفس القارىء ، وبشكل طبيعي تدعو وضاحـا « الجميل المرعب » ليمضي قدما « تواقا ، عالى المكانة ، فارس فرسان قبيلته » . زد على كل هذا أن حادثة الخصومة هذه تجعل « دخول وليد السورى ، ابن عبدالملك » في حياة القبيلة وأمورها مناسبا من الناحية الفنية ، محدثا في الامر عنصر توتر غير متوقع في وقت نعلم فيه أن وضاحا يحارب « بعيدا جدا مع أقرانه » . وهذا التوتر يزداد في نفس القارىء حين يجعل توسون « وليده » يأتي ، كمـا لو كان أداة المقدر ، « ليحيي القبيلة جنوبا وليصل من جديد حبل عهد صداقة قديمة وحلف أصيل » ، فنحن نعرفـه مسبقا ذا خطة « اختطها منذ عهد طويل » وهو ينتظر أن تنضج الفاكهة وتؤول مستسلمة ليديه :

"Renowned already for a scheme long planned.
With silent patience, and a sharp deed done
When its ripe fruit leaned ready for his hand.
And liberal sharing of the fruit well won."

ويجدر بنا ان نلاحظ هنا ان المصدر الذي استقى منه توسون مادته لا يأتي كثيرا على ذكر الوليد ومكانته . فكل ما يذكره مصدره الفرنسي ـ وذلك ايضا بشكل مستتر ـ ان الوليد كان يعيش في سورية ولذا كان كافيا لدى توسون ان الوليد « زعيم سورى » وانه منافس لوضاح قصيدته المحب الشجاع لا يغلب ، وان كلمته هي القانون . والى جانب هذا كله ، فان قصيدة توسون ترسم صورة للوليد وقد تجمعت لديه اسباب اخرى جعلته لا يلين في الحاحه في خطبة ام البنين ، ذلك انه احبها ، حسب خيال توسون ، مـن اول نظرة فاضحت بعدها قدره . وهذا الانعطاف بالفكـرة الرومانطيقية البسيطة نحو التشاؤم المعقد بحيث يغدو فيه وليد « جريح قدره » مرتجفا من هوله ، لا يمكن في رايي ان يصدر الا عن شاعر شديد التشاؤم يغلب على تفكيره (قبل كل شيء) ذلك المفهوم الغربـي للقضاء المهيمن الذي لا يرد والذي يراه في كـل حادثة :

"...When one sunset flaming crimson-barred
He saw a damsel like a shape of sleep,
Who moved as moves in indolence the pard;
Above whose veil burned large eyes black and deep.
The lairs of an intense and slow regard
Which made all splendous of the broad world cheap.
And death and life thin dreams; fate-smitten there
He rested shuddering..."

على انه يبدو لي ان صورة الابنة التي يرسمهـا توسون في هذه الابيات « وفوق حجابها تشتعـل عينان واسعتان دعجاوان » ، هذه الصورة تبدو لي مستعارة من قصة اخرى في مؤلف ستندال عن الحب .

وما دام توموسون قد جعل أم البنين تنتمي الى بني عذرة فالمنطق عنده يقضي بأن يفتش عن وصف مناسب لجمالها بين بني عذرة - وهذا هو بالفعل ما وجده في وصف لاحد العذريين لنساء بني عذرة في ترجمة فوريل لمحادثة قصيرة بين رجل عذري وآخر فزاري على النحو التالي :

« قال الفزاري : انكم تعتقدون أنه أمر حلو ونبيل أن يموت المرء من أجل حبه ، ولكن في هذا ضعفا بينا وسخفا ، وأولئك الذين تعتقدون أنهم رجال ذوو قلوب كبيرة، ليسوا سوى مجانين ومخلوقات عودها غير صلب ، فأجابه العربي الآخر من بني عذرة : انك ما كنت لتتحدث هكذا لو أنك رأيت عيون نسائنا الدعج الكبيرة تشع نارا تحت حجب رموشها ، أو لرأيتهن يبتسمن وشفاههن السمر تفتر عن أسنانهن الغر !»

من الواضح أن هذا الحوار يحتوي في جملته الاخيرة على ترجمة فوريل الفرنسية لا في النص العربي حول :

“Les grands yeux noirs de nos femme voiles par-dessus de leurs longs sourcils, et décochant des flèches par-dessous.”

واذا عدنا الى النص العربي في الصفحة (١٢٥) من المخطوطة الاصلية لوجدناها تتحدث فقط عن « النواظر الدعج من فوقها الحواجب الزج من تحتها المباسم الفلج والشفاه السمر تفتر عن الثنايا الغر » . وهذه الجملة هامة من ناحية البحث الادبي لانها في رأيي يمكن أن تقودنا الى مصادر اخرى يمكن أن يكون توموسون قد اعتمد عليها أيضا . فكلمة الحواجب مثلا في عبارة « النواظر الدعج من فوقها الحواجب الزج » تظهر في ترجمة فوريل على شكل « حجاب » ، وهو الحجاب يستعمله توموسون في قصيدته . وفي هذا المجال يبدو أن توموسون متأثر أيضا بما وجده عند (Lane) الذى العت الله سابقا والـذى

يسميه توموسون « الانكليزى الشرقي » أو “Our Oriental Englishman” كما يرد ذلك في الصفحة (١٢٠) من كتابه Satires and Profanities ذلك لان توموسون ، من تمعنه بكتاب (Lane) وعلى الخصوص تلك النسخة التي يحدد لنا أنه استعملها الا وهي :

Manners and Customs of the Modern Egyptians (5th and standard end., 1860),

لا بد انه وجد الوصف التالي لنساء العرب في مصر الذي يقول فيه (Lane) « ان عيونهن باستثناء قليل منهن عيون سوداء واسعة متطاولة كحب اللوز ، ذوات رموش جميلة طويلة وأثر ناعم ساحر . عيون لا يكاد المرء يتصور أجمل منها ، وسحرها يزداد وقعا بحجب الاعضاء الاخرى. » زد على هذا أننا لا نلبث أن نجد أن توموسون نفسه في مقالته عن « بعض القوانين والمعتقدات الاسلامية » الواردة في كتابه السالف ، وهي المقالة التي تحتوي على ملاحظات جمعها من كتب (Lane) ، لا نلبث أن نجده يلخص هذا الوصف حين يقول ان « الحجاب الذي يغطي الوجه ميزته أنه يترك العينين مرئيتين ، وهما بصورة عامة من أكثر الاعضاء الاخرى جمالا » . وهنا يجب ان اضيف ان (Lane) نفسه في الصفحة (٤٦) من كتابه المذكور يورد كايضاح لوصفه السابق صورة لامرأة محجبة تظهر عيناها من فوق حجابها .

ومهما يكن فان قصيدة توموسون تستخدم الاوصاف التي اتينا عليها استخداما كاملا ولكن توموسون ذ يرسم صورةبهيجةرومانطيقية (بالنسبة اليه) كمايفعل Tennyson في وصفه « لاجمل سيدة في عصرها » ، وهي السيدة التي يقول عنها في قصيدته :

“Recollections of the ‘Arabian Nights’ ”
“Servene with argent-lidded eyes تها،
Amorous, and lashes like two rays
Of darkness...”

ان تومسون لا يدخل البهجة والاستبشار على اوصافه لانه فى الواقع منساق مع نفسه في تحوير ما قد يجده فى طريقه مما هو شرقى غريب ، ورائع ، بحيث يجعله اداة طيعة لخدمة افكاره الشخصية وما يستحوذ على نفسه من افكار تتعلق بالقضاء والقدر المحتوم . وكما نتوقع فان « العينين الميتتين » انما تخدمان غرض تومسون الشعرى فى جعل وليد قصيدته « يتشنج في صراعه مع قدره المحتوم » .

وهكذا فان تومسون يستخدم مادة شرقية اكثر مما يعطيه مصدره . فهو فى الواقع يستخدم كل ما قرأه ويعرفه عن عادات العرب القبلية ، وبذا يخلق الجو القبلى اللازم لقصيدته بسلسلة المناظر والصور التى يعرضها كمناظر الفيلم امام أعيننا بما فى ذلك تلك المقابلة بين أم البنين والوليد والتى بها « تتوسل اليه » وبعدها توافق على ما يطلب فى سبيل القبيلة .

وطبعا كل هذا لا يوجد [illegible] كما انه ليس لدى ستندال ولا في مخطوطة ابن ابى حجلة مغنى الشعر الذى يدعوه تومسون في قصيدته بالشاعر حسن والذى يقول عنه فيها ان صوته في أبيات وداعه : « احلى من صوت الحمام المغرد » . ومع أن القصة فى أصلها العربى لدى ابن أبى حجلة يقصها رجل يدعى « أبا مسهر » ، الا ان ترجمة فوريل تحذفه تماما ، ومن ثم يغدو « حسن الشاعر » هذا ، وهو طبعا يؤدى غرضا مختلفا عن دور أبى مسهر ، يغدو من ابتداع تومسون ومن اجل ادخال نغمة السوداوية الى القصيدة والتذكير بالقدر المحيق مرة أخرى قبل ان يختم شاعرنا القسم الاول من قصيدته فيجعل نزول قول هذا « الحمام المغرد » في آخر هذا القسم كنزول ستار المسرح في آخر العرض الدرامى .

(التكملة في العدد القادم)

الدكتور : رضا أحمد حوارى

شعر وشاعر

تمهيد

تحت عنوان: (شعر وشاعر) ترجمت لكثير من عباقرة الجنوب في الجزيرةالعربية وهنا بالمدن الحجازية السعودية المزدهرة المكتظة بالحركة الدائبة والتى تجد الاديب أو الادباء في كل حارة • وفي مدينة الطائف اجتمعت بشباب أدباء وشعراء ناقدين • وقد كان البعض منهم يزورنى في الشقة التى أسكنها بحي الشرقية ، وأخص منهم الاديب علي خضران ، والناقد عبدالله بن ثلاب ، والشاعر الغزلى الرقيق السيد علي ابن حسين الفيفاوى ، وكل ذلك يدل على مستوى أخلاقهم الرفيع ، وعلى الوعي ، وحب الاطلاع • وأذكر أنى قرأت في بعض الكتب الخطية للامام محمد بن ادريس الشافعى رضى الله عنه ثلاثة أبيات وكان عندي الشاعر الفيفاوى ، رعاه الله • والابيات هى :

اذا المشكلات تصدين لى
كشفت حقائقها بالخبر
ولست بأمعة في الرجا
ل لأسأل هذا وذا ما الخبر ؟
لسانى كشقشقة الأرحبى
أو كالحسام اليمانى الذكر

وعند املائى لها أعجب الشاعر الفيفاوى بها • فقلت له : وعلىوزنها (**اليمانى الذكر**) للامام عبدالله بن حمزة الحسينى اليمانى الذى ترجمت له في أعداد سابقة تحت عنوان : (**من رجال العلم والادب والنقد والتاريخ في جنوب الجزيرة العربية**)

يقول عبدالله بن حمزة في آخر بيت يشيد بأبيه علي بن أبى طالب ، وعمر بن الخطاب رضى الله عنهما :

اذا غضب الفحل يوم الهيا
ج فلا تعذلوه اذا ما هدر
انا ابن معيد صدور الجياد
والدم منها يحاكى المطر
فان سبرت سيرتى باليقين
كانت لعمرى خير السير
أينكر حقى برجم الظنون ؟
وهل ينكر الخلق ضوء القمر ؟
ألست الذى شق برد الغلال
بعزم يشق الحصى والشعر
وعزم توارثته عن (علي)
وحزم تعلمته من (عمر)

فازداد اعجابا • وقد سألنى كثير من قراء (المنهل) الأغر : لماذا لا أواصل الكتابة تحت هذا العنوان ؟ فأعتذر بالموانع التى تحول دون التفكير ثم المصادر الشحيحة التى فيها السير المطلوبة لرجالات أفذاذ من جنوب الجزيرة العربية على ما التزمته في مقالاتى السالفة ، وأن يكون من قبيل **تاريخ ما أهمله التاريخ** ، وليس ذلك من واجبى وحدى ، فأنا أعتبر كل مثقف عربى يلزمه ذلك لأنه يخرج للناس

بقلم السيد
محسن أبوطالب

من أسلافهم رجالا من أمثل رجال التاريخ، على أنى أرى كثيرا ممن يحسنـــون القول ، ويبدعون التعبير يترجمون لأمراء الشـــعر في الشرق والغرب أمثال البحترى ، وأبى تمام ، والمتنبى ، والشريـــف الـــرضى ، ومحمد بن هانى الاندلسى ، وابن دراج ، والرمادى ، وابن عماد،وابن زيدون•وهؤلاء قد اشتهروا بل ترجمت حيواتهم ونقـــل بعض أشعارهم الى لغات متعددة • فتراجم الكتاب المعاصرين لهم شيء مفروغ منه ، أو هو من تحصيل حاصل •

كتاب النكت العصرية

 وبينما أنا أدير فكرى، وأستعرض على لوحه من رجال اليمن ، أو بعبارة أخرى من رجال جنوب الجزيرة العربية اذا بى أعثر وبدون كلفة ولا طول بحث على كتاب عنوانه (**كتاب النكت العصرية ، في أخبار الوزراء المصرية**) تأليف القاضى الفقيه الأرشد نجم الدين أبى محمد عمارة بن الحسن الحكمي ثم اليمنى ، رحمه الله ، وفيه قصائد مـــن شعره ، ومقاطع من نثره ، وقـــــد اعتنى بتصحيحه « هر تويغ ودرنبرغ » وطبع في مدينة شالون على نهر سون بمطبع مرســـو سنة ١٨٩٧م ، والكتاب (١) جميل جدا ، ابتدأ فيه بتاريخ قومه وعشيرته من **حـكم** المنتسبين الى **سعد العشيرة** ، واشتمل على كثير من القصائد أكثر مما اختاره الشـــاعر المشهور محمود سامى باشا البارودى ة في « **مختاراته** » المشهورة علاوة على الاناقـــة في طبعته ، والعناية بتصحيحه ، فســـررت كثيرا ، لأنى أعرف أكبر المؤرخين في الجنوب وهما من أجل أصدقائى الأول الشاعـــــر العبقرى ، والمؤلف الكبير الاخ محمد بـــن أحمد عيسى العقيلى ، والآخر القاضى العلامة الحجة المشهور محمد بن عـــلي الأكـــوع الحوالى ، الاول سعودى ، والآخر يمنى ، عرفتهما ، أعنى الصديقين مهتمين بعمـارة الشاعر ، شاعر الفاطميين خلفـــــاء مصر ، وشاهدت الاخ العقيلى مهتما بشرح ديوانه الكامل وهو مصور أهداه اليه الاستاذ حمد الجاسر • وأما فضيلة القاضى الأكوع فطبع تاريخه ، وعلق عليه تعليقا نافعا ، ولـــم أسمع من أحدهما ذكر هذا الكتاب •

وأنا أعد هذا الكتاب أنفع كتب عمـــارة وأعلاها أسلوبا اذ ان كتابه في تاريخ(**صنعاء وزبيد**) (٢) الخ •• لم يأت فيه بشيء جديد فقد استوفى غيره من مؤرخى اليمن بأكثـــر النزعة العنصرية والطائفيـــة ، فهـــو يخص وأكثر مما ذكره ، كما أنه تغلب عليه فيـــه بالمدح ملوك وعلماء تهامة وعدن واليمـــن الاسفل ، ويترك ما عداها ، مع أن غـــيره يحيط بتاريخ الحوادث والتراجم معا •

★

كتـــاب آخر

(**والشيء بالشيء يذكر**) : كنت في أول السنة الماضية اطلعت على كتاب اســـمه : (**ابن الامير وعصره**) نسبه مـــن جمعه الى الى خمسة مؤلفين منهم فضيـــلة الاكوع والعلامة الكبير حسين بن أحمد السياغي • وقد لقيت الرجلين وحلفا أنهما لا يعرفـــان عنه شيئا الا بعد أن طبع • وفيه القدح في العلماء الأفاضل الذين ملأوا الدنيا بمؤلفاتهم النافعة [illegible] شموسا نيرة في ســـــماء الاصلاح الدينى ، ومنهم المصلح [illegible]

(١) الكتاب وان كان في اخبار الوزارة المصريـــة فقد ذكر في ديباجته كثيرا من نبلاء قومه وشجعانهـم وبالـــغ في الوصف الى ما يقرب من حد المستحيل •

(٢) هذا الكتاب طبعه وعلق عليه فضيلة القاضى محمد بن علي الأكوع • والتعليق [illegible] جدا ، والكتاب بحوزتى ولكنه لم يكن حاضرا عند التحرير

الامام محمد بن عبدالوهاب رحمه الله ، وقد نقدت الكتاب بمقالة مطولة وأرسلتهـا الى الاستاذالعلامة الكبير عبدالقدوس الانصاري، أبقاه الله ، وبعد أن انتظرت ... ولم تنشر ، قابلت أستاذنا الانصارى ، فحدثنى بأسلوبه السلفي اللين ، وكلمته عن المقالة، فأفادنى بأنه لم يطلع عليها ولا رآها ، وقد عجبت كثيرا .. ولعل الخير في ترك الجواب عن الكتاب المشار اليه (فالسفيه جوابــه ترك الجواب) .. وأنا أعد هذا المفترى من أسفه الناس في مؤلفه وأقلهمحياء، لقداجترأ على الحقيقة والتاريخ . أما العلماء الافاضل فلا يؤثر فيهم قوله .. **(وهل قمر من نبحة الكلب واجم ؟)** أو :

هل يضر البحر أمسى زاخرا
ان رمي فيه سفيـــه بحجر ؟

فهو لا يؤثر فيهم بل يزيدهم رفعـــة واشتهارا ، وقد قيل : **ان المتنبي رفعــه منتقدوه فوق ما أطراه مادحوه .**

عود الى الموضوع

وعمارة اليمنى فيهذا الكتابالمفيد، لم ينطبق الاسم فيه على مسماه ، فهو لم يكن للوزارة المصرية فحسب .. والى القارىء ما يذكره في الديباجة ، قال :

(وبعد فهذا مجموع لم أقصد به شيئا مخصوصا ، ولا فنا منصوصا ، بل ذكرت فيه نبذا من الاخبار مختلفةالمقاصد، متباينة المراصد ، ولم أورد فيه الا ما أملاه الخاطر، أو رواه من أقيمه في الصدق مقام الناظر ، وبالله التوفيق) .

ثم ذكر عشيرته ومنهم عمه عليبن زيدان الحكمي، ذكرهم بما يظهر منه المبالغةالسافرة وان كان الحكميون بلا شكلهمتاريخ وضاح وسؤدد مشبور في بيوت العرب العريقة .

ويظهر من بعض الاشعار التى قيلت في علي ابن زيدان الحكمى أنها من شعر عمــارة ، فالنفس النفس ، والاسلوبالاسلوب، كمثل هذه الابيات التى قيلت على لسان السلطان علي بن حباية الغرودي الذى أخرجه قومه من سلطانه ثم أعاده عليه علي بن زيـدان، والمثيب بن سليمان :

اذا طرقتــك أحــــداث الليالى
ولم يوجــد لعلتهــا طبيب
وأعوز من يجــيرك من سطاها
فزيدان ، يجــيرك والمثــيب
هما ردا علي شتيت ملــــكي
ووجه الدهر من رغــم قطوب
وقاما عند خــــذلاني بنصرى
قياما تستكين بــه الخطــوب

ومن مبالغاته رحمه الله ما ذكره أن علي ابن زيدان قاتل سبعمائة رجل مسلحين أبطال وأنه فتك منهم بـ ٩٥ رجلا ، وأنهم طلبوا أمانه ، فأمر بعضهم أن يدير كتــاف البعض ، وساقهم أمامه أسرى .. الخ .. وهذا مما يلتحق بأسلوب ألف ليلة وليلة.

فائدة تاريخية

وثم فائدة تاريخية حكاها ، وهى أن « **صبيا** » المدينة المشهورة في جنوب المملكة كانت الى أول القرن السادس الهجرى بادية ووكرا للصوص ، يأتون ايلها لقطع الطريق واقتناص الماشية ، ويحكى أنه هرب اليها كثير من العبيد السود وتجمعوا فيها، الخ.

شعر عمارة

لعل ما سأذكره فيهذا منشعر عمارة اليمنى الشاعر المشهوروالاديباللامعوالفقيه الشافعى العلامة ـ يكون موضع اعجــاب القراء فانه لا يقل عن شعر فطاحل الشعراء وأمراء الشعر بل هو أرقى أسلوبا ، ولعل

شعره اشتهر كاشتهار المتنبي في العراق ، فكان كالمدرسة ، ففي شعر الشعراء الذين أتوا من بعده في سهولة الشعر بما يسمى عند أهل الصنعة (**بالسهل الممتنع**) تشابه مع الفارق البعيد ، بين الفحل والمجيد ، وقد اشتهر من بعده شعر **البهاء زهير وابن نباتة** (غير السعدى طبعا) **وابن النبيـه وابـن سناء الملك والشاب الظريف** و٠٠و٠٠٠و٠٠ الخ٠٠ ومثال واحد من شعر شاعرين يكفي فجمال الدين بن نباتة المتوفي عام ٧٦٩ هـ يقول يمدح السلطان الافضل ويعزيـه بوالده المؤيد :

هناء محا ذاك العزاء المقدما
فما عبس المحزون حتى تبسما
ثغور ابتسام في ثغـور مدامع
شبيهان لا يمتاز ذو السبق منهما
سقى الغيث منا تربة الملك الذى
عهدنا سجاياه أعز وأكرمـا
ودامت يد النعمى على الملك الذى
تدانت له الدنيا وعز به الحمى
مليكان هذا قـد هوى لضريحه
برغمي وهذا للأسرة قد سما

الى آخر القصيدة ٠٠

وقبل ابن نباتة يقول أستاذه عمـارة اليمنى يعزي ، بالخليفة الفـائز ، ويهنىء بجلوس الامام العاضد :

لئن قل صبر ، فالمصاب عظيم
وان جل شكر فالنوال جسيم
تحيرت في شكر الزمان ولومه
فلم أدر بعد الشكر كيف الوم
غدا الدهر محمودا لفعال الى الورى
وعهدي به بالأمس وهو ذميم
وسر قلوبا بعدما كان ساءهـا
ففي كل قلب جنة وجحيـم
لئن عرضت للفائز الطهر نقلة
فانت أمير المؤمنـين مقيـم
وان حسدتنا جنـة الخلد قربـه
فقربك منا جنـة ونعيـم

ولم يكن لأحد الشاعرين ابتكار في هـذا الاسلوب فقد سبقهما اليه شعراء وتأخر عنهما فيه مئات الشعراء ٠ ولكن عندى أن الشاعرين أجادا اجادة كاملة ، ووفقا الى توجيه الانظار بأسلوبهما الرقيق الساحر ، ف **(ثغور ابتسام في ثغور مدامع)** و **(في كل قلب جنة وجحيم)** رائع وجميل جدا ٠

أما القصيـدة التى اختارهـا في المقال هـذا للشـاعر الفحل عمـارة الحكمى فهي قصيدة من أروع الشـعر العربى ، قالها سنة ٥٥٠ هـ في مدح الامام الفائز بن الظافر خليفة مصر الفاطمى وذلك عند فراره من وجه الطاغية علي بن مهدى الرعينى صاحب زبيد الى شريف مكة قاسم ابن هاشم بن فليتة ٠ وقد كان أرسلـه الشريف سفيرا له الى خليفة مصر ٠ وقد اخترت القصيدة لما اشتملت عليه من البلاغة والفصاحة وضرب المثل ٠

وقد أثنى على وزير الخليفة الذى هو الوزير الصالح بن رزيك :

الحمد للعيس بعد العزم والهمـم
حمدا يقوم بما أولت من النعـم
لا أجحد الحق عندى للركاب يـد
تمنت اللجم فيها رتبة الخطـم(٣)
قربن منى مزار العز مـن نظرى
حتى رأيت امام العصر مـن أممى
ورحن من كعبة البطحاء والحـرم
وفدا الى كعبة المعروف والـكرم
فهل درى البيت انى بعد فرقته
ما سرت من حرم الا الى حـرم ؟

---

(٣) اخذ هذا ابن النحاس في الحائية المشهورة :

لا [illegible] للعيـس للعيـس يـد
في تلاقينـا وللاسفـ[illegible] نجـم

حيث الخلافة مضروب سرادقهـــا
بين النقيضين : من عفو ومـن نقم
وللامامة أنـــوار مقدســـة
تجلو البغيضين: من ظلم ومن ظلم
وللنبـــوة آيات تنص لنا
على الحفيين : من حكم ومن حـكم
وللمكارم أعلام تعلمنـــــا
مدح الجزيلين : من بأس ومن كرم
وللعلى ألسن تبـدى محامدهـــا
على الحميدين : من فعل ومن شيم
وراية الشرف البذاخ ترفعـــها
يد الرفيعين : من مجد ومن همـم
ثم يقول في مدح الصالح :
لقد حمى الدين والدنيا وأهلهما
وزيره الصالـــح الفـــراج للغمم
اللابس الفخر لم تنسج غلائلـــه
الا يد الصنعين : السيف والقلم
وجوده أوجد الايام ما اقترحـــت
وجوده أعـدم الشاكين للعـــدم
قد ملكته العـــوالي رق مملـــكة
تعير أنف الثريا عـــزة الشمـــم
أرى مقاما عظيم الشـــان أوهمني
في يقظتي أنها من جمـــلة الحلم
يوم من العمر لم يخطر على أمـــلي
ولا ترقت اليه رغبـــة الهمــــم
ليت الكواكب تدنو لى فأنظمهـــا
عقود مدح فلا أرضي لهـــم كلمي
ترى الوزارة فيه وهي باذلـــة
عند الخلافة نصحا غـــير متهم
عواطف علمتنا أن بينهمـــا
قرابة من جميل الرأى لا الرحـــم
خليفة ووزير مد عدلهمـــا
ظلا على مفرق الاسلام والامـــم
زيادة النيل نقص عند فيضهمـــا
فما عسى يتعـاطى منـــة الديم
والشاعر الوفي رحمه الله كان مثالا من أمثلة الوفاء فقد خاطر بأعز شيء يملكه وهي الحياة في سبيل ذلك .

وله قصيدة رثاء في خلفاء مصر بعدذهاب دولتهم بآخر خليفة منهم وهو **العاضد** وقيام ملوك بني أيوب . والقصيدة لامية جميلة أولها :

رميت يا دهر كف المجد بالشلل
وجيده بعد حسن الحلي بالعطل

ويعجبني من كلامه في البائية الطويلـــة قوله : « هو كلام واقعي يصـــدق في كل عصر ومصر » :

وعاشرت أقواما يزيدون كثـرة
على الألف أو عد الحصى حين يحسب
فما راقني في روضهم قط مرتـــع
ولا شاقني في وردهم قط مشـرب
تراني واياهم فريقـــين كلنـــا
بما عنده من عزة النفس معجـب
فعندهم دنيا وعندى فضيلـــة
ولا شك أن الفضل أعـــلى وأغلب
على أن عندى ما يـــدوم بقـــاؤه
علي ، ويفنى المال عنـــهم ويذهب
أناس مضى صدر من العمر عندهم
أصعد ظني فيهـــم وأصـــوب
رجوت بهم نيل الغنى فوجدتـــه
كما قيل في الامثال: (عنقاء مغرب)
كأن القوافي حين تدعى لشـكرهم
على الجمر تمشي أو على الشوك تسحب
أفوه بحق كلما رمـــت ذمهـــم
وما غير قول الحق لى قط مذهـب
وأصدق الا أن أريـــد مديحهم
فاني على حكم الضرورة أكـــذب

رحمك الله يا عمارة الوفي ، وصدقت ، فللضرورة أحكام ، وهي عبارة فقهية ، ولكن الشاعر الحكمي نسجها نســـجا أدبيـــا . والى اللقاء .

(الطائف ــ حي الشرقية)
محسن بن أحمد أبو طالب

الحوار القصصي في كتاب البخلاء



فاروق بنجر
كلية الآداب جامعة الرياض

● أهمية الحوار وقيمته ·

ليس من شك في أن الحوار أبرز خطوط القصة كقيمة فنية يعلق عليها الكاتب القصصي اهمية بالغة في اخراج قصته ، وبلورة شخصياتها وحوادثها ، وابرازها عن طريقه · ولا ينكر ما للحوار من أثر في بناء القصة بحمَلها عن اسلوب (السرد) الذى يتسم بالرتابة ويؤدى الى الملل ، الى التعبير المطرد على المراوحة بين السرد والحوار ، مما يساعد على استهواء القارىء وتشويقه وربطه بالقصة ·

فالحوار على هذا الاساس أداة تعبير عن عناصر القصة : فعلاقته بعناصر القصة من القوة بمكان ، الا ان علاقته القوية الدقيقة تتصل بعنصرين اساسيين هما : عنصر الشخصية ، وعنصر الحادثة ·

ويبدو ان الجاحظ ادرك ـ في عصره ذاك، وبتوقد حسه وموهبته الفنية ـ فعاليات الحوار كقيمة فنية مهمة لكل قصة تلتمس الحياة والنجاح · ولذلك نجده يعنى بـه عناية كبيرة في معظم قصص كتابه (البخلاء) ـ بل حتى في معظم طرفه (١) ـ حتى لتكاد « تكــون بعض القصص حـوارا كلها » (٢)

ويعلل الدكتور الاشتر ذلك باعتقاده أن الجاحظ لم يكن ، يتضح له من خطوط القصة ـ غالبا ـ الا الحوار (٣) وهـذا صحيح ـ الى مدى بعيد ـ ، خاصة اذا رجعنا ـ في تفسيره ـ الى ميل الجاحظ الى الفلسفة والمنطق ، والى نزعته الكلامية المتأصلة فيه ، فالجاحظ ـ كما نعلم ـ رجل معتزلي ، بل هو امام مدرسة من أشهر مدارس المعتزلة ، سميت ـ نسبة اليه ـ بالجاحظية (٤) والمعتزلة أهل كلام وفلسفة ومنطق وجدل ،وعليها يعتمدون في الدفاع عن مذاهبهم وآرائهم والدعاية لها ، وهي بدورها تعتمد على المناظرة ، والمناظرة تعتمد على الحوار ، ومن هنا نستطيع ان نعلل ونفسر وضوح الحوار للجاحظ دون الخطوط الاخرى للقصة ·

---

(١) ـ انظر على سبيل المثال : (طرف أهل خراسان)، البخلاء ، تحقيق طه الحاجرى ، ص ١٧ ·

(٢) ـ فن القصة في كتاب البخلاء ، الدكتور عبد الكريم الاشتر ، مجلة محاضرات الموسـم الثقافي ، ص ٢٤٣ ·

(٣) ـ م· ن· ، ص· ن·

(٤) ـ النزعة الكلامية في اسلوب الجاحظ ، الاب فكتور [illegible] ، ص ٢٧ ·

اذن . فأثر الفلسفة والمنطق والكلام مما لا يخفى على حوار الجاحظ في (بخلائه) . وهذه نقطة ثالثة نضيفها الى النقطتين السابقتين اللتين أشرنا الى علاقتهما بالحوار، وهما : عنصر الشخصية ، وعنصر الحادثة. وهذا ما سنبسطه بالدراسة والتحليل فيما يلي .

● علاقة الحوار بالشخصية :

تتضح علاقة الحوار بالشخصية في منحيين : منحى التعبير عن الحالة النفسية للشخصية اي (البطل) ، وتصوير مستواه الاجتماعي والفكرى والخلقى ، وتشخيص عواطفه وسلوكه وطباعه .. ، والمنحى الآخر هو تحليل تلك الجوانب المتصلة بالشخصية.

والجاحظ ـ كما يظهر ـ يدرك تلك العلاقة المتبادلة بين الحوار والشخصية . ومن المؤكد ان لواقعيته اثرا في الحوار ، فهو يستخدم الحوار استخداما يستند على الواقعية في التعبير والتحليل لجوانب الشخصية (٦)

★

والنماذج التي يمكن أن نتلمس فيها تلك العلاقة بين الحرار والشخصية كثيرة في قصص (**البخلاء**) ، وبعضها مما يلعب فيه الجاحظ ـ نفسه ـ دورا فعالا ، اذ يكون هو احد شخصيات القصة ، وأبرز نموذج يمثل ذلك (قصة محمد بن ابى المؤمل مع الجاحظ ـ : البخلاء ، ص ٩٤) وهي طويلة،

تمثل ابن أبى المؤمل ذلك الرجل البخيل الذى يود ـ جاهدا ـ ان يظهر بمظهر الرجل الكريم ، فيدعو الناس الى وليمة يبالغ فى التقتير فيها تقتير البخلاء في الطعام على سبيل التمويه على الناس بالكرم. ويستفيض الحوار في القصة ويتلاحق ويتلاحم بينه وبين الجاحظ ، اذ يمثل الجاحظ فيهما الشخصية الثانية ، لذلك اتخذ الحوار فيهما الطريقة المثلى في التعبير والتحليل استنادا على الجدل والمناقشة ، وقد أضفى ابو عثمان بعقليته الذكية وبعد نظره وملاحظته الدقيقة (لنزعات ابن ابى المؤمل البخيل المتموه) ، اضفى على (جو القصة) روحا متوهجة من الانفعال الصادق في المناقشة والجدل والتحقيق والتبرير ، واستطاع بقوة منطقه وبراعة استجوابه لابن ابى المؤمل ان يحلل لنا عن طريق الحوار المتلاحق المتلاحم بينهما شخصية الرجل على حقيقتها من جميع الجوانب ، واستطاع اخيرا ان يحرج ابن ابى المؤمل وان يخرج بنتيجة تتجسم خلالها حقيقة الرجل .

على أن ثمة قصصا اخرى يمكن اعتبارها نماذج تمثل علاقة الحوار بالشخصية ، كقصة جبل مع ابى مازن (ص ٣٩) ، وقصة الحزامي (ص ٥٩) ، وقصة أبي عيينة (ص ١٤٥)

ولنتخذ قصة أبى عيينة كنموذج نتمثل من خلاله تلك العلاقة .

يمثل ابو عيينة شخصية البطل في القصة. وهناك شخصية ثانية يمثلها جعفر بن اخت واصل ، والقصة تطرد على الحوار منذ بدايتها الى نهايتها ، وهى تتسلسل على النحو التالي :

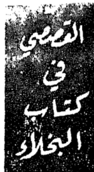
جعفر يوجه الخطاب الى ابى عيينة :

« **قد احسن الذى سأل عن اللحم ،**

---

(٥) ـ انظر الاشتر ، ص ٢٤٣ ، ٢٤٤ .

(٦) ـ انظر فن القصص فى كتاب البخلاء ، محمد المبارك ، ص ٢٧ (الخاصة الثالثة لواقعية الجاحظ) ، وانظر الفن ومذاهبه في النثر العربى ، شوقى ضيف ، ص ١٦٣ .



فقالت : أكله السنور ، فوزن السنور ثم قال : هذا اللحم فأين السنور ؟ »

ابو عيينة : « كأنك تعرض بى »



جعفر : « انك والله اهل ذلك ، شيخ قارب المائة ، وغلته فاضلة ، وعياله قليل ، ويعطى الاموال في مذاكرة العلم ، والعلم لذاته وصناعته ، وأنت رجل لك فى البستان ، ورجل في اصحاب الغسيل ، ورجل في السوق ، ورجل في الكلاء ، تطلب من هذا وقر جص ، ومن هذا وقر آجر ، ومن هذا قطعة ساج ، ومن هذا هكذا ، ما هذا الحرص ؟ وما هذا الكد ؟ وما هذا الشغل ؟ لو كنت شابا بعيد الامل كيف كنت تكون ؟ ولو كنت مدينا كثير العيال كيف تكون ؟ وقد رأيتك فيما حدث تلبس الاطمار ، وتمشي حافيا نصف النهار »

ويستطرد جعفر قائلا : « كم أججم ! بلغنى انك فقدت قطعة بطيخ ، فالححت في المسألة عنها ، فقيل لك أكلها السنور ، فرميت بباقى القطعة قدام السنور لتمتحن صدقهم من كذبهم ، فلما لم يأكله غرمتهم ثمن البطيخة كما هي . قالوا لك كان الليل فان لا تكن التى أكلته سنانير الجيران وكان الذى اكله سنورنا هذا ، فانك رميت اليه بالقطعة وهو شبعان منه ، فانظر ولا تغرمنا ، فابيت الا اغرامهم »

ابو عيينة يرد عليه : « ويلك انه والله ما أصل الى منعهم من الفساد الا ببعض الفساد ، وقد قال زياد في خطبته : (والله ما أصل منكم الى أخذ الحق حتى اخوض الباطل اليكم خوضا ، وأما ما لمتنى عليه آنفا فانما ذهبت الى قوله : (لو ان فى يدى فسيلة ثم قيل لى ان القيامة تقوم الساعة لبادرتها فغرستها) .. ويمضى ابو عيينة موجها رده بالاستشهاد بوصايا لابى الدرداء ، ووصايا لعمر بن الخطاب ، واخرى لبعض حكماء العرب (٧) ليبرر بها موقفه المحرج ، الى ان يخف اخيرا فيختم الحوار قائلا : « افتراني ادع وصايا الانبياء وقول الخلفاء وتأديب العرب وآخذ بقولك .. »



◆ نلاحظ من سياق هذه القصة كيف أن الحوار لعب دورا فى التعبير عن جوانب الشخصية وتحليلها من جانب الطرفين ، فجعفر وهو الطرف الثانى استطاع بمناقشاته وتساؤلاته على نحو قوله : (ما هذا الحرص ؟ وما هذا الكد ؟ وكيف كنت تكون ... الخ) استطاع ان يحرج الطرف الاول ، وهو ابو عيينة ، كما جهد ان يصور شخصيته بما عرضه من وصف لجوانبها ونقد لها ..

◆ وأبو عيينة أراد أن يبرر موقفه عندما أحرج ، فراح يرد على خصمه بحرارة وإنفعال ، ويرسل اليه المبررات بالادلة المثلة فى تلك الوصايا التى استشهد بها ، وهى على كل حال تمثل الجانب الفكرى لشخصيته ، ونستطيع ان نتلمس الجوانب الاخرى لشخصيته فى كلام جعفر ، فحالته الاجتماعية نتلمسها في قول جعفر : (انك .. شيخ قارب المائة ، وغلته فاضلة ، وعياله قليل ، ويعطى الاموال على مذاكرة العلم ..) وكذلك نتلمس حالته الثقافية والفكرية فى وصفه له بانه (يعطى الاموال

(٧) – انظر البخلاء ...

على مذكرة العام . والعلم لذته وصناعته) .. الى ما هنالك من تشخيص للجوانب الاخرى في حوار الطرفين .

● علاقة الحوار بالحادثة :

والحوار والحادثة يتبادلان العلاقة التي تعتمد على تأثير احدهما على الاخر ، فقد يشتد الحوار في موقف ما من مواقف القصة مما يؤدي الى تطور الحادثة ، وبالعكس ايضا . قد يسوق تطور الحادثة الى اشتداد الحوار والتحامه ، ولاتعدم - من قصص البخلاء - نماذج تمثل هذه العلاقة القوية المتصلة بين الحوار والحادثة ، ولنقتطع من تلك النماذج المتوافرة (قصة مريم الصناع) وهي امرأة من ذوات الاقتصاد - كما تقول القصة - وتتلخص قصتها(٨) في انها زوجت ابنتها (فحلتها بالذهب والفضة ، وكستها المروي والوشي والقز والخز ، وعلقت المعصفر ، ودقت الطيب ، وعظمت أمرها في عين الختن) .. أثارت هذه الحادثة حيرة زوجها - زوج مريم - وكان يعرفها غير ذات مال ، فكيف أبرزت ابنتها يوم زفافها بهذه الحلي الباهرة والحلل الزاهرة ؟ وكانت هذه الحادثة مصدرا في توليد الحوار واثارته ، فكان الحوار :

الزوج : انى لك هذا يا مريم ؟

مريم : هو من عند الله .

الزوج : دعي عنك هذه الجملة وهاتي التفسير . والله ما كنت ذات(٩) مال قديما ولا ورثته حديثا ، وما انت بخائنة في نفسك ولا في مال بعلك ، الا ان تكوني قد وقعت على كنز ..

مريم : اعلم انى منذ ولدتها الى ان زوجتها كنت ارفع من دقيق كل عجنة حفنة ، وكنا - كما قد علمت - نخبز في كل يوم مرة . فاذا اجتمع من ذلك مكوك بعته .

الزوج : ثبت الله رأيك وارشدك ، ولقد اسعد الله بك من كنت له سكنا .

ويمكننا ان نلمس تأثير الحوار في الحادثة وتطويرها في قصة زبيدة بن حميد (ص ٣٦) ، وقصة ابن ابى المؤمل السابقة ، وغيرها كثير .

● تأثير الفلسفة والمنطق على حوار الجاحظ :

بينا فيما سبق أن للفلسفة والمنطق والكلام أثرا على حوار الجاحظ ، اذ ان لحياته في محيط المعتزلة - وهو معتزلي - ولتجاربه الفكرية خلال حياته في ذلك المحيط ، الدور الذي وسم حواره في (البخلاء) بالفلسفة والمنطق ، بل يعتقد بعض الباحثين أن لتلك الحياة وذلك المحيط أثرا في صقل مواهبه الفنية في الحوار (١٠)

ونستطيع أن نلمح هذا الاثر في معظم النماذج التي عرضناها سابقا ، وغيرها متوافر في (البخلاء) ، ونستطيع أن نلاحظه في قصة الحارثي (ص ٦٧) . وقصة أهل البصرة من المسجديين (ص ٢٩) ، وفي طرف أهل خراسان - ايضا - (ص ٢٤ / سطر ٤) .

على أننا نجد كثيرا من مصطلحات الفلسفة والمنطق متناثرة هنا وهناك في (البخلاء) . نحو : الجوهر ، والعرض ، والجنس ، والاصل .. أنظر (ص٦٩/ سطر ٢٠) و (ص ٢٤ / سطر ٧) .

---

(٨) - م . ن . ص ٣٠ .

(٩) - هكذا وردت : (ذا مال) ، ولعل اصلها (ذات مال) .

(١٠) - الاستر ، ص ٢٤٣ .

القصص في كتاب البخلاء

وعيما يكن فان لانطباع أبي عثمان على الفلسفة والمنطق أثرا واضحا وشى كتابه بالطابع الفلسفى الى جانب طابعه الفنى .

يقول الدكتور الاشتر : « على أن هذه البيئة الفكرية طبعته – أى الجاحظ – بطابعها ، حتى ليصعب عليه أحيانا أن يتخلص من خيوطها فى تفكيره وتعبيره ، فقد ينقلب الحوار فى بعض القصص الى (مناظرة كلامية) ومقايسة فيها ريح الفلسفة ومنطقها وتعابيرها ، وهذه المظاهر كثيرة في (البخلاء) تكاد تسيء الى صفة الكتاب الفنية ، فقد تأثر هذا الكتاب الخالد على الصفة الفنية فيه غلبة مطلقة بهذا الغليان الفلسفى الذى شهده الجاحظ » (١١) .

(١١) – الاشتر ، ص ٢٤٤ .

(١٢) – انظر النزعة الكلامية ، ص ١٢٤ – ص١٢٥

المراجع :

(١) – كتاب البخلاء . الجاحظ ، تحق . الدكتور الحاجرى ، دار المعارف ، القاهرة : (بلا تاريخ) .

(٢) – فن القصة فى كتاب البخلاء ، محاضرة الدكتور عبد الكريم الاشتر . مجلة محاضرات الموسم الثقافي ، ١٩٦٣ – ١٩٦٤ . دمشق ، ج ٧ ، ص ٢١٩ – ص٢٥٢

(٣) – فن القصص فى كتاب البخلاء ، الدكتور محمد المبارك ، الطبعة الثانية ، دار الفكر ، دمشق : ١٩٦٥م

(٤) – الفن ومذاهبه فى النثر العربى ، الدكتور شوقى ضيف . الطبعة الرابعة . دار المعارف ، القاهرة: ١٥٠٥ م .

(٥) – النزعة الكلامية فى أسلوب الجاحظ ، الاب فكتور شلحت اليسوعى ، دار المعارف ، القاهرة : ١٩٦٤ م .

غير انا نجد لهذا الغليان الفلسفى الذى شهده الجاحظ مبررا ، اذ ان الحوار الذى يضعه الجاحظ انما هو – كما قررنا سابقا – منوط بعلاقته القوية بالشخصية . ومن نماذج ذلك ، القصة التى رواها ابو نواس (ص ٢٤) . قال :

« كان معنا فى السفينة ونحن نريد بغداد رجل من أهل خراسان . وكان من عقلائهم وفقهائهم ، فكان يأكل وحده ، فقلت له : لم تأكل وحدك ؟ ، قال : ليس علي في هذا الموضع مسألة ! ، انما المسألة على من أكل مع الجماعة ، لان ذلك هو التكلف ، وأكلي وحدي هو الأصل ، وأكلي مع غيرى زيادة فى الأصل » .

وفي قصة الحارثي (ص ٦٨) ، اذ يقول معتمدا على المقايسة المنطقية ذات المقدمة والوسط والنتيجة :

« ومن يشك أن الوحدة خير من جليس السوء ، وأن جليس السوء خير من أكيل السوء ، لان أكيل السوء جليس ، وليس كل جليس أكيلا .. »

ويلاحظ أحد الدارسين (١٢) استخدام الجاحظ أهم الاساليب الجدلية في (البخلاء) وهو (الكلام في الشيء وضده) ، ويعرض كنموذج لذلك قصة تمام بن جعفر (ص١٧) حيث نلمس خلالها تلك النزعة الكلامية المتأصلة فى عقليته وفكره مع تبلورها بفنه الادبى الدقيق .



والخلاصة أن الجاحظ قد وفق كثيرا في ابراز خطوط الحوار الناجح فى قصص بخلائه ، مع نجاحه فى ربطه الوثيق له بالعناصر القصصية الاخرى من حيث التأثر والتأثير المتبادل بينها فى علاقاتها ببعض .

نماذج أدبية عالية الاسلوب

كان الوزير أبو القاسم سليمان بن الحسن بن مخلد صديقا أثيرا حميما للوزير أبي الحسن بن الفرات ، قبل وزارته – أي وزارة سليمان –

ولاه ابن الفرات ديوان الخاصة ، فكان – لصداقته له – قد كتم عن الخليفة المقتدر اسمه المدرج في أصحاب « المعونات » في البيعة العبدالله بن المعتز لئلا يلحقه أذى من المقتدر .. ثم حدث من سليمان ان سعى ضد ابن الفرات لدى المقتدر وكتب بخطه كتابا لابي الحسن بن عبدالحميد ليوقعه المقتدر فيلي أبو الحسن بن عبدالحميد الوزارة بدلا من أبي الحسن بن الفرات واتفق ان وضع الكتاب في كمه ولما قام لصلاة المغرب سقطت نسخة الكتاب من كمه فاخذها الصقر بن محمد الكاتب وكان الى جانبه ، فحملها الى ابن الفرات من وقته فقبض عليه وحدره في زورق مطبق الى مدينة واسط وصودر هناك وعوقب .. ثم رفع صاحب البريد مدير عام الاستخبارات اذ ذاك – الى ابن الفرات في جملة رفوعه ان ام سليمان ماتت ببغداد ولم يحضرها ولدها سليمان ولا شاهدته قبل موتها .. فاغتم ابن الفرات لذلك ، فكتب بخطه المرسوم التالي :

وهو النموذج الأول الذي نقدمه لقرائنا ليطلعوا على أروع أسلوب في أبلغ رسالة في العصر الذهبي للحضارة الاسلامية العربية

« ميزت – أكرمك الله – بين حقك وجرمك ، فوجدت الحق يوفي على الجرم، وذكرت من سالف خدمتك في المنازل التي فيها ربيت ، وبين أهلها غذيت ، ما ثناني اليك ، وعطفني عليك ، وأعادني لك الى أفضل ما عهدت ، وأجمل ما ألفت ، فثق – أكرمك الله – بذلك واسكن اليه ، وعول في اصلاح ما اختل من أمرك عليه ، واعلم أنني أراعي فيك حقوق أبيك التي تقوم بتوكيد السبب ، مقام اللحمة والنسب ، وتسهل ما عظم من جناياتك ، وتقلل ما كثر من اساءتك ، ولن أدع مراعاتها والمحافظة عليها ان شاء الله تعالى ، وقد قلدتك أعمال قهستان ، لسنة ثمان وتسعين ومائتين، وبقايا ما قبلها • وكتبت الى أحمد بن محمد بن حبيش (*) بحمل عشرة آلاف درهم اليك ، فتقلد هذه الاعمال ، وأظهر فيها أثرا حميدا يبين عن كفايتك ويؤدي الى ما أحبه من زيادتك ان شاء الله »

عن كتاب « الهفوات النادرة »
لغرس النعمة أبي الحسن
محمد بن هلال الصابي

(*) حبيش : وكيل ابن الفرات على ضياعه بواسط

معرض الآراء

● كنا قد نشرنا في عدد ذي الحجة ١٣٩١هـ استفتاء موجها الى حضرات القراء الأماثل ، حول وضع المجلة الشامل لانتاجها واخراجها ، بغية الاستنارة بتلك الآراء فيما سيكون عليه وضعها الانتاجي والاخراجي مستقبلا . وقد بدأت اجاباتهم الكريمة تتوافد على رئاسة التحرير تباعا . فرأينا ان ننشر في هذا العدد القسم الاول مما ورد الينا في هذا الشأن ، وسننشرما قد يرد بعد في العدد التالي ، ان شاء الله ، ومن ثم تؤلف لجنة أدبية علمية ممتازة من كبار رجال الادب والعلم المتازين في بلادنا ، وتوضع بين أيديهم هذه الآراء جميعا للدراسة واستنباط القرار الأمثل ، ووضعه موضع التنفيذ حينئذ ان شاء الله . على أننا بدأنا مؤقتا بالتحرك مبدئيا على ضوء مجمل آرائهم القيمة حيال تغير وضع الغلاف واحداث تحسينات جديدة في اخراج المجلة وانتاجها . والله ولي التوفيق.

رأي الاستاذ سمير شما

● جوابا على استفتائكم في عدد ذي الحجة ١٣٩١ من مجلة « المنهل » القراء حول غلاف المجلة وموضوعاتها ،

١ ــ لست خبيرا فنيا ، ولكني أرى ان غلاف المجلة جميل ولا بأس بالابقاء عليه مع اضافة اسم « جدة » ليعلم القارىء فورا أين تصدر المجلة .

٢ ــ اما بشأن الموضوعات ، فالمجلة في الواقع جهد يكاد يكون فرديا ، يؤازركم بعض الكتاب من الاصدقاء ومحبي المجلة . والعلوم والآداب اتسعت وتعمقت دراساتها . ولذلك يقتضيكم الامر الاستعانة بكتاب عرب عالميين كما يقتضيكم الترجمة من كتب ومجلات غير عربية اى ان تصبح المجلة عربية عامة غير محلية. وارى ان تكون في كل عدد قصة صغيرة عربية أو مترجمة واستعراض كتاب جديد أو اكثر . وهذا كله يقتضي زيادة المصاريف والتكاليف وربما أعانت بذلك وزارة الاعلام حرصا منها على استمرار مجلة سعودية مضى على صدورها اكثر من ثلث قرن . أعانكم الله وسدد خطاكم .

رأي الاديب أحمد المحمد الصائغ

● يسرني أن أبعث لكم بتهنئة مزدوجة بمناسبة قدوم العام الهجرى الجديد ١٣٩٢ والعام الثامن والثلاثين من عمر «المنهل» المديد ان شاء الله .

منذ يومين فقط اطلعت على عدد ذي الحجة ١٣٩١ من المنهل وقد أحببت ان أبدى رايي في تغيير غلاف المجلة وأرجو ان لا يكون الوقت قد فات . وقد وضعت التصميم المرافق لما أود أن يكون عليه الغلاف وهو كفكرة وليس مستوفيا من ناحية الخط والرسم لأني لست خطاطا ولا رساما . مع أطيب تمنياتي وخالص تحياتي .

«المنهل» : وقد أفضل الاديب أحمد محمد الصائغ ببعث التصميم الجميل الذى أشار اليه في رسالته عنه وسيعرض على اللجنة ان شاء الله .

رأي القارىء متعب فهيد اللويحق

● وقع بين يدي ، عدد ذي الحجة ١٣٩١ هـ من مجلتنا (المنهل) الغراء وقد سررت به كثيرا وجذب

نظرى استفتاؤكم لقراء المنهل على الصفحة ذات الرقم ١٤٣٢ من ذلك العدد ، تطلبون آراءهم حول موضوعات مجلتهم • ولأنى أحد قراء المنهـــل أحببت أن أدلى برأيي في هذا الشأن :

● أرى :

١ - تبقى الموضوعات والابواب الشهرية كما هى على أن يخصص للأبواب الثابتة : مثل أخبار شركة الزيت ، كتب وردت المنهل ، صفحة واحدة لكل باب في كل عدد •

٢ - أما من ناحية غلاف المجلة فانى أرى انه لا داعى لتغييره •

● واقترح :

أ - احداث باب للاجابة على اسئلة القراء •

ب - أن يقوم احد ممثلى مجلة المنهل باستطلاع شهرى لمدن المملكة وقراها ، حتى يتمكن القراء مــن الاطلاع على معالم نهضتنا وعاداتنا وتقاليدنا القيمة •

جـ - احداث باب للمسابقات الشهرية • وفى هذا الاقتراح أود أن اقدم اقتراحا صغيرا لا يخرج عــن نطاق الاقتراح السابق وهو :

ان تقوم المؤسسات والشركات فى بلادنا بالمشاركة مع مجلة المنهل فى تخصيص الجوائز • لاننى اعتقد واجزم بان ظروف مجلة المنهل المالية لا تستطيع ان تقوم بدفع الجوائز شهريا •

وختاما ارجو من الله العلى العزيز أن يجعل رأيى هذا موفقا سديدا •

رأي القارىء
صالح ابراهيم السلامة

● اننى من المتابعين لمجلتكم المنهل منذ حـــوالى ستة اشهر ، واننى مسرور جدا لما فيها من موضوعات شاملة لكل ما يحتاجه المواطن من اسلاميات تبصـــر الشخص بأمور دينه وبواقع أمتـــه الاســـــلامية ، ومن موضوعات أدبية شيقة ومـــن قصص ومـــن اجتماعيات شاملة ، والحقيقة ان المجلة تحوى كافـــة ما يحتاجه القارىء من دين وعلوم وآداب ، بالاضافة الى الانباء القصيرة • ولا أقترح اى شىء بالنســـبة للموضوعات او بالنسبة لتنظيمها فهى على أحسن ما يكون التنظيم والاخراج •

أما بالنسبة للغلاف فاننى أرى ان الغلاف بشكله الحالى غير مناسب واقترح تغييره كلية . وذلك بوضع منظر طبعى او صورة لحدث مهم من احداث الشهر

وفي الختام لكم منى جزيل الشكر والى الامـــــام دائما والسلام •

رأي القارىء الاديب
عاتق بن غيث البلادى

● في العدد الثانى عشر من السنة الســــــابعة والثلاثين من حبيبتنا «المنهل» ! وفي الصفحة ١٣٤٢ طلبتم رأى قرائكم بصفة عامة حول المنهل • ولأنى من قراء المنهل منذ أمد يقرب من عشرين عامـــا رأيت الاسراع للاجابة بصدق واخلاص بعيدين عن التنميق والمجاملة ، فاقول :

١ - المنهل تنشر الآن - وليس سابقا - موضوعات ممتازة جعلت منها مجلة محترمة لدى الكثيرين مــن القراء • وخلاصة رأيى عن الموضوعات ان :

أ - اكثر الموضوعات نفعا ويجتذبنى انا واصدقائى الذين اعرفهم أكثر هو : (١) شذرات الــذهب • (٢) ملاحظات غير عابرة • (٣) طرائف عربيـــة • (٤) بحوث لغوية • (٥) الاقـــلام الجديدة عامة • (٦) أرى أن بعض القصص لا تليق •

ب - طريقة الكتابة : أرى أن تكون الوقفـــات فى البحوث المطولة نهاية للسطر لتترك فراغا يوحى بأن الموضوع خفيف ، لان رؤية الصفحة محبرة كلهـــا يجلب السأم للقـــارىء وقد يعدل عن قـــراءة كـــل الموضوع أو بعضه •

جـ - أرى تشجيع الاقلام الجديدة لنخرج جيــــلا كاتبا رصينا وان تقبل من الناس معلوماتهم، ولاتفرض موضوعات معينة ولكن لا يعنى ذلك نشر المقـــالات،

الهزيلة على علاتها ويمكن أن تلمسها يد المحــرر لمسا خفيفا .

د ـ أذا استطاعت المجلة إدخال فن الاستطلاعـات (الريبورتاج) بشكل منتظم لتعريف القارىء بوطنه فذلك خير .

اما الغلاف فارى حذف جميع النقوش منه ، ما عدا الشعلة والكتابة وان يستعاض عن ذلك بصورة منظر طبيعي من الآثار أو المزارع أو العمارات المنبئة عـن نهضتنا .

رأي القارىء عامر الدويحق

● اطلعت على ما نشر في عدد « المنهل » لشـهر ذى الحجة ١٣٩١ حول طلب المجلة راى القراء فيما يكتب فيها وما لديهم من اقتراحات حول المفيد والواجب ابداله .. الخ .. ويسرني أن أتقدم لكم مهنئا اياكم بالعام الهجري الجديد الذي تبدا فيه مجلتنا عامهـا الثامن والثلاثين مشيدا بما حققه « المنهل » الاغر في اثارة الفكر وصقل العقل . ولان ما يكتب عـادة في « المنهل » غني عن الاضافة والتطوير وانما هو المنهل الصامد عبر السنين الطوال رغم ما تعرض له مـن ظروف عالية . ويعود الفضل في صموده الى جهـود الانصاريين بارك الله فيهما ، فانني باسم القراء أتمنى لكم ولمجلتنا التقدم المطرد في سبيل نشر العـلم والعرفان بادارة يراعتكم السخية وادراككم الحصيف. الا أنه بودي وبود جميع من أعرف من قراء المنهـل معرفةأسباب انقطاع سعادة الامير الاديب سعود بـن عبدالرحمن السديرى عن الكتابة تحت عنوان : « مـا أعجبني » حيث اثار انقطاعه انتباه المعجبين بأسلوبه الشيق الجذاب راجيا عودة سعادته الى الكتابة تحت ذلك العنوان (★) مع خالص شكري وتقديري .

(★) « المنهل » : شكرا لعاطفتك الطيبة ولابـداء رايك حيال المنهل .. أما ما أشرت اليه من انقطاع سعادة الامير الاديب درسا ونفسا سعود بن عبدالرحمن السديري عن الكتابة في المنهل تحت عنوانه المعجب : (ما أعجبني) فمن أسبابه ان سعادته كان مشغـولا بأعمال منطقة امارته ، تنظيماوتوعية واصلاحا وتجديدا بتوجيهات جلالة الملك فيصل بن عبدالعزيز المفـدى وبرعاية سمو نائب رئيس مجلس الوزراء الثـاني ووزير الداخلية فهد بن عبدالعزيز . وهـا هو ذا سعادته الآن يعود الى ميدان الكتابة المشار اليهـا مشكورا مقدرا على ما تلمسه في هذا العدد .

رأي القارىء عبدالعزيز خليل الغانمي

● تجاوبا مع استفتائكم حول غلاف المجلـة والموضوعات التي تحويها هذه الشعلة المضيئة ، فانني اقترح :

١ ـ ان نبقي على التصميم الحالي للغلاف لطـول مواكبته على أن يضغط بحجم الثلث الأعلى للمجلـة بكامل نقوشه وزخارفه .

وأما باقي الغلاف فارى أن يحلى بتحفة من ديارنا المقدسة كل شهر .

وأما الموضوعات فكلها ممتعة وشيقة على أمـل أن تتاح الفرصة لمثل الموضوعات التالية :

أ ـ باب بعنوان : (بين الاجابة والسؤال) .

ب ـ نشر مسلسلات شهرية تاريخية عـن بلادنا الحبيبة على أن تؤخذ من كتاب واحد حتى ينتهي ، مثل مسلسل ايران في العهد القاجاري وتاريخنا أولى بهذه الدراسة .

جـ ـ استطلاعات مصورة عن بلادنا مع نبذة تاريخية عن عادات اهلها في الافراح والاتراح قديما وحديثـا مع شيء من الادب الشعبي لديهم .

٣ ـ ايجاد باب شهري للمسابقة توضع له جوائز رمزية .

٤ ـ ايجاد باب شهري ثابت للملح والطرائـف تضفي نوعا من خفة الظل على المجلة .

وختاما آمل أن أكون قد وفقت في تقديم بعـض الرأى لمجلتنا العريقة في استفتائها والله مـن وراء القصد .

تحايا للمنهل

أربعة شعراء كبار
يحيون المنهل
في عامه الجديد

قم حي منهلنا الأبر

للشاعر السيد محمد حسن فقي

قم حي منهلنا الأبر في يوم ذكراه الأغر
حي السنين الحافلا ت الخاليات من الهذر
حي الرجال العاملين السائرين على الأثر
الشارعي الأقلام في وجه الحماقة والبطر
والباذلي الأرواح ما يخشون عاقبة الخطر
ان كان في البذل الربا ح وكان في البذل الظفر
ساروا على سنن الجدو د فلا غلو ولا أشر
وترسموا النهج القو يم وكان خيرا للبشر

★

اني لأحمدهم على ما بان منهم واستتر
وأقول : ماذا كا ن لولا أن أتى هذا النفر ؟
وأقام صرح العلم والأدب الرفيع وما افتخر
البدو في فلواتهم لهجوا بذلك والحضر
لا بالسرور نتال مجـ ـدا في الحياة ولا الكدر
لكنه مجد الجهاد فانه نعم الوطر

★

سيروا على اسم الله طا ب الورد منكم والصدر
سيروا فأنتم ملء هذا السمـ ـع منا والبصر
قدر دعاكم للجهاد فلبت الهمم القدر
يا بارك الله الجها د وبارك النفر الابر

للشاعر السيد علي حافظ

يا منهلا فوق هام المجــد مثواه
وبين بدر السما والشــهب مجراه
منابع العلم من أنهــاره انطلقت
وروعة الفن من ابداع يمناه
خميلة الادب العالى مرابعــه
وصفوة القول والتوجيه مغناه
بحوثه مثل ضوء الشمس كاشفة
وحسنه كصبيح الوجه تلقــاه



كأنه باقة في الروض يانعــة
أريجها عطر الآفاق ريــاه
أو أنه فلقة للبدر قد بـرزت
تألقت في دياجي الليل تغشاه
قرأته فغدوت الروح أنعشــها
بكل فكر حصــيف في محيــاه



صاغته ريشة فنان تجاربــه
شادت على أسس الأخلاق مبنـاه
أبو نبيه من الأنصار ، صانعــه
اخلاصه كصفاء الماء شـرواه
مجاهد قد غدا في فضله علما
وحسبنا علمه الضافي وتقـواه
تحية لك نزجيها ونرسـلها
للمنهل العذب في تاريخ دنياه

(جدة) **علي حافظ**

تحية للمنهل الغامر

للشاعر السيد محسن أبو طالب

تحيــــة للمنهــــل الغــامر ... مــن مخلص في وده شـــــاكر
تحية يا من غـــدا نــوره ... يشع في باد وفي حــاضر
تحية يا من غدا في الدنــا ... يتلى كمثل المثل الســـائر
تحيــــة للعـــام لمــا مضى ... مخلدا للأثــــر الزاهـــــر
والعام هذا قد زها قائـــلا ... كم تـرك الاول للآخــــــر



تحيــــة للفــذ أستاذنـــــا ... أبي نبيه الشـــاعر النــــاثر
عـين المعالى وخدين العلى ... وذي الضمير الطيب الطاهر
الباذل الغايــــة في نســــكه ... وطبعه في المستوى البــاهر
فهو غذاء الروح في درسه ... وهو « نضير » بهجة النــــاظر



تحيــــة للفضــــــلاء الألى ... من كل ندب للعدى قــاهر
بمقول فيه الهدى والضيــا ... لا بالخنا والمقول الخــــاسر
فما ابن بحر في البيان الــــذي ... بذ به الكتاب في الغــــابر
الاثماد اذ يقـــاس بمـــا ... في طيه من لجه الــــزاخر

(الطائف ـ حي الشرقية) ... محسن بن أحمد أبو طالــب

للشاعر الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي

عشت يا منتدى اليراع ... يا ضياء فوق اليفاع
يا سنا مشرقا يلو ... ح كشمس بين البقاع

★

عشت يا « منهل » النهي ... أنت للفكر كالشراع
لك باع وأي باع
أنت محبوبة على الـ ... قرب منا أو السماع
أنت في الحق والهدى ... والى المجد خير ساعي
دائما تجهرين بالـ ... رأي حرا دون اندفاع
دائما تحملين للـ ... عقل أسباب الاقتناع
دون ربح تبغين أو ... مكسب ، دون انتفاع
لك في المكرمات تا ... ريخ صدق بلا نزاع

★

(منهل) العذب الكوثر ... ي ، أحييك من شعاع
قبس قد أضاء كـ ... ل النواحي ، دون انقطاع
يجمع الفكر حوله ... والأماني خير اجتماع
سبعة فوقها ثلا ... ثون عاما الى ارتفاع
(منهل) الخير والصحا ... فة حييت من صناع
نهماتك العلى ... ...ت في الناس باضطلاع

أنت أصبحت معلماً بيننا في هذا الصراع
صرت دنيا من الحجى صرت للحق خير راع
أنت يا (منهل) الحمى أنت فيه رأي الشجاع
قاد (عبدالقدوس) ركبك للمجد باطلاع
قاد حراً جحافل الرأي من غير ما خداع
من سوى ما تزلف أو رياء ، لا ، أو قناع

★

هو أكرم به ، وبالمنهل المصطفى المطاع
لم يعرض جيل الغد الحر واليوم للضياع
قد مشى يبني ثم يبني ويبني بلا امتناع
كلما كال غيره حفنة كال ألف صاع
كلما قاس غيره اصبعاً قاس بالذراع
كلما سار غيره خطوة سار ألف باع

★

(منهل) الرأي عشت لا حق والنصر والمساعي
أنت يا (منهل) النهى لك في العصر ألف داعي
حاجة الفكر تقتضيك طويلا كل الدواعي
عشت يا (منهل) المنى عشت فينا بلا انقطاع

(الرياض) محمد عبدالمنعم خفاجي

انا لله وانا اليه راجعــون
وحسبنا الله ونعم الوكيل

كلمة حق ودمعة وفاء

هذه .. ثالثة الروائع .. يفيض بها قلم الاديب المتمكن من ناصية البيان ، حي الجنان ، خصب اليراع ، يتدفق من قلمه انين ولوعة ، يبكى الثكالى رثاءا حارا من الاعماق للفقيد النبيــل العلامة الجليل ، الشيخ نسيب المجذوب الميدانى رحمه الله .

بقلم :
معالي الشيخ عبدالله المسعري



على الفقيد العزيز الاستاذ الشيخ نسيب ابن اسماعيل المجذوب الدمشقى الميــدانى الذى وافته المنية صبيحة الاثنين الرابع من شهر شوال عام ١٣٩١ هـ الموافق ٢٢ تشرين الثانى (نوفمبر) ١٩٧١ م رحمه اللــه تعالى .

ان الفقيد منخيرةمنعرفت من الرجال أدبا عاليا وخلقا كريما وكان رحمه اللــه حافظا لمعظم كتاب الله عز وجل صواما قواما وقد خدم المملكة العربية السعودية حرسها الله في مجال التربية والتعليــم استاذا بدار التوحيد بالطائف ثم مديــرا لها فترة طويلة ما بين ١٣٦٤ هـ و١٣٧٣هـ تولى خلالها التدريس والادارة .. ومن تلاميذ الفقيد معالى الاستاذ صالح الحصين وزير الدولة السعودية ورئيس هيئة التأديــب وسعادة الاستاذ الشيخ سعيد الجنــدول وكيل رئيس هيئة التأديب وسعادة الإستاذ الكبير عبدالله بن خميس وكيـــل وزارة المواصلات سابقا ورئيس مصلحة ميــاه الرياض حاليا وسعادة الاســتاذ الاديــب الكاتب فهد المبارك المستشار بسفارة صاحب الجلالة بأنقرة وسعادة الاســتاذ الشيــخ عبدالعزيز المسند نائب رئيس الكليــات والمعاهد العلمية بالرياض سابقا ومديــر شركة كهرباء الرياض حاليا وغيرهم كثير من الفضلاء الذين يتسنمون المراكز العالية بالمملكة السعيدة حرسها الله .

وكنت زميلا للفقيد رحمه الله بدار التوحيد مدة أربع سنوات قبل سفري الى مصر فوجدت فيه خير زميل • وكان رحمه الله من خطباء الثورة العربية بالشام ضد الفرنسيين فكان يخطب الناس في مجتمعاتهم وفي المساجد وعلى المنابر حاثا داعيا للجهاد وقد تعرض للموت عدة مرات من جراء ذلك وهو من تلامذة العالم الاسلامي المجاهد الكبير سماحة الشيخ حسن حبنكة الميداني مد الله بعمره ، من تلامذته المخلصين والمقربين لديه ، وكان رحمه الله من أشد الناس حبا للمملكة واخلاصا لها ، وكان يحب كثيرا جلالة الملك فيصل المعظم حفظه الله وأبقاه ، ويدعو له دائما ويثني عليه خيرا • وكان هذا كله وهو بالشام بعد ان انتهى عمله بالمملكة ، مما يدل على حبه الصادق واخلاصه العميق • وكان رحمه الله يتمنى بلهفة وشوق أن يقضي آخر حياته بهذه المملكة السعيدة وبالمدينة المنورة بالذات ، حيث كان دائما يتمنى أن يدفن بالبقيع بالمدينة المنورة بجوار سيد ولد آدم صاحب الرسالة محمد صلى الله عليه وسلم. فرحم الله الاستاذ نسيبا وألحقه بالصالحين« مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا » •

والله المستعان

لقيت بدهري روعة وخطوبا ... توالت فمست في قلبا صعوبا
توالت رزايا في الاحبة اذ مضوا ... تباعا فخلت لي بقلبي ندوبا (١)
مضوا بعد ما كانوا لنا خير مؤنس ... وقد تركوا قلبي حسيرا وجيبا (٢)
مضوا مثلما الاخيار من قبل قد مضوا ... وقد خلفوا ذكرى وقلبا كئيبا
هم الاهل والاحباب لم آلق منهم ... ولم يعملوا فحشا ولا امرا مريبا
وقد تركوا الدنيا حطاما لأهلها ... يعانون أهوالا بها وخطوبا
وما هي الا قيض ريح وباطل ... وهل يقبض الانسان ريحا هبوبا ؟!
ولاقوا رحيما خالقا متفضلا ... ومن يلق وجه الحق ما أن يخيبا



فبالامس واريت التراب عقيلة ... مضت فلتة للرمس عودا رطيبا
وهذا (نسيب) قد مضى لسبيله ... ومثلي جدير أن يبكي « نسيبا »
فلا تعذلاني وارفقا بي فانني ... فقدت عزيزا في الصحاب أديبا
فقدت من الاصحاب حرا ونخوة ... فقدت نديما في الرفاق حبيبا
فقدت السماح والمروءة والندى ... فقدت مكانا عاليا وخصيبا

---

(١) الندوب : آثار الجراح •

(٢) وجيب : مضطرب •

فقدت أبي النفس ذا همـة سمـت ... فقدت أخا فـذا وخدنا(٢) أريبـا(٣)
اذا ذكر الاختان(٤) فهو نبيلهـم ... وان قلت خير القوم كنت مصيبا
متى تأته ترجـوه أمـرا تريـده ... تجد موطئا سهلا وصدرا رحيبا
اذا عز في الاخـوان صدق وفائهم ... وجدت (نسيبا) للوفاء نسيبا
وجدت صديقا صادقـا ذا شـهامة ... أخا ثقة في النائبـات صليبـا(٥)
كأني بـه والليل يرخـي سدوله ... يرتـل آيـات ووحيا عجيبا
ففي الليل مزمار الهدى يستطيبه ... وأعظم به مسكا يفـوح وطيبا
فاما مضى في عالـم الغيب تاركـا ... حياة غرور ـ خاشـعا ومنيبـا
فقد لاقي ربـا أوسع الخلق رحمة ... الـهـا مقيتا (٦) للورى وحسيبا
يعزي فؤادي أسـوة الناس حولنا ... فهذا الردى(مردا)(قدأردى) وشيبا
وفي العوض الغـالي عزاء وسـلوة ... فمد له الرحمـن عيشـا رغيبـا
ومد لـه في عمـــره متمتعـــا ... بسعـد واقبـال يميـل القلوبا



فكن عابـرا يا صاحبـي كمسـافر ... فأنت ترى هزلا وعيشـا كذوبـا
وأنت ترى الايـام تطـوى حبالنـا ... وأنت ترى ظـلا وعمرا سليبـا
ويدعو الردى فينا وفي كل لحظـة ... ولست تـرى المدعـو الا مجيبا
يوسـد تربـا في ظـلام وكربـة ... وقد كان ملء العين فينا مهيبا
يودعه الأحبـاب غرقي عيونهـم ... وينسي كمـا يبلى وحيـدا غريبا
ويوقـن منـا المـرء أن مصيره ... مصير الألى قد فارقونـا قريبا
فأين صحاب(الامس) يا غرض الردى ... أما قد رأيت الحى (٧)منهم جريبا؟
ونحيـا على الآمال جهـلا وخدعـة ... وهذا الردى منا يسير جنيبا(٧)
كأن الردى ظـل لنـا ما نفوتـه ... وكيف يفوت المرء ظل رقيبـا ؟
وما تركـت فينا المنايا رغيبـة ... ولا سـندا ندبـا وكفا خضيبا
فهلا أرعوينـا تاركين لغينـا ؟ ... وهلا رأينـا الدمع منا سروبا ؟



فهبنا الـهي رحمة نهتدى بها ... وتجعل للفردوس منـا نصيبا

(٣) الخدن : الصديق .
(٤) الاريب : العاقـل .
(الختن) : كل من كان من قبل المرأة مثل الاب والاخ وهم الاختان عند العرب .
(٥) الصليب : الشديد .
(٦) المقيت : الشاهد والحافظ .
(٧) الحى : واحد أحياء العـرب .
(٨) الرجل النجيب : الذى كأنه يمشي على جانب متعقبا .

لبيك اللهم لبيك

(من قصائدنا السائرة)



يقلم معالى الاستاذ الشاعر :
حسين عرب

لبيك ، يا رب الحجيج جموعه وفدت عليك
ترجو المثابة ، في حماك ، وتبتغي الزلفى لديك
لبيك ، والآمال ، والأفضال من نعمى يديك
لبى لك العبد المطيع وجاء مبتهلا ، اليك

* * *

هذي الجموع تدفقت منها المسالك والبطاح
قطعوا لك الدأماء والغبراء ، واجتازوا الرياح
متضرعين اليك ، مستهدين ، يرجون السماح
لبيك ، في الليل البهيم ، وفي الغدو ، وفي الرواح

* * *

هذا الصباح ، يضج بالتهليل ، يتبعه الدعاء
هذا المساء ، يعج بالتكبير ، يبعثه الرجاء
في الأرض ، تلبية تفيض بها القلوب ، الى السماء
لبيك ، في حر الهجير ، وفي الصباح ، وفي المساء

* * *

هذي الجبال ، تلفعت ، بالصمت تحتضن التلال

هذا الخضم ، وهذه الصحراء تكسوها الرمال
هذي السماء تشعشع الأضواء منها والجمال
لبيك ، هذا الملك ، ملكك ، لا شريك ، ولا مثال

* * *

بين المضارب ، في البطاح ، وفي حمى البيت الحرام
عند المحصب ، بين أرجاء الحطيم ، أو المقام
مهج ، وأرواح ، تطوف بها ـ كما طاف الحمام
لبيك ، تسألك ، الهداية ، والعناية والسلام

* * *

لاذت ، بساحتك ، الخلائق ، واستقرت في حماك
وشدت بنجواك السرائر ، واستهامت ، في هواك
الوحش ، والانسان ، والأطيار ، تستجدي رضاك
لبيك ، مبدؤها ، ومرجعها ، اليك وفي ثراك

* * *

يا فالق الصبح المنير ، وخالق الكون الكبير
خضعت لك الأعناق في ذل الضعيف المستجير
وتذلل الملك المسود ، والغني ، مع الفقير
لبيك ، فالدنيا ، يروعها ، بلاء مستطير

* * *

سبحانك اللهم ، يا حامي حمى البيت الأمين
يا مسبل الرحمات ، تغسل ، من خطايا المذنبين
اياك نعبد مخلصين ، وما بغيرك نستعين
لبيك ، سبحنا بحمدك ، فاهدنا نهج اليقين



دنانير عباسية قلدتها اوربا

في متاحف الغرب سبعة دنانير معروفة هي تقليد لدنانير الخليفة المنصور العباسي، أهمها دينار في المتحف البريطاني الفت أنظار الكثيرين وعلق عليه البعض ، وهو المنشورة صورته مع هذه الكلمة ، وفيما يلي المأثورات التى يحملها :



الوجه
الوسط : محمد
REX
رسول
OFFA
الله

الظهر
الوسط : لا اله الا
الله وحده
لا شريك له

المدار : بسم الله ضرب هذا الدينر
سنة سبع وخمسين ومئة

المدار : محمد رسول الله أرسله بالهدى
ودين الحق ليظره (كذا)
على لدين (كذا) كله

ويتضح لعالم النميات فور الاطلاع على هذا الدينار أنه تقليد للدنانير العباسية، وأنه لم تصنعه يد اسلامية .

اذ عليه اسم (الملك أوفا) ملك مرسيا، مكتوبا باللغة الانكليزية .. وحافر القالب لم يعرف بداية الكتابة في الوجه فوضع الكلمتين الانكليزيتين فيما بين كلمات : محمد / رسول / الله ، مقلوبة كما يظهر في الصورة و (واو) كلمة وحده و (هاؤها) تختلفان بالكتابة عن الواو والهاء العاديتين وكذلك (ياء) شريك و (هاء) هذا . وكلمة (سنة) لم يتقنها الحفار ، وكذلك

للاستاذ : سمير شما



كلمة (الدين) كتبت بدون (ألـــف) وكلمة (يظهره) بدون (هاء) •

★

 وجد هذا الدينار في روما بايطاليـا ووصل الى المتحف البريطاني في لندن •

وقد كانت النقود البريطانية في القرن الثامن الميلادى بعهد الملك أوفا (حـوالي ٧٨٦ م) الذى صنع له هذا الدينار ، وقبل ذلك العهد ، كلها تسك من الفضة •

ولذلك فان هذا الدينار النادر يعتبـر أول نقد بريطاني من الذهب •• وبذلك يكون أول نقد بريطاني ذهبي ، يحمـل شهادة التوحيد وباللغة العربية ••

★

 وقد نشر عن هذا الدينار ج•ألن عام ١٩١٤ وقبله كارليون برتـون في جريـدة النميات البريطانية عام ١٩٠٨ وأشار الى النشرات السابقة عنه • (١)

ولهذا الدينار أشباه ستة أحدهـــا في المتحف البريطاني أيضا (المجلد الاول من مجموعة النقود المحمديـــة في المتحــف البريطاني ص ٣٩ رقم ٢٤) والثاني في باريس (المجلد الاول ، لافوا ، رقم ٦٠٤) وآخر في برلين (المجلد الاول ، نوتزل ، رقم٦٣٣) والرابع في متحف برن بسويسرا (المجلد ٩٥ من مجلة النميات السويسرية عام ١٩٦٦ ص ١٣٧) اشتراه المتحف من لوسرن بسويسرة عام ١٩٤٢ م، والخامس لدى جمعية النميات الاميركية نيويـورك وهو بقالب يختلف عن قالب الدينـــار الموجود فيمتحف برن وقد اشترته الجمعية عام ١٩٣١ م• والاخير محفوظ في جامعـة أوبسالا في السويد ووجد في السويد ، وقد نشر وصف له لأول مرة عام ١٣٨٦ م أى قبل أكثر من ثلاثمائة سنة •

وكل هذه الدنانير تقليد لدينار الخليفة المنصـور العباسي المضروب عـــام ١٥٧ ه وتحمل هذا التاريخ ، عدا الدينار الذى وجد في السويد فليست السنة التي عليه واضحة اذ قد تكون ١٥٧ ه وقد تكـون (١٥٢ أو ١٥٥ ه) •

والمعتقد ان هذه الدنانير ضربت فيغرب أوربا وغالبا في بريطانيا •

وان هذه الدنانير ، بالاضافة الى بينات أخرى، تظهر مدى اتساع التجارةالاسلامية في منتصف القرن الثاني الهجري وامتدادها حتى الجزر البريطانية ، وان التجار العرب لم يكونوا يرتضون ثمنا لها الا بالذهب ، فكانت تضرب الدنانير الذهبية تقليـــد النقود العباسية خاصة لشراء السلع التى يحملها التجار العرب الى تلـك الاقطـــار الاوربية النائية •

وان وفرة الدنانير العباسيـة التى لا تزال محفوظة وخاصة من عهد الخليفتـــين العباسيين أبي جعفر المنصور وابنه المهدى تثبت مدى ازدهار التجارة العربيـــة في عهديهما وشمولها الاقطار الاوربية النائية• ولا شك ان الادلة المادية والكتابيـة التى نعتقد انهـــا ستكتشف في المستقبـــل ، ستؤكد هذا الرأي •

(جدة) سمير شما

(1) J. Allan, "Offa's imitation of an Arab dinar", N. C. 1914, pp 77-89 with reference to P. W. P. Carlyon-Brittan's basic article in the British Numismatic Journal, 1908, pp. 55-72.



لماذا سمي الخليج العربي بهذا الاسم ؟

كثير من الباحثين والكاتبين والمؤرخين لا يعلمون الأصل في تسمية « الخليج العربي » بهذا الاسم .. خاصة وقد مرت فترة من الزمن فيما مضى سماه بعض المؤرخين فيها — من باب التقليد غير المستنير — باسم: « الخليج الفارسي » .. فان اول من سماه بهذا الاسم أي باسم الخليج الفارسي هم اليونان (الاغريق) واول من سجله هم مؤرخوهم وجغرافيوهم ، كما جاء في جغرافية بطليموس ، وقلدهم الرومان في هذه التسمية .. والسبب في اطلاق اليونان اسم « الخليج الفارسي » على هذا الخليج انهم — أي اليونان — لم يروا هذا البحر أو هذا الخليج الا من الشرق : من جهة الصقع المسمى « فارس » من بلاد ايران ، وهو الصقع الذي « هو » مدينة شيراز ونواحيها فقط .. ولو كانوا عبروا الى الجانب العربي من الخليج او نزلوا بره واقاموا فيه ، واتخذوه سبيلا — أي طريقا لهم في الشؤون البحرية ، لسموه « الخليج العربي » أي « البحر العربي » بدون أي تردد . فهذا الاسم « الخليج الفارسي » الذي اطلقه اليونان على هذا الخليج العربي هو اسم مبني على المشاهدة القاصرة والنظرة المحدودة ، وليس على الحقيقة والتدقيق والضبط .. اذ لو كانت التسمية مبنية على الحقيقة والتحقيق والدقة لرأينا في بلاد العجم اقليما او قطرا يسمى : « بلاد الخليج الفارسي » .. كما رأينا في الواقع في بلاد العرب بلادا تسمى « البحرين » أي بلاد البحرين العربيين : البحر الغربي والبحر الشرقي . والبحر الشرقي هذا الذي تطل البحرين على شاطئه الغربي هو ما اطلق اليونان عليه ومن قلدهم اسم « الخليج الفارسي » للسبب الذي أوردناه آنفا .. ومعنى ذلك ان يؤخذ اسم البلاد ، من البحر ، كبلاد البحرين العربيين المذكورين ، لا أن يأخذ البحر أو الخليج اسمه من البلاد المطلقة عليه ، لان اولئك الذين سموه بذلك أخلوا في اعتبارهم ما شاهدوه فحسب ونظروا اليه من الجهة التي كانوا مقيمين فيها ، ومن القطر الذي استقر فيه احتلالهم ، حيث كان استيلاؤهم عليه فقط دون الناحية الاخرى المقابلة له .



وعليه ، فان تسمية الخليج باسم الخليج الفارسي هي تسمية يونانية استعمارية بالنسبة للفرس ، وقد ظل الايرانيون يعيدون هذه التسمية للخليج حتى الآن ، وهو أي الخليج المواجه لفارس — احد البحرين الذين سميت بهما بلاد البحرين العربيين .. واذن فاسم « الخليج الفارسي » هو اسم اوروبي اجنبي استعماري بحت حتى بالنسبة لفارس واحرى بالنسبة للعرب ..

وحينما ترجم السريانيون « جغرافية بطليموس » اليوناني الى اللغة العربية اصبحت مرجعا جغرافيا في العالمين : العربي والاسلامي ، وبقيت التسمية اليونانية في الترجمة العربية على ما كانت عليه في اللغة اليونانية — أي الخليج الفارسي — وذلك لان السريانيين المترجمين لجغرافية بطليموس ابقوا هذا الاسم على حاله لامانة العلم في ضرورة ابقاء النصوص المترجمة على حالها ، وصارت هذه الترجمة من عدة كتب من

كتب اليونان العلمية مرجعا مهما للذين عنوا بالجغرافية من الفرس ، أصلا ، كسهراب ، وابن خردادبة وابن الفقيه الهمذاني الفارسي ، اذ نقلوا اسم (الخليـج الفارسي) من الاصل اليوناني لكتاب بطليموس ، الى اللغة العربية بدون أي تعديل له ، وقد نقل الاسم عـن كتب المترجمة الى العربية التي سبقت المسعـودي المؤرخ العربي كما هو ، ولم يخطر للمسعودي حينما نقل الاسم اليوناني الى كتابه العربي انه سياتي وقت يتخذ فيه الترجمة المستبقاة حجة وذريعة الى تسميـة الخليج العربي باسم الخليج الفارسي .

اسم الخليج عند الاشوريين

هذا وحقيقة هذا الخليج التاريخية أسما ومسمى أنه كان يسمى عند الاشوريين باسم : (نارمراتو) .. « والنار » هنا بمعنى « النهر » وصيغة : (مراتو) لدى الاشوريين معناها : (المر) .. أي (النهر المر) والمعنى : (النهر الملح) .. وكان الأشوريون عربا قدماء ، وكانوا يطلقون (النهر) عـلى (البحر) و (البحر) على (النهر) .. والأنف في (النـار) لعلها مقلوبة عن الهاء .. أو لعل (النار) ، المعروفة لدينا كانت تعرف لديهم بهذا الاسم ، حقيقـة .. وأطلقوا هذا الاسم (النار) على « النهر والبحر » من باب المجاز المرسل ، لتشابه منظر النهر والبحر - اذا أشرقت عليهما الشمس - بالنـار في اللـون ، ولشبههما بها في التماوج بفعل الرياح .. (وهذا التأويل من عند كاتب هذه السطور) .. ونحن نرى بعض اقطار العروبة حتى اليوم يسمون (النهـر) باسم (البحر) .. واقرب دليل على ذلك اطـلاق العرب المصريين اسم (البحر) على (نهر النيـل) فتسمعهم يقولون عنه حتى اليوم : (بحر النيل) ..

مرجع واحد فقط

هذا ومما يوطد مركز نظرية ان اسم (الخليـج الفارسي) يوناني المنشأ ، أن جميع الجغرافيين الذين أوردوا هذا الاسم عبر التاريخ ، كان مرجعهم الواحد في ذلك هو (جغرافية بطليموس) اليوناني ليس غير، وقد أهمل مؤرخو الاسلام ، الاسم العربي الاصيل الشائع الذي كان العرب أهل الخليج القدامى يطلقونه عليه ، الا وهو (الخليج العربي) وقد قلنا هـذا انطلاقا من تسمية الاشوريين العرب القدامى له باسم (النهر المر) حسب لغتهم العربية قبل تهذيبها في العصور المتأخرة عنهم ، واطلاق اسم (البحرين) على بلاد البحرين ، من يومئذ حتى الآن انها كان لاطلاقها على شطرى هذا البحر العربي أو هذا الخليج العربي .. وباطلاق العرب مؤخرا لهذا الاسم على الخليج يكون تاريخ الكلمة قد أعاد نفسه بعد عديد من القرون .. ولا غرابة في ان ترجع الاشياء الى اصولها وان تنسلخ من التقليد والسير وراء ركاب الاغيار .

حاشية :

أغلب آراء هذا البحث مستقى من مقال للدكتور مصطفى جواد بعنوان (بل هو الخليج العربي شـاء الجهلاء أم ابوا) نشرته مجلة الاقلام البغدادية فـي ص ٧٨ - ٧٧٩ من عددها الصادر في تشرين الثاني ١٩٧٠ م .

عبدالقدوس الانصاري

لهجات بادية الجزيرة

(الحلقة ١٨)

للشريف منصور غازي العبدالله



سَكِّرَهُ بفتح السين المهملة بعدها كاف مشددة مكسورة بمعنى « أغلقه » : لهجة عربية تلفظها أعراب البادية واكثر من يقولها أهل نجد ، جاء ذكرها في القرآن الحكيم في سورة الحجر في قوله تعالى ذكره : (**ولو فتحنا عليهم بابا من السماء فظلوا فيه يعرجون لقالوا انما سكرت أبصارنا بل نحن قوم مسحورون**) ..

قال الشيخ مخلوف في كتابه (صفوة البيان لمعاني القرآن) عند شرح قوله جل ذكره : (**انما سكرت**) .. اى سدت ومنعت من الابصار . وما ترى الا تخييلا لا حقيقة له ..

وقال « لسان العرب » : سكر بصره : غشي عليه ، وقد شرح مؤلفه رحمه الله هذه المفردة بما قاله أئمة اللغة واستدلالهم لشرح الآية الكريمة الآنف ذكرها ، وقال أبو عمرو ابن العلاء معناها : غطيت وغشيت . وقال مجاهد : أي سدت ، وذكر صاحب اللسان أن كل شق يسد فقد سكر ، وشرح معاني أخرى لها كقول القائل: سكرت الريح تسكر سكورا وسكرانا : سكنت بعد الهبوب وليلة ساكرة : ساكنة لا ريح فيها .. قال أوس بن حجر :

تزاد ليالي في طولها

فليست بطلق ولا ساكره

وقال ابو زيد : الماء الساكر ، الساكن

الذي لا يجري ، ويقال للشيء الحار اذا خبا حره وسكن فوره : قد سكر يسكر ، وتطرق **اللسان** للسكر بضم السين وفتح الــكاف وتشديدها وقال : من الحلواء فارسي معرب، وهو ما يستخدم الآن لتحلية الشاي الذي يعتبر من مشروبات المجالس •

★

والذي نأخذه من هذا أن البادية في شبه الجزيرة العربية لم تزل تلفظ بهذه المفردات بمعانيها ومفاهيمها السابقة ، وبهذه المفردة المكونة من ثلاثة احرف « سكر» معان عدة مختلفة عند تشكيل حروفها ولفظها حسب الاعراب ، تطرق لها اللسان بشرح كامل ، ونكتفي بالمدلول الذي نريده لاثبات اصالتها في معنى : أغلق •

خطرف اذا شاهد الاعرابي رجلا يقطع الصفوف في المساجد ويتخطى رقاب الناس بحثا عن مكان في الصف الاول مثلا للجلوس فيه يقول : **لقد تخطرف الناس ولم يجلس في اقــــرب مكان يسعه ••** والمعنى تجاوز الناس وتعداهم •• وهذه لهجة عربية فصيحة جاء ذكرها في أمهات الكتب اللغة وذكرها الأئمة الاماثل في كتبهم ، جاء في كتاب **«النهاية في غريب الحديث والأثر»** للامام ابن الأثير قوله : خطرف : تخطرف الشيء اذا جاوزه وتعداه وفي حديث موسى والخضر عليهمـــا وعلى نبينا الســلام : **(وان الاندلاث والتخطرف من الانقحــام والتكلف)** وقال الجوهري : خطرف البعير في سيره ـ بالظاء المعجمة ـ لغة في خذرف اذا أسرع ووسع الخطو ، وجاء في اللسان : خطرف في مشيه وتخطرف: توسع، يخطرف خطوه ، ويتخطرف في مشيه يجعل خطوتين خطوة من وساعته •• وأكثر ما يلفظها أعراب نجد وبعض أهل الحجاز ولم تزل شائعــة الاستعمال •

قيس عندما يسأل سائل : مـا طول الكتاب مثلا ؟ يرد عليه : قيس شبر ، أي يقدر طوله بشبر •• وهي مأخوذة من القياس ، جاء في « **مختار الصحــاح** » لمحمد الرازي : قيس:قاس الشيء بالشيء ، قدره على مثاله ، ويقال بينهما قيس رمح وقاس رمح أي قدر رمح •• ولو أن قاس لا تستعمل الآن الا قليلا •• وجاء في « النهاية في غريب الحديث والاثــــر » حديــث : **(ليس ما بين فرعون من الفراعنة وفرعون هذه الامة قيس شبر)** أي قدر شبر ، القيس والقيد سواء •

ومنه حديث أبي الدرداء : **(خير نسائكم التي تدخل قيسا وتخرج ميسا)** يريد أنها اذا مشت قاست بعض خطاها ببعض فلــم تعجل فعل الخرقاء ولم تبطيء ولكنها تمشي مشيا بسيطا معتدلا فكأن خطاها متساوية •

وجاء في شعر المتنبي يمدح محمد بن زريق الطرسوسي قوله :

بشر تصور غايـــة في آية
تنفي الظنون وتفسد التقييسا

كأنه يريد أن يقول : خلقك الله بشرا في في أحسن صورة وأكملها بين الناس ، فلا يشابهك أحد ، لا بالظنون ولا بالقيــاس ، وهذا منتهى المبالغة •• وهي من ميـــزات شاعر العربي المجيد في إبداعه ودقة تصويره وليت قرأ قوله :

لما سمعت بـه سمعت بواحـد
ورأيتـه فرأيت منه خميسـا

والخميس هو الجيش الكثير .

رَازَ ويقال : روز بمعنى جربه وهي حركة لمعرفة ثقل الشيء..وتأتي للاختبار والتقدير ، كقولك : رزته فوجدته تالما ، أي وجهت له اسئلة عميقة صعبـة فاجاب عليها ، مما يدل على سعة علمه وكثرة اطلاعه وشموله .. وهي لهجة عربيةفصيحة شائعة الاستعمال عند باديتنا (*) . جاء في كتاب «النهاية» لابن الأثير : **روز** . في حديث مجاهد في قوله تعالى : (**ومنهم من يلمزك في الصدقات**) .. قال : يروزك ويسـألك ، الروز بفتح الراء بعدها واو ساكنـة : الامتحان والتقدير يقال: رزت ــ بضم الراء ــ ما عند فلان ، اذا اختبرته وامتحنته ، ومنه حديث البراق (**فاستصعب فرازه جبريـل عليه السلام باذنه**) اى اختبره .

وجاء في « **مختار الصحاح** » في باب الزاي فصل الراء : رازه : جربه وخبره وبابه:قال.

رَعَصَ يقال رعص الجنين في بطن امه، أي تحرك..وهي ليست بحركة كثيرة .. تلفظها الأعراب (**) في الجـزيرة في مواقع كثيرة من كلامها.. فيقال عن حركة الحية : رعصت . وتراقص اللحم في جسمها كما يشاهد هو : رعص .. جاء في حديث أبي ذر رضي الله عنه : (**خرج بفرس لـه فتمعك ثم نهض ثم رعص**) اى لما قام مـن متمعكه انتفض وارتعد ، يقال : ارتعصـت الشجرة أي تحركت ورعصتها الريـح وأرعصتها وارتعصت الحية اذا تلوت .. قال الحجاج :

أنـي لا أسـعى الى داعيـة
الا ارتعاصـا كارتعاص الحيـة

مَعَكَ وهنا مفردة جديدة ــ لم تـزل البادية تلفظها ، وهو قولـة تمعك .. تقولها الأعراب اذا شـاهدت الابـل أو الخيـول قد وضعت أجسامها على التراب وتمرغـت .. وتقولهـا اذا رأت الضأن أو الماعز الصقت أجسامهـا بجدار أو عود من الخشب وحركتها عليه.. وأكثر ما يقال « المعك » في حالات الضـأن والماعز .. أما الابل فيقال تمرغت . وقـد جا في **مختار الصحاح** : المعك المطال واللي، يقال معكه بدينه : أي مطله به وبابه قطع ، وربما يقال معك الأديم : أي دلكه . وتمعكت الدابة أي تمرغت ومعكها صاحبها تمعيكا .

والى اللقاء في حلقة قادمة ان شاء اللـه والله ولي التوفيق .

(مكة المكرمة) الشريف منصور غازي العبدالله

(*) « المنهل » : وهي كذلك شائعة بهذا المعنى عند الحاضرة في هذه البلاد في لهجتهم العامية المتداولـة .

(**) « المنهل » : وهي ايضا تقال في نفس المعنى عند حاضرة هذه البلاد في المعنى ذاته .

١٠٨ ـ المطعم الآلي

تؤدى هذه العبارة الحديثة معنى : المطعم الذي يستخدم أجهزة تلقائية ، لتقديم الطعام الى الزبائن ، بمجرد وضعهم القطع النقدية المطلوبة في ثقب معين •

١٠٩ ـ الأكسين

الأكسين : مادة عضوية تعدل أو تنظم نمو النباتات ، وخاصة تكون الجذور •• ويمكن تسمية هذه المادة توسعا ، باسم : « هرمون نباتي »

١١٠ ـ الرائد والرواد

الرائد هو : الطليعي ، والرواد هم الطليعيون ، ويسمى أولئك الذين يبتدعون أو يطبقون فكرات أو أساليب جديدة أو أصيلة ، روادا • وكذلك من يسبقون غيرهم الى تجديد في أدب أو في علم أو في اقتصاد •

١١١ ـ الأفنتورين

تطلق هذه الصيغة على عدة مفاهيم : ضرب من المرو، أو الكوارتز مرقش بنكت لامعة من الميكة وغيرها ، وزجاج أسمر غير شفيف محتو على نكت ذهبية اللون •

١١٢ ـ الأتوجيرد

الأتوجيرد : نوع قديم من الطائرات الحوامة (الهليكوبتر)

١١٣ ـ الارغون

الأرغون يطلق على أمور : منها عنصر غازي عديم الرائحة واللون ، يوجد في الهواء وفي الغازات البركانية ، ويستعمل بخاصة لملء المصابيح الكهربائية والانابيب الالكترونية •

١١٤ ـ الارقام العربية

الأرقام العربية ، هي الارقام الهندية الاصل التى أدخلها العرب الى أوربة ابتداءا من القرن التاسع للميلاد • وهذه صورتها:

0 , 1 , 2 , 3 , 4 , 5 , 6 , 7 , 8 , 9 ,

ومن الجدير بالذكر أن العرب في المشرق العربي هجروا هذه الارقام •• واحتفظ بها المغرب العربي وأخذها الغرب من العرب فاستعملها ولا يزال حتى ليكاد غير المثقف يخال أنها افرنجية المنشأن والابتكار وليست كذلك بل هي مما اقتبسته حضارة الغرب من حضارة العرب الاسلامية •

١١٥ ـ المستعرب

من الأولى أن تستعمل صيغة المستعرب بدلا من المستشرق في معنى : الشخص العالم الواسع الاطلاع على كل ما يتصل بالعرب وبلاد العرب أو اللغة العربية والادب العربي والتاريخ العربي والحضارة العربية •

من أمثال البادية

١ ــ ابن البط عوام : (يضرب لمن يحذق شيئا ورثه أو اشتهر به محيطه) .

٢ ــ أثبت من العين في الرأس : (يضرب للتأكيد على ثبوت الشيء) .

في عددي شوال وذي الحجة من مجلة المنهل الحبيبة لسنة ١٣٩١ هـ كتب الاستاذ عبدالحق نقشبندي مجموعة من الامثال الدارجة ، اوحت الي ، ان اكتب من الذاكرة فقط مائة وخمسين مثلا من امثال البادية القريبة من الفصحى .. رتبتها على حروف المعجم وهاأنذا ارسلها على دفعات آملا ان تكون الى جانب اخته الدارجة تسهم في ارضاء عشاق هذا النوع من الادب . وستكون كل مجموعة مكونة من خمسين مثلا مع شرح غريب كلماتها ومناسبة ارسالها والقصص التي رويت حولها .. والله الموفق .



بقلم عاتق بن غيث البلادي

٣ ــ أحذر من غراب : (يضرب لشدة الحذر) .

٤ ــ أحسب جودي من عودي وأثر جودي من ماجودي : (يضرب لمن يعطي وهو غني ثم يمسك اذا قل ما في يده) .

٥ ــ اختلط سيلها بالأبطح : (الأبطح أعلى وادي مكة بين المتحتى والحجون) ــ (يضرب المثل لاختلاط الامر والفوضى وهو كقولهم : اختلط الحابل بالنابل) .

٦ ــ آخر الطب الكي : (هذا المثل يضرب عندما يقدم حل المشكلة فيكون آخر ما يصلح للحل) .

٧ ــ اذا تسابقت الحمير تحت الركاب : (يضرب في حالة تضارب جهات وتنافسها في صالح جهة أخرى متفرجة) .

٨ ــ الأرنب ما تلد غزال : (هذا كقولهم : النار تعقب رمادا) .

٩ ــ أصبر على جار السوء اما انتقل والا جاته داهية : (يضرب للانتظار والتربص مع الصبر) .

١٠ ــ أظهر عينه بأصبعه : (يضرب لمن يكون في حال طيبة فيفسدها هو على نفسه)

١١ ــ أعقد من ذنب الضب : (هذا المثل من الامثال الفصحى المنتشرة عند البادية .. يضرب للأمر المعقد) .

١٢ ــ أغرس النخلة تنفعك وأغرس الرجل يقلعك : (هذا من الامثال البالغة في الحكمة فكم من ربيب أو مستخدم أزال نعمة رب نعمته أما النخلة فانه اذا غرسها تعطيه رطبا جنيا لذة للآكلين) .

١٣ ـ أقول تمرة يقول جمرة : (هـذا المثل يضرب لعدم التفاهم بين الناس) .

١٤ ـ اللى ما في رأسه قملة ما يحكه : (يضرب للأمر ما يهتم به الا صاحبه .. واللى هنا بمعنى الذي) .

١٥ ـ اللى ما يكتب صعيب (صعب) : (هذا ايمان بالقدر وما خط في اللـوح المحفوظ) .

١٦ ـ أمر من الحدج وأمر من الحنظل : (الحدج والحنظل اسمان لمسمى واحد).

١٧ ـ أنجس من ذنب الكلب : (يضرب للخسة والنذالة) .

١٨ ـ ان رفعتها في الشارب وان طحنتها في اللحية : (يضرب للأمر جميع حلوله ضارة بالانسان أو غير نافعة بل عائدة عليه) .

١٩ ـ أوسع من نجد : (يضرب لسعة الصدر والاحتمال أو لسعة الشيء الموصوف) .

٢٠ ـ بات يعد النجوم : (يضرب للقلق والسهر في استنباط الحلول) .

٢١ ـ بردها ويزقعها صقير : (الزقع اللقم بسرعة . يضرب لمن يترك فرصة يهتبلها غيره) .

٢٢ ـ البساط أحمدي : (مثل شائع في جميع الديار ، معناه عدم الكلفة والحرية في الرأي والتحدث) .

٢٣ ـ البعير ما يشوف عوجة رقبته : (يضرب لمن يعيب على الناس أمورا وبه العيب) .

٢٤ ـ البلاء بام العوال « العيال » : (كأن تطلب شيئا لشخص ولك في الامر مصلحة فيقال : هى مصلحتك وليس مصلحة فلان) .

٢٥ ـ بين الحجار والنار : (يضرب للأمر يسوؤك وصاحبه ملتجىء اليك) .

٢٦ ـ بين اللحية والشارب : (ليس بعيدا عن معنى الذى قبله) .

٢٧ ـ تبلى الايادى ولا تبلى مآثرها : (يضرب عادة عندما يرى الانسان صنيعا قد مات صانعه) .

٢٨ ـ تحن وعينها بالرحبة : (الرحبة واد يسيل في مر (وادى رابغ) وهو من مراتع الابل التى لا تسلو عنها ، وضمير « تحن » عائد للناقة الحانة الى مرابيها .. يضرب لمن يهفو الى أمر تركه) .

٢٩ ـ التمني زاد الكسول .

٣٠ ـ ثور في برسيم أهله : (يضرب لمن يعيث في مال أناس أقرب اليه كأبيه الخ)

٣١ ـ جاب عصفور وطار في الصور : (لهذا المثل قصة ، وهى ان رجلا أراد أن يختبر حفظ زوجته لأسراره فقال لها : لقد ولدت عصفورا فاكتمى عنى . قالت : أفعل . فأسرت الى جارة لها طالبة منها التكتم ، فأشاعت الجارة الخبر بزيادة « طار في الصور » (يضرب للاشاعة والزيادة) :

٣٢ ـ جار قريب ولا أخو بعيد : (**كقولهم جارك القريب خير من أخيك البعيد**) .

٣٣ ـ جعله في أضيق من ثقب الابرة : (يضرب في التضييق فيالامر وعدم الامهال)

٣٤ ـ جلد ما هو جلدك جره على الشوك: (يضرب لمن يسرف أو يهمل مالا لغيره أ . . .) .

٣٥ ـ الجوز أو القوز : (هذا خاص بالنساء أى اما زواج أو موت وليس غير

(*) (المنهل) : اما الحاضرة فيقولون : الجمل ما يشوف سنام نفسه .

وما عدا ذلك يرونه الفساد) .

٣٦ ـ حبيبك اللي تحب ولو كان ذيب : (ولهذا المثل أسطورة تقول . كان لأحد ولاة الامور زوجتان احداهما حسناء والاخرى قبيحة ، فكان اذا زاره أحد يقول له : أي الفتاتين أجمل ؟ فيشير الى الحسناء فيقطع الوالي رأسه الى أن جاء رجل فسأله الوالي؟ فقال المثل . فاستحسن قوله واستوزره)

٣٧ ـ حبيبك اللي تداريه لا تبايعه ولا تشاريه : (معروف ان التعامل بين الناس كثيرا ما يجلب الخصام والنزاع) .

٣٨ ـ حلو لسان قليل احسان : (يضرب لمن يستحسن قوله ويستقبح فعله) .

٣٩ ـ حوار حرام وناقة ما تـــرام : (الحوار : ابن الناقة الرضيع و « ترام »: يعني تحنو وترضع . يضرب لعدم استطاعته التوفيق بين طرفيه بعدم اظهار أي منهما تنازلات .

٤٠ ـ الحياء من الايمان .

٤١ ـ خبزك يا رفلاء وكليه : (الخبز بفتح الخاء مصدر عمل الخبز بضم الخاء و « الرفلاء » : التي لا تحسن عمل الخبز، فيخرج خبزا نيئا فيقال لها كليه أنت .. (يضرب في مثل هذه الامور) .

٤٢ ـ خشمك منك لو كـان أفطس : (يضرب للشخص الذى يتذمر من أقاربه ويعيبهم) .

٤٣ ـ الخطأ زاد العجول .

٤٤ ـ الدنيا دول يا وثري : (الوثر ما يوضع بين الجمل وحمله كانعدة والمسامة، والمقصور والشداد وما شابه . (قيل ان رجلا كان راكبا بعيره وعليه وثر فهلك البعير ، فاحتمل الرجل الوثر على ظهره وقال هذا المثل . و « دول » : اختلاف الاحوال) .

٤٦ ـ الدوي غلب السحر : (الدوى المراد به النميمة والوشاية مع استمرار وديمومة) .

٤٦ ـ راح مقيط والرشاء : (« مقيط »: تصغير مقط . يقال : انه جد قبيلة المقطة من برقاء من عتيبة ربى له ربيبا حتى كبر وشب فورد الماء فرمى الربيب الدلو في البئر فقال مقيط انزل للدلو وأنا أجذبك . قال الربيب : بل انزل أنت وأنا أجذبك . فنزل مقيط فلما أيقن الربيب ان مقيطا وصل قاع البئر رمى الرشاء وراءه ولم يجذبه . فأسرع الناس اليه سائلين : أين مقيط ؟ فقال لهم : هو في البئر . فقالوا : هات الرشاء لنجذبه . قال : راح مقيط والرشاء) .

٤٧ ـ راحت بين المخرج وراعي الباب : المخرج بتشديد الراء من المشتغلين بتخريج البضائع .. (يضرب للشيء يضيع بين اثنين) .

٤٨ ـ ربك وصاحبك لا تكذب عليه !. (وأنا أقول : لا تكذب على أحد فالكذب يهدي الى الفجور والفجور يهدي الى النار)

٤٩ ـ رمح العويدات في فرسهم : (يضرب لمن يريد أن يصيب عدوا فيصيب صديقا) .

٥٠ ـ رمية من غير رامي : (يضرب للضعيف يحتال ويصيب الهدف من غير توقع ذلك) .

الى هنا تنتهي (الدفعة الاولى) من أمثال البادية ويلاحظ اننا لم نراع القواعد في نصوص الامثلة أو الامثال .. لأنها أخذت حسب نطقهم بها .

مكة المكرمة ـ حي الزهراء

عاتق بن غيث البلادي

الجديد في العلوم

علاج الروماتزم بعمليات جراحية

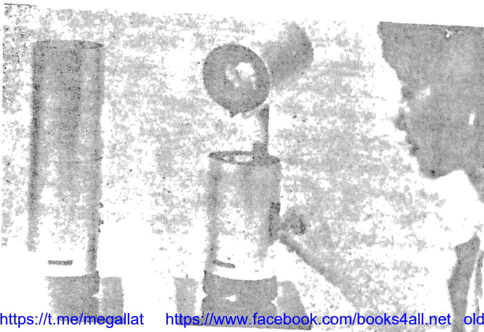
● توصل العلم اخيرا الى علاج مرض الروماتزم بوساطة عملياتجراحية للمصابيين به ، وتجرى العملية الجراحية المشار اليها فى المنطقة المصابة بالروماتزم فى الجسم وابعاد الالياف والخلايا المريفة ومن ثم توضع مادة طبية فى الجرح لتنشيط الالياف والخلايا المجاورة ، تعويضا للمنطقة المريفة عما فقدته من خلايا والياف جرى استبعادها . ويشعر المريض بعد ذلك بارتياح كبير وبالاخص اولئك الذين هم مصابون بروماتزم المفاصل .

قام بالتجارب اللازمة وبالعمليات فى هذا الشأن البروفسور الالمانى الدكتور كارل ثلمانواعلن عنها في المؤتمر السنوى لاطباء الجراحة المعقود فى هامبورج.

وتعتبر هذه الطريقة جديدة فى علاج الروماتزم ، ولا يزال البحث دائرا حول استكمال بعض النقط فى التجارب الخاصة بها للتاكد من نجاحها وابراز مدى نجاحها بالمقارنة مع الوسائل القديمة وخاصة من ثلاث نواح : مدى تخفيف الآلام والفترة الزمنية ، ومدى تاثير اجراء العملية الجراحية واستخلاص الالياف والخلايا المصابة على الالياف والخلايا المجاورة من حيث الفعالية والنمو ، ومدى نجاح اجراء هذه العملية الجراحية بالنسبة للمناطق المصابة بالروماتزم فى غير المفاصل فى أصابع اليد والركبة .

تلفزيون بالغ الصغر :

● تتقدم الاختراعات وتتحسن .. يوما بعد يوم ، ومن اهم تحسيناتها تصغير احجامها ، ليخف حملها ويسهل نقلها واستعمالها ويعم وينتشر .. ومن هذا



التلفزيون بالغ الصغر الذى يشبه ميلعقة أى (ولاعة)

الجديد في العلوم

القبيل جهاز تليفزيوني صغير ٣ بوصة الذي يشبه اناء شاي أو ميلعة (ولاعة)٠واذا أرادالانسان تشغيله،ع غطاءه ، فتظهر الشاشة الصغيرة بداخله ، ويتحكم في القنوات بوساطة مشير الكتروني ٠٠ انتجت هذا الرناء الصغير الحجم شركة يابانية (ماتسوشيتا اليكتريك) ٠٠ وهذه صورته ٠

العقل الالكتروني يشرف على هندسة الطرق

● سخر العقل البشري ، العقل الالكتروني في حل مشكلة بناء الطرق العامة وشقها ٠ والطريق في ذلك ان يغذي العقل البشري ، العقل الالكتروني بسائر المعلومات المطلوبة عن المدينة الكبيرة التي تزمع سلطاتها اعادةالنظرفيهندسة طرقها عنداكتظاظها بالسكان وعند ازدحام شوارعها وطرقاتها بالسيارات والمشاة ٠٠ وهذه المعلومات التي يجب تغذية العقل الالكتروني بها ، ليشير بما هو الحل لهذه العقدة المقيمة تتمثل وتتعلق بعدد الشوارع والطرقالموجودة فعلا ، وكثافة السكان ، وازدحام حركة السيروالمرور فيها ، ومركزها التجاري والصناعي ، ومساحتها الكلية ، والطرق المؤدية منها واليها وغيرها ٠٠ ومن ثم يقوم العقل الالكتروني بدراسة المعلومات المذكورة كلها ، ويقدم ــ على ضوئها ــ آراءه ومقترحاته حيالها ، كما يقدم المشروعات الجديدة الممكن تنفيذها، مع احتمال حجم التكاليف ، وأثر تنفيذ هذهالمشروعات على حل مشاكل الازدحام مستقبلا ٠٠

(المنهل): نشرنا المعلومات السابقبيانها، للاستفادة منها عمليا أسوة بما يفعله العالم المتحضر اليوم في محاولاته العديدة المفيدة لحل مشاكل ازدحام المرود في المدن الكثيفة السكان ، المزدحمة الشوارع بالسيارات والدراجات والمشاة ٠٠ ونشرنا هذه المعلومات جذبا لانظار رجال المرور ــ سلفا ــ في مدننا المرشحة لمزيد من كثافة السكان ومزيد من ازدحام شوارعها بوسائل المواصلات الحديثة ٠٠ وقاية لها ــ مقدما ــ من معاناة ما عانته مدن ضخمة مكتظة بالشوارع بألوف السيارات في العالم الحديث ٠



جهاز الكمبيوتر

عصر الكمبيوتر

● وصلت الى المشتركين في مدينة جدة فواتير من شركة كهرباء جدة ، استخدم فيها الكمبيوتر في حساباتها ٠٠ فكأ نهذا آيذانا ببدء عصر الكمبيوتر في المملكة العربية السعودية ٠٠ كان ذلك في الشطر الثاني من عام ١٣٩٢ هـ ــ ١٩٧١ ــ ١٩٧٢ م٠ وأول الغيث مطر ثم ينهمر ٠ والكمبيوتر آلات تقدم لك بأسرع من لمح البصر ما تريده من معلومات وبيانات بطريقة الكترونية مذهلة ، مهما تكن العمليات المطلوب احضارها معقدة وكبيرة ٠ وقد استعملتها الدول الكبيرة والامم المتقدمة في حضارة القرن العشرين فجنوا منها فوائد جمة في استيعاب أعمال الشركات الكبرى وتنظيم خدماتها وتحضيرها والاحاطة بمحتوياتها وأسرارها واعطاء كل المعلومات الكافية عنها ٠٠ والتسهيلات التي تضمنها لمن يستخدمونها في مختلف شؤون الاقتصاد والمال والاعمال والخدمات ٠

باقة أنباء

اذاعة القرآن الكريم

● بناء على توجيهات جلالة الملك فيصل في خدمة الاسلام والمسلمين ونشر الدين ، فقد صرح معالي وزير الاعلام الاستاذ ابراهيم العنقرى بأنه تقرر تخصيص موجة اذاعية في جدة والرياض تسمى (اذاعة القرآن الكريم) وستبث هذه الاذاعة برامجها يوميا ست ســاعات : ساعتين في الصباح وأربعا في المساء من كل يوم وذلك من غرة شهر صفر القادم .

انها في الحقيقة بشرى لكل المواطنين ولجميع المسلمين .



مكتبة الشيخ محمد نصيف وداره

● افضل جلالة الملك فيصل المعظم فاصدر أمره الكريم الى سمو وزير المالية والاقتصاد الوطنى بشراء مكتبة المرحوم الشيخ محمد نصيف بداره مع داره لتكون مكتبة عامة يرتادها طلاب المعرفة من مدينة جدة وغيرها من المدن السعودية والوافدين اليها .

وجدير بالذكر ان مكتبة الشيخ محمد نصيف تقع وداره التى فيها المكتبة في محلة اليمن بجدة ، وامــام الدار برحة تعرف ببرحة نصيف ، وهذه الدار تعتبر اثرية اذ بناها جده عمر افندى نصيف في عام ١٢٩٥هـ فلها الآن نحو مائة عام وهى شامخة وقوية وجميلــة المظهر والمخبر ، وتتالف من اربعة ادوار وأبهاؤهــا وغرفها واسعة وسلمها مريح للصاعدين والهابطين . وتعتبر بناؤها من الطراز الذى كان يسود كبريــات الدور فى الحجاز في القرن الثالث عشر الهجرى وقــد نشرت صورة لها في كتاب « تاريخ مدينة جـــدة » لرئيس التحرير .

شكر وتقدير

(وجه صاحب السمو الملكي أمير منطقة مكة المكرمة ووكيل امارة المنطقة البرقية التالية لسلاح الطيران الملكى السعودى ، متضمنة شكر سموهما وتقديرهما للخدمات التي قام بها السلاح في سبيل تسهيل اعمال المسؤولين والمشرفين على نظام السير في المشاعر المقدسة طيلة فترة الحج . ونحن ننشرها هنا لابراز هذه الجهود الموفقة من سلاح طيراننا في خدمة حجيج بيت الله الحرام تنفيذا لتوجيهات جلالة الرائد المفدى (فيصــل) العرب والاسلام حفظه الله وايده)

سعادة قائد سلاح الطيران الملكي السعودي

ان مشـــاركة ســلاح الطيران الملكي السعودي في مرور حج هذا العـــام كان له أثر كبير في تسهيل أعمال المســـؤولين والمشرفين على نظام السير في المشاعر المقدسة طوال فترة أيام الحج . لذا :

تبلغكم شكرنا على هذا التعـاون المستمر الذي أعطى ثماره سائلين الله للجميع العون والتوفيق بما يرضى الله جلت قدرته ثم قائد مسيرتنا الاسلامية الكبرى جلالة مولانا الملك فيصل بن عبدالعزيز حفظه الله .

أمير منطقة مكة المكرمة ورئيس اللجنة العليا
فواز بن عبدالعزيز
وكيل امارة منطقة مكة المكرمة
أحمد بن عبدالعزيز

أخبار الخطوط الجوية العربيـــة السعوديـــة

- ١ -

● افتتاح مكتب للخطوط في صنعاء

● في تمام الساعة الثامنة من مساء يوم الاثنين ٢١-٢-١٩٧٢م عاد الى جدة وفد الخطوط الجوية العربيـــة السعودية الذى كان قد سافر الى صنعاء برئاســـة سعادة المدير العام للخطوط الجوية العربية السعودية الشيخ كامل سندى لافتتاح مكتب المؤسسة الجديـــد بصنعاء الذى تم اعداده وتجهيزه على أحدث طراز يزيد من توثيق العلاقات الاخوية بين الشعبين الشقيقـــين ويخدم حركه التنقلات المتطورة بين البلدين .

وقد اقيم الافتتاح في تمام الساعة الرابعة والنصف بالتوقيت الزوالى من عصر يوم الاحد بمقر المكتب تحت رعاية دولة الاستاذ محسن العينى رئيس مجلس الوزراء في الجمهورية العربية اليمنية الشقيقـــة ، وحضره أصحاب المعالى الوزراء وأصحاب الفضيلة العلمـــاء واصحاب السعادة أعضاء السلك الدبلوماسي وكبار الشخصيات اليمنية ورجال الاعمال .

وقد استهل الحفل بتلاوة آي من الذكر الحكيم ثم القى سعادة الشيخ كامل سندى كلمة ترحيبية قيمة أكـد فيها لدولته : « ان افتتاح هذا المكتب ليس الا خطوة أخرى على درب دعم أواصر الصلات والصداقة والاخوة بين البلدين والسير في ركاب التطور في هذا العصـــر الذى لا يعتبر فيه النقل الجوى وسيلة من وسائـل النقل فحسب بل أيضا اداة فعالة لتطويـــر كافـــة وسائل الحياة العصرية من اقتصاديـــة وثقافيـــة وصحية .. الخ .. »

ثم تفضل دولة مجلس الوزراء بالقاء كلمة قيمة جاء فيها :

« اننا نعتبر مناسبة هذا الاحتفال خطوة جديـــدة لتعزيز ودعم الصلات والعلاقات بين الشعبين الشقيقين، واذا كنا في خلال السنتين الماضيتين قد عززنا الصلات الاخوية التى تربط بين الشعبين الشقيقين والتى يجب أن تربط الدول العربية كلها فلا اقل من أن نحتفل اليوم بهذا الصرح لخدمة الدولة اليمنية . واهنئكم بهذه الخطوة المباركة واشكركم » .

ثم دعا سعادته دولة الرئيس للتفضل بقص الشريط ايذانا بافتتاح المكتب فتقدم دولته مرددا : « باســـم الله وعلى بركة الله » بين دوي هتافات المدعوين وأفراد الشعب وتصفيقهم وقد اصطفوا على جنبات الطريق .

وبعد أن تجول دولته وكبار الضيوف بارجاء المكتب سجل بخط يده كلمة موجهة لصاحب الجلالة الملـك فيصل المعظم هذا نصها :

حضرة صاحب الجلالة الملك فيصـــل المعظم جدة

يسعدني ونحن نفتتـح مكاتب الخطوط



دولة السيد محسن العينى يقص شريط افتتاح مكتـب الخطوط الجوية العربيـــة السعودية في العاصمة صنعاء

الجوية العربية السعودية أن أرفع لجلالتكم أصدق التحيات والتقدير ، واثقا أن هـذه الخطوة من خطوات تعزيز الصلات بـين شعبينا الشقيقين ، ولكم في هذا الفضـل الكبير مع صادق احترامي •

٢٠ـ٢ـ١٩٧٢ م

محسن العيني

رئيس الوزراء

ومن ثم غادر دولته المكتب مودعا بمثل ما استقبل به من حفاوة وتكريم •

وفي تمام الساعة الثامنة مساء ا شرف دولته والوزراء واعضاء السـلك الدبلومـاسي العربي والاجنبي والشخصيات اليمنية من مدنيين وعسكريين ورجـال الاعمال حفل العشاء الكبير الذى اقامه سعادة الشيخ كامل سندى بنادى الضباط بصنعاء بهذه المناسبـة السعيدة ، حيث تبودلت اثناء الحفل الاحاديث الودية وعبارات التهنئة والترحيب بين الجانبين •

ـ ٢ ـ

● برنامج عملي لسعودة (*) الوظائف . بالمؤسسة

من أجل رفع مستوى خدمات الخطوط الجوية العربية السعودية والوصول بها الى أعلى مسـتويات الشركات العاملة في صناعة النقل الجوى • وفي سبيل تركيز ادارتها في أيد وطنية ماهرة ونشطة تسير بهذا المرفق وتحسن ادارته بما يتلاءم مع ما تمتاز به هذه الصناعة من دقة وسرعة تطور ، فان اللجنة التنفيذية العليا لتنمية القوى العاملة بالمؤسسة برئاسة سعادة الشيخ كامل سندى مدير عام المؤسسة وعضويـة المديرين العامين فيها . قد أقرت في اجتماع عقدته يوم الاحد الماضي ، برنامجا عمليا مدروسا لسعودة الوظائف التي يشغلها موظفون اجانب قامت باعـداده الادارة العامة للتدريب وقدمه للجنة سعـ السيد حمـزة الدباغ مدير عام التدريب بالمؤسسة •

ولقد كان اقرار هذا البرنامج تتويجا للجهـود الكبيرة التي بذلت في دراسة حالة القوى العاملة في المؤسسة كما وكيفا وبحث احتياجات المؤسسة بمـا يفي بمتطلبات سياسة تطوير اسطولها وتحسـين خدماتها واتساع شبكتها •

ولقد تبنى هذا البرنامج أسسا محددة للاولويـة في تطبيق سياسة (السعودة) وتنمية الموارد البشرية اللازمة لتحقيق أهدافها يتضمن أولا سعودة الادارة العليا والتدرج في نقل المسؤوليات الادارية الى هيئـة ادارية سعودية في المراكز التي تتمتع بسلطة اتخـاذ القرارات الرئيسية في المؤسسة والعمل على ابـدال الموظفين الاجانب بموظفين سعوديين حيث تسنح الفرصة لتحقيق خفض نفقات التشغيل دون التضحية بكفاءة الأداء وسلامة العمليات ، ومن ثم الوصول الى سعودة كافة الوظائف التي يشغلها موظفون أجانب حيثمـا كان ذلك ممكنا واقتصاديا للوصول الى اكتفـاء ذاتي في ادارة هذه الصناعة المعقدة والمتقدمة بوساطة أبنـاء هذا البلد الكريم •

ومما هو جدير بالذكر أن مشروعات السعودة هذه تحظى بتأييد ودعم كبيرين من صاحب السمو الملـكي الامير سلطان بن عبدالعزيز وزير الدفاع والطـيران وأعضاء مجلس الادارة الموقرين من أجل تحقيق هدف المؤسسة في ايجاد جيل من الشباب السعودى قادر على ادارة قيادة أسطول المؤسسة وصيانته ومنافسـة مثيلاتها في سوق النقل الجوى ، والارتفاع بها الى أعلى المستويات الدولية في هذا المجال •

(*) « المنهل » : سئل رئيس التحرير عن صحة صيغة (السعودة) هذه ، أو السعدنة ، فاجاب بصحة السعودة لأنها من (السعودية) مثل السودنة مـن السودان ، واللبننة من لبنان ، ونفى صحة صيغـة (السعدنة) وقرر استبعادها مرة واحدة لأنها ليست من ..معه (السعودية) في قبيل ولا دبير •

صورة شعار غلاف المنهل

تهدى من المغرب العربي

في رسالة وردت الى رئاسة التحرير من الاستـــاذ الباحث الاديب عبدالرحيم بن سلامة المدرس بجامعة الرباط بالمغرب العربى تحدثت الرسالة عن الشريف



عثمان الودغيرى فقالت عنه: (هو احد طلاب كلية الآداب بجامعة الرباط ، والمشرف على تعليم النقش النحاسي. وسبق له أن قلد عدة شعارات ووضع لها مثلها فوق أطر فضية ومعدنية .. استعار عددا من « المنهل » وأعاده لمكتبة الجمعية ، وقدم معه آنية معدنية تحمل شعار المنهل ، تخليدا للمجلة التى ناضلت وصمدت ٣٧ عاما . حاملة مثل المعرفة الاسلامية متحدية كل الصعاب والعقبات)

وقد تلقينا في البريد الجوى المسجل مع الرسالة المذكورة « الآنية المعدنية » الجميلة الرائعة المتحدث عنها ، وهى طبق معدنى ذهبى اللون مستـــدير نقش عليه شعار « المنهل »

وقد علقنا هذا الاثر الصناعى النفيس في صـــدر غرفة رئاسة تحرير مجلة المنهل بشارع عرفات في محلة الشرقية بجدة .

وانا لنشكر للصديق الكريم الاستاذ عبدالرحيم بن سلامة ونشكر للشريف المتفنن عثمان الودغيرى طالب العلم بجامعة الرباط والمشرف على صناعة النقش الفنية العربية النشأة بالجامعة . ما افضلا به هدية وبعثا وتعريفا .

وقد ذكرتنى هذه الهدية النفيسة ببيتين كنـــت حفظتهما عن المرحوم المعمر الحاج زروق التونسي المهاجر المدنى رحمه الله، وكان كثيرا ما يرويهما لى وانا صغير حتى علقا بالذهن الى اليوم :

الغريب شيء نفيـــس ولى عليه أدلـــه
الشمس تغرب فيــه ومنـــه تبدو الأهله



● ستفتتح مديرية الشؤون الصحية بجـــدة مستشفى الوجه، وقد جهز هذا المستشفى بكل المعدات اللازمة له من أسرة واجهزة حديثة .



● ظلت مدينة جدة ابان موسم الحج — من شوال ١٣٩١ الى المحرم ١٣٩٢ هـ مفعمة بالمياه العذبة التى تفيض ليل نهار من مصادرها بخليص ووادى فاطمة بشمال شرقى جدة نتيجة سهر رئاسة العين العزيزية بجدة وعلى راسها سعادة الرجل العامل الصامت السيد حسين الصافي .. مما الهج السنة المواطنين والحجاج بالثناء على حكومة جلالة الملك فيصل المعظم العاملة على رفاهية المواطنين والحجاج معا في كل مرافق الحـــياة واهمها الماء مصدر حياة الانسان والحيوان والنبات .



● يتحصل على درجة مهندس ميكانيكى من أمريكا

● وصل الى جدة قادما من الولايات المتحدة الامريكية المهندس السيد خالد هاشم نحاس بعد أن حصل على درجة مهندس ميكانيكى من جامعة لورانس كنساس بامريكا . نهنىء سيداه والده الصديق الاستاذ السيد هاشم نحاس بهذا النجاح ونهنؤه به أيضا .

رسالة المغرب



لمراسلنا من الرباط ، المغرب

● **انعقد بالرباط مؤخرا مؤتمر «الوالدية» لدراسة مسألة تنظيم الاسرة وتحديد النسل وموقف الاسلام منه ، وقد شارك في هذا المؤتمر خبراء وعلماء الاسلام من مختلف البلاد العربية والاسلامية .**

والجدير بالذكر ان معظم علماء الشريعة الاسلامية اكدوا عدم الاخذ بقضية تحديد النسل لانه لا يتفق مع مبادىء القرآن والشريعة .

● قررت وزارة الثقافة والتعليم العالى المغربية اصدار مجلة جديدة اختارت لها اسم «الباحث» وهى المجلة الثالثة بعد «البحث العلمى» و «الثقافة المغربية»

● من المقرر ان يزور المغرب القصاص والاديب اللبنانى الاستاذ سهيل ادريس وسيلقى بهذه المناسبة عدة محاضرات في في اتحاد كتاب المغرب وجمعية الشباب والوعى .

● بمناسبة موسم الحج تولى وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية المغربية جهودا مشكورة لتوفير كل الوسائل والتسهيلات لحجاج المغاربة الميامين .

والحجاج المغاربة مبتهجون للجهود الجبارة التى تقوم بها الدولة السعودية وعلى رأسها جلالة الملك فيصل حامى الحرمين الذى يرعى حجاج بيت الله ويتفانى في سبيل تسهيل حجهم وترحالهم .

● يستعد كثير من طلاب دار الحديث الحسنية التابعة لجامعة القرويين ، وهى اعرق جامعة اسلامية ، لتقديم دراسات اسلامية لنيل دبلوم الدراسات العليا البكالوريوس ويشرف على هذه الدراسات رؤساء المجالس العلمية وعلماء الشريعة الاسلامية ، ومن أشهرهم الاستاذ علال الفاسى استاذ كرسى بجامعة القرويين وجامعة محمد الخامس .

● **ضمن الكتب الجامعية صدر عن كلية الحقوق بالرباط كتب دراسية أهمها : « المسطرة المدنية فى ضوء القانون المغربى » و « وسائل الاثبات في القانون المغربى » للدكتور ادريس العلوى و « المدخل لدراسة القانون» و «الوسيط في الاحوال الشخصية» للاستاذ المحاضر عبد رب النبى ميكو .**

● **يستعد الاستاذان عبدالرحيم بن سلامة والمهدى السعدنى القصاص المغربى لاصدار كتاب مشترك يشتمل على ابحاث في الحضارتين الاسلامية والمغربية .**

● **تلقى نادى اليونسكو الثقافي بالرباط المغربي عدة اجوبة عن المسابقة الادبية التى أعلن عنها النادى بمناسبة الذكرى الفضية لليونسكو .**

وقد لاحظت لجنة المسابقة ان معظم الابحاث المشاركة تلقاها النادى باللغة الفرنسية ، وقد تقرر تمديد تاريخ المسابقة شهرا آخر حتى يتمكن قراء العربية من المشاركة في المباراة حتى يستفيدوا من الجوائز الهامة .

المراسل ـ الرباط المغرب

طرائف عربية

● يغرق في النسيان الى أذنيه

●● قال يوسف بن يعقوب التنوخي : كنت يوما عند أسد بن جهور وهو يكتب ، فجفت دواته ، فقال : يا غلام ! كوز ماء للدواة ، فجاء الغلام بكوز ماء، فأخذه أسد وشربه ، ومضى الغلام بالكوز ، وأخذ يكتب فلم تكتب له . فقال : ويلك، هات الماء للدواة ، فجاء بشربة ثانية، فأخذها أسد بن جهور وشربها ، ولم يطرح في الدواة منها شيئا . ثم كتب فلم تكتب له ، فقال : ويلك كم أطلب للدواة ماءا ولا تحضره ، فجاء الغلام بشربة ثالثة ، فأخذ يشربها ، فقال له الغلام : يا سيدي ! اطرح منها أولا في الدواة ، ثم اشرب الباقي ! فقال : نعم ، نعم ، وطرح في الدواةوكتب.

★

● وكان أبو علي محمد بن عبيدالله الخاقاني وزيرا للمقتدر العباسي بعد القبض على علي بن الفرات ، ووصفوا أبا علي الخاقاني بأنه كان سيء السيرة والتدبير ، كثير التولية والعزل ، ولى في يوم واحد ١٩ ناظرا للكوفة وأخذ من كل واحد رشوة ووصفوه أيضا بأنه كان لين العريكة ، قليل البصيرة ، لا يدفع عن شيء يخاطب عليه ، ولا يتصور عواقب أمره فيه، فانبسطت العامة عليه فضلا عن الخاصة ، وانقاد لكل محتال.

●● أكتب وأنا أوقع

● سأل أحد القواد الأصاغر ، أبا علي محمد بن عبيدالله الخاقاني أمرا ، فقال له: أكتب رقعة حتى أوقع لك فيما أردته . فأحضره بياضا وقال له : يوقع الوزير في آخره بالاجابة الى المسؤول ، لأكتبالعرض فيه من بعد .. فوقع الوزير له كما أشار .

★

● في نهر النيل بق يحتاج معه الى الكلل (الناموسيات)

●● حكى أبو الفرج السلمي الكاتب بسنده الى أبي عبدالله بن أبي العلا ، الكاتب قال : كنت بحضرة الخاقاني ، وقد عرض عليه كتاب من كتب الديوان الىعامل النيل ، بحمله غلة كانت حاصلة عليه ، وأنكر عليه تأخيرها . فوقع الوزيرالخاقاني في الكتاب : « احمل الغلة ، وأزح العلة ، ولا تجلس متودعا في الكلة ! » ـالناموسيةـ .. قال الراوي : ثم التفت الوزير الي ، فقال لي : يا أبا عبدالله ! في النيل بقيحتاج معه الى الكلل ـ بكسر الكاف ـ

فقلت : أي والله ، وأي بق ، ومن أجله يلزم الناس الكلل نهارا وليلا ! قال : فسر الوزير بذلك ، وقال « نحمد الله على حسن التوفيق » ونفعني ذلك عنده .

لئلا تسمع البقة

●● كان ملاحان من النبط في سفينة بالبطائح وكان أحدهما منطرحا • والآخر يجدف • فسقطت على صدر النائم بقـــة ، فأشار الى الذي يجدف بأن يقتلها ـ ايماءا ـ وذلك خوفا منه أن تسمـع البقة قولـــه ، وعجزا عن قتلها بيـده •• فأخـــذ النبطي المجدف حربة كانت معه في السفينـــــة ، وضرب بها البقة ، شجاعة عليها •• فدخلت الحربة في صدر الآخر وطلعت من ظهره ، فمات من وقته •

★

ابن الجصاص والخاقاني

●● أراد أبو عبدالله بن الجصـــاص تقبيل رأس الخاقاني الوزير ، فقال لـــه الخاقاني : لا تفعل ففي رأسي دهن ! فقال ابن الجصاص : والله لـــو كان في رأس الوزير •••• لقبلته !••

★

تصرفات ثري متخلف في العقل

●● ورث بعض المتخلفين ـ بكســــر اللام ـ أي المتخلفين عقليا ـ المخلفين ـ بفتح اللام ـ أي الذين ورثوا مالا طائلا ـ مالا جليلا ، فقامر به ، وعمل كل ما اشــتهى ، وضجر من المال • فقال لجلسائه وندمائه : افتحوا لي باب صناعة أتلف فيها بقية هـذ المال ، لا تعود علي بشيء منها • فقال أحدهم: تشتري التمر من الموصل فتبيعه في البصرة، فقال : أليس يعود من ثمنه شـيء وان كان قليلا ! فقال آخر : تبتاع الابــر التي كل ثلاث وأربع بدرهم ، وتجمع منها ألوفــا كثيرة ، وتسبكها سبيكة لا تساوي خمسة دراهم ! فقال : وذا أيضا يعود منه خمسة دراهم ، وما قصدي الا ما لا يعود منه درهم واحد ! فقال له آخر : ابتع ثيابا واخرج الى الأعراب ، فبعها عليهم وخذ سفاتج خطوطا منهم الى الاكراد ، وافعل مثل ذلك مــع الأكراد فما يرجع اليك شيء ! فقال : ذلك وفعله في بقية ما بقي معه •

★

شدة النسيان أيضا

● حدث يوسف التنوخي فقـــال : حضرت أسد بن جهور ، وكان شديــــد النسيان ، عند عبيدالله بن سليمان الوزير ، وهو يخاطبه في أمر من الامور ، فيقول له أسد : السمع والطاعة لأمر القاضى أعزه الله وقد أنسي أنه الوزير ، وكان الى جنب أبي العباس بن الفرات ـ أكتب أهل زمانه ـ فغمزه أبو العباس بن الفرات وقال له : قل الوزير أعزه الله ! فقال أسد بن جهـــور لابن الفرات : نعم أعز الله القــــاضى •• فضحك ابن الفرات وقال : لست القاضى ، فارجع الى صاحبك فقضه ـ أي فاجعلــه قاضيا يعني الوزير عبيدالله بن سليمان •

٦ ـ المنظمات والمراكز الثقافية الاسلامية
٧ ـ البنك الاسلامي الدولي
٨ ـ الوضع في شبه القارة الباكستانية ـ الهندية
٩ ـ تضامن الدول الاسلامية مع الشعوب الافريقية المكافحة ضد الاستعمار والتمييز العنصري
١٠ ـ وضع المسلمين في الفلبين
١١ ـ تاريخ ومكان عقد مؤتمر وزراء الخارجية الاسلامي الرابع

التطورات في الشرق الاوسط والقضية الفلسطينية :

٦ ـ تأكيدا لقرارات مؤتمر القمة الاسلامي في الرباط ومؤتمر وزراء الخارجية الاسلامي الاول في جدة ومؤتمر وزراء الخارجية الاسلامي في كراتشي ، بحث المؤتمر تطورات القضية الفلسطينية والنتائج التي تمت على الصعيد الدولي والموقف الخطير المتطور في الشرق الاوسط الناجم عن استمرار احتلال اسرائيل لاجزاء من اراضي ثلاث دول عربية اسلامية، الامر الذي يشكل انتهاكا لميثاق الامم المتحدة وخرقا لقراراتها وتهديدا للسلام العالمي واصرارها على سياسة القوة وعدم انصياعها لتنفيذ قرارات الامم المتحدة •

واذ يعتبر المؤتمر ان مساندة ودعم الدول العربية الشقيقة لاسترداد اراضيها واستعادة الحقوق الوطنية المشروعة لشعب فلسطين مسؤولية وواجب يحتمه التضامن الاسلامي ومبادىء العدالة والسلام •

واذ يضع في اعتباره المناقشات التي دارت خلال انعقاد المؤتمر عن تمادي اسرائيل في تحدي تنفيذ قرارات الامم المتحدة نظرا للتأييد الذي تلقاه من الولايات المتحدة الامريكية •

واذ يلاحظ اصرار اسرائيل المتعمد على مواصلة عدوانها على الاراضي العربية وانتهاكها لقرارات الامم المتحدة ومبادىء القانون الدولي وحقوق الانسان •

يقرر المؤتمر :

١ ـ ادانة اسرائيل على عدوانها الذي ارتكبته عام ١٩٦٧م ضد البلدان العربية الشقيقة وعلى تماديها في انتهاك مبادىء الامم المتحدة وعدم تنفيذ قراراتها ويحملها مسؤولية تدهور الموقف في الشرق الاوسط

٢ ـ تمسكه بانسحاب اسرائيل من جميع الاراضي العربية التي احتلتها في ٥ يونيو عام ١٩٦٧م تنفيذا لمبدأ عدم شرعية اكتساب الاراضي بالقوة ومبدأ احترام وحدة وسلامة اراضي الدول •

٣ ـ تقديره لدور الدول الاسلامية وجهود الدول الافريقية والاسيوية بقصد ايجاد حل عادل لمشكلة الشرق الاوسط

٤ ـ شجب عدم تعاون اسرائيل على مستوى الامم المتحدة لايجاد تسوية عادلة ودائمة لازمة الشرق الاوسط •

٥ ـ تأييده للدول العربية الشقيقة في جهودها الرامية الى تحرير اراضيها من الاحتلال الاسرائيلي بالوسائل والطرق التي تراها متفقة مع مصلحتها وأمنها وسلامتها وان لا يتعارض ذلك مع حقوق الشعب الفلسطيني حيث انه صاحب الحق في تقرير مصيره • ويهيب بكل الدول المحبة للحرية والعدالة لاتخاذ اجراءات حازمة ضد اسرائيل وضد سياستها التوسعية لحملها على اجلاء قواتها من الاراضي المحتلة •

٦ ـ مطالبة الدول الكبرى الاعضاء الدائمين في مجلس الامن وبصفة خاصة الولايات المتحدة باتخاذ الاجراءات اللازمة لحمل اسرائيل على الانسحاب من الاراضي العربية المحتلة ووقف تقديم أي دعم عسكري أو اقتصادي أو فني لهـا حتى لا تتمادى في عدم الانسحاب من جميع الاراضي العربية المحتلة •

٧ ـ وجوب اتخاذ الدول الاعضاء لكافة الوسائل للمساهمة في ازالة العدوان الاسرائيلي من الاراضي العربية المحتلة بما في ذلك اتخاذ اجراءات الزجر السياسية والاقتصادية ضد اسرائيل • تنفيذا لقرارات الامم المتحدة •

٧ ـ كما بحث المؤتمر تطورات كفاح الشعب الفلسطيني وقرر ما يلي :

أ ـ احترام حقوق شعب فلسطين ونضاله المشروع من اجل تحرير وطنه وحقه في تقرير مصيره لان ذلك هو الاساس في اقامة سلام دائم في الشرق الاوسط .

ب ـ تقديم الدعم السياسي والمادي والمعنوي لشعب فلسطين ليتمكن من تحرير بلاده .

ج ـ استنكار الحركة الصهيونية بوصفها حركة عنصرية عدوانية توسعية تتعارض مع جميع المثل الانسانية النبيلة وتشكل تهديدا دائما للسلام العالمي .

٨ ـ عبر مؤتمر وزراء الخارجية الاسلامي الثالث عن تقديره وارتياحه للجهود التي بذلتها كل من المملكة العربية السعودية وجمهورية مصر العربية في الوساطة بين حكومة المملكة الاردنية الهاشمية ومنظمة التحرير الفلسطينية للتنسيق الكامل بينهما وتوحيد جهودهما ضد العدو الصهيوني والامل في استمرارها ..

٩ ـ لاحظ المؤتمر بالتقدير أهمية الدور الذي يقوم به الاخوان المسيحيون في الدفاع عن قدسية الاماكن المقدسة وعن الحقوق المشروعة لشعب فلسطين والتعاون المستمر بين المسلمين والمسيحيين للحفاظ على القيم الروحية الانسانية وخاصة ما يقوم به لبنان في دعم هذا التعاون .

١٠ ـ يسجل المؤتمر انه في غداة انعقاده مستهدفا تنمية التعاون والتضامن بين البلدان الاعضاء كان لبنان وسوريا ضحية اعتداء اسرائيلي جديد وقد اثار هذا الاعتداء الذي يرمي الى احتلال اراض جديدة وضرب كفاح الشعب الفلسطيني استنكار وادانة اسرائيل من قبل الدول اعضاء المؤتمر ومن جميع شعوبها المحبة للسلام .

والمؤتمر اذ يدين بشدة هذا العدوان الاسرائيلي الجديد ويعرب عن قلقه البالغ ازاء النتائج الخطيرة التي خلفها في المنطقة اذ انه يشكل تهديدا للسلام والامن الدوليين ، يعلن لحكومتي وشعبي لبنان وسورية الشقيقين عن تضامنه الفعال ومساندته الايجابية لهما في كفاحهما لحماية وحدة الاراضي اللبنانية والاراضي السورية وحماية أمنهما واستقلالهما الوطني .

وقد تلقى المؤتمر برقية من وزير خارجية الجزائر منددا فيها بالاعتداء الاسرائيلي على لبنان الشقيق .

وقرر المؤتمر ارسال ثلاث برقيات الاولى الى فخامة رئيس الجمهورية اللبنانية والثانية الى رئيس منظمة التحرير الفلسطينية والثالثة الى فخامة رئيس الجمهورية العربية السورية .

١١ ـ يوصي المؤتمر بانشاء صندوق باسم صندوق الجهاد من اجل فلسطين تجمع فيه التبرعات الشعبية والحكومية في مختلف بلدان الدول الاعضاء لصالح صندوق الثورة الفلسطينية ، وتخصيص مساعدات مالية لدعم نضال الشعب الفلسطيني .

يرى المؤتمر ان الانتخابات البلدية ، التي تعمل سلطات الاحتلال الاسرائيلي على ممارستها في الضفة الغربية وقطاع غزة ، انتخابات غير شرعية ، ولا تحمل أية صفة تمثيلية ويناشد جماهير الارض المحتلة مقاطعتها وتفشيلها .

تهويد القدس :

١٢ ـ يعيد المؤتمر تأكيد التزامه بقرارات مؤتمر القمة الاسلامي بشأن القدس والمناطق العربية المحتلة وضرورة تنفيذ قرارات الامم المتحدة والمنظمات الدولية الاخرى التي تدعو سلطات الاحتلال الاسرائيلي لايقاف عمليات ضم وتهويد المدينة المقدسة وتغيير معالمها الدينية والتاريخية .

والمؤتمر اذ يحيي صمود أهل القدس والمناطق العربية والفلسطينية المحتلة ويؤكد لهم مساندة ودعم اخوانهم في الدول الاسلامية لوقفتهم البطولية هذه امام مخططات الاحتلال والتشريد والتهويد ودفاعهم عن تراثهم ومقدساتهم ..

يقرر المؤتمر مضاعفة الجهود الكفيلة بخلق ضغط أسلامي فعال وقادر على اسرائيل والدول الكبرى والمنظمات الدولية والمراجع الروحية في العالم خلال الدورات المقبلة للامم المتحدة لتنفيذ قرارات الامم المتحدة ومجلس الامن الدولي ولاسيما تلك المتعلقة بالقدس

وارسال وفـــود من وزراء الخارجية العرب والمسلمين لحث هذه الدول والمنظمات والمراجع الروحية عـــلى القيام بذلك • وتأسيس مكتب بالامانة العــامة لتوفير اسباب الدعم والصمود لشعب فلسطين واهـــل القدس ليستمروا في تصديهم للمخططات الرامية لاذابتهم وتهجيرهم •

ميثاق المؤتمر الاسلامي :

١٣ ــ وافق المؤتمر عـــلى مشروع الميثاق الذى يهدف الى تعزيز التضامن الاسلامي ودعم التعاون في المجالات الاقتصادية والثقـــافية والعلمية والمجالات الاخرى بين الدول الاسلاميـــة عامة وتلك المشتركة في المؤتمر بصفة خاصة ، والذى سبق ان وضعت صيغته في اجتماع جدة في ٢٧ــ٢٩ ربيع الثاني ١٣٩١هـ الموافق ٢١ــ الى ٢٣ يونيه ٧١م

ميزانية الامانة العامة

للمؤتمر الاسلامي

للعام المالى ١٩٧٢م :

١٤ ــ أقر المؤتمر ميزانيتي العام المنصرم ١٩٧١ والعـــام الحالى ١٩٧٢م

وكالة الانبـــاء

الاسلامية الدولية :

١٥ ــ وافق المؤتمر عـــلى مشروع تأسيس وكالة الانبـــاء الاسلامية الدولية ، عـــلى أن يكون مركزهـــا الرئيسى في مدينة جدة •

المنظمات والمراكز

الثقافية الاسلامية :

١٦ ــ ان المؤتمر مشيراً الى قرار مؤتمر وزراء الخـــارجية الاســـلامى المنعقد في كراتشي في شهـــر ديسمبر ١٩٧٠ ، والى التوصيات التى تقدم بها مؤتمر المراكز الثقافية الاسلامية المنعقد بالرباط في شهر يونيو ١٩٧١ ومدركا مسؤوليات المسلميـــن وواجباتهم في نشر وحمايـــة العقيدة والثقافة الاسلامية فى جميع البلدان •

يقرر :

١ ــ تكون من اختصاصات دائرة الشؤون الثقافية بالامانة العامة والتى يديرها مساعـــد الامين العام ــ المهام الآتية :

أ ــ تنسيق انشطة المراكـــز الثقافية القـــائمة أو التى تنشأ وتشجيعها •

ب ــ رعاية الجماعـــــات الاسلامية ثقـــافيا في جميع بلاد العالم وتقديم العون لها •

جـ ــ جمع المعلومـــات ذات الطابع الثقافي ودراستهـــا وتداولها •

د ــ نشر الكتب التى تتناول الدين الاسلامى والثقافـــة الاسلامية وتاريخ فلسطيـــن والقضية الفلسطينية •

هـ ــ الاهتمام بالقضيـــــة الفلسطينيـــــة في النشرات والندوات والمحاضرات •

و ــ تنظيم برامج تدريبيـــة وندوات للمسؤولين عن المراكز الثقـــافية الاسلامية اذا اقتضت الحاجة •

ز ــ تنشيط الدراســـات الاسلامية •

حـ ــ تنشيط الالعـــاب الرياضية والمباريات بين الدول اعضاء المؤتمر الاسلامى تحقيقا للتعاون والتقارب •

٢ ــ تكوين لجنة استشاريه لمساعدة الامين العام في توجيه المراكز الثقافية الاسلامية يقوم باختيارها الامين العام بالتفاهم مع الجهات المعنية بالثقافة فـى البلاد الاعضاء •

٣ ــ يلاحظ المؤتمر بارتيـــاح ان المراكز الثقافية الاسلاميـــة القائمة تضطلع بأعمال ذات نفع كبير ويوافق على أن تتقدم المراكز التى في حاجة الى انجاز مشروع معين بطلب الى الامانة العـــامة التى تتخذ قرارا في شأنه بعـــد دراسته •

٤ ــ تنظيما للامور الماليـــة المتعلقة بالمراكز الثقافية :

أ ــ يطلب من الامانة العـــامة للمؤتمر الاسلامي ان تعمل على ايجاد الاموال اللازمة لمساعـــدة المراكز الثقافية الاسلامية مـــن التبرعات العامة والخاصة مـــن اشتراكات الدول الاعضاء •

ب ــ تضع الامانة العامة نظام الاولويات بخصوص المساعدات المالية وفقا لطبيعة وأهمية عمل المراكز المعنية وقيمة الاعتمادات التى تتوافر عليها الامانة لهذا الغرض وتقدم اقتراحـــاتها الى مؤتمر وزراء الخارجية للموافقة عليها •

جـ ــ للامانة العامة الحق فى مراقبة استخدام الاعتمادات التى تقدمها الى المراكز • ترفع تقريرا

عن ذلك الى أول اجتماع يعقده مؤتمر وزراء الخارجية •

٥ ــ يوصي المؤتمر بدراسة الوسائل الكفيلة بانشاء مركز للبحوث الاسلامية وذلك بالتعاون مع الجهات المعنية بالثقافة والدراسات في الدول الاعضاء، وتقدم نتائج هذه الدراسة الى مؤتمر وزراء الخارجية القادم •

٦ ــ يوصي المؤتمر بالاضافة الى ما تقدم بما يلي :

أ ــ ان تقوم الامانة العامة بجمع الاحصاءات واعداد الدراسات عن احوال الجماعات الاسلامية في البلاد غير الاسلامية •

ب ــ وتدرس امكانية فتح مراكز ثقافية اسلامية جديدة حسب الحاجة والامكانيات •

جـ ــ وتصدر مجلة دورية تعنى بالدراسات الاسلامية وتعكس نشاطات المراكز •

٧ ــ يوصي بالعمل على انشاء جامعة اسلامية تدرس فيها كافة المواد تكون مفتوحة للجميع •

البنك الاسلامي الدولي :

١٧ ــ اطلع المؤتمر على الدراسة التي قامت بها جمهورية مصر العربية لانشاء البنك الاسلامي الدولي للعمل على اعادة بناء المجتمع الاسلامي ودعم اقتصاده على أسس مثالية شرعية من العدل الالهي والقيم الانسانية والسعي لتحرير المعاملات المصرفية من المحظورات الشرعية بما يتفق مع الاسس الاقتصادية المتطورة •

قرر المؤتمر ان تنشأ بالامانة العامة ادارة مالية واقتصادية لخدمة العالم الاسلامي وتتولى الدراسة واعطاء المشورة في المواضيع الاقتصادية والبنوك الاسلامية • ان هذه الادارة تكون نواة وكالة متخصصة في الميادين المالية والاقتصادية التي تهم الدول الاعضاء •

الوضع في شبه القارة

الباكستانية الهندية :

١٨ ــ (١) في هذه الظروف المحفوفة بالاحتمالات الخطيرة يعلن المؤتمر الاسلامي الثالث لوزراء الخارجية مساندته التامة لباكستان ولسلامة اراضيها وسيادتها الوطنية واستقلالها ، ويدعو جميع الامم المحبة للسلام التي تحترم القيم المعنوية أن تساند الشعوب الاسلامية في المحافظة على السلام وعلى سلامة الاراضي الاسلامية والشعوب الاسلامية، وأن تتمسك بمبادىء عدم التدخل في شؤونها الداخلية وفقا للقيم الانسانية ولمبادىء ميثاق الامم المتحدة •

(٢) يدعو المؤتمر جميع الدول الاعضاء أن تبذل كل جهد للمحافظة على تراث الاسلام وضمان احترام مبادىء عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الاخرى وفقا لميثاق الامم المتحدة •

٣ ــ يصادق المؤتمر ويساند قرار الجمعية العمومية للامم المتحدة رقم ٢٣٩٦ ، ٢٦ ، المؤرخ ٧ ديسمبر سنة ١٩٧١ وقرار مجلس الامن الدولي رقم ٣٠٧ ، والمؤرخ ٢١ ديسمبر سنة ١٩٧١ الذي يدعو الحكومتين الهندية و جنودهما الى ما وراء حدودهما وما وراء خط وقف القتال في جمو وكشمير •

٤ ــ يدعو المؤتمر كلا من باكستان والهند الى أن توقفا جميع الاعمال الحربية وأن تتخذا الخطوات الضرورية لاعادة جميع الاسرى والمعتقلين المدنيين من دون تأخير وذلك وفقا لميثاق جنيف لكيلا تتأثر العلاقات القائمة بين الدول الاسلامية والهند •

ان المؤتمر لتحدوه رغبة ملحة في أن يتخذ طرفا النزاع خطوات ملموسة ايجابية لتسوية جميع خلافاتهما عن طريق المفاوضات السلمية للحيلولة دون استئناف النزاع وحقنا للدماء •

٥ ــ قرر المؤتمر ارسال وفد مصالحة يتألف من ستة من أعضاء المؤتمر ــ الجزائر ، ايران ، ماليزيا ، المغرب ، الصومال ، تونس ، الى اسلام آباد ، ودكا لتحقيق الصلح بين الاخوين المتخاصمين •

★★★

تضامن الدول الاسلامية مع

الشعوب المكافحة ضد الاستعمار

والتمييز العنصري :

١٩ ــ ان المؤتمر ، نظرا الى ان الاسلام قدم للعالم رسالة خالدة للاخوة بين البشر ، قد لاحظ ان الاستعمار والعنصرية لا يزالان باقيين في القارة

الافريقية ، يعرب عن قلقه البالغ ازاء الممارسة البغيضة للتفرقة العنصرية ، التي ما زالت باقية في الجزء الجنوبي من القارة الافريقيه كما يعرب عن تصميمه على رفع صوته عاليا لتأييد النضال المشروع للشعوب الافريقية، ويدين بشدة حكومات جنوب افريقيا والبرتغال ونظام الحكم غير الشرعي في روديسيا الجنوبية لاضطهادها حركات التحرر في جنوب افريقيا وانجولا والموزامبيق وغينيا بساو وميايوى (روديسيا الجنوبية) مما يقف عقبة في سبيل ممارسة مواطني هذه البلاد لحقهم في تقرير المصير والاستقلال ، كما يعرب عن تضامنه الكامل مع الشعوب الافريقية في نضالها العادل في سبيل تقرير المصير وتحقيق الاستقلال الوطني يدعو الدول المنتدبة الى الاسراع في اجراءات تصفية الاستعمار في المناطق التي تديرها طبقا لقرارات الامم المتحدة المتعلقة بها ..

ويدعو الدول الاعضاء الى أن تقدم كل معونة ومساعدة ممكنة ومادية الى الشعوب الافريقية في مقاومتها للاستعمار والعنصرية .

ويقرر ان يستعرض مؤتمر وزراء الخارجية الاسلامي الرابع ما يتم تحقيقه في هذا الشأن .

غينيـا :

٢٠ ـ ان المؤتمـر اذ يؤكد قراره السابق المتخذ في مؤتمر كراتشي بشأن السياسة العدوانية التي تمارسها البرتغال ضد جمهوريـة غينيـا الشقيقة يؤكـد تضامنه الكامل مع الشعب الغيني في صموده ضد الاعتداءات البرتغالية وفي كفاحه المحافظة على استقلاله وسيادته .

يدين البرتغال لسياستها الاستعمارية ضد غينيا والبلدان الافريقية .

يدعو الدول الاعضاء لتقديم كل عون مادي وادبي لجمهورية غينيا الشقيقة .

قضية الفلبين :

٢١ ـ استعرض المؤتمـر احـوال المسلمين في الفلبين والمعلومات التي كان قد تلقاها من الامين العام واعرب عن قلقه الشديد لمحنة المسلمين الذين يعيشون في الفلبين .

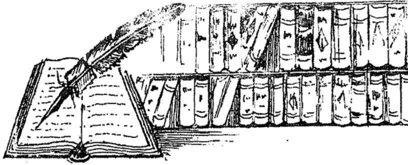
وقد رأى المؤتمر انه من الضروري القيام بمساع حميدة لدى حكومة الفلبين لضمـان سـلامة ارواح وممتلكات المسلمين في الفلبين لانه من الضروري أن يتلقوا الرعايـة الواجبة من الدولة بصفتهم من رعاياها .

ان المشكلات التي يواجهونها الان ينبغي ان تبحث كما ينبغي توفيـر ظروف مرضية بأسرع وقت .

ويطلب المؤتمر من الامين العام أن يجرى اتصالات في هـذا الشأن وأن يقدم للدول الاعضاء تقريرا عن نتائج هذه الاتصالات .

مؤتمر وزراء الخارجية الاسلامي الرابع :

٢٢ ـ قرر المؤتمر ان يعقد اجتماعه القادم في كابل بتاريخ أول يوم اثنين من شهر مايو ١٩٧٣م .





أهداف اسرائيل التوسعية في البلاد العربية

● تأليف اللواء الركن محمود شيت خطـاب

● عرض وتحليل الاستاذ محمد سعيد العامودي

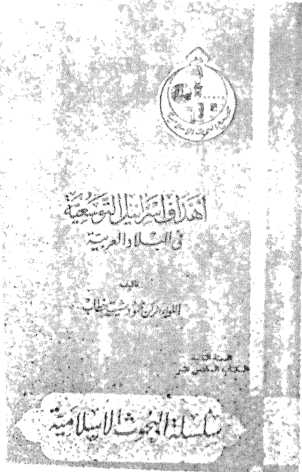
« الذين يعتقدون أن اسرائيل كارثة حلت بشعب فلسطين وحده ، وان ما تبيته اسرائيل من عـدوان وتوسع لا يتعدى فلسطين، يجهلون الحركة الصهيونية وأهدافها ومخططاتها التوسعية ..

فالحقيقة أن خطر اسرائيل يهدد كيان الامة العربية التاريخي والحضاري وأنها خطر مادى يهدد جميـع الدول المجاورة لها بالغزو والعدوان .. »



من تحصيل الحاصل أن يقال عن اسرائيل .. أن اهدافها التوسعية فى بلاد العرب ، هى ابعد ممـا وصلت اليه حتى الآن او أن اطماعها في الغزو ، وفي الاستيلاء ليس لها حدود .

كل الحقائق عن أهداف اسرائيل باتت معروفة في كل مكان .. وليست « بروتوكولات حكماء صهيون » وهي التي فضحت اليهود منذ ظهورها مطبوعة في كتاب .. بما كشفته عن هذه الاهداف ، وابانته من خططهـم الجهنمية التي يسيرون عليها للوصول الى تحقيـق اهدافهم ، هدفا بعد هدف ، ومرحلة في اثر مرحلة.. ليسـ البروتوكولات سوى الوثيقة الاولى بـين




الاستاذ محمد سعيد العامودي كاتب هذا البحث التحليلي

الوثائق التي تدينهم ، وتدمغهم بالاجرام ، وخطورة ما يدبرونه في الخفاء وفي العلن من أنواع الآثام .

اسرائيل : هذا الكابوس الجاثم على أرض العرب ، احلامها في التوسع هي من الخطر بحيث يجب ان تكون ماثلة امامنا في كل لحظة .. فليس أشنع خطورة من خطر اسرائيل واطماعها التوسعية سوى التـــواني في ادراك هذا الخطر ليكون الكفاح من اجل القضــــاء عليه كفاحا ، هو ثمرة بحث ودراسة ، وتخطيـــط وتفكيــر .

وهذا البحث ، أو هذا الكتاب الذي اختـــرت أن اعرض له موجزا في هذا المقال ، هو من خير ما ظهـر من كتب في هذه الفترة ، في موضـــــوع الاهــــداف التوسعية الاسرائيلية .

مؤلفه باحث ومؤرخ جليل ، عرفته دوائر البحث ، باصالته في البحث .. في عشرات من كتبه ، سواء منها التي تناولت بالترجمة الدقيقة كبار القادة من الفاتحين المسلمين .. أم التي اختصت بالدراسات العسكرية ، أم غيرها من الموضوعات الاخرى .

وقد استوفى فيه المؤلف الفاضل كل ما يهـــم القارىء العربي والمسلم معرفته عن هذا الموضوع . رغم وجازة الكتاب .

يقول الاستاذ الدكتور عبدالحليم محمود ، الامين العام لمجمع البحوث الاسلامية في كلمته التي قدم بها الكتاب ، واصفا اياه :

« .. لقد كان بحثا تحليليا لنفسية الاعداء ، وكشفا عن نياتهم ومخططاتهم ، ثم هو تحذير وتنشيـــط وفقه عسكري ممتاز صدر عن قلب واع وعقل حصيف ، وشخصية شغلت حياتها بالدفاع عن الاسلام ومقدساته دفاعا بالسيف وبالقلم وباللسان .

لقد كان اللواء الركن محمود شيت خطاب كاتـب هذا البحث صورة حية لمستوى المسلم ازاء قضيـــة فلسطين التي توجب على كل فرد مسلم أن يحشـــد كل ما يملك أداء لواجب الجهاد »

وقد بدأ المؤلف بحثه بتمهيد اشار فيه الى حقيقة الكارثة التي حلت بشعب فلسطين من ناحية أنهـــا ليست خاصة بشعب فلسطين وحده .. وأن ما تبيته اسرائيل من عدوان وتوسع يتعدى فلسطين :

« ... ان خطر اسرائيل يهدد كيان الامة العربيـة التاريخي والحضاري ، وان خطرها مادي يهدد جميع الدول المجاورة لها بالغزو والعدوان والاحتلال .. »

« وما من شك في أن البحث في الجذور التاريخيـة للمطامع الصهيونية التوسعية والأطـــار الفكـــري والتخطيطي للاعمال العدوانية الاسرائيلية ، ودوافـع نشأة الفكرة الصهيونية وعوامل ظهورها ، يفيدنـــا — كما يقول المؤلف — في فضح اهداف اسرائيل التوسعية ليكون العرب على بينة من امرهم ، ويعملوا على حماية بلادهم من الغزو الاسرائيلي .. »

وهنا — كما ينبه المؤلف — لا بد لنا من التفريـق بين مرحلتين : مرحلة ما قبل عام ١٨٩٧م حين كانت الصهيونية في طور التكوين الفكري — ومرحلة ما بعد عام ١٨٩٧ م عندما اتخذت الصهيونية شكلها التنظيمي واصبح للفكرة الصهيونية « أداة » تعمل لها بشكـل دائب مستمر لتحقيق غايات هذه الحركة كما رسمها المؤتمر الصهيوني الاول الذي عقد في مدينة « بال » السويسرية عام ١٨٩٧ م

فما الذي حدث في « بال » ؟

وما هي المبادىء والقرارات التي خرج بها المؤتمـر الصهيوني الاول ؟

يجب المؤلف على هذا بقوله : « لقد وحد المؤتمر الصهيوني الافكار والحلول الصهيونية ، ليجعل منها عقيدة صهيونية ، لها اهدافها الثابتة ، وخطوطهـا السوقية « الاستراتيجية » والتعبوية « التكتيكية » وارادتها ووسائل تحقيقها البشرية والمادية ، فكان نص هدف الصهيونية – كما جاء في مقررات مؤتمر « بال » :

« ان غاية الصهيونية : هي خلق وطن للشعب اليهودي بفلسطين يضمنه القانون العام .. ان المؤتمر يرى في الوسائل التالية الطريق الى تحقيق هــذه الغايــة :

١ – العمل على استعمار فلسطين بالعمال الصناعيين والزراعيين وفق أسس مناسبة

٢ – تنظيم الصهيونية العالمية وربطها بمنظمـات محلية ودولية تتلاءم مع القوانين المتبعة في كل بلد .

٣ – تقوية الشعور والوعي القــومي اليهـودي وتغذيتــه .

٤ – اتخاذ الخطوات التمهيدية للحصول على الموافقة الحكومية الضرورية لتحقيق غاية الصهيونية

وبذلك أعلن المؤتمر ان اليهود يشكلون وحـدة دينية عنصرية ، وانهم « شعب » بكل ما في هذه الكلمة من معنى .. وان لهم الحق في الحياة امة على رقعة من الارض خاصة بهم ، وان هــذه الارض هي : أرض الميعاد والاجداد : « فلسطين » .

تنفيذ المقررات

ولم تمض فترة وجيزة على عقد المؤتمر الصهيوني الاول في مدينة « بال » حتى اصبح للصهيونية منظماتها ومؤسساتها الفعالة : المؤتمر الصهيوني ، واللجان التنفيذية ، واللجان الاستشارية ، والمصرف اليهودي للمستعمرات ١٨٩٨ م ولجنة الاستعمار – استعمار الارض في فلسطين بالشراء والاستيلاء .. الخ ... ١٨٩٨م والصندوق القومي اليهودي ١٩٠١م

وكان الهدف من انشاء هذه المؤسسات والمنظمات واللجان ، هو تمويل عملية استعمار فلسطيـن ، وتنظيمها ، وربطها بالجهود الصهيونية الشاملة لتنفيذ اهداف مؤتمر « بال »

ويضيف المؤلف في هامش الصفحة بعد ايراده لما سبق .. قائلا : « والدرس الذي يجب ان يتعلمه العرب من هذا المؤتمر ، هو أن فترة الاعداد لـه استغرقت سنين طويلة ، وان فترة عقده استغرقت اياما معدودات ، وان مقرراته وضعت في حيز التنفيذ ولم تبق حبرا على ورق .

ثم يقول : « ولعل اول ما يلاحظه المـرء هـو أن « هيرتزل » طبق في محاولاته لتحقيق اهدافه الشعار الذى اثبته في مذكراته : « على المرء أن يستخدم جميع الوسائل لتحقيق الغاية »

ن الصهيونية تؤمن بمبـــدأ : « الغاية تـبرر الواسطة » فهي لا تتعفف عن الاستفادة من أى اسلوب باى شكل مهما يكن لا اخلاقيا في سبيل تحقيق اهدافها المرسومة »

وحدود فلسطين كما تريدها الصهيونية هي : من « النيل » الى « الفرات » .

ثم يمضي المؤلف في حديثه مشيرا الى البلـــدان العربية المجاورة التي هي من أهداف توسع اسرائيـل فيشير الى الاردن ، والى سورية ولبنان وغيرها ... وينتقل الى فصل عنوانه : « دوافع المطامع التوسعية الصهيونية » يقول فيه : يمكن رد دوافع المطامـع الصهيونية التوسعية في البلاد العربية الى عوامـل اربعة هي : العامل العقدى ، والعامل الاقتصـادى ، والعامل العسكرى ، والعامل السياسى .

اما العامل العقدى فاساسه – وهو نابع من صميم الديانة اليهودية – هو أن فلسطين هي الوطن القومي التاريخي للشعب اليهودى .

وبعد أن يستشهد باقوال زعماء اليهود ، وعلـى رأسهم « هيرتزل » الذى قال في خطابه في المؤتمـر الصهيوني الاول : « الصهيونية هي العودة الى حظيرة

اليهودية قبل أن تصبح الرجوع الى أرض اليهود » ..

يقول المؤلف : في الوقت الذي تتمسك فيه الصهيونية العالمية بالدين الى أبعد الحدود ، تحاول أن تدعو الى « العلمانية » في الدول الاخرى ، وتدعو الى التفسخ الخلقي والانحلال .

واستنادا على العقيدة الدينية اليهودية ، ارتبطت الحركة الصهيونية بمطلبين أساسيين لم تتخل عنهما هذه الحركة في يوم من الايام .. ولن تتخلى عنهما في حال من الاحوال :

أ ـ الحصول على ما يسمى بـ « أرض الميعاد » أو « أرض اسرائيل » على أساس : « من النيل الى الفرات » .

ب ـ اعادة الشعب اليهودي الى أرضه التاريخية ، لان الحياة في « المنفى » أي خارج فلسطين ، مخالفة للدين اليهودي وللحياة الطبيعية للشعب اليهودي .

وفي جميع مراحل العمل الصهيوني ، كان شعار الصهاينة غير المعلن ، يسير الى حد بعيد وفق الشعار التالي : « خذ ما تستطيع الحصول عليه دون أن تتخلى عن أي هدف من أهدافك ، واعمل على أساس الاستفادة من كل ما تحصل عليه لتحقيق الاهداف القريبة والبعيدة على حد سواء » .

ثم يورد المؤلف عبارة جاءت في خطاب ألقاه « مناحيم بيغن » في ٧ نيسان ـ ابريل ـ ١٩٥٠م وهي قوله : « لن يكون سلام لشعب اسرائيل ، ولا لأرض اسرائيل حتى ولا للعرب ما دمنا لم نحرر وطننا بأجمعه بعد حتى ولو وقعنا معاهدة الصلح .... » .

كما ينقل عبارة أخرى لزعيم صهيوني آخر ، وهي قوله : « ان دولة اسرائيل ما تزال صغيرة ، وغير مستقرة ويترتب علينا حل المشكلات التي تجابهها » .

ويمضي في ايراده لأقوال الزعماء الصهيونيين ومنهم الحاخام « يهود اميمون » وزير الاديان الذي يقول في خطاب ألقاه في مؤتمر صهيوني : « ما زال أمام مؤتمركم أعمال عظيمة .. ان دولة اسرائيل كلها أمامكم ، وان حدود تلك الدولة هي من الفرات الى النيل » .

ومنهم ـ أيضا ـ « بن غوريون » الذي يقول في مقدمته للتقويم السنوي الرسمي لحكومة اسرائيل لسنة ١٩٥٠ ـ ١٩٥٢م : « نحن لم نرث بلادا واسعة ولكننا وصلنا بعد مجهود سبعين سنة الى أول مراحل استقلالنا في قسم من بلادنا الصغيرة » .

بل ان الدولة الاسرائيلية نفسها أعلنت في كتابها السنوي لعام ١٩٥٥ التزامها الرسمي بالسياسة التوسعية بالعبارات التالية : « ان خلق الدولة الجديدة لا ينتقص في حال من الاحوال اطار الحدود التاريخية لأرض اسرائيل » .

ويعود المؤلف ليؤكد : « ان الناحية العقدية للصهيونية ، هي التوسع ، من النيل الى الفرات ، وجمع يهود العالم في هذه المنطقة » .



اما عن العامل الاقتصادي وهو ثاني دوافع التوسع الاسرائيلي ، فيركزه المؤلف أولا في طريقين لا ثالث لهما لحل مشكلتها الاقتصادية :

الاول : هو التوسع المباشر عن طريق احتلال أراض عربية خصبة بعد اجلاء سكانها عنها .

والثاني : اعمار (النقب) بجر المياه العربية التي تنبع وتجري .. وربما حتى التي تصب في الاراضي العربية وهو ما حدث فعلا ، حيث تدفقت المياه لاعمار (النقب) مما جعل الدول العربية في مؤتمر القمة الاول عام (١٩٦٤) تقرر تحويل روافد نهر الاردن .

ومن أقوال (أبا ايبان) في هذا الصدد : « اننا نولي الاردن ومنابعه كل اهتمام » .

ولكن المياه ـ يقول المؤلف ـ ليست العامل

الاقتصادى الوحيد للعدوان والتوسع فالتجارةالاسرائيلية وتصريف المنتجات وكسر طوق الحصـــار الاقتصادى العربى عامل آخر لا يقل أهمية عن عامل السيطـــرة على مصادر المياه ..

وقد حققت اسرائيل فى هذا المجال فى اعقـــاب العدوان الثلاثى ١٩٥٦ .. حققت ضمان حرية الملاحة فى خليج العقبة والسويس ..

وقد هزمت اسرائيل الدول العربية فى عام ١٩٦٧ وكان مما حققته بقوة السلاح احتفاظها بحرية الملاحة فـــى هذا الخليج .. لان هذه الحرية تعتبرها اسرائيل من المصالح الحيوية لاقتصاد اسرائيل .

ثم يقول المؤلف : « وبعد تكشف نيات اسرائيل بعد حرب عام (١٩٦٧) ظهر العامل الاقتصادى واضحـا جليا فى شروطها بقبول الحلول السلمية .. الخ »

« ... ومن المؤكد ان هذه الشروط لا يقبلها العرب والا أصبحت الحلول السلمية حلولا استسلامية .. »

الى ان يقول : « وهكذا نجد أن الضغط الاقتصـادى يؤدى الى التوسع الاسرائيلى فى البلاد العربية : وهذا الضغط يشكل عاملا هاما فى السياسة الصهيونيـــة ومخططاتها التوسعية »



وينتقل المؤلف الى بحث العامل العسكرى .. فيقول: « ليس غريبا ان تولى الصهيونية الناحية العسكريـــة اهتماما كبيرا لان اسرائيل دولة معتدية لها أطمـــاع توسعية . ولان العرب لهم حق الدفاع عن أرضهـــم وعرضهم وعقيدتهم . ولا بد لهم من استعادة حقوقهم المغتصبة .. »

وهو يفيض فى حديثه هنا بما لا يتسع له حيز هذا المقال ، وفى حديثه استعراض تاريخى مركز لا غنيـــة للقارىء عن ان يراجعه فى الكتاب . وفيه تحليـــل شامل للروح العسكرية العدوانية المتمرة .. يقدمه المؤلف فى وضوح وبيان ، وبخبرة قائد ملم باساليب الحرب ، ممارس لها ، عارف بالاستراتيجية العسكرية للعدو ، وله فيها كتاب حافل .

فاذا انتقل الى الحديث عن العامل السياسى ، وهو احد دوافع المطامع الصهيونية التوسعية ، نراه يقول فى اول الحديث : « تولى الصهيونية العالمية العامـــل السياسى اهتماما خاصا فهى تعلم أن النصر العسكرى يجب أن يمهد له بالاتصالات السياسية قبل الحرب وبعدها .. وفى اذاعة من محطة الاذاعة المرئية فى المانيا الغربية قال مسؤول اسرائيلى كبير بعد حرب عـــام (١٩٦٧) مباشرة ، جوابا على سؤال : « ما هى عوامل انتصاركم على العرب فى الحرب ؟)

قال المسؤول الاسرائيلى : « لقد انتصرنا على العرب بخمسة عوامل : العامل السيـاسى ، والعامل الاعلامى ، والعامل العلمى ، والعمل الروحى ، والعامل العسكرى!!»

وقد قدم ذلك المسؤول العامل السياسى على العوامل الاخرى لاهمية هذا العامل واثره الحاسم فى التمهيـــد للنصر ، وفى اقراره .. »

وتهدف اسرائيل من وراء نشاطها السياسى ، كمـا يقرر المؤلف رائل :

(أ) التظاهر بالسلام (ب) كسب عطف الـــدول الاجنبية (ج) اجبار العرب على الصلح (د) رفع مكانة اسرائيل بين الدول .



ثم يختتم المؤلف كتابه القيم ببحث شامل عـــن التطبيق العمل للجهاد .

بداه بالاشارة الى احراق اسرائيل للمسجد الاقصى. وهى جريمتها النكراء التى اقدمت عليها فى ٢١ أب (اغسطس) سنة ١٩٦٩ م ٨ من جمادى الآخرة سنة ١٣٨٩

يقول : « وبهذا الاعتداء الصارخ بلغت اسرائيـــل اوج استهانتها بمقدسات العرب والمسلمين »

ويقول : « ومن المؤسف حقا ان حرق المسجدالاقصى اولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين لم يكن مفاجاة لاحد من الناس »

لم يستدل بالوقائع العديدة على المخطط الاسرائيلي الرهيب الذي اتخذته اسرائيل في هذا السبيـل ، لذلك لم يؤخذ العرب والمسلمون ... من اقدام الصهاينة على تدمير المسجد الاقصى لان الصهيونية العالمية المبيتة للقضاء المبرم على المسجد الاقصى وازالته من الوجود واقامة هيكل سليمان على انقاضه معروفـة قبل ان يكون لاسرائيل وجود في الارض المقدسة . وبعد ان اصبح لها كيان في فلسطين .



ثم يتحدث عن مؤتمرات اسلامية عقدت في القاهرة ومكة المكرمة وكوالالمبور .. واعلنت هذه المؤتمـرات الجهاد باجماع اراء علماء المسلمين الذين شهدوهـا والذين لم يشهدوها .

ثم يقول المؤلف : « وقد فرضت الحرب على المسلمين فرضا ، بعد الغزو الاسرائيلي التوسعي الاستيطانـي لبلادهم .. وبعد طرد العرب والمسلمين من فلسطين .. وبعد الظلم والتعذيب الذي لاقاه الفلسطينيـون على أيدي الصهاينة .. وبعد حرق المسجد الاقصـى بالنار .. وبعد تهديم مساجد المسلمين والاستيـلاء عنوة على قسم منها .. وبعد انتهاك حرمات أقـدس مقدسات العرب والمسلمين في الارض المقدسة .. لذلك وجب على كل قادر من حمل السلاح أن ينهض بواجبه جهادا بالروح .. ووجب على كل قادر على بذل الاموال أن ينهض بواجبه جهادا بالمال .. فليس عربيـا ولا مسلما من يتخلف عن الجهاد في مثل هذه الظروف والاحوال .. »

« ان نفوس العرب مائة مليون نسمة أو يزيدون ، ونفوس المسلمين ستمائة مليون نسمة أو يزيدون .. والقاعدة العسكرية المنفير تقول : ان عشرة بالمائة من تعداد كل أمة قادرون على حمل السلاح ، ومعنـى هذا أن باستطاعة العرب حشد ستين مليون مقاتـل للحرب ..

ونفوس اسرائيل اليوم لا تزيد على مليونين ونصف المليون نسمة .. فاين تصبح اسرائيل لو صدق العرب والمسلمون ما عاهدوا الله عليه ؟ »

« ان الطاقات العربية والاسلامية والمادية والمعنوية متفوقة على الطاقات الاسرائيلية المادية والمعنوية فواقا ساحقا . »

ولكن .. يقول المؤلف : « الطاقات الاسرائيليـــة (منظمة) والطاقات العربية والاسلامية » غير منظمة « لذلك تغلبت الطاقات القليلة (المنظمة) على الطاقات الكثيرة » غير المنظمة « .. »

وما يحتاج اليه العرب اليوم هو : « التنظيم السليم »!

ويتابع المؤلف الفاضل اللواء خطاب حديثه الواعي ، حول : كيف يكون التطبيق العملي للجهاد ..

ولكني أرى أن هذا العرض قد طال ..(*)

ومن حق القارىء أن يستوفي قراءته لهذا الكتاب ، في اناة وامعان فهو من غير شك لا اقول انه كتـاب مفيد فحسب .. بل أقول ما هو حقيق ان اقوله .. وهو انه افضل كتاب قرأته ـ وبعد ان قرأت الكثير ـ في موضوع هو بالنسبة لنا موضوع الساعة .. بل هو موضوع اليوم .. وموضوع الغد أيضا .. وموضوعات ان يشغلنا عنه سواه !

(مكة المكرمة) محمد سعيد العامودي

(*) (المنهل) : مع طول العرض فانه ممتع وقيم .. فاننا نرجو من الاستاذ الكبير أن يستعرض لنا بقلمه البارع رأى المؤلف في : كيف يكون التطبيق العملي للجهاد .. حتى تستكمل بذلك حلقات بحثه الغالية .

★ كتاب : (بنو سليم) ،

★ كتاب : (بين التاريخ والآثار)

كلاهما من تأليف عبدالقدوس الانصاري

صدر الكتابان المذكوران ويوجدان معا .

في مكتبة الثقافة بمكة المكرمة
في مكتبة الجيل بمكة المكرمة
في مكتبة الباز بمكة المكرمة
في مكتبة محمد زين ضيا بالمدينة المنورة

في مكتبات الرياض بالرياض
في المكتبة العامة بجدة
في مكتبة الارشاد بجدة
في مكتبة القلم بجدة
في مكتبة جدة بجدة





★ كتاب (بنو سليم) موسوعة شاملة لخطوط مسيرة انتشار الاسلام من مهده بالمملكة العربية السعودية الى العالم أجمع

★ كتاب (بين التاريخ والآثار) في طبعته الثانية الضخمة المزيدة المنقحة ، سجل للتاريخ الاسلامي والعربي المستمد قسم كبير من وقائعه ، من الآثار، وسجل الآثار المستمد قسم كبير منه من هذه الديار .

احجز نسختك من الكتابين قبل نفادهما من الاسواق .. كما نفدت قبلهما من الاسواق كتب سابقة للمؤلف : تاريخ مدينة جدة . آثار المدينة .. الخ .. .. الخ ..

● تابع رسالة : (أصل الحضارمة) ج

هاجروا الى الشمال وأقاموا بين بابل والجزيرة الفراتية وسورية وفلسطين وتناسلوا فيها واقتبسوا شيئا من لغات تلك البلاد : الاشورية والسريانية مع لغتهم العربية فتولدت لغة سموها العبرانية نسبة الى جدهم عابر (هود) الذى بعثه الله الى قوم عاد بالاحقاف .

قال تعالى : (والى عاد اخاهم هودا) . وقال تعالى : (واما عاد فاهلكوا بريح صرصر عاتية) تقوم هود قد أهلكوا ولم يبق الا ابناؤه الذين منهم الحضارمة .

(جدة) « دكان عبيد باجبيشي » حسن عبيد باجبيشي

★

● تطلب اهداء المنهل اليها

لنا الشرف العظيم بما عرفنا فيكم من مد يدالاحسان الى الجمعيات الخيرية والاسلامية ، وحدبكم على المعوزين أن نبعث لكم بهذه الرسالة واجين من بحر كرمكم تزويد مدرستنا بمجلتكم الغراء (المنهل) التى يعترف الكل بتقدمها وفضلها ، اذ يوجد فيها كل ما يطلبه المسلم من مبادىء الدين الاسلامى الحنيف ، وغيرها من العلوم الدقيقة التى لا يستغنى عنها كل عالم .

وأنا لنشكر لكم سلفا ما سوف تتبرعون به . ونسأل المولى القدير أن يسددخطاكم الى ما فيه سعادتنا فى الدارين .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

(كيماو) غانا ادارة المدرسة الخيرية للتعاليم الاسلامية

Benevolent School for Islamic Teachings
P. O. Box 25, Kumawu,
Ashanti, (Ghana)

(المنهل) : مرحبا . ستصلك اعداد المنهل هدية ان شاء الله .

★

تقدير لكتاب : « بنو سليم »

- ١ -

لا يسعنى حينما اطلعت على كتاب تاريخ:(بنوسليم) الا ان أرفع شكرى وتقديرى لصاحب الجلالة الملك المعظم اساهر على مصالح ونهضة هذه البلاد المقدسة لرفع مستواها فى جميع الميادين حفظه الله لنا وللمسلمين انه سميع مجيب . ثم انى اقدر جهودكم الموفقة اعاكم الله وكثر من امثالكم من ابناء بلادنا الذين يعنون دائما بابراز ما لهذه البلاد الحبيبة من تاريخ عريق وحاضر مجيد .

(جدة) مبارك السلمى

- ٢ -

عندما قرأت كتاب : (بنو سليم) أعجبت بما بين صفحاته من تاريخ هذه القبيلة وما كان فيها من علماء وادباء ورؤساء وشعراء وفرسان شجعان ـ الامر الذى اتاح للقارىء أن يعرف هذه القبيلة ويعرف مكانتها بين قبائل العرب وانتى لا أستطيع ان أعبر عما يكنه ضميرى من شكر وتقدير واحترام لكم،واتمنى لكم التوفيق وارجو من اخواننا المؤرخين أن يزوروا هذه المنطقة التى تسكنها قبيلة سليم ليحذوا حذو الاستاذ عبدالقدوس الانصارى ، مع العلم بان حكومتنا الرشيدة وعلى رأسها جلالة الملك فيصل المعظم حفظه الله تحثنا دائما على احياء تراثنا القديم وتقاليدنا وتالد مجدنا وحاضره . وفق الله الجميع لنشر العلم والمعرفة انه سميع الدعاء .

(جدة) حسين بن هندى السلمى

- ٣ -

● برقية من قرية الكامل

أم قرى بنى سليم

● في يوم ٧-١-٩٢ وجدت كتابكم القيم تاريخ بنى سليم مع احد أصدقائى واطلعت على ما تحمله طيته وانتى اشكركم شكرا جزيلا على ما بذلته من جهود أرجو لك من الله التوفيق فيما فيه الخير فى الدنيا والاخرة .

(الكامل) ضيف الله عزيز هندى السلمى

وفيـــات الاعيـــان

في عام ١٣٩١ هـ ـ وفي مطلع عام ١٣٩٢ هـ استأثرت رحمة الله تعالى بنفر من أجل رجالات هذه البلاد علما وادارة وثقافة وعملا .

الشيخ محمد سرور الصبان

هذا الرجل نذر نفسه لخدمة الاسلام والوطن والدولة والعروبة والعلم . كان رائد الادب الحديث في البلاد منذ شبابه ، ثم شغل المناصب الرفيعة ، واسهم في دفع عجلة اقتصادنا الى الامام بما أسسه من شركات وطنية وأخيرا كان شغله الشاغل القيام بمهام الامانة العامة لرابطة العالم الاسلامي بمكة المكرمة بناء على توجيهات جلالة (الفيصل) رائد التضامن الاسلامي حفظه الله واطال بقاءه ذخرا للعرب والمسلمين .

ولد الشيخ محمد سرور الصبان بالقنفذة سنة ١٣١٦هـ وتوفي بمصر على أثر نوبة قلبية بعد استشفائه منها بلندن في ٢ من ذي الحجة ١٣٩١ هـ وقد نقل جثمانه الى مكة المكرمة .. وكان الحزن على فقده عاما شاملا . رحمه الله .

الشيخ محمد نصيف

وقبل ذلك انتقل الى رحمة الله فضيلة الشيخ محمد نصيف عالم جدة وعين اعيانها .. وكان منزله العامر بمحلة اليمن (بيت الامة) ضيافة ونزلا لكل وافد من الداخل والخارج .. وقد كتبنا عنه كلمة مسهبة في هذه المجلة عند وفاته . رحمه الله .

السيد محمود أحمد

كان علما من أعلام العلم والادب النفسي .. تـولى مناصب حكومية رفيعة . ثم عاد الى المدينة المنورة ومكث بها حتى الوفاة في اوائل العام المنصرم . وقد نشرنا عنه كلمة في المنهل حينذاك . رحمه الله .

الشيخ ابراهيم اسلام

كان رجل اعمال موفقا في اعماله . وكان لطيف المعشر والعشر ، كريم النفس ، واداريا ماليا قديرا ، تـولى مناصب في الدولة . وكان منزله مجتمع الاصدقـاء يسمرون فيه ويطعمون ويتحدثون احاديث الود والاخاء والذكريات . وقد توفي مأسوفا على فقدانه . رحمه الله .

الشيخ حسن بن سعيد يماني

انتقـل هذا العالم القدير الكبير السن الى رحمة الله تعالى في شهر ذي الحجة ايضا بعد مرض طويـل الزمه الفراش . وكان رحمه الله قد تولى مناصب عالية في القضاء .. كان نائب رئيس هيئة التمييز بمكة المكرمة عام ١٣٤٠هـ ومدرسا بالمسجد الحرام ورحل الى الخارج وعاد الى مكة فعاد الى التدريس بالمسجد الحرام حتى اقعده المرض . رحمه الله .

الشاعر حمزة شحاتة

وفي ١٢ ذي الحجة ١٣٩١هـ انتقل الى رحمة مولاه كبير من رجال الادب شعره ونثره : حمزة شحاتة رحمه الله توفي بالقاهرة بعد أمراض لازمته مدة مديدة . كان أحد نوابغ البلاد شعرا ونثرا . وله شـعر جزل في بعض المجموعات الشعرية الحديثة لدينا . وفي بعض الصحف . صلي عليه في المسجد الحرام بعد نقله مـن القاهرة بالطائرة ودفن بالمعلا في ليلة الثلاثاء ١٥-١٢-١٣٩١هـ .

اللواء فهد العبيدي

وفي شهر المحرم عام ١٣٩٢ هـ توفي اللواء فهـد العبيدي احد كبار رجال خفر السواحل الذين عاصروا هذا المرفق الحكومي الحيوي الهام وعملوا فيه ودأبوا على العمل فيه حتى بلغ الى رتبة (لواء) . كان المرحوم فهد دمث الاخلاق لطيف المعشر انيس المحضر ، يحب النكتة اللطيفة ويتحدث بها ، وكان محدثا لبقا ، وذا اطلاع طيب في عالم الشعر والنثر ، وقد سكن جدة بعد تقاعده الاختياري ، وعاد اليه المرض الذي كان به، فتوفي مأسوفا على دماثته وخلقه وانسانيته . رحمه الله.

السيدة المعمرة فاطمة بنت الشيخ علي شويل

ناهزت المائة عام .. في حياة ازدانت بالتقوى والصلاح والعبادة .. وهي جدة الابن نبيه الانصاري لأمه .. وقد كانت معنا في تنقلنا الى مكة المكرمة في أواخر الستينات من القرن الهجري الحالي وانتقلت معنا او نحن معها الى جدة حين الزمنا العمل الرسمي النقلة اليها في اوائل الثمانينات ، وحينما احست بالضعف العام آثرت المقام في مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم فعادت اليها واقامت بمنزل صهرها زوج كريمتها الاخرى الكبرى رحمها الله، الشيخ عبدالمحسن رشوان ، معززة مكرمة ، يحنو عليها حفيداها حمزة وأحمد رشوان ثم لازمها المرض مدة غير مديدة، وفي ظهر يوم الاثنين ١٣ المحرم ١٣٩٢ هـ انتقلت الى جوار ربها راضية مرضية . رحمها الله.

أخبار شركة الزيت العربية الأمريكية

أرامكو تسلم مدرستين جديدتين لمديرية تعليم البنين في المنطقة الشرقية

سلمت أرامكو ، يوم الثلاثاء ٤ ذى القعدة ١٣٩١(٢١ ديسمبر ١٩٧١) مدرستين جديدتين في القطيف ، لمديرية تعليم البنين في المنطقةالشرقية .وقد أناب سمو الامير عبدالمحسن بن جلوى أمير المنطقة الشرقية ، سعادة الشيخ تركى العطيشان ،أمير منطقة رحيمة ؛ لرعاية الاحتفال الذى اقيم بمناسبة تسليم المدرستين من ارامكو ، وهما مدرسةالشاطىء الابتدائية والمدرسة المتوسطة النموذجية وكلاهما فى القطيف .

وتتكون المدرسة الابتدائية من ثمانية عشر صفادراسيا تستوعب حوالى ٦٠٠ طالب . وتتكون المدرسة المتوسطة من ثلاثة عشر صفا دراسيا تستوعب حوالى٤٠٠ طالب .

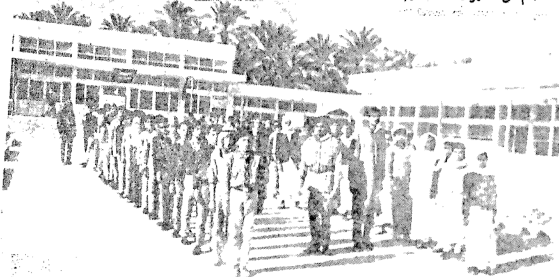
وقد حضر الاحتفال بتسليم المدرستين عدد كبير منالشخصيات الحكومية فى المنطقة الشرقية ، يتقدمهم الامير تركى العطيشان ، ومدير تعليم البنين، الاستاذعبدالله محمد أبو نهية ، ومساعداه السيدان محمد عبدالهادى وعبدالله الحميضى ، وسعادة مدير تعليمالبنات بالمنطقة الشرقية الاستاذ ناصر السميند .وحضره من أرامكو المستر بى. دى. كوليز ، مدير عـــامالعلاقات الصناعية بالوكالة ، والمستر أوفريدى ،مدير ادارة التدريب في أرامكو . والسيد مصطفى حسـامالدين ، مدير مكتب مدارس الحكومة التى بنتهـا أرامكو ، وعدد من موظفى المكتب .

وبهذا يصبح عدد ما بنته أرامكو من مـدارسللبنين والبنات في المنطقة الشرقية ومنطقة الاحساء ٤٤ مدرسة تستوعب عشرين الف طالب وطالبة .



طلاب من جامعة الرياض يزورون مرافــق الزيــت في أرامكـــو

قدم الى الظهران مساء يوم الاثنين ، ٢٧ ديسمبر،مجموعة من طلاب كلية التجارة بجامعة الريـاض ،



احدى المدرستين ...

يرافقهم بعض الاساتذة ، وذلك في زيارة لمرافق الزيت بدعوة من ادارة العلاقات العامة فى أرامكو .

وقد اعد لهم برنامج خاص للزيارة خلال مدة اقامتهم في المنطقة التى استمرت حتى صبـــاح يوم الخميس ٣٠ ديسمبر .

لقد زاروا معرض صناعـــة الزيت فى الظهـران واستمعوا الى محاضرة عن التنظيم الادارى فى أرامكو القاها السيد فهمى بصراوى ، وشاهدوا بعض الافلام العلمية والثقافية ، وزاروا منشآت الزيت في بقيـــق وكلية البترول والمعادن وميناء الملك عبدالعزيز فـى الدمام ومعمل التكرير وفرضة الشحن فى رأس تنورة .

وفي صباح يوم الخميس توجهوا الى منطقة الاحساء لمشاهدة مشروع الرى والصرف وهم فى طريق عودتهم الى الرياض .



خمسة من رجال الاعمال يزورون أرامكو

قدم الى المنطقة الشرقية خمسة من رجال الصناعـة والتجارة بالرياض لزيارة مرافق الزيت بدعوة مـــن ادارة العلاقات العامة وهم السادة : الشيـــخ محمــــد الجميح ، عضو مجلس ادارة شركة اسمنت اليمامة ، والشيخ عبدالعزيز المسند ، مدير شركـــة كهربـــاء الرياض ، والسيد محمد الزامل صاحب مؤسسة الوطن والسيد احمد الدخيل صاحب مؤسسة الدخيل للتجارة والصناعة ، والسيد ناصر الحميد صاحب مؤسســـة الحميد للتجارة والصناعة .

وقد تجول الضيوف في مختلف اجنحة المعرض الدائم بالظهران كما زاروا مرافق صناعة الزيـــت في رأس تنورة وبقيق وشاهدوا معالم النهضـــة الصناعيـــة والعمرانية فى مدينتى الدمام والخبر .



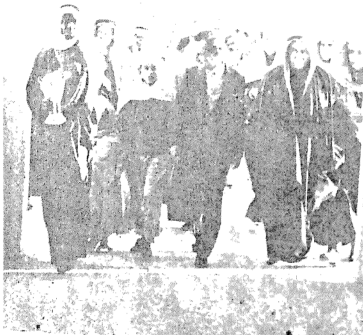
السيد العجلان يشرح لرجال الصناعة والتجارة خارطة حقول الزيت .

أرامكو تسلم ثلاث مدارس جديدة لرئاسة تعليم البنات في الإحساء

سلمت ارامكو ، يوم الاربعاء ٢٥ ذي القعدة ١٣٩١ ، ثلاث مدارس جديدة للبنات (ابتدائية ومتوسطتان) لسعادة مدير تعليم البنات بالاحساء الشيخ عبدالمطيف العرفج • وقد أناب سمو الامير محمد فهد الجلوى ، أمير منطقة الاحساء ، الشيخ سليلمان الكبش ، وكيل امارة الاحساء ، لرعاية الاحتفال الذى أقيم بهذه المناسبة •

تقع المدرسة الابتدائيـة في الهفوف وتتكون من اثني عشر صفا دراسيا ، تستوعب حوالي ٤٠٠ طالبة • وتتكون كل من المدرستين المتوسطتين ، واحدة فى كل من الهفوف والمبرز ، من خمسة صفوف تستوعب حوالي ١٨٠ طالبة ، وكل من المدرستين مزودة بمختبر مجهز بأحدث الادوات والمواد اللازمة لاجراء التجارب ، وبغرف للتدبير النسوى ، والتدبير المنزلى ، وللمدرسات والادارة •

وقد حضر الاحتفال بتسليم المدارس الثلاث عدد كبير من الشخصيات الحكومية وأعيان وجهاء منطقة الاحساء •



سعادة وكيل امارة الاحساء وجمع من المدعوين اثناء تجولهم في احدى المدارس

عمليات انتاج الزيت الخام في أرامكو وشحنه وتكريره خلال ديسمبر عام ١٩٧١

كانت عمليات انتاج الزيت الخام وشحنه وتكريره خلال شهر ديسمبر الماضى مقارنة مع مثيلاتها عام ١٩٧٠ كما يلى :

	ديسمبر ١٩٧١	ديسمبر ١٩٧٠	عام ١٩٧١	عام ١٩٧٠
الانتاج :				
المجموع بالبراميل	١٤٩٢٧١٨٢١	١٢٣٨٨٦٠٥٨	١٦٤١٦١٥٣٣٢	١٢٩٥٣٣٥٧٥٩
المعدل اليومى بالبراميل	٤٨١٥٢٣٠	٣٩٩٦٣٢٤	٤٤٩٧٥٧٦	٣٥٤٨٨٦٥
الشحن :				
المجموع بالبراميل	١٤٥٤٩٩٢٨٨	١٢٥٥٢٤٠٤٧	١٦٣٧٤٩٥٣١٥	١٢٩٤٤٨١١٢٩
المعدل اليومى بالبراميل	٤٦٩٣٥٢٥	٤٠٤٩١٦٣	٤٤٨٦٢٨٩	٣٥٤٦٥٢٤
التكرير :				
المجموع بالبراميل	١٤٥٨٥٠٦٤	[illegible]١٨٠	١٨٦٩٠٦٢٤٨	١٩٥٩٠٥٠٩٦
المعدل اليومى بالبراميل	٤٧٠٤٨٦	٦٠١٩٠٩	٥١٢٠٧٢	٥٣٦٧٢٦

إعـــلان رقم ٣٨/٩١/٩٢ هـ

تعلن رئاسة الحرس الوطني عن طرحهــا بالمناقصة العامة (مشروع توسعة شبكة مياه معسكر الحرس الوطني بالطـــائف بموجب الشروط والمواصفات المحددة لهــا والموجودة لـدى سكرتير لجنة المناقصـــات مقـــابل (٢٥) خمسة وعشـــرين ريـــالا) للنسخة الواحدة .

فعلى السادة راغبي الدخول في هـــــذه المناقصة تقديم عطاءاتهم بالظرف المختـوم بالشـــــمع الاحمـر وحسب الاوضـــاع المبينة في نظـام المنـاقصـات والمزايدات ، باسم وكالـة الحرس الوطني للشؤون المالية والادارية (سكرتير لجنة المناقصات) على أن تكون صيغة خطاب الضمـــان الابتدائي المطلوب تقديمه ضمن العطاء مطابقا لصيغـة الضمانات المعتمـــدة وفـــق تعميم وزارة المالية رقم ٤/٢٧٧٥٤ في ٢١-١٠-١٣٩١ .

وآخر موعد لقبـــول العطاء هو يوم السبت الموافق ١٠-٢-١٣٩٢ وفق تقويم أم القـرى وستفتح الظاريف في اليوم التالى الاحـــد الموافق ١١-٢-١٣٩٢ في الساعة العاشـــرة بالتوقيـــت الزوالى ، ولن يقبل أى عطاء بعد الموعد المحدد أعلاه كما أنه لا يجوز الرجوع في العطاءات حتى يتم البت في المناقصة والله ولي التوفيق .

إعلان

تعلن قيادة سلاح الطيران الملكي عن رغبتها في تأمين (خزانات وفود نوع بلاستيك) عن طريق المناقصة العامة وذلك حسب الشروط والمواصفات المعدة للتوريد وذلك مقابل مبلغ (٢٠) عشرين ريالا للنسخة الواحدة والتي يمكن الحصول عليها من شعبة المناقصات في الرياض بمقر قيادة سلاح الطيران ، الواقعة خلف وزارة التجارة والصناعة ـ عمارة الامير فيصل بن تركي ، أو من كل من قاعدة جدة الجوية ـ شارع المطار ، وقاعدة الظهران الجوية ـ المطار ، وآخر موعد لتقديم العطاءات في شعبة المناقصات بالرياض وفتح المظاريف هو تمام الساعة الرابعة بالتوقيت الغروبي من يوم (السبت) الموافق ٢٤ـ٢ـ١٣٩٢ هـ ، وأي عطاء يرد بعد الميعاد المحدد سوف يعامل بموجب النظام . والله الموفق .

إعلان

تعلن قيادة سلاح الطيران الملكي عن رغبتها في تأمين (أثـــاث مدرســـي) عن طريق المناقصة العامة وذلك حسب الشروط والمواصفات المعدة للتوريد وذلك مقابل مبلغ (٢٠) عشرين ريالا للنسخة الواحدة والتي يمكن الحصول عليها من شعبة المناقصات في الرياض بمقر قيادة سلاح الطيران ، الواقعة خلف وزارة التجارة والصناعة ـ عمارة الامير فيصل بن تركي ، أو من كل من قاعدة جدة الجوية ـ شارع المطار ، وقاعدة الظهران الجوية ـ المطار ، وآخر موعد لتقديم العطاءات في شعبة المناقصات بالرياض وفتح المظاريف هو تمام الساعة الرابعة بالتوقيت الغروبي من يوم (الاثنين) الموافق ٢٦ـ٢ـ١٣٩٢ هـ ، وأي عطاء يرد بعد الميعاد المحدد سوف يعامل بموجب النظام . والله الموفق .

إعلان

تعلن قيادة سلاح الطيران الملكي السعودي بأنه تقرر موعد الطلبة الراغبين في الالتحاق بكلية الملك فيصل الجوية اعتبارا من أول المحرم ١٣٩٢ هـ حتى نهاية شهر محرم ١٣٩٢ هـ فعلى الطلبة الراغبين تقديم طلباتهم الى سكرتير لجنة القبول بمقرها بكلية الملك فيصل الجوية من الساعة التاسعة صباحا في كل يوم سبت واثنين على أن يصطحب الطالب معه مسوغات القبول المنوه عنها في الشروط التالية:

١ ـ أن يكون الطالب سعودى الاصل والولادة والمنشأ .

٢ ـ أن يكون الطالب حسن السيرة والسلوك .

٣ ـ أن يكون الطالب لائقا طبيا .

٤ ـ أن لا يقل عمره عند الالتحاق عن (١٧) سنة ولا يزيد على (٢٤) سنة .

٥ ـ أن يحضر معه صحيفة سوابق تثبت عدم حكمه بأحكام شرعية .

٦ ـ أن يحضر معه ما يثبت موافقة ولي أمره موقعة .

٧ ـ أن يكون المتقدم حاصلا على الشهادة التوجيهية بقسميها العلمي والادبي وأن تكون دراسته منتظمة نهارا .

٨ ـ أن لا يكون متزوجا .

٩ ـ أن يقدم الطالب تعهدا من ولي أمره بتسديد جميع النفقات التي صرفت عليه مدة الدراسة في حالة تركه الدراسة من تلقاء نفسه دون وجود المبرر الشرعي الذى تقبله وتقره الجهات المسؤولة .

اجراءات الدخول :

بعد استكمال مسوغات القبول لديك أيها الطالب عليك :

١ ـ التوجه الى مقر اللجنة في كلية الملك فيصل الجوية الكائن مدخلها عند ميدان كلية الملك فيصل الجوية عند التقائه بشارع الاحساء ، أو التقدم الى أقرب قاعدة جوية ان كنت في المناطق الاخرى .

٢ ـ احضار المسوغات المطلوبة منك في دوسيه سحاب ومعها معروض بطلب الدخول .

معلومات ومزايا :

١ ـ مدة الدراسة في الكلية سنتان وستة أشهر .

٢ ـ تتم الدراسة في ثلاث مراحل اعدادى ومتوسط ونهائى .

٣ ـ يعطى الطالب مكافأة نقدية شهرية ٤٠٠ ريال تدفع مباشرة للطالب .

٤ ـ تؤمن الكلية سكنا مريحا وطعاما ممتازا .

٥ ـ تؤمن الكلية الملابس العسكرية وتنظيفها .

٦ ـ جميع متطلبات الدراسة من كتب وسواها .

٧ ـ اركاب مجاني بطائرات السلاح في الاجازات والمناسبات

٨ ـ المعالجة الطبية في الداخل والخارج .

٩ ـ يتخرج الطالب بعد اتمامه الدراسة برتبة ملازم ثانى طيار وبراتب قدره (١٤٠٠) ريال .

فاذا كنت أيها الطالب من الراغبين في خدمة بلادك ومتشوق الى مهنة العصر فبادر بتقديم طلبك اعتبارا من غرة المحرم الى نهاية شهر المحرم . والله الموفق

اعلان عن مناقصة

تعلن قيادة سلاح الطيران الملكي عن رغبتها في ترميم مباني قاعدة خميس مشيط الجوية عن طريق المناقصة العامة وذلك حسب الشروط والمواصفات المعدة لاعمال الترميم ، وذلك مقابل مبلغ (٢٠٠) مائتي ريال للنسخة الواحدة التي يمكن الحصول عليها من شعبة المناقصات في الرياض بمقر قيادة سلاح الطيران ، الواقعة خلف وزارة التجارة والصناعة عمارة الامير فيصل بن تركي ، أو من كل من قاعدة جدة الجوية ـ شارع المطار ، وقاعدة الظهران الجوية ـ المطار ، أو من قاعدة خميس مشيط الجوية ـ المطار ، وآخر موعد لتقديم العطاءات في شعبة المناقصات بالرياض وفتح المظاريف هو تمام الساعة الرابعة بالتوقيت الغروبي أو مايعادله بالتوقيت الزوالي وذلك يوم السبت الموافق ١٠ـ٢ـ١٣٩٢ . وأي عطاء يرد بعد الميعاد المحدد سوف يعامل بموجب النظام والله الموفق .

اعلان

تعلن قيادة سلاح الطيران الملكي عن رغبتها في تأمين (أنواع الغاز المضغوط للطائرات) عن طريق المناقصة العامة وذلك حسب الشروط والمواصفات المعدة للتوريد وذلك مقابل مبلغ (٢٠) عشرين ريالا للنسخة الواحدة والتي يمكن الحصول عليها من شعبة المناقصات في الرياض بمقر قيادة سلاح الطيران ، الواقعة خلف وزارة التجارة والصناعة ـ عمارة الامير فيصل بن تركي ، أو من كل من قاعدة جدة الجوية ـ شارع المطار ، وقاعدة الظهران الجوية ـ المطار ، وآخر موعد لتقديم العطاءات في شعبة المناقصات بالرياض وفتح المظاريف هو تمام الساعة الرابعة بالتوقيت الغروبي من يوم الاثنين الموافق ٢٩ـ٢ـ١٣٩٢هـ ، وأي عطاء يرد بعد الميعاد المحدد سوف يعامل بموجب النظام ، والله الموفق .

حَقائـق وأوهَـامٍ عَـن قيَـادة السَّـيارات

الاوهام التي نسجت حول قيادة السيارات تستطيع عند تصديقها ان تكلفك مالاً أو تسبب لك حادثاً .

ومعرفة الحقائق كفيلة بمساعدتك على تبديد هذه الاوهام .

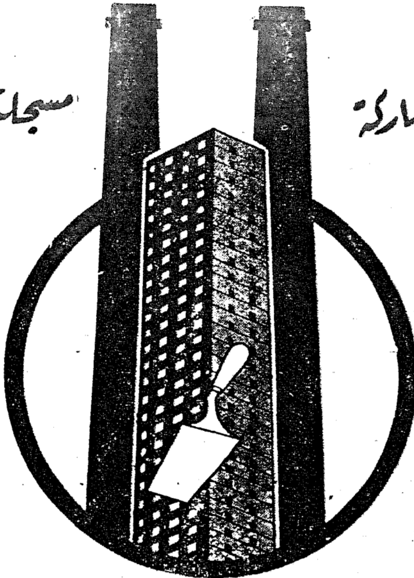
فاختبر نفسك في مدى صحة القول التالي :

ان ازدياد الضغط في عجلات (دواليب) السيارة يجعلها أشد تماسكاً والتصاقاً بالأرض على طريق مشبع بماء المطر .

هذه حقيقة يؤيدها الواقع .

فلقد اثبت البحث العلمي مؤخرًا ان اضافة ثقل جديد الى سيارتك لا تزيد ابدًا من تماسك عجلاتها بالارض، انما زيادة الضغط في العجلات قادرة على فعل ذلك (اذا ظلت هذه الزيادة ضمن حدود توصيات صانع السيارة) .

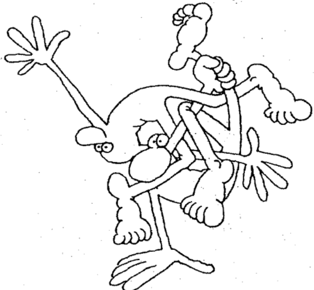
من اجل حياة اسلم وأطول
اعلان في سبيل الخدمة العامة
صادر عن :
شركة خط الانابيب
عبر البلاد العربية



شركة الاسمنت العربية المحدودة بالمنطقة الغربية

اول شركة عربية سعودية وطنية قامت بصناعة الاسمنت في المملكة (حسب المواصفات الدولية المعروفة « بورتلاند ») بالاضافة الى انتاج أجود أصناف النورة « الجير » اسست في ٧ـ١١ـ١٣٧٦ هـ الموافق ٥ يونيه ١٩٥٧ م ، بموجب المرسوم الملكى الكريم رقم ٧٣١ في ١٢ـ٥ـ١٣٧٤هـ برأسمال سعودى قدره خمسة وعشرون مليون ريال مدفوعة بالكامل ، ثم زيد رأس المال مبلغ خمسة وعشرين مليونا ، فأصبح خمسين مليون ريال مدفوع منها سبعة وثلاثون مليونا وخمسمائة ألف ريال .. مصنعها مزود بثلاثة أفران طاقتها الاجمالية ألف طن يوميا من الاسمنت والنورة • ويعمل في ادارة مصنع الشركة حاليا ما يزيد عن الخمسمائة شخص ما بين عامل ومهندس وموظف يعولون ما يقرب من ألفين وخمسمائة نفس ، وقد وفرت مصانعها فيما مضى حوالى مائة وعشرين مليون ريال من الدخل القومى كانت تصدر عملة صعبة للخارج ، وابتداء من أول عام ١٣٨٨ هـ زاد الوفر السنوى ثلاثين مليون ريالا سنويا من الدخل القومى •

السّير بأمان



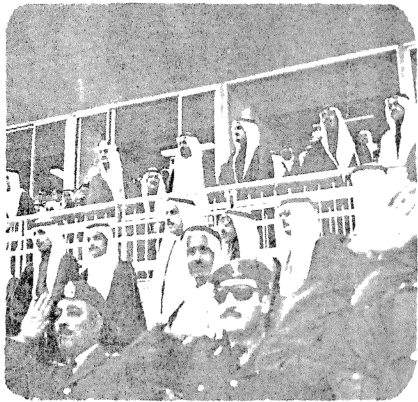
من القوانين العلمية في الطبيعة ان جسمين لا يستطيعان أن يشغلا نفس المكان في نفس الوقت ·
وتقع حوادث السير عندما ينسى السائقون هذا القانون فيتنافسون مع السائقين الاخرين لاحتلال نفس المكان على الطريق ومرد ذلك في الغالب الى عدم الخضوع لحق المرور لسيارة اخرى ، وبكلمة اخرى ، التقصير عن أن يكون السائق مجاملا

ان الخضوع لحق المرور ليس شيئا محجلا · انه سمة السائق المتأدب ، الذي يحق له أن يفاخر بابراز لياقته · والسائق المتأدب أيضا يتعاطف مع المشاة وعابري السبيل فيعطيهم فرصة عبور الطريق من جانب الى جانب بسلام وأمان ·
من هنا فان السائق المأمون هو السائق المجامل والمتأدب ، فهل أنت ذاك الرجل ؟

من أجل حياة أسلم وأطول
اعلان في سبيل الخدمة العامة
صادر عن
شركة خط الانابيب عبر البلاد العر...

المنهل

مجلة شهرية للآداب والعلوم



الجزء (٢) ★ السنة (٣٨) ★ المجلد (٣٣) ★ صفر ١٣٩٢ هـ – مارس – ابريل ١٩٧٢ م

★ اقرأ في هذا العدد

المنهل

مجلة شهرية ، للآداب والعلوم
أنشئت سنة ١٣٥٥ هـ - ١٩٣٧ م

السنة الثامنة والثلاثون (الجزء الثاني) - صفر ١٣٩٢ هـ - مارس-ابريل ١٩٧٢م

صاحب المنهل ورئيس تحريره
عبد القدوس الأنصاري

مدير التحرير
نبيه بن عبد القدوس الأنصاري

● **الاشتراكات**

قيمة الاشتراك السنوي : في المملكة العربية السعودية : ٢٥ ريالا سعوديا وفي انحاء العالم العربي والعالم الخارجي ستة عشر دولارا امريكيا أو ما يعادلها .

وطريقة دفع الاشتراك : اما مناولة باليد اذا كان المشترك بجدة ، أو حوالة بريدية أو (صكا) شيكا على احد البنوك بجدة اذا كان المشترك خارج جدة .

● **قيمة العدد**

قيمة العدد في المملكة العربية السعودية ريالان سعوديان.وفي خارجها ثلاثةريالاتسعودية أو مايعادلها

● **الاعلانات**

تخاطب بشانها الادارة أو مكتبة القلم بجدة

● **بيـع الأعداد في المملكة العربيـــة السعودية**

مكتبة السيد محمد زين ضياء بالمدينة ، مكتبة الثقافة بمكة المكرمة ، مكتبة الجيل بمكة المكرمة،مكتبة جـــدة - بجـــدة - مكتبة القلم بجـــدة . المكتبة العامة بالشرفية بجدة شارع الملـــك مكتبة المعرفة بعنيزة لأصحابها السادة : صالح محمد اليحيي واخوانه . المكتبة العقيلية بجازان لصاحبها الاستاذ محمد احمد عيسى العقيل . السيد عـــلي خضران بالطائف . المكتبة السعودية بالطـــائف لصاحبها السيد يسلم . مكتبة روكسي ببيروت - لبنـــان .

مكتب الادارة بجـــدة : الشرفية - ٤٤ شارع عرفات

● رقم الهاتف الآن لمكتب ادارة مجلة المنهل بجدة هو : (٢٩٧٣)

مطابع دار الاصفهاني وشركاه (جـدة)

في هـذا العـدد

صفحة

صفحة

ميدان النقد

بحوث لغوية

طرائف عربية

الجديد في العلوم

باقة أنباء

أخبار التراث العربي

عالم الكتب

أخبار شركة الزيت العربية الأمريكية

★ **صورة الغلاف :**

جلالة الملك فيصل يفتتح

دورة الخليج العربى الثانية بالرياض



● هدية ثمينة من جمعية الشباب والوعي الثقافية الجامعية بالرباط عاصمة المغرب

مع اطلالة السنة العربية الجديدة تتشرف جمعية شباب الوعي الثقافي الاسلامي بان تتقدم اليكم باحسر التهاني واطيب التمنيات راجية للشعب السعودى الكريم وعلى رأسه جلالة الملك فيصل المعظم والامة العربية والاسلامية العز والسؤدد والتقدم والرفعة وان تجمع كلمة العرب والمسلمين على ما يرتضيه الله انه مستجيب الدعاء .

وقد فكرت الجمعية أن تتقدم الى سيادتكم بهدية على غرار ما تفعله مع اصدقائها ومحبيها ، فوجدت خير هدية تقدمها لكم هى صورة فريدة لجلالة الملك فيصل، وهى من ارشيف مؤتمر القمة بالرباط ـ عاصمة المغرب العربي ـ احتفظت بها الجمعية كوثيقة فريدة لذلك الحدث التاريخي العظيم الذى خلد في تاريخ الحياة العربية والاسلامية .

ونرجو ان تتفضلوا بقبول تحيات جميع شباب هذه الجمعية الثقافية الجامعية مع فائق التقدير والاحترام .

الرباط عبده فكرى

(المنهل) : شكرا جما لكم حيال هذه الهدية الثمينة وحيال عواطفكم الكريمة الهدية ستنشرها في العدد القادم ان شاء الله .



● من رسالة لفضيلة الاستاذ العلامة محافظ مكتبة القرويين الكبرى بفاس الى سعادة صديقه الاستاذ السيد علي حافظ

... وبهذه المناسبة اعلم اخوتكم ان مجلة المنهل التى يصدرها الشيخ عبدالقدوس الانصارى حفظه الله لم نتوصل بها مدة تقرب من السنة ولا أدرى سبب ذلك ، وبانقطاعها انقطع عنا كثير من اخبار البلاد السعودية خاصة الادبية والتاريخية ، وكثر سؤال الطلبة والباحثين عن أسباب انقطاعها . فالرجاء من اخوتكم البحث عن ذلك ، واذا كان في الامكان العودة الى العهود السابقة مع تلافي ذلك بارسال الاعداد التى غابت عنا منذ انقطاعها وتجديد الارسال من جديد فالشكر لكم سلفا والف شكر لاستاذنا الكبير العلامة الشيخ عبدالقدوس الانصارى .



● رسالة من الرحالة السعودي الاستاذ محمد عبدالحميد مرداد

لقد عدت سالما الى المملكة الحبيبة بعد رحلة طويلة للخليج العربي الذى كنت قد كتبت لكم منه بعض رسائل من بعض مدنه الكبرى والتى ارجو ان تكون قد وصلتكم ان شاء الله ، ثم افيدكم بانى قد تلاقيت في هذه الرحلة ببعض الشخصيات العربية البارزة التى ارشدني بعضها الى بعض قرى ومزارع بنجد لم

اصل اليها في رحلاتي السابقة . لهذا قررت الرجوع الى الوطن الغالي .

فرجعت وانجدت في الحال وبخاصة « القصيم » الذى نظمت به حتى كتابة هذه السطور احدى عشرة رحلة كلها ممتعة وجميلة .

وقد تجولت في مزارع القصيم ولا سيما « المذنب » ومزرعة القاضى ومزرعة محمد العبدالله و « العبادية » وغير ذلك من الضواحي الجميلة والحدائق الغناء . وطقس نجد لطيف وممتع وصحي وخاصة ريح الصبا اذا هبت في المساء او البكور وصبا نجد متى هاجت زادت الواجد وجدا ومنحت السقيم صحة وقوة ونشاطا .

ومن يتجول في ارض نجد يتمتع ولا شك بشميم عراره وطيب هوائه وعذوبة مائه وزروعه وثماره .

والقصيم في مقدمة البلاد النجدية فهو يمتاز على كثير من بلاد نجد بالهواء الطلق والماء العذب والزروع الكثيرة المفيدة ، من بقول وخضراوات وفاكهة كثيرة رخيصة ناضجة جميلة .

وقد لاحظت ان اسعار الفواكه في هذا الاقليم الفسيح من ارخص الفواكه في العالم ولا سيما البطيخ والبلح .

كما لاحظت ان بعض سكان هذا القطر محافظ على بعض التقاليد والعادات العربية الاولى وفي مقدمتها اكرام الضيف .. هذه الخصلة العربية العظيمة توجد في هذه البلاد كما توجد في بعض بلدان الخليج العربي والمغرب العربى بشمال افريقية .



وعلى قدر ما في بلاد نجد من مزارع ومواش وابقار ونياق لبونة فانك لا تجد حانوتا واحدا يبيع لك من هذه الالبان الدسمة فاما ان تحل ضيفا لتشرب واما ان تحرم نهائيا او تضطر لشراء الالبان المجلفنة التى لا يستسيغها البعض .

مع انه في امكان اهل ... م ان يستفيدوا ويفيدوا المحتاجين من السياح وغيرهم بجعل البانهم سلعة تباع في الدكاكين باسعار رخيصة او يجلبوا مصنعا لعمل اللبن المبستر المعبا في القنينات وسوف ياخذون شهرة عظيمة وربحا عظيما ان هم اغمضوا اعينهم عن هذه العادة التي هي : « بيع اللبن عيب وفضيحة »

هذه الجملة يقولها كل من تساله عن الحليب واين مكان بيعه حتى الطفل الصغير يقولها لك بكل صراحة .

والطفل المرح يقول لك : « عندنا بقر ان ترد شربا واما البيع فعيب » واحيانا يقول لك : « اطرق هذا الباب لان صاحبه ذو ابقار » وهكذا .. وهذا شيء لا يقبله السائح مهما يكن في حاجة الى اللبن حتى لو كان مريضا لان السؤال اعظم عيبا مما يظنون وارجو ان تبدل هذه العادة عما قريب ان شاء الله، واول من يحاربها الجيل المتعلم المثقف من ابناء هذا الاقليم العظيم .



كما لاحظت في هذا القطر الفسيح قلة الفنادق والاندية والملاعب الرياضية ، فلم اجد سوى متنزه « السويل » ببريدة وبعض الميادين الصغيرة ، وهى لا تفي بسد حاجة الجمهور . كما انى لم اجد بعنيزة سوى فندق واحد هو فندق الفيحاء وآخر مثله ببريدة ، وربما تكون هناك فنادق اخرى لكني لم اقف عليها . وربما تكون هناك بعض بيوت معدة للايجار للسياح ، لكن ليس كل سائح يحتاج الى استئجار بيت اللهم الا من يريد اقامة طويلة ومعه اهله .



كم كنت اتمنى ان تكونوا معي في هذه الرحلة الممتعة التى ارجو ان تتاح لكم فرصة في المستقبل القريب لتقوموا برحلة لطيفة مثلها بارض نجد الجميلة اذ ربما تكتشفون ما لم اكتشفه وتقفون على اشياء لم اكن قد وفقت للوقوف عليها او غابت عني .

...ف انشر في المستقبل القريب ان شاء الله ما...

— تتمة «بريد القارىء» على الصفحة ٢٦٩ —

من آثار التضامن الاسلامي وثماره

افتتاح جلالة الملك فيصل ، بمطلع العام الهجرى الحالى في ١٨ المحرم ١٣٩٢ هـ لمؤتمر وزراء الخارجية الاسلامي بجدة ، ثم افتتاح جلالته ، بعده ، لدورة الخليج العربى الثانية بالرياض في شهر صفرالخير من نفس العام الميمون ان شاء الله ، فيهما بشرى وضيئة بأن العالم الاسلامي ومنه العرب قد أخذ طريقه صوب رياض « الوحدة » الشاملة والمنعة والعمل المثمر الجاد لبناء كيانه ودعم بنيانه : حلم الاجيال والهدف المنشود لدين الاسلام .



مؤتمر وزراء الخارجية الاسلامي المنعقد في جدة ، والذي افتتحه جلالته بخطاب اسلامي هام والذي حضره مندوبو ثلاث وثلاثين دولة اسلامية من شتى بقاع الارض واتفقت فيه كلمتهم على أمور حيوية بالغة الاهمية لحياة العالم الاسلامي في حاضره ومستقبله ، كان أعظم مؤتمر اسلامي كتب له النجاح الباهر في العالم الحديث وثبتت فيه حيوية المسلمين واستعدادهم للوثبة أو الوثبات بعد النكبة أو النكبات التي جللت آفاقهم منذ القرن الماضي .



ودورة الخليج العربي الثانية أيضا هي وجه جديد باسم من وجوه صحوة العرب الجزء الاساسي من كيان الامة الاسلامية في سعيهم الايجابي القيم صوب تضامن بعضهم مع بعض في اطار التضامن الاسلامي الشامل ، ذلك أن الدورة هذه كانت « تجمعا » رائعا بين أبناء المملكة العربية السعودية وأشقائهم .. مسؤوليهم ورياضييهم ، في كل من بلاد ساحل الخليج العربى ، والمملكة العربيـة السعودية ، وهما الشقيقان المتجاوران بيت بيت .. اجتمعوا تحت راية التوحيد في بهجة النشاط الرياضي يمارسه بين أيديهم أبناؤهم شباب الجيل الصاعد ، ممثلا هذا النشـاط الرياضى ، في رياضة لعبة الكرة التى تجمع ألوانا من النشاط الرياضى البدني .



والرياضة البدنية التي تملأ عضـلات الفتيان بطاقة من القوة والنشاط هي مـن الاهداف والمطالب لبناء الكيان الاسـلامي للأمة الاسلامية . وقـد ذكر التاريـخ الاسـلامي أربعة أنواع مـن الرياضـة يشجعها الاسلام ويدعو الى تنميتها وتبنيهـا .. اثنان من الانـواع الاربعـة همـا : « الرماية » و « السباق » . وجلي أن هذين النوعين تحتويهما رياضة لعبة الـكرة .. ففيها رماية تستدعى المهارة والبراعة والقوة: رماية الكرة وقذفها لتصيب المرمى المحروس من الجانب المقابل حراسة قوية يقظة .. وفيها السباق ، لأن الظفر باصابة الهـدف يتطلب من كل فريق من الفريقين المتقابلين عدوا وسباقا وراء اقتناص الكرة ودحرجتها وتمريرها بفنية مدعومة حتى تأخذ طريقها الى اصابة الهدف ..

والنوعان الباقيان من أنواع الرياضـةالاربعة يمتان الى سابقيهما بصلة وثيقـة في الاسلوب والغاية .. وأحدهما «السباحة»، والسباحة عدو ـ بفتح العين وسكون الدال المهملة ـ بحري يحرك العضلات حركات رياضية متتابعة ، تماما كما تصنع الرمايـة والسباق . والسباحة فن جميل يقتضي من «السابح» اجادة ومهارة فنية ومرونة خاصة كما هو الشأن في «السباق» تمامـا تمامـا وكلاهما يثمران صحة لمتعاطيهما معا .. وثانيهما وهو « المصارعة » التي تكمل أربعة الانواع .. ان المصارعة كزميلاتها الثـلاث الآنف ذكرها ي مثلهن تشد العضلا رسمي لقوة الجسمانية ، وتبرز البطولة ،

وتؤدى الى الصحة .. والصحة تاج على رؤوس الأصحاء . والقوة مهيع مفتوح لبناء الفرد طاقة نفسه وطاقة مجتمعه .



ومما هو جدير بالذكر بالمناسبة أن صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا يمارسون ألوان الرياضة الاربعة المتقدم بيانها .. وكان النبي عليه صلوات الله وسلامه ، يشجعهم على ذلك ، وكان يشرف بنفسه الكريمة على تعاطي بعض صحابته رياضة السباق والرماية .. بل ورد في كتب السيرة النبوية العطرة أن الرسول بنفسه كان قد مارس رابع أنواع الرياضة البدنية الذي هو « المصارعة » .. فقد صارع المصارع العربي المشهور « ركانة » (١) بن يزيد بن هاشم وصرعه الرسول . وفي كل هذا دعم اسلامي نبيل ثابت الاساس ، وتشجيع نبوي كريم لشباب المسلمين والعرب لأن يمارسوا الرياضة التي تؤدي بهم الى قمم الصحة والنشاط وقوة المعنوية والاجسام .

ان الدين الاسلامي – كما هو معلوم – دين الحياة ، ودين القوة ، ودين الصحة ، ودين النشاط الروحي والجسماني على السواء ، فبالنشاطين معا ترتقي الامة الى قمم المجد والعزة والسؤدد . والمؤمن القوي في روحه وجسمه خير من الضعيف المتواكل الخامل المتخاذل فيهما أو في أحدهما .



وهكذا .. يجتمع في مؤتمر وزراء الخارجية الاسلامي المنعقد بجدة ، وفي دورة الخليج العربي الثانية اللذين افتتحهما جلالة الملك فيصل في الشهر الماضى والشهر الحالى يجتمع فيهما كلتا قوة الروح وقوة البدن للعرب والمسلمين .

عبدالقدوس الأنصاري

(١) « المنهل » : في « الطبقات الكبرى » لابن سعد – المجلد ١ ص٣٧٤ ط دار صادر ببيروت ما نصه : « عن ابى جعفر محمد بن ركانة عن ابيه انه صارع النبى صلى الله عليه وسلم فصرعه النبى صلى الله عليه وسلم »

وفي الاستيعاب لابن عبدالبر ان اسمه ركانة بن يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف بن قصى القرشى المطلبى كان من مسلمة الفتح وكان من أشد الناس وهو الذى سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يصارعه وذلك قبل اسلامه ففعل وصرعه رسول الله صلى الله عليه وسلم مرتين او ثلاثا ص٥٠٧ ج٢ ط مطبعة نهضة مصر .

إسلاميات

قام رؤساء الوفود في دورة الخليج العربي الثانية بزيارة لجلالة الملك المعظم صبيحة يوم السبت ٣ صفر سنة ١٣٩٢ هـ وتشرفوا فيها بالسلام على جلالته ورحب بهم جلالته في بداية لقائه بهم وتمنى لهم طيب الاقامة ، ومن ثم ارتجل الاستاذ أحمد يحيى الكبسي، وكيل المجلس الأعلى للشباب اليمني كلمة باسم الوفود أثنى فيها في البداية على المجهودات الكبيرة التي بذلت في هذه الدورة وقال : انها حققت نجاحا كبيرا اذ جمعت الاخوة والاشقاء على أديم هذه الارض الطيبة من أجل الهدف الواحد المشترك وأشار الى أن الدول العربية والاسلامية جميعا تنظر الى هذه البلاد والى جلالته بالذات نظرة المنقذ من الضلالات التي تكتنف حياتها والتيارات التي تعصف بشعوبها .
وقال :

ان الأمة العربية والاسلامية لواثقة من أن جلالته حفظه الله سيكون كما هو الآن طليعة في الجهاد ومقوما للانحرافات .

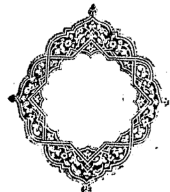
وقد رد جلالة الملك فيصل المعظم على هذه الكلمة فقال :



« ان ما قدمته المملكة وما تقدمه انما هو جزء من واجب كبير لا نستحق الشكر عليه لأننا نؤمن بأن جمع كلمة المسلمين في مختلف أنحاء العالم هي رسالة عظيمة ولا بد من تقديم المزيد من التضحية في سبيلها .

ومضى جلالته يقول : « ان العالم كان يعيش في ظلام دامس حتى ظهرت الرسالة المحمدية فانتشلته مما هو فيه وأصبحت الشعوب الاسلامية طليعة في كل شيء لكنها حين تخلت في بعض فترات حياتها عن هذه العقيدة السمحة واجهت الكثير من الخلخلة والضعف وأسلمت مصيرها في كثير من الاوقات للمزيد من الانهيار .

وقال جلالته : ان مجدنا التليد لن يعود الا اذا نحن عدنا الى منابع هذه العقيدة واستمددنا من أصالتها بقاءنا تحت كلمة « لا اله الا الله محمد رسول الله »



وبعد ذلك غادرت الوفـ[illegible] الملكي بالرياض شاكرة لجلالته حفاوته وتفضله بلقائهم ونصحه وارشاده .



ما أعجبني

- ٣٦ -



التوجيه الملكي الكريم بتخصيص موجة اذاعية خاصة لاذاعة القرآن الكريم من اذاعة المملكة العربية السعودية اعتبارا من غرة شهر صفر ١٣٩٢ واذا كانت هذه الخطوة الكريمة تأتي ضمن سلسلة الخطوات الاصلاحية الجبارة التي يوجه اليها ويعمل لها قائد مسيرة الاسلام مليك البلاد المفدى لشد المستمع عبر أمواج الأثير الى الوحي الالهي الذى (يهدي للتي هي أقوم) فانها قد وقعت من نفوس الكثيرين موقع الارتياح المقرون بالاكبار والاجلال لرعاية المليك المعظم للشؤون الاسلامية وحرصه على شغل فراغ المستمع بما يفيد في دنياه وأخراه ويوثق صلته بنظام الاسلام العظيم الذى لم يترك سبيلا للخير الا وارشد اليه ولا سبيلا للشر الا وحذر منه . والأمل الآن معقود على المسؤولين عن التنفيذ في الاذاعة العربية السعودية أن يحصروا القراءة التي تذاع على الموجة الخاصة باذاعة القرآن الكريم في القراء السعوديين وخاصة الشيخين الجليلين عبدالله خياط وعبدالله الخليفي لما لصوتيهما من حلاوة وأثر بليغ في نفوس المستمعين ولبعدهما عن التكلف في قراءة القرآن الكريم ، وأن يزاد الوقت تدريجيا لاذاعة القرآن الكريم حتى يشغل الاربع والعشرين ساعة ، ليجد المستمع هذه الاذاعة الكريمة في أي وقت شاء وخاصة المرضى والذين تحول أعمالهم أو ضعف نظرهم دون رغبتهم في تلاوة آيات الله البينات ويجدون في الاستماع الى هذه الاذاعة ما يقوي صلتهم بكتاب الله الكريم وتدبر آياته ، وحبذا لو أذيع بعد قراءة كل ربع أو نصف ساعة تفسير لما يقرؤه القارىء لتكون الفائدة أعم والنفع أشمل ، ولمثل هذا فليعمل العاملون .

بقلم الأمير
سعود بن عبدالرحمن السديري
امير منطقة الباحة



- ٣٧ -

انعقاد مؤتمر وزراء خارجية الدول الاسلامية للمرة الثانية في جدة ، بقرب بيت الله الحرام والروح الاخوية الاسلامية التي أظلت المؤتمر وطبعت اجتماعاته بطابع التكتم

والقصد في القول تلك المزايـا التي كنا نفتقـر اليهـا في الكثير مـن المؤتمرات السياسية الماضية والتي تدل على صـدق الاتجاه الى العمل الاسلامي الموحد والشعور بالمسؤولية العامة ، والسير في جو مـن الصمت والتكتم تمليهما الظروف المحيطة بأمة الاسلام وحرص أعداء هذه الامة على التقاط الكلمات وتحميلها من المعاني التي تؤدي الى الفرقة والخلاف أكثر مما تحتمل، أو نشرها ليستفيد العـدو منهـا قبـل الصديق . فحيا الله هذا المؤتمر ونفع به وأرشد أعضاءه الى ما فيه عز الاسـلام والمسلمين .

- ٣٨ -

هؤلاء الثلاثة الابيات مـن الشعر العـربي الرائـع للشاعر المرحوم (فؤاد الخطيب) التي حيا بها جلالة المغفور له الملك عبدالعزيز ابان حلوله في روضة التنهات :

حييت يا روضة التنهات زاهيـة
بابن السعود المليك الأوحد البطل

لما أطل لحـت الغيـب يأذن لي
بنظرة من جـلال الأعصر الأول

أبصرت ما حدث التاريخ مجتمعا
عن الصحابة والاسلام في رجـل

ولم يكن اعجابي في هذه الابيات لأنهـا وافقت هوى في نفسي المطبوعة على حـب واجلال واكبار الملك عبدالعزيز قدس الله روحه وأثابه على ما عمله لدينه وأمتـه أجزل الثـواب ولكن لأنها جاءت في أوج البيان من حيث الواقع والبراعة في تصوير الحقائق ، فالشاعر بعد أن عبر عن غبطته لتلك الروضة على زهوها بالبطل الأوحـد في نهجه وعمله يرى في اطلالة البطل شكلا وعملا ما يوحي بتذكر جلال الأعصر الأول لعزة الاسلام والعرب وما كانوا عليه مـن مظاهر مشرفة وصـفاء في النفوس وتهيؤ لأعمال الخير والصلاح، ثم يرتفع بمستوى تصوير الحقائق الى التعبير بلغة الواقـع الملموس ، واقع ابصار الحقيقـة نفسها التي يقول فيها الشاعر القديم (وما راء كمن سمعا) فيقول : أنه أبصر ما حـكاه التاريخ عن الصحابة والاسلام مجتمعا في شخصية البطل . وحقا قال الشاعر فلقد كان عبدالعزيز الرجل الفذ الذي اجتمعت فيه كل معاني الرجولة واجتمعت فيـه الكثير من مزايا الخلفاء الراشدين ..فالعدل مبدؤه ، ولهذا قام ملكه ، وعزة الاسـلام والمسلمين مطلبه ، ولهذا اجتمعت كلمـة الامة على العمل تحت لوائه المظفر بتفـان واخلاص منقطعي النظير حتى حقق ما بهر العالم من وحدة أمة كانت متناثـرة ولـم شعث شعوب كان ديدنها التناحر والخصام في ظروف قاسية ما كان لغير عبدالعزيز أن يحقق خلالها بعض ما حققه عبدالعزيز من بطولات خارقة وأعمال بارزة ، ان تناساها الجاحدون فلن ينساها التاريـخ الذي يسجل للرجال أعمالهم ، ولـن ينساهـا الرجال الصادقون المخلصون لدينهم وأمتهم. فليرحم الله عبدالعزيز ، وليبارك في خليفته الفيصل المفدى الذي استطاع أن يقـود السفينة الى شاطىء الامن والامـان بمهارة أدهشت العالم ، رغم ما أحاط به وبالاسلام والمسلمين من ظروف حالكة، وما هو يكمل البناء صرحا شامخا وحصنا حصينا يعتز به الاسلام والمسلمون ، وليوفـق اللـه أخوانه وأعوانه العاملين معه لخير الامـة والبـلاد .

(الباحة) سعود بن عبدالرحمن السديري

ثقافيات

الدكتور
إبراهيم دسوقي أباظه
يكتب لك
عن :

المخططات الشيوعية في دول العالم الاسلامي

كان اندلاع الثورة البلشفية (اكتوبر عام ١٩١٧) بداية تحول خطير في المخططات الشيوعية الدولية التى استهدفت دائما ، ومنذ كان ماركس ، سيادة العالم المادية والفكرية .

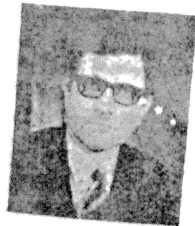
فقد أمكن لهذه الدعوة الخافتة أن تحقق أصداء كبرى في ارجاء العالم ، وذلك بعدما استولى البلاشفة على الحكم ووضعوا مقدرات الاتحاد السوفياتي الضخمة في خدمة أغراض المذهب .

وكان نصيب العالم الثالث ـ والعالم الاسلامى جزء منه ـ من هذه الدعوة عظيما فقد تضافرت الجهود لكسب هذا العالم واستخلاصه من سيطرة الغرب الرأسمالى .

وقد مهد لهذه الدعوة وأذكاها عاملان موضوعيان :

١ ـ واقع الوجود الاستعمارى ، فى دول العالم الثالث وتطلع شعوبها الى الاستقلال والتحرر .

٢ ـ واقع التخلف الشامل الذى تعيشه



الدكتور ابراهيم دسوقي أباظة
استاذ العلوم الاقتصادية والسياسية في كلية الحقوق بجامعة محمد الخامس بالرباط

شعوب هذه الدول وأملها في التنمية والتقدم .

★

وقد استفادت الدعوة من قيام هذين العاملين أبلغ استفادة . اذ تسللت في سهولة ويسر عبر الاماني الوطنية تحت راية مقاومة المستعمر ، وقدمت الى شعوب هذه الدول وكأنها العلاج الناجع الاوحد لمشاكل التخلف .

غير أن هذا الانتشار الذى بلغ مداه فى السنوات التي أعقبت الحرب العالمية الثانية .. لم يلبث أن اصطدم بعقبات خطيرة ، أضعفت من تقدمه ، بل وهددت بانتكاسه ، وكان لا بد من مراجعة المخططات التي بنيت على تعاليم وارشادات رواد الدعوة الأول من ماركس الى لينين .

ولعل أبرز العوامل التي دفعت الى هذه المراجعة تنحصر فيما يلي :

١ ـ التطورات الهيكلية العميقة التي طرأت على المجتمعات المتخلفة ، وعلى المجتمع الدولى ، خاصة خلال السنوات العشر الاخيرة . والتي تناهض فى نتائجها كل التنبؤات الماركسية واللينينية .

فقد استقلت دول متخلفة عديدة بينما تطورت العلاقة بين الدول الاستعمارية ومستعمراتها السابقة ، كما انقلبت علاقات القوى في مجتمع الدول .

فاختفت دولتان تتنازعان سيادة العالم من مدرسة واحدة ، وهما انكلترا وفرنسا وبرزت دولتان تتنازعان سيادة العالم من مدرستين مختلفتين ، وهما الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي . بينما دولة ثالثة من مدرسة ثالثة تشق الطريق الى السيادة الدولية . وهي الصين .

وقد ترتب على هذه الوضعية اشتداد التنافس العقائدى للسيطرة على العالم الثالث ليضيق السبل على كل فكر مستورد .

٢ ـ ضعف نمو الطبقة العاملة ، وبالتالى ضعف « البرولتاريا الصناعية » كما وكيفا . وذلك مردود الى ضعف مستوى التقدم الصناعي ، اذ لا تمثل هذه الطبقة سوى نسبة هزيلة بالقياس الى مجموع السكان .

أما « البروليتاريا » الزراعية فلم تصل في الغالبية العظمى من الحالات الى درجة الوعي التي تؤهلها لدور طليعي في « قيادة الثورة » .

وغنى عن البيان أن نشر الدعوة ، وتنفيذ تعاليمها ـ على ما تم من جهد لتبسيطها وملاءمتها ـ تستلزم حدا أدنى من الوعي الثقافي الذى لا يتوافر بصورة كافية عند أفراد هذه الطبقة .

٣ ـ انصراف الجهود الى التعليم ومكافحة الامية في دول العالم الثالث مما استتبع قيام نواة طلابية نامية في الغالبية العظمى من هذه الدول ، كما تناقص عدد الاميين .

وقد نتج عن ذلك تزايد اهتمام الطلبة والمثقفين بمشاكلهم واتساع ادراكهم للهوة التي تفصل بينهم وبين التقدم . وهكذا أصبحوا يشكلون قوة سياسية جديدة لها خطرها في ميزان القوى الاجتماعية .

٤ ـ انتشار وسائل الاعلام الحديثة (الراديو ، التليفزيون ، السينما) الى جانب الوسائل التقليدية (الجريدة ـ المجلة ـ الكتاب) وتقدم وسائل النقل بين أجزاء العالم المختلفة .

وقد ترتب على ذلك انفتاح دول العالم الثالث وفي مقدمتها العديد من الـــدول الاسلامية على تجارب الآخرين •• ونظرياتهم وطرق تفكيرهم ، وكان لهذا الانفتاح أثره البالغ ، في بث الوعي على كافة المستويات واذكاء الطموح لدى فئات اجتماعية عديدة في حياة أفضل •

غير ان هذا الانفتاح أدى من ناحية اخرى الى بلبلة وحيرة بالنسبة لمكنات التنميـــة واختياراتها ، وذلـك بسبب التنـــافس الأعلامي بين الغرب الرأسمالي والشـــرق الشيوعي في الدعاية لاساليبه وأنمـاط معيشته •

وهكذا كان لا بد أن يتجه المخطط الجديد الى التلاؤم مع طبيعة الظروف الهيكليـــة لدول العالم الثالث ومسايرة التطور السريع الذى طرأ عليها ••

★

ويقوم المخطط في جوهره على النقـــاط الرئيسية التالية :

١ ـ التركيز ، وفي المقام الاول عـــلى الاوساط الاجتماعية النشطة ، أي عـــلى الفئات الطلابية ، والمثقفة • وقد عبر أحد المندوبين الشيوعيين العرب ، في « مؤتمر باكو الثاني » الذى عقد في سبتمبر عـام ١٩٦٧ بمناسبة العيد الخمسين للثـــورة البلشفية عن هذا الاتجـــاه بقوله : « ان الاشتراكية العلمية ليستنظريةالبرولتاريين وحدهم اليوم ، انما قد اصبحت شيئـــا يجذب له عناصر كثيرة من مختلف طبقات الشعب ، خاصة في البلاد التي تكافح مـن أجل حريتها » (١) ولا يخفى أن في هـذا الاتجاه الجديد خروجا سافرا على المبـــادىء الماركسية التقليدية •

٢ ـ التركيز ، بوجه خـــاص ، عـــلى العناصر والفئات المؤثرة في الرأى العـــام والتي تهيء لتوجيه الرأى العام مستقبلا ، كالكتاب ، والصحفيين وطلاب المعاهـــد الصحفية •

ذلك أن هذه العناصر ـ وخاصة طـلاب المعاهد الصحفية عند ملاحقتهم في مراحل التكوين الاول ـ يمكن أن تسدى أجـــل الخدمات للدعوة الماركسية ، وذلك اعمـالا للقاعدة التكتيكية القائلة : « اذا أردت أن تضاعف قوة تأثيرك فاجتذب الى صفوفك كل من له صلة بالاعلام » •

وقد استخدم هذا الاسلوب بنجاح في بعض الدول العربية والاسلامية وخاصة في الشمال الافريقي ، حيث سقطت المعاهـــد الصحفية الحديثة التكوين تحـت قيـــادة وتوجيه العناصر الشيوعية واليساريـــة ، وأصبح التكوين الصحفي بها ، يتم ـ في غفلة من السلطة ـ لحساب القوى الشيوعية وحلفائهـا •

٣ ـ التركيز ، على الاساتذة والمدرسين، وخاصة في مراحل التعليم الثانوى والعالي، لأن عملية صنع العقول وتكييفها تعتمـد في الجانب الاعظم منها على هذه الفئة •

وليس كل الاساتذة والمدرسين عـــلى سوية واحدة من حيث التأثير ، فأساتـذة العلوم الانسانية أقدر على التأثير في هذا المجال من غيرهم •

بل ومن بين تخصصات هؤلاء الاساتذة تعتبر ، علوم الفلسفة والتاريخ والاجتماع والتربية الوطنية والاقتصاد والسياسة ، علوما رائدة ، في صياغة الفكر الطلابـــي وتوجيهه الى خدمة أغراض المذهب •

★

أما المواد الفكرية التي يجب أن تنصرف

(١) « بكينسكي رابوشي » ٢٣ـ٩ـ١٩٦٠

اليها الدعوة قبل غيرها فتتحدد ، أساسا، فيما يلي :

١ ــ التركيز على « حتمية الحل الاشتراكى » وسد المنافذ على كل حل آخر ، يستهدف الخروج من التخلف • ويقصد من هذا التوجيه تجميد الفكر عند العقيدة الماركسية وقطعه عن أبعاد الرؤية لممكنات التنمية البلدية •

وفي هذا السبيل لا بد من استخدام أدلة اقناع نظرية مستمدة من « المادية لاثبات الجدلية ، لاثبات أن التاريخ له اتجاه واحد أحد ، وبالتالى ارساء فكرة الحتمية التاريخية • كما انه لا بد من استخدام ــ وعلى نطاق واسع ــ « احصائيات اعلامية » لابراز التقدم « الخطير » الذى حققته دول الكتلة الشيوعية على غيرها من دول العالم الرأسمالى •

٢ ــ التركيز على مقاومة الدين عن طريق التكتيك غير المباشر ، وخاصة فى دول العالم الثالث ذات التراث الدينى العريق كالدول الاسلامية ، اذ يشكل الفكر الدينى عائقا خطرا يعرقل من المد الماركسى •

ولادراك هذا الهدف ، لا بد من التعمق فى دراسة الفكر الدينى لملاءمته مرحليا مع مقتضيات النظرية الماركسية أو لنسفه تلقائيا من الداخل •

٣ ــ التركيز على ملاءمة الآراء والافكار المحلية والتى لا يمكن محاربتها آنيا مع أصول المذهب الماركسى •

وعلى ذلك لا بد من دراسة الفكر القومى، والعادات ، والتقاليد المحلية ، حتى يمكن التنسيق بينها وبين مقتضيات الدعوة الماركسية ، وذلك في حالة تعذر مجابهتها والقضاء عليها •

وبمقابلة الاهداف السالفة بمواد الدعوة، رسمت خطة العمل على أساس القواعد التكتيكية التالية :

١ ــ ممارسة الارهاب الفكرى في أروقة الجامعات فى أوساط المثقفين ، وذلك عن طريق التصنيف المذهبى بوصم كل من يحمل أفكارا معارضة أو يدعو لها بالرجعية والاقطاعية والعمالة •• الخ •

ولا شك ان نوعية هذا التكتيك تتلاءم الى حد بعيد وموضوع الاعلام الشيوعى في دول العالم الثالث ، اذ قدمت النظرية الماركسية وما تفرع عنها من نظريات يسارية ، على أنها مرادف التقدم ، ومقابل التجديد ، وأن كل ما عداها من آراء ونظريات هو محاولة للرجوع الى الماضى مع كل ما يحمله هذا الماضي من آلام وآثام •

كما ان نوعية هذا التكتيك تتلاءم مع التكوين النفسى للغالبية العظمى من الشباب المثقف ، ذلك الشباب الذى فقد ايمانه بتراثه وفقد معه كل مناعة فكرية،وكل روح نضالية في التصدى ، والمجادلة •

وأصبح بالتالى مفتوحا على كل فكر مستسلما لكل فكرة •

٢ ــ العمل على « تطويع الدين » بمعنى عدم التصدى للفكر الدينى وما يمثله من قيم بصورة صريحة ومباشرة ، كما كان مسلك الشيوعيين التقليديين في تطبيقهم لشعار ماركس القائل بان : « الدين افيون الشعوب » بل تحطيم مقاومته بأساليب مرنة ملتوية : كادعاء عدم التعارض بين الدين والماركسية كما ادعى بعض اقطاب الشيوعيين العرب بالنسبة للاسلام بقولهم: أن اهدافه لا تختلف عن أهداف الاشتراكية

العلمية ، وان الرسول صلى الله عليه وسلم « كان أعظم الثوريين الاجتماعيين » . وأن الاسلام فى عصرنا الراهن ، « يعبر بشكل ذهنى وموضوعى عن مشاعر أعضاء المجتمع الاسلامى ، وعن شعورهم بالتضامن ورغبتهم الملحة فى الاستقلال وتحقيق التقدم والرخاء» (٢) . الخ ... الخ .

واذا كان القـــول بامـــكان تحقيـــق « الاشتراكية العلمية » تحت راية الاسلام ، يعتبر من قبيل التكتيك . أو من بـــاب الاقتناع ، فان الرأى المسلم به من جانـب أئمة المذهب الشيوعى والساهرين عـــلى تطبيقه يتحدد فيما يلى :

« سيدرك الناس حينما تختفى الأميـــة ويرتفع مستوى التعليم أن بناء المجتمـــع الاشتراكى مستحيل فى مجتمع تســـوده التعاليم الاسلاميـــة أو يسوده التمييـــز الدينى (٣) .

ويضاف الى هذا الأسلوب ، أسلوب آخر لا يقل فعالية وقوة عن سابقه ، ويقوم عـلى التقليل من شأن القيم الدينية ، وخاصة ما تعلق منها بشؤون الدنيا ، وذلك بالتدليل على أنها تنطوى على مفاهيم عتيقـــة ، أدت رسالتها فى زمن غابر ولم تعد اليوم قادرة على مواجهة مشاكل التخلف ، تلك المشاكل التى يجب أن تعتمد فى تذليلها على حلول عصرية نابعة عن فكر عصرى !

٣ ـ ركوب التيار القومى أو الوطنـــى [illegible]لق الآراء والأفكار القومية والوطنيـــة [illegible] [illegible]ازلة الملاءمة بينه وبين المذهب ، [illegible] [illegible]ليل كل « المتبنات العقائدية » التى قـد تضع المذهب فى وضع متناقض مع الفكـــر القومى أو الوطنى . ولا يخفى أن الماركسية بوصف أنها دعوة عالمية لا قومية تتعارض تعارضا جذريا مع فكرة القومية او الاقليمية ، وقد ترتب على ذلك صعوبة امتدادها الى الـــدول والأقاليم التى تغمرها المشاعر والتطلعـــات القومية أو الوطنية ، ومن هنا ولدت فكـــرة التعايش أو التزاوج المرحلى بين المبـــادىء الشيوعية والدعوات القومية والوطنيـــة ، فكان التسلل الشيوعى الى التجمعات القومية والأحزاب الوطنية (٤) الذى أعقبه تحول فى المخطط الرسمى للسياسة السوفيتية . وفى ذلك يقول أحد الخبراء الضالعين فى الشؤون السوفيتية : « واذا جاز القول بان المذهـــب اللينينى قد صادف بعثا جديدا فى الشـــرق الأوسط فان مرجع هذا الى نشاط القيـــادة السياسية والدبلوماسية السوفيتية فـــى الشرق الأوسط التى أصدرت أوامرها فيما بعد الى الايديولوجيين والخبراء بالكف عـــن مهاجمة الحركات الثورية الوطنية فى العالم العربى » (٥)

---

(٢) راجع فى هذا الشأن الجريدة السوفيتيـــة « افريقيا وآسيا اليوم » العدد رقم ٨ ـ عام ١٩٦٦ ص ١٠ .

(٣) « التغيرات الاجتماعية والاقتصادية فى الجمهورية العربية المتحدة وعلاقتهـــا بالاشتراكية العلميـــة » جريشيشكين ، نشرة « الاقتصاد الافريقى » موسكو ١٩٦٥ ، ص ٢٥ .

(٤) راجع فى كيفية التسلل الشيوعى الى الأحزاب الوطنية فى الشرق الاوسط مؤلف « الشيوعية والوطنية فى الشرق الاوسط » والتر لاكيير ، نيويـــورك دار بريجر للنشر عام ١٩٥٧ .

(٥) راجع فى هذا الشأن « الاتحاد السوفيتـــى والشرق الأوسط » دار بريجر للنشر عـــام ١٩٥٩ ، ص ١٥٦ .

٤ ـ استخدام أبسط الأساليب وأقربها الى حسن العرض وسرعة الاقناع ، مع الابتعاد عن التعمق في تحليل المصطلحات المعقدة التي تنطوي عليها النظرية ، مثل « المادية الجدلية » و « صراع الطبقات » و « ثورة البرولتاريا » و « اختفاء الدولة » الخ ••

وعلى ذلك تستخدم الدعوة تسلسلا آليا في عرض المراحل التاريخية يقوم على سياسة احراق مراحل الاقناع ، بالقفز من مرحلة الى أخرى دون محاولة التعمق في تحليل كل مرحلة ، والتأكد من امكان انتاجها للمرحلة التالية • فاذا أمكن مثلا الاقناع بالفرضية الأولى التي تقوم عليها النظرية ، ولتكـن « المادية الجدلية » أمكن من بعد ، الارتقـاء بالاقناع الى « الصراع الطبقي » وما يتلوه من فرضيات ، حتى ولو كانت الفرضية الأولى خاطئة !

ومن خلال هذا التكتيك يمكن حصـر مشاكل العالم الثالث في الاستغلال الطبقي ، وتلخيص حلها في ثورة البرولتاريا •

هذا التكتيك الرباعي يقابله من الناحيـة الأخرى ، ويوازيه اعلام شيوعي منظـم • وبغير هذا الاعلام يصبـح تنفيـذ المخطط الشيوعي أمرا متعذرا •

★

والواقع أن الاعلام الشيوعي قد اكتسب منذ السنوات الأولى للثورة البلشفية قدرات جديدة لم تكن له من قبل ، اذ أصبح قـوة مؤثرة في صنع الفكر ، وتوجيه الحركـة الثقافية في العالم •

ويكفي للتدليل على حجم هذا الاعلام مـا ورد في احصائيات الأمم المتحدة الأخيرة من أن الاتحاد السوفيتي ، يحتل المركز الأول بين دول العالم في انتاج الكتاب • اذ ينتج ٣ر٧ مليون كتاب يوميا ، أي ما يوازي ربع انتاج العالم ، بينما يبلغ ما تنتجه المطابـع السوفيتية في الدقيقة الواحدة ٢٥٠٠ نسخة • ولعل في هذه الارقام ما يكفي للتدليل عـلى ضخامة انتاج المطابع السوفيتية •

★

ونجاح الاتحاد السوفيتي في ادراك هـذا المستوى من الانتاج الاعلامي يعود الى الأيام الأولى لقيام الثورة البلشفية وعلى وجـه التحديد يوم ٢٩ ديسمبر عام ١٩١٧ عندما أصدرت الحكومة السوفيتية مرسوما حددت فيه مبادىء تنظيم نشر الكتب والمطبوعـات باللغات المختلفة ورسمت برامج تطويره •

وهذا المرسوم مؤسس في جوهره عـلى قاعدة عامة اعتنقها الشيوعيون منذ فجـر دعوتهم ، مؤداها أن الصحافة والكتب تعتبر من أهم وسائل « الثورة الثقافية » أو بمعنى آخر : من أهم وسائل الانقلاب الفكري الذي ينشدونه اذ تعتبر من أمضى الأسلحة فـي القضاء على الأفكار والنظريات المعارضـة ، وبث الآراء والأفكار الماركسية •

★

وتقول الأرقام : ان عدد الجرائد في الاتحاد السوفيتي يبلغ ٦٩٦٧ جريدة ، يبلغ مجموع النسخ في كل طبعة ١٢٠ مليون نسمـة ، ويصدر منها في العام الواحد ٢٦ مليـارا و ٦٥٥ مليون نسخة •

أما عدد المجلات فقد بلغ ٤٦٠٤ مجـلة يصدر منها في كل طبعة ١٣٢ مليون نسخة •• وبدهي أن هذا الانتاج الضخم من الجرائد والمجلات يغطي بعض حاجة المؤسسـات الشيوعية التي تقوم بمهام الاعلام في جميـع العالم ، الى جانب ما يطبع منها باللغات المحلية واللهجات الوطنية •

وتجدر الاشارة الى أن مؤلفات لينـــين مؤسس الدولة السوفيتية تحتـل المكـــان الأول ، بين سائر المطبوعات السياسيـــة والاجتماعية ، حيث بلغت مجموع نسخهـا ٣٣٨ مليون نسخة صدرت بحوالي ٩٨ لغة من لغات شعوب الاتحاد السوفيتي ، بالاضافـة الى عشرات الملايين من الترجمات التي صدرت بجميع اللغات الحية .

هذه الأرقام ، وان كانت لا تتناول سوى جانب واحد ، من جوانب الاعلام السوفيتي (مع استثناء ــ السينما والراديو .. الخ) فانها تعتبر معيارا هامـــا ، له دلالتـــه في تقدير الأهمية البالغة لهذا الاعلام . فاذا ما أضفنا اليها التقنية الاعلامية الملائمة والتي تقوم على دراسة موضوعية للذهنية في دول العالم الثالث ، تبينا مدى فعالية هـــــذا الاعلام في صياغة العقول والسيطرة عليها وتوجيهها الى خدمة الهدف .

تلك بوجه عام أبعاد المخطط الجديـد في دول العالم الثالث ، وقد وجد نجاحا واسعا في نشر الدعوة ، وتثبيت أركانها ومـا زال يجد هذا النجاح .

★

والذين يتعجبون من سرعة انتشار الدعوة الشيوعية في بلادنا يجب أن يسألوا أنفسهم أولا : وماذا أعد غير الشيوعيين على اختلاف مشاربهم وعقائدهم من مخططات لمواجهتها ؟ لا شيء ! لأنه يجب التسليم بأن نجاح مثـل هذه المخططات ، وانتشار مثل هذه الدعوات، لا يعود فقط الى دقة تنظيمها وعظم وسائلها، بل يعود أيضا وقبل كل شيء الى عامل سلبي هام وحاسم : وهو تلك الصحراء الشاسعة من الخواء الفكري التي تفصل بين شبابنـا وبين تراثه ، لأن هذه المسافة من الفـــراغ تعتبر المساعد الأول عـــلى انتشار الفكـــر الشيوعي واستيلائه على عقول شبابنا .

ولا بد لنا قبل أن ننحى باللائمة عـــلى أجيالنا الصاعدة بسبب تهافتها على كـــل فكر غريب أو سعيها الى كل مذهب مستورد، أن نسائل علماءنا وأئمتنا ، لان اكتفاءهـــم باجترار المجد الماضي ، وقعودهم عن الاجتهاد في استجلاء التراث وعجزهم عن متابعـــة التطور ، قد خلق عازلا من الفكر المتحجـر بين التراث ، وأجياله ، ومنع عن شبابنا كل غذاء فكري ينبت من أرضنا . وهكذا كـان طبيعيا أن يستسلم الشباب في سهولة ويسر لنداء الفكر المستورد .

ان معركة الشيوعية وحلفاءها فـي دول العالم الثالث لم تعد معركة للسيطرة عـــلى السواعد ، بل أصبحت اليوم معركة للسيطرة على العقول . وما دامت هذه العقول عاريـة عن كل مناعة فكرية مجردة من كل ســلاح عقائدي يفرضه التراث فأهم ما يخشـــى أن تتقدم الشيوعية ، وأن تنتصر فـي يوم مـن الأيام .

لقد أصبح اليوم من المتيقن أمام فداحـة الخطر واستفحاله ضرورة العمل على المستوى اللازم لمواجهته ، وهذا المستوى لم يعــــد قرارات فردية أو جماعية ، بل لا بد أن يرقى الى قرارات دولة أو مجموعة من الدول ، ولم تعد تجدي في قهـــره الكلمات العصمـــاء والنيات الطيبة ، بل لا بد من محاربتــــه بالبحوث العلمية ، والمخططات العملية ولدينا في التجمع الاسلامي أمل قائم في أن يتقـدم الركب ، وأن يحمل الأمانة والله المستعان .

(الرباط ــ المغرب)

(الدكتور ابراهيم دسوقي اباظة)

شذرات الذهب

- ١٣٥٤ -

اختر خصلة من ثلاث

قال صاحب الاغاني .. عن محمد بن ابراهيم التيمي . قال : « وحدثني ابراهيم ابن حمزة عن جدي عبدالله بن مصعب عن أبيه أن الحسين بن علي عليهما السلام كان بينه وبين معاوية رضي الله عنهما كلام في أرض له ، فقال له الحسين عليه السلام: اختر خصلة من ثلاث خصال : اما أن تشترى مني حقي ، واما أن ترده علي ، أو تجعل بيني وبينك ابن الزبير ، وابن عمر ، والرابعة .. (الصيلم) قال : وما الصيلم؟ قال : أن أهتف (بحلف الفضول) !! قال: فلا حاجة لنا بالصيلم ، قال : فخرج وهو مغضب فمر بعبدالله بن الزبير فأخبره ، فقال : والله لئن لم ينصفني لأهتفن بحلف الفضول ، فقال عبدالله بن الزبير : والله لئن هتفت به وانا مضطجع لأقعدن ! أو قاعد لأقومن ، ولئن هتفت به وأنا ماش لأسعين ، ثم لينفدن روحي مع روحك أو لينصفنك ، قال : فخرج عبدالله بن الزبير فدخل [illegible] معاوية فباعه [illegible] خرج عبدالله الى الحسين عليه السلام فقال : « ارسل فانتقد مالك [illegible] بعته [illegible] . وللقصة



بقلم الشيخ : أحمد بن إبراهيم الغزاوي

روايات أخرى تتفق في الهدف وهو الانصاف اهـ.

★

قلت وهكذا كانوا يتعاونون على الحق وازهاق الباطل والانصاف دون الاجحاف ، هذا وهم نفر في أمة واحدة بل بلد واحد، فكيف « بالصيلم » تشترك فيه أمم الارض كلها مجتمعة في هيئة الامم المتحدة ؟ وهي ذات سطور ونظام [illegible] عليه منها كلها ، يمنع الاعتداء .. ويحث على التناصف ، وينذر ويتوعد بالعقوبات ، والتنكيلات لمن يتجاوز حدوده

.. أو يعتدى على شعب أعزل أو ضعيف ! ثم هى تعلم ما يحل بالعالم مــن كــوارث ونكبات بأيدى المستخفين بالناس والمتعدين ، والمخادعين والماكرين والناكثين .. وتقـف (متفرجة) على كل ما يحيق بعباد الله من أخطاء وويلات ، ولا تحرك ساكنا ، ولا تكف معتديا ، رغم قوتها وعتادها وامكاناتهــا الضخمة ، ولكنها لا تخلو من الميول الجانفة، والاغراض الجائفة ..

ان السر فى عدم الاهتمام بها ، والخشية منها ، هو عدم قيامها على الفور بواجبهــا ـ بروح من الاخلاص ـ والتجرد .. والبعد عــن الريــــاء ، والى أن يتوافــر لها ذلك ويتحقق منها الجد الجاد .. وفى المواقف الدقيقة والجليلة كلهــا .. فان البشر لا يزالون يعانون من الاضطرابات والمشــاكل والويلات ! فان مجرد التهديد « بالصيلم » أعاد الامور الى نصابها بين يوم وليلــة ، بتأثير الخشية من أهل « حلف الفصول » الذى شهده رسول الله صلى الله عليــه وسلم بمكة وقال فيه : « لقد شهدت بدار عبدالله بن جدعان حلفا ما أحب أن لى بــه حمر النعم ، ولو دعيت اليــه فى الاسلام لأجبت » ، أو كما قال : و « ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيــروا ما بأنفســهم » ، و « تعاونوا على البر والتقوى ، ولا تعاونوا على الاثم والعدوان » ..

ـ ١٣٥٥ ـ

دالات أبو العنبس

كان أبو العنبس هــذا مــن معاصرى بحترى وفى زمن المتوكل العباسى .. وله معه قصة مضحكة ليس هذا محل ايرادها .. وانما أردنا بها غير ذلك .

فهو يقول : (قوام أمر الانسان بتسع دالات : (دار) ، و (دينار) ، و (درهم)، و (دقيـق) و (دابـة) ، و (دبس) ، و (ذن) ، و (دسم) ، و (دعوة ..) .

★

قلت هذا كان رأيه وحده طبعــا .. وفى زمانه قبل أحد عشر قرنا اذ كانت وفاته سنة ٢٧٥ هـ .

ولئن اتفق مع كثير من الناس فى دالاته هذه بكل ما تؤديه من معان قديمة أو حديثة .. فان صلحاءهم واتقياءهم ينكرون (داله) السابعة فلا دن .. ولا ددن ! على انه لـو قد عاش الى عصرنا هذا لأضاف الى دالاته هذه (دلة القهوة) و (دولاب الالبسـة) وغيرها من حاجات الحياة المتطورة الحديثة .. ولاضطر الى الخروج من نطاق الدال الى حروف الهجاء كلها .. ان وسعتها ، ولـن تسعها .. وقديما قال الشاعر :

والنفس راغبـة اذا رغبتهــا
واذا تــرد الى قليــل تقنـع

ـ ١٣٥٦ ـ

شجر المرجان

(و)

(ذيول الطواويس بميناء جدة)

قال المرحوم شكيب أرسلان فى كتـابه « الارتسامات اللطاف » وهو يصف ميناء جدة وشعاب البحر فيها : « فهذه الشعاب

هى التى تنعكس ألوانها على سطح الماء ، فتكون اشبه بذيول الطواويس أو قسى السحاب .. » وقال فيما قيل له : « ان ملوحة البحر الاحمر زائدة . وان هذه الملوحة هى السبب في تكون هذه الشعاب التى تكثر في هذا البحر ، وتجعل مسالكه خطرة ، وان هذه الشعاب تنمو وتعلو حتى تقارب سطح الماء، ومنها يبرز عن سطح الماء ، فيكون جسزيرة ، وان هذه الشعاب متكونة من أعشاب وحيوانات بحرية من طبقة الاسفنج ، وهى ذوات ألوان شتى ، كلها ناصع ، ومنها ما هو أحمر قان ، ومنها ما هو أخضر ناضر ، ومنها ما هو أصفر فاقع ، ومنها ما هو دون ذلك. وقد يقتطع الملاحة والغوص منها أشجارا تسمى (شجر المرجان) وهي غاية في الجمال، ومن أبهى ما يوضع في القصور للزينة » اهـ

★

قُلْتُ انه وصف رائع وبديع ، ومحل التساؤل هو : لماذا لم يتخذ من شجر المرجان هذا صناعة محلية ، بحيث يباع للحجاج والزوار والسائحين ؟ كما تفعل الشقيقة « السودان » وغيرها، بتشكيل العاج وامثاله واتقان صنعته بما تدر به على البلاد ثروة كبيرة .. وكم هو مفيد ونافع جدا ان تتخصص لذلك شركة تجارية مزدوجة للاستثمار الصناعى .. والغذائى معا في هذا المجال الرحيب !.

ـ ١٣٥٧ ـ

روائح الجنة في الشباب

روى صاحب (الاغانى) أن لأبى العتاهية قصيدة مزدوجة تعرف بذات الامثال . وهى مطولة وتبلغ نحو أربعة آلاف بيت.. قال : ولم يبلغنا منها الا نحو خمسين بيتا. وأن الجاحظ سمع من ينشدها حتى أتى على قوله :

(روائح الجنة في الشباب)

فقال للمنشد: قف، ثم قال: أنظروا الى قوله: (روائح الجنة في الشباب) ، فان له معنى كمعنى الطرب الذى لا يقدر على معرفته الا القلوب ، وتعجز عن ترجمته الالسنة الا بعد التطويل ، وادامة التفكير ، وخير المعانى ما كان القلب الى قبوله أسرع من اللسان الى وصفه . » اهـ

★

قُلْتُ ومن تقرير الجاحظ هذا ، نتأكد أن من الكلام المؤثر ما لا يحده الوصف ولا يبلغ كنهه سحر البيان ، كالطرب الذى ينفرد القلب وحده بادراك معانيه .. وفهم مراميه ، وشجوه وعمق تاثيره .. اما أن روائح الجنة فى الشباب .. فلا ريب فى انهم حريون بهذا الوصف الرائع .. ما داموا محافظين على كل ما ياخذ بأيديهم الى سبيل الجنة .. وأمامهم فسحة العمر ونشاط الفتوة .. هذا سر الوصف وان اعتبره آخرون في صور الجمال والدلال ، أو الشجاعة والبطولة ! أو هما معا ، وبخ بخ لمن اغتنم شبابه قبل شيخوخته ، وقوته [illegible] ، وحياته قبل موته ! فانه لمن المصلحين .

ـ ١٣٥٨ ـ

درجات الحرارة بمكة المكرمة

نشر صاحب كتاب (جغرافية شـــبه جزيرة العرب) الاستاذ عمر رضا كحالة .. في كتابه المشار اليه جدولا .. بدرجـات الحرارة في جدة طـوال أشـــهر الســـنة الافرنجية ، أو الميلادية .. واستوقفني ذلك لأتساءل عن الدواعي التي حرمت (مـــكة المكرمة) مما كانت تعودتـه في الاذاعـــة اليومية من ذكر درجات الحرارة بها يوميا ، صباح مساء .. وانقطاع ذلك منذ مـــدة طويلة ؟!

ان مكة كانت تقاس بها كميات الامطار مع درجات الحرارة .. وتعلن باهتمـام ، فهل ثمة مانع ، من ادراجها مع اخواتهـــا من البلـــدان الاخرى » فذلك مفيد جـــدا لجميع السكان .

★

وبهذه المناسبة أتذكر انه قبل خمسـين عاما كانت بلدية مكة على ضعف تكوينها ، ذات جهاز فني كامـل ، وكان موظفوهـــا يطوفون في كل صباح على الباعة ، فيزنون (العيوش) و (الكعك) ويتأكدون مـــن سلامتهما ونظافتهما وجودة خبزهمـا .. وصحة وزنهما .. كما يختبرون (الحليب) في سطوله لدى (اللبانة) بميزان يظهـــر السليـــم والمشوب والمغشوش والفاســـد والصالح ، ويترتب على ذلـك المصـــادرة والعقوبة والحذر من الغش ، وكان جديـرا بهذا الزمن أن تزداد وســـائل الكشـــف والتعقيب ، ولكنها انعدمت وعسى أن تعود وأن تضاعف ان شاء الله .



ـ ١٣٥٨ ـ

الحبحب اليافاوي

بمـــكة !

ازداد استهلاك هذا الثمر الجميل اللذيذ الأحمر ، الحلو البارد في مواسم الصيف في جميع مناطق المملكة .. واكرمتـــنا اللـــه بفضله ورحمته .. بكميات كبيرة من هذا النوع الممتاز الذي تصدر منـــه « الخرج » وبلاد « القصيم » الى كل الجهات مقاديـــر وافرة جدا ، حتى الى الخارج .. وهي نعمة كبرى نشكر الله تعالى عليها بالاضافة الى امثالها مما لا يعد ولا يحصى والحمد لله .

★

غير أنني أتذكر أنه كان مـــن انتـــاج مزارعنا في مكة .. وضواحيها وما حولها نوع من هذا الثمرة « الحبحب » كان يرد يوميا الى الاسواق . ويباع بأرخص الاثمان، ويختلف حجمه بين كبير ومتوسط وصغير، ويسمى بالحبحب اليافاوي .. وكان مـــن الجودة والحلاوة .. بحيث لا يفترق طعمه عن طعم السكر البحت ! واذا عصر المـــرء الثمرة .. سمع لها في داخلها وشوشة أو خشخشة كما يتكسر الزجاج من نضجها .. واستوائها ، فأين هي اليوم وقد ضوعفت

العناية بالمزارع ووسائل الانتاج ؟! اللهم الا ان انصرف عنها المزارعون فاصبحوا وقد تقدمت بهم اسباب التعليم الى ما هو اجدى عليهم ربحا ؟ غير أن ذلك لا يستدعـــي انقراض ما هو صالح من الاثمار ، ولا بـد من احيائه وانمائه ، فهو من الثروة الزراعية المباركة .

ـ ١٣٦٠ ـ

الأخاشب ـ والجباجب

بمكة المكرمة

قال البكرى : الاخاشب والجباجب ، هى منازل منى .. ونقل عن آخر انها بيوت مكة ، قال : واياها عنى الفرزدق بقوله :

تبجحتم من بالجبـــاب وسرهـــا
طمت بكم بطحاؤها ، لا الظواهر

★

قُلْتُ والذى أعرفه أنه يوجد بين مدينة الطائف .. وفى أول الطريق منها بعد (معشى) الى مكة المكرمة عن طريق (الهدة) موضع يطلق عليــــه أهل الطائف : (جباجب) .. وهى منطقة (خلاء) لا يوجو فيها منازل أو بناء . وكنت أحسب أن الجباجب هى حجارة منثورة .. أو منشورة ، وهنا يجعلها (البكرى) .. منازل منى .. ولا منافاة فانه لا يعنـــى بالمنازل الا المناخ .. أى محل النـــزول لا الدور التى حدثت بعد الاسلام ، والله أعلم .

ـ ١٣٦١ ـ

(بيشة) ـ والاسود

قال ياقوت في معجم البلدان : « بيشـة قرية غناء .. وعن أبى زياد : « خير ديار بني سلول بيشة ، وهو واد يصب سيلـه من الحجاز : حجاز الطائف ثم ينصب فى نجد حتى ينتهى فى بلاد عقيل . وبيشة من عمل مكة مما يلي اليمن من مكة على خمـس مراحل ، وبها من النخيل والفسيل شـيء كثير ، وفي وادى بيشة موضع مشـــجر (كثير الأسد) أهـ .

★

قُلْتُ وما سردت هذا التعريـــف لبيشة جهلا بها وبمكانهـــا وميزاتها ، ولكن لما قصه الخبر من وجـود الاسود بها في مشجر أو غابة . وكثيرا ما قرأنا في الشعر العربى القديم كلمة (آساد بيشة) .. وهذا محل التساؤل ، فايـن ذهبت هذه الاسود والاشبال ؟ وهل لا يزال بها من انسالها شيء قليل أو كثيـــر ؟ ام انقرض هذا الحيوان منها كليا ؟ ثم ما هى أسباب ذلك ؟ فان المتاخرين أعلنوا انقراض الاسود من جزيرة العرب بافتتـاح قنـــاة السويس ، وانها انما كانت تيمم بها قادمة من قارة افريقية .. فهل لنا أن نطمع في الاجابة من اهلها الكرام ؟

★



حقل ـ العقبة

زرت الساحل الغربي على وعورة الطريق، ودخلت العقبة ومعان، ورجعت وأخذت واسترحت في حقل البلدة الجميلة المطلة على البحر والتي تعتبر من أجمل الامكنة وأحسنها طقسا في فصل الصيف، وهي تطل من كثب على العقبة، وعلى « ايلة » وعلى مصر في ساحلها .. ذكرت هذا وذكرت تدشين ميناء العقبة الذي ساهمت فيه ألمانيا بـ ٤١٫٣٧ مليونا من الماركات الالمانية كقرض، كما اقرضت الاردن ايضا مبلغ ٧٤ مليونا من الماركات لبناء سكة الحديد لوصل العقبة المدينة بالميناء .. انتهى ما أردت نقله باختصار .. وأقول اني قد وقفت على مدينة حقل أو بالاحرى بلدة حقل وهذه وجدتها جديرة بأن ينظر اليها ـ بضم الياء ـ بعين الاهتمام وأن تكون مع المدينة التي ستبنى نواة لمنطقة تمد ـ بضم التاء ـ اليها سكة مسفلتة لتكون حقل مصيفا وميناء تجاريا وما ذلك بعسير على دولة عودتنا الاصلاحات الضخمة والتعمير العام الذي شمل القرية والضاحية والريف والبادية والمدينة جميعا .



ــ ٤٣٥ ــ

« عين الطاووس »

عين الطاووس جميلة كريشه الا أن هناك عينا للطاووس علما على مرض يكـــثر في مزارعنا وحدائقنا ولا بد أنه يسمى باسـم آخر واليك هذا النبأ عنه :

عين الطاووس ، كما قال لنا خبراء دائرة الزراعة في الشمال مرض خطير ينتاب شجرة الزيتون فيعريها من اوراقها ويصمها بالاصفرار ثم يزحف اليهـــا اليبوسة وكل شجرة يصلها عين الطاووس تتوقف عن الانتاج ، لان الحياة تجف في عروقها واغصانها .

.. وهذا النبأ نقلته لك من جريـــدة لبنانية وان لم يكن عندنا بالكثرة زيتـون ولكننا نرى أشجارا تروى بالماء ومع هـذا يذبل ورقها وتجف أغصانها وتتساقط بما يشبه هذا المرض الذى أشار اليه الخبــر الآنف ذكره .. فلا بد اذن من الكشف على مرض هذه الاشجار الحمضية الذى ينتابها

ولست أدرى هل من الممكن البحث بدقة عن هذا بالنسبة لبلادنا التى انتشرت فيها المزارع لوفرة المياه .. ونأمل أن يتحدث ركن في اذاعتنا عن ملابسات هذا المرض ، والاشجار التى ينتابها لديها من غـــــير الزيتون .

ــ ٤٣٦ ــ

شاعر من باريس يخاطب البدر

أعجبتنى أبيات قالها جورج صيدح يخاطب البـدر انقلها للقارىء العزيز :

حذارك من غزو اليهودى يا بدرى
سيأتيك في ثوب ... البدر من يدرى ؟

أتانـــا بذاك الثـوب أثناء نومنـــا
فلم نصـــح الا والسكاكين في النحر

عرفناه غدارا سبوقـــا الى الاذى
خريجا من التاميز ، مدرسة الغـدر

يجلي على أستـاذه بانتهاكنـــا
ويربو على النازى بأسلوبه العهـرى

نصحتك قاطع أرضنا وسماءنـا
وطارد مطايا الغرب في البر والبحر

ألست ترى في الشرق آثـــار زحفها
وكيف تجازي من يرحب بالنـــكر ؟

ألست تراهـــا في فلســــطين نكلت
بشعب برىء شردته الى القـــفر ؟

أبـاح لهـــا أكنافـــه فتمـــكنت
وأهوت على المضياف بالناب والظفر

فبات كأن الـــدار ليســـت بداره
ولا المسجد الاقصى بمسجده الدهرى

وبتنا كأن العـــز مـــل جباهنـــا
ولم يبق غـير الذل في دمنا يجـــرى

نشاهد نار الحرب تحرق جارنـــا
فلا نحضن المحروق ــ خوفا من الحر

بربـــك يا بدر الدجى حكم الحجى
وكش ذباب الارض عن وجهك الدرى

ــ ٤٣٧ ــ

أغلى ثمن صفحة مخطوطة في العالم

أنقل لك هذا الخبر من احدى الصحف :

لندن ــ دفع تاجر تحف فنية من نيويورك مبلــغ ٢٠ ألف جنيه استرليني ثمنا لصفحة واحدة مـــن .رسية تعود الى القرن الرابع عشر ، وهــو

أعلى ثمن يدفع ثمنا لصفحة من مخطوطة شرقية على الاطلاق . واشترى التاجر وهو المستر م. محبوبيان الصفحة التى تظهر مقتل أحد مؤسسى الديانة المانوية في مزاد سوذبى . وقال : انه سيحتفظ بها لمجموعته الخاصة .

والصفحة جزء من مخطوطة كتبت في القرن الرابع عشر عن ملحمة الشاهنامة التى تتحدث عن أعمال ملوك فارس والتى كتبت في القرن العاشر أو الحادى عشر .

اشترى التاجر الأثرى بهذا المبلغ هذه الصحيفةلانه ليس هناك من تاريخ قديم لهم يجعلونه محفوظا وصحيحا ما عدا نقولات هى الى الوهم والخرافة اقرب منها الى الحقيقة والواقع ، ولكنا نحن امة الاسلام لنا تاريخ لامع دينى وعلمى وادبى انقذ الله به العالم منذ نحو الف واربعمائة سنة .. لنا تاريخ مجيد اعترضته ظروف واهوال واضطرابات مكنت الاعداء من التدخل في حقائقه وسلب جواهره فتوزع هذا الانتاج بين مكاتب ومكتبات العالم في روسيا وامريكا وانكلترا وتركيا واسبانيا وغيرها . فهلا جندنا انفسنا لنعود الى قواعدنا في الفهم والعلم والمعرفة ؟

نعم هلا جندنا انفسنا وطفنا ارجاء المكتبات ونبشنا عن مخطوطاتنا ومؤلفات اسلافنا الاماجد ذوىالفتوحات العلمية الباهرة لنجد صفحات تساوى الملايين ومخطوطات أثمن من الجوهر الثمين . ليتنا نفعل .

ـ ٤٣٨ ـ

الجلوس الصحي

يجلس الموظفون ساعات طويلة على مكاتبهم مما قد يضر بصحتهم ولا يتيسر لهم ـ ولو أرادوا ـ التخلص من هذا الضرر ..



وهناك ارشاد أبداه أحد الاطباء رأيت نشره فيما يلي :

اعلن احد جراحى العظام اخيرا في احد المؤتمرات ان اضرار الاعتدال في الجلوس اكثر من نفعه ، وانه يسبب الما في الظهر للكثير من الناس كما نصح بان يمشى المرء وكانه يتسلق جبلا ، فيكون الصدر مائلا الى الامام ، وتكون الكتفان وعضلات البطن في حالة ارتخاء . ونصح عند الجلوس بان يحتفظ بالظهرمنحنيا الى الخارج دائما ، وبان تكون الركبتان اعلى من الحقوين او توضع ساق على ساق اخرى ، لان ذلك يريح عظام الظهر ولا يحملها عبئا كبيرا .

اما في حالة النوم فقد نصح بالاستلقاء في وضع يشبه وضع الجنين في الرحم ، اى ثنى الركبتين قرب البطن تخفيفا للضغط على المفاصل والاعصاب .

واعلن الطبيب ان هذه الاشياءتفيد الانسان.انتهى.

★

لا أدرى ما رأى أطبائنا القديرين في هذا الرأى من هذا الجراح ؟ ليتهم يبدونآراءهم فيه . فالعلم بحر عظيم ولكل عالم فيهوشل اذا اجتهد وأخلص لعلمه وفي عمله .

ـ ٤٣٩ ـ

شـاعر من شعراء الاسلام

الاسلام قوة وعزة وسعادة وهو الى ذلك مبدأ قويم لا عوج فيه ولا أمت .. مبدأ أرسل به رب العالمين سيد المرسلين .. مبدأ جعل الله فيه للبشر السعادة والهناء والعدالة ، مبدأ من حاد عنه اصيب بنكبة ونكسة ، ولو كان اقوى البشر واعظم العظماء .. مبدأ جعل من العرب المشتتين في الجاهلية قوة متحدة خضعت لها أباطرة الفرس وقياصرة الروم وجحافلهم. واقول : يعجبني بهذه المناسبة كلمة من قصيدة قالها شاعر من شعراء الاسلام « احمد فرج عقيلان » في استقبال الملك الحسن الثاني في مدينة الرياض .

قال لا فض فوه :

ان العروبـة روحها اسلامها
والجسم دون الروح معناه الردى

لا يفلح العربي الا مسـلما
وكفاك بالتاريخ أن يستشهدا

اسأل صلاح الـدين في حطينه
متفقها متدينـا متعبـدا

من خاض معركة بغـير عقيـدة
فهو الذى ابتاع الضلالـة بالهدى

لما تبدلنا عقائـد غيرنـا
بشريعة الاسلام أصبحنا سدى

تلك المبادىء نكست أعلامنـا
وغدا بها الشمل الجميع مبددا

واذا اليهودى الذليل يجـوس في
أقداسنا متبجحا متمـردا

ان الذى خلق اليهود أذلـة
كتب العلاء لحزبه والسؤددا

جيش العروبة حين أعلن أنها
دين أقام العالمين وأقعـدا

واليوم أعلن أنها دنيا فمـا
صمدت لفئران البريـة شردا

وطنى ترقب طلعة النصر التى
بدأت بشائرها تمد لنـا يدا

حسن وفيصل رافعان لواءنا
نعم الفدائيان ، نعم المفتدى

كلمات مختارة

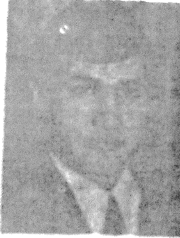
● يهدم الصدر الضيق ما يبنى العقل الواسع .

● قال حكيم عربي : سـل الارض مـن غرس اشجارك وشق انهارك ، فاينعت ثمارك .. فان لـم تجبك حوارا ، اجابتك اعتبارا .

● قال حكيم عربي : راحة الجسم في قلة الطعام وراحة النفس في قلة الآثام ، وراحة القلب في قلـة الاهتمام ، وراحة اللسان في قلة الكلام .

● قيل : مثل الذى يعلم الناس الخير ولا يعمل به كمثل الاعمى بيده سراج يستضىء به غيره وهو لا يراه ولا يرى ضوءه الوهاج .

الفتاة العربية في وسط الزحام



بقلم : راشد عثمان سعد المبارك
بجامعة الكويت

تمر الفتاة الشرقية في الوقت الحاضر بمرحلة دقيقة وتجتاز مواقف غير مستساغة وذلك لانها بدأت تسير في طريق التقدم العلمي ، وهي كثيرا ما تتعثر ، شأن من يحاول السير بعد طول القيود أو من يفاجأ بالضوء الساطع بعد الظلام الحالك .

من أجل ذلك كانت بحاجة الى نصائح من خلاصة التجارب ، لتستعين بها في معالجة ما يواجهها من مشكلات الحياة الجديدة .

★

ونصيحتنا الاولى للفتاة قوة التمسك بعقيدتها الدينية ، فالعقيدة الراسخة هي أساس الصلابة والاتزان ، والدرع الواقية من العثرات والزلات ، ولا بد للفتاةالتي لم تنزل الى ساحة الحياة الحديثة ان تتزود بمؤونة روحية وافرة ، لتطمئن الى الوصول الى شاطىء الامان ، ولتسلك طريق الخير والسداد في سهولة ويسر واطمئنان .

ومما يؤسف له ان بعض الفتيات في الشرق وبخاصة المسلمات يتلقين العلم في معاهد اجنبية فيحرمن التزود بالثقافة الاسلامية ، وبذلك يخرجن خاويات الوفاض من أهم عناصر القوة الروحية ، والصلابة النفسية ، مما تحتاج اليه الفتاة أشد الحاجة لضمان الاتزان في تلك الفترة من تطور بلادهن .

والنصيحة الثانية هي ضرورة تقدير الماضي واحترام التقاليد ، والعناية بآراء المجربين . ومن الخطر في مرحلة الانتقال أن تظن الفتاة أن التجديد لا يكون الا عن طريق نبذ التقاليد كل التقاليد واغفال آراء المجربين بحجة انهم من المحافظين ،وفي ذلك خطأ بالغ ، لان اساس الرقي الحقيقي والسلم الاول للتقدم هو التراث القديم من مثل وأخلاق وعادات وتاريخ وعلوم .

فان الامة لن تكون عظيمة الا اذا كانت ذات معنويات موروثة ، وأمجاد قديمة وعادات متميزة ، وتقاليد يتلقاها الابناء عن الآباء عن الاجداد ، فتطبعهم بطابعها ، وتصبهم في قالبها .

فليس من الحكمة اذن أن تنساق الفتاة الشرقية وراء الزخرفة وزخارف المدنية الكاذبة ، وتبعد عن حياتها الاصيلة ، وتقاليدها المألوفة ، الى أن تخفى عليها معالم بيئتها ، وينكرها مجتمعها ، وليس معنى ذلك أن لا تأخذ الفتاة بأسباب العلم

والحياة الفاضلة ، وانما المقصود أن تراعى مبدأ الانسجام والاعتدال فيما تختار ، بحيث تحتفظ بميزاتها وطابعها الاسلامي الخاص .

والنصيحة الثالثة أن تربأ الفتاة بنفسها عن توافه الامور التى ورثتها عن العصور البائدة ، عندما كانت الفتاة لا تعدو أن تكون بمثابة دمية جميلة ، لا تعنى بغير الملبس والزينة فعليها الآن وقد تبدلت ظروف الحياة وحاجاتها ، ان تعد نفسها من الناحية العقلية والجسمية والوجدانية لتكون عضوا نافعا في المجتمع ، فتقلع عن الكثير مما ألفته من حياة الدعة والتواكل والخمول . فلا تنتهى آمالها عند اقتناء الاثواب الجميلة والحلي النادر ، وانما عليها ان تعنى اولا باقتناء العلم والمعرفة ، والبحث عما يجمل النفس وينمى العقل والجسم معا .

ولا يخفى ان لدى الفتاة العربية من الفراغ ما ليس لغيرها من الفتيات في بلاد الغرب ، وهي لو احسنت استخدام أو بالاحرى استغلال هذا الفراغ الطويل فيما يعود عليها بالنفع المعنوى ، لامتلأت حياتها بألوان المتعة الحقيقية ، ولأصبحت الفتاة العربية أوفر الفتيات حظا من ثروة العلم والادب والحياة السعيدة .

ومما ينبغى أن نشير اليه في هذا الشأن أهمية الرياضة البدنية بالنسبة للفتاة العربية ، فالجو الشرقي والاطعمة الشرقية والحياة السهلة الرتيبة القليلة الأعباء ، والمسؤولية ، تساعد بالضرورة على خمول الجسم والفكر ، وتؤدى الى الترهل والشيخوخة في سن مبكرة، وعلاج ذلك يكون الى حد كبير عن طريق ممارسة الرياضة البدنية التى تصقل الجسم وتصفى النفس وتكسبها مرحا وأملا وانشراحا .

والنصيحة الرابعة : أن تقوم الفتاة المثقفة بالعمل الملائم لها في المجتمع النسائى الخير ، فتسهم معزميلاتها المثقفات الخيرات في مشروع أو عمل نافع ، يجلب الخير العام لمجتمعهن وأبنائهن . وللمجتمع عامة .. وذلك لا ريب من أكثر الامور ملاءمة لطبيعتها ومن دلائل نضجها وصحتها العقلية . ولا يخفى ان نضج الانسان الاجتماعي يقاس بمقدار ابتعاده عن دائرة الأثرة الضيقة ، التى تميز بها عادة مرحلة الطفولة ، وبمقدار اتساع دائرة اهتمامه بالمحيط ، وبما يجلب الخير للمجتمع العام حسب ما يلائم تكوينه، فان نصف البشرية هو النساء .. وهن أمهات رجال المستقبل .. واذا صلحت الام صلح البنون والبنات واذا صلحوا صلح الشعب كله .

والفتاة لا تصل الى النضج ولا تحقق انسانيتها ، ولا تؤدى رسالتها كاملة الا اذا أسهمت بنصيب وافر في ميدان العلم والعمل الملائم لها كفتاة حاضرا وكأم مستقبلا مما يعتبر بحق جزءا ، من وظيفة الامومة التى خص بهاالله الفتاة وشرفها بها .

(دولة الكويت) راشد عثمان سعد المبارك
جامعة الكويت ص·ب ٥٨٧١

قال حافظ ابراهيم :

الأم مدرسة اذا أعددتها أعددت شعبا طيب الأعراق

خاص بـ « المنهل » :

في آفاق الثقافة المغربية

لمراسلنا الأدبي بالرباط عاصمة المغرب

صدر حديثا مجموعة قصصية للاستاذ عبدالله العروي المدرس بكلية الآداب وقد اختار لها اسم « **الغربة** »

والجدير بالذكر أن السيد العروي صدرت له كتب عدة بالعربية والفرنسية أهمها الايديلوجية العربية .

★

أنشئت مؤخرا في المغرب هيئة ثقافية اسلامية تحمل اسم « **الجمعية المغربية للتضامن الاسلامي** » وقد تحددت أهداف هذه الجمعية في خلق وعي ثقافي اسلامي بين الشباب ومساندة القضايا الاسلامية في العالم .

وقد انتخب الاستاذ عبدالرحيم بن سلامة رئيسا لهذه الجمعية وفاضل بن يونس سكرتيرا عاما وجعل مقرها المؤقت بدار الحديث الحسنية بالرباط .

★

شارك اتحاد كتاب المغرب في مؤتمر الادباء الذى انعقد في دمشق وقد تقدم الاستاذ عباس الجرارى المدرس بكلية الآداب بفاس بعرض أدبي هام في المؤتمرين .

★

تلقت الاوساط الاسلامية في المغرب نبأ وفاة المرحوم الشيخ محمد سرور الصبان الامين العام لرابطة العالم الاسلامي بحزن عميق وقد وجهت عدة شخصيات على رأسها جلالة الحسن الثاني والزعيم علال الفاسي تعازيها الى جلالة الملك فيصل المعظم والى أمانة الرابطة .

★

بدعوة من النادى الثقافي التابع لوزارة الشغل والشؤون الاجتماعية والشبيبة والرياضة بمدينة الدار البيضاء ، عاصمة المغرب الاقتصادية، ألقى **الاستاذ عبدالرحيم ابن سلامة** محاضرة حول موضوع: «**القواعد الادبية في مهنة القضاء والمحاماة** » وقد استغرقت المحاضرة أزيد من ساعة، واختتمت بمناقشة بين الجمهور والمحاضر .

★

أعيد انتخاب الاستاذ الكبير عبدالله كنون أمينا عاما لرابطة علماء المغرب للمرة الثالثة نظرا للثقة التى يتمتع بها المؤرخ كنون وللمكانة الادبية التى يحتلها في المغرب والمشرق .

والجدير بالذكر أن رابطة علماء المغرب أصدرت عددا خاصا من مجلة الرابطة في ٢٠ صفحة ، وهو يتضمن مقررات المؤتمر الاخير .

★

أعلن نادى اليونسكو بالرباط عن نتائج المسابقة التى نظمها بمناسبة العيد الفضى لليونسكو ، وقد فاز في هذه المسابقة ثلاثة شبان من جامعة محمد الخامس الذين تسلموا جوائزهم المادية .

 سيلقى الدكتور المهدى بن عبود، محاضرة بدعوة من جمعية الشباب والوعي حول موضوع « الامراض الجنسية وعواقبها » .

★

 انعقد مؤتمر « الاسلام وتنظيم الوالدية » بالرباط ، وقد قدم المؤتمرون عروضا ومحاضرات أغلبها لا يوافق على فكرة تحديد النسل ، لأن ذلك لا يتفق مع المبادىء الاسلامية .

★

زار المغرب المؤرخ والمستشرق الفرنسي جاك بيرك الذى اختار مدينة فاس التاريخية والأثرية لاعداد دراسات عن عمرانها وتاريخ ملوكها .

★

 تقرر أن يتم توزيع مجلة « **المنهل** » الزاهرة ، في المغرب ، نظرا لرغبة الجمهور المغربى المثقف فيها ، ولذلك وجه مدير دار الاسلامى بالرباط رسالة الى الاستاذ عبدالقدوس الانصارى في أمل تزويد دار التوزيع المذكورة بالعدد الكافي من مجلته الشهيرة .

★

(أصداء محاضرة اسلامية)



 **الاسلام وغزو الفضاء**

أنشئت بمدينة الرباط عاصمة المملكة المغربية هيئة اسلامية تحمل اسم « الجمعية المغربية للتضامن الاسلامي » وقد أعلن المكتب التنفيذي للجمعية عن البرنامج الأولي للنشاط الثقافي الاسلامي للجمعية الذى ابتدأ بمحاضرة قيمة للشيخ الواعظ أحمد عبدالرحيم عبدالبر التى ألقاها مساء يوم الجمعة الماضي بقاعة المحاضرات بوزارة الشباب والشؤون الاجتماعية بعنوان :

(الاسلام وغزو الفضاء)

وقد قدم الأمين العام للجمعية الاستاذ عبدالرحيم بن سلامة السيد المحاضر الى الجمهور بالكلمة التالية : —

بسم الله الرحمن الرحيم

- **أصحاب السعادة والمعالي**
- **حضرات السيدات والسادة الكرام**

●● **على بركة الله نبتدىء عملنا في هذه الجمعية الاسلامية التي ينتظر منا التاريخ ان نحقق بفضلها أسمى رسالة تنتظرنا كمثقفين وشباب مسلمين ، انها رسالة التضامن والاخاء الاسلامي وخلق وعي بين الشباب المسلم الناهض .**

واليوم سيبحث شيخنا المحاضر موضوعا هاما لنعرف موقف الاسلام من غزو الفضاء ، هذا الموضوع الذى شغل أذهاننا وجعل بعضها يقف موقف المتحير بين المؤيد والمتنكر للغزو الذى حققه العلماء .. فلقد اقتضت نهضة التسابق العلمي في غزو الفضاء ونجاح الرواد من الشرق والغرب في محاولاتهم ، أن تتجه الابحاث حول الآيات الكونية في القرآن الكريم ، وكتب العلماء والباحثون في معنى الآية الكريمة : « **يا معشر الجن والانس ان استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان** » .

وكانت مهمتهم أن يوفقوا بين الحقائق العلمية الثابتة ، وبين القرآن الكريم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، انه من عند الله الذى يعلم السر في السموات والارض ومحال أن يصطدم مع نظرية علمية حـ

وبالفلك صعد رواد الفضاء وداروا حول الارض وارتفعوا في الفضاء ونزلوا على

سطح القمر مرتين أو ثلاثا ، وأصبح غزو الفضاء حقيقة علمية لا يتطرق اليها الريب، فكيف يتفق هذا مع التحدي في الآيـة الكريمة ؟

فخروجا من الاشكال نطـرح هـذا الموضوع الشائك على السيد المحاضر الذي سيمتعنا بمعلوماته القيمة ويشرح لنـا موقف الاسلام من التقدم العلمي في مجال الفضاء .

★

وبعد ذلك تناول المحاضر الكلمة مبتدئـا بشرح الآيةالكريمة «**يا معشر الجن والانس**» فحلل أبعادها وشروح المفسرين لها ، كما قدم آيات أخرى كلها تؤيد تشجيع الاسلام للعلم والعلماء ولاسيما علم التنجيم والفلك، فقد تحدث القرآن الكريم في آيات كثيرة عن الفضاء وعن السماوات ، وتحدث عن المراحل التى سيقطعها العلم حتى يصل الى أرقى الدرجات في اكتشاف الكون وخباياه، واذا كان العلم الحديث قد توصل الى نتائج طيبة في مجال غزو الفضاء فما ذلك الا جزء بسيط ويسير مما تحـدث عنه القرآن ، فالاسلام لا يحرم غزو الفضاء وليس هناك أي تحد في القرآن للعلم الحديث .

★

واذا كان سيادة المحاضر قد قدم رأيه في موضوع غزو الفضاء الذي بناه على رأي الاسلام في الموضوع فان **الجمعية المغربية للتضامـن الاسلامي** ، تطرح هذا الموضوع على السادة أصحاب الفضيلة **علماء المملكة العربيـة السعودية** راجية أن يجعلوا منه وسيلـة للحوار على صفحات مجلة المنهل الزاهرة حتى نخرج جميعـا بنتائـج مفيـدة

تجاوب الأصداء بالمشرق العربي ومغربه حول ضرورة تأصيل ثقافتنا وبلغتنـا

هذه كلمة للاستاذ محمد مزالي التونسي نشرتها مجلة الفكر التونسة افتتاحية لعددها الصادر في مارس ١٩٧٢م بعنوان :

على هامش زيارة الى اليابان

قال الاستاذ المزالي لا فض فوه :

●● أتيح لي في الشهر الفارط أن أقيم باليابان عشرة ايام بمناسبة مشاركتي في اشغال الدورة الثانية والسبعين للجنة الاولمبية الدولية ، ولم اشاهد شتى مدنها العملاقة سوى طوكيو وسابورو ولم اكتشف من معالمها الا ما سمح لي به برنامج الاقامة ولقاءات المؤتمر الرياضي المطردة • الا اني وقفت على بعض خصائص هذا البلد البعيد وتحادثت الى نخبة من رجالاته واكتشفت في أهله جانبا بشريا مشرقا جذابا لم أتعرف عليه ولا تعاطفت معه من خلال ما سبق لي أن طالعته عن اليابان •

سألت موظفا ساميا في وزارة الخارجية اليابانية بعد أن حدثني عن دراساته الجامعية التي أنهاها منذ عقدين : هل تدرس العلوم الصحيحة من رياضيات وفيزياء وكيمياء وعلم حياة باللغة اليابانية في جامعاتهم؟ فاستغرب سؤالي وقال في لغة فرنسية سليمة : اننا منذ أول نهضتنا ولحاقنا بالعالم العصري لانزال ندرس كل المواد بلغتنا القومية في كل درجات التعليم • وأضاف انه اذا أسف لشيء فانما يأسف لما يطرأ من بطء في نقل الاكتشافات العلمية والتكنولوجية من اللغة اليابانية — التي بها يفكرون ويعبرون ويسجلون ما يستنبطون ويبتكرون — الى اللغات الحية العالمية •

ورجعت بذاكرتي الى تاريخ هذا البلد فاستحضرت ما كان يعانيه منذ حوالي قرن من وحشة الانعزال عن العالم وغربة الانطواء على النفس، ويشكوه من وصمة التخلف وعار التحجر والعقم ، وكيف تم الاصلاح بفضل امبراطور عبقري ووزير فذ فى أواخر القرن الماضي ، فنشطت الفلاحة والصناعات وتحققت النهضة التعليمية والثقافية ولم يزل اليابان في مجهوده الجبار من اجل الكفاية والازدهار والمناعة حتى أصبح اليوم — رغم ما تجرعه من مرارة الانهزام في الحرب العالمية الثانية خاصة — أقوى بلاد العالم المصنعة بعد الولايات المتحدة •

على أن الذى يهمنا بوجه أخص من هذه النهضة هو ان اليابانيين عندما أفاقوا من سباتهم التاريخي الطويل لم يقلدوا الغير في لغته وحضارته وأسلوب عيشه • انهم اخذوا عن الدول المتقدمة الصناعات والاساليب الفنية والمناهج الناجعة ولكنهم احتفظوا بروحهم وظلوا غيورين — غيرا — بضم الغين والياء — على شخصيتهم ، ولئن أوفدوا الطلبة الى الخارج واستقدموا [illegible] العلمية الى بلادهم ، وتعلموا اللغات الحية الواسعة الانتشار فان شيئا من ذلك لم يرتب فيهم عقدا ، ولا أورث في نفوس

أجيالهم الطالعة أمراضا نفسية وحضارية ليس أخفها وطأة ولا أقلها أثرا التنكر للذات والشك في الكفاءات القومية والاستهتار بأهم المقومات الوطنية ·

وبذلك يقوم الدليل مرة اخرى على أن ثمن المعاصرة وضريبة الخروج من التخلف ليسا – حتما – في تقليد القوى واستيراد مذاهبه وأساليب عيشه ، وأن الاصالة لا تتضارب مع التقدم العصرى والتطور التقنى، وأن الامر هو أولا وآخرا في معرفة ما اذا توافرت في أبناء الامة الطموحة (الطموح) – بفتح الطاء – الى الحياة الحق ارادة البقاء والثقة في النفس والقدرة على الهضم الحضارى والايمان بحتمية المساهمة الطريقة الايجابية في انماء الحضارة الانسانية ·

ومن نكد الدهر أن نفرا من طلبتنا ومثقفينا لا يزالون يجترون الشعارات الاجنبية ويتحمسون للمذاهب الغريبة عن طبيعة الاشياء في بلادنا ويتعلقون بالتافه من القضايا الفرعية وهم في غفلة عن المعركة المصيرية من أجل الاستقلال الثقافي الحقيقى·

والحال أن التاريخ يتيح لشبابنا اليوم شرف المساهمة الفعالة في كسب المناعة الحق لهذا الشعب ويفسح أمام كل العزائم الصادقة والنفوس السخية والعقول الغضة طريق المغامرة الانسانية من أجل خلق حضارة أصيلة ·

ان التاريخ يتيح لهم هذا الشرف كما أتاحه لاجيال الثلاثينات والاربعينات والخمسيات فكافحت وأبلت البلاء الحسن من أجل تحرير الوطن وتخليصه من وصمة العبودية السياسية وسرطان الاندماج والذوبان ·

أما الذين يعلمون شبابنا التائه السحر لمرض في النفس أو بدافع عقائدى زائف فأرجو أن لا يكون مثلهم كمثل **جحا** الذى بلغه يوما اشتعال النار في قريته فقال : أرجو أن لا تكون في بيتى فلما قيل له انها في بيته أجاب : أرجو أن لا تكون في غرفتى فلما أكدوا له أن غرفته تشتعل صاح : اذن أرجو أن لا تكون في جسدى ·

أليس من الأجدى بأولئك وهؤلاء – عوض التقليد الاعمى وسلوك الببغاوات او اللعب بالنار – أن يتأملوا في تجارب الامم التى خلقت حضارات وبلغت أعلى مراتب الرقى العلمى من دون مسخ لعبقريتها الذاتية ؟ ان في مثال اليابان عبرة لمن يعتبر !

محمد مزالى

●● (المنهل): وتعليقنا على هذه الكلمة القيمة أن نقول: الا يرى المثقفون المتحررون من قيود الاستعمار الثقافي هذا أن بدعة ما يسمونه (الشعر الحر) مثلا هى من نوع الاستعمار الثقافى لانها رفض كامل شامل للشعر العربى الاصيل يراد من ورائه هدم اركانه وتقويض بنيانه ، وبداية زائفة ومحاولة مصممة على احلال النثر المصطنع الدخيل هذا محله بزعم انه هو الشعر العربى الجدير بالنشر والانتشار لانه التجديد الحى للشعر العربى العتيق البالى ؟ مع العلم بان الشعر العربى العمودى الاصيل هو جزء لا يتجزأ من ثقافتنا العربية الاسلامية ، اذا فقد كان فقده بترا لجزء . في ثقافتنا الاسلامية العربية الاصيلة واخلالا باحدى مقوماتنا العلمية والفكرية · ومثله في ذلك وفي احلال النثر محله محاولة احلال العامية محل الفصحى في كل شيء ·

عن أي جانب من حياة محمد سرور الصبان أكتب ؟

بقلم الاستاذ : أمين مدني

.. فالرجل رحمه الله كان عصاميا تسلق مكانه في المجتمع بكفاءته ذاق مرارة الحاجة فكان عونا لكل ذى حاجة ، كريما الى حد الايثار براتبه في الوقت الذى كان فيه أحوج الناس لراتبه . والرجل كان يتمتع بمواهب نادرة لا ينتابها الخمول أهلته لنيل ثقة لم يحصل عليها الكثيرون ، فكان عند حسن الظن به ، والرجل كان طموحا برز في الاحداث التى عاصرته ، على اختلاف صورها منذ بداية حياته بقدر ما سمحت الاحداث لظهور اسمه في تاريخها ، وبرز في بناء نهضة الادب الحديث عندما نهض الرعيل الاول لبناء أدب الحجاز الحديث ، وبرز في الوظائف الرسمية بقدر الثقة التى نالها بجلده في أداء ما انيط به وقدرته على حل المشاكل التى كان عليه ان يواجهها ، والرجل كان من الذين لم يخفوا نعمة الله عليهم في مظهرهم ، وممن لم تؤثر نعمة الله على وداعتهم ومرونتهم ونبل نفوسهم .

★

لقد سمعت عن السيد حمزة مرزوق رحمه الله الذى زامله في بداية حياته الوظيفية . ان الرجل كان يساعد براتبه زملاءه في الوقت الذى كان يحتاج الى كل قرش من راتبه ، ولقد سمعت من الاستاذ حسين نظيف رحمه الله الذى صاحبه من بداية حياته الادبية : ان داره المتواضعة في المسفلة بمكة كانت ندوة الرعيل الاول من ادباء مكة وشعرائها .. ولقد سمعت من الشيخ محمد صادق : ان الرجل كان ذا قدرة فائقة على ارضاء الناس فلقد جاءه رجل يطلب منه ان يمنحه مفتاح الكعبة فجامله وسايره وأخذ يقنعه بالعدول عن طلب المحال بقبول ما يستطاع مما يتفق ومؤهلاته .

ولقد رأيت الرجل أول ما رأيته في الحفل الذى أقامه الاستاذ عبدالقدوس الانصارى تكريما له عند عودته من الرياض بعدما أطلق سراحه جلالة الملك عبدالعزيز ، مع من أطلق سراحهم ممن ثبتت براءتهم مما اتهموا به وشملهم بعطفه ورضاه فرأيت فيه الوجاهة والوداعة والمجاملة والبشاشة . ولقد رأيته مديرا لوزارة المالية ووكيلا لوزيرها ووزيرا لها فوجدته كما رأيته في حفل الاستاذ عبدالقدوس الأنصارى تواضعاووداعةومجاملة وبشاشة .

ولقد رأيت الذين من حوله في وزارة المالية فاذا هم رجال أكفاء ما زال الكثير منهم في قمة المجتمع وفى اكبر الوظائف ومع المقدمة من البارزين في المجالين : الثقافي والاقتصادى ، ورأيت الذين حوله في شؤونه الخاصة ـ فاذا هم أكفاء لم تهملهم الدولة ولم يجحد المجتمع مكانتهم ـ فمنهم اليوم موظفون مرموقون ، ومنهم رجال اعمال ناجحون ومنهم ادباء مبرزون ولا غرابة في ذلك : ان الرجل الموهوب يقدر المواهب .

★

لقد قرأت ما كتبه عنه الاستاذ عبدالله عريف فوجدت رجلا لا يقل عن اى مبرز من رجال العصر الحاضر ، له اسلوبه في

معالجة الحالات التى تعرض له والتي يتعرض لها ـ اعجب بعض النقاد بمواقفه ورأى بعضهم ثغرات كان عليه ان لا يهملها وهذا أمر لا بد عنه لكل مسؤول فرضت عليه مواجهة مشاكل مثل المشاكل التى فرضت على الشيخ محمد سرور الصبان ومواجهة العديد من المطالب الرسمية والشخصية .

ان البحث في تصرفات أى رجل صغر شأنه أو كبر لا يمكن ان يكون على صورة واحدة ، فالذى لا يخطىء هو الذى لا يعمل بل وحتى الذين لا يعملون انهم مخطئون لانهم لا يعملون فاختلاف وجهات النظر في سير الذين تحملوا المسؤوليات مسألة مفروغ منها وليست وجهات النظر كلها سليمة وليس كل ناقد فوق الشبهات . والتقريظ والنقد هما المعايير التى تعرف بها مكانة الرجال العاملين ، فعندما تتضخم المسؤوليات ينفسح مجال التقريظ والنقد . ولم يكن محمد سرور من الذين لا يهتمون بالتقريظ والنقد فى كل تصرفاتهم ، ولم يكن من الذين شغلهم الاهتمام بالتقريظ والنقد فى كل تصرفاتهم ، فلذلك اختلفت وجهات النظر فيه واختلف الحديث عنه ، ولم يكن دور محمد سرور فى هذا العهد ضيقا كدور اى رجل عادى ، فهو قد نال الثقة في عهد مؤسس هذه المملكة فكان له نفوذ كبير فى وزارة المالية .. ووزارةالمالية تعتبر حينذاك من أوسع الوزارات نفوذا ومسؤوليات ، وهو قد نال الثقة في عهد مركز دعائم هذه المملكة .. فكان امينا عاما لرابطة العالم الاسلامي . وأمانة رابطة العالم الاسلامى منأدق المسؤوليات واكبرها خطورة .

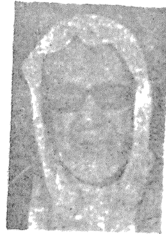
فلا غرو ! ان كانت حياة محمد سرور موضع نقد وتقريظ ، ولا غرو ان تزاحم المؤبنون في تأبينه ، ولا غرو ان اختلف أسلوب المؤبنين واختلفت وجهات نظرهم ، ولا غرو ان تساءل الكثير عن فلان لماذا لم يكتب ؟ وقال الكثيرون عن فلان انه كان مفرطا في الثناء ، وعن فلان : أنه كان غير معتدل فى مقاله عن محمد سرور وعن حياته وتصرفاته .

فلقد سألنى الكثير من الاصدقاء رأيى فيما كتب عن الشيخ محمد سرور الصبان وسألنى بعضهم ان أكتب عنه ، فكان جوابى للكثيرين : ان لكل كاتب رأيا ، وقلت للآخرين : انى ما زلت أفكر في أى جانب أكتب عنه ـ وما زلت ـ فحياة الرجل رحمه الله تحتاج الى بحث يشمل تاريخ المجتمع وتطور الاوضاع فى خمسين عاما . وبحث مثل هذا أحرى بالأناة والدقة . والأناة تحتاج الى وقت ، والدقة تستلزم الشىء الكثير . فاذا ما توافر لى الوقت والوثائق التى يحتاجها بحث ينصف كل من كان له دور فى هذه الحياة التى نعيشها ، حلوها ومرها فحينئذ سوف أكتب عن الشيخ محمد سرور فلقد كان للشيخ محمد سرور دوره مع الطليعة التى كان لها الحظ الوافر من النفوذ والثقة ، فلكل جيل رجال قاموا بدورهم في مقدراته ، ولا مفر لمن يبحث فى حياة الاجيال من وضع رجالها في الميزان . ولا اغالى ان قلت : ان الشيخ محمد سرور من رجالنا الذين سوف يضعهم الكاتبون عن هذا الجيل فى الميزان . فرحم الله الشيخ محمد سرور الصبان ، فلقد ترك جيله الى عالم الخلود وترك فيه ما يستحق ان يوضع في الميزان وغفر الله له فلقد كانت له حسنات وحسنات ، والحسنات يذهبن السيئات .

(المدينة المنورة) امين مدنى

مجالس السمر في المدينة المنورة

قال لى أحد تلامذتى(١) وقد أصبح كهلا حينما كنت معاون مدير المدرسة الناصرية عام ١٣٦٠هـ : لقد قرأت لك يا أستـاذى بجريدة **المدينة** ومجلة **المنهل** مقالات شيقـة بعنوان (**ذكريات لا تنسى منذ نصف قرن**) كان فى بعضها عبرة وعظة وخاصة لـدى اجـلاء أهل المدينة الى الشام ابان الحـرب العالمية العظمى وما قاسوه من الجوع والمرض حتى رجوع الباقين منهم وفي بعض تـلك المقالات متعة وسلوة لما كان يجرى في الاعياد فهل تسمح نقراء المنهل ان تحدثنا عـن مجالس السمر في الماضي وكيـف كنتـم تقضون لياليها قبل المذيـاع والمرنـاء والأندية الادبية والمحاضرات الليلية ؟ قلت: اسمع يا حبيبى انا حينما بلغت الثانيـة عشرة من عمرى عـام ١٣٣٤هـ دق ناقوس الحرب العظمى فذهبت مع من ذهـب الى دمشق وأمضيت سنتين رجعت بعدهمـا للمدينة ودخلت المدرسة (الفيصليـة) الابتدائية عام ١٣٣٧هـ وكان قد دخل الحجاز في حكم الشريف الحسين بن علي رحمه الله وكان أمير المدينة ابنه الاكبر الامير علي (ملك الحجاز فيما بعد) وكنت مراهقا لم أتجاوز الخامسة عشرة وكان زميلي في الصف فى الرحلة الاولى شاعر المدينة ومؤرخهـا الفذ السيد عبيدالله مدني احيـاه اللـه الحياة الطيبة حتى نرى تاريخه القيم مطبوعا منشورا قبل أن يدركنا ريب المنون والأجل المحتوم ، وكان السيد عبيد يودنى ويدعونى لداره العامرة بسوق المدينة ويفتح لى مكتبة والده لأنتقي منها كتب القصص والتاريـخ فكان يصحبنى بعض الاحيان لمجلس أعمامه(٢)



للأستاذ عبد الحق نقشبندي

(١) لكاتب المقال تلاميذ كثر يبلغون المائتين وازيد من وزراء وقضاة ومحامين والوية وعقـداء في الجيش ومديرى شرطة ومديرين عامين ومديرى ادارة وتجـار ومحاسبين .. ولله الحمد والشكر .

(٢) وهم السادة : زين العابدين رئيس العـين الزرقاء وعبدالجليل شيخ خطبـاء الحـرم النبوى ، وعبدالعزيز ، رحمهم الله .

رحمهم الله فأسلم عليهم سلام الطالب الزميل لابن أخيهم .

ولما انتظمت في سلك تلامذة المدرسة الراقية (٣) رزقت بزميلي - بتشديد الياء وفتحها .. : السيد عثمان حافظ ، رئيس تحرير جريدة المدينة اليوم ، والسيد أحمد العربى عضو مجلس الشورى فكنا نتلصص في بعض الليالي لمجالس السمر التي كانت تعقد في مجلس الشريف شحاذ قائم مقام المدينة يومئذ وفي مجلس أخيه الشريف ناصر بن علي بالكشك الكبير بمقعد بني حسين، ومجلس الشيخ يوسف خشيرم بحوش منصور، ومجلس الشيخ عمر كردى بدارهم بالمناخة(٤) أما ما كان يجرى من السمر في تلك المجالس فقد كان تبادل الاحاديث وأخبار البلد وأسعار الحاجيات . وللشباب قرب تلك المجالس ، مجالس خاصة عن كبارهم يلعبون الشطرنج أو الداما أو الورق أو الكنجفة وبعض تلك المجالس كانت لا تخلو من آلات الطرب والغناء حيث كان مباحا كما كنا نحن نشترك في مجالس الذكر والموالد التي كانت تقام ليلا في بعض الشهور المباركة من ربيع الاول ورجب ورمضان وأشهر الحج . وفي عام ١٣٤٢ هـ سافرت للهند لطلب العلم مبتعثا من قبل مربينا المرحوم السيد أحمد الفيض آبادى .

وبعد أن نلت الشهادة العالية من مدرسة مظاهر العلوم العالية رجعت للمدينة لأراها تحت الحكم السعودى وقد تبدل الحال الى أحسن مما مضى ، فعينت مدرسا بمدرسة العلوم الشرعية التى أسسها السيد أحمد المذكور عام ١٣٤١هـ باسم مدرسة العلوم الشرعية تساءلت عن مجالس السمر التي مر [illegible] ها فعلمت أن أكثرها قد طـ[illegible] بساطه ولم يبق منها غير مجلس السادة المدنية

المار ذكرهم وفتحت مجالس أخر كمجلس آل الخريجي ومجلس الشيخ سعود دشيشة ومجلس الشيخ محمد دغستاني ومجلس الشيخ عبدالحفيظ كردى ومجلس الشيخ ذياب ناصر وفي هذه المجالس كان يجرى فيها ما يجرى في المجالس السابقة الا ان أندية الطرب والغناء أصبحت ممنوعة كما ان مجالس الاذكار والموالد منعت أيضا لمخالفتها لمذهب السلف الصالح ولما كان فيها من البدع المنكرة وقد كان يجتمع بعض الصحاب ليكونوا جماعة يسهرون في بيت كل واحد بالدور ويتبادلون الاحاديث واهم لعبهم الورق (الجوكر) أو (السكسين)(٥) أو قراءة بعض القصص .

★

وقمت أنا بدورى معهم أيضا ردحا من الزمان ثم فكرت في تأسيس نادى المحاضرات فأسسناه فى الثانوية بالمدينة اليوم أنا وسامى حفظى معاون رئيس البلدية عافاه الله والشيخ عبدالله حجار عافاه الله والمرحوم السيد ماجد عشقي والزميل السيد عثمان حافظ ، وأسس بالمقابل الاستاذ عبدالقدوس الانصارى منشيء مجلة المنهل نادى الحفل الادبى للشباب السعودى العربى، ومن أعضائه الشيخ عبدالمجيد خطاب والشيخ كامل خطاب ، والمرحوم أحمد رضا حوحو والمرحوم السيد احمد الخيارى والسيد أسعد الحسيني وغيرهم ، وأرجو أن يعلق

---

(٣) كانت المدرسة الراقية تعادل المتوسطة او تزيد عنها بمنهج دراستها .

(٤) لقد بنى تلك الدار فرع البنك الاهلي التجارى حيث عمرت من جانب البنك لعدة سنوات ثم تعود للوقف .

(٥) لقد اختفت لعبة الجوكر ولعبة اليوم هى (البلوت) كما اختفت لعبة الكنجفة ايضا

على كلمتي هذه فهي صدى السنين الحاكي(*)

★

اتخذ الناديان صبغة أدبية علمية تدرجمنها الى صبغة اجتماعية وكان حاكم المدينة (أميرها) المرحوم عبدالعزيز بن ابراهيم المشهور باليقظة والحزم فبلغه أنه يدعى الى الناديين عليه الزعماء وأعيان الحجاج ، واتفق أن دعا نادى المحاضرات المرحوم (القوتلي) قبل أن يتولى رئاسة الجمهورية بسورية والحاج أمين الحسيني والمرحوم حسن البنا كما كان الناديان يدعوان كبار القوم من أعيان البلد كالمرحوم الشيخ محمد سرور الصبان وكبار الادباء كالمرحوم علي باكثير وكان الاستاذ الأنصاري حريصا أن لا يقرب باب السياسة ولكنه أجر عليه نادينا فقد بلغنا المرحوم الشيخ اسماعيل حفظي رئيس ديوان امارة المدينة المنورة بأن الامير بلغه خبر تلك الاجتماعات فهون الأمر عليه وأشار علينا بتوقيف النادى، كما أشار على الاستاذ عبدالقدوس بذلك أيضا على ما أظن • الخلاصة هذا ما كان يجرى فى ليالى السمر قبل ثلاثين سنة أو يزيد غير أنه كان الى جانب ذلك مجلس العامة من عيون الشرفاء والصناع وأرباب الحرف •

★

في هذه المجالس كانت تجرى مساجلات شعرية وفكاهات أدبية وأشعار غزلية لم أشترك فيها بالفعل بل سمعت ما كان يتلى فيها من الاشعار والنكات الحلوة :

هذا وسأثبت فيما يلي بعض تلك المساجلات والاشعار الرقيقة وهي كالدوبيت أو الشعر النبطى وكانت مشهورة (بالكسرات) وأول هذه الكسرة من الغزل الرقيق :

يا سيد زاد الحلا لونك
ويش السواد اللى في العينين
يوم استمع الناس يطرونك(٧)
سالت دموعى على الخدين

★

لا يا زهر ليم(٨) جيتك ضيف
كب(٩) الجفالا تجيب اعذار
جسمى نحل والعضام(١٠) وقيف
والقلب لولا ضلوعه طار

★

وقول الأخر :

بين (النصيرى وابوجيدان)(١١)
غزال يمشى على هونو
ضرب قلبى برمش العين
يا رب تحميه وتصونو

وقائل هذه الكسرة اسمه موسى النخلي •

سمع هذه الكسرة المرحوم الشريف ماجد (١٢) فعلق عليها بكسرة يقول فيها

(*) «المنهل» : تعليقنا على هذه الانباء التاريخية الادبية هو ان اقول في تجرد : بارك الله في ذاكرة الاستاذ الصديق المبجل عبدالحق نقشبندى فذاكرته مرآة الماضي الوضاءة •

(٦) لقد اصبحت هذه المدرسة مدرسة ابتدائية والامل من سيادة السيد حبيب محمود ان يفتح بها معهدا للشريعة كما كانت •

(٧) المراد يتغزلون فيك •

(٨) لم اعرف المراد من زهر ليم •

(٩) كب بمعنى اترك •

(١٠) العضام : العظام •

(١١) النصيرى وابو جيدان بستانان بضاحية العوالى بالمدينة متقابلان •

(١٢) هو من اشراف بنى حسين جد الشريف غالب المستشار بالسفارة السعودية بمصر

(وكان اذ ذاك جالسا في بستان النصيرى):

موسى تهيض من اللي شاف
ونا تهيضت من الكسـره
ربك خلقنـا من الاشـراف
ما حط في قلبنـا حسره

★

ومن المساجلات البديعة قول سليمان يخاطب المرحوم محمد القين(١٣) :

يا القـين دور لنـا هوان
العربجـى بـاع فيتونـه
أبغـى تمشى عـلى البستان
واشاهد الخوخ فـى غصونه

★

أجاب القين هازئا بسليمان ، وقامعا لـه بكسرته اللاذعة فقال :

أخاف ان جيت يـا سليمان
الـلى باغيـه يدوسونـه
يدخلونك مـع البقـران
والغـرب فوقـك يشدونه

★

وقال المرحوم الشريف ماجد يخـاطب جارالله الحيدري المشهور بقول الـكسرات ومحمد القين الاستاذ في الفن :

حلفتكم بالولى يـا اثنين
وايضـا أوكـد بجاه اللـه
المعرفة حزتهـا يا القـين
والا انت من تحت يا جار الله

★

وقد أجاب القين ، الشريف ماجدا ، هازئا بزميله جارالله بقوله :

أنا اشوف كل فعـلى زيـن
والمعرفة فى عيـون خلق الله
ورفيقـى مبحلـق العينيـن
يحـلى على ما هداه الله
كني بمبحلق العينين انه حمار

★

وهناك شكوى على لسان شجرة الليـم لشجرة الليمون مع العلم بأن ورق الليـم يستعمله الحجـازيون فى الشاى لطيـب نكهته ويقطفون من اشجاره الاوراق النامية

شكوى الليم لليمون

الليم اشكى عـلى الليمـون
قطف (النوامى) سقم حـالى
العود مبري ونـا المسقوم
يا رب تشفق عـلى حـالى
أجاب الليمـون يـا خـالى
تشكى من السقم يا خالى (١٤)
أنـا المقطوف منـى الـوف
وترانـى صابر عـلى حـالى

★

وهذه آخر كسرة للمرحوم محمد القين.

يا هل الهوى بعتكم قسمي
ونزلت سومه مـع الـدلال
مسحت من دفتـره اسـمى
ما بعد هذا المشيب خـبال

★

رحم الله الشريف ماجدا ، ومحمد القـين وجارالله الحيدرى وموسى وسليمان .

★

وبعد ، فانى هنا أنهى مقـالى عن مجالس السمر في الماضي مبديا أسفى لموت الكسرات بموت قائليها ولكل زمان دولة ورجال .

(المدينة المنورة) عبدالحق نقشبندى

---

(١٣) هو والد الشيخ عبدالله القين المفتش المالى المتقاعد وجد السيد عبدالعزيز القين مدير مطـار جدة .

(١٤) انظر لهذا الجناس بين «خالى» «لى» في كلام العوام .

الكاتب الفرنسي "ستندال" والشاعر الانكليزي الفيكتوري "جيمس تومسون" وديوان "الصبابة" لابن أبي حجلة



"STENDHAL, JAMES THOMSON, AND THE DIVAN OF LOVE"

بقلم

د. رضا الحواري

المدرس بقسم اللغة لانكليزية

كلية الآداب ـ جامعة الرياض

By

RIDA HAWARI

B. Litt. (Oxon.) Ph. D. (Lond.)

(القسم الثاني)

نأتي الآن الى القسم الثاني من هذه الدراسة المقارنة لأثر ابن أبي حجلة في بعض الكتاب الاوروبيين وخاصة في شعر جيمس تومسون الذي لا نزال بصدد دراستنا لقصيدته : ("Weddah and Om-el-Bonain")

لقد وصلنا في القسم الاول الذي تفضل « المنهــل » مشكورا بنشره في العدد السابق الى نقطة يبدأ فيهاالقسم الثاني من قصيدة تومسون ، ووضاح ما يزال يحارب مع اقرانه منفذا كل ما يوكل اليه من مهمات . على ان تومسون لا يلبث أن يعيده من المعركة ويدخله المسرح متالما عميقا بحيث لا يعي ما حوله ليل نهار منشدة الاسى . وهنا يعود تومسون مرة اخرى الى موضــوع القبيلة جاعلا ام البنين تحث وضاحا على ان تكون

» كل قوته وشجاعته ومهارته وحرصه
مكرسة بوفاء لخدمة
القبيلة المقدسة ... «

"That all his strength and valour, skill and care, Shall be devoted loyally to serve The Sacred Tribe..."

وفي هذا الصدد لا يجد تومسون مثالا يشرح بــه خلود القبيلة وخلود الطاعة لها عند هذين الفضل مما يعتقد هو بانه رمز الخلود الشرقي ، رمز الانســياب الخالد الا وهو نهر النيل ، اذ تتابع أم البنين قولها :

» ان القبيلة هي كل شيء ، ونحن
لا شيء على انفراد الا كأجزاء منها :
ان النيل العظيم والوحيد ينساب دومــا
الى البحر
نقط مائه فتتغير دوما وتتنقل .. «

ان فكرة خلود النيل هذه والتي يشبه تومسون خلود القبـلة بها توجد أيضا بشكل واضح في قصيدة أخرى

له عنوانها : « صوت من النيل »
("A Voice from the Nile")

اما بصدد ذهول وضاح المشار اليه اعلاه ، فان كلا المصدرين ، ستندال وابن ابى حجلة ، يؤكـدان ان وضاحا « ظل مدة طويلة من الزمن في حالة من الذهول وشتات الذهن » • ولكن لا يتوسع ستندال ولا ابن ابى حجلة في امر حزنه وشتات فكره كما يفعل توموسـون الذي يضيف الى القصة الاصلية حروب الوليدوانتصاره على حدود سورية ، كما ينسب اسباب انتصارموانتصار وضاح الى تاثير أم البنين على الرجلين • ويضيـف توموسون الى كل هذا جعله وضاحا لا يغلب بسبب حاله التعيس • ولكن شاعرنا لا يعود الى مصدره ستنـدال الا حين يضيف عن وضاح بانه « لن يذهب الى قبـره جسدا باردا » • فنحن نعلم ان ستندال ومصدرهالاصلي يذكران ان وضاحا يدفن حيا عند انتهاء القصـة • ويستغل توموسون هذه الحادثة ليؤكد مرة اخرى حتمية القدر ويجعل « الشاعر حسن » يتفرس قصيدته تفرسا مناسبا (من ناحية الفن الشعرى) • فسرعان ما سيقرا حسن هذا نوعا من « الخطب » ـ بفتح الخاء وسكون الطاء ـ في عيني وضاح « المشدوهتين الشاردتـين » خلاصته ان :

« أسدنا ذا القدر الذى لا يرد ولا يضاهى
لن يذهب الى القبر جثمانا هامدا • »

وهذا تكهن يخرج علينا كتكهن وحي دلفى ، ممـا يجعلنا نعى ما قد فعله توموسون حتى الآن بوضاحه ، فلقد وضعه عن قصد في حلقة محيطها قضاء وقدر مضيفا الى مفهومه الغربى عن القدر معلوماته الجيـدة التي استقاها من كتابات (Lane) عن مفاهيم الجبريـة والقدرية الشرقيتين • وهذا واضح من قصيدة اخرى له عنوانها : ("Deom of a City") وهو ما قد نعرض له في مقال آخر •

ولكن يكفى هنا ان نشير الى ان اهتمام توموسـون بموضوعات شرقية كالقضاء والقدر والجن • وماالى ذلك،

هو الذى يقرر نوع المادة التى يبتدعها ويستخدمها في كتاباته او يضعها في افواه اشخاص تلك الكتابات،وعلى هؤلاء ان يعيشوا مع قدرهم محوطين الى جانب ذلـك بهالة من اعتقاداتهم الأخرى وعاداتهم •

وهكذا فاننا حين ناتى الى القسم الثالث من قصيدة « وضاح وام البنين » نجد وضاحا وقد برح به القدر لا بل نجد انه انهار تحت نير قدره الذى ياخـذه الآن الى سورية • وفي هذا الامر ، امر ارتحال وضاح من اليمن الى دمشق ، نجد توموسون وفيا لمصدره الذى يذكر هذا الارتحال • على ان مصدره لا يعطيه اكثر من مجـرد الخبر • ولكن توموسون ينتهز مناسبة ارتحال وضاح الى الشمال ليعطى امر اختفائه (الذى يشبه اختفاء الدوق في مسرحية شكسبير (Measure for Measure)

ذلك المعنى الخفى الذى يعقب عادة اختفاء العظـماء او المهم من الرجال • فبتركيز توموسون قلمه على ما ابتدعه من ذيوع لشهرة وضاح في حومة الوغى ، وعلو شأنه في ساح النضال ، وجد من المناسب ان تنتشر اشاعـة ـ حتى في مدينة الوليد ـ مفادها ان اقوال « الشاعر حسن » قد تحققت ، فوضاح ليس ميتا وانما اختفى •

ومن الواضح ان توموسون يؤلف هذه الاشاعة لكي يفصل وضاحا من عيون الوليد ، ولكن كي يكون اكثر اقناعا فانه يبدل اسمه الشديد الباس في المعارك الى تاجر جواهر «كثير الحيطة» ـ بفتح الحاء ـ تاجر يتمكن بعد قليل من افشاء سر هويته الى العبدة « امينة » ، خادمة ام البنين المفضلة • وطبيعى انه لا ستندال ولا ابن ابى حجلـة يذكران اى شيء عن تجارة وضاح بالذهب والجواهر، كما ان امينة ، بهذا الاسم ، لا توجد في اى منهما، فكل ما في المخطوطة ان وضاحا « ظل يطوف كل يوم حول قصر الوليد حتى التقى آخر الامر بخادمة شابة ظـل يتودد اليها »••

وكل ما في ستندال ، مصدر توموسون المباشر ، ان وضاحا ظل يطوف حول «بيت الوليد» كما انى لم اجد في كتاب ستندال اى ذكر للوليد على انه خليفة • ولكن كان بمكنة توموسون ان يستعير للشابة الخادمة اسمها من كتاب «الليالى العربية» الذى كان يعرفه معرفة جيدة،

كما تدلنا على ذلك قصيدته ("Deom of a City") التى أشرت اليها أعلاه ٠

ومهما يكن ، فلم تمض هنيهة حتى خاطر وضاح « بكل ما لديه ، ملقيا جانبا قناعه المتعب » فكان ان قامت بينهما المحادثة التالية اترجمها كما يلي :

وضاح ــ « ٠٠٠ لقد بلغني أنه تسكن في مدينتكم ٠

أم البنين التى كما تعلمين يقول الناس
انه أغطش بريق عينيها تجهم وسيم

الخادمة ــ « انها سيدتي وزوجة الوليـد الكبـيـر ٠

وضاح ــ ان سيدتك ابنة عمي ولن تكون الا
صديقة لمن يخبرها بأني هنا
فان كنت لا أستطيع كسب حفظك للسر
فأخبري الوليد لا تخبريها ، ولا تخشى
أن ألحق الأذى بك من أجل أذى يلحق بي
ولا يسدد اليها ٠ ان الحياة التي لا تعز علي
قد تكون لك مهرا جميلا ٠٠٠ »

اذا عدنا الآن الى القصة العربية نجد هذا الجزء منها الذى يتعلق بالخادمة مقتضبا ، وترجمته الفرنسية هي على النحو التالي مترجمة الى العربية :

« وحين شعر (وضاح) بأنه يستطيـع الوثوق بها سألها ما اذا كانت تعـرف أم البنين ٠ فأجابت الابنة : بالطبع فهي سيدتي وأضاف وضاح : حسنا ، اذن ، ان سيدتك هي ابنة عمي ، وان حملت اليها خبري فمن المؤكد أنك ستدخلين السرور الى نفسهـا ٠ فاجابت الابنة : انه ليسرني أن أحملـه اليها ٠٠ »

على أن تومسون يجعل الخادمة تقسم يمين الاخلاص لأم البنين حتى النهاية . [illegible] يجعل وضاحا مستبشرا الآن مرحا . فيذيع بين معار[illegible] به سيسافر ، بينما نجد في المخطوطة العربية ان [illegible] البنين تأمر [illegible]

تخبر وضاحا بان يبقى في مكانه وهذه الحادثة موجودة لدى ستندال ايضا ولكن ستندال يضيف هنا قوله :

"Elle prit ensuite ses mesures pour introduire Queddah chez elle."

وهذه الاجراءات غير المحددة التى تشير اليها هـذه الجملة هي التى تفصلها وتضيف عليها وتتوسع بهـا مخيلة تومسون ٠ ان القصة العربية وكذا ستنـدال لا يشيران ولو بطريق التلميح الى الكيفية التى دخل بها وضاح القصر ، كما انهما لا يذكران شيئا اكثر مـن القول انها « خبأته في صندوق » ٠ ولكن قبل ان نصل الى هذه النقطة في قصيدة تومسون ، فان اسبوعا طويلا يجب ان ينقضي ، واثناء هذا الاسبوع يجعل تومسون امينة تاتي وتقود وضاحا الى حيث يختبيء فيما يسميه تومسون « بالصندوق ــ القبر » ٠

وهذه مناسبة له ممتازة ليقارن وضاحا بالاسـكندر الكبير ، مؤكدا مغزى قصته باعطاء الاسكندر كمثال على غرور النفس والجهد البشريين وعلى ضآلة قوة الانسان في مقاومته مصيره المحتوم ٠ وبالتالي فان سخرية القدر واضحة (حسب ما يرى تومسون) في خضوع واستكانة « أسد ذي عذرة » فهو عنده « حقا كالاسكندر نفسه » الاسكندر الذى لم تتسع له الارض على اتساعها والذى وجد اخيرا مدى افقه حقيقا في ضيق القبر :

"even as Iskander's self, for whom
The whole broad earth sufficed not,
found at last Full scoze vouchsafed him
in the norrow tomb."

ان الاستسلام هو الطريق الوحيد لمن قدرهم محتوم فاذا جاء الموت فان شخصي قصيدته « يستطيعـان ان يموتا » بعد تلاشي « احلام الحياة » ٠ وهنا يجعـل تومسون وضاح قصيدته يتحدث عن البعث يوم القيامة، عن المجد الالهي ونعيم الآخرة ٠ وهذا مثال آخـر على حماسة تومسون للانتفاع في قصيدتـه بالموضوعة الاسلامية التي توفرها لها كتابات (Lane) وخاصة كتابه عن « عادات وتقاليد المصريين » وهـو

الكتاب الذى اشرت اليه سابقا ، والذى يصفه تومسون بانه « فاتن ومفيد » ، والذى يشكل الاساس الـذى استقى منه الموضوعات الاسلامية التى اوردها في مقالته المسماة "Some Muslim Laws and Beliefs"

على شكل تعليق على بعض المعتقدات والقوانين الاسلامية كما وردت في كتاب (Lane) ولأدلل على حماسة تومسون للموضوعات الاسلامية وعلى استخدامه اياها في قصيدته، يكفي أن أذكر انه يتحدث ايضا في المقالة المذكورة عن صورة النعيم في الفردوس منتهيا الى القول مرحبـا :

« آه ، لو كنت ولدت بين المسلمين ورببت على دين الاسلام ...آه، ياالآهي العزيز!... ووليي حتى في هذه المرحلة من حياتي أن أتحول من مسيحي حزين الى مسلم حق مؤمن منعم!»

على أن ما يصدر عن وضاح في هذه المرحلة من قصيدة تومسون ليس .لا ما يريده تومسون منه بحيث يجعله يتحدث عن اعتقاده بعدم جدوى صراعه ضد ما قدر له ، ويلبسه ثوبا سداه القدر ولحمته الاستسلام لمصيره ، مما يجهز به وضاح نفسه لقبول موته طائعا . وحتى نهاية هذا الجزء من قصيدة تومسون فان كلمات الموت، والجنـازة ، والتابوت ، ومـا شاكل من تعابيـر ، تظل ترن في آذاننا وتشغل اقصى ما يمكن لنغمات الغناء الشعرى أن تحلق اليه من آفاق غير فرحة او مستبشرة، الى ان يختم شاعرنا هذا الجزء من قصيدته بنغمة شديدة التشاؤم يضعها في فم « الشاعر حسن » . وكأني به يعنى ايضا نفسه وحاله الشخصي مع (Matilda) في هذه الابيات :

"Thus these...of their Love's full treasure
Drank swiftly in that circle of swift fire;
A veil & light and ardour to their pleasure
Till it revealed their ashes on one py· · :
Some ne··er win, some spend in y· h
this tre··sure, And crawl down sad ··ge
S·arveling· of desire :

These lavished royal wealth in one brief season.
But Death found both sorich he gave them reason."

حين ناتي الى القسم الرابع من القصيدة نجـد ان تومسون يتبع الخطوط العريضة للقصة كما ترجمها فوديل الى الفرنسية ، وخاصة في مسألة اللؤلـؤة والخادم التى يستانف بها قصته ، وهذا الجزء مـن القصة ، مترجما عن الفرنسية ، هو كما يلي :

« حدث يوما أن لؤلؤة أحضرت للوليـد فقال لخادم له : خذ هذه اللؤلؤة وأعطها لأم البنين ، فأخذ الخادم اللؤلؤة وأعطاهـا لأم البنين . وحيث أنه لم يعلن عن نفسه ، فقد دخل حيث كانت تسكن في وقت كان وضاح عندها ، لذا فانه تمكن من القاء نظرة عـلى مسكن أم البنين دون أن تـراه . ثم أنهى الخادم مهمته وطلب من أم البنين شيئا مقابل الجوهرة التي أحضرها لها . ولكنها رفضت بعنف وأنبته . »

ان المخطوطة العربية تحتوى على كلمة « جوهر » بدلا من اللؤلؤة بالتحديد ، وهي ما نجده في ستندال، وبالتالي فان الخادم طلب من أم البنين « حجرا واحدا » من هذا الجوهر ، فما كان من أم البنين الا ان قالت له: « لا أم لك ، وماذا تصنع انت بهذا ؟ » فغادرهـا الخادم وفي نفسه حفيظة عليها مما جعله يذهب نتيجة لذلك « ليخبر الوليد بما رأى وليصف الصندوق الذى دخله وضاح » .

فماذا يصنع تومسون بهذه الحادثات كحادثات ادبية؟ ان الجوهرة تصبح بالنسبة له رمزا للقدر ، «فالقدر هو الذى حدد النهاية » ولكنه جاء الآن على شـكل رجل هرم له ابن هارب من العدالة لا يلبث ان يعفو الوليد عنه ، بعد أن يقبل اللؤلؤة من والـد الفتى ويدعو اليه خادمه « مظر » (هكذا يسميه تومسون كما سمى امينة من قبله) ويحمله اللؤلـؤة الى ام

البنين على أن توسون يجعل الخادم يذهب اليـــها كوسيط للقدر » لا بل « كسهم لذلك القدر » يدخل مسكن أم البنين (بصورة رمزية) « ودون ان يعلن عن نفسه » . ومع أن ستندال ومصدره العربي يذكران أن خادم الوليد قد رأى وضاحا دون أن تـلاحظ أم البنين ذلك ، الا أن توسون لا يلتفت الى هذه الحادثة، انه على العكس يجعلها « تنتبه الى وقع خطى متسارعة كادت تصل الباب . »

وبعد هذا يعود توسون الى مصدره فلا نلبث أن نرى الخادم يذهب الى الوليد ، ويهمس في أذنه بما رأى فيقتله الوليد في نفس اللحظة قائلا له : « لا أم لك ! لتكن هذه الكذبة النكراء آخر كذبة لك ! » ثم « يشقه بسيفه نصفين : فيلقى مطر «جزاءه» :

"Unmothered slave, be that foul lie your last! And clove the scandal with his instant sword Strong Walid: Motar had his full reward."

ومما تجدر ملاحظته هنا أن ترجمة فوريل كمـا وردت في كتاب ستندال لا تذكر شيئا عن مصير الخادم بينما نجد انه يلقى في المخطوطة العربية مصيرا أسوأ: انه يدفن في نهاية القصة حيا (الصفحة ١٣٧) ، ذلك لأن الوليد بادر بأن يلقى به في الحفرة فوق الصندوق الذي يحوى وضاحا . اما قتل الوليد للخادم حالا كما الأمر في قصيدة توسون فهذا من عنده ، اذ انه لم يكن بمكنته ان يقرأ النص العربي . لذا يمكننـــا الافتراض بأن توسون لم يعتبر الامر غير متســاوق مع أسلوبه القصصي اذا ما ابتدع واستخدم حادثـة دراماتيكية (من الناحية الفنية) كمصير الخادم مطر في الوقت الذي يكون في ادخالها واستخدامها تقوية وردف لتدفق وانسياب قصيدته .

على أن قصيدة توسون تتكىء بعد هذا وباستمرار على حوادث ومجموعات من الجمل يستعيرها شاعرنا من ستندال ، وهذه كلها [illegible]قات بين مصـــــدره وسلسلة الحوادث في المقاطع الشعرية الاخيرة مـــن

القصيدة . ومن هذه الحوادث ذلك الحوار بين الوليد وأم البنين بعد أن سارع الوليد الى مسكنها حيث وجد فيه عدة صناديق . وهذا الجزء من القصة يترجمـه فوريل ترجمة أمينة ، فلا يحذف شيئا من حوادثه ، بل يحتفظ بدقة بروح ذلك الحوار . وكذا يفعـل توسون ، ولكن بالقدر الذى يستطيع به شاعر - أى شاعر - درج على عادة اغناء وتزيين كل فقرة يستعيرها من مصدر الهامه أن يقبل بالحفاظ بصرامة على تفاصيل أو حتى روح منبع ذلك الالهام دون تحوير . لذا فانه لا يلبث أن يبتعد قليلا عن المصدر امامه ، فيصـف كيف دخل وليد وجلس على صندوق من خشب الارز حيث كان يختبيء وضاح ، مضيفا كيف أنه بعـد تردد طلب منها أن تضحي باحد « صناديقهاالجميلة » ومع أن أم البنين تستعمل احيانا نفس الكلمات التى نجدها في ترجمة فوريل حين تجيب على طلب الوليد بقولها : « أو لست أنا نفسي وجميع هذه الأشياء هنا ملكا لك ، اما ذاك الصندوق يا سيدى فملء باشياء وحوائج امرأة .. ولكنه لك فخذه » : رغم هـــذا التوافق مع مصدره ، الا أن توسون يجعل أم البنين تمد فجأة يدها وبها مفتاح .

وغني عن القول أن هذا المفتاح هو من ابتداع مخيلة شاعرنا ، وكذا تناول وليد هذا المفتاح وتصرفه وكأنه يريد ان يفتحه ويخرج « غنيمته » . وبالطبع فانه لو فتح الصندوق لكانت اخذت قصيدة توسون انعطافا آخر . ولكن توسون يستعمل المفتاح استعمالا رمزيا ويحول افكار قصيدته مرة اخرى الى ذلك الموضوع العام المهيمن عليها ،موضوع القضاء والقدر. فبعد أن يكبح الوليد جماح نفسه ويرمى المفتاح دونأنيستعمله (حتى لا يكون في فتحه للصندوق فتحه لباب قدره) ، نجده يخاطب نفسه قائلا :

"Shall I unlock the secret of my soul, The mystery of my Fate, that has been brought So perfectly within my own control?"

« أأفتح مكنون نفسى

وخفي قدري الذي أضحى
تماما في متناول يدي ؟ » .

وبعد قصة تومسون المفتاح يعود تومسون الى ستندال فيجعل الرجلين ياخذان الصندوق قبل ان يجعل وليده يامرهما بان يحفرا حفرة وان يتعمقا في حفرهــا حتى تطفر منابع الماء » .

والآن ، فان الحفرة ليس لها موقع لا في ستندال ولا عند ابن أبي حجلة ، كما ان هذين المصدرين لايذكران ان شيئا آخر دفن مع وضاح ، بينما نجد قصيدة تومسون تضيف الى مصدرها الاصلي ان المفتاح قد دفن مع الصندوق ، كما انها تجعل موقع الحفرة تحت « شجرة ارز » ... جذعها ضخم » وظلها وفير آناء الظهيرة ... وهو يمتد فوق سفح ينحدر الى حافة النهر ، حيث تتلالا عرائش الورد بين شجر الصفصاف الرمادي . وعند هذه النقطة ، نجد في القصة العربية الاصلية ان الوليد يضع فمه ازاء الصندوق ويقول :

« لقد بلغنا خبر عنك ، فان كان صحيحا ، نكون قد دفنا خبرك ومحونا أثرك ، وان كان كذبا ، فان احدا لن يلومنا لدفننا صندوقا من الخشب . »

وهذه الحادثة باكملها موجودة في قصيدة تومســون ولكنه لا يتوسع فيها بل يقصها كلها في مقطع واحد مزخرفا اياها بحوادث سبق ان وردت في قصيدته . وبعد ان يذكر ، كما في القصة في ستندال ، ان الوليد امر بالقاء المخبر في الحفرة ، وانه امر رجليه بان يبتعدا عنه مسافة حتى لا يسمعاه ، يقول ان الوليد انحنى فوق الصندوق وقــال :

"If truth brought that poor wretch ("Motar") his bloody shroud, I bury thus her guilt and my disgrace:

And you ("Weddah"), as by the whole earth disavowed, Sink into nothingness and leave no trace :

If not, it is a harmless whim enough
To sepulchre a chest of household stuff."

« ان كان حقيقا ما أكسب ذاك البــائس التعيس « مطر » كفنه الدامي
فاني هنا أدفن جرمها وعاري
وانت (أي وضاح) وقد لفظتك الثرى كلها
غض الى العدم ولا تترك من أثر .
واذا لم يكن حقيقا، فانها لنزوة لا ضر فيها
لدفن صندوق فيه حوائج منزلية . »

وبعد أن يجعل تومسون وليد قصيدته يقول للرجلين اللذين كانا معه : « ان في الصندوق الذي دفناه من اقوى الجن الخبيثة » ، ينتقل الى المقطع الاخير من القصة كما هي في كتاب ستندال مستخدما اياه وموسعا فيه ، بحيث يحوى افكاره عن الحياة والقضاء والقدر التي المعنا اليها مرارا وتكرارا والتي لا يكل هو عن تكراروها . وهــذا المقطع من القصة الفرنسية يحوى آخر خبر عن ام البنين وكيف انها :

"ne cessa de fréquenter cet endroit, et d'y pleurer jusq'à ce qu'on L'y trouvât un jour sans vie, la face contre terre."

اى انها لم تكف عن التردد الى مكان دفن وضاح ، الى ان وجدت هناك يوما ميتة ، مستلقية على وجهها .

وهذه الحادثة لا يحذف تومسون منها شيئا ، بل عـلى العكس انه يوسع الاثنتين وعشرين كلمة فيها حتى تصبح ستة وعشرين بيتا من الشعر تحوى صبيحة ليست خلوا من الالم الشخصي والمواقف الفردية التي تظهر في المقطع الذي يتحدث عن المكان الذي يسكنه «الجني الحبيس» والذي كان يزوره « ظهرا وليلا وصباحا .. شبح واحد ... تقطر عيناه دمعة ذهولا ، شبح « تراءى له الموت ميتا ، او حبيسا في اعماق جهنم كملطف اوحد لأقدار البشر » . وفي هذا المجال يجمع النقاد على ان خسارة تومسون الشخصية في فقدانه (Matilda)

التي ذكرنا في مطلع القسم الاول من هذا المقال إن قلبه كان قد تعلق بها تعلقا شديدا ، قد ظللت احاسيسه الشعرية بغلالة من السوداوية . ويقال انه هو نفسه قد فكر بالانتحار معتقدا انه هو أيضا كاشخاص قصائده ممن يفقدون اعز شيء في حياتهم ، ينوء محطمة تحت نير التعاسة . وشهادة (B. Dobell) مؤلف كتـــاب مذكرات عن حياة هذا الشاعر لهي اصدق دليل على مـا نقول بصدد حادثة موت (Matilda) البكر . يقـول (Dobell)

« ليس هناك من شك في أن هذه الحادثة كانت في نتائجها اعظم حادثة وقعت في حياة تومسون، فقد أغطشت جل عمره فيما بعد، جاعلة حياته بعدها حجا من اللوعة متعبا .»

على اننا نجد سوداوية تومسون على اوضح ما تكون في قصيدة اخرى له عنوانها ("A Lady of Sorrow") حيث نجد فكرة الموت دوما مرافقة له ، دوما تثقل كاهله وروحه ، دوما تهمس في اذنيه ان الموت افضل من الحياة. ويتـــراءى لي ان النفس التي تـــكتب في قصيـــدة ("A Lady of Sorrow") ان المرء « يتمنى مرارا وتكرارا ان يموت لبعض الوقت » هي نفسها النفس التي في سوداويـتها تتهم « الموت التلكئ، المتردد » في قصيدة وضاح بانه ميت وغير فعال .

ومهما يكن من امر فان تومسون يختتم قصيدتـــه بالعودة الى قدر من يحبون من أبناء بني عذرة معلقا على موت شخصي قصيدته بقوله :

"The Azra die when they do love, of old
Was graven with the iron pen, on gold."

وبعد ان يجف المصدر الذي ظل يعتمد عليـــــه تومسون حتى الآن ، نجده يضيف تسع مقاطع شعرية اخرى فيها تعليقاته على قدر « العذريين » ، مادا فيها ذراعي قصيدته طولا أكثر دون ان يهنا . ومن بـين الحوادث الاخيرة في قصيدته ارتحال امينة « حرة وواسعة الثراء » الى مرابع العذريين حيث تقوم على رعاية والد سيدتها في آخر ايامه . واما الوليد فقـــد عاش حتى « ادركه الموت شيخا أبيض الراس » .



ومن الأهمية بمكان ان المخطوطة العربية رغم أنهـــا تذكر ان ام البنين تزوجت بالوليد بن عبدالملك ، الا انها تضيف فقرة فيها ان المعافى بن زكريـــا يقول ان الخليفة الذي جرت له هذه الاحداث هو يزيد بـــن عبدالملك . ولكن ابن ابي حجلة ، امام عدم قدرته على تاييد او رفض هذا القول ، ينهي قصته بقولــــه في الصفحة (١٣٧) : « وفيه نظر والله اعلم » . ولـــكن فوريبل لم يترجم هذه الفقرة الختامية من المخطوطة العربية ، ولذا لم يطلع عليها تومسون او ستندال .

ولكن اخبار الوليد مع وضاح اليمن يمكن تاكيدها من خلال كتاب الاعلام (ط : : ٦٩) حيث نجد ان الوليد قتل وضاحا لمخالفته امره بعدم التغزل بأم البنين ، كما يمكن تاكيدها من خلال كتاب الاغاني (بيروت ٦ : ٢٠٠ ـ ٢١٥) حيث نجد شعره فيها وقتل الوليد له ، كما نجد اكثـر من رواية لقصته مع الوليد ، ومن بينها رواية تشبه الى حد بعيد قصة وضاح كما هي عند ابن ابى حجلـــة في ديوان الصبابة ، وفي كتاب الاغاني الى جانب ما اسلفنا ان لوضاح اليمن هذا عدة قصائد في مدح الوليد بـــن عبدالملك (وهو يومئذ خليفة) . وكان هذا قبــل ان يجافيه الوليد ويقتله .

عن كتاب « مركز المرأة في الشرائع » (*)

مبدأ الشعر عند الإنسان القديم

(٢٨٠٠ - ٢٦٠٠ ق٠م في الشرق القديم)

بقلم الاستاذ السيد عبدالرحمن العاني



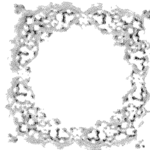
أستاذ مادة تنظيم المكتبة والبحث العلمي والمشرف التربوي بمركز الدراسة التكميلية في الرياض سابقا والمدرس بمعهد اعداد المعلمين الثانوي بالمدينةالمنورة

يرتقي فن النظم او الشعر الى اقدم عصور التاريخ حيث ان الرقم والالواح الطينية من عصر مسيلم بداية فجر السلالات في الشرق القديم - بلادالرافدين قديما - في حدود (٢٦٠٠ - ٢٥٠٠ ق٠م) وهي بداية فجر انطلاق النظم ، ويكفي ان نجد بين الالواح الطينية في العراق القديم ترنيمة « الآلهة الام » (١) وهي تحتضن طفلها بين ذراعيها بحنان وعطف وتضفي عليه بين طيات قلبها فتقول :

اي بني ..

اي كبدي ..

اي طفلي الحنون ..



(*) عكف كاتب المقال على كتابة تاريخ المرأة منذعصر الرعي القديم في العالم القديم حتى العصر الحديث وكان منذ أكثر من خمس عشرة سنة راجع فيها أمهات المراجع والمصادر والالواح القديمة وقد زادت عن خمسين ومائة مصدر في اللغات القديمة والحديثة ولا يزال مستمرا بذلك ٠

(١) كتاب : ألواح سومر للاستاذ العلامة Kraman ترجمة الاستاذ طه باقر ص٣٢ - بغداد - ومجلة سومر العراقية سنة ١٩٥١ (الآداب السومرية القديمة) وكتاب الاختام الاسطوانية - الدكتور فرج عاصم خجا - وكيل المتحف العراقي ، مجلة سومر سنة ١٩٥٦ م ١٩٥٢ والطبعة الاخيرة سنة ١٩٦٣م وكتاب مقدمة في تاريخ الحضارات ج١ ص١٧٢ ج٢ ص١٤٢

ها هو الاله .. يدعوك اليه ..

ها أنت عصفور الوادي الاخضر ..

ها أنت نسيم الصباح العليل ..

اي الهنا .. اي انيل e-en-lil-la.

اي بني اي طفل الحنون ..

لقد اوضحت لنا هذه الترتيمة « انشودة الآلهــــة الام » (٢) المدونة على الواح الطين من عصر مسيلم بداية عصر فجر السلالات في العصر القديم المدونة بالكتابـــة المسمارية القديمة في ظهر الاختام الاسطوانية في تاريخ الانسان الاول (٢٨٠٠ ـ ٢٦٠٠ ق٠م) من الآثـــار المستخرجة من المقبرة الملكية لســــلالة « اور » الاولى Wrim I في حدود ٢٥٠٠ ق٠م ، والمشاهــد الجميلة المنحوتة على المنحوتات الاثرية للامير الجـــاكم السومري في العراق القديم كوديـــا (٢٣٠٠ ق٠م ـ ٢٢٠) التي تعطينا الكثير من هذه الترانيم والانغـــام الشعرية ٠

وقد قام جملة من الاساتذة الآثاريين بقراءة وترجمة هذه المنظومات في المجلة الآسيوية العالمية الآثارية منذ اكثر من نصف قرن ونشرت في اللغات العالمية بهـــذا النصوص ٠

والملاحظ على هذه الاناشيد الدينية انها كانت تلقى او تتلى في رحاب الآلهة القديمة بحضور سدنة المعابـد لتثير في القوم فضائل الآلهة وتعرق حبهم وتعلقهم بهـم في هذا المضمار ٠

وكان على راس هؤلاء الآلهة التي تحتل الصدارة في الترتيل والتكريم والسيطرة على جميع الآلهة « انليل » المقدس (e-n-li-iio) في مدينة نفر العراقيـــة القديمة في أعياد راس السنة البابلية ٠ وهذه بعض تلك اناشيد الاله انليل سيد العالم ـ على زعمهم ـ من مدينة نفر العراقية القديمة :

انشودة الاله أنليل سيد العالم

(من مدينة نفر العراقية القديمة)

ايها السيد ذو العقل السديد ..

ايها العظيم .. ذو العقل الحصيف ٠ ٠

انت تملك القوة .. والبطش

ميلادك الجبال السمر والقمم الشامخة

ميلادك جنبات الوادي الاخضر

انت القوى .. انت العزيز

انت خليفة الاله دنكر .. دنكر

انت مريده .. ربابك على القتال ..

ان قوتك تطحن الجبال .. طحن الحبوب ..

وتهاجم البلاد المعتدية لتعلي كلمة والدك ..

انت القوة .. انت الجبال .. انت الجيش ..

انت تهيمن الحياة .. وتذل الظالم المعتدى

بيدك القوة ، بيدك قبضة العالم ..

انت تلين الجبارة ، وتطاها قدم ..

يأتونك صاغرين .. مستسلمين ..

هكذا ، تعبر الانشودة عن قوة أنليل وسيطرتـــه على العالم ويبالغ الشاعر في الوصف فينقل كلاما للاله أنليل (e-n-li-la-di) فيقول :

انا الرب .. انا اسد آنو المقدس

اجل .. انا بطل بلاد سومر ..

انا الذى اجعل الاسماك تعوم فرحة في أعماق البحار

..

انا لا أدع الطير يسقط .. بل يحلق في السماء..

انا السيد .. انا البطل بطل العالم ..

يقول أنليل [illegible] نفسه في هذه الانشودة

---

(٢) وكيل المتحف العراقي سنة ١٩٥٢م ص٣٢ ـ مطبعة الحكومة ـ بغداد ـ والطبعة الجديدة من المتحف العراقي سنة ٩٦٣ ص٦٣ ـ بغداد ـ

(٣) المحاضرات في التاريخ القديم ـ [illegible] المقطوعة ـ الدكتور محمود الامين [illegible] ١٩٦٧ في المسلة القديمة وقد سقطت منها بعض النصوص

(٤) [illegible] العلامات [illegible] ـ اللغة الالمانية ـ [illegible] Leile 212 ومسلــــة [illegible] ص [illegible] ـ بغداد

انا الزارع الذى يحرث الحقول
انا الآله انليل ✳
حقا انك الرب الذى اصبح عظيما
انت بطل .. انت شبل ابيك ذلك الاسد ..
يا رب اى كور ✳ لا حــدود
لقوتك العظيم
انت الاعلى بين الآلهة آنوناكى Anunaki ✳
آله من السماء
انت رب المحراث .. انت انليل ..

من خلال هذه الانشودة تستطيع دراسة هذه الترانيم الدينية(*) وتتوصل الى ان المنظومة الشعرية ولدت من عصر مسيليم في عصر ما قبل فجر السلالات (٢٨٠٠ ـ ٢٦٠٠ ق.م) العصر الذهبى لبداية الشعر في العالم .

ولدينا مجموعة من الالواح الطينية (٣) تتناول الغناء الحزن والمراثى . التراجيديا الكلاسيكية المرفوعة للآلهة منها الآلهه اننا ✳ والآله تمــوز (*)
✳ الذى انتقل الى العالم السفـــل (الارض) واخذ يلد الخير والبركة والخصب وقـــد عاش في الفلاة ، في البادية ، وهذه هى المرثية الثانية :
ان قلبى يسير الى الفلاة حزينا .. حزينا ..
انا الآلهة .. مرعية الاعداء فهى ربة اى انا e-a-na
انا والدة الرب الكبير ثن سونا Nin-su-na
ان قلبى يسير الى الفلاة .. حزينا كئيبا
الى المكان المقدس الذى يثوى فيه تموز Tu-mous
الى مكان العالم السفلى الارض المقدس ..مكان الراعى
ان قلبى يسير الى الفلاة حزينا
هناك .. هناك .. حيث الشاب مربوطا
هناك .. هناك حيث تموز في الاحقاد

ثم يسترسل في الانشودة فتجد الرابطة الدوريـــة في الشعر التى تسمى في الغناء اللازمة حيث تدور عليها

(*) «المنهل» : من نافلة القول ان نعقب على هـــذه الترانيم ، بانها خرافية وثنية تلفظ في احد عهود ظلام الفكر الدامس بالعراق .

القافية والنغمة فيقول الشاعر :
هناك ، حيث النعجة تعطينى حملها
ان قلبى يسير الى الفلاة حزينا
حيث المعزة تُعطينى طفلها ..
الى الآلهة البعيدة لهذا المكان
حيث انثى الطير تزق افراخها
ان قلبى يسير الى الفلاة حزينا
هناك .. هناك .. حيث الشاب مربوطا
هناك .. هناك .. حيث تموز في الاصفاد ..

ثم يسترسل في انشودته فتجد الرابطة تتــكرر في الشعر كما انه تغنى بالحيوانات التى كانت الى جانبه: النعجة . الجمل . المعزة . أو العنزة . الفرخ . كلها كانت تعيش معه كما انه تفاعل عضويا: فذكر الانثى.. وعرف اللذة الجنسية لديه . ثم نراه في قصائد واناشيد اخرى في تكريم الملوك وكانت ذات طابع ديني . فهذه قصيدة في مدح الملك في مدينة ايش ـ لارسا القديمة (٢٥٠٠ ـ ٢٣٠٠ ق.م) « رادن داكـــان لوكـــال » Lu-ga-e-din-da-kan فيقول الشاعر فيه لان الملك يمثل الآله عنـدهم ويمثــــل الملك بنفس الوقت فيقول :
هيا .. يا ادن داكان .. آله تانو اقر لــــك الحضور لديه
هيا .. فقد جعل التاج من حقك ويليق بك ..
لقد بهرك شعاع التاج مشعل الشعاع الرائق ..
ان سومر اختارتك .. راعيا لها

(٥) ✳ ترمز هذه الاشارة الى الآلـــه في الكتابة السومرية اذا وضعت قبل اسم الملك فهى تعنى الآله الملك أو الملك الآله الذى يطلق عليه (لوكال)
(٦) ✳ وهى تعنى الآله الملك العظيم أو البطل العظيم الآلـــه أو القائد العظيم الآله رئيس الآلهة .. كلها في الكتابــة السومرية ، مقالة بجريدة البلاد العراقية سنة ١٩٦٣م بعنوان : (المرأة لم تسبق الرجل) للاستاذ السيـــــد عبدالرحمن العانى كاتب المقال عن كتاب (مركز المرأة في الشرائع) ج١ معروض للطبع في المطابع العربية .

ان بلاد العدو تهاوت على اقدامك ..

ان الاعداء .. على اقدامك يركعون

ان الالــه انليل يرمقك بعين الاخلاص ..

اليك .. اليك يا ادن داكان .. الحبيب ..

ثم يسترسل في أنشودته هذه فيقول :

لقد قال كلمته .. فلا مبدل لها ..

عليك : ان تاخذ بيد « سومر » نحو العبادةالصالحة

عليك : ان تعدل بين الناس ..

هيا : ان تكون سومر داكر تحت ظلك

هي .. وافعة الراس .. وتغنى للبشر

بالطعام .. بالماء العذب .. الفرات (٤) تعزها ..

لقد كلفك .. الالـه انليل

عليك : يا ادن داكان الراعي الحبيب ..

انت وحدك الذى سينقذ رجاحة العقل

ان انليل منحك الحكمة في سومر راكد (٥)

هيا يا ادن داكان .. انت العقل .. انت الحكمة..

هيا : نغنى باسمك دوما

هيا : نصل لأجلك .. أنيل الـه الجميع ..

ان جميع البلاد تغنى باسمك دوما ..

يا ادن داكان .. انت الراعي الحبيب

اهلا .. اهلا ، هيا .. هيا

اقبل ، فعلت .. أنت الراعى العظيم ..

وهذه الاناشيد ترتل في أعياد التتويج وأعياد السنة أو رأس السنة عيد الربيع الحبيب في بلاد سومرداكن.

– للبحث تتمة –

(الرياض) السيد عبدالرحمن العانى

مصادر البحث :

١ – مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة – للاستاذ طه باقر – الجزء الاول والثاني – طبع‌بغدادسنة١٩٥٢م

٢ – الواح سومر – تاليف : كرومر Krommer ترجمة الاستاذ طه باقر سنة ٩٦٣ – طبع بيروت

٣ – مجلة سومر العراقية – سنة ١٩٥١ – ١٩٦٣ م والسنوات الاخرى

٤ – محاضرات في التاريخ القديم – للدكتور محمود الامين – بغداد

٥ – تاريخ اللغات السامية – للدكتور اسرائيل ولفنسون – القاهرة – سنة ١٩٢٨ م

٦ – كتاب (مركز المرأة في الشرائع) ب القسم الاول – للاستاذ السيد عبدالرحمن العاني – مخطوط – معروض للطبع –

٧ – كتاب (صور من التراث العربي الاسلامى) – القسم الرابع – للاستاذ السيد عبدالرحمن العـانى – مخطوط – معروض للطبع

٨ – كتاب (تاريخ مدينة عانة) – عانات القديمة – بعنوان : (نهر الفرات المقدس) للاستاذ السيد عبدالرحمن العاني – مخطوط – معروض للطبع –

٩ – جريدة البلاد العراقية – سنة ١٩٦٣م – مقالة بعنوان : (المرأة لم تسبق الرجل في عصر الرعي القديم) للاستاذ عبدالرحمن العانى – القسم الثانى – من كتاب (مركز المرأة في الشرائع) – مخطوط – معروض للطبع

١٠ – قواميس في اللغة القديمة – كوثر – وغيره .

١١ – مجلة المنهل السعودية – شهر رمضان [illegible] ١٣٩١ هـ بعنوان : (المرأة لم [illegible] وغيرها .

(٧) الفرآت : كناية عن نهر الفرات بالعراق ، وهى اشارة لهذا النهر المقدس والفرات والنيل من الأنهــر المقدسة في الديـــانات القديمة . راجع كتاب (تاريخ عانات القدم) لكاتب البحث الاستاذ السيد عبد الرحمن العاني « عانة في عصورها الذهبية »

(٨) سومر داكن ، هى بلاد وادى الرافدين قديمـا حيث نشات فيها أقدم حضارات العـالم القــديم في (٣٥٠٠ ق.م) وتبعتها الحضارات الاخرى ، منهـا الحضارة المصرية والصـينية والهندية واليونانيةوغيرها. عن كتاب (صور من التر[illegible] العربى الاسلامى) للاستاذ أحمد عبدالرحمن العاني .

قصائد عصماء عن الحج والحجاج

هي اربع قصائد ، نظمها نخبة من شعرائنا حول الحج والحجيج ، والمشاعر العظام ، وذكريات الاسلام .. افضل صديقنا الاستاذ الكبير الاديب المعروف عبدالحق نقشبندى ، فبعث بها الى المنهل مشكورا .. لتنشر . وها نحن ننشرها فيما يلي:

تحية حجاج بيت الله الحرام

للاستاذ الشاعر أحمد العربي

أهلا بأعلام الحجيج ومرحبا — بسراته ووفوده الأبرار

وعلى الرحابة والكرامة حلكم — في مهبط التنزيل والأنوار

هذا الحجاز تهللت أرجاؤه — بوفودكم وافتر كالنوار

أعظم بما في الحج من حكم وما — في شرعة الاسلام من أسرار

أعظم بهذي الوحدة الكبرى التي — انتظمت وفود الحج كالأسوار

الكل اخوان وهل في الملة الغـ — ـراء مثل أخوة الايثار

الكل اخوان ولكن أين من — يرعى حقوق الاخوة الابرار ؟!

والفوز كل الفوز في أن نقتفي — هدي الكتاب وسنة المختار !

ومن المشاهد ما يثير الذكريا — ت الحافزات وأبلغ التذكار

★

هذا الحجاز تأملوا صفحاته — سفر الخلود ومعهد الآثار

ومواقف لم يشهد التاريخ مثـ — ـل جلالها في أمجد الاطوار

جثمت على تلك الآباطح والهضا — ب وأشرقت ترنو الى الأقدار

ومضت تقص على العصور حديثها — والقوم في لهو وفي ادبار

ثبتت على رغم الحوادث والخطو — ب تعيد سيرة مجدها المنهار

وتهيب بالهمم الأبية أن تهب — لبعث ذلكم التراث الغالى

★

هذا حراء سائلوه يجبكمو — فلعله سفر من الأسفار

واستلهموه مواقف الوحي التي شع الهدى منها الى الأقطار

وسلوه ماذا قد أقل من البطولة والحجا أكرم به من غار

الله أكبر ما أجل مآثر السفر الحفيل بسيرة المختار

ما أروع الذكرى تطيف بنا هنا لمحمد وصحابه الأخيار

في مثل هذا الشهر في تلك الموا قف من منى وحيال هذي الدار

وقف ابن عبدالله يملي عهده ويهيب بالنقباء والأنصار

ان ينصروا دين الاله ويمنعوا أشياعه من سطوة الكفار

ما كان أعظمه وأنبل موقف الأنصار منه بذلك المضمار

لله قالتهم لقد زانوا بها فرق الزمان وهام كل فخار :

خذ يا رسول الله ما أحببت من عهد وما أحببت من ايثار

ولنمنعنك بالنفوس وبالنفيس ونفتديك مصارع الاخطار

الله أكبر يا له من موقف يوحي الى الأحفاد خير شعار

لله روح محمد ما كان أسماها وروح رفاقه الأخيار

★

لم يثن عزم محمد خذلان معشره والب خصومه الأشرار

فمضى الى الهدف العظيم بهمة وعزيمة كالصارم البتار

وكذلك النفس الكبيرة لا تني أو ترتقي أسمى ذرى الأوطار

هذا هو النهج الذي قد سنه فينا الرسول وذاك خير شعار

أفيستضيء المسلمون بشعلة وهاجة من هذه الأنوار ؟!

★

مهلا سراة المسلمين خواطر جاشت بهن جوائش التذكار

ولعلكم أدرى بها ولعلكم أهدى لما فيها من الأسرار

ولنعم ما تسدون للاسلام ان تجلوا مناقب هذه الآثار

ولكم من الأجيال ما ترضون من شكر ومن حمد ومن اكبار

(مكة المكرمة) أحمد العربي

الى وفود بيت الله الحرام

للأستاذ عبد الحق نقشبندي



سائل الربع والعصور الخوالى ما على الربع لو يجيب سؤالى ؟!
هذه (طيبة) وتلك رباها رمز آي الخلود والاجلال
(منزل الوحي) مأرز الدين مثوى (سيد العالمين) بدر الكمال
أذكروها بعهده يوم كانت قبلة الهدي مطمح الآمال
يوم قام الرسول يدعو بعزم لهدى الخلق من مهاوي الضلال
قام يدعو الى الهداية حتى أسمع الصم في شعاب الجبال
وأتى بعده أئمة صدق واصلوا السير في بلوغ الكمال
كالصديق الرفيق في الغار من سل سيوفا لردع أهل الضلال
والامام الفاروق من قد تناهت نظم أحكامه لخير مثال
نشر العدل في البلاد وأردى عرش كسرى وقيصر للزوال
والشهيد الحيي عثمان ذى النورين والنجدين والأفضال
وعلي ومن لنا بعلي التقي النقي قطب المعالى
ها هنا دورهم وفيها ثواهم فقضوا بعدهم على الأطلال
أذرفوا الدمع عندها بسخاء وخشوع ورهبة وجلال
قد ضللنا عن هديهم وأضعنا فرصا للرقي بالاهمال



آه يا مهجر النبي فانا ما رعينا حق الجوار الغالى
يا وفود الاخاء من كل مصر وسراة العباقرة الأبطال
نكبر العزم والعقيدة فيكم ونحيي جلائل الاعمال
حبذا المقدم المحبب في العهد السعودي المبارك الاقبال

تحت ظل الامام فخر ملوك العرب « فيصل » الأبطال
جامع الشمل في سلام وأمن داعيا « للتضامن » الفعال

★

يا رعى الله « فيصلا » ووقاه شر باغ وحاسد أو قالى
صانه الله ملجأ ونصيرا لحمى يعرب وغيث نوال

★

ايه يا أخوتي الأعزة ماذا قد شعرتم حيال هذي الظلال ؟!
مهد أسلافكم وأرض جدود أدركوا المجد بالظبى والعوالى
فاستعيدوا تراثهم بكفاح وجهاد يدني عزيز المنال
في « فلسطين » عبرة وعظات حسبنا جعجعا بدون قتال
ها هم اللاجئون في كل قطر كم يتيهون عرضة للزوال
أخرجوا من ديارهم فظلوا حيارى في رسيف القيود والأغلال

★

والباكستان تلك ما قد دهاها غالها المشركون كالأغوال
صمد المسلمون صبرا لهلك وتنادوا بندبة للنضال
فبكينا بكاء عجز وأنى يدرك الظالع الضليع بحال
فعسى الله يأتي بنصر كي تعاد الامور في البنغال (١)

★

أيها الوافدون جهد محب شاعر بالقصور والاقلال
لم أكن شاعرا بحق لأروي غرر الشعر في بديع الخيال
غير أني متيم ببلادي من ذرى مأرب لأقصى الشمال
أرقب اليوم لاتحاد وحلف ونجاة من فرقة وانحلال
تحت تاج من السعود (٢) تلالا باسطا عدله عزيز المنال
أنا من معشر وشعب أبي جاهدوا في سبيل نيل المعالى
« عربي » دم العروبة جار في خلايا دمي وفي أوصالى
تلك آلام ما بنفسى جاشت فنشدت السلو بالآمال

---

(١) المراد بهم من في شرق باكستان منهم
(٢) اى من آل السعود

(المدينة ...) عبدالحق نقشبندي

يا الـله الحجيج

للاستاذ الشاعـر :

ضياء الدين رجب

هـا هنا الملتـقى وثم المآب ليس في هذه الرحـاب اغتراب
ها هنا الوحدة التى فرض الله وميثـاقهـا الهـدى والكتـاب
هـدف واحد وظـل ظليـل لا افتـراق لا ضلة لا كـذاب
لا طقوس ولا مراسم وعنـاء ولا جـوقـة ولا أربـاب
فدعـوا للنفـوس فطرتهـا الاولى فقـد فتحـت لهـا الابـواب
في السماء السماء حارسهـا الاعظم لا تستريب • لا تستراب
صانهـا المنطـق الحضـاري بالايمـان لا راهب ولا ارهـاب
أطلقوا هذه الرحاب فمـا فـوق علاها عـلى الاديـم رحـاب
نبعهـا يلفظ القذى وسناها عبقري النهار • غض • شـبـاب
والسحاب السحاب رى هواهـا وحدها وهو في سـواه خـلاب
والهـدى اشتاقهـا فاسكنه اللـه ربـاهـا وللطـلاب طـلاب
شعلة سهلة الروافـد لا تنفـك مشـدودة اليهـا الرغـاب
والريـادات والقيـادات فى الآفـاق موصولـة بهـا الاسـباب
والقرابـين والضحايـا لمن ذلـت له وحـده النهـى والرقـاب
آمنـت واليقيـن أبلـج لا تخضـع الا بسـره الالبـاب

★

موكب الروح لا تحد مراميـه حـدود • ان الحـدود سـراب
موكب الروح شأوه فوق ما تلمـح تلـك الـذرى وتـلـك القبـاب
الرواسى دعامـة • والاواذى ملتقاء والآصرات عبـاب
والهديـر الجبـار زمجرة الايمـان ماجت في دفقـه الأصـلاب
والشذى من كيانها ضمخ الكون فمـا مثلـه شـذى • أو مـلاب
شائـع النفح لا الكهوف توارت عن سـناه ولا تنـات شـعاب

★

ها هنـا ها هنـا توفي الموازيـن كمـا تم بالكمال نصـاب
ها هنـا تسـطع الحقيقـة لا يعبـث في ضوئهـا العظيم ضـباب

ها هنـا ينطق الوجـود فـلا يحجب أسراره الكبار حجاب
انهـا انهـا معالمـه الأو لى وأحقابها هي الأحقـاب
لم تضـق بالنفوس لكن نفوس الناس ضاقت قمسها الاجداب
واخضرار القلـوب كالشمـس لا يبعـث الا بدفئهـا الاخصـاب



خـاب من يربط المهـازل بالديـن فزيـف طلاؤه • وخضـاب
والصفـاء الصفـاء لا يلـد الرنـق ولا تستفـزه الأوشـاب
لا يضـر الآجام في الغـاب اذ تعوى ذئـاب أو أن تهـر كـلاب
ها هنـا الملتقـى صعيد طهور تتـلاقى فـى ظلـه الآراب
وقلـوب كأنهـا ألـق المزن تسـاوى شـهودهـا والغيـاب
وحدتهـا جوامع الكلم الطيـب بـارى ايجازهـا الاطنـاب
فالتعاليم فى مهابط وحى اللـه عـدل وحكمـة وصـواب
والهـداة الهـداة آطـامه الكبـرى وأسواره الدعـاء المجـاب
لا دعـاة لـم تؤذهـم عنعنات قيـل عنهـم بأنهـم أقطـاب
ان أقطابنـا الدعـاة الى اللـه فـلا طـامـع ولا نهـاب
لـم يدم فى ربوعنـا الفيـح دجـال ولا خـادع ولا نصـاب
قد تهاوت أصنام مـكة لم تحم حماهـا الازلام والانصـاب



يا ضيـوف البيت الـذى في مغانيـه أمـان ورحمـة ومتـاب
من هنـا جددوا العهـود فعهـدالحـب طبـع لا خلسة واغتصاب
بايعوا الله من جديد كمـا بـايـع في مثـل كربنـا الاصحـاب
واحزبـوا أمركم وثيقـا فحزب اللـه تغنى من دونـه الاحـزاب
اننـا صوب قبلـة قد تساوى في حماهـا الاعجـام والاعـراب
وطن المسلمين شرقا وغربـا ليس في موطن الهدى اغـراب
يا ضيوف البيت الذى في مغـانيـه أمـان ورحمة ومتـاب
ان فوق الاحسـاس بالحب احساسـا عميقا هو اليقين العجـاب
كيف لا تسطع القلوب وفي الموكـب طـه وللحنيـن اصطخـاب
والملبـون فى ذرى عرفـات باركتهـم رعاتهـا والشعـاب

وتحرتهمـــو الملائـــك أسرابـــا تبـارت فـي شـوقها أســراب
يا لهـــذا الركاب سـالت بهـــا البطحاء زهوا هل مثلكن ركاب ؟!
لم يخامرنـي ارتيـاب بان اللـــه معنـــا والابتهـــال مجـــاب
نحن في ساح فيضـه نتحرى كيـف نثنى أعطافنا ونهـاب ؟
كيف لا تقبض الزمـــام ونستنجــز وعـــدا قد طـال فيـــه ارتقـــاب ؟
ان مضى العمر دون قطـف جنـــاه سـوف يجنـي ثماره الأعقـــاب
فالظـلام الظلام طـــال دجـاه وتوالـت بعد الصعـاب صعـاب
وعـداة الاسلام قد وسعوا الخـرق وغرتهم البـــروق الـــكذاب
وغزتهـم مـــن الضلال أبـــاطيل فساروا كمـــا يســـير الغراب
انهـــا رايـــة الضــــلال تغشتهـم ظـــلامـــا وطعمهـــا الالقـــاب
انهم في البلاء اعـــدى وأنكى انهـــم للضـرار ظفر ونـــاب



ايه رب الحجيــج قد مســـنا الضـر ومست شغـافنا الاوصـــاب
كل يوم في المسلميـــن نشاز رجعت لحنـه الســـنون الغضـــاب
وجرى في الدمـــاء من دم ساقيـــه زعـــاف يفرى الكبود وصـــاب
فهب المحرمين شعثا لأعتـــابـــك رحمـى فانـــك الوهـــاب
ما خلـت أمـــة النبـي مـن الخير وما زال فيهمو انجـاب
عـــل في الحج نخبة قد تقبـلت دعاهم فيشفـــع الأنخـــاب



يا الـــه الحجيج نفحـــا فانـــا في طنين كمـــا يطن الذبـــاب
فوق هذا الثرى مشى صحب طـه خلفـه والهدى عليهم قبـــاب
فاضـاءوا كمـــا أضـاء شـهاب وتهـادوا كما تهادى الســـحاب
أي تبر هذا التراب الذى سا روا عليـه اذا تحدى التراب ؟
واذا فاتنـــا ادكـار المواضـي في وغاهـم فالقـوس والنشـــاب
انه رمز قـوة واليقيـن الحق فـي الحـــرب زادهـــم والشـــراب
وسـلاح الايمان أمضى فما تقـوى على فله القنـــا والحــــراب



ايــه رب الحجيج سعنا برحماك ومــن رحمــة الكريـم العقــاب
يا الـٰـه الحجيج ـ والمؤمن الحـ ـر عيوف ـ فهل دهانا المصــاب ؟
يا الــه الحجيج جاءوا بافـك لم ينزل بـه علينـا كتــاب
ادعوهــا حضـــارة وعمــارا وهي في الحق فتنـة وخراب
ورموا بالجمود مــن لم يزعز عه انحراف أو يصطلمـه اضطراب
وتغــالوا فأنكــروك جهــارا واستبـاحوا ما تستبيح الدواب
انهم باطـــل يحـور ويبقــى وجهـك الحق والهـدى والصواب



يا الـٰـه الحجيج عونــا يؤلفنـا بمــا لــم تؤلف الأنســـاب
كل من نازعتـه للحكـم نفس فالمفـــاتيـح ثــورة وانقــلاب
والضحــايا غنائم والقرابيــن لعمرى هاتيــكم الاســلاب
يا الـٰـه الحجيج ان عجز القــول وحيدا هل يعجز القرضاب ؟!
رب حرب تؤوب بالسلم والغنــم وســلم على الخنــوع عـذاب



يا الـٰـه الحجيج انا على البــاب وقوف ولـن يضيـق البــاب
فالتقي يا أمـة الخير بالنجــوى دعـــاء وليضــرع الاحبــاب
ان اسلافنــا الألى رفعــوا الــراية بالحــب قبلنـا ما خابــوا
والملبون أقرب النــاس للرحمن ومــا يخطـــئ القلـوب الجــواب
لا تقولوا جــل المصــاب فلطـف اللــه أرجــاه اذ يجل المصــاب



وصلاة على الحبيب الذى حنت حنينا له الجذوع الرطــاب
والذى سبح الحصــا والتــراب في يديــه كأنــه الترحــاب
ثم غنت شوقا اليـه الربــاب فشـــجاه حنينهــا المنســاب
وبنـــات النجــار لحن جميـل هدهدته أرواحهـــن العــذاب



أبشروا انكـم طلائــع نفــح ...ـها السرى وطــاب الايــاب

يهفو الى البيت قلبي

للاستاذ الشاعر :
فؤاد شاكر



يهفو الى البيت قلبي وهو نشوان — كما هفا نحو برد الماء ظمآن
يهفو الى البيت قلبي وهو متقد — وجدا وفيه من الاشواق نيران
مشاعر الله بين المروتين بدت — وملؤها قبس يهدى وايمان
معالم وقفت كالنور أعمدة — لها الى الافق العلوى أعنان
بها المناسك تزهي في مرابعها — على المعالم والاعلام برهان
لو تنطق الصم جاءت كلها لسنا — لطيب الذكر والآيات برهان



يا رائحين الى البيت الذى ابتهجت — به معالم تسبيح وأركان
خذوا فؤادى فروحى ثم حائرة — بين الربوع وملء القلب أشجان
الى متى فمنى قلبى برؤيتها — وثم في عرفات الله عرفان
طاف الحجيج ببيت الله في زمر — جموعها كتل شتى وأبدان
والشعر المشرق الزاهي بروعته — وفيه من سبحات الله أفنان
هناك حيث شعاب الارض مجدبة — وانما خصبها عفو وغفران
ملائك الله حول المسجدين لها — الى المطاف تسابيح وتحنان
في خشية وخضوع فاض عبرهما — من عبرة الدمع أحداق وأجفان
الكل لله عبد في تبتله — فليس ثمة أحرار وعبدان
صفت قلوب وفاضت رقة وهدى — فالنفس مشرقة والقلب فرحان
قد وحدوا الله ايمانا فوحدهم — في حبه فهمو في الله اخوان



ترى المـآذن بالتهليـل عـامرة ... كـل الجوارح في الأبـدان آذان

قـد رددتها الشعاب الصم والهـة ... كأنمـا هي أفهـام وأذهـان

حتى النسائم بالاسحار صادحـة ... لها الى الفجر اصـغاء وأرنـان

سرت بها روعة التسبيح في شـغف ... فكـل قلب من التسبيح ولهـان

وكل نفس بذكر اللـه عاطـرة ... وكل صـدر بحب اللـه عمران

★

شق البكور جنـاح الليل فانحسرت ... عن الشفاه أهـازيـج وألحـان

هي الصـلاة وهـذا الفجر تصحبه ... في قبلـة اللـه أعـلام وتيجـان

تسبيحها كهزيم الرعـد جلجلة ... وانمـا هـو آيـات وقـرآن

جرت به في ربوع البيت حين سرت ... منـه النسـائم أرواح وأقـران

ألقت اليه الليـالي سمعها ورنـا ... اليـه من أزل الاجيـال أزمـان

حتى حمام الحمى من فرط نشوته ... يسير وهو بفرط الامن نشـوان

وأذهبت زمزم ما كان من ظمـأ ... فليس في القـوم بعد الري ظمـآن

★

هـذا هـو الحـج في أجـلى مظـاهره ... ديـن وتقـوى وتسـليم وايمـان

فريضـة اللـه جـل اللـه مقتـدرا ... وعز في بيتـه سـاح وأركـان

هنـا تجمعت الاقـوام وانبجست ... دموعهـم وهي أنهـار وغـدران

هنـا التقى الجمع بالآفـاق وانحدرت ... بهم رواحـل بالآفـاق تزدان

من كل صوب رجـال أقبلت بهمو ... وكل حـدب توالت منـه ركبان

★

يـا طـائفين ببيـت اللـه لاجـرم ... دعاكمو لجنـان الخلـد رضوان

نحرتم البـدن ايمانا فسـال بهـا ... دم فكـان الى الطـاعات قـربان

وقـر بالحـج عينـا كل مغتـرب ... وعـاد وهو بما أوتيـه جـذلان

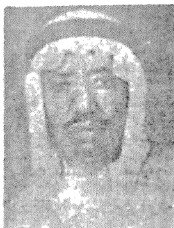
وزار مسجد خير الخلـق قاطبـة ... محم[illegible]هت بالعـود أوطـان



بقلم :

معالي الشيخ عبدالله المسعري

وهذه سينية عصماء تفجرت عنها شاعرية شاعر حساس مكلوم الفؤاد، وهي تعبير صادق وحار عما يتفاعل في قلبه من الآلام والاشجان • واروع الشعر ما كان خير تعبير عن حديث النفس وهمس الضمير •



ظللت بقرب منهم أسمع الهمسا
علا بعتاب أوجس القلب لي وجسا (١)

وقالوا أما يسلو فؤادك أو تنسى
رفيقة عمر أودعت بغتة رمسا ؟

فقلت دعوني عنكم لم تروعوا ... ولا مسكم مثل الذي مسني مسا
كأن حميما في الفؤاد وصخرة ... علت فوق صدري أو تجول به رهسا (٢)
وما سالم من جمر نار تأججت ... كمن وطئت أقدامه جاحما دعسا (٣)
وقالوا سلونا مثلما الناس قد سلوا ... فقلت : ألا يا قومنا لست من ينسى
فكفوا قليلا من عناء عتابكم ... ولا تزرعوا شوكا يكن جنيكم بؤسا
ألم تعلموا أن الملامة غصة ... فما سكنت حزنا ولا هدأت نفسا
يلوم الخليون الشجين ضلة ... تمنيت لو كانوا (لدى اللوم لى) خرسا
وويل شجي القوم من في (٤) خليهم ... فتبا له تبا وتعسا له تعسا

• • •

من الناس من تلقاه جاها ورفعة ... ولكنه في الوزن ما يزن الفلسا

---

(١) اوجس القلب فزعا احس به والوجس الفزع يقع في القلب او في السمع من صوت او غير ذلك •

(٢) الرهس : الوطء الشديد

(٣) الدعس : شدة الوطء

(٤) فو : من الاسماء الخمسة ترفع بالواو وتجر بالياء ، في حالة الجر

غناء يزيد الطين بلا وردغة ... فما رزقوا علما ولا وهبوا كيسا

من الناس من محياه خير ونعمة ... ومن موته رحم نزاد به أنسا

ومنهم عظيم نفعه مثل درة ... وان كان عند الناس في بيته حلسا

• • •

تذكرني المأساة خلا فقدته ... فهاجت شجوني تستعيد لها مرسى

وان زينب غابت علينا ولم نعد ... لنسمع منها ذلك الصوت والحسا

فزينب (ذكرى حية) في نفوسنا ... ولن ننسى من شادت لنا حبنا أسا

وقد خلفت ذكرى « لؤيا » و« مازنا » ... هما يشبهان في العلا البدر والشمسا

و «أم لؤي» لم تزل بعد ، طفلة ... بعيني وليست بالتى ذكرها ينسى

من اللاء لم يسعين يبغين ريبة ... وما نطقت هجرا ولا عرفت رجسا

وما أنا وحدي بالمرزا في الدنا ... فكم روعت قلبا وكم نخست نخسا

وكم من بناء شامخ خر مثلما ... تبس جبال راسيات بها بسا

فكلا سقته الصاب (٥) كأسا روية ... وكلا أرته المر والكرب والنحسا

وكل محب للحبيب مفارق ... وكل امرىء يلقى بها الضر والبأسا

ونحن كباش الموت ننتظر الردى ... وحق مجيء الموت صبح أو مسى

• •

وكنت قبيل الرزء تبدو ظنونه ... وجست رؤى بالكرب في خاطري جسا

وقد أخبرتني بالرؤى قبل نكبة ... فكنت أظن الأمر لا يعدون هجسا

فلما تلاقينا مع الموت ، فجأة ... تبدى من الأحلام ما لم يكن حدسا

وكنت أقود الفلك وهي بجانبي ... فما هو الا الهول يكبسنا كبسا

فمادت وطارت في الهوا مثل ريشة ... وقد حبست أنفاسنا فترة حبسا

فمنا الذي قد عاش يقضى بقية ... ومن يبست أنفاسه بالردى يبسا

وكانت فداء للجميع شهيدة ... وتسأل عن فلذات أكبادنا همسا

ولاقت بطهر رب خلق يثيبهم ... ومن يلقه لم يخش ظلما ولاوكسا(٦)

سقيت رحيقا في النعيم وكوثرا ... ومن فاز لم يلق المهانة والبخسا

وعاش الحيبان بطهر ورفعة ... وجنبهما الله الخبائث والنكسا (٧)

(حلة) (عبدالله المسعوري)

---

(٥) الصاب بتخفيف الباء : عصارة شجر

(٦) الوكس : النقص

(٧) النكس بالضم عود المرض بعد النقه ويقال تعسا له ونكسا وقد يفتح ها هنا للازدواج او لانه لغة.

الربيـــع والنصر

للاستاذ :
عبدالحميد ربيع

تبسمي في موكب الزهــــور · وعانقي الوجـود بالعطــــور
وقبلي الغـــدير في حنـــانه · ينقلهـــا الغـــدير للطيــــور
فانني هنــــاك يـا حبيبتي · ألقـــاك عنـد قمـة الســـرور

★

هنـــاك حيث نلتقي في نشـوة · نشــــرح الانتصار للنســــور
وترسـم الأفـراح في اشراقهـا · عـلى جبين الشمس في البكور
فقـد سعى الربيـع في أعيـاده · يـوزع الاشـــراق في الثغــور
ويحضن الأرواح في نســـيمه · بمـا يضيء الحب في الصــدور
ويسكب الالحــان في تسـاؤل · ينساب بين حكمـــة الدهــور

★

هل يعنم الاحبـاب بين موكبي · كم ســـار في متاعب الشهور ؟
حتى أتى ينثر في أعيـــادكم · مواكبا من زهــره المنثــــور
هــذا الجمال الرحب في عالكم · مـا كان يومـا منحة المغـرور
بل انه النضــــال في اصـراره · قـد حطم الصقيـع في الشرور
وحارب الثلوج في شتائهـــا · حتى أتى بالنصــر في الزهور
لم يبد هذا الحسن في زهوره · الا نشيد النصـر في ســطور

★

ونحن يـا حبيبتي في قربنـــا · كم روعتنــــا شــرة المغيــر
وبث الشتـاء في ربيعنـــــا · وداســت الزهــور بالصــخور
وقـد قصدنا الهـول في كفاحنا · تغشاه في اقدامنا الجســـــور
نطـارد العـدوان في حشـوده · في الجو · في البحار · في الجحور
حتى يذوب كالـدجى في فجرنا · ويضحـك النهــار للعصفــــور
ويغتدى الظلام في حياتنـــــا · أنشودة الضيـــــاء في الضمير
هنــا يصير الثلج فوق أرضنا · منـــابت الجمـــال والشعور
ونلتقي بالحب في ربيعنـــــا · في قبلـة فرحانـة من نـــور
والنصـر في حياتنـــا حكايــة · يقولهــــا الصبـــاح للطيــــور

★

فلنحتفل بالنصر في ربعنــــا · ربيعنـا نصـر عـلى الشـــرور

قنـا · عبدالحميد ربيع
رئيس قسم النشاط التربوى
بمديرية التربية والتعليم بقنا

مِنْ هَدَايَا المَنْهَلِ إِلَى قُرَّائِهِ



نماذج أدبية عاليـة

.. وهذا نموذج ثان من النماذج الادبية العاليةفي البيان ، في عصر ازدهار الحضارة العربية الاسلامية في أيام الدولة العباسية ، دبجته يراعة الوزير القدير عمرو بن مسعدة أحد « أمراء البيان » العربي في ذلكالعصر الــذهبى ..

كتب عمرو الى الخليفة المامون الرسالة التاليةـ وكان وزيره ورئيس ديوان الرسائلديه ـ يستشفع اليه في رجل من بنى ضبة بالزيادة في منزلته لـــــدىالخليفة ، وضمن رسالتهالبارعة «تعريضا»لبقا طريفا جذابا ، لادراكه أن هذا هو السبيل الوحيد اللطيـــفالذى ينال به مراده مع الحفاظ على رضا الخليفـــة وامتنانه حيال هذه الوساطة من « كاتبه » الاثير ..

وهذا نص الرسالة بعد الديباجة :

« أما بعد ، فقد استشفع بي فــلان يا أمير المؤمنين ، لتطولك علي ـ أي لفضلك علي ـ في الحاقه بنظرائه مـــن الخاصـــةفيما يرتزقون به ، وأعلمته أن أمير المؤمنـين لم يجعلني في مراتب المستشفعين، وفي ابتدائه بذلك تعدي طاعته . والسلام » اهـ .

ويعلق صاحب كتاب « امراء البيان » محمــدكرد علي ، قائلا : (وقوله : « ان امير المؤمنين لــم يجعلنى في مراتب المستشفعين ، وفي ابتدائه بذلك تعديطاعته » ـ من الكلام السرى الذى يدل على مبلغ ادب عمرو ، وبعد غوره في السياسة ، ووقوفه على نفسيـــةالخلفاء » .

هذا وقد اجابه « المامون » بان كتب اليه :

« قد عرفنا توطئتك لـــه ، وتعريضـــكلنفسك ، وأجبناك اليهمـــا ، ووافقنـــاك عليهما » اهـ .

وهكذا كانت رسالة المامون أو « توقيعه » كما يسمونه اذ ذاك ، أو « أمره » كما يسمى الآن في منتهى الروعة والبلاغة والايجاز .



وبعد ، فهذان نموذجان ومثالان عاليان مننماذج البيان العربى البليغ ، يحسن ان يتخذها الكاتبون نبراسا وضيئا ينسـ... منوالهما فيما يحبرون... ...فع لمستواهم البيانى ورفع لمستوى البيان في هذا العصر الذى نراه يـ... الى حد الركاكة والابتذال

قصة ذات حلقات

عهد ووفاء



بقلم

علي خضران



الحلقة الرابعة والاخيرة

جابر في حوار

المعالجة : جابر •• يا جابر •• قم ، ألا ترى اشراقة الصباح الباسم الجميل ؟ لقد بدأ ضوؤها يسطع ؟

جابر : بلى •• لمحتها •• لمحتها •• وسأنهض حالا يا خالة •

المعالجة : بعد أن تنهض من مضجعك •• عليك أن تقوم بحركة رياضيه ما في فناء البيت •

جابر : حقيقة ما تقولين يا خالة ؟ أم ذاك خيال يداعب مخيلتي ؟•• ان هذا يعني برء جرحي نهائيا ••

المعالجة : أجل •• ذلك حقيقة يا جابر لقد برأ جرحك ولم يبق عليه الا أثر طفيف سيزول بعد حركة سير بطيء تقوم بها بضعة أيام .

جابر : (يفك الرباط عن رجله بعد أن غمرته الفرحة ، فرحة الشفاء ، وبدا يمشي في فناء الدار مشيا بطيئا لكنه يحس أثناء سيره ببعض تصلب في العصب الذى يربط مؤخرة قدمه ، كما أحس معه ـ وهو يمشي ـ بألم فيها وما لبث أن أخبر معالجته بتلك الأعراض ••)

المعالجة : من الطبيعي شعورك بالألم والتصلب العصبي لعدم سيرك على رجلك مدة طويلة لكن ذلك كله لا يلبث أن يزول باذن الله مع « المروخ » الليلى الذى سأجريه لك مع السلامة ... لك عندي

جابر : بدأ القلق يساورني يا خالـــة فلربما تعقب نتائج وخيمة من تعاطي للطب العربي ، ولربما كان أخف وطأة منها بتر رجلي .. ان ايماني بالطب الحديث ازداد قوة وعمقا .

المعالجة : وأنا مثلك أؤمن بمزايا الطب الحديث في كثير من منجزاته ومزاياه .

جابر : لقد قبلت باستعمـــال الطب العربي بادئ ذي بدء خشية أن تبتر رجلي . أما اذا حدث قصر في عصب رجل فذلك أمر مرتقب وهو أخف الضررين على كل حال.. المهم اندمال الجرح .

المعالجة : ليكن رجاؤك في الله وطيدا .. وثق ان رجلك ستعود لحالتها الاولى بعد أن يستمر مشيك عليها بضعة أيام ان شاء الله ، ولن يحدث فيها أى خلل تخشاه .

جابر : الامر لله وهو اللطيف الخبير

المعالجة : مر أسبوع ونصف أسبـوع ولم يأتك رفيقك سليمان ، أرجو أن يكون في تأخره خير .

جابر : وانا أرجو ذلك .

المعالجة : الآن لك أن تبدأ بتناول مـا منعتك عن تناوله سابقا من الطعام وستكون وجبة غدائك اليوم عندى .

جابر : حبا وكرامة ..

(وحان موعد الغداء فتوجه جابـر للجناح الذى تقطن فيه معالجته فوجدهـا في انتظاره ، ثم تناول الغداء معها وكان غداء شهيا ، ثم جاءته بأقداح القهوة العربيـة فاحتسى منها ، ثم [illegible]ت له الشاى المنعنع فشرب منه الى أن اكتفى) .

المعالجـة : (خـلال الحـديث) : هلا أخبرتنى يا جابر الى أى القبائل تنتمى؟ ومن هو من أسرتك ما زال على قيد الحياة ؟

جابر : (يتنهد) : أنا يتيم يا خالة.. توفي والداي وأنا صغير ولم يبق من اسرتى سوى عمي الذي يرعى ماشيته في الباديـة ويزرع أرضه فيها اذا هطلت الامطار .. وكان قد همس في أذني وقال لي عندما أردت السفر : ان لأمي رحمها الله ، أختـــا في هذه المدينة .

المعالجة : ألم يذكر لك اسمها أو يقـــل لك أنه يعرفها ؟

جابر : نقل لى ذلك عن أمي ولكنه لا يعرف اسم اختها ولا صورتها ولم تذكرهما لـــه .

المعالجة : وهل أشار لك عمـــك في أى الاحياء تقطن خالتك تلك ؟

جابر : نعم قال لى انها تقيم في حـــي الشارع المهجور .

المعالجة : وهل بحثت عنها ؟

جابر : كلا ، لم يسمح لى المرض بذلك، لقد أرجأت البحث عنها وعن مقرها الى أن أشفى .

المعالجة : وكيف يمكن أن تجدها وأنت لا تعرف حتى اسمها ولا صورتها ؟

جابر : اذا كانت على قيد الحياة حتى الآن فالأحياء يتلاقون .. وقديما قال شاعر عربى حكيم :

وقد يجمع اللـه الشتيتين بعدما
يظنان كل الظـــن أن لا [illegible]

المعالجة : « اسمع يا جا[illegible]
[illegible]ك .. أخت أمك الـ[illegible]

بك يا ابني .. وأرجو أن تكون بمنزلة ابني ومؤنس وحدتي وغربتي » .

جابر : أصحيح ما تقولين يا خالة ؟

المعالجة : انها الحقيقة الحقة يا جابر ، فطب نفسا ، وقر عينا ، وعش رغدا ، فأنا خالتك « باسمة » أخت أمك المرحومة .

جابر : (يرتمي في أحضان خالته بعد أن غمرته الدهشة ، وطغى عليه البشر ، وانهال عليها يقبل أناملها وجبينها بحرارة واخلاص ويتمتم في نفسه : ذلك ما كنت أرجوه من قبل .. ذلك ما كنت أرجوه من قبل .. انها بداية حياة جديدة لي ، سأكون بها سعيدا .. لقد حقق الله رجائي بعدما من علي بالشفاء على يديك الكريمتين الحانيتين يا خالة باسمة) .

جابر (بعد أن يفيق من دهشة الفرح): أرجو أن تخبريني بأمرك يا أماه ؟

المعالجة : توفي أبوانا ــ أنا وأمك ــ وكفلنا خالك أحمد ، ورعانا حق الرعاية، وربانا أحسن تربية ، فزوج أمك على أبيك وكانت تكبرني بسنوات ، وسافر بها الى قبيلته .. وبقيت مع خالك ، وشاءت الاقدار أن يقدم الينا رجل كان يعظ الناس ويرشدهم الى طاعة الله ، وكان مع ذلك يعالج المرضى بالأعشاب وكان عقيما ، فخطبني من خالك ، فزوجني عليه وسافرت معه ، وظل يتنقل بي من مكان لآخر ، ثم توفي خالك ، وبعد سنوات علمت بوفاة والدك ، وبعد أعوام سمعت بنبأ وفاة والدتك ، وما كنت أدري ان لأبيك أخا وان أباك قد أنجبك ، ثم استقر بي زوجي ــ رحمه الله رحمة الابرار ــ في هذه المدينة هذه الدار التي وهبها لى من بعد حياته رحمه الله وبره بالنعيم المقيم وما زلت فيما كما رأيتني ، وقد حفظني زوجي القرآن وبعض أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم ، ودرسني حقوق الزوج على زوجها، وحقوق الزوجة على زوجها ، وعلمني طريقة التداوي بالاعشاب ، فاتخذتها من بعده مهنة أقتات منها ، وقد عاهدت الله أن لا أخون مهنتي وأن أؤدي ما قضى الله علي ، حتى تفيض روحي . هذا مجمل حياتي كله يا ابني جابر .

جابر : الحمد لله الذي جمعنا على غير ميعاد .

المعالجة : حمدا لله على نعمائه وانني بك لسعيدة وفرحة مستبشرة يا ولدي .. وكيف لا وأنت ابن أختي .. أختي التي كثيرا ما عطفت علي وقدمت لى الخبز .... وهي جائعة .. وفارقتني وهي باكية حزينة على فراقي .

جابر : وهل لى يا أماه أن اعرف سبب تسمية شارع حيكم بالمهجور ؟

المعالجة : سمي بذلك لانخفاض أرضه عن اراضى بقية شوارع المدينة فكانت المياه تتكور فيه وتشكل مستنقعات وأوحالا ، فكره الناس العبور منه، وقل قطانه وهجره معظم السكان لذلك ، فسمي بحي الشارع المهجور .

جابر : أرى الشارع الآن صالحا ولم يعد فيه مكان للأوحال ولا للمستنقعات .

المعالجة : ذهب الوصف وبقي الاسم .

جابر : الآن أرى ان أبحث عن عمل لمساعدة عمي الفقير العائل لأسرة كبيرة وهو لا يدري بما حدث لي منذ سفري ويظن انني في عمل وهو في انتظار مساعدتي المادية له .

المعالجة : ألم تخبره بما حدث لك ؟

جابر : كلا،خشية انزعاجه من الحوادث والاحداث التى قد تقع لى ..

المعالجة : بل ستمكث معي بلا وظيفة فعندي من المـال مـا يكفيني ويكفيـك وسأزوجك ان رغبت في الزواج على أن تقيم معى، والبيت وما أملك لك من بعدي، أنت يا ابني أنت أنيسى الوحيد .

جابر : لن أفرط فيك يا أماه، ما حييت، ولكن لا بد من الحصول على عمل فلست أنت بدائمة الحياة ، والعطالة تفني كل مدخر، قليلا كان أو كثيرا .

المعالجة : لك ما شئت يا بني ولكن بعد اطمئناني على شفائك تلقائيا ، ولكن على شرط أن تكون معى،وأرجوك تذهب وتحضر عمك الينا ، لنكون أسرة جديدة في هـذه المدينة خاصة بعدما تتزوج أنت ان شاء الله.

جابر : حبا وكرامة .

المعالجة : وبعد حضور رفيقك سليمان سأبعث معه ببعض المال والكساوى لعمك فقل له انها من عندك وبعدهـا تتلطـف لحضوره معك الى هنا .

جابر :أحسن الله اليك يا أماه ، كفاء ما أحسنت لى ، انني سأنفذ لك رغباتـك الحميدة كلها وأنا قرير العين ، والحمد لله الذى جمعنا بعد فرقة ، وأحسن الينا بعد أن أساء الينا الزمان .

(الطائف) علي خضران

(تمت القصـة)

معرض الآراء

هذه هي «النبذة الثانية» من آراء القراء الاكارم في مجلة المنهل ، اخراجا وانتاجا .. وقد كنا وعدنا القراء في العدد السابق ، بنشرها في هذا العدد ..

رأي القارئ سالم صالح بسوكي

في هذه الرسالة أبعث لكم بمليون مليون تهنئة وكذا مثلها عددا من الاماني الصادقة بطول العمر لشخصكم ثم لمجلتنا الحبيبة التى طالما أشبعت طالب العلم والادب بأهم الآداب وأحدث العلوم والفنون .

تصاب عين الحسود.. ما شاء الله .. ما هذا الثوب القشيب الزاهية ألوانه والدسمة موضوعاته ؟

لقد ظهرت لنا « المنهل » في أحسن زي وأكمل طلعة فسبحان الله ، وتبارك وتعالى الذى حقق الامانى وأرشد عباده الصالحين الى اخراج هذه الدرة الثمينة والجوهرة الغالية .

هذا ولقد اطلعت على « معرض الآراء » فعجبت كيف اننى لم أقرأ استفتاءكم في عدد ذى الحجة ١٣٩١هـ؟ ولو علمت به لما تأخرت عن المساهمة في ابداء الرأي لكم من قبل .. وها أنذا أقدمه لكم الآن فيما يلي بعدما قرأت عبارة مبشرة في الصفحة ١٢٣ بأنكم ستنشرون ما قد يرد فيما بعد بالعدد التالي ان شاء الله .

** الرأى

- الغلاف الجديد جيد ولو انكم لونتم صورته لكان في أبهى الحلل .
- أعود فأكرر اقتراحي المنشور في عدد سابق بفتح باب للأسئلة الواردة من القراء ومن ثم الاجابة عليها .
- أرى أن تزيدوا من حجم «باب الجديد في العلم» ليروى ظمأ المواطن المتعطش الى العلم الهادف لتكوين العقل العلمي الجيد .
- أن تعملوا على اضافة طرفة صغيرة بعد كل بحث طويل ليروح ذلك عن النفس ويزيل تعب القراءة الجادة .
- أن تعملوا جهدكم على أن تكون المجلة عربية عالمية بدلا من محلية .
- أن تعملوا مسابقة شهرية تكون جوائزها من ... تشجيعا لكرام أصحاب الشهامة من ... رعايات المؤسسات العاملة في المملكة . فلماذا لا نراهم يتقدمون بالمعونات المادية بسخاء كما يقدمونها للصحف اليومية؟ ان الدعاية في المجلة طويلة الامد وهى خالدة على مر الزمن وتنوير العقول . فلماذا لا يقدم هؤلاء العون للمجلة من المؤسسات التى تقوم بتنوير العقول وتثقيف الافكار .. لماذا ؟

أود أن تخبرونى عن مصير قصتي القصيرة التى بعثت بها لكم .

وختاما تقبلوا فائق تحياتي والسلام .

(جدة) القارئ سالم صالح بسوكي

« المنهل » شكرا لعاطفتك الطيبة وقصتك ستنشر ان شاء الله تعالى .

رأي القارئ عبدالرحمن الانصاري

اطلعت على استفتاء « المنهل » بمناسبة دخولها في عامها الجديدة ويتضمن دعوتها واستعدادها لقبول ما يوجهه قراؤها اليها من آراء ومقترحات بل وحتى النقد الهادف البناء .

هذا الاستفتاء الذى يتيح لكل قارئ ابداء رأيه حيال الموضوعات والبحوث التى تنشرها المجلة . فنشكر لمجلتنا هذه البادرة .

** الرأى

- من ناحية الموضوعات فانا كواحد من القراء أرى ان كل ما ينشر بالمنهل نافع ومفيد .. الا انني أرتاح لشذرات الذهب فهى في رأيى من أنفع ما ينشر بالمجلة .
- من ناحية الغلاف أحبذ أن تضعوا في كل شهر صورة لأحد أهم المرافق الحيوية بالمملكة مع تعريف موجز عن ذلك المرفق وبهذا تكونون نقلتم الى الخارج صورة صادقة عن النهضة المباركة التى تعيشها مملكتنا الفتية .

هذا ما اردت ان اشارك به قراء مجلة المنهل الغراء متمنيا للمجلة كل تقدم .

(الرياض) عبدالرحمن الانصارى

ميدان النقد

«من المناقشة ينبثق النور» أرسطو

النقد الهادف أو التوجيه الحميـــد

ما أجمل الكتابة اذا كانت تقرأ وما أحلى النقد اذا كان هادفا وما أحلى وأجمل قبول النقد والانصياع للحقيقة فيه .

ملاحظة الاستاذ العزيزعثمان الخويطر على ملاحظتنارقم٤٢٣ في العدد١٢من المنهل لشهر ذى الحجة ١٣٩١ هـ حــول ـ أنهــار الاحساء ـ تحت عنوان : « ملاحظات غــير عابرة» ـ هذه الملاحظة اللطيفة للاستـــاذ ـ الخويطر ـ لها مكانتها في نفسى وتأثيرها العلمي موضــع تقــديرى واحتـــرامى حيث صدرت من شاب مثقف .. وهى أيضا مفيدة للقارىء الذى يود دائما أن تحــلل مثل هذه الظواهر تحليلا علميا يستدعــى القناعة ويستحق القبول وما قاله الاستاذ الخويطر حيال انتقال بعض الاجسام بميـاه الانهار الجارية والعيون الجوفيـــة من أن الاجسام الصلبة صغيرة أو كبيرة عــدا الملح الذى يذوب وينفذ من المسام الصغيرة وما قيل عن انجرافها بوساطة المياه الجوفية لا يمت الى الواقع بصلة لا من قريب ولا من بعيـــد »

وحقا : ان ما أدلى به ،له في النفس قبول وان العقل ليرتاح له ارتياحا كليا لكن ما رأيه في رواية الهمدانى ؟ وهو الراويـــة الثبـــت والمؤرخ المعروف ؟ بودى لو علق عليها كما أن هنا نقطتين اشرت اليهما فى تعليقى على ما ذكره الاستاذ عبدالله الماجد وما رويتـــه عن يوسف الجارالله : الاولى ـ اشرت الى اننا نشرنا ما قالوه من الروايات ثم قلت « اننا لا نصدق ولا نكذب الا على أساس من العلم والمعرفة الثابتة» . وقدطلبت من الاستاذ عبدالقدوس الانصارى أن يعلق على هـــذه الروايات لصلته بكثير من الادباء الباحثين واطلاعه الواسع على التاريخ على أن لكـل قارىء الحرية فى أن ينشر رأيه ولا سيما اذا كان رأيا علميا دقيقا كهذا الذى ادلى به الاستاذ عثمان الخويطر . ونحن نريد المزيد من هذه التعليقات العلمية على مثل هــــذه الروايات ذات الشهرة العريضة والانتشــار الواسع في أوساطنا الاجتماعية قديما وحديثا .

★

والحقيقة اننا نرى ان المنهل موسوعـة العلم والادب والتاريخ تستحق من كـــل قارىء أن يكتب فيها وان يستفيد منها فهى منهل على اسمها اســـأل الله أن يقـــوى مؤسسها ويعينه على المضي فى السير بها ... ما يصبو اليه . وحقا أنها مجلة مشرفة فيما ... اليه وتتجه اليه من الافادة ، ومن نشر

العلم .. هي - ولا شك - « مجلة للعلـوم والآداب » ولها فضل كبير لا يداني في تشجيع الكتاب الصغار والشعراء الناشئين فقـد فتحت لهم صدرها وفسحت لهم ميدانهـا فكانت مدرسة محترمة ومنطلقا لهـؤلاء واولئك منذ حوالي أربعين عاما ولا شك أن نجاحها واستمرارها مصدره نية صالحـة من صاحبها واخلاص لله ولديـن اللــه ولرسوله ولهذه الدولة الميمونة النقية التي اعزت العلم وعضدت حامليه وهيأت لهـم فرص الحياة .



وكلمــة أخيـرة انني أهيب بالدولـة وبوزارة الاعلام أن تسند هــذه المجلــة المكافحة وأن تدعم مؤسسهـا وصاحبهـا - الشيخ عبدالقدوس الانصاري - الـذى وهب نفسه لها وعاش مجدا ومجتهدا باذلا في سبيلها النفس والنفيس .

وأخيرا شكرا للاستاذ الخويطر الذى أتاح لى هذا التعليق وأكثر الله في شبابنا مـن أمثالـه .

(الرياض) عثمان الصالح



● تعليق على تعليق

قرأت في المنهل (الجزء ١٢ ذى الحجـة ١٣٩١ هـ يناير ١٩٧٢ م ص ١٣٣٩) تعليقا بتوقيع (معلـق) حول مقالى المنشور فى (الجزء ١١ ذى القعدة ١٣٩١هـ) بعنوان (النصوص القرآنية .. على النقود الاسلامية) وقد اندهشت كثيرا مما أورده من اتهام حول بعض نقاط البحث لم يسبق ان ذكرتها فيه فجاءت غير موفقة حيث قال بالحرف الواحد : (وذكر الدكتور الحسيني ايضا ان سلاطين سلاجقة ايران والعراق كانت تواقيعهم عبارات (ينصر الله) و (اعتمادى على الله) والواقع انى لم اذكر هذا وانما ذكرتها بعض المراجع ، فانا انفي كون هذه العبارات تواقيع وقد اوضحت ذلك ، ويمكن ان انقل ما ذكرته في مقالى ص ١١٨٩/١١٩٠ حسب مايلى (كما نقرا عبارات على النقود الاسلامية تشير اليهـا المراجع انها (علامة) لصاحب النقد او (توقيع) له فقد اشار الراوندى فى كتابه راحة الصدور وآيـــة السرور فى الصفحات كذا وكذا من أن سلاطين ايــران كانت تواقيعهم كالآتى ...) ما اوردته الآن رأى بعض المؤرخين ، اما رأيى فيها فكان فى ص ١١٩٠ (وفـى اعتقادى أن هذه العبارات وغيرها التى وردت على النقود مثل (خلد الله ملكه) و (سعادة) لم تكن اكثــر من الفاظ تبريكية او دعائية اتخذها الحكام والسلاطين لانفسهم على نقودهم وقد تعدى استعمالها الى آثارهم المختلفة)

اما النقطة الثانية فهى تدور حـول معنى كلمــة (معدن) التى تسبق اسم مدينة الضرب فقـد ذكر السيـد (المعلق) بالحرف : (أن كلمة معدن على النقد عنى بها منجم) وقد نشر بضعة أسطر عن كلمة معدن .. وكان سبب تعليقه على هذه الكلمة ما قلته ص ١١٩١ بالحرف (كثيرا ما تسبق مدينة الضرب الاسلامية كلمة (معدن) مثل (معدن ارزنجان) او (معدن قوتية) او (معدن المحمدية) او (معدن كوكوة) وربما يعتقد بعضهم انها جزء من اسم المدينة المنقوشة على النقـد نفسه والواقع انها وردت للتاكيد على أن معدن هــذا النقد انما صنع في هذه المدينة ولم يكن مستوردا مـن جهة اخرى)

اقول للسيـد (المعلق) ان ما اوردتــه فى هـذه العبارة يفهم منها التحدث عن مصدر معدن النقــد ولا كونه منجما او غير منجم ولم يتعد كلامى حدود النقد نفسه فقد اوضحت أن معدن النقد اى مادته المكونة من الذهب او الفضة لا تخرج عن كونها من تلك المدينة ، فلا عبرة هنا بمصدره

اما النقطة الثالثة فهى حول كلمة (المبارك) التى ذكرت فى بحثى انها ترد بعد كلمة (الدينار والدرهم

والفلس) فأشار السيد (المعلق) عليهـــا بالحرف : (والمعروف حتى الآن انها (اى كلمة مبارك) كانـت تذكر على دنانير ودراهم فقط ولا شك آن الدكتـــور الحسيني سيدلنا على الفلوس التى ذكرت هذه الكلمة عليها) اقول يا اخى (المعلق) انظر الى الجـــزء السادس من كتاب (لين بول) ـ كتالوج النقـــود الشرقية في المتحف البريطاني) طبعة لندن ١٩٦٧ م رقم الفلس ٨٨ ص ٣٣ تقرأ كلمة « المبارك » عـــلى فلس بايدو بن تراغاى بن هولاكو الحاكم الايلخانى السادس .

لقد اوضحت لكم حسب الطلب وارجو منكـــم أن توضحوا لى اسمكم بدل كلمة (المعلق) وشكراً .

اما الملاحظة الرابعة حول (مدينة السلام) فانـــى سأورد عليها حال الاطلاع على المصدر الذى افتقر اليه الآن والذى اشار اليه السيد (المعلق) ولو انى اشك فى قوله ..

الرياض الدكتور محمد باقر الحسيني



ملاحظات على كتاب « بنو سليم »

هذه كلمة عاجلة تتعلق بكتابكم عن « بنو سليم » والذى أذكر أنكم في نهاية الثلث الاول من عام ١٣٩٠هـ زرتم الموطن الاصلي لتلك القبيلة العربية العدنانيـــة وقد أوردتم مشاهداتكم في تلك الرحلة القيمة لبـــلاد « بنو سليم » بعدد خاص من مجلة «**المنهل**» أصدرتموه بعنوان رحلة : « بنـــى سـليم » وذلـــك فى شهـــر شعبان من عام ١٣٩٠ هـ وأذكر أنه توالى عليكم العديد من الرسائل تحمل ايضاحات واستفسارات شاركت كما شارك غيرى فيها ومنهم بعض « السلميين » حول تلك الرحلة وما تمخض عنها ، ووعدتـــم ووعد الحر دين باخراج كتاب شامل عن تلك القبيلة التى يجهل عنها الكثيرون . ومثال ذلك في القديم النسابة «أبو العباس أحمد القلقشندى » في كتابه « ... الأرب في معرفــة أنساب العرب » حيث قال عن « سليم » في الصفحة٢٩٥ السطر ٦ : « **وليس لهم الآن عدد ولا بقية في بلادهم** »

وفي حديث النسابة عمر رضا كحالة في كتابه : « **معجم قبائل العرب القديمة والحديثة** » قال : في الجزء الثاني بالصفحة ٥٤٦ في نهاية الحديث عن تلك القبيلة : انهم ساروا الى أفريقية وتصاهروا مع القبائل البربريـــة وامتزجوا بهم » .

واذكر انكم سبق أن ذكرتم لنا اثناء مقابلة معكم انكم ستنشرون فصولا من كتابكم عن « سليم » في مجلـــة « المنهل » تباعا (١) قبل الطبع للحصول على مزيـد مـن الايضاح عن تلك القبيلة التى كانت معروفة قبل الاسلام وبعده وكانت مقيمة في موطنها الاصلي بعد تقلص نتـج لعدة عوامل منها هجرة العديد من أفرادها الى شـــرق الجزيرة وأفريقية وحلول قبائل أخرى في بعض جهاتها مثل قبائل « حرب » و« مطير » و« عتيبة » في منازلها .

وقد نشرتم لمرة واحدة فقط على مـــا أذكر شيئا من كتاب « بنو سليم » الذى أصدرتموه في أول هذا العام .

وكنت كما كان غيرى من محبيكم نامل أن يكون أوفى مما كان عليه ، ونرجو أن يكون ذلك محل اهتمامكـم في الطبعة الثانية ، حتى الفهارس لم تكن متعددة وموضحة بمثل المواقع ـ القبائل ـ الاعلام ـ المعادن ـ النبات ـ الحيوان ، وذلك أسوة بالكتب العربية الحديثة (٢)

ارجو قبولكم لهذه الملاحظات وآمل ان اعود في المستقبل لكتابة بعض المواقع التى اعرف انها كانت في الســابـق لـ « سليم » ثم اصبحت لقبائل أخرى .

(جدة) حمد محمد العبيدى

---

(١) (المنهل) : الذى اذكره انى كنت وعدت الاستاذ الفاضل بنشر بعض فصول الكتاب في المنهل كنماذج له وقد تم ذلك فعلا حسب ما اشار اليه .

(٢) (المنهل) : شكراً للاستاذ حمد العبيدى . ونعده بتنفيذ اشارته في الطبعة الثانية ان شاء الله . كما أشكر له وعده الكريم بكتابة المواضع التى كانت لبنى سليم ثم اصبحت لقبائل اخرى واستنجزه وعده الكريم ، فوعد الحر دين .. وسيكون ذلك من مراجع الطبعة .. نرجو أن تكون فريدة ومنقحة وفيهـــا فهارس الاعلام والاماكن ...

● ليس من الظهران

● يواصل أستاذنا الكبير وأديبنا اللامع الاستاذ أحمد ابن ابراهيم الغزاوى كتاباته القيمة « شذرات الذهب » بطريقة لا تعرف الكلل ولا الملل بل تزداد توسعا وشمولا مع مر الزمن ، الامر الذى جعل شكره والاعتراف بفضله واجبين .

وفي شذرته رقم ١٣٥٩ بعنوان : «لماذا سمى مر الظهران بوادى فاطمة ؟ » يقول نقلا عن عرام : « ومن يسار الطريق مقابلا (قدسا) الاسود ، جبل من أشمخ ما يكون يقال له : (آرة) وهو جبل أحمر تخرج من جوانبه عيون على كل عين قرية غناء كبيرة يقال لها (الفرع) وهى لقريش والانصار ومزينة ،، ومنها (ام العيال) قرية صدقة فاطمة بنت رسول الله (ص) وعليها قرية يقال لها (المضيق) .

ويعلق الاستاذ الجليل على ذلك بقوله : « ومن ذلك استطعت ان امثل السبب في تسمية وادى مر الظهران باسم (وادى فاطمة) الخ »

وأرجو ان يسمح لى أستاذنا الكبير بان أقول : ذلك يا استاذى ليس مر الظهران بل هو وادى (الفرع) وقدس المذكور من جبال مزينة قديما وحاليا من جبال حرب، ومنازل مزينة قديما معروفة بين وادى الفرع والمدينة . جاء في معجم البلدان الجزء الرابع ص٣١١ : قدس وآرة جبلان لمزينة وهما معروفان بحذاء سقيا مزينة ، وقال عرام : بالحجاز جبلان يقال لهما القدسان : قدس الابيض ، وقدس الاسود وهما عند ورقان .. الى ان يقول : واما قدس الاسود فيقطع بينه وبين ورقان عقبة يقال لها صمت .

ويقول كاتب هذه السطور : ورقان معروف مكانه وكذلك السقيا . اما الوادى مدار البحث فهو يسيل من حرة بني عمرو (قبيلة من حرب) وله روافد من قدسين ومن آرة وتعرف اليوم بهضبة ام العيال وهى عين لا تزال معروفة بهذا الاسم وكذلك المضيق هو معروف حتى الآن .

ويمر الوادى بالأبواء وتعرف الآن باسم (الخريبة) فمستورة (ودان) فيدفع في البحر شمال رابغ ،

ووادى الفرع واد مشهور أشهر من أن يعرف وله ذكر في المغازى وصار الآن يسمى وادى (النخل) لكثرة نخيله . ويسمى ايضا (وادى بنى عمرو) المتقدم ذكرهم .

● السخينة

● في ص٧ من الجزء الاول من مجلة المنهل لعام ١٣٩٢ هـ اى عدد المحرم ورد في تعقيب للقارىء متعب فهيد اللويحق (حول السخينة) قال فيه : والواقع ان معظم القبائل العربية تطلق اسم السخينة على لبن الماشية الذى يسخن ويشرب ساخنا .

قلت : وهذا هو المعروف عند جميع القبائل في وقتنا الحاضر . ولكنه الحليب ، لان اللبن غالبا ما يطلق على المخيض .

● المنهل الجديد

● استقبلت(المنهل)عاما جديدا فاصدرت عددا جديدا وبطراز جديد فاكتسبت ـ بالطبع ـ قارئا جديدا ، ولا أدل على ذلك من ان أعداد (المنهل) اختفت من مكتبات مكة بعد أسبوع من صدورها . فتهانينا بهذا النجاح والى الامام .

● السعودة هي الصواب

● في ص١٥١ من العدد المشار اليه آنفا:سئل رئيس التحرير عن صيغة «السعودة» هذه او السعدنة، فأجاب بصحة السعودة لأنها من « السعودية » الخ ..

قلت : الحمد لله فاستاذنا عبدالقدوس قلما يخطىء في مثل هذا وتقول : « قلما يخطىء » لئلا نقول : لا يخطىء فنقع تحت تأثير الغرور. فحبذا لو جمع استاذنا تصويباته ونشرها .

● قطر لا مطر

● في ص١٤٨ جاء: « فيعصر الكمبيوتر » في السطر السادس : وأول الغيث مطر ثم ينهمر . قلت: المثل

المعروف أول الغيث قطر او قطرة . والقطر اول المطر وهو رشاش أما المطر فهو اسم علم للمطر قليلا او كثيرا اما القطرة فهي الرشة الواحدة . ولعل هذا خطأ مطبعي غير متعمد .

● من أمثال البادية

● في هذا العدد (١) الذي نحن بصدده نشرت المنهل مقالا بعنوان (من امثال البادية) لصاحب هـــــذه الاضواء والضوء هنا على نقطتين :

أ ـ لم يدرج المقال في الفهرس العام ولم أعرف انه نشر حتى وجدته عرضا اثناء قراءتي للمجلة لاني أشبعها قراءة من الغلاف الى الغلاف الآخر .

ب ـ جاء في المثل رقم ١٨ (وان طحنتها) بالحاء والصحيح (طمنتها) بالميم على لهجة البادية والاصل (طمانتها) .

مكة المكرمة ـ حي الزهراء
عاتق بن غيث البلادي

(١) اي عدد المحرم ١٣٩٢ هـ

● (المنهل) : عدم نشر اسم المقال في فهرس الموضوعات سهو فعفوا ، وكذلك نشر كلمة (طحنتها) ب (طمنتها) هو غلط مطبعي و(طمنتها) هي الصيغة الصحيحة . اما (طمانتها) فغلط كما بيناه في بحث لغوي ســـابق . ونضيف الى السهو السابق سهوا آخر هو عدم وضع عنوان (أدبيات) على موضوعاتها في فهرست المحرم ١٣٩٢هـ مع ان موضوعات الباب نفسه مسجلة في الفهرست وهي :(المنهل اول مجلاتنا) و (ديمة ماطرة) و (الكاتب الفرنسي ستندال) و (شعر وشاعر) و (الحوار القصصي) و (معرض الآراء) . فشكرا . وجل من لا يسهو ولا يخطيء .



الزَّمْلَحَة - أَوْ - تَحْلِيَةُ مِيَاهِ الْبَحْرِ ؟

- ١ -

في عطلة يوم الجمعة ١٧ المحرم ١٣٩٢ هـ هيء لي ان اطالع كتابا حديثا مترجما الى اللغة العربية بلبنان ، وضع اصله باللغة الانكليزية « روى بوبكن » امريكي الجنسية .. وقال المترجمون في مقدمتهم عنه - يشغل روى بوبكن حاليا مركز المدير المساعد لـلدائرة العلاقات العامة التابعة للصليب الاحمر الامريكي في واشنطن العاصمة - وكان في السابق صحفيا ومحررا غير مرتبط بوظيفة .. كتب في موضوعات حكومية وعلمية، وله مقالات نشرت في عدد كبير من المجلات المختلفة . والمستر بوبكن كذلك مؤلف كتاب « ادارة الخدمات العلمية البيئية »

- ٢ -

وكتاب « الزملحة ، أو تحلية مياه البحر » فيه شرح علمي واف لموضوعه الحيوي الهام . وقد اورد تاريخ معالجة « الزملحة » او تحلية مياه البحر منذ القديم حتى سنة ١٩٦٨م ، وذكر تطور هذه «العملية» التقنية البالغة الاهمية لحياة الناس ، فان الماء هو مادة الحياة (وجعلنا من الماء كل شيء حي).

وقد اشاد المؤلف الامريكي في الصفحة ٨ من الكتاب المترجم ان « أول بحث معروف عن التقطير كتبه كيميائي عربي في القرن الثامن » الميلادي .

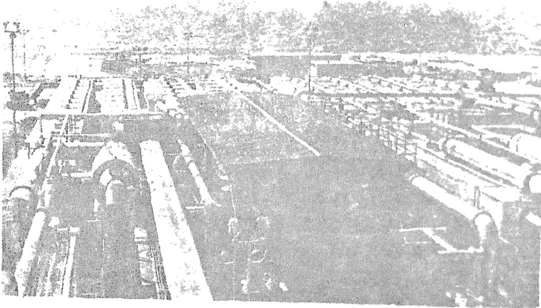
- ٣ -

وتحليل الكتاب لفن الزملحة اي ازالة الملوحة من الماء المالح وجعله عذبا مستساغا هو أمر مهم من الناحية العلمية والعملية ، واللغوية أيضا .. وهذا الجانب الاخير هو الذي استهدفته من هذا البحث .

لقد تساءلت في نفسي : هل الأولى بنا لغويا ان نسمي هذه العملية باسم : « ازالة الملح من الماء » ؟ أو باسم: « تحلية مياه البحر » ؟ كما تعود كتاب العرب ان يسموها به فيما ينشرون وفيما يلفظون ويكتبون . ومما لاحظته ان الكتاب موضع البحث قد استعمل الاسمين معا . واضاف المترجمون له الى اللغة العربية اسما ثالثا مركبا تركيبا مزجيا هو « الزملحة » اي ازالة الملح من الماء . وقد رجعت الى الذاكرة في هذا التركيب المزجي الحديث فوجدت في تلافيفها ومختزناتها ان لهذا التركيب شبيها في لغتنا المعطاء .. فالعرب يقولون «عبشمي» و«عبدلي» و « بسملة » و « حوقلة » في : الرجل المنتسب لعبد شمس ، وعبدالله ، وفي « بسم الله الرحمن الرحيم » وفي « لا حول ولا قوة الا بالله » ، واذن فصيغة « زملحة » لا غبار عليها من ناحية اللغة .

ثم رجعت بي الفكرة الى تطبيق الاسم « الزملحة » أو « ازالة الملح من الماء » على واقع العملية .. وتساءلت مرة أخرى هل هذا الاسم اكثر انطباقا وموافقة على العملية موضع الحديث .. أو اسم « تحلية مياه البحر » السائدة في جميع الاوساط العربية فنية وعلمية وادبية اليوم ؟

وبعد تفكير واستنتاجات واستعراضات ظهر لي ان الاسم المذكور في الكتاب المطول المقابل لاسم « تحلية مياه البحر » - الا وهو : « ازالة الملح من الماء » . والاسم المختصر له وهو : « الزملحة » هما اوفق الاسماء للمسمى المشار اليه لمطابقتهما لمعناه الحقيقي وهيكله .. ذلك اولا - لان واقع العملية هو تجريد



صورة لمحطة (الزملحة) أو تحلية مياه البحر بمدينة جدة .

الماء من الملح ، ليس غير .. والماء اذا جرد من الملح صناعة او لم يكن فيه ملح من الاساس انما يسمى لغة « عذبا » ولا يسمى « حلوا » فعملية ازالة الملح منه لا تناسب ان تسمى « تحلية » لان الماء – والحالةهذه – لم يوضع فيه شيء يحليه كالسكر وما اشبه ، وانما جرد من الملح الذى جعله ملحا اجاجا ، فصار بذلك او عاد « عذبا مستساغا » .. ودليلنا على هذا الفهم المعنوى قوله تعالى : « هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح اجاج » فقابل العذب المستساغ شرابه من الماء لعذوبته بالملح الاجاج ، ولم يقابله بالحلى – بضم الميم وفتح الحاء واللام المشددة بعدها الف مقصورة – . وازالة الملح من الماء في هذه العملية هى التى يقررها الكتاب في عدة مواضع .

– ٤ –

بقي لنا العودة الى صيغة « الزملحة » وتحليلهما لغويا ليبدو لنا حقيقة صحة هذه الصيغة لغويا من عدمها .. فنقول : ان « الزملحة » صيغة خماسية ماخوذة ومختصرة من كلمات اربع هى : « ازالة الملح من الماء » اخذ حرف الزاى فقط من صيغة « ازالة » . واخذت بقية الحروف من صيغة «الملح» فصارت الكلمة المختزنة هكذا « الزملحة »

– ٥ –

وهذا الترتيب الاختزالى المزجى هو بالعكس من ترتيب صيغة « عبدلى » .. حيث اخذ العرب ثلاثة حروف «عبد» بكاملها .. واخذوا من الفظ الجلالة » لامه « فقط .. واعتقد ان هذا جائز وصحيح فليست لدينا قاعدة متبعة وحيدة في فن الاختزال المركب مزجيا .. في لغتنا العربية الفصحى بدليل ان صيغة « عبشمى » في النسبة الى « عبد شمس » اخذ من نصفها الاول حرفان : « عب » .. ومن نصفها الثانى حرفان ايضا « شم » فكان من ذلك صيغة « عبشمى » .. والله اعلم .

عبدالقدوس الانصاري

١١٦ ـ الانثربولوجي

الأنثربولوجي هو : العالم بعلم الانسان. وهو نسبة الى أنثريولوجيا .

و « الانثريولوجيا » : علم الانسان، وهو علم يبحث في أصل الجنس البشري وتطوره وأعراقه وعاداته ومعتقداته .

والانثريولوجية تطلق أيضا على فرع من الانثريولوجيا ويبحث هذا الفرع في قياس الجسم البشري .

١١٧ ـ الأنيمية

الأنيمية : هي فقر الدم ، وفقد الحيوية، وتعطى صيغة : « أنيمي » معنى : متعلق بفقر الدم ، ومصاب بنقر الدم أيضا ، وضعيف وفاقد للحيوية .

١١٨ ـ الأنيموغرافيا

تعطى هذه الصيغة معنى : فن قياس شدة الريح أو سرعتها وتسجيل ذلك .

١١٩ ـ الأنيمولوجيا

والأنيمولوجيا : تعطى معنى: علم الريح وظواهرها .

١٢٠ ـ الانجلوسكسوني

الأنجلوسكسوني هو : أحد سكان انكلترة الجرمان قبل الفتح النورماني عام ١٠٦٦ . والأنجلو سكسوني أيضا هو : الانكليزي ، وبخاصة المتحدر من الأنجلو سكسون .

١٢١ ـ توازن دولي

أو توازن القوى الدولية .. نظرية سياسية يقصد بها المحافظة على ميزان القوة بين دول العالم ، بحيث لا يسمح لدولة (أو لدولة مع حليفاتها) بالاستئثار بالنفوذ في المجال الدولي ، حتى تفرض سيطرتها على الدول الاخرى ، بما يكون لديها من قوة عسكرية متفوقة وامكانات كبيرة ووسائل اعلام متقدمة .

برزت هذه السياسة منذ معاهدة وستفاليا عام ١٦٤٨م فسادت الحروب كما سادت المفاوضات السياسية .

١٢٢ ـ التنمية الاقتصادية

هذه العبارة يقصد بها في المصطلح العلمي الحديث دفع الانتاج في الدولة بشتى الصور لغرض رفع المستوى المعيشي لمجموع السكان وهي تعنى في واقعها تحقيق زيادة ملموسة وملحوظة في الدخل القومي ، وفي نصيب كل كل فرد من أفراد الشعب منه .

من أمثال البادية

بقلم عاتق بن غيث البلادي



في عدد المحرم ١٣٩٢ هـ نشرنا الدفعة الاولى من أمثال البادية في مجلة المنهل الغـراء (*) وقد وعدنا القـراء الأكـارم بمواصلة الكتابة في هـذا الموضـوع • واليكم فيما يلي الدفعة الثانية :

٥١ ـ الرغاء بعد الهدير عيب ••

المفروض في هذا المثل أن يكون قبل المثل السابق فوقع سهو في الترتيب فمعذرة •• والرغاء هو صوت البعير عند الجزع • والهدير : صوته عند الهياج وارتفاع معنويته •

●● يضرب لمن يرعد ويزبد ثم يعود فيشتكي ويتضرع ••

٥٢ ـ السائل يكره السائل وأهل المحل يكرهون الكل •

●● يضرب لاثنين يتخاصمان على ما ينالهم من فضل آخر •

٥٣ ـ السالم في البحر طريق •

●● اذا كان يقصد بكلمة : « في البحر» أن يسير على قدميه فهذه مبالغة ، ولكنها تؤكد ايمانهم بأن ما أصابك لم يكن ليخطئك •

٥٤ ـ سحابة صيف •

●● أكثر ما يضربون هذا المثل في الازمات التي تنتهي بسرعة ، وذلك لأن سحابة الصيف تغيم ثم تنقشع سريعا •

(*) راجع الصفحات ١٤ و ١٤٥ و ١٤٦ من عدد المحرم ١٣٩٢ هـ

٥٥ ـ سقم ساعة ولا سقم دائم •

●● واضح •

٥٦ ـ سوق على اليمين ولو أبو زيد قاعد على الشمال •

●● يقصد بالسوق هنا صب القهوة، وأبو زيد أمير بني هلال بن عامر ـ القبيلة المشهورة •

٥٧ ـ شاف النجوم قايله •

●● يضرب للرجل يختلط عليه الامر من شدة الفزع أو الصدمة •

٥٨ ـ شايل ثوبه على راسه •

●● يضرب للذي ما يستحي •

٥٩ ـ شايل حتفه على كتفه •

●● يضرب لمن يبرهن على ادانته •

ـ شعرة من جلد الخنزير فائدة •

●● يضرب للبخيل ينال منه الشيء الهين •

٦١ ـ شمت به مع الشيح والريح •

●● المقصود بالشيح هنا جنس الشجر، يضرب لبث السمعة السيئة •

٦٢ ـ شيخ القوم منهم •

●● أى ان البيئة واحدة •

٦٣ ـ شيل الماء الى الماء خرابة •

●● يضرب للحرص على احتساب الامور وعدم الركون الى ظواهر الامور والظروف •

٦٤ ـ صاحبك كيسك والرفاق من العيانة •

●● كيسك هنا كناية عن نقودك ، والعيانة : ما يرد من الناس عندك •

٦٥ ـ صام وافطر على بصل •

٦٦ ـ صبه أو احقنه كله واحد •

●● ذلك ان كلمتي : صب وحقن : كثيرا ما تستخدم بمعنى واحد •

٦٧ ـ الصلاة على الحاضر •

●● يضرب لمن يطلب منه شيء ويعد بآخر مستقبلا •

٦٨ ـ ضربة في جنب غيرك كأنها في الطين

●● يضرب للشخص لا يهمه ما يصيب الآخرين •

٧٠ ـ ضربني وبكى سبقني وشكا •

٧١ ـ ضيعت الحمراء الصرار :

●● الحمراء : يقصد بها الناقة ، والصرار : ما يحزم به ثديها عن ولدها •• يضرب لمن يأتي ظمآن ، جوعان ، بعد تعب وجهد •

٧٢ ـ الطيور على أشباهها تقع •

●● واضح ••

٧٣ ـ عطية الله يوم هية الان •

●● هية : موقعة ، عقيلان: بأسفل شة حدثت فيه موقعة كثرت غنائمها •

٧٤ ـ على وضح النقا •

●● وضح النقا معناها : جهارا نهارا

٧٥ ـ عين في السراب وعين في التراب•

●● يضرب للمريض الذي لم يعد يرفع رأسه •

٧٦ ـ الفرس تعرف الراكب •

●● يضرب للرعية اذا انقادت للراعى طوعا أو كرها •

٧٧ ـ فلان سم سقطرى •

●● سقطرة : جزيرة في البحر العربي تابعة لبلاد المهرة يقال ان أحسن السموم مفعولية كان يجلب منها •

●● يضرب هذا المثل للشخص الحقود أو المكار •

٧٨ ـ في بئر ما لها قاعة •

●● يضرب للأمر لا يرجى له حل •

٧٩ ـ في ركني ويعركني •

●● يقال لمن تنزله أو تؤويه فيخاصمك أو يساعد من يفعل ذلك •

٨٠ ـ في عشك ما حد ينشك •

●● يقال لمن يتوهم انه المعني وليس كذلك •

٨١ ـ في فمك ماء ؟ أو في فمه ؟

●● يضرب لمن يطلب من غيره التحدث عنه رغم عدم وجود ما يمنعه •

٨٢ ـ في كل تمر خنانة •

●● « الخنان من التمر الخمج !•• فهل فسرت الماء بعد الجهد بالماء ! » •• يضرب للمجتمع لا يسلم من الشوائب •

٨٣ ـ في وسوقها ما يسوقها •

●● يقصد بها الجمال • يضرب للعجلة في الامر •

٨٤ ـ قال تيس قال احلبه •

●● يضرب لمن يعتذر له فلا يقنع •

٨٥ ـ قال قوه قال قوه •

●● قوه هنا دعاء بالقوة • يضرب للأمر يمتدح ولم تظهر نتائجه •

٨٦ ـ قال ويش ظنك في الناس ؟ قال ظني في نفسي •

●● أي كظني في نفسي •

٨٧ ـ القبر أولى بترابه •

●● يضرب لمن يبر البعيد مع حاجـة القريب •

٨٨ ـ قرصه في ناره وعينه في جاره

●● يضرب لمن لديه خير ولا يقنع به فيمد نظره الى ما في أيدي الناس •

٨٩ ـ القلوب شواهد •

●● جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقـال : اني أحبـك • فقـال الرسول (ص) : القلوب شواهد • جـاء هذا الحديث على ألسنة البادية مثلا مـن أمثالهم •

٩٠ ـ كأن في ذنبه غصن •

●● أصل المثل انه كان اذا أتت هاملا: (ناقة ضالة) الى مزرعة أحدهم وأراد أن يتخلص منها قطع غصنا من شجرة شائكة وربطه في ذنبها فتذهب تعدى فلا تعود اليه• يضرب للرجل لا يستقر في مكان •

٩١ الكلب يجيب جروه ••

●● معناه عدم تغيير الحقيقة• يضرب للولد يشبه أباه في السوء •• أعاذنا اللـه واياكم •

٩٢ ـ كلب يفرح بمصيبة هله •

●● الكلب لا يشبع أبدا الا اذا [illegible] أعله في [illegible]اشيهم • يضر[illegible] ينطبق عليه من الناس •

٩٣ ـ كل ساقطة لها لاقطة •

●● كثيرا ما يضرب في المرأة المعيفـة تجد من يتزوجها •

٩٤ ـ كل قوم ولا عنزة •

●● المقصود هنا قبيلة عنزة بن أسد، يقال انه في الزمن الذي ولى غير مأسوف عليه كانت القبائل اذا أغارت أخذت المواشي فقط ، أما هذه القبيلة فلا يتركون شيئـا اطلاقا الا أخذوه •

٩٥ ـ كل في حيطه يقطف •

●● معنى حيطه هنا حائطه• أما يقطف في المثل فلا أعلم• يضرب للناس كل يتحدث فيما يهمه •

٩٦ ـ كل يجمر على قرصه •

●● العرب تخبز القـرص في الملـة وسط الجمر وبالطبع لا بـد مـن التجمير عليه لينضج • يضرب للناس كل يحاول احتجان الفائدة لنفسه •

٩٧ ـ كل يذكر ما واجه •

●● لو سألت عدة أشخاص عن شخص واحد لوجدت له مادحا وذاما فكل يذكـر لك ما رأى من المسؤول عنه •

٩٨ ـ كل يشوف ريقه عسل •

●● يقال لمن يمدح ما يخصه ولو لـم يكن مديحا •

٩٩ ـ كوية على فك •

●● الفـك هو فصـل عظمين عن بعضهما عند المفصل فاذا كوي التأما •

١٠٠ ـ لا تحقر من النار شريرة ولا من ال[illegible]اء صغيرة •

[illegible]م واضح ••

عاتق بن غيث البلادي

(مكة المكرمة ـ حي

طرائف عربية

تكافات أحوالنا

كان أبو الفرج الاصبهاني صاحب كتاب « الاغاني » المعروف – كاتبا لركن الدولة ، حظيا عنده ، محتشما لديه • وكان يتوقع من الرئيس أبي الفضل بن العميد، أن يكرمه ويبجله ويتوفر عليه – أي يرعى حرماته – في دخوله وخروجه ، وعدم ذلك منه • فقال أبو الفرج لابن العميد :

مالــك موفــور فمالــه
اكسبك التيه على المعدم
ولم اذا جئت نهضنا وان
جئنا تطاولت ولم تتمم ؟
وان خرجنا لم تقل مثل ما
تقول : « قدم طرفه قدم » !
ان كنت ذا علم فمن ذا الذي
مثل الذي تعلم لم يعلم ؟
ولست في الغارب من دولة
ونحن من دونك في المنسم
وقد ولينا وعزلنا كما
أنت ، فلم نصغر ولم نعظم
تكافات احوالنـا كلهـا
فصل على الانصاف او فاصرم

هذا الطول فكم يكون العرض ؟

خرج الى موسى بن عبدالملك أحد الولاةالكبارللمتوكل العباسي ، خرج اليه يوما صاحب خزانة السلاح، فقال له صاحب خزانة السلاح : قد تقدم أمير المؤمنين –يعني المتوكل – بابتياع ثلاثين ألف رمح طول كل واحد أربعة ... ذراعا • فقال له موسى : نعم •• هذا الطول •• يكون العرض ؟ فضحك منه الناس ولم يفطن

قوة الحافظة !

•• حدث أبو أحمد الحارثي قال : كان عندنا بواسط رجل متخلف – أي أحمق مغفل أبله – موسر ، يقال له : أبو محمد بن أبي أيوب ، وكان يعاشرنا بمغنية يهواها ، وكان من غنائها صوت أوله :

ان الخليط أجد منتقله
ويوشك بين حملت ابله

وكانت تجيد فيه الصنعة ، فيستحسنه ولا يفهمه أبو محمد لتخلفه – أي لتخلف عقله عن المستوى المطلوب – فاقترحه يوما عليها فقال : بالله يا ستي غني لى :

اني خريت وجئت أنتقله

فقالت : أنا أغني شيئا من هذا ؟!!

ففطنت – بضم التاء – أنا لما يريد ، فقلت لها : انه يريد أن تغني له :

ان الخليط أجد منتقله •••

فقالت له : قطع الله ظهرك ! أين هذا من هذا !! وغنت الصوت •

وكان من غنائها الجيد :

خليلى هبا نصطبح بسماد

فقال لها يوما : يا ستي غنى لى بالله :

خليلى هبا نصطبح بسواد

فقالت : اذا عزمت على هذا ، فوحدك !

الجديد في العلوم

نباتات تصفي المياه المتعفنة من المواد السامة

بعد عمل متواصل استغرق أكثر من ثلاثة أعوام تمكن معهد ماكس بلانك في مدينة كريفلد بألمانيا الاتحادية من التوصل الى نتيجة علمية هامة في وسائل تنقية المياه المتعفنة المليئة بالاوساخ والجراثيم والمواد السامة وتحويلها الى مياه صالحة لسقي الاشجار والمزروعات .

كانت الدكتورة كيته زايدل قد تمكنت من اكتشاف نوع جديد من النباتات يطلق عليها اسم « فلشتنيس » وهي تعيش بشكل خاص في المياه المتعفنة صيفا وشتاء بالاضافة الى قابليتها لتحليل المياه المحيطة بها وامتصاص الأجزاء السامة منها دون أن يؤثر ذلك على نموها الطبعي .

ومن الأمثلة على ذلك قيامها بتحليل مادة « الفنول » السامة ، الناجمة عن رمي الفضلات الكيماوية ، وفك جزيئاتها بعضها عن بعض ، وبالتالي ازالة خطرها نتيجة لتفاعلها مع المواد الغريبة الاخرى الموجودة في هذه المياه المتعفنة .

وفي رأي العلماء المختصين أن وجود مادة الفينول السامة في المياه يعد من أخطر المواد التي تهدد الأسماك بالموت ، اذ بمجرد وجود ٦ غرامات منها في كل لتر واحد من الماء تموت الكائنات الحية في المياه .

وتقوم طاقة النبتة الواحدة من «فلشتنيس» بتحليل وازالة خطر ... ام من الفينول في اللتر الواحد .

والغريب في الامر أنه على الرغم من نمو هذه النباتات في المياه المتعفنة وامتصاصها المواد السامة من الجراثيم فانها ليست نباتات سامة مطلقا ، ولا تشكل أى خطر على الانسان أو الحيوان .

وقد قام معهد ماكس بلانك بهذه التجربة في ثلاث مناطق مختلفة من ألمانيا ظهر على أثرها نجاح كبير أدهش كافة الاوساط العلمية في ألمانيا الاتحادية .

وسيقوم المعهد المذكور قريبا بنشر تفاصيل هذه الأبحاث .

★

سيحتل ورق البلاستيك الاسواق العالمية

ان التجارب العلمية التى تجريها الآن الشركات والمصانع الكيماوية العالمية تشير الى أن ورق البلاستيك الصناعى في طريقه الآن الى احتلال الاسواق الاستهلاكية بعد أن أنهت هذه الشركات آخر مراحل انتاجه . وحسب رأى هذه الشركات فان أسباب نجاح استعمال ورق البلاستيك واحتمال سيطرته على الاسواق العالمية قريبا ليست مجرد نوعيته الجيدة ولا عدم تأثره بالحرارة أو الرطوبة ، ولا قابليته للاستدامة فحسب ، بل انه كذلك بسبب رخص أسعاره أيضا اذا نحن قارناها بأسعار الورق الطبيعى .

وقد لوحظ خلال الخمسة أعوام الماضية ارتفاع أسعار الورق الطبعى بنسبة كبيرة بسبب قلة توافر الخشب ... منه بالاضافة الى ارتفاع أسعار ...

الجديد في العلوم

آخر بنسبة تتراوح ما بين ١٠ـ١٥٪ وفعلا قامت المصانع والشركات المختصة باستعمال الورق الصناعي الجديد في طبع الصحف والكتب والمجلات ووضعتها تحت تصرف الخبراء المختصين للاطلاع عليها وابداء آرائهم فيها .

فمتى يهيأ لورق البلاستيك ذي الديمومة والقوة ورخص الاسعار أن يحتل مركز سلفه الورق الطبعي المصنوع من الاخشاب .



● جهاز الكتروني يفحص لك أجزاء سيارتك

● في بداية شهر ابريل ١٩٧٢م سيستعمل أول جهاز الكتروني من نوعه في العالم يقوم بفحص جميع أجزاء السيارة وخاصة الاجزاء الهامة التي تعلق عليها دوائر المرور اهمية بالغة اثناء منح اجازة السيارة واستماح لها بالسير على الطرق .

وقد أعلن الدكتور البرت كولمان رئيس دائرة فحص السيارات في مقاطعة « نورد راينفيستفا الن » بالمانيا في المؤتمر الصحفي الذي عقده بهذه المناسبة ان العقل الالكتروني هو الذي سيشرف على عمل الجهاز المذكور تلقائيا ، ومن ثم يقوم بكتابة تقرير مختصر عن نتائج فحصه هذا ويعطي رايه فيها ، مثل : جيد ، متوسط ، ردىء ، وهنا يقوم المهندس المختص باطلاع سائق السيارة على نقاط الضعف في سيارته والاجزاء المستهلكة المستهلكة التي يجب ابدالها قبل الحصول على اجازة السير .

ورغم ان نتائج الفحص التي يقدمها جهاز العقل الالكتروني دقيقة ومضبوطة فان السلطات المختصة لا تكتفي بها ولا تزال تكلف المهندس المسؤول بفحص الاجزاء الهامة بنفسه مرة ثانية بعد انتهاء العقل الالكتروني من كتابة تقريره وتلك الاجزاء مثل الفرامل والعجلات والانارة ، وذلك ، لأن الناحية النفسية لما زالت تثق بالانسان اكثر من الآلة .

وحسب راي الدكتور كولمان ان لجهاز المذكور لا يساعد السلطات المختصة على معرفة كافة أجزاء السيارة ومدى صلاحيتها للعمل فحسب بل انه سيوفر الكثير من الوقت والجهد أيضا حيث تبلغ طاقته فحص ما يقارب (٦٠٠) سيارة يوميا ، اى عشرة أضعاف ما يقوم المهندس الميكانيكي المختص ، بفحصه .

وباستعمال هذا الجهاز الالكتروني ستتمكن مراكز فحص السيارات من التخلص من اهم مشكلة تعانيها الا وهي مشكلة الازدحام عليها وتراكم العمل .

●● فهل لدوائر مرورنا ان تتصل بالجهة الفنية المذكورة آنفا مخترعة هذا الاختراع الحيوي وتقوم باستيراده واستعماله ؟

● الطائرات الحوامة بدلا من سيارات الاسعاف

● وافقت السلطات الصحية الالمانية المختصة على الاقتراح الذي تقدم به نادي السيارات العالمي والذي يتضمن ضرورة استعمال طائرات الهليكوبتر بدلا عن السيارات (سيارات الاسعاف) في بعض الحالات الاضطرارية مثل وقوع الحوادث الخطرة على الطرق السريعة ، والكوارث الطبيعية وغيرها .

وفي مقدمة الاسباب التي دعت الى ذلك ان نسبة ٢٣٪ من مجموع ضحايا حوادث السيارات على الطرق السريعة يموتون وهم في سيارات الاسعاف في طريقهم الى المستشفى بسبب بعد المسافة وطول الوقت (أي بعد المستشفى عن مكان وقوع الحادث) .

وتشير التجارب العلمية التي قامت بها جمعية الصليب الاحمر ونادي السيارات الالماني الى ان استعمال الطائرات الحوامة (الهيلكوبتر) قد ساعد على تقليل نسبة الوفيات من الجرحى بمقدار ٦٥٪ لأن الطائرة لا تحتاج الا الى خمس دقائق لنقل الجريح الى المستشفى في حين يبلغ معدل ما تحتاجه سيارة الاسعاف لنقل الجريح الى المستشفى نفسه نحو نصف ساعة .

●● والحكمة ضالة المؤمن .. فهل لوزارة الصحة عندنا من الاستفادة من هذه الحكمة العملية في ميدان الاسعاف ؟

باقة أنباء

• افتتاح جلالة الملك المعظم لدورة الخليج العربي الثانية

في اوائل شهر صفر الجارى افتتح جلالة الملك فيصل المعظم دورة الخليج العربى الثانية في الرياض وقد حضر الدورة وأسهم فيها رياضيون من أبناء الخليج العربى .. وقد دامت المباريات الرياضية حتى يوم ١٣ صفر ١٣٩٢ وكانت النتيجة النهائية ان فاز فريق الكويت بالكاس وقد تناولها رئيس الفرقة من صاحب السمو الملكي الامير فهد بن عبد العزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الداخلية .

★

وكما قلنا في افتتاحية هذا العدد ان الرياضة من الشؤون التى يعنى بها دين الاسلام ومنها الرماية والسباق وكلاهما متوافران في كرة القدم .

★

✲ مهرجان احياء الفروسية

في اصيل يوم الاثنين الموافق ١٢ صفر ١٣٩٢ هـ شرف جلالة الملك فيصل والقائدالاعلى للقوات المسلحة المهرجان الكبير لسلاح الفرسان بالحرس الوطنى . وكان سمو رئيس الحرس الوطنى الامير عبدالله بن عبدالعزيز قد وجه الدعوة لحضور هذا المهرجان الى عدد من اصحاب السمو الامراء وكبار المسؤولين واعضاء وفد رجال القانون والتشريع الاوروبى الذين وفدوا الى هذه البلاد للاجتماع بعلماء المملكة برئاسة معالي وزير العدل الشيخ محمدالحركان للاطلاع على ملامح التشريع الاسلامى وملاءمته لتنظيم



الحياة البشرية . كما وجهت الدعوة لأعضاء وفود دورة الخليج العربى الذين زاروا المملكة في هذاالشهر وقد أقيم الحفل في الكيلو ١٤ على طريق خريص .

وقد شرف جلالته الحفل والقيت كلمات وقصائد مناسبة بين يدي جلالته ثم بدأ العرض من قبل الوحدات الرمزية لفرسان الحرس الوطنى . ومما عرض وجذب الانظار لعبة الصولجان المعروفة حديثا بالبولو ، وبعض التمارين الصعبة على متون الجياد ، وما الى ذلك .

★

لا ريب في ان في اقامة هذاالمهرجانبعثا لمجد الخيل والفرسان العرب والمسلمين .. في هذا العهد الذى هو عهد بعث وانبعاث وحياة وإحياء . وتقديرا لرئاسة الحرس الوطنى التى احيت هذه الفروسية وربطت هذا الاحياء بين الحاضر والماضي . وقد علمت أن لدى الحرس [illegible] الفي حصان . فاللهم زد وبارك .

★

● اذاعة القـرآن الكـريم

كان جلالة الملك « فيصل » المعظم اصدر توجيهه السامي الكريم الى معالي وزير الاعلام الشيخ ابراهيم العنقري ، باذاعة القرآن المجيد من محطتي جدة والرياض يوميا اعتبارا من غرة صفر الجاري • وقد نفذ معاليه الامر السامي فافتتح اذاعة القرآن المجيد اعتبارا من ذلك اليوم •• والقى بهذه المناسبة الكريمة الكلمة القيمة التالية :

« مع اطلالة هذا اليوم المبارك تبدأ اذاعة القرآن ارسالها من المملكة العربية السعودية قاعدة الاسلام ومنطلق الدعوة المحمدية تصدر من هذه البطاح الطاهرة داعية الى الانصات الى كتاب الله وحاضة على الخير ومنادية بالتضامن الاسلامي •



وأردف معاليه قائلا : لقد حفظ الله بهذا القرآن لهذه الامة المحمدية رغم بعد الديار واختلاف الالوان واللغات والاجناس حفظ دينها وقارب صفها ووحد كلمتها وفي هذه الآونة التى طغت فيها على العالم ظلمات المادة وكثرت سيئاتها ، نحن أحوج ما نكون الى الرجوع الى قرآننا نستلهمه نستهديه وننصت اليه خاشعين •

وأضاف معاليه قائلا : لقد رأى جلالة الملك فيصل خادم الحرمين الشريفين حفظه الله ووفقه ، أهمية وجود بث اذاعي للقرآن الكريم ليكون دعما جديدا لدين الله وانطلاقا من أعظم رسالة انسانية خالدة عرفتها الدنيا كلها يستمع اليه المسلمون من هذه الديار الطاهرة التى رفعت راية الاسلام وفيها بيت الله وخاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم ، فكانت هذه الاذاعة هدية للمسلمين من امام المسلمين •

ثم أعلن معاليه افتتاح الاذاعة قائلا :

(بسم الله تبدأ اذاعة القرآن الكريم وبسم الله وهديه تسير) •

★

● افتتاح سمو الامير سلطان

للدورة الثامنة للاتحاد العربي للنقل الجوى

وفي الساعة العاشرة صباحا بالتوقيت الزوالى من يوم السبت ١٠ صفر ١٣٩٢ هـ افتتح سمو الامير سلطان بن عبدالعزيز وزير الدفاع والطيران ورئيس مجلس ادارة الخطوط الجوية العربية السعودية الدورة الثامنة للجمعية العمومية للاتحاد العربى للنقل الجوى ، في جدة • وقد القى سموه كلمة ترحيبية بهذه المناسبة ، قال سموه في ختامها : « اننى ادعو المولى جل وعلا من صميم قلبى ان يكتب لمؤتمركم هذا التوفيق والنجاح وأن يظل اتحادكم العربى النبيل مصدر خير ورافد بركة وجامع شمل » •

ثم القى سعادة الشيخ كامل سندى رئيس المؤتمر والمدير العام للخطوط الجوية العربية السعودية ، كلمة شرح فيها مدى ما وصلت اليه المملكة من تطور في عالم الطيران واثنى على سلفه في رئاسة المؤتمر اللواء عوض خلف الله عمر، رئيس مجلس ادارة الخطوط الجوية السودانية) حيث تحمل الامانة



باخلاص وجابه الصعاب التي تعرض لها الاتحاد، خلال السنة الماضية بكل عزم وتصميم) ••

كما اعرب سعادته عن المصاعب التي تراكمت عـلى صناعة النقل الجوي اليوم مما يتطلب كثيرا مــن البراعة والخبرة للتغلب على تلك المصاعب ، ومنهـا مشكلة السياسات المتضاربة لتحديد تعريفات أجـور السفر وقضايا التضخم المالي العالمي وارتفاع نفقـات التشغيل ، والمنافسة غير المشروعة بين شركات الطيران• واضاف : ان شركات الطيران العربية قد نجحت حتى الآن في تفادي الازمات التي واجهت قطاع الطـــيران التجاري في العالم وكان لانشاء الاتحاد العربي للنقل الجوي فضل كبير في ذلك •

ثم قدم السيد عامر الشريف اللواء عوض خلـف فالقى كلمة مناسبة وتقدم بعده السيد سليم علي سلام الامين العام للاتحاد فالقى كلمة مناسبة •

هذا وسيظل الشيخ كامل سندي رئيســا لمجلس الاتحاد ... عام كامل • و... الرئاسة تظهر بحق مدى تقدم فن الطيران في المملكة العربية السعودية •

وقد اقام سمو الامير سلطان مادبة عشاء فاخـرة في فندق جدة بالاس بجدة مساء يوم السبت عـــلى شرف الوفود، كما اقام سعادة الشيخ كامل سندي حفل عشاء على شرف الوفود مساء يوم الاحد بفندق قصـر الكندرة بجدة ، وانضمت بعض الشركات العربية الى الاتحاد أثناء انعقاده •

ومما هو جدير بالذكر ان لجنة تنفيذية لتنظيم اعمال المؤتمر مؤلفة من : سعادة الشيخ كامل سندي مشرفا على اللجنة • سيادة السيد رضا حكيم مدير عام الشؤون الخارجية والتخطيط التجاري رئيسا للجنة والسيد امين عبدالمجيد مدير العلاقات العامة للخطوط سكرتيرا للجنة ، وقد قامت اللجنة بمهمتها عـــلى خير منوال •

وقد اعد برنامج حافل للوفود طيلة مكثهم بهـذه البـــلاد •



افتتاح طريق الشارقة ـ راس الخيمة

● افتتح معالي وزير المواصلات الشيخ محمد عمر توفيق هذا الطريق اللاحب الذي قدمته المملكة العربية السعودية هدية الى شقيقاتها في الخليج العربي • وكان افتتاح هذا الخط الحيوي الذي يربط امارة الشارقة بامارة راس الخيمة مارا بامارتي عجمان وام القوين باصيل يوم الخميس الموافق ١٥ صفر ١٣٩٢هـ وقد جاء في كلمة الافتتاح التي القاها معاليه قوله يخاطب وفود المحتفلين:

« وبين يديكم الآن كتيب صغير اعدته وزارة المواصلات عن مشروع هذا الطريق الذي يربط اجزاء المنطقة ويشدها الى بعضها •• بمنشآت لتصريف مياه الامطار وبتوصيلات وتوسعات وتحسينات اضافية في مداخل مدن المنطقة وقراها . فبلغ مجموع الاطوال المنفذة (١٣٠) كيلومترا ، بعرض تسعة امتار مع الاكتاف ، وبلغت تكلفته (٥٣٧،٠٦٧٠،٠٠) ريالا سعوديا •• واستغرقت دراساته ومواصفاته وتنفيذه نحو ست سنوات ••

(وكانت توجهات رائد النهضة المتوثبة فيصلنا المفدى هي الدافع الاول الى هذه الاستجابة لتحقيق مطلب هام ياتي في مقدمة مطالب التنمية والتطوير •• وهو بناء الطرق والمواصلات •• واشهد ان الفيصل لم يدفعنا فحسب الى انشاء هذا الطريق ، والى تحقيق كل مطلب مفيد لاهل المنطقة اثناء تنفيذه بل ظل يتابعنا دائما لانجازه حتى انتهى كما ترونه ، وقام بمهمته في تسيير حركة المرور والاتصالات والحمد لله) ••

وقد القى فضيلة الشيخ عبدالله بن علي المحمود كلمة امارة الشارقة •• كما القى السيد سالم بن لادن كلمة مؤسسة ابن لادن التي باشرت تنفيذ المشروع باشراف وزارة المواصلات ••



وكانت الوزارة قد دعت جمعا غفيرا من الوزراء وكبار رجال الدولة والفكر والاعمال الى هذا الحفل من المملكة العربية السعودية في مناطقها الوسطى والشرقية والغربية وكان حفلا بهيجا اقيم لمناسبة عظيمة تربط الاشقاء برباط الاخاء والتواصل •



● حفلة تكريمية

● اقام سعادة سفير المغرب في جدة السيد السداي ولد سيدي بابا في ليلة الاحد الموافقة ١٨ صفر ١٣٩٢ هـ حفل عشاء فاخرا تكريما للعلامة الاستاذ عبدالعزيز بن عبدالله رئيس مكتب التعريب التابع لجامعة الدول العربية والدكتور ممدوح حقي الخبير في المكتب المذكور •

وقد حضر الحفل لفيف من رجال العلم والفكر والادب، ودار بحث حول مهمة التعريب فشرح الاستاذ العلامة المحتفى به هذه المهمة بما اوفى المرام ، ونادى بضرورة دعم اللغة العربية حتى تاخذ مكانها اللائق بها كلغة دين وحضارة بين اللغات الحية في العالم •

والحق ان هذه الحفلة كانت مثالية بما دار بها من مباحثات علمية ولغوية وتاريخية •



تتمة المنشـــور على الصفحة ١٨٥

سجلته عن رحلة نجد للمرات الثلاث بصورة أوضح ، والآن أكتفي بهذه الكلمة الصغيرة لضيق الوقت •

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته •

(بريدة ـ القصيم) محمد عبدالحميد مرداد

★

● يعد بحثا عن « الهوسا »

● تسلمت اليوم خطابكم الكريم وأربع نسخ من مجلة المنهل عدد ذى الحجة ١٣٩١ هـ

ولا يسعنى الا ان اتقدم اليكم باصدق الشكر والتحية وقد سرنى جدا تعليق المجلة على كلمة «الهوسا» وهو تعليق معقول اذ يرتبط بادعاء الهوسا بان أصولهم من مكة ، وان كنت أذكر ان هناك كلمة بلغة الهوسا تعنى ان مدلول هذا اللفظ هو : «الذين يركبون الثيران»• وعلى كل ليست لدى الآن الوثيقة الخاصة بهذه اللفظة تفصيلا ، وقد أعود اليها مرة أخرى ان شاء الله ، لانى بصدد اعداد بحث عن الهوسا • اكرر شكرى مع تحياتى

ابراهيم طرخان

● (المنهل) : شكرا للدكتور ابراهيم طرخان حيال هذا التجاوب القيم وننتظر انجاز وعده بكتابة بحث عن «الهوسا» ونامل أن يستفيد منه قراؤنا عما قريب فوعد الكريم دين كما يقول المثل السائر •

★

● من الاستاذ محمد بن أحمد العقيل ـ بجازان

حظيت بتلقي رسالتكم الكريمة مع هديتكم القيمة مناولة الاخ محسن بن احمد أبى طالب ، وكم سررت بتلك الهدية القيمة التى هى من نتاج فكر علامتنا الجليل الذى تفخر المكتبة العربية بما قدمه من العلم الغزير والادب العالي . وقد عشت ساعات في نشرات غمرات أتملى سطورها المشرقة ، وألفاظها المونقة . ومعانيها العميقة . وكلماتها الرشيقة ولا غرو فمبدعها فارس الحلبة ، وكبش الكتيبة . فمزيدا يا أبا نبيه من الكنوز التى تغنى الفكر وتسمو بالروح وتصقل العقل وتفيد النفس . زادك الله نشاطا وأمتع بك العلم والادب • وتقبل تهنئتى وتحياتى •

(جازان) محمد بن أحمد العقيل

(المنهل) : الهدية التى يشير اليها الاستاذ هنا هى كتاب «بنو سليم» و«بين التاريخ والآثار» لرئيس التحرير

★

● يهنىء المنهل بدخوله العام الثامن والثلاثين

بمناسبة دخول المجلة الحبيبة المنهل عامها الثامن والثلاثين اهنئك بذلك داعيا لك بالسعادة ولمجلتنا بمزيد من التقدم بمشيئة الرحمن •

كلل الله أعمالكم بالنجاح والتوفيق •

(الرياض) محمد آدم

★

● معجب بالمنهل من جامعة الكويت

● كم انا حريص على اقتناء مجلة المنهل الغراء وكم انا معجب بها وبكتابها •

ولقد رايت انه من واجبى ان اساهم بمقال هذا لنشره على صفحات المنهل الغراء ولكم منى اجمل تحياتى وتمنياتى ، ولمجلتنا الغراء دوام التقدم والازدهار •

راشد عثمان سعد ال...

جامعة الكويت» ...

وخير جليس في الزمان كتاب

اخبار التراث العربى

١ ـ صدر كتاب مناقب الشافعى لابى بكر احمد بن الحسين بن على البيهقى ، المتوفى سنة ٤٠٨ هـ فى جزأين ، بتحقيق الاستاذ احمد صقر ، وقد نشرته دار التراث بالقاهرة .

٢ ـ أتم الدكتور محمد حسين الزبيدى الخبير بالمنطقة العربية للتربية والثقافة والعلوم بجامعة الدول العربية تحقيق كتاب المنتزع من كتاب التاجى فى اخبار الدولة الديلمية .

وكتاب التاجى لابى اسحاق ابراهيم بن هلال الصابى الحرانى الكاتب المتوفى سنة ١٣٨٤ هـ الفه في اخبار الدولة وذكر فيه فضيلة اهل الديلم وحسن سيرتهم ودخولهم فى الاسلام طوعا والمنتزع من كتاب للتاجى يتضمن اخبار اهل الجبل والديلم ومفاخرهم ، وزاد من انتزع هذا القسم من الكتاب بعض الاخبار عن الفترة التى تلت عصر ابى اسحاق الصابى ، كما ذكر بعض أخبار أئمة الزيدية في طبرستان واليمن حتى القرن السادس تقريبا .

وقد حقق الدكتور الزبيدى هذا الكتاب عن مخطوط يمنى كتب في القرن الحادى عشر ، وجد في ذيل نسخة من كتاب الجامع الكبير فى فقه الزيدية .

فهارس المخطوطات

التى حصلت عليها بعثة المعهد من اسبانيا

قامت بعثة المعهد الى اسبانيا خلال المدة من ١٢ـ٦ـ١٩٧١ الى ٢٥ـ٨ـ١٩٧١ بانتقاء وفهرسة وتصوير عدد كبير من نوادر المخطوطات العربية الموجودة فى المكتبة الوطنية بمدريد ومكتبة الاسكوريال وغيرهما.

ونظرا لحرص المعهد على تعريف الباحثين والمهتمين [illegible]اث العربى ، بما حصل عليه من صور تلك [illegible]طات ،قرر ان يلحق بكل عدد من ، هذه النشرة قدرا من القوائم التى تضم اسماء تلك المخطوطات . وذلك حتى يتيسر نشرها فى كتب الفهارس مبوبة حسب الفنون كما هى العادة .

وها نحن نلحق بهذه النشرة الصفحات ١ و٢ و٣ من القائمة رقم (١) .

قائمة رقم (١)

بالمخطوطات التى فهرستها بعثة المعهد الى اسبانيا من المكتبة الوطنية بمدريد ، وأحضرت مصوراتها

١ ـ كتاب فى الاقضية والاحكام ، لابن ابى زمنين، ناقص من آخره ، كتبت النسخة بخط مغربى : عدد الاوراق ٣٨ ؛ رقمه في المكتبة ٤٨٦٩(٣)

٢ ـ العبر ، لابن خلدون ، جزء منه ، بخط مغربى من القرن العاشر تقديرا : عدد الاوراق ٣٨ ، رقمه فى المكتبة ٤٨٧٦

٣ ـ البديع شرح التفريع(لابن الجلاب)للشارمساحى، السفر الثانى ، بخط مغربى سنة ٨٥٤ هـ : عدد الاوراق ١٥٤ ، رقمه في المكتبة ٤٨٨١(١)

٤ ـ المسائل التى سئل عنها ابو الوليد بن رشد السفر الثانى ، بخط مغربى سنة ٨٥٤ : عدد الاوراق ٩٩ ، رقمه فى المكتبة ٤٨٨١(٢)

٥ ـ كشف الظنون ، لحاجى خليفة ، بقلم تعليق سنة ١٠٨٩ هـ : عدد الاوراق ٥٠٦ ، رقمه في المكتبة ٤٨٨٢

٦ ـ كنز اليواقيت ، في تفسير القرآن ، ناقص من أوله كتبت النسخة بخط مغربى : عدد أوراقه ٤٩ ، رقمه فى المكتبة ٤٨٨٦

٧ ـ الخصال ، لابن زرب ، نسخة عتيقة كتبت على

رق غزال بقلم أندلسي في القرن الرابع أو الخامس : عدد الاوراق ١٢٠ ، رقمه في المكتبة ٤٩١٤

٨ ـ التقريب والحرش المتضمن لقراءة قالون وورش، لابى الاصـ غ البلنسى ، ناقص من آخره ، بخط مغربى من القرن العاشر : عدد الاوراق ٤٠ ، رقمـه في المكتبة ٤٩٣٠

٩ ـ الجمل ، للزجاجي ، بقلم مغربى سنة ٨٢٤هـ عدد الاوراق ٨٠ . رقمه في المكتبة ٤٩٣٦

١٠ ـ مقدمة ابن بابشاذ في النحو ، بخط مغربى قديم عدد الاوراق ٢٢ ، رقمه في المكتبة ٤٩٤٠

١١ ـ شرح فصول الاحكام وبيان ما مضى به العمل الفقهاء والاحكام ، للقاضي عبدالوهاب بن علي بن نصر، بخط أندلسي سنة ٨٧٥ : عدد الاوراق ٩٠ ، رقمه في المكتبة ٤٩٥٠(١)

١٢ ـ الخصال الصغير (في الفقه) لأبي يعلى البصرى بخط أندلسي حسن سنة ٨٨٣ هـ : عدد الاوراق ٩٠ ، رقمه في المكتبة ٤٩٥٠(٣)

١٣ ـ ديوان المنصورى ، بخط مغربى حسن مشكول من القرن العاشر أو الحادى عشر تقديرا : عدد الاوراق ١٢٠ ، رقمه في المكتبة ٤٩٦٢

١٤ ـ جياد المسلسلات للسيوطى ، نسخة جيدة كتبت سنة ٩٥٩ هـ في حياة المؤلف : عدد الاوراق ٢٠، رقمه في المكتبة ٤٩١٧(٣)

١٥ ـ أسباب نزول الحديث ، للسيوطى ، نسخة جيدة قرئت على المؤلف وعليها خطه ، ناقصة مـن آخرها : عدد الاوراق ٢٠ ، رقمه في المكتبة ٣٦٧٧(٧)

١٦ ـ الجمان في مختصر أخبار الزمان ، لمحمـد الشفوى ، بخط مغربى محدث : عدد الاوراق ١٤٤ ، رقمه في المكتبة ٤٩٩٨

١٧ ـ الانيس المطرب وروض القرطاس ، لابن ابى زرع بخط مغربى دقيق سنة ١١٠٧ هـ : عدد الاوراق ٨٣ ، ٥٠٠٣(١)

١٨ ـ التفريع ، لابى القاسم بن الجلاب المالكى ، بخط مغربى سنة ١٠٨٦ هـ ، عدد الاور[illegible] ٦٧ ، رقمه في المكتبة ٥٠٠٣(٦)

١٩ ـ كتاب فيه أجوبة الامام ابى عبدالله محمد بن سحنون ، بخط مغربى فى القرن التاسع او العاشر تقديرا : عدد الاوراق ٤٣ ، رقمه في المكتبة ٥٠٠٣(٧)

٢٠ ـ جملة الطبيعيات (من الشفاء لابن سينا) بخط اندلسي قديم : عدد الاوراق ٢٠٠ ، رقمـه في المكتبة ٥٠٠٨

٢١ ـ كامل الصناعة في الطب لعلي بن عبـاس المتطبب بخط أندلسي قديم : عدد الاوراق ٢٠٠ ، رقمه في المكتبة ٥٠١٠

٢٢ ـ الكليات ، لابن رشد ، ناقص من أوله ، بخطوط اندلسية مختلفة ، نسخة عتيقة من القـرن الخامس : عدد الاوراق ٢٠٠ ، رقمه في المكتبة ٥٠١٣

٢٣ ـ نفح الطيب ، للمقرى ، الجزء الاول ، يشتمل على الابواب الخمسة الاولى ، بخط مغربى سنة ١٠٧٩هـ عدد الاوراق ٢٥٠ ، رقمه في المكتبة ٥٠٤٢

٢٤ ـ الجواهر الثمينة فى مذهب عالم المدينة ، لابى محمد بن شاس المصرى ، ناقص من أوله ، نسخة عتيقة كتبت بخط اندلسي سنة ٦٢٢ هـ : عـدد الاوراق ١٢٨ ، رقمه في المكتبة ٥٠٤٦

٢٥ ـ تحفة الانفس وشعار أهل الاندلس ، لعلي بن عبدالرحمن بن الهذيل ، بخط مغربى محدث : عـدد الاوراق ٣٠٨ ، رقمه في المكتبة ٥٠٩٥

٢٦ ـ الورع ، رواية عبدالملك بن حبيب ، بخط نسخى حسن من القرن العاشر : عدد الاوراق ٢٠ ، رقمه في المكتبة ٥١٤٦(٦)

٢٧ ـ مجموعة رسائل ما بين ملوك الاندلس وسلاطين المغرب ، ناقصة من أولها وآخرها ، نسخة عتيقة بخط أندلسي قديم : عدد الاوراق ٦٣ ، رقمه في المكتبة ٥١٥٢

٢٨ ـ أخبار الدول (كتاب الدول واخبار وآثـار الاول) لاحمد بن يوسف بن احمد القرمانى ، بخط مغربى محد[illegible] : عدد الاوراق ٣٩٠ ، رقمه في المكتبة ٥١٥٣

٢٩ ـ [illegible] لابن قنفذ القسنطيني ، بخط مغربى وعليها [illegible] : عدد الاوراق ١٨ ، رقـ[illegible] المكتبة ٥١٧٠(١) .

عالم الكتب

★ وصلت الى ادارة هذه المجلة الكتب التالية :

● من أحاديث سيد الانام فيما ورد في الصيام .

جمعها الشيخ عبدالله بن المبارك المندى القحطـاني وطبعت في شركة المدينة المنورة للطباعة والنشر بجدة .



● ديوان شعر المتلمس الضبعي .

● رواية الاثرم وأبي عبيدة عن الاصمعي . عني بتحقيقه الاستاذ الشاعر حسن كامل الصيرفي .. وقد طبع الديوان مع فهارسه بمطابع الشركة المصريـة للطباعة والنشر بمصر في ٥٥٩ صفحة من القطـع المتوسط ويمتاز اخراج هذا الديوان بالتحقيقات الادبية واللغوية والتاريخية العميقة التي وضعها محققـه الاستاذ حسن كامل الصيرفي .. وعني بنشره هكـذا نشرا علميا عاليا ، معهد المخطوطات التابع لجامعـة الدول العربية في سنة ١٣٩٠ هـ ـ ١٩٧٠ م .



● صور من شمال جزيرة العرب ، في منتصف القرن السابع عشر

●● بقلم المستشرق الرحالة الفنلندى : جورج اوغست فالين « عبد الولي » ، وقد ترجمه الى اللغة العربية : سمير سليم شبلي ، ويوسف ابراهيم يزبك ، ترجمة قوية متماسكة وجميلة ، وهو من منشورات « أوراق لبنانية » . وفي مطلعه صورة للمؤلف في لباسه العربي نقلا « عن صورة زيتية في قنصلية فنلندا الوطني ـ ملك جامعة هلسنكي » .



● الصحافة في الحجاز

● للدكتور محمد عبدالرحمن الشامخ

● هذا كتاب « شامخ » بين الكتب التي تـؤرخ لصحافتنا الحديثة .. ففيه دسومة البحث وطلاوتـه وطراوته ، وفيه تحقيق دقيق عن تاريخ صحافتنا بين سنتي ١٩٠٨ هـ و ١٩٤١م ، أي في فترة تبلغ ثلث قرن من الزمان . جرد الدكتور الشامخ جهوده الفكرية لتدوين حقائق وملابسات الصحافة في الحجاز في هذه الفترة التي تكاد تستعصى على البحث والتحقيق لما لابسها اولا من اضطرابات وقلاقل وجمود في الحجاز ثم لما وجد فيها بأخرة من صحف كانت كالشرارة الاولى او كالومضة الأولى من هذا الوهج الصحفي الذى نعيش فيه .

كتب الكتاب بأسلوب سهل واضح جميل وقدمت الدلائل بين يدى كل بحث من بحوثه وطبع طبعا انيقا بمطابع دار القلم في بيروت . وجاء مع فهارسه في ٢٣٢ صفحة من الحجم المتوسط .



● رعاية الشباب

● اصدار :

الادارة العامة لرعاية الشباب

● بوزارة العمل والشؤون الاجتماعية

استهل هذا الكتاب التوجيهي القيم بحديث نبوى شريف : « علموا أولادكم السباحة والرماية وركوب الخيل » . وفي مستهل كلمة سمو الامير فيصل بن فهد ابن عبد العزيز المدير العام لرعاية الشباب ورد ان (رعاية الشباب عمليا هي بحث دائب عن افضل الوسائل التي تسهم في البناء السليم للشباب الناشىء روحيا وخلقيا واجتماعيا وجسميا ، وتجعل منه مواطنا صالحا مؤمنا

بالله ، مستنيرا بالفضائل والاخلاق التي امتدحها الله جل شأنه في نبيه محمد صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى : (وانك لعلى خلق عظيم) • (ورعاية الشباب كادارة هي مسؤولية جسيمة ، وامانة ثقيلة ذلك ان اهتماماتها لا تنحصر في قطاع معين من ابناء الوطن ، بل انها تشمل كل بيت يسعد فيه ابوان بطفل • ويورق على نافذته غصن ، ويترعرع فيه شاب وتدرج معه آمال وأحلام يشقى من اجلها الآباء والامهات) •

وبعد ذلك فصل : (ادارة رعاية الشباب في سطور، وقد حوى رسوما تبيانية وعمرانية للمعب رعاية الشباب بالرياض ، وخارطة تنظيمية لادارة رعاية الشباب • ثم (باب الاندية فى المملكة) وبعض صور لشباب الاندية (فنادى الفروسية) وقد زين بصور فرسان مغاوير من أبناء المملكة وشبابها • وقد أسس هذا النادى فى الرياض ، وفيه صور بعض الخيول العربية الاصيلة من النادى فباب (رعاية الشباب فى مضمار الرياضة) وبه صور للشباب السعودى الرياضي أثناء مزاولته لفنون رياضة كرة القدم وخلافها ، وفى الباب صورة لجلالة الملك فيصل المعظم يصافح أحد لاعبى كرة القدم، وصورة لسمو ولى العهد وهو يسلم كأس سموه لاحد لاعبى الفريق الفائز (بدورة الخليج العربى) وفيه صور أعضاء الفريق السعودى فى نسق رياضي بديع • وأعضاء الفريق الكويتي وفريق البحرين في الدورة • والالعاب الجماعية : كرة السلة ، كرة الطائرة ، كرة اليد • و (الالعاب المختلفة الفردية) من الطاولة الى رفع الاثقال وكمال الاجسام ، فرعاية الشباب في المجالين الاجتماعي والثقافي ، فالواح فنية فائزة فى معرض الشباب الاول ، فـ (اللجان والمجالس) من اللجنة الاولمبية الى اللجنة الفنية فى المناطق فالفندق الرياضي • وبعد ذلك واخيرا (الخطة الخمسية لرعاية الشباب) والاستادات الرياضية • فخاتمة •

والكتاب مطبوع بحجم كبير على ورق ثخين صقيل طبعا انيقا بمطابع دار الاصفهاني وشركائه بجدة •



● مجلة قافلة الزيت الشهرية

اكملت عامها التاسع عشر بالعدد الثاني عشر الذي صدر لشهر ذي الحجة ١٣٩١هـ فبراير ١٩٧٢م • وكان عددا حافلا ورائعا في اخراجه وانتاجه • وجدير بالذكر ان المدير العام للمجلة هو سعادة الاستاذ مصطفى حسن الخان، والمدير المسؤول : سيادة الاستاذ علي حســن قناديل ، ورئيس التحرير: سيادة الاستاذ منصور مدني • والمحرر المساعد : الاستاذ عوني ابو كشك •



● النشرة الاحصائية

● اصـدار :

دائرتي الابحاث الاقتصادية والاحصاء في مؤسسة النقد العربي السعودي

هذه النشرة الاحصائية الرائعة اصدرتها مؤسســة النقد السعودي بشهر رجب ١٣٩١هـ ـ سبتمبر ١٩٧١م وهي على غرار الاعداد السابقة • ويحتوي هذا العدد من النشرة على ثلاثة فصول تتعلق بالتطورات الهامة في المملكة العربية السعودية والبلاد المجاورة بالاضافة الى الاحداث العالمية التي لها علاقة بالتطورات الاقليمية ، ويشمل العدد الاحصائيات التي توافرت لدى المؤسسة حتى تاريخ صدور هذه النشرة •

طبعت النشرة بمطابع دار الاصفهاني وشركائه بجدة على ورق ١٠٠ غرام طبعا انيقا فى ٦٨ صفحة •



● بنوك بلا فوائد ، كاستراتيجيـــة للتنميـــة الاقتصادية والاجتماعية في الدول الاسلامية

وهي مجموعة محاضرات ألقاها الدكتور أحمد محمد النجار، في الفترة من ١٢ رمضان ١٣٩١ هـ حتى ٢٠ منـه ، بمكة المكرمة والمدينة المنورة والرياض وجدة بدعـوة من جامعة الملك عبدالعزيز • واصدرتها هذه الجامعة في ط... تستنسخ •



● دار الثقافة

– ابن رشيق –

● تكرم عثمان الكعاك

دار الثقافة – ابن رشيق – مؤسسة ثقافية ، انشئت في تونس الشقيقة لتكريم اعلام الفكر والادب الذين خدموا نهضة تونس العلمية والوطنية واقاموا صرحها ، ودفعوها خطوات الى الامام ..

وجاء في (الكلمة) التي استهلت بها النشرة ان: « استاذ الجيل عثمان الكعاك تبوأ منذ نصف قرن مكانة مرموقة بين اولئك الاعلام » ولذلك تكرمه دار الثقافة – ابن رشيق – (وترجو من وراء تقديره والاعتراف بفضله ، تحقيق الغاية المنشودة من اثارة كوامن الجيل الصاعد وحثه على اقتفاء خطى الرواد والنسج على منوالهم) . وفي النشرة كلمات قيمة للاستاذ الكبير عثمان الكعاك ، بعضها كتبه ونشره وبعضها القاه في مناسبات وطنية مختلفة ، وفي آخر النشرة بيان لمؤلفاته المطبوعة وثان لمحاضراته ، وثالث لما حرره ونشره ..

تقع النشرة في ٢٤ صفحة من القطع الكبير ، وقد زينت برسوم للاستاذ الجليل ، وصور يدوية لبعض معالم تونس ، وأعد هذه النشرة السيدان : الحبيب شيبوب ومحمد بكار ، باشراف : السيد خالد التلاتلي . وطبعت بالمطبعة الرسمية للجمهورية التونسية على ورق أبيض صقيل .

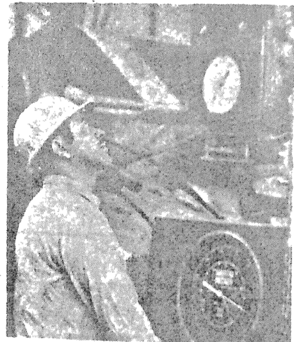
● التقرير السنوي السادس لسنة ١٣٨٩ – ١٣٩٠ هـ للبنك الزراعي العربي السعودي .

●● يغطي هذا التقرير السنوي السادس – كما جاء في رسالة موجهة من سعادة رئيس مجلس ادارة البنك: الاستاذ السيد محمد حسن فقي – نشاط البنك الزراعي خلال العام المالي ١٣٨٩ هـ – ١٣٩٠ هـ . وقد طبع هذا التقرير السنوي طبعا انيقا في مطابع دار الاصفهاني وشركاه بجدة على ورق صقيل براق (كوشيه) باللغتين العربية والانكليزية .

بيان باستعراض أعمال شركة الزيت العربية الأمريكية

الظهران ـ المملكة العربية السعودية ـ سجلت شركة الزيت العربية الامريكية (أرامكو) فى عام ١٩٧١ اكبر زيادة في الانتاج حيث بلغ متوسط ما أنتجته من الزيت الخام ٤٤٩٧٥٧٦ برميلا فى اليوم أى بزيادة ٢٦ر٧ في المئة عن عام ١٩٧٠ .

وقد جاء فى التقرير السنوى الذى أصدرته الشركة مؤخرا أن مجموع الانتاج خلال العام المنصرم بلغ ١٦٤١٦١٥٣٣٢ برميلا أى ما يعادل ٢١٩٩٨٣٨٣٠ طنا انكليزيا . وما ان انتهى العام حتى كانت المملكة العربية



١ ـ حفار يدير آلات المراقبة في جهاز الحفر البحرى التابع لأرامكو في حقل ... في المنطقة المغمورة . لقد حفرت ٥٦ بئرا خلال عام ١٩٧١ م لاستخراج الزيت



٢ ـ قام الخبراء خلال عام ١٩٧١م بمعاينة خطوط أنابيب الشركة الممتدة في المياه العميقة باستعمال ما يشبه الغواصة المصغرة . وتتسع هذه الغواصة لثلاثة رجال كان من بينهم مهندس قام بتصوير الانابيب على شريط تلفزيوني

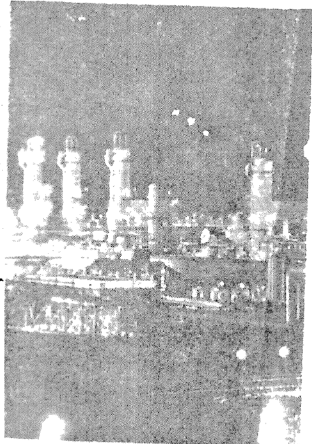
السعودية تحتل المرتبة الثالثة بين دول العالم المنتجة للزيت بعد الولايات المتحدة وروسيا .

وأشار التقرير الى أن هذا الارتفاع السريع في الانتاج واكبه اتساع مطرد في أعمال الانشاء ، فقد اقيمت معامل ...



٣ ـ مرشد سعودي يقوم بتوجيه ناقلةزيتإلىمرساهافي ميناء رأس تنورة . لقد حملت الناقلات منرأس تنورة خلال عام ١٩٧١ ما يزيد على ٤ر١ بليون برميل مـــنالزيت الخام ومنتجات البترول .

لفرز ألغاز من الزيت ، وتم توسيع معامل



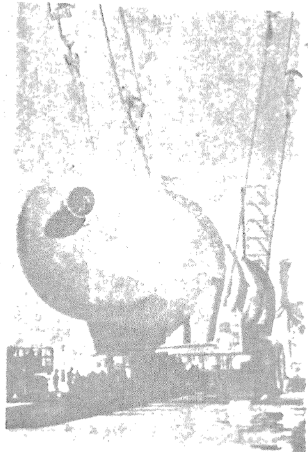
اخرى بحيث ارتفعت طاقة الانتاج بمقــدار ٧٠٠٠٠٠ برميل يوميا ، كما ازدادت طاقة التركيز بمقدار ٥٠٠٠٠٠ برميل يوميــا . وبدأت الشركة أيضا في استخدام نحــو ٢٥٦ كيلومترا من خطوط أنابيب الزيــت الجديدة .

ويقول التقرير : ان الزيت قد اكتشف في منطقتي مزاليج والحرملية بمجرد حفر البئر التجريبية الاولى في كـل منهمـــا ، وبذلك اصبح عدد الحقول الثابت وجــود الزيت فيها ضمن منطقة امتيــاز أرامكـــو عشرين حقلا .

٤ ـ تملأ أعمدة معمل التركيز افق المنطقة الصناعية في بقيق حيث يأتي الزيت الخام من حقول الغواروبقيق وخريص . لقد ارتفعت طاقة التركيز خلال عام ١٩٧١ م بمعدل ٥٠٠ الف برميل في اليوم . وفي عملية التركيز ينزع كبريتيد الهيدروجين السام من الزيت الخام المراد شحنه بالناقلات

وحفرت ســت وخمسون بئرا لاستخراج الزيت وللمحافظة على الضغط بحقن المــاء وللمراقبة ٠ وقد قدر احتياطي البتــرول الثابت وجوده حتى نهايــة العــام بنحو ٩٠١٥٧ مليون برميل أى بزيادة اجماليــة قدرها ٣٧٣٥ مليون برميل عن عام ١٩٧٠ ٠

وبلغ مجموع ما شحن من الزيت الخــام ومنتجات البترول من الفرضة البحريــة في رأس تنورة ١٤٣٢٩٨٠٣٧٨ برميلاأى بزيادة



٥ ـ كثرت عمليات نقل الوحدات الضخمة خلال عام ١٩٧١م اذ تم نقل ٣٦ وحدة مجموع وزنها ٤٤٠٠ طن مسافات بلغت في مجموعها ٤٤٠٠ كيلو متر لضمها الى مرافق الزيت الجديدة ٠ لقد اصبح هذا الوعاءالفولاذى البالغ وزنه ٢١٧ طنا جزءا من معمل لفرز الغاز مــن الزيت تم انشاؤه في منطقة شدقم في حقل الغوار ٠

قدرها ٩ر٢٣ فى المئة ، وقد بلغ متــوسط كميات الزيت الخام والبنزين الطبيعى وغاز البترول السائل الخام المعالجة فى معمــل التكرير برأس تنورة ٥٥٨٨٥٣ برميــلا في اليوم ٠

وفى ٢٩ يناير ١٩٧١ استؤنف الضخ فى خط الانابيب عبر البلاد العربية بعــد ان سمحت سوريا باصلاحه ، وكان الضخ قد توقف فيه ، في ٣ مايو ١٩٧٠على أثر اصابته بأضرار داخل الاراضي السورية ٠ وقد بلغ معدل كميات الزيت التى سلمت الى تابلاين في القيصومة خلال العام ٣٥٣٦١٧ برميلا فى اليوم ٠

كان عدد موظفي آرامــكو المنتظمــين العاملين في المملكة العربية السعوديــة في نهاية العام ١٠١٠٧ موظفين ، منهم ٨٣٢٤ موظفا سعوديا و ٩٣٥ أمريكيا و ٨٤٨ من جنسيات اخرى ، وشغل السعوديون ٤١ فى المئة من المناصب الرئاسية فى الشركة وعددها ٥٧٢ ٠ وقد ارتفع متوسط الدخل السنوى للموظف السعودى بنسبة ٦ر١٠ فى المئة حيث أصبح ١٧٨٠٠ ريال سعودى، كما انفقت الشــركة ٨٢٦٦٥٠٠٠ ريــال سعودى على برامج العوائــد للموظفــين السعوديين ، وتشمل هذه العوائد العنايــة الطبية وبرامج الوقاية الصحية للموظفين وأفراد عائلاتهم ودفع مكافآت على المدخرات ودفع عوائد عند انتهاء الخدمة والتقــاعد والاقعاد الدائم والوفاة ٠

وقد اشترك ما يقرب من ١٦٠٠ موظف ومتدرج سعودى فى برامج تدريبية تحت اشراف ادارة التدريب ٠ وفى نهاية العام كان هناك مئة موظف سعودى يدرسون أو



٦ ـ يعمل حوالى ٣٠٪ من موظفى ارامكو السعوديين البالغ عددهم ١٠١٠٠ فى اشغال الصيانة والاصلاح .

وهذه (الصورة) مصلح اجهزة سعودى يقوم باصلاح آلة يستعملها الاطباء فى مراقبة عمل القلب لدى المصابين بامراض القلب

يتدربون على العمل منهم ٩٥ فى الولايات المتحدة وخمسة فى المملكة العربية السعودية . ومن بين هؤلاء ٦٤ يدرسون لنيل شهادة البكالوريوس واثنان يدرسان لنيل شهادات عليا .

وقد وسع برنامج التدرج للمواطنين السعوديين من خارج الشركة فاصبح يضم ... متدرج اى بزيادة ٣٠٠ متدرب وهو ... الى اعداد اشخاص لشغل ال... ئف

الحرفية والفنية والمكتبية ولتشغيل الآلات .

وحققت الشركة نتائج طيبة فى حقل السلامة فى عام ١٩٧١ اذ هبط معدل الاصابات المقعدة بنسبة ٥٠ فى المئة فاصبح ٣ر٢ اصابة فى كل مليون ساعة عمل .

كما تحسن سجل حوادث السيارات فى الشركة للسنة الثانية على التوالى اذ انخفض معدل حوادث الاصطدام بنسبة ٨ فى المئة فبلغ ٧ر٤ فى كل مليون كيلومتر .

وقدارتفع مجموع المبالغ التى دفعت الى المؤسسات العربية السعودية مقابل بضائع وخدمـــات بنســـبة ٨٢ فى المئة فبلـــغ ٤٣١٢٠٠٠٠٠ ريال سعودى . وقدمـــت المساعدة الفنية الى قرابة ٣٥ مشروعا مــن مشروعات الاعمال السعودية و١٢٥ مــن المزارعين والمشتغلين فى تربية الدواجـــن وذلك عن طريق ادارة التنمية الصناعية المحلية فى أرامكو . وفى نهاية العام كـان العمل جاريا فى انشاء مصـــنع سـعودى لمنتجات الزجاج يكلف ٢٥٢٠٠٠٠٠ ريال سعودى وقد كفلت أرامكو قرضا قيمتـــه



٨ ــ عاملان يربطان كابلا كهربائيا يتصل بمضخة الى انبوب يجلب ماء البحر عبره الى سطح منصة الحفــر المتنقلة رقم ٣ التابعة لأرامكو . ان ماء البحر يستعمل في بعض عمليات الحفر وفي شبكتي التبريد والمجاري في المنصـــة .

١١٢٥٠٠٠٠ ريال سعودى لاســتعماله فى اقامة هذا المصنع .

ودفعت الشـــركة ٢٧٠٠٠٠٠٠ ريـــال سعودى بموجب الاتفاقية التى وقعت عـام ١٩٧٠ لمساعدة كلية البترول والمعادن بما مجموعه ٦٥٣١٧٥٠٠ ريال سعودى . وقد بدأت الكلية فى عام ١٩٧١ فى تنفيذ برنامج انشائى ضخم يمكنها فى النهايـــة مــن استيعاب ٣٠٠٠ طالب . وبالاضـــافة الى تقديم المساعدة المالية الى الكلية فقد تبرعت لها أرامكو حتى نهاية العام بمئة وخمسة



٧ ــ من ضمن برامج العوائد في الشركة برنامج شامل لتوفير العناية الطبية والوقاية الصحية لجميع الموظفين ولأسر الموظفين السعوديين . والجـــدير بالـــذكر ان فحوصا طبية منتظمة تجرى للأمهات والاطفال الـــذين يزورون عيادة الامومة ورعاية الطفل ، كما ان الامهـات يعطين نشرات ثقافية وارشادات حول العناية بالطفل .

وخمسين مبنى تبلغ قيمتهـــا ٤٥٠٠٠٠٠ ريال سعودى لاستعمالها كعنـــابر نـــوم ولاغراض أخرى .

وبنت الشركة سبع مدارس ضمت الى جهاز التعليم الحكومى وبذلك أصبح عـدد المدارس التى بنتها أرامكو للحكومة بموجب اتفاقية ثابتة ٤٤ مدرسة . وقد بلغ مجموع ما أنفقته أرامكو حتى نهاية عام ١٩٧١ على انشاء هذه المدارس وتشغيلها وصيانتهـــا ١٨٤٥٤٠٥٠٠ ريال سعودى .

واستمرت الشركة فى تمويل ستين منحة دراسية للطلاب والطالبات الذين تختارهـم الحكومة من رعايا المملكة . وفى نهاية العام كان الطلبة المستفيدون من تـــلك المنـــح يدرسون فى معاهد تعليمية فى الولايـــات المتحدة ولبنان والنمسا .



١٠ ـ قام ١٧٩ موظفا سعوديا خلال عـــام ١٩٧١ م بشراء أو بناء بيوت بقروض حصلوا عليها ضمن برنامج تملك البيوت فى الشركة . وتتحمل الشركة عن الموظـف ٢٠ فى المائة من قيمة القرض .



١١ ـ بلغ مجموع ما دفعته الشركة الى المؤسسات العربية السعودية خلال عام ١٩٧١م تلقاء ما قدمتـــه لها من بضائع وخدمات ٤٢١٢٠٠٠٠٠ ريال سعودى ، اى بزيادة ٨٢ فى المائة عما دفعته عام ١٩٧٠م . ومن العوامل المهمة التى أدت الى هذه الزيادة برنامج الانشاء الواسع الذى شمل بناء مرافق للتصنيع فى معمـــل التكرير فى راس تنورة .

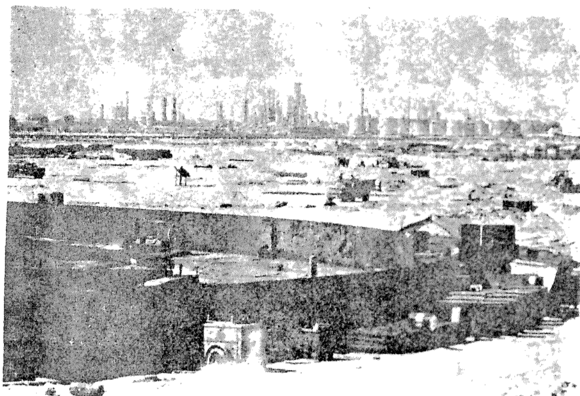
وما زال اختبار الامصال واجراء الدراسات الحقلية جاريا فى برنامج ابحاث التراخوما الذى تقوم أرامكو على تنفيذه بالتعاون مع جامعة هارفرد . وقد انفقت الشركة حتـى نهاية عام ١٩٧١ مبلغ ٩٥١٧٦٠٠ ريـــال سعودى على هذا البرنامج بهدف ايجاد مصل يقى العين من الاصابة بهذا المرض المتأصل .

أخبار شركة الزيت العربية الأمريكية

توسعة مرافق تخزين الزيت في الفرضة الشمالية

فى أواخر عام ١٩٧٠ الميلادى بدىء العمل فى توسيع مرافق التخزين فى الفرضة الشمالية برأس تنورة ، وذلك بانشاء خزانين سعة كل منهما مليون برميل ، وتركيب مرافق الشحن الخاصة بهما . وسيبدأ استعمال هذين الخزانين فى شهر شعبان القادم الموافق سبتمبر ١٩٧٢ ، كما يجرى حاليا بناء خزان ثالث سعته مليون برميل وخزانين آخرين سعة كل منهما ١ر٢٥ مليون برميل . وفي ٣٠ المحرم الموافق ١٥ فبراير الحالى اكملت شركة شيكاغو بريدج بناء أول خزان من سعة مليون برميل .

تقوم شركة أرامكو عبر البحار بتنسيق الاعمال الهندسية ، وأما أعمال البناء فيقوم بتنفيذها المقاولان الرئيسيان ، وهما شركة شيكاغو بريدج ، ومحمد سالم السويدى .



يبلغ ارتفاع الخزان سعة المليون برميل ٦٤ قدما وطوله ٣٣٥ قدما ويحتاج الى ٧٦٣ طنا من الفولاذ .

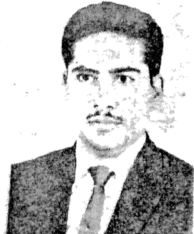


ستة مبتعثين يدرجون في قوائم الشرف المدرسية

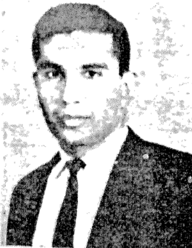


أدرجت أسماء ستة من موظفى أرامكو المبتعثين الى جامعات الولايات المتحدة الامريكية فى قوائم الشرف المدرسية نظرا لتفوقهم فى دروسهم ومساهمتهم الفعالة فى مختلف النشاطات خلال فصل الخريف للعام الدراسى ١٩٧١ ـ ١٩٧٢ م. وقد أعلن ذلك خلال حفلات أقيمت لهم بالمناسبة.

وهم يحى عبيد ، وعبدالعزيز العودة ، ومبارك الامير من ادارة المحاسبة العامة ويدرسون المحاسبة ، ثم جبر صالح جمعة من قسم ورش الصيانة ويدرس المحاسبة أيضا ، وجابر حسن الدوسرى من الادارة الطبية ويدرس الصحة البيئية ، وأحمد على الغامدى من ادارة العلاقات بالموظفين ويدرس ادارة الاعمال .



أحمد علي الغامدي



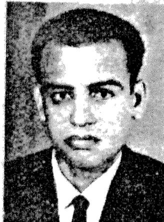
مبارك الامير



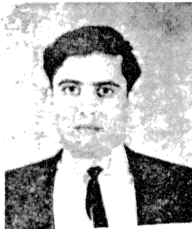
جابر حسن الدوسري



عبد العزيز العودة



جبر صالح جمعه



يحيى عبيد



المراسل الصحفى المستر بنجت نورديل ، الاول الى يسار القارىء ، اثناء زيارته لمعرض صناعة الزيت

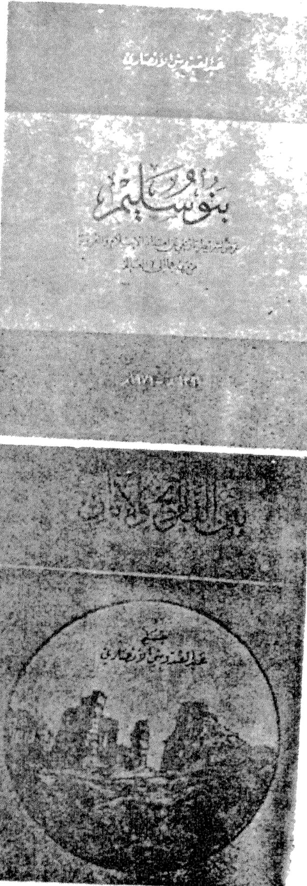
زيارة صحفية للمنطقـة الشرقيـة لكتابة تطور المملكة الاقتصـادى

الظهران : قام المستر بنجت نورديـل ،المراسل الصحفي في الشرق الاوسط لمجله « داجنز نيهيتر » السويدية ، بزيارة صحفيةللمنطقة الشرقية ، بغية كتابة موضوع عن التطور الاقتصادى والاجتماعى فى المملكة •وقد اغتنم فرصة وجوده فى المنطقة فـزار معرض صناعة الزيت الدائم بالظهران •وفى الصورة يبدو المستر بنجت ، الاول من اليسار ، وقد وقف بجانبه السيد محمـدخياط ، من وزارة الاعلام بجدة ، فالمصـور الصحفى للمجلة ، المسـتر جو كارلسـن ،وهم يستمعون لشرح السيد جعفر سنبل ، من ادارة العلاقات العامة فى أرامكو •

عمليـات الزيت الخام في أرامكو خلال شـهر ينـاير

	يناير ١٩٧٢	يناير ١٩٧١
الانتـاج		
المجموع بالبراميل	١٦٥ ٤٣٢ ٧٩٤	١٢٣ ٩١٨ ٧٣١
المعدل اليومى بالبراميل	٥ ٣٣٦ ٥٤٢	٣ ٩٩٧ ٣٧٨
الشـحن :		
المجموع بالبراميل	١٦٣ ٤١٧ ١٠٩	١٢٦ ٩٥١ ٨٢٦
المعدل اليومى بالبراميل	٥ ٢٧١ ٥٢٠	٤ ٠٩٥ ٢٢٠
التكريـر :		
المجموع بالبراميل	١٣ ٣٢١ ٥٣٧	١٦ ٨٦٣ ٩٣٢
المعدل اليومى بالبراميل	[illegible]	[illegible]

صدور كتابين جديدين



★ كتاب : (بنو سليم) ،

★ كتاب : (بين التاريخ والآثار)

كلاهما من تاليف عبدالقدوس الانصاري

صدر الكتابان المذكوران • ويوجدان معا •

في مكتبة الثقافة بمكة المكرمة
في مكتبة الجيل بمكة المكرمة
في مكتبة الباز بمكة المكرمة
في مكتبة محمد زين ضيا بالمدينة المنورة
في مكتبات الرياض بالرياض
في المكتبة العامة بجدة
في مكتبة الارشاد بجدة
في مكتبة القلم بجدة
في مكتبة جدة بجدة

★ كتاب (بنو سليم) موسوعة شاملة لخطوط مسيرة انتشار الاسلام من مهده بالمملكة العربية السعودية الى العالم اجمع

★ كتاب (بين التاريخ والآثار) في طبعته الثانية الضخمة المزيدة المنقحة ، سجل للتاريخ الاسلامي والعربي المستمد قسم كبير من واقعه ووقائعه ، من الآثار، وسجل الآثار المستمد قسم كبير منه من هذه الديار.

أحجز نسختك من الكتابين قبل نفادهما من الاسواق •• كما نفدت قبلهما من الاسواق كتب سابقة للمؤلف : تاريخ مدينة جدة • آثار المدينة •• الخ •• •• الخ ••

حقائق وأوهام عن قيادة السيارات



الاوهام التي نسجت حول قيادة السيارات تستطيع عند تصديقها، ان تكلفك مالاً أو تسبب لك حادثاً. ومعرفة الحقائق كفيلة بمساعدتك على تبديد هذه الاوهام. فاختبر نفسك في مدى صحة القول التالي :

إن احزمة المقاعد قد تساعد في بعض الحالات انما الافضل ان تكون طليقاً من غير حزام، لكي يتسنى لك النجاة بنفسك عند وقوع حادث للسيارة.

هذا وهم من نسج الخيال

ذلك ان فك الحزام سهل ميسور، فضلاً عن ان ارتدائه يجعلك اشد ادراكاً ووعياً بعد وقوع حادث للسيارة ويتيح لك بالتالي فرصة النجاة بنفسك. وعند تعرضك لحادث تصادم بين سيارتك وسيارة اخرى، فان جلوسك في السيارة مشدوداً بالحزام يضاعف خمس مرات بقاءك سليماً على تعرضك لمخاطر القذف من السيارة.

من أجل حياة اسلم وأطول
اعلان في سبيل الخدمة العامة
صادر عن :
شركة خط الانابيب
عبر البلاد العربية

اعـــلان مناقصـات

عدد	اسم المناقصة	رقمها	قيمة المواصفات	آخر موعد لقبول العطاءات	موعد فتح العطاءات
١	عملية مياه الشرب لقرية لخطبة بحائل	٨/٢٥	٥٠ ريالا	السبت ٢-٣-١٣٩٢هـ	الاحد ٣-٣-٩٢هـ
٢	توريد أثاث محطات تربية الحيوان ومركز أبحاث الثروة السمكية للمرة الثانية	٥/٥	١٠ ريالات	الاحد ٣-٣-١٣٩٢هـ	الاثنين ٤-٣-٩٢هـ

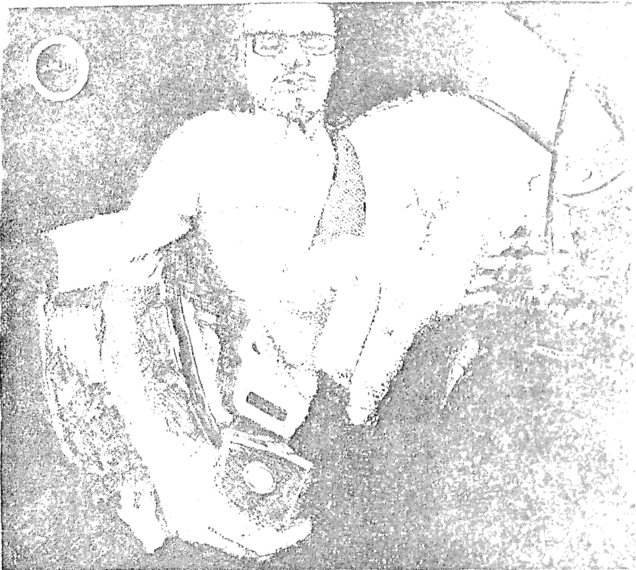
تعلن وزارة الزراعة والمياه عن طرحها المناقصات الموضحة أعلاه فعلى السادة الذين يرغبون في الاشتراك فيها مراجعة قسم المناقصات والمشتريات بالوزارة بالرياض أو شؤون المياه بالمنطقة الغربية أو المكتب الزراعي بالدمام وذلك بموجب طلب خطي للحصول على نسخة من الشروط والمواصفات وتقديم عطاءاتهم من أصل وصورتين داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر ومعنون باسم (رئيس لجنة فتح العطاءات) مع العلم بأنه سيتم فتح العطاءات في تمام الساعة العاشرة زوالى من التاريخ المحدد لفتح العطاءات بعاليه وحسب تقويم ام القرى ، وعلى مقدم العطاء أن يراعي عند اعداد قائمة الاسعار كتابة أسعار العطاء بالعملة السعودية رقما وكتابة ويعتبر ذلك شرطا أساسيا لقبول العطاء ، كما ستطبق نصوص نظام المناقصات والمزايدات فيما يتعلق بتقديم العطاءات والتعاقد ، والمعموم جرى نشره ، مع ملاحظة أن تكون الضمانات التى تصدر مطابقة للضمانات المعتمدة ·

****

- يحاول (المنهل) دائما أن يرتفع الى مستوى متدرج •• في انتاجه واخراجه ، ولكنه يأبى القفز دائما ، فليست كل قفزة مضمونة النتائج ولا مضمونة الاستمرار ••

أيها القارىء العزيز !

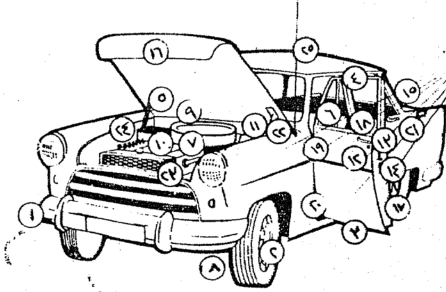
- عدد ربيع الاول ١٣٩٢ هـ سيكون حافلا ان شاء الله تعالى •
- اقرأ فيه :
- مذكرات السائح السعودي الاستاذ محمد عبدالحميد مرداد الى بلاد الأسكيمو (مصورة) • وستقرأ فيه العجائب عن ذلك القطر الجليدي المجهول••هي مذكرات مشاهد •• وأول سائح سعودي يصل الى بلاد الجليد
- معرض الآراء في (المنهل) انتاجا واخراجا (القسم الثالث)
- (التنمية الاقتصادية بين الأصالة والتقليد) مقال قيم بقلم الدكتور ابراهيم دسوقي أباظة : دكتور في العلوم الاقتصادية والسياسية وأستاذ بكلية الحقوق بجامعة محمد الخامس وأستاذ المدرسة المغربية الادارية بالمغرب •



محلول الصاروخ

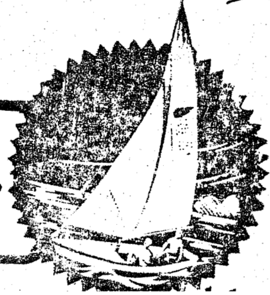
WD-40





ينفذ بعمق في مسام جميع الآلات والمعادن فيصونها ويحمي أجزاءها من الصدأ ويجعلها أكثر ٤٠ مرة من طاقتها العادية.





الوكيل الوحيد في المملكة العربية السعودية والشرق الأوسط:

مؤسسات عبد الله هاشم

جدة - الرياض - الدمام

المنهل

مجلة شهرية للآداب والعلوم





الجزء (٣) ★ السنة (٣٨) ★ المجلد (٣٣) ★ ربيع الاول ١٣٩٢هـ ـ ابريل ـ مايو ١٩٧٢ م

★ اقرا في هذا العدد :

● الفروسية بمناسبة مهرجانهـا الرياضي ● ندوة ساهرة بمكتب المنهل ● أنا أعجبني ● التنمية الاقتصادية بين الاصالة والتقليد ● صناعة مكافحـة التلوث ● رحلة الى بلاد الاسكيمو ● عدا البحوث

المنهل

مجلة شهرية ، للآداب والعلوم
أنشئت سنة ١٣٥٥ هـ ـ ١٩٣٧ م

السنة الثامنة والثلاثون (الجزء الثالث) ـ ربيع الاول ١٣٩٢ هـ ـ ابريل ـ مايو ١٩٧٢ م

صاحب المنهل ورئيس تحريره :
عبد القدوس الأنصاري

مدير التحرير
نبيه بن عبد القدوس الانصاري

● الاشتراكات

قيمة الاشتراك السنوي : في المملكة العربية السعودية : ٢٥,٠٠ ريالا سعوديا وفي انحاء العالم العربي والعالم الخارجي ستة عشر دولارا امريكيا او ما يعادلها .

وطريقة دفع الاشتراك : اما مناولة باليد اذا كان المشترك بجدة ، أو حوالة بريدية او (صكا) شيكا على احد البنوك بجدة اذا كان المشترك خارج جدة .

● قيمة العدد

قيمة العدد في المملكة العربية السعودية ريالان سعوديان، وفي خارجها ثلاثة ريالات سعودية أو مايعادلها

● الاعلانات

تخاطب بشانها الادارة او مكتبة القلم بجدة

● بيع الأعداد في المملكة العربيـــة السعودية : تباع الأعداد بمكتبة :

السيد محمد زين ضياء بالمدينة ، مكتبة الثقافة بمكة المكرمة ، مكتبة الجيل بمكة المكرمة، مكتبة جـــدة ـ بجــدة ـ مكتبة القلم بجـــدة . المكتبة العامة بالشرفية بجدة شارع الملـــك . مكتبة المعرفة بعنيزة لاصحابها السادة : صالح محمد اليحيى واخوانه . المكتبة العقيلية بجازان لصاحبها الاستاذ محمد احمد عيسى العقيل . السيد عــلي خضران بالطائف . المكتبة السعودية بالطـــائف ـ لصاحبها السيد يسلم . مكتبة روكسي ببيروت ـ لبنـــان .

مكتب الادارة بجـــدة : الشرفية ـ ٤٤ شارع عرفات

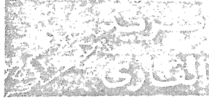
● رقم الهاتف الآلي لمكتب ادارة مجلة المنهل بجدة هو : (٢٩٧٣)

طبعت في مطابع دار الاصفهاني وشركاه (جـــدة)

في هذا العدد

★ صورة الغلاف ★

جلالة الملك المغفور له عبدالعزيز آل سعود في عهد شبابه ممتطيا صهوة جواده



● هل بنو صابر في ينبع البحر من سليم ؟

● بمطالعتي لمؤلفكم الجديد «بنو سليم» اعجبت كثيرا بما حواه من بحث تاريخي مفيد لجيلنا الحاضر وللاجيال المقبلة ان شاء الله فهو يعتبر مرجعا تاريخيا لهم وهو سفر عظيم لا يقدر بثمن ، فبارك الله في جهودكم المباركة المثمرة وامد لنا في عمركم اعواما مديدة لتقدموا لنا كل جديد في تاريخ امتنا الخالدة وسدد خطاكم لما فيه الخير والصلاح .

ولثقتي بأنكم لا تبخلون بالرد على اسئلة السائلين، اتوجه اليكم بالسؤال الآتي وكلي امل ان اجد الرد عليه منكم :

توجد قبيلة تسمى في الوقت الحاضر « ابو صابر » وفيما اظنه انها تدعي « بنو صابر » كما ورد في معجم قبائل العرب لعمر رضا كحالة اذ قال وهم بطن من «سليم»

وجاء في الصفحة ١٦٨ من مؤلفكم المشار اليه قولكم : « وقد اعطانا اسماء رؤسائهم في عهده فقال: رؤساء بني ذباب لهذا العهد في الجواري ما بين قابس وطرابلس ، وبيتهم بنو صابر » . فهل بنو صابر الموجودون الآن بنواحي ينبع البحر يعتبرون من قبيلة بني سليم ؟ أم هناك قبيلة أخرى تدعى بهذا الاسم وينتمون اليها ؟

ارجو الله ان يوفقكم للاجابة على سؤالي هذا ، وفقكم الله وتقبلوا عظيم تقديري .

مدير شرطة طريف **لطفي سنوسى حمدان**

(المنهل) : راجعنا « معجم قبائل العرب » لعمر رضا كحالة و «نهاية الارب في معرفة انساب العرب» للقلقشندى فاذا فيهما ان : « بنى صابر بطن من دباب ابن سليم من العدنانية ومنازلهم بنواحي قابس من بلاد المغرب» وقال الاخير عن (دباب) انهم : بطن من بهثة بن سليم .. ثم نقل عن ان بجهة المدينة قوما يؤذون الحاج ويقطعون عليهم الطريق ص ٢٣٥ اورد الجملة الاخيرة فى مادة (دباب) الذين منهم (بنو صابر) السلميون .. ومعلوم ان من دأب العرب التنقلات من مكان الى مكان ومن قطر الى قطر ، فلا يستغرب اذا ما عاد بعض السلميين من بني صابر الى ينبع القريبة من ديارهم الاصلية . فى ظرف نجهله .. وتحقيق موضوع قبيلة ابى صابر هذه يحتاج الى مزيد من الدراسة [illegible]

رسالة من الرحالة السعودى

محمد عبدالحميد مرداد ـ بالمنامة ـ

لقد تم الوصول الى المنامة عاصمة البحرين للمرة العشرين في مدى ٣٠ عاما لالقاء نظرة اخيرة على هذا الارخبيل الجميل وللتطبيق والمقارنة بين ماضيه وحاضره . وساسجل ان شاء الله ما يستحق التسجيل لادونه في هذه الرحلة الممتعة التى وددت أن تكونوا معى فيها لتروا الفرق العظيم ، وخاصة بعد الاتحاد والاستقلال .

وقبلا كنت بقطر التى كتبت لكم من عاصمتها « الدوحة » ثم امدني الله بالعون والتوفيق فوصلت (ابو ظبى) ودبي وعمان ومسقط ورأس الخيمة والجبل الاخضر حتى انتهى بنا المسير الى مجموعة جزر (اوال) وسانتقل بعد ذلك الى الكويت ان شاء الله .

محمد عبد الحميد مرداد

(المنهل) : وفقك الله لانجاز كل ما تحب من رحلاتك العالمية الكبيرة الشاملة .. هذا وان رسالتك من الدوحة عاصمة قطر ورسالتك من القصيم لم تصلا . لم يصل الي، منك سوى رسالة واحدة نشرناها في عدد صفر ١٣٩٢هـ وبعد هذه الرسالة التي نشرناها هنا في هذا العدد .

● مرحبا بمنهلنا الأغر

الكتابة شيء ، والعمل الجدى على صعيد التنفيذ شيء آخر • وحينما اريد أن أسطر كلمات عن المنهل في سنته الثامنة والثلاثين ، فهذه الكتابة لا تبجل المنهل وقد لا تمنحه فخرا ، لان الكتابة كما أسلفت شيء والعمل على صعيد التنفيذ شيء آخر •• واذا أردت تقديم منهلنــا الاغر ، فليس هناك تقديم يكفيه بين صحافتنا ومجلاتنا وكفاه فخرا عمره المديد ، الذى يستطيع أن يثبـت نجحه واصالته • ونجاح المجلة أو الصحيفة يقدر بمدى ما قدمته من خدمات للمجتمع عامة ولقرائها خاصة •

وظهر المجهود الفردى في المنهل بالمظهر اللائق جـدا اذ استطاع أستاذنا عبدالقدوس الانصارى – وأقولهـا دون مجاملة – أن يسـير بالمنهـل الى الامـــام •• فساير منهلنا بمجهوده أمهـات المجلات الادبيــة العلمية ذات المجهودات الجماعية ، ويكفينا الاشارة الى دسامة موضوعات المنهل وجمال اخراجه واعداده وتنسيقه •

والمساهمون في تحريره هم صفوة مختارة من أساتذة العلم والمعرفة في المحيط العربي والاسلامي معا وملحوظ تنوع كتاب المنهل اضافة الى كتابه الثابتين •• حيـث يشكرون على استمرارهم ، وما زالت افكارهم واقلامهم خضراء يانعة لم تجف او تنضب بل زادت نضرة واشراقا وشبابا • وهكذا يظل « المنهل » معينــا دائمــا عكس الصحف والمجلات الاخرى التى سرعان ما ينضب معين مفكريها وكتابها مع سير الزمن •

وهناك ملحوظة وهي حول الاستطلاعات والنـدوات والمسابقات الثقافية التى نادرا ما توجد في المنهل ••ان ذلك عائد لقلة المادة فالمجهود الفردى محدود على كل حال • ولاستاذنا الانصارى مع ما في نشاطه العلمي بعض الشيء عن الاستطلاعات والندوات والمسابقات وذلك مـا تمثله رحلاته : رحلة الرياض ، ورحلة بنى سليم •• ورحلة الباحة ورحلة الجار ، وقد نتجت تلك الرحلات من قلم فياض بكل عبارات الادب والوصف والمشاهـد التاريخية والعربية والاسلامية •

على أن هناك بعض مسابقات المنهل التى كان يقدمها الاستاذ عثمان تزال ، وكنت أريد سرد مر[illegible] ومراحل



السيد عطاءالله كاتب هــذه الرسالة مــن المدينة المنورة

كثيرة من تاريخ هذا المنهل العذب الطويل •

وفق الله كافة العاملين الحاملين لمشاعل الدين والعلم والمعرفة والادب والثقافة عبر صفحات المنهل الأغر •• ومزيدا من التوفيق والنجاح وحفظ الله لنا أستاذنــا عبدالقدوس الانصارى خير مرجع للتاريخ والادب ، الى جانب أنداده من أساتذتنا الكرام حملة القلم والعلـم والمعرفة في ظلال جلالة ملكينا البانى « فيصـل » بـن عبدالعزيز نصير العلم والمعرفة والثقافة ورائد التضامن الاسلامى •

(المدينة المنورة) السيد عطاءالله حمزة عطاءالله

● يبحث عن بحث منشور في صوت الحجاز

سبق لى ان تحدثت مع الشيخ محمد عمر عبدالهادى السنارى مدير دار الحديث بمكة المكرمة عن الوالـد الشيخ محمد عبدالله المدنى امام المســجد النبـوى ومحقق كتاب عبث الوليد عام ١٣٥٥ هـ ومقدم كتاب (أوجز المسالك الى موطأ مالك) عام ١٣٥٢ هـ وما قام به من مناقشة الشيخ المرحوم محمد العربى التبانى حول ابن تتيبة ومكانته العلمية والفقهية وذلـك في جريدة – صوت الحجاز•

فارجو البحث في أى سنة وفى اى شهر وفى أى عدد كان ذلك ؟ مع الشكر •

(مكة المكرمة) محمود محمد عبدالله المدنى

(المنهل) نرجو ممن لديه مجموعة اعداد صوت الحجاز ان يفضل بالبحث والافادة مشكورا •

الفروسية

بمناسبة مهرجانها الرياضي

في مدينة الرياض

في حياة الامم ، وفي حياة الافراد ، كثيرا ما يحدث ان تتكرر وقائع التاريخ ، متقاربة أو متباعدة ، متماثلة تماما ، أو متفاوتة بعض الشيء ، ويطلق على هذا قولهم : « التاريخ يعيد نفسه » .

قد ترتخي عزائم أمة من الامم ، أو فرد من الافراد ، لفترة تطول أو تقصر ، ثم تتدخل عوامل خارجية أو عوامل داخلية فتحرك أوتار اليقظة في الامة والفرد ، فيهب ناشدا استعادة ما فاته واللحاق بمن فاقه .. فاذا كان لذلك الشعب او لذلك الفرد مجد سابق نسج على منواله ففي ذلك تكرار خفي لوقائع التاريخ من هذه الناحية ، ويسمى هذا التكرار نهوضا أو يقظة ، ويقال عند تحقيق المرام المطلوب : « أعاد التاريخ نفسه » ..



سقنا هذه «المقدمة» لتكون «توطئة» للحديث عن «ظاهرة» جديدة لدينا ، شاهدنا غرس بذورها الأولى وحضرنا ميلادها الجديد ، في هذه المملكة .. وها نحن أولاء ، نشهد عن كثب « بواكير ثمارها » .

ان هذه «الظاهرة» الميمونة ، هي انبعاث مجد «الفروسية» من جديد بعد اختباء جذوتها ..

وكانت «الفروسية» بالنسبة للعرب والمسلمين مضرب أمثال العالم ، وموطن تقديرهم واعجابهم واكبارهم وكان فوارس العرب المسلمون يأتون بالمذهلات من ألوان البطولة في الهجوم والدفاع ما سجل لهم في قماطر التاريخ كل فخر واعتزاز . لقد كانوا في الطليعة دائما ابان الفتوحات الاسلامية ، لمشارق الارض ومغاربها .. وكانوا مصدر الهيبة والرهبة والرعب لدى الحاقدين والمعاندين والاعداء .

وظلت « الفروسية » العربية مزدهرة في بلاد العرب حتى في أيام انكماش مجدهم ،

وكانت محور أسمارهم والموضوع الحي الجذاب في أشعارهم العربيـة الفصحى والنبطية .. وكان الحظ الاوفر من «الفروسية» العربية ، متشبثا بربوع نجد .. فطالما قرأنا في اسفار التاريخ والشعر عن ألوان المجد الذى يحرز قصب السبق فيه فرسانها المغاوير ، الذين يلتصقون بصهوات جيادهم حتى لكأنهم أجزاء مسمرة فيها ، واذا أغاروا كانوا مثال البطولة ، واذا دافعوا كانوا مثال البطولة .. واذا طاردوا كانوا آية في الطراد ، واذا سابقوا أوفوا على الغاية في السباق .

وكان الملك الراحل المغفور له عبدالعزيز آل سعود مؤسس هذه المملكة وموحـد شملها فارسا مغوارا لا يشق له غبار ، وبطلا معلما معروف البطولة والفروسية في سائر الديار .. وقد نشرنا في الصفحة الاولى من غلاف هذا العدد صورة لجلالتـه في عصر شبابه وفتوته وهو ممتط صهوة جواده العربي الاصيل الاغر المحجل، وجلالته أشم العرين، شامخ الجبين .. يمثل لنا أحد زعماء وابطال العرب الفاتحين في عهد حضارتهم الذهبيـة الخالدة .

ثم دخل علينا عصر السيارة ، فعمت بها المواصلة وربطت المـدن والقرى النائيـة ببعض ، بسبب سرعتها الخارقة وأراحتـها للراكبين ونقلهم مع أمتعتهم في جوفهـا .. وقد تنوسى شأن الفروسية بعض الشيء في هذه الغمرة الطارئة علينا من وسائل مواصلات العصر الحديث في كل شيء .. كان ذلك بصفة ظاهرة في أواخر الستينات من هـذا القرن الهجرى الذى نعيش اليوم في عقـده العاشر والاخير منه .

ثم .. ثم كانت «لفتة» عربية بارعة من «الفيصل» العظيم ، وبتوجيهات جلالته رأينا رئاسة الحرس الوطني ، وهى تحتضن احياء هذا المرفق الحيوى الهـام ، ليضمن لـه احتضانها الانبعاث والتقدم والنمو والانتشار فاذا بنا نسمع ان «ناديا للفروسية» قد ألف بالحرس الوطني في الرياض .. واذا بنـا نقرأ في الصحف والمجلات أنباء عما تقوم به رئاسة الحرس الوطنى من تنشيط للفروسية وتطوير .. واذا بنا نشاهد في ذلك المهرجان الحافل الذي أقامه سمو الامـير عبدالله بن عبدالعزيز رئيس الحرس الوطنى على شرف جلالة الملك فيصل - تواثب الفرسان العرب السعوديين على صهوات جيادهم كما تتواثب النمور ، واذا بنا نشاهـدهم على شاشـة التلفزيون السعودى بجدة وهم يمارسون في الرياض على صهواتها مختلف ألعاب الفروسية من سباق وطراد ، ومن لعبة الصوالجة بالكرة

ـ البولو ـ تلك اللعبة العربية الصعبة ، على ما وصفها به المتحدث في المذياع عن المهرجان .



وبعد فان الفروسية «معلم» من معالم المجد العربي والاسلامي الشامخ .. فاحياؤها في مهد العرب والاسلام احياء لمجد العرب والاسلام .. وهذا ما توخاه الملك الامام في بعثها من مكمنها .. وقد كان رسول الله صلوات الله وسلامه عليه ، يهتم بالفروسية وبالفرسان كل الاهتمام . ولأجل اطراد نشاطهما على مدى الايام نراه يقيم «السباق» بين الخيل .. فقد روى «صحيح البخاري» عن ابن عمر رضى الله عنهما ، انه قال : (سابق رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بين الخيل ، فأرسلت التي ضمرت منها ـ وأمدها الحفياء ـ الى ثنية الوداع ، والتي لم تضمر ـ وأمدها ثنية الوداع ـ الى مسجد بني زريق .. وبين الحفياء الى ثنية الوداع خمسة أميال أو ست أو سبعة .



ونلمس في نص الحديث الشريف ان هناك خيلا مضمرة للطراد والسباق ، هى أفضل من التي لم تضمر في ممارسة ذلك ، وهذه جعل مدى سباقها أبعد من مدى سباق التى لم تضمر .. خمسة أميال أو ستة أوسبعة .. وتضمير الخيل دليل على العناية بالفروسية في أدق مظاهرها ، وأصدق مخابرها ..



فاقامة رئاسة الحرس الوطني لنادي الفروسية في الحرس الوطني فى الرياض عاصمة البلاد واقامة النادى لمهرجانه الرياضي الفروسى في الشهر الماضى ، وممارسة الفرسان لشتى ألعاب الفروسية على خيولهم المضمرة وهم في زيهم العربى الاسلامي الاصيل هو لا ريب مبعث فخرنا واعتزازنا وتقديرنا .. واكبارنا .

وهذه الحقائق مجتمعة تضع أصابعنا على أن هذه البلاد قد بدأت تشق طريقها اللاحب الى النهضة الكبرى المنشودة بهذا المرفق الحيوى التلادى للعرب والمسلمين بحول الله ومعونته وتوفيقه .. ومن بوادر ذلك السارة وجود ألفي جواد مضمرة الآن لدى رئاسة الحرس الوطني في الرياض .. فتحية مخلصة من الاعماق لرئاسة الحرس الوطنى وعلى رأسها الامير الهمام عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود .. حقق الله الآمال ووفق العاملين لما فيه خير الوطن والعرب والمسلمين .

عبد القدوس الأنصاري

اسلاميات

ندوة سامرة بمكتب مجلة المنهل بجدة

● حظيت مجلة المنهل في ليلة الاربعاء الموافق ٥ربيع الاول ١٣٩٢ هـ ــ ١٨ ابريل ١٩٧٢ م بزيـارة كل من معالي العلامة الشيخ السيد علال الفاسي وفضيلة العلامة السيد محمد المنتصر الكتاني ، والاستاذ السيد محمد بن شقرون ، والاستاذ المحامي السيد محمــد براده ، والاستاذ محمد بن سوده، والسيد عبدالحي مجد.

وقد رحب بحضورهم رئيس التحرير ، اجمل ترحيب وكذلك العلماء الاجلاء إذا إجتمعوا في مكان مناسب يتباحثون ويتحاورون ، ويجر الحديث بعضه الى بعض بالمناسبة فقد عقدت ندوة دينية وعلمية ولغوية نابضة بالحيوية والاشراق في تلك الأمسية الجميلة .. وكان فرسان الميدان هما الشيخ علال الفاسي والسيد محمد المنتصر الكتاني .. وقد افتتح الشيخ علال الفاسي بالثناء على مجلة المنهل والتفت الى الجالسين وقال لهم بالحرف: هذه هي المجلة الوحيدة التي استطاعت ان تعيش قرابة اربعين عاما .. وهي تعتبر من مفاخر العرب والاسلام لا من مفاخر المملكة العربية السعودية وحدها ..

وقد أيد السيد محمد المنتصر الكتاني قول الشيخ علال الفاسي وقال : اني قد نشرت بهـا بعض بحوثي العلمية .. ومن ثم نشرها غيرها أيضا من المجـلات والصحف .. ثم دار الحوار بين الشيخين في موضوع الخلافة والملك والسلطنة في الاسلام . وقال السيـد محمد المنتصر الكتاني ان الحديث النبوي الـوارد في الخلافة : (الخلافة في قريش) المقصود منه أن الخلافة يجب أن تكون فيمن يتكلم لغة قريش من المسلمين والعرب ، لا أنها خاصة بقريش وحدهم دون سـائر المسلمين والعرب .. واستدل بترشيح عمر بن الخطاب رضي الله عنه لمعاذ بن جبل للخلافة لو كان حيا .

ومعاذ ــ معلوم انه ليس قرشيا بل هو من الانصار وقد أوتي الفهم والعلم وشهد له الرسول بذلك وبدليل ترشيح عمر أيضا لسالم مولى حذيفة للخلافة ، لو كان حيا ، وسالم مولى ، ولكن له مزايا اهلته لهـذا المنصب العظيم .



(معالي الشيخ علال الفاسي)

وقال الشيخ علال الفاسي : الذي أراه أن الحديث هو نبوءة تتحدث عن واقع المستقبل فالخلافة ستؤول بعده الى قريش ، لا انها لهم دائما أو شرعا ، ودليل ذلك قوله صلى الله عليه وسلم : ما أقاموا العدل أو كما قال .. وهنـا لاحظ السيـد محمد المنتصر قـول الرسول صلى الله عليه وسلم : لا ينزعها منهم الا ظالم .. فهذا يدل على أنها لهم . ثم قال الشيخ علال الفاسي : وهذا أيضا دليل على واقعية الحديث فالذين انتزعوها من قريش كانوا ظلاما في القرون الخالية في واقع

امرعم، ثم قال السيد محمد المنتصر الكتاني: في الاسلام الخلافة و (الفيصل) المفدى هو امام المسلمين ورائدهم الى التضامن الاسلامي كما هو واقع الحال ومشاهد.. ولقب (الملك) حياله يعنى العدل والقيادة الى الاصلاح فملكه عدل ورحمة .. وقد ايد الشيخ علال الفاسي هذا الحديث واضاف قوله : لا شك ان المملكة العربية السعودية بقيادة الفيصل العظيم قد وصلت الآن الى مرحلة عالية من التطور الحميد والتقدم الرشيد وهذا مما يسرنا ويسر العالم الاسلامي اجمع .

وهنا انتقل الحديث الى مسائل ادبية ولغويـــة .. وقد عرض رئيس التحرير موضوع كتابة الكاف المتوسطة بين القاف والجيم والكاف الصريحة .. اى ما يسمى حاليا بالجيم المصرية .. وابدى ما قاله القراني من انها تكتب بالكاف والقرينة التي تدل عليها كما اشار الى مـا قاله ابن خلدون في مقدمته اذ سماها الكاف البربرية(١)، وقد قرر ابن خلدون ان تكتب بالكاف الصريحة تحتها نقطة للتمييز بينهما . فقال الشيخ علال الفاسي المعروف عند العرب هو القاف المعقودة اي التي ينطق بها قافا بعقد القاف مثل الجيم المصرية . وهذه تستعمل عندنا في بعض جوانب الصحراء وفي مراكش ، كما تستعمل في الصعيد المصري وتستعمل عندكم في المملكة ايضا والعادة اننـــا نكتبها قافا ونضع عليها ثلاث نقط فوقية واصلها عربي فصيح ، فقد روى قول الشاعر :

حج الحجيج وناقتي معقولة

يا رب يا مولاى فك عقالهـــــا

بالقاف المعقودة .. في الكلمات الثلاث .. وعليه قول سيدى علي بن طاهر جد الاشراف العلويين ، لما زار المسجد وسلم على الرسول صلى الله عليه وسلم :

ان قيل زرتم بما رجعتم

يا اكرم الخلق مـــا اقول ؟

بالقاف المعقودة ايضا وهي بلهجته الفلالية . وقد الف قاضي فاس السابق السيد احمد بن خضرا رسالة سماها (الحلل الممدودة في القاف المعقودة) وهو مطبوع بالمطبعة الحجرية بفاس .

اما ما تسمونه بالكاف المتوسطة فهي لهجة بربريـة بين الكاف والشين وهي اقرب الى كشكشة تميم .

واما الجيم المقرودة المصرية فهي جيم الصعيد وهي لا تكون الا في الكلمات التى فيها حرف الجيم ولذلـك يقول المصريون : كل ما يجمجم يقمقم بالجيم . وهذا عادة تنقط فيه الجيم بثلاث نقط سفلية وبعض الطابعين يقع خطا على الكاف . وفي الصعيد المصرى ينطقونها جيما عربية ولا اعلم لهذه القمقمة المصرية اصلا عربيا فصيحا.

وايد هذا الراى السيد محمد المنتصر ، وقال رئيس التحرير : ان الايرانيين توجد الكاف المتوسطة هـذه بكثرة في لغتهم التى ما زالوا يكتبونها بالحروف العربية وهم يفرقون بين الكاف الصريحة والمتوسطة بوضع شريط مائل على الاخيرة من فوق الشريط المائل الاصل الذى هو تكملة لكتابة الكاف الصريحة وذلك للتفريق بين الكافين ..

واضاف مخاطبا الشيخين ان هذا البحث هو البحث اللغوي الرئيسى في العدد الذى سيصدر من مجلة المنهل لشهر ربيع الاول الحالى ، ان شاء الله .

هذا وقد قدم رئيس التحرير ست نسخ من كتـاب (بنى سليم) هدايا للاساتذة الاجلاء .

وقد افضل فضيلة العلامة السيد محمد المنتصر الكتاني باهداء نسخة من كتابـــه (الامام مالـك) الى رئيس التحرير ، وسنكتب عنه كلمة مسهبة ان شاء الله في العدد القادم .

كما افضل السيد محمـــد المنتصر بالوعـــد بانـــه سيبعث ببحث قيم له عن الخلافة في الاسلام لينشـــر خاصة بالمنهل .. وقد شكر له رئيس التحرير هـذه المكرمة الجليلة ، وانفض الحفل السامر بعد ان شربوا المرطبات والشاى الخفيف المعطر بالنعنع المدنى العبق.

---

(١) (المنهل) في كتاب ... للدكتور احسان حقى عن كشمير سماها الكاف الفارسية وكتبها بالكـــاف ... بقوله عنها : انها (الجيم المصرية) .



بقلم الأمير
سعود بن عبد الرحمن السديري
امير منطقة الباحة

(٣٩)

هذا التناقض المقبول بل الرائع في بيتي أبي الطيب المتنبي اللذين يقول فيهما :

ومراد النفوس أصغر من أن
نتعادى فيه وأن نتفانى
غير أن الفتى يلاقي المنايا
كالحات ولا يلاقي الهوانا

فالقارىء للبيت الاول يجد فيه منطقا جميلا ودعوة مقبولة الى استصغار متطلبات النفس ، وأنها أهون وأحقر من أن تستوجب الخصام والعداء اللذين كثيرا ما يوصلان الى القتال والتفاني ، ويكاد يرتاح الى هذه الدعوة ويلبيها وينبذ ما سواها الا أنه حينما يسترسل في قراءة البيت الثاني يجد فيه ما يتفق مع طبيعة النفس البشرية الكريمة وما تنزع اليه من حب للمحافظة على العزة والكرامة ، ولو أدى ذلك الى أن يستقبل المرء المنية التي وصفها الشاعر الحكيم بأبشع صورة وهي العبوس ، فيرجح الاخذ بمقتضى البيت الثاني استجابة لنوازع النفس البشرية ، وانتصارا للعزة والكرامة، وهو ما يتفق فيه الشاعر الحكيم معنى مع الشاعر الجاهلي عنترة العبسي الذي يقول :

لا تسقني ماء الحياة بذلة
بل أسقني بالعز كاس الحنظل
ماء الحياة بذلة كجهنم
وجهنم بالعز أطيب منزل

واذا كان أبو الطيب المتنبي في مناقضاته المقبولة في هذين البيتين وغيرهما يفرض على قارىء شعره الاقتناع بما وصف به نفسه حينما قال : « **أنا وأبو تمام حكيمان**



والشاعر البحتري » فانني أعتقد أنه مع بلوغه القمة في الحكمة قد بلغ الاوج كذلك كشاعر في الوصف والغزل والتورية والمديح والهجاء ، وأنه لم يكن مبالغا كثيرا حينما قال يصف قدرته الشعرية :

أنام ملء جفوني عن شواردها
ويسهر الخلق جراها ويختصم

(٤٠)



كلمة (محكمة اسلامية) عنوان الفقرة الثانية من مطالعات حول المؤتمر الاسلامي التي كتبها الاستاذ يوسف صلاح في العدد ٣٩٦٠ من جريدة البلاد الصادر يوم الخميس الموافق ١٦ المحرم ١٣٩٢ هـ ، واندفعت اقرأ ما تحت العنوان بلهف لاعرف رأى الكاتب من وراء ذلك ، وازداد اعجابي وأنا أقرأ في مستهل الفقرة : (**ان المسالة التي يسود مناقشتها هي ايجاد محكمة اسلامية تحال اليها الخلافات التي قد تقع بين المسلمين لحسمها على غرار ما يجري عند حسم الخلافات ما بين افراد الاسرة الواحدة**)

وتمنيت لو أن كلامه وقف عند هذا الحـــد ليبقى على روعة الفكرة وأهميتها ، لان مــا جاء بعد ذلك من قوله : (وهذه المحكمة قد تأخذ أى شكل قد تكون هيئة من رجـــال القانون أو قد تكون مجلسا من رجـــــال السياسة أو قـد تكون خليطا مـــن هؤلاء وأولئك .. الخ) ـ لم يكن متفقا مع جمال العنوان وأهمية الفكرة اذ لا مجال لرجـال القانون في محكمة اسلامية يجب أن تستمد أحكامها من كتاب الله العزيز الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، ومن سنة عبده ورسوله نبينا محمد عليه أفضـــل الصلاة والسلام . وحسبنا في هذا المجال قول الله تبارك وتعالى في طريقة الحكم بين الاخوة المسلمين : **(وان طائفتـــان مـــن المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان بغت احداهما على الاخرى فقاتلوا التى تبغى حتى تفيء الى أمر الله فان فاءت فاصلحوا بينهما بالعدل وأقسطوا ان الله يحب المقسطين)** وقوله تعالى فى نفى الايمان عمن لم يحتكم الى كتاب الله وسنة رسوله ويقبل الحـكم عن رضاء وقناعة : **(فلا وربـك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجــــا مما قضيت ويسلموا تسليما)** .

أما الدعوة الى تشكيل محكمة من رجـال القانون أو السياسة أو منهما معا فمن رأيي أنه لا يجوز تسميتها محكمة اســـلامية . والحق ان الاستاذ يوسف صلاح ختم فقرته بكلام جميل جدا حينما تخلى عن تعـــدد الاشكال التى يراها للمحكمة المقترحة وقال ما نصه : **(فأنا أطالب بشيء دائم يمكن أن يتجه اليه كل صاحب ظلامة ، ويمكن أن يحق الحق ، ويأخذبيد المظلوم بفعالية تامة)** .

وهو ما يسجل للاستاذ صلاح عودة الى **الحق والابقاء على جمال العنوان وروعـــة الفكرة وفائدتها في مطالعاته . فله التحية على ذلك ، والله نسأل أن يوفق زعمـــاء المسلمين وقادتهم الى التحاكم الى كتاب الله وسنة رسوله في كل ما يختلف عليه فذلك أدعى للعدل وأحق للحق وأنفع لأئمـــــة المسلمين وعامتهم .**

(٤١)

أعجبني حكمة وأريحية الخليفـــــة الأموى عبد الملك بن مروان رحمه الله وتقديره للموقف الدقيق الـذى أوقفه فيه رجل من بنى ضبة حينما أنشده هذين البيتين :

فلقد ضربنا فى البلاد فلم نجد
أحدا سواك الى المكارم ينسب !
فاصبر لعادتك التى عودتنـــا
أولا فارشدنا الى من نذهب ؟

فقال عبد الملك : **الي ، الي ، الي ، وآمر لـه بألف دينار** . فلقد كان موقفا يتطلب مـــن عبدالملك التصرف بسرعة واختيار أحـــد سبيلين : أما الاستسلام لظاهر مديـــح الشاعر المحلق ، ومنحه ما يصرفه ، ولا يلفت انظار الناس الى ما فى بيتيه من قابليــة للتفسير لمعان أخرى . وأما ابداء السـأم من تكرار **الاعطاء** وطرد الشاعر ، وهـــذا يعنى عجزه عن الصبر للعادة التي عودهـا الشاعر وأمثاله ، واتجاههم الى البحث عمن يحقق آمالهم غيره . وفى هذا ما فيه مـــن نتائج خطيرة لكنه **(وبتصرف الرجـــل اللوذعى)** سارع الى تحقيق طلب الشاعـر بأسلوب عال . حينما قال **(الي ، الي)** . وأجزل له العطية فأصبحت مفخرة من مفاخر عبدالملك وكان أحق بها وأهلها .

(الباحـة)

(سعود بن عبدالرحمن السديرى)

التنمية الاقتصادية بين الاصالة والتقليد

بقلم الدكتور ابراهيم أباظه



استاذ العلوم الاقتصادية والسياسية في كلية الحقوق بجامعة محمد الخامس بالرباط



ملحوظة :

« التنمية الاقتصادية بين الاصالة والتقليد » (محاضرة عامة القاها سعادة الدكتور الضليع ابراهيم دسوقي اباظة بقاعة وزارة الثقافة والتعليم الاصلي بالرباط عاصمة المغرب بدعوة من معالي وزير الثقافة والتعليم الاصلي الاستاذ محمد الفاسي وذلك مساء يوم ١٩ مارس عام ١٩٧١ م • وسيتبع سعادته هذه المحاضرة بسلسلة من المحاضرات تتناول مشاكل التنمية ومتطلباتها على ضوء التراث الاسلامي والحضاري للمنطقة العربية •

ان موضوع القضية التي نلتف اليوم لبحثها وهو : التنمية الاقتصادية بين موضوعات الساعة ، ولكنه ينطوي ايضا على اخطر العناصر التي تمس نظمنا ، وقيمنا وتطلعاتنا نحو مستقبل افضل • والواقع انني لا املك من رصيد لهذا البحث سوى اللغة الفنية ، اي تلك التي يمليها علم الاقتصاد في صلته بالعلوم الاخرى ، وهذه تدفع الانسان الى التردد ، لانها قد تحمل من المرارة والغلظة ما يجعلها عسيرة التصديق في الكثير من الحالات ويبعدها عن ان تصادف هوى في النفوس •

ذلك ان للنفس البشرية غالبية ما تتقبل الافكار والآراء المواكبة لآمالها ، اما الأفكار والآراء المصادمة لهذه الآمال، فغالبا ما تكون كريهة على النفس، ثقيلة على العقل ، وبالتالي تميل في سهولة ويسر الى رفضها او استبعادها • اقول ذلك لان الفكر التقني في عالمنا الثالث يصطدم بنوع من الفكر المنتشري المسيطر على اذهان سوادنا الأعظم ، واعنى به الفكر الدعائي او الاعلامي ان جاز التعبير ، وقد اذكى هذا النوع من الفكر ونماه ليس فقط التطاحن السياسي والمذهبي الذى نشب في صفوفنا ، ولكن ايضا التسابق الضخم بين الكتلتين الكبيرتين : الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة على سيادة العالم الثالث •

فقد عمدت كل من الكتلتين الى نشر تعاليمها ونظمها وأغدقت في هذا النشر بحيث يجد الخبير نفسه اليوم أمام سيل هائل من الفكر الدعائي يحاصر العقول من كل جانب ويمنعها من كل نظر الى واقعها على ضوء مصالحها وتطلعاتها ، ولكن على الرغم من كل ذلك فقد

قطعت التردد بقرار وهو ان اقول ما اراه علما في معنى التنمية ، ولو اغضبت البعض وان اقول ما اراه علما في اصالتها ، ولو اغضب الكثيرين .

معنى التنمية

وبحثنا للتنمية الاقتصادية من حيث الاصالة ومن حيث التقليد يستلزم بادىء ذى بدىء تحديد معنى التنمية ومحتواها الفنى الدقيق ذلك ان هذا المعنى ظل منذ زمن بعيد والى وقتنا هذا موضع ابهام ومحل غموض ، فاذا ما تناولنا كل ما قيل وما كتب في قضية التنمية من جانب خبراء وغير خبراء خلصنا الى حقيقة اولية وهى ان التنمية وما يتصل بها من مشاكل قد عرضت عرضا خاطئا منذ البداية . وهذا العرض لا يسمح بالالمام بمفهومها والاحاطة بخباياها ، وبالتالى لا يسمح باجراء التقويم الشامل للجهود التي تتطلبهـا والمخاطر التى تعترضها والمزايا التى تحققها .

لقد عكف غالبية الخبراء من الاقتصاديين على تحديد معنى التنمية بصورة سلبية فافاض بعضهم في تعداد الشروط الواجب توافرها بينما اسهب آخرون في تعداد العوامل الرئيسية المسببة للتخلف الاقتصادى ، وانتهوا من كل ذلك الى التوكيد بان اطلاق عجلة التنمية رهن بتوفير تلك الشروط او ازالة تلك الاسباب .

وغنى عن البيان ان الافاضة في تعداد شروط التنمية ومسببات التخلف على هذه الصورة قد اسهمت الى حد بعيد في رسم تلك المعالم المتشائمة القائمة عن امكانات التنمية ، والتى لا نكاد نجد مثقفا في بلادنا لا يسلم اليوم بوجودها .

ولعل في هذا الاتجاه ما يشكل عنصرا له خطره في تكوين الفكرة القائلة بان التخلف الاقتصادى يعتبر ذا طبيعة لا يقهرها او يذللها سوى نماذج ونظم للتنمية من النوع القسرى المركز ، اى نماذج ونظم تعتمد اول ما تعتمد على سيطرة الدولة وتوجيهها لمقدرات الاقتصاد ، و لا يخفى ان تعداد الشروط اللازمة للتنمية او العناصر المسؤولة عن التخلف لا تكفى اطلاقا في التعريف بالتنمية وتحديد محتواها ، ولعله من الاجدى والاكثر ايجابية في هذا المجال ، البحث عن الطبيعة الحقيقية للتنمية الاقتصادية ذاتهـا بدلا من بحث شروطها او اسباب التخلف لان المشاكل التى تثيرها هذه الاخيرة لا تبرز في مستوى التضحيات والمزايا المعروفة والمحددة سلفا .. ولكنها تبرز على مستوى الأهداف والمرامى التى يجب ادراكها وكذلك بالنسبة للفكرة الغامضة التى تجول بذهن كل منا عن الوسائل والأساليب الواجب استعمالهـا لادراك هذه الأهداف وتحقيقها ..

وبناء على ما تقدم فاننا نقترح لتحديد معنى التنمية التعريف التالى :

«التنمية عملية منظمة تؤدى الى تقويض البنـاءات الأساسية للمجتمع وابدالهـا ببناءات جديدة تسمح باطلاق التقدم وتوجيهه الى خدمة الرقى الانسانى» .

ومن هذا المفهوم العام للتنمية نخلص الى نتـائج ثلاث رئيسية :

١ ـ التنمية الاقتصادية ككل عملية تطور انسانى تنحصر دائما في اطار فترة زمنية تقع بين حدين معينين وهما حد الهدم وحد البناء .

ولذلك لا يمكن فهم محتواها بدقة ووضوح الا عند اقترابها من نهايتها اى عندما تبدأ عملية البناء ، اذ في هذه اللحظة ستفوق المكاسب المتحصلة او الملموسة الثمن الفادح الذى اداه المجتمع خلال عملية الهدم .

٢ ـ واذا كانت التنمية الاقتصادية كما بينا عملية منظمة بشكل او بآخر فان مسؤولية هذا التنظيم يجب ان تقع على عاتق هيئة او سلطة تقوم باحلال منطق الرفض المسبق للتنمية اى المقاومة المسبقة لها ، الى منطق قبول ملحق (او لاحق) ينسحب على المستقبل فتدخل سلطة ما ، او قدرة ما ، لتنظيم التنمية أمر لا بد منه لضمان حسن توجيهها واطلاق عجلتها بالسرعة اللازمة ..

٣ ـ غير ان تحقيق هذا الهدف الكبير .. وهــو التنمية يستوجب الاعتماد على فلسفة معينة أو مذهب معين يكون اساسا راسخا لها . ولا بد ان يحظى هذا المذهب او هذه الفلسفة بقبول السواد الاعظم مـــن الشعب . لا قبول الصفوة المختارة منه فقط ، أو قبول نفر معين من هذه الصفوة .. لان تدخل السلطــة في عملية التنمية مهما يبلغ لا يمكن ان يؤدي الى اطلاق عجلة التنمية ما دامت غير مقبولة من جانب هؤلاء الذين سيتكبدون ثمنها .

لا يوجد حل جامع مانع لمشاكل التنمية

واذا كانت تلك حقيقة التنمية في كونهـــا عملية منظمة تقوم على الايمان بعقيدة معينة ، ولا يمكن ادراك محتواها ومضمونها الدقيق الا عند البدء في تحصيـــل مكاسبها ـ اذا كان ذلك كذلك فان التنمية لا بد لها حتى تبدو وتشمل المجتمع باسره من عراقة في الفكر الذي يبدعها ، وأصالة في الحلول التي تصوغها .

ذلك انـــه لا يوجد حل جامع مانع من صنع البشر لمشاكل التنمية فليس بكائن ذلك الحل الانساني الذي يتناول المجتمعات البشرية جميعها في كل زمان ومكان.

ليس بكائن ذلك الحل العالمي الذي يشمل البشرية في جوانبها المتباينة وبتابعها في عصورها المختلفـــة ويلحق بها في اقاليمها المتباعدة لان من المسلمـــات البدهية بالامس واليوم وغدا ان لكل مجتمع خصائصه الذاتية التي تميزه عن غيره من المجتمعات في اطـــار الجماعة الدولية .

بل ولكل وحدة داخل الجسد الاجتماعي الواحــد خصائصها ومقوماتها فاذا كان للمجتمع ككل قيم معينة نابعة عن تراث معين ، فان لكل اسرة داخل هذا المجتمع بدورها طابعها الخاص ، وان كانت تشترك مع غيرها من الاسر التي يتكون منها المجتمع في الطابع العـــام لهذا الاخير واذا ما تسلسلنا الى نهاية الحلقات نجد الفرد يختلف عن قرينه الفرد داخل الاسرة الواحــدة فيتميز هو ايضا بشخصية مستقلة تحمل [illegible]ـهـــا الذاتية وتنفصل بدرجة او باخرى عما عداها مـــن شخصيات فاذا كان الجانب المادي في الانسان يتشابه في الزمان والمكان ، فان الجانب المعنوي او الروحي لا بد ان يختلف .

والتنمية الاقتصادية لا يمكن ان تقوم دون الاخــذ بهذين الجانبين معا : المادي والمعنوي ، بل ولعل هذا الجانب الاخير هو اهم الجوانب واخطرها ، فلو كان الانسان « كما » فقط يخضع للعد والاحصاء لحلت مشاكل الانسانية ولكن الانسان « كيف » ايضــا ، يتميز بالروح والادراك والمشاعر ، ومن هنا يستحيل ضبطه وتكييفه ، ثم تثبيته على نحو معين لا يخـــرج عنه ولا يحيد .

الفكر الهامشي

واذا كان من غير الممكن بناء مجتمع معين بغيـــر اصالة فكرية تصوغ الحلول الملائمة لواقعه ، فانــه يجدر بنا التساؤل عن معنى هذه الاصالة ومقوماتها وكيفية توفيرها ، وضمان استمرارها .

ونحن نرى ان كثيرا من عناصر الاجابة على هـــذا التساؤل لا يمكن ان تتوافر الا ببحث العوامل التـــي دفعت بنا الى التقليد والنسخ ، لان في كشفنا عن هذه العوامل ما يعين على ادراك المحتوى الحقيقي للاصالة وكل ما يتصل بها بصورة ايجابية .

من المقطوع به ان السبب العام الكبير لالتجائنا الى التقليد والنقل راجع الى ضعف في حضارتنا واضمحلال في قيمنا وابتعاد عن التمسك بتراثنا وقد واكب كل هذه الظواهر بل سبقها غزو فكري عنيف بدأ بالغرب الراسمالي وانتهى بالشرق الشيوعي ، وقد سمح هذا الغزو بميلاد ما اسميه بالفكر الهامشي في مجتمعاتنا . ذلك الفكر الذي يعيش على اجترار الافكار المستوردة دون ما اضافة ، او حذف او تعديل .

ولن اقف بكم عند هذا السبب الكبير ، خاصة وانه كـــان موضوع بحث المتخصصين من علماء الحضارة والاجتماع ، ولكني اود تجاوزه الى اسباب اخرى او

عوامل اخرى لا تقل خطورة وعمقا عن هذا السبب العام الكبير ، وهي تلك التي تربط مباشرة بقضية التنمية.

لقد كـــان من نتائج هذين التيارين المتواكبين : الاضمحــــلال الحضاري والغزو الفكري أن ترسب في اذهان شبابنا بعض المفاهيم الخاطئة واصبحت مـــن المسلمات ، او الحقائق التي يرفض في شانها كل جدل او مناقشة حتى ولو كانت من جانب أهل الخبرة من الفنيين . وقد دعم من هذه المفاهيم واذكاها قيـــام نظم اقتصادية في بعض دول العالم الثالث تدعو لهـــا وتكرس الجهود لاعلائها .

واذا كان علينا ان نعيد تقويم هذه المفاهيم ، فان المعايير التي يمكن الاستناد عليها في هذا الشان لا يمكن ان تكون ثمار جدل نظرى ، او حصيلة مناقشة منطقية فقط بل لا بد ان تقوم ايضا على ضوء الواقع التجريبي اذ بالتجربة وحدها يمكن تحديد ما ينطوى عليه المفهوم من عناصر الخطأ والصواب وبالتجربة وحدها يمكن قياس ابعاده وتقدير نتائجه ، ذلك اننا درجنا في عالم اليوم على ان نحمل الالفاظ من المعاني اكثر مما تحتمل وان ننتظر من بعض الاجـــــراءات والتصرفات مفعولا يتجاوز حقيقتها .

اننا نعيش اليوم عالما يجرد الالفاظ من معانيها ، بحيث اصبح لزاما علينا ان نعيد تقويم كل لفظ وكل تعبير وكل كلمة ، على ضوء الواقـــع حتى نتوصل الى مقصودها في العمل ، ونحدد بالتالي المحتوى الحقيقي لها.

واول العوامل في نظرنا التي اسقطتنا في التقليد هو ذلك المفهوم الخاطىء القـــائم على الخلط الدائم بين المذاهب واساليب الانتاج ، ذلك ان افتقارنا الكامل لاصالة الفكرة ، وعجزنا الكامل عن توفير الحل الفني والتنظيمي لمشكل التنمية قد دفعا بنا الى التهافت عـلى بعض المذاهب اعتقادا منا انها تنطوى على بغيتنا مـــن فكرة وحل

علاقات الانتاج

غـــير ان المذاهب ، كل المذاهب ، تتناول اساسا المشاكل المتعلقة بعلاقات الانتاج ، واخصها مشاكـــل توزيع عناصره وثماره ، بينما تعتبر اساليب الانتاج من القضايا التقنية البحتة ، ولكننا نجد من يصر في العمل على اعتبار المذهب شاملا لاساليب الانتاج . والحق ان هذه الاساليب والطرق لا تتغير من مذهب الى آخر بل اصولها قائمة مطبقة مهما اختلف المذهب تغيرت العقيدة، ذلك انه يوجد في العمل ما يسمى بالاقتصاد الأصلي او الأساسي ، ايا كان النظـــــام الاقتصادى والاجتماعى والسياسي المطبق فلا بد من توافر عدد مـــن القواعد المعينة والاسس المعينة لتسيير عجلة الانتاج في بلد ما ايا كان هذا البلد ، وايا كـــان النظام السائد فيه ، فحتى تدور عملية الانتاج مثلا لا بد من تكلفة ، وهذه التكلفة لا بد لها من قواعد واصول وذلك بصرف النظر عن النظام الاقتصادى المطبق . ولا اعتقد ان من بيننا من يجـــادل في ذلك وحتى يمكن توسيع حجم المشروع الإنتاجي لا بد من مراعاة قوانين الغلة المختلفة (قانون الغلة المتزايدة أو النفقة المتناقصة) وذلك بصرف النظر عن النظام المطبق ولا اعتقد ان بيننا من يجادل في ذلك بل وحتى يمكن رفع الفعالية الانتاجية وضمان مستواها لا بد من حوافز (سواء اكـــانت مادية أم معنوية ام الاثنتين معا) وذلك مهما يكن نوع النظام المطبق وسواء اكانت هذه الحوافز تتمثل في كسب مادى ام في كسب معنوى ، فلا بد من وجودها في كل الاحوال اذا هـــــا اردنا الاحتفاظ بكفاية انتاجية عالية . ولا اعتقد ان بيننا اليوم (وخاصة بعد التجربة السوفياتية) مـــن يجادل في ذلك .

★

وللارتقاء بالانتاج وتطويره لا بد من منافسة وسواء اكانت هذه المنافسة من صنع السوق أم من صنع الدولة فلا بد من وجودها في كل الأحوال اذا ما استهدفنا تقدما مطردا في الانتاج وتجديدا مستمرا في انواعـــه . ولا اعتقد ان بيننا اليوم ، من يجادل في ذلك .

واخيرا فان قياس مدى نجاح المشروع يستلزم دائما احتساب مقدار الناتج الصافي وسواء سمي هذا الناتج الصافي ربحا ، ام فائضا وسواء احتسب بالنقود ام احتسب باية وحدة قيـــاس اخرى ، فهو يمثل دائما

العائد المتأتى من اشتراك الجهد البشري في العمليــة الانتاجية ، ولا اعتقد هنا ايضا ان بيننا من يجادل في ذلك . فاذا ما سلمنا بهذه الحقيقة الاولية ـ وهــى حقيقة وجود اقتصاد أساسي او اصلي ـ أمكننا أن ندرك بوضوح أن كل التنظيمات الفوقية لهذا الاقتصاد أى كيفية توزيع عناصره وكيفية توزيع ثماره ، ان هي الا عمليات ضبط للسلوك البشري عـلى هذا الاقتصاد الاساسي ، او بمعنى اخر عمليات تكييف لعلاقات الانتاج البشرية على هذا الاقتصاد الاساسي .

★

والغرض الأسمى من عمليات الضبط والتكييف هذه ـ كما تؤكد كل المذاهب ـ هو تسيير النشــــاط الاقتصادي بصورة مثلى تكفل الرفاهية والعدالة للجميع، كل ما في الامر ان هناك من يقول بامكان الأفراد انفسهم على هذا التسيير ومنهم من ينكر عليهم هذا الامكان (المذهب الحر والمذهب الجماعي) ولكل مـــن الطرفين حججه واسانيده ، اى لكل ، مذهبه وعقيدته في هذا الخصوص ..

نخلص من هذا الى ان التطاحن المذهبي يدور اساسا وقبل كل شيء حول توزيع عناصر الانتاج ، وتوزيــع ثمار الانتاج . اما اسلوب الانتاج ذاته فهو في أساسه واحد ، ولا يتغير الا تبعا لمجموعة من العوامل التقنية التي تستقل نسبيا ـ في وجودها وحركتها عن النظم والمذاهب المعمول بها .

توزيع ثمار الانتاج

فاذا ما انتقلنا الى قضية البناء الاقتصادى تبينا ان التقليد في مجــــالات التنمية الاقتصادية انما ينصرف أساسا الى هذا الجانب التنظيمي من العملية الانتاجية فيتناول توزيع عناصر الانتاج وتوزيع ثمار الانتاج . ولا يخفى ان هذا الجانب التنظيمي يرتبط بالتراث الحضارى لكل مجتمع وبالتالي فان نجاح عملية التنمية الاقتصادية رهين بمدى التفاعل بين نظام الانتاج بما ينطوى عليه من فلسفة او عقيدة وبين الواقع المـادى والمعنوى للمجتمع .

وقد سبق ان بينا انه لا يوجد تنظيم او حل جامع مانع لمشاكل التنمية وذلك بسبب التباين والاختــلاف الذى يعود الى اختلافات تاريخية وتراثية وحضاريــة وطبيعية ايضا ومن هنا يمكن أن تتباين النظم والحلول تبعا لتباين الظروف الهيكلية للمجتمعات فاذا ما دار جهد فكري وانتج مذهبا يتناول العملية الانتـــاجية بالتنظيم فان هذا المذهب قد يكون قابلا للتطبيق وقد لا يكون وذلك تبعا لاقترابه او ابتعـــــاده عن الواقع الانساني للمجتمع الذى خرج منه والخط العام لتطور هذا الواقع .

امـــا الذين يتكلمون عن حتمية الحلول اللازمة للتنمية ، ويؤكدون حتمية حل دون حل ، فاننا نؤكد لهم بدورنا انه لا يمكن ان يوجد للبشرية من صنعها حل جامع مانع ، ولا يمكن ان يوجد لمشاكلهـــــا الاقتصادية والاجتماعية حل شامل كامل ، انما يوجد كما بينت ـ حلول متعددة ، ونماذج متعددة تتبع تعدد المجتمعات وتعدد ظروفها الهيكلية . هناك في الواقع حلول عديدة يمكن ان يخرج بها الانسان اذا ما أعمل عقله ، ونبش تراثه وأحاط بواقعه .

ذلك ان الايمان بحتمية حل دون حل الى جانب مــا يتضمنه من تحقير للعقل البشري وازدراء له ، ينطوى عـــلى ايمان بحتمية التاريخ ، ونحن لا نؤمن بهذه الحتمية ، فالتاريخ انما نحن صانعوه ، والتاريخ انما نحن محركوه . فاحداث التاريخ تخطط لهـــا عقولنا وتصوغها تصرفاتنـــا فالتاريخ ليس بالارادة المملاة علينا كقدر لا يدفع ، انما نحن الذين نملي احداثــه ونفرض وقائعه .

● تتمة المحاضرة في العدد القادم انشاءالله ●

شذرات الذهب

ــ ١٣٦٢ ــ

من الحجاج في القرن الرابع

قال ابن حجة الحموى في **(ثمرات الاوراق)** قال صلاح الدين الصفدى في **(التذكرة)** ومن خطه نقلت ، « حجت جميلة الموصلية بنت ناصر الدولة ابى محمد بن حمدان اخت تغلب سنة ست وثمانين وثلثمائة .. فسقت أهل الموسم كلهم «السويق»بالطبرزذ، والثلج .. واستصحبت البقول المزروعة في المراكب (لعلها المراكن) وعلى الجمال .. وأعدت خمسمائة راحلة للمنقطعين .. ونثرت على الكعبة عشرة آلاف دينار .. ولم تستصبح عندها وفيها الا بشموع العنبر .. واعتقت ثلثمائة عبد ومائتي جارية وأغنت الفقراء والمجاورين .. » إهـ



بقلم الشيخ : أحمد بن إبراهيم الغزاوى

★

قلت وما سمعنا بمثل ذلك ولا ببعضه خلال ألف سنة بعدها . فأما قبلها ففى أخبار عبدالله بن جعفر وحكيم بن حزام ، ما خلد لهما الذكر الحسن على مدى الاجيال !

هذا وقد مر بى فيما قرأت أن الرشيد كان يستصحب معه الثلج من العراق حتى يصل الى مكة ويحج ويعود بوسائل بريدية مضمونة .

وجاء في اخبار السلطان قايتباى صاحب مصر ، انه استصحب معه ايضا الخضراوات على ظهور الجمال .. لتمونه أثناء قدومه وعودته في الصحراء بين المشاعر المقدسة وبلاد النيل ..

★

وبالمناسبة فان مكة قد شربت الثلج بكميات كبيرة وبأسعار رخيصة جدا منذ

عام ١٣٣٠ هـ وكنت ممن يشترى الاقة منه بقرش واحد في بطن سويقة القديمة ..وكان بائعه ثمة يسمى (أبو رشيد) من أهل الشام وقد فتح أول مصنع أقيم له بمكة في جرول ويعرف بمصنع (الناولو) وهو شامي ايضا ثم امتدت اليه ابان الايام الاول من الثورة العربية في ٩ شعبان ١٣٣٤ هـ ولا تــزال آثاره باقية الى عهد قريب ثم انمحى وابدلنا الله خيرا منه أضعافا وله الحمد والشكر .

— ١٣٦٣ —

جبل (برد) في الطائف

هنالك فيما وراء مزارع الوهط والوهيط بالطائف وفي الجهة الغربية منهما يعترض جبل عظيم يطلق عليه أهل الديرة اســم (برد) .. وهو محيط بالطائف ويقع مــن وراء جبل الغمير الواقع فوق (مسرة) ويقابل جبال الشفا .. التي تقيم جنوبا منه .

ولم أعثر فيما قرأتــه مــن الشعر القديم أو الحديث ، على اسمه او الاشارة اليه او الاشادة به كغيره من الجبال المحظوظــة في بلاد العرب ..

وقد قرأت أخيرا في مجلة (العرب) الغراء خلال مقال للشيخ حمد الجاسر بعنــــوان «ملاحظات حول المعجم الكبير» كلمــــة في الصفحة (٥٢٣) نصها :

(٢٣ — ص ٢٦١) : (برد موضع ورد في قول النابغة الذبياني ولم يحدد ، وأقول : هو جبل لا يزال معروفا في الجنوب الشرقي من تيماء بما يقرب من مائة كيل ، ويدعه طريق المتجه اليها من خيبر على يمينه غيــر بعيد ، ويشاهد من الطريق يقرب الدرجــة ٢٧/٣ طولا ، و ٣٨/٥٩ عرضا .. قـــال : وتسكن راؤه)

★

قُلْتُ قهذا بالتسكين (بــرد) .. فهل تطمع أن تجد شاهدا على (برد الطائف) .. التي لا يكاد يسامته الا الاطواد الراسية من جبال الجزيرة ؟ وهل يظن انه لم يذكره شاعر جاهلي او اسلامي حتى الآن عـــلى ضخامته ، وعظم هامته وقامته ؟ ولعلنا نظفر من اساتذتنا الكبار أصحاب القلم الراسخة في هذا المضمار بما يتصف هذا الطود الذى هو من اخوة (ثبير) و (خندمة) و (الاخاشب) وانهم لفاعلون ان شاء الله(١) .

---

(١) (المنهل) : لجبل برد — بالفتح ثم السكون — ذكر في معجم البلدان لياقوت الحموى .. قال في مادة (برد) : «برد — بالفتح ثم السكون — جبل يتــاوح رونقا ، وهما جبلان مستديران بينهما فجوة في سهل من الارض غير متصلة بغيرهما من الجبال .. بين تيماء وجفر عنزة ، وجفر عنزة في قبليهما » .

وجاء في كتاب : (ما رأيت وما سمعت) لخير الدين الزركلي قوله : (برد — جبل في بلاد قريش ، يبعد عن الطائف ستة فراسخ ، يقال ان جميع عيون المياه التى في الطائف منشؤها منه ، كذا رأيت في تعليق لاحد الناشرين عــلى كتاب التجيبي ، ولم أر هذا الجبل) ص٨٧ — ويدل ما ذكره على ان التجيبي ذكر شيئا عن (برد الجبل) هذا في كتابه - ولعل جبل برد هذا هــو الذى يقصده بحاثتنا الضليع في شذرته هذه ..

واضافة الى ما ذكر حول ذكر (برد) اقول : ان كتاب (صور من شمال جزيرة العرب في منتصف القـــرن التاسع عشر) لجورج اوغست فالين ترجمة سليم سمير شبلي قد ذكر (برد) ايضا عرضا في رحلته فقال عن رقعة فسيحة من الارض تقع جنوب تيماء : (وفي ارض النفوذ التى هي تمتد لها اتيتا مشارب القراء وعددها مائتا خيمة وتقف تصبت على سفح تلة متزلة مــن صخور رملية اسمها (جبل برد — بسكون الراء —) ص ١٨١ طبعة شركة وتيب بيروت ١٩٧١ م

ـ ١٣٦٤ ـ

هدايا الحجاج قديما

قرأت في (المستطرف) أن عمرو بن حيان الضرير أنشد حين لم يهد اليه الحجـاج شيئا :

كأن الحجيـج الآن لم يقربوا منى
ولم يحملو منها (سواكا) ولا (نعلا) !
أتونا فما جـادوا بعود أراكـة
ولا وضعوا في كف طفل لنا (نقلا)

وكان ذلك منذ ستمائة عام أو اكثر ..

★

قلت وقد من الله على الحجـاج في عصرنا هذا بأن يحملـوا من الهدايا الى ذويهم وأقاربهم واصدقائهـم ما يعجزون عن حمله ويكتفون باليسير منه .. يستبضعونه من أسـواق (منى) ، و (مكة) و (جدة) و (المدينة المنورة) ويشتمل على منتجات البلاد شرقا وغربا وشمالا وجنوبا عدى ما يجبى اليها مـن ثمرات كل شيء .. مع توافر عيدان الأراك .. وما افتقده بن حيان في زمانه !!

★

وقد أفدنا من الرواية ان (النقل) كان من هدايا الحج ايضا ـ وهو ما لم يزل حتى يومنا هذا ـ مبذولا في المباسط التي تقوم بمنى حول الجمرات ، ولا تخلو منه دار في أيام الموسم وخاصة في الايام المعلومـات . والحمد لله على ما أفاض من الخيـرات والبركات .

ـ ١٣٦٥ ـ

ما هى الغنيمة الباردة ؟

فلما يعرف ... أهل العلم ، فانها جملة ترددها العامة والخاصة ، يوميا ويقولون : جاءت الى فلان (غنيمة باردة) . ولكن اصلها أو اوليتها .. يرجع الى ما رواه الامام أحمد ابن حنبل رضي الله عنه . في كتـاب (الزهد) حيث قال في بحث زهـد ابى هريرة رضى الله عنه : « ... عن انس عن أبى هريرة قال : ألا أدلكم على غنيمة باردة؟ قالوا : ماذا يـا أبا هريرة ؟ قال : الصوم فى الشتاء » اهـ ..

★

قلت ومن فضل الله تعـالى ورحمته أن أنعم على عباده **بكثير من هذه الغنائم الباردة .. فصاموا في الشتاء خلال أعوام مضت ثم تتلو تباعا .. ان شاء الله ، وحجوا ايضا ويحجون في ظلال السلامة والنعمة والرفاهية ، فأمـا الناس أكثر الناس فيقولون عن كل مـا فازوا به من أمور الدنيا اذا حصل عليـه بلا مشقة ولا عناء .. (انه غنيمة باردة) .. وشتان ما بين هذه وتلك !! والعمـل الصالح يرفعه » أوزعنا الله الشكر عـلى نعمه التى لا تحصى .**

ـ ١٣٦٦ ـ

جوارش لابن عمر

عن ابن سيرين ان رجلا قال لابن عمر : « اجعل لك (جوارش) ! قال : وأى شيء الجوارش ؟ قال : شيء اذا كظك الطعـام فأصبت ـ بضم الهمزة ـ منه سهل عيشك ، قال . فقال ابن عمر : ما شبعت من طعام منذ أربعة اشهر ، وما ذاك ان لا اكون لـه واجدا ، ولكنى عهدت قوما يشبعون مرة ـ ويجوعون مرة .. » اهـ

★

قلت: اذن تكون هذه الجوارش معروفة منذ صدر الاسلام ، ويظهر انها وفدت مع القادمين من مسلمي الامصار .. فأما العرب فلا عهد لهم بها من قبل ! وأي حاجة بها لمن لا يشبع ولا يكتظ، وما يزال راكعا أو ساجدا ، أو ساعيا أو مجاهدا ؟ ولذلك أثره العميق ، وسره الدقيق في كل ما كتب الله لهم من النصر والفتح والتوفيق .. (ولا يصلح آخر هذه الامة الا بما صلح به أولها) .. وفي ذلك اسوة للمقتنعين .. فيغنيهم الله عن المهضمات.. والفيتامينات (٢) . والجوارشات وكفانا الله شر البطنة .. فانها تذهب الفطنة .. (وحسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه فان كان ولا بد .. فثلث لطعامه .. وثلث لشرابه وثلث للنفس) .. وبذلك يرتاح الاطباء من كثير من المشاق .. فقد ارهقهم المراجعون ، ولو تدبروا أو تبصروا لاعوزهم من يشغل فراغهم فيما يكونون .

(٢) (المنهل) : بمناسبة ذكر الفيتامينات كنا في ليلة الاحد الموافقة ١٨ صفر عام ١٣٩٢ اول ابريل ١٩٧٢ م مدعوين عند سعادة سفير المغرب السيد الداى ولد سيدى بابا بمنزله في شارع مجلس الوزراء بجدة بمناسبة قدوم فضيلة الاستاذ عبدالعزيز ابن عبدالله احد علماء المغرب الاعلام الى المملكة في زيارة قصيرة .. وفي المجلس قبيل تناول طعام العشاء دارت احاديث قيمة وأفاض فضيلة المحتفى به في الحديث عن مكتب التعريب بالمغرب ومزاياه لاحياء اللغة العربية الفصحى بتطعيمها بما في لغات العالم الحاضر من صيغ علمية وتعريبها في نمط عربي صحيح وجاء فضيلته على ذكر (الفيتامين) بالمناسبة .. فقال : ان علماء الشام عربوه بقولهم (حيامين) جمعوا بين صيغة (الحياة) العربية و (مين) الافرنجية وادمجوهما فصارت الصيغة بعد حذف (تاء حياة) : (حيامين) فقلت له : (الا ترون ان الانسب أن تسميه اذن (حيوى) لان الفيتامين يمد الحياة بطاقة صحية جديدة ؟ فقال : (الحيوى) سمي به شيء آخر قريب من الفيتامين .



ـ ١٣٦٧ ـ

بمناسبة المهرجان الرياضي الكبير

سراويل قيس بن عبادة

« روى ان ملك الروم أراد أن يباهي أهل الشام فبعث الى معاوية رضي الله عنه رجلين أحدهما طويل . والثاني قصير شديد القوة . فدعا معاوية للطويل قيس بن سعد بن عبادة فنزع قيس سراويله ورمى بها الى الرجل الطويل ، فلبسها ، فبلغت ثدييه ، فلاموا قيسا على نزع السراويل فقال :

أردت لكيما يعلم الناس انها ... سراويل قيس ، والوفود شهود
وكيلا يقولوا خان قيس وهذه ... سراويل عاد أحرزتها ثمود
واني من القوم اليمانين سيد ... وما الناس الا سيد ومسود

ثم دعا معاوية للرجل الشديد في قوته بمحمد بن الحنفية فخيره بين أن يقعد فيقيمه .. أو يقوم فيقعده .. فغلبه في

الحالتين وانصرفا مغلوبين .. » اهـ .

★

قُلْتُ وهكذا كان اللقاء الرياضي الاول على المستوى الرسمي أو الدولي بين العرب والروم في القرن الاول الهجري ... وقد اوردت هذه الشذرة كتحية للمهرجان الرياضي الكبير الذي افتتحه « الفيصل » العظيم .. في (الرياض) في ٢٩ المحرم ١٣٩٢ ، والتاريخ سيعيد نفسه في المباريات المشتركة القادمة ان شاء الله مع مختلف الامم والشعوب المتقدمة والنامية .

ـ ١٣٦٨ ـ

هكذا كانوا

روى الامام أحمد في كتاب (الزهد) عن عمر بن قيس يعني الملائي قال : « كانوا يكرهون أن يعطي الرجل طبيبه الشيء فيخرج به ، فيراه المسكين فيبكي على أهله .. ويراه اليتيم فيبكي على أهله .. » اهـ .

★

قُلْتُ ما أبعدنا عن هذه الاخلاق الفاضلة .. وما أقربنا الى حب التفاخر والظهور .. ولو كان في ذلك قصم الظهور .. ولو عنانا من أمرنا وصلاحنا ، ما عنى السلف الصالح وما هدفوا اليه من الخير والوقاية ، وحسن الاسوة ، وبعد النظر ، وتغليب الحكمة ، لحفظنا الله تعالى من كثير من المزعجات .. (والباقيات الصالحات خير عند ربك مردا وخير عقبا) ..

ـ ١٣٦٩ ـ

نفقات السفر

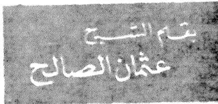
الظاهرة ـ والباطنة

« حدثنا هشام عن منصور قال : كان الحسن اذا سافر واخرج القوم نفقاتهم أخرج معهم مثل الذي أنفقوا .. ثم يدس الى صاحب النفقة شيئا سوى ما أعطاهم» اهـ

★

قُلْتُ انما يريد بذلك أن لا تنكسر نفوسهم بالتزيد من جهة عليهم فلا يعلمون ما بذله ، خفية عنهم .. ولقد ادركنا رجالا يطلق عليهم او على أحدهم: (شيخ البشكة) اذا خرجوا للقيلات أو السمرات أو النزهات ، في المواسم المعتادة .. وفي الضواحي الجميلة .. يفعلون ما يشبه ذلك سرا .. وذلك في طريقة توزيع المصروفات على المشتركين في ذلك .. فيقسمونها انماطا .. فهذا يدفع مثلا عشرين ـ وآخر خمسين قرشا او ريالا .. وآخرون أقل من ذلك ، ومنهم من يؤدون اليه شيئا علاوة على اقامته معهم .. لاسباب تتصل بحالته المادية ، أو خدماته التي يقوم بها .. بحيث لا يحرجون ، ولا يجورون على الغني .. ويرضى بذلك الجميع دون ان يعلم الفقير ودون ان يعلم الكل هذا التوزيع حفاظا على كراماتهم .. ودفعا للاستياء .. واحسب ذلك ما يزال ملحوظا في عهدنا هذا في أمثال هذه المناسبات ، وهي من المناقب المحمودة ومن وسائل التحبب والتقرب والائتلاف .





ـ ٤٤٠ ـ

عدد سكان العالم وأديانهم

هذه أسئلة طريفة وجوابهـا أطرف ·· والذي يجعلني اقدم هـذه القصاصة اني أعجب من كثرة المسلمين اليوم وتخاذلهم مع ذلك فهل هـذا مصداق الحديث النبوى الشريف الذى يقول عنهم في آخر الزمن : «غثاء كغثاء السيل» واليك القصاصة :

س ـ كم يبلغ سكان العالم الان وكم عدد من يدينون بكل دين من الاديان الموجودة اليوم ؟

ج ـ يبلغ عدد سكان العـالم حسب الاحصائيات التقديرية لعام ١٩٦٥م وهى آخر احصائيـات نشرت ٣٫٢٩٥٫٠٠٠٫٠٠٠ نسمة ·

ويبلغ عدد من يدينون بالدين الاسلامي من بين هؤلاء السكان حـوالي ٥٦٦ مليون نسمة وفقا لبعض المصادر ·

ويبلـغ عـدد الذين يدينون بالدين المسيحي حوالي ٩٥٤ مليون نسمة منهم ٥٨٥ مليون كـاثوليكى و٢٢٤ مليون بروتستانتي و١٤٣ مليون ارثوذكسى ·

ويبلغ عدد الذين يعتنقون الديـانة اليهودية في العـالم كله ١٣٫١٢١٫٠٠٠ نسمة منهم ٦٫٥٧٩٫٠٠٠ يعيشون في الولايات المتحدة الاميركية وكندا ·

ويبلغ عدد الذين يؤمنون بالديانة الهندوسية ٣٥٠ مليون اغلبهم في الهند ·

ويوجد ايضا ١٦٠ مليون نسمة يؤمنون بالبوذية و٥٠ مليون يؤمنون بالديانة التى تسمى التارية وهى ديانة نشأت في الصين في القرن السادس قبل الميلاد ·

ويؤمن ٣٤٣ مليون شخص بالكونفوشية ·

وحوالى ٥٣ مليون نسمة بالشنتو ، واغلـب هؤلاء يعيشون في اليابان ·

أما بقية سكان العالم فهم لا يزالون من الوثنيين او من الذين لا دين لهم ويصل عدد هؤلاء الى حوالى ٩٦٩ مليون نسمة ·

وهذه الاحصاءات بطبيعة الحال تقريبية · واختلفت المصادر فيها ـ انتهى ·

وما من شـك في ان على المسلمين الذين يحتلون أراضي واسـعة ويحلون في ممالك شاسعة أن يغيروا مـن احوالهم وواقعهم اليوم ويعودوا الى صادق اسلامهم وصحيـح ايمانهم ، ليعود لهم المجـد والسؤدد اللذان بناهما الاولون واضاعهما الخلف ··

— ٤٤١ —

رجعوا الى القاعدة بعد الخروج عليها

قالت احدى الصحف العربية :

نشــرت مجموعة من الاطبــاء الانكليز بحثا طبيا في المجلة الطبية البريطانية قالت فيه : ان لبن الام ينشيء أطفالا اصحاء نظرا لاحتوائه على كميات مــن بروتينات خاصة ويجعلهم اكثر مقاومة للنزلات المعوية من الاطفال الذين يرضعون «بالبزازة» .

وقالت ايضا ان الاطفال الذين يرضعون لبن البقر بالبزازة معرضون للاصابة بالنــزلات بسبب الحديد المضاف الى اللبن المسحوق .

★

ما من شك في ان الاطفال الذين ترضعهم والداتهــــم وتحتضنهم وتعيش معهـــــم سينشأون على جانب من الصحة بالاضافة الى العاطفة التي تنمو فيمــا بينهم وبين امهاتهم والغرب عندما جعل من الام أداة عـــاملة في المصنع والمكتب والمتجر جعل ايضا من الابناء أداة عاملة في المجتمع ناصبة فيه .. والام في نفس الوقت تفقد العاطفة نحو ابنــــائها ، وابناؤها سيكونون على نفس الوتيرة ايضا . فتجد الام والاب في واد ، والابناء في واد آخر بل ربما يكون الاب والام والابناء في المدينة أو الحي ولا يكون بينهم من العاطفة ما يزيد على بطاقة في العيد يرسلها بعضهم الى بعض بوساطة البريد وليس هذا فقط بل انه اذا نزلت نكبة أو حادثة بأحد منهم فلن يهتز [illegible] الاب والام ولا الابناء، وبسبب ذلك، تفكك الروابط وامحاء العواطف وافتقـــاد كيان الاسرة بالمرة .

ولقد رجع الغرب وأدرك الخطر فعـــاد يحقن عـــلى قيـــام الام بدور الامومة في الارضاع ليكون الطفل بين أبوين يتفقدانه بحنان وشفقة بخلاف الارضاع خارج البيت فانها تجعله فاقدا للاحساس والمشاعـــر الابوية .

ومما يلاحظ ان بلادنا بدأت — مــــع الاسف — تعتمد عـــلى «البزازة» في ارضاع الاطفال وتسند الامهات تربية أطفالهم الى خدم جاهلات اميات .

— ٤٤٢ —

الادوية الحديثة

تقول احدى الصحف العربية :

ان الادوية الحديثة قادرة على أن تصنع الكثير من الخير ، ولكنها تصنع قدرا مساويا تقريبا من الاذى . وهذا ما ينبغي ان يعلمه كل منا . فالكثيرون من الناس لا يدركون ان الدواء الذى يصنع «معجزة» علاجية ، او يحقق الشفاء السريع . انما يدفع بالانسان في طريق ملء بالمخاطر . انه يحدث تغييرات جذرية في الجسم ، مما يسبب لصاحبه مضاعفات خطيرة ..

ومن الامور الغريبة ، ان بعض الاطباء مــا زالوا يصفون ادوية قوية لمعالجة حالات سهلة .. فيعرضون المرضى للاصابة بمرض شديد الخطورة .. فهناك مــن الشبان مثلا ، من يطلب علاجا لحب الشباب في وجهه، فيستعمل دواء قويا . وقد يفيد الــدواء في عــلاج حب الشبـــاب ، ولكن الشاب يصاب بفقر دم سببه العلاج . مما يؤدى فيما بعد الى كارثة !

فالعقاقير الحديثة ينبغي ان تستعمل بحذر اذ انــه

من غير الجائز ان تستخدم العقاقير المضادة للجراثيم من أجل انف مصاب بالزكام مثلا ! ومن المصادر التي تثير المتاعب ان الكثير من الادوية التي نستعملها بلا ترخيص من الطبيب ، لا يعتبرها معظم النـــاس مسببة لحالات صعبة ! فالكثيرون لا يعتبرون الدواء المسهل الذي يتعاطونه ، أو القرص المنوم الذي قيل ان لا ضرر منه ، أدوية قوية .. وهناك مشكلة اخرى هي استعمال الادوية المتبقية من مرض سابق . وربما كان مريض آخر يستعملها .. وانا اعرف سيدة كانت لا تنقطع عن تناول الحبوب المهدئة . هذا بحكم عادتهـــا . وبلا سبب . وقد واجهت فيما بعد حـــالات عصبية صعبة عندما حاولت الامتناع عن تعاطي هذه الحبوب !

ان الادوية الحديثة ، ينبغي ان نتعاطاها بحكمة . وجدير بنا ان نعلم انها تستطيع ان تفعل لنا الكثير مـــن الخير . والكثير من الشر .. تفعل خيرا اذا استعملناها بطريقة صحيحة . وتفعل شرا اذا اسأنـــا استعمالها ..

★

وبعد فمن الناس من لا يكاد يسير مـــن بيته الى محل عمله الا ومعـــه الدواء ، ولا يجلس على طعام الا ويأخذ من الدواء قبـل الطعام وبعده كميات معينة حبوبا وشرابا ، وقد لا يكون فيه مرض ملجيء، ولكن المقويات والمهضمات وغيرهـــا مما رأى عنه اعلانات وتنويهات بفائدتها وسمع عن الاقبال عـلى شرائها ، كل ذلك قد يولد رغبة في هذا الدواء فينجذب اليه .. ولا يعتمد هـذا النوع من الناس في استعمال هذه الادوية على تعليمات طبية ولا عـلى فحوصات ولكنه التقليد .. فهذا دواء مقو ، وهذا دواء نافع وهذا دواء مشهور .. وكل هذا أغراه ودفعه الى تناول هذه الادوية والتهامها ولا شك ان مضاعفاتها وعقابيلها عليه مرض خطير او خفيف فالمرض

وان كـان واحدا اذا كـان في شخصين فان ما يصلح لاحدهما قـــد لا يصلح للآخر ، وهاأنذا أعلق على هذه الكلمة بما يأتي :

أولا ـ تدافع الناس وأقبلوا عـلى شراء الادوية واستعمالها بلا نصيحـــة ولا توجيه من الدكتور وهم يعتمـدون عـــلى شهرة الدواء فقط وان اناسا شفوا منه .

ثانيا ـ بعض الاطباء يعطي وصفات دونما دراسة وفحص دقيق مما يسبب كوارث لا حد لهـــا على المتعاطين لتلك الوصفات وبعضهم لا يتعاهد من يعطيه هذه الوصفات ولا تصل اليه نتائجها مما ينجم عنه مرض آخر قد يكون أخطر من المرض الذي أصيب به .

ثالثا ـ بعض الادوية قديم انتهى مفعولها ولا يفطن ـ بضم الياء ـ لقدمهـا مما يجعل لها أثرا عكسيا على من يتعاطاها من المرضى .

رابعا ـ الحكمة في استعمال الدواء انـه يقينا كثيرا من الامراض والاستعمال الصحيح هو الذي يفيد ويجدي وفي هذه الكلمة التي ننقلها توجيه وارشاد .

ـ ٤٤٣ ـ

رداءة الخط العربي
في عصرنا الحاضر

رداءة الخط تهجن الكتابة البليغة وتشوه جمال المعاني وتجعل النفس غير مرتاحة الى القراءة .. والخط حلية الكاتب ويقول احد الخلفاء مـــا معناه : (انه لتصلني رسائل وعرائض ، وأقربهـــا وأحبها الى نفسي والى نظري ، تلك التي يكون خطها جميلا واضحا) وقد اطلعت في صحيفة عربية على كلمة لطيفة



في هذا الصدد يقول فيها كاتبها :

يشكو معظم الآباء ، وأنا واحد منهم ، من رداءة خط أبنائهم الذى لا يختلف كثيرا عن نبش الفراخ أو بصمات اقدام السحالى فوق الرمال ..

ومن المؤسف أن يبدو هذا الداء في جميع مراحل التعليم ، وأن يظل متوطنا في ابنـاء هذا الجيل حتى بعد خروجهم الى الحياة العامة وشغلهم الوظائف التى تتطلب خطا واضحا ومقروءا ..

ولقد كثرت الشكوى من هذه الظاهرة التى تفشت بشكل وبائي ينذر باندثار فن مـن اهم فنون التراث العربى الاصيل الذى كان يعتز به العرب في الجاهلية وفي صدر الاسلام أيما اعتزاز فكانوا يكتبون القصائد التى يعجبون بها بماء الذهب ويعلقونها على الكعبة اجلالا لشأنها ، ولذلك سميت بالمعلقات ..

ومما لا شك فيه ان المدارس لا تتجه الان الى تعليم الخط وقواعده بالسبورة التى كنا نزاولها أبان الدراسة منذ أكثر من ثلاثين عاما ، لا تجد الا النادر من المتعلمين جيـدى الخط، وربما لا يوجـد من الطـلاب اليوم من تمرن عـلى كراسات «الخطاط هواوينى» ذات الخط الجميل والاداب وكذلك كراسات الخطـاط السعودى الشهير كاتب مصحف مكة المكرمة الشيخ محمد طاهـر الكردى المكى اطال الله عمره . وانا انادى باستعمال هاتين الكراستين واهيب بمعالى الوزير الشيخ حسن وزير المعارف ان يحمل الدارس والمدرس على الرجوع الى مزاولة هـذا الفن العربى الاصيل فيتحسن خط طلابنا وابنائنا وبناتنا .

ويقول كاتب الكلمة الاولى ما يلي :

ولـما آلت الخلافة الى سلاطين آل عثمان بالغوا في الاهتمام بالخط العربى واساتذته ، وراحوا يتنافسون في تكريم الخطاطين . حتى ان بعضهم كان يمسك المحبرة لكبار الخطاطين اثنـاء الكتابة احتراما لهم وتقديرا لفنهم .. ولقد اشتهر كثير من سلاطينهم بجمال الخط مثل السلطان احمد الثالث ، ومحمود عبد المجيد الذى توجد بسملة بخط يده في المقام الحسينى بالقاهرة .

وكـان المجلس الاعلى لرعاية الفنون والاداب من بين الذين تنبهوا لظاهرة رداءة الخط بين الطلبة ، فرأى من واجبه كأحـد الاجهزة التى ترعى الفن أن يلفت نظر وزارة التربية والتعليم الى ما آل اليه الخط العربى في جميع مراحل التعليم .. وانتظر المجلس ان تبـادر الوزارة بعمل شيء يصحح هذا الخطا أو تبدى أسبابا معقولة لهذا التدهور الذى اصاب شكل وجسم اللغـة التى تتعامل بهـا مصر ، ولكنه تلقى ردا رسميا يفيد بأن الوزارة تعنى عناية كبيرة بتدريس مادة تحسين الخط في مدارسها . وتفرد لها حصصا خاصة على يد مدرسين متخصصين ، وانها تشجع نشاط الطلبة في هذا المجال ، وتقيم لهم المسابقات وتمنح جوائز للمتفوقين

وحوى الرد أشياء كثيرة لو طبق ربعها لكان الحال على غير ما نرى من رموز وطلاسم يصعب حلهـا أو قراءتها ..



واذا كان الاتراك العثمانيون أبدوا هـذه العنـاية الكبيرة حتى اصبح الخط العربى مضرب الامثال ومنهم انتقل الى مصر فكانت مدرسة تحسين الخطوط الملكية وفي عهـد فؤاد وفاروق كان لها مجال ولا أدرى حالها الان اذا كـان الامر كذلك فنحن أولى منهم بالعناية بهذا الخط . ثم يواصل الكاتب نقد معارف بلاده فيقول :

ونحن لا ننكر ان وزارة التـربية والتعليم تصرف للطلبة كراسات لتحسين الخط .. وقد رأيت بعينى

هذه الكراسات ضمن ما كانت تحمله صغيرتى مـن أكوام الكتب والكراريس في بداية كل عام .. ولكن ما رأيته بعيني ايضا ان هذه الكراسات لم تكن تفتح ولا مرة واحـدة طوال السنة ، لان المدرسين يفضلون بذل الجهد في مواد العلم التي يحشون بها ادمغة الطلبة بدلا من اضاعة الوقت في مثل هذا الكلام الفارغ الذى يسمونه الخط ..

ويبدو ان الشعور بالتخلف العلمي هو الذى دعا وزارة التربية والتعليم الى تركيز الاهتمام عـلى المواد العلمية على حساب الفنون .. ولقد غاب عنهـا ان التكامل الحضارى في أى زمان لا يمكن أن يتحقق الا بصلابة جميع الاركان التى تقوم عليها هذه الحضارة ، وان الفن الجميل والذوق الرفيع واحد من هذه الاركان.

ولا شك ان هناك اعترافا رسميا باهمية الخط العربي كفن من الفنون الجميلة بدليل تمثيله في لجنة الفنون التشكيلية بالمجلس الاعلى لرعـايـة الفنون والاداب بعضوين من كبار اساتذة الخط .. ولكننا اذا بحثنا في مجال التطبيق العملي نجد ان مـا يبذل من جهـد لاحياء هذا الفن او حمـايته من التدهور لا يوازى أهميته .. ففى الوقت الذى تبذل فيـه الدولة اموالا وجهودا طائلة لانعاش فنون المسرح والسينما والرقص نجد ان الفنون التشكيلية ، ومن بينها الخط العربي لا تنال نصيبها اللائق من هذه الجهود والاهتمامات .



ومثل هذا ما يحدث عندنا أيضا الآن فان كراسات الخط لا تستعمل لأسباب عدة من أبرزها طغيان غير العلوم العربية على سواها ومن أهمها رداءة خط المدرس نفسه وعـدم استيعابه لآداب اللغة العربية وفنونهـا ..

واذا كان الاعتراف بأهمية الخط العربي كفن عربي اسلامى بالغ الاهمية جـدا فنحن في هذه البلاد اولى الناس وأحراهم به ، على أن مما يجدر ذكره ان أغلب الخطاطين لدينا لم يدركوا سر الخط وقواعـده عن دراسة ولكن عن مزاولة وممارسة ما عدا نفرا أقل من القليل اهمهم الاستـاذ محمد طـاهر ـ كردى ـ المكى الخطاط السعودى المعروف فانه يعتبر ذا كفاءة نادرة ومقدرة هائلة ولكن فنه البـاهر لم يستغل كما يجب مع ان له مجهودات مشكورة حيث كتب القرآن المجيد بخطه وبذل بعض النشاطـات التى لم تؤيد بالتشجيع والاغـراء ففترت همته وانزوى مرغما ..



هذا ويستمر الكاتب فينعي على بلاده اهمال هذا الفن الجميل وينشر رسالة كتبها اليه فنان في الخطوط ، تقول الرسالة :

ولقد تلقيت منذ ايام رسالة مطولة من الاستاذ احمد عبد الباقي حافظ ، وهو موظف بقسم سمات الخروج بمصلحة الجوازات والجنسية ، الى جانب انه فنـان موهوب درس الخط العربي في معهـد تحسين الخطوط وتخصص في فن التذهيب وبرع فيه ، ينعى فيها مـا بلغه الخط العربي من تدهور بسبب عدم اهتمـام المسؤولين به كفن أصيل ، وعدم الاعتراف بالعاملين في حقله كأصحاب حق في حياة كريمة مثل اى فنان يعمل في الحقول الاخرى .

ولا شك في ان صاحب الرسالة محق غاية الحق فيما يقول فـاذا لم توجد حوافز ترغب الموهوبين في التخصص في هذا الفن الرفيع ، فمن ذا الذى يجرؤ على المخاطرة بمستقبله ليكون مصيره في النهاية الدرجة التاسعة ؟ اذن فلنتوقع لهذا الفن والاساتذة الانقراض. ولنتوقع لابنائنا واحفادنا مزيدا من سوء الخط.. وسوء الذوق ايضا ..

الى هنا آتي على نهاية هذه الكلمة وقـد يكون فيهـا من الاسهاب الكثير .. ولكن الحديث ذو شجـون وأود أن أكون صريحا

اكثر فاهيب مرة اخرى بوزارة المعارف وعلى رأسها شاب مثقف نهل العلم وهضم الآداب وعرف مزايا الاسلام حق المعرفة ليتولى انشاء مدرسة لتحسين الخطوط يكون خريجوهـا في معاهدنا ومدارسنا اعلاما يؤدون الواجب كما ينبغي واريد لهذه المدرسة أن يكون لها منهج مدروس مقرر يشتمل عـلى معلومات عربية وشرعية تدعم دارس الخط وتجعـل من الخريج قوة بناءة فعالة في مدارسنا تسد الثغرة وتكون لبنة راسية في بنـاء بلادنا الزاهرة يؤمها المسلم والعربي من كافة اقطار الدنيا فيجد ضالته وانشودته ومعالي الوزير خير من يحقق الامل ٠٠ وهذه البلاد بمليكها العامل وثروتها الضخمة ورجالها الواعين وعلمائها المخلصين مناط الامل ومعقد الرجاء فهيا بنا الى العمل ٠٠ هيا ٠٠

كلمات مختارة

★ الانسان لا تستقيم حياته ما لم يكن في طريقه الى غاية كبيرة أو يشارك في عمل رائـع أو هدف نبيل يثير الاهتمام ويجلب النفع للمستفيدين ٠

★ هذان بيتـــان كتبا في لوح وعلقا في مجلس الشيخ محمد سرور الصبان رحمه الله:

أنفع النـاس وحسبى   انني أحيا لأنفـع
أنفع النـاس ومـال   غير نفع الناس مطمع

★ الحيــــاة قصيرة لا تتسع لان نحب فكيف تتسع لأن نكره ٠

★ خطة العاقل في رأسه ، وخطة الجاهل في نفسه ٠

★ الحظ طير يقع غيـر مستأذن ويطير غير مؤذن ٠

ما هكذا ؟



كتب أحمد بن يوسف (أحد أمراء البيان ورئيس ديوان رسائل الخليفـــة المأمون العباسى) الى صديقه أبي دلف ، وقد ولي الجبل كله ، وأعرض عن أحمد :

ما على ذا كنا افترقنا بشـيرا ز ، ولا هكذا عقدنا الاخـاء
لم أكن أحسب الامـارة يزدا د ، بها ذو الوفاء الاصفـاء
تطعن الناس بالمثقفة السـ ـر على غدرهم وتنسى الوفـاء

مرض الغرور



ما أرى في (الغرور) الا عضالا (مرضـــا) يسلب الحليم نهـاه

وسعيـــد من اتقى منْ هـــواه (بهـــداه) وصـــده ونهـــاه

انــــه والجنــــون صنوان ـ الا انـــه الطيش حـــددت شفرتاه

فاقــــد العقـــلَ لا يعاقب ـ اما هو في النّاس شوهدت عورتـــاه

غير أن المغرور بالمقت يخـــزي وهــــو يجـزي بما جنتـه يـداه

احمد بن ابراهيم الغزاوي



رباعيات

(مهداة مع التحية لسعادة الاستاذ احمد

ابن ابراهيم الغزاوي)

يـا آبـــا الشـــعر خـــدين الادب أنــــت في العـــلم زكي الـــرتب

متـــع القاري بقول ســـامر شامـــخ اللفظ متين أعـــذب

كم لمـنــا حكما نسمو بهـــا في سرانا كاتقـــاد الـــكواكب

واذا « المنهـــل » وافي مشرقـــا رحت أتلو « شذرات الـــذهب »

(بريدة) عبدالعزيز بن محمد النقيدان

الفتنة النائمة

يا للسكينــة والهــدوء
في نومك الحـلو الهنيء
فالوجــه يبدو مشرقــا
اشراقة الطفــل البرىء
والجفــن يغفــو مطبقا
قـد خبـأ النور المضىء
والنهـد يرقــد صامتا
يطوى تحديه الجرىء
والــكف ألقى جانبـا
بجـوار معصمه الوضىء
وبــدت عليك سكينــة
بتــردد النفس البطىء
وغطــاؤك المحظوظ في
دفء كمخدعك الوطىء

★

يـا فتنــة مشبوبــة
فى الصحو والنوم المرىء
نـامى هنيئــا واحلمى
بفتى على فــرس يجىء
واستيقــظي مسرورة
مع مطلع الفجــر المضىء

(المهد) مفرج السيد

بقلم : مفرج السيد



شاعر الريف السعودى

نموذج من رباعيات « محمد علي ناصر »



أفواف الربيع

أما للوصل « مي » من رجـوع   فيرأب شملنا بعد الصـدوع ؟
أما ترفقـين ؟ كفـاك ذلي   وشوقي جـل ذلك من شفيـع
ملكت القلب فهو لديك رهن   وليس لغـير « مي » بالمطيـع
تولـه في ريـاض الحب حتى   تجلت فيـه « أفواف الربيـع »



قبـلة

لو قليت أقصى منيـتي قبـلة   فنولينيهـا فهـل تنعمـين ؟
ما زلـت أسـعى نحو تحقيقها   وأنـت عني دائمـا تعرضـين
واليـوم في بيـتي ولكنـني   أراك مني كالمهـا تجفلـين
جودي بهـا يا « مي » لا تبخـلي   وضـاعفي القبلـة لي مرتين !



بعيدة

أتى الليـل يا «مي» وانت بعيدة   فيا ليل قل لي أي أفق به «مي» ؟!
أكابـد أشواقي ويخرسنى الهوى   كأن لساني بعـد «مي» به عي
وتزعجنى الاقوال من كل كاشـح   وذو الشوق لا يثنيه زجر ولا نهي
أقابـل آلامي بكـل تجـلدي   على انني ميـت ينـازله حـي

القطيف   محمد علي ناصر

من هدايا المنهل إلى قرائه



نماذج أدبية عاليـة

من مزايا الاستقرار في نشر العلم

★ كان عمرو بن بحر « الجاحظ » قد عاش في عصر استقرار وازدهـــار . ثبتت فيه قواعد الدولة في عهد الرشيد وابنيه المأمون والمعتصم ، وقد عاش عقـــب شهرة علمه الغزير وأدبه الكبير ـ من الهدايا والعطايا التي تنهال عليه من العظماء وأرباب الدولة •• ممن يؤلف بعض كتبه لهم ويحليها بأسمائهم ••



●● سأله أحدهم مرة اذا كان له بالبصرة ضيعة ؟ فتبسم وقال : انما انا وجارية ، وجارية تخدمها ، وخادم وحمار : اهديت كتاب « الحيوان » الى محمد بن عبدالملك الزيات فأعطاني خمسة آلاف دينــار ، وأهديت كتاب « البيان والتبيين » الى ابن أبي دؤاد فأعطاني خمسة آلاف دينار ، وأهديت كتاب « الـزرع والنخل » الى ابراهيم بن العباس الصولي فأعطاني خمسة آلاف دينار ، فانصرفت الى البصرة ومعي ضيعة لا تحتاج الى تجديد ولا تسميد •



•• وكان من أصدقائه : الفتح بن خاقان ، ومحمد بن عبدالملك الزيات ، والحسن بن وهب • ولم ير الجاحظ أن يتقيد بخدمة الخلفاء ، لقد آثر الحرية من الاعمال الادارية ، قال فيه بعض من لا يرى للرجال مكانة الا بأمرين : المال والنفوذ : « اني لم أر أغبن مـــن الجاحظ لنفسه ، وان كان أوحد البلاغة في عصره » فما باله لم يلتمس شرف المنزلة بشرف الصنعة وقد رأى ابن الزيات وابراهيم بن العباس بلغا فيها ما بلغا ؟ وهو يلتمس فوائدهما والجاه بهما » ولكن الجاحظ كان يفضل أن يكون رئيس نفسه ، في وسط كتبه وعلى الصورة التي رأى فيها اسحق بن سليمان وكان دخل عليه في امرته ، فرأى السماطين والرجال مثولا بيـن يديه ، كان على رؤوسهم الطير ، ورأى فرشته وبزته ، ثم دخل عليه بعدما عزل ، واذا هو في بيت كتبه وحواليه الاسفاط والرقوق والقماطر والدفاتر والمساطر والمحابر ، وعندئذ قال الجاحظ : ما رأيت اسحق بن سليمان قط افخم ولا انبل ولا أهيب ولا اجزل منه في ذلـك اليوم ، لانه جمع مع المهابة المحبة ، ومع الفخامة الحلاوة ومع السؤدد الحكمة » ••

نسم ثقافة

ام كلثوم .. القديمة .. مغنية

كأم كلثوم المعـاصرة

ليست ام كلثوم المعاصرة ذات الموهبة الكبرى في فن الغناء العربى المعاصر ، بالوحيدة في تاريخ الغنـاء العربى .. فلها قرينة سبقتها فى تاريخنا العريق .

وكـانت ام كلثوم الاولى ـ كما ورد في كتاب «دمية القصر وعصرة أهل العصر» لابي الحسن علي بن الحسن ابن علي الباخرزى المتوفي سنة ٤٦٧هـ شاعرة مع موهبة الغناء . يقول في ترجمتها :

«هذه امرأة مغنية اذا وصفت النساء الشواعر فهى باحسن صفاتهن معنية .. حدثني الشريف ابو طالب محمد بن عبدالله الانصارى ، قال : جمعني وايـاها الطريق ، وهي وافدة على دغفل ، فاستنشدتهـا ، فانشدت قصيدة :

كأن الرياح الجون غادرن فوقها
من البـارح الصيفي بردا مسهما

قال فورد في هذه القصيدة بيت مرفوع وهو :

وقلت : اسلمى من دار حى تميزت
بهم شعب النيـات فالقلب مغرما

قال : فقلت لها : لحنت ! ـ بكسر التاء ـ

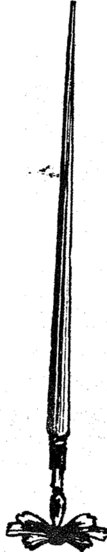
قالت : أولحن هو ؟

قلت : نعم ..

ثم اعملت الفكر ، وأشارت الي ـ بتشديد اليـاء وفتحها ـ : صه صه ، وانشدت :

وقلت اسلمى من دار حى تميزت
بهم شعب النيـات نهبا مقسما

قال : فتعجبت من توقد ذهنها ، وسرعة اجـابة خاطرها»(١) .



(١) الجزء الاول ص ٨٥ و٨٦ مطبعة المدنى بمصر وقد ترجم لها المؤلف في باب (شعراء البدو والحجاز) .

ويفهم من كلام الباخرزى ان «ام كلثوم» هذه الشاعرة المغنية سريعة البديهة متوقدة الخاطر ، فهي مـن هذه الناحية شبيهة بأم كلثوم المغنية المصرية المعاصـرة ، المشهورة في فن الغناء العربى الحاضر .

و«دغفل» الذى وفدت عليه «ام كلثوم» الاولى لعله احد امراء البادية الكرام في ذلك العصر وقد وجدت في المراجع اسم دغفل بن حنظلة لنسابة من بنى شيبان كان عائشا في زمن معاوية بن ابي سفيان ومن معانى (دغفل) لغة : الزفاف الخصيب ، وعيش دغفـل ودغفل : واسع حر . و«أما كلثوم» متماثلتان في الوفود على كبار القوم .. لمكانتهما الاجتماعية والفنية والادبية .

كما يفهم من فحوى ما اورده الباخرزى من «الحوار» الذى دار بين (ام كلثوم) الاولى ومعاصرها الشريف ــ أى السرى ــ أبى طالب محمد بن عبدالله الانصارى في رحلتها المصادفة ابان وفودها عـلى دغفل وحين استنشاده لها من شعرها ، وانشادها اياه قصيدتها الكاملة التى لم يورد الباخرزى منهـا سوى بيتين اللذين يفهم من فحوى كل ذلك ان « ام كلثوم » القرن الخامس الهجرى كانت تقول الشعر سليقة ، ولم تتعلم النحو .. ولا غرو فقد كانت في القرن الهجرى الخامس، وربما ادركت الرابع منه في صدر شبابها .. كما يفهم من ايراد المؤلف لها في القسم الاول الذى عقده في الجزء الاول من كتابه ــ لشعراء البدو والحجاز ــ ان « أم كلثوم » الاولى هي من شاعرات البدو او الحجاز .. وانها كانت نابغة معروفة بجودة الغناء وبروعة الشعر والا فكيف تفد في رحلات الى الامراء والكبار ؟!



 أبيات مشهورة فمن هو قائلها ؟

هناك ثلاثة أبيات مشهورة ، يقول عنها مؤرخ كبير معاصر : «وشاعت الابيـات الثلاثة في المتاخرين حتى اصبحت مما لا يكاد يغفل عن التمثل بهـا احـد .. وقل في الناس من يعرف ناظمها» .

فما هي هذه الابيات السائرات ، مع استرعـاء الانظار الى انها شائعة حتى الان ، محفوظة لدى العامة والخاصة ، يتمثل بها الخاصى ، كما يتمثل بهـا العامى .. وكل منهما لا يعرف قائلها .. والجواب ان الابيات هي : بيت مفرد ، وبيتان مزدوجان .

البيت المفرد السائر هو :

ربما تجزع النفوس من الاه ر له فرجة كحل العقـال

والبيتان المزدوجان هما :

ولرب نازلة يضيق بهـا الفتى
ذرعا وعند الله منهـا المخرج

ضاقت فلما استحكمت حلقـاتها
فرجت وكان يظنهـا لا تفرج

.. وأما قائل هذه الابيات فهو احد (امراء البيان)(١) في العصر الذهبى للحضارة الاسـلامية العربية .. انه ابراهيم بن العباس الصولى الكاتب الفذ والشاعر الذى لا يشق له غبار .



 وهذه ايضا من قائلها ؟

ومن قائل هذه الابيات ايضا ؟

اقول لصاحبى والعيس تهـوى
بنـا بين المنيفة والغدار :

تمتع مـن شميم عرار نجد
فمـا بعد العشية من عرار

وبين رياضها تقف المطـايا
فان العيس تحبس بالقفـار

ايست من الحيـاة وطال حزنى
فقلبى موجع والدمع جـار

ج ــ قائلها هو جعدة بن معاوية بن حزن القشيرى .

(١) امراء البيـان لكرد علي ص ٢٣٢ ط دار الامانة ببيروت

المنهل

في عامه الثامن والثلاثين





بقلم :
محمد بن صامل
العلياني

في أواخر عام ١٣٥٥ وفي شهر ذى الحجة شهدت الجزيرة العربية مولد أول مجـــلة شهرية للآداب والعلوم ، تلك هى مجـــلة المنهل التى أنشأها صاحبها ورئيس تحريرها الاديب الاريب الطلعة عبدالقدوس الإنصارى

فقد صدر العدد الاول من هذه المجلة في شهر ذى الحجة عام ١٣٥٥هـ فبراير ١٩٣٧م ومكان صدورها في ذلك الوقت هو المدينة المنورة • وقد حياهــا الادباء والشعــراء واستبشروا خيرا بصدورها وعلقوا عليها آمالا جساما في النهوض بالأدب والمعارف •

وكان الحجاز في ذلك الوقت يشهد بوادر نهضته الأدبية الحديثة ، فهذا الشاعـــر محمد بن عبدالله المدنى يحيى المنهل في أول عدد من أعدادها بقصيدة يضمنها آماله ومشاعره واستبشاره بصدور المجـــلة • يقول في قصيدته :

يا أيهــا المشتــاق للآداب ها
شــوق يهلهـل صبره ويململ

ان الجزيــرة للمعارف منهــل
وسموها بين الورى لا يجهــل

واذا ابتغيت مجلة نقـــــادة
علميــة فيها فتلــك المنهــل

أدب وعلـم واقتصـاد مثمـر
بمجـلة من نوعهـا هي أول

★

لقد أصدر عبدالقدوس الانصارى مجلة المنهل في وقت كان غيره من الأدباء لا يقدم على مثل هذا العمل ، هروبا من الالتزامات المالية ، والضائقات التى قد يقع فيها ، لا سيما وانه لم تكن ـ في ذلك الوقت ـ وسائل انطباعة وحركة النشر والتوزيع على المستوى المطلوب .

فاستطاع بمعونة الله له ثم بعزيمتـه الصادقة ان يحرك الوسط الأدبي ويجذب حوله ثلة من الأدباء والمتأدبين الذين قامت على أكتافهم الحركة الادبية والثقافية في هذه البلاد .

وقد رعت المجلة تلك النهضة حق الرعاية .. رعت القصة ، والشعر ، والأدب النثرى ، والتاريخ ، والآثار ، وساعدت على نشرها . وفيها نشر الادباء انتاجهم ، والشبـاب محاولاتهم ، فاستطاعت بذلك أن تقرب بيـن الآراء والمستويات الثقافية . والتزمت خط التوجيه والنقد البناء الهادف . والبعد عـن المهاترات . وصانت اللغة العربية الفصحى من شوائب التحريف والتبديل بما ينشره رئيس تحريرها من تصويبات لما حرف من لغتنا الفصحى ، وشاع استعماله في الصحف وجعل ذلك بابا ثابتا في المجلة .

ولقد داب صاحبها على التجديد والتطوير في المجلة : موضوعا ، وشكلا ، واخراجا ، لتساير روح التطور الذى بدات الامة تعيشه، وليكون حسن المظهر ينم عن المخبر . ومن ذلك انها كانت [illegible] كل سنة من سنواتها بعدد ممتاز ، وكان أول أعدادها الممتازة ختام سنتها الاولى الذى صدر في ذى القعدة من عام ١٣٥٦ هـ وكان في ٦٤ صفحة وفي السنـة التالية ازدادت عدد صفحات عددها الممتاز الى ٨٨ صفحة . وهذا مما يشهد بروح التطور والحيوية فيها .

ثم اتجهت المجلة اتجاها آخر ، وهـو اصدارها لاعداد خاصة ، يخصص فيـه العدد لموضوع واحد فكان أول أعدادهـا الخاصة عن « مصايف المملكة العربيـة السعودية » وصدر في عام ١٣٦٠ هـ

والاعداد الخاصة لون جديد في المجلات الدورية ربما تكون المنهل الرائدة فيه لما تراه من واجبها نحو القارىء اذ تقدمه لـه هدية في صورة كتاب يحوى بحثا متكامـل الجوانب .

ومن أعدادها الخاصة عدد « الاذاعـة العربية السعودية » وصدر في عام ١٣٧١هـ وآخر : « على هامش الرحـلة الى مصر » وهو لرئيس التحرير ، وعدد آخر في عـام ١٣٧٣هـ خاص « بمجلس الوزراء بمناسبة تأسيسه » ونشر فيه النص الكامل لنظام المجلس وشعبه .

والاعداد الخاصة نلحظ فيها التنـوع والجدة . فمرة عن منشآت الدولة ، واخرى عن الرحلات وأدبها ، وثالـث عن الادب والادباء . فقد صدر عدد خاص عن « قصة القصة في البلاد السعودية » في عام ١٣٧٤هـ وبلغت صفحاته ١١٢ صفحة وهو حجـم كبير جدا وصلت له المجلة في تلك الفترة. وأكبر اعدادها الخاصة كان عن « أدبـاء المملكة العـربية السعودية » ترجـم لهم باقلامهم ونشر احسن انتاجهم شعرا ونثرا ،

وصدر في عام ١٣٨٦ هـ وعدد صفحاتـه (٢٧٦) صفحة .

وبعد ذلك تتابعت الاعداد الخاصة في كل عام عدد أو عددان . ونذكر منها على سبيل المثال لا الحصر «رحلة الرياض» و«رحلة بلاد غامد وزهران » ، « بنو سليم » ، « ميناء الجار » التاريخي وتحقيق موقعه وتاريخه . ٢٧٦ صفحة .

وثمة جانب آخر طرقته المجلة بالبحث وهو تلك الندوات الادبيـة واللغويـة والاستفتاءات التي تقوم بها خدمة لقضايا الامة الاسلامية ، ومن تلك القضايا مشكلة فلسطين التي طرحتها المجلة في استفتاء عام اشترك فيه رجال الفكر والسياسة وقدموا الحلول التي رأوها مجدية في حل مثل تلك المشكلة وذلك علاوة على ما يكتبه رئيس تحريرها من افتتاحيات في كل شهر تعالج قضايا الامة الاسلامية وتقدم لها الحلول المنسبة .



هذه نبذة تاريخيـة ــ أو بالاحرى ــ مقتطفات من تاريخ مجلة المنهل بمناسبة صدور الجزء الاول من سنتها الثامنة والثلاثين والا فتاريخها أبعد من أن نحيط به في مثل هذه العجالة ، وتاريخها هو تاريخ الادب السعودى عامة . ولا يمكن لمؤرخ ان يتجاهل الدور الكبير الذى قامت به هذه المجلة في النهضة الادبية والتاريخية في الجزيرة العربية .

وبين يدى الآن العدد الأول من عامها الجديد عام ١٣٩٢ هـ وهو عدد ممتاز ، صفحاته تصل ١٨٤ صفحة فلنلق نظرة على تبويبه العام ، لنتعرف على الموضوعات التي يطرحها بالبحث ثم نقيس على ذلك بقية اعدادها . وموضوعات هذا العدد هي كالتالى :

بريد القارىء . الافتتاحية لرئيس التحرير ثم باب الاسلاميات وقد استأثر بالجزء الاكبر من المجلة وحوى خطابي جلالة الملك فيصل في وفود الحجاج ، وافتتاح مؤتمر وزراء خارجية الدول الاسلامية الثالث المنعقد في جدة ١٤ المحرم ١٣٩٢ هـ ، وثلاث قصائد القيت بين يدي جلالة الملك في مؤتمر وفود الحجاج لعام ١٣٩١هـ ، مع ست مقالات اسلامية ومقررات مؤتمر وزراء الخارجية ، وباب التاريخيات واشتمل على موضوع واحد فقط .

وباب الثقافيات ويحتوى على عشرة مقالات منها ما هو ثابت في حلقات متتابعة كشذرات الذهب وملاحظات غير عابرة .

وباب معرض الرأى وفيه استفتاء عام لقراء المجلة حول تطويرها وما ينبغى ان يتبع في التبويب والشكل العام .

وباب الشعر وفيه ست قصائد لستة من كبار الشعراء ، كالخفـاجي ، والفقى ، وحسين عرب . وباب للأثريات ، وآخر للبحوث اللغوية ، وباب للجديد في العلوم ، وباب الطرائف العربية ، وأنباء الشهر ، والجديد في عالم الكتب ، مع دراسة وتحليل لبعض الكتب بالاضافة الى الاخبار الاقتصادية عن شركة الزيت .

ولا أريد أن أعلق على ذلك بشيء وانما ارجو من القارىء العزيز تشجيع هذه المجلة العريقة التي استطاعت أن توصله بالتراث الحضارى لأمته الاسلامية وأن تعطى هذا العطاء الوافر .

وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين .

(الرياض) محمد بن صامل العلياني

كيف نكتب الكاف المتوسطة بين الجيم والقاف؟

★ هذا بحث اثاره في ذهني ما لاحظته من انقسام كتاب العرب المعاصرين في كتابة هذه الكاف المتوسطة التي يقع مخرج النطق بها من الفم، بين مخرجي القاف والجيم، وفي مخرج اقرب الى مخرج النطق بالكاف العربية من وسط اللسان والحنك بالتصاقهما عند النطق بها .. فبعض كتاب العرب يكتبون هذه الكاف التي يسميها ابن خلدون « الكاف المتوسطة » بين الكاف الصريحة عندنا والجيم أو القاف(١) بعضهم يكتبونها بالجيم الصريحة ، فيكتبون صيغة «الانكليز» ــ هكذا : «الانجليز» بالجيم ، و«انكلترا» ــ «انجلترا» وهكذا .. وبعضهم يكتبها بالكاف الصريحة .. : «الانكليز» و«انكلترا» .. وبعضهم يكتبها بالغين وينطقها بها او بالكاف البربرية على رأى ابن خلدون مع انها ليست خاصة بالبربر بل هي لغة عربية في حرف القاف كما انها توجد في لغات اوروبا بكثرة ولكن ليست مقلوبة عن القاف.. بل هي أصلية فيها .. وذلك مثل «بوينغ» التي يكتبها آخرون بالجيم «بوينج» ولم نر من يكتبها بالكاف .



وقد بحثت مليا فيما يزيل هذه الفوضى الخطية التي تفضي لا محالة الى الفوضى في نطقنا بالحرف المذكور .. تبعا لرسمه وكتابته ، فوجدت خير ما قرر في هذا الموضوع أن يكتب الحرف المذكور ــ في كل احواله بالكاف الصريحة ــ لا بالجيم ولا بالغين.. فهو الى مخرج الكاف الصريحة اقرب كما هو ملموس . وللتفرقة بينهما وليدرك القارىء انه نفس الحرف موضوع البحث لا الكاف الصريحة ينبغى أن تتبع الطريقة الفنية التي قررها العلامة ابن خلدون وطبقها حيث قال : (فكذلك رسمت انا كل حرف يتوسط حرفين من حروفنا ، كالكاف المتوسطة عند البربر ، بين الكاف الصريحة عندنا والجيم والقاف مثل اسم «بلكين» فاضعها كافا وانقطها بنقطة الجيم واحدة من اسفل ، أو بنقطة القاف واحدة من فوق او اثنتين، فيدل ذلك على انه متوسط بين الكاف والجيم أو القاف(٢) .



وبالنظر لان النقط التى اشار اليها ابن خلدون يتعسر وضعها في المطبوعات اللهم الا اذا قرر ذلك تقريرا الزم به اصحاب المطابع العربية .. فان لنا ان نكتفى بكتابة حرف الكاف المتوسطة المذكورة بالكاف الصريحة ريثما يتم وضعها منقوطة اما بواحدة من تحت أو ثلاث من فوق. والقرائن السياقية تدل عليها.. وقد اخذ بهذه الطريقة علامة امام معترف بعلمه وعمقه العلمي الا وهو «القرافي» .. قال في كتابه الشهير «الفروق» في الفرق الثامن والتسعين : (وما أفتى مالك حتى اجازه اربعون محنكا . وكان التحنك ــ وهو اللثام بالعمائم تحت الحنك ــ شعار العلماء ، وقد أدركنا بعض العلماء يفعلون ذلك ويسمونه (النكاب) بالكاف المتوسطة (أى النقاب) وهو «اللثام» انتهى .

فهذا القيد للكاف المتوسطة بكتابتها دوالها بالكاف الصريحة ونطقها بالكاف المتوسطة، هو مما ينقذ لغتنا من البلبلة والفوضى ويضع الحرف المذكور الكثير الورود في كتاباتنا في نصابه الصحيح ، فهو يحفظ على الحرف صيغته الاصلية فلا نكون قد غيرناه بسواه كما اشار اليه ابن خلدون ، وكتابته هكذا على كل ، خير من كتابته لدى قوم بالجيم ولدى آخرين بالغين ، ولدى غيرهم بالكاف .. مما يجعل صيغته غير مستقرة الوضع الخطي وقلقة في النطق تبعا للاضطراب السائد في كتابتها لدى مختلف الجهات .

عبد القدوس الانصاري

---

(١) مقدمة ابن خلدون ص ٥٥ ط دار الكتاب اللبناني بيروت ١٩٦٠م

(٢) نفس المصدر بالصفحة ولست أرى ان هذه الكاف هي المسمومة بحرف الشين. لان هذه شيء وتلك شيء آخر.

١٢٣ ـ التنجستن

التنجستن ، هو : عنصر معدني، يعرف في حالته الطبعية باسم «وولفرم» ويمتاز بلونه الابيض ، وبشدة صلابته ، وارتفاع درجة انصهاره ، وبقابليته للشد الكثير • ويرمز اليه في الاصطلاح العلمي الحديث بالحرفين « تن » ورقمه الذرى ٧٤/٤ ودرجة انصهاره ٥٣٣٧٠ ولهذا يستخدم في عمل فتائل المصابيح الكهربائية ، وفي صناعة الاسلاك الدقيقة ، وفي صناعة سبائك الحديد والصلب ، وأهم الدول التي تستعدنه بالتوالى هي : الصين الشعبية « ٢٠ ألف طن » ، « ١٠٫٥٠٠ ط » فكوريا « ٦٫٩٦٥ط » ، فالارجنتين « ١٨٠٠ط » فأستراليا « ١٠٣٣ ط » فاليابان « ٨٢٤ ط » فالبرازيل «٧٥٠ط» فالكونغو « ٥٨١ ط » فبيرو « ٤٤٥ ط » فالولايات المتحدة ومنغوليا وكندا وفنلندا وفيتنام والمكسيك وشيلي •

ويلاحظ أنه لا يوجد بين الدول التي تستعدن التنجستن دولة اسلامية أو عربية • وهذا نقص في التعدين العالمي يجب على الاقطار الاسلامية تلافيه ، لانه من المعروف أن بلاد الدول العربية والاسلامية مملوءة بالمعادن وهي تحتاج الى الاستخراج والاستعدان لتستفيد منها تقوية اقتصادياتها وتنمية صناعاتها • وهذا العصر عصر القوة وعصر الصناعة والاقتصاد المتينين •

١٢٤ ـ الصاروخ

الصاروخ : جسم معدنى اسطوانى الشكل يحتوى على مادة متفجرة ينطلق الى الفضاء بقوته الذاتية ، نتيجة لانبعاث الغازات الناتجة عن اشتعال المواد المتفجرة من فتحات في قاعدته •

استعملت الصواريخ في القديم من الورق ، لاطلاقها في الاحتفالات الليلية او كاشارات ضوئيةفوق البحار• وبدىء في استعمالها في الاغراض الحربية قبل نهاية الحرب العالمية الثانية نتيجة أبحاث العلماء الالمان وتجاربهم ، بتشجيع من هتلر ، وقد ظلت نتائج هذه التجارة مجهولة الى ما قبل نهاية الحرب ، عندما بلغ انتاج الصواريخ الالمانية مرحلة حاسمة باختراع الصاروخ المعروف باسم (ف) الذى اطلقه الالمان من شواطىء هولندا في اتجاه لندن وجنوب انكلترا في اواخر أيام تلك الحروب الضروس •

١٢٥ ـ سبوتنيك

سبوتنيك : هو الاسم الذى عرف به اول قمر صناعى اطلق الى الفضاء الخارجي عام ١٩٥٧م وصيغة (سبوتنيك) هي اختصار للاسم الروسى الذى هو : « سبوتنيك زيمل » اى المسافر المرافق للارض (س=مع ، بوت=طريق ، نك = علامة النسبة ، زيمليا = ارض) وكان السوفييت قد اطلقوا سبوتنيك (١) في يوم ٤ اكتوبر ١٩٥٧ ، وهو شبه كرة يبلغ قطرها ٢٣ بوصة (٥٧٫٥ ى) وتزن ١٨٤ رطلا ، حملها صاروخ ذو ثلاث مراحل يندفع بسرعة ١٨ الف متر في الساعة ، وقد بدأ يدور حول الارض على ارتفاع يتراوح بين ١٥٥ و ٥٦٠ م ، وقد أتم الدورة الواحدة في ساعة و٣٦ دقيقة وثانيتين • وكان من المقرر أن يدور حول الكرة الارضية لمدة عام ، وقد جهز بجهازى ارسال ، وكان يبث الى الارض بموجة طولها ٢٠٫٠٠٥ و ٤٠٫٠٠٢ ميكا سايكل •

وقد فتح سبوتنيك ميدان الفضاء الخارجي فتمكن الباحثون على الارض من التحقق من الشكل العام للكرة الارضية ولكثافة طبقات الجو العالية •



من أمثال البادية

بقلم :
عاتق بن غيث البلادي



١٠١ ـ لا في الليف ولا في الكرانيف : الليف معروف والكرانيف هي أصول الجريد الباقية في النخل
يضرب للذى لا مع هؤلاء ولا هؤلاء • كقولهم (لا في العير ولا في النفير)

١٠٢ ـ لا ثاغية ولا راغية : الثاغية : العنز لان صوتها ثغاء والراغية الناقة • انظر المثل رقم (٥١) يضرب المثل للمعدم الذى لا يملك من حطام الدنيا شيئا •

١٠٣ ـ لا يرضعها ولا بين اربعها : اى لا مضرع (الحامل من الغنم) ولا حلوب وهي المرضع •• يضرب للخلى الذى لا يعول أحدا •

١٠٤ ـ لقمتها العنان فلقمت يدى : المراد بها الفرس والعنان مقودها • يضرب لمن تريد ان تسايره فيريد الاضرار بك •

١٠٥ ـ لولا المربى ما عرفت ربى : يدللون به على ضرورة الشدة في التربية •

١٠٦ ـ ليلك ليل معازيبك عرادات : المعازيب جمع معزب وهو المضيف • والعرادات بطن من البلادية من بنى عمر ومن حرب • استضافهم أضياف فجاؤوهم بالتمر فأكل الاضياف منه على انه القرى الوحيد ثم جاءوهم باللبن فتضلعوا منه على انه آخر ما يتوقعون الحصول عليه فجاؤوهم بذبيحة فأكلوا منها وكان الوقت صيفا فسرى الضيوف ليلهم فشربوا كل مائهم لكثرة ما أكلوا فأخذوا يغذون السير طلبا للماء وقد انصرم معظم الليل فقال أحدهم المثل أي ان ليلك طويل •

١٠٧ ـ ما تستوى الشكوى على غير جيد: أي لا شيء الا الى من هو أهل للاسعاف والكرم •

١٠٨ ـ ما ضاع حق وراءه مطالب: يطلب به عدم السكوت عن الحق

١٠٩ ـ ما طار طيروارتفع الا كماطاروقع: يضرب لمن يرى انه اصبح ذا مكانة مرموقة يعنون ان الدنيا لا تدوم لاحد وان الصعود بعده النزول لامحالة

١١٠ ـ ما على الجمل من نبح الكلاب : من سنن الحياة أن يحسد الناس الرجل الناجح وقد يتعدى الامر الحسد الى الاشاعات والاقاويل والوشايات • الا ان ذلك لا يثنى عالى الهمة كبير النفس • فاذا فوتح فيما يقول الناس من حوله يضرب هذا المثل •

١١١ ـ ما فات مات : يضرب عند التسامح قطعا للعتاب والمناقشة

١١٢ ـ ما في الصيف زبدة : يخثر اللبن في القيظ فتميع زبدته قبل استحصالها • يضرب لمن لا يوجد عنده خير ويقول بعضهم فلان ما هو وجه خير •

١١٣ ـ ما مصلى الا ويبغي مغفــــرة : اي لا يخدمك احد الا بقصد منفعة .

١١٤ ـ ماني شمس شارقة : يضربه الذي يسأل عن بعض اسرار الغير . يقصد ان الشمس تشرق على كل البلاد وانه لم يكن مثلها ليعلم كل شيء .

١١٥ ـ ما يطير عيشة : عيشة اســـم للرخمة وهي نوع من الحداء لونه ابيـــض يضرب للجبان .

١١٦ ـ ما يفوته فائت ولا رز بائـــت : يضرب للحريص وربما للطفيلي ايضا

١١٧ ـ مثل ابو عيدين : يقال ان رجلا ذهب ليتغدى من عيد قوم فوجد ان عيدهم لم ينضج بعد . فقال اذهب فاتغدى من عيد آل فلان فأعود فأصيب عيد هؤلاء عندمــا ينضج فذهب فوجد القوم قد تغدوا فعاد الى الاخرين فوجدهم قد تغدوا فبقى ريقان . يضرب لمن يـريد أمـرين ويخطؤهما بسبب الطمع .

١١٨ ـ مثل الحوت مأكـول مذمـوم : فكلنا يشتهي الحوت ولكن الكل يكره رائحته في الاواني او اليدين بعد الاكل . يضرب لمن يأكل الناس خيره ويذمونه .

١١٩ ـ مثل الطير في القفص : معلوم ان الطير في داخل القفص يكون قلقا ثائرا .. يضرب للمنتظر القلق .

١٢٠ ـ مر على عدوك مكتسي ولا تمر عليه شبعان : يضربونه للحث على الاعتناء بالمظهر، وهذه مطابقة لسنته صلى الله عليه وسلم .

١٢١ ـ المشرب ضارب لكن الفيضةمقدرة: المشرب: ما يسقي البلاد من السيل، والفيضة ما يخرج معه فائض السيل عن البـــلاد . يضرب لمن يكون دخلـه كثيرا وصرفه اكثر اى لا يبقى عنده شيء

١٢٢ ـ المعاوز صاحب القرناس : المعاوز المحتاج، والقرناس: خشم منقاد من الجبل . يقصدون ان من احتاج من آخر شيئا فعليه أن يتحمل ما يبدر منه أى حتى لو قال له : اجلس في ذلك القرناس حتى آتيك .

١٢٣ ـ من أعطاه خالقه ما أحد يخانقه : واضح .

١٢٤ ـ من جاء على غير داعى يقعد على غير فراش .

١٢٥ ـ من حيث ما ضربت الاقرع سال دمه : يضرب للذى من حيث ما خبر أو أتى فهو المغلوب .

١٢٦ ـ من قارب الجرباء على الحول يجرب الجرب : نوع من الشرى يصيب جلود الابل فيهلكها الا ان يطلى ، وعدواه سريعة . يضرب للاخلاق اى ان من قارب فاسدى الاخلاق لا بد أن يتأثر بهم .

١٧٢ ـ من كثر هـــدره قل قـدره : الهذر : كثرة الكلام .

١٢٨ ـ من يأمن الحية ؟ مثل جاء عـــلى صيغة سؤال : يضرب للماكر المحتال الذى لا يؤمن جانبه .

١٢٩ ـ من يراك يا الل في الظلام تغمض؟ يقال ان احدهم حبس في الظلام مع قوم له فيهم حبيبة فأخذ يغمض لهـا بعينه ولكنها لم يبدر منها ما يدل على التجـــــاوب معه . وعندما التقى بها بكرة أخذ يعاتبها ، لانهـا لم تتجاوب معه ، فاعتذرت بأنها لا يمكن أن ترى غمضه في الظلام وقالت هذا المثل .

١٣٠ ـ من يقرأ ومن يسمع ؟ يضرب عند دبيب الفوضى .

١٣١ ـ النار من شبابها والخيل من ركابها: أى ان الامور تتأثر بمن يتولاها فهى رهينة بمهارته .

١٣٢ ـ **ناقة ولو هدرت** : يضرب للـذى يزعم امرا ليس له • كأن يكون عاميا ، يزعم الامارة •

١٣٣ ـ **دايق في الريع** : يضرب للذى يصر على امر يعدل عنه فاذا تبين النتيجة عاد نادما

١٣٤ ـ **وجه تعرفه ولا وجه تنــــكره** : يضربونه في التعامل ورفقة السفر •

١٣٥ ـ **الوسوم في فمي الخصوم** : الوسم الحكم • يضربونه لقوة الحجة عند النزاع ، أى ان اللسان الفصيح هو الذى يستصدر الحكم •

١٣٦ ـ **وطنى ولو رأس عود** • واضح

١٣٧ ـ **ويش الديك وويش مرقتــــه** : يضرب لتفاهة ما يختلف عليه الناس •

١٣٨ ـ **يا ... البراقع من صواقــــع** : يقصدون ان البرقع تخفى ما تحتها من جمال وجوه النساء

١٣٩ ـ **يا خال ابوى حك ظهرى** : يضرب للذى يتكئ على الناس متوسلا بالقرابة •

١٤٠ ـ **يا داخل بين الشجرة ولحاتها يا خارج من بينها بلاش** : يضرب لمن يتدخل بين الاقرباء فيصطلحون ويبقى هو منبوذا •

١٤١ ـ **يأكل أكل الحوت والحال مسحوت** يضرب لمن يأكل كثيرا ولا يظهر عليه شيء من الصحة •

١٤٢ ـ **يالالى غـــاب ابو ولالى والى** : كقولهم اذا غاب النمر انفز (أى ثب) يا فأر •

١٤٣ ـ **يسوى من الحبة قبة** : يسوى : يجعل • يضرب لمن يستخدم التهويل ويتزيد في الحوادث •

١٤٤ ـ **يحفر عن السكين** : يقــــال ان شخصا أراد أن يذبح عنزا فلم يجد سكينا فمكثها فأخذت تحفر بظلفها فخرجت السكين من الارض فأخذها فذبح العنز • يضرب لمن يسعى على نفسه مسألة ليعود وبالها عليه •

١٤٥ ـ **يخمس ويسدس** : كقولهم يضرب أخماسا بأسداس : يضرب لمن يقلب الامور محتارا •

١٤٦ ـ **يريد الامارة ولو على حجـــارة** : يضرب لمحب السلطة •

١٤٧ ـ **يشحذ البعير جرته** : جرة البعير ما يجتر به بين ضروسه بعد الشبع وهو لا يلفظ منها شيئا • يضرب لمن يطلب ممن لا يخرج

١٤٨ ـ **يعـرف مدس الدلو والعراقى** : العراقى : عودان يوضعان على فم الدلـــــو بشكل صليب، وقد تعودت العرب أن تخبيء الدلو قريبا من البئر في شجرة ونحو ذلك ولكيلا ينتفع به نفصل عراقيه وتدس وحدها فاذا جاء من يعرف مدسهما معا انتفع بهما•• يضرب لمن يعرف خبايا الامور •

١٤٩ ـ **ينفخ في قربة مشقوقة** : يضرب لمن ينصح من لا يفيد فيه النصح •

١٥٠ ـ **يهدر بارك** : المراد به الجمل • اى لا يستطيع القيام ومع هذا يرى انه هائج يضرب للذى يعد بأشياء ليس في مقدوره الوفاء بها •



وبعد فهذه هي الدفعة الثالثة والاخيرة من أمثال البادية رتبناها على حروف المعجم حسب نطقها لا حسب مصدرها • وهناك فائت جم ربما عدنا اليه فرتبناه مجددا اذا رأينا رغبة فيه • ومع هذا ضربنا صفحا عن الامثال التى لها صبغة خاصة •

(مكة المكرمة ـ حى الزهراء)
عاتق بن غيث البلادى

(المنهل) : حسنا فعلت يا اخى عاتق ، وتفعل احسن اذا زدت القراء من هذه الامثال التى تميط اللثام عن كثير من الوان الحياة في مجتمعنا •• فالامثال حقائب الاحوال ومجامع حقائق الاجيال •

معرض الآراء

وهذه هي الدفعة الثالثة من «معرض الآراء» في مجلة المنهل .. ننشره تكملة لتبيان آراء القراء في مجلتهم نقدا وتطويرا ..

★



رأى القارىء محمد طاهر فلمبان بمكة

★ عن الاستفتاء الذى نشرتموه في الاعداد الماضية .
احب ان ادلي بدلوي وأبدى رأيي وملاحظاتي واقتراحاتي وأرجو أن تلاقي استحسانكم :

★ شذرات الذهب للاستاذ الكبير احمد ابراهيم الغزاوي ، وملاحظات ليست عابرة للاستاذ المربي عثمان الصالح ، من أحب الابواب .

★ اثبات حديث الكتب في كل عدد . وبريد القارىء

★ اسلاميات لا بد من توافرها ايضا وفي كل عدد .

★ القصائد الشعرية تضفي القا وبهجة وروعة على المنهل خاصة قصائد الاساتذة : احمد ابراهيم الغزاوي ، حسين عرب ، محمد حسن فقي ، علي حافظ ، محمد علي السنوسي ، ومحمد عبد المنعم خفاجي ، الشيخ عبدالله المسعرى . والسيد محسن أبو طالب .

★ نقدر تشجيعكم لأدب الشباب وافساح المجال لاقلامهم حتى يخوضوا معركة البيان في براعة وجودة ، فكان ان ظهرت أقلام مبدعة امثال : عبدالله بن عائض بن تلاب ، لطف‌الله قارى، علي خضران، السيد حسن‌السيد سراج حسن فتحى ، فاروق بنجر ، وشاعر الريف .

★ الاستطلاعات الصحفية المصورة نادرة . فللمزيد منها ولاهميتها أوجه انتباهكم .

★ وكذا الابواب والموضوعات العلمية . ارجو أن أرى والقراء منها التكثير .

★ باقة أنبــــاء لا بد من اثباتها في كل عدد . وطرائف عربية ايضا

★ شكل الغلاف لا مانع منه مع تغيير الغلاف كل سنة ..

★ خطوتكم الجديدة .. استكتاب كبار الكتاب في البلاد العربية خطوة موفقة ممتازة .

★ اقامة مسابقات ثقافية للقراء والشباب بجوائز قيمة مغرية بمساهمة الشركات والمؤسسات

★ لم اختفى ركن الاسرة ؟ أرجو أن يعود .

★ اجراء احاديث أدبية مع كبار الكتاب في المملكة وفي الدول العربية .

هذا ما عن لي من ملاحظات واقتراحات أرجو أن تنال رضاكم واستحسانكم

والله أرجو لمجلتي «المنهل» كل نجاح وتقدم

★



رأى القارىء : فهد بن تركي البانمي

بينما كنت أتصفح الجزء الاول مـــن مجلتنا مجلة المنهل الغراء الصادرة بشهر المحرم ١٣٩٢هـ وجه نظرى (معرض الآراء) قرايت ان ابدى رأيي في الموضوع :

الرأي

★ من ناحية الغلاف فاني معجب بغلاف المجلة في شهر المحرم ١٣٩٢هـ وذلك لانها تحمل صورة من اهم أنباء الشهر فاود أن تبقى على هذا النحو .

★ أرى أن يحدث باب لأدب القصة على أن تكون القصص في المستوى المطلوب .

★ افتتاح باب للمسابقات الشهرية

واني ابدى اعجابي وتقديرى لبعض أبواب المنهـل وبودى وربما يود كل قارىء أن تستمر في كل عـــدد وهذه الابواب هي :

«ما اعجبني» لسعادة الامير سعود السديرى
«شذرات الذهب» لسعادة الاستاذ احمد الغزاوي
«ملاحظات غير عابرة» لسعادة الاستاذ عثمان الصالح

هذا ما رأيته أبديته وأرجو أن يكون محل التقدير.

طرائف عربية



اسمها مكة

قال الجاحظ : رأيت جارية في سوق النخاسين ببغداد ينادى عليها ، فدنوت منهــا وجعلت أقلبها ، فقلت لها : ما اسمك ؟ قالت : مكة ! قلت : الله أكبر قد قرب الحج ، أتأذنيني أن اقبل الحجر الاســود ؟ قالت : اليك عني ، ألم تسمع الله يقول : (لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس) ؟



يعشق خيالا ويحزن لموته الخيالى

قــال الجاحظ ايضا : دخلت يوما مدينة فوجدت فيها معلما ، في هيئة حسنة فسلمت عليه فرد علي احسن رد ، ورحب بي فجلست عنده ، وبــاحثته في القرآن ، فاذا هو ماهر فيه ، ثم فاتحته في الفقه والنحو وعلم المعقول وأشعار العرب فاذا هو كامل الآداب ، فقلت : هــذا والله مما يقوى عزمي على تقطيع كتاب (نوادر المعلمين وما هم عليه من التغفل) قال الجاحظ: فكنت اختلف اليه وأزوره فجئت يوما لزيارته ، فاذا بالكتاب ـ بضم الكاف وتشديد التاء ـ مغلق ، ولم أجده ، فسألت عنه فقيل لي : مات له ميت ، فحزن عليه، وجلس في بيته للعزاء ، فذهبت الى بيته وطرقت الباب، فخرجت الي جارية وقالت : ما تريد ؟ قلت : سيدك فدخلت وخرجت وقالت : « باسم الله » فدخلت اليه واذا به جالسا . فقلت: عظم الله اجرك، لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة . كل نفس ذائقــة الموت ، فعليك بالصبر ، ثم قلت له : هذا الذى توفي ولدك ؟ قــال : لا .. قلت : فوالدك ؟ قال : لا . قلت : فأخوك ؟ قال لا . قلت : فزوجتك ؟ قال : لا . فقلت: وما هو منك ؟ قال حبيبتي . فقلت في نفسي : هذه أول المنــاحس . فقلت : سبحان الله ، النساء كثير ، وستجد غيرها . فقال : أتظن اني رأيتها ؟ قلت : وهذه منحسة ثانية . ثم قلت : وكيف عشقت من لم تر . فقال : اعلم اني كنت جالسا في هذا المكان وأنا انظر من الطاق اذ رأيت رجلا عليه برد وهو يقول :

يـــا ام عمرو جزاك الله مكرمة ردي علي فؤادي أينما كـــانا

لا تأخــــذين فؤادي تلعبين به فكيف يلعـــب بالانسان انسانا

فقلت في نفسي : لولا ان أم عمرو هذه ما في الدنيا احسن منها ما قيل فيها هذا الشعر .. فعشقتها ، فلما كان منذ يومين مر ذلك الرجل بعينه وهو يقول :

اذا ذهب الحمار بأم عمرو فلا رجعت ولا رجع الحمار

فعلمت انها ماتت ، فحزنت عليها ، وأغلقت المكتب، وجلست في الدار ، فقلت : يا هذا ! اني كنت ألفت كتابا في نوادركم معشر المعلمين ، وكنت حين صاحبتك عزمت على تقطيعه ، والآن قد قويت عزمي على ابقائه . وأول ما أبدأ ، أبدأ بك ان شاء الله تعالى ..



يخلف ثمانية ملايين دينار

لما مات عمرو بن مسعدة ، رئيس ديوان الرسائل للمأمون العباسي ، رفع الى المأمون انــه خلف ثمانين ألف درهم . فوقع المأمون عــلى الرقعة المرفوعة اليه بذلك : «هذا قليل لمن اتصل بنا ، وطالت خدمته لنا ، فبارك الله لولده فيه» ومعنى ذلك انه خلف ثروة طائلة قدرها ثمانية ملايين دينار ذهبا .



تطابق أسماء علماء وسراة وعظماء

وجد في صدر الاسلام ثلاثة بني اعمام في زمن واحد، كل منهم يسمى عليا ، وكل واحد منهم فقيه عالم عابد يطمح للامــــامة : (١) علي بن عبدالله بن عباس بن عبد المطلب . (٢) علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب . (٣) علي بن عبدالله بن جعفر ابن أبي طالب .

وبنوهم ثلاثة أبناء اعمام ويسمى كل منهم محمدا ، وكلهم فقيه عالم عابد يصلح للامامة : (١) محمد بن علي بن عبدالله بن عباس بن عبد المطلب . (٢) محمد ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب . (٣) محمد بن علي بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب ..

وهذه المزايا من اغرب ما يتهيأ في العالم ، ويتفق في الازمنة وهي فضيلة لا يشركهم فيها أحد .

الجديد في العلوم

صناعة مكافحة التلوث

★ يستميت الغرب ـ أوروبا وأمريكا اليوم ـ وتشترك معهما اليابان في معالجة قضية خطيرة، بدأوا يلتهمون علقمها في بلادهم المتحضرة البالغة في الاكتظاظ بالسكان والتقدم الصناعي، وهذه القضية الخطيرة الهامة بالنسبة لحياتهم وحياة العالم ناشئة عن نفس الصناعة الحديثة التي بلغوا اوجهـا فهي تمثل قضية السم في الدسم تماما ..

والقضية المشار اليها هي قضية مزدوجة: تلوث الجو بغازات السيارات ، وتلوث مياه البحار والانهار بنفايات المدنية الحديثة التي تلقى فيها من المدن الكبيرة الصناعية الجاثمة على أطراف البحار والانهار .

وقد تضمن العدد الصادر برقم ٢٤٨ في ١٦ـ٢٣ فبراير ١٩٧٢م من نشرة الوكالة الجديدة للصحافة الفرنسية فصلا خاصا بالموضوع بعنوان : « غازات السيارات خطر مميت على حياة سكان المدن » وجاء في مستهله قولها : « انفرد الاختصاصيون الامريكيون باهتمام خاص لقضية تلوث جو المدن بالغازات المنبعثة من محركات السيارات .. وهذه بعض أرقام فرعية وردت في مطالعاتهم : هـل يعرف الكثيرون أن السيارات تشحن جو الولايات المتحدة بنحو ٢٦٠ الف طن من الغازات السامة كل سـنة ؟ ومن بين هذه الغازات ، ٢٠٠ الف طن من اوكسيد الفحم وثمانية عشرة الف طن من أوكسيد الازوت ، وخاصة ٦٠٠ الف طن من الرصاص (وبالمقارنة تعادل هـذه السموم المنبعثة من السيارات نصف ما تبعث به الصناعات المختلفة من اوكسيد الفحم ، و١٤ بالمائة من أوكسيد الأزوت ، و١٠ بالمائة من الرصاص)

وقد حددت الادارة الامريكية نسبة الغازات التي لا طاقة للانسان ان يتحملها بلا خطر على حياته ، بحد أعلى قدره ٠٦ر٠ من مليون في الساعة .

والواقع يشهد بان هذه النسبة تبلغ كل صباح في شوارع لوس انكلوس ٣ر٥ من مليون في الساعة .. وفي شوارع شيكاغو تجاوزت نسبة أوكسيد الفحم في الجو أربعة أضعاف النسبة المحددة بالقانون .

ثم تقول النشرة : « على أن الاختصاصيين الامريكيين يعتقدون انه ينبغي تجريد البنزين من الرصاص لانهم يكادون يثبتون علميا أن الرصاص مادة سرطانية »

وأضافت قولها : « وليس تجريد البنزين مـن الرصاص عملية مستحيلة اذ يكفي أن يصفى البنزين تصفية اضافية ، مع العلم بأن هذه العملية تضاعف النفقات والتكاليف .

وقد أبدت النشـرة في آخر كلمتها هـذه أن سبب عدم انجاز مكافحة التلوث يعود الى احجام رجال الصناعة عن افراد النفقات الضرورية لذلك . وأوضحت ان الكثيرين ـ لذلك ـ يعتقدون أن قضية تلوث الهواء والماء لن تنحل ما لم تنشأ صناعة جديدة مربحة ، هي « صناعة مكافحة التلوث » .

ذلك بعض ما نشر عن تلوث الهواء بنتاج الصناعات الحديثة وعن الكيفية المجدية لمكافحة هذا التـلوث القاتـل .



اما عن تلوث المياه بالنفايات والزيوت المحترقـة الملقاة في شواطىء الانهار وسواحل البحار فقد كتب عنه الكثير وكتب عن مكافحته الكثير أيضا ، وهي قضية اخرى خطيرة لا على حياة الغرب وحده، ولكن على حياة العالم، اجمع . وآية ذلك ان البحار والانهار تمتزج ببعض، وفيها أعظم غذاء للانسان وهي الاسماك والحيوانات البحرية المغذية .. فاذا تلوثت البحار والانهار تلوث هـذا الغذاء فاذا أكله الانسان لاقى ألوانـا من الامراض والمخاطر التى لوث بها ذلك الغذاء الحى وهو يسبح في لج الماء .

كما ان الماء المشروب كله من البحار ، سواء مـا يحمله السحاب الى الجو فيمطر ، أم ما يزال منـه

المسح صناعيا ليئيض عذبا مستساغا للشرب وطهي الطعام وما أشبه فاذا تلوث البحر تلوث الماء المشروب لا محالة . واذا صفا البحر من الملوثات صفت الحياة فلا بد من انشاء صناعة لمكافحة هذا التلوث ايضا .

★

هذا – وبالمناسبة – فقد ورد في « رحلة جماعية مركب الشمس المصنوع من اوراق البردى» والذي اجتاز به فتية مغامرة معاصرة خلطاء، المحيط الاطلسي الى الولايات المتحدة قول رائد الرحلة البحرية الخطيرة « د. ثورهردهل » ما نصه : « وعندما مضى من الشهر الاول في هذه الرحلة الثانية ثلاثة أيام لاحظ مدتي على سطح الماء بقعا كبيرة وصغيرة من الزيوت ، تغطي سطح البحر ، وكان ذلك – وقلما يمر يوم لانرى فيه أشياء عائمةتمر بجانب المركب، وهي من نفايات الناس من علب وزجاجات وأوان مـن البلاستيك و .. و .. » (١)

وهذا دليل على مدى عمق التلوث الذي تمنى بـه أعالي البحار .

وبعد ، فان أجواءنا ولله الحمد نظيفة وخالية من التلوث نظرا لسعة المملكة ولوسائل النظافة المتبعةفيها ولصفاء أجوائها الطبيعي واشراق شمسها الوضيء .. بيد ان مدننا الكبيرة ارى انه من الآن ينبغي العناية فيها بالواقيات مما قد ينشا فيها من تلوث الهواء والماء مستقبلا اذا ما اكتظت بمزيد من السيارات وبمزيد من المصانع ، وان نستفيد من تجارب الآخرين مقدما ونستعملها طبقا لما يتفق ومصلحتنا وواقع مدننا ومستقبلها المزدهر ان شاء الله .

وقديما قيل : الوقاية خير من العلاج ، ودرهم وقاية ولا قنطار علاج .

(١) مجلة المنهل ، جزء المحرم ١٣٩٢ هـ – فبراير – مارس ١٩٧٢ م ص٨٠

باقة أنباء



الطائرات السعودية البوينج الجديدة

★ اضيف الى الاسطول الجوى المدنى السعودى خمس طـــائرات حديثة من نوع البوينغ ٧٣٧ وهذه احدى المنجزات الكبيرة للخطوط الجوية السعودية ..

وصلت الطائرة الاولى الى جدة وأقامت الادارة العامة للخطوط احتفالا شيقا بوصولها دعا اليه سعادة مديرها العام الشيخ كامل سندى تحت رعاية صاحب السمو الملكى الامير فواز بن عبد العزيز أمير منطقة مكةالمكرمة بمطار جدة الدولى صبيحة يوم الاربعـــــاء ٥ ابريل ١٩٧٢م الموافق ٢١ صفر ١٣٩٢هـ • كما اقيمت حفلات استقبال مماثل في الرياض صبيحة يوم السبت ١٨ ابريل وتحت رعاية صاحب السمو الملكى الامير سلمان ابن عبد العزيز أمير منطقة الريـــاض ، وحفل ثالث صباح يوم الاحد ٩ ابريل برعـــــاية سمو الامير عبد المحسن بن جلوى امير المنطقة الشرقية •

وقد وصلتالطائرات الاربع الباقية في أوقات متتابعة

ويقود هذا الفوج الجديد من الطـــائرات الحديثة طيـــارون سعوديون شباب مستكملون للتدريب الفنى ومتخصصون في العمل عليها •

ان مؤسسة الخطـــوط الجوية السعودية مؤسسة متطورة وناهضة .. وبتوجيهات صاحب السمو الملكى الامـير سلطان بن عبد العزيز وزير الدفاع والطيران ورئيس مجلس الادارة تسير قدما ودائما الى الامام •

حفل تكريم

● أقام سعادة الاستاذ عبدالقادر حسن طاهر ممثل العلاقات الحكومية بشركة الزيت العربية الامريكيـــة بجدة حفل عشاء فاخرا ، في فندق قصر البحر الاحمر، تكريما لسعادة الاستاذ السيد محمود حبشى مديـــر المكتب الرئيسى للعمل والعمال والشؤون الاجتماعية في المنطقة الغربية • وقد حضرها لفيف من كبار رجـال المملكة ، نذكر منبينهم سعادة الاستاذ السيد أمين عطاس وكيل وزارة الحج والاوقاف ، وسعادة الاستاذ عبدالرحمن التوننى مدير عام مدارس الثغر النموذجية بجدة ، وفضيلة الشيخ فيصل المبارك ، وسعادةالاستاذ محمود عارف عضو مجلس الشورى وسعادة الاستـاذ السيد على حافظ وسعاد الاستاذ عبدالعزيز عيفـــة ممثل العلاقات العامة بارامكو ، وغيرهم من الاماثل.. وقد كانت الحفلة مؤنسة رائعة وكانت بمثابة نـــدوة تبودلت فيها أحاديث ودية وأدبية ممتعة •

اللواء فهد الحسين العبيدي



الواجب والانصاف والوفاء هذه الكلمات بكل ما تنطوى عليه من معان سامية كريمة هي الباعث على الاشادة بمن هو جدير بالذكر والتقدير ممن عرفنا من الرجال المخلصين الذين كرسوا حياتهم وجهودهم لخدمة هذا الوطن العزيز وكانوا رمزا للمواطن الصالح .

ومن الواجب والوفاء ان اذكر في هذا المقام ذلك الرجل الكريم المخلص الذى عرف بالوطنية الصادقة والنزاهة والمروءة وطيب المعشر لدى الكثيرين في العديد من مناطق المملكة العربية السعودية ، ذلكم هو المرحوم اللواء فهد الحسين العبيدى .

لقد كان فهد العبيدى رجلا عصاميا ابيا كريما خاض معترك الحياة ومضى مكافحا بعزم يحدوه ايمانه بربه واخلاصه لدينه ووطنه وافنى زهرة شبابه في خدمة بلاده وحكومتها الرشيدة . وكان فخورا بانتسابه الى صفوف حماة الوطن في الميدان العسكرى حيث عمل مدة طويلة من سني حياته في هذا الميدان بكل ولاء واخلاص . وكان موضع التقدير لدى كل من عاصرهم وعاشرهم من أعيان البلاد أو من عمل معهم من رجال الدولة من مدنيين وعسكريين واذكر منهم صاحب السمو الملكي الامير عبدالله الفيصل آل سعود المعظم والمرحوم سمو الامير سعود بن جلوى امير المنطقة الشرقية السابق والمرحوم معالي الشيخ عبدالله السليمان وزير المالية في عهد المغفور له جلالة الملك عبدالعزيز ، والمرحوم الشيخ سليمان النانيه الرئيس العام السابق لخفر السواحل والموانئ، والشيخ حسن عبدالواسع ، واللواء سليمان الجارد مدير عام خفر السواحل والموانىء سابقا ، واللواء ابراهيم المالك مدير عام سلاح الحدود السابق وغيرهم ممن لا تحضرني أسماؤهم .

● ● ●

ولد فهد العبيدى في عام ١٣٣١ هـ في مدينة عنيزة والتحق بخدمة الدولة في عام ١٣٥٤ هـ ، تقلد العديد من الوظائف العسكرية في سلاح الحدود وخفر السواحل اذكر منها :

مامور دورية في منطقة الزيمة .
مامور دورية في منطقة الخمرة ـ بفم الخاء وسكون الميم ـ جنوب مدينة جدة
ضابط خفر في مديرية خفر السواحل والموانئ في جدة
رئيس دوريات خفر السواحل والموانئ في ينبع
سكرتير عسكرى خاص للرئيس العام لخفر السواحل والموانئ في جدة
رئيس مرفا جدة البحرى الجديد .
رئيس الدوريات البحرية بجدة
قائد قوة خفر السواحل والموانىء في جدة
مفتش عام سلاح الحدود وخفر السواحل بالرياض
قائد سلاح الحدود وخفر السواحل بالمنطقة الشرقية

ثم طلب احالته الى التقاعد لأسباب صحية في عام ١٣٨٩ هـ وعاد للاقامة في مدينة جدة وتفرغ للاشراف على رعاية أسرته وتوجيه أبنائه التوجيه الصالح وعنى بالمطالعة في الكتب القيمة ومجالسة الافاضل من رجال العلم والادب . وقد توفاه الله في اوائل شهر المحرم ١٣٩٢ هـ في مدينة جدة وكان لوفاته الأسى العميق في نفوس محبيه من المواطنين واعيان البلاد ورجالات الدولة . وقد خلف ثلاثة ابناء هم : احمد ويوسف وحسين ما زالوا يتلقون الدراسة في المرحلة الثانوية .

فرحم الله ذلك الرجل الشهم الغيور فهد الحسين العبيدى وجعل من ذريته خير خلف لخير سلف .

أحمد المحمد الصائغ (جدة)

عالم الكتب

مجلة الفكر

● مجلة الفكر ، مجلة ثقافية أدبية تاريخية

● اصدار اللجنة الثقافية الفنيـــة بكلية الآداب بجامعة الرياض

وهذا العدد الذى بين أيدينا الآن هو العدد الاول من هذه المجلة التى ينتظر لها تطور حميد وتقـــدم سديد ، واماطة اللثام عن الدور الفكرى الاســـلامي والحضارى القويم الذى يشارك بـــه طلاب كليـــة الآداب (في مجالات الادب والتاريخ والثقافة بشكل عام توسعت فيه المدارك واصبح للكلية المخلصة والمؤمنـــة دورها فى سبيل دفع عجلة حياتنــا التى نعيشها الى الافضل) كما يقول سعادة عميد كلية الآداب الدكتور عبد الرحمن الانصارى فى « كلمته » عن المجلة :

● افتتح العدد بكلمة التحرير : (خطوة عـــلى الطريق) لرائد اللجنة الثقافيـــة والفنيـــة : عبدالله حامد معيقل .

●● وأولى مقالات المجلة بقلم المعيد : محمد مسفر الزهراني عن « محمد بن دريد الازدى الزهراني » الذى ولد بالبصرة سنة ٢٢٣ هـ في خلافة المعتصم العباسي وتوفي في بغداد سنة ٣٢١ هـ وابن دريـــد مـــن زهران ، وكاتب المقال عنه معيد بكلية الآداب بجامعة الرياض ، وهو من زهران أيضا ، وبينهما نحو أحـــد عشر قرنا من الزمان .

وابن دريد من أعلام العلم واللغة والشعر وله كتب فى اللغة من أشهرها الجمهرة ..

فهذا بحث قيم وفاتحة ميمونة ..

وتلا ذلك مقال للطالب ابراهيم الشمسان « صور من الماضى » تحدث فيه عن الماضى القريب للمجتمـــع السعودى الذى أدرك فى صباه أيامه ، وهو مقـــال لطيف الاسلوب حسن الهدف .

ولفاروق بنجر كلمة عنوانها « أبو تمام والبديع » وفاروق بنجر له كتابات فى المنهل وهو طالب في السنة الرابعة قسم اللغة العربية .. وقد أماط اللثام في مقاله عن شغف ابى تمام امـــام شعراء العصـــر العباسي بالبديع في شعره .

ومن بديعياته المطربة التى أوردها الكاتب قوله :

متى أنت عن ذهلية الحى ذاهـل
وقلبك منهـا مدة الدهر آهـــل

والبديع هنا يمثله الجناس في «ذهلية» و«ذاهل» و«آهل»

ولله در الكاتب حينما أورد بعض صور شعر أبى تمام التى أبدعها فكره اللماح ، ورسمتها ريشتــــه الشاعرة ، مثل قوله في أيام الربيع الـــذى نعيش فيه الآن :

يا صاحبى تقصيا نظريـكما
تريا وجوه الارض كيف تصـور
تريا نهـــارا مشمسا قد زانـه
زهر الربـا فكأنما هو مقمـــر

وتأتى المقالات متتابعة : صكة بلوت ، للطـــالب عبدالمجيد عزوزى والتخلف العقلى لعبدالله ابراهيـــم الفائز ، بالسنة الثالثة جغرافيا .. و «التخلف العقلى» ذكره العرب في أسفارهم ابان حضارتهم وعرفوه واذكر أن أبا أحمد الحارثى الواسطى وصف أبا محمد بـــن أبى أيوب بواسط (مدينة كانت بالعراق بناها الحجاج ابن يوسف) ، وصفه بأنه «رجل متخلف» أى أحمق مغفل أبلة ناقص العقل وكان موسرا ، وقد نشرنا فى منهل صفر ١٣٩٢ هـ فى باب « طرائف عربية » بعض طرائف تخلف عقله .. واعتقد ان مجال البحث في تحليل ظاهرة «التخلف» وأسبابه وملابساته وآثاره على سلوك المتخلف ونظر المجتمع اليه ـ أعتقد أن مجال هذا البحث واسع وعريض . كما أعتقد أن التنقيب عما توصلت اليه الحضارة العربية في تحليل عوامل التخلف وملابساته جدير أيضا بالعناية والاهتمام ، لنجمع بين الماضى والحاضر فيدفعنا هذا الجمع الى مستقبل باهر فـــى حياتنا العلمية والعقلية والعملية أيضا ، فقصيدتـان

للطالبين فضل العمارى ومحمـــد أبا حسين ، وجـــاء في عنوان قصيدته : (كفانا خداع) .. ويبدو لي ان الصحة أن يقال : (كفانا خداعا) وأعتقد أن هـــذا غلط مطبعي ، ولا يخلو أي كتاب مطبـــوع من غلط مطبعي وان نال تصحيحه بالغ العناية والاهتمام،فمقال للمعيد : عبدالله العلي الزيدان عن «المقرى الخطيب» وفي المقال تعريف طيب بالمقرى وكتابه ، فكلمة للطالب محمـــد الطيـــب عـــن « مسيـــرة انســـان بالالوان » وهي عبارة عن لوح فني كبير يمثل مسيرة انسان بالالوان .. لعل هذا من الادب الرمزي أو ما يشبهه . وبعد ذلك كلمة عن « التاريخ » للطالب سعيد دماس « ثالثة تاريخ » .

وفي الكلمة بحث مفيد موجز عن نشأة التاريـــخ وملابسات ذلك وكيف كان بدء التاريخ لدى اليونان وكيف تطور وارتقى لديهم ولدى العرب . وفيه ذكر مصادر التاريخ العام وفضل الاستكشافات الاثرية عليـــه

وتنتقل بعد تلك الكلمة الى ملامح من أسلوب أبي حيان التوحيدي في « الامتاع والمؤانسة » لعبد المؤمن عبدالله القين (رابعة لغة عربية) وهو عرض وتحليل لاسلوب أبي حيان الادبي ويقول عنه أنه (يرادف بين ألفاظه فيكررها ويستقصيها وكلها تدل على معنى واحد) وقد جـــاء بشاهد من كلام ابي حيان على صحة تحليله هـــذا .. وقد فضل حوار الجاحظ على حوار التوحيدي ، لخفة روح ذلك ورشـــاقة اسلوبه يعكس هذا الذي رانت عليه الاحقاد وكشر له الزمان فكان سبيله النيل من الآخرين

فكلمة عن النضـــال الفلسطيني فيما بين الحربيـــن العالميتين للمعيد عبد الرحمن الشملان . فدراســـات عن الشعر الانكليزي اعداد خالد عبدالله الهـــزاني (بالسنة الاولى) فدور القبائل في توسيع نطاق حكم الدرعية في عهد الامير عبدالعزيز بن محمد بن سعود - للطالب عيد حمود الرشيد ..

ومسك الختام « آخر اخبار الكلية » في صفحـــة أخيرة مفردة قبل الفهرس .

يقع العدد في ٦٦ صفحة من الحجم المتوسط وطبـــع على ورق أبيض ثقيل بمطابع المعهد الملكي الفني، ويعد ميلاد هذه المجلة بشيرا بتطور جديد في صحافتنا الثقافية وهو ـ الى ذلك ـ دم جديد على أدبنا الذي يحتاج الى مزيد من الدماء الجديدة لينشط وتقوى أعصابه الواهنـــة المكدودة على أداء مهمته التثقيفية والتوجيهية الرامية الى الحياة الفضلى ان شاء الله في هذا المعهد الميمون الزاهر .

● لسلامتك في سياقتك للسيارة

اعتادت شركة الزيت العربية الامريكية ان تصـــدر شهريا نشرة مستقلة فنية مصورة وملونة في حجـــم كبير تعرض فيها للقراء وللسائقين خاصة طرق السلامة في سياقة السيارة . وقد وصل الينا منها اخيرا نشرتان مهمتان تحتويان على تعليمات الشهر لسلامة السياقة .

تقول احدى النشرتين : (ربط حزام المقعد كل مرة خير من الندم على اهماله مرة) .

وتقول الثانية ، وهي تخاطب سائق الســـيارة : (اترك مسافة كافية للوقوف المفـــاجيء والرؤية)

وجدير بالذكر أن هذه النشرات كلهـــا منشورة بكلتا اللغتين: العربية والانكليزية، وخطوطها كبيرة وفنية وجميلة جذابة للانظار . وفيها صور فنية لما تعبر عنه من مرام وارشادات حيوية ينبغي أن تتخذ نبراســـا في عالم سياقة السيارات .

● رسالة الحج

ملحقـــة بالعـــــدد ٨٣ مـــن مجلة الـــوعي الاسلامي الزاهرة والرسالة أنيقة الاخراج رائعـــة الانتاج ، في حجم صغير ، وكتبت باسلوب مبسط عن مناسك الحج وكيف تؤدى على الوجه الصحيح .

● النبـــراس

مجلـــة مدرسيـــــة تصدرهـــا المدرســـة الشامية بجازان ثلاث مرات في السنة .. والـــذي وصل الينا منها هو العدد الثاني للمحرم سنة ١٣٩٢هـ . انها بداية الطريق ، والخطـــوة الاولى ، والقطرة التي يتبعها غيث منهمر ان شاء الله .

● عادت الى الصدور

● عادت الى الظهور مجلة المجتمع الكويتية النيرة وذلك بعد احتجاب دام ثلاثة اشهر، عادت رائعة في الانتاج وفي الاخراج والعود أحمد ان شاء الله .

أربعون سنة في السياحة
قمتها السياحة

في بلاد الأسكيمو

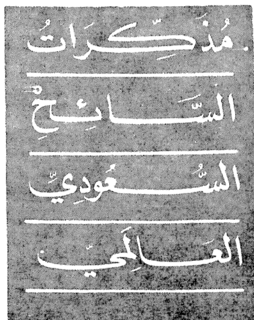
خوجب



دكتور طب أسكيمي متمدن يفحص اسكيميا صيادا ويكشف على اسنانه ويدهن شفتيه بزيت سحري عليه طلاسم .. (راجع الصفحة ٣٤٥ من هذه الرحلة)



★ صورته في الشباب ★

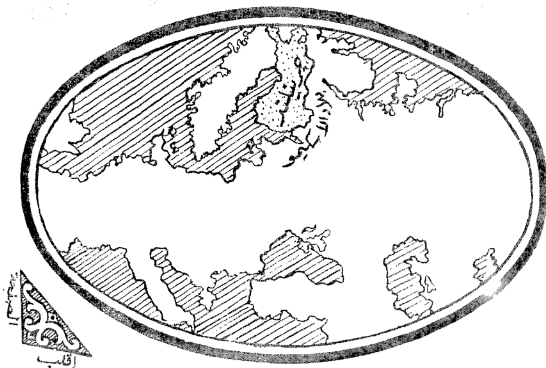




★ صورته في الكهولة ★

الأستاذ محمد عبد الحميد مرداد





إقلب

كلمة المنهل

بين يدي هذه الرحلات

هذه الرحلات او هذه المذكرات عـن الرحـلات هي كثيرة وكبيرة تكون مجلدا ضخما .. وقد عمدنا الى تجزئتهـا حسب قيام الرحالة بكل رحلة الى كل ناحيـة أو اقليم أو قطر أو قارة .. ليتمكن المنهل من أن ينشرها تباعا وبانتظام .. وليتمكن القراء من متابعتها بامعان ولذة واهتمام. وقد اخترنا لهذا الجزء من المنهل أمتع الرحلات وأطرفها وأنآهـا : (رحلة الاسكيمـو) التـي استغرقت مع مقدمتها من هذا العدد (٤٠) صفحة .. نشرناهـا بتمامهـا توخيـا لامتاع القراء ، بها في مكان واحد .. وهكذا دواليك ان شاء الله .

وبعد .. فها هوذا (المنهل) ينقلـك ـ وأنت لم تبرح مكانك ـ عبر ارجاء العالم، أو ينقل اليك عجائبه وغرائبه وألوان حياة سكانه وأنواع مجتمعاتهم .

ينقلك المنهل أو ينقل لك كل تلـك المعالم والاوضاع ، عبر هذه الرحلات العالمية الشيقة، التي تضمها «مذكرات» فخر رحالينا،



(هذه الصورة) ـ جاء عنها في رسالة بعث بهـا الرحالـة الى رئيس التحرير من (القاهرة) في تاريخ ٢٧ شوال ١٣٩١ هـ قوله :

« يصلكم برفقة هذه الرسالة الصورة التذكاريـة أخذت لي في أول رحلة لي » الى بلاد البحرين ، في عام ١٣٥٨ هـ أيام الصبا والشباب ، وكانت قد اخذت لي في دار بيت زينل بالبحرين ، ومعي في الصورة جمع من الاصدقاء . الجالسون أولهم محمد عبدالحميد مرداد (الرحالـة) في أول يميـن الصـورة وبجانبي الدكتور عبدالله تميم صاحب صـيدلة البحريـن والخبر ، وهو من أعيان البحرين ، فالاستاذ احمـد منصوري من مكة . الواقفون من أقصى يسار الصورة : الاستاذ عبدالله عثمان العباسي من مكة ، وهو الآن رئيس مكتب مؤسسة ابن لادن ، الاستاذ يوسف ابوداود من جدة . الدكتور محمد الوزان من البحرين .

بل الرحالة العالمي السعودي الذي جاب معظم أقطار الدنيا في أمد يناهز اربعين عاما ‥ وبلغ به طموحه السيـــــاحي الى بلاد الثلج والجليد ‥ الى القطب الشمالي حيث يقيـم الاسكيميون في بيوت من ثلوج ومن جليد‥

وقد بدأ رحالتنا رحلاته أولا على الجمال ، وتابعها بالسيارات والقطـــــارات والبواخر والطائرات ‥ فهو بحق أحد أعلام الرحالين المعاصرين ‥ وناهيك بأولى رحلاته الشاملة المستكشفة لأغوار معالم مدائن صالح وقـد توغل فيها بما لم يسبق اليه سابق ‥ من عربي أو مستشرق ‥ وقد أثمرت تـلك الرحلة كتابه : (مدائن صالح) .

وهذه رحلته القصية الى آخر اقطار الدنيا ‥ الى القطب الشمالي حيث يقطن الاسكيميون البدائيون في بيوت الثلج وبين شوارع بحار الجليد والامطار الغزار ‥ والشتاء القاتل والزمهرير الساحق الشديد ‥

ممتعة رحلاته هذه ، ظلها خفيف، فوائدها جمة ، تحقيقاته وتعليقاته طريـــــفة ‥ معلوماته دقيقة . وعميقة ‥ ملاحظاتـــه حصيفة ‥

لقد وطئت قدماه بلادا في آخر الدنيا لم تطأها أقدام سعودي قبله ‥ وجاب القارات الخمس كلها : أفريقية ، آسية ، أوروبة ، استرالية ، امريكة ‥ وقد أفرغ محصوله الزاخر من كل هذه الرحلات في هذه المذكرات الممتعة ‥ التي ستقرؤها في أعداد مجلتك (المنهل) التالية ان شاء الله .

● قارئي العزيز :

أعتقد وربما تعتقد أنت أيضا عقب انتهائك من مطالعة سائر اجزاء مذكرات رحالتنـــــا القدير الكبير، ان الكثيرين ممن سبقوا رحالتنا من الرحالين ‥ كأبن فضلان ، وابن جبير ، وابن بطوطة ، [illegible] ، وفاسكودي غاما ، وكولمبوس ، هم «اقزام» في رحلاتهم ، بالنسبة لرحلات رحالتنا السعودي الاستـــــاذ محمد عبد الحميد مرداد ‥ ذلك انــه هيء له أن يجوب من اقطار العالم ومنها أمريكة واسترالية وأقصى شمال اوربا ‥ وكل أقطار الدنيا ‥ ‥ في مدى يكاد يناهز نصف قرن من الزمان ‥ قضاه في التجوال والبحث والاستقصاء.

ولا ننكر ميزة اولئك الرحالين المغــــامرين المتمثلة في بطء وسائط المواصلات القديمة ورحالتنا المغامر قد شاركهم في بدء حيـــــاته السياحة في ذلك، ثم أفاد من تطور وسائـــل المواصلات فيما بعد فنال ما نال ووصل الى ما وصل مما لم يقدر لاحد في سالفيه أن يناله ولا أن يصله ‥ وكم ترك الاول للآخر ‥ كما يقول المثل العربي السائر ‥

فأمتع فكرك ، ونم ثقافتك ، بهذا الفيض الزاخر العذب الشيق الجذاب من ثمار هذه الرحلات اليانعة الحلوة المبهجة المضيئة .

سطور تعريف بالرحالة ، بقلمه

كتب الرحالة محمد عبدالحميد مرداد في مقدمة مذكرات رحلاته يقول :

* كانت ولادتي في عــــام ١٣٣٢ هـ ـ ١٩١٠ م ، واسترضعت ونشأت في باديـــــة الحجاز حتى السابعة من العمر

* وكانت نشأتي ورضاعتي في (الزيماء) بين مكة والطائف

* ووالداي من الرضاعة هما من (القناوية) حكام الزيماء حتى الآن

* وشاركني في الرضاعة أخي « محسن ابن مليح »

* وحينما بلغت السابعة من العمر أخذني

أهلي الى مكة ، والحقوني بمدرسة الفلاح في مكة المكرمة ومكثت ادرس فيها حتى تخرجت منها في عام ١٣٥٠ هـ - ١٩٣٠ م

* واشتغلت بالتدريس عامين كاملين

* ثم رحلت الى الخارج سائحا وتاجرا ، وزائرا لوالدي المرحوم الذي توفي في جزيرة (مدورة) .

وما زلت أمارس فن السياحة حتى الآن ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٣ م

محمد عبدالحميد مرداد

سطور عن هذه الرحلة الى بلاد الاسكيمو

يقول الرحالة في رسالة له بعث بها لرئيس التحرير من الدنمرك - عبر البريد الجوي - عقب انتهاء رحلته الى بلاد الاسكيمو مباشرة :

● اعتقد انى اول سائح سعودى يصل الى هـذه الجزيرة من يوم ذرا الله الخلق حتى اليوم ..

● واعتقد انى اول سعودى كتب عن بلاد الاسكيمو باسهاب وعن مشاهدة ، وقد تلقيت جل هذه المعلومات من المحاضرين المرشدين السياح الموظفين لدى الشركات السياحية العالمية .

● وقد تمكنت من التقاط ٧٠ منظرا ، وكتابة ١٩٠ صفحة ، لخصت لكم منها ٥٠ صفحة كما ترونها مرافقة لهذه الرسالة .. كما شفعت لكم بالرسالة هذه ايضا صورتين لبعض المتحضرين من الاسكيمو » وفي الصحف هذه تاريخهم من حين اكتشاف جزيرتهم حتى هـذا اليوم . والباقى مدون في رحلات اوروبا ، مع الاحاطة بأن معظم اللقطات لم تحمض حتى الان .

● هذه الصحائف التى تصلكم الآن معظمها خاص برحلة (جرينلند وبلاد الاسكيمو الاصلية)» وهـذه الرحلة هى التى افدتكم عنها في رسالة من الدنمرك ، لانها تابعة لها ، وقد تحصلنا على رخصة للسياحة فيها لمدة ثلاثة ايام ، وكانت رحلتنا اليها بوساطة الطائرات (الحوامة) - الهليكوبتر .

وبعد فهذه (رحلة الاسكيمو) للرحالةالسعودى محمد عبدالحميد مرداد نقدمهـا فيما يلى :

الرحـــلة

السفر الى جرينلند وبلاد الاسكيمو

★ بت تلك الليلة بالعاصمة الدنماركية وقد انتهت منها مهمتى السياحية والاستطلاعية والاستكشافيـة والاثرية ، وعلمت ان بلاد الدنمارك تصدر الدجاج المثلج والكثير من المعلبات وغيرها ، واسعارها معتدلة وجوها رطب مقبول وتاتى قائمة صادراتها في الوقت الحاضر فاذا بها من اكثر صادراتها الاسماك المعلبة ، ومعظم دول اوروبة يستوردون منها هذه الاصناف حتى الدول ذات التصنيع

لقد اصبحت يومئذ بخير ولله الحمد ، ومن ثم ذهبت الى مكتب الاستعلامات الخاص بسفريات «جرينلاند» لانها تابعة للدنمارك وسمة واحدة تكفى المسافر ولا يحتاج الى تجديدها .. كان الهدف هو «جرينلاند» كما سبق بيانه ، آنفا ، للوقوف على بلاد الاسكيمو وبلاد الكتل الثلجية ..

الرحلات الى الاسكيمو

★ الرحلات الى بلاد الاسكيمو تتـــم كل يوم اثنين واربعاء وجمعة . وتلغى الرحلات في حالة ســقوط الجليد الفاجىء بانذار من الشركة . واجرة التذكرة الجوية ذهابا وايابا من كوبنهاجن واليها هى (٢٩٧)

دولارا . والطيران (١١) ساعة للذهاب والرجوع معا. والشركة المختصة هى « كرم فورت مدساس » **(Komfort Medsas)**

وقد أخبرتنى الاستعلامات الدنماركية من كوبنهاجن العاصمة بما يلى بيانه :

١ ـ يجوز للسياح الابحار من كوبنهاجن الى اى ميناء فى جرينلند فى آى وقت شاء السياح من السنة. وسعر تذكرة الباخرة ذهابا وايابا بالدرجـــة الاولى يقارب سعر الطائرة الا ان امتطاء الجو أسلم عاقبة ، واوفر للوقت .

٢ ـ للدعاية وحض الناس من المواطنين الاوروبيين والسياح وتشجيعهم على الاقامة والسكنى والتعليم بهذه الجزيرة الخضراء الموحشة جعلت اسعار الجو مغرية بنسبة ٥٠٪ .

٣ ـ سعر التذكرة بالجو من كوبنهاجن الى (سندر ستروم جورد) ٢٩٧ دولارا امريكيا ذهابا وايابا وهذه المدينة الجرينلندية هى احدى المدن ذات المطارات بهذه الجزيرة . وتمتاز على غيرها من المدن بكونها تقع فى الاجزاء الحية من الجزيرة ، وتسهل للسياح شبكة المواصلات على اختلاف انواعها .

٤ ـ يمكن للسياح الطائرين ان يتعاقدوا مـــع الشركات السياحية الدنماركية منكوبنهاجن على برامج الايام التى يقضونها بالجزيرة مع الفنادق والمتـــع والنزهة والسياحة والتحليق على كهوف الاسكيمـــو والهضاب والجبال الجليدية هنالك ، وما الى ذلك . وتتمثل هذه البرامج فى الرحلات الآتية :

١ ـ رحلة ثلاثة ايام بلياليها طعاما ومتعة وسياحة واقامة بالفنادق المتوسطة وتحليقا بطائرات الهليكوبتر، على جميع الاماكن السياحية الخطيرة والجبال البعيــدة المنال ـ هذه الرحلة باجرة مائة وستين دولارا .

٢ ـ ما زاد عن هذه المدة فبحسابه وهناك رحلات بحرية لها معدل مخصوص .

٣ ـ اجرة رحلة عشرة ايام (٧٦٣) دولارا . وهذه الرحلة تشتمل علىجميع التنقلات البرية والبحريةوالجوية

★ المهم انى قطعت تذكرة الجو بالمبلغالمشار اليه آنفا، واخترت رحلة الايـــام الثلاثة لانها مختصرة ولقلة نفقاتها واتعابها .

وهكذا توجهنا بسلامة الله الى أرض الجليـــد : الارض الخضراء البديعة الجميلة وكان الجو صحـــوا وكانت الرحلة فى يوم الاثنين ـ حسب البرامجالجوية التى أشرت اليها سلفا ـ والمسافةمن كوبنهاجن الى (سندرستروفجورد) أربع ساعات وأربعون دقيقة.

 المناطق السياحية

★ بعد الهبوط بمطـــار سندر ، تسلمت كل سيارة سياحية عددا من السياح وذلك لان لكل ســـائح اتجاها معينا يختاره من الدنمارك أو من أول محطة جوية او بحرية ، وليس له ان يختار كل البلدان من الشمال الى الجنوب أو من الشرق الى الغرب الا اذا اراد اقامة طويلة الامد وعلى حسابه ومسؤوليته ـ فهــذا له ترتيب خاص وارشادات خاصة يتلوها عليه الفندق ليتخذ الاحتياطات اللازمة مع ملاحظة ان استعمـــال السيارات نادر جدا للعوائق الجليدية ، ولان رحلتنا تعتبر من أقصر الرحلات واغلاها ثمنا فقد احببنا ان لا تضيع دقيقة واحدة هباء منثورا .

ومن حظ الشركة السياحية ان تتوانى وان تطلـــب الراحة والنوم فى الفندق وكتابة الرسائل والبطاقـات وما اليها من وقتك . وقد تسلمت الثمنالرابع ، فهى تقسم الاوقات على ساعات النهار حتى غروب الشمس ومن الليل نصفه الاول ـ تمضيه معك فى البرامـــج السياحية الليلية وما اكثر برامج الليل ومعاهد الليل وفسح الليل . انها متعة جميلة ولكنها خالية مــــن المناظر الطبيعية والثلجية والجبلية . اما النهار فمن الثامنة صباحا ، وانت فى جوف الهليكوبتر تحلـــق تارة وتحوم طورا وتهبط على سفوح الجليد ، ثم تركب الجيوب السياحية ، واعنى بالجيوب عربات البخـــار الصغيرة ذات الاطارات الثقيلة كاطارات الدبابات او الكراكات التى تتحمل الصعود والتسلق على ســفوح ومرتفعات الجليد والثلوج .

هذا وعند الوصول الى مغارات الاسكيمو المتوحشين ينزل كل جيب عند رأس الكهف في حالة عدم وجود عوائق ثلجية حتىاذا ما تجمع السياح مشوا الىالكهوف الآمنة ٠٠ (واعني بالآمنة التي تقبل السياح وتقايض معهم) وعليها معالم خاصة لا يعرفها الا المرشدون الذين يرافقون السياح من قبل مصلحة السياحـــة ويحظر عـــلى السائح ان يلج كهوف الاسكيمو وحده حتى لو كان يحمل سلاحا مرخصا لانه معرض للقتل غالبا وخاصة اذا فقد اعصابه او اعتراه الوجلوالخوف، ولذلك ينصحون الافراد ان لا يلجوا محلات الاسكيمو الا مع مندوبي الشركة وان يكونوا جماعة ٠٠ وسياتي تفصيل هذا الموضوع فيما بعد ٠



عدم وجود الوقت

★ لا وقت للراحة مطلقا ، وخاصة اذا اراد السائح أن يستفيد من نقوده التي دفعها للشركة تلقاء اطلاعـــه على كل البرامج التي رسمها ورسمتها له الشركة ـ فهو لا ينام اذن الا ساعتين فقط او ثلاثا على الاكثر لانه لا ياتي الى الفندق الآ بعد الساعة الواحدة والنصف ليلا، وما هي الا سويعات واذا بضوء النهار واذا ببرامج النهار تبدأ ٠٠ والسائح يستغنى عن الحلاقـــــــة والاستحمام الطويل والفسح الخاصة ، فقد اصبـــح تلميذة مطواعا لاوامر المدرسة السياحية ، وذلك ليحظى بالمناظر الجذابة ، وليسجل ملاحظاته ومشاهداتـــــه وانطباعاته فيستفيد ويفيد ٠



جبل الثلج

★ كان اجمل منظر شاهدناه بارض الجليد هو منظر صعود طـــائرة الهليكوبتر ، لتوصل الراكب الى قمة الربوة الجليدية ، ومن ثم تحوم حوما لطيفا لتستطيع ان تلتقط بعض المناظر الثلجية التي تشبه القطـــن المندوف وغير المندوف ومن ثم تهبط بك على سفـــوح الربوة المعزولة وهي قمة جبل (فورل) بضم الفاء ثم الواو الساكنة ، والراء المكسورة ، ثم اللام الساكنة ـ وهذه القمة الثلجية لا تستطيع ان تبلغها مهما تكـــن حاذقا في التسلق او بطلا في الرياضة ، فهل تدرى كم قدما ارتفاع هذه الربوة الجبلية الثلجية ؟ ان ارتفاعها هو : (١٠٨٣١) قدم ٠ وتدعى بقمة جبل فورل وتكتب بالانكليزية هكذا : (Mount Forel) وهناك ربوة اعلى من هذه الربوة الجليدية ، الا وهي ربوة (كنب جورنس فيلد) وتدعى Gunnbjorns Field ويبلغ ارتفاعها (١٢١٨٣) ، بيد انها ليست ضمن رحلة الايام الثلاثة ٠ وذلك انهم يقسمون الجبال والقمـــم حسب المناطق التي تقرب من المدن التي توزع عليهـا أيام الرحلات ٠٠ فمثلا : رحلة المناطق الشرقية اذا زادت عن سبعة ايام يدخل في برنامجها الوصول الى هذه القمة ، وهكذا سائر الجهات الاربع للجزيرة ٠



جزيرة دسكو

★ دسكو : (بكسر الدال وتسكين السين المهملة وضم الكاف) وهي على بعد بضعة اميال من بلدة (يعقوب شافنا) وبها يتم تعليبالجمبري، والتونة، والسردين، والاسماك الطرية ٠٠ وهذه الجزيرة هي أكبر الجـزر المحيطة بالارض الخضراء وتدعى (Disko) كما ضبطناها لك آنفا ٠٠ ونكثر وجود البواخر حول هذه الجزيرة وما جاورها ، ومهمة تلك البواخر أن تجمع حصاد مصانع هذه المعلبات ، كما ترفع كميات هائلة من الثلج تنقله الى بعض الجهات الصناعية من السواحـل القريبة لسد حاجات التصبير والتعليب وغير ذلك ٠

على الساحل المقابل لهذه الجزيرة تقع مدينـــــة (يعقوب شافنـــــا) وكتابتهـــــا بالانكليزيـــــة (Jakob Shavn) وضبطها كما في العربيـة حرفا بحرف هو : (يعقوب) الاسم المعروف و«شافنا» على طبيعة الماضي ٠ ونطقها بلغة البلد كما هو بالعربية الا أن الالف في (شافنا) تنطق ولا تكتب بالنسبة للغة الدارجة ٠

وعلى بعد ربع ساعة بالهليكوبتر تقع مدينــــــة (كرستيان شاب) بكسر الكاف والراء وتسكين السين وكسر التاء وفتح الياء التي بعدها الف ثم نون ساكنة وشين مفتوحة وألف فباء ساكنة٠ اما كتابتها بالحروف الافرنجية فهي : (Christianshab)

★ هذا وهنا يقف مندوب الشركة ويحاضر السياح ، ويقول ما ترجمته باللغة العربية :

★ ان المدن الكبيرة التي تحتفظ بالاسماك المجمدة والجمبرى والمعلبات من النوعين ومياهها مفتوحة في معظم أوقات السنة هي : (دسكو) وقد مر ذكرها ثم مدينة : (فردريك شاب بفتح الفاء وتسكين الراء وفتح الدال وكسر الراء الثانية ثم الياء الساكنة فالكاف الساكنة بعدها شين مفتوحة فالف فباء ساكنة وكتابتها بالحروف الافرنجية هكذا : (Fredrikshab)

ثم مدينة (كودثاب)(١) ـ بالجيم المصرية المعقودة وهي بين الفتح والضم ثم الواو والدال الساكنة والثاء المفتوحة والالف والباء الساكنة . وكتابتها بالحروف الافرنجية هكذا : (Godthab) ثم مدينة (سكرتوبن) (بضم السين وفتح الكاف المشددة والراء الساكنة والتاء المضمومة وواو المد ثم الباء الثقيلة المكسورة والنون الساكنة) وكتابتها بالحروف الانكليزية هكذا : (Sukkertoppen) ثم مدينة (هولستينسبورج) (بضم الهاء ثم واو المد ثم اللام الساكنة والتاء المكسورة وياء المد والنون الساكنة والسين الساكنة والباء المضمومة ثم واو المد والراء الساكنة والجيم الساكنة) وكتابتها بالحروف الانكليزية هكذا : (Holsteinsborg) .. وهذه المدن كلها واقعة بجزيرة جرينلاند ، وهي خالية من الثلوج في معظم اوقات السنة تقريبا وهذا الامر يمكنها من مزاولة تصنيع الجمبرى والاسماك المجمدة وحفظهما وقد يلزم الحال احيانا تسليط فوهات المواقد الكهربائية الساخنة لازالة القشرة المجمدة من وجه ماء البحر التي يصل سمكها احيانا الى عشر بوصات، وذلك لمزاولة الاعمال المائية وصيد الكميات العظيمة من الجمبرى . واعظم قسم يحتوى الكميات الكبيرة من هذه الاسماك هو (خليج دسكو) .

وكتابة (دسكو) بالانكليزية هكذا : (Disco Bay)

ومن هذا الخليج تمخر البواخر العملاقة بمعلبات السمك التي من اهمها الجمبرى ويقال له (Shrimps) والسلمون وكتابته (Salamon) وما كان مجمدا منه يقال له Frozen Salamon ويقال للمعلب Canned Salamon وسياتي ذكر انواع متعددة من هذه الاسماك فيما بعد .

أهل جزيرة جرينلند

واهل جزيرة جرينلاند منقسمون الى ثلاثة اقسام قسم مختص بصيد البحر وقسم بصيد البر ، وقسم رعاة ، ويدخل في القسمين الاولين ، المتوحش منهم والمتمدن معا . واما القسم الثالث فهو للمتمدنين منهم واذا عجز الصياد عن الصيد وكان ذا عيال لا يقدرون على الكسب والصيد ، يسهم له جاره بنصيب من صيده سواء اكان بحريا ام بريا .. وهذا من باب التعاون المحمود .. وبسبب هذا التعاون فيما بينهم تراهم لا يفكرون في امر المعيشة مطلقا . ويخرج الصياد متقلدا عدته ، ويفحصه دكتور من الاسكيمو ، ويكشف على اسنانه ويدهن شفتيه بزيت سحرى عليه طلاسم ـ كما ترى في هذه الصورة ـ وهذا من المتمدنين .

---

(١) (المنهل) : على القاعدة التي اوضحناها في باب « بحوث لغوية » من هذا العدد التزمنا كتابة « الكاف المتوسطة بين القاف والجيم » اى الجيم السائدة في العامية المصرية بشمال مصر ، بالكاف ، فليلحظ ذلك القراء الكرام .

يؤمن الاسكيميون بالطلاسم والسحر والشعوذة وذلك لقصور عقول معظمهم ، وهم لا يخالطون الناس ما عدا المتعلم والمثقف . والمخالط منهم لاهل المدن التي فيها مدارس وشركات وعمال اوروبيون واسكيميون مــن الطبقة العالية .

واسكيمو جرينلند لا يذهبون للمستشفيات وانما يتعالجون بالعقاقير والاعشاب والسحر والتمتمة مــع ان هناك اكثر من عشرين وحدة طبية عدا المستشفيات المتعددة فى كل مدينة وضاحية ويتم صرف الـــدواء مجانا ، والمعاينة تتم مجانا ومعظم العمليات الجراحية تكون مجانية . وهذا كله للدعاية حتى الجامعـــات والمعاهد والكليات الكبيرة تقبل مجموعا بسيطا لالتحاق الطالب بالجامعة على نمط البلدان الاخرى .

وللترغيب فى الهجرة وتعمير الارض بهذه الجزيرة بذلت حكومة الدنمارك قصارى جهدها ، وفتحت أبواب المستشفيات والملاجىء والمدارس والجامعات مجانا واذا كانت هناك نفقات فهي ضئيلة لا تتجاوز ١٠٪ بالنسبة للعاصمة الدنماركية .

ومن أمثلة الدعاية القائمة التخفيضات الجمركية : تخفيض الضرائب ، وتخفيض الاسعـــار في الضروريات والكماليـــات ، وتخفيض النفقات المدرسية والصحية ، وزيادة المرتبات . فالمتخرجون من العاصمة الدنماركية يوظفون بزيادة مئوية لا بأس بهـــا تجعلهم يفضلون المعيشة في جرينلند ، لما فيهـا من رخص الاسعـــار والتوفير . والتلميذ الذي لا يؤهله مجموعه لدخـول جامعات الدنمارك : تقبله جـــامعة (كودثاب) بذلك المجموع الى غير ذلك من الوسائل التي تجعل الاقبـال على السكنى في هذه البلاد الجليدية أمرا ميسورا .

 اكبر مستشفى بهذه الجزيرة

هو مستشفى الملكة (كوين انقرد) (Qveen Ingrid) وقد تم بناؤه على احدث طراز وسيفتح ابوابه للزائرين في أول عام ١٩٧٢ ويحتوي على مائتي سرير مزودة باجمل طراز واحدث وسائل الراحة بحيث لا يشعـــر المريض بالالم وانما يشعر بانه داخل الى اجمل حديقة وأبدع فندق .

 نساء الاسكيمو

تشبه نساء الاسكيمو نساء برمـــودا ، والاسكا ، وهواى واسكيمو كندا والهنود الحمر . هذا فى تقاسيم الوجه والخصر والانف والعين — اما الثدى فهو كبير الحجم ويشبه ثدى المراة البالية ـواعنىبالبالية التي تبتت في جزيرة بالى القريبة من (سليبس) الا ان اثداءهن مستطيلة وبارزة ، وهن يسكن (بــالى بليلنغ) ومعظمهنّ عاريات النصف الاعلى ، وتحمل كل واحدة منهن صنما تعبده ، وهي ماشية وجالسة،وسيأتى ذكرهن في الرحلة الاندونيسية ان شاء الله ..

اما نساء الاسكيمو فغير عاريات ، الا ان المتحضرات منهن يجلسن احيانا على ارصفة بعض الموانىء ينتظرن ازواجهن من صيادى الاسماك والوعول فاذا ما جلسن وضعن اولادهن في حجورهن واخرجن اثداءهن مــن صدورهن ثم أرضعن الاولاد — كما ترى في الصورة المنشورة بالصفحة التالية لهذه — . وليس على السائح من حرج اذا ما اراد التقاط صورهن بعد التشاور معهن واخذ الاذن بذلك منهن . اما نساء البالى فللسائح ان يأخذ صورهن بدون استئذان .

وتحمل المراة الاسكيمية وليدها فوق ظهرها كمـــا تفعل النساء الافريقيات السودوات وترى بعض الاسكيميات في الصورة المشار اليها آنفا ، وهن في ذلك الوضع .

والمتحضرات من نساء الاسكيمو يخالطن السكان من الاوروبيين ويرقدين ويتزين ويتحلين ويتعلمن فـى المدارس . اما غير المتحضرات منهن فلا ينزلن الاسواق الا نادرا وبكن جماعات او مع ازواجهن ، وسكناهن في الكهوف الجليدية اسوة بسكان البادية عندنا او سكان الصحراء . ولا يستطيع السياح ولوج تلك الكهـوف الا جماعات خوفا من التعرض للايذاء او القتل .



(نساء اسكيميات يرضعن بعض أولادهن) (راجع الصفحة السابقة)

لكن المراة من هذا النوع تحب السياح وربما تقف على باب كهفها وتشير الى من يعجبها بالولوج معها فى المغارة الثلجية فمن كان قلبه جلمدا صلبا يلج ولا يبالى فاما واما .

ثم ان رجالهن لا يعرفون الغيرة ولا تمييز لديهم ولا تفكير في المهمات بل أن عقول الكبار والصغار تكاد تكون متقاربة ، فانت غالبا ما ترى الكبار والصغار على أبواب الكهوف فى انتظار صغيرهم او كبيرهم ، فاذا ما راوا منظرا مخيفا دخل جميعهم كبارهم وصغارهم الى مغاراتهم اللهم الا ما ندر .



وقد وقفت مع ثلاثة سياح أمام كهف جليدى ، وكان امامه اربعة من رجال الاسكيمو البدائيين وطفلان فى سن الرابعة فاخرج سائح (بالونة) من البلاستيك ونفخها ثم فرقعها في وجه الاسكيميين الستة فهرولوا كلهم ، مذعورين ودخلوا الكهوف ، فدهشت لذلك وسالت بعض الرفاق فقال : هكذا سكان الجليد زالزوابع .

حالتهم الاجتماعية والمادية

ولشدة نفورهم من المتمدنين وعدم مخالطتهم للمتعلمين منهم تراهم حيارى لا يكلمون احدا ولا يقفون على الحوانيت ولا يتمشون فى الشوارع الرئيسية ولو كلمهم احد لنفروا مهرولين ظانين به ظن السوء والشر وقد يالف بعضهم فيقف ضاحكا امام كهفه يعرض اهابا من فراء صيده لابداله بنوع آخر يروق له ، وهم لا يعرفون غير المقايضة في جميع المعاملات حتى في الزواج .

لباسهم وغرائزهم وعاداتهم

ولباسهم من جلود الوعول والعجول المدبوغة ، وروائحهم كريهة نتنة ، وبعضهم يفصل ويخيط جلبابا كاثوابنا او سراويل واسعة يتخذها من فراء الدببة ، حتى الاطفال يلبسونهم من هذه الجلود لتقيهم الزمهرير . ومع ذلك تراهم يجلسون على الثلج ويتسلقون المزالق الثلجية ، ويسكبون الماء على رؤوسهم ، ولا يبالون باى عاقبة ، لانهم يدهنون اجسادهم بشحوم الوحوش الكاسرة التى تحمى جلودهم من الجفاف والمرض ، وفى الوقت نفسه يتمرنون على

هذه الخصال والاحوال من الصغر ، ويعودهم آباؤهم على الرقص والقنص والركض والسباحة.. وهذا كله بداخل الكهوف من غير مدارس او اختلاط بالمتعلمين منهم .

وأخبرني احد السياح ممن اعتاد التجوال في هـذه الجزيرة بان الام تقوم بتوليد بنتها فتقوم بدور القابلة كما ان الرجل لا ينكر على حليلته اذا ما رآها تخالط غيره بل قد يراها متلبسة بالسوء فلا يتاثر الا ما ندر.

كذلك اذا رات رجلا قويا جميلا واعجبها ربما تراوده عن نفسها وتصحبه الى مغارتها ، وربما تهدى اليه فرو ثعلب، غير ان السياح لا يطيقون رائحة اجسادهن النتنة فلذلك ترى السائح ينفر من المراة المراودة فراره من النمر الا ما ندر .

ومعظـــم نساء الاسكيمو فطس الانوف قصيرات القـــامة وتغلب السمرة على الوانهن ونادرا ما تجد بينهن الطويلة او المربوعة وقد ترى بعض الاقزام من الرجال .

وأفراحهم بالطبول والرقص ، ولا تدخل الكهربـــاء كهوفهم ، ولا يشعلون الا المشاعل الموقدة بالشحم او الزيت ، ويأكلون السمك نيئا ، ولا يمرضون ، لاعتياد امعائهم ذلك ..

والمرأة الاسكيمية وديعة هادئة لا تعرف الشر ولا الخصام فيها حنان ورقة لزوجها واطفالها اكثر مـــن المتحضرة . وهم لا يبالون بأمر المعيشة ولا يجـــوع مريضهم ولا عاجزهم اذ تراهم يجعلون له نصيبا من صيد البر أو البحر ولا يكتنزون الاموال ، بل كـــل تعاملهم بالمقايضة على نمط قبائل « مروكي » بايريانا الغربية ، ولا يضمرون الحقد او الحسد لاحد منهم لانهم لا يفقهون ذلك .. افكارهم محدودة ، وعقولهم قاصرة على المرئيات فقط ، كانهم في عصر الجيل الحجري أو الانسان المتوحش اللهم الا القليل النادر والا المختلط بالنازحين المهاجرين .



المتحضرون

عادات المتحضرين من الاسكيمو ـ وهم الذين نشأوا من الاساس في المدن وخالطوا الافرنج وتعلموا في المدارس عادات هؤلاء وتقاليدهم كعادات الدنماركيين فهم صورة طبق الاصل لهم وهم يمثلون ثلاثة في المائة بالنسبـــة لعدد سكان المدن الكبيرة من الاسكيمو ، وهم يمتهنون كل المهن كغيرهم من الدنماركيين والاجانب الـــذين استوطنوا هذه الجزيرة . وفي هذه الاقلية مـــن الاسكيمو الدكتور والاستاذ والصانع الماهر والمهندس والتاجر وعقولهم ناضجة وزيهم كزي السكان الدخلاء لا ينقصهم شيء حتى اللغة فانهم يتكلمون اللغـــة الدانماركية بالاضافة الى لغتهم الاصلية (الاسكيمية)(١) كما يتكلمون اللغات التي يتعلمونها في المدارس مثـل الانكليزية والفرنسية ، ويسافرون الى البلدان الكبيرة للحصول عـــلى الدكتوريـــة والماجستير والتخصص والاشتغال في كل ميادين العمل والحياة .

هؤلاء المتمدنون المتحضرون المقيمون في العواصم والمدن الساحلية من الاسكيمو الاصليين القطبيين يسمونهم (بولاراسكيمو) وكتابتها بالحروف الافرنجية هـي (Polar Eskimo) وهم في الشمال وبعضهـم يستوطن الجهة الغربية والشرقية من الجزيرة . وكل هؤلاء قد استقروا في هذه المدن منذ قرون بعيـــدة وبعضهم استقر فيها منذ الاحتلال الدنماركي الذي بدأ من سنة ١٧٧٤ م تقريبا .

أما من كان ذا عهد قريب بسكنى المدن فانه لا يزال كما كان بعاداته وتقاليده البدائية وهو ينتقل ويتطـور تدريجيا كما يتطور الطفل الصغير كلما تقدمت بـــه السن .



لغة الاسكيمو

لغة سكان (جرينلند) هي لغة الاسكيمو في شمال كندا والقطب الشمالي وقد تتفاوت اللهجة كما تتفاوت

---

(١) «المنهل» : نرى كما هو مثبت هنا أن ينسب الى لغة (الاسكيمو) بأن يقال : (الاسكيمية) اتباعا للقاعدة النحوية التي تحذف هذه الواو عند النسبة الى الكلمة.

في سائر اللغات الاخرى ، وتمتاز لغة «اسكيمو جرينلند» بانها مدونة في معجمات حديثة موجودة في سائر المكتبات الدنماركية بالجزيرة ، وبالدنمارك • وتقابل الكلمة الدنماركية كلمةاللغة الاسكيمية الاانها عسيرةالنطق، ولو اضيفت الى المعجمات كلمة ثالثة حيةلاشتريت معجما للنفكه وتسجيل بعض الكلمات • ويجوز ان يكون في المكتبات الكندية معجم ـ لاسكيمو كندا ـ ويقابل كلماته كلمات انكليزية ، لكني لم افطن لهذه الملاحظة حينما تجولت في بلادهم بشمال كندا وجزيرة بيفن في سياحة عام ١٩٦٩ ، ولم تطرق فكري هذه الملاحظة الا الآن عندما رأيت المعاجم الدنماركية الاسكيمية • وقد قال لي سائح : ان لغة جرينلند تدعى « شكاليايا » والله اعلم •

 تزاحم السكان

يعود تزاحم السكان في جزيرة الجليد الخضراء الى التسهيلات التي قامت بها الدنمارك للمستوطنين الجدد والى التشجيع على الاقامة كما اسلفناه وذلك من طريق تخفيض اجور السفر منها واليها لجميع وسائل النقل الى تخفيض نفقات المستشفيات والعمليات والمدارس واسعارالمعيشة ، وحفظ الامن ، وسلامة السياح ، وتأمين جولاتهم الجوية والبحرية والبرية على ارض الجليد والقطب الشمالي ، وجلب وسائل الترفيه وتخفيض الرسوم والضرائب وكل هذه الوسائل هي من المغريات التي تجعل المهاجر او السائح يفكر في الاقامة الدائمة في هذه الارض وقديما قال الشاعر :

يسقط الطير حيث يلتقط الحب

وتغشى منـازل الكرمـاء

وفعلا استوطنت بلاد الاسكيمو وعمرت ولكن الجليد والطقس المفزع لا يساعدان على الكثبها، مهما يكن اغراء الوساطات عظيما ومنظما ومستديما • ولاضرب لك مثلا على ذلك ـ باقرب دليل ملموس بالنسبة لبلادنا ـ مدينة جدة ـ مرفا المملكة العربية السعودية على الساحل الغربي لها ـ كم كان عدد سكانها قبل ان يصل اليها الماء ؟ انهم كانوا لا يتجاوزون عـدة آلاف وكانت صفيحة الماء العذب تباع بريال • وربما تزيد قيمتها على الريال في ايام الحج ، واحيانا لا تحصل على الماء العذب الا بالتزاحم بالمناكب والتهافت والترامي على ابواب الكنداسة (آلة تحويل الماء الملح الى عذب) • فلما امر جلالة الملك المرحوم عبد العزيز آل سعود بايصال ماء احدى عيون وادى فاطمة الى جدة وهو مشروع ضخم كلف الحكومة الملايين من الريالات،كانت هذه الحسنة من ابرز حسنات المغفور له اذ احيا ارضا عطشى وسقى نفوسا ظامئة كانت تحلم بالماء العذب حينما كانت تتسلخ اجسادها بالماء الملح ، وهلم جرا ولكن جو جرينلند مغاير لجو جدة تماما فسكان جدة اصبحوا الآن بعد ايصال الماء الى هذا المرفا العظيم يتجاوزون الثلاثمائة الف • فما بال جرينلند المدللة في عيون الدنماركيين المستعمرين لها ؟ والذين مكنوا ويسروا كل السبل المريحة للسياحة اليها والاقامة فيها سواء للسياح العابرين المتجولين أم الذين يريـدون الاستيطان والمعيشة فيها ـ وخاصة بعد جلب المصانع الجبارة والمواقد الكبيرة وتحويل الخلجان والبحار المحيطة بالجزيرة الى مياه عادية فيستطيع الملاح والحيتان والغواص ان يستغل مياه البحر لصالح سفينته ومعيشته • ومن قبل كان الثلج السمائي والجليد الذي يجمد طبقة كبيرة من مياه هذه البحار عائقا طبيعيا يحول بين البلد والقرية والوادي والطريق والمرفا ويعوق الابحار والسباحة وغير ذلك ـ كل هذا تبدل وتحول في خلال خمسين عاما او اقل بوساطة العلم والفن والاختراع والتفكير والجد ، ولولا كل هذه الاسباب مجتمعة لظلت الجزيرة كما كانت في العصر الحجري غارقة في سبات بدائيتها العميق •• ومع هـذه الوسـائل والتبـديلات والتطـورات لم يستجب الا ثلاثة او اربعة في المائة من السكان الاصليين الاسكيميين ، لهذه الحضارة الغربية ولهذا التقدم العلمي في عهد التقنية والذرة وغزو الفضاء •



الصيادون

يتقسم الصيادون الى قسمين : بحري وبري ـ وقد تقدم بعض الكلام على القسم البحري من الصيادين ، وأزيد فاقول : ان منهم المتوحش والمستألف . فالمتوحش يجمع صيده البحري ليقتات منه هو واهله ، وما زاد عن حاجته يتفقد جيرانه فيعطي سهما من صيده للعاجز والعاجزة ، وللحامل والصغار الذين فقدوا عائلهم . وما زاد عن ذلك يقف به امام كهفه ليتقايض به أي يدفعه للاسكيمو من صيادي الوحوش ، فيبدل سلعته من الاسماك بجلد دب او فراء ثور او ثعلب او ما شابه ذلك ، وربما تقايض مع بعض السياح المتجولين حول الكهوف الجليدية . وهذا يتبع الحظ فلربما أبدل رطلا من الشاي أو البن المحروق المطحون بكمية كبيرة من سمك البقلة او الجمبري او السلمون أي باضعاف قيمة الشاي او الفاكهة المجففة .

وأما صياد البر فهو اغنى وأرقى من الصياد البحري فصيده غال الثمن جدا وحيواناتهم القطبية ممتازة جدا اذ فراؤها غزير وناعم ويتهافت عليه التجار والسياح سواء أكانت تلك الحيوانات كاسرة أم غير مفترسة وهذا الصياد البري ينقسم ايضا الى نوعين: نوع كسالى يبيعون صيدهم مقتولا من غير سلخ أو دبغ . والبيع لدى هذا النوع من متوحشي الاسكيمو يتم بالمقايضة ايضا .

والنوع الثاني ـ المخالط والاليف والمميز . وهذا ـ يسلخ صيده ويدبغ اهابه وينظفه ثم يبيعه بالمقايضة ايضا . ويصل الى مغارات هؤلاء كثير من التجار الدنماركيين وخلافهم من اصحاب المعارض بالمدن الرئيسية . وسلع هؤلاء الصيادين ـ هي (ثور المسك) ويشتريه واحد في المائة من التجار المختصين بهذه المهنة التي لا يتقنها غيرهم . ويقال لهذا الثور (Muskox) ثم فراء الدب القطبي وهو اغلى فراء على الاطلاق ، لان وبره ناعم انعم من الحرير ، والين من العجين . ويقال له (Polar Bear Skin) ثم فراء الدب الجنوبي الملون . وهذا اقل من الفراء القطبي الشمالي ، ويقال له : (Bears Skin) ثم فراء الثعلب وهو افخر فراء في العالم لان الثعلب القطبي يمتاز بزيادة الوزن وبياض الاهاب ونعومته. ويقال له (Fox Skin) . اما الوعول البرية فياكلونها ويتخذون من جلودها اليسة يلبسونها في مغاراتهم وفي رحلاتهم لصغارهم ونسائهم ورجالهم ويلبسون من جلود بعض الدببة اذا توافرت لديهم بكثرة لان ارضهم يكثر فيها الدب



الفلاحون رعاة الاغنام

● وهؤلاء هم سكان الجنوب من السواحل المقابلة لبعض الدول الغربية ويمتهن هؤلاء رعي الاغنام وفلاحة بعض القطع الزراعية ، ويشترك معهم بعض الاسكيمو المتمدنين والدنماركيين . وهم يمثلون اكثر من مائة اسرة جرينلدية خصصت نفسها للمراعي والمزروعات .

أملى علينا المحاضر المرافق للسياح : (ان اغنام هذه المزارع سمينة وتمتاز لحومها باللذة التي قد لا توجد في بقية مزارع العالم لجودة الارض ومراقبة الماشية ، ثم قال : انها تعبا وتعلب وتصدر للكثير من الاسواق العالمية ، واضاف : ان هذا النشاط استمر في الجنوب من عام ١٧٧٤ م حتى الحرب العالمية الثانية ، ثم بدات هذه الجهود تتضاءل وتنقص شيئا فشيئا بسبب اعراض الرعاة والمزارعين وتغير اتجاهاتهم لضآلة ارباحهم ، فحل محلهم بعض الشركات التي توفد من مصانعها رعاة يقومون بهذه المهمة وقد اصبحت هذه المصانع تعلب لحوم هذه الاغنام وتصدرها ايضا الى بعض الجهات . ولهذه اللحوم شهرة كبيرة) .

وهذه الاسر التي سلف ذكرها اصبحت الآن ذات مصانع ساحلية حوضية تبني الزوارق البحرية ، والسفن البخارية الصغيرة والقوارب المخصصة لصيد الاسماك . واصبح بعضها يدير شركات سياحية وتجارية بحرية تعمل قواربها ما بين امريكا والدنمارك



السائح بجزيرة (جرينلنـــد) التابعة للدنمرك وهو جالس خلف صخرة بقرب شـــاطىء (دسكو) في انتظار طائرة الهليكوبتـــر ليزور جبال الثلج ومصانـــع معلبـــات الجمبرى ومنـــازل الاسكيمو عام ١٩٧١م ـ ١٣٩١هـ

وجرينلند .. فمن عام ١٩٥٤ م الى اليوم اصبحـــت السياحة بين هذه البلدان أمرا هاما وموردا كبيرا أهم مما كان عليه في الايام الخالية .



الحلي عند الاسكيمو

● أرايت ايها السائح المرأة الاسكيمية المتحضرة وهي تحمل على ظهرها طفلا باكيـــا ؟ كما مر بـــك في الصورة التى التقطت وسجلت في هذه المذكرات ، ان هذه المرأة تعلق في نحرها كراعا أو كعب معـــزى وتضع على اهابه قطعا من الودع ثم تهزه لطفلها حتى يسكت ، كما ان بعضهن من المتوحشات يتقلدن عقودا فيها طواحن وأسنان الاغنام والثعالب والاســـماك ، ويفتخرن بذلك اكثر مما نتباهى نحن بعقود الجمان .. وبعض هؤلاء الاسكيميات يضعن كعـــوب الثعالـــب أو الارانب ويتقلدن بها كتعويذة او تميمة لرد السحـــر والحسد عنهن على زعمهن .



أسماء أنواعهم

يسمون المتمدنين من الاسكيمو «دولا» بضم الدال وواو المد ثم اللام المفتوحة والالف ، ويسمون المتوحشين «يولا» على وزن دولا .



المدن الجرينلندية

المدن التى جبناها بالهليكوبتر تحليقا وهبوطا فـــي سهولها القريبة من السواحل والمصانع هي : مدينـــة (فردريك شاب) ثم (سكرتوبن) ثم (غولـــتيسبرج) ثم (أكدس ماينه) ثم المدينة الفخمة : (كودثاب) وخليج دسكو ، وجزيرة دسكو . واهم ما لاحظنـــاه هو التحسينات الواسعة التى ادخلت على مهنة صيـــد الاسماك ، والجمبرى ، والسلمون ، والكود وهو سمك البقلة او البكلة بالعامية . وقد اطلعـــــونا على آلات التجميد الحديثة وعلى آلات قطع الاسماك وتقشيرهـــا وانتزاع الشـــوك منها .

وهذه المصانع كلها مع مصانع التعليب توجد فـــي مراكز الساحل بمياه المدن الآنف ذكرها .

وقد سرد علينا المحاضر قوله : مما قرر ان يكون لهذه البلدان مصانع اضافية خلاف التى رأيناها ، وان تخصص للتعليب والتجميد حتى تستعد هذه الشركات لتصدير اكبر كمية من هذه الاسماك الى كثير من بلدان العالم .



وهناك فروع لوزارة التجارة والصناعـــة في هذه المدن وغيرها من مدن جرينلند الملكية ، وفروع لجميع المصانع .. تشترى هذه الفروع فراء الـــدب القطبى وفراء الثعالب وعجول البحر وثور المسك والوعول ، ثم تصنع ـ بضم التاء وفتح النون وتشديدها ـ هذه السلع لكى تصدر الى كثير من اقطار الدنيا .



الحالة العامة

كانت الاسواق ـ فى المدن الكبيرة ـ بالنسبة لسائر انحاء الجزيرة ـ لا تبيع كل الحاجيات بل ان بعض المخازن الكبيرة هى التى تتولى هذا البيع • وكان ذلك محصورا فى بعض المدن الكبيرة مثل مدينـــة (جليانهاب) وبلدة (اقدس ماينه) وبلدة (قودثاب) وكان سكان المدن الصغيرة والقرى يسافرون الى هذه البلدان ليشتروا حاجياتهم الضرورية والكمالية منها• وكان الناس يتكلفون المشاق فى سبيل ذلك بسبـب الحواجز الطبيعية التى تحجز الطرقات والشوارع العامة بين المدن والقرى لتراكم الجليد والثلوج المتساقطـة من الجو والمتحجرة فى الطرق العامة • وكان هذا النقص مستمرا حتى عام ١٩٥٠ م ومنذ ذلك العهد بـــدأت التحسينات تتوالى واطرد نمو المشروعات ووالت مصلحة الطرق والجسور وسح الاراضى الجليدية اعمالها حتى اصبح ٤٠٪ من دكاكين هذه المدن الكبيرة يبيع كـل لوازم المعيشة والعمران والاقتصاد ، واصبحت المــدن الصغيرة وسائر القرى تبيع ايضا كل الكماليات بحيث صار فى ميسور كل بلد من بلدان جرينلند الاتصال بأى بلد من بلدان العالم الخارجى بدون الرجوع الى العاصمة او العروج على اية مؤسسة فتستورد ما تريد وتصدر ما تريد ، كما اصبحت جميع المحلات التجارية فى المدن والقرى على احدث طراز من المخزن الى الحانوت الى المعرض الى الكشك الى العمارات الحديثة على انها لم تبلغ بعد ، مرتبة ناطحات السحاب بالنظر لطقس البلد والجليد •



تحسينات كبيرة تدخل على الجزيرة

● ادخلت تحسينات كثيرة مدهشـــة على هــذه الجزيرة البيضاء الخضراء فى غضون العشرين ســنة الماضية ، فتحت فروع كثيرة فى كل بلد من بلدانها للبنوك • اما البنك الرئيسى فهو فى مدينة (كودثاب) كما ان شركات التصدير والاستيراد قامت بدور مهـم، فاصبحت تستورد السيارات والدركترات والكراكـات والدراجات (النفطية) (٢) والدراجات العادية وقطع الغيار والروادى ومواد الانشاء والتعمير ، كما شيدت الفنادق الفخمة والمطارات فى معظم البلدان الجرينلندية• واهم تلك المطارات مطار (كودثاب الدولى) ومطـار (ثول) فى بلدة ثول الساحلية وكتابتها (Thule) ومطار (مسترزفك) ببلدة مسترزفك وكتابتهـــا : (Mesters Vig) وبلدة (هولستينسبرج) وكتابتها (Holsteinsborg) ومطار (جليهانهاب) بقـرب (سوندر ستروم ف جورد) وكتابة الكلمة الاولى : (Julianehab) وكتابة الثانية ، قد تقدمت فـى المذكرات الاولى التى دونا فيها نزولنا لاول مرة بهذه الجزيرة فراجعه فى مكانه ان شئت •

اما مطارات طائرات الهليكوبتر فهى فى كل قرية ومزرعة وساحل وضاحية فى سفوح الجبال الثلجيـة وغيرهـا •



والمطاعم كثيرة وفيرة ومنوعة • ومعظمها للجمبرى والكابوريا وبقية انواع الاسماك اللذيذة والمطاعـم والطيور واللحوم والخضراوات •• وهذه المطاعــم للسياح واهل المدن والمتحضرين من الاسكيمو الذيـن يخالطون الناس ويتعايشون معهم •

اما البدائيون المتوحشون الساكنون فى الكهــوف الثلجية او الجليدية فياكلون السلاحف والاســماك النيئة واللحوم كذلك • وقد يطهون بعض الحيتـــان واللحوم ويضيفون اليها بعض الاعشاب المرة • وهذا ما قراءعلينا الحاضر واقره بعض السياح المترددين على هذه الجزيرة الذين يرتادونها بكثرة •• اما انا فما رايتهم ياكلون شيئا لانى لم ادخل مغاراتهم ولم

---

(١) (المنهل) : وضع رئيس التحرير اســـم (الدراجات النفطية) لهذه الدراجات التى تسيــر بالنفط بدلا من الاسم المعتاد الذى جاء فى الرحلة وهو: (الدراجات النارية) لان هذه التسمية التى وضعها هى الموافقة لحقيقة هذه الدراجات وطبيعة محركاتها كمـا هو واضح •

يجرؤ احد مما كان معي من السياح على الدخول في كهوفهم .

اما طبولهم فقد سمعناها بقرب الابواب الجليدية، وكذلك رأينا بعض الرقصات الخفيفة التي يرقصونها لبعض السياح اذا دعت حاجتهم الى ذلك . وقفنا امام كهف ونحن ناكل تفاحا وعنبا ونشرب من الشاى المحفوظ فى الزمزميات وكان قدخرج سرب من بنات الاسكيمو البدائيين ورأيننا ناكل الفاكهة ونحتسى الشاى فاشارت احداهن بيدها الى حبة تفاح فبرز واحد من رفقائنا السياح وصفق بيديه وهز قوامه ففهمن منه انه يريد منهن القيام برقصة شعبية فرقصت منفردة فاعطاها تفاحة ، فما كان من الاخريات منهن الا ان طلبن تفاحا ايضا .. فهز السائح وسطه ، فهرعن جميعا الى كهفهن ، فظننا انهن ممتنعات وغير قانعات بحبات التفاح وهممنا بالانصراف ، لقـرب قيـام الهليكوبتر وما هى الا دقائق واذا بهن قد خرجـن كلهن من جحورهن الثلجية واحضرن معهن طبلا كبيرا ومشعلة ينبعث منها الدخان الخانق ووقفن كالحلقة وبدأن يرقصن ويضربن على الطبل على نمط رقصـة قبائل الروك ، بايريانا (غينيا الجديدة) وبعـض جزر هاواى ، ثم قطعنا عليهن الرقص بسبب قيـام الطائرة فاقتنعن كلهن الا واحدة منهن ـ اقتربت من شاب هيبى من هيبيز امريكا الوسطى وجذبتـه الى الكهف وامسكت بتلابيبه فامتنع ونفر منها فلحقتـه واقنعته بالاشارة ان لا خوف عليه ، فاطمأن ولكنه اصر على عدم الدخول ، وذهب معنا الى الوادى الذى بـه مطار الهليكوبتر فلحقت بنا وهجمت عـلى الشـاب الهيبى وعانقته وقبلته كثيرا فدفعها وهرول ثم تدخل احد السياح وزجرها وهددها بالاشارة والغمز لانـه لا يفقه كلامها فذهبت ساخطة فلا رجعت ولا رجـع الحمـار ..

وقال له صاحبه : ويحك كيف اضعت الفرصـة ؟ ـ وكنت استمع اليهما ـ فاجابه : اذا فاتتنى الطائرة فماذا افعل عندئذ ؟ . ثم لو دخلت كهفها ما يدريك : هل اخرج سالما ام ميتا ؟ ان الكهوف قذرة ورائحة الاسكيمو المتوحشين اقذر وانتن وكهوفهم ثلجيـة وهم وحدهم الذين يستطيعون ان يتحملوا الثلـج والدخان الذى ينبعث من المشاعل .. اضف الى ذلك احتمال وجود زوجها او احد اقاربها فهل انا ضامن او هى ضامنة عدم تدخلهم الذى ربما يؤدى الى الضرب او القتل ؟..

وعندما انتهى تحاورهما الى هذا الحد سالت الشاب الذى رفض ان يدخل الكهف وجعـل الاسكيميـة تغضب وتعود خاوية الوفاض بادية الانفاض ..سألته: ما هى القصة ؟ انى غير فاهم لاى شيء بسبب جهلى وعدم تجوالى في هذه الجزيرة من قبل ؟ فقص علىّ اغرب القصص وقال :

« للمرة الرابعة انا اصل هذه الجزيرة واعرف كل شيء عنها . » فقلت له : انا لا اريد سوى معرفـة ما دار بينكما ؟ فقال : ان من دأب بعض الاسكيميات ان يدخلن من احببنه الى كهوفهن لقضاء الوطـر ، ثم يهدينه فراء ثمينا ليرجع اليهن متى سنحت لـه الفرصة » . فقلت له : وما هناك غيرة او معركـة تدور بينه وبين زوجها او اقاربها » فقال : هذا امر نادر وقوعه ، وما تجرؤ على هذه المراودة في الغالب الا وهى واثقة بان زوجها او من يسكن معهـا قد ذهبوا للصيد ، ولا يرجعون الا ليلا ولو فرض ان حليلها قد رجع ورأى ما راى فما هناك عقل يميز أن هذا حلال وهذا حرام وهذا عيب . ومعظم ما هنالك انه قد يهيج اذا رأى ما رأى فيدفع الجانى ليحل محله وهذا اعظم ما يحدث فهؤلاء لا يعرفون القتـل ولا المحرمات ولا الممنوعات ولا المباحات ولا يميزون بين الغث والسمين او الخبيث من الطيب فالصغير والكبير متساويان فى العقل والتمييز ، ونادرا ما تحـدث معاركة أو مشاكسة بينهم » واضاف : « بعض علماء النفس من الفلاسفة يقولون ان عقـول هـؤلاء الاسكيميين تنقص درجة عن العقول الاخـرى لانهـم ليل نهار مشغولون بالجليد والكهوف والصيد لدفع غائلة الجوع عن بطونهم وكيف يدفعون الجليد عن ابواب كهوفهم وهذا دابهم طيلة السنة ما عدا هـذا

الشهر فهو فاكهة عندهم اذ ينعمون فيه بالشمس والسياح ، ويتحصلون على ما يحتاجون اليه من سلع بطريق المقايضة وهكذا » .

سألت « الدليل » الذي يحاضرنا وهو معين لنا من الشركة السياحية ، فوافق على كلام زميلنا السائح ولكنه قال : (نحن لا نريد ان نقول للسياح مثل ما قاله صاحبكم ، لانه ليس داخلا في برامج السياحة وفي الوقت نفسه فان هذا الكلام ان صدقا وان كذبا ليس له علاقة بمصلحة الآثار والسياحة .) فشكرت له هذا الايضاح وقلت في نفسي : ليس بعد الكفر ذنب . هذا وقد سجلت قصصا اخرى في رحلة اوربا وانما ذكرت هذه القصة على سبيل الاستطراد والفكاهة والاستئناس باخبار هؤلاء الناس



وعفوا أيها القارىء الكريم اذا اناا طلت الحديث فان من مهمات السائح الاساسية ان يسجل كل صغيرة وكبيرة ، وان يروى ما سمع بعد التاكد والتثبت . والتاريخ وتجارب الامم لهما علاقة وثيقة بالسياحة . وبكتب الرحلات وانك لاول مرة ادخل هذه الجزيرة وزيارتي لها هي من اهم الاهداف التي قمت من اجلها بهذه الرحلة الاستكشافية في هذا العام ١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م .

الطيران الى هولستنسبرج

ثم تبوأنا مقاعدنا في الهليكوبتر وطرنا الى (هولستنسبرج) وكتابتها : **(Holsteinsborg)** وهي مدينة عظيمة وتعد المدينة الثانية في الجزيرة بعد العاصمة . وتقع بين الجبال الخضر والبيض والبحر . ومنظرها بديع وجذاب ، وبيوتها من دورين وثلاثة .. قال لنا الدليل المرافق : « ان بهذه المدينة اكبر واعظم مدرسة في الجزيرة الا انها مغلقة بسبب العطلة الدراسية السنوية . كما ان بها كنيسة قديمة بنيت من قبل ٩٠ عاما . وتعد هذه المدينة جوهرة المملكة الدنماركية لموقعها الجغرافي والاستراتيجي ولجوها اللطيف ومواصلاتها المنتظمة » .

قبل ربع قرن تقريبا كانت المواصلات من اعسر الامور على الرغم من كون هذه المدينة تتمتع بالسماء الصاحية طيلة نصف العام ، غير ان الثلوج كانت تسد الطرقات ومسالك الاودية وتسد الشوارع وتقع في كل ناحية من البلد جبالا من الجليد فلا تستطيع الدراجة ولا سيارة الاجرة ولا الحصان ان يسلك هذه الطرقات ولا يسير فيها غير بعض عربات الكلاب القطبية التي كانت تسد هذا الفراغ بالنسبة لبعض الاشخاص واهل المناصب العالية .. والآن ومن قبل ثلاثين عاما اشتغلت المركزات والمساحات - بتشديد السين - والمصانع والآلات الحديثة .. تقامت بدور حيوي ، لانعاش المدينة فهي لا تترك فرصة للجليد ان يهزا بها . كما قامت المواقدالكهربائية ومواقدتسخين المياه وازاحة الجليد بدور حيوى للغاية اذ كانت الثلوج تتكاثف على أسطحة المنازل حتى تكون جبالا من الثلج فتبنى لنفسها فوق كل منزل جبلا ثلجيا شاهقا قد يحطم المنزل اذا ترك اياما بدون ازاحة وكانت ازاحته بالمساحي والشواكيش .. اما الآن فلا ترى شيئا من ذلك - هذا بالنسبة للمدن - بخلاف الضواحي والقرى والسهول الصحراوية فانها لا تزال تعاني وتقاسي الامرين من الجليد ومن جبال الثلوج .

عود الى حياة الاسكيميين البدائيين

وحياة الاسكيميين البدائيين أصحاب الكهوف والمغارات لا تزال ايضا كما كانت ابان اكتشاف هذه الجزيرة .

ونادرا ما تجد رجلا أو امرأة من هذا النوع من الاسكيميين الجرينلنديين يتفاهم معك أو يتطبع بسهولة . على ان النسوة من هذا الصنف يجدن الطهي بحيث تستنشق بخار البهارات على بعد من مغاراتهن ، ويتنوع خاص شواء الجمبري والبكلة . وقد يصادف الحظ بعض السياح فيشير الى واحدة منهن ويعطيها سمكة كبيرة ، أو حفنة من الجمبرى ، ويتفاهم معها بالاشارة على اتقان طهي طبق من السمك مقابل هدية من الحلوى أو حفنة من الشاى ، فتطهو له حلة أو صينية السمك مع اضافة بعض البهارات

او الاعشاب التي لا يعرفها سواهن .. وهذا شيء متداول دائما ويحصل دائما .



غرب الجزيرة

● تغطي غرب ساحل الجزيرة الثلوج دائما فتراه خاصة في الشتاء ، كتلا وهضابا او جبالا ثلجيــة ارضية وسماوية . ان الثلج يتراكم تراكما عجيبا.وهم يسمون الثلج النازل من السماء (سنو) - بتسكين السين وضم النون بعدها واو المد - وتكتب (Snow) فاذا ما تجمع على وجه الارض وكون اجساما صلبــة سموه : (آيس) بفتح الهمزة ومدها وتسكين الياء والسين وكتابتها (Ice) وكذلك الثلج المصنوع يسمونه (آيس) .

وأما جنوب مدينة (ستروم جورد) فلا شيء من الثلوج فيه الا نادرا .. والقسم الاعظم من شمال الجزيرة تراه دائما منحدرا ومائلا نحو شرق الشاطىء حتــى يحاذي مدينة (سكورس ايلي سند) اذ تتراكــم ثلوج الشتاء وتجزئه الى اكثر من عشرين جزءا على امتداد منطقة (فجورد) حتــى شمــــال محطــة (دان بورج) .

اما الجهات الاخرى بالنسبة للشمال الغربي فكلها متقوسة ومتعرجة بسبب الثلوج وغالبا ما تــرى الطرق الموصلة الى مدينة (هافن فورج) كلها مستورة بالثلوج حتى فروعهــا ترى كذلــك . وكذلــك حافات الشواطىء والمسالك تراها مغلقة الى نهايــة الشتاء . وهذا الشكل من الثلوج يكون في أيــام الشتاء جبالا وجسورا على امتداد جميع السواحـــل الغربية الشمالية ، حتى البحر المقابل له والمسمى بـ (خليج بفن) ويقولون له : (بافن باي) وكتابته: (Baffin—Bay) وهكذا تتصل الثلوج ببعضهــا في ايام الشتاء تغطي (راس فرول) وتلبســه قلنسوة بيضاء ناصعة » وقد تقدم ذكره « . ويقولون له : (فرول كاب) وكتابة الجملة : (Farewell Cape)



التعلـــيم

كانت سياحتنا في زمن العطلة الدراسية السنويــة ولذلك لم نحظ بزيارة المدارس ولا الجامعــات فــي هذه الجزيرة - لكننا سالنا المرافق القائم بالارشادات السياحية عن هذا الامر فقال لنا : ان الجزيرة تشمل اكثر من (١٨) منطقة تعليمية . وتضــم هــذه المناطق في مختلف البلدان والقرى اكثر من مائــة مدرسة ما بين ابتدائية وثانوية الى جامعة كبيرة في بلدة (كود ثاب) التي تقدم ذكرها ، كما ان هناك مدارس حضانة تقبل الطفل من السنة الثانية مــن عمره .. واقل سن للابتدائية ٧ سنوات . وهنـاك مدارس صنائع وفنون وتجارة ولاسلكي وغير ذلك - وبعض سكان المدن الكبيرة يبعثون اولادهم بعدمــا يبلغون الخامسة عشرة الى الدانمارك ليتعلموا فيها ، وبعضهم يبعثهم الى النرويج او السويد او المانيــا ولعل سبب ذلك ان معظم سكان المدن من مهاجرى هذه الاقطار .. لذلك يرغبون في تعليم اولادهــم فــي الوطن الام . واما الاقلية من الاسكيميين الذيــن يتعلمون في مدارس جرينلند فلا يرغبون في الهجرة مطلقا . وما اكثر من يحب الاوطان من بني الانسان . فالوطن غال عند كل الناس .



العمران

● اقيم في جنوب جرينلند اول منزل للمفتش العام ثم هدم وشيد محله بيت الفخم منه .. كان ذلك في عام ١٨٣١ م.. وقد جعل هذا المنزل اخيرا خاصا باقامة الحاكم العام في جنوب الجزيرة، وكان بجانب المنزل قطعة ارض كبيرة خالية من البنيان فقررت الــداخلية في القرن الماضي وضع الحجر الاساسي فيها لاول مستشفى بالجنوب ، وبني في عام ١٨٥٦ م وظل سبعين عاما ثم حول الى دار محفوظات السجلات التاريخية لمقاطعــة الجنوب وظل كذلك طيلة عشرين عاما ثم انتقلت هيئة التسجيلات منه وحل محلها مخزن التموين والذخيرة واطلق على المنزل اسم » مستودع المؤونة البلدى « .

ثم اقيم بجانبه مستشفى على الطـراز الحديـث واصبح اسمه : (المستشفى) بعدما كان يدعى (بيت الدواء والعلاج) وكانت بنايته فى عام ١٩٠٣ م وظل الى عام ١٩٣٠ م ثم ترك وخصص للراحة والاستجمام ثم شيد غيره عـلى احدث طـراز فى عـام ١٩٥٣ م واطلق عليه اسم (المستشفى البلدى) وكان قـد اسست بجانبه جامعتان ، وكان بناؤهمـا فى عـام ١٩٠٧ م وجاء المهندسون المعماريـون برسومهـم وخرائطهم من مدينة (كودثاب) المتقدم ذكرها كما شيد صيادو الاسماك بيوتا على طول ساحل مدينـة (كركفجلوث) وبلدة (ناى هرن هت) • وامتدت هذه المنازل حتى وصلت الى ٢٧٥ منزلا فى أول هذا القرن • وتصاعدت فى عام ١٩٢٨ م الى ٥٠٠ منزل • وفي عام ١٩٤٠ م بلغت الالف ، ثم امتد العمران من الجنوب الى الشرق • وكانت المواصلات اثناء تـلك الفترات بعربات الخيول فهى التى كانت تجوب السواحل كلها • وكانت المسافة بين الساحل وداخل البلـد تتراوح بين الميلين والثلاثة •

ثم ادخلت التحسينات وتطورت البلاد وتغيرت المعالم البائدة • وباسرع ما يمكن ، وفى خلال عشرين عاما عبدت الطرق واتصلت جميع البلدان ببعضها بوساطة الاسفلت ثم بنيت الارصفة لجميع الشوارع وعمرت المجارى حتى شملت التحسينات سائر المرافق ، وظلت كذلك حتى جاءت الحرب العالمية الثانية •

وبعد الحرب العالمية الثانية ازداد التطور والتقدم حتى اصبحت جرينلند تضارع المدن العالمية الكبـرى واصبحت مدينة (كودثـاب) مقر الحاكم العـام حاليا ، العاصمة الاولى للجزيرة واصبحت اكثر بلدان الجزيرة عمرانا على الاطلاق • فتجد فى اسواقها الآن جميع الكماليات والضروريات والمأكولات والمطاعم • وتجد فى اسواقها الحيوانية جميع ما يهواه المستوطن والسائح من الطيور الغريبة الحية ، والثعالب القطبية، والاسماك بانواعها ، والعجول والوعول ، والاغنـام والفراء ، والاقمشة ، وآلات البناء ، وقطع الغيـار وغير ذلك •• اضف الى ذلك المستشفى الحديث الذى بنته الملكة كوين انفرد وقد تقدم ذكره •

وفي هذه المدينة قدر عدد السكان الاصليين مـن الأسكيميين المتحضرين بحوالى ٨٪ والباقون من الدول الاسكندنافية وهى الدانمارك وكندا وامريكا •

 خرافات وأوهام

● كل الخرافات العالمية موجودة في هذه الجزيرة وهم يقسمون فصول السنة على الفصول الاربعة هكذا : الشتاء، والربيع ، والصيف ، والخريف •• اخبرنى جمع من السياح المرافقين لى على سبيل المصادفة وقد كانوا من السائحين السابقين لهذه الجزيرة الذين دخلوهـا مرات عديدة •• قالوا :

ان ليالى الشتاء فى هذه الجزيرة من اصعب الليالى التى تمر على الانسان فى هذه الحياة الدنيا ، ان اهلها يقاسون من العـذاب اصنـافا طيلة الاشـهر الثلاثة وقد يتمنـى بعضهـم ان ينـزل به الموت ، وما هو بميت ، ولكنه يبدو كالجثة الهامدة مـن الخوف والفزع مما يشاهدونه وما يسمعونه مـن الصواعق وتساقط الجليد وقد تحتجب الشمس عنهم اياما كثيرة • ويظلون احيانا قابعين فى دورهم أو كهوفهم ليالى كثيرة ، بالاضافة الى الايام فيخيل اليهم من فزعهم ان الجان قد يدخلون عليهم منازلهم ويفعلون بهم الافاعيل •• فيستغيثون بآلهة الجو على زعمهـم الباطل ويرون أن كل ملائكة فى الجو هم ضدهم ما عدا (سارة ملكة الليل) •

وسارة هذه من سكان الجزيرة ماتت قبل ثلاثـة قرون ولها منزل صغير على قمة رأس جبل صغـير من جبال الثلج ، وهم يزعمون ان روحها صعـدت الى الجو وتقمصت احد الملائكة وهى تغيث من يستغيث بها ، فاذا هجمت عليهم مصائب الشتاء من فزع وهلع ورعد وبرق وثلج •• من فوق رؤوسهم ومن تحتهم، خاصة اذا اظلمت الارض وتراكم الجليد امام مداخل المنازل والكهوف فحينئذ تراهم يهرعون الى منازلهـم .

ويمكثون بها ما شاء الله أن يمكثوا ، ويرتمون ، وينكبون على وجوههم متدثرين بفراء الدببة وداهنين لأجسادهم بشحوم الخنازير والخيول ويغمضون عينا ويفتحون الاخرى كما ينام الذئب ، والذئب :

ينام باحدى مقلتيـــه ويتقي
باخرى الاعادي فهو يقظان نائم

ثم يصرخون أو يعوون كما تعوي الذئاب ، ويجأرون باسم (سارة « آلاف المرات ، ومن ثم يرون بالعيـن المغمضة خيالا يمسح لهم زجاج النوافذ ويدفع الجليد عن أبوابهم ، ويرون طعاما شهيا على الاطباق المتراصة فوق منضدة مخصوصة يطلقون عليهـــا اســـم (منضدة الغوث) كانوا قد وضعوا عليها اطباقـــا خالية ، فتملأها لهم سارة وتضع لهم في الطعام نوعا من المنومات على زعمهم حتى اذا ما ذاقوا ذلك الطعام - انتفخت أوداجهم وعبطت قلوبهم وصرعهم الكـــرى فيناءون وقتا طويلا يزعم بعضهم أنه يستغرق اكثر من يومين أو ثلاثة ، ولا تجيب سارة المذنب منهم بـل يظل يتلوى من الجوع والقلق والاضطراب وعـذاب الجسد والضمير .

وما أظن هذه الخرافة الا من نوع « الكابوس » لكنهم يجعلون لها حواشي وتعليقات وكما يقول المثل : (يجعلون من الحبة قبة) والغريب أن الدليـــل المرافق لنا وافق على ذلك ، وقال : (لو جئتم في الشتاء لاطلعتم على شيء من هذا ، ولكنكم جئتم في الصيف وفي الشهر العظيم المشرق : شهر يوليـو ، شهر الحب والعشق والمتعة) .. فسجلت هـــذه الخرافة كما سمعتها .



ومن الاسكيمو من يلوذ بمنزل سارة المهدم الرابض على ذروة احدى جبال الجليد فيتمسح به مرارا ويطوف به ومن ثم يعود الى كهفه لينفذ التعليمات الخرافية الآنف ذكرها وبعضهم يستغيث بالهة من آلهة الجو والسحاب على زعمهم ، وقد تستجاب استغاثته وقد لا تستجاب . نسأل الله اللطف ، وليس بعد الكفر ذنب . ولآلهتهم ولهم قصص كثيرة مدونة في رواياتهم الخرافية ، ولهذه الآلهة عدة أسماء ، وألقاب ، منهـا (سارة ملكة الاجواء) و (سارة تونسني) و (سارة مدخلة السرور على أحبابها) و (سارة الباعثة بالموائد لعشاقها) و (سارة باعثة النشاط والبهجةلاحبابها) و (سارة جاعلة السماء ذهبية اللون وملونة الجبال ومكرمة أحبابها) الى آخر هذه الترهات والاباطيـل والاضاليل . وهم يعيشون تحت سقوف هذه الخرافات حتى ينقضي الشتاء المرعب .. وأما الخريف فتأتي فيه أيام مرعبة « أكثر » سوادا من شعور « رؤوسهم » على حد قولهم . وليس ذلك في كل الخريف بل في أيام معدودة ، تارة تكون في أول الخريف ، وتارة تكون في آخره ، وتارة في ووسطه ، وتكثر في هذه الايـــام السود ، الزلازل والهزات الارضية،حتى تتمزق العروق التي في جوف الارض عدة أمتار وتهدم قباب الثلوج فتراها تتساقط من رؤوس الجبال كالكرين ، على حد وصف عمرو بن كلثوم للرؤوس التي تجز بالسيوف في المعركة :

يدهدين الرؤوس كما تدهدي
حزاورة بابطحها الكرينـــا

ويومئذ تنفر الحيوانات من سفوح الجبال وقـــد تربض داخل الكهوف أياما ، من شدة الذعر ، ويشترك في هذا الذعر النساء والرجال والاطفال والحيوان . وقد يجول الموظف المختص بسيارته أو دراجته المركب فيها (مكبر الصوت) ويحث السكان على تســـلق الجبال أو النزول في عرصات المنازل ، وقد تحـدث حوادث كثيرة من السلب والنهب والمـرض أيـــام الزلازل ، ويتشققوجه الارض وتنهار الهضـــاب الجليدية فتقتل المارة - نسأل الله اللطف .



الامطار

● تهطل في بعضأيام الخريف وبعضأيام الصيف أمطار غزيرة ويهب صقيع قاتل لايام متوالية فيشتد الكرب على السكان ، وربمـا ازهقـــت أرواح بعض

الآدميين بذلك ، وتنفق فيه الماشية ، وتتأثر الاسواق التجارية ، وتعطب الفاكهة . واعني بالفاكهة ما كان في حوانيت الباعة من معلبات مثـل الكرز والخوخ والاناناس ، وذلك لان الصقيع الشـديد والامطار الغزيرة تلحق بها في الدكاكين الضرر والعطب . وتخر السقوف مهما تكن صلابتها ، خاصة ان معظم المباني هي من دور واحد خاصة المباني المعدة للتجارة .



الايام اللطيفة

● وتاتي ايام ـ وليس كل الايام ـ في الصيف ، وتارة في الربيع ، تشرق فيها الشمس وتملأ الارض والجبال والمنازل اشراقـا وبهجـة وبهاء ، خاصة في شهـر يوليو الذي قدمنا فيه الى بلادهم فيكثر التواصـل والتواد والزواج والحب والعشق . ويقوم الموسـم السياحي بدور خطير في هذا الشهر . وهو بالسنة كلها على حد زعمهم .. كما أن الجبال في هـذا الشهر تتلون بلون الحرباء ، فيمتزج السحاب بأقواس قزح فيضفي هذا الامتزاج على رؤوس الجبال الوانـا رائعة الجمال ، فترى قمم الجبال تارة صفراء ، وتارة حمراء ، وغالبا ما تكون بيضاء بلون الجليد في معظم أيام السنة . وعند هطول الامطار يكون لونها رماديا ، وما الذ السياحة في هذا الشهر الذي نحن فيه ، الذي هو شهر يوليو ..



بلدة الامل

● يطلقون على مدينة (كودثاب) اسم «مدينة الامل» لان (كودثاب) باللغة الدنماركية تترجم الى اللغة الانكليزية (Good Hope) ومعناها : الامل الطيب ، وهي تستحق ذلك لانها اجمل بلدان الجزيرة ، وتبعد عن الساحل شيئا قليلا ، وساحلها يدعى (فجوود) وتكتظ بالسفن ، وتعج بمصانع التعليب والتجميد والتجفيف ، وبها اقدم الكنائس ، والمباني ، ومقر الحاكم العـام للجزيرة . ومناخها جيد وكانت ولا تزال مسـكنا للاسر العريقة المهاجرة من المانيا . وبهـا المبـاني



السائح السعودي يشاهد الطبيعة على أحد ارصفة جزيرة (ايسلند) بدائـرة القطب الشمالي بالمحيط المتجمد الشمالي عام ١٩٧١ م ـ ١٣٩١ هـ

الجميلة ، والعمارات الكبيرة ، والمصانع الوفيرة ، والمياه الكثيرة . وكان سكانها من المهاجرين الاوربيين في عام ١٧٢٨ م لا يتجاوزون بضع مئات ، الا انـه لموقعها الجغرافي والطبعي والاستراتيجـي جعلتهـا المملكة الدنماركية قاعدة الجزيرة ، فجعلت فيهـا مجلس الشوري والهيئات التنفيذية والحاكم المطلق على سائر بلدان جرينلند وقراها . وكانت اول أسرة المانية نزحت من المانيا واستوطنت هذه البلدة الجميلة في عام ١٧٣١ م واختارت احسن مكان فيها فبنت فيها (دارة) ـ فيلا ـ عظيمة اي بيتا محاطا بالحدائق وبنافورات المياه . ويسمونـه بالانكليزيـة : (Large Valley) ثم تطورت هذه الدارة الى قصر وذلك ببناء بضعـة ادوار به على أساس الطبـق الاول فسمي بقصر (Ny Herrnhut) ثم قيل لـه فيمـا بعـد (New Moravia) وهذه الخصائص والميـزات جعلـت هذه المدينـة تنمو تدريجيا حتى بلغـت الـذروة في عـام ١٩٠٠ م ثم ان الاسرة الالمانية المشار اليها ، حولت هذا القصر متحفا عظيما وضعت فيه من كل تحف العالم ، وانتقلت هي الى ضاحية من ضواحي البلدة ، وصار هذا المتحـف مقصدا لكل سياح العالم ، واطلق عليه اسم (متحف مديرية الجنوب) وينطق ويكتب بالانكليزية هكذا : (Provincial Museum of Greenland)

ثم توالى نزوح المهاجرين من الاسر العريقة قادمةمن المانيا وفرنسا وهولندة وسويسرة الى هذه المدينة حتى بلغ عدد الاسر التي تستوطنها (٢٠٠) أسرة •• ان هذا الاحصاء لعشر سنوات أى من عام ١٧٥٠م الى عام ١٧٦٠ م •

أما الآن فقد بلغ عدد الاسر (١٤٤٠) اسرة من مختلف الاجناس الاوروبية •

وبنيت في هذه المدينة اول كنيسة وكانت مـــن الخشب الممتاز ولذلك تدعى (الخشبية) النهرية لان موقع بنائها كان بجانب نهر عظيم ، وذلك فى عـام ١٧٥٨ م وظلت الكنيسة قائمة حتى عام ١٨٤٩ م وهى اقدم كنيسة فى هذه الجزيرة ، ولا يزال بعضحيطانها قائما لم يخدش حتى الآن ، واذا ظهر اى خلل فى جوانبها يرمم حالا ، وقد اخذت لها عدة لقطات لـم تحمض بعد •



صيد البحر والنهر

● ما اجمل ساحل مدينة (كودناب) الذى يدعى (فجورد) وهو يبعـــد عن العاصمة نحو ميلـــين تقريبا • هذا الساحل الممتد الذى تستطيع أن تعد اكثر من الف جبل حوله ولا ينتهى بك المسير • اذن ماذا تفعل حتى تقطع هذه المسافة الطويلة ؟• الافضل لك أن تأخذ سفينة مطاطية وتلقى بها اما فى النهر او فى البحر وتقذف بشباكك فى عمق البحر لتصطـــاد سمك البقلة او البكلة او سمك السلامون اللذيذ •

والسياح يفضلون السمكالنهرى ، خاصة في فصلـى الربيع والخريف • وما اكثرالانهار الجليدية فىأرض الجليد ، وما الذ الاسماك النهرية فى هذين الفصلين المفضلين •• وأما الاسماك البحرية فتصاد فى بقيـة فصول السنة • وأهل هذا الساحل الطويل ساحـل (فجورد) يفضلون شهر يوليو لصيد الاسماك اكثر من بقية الشهور •

وأما السياح فهم يدفعون رسوم الصيد ضمـــن النفقات التى يدفعونها للرحلة من كوبنهـــاجن • وبعضهم يختار صيد البر • وبعضهم يختار صيـــد البحر • ولا يوجد سمك السلمون في كل الانهار • أما سمك البقلة فيوجد فيها جميعا •• وبعض السياح يقف بسفينة الصيد عند مصب النهر لا يحيد عنه ويصطاد من السلمون كميات كبيرة • وتزن السمكة الواحدة منه احيانا ستة ارطال • وفى النادر يجـد بعض الصيادين سمكة من هذا النوعزنتها اربعة عشر رطلا فيبيعها بثمن غال أضعاف سعر السمك المتوسط والصغير ، لانهم يعملونها كالكوزى (*) ، ينظفونها ويحشونها بالمكرونة وبعض التوابل ويدهنونها بالزبد ويدخلونها التنور • ولا يشتريها الا الغنى أو الموظف الكبير وتشترى فى الولائم خاصة •

ويوجد بهذه الانهار الجليدية نوع من السمـــك الطائر فى حجم حبات الجمبرى الفاخر •• اخبرنـى بذلك احد زملاء الرحلةالمرتادين لهذهالسواحل الجليدية • وقال : انهم يصطادون هذا النوع بالايدى بعدمـا يمسك الصياد بملاعق من نوع الكبشة التى تستعمل في حلة السليق (**) باليمين وباليسار ، أى تكون بيده اليمنى كبشة ، وباليسرى كبشة ، طولها متـران • وطيران هذا السمك لا يتجاوز المتـــر ارتفـاعا • وسرعان ما يقفز الى البحر ولا يستغرق طيرانه فوق سطح الماء أكثر من نصف ثانية • هذا كلام السائح الصياد ـ وليست لى هواية فى هذا الشـــأن حتى اجزم بصحة قوله او عدمها ـ •

(*) (المنهل) : الكوزى ـ بضم الكاف الصريحة بعدها واو مد فزاى مكسورة بعدها ياء ساكنة ـ هو في عرف أهل الحجاز طبخة مخصوصة للارز بالكبـش والسمن وبعض الاشياء المضافة اليهما كالزبيب ومـا أشبه •• وهو أكلة ممتازة معروفة تكلف كثيرا •

(**) (المنهل) : السليق : بفتح السين المهملة وكسر اللام : أكلة حجازية تعريفها انها ارز مطبوخ باللحم والحليب والسمن بدون بصل ولا بهـارات • وكثيرا ما يكون الارز في السليق لينا سريع البلـع ويوضع عادة في الاطباق الواسعة (التباسي) ويقـدم للطاعمين في العشاء في أغلب الاحيان •

وهناك فنادق في بعض البلدان من هذه الجزيره يوجد بها مكان خلفي على ساحل البحر أو النهر فلا يحتاج السائح السايح الصائد الى نزول في البحر بل عليه أن يلقي بشباكه من احدى النوافذ السفلية الى قاع البحر أو النهر كما في بلدتي : (ساندر ستر وهف جوود) و (تارس ارساك) على نمط بعض فنـادق فلوريدا في ميامى بيچ ، ولكـن الفـرق بينهمـا شاسع ٠

ويلاحظ ان صيادي الاسماك على اختلاف اجناسهم يرتدون ملابس خاصة من الراس الى اخمص القدمين وهي مصنوعة او منسوجة من فراء بعض الحيوان حتى في الصيف ٠

وملابس الصيد للسياح على حســاب الشركـة السياحية ، من الالبسة الى الشبكة الى الحذاء كــل ذلك داخل فيحساب الرحلة ٠

ومن أروع المناظر وامتعها تسلق القمم الثلجيـة التي يبلغ ارتفاعها من مائة الى الف متر ، واخـذ صور لها ، خاصة اذا كان السحاب او الشفق الاحمر يتوج آفاق تلك القمم بانواع من السحاب الملون ٠ ما اجمله من منظر ، وما اروعه من مشهد ٠



أطباق الجمبرى

● في هذه الجزيرة العظيمة يتفنن السكان المتحضرون في طهو سمك الجمبرى بأشكال عديدة قد تصل الى العشرين ٠ وكل من يتقن طبقا يشار اليه بالبنـان ، يتقدم به الى مصانع التعليب والتجميد ، فتعمل عليـه محضرا حتى اذا ما نال القبول والاستحسان وحـاز الاعجـاب ٠٠ يقيـد الطاهـي صاحب الطبق المشار اليه فورا في القائمة التي تنشر يوميا واعني بالقائمة : (فهرست اعلام الطهاة) ٠ وهذا الفهرست ينشـر دائما في آخر الصحف اليومية المحلية وفي ركـن خاص يدعونه (ركن الطبخ) ٠ والمطاعـم الشهيرة تقدم الاكلات الشهية ، مكافاة لصاحب الطبق المفضل ، ويشعرونه بان طبقه قد ادرج في فهارس التعليـب الخالدة ٠ وتصدر هذه الانواع الممتازة الى الولايـات المتحدة راسا أو عن طريق الدنمرك ٠

★

هذا ولقد كانت كل وجباتي في الايام الثلاثة التي كنت فيها سائحا متجولا حائما طائرا في بلاد الاسكيميين ـ من أنواع الجمبرى والبقلة والسلمون ، حتى وجبـة الصباح ، اذ يصنعون قرصا من الجمبرى المطحـون مع صفار البيض والدقيق الابيض ثم يضعون عليـه بعض البهارات وينفحونه بالزبدة ثم يدخلونه فـي الافران مع اصناف اخرى ثم يخرجونه بعد دقائـق ناضجا شهيا ٠

وقد يكون قرص الجمبرى مجزءا اربعة أجزاء ، كل جزء له طعم مغاير للآخر ٠

وتصدر جميع أنواع الجمبرى معلبة الى أمريكا ٠ ويكتب على العلب : (جمبرى جرينلند الشهـير) وكتابتها بالانكليزية هكذا ٠

Famous Greenland Shrimps

وهناك نوع من الجمبرى لا يؤكل الا ساخنـا ، ونوع لا يؤكل الا باردا ٠ واصنافه تربو على العشرين. وهو مغذ ومفيد للصحة ولذيذ وشـهي خاصـة فـي الاسفار ٠

بين التسلق والتزحلق ـ أو التزلج

ليس بالامر السهل ، تسلق القمم الثلجية في جزيرة جرينلند ، فلا تغترر بقوتك ، ولا تفرح بصحتـك ، فتسـرع الى التسلق ٠ اذا صممت على تسلق جبل ما من جبال الثلوج فاصحب معك خبيرا ٠ أو كن مـع رفقة من السياح الذين تمرنوا على تسلق هذه القمم الثلجية.لقد وقع كثير من المتسلقين في الخطا فمرض،ولم ينزل من القمة الا عندما راى الموت عيانا ، أو على المستشفى رأسا ، والا فاكتف بالسفح ، والتقط بعض المناظـر ، وشاهد ما شئت من المناظر الجميلة ٠ وذلك في أيـام الصيف ساعات يتغير فيها الجو ٠ ويتلون السحاب

بألوان بديعة ، فيكسو قمم الثلج الوانا قرمزية وقانية ورمادية وبنفسجية وبرتقالية وسماوية وغير ذلك من الالوان والاشكال التى قد لا تراها اذا تسنمت القمم، لان السحاب سيكون تحتك وانت على رؤوس الجبال فتحرم من المناظر الجذابة المشار اليها آنفا ٠

وليكن فى علمك مقدما ان الجبال الثلجية منقسمه الى عدة أقسام ، بعضها متحجر من السفح حتى القمة ، وبعضها رخو هش قد تغوص فيه القدمان ، والساقان الى الركبة ، وبعضها ذات جسور ، وحافات كالمساطر محددة قد تقطع الحذاء وتدمي القدم وبعضها صلب من السفح فتغتر بالصلابة ، حتى اذا ما توسطتهـا بدا الهش الرخو فماذا تصنع اذن ؟٠

ان هذه معلومات يجب ان تضعها فى قاموسـك ونصب عينيك قبل ان تشرع فى عملية التسلق ٠٠ والتسلق خلاف التزحلق او التزلج ٠ ولكل منهما معلومات خاصة عليك تراجع اربابها عند اللزوم ان شئت ٠

والقمم الثلجية فى جرينلند كثيرة ، يصل بعضها الى (١٢) الف قدم وبعضها ٩ و ٨ وهكـذا الى (٣) آلاف قدم ٠ وهناك متسلقون يقطعون الـف قدم فى ساعة ٠ وبعضهم يقطعها فى اقل من ساعة ٠ وبعضهم فى أكثر من ساعة ، وبعضهم ينقطع فـى الطريق كالمنبت الذى يضرب به المثل ٠ وهناك بعض الجبال من الصعب تسلقها ، فيجب على السائــح مراجعة مصلحة الاستعلامات عنها ٠



القمم الثلجية

● القمم الثلجية التى تسلقها المكتشفون وعلماء الجيولوجيا فى جزيرة جرينلند ــ أولاهن : قمــة (كريستيان آى ف اس فلاسير) وكتابتهــا : (Christianiv's Glacier)

والثانية قمة (كنبجوزن اس بيك) ٠٠ وكتابتها : (Gunnbjorn's Peak) وقد تسلقها عدد مـن المشاهير من بينهم (لورنس ويجر) البروفيسور فى علم الجيولوجيا الذى سبق له ان تسلق (١٣٠٠٠) قدم ، من قمة افرست التى يبلغ ارتفاعها ٢٩ الف قدم تقريبا ٠ ومن المتسلقين المشاهير (اللورد اب مونك شامبرلين) ثم المكتشف القطبى الذائع الصيت الانكليزى : (اوقستاين كورتولد) وكتابة اسمه بالحروف الانكليزية هكذا :

(The Famous British Polar Explorer Augustine Courtauld)

وهو أجرؤهم على الاطلاق ، حيث انه تسلق مغارة ثلجية جليدية فى ليلة من ليالى ديسمبر ٠ ولم يذكر لنـا المحاضر فى اى عام كانت هذه القصة ٠٠ وتسلقهـا بمفرده وجاء فى الصباح بعلامات منها تثبـت انــه تسلقها حقيقة ولم يعلم احد ما اذا كان حــذاؤه من الجبس أم من الجير ام من اى نوع آخر ؟ حيث ان المشهور عن هذه المغارة ان من يلجها تتسمر قدمـــاه ويفقد بصره ولا يفك الا بطلاسم وشعوذة سحرية على زعمهم ٠٠ والقمة الثالثة : قمة جبل (هستركٌ ذى الذروة المنفصلة) لانها ترى منفصلة عن الجبــل ولكنها مائلة الى الانحدار الجانبى قليلا وكتابتها هكذا:

(The Mountain Hvistserk which white Shift)

ويبلغ ارتفاع هذه القمة (١٢٥٠٠) قدم تقريبا ٠

وهناك قمم ارقى واعلى من القمم السالف بيانهـا فى سيبيريا ، غير انها لم تحصل على شهرة هذه القمة الاسكيمية ، ولم يصلها سياح باعداد ضخمة كمـا وصل الى هذه القمم ٠



جرينلند والاسكيمو

● السكان الاصليون لهذه الجزيرة العظيمة هم الاسكيميون ، ولم تكن لهم شهرة لانهم اشبه شيء بسكان الغابة ، فهم بدائيون ينفرون من الناس، ولم يكن لهم حاكم ، ولا نوع حكومة معينة ، انهم منطلقـون ليسوا مقيدين بنظام ولا قانون ولا شريعة ، لكنهـم ابطال مغاوير لا تلين عريكتهم بسهولة ، ولهــذا

لقنوا المكتشفين لبلادهم دروسا قاسية الى ان ثبتت اقدامهم فى هذه الجزيرة الجليدية . ولو كان هناك عدد كبير منهم يسكن هذه الارض أو كان لديهم سلاح فتاك لما نيل منهم ما نيل ، ولما جرؤ احد على التوغل فى ارضهم الوعرة الجليدية .

وفى الوقـــت نفســـه ليس عندهـــم ادراك يميز لهم الخبيث من الطيب ، فهم سذج بسطاء الى ابعد مدى ، وهم مشغولون دوما بالاعاصير والثلوج والطبيعة القاسية المتقلبة ، وليس لهـم هم للحصول على القوت الا صيد البحـــر والبـــر بما تنـــاله أيديهم ورماحهم وقسيهم ، ولا يعرفون الظلم ولا الحقد ولا الاغتصاب . ولذلك لا يحتاجون الى حاكم يحكمهم ، أو قاض يقضى بينهم ، فهم عادلون بالطبيعة يعطفون على بعض ، ويساعدون المحتاج فيهم كما تقدم بيانه فى أول هذه الرحلة ، وهم يقدمون اسهمـــه للعاجز والاعمى والصغير والحامل ، من الصيد الذى يصطادونه ، فلا ينام فيهم الجائع حتى يشبع ، ولا يظلمون ولا يظلمون ، آمنون فى ارضهم ، وكهولهم وقد اراد الله وقضـــت حكمتـــه جـــل ثنـــاؤه فغزاهم المكتشفون كما غزوا الهنود الحمر في أمريكا ، واحتلوا أرضهم وحلوا محلهم . وهكذا حال الدنيا فانها لمن غلب وويل للمغلوب ايا كان ودوام الحال من المحال .



مسجل في التاريخ ان « أرض الجليد الخضراء » فيها الصيد الكثير ، وفيها الكنوز ، وفيها الجبـــال الشامخة ، وثيران المسك ، والدب القطبى ، والثعلب الابيض .

ومدون فى التاريخ ان هذه البلاد الفسيحة الارجاء لا يقطعها الا حفنة من البشر البدائيين .. وقد كان من امرهم ان رأوا يوما قاربا يدنو من بعض سواحلهم الجنوبية فقذفوه بقطع الثلج والزلط فهرب ولم يجرؤ على الرجوع ثانية وكان القارب ، قارب صيد ايسلندى، وفيه بعض النرويجيين فلما رجعوا الى بلادهم اخبروا اخوانهم بما شاهدوه وبما جرى لهم وباكتشافهم ارضا جليدية فيها الجبال الثلجية الشامخة وفيها وفيها .. فشاع الخبر وذاع وطار في أوروبا وكندا والمحيطات كل مطار وكان هذا قبل نهاية الالف وقبل اكتشاف كولومبوس لامريكا بخمسمائة عام ، وكانت اوربا في ذلك العهد قريبة عهد بالتطور والتحضر فلم يكن لديهـــا اجهزة الغزو الموجودة لديها في العصر الحديث ، ولم يكن الرصاص ولا البنادق ولا المسدسات قد اخترعت ولا عرفت الكهرباء ولا الراديو ولا البخار ولا الباخرة .



قارب الجلد

● وكان سكان هذه الجزيرة الجليدية العظيمة التى تعتبر اكبر جزيرة فى العالم من حيث المســاحة اذ تقارب مساحتها (٧٥٠) ألف ميل مربع ـ في سمك ٩ آلاف قدم تقريبا لا صلة لهم بالحضارة والصناعـــة والثقافة ، ولا يعرفون من المهن غير الصيد البدائى ، ولم يكن لديهم قوارب خشبية لان أرضهم جليديـة ثلجية لا شجر فيها ولا كلا ، وكان صيدهم عبـــارة عن اسطورة ، فهم يقفون على الشواطىء الممتـــدة الفسيحة ويرمون بالشباك فياتيهم رزقهم من صيـــد البحر والنهر ، واما صيد البر فآلاته متوافـــرة ، وفي الوقـــت نفســـه ندموا عـــلى مـــا فعلوه من قذفهم للقـــارب الخشبى الذى اقترب من ساحلهم ففكروا أن يصنعوا قاربا من جلود عجـــول البحـــر والحاجة تفتق الحيلة ـ حتى الحيوان الذكى لـــه خبرة باشياء قد يعجز عنها بعض بنى آدم كالنمـل مثلا يجمع قوته للشتاء مقدما ومملكة النحل وغيرهـا فما بال الانسان الذى ميزه الله بالعقـل والذاكـرة والعلم ، فابتكر جمع من مسنى الاسكيمو ذلـــك الاختراع، ووضعوا التصميم له،وهكذا أبرز القارب الجلدى الى البحر ، وتمرنوا على امتطائه وتسييره حقبة مـن الدهر ، ثم اضافوا اليه بعض التحسينات وفى كل عام يزيدون فى التفنن فى صنعه وتسييره حتى صار يعبر مسافات بعيدة عن الشاطىء ، كان هذا قبل ابتداع المطاط والبلاستك ، وما الى ذلك وكان ذلك اول اثر



لقطة للسائح السعودى على جسور ارض الجليد بجزيرة (جرينلند) ارض الاسكيمو التابعين للدنمرك .

ظهر من آثار تطور امة الاسكيمو التى لم تتمتع بحياة حضارية بسبب الظروف والاجواء والانعزال عن العالم والقبوع وراء جبال الجليد والثلوج ..

تطور الاسكيمو

هل تصدق ان الاسكيميين القاطنين بهذه الجزيرة بداوا يبحثون وينقبون ويتصل بعضهــم ببعض ، ويعقدون الجلسات تلو الجلسات للنظر فيما يعود على جزيرتهم بالفائدة والمصلحة ؟! وقد قرروا فيما بينهم ان يبعثوا بعض كبارهم ، من اهل جنــوب الجزيرة وغربها أى من سكان الساحلين : الجنوبى والغربى ، حيث ان هذين الشاطئين هما من أهم الشواطــى الجرينلندية فهما تقابلان كندا وأوربا .

قامت البعثة الاسكيمية الاولى من هذين الساحلين الى النرويج فى قارب من القوارب الجلدية فوصلت الى قرب الشاطىء النرويجى ، واتصلت بقــارب نرويجى من قوارب صيد الاسماك ، وتفاهمت هــذه البعثة المكونة من ثلاثة من مستى الاسكيمــو مــع الحواتين النرويجيين بلغة الاشارة العالمية ، فانزلهم النرويجيون فى الساحل الشمالى ، وسالوهم عــن جنسيتهم ، ومن اى أمة هم ، وعن بلدهم ؟ فقالوا . نحن من امة تدعى (كلات دليتز) وكتابتهــا : (Kalat Dli:s) ، وبلادنا تدعى (كلاتدلت نونات) وكتابتها : (Kaldlit Nunat) وقد آبت البعثة الاسكيمية بعدما ادركت انها محاطة بعالم عظيم وانها ستتعرض الى الغزو يوما ما .

تقسيم الجزيرة

● تنقسم الجزيرة بحكم الطبيعة الى قسمين : المتجمد الجليدى وهو اقوى القسمين تصلبا وباسا وصخوره وجباله ممتدة من تحت الماء الى اليابس بشكل متواز ثم يغطى الجليد سائر المناظر فتراها كانها قطعــة واحدة ولا تنفصل الا فى أيام معدودة من السنة فى فصل من الفصول . وهذا التاريخ فيما قبل الالــف قبل الاكتشاف وقبل الاختراعات الحديثة التى تقلبت على الطبيعة وغيرت وجه التاريخ والارض والبحــر .
والقسم الثانى وهو المنبسط من السهول الثلجية والمغارات المسكونة التى يقطنها الاسكيميون مــن أول الساحل الجنوبى حتى نهاية الساحل الغربى . وتقدر هذه المساحة بحوالى (٢٤) الف ميل طولا وهــى أطول سواحل الدنيا على الاطلاق .

كانت هذه السواحل الطويلة غير مسكونة اطلاقا ، حيث ان مساكن الاسكيمو كانت فى الكهوف البعيدة ولا ياتون السواحل الا لمجرد الصيد البحرى ثــم يعودون بسرعة الى مغاراتهم ، ولم يلبثوا الا قليــلا حتى بدات القوارب تصل الى سواحلهم ، من الدول الاسكندنافية تدريجيا باسم الصيد ثم تقيــم بعض الوقت وتجمع بعض الصخور وتمد عليها الواحا من الاخشاب التى يجلبونها فى قواربهم وقد سمــوا انفسهم (دورستريس) وكتابتها (Dorset Race) وهؤلاء هم طلائع السكان الجدد الذين وصلوا الى هذه الجزيرة قبل الالف الميلادى فهم اقدم السكان بعد

الاسكيمو ـ هؤلاء هم الجرينلنديون لانهم توالدوا في الجزيرة وخالطهم بعض الاسكيمو ، وحصل التزاوج والتقارب بينهم على بعد ، وكان هؤلاء الضيوف او المهاجرون لا يطيقون الجليد والمغارات الثلجية وطبيعة الزمهرير ، فكانوا اذا قرروا التزاور ياتون بعربات تجرها الكلاب ويستعدون بطعام كثير ، للكلاب حتى تقاوم الصقيع والجليد ،ولايذهبون الى هذهالمغارات الا لغاية من الغايات الهامة .

بدء الرحلات

من ايسلندا ، وكندا ، وجرينلند

● سبق ان اوردنا نبا وصول زورق جلدى من جرينلند به ثلاثة نفر من الاسكيمو وعودته الى قاعدته ، ومن ثم بدا توارد القوارب على السواحل الجنوبية والغربية من اسكندناوا ، وسواحل كندا . وكل قارب ياتي من كندا او ايسلندا يحمل نفرا من الاسكيمو ليتفاهم معهم وليترجم لاهل القارب الغازى وهكذا تدريجيا حتى بدا بعض اسكيمو جرينلند يتبادلون الزيارات مع اسكيمو كندا وبالعكس الى ان حصل تزاوج وتقارب بينهم فتزوج بعض رؤساء الجرينلنديين بنت رئيس من رؤساء اسكيمو كندا ولغة الجانبين وعاداتهم ، وهياتهم واحدة ، وهكذا حتى شاع خبر هذه الجزيرة الكبيرة في سائر انحاء اوربا وأمريكا وكندا ، وبدأت السواحل الجنوبية والغربية تكتظ بصيادى الحوت من هنا وهناك ، وكان منهم من يقيم ، وكان منهم من يرحل ، وهكذا اراد الله لهذه السواحل الجليدية الزمهريرية ان يكون لها سوق نافقة وذكر في عصر الحديد وعصر الطيارة والسيارة .

وحينما تكاثر الناس على هذه السواحل واختلطوا بالاسكيميين ، فكروا في ان يؤلفوا حكومة لانهم اصبحوا كثيرين والاسكيمو بينهم كالشعرة السوداء فيجلدالثور الابيض وهم لا يألفون الناس ومساكنهم تقع في الكهوف البعيدة التي لا يطيقها سواهم من البشر ..

وبالفعل قام السكان بتاسيس حكومة ، وسموها (جمهورية جرينلند) وهي اول جمهورية في هذه الجزيرة .. وذلك في عام ٩٨٦ م وقد ظلت هذه الجمهورية الى عام ١٢٦١ .

وفي هذه الفترة التي تقع بين ٩٨٦ و ١٢٦١ كان عدد من زوارق الايسلنديين قد اقترب من هذه السواحل ، وفكروا في ان ينزلوا في الساحل المكتظ بالصيادين واخيرا رجعوا ولم يبق منهم الا القليل ونزلوا بمكان البلدة الساحلية بالجنوب البعيدة عن الناس التي يقال لها اليوم (جليان هاب) وكتابتها : (Juliane Hab) وذلك قبل ان تبنى وتسكن ،ونزل بعضهم الآخر بالساحل الغربي لمدينة (كودثاب) التي اصبحت اشهر مدينة في الجزيرة في العصر الحاضر ، وذلك قبل ان تبنى اذ كانت ارضا جرداء آنذاك ، ثم جاء قارب يحمل عددا من الحواتين (النرويج) ونزلوا جهة القمة الثلجية العظيمة واحتلوها وهيالتي تدعى الآن : (كريست ايس كاب) وكتابتها : (Great Icecap) وجاء قارب من شمال الاطلانطيقي ونزل بجانبهم ،، وكان ذلك قبل اكتشاف كولومبوس لامريكا بخمسمائة عام .

بقية القوارب تكتشف امريكا

● اما بقية القوارب فقبل رجوعها الى قواعدها قال لهم رجل هولندى كانمع النرويجيين الحواتين وكان ايضا صياد سمك وكشافا قال : اليس من العيب ان نعود خائبين ونحنجمع كثير؟ قالذلك اذ كان عددالقوارب اربعة عشر قاربا حينما اقتربت من سواحل جرينلند . فنزل منهم من في قاربين اثنين وبقي من في اثني عشر قاربا في ثلاثة منها فنلنديون ، وفي اثنين سويديان وفي خمسة نرويجيون ، وفي اثنين هولنديون ودنمركيون .. فقال له هؤلاء : وما الرأى ؟ قال : الراى ان نعيد الكرة ، ونتجول في هذا المحيط ما بين النرويج وايسلند وجرينلند لعل الله ينصرنا ونكسب غنائم لم تكن بالحسبان او نكتشف ارضا جديدة فنرجعالىاوطاننا فخرا ـ بضم الفاء والخاء

جمع فخور ـ بالغين ذروة المجد ، فقالوا له : الرأي ما رأيـت .

كان هذا في العصور الوسطى.(والعصور الوسطى في نظر الغربيين ما بين القرن التاسع الميلادي والقرن السادس عشر ويسمونها (مدل ايجس) وكتابتها : (Middle Ages) وقد اعادوا الكرة ، وساروا في المحيط بسفنهم الشراعية اياما وليالي ، حتى وصلوا الى ساحل من سواحل ايسلندا فنزلوا وشحنوا سفنهم زادا وماء وزيتا ثم توجهوا قبل الاقلاع الى دير من الاديرة ، وصلوا وابتهلوا وتضرعوا وطلبوا من الله ان يحفظهم من المخاطر والمخاوف ومن البزاة التي كانت بالقطب الشمالي والبحر المتجمد » ومن بعض الطيـور الجارحة التي كانت موجودة هنالك في ذلك الوقت ثم انقرضت . وكان من دأب هذه الجوارح ان تنقض على اهل السفن الشراعية في تلك المحيطات فتنتزع رقاب الصيادين وتشرب دماءهم ، ولم تكن آنذاك بنادق ولا سلاح الا المدية والرمح والسيف والنبل . وهذه كلها لا تغني فتيلا ، عندما تهاجمهم النسور العظيمة وغيرها من عجائب المخلوقات البحرية او الجوية في تلك المنطقة النائية ، ثم اقلع هؤلاء الصيادون في قواربهم ماخرين المحيطات اياما وشهورا الى ان لاحت لهم ارض عظيمة فازمعوا الاقتراب منها الا انهم شاهدوا اناسا وجوههم مصفرة وانوفهم فطس وعلى رؤوسهم الريش وبايديهم القسي والنبال . فشرعوا فورا في اعداد السهام وقد مر اهل السفن ولم يقتربوا منهم ولو اقتربوا لجاءهم من النبال ما يصرعهم ويمنعهم من الاقدام .. كان هؤلاء الاسكيميون الصيادون والرجل الهولندي هم اول من اكتشف امريكا قبل كولمبوس وقد كان ذلك في عـام ٩٩٧ م

عادت القوارب الشراعية الاسكندنافية بعد اشهر من رحلتها المغامرة الى شواطئها لتخبر ركابها مواطنيهم بما راوه وبما اكتشفوه . فصارت كل مدينة تدرس خطط استكشاف امريكا وغزو الهنود الحمر فيها .

جرينلند تحت الاستعمار النرويجي

كان اكثر الدول الاسكندنافية التي احتلت شواطىء جرينلند الجنوبية والغربية نفوذا واشهرهم استغلالا واكبرهم جالية هي دولة النرويج . كانت سفنها لا تنقطع عن ارتياد شواطىء جرينلند فاتفق اهل شواطىء جرينلند جميعا على ان يدفعوا الضرائب لملك النرويج بشرط ان يحمي جمهوريتهم من كل الاخطار المحدقة بهم من جيرانهم الغزاة ، واتفقوا على ان يرسلوا وفدا الى النرويج للتفاوض فوافق الملك على ذلك وظل يبعث قواربه الحامية لهم والمراقبة لبلادهم باستمرار ، وفي مطلع كل سنة يبعث بسفينة الضرائب لتجمع الاموال من ارض جرينلند ثم ترجع محملة بالمغانم او الضرائب ويسمون الضريبة (تكس) بفتح التاء وتسكين الكاف والسين وكتابتها (Tax)

وقد ظلت هذه الجمهورية الصغيرة خاضعة للنفوذ النرويجي من عام ١٢٦١ الى عام ١٤١٠ م وكان عـدد سكان هذه الجمهورية في هذه الفترة لا يتجاوز اربعين الفا ومنهم الاسكيميون سكان الكهوف الثلجية والمغارات الجليدية .

والاجناس التي تسكن هذه الجزيرة في هذه الفترة هم : (الاسكيميون) وهم السكان الاصليون ، ومن هاجر اليهم واسس وسكن وهم : الدنمركيون والهولنديون والسويديون والفنلنديون والالمان والنرويجيون وهؤلاء الاخيرون هم اكثر عددا وهم الحاكمون .

من هم ـ الاسكيميون ؟
ومن هم الجرينلنديون ؟

كل من يسكن هذه الجزيرة الجليدية الخضراء يقال له (جرينلاندر) وكتابتها (Greenlander) سواء أكان من الاسكيمو القطبيين ام من الجنوبيين ام من النازحين .. والاسكيمو القطبيون يقال لهم : (بولار اسكيمو) وكتابتها (Polar Eskimo) والجنوبيون يقال لهم : (اسكيمو) فقط . وقد جرى

العرف حاليا على أن يقال لجميع سكان الجزيرة : (جرينلند) فيما عدا الاسكيمو (القطبيين) كما سلف ايضاحه .

ولو فرض أن احدا من أسكيمو الشمال القطبي تحضر وسكن مع النازحين الاجانب وتزاوج وتوالد معهم فلا يقال له : (اسكيمو) بل يقال له : (جرينلند) ، وكل هؤلاء النازحين او سكان السواحل المولودين في الجزيرة، الذين يدعون بالجرينلديين يعيرون الانسان الغبي البدائي الجاهل او الأبله بكلمة (اسكيمو) حتى لو كان النابذ أسكيمي الاصل وأراد ان يعير احدا او ينسبه الى الغباوة فانه يقول له : اذهب يا اسكيمو ..



وفي تظري ان الاسكيمو ليسوا بدائيين ، وان من آتهمهم بالنقص او البلاهة هو مخطىء حتي الفيلسوف الذى اتهم عقولهم بانها ناقصة نصف درجة هو مخطىء ايضا لانه هو نفسه لو كتب عليه البقاء في كهوفهم شهرا أو أقل من شهر لأضى مثلهم .. ان اعقل العقلاء لو كتبت عليه الاقامة الجبرية بين الزوابع والجليد والصقيع لظل في غفلية الاسكيمو تماما .

نعم ان الاسكيمو ينفرون من الناس ، لعدم المخالطة والمجانسة والتفاهم وغير ذلك من الاسباب التى اهمها وابلغها تأثيرا فيهم الطبيعة القاسية والطقس القارس ، وهذا باب يطول شرحه ولا داعى للتوغل فيه لئلا نخرج عن الموضوع .



الطاعون والاسكيمو

● في عام ١٣٤٩م نزل البلاء من السماء فهجم الطاعون على أرض النرويج والعياذ بالله فترح معظمهم بحكم استعمارهم لجزيرة جرينلند اليها فانتقلت العدوى الى بلاد الاسكيمو ففتك فيهم الطاعون كما فتك ببقية المهاجرين النازحين الى هذه البلاد ، وظل هذا البلاء يفتك بالنرويج وبجرينلند عامين كاملين : ١٣٤٩ و ١٣٥٠ م وبسبب هذا الطاعون توقفت المواصلات بين النرويج وجرينلند والتهى السكان في القطرين عن مهماتهم ولم تعد هناك حكومة و لاضرائب ولا مواصلات ولم يعد هم الناس الا الخلاص من هذا الوباء فخلت المدن في جرينلند من الاسكيمو ومن النازحين .

واول بلدة خلت من السكان هي مدينة (كودثاب ، أخلى ساحلها الغربي نهائيا ومات المطران (ايكاليكو) وهو اسقف كنيسة (هفالسي) وكتابتها Hvalsey Church هذه الكنيسة القديمة التى بنيت من القرن التاسع، ما زالت بعض حيطانها قائمة حتى كتابة هذه المذكرات .

ولما رحل الناس عن هذه البلاد الى شتى أنحاء أوربا نقلوا بعض الرسوم التى كانت معلقة في هذه الكنيسة وبعض اقمشة النذور والتحف والهدايا التي كانت تهدى الى هذه الكنيسة ، نقلوها الى باريس ولم تزل موجودة فيها حتى اوائل القرن الثامن عشر الميلادى .

اما الاسكيميون فحينما حل بهم الطاعون وُفتك فيهم فتكا ذريعا هاجروا الى الجهات الغربية حول مدينة (جليـــان هـــاب) وكتابتها : (Juliane Hab) وصاروا يعقدون حفلات الزفاف في كنيسة (هفالسي) السالف ذكرها وظل الامر على ذلك ، حتى عام ١٧٢١ م

ثم انتقل الايسلنديون النازحون الى جرينلند ، الى وطنهم الام : (ايسلندا) وهاجر معهم بعض الاسكيمو ، ونزح معظم الاسكيمو القطبيين الى سواحل كندا المقابلة لسواحلهم ، ولم تنقل معهم عدوى الطاعون، فتزاوجوا وتناسلوا وتصاهروا مع أسكيمو كندا .

وهكذا اختفت سمعة جزيرة جرينلند في ضباب الاهمال والنسيان ، ولم يعد لها ذكر مطلقا طيلة ثلاثة قرون بسبب الطاعون الذى حل بها .. خافها الناس ولم يفكروا في الهجرة اليها مطلقا طيلة الثلاثة قرون .



عدد السكان

● في عام ١٧٩٠كان عدد سكان جزيرة جرينلند ومنهم الاسكيمو – بعد كارثة الطاعون– ٧٩٠٠ نسمة. وفي عام ١٨٤٠م كانوا (١١٩٠٠) وفي عام ١٩٠١ كانوا (١٣٤٠٠) وفي عام ١٩١٩ كانوا (١٦٧٠٠) . وفي عـــام ١٩٣٦ م

كانوا ٢١٥٠٠ وفي عام ١٩٤٥ كانوا ٣٠٧٠٠ وفي عــام ١٩٦٠ م وعام ١٩٧٠ م اصبحوا (٤٦٠٠٠) وفي عــام ١٩٧١ صاروا (٥٠٢٠٠) وهذا العدد يشمل الاسكيمو ومن توالد من النازحين. اما النازحون فلهم احصائيات خاصة لم تمل علينا وقد الحنا على «المرشد السياحي» فلم يمكنا من ذلك ورأى ان ما ذكره لنا فيه الكفاية .



الثقافة والاسكيميون

في المحاضرة رقم ٣٩ القى علينا المرشد السيـــاحي ما يلي :

« ان هذه الجزيرة العملاقة على الرغم من قــلة سكانها وعلى الرغم مما حل بها من كوارث ووباء وفناء وهجرة الى البلاد المجاورة والبعيدة ، على الرغم من ذلك كله فان عدد المدارس بها يزيد على المائة كما تقدم .. وقد الحت الى ذلك في (مذكراتي) التي سبقت هذه حول عدد المدارس الابتدائية والثانوية والجامعات وما يتعلق بذلك (***)

ثم قال المحاضر: (ان لغةاسكيمو هذه البلاد متحدة مع لغة اسكيمو كندا وهم جنس واحد ، طبيعتهـــم وعاداتهم وتقاليدهم وازياؤهم واحدة وهم اذكياء ولهم احاسيس وشعور ولا تصدقوا المبالغات التي تطلق في شأنهم ، ولا الاباطيل والترهات اذ كل فرد من بني آدم تكتب عليه الحياة الجليدية والسكنى في المغارات الثلجية يجوز أن تكون حياته أكثر من بدائية ، ومن يجرب يعرف ، فلا تلوموا الاسكيمو ولا تحتقروهم ، واعلموا أنكم واياهم وايانا سواء في العقول وفي التصرفات وفي المعاملات في جميع أمور الحياة الا ان لكل قطر تقاليد وعادات ورثها عن الآباء والامهات والاجداد والجدات..

(لذلك لا تلومهم على اكل اللحوم النيئة والاسماك الحية ، فأمعاؤهم من داخل الاحشاء تلتهب نارا فتصهر ما يزدردونه في ثوان معدودة ، الجليد تحتهم والزمهرير والصقيع فوقهم ، ومن طبيعة الاجواء الجليدية يختلف سكان أرضها عن سواهم بسبب اختلاف الاجواء، وليس كل الناس سواء ، وقد خلق الله الناس أطوارا ، وجعل منهم الأبيض والاسود ، والاصفر والاحمـــر ، والعالم والجاهل، فهل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون ؟..

والاسكيمو أول من اتخذ من الجليد بيوتا فكسروا بمعاولهم صخور الثلوج وجعلوها كالقرميد (الآجر) بنوا بها ما ترونه من هذه البيوت العجيبة ، ثم نحتوا هذه الكتل الثلجية والجبال الجليدية وجعلوا منها سراديب تقيهم العواصف الزمهريرية وتقيهم الامطار التي تنهمر احيانا في الليل وفي النهار .

والاسكيمو امة من الناس ، لا يتشاغبـــون ولا يتشاتمون ، ولا يظلم قويهم ضعيفهم ، ولا كبيرهـــم صغيرهم ، ولا يعرفون الظلم ولا الجور ولا الحقد ولا الحسد ولا السرقة ولا الاغتصاب .

وبالاضافة الى صفاتهم الحميدة فهم أذكياء.. أليسوا هم المخترعين للقوارب الجلدية قبل ان يظهر المطاط في الاسواق ، وقبل اكتشاف اشجاره وافرانه ، وقبل ان يروا القوارب الخشبية او يعرفوا مسح الاخشاب أو تركيب الابواب ؟!

اما من سكن منهم المدن والامصار واختلط بالمتمدن من الناس ودخل المدارس والجامعات فهو كما ترون ، أليس منهم (ابي موناك)؟ وكتابتها (Ebbe Munack) وهو استاذ جامعي فيلسوف أصله من الاسكيمو واستوطن اجداده المدن الجرينلندية وتركوا الكهوف الجليدية .)

ثم اضاف المحاضر المرشد: (أليس منهم (Asgeer) وتنطق (اسقير) ؟ وهو استاذ جامعي قصصي مدرس في التاريخ) .

وهكذا جلس المرشد المحاضر يسرد أسماء عظمـــاء الاسكيمو والجرينلنديين من حين بدء اكتشاف الجزيرة

(***) (المنهل) : سننشر ان شاء الله مذكـــرات رحالتنا حسب الخطة التي رسمناها لنشرها - والتي ألمحنا اليها في (المقدمة) التي كتبناها لحلقة هــذه المذكرات الخاصة بالاسكيمو .

حتى الآن • واضاف أيضا قوله : (ان الجرينلنديين وكتابتها : (Greenlanders) الذين هم (كلاتدليتس) وكتابتها : (Kalat Dlits) وهو اسم من يقيم بهذه الجزيرة سواء اكان من الاسكيمو ام من المولودين فيها من المهاجرين وهذا اسم الاصل والجنس ، وقال: (وهم من يسمون وطنهم: (نونات) وكتابتها (Nunat) بالاضافة الى الاسم الاول وهو اسم اصلهم وينطقونها بالنون المضمومة ثم واو المد فالنون المفتوحة والف المد والتاء الساكنة ـ هؤلاء اصلهم من اسكيمو كندا وكانوا قد هاجروا الى هذه الجزيرة منذ أمد بعيد) • ولم يذكر المحاضر لنا كيف كان انتقالهم كما لم يحدد تاريخ انتقالهم • ثم قال : (ان لغتهم وثقافتهم واحدة) ثم انتقل الى الطباعة والتاليف والنشر فقال :

(ان الانجيل طبع في هذه الجزيرة مترجما بلغة الاسكيميين وذلك في سنة ١٧٤٤ م واول قاموس ظهر هنا بلغة هذه البلاد كان في عام ١٧٥٠ م ، واول كتاب مدرسي ظهر هنا بلغة الجزيرة كان في عام ١٧٦٠ م، واول بعثة مدرسية ارسلت للخارج من هذه الجزيرة كانت في عام ١٨٠٠ م باوائل القرن الثامن عشر الميلادي واول جامعة فتحت في هذه الجزيرة ، في عام ١٨٤٧ م• واول عمال مطابع وصلوا الى مدينة (كودثاب) وهي اكبر مدينة بهذه الجزيرة كان وصولهم في عام ١٨٥٧ م • ومن اول عام ١٩٥٢ م ظهرت الجرائد هنا بلغـــة الدنمرك وجرينلند • ثم قال : (ان منبـــع القصص وادسمها وأمتعها ـ قصص الجرينلنديين ، وقد حازت اعجاب العــالم بأســره لانها لم تكن مـن وحـــي الخيال او الايحاء او التقليد بل هي اصيلة وواقعية جادت بها الفطرة على وجهها الصحيح ، وكذلك الالحان والتقاريد الجميلة هي مستوحاة من جليد هذه الجزيرة)

(وكل هذه المعلومات التي جمعت ونشرت كانت من ثمار القرن الثامن عشر الميلادي ، فهو اول قرون الازدهار بالنسبة الى هذه البلاد ، وكل ما نشر وطبع من اول القرن الثامن عشر الميلادي حتى الآن كان باللغتيـــن : (الدنمركية الجرينلندية) •



هذا واما مايتعلق بالتعليم وسن الدراسة واجناس الطلبة وظروفهم الاجتماعية وحالتهم الصحية والمادية فقد اشرت الى ذلك في موضعه في الفصول الاولى مـن « رحلة جرينلند »

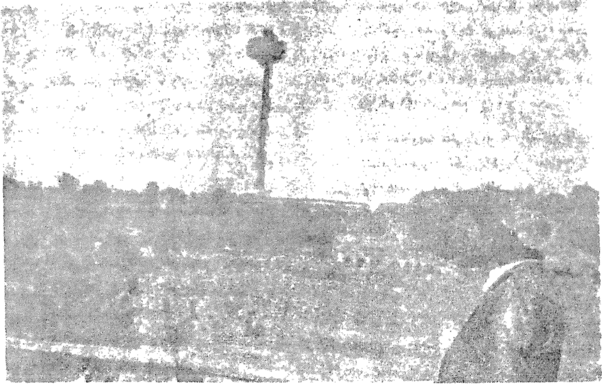


البعثات

● تقدم قبل هذا شيء عن الحملات التي دخلت هذه الجزيرة ، وكيف بدا الاتصال بالاسكيميين وكيف ان صيادي الاسمــــاك هم الذين استكشفوا هـــذه الجزيرة تدريجيا ، وكيف ان الاسكيمو اخترعوا وصمموا القوارب الجلدية وحسنوها ليروا الذين حولهم من الناس وذلك حينما شاهدوا بعض القوارب الخشبية تصل الى سواحلهم ، فحينئذ عرفوا ان هناك اخشابا يمكن عمل القوارب منها ، وهناك وهناك ، وهناك القوارب الاربعة عشر التي جابت المحيطات من مختلف البلدان الاوروبية وكان من فيها من صيادي الاسماك كما اسلفنا، ان هؤلاء وصلوا الى سواحل امريكا واكتشفوها ثم رجعوا لما ايقنوا انهم سيهلكون ويصادون كالاسماك من قبل الهنود الحمر وذلك قبل اكتشاف كولمبوس لامريكا بخمسمائة عام •



هذا ولما شاع خبر جزيرة جرينلند وما فيها مـــن كنوز وعجائب واخذت شهرتها تتطاير في الافاق الاوروبية خاصة بعد ان تقلت من وباء الطاعون الذى اباد ٩٠٪ من سكانها ، وهجرة بعضهم الى ايسلندا ، وغرب كندا وما الى ذلك ـ بدات الدول تفكر في الوصول الى هذه البلاد واحتلالها ، ولكن ما هي الطريقة التي قد يصلون بها الى هدفهم ؟ وكيف يصطادون الجزيرة وأهلها ؟ ان اهلها سذج بسطاء بدائيون ينفـــرون من الناس ويلوذون بالفرار امام من يهاجمهم أو يباغتهم ، انهم حينئذ يفرون الى مغاراتهم وكهوفهم •



السائح السعودي في شمال كنـدايشاهد الطبيعة ومنازل (الاسكيمـــو)
بجزيرة بيفن عـــام ١٩٦٩ م ـ ١٣٨٩ هـ

ولو كانوا كالهنود الحمر في الكثرة والطبيعة والمؤونة والسلاح لقاوموا كل بعثة تقدم اليهم ولهاجموا كل حملة تدخل ديارهم ولكن الطبيعة والجو والقلة والجليد ،كل اولئك كانت حاجزا بينهم وبين دفع الغزاة ، وهذه سنة الحياة الدنيا •

ففي سنة ١٦٠٥ م اوفدت المسيحية العالمية اول حملة الى هذه الجزيرة باسم الدين وبثه وتعليمه وباسم بناء الكنائس والمعابد وما الى ذلك ، وصلت هذه البعثـــة الجزيرة ووطدت دعائمها فيها،واصدرت نشرات واعلانات، واخيرا اعلنت انها موفدة من قبل التاج الدنمركي ، وان الخاصة الملكية هي التي اوفدتها باســـم بث المسيحية وتعاليمها•

وفي سنتي ١٦٠٦ و ١٦٠٧ م اوفدت بعثات اخـــرى من قبل الدول الاسكندنافية وهي فنلندا والسويـــد والنرويج ، وجاءت هذه الحملات باسم التنقيب عـــن المناجم والفحم ولكن سرعان ما انكشف امرها واخفقت في مهمتها ايما اخفاق •

وفي سنة ١٦١٢ م بعثت انكلترا حملة الى جرينلند مزودة بالسلاح والعتاد ، ووقفـــت على احد الشواطىء القريبة من الاسكيمو • وكان نصيبها الاخفاق والقتل والخطف وقد قتل قائد تلك الحملة الانكليزية واسمــه (جيمس هول) وكتابتهـــا : (James Hall) واختطف الاسكيمو ثلاثة نفر من البعثة ، وفر الباقون وهكذا منيت الحملة الانكليزية بالاخفاق الذريع •

وفي اوائل القرن السابع عشر الميلادي جاءت حملة كبيرة في قوارب كثيرة وادعـت ان افرادها صيادو الاسماك التي تستخرج منها زيوت الاضاءة لانارة المدن الكبرى في اوربا •• وكان افراد هذه الحملة مـــن انكلترا وهولندا والنرويج والدنمرك ومن بعض مناطق الباسفيكي ، وقد احتلوا احد الجداول المائية ونصبوا

خيامهم وجاءهم بعض الهولنديين وسألوهم فقالـوا : نحن حواتون ولا غرض لنا الا استخراج زيوت الاسماك لاضاءة أوربا، وسنزودكم بما تحتاجون اليه،وفعلا تفقدوا الخطة واعدوا الاسكيمو بكميات من زيت الحوت الذى يشعلون به مشاعلهم المتوهجة ، وكانوا يتكلفـــون كثيرا في استخراج هذا الزيت لانه لا توجد لديهم آلات ولا معدات وهكذا حظى الجريئلنديون بوقود من حيث لا يحتسبون ولهذا بسطوا اجنحتهم لهذه الوفود التى تمثل دولا عديدة ٠

وفي سنة ١٧٢١ م جاءت بعثة مؤلفة من عالم دنمركى وخبيرين من النرويج ، ونزلوا ببلدة فيجزيرة جريئلند تدعى (هـــانس اجد) وكتابتها : (Hans Egede) واطلقوا على أنفسهم اسم رجال خدمة الدين ونطقهـــا وكتابتها : (Clergyman) ونجحوا في الخطـــة ، وجاءتهم جماعات من جريئلند واخذوا عنهم بعـــض التعاليم الدينية وبثوا رسلهم الى بعض المدن ، وقد نجح العالم الدنمركى في تأسيس مركز تجـــارى ومكتب بريد وفتح أول مركز لهذين المرفقين في مدينـــة (كود ثاب) وكان ذلك في عام ١٧٢٨م ، ثم بدأت كتب المسيحية والادب تظهر في الاسواق ، ويتحصل عليهـــا الطلاب من غير نزاع ولا مشقة فانتشرت انتشار الريح على طول السواحل والبلدان الجريئلندية ، وتواردت هذه الكتب وتبع هذه البعثة المسيحيـــة بعثـــة بعد بعثة واستمرت البعثات فيممارسة التبشير حتى نهاية عام ١٩٠٥م حين بنيت الكنيسة العظيمة التى لا زالت قائمة حتى الآن ٠

الدنمرك والاسكيمو

● عندما بدأ المبعوث الدنمركى يمارس نشاطه التجارى في عام ١٧٢١ م وكان وفد من رجـــال الدين المسيحى النرويجيين ، افتتح مكتبـــا للبريد ، وهرع اليـــه الدنمركيون الموجودون في جريئلند من كل انحاء الجزيرة واتسع عمله ، صار له عملاء ومكاتب في كل بلد من بلدان الجزيرة ، واتصل به تجار روسية ، وبـــدأت الدنمرك تستميل قلوب الجريئلنديين والاسكيـــمو ٠ واكـــر من يتعامل معهم الروس حتى كان تبادل تجارى بينهم وبين التجار الدنمركيين ثم بسطت الدنمـــرك نفوذها على الجزيرة ، واعترفت لها روسية في ذلكالوقت وبعض دول اسكندنافيا ، وامتد النفوذ الدنمركى عـلى الجزيرة من عام ١٧٢١ الى عام ١٧٨٢ م ٠

في هذه المدة الطويلة التى تزيد على الستين عامـــا اكتسبت الدنمرك خبرة عظيمة في احوال هذه الجزيرة وعن الاسكيمو وغيرهم من الدول المجاورة ، وصارت لها شهرة تجارية عظيمة ٠

فلما تمكنت من بسط نفوذها على جريئلند وصار لها شبه اعتراف دولى بهذا الشأن ، ارادت أن تمد نفوذها على الاجزاء الباقية من جريئلند وهى الاجزاء التى لم تحتل بعد ، وارسلت بالفعل قوة صغيرة لتحتـــل القسم الشرقى من الجزيرة ، وطلبت من بقية الدول الاسكندنافية الاعتراف لها بحمايتها ، فرفضت النرويج هذا الاحتلال وامتنعت عن الاعتراف به نهائيا٠٠ وذلك لانها كانت هى صاحبة السلطان الاول على هذه البلاد حقبة من الدهر ، الى ان حل الطاعون فيها ، وكان من أمرها ما كان مما فصلناه فيما مضى وفعلا بعثت النرويج للدنمرك بمذكرة في عام ١٩٢٤ م تحتج فيها على احتلال الاقسام الشرقية من الجزيرة وتبلغ الدنمرك عـــدم اعترافها ببسط نفوذها على اى جزء من الجزيرة ٠

ونتيجة للرفض النرويجى طلبت الدنمرك من المحكمة از العدالة الدولية ان تمنحها الحماية والمحافظة وبسط النفوذ على جميع أجزاء جزيرة جريئلند ٠٠ فماكان من المحكمة الدولية الا أن منحتها هذا الحق واعطتها ما طلبت وكان ذلك عام ١٩٣٣ م

جريئلند وطـن الاسكيميين

وجزء لا يتجزأ من مملكة الدنمرك

● صدر الاعلان بهذا من البلاط الملكى الدنمركى فى نفس اليوم الذى اصدرت فيه المحكمة الدولية منح الجزيرة

للدنمرك وصدر مرسوم ملكي بضم الجزيرة رسميا اليها وانها – أي جرينلند – جزء من أجزاء التاج الدنمركي، والقوانين التى تنفذ فى الدنمرك تنفذ في عـــــده الجزيرة على سائر السكان الجرينلنديين من اسكيمو وجيرينلنديين ونازحين ، وان الذى يدخل الدنمرك يدخل جرينلند ، والنقد واحد للبلدين ، وكذلك طوابـــع البريد



وفي عام ١٩٤٠ م كانت الحرب العالمية الثانية ، واحتلت المانيا الدنمرك كاحتلالها لبقية دول اوربا ، فماذا تصنع جرينلند ؟ انها اتصلت بالولايات المتحدة الامريكية لمساعدتها ومعاضدتها ضد اى غزو يفاجؤها، وطبعا سيكون هذا العون في مصلحة انكلترا وكنـــدا وامريكا .. فلبت امريكا طلبها حالا ، ولكـن أين الطريق ؟ طبعا سيكون الجواب : انه طريق كندا . وقبل ان تدخل الولايات المتحدة الحرب ضد المانيا ، فما هى الا ايام حتى وصلت الذخائر الحربيـــــة والتموينية بحرا وجوا ، من خليج «بيغن» ومن سائر المحطات الكندية التى تطل على سواحل جرينلند من كندا – وصلت من امريكا الى جرينلند .

ولما وضعت الحرب أوزارها واسترجعت الحقـــوق المغتصبة وحررت كل دولة كانت حريتها مسلوبة منها – حينذاك سلمت أمريكا جرينلند للدنمرك وعا هى ثى جرينلند اليوم قسم من اقسام التاج الدنمركى . ومع ذلك فقد احتفظت الولايات المتحدة ببعض القواعـــــد الحربية وبثلة من الجيش المدرع في ذلك الوقت في كل من بلدتى(نارسارساك) وكتابتها: (Narssarssuaqu) وبلدة (ساندرس ستروم فوجورد) وكتابتهــــا : (Sondre Strom Fjord) كدعامة وقائية لها . ولجرينلند ، وللدنمرك ، ولكن الجليـــــد والطقس الزمهريرى لا تساعد على المكث طويلا خاصة اذا اتى هؤلاء الجنود بأطفالهم ونسائهم ، لذلك لم تبق امريكا أحدا منهم ، بل اكتفت بالآلات والمساعدات والذخائر ، حتى كان عام ١٩٥٣ م اذ تمكنت الدنمرك من حراسة الجزيرة والجرينلنديين والاسكيميين ، والمحافظة على أرواح الاطفال والشيوخ وابعاد الخطر عن الجزيرة من كل النواحي ، ومدت يد الاصلاح الى كل مرافـــــق الجزيرة ، واصبح الرخاء واليسر يخيمان على الجزيرة بل ربما عنزت الجرينلنديين بحقوق افضل ، تشجيعا لاحياء الجزيرة كما مر سالفا في أول بنود مذكرات الرحلة فلا حاجة للاعادة .



البريد والعملة

● أما العملة فهي العملة الدنمركية وقد كنت حريصا على شراء بعض الحاجيات من الجزيرة لأرى العملة و نوع المعاملة لكن الجليد كان حاجزا ، على الرغم من كون الشهر الذى كنا فيه هو احسن شهور السنة بالنسبة للسياحة فهو الشهر المفضل عند أهل الجزيرة والسياح على حد سواء، وهو من أعز أشهر الصيف . ولاننا كنا في حالـــــة استغناء عن البيع والشراء فقد حال هذا أيضا دون البغية حيث اننا دفعنا نفقاتنا كلها من كوبنهاجن – الشركـــة السياحية مقابل الاقامة والتجوال والنوم والاكل والفسحة والتنقلات الجوية بالهيلوكبتر وبالزوارق البحريـــة والنهرية وما الى ذلك .

وأما البريد فقد وقفنا عليه ضمن المواضع التى كان لزاما على الشركة أن تقفنا عليها، وتقدم لنا تفصيلات عنها وكان المركز العام لدائرة البريد هو (كودثاب) . وعلى باب البريد علق لوح كبير يتصدره التـــاج ثم كتابة دائرية هي (جرين لاند بوست فاسين) والكلمة الاخيرة دنمركيـــــة ومجمـــــوع الحـــــروف هو : (Greenlands Post Vaesen) والحروف الدنمركية فيها تداخـــــل كما هو مشـــــاهد فـى حرفـي « أى » و « ا » فلاحــــظ ذلــك جيـــــدا .. وحرف « ه » شابه بعض الحروف اليونانية والبلغارية .



وكان طابع البريد سابقا هو الطابع الدنمركي وفي عام ١٨١٤ م تغير واصبح خاصا بالجزيرة ومكتوبا عليـــه اسم بلد الاسكيمو الذى اختاروه من قبل عام الالف

وهـو (Kalat Dlit Nunat) وتحته اسم الملك وتحته التاريخ . وكان طابع عام ١٨١٤ م هو اول طابع بريد ظهر في الجزيرة وتحته اسم الجزيرة باللغةالدنمركيةوهي:(كرونلاند)وكتابتها (Gronland) وظهرت بعد هذا الطابع جميع الطوابع من دون تاريخ ولا اسم ملك ولا زعيم ولا أي شيء آخر سوى قيمـة الطابع ، وبعد عام ١٩٥٣ م وضع التاج الملكي الدنمركي على طابع البريد مع قيمته ويشار اليها بحرفي (KR) فقط ، للاختصار . وعدد الطوابع البريدية التيظهرت باسم جزيرة جرينلند في جميع المناسبـات من اول الاحتلال الدنمركي حتى الآن هي اربعة وعشرون طابعا فحسب وذلك من عام ١٨١٤ م حتى نهاية عام ١٩٧١ م وكلها من الحجم الصغير ، ولا تحمل صورة الملكاللهم الا الملك الذى حكم الدنمرك في عام ١٨١٤ م وهـو الملك (صموئيل كلنس جامدث) وكتابته بالحـروف الافرنجيـة هكذا (Samuel Klanschmidt) ثم اسم الجزيرة باللغة الاسكيمية . ومن بعد هـذا الملك لم يكتب اسم ملك مطلقا على الطابـع اللهم الا الصورة ، ولعل ذلك راجع الى طول المدة التيحكمها الملك صموئيل اذ كانت مدة حكمه اطول مدة » فهي تناهز الستين عاما . والملك الذى حكم البـلاد في عـام ١٩١٣ م وطالت مدته هو (نلس اتوتورى) قد وضع اسمه مع التاريخ أيضا وللاسف لم احتفظ بطابع من طوابع هذه الجزيرة لاننا لم نكتب منها مطلقا ولم نتم الا ساعات معدودة طيلة الايام الثلاثة ، وقد شرحت لن كتبت لهم من كوبنهاجن اننا مقيدون ببرامج لا تسمح لنا بالاتصال أو التجوال الا مع الشركة السياحية التى تولت وقوفنا على سائر الامكنة وكان معظمها بالهيلوكبتر كما أوضحته في أول الرحلة ، اذ الساعة الواحدةتكلفنا اكثر من عشرة دولارات » والفرصة ضيقة جدا ، ومـا جمعنا هذه المعلومات الا بشق الانفس ، ومعظمها كان تلقينا ، من المرشدين السياحيين المختصين بامـور السياحة والارشاد من قبـل الشركات السياحيـة الدنمركية والجرينلندية الذين كانـوا يرافقوننا في كل رحلة .

 مناطـق الاسكيميو

في جزيرة جرينلند اربع مناطق ويوجد الاسكيميون في جبالها الجليدية ومغاراتها وكهوفها ولكنهم لايقتربون من مدنها مطلقا ، ولا يوجد بالمدن سوى الجرينلنديين فقط .

هذه المناطق هي :

منطقة (سكرتوبن) ، وتبـدا مـن حـدود مخزن البارود الذى بنيت مستودعاته في عام ١٨٩٣ م وكتابتهـا : (Powder Magazine) . وامـا و (سكرتوبن) فهي عاصمة المنطقة وقد تقدم ذكرها .

المنطقة الثانية هي : (محطة مورافيون مسيون) وتحيط بها المدينة القديمة التي تدعى (انؤاىهرنهث) وهي المدينة القديمة التي خلفتها حاليا مدينـة (كودثاب) التي بنيت في عام ١٩٠٦ وقدتقدم ذكرها .

المنطقة الثالثة : تدعى (تومار ماندز ايسلند) وهي اول الاقاليم التى احتلها النرويجيون قديما واقام معهم فيهـا بعض الايسلنديـين ، وكتابتهـا : (Tommermands Island) وذلك في عام ١٨٩٧ م وقد خلفتها حاليا مدينة (هولستنسبرج) التي تقدمذكرها ايضا في المدن وقد انشئت في عام ١٨٩٧ وكتابتهـا : (Holsteinsborg)

المنطقة الرابعة : منطقة (اماناك) وهذه لم يتقدم ذكرها ولذلك يحسن بنا ان نضبطها كما سمعناها من أفواه المرشدين والسياح ، فهي على وزن (أما) الاستفهامية ، و (ناك) على وزن الفعل الماضي في العربية وكتابتهاهكذا: (Umanak)وقد بنيت واستوطنت في عام ١٩٠٩ م وكانت تعرف قديما بـ (مواقع ومخازن آيسلند) .

هذه المناطق الاربع هي التي يكون بجبالها بعض المغارات والكهوف السكنية للاسكيمو .

 من هم المرشدون السياحيون

● الحقيقة ان المرشدين ليسـوا بسائحـين ولكنهـم يرافقـون السائحين ، مـن اجـل ارشادهم الى كـل صغيرة وكبيـرة تتعلق بامـور

السياحة ، وبالآثار ، وبالأمكنة التي جرت فيها الحوادث قديما . وتطبيق ما بيد السياح من كتب وخرائط تتعلق بالبلاد التي يتنقل فيها السائح الى المساجد والكنائس والمتاحف والجبال وما الى ذلك .

ولمرافقته واتصاله الدائم بالسياح قيل له : «مرشد سياحي» وغالبا ما يكون هذا المرشد من صفوة المثقفين الحائزين على شهادات عالية في علم الآثار والتاريـــخ والجغرافية واللغات الاجنبية ، واهمها الانكليزيــــة والفرنسية وهو دائما موفد من قبل الشركات السياحية فهي التي تحضره في العربة السياحية او الزورق البخاري ان كانت الرحلة بحرية وهي التي تصرف له راتبـــا شهريا سخيا ومغريا ، لئلا يمد يده للسائح بطلب حلوان «بقشيش» الا ما كان عن طريق التبرع من بعض السياح الذين يطلبون انزالهم قبل اتمام البرنامـــج السياحي ، ويكون المرشد احيانا نفس سائق «الحافلة» - الاوتوبيس السياحي - كماهو الحال في نيويورك وواشنطن حيث يوجد بجانب المنبه أو الاطار مكبر للصوت فترى المرشد السياحي يرشدك ما دمت راكبا ، وتسمع صوته كأنه بجانبك يحدثك .. وهذا في الامكنة التي تكون على الطريق ولا تحتاج الى نزول السائح وعندما يقف بك على اكاديمية أو متحف أو غير ذلك من الاماكـــن السياحية يتولى غيره الارشاد ، اذ تجد من يستقبلك ويجمع السياح على كل مدخل أثري أو تاريخي ، ثم يلقى محاضرة قيمة تستغرق احيانا اكثر من نصـــف ساعة كما هو الحال في البيت الابيض ومجلس الشيوخ والبرلمان بالعاصمة الامريكية .

اما في فلوريدا فالمرشدون ، اساتذة او طلبة جامعيون وتستعين بهم الشركات السياحية مقابل مبالغ مـــن النقد فيتناوبون في القاء المحاضرات بالساعة ، وتجد في كل أوتوبيس سياحي ثلاثة أو اربعة من هؤلاء والعادة أن يقف المرشد السياحي وسط السيارة فيلقى امـــام الميكرفون محاضرة بصوت جهوري الى ان يتعب ثم يقوم غيره بنفس الطريقة .. وهكذا ، واما في قاعدة «كيب كنيدي» فمن نفس القاعدة يصعد استاذ مرشد يتولى ارشاد السياح .. ينزل ، ويصعد غيره حتى سائق الاوتوبيس يتغير بين كل محطة او محطتين ، لسبب جغرافي لان المسالك هناك صعبة التطبيق فليس كل سائق بمستطيع تطبيق الخريطة التي هي أمام عينيه عـــلى المواقع التي يمر بها .

أما السياحة النهرية فيكون الارشاد فيها بطريق الاسطوانات والشريط المسجل ، هذا اذا كثر السياح وحصلت ازمة في توزيع المرشدين . ولكل بلد طريقة خاصة في ارشاد السياح .. والمهم ان لا يضيع السائح الفرصة ، لان المرشد هو اشبه باستاذ يلقن طلبته ، فمن أصغى اليه استفاد ، ومن لم يصغ اليه فقد اضاع وقته وماله سدى ، ومن لم يتجول عن طريق الشركـات السياحية فالغالب عدم نجاحه فهو يتخبط ذات اليمين وذات الشمال وقد يمر على امكنة تاريخية مهمة وهو لا يعلم عنها شيئا ، فمن يعلمه بها ؟!

اما الذي يستاجر سيارة اجرة ويجعل السائق هو المرشد فهو كالمنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا أبقى .. فغالب السائقين لا يفقهون من امور السياحة شيئاوليس لديهم سوى الاستغلال وضياع الوقـــت هبـــاء ، ثم اياك أن تعتمد على صديق لك هنـاك موظف في السفارة او القنصلية او اى وظيفة كانت ، فان معظم هؤلاء الاحباب لا يعلمون عن الامكنة السياحية شيئا وهم مشغولون باعمالهم الرسمية وليس لمعظمهم هوية في هذا الشان ، فلا تشغله بما ليس له به عـــلم وعلى كل فليس لديه فراغ من الوقت فيه الكفاية لسد حاجتك واستجابة مطالبك وتحقيق رغباتك .

ارشادات سياحية لجزيرة جرينلند

● كل جواز تحمله وعليه سمة الدخول الى الدنمرك فلك الحق في أن تدخل به هذه الجزيرة بدون تصريـــح بشرط ان لا تكون مدة التصريح قد انتهت .

والافضل للسائح ان يسافر الى الجزيرة في شهـــر يوليو ، لانه الشهر الوحيد الذى يتمكن فيه السائح من رؤية المعالم والمصانع والجبال والانهار والبحيرات ، وشهر يونيو الذىهو قبل يوليو لاباس به فقد تغيب

الشمس احيانا فيه ولكن غيابها لا يحول بين السائح وما يريد .

امابقيةشهور السنةفالسياحةفيها ليستمحمودةالعواقب ولا بمفيدة اذ يكثر الجليد ، وتتساقط الثلوج ، وتظلم الارض . وتنهمر الامطار ، وقد يتعرض السائح لاخطار كثيرة هو في غنى عنها – على ما حدثنا به المرشد المرافق لنـــا – .

كذلك يجب على السائح ان يحجز غرفة في اى فندق شاء في الجزيرة قبيل وصوله اليها ، لأنه قد ينام في الشارع او في مغارات الاسكيمو اذا لم يكن قد حجز سلفا من الدنمرك ويعتبر مغامرا والمغامرة في مثـــل هذه الجزيرة قد تضر صاحبها ، فلو اتصل بشركة سياحية من كوبنهاجن واتفق معها على كل شيء منها واليها لكان افضل له وبخاصة اذا كانت سياحتـــه لاول مرة .

واذا قدر له ان يسافر الى هذه الجزيرة من غيـــر طريق الدنمرك فليتصل باى سفارةدنمركية لياخذ منها سمة الدخول الى جرينلند واذا وصل الى اى شاطىء من شواطئها فعليه أن يتصل بشركة سياحية في نفس الساحل الذى وصل اليه ، سواء أكاندخوله البلدبطريق الجو أم بطريق البحر ، واذا رحلت – ايها السائح – الى هذه الجزيرة بحرا فهناك سفن تجارية ، وسفن صيد تقوم يوم (الاثنين) من كل اسبوع من النرويـــج الى جرينلند ، وهذه السفن تمر وترسو بأهم شواطىء الجزيرةمثل بلدة (هولستنبرج) وبلدة (اكيدس ايند) وبلدة (كرستيان شاب) وبلدة (يعقوب شافنا) وبلدة (كوتدلكسات) وبلدة (أماناك) وبلدة (ابرنافك) وغيرهن .



نماذج الرحلات

اذا كانت الرحلات من الدنمرك والرجوع اليها فقد تقدم شيء من ذلك في اول فصول الرحلة في المذكرات السابقة لهذه المذكرة (****) ، فاذا وصلت الى موانىء الجزيرة من غير سابق معرفة فعليك أن تتصل توا بشركة جنوب الجزيرة وتتفق معها على سياحة الجنوب مع سكنى الفنادق والصيد البحرى والتحليق بالهليكوبتر لمدة لا تتجاوز ثمانية ايام ، والسعر محدد لهذه الرحلة بمبلغ قدره (٣٧٥) دولارا امريكيا .. واذا اشتملت الرحلة على السياحة البحرية بالزوارق البخارية فسعرها (٤٢٠) دولارا . واذا كانت لخمسة عشر يوما فبمبلغ (٥٩٥) دولارا وهكذا كلما زادت الايام انخفض السعر .

وهناك شركات سياحية في(دسكو) و (أماناك) بالساعة وبالمتر وبالميل ، وبالليلة .

واهم المناطق التى يجب ان يقف عليها السائـــح المبتدىء هي (كودثاب) و (سكرتوبن) و (سوندرستروم جورد) و (كورنك) و (كابس اكدلت) و (هولستنبرج) و (اكدس مايند) و (كرستيان شاب) و (يعقوب شافنا) و (كوتدكسات) و (أماناك) و (ابرنافك) و (بروون)

وهناك رحلات خاصة من كوبنهاجن عاصمة الدنمرك الى جزيرة جرينلند بطريق الجو ، فاذا ما وصلت الى اى مطار في الجزيرة فان « الشركة السياحية » تعرض عليك سبل المواصلات التى تريدها فان اردتها جويـــة فستأخذ منك الشركة السياحية مبلغا لا يقل عـــن (٧٠٠) دولار .



التعرض للاخطار

● كثيرة الاخطار بهذه الجزيرة ، فقد اخبرنـــا المرشد المرافق » ان السائح اذا ركب راسه ، ولم يتصل بمصلحة الاستعلامات فقد يتيه في الجزيرة وربما يبيت في مكان مجهول ويصبح وقد عاقته الثلوج وقطعت عليه المواصلات ، اذ كثيرا ما يحدث تساقط الجليد على الطرقات العامة فتقطع الناس عن الاسواق والشوارع ، وتحول بين ابناء المدارس وعودتهم الى منازلهم ، وقس على ذلك ما شئت فالطبيعة في الجزيرة شاذة وقاسية وتاتى بكل عجيب وغريب ..

(****) (المنهل) : كما ذكرنا آنفا فانه قد عملنا ترتيبا خاصا لهذه المذكرات الشاملة .. بموجبه بدانا بنشر مذكرات رحلة الاسكيمو أقصى نقطة في الارض وصل اليها سائحنا .



نهاية المطاف

● تلك خلاصة وافية لرحلتنا لهذه الجزيرة العظيمة التى تطورت من العصر الحجرى الى ميدان الحضارة والتقدم في خلال ٢٠٠ عام ، فقد كانت قبل سنة ١٧٧٤ م بدائية الى أبعد مدى ، ولو كانت الطبيعة تساعد المهاجرين اليها على المكث بها لرأيت سكانها الآن يعدون بالملايين ، ولكن حال دون ذلك قلل الجبال، وقمم الجليد، وأودية الثلوج .. ومع ذلك فقد حققت الجزيرة انتصارا علميا ونهضت ونهض سكانها الى مستوى طيب ، فعمرت منطقة القطب الشمالى وذللت جميع العقبات واستؤنست الطبيعة بالجهود الجبارة التى بذلتها المملكة الدنمركية في سبيل احياء هذه الجزيرة التى اصبحت منطقة سياحية تزاور من سائر انحاء المعمورة واصبحت البـــلاد ذات أسواق تجارية عامرة ، وشركات توريد وتصدير حتى ضارعت الشركات العظمى في بلاد العالم، واستغلت ثروة البلاد الثلجية والمائية ، حتى اصبح لها اعظم مورد من الثروة المائية التى كانت ضربا من المستحيل ، فمن كان يظن ان الثلوج المتراكمة والبحـار المتجمدة تـذوب وتتغير ويصطاد منها الجمبرى والسلامون والعجـــول الضخمة ؟ ومن كان يحلم بان المفاوز والمسالك الجليدية يصطاد منها ثور المسك والوعل ذو القرون المتشابـــكة، والدب القطبى ، والثعلب الابيض ؟ ولقد أمست البلاد تصدر الفراء الممتازة ، وتزاحم الاسواق العالمية ، ومن كان يظن ان هذه الجزيرة تحيط بها السفن العملاقة لتشحن منها المعلبات والاوبار والمجمدات والحيتـــــان بانواعها وفي مقدمتها الجمبرى الشهى اللذيذ ؟!

★

● هذه هي جرينلند روس بلاد الثلوج والجليد..

● وبعد فعفوا أيها القارىء الكريم فقد أطلت عليك الحديث عن هذه الجزيرة النائية ولكن الحديـــث ذو شجون يجر بعضه بعضا ، وقد اقتـــضت الضرورة الاسهاب وذلك لان هذه الرحلة هي اول رحلة لى بالنسبة لهذه الجزيرة واول سياحة عنيكوبترية عميقة ، ولكون هذه الجزيرة من أغرب جزر العالم ، فانى قد التزمت فيما عرضته لك الايجاز ولم أوف البحث حقه كما يجب .. وهذه المذكرات التى كتبتها عن هذه الجزيرة تعتبـــر جزءا واحدا من عشرة اجزاء ، اذ ان الباقى سجلتـــه برحلة الشمال والدول الاسكندنافية .



أول انسان سعودى يصل بلاد الاسكيمو

● ثـم انـــــي أعتقـــــــــد انــــي «اول انسان سعودى» يصل الى هذه الجزيرة كسائح متجول لذلك فضلت ان اكرس وقتى كله في التسجيل والتصوير وكتابة المحاضرات التى تلقى علينا من قبل المرشدين السياحيين المرافقين ، ولسوء الحظ لم تزد الرحلة عن ثلاثة ايام ، ولو زادت قليلا لزادت الاستفادة والافادة وعساني افسح الطريق لغيرى من السياح السعوديين ليكتشفوا ما غاب عنى ، وليزيدوا ما نقص منى ، مما لم يظهر لى ، وليصححوا ما كان لدىّ من السهو والخطأ ، اذ ربما سقط منى بعض ما يستحق التسجيل ، او نقلت بعض الحديث من المرشدين غلطا ، أو حصلت سقطات في بعض المحاضرات ، أو حصل سهو ونسيان لبعض القول ، وجل من لا ينسى . وشكرا للقارئيـــن والمستطلعين والمتجولين المستكشفين .



الرجوع الى القاعدة

● هذا وبعد التجوال العميق رجعنا الى الحطة الاولى بالجزيرة بوساطة (الحوامة) « الهليكوبتر » وكان في المحطة رجلان من الاسكيمو المتمدنين يتسابان ويتشاتمان، واغلب الكلمات التى يتقاذفان بها ، تنتهي بحـــرف الكاف فاستطعت ان اســـجل كلمات منهـــا وهـــي (انونا ساكاباكاك) ولست أدري معناهــــــا ؟ وسألت بعض السياح الذين كانوا معى فلم يفقهـوا معناها ايضا .

ولسوء الحظ فاني لم اشتر القاموس الذى يحيط بلغتى الدنمرك والاسكيمو ، لعدم الانتفاع باللغتين ، ولو وجدت معجما صغيرا يشتمل على كلمات انكليزية واسكيمية ، لاشتريته حالا للوقوف على غرائب الكلم .



وربما يحصل ذلك قريبا ان شاء الله كما قد فهمت من بعض المرشدين .

 طرائف وعادات أسكيمية

● من الغرائب التى رأيتها في هذه الجزيرة رجلان من الصيادين حال بينهما جليد فهو كالهضبة الشامخة تقف بينهما . انهما يريان بعضهما . ولكنهما لا يستطيعان الوصـــول الى بعض للتماسك بالايدى ولذلك هما يتقاذفان بالسمك المجمد الميت فى الشاطىء وبقطع الثلج وهكذا حتى شجا بعضهما .

● ورأيت امراة تضرب رجلا وهو صامت لا يتكلم ، مع انه أعظم منها جسما ، ولم يتدخل احد بينهما . فسألت بعض الرفاق .. فقال : (من عادة أهل هذه الجزيرة ان المخطىء يتحمل الجزاء بدون معارضة مطلقا حتى لو كان المخطىء رجلا مقابل طفل صغير ، فان الطفل يأخذ حقه من خصمه بيده فان لم يستطع أحضر أحد اخوته ليأخذ حقه من خصمه من غير تجن عليه ، فان الرجل يعترف بالخطا اذا كان قد اخطأ حقا . واذا اخطأ على طفل لم يحسن الشكاة فانه يذهب بنفسه الى أهل الطفل ويعترف لهم بالخطا الذى ارتكبه ليأخذوا لطفلهم الحق) .. فقلت للرفيق : ما دام الامر كذلك فلماذا يخطئون على بعضهم ويعرضون انفسهم للاهانة من المراة والصغير ؟ فقال : (انهم حمقى ولكنهم اصفياء القلوب يندمون على ما يفعلون بسرعة اذا عرفوا انهم قد اخطأوا وربما يأخذون رأى بعضهم فى ذلك) وهو يعنى ان المخطىء يعرض خطاه على غيره فان قال لـــه هذا الغير : انك مخطىء على فلان ، فانه يذهب فـــى الحال الى فلان ويقول له : « فى يوم كذا عملت ضدك كذا وكذا واخفقت أو سرقت أو شتمت ـ فخـــذ الحق منى » الخ ..

● وصائدي الطيور الجميلة لا يأخذون ثمنا من مشتريها اللهم الا ما يقدم لهم من هدية . واذا لم يكن مـــع المشترى ما يهديه للصائد فان الصائد يسامح المشترى في الثمن ..

● ومن عادة صيادي الاسماك أن يوزعوا حيتانهم على جيرانهم من العجائز والمقعدين والحوامل . وهذه العادة الحميدة خاصة بالاسكيمو اتخذوها بالفطرة الانسانية السليمة ..

● ومن عادة الاسكيميين أيضا انهم لا يستحمون أبدا (*****) ولا يقتل بعضهم بعضا ابدا مهما يكن الامر وهم لا يسكرون ولا يشربون الحشيش ولا الافيون .. امـــا ارتكاب المنكرات فسببه الجهل اذ لا شرع لهم ولا قانون لديهم فلا حلال ولا حرام . وهذا المسلك خاص بسكان الكهوف البدائيين .

اما المتحضرون المتعلمون الساكنون فى المــــــدن

(*****) (المنهل) : بمناسبة ذكر الاستاذ الرحالة عن الاسكيمو أنهم لا يستحمون أبدا وفدت على الخاطر ذكرى مطالعة حديث طريف عنهم وعن عاداتهم وحياتهم كان كتبه سائح غربى زار بلادهم . ونشرتــــه مجلة المقتطف المصرية المحتجبة منذ زمان .. وخلاصته ان الاسكيميين لبرودة جوهم الشديدة كرهوا بالفطرة البرد والتبريد .. وقد اتفق ان قدم اليهم بعض المبشرين بالدين المسيحى من الغرب وأرادوا أن يدخلوهم في هذا الدين فكان ضمن وعظهم لهم ليدخلوا فيه قولهـــم لهم : ان الدين المسيحى من يدخلـــه سوف يدخـل الجنة الباردة الظلال ، اذا مات . أما من امتنع عن دخوله فمصيره النار الحارة المحرقة للاجساد .. ولذا فان من سعادتكم أن تدخلوا الدين المسيحى لتدخـلوا الجنة الباردة الظلال ولتقوا أنفسكم من دخول السعير .. وهنا صاح الاسكيميون بالمبشرين قائلين لهم : لا نريد الجنة بل نريد النار .. اتريدوننا أن نعيش حياتنا الاولى في البرد القارس القاتل ثم بعد مماتنا ندخل مكانا بردا أيضا وتحرمونا من نعيم النار .. اننا نريـــد الدفء .. نريد النار ولا نريد غيرها .. ان النار تنشطنا وتحيينا من تدمير البرد لنا .. وهكذا صمموا مجمعين على عدم الاستجابة للدخول في الدين المسيحى .. ولست أدرى هل هذه القضية حقيقة أم نسج خيال كاتبها ؟

والمخالطون للمهاجرين المثقفين فهم معهم في كـل شيء سواء . وقاتل الله الجهل ..

لا وجود للالبان

● لا توجد الالبان ولا الفواكه الطازجة ببلادهم، ولا توجد هذه الحاجيات حتى في الاسواق العامة والخاصة وكل ما تشتهيه تجده معلبا فقط ، في الحوانيـت الكبيرة والصغيرة .

وقود الكهوف

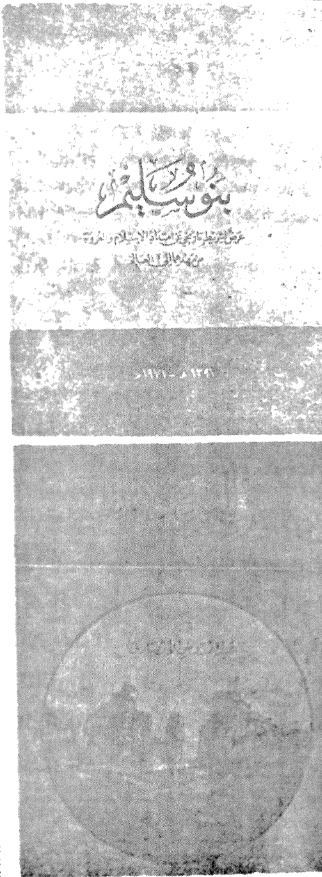
● وهم يوقدون كهوفهم بزيت الحوت ، ولا يعرف الكهرباء منهم الا من كان مقيما بالمدن الكبيرة ، حتى ان بعض الجرينلنديين الساكنين في القرى لا يوقدون الا بزيت السمك فقط ، ولا يدهنون الا بـه ، ولا يتعالجون الا به ايضا فهو الكل في الكل لديهم .

النقــود

● ولا يتعامل سكان المغارات والكهوف بالنقود مطلقا ، بل بطريق المقايضة . واضافة الى ذلك فقد سمعنا من بعض المرشدين السياحيين انهم ينفرون من النقـود المسكوكة ويتوهمونها سلاحا من المتفرقعات وامـا البنكنوط « ورق النقـد » فيغلفونه ثم يعلقونه في نحورهم للزينة ...

تمت مذكرات رحلة (الاسكيمو)

صدور كتابين جديدين



★ كتاب : (بنو سليم) ؛

★ كتاب : (بين التاريخ والآثار)

كلاهما من تأليف عبدالقدوس الانصاري

صدر الكتابان المذكوران ، ويوجدان معا .

في مكتبة الثقافة بمكة المكرمة
في مكتبة الجيل بمكة المكرمة
في مكتبة الباز بمكة المكرمة
في مكتبة محمد زين ضيا بالمدينة المنورة

في مكتبات الرياض بالرياض
في المكتبة العامة بجدة
في مكتبة الارشاد بجدة
في مكتبة القلم بجدة
في مكتبة جدة بجدة

★ كتاب (بنو سليم) موسوعة شاملة لخطوط مسيرة انتشار الاسلام من مهده بالمملكة العربية السعودية الى العالم أجمع

★ كتاب (بين التاريخ والآثار) في طبعته الثانية الضخمة المزيدة المنقحة ، سجل للتاريخ الاسلامي والعربي المستمد قسم كبير من واقعه ووقائعه من الآثار، وسجل الآثار المستمد قسم كبير منه من هذه الديار .

أحجز نسختك من الكتابين قبل نفادهما من الاسواق .. كما نفدت قبلهما من الاسواق كتب سابقة للمؤلف : تاريخ مدينة جدة . آثار المدينة .. الخ .. .. الخ ..

أخبار شركة الزيت العربية الأمريكية

ارامكو تسلم مدرستين جديدتين لمديرية تعليم البنين في الاحساء

★ سلمت ارامكو يوم الاربعاء ، ١٥ المحرم ١٣٩٢الموافق ١ مارس ١٩٧٢ لمديرية تعليم البنين بالاحساء مدرستين متوسطتين جديدتين في المبرز والهفوف .

واسم المدرسة التى بنيت في الهفوف مدرسة الملك عبد العزيز المتوسطة ، وتتكون من عشرة فصول دراسية تستوعب حوالى ٣٥٠ طالبا . أما المدرسة التى بنيت في المبرز فاسمها مدرسة سعد بن ابى وقاص المتوسطة وتتكون من خمسة فصول دراسية تتسع لحوالي ١٧٥طالبا ..

وقد حضر الاحتفال بتسليم المدرستين عدد كبير من الشخصيات الحكومية وأعيان الاحساء وعلى رأسهم سمو الامير محمد بن فهد بن جلوى ، ومدير تعليم البنين الاستاذ ابراهيم الحسيني ومساعده الاستاذ عبدالله الشعيبى . وحضره من ارامكو المستر جيمس نايت ، نائب رئيس ارامكو للعلاقات الصناعية ، والمستر اوقريدى ، من ادارة التدريب في ارامكو وعدد اخر من كبار الموظفين .



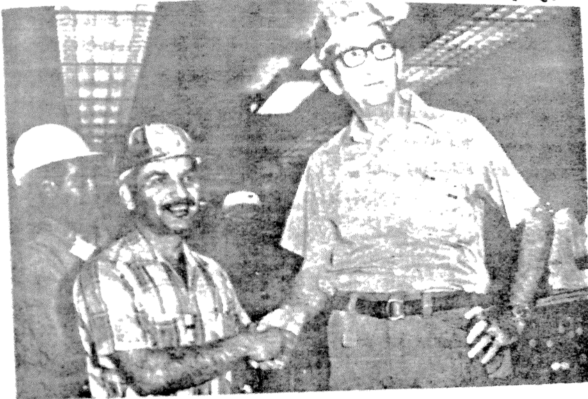
من اليمين : سعادة الاستاذ ابراهيم الحسيني، سموالامير محمد بن فهد بن جلوى ، المستر جيمس نايت ، السيد مصطفى حسام الدين ، السيد هلال بن علي اثناء تجوالهم في احدى المدرستين .



القبعة الذهبية

★ فاز السيد عبدالله راشد الخالد ، الموظف في قسم المعامل ، بجائزة القبعة الذهبية نظرا لتمسكه بتعليمات السلامة واستعماله قبعة السلامة اثناء العمل ، مما كان سببا في نجاته من حادث كاد يصيبه باصابة خطيرة .

وتفاصيل هذا الحادث ان السيد عبدالله كان يعمل ، في معمل التركيز في بقيق فسقط من فوقه مفتـــاح صمامات زنته ١٢ رطلا ، ولكنه والحمد لله ، لم يصب باذى وذلـــك بفضل تقيده بارشادات السلامة ولبسه قبعة السلامة . وهذه القبعة المصنوعة من اجـــل هذه الغاية كانت هدف المفتـــاح دون رأس عبدالله . وقد اقام له قسم المعامل حفلة مرطبات خاصة ، حضرها عدد من الموظفين وقدم له المستر جي هوس ، رئيس وحدة السلامة في بقيق ، قبعة ذهبية ، تقديرا لاهتمامه بأمور السلامة وتشجيعا لغيره من الموظفين على الاستمرار في اتباع اصول السلامة .



★ السيد عبدالله راشد الخالد (الى اليسار) وهو يلبس القبعة الذهبية



خمسة من وجهاء بريدة يزورون المنطقة

★ قدم الى المنطقة الشرقية ، يوم الاثنين ١٣ المحرم ١٣٩٢ الموافق ٢٨ فبراير ١٩٧٢ خمسة من وجهاء واعيان بريدة ، وذلك بدعوة من ادارة العلاقات العامة بالظهران والسادة الزوار هم : الشيخ سليمان الدريبي ، صالح التويجري ، علي السويد ، عبد العزيز البراهيم الحميد والدكتور عبد الرحمن العثيم .

وبعد ظهر اليوم نفسه قام الضيوف بزيارة معرض صناعة الزيت الدائم بالظهران وشاهدوا معروضاته .

وفي صبيحة يوم الثلاثاء قاموا بزيارة السيد فيصل البسام ، مدير ادارة العلاقات العـــامة ، في مكتبه . وبعدها توجهوا الى بقيق حيث زاروا منشآت الزيت .

وفي يوم الاربعاء زار الضيوف قسم الآلات الحاسبةالالكترونية بالظهران ثم توجهـــوا الى راس تنورة ، فزاروا معمل التكرير وفرضة الشحن ، كما شاهـــدوا بعض الافلام عن صناعة الزيت .

وفي يوم الخميس قـــام الضيوف بجولة في مدينةالخبر للتعرف على معـــالم النهضة فيها . وبعد الظهر غادروا الظهران الى الرياض مودعين بكل حفاوة وتكريم .



★ السادة الضيوف لدى زيـــارتهم للسيد فيصل البسام (الثاني من يمين القارىء) .

طلبة من كلية البترول والمعادن يتدربـــون في مختلف مرافق ارامكو

★ منذ اواسط عام ١٩٦٩ الميلادى بدا بعض طلاب كلية البترول والمعادن ، يتدربون في ارامكو وقد بلغ عدد هؤلاء الطلاب، حتى عام ١٩٧٢ الميلادى ، ٣٨ طالبا . أتم اربعة عشر منهم التدريب ، في اواخر عام ١٩٧١ ، وعادوا الى الكلية لمواصلة دراستهم . اما الباقون فقد التحقوا بمختلف مرافق الشركة في الظهران وبقيق وراس تنورة .

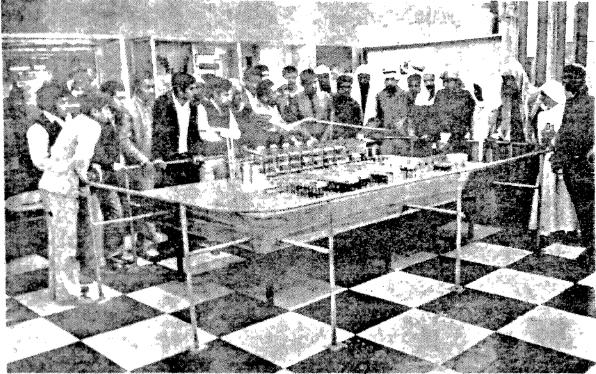
والغاية من هذا التدريب هي تطبيق ما درسوه نظريا في الهندسة التطبيقية خلال العامين الاولين من المرحلة الجامعية . وتستمر فترة التدريب مدة عـــــام واحد يعودون بعدها الى الكلية ليكملوا المرحلة الاخيرة من دراستهم ويحصلوا على الشهادة الجامعية .

وتقدم الشركة بالاضافة الى تدريبهـــــم ، السكن والعلاج الطبى ، وتدفع لهم اجورا رمزية حسب عدد الساعات التي يعملونها



طلاب جامعة الرياض يزورون معرض الزيت في الظهران

★ زار معرض الزيت الدائم في الظهران ، يوم الاثنين ٢٠ المحرم ١٣٩٢ (٦ مارس ١٩٧٢) ، مجموعة من طلاب كلية التجارة بجامعة الرياض ، وقد شاهدوا صوراً ونماذج لمراحل صناعة الزيت . كما شاهدوا بعض الافلام العلمية والثقافية . وبعدها توجهوا الى راس تنورة ، وزاروا معمل التكرير وفرضة الشحن هناك .



★ صورة تذكارية للطلاب بجانب معرض صناعة الزيت في الظهران .



توقف السيارة المفاجيء

يظن بعض السواقين ان السيارة تقف ثابتة حالما يضغط على الفرامل . والحقيقة الثابتة هي ان السائق العادى يحتاج الى بعض الوقت لرؤية الخطر ، ثم الى وقت آخر ليعمل دماغه ويأمر قدمه بالضغط على الفرامل عند رؤية الخطر المفاجيء واثناء هذا تكون السيارة قد قطعت مسافة لا يستهان بها ، تعتمد على سرعة السيارة . وكذلك عندما يضغط على الفرامل فان السيارة تقطع مسافة معينة تتناسب تناسبا اطراديا مع سرعتها وحالتها الميكانيكية . فالسيارة التي تسير بسرعة ٥٠ كيلومترا في الساعة مثلا ، تقطع مسافة ١٠ امتار تقريبا في ثلاثة ارباع الثانية وكلما زادت السرعة ازدادت المسافة . وعليه فالتوقف المفاجيء عملية خطرة تحتاج الى الحيطة التامة لا كما يتصور بعض السائقين .

ولذا يجب على كل سائق أن يحافظ على سيارته ويحفظها بشكل ميكانيكى جيد فيفحص الفرامل والعجلات وغيرها دائما ثم عليه أن يأخذ بعين الاعتبار الظروف التى تحيط به اثناء السير فالسرعة في المدينة عند الازدحام في الشوارع والطرقات تختلف اختلافا كليا عنها على الطرق الخارجية .

هناك ظاهرة خطرة يكاد كل منا يتعرض لمثلها . الا وهى تخطى بعض السواقين سيارة ما ، والوقوف المفاجىء امامها لسبب من الاسباب دون اعطاء اية اشارة تنذر الذى خلفه فتتعرض السيـــاراتان ومن فيهما الى الخطر . والانكى من ذلك اعطاء اشارة خاطئة ، فقـــد يعطى السائق اشارة للدوران الى اليمين مثلا ، ولكنه يدور فجاة الى اليسار .

....

عمليات الزيت في ارامكو خلال شهر فبراير ١٩٧٢

	فبراير ١٩٧٢	فبراير ١٩٧١	يناير وفبراير ١٩٧٢	يناير وفبراير ١٩٧١
الانتاج				
المجموع بالبراميل	١٥٣٢١٥٤٤١	١١٥٧٥٤٠٤٤	٣١٨٦٤٨٣٣٥	٢٣٩٦٧٢٧٧٥
المعدل اليومى بالبراميل	٥٢٨٣٢٩١	٤١٣٤٠٧٣	٥٣١٠٨٠٤	٤٠٦٢٢٥٠
الشحن :				
المجموع بالبراميل	١٥٥٠٤٣٨١٥	١١٤٠٥٤٥٢٨	٣١٨٤٦٠٩٢٤	٢٤١٠٠٦٣٥٤
المعدل اليومى بالبراميل	٥٣٤٦٣٣٨	٤٠٧٣٣٧٦	٥٣٠٧٦٨٢	٤٠٨٤٨٥٣
التكرير :				
المجموع بالبراميل	١٢٧٣٠٤١٤	١٥٣٣٢٨٤٧	٢٦٠٥١٩٥١	٣٢١٩٦٧٧٩
المعدل اليومى بالبراميل	٤٣٨٩٨٠	٥٤٧٦٠٢	٤٣٤١٩٩	٥٤٥٧٠٨

اعـلان رقـم ٤١/٩١ـ٩٢

تعلن وكالة وزارة المواصلات للشـؤون البريدية والسلكية واللاسلكية عن طرحها بالمناقصة العامة عملية انشاء مبنى الهاتـف الآلي بمنفوحة (بالرياض)

فعلى من يرغـب في الاشتراك في هـذه المناقصة مراجعة الادارة المالية بوكالة الوزارة للحصول على نسخة من الشروط والمواصفات تلقاء دفع مبلغ (٥٠٠) خمسمائة ريال ومن ثم التقدم بعطائه داخل ظرف مختوم بالشمـع الاحمر الى العنوان الموضح بعاليه مع الاشارة الى رقم وعنوان المناقصة • مع العلم بأن آخر موعد لقبول العطاءت هو الساعة العاشرة من صباح يوم الخميس الواقع في ٥ـ٤ـ٩٢ هـ الموافق ١٨ مايو ١٩٧٢ م • وستفتح المظاريف في الساعة الحادية عشرة من نفس اليـوم •

مع الاحاطة بأنه يشترط لقبول العطـاء ان تكون اسعاره الافرادية والاجمالية موضحة بالمداد بالعملة السعودية رقما وكتابـة وان تلصق عليه الطوابع النظامية • وان يربـط بعطائه بيان عن خبرته وجهازه الفني والمعدات التي يملكها • وللعموم جرى نشره •

اعلان رقم ٣٤/٩١ـ٢٩ هـ

تعلن وكالة وزارة المواصلات للشؤون السلكية واللاسلكية والبريدية عن طرحها بالمناقصة العامة عملية توريد وسائل تعليم مرئية للمدرسة التحضيرية بالرياض . فعلى من يرغب في الاشتراك في هذه المناقصة مراجعة الشؤون المالية بوكالة الوزارة أو كل من :

مدير منطقة مكة المكرمة

مدير منطقة المدينة المنورة

مدير منطقة الدمام

مدير الادارة الفنية للهاتف اللاسلكي والمبرقات بجدة

للحصول على نسخة من الشروط والمواصفات تلقاء مبلغ (٢٥) ريالا ومن ثم التقدم بعطائه داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر الى وكالة وزارة المواصلات للشؤون السلكية واللاسلكية والبريدية (الادارة المالية) مع الاشارة الى رقم وعنوان المناقصة .

مع العلم بأن آخر موعد لقبول العطاءات هو الساعة العاشرة من صباح يوم الاربعاء الواقع في ١٧ مايو ١٩٧٢ م الموافق ٤ـ٤ـ١٣٩٢ هـ وستفتح المظاريف في الساعة الحادية عشرة من نفس اليوم مع الاحاطة بانه يشترط لقبول العطاء أن تكون اسعاره الافرادية والاجمالية موضحة بالمداد بالعملة السعودية رقما وكتابة وأن تلصق عليه الطوابع النظامية وللعموم جرى نشره .

١ ـ ٢

اعلان رقم ٩٢-٩١/٣٧ هـ

تعلن وكالة وزارة المواصلات للشؤون السلكية واللاسلكية والبريدية عن طرحها بالمناقصة العامة عملية توريـــد ادوات مكتبية للمدرسة التحضيريــة بالرياض • فعلى من يرغب في الاشتراك في هذه المناقصـــة مراجعة الشؤون المالية بالوزارة أو كل من :

مدير منطقة مكة المكرمة

مدير منطقة المدينة المنورة

مدير منطقة الدمام

مدير الادارة الفنية للهاتــف اللاسلكي والمبرقات بجدة

للحصول على نسخـــة من الشروط والمواصفات تلقـــاء مبلغ (٢٥) ريالا ومن ثم التقدم بعطائه داخل ظرف مختـــوم بالشمع الاحمر الى وكالة وزارة المواصلات للشؤون السلكيــة واللاسلكية والبريدية (الادارة المالية) مع الاشارة الى رقــم وعنوان المناقصة •

مع العلم بأن آخر موعد لقبول العطاءات هو الساعــة العاشرة من صباح يوم الاحد الواقـــع في ١٤ مايو ١٩٧٢ م الموافـــق ١-٤-١٣٩٢ هـ وستفتـــح المظاريف في الساعة الحاديــة عشرة من نفس اليـــوم مـــع الاحاطة بانه يشترط لقـــبول العطـــاء أن تكون اسعــاره الافرادية والاجمالية موضحــة بالمداد بالعملة السعودية رقما وكتابة وأن تلصق عليه الطوابع النظامية وللعموم جرى نشره •

١ ـ ٢

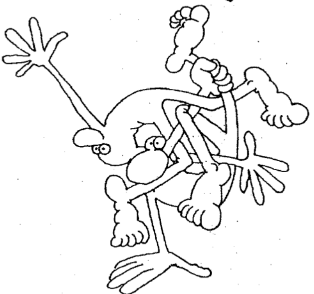
إعــلان

من بلدية الخرج

تعلن بلدية الخرج عن حاجتها لتنفيــــذ
مشروع سفلتـــة وأرصفة وانـــارة بعض
الشوارع بالخرج . فعلى من لديه الاستعداد
ويرغب في الاشتراك في المناقصة الحصول على
نسخة من الشروط والمواصفات من البلديــة
مقابل دفع مبلغ مائة ريال ١٠٠ ريال لصندوق
البلدية . وعلى المتقدم ربط شهادتى تسديد
الزكاة والاشتراك في الغرفة لعـــام ٩١ هـ
وسجل تجارى وضمان مبدئى في حـدود ٢٪
من القيمة ، سارى المفعول لمدة ثلاثة أشهر ،
وسوف يكون آخر موعد لقبول الطلبـات في
١٠ـ٤ـ١٣٩٢ هـ حســب تقويم ام القرى ،
وستفتح المظاريف يوم الاربعاء الموافـــق
١١ـ٤ـ١٣٩٢ هـ الساعة العاشرة حســب
التوقيت الزوالى . وللعموم جـــرى نشره .
والله الموفق .

رئيس بلدية الخرج
سليمان العبدالله الحسين

السّير بأمَان

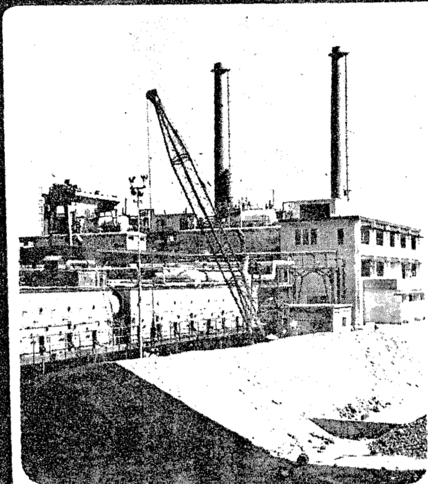


من القوانين العلمية في الطبيعة ان جسمين لا يستطيعان أن يشغلا نفس المكان في نفس الوقت.
وتقع حوادث السير عندما ينسى السائقون هذا القانون فيتنافسون مع السائقين الاخرين لاحتلال نفس المكان على الطريق ومرد ذلك في الغالب الى عدم الخضوع لحق المرور لسيارة اخرى، وبكلمة اخرى، التقصير عن أن يكون السائق محاملا

ان الخضوع لحق المرور ليس شيئا محجلا . انه سمة السائق المتأدب، الذي يحق له أن يفاخر بابراز لياقته . والسائق المتأدب أيضا بتعاطف مع المشاة وعابري السبيل فيعطيهم فرصة عبور الطريق من جانب الى جانب بسلام وأمان .
من هنا فان السائق المأمون هو السائق المحامل والمتأدب . فهل أنت ذاك الرجل؟

المنهل

مجلة شهرية للآداب والعلوم



الجزء (٤) ★ السنة (٣٨) ★ المجلد (٣٣) ★ ربيع الثاني ١٣٩٢ هـ ـ مايو ـ يونية ١٧٢

المنهل

مجلة شهرية ، للآداب والعلوم

أنشئت سنة ١٣٥٥ هـ ـ ١٩٣٧ م

السنة الثامنة والثلاثون (الجزء الرابع) ـ ربيع الثاني ١٣٩٢هـ ـ مايو ـ يونيه ١٩٧٢م

صاحب المنهل ورئيس تحريره

عبد القدوس الأنصاري

مدير التحرير

نبيه بن عبد القدوس الانصاري

● الاشتراكات

قيمة الاشتراك السنوي : في المملكة العربية السعودية : ٢٥ ريالا سعوديا وفي انحاء العالم العربي والعالم الخارجي ستة عشر دولارا امريكيا او ما يعادلها .

وطريقة دفع الاشتراك : اما مناولة باليد اذا كان المشترك بجدة ، أو حوالة بريدية أو (صكا) شيكا على أحد البنوك بجدة اذا كان المشترك خارج جدة.

● قيمة العدد

قيمة العدد في المملكة العربية السعودية ريالان سعوديان.وفي خارجها ثلاثةريالاتسعودية او مايعادلها

● الاعلانات تخاطب بشأنها الادارة أو مكتبة القلم بجدة

● **بيع الأعداد في المملكة العربيــة السعودية** : تباع الاعداد بمكتبة :

السيد محمد زين ضياء بالمدينة ، مكتبة الثقافة بمكة المكرمة ، مكتبة الجيل بمكة المكرمة.مكتبة جــدة ـ بجــدة ـ مكتبة القلم بجـــدة . المكتبة العامة بالشرقية بجدة شارع الملــك . مكتبة المنار بشارع الخزان بالرياض . مكتبــة الثقافة بالخرج . مكتبة المعرفة بعنيزة لأصحابها السادة : صالح محمد اليحيى واخوانه . المكتبــة العقيلية بجازان لصاحبهـــا الاستاذ محمد أحمد عيسى العقيلى . السيد علي خضران بالطائف . المكتبة السعودية بالطائف لصاحبها السيد يسلم . مكتبة روكسي ببيروت ـ لبنان .

مكتب الادارة بجـــدة : الشرفية ـ ٤٤ شارع عرفات

● رقم الهاتف الآلي لمكتب ادارة مجلة المنهل بجدة هو : (٢٩٧٣)

طبعت في مطابع دار الاصفهاني وشركائه (جـدة)

فهرس

بريد القارئ

● الفرق بين سلاح الفرسان ونادى الفروسية الرياضي

طالعتنا مجلتكم فى عددها الثالث من سنتها (٣٨) والمجلد (٣٣) تاريخ ربيع الاول عام ١٣٢٩ هـ ، وعلى صفحاتها ٢٩٣ و ٢٩٤ و ٢٩٥ .. موضوع بعنوان الفروسية .. تحدثتم فيه بكثير من العمق والوعى عن هذه الرياضة العربية الاصيلة .. فجاء الموضوع طافحا بالمشاعر الطيبة نحوها ، موفيا اياها حقها بالبحث المستقصى المعبر عن طبيعتها واصولها التى تمتد اليها ضاربة فى الحياة العربية منذ اقدم الايام ، وعبر مختلف العهود حتى يومنا هذا .

لقد تربى العربى على حب الجياد النجيبة ورافقها معظم وقته ، فحملته فى حربه وسلمه وعاش فى ميدان الفروسية صغيرا ويافعا .

حتى اذا جاء الاسلام وصار الجهاد فى سبيل الله فرضا على المسلمين .. تضاعفت اهمية الخيل عند المسلم . فرعاها رعاية كريمة ، وحبسها عنده معتنيا بها عناية كبيرة .

واليوم تلقفت هذه المملكة الفتية الفروسية والعابها



★ صورة الغلاف ★

مصنع تجريد مياه البحر من الملح في جدة

الرياضية ميراثا متميزا عن الاجداد ، فاهتمت بهذا اهمية خاصة يدلل على ذلك هذا النشاط الكبير الذى يدور فى كل مكان ، من اجل احيائها والارتقاء بها الى المستوى الجيد الذى يليق بها .

الا ان المقال وقع فيه التباس عندما تعرض للحديث عن نادى الفروسية والمهرجان الكبير الذى اقامه سلاح الفرسان بالحرس الوطنى .. اذ انه لم يفرق بين نادى الفروسية .. وسلاح الفرسان .. مع ان لكل منهما شخصيته الاعتبارية ، ولكل منهما مقوماته الخاصة به .

فنادى الفروسية ناد شعبى عام انشىء فى الرياض لتقريب الناس من الفروسية فى العابها المبهجة والرائعة .. ولتنمية هذه الهواية فى نفوس الكثيرين من عشاقها وهدف النادى وضع هذه الرياضة فى مكانها الصحيح ، وتنظيمها تنظيما جيدا يتفق ومكانة الفروسية الكبيرة ، فهو مفصول عن الحرس الوطنى وليس تابعا له او متفرعا عنه .

وهو يقوم باجراء مسابقات بين الخيول باستمرار حسب برنامج تعده ادارته ، وأبوابه مشرعة لكل من يحب الاستمتاع .

ورئيس نادى الفروسية هو صاحب السمو الملكى الامير عبد الله بن عبد العزيز رئيس الحرس الوطنى .

اما سلاح الفرسان فهو واحد من أجهزة الحرس الوطنى ، وجزء من كيانه العسكرى والغرض من انشائه عسكرى استكمالا لمختلف الاجهزة للكيانات العسكرية . والاستعراض الذى اقيم فى الرياض مؤخرا وشاهدتموه هو من صنع سلاح الفرسان وليس لنادى الفروسية .

ين يشرفون على سلاح الفرسان هم من منسوبى الحرس الوطنى . والجامع الذى يربط سلاح الفرسان بالحرس الوطنى بنادى الفروسية هو أن

رئيس كل منهما هو صاحب السمو الأمير عبد الله بن عبد العزيز أمد الله في عمره .

وهناك أمر آخر يجمع بين سلاح فرسان الحرس الوطني ونادي الفروسية ، ذلك هو وجود التعاون الفعل والى منتهى الحدود بين الجهتين باعتبـــار أن موضوع اهتمامهما واحد ، فسلاح الفرسان يمد النادى بكل ما يستطيع من دعم مادى أو خبرة يمتلكها لان الهدف واحد والمصلحة بينهما مشتركة .

لقد رأينا ان نلفت نظركم الى هذا الالتباس غير المتعمد ، والناتج عن اعتبار سلاح الفرسان بالحرس الوطني هو ذاته نادى الفرسان .

لهذا فاننا نامل أن تنشروا هذا التعقيب فيمجلتكم بالعدد الذي يلي العدد الذي نشرت فيه المقالة المنـــوه عنها .

محمد الجاسر

مدير ادارة العلاقات العامة بالحرس الوطني

● حول خريطة جرينلند ●

● كاتب السطور أحد قراء مجلة المنهل الغراءومن الذين يحرصون أشد الحرص على أن تكون مجلتهم الحبيبة في المستوى الذي ينشدونه لها .. بعيدة كل البعد عما يؤخذ عليها ولما كان لي ملاحظة بسيطةووددت أن أبديها كيلا يعم مثلها في المستقبل وتصحيحهـــا ان أمكن في العدد اللاحق .

فقد نشرتم خارطة في الصفحة ٣٣٩ من الجـــزء الثالث عدد ربيـــع الاول عام ١٣٩٢ هـ وذلك في موضوع رحلة الرحالة السعودى الاستاذ محمـــد عبد الحميد مرداد في بلاد الاسكيمو وانه قام برحلته هذه الى جزيرة جرينلند واوضحتم في الخارطة هـذه الجزيرة في شمال أوربا شرق السويد وأعتقد ان راسم الخارطة التبس عليه الامر حيث أن جزيـــرة جرينلند تابعة للدانمارك فقد وضع هذه الجــزيرة موضع الدانمارك نفسها أما موضع الجزيرة الحقيقي فهو في الشمال الشرقي من قارة أمريكا الشـــمالية ويفصلها عن أوربا كما هو معروف المحيط الاطلنطي .

ارجو أيد ان امكن ولـــكم مني جزيل الشكر .

٢٥/٣/١٣٩٢ هـ محمد بن سليمان بن عبيد

الرياض . المكتبة العامة للكليات والمعاهد العلمية

(المنهل) خريطة جرينلند في محلها الطبيعي مـن الخريطة وهي تقع في الشرق الشمالي للســـويد في الخريطة : (بلاد السويد هي المنطقة البيضاء الواسعة غرب جرينلند في الخريطة موضع البحث) وتقع خريطة جرينلند في الشمال الشرقي للدنمرك التي تحكمها .. والدنمرك في الخريطة هي الجزر الصغيرة الواضـــحة بالطرف الجنوبي المقارب للسويد ويفصل بينهما جزء من بحر الشمال .. وتقع بلاد أوروبا الاخرى في جنوب جرينلند وهي البياض الواسع في الخريطة من الشرق الى الغرب وتحت جرينلند تقع روسيا .

والمنطقة هذه المحتوية علىجرينلند والسويد والدنمرك هي ماخوذة نصا من خريطة الدنيـــا المصنوعـــة من قبل شركة سيرا SIERA - بهولندا .

ارجو اعادة النظر في الخريطة .

● يطلب تحقيق كتاب مخطوط :

● احيطكم بأنفيمكتبة الحرب المكي نسخةمخطوطةمن كتاب (الاخبار الغريبة في ذكر ما وقع بطيبة الحبيبة) للعلامة السيد جعفر ابن الخطيب السيد حسين ابن السيد يحيى هاشم الحسيني المدني ، جاء في مقدمة الكتاب ما يفيد ان المؤلف وقف على تاريخ عبد الرحمن ابن حسين الانصاري المدني ، واخذ منه وقد رجعت الى عدة مراجع للوقوف على ذكر الكتاب ، أو ترجمة للمؤلف فلم اجد ذلك . كما لم يذكر في النسخة اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ . وقد أحببت عرض الموضوع على سيادتكم لعلي أجد ما يسد حاجتي فيذلك لدى فهرسة مخطوطات المكتبة ، مع العلم باني وجدت في نهاية مخطوط : (اثارة الحجون لزيارة الحجون) بعد اسم ناسخ هذا الكتاب وهو : محمد بن عمر بن محمد الذي فرغ منه في عشرين منشعبانسنة ١٣١٧هـ قال : (ومالكه السيد جعفر بن حسين بن هاشـــم

الحسيني المديني) معنى ذلك انه كان حيا في هــذا التاريخ ، والله أعلم عن أمره فيما بعد .

ارجو سيادتكم افادتي بما لديكم من معلومات عن هذا الكتاب والمؤلف ، مع جزيل الشـــكر

مكة المكرمة (مكتبة الحرم المكي) محمد صالح جمعة

(المنهل) : في المقال الذي نشرناه في هذا العدد اجابة شافية لما سألت عنه . والمقال هو فصل مستل من موسوعة تاريخ المدينة المنورة (المخطوطة) لمؤلفها الاستاذ السيد عبيد مدني والفصل المذكور هو احد موضوعات الجزء الخاص بـ (تواريخ المدينة المنورة ومؤرخيها) من تلك الموسوعة الحافلة .

وقد اتضح من الفصل المشار اليه حقيقة مؤلف الكتاب الاصلي المختصر منه الكتاب الذي تسأل عنه .. مؤلف الكتاب الاصل هو عبد الرحمن بن حسين بن علي بن عبد الكريم الانصاري .. وجده علي هو اخو عبدالرحمن ابن عبدالكريم الانصاري مؤلف (تحفة المحبين والاصحاب بما للمدنيين من الانساب) . ومؤلف مختصره الذي تبحث عنه هو السيد جعفر بن حسين بن يحيى هاشم الحسيني ، وقد توفي سنة ١٣٤٠ هـ وكان خطاطا وذا اطلاع واسع على تواريخ المدينة . وكاتب النسخة التي بمكتبة الحرم المكي والمبحوث عنها هو المرحوم ابراهيم حمدى الخربوتي المدني المتوفى نحو سنة ١٣٨٢ هـ بالمدينة المنورة كما تحققته من مقابلة النسخة هــذه بخط مماثل لها (وبقلمه أيضا) وهي كتاب الجواهر الثمينة في محاسن المدينة للسيد كبريت المدني وتوجد في خزانة كتب السيد عبيد مدني بالمدينة المنورة بداره

● خريطة تخيلية لمنطقة بني سعد

● كما طلبنا من الاستاذ أحمد علي كاتب (ذكريات بين قمم جبال السروات في ديار بني سعد قوم حليمة السعدية) المنشورة في هذا العدد ان يتحف القراء بخريطة تقريبية لأماكن تلك المنطقة الجبليـــة الوعرة التي زارها على وسائل النقل القديمة : القدمين ، الجمل ، الحمار ، وطلبنا منه ان يحدد ... ربوع قوم حليمة السعدية مرضعة المصطفى صلوات الله وسلامه عليه ، فافضل ببعث هذه الخريطة . وحدث أن الملزمة التي تشتمل على الرحلة المذكورة قد طبعت فعلا قبيل وصول الخريطة الخاصة بها . فرأينا اثباتها في (بريد القارىء) تحقيقا للفائدة المتوخاة منهـــا وبالله التوفيق .



خريطه تخيليّة لذكر الأسماء فقط

معهد الأحياء المائية في مدينة جدة

● المعهد لغة واصطلاحا

« المعهد » لغة : المنزل المعهود به الشيء والمنزل الذى لا يزال القوم اذا انتأوا عنه رجعوا اليه • ومحضر الناس ومشهدهم •

ويطلق « المعهد » فى العصر الحاضر ، بحكم التغليب على المدرسة التى تنتهى اليها الدراسة فى العلم •

ومعنى هذا ان مفهوم كلمة « المعهـــد » حصل فيها تطور حديث اقتضـــته ظروف الحياة والعلم الحديثة •• وجاء فى « المعجم الوسط » نص على أن كلمة « المعهد » بهذا المعنى هى مولدة •• وأيد ذلك ضمنا «معجم متن اللغة » لاحمد رضا (انظر مادة عهد فى المعجمين) ••

وقد أعطتنا « الموسوعة الميسرة » مزيدا من التفصيل والتحليل للمعنى الحديث الذى حمله المعاصرون لصيغة « المعهــد » وهو المدرسة أو المؤسسة المعدة للتعليم والبحث العلمى • فقالت ما نصه : « فى مادة معهد » المعهد فى الاصــــل هو المـــكان الـــذى يرجع اليـــــه • ويطلق بوجه عام على كل مؤسسة للتعليم أو الدراسة ، ولكن الاتجاه السائد الآن (١٩٦٥ م ـ ١٣٨٤ ـ ١٣٨٥ هـ) يميل الى تخصيص هذا الاصـــــطلاح بالمؤسسات العـــالية للبحث العلمى أو الدراسة الاختصاصية ، سواء أكانت متصلة بالجامعات أو (أم) المجامع العلمية ، أو (أم) مستقلة ، مثل « معهد الاحياء المائية » و « معهد الصحراء » و « معهد الموســـيقى العربية » و « معهد التربية » فى مصر ••

وقد أخذت معاهد البحث العلمى والدراسات الفنية ، تلعب دورا كبيرا فى الوقت الحاضر ، وازداد عددها كثيرا » •

ومعنى هذا أن صيغة « المعهــــد » بدأت تدخل فى طور معنى جديد خاص منذ سنة (١٩٦٥ م ـ ١٣٨٤ ـ ١٣٨٥ هـ) اذ خصصت أخيرا أو حدث الميل أخيرا بمعنى أدق ، الى تخصصها بالبحوث والدراســـات الاختصاصية •

● معهد الاحياء المائية

والمعنى الحديث الذى حددته « الموسوعة الميسرة » لصيغة « المعهد هو الذى نهـدف اليه فى هذه الكلمة ، وهو الذى ندعو الجهات المختصة مثل وزارة المعارف ووزارة الزراعة والمياه فى هذه البلاد ، الى احتضان انشائه وتأسيسه فى مدينـــة جدة التى يوصـف ما يلامسها من مياه البحر الاحمر بتنـــوع الاحياء المائية فيه ، وتكاثرها وتوافرها • سواء من ناحية التغذية العامة بمنتجاتهـا الوفيرة الزاخرة ، أم من ناحيــــة الافادة الاقتصادية الشاملة بذلك ، ام من ناحيـــة الافادة والانارة العلمية بمحتويات هـــــذه البلاد من ألوان الثروة الطبيعية الكامنـــة فيها بحرا وبرا •• تمهيدا لاستغلالهــــا ، استغلالا علميا مركزا وقويما وصالحـــــا شاملا لما هو من مصلحة أبناء المملكة خاصة وأبناء العالم العربى والاسلامى عامة والعالم أجمع بصفة أعم •

وقد رأينا أن نقترح مدينة جدة ، لاقامة معهد الاحياء المائية » بها ، لما لها من مزايا ••

فهي من ناحية الموقع ، متوسطة .. موانىء الليث والقنفذة وجازان ، تقع بجنوبها .. وموانىء رابغ ، وينبع ، والوجه ، وضبا ، وأملج ، وحقل ، بشمالها .. احياؤهــا المائية وبخاصة الاسماك منوعة الاحجــام والطعوم والشكول والمزايا .. وقواقعهــا ومحارها ونباتاتها المرجانيـــة ذات كثرة وشهرة عالية بشكولها وبألوانها وبكثرتها وتعددها .. وبسهولة صيدها ..

أحياء هذا البحر ونباتاته ، رافدة للغذاء وللنماء الاقتصادى لدينـــا .. فاذا انشيء لدينا معهد يصـــنفها ويعرفنـا بمواقعها ويعرفها لنا ، ويجمع ألوانها ويتعـــرف الى فوائدها من الناحية العلمية البحتـــة ومن الناحية العلمية المزدوجة ومن الناحيـــة الغذائية ، ومن الناحيـــة التجـــارية والاقتصـــادية ، فان ذلك ولا ريب ينمى دخلنا ويزيد من طاقة ثروتنا ، ويرفع من مستوانا العلمى .. ويجعلنا نسيطر علميا، على موارد مهمة في بحرنا .. ويجعلنــا مستوعبين علميا لمحتوياته وخصائصـــه وموجوداته من نبات وحيوان ، وجماد ..

● من مهام المعهد العلمية

مهام هذا المعهد عديدة مفيدة .. ولسنا هنا بسبيل حصرها .. ولكن مالا يدرك كله لا يترك كله .. فمن مهام معهد الاحياء المائية بجدة اذا ما قدر له البروز الى حيز الوجود ــ كما نقدر ونأمل ونرجو ــ دراسة الحيوانات والنباتات البحرية الموجودة في أعماق هذا البحر وفي شواطئه ، وعــلاقة كل منهما بالاخرى ، وبالبيئة ، وتصنيف كائناته البحرية الى اصناف علمية متمايزة حسب طرق معايشها .

ومن حيـــوانات البحـــار مـا يدعى (النكتون) وهى الحيوانات السابحـــة المهاجرة ، كالاسماك والقياطيس ، والحبار. و (المتجونة) في البحار أى التى تفضل وسط البحار .

ومنها (الهوائم) ..وهى حيوانات ونباتات طافية تجرفها المياه، وهي مجهرية أوصغيرة، ضعيفة مقدرتها على التحرك أو معـــدومة الحركة .

ومنهـــا (كائنـــات القـــاع) وهى نباتات أو حيوانات تعيش فى قيعان البحر. وتشمل الاشكال الجالسة (كالاسفنج . والمرجان ، وبعض المحاريات) .

ومنها (الكائنات الزاحفة) ، كالسلعطون والقواقع ــ ومنها(الحيوانات المنقبة)ــ كالمحار والديدان ــ الى غير ذلك مما نرجو أن يدرسه ويحققه (معهد الاحياء المائية بجدة) المقترح تأسيسه فيكون بذلكقد أقام لنا ســلما ناجحا لاستغلال المصائد المتنامية في هــذا البحـــر الثـرى السـخى المعطـــاء .. ويكون بذلك قد أسهم في اقامة صرح العلم البيولوجي بوسائل التطور ونمو الكائنــات والعلم الحــديث يؤيد مـــا نص عليــه القرآن المجيد من أن الحياة كلها بدأت من الماء .. (وجعلنا من الماء كل شيء حى) ..

● عصرنا عصر العلم والمعرفة

في عصرنا هذا لا يترك أى شيء سدى .. كل شيء في الدنيا اليـــوم مهما يدق أو يجل، توجد له دراسات واعية مستفيضة مما يجعل الانسان ملما أو مستوعبا لمزاياه وخصائصــه ، فتستعمل المزايا لمصـــالح الانسان وتطوير حياته اشمل استغلال . وتجتنب المساوىء بعد فحصها ومعرفتها .

وهكذا أصبح للعلم التقنى مزاياه الكبيرة الحافلة فى رفد النهضات وامدادها بطاقات كبيرة من المعرفة المبلورة الواقعيـة التى تهدف الى الاستفادة من كل ما يمكن الاستفادة منه من الموجودات .. بصرف النظر عن حجمه وشكله ولونه .. وفى هذا تأييد قيم لقول الله جل وعلا فى كتابه الكريم الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد : (خلق لكم ما فى الارض جميعا منه) .

ونحن فى نهضتنا الحاضرة التى تستوعب كثيرا من مرافق حياتنا وكثيرا من موارد بلادنا ونريد لها أن تستوعب جميع ذلك ـ نحن فى حاجة ماسة الى دعم هذه الطاقة وفى حاجة الى كل ما يدفع عجلتها قدما الى الامام فى كل مهيع من مهايع العلم والعمل .. ونحن نعلم ان علماء اليوم قد اجمع رأيهم على ان أعظم ثروة غذائية مخبوءة لبنى البشر حاضرا ومستقبلا ، تكمن فى أعماق بحار الدنيا ممثلة فى أحيائها ونباتاتها المائية التى لا تكاد تنفد . كما اجمعوا على أن بالبحر الاحمر من هذه الثروة الضخمة الشيء الوفير ، أو الاوفر .. فلا ينبغى أن نفلت زمام هذه الثروة الضخمة بدون ان نقيدها بروابط المعرفة، بدون ان نكشفها بمجاهر العلم الفنية الكشافة بالنظر لشدة حاجة نهضتنا الى رفدها واحتضانها .. لدعم خطط تقدمنا فى مسيرتنا الظافرة الاحيائية والانمائية على السواء بتوفيق الله جل وعلا .

ونحن نعلم من تاريخنا أن كثيرا من مدننا الساحلية الحاضرة الكبيرة اليوم ، كجدة والدمام مثلا ، والمتوسطة كينبع ، والصغيرة كالليث .. انما نشأت مبدئيا على اكواخ مصايد الاسماك التى كان يرابط فيها فريق من المواطنين ، الذين يصيدون من بحرهم هذا بوسائلهم البدائية الخاصة ما يؤمن قوتهم وقوت عيالهم اليومى والاسبوعى من ألوان الحوت الشهى .. وما فاض عن حاجتهم دلفوا به الى أسواق المدن الداخلية القريبة منهم كمكة بالنسبة لحواتى جدة ، والمدينة بالنسبة لحواتى الجار المندثرة وينبع التى خلفتها ، فيبعونه بها بأثمان مغرية ويشترون بقية غذائهم وسائر كسائهم من فائض أثمانه .. فما بالك اليوم وقد تقدم العلم وتقدمت وسائل الصيد واحتلت المدن الكبيرة والمتوسطة والصغيرة الاماكنة التى كانت من قبل مجموعات أكواخ لاولئك الصيادين المغامرين الماهرين ؟ .. اننا اليوم بحاجة الى مسايرة العصر الحديث للاستفادة الى أقصى مدى من منجزات العلم الكبيرة .. فى هذا المجال الحيوى الهام وفى غيره من شتى المجالات الواسعة ويتم ذلك لنا من ناحية موضوع بحثنا هذا باقامة معهد الاحياء المائية بجدة ان شاء الله على أحسن منوال ، وأبدع مثال .

وقد يستخرج لنا المعهد ثروات مائية من حيوانات ونباتات وجمادات وسوائل بالبحر الاحمر لم تكن تخطر لنا ولا للعالم ولا للعلم على بال .. فننمى بذلك من طاقتنا العلمية ونرفع مستوى طاقتنا الاقتصادية والتجارية وطاقة اكتفائنا الذاتى فى الغذاء عصب الحياة . وما حديث (فول الصويا) بالامس وواقعه اليوم الذى أصبح يمون الانسان بغذاء شهى صحى متوافر بعد ان كان شبه حديث حلم أو شبه حديث خرافة ـ ما حديثه وواقعه عنا ببعيد .

عبد القدوس الانصاري

الإسلاميات

تنبيه للقراء

لسماحة الشيخ
عبد العزيز بن باز

• • •

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه .. اما بعد فان الشيخ محمد عبدالمحسن الكتبي صاحب المكتبة السلفية بالمدينة لما أراد في عام ١٣٩١ هـ أن يطبع كتاب فتح المجيد شرح كتاب التوحيد للامام العلامة الشيخ عبد الرحمن بن حسن الطبعة التي ذكر أنها الخامسة على النسخة التي وضع عليها الشيخ محمد حامد الفقي رحمه الله بعض الحواشي ذكر لي ذلك وطلب مني مقابلة الكتاب وتصحيحه ووضع بعض الحواشي المفيدة عليه فاعتذرت بكثرة الشغل وضيق الوقت عن تحقيق المطلوب واخبرته انه سبق ان قرأت حواشي الشيخ محمد حامد واتضح لي أن فيها بعض الاخطاء ووعدته التعليق عليها خاصة لايضاح ما اتضح لي خطؤه . وقد وفيت له بالوعد وسلمته بيانا بايضاح الاخطاء التي اشرت اليها وقد وقعت في ثلاثة عشر موضعا من الحاشية فقط فلما تم طبع الكتاب واطلعت عليه ألفيته قد نسب الي أنه صدر عن مراجعتي وتصحيحي وتعليقاتي ، وليس الامر كذلك وانما الواقع هو ما ذكرته آنفا من مراجعة الحاشية التي للشيخ محمد حامد وبيان ما اتضح لي فيها من أخطاء .

كما ألفيته قد وضع العلامة الخاصة بتعليقي في أربعة عشر موضعا من الحاشية ليست لي وانما هي للشيخ محمد حامد وترك بعض الحواشي التي وضعتها فلم يعلم عليها بالعلامة الخاصة بتعليقي ، وبسؤاله عن ذلك اجاب بان ذلك وقع من الطابع وليس له به علم وقد طلبت منه اليمين على ذلك فحلف عليه ما عدا ما وقع في أول الكتاب من نسبته الي ، مراجعة الكتاب وتصحيحه والتعليق عليه فقد اعترف انه وقع ذلك تساهلا منه هو فلاجل ما ذكر رأيت ان من المتعين على ايضاح هذا الامر لن يطلع على الطبعة المشار اليها من القراء حتى يعلموا حقيقة الواقع ، وهذا بيان مواضع الاخطاء :

١ ـ حاشية في صفحة ٤٠
٢ ـ حاشية في صفحة ٨٠
٣ ـ حاشية في صفحة ٩٨
٤ ـ حاشية في صفحة ٩٩
٥ ـ حاشية في صفحة ١٠٢
٦ ـ حاشية في صفقة ١٠٨
٧ ـ حاشية في صفحة ١٢٧
٨ ـ حاشية في صفحة ١٤٨
٩ ـ حاشية في صفحة ١٥١
١٠ ـ حاشية في صفحة ١٥٩
١١ ـ حاشية في صفحة ٤٢٢
١٢ ـ حاشية في صفحة ٤٣٣
١٣ ـ حاشية في صفحة ٤٥٥
١٤ ـ حاشية في صفحة ٥١٨

١٥ ـ لم يعلم على الحاشية التي في آخر صفحة ١٥١ وأول صفحة ١٥٢ التي أولها (وكذلك مايسمى من الطعام او الشراب) الخ بعلامتي وهي من الحواشي التي وضعتها ، لا من حواشي الشيخ محمد حامد مع ملاحظة وقوع أخطاء مطبعية خفيفة في الحاشية المذكورة وهذا نص الخطأ والصواب فيهما ، ليتمكن من لديه نسخة من الطبعة المذكورة من اصلاح ذلك :

ص	س	خطأ	صواب
١٥٢	٢	من ذلك من أن هذا	من ذلك أن هذا
١٥٢	١٧	مالم يخالطه	مما لم يخالطه

هذا بيان ما أردنا ايضاحه للقراء والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه

رئيس الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة
عبد العزيز بن عبد الله بن باز



مالك، وأبو مالك..
وكتاب أبي مالك عن مالك

بقلم الاستاذ : محمد سليم شرباتى

أما مالك : فامام دار الهجرة ، مالك بن أنس الاصبحى امام الائمة ، الذى وقف أبو حنيفة بين يديه كالصبى بين يدى أبيه.

وقال عنه الشافعى : هيهات ! ماتم الجمع بين الفقه والحديث الا لمالك .. مالك حجة الله على خلقه .

ووصفه ابن حنبل : بأنه امام فى الحديث ، امام فى الفقه ، من يريد حفظ الحديث فعليه بحديث مالك ، ومن يريد الرأى فعليه برأى مالك .

وهو صاحب المذهب المشهور الذى يقول عنه أبو مالك :

« ما غلب مذهب مالك على أرض الا واستعربت ، ولا غلب على قوم الا واستعربوا ولو ظفرت شعوب المسلمين من ترك وفرس وهند وأعاجم بتلاميذه لاستعربوا ولكانوا فى جماهيرهم ومجتمعاتهم أقدر منهم على فهم الإسلام ونشره والعمل به قديما وحديثا »



وأما أبو مالك فهو العلامة الجليل الفقيه المحدث المفسر أبو على محمد المنتصر بالله الشريف الكتاني المدنى ولادة الهاشمى نسبا ، المغربى أرض أسرة ، الحجازى - السعودى - موطنا - فانك لا تراه الا متنقلا بين الحرمين الشريفين كاد ينطبق عليه قول الشاعر : « **ما سرت من حرم الا الى حرم** » وأما كنية أبى مالك فيقول أبو مالك عن نفسه ، انه رزق بغلام عشية القائه محاضرته عن الامام مالك فسماه مالكا تيمنا باسم الامام مالك وأملا ان (يصبح مالك الغلام مالكا الامام) فما بالك فى امام يتحدث عن امام .

وفقيه يتكلم عن فقيه ، ومحدث يروى عن محدث ، وأديب يتحدث بأسلوبه الشاعرى عن أديب . كل هذا نراه فى كتاب ابى مالك عن الامام مالك .



كان موضوع الكتاب محاضرة عن الامام مالك فى جامعة دمشق ، وكلمة عن امام دار الهجرة فى اذاعتها ، ولكن المؤلف الذى واكب مالكا ستا وثمانين سنة هى أعوام عمر مالك لم يكن لتكفيه دقائق الاذاعة ولا ساعة المحاضرة فى الجامعة ليوفى مالكا حقه ، وليرسم له صورته ، وليقدم للناس علمه فجعل المحاضرة كتابا ، وطبع الكتاب ولكنه بقى مطبوعا أشبه بمخطوط ، اذ لم يطبع منه الا بضع مئات لم تكن تروى وتسد حاجة المتعطشين الى علم مالك ، ولا المعجبين بعلم أبى مالك حتى قيض الله أخيرا طبع الكتاب فوصل الينا يحمل طارفا وتليدا ومعجبا وعجيبا فيه تصوير دقيق لمالك - وما أدراك ما مالك ، انه أمة فى رجل هكذا

صوره أبو مالك ، ولعله أتقن الصورة التي أخطاها غيره ، وأحسن ترجمة الرجل الذى ملأ الدنيا وشغل الناس .

● مالك أمة في رجل ●

مالك المجاهد ــ اذا قيل مالك أسرع الى الظن فقهه وعلمه فى الحديث ، ولكن المؤلف أبرز نواحى جبارة من حياته ، فقد كان مالك مفتيا لثـــورة محمـــد النـــفس الزكية ومحرضا عليـــها ، بل كان اماما للائمة الثلاثة الباقين فى هذه الثورة ، وقد أوذى فى الله وأوذوا ، وصـــبر على الاذى وصبروا ، ابتدأت الثـــورة منه وانتهت بأحمد بن حنبل وما قصة خلق القـــرآن وايذاؤه عليها الا أثر من آثار هذه الثورة التى دعا اليها مالك .

وقد سرت هذه الروح الجهـــادية فى تلاميذه من بعده ، فهذا أسد بن الفـــرات يحمل العلم والسيف معا فيكتب الله النصر له فيهما جميعا كماكتبه لشيخه مالك من قبل ففتح صقلية وكان اماما للقيروان .

وقد بقى تلاميـــذ مالك قرونا طويلة يحملون اسم المرابطين، فهم على قدم شيخهم مالك رهبان بالليل فرسان فى النهار .

ولم يكن مالك عالما بالحديث والفقـــه ومجاهدا فى سبيل الله فقط ، بل كان الى ذلك اماما فى كثير من العلوم ، كان اماما فى التفسير ، وفى القراءة والتجويد ، وكان خبيرا بعلم الكلام ، وكان فلكيا وضـــع كتابا فى علم النجوم وحساب مدار الزمان ومنازل القمر وكان اديبا لغويا ، وكاتبـــا مترسلا .. وكان وكان .

جوانب أصيلة فى حياة مالك أبرزهـــا أبو مالك .

● مالك أبو القانون ●

يقول الاستاذ الكتـــاني : ان الاندلس بقرونها الثمانية العربية الاســـلامية كانت مالكية المذهب والمعتقد والمشرب ، الا فترة قصيرة من الزمن قدرت بأربعـــين ســـنة ، كانت فيها أوزاعيـــة ، « **والى الان لا يزال قانون نابليون الذى يحكم الكثير من العالم المتحضر ، متأثرا بفقه مالك** » . وهذه كلمة تمنيت لو أن الاستاذ الكتاني توســـع فى بحثها قليلا فهى مدار فخر لنا ولتشريعتنا .

فنابليون وضـــع قانـــون عام ١٨٠٤ م وكان أول قانون مدنى وضع فى العالم . يقول فيه واضعه ، ولقد جمعت الاعـــراف القضائية المنتشرة فى جنـــوب فرنســـا وأدخلتها فى صميم هذه القوانين .

فما هى هذه الاعراف يا ترى ؟

لقد حكم العرب المسلمون الاندلس ثمانية قرون ثم تفرقوا شيعا فأخرجوا منهـــا .. وليس عجيبا ان تبقى نظمهم القضائيـــة وشريعتهم فى الاندلس بعد خروجهم أمـــدا طويلا ، ولكن العجيب ، أن العرب المسلمين الذين اجتازوا البيرنيه ووقفـــوا فى بلاط الشهداء كان لبثهم فى أراضى فرنسا أمدا يسيرا . ولكنهم فى هذا الامد اليسير حملوا شريعتهم وقضاءهم لهذه الارض ، فلمـــا تراجعوا منها بقيت هذه الشريعة الخالدة ، لأن سكان تلك البلاد لم يجدوا خيرا منها ، واستمروا على تداول هذه الاعراف ، وكلما أحوجهم أمر رجعوا الى جارتهـــم الاندلس يستفتونها ، فتفتيهم بشريعة الاسلام . وعلى مذهب مالك ، فاستقر التعامل حتى كان عام ١٨٠٤ م وليس

نظام صحيح يعول عليه ، اللهم الا هـــذه الاعراف التي هي لمحات من مذهب مالـك فأخذها واضعو القانون الفرنسي وأدخلوها فيه ، واعتبر القانون الفرنسي أبا للقوانين جميعا التي تلته بما فيها القوانين المدنية المصرية والسورية والليبيـة والعراقيـــة والتونسية والمغربية والسودانية والايرانية .. فضلا عن قوانين العالم الغربي .

ولكن هذه القوانين أخذت صورة مشوهة عن مذهب مالك ، لأن النـاقلين لم يكونوا أمناء في النقل ، بل أضافوا اليه الكثيـر وأضاعوا منه الكثير .

وعلى هذا فإذا قلنا ان مذهب مالك كان أبا لاكثر قوانين العالم ، لا نكون مغالـين في قولنا وكم ولد للآباء الاتقياء أبنـــــاء عققة فجرة فلا يضير عقوق الابناء الاباء ، ولا يزيل مجدهم وفخرهم .

★

وفي الكتاب فصـــــول كثيرة لو ذهبت أستعرضها لأطلت على القارىء ولكن حسبي أن أذكر منها عن مالك بشرى النبي صلى الله عليه وسلم وقد ذهب أكثر العلماء الى القول أنها في مالك .

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يوشك أن تضرب الناس آباط المطي وأكباد الابل في طلب العلم ، فلا يجدون عالما أعلم من عالم المدينة »

وحسبي أن أذكر عن مذهب الامام مالك ما ذكره الاستاذ الكتاني في مقدمة بحثـه عن مذهب مالك : « مذهب مالك بلغ من الاحاطة والشمول ما وسع به [illegible] الحياة للانسان مع ربه وللانســـــان مع نفسه ، وللانسان مع أسرته ، وللانسان بين مجتمعه القومي ـ خاصة وبين مجتمعه الانســـانى عامة ـ بلغ من الاحاطة والشمول ما وسع به مرافق الناس شعوبا وحكومات ، وسع به حياتهم وما بعد حياتهم في المعـــاش والمعاد ، في الدنيا والاخرة .

★

وحسبي أن أذكر عن أبي مالك المـــدني الولادة أنه أحد الذين تضرب اليهـم آباط المطي وأكباد الابل في طلب العـــلم ، ولا يكفينا هذا الكتاب من عالم المدينة عن عالم دار الهجرة ، بل اننا نطالبه بكتاب مطـول عن فقه مالك يظهر لنا عبقرية هذا الامام ، وفهمه لشريعة ربه ، ودقائق هذا المـذهب الذي عمر طويلا ، وانتشر في جميع بقـاع الدنيا ، لاسيما وفي المذهب المالكي نبـذة يسميها ابن القيم :

« ربع الدين » وهي : « سد الذرائع » وفيها يقول الشاطبي : (قاعـــدة الذرائع حكمها مالك في أكثر أبواب الفقـــه ، لان حقيقتها التوسل بما هو مصلحة الى مفسدة وجعلها ابن القيم « ربع التكليف » لانه اما أمر أو نهي والاول مقصود لنفسه أو وسيلة اليه ، والمنهي عنه مفسدة لنفسه أو وسيلة اليه ، فصار سد الذرائع المفضـــية الى الحرام ربع الدين) .

هذه الخطوط العريضة الرائعة أظهرها أبو مالك في كتابه ، ولكننا مع ذلك نطمع في أن يزيدنا مما آتاه الله من فضــــــله وعلمه .

محمد سليم شرباتي

التنمية الاقتصادية بين الأصالة والتقليد

بقلم الدكتور ابراهيم أباظه



استاذ العلوم الاقتصادية والسياسية في كلية الحقوق بجامعة محمد الخامس بالرباط

ملحوظة :

« التنمية الاقتصادية بين الاصالة والتقليد » (محاضرة عامة القاها سعادة الدكتور الضليع ابراهيم دسوقي إباظة بقاعة وزارة الثقافة والتعليم الاهلي بالرباط عاصمة المغرب بدعوة من معالي وزير الثقافة والتعليم الاهلي الاستاذ محمد الفاسي وذلك مساء يوم ١٩ مارس عام ١٩٧١ م . وسيتبع سعادته هذه المحاضرة بسلسلة من المحاضرات تتناول مشاكل التنمية ومتطلباتها على ضوء التراث الاسلامي والحضاري للمنطقة العربية .

(القسم الثاني)

التقويم الخاطىء لبعض التجارب الاقتصادية

وثاني الاسباب التي اسقطتنا في التقليد والنسخ أو بمعنى أدق اوعزت الينا تقليد الاخرين والنقل عنهم ، هو ذلك التقويم الخاطىء لبعض التجارب الاقتصادية المعاصرة .

اذ غالبا ما استند هذا التقويم الى العديد من عناصر الشخصية واغفل في ذات الوقت العديد من العناصر الفوضوية وهذه الاخيرة لابد من الاخذ بها اذا ما اردنا استخلاص أحكام سليمة في هذا الشأن ، ويمكن ايجاز اهم هذه العناصر فيما يلي :

١ ـ ان كل تقويم سديد لتجربة ما ، لا يجوز ان يعتمد سوى معيار الرفاهية الانسانية أي مدى ما تحققه التجربة للفرد والمجتمع من تقدم وازدهار مادي ومعنوي ، ومن هنا يخرج من بحثنا المعايير الاخرى التي يستلهمها اصحاب الغرض المزدوج حكما في صالح هذه التجارب . ونعني بها معيار القدرة على الصمود في وجه الاستعمار التي لا تعتبر وقفا على نموذج معين : (مثال : الثورة المهدية في السودان ضد الانكليز والثورة الجزائرية ضد الفرنسيين) ومعيار القوة التدميرية العسكرية) اذ ان اخذنا بهذا المعيار الساذج يترتب عليه ان نصفق طربا للدول التي بلغت شأوا بعيدا في صنع أجهزة التخريب

والدمار !) تلك المعايير التي طالما افسدت تقويم النماذج الاقتصادية اذ أخرجتها عن اغراضها وجعلت كل تقدير لها خاضعا في الكثير من الحالات للاعتبارات السياسية والعاطفية .

٢ ـ لا يجوز النظر الى النتائج الايجابية التي توصل اليها نموذج اقتصادى ما ، دون النظر الى الثمن المادى والانسانى الذى دفع مقابلا لها فمقارنة النتائج المتحصلة بالتضحيات المبذولة عنصر هام من عناصر التقويم . وذلك تأسيسا على أن اعتبارات النجاح تقاس أيضا بما حققه النموذج للمجتمع من تقدم وبأقل تضحيات ممكنة .

٣ ـ يجب الاخذ في الاعتبار بالظروف الاقتصادية والاجتماعية الخاصة بالدولة أو الدول التي تجرى فيها التجربة أو التجرب الاقتصادية ، فقد تكون هذه الدولة قد بلغت فعلا قبل اجراء التجربة مستوى معينا من نمو القوى الانتاجية يسمح بتيسير انطلاقها الاقتصادى (مثال : الاتحاد السوفيتي بين عام ١٨٩٠ وعام ١٩١٤ حيث كان معدل الزيادة في الانتاج الصناعى أعلى من المعدلات الاخرى التي سجلتها دول أوربا الصناعية خلال تلك الفترة) وقد تستحوذ هذه الدولة على امكانات طبيعية وبشرية هائلة تفوق بهـا ما عداها من الدول الاخرى) ، (مثال : الاتحاد السوفيتي الذى يعتبر غنيا بموارد الطاقة من بترول وفحم وكذلك بالموارد الانسانية بحيث يصعب مقارنته بغيره من البلاد) .

٤ ـ ان سرعة النمو الاقتصادى التي يحققها نموذج ما ، في عصرنا الراهن يجب ان لا تنسب أيضا الى فاعليته التنظيمية ولكن يجب أن تنسب أيضـا الى التراث الانسانى الضخم من الاختراعات والاكتشافات العلمية السابقة على قيامه اذ ان معظم التجارب الاقتصادية التي قامت في القرن العشرين قد استغلت دون أدنى شك تجارب عصرين كاملين : عصر البخار وعصر الكهرباء في تحقيق نمو انتاجي سريع ، ومن هنا يمكن ان تختلف تجربة معاصرة من حيث الزمن الذى تستغرقه عن المراحل الاولى للتنمية الاقتصادية في الدول الغربية مثلا ، ذلك أن جهود التنمية في هـذه الدول بدأت فعلا من الصفر ، وتقدمت ببطء مع اختراع الآلة البخارية وتطورها الى ان دخـل العالم عصر الكهرباء ، ولعل في هذا العامل الجوهرى ما يفسر طول المدة التي استغرقتها عمليات التنمية في هـذه الدول .

٥ ـ والعنصر الاخير ، الذى نود ان يؤخذ في الاعتبار عند اجراء تقديم النماذج الاقتصادية المعاصرة هو أن ارقام التقدم واحصائياته على افتراض سلامتها وصحتها لا تنبيء الا عن التقدم الكمى ، أما التقدم الكيفى فلا يمكن قياسه الا على ضوء التجربة والاختبار العلميين مع اجراء المقارنات اللازمتين بين منتجات النموذج موضوع البحث ونظيرتها في النماذج الاخرى المعاصرة له . وغنى عن البيان ان هذه التجارب والمقارنات ليست ميسورة في كل الاحوال مما ينبنى عليه صعوبة الاخذ بالارقام والدراسات الاحصائية التي تنشر عن هذه التجربة او تلك بصورة مطلقة .

أبعاد الفشل في بعض التجارب « المعاصرة »

فاذا ما اخذنا في الاعتبار كل هذه العناصر تبينا ان التجارب المعاصرة التي دعونا لها او نقلنا عنها ، لم تكن ذلك البلسم السحرى ، والدواء الناجع لمشاكل التنمية ، لم تكن ذلك الحل الاوحد الذى يضمن دائما، وفي كل الاحوال اطلاق عجلة التنمية الشاملة فقد كشف التاريخ المعاصر أن ما حققته بعض هذه التجارب من نتـائج لا يتناسب اطلاقا مع فداحة التضحيات المادية والانسانية التي بذلت ثمنا لها .

لقد نقلت هذه التجارب نقلا الى العديد من دول العالم الثالث وكان هذا النقـل في غالبيته مواكبا لحركات التحرر من التسلط الاستعمارى أولا حقا لها، الا ان هذا النقل لم يتناول في الواقع سوى الجانب المادى للتجربة (اى تنظيماتها ووسائلها) دون الجانب

العقائدى ، لان هذا الجانب الاخير لم يكن من الممكن أن يتناوله النقل ، فعاشت هذه التجارب غريبة عن واقع البلد المتخلف بسبب انقطاعها عن أصولهـا الفكرية والمذهبية ، تلك الاصول التى كانت ثمار تطور فكرى طويل اسهمت فيه عوامل مختلفة من فلسفية والاجتماعية وسياسية واقتصادية الخ .. ولا يقدح فى هذه الحقيقة ـ حقيقة انقطاع الصلة بين التجربة ومنابعها الفكرية ـ استعمال الشعارات الرنانة لتغطية هذا النقل المبتور عن أسسه .

وفى هذه النقطة بالذات لابد لنا من التفرقة بين دعـومين يقع بينهما خلط كبير فى العمل : الاساس المذهبى التجربة ما والغطاء المذهبى لها ، فالاساس المذهبى يكون عندما يكون المذهب نابعا عن الوجدان الجماعى الذى تعتبر الصفوة الممتازة من المثقفين تعبيرا حقيقيا له .

اما الغطاء المذهبى فيكون عندما يفرض المذهب من عل ، على جماهير ترفضه ، أما بسبب عدم موافقتها عليه واما بسبب عدم فهمها له ، فالتجارب المنقولة عن الاخرين فى مجالات التنمية تستعمل دائما أغطية مذهبية لا يلبث ان يكشفها الواقع عندما يباعد بينها وبين ايمان الجماهير بها ، فتنتهى الى فشل محقق ، اذ عندما ينصرف النقل والتقليد الى الجانب المادى من التجربة دون جوانبها الفكرية والعقائدية ، تصبح حروفا ميتة على الورق لان نقلنا تناول فقط الثمار دون البذور ، او الفروع دون الجذور .

ومن هنا كانت اجراءات انشاء قطاع عام ضخم يتولى مهام التنمية وجهاز مركزى يتولى مهـام التخطيط الشامل ، ونظم موحدة تقـوم على التسيير الذاتى للوحدات الانتـاجية ، كانت كل هذه الاجراءات والطريقة التى طبقت بها غريبـة كل الغرابة عن البناءات الهيكلية للعديد من التجارب ولا تتفق وظروف تطور هذه البناءات .

اذ ما معنى مثلا أن يوكل الى جهاز ادارى متهرئ فى بلد متخلف مهام التنمية الاقتصادية والاجتماعية فى وقت يكون فيه هذا الجهاز عاجزا حتى عن القيام بمهام الادارة التقليدية ..!!؟

ما معنى أن تطالب موظفا بالانتاج لصالح المجموع فى وقت لا يتوافر لديه أدنى مفهوم للمصلحة العامة أو المنفعة العامة ..!!؟

ووفقا لاى قدارت بشرية تطالب البلد المتخلف بحشد طاقته ورسم خطة شاملة كاملة تتناول الاقتصاد المتخلف فى جملته وتفاصيله دون أن نعرض هـذا الاقتصاد لموارد الخطأ ودون أن نعرض ثرواته لمخاطر التبذير والضياع ..!!؟

ما من شـك فى أن فى هذه الاجراءات نوعا من المصادرة على المطلوب ، لانه اذا كان المطلوب هو انماء البلد المتخلف ماديا ومعنويا والنهوض به من فقـر شديد فى الموارد المادية والبشرية فمن أين له اذن بهذا العدد الضخم من الموظفين الاكفاء الذين نكل اليهم مهام الانتاج الاقتصادى على تشعبها وتعقدها !؟

واذا كان المطلوب هو حشد الموارد المتاحة للاقتصاد المتخلف وتوجيهها الى افضل استعمالاتهـا فى سبيل رفاهية المجموع فمن أين له بهذه النخبة البارعة من المخططين الافذاذ الذين سيتناولون هذه الموارد بالحشد والتوجيه نحو افضل استعمالاتها وسيجدون فى ذات الوقت من يستجيب الى توجيهاتهم على كل مستويات السلم الادارى وبالنسبة لكل جزئية تفصيلية !؟

واذا كان المطلوب هو رفع الكفاية الانتاجية ، وفى ذات الوقت تحقيق عدالة اجتماعية عن طريق اسناد الادارة الاقتصادية والفنيـة فى المشروع الى العمال القائمين عليه ، فمن أين نأتى بهذه الكفاءة الممتازة من

العمال المديرين والعمال الفنيين والعمال الاقتصاديين الذين يستطيعون في كل ظروف الانتاج المعقدة ان يؤمنوا سير المشروع وارتقاء الانتاج فيه ؟!

البلد الذي يستطيع أن يحقق كل ذلك : التسيير المعتاد لقطاع عام ضخم ، والاعداد الشامل لخطط اقتصادية مركزية ، والادارة الذاتية الكاملة للمشروع الانتاجي ، البلد الذي يستطيع أن يؤمن كل ذلك لفوره أو خلال عدد معقول من السنوات ، بلد نام فعلا ، ومتقدم فعلا ، ولا حاجة بنا اذن الى أن نخوض به في قضايا التنمية ومشكلاتها !!

لعل هناك من يقول : ان نجاح هذه الاجراءات لا يكون الا بالمران والممارسة ، وان الدولة المتخلفة لابد أن تعاني من الصعاب في البداية ثم تتمكن من تذليل هذه الصعاب فيما بعد ، هذا القول يبدو منطقيا لو أن الاصول الفكرية للتجربة وجدت معها ، فهذه الاصول كفيلة بانجاح عملية التنمية ، اذ لا يمكن ضمان النجاح لاجراء ما أو تصرف ما دون تفهم المحتوى الحقيقي له ، والفلسفة النابع عنها ، والهدف المرتقب منه ، وكل ذلك يجب أن يكون مصاحبا لاجراء المران العملي عليه ، أما المران المادي وحده فلا يمكن أن يكون سوى عمل أصم ، لا يلبث أن يصدمه الواقع الانساني ويسقطه .

التخطيط والعدالة التوزيعية

غير أن هذا الاتجاه من جانبنا لا يعني الرفض المطلق لاجراءات التنمية . فنحن نعتقد انه لا يوجد اى اعتراض فنى على ضرورة انشاء قطاع عام قوى يقوم بدور في عملية التنمية ، ولا يوجد اعتراض فنى على ضرورة قيام تخطيط للموارد المتاحة في البلد المتخلف بل لا يوجد أى اعتراض على ضرورة قيام عدالة توزيعية في بلد المتخلف ، نقول : انه لا يوجد من جانبنا اى اعتراض على هذه الاجراءات من حيث المبدأ . لان هذه الاجراءات جميعها ليست وقفا على تجربة دون تجربة . وليست ملكا لفكر دون فكر ، فقد قام القطاع العام بدور رئيسى وهام في التنمية الاقتصادية لدول عديدة وتاريخ فرنسا وانكلترا والمانيا واليابان شهد على ما نقول ..



اما التخطيط وأسلوب التخطيط ، فيجب التوكيد هنا بانه ليس اختراعا ماركسيا كما قد يتصور البعض فكارل ماركس لم يواجه التخطيط بمعناه الفنى الدقيق في أى من مؤلفاته ، ولم يقل به في أى من نظرياته. انما التخطيط الذى نسمع به اليوم في دول الكتلة الشيوعية وغيرها هو في واقعه تطبيق لاسلوب ضارب في القدم عرفه كل مجتمع اسند مهام الانتاج والتوزيع الى الدولة ، ولعل أقرب الامثلة التاريخية الى الاذهان هي مصر ابان حكم محمد على !

بقيت قضية العدالة التوزيعية ، وهذه القضية أيضا قديمة قدم الانسان ، ولم يكف الفلاسفة ورواد الفكر منذ افلاطون وارسطو الى يومنا هذا عن المناداة بها واقتراح الوسائل الكفيلة بعلاجها . الاعتراض والجدل لا ينصب اذن على كل هذه الاجراءات التى عرفتها الانسانية من قدم وطبقتها بنسب متفاوتة في تجاربها الاقتصادية عبر التاريخ ، انما الاعتراض والجدل ينصرف اساسا الى النظم او النماذج التى تحتوى هذه الاجراءات ، أو بمعنى آخر ، اسلوب الاخذ بها لتكوين نظام معين ، أو نموذج معين ، فهذا الاسلوب اتسم بالجمود والصلابة وعدم الملاءمة في النماذج الاصلية بحيث اضطرت اليوم الى تطوير نفسها بنفسها ، والتخلى عن كثير من عناصرها الاساسية ، ففقدت

بذلك اهم خصائصها الذاتية التى كانت تميزها عن غيرها من النظم ، وتقربها من حدود المذهب التى ادعت التبعية لها .

اما النماذج المنقولة ، فكانت اكثر جمودا ، واشد صلابة من النماذج الاصلية ، بحيث عاشت فى التطبيق غريبة كل الغرابة عن الواقع الهيكلى للدول التى اخذت بها فتركيبها من قطاع عام مستفحل ، وانتهاجهـا التخطيط الشامل المركز وتطبيقها للتسيير الذاتى المطلق قد قضى عند شعوب هذه الدول على جانب هام من قدراتهم الخلاقة ، اذ هدم تلك الطاقة النفسيـة الاصيلة ، وعى حرية الانسان فى المبادرة ، وقدرته على الخلق والابداع .

ارتباط الفكر بواقعه

واذا كان علينا ان نستفيد من حصيلة هذه التجـارب فان اول الدروس المستفادة واهمها هو ضرورة ارتباط الفكر بواقعه ، وتفاعله مع هذا الواقع . لان فى هذا الارتباط ضمانا له من التحليق فى متاهات الخيال ، وبعدا به عن الاغراق فى جوف التجريد ، ان الفكر التجريدى لمسؤول مسؤولية كبرى عن متاعب هـذا العالم ، فقد أرعق الواقع واغتصب الحقيقة عندما نزل من علياء النظرية الى مدارك التطبيق . لقد ابتعد أئمة المذهب الاقتصادى الحر عن الواقع بنظرياتهم المجردة فعاشت الراسمالية فى التطبيق ، ونمت بعيدة عن تصورهم العقائدى ، كذلك ارباب الماركسية فقـد لقيت الحقيقة على أيديهم ذات المصير ، فقد تصوروا حتمية مادية لابد ان يجرى التاريخ بها ، وينتهى اليها ، واكدوا باصرار وعزم ان المستقبل لابد ماض الى دكتاتورية الطبقة العاملة ، واختفاء الدولة وقيام مجتمع الوفرة والرخاء ، ثم وقفوا بنا عند حدود هذا الحلم ولم يقولوا لنا كيف يمكن ان يقوم مثل هذا المجتمع ، وما هى مقوماته الموضوعية ، وما هى طريقة ادارته ؟.

وعندما نزل تجريدهم الى التطبيق العملى بعـد ثورة أكتوبر عام ١٩١٧ ارتطم بواقع غريب عنـه ، واكتشف اربابه امام ضراوة التجربة ، ان الواقـع لا يستجيب لآرائهم ، واضطر لينين الى القول بعـدم امكان اقامة المجتمع الشيوعى الا بعد ان يتهيأ الواقع له . وتهيئة هذا الواقع استلزمت منه اقامة ما أسماه باشتراكية الدولة فاقامها ، ومن يومئذ أى منـذ أكثر من نصف قرن وهى لا تزال قائمة الى اليوم !!

عملية البناء الاقتصادى

ان عملية البناء الاقتصـادى والاجتماعى ليست بالعملية السهلة المنـال ، فهى لا يمكن ان تتم الا بتوافر مقوماتها ، واول هذه المقومات هى الاصـالة الفكرية وهذه الاصالة تفترض اولا قيام جهد فكرى ، وقيام هذا الجهد له شروطه وقواعده ، واهمها ان يبدا الفكر من حيث انتهى التراث ، وان يلتزم بمنهجية من صنعه ، وان يرتبط بواقعه المادى والمعنوى لا بواقع غيره ، ولكن دون انغلاق او انعزال عن فكر الاخرين وتجاربهم ، واذا كان لكل تقـدم بشرى فكر فلسفى يرتكز عليه فان الفلسفة المستمدة من الواقع اجدى بالاحترام والاتباع من غيرها ، فالحياة فى ثباتهـا لا تقدم لنا نوعا متجانسا من المواد ، ولا نوعا واحدا من البشر وهى ليست قاصرة على الابيض فقط

أو الاسود فقط بل هي خليط متشـ... الانواع المتباينة والالوان المختلفة ، وفن الحياة يستلزم من الفرد تأليفا مستمرا بين عناصرها المختلفة المتباينة .

فلابد من التاليف بين عناصر متباينة وبنسب معينة لاعداد الأكل المستساغ .

ولا بد من التاليف بين عناصر متباينة والوان متباينة لاعداد الملبس المستساغ .

ولا بد من التاليف بين أفهام متباينة واهواء متباينة لتكوين الصداقة الدائمة او لتهيئة العشرة الزوجيـة القويمة .

فاذا كان فن الحياة والارتقاء يستلزم منا هـذا التاليف المستمر بين عناصر مختلفة وميولا متباينة ، فلماذا لا تنسحب هذه القاعدة أيضـا على المجتمعات البشرية برمتها فنبحث عن التاليف بين مصالح الفرد ومصالح الجماعة بين ما هو عام وما هو خاص ، فنقابل بين ضرورات الحرية عند الفرد وضرورات الانضباط عند الجماعة ، ضرورات المبادرة عند الفرد وضرورات التنسيق عند الجماعة ، ضرورات الاقتناء عند الفرد ، وضرورات العدالة التوزيعية عند الجماعة ، ونحـن لا ننكر أن عملية التاليف هذه تعتبر جد دقيقة وان ادراكها يستاهل جهدا ويستنفد صبرا ، ولذلك فان عجز الفرد عن ادراكها غالبا ما يدفع به الى التطرف والبعد عن الاعتدال ، فالتطرف ان هو الا فشل في ايجاد الحل الملائم ، لان الملائم يحتاج الى جهد وعناء أما التطرف فلا يحتاج لاكثر من اغلاق الذهن على فكرة واحدة ونبذ ما عداها من افكار .

★

والانشطة الاقتصادية ، كغيرها من اوجه النشاط الانساني لا تحتمل لونا واحدا من ألوان الاستغلال . بل تتطلب كما بينا ألوانا متعددة متنوعة تستجيب لطبيعة القطاعات والفروع الانتاجيـة في تعددها وتنوعها ، لذلك كان لزاما علينا أن نسلم بأن فرض شكل واحد من أشكال الاستغلال على مجموع الانشطة الانتاجية المختلفة أو غالبيتها لابد أن يعود بالضرر على مستقبل التنمية الشاملة ، فامتداد القطاع العـام أو القطاع الخاص على هذه الصورة لا يؤدي في كل الاحوال الى دفع معدلات النمو الانتاجي الى المستوى الامثل اذ لابد من اجراء تاليف وتوفيق بين القطاعين داخل اطار النظام الاقتصادي الواحد ، والنظـرة الفاحصة المدققة للواقع الاقتصادي ، تؤكد ارتفاع كل تناقض جوهري بين القطاع العام والقطاع الخـاص وذلك على خلاف ما قد يبدو في الظاهر ، فالقطاع العام والقطاع الخاص ليسا سوى وجهين مختلفـين لحقيقة واحدة تتمثل في الطاقات الكامنة للاقتصـاد الوطني ، فكلاهما مرتبط بالاخر ، ولا غنى لاحدهمـا عن الاخر ، واسهام كل منهما في عملية التنمية أمر لازم لنجاحها . والقول باستبعاد احدهما مؤداه تعطيل لطاقات بشرية كامنة ، تتمثـل في مقدرة القطاع المستبعد ، واهدار لمستقبل التنمية في مجموعه .

التغيير الحقيقي

هنا ، في بلادنا ، قامت محاولات فكرية أصيلة ، استندت أكثر ما استندت الى تراثنا وحضارتنا ، وهي وان كانت لا تزال في المهد الا انها تبشر بانطلاقة فكرية كبرى ، غير ان هذه المحاولات اقتصرت غالبا على بعض جوانب العلوم الانسانية من تاريخ وفلسفة واجتماع ، واغفلت جوانب أخرى هامة ، لعل أخصها العلوم الاقتصادية ، والفكر الاقتصادي ، ونحن نعلم مدى الصعاب التي يصطدم بها الباحث في هذا الفرع من العلوم والمخاطر الجسام التي يمكن أن تحيط به ، فمنها المذهبية المتعصبة المنقولة عن الخارج ومنهـا ممارسة الارهاب الفكري ، الذي هو احد نتائجهـا

النمطية ، ومنها الصراع السياسي وما يستتبعه من استعمال شعارات قد تستهوي الجمهور من السذج دون أن يكون لها محتوى علمي مقبول ، ومنها ومنها الخ ..

غير ان هذه الصعاب والمخاطر يجب أن لا تقف حائلا دون بنـاء فكرنا واسترداد شخصيتنا ، فكم فرضت على الفكر موانع ، حطمتها اصالته فاستوى قويا ، عملاقا ، يضيء الطريق .

أما عملية التنمية الشاملة فالفكر الذي يتناولهـا يجب أن يتجه الى التغيير الحقيقي ، والتغيير الحقيقي يجب أن يجـــرى في العمق ، أي على البنيات الاساسية . اما تلك التغييرات التي تتنـاول فقط مؤسسات التنمية دون أن تتصرف الى جوهر الحياة الاقتصادية والاجتماعية ، فانما هي مجرد ثورات في مواقع السلطة ، لا تلبث أن تزول دون أن تخلف أثرا يذكر . فتغيير الواقع الاقتصادي واطلاق عملية التنمية الشاملة لا يمكن ان يتحققا بمجرد اصـدار مراسيم أو قرارات تقضي بتغيير شكل الاستغلال او نظام توجيه الموارد ، انما تغيير هذا الواقع يتأتى في اطار نماذج تنمية أصلية نابعة عن فكر أصيل .

وهذه النماذج بما ستسفر عنه في التجـربة مورد علم مستفاد ، فما أصاب منها قبلناه ، وما أخطا منهـا عموبناه ، ومن خلال عمليات القبول والتصويب يبرز التفاعل بين الفكر والواقع ، ومن خلال هذا التفاعل تاخذ التنمية طريقها .

لقد عاشت أمتنا تاريخها الحديث كمأساة جمعيـة مستطيلة ، ولكن المستقبل مفتوح على الامكان . وكل منا مسؤول عن الحد من هذه المأسـاة ، والله ولي التوفيق .

● تمت المحاضرة ●

● حفل تكريم



اقام سعادة الاستاذ عبد القادر طاهر ممثل العلاقات الحكومية بشركة الزيت العربية الامريكية حفل عشاء بفندق البحر الاحمر تكريما لسعادة الشيخ عبدالعزيز بن مشيط أمير خميس مشيط ، وقد حضر الحفل لفيف من كبار المسؤولين وكبار رجال العلم والفكر والصحافة واستمر الحفل الى هزيع من الليل في سـمر لطيف تبودلت فيه أحاديث الود والاخـاء .. وانصرف المدعوون لاهجين بالثناء المستطاب على كرم المحتفـل ودماثة المحتفل به .

دور المثقفين في سير الامم



محاضرة للدكتور المهدى بن عبود

★

تلخيص الاستاذ عبدالرحيم بن سلامة
رئيس جمعية الشباب والوعي الجامعية بالمغرب

★

بدعوة من جمعية الشباب والوعي الثقافية الجامعية القى الدكتور المفكر الاسلامى المهدى بن عبود محاضرة قيمة بعنوان :

« دور المثقفين فى سير الامم »

وقد تتبع هذه المحاضرة التى القيت بوزارة الثقافة المغربية جمهور كبير من المثقفين الذين عاشوا نحو ساعتين مع المهدى بن عبود الذى جال بالجمهور جولات لا يمكن حصرها فى ملخص قصير ، ولكن مع ذلك فاننا نطلع القارىء الكريم ولو على جوانب مهمة فى هذه المحاضرة .

● ما هى الثقافة ●

لقد استهل المحاضر كلامه بابراز الناحية النظرية فى دور المثقفين فى سير الامم فتساءل : ما هى الثقافة ، ثم أجاب قائلا :

الثقافة هى أسلوب تفكير ، والمثقفون كانوا وما زالوا هم علماء زمنهم ..

واللفظة جديدة ، والقديمة هى العالم والعلماء بمعنى أن العالم هو الملهم اجمالا بما يجرى فى عصره من المعلومات ، طبعا دون الاحاطة بها ، والعلم منذ أقدم العصور الى اليوم كان مفاده النظرة الشاملة على الكون القائمة على أسس التعاليم العميقة السماوية من ناحية الباطن والظاهر فى نفس الوقت . مثال ذلك : افلاطون ، الفارابى ، ابن سيناء ، الغزالى ، وفى الغرب القديس طوماس والقديس اغوستيني الى غير ذلك .

كان العلماء فى ذلك الوقت مشاركين يمتازون بنظرة عميقة الى الوجود خصوصا عن طريق الحكمة التى كانت هى المدلول العميق لكلمة فلسفة حسب مدلول الاشتقاق اللغوى .

وعكس المثقفين هم الجهال ، اما بجهل بسيط ؟ أو مركب سواء أكانوا متعلمين أمغير متعلمين ، نظرا لاشتغالهم بالربح والتمتع بدلا من تجوال الفكر لتنمية وتعميق ما تبقى من المدرسة على حد مدلول الثقافة نفسها .

● الناحية الثانية فى الاصطلاح ●

ثم أخذ المحاضر يتساءل عن الصنف الثانى فقال انه الى جانب المثقفين هناك الاميون وهم كذلك قسمان : قسم ضائع فى الجمهور ، ولكن على هدى وبصيرة ، أو غافل ، وقسم ثان جاهد الجهاد الاكبر الى حد التعمق العظيم المؤدى الى تنمية النفس تنمية زكية أعلى درجات نموها الرسول محمد (ص) ..

● النظرة الطبيعية الى المثقفين ●

ان النظرة الطبيعية الى المثقفين فى سائر العصور هى التى أشار اليها القرآن الكريم « قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون » وهذا الفرق كما هو الحال مقصود وضرورى لكون الذين يعلمون هم الذين تأهلوا ليكونوا « من أولى الامر منكم » .

● الدور الاساسى للمثقفين ●

فالدور الرئيسى الاساسى للمثقفين هو أولا أن لا يكونوا انصاف مثقفين وبعبارة اخرى هو أن يبدأوا بأنفسهم ليضيفوا الى عمق التفكير الى جمع المعلومات قصد تكوين نظرة موحدة ومنسقة على الكون والوجود . فاذا كان « كل ميسر لما خلق له » بمعنى السليقة أو ما يسميه الفرنسيون (Vocation) أو الميل الطبيعى فى الحرف والمهن ، فحتى لا يشتغل الناس بما لا يعنيهم فيكون الدافع مدافعا بحسب تكوينه وتدريبه ، والحاكم عالما وتقيا لم يتسلط على الحكم بمقتضى الحيلة والظروف . والمنتج مخلصا لعلمه بضرورة عمله للمجتمع . والموظف والموزع من أصحاب الوفاء والانصاف والنزاهة ، نظرا للفائدة العظمى التى تجنيها الامة من خبرتهم وصدق نيتهم .

والكل لا يلحقه عار الرجل الذى لا مبدأ له بمعنى أنه يسير فى الحياة بحسب عقيدة انسانية المرمى . شاملة المعنى جامعة مانعة يشهد الاختبار على مر العصور بأنها لم يجتمع لها الشمل العقائدى من الناحية النظرية والعملية معا الا فى دائرة الاسلام .

● الدور الرئيسى للمثقفين ●

وأخيرا الدور الرئيسى للمثقفين هو الذى يجتمع فى دور الفيلسوف العميق والمشرع العميق والعالم العميق فى النقط الرئيسية الاربعة الآتية :

التفكير ، والتنوير ، والتطهير ، ثم التحرير لاعلاء شأن الانسان لا فى اغراقه فى المبهمات التى تخيم على ما يسمى بالعقائديات اليوم .. ومثل ذلك الحكم الفاسد ، والحكم الصالح .. الحكم الصالح كما نراه (مثلا) فى شخص العمرين : عمر بن الخطاب ، وعمر بن عبد العزيز . الحكم الفاسد كما نراه فى أغلب الدول خصوصا فيما يسمى بالعالم الثالث ، وبوجه أخص فى الدول الصغيرة مثل (باكاركوا)

بأمريكا الوسطى حسب وصفها في مقال نشر في جـريدة (لمـوند الديبلوماسي الفرنسية) بتاريخ ١٦ يونيو سنة ١٩٦٩ حيث أن عائـلة المستبد : سوموسا (Somaza) تخلط بين مصلحتها الخاصة

وشؤون الامة ، فاذا فاوضت دولا خارجية فمعنى ذلك أنها تفاوض في مصلحتها الخاصة واستغلالها للبلاد ثم تضاعف ثروتها فانها تملك ميناء بأكمله وشركة ملاحية بأكملها و ٨٥ ٪ من الاراضي المحروثة وصناعة الاسمنت بأكملها ، ولها أسهم في تجارة الخشب والاقمشة والقطن والحديد والبناء مع السيطرة على تمثيل شركات أجنبية وأكبر قسم من ثروتها مودع في الخارج .

ويترتب عن ذلك ضعف الاقتصاد والظلم بتزوير الانتخابات واعتقال الصحفيين وطرد العاملين حتى الموالين للحكومة عندما يلفظون بكلمة حق علاوة على ذلك الامية المنتشرة حيث يوجد ٦٠ ٪ من الاميين والمشردين في الشوارع من الاطفال ٥٠ ٪ فضلا عن تكاثر مدن التصدير وارتفاع البطالة .

فالجنرال (سوموسا Somaza) عسكري مسيطر على الجيش كاداة للدفاع عن حلب الامة فالامة في عرفه « بقرة حلوب » !..

وقد انهى المحاضر كلامه بقوله :

وخلاصة الامر ان الحقيقة الاساسية التي تجعل من المثقفين رجالا مسؤولين عن سير أمتيهم هي التي نجدها في الحديث النبوي الشريف :

« كيفما تكونوا يول عليكم » ..

فاذا اختل التوازن وصلنا الى العكس من العدل وحسن التدبير كما جاء في قول الصوفي أبي بكر الوراق :

« اذا فسدت العامة ـ من اساتذة ومحامين وأطباء ومهندسين وغيرهم .. تغلبت الفساق على أهل الصلاح وولاة الجور على ولاة العدل والكفار على المسلمين » .

وبعد ، فلقد عشت أيها القارىء الكريم بعض اللحظات مع افكار المهدي بن عبود ، هذا الرجل الذي تعمق كثيرا في دراسة المذاهب والايديولوجيات فتوصل أخيرا الى نتيجة هامة وهي أن هناك ايديولوجية واحدة لا ثاني لها .. انها (الاسلام)، الذي سيكون ايديولوجية العالم التي سيعتنقها الملاحدة والمراكسة وكل الخارجين عن الطريق ممن يدب على هذه الارض من بشر ، وهذه حقيقة يشعر بها حتى أعداء الاسلام في كل مكان ولم تبق سرا مخفيا عندهم .

★

ونذكر في الاخير أن الدكتور ابن عبود مفكر وعالم وطبيب لا ينبغي للمغرب والمغاربة ان يفتخروا به وحدهم . بل يحق للعالم العربي والاسلامي أن يعتز بأمثاله . فيكفي أنه الرجل الذي يحاضر اسبوعيا بلغات عدة وفي موضوعات مختلفة داخل المغرب وخارجه سواء في البلاد العربية أم في أوربة وامريكة وأفريقية ، مجاهدا في سبيل رسالة الاسلام الخالدة .

« تلخيص »

عبد الرحيم بن سلامة

رئيس جمعية الشباب والوعي الجامعية

شذرات الذهب

ـ ١٣٧٠ ـ

علم (الآثار)

واستنطاق الديار

بمناسبة الحديث الذي رأيناه وسمعناه على «شاشة» المرناء ـ التلفزيون ـ في ندوة الاسبوع في أوائل شهر ربيع الاول ١٣٩٢هـ (*) ودارت فيه مناقشة بين الاساتذة الكبار والجهابذة الأخيار .. عن مصادر علم الآثار .. أورد هنا بعض ما يتصل بذلك من مآثر الاشعار :

قال النابغة في قصيدته المشهورة :

عوجوا فحيوا لنعم دمنة الدار
ماذا تحيون من نؤى واحجار ؟

أقوى وأقفر من نعم وغيره
هوج الرياح بهابى الترب موار

وقفت فيها سراة اليوم اسألها
عن آل نعم أمونا عبر أسفار

(★) « المنهل » : يشير سعادة استاذنا الجليل البحاثة أطال الله بقاءه فخرا الى الندوة التي عقدها الدكتور عبد الرحمن الشبيلي المدير العام للتليفزيون السعودي . بالرياض بين كل من الدكتور عبدالرحمن الطيب الانصاري عميد كلية الاداب ، والدكتور عزة النص المستشار بوزارة المعارف ، وعبد القدوس الانصاري حول الاثار بالمملكة العربية السعودية . وناط فيها الدكتور عبد الرحمن الانصاري اللثام عن اكتشافه لمدينة الفاو السعودية الاثرية العظيمة ..



بقلم الشيخ :
أحمد بن إبراهيم الغزاوي

فاستعجمت دار نعم ما تكلمنا
والدار لو كلمتنا ذات أخبار

فما وجدت بها شيئا ألوذ به
الا الثمام ـ والا موقد النار

★

قلت وبذلك يعتبر (النابغة) من اوائل رواد الآثار في العصر الجاهلي .. فما يزال علماء الآثار ينهجون طريقته في استنطاق الاحجار وكل ما عفى عليه التراب الموار .. وحسبك أن كثيرا من المدن أو القرى انما عثر عليه من بعد أن عميقة .. وبين أردام أو ردوم من الرمال .. مما يدل صراحة على أن الـ ... عفت عليها خلال القرون المتعاقبة.

اخفاها عن الانظار .. وكذلك السيـــول الجارفة .. واني لاتذكر ما عسى يكون قد علمه الكثيرون في مكة المكرمه .. كمثل على ذلك (قريب) .. ذلك انه في عام ١٣٣٠ هـ قامت ادارة عـــين زبيــــدة بحفريات في باب العمرة .. لانشاء خزان أو (بازان) للسقيا هناك .. فلما بلغ عمقهـــا أكثر من (٦) أمتار .. عثروا على دار كاملة بجميع منافعها .. متهدمة تحت هذا العمق السحيق .. وكانذلك مدعاة للتعجب ! ولا غرابة في ذلك .. فان مرور الحقب وتطاول الازمان وهطول الامطار .. وانجرافالتربة .. وارتفاع مستوى الارض بانحدار مـــا تجرفه السيول من أعالي الجبال وسفوحها .. قد طمر تلك الدار وأمثالها ، وارتفـع بمستوى الارض الى هذا الارتفـــــاع .. وحسبك ان تعلم أن أبواب المسجد الحرام كانت جميعها خلال (وادى ابراهيم) ترتفع لها سلالم من الاحجار الضخمة لتمنع السيول من أن تقتحم الابواب داخل المسجد وخارجه .. ولولا ان السلطات ـ كانت تحرص كل الحرص ـ في اعقاب كل موسم من الامطار على (قصعية) مجرى السيل وحمل ما تراكم من التراب في بطن الوادى الى اسفل مكة .. بما كان يسمى آنئذ (بالفغر) جمع (فغير) وعلى متون الدواب، لولا ذلكلارتفع مستوى الوادى كثيراً ـ ولكانبطن المسجد(كالبركة) وراءه .. ولغشيته السيول عبر الازمنـــة الطويلة .

اذن ـ فان العثور على (الآثـــار) .. يستدعى دائما العملفي اختراق المظان..بين أعماق التراب .. خصوصا اذا كان الموقع المنقب عنه في منحدرات السيول .. وقـــد كنت ذكرت في **شذرة سابقة** ما كان قد عثر عليه سعادة المرحوم الشريف شرف بـــن عبدالمحسن البـ[illegible] .. واشـــار اليه في (**رحلته اليمانية** عام ١٣٢٩ هـ ـ عـــن وجود آثار ذات شأن في جنوب مكة .. عفى عليها الزمن ...وما تزال قائمة في أعمـاق الارض .. بجدرانها وبنيانها .. وقد ذكر أنه زارها ورآها رأى العين .

وبالمناسبة فانى ارجو ان يوفق رجـــال الآثار وعلماؤها في بلادنا .. الى تدارك ما فات ، وتقديم الاهم على المهم .. والمحافظة على كل ما دق وصلب منها .. والاحتفاظ به في (المتاحف) التى تنير السبيل أمامالاجيال الصاعدة .. وتقيم الدليل على كل ما كان للسلف الطيب من حضارة وعمـــارة .. وصناعة وتجارة .. فما يتيسر الآن جمعــه وتداركه قد يتعذر جدا الحصول عليـــه لمن بعدنا !!!

وناهيك بما في المناطق العربية والاسلامية .. في العصر الاسلامى الاول من آثـــار مأثورة ما يزال بعضها مدفونا تحت أطباق الثرى مما له صلة بالرسالة المحمديـــة والحضارة العربية ومنها ما هو ظاهر مهمل، ومنها الدبول والقنوات والمجارى .. وقـد عثر على الكثير منها في قلب مكة..والشرائع .. ونعمان .. وهلم جرا

وهناك في (وادى العقيق) وما حولالمدينة المنورة مظان كثيرة للآثار العظيمة المردومة ، أو الكنوز الثمينة المختفية وقد كان في (ينبع النخل) ما يزيد عن المئات من العيون التى انطمرت واندثرت .. وفي (وادى فاطمـة) وفي ضواحي الطائف .. و (الـــــوهط) و (الوهيط) .. وكل ذلك لم يكن الا بعد كد وكدح وجهد ، وعمل متواصل ، وسعى حثيث ، وبذل سخى ، في الجهد والمال . وفي الكشف عنه واحيائه وانمائه ، ما يعيد

الخصب والنماء ، الى عهودهـــــا الاولى ، (وكل من سار على الدرب وصل) . خاصــة وقد أظلت البلاد نهضة علمية وثقافيـــــة وحضارية واسعة الافق بعيدة المدى ، وليس ذلك محدودا في هذه الاماكن فقط بل هو عام وشامل في شتى انحاء المملكة العربية السعودية وجزى الله الخير كل الخيـر كل من عني بالكشف عن الآثار ، فان بها من العظـــات والعبر ، في قيامها وحتى في ارتدامها ، مـــا تستنير به البصيرة ويرتـــاح له البصر ، ويكفر عن الاهمال الذى أدى بها الى الاختفاء أو الامحاء .. فليس من المعقول أن تخـــلو مناطقها التاريخية ذات الاثر الحضارى في ماضيها العريق .. من الكنوز والركـــازات والمعادن والمصانع .. ولتكن أيدينا ممتدة الى (الحاضر) انشاء ، والى (الماضي) احياء ، والى (المستقبل) اذكاء وانماء ، والله لا يضيع أجر المحسنين .

★

وأنتهز هذه الفرصة .. لاعرب عن عظيم غبطتي واعتزازى بهذا الجهبـــذ الكبير ، والعالم النحرير ، والاثرى الاثير أستاذنـــا الجليل الشيخ عبدالقدوس الانصارى مكتشف (مدينة الجار) وصاحب كتاب (بين التاريخ والآثار) .. فقد كان نسيج وحده في تطلعاته وغزواته الميمونة الموفقة .. وكأنما هو في انتاجه الغزير قد احتمل مسؤولية (جماعة) أو جماعات .. لو انيط بها هذا الواجـــب لناءت به ونكلت عنه ـ فأداه راضيا مرضيا .. وبذل فيه من جهده وماله وسهره وصحته ما لا يتحمله الا من اختصهم الله بحمل أمانة العلم والتضحية في سبيله ، أمد الله في حياته الغالية .. وأعانه واخوانه الصامدين عـلى فتوحاتهم العلمية والاثرية والثقافيـــة .

وأ ... وليس آخرا فاننا ندعو الله مخلصين أن يطيل بقاء الرائد الاول والقائد الموفـق والعاهل العظيم **(فيصل)** بن عبدالعزيز وان يجعل عصره الذهبي غرة في جبين العصـــور حفظه الله وايده بروح من عنده .

ـ ١٣٧١ ـ

جدة في العصر النبوي

يكاد الاجماع ينعقـــد بين كثيـر مــــن المؤرخين على أن مدينة او ميناء (جدة) انما أنشأها لاول مرة الخليفـــة ذو النـــورين عثمان بن عفان رضى الله عنه .. أو انهـا لم تكن قبله شيئا يذكر !!

وقرأت خبرا جاء في طبقات (ابن سعد) وهو : أن نوفل بن الحارث بن عبدالمطلـب كان ممن يتجر في الرماح .. وقد أسر يـوم بدر ، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : **(افد نفسك برماحك التي (بجدة) .. فقال : أشهد أن لا اله الا الله وانك رســول الله ، ففدى نفسه بها، وكانت ألف رمح) اهـ .**

★

قلت ومن هذا نفهم ان جدة كانت حاضرة عامرة بالسكان، وتقوم بها صناعات منها تثقيف الرماح وهنالـــك احتمال آخر ، هو انها تستورد السلاح أو يصدر منها الى غيرها عن طريق التجارة .. وانها كانت رائجة بها خلال ذلـــك العصر وقبله .. ولا منافاة بين ذلك .. وبين ما رواه التاريخ من اعتناء أمير المؤمنين عثمان رضى الله عنه بها في عهده فطورها وجعـــل منها الثغر الاول في الحجـــاز ، وزاد في عمرانها ـ واتخذ منها بديلا من «الشعيبـة» ـ او سواها .. وأرجو ان نقرأ لاستاذنـا

البحاثة الجليل والبحر الزاخر صاحـــب تاريخ جدة رأيه الصائب في ذلك مفصلا ان شاء الله مع الشكر المضاعف (★)

ـ ١٣٧٢ ـ

(منى) طخفة

قرأنا في معلقة (لبيد) بن ربيعة العامرى قوله في مطلعها :

عفت الديار محلها ـ فمقامهـــا
(بمنى) تأبد غولهـــا فرجامهـــا

وتساءلت ، هل لا تزال (منى) هذه قائمة بمكانها وبهذا الاسم في حمى ضرية مـــن (نجد) حتى اليوم ؟ أم عفت منذ عهـــد صاحب المعلقة ؟ فما لها من اثر ..

ولئن أبقى الله على العصور (منى) مكة .. الى يوم القيامة بارتباطها بمناسك الحج .. فليس بعيدا أن تكون (منى لبيد) هـــذه بذاتها أو بما تحولت اليه بعده .. معروفة من أعل المنطقة الوسطى .. فان لبيدا قد أدرك الاسلام وأسلم ومات عام ٤١ هوكان من المعمرين فبلغ مائة وسبعا وخمسين سنة .. فورودها في شعره يدل على أنها ممـــا كان في اواخر العهد الجاهلي واوائل العصر الاسلامى .

(★) « المنهل » : المعلومات المركزة التي أفاد بها القراء ، الاستاذ البحاثة الواسع الاطلاع والرائع البيان عن ماضي جدة قبل زمن عثمان رضى الله عنه هي تصوير حق للواقع التاريخي تصويرا جميلا .. وجدير بالذكر بالمناسبة ان هذا الواقع الحضارى لمدينة جدة قبـــل الاسلام قد فصل تفصيلا في كتابنا « تاريخ مدينة جدة » .



وأرجو من سعادة الاخ العلامة الكبيـــر الشيخ عبدالله بن خميس ، صاحب **(المجاز بين اليمامة والحجاز)** .. أن يكشف لقراء المنهل الاغر عن الحقيقة في ذلك فهـــو (عذيقها المرجب .. وجذيلها المحكك) .. ولا ينبئك مثل خبير .

ـ ١٣٧٣ ـ

حدائق (مكة) قديما وحديثا

استوقفني أحد أبيات الرائية التى كـان يحفظها وينشدها الحبر عبدالله بن عباس رضى الله عنهما .. تلك التى سارت بهـــا الركبان ، وبقيت على كر العصور والازمان ، وهى رائية عمر بن ابى ربيعة التى مطلعها :

أمن آل نعم أنـت غـــاد فمبكر ؟
غداة غد ، أم رائـــح فمهجـر ؟

وهو منها قوله :

وأعجبها من عيشها ظل غرفـــة
وريان ملتـــف الحـدائق أخضر

فتساءلت : عن الصورة التي كانت عليها بيوت مكة في عهد أبى الخطاب في القرن الاول الهجرى ؟ ووجدت الجواب في بيته هذا الذى يستطيع الباحث الاستـــدلال به على ان « أم القرى » لم يكن عمرانها يخلو آنذاك ـ من هذا الحدائق المؤنقة ، والاغصان المورقة ، والورود العبقة ، ولا سيما في عواليهـــا ، وضواحيها ، وفي منازل أهل النعمة والثراء

من أهلها ، فليست كما يحســب البعض حاوية على عروشها··أو هى رباعا مغلقة·· وهجالا مصوحة ·· بل كان خلالها مــن الخضرة والماء الذى تروى به (طبعا) مــا يجيش به صدر الشاعر فيورده في غيــر تصنع ولا افتئات ·

ولقد أدركت في كثير من أحيائها ، أماكن شتى ، تغرد بها الاطيار وتتدفق النوافير ·· وتتجاوب الالحان· وأتذكر أنه كـان في **حي جرول** وحده ما لا يحصر من الـدواوين ذات الحدائق البهيجة ·· والروائح الاريجة ·· وكان آخر عهدى بها عام ١٣٣١ و ١٣٣٢ هـ وكذلك الحال في الاحياء الاخرى ، بيــن الأبطح والحجون ، وما فوق ذلك ما دونه ، الى وادى الزاهر وبساتين « المسفــلة » وسفوح الجبال المطلة على (بركة ماجن)·· فقد كانت هنالك غابات من النخيــل ·· وأفواف من الزهور ، وكانت الارض مكسوة بالخضرة فكأنما يسير المرء على بساط مـن السندس وما أزال أتمثل نسيم الاصائل ·· اذا داعب اعشابها ، وهفهف أنوابها ، وهى متنزهات ، ينطلق اليها الشبان والكهول في الاماسي وأصائل الجمع ·· ولقد أنبأنــا التاريخ القديم عن « الليط » ، الذى هــو الآن (شارع المنصور) ·· انه غاية من التألق والتأنق في الازياء وقد وصفه الراوون بأن زهوه وازدهاره بأنه كان يسمى «الاقحوانة» لفرط خصوبته،وانأهل مكةكانوا يقصدونه عصر كل يوم ·· للنزهة ·· ويلبسون من الاردية والاكسية الزاهية اللامعة ما يحكى بألوانه (قوس قزح) ·

واننا لنحمد الله تعالى ان هيأ (لمكة) مـا عوضها عما افتقدت وما تزدان به شوارعها ·· وتعذب به مشارعها وتشوق رياضهــا وتتضوع أرباضها فيعصرناالسعودى الزاهر وبفضل ما يغدقه عليها **جلالة عاهلنا المفدى** بهمة وإخلاص (**أمينها**) الناهض وابنهــا البار الاخ الاستاذ الكبــير **عبدالله عريف** بارك الله سعيه وضاعف نفعه ·· وأحسن مثوبته ·· غير انه لا تزال في النفس حاجة الى تعليل ظاهرة انصراف الجمهور عناتخاذ الحدائق كالسابقين الاولين ·· ولا أجدلذلك سببا رئيسيا الا عدم توافر (الرى) الكافى، وسيزول ذلك ان شاء الله متى تحققــت مشروعات المياه الجديدة ·· وحصل الاكتفاء للمنازل ان شاء الله وكل آت قريب ··

على أن **العاصمة المقدسـة** قد اشتملت في عصرنا هذا على الكثير من الحدائق العامـة والخاصة ، ولا تزال في تطورها آخــذة الافضل والاجمل ·

ومن كان يظن قبل حقبة من الزمــن أن (جدة) تصل الى ما بلغته الآن من غضارة ونضارة وهي بعد ، في أول الطريق ، وقد منحها الله بالعــين العــزيزية وبازالة الملح من مياه بحرها الأجاج ـما يجعلهاترفل في حلل من النعيم ·

واننا لنطمع من أمانة العاصمة ومنوزارة الزراعة والمياه أنتضاعفا منعنايتيمافيتزويد **(أمالقرى)**بما يجعلها للنواظر قرة، وللمدائن قدوة، وباسعافها بالبذور والغروس والورود والرياحين ، وبامدادها الدائم بالماء المعين وان الله لا يضيع اجر المحسنين ·

ـ ١٣٧٤ ـ

كسر القــوارة

أو الكوز ·· والرنيمة

قرأت في اخبار العرب وعوائدهم الـ[illegible] علية « **انهم اذا نزل بهم الرجل البغيض**

.. فاذ ارحل كسروا شيئا من الاواني وراءه حتى لا يعود .. » اهـ .

★

قلت فهذا اذن هو ما انحدر من ذلك العهد القديم الى الناس حتى زماننا هذا ، فقد اصطلحوا على أن يقولوا فيمن يبارحهم من البغضاء (**كسرنا وراءه قوارة**) ! والقوارة من أواني الشرب ما كسر فمه ، وهو عين ما جاء في (الشعر الجاهلي) دفعا لهذه العادة ونهيا عنها ..

ولا نكسر الكيزان في أثر ضيفنا
ولكننا نقضيه زادا ليرجعا

وما أكثر ما خفي أصله من العوائد الذميمة ؟ حمانا الله منها .

وقد كانت العرب تتخذ ما يسمى (بالرتيمة) وهي ربط الخيط في الاصبع استذكارا للحاجة .. وما أحسب أن فيذلك بأسا بهذا القصد ، وهو ما اعتاده أهل البادية وبعض الحاضرة .. حتى زماننا هذا .

— ١٣٧٥ —

ما هي البصارة

بعد الموسم ؟

اصطلح الناس في الحجاز على تسمية الأشهر التي تعقب مواسم الحج (بالبصارة) بكسر الباء قبل الصاد وتفكرت مليا في علة هذه التسمية ! وادركتها بعد طول تأمل .

فهي (البصارة) بفتح الباء لا بكسرها .. وهي من (التبصر) فكأنما أريد بها التفرغ لهذا التبصر .. بعد آن يفرغ الناس من مشاغل الحج .. وذلك في أمورهم الخاصة والعامة ودخلهم وخرجهم .. وسفرهم واقامتهم ، وتأمين حاجات أسرهم وكانت تعني غالبا خلوهم من أسباب الحركةالدينية المتصلة بالحج والحجاج .. خلال اشهره المعلومة .. وكانت البصارة ، تستغرق نصف السنة فقط .. فاما النصف الثاني اى من اول رجب — إلى غاية ذى الحجة — فانها مرصودة لاستقبال الوفود وحركة الركود.. وتكريس المجهود ..

فاما الدليل على هذا المعنى — فقد وجدته في كلمة للامام ابن حزم المتوفي سنة ٤٢٦هـ. قال فيها يصف اسلم بن عبدالعزيز من أعيان أهل الاندلس وأجمل فتيانها : « وكان أسلم هذا من اهل الادب البارع والتفنن مع حظ من الفقه واقر به وذا (بصارة) في الشعر ، وله شعر جيد ، وله معرفة بالاغاني وتصرفها .. الخ » اهـ

فما من شك في أن الصحيح في«البصارة»، هو بفتح الباء وانها انما تعني (التبصر) والاستبصار .. والتدبير ، والاستذكار .. وما أحسن أن نستمع الى ما يرجحه فضيلة علامتنا الكبير ، صاحب المنهل الاغر ، فيهذا الاستنتاج فهو بذلك (مصباحنا المنير) .. زادهالله علما وفضلا ، وأمد في عمرهالنضير(★)

— ١٣٧٦ —

شتان بين «البساتين»

قرأت في تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية وحضارتهم ، لمؤلفه : (الدكتور أحمد

(★) « المنهل » : ما احسن هذا التحليل وهذا الشرح الذى افضل به استاذنا البحاثة الحصيف سعادة الشيخ احمد بن ابراهيم الغزاوى ، فهو ابن بجدتها واهل مكة ادرى بشعابها وقطعت جهيزة قول كل خطيب .

محمود الساعاتى) .. ما رواه عن الرحالة العربي (ابن بطوطة) الذى تجول في تلك القارة .. وهو أن الحكام المسلمين قد منعوا آنئذ ممارسة (الهناذكة) لعادة «الساتى» البشعة فلم يبيحوها لهم الا في أحوال قليلة نادرة وباذن من السلطان نفسه . اهـ

ولم أكن اعلم قبل ذلك عن « الساتى » الا انه نوع من الطعام اللذيذ يصطنعه اخواننا « الجاويون » أو الاندونيسيون في وجباتهم الغذائية ، ومطاعمهم الشعبية ، ومآدبهم الاخوانية وهو « اللحم المشوى » في الاسياخ الخيزرانية .. ويلتذ به كل طاعم وناهم وهاضم .. فعجبت ، وقلت كيف يمنع هنالك ما لا حرج في أكله ولا تأثيم ؟!

وزال العجب عندما شرح المؤلف هذا «الساتى» الهندوسى ـ (لا الاندونوسى) .. بأن عادة الساتى هنالك هى اقبال المرأة الهندية على حرق نفسها حية مع جثة زوجها ما لم يكن لها ولد فى الغالب . اهـ

★

قُلْتُ ولعل الجامع بينهما في اللفظين واحد ويختلف في المعنى .. فكلاهما (شى ـ أو شواء) (وبضدها تتميز الاشياء) !

ـ ١٣٧٧ ـ

روائح الجنة في الشباب

قال الجاحظ : وقد سمع رجلا ينشد أرجوزة ابى العتاهية التى سماها « ذوات الامثال » فلما بلغ قوله :

(روائح الجنة في الشباب)

قال للمنشد : قف ، ثم قال : انظروا الى قوله : « روائح الجنة في الشباب » فان له معنى كمعنى الطرب ، لا يقدر على معرفته الا القلوب ، وتعجز عن ترجمته الالسنة الا بعد التطويل ، وادامة التفكير .. اهـ

★

قُلْتُ فمرحى للشباب .. خلقا وخلقا ، وتأديبا وتهذيبا ، وهمة وطموحا ، وجسما وروحا .. فهو للحياة ربيبها .. وهو السعادة جميعها .. و (طوبى لهم وحسن مآب) ما حفظوا التراث ، وحافظوا على الصلوات ، وحرصوا على الواجبات .. وتجملوا بمكارم الاخلاق وتزينوا بالباقيات الصالحات .. وكانوا قرة اعين لمن يعتز بهم من الآباء والامهات .

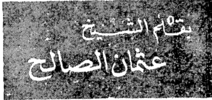
تصحيحات

حدثت اخطاء مطبعية في (شذرات الذهب) بعدد ربيع الاول ١٣٩٢ هـ هذا تصحيحها :

الصفحة	الخطأ	الصواب
١٣٦٢	ثم امتدت اليه ابان الايام الاولى	ثم امتدت اليه يد التخريب ابان الايام الاولى
١٣٦٥	قلما يعرف ذلك اهل العلم	قلما يعرف ذلك الا اهل العلم
١٣٦٨	ان يعطى الرجل طبيبه	ان يعطى الرجل طفله

ملاحظات غير عابرة





– ٤٤٤ –

أين كتاب الفجر الجديد ؟

منــــذ حوالى ثلاثين عاما كنت فى مكة وكنت التقى بأخوة أعزاء فرق الدهر بينى وبينيم .. وان لم يفرق بين قلوبنا .. من بين هؤلاء الاخوة الاساتذة صالح أحمــد الذكير ، ابراهيم أمين فودة ، حمزة بصنوى وغيرهم .. وكنت أقرأ للثانى مجلة طلابية تسمى « الفجر » أذكر أن صفحاتها تزيد على مائة الصفحة ، وكانت مقالاتها تحـوى أدبا مفيدا يتسابق الطلبة فى كتابتهـــا ، وكنت أقرأ فيها لاقلام بليغة تعبر عن كل موضوع علمى وأدبى واجتماعى .. فأين الفجر ؟ .. لماذا لا تسيل المقالات عنها على أنهر صحفنا .. ؟ ولست أنسى أبدا تلك الرحلات والجولات التى كان يقوم بهـــا أدباؤنا فينشرونها على صـــفحات الصحف فيها الطريق وفيها الجديد ، وهناك رحلة نشرت فى عدة حلقات للاخ صالح أحمـــد الذكير الذى سافر الى القصيم فكتب رحلته من مكة المكرمة الى ربوع القصيم ، ووصف البقاع والديار التى مر بهـــا ولم ينس تدوين مشاهداته فى عنيزة وبـريدة وفى بعض المدن والقرى .. بأسلوب شـــائق ولغة سيلة ممتعة وبيـــان مشرق .. فأين ابراهيم أمين فودة ؟ وأين صالح الاحمــد الذكير ؟ ولماذا لا يعودان من جديد الى الكتابة المستفيضة فى صحفنا ومجلاتنا ؟ .

– ٤٤٥ –

الاحتفاظ بالرجال المجربين

قالت احدى الصحف الخارجية ما يلى :

لندن – اقليمية – قرر الجنرال ادوارد سبيرز الوزير البريطانى المفوض لدى ســـورية ولبنان بين سنتى ١٩٤٢ و ١٩٤٤ اعتزال الحياة العامة .

فقد اعلن الجنرال سبيرز فى اجتماع عقده معهــد المديرين ان هذه هى المرة الاخيرة التى يخطب فيها فى المجلس كرئيس له .. ويبلغ الجنرال سبيرز الثمانين من عمره .

★

عجب هؤلاء الانكليز .. الذين لايفرطون فى زعمائهم حتى ولو بلغوا الثمانين عاما .. على الرغم من كثرة زعمائهم ومثقفيهم .. انهم قوم يدركون الفائدة العظيمة والاهمية الكبيرة فى اعتمادهم على المجربين والدهاة من رجالاتهم وما أجمل قول الشاعر :

وابن اللبون اذا ما لز فى قـــرن
لم يستطع صولة البزل القناعيس

– ٤٤٦ –

لا تعتقــد ذلك

العقم والسرطان ما زال الطب عاجزا عن علاجهما ولو أن الناشرين والكاتبين يقولون

توصل فريق من العلماء الفرنسيين الى اكتشـــاف دواء يعتبر ثورة في عالم الطب وهذا الدواء يفيد في مرضين تهتم لهما الانسانية اهتماما بالغا وهما : داء السرطان والعقم ، فالسرطان يهدد الانسانية منذ قرون ولم يتمكن العلم من قهره ، كما ان العقم ينغص عيش المرأة المصابة به ويعرضها للطلاق والتشرد ، فهو يسبب الى حد بعيد الفضـــــائح التي لا تنتهي عادة بسلام .

ـ ٤٤٧ ـ

كيف تعيش مائة عام ؟

تقول صحيفة البلاغ اللبنانية :

شفاء بدون صيدلية

ترى اين يكمن سر طول العمر ؟

بصورة عامة ما من احد يرد على هذا السؤال بكلمة واحدة .. وهذا أمر مفهوم على كل حال ، ان الذين يعيشون طويلا لا يتميزون بشيء عن سائر الناس فهم يعيشون حياتهم مثل الاخرين ، سعداء بالافراح التي تأتيهم متحملين الصعوبات والمشاق ، ولديهم وجبات مفضلة ، ومهما يكن ، فان سر طول العمر موجود . وهو يرتكز على دعامتين : الحركة والحمية (نظـــام الاكل) .

في كاراباخ العليا ، وهي منطقة مشهورة بمعمريها الذين يبلغون المئة عام ويتجاوزونها ، تحـــدثت الى ثلاثة شيوخ نحاف الاجسام بيض الشعر احتفلوا منـــذ زمن طويل ببلوغهم المئـــــة عام . ولم يكن بوسعهم أن يتذكروا ولو مرة واحدة ، طوال هـــذه العشرات الآلاف من الايام التي عاشوها ان احدهم قد استيقظ متاخرا ساعة واحدة عن العادة ، وكان المتحدثون معي، يعرفون بصفتهم حكماء حقيقيين ، ليس فقط ان يعنوا بالامراض ، بل يعرفون ايضا اسبابها . وقد استطعت ان افهم من شروحهم ، انهم يعتبرون السبب الرئيسي للامراض هو الحياة الخاملة غير النشطة اهـ



ان الحياة الهانئة الوادعة وراحة النفس والقلب والجسم لا تنشآن أبدا من تعـــدد المآكل والمشارب ولكنهما تتكونان من الحمية ونظام الاكل الذى يكون من القلة بدرجة لا يشعر فيها المرء بالامتلاء والبطنة وضيق التنفس . ولهذا فاذا كتب للمرء طول العمر فقد يـــكون من أسبابـــه الاستقـــامة في الاكل ولا شيء أدل على الصحة والعافية من الكلمة المأثورة :

« نحن قوم لا نأكــــل حتى نجوع واذا أكلنا لا نشبع »

وهـــذه الكلمات التي يقولهـــا هـــؤلاء الثلاثـــة المعمرون يجـــب أن يعمـــل بها كل واحد منا .. ان أحدنا يأكل في الصباح حتى لا يبقى في بطنه فراغ ، ومثل ذلك في الظهر وأكثر منه في الليل فأنى له أن يحتفظ بصحته ؟ أنه لا يريح معدته .. وسلامة كل امرىء متوقفة على عدم الافراط في الطعام وكما قال الشاعر الحكيم :

عدوك من صـــــديقك مستفاد
فلا تســـتكثرن من الصـــحاب

فان الـــداء أكثـــر ما تـــراه
يكون من الطـــعام أو الشراب

ـ ٤٤٨ ـ

ليت هذه الخراف

تمــلأ مزارعنا

تقول احدى الصحف ما يلي :

لندن ـ اســـتطاع احـــد مربي الخـــراف في اسكتلندا تاصيل نوع جديد من الكباش يعتبر من الفصائل الغزيرة المواليد بعد ان جرت احصاءات في هذا الموضوع خلال ١٢ عاما . ووزن صوف هذا الكبش كيلو غرامان و ٣٠٠ غرام في شهره الحادى عشر

ويصل هذا الوزن الى ٣ كيلو غرامات و ٢٠٠ غرام عندما يصبح الكبش بالغا .

وهو نتيجة محاولات معقدة من التزاوج بين صنف من الخراف من مقاطعة دورست البريطانية وصـــنف فنلندي . وقد دخل في تاصيله كذلك صنف بريطاني اخر .

وتحدث المستر ج . كادزو صاحب المزرعة التي جرى فيها هذا الاختبار بان الكبش الجديد يلائم جميع المناخات والاقاليم .. ومن اروع النتـــائج التي تم الوصول اليها في المزرعة المذكورة انهم استطاعوا ان يجعلوا النعجة تلد كل سبعة اشهر بدلا من مرة واحدة في العام .. ولم يعمدوا في محاولاتهـــم قط الى استعمال عقاقير او مواد كيميائية للوصول الى مثـــل هذه النتيجة اه



لقد بذلت الدولة ممثــــــلة في وزارة الزراعة مجهودات طيبة حيال ايجاد محطات للتنمية الزراعية والحيـوانية .. ولـكنى ألاحظ أن مزارعينا لم يعملوا شيئـــا ولم يحاولوا أن يستعملوا أفكارهم لتنميـــــة الثروات الحيوانية .. ولو وجدت هـــذه النعاج في مزارعنا بجــازان والقصيم ووادى الدواسر والسليل وخليص ووادى القرى وتبوك فلربما كانت أهم الاسباب التي تحل بها أزمة اللحوم .. ومن الامور التي تجلب الثروة للفلاح .

إنني أعرف فلاحا اشترى (٢٥٠) رأسا من الغنم وهي هزيلة بنحو اثني عشر ألف ريال ورعاها في مزرعته ثم باعها بعـــدما سمنت ، على أحد القصابين بمبلغ لا يقـل عن ثمانين ألفا من الريالات وهكذا أصبحت قيمة الرأس منها تتراوح بين ٣٠٠ ريال و ٣١٠ ريال مع انه كان قد اشترى الواحدة منها منذ سنتين بقيمة (٥٠) ريـالا .. ان الحركة والنشاط والتفـــكير هي الثروة بمعناها الحقيقي .



— ٤٤٩ —
دولة داخل الدولة

قالت جريدة الحياة :

قال زعيم قبلي كيني يحمل اوسمة بريطانية وله ١١١ ولدا واكثر من ٤٠٠ حفيد : ان تعـــدد الزوجات والاسر الضخمة لم يعد لهما مكان في كينيا الحديثة .

وهو يدعى « نجيرى » ويتمتع باحترام بصـــفته اكبر حكماء كينيا سنا وكان لاكثر من ٥٠ سنة خلت زعيما لقبيلة كيكويو المسيطرة في البلاد .. وتشير جميع الدلائل المتوافرة الى ان سن الزعيم « نجيرى » تجاوزت المئة سنة . ولا يعرف تاريخ ميلاده ولكن يعتقد أن عمره ١٠٧ سنوات .. وتبلغ نسبة أولاده واحفاده بين تلاميذ المدرسة الابتدائية في قرية صغيرة في جبال أبرادارى ٩٩ بالمئة . وكان أسس المدرسة خصيصى لاولاده هؤلاء سنة ١٩١٦

واحد اولاده هو كاريوكى نجيرى الذى تلقى تعليمه في هذه المدرسة ، يعمل كنائب لوزير الادارة المحلية كما أنه عضو في البرلمان الكيني ، وقبل اقل من ٣٠ سنة كان لدى الزعيم نجيرى اكثر من ٣٠ زوجة تحت سقف واحد . لكن عددهن تضاءل الى ١٤ فقط بينهن واحدة تزوجها اخيرا في احتفال مسيحى . والزعيـم نجيرى لا يزال محتفظا بحيويته وفي صحة جيــدة .. وقال خلال مقابلة اجريت معه اخيرا ، ان القيم تبدلت في كينيا بعد الاستقلال واصبحت البلاد في حالة نمو سريع .

وقال : كانت حيازة عدد كبير من الزوجات في

أيامي تعطى الانطباع بان الشخص المعنى ثرى وله مركز مهم في المجتمع .

لكن في بلد نام ككينيا حيث مستويات المعيشـــة تتقدم بسرعة لابد لعادة تعدد الزجات من ان تموت ميتة طبيعية قبل ان يمضي وقت طويل .. وكان الزعيم الهرم يرتدى قبعة صـــغيرة فوق راسه المتجعد وغطى كتفيه ببطانية وترتسم الابتسامة على ثغره ، وهو يراقب زوجاته واولاده ، واحفاده حوله خارج منزله المتواضع

وقال انه سيكون من الصعب اليوم لوالد عدد كبير من الاولاد تامين ثقافة لهم توازى مستويات المعيشـــة الحديثة .

وان مهور الزوجات التى يدفعها العريس تقليديا لاسرة عروسه أصبحت مرتفعة .

وكان البريطانيون قلدوا الزعيم نجيرى اوســـمة في مقابل الخدمات التى قدمها خلال الحربين العالميتين الاولى والثانية في المساعدة على اختيار جنود للخدمة في الجيش البريطاني .

والزعيم نجيرى غدا زعيما كاملا لقبيلته سنة ١٩١١ وتقاعد سنة ١٩٥١ . لكنه دعى للعودة الى الخدمة خلال ثورة الماو ماو ضد الحكم الاستعمارى البريطاني في منتصف العقد الماضي ليعمل كوسيط بين الحكومة ومقاتلى قبيلة كيكويو .

وقام هو بجولات واسعة في البلاد يحث المقـــاتلين على ترك الغابات التى ينشطون فيها وتسليم أنفسهم الى السلطات .

ويقول ان جميع اولئك الذين استجابوا الى دعوته لم توجه اليهم اية اتهامات اهـ



لا ريب في أنوفرة الأولاد من خصب هذا الرجل ولو كثر الله أمثاله في بلاده اليوم لكانت نفوس بلاده مضاعفة العدد ..وأخيرا ليس من ريب في أن هذا النبأ من أعاجيـب أنباء العصر الحاضر .

ـ ٤٥٠ ـ

أوناسيس ـ جاكلين

قرأت في احدى الصحف هذا النبأ :

● وسط الابحاث والاحصائيات والاجتماعات للعمل على حل ازمة لقمة العيش في العالم .. تاتى احصائيات خاصة عن مصروفات « اوناسيس وزوجتـــه جاكلين كنيدى » حيث بلغت في السنة الاولى من الزواج مبلغا يناهز ٢٠ مليون دولار ! وهذا المبلغ ليس خياليا كما يتراءى للبعض خاصة اذا عرفوا ان « اليخت » وحده يستلزم من المصاريف مليون و ١٥٠ ألف دولار في السنة .. كما ان هدايا اوناسيس لزوجته جاكي بلغت قيمتها خمسة ملايين دولار في تلك السنة فقط اهـ



لقد وقفت كثيرا عند هذا النبــــأ .. ولست أقصد بنقله، نقده، ولكنى أستغرب من شخص نال مثـــــل هذه الثروة بعرق الجبين كيف لا يصرفها فيما يبنى وطنـــه وأمته لتكون ثروته هذه الطائلة عونا عـلى حل مشاكل بنى جنسه فلو أنه صرف مـن هذه العشرين مليونا في مشروع انسانى ، في أى أمة من الامم أو أى شعب من الشعوب لبنى له سمعة تفوق ما ناله من الاستهجان والنقد لتكاليف الزواج وهداياه التي تذهب هباء منثورا ..وان يختا يكلف مائة وخمسين ألف دولار في السنة لينشىء ثمنه مصنعا يدر على الدولة وعليه ربحا كثيرا . ويستوعب عمالا ويعيل أسرا .. ألا ما أضل عقول بعض الناس وأسخفها ! .

ـ ٤٥١ ـ

« رم »

« رم » : صحراء أردنية واسعة قال فيها ... اء لم يذكر اسمه هذه الابيات الرقيقة :

... « القابعة في الصحراء رمزا لحضارة

عربية قديمة ، ودعوة لحر... اصـ... الاح ،
وعمران عصرية !

يا أخت « رم » كيف « رم » ؟
وكيف حال « بنى عطية » ؟!
هــل مـا تزال قبـــابهم
أدمـــا وديرتهـــم عذيـــة ؟!
ســقيا لعهــــدك والحيـاة
كمــــا نؤملهــــا شــــهية
أيـــام رم هضابـــه
شـــم وأنســـمه نقيـــة
أيـــام لم يـــك للفرنجة
في ربوعـــك أســـبقيه
والعــــلج ذا انتصـــبت له
في كل مومـاة بنيــــه
أين الســزام وسرح أهـــلك
بالعشـــية يا « عجيـــة » ؟
ومراحـــكم لم أنـــكرته
معاطن الابـــل السرية ؟
وجفتـــه « جيهلة » الامــاء
و « هشـــة » العبــد الونية
ماذا أصـــاب بنى أبيـــك
أما لهـم فينـــا بقية ؟
صمتــــا فـــان العي في
بعـــض المواقف شـــاعرية

— ٤٥٢ —

فكاهة فيها عبرة

نشرت الصحيفة اللبنانية (البــــلاغ) الفكاهة التالية للاضحاك ، ولكن تكمن فيها الحقيقة التى يجب الاعتبار بمغزاها ..

قال وكيل النيابة موجها حديثه الى المتهم :

— اين امك الآن لتراك فى هذا الموقف المخجل ؟

فقال المتهم على الفور :

— فى سجن النساء يا سيدى .

...ات مختارة

عن المرأة

● المراة الصادقة فى اقوالها واعمالها هى التى تحتل قلب زوجها وترشـــده الى سبيل التقـــوى والصلاح .

● المراة السيئة الاخلاق عناء البيت وشقاء الرجل وتعاسة الاسرة والبنين .

● عندما تكثر المراة من الاعتناء بزينتها يقــل اعتناؤها بفضيلتها .

● تشعل المراة النار بابتساماتها وتحاول عبثا اطفاءها بدموعها .

● اصعب شيء على المراة ان تنظر الى الاشياء كما يريد الرجل .

● كلما تقـــدم عمر المراة كثر حديثهـــا عن الرجال الذين فاتهم حظ الزواج منها .

● امراة كسيحة فى البيت خير من امراة طائشة متسكعة فى الطرقات .

● الشجرة المتعالية تقتلعها العاصفة .

هذه الام هى التى زرعت فى نفسيةالابن الاجرام وسوء الخلق وفساد السلوك.. انها أهملتهوجعلتمنأغراضها خداعالرجال بأنها مهضومةالحقوق وأنها والرجال سواءبسواء، فضلت وأضلت : ضـــلت بأن جنحـــت للخطيئة فدخلت السجون .. وأضلتابنها وسيدخل السجن مثلها ، ووكيل النيـابة كان يظنأنوراء الابنأما نبيلةتذكرهوتحنعليه ولم يدر أن وراءه أماخبيثةهيالتىدفعته الى الرذيلة حيث جانبت هى ايضا ومن قبــله الفضيلة .. ولله در حافظابراهيم اذ يقول:

الام مدرســة اذا أعددتهـــا
أعددت شعبـــا طيب الاعراق

في آفاق الثقافة المغربية

لمراسلنا الأدبي بالرباط عاصمة المغرب

● بدعوة من جمعية الشباب والوعي ونادى اليونسكو بالرباط المغرب القى المفكر الاسلامى الكبير الدكتور المهدى بن عبود محاضرة قيمة بعنوان : « دور المثقفين في سير الامم » حلل فيها واجب المثقفين والرسالة الملقاة على عاتقهم للنهوض بشؤون بلادهم ، وقد دامت المحاضرة أزيد من ساعتين وحضرها جمهور غفير من الجامعيين ورجال السلك الدبلوماسي والطلبة والشباب ، وقد قدم المحاضر للجمهور رئيس الجمعية السيد عبد الرحيم بن سلامة الذى نوه بجهود الدكتور بن عبود الذى جند نفسه لخدمة القضايا الاسلامية .

وستنفرد مجلة المنهل بنشر ملخص هذه المحاضرة في المستقبل القريب .

● بمناسبة ذكرى المولد النبوى الشريف نظمت الهيئة التنفيذية للجمعية المغربية للتضامن الاسلامى محاضرة بقاعة وزارة الثقافة بالرباط حلل فيها الدكتور اباظة المدرس بكلية الحقوق بجامعة محمد الخامس موقف الاسلام والمذاهب الاقتصادية المعاصرة . وقد كانت هذه المحاضرة ناجحة وحضرها جمهور كبير من المثقفين .

● بدعوة من الحكومة العراقية قضى الاستاذ علال الفاسى في العراق نحو اسبوع استقبل خلاله شخصيات عراقية مرموقة من بينها الرئيس احمد حسن البكر .
والجدير بالذكر ان الاستاذ علال تلقى عدة دعوات من دول مختلفة ولا سيما الجزائر التى دعته لمؤتمر المفكرين الاسلاميين الذى سيعقد خلال شهر يوليو القادم .

● صدر المجلدان الجديدان من المجلة القيمة « اللسان العربي » التى يصدرها المكتب الدائم للتعريب في العالم العربي الذى يوجد مقره بالرباط ،



(معالى الشيخ علال الفاسى)

والمجلدان حافلان بالابحاث القيمة لاشهر الباحثين والكتاب من مختلف البلاد العربية والاسلامية والمستشرقين .

● بدأت مجلة « دعوة الحق المغربية » سنتها الخامسة عشرة بصدور عددين في حلة قشيبة ومقالات وابحاث ودراسات مركزة وهذه المجلة تصدرها وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية المغربية .

تستعد الآن جمعية شباب النهضة الاسلامية التى يراسها المجاهد الاسلامى الاستاذ أبوبكر القادرى للاحتفال هذه السنة بشخصية (القاضى عياض) احد رجالات المغرب الافذاذ .

● بمناسبة السنة الدولية للكتاب ، نظم نادى اليونسكو بالرباط المغربى معرضا للكتاب الاسلامى ، وهكذا عرضت كل الكتب التى تعالج قضايا اسلامية سواء اكتبها مسلمون أم عرب أم اجانب .
والجدير بالذكر ان هذا المعرض الذى يقام حاليا بوزارة الثقافة المغربية ، نظم بتعاون بين نادى اليونسكو المغربى ، والجمعية المغربية للتضامن الاسلامى .
ومن المنتظر ان يتنقل هذا المعرض بين المدن المغربية كى يطلع على الكتب المعروضة جمهور المثقفين .

مثنيات

● هذه المثنيات ، فتح جديد في عالم شعرنا الحديث .. جادت بها شاعرية شاعرنا المبدع الملهم سعادة الاستاذ السيد عبيد مدني ، في فترات متقاربة ومتباعدة من عمره المبارك المديد ان شاء الله ، فلا غرو ان تبرز هذه « المثنيات » عصارة تجارب عميقة في الحياة والاحياء ، وثمرة علم ناضجة ، ونتـــاج شاعرية عالية متفتحة فيها من كل فن ممتع فنن خصيب، وزهرة فواحة عميقة ، وثمار يانعة شهية في التجارب المليئة بالحكمة والتوجيه القيم في ترسية قواعد الدين والاخلاق الفاضلة باسلوب الحكيم ، في صوغ الحكمة المشرقة باسلوب الشاعر الملهـم الخصب الشاعرية .. في استنباط المعنى العويص الدقيق في اقتناص الحقيقة الضائعة من فم الزمن ، في الخاطرة المتالقة .. في النقد البناء .. في رسم شتى الصور الجميلة على شاشة الواقع والخيـــال معا ..

● وسيقدم لك المنهل ابتداء من هذا العدد وفي كل عدد ان شـــاء الله ست باقات من هذه المثنيات الزواهر الفرائد ●

نظرت الى الوجود بعين عقـــلي ... وأمعنت التفـــكر والتـــدبر
فزدن بقـــوة الله اعتقـــــادا ... وتوجيــــدا لـــه والله أكبـــر

★

خضرة الروض في شعاف الجبال ... وانبثـــاق الميـــاه بين التـــلال
منظر تعجب الحقيـــــقة منــه ... وعليـــه تفيض روح الخيـــال

★

هي الأخـــــــلاق لا علم وفن ... ولا مال ولا جـــــاه وقـــدر
وكل ممـــيزات المـــرء مالم ... تزن بمكارم الاخـلاق صـــفر

★

شـــــهرة الانســـــان قيـــد ... لا يرى منـــــه انطـــــلاقا
كل مـــا شـــــاع مداهـــا ... زاده القيـــــــد انطبـــاقا

★

لم يــكن للعقـــل شـــأن ... لـو تســـاوى النـــاس فيه
كثـــرة الأخطـــاء تبـــدي ... عـــزة الـــرأي الوجيـــه

★

يسدي الخيال الى ذي البؤس أجنحة ... من الســـعادة في جو من الأمل
فيســـتريح الى أطيـــاف لذته ... وقتا يفارق فيه وحشة الفشـــل

دراسة ممتعة عن :

عاتكة الخزرجي : شاعرة

للدكتور :



محمد عبدالمنعم خفاجي

(١)

الدكتورة عاتكة الخزرجي :

من أعلام الشاعرات الاديبات العربيات المعاصرات ..

انها كاتبة وقصصية ومحدثة ومحاضرة وأستاذة من طراز رفيع .. فوق أنهـا شاعرة وناقدة كذلك .

وسأتحدث عنها هنا شـاعرة ، فهي ـ كما أراها ـ من أصفى الشـاعرات العربيات لغة ، وأجملهن خيالا .

وما قرأت شعرا نسـائيا ، قديما أم حديثا ، الا وبدت أمام عيني صور كثيرة من تحاذله الفني ، ومن ضعفه في الفكرة أو الخيال الا شعر عاتكة (١) : فهو نسيج متكامل وموسيقى حلوة أخاذة ، وطـراز رفيع من الاداء والتجـربة الشـعرية الرفافة ، ومن التفوق اللغـوى والادبي البارز ، مما ينم عن شاعرية أصيلة موهوبة .. والشعر ليس من الفنون التي تحسنها النساء احسانا كبيرا ، كما يقـول عـزيز

---

(١) « المنهل » : والاشعر الخنساء تماضر السلمية قديما .. وفي اعتقادنا ان الدكتور كاتب المقال انما يقصد . قاله هنا شعر الشاعرات المعاصرات كما يدل عليه السياق ، اذ لا تخفى على علمه الواسع قـوة شاعرية الخنساء ..

أباظة فى تقديمه لديوان الشاعرة « أنفاس السحر » ، وفى رأيى أن ذلك حكم صحيح .

عاتكة شاعرة محافظة مجددة معا :

فهى محافظة على عمودية القصيدة ، وعلى موسيقيتها وغنائيتها وتقاليدها الجليلة .

وهى مجددة فى تجاربها ومضامينها وأفكارها وروحها الشاعرة ، وأخيلتها وصورها ومعانيها جميعا .

وعاتكة شاعرة وناقدة معا :

شاعرة بما تضمنته دواوينها من شعر فنى خلاق مطبوع ، يقول فيه عزيز أباظة فى تقديمه لديوانها « أنفاس السحر » مخاطبا الشاعرة : « ان الشاعرية مركوزة فى طبعك ، وانك الشاعرة من فرعك لقدمك » مقدمة أنفاس السحر » .

وهى ناقدة بما كتبته عن أصول الادب فى مختلف دراساتها ، وبما سجلته من آراء نقدية أصيلة فى نقد شعر العباس بن الاحنف (ــ ١٩٢ هـ) شاعرها البغدادى القديم المفضل دائما .

وعاتكة أديبة ودراسة للادب : وهى أستاذة للادب الحديث فى كلية التربية بجامعة بغداد ، وبحوثها ومقالاتها حافلة بألوان عديدة من الدراسة الادبية الناضجة العميقة . ومسرحيتها « مجنون ليلى » المطبوعة تدل على ذوق فنى رفيع فى رسم الشخوص ، وتحليل النماذج ، والوصول بالمشكلة الى الذروة ، وفى الحوار والصياغة والالتفات للدقائق .

وتستمد عاتكة الكاتبة موضوعها من الحقيقة التى يثبتها العلم ، ويؤيدها المنطق ، ويصقلها الطبع ، كما يقول الزيات (١٤ لأ... ــ تقديم الزيات) .

وعلى الجملة فان عاتكة مفخرة من مفاخرنا العربية العالية ، التى تعتز بها اعتزازا كبيرا . وتعد من أولى الاذواق الخالصة ، والثقافة الواسعة ، وتقول هى من قصيدتها « يا كتبى » (ص ٣٣ أنفاس السحر) ، وهى تعلن اندماجها مع كتبها ، التى هى قطعة من حياتها ، وجزء من روحها :

بوركت كم وفيت لى يا كتبى
أفديك بالروح وأمى وأبى
أنت هواى الفرد ، أنت ملهمى
أنت جنى الشعر وروض الادب
باركتنى اذ أنا غير طفلة
أجهل ما أجهل غير اللعب
وطرت بى من عالم لعالم
شتان بين ملعب ومكتسب
باركتنى أن باسم ربك اقرئى
وباسمه عز وجل فاكتبى

وهى قصيدة محلقة جيدة تدل على شاعرية أصيلة .

ـ ٢ ـ

وعاتكة الخزرجى : خزرجية الاصل ، عراقية الجنسية ، بغدادية المولد والنشأة ، تحمل دكتوراه(٢) الدولة فى الآداب من السوربون بدرجة الامتياز منذ عام ١٩٥٦ م ، وهى أستاذة الادب الحديث بكلية التربية بجامعة بغداد ، وقد نظمت

(٢) « المنهل » : ربما كانت صيغة: تحمل(دكتورية) الادب ، ودكتورية الطب أنسب وأقرب للصوغ العربى الفصيح من صيغة (تحمل دكتوراه الآداب) الخ .. وبدهى أن هذا لا يخفى على سعة اطلاع الدكتور العلامة كاتب هذا البحث التحليلى القيم ..

الشعر وهي في الثانية عشرة من عمرها ، ونشرته وهي في الرابعـــة عشرة ، وأذيع شعرها من اذاعات بغداد والقاهرة وسورية وباريس ولندن ، ونشرتقصائدها ومقالاتها في الصحف والمجـــلات العراقية والمصرية والسعودية والسورية والكويتية واللبنانية والسودانية .

ولها : ديوان « أنفاس السحر » المطبوع في القاهرة ، وديوان مخطوط لم يطبع بعد بعنـــوان « أفواف الزهر » ، ومسرحية شعرية مطبوعة هي « **مجنون ليلى** » .

ولها دراسة عن حيـــاة العبـاس بن الاحنف وشعره بالفرنســـية ، وترجمت فصولا منها نشرتها في مجلة الرســـالة القاهرية ، ومجلة العربي الكويتية ، ومجلة الاستاذ العراقية ، وتترجم حاليا الفصول الباقية منها .

وحققت ونشرت ديوان العبـــاس بن الاحنف ، وهو مطبوع بدار الكتب المصرية، والدراسة والتحقيـــق نالت بهما درجة الدكتوراه (٢)

ولها مقالات وقصص وبحوث أدبيـــة لم تنشر بعد ، ودراسة مخطوطة عن «مي» ومسرحية شعرية عن علية بنت المهدي لم تطبع بعد .

- ٣ -

وفي شعرها تبدو لنا تيارات متعددة :

الاول : التيار الذاتي ، الذي صـورت فيه ألوانا من حياتها التي أحاطتها بضباب كثيف ، ورموز كثير ، فهم هذا التيـــار ضروري ، لتوثيق الصلة النقدية والادبية والفكرية بالشاعرة ، ولدراسة حياتهـــا وأدبها على أساس مكين من الفهم والعمق .

والثاني : التيار العاطفي ، ويتجلى لنـا في قصائدها العاطفية العذرية ، التي تمتلىء بصوفية عميقة ، وروحية أصيلة . ويعلل ذلك الزيات في تقديمه لديوانهـــا « لألاء القمر » بأنها « نشأت في الرصـــافة وفي الكرخ تعيش » ، والرصافة بيئة الغـــزل العذري والقصصي ، والكرخ بيئة الغـزل الصوفي .. ثم يقول الزيات : ان عاتكة عريقة في النزعة الصوفية ، فجـدها كان يقرض الشعر الصوفي ، وأبوها كان يكثر من المحفوظ منه .

والثالث : التيار الاسلامي ، بما تضمنه من قصائد اسلامية وصوفية عميقـــة في النزعة الروحيـــة قوية الايمان بالتراث والتاريخ الاسلامي والمفاخر الاسلامية .

والرابع : التيار العربي والقومي والوطني والاجتماعي ، وهو تيار واضـــح قوي في شعرها ، وفي كلام الزيات في تقديمـــه لديوانها « لألاء القمر » ما يفسر سبب ذلك .. فعاتكة « صريحة النسب في العروبة ، أبوها خزرجي ، وأمها عبيدية » . وقـد أثر ذلك في شاعريتها تأثيرا كبـيرا ، فهي كما يقول الزيات في تقديم « لألاء القمر » : « قوية الفطرة بحكم الطبـــــع والوراثة والبيئة » .

واقرأ لها من ديوان « أفواف الزهر » ، الذي نشرت الكثير من قصائده في الصحف والمجلات ، تقول من قصيدة بعنوان « قومي العلا والعز والشرف » :

إني لمـن قـــوم بهـــم شـــمم
قومي العـــلا والعـــز والشرف

ســـل عنهـــم الايام غابـــرة
واشتــــهد الآثار والتـــــحف

قومى هم التــاريخ اذ كتبت
أمجاده فلنقــرأ الصـــحف
فرع أنا من دوحـــة بسقت
وزكت ، فطاب العــذق والسعف
قـــومى هو قـــومى همو أبــدا
ســـلف يجـــدد ذكره خلـف
قولوا لمن جهـــلوا ، لمن عرفو
نحـــن الألى عزوا ، الألى شرفو
انا وان كاد العـــداة لنــا
والدر قد يزرى به الصـــدف
نبقى ، وتبقى الدهـــر رايتنـــا
شمســـا توهـــج ليس تنكشف

ولاصالة الشعور العربى فى نفســـها نجدها تهدى ديوانهـا الاول « أنفـــاس السحر » الى كل ناطق بالضـــاد ، ومؤمن بلغة القرآن » ، ومبارك لوحدة العـرب . وتهدى مسرحيتها « مجنون ليلى » لكل من يهوى حياة البيد أو يهوى العرب .

★

وقبل أن نتحدث عن هـــذه التيارات نقول : ان المضمون الشعرى عند الشاعرة ممتد واسع طويل ، وهى ــ كما يقـــول الزيات فى تقديم « لألاء القمر » ــ « تتصرف فيه تصرف الفنان المتطور الحر » .

والشكل عند عاتكة يقف عند الخصائص التى تميز أدبا عن أدب ، وتفصل جنسا عن جنس ، فهى تعدد فى الاوزان ، وتنوع فى القوافى ، فى حدود الاوتار الســـتة عشر التى تتألف منها قيثارة الشعر العـــربى كما يقول الزيات (١٢ و ١٣ لألاء القمر) .

وأسلوبها نسق مطرد من الفكر والخيال والعاطفة ، يصقله طبع وذوق ، ويقـــومه درس واطلاع ، فلا تجد فيه ما تجد فى أكثر الشعر النسوى ، من قلق فى لفـــظ ، أو نبو فى قافية أو غموض فى معنى ، أو تجوز فى قياس ، أو شـــذوذ فى غرض (١٢ لألاء القمر ــ مقدمة الزيات) .

فشعر الشاعرة فى مجموعه طراز واحد من التأليف الانسانى الصـــادق ، يتدافع فى أساليب حيـــة شريفة ، لها ترسلها ، ولها وسيقاها الحلوة التى تلائم موضوعها [illegible] ملاءمة ، وهو ذو وحـــدة تعبيرية [illegible] الفكر بالاحاسيس ، وهو نابع من تجارب الشاعرة ، متصل اتصالا وثيقا بحياتها وكيانها ومزاجها وذاتهـا ــ كما يقول عزيز أباظة فى تقديمه لديوانها « أنفاس السحر » .

ويقول ر . بلاشير فى تقديمه لتحقيقها لديوان العباس بن الاحنف ، يخـــاطب الشاعرة :

لقد أثبت أن تعشق الفن والعلم معـــا قد اجتمعا فيك ، وأنك ككثير من شـــعراء العرب عرفت كيف تغـــذين شاعريتك بمعرفة عميقة للغتك ، ودراسة دقيقـــة لامكاناتها .

ــ ٤ ــ

وننتقل الى الحديث عن التيار الذاتى فى شعر الشاعرة ، هذا التيار الذى ترجمت فيه عن ألوان من حياتها المغلفة بالضباب .

١ ــ فى قصيدتها « اليتيم الشـــاعر » ــ ٧٥ أنفاس السحر ــ تذكر الشاعرة أنها ولدت بمأتم ، ويبدو لنا من ذلك أنها ولدت وقد رحل أبوها من الدنيـــا ، الى الدار الآخرة ، وترك أمها بدموعها وأحزانها .. تقول الشاعرة :

بلـــوت من الايام كل عظيمـــة
وحسبى أنى قد ولـــدت بمأتم

وكانت أغاني المهد لي رنة الاسى
ووقـع نحيب قد برى قلب أيم
ولقنت من مهدي سـجل مآتمي
وكم هالني فصل الشقاء المجسم

وفصل الشقاء هنا هو عهد طفولتها الحزينة الباكية ، ثم تصور أمها المجروحة الفؤاد ، فتقول :

وأبصرت عن قرب خيـالا مهدما
يغالب دمعـا بين جفـن مورم
وخد له قد جفف الحـزن ماءه
وغاض به نبـع الشبيبة والدم
عرفت به أمي فضـاعف لي الاسى
فأجهشت اجهاش الجريح المـكلم
وكفكفت دمع اليتم عطفا على التي
رعتني وضمتني بكف ومعصـم
وراحت تقضي الليل في جنب مضجعي
فترعاه في جفن وقلب مهـدم

الى آخر هذه القصيدة الجميـلة التي تمتزج فيها العاطفة بالتصوير ، والخيـال بالحقيقة ، والدمع بالالم .

٢ ـ وللشاعرة قصـيدة بعنوان « **أنت يا أماه ـ ٣٧ أنفاس السحر** ـ أعدها من عيون الشعر ، وفيها تعبر عن عاطفتها نحو أمها الحنون ، بل عن عاطفة كل فتاة نحو أمها ، تقول الشاعرة في مطلعها :

أنت معنى الحب بل معنى الحياه
أنت نـور فاض من نـور الاله

وهي قصيدة انسانية جميلة .

٣ ـ وحين تذهب الشاعرة الى باريس في طلب العلم ، وتبدأ حياتها فيها ، تكتب الى أمها قصيدتها التي استوحتها من غربتها ـ **بعد الرحيـل ٢٧ أنفـاس السـحر** ـ ، وتقول فيها :

هـذي فتـاتك تشـتكي
فقـد الأحبـة والـديار
حـيرى تقاذفهـا الـدرو
ب ، غريبـة من غـير جـار
أواه لـو تـدرين ما
تلقى وقـد بعـد المـزار
أواه يا أمـاه هـل
لي أن أزور وان أزار ؟
كيف السـبيل وبيننا الـ
بيـد الرحيبـة والبحار ؟

وهي من أجمل قصائد الديوان : عاطفة وموسيقى .

٤ ـ وفي قصيدتها « **أحييك من بعد** » يبدو لنا أنها ترثي أمها ، فهي تقول فيها :

وخف بها ركب من الموت مسرع
الى ظلمة لا نجـم فيها ولا بدر
وباعد ما بيني وبينـك عـالم
خفي عن الاحيـاء ظاهره ستر
اذا ما حداني الشوق نحوك صدني
وجوم ضريح فيه قد كمن الشعر

ومن هذا البيت نفهم أن أمهـا كانت شاعرة مثلها .

أحييك عن بعد عن الدار كلهـا
وقد حل فيها الحزن وارتحل البشر
فبعـدك أمست جهمـة مكفهرة
وفي الليلة الظلماء يفتقد البـدر

٥ ـ وفي قصيدة « قبل الرحيل » ـ ٢٥ أنفاس السحر تتحدث الشاعرة عن عواطفها نحو مدينتها بغداد ومسرح ذكرياتها وفيها تقول :

ووقفت ألقي للمنـازل نظـرة
وأزود العينين من مغنـاك

فيلوح لى مهدى وعش طفـولتى
وعـرائسى ومـلاعبى بـرؤاك
ويمر بى ركب الشـباب وحوله
كتبى وأقـلامى ووحى هـواك
ومعاهد أشعلن لى سرج الهـدى
وبها تلمست الخـطا لهـداك
لولاك يا بغـداد ما اخترت النوى
وتركت أمى والحـمى لـولاك

والقصيدة تحمل عاطفة قوية ، وأصداءا جميلة لمسرح طفولتها وشبابها .

٦ ـ وتعيش فى باريس ، تشـقى بالغربة ، وتنظم قصيدتها « أحبـاى فى بغداد » ـ ٣٢ أنفاس السحر ، وتقـول فيها :

أحباى فى بغداد لا كانت النـوى
فيا ويلتنا ماذا لقيت ويالـيـا
ومن حبكم طوفت شرقا ومغـربا
وأفنيت فيـه زاهرا من شـبابيا

٧ ـ وتسافر الشاعرة الى القاهرة لطبع تحقيقها لديوان العبـاس بن الاحنف ، ويهتاجها الحنين الى بغداد فتنظم قصيدتها « أين منا اليوم بغداد ؟ » ـ ٣٠ أنفـاس السحر .

٨ ـ وفى قصيدتها « ثورة نفس » ـ ٥٩ أنفاس السحر تعلن عزلتها عن النـاس ، ونفورها منهم ، وخيبة أملهـا فيهم ـ وهى تشبه قصيدة الشاعرة المصرية **جليلة رضا** « الى الشعراء .. » التى كتبتها تعيب عـلى الشعراء سوء أوهامهم ، وفساد طواياهم ، ونفورها منهم .. تقول الشاعرة عاتكة فى هذه القصيدة :

ويا خيبتى بالناس حين بلوتهـم
فلله درس ما أشـد وما أقسى
توهمت فيهـم كل خير ولينـ
جهلت فلم أدرس حقـ هم درسا
فمن طيب أمسى الخبيث ، وطاهر
بدا بعد طول السبر أخبثهم نفسا
فيا ويلتـا ما للانام وما لنـا
لقد خبثوا نبتا وما كرموا غرسـا
ويا خيبتى بالعيش حين وجـدته
خضما به تاه السـفين فلا مرسى

٩ ـ وفى قصيدتها « أبناء آدم » ـ ١٤ أنفاس السحر ، تظهر تخوفها الشديد ، وحذرها الدائم منهـم ، وتراهم ذئابا فى ثياب أناسى .

أبنـاء آدم جـلدها
والجـوف تمـلؤه ذئاب

وتقول منها كذلك :

يا للـذئاب تراجعـت
مخـذولة يا للذئاب !!

وفى هذه القصيدة تتصورهم زاحفـين عليها ، بأظفار وناب ، ولكنها تنتصر عـلى زحفهم .

وتكرر فى قصيدتها « خطرات » ـ ١٣١ أنفاس السحر ـ وصفها لهم بالذئاب أيضا، فتقول :

وتنـكروا فجـلودهم
بشر ، وجوفهمـو ذئاب

١٠ ـ وفى قصيدتها « الى أين يا دنياى » ـ ١٠٦ أنفاس السحر ثورة نفسية على تعاسة ـ حظها من الايام .

ألا ما أضل الدهر . ما أضيع المنى
وما أخيب المسعى بجوف مضـيق
أكاد من الاشـجان أخفى عن الورى
وأشرق من فرط السـقام بريقى

وهذا المعنى يتردد فى شـعر المتنبى والمعرى كثيرا ، وفى صياغة الشـاعرة له جمال ولطف .

فياليتني شوك الورى لا زهـــوره
ويا ليت أن الدهر كان صــديقي

و « شوك الورى » هنا تعبير ضــعيف غاية الضعف ، ولا يبين منه المعنى المقصود

١١ ـ وهي في قصيدتها « هوى الوطن » ـ ٦٣ أنفاس السحر ـ تريد أن تهجــر وطنها الى الغرب ، ولكنه حب الوطن .

١٢ ـ وفي قصـــيدتها « وداع الدار » ـ ٨٥ أنفاس السحر تودع معهـــدها دار المعلمين العالية ببغداد ، يوم تخرجها منه ، وحصـــولها على اجـــازة التخصص في والآداب :

ولقنت فيــك .لعـلم ريان ناديا
وألهمت فيك الشعر منسكبا سكبا

وكنت بدنيا الشــعر أترع أكؤسي
وكنت بدنيا العلم ألتهم الكتبـــا

وتصور في القصيدة أن دخولها هـــذا المعهد كان على غير رغبـــــة من أهلها ، فتقول :

تحملت دار العلم فيـــك ملامة
من الاهل، بل جورا ، وان شئت، بل حربا

١٣ ـ وقصيدتها « الى يثرب » ـ ٧٠ أنفاس السحر تذكر زيارتهـــا لطيبــــة الحبيبة ، ووقوفها بأرض النبوة ، وتقول فيها :

وكانت بها آي الكتـــاب نوازلا
باقـــرأ بدءا وانتــــهاء باكتب

وصياغة البيت ضعيفة ، وان كان معناه جميلا ، وفي القصيدة تخاطب رســول الله صلى الله عليه وسلم ، وتذكر له حال أمة الضاد ، ومادية أمم الغرب وتسابقها في ابتكار وسائل الفناء والتدمير ، وأن لا ملاذ الا بنور من هدى محمد ـ عليه الصـــلاة والسلام ـ ليضيء سبيل العالمين ويعرب . وهي قصيدة جميلة .

★

ونترك هنا شعرها في العتاب ، وشعرها في الطبيعة ، التي صـــورت فيه اندماج نفسها بها ، وهيامها بمشاهدها ، وفتونها بمرائيها وصورها ـ الى الحديث عن التيار الثاني في شعرها .

ـ ٥ ـ

والتيار الثاني في شعر عاتكة الخزرجي، هو التيار العاطفي ، وهو من أجمل شعرها وأعذبه ، ويتسم بصوفية عميقة ، وفـن عذري أصيل ، مع تأثر بشخصية العباس ابن الاحنف ، ونسيبه .

وهذه صور من غزلها ، من ديوانيها : لألاء القمر ، وأنفاس الســـحر ، ويكاد ديوانها « لألاء القمر » يكون قاصرا على شعر الحب ، وهو مطبوع في ٨٠ صـــفحة من القطع الصغير في مطابع الشعب بالقاهرة بتقديم الزيات :

١ ـ تقول الشاعرة من قصـــيدتها « أحبه » ـ ٣١ لألاء القمر .

أحبـــه لا أماري أنه قــــدري
وسـيدي وأنا احـــدى ولاياه

ولاياه : جمع ولية وهي المرأة في اللغة الدارجة ، وتقصد الشـــاعرة بها معنى الرقيق .

ببـــابه مجلسي ان كان يأذن لي
أولا فبالفـــكر يلقاني وألقـــاه

حديثــه الصـــمت الا أنه كلم
وركبنا الشوق باسم الحب مجراه

عيناه كم تهت في أعماق غورهما
وما اهتـــديت الى أدنى خفـــاياه

لولاه ما كنت في الدنيا سوى نغم
مضيع اللحن ، واسم ضل معناه

٢ ـ وقصائدها :

آمنت بالحب ٣٤ لألاء القمر

يا خالد الحسن ٣٩ لألاء القمر

عيناك ٤٧ لألاء القمر

متشابهة في نزعتها الصـوفية ، وفي القصيدة الاخيرة تقول :

أحب عيني لاني بهـا
أراك يا آية خـلق قدير

وحول المعنى تقول من قصيدتها « ياخالد الحسن » :

أقام طيفك عنـدى ليس يبرحني
أو تبرح الروح مني فاني البـدن

٣ ـ وفي قصيدتها « كتابه جاء » ـ ٤٥ « لألاء القمر » تقول :

أنا له أطـوع من بنـانه
ان العبيد تتبـع الاسـيادا

وهذا المعنى لا يستحسنه النقـاد في شعر الحب ، لانهم يستحسنون أن تكون المرأة متبوعة لا تابعة ، ومطلوبة لا طالبة ، وفي البيت افراط في الحب العذري وان كان الصوفيون من أمثال الشاعرة يعبرون هذا التعبير المغرق في الغزل ..

٤ ـ وفي قصيدتها « سلام » تقول :

ويشـهد الله باني عـلى
عهـد الهـوى أبقى ، وأني أنا

٥ ـ وأثر رابعة العدوية في حبها الصوفي ظاهر ، تقول الشاعرة من قصـيدتها « الله » ـ ١٩ لألاء القمر :

أحبـك للحب لا رغبـة
ولا رهبـة بئس ما تكون

وهي قصيدة رائعة حقا .. وفيهـا تقول :

ويا مخـرج الحي من الميـت
ومن قـال للشيء كن كي يكـون

ولو قالت الشاعرة في الشطر الثاني : « ومن قال للشيء كن فيكون » لكان أروع وأجمل .

ويقول عزيز أباظة في تقديمه لديوانها « أنفاس السحر » ان الشاعرة استشارته في شعرها الغزلي : أتخرجه للنـاس أم تسقطه ، وأنه أشار عليها بضرورة نشره ، لأنه عمل فني جليل ، ولا شبهة في صوفيته البيضاء ، وروحانيته العـذراء ـ (ز ـ أنفاس السحر)

٦ ـ وفي قصيدتها « كن ما تشاء » ـ ٦٥ « أنفاس السحر » تقول الشاعرة في حب عذري رابعي الهوى :

كن ما تشـاء فانني
لك ما حييت ولا لغـيرك

أحيـا لعلي أن أراك
وأجتـلي لألاء فجـرك

وأضـمد الجرح الخفي
اذا لجـأت بظل صـدرك

والشاعرة هنا تعبر عن أعماق نفسـها ـ عن الآلام الخفية التي تنطـوي عليهـا جوانحها ، وطوايا صدرها .

٧ ـ وقصائدها الاخرى :

اني أحبك سيدي ٧٧ أنفاس السحر

يوم الرحيل من ديوان أنفاس السحر

قالت السطور ٩٧ أنفاس السحر

وفاء ١١٤ أنفاس السحر

تتشابه في هذه النزعة العـذرية التي يتسم بها غزلها .

٨ ــ وفي قصيدتها سراب تخـــاطب انســـانا يبحث عن لذاته ويترك منهـل الزوجية الصافي في سمو جميل •

٩ ــ وقصيدتها « أحبـــك » ــ ١٢٠ أنفاس السحر تشبه في نزعتها الصوفية قصيدتها « الله » ــ ١٩ لألاء القمر ، شبها كبيرا ، وما أجمل ما تقول في قصـــيدة « أحبك » :

كأني وحبـك يغـــزو دمي
تقي به رعشـــة من صـــلاه

وما أنت الا رؤى عـــالم
معانيه فيهـا الهـــدى والحياه

١٠ ــ وفي قصيدتها « خطرات » ــ ١٣١ « أنفاس السحر » تعاتب زوجا هجر زوجته العمياء في دنيا قل فيها الوفاء عتابا رفيعا جميلا •



وبعد ، فان هذا التيار العاطفي والصوفي في شعر الشاعرة يمثل ، كما يقول عزيز أباظة ، نسقا من الشـــعر لا شـبهة في روحانيته وصوفيته ، وهو تغاريد من حب الجمال ، وترانيم من حب الحياة ، ونوع من القربان ترفعـــه النفس الانسانيـــة الشاعرة ، تحننا لله ، وقنوتا لغامر جلاله ، وتبتلا لباهر جماله ، وهو آنق وأصـدق ما في شاعرية الشاعرة (ز ــ أنفـــاس السحر) •

ثم يقول : انه في أغلبه عمل جليـــل يعتز به ، ويرفع من قيمة هذا العمل أنه نسوى الخلق ، نسوى الابداع (ز ــ أنفاس السحر) •

وديوان أنفاس السحر مطبـــوع عام ١٩٦٣ م بتقــديم عزيز أباظة في ١٤٤ صفحة في مؤسسة فن الطباعة بالقاهرة •



ان خصائص عاطفة الشاعرة وتجاربهـا الشعرية العميقة واضحة التصـــوير في شعرها ، فضلا عن صور بيئتها ووطنهـا الشديدة الوضوح في قصائدها ، وكمـا يقول فولتير في كتابه « دراسة في الشعر الملحمي » :

« انك تحس عند ألمع الكتاب المحدثين ، طابع وطنهم في محاكاتهم للقديم ، انهـم يستمدون من التربة التي غذتهم بالاذواق والالوان والصور المختلفة ، وانك لتعـرف الفرنسي من أسلوبه ، كما تعرفه بملامح وجهه ونطقه وخلاله » •

وهكذا نجـــد شعر شاعرتنا نفســـها ووجدانها وعاطفتها وخلجات قلبـــها ، والهامها الذي هو قطعة من روحهـــا • فضلا عما فيه من ألوان التأثر العميـــق برابعة والعباس بن الاحنف وغيرهما •



وننوه هنا بمسرحيتها الشعرية الخالدة (**مجنون ليلى**) المطبوعة في ثمانين صفحة بمؤسسة فن الطباعة بالقـــاهرة ، وهي مسرحية جميلة عالية ، وان كانت تفتقر الى بساطة الاســـلوب وموسيقيته ودرامية الحوار وحركيته •

وفي هذه المسرحية روائع من شـــعر الحوار ، ترتفع فيها الى ذروة الحدث •

ومن أروع هذه المواقف موقف ليلى وهي تعلن أمام والدها رفضها لقيس ، لأنه شهر بها في غزله العذرى ، وهو موقف درامي حركي ، انتصرت فيه ليلى لشرف أبيهـا والقبيلة ، وضحت بقلبها وعاطفتها ، وفيه

تقول تخاطب قيسا وهي تنظر اليه ثم الى أبيها :

سألت محالا سـيدى لست بالتي
تجور على الشيخ الحنون وتظـلم
فسل قيس عن أشـعاره تلق أنه
ظـلوم ولـكن جاءكم يتظـلم
كتمت هوى قيس واخشاه شـعره
وما خير قلب لا يصـون ويكتم ؟

ومن هذه المواقف شعر قيس بعد نكبته فى ليلى :

أأمنع لقياها ويعطى وصـالها
ويحظى بها من ليس يدرى جمالها
تبـاعد ما بيني وبين فؤادهـا
وتخلو من سـهل الامور محالهـا
وتقسـم الا أن تعيش لغـيرنا
ونقسم الا أن نعيش سدى لهـا
هجرت المنى يأسا وهل لى من المنى
سوى أنني لا أستطيع وصالهـا ؟
وعشت بدنيا اليأس اذ خلت أنهـا
هى الشمس يغريك السنا أن تنالها

ومنها كذلك موقف زياد راوية قيس وأم قيس وأبيه وليلى ، وقد وقفوا تباعا على قبر قيس يرثونه ، وهـو موقف مؤثر باك حزين .

ومن شعر المسرحية على لسان قيس :

هو الحب نور كم به العيش قد صفا
وكم بان لى قبل الهوى وهو معتـم
وصرت الى دنيا من السـحر بعدما
غدا فى سماء الحب قلبى يحـوم

وفى المسرحية تقول :

« لحا الله قلبا للخؤونة ... صا »

والكلمة ـ لغويا ـ صحتـ : «الخؤون » لا الخؤونة .

وكنت أريد الموازنة بين هذه المسرحية ومسرحية شوقي « مجنون ليلى » ، لولا أن ذلك يحتاج الى بحث آخر (٣) .

- ٦ -

وسننتقل بعد ذلك الى التيار الاسلامى فى شعر الشاعرة الدكتور عاتكة

وهذا التيار عميق فى شعرها ، لعمق حياتها فى بيئتها العربية ، ولاصـالة مشاعرها الاسلامية ، والهاماتها الصوفية

وكان من الممكن أن نعد شعرها الصوفى من هذا الباب ، لولا أنا قد أدرجنـاه فى شعرها العاطفى .

ومن قصائدها فى هذا الباب :

١ ـ قصيدتها « عيد العـرب » ـ ٥٥ أنفاس السحر ، وفيها تقول الشاعرة :

يا راية الاسـلام عـودى
رفافة فـوق البنـود
سودى المشـارق والمغـا
رب فالكرامة أن تسـودى
يا صفحـة أملت على الـ
أيام معجـزة الوجـود
عم الاخـاء فما يرى
من سـيد أو من مسـود

ثم تخاطب الشاعرة العـرب ، وتذكرهم بماضيهم ومجدهم ، وتنعى عليهم فرقتهم ، وتقول فى آخرها :

العيـد أن تتوحـدوا
أن ترغموا أنف اليهـود
أن تنهضوا بعـد العثـا
ر ، وتنشطوا بعـد الركود

---

(٣) « المنهل » : لان هذا الموضوع شيق ومفيد نأمل ان يتحفنا به الدكتور المفضال فى بحث واسع يحظى به قراء المنهل وينهلون من معينه .

أن تؤمنــوا أن الحيـــا
ة لـــكل جبــار عنيــد
وترقبــوا خلل الظلا
م بشــائر الفجــر الوليــد

٢ ـ قصيدتها « صراخ الظلم » ـ ٧٩ أنفاس السحر ، وفيها تتحدث الشاعرة عن ألوان الظلم الاجتماعى فى مجتمعنا العربى مما لا يقره الاسلام ، وفيها تقول :

تمنيت أن لو عاد فينا محمد
اذن لاتى بعد الضلالة مرشد

وقياسها النحوى أن تقول : مرشدا ، ولا أدرى ما الوجه الذى نظرت اليه الشاعرة فى تسويغ ذلك (٤) .. ثم تقول :

فيا قوم ان مات النبى فحية
شرائعه وهى التراث المخلد
فعودوا الى ايمانكم بعد ضلة
فعودكمو للحق يا قوم أحمد

٣ ـ ونرى فى قصائدها :

أ ـ وارحمتا للخلق ـ ٦٠ أنفاس السحر التى تنعى فيــها على امرأة مســـتهترة استهتارها ، وهى ذات نزعة اسلامية .

ب ـ الى يثرب ـ ٧٠ أنفاس السحر ، التى سبق أن أشرنا اليها .

نرى فيها كذلك نزعة اسلامية واضحة، وشعرها فى أغلبه ، تســوده هذه الروح الاسلامية الصافية القوية ، وتتجمع فيــه بلاغة الصياغة ، وجزالة الاسلوب .

(٤) « المنهل » : ربما كان الوجه ، هو ان كلمة (مرشد) هذه هى « فاعل » لأتى .. وفى تنكيرصيغة « مرشد » هذه دلالة على عظمة المرشد الذى تعنى به الشاعرة ، المصطفى صلى الله عليه وســـلم .. أى « مرشد عظيم » .

- ٧ -

أما شعرها العربى والوطنى ، فكثــير ومنه قصائدها :

بغداد ـ ٩ أنفاس السحر
وحدوا الصف ـ ٧٢ أنفاس السحر
أمل وألم ـ ٨١ أنفاس السحر
يوم الجسر ـ أنفاس السحر
الى الحرب ـ ٩٩ أنفاس السحر
لقاء الاحباب ـ ٦٨ لألاء القمر ، وترحب فيها بوفد علمى عربى قدم بغداد .

وكل هذه القصائد ذات نزعة عربيــة أصيلة ..

وان شئت فاستمع الى الشـــاعرة فى قصيدتها « بغداد » تقول :

أنا أهــواك فوق ما عرف الحب
كأنا فى الحب قيس وليـــلى
غرة أنت فى جبــين الليـــالى
تملأ المشرقين نورا ونبــــلا

وتقول فى قصيدتها « وحدوا الصف » :

وضح الصبح لدنيا العــرب
وتجــلى كســنا من لهــب

ومنها :

وحدوا الصف ولا تنقســموا
وأنحروا يا قوم كيـد الاجنبى

وتقول فى قصيدتها « لقاء الاحباب » :

يا لذى ألف القـــلوب على الحب
فرفت نورا ويمنا ونبــــلا
انه ســـادتى لقـــاء عزيز
هو أغلى من الحيـــاة وأحلى

- ٨ -

وبعد ، فهذه هى الشـــــاعرة عاتكة الخزرجى فى شعرها : مضمونا وشكلا ، شعورا وتعبيرا ، فكرا وصورة ، موضوعا

وصياغة ، أغراضا ومعانى ، وأخيلة ..
وهى حقا شاعرة غنائية من طراز فريد ، ذات موسيقى حلوة ، وعمودية رقيقـــة وأصالة نادرة .

ونحن هنا لا يفوتنا أن ننوه بتحقيقها الرائع لديوان العباس بن الاحنف ، الذى قدمته ، وقدمت معه دراسة مفصلة لحياة العباس وشعره وحبه ، الى جامعة السوربون حيث نالت منها شهادة دكتوراه الدولة فى الاداب ، وهذا فخر للمرأة العربية المعاصرة ممثلة فى شخص الدكتورة الشاعرة مابعده من فخر .

وهذا التحقيق لديوان العباس مطبوع فى مطبعة دار الكتب المصرية بالقـــاهرة عام ١٣٧٣ هـ ١٩٥٤ م فى نحو ٣٢٨ صفحة ، من القطع الكبيـــرة بتقـــديم المستشرق الفرنسى ر . بلاشير أستاذ الادب العربى بالسوربون . وهذا التحقيق مصدر باهداء منها الى أستاذها بلاشير .

وقد راجعت فيه ثلاث نسخ خطيـــة ، ونسختين مطبوعتين قبلا ، وذيلته بفهارس مختلفة . وهذا التحقيق يعد من الاعمـال الادبية الاصيلة الجليلة الفريدة فى أدبنا وتراثنا العربى .

وليس لى من استدراك عليه الا أن أقول للدكتورة :

ان نسخ الديوان الخطية والمطبوعة من قبل قد أحالت ونسبت الى العباس شعرا ليس له ، وان أولى قصائد هذا الديوان ، وهى :

كتب المحب الى الحبيب رســــالة
والعين منـــه ما تجف من البـكا

ليست للعباس ، ولا هى شبيهة بشـــعره ولا بصياغته .

ولو رجعنا الى قصيدتين للعبـــاس فى نفس الموضوع مثل قصيدتيه (ص ٢٧ ، ٢٤٥ الديوان) لتبين لنا اختلاف الشاعرية فيهما عن شاعرية القصـــيدة الاولى ، فى المعنى والروح والفكرة والصياغة أيضا .

وهذا ليس للدكتورة مدخل فيه ، انما اللوم على النسخ الخطية والمطبوعة للديوان مما يوجب التثبت من قصـــائد الديوان ، وتوثيقها ، وقد فعلت الدكتورة ذلك فى أكثر قصائد الديوان ، التى خرجتها تخريجـــا علميا أصيلا جليلا .

ويبدو لى أن القصيدة الاولى من شـــعر الشاعر المصرى « ابن مطروح » الذى ظهر ديوانه ملحقا بديوان العباس من طبعـــة الجوائب ١٢٩٨ هـ / ١٨٨٠ م بتصـــحيح يوسف النبهانى .

وصياغة القصـــيدة الاولى فى ديوان العباس هى صياغة عصر البهاء زهير وابن مطروح وابن الفارض وأضرابهم من شعراء العصر المملوكى .

وأقرب تفسير لذلك أن شعر العبـــاس وابن مطروح كانا فى مجموعة خطية واحدة ثم حدث خطأ تقديم بعض أوراق المجموعة على بعض ، فكان الذى قدم ورقة من ديوان ابن مطروح تشتمل على قصيدة هى التى صدر بها ديوان العباس .



وبعد فان الدكتورة عاتكة حرية منا بكل تقدير واكبار .

انها شاعرة عربية أصيلة ، وعالمة ناقدة جليلة ، ومفخرة وأية مفخرة لاجيالنـــا العربية المعاصرة .

(الرياض) **محمد عبد المنعم خفاجي**



استطلاع مجلة روز اليوسف

● في أوائل شهر صفر ١٣٨٢ هـ - مارس ١٩٧٢ م قدم السيد عبد الله امام مندوب مجلة روز اليوسف المصرية المتجول الى مدينة جدة ووجه الى رئيس التحرير باسم المجلة المذكورة الاسئلة التالية وقد رأينا ان ننشر هذا الاستطلاع في مجلة المنهل اسهاما في نشر موضوعاته ذات الصبغة الادبية والفكرية العامة والخاصة :

(١) - هل الشعر في طريقه الى الانقراض ؟

(ج) - الشعر هينمة وطفح شعور وعاطفة بشرية عريقة ، والشعر موجود في شتى الامم ، على اختلاف مناهجه وأغراضه وأوزانه .. اما الشعر العربي فهو معروف التفاعيل والاوزان ، هو « عمودي » نطق به العرب في جاهليتهم ، ودامت سيرورته في الاسلام تارة يرتفع وتارة ينخفض .. واذا كان غرضكم من الشعر ، الشعر الامعي العام بصفة عامة أو اذا كان غرضكم هو الشعر العربي المعروف منذ قرون بصفة خاصة فلا أظن انهما في طريقهما الى الانقراض .. انهما باقيان ما بقيت العاطفة والشعور المرهف الحساس بأشكال الحياة حلوها ومرها ، ملائمها ومزعجها على السواء .

نعم ! قد يستحدث الناس لونا أو الوانا من الشعر ، أو مما يسمونه ويخالونه شعرا تجديديا ، ولكنه لا يلبث أن ينقرض لان عوامل انقراضه كامنة فيه .. مثل شعر الموشحات الاندلسية وما يسمى اليوم بالشعر الحر ..

(٢) - يقولون أن هذا العصر هو عصر العلم ومعنى ذلك أن قيمة الادب تتضاءل لترتفع قيمة العلم .

(ج) - لا يقتضي ارتفاع قيمة العلم ، تضاؤل قيمة الادب ، فليس بينهما تضاد أو تعارض أو تناقض . ليرتفع العلم في أوجه ما شاء له البحث والتنقيب والاختراع والابتكار والاستكشاف أن يرتفع في الوقت الذي يكون فيه الادب ذا قيمة حيوية وهامة لرفع مستوى الذوق والفكر والتعبير عن كوامن العواطف وخفي الاحاسيس والشعور البشري ، بل ان الادب في كثير من أحيان التاريخ يكون بمثابة الرائد والقائد والطليعة للعلم في الاستكشاف والابتكار والاختراع .. ان للعلم مهمته في رفع المستوى الاقتصادي والاجتماعي والصناعي والزراعي الخ .. وللادب مهمته في رفع المستوى الفكري والخلقي والعاطفي .. والذى أهدف اليه من وراء هذه الكلمة ان العلم يتقدم على حساب الادب ، كما أن الادب يتقدم على حساب العلم ، فهما صنوان لا ضدان حتى يقتضي ارتفاع مستوى هذا ، انقراض الآخر .

(٣) ـ ما هو رأيكم فى الـ[illegible] ؟
وهل تعتقدون ان الشعر سينقرض ؟

(ج) الشق الثانى من هذا السـؤال سبقت الاجابة عليه •• أما الشـق الاول فرأيي فى الشعر الحديث أنه شعر قيم ، أدى فى كثير من الاحيان أهـدافه ، وبث الشعور والحياة المتقدمة فى كثير من الافراد والاوساط ولا يزال يؤدى هذه المهمة ، على قدر سعة آفاقه ، وأعنى بالشعر الحديث هنا الشعر الذى يجمـع بين أن يكون (عموديا) لأن هذا هو الشعر العربي وليس غيره ، وبين أن يستوعب مفاهيم الحيـاة الحديثة ويهضمها ويبلورها ويخـرجها فى أطر أخاذة ومعان مشرقة ، وأسلوب جذاب •• كما رأيناه مثلا فى شعر شوقي وحافظ وأيليـا أبو ماضي ، والكاظمي ، وفؤاد الخطيب والامير عبدالله الفيصل ، و أحمد بن ابراهيم الغزاوى ، ومحمد سعيد العامودى ، وعبيد مدنى ، وحسـين عرب ، وعـلي حافـظ ، وضـياء الـدين رجب ، والزمخشرى ، والقرشي ، ومحمد السنوسى ، وحسن فقي ، والعقيـلى ، وعبد الله بن خميس ، وخالد الفرج ، وعمر أبو ريشة ، وعزيز أباظة ، وصـالح جودت ، وبدوى الجبل ، وفارس سعد ، والشابى وغيرهم ، وغيرهم •• ممن لا يمكن حصرهم جميعا ••

(٤) ـ قضـية الادب الواقعي ، وكذلك قضية الادب الملتزم قضيتان تثاران عـلى مستوى العالم العربى •• فما هو رأيكم فى هذا ؟

(ج) الادب الواقعي نوع من أنواع الادب •• وقد كان الادب الواقعي موجـودا فى الادب العـربي فى العصر العبـاسي • والشواهد على ذلك منشورة ومطبوعة وكثيرة •• أما الادب الملتزم •• فأرى أنه قيـد للاديب ، [illegible]ن قيدا قاسيا ، وقد يكون الالتزام فى قضية من القضايا المنحرفة . وبطبيعة الاديب لالتزامهـا نراه مرتبطا بعجلتها فى سائر ألوان ما تنتجه قريحته ، وهذا خلاف طبيعة الادب الذاتية وخـلاف طبيعة الادب الذى يميـل الى الانطلاق فى شتى الافاق التى يروق له الانطلاق فى أفيائها وأرجائها ••

(٥) ـ هل هناك أدب نسائى ، وبالمثل هل هناك أدب شباب ؟

(ج) ـ نقدت مجلة الاقلام التى تصدر فى العراق بعددها الصادر فى أيلول ١٩٧٠ م رجب ١٣٩٠ هـ هذه الالقاب المستجدة على أدبنا فقالت فى معرض نقدها لمحـاولات التجديد فى الشعر ، والشعـر أحد لونى الادب •• قالت : (خلال هذه التظاهـرة المتهيجة من أجل التجديد ظهرت تقييمات (تقويمات) وصنفت فهارس مرحليـة للشعر والشعراء لا تقل غرابة ولا شكلية عن موجة الشعر التى تسفح هذه الايام ••

صرنا نسمع بجيل الخمسينات وجيـل الستينات ، وجيل السبعينات •• قصيدة الرقص ، القصيدة المقاتلة ، القصـيدة المغيرة ، ورغم كل ما فى هذه التصانيف من جور على المنطق والواقع ، فان انتاج شعرائنا الجدد لم يسـتطع أن ينهض مبررا ، لشىء منها ، ولا لضجة التجـديد التى أثارها الشعراء • وفى الوقت الذى يؤمل المتتبع ان يجد فى الشعر الجديد تفسيرا لهـذه المصطلحات الجديدة ، حدث العكس ، فأخذ الشعراء يحاولون تفسيرهم بها) ص ٩٠ من العدد المذكور •• وما يصح على تقسيم الشعر كما ذكر يصح أيضا على تقسيم الادب الى نسائي وشباب ألخ •

(٦) ـ ماهو واقع الادب في المملكة العربية السعودية الان ؟

(ج) ـ واقع الادب في المملكة الان أنه يسير في ركاب النهضة الشاملة التي يسير فيها ركب المملكة ويواكبها ، ويقدم لها آراءه وعصارة تجاربه وفحوصه للحياة المتطورة .. ويسعى لرفع مستوى القــــراء الذين يتكاثرون في المملكة بتكاثر المدارس والمعاهد والجامعات للجنسيـن .. وأدب المملكة مجدد ومتجدد في شعره ونثره .. ولكنه ينبذ الخروج عن محيط التقاليد العربيــة الاصيلة ، وعن محيط الاسلام ، ولا يرضى بهما بديلا .. هو أدب واقعي .. من ناحية وأدب ثقافي ، وأدب شاعرى من جهـــة أخرى .. فللخيال والتخييل والقصــة مجالهما ومكانهما في هذا الادب .. ومشكلة الادب السعودى تنحصر في أن وسائل نشره الداخلية لا تزال أغلبيا مقتصرة على محيطه ، وما يصل من أصدائه الى الخــــارج نزر يسير ، وأدب المملكة في مجموعه وأسلوبه لا يقل متانة ولا أصالة ولا تجددا عن أدب العالم العربي .. وربما تفوق بعض صحفه ومجلاته وكتبه بعض أنحاء هذا العــــالم العربي في الــكم والــكيف والعــــرض والتحليل .

(٧) ـ شعر البادية : هل هناك محاولات لجمعه ؟

(ج) ـ شعر البادية توجد عندنا مجموعات شعرية فيه منشورة ومقــروءة .. مثــل سلسلة (الازهار النادية من أشعار البادية) وقد أصدرتها مكتبة المعارف في الطائف ، وقد ظهرت في عدة أجزاء ، ومثل (الكنوز الشعبية) لمحمــــد بن مشعي في سنة ١٣٨١ هـ ـ ١٩٦١ م في جزءين أولهمـــا يقع في ٢١٤ وثانيهما في ١٩٤ صفحة من القطع المتوسطة ، ومثل ديوان (أبطال من الصحراء) للشاعر محمد بن أحمد السديرى ويقع ديوانه مع فهارسه في ٣١٤ صفحة من القطع المتوسط وقد خصص ثمنــــه للفدائيين وكان صدوره في عام ١٣٨٨ هـ ـ ١٩٦٨ م ومثل (شعراء الرس النبطيون) لفهد الرشيد ، وهو مجموعة من الاشعار النبطية التي قالها شعراء بادية من هذه البلاد .. وقد ظهر في ١٨٠ صـــــفحة من الحجم المتوسط أيضا . وكان صدوره في عــــام ١٣٨٥ ـ ١٩٦٥ م ومثل سلســـلة (من البادية) وهي مجموعة شعر البادية الشعبى لعلي أحمد الصفراني صدرت عام ١٣٨١ هـ ١٩٦٣ م وتقع المجموعة في ١٣٦ صفحة من الحجم المتوسط أيضا ، وهي سلسلة اجزاء وعندى منها خمسة أجزاء .. ومثل (ملحمة وديعة) للشاعر عبد الله بن علي بن صقية الوهبي التميمي ، وتقع في ٢٣ صفحة من الحجم المتوسط وصدرت في عام ١٣٨٩ هـ

وهناك شعراء بادية مجيدون معاصرون في هذه البلاد ، لا تقل اجادة شعرهم العامى في معانيه وأهدافه ومراميه عن شـــــعر الشعراء امرىء القيس والنــــابغة وطرفة واضرابهما . فكلهم يستقون من معين واحد .. ومن هؤلاء سعد بن مقرن وغيره ممن ذكرناهم آنفا وممن يضـيق المقــام عن حصرهم .

(٨) ـ القصة .. ما هو واقعها ؟ في المملكة العربية السعودية ؟

(ج) ـ واقع القصة في المملكة العربيـة السعودية أنها تجاوزت المرحلة الاولى .. مرحلة المحاولات .. ودخلت في مرحلـة الاجادة ، وعندنا أدباء قصاصون أذكر منهم

الاستاذ محمد سعيد العامودي ، والاستاذ أمين سالم رويحي ، والاستاذ زمخشري ، والاستـــاذ حســن القرشي ، وغيرهم •• وهــؤلاء قصص مقروءة في الصحف والمجلات ولبعضهم قصص مستقلة منشورة •• ومن القصاصين لدينا الــذين نشروا قصصهم فحازت اعجابا ، المرحــوم حامد دمنهوري فله القصة الكبيرة (ومرت الأيام) •

(٩) المجلات الادبية ــ وأنت صــاحب واحدة منها ــ لم تعـــد تلقى رواجا •• كالماضي مما جعل معظم المجــلات الادبية ، تنقرض ، فما هو تعليلكم لهذه الظاهرة ؟

(ج) ــ لضمان استمرار صدور المجــلة الادبية تحتاج الى عدة روافد في طليعتهــا وجود الاستقرار في البيئة التي تصــدر فيها ، يضاف الى ذلك سعي العاملين فيها الى رفع مستوى قرائها اليها ، لا تدنيها هي الى المستوى المنخفض لدى عامة قرائهــا ، ولكن بحكمة واتزان ومسايرة للظـــروف والواقع •• ومن غير افراط ولا تفريط ، كما تحتاج المجلة الى أن تطور نفســها . لتساير ركب الوطن المستقر الذي تصدر فيه اذا كان متطورا •• ومن ثم اذا كتبت لها المقادير النجاح والاستمرار تنجــح في الاستمرار •• والا فمصيرها الانقراض كما أشرتم اليه ••

(١٠) ــ ما هي القضــايا الادبية التي تعتقدون انه لابد من التصـــدى لها على مستوى الوطن العــربي حتى ينطلق الادب العربي ؟

(ج) أول هذه القضايا في نظري توطيد دعائم الدين الاسلامي بين جوانح الامــة العربية حتى تقاوم العوامل التي تتناوبهــا والتي توزع جهودها وتحاول أن تسلبهــا مقوماتها الاصلية •• مقوماتٍ مجـــدها المستقر في تلادها •• والذي به تستطيع أن تنهض من كبواتها ونكساتها •• وتوطيد الاخلاق العالية المنبثقة من تعاليم الاسلام وأخلاق العروبة الاصيلة حتى تحمي هــذه الاخلاق شبابنا الصاعد من الانهيار والجرى وراء المستوردات الهدامة من شرق ومن غرب والحفاظ على تراثنا العلمي القيم الزاخــر ولغتنا العربية الكريمة المعطاء الســـمحه والعض عليها بالنواجذ في ألفاظها وتعابيرها وشعرها ونثرها ، والسعي وراء اقتنــاص السبق العلمي التقني المعــاصر بكل ما في السعي من معان •• والنــأى عن ابتلاع القشور المستوردة بكل حرص وتصميم •• والسعي وراء تحطيم الصهيونية الماكرة بكل أسلوب مؤثر وهاج •• هذه هي القضايا الادبية التي لابد من التصدى لها على مستوى الوطن العربي حتى ينطلق الادب العربي الهادف لكل مكان عربي •

(١١) ــ ما هو دور الادب العربي الان في المعركة ضد الصهيونية ؟

(ج) ــ أظن أن الاجابة على هذا السؤال ، وردت بايضاح ضمن الاجــابة التي سبقت سؤالكم هذا مباشرة •

(١٢) ــ هل ترون انه ينبغي أن يلــتقي الادباء العرب ليناقشوا مشــاكلهم ؟ اذا رأيتم ذلك فما هي القضــايا التي ترون ضرورة مناقشتها ؟

(ج) ــ وأنتم هل ترون ان للادب العربي اليوم مشاكل غير مشاكل واقع الصهيونية والمبادىء المستوردة ، ودفع ركب العرب الى

الامام فى التعليم الفنى خاصة حتى يرتفع فى هذا الميدان الى الاوج ؟ وجمع الشمل لمواجهة أعداء الدين والوطن والعروبة وهذه الامور ليست مشاكل أدبية .. انها واضحة المعالم وما على الادباء الا تنفيذ ما يتعلق بهم منها كأدباء واعين ساعين وراء تحقيق مراميهم بأساليبهم الادبية المغرية الجذابة .

(١٣ ـ هل تعتقدون ان انتشار الاجهزة الحديثة كالراديو والتلفزيون وغيرها يؤثر على الكتاب ..

(ج) ـ لم يظهر بعد ، تاثير تلك الاجهزة على الكتاب ، وربما يكون ظهور تأثيره اكثر على الجرائد اليـــومية التى تعنى بنشر الاخبار والاعلان اللذين هما المادة الاولى لحياتها .. اذ تشترك معها تلك الاجهزة فى نشرهما وتتفوق عليها بسرعة العرض ورؤية المعروض وسمعه ، فى شـــــكل جذاب .. مرارا وتكرارا .. أما الكتاب فميدانه آخر .. انه لم يتأثر بتلك الاجهزة اذ لم تشاركه بعد فى مهمته التثقيفية والعلمية على منـــوال كبير .. وآية ذلك ما نشر حديثا من أن ٢٠٠,٠٠٠ كتاب جديد يصدر فى العـالم كل سنة ، يضاف اليها ما ينشر من تراث الكتب القديمة سنويا .. وقد نشر كذلك حديثا ان (ثمانية مليارات) من نسخ الكتب تطبع كل عام .. وذلك بالاضافة الى المجلات التى تصدر أسبوعيا وشهريا .

ودليلنا على بقاء أهمية الكتاب مع وجود ـ تلك الاجهزة المنافسة له ـ احتفال منظمة اليونسكو بالكتاب، كماقرره المؤتمر السادس عشر .. الذى قرر أن يكون عام ١٩٧٢م الحالى ـ السنة العالمية للكتاب . وترجمة هـــذا القرار الى واقع هى أن الكتاب لايزال محتفظا بمكانته ، ان لم يزد عليها فان الاجهـــزة التى أشرتم اليها لم تؤثر فيه بعد على كل حال .

جدة ـ المملكة العربية السعودية
فى ١٣٩٢/٢/٦ هـ الموافق ١٩٧٢/٣/٢٢م

● هذا وقد طلب مندوب روز اليوسف نبذة عن مؤلفات رئيس التحرير ، ونبذة عن مجـــلة المنهل ، فكانت الاجابة حسب ما يأتى :

★ مؤلفات كاتب هذه السطور :

● (التوأمان) .. كانت هـــذه الرواية التى تستهدف اصلاح المجتمع أول رواية صدرت فى المملكة العربية السعودية .. وكان صدورها بعام ١٣٤٩ هـ .

● وبعدها صدر كتيب (اصلاحات فى لغة الكتابة والادب) واسمه دليل على مغزاه وهو أول كتاب يصدر فى الاصلاحات اللغوية أيضا

● وبعد ذلك صدر كتاب (بناة العلم فى الحجاز الحديث) وهو الجزء الاول من سلسلة متتابعة ولم يصدر بعد غيره فيها حتى الآن .

● وبعد ذلك صدر (الكتاب الفضى) للمنهل .. وهو عرض سريع لاحوال مجلة المنهل وموضوعاتهـا وكان صدوره بمناسبة بلوغ المجلة من عمرها ٢٥ سنة

● كما صدر كتيب (تحقيق امكنة في الحجـــاز وتهامة) .

● وبعده صدر ديوان (الانصاريات) .. وطبع في بيروت .

● كما صدر (تاريخ مدينة جدة) وهو كتاب ضخم مصور يقع فيما يقرب من ٨٠٠ صفحة بالحجم المتوسط وطبع في مدينة جدة بمطابع دار الاصفهاني وشركائه .. وهو أول تاريخ لهذه المدينة .

● وصدر بعده (التحقيقات المعدة بحتمية ضم جيم جدة) ..

● وصدر بعده كتاب (بين التـــاريخ والاثار في طبعته الاولى) ويقع في نحو ٤٠٠ صـــفحة في عام ١٣٩٠ وطبع بمطابع دار العلم للملايين ببيروت ، أما الطبعة الثانية فقد كانت في عام ١٣٩١ هـ ـ ١٩٧١ م بنفس المطابع .

● وصدر كذلك معه كتاب (اربعة أيام مع شاعر العرب عبد المحسن الكاظمي) .. وهو دراسة مستفيضة لشعر الكاظمي وشاعرية ..

● وصدر معهما كتاب (تاريخ العين العـزيزية بجدة) وهو كتاب ضخم جامع بشكل عام لاحـوال المياه في جزيرة العرب عامة ، ولاحوال المياه بالعين العزيزية التي تروى مدينة جدة خاصة ..

● وصدر في عام ١٣٩٢ هـ ـ ١٩٧٢ م كتـاب (بنو سليم) وهو عرض لشريط تاريخي عن امتداد العروبة والاسلام من مهدهما الى العالم .. ويقع في ٥٣٦ صفحة ..

★ نبذة عن مجلة المنهل :

● مجلة المنهل : مجلة شهرية للاداب والعلوم ..

● صدرت في سنة ١٣٥٥ هـ ـ ١٩٣٧ م بالمدينة المنورة أولا .. ثم انتقل صدورها الى مكة المكرمة .. ثم الى جدة .. ولا تزال تصدر بها شهرية كما كانت .

● استهدفت أول ما استهدفت الحفاظ على لغتنا وتراثنا ومقاومة الاستعمار الثقافي الذي يريد ان يلتهم مقدراتنا .. وقاومت تجميد اللغة العربية الفصحى وابدالها باللغة العامية كما قاومت منذ انشئت ، ركاكة اللغة العربية المستعمـــلة في الدواوين الرسمية والصحافة والادب والعلوم .. وعنيت بنشر الثقـافة الاسلامية والعربية ، الى جانب الثقافة العصرية والعلوم الحديثة . وتقوم بتعريف العالم بالنهضة الفـكرية والثقافية والعمرانية والاجتماعية والصحية والاقتصادية في هذه المملكة . كما تنقل الى هذه المملكة الافكار الراقية السليمة من مفكرى العالم والعالم الاســـلامي والعربي .. بقصد التطعيم .. وتشيد بنهضة المملكة العربية السعودية في جميع مرافق الحياة .. ويلتزم جانب (الاعتدال) في كل ما تنشر .. والاعتدال ســـيد الاخلاق والاعمال ..



نماذج أدبية عالية

المأمون يصف صنوف العلم ويحض على التخصص ..

كان سهل بن هرون ذات يوم عند المأمون العباسي ، فقال :

– من أصناف العلم ما لا ينبغي للمسلمين ان يرغبوا فيه ، وقد يرغب عن بعض العلم كما يرغب عن بعض الحلال !

وسمع المأمون هذا القول فعقب عليه بقوله :

– قد يسمى بعض الناس الشيء علما ، وليس بعلم .. فان كنت أردت هذا فوجهه الذي ذكرنا . ولو قلت : ان العلم لا يدرك غوره ولا يسبر قعره ، ولا نبلغ غايته ، ولا يستقصى اصنافه ، ولا يضبط آخره – فالامر على ما قلت ، فاذا كان الامر كذلك فابدأوا بالاهم فالاهم ، وابدأوا بالفرض قبل النفل . فاذا فعلتم ذلك كان عدلا وقولا صدقا .

ويصف كتب الامامة للجاحظ

قال الجاحظ (كتاب البيان والتبيين) : لما قرأ المأمون كتبي في الامامة ، فوجدها على ما أمر به ، وصرت اليه ، وقد كان امر اليزيدي بالنظر فيها ، ليخبره عنها ، قال لي : « قد كان بعض من نرتضي عقله ، ونصدق خبره ، خبرنا عن هذه الكتب ، باحكام الصنعة ، وكثرة الفائدة ، فقلنا : قد تربى – بضم التاء وكسر الباء – الصفة على العيان ، فلما رأيتها رأيت العيان قد أربى على الصفة ، فلما فليتها أربى الفلي على العيان ، كما أربى العيان على الصفة ، وهذا كتاب لا يحتاج الى حضور صاحبه ، ولا يفتقر الى المحتجين عنه ، قد جمع استقصاء المعاني واستيفاء جميع الحقوق مع اللفظ الجزل ، والمخرج السهل . فهو سوقي ملوكي ، وعامي خاصي » .



★ (المنهل) : من هو اليزيدي الذي عرض عليه المأمون كتب الامامة للجاحظ ؟

● اليزيدي هذا هو أبو محمد يحيى بن المبارك بن المغيرة العدوي ولاء ، المعروف باليزيدي ، نسبة الى يزيد بن منصور بن عبد الله بن يزيد الحميري خال المهدي الخليفة العباسي . توفي سنة ٢٠٢ هـ بمرو أو بخراسان على الراجح وقد قارب مائة عام .

ترجم له ابن خلكان في (وفيات الاعيان) ترجمة وافية ، وكان مؤدب المأمون وكان ثقة واحد القراء الفصحاء ، العالمين بلغات العرب والنحو ، وكان ... وله التصانيف الحسنة والنظم الجيد ، وشعره مدون ، وصنف كتاب نوادر اللغة على مثال كتاب نوادر الاصمعي ، واخذ علم العربية عن ابي عمرو والخليل بن احمد ، ومن كان معاصرهما . وكان ظريفا لطيفا سأله المأمون عن شيء فقال : لا وجعلني الله فداك يا أمير المؤمنين ؟ فاستحسنها المأمون منه وقال له : لله درك ، «ماوضعت الواو قط في موضع احسن من موضعها في لفظك هذا » . ووصله وحمله .

واحتاج ذات يوم ، فعرض حاجته على المأمون فاحتال ... المأمون وأمره ان يحضر الى الباب اذا جلس المأمون ... الانس وعنده ندماؤه ، ويكتب له رقعة

يطلب فيها الدخول عليهم او اخراج بعض الندماء الخ فجاء الى الباب ودفع للخادم الرقعة وفيها :

يا خـــير اخـــوان واصـحاب
هذا الطفيـــلى على البــــاب
فصـــيرونى واحـــدا منــكم
او اخرجـــوا لى بعض اصحابى

وقراها المامون على الحاضرين • وقال : ما ينبغى ان يدخل مثل هذا الطفيل على مثل هذه الحـــال ، فارسل اليه المامون يقول له : دخولك فى مثل هـــذا الوقت متعذر ، فاختر لنفسك من احببت ان تنادمه ، ووقف على الرسالة •• فقال : ما ارى لنفسى اختيار سوى عبد الله بن طاهر • فقال المامون لعبد الله ابن طاهر : قد وقع الاختيار عليك فصر اليه •• فقال : يا أمير المؤمنين ، ساكون شريك الطفيلي ؟ فقال له : ما يمكنني رد أبى محمد عن أمره • فان أحببت ان تخرج اليه والا فافتد نفسك منه • فقال على ، عشرة الاف درهم ، فقال له المامون : لا احسب ذلك يقنعه منك ومن مجالستك ، فلم يزل يزيده عشرة الاف والمامون يقول ، لا أرضى له بذلك ، حتى بلغ مائة الفدرهم فقالله المامون : عجلها له ففعل ، وأرسل المامون الى اليزيدى يقول له : « قبض هذا المبلـغ في مثل هذا الحال اصلح لك من منادمته على مثل حاله » •• فقبل ذلك منه •• وهكذا كان اليزيدى كما يقول ابن خلكان فى (وفيات الاعيان) ظريفا فى جميــع احواله •

رباعيات

● « ذكرى مجلة الرائد نغمة لا تزال حول مسامعى واعترافا لما لها من أثر أدبي قـــديم الزمن حبـــرت هذه الذكرى »

زهـــرة الروض ومغنى البلبـــل
ذبلت لكن الشــــذا لم يذبـــل
أنـــا في ذكـــــراك اشدو دائما
واغـــني لصبـــــاح مقبـــــل
يزدهي الشعر عـــلى اشراقـــه
دافـــق الحس غزير المنهـــل
أنـــت تاريـــخ وحســـبي أنني
عشـــت دنيـــاه بحبل موصـــل

بريدة — عبدالعزيز النقيدان

تاريخيات

ذكريات

بين قمم جبال السروات في ديار بني سعد قوم حليمة السعدية



بقلم
الأستاذ
أحمد علي



مستشار وزارة المعارف



كلمة المنهل

● بين يدي الرحلة ●

.. فضيلة الاستاذ السيد أحمد علي ، كاتب هذه الرحلة ، وممارسها ، هو أحد مفكرينا الذين امتازوا بالاسلوب الرشيق ، المرصع بالطرائف والعبارات المجنحة.كما امتازوا بسعة الاطلاع،وسعة الافق والرحلات فهو أحد مفاخر رجالنا ورحاليننا..جاب الكثير من أقطار العالم . وسجل رحلاته بقلمه الخصب النضر الممتع.كما جاب أنحاء المملكة ، ولم يغفل نشر رحلاته الممتعة الهادفة .. وها هو ذا يوافينا بسجل رحلته الشيقة ـ لبلاد بني سعد ـ ديار حليمة السعدية مرضعة المصطفى صلى الله عليه وسلم . في أسلوبه الرائع وعرضه الجميل .. وبودنا أن يكمل فضله ، فيوافينا بتحديد ـ ولو كان تقريبا ـ لمرابع رهط حليمة السعدية .. فذلك ربما يكون متواترا أو متناقلا في ديار قومها بني سعد الذين رحل اليهم الاستاذ احمد علي ، في رحلة تفتيشية شاقة وطريفة ..

● بين قمم جبال السروات ..

في ديار بني سعد .. ديار حليمة السعدية

لقد انتهيت بحكم عملي كمفتش فني بوزارة المعارف من الرحلة الى بني الحرث جنوب الطائف سنة ١٣٧٤ هـ وتهيأت للرحلة الى بني سعد ـ ديار حليمة السعدية ـ جنوب غربي الطائف واستاذنت فضيلة الاستاذ السيد خليل كتبخانة معتمد المعارف اذ ذاك بمنطقة الطائف أن يسمح لمدير مدرسة الفعور بوادي لية الاستاذ محمد مختار بان يرافقني في هذه الرحلة ، فرحب فضيلته برغبتني ، واذن له فشكرت له ذلك ..

ولم يشعر بي الاستاذ محمد مختار الا وانا عنده يوم

الجمعة ١٣٧٤/٧/٣ هـ : وقفت أمام داره بوادي لية بالسيارة (الونيت) التابعة لوزارة المعارف فرحب وأعد عشاء جمع بين كل شهي ولذيذ من الطعام والفاكهة ..

وبعد الانتهاء من العشاء - بفتح العين - وصلاة العشاء - بكسر العين - توكلنا على الله وتوجهنا نحو الجنوب في ظلمة الليل البهيم وسكون الصحراء الذي تضرب به الامثال .. وكانت مصابيح السيارة وهاجة ترســل ضوءها الى مسافات بعيدة كنا نرى فيها بعض الحيوانات البرية كالارانب واليرابيع والثعالب . واذا وقعت أشعة هذه المصابيح على أعين هذه الحيوانات تسمرت في محلها ولم تأت بادي حركة وتبدو اعينها كجوهرتين أو مرآتين ..

كنا نقصد في سيرنا مكانا يعرف باسم (قهــوة صل) بتشديد اللام وفتحها - وهو يعتبرمدخلاالقرى سعد كقرية الصور لبلاد بني الحارث ..

وكان السواق مثلنا لم يسبق له السير في هــذه الاودية ولذلك وقفنا وسألنا عيرا متوجهة الى الجنوب عن طريق قهوة صل (باللام المشددة المفتوحة)فوصف لنا احدهم قائلا : ستقابلون الان (الثــلاث الغامديات) وهي ثلاث قمم متقاربة - تتركونها خلفكم وتاخذون من عندها الى اليمين وتمرون بعدها بشعيب واذا قطعتم الشعيب فتياسروا ثم تيامنوا ثم (ابتــلوا) (١) وتنزلون واديا وتجدون هناك القهوة التي تريدونها ..

وسار السائق على هذا الوصف وكانت الســيارة تعلو وتهبط ، واحيانا تعترضها ارض رملية ، واخرى تسير فوق أرض صخرية ، وهكذا حتى وصلنا الى كوخ من القش في سفح جبــل ليس به ديار ولا نافخ نار اللهم غير بعض آثار تدل على وجود صاحب الكوخ وهي بقايا نار وسط رماد وماء في زير وصندوق مقفل .. واتفق رأينا برؤية هذه الاشياء على ان هذه هي (قهوة صل) التي نريدها فقررنا المبيت بها ..



مدرسة من المدارس في بني سعد ١٣٧٤ هـ



ونشط الاخ السواق علي اليماني ، وهيأ لنا الشاي فتناولنا الشاي ثم قررنا النوم داخل الـكوخ ، نظـرا لانخفاض درجة الحرارة . وكان الكوخ غير محكم من اطرافه ، كثير الخصاص (الخصاصة كل خلل أو خرق في الباب أو الجدار) يسمح لدخول الضوء والخشاش (حشرات الارض) ..

وبقينا برهة من الزمن يقظين تحت الاغطية . وكلما سمعنا همسة أو خشخشة أو وسوسة داخل الـكوخ كشفنا عليها بالكشاف ، فنجد مصـــدرها جرادة أو جدجدا أو جندبا أو جعلا . واخيرا قرأنا آية الكرسي ، واعوذ بكلمات الله التامات .. ونمنا ..

واستيقظنا يوم السبت ١٣٧٤/٧/٤ هـ مبكرين . وحمدنا الله تعالى على وجود ماء نتوضأ به وكان أبرد من الماء المثلج .. واذن الاستاذ محمد مختار للفجر بصوته الجهوري فكانت الجبال تردد صدى صوته .. وبعــد أداء صلاة الفجر أعد لنا الاخ علي اليماني (الفطور) وفي أثناء ذلك حضر صاحب الكوخ ورحب بنا وفتح صندوقه واعد لنا الشاي .. وتأكدنا منه أن القهوة هي قهوة (صل) بعينها .

(١) « المنهل » : ابتلوا ، أمر من صيغة البتل . ومعنى .. استمروا في المشي ، واصل معنى (بتل) لغة : قطع وامتاز عن غيره ..

وذكرنا له خطة سيرنا والقـــرى التي سنمر بها ، فقال : نعم كلها طريقها من هنا ..

وكان حد سير السيارات ـ يومئذ ـ الى هذه القهوة. ومن بعدها مرتفعات ومنخفضات لا يمكن للســـيارة اجتيازها الا على الدواب او على الاقدام ..

● الى عهد الجمال :

كان لدى صاحب الكوخ جمل اتفقنا معه على اخذه منه ليومين بأجرة لا تتجاوز عشرة ريالات فضـــية .. وأخذنا اللازم الذي لا مفر منه من الامتعـــة وودعنا السيارة وسائقها لينتظرنا بعد ان هيانا له ما يتغذى به وما يتعشى به ..

ولم يكن كور البعير على شكل رحل النياق بل كان على طريقة (البردعة) الطويلة تحمـــل راكبين بكل راحة . فركبنا نحن الاثنين وسار البدوى معنا .. وكان البطان رخوا واسعا فاخـــذت (البردعة) تميل يمنة ويسرة ،وحركةسير الجمل تجعلنا نتحرك خلفا وقداما.. فآثرت المشي على الاقـــدام على هذا الركوب المتزحزح والمتمايل الى الجهات الاربع الاصلية .. وقطعنا مسافة لا بأس بها . وكان الاستاذ مختار يريد النزول كذلك، ولكنى طلبت منه ان يظل راكبا حتى اتعب ، فاركب وينزل هو ... وبعد امد يقرب من نصف ساعة او اكثر نزل الاستاذ محمد ، وطلب منى ان اركب وحدى .. فجئت اركب ، وقبل ان يستوى بى الجلوس على ظهر الجمل قام بقوة فارتميت خلفه بعيدا عنـه .. وحمدت الله ان كانت الارض رملية ولم تكن صخرية.. فقمت ولم اصب ولله الحمد بسوء .. واسرع الجمال الى جمله واراد ان يبركه ثانية فاعتذرت له عن الركوب وقررت ان أمشي على الاقدام مهما تكن المســـافة .. ووافقني على ذلك الاستاذ محمد مختار ، وتركنا الجمل يسير بالامتعة ونحن نســـير بجانبه بالاقدام . وبدأنا السير من الساعة الواحدة والنصفصباحا وبقينا سائرين الىالساعة السادسة ، وعندئذ وصلنا (قهوة مطر) في قرية (المشيان) . وكانت القهوة بمثابة « فنـــدق » محترم لنا مكثنا بها ما يقرب من ساعة في تناول الغداء



(الرحالة السيد أحمد علي ممتطيا جملا في رحلته ببلاد بني سعد سنة ١٣٧٤ هـ)

والاستراحة وارتشاف الشاي والقهوة ، ثم استانفنـــا السير على الاقدام وسط واد طويل ممتد بين سلسلتى جبال من الجانبين ، سفوحها مخضرة اما بمزارع الحبوب او باشجار البساتين .. وكان الجو لطيفا والهواء باردا رغم توسط الشمس كبد الســـماء .. وبعد ان مشينا ساعة كاملة اخذنا نقترب من المرتفعات الجبلية ..وهنارآنا امير قرية (جدارة) « القرية التي نقصدها » الشـــيخ دخيل الله المعروف بابى ركبة ولم نعرفه ، ولا عرفنا بل استغرب لسيرنا على الاقدام مع جمل يتبعنا ، فجاء الينا وسأل الاستاذ محمد مختار : من نحن ؟ وما مهمتنا ؟ فشرح له الاستاذ محمد مختـــار الامر وبين له ، انني مفتش بوزارة المعارف وجئت للتفتيش على مدارس قرى جدارة . وعرفنا بنفسه ثم رحب بنا ، ودعانا الى داره وقال : ان المدرسة بجوار داره .. وكانت الســـاعة اذ ذاك (٨ ½) (٢) بالتوقيت الغـــروبى فقلت

(٢) « المنهل » : كان التوقيت يومذاك بالمملكة مقتصرا على التوقيت الغروبي الذ ى يبتدىء من طلوع الشمس وينتهي بغروبها .

الشيخ دخيل الله : بودى ان افتش المدرسة ما دامت بجوار دارك ، واذا انتهيت من عملى فى هذه المدرسة اتقدم الى القرية الثانية وهى (الدار الحمراء) لافتش مدرستها ، ولكن الشيخ دخيل الله أبت نفسه الطيبة وكرمه أن يسمح لنا بأية حركة للخروج من داره وقال : الرحلة التى امامكم طويلة وسيدركم الليل ـ اذا مشيتم الان • فمن المستحسن أن تقضوا هذه الليلة هنا ، وغدا تستانفون السير من الصباح الباكر •• فلم يسعنا غير الموافقة على رأيه شاكرين له كرم الوفادة وحسن الضيافة وجميل الرعاية وطيب الغدية ••

القيام بمهمة التفتيش ••

وبعد الاستراحة فى داره ذهبت الى المدرسة واجتمعت بمديرها الاستاذ مصطفى حجازى من الاخوان الفلسطينيين وكان الطلبة ما زالوا بها فاتممت مهمة التفتيش ••

بأعلى نقطة فى قرية جدارة ••

ثم رجعنا الى دار الشيخ دخيل الله شيخ القرية وكان اعد لنا محلا فى أعلى نقطة من المنطقة التى هو فيها ، وهو يشرف على وادى جدارة ، وامتداده الى مسافات بعيدة كما تمتد بساتينه ومزرعه على الجانبين كحواشى سود للوادى ، ولم يكن بين مجلسنا ومنحدرات الجبل الذى نحن على قمته غير حاجز صغير ، والمنحدرات مائلة ميلانا يكاد يكون رأسيا •• فقلت للشيخ دخيل الله : اما تخشى على اطفالك فى هذا المكان لا سيما والحاجز قصير جدا••؟ فقال: الحافظهو الله •• وقدبنيتالحاجز قصيرا ، عمدا ، ليستمتع الجالس هنا بمشاهدةالوادى، ورؤية السيل اذا كان الوادى سائلا . ورؤيةالبساتين والمزارع ••

ثم أشار الى ولد يافع من أولاده وقال : هذا الذى تروته امامكم قد سقط من هذا الحاجز وتدحرج حتى وصل الى رمال الوادى ، ونزلنا له ونحن يائسون منه ، ولكن الله سلمه ، وجئنا به سليما والحمد لله وها هو ذا يضحك امامكم لاستماعه ما جرى عليه ••

ارتفاع جدارة عن سطح البحر ••

ورايت (الالتيمتر) وانا عنده فوجدته يشير الى (١٧٥٠) مترا عن سطح البحر • ولمح الشيخ دخيلالله ذلك فعرف أنه ميزان الارتفاعات فقد سبق أن رآى مثله فسألنى : كم عندك ارتفاع هذا المكان ؟ فقلت له بالواقع ، فقال : صدقت •• فاستغربت من تصديقه ـ كاستغراب الصحابة رضوان الله عليهم ـ فى حديث جبريل مع الرسول صلى الله عليه وسلم يسأله ويصدقه ـ وقلت له وكيف عرفت ذلك ؟ فقال : انظر بجوارك على الجدار •• فنظرت ووجدت نفس الرقم مكتوبا على حجر بالمرسمة •• فسألته : من كتب هذا ؟ قال : الاستاذ حسن شطا وقد زارنا وزار القرية مع هيئة زراعية ، واخبرنى بارتفاع هذا المكان عن سطح البحر فطلبت منه أن يسجل ذلك على هذا الحجر مشكورا ، فسجله • واستفدت من هذا انا شخصيا بان تاكدت من دقة ميزانى للارتفاعات ، وانه ما زال بخير لم يطرا عليه اى خلل ••

الجــو ••

ومنذ غروب الشمس بدا الجو يخصر (اى يبرد) واخذت درجة الحرارة فى النزول ، ووضعت ميزان الحرارة فى مكان مرتفع ، لأسجل غدا فى الصباح أدنى درجة للحرارة •• صلينا المغرب فى المسجد ثم أتينا مع الشيخ دخيل الله الى منزله ، فادخلنا بهوا واسعا مستطيلا ، فى وسطه عمود ، وهو جذع شجرة من العرعر قطره يقرب من متر •

هربا من البق ••

وشاهدنا فى زاوية من البهو سريرا معلقا كمهد الاطفال ، فسألنا الاستاذ مصطفى حجازى مدير المدرسة عن هذا السرير المعلق ؟ فقال هذا سريرى أنام عليه ، لأن الشيخ دخيل الله انزله فى هذا المكان •• وقال :

ان معظم أهل القرية يستعملون السرر بهذه الطريقة وذلك هربا من (البق) الذى ينتشر فى فصل من الفصول .. فقلنا له : والآن ؟ فقال : من حسن حظكم أنه لا يوجد شيء منه الآن .. فحمدنا الله ..

● الراديو ..

انتشر في هــــذه القرى راديو البطاريات الجـافة (١٣٧٤ هـ) فاسمعنا الشيخ دخيـــل الله اذاعة مكة واخبارها ، ثم اذاعة مصر وفلسطين وغيرهما ، واجتمع فى المكان عدد كبير من أهل القـــرية رجالا وأطفالا . وكانت الاذاعات الخارجية تشتغل والاذاعات الداخليـة (أى أحاديث القوم) تشتغل ، فلا تفهـــم هذا ولا يمكنك أن تصغى لتلك .. وعلى العموم كنا مع الاستاذ مصطفى حجازى في أحاديث مختلفة من هنا وهناك ..

● حفنـــة من البن أو من حب الهـــال (الهيـــل) ..

ومما لاحظناه أن كل من دخل المكان من أهل القرية للاشتراك فى الترحيب بالقادمين ، يقدم للقائم عـلى شؤون الشاى والقهوة حفنة من الهيل أو القهوة ولاندرى هل كانت ملاحظتنا فى محلها أم كان ذلك من خداع النظر ..

● الموائد ..

بعد الساعة الثالثة من الليل بالتوقيت الغروبى مدت الموائد التى جمعت بين كل شهي من الفواكه ، ولذيذ من الطعام ، واجتمع عليها الحاضرون ، وجلس الشيخ دخيل الله بجوارنا ، واقام امام كل واحد منا أكواما من



الاستاذ محمد مختار وهو راكب ركوبا هذليا مرة على الجمل ومرة على الحمار ١٣٧٤ هـ



اللحم والشحم ـ جزاه الله خيرا ـ وكل من انتهى قام وهو يقول : (انها سعودية) (٢) . وبعد ما يقرب من نصف ساعة انصرف الضيوف .. وسهرنا مع الشيـخ دخيل الله والاستاذ مصطفى حجازى سهرة لطيفـــة الى منتصف الليل . ومما سجلته الذاكرة من أحاديث هذه السهرة أسماء القرى بمنطقة جدارة وعدد البيوت لكل قرية كما يلى :

١ ـ قرية قواعد بها : (٢٧) بيتا .

٢ ـ قرية سواس ـ بفتح السين والواو ـ بهـــا : (١٥) بيتا .

٣ ـ قرية منيفة ـ بكسر الميم والنون ـ بها : (١٥) بيتا .

٤ ـ قرية المحاسنة ـ بفتح الميم وكسر السين ـ بها : (٥) بيوت .

٦ ـ قرية الغدران ـ جمع غدير ـ بهـــا : (٨) بيوت .

ثم هيأ لنا الشيخ أماكن النـــــوم المريح وقال :

---

(٢) « المنهل » : المقصود بالعبارة هذه أن العـــادة سعودية ، بمعنى أنه يجوز لكل من شبع أو اكتفى من الطعام ان ينهض غير ملوم قبل الاخرين .. لا يتقيد أحد من المدعوين أو الطاعمين بعادة انتظار قيام الجميع .. وذلك هو دأب السعوديين فى الســـماحة واعطاء الحرية فى القيام عن الطعام .. لكل فرد من الطاعمين متى شاء ..

(تصبحون على خير) • وبمجرد ما وضعنا جنوبنا على الفراش غرقنا في النوم العميق •

واستنيقظت مبكرا • ونظرت الى ميزان الحـــــرارة فوجدته يسجل (١٠) فوق الصفر ••

● مغادرة جدارة ••

وبعد تناول (الفطور) استاذنا الشيخ دخيل الله في التقدم الى القرية الثانية وهي (قرية الدار الحمراء) بمنطقة خديد (تصغير خد) ، وكنا صرفنا الجمال مع جمله من أمس • واحضر لنا الشيخ دابتين للركوب كما أرسل معنا دليلا يرشدنا الى الطـــريق ولم يكن عمره يزيد عن عشر سنوات فودعنا الشيخ دخيل الله شاكرين له بكل ما هو جدير من الثناء والتقدير والشـــكر • وغادرنا (جدارة) ولم ترتفع الشمس عن قمم الجبال الا قيد شبر ، وبدانا نجتاز المناقب (الطرق الجبلية) فحينة نسير راكبين في واد أفيح وحينا نصعد ريعا ثم نرقى جبلا على الاقدام ••

وبعد أن سرنا ما يقـــرب من ساعة ونصف ساعة وصلنا جبل عتام (على وزن بلال) وهو جبل شاهق مخضر بأعشاب مختلفة وشجيرات الطبـــاق تكاد تغطى معظم اجزائه ، والطباق شجيرة مخضرة لها زهور صفر واليست من فصيلة التبغ أو الطباق المعروف بل نبت جبلي بري (٣) •

● سلاسل جبلية ••

وعندما بدانا في صعود جبل عتام رأيناه جبلا واحدا، وكلما ارتفعنا ظهرت لنا قمة جديدة غير القمـــة التي نقصدها • وعندما وصلنا الى القمة التي نؤمها والتي كانت ترتفع عن سطح البحر (٢٠٥٠) مترا أدركنـــا أن الجبل الذي وصلنا الى قمته ليس جبـــلا بل هو سلاسل جبلية ممتدة من دائرة الافق الى الدائرة نفسها من جهة أخرى •

واستمر صعودنا بين قمم صغيرة ، وطرق ملتوية ، ثلاث ساعات ونصف ساعة تقريبا ، بلغنا بعدها القمة التي سجل الالتيمتر ارتفاعها عن سطح البحـــر بـ (٢٠٨٠) مترا ، وكان هذا أعلى ما وصلناه من الارتفاعات في هذه المنطقة • ومن هذه القمة نزلنا الى قرية (الدار الحمراء) واستغرق سيرنا من قرية جدارة الى الدار الحمراء (٥) ساعات متواصلة •

ولم نقصد من القرية غير المدرسة وكان عدد طلبتها يومئذ (٣٣) تلميذا ، ومعلمهم الاستاذ عبد الملك داود اليمني •• وبعـــــد أن انتهيت من جولتي التفتيشية للمدرسة أردنا ان نتوجه الى القرية الثالثـــة • وفي هذه اللحظة جاءنا الشيخ عبد العزيز السحيباني رئيس هيئة الامر بالمعـــروف بمنطقة خديد ، ودعانا لتناول (الهجود) أو (الهجوري) بالاصح وهو ما يتناوله الانسان في منتصف النـــهار من الطعام أو الشراب) وحاولنا ان نعتذر ولكن الشيخ أبى ان يقبـــل عذرنا فقبلنا دعوته شاكرين •• وفي طريقنا الى داره عرض علينا أحد موظفي مدرسة الدار الحمراء ، وهو الاخ محمد علي الحارثي ان يكون غداؤنا عنده وقال : عندما خرجتم من المدرسة رايتكم عازمين على مواصلة الســـير الى المدرسة الثالثة او القرية التي بعدنا ، ولذلك لم احب ان اعطلكم عن عمـــلكم ، ولكن الان وقد تاخرتم في القرية عند الشيخ عبد العزيز الى قرب الظهر فلا نسمح لكم بأن تغادروا القرية من غير غداء ، سيكون غداؤكم عندي ، وضم كل من كان معنا من اهل القريه صوته الى صوت الاخ ، وزادوا على ذلك ان نبقى عندهم في القرية ونبيت ثم نتوجه الى القرية الثانية غدا ، وما وسعنا الا ان نشكر للجميع كرم اخلاقهم وأريحيتهم ولطفهم • وقبلنا (عزيمة) الاخ محمد علي •

وكانت جلسة لطيفة مع الشـــيخ عبد العـــزيز السحيباني اتحفنا فيها مع مائدة الهجوري بكثير من الفوائد، وعن تاريخ تاسيس مراكز الهيئة ، وعن جو هذه البلاد الجميل ، ومناخه اللطيف ، وانهم في هـــذه الاماكن لا يعرفون شيئا اسمه الصيف •• وعندما اذن للظهر خرجنا معه الى المسجد لاداء الصلاة ••

ولما كانت القرية جبلية كانت طرقها عبـــارة عن منحدرات ، فانحدرنا الى المســـجد بكل بطء وحذر •

(٣) « المنهل » ذكر العرب الطباق القريب الصيغة من التنباك وعرفوه خير تعريف هو ما ذكره رحالتنا المشاهد له في جبال السراة •

وأخذنا الأخ محمد علي من المسجد بعد الصلاة مع الشيخ السحيباني الى داره لتناول الغداء ولم يترك - جزاه الله خيرا - وسيلة من وسائل الاكرام الا واحضرها ..
وبعد انتهائنا من الغداء وتناول الشاى والقهوة ودعنا الاخوان الذين اشتركوا معنا في الغداء وفى مقدمتهم الشيخ عبدالعزيز السحيباني وشكرنا لهم لطفهم الفطرى وكرم نفوسهم الذى لا تشوبه شائبة المجاملة المصطنعة وتوجهنا :

● المبيت ..

ولما كانت مدرسة منطقة (لغب) هى آخر المطاف في رحلتى التفتيشية في منطقة بنى سعد ، ونبدا من هنا في العودة قررنا بناء على طلب الاستاذ محمـد عن اسماعيل أحد مدرسى مدرسة المفاورة - المبيت بالقرية ..وقد هيا لنا حفظه الله وأكرمه بنعيم الدنيا والآخرة - امر المبيت عنده .

● الى قرية لغب (بفتح اللام والغين) :

وأبى لطف الاخ محمد على ان يكتفى بما قام به من كرم الضيافة بل أراد ان يستمر في جميـله وحسن صنيعه فرافقنا الى قرية « لغب » للمؤانسة .. وبدانا في اجتياز الممرات الجبلية والريعان أو السهول الضيقة .. والاخ محمد على الحارثي يحدثنا عن المنطقة وقراها . ومما علق بالذاكرة من احاديثه . المعلومات الاتية عن القرى المحيطة بالدار الحمراء :

١ - في قرية اليعاقيب ٦٠ بيتا .
٢ - في قرية اللهوب (بفتح اللام المشـددة) ٥٠ بيتا .
٣ - في قرية الكلادة ٤٠ بيتا .
٤ - في قرية الخشاشة ٤٠ بيتا .
٥ - في البصلان (بضم الباء وسـكون الصاد) ٣٠ بيتا .
٦ - في قرية الكشمة (بكسر الكاف وسـكون الشين) ٣٠ بيتا .
٧ - في قرية الغلابا ٢٠ بيتا .
٨ - في قرية الصـناع (بضم الصاد والنـون المشددة) ٢٠ بيتا .
٩ - في قرية المفاورة ١٥ بيتا .
١٠ - في قرية اهل مرزوق ١٥ بيتا .
١١ - في قرية الغراب ٢٠ بيتا .
١٢ - في قرية الويسيم ١٢ بيتا .
١٣ - في قرية الصور ١٠ بيتا .
١٤ - في قرى المسايبل .



سدرة محلية بوادى الزود

★

وقطعنا مسافات طويلة ماشين على الاقدام أو راكبين الحمير الصغيرة ، ونحن نصغى الى احاديث الاخ « محمد على الشيقة » فلم نشعر باى ملل او سام لطول المسافة

واول قمة مررنا بها هي قمة جبل المشقر (بضم الميم والقاف المشددة المفتوحة) ترتفع عن سطح البحـر بـ (٢٣٦٠) مترا ، ثم مررنا بقمة ثانية كان ارتفاعها (٢٢٨٠) مترا ، وبقمة ثالثة ارتفاعها (٢٢٩٠) مترا ومن هذه القمة انحدرنا الى أرض « لغب » التى نقصدها .. وكان وصولنا اليها بعد سير استغرق ساعة زمنية كاملة .

« ولغب » منطقة جبلية تتكون من القرى الاتية :

١ ـ قرية المضاوِرة وهي القرية الرئيسية التي بها المدرسة ، ويقام بها سوق دورية كل يوم الاثنين وارتفاعها عن سطح البحر (٢٣٣٠) مترا ، وبها ٥٠ بيتا .

٢ ـ قرية ذو عطية بها ٥٠ بيتا .

٣ ـ قرية الدهامي بها ٢٧ بيتا

٤ ـ قرية الرحا بها ٤٠ بيتا

٥ ـ قرية مخلد (بفتح الميم) بها ١٧ بيتا .

٦ ـ قرية الضباعين بها ١٤ بيتا .

٧ ـ قرية البراريق بها ١٤ بيتا .

٨ ـ قرية الشروط بها ١٣ بيتا .

٩ ـ قرية آطلح بها ٧ بيوت .

١٠ ـ قرية ذنيب الرحا بها ٥ بيوت .

١١ ـ قرية المحارث بها ٤ بيوت .

وبمجرد وصولي الى هذه المنطقة ذهبت الى المدرسة وانتهيت من مهمة التفتيش عليها .

● سهرة مع أهل القرية ..

اجتمع في الليل عند الاستاذ علي اسماعيل اهل القرية وامتدت السهرة الى جزء متأخر من الليل وكانت الاحاديث تدور في الغالب حول المقارنة بين الحالة القديمة للقرى ، أي قرى بني سعد ، وأهلها وأولادها والحالة الحاضرة والفرق العظيم بين الحالتين .. وكل واحد كان يحمد الله ، ويشكر للحكومة السعودية ما تبذله من العناية والاهتمام بالمدن والقرى والسهل والجبل وبالحضر والبدو في رفع مستوى التعليم والصحة العامة وغيرهما من مرافق الحياة ..

وتناول الجميع العشاء بعد منتصف الليل ثم انصرفوا داعين للداعي بكل خير ونعمة والزيادة منهما .. ولم يكن بعد منتصف الليل وبعد أن تحول الجوالي برد شبه قارس ، غير التمدد في الفراش وسحب الغطاء .. والاستسلام للنوم العميق ..

● في طريق العودة ..

وفي اليوم الثاني ١٣٧٤/٧/٦ هـ استيقظنا مبكرين وصلينا الفجر في مسجد القرية . ثم عدنا الى دار الاخ محمد علي اسماعيل حيث تناولنا (الفطور) قبل طلوع الشمس . وكان الاخ اتفق مع رجل من اهل القرية على احضار دابتين أو حمارين للعودة عليهما الى (قهوة صلي) ..

وبين عبارات التوديع ، والادعية لنا ، وعبارات الشكر من جانبنا للاخوان الكرام الذين شملونا بانواع من اللطف والكرم ـ غادرنا منطقة لغب ..

وكانت المنطقة من بعد قريـة لغب في الغالب منحدرات بين القمم أو الاراضي المدرجة التي عددتها في بعض المرتفعات فوجدتها (٢٢) مدرجا وكلها عبارة عن حقول للقمح والشعير وتسقى بمياه الامطار ..

مررنا في الطريق بقرية (السلاقة) التي كثيرا ما سمعنا بها في هذه الرحلة ، لأنها قرية زراعية وتعتبر ملتقى طرق .. وكلما ارتفعنا الى مرتقى رأينا الطريق ممتدا ملتويا بين القمم الى أبعد من رؤية العين .. ولم يكن يسعنا غير الاستعانة بالصبر وطول البال ونقول : لقد صدق المثل : كل من سار على الدرب وصل ، وها نحن على الدرب .. واستمر سيرنا نهارا كاملا تخللته استراحتان احداهما عند سانية لبستان استهوانا صوتها ومنظر الماء وهو يتدفق من الغروب (٣) فارتحنا قليلا عندها .. والاستراحة الثانية كانت كذلك عند بئر لأداء الصلاة صلاة الظهر والعصر ..

ووصلنا قبل غروب الشمس (قهوة صلي) حيث كان السواق في انتظارنا .. فركبنا واندفعت بنا السيارة نحو وادي لية وبعد ثلاث ساعات وصلنا بيت الاستاذ محمد مختار بوادي الغفور بوادي لية ، حيث نزل وواصلت السيارة سيرها بنا الى الطائف فمكة .

والحمد لله اولا وآخرا ؟

(تمت الرحلة السعدية)

---

(٣) « المنهل » : الغروب : جمع غرب ويعنى به هنا الدلو الكبير .

أودية مكة المكرمة

أعـوذ بالله من الشيطان الرجيم

قال الله تعالى :

(ربنا انى أسكنت من ذريتى بواد غير ذى زرع عند بيتك المحرم ، ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تهوي اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون)

(صدق الله العظيم)

حقيقة ان وادى ابراهيـم ، واد غير ذى زرع (★) ولكن الله من على هذا البـلد العزيز فأحاطه بأودية خصبة ، فيها العيون الجارية الخضرة اليانعة والفاكهة اللذيذة ، وهذه الاودية هى :

١ ـ مر الظهران : كتب كثيرون عن هذا الوادى ، الا أن الـكاتبين هم أحد اثنين :



بقلم :
عاتق بن غيث البلادي

اما معرض عن جغرافيته وناظر اليـه من الناحية التاريخية ، نقلا عن امهات الكتب القديمة ، ولم يتعرض لتاريخه الحـديث ، نظرا لقلة المصـادر • واما خائض فى جغرافيته فمفرط فى الاغلاط •

ولذا فاننا نقدم الوادى من الناحيـة الجغرافية أولا وقبل كل شيء ، فاذا رأينا بعض الحوادث اللازم ذكرها ذكرناها •• وبالرغم من أن وادى مر الظهـران ، واد مشهور قديما ، وله ذكر فى المغازى ، اذ عسكر به الرسول (ص) فى غزوة الفتـح وقبض على أبى سـفيان وهو يتجسس بأطرافه ، وانه على مر الزمن كان محطـة

(★) « المنهل » ، يبدو لنا أن قول ابراهيم عليه السلام عن وادى مكة : انه غير ذى زرع انما هو حديث عن واقع حاله يوم اسكن فيه بعض ذريته ولا يقتضى ذلك أن يكون غير ذى زرع دائما •• فقد ذكر الازرقى فى كتابه (اخبار مكة) ان وادى ابراهيم مر عليه وقت كان فيه أخضر ناضرا بالنبات •• كان ذلك قبل عصر الجفاف الذى صادف اسكان ابراهيم عليه السلام بعض ذريته به •• والآن سنة ١٣٩٢ هـ نرى هذا الوادى مملوءا ى تمثله الميادين الخضر وحافات الشوارع النضرة والله أعلم •

للحاج الشامي – لم يذكره صاحب معجم البلدان الا في آخـــر المادة ، ذكرا لا ... الباحث شيئا .

منقول : وادي مر الظهران : يأخذ أعلى روافده من المنحدرات الشرقية بجبـــــل (كرا) ، حيث يســــيل وادي (نكمل) – بضم الكاف وتشديد الميم المفتوحة – من وهاد (الهدة) . ويسيل وادي (المحرم) من الجبال الواقعة بين جبال (عفــــار) غربا وجبل (غزوان) شرقا ، وهو ميقات أهل الطائف ومن مر به من غيرهم .

فيجتمع الواديان قرب (قرن المنازل) فيسمى الوادي بعد اجتماعهما (السيل)، وهو ميقات أهل نجد والمرحلة الثـانية من مكة على نظام القوافل القديمة عن طـريق نخلة اليمانية ، والسيـل اقبيلة (الثبتة) – بضم الثاء وفتح البـــــاء – من عتيبة .

والغريب انني رأيت (كتيب منسك) في هذه السنة ، يقول : ان قرن المنازل جبـل مشرف على عرفة ! . وهذا خطأ فادح .

ثم يتجه الوادي الى الشمال الشرقي الى ان يعود الى غرب طرف حرة (بس)الجنوبي فيعدل الى الشمال الغربي ، وفي هذه الاثناء ترفده روافد كثيرة وخاصة من الجهـــــة الشرقية .

فاذا عدل الى الشمال الغربي ، ســـمي بـ (بعج) – بضم الباء وسكون العين – المهملة – فيرفـــــده واديان كبيران هما : وادي (حراض) – بكسر الحاء – يأتيه من الجهة الجنوبية ، ويرفد حراضا هذا شعب يقال له : (سقام) بكسر السين – يقع في فرعته مكان (العزى) الصنم المشـــــهور – وقفت عليه برفقة الشريف محمـــد بن فوزان سنة ١٣٨٩ هـ –

والثاني وادي (بري) – بكسر البـــاء والزاء – يأتيه من الشرق

ثم يستمر بعج مع اعتدال الى الشمال ، حيث يأتيه من الشرق وادي (الزرقاء) وهو واد متعدد الروافد من أهمها : (كنـــدة) و (الفيضة) و (الملحاء) ومعهـــا طريق حاج العراق القديم . تسيل كلها في الجبال الواقعة غرب حرة بس . فاذا التقى بعـج بالزرقاء سمي الوادي (نخلة الشــامية) وتسميه العامة وادي المضيق ، نسبة الى عين فيه بهذا الاسم للاشراف الحرث ، وتبعـد المضيق (٤٥) كم عن مكة على طريق حـاج العراق القديم . ويسمى أيضـــــا وادي (الليمون) لأن هذه العين تشتهر بالليمون الجيد .

وبادية الشامية : المساعيد والمطارفة من قبائل هذيل بن مدركة . وبعد قليل يأتيه من الجنوب الشرقي واد كبـــير ذو روافد عديدة يسمى (نخلة اليمانية) وقد أطلق عليه أخيرا اسم (اليمانية) ، وبه عينـان جاريتان هما : الزيمة التي يمر بها طريق الطائف القديم ، وسولة أسفل منها .

يأخذ وادي نخلة اليمانية أعلى روافده من الجبال الواقعة شمال كرا امتدادا له (جبل التضيب وطادةوكنثيل)ومن البهيتة(★)قرب السيل ، وسكانه المســــاعيد من هذيل والقناوية في الزيمة . فاذا التقت النخلتان أسفل جبل (داءة) سمي وادي (الزبارة) وبه تسع عيون . وسكانه الاشراف المناعمة وبنو عمـــــير من هذيل . ويرفده أودية

(★) « المنهل » : البهيتة تعبير عامي محـــرف عن الصيغة العربية الفصحى التي هي (البوباة) (راجع صفة جزيرة العرب للهمداني ص٢٦٨ ط مطبعة السعادة بمصر ١٩٥٣ م) .

وشعاب أهمها وادى الضرعاء من الشمال • فاذا وصل عين (أبو حصاني) ــ حيث آبار العين العزيزية ــ سمى (وادى فاطمـــة) عند الحاضرة و (وادى الشريف) عنـــد البادية • وقد خاض الكثيرن في ســـبب تسميته بوادى (فاطمة) غير أن ســـبب تسميته بوادى الشريف معروفة ولعلهـــا تلقى الضوء على سبب تســـميته بوادى فاطمة •

فيقال : ان الشريف أبا نمي الذى ولى مكة ستين سنة من (٩٣٢ ــ ٩٩٢ هـ) قد امتلك جل وادى مر الظهران ، فخلف ثلاثة أبناء منهم الشريف بركات ، جد الاشراف ذوي بركات ، وأن نصـــيب بركات كان ما يسمى الان بوادى فاطمة عند الحاضرة ــ من (الدخان) : (عين) ــ الى (حداء) وبهذا سمته البادية بوادى الشريف ، ولا يزال جل هذا الوادى عند الاشراف ذوى حسين وذوى عبد الكريم وهما أبناء بركات وتوجد به (٢٦) عينا ماتت في السبعينات من هذا القرن •

ومجموع العيون فى مر الظهران وروافده (٣٨) عينا (١) و (٢٢) قرية من أهمها : الزبارة ، الجموم ، دف زيني ، دف خزاعة، الدوح ، حداء ، بحرة (مجنة) (١) ، ثم يستمر حتى يفيض فى البحر الاحمرجنوب جدة ، وطوله قرابة (١٨٠) كم • ولعـل فاطمة المسمى الوادى بها هى زوجة بركات أو أمه وعلم ذلك عند الاشراف أنفسهم . فنأمل أن نســـمع رأيهم فى ذلك • ويمر الوادى على بعد ١٨ كم عن عمرة التنعيم(٢)

٢ ــ **(وادى سرف)** بفحر سرف ــ على صغره وقلة سكانه ــ بانه شـــهد زواج رسول الله (ص) بميمونة أم المؤمنين رضى الله عنها ، وبه بنى بها . وبه توفيت • ولا يزال مكان قبرها ، معـــــروفا فى طرفه الشمالى ، وعنـــــده ثلاث آبار ، ومقبرة صغيرة •

يأخذ سرف أعلى روافده من جبل (أظلم) المشرف على بئر الجعرانه من الشــــمال الشرقى ، ومن جبل انستار المشرف عـــلى علمى طريق نجد من الشمال حيث تسيل (الاشقاب) (٣) وهما : شقاب الافلى ، يسيل من الشمال فيفيض قرب الجعرانة . وشقاب الاسفل ليس بعيـــدا عنه وهما فرعان بطرف الستار من الشمال •

قال اللهبى :

فالهـاوتان فكبـــكب فتجـــاوب
فالبوص فالافراع من اشـــقاب

وقال الحصين بن حمام المرى :

فليت أبا بشر رأى كرخيلنـــا
وخيلهم بين الســـتار وأظلمـــا
نطاردهم نستنقذ الجرد بالقنـــا
ويستنقذون السمهرى المقـــوما
عشية لا تغنى الرماح مكانهـــا
ولا النبل الا المشرفي المصممـــا

ويسمى أعلاه وادى (الجعرانة) ــ وفيه لغتان ــ ضم الجيم وكسرها ــ ثم يستمر الى أن يصل بستانا فيه نخل يسمى وادى (زاوية السنوسى) على بعد خمسة كم غربا من الجعـــــرانة ، فيسمى سرف : وادى

(١) فصلنا جميع العيون والقرى والجبال فى كتابنا (معالم الحجاز) وهو معجـــم أتيت فيه على أدق التفاصيل وآمل أن يطبع قريبا •

(٢) جميع المسافات شمال مكة ذكرناها ابتداء من عمرة التنعيم لان مكة اخذت تزحف بسرعة وأما العمرة فثابتة •

(٣) جمعناها هنا لان الشاعر جمعها وكذلك المصادر اعتبرتها جميعا •

(الزاوية) فاذا تجـاوزها سمي « وادي (الوشيقة) ـ وهذه عادة أهل الحجاز يسمون الوادي في كل مثناة باسم، وكذلك الجبل قد يحمل كل جنب عندهم اسما ٠

وفي سرف عشر آبار عليها آلات ضخ زراعية ، الا أن مزارعها صغيرة ٠ فاذا اجتاز هذه الآبار وقرب من طريق (مكة ـ المدينة) سمي (سرف) ٠ ويمر على بعد عشرة كيلو مترات عن عمرة التنعيم من الشمال ٠ وبه قريتان لبني لحيان بن هذيل وهم أهل هذه الارض ، بين مكة ومر الظهران ، وتسمى (اللحيانية) نسبة الى بني لحيان ٠ وبه منهل صغير على الطريق ، به مدرسة ومسجد وحانوت ٠ وهذا المنهل كان عامرا عندما كانت مصانع النورة مزدهرة ، ويقع الجبل الذي تستخرج منه حجارة النورة بجانب هذا المنهل من الغرب، ويسمى (جبل النوارية) نسبة الى النورة٠ وقد أطلق العامة هذا الاسم على وادي سرف أيضا فيقال : (وادي النوارية) ولا يكاد يعرف عند العامة الا بهذا الاسم ٠ أما صناعة النورة فقد تلاشت الان ولم يبق الا القليل من تلك المصانع ٠ ثم يستمر الوادي الى أن يدفع في مر الظهـران بين قريتي (دف زيني) و (دف خزاعة) ٠ وطوله (٣٦) كم تقريبا

٣ ـ **وادي يأجج** : وتنطقه العامة من أهل الديرة ، وادي (ياج) بحذف الجيم الاخيرة أما الحاضرة فتسميه وادي (بئر مقيت) نسبة الى بئر فيه ، حفرها رجـل اسمه « مقيت » ٠ وتقع بطرف طريق (مكة ـ المدينة) على يسار الخارج من مكة ٠

وكان وادي يأجج من منازل عبد الله بن الزبير رضي الله عنه ، وبه كانت ضياعه ، وفي وادي يأجج كان عزل المجـذومين في عهد بني أمية ، وبطرفه الشمالي ـ في معرج يمر فيه الطريق الان ـ صلب الصحابي الجليل خبيب بن عدي الانصـاري من أصحاب الرجيع رضي الله عنه ٠

يأخذ وادي يأجج أعلى روافده من الجبال الواقعة بين وادي فخ ووادي سرف ، حيث ترفده (البغيبغة) من الجهة الشمالية في أعلاه ٠ ثم ينحدر فترفده من الجنـوب، تلعة كبيرة وسيعة تسمى باسم (بشم) ـ بفتح الباء وسكون الشـين قال أبو المورق الهذلي :

وكنت اذا سلكت نجـاد بشم
رأيت على مراقبـها الذئابا

فينحدر الوادي باتجاه مغيب الشمس ، فتوجد فيه عدة آبار عليها آلات ضخ وزراعة ، فاذا اجتاز طريق (مكة ـ المدينة) ـ على بعد خمسة كيلو مترات شمال عمرة التنعيم ـ رفده من الجنوب وادي التنعيم الذي يسيل من جبل الشهيد ، وجبل العمرة ٠ وتوجد فيه محطة كهرباء مكة ، ومؤسسة مطابع مكة ، ودار كسوة الكعبة، ثم يستمر باتجاه الغرب مع ميل الى الشمال الى أن يدفع في وادي مر الظهران عند المقوع احدى عيون مر ، فيسـقي بعض المزارع العثرى هناك في الجهة المقابلة لجبل (ضاف) من الجنوب الشرقي ٠ ويبلغ طوله (٣٣) كيلو مترا تقريبا ٠ وليست به قرى ، سوى بضع صناديق أسفل الطريق ، ومقاه يتنزه بها أهل مكة ، وبعض المحطات لوقود السيارات ٠

للبحث صلة : (وادي فخ ووادي ابراهيم ووادي النعمان) ٠

(مكة المكرمة ـ حي الزهراء)
عاتق بن غيث البلادي

قصة

يوم رضاك !

بقلم الاستاذ : محمد مهدى السعداني

خلافا للعادة تأخرت يومها فى مغادرة فراشها بسبب الارق الذى اعتراها قبيل منتصف ليلة أمس عندما استبد بها الحنين الى الحبيب الغائب ، وتصامت عن سماع النداء المتكرر الذى وجهه اليها بصوت واهن رب البيت الوقور داعيا اياها للالتحاق بباقى أفراد الاسرة فى غرفة الافطار .

وقلق والدها لعدم قدومها ، وامتنع عن مناداتها من جديد عندما أوشك الجميع أن يتناولوا وجبة الصباح، وعندما شرع اخوانها يتأهبون للذهاب الى مراكز أعمالهم ومتاجرهم فى مختلف أحياء مدينة فاس وبدأت زوجاتهم يتهيأن للقيام بشؤون البيت اليومية .

وعز على «للافاطمة» أن تحرم صغرى بناتها من الاكلة الشهية التى تعبت فى اعدادها ، فحملت بين يديها « صينية » نحاسية مستديرة بعدما وضعت فيها « السفنج » وتشكيلة من المأكولات الخفيفة وكأسا من الشاى الاخضر « المنعنع » واستجمعت كل قوتها لارتقاء الدرج الضيق الطويل ، ولم تكد تصـ[illegible] غرفة ابنتها المدللة حتى شعرت كأن اتعاب الخمسين سنة التى قضتها فى خدمة زوجها وتربية أولادها الثلاثة وبناتها الاربع ، قد تجمعت فى هذه اللحظة دفعة واحدة وأثقلت كاهلها وكادت تعرض قوتها للانهيار .

وتظاهرت« رشيدة » بالنوم عندما سمعت وقع خطوات بطيئة تتجه نحوها ، وأحست بالمرأة الطيبة تجلس القرفصاء بقربها ، وبحفيف أنفاس حارة متواصلة يخترق حجب غطائها ، وبيد متجعدة تلامس شعرها الذهبى .

وأضافت الى متعة الاسترخاء ودفء الفراش حلاوة حنان الامومة ، وتمادت فى تظاهرها بالنوم وفى غنجها ، وتمادت فى تجاهل وجود والدتها تاركة اياها تتطلع بشوق الى رؤية وجه آخر ملاك ودع به رحمها عهد الولادة .

وأرهفت السمع عندما أخذ « جواد » يطوى الدرج فى وثبات متلاحقة ، وتبينت خطواته بعدما نزع حذاءه وتسلل الى غرفتها واتجه نحوها كمن يمشى فى الهواء رويدا رويدا ، وكشف الغطاء عن وجه بدر مصون بعد ، الثامن عشر ربيعا . وأخذ يلوح أمام عينيها بما ورد باسمها منذ لحظات .

وبسرعة فائقة استمرت جال... ة ... سريرها ، واختطفت الرســـالة من ... ن شقيقها الاكبر دون أن تنتبه الى نظرات ... ها العالقة بها والمتتبعة لحركاتها وانفعالاتها •

ومن خط العنوان عرفت أنهـــا منه ، وبيدين مضطربتين فتحت الظرف وأخرجت منه ورقة سماوية اللون ، وبدأت تقرؤها في تلهف كبير :

(حبيبتي !

سيصلك كتابي هذا يوم ثاني عشر يوليو من سنة ١٩٦١ ، وهذا التاريخ له أهميتـه بالنسبة لي ولك ، انه تاريخ الذكرى الاولى لاعلان ذلك الحادث السعيد الذي أثار غيرة الكثيرات ، ووقع كالصاعقة على كل حسادى وحسادك ، فبدأوا جميعا يعملون بكل ما أوتوه من حيل ودهاء ليفسدوا علي وعليـك صفاءنا وتعاطفنا وحبنا •

ولقد كان بودي أن أطير اليك بدل هـذا الكتاب لنستعرض معا ذلك الشريط الحافل بالذكريات ، ولكن خوفي من اصرارك على التشبث بالقطيعة التي تجهلين ، ولا شـك سر وقوعك في شراكها ـ هو الذي جعلني أتأخر عن القدوم في هذا اليوم لاقضيـــه بجانب الانسانة التي أحببتها بكل جوارحي وآمنت بأن وجودي بدونها لن يكون الا هباء في هباء •

ولكن سير الاحداث يجري عكس ماينبغي ونريد ، فها أنت ـ بدون ريب ـ تقيمـين الان باحدى زوايا غرفتك الصـــــغيرة ، وتشعرين بمخالب الوحدة الفتاكة تطـــوق بقساوة وحنق جيدك الرشيق وتضـــيق بأنفاسك الخناق •

وستهب عليك نسمة من نسمات البهجة والحبور عندما ... بعينيك الساحرتين سطور رسالتي ... التي ستؤنسك وتحمل اليك تحياتي وأشواقي بعد تلك الاشـــهر التسعة المريرة التي انقطع خلالها كل اتصال بيني وبينك •

أما أنا فسأكون أقل منك حظا ، سأوقظ الذكرى الاولى في فيافي الوحـــدة القاحلة بعيدا عنك بمائتين من الكيلو مترات ، ولن يسعدني الحظ منك اليوم بأية تحيات أو بعث أشواق ، ولن أجد الاستئناس والعزاء الا أمام صورتك وبين صـــفحات مذكراتي التي تعودت أن أسجل بها أهم أحداثي معك منذ أربع سنوات •

وستمتد يدي الى مفـــكرة سنة ١٩٥٨ لأبحث بين وريقاتها الوردية عن تلك اللحظة التي قادتني فيها اليك الاقدار ، فحـــ... هذا اللقاء مجرى أحـــلامي ، وأنسيتني ما بنيته مع سمراء لبنان من قصور الاماني وأصبحت تملئين علي ، حياتي بليلها ونهارها وتشدين اليك قلبي شدا قويا ســواء في يقظتي أم منامي •

وسأتوقف أمام وريقـــة (١٥ ابريل) لتنقلني على بساطها السحري الى حديقة بيت شقيقتك « مفتاحة » أصيل يوم احتفالهـا بالذكرى الثانية لزواجها ، لأعيش من جديد تلك الأمسية الرائعة بكل ثوانيها ولحظاتها ولأنتشي بسماع قطعة « شمس العشي » التي كنت تتمايلين مع أنغامهـــا كغصن بان ، ولأراك بوجهك الصبوح ، وبابتساماتـــك العذبة وبلباسك التقليدي الاحمر الفضفاض المزركش بالخيوط الذهبية ، وأنت تتطلعين الي ، كالوردة المفتحة ، وتنعشينني بشذى عطرك المزوج بعبير ورود فصل الحـــب والجمال ورياحينه •

انني ما زلت أذكر بدقة تلك الامسية التي شهدت أول مناجاة لنا ، ومازلت أسمع رنات صوتك ونبراته الموسيقية ، يومئذ وأنت تعقبين على ملاحظتي العابرة حـــول حمرة الخجل التي كانت تصبغ محيـــاك كلما اقتربت مني ، أو فتحت فمك لمخاطبتي .. لقد نطقت بعبارة شيقة وقعت موقـ السحر في نفسي ، ومازلت اذكرها بالحرف الواحـــد حتى الان ، فهـــل تذكرينها يا رشيدة » ؟

لقد جاء في عبارتك العاطفية الرقيقـة قولك : « انك أول شاب أخاطبه وأحادثه ، وعلى الرغم من أنك ابن عمي فقد منعتني غيبتك الطويلة للدراسة بســـورية ولبنان من التعرف عليك ، وستنعدم هذه الحمرة كلما كثر اجتماعنا » .

وتعدد لقاؤنا خلال أشهر مايو ويونيـه ويوليه ، وانعدمت فعلا حمرة الخجل عندما قمنا بنزهتنا في ربيع ١٩٥٩ بربوة « بني مرين » حيث كنا نتأمل مباني « فاس » القديمة التي كنا نغار من عناقها الدائم ، وننظر بافتتان الى السهول الخضر المحيـ بها ، والى نهر « سبو » الذي كان يتراءى لنا في التــــواء حلزوني ، وكانت مياهه الغزيرة تبرق وتلمع أمام بصرينا كاللجين المذاب .

وتعددت النزهات والسهرات والزيارات والمراسلات والمكالمات الهاتفية ، وترعـرع وليد « ١٥ ابريل » وأصبح عملاقا جبارا ، واتخذنا الخطوة الاولى نحو حياتنا المشتركة في مثل هذا اليوم من السنة الماضيـــة ، فعشنا معا تلك اللحظة الخالدة التي حققت فيها أمانينا وبلغت أفر ... ذروتها القصوى لحظات وضعي لخاتم الخطـوبة في بنصر يسراك .

وشجع بعضنا الآخر على تجاوز نطـــاق التقاليد ، فأخذنا نتمتع بحرية لتفســـح رأسا لرأس خلال تلك الاسابيع المتتاليـة التي أعقبت اعلان الخطوبة ، والتي كـ... كل ساعاتها ودقائقها مليئة بالتعـــاطف والصفاء .

واني لن أنسى ما حييت صيف ١٩٦٠ . وخاصة يوم امتطينا « المارسيدس » البيضاء وانطلقنا تحت أشعة شمس « غشت » (١) المحرقة من مسقط رأسينا نحو « الرباط » وحضرنا ليلتها عرضا غراميا باحدى دور السينما .

ولعلك ستذكرين جيدا منظرنا داخـــل تلك القاعة عندما كان ســـاعدي الايسر يدنيك في رفق الى فؤادي ، وكانت يد... تداعبان خصلات شعرك الحـــريري تارة وتمران في رقة على كتفـــك وزندك تارة أخرى ، وكانت عواطفنا تتأجج ، وضماتنا تتبادل كلما شاهدنا منظرا مؤثرا من مناظر ذاك الشريط العاطفي الكبير .

وفي نفس الصـــيف ستذكرين يومنا الجميل بساحل « الرمال الذهبية » حيث كنا نستمتع بنسيم الشاطىء العليل ونستلقي على الرمال الدافئة لنعرض جسمينا لأشعة الشمس الوهاجة ، ونركض بكل قوانا هنا وهناك ، ونقوم بمطاردات متلاحقة ، ونغمس بكل جوارحنا في جو المرح واللعب ، ونتوجه

---

(١) « المنهل » : غشت في لهجة أهل المغرب العربي ... ما يسمى في لهجة أهل المشرق العربي : (أغسطس) من الاشهر الافرنجية .

بين حين وآخر الى المحيــــــط ... ، لنستحم فتشتبك أيدينا لنطفو معا على وجه مياهه تارة ، ونغوص فى اعماقها مرة اخرى

لقد كان يوما ذاك مليئا بالمتعة والروعة، وتلته ساعات وأيام لا تقل عنه غبطــــة وانشراحا ، سجلتها يراعتي بأمانة ، وأراها اليوم ـ فى مذكرتي ومخيلتى معا ـ كصورة ناطقة من صور ذلك الشريط الحافل بأغلى الذكريات .

وفجأة انحدرنا ـ كآدم وحـــواء ـ من الجنة الى الارض ، عندما أخذت أناملى تطوى بعجل ، صفحات مفكرتى التى غاب فيهـا ذكرك . ولا أخفى عليك عزيزتى ، القشعريرة التى اعترت كل ذرات جسمى عندما لم أعد أقرأ اسمك الحبيب ، وعند الاختفاء غير المنتظر ، لذلك الوجه المشرق من ذكرياتنا ، لقد غشى عينى عندئذ منظر قاتم ، فجعلها لا ترى سوى سحب القطيعة السود التى كدرت صفونا ، ونغصت سعادتنا : القطيعة المؤسفة التى لعبت همسات الوشاة دورا رئيسيا فى خلقها وإمدادها بكل ما يعمــل على استمرارها واستفحالها من حطب ووقود

واندهشت وتحسرت ، وشعرت بالتياع مر أليم بعدما تجلى لى أنك الضحية الاولى لدس الخادعات عندما بدأتنى بالقطيعةعقب تصديقك لكل ما حملته اليك الحاسدات من كذب وبهتان ، وتجسيمك للصورة الخاطئة التى رسم خطوطها وألوانها الخيــال الماكر لفتاة حانقة ـ عملت بكل ما تملكه من مقدرة خارقة على الافتراء والتمويه ـ لتشـــويه الصفات الحقيقية التى أمتاز بها ، قصــــد ... من بين يديك .

لقد احبطت كل مناوراتها للاختطاف . أما أنت فقد أوقعتك فى شراك حبال القطيعة التى اكتوينا معا ... بجحيم نيرانها ، وعلم الله أنى بذلت جهدا فعالا لوقايتك من هـــــذا الوقوع ، ولكن التصــــديق الكامل الذى قابلت به ما حمل اليك من ترهات جعــل محاولاتى المتعددة لهذا الانقاذ تبوء بالفشل الذريع .

وعلى الرغم من كل هذا فان حبى لـك وتعلقى بك دفعنى الى ما يشبه اليقين بأن القطيعة القائمة بيني وبينك ستتحطم فى القريب العاجل على صخور الحقيقة والواقع

ولا أشك اليوم مطلقا فى أن ســــاعة تحطيمـــــها قد حانت ، لأنى موقن بأنك ستؤمنين ـ بعد هذه الوقفات السريعة أمام محراب الذكريات ـ بما أومن به منذ شهور من أن القطيعـــة الناشئة بيننا تولدت من لا شيء ، وعمرت طويلا بلا شيء ، ولا زالت مستمرة للا شيء !..

وسيدفعك هذا الايمان الى المبادرة بتمزيق ذلك الغشاء الســــميك من الاوهام الذى نسجته حول عنقك وقلبـــــك شرذمة من النمامات الحاقدات ، بل وستعثرين ـ توك ـ على الحلقة المفقودة فى العقدة التى تعانين منها ما تعانين من هواجس وعناء وبلاء .

وعندئذ ستضربين بعـــرض الحائط كل تلك الاقوال المختلقة التى قيلت لك عنى ، وتتخلصين من الخوف الذى سجنتك فيــه الناقمات ليصلن الى غرضهن الاثيم ، فى خلق الجفاء بينك وبين فتاك الذى يضمر لك حبا صادقا شريفا ، ويثـــق بك كامل الثقة ، ويرى فيك فارسة الاحـــلام التى غزت قلبه وملكت عليه لبه دون جميع فتيات العالم .

وأن تترددى فى الرجوع بروحك ودمك ولحمك ـ بعد تحررك من هذه القيــــود

والأغلال – الى الانسان الذى أوهموك بأنه ينوى بك السوء ، في حين أنه لن يدخر أى جهد من قواه ليدرأ عنك كل العـاديات . الانسان الذى يفتتن بجمـالك ، وبنبل أخلاقك ، وبذكائك الوقاد ، ورجاحة فكرك وبتلك الصفات الحميدة التى عرفت بهـا عنده ، وعند جميـع أفراد أسرتك وهى الرقة والعطف والحنان .

وستعودين اليه ، وسـنعود معا الى التشبث برباطنا المقدس الذى سيكتب لـه الدوام والخلود ، بعـد ما مر بعواصف شديدة صمد خلالها صـمودا قويا ، ومر بامتحان عسير سيؤدى لا محالة الى التفاهم الدائم الذى لا يبلى .

ولا تسأليني عن النشـوة التى ستملؤ نفسى عندما تحملين معولك وتحـولين به صخرة القطيعة الصلبة الى هشيم .

ولا عن الانوار التى ستشع علي،عندما ستفتحين ذراعيك العـاجيتين لاستقبالي استقبالا دافئا جديرا بمن يحبـك حبا سرمديا ، ويرى فيك الانسانة الوحيدة التى تستطيع ان تسعده وتقاسمه حياة مليئـة بالغبطة والهناء .

ولسوف تعمنى البهجة اذا ما تلقيت بعد يومين رسالة منك تؤذنيني فيها بالقـدوم عندك ، ولا أقدر – مهما أحاول – أن أعبر لك عما سينتابني من فرح عندما ستحتضن ذراعا أحدنا الآخر في لقائنـا القـادم ، سأشعر عندئذ بنفحة من نفحات الهـوى القـوية تهـز كيـاني ، وبارتعاشة من ارتعاشاته الروحانية تسرى في أوصـالي ، وتكهرب كل ذرات جسمي ، وبنسمة من نسماته الرقيقة تمر ، كيد ساحر ، لمعالجة الجرح الدامي من جروح قلبي البـاكي الحزين .

وستغمرني الفـرحة العظمى عندما يفتر ثغرك الجميل – زوال يوم السبت القادم . عن ابتسامة الامل التى ستبعث الحياة في أحلامي بالظفر برضى رفيـقة العمر وتجعلني أعيش منـذ الآن في الغد المشرق الباسم الذى بنيناه بدموعنا وحسراتنـا ، بآلامنا وعذابنا ، وبقلقنا وأرقنا ، ليكـون مرصوص البنيان في الدعائم لن ينال منه شياطين الانس ولا عاديات الزمان .

انني على يقين بأن رسالتـك ستصلني قريبا جدا ، وبأنها سـتكون لى بمثابة المصباح الذى سيبدد سحب القطيعة السود التى كوتني كلهيب السياط ، وجعلت أيامي مليئة بالحيرة ، ومليئة بالعشرات من علامات الاستفهام عما يراود عقلك من شـكوك ، وينتاب قلبك من مخاوف ، ويزعج خيالك من أوهام .

ان اجتماعنا معا سيمكننا من معرفة سر القطيعة التى طالت أكثر مما ينبغي لهـا ، تطول ، ومن فضح الكثير من المتـلاعبات واظهار الحقائق التى أخفتها وطوتها هـذه الشهور الاخيرة ، وانهاء تلك السلسلة من الآلام التى عانينا منها الشيء الكثـير من الاهوال .

وستؤدى نتائج اجتماعنا هذا لا محالة الى سيرنا معـا ، جنبا لجنب ، لتشييع القطيعة الى مقرها الاخير ، وقبرها الى غير رجعة ، لتشرق شمس الصفاء في سمائك وسماء حبيبك الذى جدد – ويجدد – لك الاعراب عن استعداده الدائم لبـذل كل تضحية من أجل سعادتك التى هي سعادته

وهنائه الذي هو صفاؤه وراحته ورفاهيته التي هي راحته ورفاهيته ٠

آمل أن لا يبقى كل ما أفصحت عنه من آمال كأضغاث أحلام ، وأستأذنك في أن أختم رسـالتي هذه بيقيني الكامل من أن عاطفتك سترق ، وأن ودك سيستيقظ،وأن ايمانك بحبي لك ، وبثقتي فيك سيصبح اليوم أقوى من أي وقت مضى ، لأن صفاء نفسك وطهارتها وسحنتك النقية تفـرض عليك هذه الرقة وهذا الاستيقاظ والعـودة لهذا الايمان » ٠

★

وطوت الرسالة المبتلة بغزير دموعها ، وبشفتين مرتعشتين باردتين قالت: « صدقت يا حبيبي ، لقد أخرجتني رسالتك من الهوة السحيقة التي قذفني اليها حاسـداتي وحاسداتك ، وآمنت بحبك الكبير وبثقتك الغالية ، وبالسعادة الكبرى التي تنتظرني واياك في غدنا المشرق الباسم » ٠

وعادت من المغسلة الى غرفة نومها لتلبي الحاح والدتها في تناول طعام الافطار ، ولم تكد تنتهي منه حتى أخذت تحرر جوابهـا لخطيبها العزيز تدعوه الى المبادرة بالقدوم ، عندها مساء يوم السبت القادم ، لتجتمـع به اجتماعا لا فراق بعده ، اجتماعا لن ينال منه شياطين الظلام ، اجتماعا سيدوم مادام قلبه وقلبها ينبضان بالحياة ٠

وتم اللقاء المنشـــود في جو من السرور الفائق والفرحة الكبرى ، وتجـلى للحبيبين سر القطيعة واضحا ، واطمئن قلبه الى قلبها وعاد الوفاء الى سابق قوته ومتانته ٠

وفي غمرة هذه اللحظة الحالمة ، والود الصادق ، والصفاء الخـــالص ، والتعاطف الخالي من كل الشوائب ، التفتت «رشيدة» الى خطيبها قائلة في مرح ومداعبة :

(بم نسمي يومنا هذا ؟)

وجاءها الجواب سريعا من ثغر ابن العم الباسم ووجهه المشرق :

« سنسميه : يوم رضاك)

(الرباط) المغرب الاقصى

محمد مهدي السعداني



الكنى والألقاب



على النقود الاسلامية

مما لا شك فيه أن معنى اللقب اللغوى أصبح يختلف تماما عن المداول الشائع ، فاللقب فى اللغة يعطى معنى النبز وهو ما يتصف به الانسان من سيئات وما يحب ستره ، وقد ورد فى القرآن الكريم بهذا المعنى : (يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيرا منهن ولا تلمزوا أنفسكم ولا تنابزوا بالالقاب) . فقد أصبح استعمال اللقب بعد ذلك فى موضع الصفة الحسنة (١) .

ولم يكن للالقاب حظ واف لدراستها من الباحثين والمختصين بالرغم من اهميتها ، فهى تميط اللثام عن خفايا كثيرة ، وتعد صفحة كاشفة عن حكومات الدول المتعاقبة قد يغفل ذكرها ، أو لا تبرز بوضوح فى المراجع التاريخية ، كما تظهر لنا الالقاب ميول الحكام ونزعاتهم الفردية ، أضف الى ذلك أنها اذا درست نشأتها وتطورها على مر الزمن فانها تلقى الضوء من ناحية جديدة على كثير من الامور السياسية والاجتماعيه والدينية . فالالقاب من هذه الناحية تعد أهم مصدر فى دراسة التاريخ والاثار .

وهنا تظهر أهمية دراسة الالقاب فى التاريخ والاثار والمخطوطات وغيرها عامة وعلى النقود خاصة فهى تعتبر من أهم الوثائق الرسمية اذ لا يمكن الطعن فيهما بسهولة .

وموضوع بحثنا هذا ، سيقتصر على الكنى والالقاب التى وردت على النقود الاسلامية التى تم الكشف عنها أثناء البحث والتنقيب ، والمنشورة فى الكتب والمرجع

بقلم الدكتور محمد باقر الحسيني



سكرتير جمعية التاريخ والاثار
والمدرس المنتدب بكلية الاداب
قسم التاريخ جامعة الرياض

---

١ ـ حسن الباشا ـ الالقاب الاسلامية فى التاريخ والوثائق والآثار ـ ص١ (القاهرة ١٩٥٧ م)

والمجلات ، او النقود المحفوظة لدى الهواة ـ ولا يضم البحث في متنه الالقـــاب التي وردت في المراجع والمؤلفات التاريخية : المخطوطة او المطبوعة والتي لم تنقش على النقود (الا ما ندر) ، وانما يكون موضعها هوامش المتن .

كثيرا ما نقرا على النقد القابا للحاكم او السلطان اقل بكثير مما نقرا له على التحفة الاثرية او المخطوطة أو نص انشاء او تعمير جنائزي او غيرها ، نقرا على النقد هذا اللقب (السلطان المعظم غياث الدنيـــا والدين) (٢) الذي نقشه محمد بن ملكشاه السلجوقي على ديناره المضروب بالري ، سنة ٤٩٩ هـ كما نقـرا لنفس السلطان على حجر في ديار بكر سنة ٥١١ هـ هذه الالقاب : (السلطان المعظم شاهنشاه الاعظـم مولى الامم مالك رقاب العرب والعجم غياث الدنيا والدين ملك الاسلام والمسلمين قسيم امير المؤمنين (٣) . ويمكن ان نعلل ذلك بان النقاش الذي كلف بتسجيل الالقاب او النصوص على النقود (وهي الوثيقـــة الرسمية) والمقيد بنقش مساحة لا تعدو محيـــط كل قطر من من النقد ، كان يكتفي بنقش الالقاب الشرعية الرسمية للسلطان او الحاكم (الا في حالات نادرة) فلا مجال او عبرة بتسجيل الالقاب الثانوية غير الرسمية التي يطلقها احيانا المنشيء للعمارة او الصانع للتحفـــة الاثرية ، او يكتبها الكاتب في مخطوطته او غير ذلك، ولذا إعتقد (على ضوء ما ذكرت) انه ليس كل ما ذكر

من القاب ثانوية هي رسمية ، وهنا لا اتفق مع حسن الباشا في كتابه : (الالقاب الاسلامية في التــاريخ والوثائق والآثار) من حيث انه ليس كل ما ذكره من القاب في (معجم كتابه) كان رسميا ، وانما كانت تطلق (كما ذكرت) من المنشيء او الفنان او الخطاط. وهنا تصبح ثانوية غير رسمية ، ولكنه (اي الباشا) اكد على رسميتها بالحرف الواحد ص ١٠ (اما في بحثنا هذا فنعني بالالقاب ما يطلق من الصفات رسميا على سبيل التشريف وبهذا يقتصر فيه على الالقـاب الفخرية الرسمية ويخرج عن نطاقه الالقاب الشعبية التي لم تمنح لاصحابها بطريق رسمي) ولذا كان عنوان كتابه لا يتفق ومضمون قوله .

اضف الى ذلك ان اهم مراجعه في الآثار في مؤلفه المذكور هـــو (٤) (Repertoire) الذي يخص الكتابات او النصوص المكتوبة على العمائر الاسلاميـة المختلفة والتي يطلقها المنشيء حسب ما يسمح به الفراغ دون التقيد برسميتها او فخريتها . ولم يول الباشا اهتماما كبيرا للالقاب النابعة من مصادرها الرسمية وهي النقود مع انه ذكر بالحرف (ص ٤) ان النقـــود (اهم مصادر الالقاب من الناحية الرسمية) ثم علل عدم اهتمامه بها (في نفس الصفحة) بقـوله : ان (الالقاب التي ترد على النقود قليلة بالنسبة لمثيلاتها في المصادر الاخرى فضلا من انها تقتصر على القاب الحكام اذ لم يكن يسمح لغيرهم بضرب النقود) .

اقول : ان قلة الالقاب على النقود التي تمسك بها الباشا حجة غير مقبولة علميا لتبرير عمله ، لأن هذه القلة التي اشار اليها تعطي الموضوع حقه وتغطيه فلا عبرة بالقلة او الكثرة هنا . ومما تجدر الاشارة اليه ان هذه القلة يمكن ان نحصل منها على عدة مجلدات لا على مجلد واحد في الالقاب .

اما اقتصار الالقاب على الحكام ـ وهو ما ذكره في النص السابق ـ فهي أولى لكتابه الذي اقتصر على الرسميات فقط .

ويستمر الباشا في تبريره عدم الاهتمام بالنقـود

---

٢ ـ Miles (George G.) : The Numismatic History of Rayy No. 250A. P. 213 (New York 1938).

٣ ـ Combe (E), Sauvaget (J) et Wiet (G) : Repertoire Chronologique d'Epigraphie Arabe. Vol. VIII No. 2 3. (Le Caire 1931) (Rep

يتكون ملخص هذا الكتاب في الصفحات القادمة

٤ ـ نفس المصدر السابق (رقم ٣)

بقوله (ص ٤ أيضا) : (ومن جهة اخرى فان النقود عرضة للتزييف ولاحداث الزمان من تآكل وضياع مثلها في ذلك مثل التحف المختلفة) .

اقول : ان النقود المزيفة لا تغير من النصوص شيئا، وخاصة الالقاب ، وانما التزييف يكون في المادة أو الصفة أو المصدر ، فلو زيفت الالقاب لانكشف أمرها اولا باول ، اما تآكلها باحداث الزمن ـ كما ورد في النص السابق ـ فان معظم (واقصد بمعظم هنا ٩٨٪) النقود الذهبية والفضية التي وصلتنا سواء المنشورة أم المجموعات الخاصة المحفوظة في المتاحف العالمية (حسب علمي وتقديري) لا تقل عن ربع مليون نقد ، كانت بحالة جيدة لأنها كانت محفوظة من قبل اصحابها في علب متينة واماكن امينة فلم يأكل الدهر عليها ولم يشرب ، كما هو الحال في التحف الاثرية الاخرى

اما النقود النحاسية التي تعد من الدرجة الثانية لانها مساعدة على العمليات التجارية ـ فهي تتعرض لأحداث الزمن ولكن بعد تصفيتها ومعالجتها يمكن الاستفادة من نصوصها . والكتب المنشورة عن هذا النوع من النقد تؤكد صحة كلامي هذا .

● أسماء حيوانات على النقود

كانت اسماء بعض الحيوانات وردت على النقود مع الفاظ غيرها كألقاب للتعبير عن الصفات الحسنة التي يتصف بها ذلك الحيوان فالكلب مثلا الذي يمتاز بالوفاء والاخلاص لصاحبه ورد اسمه مضافا للقب : (أمير المؤمنين) واصبح : (كلب امير المؤمنين) ملقبا به السلطان السلجوقي كيخسرو بن قلج ارسلان (٦٦٣/٦٨١ هـ) على نقوده الفضية (٥) كذلك ورد على نقود للشاه عباس الصفوي ضمن أبيات من الشعر الايراني (٦) .

بكيتى انكه اكنون سكه زد صاحب قراني
ز توفيق خدا كلب على عباس ثاني

وعلى نقد الشاه حسين الصفوي ورد اللقب أيضا (٧) .

كشت صاحب سكه از توفيق رب المشرقين
درجهان كلب امير المؤمنين سلطان حسين

واحيانا يرد اللقب بالشكل التالي على النقود الصفوية أيضا : (كلب سلطان خراسان) أو (كلب استان علي) أو (كلب استان رضا) .

● ألقاب على النقود وألقاب ليست عليها

وكثيرا ما نقرا على النقود الاسلامية القاب الامراء ، ولم يكن ذكرهم ناتجا عن أمر واحد ، وانما يتعداه الى أكثر من ذلك ، بحيث اما أن يكون الامير وليا للعهد ، أو يكون ذكره على النقد نتيجة احترام وتقدير له من صاحب النقد ، أو يكون ذكره نتيجة ارضاء لطموحه في البلاد ، لكونه منافسا للحاكم على الحكم، او يكون حاكما على ولاية معينة من قبل الخليفة والسلطان (٨) .

ومن الجدير بالذكر ان كثيرا من السلاجقة أو الحكام كانوا يورثون الالقاب وراثة العرش ولو انهم لم يستحقوها ، كما أن البعض الآخر يلقبون انفسهم بالقاب تشبها بمن سبقهم من الاقوياء اولا ، ولتغطية ما هم عليه من ضعف ثانيا وهو ما حصل للسلطان السلجوقي كيخسرو الثاني بن كيقباذ الاول (٦٣٤/

---

٥ ـ رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي بالقاهرة ١٧٠٦٠ .

٦ ـ Codrington, (O) : A Manual of Musulman Numismatics P. 96. (London 1904).

٧ ـ Ibid : P. 96.

٨ ـ اقرا البحث الذي نشرته في مجلة المنهل الجزء الاول المجلد (٣٢) المحرم ١٣٩١ هـ مارس (آذار) ١٩٧١ م بعنوان (ما نقش من أسماء الأمراء والقابهم على النقود الاسلامية) ص ٨٦/٨٩

٦٤٤ هـ) الذى كان لقبه مقتصرا على (السلطان الاعظم) وبعد ضعف مركزه السياسى نتيجة استيلاء المغول على سلطانه سنة ٦٤١ هـ ودخوله تحت سيطرتهم تلقب بألقاب لم يسبق لاحد من اسلافه ان تلقب بها وهى (السلطان الاعظم ظل الله فى العالم غياث الدنيا والدين قسيم امير المؤمنين) التى وردت على نقوده الفضية المضروبة فى محروسة قونية سنة ٦٤٢ هـ (٩) ومحروسة سيواس سنة ٦٤٣ (١٠) ومدينة سيواس سنة ٦٤٤ هـ (١١) .

واحيانا نرى العكس : نرى بعض السلاطين او او الحكام قد تلقبوا بالقاب استحقوها ومنحوها - بضم الميم - رسميا من قبل الخليفة بمناسبة حادثة ذوا اهميتها التاريخية او مناسبة معينة او غيرها ولكنهم لم يشيروا الا الى اقلها على النقود ، او ربما ذكروها بعد مدة طويلة من حكمهم . كما حدث للسلطان السلجوقى ملكشاه بن محمد الذى منحه الخليفة العباسى القائم بأمر الله القابا عديدة بمناسبة انتصاره فى معركة منزكرت عام ٤٦٣ هـ والتى كان لها صداها الكبير فى العالم الاسلامى ، كما كان لها نتائجها الخطيرة فى نشر الدين الاسلامى فى قلب آسية الصغرى وغربه ، اذ كانت ابتداء تدهور الامبراطورية البيزنطية وتوقف انتشار الحضارة اليونانية والاداب المسيحية فى هذه المنطقة لتحل محلها الحضارة الاسلامية التى جاءت بعقائدها ونظمها وآدابها وجميع مظاهرها ، ذلك ان آسية الصغرى ظلت نصرانية حتى الفتح السلجوقى بالرغم من الصراع الطويل الذى نشب بين المسلمين والمسيحيين على ميادينها . وكانت الالقاب الممنوحة لهذا السلطان من قبل الخليفة بهذه المناسبة هى (الولد السيد الاجل المؤيد المنصور المظفر السلطان الاعظم مالك العرب والعجم ، سيد ملوك الأمم ، ضياء الدين غياث المسلمين ظهير الايمان كهف الأنام عضد الدولة القاهرة تاج الله الباهرة . سلطان ديار المسلمين برهان امير المؤمنين ..) (١٢)

كما ان طغرلبك مؤسس الدولة السلجوقية كان الخليفة القائم بعمر الله قد منحه لقب : (السلطان المعظم ركن الدنيا والدين ابو طالب) سنة ٤٢٩ هـ بمناسبة اظهار طغرلبك لولائه وطاعته للخليفة ثم رغبته فى الجهاد فى سبيل الله (١٣) .

ولم ينقش طغرلبك لقبه : (السلطان) الا فى سنة ٤٣٨ هـ (١٤) واكتفى بذكر لقب : (الامير السيد) أو (الامير الأجل) (١٥) . واحيانا نرى القابا لنفس السلطان (أعنى طغرلبك) منحها اياه الخليفة نفسه : (القائم بأمر الله ولم ينقشها اطلاقا على نقوده مثل : (يمين امير المؤمنين) الذى منحه - بضم الميم - سنة ٤٤٧ هـ (١٦) و (ملك المشرق والمغرب) الممنوح له سنة ٤٤٩ هـ (١٧) وكذلك لقب :(سلطان العراقيين) الممنوح للسلطان ملكشاه بن الب ارسلان السلجوقى من الخليفة نفسه .

★

وربما يعود سبب عدم ذكر الالقاب على النقود حين

---

٩ - اسماعيل غالب - تقويم مسكوكات سلجوقية - رقم ٨١ - ٨٢ ص ٢٠٧ (قسطنطينية ١٣٠٩ هـ)

١٠ - أحمد توحيد .. مسكوكات قديمة اسلامية قتالوغى - رقم٣٨٦ - ٣٨٧ ص ٢٠٦/٢٠٧(قسطنطينية - ١٣٣١ هـ)

١١ - أحمد توحيد - المصدر السابق - رقم ٣٨٨ ص ٢٠٧

١٢ - الحسينى (على بن احمد) - اخبار الدولة السلجوقية - ص ٥٣ (لا هور - ١٩٣٣)

١٣ - الحسينى - المصدر السابق - ص ٧

١٤ - احمد ضياء - مسكوكات اسلامية تقويمى - رقم ١٨٥٢ ص ١٢٩ (اسطنبول - ١٣٢٨ هـ)

١٥ - **Miles (G.) : Op. Cit, Nos. 222B, 223. PP. 194 — 197.**

١٦ - ابن الأثير : - الكامل- حـ ١٠ ص ٢١٢/٢١٣ حوادث سنة ٤٤٧ هـ (القاهرة - ١٣٨٣ هـ)

١٧ - ابن الأثير - المصدر السابق - حـ ٩ ص٢٣٧ حوادث ٤٤٩ هـ

منحها لهم من قبل الخليفة ، الى ان مؤسسي وموطدي الدولة السلجوقية الفتية وهم طغرلبك والب أرسلان وملكشاه لم يكونوا يعيرون الالقاب اهمية بقدر رعايتهم ترسيخ دعائم دولتهم اولا ، والى ان تمسكهم بالدين الاسلامي الذي دخلوا فيه حديثا جعلهم يظهرون الولاء للخليفة خاصة ولعلماء الدين عامة ، فلم تسمح لهـم انفسهم بنقش القاب تضاهي ـ القاب الخليفة الشرعي على النقد . ثانيا : ثم ان السلاجقة لا يزالون في ذلك الوقت يحملون الروح القبلية وهي احترام افرادهـا وخاصة من يوجد بينهم أكبر سنا ثالثا (١٨) .

واحيانا تنقش الالقاب على النقود بعد منحها للحكام مباشرة بمناسبة حوادث معينة لها أهميتها التاريخية والسياسية مثل لقب : (الناصر لدين الله) الذى لقب به الموفق طلحة بن المتوكل ولى عهد اخيه الخليفة العباسي المعتمد على الله ، بمناسبة انتصاره على ثورة الزنج (١٩) . ولقب : (محي دولة أمير المؤمنين) لصلاح الدين بن أيوب (٢٠) الذى ارتبط به هذا اللقب بسبب قضائه على الخلافة الفاطمية بمصر وارجاعها الى حظيرة الخلافة العباسية ، فكانه بذلك قد احيى جزء مهما من دولة امير المؤمنين العباسي .

وكانت الالقاب تطلق أحيانا على بعض الحكام لصفات تميزوا بها مثل : (العادل) الذى لقب به نور الدين محمود بن زنكي (أتابك الشام) على نقوده الفضيـة والنحاسية حيث انه كان عادلا في حكمه (٢١) .

وكثيرا ما صححت الالقاب على النقود أقوال بعض المؤرخين القدامى منهم والمحدثين ، فالراوندى مثلا يشير الى أن الخليفة القائم بأمر الله كان قد منح السلطان طغرلبك لقب (ركن الدين) بعد ان قتل البساسيرى (قائد البويهيين) سنة ٤٥١ هـ (٢٢) في الوقتالذى يذكر المقريزى ذلك سنة ٤٤٧ (٢٣) الا ان النقود التى وصلتنا (حتى الان) لهذا السلطان تؤكد منح اللقب اياه سنة ٤٤٠ هـ (٢٤) وليس بسنة ٤٤٧ أو بسنة ٤٥١ هـ .

● ألقاب الخلافة

وكانت ألقاب الخلافة وهي : (الامام وامير المؤمنين والخليفة) مقتصرة على الخلفاء في المشرق حتى نهاية القرن الثالث الهجرى ، وكانت بالوقت ذاته تبعث في النفس رهبة عظيمة فلم يجرؤ احد على اتخاذها لنفسه الى درجة ان بنى أمية في الاندلس برغم ما كان لهم من قوة وسلطان قبل مجيء عبد الرحمن الناصر سنة ٣٠٠ هـ لم يتخذوا منها شيئا ، بل كانوا يسـمون أنفسهم : (بنى الخلائف) .

وبعد ضعف مركز الخلافة وتجزؤ العالم الاسلامي الى دويلات مستقلة جاء الفاطميون ، فكانوا أول من خرجوا على هذه القاعدة بعد فتح القيروان سنة ٢٩٧ هـ فاتخذوا لانفسهم لقب الخليفة ثم اتخذه بعد ذلك بنو امية في الاندلس سنة ٣٥٠ هـ ، ولكنهـم جميعا لم ينقشوه على نقودهم .

ويمكن ان أشير هنا الى ملاحظة جديرة بالذكر تتعلق بقراءة نصوص النقد بعد اضـــافة بعض الكلمات

١٨ ـ محمد باقر الحسيني ـ نقود السلاجقة ـ ص ٢٦/٢٧ (مخطوط)

١٩ ـ Lane-Poole — Catalogue of Oriental Coins, in the B. M. Vol. I No. 357.

٢٠ ـ محمد باقر الحسيني ـ العملة الاسلامية في العهد الاتابكي ـ ص ٨٣ (بغداد ـ ١٩٦٦ م)

٢١ ـ الراوندى ـ راحة الصدور وآية السرور ـ ترجمة ابراهيم أمين الشواربي وزملائه ـ ص ١٧٥

٢٢ ـ المقريزى ـ السلوك في معرفة دول الملوك ـ تحقيق زيادة حـ ١ ق ١ ص ٣٣

٢٣ ـ رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي بالقاهرة ١٧٠٥٠/٨

٢٤ ـ عبد الرحمن فهمي ـ فجر السكة العربية ـ ص ٣٠٥/٣٠٦ تسلسل ١٢٨ ـ ١٣١ (القـــاهرة ـ ١٩٥٧ م) .

والاسماء او الالقاب الى النصوص الاصلية (منذ خلافة المعتمد على الله سنة ٢٥٦/٢٧٨ هـ) في هوامشها غير المحددة على النقد ، واقصد بالهامش غير المحـــدد ، (النصوص التي تنقش بين المركز والهامش الداخلي) فاى خطأ في قراءة هذا الهامش معناه الخطأ في نسبة النقد الى صاحبه الاصلي ، والسبب في الخطأ انه لم توضع قاعدة معينة لكتابة او قراءة هذا الهامش من حيث بدايته او نهايته ، وتوضيحا لما ذكرته اورد النماذج التالية :

ا ـ يقرا هذا الهامش (غير المحدد من الاسفل الى الاعلى ، او من اليمين الى اليسار كما في النص التالي:

الملك

بن عز الدين
محمد رسول الله
صلى الله عليه
نور الدنيا والدين
اتابك ارســـلان
شـــــاه

الاشرف

فالهامش غير المحدد ـ أرسلان (شاه بن عز الدين ـ الملك الاشرف)

ب ـ واحيانا يقرا هذا الهامش من الاعلى الى الاسفل ومن اليمين الى الشمال كما في النص التالي :

عضد الدين

سنجـــر
محمد رسول الله
صلى الله عليه
مقـــر الدنيـــا
والـــدين وغيـــاث
الدنيـــا والـــدين
ومسعـــود

ابن أرسلان

فالهامش غير المحدد : غياث الدنيـــا والدين (سنجر ومسعود عضد الدين الب أرسلان)

جـ ـ واحيانا يقرا عكس عقرب الساعة اذ يبدأ من اليمين ، كما في النص التالي :

الملك الصالح

إسماعيـــل
لا الـــــه الا الله
وحده لا شريك له
محمد رسول الله
صلى الله عليه
وســـلم
والـــدين

ركن الدنيا

فالهامش غير المحدد : (الملك الصـــالح اسماعيل ركن الدنيا والدين)

د ـ كما يمكن ان تقرا هذا الهامش ابتداء من الوجه فنجد تكملته على الظهر كما في النص التالي :

الوجـــه :

العادل

الامـــام
لا الـــــه الا الله
وحده لا شريك له
المستبصر بأمر
الله أمير المؤمنين

العالم

الظهـــر :

سيف الدين

للـــــه
محمد رسول الله
صلى الله عليه
وســـلم
مـــودود

غازى بن

فالهامش غير المحدد : العادل العالم (فى الوجه) سيف الدين غازى بن مودود (فى الظهر) .

وعلى النقود نماذج اخرى لقراءة هذه الهوامش ، ولكننا نكتفي هنا بهذه الامثلة .

ـ البقية في العدد القادم ان شاء الله ـ

■ أَلْمِطْرُ وَٱلْمِطْرَةُ وَٱلْمَمَاطِرُ ؟
■ أوِ ٱلْمُشَمَّعُ وَٱلْمُشَمَّعَةُ وَٱلْمُشَمَّعَاتُ ؟

اعتاد الناس فى هذا العصر وفيما قبله من عصور ان يلبسوا لاتقاء المطر النازل من السماء ثيابا يتوقون بها البلل من جراء سقوط المطر عليهم وعلى ثيابهم .. فما هو اسم هذه الثياب الواقية من المطر لغة ؟

هذا ما عملت فى البحث عنه ، وقد وجدت فى « القاموس المحيط » ما نصه : « والمطر والمطرة ـ بكسرهما ـ : ثوب صوفى يتقى به من المطر » ـ (مادة مطر) .

كما وجدت فى كتاب « لطائف المعارف » لابى منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل المعروف بالثعالبى ما نصه : « ولهم ـ أى لأهل الصين ـ المماطر المشمعة التى لا تبتل على الامطار الكثيرة ـ ص ٢٢١ ه طبعة البابى الحلبى وشركائه بمصر » .

وجاء فى التعليقات التيوضعها محققا الكتاب المذكور الاستاذان حسن كامل الصيرفى وابراهيم الابيارى ، فى هامش الصفحة الآنف ذكرها ما نصه : « المماطر : جمع المطر والمطرة ، وهو ما يلبس فى المطر يتوقى به ، وتسميه العامة « المشمع » » .

ويلاحظ ان صيغة « المشمع او المشمعة بالدقة ـ قد وردت نصا فى تعريف المماطر فى عبارة الثعـــالبى المتقدمة .

كما انى وجدت فى كتاب « معجم متن اللغة » لاحمد رضا ما نصه : (المطر والمطرة : ثوبمن صوف يلبس فى المطر يتقى به ، ويسمى المشمع عند العامة لانه يروى بالشمع او يشبهه ، وخص مجمع مصر المطر بالمعطف المانع من البلل « المشمع » وهو بالافرنجية Impermeable « ف » و Water-Proof « ا ن » جدول : مم : ٧١ (مادة مطر)

ويبدو لى ان ايراد احمد رضا فى معجمه صيغة « ثوب من صوف » فى تعريفه للممطر الذى يتقى به المطر عند نزوله ، هو تقليد ومجاراة لقول صـــاحب القاموس المحيط فى التعريف بالممطر ، وقد تحـــرر الثعالبى من هذا القيد بان الممطر ثوب من الصـــوف فاطلق العنان للتعريف من هذه الناحية وقيد الممطر بانه المماطر المشمعة .. وشرح أحمد رضا (المشمع) فى تعريف مجمع مصر ـ الممطر بانه : المانع من البلل فقال فى تعليــــل هذا التعريف الخاص : انه ـ اى الممطر ـ يسمى عند العامة المشمع ، لانه يروى بالشمع او يشبهه ، وهذا يدلنا على حصـافة صاحب معجم متن اللغة ودقته .

وبمراجعتنا للمعجم الوسيط لمجمع اللغة بمصرحيال الثوب الذى يتوقى به الناس المطر وجدناه يقـــول ما نصه : (الممطر : ثوب لا ينفذ منه الماء يلبس فى المطر (مج) ـ مادة مطر ـ ومعنى (مج) هو ان هذه الصيغة هى لفظ اقره مجمع اللغة العربية بمصر .. وذلك طبقا لما ورد فى مقدمة المعجم الوسيط من التعريف بمصطلحاته ..

ومما يلاحظ ان كتاب المعجم الوســـيط لم يذكر ـ المشمع ـ فى تعريف المطر والمطرة فلعل ما رواه احمد رضا بعد ذكره تخصيص مجمع مصر ، الممطــر بالمعطف المانع من البلل من انه (يسمى المشـــمع عند العــامة) ـ اما أن يكون من عنــده أو من مقررات المجمع التى بنى عليها ما ورد فى كتاب المعجم الوسيط وارجح الاحتمال الاول لعدم ذكر المعجـــم الوسيط لهذه الزيادة واكتفائه بقوله عنه انه : (ثوب لا ينفذ فيه الماء يلبس فى المطر) والله أعلم .

وخلاصة البحث : صحة تسمية هذه الثياب الواقية من الامطار التى تلبس فوق الثياب باسم « المماطر » ومفردها : (ممطر وممطرة) .. وارى ان يخصص هذا الاسم لهذه الثيابلوقايتها من المطر وبمناسبة المشاركة القائمة بينها وبين المطر فى هذه الصيغة ، ولان صيغة (مفعل ومفعلة) بكسر الميم هى صيغة الآلة كمنظر ومنظرة والله اعلم

عبد القدوس الانصاري

١٢٦ ـ الرصاص :

ـ بفتح الراء بعدها صاد مهملة فالف فصاد ـ هو ما يعرف في اللهجة العامية باسم (السمكري) و « الرصاصة » بكسر الراء ـ هي عمل الرصاص أو السمكري .

١٢٧ ـ السيكوباتية :

السكوباتية هي الاضطراب العقلي وبخاصة اضطراب عقلي شديد يتسم عادة بنشاط معاد للمجتمع .

و « السيكوباتي » هو الشخص المضطرب عقله .

١٢٨ ـ الافعوانية :

الافعوانية : سكة حديد مرتفعة للملاهي ، تتلوى وتنخفض، وتجري فوق قضبانها عربات صغيرة ، وسميت بهذا الاسم حديثا تشبيها لها بالافعوان في تلويه وسرعة سيره .

١٢٩ ـ خط التوقيت الدولي :

خط التوقيت الدولي، هو خط تصوري كخط الاستواء يشق المحيط الهادي من الشمال الى الجنوب ، وينطبق الى حد ما ، على الخط ١٨٠ من خطوط الطول وعنده ينقسم التوقيت الى شرق وغرب ، بفرق مقداره ٢٤ ساعة ، بمعنى انه عند عبور سفينة هذا المحيط شرقا تقدم النتيجة (لا الساعة) يوما كاملا ، وفي حالة الاتجاه غربا تؤخر النتيجة ٢٤ ساعة .

١٣٠ ـ شيوخ صهيون :

شيوخ صهيون أو حكماء صهيون ، أو حكماء اسرائيل ، اسم يطلق على زعماء اليهود الذين وضعوا الكتاب المعروف باسم (بروتوكول شيوخ صهيون) أو (مقررات حكماء صهيون) . وهذا الكتاب هو الوثيقة السرية التي تضمنت المبادىء السرية التي تقوم عليها الصهيونية وتسعى الى تحقيقها منذ اجتماع المؤتمر الصهيوني الاول بدعوة تيودور هرتسل في مدينة بازل (بال) السويسرية عام ١٨٩٧ م وكان اعضاء هذا المؤتمر من زعماء اليهود المناصرين للدعوة الصهيونية في عدد من الدول الاوربية والعاملين على تحقيق اهدافها المسمومة بابشع الوسائل واخبث الاسباب والطرق .

١٣١ ـ فاتورة :

يقصد بالفاتورة في الاصطلاح التجاري مستند يفيد نقل ملكية سلعة من شخص الى آخر بصفة دائمة او مؤقتة ، واكثر ما تستعمل صيغة « الفاتورة » في عمليات البيع .. و « فاتورة البيع » سند هام في جميع العمليات التجارية ، ولهذا تتضمن بيانات رئيسية تشمل اسم البائع والمشتري وعنوانهما ورقم الفاتورة نفسها وبيان البضاعة ، وتاريخ الارسال ، وثمن كل وحدة ، والثمن الكلي للبضاعة .

ومن انواع الفواتير : « فاتورة الشحن » وهي المستند الذي يحصل عليه المصدر من ربان السفينة او مصلحة السكة الحديدية او غيرهما ويتولى تسليمها الى المرسلة اليه .

طرائف عربية

● يقطين وكاتبه :

● كان ليقطين بن موسى كاتب يكنى بابي خالد ، ويسمى (يزدانفاذار) وكانت الكنته نبطية . وذات يوم املى ابو خالد على كاتب له قوله : (والهاصل الفاكر) ـ والكراكميـــال يكال به الطعام وقوله : « والهاصل » يعنى به : « والحاصل » فلما قراه أنكر ذلك وقال له : انت لا تهوسن ـ لا نحسن ـ تكتب ، وانا لا اهسن ـ لا احســن ـ املى : اكتب الان : الجاصل بجيم معجمة . فكتب .

● قاق قاق !

عرض ابن ثعلبة احد كتاب الديلم بالاهواز رقعة على ابى القاسم العلاء بن الحسن احد وزراء صمصام الدولة بن عضد الدولة . وكان ابن ثعلبة يكثر عليه فى طلب المحال وما لا يجوز وما لا يسوغ .

فوقع ابو القاسم على رقعته قوله : (قاق قاق !)

● كتاب وجواب من نوعه :

قال الحسين بن السميدع الانطاكى كان بانطاكية عامل من قبل امير حلب ، وكان لهذا العامل كاتب احمق ، فغرق فى البحر شلنديان ، اى مركبان بحريان ـ من مراكب المسلمين التى يقصدون فيها الروم . فكتب ذلك الكاتب الاحمق الرسالة التالية عن رئيسه الى الامير بحلب :

(بسم الله الرحمن الرحيم ، اعلم الامير أعزه الله ان شلنديين ، اعنى مركبين ، صفقا ، اى غرقا من خب البحر ، اى من شدة موجه ، فهلك من فيهما ، اى تلفوا) . اه

فاجابه امير حلب وصاحبها بالرسالة التالية :

(ورد كتابك ، اى وصل ، وفهمناه ، اى قرأناه ، فادب كاتبك ، اى اصفعه ، واستبدل به ، اى اصرفه ، فانه مائق ، اى احمق . والســلام ، اى قد انقضى الكتاب !)

● حافظة جيدة للشعر :

كان على بن خلف النيرمانى ينشد دائما :

فعيناك عيناها وجيـــدك جيـدها
ولـكن اخــلاق الرجال تضــــيق

فقال له احد الكتاب يوما : يا سيدى تعرف قول الشاعر :

لعمرك ما ضــــاقت بلاد باهلهـــا
. . . . ؟

فقال : نعم ! قال له الكاتب : فما تمامه ؟

فقال على بن خلف النيرمانى على الفور : تمامه قوله:

. . . .
ولكن عظم الســـاق منــك دقيـــق

فقال له الكاتب : صدقت ، هذه رواية يعقوب فى (اصلاح المنطق) .. فقال على بن خلف : نعم اخذنا ذلك عن الشيوخ الكبار !



« المنهل » كل رواية النيرمانى غلط فى غلط وتلفيق فى تلفيق . فالشطرة الثانية لاول البيت الذى رواه أولا وهى : (فعيناك عيناها وجيدك جيدها) ليست قواه : (ولكن اخلاق الرجال تضيق) .. وانما ختام ذلك البيت كما هو معروف هو ..

فعيناك عيناها وجيدك جيـــــدها
ولكن عظم الســـاق منــك دقيــق

كما ان من تلفيقاته ما جاء به على أنه هو الشطرة الثانية للشطرة الاولى التى ســـأله عنها الكاتب المستهزىء به وهى :

(لعمرك ما ضاقت بلاد باهلها)

والحقيقة ان الشطرة الثانية لهذه الشطرة الاولى هى: « ولكن اخلاق الرجال تضيق)

فانظر ايها القارىء الى مدى هذا التلفيق والى هذا التنفج الكاذب المفضوح ، والى هذه الحافظة الجيــدة للشعر ...

الجديد في العلوم

● عرض وتلخيص :

● تجريد مياه البحر من الملح
أو ما يسمونه :
● تحلية مياه البحر أو :
● الزملحة ـ أي ازالة الملح من الماء

● توطئة اسلامية

● اخرج ابن ابى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال : ليس فى الارض ماء الا ما انزل الله من السماء ، ولكن عروق فى الارض تغيره ، فمن سره ان يعود الملح عذبا فليصعد •

«من رسالة الاجوبة المصرية مع الاسئلة التونسية ص ١٥٠»

● توطئة تاريخية ..

فى القرن الرابع قبل الميلاد شرح ارسطو طريقة تبخير الماء للحصول على ماء صالح للشرب ، وكانت طرق الزملحة بدائية كاستخدام مصاصات من الفتيل يمر خلالها الماء الملح فتمتص خيوطها الصوفية ما يحتويه من الملح • ثم رشح الماء بوساطة التراب الفخارى ، ثم بدأت ممارسة التقطير لتحلية ماء البحر •

وفى القرن الميلادى الثامن كتب اول بحث معروف عن التقطير كيميائى عربى

ثم فتح اول امتياز لعملية التحلية فى انكلترا عام ١٨٦٩ م

● وفى أوائل الخمسينات من هذا القرن اصبحت طرق الزملحة العلمية المتبعة فى الوقت الحالى من الممكن تصنيفها الى خمس فئات اساسية : التقطير ، الترشيح التكثيف ، التحلية ، والكيميائية ، واكثر هذ الطرق شيوعا اليوم طريقة التقطير التى تعتمد على طريقة فصل الماء العذب عن الماء الملح كما كان معروفا منذ القدم : عندما تغلى المياه الملح يبقى الملح ويتحول الماء العذب الى بخار ، وفى عملية التحويل هذه يبرد البخار ليكثف بخار الماء العذب •

● الزملحة فى العالم

● كثير من اقطار العالم فى حاجة ماسة الى الزملحة .. اليوم كثيرا ، وغدا اكثر • بسبب التزايد المستمر فى سكان الارض من البشر • والزملحة تسهم فى تحسين احوال الشعوب المتاثر نموهم بنقص فى الماء الان او مستقبلا : اسبانيا ، اليونان ، ايطاليا ، الهند ، اليابان ، امريكا ، الكويت ، المملكة العربية السعودية الخ .. كل هذه الاقطار افادت من اقامة مصانع الزملحة ـ افادت الكثير من تنقية كمية المياه العذبة المستمدة من بحارها الملح لمصلحة شرب سكانها واستعمالهم الحيوى •

ان الزملحة تفيد فى النمو الصناعى • فمثلا الكويت التطور الصناعى فيها شديد الارتباط بالزملحة ولصناعات النفط والتعدين علاقة بالزملحة • وحرفة الملاحة امتدادها مستقبلا ترتبط بالزملحة • لانها ستوفر الماء للاشخاص الذين يقومون بالشحن والخدمات فى البواخر وللعمال البحريين أنفسهم •

● الزملحة فى المملكة العربية السعودية وغيرها

تشغل المملكة العربية السعودية اربعة اخماس شبه جزيرة العرب • يحدها البحر الاحمر غربا والخليج شرقا ، تساوى مساحتها ١٥٠ ضعف مساحة الكويت • ونقص الماء بها كان من اهم عوامل بطء النمو الاقتصادى وليس بالمملكة اى نهر ..

وقد عنيت المملكة بالتنقيب عن مصادر الماء ولقد انشئت بها مصانع للزملحة فى جدة وغيرها .. وبدأت هذه المصانع الضخمة تعطى ثمارها من الماء العذب المزال ملحه البحرى •

وفى المكسيك بالتعاون مع الولايات المتحدة ووكالة الطاقة الذرية الدولية توصل التخطيط المائى الى مكان رفيع بالتطلع الى بناء وحدات مزدوجة الاهداف طاقتها ١٠٠٠ مليون جالون يوميا ، وتعمل هذه الوحدات بالطاقة النووية •

وفى باكستان الغربية يشتد الجفاف وتوجد حاجة ماسة الى الزملحة •

وتتقدم تقنية زملحة المياه فقد وصلت الى مرحلة اصبح فيها تطبيق العملية امرا مرغوبا فيه بشكل واسع •

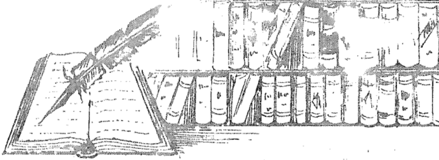
● وفيات الأعيان ●

الشيخ محمد سعيد دفتردار

توفي الى رحمة الله تعـــالى فى يوم الجمعــــة الموافق ١٣٩٢/٣/٢٩ هـ فى المدينــة المنورة أحد علمائهـا الاعـلام وأدبائها وشعرائها الكبار وأعيانها وأماثلها .. الشيخ محمد سعيد دفتردار رحمه الله رحمة واسعة واسكنه فسيح جناته وألهم آله وأقاربه وعارفي فضله الصبر والسلوان .. والواقع أن وفاته كانت خسارة جسيمة للعلم والادب . لقد عرف الفقيد بالنزاهة والتقوى والسير على سمت السلف الصالح ، وقد كرس جهوده في العلم والتعليم تدريسا ونشرا وادارة .. فكان مدير المدرسة الثانوية ثم معتمد المعارف في المدينة وكان مديرا من النوع المثـــالى فى علمـــه وأخـــلاقه وتدبيره وحرصـه على افادة طلابه ورفع مســـتواهم العلمى والخلقى ، وقد توفى رحمه الله فى أواخر السبعينات من عمره المبارك وأسهم فى نشر الثقافة الاسلامية والادبية والفكرية بمؤلفات ومقالات كان ينشرها تترى في مختلف الصحف ، وآثر هذه المجلة بكثير من مقالاته وقصصه وقصائده الغراء .. وقد نشر عشرات المقالات فى تراجم أعيان المدينة وعلمائها وأدبائها فى مختلف الصـــحف خاصـــة مجلة المنهل وجريدة المدينـــة المنورة وطبع مؤلفات له في العـــلم وفي الادب والتـــاريخ ، وهـــو عميـــد بيت الدفتردار المدنيين ، وهو شقيق فضيلة الاستاذ الجليل الشيخ هاشم دفتردار حفظه الله وأطال عمره فى صحة وهناء

والمنهل تقدم أحر تعازيهـــا الى أسرته الفاضـــلة وعلى رأسهم فضيلة أخيه الشـــيخ هاشم دفتردار وانجالهما وعلى رأسهم السيد يعرب دفتردار واخوته وأصهار الشـــيخ المرحوم وتلاميذه الكثر وعارفي فضله .

هذا وقد كتب رئيس التحرير مقالا عن حياة الشيخ محمد سعيد دفتردار تحت عنوان . (أعلام العلم والادب فى جزيرة [illegible]) وسينشر ان شاء [illegible] دد جمـــادى الاولى سنة ١٣٩٢ هـ ان شاء الله .




الأخبار الغريبة في ذكر ما وقع بطيبة الحبيبة

تأليف : السيد جعفر هاشم الحسيني المدني



« السيد عبيد مدني »

فصل مستقل من الجزء الخاص بـ « تاريخ المدينة المنورة ومؤرخيها » احد اجزاء موسوعة « تاريخ المدينة المنورة » التي لا تزال مخطوطة تاليف الاستاذ المحقق الكبير السيد عبيد مدني مؤرخ المدينة المنورة ٠٠ والموسوعة المشار اليها جمعت كل شيء عن تاريخ المدينة قديما وحديثا ٠٠ فاذا طبعت ونشرت فستبرز كنزا لا يقدر بثمن ٠ ٠



الكتاب

الكتاب : يقع في ١٥٠ صفحة وانتهى المؤلف منه في غاية ذي الحجة ١٣٠٦ وليس أبين في التعريف بهذا الكتاب من مقدمة صاحبه لوضوح مدلولها قال : (اني لما وقفت على مسودة تأريخ المرحوم العالم الفاضل الجهبذ الكامل الخطيب عبدالرحمن ابن المرحوم حسين ابن المرحوم الشيخ على الانصارى المدنى رحمه الله رحمة الابرار وأسكنه جنات عدن تجرى من تحتها الانهار بخطه ، فوجدته مخروما من عدة جهات وفيه من النوادر واللطائف والوقائع التى وقعت في المدينة المنورة مالا يوجد في غيره من المؤلفات ، لكونه مدنيا ، وصاحب الدار أدرى ، فالتعويل عليه في النقل أحق من غيره وأحرى ، وجمعت ما أمكنني جمعه في هذه الرسالة ، واختصرت في بعض الاماكن ذكر بعض أشياء من غير تغيير لألفاظه السيالة ، وأساليبه العسالة، فقلت الى أن قال خوف الاطالة، وضممت اليها بعض نقول نقلتها عن العلماء الاعلام ، وكل نقل عزوته الى صاحبه ، وكتبت تحته : « انتهى » خوف الملام ، ولست أنا بمؤلف وانما جامع لما

قالوه ، والعهدة عليهم فيما سطروه ونقلوه، وسميتها : (الاخبار الغــــريبة في ذكر ما وقع بطيبة الحبيبة) وأسأله التوفيـــق لاوضح طريق .)

ويبتدىء تاريخ الحوادث التي تضمنهـا هذا الكتاب من سنة ١١١١ هـ وينتهي نحو سنة ١٢٠٣ هـ فهي اذن حوادث قرن واحد تقريبا ، قرن واحد أسدل الغموض عـلى كثير من جوانبه التاريخية ستورا كثيفـة ، فكشف لنا هذا التاليف منفذا الى بعض هذه النواحي الهامة وأدقها يمكننا النفاذ منها الى ما يروي شيئا من ظمئنا التاريخي ومنه عرفنا أمورا ذات قيمة كبرى وفوائد متعددة .

أين يوجد ؟

١ ــ نسخة بخط المؤلف ــ السيد جعفر هاشم ــ رحمه الله في مكتبته الخاصـــــة الموجودة الآن لدى ابنه سيادة السيد ابراهيم هاشم أمد الله في حياته (١) .

٢ ــ نسخة كتبتها بخطي ــ قديما ــ من نسخة المؤلف الاصلية ولم تزل عندي (٢).

المؤلف الاول الانصاري

لم أقف على ترجمة الشيخ عبد الرحمن الانصاري هذا ، ولكنني استطعت الوصول اليها من نتف متناثرة وجدت بعضها في هذا الكتاب ــ المعرف به ــ ووجدت البعض الآخر في قرمية (٣) جده لأمه الشيخ عبدالرحمن ابن عبدالكريم الانصاري و « **تحفة الدهر** » للمرحوم الشيخ عبد السلام الداغستـــاني المدني (مختصر أو ذيل قرميـــة الانصاري) للشيخ محمد محجوب الحجار المدني . وان لم يبلغ ما وصلت اليه ما يصح اعتبـــاره ترجمة وافية ففيه دليل يوصلنا الى معرفة شخصيته على الاقل .

فهو عبد الرحمن بن حسين بن علي بن عبد الكريم الانصاري المدني ، وآل الانصاري هؤلاء ينتمون الى أنس بن مالك النـــجاري الخزرجي الانصاري ، صاحب النبي صلى الله عليه وسلم ، وخادمه .

يقول عبد الرحمن عبد الكريم الانصاري في القرمية عندما ترجم آل الانصاري ــ عن حسين بن علي والد المؤلف ما خلاصته : انه ولد في المحرم ١١٥٨ هـ وتزوج سلمى بنت عمه يوسف وتوفيت ثم تزوج رقية بنت عمه ــ عبد الرحمن ــ يقصد نفسه ــ وولدت له يوسف سنة ١١٩٠ وتوفي بعـــد أيام ثم عبدالقادر ومات صغيرا ، ثم فاطمة سنـــة ١١٩٤ هـ وهي موجودة أي في عهده (٤) . ا.هـ حسين لم يزل موجودا عنـــدما فرغ مؤلف القرمية من تأليفه بعد سنة ١١٩٠ (٥)

---

(١) « المنهل » كتب هذا الفصل في حياة السيـــد ابراهيم هاشم .. وقد توفي السيد ابراهيم هاشـــم نحو سنة ١٣٨٣ هـ بجدة ونقل جثمانه الى المدينـــة المنورة ودفن بالبقيع رحمه الله . ومكتبة آل هاشـــم الآن هي تحت يد ابنه السيد علي رضا هاشم .

(٢) « المنهل » : ونضيف الى هاتين النسختين .. نسخة مكتبة الحرم المكي وقد تفرعت عنها نســـخة رابعة لرئيس التحرير .

(٣) « المنهل » : القرمية معناها في عامية اهـــل المدينة المنورة حتى اليـــوم كتـــاب الانســـاب .. ويعني سعادة كاتب البحث ، بهـــا كتـــاب (تحفة المحبين والاصحاب بما للمدنيين من الانساب) ، تاليف عبد الرحمن بن عبد الكريم الانصاري .

(٤) القرمية ص ١٥ ــ ١٦ (٥) راجع ــ اذا شئت ــ ما كتبته عن قرمية الانصاري ومؤلفها في هذا الكتاب .

« المنهل » : وراجع ايضا ما نشره رئيس التحرير عن تحفة المحبين والاصحاب بما للمدنيين من الانساب لعبدالرحمن الانصاري العدد الصادر في صفر١٣٩٢هـ ــ مارس ــ ابريل ١٩٧٢م من مجلة قافلة الزيت .

وظهر أن صاحبنا عبد الرحمن بن ... لم يولد بعد ، ولو ولد لما غفل صاحب القرمية عن ذكره ، وهو من ـ عرفنا تقيد المواليد ووفيات من ترجمهم ، فكيف اذا كانوا آله وذويه .

والذي ترجحه هذه الملابسات والتحقيقات أنه ولد بعد سنة ١١٩٦ هـ وأن أمه هي رقية بنت عبد الرحمن بن عبد الكريم صاحب القرمية فسمي باسمه فيكون عبد الرحمن هذا سبط عبدالرحمن مؤلف القرمية وحفيد أخيه ، ولذلك نعته في هذا الكتاب بسيدي وبالجد لانه جده لامه . وكلمة « سيدي » تستعمل في لغة أهل المدينة الدارجة مرادفة لكلمة الجد أحيانا .

ويقول الشيخ محمد محجوب الحجار المدني في قرميته التي صنفها نحو سنة ١٢٨٤هـ لما ذكر بيت الانصاري: (... وبقي منهم محمد بن عبد الرحمن بن حسين بن عبد الرحمن بن عبد الكريم المؤلف المذكور) ويعني المؤلف المذكور صاحب القرمية ونكن في تسلسل نسب محمد بن عبد الرحمن هنا نظر ، فان صاحب القرمية عبد الرحمن بن عبد الكريم لم يكن بين أبنائه من اسمه « حسين » كما ثبت من القرمية نفسها .

ولو كان عبد الرحمن الانصاري مؤلف هذا الكتاب موجودا لذكره كما ذكر ابنه محمدا، فيكون ـ والحالة هذه ـ محمد بن عبدالرحمن ابن حسين بن علي بن عبدالكريم . وعبدالكريم هو أبو مؤلف القرمية .

ولنا على هذا الاساس أن نرجح أن المؤلف ولد بعد سنة ١١٩٦ وتوفي قبل ١٢٨٤ هـ ولا ندري بالضبط متى كان هذا ولا ذاك فهو من أعيان القرن الثالث عشر الهجري على كل حال .

كان من أ... ... النبوي الشريف وخطبائه ، وفيه درس ومنه تخرج . وقد احسن السيد جعفر هاشم عندما حرص في نقله عنه على أسلوبه ، كما هو ، فأتاح للقراء معرفة مستواه وطريقته في عرض الاحداث وتصنيفها .

وله نظم عرفنا منه قطعتين ذكرهما استطرادا في مؤلفه .

وفي أسلوبه ما ينم على وفرة محفوظاته ومطالعاته ، بما يستشهد به من أشعار وأمثال ، وبما في غضون كتابه من كلمات فصيحة .

وكان أبوه أديبا شاعرا ، وقد ترجمه الشيخ عبد السلام الداغستاني المدني في « تحفته » وأورد شيئا من شعره ومنه القصيدة التي نظمها في فتنة سنة ١١٨٩هـ كما أن ابنه عبد الرحمن ـ المترجم ـ ذكر بعض قصائده في مؤلفه .

◆ المؤلف الثاني

السيد جعفر هاشم

هو السيد جعفر بن حسين بن يحيى ابن ابراهيم هاشم الحسيني المدني، ويرجع نسبه الى الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما . وهو من سلائل أسرة كريمة ، لمع غير واحد من رجالها في مجالات العلم ، والادب والوجاهة .

ولد في المدينة المنورة وطلب العلم في المسجد النبوي الشريف ، وأم وخطب فيه ، وعين في المحكمة الشرعية ثم تركها ، وعكف على القراءة والكتب والاختلاط بذوي الفضل وتبادل ـ روائع الادب بينهم ، وتوافر على نسخ تواريخ المدينة المنورة والتنقيب عنها،

واليه يرجع كثير من الفضل في حفظ تلك الثروة التاريخية الثمينة . كمـا نسـخ بخطه البديع بعض نفائس الكتب ونوادرها ورسم خارطة مكبرة للمسجد النبوي وحلاها بطرر ، أوضح فيها ما دخل على المسجد من تطورات ، وقد وقف كل مخطـوطاته مع ما كان يملكه من كتب واشـتـرط عدم خروجها من داره ، ولم تزل هذه المكتبـة محفوظة عند ابنه السيد ابراهيم عميد آل هاشم الآن . (٦)

(٦) « المنهل » : سبق ان اشرنا الى ان هذا كان حين كتابة هذا الفصل وقتما كان السيد ابراهيم هاشم على قيد الحياة .

وكان رحمه الله عالما بتاريخ المدينـة المنورة وله تعليقات مفيدة على بعض ما نسخه من تواريخها وكان خطه جميـلا ، ونقله صحيحا ، ومقابلته لما يكتب دقيقة . وطبعت من مؤلفاته رسالة في الزيارة صغرت حجما وكبرت نفعا ـ فقد أودع فيها ما ينبغي على الزائر معرفته في المسجد ، ولكنه لم يعتن فيها بالناحية التاريخيـة كثيرا ، كما كان المنتظر منه ، ولعل مرجع ذلك ميـله الى الايجاز ورغبته في حصرها للزيارة .

توفي بالمدينة المنورة في شـوال سنة ١٣٤٠ هـ ـ ١٩٢٢ م

تعليق من المنهل :

اما بعد فقد اتضح من هذا المقال الجامع بما لا يقبل الشك ـ من هو ـ مؤلف الكتاب المخطوط : « الاخبار الغريبة في ذكر ما وقع بطيبة الحبيبة » .. كما اتضح جليا ايضا ترجمته الوافية بالمرام ، ومدى صلته بجد مؤلف كتاب (تحفة المحبين والاصحاب بما للمدنيين من الانساب) وفي هذا كله اجابة شافيـة لتساؤل الاخ السيد محمد صالح جمعة بمكتبة الحرم المكي . فاليه نهدي هذا المقـال القيم الجـامع .. وقد كنت اخبرته قبل نحو ثلاثة اشهر بان تحقيقي عن هذا الكتاب المخطوط سيصل الى المدينة المنورة .. ومن هناك لعل اقدم له ، ما يشفي ويكفي .. ونحمد الله على توفيقه .. ونسأله المزيد من المعونة والتوفيق ونشكر الاخ محمد صالح جمعة على عنايته التي اوصلتنا واوصلت القراء الى معرفة حقيقة مخطوط نادر في تاريخ يختص ببـلد عزيز من هذه البلاد .. كما نقدر للاستاذ المؤرخ الصديق السيد عبيد مدني عنايته المثمرة بتاريخ طيبة الحبيبة وتنقيبه عنه في كل مكان .



من مؤلفات الاستاذ

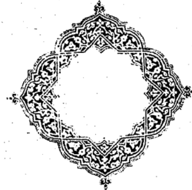
احمد عبد الغفور عطار :

محمد بن عبدالوهاب

• • •



بقلم
الأستاذ
علي حافظ



الاستاذ الكبير الصديق احمد عبد الغفور عطار ·· كاتب لامع ، ومفكر حصيف ، وباحث عميق ، وقارئ مدمن ، ومؤمن شجاع ومؤلف ناجح ·· الف – بكسر اللام – التاليف فهو لا يكاد ينتهي من تاليف كتاب ، حتى يبدا في تاليف آخر ، ولا يكاد القراء ينتهون من قراءة مؤلف له حتى يطل عليهم ثانية براسه ·

وفي اسلوب الاستاذ العطار سلاسة ، وحـلاوة ، ووضوح ، وبيان ، وما يقصده مما يكتب يصـل – باسلوبه ذاك – الى القلب ، والفهم والاذهان دون استئذان ·· وله ذاكرة قوية تساعده على استيعاب ما يقرا وتسير معه الى حيث يشاء ويريد ·

وبالامس ·· وقبل أيام وجدت على مكتبي ثلاثة كتب من مؤلفاته ·· واحد منها طبع سنة ١٣٩٢ وهو (الشيوعية ، والاسلام » واثنان طبعا في سنة ١٣٩١ وهما (اليهودية ، والصـهيونية) و (محمد ابن عبد الوهاب) ·

★

ولقد قرات تاريخ الامام محمد بن عبد الوهاب في تاريخ ابن بشر وغيره ، وقراته هذه الايام باسـلوب العطار ، المعطار ، فانسجمت معه حتى كانني لم اقرا عن الرجل الامام شيئا من قبل ··

★

وصف الاسـتاذ المؤلف عصر الامام ، وما به من خرافات وترهات ، وضلال ، وشرك ، وقتل ، وتعذيب وفوضى وتدمير للاخلاق والعادات ·· وصفه بشـكل يخيل لك معه انك تعيش تلك الفترة من عصره ·

★

وتحدث عن ايمان ابن عبد الوهاب وصدقه واخلاصه وقوة ارادته ونهمه في طلب العلم ، ورحلاته لمكـة والمدينة والبصرة والزبير والاحساء للتزود بالمزيد من مختلف العلوم فصور الامام محمدا كعالم فحل من علماء الدين اليقظين الحذرين الذين يخافون الله ويعملون لرضاه ·

★

ووصف محاربته للبدع ، والضلالات ، والخرافات والشركيات ·· وما لاقاه في هذا السبيل من الاذى

والتعرض للقتل والنهب .. كما وقع له وهو مسافر من البصرة للزبير ، وفي حريملا ، وفي غيرهما .. فتكبر في الامام العظيم صبره ، وجهاده ، وصموده ثم تغلبه على كل ذلك بايمانه بالله وبصحة دعـوته ونجاحها .

وتكلم عما لاقاه في حريملا من أذى لمجاهـرته بدعوته دعوة القرآن والاسلام .. وعما لاقاه في العيينة من التأييد ثم الابعاد خوفا من الظلمة والحقدة والحساد الذين يريدون ان يطفؤا نور الله بأفواههم .. وعما لاقاه من الدعم والتأييد والنصر في الدرعية من الاسرة السعودية .

فاذا قرأت ذلك تعرف كيف كان يطوف هذا الداعية الكبير في البلاد باحثا عن انصار لدعوتـه لينطلـق بها وبهم مجاهدا في سبيل الله .. وتعرف مع ذلك ان الداعية المخلص ابن عبد الوهاب لم ولن يتردد في الجهر بدعوته ولم ولن يساوم عليها مهما يكلفه ذلك فاما ان تنجح دعوته دعوة الحق او يموت دونها .

واقرأ في الكتاب مبايعة محمد بن سـعـود حاكم الدرعية لمحمد بن عبد الوهاب ومناصرته له .. وتكاتفهما على نشر دعوة الاسلام الصحيحة ومحاربة الخـرافات والشرك .. لتعرف كيف اشرقت شـمس الدعوة من الدرعية .. وكيف صارت الدرعية مصدر اشعاع للدين وكيف تواقد عليها العلماء وطلبة العلم .. وكيـف آوتهم ووفرت لهم أسباب العيش والدراسة حتى تخرج منهم دعاة انبثوا في انحاء الجزيرة يبلغون دعوة الله ودينه الذي أتى به محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وكان المؤلف موفقا كل التوفيق وهو يدافع عن عثمان ابن معمر حاكم العيينة ويحقق ما قاله ابن بشر عندما ذكر أن ابن معمر أبعد الامام من العيينة وأرسل معه فارسا ليقتله في الطريق بناء على تهديد حاكم الاحساء الذي لا يقدر على تحمل غضبه ويخشى على بلده ونفسه منه فقد كان تحقيقه منطقيا معقولا مؤيدا بالنصوص التاريخية .

وأكد ان عثمان بن معمر كان مخلصا للامام محمد بن عبد الوهاب ودعوته مؤيدا لهما حتى النهاية .

★

وبعد فلا اريد ان أطيل فكتاب محمد بن عبدالوهاب رغم ان صحفه لم تتجاوز (٢١٩) صفحة فقد حوى كل شيء عن سيرة هذا الرجل الداعية المخلص المصلح محمد بن عبد الوهاب .. وانك لتهضم هذه السيرة اذا قرأت الكتاب بسهولة ويسر وفي وقت قصير .

وخلاصة ما اقوله : أن الله جلت قدرته وفق هذا الرجل الامام ، لتجديد شباب الاسلام ، وبعث مبادئه قوية ناصعة عاملة فعالة .. ووفق لنصرته ونصرة دعوته الاسرة السعودية ابتداء من الامير محمد بن سعود حاكم الدرعية حتى فيصل بن عبد العزيز ملك المملكة العربية السعودية اليوم .

وفق تلكم القوة الدينية وهـذه القوة السياسية والحربية لتاييد دين الله الذي أتى به محمـد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم ونشره حتى بلغ بلاد السنغال ، واندونيسية ونيجرية والمغرب وشمل بلاد الاسلام كلها .

ولا ندرى ما هو حال المسـلمين اليوم لو لم يكن ما كان ولو لم يبزغ فجر الرسالة المحمدية من جديد على يد المصلح محمد بن عبد الوهاب .

ربما ان طوفان الشرك والضلالات ، والخـرافات والبدع يمتد حتى يغمر العالم الاسلامي كله .

★

هذا ويحمل اليوم علم الدعوة الاسلامية في اطارها الحديث مجتازا بها متاهات الجهل .. خافقا بنورها بحار العلوم بانواعها .. مثبتا للعالم والجاحدى فضل دين الله القويم ان الاسلام دين ودولة وانه لا يقف ابدا امام الحضارة الحقة وتقدم العلوم بما فيها علوم الكون والفضاء .. داعيا المسلمين للاخذ بمنجـزات العلوم الحديثة ليعدوا ما استطاعوا من قوة لحمـاية المسلمين وسلام العالم .. يحمل علم هـذه الدعوة الملك الموفق فيصل بن عبد العزيز ايده الله .

(جـدة) علي حافظ

الطريق إلى إحياء تراثنا الإسلامي

(تعريف موجز ببعض مخطوطات التاريخ والتراجم الموجودة بمكتبة الحرم المكي الشريف) ..



بقلم السيد محمد صالح جمعة

اصبحت مكتبة الحرم المكي والمكتبات عموما في المملكة ، بفضل النهضة التعليمية الشاملة والوعي الثقافي الذي اكد ان للمكتبة دورا كبيرا في رفع المستوى التعليمي بين الصغير والكبير - اصبحت المكتبة بالمنتفعين بها الصاعدين إلى ذروة المجد في شتى فنون المعارف - مركزا للاشعاع يستضاء بمكنونها ، ومصعدا يرتقى به إلى المعارف فهي المدرسة والجامعة الدائمة للجميع .

ولقد كثر رواد هذه المكتبة بنسبة عالية كما دلت الاحصاءات على ذلك في السنوات الاخيرة ، وهم من مختلف الطبقات المتعلمة ، وخاصة اساتذة وطلاب كليتي الشريعة والتربية والدراسات الاسلامية العليا ، الذين يعدون البحوث المختلفة ويحضرون لرسائل الماجستير والدكتورية ، كما هو مشاهد ومعلوم .

وان مما يهم الباحثين من رواد هذه المكتبة وغيرها معرفة ما تحويه المكتبة من مخطوطات التراث الاسلامي الخالد والكنوز الثمينة التي لا تقدر بثمن. فبعض هذه المخطوطات ظهرت وانارت لعالم القراء والباحثين طريق العلم والمعرفة بطبعها ونشرها ، والكثير منها لم تر النور بعد - فهي في عداد المعدوم والمجهول . ولعل في نشر هذا البحث في مجلة المنهل الغراء ، وفي هذا العهد الفيصلي الزاهر باعثا على احياء هذا التراث الاسلامي المجيد الذي يكاد ان يندثر ، وان لنا املا ورجاء .. في المنظمات والهيئات العلمية كرابطة العالم الاسلامي وغيرها ، وفي المؤسسات الخاصة بالنشر والافراد الذين لهم علاقة بالعلم .. وفي المحسنين من محبي العلم ونشره قدوة فيمن سبقوهم بهذا العمل العظيم المشرف ، ويدخلون في عداد اللاحقين الفائزين بالاجر العظيم حتى بعد الممات .

جاء في الحديث الشريف : اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث ، صدقة جارية ، أو علم ينتفع به ، أو ولد صالح يدعو له .

وسأقدم للباحث المعني بالتواريخ .. ، اسماء بعض الكتب والرسائل المخطوطة عن التاريخ والتراجم الموجودة بالمكتبة ، وسيكون ذلك ان شاء الله في حلقات مستمرة .. وسأبدأ اولا بالتعريف بالمخطوطات التاريخية المؤلفة عن مكة المكرمة - ام القرى وما فيها وما حولها ، ثم عن المدينة المنورة والطائف وجدة وغيرها من تواريخ بعض مدن الاقطار الاسلامية الخاصة منها والعامة ..

وهذا اوان الشروع في الموضوع :

١ - اتحاف فضلاء الزمن بتاريخ ولاية بني الحسن ، وولاية قتادة :

تأليف : محمد بن علي بن فضل بن عبد الله الحسيني المكي ، المعروف بابن المحب الطبري ، ويلقب بالجمال الاخير .. ولد بمكة سنة ١١٠٠ هـ ، وتوفي بها سنة ١١٦٣ هـ ، وقيل سنة ١١٧٣ هـ .

والكتاب مرتب على السنين ، بدأه المؤلف يذكر ولاة مكة بطريق الاستطراد من زمن النبي صلى الله عليه وسلم الى الشريف مكثر بن عيسى ، (آخر الاشراف الهواشم) ، ومن اخبار الشريف قتادة بن ادريس الذي استولى على مكة في سنة ٥٩٩ هـ ، الى سنة ١١٤٠ هـ بالتفصيل .

وهو في ثلاثة مجلدات ، مجموع أوراقها (٣٥٠) ورقة كتبت في سنة ١٣٤٠ هـ ، بخط عبد الستار بن عبد الوهاب الدهلوي .

٣ ـ اتحاف الورى بأخبار أم القرى :

تاليف : عمر بن محمد بن محمد .. بن عبد الله ابن فهد القرشى الهاشمى المكى نجم الدين ، ويعرف بابن فهد كسلفه ، ولد بمكة فى جمادى الاخرة سنة ٨١٢ هـ ، وتوفى بها فى يوم الجمعة السابع من شهر رمضان سنة ٨٨٥ هـ ودفن بالمعلاة .

يعتبر هذا المخطوط من النـوادر فى تاريخ مكة وتوجد منه نسخة أخرى فى المكتبـة نقلت عن هذه النسخة ، ونسخة ثالثة فى مكتبة مكة المكرمة بهـا خرم فى آخرها ، ولم اعثر على غيرها فى احـدى فهارس مكتبات الدول العربية التى وقفت عليها ، ولا اعلم ان كان يوجد منه نسخ ، أو نسخة فى احدى المكتبات العامة او الخاصة فى المملكة ، وهو تاريخ ذو اهمية فى ذكر حوادث مكة المشرفة واخبارها ، وذكر وفيات أهلها وغير ذلك .

يبدأ تاريخه من ولادة النبى صلى الله عليه وسلم ، وينتهى الى شعبان سنة ٨٨٥ هـ ، قبل وفاة مؤلفه بشهر واحد .

يقع الكتاب فى (٢٣٣) ورقة ، كتب بخط نسخ ، فى اوائل القرن الثانى عشر الهجرى .

وللكتاب ذيل عليه لابن المؤلف : عبد العزيز بن عمر بن فهد ، فى كتاب مستقل سماه : (بلوغ القرى فى ذيل اتحاف الورى) . وهو موجود فى المكتبـة وسيأتى ذكره .

٣ ـ اثار الترغيب والتشويق الى المساجد الثلاثة والى البيت العتيق :

تاليف : محمد بن اسحاق الخوارزمى ، شمس الدين الحنفى ، نزيل مكة والمتوفى بها فى سنة ٨٢٧ هـ .

قسم المؤلف الكتاب اربعة اقسام ، وهو فى مجلد واحد وعدد أوراقه (١٩٩) .

القسم الاول : فى فضل مكة المكرمة وما ورد فيها من الاخبار .. ، وفيه خمسة وخمسون فصلا ،

القسم الثانى : فى فضل المدينة المنورة ، وما ورد فيها من الاحاديث .. ، وفيه خمسة وعشرون فصلا .

القسم الثالث : فضل بيت المقدس وما يتعلق به ... ، وفيه اثنا عشر فصلا .

القسم الرابع : فى ذكر قبر ابراهيم الخليل عليه السلام .. ، وفيه فصل واحد .

قال ناسخ الكتاب الشيخ عبد الستار بن عبدالوهاب الدهلوى ، المتوفى بمكة سنة ١٣٥٥ هـ :

(وقد اختصره محمد بن احمد الزملكانى ، وأوله الحمد لله الذى فضل الكعبة الحرام على جميع البنيان الخ ، كذا فى فهرسة مكتبـة المتحف البريطانى بلندن) .

٤ ـ اثارة الحجون لزيارة الحجون :

جاء ذكر هذه الرسالة فى المصادر باسم : اشارة الحجون .

تاليف : محمد بن يعقوب بن محمد بن ابراهيـم الشيرازى ، الفيروزآبادى ، مجـد الدين ، المولود بكازرون ، والمتوفى بزبيد سنة ٨١٧ هـ .

وهى رسالة صغيرة فى (٢٨) ورقة ، كتبت بخط نسخ فى شعبان سنة ١٣١٧ هـ .

مرتبة على فصلين وخاتمة . طبعت بالمطبعة الماجدية بمكة .

وتتضمن ذكر الصحابة المدفونين بمقبرة الحجـون بمكة .

٥ ـ أخبار الكرام بأخبار المسجد الحرام :

تاليف : احمد بن محمد الاسدى المكى الشافعى ولد ونشا بمكة سنة ١٠٣٥ هـ وتوفى بها سنة ١٠٦٦ هـ ودفن بمقبرة الشبيكة .

جاء فى مقدمة المخطـوط ، لولد المؤلف الذى لم أقف على اسمه فى الكتاب ما نصه :

أما بعد فهذا تاليف لطيف لوالدى وبركتى ... الشيخ احمد بن الشيخ محمد الاسدى .. ، ذكر فيـه

ما في فضل البيت الشريف والطواف به وبيان بناء الكعبة وبناء المسجد الحرام .. ، وفي ذكر أماكن بقرب الحرم مأثورة ، ومات رحمه الله تعالى قبل تبييضه والحاق أشياء ترك لها بياضا اراد ان يلحقها هنالك .. ، وانما قال : ورتبتها على مقدمة وثلاثة مقاصد وخاتمة ، وقد يسر الله من فضله تبييضها وتصحيحها وتكميلها وربما الحقت فيها بعض فوائد مهمة جليلة .. الخ .

كتبت النسخة في شهر ربيع الثاني سنة ١٢٥٦ هـ بقلم محمد ابن السيد احمد ـ الخسرف الحلبي ، وتقع في (٣٩) ورقة .

٦ ـ أخبار مكة المشرفة وما جاء فيها من الآثار :

تاليف : محمد بن عبد الله بن احمد أبي الوليد الازرقي المكي ، توفي نحو سنة ٢٥٠ هـ ، وهو مختلف في تاريخ وفاته .

والكتاب رواية ابي محمد اسحاق بن احمد الخزاعي وهو من أقدم المؤلفات التاريخية عن مكة . مرتب على أبواب ، وهو جزءان في مجلد واحد ، بخط عبد الستار الدهلوي المكي أبي الفيض والاسعاد ، نقلا عن نسخة كتبت في سنة ٧٨٩ هـ بالمسجد الحرام .

طبع الكتاب عدة مرات ، واختصره ابن الكرماني يحيى بن محمد المتوفى سنة ٨٣٣ هـ ، وغيره .

٧ ـ الارج المسكي في التاريخ المكي :

تأليف : علي بن عبد القادر بن محمد بن يحيى بن مجد الدين الطبري الحسيني ، ولد بمكة ، وتوفي بها سنة ١٠٧٠ هـ .

تاريخ مهم من نوادر المخطوطات التاريخية لهذا البلد المقدس واهله ، لم اعثر على ذكر نسخة اخرى في الفهارس التي وقفت عليها ، ولعل نسخة منه ودة في مكتبة مكة المكرمة .. رتبه مؤلف على ستين وثمانية ابواب .

المقدمتان : في فوائد علم التاريخ ، وفي وقوع المثاضلة .

الباب الاول : في فضل الحرم وفيه فصول .

الباب الثاني : في فضل مكة وفيه فصول .

الباب الثالث : في فضائل الكعبة وكسوتها ومن اعتنى بتعظيم البيت من الخلفاء .. ، وفيه فصول .

الباب الرابع : في ذكر المسجد الحرام وما يتعلق به وفي ذكر ارباب الوظائف الدينية وقضاء مكة ومنصب الافتاء ، وفي ذكر قواعد الاشراف آل قتادة وفي ذكر الاوقاف الواردة لأهل الحرم .

الباب الخامس : في ذكر من تولى مكة من الخلفاء والملوك .

الباب السادس : في ولاة مكة في الجاهلية .

الباب السابع : في ولاة مكة في الاسلام غير الاشراف وينتهي هذا المجلد بالباب السابع .

اما الباب الثامن : فهو في ولاة مكة الاشراف (آل قتادة) .

وقد افرد هذا الباب في مجلد اخر لطول عبارته . كما اشير الى ذلك بهامش الصفحة الرابعة من هذا المجلد وهو بخط عبد الستار الدهلوي الصديقي فرغ من كتابته في سنة ١٣٤١ هـ وتقع في (١٣٣) ورقة .

٨ ـ الاشارات المقدسية المفهومة من هدم الكعبة العلية :

تاليف : محمد غرس الدين بن احمد بن محمد بن ابراهيم بن خليل الخليلي الحلبي ثم المدني الانصاري المتوفى بالمدينة سنة ١٠٥٧ هـ .

رسالة صغيرة اولها : الحمد لله الذي جعل البيت الحرام تمثلا عينيا ليظهر به سرا غيبيا .. الخ وهي عشرة اشارات ذكرها نظما ، فيما يتعلق بالسيل العظيم الذي اتى في شعبان سنة ١٠٣٩ هـ بمكة ، وهدم بعض أجزاء الكعبة المشرفة ، وما كان عليه اهل ذلك الزمان . واليك مما قاله المؤلف في الاشارة الاولى :

يا أمة الاسـلام قوموا وانظـروا
بيت الالـه مهـدم الاركان
مما جنيـتم من قبيـح فعـالكم
وعكوفـكم ابدا على العصـيان
غضـبا عليـكم اذ صرفتـم وجوهكم(*)
عن وجهـه لمحاسـن المردان

وقال أيضا :

ما بعـد هـدم البيت من آيـة
تخشى ولا حـادثة تنتظـر
روح لهـذا الدين فى ارضـنا
ودينـنا جسـم له أو صـور
وهل يقوم الجسـم فى كوننـا
من غير روح يا اهـال العبـر
يا طالـما اورضـه ذنبنـا
بل مسه فى كل عـام ضرر
حتى اراد اللـه ترحـاله
من هـذه الدنيا لضـيق الحفر

كتبت بخط فارسى فى رجب سنة ١٢٧٨ هـ ، وتقع فى (١١) ورقة .

٩ ـ اعلام الانام بتاريخ بلد الله الحرام :

تاليف محمد صالح بن احمد بن محمد زين العابدين الشيبى العبدرى الحجبى . ولد سنة ١٢٧١ وتوفى فى العاشر من ذى الحجة سنة ١٣٣٥ بمكة ودفـن بالمعلاة .

يتضمن تاريخ الكعبة المشرفة وكسوتها وما يتعلق بها . كتب بخط الشيخ عبد الستار الدهلوى ويقع فى (٣٤) ورقة .

وللكتاب حاشية لحسن بن عبد القـادر الشيبى ، تسمى : هامش الاتمام على اعلام الانام بتاريخ بيت الله الحرام ، وهما معا فى مجلد واحد وسيأتى ذكره وقد طبع الكتاب .

(*) « المنهل » : فى هذه الشطرة من البيت خلل وزن واضح لعله من الناسخ .

١٠ ـ الاعلام باعلام بلد الله الحرام :

تاليف : محمد بن احمد بن محمد بن قاضى خان ، المعروف : بقطب الدين النهروالى المكى ، مفتى مكة ولد سنة ٩١٧ هـ وتوفى سنة ٩٩٠ هـ كما جاء فى مقدمة البرق اليمانى المطبوع سنة ١٣٨٧ هـ . منه نسخة فى مكتبة مكة المكرمة وغيرها .

رتبه المؤلف على مقدمة وعشرة أبواب وخاتمة وفرغ من تاليفه سنة ٩٨٥ ، واهداه الى السلطان مراد خان العثمانى . وقد اختصره ابن اخيه : عبد الكريم بن محب الدين المعروف بالقطبى ، القائم بالافتاء والامامة والخطابة بمكة المتوفى سنة ١٠١٤ هـ ، وتوجد منـه قطعة بالمكتبة .

كتبت النسخة فى جمادى الاولى سنة ١٠٠٤ هـ ، بخط صالح بن يحيى الديرى العبسى .

ويقع فى (٢٥٧) ورقة .

١١ ـ انباء البرية بالانباء الطبرية : (من مخطوطات التراجم)

تاليف : عبد القادر بن محمد بن يحيى بن مكرم الحسينى الطبرى المكى الشافعى ، ولد بمكة سـنة ٩٧٦ هـ وتوفى بها فى ليلة عيد الفطر سنة ١٠٣٣ هـ

نسخة مخرومة من اولها وآخرها وباثنائها ، جمع فيها المؤلف تراجم رجال بيت الطبـرى ونسـائهم (الاسرة المشهورة بمكة المكرمة) ورتبها على بابين .

الباب الاول : فى تراجم رجال الطبريين ، مرتبين على طبقات .

الباب الثانى : فى تراجم نساء الطبريين ـ من أبى بكر الطبرى الى زمن المؤلف .

وبالنسخة زيادات من ولد المؤلف زين العـابدين للطبرى ، ولعل النسخة من مخطوطات القرن الثـانى عشر الهجرى ، وعدد أوراقها الموجودة (٦٣) ورقة .

(للبحث صلة)

محمد صالح جمعة
مكتبة الحرم المكى ـ مكة المكرمة

عالم الكتب

● مكتبة المصحف الشريف بالمدينة المنورة :

● رسالة صغيرة مصورة تقع في ١٦ صفحة من الحجم الصغير ، أصدرتها وزارة الحج والاوقاف عن مكتبة المصحف الشريف الفذة والمؤسسة بالمسجد النبوي وتحوى (١٧٧٤) مصحفا مخطوطا بخطوط آية في الجمال والتذهيب • وربعات قرآنية رائعة الخط والتذهيب .. وستكون لنا كلمة مسبهة ان شاء الله حول هذه المكتبة الفذة المباركة التي أسست وافتتحت في عهد جلالة الملك الامام فيصل بن عبد العزيز •

والرسالة مطبوعة بمطابع الاصفهاني وشركائه بجدة

● المجموعة العلمية السعودية من درر علماء السلف الصالح

● هى مجموعة كتب قيمة تضم جملة من عقائد السلف الصالح الفها علماء محققون : عقيدة الامام محمد بن جرير الطبرى • عقيدة الامام الطحاوى • عقيدة الامام تقي الدين عبد الغني المقدسي الدمشقي • عقيدة الامام ابن قدامة • العقيدة الواسطية للامام محمد ابن عبد الوهاب • كتب : التوحيد وكشف الشبهات وثلاثة الاصول ، وأربع القواعد ، وشروط الصلاة وكمال الشريعة وشمولها — له • راجعها وصححها فضيلة الشيخ عبد الله بن حميد ، الرئيس العام للاشراف الديني بالمسجد الحرام ، وخاتمتها رسالة الشيخ ابن حميد وهي محاضرة القاها في رابطة العالم الاسلامي • امر بطبعها الشيخ قاسم آل ثاني • وطبعت بمطبعة النهضة الحديثة بمكة المكرمة في ٢٥٠ صفحة من الحجم المتوسط طبعا أنيقا في ورق أبيض صقيل •

● تهـاني الأدلة في اثبات الأهلة ، والدعوة الى الجهاد في القرآن والسنة :

● لسماحة الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد

هما كتابان قيمان في موضوعين اسلاميين حيويين هامين طبع الكتابان بمؤسسة مكة للطباعة والاعلام في ٩٤ صفحة من الحجم الصغير •

● الامام مالك :

● الفه فضيلة السيد محمد المنتصر الكتاني •

لا مرية في اهمية الكتاب وقيمته الثمينة فان مؤلفه علامة ومحدث وفقيه مشهور واسع الافق ، ثر العطاء العلمي .. ومالك امام دار الهجرة قمين بكل حفاوة وتقدير • يشتمل الكتاب على ترجمة وافية للامام مالك « المغرب ومالك » نسبه • اسرته • بشرى النبى به ، ولادته صورته ، منزله ، مجلسه ، سيرته ، أساتذته • تلاميذه ، حكمه ، عزته ، قدوته ، وفاته ، مذهبه • خصائص مذهبه .. طبع الكتاب في بيروت بدار ادريس طبعا جميلا على ورق أبيض متين في ١٢٦ صفحة من الحجم المتوسط • والكتاب موسوعة مركزة عن سيرة مالك بن أنس امام دار الهجرة لم يؤلف مثله فيما اطلعت عليه لا قديما ولا حديثا .. وهو مرجع مهم لا يستغنى عنه الباحثون عن المعرفة العامة والخاصة ..

● خطر التبشير في العالم الاسلامي :

● رسالة أصدرتها وزارة الحج والاوقاف السعودية في ٢٤ صفحة من الحجم الصغير ، وطبعت بمطابع الاصفهاني وشركائه بجدة •

● الفيصلية منهاج حضارة ومدرسة بناء

● الفه الاستاذ زهدى الفاتح ببيروت وبعث بنسخة منه هدية كريمة لرئيس التحرير • يشمل هذا الكتاب

الفيم أربعة فصول : ملامح من شخصية فيصـــل ، حوار مع الفيصل ، لكيلا نبقى مسلمين بالاســـم ، وملاحق • والكتاب روعة فى البيان وفى العـــرض والتحليل • يقع فى ١٦٣ صفحة من الحجم المتوسط وطبع فى بيروت •

● شعر الدعوة الاسلامية فى عهد النبوة والخلفاء الراشدين

● جمعه وحققه عبد الله بن حامد الحامد باشراف الدكتور عبد الرحمن رافت الباشا • وقد نال به مقدمه درجة الامتياز بكلية اللغة العربية بالرياض •

يقع البحث مع فهارسه فى ٦١١ صفحة من الحجم المتوسط وطبع طبعا انيقا واهدته الى المنهل كليـــة اللغة العربية بالرياض •

● بنوك بلا فوائد :

● مجموعة محاضرات القاها الدكتور احمد محمد عبد العزيز النجار فى مكة والمدينة والرياض وجـــدة بدعوة من جامعة الملك عبد العزيز وطبعتها جامعة الملك عبد العزيز بجدة للافادة والانارة المنشـــودة فى هذا الموضوع الحيوى الهام •

● استراتيجية العالم الاسلامى :

● أصدرته وزارة الحج والاوقاف وطبع فى ذى الحجة ١٣٩١ هـ وهو مجموعة محـــاضرات ألقيت باشراف وزارة الحجوالاوقاف عام١٣٩٠هـ ، بمواسم محاضرين وبتقديم معالى السيد حسن كتبى وزير الحج والاوقاف •• ويقعالكتاب فى١٩٦صفحة من الحجمدون المتوسط وطبع طبعا جميلا على ورق أبيض بمطبعة دار الكتب فى بيروت • وكنا نود ان يسمى هذا الكتـــاب باسم ليسرفيه صيغة (الاستراتيجية) الدخيلة عليناوعلى لغة الاسلام •

● العوامل التى تنخر فى الكيـــان الاســـلامى

● اصدرته وزارة الحج والاوقاف وقدم له معالى السيد حسن كتبى وزير الحج والاوقاف • وهو حاصل محاضرات القـــاها محـــاضرون أربعة •• وقـــد لاحظنا على المحاضرة التى القاها الدكتـــور مصطفى عبد الواحد وموضوعها : (حاجة العالم الى الاسلام) لاحظنا أن موضوع المحاضرة هو تبيان « مزايا الاسلام» وبهذا اختلف العنوان مع الموضوع كما لاحظنا عـــلى محاضرة الدكتور عبد الحميد الهاشمى : (التعليم بين وحدته واختلافه فى العالم الاسلامى) ان المحـــاضر المشار اليه عالج فى محاضرته موضوع مشروعية الاذان للصلاة فى الاسلام من وجهة نظر لا يقرها الاســـلام فى كتب حديثه الصحاح وفى كتب فقهه . فقـــد قال المحاضر ما ملخصه ان تقرير الاذان الاســـــلامى للصلوات كان بقرار استشـــــارى بين النبى (ص) وصحابته •• والواقع غير ذلك كما هو مدون فيجميع كتب الحديث والفقه والكتب الاسلامية والتاريخيـــة راجع ص ١٠٥ من الكتاب • وكنـــا نود ان لا يذكر فى عنوان الكتاب صيغة (تنخر) هذه •

● فهارس فنـــية للمراجع الدينية والعلمـــية والادبية

● ليس من ريب فى أن العناية بوضع فهـارس كشافة لتراثنا الدينى العلمى والادبى والتاريخى هو أمر يدل على مدى تفتح الوعى وسمو الادراك •

وبين يدى الان أربعة فهارس من هذا النوع المثمر :

● مؤلفات ومراجع عن المملكة العربية السعودية •• وضعه السيدان : يحيى محمود ساعاتى بجامعـــة الرياض ـ قسم المخطوطات وعبد الله سالم القحطانى، بجامعة الرياض ـ المكتبة المركزية •• وذلك بســـنة هـ ـ ١٩٧١ م • وقد جمعا فيه شتات المؤلفات والمراجع التى تبحث فى اية ناحية من نواحى الحيـــاة فى المملكة • والكتاب فهرس شامل لمكتبات الرياض الخاصة والتجارية والعامة فى هذا المطلب •

● نشرة بالمخطوطات الموجودة في الرياض (القسم الثالث) اعداد يحيى محمود ساعاتي . ومما استرعى انتباهنا « اجازة لشيخنا عالم المدينة المغفور له الشيخ محمد الطيب الانصاري » اجاز بها الشيخ سليمان بن عبد الرحمن الصنيع ، وهي مخطوطة بخط المجيز بها فضيلة شيخنا العلامة عالم المدينة المنورة الشيخ محمد الطيب الانصاري رحمه الله . راجع ص ١

● نشرة بالمخطوطات الموجودة بجامعة الرياض (القسم الرابع ليحيى محمود الساعاتي وعبد العزيز المسفر) وقد كشفت النشرتان عن الذخائر المخطوطة بالجامعة .

● قائمة الدوريات الجارية بمكتبة جامعة الملك عبد العزيز بجدة لعام ١٣٨٩ — ١٣٩٠ هـ وتحتوى القائمة دوريات عامة ، العلوم الاجتماعية والدراسات الانسانية . العلوم والتكنولوجيا . وكشاف هجائي بالعناوين وآخر بالموضوعات .

● الاسلام والرعاية المجتمعية في ضوء المفاهيم السوسيولوجية المدنية

محاضرة للدكتور محمد عبد المنعم نور الاستاذ المساعد بكليتي الاداب والتربية .

● ندوة حول أزمة النقد في العالم : ماهيتها وآثارها

اشترك في هذه الندوة التي اعدتها الادارة الثقافية بالادارة العامة للتدريب بمؤسسة الخطوط الجوية العربية السعودية ليلة ١٣٩١/١١/١٩ هـ — الموافق ١٩٧٢/١/١٥ م في قاعة البرنامج الاعدادي لخدمات النقل الجوي .. اشترك فيها نخبة من رجال العلم والمال وطبعت في كتيب لطيف صغير الحجم يقع في ٥٣ صفحة .

● ثلاثة كتب تصدرها وزارة المواصلات

وهذه الكتب الثلاثة أصدرتها وزارة المواصلات في السنوات الاخيرة ١٣٨٩ — ١٣٩٠ — ١٣٩١ هـ و ١٣٩٣ هـ . وهي دليل ناهض على نشاطها في منجزاتها الحيوية .

● اول الكتب : كتاب : (الطرق والموانيء بالمملكة العربية السعودية حتى نهاية العام الحالي ١٣٨٨ — ١٣٨٩ هـ — وقد اعطت الوزارة لمحات طيبة عن جهد حكومة جلالة الملك المفدى (في شق الطرق وتعبيدها وتعمير الموانيء وتحسينها وتطوير وسائل الاتصال وتنظيمها على أسس حديثة من الدراسات الفنية والاقتصادية) كما ورد في مقدمة الكتاب ،

الكتاب محلى بخريطة شاملة للطرق والموانى، الحديثة المشار اليها وبيانات مختلفة وبصور عديدة تكشف عن نجاح انجاز مهام المواصلات التي اضطلعت بها الوزارة في عهد وزيرها الحالي معالي الشيخ محمد عمر توفيق بتوجيهات رائد النهضة جلالة الملك فيصل المعظم أيده الله .

يقع الكتاب في ٨٣ صفحة من الحجم المتوسط وطبع طبعا أنيقا على ورق أبيض صقيل بمطابع الجزيرة بالرياض ..

● والكتاب الثاني أصدره وكالة الوزارة للطرق والموانى في سنة ١٣٩١ هـ بعنوان : (الطرق والموانيء في سطور) . وقد استهل بالعبارة التالية : « ان النهوض بمرافق النقل والمواصلات الى المستوى اللائق ، دور هام في التنمية الاقتصادية لاى بلد من بلدان العالم) : وجاء فيه مبدا تاريخ انشاء مصلحة الطرق بوزارة المواصلات وهو عام ١٣٧٣ هـ . ويفيدنا بالوان التقدم الذي أمكن احرازه في برنامج تطوير الطرق الذي بدا العمل به في عام ١٣٨٣ هـ .

وفي الكتاب معلومات قيمة عن بناء الطرق والموانى، بالمملكة ويحوى جداول وبيانات قياسية عديدة لمدى تقدم العمل في الطرق .

طبع الكتاب بمطابع مؤسسة الجزيرة بالرياض في ورق صقيل أبيض طبعا أنيقا في ٤٠ صفحة من الحجم الكبير .

... وثالث الكتب : (طريق الاخاء) هدية المملكة العربية السعودية الى الشقيقات : راس الخيمة وام القوين ، وعجمان ، والشارقة . وقدم للكتاب الشيخ محمد عمر توفيق بمقدمة جاء في مطلعهـا قوله :

« تبنت حكومة المملكة العربية السعودية في عهـد قائدها ورائد نهضتها الحديثة فيصل بن عبد العزيز آل سعود حفظه الله » مبدأ التضامن الاسلامي . وخطت في سبيله خطوات موفقة أعمها الدعوة اليه ، والحث عليه وعلى الالتفاف حوله تحت راية الاسلام — الى ان يقول : (وهكذا كانت استجابة حكومة المملكة العربية السعودية لاداء واجب الاخاء وحق الجوار عليها تجاه شقيقاتها الامارات المتصالحة التي كانت مطالب الحياة فيها تتطلب وجود طريق بينها .. فاصـدر صاحب الجلالة الملك المعظـم امره السامي الكريم الى وزارة المواصلات باعتماد المبالغ اللازمة لانشاء هذا الطريق .. وهكذا تحقق انجازه على أحدث طراز) .

وقد حلى الكتاب بخرائط وبيانات ورسومات وجداول فنية لهذا الطريق الحيوي بالنسبة للامارات المتصالحة . وفيه معلومات فنية مهمة عن تنفيذ الطريق وفقا لاحدث الاساليب والمواصفات العالمية وجسوره وحجم المرور . وقد بلغ مجموع نفقات انشـائه (٥٣٧ر٦٧٠ر٥٠) ريالا سعوديا .. كما اشتمل على بيان الوصـلات والشوارع والميادين المتفرعة عن الطريق ومدة تنفيذه والعاملين في المشروع والمعدات التي استخـدمت في بنائه .. يقع الكتاب في ٢٨ صفحة من الحجم المتوسط وطبع بمطابع مؤسسة الجزيرة بالرياض طبعا انيقا .

استعراض من . . . أعمال بترومين ومشروعاتها

أصدرت المؤسسة العامة للبترول والمعادن « بترومين » تقريرا عاما عن سير أعمالها لسنتي ١٣٩٠/١٣٩١ هـ . ويستعرض التقرير ابرز ما حققته هذه المؤسسة من انجازات خلال السنتين الماضيتين في مختلف مجالات نشاطها بالنسبة الى كل من قطاع الزيت والصناعات البترولية ، وقطاع الغاز الطبيعي وصناعات الكيماويات البترولية ، وقطاع المعادن والصناعات المعدنية ..

يقول التقرير عن دور بترومين في مجال تكرير الزيت : بلغت مبيعات مصفاة جدة من المنتجات البترولية ما يقارب سبعة ملايين برميل . وهو رقم يمثل استهلاك المنطقة الغربية الاجمالي من المنتجات البترولية المكررة خلال عام ١٣٩٠ هـ . وقد تم التعاقد مع شركة شيودا من اجل توسعة المصفاة لزيادة طاقتها الانتاجية بمقدار ٣٣٫٠٠٠ ثلاثة وثلاثين الف برميل يوميا . وبالاضافة الى مصفاة جدة تم في نهاية عام ٩١ أيضا التعاقد مع شركة شيودا على انشاء مصفاة الرياض وستكون طاقة هذه المصفاة خمسة عشر الف (١٥٫٠٠٠) برميل يوميا . وتم توقيع الاتفاق الاولي بين الحكومة السعودية والحكومة اللبنانية على اقامة مصفاة للبترول في لبنان .

وتحقيقا لمبدأ التكامل في حقل الصناعة البترولية في المملكة فقد اشترت شركة بترومين لناقلات البترول والمعادن « بتروشب » ناقلة الزيت طيبة ، وتحمل اكثر من سبعة وعشرين الف طن . وتتولى هذه الناقلة حاليا نقل الزيت الخام من المنطقة الشرقية الى المصفاة في جدة وستكون هذه الناقلة نواة أسطول من الناقلات تدخل بترومين بوساطته ميدان النقل العالمي في الصناعة البترولية .

وفي مجالات الخدمات البترولية انهت الشركة العربية للانشاءات البترولية البحرية (مارينكو) مد ما يزيد على ٢٠٠٫٠٠٠ مائتي ألف قدم من الانابيب المغمورة في المياه الاقليمية لحساب شركات الزيت العاملة بالمملكة . هذا بالاضافة الى قيام (مارينكو) بتجهيز وتركيب اثنتي عشرة منصة من منصات الحفر البحرية ونقل أجهزة حفر لحساب هذه الشركات .

أما بالنسبة الى قطاع الغاز الطبيعي والكيماويات البترولية فقد تم تشغيل مصنع (سافكو) بصورة تجريبية عام ١٣٩٠ هـ . وقد بلغ مجموع انتاج المصنع في ذلك العام ٢٠/٠٠٠ عشرين الف طن من سماد اليوريا تم تسويق جزء منه محليا وبيع الباقي في الاسواق العالمية .

هذا ، وقد تضمن التقرير افتتاحية بقلم معالي الشيخ احمد زكي يماني وزير البترول والثروة المعدنية ورئيس مجلس ادارة بترومين نوه معاليه فيها بالدور الذي سوف تمارسه بترومين في المستقبل ان شاء الله بعد أن اكتمل بناؤها الداخل واكتسبت بمر السنين الاولى من حياتها خبرة كافية تؤهلها للمزيد من المسؤوليات .

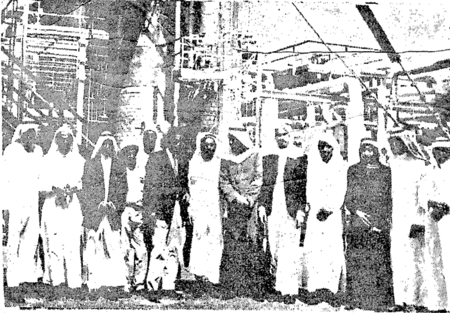
كما يتضمن التقرير خاتمة له بقلم سعادة الدكتور عبد الهادي حسن طاهر محافظ بترومين . فذكر سعادته أن نشاط بترومين في السنوات القليلة الماضية لم يأت الا من قبيل تلمس الطريق ووضع وتحديد الاهداف والغايات والوسائل اللازمة بعد ذلك لتحقيقها . وكان لابد أن نجمع هذه الاهداف والغايات والوسائل ضمن خطة التنمية لمملكتنا الفتية ونتناول الكيان الاقتصادي بكامله لما فيه تقدم البلاد والمصلحة العامة .

ولذا فان السنوات القادمة من عمر بترومين ، والتي ستخضع لما رسم لها من أهداف وغايات ، وحدد لها من أساليب ووسائل ، ضمن خطتها الخمسية ١٣٩٠ ـ ١٣٩٥ هـ ، والتي تجيء وفق الخطة الخمسية للبلاد ، وما يمكن لبترومين أن تحققه خلالها من نجاح وتقدم في مجالاتها المتعددة ، هو القياس والدليل على المدى الذي قطعته بترومين من عمرها منذ قيامها .

أخبار شركة الزيت العربية الأمريكية

● مديرو مدارس القطيف يزورون رأس تنـــــــورة

زار رأس تنورة يوم الاثنين ، ١٢ صفر ١٣٩٢ هـالموافق ٢٧ مارس ١٩٧٢ م ، عدد من مديرى مدارس القطيف وهم السادة : حمدان مرزوق السريحي ـ مديرالمدرسة النموذجية ، عبد الله موسى المرزوق ـ مدير المدرسة المتوسطة ، صالح محمد السحيباني ـ مديرالمدرسة الثانوية ، سعد حمد الرحيل ـ مدير مدرسة زين العابدين ، احمد حسين الجار ـ مدير معهد النورصالح الرويشد ـ مدير المدرسة التجارية الثانوية ، عثمان أبا الطيور ـ المشرف الثقافي بمركز الخدمةالاجتماعية . وقد قام الزوار بجولة في معمل التكرير، وارصفة الشحن برفقة السيد حمد الدريعي ، المرشدفي مكتب الزوار هناك .

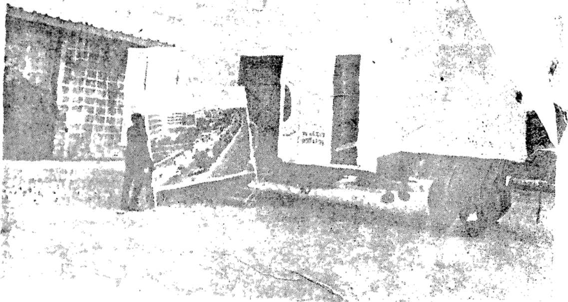


مديرو مدارس القطيفيزورون رأس تنـــورة

● المعرض المتنقل الجديد :

بدأ معرض أرامكو المتنقل الجديد جولته في مختلفمدن المملكة وقراها ، من بلدة طريف ، في الحـدود الشمالية للمملكة ، و واصل مسيرته باتجاه الجنوبعلى طول خط التابلاين متنقلا بين المدن والقرى التي يمر بها .

وكان المعرض قد وصل مؤخرا من ايطاليا ، حيث جرى تصميمه ليحل محل المعرض المتنقل القديم .. ويتكون المعرض الجديد من ٧٠ لوحا نسقت لتروى بايجاز قصة الزيت ، وأرامكو ، والتطور في المملكة



معرض ارامكو المتنقل الجديد

العربية السعودية •

لقد خصصت مقطورة كبيرة واحدة لنقل جميع هذه الالواح من مكان الى آخر ، ولا يحتاج تجهيز العرض الجديد الى أكثر من اربعة أشخاص ، وساعتين من الزمن • فمن الممكن وصل الالواح بعضها ببعض ، ببراغ خاصة مرقمة بالتسلسل ، وكذلك من الممكن عرضها بأي شكل يناسب مكان العرض • وسيجرى عرض الالواح عادة ، داخل القاعات في المدارس أو في الاماكن الاخرى الموجودة في البلدة التي يمر بها المعرض •

وقد صممت الالواح في أربعة أحجام مختلفة مزينة بالصور الملونة وتضم العديد من الرسومات البيانية والخرائط • ويبدأ العرض بلوح زيتي لجلالة الملك فيصل يليه الالواح الاخرى •

وبالاضافة الى الاماكن المعدة للالواح داخل المقطورة، هناك متسع لمولد كهربائي متنقل وآلات عرض سينمائية وأشرطة ومعدات أخرى •

★

● الدكتور عدنان حبال يكمل تخصصه في الطب الاشعاعي :

عاد مؤخرا من الولايات المتحدة الامريكية الدكتور عدنان حبال ، الطبيب في مركز الظهران الصحي ، بعد أن أتم تخصصه في الطب الاشعاعي •



وكان الدكتور عدنان قد ابتعث عام ١٩٦٧ ، الى الجامعة الامريكية في بيروت حيث قضى سنتين في دراسة الطب الاشعاعي . انتقل بعدها الى الولايات

المتحدة الامريكية ، والتحق بمستشفى كليـــة الطب لتابعة لجامعة الينوى ، حيث أمضى ٣٣ شـــهرا فى الدراسة والتدريب والعمل ، أمضى منها سنة كاملة فى التدريس ، ثم عمل مدرسا أعلى لبعض الوقت ، فاستاذا مساعدا ، وقد حصل على الشهادات الخاصة بذلك من الجمعية الامريكية للطب الاشعاعى ۰

والجدير بالذكر ان الدكتور عدنان هو أول طبيب سعودى يحصل على شهادة فى حقل الطب الاشعاعى ، كما أنه عضو فى الكلية الامريكية للطب الاشعاعى ، وعضو فى جمعية رونتجن فى شيكاغو ۰

وهو من مواليد مكة المكرمة ، تلقى فيها تعليمـــه الابتدائى والثانوى ، وبعدها التحق بالجامعة الامريكية فى بيروت لدراسة الطب على نفقته الخاصة ، ثم حصل على منحة دراسية من أرامكو ۰ ولما تخرج ، فى عام ١٩٦٥ ، التحق بارامكو وعمل طبيبا لمدة سنتين فى الادارة الطبية قبل أن يبتعث لدراسة الطب الاشعاعى



● اعادة انتخاب أعضـــاء

مجلس ادارة ارامكو :

فى اجتماع مساهمى أرامكو ، الذى عقد يوم الخميس ، ٢٩ صفر ١٣٩٢ ، الموافق ١٣ ابريل ١٩٧٢ ، فى مدينة سان فرانسسكو ، تم اعادة انتخاب جميع أعضاء مجلس ادارة أرامكو لمدة أخرى ، باستثناء المستر [illegible] الذى استقال أثر تقاعده فى [illegible] مارس الماضى ۰

كما انتخب المستر [illegible] نائبا للرئيس للشـــؤون [illegible] التحق المستر كوليز بارامكو فى عـــام ١٩٤٨ بعد أن تخرج من جامعة سينت لويس وحصـــل على درجة فى ادارة الاعمال ، وعين فى ادارة المحـــاسبة العامة ، وقد شغل عدة مناصب ، خلال مدة عمله لدى أرامكو ، حتى وصـــل الى منصبه الحالى الآنف الذكر ۰

● سعيد المري ينال البكالوريوس :



عاد مؤخرا من الولايات المتحدة الامريكية . احـد موظفى ارامكو المبتعثين ، السيد سعيد جارالله المري، الموظف فى اداره المحاسبة العامة بالظهران ، بعد ان قضى اربع سنوات ونصف السنة فى الدراسة هناك ، قضى العام الدراسى الاول فى المدرسة الثانوية التابعة لجامعة تمبل بمدينة فيلادلفيا فى ولاية بنسلفانيا ، حيث حصل على الشهادة الثانوية . ثم التحق بكلية فيرس ســبت بمدينـــة « بج رايدز » حيث قضى ثلاث سنوات ونصف السنة ، حصل فى نهايتها على شهادة البكالوريوس فى المحاسبة بدرجة شرف .

● عمليات الزيت فى ارامكو خلال شهرمارس ١٩٧٢ م :

	مارس ١٩٧٢	مارس ١٩٧١	الأشهر الثلاثة الأولى من عام ١٩٧٢	الأشهر الثلاثة الأولى من عام ١٩٧١
الانتـــاج :				
المجموع بالبراميل	١٦٧ر١٠٩ر٠٩٠	١٣٤ر١١٢ر٤٠٠	٤٨٥ر٧٥٧ر٣٢٥	٣٧٣ر٧٨٥ر١٧٥
المعدل اليومى بالبراميل	٥ر٣٩٠ر٦١٦	٤ر٣٢٦ر٢٠٦	٥ر٣٣٧ر٩٩٣	٤ر١٥٣ر١٦٩
التـــحن :				
المجموع بالبراميل	١٧١ر١٢٤ر٨٣٩	١٣٢ر٢٠٩ر٥١٩	٤٨٩ر٥٨٥ر٧٦٣	٣٧٣ر٢١٥ر٨٧٣
المعدل اليومى بالبراميل	٥ر٥٢٠ر١٥٦	٤ر٢٦٤ر٨٢٣	٥ر٣٨٠ر٠٦٣	٤ر١٤٦ر٨٤٣
التـــكرير :				
المجموع بالبراميل	١٦ر٠٢٠ر٢٧٠	١٧ر١٢٥ر٩٧٥	٤٢ر٠٧٢ر٢٢١	٤٩ر٣٢٢ر٧٥٤
المعدل اليومى بالبراميل	٥١٦ر٧٨٣	٥٥٢ر٤٥١	٤٦٢ر٣٣٣	٥٤٨ر٠٣١

إعـــلان

لطلبة المعاهد والمدارس المهنية الثانوية بالمملكة

رغبة من وزارة الدفاع والطيران في اتاحة فرص العمل للشباب السعودى وبناء مستقبل زاهر لهم .. فانها تعلن لعموم خريجي المعاهد والمدارس المهنية الثانوية الذين يرغبون في الانتساب للخدمة العسكرية والذين سيتخرجون هذا العام ١٣٩٢ هـ بأن عليهم في حال تخرجهم مراجعة الجهات التالية:

الموجودون في الرياض عليهم مراجعة وزارة الدفاع والطيران (سلاح الصيانة) .

الموجودون في مناطق المدينة وجدة والمنطقة الشرقية مراجعة قيادات المناطق العسكرية مصحوبين بمسوغات التعيين لتعيينهم في وظائف عسكرية مجموع ما يتقاضاه الفرد من الراتب والعلاوات (١٠٩٠) ريالا عدا المميزات الاخرى كبدل ساعات العمل الاضافية والمسكن والملبس وفرص الابتعاث للخارج .

والوزارة تهيب بهؤلاء الشباب باغتنام هذه الفرصة لخدمة بلادهم في السلك العسكرى الشريف .

١ — ٢

إعـــلان

تعلن وزارة المعارف في المملكة العربيةالسعودية عن رغبتها في تأليف كتبجديدة للصف الثاني المتوسط « الاعـــدادى » فيجميع المواد التعليمية التالية :

- التوحيد
- التفسير
- الفقـه
- الحديث
- قواعد اللغة العربية
- النصوص الادبية
- المطالعة
- التـاريخ
- الجغرافيا
- العلوم العامة
- الجبر
- الهندسة
- الحساب

وحرصا منها على الاستفادة من جميـــعالكفاءات في داخل المملكة وخارجها فانهـا تطرح الكتب المنوه عنها في مسابقة عامة ،على أمل أن يتقدم فيها كل من يجد في نفسه الكفاءة والقدرة .

شروط المسابقة :

١ ـ أن يكون المؤلف ممن سبق لهـم الخبرة والدراية في المؤلفـــات المدرسية ومدركا ادراكا تاما لاهـــداف التعليم في المملكة ومتطلبات البيئة وحاجـــات الامة الاسلامية ومتطلبات النشء الـذى سيواجه المستقبل ، وأن يدرك أيضــــا سيكلوجية التعلم والتعليم وخصائص مرحلة النمـــو هذه ومتطلباتها حتى يستطيع أن يغطيذلك في مؤلفه .

٢ ـ أن يبادر المتسابق الى تسجيلاسمه واستيفاء المعلومات المطلوبة عنه في أقرب مركز تعينه الوزارة في الاعـــلان على أن لا يتأخر ذلك عن تاريخ ٢٩/٤/ ١٣ هـ الموافق ١١ يونيو / حزيران / ســـــنة ١٩٧٢ م . ويتســـلم الراغب أساسات التأليف في المسابقة من المركز الذى سجل اسمه فيه في نفس الوقت .

٣ ـ آخر موعد لتسليم المؤلفات هو يوم الاحد : ٦/شوال/١٣٩٢ هـ الموافق ١٢/ نوفمبر/تشرين الثاني/ من عام ١٩٧٢ م ، وليس للمتسابق الحق في أن يتـأخر عن هذا الموعد .

٤ ـ على المتسابق أن يلتزم في تأليفه بما جاء في المنهج وأن يستفيد في التأليف استفادة كاملة بما ورد في مخطط الكتاب المدرسي ، وأن يضع في الاعتبـار أن كتابه سيفحص على أساس موضـــوعات الفحص المرافقة .

٥ ـ على المتسابق تسليم مؤلفـــــه ومستلزمات التأليف المســلمة له للمراكز التي سجل اسمه فيها حسب الموعد المحدد في هذا الاعـــــلان ، وهذه بدورها تبعث ما تجمع لديها من الكتب المؤلفة الى شعبة الكتب المدرسية في جهاز الوزارة •

٦ ـ على المؤلف أن يحرص على مطالعة كتب الصف الدراسي السابق وموضوعات المنهج في جميع الصفوف الدراسيةللمرحلة المتوسطة (الاعدادية) حتى يحسن المؤلف ايجاد الترابط بين الموضوعات والمواد •

٧ ـ يكون ترتيب الكتب الفـــائزة في المسابقة على النحو التالي :

الفائز الاول : ويستحق مقابل شراء حق الاستخدام حسب محصلته من النســـبة المئوية من الدرجات مبلغــــا يتراوح بين (٤٠٠٠) أربعة آلاف ريال و (٨٠٠٠) ثمانية آلاف ريال •

الفائز الثاني : ويســـتحق (٢٠ ٪) عشرين في المائة من أعلى حد وهو (٨٠٠٠) ثمانية آلاف ريال •

الفائز الثالث : ويســـتحق (١٥ ٪) خمسة عشر في المائة من الحد الاعلى وهو (٨٠٠٠) ثمانية آلاف ريال •

٨ ـ تستطيع الوزارة مقابل المدفوعات السابقة أن تمتلك الحـــق في طبع الكتاب واستعماله وتوزيعه على الطلاب والطالبات ومنح نسخ منه لاى جهة لاغراض تعليمية ، وهذا يسري على جميع الكتب الفائزة •

٩ ـ مع عدم الاخلال بالحكم المنصوص عليه في المادة السابقة يكون للمؤلف الذى اشترى حق استعمال كتابه أن يطبعه على نفقته أو يبيع حق طباعته بشرط ان يحصل في الحالتين على موافقة الجهة المختصة عن كل طباعة ويشترط أن يضع على غلاف كل نسخة اسم المطبعة واسم النـــاشر وتاريخ الطباعة وسعر الكتـــاب الذى يجب أن لا يتجـــاوز عشرين في المائة من التكاليف الاجمالية للكتاب • وأى مخالفة لهـــذه الشروط توجب اســـترداد القيمة التي اشترى بها حق استعمال الكتاب والمصروفة للمؤلف •

١٠ ـ لا يترتب على الجهة المختصة بسبب موافقتها على طبع الكتاب وفق المادة السابقة أية مطالبة عن أية خسارة تنجم عن الغاء الكتاب أو تعديله •

١١ ـ للجهة المختصة الاحتفاظ بنسخة واحدة من النسخ المقدمة لهـــا والتي لا تشترى حق استعمالها •

١٢ ـ يقدم المؤلف ثلاث نسخ مكتوبة على الآلة الكاتبة كتابة واضحة مع الرســـوم والاشكال والخرائط في أماكنها المخصصة لها •

١٣ ـ للمؤلفين الذين لم تقبل كتبهـــم الحق في استرداد نسختين منها وتحتفظ الوزارة بالنسخة الثالثة •

١٤ ـ المراكز التي تتم مراجعتـــها هي كالتالي :

أ ـ شعبة الكتب المدرسية في جهاز الوزارة (وزارة المعارف السعودية) •

ب ـ ادارات التعليم في المناطق التعليمية ومكاتب الاشراف والمكاتب التعليمية •

ج ـ مكاتب الملحقين الثقافيين في بغداد وعمان وبيروت والقاهرة •

إعــــلان

مناقصة انشاء طريق الرقعي/خط التابلاين

تطرح وزارة المواصلات في المناقصة العامة عملية انشاء ورصف طريق الرقعي/خط التابلاين بطول (١١٠) كيلومتر ٠

وعلى كل من يرغب في الاشتراك في هذه المناقصة أن يتقدم بطلب باسم سعادة وكيل وزارة المواصلات (الطرق والموانيء) للحصول على نسخة من الشروط والمواصفات الخاصة بذلك نظير دفع مبلغ (٢٠٠٠ر٢) ألفين ريال للنسخة الواحدة ، ومن ثم تقديم عطائه من صورتين داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر ومعنون باسم وزارة المواصلات (الطرق والموانيء) ٠ ويكتب على حافة الظرف عبارة (مناقصة عملية انشاء ورصف طريق الرقعي/خط التابلاين) ٠

وعلى كل مقاول لم يسبق تأهيله من قبل الوزارة للدخول في مناقصات الطرق أن يقدم مع عطائه بيانات مفصلة عن مؤهلاته الفنية والآلية والمادية وعن سابق اعماله المماثلة التى سبق له القيام بها في حقل انشاء الطرق ، ويجب أن تكون هذه المؤهلات مؤيدة ومصدقة من جهات الاختصاص ٠ ولن يقبل أى عطاء ما لم يكن مستوفيا لما ذكر ٠

ومن أجل تأكيد جدية اشتراك المقاول في المناقصة عليه أن يقدم عند مراجعته للحصول على وثائق المناقصة خطاب ضمان بنكي بمبلغ (٠٠٠ر٥) خمسة آلاف ريال يظل سارى المفعول الى ما بعد فتح مظاريف المناقصة ٠ وسترد الوزارة هذا الضمان لكل من يتقدم بعطاء عن هذه المناقصة أو يقوم باشعار الوزارة قبل يومين من تاريخ فتح المظاريف بعدم رغبته بالاشتراك فيها ٠ وفي حالة عدم الاشتراك في المناقصة دون الاعتذار عن ذلك لا يرد الضمان وتتم مصادرته لصالح الوزارة ٠

وقد حدد آخر موعد لقبول عطاءات المناقصة نهاية الدوام الرسمي من بعد ظهر يوم السبت ١٣ـ٥ـ٩٢هـ الموافق ٢٤ـ٦ـ٧٢م ، أما فتح مظاريف العطاءات فسيكون في تمام الساعة العاشرة بالتوقيت الزوالى من صباح اليوم الذى يليه ٠٠ وللبيان حرر ٠

١ ـ ٢

اعلان رقم ٤٦/٩١-٩٢

تعلن وكالة وزارة المواصلات للشؤون البريدية والسلكية واللاسلكية عن طرحها بالمناقصة العامة عملية تأمين كتب لمكتبة المدرسة التحضيرية بجدة ٠

فعلى من يرغب في الاشتراك في هذه المناقصة مراجعة الادارة المالية بوكالة الوزارة او كل من :-

مدير منطقة مكة المكرمة
مدير منطقة المدينة المنورة
مدير منطقة الدمام
مدير الادارة الفنية للهاتف اللاسلكي والمبرقات بجدة

للحصول على نسخة من الشروط والمواصفات تنقاء دفع مبلغ (٢٥) ريالا ومن ثم التقدم بعطائه داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر الى وكالة وزارة المواصلات للشؤون البريدية والسلكية واللاسلكية (الادارة المالية) مع الاشارة الى رقم وعنوان المناقصة ٠

مع العلم بأن آخر موعد لقبول العطاءات هو الساعة العاشرة من صباح يوم الاربعاء الواقع في ٧ يونيو ١٩٧٢ م الموافق ٢٥-٤-١٣٩٢ هـ وستفتح المظاريف في الساعة الواحدة من نفس اليوم ٠

مع الاحاطة بانه يشترط لقبول العطاء ان تكون اسعاره الافرادية والاجالية موضحة بالمداد بالعملة السعودية رقما وكتابة وان تلصق عليه الطوابع النظامية ٠ وللعموم جرى نشره

اعلان رقم ٤٨/٩١ـ١٣٩٢ هـ

تعلن وكالة وزارة المواصلات للشـؤون البريدية والسلكية واللاسلكية عن طرحها بالمناقصة العامة عملية انشاء مبنى الهاتف الآلى في بريدة •

فعلى من يرغب في الاشتراك في هذه المناقصة مراجعة الادارة المالية بوكالة الوزارة للحصول على نسخة من الشروط والمواصفات تلقاء دفع مبلغ (٥٠٠) خمسمائة ريال ومن ثم التقدم بعطائه داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر الى العنوان الموضح بعاليه مع الاشارة الرقم وعنوان المناقصة •

مع العلم بأن آخر موعد لقبول العطاءات هو الساعة العاشرة من صبوح يوم الاربعاء الموافق في ٢ اغسطس ١٩٧٢ م الموافق ٢٢ـ٦ـ١٣٩٢ هـ وستفتح المظاريف في الساعة الحادية عشرة من نفس اليوم •

مع الاحاطة بانه يشترط لقبول العطاء ان تكون اسعاره الافرادية والاجمالية موضحة بالمداد بالعملة السعودية رقما وكتابة وان تلصق عليه الطوابع النظامية وأن يربط بعطائه بيان عن خبرته وجهازه الفني والمعدات التي يملكها • وللعموم جرى نشره

اعلان عن مناقصة

تعلن قيادة سلاح الطيران الملكى عن رغبتها في انشاء مبان سـكنية فى بعض المطارات والمنـاطق الاخرى عن طـريق المناقصة العامة وذلك حسب الشروط والمواصـفات والرسومات المعـدة لأعمال الا نشاء وذلك مقابل مبلغ (٣٠٠ ثلاثمائة ريال) للنسـخة الواحدة التى يمكن الحصول عليها من شعبة المناقصـات فى الرياض بمقر قيادة سلاح الطيران، الواقعة خلف وزارة التجارة والصناعة عمارة الامير فيصل بن تركى، أو من كل من قاعـدة جدة الجوية شـارع المطار وقاعدة الظهران الجوية/المطار وآخر موعد لتقديم العطاءات في شعبة المناقصـات بالرياض وفتح المظاريف هو تمام الساعة الرابعة بالتوقيت الغروبى من يوم السبت الموافق ٢٨/٤/٩٢ وأى عطاء يرد بعد الميعاد المحدد سوف يعـامل بموجب النظام والله الموفق .

اعـــلان

تأجيل موعد قبول عطاءات مناقصة القويعية ـ المزاحمية

تعلن وزارة المواصلات لعموم المقاولين الذين قاموا بالحصول على وثائق مناقصة عملية انشاء ورصف طريـق القويعيـة ـ المزاحميـة .. ولمن يرغـب في الاشتراك في هذه المناقصـة، بأن آخر موعد لقبول العطاءات قد تأجل حتى نهايـة الدوام الرسمى من بعد ظهر يـوم الاربعاء ٢٥ـ٤ـ٩٢ الموافق ٧ يونيو ٧٢ م، اما فتح مظاريف المناقصة فسيكون في تمـام الساعة العاشرة بالتوقيـت الزوالى من صباح اليـوم الذى يليه .

اعـــلان

تعلن ادارة الجوازات والجنسية بالطائف عن رغبتها في بيع الآتي بالمزاد العلني :

١ ـ سـيارتي ونيت شـفر موديل ٦٤ •
٢ ـ سيارة ونيت فورد موديل ٦٢ •
٣ ـ مولد كهربائي تالف •
٤ ـ خيام وأثاث تالف •
٥ ـ أدوات كتابية تالفة •

وعلى الراغبين في المزايدة الشخوص لمقر الادارة بحي شبرا شارع عكاظ في الساعة التاسعة والنصف عصر يوم الاثنين الموافق ٨/٥/٩٢ هـ مصحوبا بضـمان بنكي أو نقدي بمبلغ ثلاثمائة ريال وعند رسو العطاء يكمل الضمان بما يساوي ٢٥ ٪ من القيمة ومن ثم يدفع كامل القيمة بمجرد اشعاره من قبل لجنة البيع علما أن الدلالة ورسوم نقل الملكية وما يترتب على السـيارات من قبل قلم المرور على المشتري وللمعـلومية جرى نشره •

مدير الجوازات والجنسية بالطائف
عبد الله حسن دمياطي

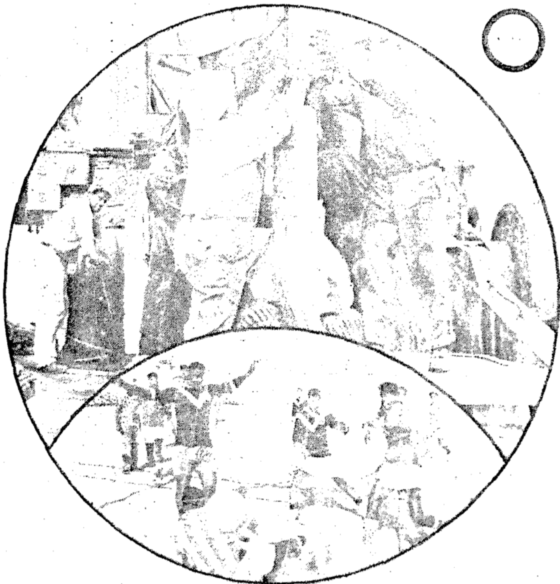
اعلان من بلدية الخرج

تعلن بلدية الخرج عن حاجتها الى بعض الترميمات اللازمة للادارة وسوق اللحـوم والمجزرة ، فعلى من لديه الاستعداد التـام ويرغب في الاشتراك في المناقصة الحصول على نسخة من الشروط والمواصفات من البلدية مقابل دفع مبلغ خمسين ريالا لصـندوق البلدية وعلى المتقدم ربط شهادتي تسـديد الزكاة والاشتراك في الغرفة التجارية لعام ٩١/٩٢ هـ وسجل تجاري وضمان مبدئي في حدود ٢٪ من القيمة ساري المفعول لمدة ثلاثة أشهر وسوف يكون آخـر موعـد لقبول الطلبات في ١٤/٥/١٣٩٢ هـ حسب تقويم أم القرى وسـتفتح المظاريف يوم الاثنين الموافق ١٥/٥/١٣٩٢ هـ الساعة العاشرة حسب التوقيت الزوالي وللعمـوم جرى نشره والله الموفق •

اعـلان تمـديد مناقصـة توريد وتركيب مولد كهـرباء

تعلن بلدية الخرج للعموم انه بناء عـلى الطلبات المقدمة للبلدية بطلب تمديد موعد مناقصة توريد وتركيب مولد كهرباء وتلبية للطلبات ورغبة من البلدية في افساح المجال لاكبر عدد ممكن للاشتراك في هذه المناقصة فقد تقرر تمديد موعد قبول الطلبات الى يوم ٢٥/٤/٩٢ هـ بـدلا من ٢٥/٣/٩٢ هـ •وستفتح الظروف يوم ٢٦/٤/٩٢ هـ بدلا من ٢٦/٣/٩٢ هـ •• وللعلم جرى نشره والله الموفق •

رئيس بلدية الخرج



يد لوحدها لا تصفق

يعتبر الإنسان المحرك الأول في الكثير من الأعمال. ويعتبر العمل الجماعي على هيئة فريق مبدأ أساسيا للعمل الناجح، تبنته الصناعة الحديثة وأفادت منه.

ففي الصناعة كما هو الحال في لعبة كرة القدم لا غنى عن العمل الجماعي للوصول إلى أفضل النتائج كما وكيفاً.



مطابع دار الاصفهاني وشركاه بجده

المقتطف

مجلة شهرية للآداب والعلوم





الجزء (٥) ★ السنة (٣٨) ★ المجلد (٣٣) ★ جمادى الاولى ١٣٩٢هـ - يونيو - يوليو ١٩٧٢م

المنهل

مجلة شهرية ، للآداب والعلوم
انشئت سنة ١٣٥٥ هـ ـ ١٩٣٧ م

السنة الثامنه والثلاثون(الجزء الخامس)ـجمادى الاولى١٣٩٢هـ يونيوـيوليو ١٩٧٢م

صاحب المنهل ورئيس تحريره
عبدالقدوس الأنصاري

مدير التحرير
نبيه بن عبد القدوس الانصاري

● الاشتراكات

قيمة الاشتراك السنوي : في المملكة العربية السعودية : ٢٥ ريالا سعوديا وفي انحاء العالم العربي والعالم الخارجي ستة عشر دولارا امريكيا أو ما يعادلها .

وطريقة دفع الاشتراك : اما مناولة باليد اذا كان المشترك بجدة ، أو حوالة بريدية أو (صكا) شيكا على احد البنوك بجدة اذا كان المشترك خارج جدة .

● قيمة العدد

قيمة العدد في المملكة العربية السعودية ريالان سعوديان وفي خارجها ثلاثة ريالات سعودية او مايعادلها

● الاعلانات تخاطب بشأنها الادارة او مكتبة القلم بجدة

● بيع الأعداد في المملكة العربية السعودية : تباع الاعداد بمكتبة :

السيد محمد زين ضياء بالمدينة ، مكتبة الثقافة بمكة المكرمة ، مكتبة الجيل بمكة المكرمة، مكتبة جـدة ـ بجـدة ـ مكتبة القلم بجـدة . المكتبة العامة بالشرقية بجدة شارع الملـك . مكتبة المنار بشارع الخزان بالرياض . مكتبة الثقافة بالخرج . مكتبة المعرفة بعنيزة لأصحابها السادة : صالح محمد اليحيى واخوانه . المكتبة العقيلية بجازان لصاحبها الاستاذ محمد احمد عيسى العقيلي . السيد علي خضران بالطائف . المكتبة السعودية بالطائف لصاحبها السيد يسلم . مكتبة روكسي ببيروت ـ لبنان .

مكتب الادارة بجـدة : الشرقية ـ ٤٤ شارع عرفات

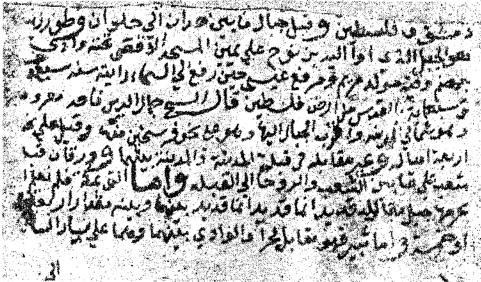
● رقم الهاتف الآلي لمكتب ادارة مجلة المنهل بجدة هو : (٢٩٧٣)

طبع في مطابع دار الاصفهاني وشركاته (جدة)



● تحقيق علمي عن مخطوطة تاريخية ●

● أبعث لكم مع هذا بصورة من الصفحتين ٨١ و٨٢ من الكتاب المخطوط (بهجة النفوس والاسرار في تاريخ دار الهجرة المختار) وذلك للدلالة على التاريخ الصحيح لتاليفه أو بعده وهو سنة ٧٥٧ هـ ، لا سنة ٧٥١ هـ كما ذكر الدكتور ابا حسين ، كما تجدون ايضا مع



الصورة رقم (١)

قطعة من نسخة (بهجة النفوس والاسرار) المخطوطة بمكتبة الحرم المكى



★ صورة الغلاف ★

احدى المحطات الارضية التابعة للاقمار الصناعية (بمناسبة دخول المملكة في عصر الأقمار الصناعية) عما قريب ان شاء الله .

هذه الرسالة صورة عنوان الكتاب المسمى (تـــوالى التانيس بمعالي ابن ادريس) المكتوب بخط عبدالعزيز ابن عمر بن فهد الهاشمي المكي ، وصورة من آخر صفحة فيه وذلك للدلالة على ان كتاب (بهجة النفوس ..) ليس بخط عبدالعزيز بن فهد ويتجلى اختلاف الخطين بمقارنة خط عبدالعزيز بن فهد فيهما بخط نسخة بهجة النفوس الوارد بالصفحتين رقم ٨١ ورقم ٨٢ .

هذا ويلاحظ ان رقم مخطوطة : « توالى التانيس » في مكتبة الحرم المكي هو (١٠٦) مجاميع ، كما يلاحظ ان على صفحة عنوان كتاب : « توالى التانيس » خط السخاوى .

مكة المكرمة (مكتبة الحرم المكى)

محمد صالح جمعة

(المنهل) : كان رئيس تحرير هذه المجلة قد كتب في

الصورة رقم (٢)

الصفحة الاخيرة من كتاب « توالى التأنيس »

هذا خط ابن فهد باقراره في آخر النسخة هذه وهـو يؤكد ان ما قاله الدكتور ابا حسين من ان نسخة «بهجة النفوس والاسرار » هي بخط ابن فهد ، فبالمقارنة بين الخطـــين : خط ابن فهـــد وخط نســـخة « بهـجة النفوس » يبدو جليا ان الخط غير خط عبدالعزيـز ابن عمر بن فهد .

عدد ربيع الاول ١٣٩٠ هـ مقالا عن (المرجاني مـؤرخ المدينة النبوية) .. وتعرض اثناء ترجمتـــه له الى النسخة المخطوطة بمكتبة الحرم المكيّ التى قال عنهـــا الدكتور ابا حســـين في كلمـــة له بجريـــدة المدينة المنورة بالعدد الصادر في ١١ ذى القعدة ١٣٨٧ هـ : ان تلك المخطوطة هي بخط عبدالعزيز بن عمر بن فهد ، وعلق رئيس التحرير على ذلك يومئذ بانه ليس أمرا مؤكدا ما جزم له الدكتور ابا حسين حيال ما ذكر ، وطالبناه باثبات ما جزم به (راجع ص ٣٥٦ و ٣٥٧ من العدد المشار اليه آنفا)

ثم نشرت بعدد جمادى الاولى ١٣٩٠ هـ من المنهـــل كلمة جوابيـــة من الدكتور ابا حســين عنوانهـــا : « حول اسم كتاب المرجانى في تاريخ المدينة المنورة) تراجع فيها عما اورده سابقا في جريدة المدينة المنـورة من ان نسخة مكتبة الحرم المكى هى بخط عبدالعزيز بن عمر بن فهد وقال ان الموضوع ظنى لا يقينى (ص ٦٠٠ و ٦٠١ عدد جمادى الاولى سنة ١٣٩٢ هـ من مجـــلة المنهـــل)

وفي عدد المحرم عام ١٣٩٢ هـ من هـــذه المجلـــة



الصورة رقم (٣)

نشر السيد محمد صالح جمعة بمكتبة الحرم المكي في (بريد القارئ) كلمة بعنوان : (بهجةالنفوس والاسرار في تاريخ دار الهجرة المختار) وذكر اختلاف المؤرخين في تاريخ وفاته وابدى ان الاصح ان تكون في سنة ٧٨١ هـ وناقش السيد محمد صالح جمعة مناقشة علمية دقيقة ما ورد في آخر ورقة من مخطوطة مكتبة الحرم المكي من كتاب بهجة النفوس والاسرار من ان الكتاب (تم آخر نهار يوم الجمعة .. من شوال سنة ٧٥١هـ) ونفى ان يكون المؤلف أكمل تاليف الكتاب في ذلك التاريخ مستدلا بنص ورد فيه هو قول المؤلف : (هو الجبل الذى أوى اليه ابن نوح على يمين المسجد الاقصى تحت وادى جهنم ، وفيه مولد مريم ومرفع عيسى حين رفع الى السماء ، رأيته سنة سبع وخمسين وسبعمائة (٧٥٧) بالقدس من أرض فلسطين) .

هذا وقد بعث لنا السيد محمد صالح جمعة بالصور الثلاث المنشورة آنفا التى تحدث عنها في رسالته ، وهى كلها تثبت اثباتا جازما وقاطعا ما يلى :

أولا ـ ان اتمام المرجانى لكتابه لم يكن بسنة ٧٥١هـ كما ورد في آخر مخطوطة مكتبة الحرم المكى .

بل ان تاليفه له كان بسنة ٧٥٧ هـ او ما بعدها . (أنظر صورة بعض الصفحة ٨١ منه رقم (١)

ثالثا ـ ان خط نسخة مكتبة الحرم المكي من (بهجة النفوس والاسرار) لم يكن خط عبدالعزيز بن عمر بن فهد ، بدليل المقارنة بين خط النسخة ، وخط عبدالعزيز بن عمر بن فهد ، باعترافه بخطه انه خطه طبقا لما ورد فيما كتبه بنفسه في آخر ذلك الكتاب ، مما هو مثبت في الصورة رقم (٢) التى هي آخر ما ورد في مخطوطة كتاب (توالى التأنيس بمعالى ابن ادريس) للحافظ ابن حجر العسقلانى التى أخذ لنا محمد صالح جمعة صورة من صفحة عنوانها المذكور رقم (٣) وعليها خط الحافظ السخاوى كما أشار اليه . هذا واننا لنشكر للسيد محمد صالح جمعة اهتماماته بتحقيق تراثنا المخطوط تحقيقا علميا تسنده البصيرة والواقع المحسوس .



رسالة من البحرين

● اكتب اليك هذه الرسالة آملا ان تصلكم وأنت والمسهمون في تحرير هذه المجلة بخير وعافية .

● ومن أهداف هذه الرسالة اعطاؤكم فكرة عن مدى اعجابنا بمجلتكم «المنهل» الغراء ، المجلة العربية الاسلامية ، الادبية الثقافية ، والعلمية .

انها مجلة تنشر الادب والثقافة والعلم

ان مثل هذه المجلة من المفروض ان تقررها الدول العربية والاسلامية ، لا سيما وانها مجلة عربية اسلامية هادفة ، ولها تاريخ مجيد. انها صدرت منذ سنة ١٣٥٥ هـ ١٩٣٧ م

والموقف الذى يؤسفنا هو : عدم وجودها في البحرين، اننى آمل ان تصلنا هنا باستمرار حتى نستفيد منها .

(البحرين) شارع الجيفر ـ القصيبية

عبدالرحمن حماد البانى

● عبدالملك بن مروان وقبة الصخرة

● نشرت مجلة العربي بالعدد الصادر في صفر ١٣٩٢هـ مقالا اورد فيه كاتبه أن عبدالملك بن مروان بنى قبة الصخرة وجعل لها ستورا وأمر الناس بالطواف عليها ليصرفهم عن الكعبة .. ونشرت بعد ذلك في العدد التالى تأييدا لذلك الرأى بما رواه مرة ثانية عن اليعقوبى وأبي الفداء .. وحدهما فهل « للمنهل » الأغر أن يجلي لنا الحقيقة في هذا الشأن ؟

(جدة) **سائل**

« المنهل » : لقد بحثنا كثيرا عن مصادر أخرى غير اليعقوبى وأبي الفداء .. لهذا الخبر العجيب الغريب المريب ، فلم نجد ذلك ، لا في الطبرى ولا في المسعودى ولا في ابن خلدون وغيرهما من ثقات المؤرخين. والذى يبدو أن خبر اليعقوبى اما أن يكون مدخولا أو يكون منحولا ، والدليل على ذلك أن خبره ينص على أن فاعل ما ذكر هو عبدالملك بن مروان . وأبو الفداء ينص على أنه الوليد (ابنه) لا هو .. واختلاف الخبرين واضح المعالم ، فاليعقوبى يقول عن عبدالملك : (وأخذ الناس بأن يطوفوا حولها،

كما يطوفون حول الكعبة وأقام بذلك أيام بنى أمية) .. ومعنى ذلك صراحة أن عبدالملك جعل من (قبة الصخرة) كعبة بديلا عن الكعبة وأمر أن يطوف عليها مسلمو الشام وحدهم كما يطوف المسلمون عامة والشاميون قبل الحيلولة بين أهل الشام ومكة المكرمة وقبل تشريع عبدالملك لهم الطواف حول قبة الصخرة بديلة الكعبة في القداسة والمشاعر .. بينما أن أبا الفداء جعل (الآمر بذلك) هو الوليد بن عبدالملك لا عبدالملك . كما أنه يروى عن كتاب العزيزى للحسن بن أحمد المهلبي أن بانى قبة الصخرة والمشرع للانتهاء بها عن الحج الى بيت الله الحرام ، هو الوليد .. ولم ينص على تشريعه الطواف عليها مثل الكعبة على ما ورد في تاريخ اليعقوبى .

والخبر في حد ذاته عجيب ومريب ولا ينطبق على واقع دولة بنى أمية العربية الاسلامية ، وعبدالملك مسلم عربى عالم ، ولو كان هذا العمل جاريا طيلة أيام بنى أمية لما أقره عمر بن عبدالعزيز وهو خليفة من الامويين وجاءت خلافته بعد خلافة سليمان ابن عبدالملك رأساً ، وسليمان أخو الوليد وهما ابنا عبدالملك .. ولو كان هذا الخبر صحيحا لرواه كل المؤرخين المسلمين الذين لا يتركون ما هو أقل شأنا وأهمية الا أوردوه ولما أهملوه ولشنعوا على فاعله في مؤلفاتهم سواء أكان عبدالملك أم ابنه الوليد . أما وقد أهملوا التعرض له لا بايجاب ولا سلب ، فاقرب ما يؤخذ من ذلك أنه خبر لا يخلو من زيف أو تشويه . والصحافة الخيرة هى توجيه حسن ونقاية ، لا تدويم ونفايـة .

حول بيت (الفرج بعد الشدة)

حظيت بتناول مجلتنا الغراء : (المنهـل) التى تنقطع عنى وقتا وتأتى الي ، وقتا آخر أنا في أمس الحاجة اليها لتذهب عنى بعض ما يعتريني من ملل . وتعجبت من وقت انقطاعها عني ووقت وصالها لي ، معا فانني في بعض الاحيان أكون كسولا لا أرغب في القراءة ولا الكتابة كما أكون أحيانا أخرى ذا نشاط غير عادى لقراءة الكتب والمجلات والصحف . والعجيب أن مجلتنا الغراء تنقطع عني في وقت الكسل ، وتصل الي ، في وقت النشاط ، وكأنكم من قراء الأفكار أو من علماء النفس ، ولا أدرى ربما يكون كل الناس مثلي في الكسل والنشاط : هذا وقد جاء في صفحة ٣٢١ من مجلة المنهل العذب الصادر في ربيع الاول مجلد ٣٣ من سنة ٣٨ جزء ٣ سؤال عن أبيات مشهورة أحدها مفرد .. واثنان معا . المفرد هو :

ربما تجزع النفوس من الأمـــر له فرجـــة كحل العقـــال

وهذا البيت هو الذى تعلق عليه في هذه الرسالة لأنكم لم تجاوبوا عليه صراحة .. وانا ايضا لا أستطيع الجواب عليه تفصيلا في الوقت الحاضر . وانما أورد لكم قصته وهو ليس وحده وانما معه بيتان سنوافيكم بهما وبالقائل فيما بعد ان شاء الله .

القصة : هى أن أحد المقرئين دخل على الحجاج بن يوسف وهو يقرأ قول الله تعالى (الا من اغترف غرفة بيده) بضم الغين فرد عليه المقرىء قائلا : (الامن اغترف غرفة بيده) بفتح الغين ، فغضب الحجاج وقال له : ائتني بشاهد من كلام العرب والا ضربت عنقك فامهله ثلاثة أيام فخرج المقرىء مسرعا لا يصدق بالنجاة وذهب الى منازل البوادى لعله يجد من ينشده شعرا من هذا القبيل . وبعد مضى منتصف اليوم الثالث سمع اعرابيا ينشد ثلاثة أبيات آخرها هو الشاهد وهو :

ربما تجزع النفوس من الامـــر له فرجـــة كحل العقـــال

(بفتح الفاء) ففرح المقرىء فرحا شديدا واستنشد الاعرابى الابيات مرات عديدة حتى حفظها - ثم ذهب راجعا الى الكوفة ليوافي الحجاج بما طلب ، وحينما وصل أطراف البلد سمع الناعي ينعى الحجاج فقال هذا المقرىء : انني لا أدرى بأيهما أفرح ؟ بوجود البيت الشاهد على صحة قراءتى أم بموت الحجاج ؟

هذا ما وقفنا عليه من القصة منذ زمن بعيد وسنوافيكم باسم المقرىء واسم الشاعر والأبيات باذن الله - الا ان تفضل أحد قراء المنهل الكرام فقام عنا بهذه المهمة .

(مكة المكرمة) علي بن محمد الهندى

الجوائز التشجيعية والتقديرية من ثمار حضارتنا الإسلامية

عندما يقرأ كثير من المعاصرين العرب والمسلمين ، في الكتب ، وفي الصحف وفي النشرات ان رئيس دولة أو حاكما أو ثريا من رجالات ديار الغرب قد خصص جائزة ما لمن يقوم مثلا بمشروع نافع للبلاد ، أو لمن يقوم بابتكار أو اختراع أو استنباط أو بحث قيم في موضوع عام أو خاص ، يخيل الى أولئك القارئين منا ، أن هذه الظاهرة المجيدة هي احدى خصائص مدنية الغرب ومنجزاتهم الحاضرة ، وقد لا يخطر ببالهم أن حضارة الاسلام هى الاساس الاصيل لكثير من مآثر هذه المدنية الغربية فى شتى ميادين العلم والعمل ، ولقد اختفى كثير من حجارة هذا الاساس تحت الاثرة والاستعمار ، ومن هذه المآثر بالذات تخصيص الجوائز التشجيعية والتقديرية موضع البحث ..

والذي جعل أو يجعل كثيرا من أولئك القراء يتيهون عن هذه الحقيقه الوضيئة هو أنهم ملتزمون أثناء طلبهم للعلم وبعده وخلال مطالعاتهم ـ لدراسة آثار حضارة الغرب في العالم وفيناء بمجاهر ذويها وحدهم، وهي مجاهر يجانبها تحقيق رؤية الصواب وتجانبها العدالة والاعتدال في كثير من الاحوال والأقوال ..

والتلميذ مهما يكبر علمه ، ومهما تتسع دائرة معارفه ، فانه سيظل أبد الدهر حبيس (قماقم) معلومات معلمه ، وأسير توجيهاته، انه (نسخة طبق الاصل) من الانطباعات التي طبعه بها أستاذه ابان تدريسه إياه ..أيا كان هذا الاستاذ ، شاء ذلك أم أبى .



والمهم في الامر الآن ، بالنسبة للعرب والمسلمين ، الذين نراهم اليوم يحاولون جاهدين التخلص من (براثن) الاستعمار السياسي والاقتصادي والاجتماعي ، المهم أن يدركوا مقدما أن (مخالب) الاستعمار الثقافي أشد ضراوة وأشد وطأ ، وأعنف فتكا .. ذلك لأنه يشتمل على عمليتي :(غسل) و (ملء) .. غسل وتجريد لأدمغة طلابه من أبنائنا من كل مفاخر الحضارة الاسلامية الخالدة ومزاياها ، وملء لها بكل مقومات الحضارة الغربية ومفاخرها الاصيلة والمستوردة على أنها كلها غربية أصيلة

وعريقة وذلك لكي يظل الشرق الاسلامي ذيلا تابعا للغرب ، مهما يتعملق أو يتفتح وعيه ، أو يتقدم .

ولعل الدواء الناجع الذي بوسعه أن يقينا من مضاعفات **خطر الغزو الثقافي** الذى يطوقنا اليوم ويقف في سبيل تقدمنا ، كالأفعى الهائجة الهائلة ، يكمن في أن يقوم العالم الاسلامي (بهجوم) مضاد لحركة الاستغراب والاستخراب الثقافي ، فيفتتح جامعات وينشىء معاهد ومدارس حديثة في بلاده الفيحاء ، بموارده المالية الزاخرة ، وطاقاته العلمية والادبية ، ويعمل جاهدا لتكون برامجها وأنظمتها اسلامية الطابع والاهداف ، خاصة فى مواد التاريخ والآداب ، هذه المواد التي تسيطر على عقول الشباب ومن ثم يكون للامة المبتلاة بانحرافها في عقول شبابها بمثابة النبراس الوضاء أمام القافلة السارية في متاهات الظلام .. يضاف الى ذلك الحرص البالغ على استيعاب تلك البرامج لمنجزات الحضارة الغربية خاصة فى ميادين العلم الكونى والعلم التقنى ، اللذين بلغ الغرب فيهما الأوج أخيرا .. حتى توصل الى اختراق أجواز الفضاء ..

لا جرم ان اعادة بناء حياتنا التعليمية من (القاعدة) الى (القمة) على هذا المنوال ، يضمن لنا سلامة المصير ، ويكفل لنا استمرار المسير ، ولسنا نرمي من وراء ابداء هذه النظرية أن نقابل حضارة الغرب بالنكول والعداء والنكران الخفي والجلي .. اننا لا نريد العداء ، ولا الاستعداء .. فلوبنا نقية ، وضمائرنا صافية ، وفطرتنا الاسلامية تنبذ الحقد الاسود ، وهي عادلة منصفة في طبيعتها وتسامحنا الاسلامى معلوم ومعروف .. ان الحضارة الغربية حقيقة واقعة . والاسلام يقرر أن الحكمة ضالة المؤمن يلتقطها أنى وجدها ، وما دامت الحضارة الغربية حقيقة واقعة ، فتجاهلها أو عداؤها أو نبذها يؤدى الى «نكسة» ونكسات ، وانما الهدف الذى نتوخاه هو أن نعرف موضع أقدامنا من أرض هذه الحضارة ، ثم نتلمس (ذاتيتنا) المهضومة المركومة ، لنجدها صافية مشرقة بين ضباب التجاهل المسلط على آفاقها ، جوهرة مضيئة زاهرة رائعة ، فنزيح من حواليها ومن فوقها ما تراكم أو روكم عليها من صدأ وأوحال ، فتعيد الينا حقنا المهضوم على ضوء اشراقتها الاصيلة وازدهارها وروعتها .. ولا بد مع ذلك أن نستوعب جميع منجزات مدنية أوربا الحاضرة ، علمية وعملية ، وأن نطبقها كامل التطبيق في سلم وحرب .. فالعالم اليوم أشبه بمدينة كبيرة واحدة ، كما علينا في هذه المرحلة الدقيقة أيضا أن

تدرس قشور مدنيــة الغرب وتفاهاتها ••دراســة باحث طلعــة ، فــان هــذه القشور وباء خطير جلل آفاقنا ، وهي بذاتهاوباء مريع منتشر في الغرب نفسه ، وقد لقي منه الغربيــون أنفسهــم الأمرين ،وهم يسعون جاهدين ليجدوا لهم مخرجا من ورطته وأحابيله المدمرة • ليكن علمنا بها وسيلة مباشرة لاتقاء مخاطرها المستشريــة •• واذا تمكنا من التمسك بطرفي هــذهالمعرفة الشاملة لوجوه الخير والشــر في حضارة الغرب وأحسنا عرض الشريطــين بلباقة وحكمة ، وروية بالغة كانت النتيجة المنتظرةأن نستفيد من وجوه الخير فيها وننبذ ما تحويه من وجوه الشر ، وحينئذ لا غرو أن نحلق مع المحلقين ونرتفع مع المرتفعين الى القمم الشوامخ •



وبعد فان الذي حداني الى طروق هذا البحث هو أنني أثناء مطالعتي لــكتاب : (ملامح الانقلاب الاسلامي في خلافة عمر بن عبدالعزيز) رأيت المؤلف يتخذ مــن أقوال علماء الغرب (ركائز) و (دعائم) لبحثه الاسلامي القيم •• فيقــدم لنا في (مقدمة الكتاب) (رأى أرنولد توينبي)و (اشبنلجر) و (غروسيه) و (ديورات) و (انشتاين) عن معالم التاريخ الاســلامي وفلسفته ومنجزاته(١)•لقد قلت في نفسي: أين المؤلف الفاضل من أعلام العلم والتاريخ والادب عندنا : أين المؤلف عن ابن رشد، وابن قتيبة، وابن خلدون ، والمسعودى ، والثعالبى ،والجاحظ ، وابن المقفــع ، وابن الأبــار ، والقضاعي وغيرهم وغيرهم ؟ ••

لا جرم أن المؤلف الباحث متأثر كــل التأثر بنظريات الغربيين وفلسفاتهم ، قبل ان يتأثر بنظريات العرب والمســلمين وفلسفاتهم •• ولهذا نرى في تضاعيــف كتابه ملامح من هذا التأثر الشامل •• في كل فصل وفي كل صفحة ، وفي كل تعبير •• انه يعطينا تاريخنا الاسلامي المجيــد بنظريات « عقل غربى » ، ويشق لنا الطريق الى معرفته على ضوء كشافات أوربية •

ذلك من جهة ، ومن جهة أخرى فقــد وردت في ذلك الكتاب رسالــة مثبــتة في (سيرة عمر بن عبد العزيز) لابى محمد عبدالله بن عبدالحكم ، كتبهــا عمر بن عبدالعزيز لعماله ، يقول فيها :

(أما بعد فايما رجل قدم الينا في مظلمة،أو أمر يصلح به خاصا أو عاما ، من أمر

---

(١) راجع مقدمة الكتاب ••

الدين ، فله ما بين مائة دينار ، الى ثلاثمائة دينار بقدر ما يرى الحسبة ، أو بعـــد السفر ، لعل الله يحيي به حقا ، أو يميت به باطلا ، أو **يفتح به من ورائه خيرا)(٢)**

واذا نظرنا الى نص الرسالةالعمريةهذه ، أو هذا « البلاغ » العمري ، كان بوسعناأن نقسم الجوائز المخصصة بموجبهالىقسمين قسم الاول: جوائز تشجيعية لمن يتقدم اليه بمظلمة خفية أو غامضة ، يجليها له ليرفعهاعن المظلوم وليثبت **مكانها انصافه من ظالمه** أيا كان •• والقسم الثاني : جوائزتقديريةلمن يقدم الى الخليفة أمرا مفيدا للمجتمع الاسلامي ، سواء أكان عمليا أم علمياءيصلحبه خاص شؤون المسلمين أو عامهم •

وقد جعل عمر بن عبد العزيز (جوائزهالتشجيعية والتقديرية) معا متدرجة،فيمنحها المستحق لها بالتدريج،كل يمنح على قدرمايرى من الحسبة أو بعد السفر ، ذلك لئلا يضار «متطوع» تكلف في تقديم منجزاته سفرا بعيدا ، أو مصرفا باهظا •

ان عمر بن عبدالعزيز خليفة بناء، حكيم وحصيف في تقريرمراحل جوائزه•• فهي متدرجة من(١٠٠)دينار الى (٣٠٠)دينار••وذلك لتكون بتدرجها هـذا ، عطاء عادلا وشاملا لما سيقدم اليه أو الى أى خليفة أو ذي سلطان اسلامي يأتي من بعده •• من المنجزات الهامةوالحيوية التيتضمن تطور الامة وتقويم بنيانها.ورفع شأنها••انه قرر قبل نحو ثلاثمائة وألف عام«نظاما» مركزا خالدا للجوائز **التشجيعية والتقديرية لمن بعده ••**

ويلاحظ الدارس لرسالة عمر بن عبدالعزيز فيما يتعلق بجعل جوائزه متدرجة من أدنى الى أعـــلى •• وبحسب مزايا المنجزات المقدمة اليه ــ انه كان (نبراسا) لواضعي الجوائز هذه في مقبل الاجيال ،كما هو مشاهد اليوم بالعيان في هـــذا الشأن ••

ونعتقد أن أناسا من المسلمين من ذوي المواهب وذوي الغيرةالاسلامية لا بد أن يكونوا قدموا لعمر بن عبدالعزيز ما كانواأنجزوه في هذا الميدان • والمبلغ الذى خصصه عمـر للجوائز ، وان كان يرى اليوم غير كبير بالنسبة لعصرنا الحاضر ، فانه كبير في حـد ذاته وثماره لأن النقد الذهبي والفضى كان ذا قوة شرائية كبيرة لا يدانيها ما يماثلها من الدنانير الذهبية والدراهم الفضية في عصرناالحاضر ، كما يعرفه الباحثون المختصون •

عبدالقدوس الأنصاري

(٢) نفس المصدر السابق •

من مميزات الدعوة الإسلامية

التجاوب في الاسلام

تأتي للاسلام نواح متعددة ومشوقة ثم هي فريدة في نوعها ، ومن أجل هذا شغل الاسلام الافكار وبهرها فكتب في كل ناحية منها الكاتبون وتوغلوا كثيرا ، فظهرت لهم مخبآت عديدة كانت حين اكتشافها بعيدة الاثر في الحياة الانسانية .

ليس هناك دين سماوي فضلا عن غيره كان له من الاثر بأصوله خاصة مثل الاسلام فالمسيحية ، وقبلها اليهوديـــة لم تؤثرا في نفوس معتنقيها الا تأثيرا سطحيا .

واستدلالا على ذلك أذكر أن اليهودية قد لقيت عنتـــا من النفوس فلـم تقبـل على اليهودية وأعرضت عنها فحين أخبر موسى بني اسرائيل بكل ما قاله الرب تعـــالى لم يسمعوا قوله .. جاء في الاصحاح السادس سفر الخروج .

فأخبر موسى بني اسرائيل بكل هذا-فلم يســمعوا قوله من ضيقة النفس والعمـل الشديد القاسي ، فكلم الرب موسى قائلا : ادخل فكلم فرعون ملك مصر لكي يرسـل بني اسرائيل من أرضه ، فأجاب موسى قدام الرب ، وقال هو ذا بنو اسرائيل لم يسمعوا مني فكيف يســـمع فرعون ، وأنـا ألثـغ اللسان (١) .



بقلم فضيلة الأستاذ
محمد الشاذلي النيفر

بخلاف الاســلام فان تأثيره في النفوس كان بالغا فلم يكن هناك تعنت ممن دخل فيه ، ولا يحتج بعناد قريش للاسلام لأن قريشـا لم تدخل في الاســلام ولم تسمح لنفسها بسماع الاسلام بل كانت تحـدث الجلبة والصياح حتى لا يسـمع القرآن ، وكان ذلك ديدنهم حين يقـرأ النبي صلى الله عليه وسلم القرآن فقال تعالى :

(وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهـذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون) (٢٦)

فنفرة قريش من الاسلام لم تكن بعـد سماعه والاصغاء اليه بل هي نفرة ناتجة عن عدم سماع لأنهم تواصوا فيمـا بينهم حين يقرأ النبي صلى الله عليه وســلم أن يصـيحوا في زمن قراءتـه حتى يغلبـوه فيسكت عن القراءة . وانما صنعوا ذلك لما

---

(١) الكتاب المقدس ص ٧١ طبعة لندن سنة ١٨٦٠

رأوا من تأثير القرآن على سامعيه لأنه حين كان يقرأ صلى الله عليه وسلم يستميل القلوب بقراءاته فيصغى اليه المؤمن والكافر (٢) • فصنعوا ذلك خوفا من أن يتبعه الناس •

فلو أنهم سمحوا لأنفسهم بالاصغاء للاسلام ولو قليلا لامتلك مشاعرهم ، ولاستحوذ على نفوسهم ، ولانقادوا اليه طائعين ، لما للاسلام من تجاوب مع النفوس وتمازج روحى معها ليس هناك مثله لأية حركة غير حركة الاسلام •

واذا رجعنا الى اليهودية نجد أن قوم موسى تقبلوها بادىءذى بدء ولكنهم كانوا في جدال معها ، فهذا موسى يدعو قومه المجيبين له فيعرضون عن أمر فيه انقاذهم من عبودية فرعون الذى سخرهم للعمل الشديد ، فيتحول الأمر عن مخاطبة بنى قومه الى مخاطبة فرعون فيذكر موسى فى مناجاته كيف يقبل فرعون منه ، وقومه لم يسمعوا ما دعاهم اليه وحرضهم عليه •

أما الذين استجابوا لله والرسول من المسلمين فلانهم قد كانت استجابتهم صادقة ، فها أن الاسلام لما دعاهم لما هو عظيم جسيم حين غزوة بدر الكبرى التى كانت أول تجربة للمسلمين فى لقاء عدوهم لانهم لم يلتحموا مع أعدائهم قبلها التحاما تتبين فيه الحقائق كانوا متسابقين لذلك •

وقد عبروا عن اندماجهم فى الدعوة الاسلامية وامتزاجها بكليتهم ، فحين أتى النبى صلى الله عليه وسلم خبر خروج قريش واستشار الناس قالوا : لا نقول لك كما قال بنو اسرائيل لموسى : اذهب أنت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون ، ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا انا معكما مقاتلون ، والذى بعثك بالحق لو سرت بنا الى برك الغماد لجالدنا معك من دونه حتى تبلغه •

وقالوا : فامض يا رسول الله لما أردت فنحن معك ، فو الذى بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر لخضناه معك • ما تخلف منا رجل واحد • (٣)

روح الدعوة

ومن الجواذب في الاسلام الدعوة الى الله جل وعلا التى استدعت انتباه الكثير من الباحثين لما كان لها من انتشار سريع غريب فى بابه •

وقد عبر عن الاعتناء المتزايد ، السير توماس أرنولد بقوله : (وتبذل جمعيات التبشير المسيحية كذلك اهتماما زائدا بموضوع نشاط الدعوة الاسلامية ، ومن ثم يحتل فيما تنشره هذه الجمعيات جانبا أعظم نسبيا مما كان من قبل) •

ان الاهتمام الذى تبذله جمعيات التبشير ليس خدمة للاسلام ، وانما هو عمل لاكتشاف السر فى انتشار الدعوة الاسلامية وتقبلها من الكثيرين الذين أصغوا اليها أسماعهم وقلوبهم ، حتى يستطيع المبشرون بالمسيحية أن يقابلوا هذه الدعوة بمثلها ، وبذلك يمكن لهم التغلب عليها والاستحواذ على القلوب كما استحوذ عليها الاسلام بكل سهولة ، وبكل تفتح •

ولكن أنى لهم ذلك ؟ فهم في عصر العلم ،

(٢) الصاوى على الجلالين ج٤ ص٢٢

(٣) سيرة ابن هشام ج ٢ ص ٢٦٦

وعصر الدعاوة الذى خضع فيه الاثير لابلاغ صوت الدعاة فى كل مكان ، ومع ذلك لم يتأت لهم قليل ولا كثير مما تأتى للاسلام رغم الاموال الباهظة التى أنفقوها فى سبيل القضاء على الاسلام اذ الاسلام صامد فى وجه هذه الدعاوات بغبره .

ويعلل السير توماس أرنولد أن أقوى الاسباب الفعالة فى نجاح الدعوة الاسلامية تلك الاعمال المطردة التى قام بها دعاة من المســـلمين وقفوا حياتهم على الدعـوة الى الاسلام ، حقا ان اطراد العمل للدعوة من أقوى الاسباب الفعالة لشيوع الاسلام فى كل القارات ، ودخول الناس أفواجا فيـــه يوما بعد يوم .

ولكن هناك عامل آخر من أهم العوامل الفعالة في انتشار الاسلام هو روح الدعوة الممتازة عن كل الدعوات بالنقاوة والســمو بينما ما يقابل الدعوة الاسلامية لا يخلو من مغامز لا فرق فى ذلك بين الدعوات العريقة والدعوات الحديثة .

ومن أجل هــذه النقــاوة والسمو أمكن للاســلام أن يحافظ على جدته فى الدعوة فرغم تقلبــات الاحوال ، ورغم اشـــتداد العواصف حول الاسلام أمكن له أن يتجاوز كل ذلك ، وهو محافظ على ماله من حيوية .

وكذلك رغم ما حاوله المحاولون الذيـن أرادوا تلوين الاســـلام بغير لونه أمكن للاسلام أن يبقى هو الاسلام فى الحفاظ على معنوياته ، ومقوماته .

واظهارا لهذه النقــاوة فى الاســـلام ، والسمو نقارن مقارنة جزئية نكتفى بها عن الكثير اذ ذلك يتطلب تأليفــا خاصا ، لأن الاســـلام مفعم بالمميزات الظــاهرة التى لاتحتــاج الا الى نظــر فاحص متفتح فتتبين وتتضح هذه المميزات .

والى هــذه النقاوة والسمو أشــار قوله تعالى :

« **قل يا أهـل الكتاب تعـالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ، ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله فـان تولوا فقولوا اشـهدوا بأنا مسلمون** » (٦٩) آل عمران .

خاطب الله أهل الكتاباليهود والنصارى موضحا لهم روح الدعوة الاسلامية فى هذه الآية الناطقة بخلاصة الاسلام فقــال لهم : تعالوا يا أهل الكتابين الى كلمة مســتوية بيننا وبينكم وهى فى الحقيقة قد انتظمت فيهــا دعوة القرآن ودعوة التوراة ودعــوة الانجيل ، وهذه الكلمة هى عبادة الله وحده فلا عزير ابن الله ، ولا المسيح ابن الله لأن كل واحــد منهما بشر مثلنا ، ولا نطيـع الاحبار والرهبان فيما أحدثوا من التحليل والتحريم من غير رجوع الى ماشرع الله (٥)

فنقاوة الاسلام فى عبادة الله دون اشراك غيره فى العبــادة فالمحور الذى يتركز فى قلب الانسان حتى يدور عليه كل شىء ، هو عبادة المعبود الواحد الذى هو الله جـل جلاله ، وبذلك تنقى العقيدة وتصـــفو . فتسمو النفس الانسانية لأن محور الضمير هو عبادة الخالق القدير فـلا تنحط النفس فتتعلق بمخلوق مثلها .

ومع هذه النقاوة رفع لقيمة الانســـان حتى لا يتخذ من هو مثله فى الانســـانية يقوده كما يقاد الحيوان الاعجم .

---

(٤) مقدمة الطبعة الثانية الدعوة الى الاسلام ص ٩

(٥) الكشاف ج ١ ص ٣٧١

فدعوة الاسلام تخليص للانسانية من أن يكون زمامها بيد غيرها ، بل زمامها فيما رسمه الله تعالى لها من كرامة وتفتح فكرى •

وأين هذه الدعوة الاسلامية من الدعوة التي ترمي الى التخريب : جاء في التوراة (اني أخرب الشعوب من بين يديك، وأوسع تخومك ، ولا يطمع أحد في أرضك اذا ما صعدت لتتراءى بين يدي الرب الـهك ثلاث دفعات في السنة) سفر الخروج الاصحاح ١٣٤ • (٦)

ان الله سبحانه وتعالى شاءت ارادته أن يجعل الاسلام الدين الخالد العام لجميع البشر فلذلك تمثل فيه الاصلاح الانسانى الكامل ، ومن هناك تفتحت القلوب للاسلام ووجد الاسلام فيها مساغا لا يجده غيره لأنه المتماشى مع النفوس ، أما غيره فانه اصلاح لفترة محدودة تنتهي بظهور الاسلام •

فالانسانية المتوفرة في دعوة الاسلام جعلت الانتشار الاسلامى لا يعرف حدودا ، ولا يعرف حواجز تقف في وجهه •

فهذه الروح من أكبر العوامل على تهيئة الفرص للاسلام لدخول كل القارات ، وشمول كل الاجناس دون أن يكون هناك ما يحول بينه وبين بلوغه الى القلوب •

وبهذه الروح الجذابة دخل الكثير من أهل الكتاب في الاسلام دون أن يكون الاسلام مقصورا على أهل الوثنية كما هو شأن المسيحية التي لم يتقبلها أهل دين سماوى •

(٦) ص ١٠٩

التوجه بالدعوة

اعتمد غير الاسلام على دعوة ذوى السلطان فارسال موسى كان الى فرعون والآيات كانت لاقناع فرعون •

(فذانك برهانان من ربك الى فرعون وملئه انهم كانوا قوما فاسقين) (٣٢) القصص • فالحجتان اللتان أعطاهما الله تعالى لموسى عليه السلام ، هما العصا واليد ، لاقناع فرعون وارجاعه الى الجادة •

ويشرح الله سبحانه وتعالى لموسى كيف يخاطب فرعون :

(اذهب أنت وأخوك بآياتي ولا تنيا في ذكرى (٤٢) اذهبا الى فرعون انه طغى (٤٣) فقولا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى (٤٤) طه •

فرسالة موسى وأخيه عليهما السلام في خطوتها الاولى الى فرعون الذى ينبغى أن يؤخذ باللين حتى يتذكر ويخشى •

أما الاسلام فانه توجه بالدعوة الى البشرية كافة حيث جعل المولى رسالة الاسلام الى عموم البشرية دون تخصيص بقوم •

« **تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا** » (١) الفرقان

فالله نزل الفرقان على محمد صلى الله عليه وسلم لينذر العالمين •

وجاء التصريح في سورة سبأ بشمول الدعوة كافة الخلائق :

« **وما أرسلناك الى كافة للناس بشيرا ونذيرا ولكن أكثر الناس لا يعلمون** » (٣٢)

وارساله صلى الله عليه وسلم لجميع الناس احدى الخصال التي أعطاه الله اياها دون سائر الانبياء (٧) .

رحمة الرسالة

انبنت الرسالة الاسلامية على ما يجلب اليها النفوس جمعاء ، وهو الرحمة حيث تركزت على ذلك ، وأعلنه القرآن في سورة الانبياء : « ان في هـــذا لبلاغـــا لقـــوم عابدين » (١٠٦) وما أرســـلناك الا رحمـــة للعالمين (١٠٧) .

فالقـــرآن يبلغ المدرجات العلى من أصغى اليه وتفهم ما دعا الله اليه من خيرى الدنيا والآخرة ، والرسول صلى الله عليه وسلم هو عين الرحمة ، وكانت الرحمة خلق النبي صلى الله عليه وسلم لأن خلقـه القرآن ، وكمـا كان خلقه نادى به في الناس فعنه صلى الله عليه وسلم (إنما أنا رحمة مهداة)

وهذه الرحمة لم تقتصر عليها الأقوال بل حققها صلى الله عليه وسلم في موطن لايظن فيه أحد غير رســـول الله صلى الله عليـه وسلم يفعل ذلك ـ وهو فتح ـ مكة فانه عليه الصلاة والسلام قاسى منهم ما لا يطاق حين كان بين أظهرهم ، وناله منهم الاذى الكثير في ذاتـه الشريفة وفي ذويه حين حوصروا بالشـــعب ، وفي أصحابه الـذين استجابوا لدعوته حتى ان بعضهم قتل من شدة العذاب ، ولم يقتصر عداؤهم على مكة بل لاحقـه الى المدينة ، وكانت الحـروب الطاحنة بين الاسلام والشرك .

ولكنه أخيرا انتصر صلى الله عليه وسلم عليهم انتصارا أصبحوا به في قبضته ودخل مكة فاتحا ، وأعداؤه ومناوئوه لا مفر لهم ، فلم يقابل الاساءة بالاساءة بل قابل الاساءة بالعفو ثم ترقى وقابلها بالاحسان وهـذا ما خطب به قريشا حين أتم الله جل وعلا وعده له بفتح مكة :

قال ابن اسحق فحدثني بعض أهل العلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قام على باب الكعبة فقال : لا اله الا الله وحده لا شريك له ، صدق وعده ، ونصر عبده ، وهزم الاحزاب وحده ، ألا لكل مائرة ، أو دم ، أو مال يدعى فهو تحت قدمي هاتين الا سدانة البيت ، وسقاية الحـــاج ، ألا وقتيل الخطأ شبه العمد بالسوط والعصا ، ففيه الدية مغلظة ، مائة من الابل ، أربعون منها في بطونها أولادها .

يا معشر قريش ان الله قد أذهب عنكم نخوة الجاهلية وتعظمها بالآباء ، الناس من آدم وآدم من تراب ، ثم تلا هذه الآية :

« يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان أكرمكم عنـد اللـه أتقـــاكم ان اللـه عليم خبير (١٣) الحجرات .

ثم قال : يا معشر قريش ما ترون انى فاعل بكم ؟

قالوا خيرا ، أخ كريم ، وابن أخ كريم .

قال : اذهبوا فأنتم الطلقاء .. (٨)

فبعـد أن عرفهم بالتسوية الانســـانية سألهم عما يعتقدون أنه صانع بهم فقالوا ما يعرفونه عنه من الحلم والرحمة فحقق لهم ظنونهم وجازاهم بالحرية العامة .

---

(٧) التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزى ج٣ ص١٥٠

(٨) سيرة ابن هشام ج ٤ ص ٥٤

وليست شواهد الرحمة في رسالته صلى الله عليه وسلم مقصورة على حوادث معدودة انما هي من حديث البحــر من ذلك حديث صفوان بن أمية حين خرج يريد جدة يركب منها الى اليمن فقال عمر بن وهب:انصفوان ابن أمية سيد قومه ، وقد خرج هاربا منك ليقذف نفسه في البحر • فأمنه صـــلى الله عليك •

فقال : هو آمن •

قال : يا رسول الله ، فاعطني آية يعرف بها أمانك ، فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم عمامته التى دخل فيها مكة •

فخرج عمير حتى أدركه ، وهو يريد أن يركب البحر ، فقال يا صفوان ، فداك أبى وأمي ، الله الله في نفسك أن تهلكها فهذا أمان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جئتك به •

قال : ويحك ، اغرب عني ولا تكلمني •

قال : أي صفوان فداك أبي وأمي أفضل الناس ، أبر الناس وأحلم الناس ، وخير النـــاس ، ابن عمك ، عزه عزك ، وشرفه شرفك ، وملكه ملكك •

قال : انى أخاف على نفسي •

قال : هو أحلم من ذلك وأكرم ••

فرجع معه حتى وقف به على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال صفوان ان هذا يزعم أنك قد أمنتني •

قال : صدق

قال : فاجعلني فيه بالخيار شهرين

قال : أنت بالخيار فيه أربعة أشهر (٩)

ثم أسلم صفوان بن أمية وحسن اسلامه وشهد مع النبى صلى الله عليه وسلم حنينا والطائف وهو كافر ، ومات صفوان سنة اثنتين وأربعين •

فهذه رحمة الدعوة التى هي من مميزاتها العديدة وفي هذا بلاغ واقناع •

تونس **محمد الشاذلى النيفر**

(٩) سيرة ابن هشام ج ٤ ص ٦٠



أهمية القلم

من جوامع كلم أحمد بن يوسف الكاتب :

★ بالاقلام تساس الأقاليم ••

★ القلم لسان البصر ، يناجيه بمـــــااستتر عن الاسماع ، اذا نسج حللــــــه ، وأودعها حكمه •

★ عبرات الاقلام في خدود كتبهــــا ،أحسن من عبـــــرات الغواني في صحون خدودها ••

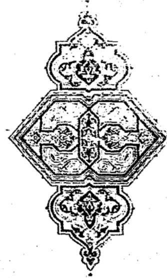
المتكلمون في المهد

بقلم الاستاذ :

ناجي الطنطاوى

قضت سنة الله في خلقه أن يولد المولود من بطن أمه ضعيف البنية واهن القوى لا حول له ولا طول ، عاجزا عن النطق والكلام ، لا يستطيع الافصاح عن رغباته الا بعد انقضاء سنوات من عمره يتدرج خلالها لاستكمال أسباب القوة والعزم ، والادراك والفهم .

ولكن الله سبحانه الذى خلق الخلق وقدر سنن الكون وأوجد نواميس الحياة قادر على أن يقضي بخرق نظام النواميس متى شاء لمن شاء ، فالامر كله بيده ، والتقدير منه واليه ولا يعجزه شيء في الارض ولا في السماوات .



وهذا هو الذى وقع من بعض المولودين الذين تكلموا في المهد وفي هذه المرحلة الاولى من حياة كل منهم ، عقب ولادتهم بزمن يسير ، والمهد هو فراش المولود الذى يمهد له ليتام فيه ، والصبي بعد ولادته هو صاحب المهد في الاشهر الاولى من حياته .

وقد قص الله سبحانه علينا في كتابه الكريم أخبار الذين تكلموا في الايام الاولى التى أعقبت ولادتهم ، فذكر لنا خبر (**عيسى عليه السلام**) ، وخبر (**غلام أصحاب الأخدود**) وخبر (**غلام ماشطة ابنة فرعون**) اللذين جاء خبرهما في الحديث ، وخبر (**شاهد يوسف عليه السلام**) .

ومن المعروف أن الامر الخارق للعادة اذا وقع لنبي كان معجزة ، وان وقع لأحد الصالحين من غير الانبياء والمرسلين اعتبر كرامة له .

وحديث الصبي في مهده وفي مستهل أيام حياته ليس من الامور المألوفة بين الناس ، ولا من المظاهر التى اعتادها ، فهو شأن له خطره ، وحادث له أهميته ، ولم يقع الا لمناسبة تلائمه وسبب يوافقه .

وهناك طائفة من الناس من ذوى العقول الضعيفة والنفوس الواهية يصعب على أفرادها الاقتناع بالحق مهما يكن واضحا وجليا ، وتأبى عقولهم أن تفكر تفكيرا سليما في صحة العقيدة ، فاذا جاء الامر الخارق للعادة وقفوا أمامه مشدوهين ذاهلين .

وقد كان حديث عيسى عليه الصلاة والسلام في مهده من هذا القبيل ، فان مريم عليها السلام أتت بعيسى من غير أن تكون لها صلة بالرجال ، وهذا أمر يثير العجب والدهشة ويبعث على الاستغراب من الناس ومن أهلها ، وحق لهم أن يعجبوا وأن يستغربوا وأن يقولوا لها : (**يا أخت هارون ما كان أبوك أمرأ سوء وما كانت أمك بغيا**) فهم يشهدون لها بكرم الاصل وطهارة العنصر وطيب الأرومة ، وراحوا يتطلعون الى جواب واضح جلي يكشف عن حقيقة هذا الامر ويجلو غامضه ، واتجهت مريم الى الله سبحانه بقلبها وفوضت اليه أمرها كي يتولى براءتها مما زعم السفهاء وتقول الجهلاء ، وأن حفظ عليها سمعتها وهو الذى بشرها بكلمة منه اسمه المسيح عيسى بن مريم ، وهو الذى اصطفاها وطهرها ، وأشارت الى ابنها بيدها فازداد عجب القوم واشتدت حيرتهم وسألوها قائلين : (**كيف نكلم من كان في المهد صبيا؟**) وهنا صدق الله وعده وانجلى الامر الغامض وتبددت الغشاوة وتبدت الحقيقة وضاءة ناصعة مشرقة ، وأنطق الله سبحانه الطفل في مهده بلفظ واضح وكلام صريح ولهجة صادقة فقال : (**اني عبدالله آتاني الكتاب وجعلني نبيا**) الى آخر الآيات .

وكانت هذه المعجزة الباهرة والآية البينة الظاهرة جلاء للشبهة وتبيانا للحق ورفعا من شأن مريم واثباتا لطهارتها وحجة دامغة على براءتها وآية جديدة على هذا المولود الذى سوف يكون له شأن عظيم وذكر رفيع ومقام جليل .



وممن تكلم في المهد شاهد يوسف عليه السلام ، فقد كان يوسف عليه السلام في موقف دقيق ووضع حرج ، وهو موقف التهمة حين تعرضت له امرأة العزيز بعد أن استكملت زينتها وأبرزت مفاتنها ، وأغلقت الابواب وتعرضت له قائلة : (**هيت لك**) .

ولكن هذه المرأة المتصابية الماجنة كانت

تجهل أن يوسف عليه السلام متحدر مـــن أصلاب النبوة ومن شجرتها المباركــة التي امتدحها الله سبحانه بقوله: (**انا أخلصناهم بخالصة ذكرى الدار وانهم عندنـــا لمـــن المصطفين الأخيار**)

ولما رأت اعراضه عنها وعدم استجابتــه لرغبتها ثارت ثائرتها وطاش صوابهـــــا واستفزها الشيطان وأخذتها العزة بالاثـــم وراحت تلاحقه وهرع الى البـــاب ليتخلص منها وهي تجذبه من الخلـــف حتى مزقت قميصــه •

في تلك الساعة الرهيبة واللحظةالحاسمة التي وقف فيها يوسف عليه الســـــلام في أحرج موقف أنقذته العناية الالهية علىلسان صبي من أهل زليخا امرأة العزيز كـــان في مهده كما يقول المفسرون أنطقه الله سبحانه فقال : (**ان كان قميصه قد من قبلفصدقت وهو من الكاذبين وان كان قميصه قد مـن دبر فكذبت وهو من الصادقين**)

وبهذه الشهادة الرائعة البليغة تركـزت الجريمة وتجسدت في المرأة وثبتت بـــراءة يوسف عليه السلام مما اتهمته به •



وممن تكلم في المهد أيضا رضيع المـــرأة التي كانت ماشطة ابنة فرعون •

روى ابن عباس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال :

« **لما أسري بي سرت في رائحة طيبـــة ، فقلت : ما هذه الرائحة ؟ قالوا ماشطة ابنة فرعون وأولادها سقط مشطها من يديهـــا فقالت : بسم الله ، فقالت ابنــة فرعون : أبي ؟ قالت ربي وربك ورب أبيك • قالت: أولك رب غير أبي ؟ قالت : نعم ربي وربك ورب أبيك الله •• قال فدعاها فرعونفقال: ألك رب غيري ؟ قالت : نعم ربي وربكالله• قال فامره بنقرة من نحاس فأحميت ثمأمر بها أتلقى فيها • قالت : ان لى اليك حاجة قال : ما هي ؟ قالت : تجمع عظامي وعظام ولدي – أي أولادي – في موضع واحد•قال: ذلك لك لما لك علينا من الحق ، فأمر بهـم فألقوا واحدا واحدا حتى بلغ رضيعا فيهـم فقال : قعي يا أمة ولا تقاعسي فانا عـــلى الحـــق** » •



أما أصحاب الأخدود فقد ذكرهـــم الله سبحانه في سورة البروج ، وذكر المفسرون قصتهم بالتفصيل ؛ وهم من المؤمنين ، أمر الملك الظالم أن يحفر الأخدود – وهو الشق الطويل في الارض – في أفواه السكك – أى الطرقات – وأمر بالنار فأضرمتفيها وأصدر الملك أمره الى أعوانه قائلا لهم : من لميرجع عن دينه فأقحموه فيها ففعلوا ذلك حتىجاءت امرأة ومعها صبي لها لا يتكلم • فلما قامت على شفير الخندق نظرت الى ابنها فتقاعست ورجعت عن النار • فقال لهـــا الصبي : (يا أماه اصبري فانك على الحق) •

(الرياض) **ناجى الطنطاوى**

مستشار وزارة الحج والاوقاف



ما أعجبني

بقلم الأمير
سعود بن عبدالرحمن
السديري

(٤٣)

أعجبني صدور قرار مجلس الوزراء الموقر القاضي بتفرغ الاطباء للعمل في المستشفيات الحكومية ذلك القرار الذى جاء دليلا ناصعا على ادارك ما وصل اليه الحال من تأثير عمل الاطباء الحكوميين في العيادات الخاصة على الواجب في المستشفيات والمستوصفات الحكومية التى أنشأتها الحكومة لرعاية الصحة العامة وبذلت لها من الامكانات والمقومات المادية والفنية ما لم تبذله حكومة أخرى لتكون في وضع يمكنها من تقديم الرعاية الصحية والعلاجية للمواطنين مجانا .. ولم يكن ينقص تلك المؤسسات والحق يقال سوى تفرغ الاطباء والفنيين عامة للعمل فيها بأمانة واخلاص يتكافآن مع الثقة الحكومية والعطاء الحكومى .. ولقد كان لما أبداه معالى وزير الصحة في مؤتمره الصحفي من تفاصيل وايضاحات وهو يضع النقط على الحروف أثره الطيب فى النفوس مما أشاع الطمأنينة وأكد أن الجهات المختصة قد أعدت لكل أمر عدته وأعطت كلا حقه ، ففى الوقت الذى حظر فيه على الطبيب الحكومى العمل في العيادة الخاصة أعطى بدل تفرغ وبدل نقل ، رفع دخل الطبيب السعودى العام المبتدىء الى ما يقارب الثلاثة آلاف ريال شهريا ، وأكثر من ذلك اذا كان طبيبا اخصائيا أو ذا خدمات سابقة ، وأعطى



امير منطقة الباحة



للطبيب المتعاقد بدل تفرغ من أربعين بالمائة الى ستين بالمائة فضلا عما ينفرد به الطبيب المتعاقد من مقررات بدل سكن وتذاكر سفر وفى الوقت الـذى أعطيت فيه للطبيب السعودى الذى أكمل المدة النظامية في العمل والطبيب المتعاقد فرصة الخيار بين التفرغ للعمل فى المستشفيات أو الاستقالة والتفرغ للعمل فى العيادة الخاصة نرى أن السماح بفتح العيادات الخاصة أخضع لشرط هام وأساسى هو تأكد الفائدة التى تجنيها البلاد من وجود الطبيب بالنسبة

بقدرته ومؤهلاته العلمية هذا فضلا عما يجب أن تكون عليه عيادته من استكمال جميع الشروط الواجب توافرها في العيادة النافعة وأنه سيطلب اليـه أن يكون طبيبا ذا معلومات متطورة يسعى الى تنمية معلوماته عن طريق السفر بين حين وآخر الى معاهد طبية عليا أو مستشفيات خارجية متخصصة فلعل في ذلك ما يضمن للمواطن رعاية صحية أفضل ، ولعل في تفرغ الاطباء سواء للعمل في المستشفى أم العيادة ما يجدد فيهم روح النشاط والتطور العلمي النافع ليحققوا في تفاعلهم مع هذا التنظيم الحكيم حسن ظن الحكومة والمواطن بهم ويسموا بمهنتهم الانسانية الى المستوى الاعلى اللائق بها ، وما أخالهم الا فاعلين باذن الله .

(٤٣)

أعجبني المعنى الكريم للحديث الشريف : (البر حسن **الخلق والاثم ما حاك في نفسك وكرهت أن يطلع عليه الناس) وفي رواية أخرى : (استفت قلبك . البر ما اطمأنت اليه النفس واطمأن اليه القلب والاثم ما حاك في النفس وتردد في الصدر وان أفتاك الناس وأفتوك)** . لقد حدد هذا الحديث الشريف بدقة متناهية كيف يكون البر، وكيف يكون الاثم ، ورسم للانسان ، الطريق الصحيح الموصل الى الخير والفلاح ، وجعل من الضمير الحي ميزانا حساسا يزن الانسان بواسطته كل عمل ينوى القيام به قبل أن يراه أو يحسه الناس . فهو يعرف البر باطمئنان النفس اليه وينكر الاثم لتردد النفس الطيبة في قبوله وكرهه لاطلاع الناس عليه . وهذا ما يتفق مع فطرة الله التى فطر الناس عليها والتى قال فيها المصطفى صلى الله عليه وسلم : **(كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه)** . ولم يحصر الحديث البر والاثم في نوع أو شكل أو غير ذلك ، وانما أعطى القاعدة ووسع المجال للقياس السليم فمن هداه الله ووفقه أنعم عليه ببصيرة نفاذة وعقل سليم يعرف بهما الخير من الشر . فاللهم هدايتك وتوفيقك الى سبيل الخير والرشاد .

- ٤٤ -

أعجبني الخبر المنشور في الصفحة الثانية من جريدة الرياض الصادرة بالعدد ٢١٠١ **وتاريخ ٩ ربيع الاول ١٣٩٢ تحت عنوان « ألفا شخص اعتنقوا الاسلام أمس . والذى خلاصته أن حوالى ألفين من أبناء قبيلة كادازان اعتنقوا دين الاسلام في احتفال جرى لهذا الغرض في ولاية صباح شرقى ماليزيا وان قبيلة كادازان تعتبر هى القبيلة السائدة بين قبائل وفئات سكان الولاية . وما كان اعجابى بالخبر ناشئا عن اعتقادى أن الاسلام سوف يقوى باعتناق مثل هذا العدد له أو أنه يضعف لو لم يعتنقوه فالاسلام أقوى وأثبت من أن يؤثر مثل هذا فيه . لكن اعجابى بالخبر ناشىء في الحقيقة عن ايمانى الراسخ بقوة هذا الدين الذى يستهوى الناس الى الايمان به واتباعه رغم ما أحاط به وبالمسلمين من دعايات مضللة وأباطيل شيطانية قصد مروجوها تزهيد الناس به . ورغم أن حالة بعض المسلمين مع الاسف الشديد في العمل والمعاملة لا تمثل الصورة الحقيقية للاسلام الذى قال عنه الصادق المصدوق عليه أفضل الصلاة والسلام . حينما سئل عن الدين : « الدين المعاملة » وحينما سئل عن الايمان « الايمان ما وقر في النفس وصدقه العمل .**

فهنيئا لهؤلاء الالفين اللذين من الله عليهم وشرح صدورهم للاسلام وهنيئا لكل من عرف الاسلام حق المعرفة وطبقه مبدأ وعقيدة في عمله ومعاملاته .

- ٤٥ -



المرسوم الملكي القاضي بانشاء (مؤسسة عامة لصوامــع الغلال ومطاحن الدقيق) فبمثل هذا العمل العظيم يمكن للبلاد أن تحتفظ بحاجتها من الحبوب والمواد الغذائية لفترة طويلـــــة وبالكميات التى تتسع لها تلك الخزائن ولا أقول الصوامع - ما دام التعبير لى - اذ ان كلمة الخزائن هى التى تنطبـــق على مكان تخزين الطعام وغيره • أما الصوامع فكلمة ذات مدلول آخر • أقول فبمثل هذا العمل العظيم يمكن للبلاد أن تحتفظ بحاجتها من الحبوب والمواد الغذائية لفترة طويلـــــة وبالكميات التى تتسع لها تلـــك الخزائن والتي نرجو أن تكون كبيرة وعلى قدرالنفس الكبيرة للملك البانى الذى لم يترك بابـــا لنفع الامة والبلاد الا وأمر بفتحه ولا سبيلا لهذه الغاية الا وأمر بتمهيده ، ولم يبق في نظرى الا أن تتجه وزارة التجارة والصناعة وعلى رأسها ولله الحمد وزير واع أثبـــت كفاءة واخلاصا ونجاحا في كل الحقول التى عمل فيها الى الاسراع في استكمال الاجراءات اللازمة لقيام هذه المؤسسة بدورها الكبيـر المرتقب الذى يعلق عليه المواطنون آمـــالا عظيمة وأن تحاول من الآن أن لا يخضـــع عملها في هذا المشروع العظيم للروتـــــين ومثبطات الروتين وأن تكون البداية ، بداية نموذجية تأخذ بعين الاعتبار أن كل أمةتعتمد في ضرورياتها على الاستيراد من الخارج انما هى أسيرة لغيرها بقدر احتياجاتها الى الغيـر وبلادنا ولله الحمد لا تنقصها القدرة عـــلى انتاج الحبوب أو التمور أو غيرها من المـواد الغذائية والمحاصيل الزراعيةالتى اذا أحسن تنظيمها وتخزينها سـوف تفيض باذن الله عن حاجة البلاد فالمياه الجوفية التىاكتشفت أخيرا في معظم أنحاء المملكة وخصوبة أرضها واتساعها وقابليتها للانتاج عوامل فعالـــة ومهمة لامكان انتاج كميات كبيرة من الحبوب والتمور والمواد الغذائية الاساسية لســـد حاجـة البلاد وتغنيها عن الاستيراد وتجعلها في موقف قوى تجاه الدول التى تتبادل معها المنافع وعلى أساس الند للند ثم هى تفتـح آفاقا جديدة لليد العاملة بين المواطنين حينما يجدون في الحقل الزراعىمجالا لرفع مستوى دخلهم هذا الحقل المهم الذى يكاد يخلو الآن من المواطنين بأسباب كساد سوق المحصول الزراعى نتيجة التخمة الزائدة في الاستيراد وعدم وجود الوسائل الكافيـــة لتخزيـــن المحاصيل الزراعية القابلة للتخزين• وحبذا لو وضعت وزارة التجارة والصناعة من الآن بعض القيود على استيراد الحبوب والفواكه وأعلاف الدواب من الخارج اذ ان ذلكسوف يقوى همة المزارع السعودى ويجعله يوجه جهده كله الى الحقل الزراعي ليقدم لهـــذه المؤسسة العظيمة انتاجا يملأ فراغها ولوطنه ذخيرة تغنيه عن الاستيراد مما سيحقق لـــه بالتالى مستوى معيشيا أفضل ولبلده سمعة مدوية في الخارج •

وبعد ، فليست هذه أولى أيادى الفيصل البانى ولا الاخيرة ان شاء الله ، فجلالته الملك العامل الدؤوب الذى يعمل ليلا ونهـــارا لاسعاد أمته ورفعها الى المستوى اللائق بها بين الامم • فليحفظه الله ويديم توفيقه •

- ٤٦ -



الدبلوماسية الامريكية في قفزاتها الحديثة المتمثلة في زيارتي الرئيس الامريكي نيكسون الى بكين ثم الى موسكو معقلي الشيوعية العالمية التي تناصب أمريكا العداء سرا وعلنا وتختلف معها اختلافا جوهريا في كل الامور وبصرف النظر عن الهدف من ذلك وعما نجم أو ينجم عن هاتين الزيارتين من تقارب أو تباعـــد بينها وبين أكبر كتلتين في العالم أو تصالح أو تفاقم الضحية فيه في الحـــالتين الامم الكثيرة المستضعفة فان مثار الاعجاب هـــو قدرة القمة الامريكية السياسية على تحطيم الاطار الذى كانت واضعة نفسها داخلـــه والانطلاق بهذه السرعة المذهلة ومن مركـــز القوة لتتحول الى وافدة لجس النبض عـــن كثب وطلب التودد والتفاهم مع أكبـــر أعدائها وأشدهم مراسا الامر الذى لا شك أنه قلب مفاهيم العالم السياسية وبالاخص زعماء الدولتين الشيوعيتين الكبيرتين اللتين زارهما الرئيس الامريكي نيكسون رأسا على عقب ٠

كما لا شك انه أكسب القمة الامريكيـــة نجاحا حقيقيا وواقعيا لنفسية زعماء أكبـــر دولتين معاديتين في العالم ومدى سيرهما معها في طريق التعايش السلمي الذى لا بديل له الا الحرب الكونية المدمرة لجميع العالم والتي لا شك أن كلا من زعماء المعسكرين يعمـــل لتحاشيها لا رأفة بخصومه أو حرصا عـــلى المصلحة العالمية وانما حبا في البقاء وأمـــلا بأن يحقق أهدافه بالطرق الاخرى غـــير الحربية ٠

وتمنينا أن يكـــون ساســـة عالمنـــا العربى والاسلامى في مثل هذا المستوى من القدرة على تحطيم الحواجز والقضاء على ما يسمى بالخلافات أحيانا والعمل على التـــودد والتراحم والتعاطف ليلتئم الشمل ويسود الوئام ويتحقق النصر ٠٠

فاللهم حقق الامانى والآمال يا مجيـــب الدعوات ٠

- ٤٧ -



قول أبي الطيب المتنبى :

وما انتفاع اخي الدنيا بنـــاظره

اذا استوت عنده الانوار والظلم

فقلت : أى والله انه لم ينتفع ببصره من تساوى عنده النور والظلام ٠ ان من لا يميز بين النور والظلام لا يعتبر بصيرا حتى ولـــو اتسعت حدقتا عينيه واكتمل جمالهما ٠ انها قدرة العزيز العليم القائل : **(فانها لا تعمى الأبصار ولكن تعمي القلوب التي في الصدور)**، فاللهم أنعم علينا بالبصر والبصيرة وأرنـــا الحق حقا وارزقنا اتباعه وأرنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه ٠

(الباحة) سعود بن عبدالرحمن السديرى

● حاشية :

«**المنهل**» حدث أن فقد الجزء الاول من : « مـــا أعجبنى » الذى يبتدئ من الرقم ٤٢ وينتهى بالرقم ٤٤ اثناء طبع العدد السابق العائد لربيع الثانى ١٣٩٢هـ ثم أفضل بن بعث لنا بنسخته الثانية سعـــادة الامير سعود السديرى مشكورا من « الباحة » ووصل المقال بعد انتهاء طبع العدد السابق المخصص له فرأينا أن ننشر كلا الجزءين معا ٠٠ في هذا العدد ٠٠ ضمانـــا لتسلسل هذه الكلمات الهادفـــة في كل عـــدد ٠٠ فمعذرة للقراء ٠



بقلم الشيخ : أحمد بن إبراهيم الغزاوي

- ١٣٧٨ -

كبيني كبمبني

« ... ومن الاحماض أن أورد هـذه الشذرة أو الخاطرة .. تفريحا لمن تصاعد بهم السن .. وتفريجا للقلوب من أشجانها المكبوتة .. ذلك أننا كنا في عهدالطفولةـاذا عدنا من «الكتاب» ـبضمالكافـ وفرغنا من « اللوح » و « المضر » و « الزية » ننطلق الى الازقة للعب مع اللدات والأقران في أصائل كل يوم .. وأتذكر أن من جملة تلك الالعاب ما كانوا يسمونه « **كبيني كبمبني** » (ولا أدرى سر هذه التسمية حتى الآن) ، وما كان الا جمع أكوام من التراب واخفاء أى شيء من عود أو حجر في احداها .. وفي يد كل منهما (طرة) ملفوفة تختلف رقة وشدة، ويدورون حول تلك الاكوام في سباق تحدوه ضربات منخلف، منضربيه أو منافسه وكلاهما في ذلك سواء ليستخرج المخبوء فيها بالحدس والتخمين .. وبالطبع فان ما يخبأ بها لا يكون الا في غياب أو حجب عيون اللاعبين ، فمن أخرجه فهو الفائز بالشموط .. ومن أخفق فانهالمغلوب ويتأخر حظه في الدور التالى ويتقدم عليه الاذكياء ..

وما كنت أحسب ذلك الا من المحدثات في العصور المتأخرة .. الا أننى وجدته قديما جدا ومن العصر الجاهلي ، فقد جاء في معلقة « طرفة بن العبد » قوله :

(عدولية) أو من سفين ابن يامن
يجور بها الملاح طورا ويهتدي

يشق حباب الماء حيزومها بها
كما قسم الترب (المفايل) باليد

فقد قال الشراح : « المفايل » الذى يجمع ترابا ويخبيء فيه شيئا مثل الحلقة، ويقسم التراب نصفين ويطلبه في أحدهما فانأصاب ظفر ، وان أخطأ قمر . اهـ .

★

قلت وبهذا الوصف تكون هذه اللعبة عربية قديمة .. معروفة تسلسلت خلال القرون الطويلةالى عهدنا الذى أدركناه ، ثم ماذا ؟ طويت صحيفتها .. ولم يبق لها من عين ولا أثر الا أن تكون باقية في البوادى أو القرى التى

لا تزال محافظة على ما ورثت من عوائـد وتقاليد وألعاب ، ولعل فضيلة علامتنا (أبي نبيه) مد الله في حياته وأمتعه بالصحـة والعافية ، يمدنا بشيء من ذكرياته في هذا اللهو البرىء الذى عرفناه بمكة أطفالا .. فقد يكون عاما في تلك الحقبة بالمدينـة المنورة وغيرها .. ما دام هو من التـراث الموروث المتعاقب ، ما أحسن ما اعتاض عنه الجيل الصاعد بالالعاب الرياضية المتنوعة(★)

— ١٣٧٩ —

هضاب الزور (بالطائف)

هنالك يمين الداخل الى الطائف المأنوس من طريق اليمانية وبالقرب من قصر «شبرى» هضاب ذات صخور ضخمة يطلق عليهـا « هضاب الزور » ـ وينطقونها بضم الزاي ـ والصحيح فيها أنها بالفتح ، وقد كان أهل الطائف اذا أرادوا في الرجبيات التجمـع للخروج في ركبهم السنوى الى زيارة المسجد النبوى ، يتواعدون على ذلك حولها ثـم يصدرون .

وقد أنكرت منذ سمعتهم يلفظونها بالضم فلم أستسغ أن تكون ـ للزور ـ أو التزوير وأيقنت أخيرا أنها محرفة فهي بالفتـح و « الزور » هم الزائرون في الذهـاب أو الاياب .. قال عبدالله بن العباس الربيعى الشاعر العباسي من رجز له :

بأبي « زور » أتـاني بالغلس
قمت اجلالا لـه حتى جلس

★

قلت : ولم أعد أسمع منذ عهد بعيد بهذا الاسم .. وما يعرفه الا أهل الديرة القدامى ، وهي ظاهرة تدل على أن لها أمثالا كثيرة كانت فبـانت .. وسبحان من له الدوام .

— ١٣٨٠ —

جبل (الغمير) في الطائف

هناك في منطقة مدينة الطائف وفي أفقهـا الغربى جبل شامخ عظيم يشرف على أحيـاء (مسرة ، ومعشى ، وقروة) ويسامقهـا ، ويمتد من الشمال الى الجنوب ولا يناوحـه جبل آخر في الارتفاع ، وكل ما سواه مما حوله يعتبر كالهضاب ، ويطلق عليه اسم « الغمير » وطالما كساه «البرد» في مواسم الامطار تاجا مكللا من الثلج .. وقد شهدته عدة مرات وكأنما هو في « بجاد مزمل » من ناصع البياض وفي «قمته» وعلى سفوحـه يبقى البرد فيه يوما وليلة أو أكثر في فصل الصيف .. فلا يكاد الناظر يرنو اليه حتى يحسب نفسه في ذرى الطود الأشم «لبنان» .

وقرأت لابن أبي حصينة هذا البيت :

أقول لصحبى بجو « الغمير »
وقد ضل حادى المطايا وحـارا

وقال شارحه : « الغمير » بالمعجمة ذكره ياقوت ، وهو عدة مواضع أحدها قرب ذات عرق في الحجاز ، وثانيها في ديار كلاب ، وثالثها في بلاد طيء عند « أجا » اهـ

★

★ المنهل : هذه اللعبة فتشت فيما لدى من المراجع عنها فلم أعثر عليها لا في مصر ولا غيرها .. كما انى لا اذكر أن اطفال المدينة المنورة كانوا يلعبونها وربما كانت في مكة المكرمة خاصة . واسم هذه اللعبة «كبيني حبيني » يبدو عليه انه ليس بعربى السمات ..

قلت وأحسب أن ياقوتا قد أبعد بالغمير فشرق به الى « ذات عرق » اللهم الا اذا كان حولها غمير غير هذا •

ولعل أستاذنا الجليـــل « أبــا نبيه » يسعف القراء بما في محيط علمه الواسع عن هذا « الغمير » المغمور، فانه أهل للبحث وهو من الصدور (*)

– ١٣٨١ –

(جدة) في الشعر العربى

قرأت في الاغانى (الجزء ١٩) في أخبار « محمد بن وهيب الحميرى » وهو من شعراء الدولة العباسية في عصر المأمون من قصيدة جيمية له هذا البيت :

وما الدهر الا سائد مثل سائف
وما العيش الا «جدة» ثم تنهج

وقد ضبطت « جدة » – بضم الجيم – وبالطبع فانني لا أعني أنه أراد بها هـــذا الميناء العظيم المسمى « بجدة » والموصوف



بعروس البحر الاحمر ، وانمــا قصــد « الطريقة » ••

ومن هنا نستطيع أن نتأول الاســم في المسمي بأنه الطريق الى مكة المكرمــة والى المدينة المنورة ، والى قلب جزيرة العرب ، الا أنه بضم الجيم لا بفتحها ، فلا هي «جدة» لأن أمنا « حواء » دفنت فيها – ان صــح ذلك – ولا هي بالكسر ، لانها « جديدة » ، وانما الضم أجدر بها كما أثبت ذلك علامتنا الكبير صاحب «المنهل» في كتابه عنـــها ، لانطباق ذلك عليها فعلا •

– ١٣٨٢ –

الميت ، والحي

قال دعبل بن عـــلي الخزاعي – عفا الله عنه – :

سأقضي ببيت يحمد الناس أمـره
ويكثر من أهـــل الرواية حامله
يموت رديئى الشعر من قبل أهله
وجيده – حي – وان مات قائلــه

★

قلت **وهكذا حمد الناس أمر بيته وقد تجاوز عمره ألف عام • ولا يزال حيا يتمثل به الخاص والعام • ولا جدال في أنه قرر فيه (حقيقة) لا يعتريهــا الابهام وليرحم الله المــــوتى وليعظم أجر الاحيـــاء •**

(*) **«المنهل»** : أحسنتم في التحليل والتعليق معا• فالغمير عدة مواضع اجدها قرب ذات عرق في الحجاز، وموضع بديار بنى كلاب ، وغمير الصلعاء بديار طيء والغمير الذى عناه ابن ابى حصينة السلمى هـــو : الذى بديار بنى كلاب عند التلبوث ، فهو من منـــازل قوم ممدوحه الامير (ثمال المرداسى) • والبيت الذى أغفلتم بذكره هو مطلع قصيدة ابن أبى حصينـــة في مدح ثمال ، وقد وردت في ديوانه المطبوع بدمشق ، ووردت في باب شعراء بنى سليم عن كتابنا:(بنوسليم) وورد هذا الشرح للغمير في هامش ص٤٨٥ من ذلـــك الكتاب ، الذى طبع في بيروت ١٣٩١ هـ – ١٩٧١ م •

– ١٣٨٣ –

سلم العمر

قال الامير أبو الفتح الحسن بن عبدالله المعروف بابن أبى حصينة السلمى قبل أن سنة من قصيدة طائية له :

كان الفتى يرقي من العمر سلما
الى أن يجوز « الاربعين » فينحط

★

قلت **وهذا التحديد ثابت لا مجال فيه للارتياب ، فقد جاء في التنزيل الحكيم، قوله تعالى : « حتى اذا بلغ أشده ، وبلغ أربعين سنة » .. فهو منتهى ما ينمو فيه الانسان ، ثم يأخذ في الضعف والانحطاط الجثماني (سنة الله ولن تجد لسنة الله تبديلا) .**

وهنا نرفع الأكف الى الله جل وعلا ضارعين « أن يجعل الحياة زيادة لنا من كل خير .. والموت راحة لنا من كل شر » وأن يقينا شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ويحسن عواقبنا في الدين والدنيا والآخرة ، بمنه وكرمه .

– ١٣٨٤ –

من هو « القعدد » ؟

كثيرا ما كنا نسمع ولا نزال بعض المسنات من الأسر تقول لمن (يتشيطن) من الاولاد « العفاريت » : « أقعد .. عساك بقعدد » وتحسبها سجعا لا معنى له ، أو اشباعا لا غناء فيه :

وقرأت في أبيات من قصيدة (لدريد بن الصمة) قوله :

أمرتهم أمرى بمنعرج اللوى
فلم يستبينوا الرشد الا ضحى الغد
فلما عصوني كنت منهم ، وقد أرى
غوايتهم . وانني غير مهتد
وهل أنا الا من (غزية) ان غوت
غويت ، وان ترشد غزية أرشد
دعاني أخي والخيل بيني وبينه
فلما دعاني لم يجدني « بقعدد »

قال الشارح : « غزية » قبيلة من هوازن رهط الشاعر ، و « القعدد » : الجبان اللئيم عن المكارم . اهـ .

★

قلت **فكأن العجوز اذا سخطت على ولد ما ، تمنت له أن يكون « قعددا » أو أن يسلط عليه « قعدد » .. ومحل الاستغراب هو أن كثيرا من الالفاظ لا تزال مستعملة بين ربات الحجال من عصور ممعنة في القدم ، وهي ذات معان قد تكون خافية عليهن « كسخافة » الطين .. وقد أوردتها قبل في احدى الشذرات .**

– ١٣٨٥ –

«سلم» الرابح – لا الخاسر

ورث سلم الخاسر (الشاعر العباسى الشهير) من أبيه مائة ألف درهم ، فأنفقها على الادب ، وبقى لا شيء عنده فلقبه الجيران ومن يعرفه « بسلم الخاسر » ، وقالوا : **(أنفق ماله على ما لا ينفعه)** . ثم مدح « المهدي » أو « الرشيد » – وقد كان بلغه اللقب الذى لقب به – فأمر له بمائة ألف درهم ، وقال له : « **كذب بهذا المال جيرانك** » . فجاءهم بها ، وقال لهم : « **هذه المائة الألف التى أنفقتها وربحت الادب فأنا سلم الرابح، لا سلم الخاسر**»اهـ. « الاغانى »

★

قلت ومهما يبذل في سبيل اكتساب العلم والادب فانه مخلوف على صاحبه مادة ومعنى . ولذلك امثال فيما يروى عن بعض الأئمة والفقهاء « وكل ميسر لما خلق له »

— ١٣٨٦ —

الفتوت — والمشلتت

قال محمد بن وهيب : في القرن الثانى الهجرى : « جلست بالبصرة الى عطار فاذا أعرابية سوداء قد جاءت فاشترت من العطار « خلوقا » فقلت له : تجدها اشترته لابنتها وما ابنتها الا خنفســــاء ، فالتفتت الي ، متضاحكة .. ثم قالت : لا والله ، لكن مهاة جيداء ، ان قامت فقناة ، وان قعدت فحصاة وان مشت فقطاة ، وأسفلها كثيب ، وأعلاها قضيب ، لا كفتياتكم الـــلاتى تسمنونهن (بالفتوت) ثم انصرفت وهى تقول :

ان الفتوت للفتـــاة مضرطــه
يكربها في البطن حتى تثلطــه

★

قلت ومن هذه الرواية — يظهر لنا أن « الفتوت » كـــان معروفا قبل الف سنة في بيوت الناس .. وقد أدركناه الى عهد قريب وكان ممـــا لا يستغنى عنه غالبا .. فاما أن تتخذ منــــه « العريكة » بالسكر والعسل مع اللوز أو يؤكل مع الجبن وله لذة ونكهة جميلة .. لا سيما اذا كان السمن « بقريا » وكان الى جانبه أيضا ما يعرف بالفطير « المشلتت » وهو ما تخلط به بعض البهارات والحبـــة السوداء ويسقى بالحليب تارة .. ويكون منه أشكال من الثريد أو يؤكل بدلا مـــن الخبز الخمير .. الا أن كليهما كما قالت الاعرابية بطيء الهضم ثقيل على المعـــدات الضعيفة ، وقد كاد كلاهما يندثر ، فـــلا يعرف في أيامنا هذه الا في منازل بعض أهل الترف أو الخرف .

— ١٣٨٧ —

(الشابورة) معروفة

قبل ألف عام

لا تزال أسواقنا عامرة بمباسط مـــا يطلق عليه اسم « الشابورة » ولا يـــكاد يخلو منه بيت في أيام الموسم خاصــة وهى معروفة للجميع شكلا وموضوعا .

وقد صادفت في « ديوان ابن وليــــد التنيسى » الشاعر المصرى المتوفي ستـــة ٣٩٣ هـ والذى عاش في القرن الرابــــع الهجرى ذكرها في أبيات له يصف طعامـا يتألف من الرقاق .. يحشى باللحم المفروم والبصل على طبقات و « **كأنما هو ما نسميه في زماننا هذا بالمطبق** » وربما كان بالغا من الجودة والرقـــة واللطافة مـــا يسمى « بالسوبريك » وهو حلو ومالح . قال :

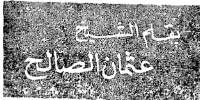
حتى اذا أنت أجـــدت فعله
ثم جمعت في الرقاق شمله
صيرته يا ذا العـــلا الستيه
« شابورة » ليست لها سمية

★

قلت وبهذا تكون « الشابورة » من الطعام المعروف منذ ذلك الحين .. وهى أشكال وقوالب عديدة .. ومنها ما هو « كالكماج » لينا ، وما هو في القسوة كالحديدة ، وبارك الله في السمن والأبازير :

ولولا الحبة السودا ء ما كنا ازدردناها





صراحة وحكمة

★ قرأت استطلاعا في احدى المجلات المصرية أثناء وجودي في مصر . والاستطلاع لسمو الامير عبدالله الفيصل وشاقني ما فيه من اجابات تتسم بعمق الادراك على الرغم من انها كانت عفو الخاطر ووقفت كثيرا عند اجابته على السؤال : ما رأيك في تعدد الزوجات ؟.. حيث يقول في الجواب :

ـ القرآن والدين أباحا تعدد الزوجات . ولكن اشترطا في مقابل هذا .. العدل .. ولكن انا شخصيا لا أحبذ تعدد الزوجات .. الا للضرورة القصوى .

★ ما أجمله من جواب يعتمد على الدين وأحكام الشريعة ، وحبذا لو كان كل شاب عندما يتحدث في هذا المجال يبدي فكرة ورأيا ينبثقان من الشريعة الغراء ومن الاسلام الحكيم .

ثم يسأل المستطلع سمو الامير هذا السؤال : هل تؤمن بتحديد النسل ؟

فيجيب سموه بالمعنى العميق الذي أراده الشارع فيقول : أعارض تحديد النسل . ربنا رزق النملة مع الفيل والاسد .

وما من شك في أن الله سبحانه وقدأوجد الخلق لعمران هذا الكون أوجد فيه من فرص العمل لكافة البشر ما يكفيهم ، وأوجد مرازق وثروات اذا تحرك الانسان في طلبها مهما يتضاعف عدده فانه لا يعييه تحصيل العيش ورزق الخلق من الخالق مضمون اذا سعى وكافح .

ثم سأل الصحفي أميرنا سؤالات ثلاثة ، أجاب عليهما بحكمة ودراية وحصافة بعيدة المدى :

ـ ما رأيك في الاختلاط ؟

ـ لا أحبذ الاختلاط .

ـ لماذا ؟

ـ قلب المرأة مثل الزجاج ... اقل شيء يحطمه.. وحرام ان يحطم هذا القلب ..

ـ ما هي نظرتك للمرأة ؟

ـ انها نعمة من نعم الله الكبرى علينا .. فالمرأة عنصر هام في حياتنا جدير بالاحترام والرجل ربما طلب المرأة لجمالها ولكنه يظل دائما في حاجة الى المرأة التي تفهمه ويفهمها .. اصبح الرجل لا يحب المرأة

السلبية .. المراة الجميلة ربمــا اثارتني ولكن الى وقت .. اما المراة التي يثيرني عقلهــا وتفكيرهــا ونظرتها المستقلة الى كل شيء في الحياة فهي المراة الوحيدة التي تحظى باهتمامي بصورة مستمرة ..وهي المراة التي تستطيع ان تملأ علي ، حياتي .. نظـرة الرجل الى المراة تغيرت ويجب ان تتغير نظرة المــراة الى الرجل فتعامله لا كزوج فقط ولكن كوجود بحاله.. ويجب ان تفهم دورها جيدا .

★ كلمات جليلة ومعان سامية يجيـب بها أميرنا ذلك الصحفي السائل .. وبودي لو أن سموه عندما دلل على مساويء الاختلاط أشار الى ما أبانه الاسلام وأوضحه من كوارث الاختلاط ـ واسميها كوارث ـ لان الاختلاط لا يأتي بخير مطلقا . والقرآن ـ وقد حث على مقت التبرج وابداء المرأة لزينتها الا للــزوج وحرم الاختلاط وأقر بأن يفرق بين الشاب والشابة الاخوين في المضاجع حينما يبلغان سن العاشرة ـ لم يأمر بذلك الا لما في الاختلاط من نتائج وخيمة . ولعل الغرب أدرك اليوم الشرور والمفاسد الناجمة عن اختــلاط الشبان بالشابات في المعاهد والجامعــات ودور التعليم وغيرها . ولعل الغرب ينعى على نفسه هذا الوباء الذي استشرى ولا سبيل لتخلصه منه ، لأنه رسخ في البيت والشارع والمدرسة والجامعة واستمرأه الغــواة والسفهاء وأرباب العقول الصغيرة والضالون والمضللون ـ بكسر اللام المشددة ـ فعلينــا معشر المسلمين أن نقف دون وباء الاختلاط وقفة تردع السفيه والمنحرف والخالي مــن المروءة والخلق ، ونشن عليه حربا عوانــا ترده الى حظيرة الصواب . ورحم اللــه المعري اذ يقول :

اذا بلغ الصبي لديـك عشــرا
فلا يدخل على الحـرم الوليــد
فان خالفتني وعصـيت أمـرى
فأنت ـ وان رزقت حجى ـ بليد

وشكرا للامير عبدالله على اجاباته الهادفة التي وجـدت فيها معينا عذبا مـن الادب الرفيع ومصدرا من مصادر الرجولة وليدة الشهامة والعزة الاسلاميــة والغيرة التي عرف بها المسلمون في هذه البلاد : المملكة العربية السعودية .

وقبل ختام هذه الفقرة أضيف اليهــا سؤالين لهذا الصحفي وجهها لأميرنــا ، وجوابي سموه عليهما .. وذلك اتمامــا للفائدة .. سأل الصحفي :

ـ كيف يتم الزواج في رأيك ؟

وأجاب الامير :

ـ أصبح من الضروري ان يرى الشاب عروسه .. وقد أباح الاسلام الرؤية .. وأمر الا تكره واعتقد ان هناك آية أو حديثا لا يبيح الزواج بالاكراه .. لقد أصبح الزواج الآن شركة عامة بين الزوجين في كل شؤون الحياة .

ـ ما رأيك في الميني جوب والمراة ؟ هكذا سـال الصحفي :

فأجابه الامير :

ـ يمكن أن ترتديه المراة امام زوجها .. ولكن لا يصح ان تكشف نصف جسدها للآخرين .. فالانسانـة المحترمة عليها بالاحتشام مع الاناقة .

★ ولا أعلق على هـذين السؤالـين والجوابين لوضوح غايتهما النبيلة وبـودي أن أورد هنا جميع الاسئلة التي حواها ذلك الاستطلاع الموفق على أني قد أوردت مــا يتناسب وهذه الملاحظات غــير العابرة .

وتحية للأمير مرة أخرى وتقديرا له حيال اجاباته الموفقة المسددة .



ـ ٤٥٤ ـ

يعجبنى في مجلة المنهل

★ يعجبنى في هذه المجلة كفاحها وثباتها فى جميع الحالات والازمات التى مـــرت بصحافتنا .. وكان لصاحبها القوة والعزم اللذان جعلاها منتـــدى للعـــالم والاديب والكاتب ، وليس سهلا أبدا ، مرور ثمانية وثلاثين عاما على مجلة وهى تصدر باستمرار ويعتبر كل عدد منها موسوعة ادبية رائعة مع انها لا تعتمد بعد الله تعالى الا على جهد أديب فرد ..

★ ويعجبنى فيها انها مدرسة لها رواد وطلاب ثبتوا معهاولم يتخلوا عنها وكانوا مع اديبهـــا ومنشئها الشيخ عبدالقـدوس الانصارى شجعانا فى عونها ورفدها الادبى المطرد .

★ ويعجبنى فيها انها تحتضن الاديـب الناشيء وتقف الى جانبه وتكون أنهرها ملكا له ينشر فيها ما ينتج من أدب وشعر يقوى ويكبر تدريجيا حتى يكون أديبا وشـــاعرا ممتازا يبارى به سواه وليس غير مدرسة المنهل مرب له ومؤدب وموجه ومرشد ..

★ ويعجبنى فيها على الاخص (شذرات الذهب) التى يختـــارها ويشتارها الاديب الشاعر الشيخ أحمد بن ابراهيم الغزاوى .

★ ويعجبنى فيهـــا ترجمات يكتبـها سعادة الدكتور أحمد خالد البدلى .

★ ويعجبنى استطلاعات وأزريــــات وتحقيقات لا يكاد يخلو منها عدد من الاعداد تعطيك فكرة واسعة عن دولة أو عن شعب أو عن قبيلة قديمة أو حديثة .

★ وتعجبنى الكتب التى يحققها الاستاذ الاديب عبدالقدوس الانصارى ، وقد تصدر عن المجلة وأحيانا تهدى لها . وهى تعتبر مكتبة كاملة منذ بدأ النشر عن تلك الكتب الى اليوم .

★ ويعجبنى باب « معجم المصطلحـــات الحديثة » فهو تجديد مفيد ولا عيب فيه الا انه لا يزيد عن صفحة واحـــدة مع ان المصطلحـــات يجب ان تكون بوفرة حتى يعرفها الكاتب والاديب والمثقف .

★ ويعجبنى باب بدأ حديثا ولعلـــه يستمر بقلم عاتق بن غيث البلادى تحـــت عنوان : (من أمثال البادية) .

وأقف اعجابا وتقديرا لباب : (مـــا أعجبنى) بقلم الامير سعود السديرى هذا الباب الشائق والاختيارات الرائقة ولكنها تقف أحيانا وتستمر حينا ..

★

★ أما ما لا يعجبنى فهو :

★ خلو مجلتنـــا من باب للتفسير والحديث .

★ خلوها من باب الافتاء وهذا ضرورى جدا لتنوير فكر المسلم ، ولا سيما ان العلماء ـ ولله الحمد ـ في غاية من الوفرة .

★ خلوها من صفحة للصحة .

★ خلوها من مختارات للصحف مـــن المجلات العربية .

★ وليست التراجم لمشاهير ادبائنـــا الماضيين مما يكثر فيها ولا تراجم الاعيـان من السلف الصالح وأود أن تطرق مـا لا يطرق من تراجمهـــم والحـــديث عـن ماضيهم وتاريخ حياتهم وبطولاتهم بأقــلام واعية تعتمد على البحث الدقيق والاستطلاع الواسع في امهات الكتب .

★ وأريد أبوابا ثابتة في توجيه الاطفال وكيفية التربية الصحيحة ولا سيما ان عندنا مربين في هذا المجـال من المواطنين لديهـم الخبرة والعلم معا .

★ أما الغلاف فانه جميل وأجمل منــه تنوعه وتحسينه الذى نراه يتعدد لكـــل عدد يصدر .

★ أما أمنية الامنيات التى أتمناهـــا للمجلة فهى أن يكون لها ولديها المال الوافي الوافر لتحقق هذه المطالب ويجدون هذا المال: « فالعين بصيرة واليد قصيرة » .

— ٤٥٥ —

وصف القدس

★ نشرت احدى الصحف القديمة الوصف التاريخى التالى الذى كتبه قدماء المؤرخين عن هذه المدينة المقدسة :

« ليس فى مدائن الكون اكبر منها ، لا شديدة البرد ولا بها حر ، وقلما يقع فيها ثلج ، وسالني القاضي أبو القاسم عن الهواء فيها ؟ فقلت له : سجسج لا حر ولا بد شديد ، قال : هذه صفة الجنة ـ ولا اتقى من أبنائها ولا أعف من اهلها ولا اطيب من العيش فيهـا ولا انظف من اسواقها ولا اكبر من مسجدها ، وفيها كل حاذق طبيب ، واليها ينتسب كل لبيب ، ولا تخلو كل يوم من غريب » .

وهذا الوصف لمدينة القدس كتبه شمس الدين ابن عبدالله ، المعروف بالمقدسي » فى القرن الرابع للهجرة ، والمقدسى من مواليد القدس ولكنه طاف فى اغلب الممالك الاسلامية ، واعتمد فيما كتبه على ما شاهده واختبره بنفسه ، وقد وصف المقدسى فى كتابه : « أحسن التقاسيم في معرفة الاقاليم » .

★

ووصفها « الادريسى » فى كتابه (وصف فلسطين وبر الشام) فاعطانا صورة للقدس كما كانت في القرن الثاني عشر الميلادى قال : « بيت المقدس مدينة جليلة قديمة البناء ، وكانت تسمى ايليا وهي بمانها طويلة وفى طرفها الشرقى باب يسمى « باب الرحمة » وهو مغلق لا يفتح الا من عيد الزيتون لمثله ـ ومن جهة الشمال باب عمود الغراب » .

فأين هى اليوم وعليها يرفرف علم الأعداء وبنوها كل منهم تائه يعيشون فى خلافات ومخاصمات ، كثير منهم يضيعون كل مبدأ ويعيشون فى ظل دولة جائحة ومملكـــة جائفة .

— ٤٥٦ —

المجامع العلمية

★ تقول احدى الصحف العربية :

يضم المجمع العلمي في الولايات المتحدة ١٥٦ عضوا، منهم ١٥٢ ولدوا فى الدول الاجنبية و ١١٧ ولـدوا في امريكا ، الا انهم حصلوا علومهـم في الجامعـــات الاجنبية .

★ في المجمع العلمي لكل امة دليل عـلى رسوخ حضارتها وتقدمها العلمي ووفرة رجالها العلماء الاماثل الراسخين فى تخصصهم .

والمجمع العلمي يصور ما وصلت اليه البلاد على يد علمائها البارزين وأفذاذ رجالها الباحثين وهذه امريكا التى بلغت شوطا بعيدا وشأوا

عاليا في العلم أوصلهم الى القمر وأحلهم بين العالم مكانا ساميا في صناعاتهم وفيمـــا وصلوا اليه من اختراعات وابتكارات - نرى مجامعهم العلمية أكثر من ان تحصر وليس المهم هنا كثرة المجامع ولا تعدد اختصاصاتها وانما المهم هو أن أغلب أعضاء تلك المجامع ليسوا أمريكيي الاصل ولا عريقي النسـب في تلك البلاد .

★

والذى أهدف اليـه من هذه الملاحظـة أن المجامـــع العلميـــة لا دخل لهـــا في السياسة ولا بكيان الدولة ، بقدر ما هـى للعلم والتوجيه والادارة وفتح مغلقـــات العلوم والآداب . والاستفادة في هذه النواحي من الاجانب شيء جميل ويستحسن ان يكون ولا سيما في بلادنا النامية التي تسابق اليوم الزمن في مسيرتها التقدمية وما من عضـو يكون في مجمع علمي او أدبي او غيرهما من مواضع البحوث الا وفيه فوائـــد لتقـدم البلاد وتطورها .. ولا أزال أرى ان المجامع العلمية من الممكن ان يجد فيها منطلقـــا لتحقيق الاهداف والغايات التي نود ونسعى الى أن نصل اليها اذا اتجهنا لهذه المقاصد النبيلـــة البانيـــة بحـــق واهتمـــام جدى واقدام وخاصة لمجتمعنا الذى يعتمـد على مبدأ سليم وعقيدة صالحة ويستند الى قيادة حكيمة .

- ٤٥٧ -

الرحلات الهادفة

★ «الرحلات ثقافة وعلم» وليس كل متنقل من دولة الى دولة أو من منطقة وبلـــد الى مثلهما أو من قارة الى قارة يستطيع تسجيل مشاهداته وملاحظاته ، ووصف مسموعاته وملاحظاته اللهم الا اذا كان ذا علم وادراك وعارفا بلغة أجنبية او لغات يفهم بها لمحات القوم ويتعمق في معرفة أحوالهم وعاداتهم وتقاليدهم ويتوصل الى ابعـــاد تاريخهم .

وكانت رحلات أوائلنا من هذا النوع المفيد الجذاب الذى يضم الى جانب تسجيل كـل مشاهداتهم دعوة الى دين حق والى استعمال لغة شاعرة والى نشر القرآن المجيد، الى جانب التجارة التي يتعاطونها ويتعاملون بها .

والقارىء اذا التفت الى الماضي وتأمل في رحلات سلفنا من المسلمين الاوائل أدرك الغاية المثلى والهدف الاسمى الذى يبتغونه من وراء رحلاتهم العلمية والدينية والتجاريـة . وفي عصرنا الحاضر يوجد رحالون مسـلمون ، وقليل منهم يرحل لينشر دين الله وليبث الدعوة الى ما تهدف اليه الشريعة من اصلاح المجتمع البشرى .

أترك هذا جانبا لئلا أدخل في مهيع واسـع أتركه للحديث عن رحالة عربي مسلم سعودى معاصر قضى أكثر عمره - ولا يزال - راحلا متنقلا بين قارة، وقارة ، ومملكة واخرى ..

هذا الرحالة الهاوى هو : الاستاذ محمد عبدالحميد مرداد الذى قرأت في عدد ربيع الاول سنة ١٣٩٢هـ من هذه المجلة رحلته وجولته في بلاد الاسكيمو، وقد عنونت رحلته القصية في مجلتنا الجليلة بـ: «أربعون سنة في السياحة ، قمتها السياحة في بلاد الاسكيمو» ورحلته هذه على شكل مذكرات ولقد قرأت رحلتـــه الى « جرينلنـــد » عاصمـــة الاسكيمو ، والى بلاد الاسكيمو الاخرى وقد استغرقت الرحلة أكثر من عشرين ورقة من مجلة المنهل بحروف دقيقة شملت كل ما يدور

حول قبائل « الاسكيمو » جغرافيا واجتماعيا وسياحيا ولا تكفى للتعليق عليها هذه الكلمة فان هذه السياحة تاريخ شامل للمنطقــــة يستحق التقدير والاشادة ، وتستحق هذه الرحلة ان يقرأها كل شاب يجب ان يعرف شيئا عن هذه المنطقة النائية جدا من دنيانا: «الاسكيمو»وعاصمتهم : «جرينلند»ولا سيما وان الذى سجل وقائعها وجالفي ربوعها هو رحالة سعودى مناء٠والرحلة تظهر بأسلوب بديع وبليغ يشوقك تسلسله ويستهويــك وصفه ٠٠ واننا لنأمل من الاستاذ المــؤرخ عبدالقدوس الانصارى ان يقدم للقارىء في كل عدد ملخصا لاحدى رحلات هذا الاديب السعودى الرحالة وخاصة عن اندونيسيـا وغيرها من البلاد التى ساح في ربوعها ٠٠ وما اخال أبا نبيه الا محققا لطلب قرائـــه وملبيا لرغبة محبيه وعارفي فضله ٠

(المنهل) : مع تقديرى للروح النبيلة المثاليـــة التى أملت عليكم هذا الاقتراح فانى أرحب به كـل الترحيب وسائفذ رغبتكم النبيلةورغبات القراء،الكرام٠ ورحلات رحالتنا السعودى محمد عبدالحميد مرداد في « جعبة المنهل » منها الكثير الوفير ٠ فالى الاعـداد القادمة ان شاء الله٠٠

وشكرا مكررا لسعادة الاستاذ الطلعة مربى الاجيال نادر المثال الشيخ عثمان الصالح حفظه الله وابقـاه ذخرا للعلم والادب ٠

كلمات مختارة

- الفكر هو أول أسلحة المعارك الفاصلة
- تجارب الاجيال تركة ورثتها الشباب
- الشباب شباب الروح والروح لا تشيب
- السعيد جدا ، ذلك الذى لا ينتظر شيئا من احد ، ولذلك لن تصيبه خيبةأمل
- المرأة تحب الرجل الطيب وتستغفلــه أيضا
- الماء وحده هو والذى يطفىء النار لانالنار لا يمكن اطفاؤها بالنيران المتأججة
- يجب قهر الغضب بابتسامة كما يجب قهر الشر بالخير ٠٠
- المخادع ذلك الذى يخالف قلبه عقله ، ويخالف عقله قوله ، ويخالف قوله فعله
- الانسان لا يعيش الا مرة واحدة ٠٠كلمة ننساها ألف مرة في اليوم الواحد
- أن تمشي ضد التيار وضدأصدقائكعمل بطولي تستحق من أجلهالتعاسة طول حياتــك
- المديح حيلة لكى تصبح مدينا للآخرين٠

جولة في كتابات المعاصرين

- ١ -

● من محمد سعيد العامودي (في مكة)

● الى عبد الكريم غلاب (في الرباط)



بقلم الأستاذ :

أنور الجندي

من الحق أن السنوات الخمس الاخيرة قد ألقت على الكتاب العرب مسؤولية خطيرة ومضاعفة حالت دون تحقيق اكبر واجب من واجبات استيعاب الانتاج الادبي وتصدير الآثار المتعددة التى ظهرت في الفترة الاخيرة والوقوف عندها ، لذلك فقد كان من الضروري القاء نظرة عبر الافق الى قدر كبير من الآثار الادبية جاءت به المكتبات ، وتقدمت به أقلام كريمة الى قرائها . ولقد رأيت ان اتابع على صفحات « المنهل » الزاهرة هذه الجولة الواسعة بادئا بكتابين لعزيزين من نوابغنا .

أولهما الاستاذ الجليل محمد سعيد العامودى . وكتابه (من تاريخنا) واحد من أجل الدراسات التى قدمها مثل هذا الرائد الكبير الذى يعد في الصف الاول من أدباء الجزيرة العربية . وقد جال مؤلفنا جولة طويلة بين المؤلفات والآثار ودراسات التاريخ وأبطال الاسلام والشعر والصحافة والحضارة . فجاءت في مجموعها حافلة بكل جديد .

★

والباحث الكبير هو واحد من رجالات الصحافة العربية البارزين حيث يشرف على أكبر مجلتين عربيتين هما : **مجلة التضامن الاسلامى ، ومجلة رابطة العالم الاسلامى .** منذ وقت بعيد وجهده واضح في هذا العمل الشاق .. ولقد حظينا فى الصيف الماضى في القاهرة بزيارة السيد الكبير وسعدنا بمجالسه العطرة وأحاديثه الشائقة ، والمامه الواسع بالانتاج الادبى وما أخرجت المطابع فى العالم العربى عن دراسة وموالاة فضلا عن ذاكرة قوية تشهد بالقدرة الفائقة على المتابعة والاستظهار .

★

واذا كان هذا الكتاب من جيد ما أصدر الاستاذ العامودى فان صاحب المنهل الزاهرة الاستاذ الكبير عبد القدوس الانصارى هو الذى صدر الكتاب وقدمه ، وقد صدق بحق حين قال : ان الاستاذ العامودى ، هو فى طليعة الرواد بالنسبة للادب الحديث فى البلاد السعودية ، ومن بناته الاوائل ، وواضعي أسسه ، ورافعي راياته فى

★

الأفاق » وهو مخلص لفنه وفكره وثقافته ، **لا يقول الا ما يراه حقــا ، ولا يلج موالج الزيف مهما تكن البواعث والدوافع قــوية وملزمة » • وقد أشار الاستاذ الانصارى الى خاصة لم يكن يعرفها الكثيرون : أن مؤلف كتاب « من تاريخنا » الى هذا الاقتدار فى المقالة الادبية والعمل الصحفى فهو شاعر عريق الشاعرية ، ولكنه بوصفه رائدا وبناء رأى ان الشعر لم يخلق في العصر الحاضـر ليوجه وليكيف الامة الى الحد البعيد المدى الذى هيىء النثــر له باتســاع آفاقــه لآن يجول فيه فطلق الشعر قولا لاذوقا ، ونادى بكفرانه به »** •

والحق اننا وقد سعدنا بهذا الكتـــاب ما زلنا نتطلع الى كتابه الذى وعد به منذ وقت طويل وهو « **رؤوس أقلام** » •

وان كنا نسعد بافتتاحياته الزاخرة دوما بالعلم والفضل في مجلتى اليمــــامن والرابطة •



أما الكتاب الثانى فهو كتاب صديقنـــا النابغة : الاستاذ عبد الكريم غلاب مـدير تحرير جريدة العلم اليومية الزاهـرة فى الرباط • وكتابه هذا « من مكة الى موسكو» واحد من انتاج ضخم ثر ، متتابع ، لهذا الكاتب النحيل الخصب المنتج الذى لايتوقف عن الانتاج فى مختلف ميادين الثقافة والفكر حيث له ذلك الثبت الطويل من الدراســات والابحاث •

فاذا ذكرنا ذلك العمل الصحفى اليومى الشاق الذى يعانيه رؤساء تحرير الصحف الوطنية ، يوما بعد يوم وساعة بعد ساعة ، فى متابعة الاحداث والتعليق عليها ، ذكرنا كيف نجد هذا الصديق العزيز ، محلقــا بالطائرة ذاهبا الى ليبيا والقاهرة وعائدا من بغداد ومسافرا الى باريس فبون وموينخ . وقافلا الى بلاد العم سام مارا بالاتحـــاد الســـوفييتى عائدا الى مكة ، فاذا عاد الى الرباط فهناك ينتظره جمعية الادباء ، ونقابة الصحفيين ، ونادى الاستقلال ، والعمـل الصحفى الشاق •

وقد أحسن فى تقديمه لكتابه هذا حين قال مصورا هذه المشقات الجسام : « لـم أكد أجلس على مكتبى لأكتــب فصلا مــن فصول هذه الرحلة ، وانما كنت أتحــرك **بنفسي فأسافر وأنتقل وأتصل ، وأسـجل وأبحث وأختزن واهضم ، كل ذلك لأكتب فصلا من فصول هذه الرحلة الطويلة التى تنقلت فيها عبر آلاف الاميــــال ، وزرت عشرات الدول ، وتجولت فى مئات المدن ، والقرى ، واتصلت بمئــات الشخصيات ، واستمعت الى عشرات اللغـــــات واتصلت بأقوام يلحدون • وأقوام يزيدون فى الدين، وقوم ينقضونه من أطرافه ، زرت بلاد كل المذاهب الاجتماعية والاقتصادية القـــديمة** والحديثة ، وجست خلال الشوارع والاحياء الغنية والفقيرة ، ونزلت فى الفنــــادق المتواضعة والفخمة ، وافتقــدت الفنــدق فنمت فى سيارة وارتطمت بالمشـــاكل ، وانقطعت عنى أخبار الوطن والاهـــــل أسابيع ، وسهرت ليلة في انتظار مقابلة ، وانتهت فلوسى فعدت من أحدث الرحلات الى الوطن وليس فى جيبى غير أجرة ليلة فى فندق » •

هكذا هكذا نجد الصحافة ومشاقها، مهنة المتاعب ، كل من اتصل بها يلهث •



الا ما أبعد الفارق بين الكاتبين ، وهما يعملان فى الصحافة ، الصحافة الشهرية الرصينة والصحافة اليومية القاسية •

ولكن من كليهما نجد زادا رائعا ، فمازلت أنظر في « الرابطة والتضامن » فأجـد عطاءا فكريا وروحيا ثرا ، وما زلت انظر في « العلم » فأجد الجديد والطريف ، واحيط بالعالم العربي من مشرقه الى مغربه ، من مكة الى الرباط . من الجزيرة العربية على حدود المحيط الهندي والخليج العربي الى الدار البيضاء على حدود المحيط الهـادى وصخرة طارق .. وهي ابعاد وطننا العربي الذي هو جزء من عالمنا الاسلامي النابض بالحياة .

ولنا في مكة ومن حولها كتاب أصدقاء ومنتجون ، وفي الرباط وما حولها زملاء نابغون . حبذا لو أتيح لنا ان نستعرض انتاجهم وأعمالهم في رحلة طويلة ، أطول من رحلة غلاب الى الاعماق .

(القاهرة) ـ للبحث صلة

أنور الجندي

البحث القادم : من كتاب الجزائر العرب الى اللواء محمود شيت خطاب

خواطر مشتركة

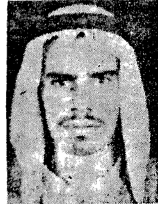
وصية ابن الأثير الى الناشئة



بقلم الأستاذ
صالح السليمان الوشمي



من الملاحظ على صحافة اليوم بعدا احتجاب أكثر مجلات الادب انتهاجها مبدأ المقــالات القصيرة التي تطرق باب الخير .. والاعلان أكثر من نشر المقالات الادبية .. لا أدري ما سبب هذا الاتجاه بين أكثر حملة الاقلام ..؟ ألكونهم يطرقون الابواب الاجتماعية والاخبار والصورة والاستطلاعات اكثر من تحمــل رسالة الأدب وتثقيف نفوس الشبيبة، وأفكار المطالعين بروح الادب .. وتغذيتهم برحيق البيان العربي ، الذي اتسم بنور القرآن ، وهدي الرسالة المحمدية .. فأصبح المعجزة التي يفاخر بها العربي اين ما كان وحيثما حل .. لا أدري ؟ أم ان السبب هو الصحافة نفسها والمشرفون عليها الذين لا يقــدرون كتبة الادب كثيرا ، ولا يشجعون الناشئة بافساح المجال لنشر انتاج عقولهم .. وعصارة أفكارهم اكثر مما هو ملموس الآن .. أو ان السبب يرجع الى الكاتب نفسه وعزوفه عن هذا السبيل الذى آمل أن ينال منا كبيــر عناية وجدير اهتمام ، وأن يكون الاعتناء به من البداية عند ناشئتنا .. فيين حيطــان المدرسة حيث المجال التربوى .. والاشراف الفكرى السليم الذى تنصهر به مخيــلة الطالب الناشيء .. وتصقل مواهبه . لهذا اقترح أن يكون الاشراف على هذه الناحيــة بالمدرسة دقيقا ، وان تخصص في الصحف



الحائطية على مختلف المراحل المدرسية أبواب ثابتة يحررها الطلبة بأقلامهم ، وينقل فيها تراجم الادباء القدامى والمحدثين وملخصات من كتبهم ومؤلفاتهم ٠٠ أو مقالاتهـــم ٠٠ ومثلها البرامج الاذاعية المدرسية التي يتولى اعدادها والقاءها الطالب نفســـه باشراف المدرس المختص ٠٠ بهذا يمكننا غرس هذه البذرة الطيبة ألا وهي دعوة ناشئتنا لقراءة الادب العربي قراءة مترويه واعية سليمة ٠٠ وتصفح الشعر العربي تصفحا دقيقا يمكننا معه تذوق السحر الحلال الذي ينطوي عليه البيت الشعري السليم ٠٠ والذي يقول فيه عمر بن الخطاب رضي الله عنه وارضـــاه : (احفظ محاسن الشعر يحسن ادبك ٠٠ فان محاسن الشعر تدل على مكارم الاخـــلاق ٠٠ وتنهى عن مساوئها) وذلك ليكون جيلنـــا مثقفا بالادب مترويا بالثقافة الاسلاميـــة الصحيحة ٠٠ فينشأ الكاتب وكله ميول الى هذه الاهداف النبيلة ٠

آمل من صحافتنا والمشرفين عليـــها أن يوسعوا صدورهم للناشئة اكثر مما هـــو موجود حاليا لتنمية عقولهم وتشجيعهم على الكتابة الادبية ٠٠ وتمرين اقلامهم وعضلاتهم الفكرية ٠

★

وبالمناسبة فقد عثرت على وصية حررها ابو الفتح ضياء الدين نصر الله المعروف بابن الاثير الموصلي المتوفي عام (٦٣٧) هـ ٠٠ وأودعها كتابه الكبير (**المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر**) ووجهها الى الكتـــاب الناشئين ٠٠ وها هي ذي النصيحة أنقلها كما رسمها صاحبها في كتابه :

(من أحب أن يكون كاتبا ، أو كان عنده طبع مجيب فعليه بحفظ الدواويـــن ذوات العدد ولا يقنع بالقليل من ذلك ، ثم يأخذ في نثر الشعر من محفوظاته وطريقه ان يبتدىء فيأخذ قصيدا من القصائد فينثره بيتا بيتا على التوالي ، ولا يستنكف في الابتداء ان ينثر الشعر بألفاظه، أو بأكثرها، فانه لا يستطيع الا ذلك ، واذا مرنت نفسه، وتدرب خاطره، ارتفع عن هذه الدرجة ، وصار يأخذ المعنى ويكسوه عبارة من عنده ، ثم يرتفع عن ذلك حتى يكسوه ضروبا من العبارات المختلفة ، وحينئذ يحصل لخاطره بمباشرة المعاني لقاح فيستنتج منها معاني غير تلك المعـــاني ، وسبيله ان يكثر الادمان ليلا نهارا ٠٠ ولا يزال على ذلك مدة طويلة حتى يصير له ملكة، فاذا كتب كتابا أو خطب خطبة تدفقت المعاني في اثناء كلامه ، وجاءت ألفاظه معسولة لا مغسولة ، وكان عليها جدة حتى تكاد ترقص رقصا ، وهذا شيء خبرته بالتجربة ولا ينبؤك مثل خبير) اهـ

بيض بنائقه

كان الاصمعي يستجيد هذه الابيـــات ويقول عند روايتها : (قاتل الله نصيبا ما أشعره) وهي :

فان يك من لوني الســـواد فانني
لكالمسك لا يروى من المسك ناشقه

وما ضر أثوابي السواد وتحتهـــا
لباس من العلياء بيض بنائقـــه

اذا المرء لم يبذل من الود مثلما
بذلت له فاعلـــم بأني مفارقـــه

ومن روعة هذا التعبير العذب عن ذلك المعنى النفيس وقفت عند كلمة (بنائقه)

وقلت انها لا تزال تسمع بين الخياطين حتى الآن ·· وتعنى القطعة من الثوب التى تكون على جنبي القميص·· **والمنجد** يقول: البنيقة رقعة تزاد في نحر القميص لتوسيعه ··وهذه الرقعة عبارة عن وصلتين مستطيلتين تكونان في أغلب الثياب ، وخاصة المفصلة على الطريقة الحجازية ·

وقلت : ان هذه الكلمة لا تزال تحتفظ في تعبيرها من يومها حتى **يومنا** هذا بكل دقة وتعبير سليم وهذا مما يدل على خلود بعض المعاني اللغوية في لغتنا الشريفة لغة القرآن الكريم ·

انسان قرن العشرين

قرأت في عدد رجب عام ٩١ هـ من هـذه المجلة الزاهرة مقطوعة لاستاذنا الكبير احمد ابن ابراهيم الغزاوى بعنوان (**الشيطان**) فالى لاستاذ الكبير اهدى هذه المقطوعة :

انه الانســـــان نهــم	**في أمانيــه العديده**
همـــه سبق قــواه	**فاتـك الصنع شديده**
ضل ان لم يتـــزود	**بهـدى نور العقيـده**

★

طلب المـــال فأوهى	**نفسـه حتى يصيـده**
غيـــر راع اى نوع	**صالح ينمى رصيـده**
فهـو يسعى لخـــلود	**خـــال بالمـال خلوده**

★

رغـب الخلـوة عشـا	**عازفا فيـه نشيـــده**
شـــك بالناس ودادا	**غامرا حتى حفيـــده**
فهـــو للنـد عـدو :	**محكمـــا فيه المكيده**

★

جحـــد الحـق جحـودا	**ذا طويـــات مريـده**
ليس يعنى بصـــلات	**هى قربى ومفيــــده**
تكســـب الود وتبقى	**بصدى الذكر حميـده**

(بريده) **صالح السليمان الوشمي**

في آفاق الثقافة المغربية

لمراسلنا الأدبي بالرباط عاصمة المغرب

● الرسالة الاولى ●

● شؤون مغربية متنوعة

● ما ان تأسست « الجمعية المغربية للتضامن الاسلامي » حتى اخذ الشباب ينخرط فيها ولا سيما طلاب الجامعات ، كما أن الصحافة المغربية واللبنانية والتونسية والجزائرية تولى عناية فائقة لأخبار هذه الجمعية التي حددت أهدافها في خلق مزيد من الوعي والتضامن بين المسلمين وشبابهم خاصة .

● سيصدر قريبا للاستاذ عبدالرحيم بن سلامة في جامعة محمد الخامس كتاب بعنوان : « كفاح المغرب من أجل الحرية والديمقراطية » وهو يهتم بنضال المغرب من أجل الاستقلال ورغبة المغاربة في تحقيق حياة تسودها الحرية والديمقراطية والعدالة الاجتماعية .

● تتولى مجلة « الميثاق » لسان رابطة علماء المغرب ، نشر أبحاث عن المؤلفين الهامين : « بين التاريخ والآثار » و « بنو سليم » للاستاذ عبدالقدوس الانصاري .

● نظمت بوزارة الثقافة المغربية ندوة حول « نظام البنوك الاسلامية » على ضوء مشروع مصر للنظام البنكي الاسلامي شارك فيها أربعة مدرسين من جامعة محمد الخامس .

● أعلنت جمعية الشباب والوعي عن مسابقة أدبية في فن القصة القصيرة وذلك بمناسبة مهرجان الربيع التي تنظمه الجمعية في كل سنة ابتداء من شهر ابريل .

● بمناسبة السنة الدولية للكتاب ، أعلن نادى اليونسكو بالرباط عن مباراة أدبية موضوعها : « نقد كتاب » من الكتب التي صدرت سنة ١٩٧٢م وسينال احسن نقد جائزة كبرى سيقدمها النادى للفائزين الثلاثة بالتعاون مع اللجنة المغربية لليونسكو .

● صحة الاستاذ علال الفاسي



● أصيب المفكر الاسلامي الكبير الاستاذ علال الفاسي في الشهر الماضي بنوبة قلبية حادة فاجأته وهو يؤدي واجبه العلمي عند قيامه بالتدريس في كلية الشريعة بفاس ، وقد نقل الاستاذ علال الفاسي على أثر النوبة القلبية الى المستشفى في حالة خطيرة ، لكن الله حفظ وسلم ، فاحاط استاذنا علال بعنايته الربانية وأنقذه للمغرب والامة الاسلامية قاطبة .

وما ان علم الشعب المغربي بنبأ المرض حتى اخذت الوفود تتقاطر على العيادة الصحية التي يعالج فيها الرئيس علال الفاسي متسائلة عن أحواله وداعية له

بالشفاء العاجل حتى يبقى ذخرا للمغرب وللعالـــم العربي والاسلامي •

كما ان البرقيات والمكالمات كانت تتقاطر على المستشفى من مختلف مدن وقرى المغرب وكذلك من مختلـــف البلاد العربية والاسلامية والاوربية •

وقد أقيمت عدة صلوات ومجامع دينية تليت فيها آيات قرآنية توسلا الى الله بأن ينعم على الاستـــاذ علال بالصحة والعافية •

هذا وان صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني أعطى أوامره السامية بأن يحاط علاج الاستاذ علال الفاسي بفائق العناية كما ان جلالته قد أمر باحضار اطباء من فرنسا للاشراف على صحة الاستاذ علال الفاسي الـذى نرجو له عاجل الشفاء •

● الرسالة الثانية

● بدعوة من جمعية التضامن الاسلامي المغربيــة سيلقى الدكتور ابراهيم أباظة محاضرة في وزارة الثقافة بالرباط بعنوان : « نحو اقتصاد اسلامي »



كما سبق للدكتور أباظة أن شارك في ندوة أخرى الى جانب بعض المدرسين الجامعيين كان موضوعها : « مشروع نظام البنوك الاسلامية » وقد تتبع هذه الندوة جمهور كبير من الطلبة والاساتذة ورجال البنــــوك وشخصيات هامة من وزراء وسفراء نذكر منهم معالى وزير الثقافة والتعليم العالى ومدير الجامعة •

● ابتهج الشعب المغربي لشفاء الاستاذ علال الفاسي من المرض الذى فاجأه ، وقد غادر سيادته المستشفى ليقضى فترة نقاهة خلال هذا الشهر ، فنرجو له كامل الصحة والعافية •

● انعقد في المغرب المؤتمر التاسع للقمة الافريقى وبهذه المناسبة ، نظمت جمعية الشباب والوعى « اللجنة الفنية » معرضا فنيا تحت شعار : « الفن الافريقى تعبير عن وحدة افريقية » وكان هذا المعرض عبارة عن لوحات تعبر عن نهضة افريقية للرسام المغربي الشهـــير « بو ركبة » وقد نال هذا المعرض الذى اقيم في فندق هلتون بالرباط مقر انعقاد المؤتمر نجاحا باهرا فحظيت بزيارته شخصيات دولية من القارة الافريقية وكذلـك رجال الصحافة العالمية •

● بدعوة من جمعية رسالة الطالب بمدينة طنجة، ألقى الاستاذ عبدالرحيم بن سلامة محاضرة بمناسبـــة انعقاد مؤتمر القمة الافريقية كان موضوعها : « الافريقية والتمييز العنصرى »

● منذ تأسست الجمعيـــة المغربية للتضامـــن الاسلامى ، والصحف العربية والاسلامية تولى اهتماما كبيرا لهذه الجمعية الاسلامية • وهكذا كتبت منهــا صحيفة الشهاب اللبنانية ، وصحيفة الميثاق لرابطة علماء المغرب ، وجريدة العلم والشعب والغد • وقد اشادت هذه الصحف بالدور الطلائعي الاسلامي الـذى ينتظر هذه المنظمة الاسلامية التى جعلت من أهدافها : « العمل على يقظة الشباب المسلم » (★)

● من المنتظر أن تصدر قريبا صحيفة جديدة عن الجمعية المغربية للتضامن الاسلامى ستحمل اســـم « الصيحة » ، سيتولى رئاسة تحريرها احد الاساتـــذة الكبار بجامعة القرويين المغربية •

(★) « المنهل » : لعل هذه اول جمعية اسلامية يكون موضوع أعمالها مبدأ التضامن الاسلامي الحميد الذي حمل لواء حلالة الامام الملك فيصل بن عبدالعزيز • وكم كان المغرب سباقا الى المعالي عبر التاريخ الاسلامي الوضـــاء •

مثنيات

● هذه المثنيات ، فتح جديد في عالم شعرنا الحديث .. جادت بها شاعرية شاعرنا المبدع الملهم سعادة الاستاذ السيد عبيد مدني ، في فترات متقاربة ومتباعدة من عمره المبارك المديد ان شاء الله ، فلا غرو ان تبرز هذه « المثنيات » عصارة تجارب عميقة في الحياة والاحياء ، وثمرة علم ناضجة ، ونساج شاعرية عالية متفتحة فيها من كل فن ممتع فنن خصب وزهرات فواحة عميقة ، وثمار يانعة شهية من التجارب المليئة بالحكمة والتوجيه القيم في ترسية قواعد الدين والاخلاق الفاضلة باسلوب الحكيم ، مصوغة حكمه المشرقة باسلوب الشاعر الملهم الخصب الشاعرية .. مستنبطا المعنى العويص الدقيق مقتنصا الحقيقة الضائعة من فم الزمن ، في الخاطرة المتالقة .. في النقد البناء .. في رسم شتى صور الفكر والحياة الجميلة على شاشة الواقع والخيال معا ..

آمنت بالله لا ريب يخالجني	فيما اعتقدت ولا زيغ يمازيني
وحيثما رحت في فكري وفي عملي	وجدت آياته عندي تناجيني

★

في الناس من لم يجمله سوى عرض(١)	من بسطة الجاه او من كثرة المال
فان تجرد عنه ارتد في عجل	الى حقيقته مثل الصدى البالي

★

مرآى الطفولة في الصغار طبيعة	فيها معاني اللطف والايناس
واذا تبدت في الكبار صفاتها	كانت دليل السخف والوسواس

★

اذا زاد حظ المرء عن حجم عقله	وعن علمه ـ أرداه من حيث يغفل
ترى فيه أعراض الجنون جميعها	ممثلة فيما يقول ويعمل

★

ليس حق الشكر للنجح على	رغم ما في النجح من نيل الامل
انما الشكر لما تبذله	في سبيل النجح حتى لو فشل

(١) العرض بفتح العين والراء : الزائل الذي لا دوام له • الضمير في «عنه» عائد الى العرض • الصدى جسم الانسان بعد موته • البالي القديم •

● خمس رباعيات

نجوى في الليل

● شعر مفرج السيد
● شاعر الريف السعودي (*)

الزمان الظلوم يا ليل صافي — وحبيبي بليلة العمر وافي
مأمل ما رجوته في خيالي — ورجاء ما قط بالقلب طافا
أيعود الزمان يا ليل صفوا ؟ — وصفاء الزمان كان اعتسافا
ويجود الحبيب من بعد بخل ؟ — وهو من نظرة يزيد انحرافا

★

دمت يا ليل لا أريد الصباحا — ما أرى القرب كل يوم متاحا
هذه ليلة المنى يا فؤادي — فاغتنمها وبادر الأفراحا
ما أظن الزمان يأتي بأخرى — فليالي الهناء أمست شحاحا
واطو يا ليل سرنا في الحنايا — وعلى العاشقين مد الجناحا

★

يا حبيبي أسعدتني بوجودك — وغمرت الفؤاد من فيض جودك
منة لا أحيطها بثناء — جددت لي في الحب ماضي عهودك
فبقلبي أحلك اليوم مأوى — عمرا في رضاك أو في صدودك
وبروحي أفديك يا روح روحي — يوم حققت لي قديم وعودك

★

يا حبيبي أقولها الآن ألفا — من فؤادي تذوب لطفا وعطفا
ما ترى الكون حولنا في جمال — في كل الجمال في الكون وصفا
ها هو البدر قد بدا كمليك — ونجوم السماء كالجند صفا
ونسيم الربيع يأتي عليلا — حاملا من أطايب الزهر عرفا

★

وأنا من رضاك في أوج أنسي — أتلقى الغرام كأسا بكأس
قد نسيت الوجود والكون حتى — كدت أنسى من نشوة القرب نفسي
يا حبيبي وما ألذ حبيبي — إن يجهر نطقتها أو يهمس
أصحيح قد عدت لي والتقينا — وشت اليتان هذا بحسي

(المهد) — مفرج السيد

(*) « المنهل » : ذكرني تطور شعر شاعرنا مفرج السيد وتصاعده المطرد الهادئ الى قمم الشعر قول أمير الشعراء (امرىء القيس) يصف تصاعده الى محبوبته حيث كانت :

سموت اليها بعد ما نام أهلها — سمو حباب الماء حالا على حال



ذكريات أدبية لامعة

بقلم الأستاذ علي حافظ



مع فضيلة العلامة الصديق الاستاذمحمد سعيد دفتردار قبل وفاته رحمه الله

في سنة ١٣٨٨ هـ زرت المدينة في شهر رمضـــان المبارك ومكثت يوما واحدا وليلة وعدت الى جدة ·
ويبدو أنني مررت في شارع ما بالمدينة المنورة وكان فيه فضيلة العلامة الشاعر الاستاذمحمدسعيد دفتردار ولم أره ـ يعلم الله ـ ولما عدت الى جدةوصلتني منههذه القصيدة الرائعة التى تدل على ما يتمتع بهالاستاذ الجليل من شمم وسمو ، فاجبته بالابيات التالية من بحر قصيدته ومن قافيتها ، ولم يقدر للقصيدتـين النشر يومئذ ·

وبعد وفاته ـ رحمه الله ـ شعرت بباعث قـــوي يدفعني للكتابة عن هذا الصديق العزيز العملاق في علمه وأدبه وشعره وخلقه ، فرايت ان من المناســب نشر القصيدتين معا كاثر من آثاره الادبية وكنموذج من أفكاره وعواطفه الاخوية :

- ١ -

★ قصيدة الأستاذ محمد سعيد دفتردار رحمـــه الله ★

(مع التحية أقدم هذه المقطوعة لـــلأخ العلامة الشاعر السيد علي حافظ الموقر)

بكورك في دنيا الرضى والأصائـل	فما بال ضوء الشمس عني حائل ؟
تراني بعـين لا أراك بمثلهـــا	فما أنت مسؤول وما أنا سائــل
أراجع نفسى أى ذنب جنيتـــه	عساها سعـــايات رواهن ناقـــل
ورب حديث كـان أفـــكا لمفتـــر	يثير حفيظات بـــه وهو باطـــل
تقابلنى وجها لوجـــه وتنزوى	وعمدا تخطانى وما أنت ذاهـــل
وتحجب عن سمعى تحياتك التى	تبادلها من كـان بالـــود باخل
حماداك عيد الصوم سنة شرعنـــا	تحيتنا فيـــه الرضا والتواصل
عجيب عجيب منك ما أنت قاصد	وأعجب منه أنـــك المتخايـــل
فان كان ودا أشكلت طرقاتـــه	عليك فودى للمحجـــة ماثـــل
يـــراني غني القـوم أني مثلـــه	على خلتى مــــا دمت لا أتنـــازل
وقائلة ما بال حظـــك عاجـــز	أأنت ضعيف الرأى أم أنت خامل؟
فقلت لها ذنبى الى النـــاس أننى	لما لم يطولوه من المجـــد طائـــل
وما فاتنى شيء سوى الحظ وحده	وأما المعالى فهى عندى مواثـــل
فان كان قرنى في ثـــراء ونعمة	فانى كفتنى في الحياة الفضائـــل
وما ضاع عمري في ملاه ألفتهـــا	ولا أنا مفتون ولا أنـــا هـــازل

جهودى لاحياء الرجال مزيـة تذاكرها فتياننا والمحافل
ستبقى حيال الدهر ما دام باقيا وتنشرها اصباحه والأصائل
فوالله ما أدري هل الشعر عارف بقدرى الهامـا أم الشعر غافل ؟
فان كنت قد حملت عنى جليلة تخفف هداك الله اذ أنت حامل
ولا تزدرى شخصى فلست أحله الا محلة يأباها الهدى والشمائل
سماعك هذا القول يبرىء ذمتى من الضغن ان الضغن للود قاتل
عتاب سيلقى في سماعك مرتعا يروق لنفسى فهو لا شك آمل
فان عتاب الشعر أجمل خطة اذا كان عن علم وما أنت جاهل

(المدينة ـ رمضان سنة ١٣٨٨) محمد دفتردار

- ٢ -

● الى فضيلة الصديق العزيز الشاعر الملهم الاستاذ محمد سعيد دفتردار الموقر

صديقى أبا الاشبال والفضل والنهى اجدا ترى ما قلت أم أنت هازل ؟
عتاب عنيف قد كوانى لهيبه ونغص عيشى وكزه والتحامل
يمينا ، واني في الألية صادق وليس وراء الله للناس مامل
لقد كان وهما كل ما خلت يا أخي وظنا وبعض الظن بالوهم حافل
فما أنا ممن أن يلاقي صديقه تلهي وألهي وانزوى ، وهو ماثل
وتلك خلال قط ما قد أتيتها ولا سجلتها في حياتي المحافل
ولا أنا مغرور ، غرير، مخاتل ولست بما يرضى أخلاي جاهل
فكيف أراك يا صديقي وأنثني خلال كما الديجور، بئست شمائل
وليس ازدراء الناس من خلقي ولا من الشيم الشماء تلك الخصائل
واني وأيم الله أعرف واجبي وأقدار اخواني وما أنا فاعل
وقلت بأني في ثراء ونعمة واني بها عن خلي اليوم غافل
توهمت يا مولاى والله اننا مدينون والاموال ظل وزائل
فلا ثروة عندى ولا أنا في غنى من المال لا تغررك تلك العوامل
وأحمد ربى ان حبانا بستره غنى النفس من فضل المهيمن حاصل
ولست بمن يغتر بالمال والذى بناها طباقا في السماء تطاول
ولا أنا ممن يعبد المال واسألوا صحابى وجيراني تجبك المقاول
ولا أعبد المال الذى من أهانه يعز ، ومن يعزه لا شك فاشل
ولا نكره المال الحلال وحبذا لقاه وفي هذا الصعيد نناضل

★

وبعد ، فثق يا خل أنى صادق حنانيك ان الشك في الخل باطل
وهبنى فعلا قد أسأت أليس في شمائلك العلياء للذنب غاسل ؟

تغمد الله الفقيد الغالى برحمته الواسعة .

(جدة في ٢١ـ١٠ـ١٣٨٨) علي حافظ

أفواف الربيع

شعر « محمد علي ناصر »

●● « مخاطبة قلب »

يا قلب رفقا فالغـرام غرور — كم روعوك وأنت بعد صبـور
تهوى «سعادا» وهي عنك مشيحة — العاشقون لها سواك كثـير
وتود « ليلى » وهي بعد غريرة — أيقنت أنك في الهـوى مغرور
وزعمت « ميا » في هواك أسيرة — ما مثل « مي » في النساء أسير

●● « خاطىء »

جاءت تهددني اذا لم أبتعـد — عن حب جارتها وحب ذويهـا
تقضي علي بكل ما في وسعهـا — ولو انني خير الرجال لديهـا
فأجبتها والعين تسكب دمعهـا — ويداي قد وضعت على «كتفيها»
أنا خاطىء سألوم نفسي أولا — وأصب جام السخط «مي» عليها

●● « سعاد »

سأقيم في بيتي وأهجر كل من — يأتي الى ولا أزور حبيـبا
ان لم تزوري يا «سعاد» فانني — أصبحت بين العالمين غريبـا
لا أصطفي أحد سواك ولا أرى — الا سعادا للفـؤاد قريبـا
لا تهجري من هام فيك صبابة — هل تحذرين من الوشاة قريبا ؟!

●● شيء ؟

أراك ذكـرت لي شـيئا — كتبـت حـروفه أمس
فبـات مخـامرا فـكري — ومالـت نحـوه نفسي
لأني قد وجـدت بـه — تمـام السـعد والانس
أكرر ذكـره شـوقا — كتـكراري الى درسي

منجزات جمعية التاريخ والآثار بالرياض



الدكتور
عبدالرحمن
الانصاري

رئيس جمعية
التاريخ
والآثار

● نص التقرير ●

أيها السادة أعضاء جمعية التاريخ والآثار

يسر الهيئة الادارية أن ترحب بكم فى هذا الاجتماع السنوى العام الذى نستعرض لكم فيه الأعمال التى أنجزتها الجمعية خلال العام الدراسى ٩١ـ٩٢هـ كما سنتعرف على آرائكم وتوصياتكم البناءة للأخذ بيد الجمعية دوما الى الامام .

● نشاط الهيئة الادارية ●

يتناول النشاط الذى قامت بتحقيقه الهيئة الادارية النواحى التالية :

أولا : الحفلات والرحلات والاعمال العلمية :

١ ـ أقامت الهيئة الادارية مساء يوم الخميس ١٦ـ٩ـ٩١ هـ المصادف ٤ـ١١ـ١٩٧١ م حفل شاى بمناسبة افتتاح موسمها الخامس وقد تخلل الحفل نشاطات ثقافية وأغان وتمثيليات مختلفة ، وقد تحقق الهدف من وراء هذا الحفل وهو التعارف وتبادل الآراء ومعرفة أهداف الجمعية . وقد ألقيت في هذا الحفل كلمات مناسبة لكل من رئيس الجمعية الدكتور عبد الرحمن الانصارى وسكرتيرها الدكتور محمد باقر الحسينى .

٢ ـ قامت الجمعية برحلة الى حريملاء والدرعية صباح الجمعة ٧ـ١١ـ١٣٩١ هـ المصادف ٢٤ـ١٢ـ٧١م زارت خلالها المناطق الاثرية ووقفت على الكثير من معالمها الشاخصة .

٣ ـ عرضت الجمعية عددا من الافلام التاريخية فى أوقات مختلفة رغبة منها فى نشر الوعى التاريخى والاثرى الذى يعد هدفا من أهداف الجمعية .

٤ ـ نظمت الهيئة الادارية رحلة أثرية علمية الى قرية (الفاو) دامت خمسة وعشرين يوما اعتبارا من ٤ـ١ـ١٣٩٢ هـ المصادف ١٩ـ٢ـ٧٢م ، عملت الهيئة وبقية أعضاء الرحلة خلالها على حفر مجسات فى فى المنطقة الأثرية ، وقد حصلت على نتائج علمية طيبة ، كما قامت البعثة بدرس بعض الآثار الشاخصة وصورتها .. كما صورت

(★) « المنهل » : اننا نعتز بمنجزات هذه الجمعية الأثرية التاريخية الاول من نوعها في بلادنا .. وذلك لان منجزاتها هى منجزات علمية هامة ، تميط اللثام عن حقائق تاريخنا بكشافات ومرايا آثاره ومعطياته التاريخية معا، في حصافة وتحقيق علمي دقيق ، وتنقيبات في جوف الارض عما حوته من كنوز تاريخنا وآثارنا عبر الحقب القديمة الخالية . واكتشاف الجمعية وعلى راسها رئيسها العامل الدكتور عبدالرحمن الطيب الانصارى عميد كلية الآداب بجامعة الرياض لمدينة «الفاو» المندثرة العظيمة وغير «الفاو» من آثارنا التى يكتنفها الغموض عبر القرون هو مفخرة هذه الجمعية وللبلاد .
لذلك نحيى هذه الجمعية وندعو الى شد ازرها ماديا ومعنويا ، فليس كمعرفة التاريخ حافز للامم الى ارتقاء اعلى القمم .

ما ظهر من الآثار المختلفة أثناء العمل ... وسوف يصدر تقرير علمي مفصل عن هذه الرحلة ونتائجها بعد استكمال الدراســـة والمقارنة ان شاء الله .

٥ ـ قدمت الهيئة ما تســـتطيعه من مساعدة في حفــر أثري بالمنطقة الشرقية يقوم به الآن السيد عبد الله المصري الذي يحضر للدكتورية في (**آثار ما قبل التاريخ في شرقي الجزيرة العربيـــة**) في جامعة مشيكان بأمريكا ، ايمـــانا منها بضرورة تشجيع البحث الاثري في هذه المملكة .

٦ ـ قامت الجمعية وعلى يــد أحـــد المختصين في مختبرها بعمل نماذج جبسية **لأول دينار اسلامي** معرب سنة ٧٧ هـ خال من التأثيرات البيزنطيةوالساسانية،للخليفة عبد الملك بن مروان ، وقد لاقى هذا العمل تشجيعا كبيرا من المعتنين بالآثار وغيرهم.

● ثانيا ـ المحاضرات ●

القيت في الموسم الثقـــافي الخـــامس المحاضرات التالية :

١ ـ الدكتـــور ابراهيم علي طرخـــان ـ عنوان المحاضرة : **الاسلام واللغة العربية في غربي أفريقية** وكانت بتاريخ ٢٠ شوال ٩١هـ

٢ ـ السيد عبد الرؤوف علي يوسف ـ عنوان المحاضرة : الخــزف والخزافون في العصر الاسلامي وذلك في ١٩ ذي القعـــدة ١٣٩١ هـ .

٣ ـ الدكتــــور عبـــد الرحمن الطيب الانصاري ـ عنوان المحاضرة : **آثار المملكة العربيـــة السعودية** وذلك في ١٣ صفـــر ١٣٩٢ هـ وكانت في الكلية الحربية .

٤ ـ الدكتــــور عبـــد الرحمن طيب الانصاري ـ عنوان المحاضرة : **آثار وتاريخ** وذلك في ٢٠ صفر ١٣٩٢ هـ وكانت في كلية قوى الامن الداخلي .

٥ ـ الدكتور حامد غنيم أبو سعيد ـ عنوان المحاضرة : **انتشار الاسلام في بلاد الديلم** وذلك في ٢٤ صفر ١٣٩١ هـ

● ثالثا : النشاط الاعلامي ●

تنفيذا للوعد الذي قطعته الهيئة الادارية في العام الماضي حول الاستمرار في اصدار مطبوعاتها فان الهيئة الادارية تعدكم بتوزيع مطبوعها الثاني وهو للدكتور صبحي أنور رشيد وعنوانه : « **تيماء وآثارها القديمة** » وذلك في نهاية هذا العـــام ان شاء الله . وهناك أبحاث ومقالات ومحاضرات ستطبع على التوالي في سلســـلة مطبوعاتنا . أما الكتاب الثالث فهو للدكتور عبد الله عنقاوي عن « **كسوة الكعبة** » . كما نود أن نشـــير الى الدعم المادي الــذي قدمه بعض الزملاء والاعضاء الذين كانوا خير مشجع للجمعية واننا لنقدم شـــكرنا العميق لامثال هؤلاء الذين يقدمون عونهم ايمانا بأهداف الجمعية وتقديرا منهم للجهود التي يبذلها القائمون على ادارتها .

وفي حقـــل الصحافة فقد نشرت بعض الصحف ـ مشـــكورة ـ كلمات مناســـبة مختلفة عن نشاط الجمعية وكذلك تقارير عن رحلاتهـــا والآثار الموجـــودة في المتحف بكلية الآداب ، كما نشر بعض أعضاء الهيئة الادارية في قسم التـــاريخ أبحـــاثا أثريـــة وتاريخية في اعداد مختلفة في مجلة المنهل .

ورغبة من الجمعية في مكافأة من عملوا معهـــا بكل اخلاص وأمانة من المعيـــدين

والطلاب في الكلية فقد قررت هيئتها الادارية تقديم جوائز تشجيعية اليهم وفاء لخدماتهم التي قدموها حفزا لهم العاملين معها في سبيل البحث والتعرف على تراثهم وتاريخهم •

● رابعا ــ مشروعات الجمعية ●

وضعت الجمعية نصب أعينها تحقيق المشروعات الآتية وهي :

١ ــ طبع غالبية المحاضرات التي القيت خلال هذا العام والتقارير العلمية عن الرحلات العلمية الى المناطق الاثرية •

٢ ــ اعداد وطبع خارطة أثرية وتاريخية للجزيرة العربية ، وطبع خرائط تمثل الفتوحات الاسلامية •

٣ ــ اعداد دليل تاريخي للمدن الأثرية والتاريخية في المملكة العربية السعودية باللغات العربية والأجنبية •

٤ ــ اقامة معارض متنقلة عن التاريخ والآثار في مدن المملكة الرئيسية •

٥ ــ الاستمرار في **حفريات الفاو** في مواسم متتالية حتى نكشف عن تاريخ هذه المدينة المدفونة تحت الرمال •

٦ ــ اقامة معرض لنتائج الحفريات التي أجريت في قرية الفاو ان شاء الله •

حضرات الاعضاء الكرام :

هذا تقرير سريع عن النشاط الذي استطاعت الهيئة الادارية تحقيقه خلال هذا العام الدراسي ، ونرجو أن تأخذوا في الاعتبار عند الحكم عليه أن أعضاء الهيئة الادارية يقومون في الكلية بواجب رئيسي وهو التدريس والبحث والادارة وأن ما يقدمونه من نشاط للجمعية ما هو الا عمل اضافي يدفعهم اليه ايمانهم بأهداف الجمعية

والحقيقة التي نود أن نؤكدها في هذه المناسبة هي أنه لم يكن بامكان الهيئة الادارية تحقيق جميع نشاطاتها المتقدم ذكرها لولا المساعدات والتسهيلات من المسؤولين عن هذا التراث الحضاري ، فلهم منا جزيل الشكر والثناء وعلى رأسهم معالي وزير المعارف الذي كانت له اليد الطولى في اجراء أول حفرية أثرية في المملكة تقوم بها الجمعية وسعادة الاستاذ الدكتور وكيل جامعة الرياض الذي كان وراء نجاح هذه الحفرية وجميع نشاطات الجمعية وسعادة أمين عام الجامعة ومدير عام الادارة ومدير ادارة الآثار بوزارة المعارف وعميد كلية الهندسة الذي بذل كل جهد في سبيل تذليل عقبة الحصول على مساحين لاعمال الحفر الاثري •

وهنا لا ننسى جهود المعيدين في قسم التاريخ التي قدموها لانجاز أعمال الجمعية وكذلك كل من السيدين سليمان الهديان وعبدالمحسن الضويان الذين بذلا كل الجهد في مسح منطقة الفاو وجميع من قدموا المساعدة لنا وخاصة السيد فتحي محمود سعيد المشرف الاجتماعي •

وفي الختام نشكركم جميعا على مؤازرتكم وتلبيتكم الدعوة آملين استمراركم في دعم الجمعية ومساندتها والسير بها الى الامام بمشيئة الله •• والله ولي التوفيق •

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ••

(الرياض) سكرتير الجمعية

صفحة من التاريخ الاسلامي

من مراحل تأسيس الدولة الفاطمية

بقلم الأستاذ
عبد الرحيم بن سلامة
(جامعة محمد الخامس)



بعد ان استولى الضعف على دولة الاغالبة فى تونس ، تأسست الدولة الفاطميـة ، عندما قامت جماعة من زعماء قبائل صنهاجة البربرية بزيارة لشبه الجزيرة العربيـة لاداء فريضة الحج ، حيث تمكن عبيد الله الشيعى من أن ينشر فيهم الدعوة العلوية ويبشرهم بالمهدى المنتظر .

لقد اقتنع زعماء البربر بدعوة عبيدالله الشيعى ، وأخذوه معهم الى تونس ، ولم تمض الا فترة وجيزة حتى أيدت دعوتـه كثير من القبائل البربرية ، فاستطاع بذلك أن يقلب الدعوة من دينية الى سياسية ، خصوصا وأن الاغالبة كانوا فى ضعف تام فى نهاية دولتهم .

عندما استقرت الدعوة الشيعية في أذهان البرابرة ، استدعى عبيدالله الشيعى صديقه الامام العلوى الذى جاء من سورية الى تونس فقدمه عبيد الله بمجرد وصوله الى الاهـالى قائلا : « لقد جئتكم بالمهدى المنتظر » ثـم طلب منهم أن يبايعوه ويطيعوه .

بهذه الكيفية أنشئت الدولة الفاطميـة عام ٢٩٧ هـ وكان من مشروعاتها :

١ ـ القضاء على دولة الاغالبة فى تونس، والدولة الرستمية فى الجزائر والدولـة الادريسية فى المغرب .

٢ ـ الاستيلاء على أفريقية الشماليـة والاندلس ، ولكنهم لم يستطيعوا اخضـاع الاندلس لحكمهم .

٣ ـ قام المهدى المنتظر (الامام العلوى) باغتيال عبيدالله الشيعى من قبل الجماعة الذين قالوا له قبل وفاته : « انّ الذى أمرتنا بطاعته أمرنا بقتلك » .

★ من أعمال الدولة الفاطمية ★

في الوقت الذى أسست فيه الدولـة الفاطمية ـ التى كانت تطمح فى الاستيلاء على كل بلاد الغرب الاسـلامى والاندلس ـ في هذا الوقت أنشئت في الاندلس الامـارة الاموية فى قرطبة عـلى يد عبد الرحمن الداخل(١) ثم توارث الحكم من بعده أبناء أسرته الى أن تولى الحكم عبد الرحمن الثالث عام ٣٠٠ للهجرة(٢) وكان عبد الرحمن هذا

(١) كان عبد الرحمن الداخل يعرف « بصقـر قريش » .

(٢) أى فى الفترة التى تم فيها تاسيس الـدولة الفاطمية .

من الشخصيات البارزة في التاريخ حتى سمي « بالخليفة الناصر لدين الله » . فقد قضى على كل حركة استخفافية أو ثورية فاستطاع بذلك أن يشيد من جديد مجد الامويين في الاندلس .

* الحرب بين الفاطميين *

* والأمويين بالاندلس *

حصلت بين الفاطميين والامويين في الاندلس معارك وحروب طاحنة ، وقد أقام الامويون امارة بربرية في المغرب الاقصى على رأسها زيرى بن عطية الذى أسس مدينة وجدة بشرق المغرب واتخذها عاصمة له ، وقد سعت هذه الامارة الى فشل الدولة الفاطمية في حربها مع الامويين في الاندلس .

* القوات الفاطمية تزحف *

* على ليبيا ومصر *

بعد ان فشلت السياسة الفاطمية في حرب الاندلس قرر الخليفة الفاطمي «المعتز» التوجه الى الشرق ، فزحفت القوات الفاطمية على ليبيا ومصر واخضعتهما لنفوذها ، وقد ساعدهم على النجاح في ذلك فشل الامارة الاخشيدية في مصر حيث استولوا عليها بسهولة ، واسسوا مدينة القاهرة واتخذوها عاصمة لهم .

وبذلك أصبح نفوذ الفاطميين يشمل بلدان شمال أفريقية خاصة تونس والجزائر التي عرفت حكم الفاطميين اكثر من غيرها .

وقد أسست امارة صنهاجية في المهدية بتونس وكانت خاضعة لنفوذ الدولة الفاطمية على أساس التبعية ، في حين أصبح المغرب خاضعا لنفوذ الزناتيين بقيادة بطلهم زيرى ابن عطية ، فحصل أن اتفق الصنهاجيون في تونس والزناتيون في المغرب على عدم الخضوع للفاطميين ، لانهم اشتغلوا بالشرق ، فعندما علم الفاطميون بذلك بعثوا طلائع من جيوشهم وجماعات من القبائل العربية نحو أفريقية لمواجهة التكتل الذى حصل بين الصنهاجيين والزناتيين ، وبالفعل وصلت تلك القبائل العربية التى كانت تتألف من بني هلال وبنى سليم وبطشت بالقبائل الصنهاجية والزناتية .

* ضعف الامويين في الاندلس *

في هذه الفترة الحرجة استولى الضعف على الدولة الاموية بالاندلس ، بعد حكم دام أربعة قرون ، ونتج عن هذا الضعف ان استبد الولاة والحكام بأمرهم وصاروا ينفصلون ، كل واحد منهم يعلن عن امارته . فكثرت العواصم وترتب على ذلك نزاعات وحروب ، فكان ملوك الطوائف يشنون الحروب فيما بينهم ، ومن لحقه الانهزام يبادر للاستعانة بالاسبان للتغلب على خصمه وهكذا لم يتردد الاسبان في مد يد المساعدة للضعيف من ملوك الطوائف في مقابل التنازل على أراضي او حصون وقلاع ، وبذلك تمكن الاسبان من السيطرة على معظم أراضي شمال الاندلس وأجلوا عنها سكانها بالقوة . الا ان بعض ملوك الطوائف فكروا في الاستنجاد ببني سليم وبني هلال ولكن هذه القبائل كانت تقوم بأعمال

تخريبية أسوة بغيرهم مما ساعد على مضاعفة ظروف هذه الفترة الحرجة التي كان لهـــا انعكاسات ومضاعفات على الاوضاع في العالم الاسلامي وفي الشرق والغرب أيضا .

وفي هذه الظروف بالذات وبالضبط في منتصف القرن الخامس الهجرى ظهرت دولة المرابطين البربرية بالمغرب التى استجابت لنجـــدة المسلمين فـى الاندلس حيـــث استطاعت ان تبعد الاسبان على المواقـــع الاسلامية التى استولوا عليها ، وان تحقق النصر العظيم في معركة الزلاقة الشهيـرة وبذلك استرجعت الاندلس مجدها الاسلامى وتم القضاء على ملوك الطوائف الذين كانوا في مجون وفساد حيث انغمسوا في الرذيلة غافلين عما يحيط بالاســـلام من مكائـــد ودسائس ، وقد استطاع البطل يوسف بن تاشفين أحد ملوك الدولة المرابطية في المغرب ان ينقذ الاندلس من كل المخـــاطر التى تعرضت لها وان يذيق الاسبان واحلافهـم الهزائم تلو الهزائم كما استطاع أن يطهر الاندلس من ملوك الطوائف الذين زج بهم في السجون بمدينة مراكش ولولا اشتغال دولة المرابطين بالقلاقل التى حـدثت لهـــا في الداخـــل لمـــا حـــاول الاسبـــان مـن جديد الاستيلاء على الفردوس الذين فقدناه بسبب انقسام الامة الاسلامية على نفسها بسبب اشتغال بعض قادة المسلمين بالملذات والرذائل وتكالبهم على المـــادة والمنـــاصب ومحاربة بعضهم للبعض في الوقت الـــذى كان عليهم ان يحاربوا الصليب والصليبية، ونرجو ألا تتكرر المصيبة على الامة العربيـة والاسلامية فى معركتنا المصيرية مـــع الصهيونية والصهاينة فنسأل الله ان يتحد قادتنا لجمع كلمتهم حتى يتغلبوا على اعداء الاسلام من الصهاينة وأحلافهم ، لان المعركة التى تخوضها أمتنا معركة حاسمة،وسيكون النصر حليفنا فيها باذن الله .

(الرباط) عبدالرحيم بن سلامة

 بين نعم ولا

قال أحمد بن يوسف رئيس ديـــــوان المأمون :

اذا قلت في شيء نعم فاتمـــه	فان نعم دين على الحـر واجب
والا فقل: لا، تسترح وترح بها	لئلا يقول الناس : انك كاذب

أودية مكة المكرمة

٤ ـ وادي (فخ)

قال بلال بن رباح رضي الله عنه :

ألا ليت شعري هـل أبيتـن ليلـة
بفـخ وحـولي أذخـر وجليـل (١)

ولا يكاد يعرف اليوم اسم فخ عند الناس ، وحتى في الدوائر الرسمية يسمون اعلاه « خريق العشر » .

يأخـذ وادي فـخ أعـلى روافـده من طـرف جبـل السـتار الغربـي ، وجبال (**الطرق**) أو جبل الطارقي كما يسـميه البعض (**جبال العصم**) ، ومن أطراف جبل (**حراء**) ..

ويجـرى مغـربا بين واديي ياجج من الشـمال ووادي **(ابراهيم)** من الجنوب ، مباريا لهما من منبعه الى مصبه . وتتجمع أول روافده في وسعة نسـبية بين جبلي حراء وأذاخـر ، « الصفـيراء » وبهـا حي يعرف بهذا الاسم ، وبها أقيم سد يحجز مياه هذا الوادي ، فأرجع بعد أن كان قاحلا لعدم بقـاء مياهه سـابقا في جوف الارض لشدة انحداره . ويسمى كما اسلفنا **خريق العشر** ، وبتطاوله طريق حج مزدوج بعرض ٦٠ مترا فاذا وصل بين جبلي (**ناعم**) و (**أبو مدافع**) ـ المقابل له جنوبا ـ سمي **الزاهر** . وبطرفه الشمالي مما يلي عمرة التنعيم وفي ظل جبل الشـهيد الشرقي بقايا حي (**الشهداء**) القـديم وهو حي سـمي بهذا الاسم نسـبة الى معـركة حدثت هناك في سنة ١٦٩ الهجرية بين العلويين بقيادة : أبي عبد الله الحسين بن علي بن الحسن بن علي ابن أبي طالب رضي الله عنهم ، وقائـد العباسـيين : العباس بن محمـد بن علي



بقلم :
عاتق بن غيث البلادي

(١) اذخر هو جبل وشعب اذا خر كما سيأتي في البحث اتى به الشاعر ليستقيم له الوزن .. أما جليل فشعب لا يزال معروفا وسيأتي بيانه أيضا .

العباسي . قيل أنه لم ير أفظع منها بعد كربلاء، وان الجثث بقيت على الارض حتى أكلتها السباع . وقد أدركنا الى عهد قريب بعض بيوت حي الشهداء في حالة حسنة ـ أما اليوم فلا يوجد الا خرائب غشاها العمران الجديد فدخلت في حي الزاهر الفسيح الجميل ذي المياه المتدفقة من جوف الارض .

فاذا تجاوز حي الزاهر ، وصار بين جبال (ملحة) وبئر أم الدرج ، سمي وادي (أم الدود) نسبة الى تلك الضاحية الجميلة الواقعة بين مدفعي (أم الرحا) و (الرصيفة) وقد أقيمت فيها الآن مباني رابطة العالم الاسلامي وهي مبان لا تزال تحت الانشاء.

فاذا تجاوز أم الدود، سمي وادي (المقتلة) أو وادي (البزم) جمع بازم وهو المضيق بين جبلين ، ووادي المقتلة نسبة الى معركة جرت هناك بين قبيلتي حرب وهذيل في عهد الشريف الحسين بن علي . فعدت من أيامهما .. فاذا اجتاز البزم ـ وهو مضيق الوادي قبل خروجه من بين الجبال ـ اتساح في رمال الشمس فيمر بالحديبية فيدفع في وادي مر الظهران عند برقة (ذناب) وهي البرقة الواقعة بطرف الحديبية من الشمال عند الحدائق .



روافد وادي فخ

يرفد وادي فخ أودية وشعاب مما يجعل سيله جارفا عند هطول الامطار الى أن صار السد حاجزا لبعضها فخففت من ضغطها على الاحياء التي يمر بها الوادي .

أ ـ أوديا العشر: ومنهما أخذ الوادي اسمه الحالي ـ ويأخذ الشمالي منهما من الطرف الغربي جبل نستار المشرف على علمي طريق نجد (١٥ كم شرق مكة) . ويهبط الثاني (الجنوبي) من الثنايا الواقعة غرب العلمين المشار اليهما ، فيجتمع سيلهما بطرف جبل حراء من الشمال مكونة . دي فخ وفيه عين تفتح الآن بآلة ضخ فيرسل ماؤها بـ (أنابيب) .

ب ـ وادي جليل ـ الوارد في بيت بلال المتقدم : يسيل من الطرف الشمالي لجبل حراء فيدفع في الصفيراء مجتمعا مع فخ وبه حي لقبيلة (الذيبة) من الروقة من عتيبة ، وبأسفله بستان به بئر ري .

جـ ـ وادي (أفاعية) وله رافدان : أحدهما المعيصيب ، يسيل من جبل الطارقي (العصم) وهو الجبل المنيف الذي يكون على يسارك عندما تتجاوز علمي طريق نجد داخلا الى مكة .. يقول البريق الهذلي .

سقى الرحمن حزم ينابعات
من الجوزاء أنواء غزارا

بمرتجز كأن على ذراه
ركاب الشام يحملن البهارا

يحط العصم من أكناف شعر
ولم يترك بذي سلع حمارا

وفي المعيصيب بئر مطوية بالحجر ممتازا لا تزيد فوهة فمها على ٦٠ سم . والثاني (الشرفه) يسيل من الجبل الاحدب (ثبير نصع) فاذا التقى مع المعيصيب كونت وادي أفاعية وبه آثار سد عين كانت تسقيها الارض الواقعة بسفح حراء من الجنوب .

ويمر وادي أفاعية بين جبلي حراء في الشمال و (ثقبة) في الجنوب . وكان سابقا يصب في وادي ابراهيم مختلطا مع سيل

المحصب عند المنحنى ، الا أنه عدل فصار يصب فى فخ •

د ـ شعب أذاخر : وهو الذى عناه بلال بقوله : (أذخر) •• يسيل من جبل أذاخر ، ويتقاسم الماء فى ريع أذاخر مع شعب أذاخر الثانى الذى يسيل جنوبا فى وادى ابراهيم وبكل منهما حى وفى الاول مجزرة مكة ، وبأسفله بستان زراعة •

هـ ـ وادى أم الرحا : يسيل من الطرف الغربى بجبل الشهيد ثم يتجه غربا فيعدل جنوبا فيدفع فى فخ فى أم الدود وعلى فيضته مبانى رابطة العالم الاسلامى التى أشرنا اليها سابقا •

ز ـ الرصيفة : واد يسيل من أطراف غراب (حبشى) الواقع بطرف وادى التنضباوى من الغرب ثم يدفع فى أم الدود وأرضه واسعة منبطحة تجرى فيه بعض اختبارات قيادة السيارات وقد خطط أخيرا ليوزع (مجانا) على ابناء الشعب ، وهذه احدى مكارم **الفيصل** •

ح ـ وادى المرير : يأتي من الجهة اليمنى فيدفع أسفل أم الدود للخارج من مكة •

أحياء فخ وسكانه

وادى فخ جزء رئيسى من مدينة أم القرى وبه من الاحياء : الزاهر ، الشهداء ، الزهراء ومعظم سكانها من قبيلة حرب التى هاجرت هجرة جماعية الى هنا ابان وبعد الحرب العالمية الثانية • **والنزهة** وغالبية سكانها من الذين كانوا مجاورين للحرم الشريف فدخلت بيوتهم فى التوسعة الحالية •• **وأم الدود** ، وهو حى صغير •• أما باديته فهم قبيلة لحيان من هذيل ، وقبيلة [illegible] نائنين وهم حلفاء للحيان وأصلهم من زبيد من حرب • ويبلغ طول وادى فخ من جبل الستار الى برقة ذناب (**٤٦ كيلا**) •

٥ ـ وادى (ابراهيم) :

وهو الذى عناه سيدنا ابراهيم عليه السلام بقوله (**غير ذى زرع**) وهو وادى مكة الرئيسى وبه تقع أحياء مكة القديمة وتبلغ أحياؤه مع روافده أزيد من ثلاثة وعشرين حيا • ـ

ووصفنا له ولروافده ـ رغم كونه مدينة أكثر منه واديا ـ ليرى بعض الذين يتساءلون عن أسباب دخول السيول بقوة وغزارة ـ بين حين وآخر ـ للحرم الشريف انه لا محيص لهذه السيول الجارفة عنه •

يأخذ وادى ابراهيم أعلى سيله من حيث يسيل المحصب ، فاذا صار عند المنحنى ـ بقرب القصر الملكى العامر ـ سمى الابطح فيتجه غربا الى أن يصل ريع الحجون **(كداء)** فيعدل جنوبا ويسمى البطحاء الى الحرم، أما العامة فتسمى الابطح (**الخريق**) فاذا صار عند الحرم عدل الى الجنوب الغربى فيمر السيل فى نفق شق بين الحرم وبين جبل أبى قبيس فاذا تجاوز الحرم سمى **(المسفلة)** الى جبل الميثب ، ومكة عموما يسمى ما قبل الحرم **المعلاة** وما بعده **المسفلة** • فاذا تجاوز الوادى جبل الميثب التقى به وادى ذى طوى ، فيعود اليه اسمه (**وادى ابراهيم**) ثم يعدل باتجاه الغرب الى أن يصب فى روضة تسمى أم الهشيم تقع جنوبا عدلا من الحديبية بثلاثة عشر كيلا ، ولا يكاد يتجاوزها فاذا تجاوزها عدل جنوبا حتى يصب فى وادى (**عرفة**) مارا بالمنصورة أولا •

روافده :

أ ـ **وادي المحصب** : واد علـى صغـره كثيرا ما يأتي مكتظا بالماء ، يأخذ مياهه من جبلى (**انصابح**) و (**القابل**) وهمـا جبلا منى ، حيث تسيل شعاب عديدة من أهمها شعب (**حرب**) الذى يدفع ماؤه عند العقبة الكبرى وهو شعب كانت تسكنه قبيلة حرب أيام التشريق ولا يكاد يساكنها فيه أحد ، وقد شق الآن منه طريق مسفلت يخرج الى العدل فوادى فخ .

ب ـ الملاوى (**الخرمانية**) : قلعة كبيرة فيها حي باسمها .

تســيل من (**ثبير غيناء**) ومن طرف الخنادم الشرقى ويدفع ماؤها فى الابطح عند قصر السقاف .

ج ـ **أذاخر** الجنوبى : يسيل كما ذكرنا فى فخ ويدفع فى الابطح بعد الملاوى وفيه حي باسمه مجاور لحي المعابدة من الشمال .

د ـ **شعب ابن عامر** : ويسمى شــعب عامر اختصارا .

يسيل من الخندمة على الغزة .

هـ ـ **شعب علي** وهو شعب الهاشميـين الذى ولد فيه سيدنا على كرم الله وجهه ، يسيل من جبل أبى قبيس والخندمـة (٢) ويدفع ماؤه فى سوق الليل بجوار الحرم فى طرفه الشرقى .

ز ـ أهم الروافد وأكبرها **(واديأجياد)** وهما أجيادان : أجياد الكبير : يسيل مـن الطرف الشمالى لجبل (**سدير**) والجبال المحيطة به ، ويحدث سيلا هائلا يلاقى وادى ابراهيم بطرف الحـرم الجنوبى عنـد باب الملك عبدالعزيز رحمه الله .. وأجيــادا الصغير : يسيل من الجبل الاحمر المشرف على أبى قبيس من الجنوب الشرقى فيلائم أجيادا الكبير تحت أبى قبيس من الجنـوب عند مستشفى أجياد .

ج ـ وادي ذي طوى : واد كبير يسيـل من الطرف الغربى لجبل اذاخر وشمال جبل (**قيقعان**) فيسمى أعلاه اللصوص نسبة الى ريع في رأسه يسمى **ريع اللصوص** ، سمى الآن ريع السد ، نسبة الى سد فخ القريب منه . ثم يسمى العتيبية اذا صـار بـين الحجون والكحل (**الثنية الخضراء**) وعنـد بئر طوى يسمى جرول ، فاذا تجاوز الطرف الغربى لجبل الكعبة سمى التنضبـاوى : والاسم الذى يكتب فى الدوائر اسم غريب لم أر له اشتقاقا أو نسبةهو **الطندباوى(*)** وهـذا خطأ واضـح والاسـم الصحيح هو (**التنضباوى**) نسبة الى أشجار التنضب التى لحقنا نحن بعضـها عندما كانت تبنى تحتها أكواخ التـكارزة ، وســألت بعض شيوخ **قبيلة المجانين** عن اسم هذا الـوادى فقال : كله وادى طوى . وسألته عما كان ينبت فى هذا الجزء من الوادى ؟.. فتبسم وقال : ما لحقنا فيه غير التنضب .

وأخيرا ، ان هذا ليس وصفا كاملا لوادى ابراهيم . وما يحويه هذا الوادى يحتاج الى صفحات عديدة لا يتحملها هذا البحث ..

ويبلغ وادى ابراهيم من العقبةحتىروضة أم الهشيم خمسة وأربعين كيلا طولا .

مكة المكرمة / حى الزهراء

عاتق بن غيث البلادى

(٢) الخنادم : الجبال الممتدة بطرف مكة من الشرق من جبل أبى قبيس الى الخرمانية (عند السقاف) .

(*) «المنهل» : العرب يقلبون بعضالحروفالقريبة من بعض في التدرج الى تلـــك الحروف والتـــاء في « التنضباوى » قريبة المخرج من « الطاء » كما يضعون بعض أجزاء [illegible] محل البعض الآخر .



الكنى والألقاب

على النقود الإسلامية



(القسم الثاني)

بقلم الدكتور محمد باقر الحسيني



سكرتير جمعية التاريخ والاثار
والمدرس المنتدب بكلية الاداب
قسم التاريخ جامعة الرياض

وقد وقع في هذا الخطأ (اقصد خطأ قراءة الهامش غير المحدد) بعض الباحثين ، واخص منهم بالذكر الدكتور حسن الباشا في كتابه (الالقاب) ص ١٤٤ ، اذ نسب اللقب (عز الدنيا والدين) الذي قرأه على النقود الذهبية المضروبة في بروسير في السنوات ٤٧٤ و ٤٨٠ و ٤٨١ هـ لتورانشاه بن قرا ارسلان بن قاورد (سلاجقة كرمان) ، وفي ص ٤٧٧ من نفس الكتاب نسب اللقب ذاته على النقود الذهبية السابقة الى الخليفة العباسي المقتدي بأمر الله (الذي يرد على النقد ايضا) علّه يصيب الهدف ، وفعلا نجح في ذلك ولكن في الحالة الثانية وبقيت النسبة الاولى في ص ١٤٤ غير صحيحة .

كما ان الخطأ في معرفة تاريخ ضرب النقد يؤدي بدوره الى الخطأ في معرفة سنة تلقيب صاحب النقد او اللقب أو غيرهما .. وقد حصل هذا الخطأ مثلا للدكتور حسن الباشا ايضا عندما ذكر ان الفضل بن سهل لقب سنة ١٦١ هـ بـ (ذي الرياستين) استنادا الى نقد فضي ضرب في طبرستان وعليه هذا التاريخ وقد ذكر الباشا في كتابه (الالقاب) ص ٢٩٥ بالحرف الواحد : (وتتفق الوثائق التاريخية مع النقوش على النقود والاثار في اطلاقه . أي لقب ذي الرياستين

على الفضل بن سهل حتى قبل وزارته للمأمون ، اذ اطلق عليه فى سكة بتاريخ سنة ١٦١ هـ في طبرستان) .. والواقع انه لم تكن لهـذه المؤلفـات الموجودة والآثار (التى ذكرها الباشا) وجود يؤيد كلامه ، وانما الموجود من الآثار (وهو ما استند عليـه فى العبارة السابقة) درهم اسلامي مضروب فى طبرستان على الطراز الساساني وعليه التاريخ الفهلوى (١٦١) ويقابله التاريخ الهجرى ١٩٧ وقد نشر النقد (ووكلر) فى كتابه (النقود الاسلامية فى المتحـف البريطاني المضروبة على الطراز الساساني ص ١٦٠) الذى اوضح هذا الفرق بالتاريخ - ٣٦ سنة - فى نفس الصفحة (انظر مجلة المنهل ج ٧ م ٣٢ شهر رجب ١٣٩١ هـ سبتمبر ١٩٧١ م) . هذا من ناحية ومن الناحيـة الثانية ان الفضل بن سهل كان مجوسيا ولم يسلم الا فى سنة ١٩٠ هـ على يد الخليفة المامون فهو فى سنة ١٦١ هـ لم يكن مسلما كما انه كان طفلا عمره (٧) سنوات ولم يتقلد وهو بهذا العمر اى مسؤولية قبل توزيره ، تؤهله لنيل هذا اللقب الذى كان الوزيرناله بشرط ان يكون مسلما .

★

نقرأ على النقود احيانا لقبا واحدا يشترك فيـه اخوان ، كما هو فى لقب (السبطين) الذى اطلق على الحسن والحسين ولدى على بن أبي طالب ، على احـد نقود حكام الدولة الجلائرية الفضية المضروب فى بغداد سنة ٧ × ٧هـ)

Lane - Poole CS (S): — OP.
ci T, Vol. VI, No. 606 P 7 (2)

● أول ظهور الالقاب على النقود.

واول ما ظهرت الالقاب على النقود الاسلامية المهرية (بعد سنة ٧٧ هـ) كانت بالشكل التالى : على الدينار الذهبى سنة ١٠٠ هـ على دينار هشام بن عبد الملك حيث اللقب : (امير المؤمنين) ضمن العبارة : (معدن امير المؤمنين بالحجاز) (٢٤) وعلى النقد الفضى سنة ١٥٨ هـ على درهم الخليفة المنصور الذى ضربه ولى عهده محمد حيث اللقب : (المهـــدى) و (امير المؤمنين) ضمن العبارة : (مما امر به المهدى محمد ابن أمير المؤمنين) (٢٥) . وعلى النقود النحاسية التى ضربها عبد الملك بن مروان (والى مصر) ١٣٢/١٣٣ هـ من قبل الخليفة مروان بن محمد آخر الخلفـــاء الامويين وعليها لقب : (الامير) .

اما أول الالقاب على النقود الاسلامية ذات التاثيرات البيزنطية والساسانية (غير المهرية) والتى ضربت قبل سنة التعريب (٧٧ هـ) فكان على الفضة الدرهم الذى ضربه على بن أبى طالب على يد واليه يزيد بن قيس الهمدانى سنة ٣٧ هـ وعليه لقب الامام عـــلي (ولى الله) (٢٦) ، وعلى النقود النحـاسية على فلوس الخليفـــة الاموى عبد الملك بن مروان ٦٤/٨٦ هـ المضروبة فى حلب وحمص ودمشق وسرمين وقنسرين وعليها العبارة : (عبد الملك - امير المؤمنـــين) أو (خليفة الله - أمير المؤمنين) (٢٧) . اما على الدنانير فلم يرد عليها القاب قبل التعريب .

ولم تقتصر الالقاب على الرجال وانما تعـــدت الى النساء ، فقد تلقبت أم خليل زوجة الملك الصـــالح نجم الدين أيوب والتى كانت اصـــلا احدى جواريه فاعتقها وتزوجها ، وولدت له خليلا ، تلقبت على احدى النقود النحاسية المضروبة فى دمشق سنة ٦٤٧ هـ : (الملكة شجرة الدر) (٢٨) وعلى نقد نحاسى آخر لقب

---

٢٥ - محمد باقر الحسيني - تطور النقود العربية الاسلامية - ص٥٢ (بغداد - ١٩٦٩ م)

٢٦ - محمد باقر الحسيني - المصدر السابق - ص ٥١

٢٧ - محمد باقر الحسيني - المصدر السابق - ص ٤٤

٢٨ - مجلةالمسكوكات - تصدرها مديرية الآثار العامة بغداد المجلد الثانى العدد الثانى ١٩٦٩ ص ٤٣

(الملك العادل شجرة الدر) (٢٩) وعلى دينار ذهبي ضرب بالقاهرة ســـنة ٦٤٨ هـ لقب (المســـتعصمية الصالحية ملكة المسلمين والدة المنصور خليل) (٣٠) كما ظهرت لها القاب على نقد فضي مؤرخ سنة ٦٤٨ هـ (والدة الملك المنصور) ولكن بدون ذكر اسم ولدها خليل .

اما المرأة الثانية فهي ايلخانية تسمى « ساتي بك خاتون » ٧٢٩/٧٤١ هـ وهي بنت محمد خدابنده واخت السلطان أبي سعيد بهادرخان ، وزوجة امير جوبان اولا ، ثم زوجة أرباخان ثانيا ، وبعدها سليمان الذي اصبح حاكما ثالثا ، وقد حكمت ساتي بك مدة سنتين ٧٣٩/٧٤١ هـ وقد تلقبت على نقودها الفضية المضروبة في الحلة وبغداد وتبريز وواســـط سنة ٧٣٩ هـ (السلطان العـــادل « ساتي » بك خان « خلد الله ملكه «) او (السلطانة العادلة « ساتي « بك خان » خلد الله ملكه « على النقود الفضـــية المضروبة في مراغة سنة ٧٣٩ هـ كما ورد لها (السلطانة « ساتي « بيك) (٣١) .

أما المرأة الثالثة فهي نصرانية واسمها « تامارا بنت كيوركي » حكمت ما بين ٥٦٧/٥٩٥ هـ ١١٨٤/١٢١٢م وتلقبت على نقودها النحاسية : (الملكة المعظمة جلال الدنيا والدين « تامارا بنت كيوركي » ظهير المسيح) وكذلك (ملكة الملكات جلال الدنيا والدين « تامارا بنت كيوركي » ظهير المسيح) (٣٢) .

أما الرابعة فهي رسودان بنت تامارا ٦٢٠/٦٤٣ هـ ١٢٢٣/١٢٤٥ م وقد ورد لقبها على النقد الفضي (بدون ذكر اسمها) سنة ٦٢٣ هـ على الوجه (الســـلطان المعظم) وعلى الظهر (جلال الدنيا والدين) . اما على النقود النحاسية فقد ورد اسمها مع اللـــقب (٣٣) : الملكة الملوك والملكات جلال الدنيـــا والدين والدولة والدين (رسودان بنت تامارا) ظهير المسيح)



لقد اقتصر ظهور اللقب (خليفة الله) على نقود بعض الخلفاء ، ولم يتخذه البعض الآخر ، وربما لاعتبارات دينية أكثر منها سياسية ، فقد نهى الخلفاء الاوائل مثل ابي بكر (رضي الله عنه) عن هذه التسمية وقال : (لست خليفة الله ولكن خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولأن الاستخلاف انما هو من حق الغائب اما الحاضر فلا) ، ففي العصر الاموي اقتصر تلقيبـــه على النقود النحاسية التي ضربها الخليفة عبد الملك بن مروان في منبج قبل تعريب نقوده سنة ٧٧ هـ (٣٤) ، وفي العصر العباسي اقتصر تلقيبه على معظم خلفاء العصر العباسي الاول كالهادي والرشيد والامين اما الخليفـــة المأمون فقد اقتصر ورود اللقب له على نقود معينـــة خاصة بولي عهده الامير رضا علي بن موسى بن جعفر المضروبة في المشرق وسمرقند والمحمدية وغيرها في السنوات ٢٠٢ و ٢٠٣ هـ

أما في العهد الفاطمي فلم يرد (خليفة الله) وانما اقتصر على لقب (الخليفة) لا للفاطميين انفسهم بل لاحد وزرائهم : احمد بن الافضل ، والوصي على الامام الفاطمي « أبي القاسم محمد بن معد المستنصر بالله » على الدنانير التي ضربت في مصر سنة ٥٢٦ هـ اذ ورد

---

٢٩ ـ نفس المصدر السابق ـ ص ٤٣

٣٠ ـ Lane-Poole (S) : Catalogue of Oriental Coins in the British Museum. Vol. IV No. 464. (London 1967)

٣١ ـ مجلة المسكوكات ـ المصدر السابق ص ٣٦ ـ ٤١

٣٢ ـ David (M.) : Studies in the Numismatic History of Georgia in Transcaucs P. 24—26 (New York 1955)

٣٣ ـ Ibid : P. 30.

٣٤ ـ محمد باقر الحسيني ـ تطور النقود ـ ص٤٤

اللقب مع العبارة (ثانيه وخليفته الافضل أبو علي)(٣٥)
ولم تقتصر الالقاب على النقود للخلفاء أو الامراء وانما تعدى ذلك الى الوزراء والقواد والولاة والعمال وغيرهم . كاللقب (ذو الرياستين) للفضل بن سهل وزير المامون ، و (ذو اليمينين) لطاهر بن الحسين الخزاعي قائد المامون ، و (ولي الدولة) لوزير المكتفي القاسم بن عبد الله بن سليمان بن وهب ، و (ذي الوزارتين) لوزير كل من المعتمد على الله والموفق ، صاعد بن مخلد ، و (ذي السيفين) لاسحاق بن كنداج (عامل الطولونيين في مصر) و (عميد الدولة) وزير المقتدر بالله الحسين بن القاسم . .

تلاحظ ان بعض الاسر الحاكمة قد اتخذت على نقودها لقبا موحدا لجميع الخلفاء العباسيين المعاصرين لهم بالرغم من اختلاف القابهم .. فاسرة المرابطين التي حكمت في شمال افريقية والاندلس ٤٤٨/٥٤٣ هـ قد اتخذت اللقب : (الامام عبد الله أمير المؤمنين) (٣٦) للخلفاء العباسيين عبد الله القائم بأمر الله والمنصور الراشد بالله ومحمد المقتفي لأمر الله .

كما نقرا احيانا القابا على النقود ضمن عبارات دعائية مثل : (اللهم ارحم أمراء المسلمين بني تاشفين) على دينار كل من ميمون بن بادر المضروب في مدينة غرناطة سنة ٥٤٥ هـ ، ويحيى بن علي المضروب في مدينة قرطبة سنة ٥٤٢ هـ لاسرة المرابطين التي أحد أبنائها تاشفين بن علي بن يوسف بن تاشفين (٣٧) .

من النادر ما نقرا بين المراجع التاريخية ومعاجم الاعلام اسماء الخلفاء والحكام والسلاطين وغيرهم خالية من كناهم ، ولكن من النادر أيضا ان نقراها على نقودهم، وربما يعود ذلك الى تقليدهم المتوارث منذ ضرب النقود في العهدين : الاموي والعباسي ولم يشذ عن هذه القاعدة الا اسرات او دول ، لا يتجاوز عددها اصابع اليد الواحدة . واكثر الاسرات استعمالا لها على نقودهم هم الموحدون ثم بنو حفص (ولكن اقل تعقيدا من الاولى) حيث عاشوا جميعا في شمال افريقية والاندلس اذ لازمت الكنى اسماءهم طيلة حكمهم ، وكثيرا ما نقرا اكثر من كنية واحدة على الدينار الواحد ، وحتى على نصفه نقرا كنية ما ، بالرغم من ضيق مساحته ، وربما يعود سبب ذلك الى كتابة كنية الخلف لسلفه فعلى سبيل المثال نقرا على الدينار المضروب في فاس لابي يوسف يعقوب (٥٨٠ - ٥٩٥ هـ) (٣٨) ما ياتي :

ما نقش على الظهر :

القائم بأمر الله الخليفة
أبو محمد عبدالمؤمن بن
علي أمير المؤمنين
أمير المؤمنين أبو يعقوب
يوسف بن أمير المؤمنين

الهامش :

أمير المؤمنين / أبو يوسف يعقوب
ابن أمير المؤمنين / بن أمير المؤمنين

أما على النصف فنقرأ في هامش الظهر :

أمير المؤمنين / أبو يوسف يعقوب بن / الاميرين) .

واحيانا يرد لقب (الخليفتين) بدل (الاميرين) واذا كثر عدد السلف على النقد عوض بلقب (الخلفاء الراشدين) أو (امراء المؤمنين) (٣٩) .

---

٣٥ - Lane-Poole (S) : Op. Cit, Vol. IV No. 230.

٣٦ - Harr (W. Hazard) : The Numismatic History of Late Medieval North Africa Nos. 26—446. (NeW York 1952).

٣٧ - Ibid : Nos. 445—446.

٣٨ - Ibid : No. 500.

٣٩ - Ibid : No. 511.

وما نقش على مركز الظهر :

القائم بأمر الله الخليفة
أبو محمد عبد المؤمن بن علي
أمير المؤمنين أبو يعقوب
يوسف بن أمير المؤمنين
أمير المؤمنين أبو يوسف
يعقـــوب بن الخليفتين

هامش الوجه :

المجاهد المأمون / أمير المؤمنين أبو العـلى / أدريس بن المنصـور أمير المؤمنين / بن الخليفتين أميرى المؤمنين .

هامش الظهر :

أمير المؤمنين أبو عبد الله / محمـــد بن أمراء المؤمنين أبو يعقـــوب / يوسف بن الخلفاء الراشدين .

وهنا لا اتفق مع ما ذكره الباشا في كتابه (الالقاب) ص ١٩٧ من ان (بن أمير المؤمنين) و (اخو امير المؤمنين يعدان من الالقاب . والواقع ان كلمتى (ابن) و (أخو) مع لقب (أمير المؤمنين) لا تعدوان ان تكونا توضيحا لصلة القرابة من الخليفة او غيره فهي تفيد البنوة أو الاخوة (اضافة بنوية) فلا يمكن اعتبارهما هنا لقبا له بصفة رسمية او فخرية ، وهما يختلفان عن العبارات التي هي القاب : (برهان امير المؤمنين) و (حسام امير المؤمنين) و (خليل امير المؤمنين) و (ذخر امير المؤمنين) و (رضى امير المؤمنين) و (سيف امير المؤمنين) وغيرهما التي تعتبر القابا ذات صفـــة رسمية .

ومن النادر اتفاق أسرة واحدة على لقب واحد ينقش على نقودهم طيلة فترة حكمهم (عدا التغيير بالاسماء والكنى) ولكن حصـــل ذلك لاسرة بني زيان الذين حكموا بتلمسان (شمال افريقية) ٦٣٣/٦٩٤ هـ اذ تلقبوا بـ (عبد الله المتوكل على الله أمير المؤمنين) واحيانا : (المتوكل على رب العالمين) أو (المعتصـــم بالله) بدل (المتوكل على الله) .

وهناك حالة شاذة واحدة وهي اضـــافة لقب : (الواثق بالله الى الالقاب السابقة) (٤٠) .

ومن النادر أيضا ان تخلو النقود الاسلامية من ذكر اسماء او القاب او كنى أصحابها منذ ظهورها عـلى النقود في العصر العباسي . ولكن أسرة بني مرين الذين حكموا شمال افريقيـــة ٥٩٢/٩٥٧ هـ واسرة الشرفاء الفلالية الذين حكموا مراكش (١٠٧٥/١٣٣٠م) لم ينقشوا على نقودهم ما ذكرته آنفا ، لم ينقشوا عليها سوى الايات القرآنية والعبارات الدينية مما يتعـــذر على القارىء معه معرفة أصحاب هذه النقود ، ومما يزيد تعقيد معرفتها ان نقود بني مرين هي خاليـــة ايضا من سنة الضرب ، كما هو واضح مثلا على نقود ابي يحيى ابي بكر ٦٤٢/٦٥٦ هـ وابي الحسن علي ابن عثمان ٧٣٢/٧٤٩ هـ وغيرهم (٤١) . واحيانا نقرأ على مثل هذه النقود الخالية من الاسماء والالقاب ومن كنى أصحابها ، القاب الخلفاء الفاطميين والعباسيين، كما ظهر ذلك على نقود أسرة بني زيرى الذين حكموا في شمال افريقية ٣٦٢/٥٤٣ هـ

ولم تقتصر الكنى والالقاب على النقود المتعامل بها ، وانما تجاوزتها لنقود الصلة والافراح ، فعلى أحد هذه النقود (وهو دينار) لامير الموحدين أبي حفص عمر بن اسحاق ٦٤٦/٦٦٥ هـ ، ويزن ٤٫٩٤ غراما بقطـــر ٥٠ ملمترا (٤٢) (وزن الدينار الشرعي ٤٫٢٥ غرامات وقطر ١٩ ملم) . نقش عليه النص التالي :

---

٤٠ _ Ibid : Nos. 646 — 672.

٤١ _ Ibid : Nos. 746 — 768. 673—712.

٤٢ _ Ibid : No. Mip. 232.

مركز الوجه :

بسم الله الرحمن الرحيم
صلى الله على سيدنا ومولانا
محمد وعلى آله وصحبه
الاكرمين لا اله الا الله
محمـــد رســول الله

الهامش :

الخليفة الامام أؤمن بالله تعالى / المرتضى لامره أمير المؤمنين أبو حفص / ابن سيدنا الامير الطاهر ابى / ابراهيم بن سيدينـا الخليفتين .

مركز الظاهر :

المهدى امام الامة
القائم بأمر الله تعالى
الخليفة الامام أمير
المؤمنين أبو محمد
عبد المؤمن بن علي

الهامش :

الخليفة الامام أمير / المؤمنين أبو يعقوب / ابن الخليفة الامام / أمير المؤمنين .

لم يقتصر لقب (الخلفاء الراشدين) على الذين حكموا العالم الاسلامي (١٠ ــ ٤٠ هـ) وهم أبوبكر وعمر وعثمان وعلي (رضي الله عنهم) ، وانما تجاوز ذلك الى غيرهم من الخلفاء والحكام ، فقد اطلق على الخلفاء العباسيين على دينـــار احد حكام بني هود (ملوك الطوائف الذين حكموا مرسية ونيلة وبلنسية) وهو أبو عبد الله محمد الاول ابن يوسف ٦٢٥/٦٣٥هـ الذي بايع الخليفة العباسي المستنصر بالله حيث نقرا في مركز الظهر (٤٣) .

القائم بأمر الله
الخليفة الامام
العباسي أمير المؤمنين
ابن الخلفاء الراشدين

اما اللقب : (أمراء الراشـــدين) فقد نقشه الموحدون على نقودهم مثل عمران بن يعقوب بن يوسف ٦٢٩/٦٣٠ هـ على نقده الفضي في العبارات التاليـة بمركز الظهر :

الامير المؤيد بالله
أبو موسى عمران
بن الامراء الراشدين

وكذلك ورد اللقب على معظم نقود بني حفص .

نشاهد احيانا على النقد رسما معينا بجانب اللقب يوضحه ويؤكد معناه مثل وسم سيف عنـد اللقب (سيف الدولة) على نقد محمود بن سبكتيكين الفضي المضروب في نيسابور سنة ٣٨٥ هـ (٤٤) .

وكثيرا ما نقرا في المراجع التاريخية عبارات تخص الخلافة العباسية مثل : (اراضي السـلطان) او (الاراضي السلطانية) او (الاحكام السـلطانية) وغيرها . ومما لا شك فيه ان (السلطان) هنا يعني به (الخليفة) و (السلطانية) تعني (الخلافة) ولكننا لم نعثر حتى الان على نقود لبني العباس وعليها لقب (السلطان) لأي خليفة عباسي . ويعتبر ضرب النقود باسم الحاكم او الوالي او السلطان او الخليفة منذ اول يوم لاعتلائه الحكم . ضرورة ملحة تقتضيها طبيعة حكمه فهي ركن من اركان الملك فلو تعذر ضربها منذ ذلك الوقت سقطت احد هذه الاركان ، ويخطيء من يظن ان بعض الحكام (وحتى من الدرجة الثانية او الثالثة) الذين حكموا يوما او اسبوعا او شهرا ، لم تظهر لهم نقود باسمائهم والشواهد النقدية تؤكد ذلك فعلى سبيل المثال لا الحصر ضرب طغرل (مملوك السلطان محمود بن سبكتكين الغزنوي) نقودا فضية وعليها القابه : (قوام الدولة أبو سعيد طغرلبك)

---

٤٣ ـ Ibid : No. 540.

٤٤ ـ Lane-Poole (S) : Op. Cit, Vol. II No. 458.

في الوقت الذي حكم حوالي ٤٠ يوما سنة ٤٤٤هـ (٤٥)

ولم ترد كنى الخلفاء العباسيين مع القـــابهم او اسمائهم على نقودهم ، وانما وردت على غيرها مثـل نقود الدولة الايوبية والمماليك البحرية وبنى ارتق وغيرهم (٤٦) .

وتلاحظ ان حكام الايوبيين قد اوردوا القاب الخلفاء العباسيين على نقودهم بالشكل التالي : (الامام الناصر فقط ، او (الامام الظاهر) او (الامام المستنصر) ، او (الامام المستعصم) وذلك على النقـــود الفضية والنحاسية التي ضربت في حلب لكل من الملك الظاهر غازى الاول بن يوسف ٥٨٢/٦١٣ هـ وابنـه الملـك العزيز محمد ٦١٣/٦٣٤ هـ والملك الناصر يوسف بن محمد ٦٣٤ هـ (٤٧) .

ولم تظهر القاب الخلفاء العباسيين الذين حكموا في مصر بعد سقوط بغداد سنة ٦٥٦ هـ وحتى اسمائهم (وعددهم ١٧ خليفة ٦٥٩/٩٢٣ هـ) على نقود المماليك البحرية ٦٤٨/٧٩٢ هـ سوى اسمى الخليفتين والقابهما وكناهما : المستنصر بالله ٦٥٩/٦٦١ هـ والحاكم بالله ٦٦١/٧٠١ هـ على نقود الظاهر بيبرس . (٤٨)

ولقد ذكر الباشا في كتابه السابق عن الالقـــاب (ص ٣٢٥) حول لقب : (السلطان) لبني زنكي ـ النص التـــالي : (وقد ورثت اسرة بنى زنكي لقب السلطان فقد اطلق على نص انشاء بتاريخ ١٠ ربيع الاول سنة ٥٣٣ في مدرسة السادات في دمشق) .

الجواب :

أولا : لم تتوارث أسرة بنى زنكى لقب السلطان مطلقا بعد عماد الدين زنكي ، وعددهم تسعة حكموا الموصل ، واثنان حكموا الشام ، واربعة في سنجار وثلاثة في الجزيرة . ولو صح تلقيبهم بهذا اللقب ـ كما ذكر الباشا ـ لنقش على نقودهم او حتى عـــلى آثارهم التي خلفوها لنا على الاقل .

وثانيا : ان عماد الدين زنكى لم يجرؤعلىأن ينقش لقب (السلطان) على نقوده فهو لم يتلقب به رسميا. والسبب في ذلك (على ما اعتقد) هو وجود السلاطين السلجوقيين سادته في ايران والعراق . وقد كان بنو زنكى ، وعلى رأسهم عماد الدين تابعين لهم فلا يمكن اكتسابه هذا اللقب . اما ما أورده الباشا من أن هذا اللقب ورد لعماد الدين على العمـــارة في دمشق ، فهذا لقب يطلقه المنشيء ويكون فخريا ، لا رسميا ، فلا عبرة بذلك .

ومن الالقاب الغريبة والعبارات التي ظهرت عـــلى النقود الاسلامية في القرن السادس الهجرى الـ ١٣ م (المهدى الذى يشرك النبي) لمحمد بن تومرت امام الموحدين على دينار يحيى بن أبى بكر بن على بن يوسف ضرب في سبتة سنة ٥٤٣ هـ (٤٩) وربما كان المقصود بالعبارة هنا خليفة النبي في الامور الدينية .

★

ولقد اقتصر تلقيب أمراء المقاطعات او المدن في الدولة العثمانية أثناء حكم السلاطين على لقب السلطان في نقودهم النحاسية فقط ، ولم يجرؤوا على نقشها على نقودهم الفضية والذهبية . وقد حصل للامير سليمان ابن بايزيد العثماني الذى حكم في أدرنة ٨٠٦/٨١٣هـ زمن السلطان محمد الاول بن بايزيد ٨٠٥/٨٢٤ هـ (٤٩)

ولقد اتبع السلاطين العثمانيون (على كثرتهم ٣٧ سلطانا) طريقة واحدة في ذكر اسمائهم مع أسمـــاء آبائهم مصحوبا بذكر لقب : (الخان) .

(تم البحث)

---

٤٥ ـ Sourdel (D.) : Inventaire des Monnaies Musulmanes Anciennes du Musee de Caboul P. 67. No. 323 (Damas — 1953.)

٤٦ ـ Ibid : Vol. IV. Nos. 373—404, 341—354, 343—347, 332, 408, 469, 442.

٤٧ ـ Ibid : Vo. IV Nos. 302, 310, 323—331, 337—338.

٤٨ ـ Ibid : Vol. IV 481—482.

٤٩ ـ Harry (W. Hazard) : Op. Cit, No. 443.

رسالة أدبية من بودابست الى جازان

الدكتور عبدالكريم جرمانوس أستاذ العلوم الاسلامية بجامعة بودابست أشهر من نار على علم . وها هو ذا يحتفي بشاعرية الاستاذ محمد السنوسي شاعر الجنوب ويبعث اليه من بودابست حيث يقيم بهذه الباقة العطرة من بيانه الممتع تقديرا لشاعرية شاعرنا الكبير وأدبه وأدب العربية وأدب هذه البلاد .. وها هو ذا نص الرسالة :

الى الشاعر الموهوب العزيز الاستاذ محمد بن علي السنوسي حفظه الله

أخي الكرم ، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته :

أما بعد ، فانني تسلمت بمزيد السرور والغبطة ديوانكم المعنون بالأغاريد . لكنني تعجبت كيف علمتم انني اشتغل منذ ستين عاما بتتبع الادب العربي وقراءة مصادر الثقافة الاسلامية وانا أعيش بعيدا عن الناطقين بالضاد ؟ فقد تعلمت اللغة العربية ملكة اللغات من الكتب بوساطة القواميس فبقيت في بلادي متروكا : المسلم الوحيد مع زوجتي الحاجة عائشة مع أن سني تقدمت الى ٨٧ عاما ، وكيف وجدتم عنواني؟ وكل هذه الاسئلة تصدر من افتخاري انكم شرفتموني بهديتكم الادبية فانبريت من الوهلة الاولى لقراءة ديوانكم ولا سيما لان مقدمة الديوان صدرت من قلم صديقي الوفي الاستاذ الكريم محمد سعيد العامودي رئيس تحرير مجلة الحج ـ وتلذذت بمدحه شاعريتكم ـ واستفدت بآرائه المعقولة أن للشعر فائدة كما للنثر ، فوجدت أثناء تعمقي في أشعاركم انه كان حكما عادلا في قضائه . فانني تلوت كل ما بين الدفتين بكثافة وتمتعت بالافكار والعواطف المخلصة المنبثقة من قلب صادق الى قلب القارىء محب الخير ، ان شعركم المعنون بالطبيعة جذب اهتمامي واشواقي لانه التحية لرسولنا صلى الله عليه وسلم .

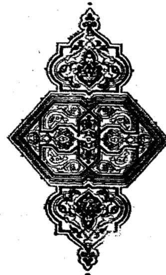
هب منها الهداة وانطلق الايمان
والمؤمنــون صفــا طويــلا

ومشى في ظلالهـــا موكب الحق
الى العالمين يهــدى السبيــلا

انني قد أرسلت الى وزير التربية في الجزائر دراستي عن دور الاسلام في تاريخ الانسانية وقد وجــدت في اشعاركم تقوية لاعتقادي في الاسلام وهداية رسولنا (صلعم)

وبعد تلك السطور :

كاد قلبي في جوهـا يستعيد الـ
وحي غضا ويسمع الترتيــلا



ان يراعتكم الفنية خلقت اشعارا غنائية مؤثرة تعبر عن حياة عبقة مثل :

وبات يعنيني هواهـا ودلهـا
وتسحرني أطيافهـا ورؤاهـا
وقد كنت آتيها فيهتز فرعهـا
طروبا كما هز الغصون صباها
فأصبح يغريهـا بي الحب انني
أحـب واني لا أحـب سـواها

لقد جذبني شعركم ، فلتصغ لي بلا ضجر ولا ملـل ولا سأم .. ولن كتبتم الشـعر الجميل المعنـون « بباقة الى عابرة » :

نظرت نظرة المدل بحسـن
جن قلبي بـه وحـل وثاقـه
نظرة أيقظت براعـم قلـب
شـاعري وفتحـت أوراقـه
فتأملتهـا وقـلت لقلبي
والهوى قـد أثاره وأشاقـه
ويك ان المحيط أزرق فاحـذر
عمقـه في لحاظهـا وازرقاقـه

الخ ...

وبعدها أيضا بعنوان : « ماء ونار » :

ويأسـرني منهـا لقـاء محبب
كقطر الندى يلقاه في الروض نـوار
اذا عانقتني رفـة من جفونهـا
ودغدغني منها ابتسام واسـفار

الخ ..

اظن أن هذه السطور تفوق في شاعريتها كثيرا مـن اشعار المعاصرين وتمثل التراث العربي ..

وقد واصلت قراءة الاشعار من « انشودة العبيد » :

طويت وايـاه الليـالى كأنهـا
من المسك حسنا أو من الند والعود
وسمت واياه الامـانى كأنهـا
خدود العذارى أو أزاهـير أملود
وجزت وايـاه الشبـاب كأنـه
أغاريد طير في شـماريخ عنقـود

انني تلذذت لذة عذبة بهذه المعاني وذلك الوصف. فشكرا لكم جزيلا . كما قرات سطور « طموح » وهي قصيدةذات اسلوب سلس بلا كبرياء أو عجرفة لأنها تعبر عن احساس مخلص احساس شاعر فنى باركم الله..

ويا لها من زقزقات غمرت بالخصب جدبي ، وأراق اللحن في سمعي فهز اللحن قلبي : اهكذا وبهـذه الجدارة والنبالة بارزتم الشويعرين الذين رتبـوا القوافي الاخرى الى النغمة الاخرى بلا معنى أو بـلا شـعور .

★

ان الاستاذ « العقاد » كان عملاقا من العباقـرة النادرين في الادب العالمي فافتخر انه « الف رحمـة عليه » كان صديقي الصدوق ، واصغيت مـرارا الى انشاده اشعاره بصوته الرنان وتمتعت واستفدت من علمه الواسع العميق . وهيهات كان نصيبي الحزيـن ان شيعت نعشـه قبل اربع سنوات الى رحمة الله .

انكم اقمتم تمثالا ادبيا لذكراه في رثائكم الرائع له..

وختاما قرات اغنية « فيفاء » فمن ذا اقدر على وصف أصوات الصحراء منكم ؟ وانتم خلقتم فيها وكبرتـم بين اوديتها واشجارها وحيوانها وبين البدو والحضر تحت الخيام المظلة والاماكن . ونحن الذين نعيشـش في المدن المتحجرة مثل الوحوش في اقفاصها ..

اختم خطابي مع سلامي عليكم ومع شكرى من صميم فؤادى بان أتمنى لكم النجاح بلا انقطاع وبقيت بالاحترام الفائق من مخلصكم :

الحاج الدكتور عبدالكريم جرمانوس

أستاذ العلوم الاسلامية
بجامعة بودابست

مِنْ هَدَايَا المَنْهَلِ إلى قُرَّائِهِ

نماذج أدبية عالية



بين والي الحرمين والمأمون

● اصاب أهل مكة المكرمة السيل الذى شارف الحجر ، ومات تحته خلق كثير .. فكتب عبد الله ابن الحسن العلوى والى الحرمين الشريفين ، الى الخليفة المأمون العباسى فى بغداد رسالة رائعة يقول فيها :

« ان اهل حرم الله ، وجيران بيته ، وآلاف مسجده وعمرة بلاده ، قد استجاروا بعز معروفك من سيل تراكمت اخرياته فى هدم البنيان ، وقتل الرجال والنسوان ، واجتاح الاصول ، وجرف الابقال ، حتى ماترك طارفا ولا تالدا للراجع اليهما فى مطعم ، ولاملبس .. فقد شغلهم طلب الغذاء عن الاستراحة الى البكاء على الامهات والاولاد ، والاباء والاجداد . فأجرهم ياأمير المؤمنين بعطفك عليهم ، واحسانك اليهم تجد الله مكافئك عنهم ، ومثيبك عن الشكر منهم » .

●● وحينما قرأ المامون رسالته بادر بتوجيه الاموال الكثيرة الى مكة ، وكتب الرسالة المبدعة التالية الى عبيد الله بن الحسن العلوى والى الحرمين اذ ذاك جوابا عن رسالته اليه :

قال :

« أما بعد فقد وصلت شكيتك لاهل حرم الله ، أمير المؤمنين ، فبكاهم بقلب رحمته ، وأنجدهم بسبب نعمته ، وهو متبع ما أسلف اليهم ، بما يخلفه عليهم ، عاجلا وآجلا ، ان اذن الله فى تثبيت عزمه على صحة نيته » .

وقد صار كتابه هـذا – على ما رواه المؤرخون – آنس لاهل مكة من الاموال التى انفذها اليهم .

عمر بن عبد العزيز يتشفع لموظف كبير عزل

● سخط الادارى والقائد العظيم مسلمة ابن عبد الملك على العريان بن الهيثم ، فعزله عن شرطة الكوفة ، فشكا العريان أمره الى عمر ابن عبدالعزيز .. فكتب عمر الى مسلمة متشفعا وطالبا منه العفو عن العريان بن الهيثم – كتب اليه هذه الرسالة البليغة :

« ان من حفظ انعم الله .. رعاية ذوى الاحسان ، ومن اظهار شكر الموهوب ، صفح القادر عن الذنب ، ومن تمام السؤدد حفظ الودائع ، واستتمام الصنائع . وقد كنت أودعت « العريان » نعمة من أنعمك ، فسلبتها عجلة سخطك ، وانصفته غضبته على أن وليته ثم عزلته وخليته ، وانا شفيعه . فاحب أن تجعل له من قلبك نصيبه ، ولا تخرجه من حسن رايك ، فتضيع ما اودعته وتتوى (١) ما أفسدته (٢) » .

فعفا مسلمة بن عبد الملك عن ابى الهيثم ورده الى عمله .

---

(١) تتوى : تهلك وتدمر ..

(٢) هكذا ورد فى كتاب المحاسن والاضداد للجاحظ ص ١٣ ، ويبدو لى أنه ربما كان هنا غلط مطبعي أو نسخي صحته : (وتتوى ما أسديته) بدلا من : (ماافسدته) لاقتضاء سياق الكلام ذلك على ما يبدو والله أعلم .

«تَوجَّبَ» عليه أن يفعل كذا ؟
أو «وَجَبَ» عليه .... ؟

مادة (وجب) في المراجع اللغوية ، اذا كان المرادبها : معنى (لزم) فانها ثلاثية ومصدرها (وجوب) وتتعدى (وجب) هذه التى هي بمعنى (اللزوم) بزيادة همزة التعدية فتقول: (اوجبت عليه كذا) اى الزمته به • اما اذا كان المراد بالمادة المذكورة (مجازيا) اى اكل الوجبة الواحدة من الطعام في اليوم والليلة فيقال عندها في المعنى (اوجب) فلان و (توجـــب) بمعنى انه أكل اكلة واحدة ، كما يقال : (وجـــب عياله وفرسه) ـ بتشديد الجيم وفتحها ـ (توجيبا) اى عودهم الوجبة الواحدة في الاكل في اليوم والليلة (راجع القاموس) للفيروز آبادى و (أساس البلاغة) للزمخشرى و (تهذيب الصحاح) للزنجاني(مادةوجب) مع ملاحظة ان القاموس وتهذيب الصحاح لم يوردا في المادة صيغة:(توجيب) • وجاء في (معجممتناللغة)لأحمد رضا قوله : (وجب الشيء على نفســه او على غيره)ـ بتشديد الجيم وفتحها ـ جعله لازما عليه ، وهى من مادة (وجب) الثلاثية • وهذاالمعنى فيه زيادة على ماورد في المراجع المتقدمة من ان (التوجيب) هو تعويد الرجل عياله وفرسه اكلة واحدة في اليوم والليلة •وقد جاء احمد رضا بهذا المعنى ايضا لمادة (وجب) ـ المشددة الجيم ـ كما اورد للمعنى نفسه صيغـــة(اوجب) ايضا • وكلتا صيغتي : (وجب) بتشديدالجيم وفتحها • و(أوجب) تتمشيان مع القاعدة النحويـــة في تعدية الفعل الثلاثى اما بتشديد وسطه أو بزيـــادة الهمزة في اوله •

ولم يتطرق اى مرجع من تلك المراجع في مادة(وجب)ـ لصيغة : (توجب) الذائعة في الاوساط الادبيـــة والصحفية مستوردة على ما يبدو في العصر الحديث من(لبنان) • واورد المعجم الوسيط فيمادة(وجب):(أوجب) بالمعنيين السالفين: اكل اكلةواحدةفياليوموالليلة،وجعلالشيء لازما على فلان • كما أورد صيغة : (توجـــب فلان) ـ بتشديد الجيم وفتحها ـ وفسرها بانه : اكلفي اليوم والليلة اكلة واحدة ولم يتعرض في هـــذه الصيغة: (توجب) ـ بتشديدالجيم) ومشتقاتها للمعنىالذى كثر استعمالها فيه حديثا الا وهـــو (الوجوب واللزوم) •

وهذا كله يدل اولا على ان صيغة (توجب) بمعنى (لزم) صيغة ملحونة، لا تقرها اللغة العربية الفصحى برغم كثرة دورانها اليوم على اقلام اللبنانيينوالسنتهمفي محاضراتهم ، ومن سار على دربهم في استعمالها في الصحافة والرسائل والمحاضرات والمؤلفات والاذاعـــات والمرناءات والنشرات والمخاطبات ثانيا •

عبدالقدوس الانصاري

١٣٢ ـ حلف شمال الاطلنطي

ويسمى هذا الحلف ، أيضا : حلف « الناتو » وهو نظرة ذات طابع سياسي عسكري ، تكونت على أساس معاهدة عرفت بهذا الاسم كانت قد عقدت في ٤ ابريل١٩٤٩ م بمدينة واشنجتون اشتركت في التوقيع عليها اثنتا عشرة دولة من دول اوروبا وامريكا التي تقوم على شواطئ المحيط الاطلسي الشمالي ، وتلك هي :

الولايات المتحدة الامريكية ، وكندا ، والنرويج ، وبريطانيا ، وهولندا ، والدنمارك ، وبلجيكا ، والبرتغال ، ثم فرنسا ، ثم بعض الدول التي لا تطل على شـواطئ الاطلسى « الاطلنطى » وهى ايطاليا واليونان وتركيا .

انضمت المانيا الغربية الى عضوية هذه المنظمة بعد اعلان سيادتها ، مع انها غير مطلة على ساحل الاطلسي.

١٣٣ـ حلف جنوبي شرقي آسية

ويسمى هذا الحلف أيضا باسم « السيتو » ..وهو حلف عسكري اقليمي قام على أساس معاهدة دفاعية جماعية اشتركت في التوقيع عليها كل من الولايات المتحدة الامريكية ، وبريطانيا ، وفرنسا ، واستراليا ، ونيوزيلندا ، والباكستان ، وتايلند ، والفلبين ..وذلك في ٨ سبتمبر ١٩٥٤ بمدينة مانيلا عاصمة الفلبين .

وكان عقد هذا الحلف بعد الحرب العالمية الثانية .

١٣٤ ـ مجلس الامن

مجلس الامن : مجلس يتألف من بعض أعضـاء الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة ، للاضطلاع بمهمة المحافظة على السلم والامن الدولى . حسب المادة ٢٤ من ميثاق المنظمة الدولية التى تنص على أنه « رغبة فى أن يكون العمل الذى تقوم به الامم المتحدة سريعا وفعالا يعهد الى أعضاء تلك الهيئة اى مجلس الامن بالتبعات الرئيسية فى أمر حفظ السلم والامن الدولى ويوافقون على أن هذا المجلس يعمل نائبا عنهم فى قيامه بواجباته التى تفرضها عليه هذه التبعات ويرفع المجلس تقارير سنوية وأخرى خاصة اذا اقتضت الحال الى الجمعية العامة لتنظر فيها وتنص المادة (٢٥) على أن يتعهد أعضاء الامم المتحدة بتنفيذ قرارات مجلس الامن .

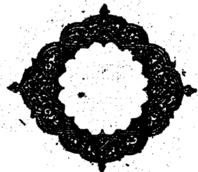
● والمشاهـد ان مجلس الامن منذ انشئ حتى اليوم لم يحل مشكلة عالمية حلا جذريا ولم يرفع ظلما واقعا ولم يحفظ سلما فى أقطار منيت بنكبات الاحتلال والاستعمار وهذه قضية فلسطين بين أيدينا فبرغم اتخاذه قرارا واضحا صريحا بانسحاب الصهاينة من الاراضى العربية المحتلة بفلسطين وغيرها بسنة ١٩٦٧م فانه لم يقم بواجباته التى عهد بها اليه ميثاق المنظمة العالمية ، ولم يصر على انفاذ قراره المذكور اصرارا حقا حتى اليوم .

ميدان النقد

> هذه الكلمة يؤيد بها فضيلة كاتبها الشيخ عبد القادر شيبة الحمد رد الشيخ محمد بن عبدالسلام كنون على ما جاء في كتاب « التاريخ القديم من عصور ما قبل التـــاريخ الى الفتح العربى » الذى الفه أساتذة للسنة الأولى مـــن القسم الثانوى بالمدارس الاسلامية بالمغرب .

افــك مفتري حـــول عيسى عليـــه الســـلام

نشرت صحيفة الميثاق الاســـبوعة التى تصدر فى طنجة بالمغرب فى عددها رقم١٤٥ من السنة التاسعة كلمة لفضيلة العـلامة الشيخ محمد بن عبد السلام كنون رئيس محكمة الاستئناف الشرعى بفاس ذكر فيها أنه وجد فى ص ٢١٢ من كتاب (التاريخ القديم من عصور ما قبل التاريخ الى الفتح العربى) للسنة الاولى من القسم الثانوى بالمدارس الاسلامية بالمغرب الذى ألفـــه الاساتذة ابراهيم بو طالب ومحمـــد زنيبر وعبدالعزيز أمين وآخرون والـــذى نشرتـــه ووزعته دار الثقافة ودار الكتـــاب بالدار البيضاء ، النص التالى (ولد عيسى من مريم ببيت لحم فى أسرة متواضعة حيث كان أبوه نجارا فاشتغل معه صبيا ثم شـــابا حتى أنزل عليه الوحى الالهى وسنه سبع وعشرون سنة) الخ .



ثم ذكر فضيلة الشيخ محمد بن عبـــد السلام كنون ، أن هذا ولا شك يصـــادم الكتاب والسنة وما علم مجيئه من الدين

بالضرورة ، لان المعتقد الاســـلامي كما هو معلوم أن عيسى ولد بدون أب ، ثم قال : ولعل الذين يقولون أن له والدا كان نجارا هم اليهود .

وإني لأشكر فضيلة الشيخ محمد بن عبد السلام كنون على كلمتـــه القيمة ، وغيرته على دين الله جزاه الله خيرا ، وناءمل من جميع علماء المسلمين في مشارق الارض ومغاربها أن يكثروا من تفحص ما ينشر أو يقرر من كتب في البلاد الاسلامية ، وأن يعملوا على القاء الاضـــواء على ما قد يدس فيها من افساد لعقائد أبناء المسلمين .

والواقع أن الناس قد اختلفوا في عيسى ابن مريم صلى الله عليه وسلم بعد اطباقهم على أن أمه عندما حبلت به لم تكن متزوجة ، فزعم اليهود لعنهم الله أنه ولد زنا وقالوا على مريم بهتانا عظيما ، والى ذلك يشـــير الله عز وجل حيث يقـــول : « **وبكفرهم وقولهم على مريم بهتانا عظيما** » .

وأما النصارى فلم يقل واحد منهم ، انه ابن يوسف النجار ، فنص الفقرة (١٨) من الاصحاح الاول من انجيــل متى يقول : (أما ولادة يسوع المسيح فكانت هكذا ، لما كانت مريم أمه مخطوبة ليوسف قبل أن يجتمعا وجدت حبلى من الروح القـــدس) وتقول الفقرة (٢٧) من الاصحاح الاول من أنجيل لوقا ، واسم العذراء مريم ، ٢٨ ــ فدخل اليها الملاك وقال ، سلام لك أيتهـا المنعم عليها ، الرب معك ، مباركة أنت في النساء ٢٩ ــ فلما رأته اضطربت من كلامه وفكرت ما عسى أن تكون هذه التحية ، ٣٠ ــ فقال لها الملاك ، لا تخافي يا مريم لانك قد وجـــدت نعمة الله ، ٣١ ــ وها أنت ستحبلين وتلدين ابنا وتسمينه يسوع ، ثم يقول في الفقرة ٣٤ ــ من نفس الاصحاح ، فقالت مريم للمـــلاك كيف يكون هذا وأنا لست أعرف رجلا ، الخ .

غير أن النصارى قد اخترع لهم شـاول اليهودي (بولس) الزعم بأن المسيح ابن الله ولم يكن أحد من الحواريين قد سمـع من عيسى صلى الله عليه وسلم تقرير هـذه البنوة المفتراة .

وقد أشار « برنابا » (في الاصحاح الاول من إنجيله الى سبب تأليفه وأنه ألفه للرد على شاول الذى ادعى أن المسيـح ابن الله فقد جاء في مقدمة « برنابا » ما يلي :

« أيها الاعزاء ان الله العظيم العجيب قد افتقدنا في هذه الايام بنبيه يسوع المسيـح برحمة عظيمة للتعليم ، والايات التي اتخذها الشيطان ذريعة لتضليل كثيرين بما سوى التقوى مبشرين بتعليم شديد الكفر ، داعين المسيح ابن الله ورافضين الختان الذى أمر به الله دائما ، مجوزين كل لحـم نجس ، الذين ضل في عدادهم أيضا بولس «شاول» اليهودى الذى لا أتكلم عنه الا مع الاسى وهو السبب الذى لاجله أسطر ذلك الحق الذى رأيته)

وفي الاصحاح السبعين منه يقـــول : (أجاب يسوع ، وما قولكم أنتم في ؟ أجاب بطرس ، أنك المســـيح ابن الله ، فغضب حينئذ يسوع وانتهره بغضب قائلا : اذهب وانصرف عنى لانك أنت الشيطان ، وتريد أن تسيء الي) .

وفي الاصحاح الثالث والتسعين منـــه يقول :

(أجاب الكاهن إن اليهودية قد اضطربت لآياتك وتعليمك حتى انهم يجاهرون بأنك

أنت الله ، فاضطررت بسبب الشعب الى أن آتى الى هنـــا مع الوالى الرومانى والملـــك هيرودوس فنرجو من كل قلبنا أن ترضى بازالة الفتنة التى ثارت بسببك لأن منهم من يقول انك الله وآخر يقـــول انك ابن الله ، ويقول فريق أنك نبى ، أجاب يسوع وأنت يا رئيس الكهنة لماذا لم تخمد الفتنة وهل جننت أنت أيضـــا ؟ وهل أمست النبوات وشريعة الله نسيا منسيا ، أيتها اليهودية الشقية التى ضللها الشيطان) ، ولما قال يسوع هذا عاد فقال : (انى أشهد أمام السماء ، وأشهد كل ساكن على الارض أنى برىء من كل ما قال الناس عنى من أنى أعظم من بشر ، لانى بشر مولود من امرأة وعرضة لحكم الله أعيش كسائر البشر) .

★

أما المسلمون فيعتقدون أن المسيح عبدالله ورسوله ، وكلمته ألقاهـــا الى مريم وروح منه ، وأن الله تبارك وتعالى خلقه من غير أب آية للدلالة على عظيم قدرته ، وانه تعـــالى لا يعجزه شىء ، وكما أوجد آدم من غير أب ولا أم ، وكذلك أوجد حواء من غير أم ، جعل عيسى آية كذلك كما قال عز وجل : (ان **مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون**) ، وكما قال : (**وانه لعلم للساعة**) ويقول (**ان هو الا عبـــد أنعمنا عليه وجعلناه مثلا لبنى اسرائيل**) .

وقد أوضح الله تبارك وتعالى فى محكم كتابه قصة ولادته حيث قال :

(واذكر فى الكتاب مريم اذ انتبذت من أهلها مكانا شرقيا ، فاتخـــذت من دونهم حجابا ، فأرسلنا اليها روحنا فتمثل لهـــا بشرا سويا ، قالت انى أعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا ، قال انما أنا رسول ربـــك لأهب لك غلاما زكيا قالـــت أنى يـــكون لى غلام ولم يمسسنى بشر ولم اك بغيا ، قال كذلك قال ربك هو على هين ولنجعلـه آية للناس ورحمة منا وكان أمرا مقضيا ، فحملته فانتبذت به مكانا قصيا ، فأجاءها المخاض الى جذع النخلة قالت يا ليتنى مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا ، فناداها من تحتها ألا تحزنى قد جعل ربك تحتك سريا، وهزى اليك بجذع النخلة تسقط عليــك رطبا جنيا فكـــلى واشربى وقرى عينا فاما ترين من البشر أحدا فقـــولى انى نذرت للرحمن صوما فلن أكلم اليوم انسيا ، فأتت به قومها تحمـــله قالوا يا مريم لقد جئت شيئا فريا ، يا أخت هارون ما كان أبوك امرأ سوء وما كانت أمك بغيا ، فأشارت اليه قالوا كيف نكلم من كان فى المهـــد صـــبيا ، قال انى عبد الله آتنى الكتاب وجعلنى نبيا ، وجعلنى مباركا أين ما كنت وأوصانى بالصلاة والزكاة ما دمت حيا ، وبرا بوالدتى ولم يجعلنى جبارا شـــقيا ، والسلام على يوم ولدت ويوم أموت ويـــوم أبعث حيا ، ذلك عيسى بن مريم قول الحق الذى فيه يمترون ، ما كان لله أن يتخذ من ولد سبحنه اذا قضى أمرا فانما يقول له كن فيكون ، وان الله ربى وربكم فاعبدوه هـــذا صراط مستقيم ، فاختلف الاحزاب من بينهم فويل للذين كفروا من مشهد يوم عظيم) .

وصلى الله وسلم وبارك على النبى محمد وآله وصحبه وسلم .

عبدالقادر شيبة الحمد
استاذ الاديان والفرق والمذاهب المعاصرة
بكلية الشريعة بالجامعة الاسلامية بالمدينة
النبوية

● لقاء مع

صالح جودت

● ما يسمى بالشعر الحر :

مؤرخو الادب الوسيط سموه (الهزروف) وهو ذكر النعام الذى تراه كالطـائر ولا يطـير .

في تقدمة مقابلة لعبدالمجيد الساحلي المحرر بجريدة العمل التونسية مع الاستاذ صالح جودت رئيس تحرير مجلـة الهلال ، يقول عبدالمجيد السـاحلي :

— في خضم الحديث عن الادب والادباء تراءى لى أن أطرح السؤال التقليدى على الاديب المصرى صالح جودت بخصوص المعركة الكلاسيكية بين القدامى والمحدثين في الادب نثرا وشعرا ، واعتدل الاستاذ صالح جـودت في جلسته وقال :

ان الشعر بمصر قد اصابه ما أصاب الشعر في الامة العربية موجة الشعر الجديد الذى لا يلتزم الـوزن والقافية وانا لا استطيع ان اقر هذا الاتجاه لانه اذا كان العباقرة في تاريخ الشعر العربي امثال البحترى والمتنبي والشريف الرضي وشوقي ومطران والشابي لم يفكروا يوما ما في تغيير الاطار الذى عاشه الشعر من الجاهلية الى يوم الناس هذا فكيف يمكن لشبان جدد ان يدخلوا هذا التحوير الجذري في عشر سنوات مع العلم بانه ليس من بينهم من دنت عبقريتـه الى مستوى هؤلاء الجهابذة وفطاحلة الشعر العربي الاصيل .

وأضاف الاستاذ صالح جودت يقول :

● ثم هذا الشعر الجديد يقف في منزلة بـين المنزلتين فهو ليس بالشعر وليس بالجديد اما انـه ليس شعرا فلانه كثيرا ما يكون خاليا مـن الجرس الموسيقى في القافية او في العروض الخليلية وهـذه الميزة هي التي حفظت الشعر على مدى القرون الخالية .

اما انه ليس بجديد فذلك لان هذه المحـاولات «التجديدية» قد منيت بالفشل الذريع منذ العصور القديمة وقد اطلق مؤرخو الادب الوسيط على هـذا النوع من الشعر الجديد فسموه « الهزروف » وهو في الاصطلاح اللغوي « الظليم » اى ذكر النعـام وتراه كالطائر ولا يطير وقد عرف المؤرخون بهذا الهزروف باعتباره نوعا من الكلام فهو ليس بالشعر في شيء ولا بالنثر في شيء فهو كالدابة التى تقف على ثلاث كما ظهر في بلاد العراق منذ ثلاثة قرون باسم « البنـد العراقي » ولم يلبث ان مات ثم حاول احياءه جبران خليل جبران وعباس محمود العقاد سنة ١٩١٥ وابو شادي سنة ١٩٣١ ولكنهم ما لبثوا ان انكروه وتنكروا لـه فهو أثر لا يكتب له الخلود .

(نقلا عن جريدة العمل التونسية — العدد الصادر في ٤ ربيع الثاني سنة ١٣٩٢هـ الموافق ١٧ مايو ١٩٧٢م).

أقصوصة مغربية

الموتى يتكلمون

بقلم الاستاذ : محمد مهدى السعدنى

التقيا على غير ميعاد ، وكان لقاء مفاجئا غريبا ، حيث ظل كل واحد منا ينظر الى الآخر فى ذهول ، ومكثنا نتامل بعضنا فى ريب مغمورين بصمت مخيف .

واستولى علي ، شك عنيف في أمر هذا الواقف امامى ، فمنذ ثلاث سنوات كنت حاضرا فى ماتمه ، مندسا بين مشيعيه العديدين ، ولكنه الان ينتصب امامى ببذلته الانيقة ، وبابتسامته العذبة التى كانت تنطبع على شفتيه الدقيقتين كلما التقينا .

واستقرت عيناى على محياه فاجتهة منقبة فرايت عرقيه النائتين ـ اللذين كانا ينتفخان كلما غضب ـ يتوسطان جبينه ، ورأيته ينظر الي ، فى استغراب وغضب مستنكرا ارتباكى وتشككى .

ووثب الى مخيلتى منظر قديم طوته عجلات الايام اثناء دورانها الدائم ، منظر قلقه حينما كنا نتحادث ونتناقش حول مشكل الموت ومغادرة الروح الجسد ، ومنظرنا معا ونحن نقطع على أنفسنا وعدا بان يخبر السابق منا صديقه عن اللحظات الاخيرة فى الحياة وعن الموت وما بعد الموت .

وانقشعت عن مصطفى سحابة الارتباك ، وانطبعت على ثغره ابتسامة خفيفة لانه ادرك انى تذكرت كل شيء ، وعاد عرقاه الى حالتهما العادية ، واخذ يقول فى اطمئنان وبصوت يختلف عن صوته المعهود :

كنت في دنياى ـ كما لا يخفاك ـ شديد التفكير في تلك القوة الهائلة التى عجزت امامها قوة العلم ، ولم تستطع معرفة آثارها واسرارها ، كنت افكر فى الموت ، الموت الذى يبرهن على ضعف الانسان ، الموت الذى يضع نهاية لكل الاحياء من انسان وحيوان ونبات ، الموت الذى يشير فى جبروت لوجود ما هو اقوى مما نلمس ، وما هو اقوى مما نسمع ، وما هو اقوى من كل ما نرى وما نشاهد .

وعند مرضى الاخير كنت كالذاهل عن نفسه ، كانت الحمى تلهبنى ، وكان جسمى يسارع الى الفناء ، وسقمى يزداد يوما بعد يوم ، وقوتى تضمحل شيئا فشيئا ، وكان شوقى عظيما الى الموت الى تلك القاسية الرحيمة ، والظالمة العادلة التى كان شوقى الى معرفة سرها اعظم من شوقى اليها .

وذات مساء اشتد مرضى ، فاسودت الدنيا امام بصرى ، واصبحت لا أرى الا ظلمات بعضها فوق بعض ، فافراد عائلتى ليسوا امامى الا كاشباح سوداء تتحرك تارة وتستقر بقربى تارة اخرى ، ولم اعد اسمع منهم الا همسات متقطعة فيها حزن ، وفيها شجى ، وفيها الاسى العميق ، وكنت ارى بقربى طيفا ككتلة من البخار متجسمة فى الفضاء ، وكان يتسرب منه صوت جميل يتلو آيات بينات كانت تصل الى أذنى اقوى من اى كلام ، وتتصل بسويداء قلبى حاملة الروعة ، وحاملة الجلال ، وحاملة السحر المبين .

وعلى حين غرة انقطع هذا الصوت ، ولم اعد أرى اى شبح من اشباح افراد عائلتى ولم اعد اسمع اية همسة من همساتهم ، بل شاع فى غرفتى نور غريب

وارتفع صوت لم يطرق اذني قط ، صوت يقول : « الطبيب .. الطبيب » ، وتغيرت أحـــوالي ، فاذا ببصري يخشع وروحي تتشوق واذا بالطبيب يدخل ، واذا به يشبهني أشد الشبه كانني هو ، فرق واحد كان بيني وبينه ، هو أنه سليم معافى وأنا سقيم بين الغطاء والفراش .

وطال عجبي ، وطالت نظراتي ، وطال شدوهي :

ووضع حد لاستغرابي هذا عندما تقـدم الطبيب اتجاهي ببطء وبرباطة جاش ، ومد يده لفحصي فابتدا يلمس سلمياتي فرسغي ثم بطني فالجبين ، وعنـــد لمسته الاخيرة رأيت عجبا ، فقد شاهدته يرتفع الى اعل ثم يهوى على الارض جثة هامدة عديمة الحياة .

وحركني المنظر المدهش ، ونفخ في ، قوة غريبـــة فاذا بي خفيف الحركة استطيع النهوض بعدما كنت مستلقيا على فراش الموت اعالج آخر السكرات .

وانكشف الغطاء عن بصري من جديد ، فاذا بي أرى اهلي يحيطون بالجثة يبكون ويولولون ولم ادر كيف نقلت الجثة الى سريري ولماذا احدث موت الطبيب كل هذه الضجة الكبرى في أسرتي ؟

ظللت في حسرة ، وشدوه واستولى علي ، ارتباك عظيم عندما اتجهت كل الانظار الى الطبيب الصريع ولم يعرني احد اي اهتمام ، فلا امي فرحت بشفائي، ولا اخواتي شعرن بالغبطة لعودتي الى الحياة ، بل الكل لاه عني فلا اســـمع الا عويلا اثر عويل وبكاء يتلوه بكاء .

واردت أن أجعل حدا لارتباكي ، فاتجهت نحـــو امي ، ووقفت استغرب بكاءها وذهولها وضلالها عني، فناديتها : « اماه .. اماه » فلم تحركساكنا ، فكررت النداء ولكنها ظلت متمادية في عويلها وغارقة في بحر احزانها ، واخيرا اقتربت منها واخذت احركها — ولكنها لا تتحرك — واصيح في وجهها — ولكنــها لا تسمع صياحي ، ومكثت على هذا الحال بضع لحظات كدت ان امس خلالها بالجنون .

آلمني كل هذا فلم ادر اية قوة حجبتني عنها ، ولا اية غشاوة غشيت بصرها ، فاني اراها بوضوح ولكنها لا تراني كاني روح بدون جسم .

واستنجدت بالكلام مرة اخرى ، عله ينقذني من حيرتي ، فقلت في تفرع ونحيب « اعلمي يا أماه انني لم امت بل غادرت فراش مرضي في صحة جيـدة ، ولكن الطبيب الذي يشبهني جدا هو الذي لقي حتفه، هو الذي صرع بيد خفية جبارة ، كفنوه وادفنـــوه وعودوا الى الاحتفال بابلالي » .

وكاني بادر صماء ، وكاني بدوري عديم الصوت ، عديم الوجود .

ومكثت عاجزا عن ايجاد وسيلة لابلاغ اهلي اني لا زلت على قيد الحياة ، فاخذت ارقبهم عن قرب وهم يقومون بتجهيز جثة الطبيب ظانين انها جثتي .

وبعد حين حملوا الجثة الى احدى زوايا البيـت ، ووضعوها فوق المغسلة واتكبوا عليها ينظفون كل اجزائها بعدما جردوها من الثياب .

وكانت هذه الجثة الهامدة مرنة ، فحيثما اما لوها تميل ، واينما وجهوها تتجه ، لقد فقدت كل مميزات الاحياء ، فاين قوة الانسان الطافحة ؟ وأين جبروته الجنوني ؟ واين عظمته الشخصية الجوفاء ؟ الـــكل ذهب ، الكل اضمحل ، الكل انتهى .

وتمت عملية « التطهير » ولفت الجثة في ثيـــاب بيضاء كما يلف طرد بريدي في القرطاس واخذوا يلطخون الراس باصباغ سوداء ، فرسموا العينين رسما تقريبيا ، وجعلوا نقطة ضخمة فوق الانف وخطا سميكا على فتحة الفم ، وتركوا الجثة فوق المغسلة محاطة بالشموع الأربع التي ترسل ضياءها نحـــو زوايا البيت السابح في نور النهار .

وخرج « المطهرون » وعند اغلاقهم باب البيت وقع لي حادث فريد حيث اطبقوا علي ، المصراعين لانهم لم يروني اثرهم خارجا ، وكنت اتوقع ان يسحق جسدي سحقا وان يصل صوت صراخي الى اذانهم ولكن شيئا

من هذا لم يقع ، فقد خرجت من مازقي سالما رغم انطباق المصراعين الطويلين الضخمين على جسدي .

ووجدت نفسي في ســـاحة المنزل فرأيت الحصر مفروشة والزرابي مبثوثة في جميع الانحاء ورأيت المعزين والمواسين يتوافدون جماعات ووحدانا ، وبدأت الدار تضيق بهم على الرغم من سعتها .

وكان بوسط المنزل فراغ دائري لم يقترب منه أي واحد من الناس ، وبينما انا افكر في الغاية التي اعد لها هذا المكان ، اذا باشخاص يخرجون الجثة من البيت ويحيطون بها ، واذا بافواههم تفتح لترسل آيات من الذكر الحكيم .

وانتهى المقرئون من تلاوة القرآن ، فدخـــل « الحانوتيون » ووضعوا الجثة فوق بساط وطافوا بها حول فوارة المنزل طواف وداع ، بعدما وضعوا فوقها قماشا اسود مزركشا جيء به من مكة المكرمة ومن الكعبة المشرفة بالذات ، واعتلت أصوات الحاضرين بالتكبير ، وخرجوا جميعا يحيطون بالجثمان .

ولم يكد النسوة ـ المطلات على فسحة المنزل من نوافذ الغرف العليا ومن مربعات شباك السطح ـ يشاهدن الجثة تبتعد عن الفوارة بقليـــل ويسمعن أصوات الرجال ترتفع بذكر الله حتى علا عويلهن وصراخهن ، فاختلط الذكر بالعويل ، والتهليـــل بالصراخ .

وبباب المنزل وضعوا الجثمان فوق النعش ورفـــع المحمل فوق رؤوس « حانوتيين » أشداء وتحـــرك الموكب ، وصار المشيعون امامه وخلفـــــه (وهم يرددون : لا اله الا الله ... محمد رسول الله) برنة حزينة تدمي القلوب ، وبلحن خاشـــع يبعث الرهبة في النفوس وينكس الرؤوس أمام عظمة الموت وعظمة خالق الموت .

ودخل القوم الى المسجد ، وبعد اداء الصـــلاتين توجهوا الى مدينــــة الأموات حيث أودعوا الجثمان التراب وسط قراءة المرتلين ، و « المادحين » وانحدروا الى منازلهم من باب واحد ويلحظهم جميعا رجل واحد ذو وجه مخيف وجسم ضخم ، قوي الباس ، طويـــل القامة كثير التجاعيد لم أر له مثيلا منذ اندراجي في سلك الاحياء ، وكان هذا الرجل ينظر الى كل الوجوه في فحص دقيق ، كأنه يبحث عن ضالة ينشدها أو كأنه احد رجال الشرطة القضائية يبحث عن الفارين من وجه العدالة .

وشعرت بالرعشة تسري في أوصالي ، وأنا أنظر الى الرجل المخيف في حذر ، وتخوفت من ولوج الباب مع الوالجين ، ولكنني أخيرا وجدتني مرغمـا على اقتفاء اثر الزمرة الاخيرة من المشيعين .

وتحت سقف ذلك الباب الضخم الكبير من أبواب « فاس » الرئيسية شعرت بخطوات تطاردني ، ثم بيد قوية تقع على كاهلي ، وتعوقني عن السير ، فالتفت ورائي لأرى من صاحب هذا الساعد القوي ، فاذا به الشخص الذي كان يرقب الجموع ، فاعترتني دهشة ، وانعقد لساني عن الكلام ولكن حرجي هذا لم يطل .. فقد بادرني بقوله الهادىء الرصين : « الى اين ؟ .. »

واصـــابني دوار في رأسي ، وتقلصت عضلاتي ، وتحولت ملامحي الى شكل غريب وقلت بعبارة متقطعة : « س.. ا.. ذ.. هب الى الـ ... ز ... ك ... ي » فاجابني على الفور « لن ترى منزلـك بعـــد اليـوم ، لقد أصبحت من الاموات وانقطعت منذ بضع ســاعات كل صلة لك بالحياة » .

وزلزت عليّ ، كلماته كالصاعقة،وعندئذ أدركت انني توفيت في اللحظة التي صرع فيها « الطبيب » وما الطبيب الا صورة لقفص روحي العتيق .

واخذت أفكر وأستعرض صور الماضي القريب ، واذا بيد الرجل القوي القابضة على كاهلي تحركني ، واذا بي التفت اليه في جزع مستفهما : « الى أين أتجـه الآن ؟ الى أين المصير ؟ .. »

وعندئذ اشارت سبابته نحو مكان مرتفع خلف سور « باب الفتوح » وحينما نظرت الى حيث أشار ، لم

اجـد امامى ما عهدته خلف ذلك السور من أضرحة ومقابر ، بل وجدت نفسى أمام منظر طبيعى خلاب ، وفى سفح هضبة جميلة تعلوها مجموعة من النساء والرجال والاطفال ينادوننى باسمى ، ولبيت النداء ، وسرت بخطوات مديدة نحو تلك الاصوات ، وكلمـا اقتربت منها اخذت أميز المنادين ، انهم أهل واقاربى ممن سبقونى الى عالم الاموات » .

وسكت صديقى مصطفى . وعلقت به نظراتى فـى ذهول ، وساد سكون رهيب ، وتزاحمت على شـفتى عشرات الاسئلة ، ولم أكد أتقدم اليه بسؤالى الاول ، حتى اخذ يبتعد عنى ، ثم اخذ يلوح لى بيمناه وهو يعلو شيئا فشيئا فى الفضاء الواسع .

وبينما أنا اشيع آخر اشعة من شبحه ، اذا بجرس الايقاظ يرن واذا بى أستيقظ من النوم .

(الرباط) محمد مهدى السعدنى

● من هو القصاص :

● محمد مهدى السعدنى ؟

★ محمد بن المهدى بن هاشم بن أبو بكر السعدنى

★ ولد بمدينة فاس يوم ٢٠ مارس سنة ١٩٣٤

★ متزوج وله طفلة وطفلان .

★ تلقى دراسته الابتدائية الاولى باللغة الفرنسية فى مدرسة أبناء الاعيان بفاس وانتقل الى مدرسة عربية حرة (المدرسة الحسنية) حيث اتم دراسته .

★ التحق بأول مدرسة ثانوية عربية حرة أسست بالرباط (مدارس محمد الخامس) سنة ١٩٤٧ وتابع دراسته فيها الى أن حصل على الشهادة الاولى للتعليم الثانوى العربى سنة ١٩٥١ .

★ غادر المغرب سنة ١٩٥١ متوجها الى الجمهورية السورية قصد متابعة الطور الثانى فى دراسته الثانوية وقصد الالتحاق بالجامعة السورية .

★ عمـل بالحكومة الوطنية الاولى كملحق بديوان معالى كاتب الدولة فى الانباء ١٩٥٦ .

★ عمل فى الحكومة الثانية مع معالى وزير الشغل والشؤون الاجتماعية كملحق بديوانه سنة ١٩٥٧ .

★ انتقال الى العمل بالمجلس الوطنى الاستشـارى بديوان الرئيس عام ١٩٥٧ واثناء شغله لهذا المنصب



القصـاص محمد مهدي السـعدني

سافر الى الصين الشعبية صحبة أعضاء وفد المجلس حيث قضى هناك مدة شهر ونصف فى ضيافة حكومة بيكن .

★ وبعد انتهـاء مهمة المجلس الاستشارى التحق بوزارة الاوقاف العمومية حيث شـغل منصب رئيس الكتابة الخاصة ، وعهد اليه السيد الوزير بالاشراف على تحرير مجلة « دعوة الحق » ١٩٥٩ـ١٩٦٠

★ والتحق بالمندوبية السامية للشبيبة والرياضة للعمل بمكتب الصحافة والانباء وللاشراف على اصدار مجلة (صوت الشباب) ١٩٦٠ـ١٩٦٢

★ عمل بدار الاذاعة والتلفزة المغربية كمنتج خلال ١٩٦٢ـ١٩٦٣ حيث كان يقوم بمهمة رئيس تحـرير مجلة (صوت المغرب) وكباعداد منهاجى « قصـة الاسبوع » وأنت تسأل والاذاعة تجيب ١٩٧٣ـ١٩٦٤

★ ألف عدة كتيبات ونشرات للدعاية للمغــرب لصالح وزارة الانباء والسياحة مثل « انبعاثنا تحرير وتوحيد وتشييد) و (المغرب فتنة وسحر وجمال »

★ لــه مجموعة من القصـــائد الوطنية والعاطفية والانسانية نشر بعضها في مجلات «البصائر الجزائرية» و « آفاق » و « الشهاب » السورية و « العلم » .

★ له مجموعة قصص معدة للطبع نشر بعضها في كتاب « القصة المغربية الحديثة » و « دعوة الحق » و « اللقاء » و «صوت المغرب» و «العمل» التونسية .

★ له عــدة مقالات وطنية وســـياسية واجتماعية وارتسامات عن رحلته الى اسبانيا وايطاليا والشرق العربى والصين الشــعبية ، نشرت بصحف ومجـلات مغربية مثل : (العلم ـ العهد الجديد ـ المغرب ـ وسورية : (الفيحاء ـ الشهاب ـ الايام) ولبنانيـة (الحياة) ترجم عن الفرنسية عدة قصائد وقصص « الخريف ـ المصور ـ الوصية » .

★ حصل على دبلوم المدرسة العليا للاساتذة فى شهر يونيه ١٩٦٤ وعين أستاذا بثانوية مدارس محمد الخامس بالرباط ١٩٦٥ .

★ سمي مفتشا للشغل في فاتح يناير سنة ١٩٦٦ واختاره ـ بمجرد تسميته فى هذا المنصب ـ معـــالى وزير الشغـل والشؤون الاجتماعية ليقوم بمهمـــة رئيس الكتابة الخاصة .

★ في فاتح يوليو سنة ١٩٦٧ سمي ملحقا بديوان معالى وزير الشغل والشؤون الاجتماعية وبقى يشغل هذا المنصب حتى نهاية شهر أكتوبر ١٩٦٨ .

★ عضو اتحاد كتاب المغرب منذ انشائه .

★ عينه وزير الاشغال العمومية والمواصـلات فى فاتح نوفمبر ١٩٦٨ كملحق بديوانه .

★ عينه معالى وزير العـــدل في ٨ فبراير ١٩٦٩ كملحق بديوانه وبقى يشغل هذا المنصب حتى يوم ١٧ سبتمبر ١٩٧٠ .

★ عينه وزير العمل والتشغيل والتكوين المهنى يوم ١٨ شتمبر ١٩٧٠ رئيسا لديوانه .

★ انعم عليه صاحب الجلالة الملك المعظم يوم ١٣ ماى ١٩٧١ بوسام الرقى من الدرجة الممتازة .

★ انتهت مهمته كرئيس لديوان معالى وزير العمل والتشغيل والتكوين المهنى يوم ٤ غشت سنة ١٩٧١ .

× حاشيـة ×

● في العدد القادم : عدد جمادى الآخرة لسنة١٣٩٢هـ ـ ١٩٧٢ سننشر ان شاء الله آراء بعض الكتاب المغاربة في قصة (الموتى يتكلمون) للاستاذ محمد مهـــدى السعدنى .

مثل عربي اسلامي .. ومثل عامي

من روائع كلم أحمد بن يوسف كاتب المأمون قوله :

(اذا لم تقدر أن تعض يد عدوك فقبلها)

أخذ العامة في هذه البلاد هذه الكلمـــة البليغة فعبروا عنها في مثل عامي سائر في كل بلدة وقالوا : **(اليد اللى ما تقدر تدوسها بوسها)**

أي : اليد التى لا تستطيع أن تدوسهـا عليك أن تقبلها . والمعنى هو المعنى نفسه .

الجديد في العلوم

● بمناسبة قرب دخول المملكة في عصر الاقمار الصناعية

ماذا تعرف عن الاقمار الصناعية ؟

● في سنة ١٩٦٢ م الموافقة لعام ١٣٨١ – ١٣٨٢ هـ انشئت بالولايات المتحدة الامريكية شركة اقمار الاتصالات الامريكية (كومسات) بقانون صدر من الكونجرس • وتمثل هذه الشركة الولايات المتحدة الامريكية في الاتحاد الدولي لاقمار الاتصالات اللاسلكية (انتلسات) الذى أنشيء في عام ١٩٦٤ م

● الاتحاد الدولي لاقمار الاتصالات اللاسلكية (انتلسات) المشار اليه آنفا يضم نحو سبعين عضوا، وهو المالك الفعلي للاقمار الصناعية العاملة في الاتصالات التجارية •• وقد اسس انتلسات عام ١٩٦٤ م الموافق ١٣٨٣ – ١٣٨٤ هـ

● وتقوم شركة (كومسات) بتوقيع عقود صنع الاقمار الصناعية لمن يريدها ، بالنيابة عن الاتحاد •

وتدفع شركة كومسات للادارة القومية للملاحة الجوية والفضاء : (ناسا) تكاليف اطلاقها من كيب كنيدي ووضع تعريفة الرسوم ، وهي – اي شركة كومسات – تقوم بوضع تعريفة الرسوم ، وادارة الشبكة ، وتقسيم الارباح (ان كانت) بين اعضاء الاتحاد الدولي لأقمار الاتصالات اللاسلكية (انتلسات) بنسبة ملكية كل عضو في الاتحاد الدولي •

● ان (تلستار) هواول قمر صناعي للاتصالات اللاسلكية نقل الاتصال الاذاعي عبر المحيط الاطلسي عام ١٩٦٢ م – ١٣٨١ – ١٣٨٢ هـ حينما اتصلت محطتان ارضيتان تقوم احداهما في اوربا ، في بلوميربودو بفرنسا ، وتقوم الاخرى في امريكا في اندوفر بولاية جين الامريكية ••حينماتبودلت احاديث وديةبين بعض المسؤولين في ادارة الهاتف واللاسلكي بأمريكا ، وبين زملائهم بفرنسا في ادارة بريدها ولاسلكيها وهاتفها •• وقد استغرق هذا الحوار الاولمن نوعه ثلث ساعة ودقيقتين •

اما خدمات الاتصال التجارية بوساطة الاقمار الصناعية فقد بدات في يونيو ١٩٦٥ م الموافق لشهر صفر عام ١٣٨٥ ، عبر « ايرلي بيرد » اول قمر صناعي تطلقه شركة (انتلسات) • وكان هذا القمر الصناعي قد تحمل عبء الاتصالات عبر الاطلنطي في اكثر من ١٨ شهرا الى ان ظهرت سلسلة اقمار (انتلسات – ٢) في الوجود في يناير ١٩٦٧ م الموافق لشوال ١٣٨٦هـ•

وقد توقف عن العمل (ايرلي بيرد) و (اقمار انتلسات ٣) حيث أطلق الاتحاد الدولي اقمار الاتصالات (انتلسات ٤) الذى تزيد طاقته التوصيلية كثيرا عن سلفه (انتلسات ٣)

وحينما تهيأ (لانتلسات ٥) ان يطلق فتتسع خدماته التوصيلية اكثر كثيرا بالنسبة لازدياد محموله من الدوائر الصوتية •

ويقول الخبراء ان تكاليف خدمات الاقمار الصناعية ستتضاءل وستنخفض تبعا لذلك اجور المكالمات الهاتفية• وبالفعل فقدحدث انخفاض ملموس في اجور المكالمات هذه نتيجة لما حدث من انخفاض في خدمات الاقمار • ان المكالمة التي تستغرق ثلاث دقائق من محطة الى اخرى بين لندن ونيويورك انخفضت تكاليفها من ٩ دولات الى ٥٫٤٠ دولار الخ •

● اسست اقمار صناعية للاتصالات اللاسلكية في العالم الغربي اولا ثم انتقل تاسيسها الى بلدان آسية وافريقية •• وتوجد دول اسلامية وعربية اليوم لديها محطات مرتبطة بشبكة (انتلسات) للاتصالات اللاسلكية عبر الاقمار الصناعية • وقد اتخذت وزارة المواصلات السعودية الترتيبات اللازمة لانشاء محطة من هذا النوع في المملكة العربية السعودية عما قريب ان شاء الله •

تلخيص عن مجلة « المجال »

★

● والمهم بصدد انشاء هذه المحطة أمران: احدهما تدريب موظفين سعوديين في مقر الشبكة الاساسية لهذه الاقمار على استعمالها واستخدامها على احسن منوال ، ومعرفة دقائق اسرارها وتركيبها وتفكيكها واصلاحها حتى يكون استعدادنا لاقتحام هذه الصناعة التقنية الحديثة على العالم وافرة وكاملة وشاملة ان شاء الله •

طرائف عربية

حيلة لطيفة

● قدم سنيح الخزاعي الكوفة فنزل على عبدالرحمن ابن ابان الخزاعي ، فلما رأى ما تصنع له سوقةالمختار من الاعظام له جعل يقول : يا عبـــاد الله : أبالمختار يصنع هذا ؟ والله لقد رأيته يتتبع الاماء بالحجاز ..
فبلغ قوله المختار فاستدعاه وقال له :
– ما هذا الذي بلغني عنك ؟..
قال :
– الباطل ..
فامر بضرب عنقه .. فقال له سنيح :
– لا والله لا تقدر على ذلك ..
فقال المختار :
– ولم ؟..
فقال سنيح :
– أما دون أن أنظر اليك وقد هدمت مدينة دمشق حجرا حجرا .. وقتلت المقاتلة ، وسبيت الذرية ، ثم تصلبني على شجرة على نهر ، والله اني لأعرف الشجرة الساعة ، وأعرف شاطئ ذلك النهر ..
فالتفت المختار الى اصحابه فقال لهم :
– ان الرجل قد عرف الشجرة ..
فحبسه حتى اذا كان الليل بعث اليه فقال له :
– يا أخا خزاعة .. أو مزاح عند القتل ؟
فقال له سنيح :
– أنشدك الله ان اقتل ضياعا ..
فقال له المختار :
– وما تطلب ههنا ؟..
فقال سنيح :
– أربعة آلاف درهم اقتضي بها ديني ..
فقال المختار :
– ادفعوها اليه .. والتفت اليه فقال له :
– واياك أن تصبح بالكوفة .
فقبضها وخرج سالما غانما ..

حمق هبنقة

ذكروا أن « هبنقة » أحمق العرب ، ضل له بعير .
فجعل ينادي في الناس :
– من وجد بعيري فهو له ..
فقيل له :
– ولم تطلبه اذن ؟..
فقــال :
– واين حلاوة الظفر والوجدان ..



واختصمت اليه قبيلتا الطفاوة وبني راسب في رجل ادعى هؤلاء وهؤلاء فيه .. وكانوا قد اتفقوا على أن يحكموا أول من يطلع عليهم ، فلما دنا هبنقة منهم قصوا عليه القصة .. فقال لهم :
– الحكم في هذا بين .. اذهبوا الى نهر البصرة ، فالقوه فيه ، فان كان « راسبيا » رسب .. وان كان « طفاويا » طفا ..

أبو دلامة وابنته

اجتمع أبو دلامة ذات يوم بالسيـد الحميري .. فخرجت عليهما بنت ابي دلامة .. فقال فيها أبو دلامة هذا البيت ارتجالا :

فمـــا ولدتك مريــم أم عيسى
ولا رباك لقمـــان الحـكيم

وقال للسيد الحميري : اجز يا أبا هاشم !
فقال السيد على الفور :

ولكن قد تضمك أم سوء .
الى لبـاتها واب لئيم

ثم غدا أبو دلامة الى الخليفة أبي جعفر المنصور وانشده البيتين المتقدمين .. فاستحسنهما المنصور .. وقال له : باي شيء تحب ان اعينك على قبح ابنتك هذه ؟ فاخرج أبو دلامة خريطة كان قد خاطها في الليل ، وقال لابي جعفر المنصور : تملأ لي هذه دراهم فملأها له فوسعت اربعة آلاف درهم .

باقة أنباء

● مكتبة جدة ترى النور ●

● بفضل جلالة الملك فيصل ●

● المعظم ●

● كان افضال جلالة الملك فيصل المعظم بصدور امره الكريم بشراء المكتبة الشهيرة للمرحوم محمد نصيف وداره معا ، لتكون المكتبة عامة للمطالعين مستقرة في الدار نفسها ، مما اثلج صدور المواطنين وبرهن على ما يكنه جلالته لشعبه الوفي الامين من عطف نبيل ، وخاصة رجال العلم والادب .
وقد اتخذت خطوات مهمة لابراز مشروع المكتبة الى حيز الوجود .. فان اللجنة الفنية التى ألفت من جامعة الملك عبدالعزيز بجدة لاحصاء كتب المكتبة وتصنيفها هي على وشك الانتهاء من عملها تمهيدا لدفع المبلغ وتسلم كل من المكتبة والدار .

● سمو الامير سلطان بن عبدالعزيز

يتبرع للمركز الاسلامي

في واشنطن

● أنبأت « وكالة الانباء السعودية » بأن صاحب صاحب السمو الملكي الامير سلطان بن عبدالعزيز وزير الدفاع والطيران قام في اثناء رحلته الحالية للولايات المتحدة الامريكية ، بزيارة المركز الاسلامي في واشنطن العاصمة وأدى سموه الصلاة في المركز واستمع لتلاوة آي من الذكر الحكيم ، ثم زار مكتبة المركز الاسلامي وسجل اسمه في سجل كبار الزوار ، وتبرع سموه للمركز الاسلامي بعشرة آلاف دولار .

● تخريج الدفعة السابعة

من طلاب كلية الملك فيصل الجوية

● وكالة الانباء السعودية : احتفلت كلية الملك فيصل الجوية صباح يوم الخميس الموافق ٤ جمادى الاولى سنة ١٣٩٢ ـ ١٥ يونيو ـ (حزيران) ١٩٧٢م بتخريج الدفعة السابعة من طلابها برعاية صاحب السمو الملكي الامير تركي بن عبدالعزيز نائب وزير الدفاع والطيران . وقد بديء الحفل بتلاوة آي من الذكر الحكيم . ثم ألقيت كلمات مناسبة . وقد سلم سموه الشهادات للخريجين في هذا الحفل الميمون .

● باكورة

انتاج كلية البترول والمعادن

بالظهران

● لأول مرة في تاريخ هذه البلاد يتخرج خمسون مهندسا بتروليا شهادة «بكالوريوس» من كلية البترول والمعادن بالظهران .

وكلية البترول والمعادن هدية الفيصل الباني للشعب السعودي الوفي .. أهداها للأمة السعودية لتأمين تطور البلاد من هذه الناحية العلمية التقنية .

وجدير بالذكر أن شركة الزيت العربية الامريكية العاملة في المملكة العربية السعودية قد قررت تعيين هؤلاء الخريجين بفارق درجتين في سلم الرواتب الخاص بالمهندسين المماثلين المتخرجين من الجامعات الغربية الاخرى .. مما يدلنا على مدى الكفاءة العالية لدى هؤلاء المتخرجين .

● افتتاح المستشفى المركزي بالوجه

قامت وزارة الصحة بافتتاح مستشفى بلدة الوجه المركزي بحضور الدكتور سليمان فقيه ، نيابة عن معالي وزير الصحة الاستاذ جميل الحجيلان ، وكان ذلك في يوم الاربعاء الموافق ٣ جمادى الاولى ١٣٩٢ هـ ـ ١٤

يونيه ١٩٧٢ م · وهكذا يقام هذا المستشفى النموذجي في بلدة الوجه على الساحل الشمالي بالمملكة العربية السعودية تامينا لصحة المواطنين في تلك المنطقة وقاية وعلاجا ·

● بدأت وكالة الانباء الاسلامية ● بتوزيع نشراتها يوم ٢١ ربيع الثاني ١٣٩٢ هـ ـ ١٩٧٢ م

بدأت وكالة الانباء الاسلامية العالمية اعمالها واصدرت أولى نشراتها الاخبارية ، وستقوم الوكالة بتوزيع اخبارها في البلدان الاسلامية والعالم بالتعاون مع وكالة الانباء السعودية · هذا وكان جلالة الملك فيصل المعظم قد أمر باعتماد مبلغ اربعين ألف دولار لتغطية مصاريف الوكالة في مراحلها الاولى ·

● اقامة معرض للتراث الاسلامى في الرياض وجدة

● استجابة لطلب الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر صدرت الموافقة السامية على اقامة معرض للتراث الاسلامى في مدينتي الرياض وجدة · وقد أبلغ صاحب السمو الملكي الامير أحمد بن عبدالعزيز. وكيل امارة منطقة مكة المكرمة الجهات المختصة باتخاذ الاجراءات الكفيلة بتحقيق الرغبة المذكورة ·

● الدكتور أحمد حبيب ●

قدم الى المملكة من المانيا الدكتور احمد حبيب نجل سعادة الاستاذ السيد حبيب محمود احمد بالمدينة المنورة · وقد اكمل دراسته في علم الطب وتحصل من جامعات المانيا على درجة الدكتورية في الطب العام وفي الجراحة معا ·

نهنيء سعادة والده الصديق ونهنؤه هو بهذا النجاح الميمون ، ونسأل الله له التوفيق في خدمة دينه ومليكه وبلاده ·

● الدكتور خالد ابراهيم السليمان

● قدم من الولايات المتحدة الشاب الدكتور خالد ابراهيم الشنيمان التركى ، بعدما تخرج وحصل شهادة الدكتورية في علم الجيولوجيا الكيمائية من جامعة أكستر ببريطانيا ·· وكان تخرجه في مايو ١٩٧٢م الموافق ١٣٩٢ هـ ·



وجدير بالذكر أنه كان مبتعثا من قبل جامعة الرياض ·

فتهنئة حارة له بهذا النجاح ، وندعو له بالتوفيق في حياته المقبلة ·

● انشاء عمارتين سكنيتين للحجاج بجدة ●

● تقوم ادارة العين العزيزية بجدة في هذه الايام بانشاء عمارتين سكنيتين اضافيتين على عمارات مدينة حجاج البحر بشارع الميناء

والعمارتان الجديدتان رائعتا البناء والتصميم وهما مكملتان لمدينة الحجاج المشار اليها ·· واقامة ادارة العين هذا المشروع الحيوى لحجاج بيت الله الحرام هو تنفيذ لتوجيهات جلالة الملك فيصل المفدى بالتوسعة على الحجاج في مدينتهم المذكورة · وفق الله العاملين ·

وفيات الاعيان

● الاعيان جمع عين . والعين في اللغة : كبير القوم . وكبار القوم في الاسلام في طليعتهم العلماء الاعلام والأدباء المفكرون القويمو المبادىء والأخلاق

● الشيخ محمد عبدالرزاق حمزة

فضيلة الشيخ العلامة محمد عبدالرزاق حمزة ، من العلماء الاسلاميين الكبار ، ومن الاعلام الذين وهبوا حياتهم لله في نشر علم وفي نشر اصلاح .. وقد شغل مناصب دينية عديدة في هذه البلاد . وكان جلالة الملك الراحل عبدالعزيز رحمه الله قد اختاره لأول مرة للخطابة بالمسجد النبوى الشريف وامامته . ومكث مدة في هذه الوظيفة الدينية ، ثم انتقل الى مكة المكرمة فعين مدرسا للعلوم الدينية في المسجد الحرام في علمي التفسير والحديث ، كما كان يقوم بالتدريس في المعهد العلمى الاسلامى بمكة المشرفة وفي دار الحديث بها بالاضافة الى قيامه بالتدريس في المسجد الحرام . كان رحمه الله يشغل وقته الثمين بالتعليم والتهذيب والدعوة الى الله وقد الف كتبا دينية اصلاحية قيمة وبعد ذلك ومنذ عشرين عاما انتقل الى الرياض مدرسا للحديث والتفسير في المعهد العلمي هنالك . ثم آثر العودة الى مكة فظل بها عابدا تاليا للقرآن المجيد لا يفتر لسانه عن ذكر الله وانتابته امراض في سنواته الاخيرة . وفي ٢٣ صفر ١٣٩٢ هـ وافاه الاجل في مكة المشرفة ودفن بالمعلى رحمه الله رحمة الابرار ، وأسكنه فسيح الجنان مع الانبياء والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا . وقد توفي عن عمر بلغ ٨٣ سنة .

ومما يجدر بالذكر ان الفقيد الكبير كان متضلعا في العلوم العربية والشرعية وخاصة الحديث والتفسير وقد تخرج على يديه كثير من العلماء الذين انتشروا في ارجاء العالم الاسلامى .

● الشيخ محمد سعيد دفتردار



فضيلة الشيخ محمد سعيد دفتردار من قلائل الرجال ، وهبه الله علما دينيا ناضجا وأدبا بيانيا رائعا ، في شطريه : الشعر والنثر ، وهو من علمائنا الافذاذ في تبحره في العلم ، ومن ادبائنا البنائين في تعمقه في الوان الادب ، يضاف الى ذلك انه مدرس موفق ، جرت على يديه فتوح للطلاب ويضاف الى ذلك سماحة خلق ونبل اعراق وبشاشة دائمة ، وقناعة ملازمة ، وتواضع أصيل ..

ولد رحمه الله بالمدينة المنورة في ١٠ ذى القعدة ١٣٢٢ هـ من أسرة عريقة ، جده كان الشيخ يحيى دفتردار الخطيب المفوه الفصيح الذى كان اذا خطب على المنبر النبوى حرك اوتار القلوب من خشية الله وحرك الدموع تفيض غزارا من عيون المؤمنين . ولأسرته تاريخ عريق في المدينة المنورة ..

حفظ القرآن المجيد في كتاب السنبلية بالمدينة واتم حفظه فيه مع تجويده بالجزرية ، وصلى به التراويح بالمسجد النبوى عام ١٣٣٣ هـ وانتقل الى الشام ، فالتحق فيها بمدرسة الصنائع بدمشق .

وانتقلت اسرته الى بيروت فدرس بها بعض العلوم العربية والدينية . والتحق بعدئذ بالازهر عام ١٣٤٨هـ

ودرس على الطريقة النظامية ابتدائي وثانوي وعال في كلية اللغة العربية . وبعد أن درس عاما ونصف عام في كلية الشريعة بمصر ، تخرج فيها حاملا الشهادة العالية بعام ١٣٥٩ هـ كما تخرج باجازة التدريس بقسم التخصص عام ١٣٦١ هـ ، وفي سنة ١٣٦٢ هـ عاد الى المدينة المنورة فعين معتمدا للمعارف بها ، ثم مديرا للمدرسة الثانوية التي كان تاسيسها على يديه ثم أسس المعهد السعودي بالمدينة والقسم الداخلي وبقي تحت ادارته مدة عامين ، علاوة على أعماله .

وقد أسس رحمه الله في المدينةوضواحيهاوملحقاتها ما يقرب من ٣٠ مدرسة ثم عمل مدرسا في المدرسة الثانوية . وكان ترتيبه في كادر المعارف الدرجة الرابعة .

والشيخ محمد سعيد شاعر مفلق ، خصب القريحة مجيد في الشعر اجادة الفحول شعره من نوع السهل الممتنع ونثره كذلك ينساب انسياب الماء الصافي في الجدول الرقراق لا تعقيد فيه ولا التواء ، يدخل الى موضوعه رأسا بدون مقدمات .. وله عدة كتب مطبوعة : تاريخ الادب العربي ، قصة الافندي وهي قصة عن الحياة الاجتماعية في أواخر عهد الدولة العثمانية ، وذخائر المدينة المنورة في أسمائهاوفضائلها وادعية زيارة آثارها الشريفة وشارك في تخرج احاديثه الشيخان محمد عمر البري وعمار الجزائري رحمهما الله تعالى ، وقد طبع في سنة ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م ، بمطبعة الانصاف بيروت ، وقصة المجيدي القائع والحاجة فلحة ، وهذه القصة مع سابقتها (قصة الافندي) تدلان على تمكنه من اللغة ومن الفن القصصي ، ولو طبعتا طبعا انيقا واخرجتا اخراجا فنيا، وعملت لهما دعاوة كافية وحللتا ودرستا دراسةعلمية وادبية مركزة لبرزتا من أجمل القصص العربية الحديثة التي تعالج أمراض المجتمع هنا باسلوب قصصي رائع جميل يدخل الى القلوب والآذان بدون استئذان وعسى الله أن يوفق « مجلة المنهل » لهذه المهمةالادبية الممتازة .. وله كراريس مطبوعة نشر فيها بعض محاضراته القيمة . وله مقالات عديدة في هذه المجلة تتناول شتى الشؤون الادبية والشعرية والعلمية واكثرها تراجم لأدباء المدينة وعلمائها الراحلين وقد نشر كذلك بجريدة المدينة المنورة كثيرا من هذه التراجم المفيدة وكان أمله أن يطبعها في موسوعةكبيرة تكون فريدة دهرها وذخرا خالدا . وعسى الله أن يوفق مجلةالمنهل وجريدةالمدينةالمنورة (مجتمعتين أو منفردتين) لابرازهذه الموسوعة الادبيةوالعلميةالزاخرةالى حيزالنشر في اخراج جذاب ، وكان الفقيد الجليل قد آثر بمقالاته الكثيرة المنشورة منهذا الكتاب المخطوط القيم الضخم مجلة المنهل وجريدة المدينة المنورة فحسب ، ولست أعلم انه نشر منه شيئا في غيرهما . وقد أحصى أو قارب أسماء من ترجم لهم في ذلك الكتاب في رسالة مسهبة بخط يده بعث بها الصديق الطرفين الاستاذ الكبير السيد علي حافظ وهي اجابة على رسالة من السيد علي اليه يطلب منه فيها ترجمة حياته .. وجاء في الرسالة الدفترداريةهذه ما نصه : « المدة التي استغرقت تاليف كتابي « اعلام المدينة المنورة » هي ٣٠ عاما ، ثم عدد أسماء المترجم لهم فيه وقد احصيتهم من الرسالة المذكورةفكان مجموعهم نحو ٣٢٠ أديبا وعالما وشاعرا ومرجما . والفقيد الجليل شقيق الشيخ هاشم دفتردار أمد الله في عمره .

هذا وبعد أن تقاعد الشيخ محمد سعيد دفتردار مؤخرا، ركز حياته في العبادة واداء الصلوات في المسجد النبوي الشريف وبعض اعماله الخاصة ، ووافاه المنون رحمه الله في يوم الجمعة ٢٩ ربيع الاول ١٣٩٢ هـ بداره في محلة الباب المجيدي فحزن عليه الكثيرون من أسرته وتلاميذه وآله وعارفي فضله وعلمه ونبله . رحمه الله رحمة واسعة والهم اسرته وذويه الصبر والسلوان واسكنه فسيح جناته مع الانبياء والصالحين وحسن أولئك رفيقا . وللفقيد الجليل أولاد أكبرهم يعرب وبنات متفقات منهن دكتورة في الطب ، وكل اولاده ذوو اخلاق رضية ومكانة اجتماعية وثقافة مرموقة .

● الفقيه الاستاذ محمد غازى

وهذا أحد علماء الاسلام الاعلام ، وأحد المجاهدين للاستعمار في بلاده (المغرب العربى الاقصى) وأحد ذوى المروءات والاخلاق الرضية العاطرة والفضائل الانسانية والاسلامية الجمة وأحد جهابذة السياسة الاسلامية والحديثة المرضية الواعية ٠



الفقيد الجليل الاستاذ محمدغازي

قالت في كلمة نعيه جريدة الانباء المغربية في عددها الصادر في ١٦ ربيع الثاني ١٣٩٢هـ ـ ٣٠مايو١٩٧٢م ـ بعنوان : (هذا الرجل فقدناه) قالت ما نصه :

(توفي الى رحمة الله الاستاذ محمد غازى ، وكانت وفاته بأراضي الحجاز ، حيث اختار الجوار هنـاك بعد أن شغل منصب سفير للمملكة المغربية لدى المملكة السعودية حتى لقي ربه راضيا مرضيا ٠ ويعد الفقيد في طليعة الرعيل الوطني الاول ومن أوائل رواد الحركة الوطنية في المغرب ، حيث يقترن اسمه بالعديد من مراحل الكفاح الوطني ٠ فمنذ سنة ١٩٢٩م برز اسم محمد غازى في حلبات ذلك الكفاح ، ومنذ هذا التاريخ وهو يناضل رحمه الله بعزم وصبر وايمان ، حيث امتحن امتحانا شديدا بما كان يلقاه من طرف الحكم الاستعمارى ، وما هان وما استكان ٠٠ بل انه كان نبراسا للامل والتفاؤل حتى في أحرج الظروف وأحلكها ٠ عرف السجون ، وطاف على المنافي ، وبشر بالعلم على غرار تبشيره بالحركة الوطنية في طول البلاد وعرضها ، وقلما تخلو مذكرة بمطالب أو عرائض برغبات شعبية الا ويكون اسمه في طليعتها وعلى رأسها)

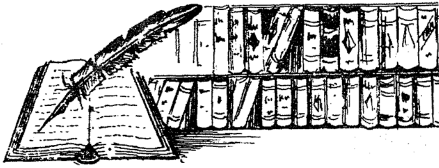
ثم قالت الجريدة عنه ما ملخصه : (انه كان في أحلك الظروف واشدها يصر اصرارا على ان المغرب سيستقل وفي أقرب الآجال ٠٠ ولذلك كان صاحب الجلالة الملك المجاهد محمد الخامس رضوان الله عليه يوليه عطفا وتقديرا خاصين كما أن جلالة الملك الحسن الثـاني استمر في تقديره والعناية به)

فضيلة الفقيه محمد غازى يستاهل كل تقدير، فقد عرفناه في هذه البلاد سفيرا عربيا ذا بصيرة نفاذة، مسلما متدينا يمثل سمت السلف الصالـح ، كريم النفس نبيل الاخلاق ، عالما متبحرا في علوم العربية والاسـلام ذا مكتبة عامرة بنفائس الكتب الفقهية والتاريخية والادبية، وكان ذا آراء صائبة ووجيهة ومركزة وأذكر له بعض آراء نشرناها عنه في بعض صحفنا المحلية في حياته ، فتحقق في حياته ما كان تفرس به في تلك الامور العربية والاسلامية ٠

وخلال مدة سفارته لبلاده في جدة وقد نيفت على ثلاثة عشر عاما صار عميدا للسفراء في المملكة حتى تقاعد ٠

بلغ من السن عمرا عاليا ، وتوفي بمدينة جدة بعد عصر يوم الجمعة الموافق ١٣ ربيع الثانى ١٣٩٢ هـ ـ ٢٦ مايو ١٩٧٢ م ونقل جثمانه الى المدينة المنـورة حسب اشارته وأمنيته ورغبته في ان يدفن في بلـد المصطفى صلى الله عليه وسلم ، ودفن بالبقيع ٠ رحمه الله رحمة الابرار ٠

للفقيد انجال أكبرهم السيد جمال الـدين المتخرج من جامعة بيروت وهو موظف بسفارة المغرب بجدة ، وعبدالله الذى يحضر للماجستير في لنـدن ، وعلال الذى يدرس الآن بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة ٠





للدكتور :



محمد عبدالمنعم خفاجي

أبو محمد البطال

العدد الخامس من سلسلة المكتبة الصغيرة التى يصدرها في الرياض الاستاذ عبدالعزيز الرفاعي - تاليف يحيى محمود ساعاتى - اكتوبر ١٩٧١ م - شركة مطابع الجزيرة بالرياض - ٤٨ صفحة - من القطع الصغير

- ١ -

البطال من اشهر الشخصيات الشعبية التى وقفت حياتها على الجهاد والفتح الاسلامى في منطقة الثغور على حدود دولة الاسلام في الشام ودولة الامبراطورية الرومانية الشرقية في العهد الاموى العظيم ٠

ويقول عنه مؤلف الكتاب : « انه أحد ابرز قادة الاسلام في العصر الاموى » ، واطلق عليه الذهبى لقب فارس الاسلام ، وقد غدا بطلا أسطوريا تعتز بـه الامة العربية والامة التركية ، فضلا عن شهرته العريقة بين الروم في القديم »

ويقول عنه الكاتب الكبير الرفاعى في مقدمة الكتاب:

اى بطل هذا أبو محمد ؟ انه تجسيد شعبى لعبقرية العقل المفكر ، عبقرية الحيلة ، واعمال الفكر، وتسخير الخدعة . لتكون في خدمة العرب والاستعانة بها لصالح الجهاد المقدس ٠

وقد عاش أبو محمد البطال ما بين عامي (٥٠ - ١٢١ هـ) كما يرجح مؤلف الكتاب ٠

وأجاد فنون الفروسية والحرب ، وطارت شهرتـه في المعارك التى خاضها مع الروم في منطقة الثغور ، وقد أوصى الخليفة عبدالملك بن مروان ابنه مسلمة بن عبدالملك أن يجعله على مقدمة جيشه عندما كان مسلمة يتولى قيادة الحملة الحربية التى وجهت لفتـــح القسطنطينية (١) ، وعينه واليا على المصيصة ، وهى من مدن الثغور المشهورة ، وكان عبدالملك (٦٥ – ٨٦ هـ : ٦٨٥ – ٧٠٥ م) يقدره ويعرف له بطولته.

وسارت شهرة البطال في كل مكان ، وذاعت أنبـاء فروسيته وبطولته في الحروب التى نشبت حول الثغور الاسلامية في العهد الاموى ، حتى صار مضرب الامثال.

وأخيرا تمكن الروم من الاحاطة به في احدى المعارك عام ١٢٢ هـ أو ١٢١ هـ ، وكان جيش الروم بقيادة « ليون » الثالث امبراطور الروم وكان كثيف العـدد يبلغ مائة الف فارس ، واستشهد البطال من أجـل اعزاز الاسلام ، واعلاء شأن المسلمين .

– ٢ –

وهذا الكتاب الذى ألفه الاديب يحيى محمودساعاتي بحث جديد في اللغة العربية ، فلم يكتب احد باللغة العربية من قبل عن البطل وسيرته وشخصيته، ولذلك يجيء كتاب « الساعاتى » جديدا بكرا .

ويقول الاستاذ الكبير الرفاعى : ان « ساعـاتى » يرشدنا الى انللمستشرق « كانار » بحثا بالانكليزية عن البطال هو الكتاب الوحيد الذى وضع عنه ، كمـا يقول ساعاتى ، وأحسب أن باحثنا لميستطعالحصول عليه ، أو الرجوع اليه ، لذلك لم أجده بين مراجعه، ومن أجل هذا اعتبرت بحثه بحثا مبتكرا غير مسبوق اليه في اللغة العربية ... »

(١) يقول عبدالملك لابنه : صير على طلائعك البطال، وأمره ، فليعس بالليل في العسكر ، فانه أمين ثقـة مقدام شجـاع .

وقد بلغت مصادر هذا البحث خمسةوثلاثين مصدرا كلها من المصادر الاصيلة ، مما يدل على اهميتهوقيمته العلمية ، وبخاصة ان حياة البطل كانت مع شهرتـه الضخمة مجهولة أو شبه مجهولة عند قراء العربية ، وأدبائها عامة .

– ٣ –

ومنهج البحث عند المؤلف يتسم بالدقة والاحاطة ، وسعة المراجع ، والأناة في البحث والاستنتاج .. مما يضفى على الكتاب سمة البحث العلمى الاصيل المتميز.

وقد تناول المؤلف حياة البطل وصفاته ومعالـــم شخصيته ، ودوره في معارك الثغور ، وشهرتهووفاته. بالدراسة والتحقيق والتمحيص ، وجلا لنا صورةكبيرة لأبي سمير البطال ، فوضـــح لنا جوانـب شخصيتـه وحياته بالتفصيل .

– ٤ –

ويقول الاستاذ الكبير الرفاعى :

في الوقت الذى أحمد للباحث الشاب فيه هــــذا البحث القيم وما بذل فيه من جهد غير يسير خدمتله أن يعنى به في مثل هذه الظروف التى تضعنا اليـوم وجها لوجه امام عدو جديد ، تماما كتلـــك الظروف التى واجهت أبا محمد البطال وأمثاله منالرجالالذين كانوا في ثغور الروم ليجابهوا معركة دائمة دائبـــة لا تهدأ آثارها .

وهنا يجب ازجاء الشكر والثناء الى المؤلف علىجهده ومثابرته في البحث وتمكنه من المراجع ، وقدرته عـلى الاستنتاج .. ثم الى الكاتب الكبير الرفاعى الذىقدم للكتاب بهذه المقدمة الرائعة الجميلة التى أبان فيهـا عن أهميته والذى أفسح صدر المكتبة الصغيرة لمثلهذه البحوث الخصبة القيمة المفيدة في خدمة تراثنا البطولى وفي خدمة شبابنا وتثقيفهم ، وفي انارة ماضينــــا وحاضرنا بأضواء جديدة . والله ولي التوفيق .

(الرياض)　　محمد عبدالمنعم خفاجى

عالم الكتب

● المدينة المنورة عبر التاريخ الاسلامي

● تاليف الشريف احمد بن محمد صالح الحسيني البرادعي • قرظ السيد سعيد شامل الزعيم القوقازي الكاتب والكتاب فقال : (وقد اعجبت بهذا المؤلف الشاب لما له من علم بالانساب والاحساب واسلوبه القيم في اختصاره الوقائع والاتيان بها كافيـــــة شافية) •

وقدم له الشيخ احمد يوسف فارسي المدني مدير مكتبة الحرم النبوي الشريف فقال : (ولقد من الله علي ، ان درست ما يحتويه فوجدته فريدا في بابه لا استقصاه هذا المؤلف بدقة نظره وعلو همته في جمعه من تلك المصادر الموثوق بها •• فجاء كتابا حافلا عبر تاريخه) •

وقد طالعت الكتاب من اوله الى آخره فوجدت فيه معلومات ثمينة مضغوطة ، كما لاحظت فيه اغلاطا مطبعية وغيرها ينبغي للمؤلف ان يصححها في طبعاته القادمة ان شاء الله • وقد همشت على النسخة التي افضل باهدائها الي، من الكتاب، بكثير من تصحيح تلك الاغلاط وهي بين يديه اذا شاء •• وعلى كل فله فضل جزيل في تاليف هذا السفر فقد طرق آشياء قل طارقوهـــا واستند الى مراجع ندر مطالعوها •

يقع الكتاب مع فهارسه في ١٥٧ صفحة من الحجم المتوسط وطبع في بيروت بمطابع دور الكتب •• ولعل سبب ما نشأ فيه من الاخطاء ان المؤلف الفاضل لم يقم بتصحيحه بنفسه حتى يتلافى حدوث تلك الاخطاء • وعسى ان يفعل مستقبلا •

● كتاب شعر الدعوة الاسلامية :

مواكبة للنهضة التعليمية في المملكة ، ومساهمـــة في رفع المستوى الثقافي في هذه البلاد • ـ قلب العالم الاسلامي ـ اخذت البحوث في كلية اللغة العـــربية بالرياض نصيبا وافرا من العناية ، وبرزت مواهب فذة لدى ابنائنا الطلاب • مما جعل الرئاسة العامة للكليات ـ بتوجيه فضيلة الشيخ عبدالعزيز بن محمد آل الشيخ ـ تشجعهم على طبع البحوث الممتازة •

ومن ضمن موضوعات البحوث ـ أدب الدعـــوة الاسلامية ـ شعرا ونثرا ـ منذ فجر الاسلام والى اليوم •• في مختلف العصور والاقطار • والذي يشـــكل (موسوعة ادب الدعوة الاسلامية) • وكتاب شعر الدعوة الاسلامية في عهد النبوة والخلفاء الراشـدين ثاني كتاب يطبع من هذه البحوث ، يسرنا تقديمه لكم منتظرين ملاحظاتكم لنستفيد منها مستقبلا •

وسنتبع بقية السلسلة باذن الله •

● دار الثقافة ـ ابن رشيق

في ذكرى الرسام يحيى :

استهل الكتيب اللطيف المظهر والمخبر الذى اصدرته هذه الدار الادبية بتونس بثلاثة أبيات تصف المكرم ـ بضم الميم وفتح الكاف وفتح الراء وتشديدها : ـ

ريشة الرســـــام (يحيى)
خـــلدت فنا اصـــــــيلا
عن خيـــــــال الهمتـــه
(تونس) الحب الجـــــزيلا
من مجـــالى الحسن فيهـــا
أبدع الصــــــوغ الجميـــلا

والابيات للشاعر التونسي جلال الدين النقاش ودار ابن رشيق للثقافة ـ تصدر هذه النشرة تخليدا لذكرى يحيى ابى الرسم التونسي يحيى بن محمد ابن الحاج رجب الملقب بالتركي •• وقد صور بالنشرة صــورة مكبرة ، كما صورت بعض رسومه الفنية • والنشرة باللغتين العربية والفرنسية •

● مجلات علمية للكليات والبعثات ●

● أمامي الان خمس مجلات تصدرها جهات رسمية ومدرسية بالدولة وهو أمر يدل على تقدم المعرفة في البـلاد وكما قال شوقي :

لـكل زمان مضى آيـة
وآية هذا الزمان الصحف

والمجلات منشورات تجمع بين مزايا الجرائد ومزايا الكتب .. ولذلك تعتبر بحق المصباح المتوهج في عالم التنوير ، فهي أبقى وانقى من الصحف اليوميـة السيارة كما هو مشاهد .. وهذ جريدة المجلات المشار اليها آنفا :

● أضواء الشريعة :

مجلة جامعة تصدرها كلية الشريعة بالرياض والعدد الذي بين يدي منه الان هو العدد الثالث للمحـرم ١٣٩٢ هـ وهو ضخم مفيد يقع في ٢٢٣ صفحة من الحجم المتوسط .

● مجلة كلية اللغة العربية بالرياض ، وهذا هو الجزء الثاني ١٣٩٢ هـ ـ ١٩٧٢ م والعدد كبير الحجم عدد صفحاته من الحجم المتوسط ٣٠٩ صفحة .

● مجلة كلية الملك عبد العزيز الحربية بالرياض وهذا العدد هو الرابع عشر ١٣٩١ هـ ١٩٧٢ م والعدد جميل الانتاج والاخراج فهو ملون ومصور ، ويقع في ٨٠ صفحة من الحجم الكبير .

● النشرة التربوية (عدد خاص عن البعثـات التعليمية) وأنظمتها وتطورها ما بين عام ١٣٤٦ ـ ١٣٩٢ هـ ـ وهذا هو العدد السادس الصادر لربيع الاول سنة ١٣٩٢ .

والمجلة تابعة لوزارة المعارف واسرة تحريرها هم الاساتذة : عبدالرحمن التونسي ، جميل ابو سليمان ، ومحمد صالح العدل ، وسكرتير اسرة التحرير :حسن مصطفى

● مكتبة الادارة :

نشرة دورية تصدرها المكتبة ومركز الوثائق بمعهد الادارة العامة ـ للكليات والبعثات عن (عام ١٩٧٢ ـ العام الدولي للكتاب) وافتتاحيتها للاستاذ ابراهيم الزيد .

● مجلات مدرسية :

انتشار نشر المجلات المدرسية التي يسهم في ادارتها وتحريرها الطلاب هو دليل بارز على تفتح الوعي في اولئك الطلاب .. فالتحرير والتدبير هما قوام الحياة المتطورة .

وأمامي الآن « جملة » من صحافتنا المدرسية .. وهي :

● الكتاب :

● مجلة تصدرها اسرة الامام علي بن ابي طالب رضي الله عنه ويشرف على جماعة المكتبـة والبحث العلمي بمعهد اعداد المعلمين بالمدينة المنورة ـ الاستاذ السيد عبد الرحمن العاني .. من اهـداف المجلة : « تسابق الشباب لبناء المجتمع ، ووضع الكتبة للشباب في المجتمع »

● دليل قسم الدراسات العليا بكلية الشريعـة والدراسات الاسلامية بمكة المكرمة للعـام الدراسي ١٣٩٢ هـ ـ ١٣٩٣ هـ ـ ١٩٧٢ ـ ١٩٧٣ م وفي « الدليل » بيان اهداف القسم وفروعه ومجلسه . وشروط القبول ، وخطة الدراسة ، ونظام الامتحانات ومتطلبات درجة الماجستير ، والمكافآت والتعيين واجراءات القبول والتسجيل .

● فنار الشاطيء : مجلة سنوية جامعة تصدرها جمعية الصحافة بمدرسة الشاطيء الثانوية بجـدة باشراف الاستاذ فهد جابر الحارثي .. ويحـررها الطالبان : سليمان عبد الله الكهـلان ، وسعيد مصلح الريحي ، واسم المجلة فني لطيف مناسب .. فالفنار هو المنار البحري يهدي السفن الى شـاطيء السلامة والنجاح . والشاطيء شاطيء البحر .. وهو كناية لطيفة عن مدينة جدة لانها على ساحل البحر ، فطابق

الاسم المسمى ، ودل ذلك على ذوق المسمى -بكسرالميم-
اجرت المجلة حوارا مع رئيس التحرير في شؤون الادب والثقافة نشرته في عددها الصادر للعام الدراسي ٩١ - ١٣٩٢ هـ على الصفحات ١٤ - ١٨ تحت عنوان : (لقاء مع الانصاري) وفي العدد مقالات طيبة تشير الى مستقبل مزدهر ان شاء الله .

● الرسالة : مجلة سنوية تصدرها جماعة المواد الاجتماعية بمدرسة مكة الثانوية . وهذا هو العـــدد الاول لعام ٩١ - ١٣٩٢ هـ . وللمجلة اسرة تحرير واساتذة ومشرفون عليها . وافتتح هذا العــــــدد الاستاذ حسين عبد الله بانبيله بكلمة مركزة وجيزة. أما القدمة فهي كلمة مدير المدرسة الاستاذ عبدالحميد محمد نور فلمبان .. وفي كلمة الاستاذ حسين ان الاساتذة المشرفين امدوا الطلاب بالمراجع والكتب وهذا هو أول درب البحث العـــلمي القويم ، والمغــذى للحياة والدين والفكر والثقافة والادب .

● رسالة معهد الاحساء العلمي .. يصدرهاطلاب المعهد . وهذا عددها الاول . وافتتح العدد فضيلة مدير المعهد حواس محمد الحواس بكلمة قيمة وجامعة ، وتلا ذلك كلمة مسهبة في نقد علمي لمنهج جورجي زيدان في تآليفه عن الاسلام للاستاذ محمد ناصر الدخيـــل فتحية مناسبة لسمو امير مقاطعة الاحساء محمد بن فهد ابن جلوى ثم تتابعت البحوث .

● صدى معهد الزلفى العلمي .. تصدرها جمعية الثقافة باشراف الاستاذ عبد الله حامد الحامد وهذا هو العدد الثامن : غلاف المجلة فني وجميـــل ملون وضع تصميمه الطالب سعود بن عبد العزيز الوشيل . وافتتاحية العدد بقلم فضيلة الشيخ عبد العزيز بن محمد العبد المنعم المدير العام للكليات والمعاهد العلمية وتلتها كلمة الشيخ عبد الله الطيار مدير المعهــــــد فكلمات المحررين من الطلاب وهناك كلمة بعنوان : (بين الآثار والتاريخ) عن بعض قرى الزلفى الاثرية، وهي للطالب حمد الفهد الحماد .

● فيض من الحزم .. هذا هو العدد الثاني لسنة ١٣٩٢ هـ وتصدر عن معهد الرس العلمي ، والافتتاحية للشيخ صالح العبد الله الجريسي مدير المعهد ، وهناك كلمة توجيهية للطلاب لفضيلة نائب الرئيس العـــام للكليات والمعاهد العلمية الشيخ عبد العزيز بن محمد ابن ابراهيم .

● أنوار المعرفة . تصدر عن معهد الحفر العلمي وهذا هو العدد الاول لعام ٩١ - ١٣٩٢ هـ ، والمجلة جميلةالاخراجورسومها وخطوطها الاستاذ محمد أمينقرعل .. وقد افتتحت بكلمة الادارة لمدير المعهد الشـــيخ عبد الله محمد العليان التي فيها ثناء عاطرا على فكرة انشاء المعاهد العلمية باتفاق بين المغفـــور له الملك عبد العزيز آل سعود والمرحوم الشيخ محمد بن ابراهيم .. وفي العدد قصيدة للاستاذ محمد أمين قره عـــلى بعنوان « نفحات من الشعر » وموضوعها وقاحةالمتفاخر يقول في ختامها عن المتخفي من الشباب :

هو خنثى تاهت به أفــــكاره
حتى تلوث في يد الاصــــلاح
فاشتاق ان يحتى ثياب مؤنث
ومناه أن يمحو الرجـــولة ماح

والمجلة في تنظيم اخراجها وجماله وتنسيقها جديرة بالاعجاب والتقدير .

● شعاع من السراة .. يصدرها من يلجـــرشي المعهد العلمي باشراف الاســـاتذين : احمد مانع الالمعي ومحمد نذير الرجال ، ولها أسرة خاصة ، ولفضـــيلة مديرها كلمة الافتتاحية .. ثم كلمات الطلاب . وهذا العدد للعام الدراسي ٩١ - ١٣٩٢ هـ

● صوت الطلبة . مجلة تصدر عن مدرسة عرجا الابتدائية والمتوسطة . وهي مجلة ثقافية جامعة .. يشرف على صدورها الاستاذ محسن محمـــد الراشــد مدير المدرسة . ولها أسرة تحرير من الطلبة . وهذا هو العدد الثاني للسنة الثالثة . تزين هذا العـــدد بصورة يدوية لجلالة الملك فيصل راعي النهضـــة

التعليمية وقائد المسيرة الاسلامية الكبرى ، والفتتاحية العدد بقلم الاستاذ محسن محمد الراشد مدير المدرسة .. وهي كلمة جميلة جمعتوصفا شيقا لالوان النهوض القائم على قدم وساق بالمدرسة حتى اخرجت هذه المجلة لتكون منارا فكريا متطورا ان شاء الله .

● مجلة الثقافة : مجلة ثقافية علمية جامعـــة تصدرها سنويا مؤسسة المنهل الثقافي بجدة .. وهذا هو العدد الخامس للسنة الخامسة ٩١ ــ ١٣٩٢ هـ ــ ٧١ ــ ١٩٧٢ م .. والمجلة مقسمة الى ابواب ثابتة .. وهي قسمان عربي وانكليزي . وافتتح العدد بكلمـــة للاستاذ محمد طاهر العثماني المدير العام لمدارس المنهل الثقافي بجدة .. وتلا ذلك خطابات الشكر والتشجيع التى تلقتها مدارس المؤسسة على اصدارها العدد الرابع من مجلة الثقافة فى العام المنصرم ، فكلمات الطلبة .

● شعاع الامل .. مجلة ثقافية يصدرها معهـــد الافلاج العلمي .. وهذا هو العدد الرابع لسنة١٣٩١هـ ويشرف على صدور هذه المجلة المدرســـية ثلاثة من الاساتذة هم : الاستاذ نمر طه دردش ، والاســـتاذ محمد عبدالله الفواز ، والاستاذ مختار عبداللطيف .

افتتح هذا العددبكلمة لمدير المعهدفضيلة ، الشيخ مبارك بن محمد الرشود ، وهي بعنوان : (المدرس عنصر تربوى هام) وكانت كلمة العدد بقلم الاستاذ عوني عادل يوسف ، ثم تتابعت كلمات الطلبـــة . وهناك كلمة بعنوان : (مأساة باكستان الاسلامية) كتبها الطالب الطلعة بالسنة الثالثة الثانوية وقيـان ابن عمر آل لحيان . وهي كلمة مركزة تنم عن طاقة أدبية وفكرية نأمل لهـــا مســتقبلا زاهــرا في عالم الفكر والادب .. ان شاء الله .. وللطالب شجاع بن سعد بن شجاع بالسنة الاولى الثانوية كلمة عالج فيها (مشكلة غلاء المهور) .

وللطالب راشد الجمود بالاولى الثـــانوية كلمة تحليلية بعنوان : (برعم من معهدنا) .. تحـــدث فيها عن عبد الله السالم الحمود كشـــاعر تفتحت شاعريته الاسلامية في معهد الافلاج العلمي .

● مفكرة بترومين السنوية :

مفكرة جميلة رائعة الطبع والوضع اصدرتهابترومين لعـــام ١٣٩١ ــ ١٣٩٢ هـ ــ ١٩٧٢ م ، وهي ملونة تحوى ايام السنتين العربية والافرنجية فى نســـق منسجم ، وبها كل ما يحتاجه صاحب القلم والعمل من توقيت وتقويم ، وتسجيل المذكرات .

وصلت الينا هدية من بترومين مشكورة مقدرة ..

● مفكرة أرامكو لعـــام ١٣٩٢ هـ ــ ١٩٧٢ م :

وهذه مفكرة صغيرة ، جيبية الحجم وضعتها ارامكو وتأنقت فى اخراجها للسنتين الهجرية والافرنجية وقد حوت معلومات تهم صاحب القلم والعمل معا .

● الالـــواح الفنية لمشروع السـلامة لــدى أرامكو :

الواح السلامة من مخاطر الســـيارات مشروع أو موضوع اعتنت به أرامكو ولا تزال ، ضمانا لسلامة عمالها وسلامة الاخرين ؛ وهي ألواح فنية كبيرةمعبرة تحتوى كلمات معدودة محدودة ذوات معان غير محدودة ولا معدودة فيما هي بشأنه .. كما تحتـــوى رسوما معبرة للحوادث التى تومىء اليها الكلمـــات المعبرة والموجزة وتعرضها فى نفس اللوح .. لكل شــــهر لوحان .. لفبراير عام ١٩٧٢ م لوحان : (ابقـــوا الكبريت بعيدا عن متناول الاطفال) كتب بخط نسـخ جميل كبير ، وتحته رسم طفل اشتعل فيهكبريتفرفع يديه يصرخ من اشتعال نار الكبريت .

ذلك هو اللوح الاول كتب باللغتين العــــربية والانكليزية معا ، أما الثاني فيقول : (الحرائق تبـدأ صغيرة فاعملوا على منعها) باللغتين ايضا ولوحا مارس ١٩٧٢ م يقول احدهما لنا (أبقها مربوطة بسلسلة لئلا تصاب باذاها) ، ويقول لك اللوح الثاني : (أبعد

يديك لئلا تصاب باذى) باللغتين أيضا وتحته صورة يد محترقة بالمادة الكاوية التى نصحت لك تعليمات اللوح بابعاد يديك عنها .

ولوحا ابريل ١٩٧٢ م يرشدك احدهما قائلا لك : (تفقد الادوات الكهربائية قبل الاستعمال فى العمل وخارج العمل) . ويقول لك اللوح الثانى عن قوارير: درينو ، ومحلول قلـوى ، وكاز ، ومادة تبييض مصورة فوق - يقول لك : (احفظها فى مكان أمين بعيدا عن متناول الاطفال) وذلك لئلا يصابوا باذاها المفترس .

ومايو ١٩٧٢ م لوحان احدهما فيه صورة رجل ملتهب البشرة بوسط اللوح ، فوقه كلمة : (تجنبوا الالتهابات الجلدية . وتحته عبارة : (استعملوا الماء والصابون ، لا المذيبات أو المنظفات المهيجة للجلد).

وباللوح الثانى فوق ، عبارة : (فى الطقس الحار) كتبت باللغتين بخط كبير عريض جميل وتحتها مباشرة رجل يشرب الماء من صنبور حديث ، وتحته عبارة : (اشربوا الكثير من الماء) باللغتين أيضا ..

ارشادات حكيمة بناءة لصحة الافراد والمجتمع وواقية من المخاطر الخارجية التى يلامسها البشر اثناء أعمالهم الحيوية والهامة .

فكم يكون العامل نشيطا وصحيحا حتى يعمل بهذه الارشادات المركزة تامينا لسلامة جسمه والعقل السليم فى الجسم السليم كما يقولون .

الشركة السعودية الوطنية للقوى الكهربائية بجدة

شركة مساهمة سعودية - المركز الرئيسي: جدة - سجل تجاري ٣٤٤
رأس المال المصرح به والمصدر ١٠٠ مليون ريال - رأس المال المدفوع ٩٠ مليون ريال

اعــــلان دعـــــوة

الجمعية العامة العادية لمساهمي الشركـــة

بتاريخ ١٠ جمادى الاولى ١٣٩٢ هـ - الموافق ٢١ يونيه ١٩٧٢ م

يسر مجلس ادارة الشركة السعوديـة الوطنيـــة للقوى الكهربائية بجدة (شركة مساهمـــة) أن يدعـــو حضرات المساهمين الذين يمتلكون عشرة أسهم فأكثر لحضور اجتماع الجمعية العامة العاديـــة لمساهمي الشركـة التي ستنعقد في فندق قصر جدة بعد صلاة المغرب مباشرة من مساء يوم الاربعاء ١٠ جمادى الاولى ١٣٩٢ هـ الموافق ٢١ يونيه ١٩٧٢ م وذلك للنظر في جدول الاعمال التالى :

أولا - الموافقة على تقرير مجلس الادارة .

ثانيا - التصديق على الميزانية العمومية للشركة في ٣٠ ذى الحجة ١٣٩١ هـ وحساب الارباح والخسائر للسنـة الماليـــة المنتهية في ذلك التاريخ .

ثالثا - الموافقة على توزيع الارباح حسب اقتراح مجلس الادارة .

رابعا - الموافقة على اعادة اختيار المحاسبين القانونيين السادة سابا وشركائهم لمراقبة حسابات الشركة للسنة المالية الجديدة أو اختيار غيرهم وتفويض مجلـــس الادارة في تحديد أتعابهم .

هذا ولكل مساهم الحق في أن ينيب عنه كتابة في حضـــور الجمعية العامة عضوا آخر من غير أعضاء مجلس الادارة وبدون تحديد لعدد الوكالات .

والله ولي التوفيق .

مجلس الادارة

بسم الله الرحمن الرحيم

تقرير مجلس الادارة

الى الجمعية العامة العادية لمساهمي الشركة

التي ستنعقد مساء يوم الاربعاء ١٠ جمادى الاولى ١٣٩٢ الموافق ٢١ يونية ١٩٧٢

حضرات السادة المساهمين الكرام

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ٠

وبعد فانه ليسر مجلس الادارة أن يرحب بكم في هذا الاجتماع السنوي السابع عشر ويعرض على حضراتكم ما قامت به الشركة من أعمال خلال السنة المالية ١٣٩١ وأن يقدم اليكم الميزانية العمومية وحساب الارباح والخسائر لهذا العام مع موجز عن تطور أعمال الشركة ومنجزاتها وتحسين خدماتها وبرامجها في المستقبل ٠

ولا بد أن تنوه بهذه المناسبة بالنهضة الشاملة والتطور المستمر التي تشهد البلاد في شتى مجالات الحياة تحت رعاية حضرة صاحب الجلالة الملك فيصل المعظم حفظه الله وأمد في عمره ، وكذلك الرعاية والتشجيع اللذان تجدهما شركتكم وكافة المشاريع والصناعات الوطنية من جلالته وحكومته الرشيدة ، الامر الذي أثمر على الدوام هذا الاستقرار والازدهار الذي تتمتع به البلاد ٠

الطاقة الكهربائية المنتجة

سبق أن ذكرنا في تقاريرنا السابقة اعتماد الشركة اعتمادا كليا على انتاج محطة التوليد التابعة لمحطة تحلية المياه المالحة بجدة ، اذ ان الشركة لم تقم منذ عدة أعوام باجراء اية توسعات في محطات التوليد التابعة لها وذلك اعتمادا على محطة التحلية التي تقرر انشاؤها ٠

وقد زودت محطة التحلية الشركة خلال عام ١٣٩١هـ بطاقة كهربائية بلغت ٩٢ مليون كيلووات/ساعة منذ بدء انتاجها بتاريخ ١٨ـ٢ـ١٣٩١هـ ، وذلك من مجموع الكمية المقدرة للعام المذكور بـ ٢٦٥ مليون كيلووات/ساعة وقامت محطات التوليد التابعة للشركة بتغطية الاحمال الرئيسية حيث بلغ مجموع الكيلووات المنتج منها ١٧٠ مليون كيلووات/ساعة ٠

وقد تسبب ذلك في ايجاد ظروف تشغيل طارئة لوحدات الشركة ادت الى تعطيل برامج صيانتها الامر الذي قد يعرض بعضها للتوقف او التعطيل ٠

احتياجات المستقبل من الطاقة الكهربائية

لقد نوهنا في تقريرنا السابق بأن شركتكم قد كلفت احدى الشركات الاستشارية بدراسة احتياجات المستقبل من الطاقة الكهربائية لمدينة جدة وان شركتكم قد تقدمت بتاريخ ١٢ــ٣ــ١٣٩٠ بنتيجة هذه الدراسات الى وزارة التجارة والصناعة حيث شملت توصيات المهندسين الاستشاريين تأمين طاقات اضافية الى محطات توليد الطاقة الكهربائية الحالية الموجودة لدى الشركة ومحطة التوليد التابعة للتحلية وذلك لمقابلة الاحتياجات المقبلة على الشكل التالي :

١ــ محطة للتوليد بطاقة ٤٠ ألف كيلووات كحد أدنى لتنفيذ الاحمال لما قبل عام ١٣٩٥هـ ، حيث تشمل وحدتين : أولاهما يجب ان يتم تشغيلها قبل صيف عام ١٣٩٢ ·

والثانية يتم تشغيلها بعد اثني عشر شهرا من هذا التاريخ ·

٢ــ طاقة اضافية جديدة الى المحطة المذكورة اعلاه بقدرة ٤٠ ألف كيلووات ايضا على ان يتم تركيبها قبل صيف عام ١٣٩٦ ·

وقد قررت الحكومة أن تقوم باتخاذ الاجراءات اللازمة لتأمين الطاقة المطلوبة عن طريق محطة التوليد التابعة لمحطة التحلية ، وبذلك فان الشركة سوف تستمر في الاعتماد على ما يتم تزويدها به من محطة التوليد التابعة لمحطة التحلية من أحمال كهربائية ·

توزيع الكهرباء

شمل نشاط الشركة في أعمال توزيع الكهرباء خلال عام ١٣٩١ المجالات التالية :

ــ استكمال تركيب مركز ارسال الاحمال الكهربائية حيث بدىء بتشغيله خلال عام ١٣٩٢ بعدما استأنفت محطة التحلية تزويد الشركة بالاحمال الكهربائية ابتداء من تاريخ ١١ــ٢ــ١٣٩٢ ·

وقد ساهم هذا المركز في تقديم خدمات افضل الى جمهور المستهلكين حيث أصبح نقل الاحمال بين محطات التوليد ومحطات التحويل الرئيسية بشبكة التوزيع يتم بدون ان يتعرض التيار الكهربائي الى الانقطاع كما كان السابق عندما كانت تتم هذه العمليات بواسطة المهندسين الذين يتنقلون بين محطة واخرى ، هذا بالاضافة الى المزايا الكثيرة الاخرى في التوجيه والمراقبة فهو بذلك يمثل الدماغ الآلي بالنسبة لجميع محطات التوليد ومحطات التحويل الرئيسية في شبكة التوزيع ·

ــ تم خلال العام انشاء وتركيب ٣٤ محطة تحويل فرعية جديدة تتراوح طاقتها بين ٥٠٠ــ١٠٠٠ كيلوفولت أمبير وذلك مقابل ٢٩ محطة تم انشاؤها خلال العام السابق ·

وقد بلغ مجموع الطاقة الخاصة بالمحطات الجديدة ٢٣٥٠٠ كيلوفولت

أمبير ، وبذلك بلغ مجموع محطـــات التحويل الفرعية المركبة للشبكة الجديدة في مختلف انحاء مدينة جدة رقمـــا قياسيا بالنسبة لاية شبكة توزيع اخرى في المملكة حيث بلغت ٢٩٧ محطـــة مجموع قوتها حتى نهاية العام ٢١٣١٣٠ كيلو فولت أمبير .

ان هذا العدد الكبير القياسي من محطات التحويل الفرعية المركبة في جميع انحاء مدينة جدة لا يعني فقط مدى نشاط الشركة في التوســـعات لمقابلة احتياجات الجمهور من الطاقة الكهربائية وتقليل نسبة الفاقد من التيار الكهربائي بل ان تلك المحطات المجهزة بأحدث المعدات تساهم في اداء خدمات افضل لجمهور المستهلكين وتزويدهـم بتيار كهربائي بفولت (ضغط) مستقر يحفظ للاجهزة الكهربائية المنزلية قوتها ويطيل مدى خدمتها .

استمرار العمل في تحويل القـــوة الكهربائية من الشبكة الهوائية القديمة ذات الضغط ٤١٦٠ فولت الى شـبكة التوزيع الارضية الجديدة ذات الضغط ١٢٨٠٠ فولت وذلك حسـب الخطـة الموضوعة حيث تأمـل الشركة قريبـا انتهاء العمل فيها .

- استمرار التوسعات في شبكتي الضغط العالي والمنخفض الارضـية في جميع انحاء مدينة جدة . وخلال عام ١٣٩١ تم تمديد كابلات بأطوال بلغ مجموعها ١٣٥٩٠٦ مترا كالآتي :

٢٠٨٢١ مترا لكابلات أرضية ذات ضغط عال ١٥٠٠٠ فولـت

١١٥٠٨٥ مترا لكابلات ارضية ذات ضغط منخفض .

- تم ايصال التيار الكهربائي الى ٢٦٧٤ مشتركا جديدا خلال عام ١٣٩١ مقابل ٣٤٩٨ مشتركا في عام ١٣٩٠ ، علما بأن الشركة قامت بتنفيذ جميع الطلبات المقدمة اليها الواقعة ضمن شــبكة التوزيع .

تغيـير الذبـذبـة والفـولت

قامت الشركة بتعيين احدى الشـركات الاستشارية لوضع الشروط والمواصـفات اللازمة لطرح اعمال التحويل في مناقصة بين الشركات المتخصصة وينتظر ان تتقدم الشركة المذكورة بدراستها في وقت قريب، مع العلم بأن معظم المحولات المركبة في شبكة التوزيع الجديدة مجهزة بمعدات اضافية للعمل على ٥٠ سيكل حينما تبدأ براماج التحويل الفعلية .

كما ان الشركة قد بدأت فعلا منذ حوالي ثلاثة أعوام باستعمال الضغط ٢٢٠/٣٨٠ في محطات التحويل الفرعية في المنـــاطق الجديدة مما سيوفر على المستهلكين مصاريف استبدال او تعديل بعض الاجهزة الكهربائية التي لا تتأثر بتغيير الذبذبة .

هذا وتقوم الشركة في الوقت الحاضـر باعداد الخطة اللازمــة لتغيــير الفولت (الضغط) من ١١٠/٢٢٠ الى ٢٢٠/٣٨٠ في الدوائر الحكومية تنفيذا لتعليمات وزارة التجارة والصناعة في هذا الشأن .

أما بالنسبة لعملية تمويل هذا التغيير

فان الشركة سترفع ذلك الى وزارة التجارة والصناعة على ضوء التكاليف التي ستتقدم بها الشركات المتناقصة لاعمال تغيير الذبذبة وتحويل الضغط وذلك بالاضافة الى المصاريف التي أنفقتها الشركة وستنفقها في هذا الشأن ٠

التعرفة الجديدة

صدر قرار مجلس الوزراء رقم ١٠٩٩ بتاريخ ٣٠ـ١١ـ١٣٩١ المتوج بالموافقة الملكية الكريمة بتخفيض أسعار بيع التيار الكهربائي لجمهور المستهلكين ليجري تطبيق هذه التعرفة الجديدة ابتداء من أول شهر محرم ١٣٩٢ ٠ وقد بلغت نسبة التخفيض لاسعار شركتكم ٢٧٪ ٠

ويجدر بهذه المناسبة ان ننوه بان هذا القرار جعل المواطن في جدة يتمتع بسعر مخفض للتيار الكهربائي يقل بكثير عن بعض البلدان التي سبقتنا بزمن طويل في استعمال الكهرباء مع الاخذ بعين الاعتبار ارتفاع تكاليف التشغيل هنا بالنسبة لمثيلتها في تلك البلدان ٠ وكمثال على ذلك يبين الجدول التالي مقدار الفرق الكبير بين سعر بيع التيار الكهربائي في جدة ومقداره ١٤ هللة لكل كيلووات/ساعة وسعر التيار في كل من مدن بيروت والقاهرة والخرطوم بالنسبة لاستهلاك الاضاءة والمكيفات والاجهزة المنزلية الاخرى :

بيروت

	ق٠ لبناني	المقابل هللة سعودي
الفئة الاولى وتحدد الكمية الاولى حسب طاقة العداد بالامبير	١٦	٢١/٨٠
ما يزيد على ذلك	١٠	١٣/٦٠

القاهرة

	مليم مصري	المقابل هللة سعودي
الاضاءة	٣٠	٢٨
المكيفات والثلاجات والاجهزة المنزلية الاخرى (عداد تجاري)	١٨	١٧

الخرطـــــوم

	مليم سوداني	المقـــابل هللة سعودي
الفئة الاولى لغاية ٧٥ كيلووات	٢٥	٣٢
الفئة الثانية ما يزيد عن ٧٥ ولغاية ٢٠٠ كيلووات	٢٠	٢٥
ما زاد على ذلك	١٧	٢١
الحد الادنى للاســـتهلاك	٤ر٥	٧٥ر٥

وبالرغم من ان هذا التخفيض سيؤثـر على أعمال الشركة بالاضافة الى ما سبق ان تحملته من الرسم البلدي بواقع ٢٪ من المبيعات بعد أن كانت تحمله على المستهلكين لصالح البلدية فانّ الشركة ستبذل جميـع جهودها للتخفيف من أثر هذا التخفيض في ايراداتها مراعية في ذلك الاهداف السامية لاسعاد المواطنين والتي يرعـــاها حضرة صاحب الجلالة الملك فيصل المعظم وحكومته الرشـــــيدة ٠

التنظيم الحســـابى

قامت الشركة بتطبيق النظام الآلي الجديد الذي سبق التنويه عنه في التقارير السابقة حيث بدأ العمل به في منتصف عام ١٣٩١ ٠

وقد حقق التنظيم الحســابي الجــــديد الاغراض المتوخاة الا ان الشركة قد صادفت بعض الصعوبات فيما يختص باصدار فواتير الاستهلاك الشهري للمشتركين، ويعود ذلك الى المصاعب المعتادة حين الانتقال من نظام عادي الى نظام آلي وضرورة مرور الوقت الكافي لاستيعـــاب متطلبات هذا العمـــل الجديد هذا بالاضافة الى ما واجهته الشركة من ظروف عند تطبيق نظام التعرفة الجديد وضرورة قراءة العــــدادات واحتســـاب الاستهلاكات لجميع المشتركين لمعرفة مـــا يخص الفترة السابقة لتاريخ وضع التعرفة موضع التطبيق ٠

لقد قامت الشركة بالكثير من الجهود لاعادة تنظيم قراءة عـــدادات المشتركين واعطاء أرقام جديدة للمشـــــتركين وذلك بتقسيم مدينة جدة الى ٢٣ منطقة وتعيين مسار القراء لتسجيـــل القراءات الشهرية للعدادات ، ونأمل ان تظهر نتائج هذا التنظيم في المستقبل القريب في سرعة اصـــــدار الفواتير وتوزيعها على المشتركين ٠

ومما يجدر ذكره ان جميع الموظفـــين القائمين على النظام الآلي الجديد هم من المواطنين السعوديين عدا بعض الخـــبراء الفنيـــين ٠

الميـزانية العـمومية

لدى استعراض بنود الميزانية العمومية للسنة المالية المنتهية في ٣٠ ذي الحجة ١٣٩١ يظهر لنا ما يلي :

أولا — بلغ مجموع الميزانية لهذا العام ١٣٩,٥٨٧,٣٧٠ ريـال مقابـل ١٣٦,٩٥٨,٧٧٠ ريال في عـام ١٣٩٠ اي بزيـادة مقدارهـا ٢,٦٢٨,٦٠٠ ريالا ٠

ثانيا — ان صافي الموجودات الثابتة (بعد حسـم الاستهلاكات) بلغ في نهـاية ذي الحجـة ١٣٩١ — ١٠٤,٦٦٤,٣٤٨ ريـال مقـابل ١٠٥,٠٧٠,٧٤٥ ريـال لعـام ١٣٩٠ ٠

هذا وقد نقلت قيمة المبـاني لشبكة نقل الطاقة الكهربائية ١١٠ الى حساب المباني في عام ١٣٩١ حيث كانت ضمن حساب الشبكة في عام ١٣٩٠ ٠

ثالثا — بلغ مجموع الموجودات المتداولة لهذا العام ٣٣,٨٤٤,٤٨٥ ريـال مقابـل ٣١,١٩٠,٦٣٣ ريـال لعام ١٣٩٠ اي بزيادة مقدارها ٢,٦٥٣,٨٥٢ ريال ٠ ويلاحظ انه حدث ارتفاع في ذمم المشتركين بسبب التأخر في اصدار الفواتير آخر العام نتيجـة الانتقال من النظام القديم الى النظام الآلي الجديد ٠

رابعا — بلـغ رأس المـال المـدفوع ٨٩,٧٥٨,٥١٢ ريال أي بزيادة مقدارها ٥,٠٦٥,٩٤٩ ريال عن العام الماضي بسبب طلب الدفعة الثانية من القسط الثاني من الزيادة في رأس المال المكتتب به ٠

خامسا — بلغـت قيمـة الاحتياطيـات ٣,٧٦٢,٤٩٠ ريـال أي بزيادة مقدارها ١,١٧٤,٥٣٤ ريال وذلك بسبب اضافة الاحتياطي النظامي المقتطع من أرباح عام ١٣٩٠ ٠

سادسا — بلغ مجموع المطـلوبات طويلة الاجل والمتداولة ٣٠,٠٣١,٩٢٢ ريال وذلك مقابل ٣٧,٧٠٨,٨٧٢ ريال في عام ١٣٩٠ اي بنقص قدره ٧,٦٧٦,٩٥٠ ريـال ٠ ويعود سبب هذا الانخفاض الى ما قامت الشركة بتسديده من التزامـات خلال العام

مكآفات اعضاء مجلس الادارة

لم يتقاض اعضـــاء مجلس الادارة من المكافآت سوى ما هو منصـــوص عليه في حساب توزيع الاربـــاح ، خلاف المكافـــأة السنوية المقررة لعضو مجلس الادارة المنتدب حسب المقدار الوارد في تقـــارير مجلس الادارة السابقة .

وقد تنازل السادة الاعضاء عن مبلـــغ ١٥٠٠٠٠ ريال من مكافآتهم لهذا العام وذلك للاعمال الخيرية .

حساب توزيـــع الارباح

بلغ صـــافي الربح المعـــد للتـــوزيع ٤٢٫٠٢٨٫١٦ ريال يقترح مجلس الادارة توزيعه على الشكل التالي :

ريـــال	
٤٢٫٠٢٨٫١٦	صافي الربح المعد للتوزيع ــ طبقا لحساب الارباح والخسائر .
٤٫٨٠٢٫٦٠٢ر١	يحسم ١٠٪ احتياطي نظامي .
١٤٫٤٢٥٫٢٣٨	
٤٫٤٦٢٫٧٩٨	يحسم حصة أولى للمساهمين بواقع ٥٪ من رأس المال المدفوع لغاية نهاية جمـــادى الثانية ١٣٩١ .
٩٫٩٦٢٫٤٤٠	
٩٩٦٫٢٤٤	يحسم ١٠٪ من الباقي كمكافأة لاعضاء مجلس الادارة ــ وقد تنازل الاعضاء عن مبلغ ١٥٠ الف ريال من هذه المكافأة للاعمال الخيرية .
٨٫٩٦٦٫١٩٦	
٦٫٤٠٤	يضاف الرصيد المرحل من العام الماضي .
٨٫٩٧٢٫٦٠٠	
٨٫٩٢٥٫٥٩٨	يحسم حصـــة اضافية للمساهمين بواقع ١٠ ريـــال عن كل سهم بنسبة ما تم دفعه من راس المال .
٤٧٫٠٠٢	الرصيد ويرحل للعـــام القـــادم .

.. ويقترح مجلس الادارة على حضراتكم ما يـلي :

أولا — الموافقة على تقرير مجلس الادارة ·

ثانيا — التصديق على الميزانية العمومية للشركة في ٣٠ ذي الحجة ١٢٩١ وحساب الارباح والخسائر للسنة المالية المنتهية في ذلك التاريخ ·

ثالثا — الموافقة على توزيع الارباح حسب اقتراح مجلس الادارة ·

رابعا — الموافقة على اعادة اختيـــار المحاسبين القانونيـــين السادة سابا وشركائهم لمراقبة حسابات الشركة للسنة المالية الجديدة او اختيار غيرهم وتفويض مجلس الادارة في تحديد اتعابهم ·

وفي الختام فانه يسر مجلس الادارة أن يتقدم بالدعاء اليه تعالى أن يديم على هذه الامة نعمة الاستقرار والامن في ظل حضرة صاحب الجلالة الملك فيصل المعظم وحكومته الرشيدة ادامه الله وأمد في عمره ·

كما ينتهز المجلس هذه الفرصـة لينوه بالجهود المبـــذولة من جميع العاملين في الشركة من موظفين ومهندسين وعمال والذين كان لجهودهم الاثر الكبير في تقدم اعمـال شركتكم ·

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ·

مجلس الادارة

عام ١٣٩١ هـ ريال	عام ١٣٩١ هـ ريال	الموجودات	عام ١٣٩٠ هـ ريال
		الموجودات الثابتة :	
١ر٩٠٤ر٠٢٨		أراضي بالكلفة	١ر٨٤٧ر٢٠٨
	١١ر٧٢٥ر١٩٧	مباني بالكلفة	
٨ر٩٦١ر٥٢٢	٢ر٧٦٣ر٦٧٥	ناقصا : الاستهلاك المتجمع	٨ر٧٩٩ر٩٢٦
	٤٨ر٣٣٠ر٢٧٩	ماكينات واجهزة محطات التوليد وملحقاتها بالكلفة	
٢٢ر٧٩٨ر٧٢١	٢٥ر٥٣١ر٥٥٨	ناقصا : الاستهلاك المتجمع	٢٤ر٨٥٤ر٩٠٥
	١٠٣ر٠٦٥ر٤٦٠	شبكة التوزيع وملحقاتها بالكلفة	
٤٥ر٨٦٩ر٤٢٤	٥٧ر١٩٦ر٠٣٦	ناقصا : الاستهلاك المتجمع	٤٣ر٣٩٥ر٣٠٨
	٢٥ر[illegible]٤ر٥٣٩	شبكة نقل الطاقة الكهربائية ١١٠ ك٠ف من محطة التحلية الى مراكز التوزيع بالكلفة	
٢٤ر٣٨٩ر٧٤٥	٦٥٤ر٧٩٤	ناقصا : الاستهلاك المتجمع	٢٥ر٠٢٧ر٠٢٠
	١ر٠٩٨ر١٤٨	أثاث بالكلفة	
٣١٩ر١٠٢	٧٧٩ر٠٤٦	ناقصا : الاستهلاك المتجمع	٢٨٠ر١٤٨
	٣٥٣ر٨٥٣	آلات حاسبة بالكلفة	
١٠٩ر٠٩٧	٢٤٤ر٧٥٦	ناقصا : الاستهلاك المتجمع	٦٩ر٨٤٩
	١ر٧٣٥ر٦٩٦	سيارات ودراجات نارية بالكلفة	
٣١٢ر٧٠٩	١ر٤٢٢ر٩٨٧	ناقصا : الاستهلاك المتجمع	٢٨٦ر٢٨١
١٠٤ر٦٦٤ر٣٤٨		القيمة الدفترية للموجودات الثابتة	١٠٥ر٠٧٠ر٧٤٥
١ر٠٧٨ر٥٣٧		مصاريف التنظيم بعد الاطفاء	٦٩٧ر٣٩٢
١٠٥ر٧٤٢ر٨٨٥		نقل لما بعده	

عام ١٣٩١ هـ ريال	ريال	حقوق المساهمين والمطلوبات	عام ١٣٩٠ هـ ريال
		حقوق المساهمين	
١٠٠٫٠٠٠٫٠٠٠		رأس المال المصرح به والمصدر مليون سهم اسمي قيمة كل سهم مائة ريال .	١٠٠٫٠٠٠٫٠٠٠
		رأس المال المكتتب به والمدفوع :	
	٦٠٫٠٠٠٫٠٠٠	٦٠٠٫٠٠٠ سهم اسمي قيمة كل سهم مائة ريال مدفوعة بالكامل	
		٤٠٠٫٠٠٠ سهم اسمي قيمة كل سهم مائة ريال طلب منها بدعوات ثلاث دفع ٥٠٪ و ١٢٫٥٪ و ١٢٫٥٪ على التوالي :	
	٢٩٫٢٥٥٫٩٧٥	المدفوع حتى نهاية جمادى الثانية ١٣٩١ هـ	
	٨٩٫٢٥٥٫٩٧٥	رأس المال المدفوع حتى نهاية جمادى الثانية ١٣٩١ هـ	
	٥٠٢٫٥٣٧	المدفوع بعد جمادى الثانية ١٣٩١هـ	
٨٩٫٧٥٨٫٥١٢		رأس المال المدفوع	٨٤٫٦٩٢٫٥٦٣
		الاحتياطيات :	
	٢٫٦١٣٫١٥٠	الاحتياطي النظامي المتجمع	١٫٤٣٨٫٦١٦
	١٫١٤٩٫٣٤٠	الاحتياطي الاضافي	١٫١٤٩٫٣٤٠
٣٫٧٦٢٫٤٩٠		مجموع الاحتياطيات	٢٫٥٨٧٫٩٥٦
		حساب الارباح والخسائر القابل للتوزيع :	
	٦٫٤٠٤	أرباح مرحلة من السنة السابقة	٢٢٤٫٠٣٦
	١٦٫٠٢٨٫٠٤٢	صافي أرباح السنة (مرحلة من حساب الارباح والخسائر)	١١٫٧٤٥٫٣٤٣
١٦٫٠٣٤٫٤٤٦		مجموع حساب الارباح والخسائر القابل للتوزيع	١١٫٩٦٩٫٣٧٩
١٠٦٫٥٥٥٫٤٤٨		مجموع حقوق المساهمين	٩٩٫٢٤٩٫٨٩٨
١٠٦٫٥٥٥٫٤٤٨		نقل لما بعده	

عام ١٣٩١ هـ ريال	عام ١٣٩١ هـ ريال	الموجودات	عام ١٣٩١ هـ ريال
١٠٥ر٧٤٢ر٨٨٥		ما قبله	
		الموجودات المتداولة	
	١١ر١٢٧ر٥٨٣	مهمات وقطع غيار في المستودعات بالكلفة بعد حسم استدراك المواد بطيئةوعديمة الحركة٠	١٢ر٥١٩ر٥٢٠
	١ر٠٤٠ر٩١٤	قطع غيار في المستودعات الملحقة بمحطات التوليد بتقدير الادارة	١ر٠٨٩ر٦٧٨
	٤١٢ر٨٤٢	وقود وزيوت بالكلفة	٥١٥ر٦٩٣
	٣٩٨ر٠٩٨	بضاعة في الجمرك والطريق بالكلفة	٦١٥ر٢٦٩
	١٢ر٩٧٩ر٤٣٧	صافي قيمة المواد والمهمات والوقود وقطع الغيار	١٤ر٧٤٠ر١٦٠
		مدينون وارصدة مدينة	
	٧٩١ر٨٥٤	تامينات ومصاريف اعتمادات مستندية	٨٩٨ر٢٢٣
	٤ر٨٤٠	تامينات جمركية وضمانات	٥ر٠٣٧
	٥ر٧٤١	تامينات لدى الغير	٥ر٤٦١
	١٩ر٦٠٨ر٠٧١	ذمم المشتركين وارصدة مدينةاخرى بعد حسم استدراك الديون المشكوك في تحصيلها	١٤ر٤٨٩ر٣٨٠
	١٨٦ر٩٢٦	مصاريف مدفوعة مقدما	١٩٤ر٢٣٩
	—	شيكات مؤجلة الدفع لدى البنوك	٥٩٩ر١٢٩
	٢٠ر٥٩٧ر٤٣٢	مجموع مدينون وارصدة مدينة	١٦ر١٩١ر٤٦٩
		نقد في الصندوق ولدى البنوك	
	٢٤٤ر٠٩٥	نقد في الصندوق	١٣٧ر١٧٤
	٢٣ر٥٢١	نقد لدى البنوك	١٢١ر٨٣٠
	٢٦٧ر٦١٦	مجموع النقد في الصندوق ولدى البنـوك	٢٥٩ر٠٠٤
٣٣ر٨٤٤ر٤٨٥		مجموع الموجودات المتداولة	٣١ر١٩٠ر٦٣٣
١٣٩ر٥٨٧ر٣٧٠		مجموع الموجودات	١٣٦ر٩٥٨ر٧٧٠
			حسابات نظامية
٢٢٠ر٠٠٠		اسهم تامين عضوية مجلس الادارة	٢٢٠ر٠٠٠
٤ر٤٤٣ر٣٨٠		اعتمادات مستندية	٥ر٥٤١ر٠٢٠
٧ر٨٦٢ر٥٣٩		خطابات ضمان صادرة لصالح الموردين والجمارك	١١ر٧٢٣ر٨٨٧
١٩٩ر٩٥٠		اجهزة الحاسبة الآلية ـ برسم التاجير	—
١٢ر٧٢٥ر٨٦٩		مجموع الحسابات النظامية	١٧ر٤٨٤ر٩٠٧

علي الجفالي رئيس مجلس الادارة

عام ١٣٩١ هـ ريـــال	عام ١٣٩١ هـ ريـــال	حقوق المساهمين والمطلوبات	عام ١٣٩٠ هـ ريـــال
١٠٩ر٥٥٥ر٤٤٨		ما قبله	
		المطلوبـــات	
		ديون طويلة الاجل	
	٥ر٦١٦ر٤٩٢	أوراق دفع طويلة الاجل	٨ر٥٩٩ر٢٨٠
	ـــ	ذمم مورديـن	٦٢٧ر٠٥٠
٥ر٦١٦ر٤٩٢		مجموع الديون طويلة الاجل	٩ر٢٢٦ر٣٣٠
		المطلوبات المتداولة	
		دائنون وارصدة دائنة	
	١ر٦٨٢ر٦٧٧	استدراك مكافأة نهاية الخدمة	١ر٥٦٧ر٢٣٩
	ـــ	استدراك ضريبة الجهاد	١ر٢٠٠ر٨٧١
	٧ر٤٠٦ر٣٢٠	تأمينات المشتركين	٦ر٦٧٧ر٩١٥
	٢ر٤٥٥ر٥٢٥	دائنون وارصدة دائنة اخرى	١ر٩٢٤ر٨٨٨
	٣١١ر٢٣٧	كوبونات اسهم تحت الدفع	٢٣٨ر٣٩٩
	١١ر٨٥٥ر٧٥٩	مجموع دائنون وارصدة دائنة	١١ر٦٠٩ر٣١٢
	٢ر٩٠٥ر١٩٤	أوراق دفع قصيرة الاجل	٣ر٧٣٢ر٠٧٧
	٩ر٦٥٤ر٤٧٧	البنك الاهلي التجاري	١٣ر١٤١ر١٥٣
٢٤ر٤١٥ر٤٣٠		مجموع المطلوبات المتداولة	٢٨ر٤٨٢ر٥٤٢
١٣٩ر٥٨٧ر٣٧٠		مجموع حقوق المساهمين والمطلوبات	١٣٦ر٩٥٨ر٧٧٠
ـ لها مقابل			
٢٢٠ر٠٠٠		اعضاء مجلس الادارة اسهم تأمين العضوية	٢٢٠ر٠٠٠
٤ر٤٤٣ر٣٨٠		تعهدات مقابل اعتمادات مستندية	٥ر٥٤١ر٠٢٠
٧ر٨٦٢ر٥٣٩		تعهدات مقابل خطابات ضمان مقابل اوراق دفع ومهمات	١١ر٧٢٣ر٨٨٧
١٩٩ر٩٥٠		اصحاب اجهزة المحاسبة الآلية	ـــ
١٢ر٧٢٥ر٨٦٩		مجموع الحسابات النظامية	١٧ر٤٨٤ر٩٠٧

محمد بن سالم بن محفوظ

نائب رئيس مجلس الادارة

تقرير مراقبي

للسادة مساهمي الشركة السعودية

لقد فحصنا الميزانية العمومية للشركة السعودية الوطنية للقوى الارباح والخسائر للسنة المنتهية بذلك التاريخ وفقا لقواعد المراقبة المتعارف الحسابية والمستندات المتعلقة بها ،كما شمل اجراءات المراقبة الاخرى كانت حسب علمنا واعتقادنا ضرورية لاغراض المراقبة التي قمنا بها ·

وبرأينا وطبقا للمعلومات والايضاحات المعطاة لنا ، وكما هو مدون الارباح والخسائر الوارد ادناه متفقان مع الواقع ويظهران بصورة حقيقية أعمالها للسنة المنتهية بذلك التاريخ ·وباعتقادنا ان البيانين المذكورين نظما

جـدة في ١٧ ربيع الثاني ١٣٩٢ هـ
المـوافق ٣٠ أيـار ١٩٧٢ م

بيان الارباح والخسائر للسنه

عام ١٣٩١ هـ			عام ١٣٩٠ هـ
ريال	ريال		ريال
	٤٫٥٦٩٫٥٣٣	مصروفات عمومية وادارية	٣٫٥٦٠٫٢٢٤
	٢٠٠٫٠٠٠	استدراك مكافأة نهاية الخدمة	١٠٠٫٠٠٠
٤٫٧٦٩٫٥٣٣		المجموع	٣٫٦٦٠٫٢٢٤
		استهلاك الموجودات الثابتة	
	٢٥٤٫٦٩٦	استهلاك المباني	١٨٣٫١٦٧
	٢٫٠٥٦٫١٨٤	استهلاك ماكينات وأجهزة محطات التوليد	٢٫٨٢٢٫٦٧٢
	٤٫٢٤١٫٨٧٤	استهلاك شبكة التوزيع وملحقاتها	٤٫٦٢١٫٨١٥
	٦٥٤٫٧٩٤	استهلاك شبكة نقل الطاقة الكهربائية ١١٠ ك·ف	—
	٨٤٫٦٩٦	استهلاك الاثاث	٧٨٫٣٥٢
	٢٠٫٧٠٨	استهلاك الآلات الحاسبة	١٢٫٠٧٧
	١٣٥٫٤٠٩	استهلاك السيارات والدراجات النارية	١٤٧٫٢٦٤
٧٫٤٤٨٫٣٦١		مجموع استهلاك الموجودات الثابتة	٧٫٨٦٥٫٣٤٧
—		استدراك ضريبة الجهاد	١٫٢٠٠٫٨٧١
١٦٫٠٢٨٫٠٤٢		صافي الربح القابل للتوزيع مرحل للميزانية	١١٫٧٤٥٫٣٤٣
٢٨٫٢٤٥٫٩٣٦			٢٤٫٤٧١٫٧٨٥

الحســـــابـات

الوطنية للقــوى الكهربائية (ش م س) جدة

الكهربائية (ش. م. س) بجدة كما في ٣٠ ذي الحجة ١٣٩١ هـ وبيان
عليها ، وقد شمل فحصـــنا اجراء الامتحان اللازم للقيـود والسـجلات
التي وجدناها ضرورية . وقد حصلنا على المعلومات والايضـــاحات التي

في دفاتر الشـــركة وسجلاتها فـان الميزانية العمومية الواردة أعلاه وبيان
وعادلة الموقف المالي للشركة كما في ٣٠ ذي الحجـــة ١٣٩١ هـ ونتيجـة
وفقا للاصـــول المحاسبية المتعارف عليها وللاسس المتبعة سابقا .

سـابا وشركاهـــم

المنتهية في ٣٠ ذي الحجة ١٣٩١م

عـام ١٣٩١ هـ			عـام ١٣٩٠ هـ
ريـــال	ريـــال		ريـــال
	٢٥٫٧٥٣٫١٧٣	اجمالي الربح قبل حسم استهلاك الموجودات الثابتة للتوليد والتوزيع	٢٢٫٧٨٢٫٤٢٠
	٢٫٤٩٢٫٧٦٣	ايرادات اخرى	١٫٦٨٩٫٣٦٥
٢٨٫٢٤٥٫٩٣٦			
...٥٫٩٣٦			٢٤٫٤٧١٫٧..

أخبار شركة الزيت العربية الأمريكية

● مبتعثون يدرجون فى قائمة الشرف



في امتحانات الربع الثانى من السنة الدراسية الحالية ، أدرجت فى قائمة الشرف أسماء سبعة موظفين ممن ابتعثتهم أرامكو للدراسة فى مختلف كليات وجامعات الولايات المتحدة الامريكية ، والسادة المتفوقون هم : جبر صالح جمعة ـ من ادارة ورش الصيانة • حامد الغامدى ، وعلى جمعان سعيد ـ من قسم المنافع • عبد العزيز العمرى ـ من ادارة المحاسبة • أحمد الشداوى ـ من ادارة تجهيز المعلومات بالالات الالكترونية • عبد العزيز العودة ، ومحمد طريجم ـ وكلاهما من ادارة المحاسبة

● موظف فى منصب جديد

رفع السيد جابر حسن الدوسرى ، الموظف فى مركز التلهران الصحى ، الى منصب مستشار فى الصحة البيئية ، اعتبارا من اول الشهر الحالى •• وبذلك اصبح مسؤولا عن تنظيم واعداد البرامج الصحية للموظفين •

التحق السيد جابر بارامكو عام ١٩٥٧ م ، وعين في وحدة التدريب، وبعد ذلك انتقل الى وحدة التثقيف الصحي كمرشد تحت التدريب ، وظل يواصل دراسته في مركز التدريب الصناعي الى نهاية عام ١٩٦٤ م • حيث اتم البرامج المقررة ، ثم ابتعث الى الولايات المتحدة الامريكية لمدة خمس سنوات ، امضى السنة الاولى منها في مدرسة بنسنتر في مدينة فلادلفيا ، حصل في نهايتها على الشهادة الثانوية ، ثم التحق بكلية فيرس ستيت ، في مدينة بج ربدز ، لمدة اربع سنوات درس خلالها العلوم الصحية وحصل على بكالوريوس في الصحة البيئية ، وكان السيد جابر خلال دراسته من ذوى النشاط الاجتماعى ، وقد انتخب رئيسا لنادى الطلاب العالي لمدة عامين متتاليين • وهو من اهالى الدمام ويقطن فيها مع عائلته حاليا •



● حلقة دراسية لمهندسى مكامن الزيت

أكمل مهندسو مكامن الزيت ، في ادارة هندسة البترول في أرامكو ، حلقة دراسية استغرقت عشرة أيام ، على أحدث وادق النماذج الرياضية التي تمثل مكامن الزيت باستعمال الآلات الحاسبة الالكترونية •• وقد بدىء باعداد هذا النمـوذج الرياضي



حلقة دراسية لمهندسى مكامن الزيت

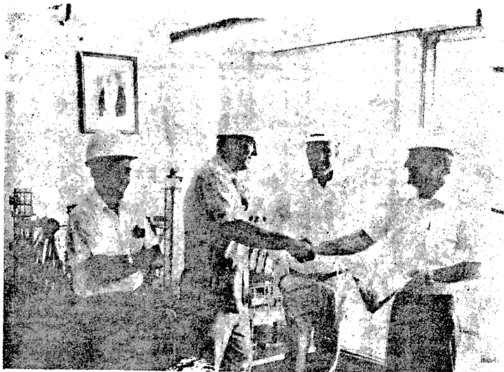
الدقيق لمكامن الزيت عام ١٩٦٠ ، بالتعاون بين أرامكو وشركة شفرون المتفــرعة من شركة ستاندرد أويل ـ كاليفورنيا ، احدى الشركات المالكة لارامكو · وباستعمال هذا النموذج يستطيع مهندسو المكامن اعــداد بيان رياضي مفصل عن حالة المكامن وأفضل الطرق العلمية الحديثة لاستغلالها · وقد أشرف على اعداد وتدريس هــذه الدورة المستر تى · ر · مكدول ، والمستر تى · ل · ميلر ، وكلاهما من مركز أبحاث شركة شفرون ·

● بعثة صحفية من الصين الوطنية

زارت المنطقة الشرقية مؤخرا بعثــة صحفية من جمهورية الصين الوطنية ، وذلك ضمن جولة تقوم بها في المملكة للكتابة عن التطور الاقتصادى والعمرانى فى البلاد · وقد ظهر فى الصورة أعضاء البعثــة أمام لوح مجســم لاحدى المدارس التى بنتهــا أرامكو ، وذلك أثناء زيارتهم لمعرض الزيت الدائم فى الظهران ·



بعثة صحفية من الصين الوطنية



● المستر سبلندر ينضم الى نادى القبعة الذهبية

أقام مكتب الانشاء برأس تنورة احتفالا خاصا قدم فيه المستر تى٠ جيه٠ يوليسي (الاول من اليمين) من قسم الانشاء فى رأس تنورة ، قبعة ذهبية الى المستر كارل سبلندر (الثاني من اليسار) الموظف فى شركة الشويعر للانشاء ، وذلك كرمز لانضمامه الى نادى القبعة الذهبية ، بعد أن نجا من اصابة خطرة ٠ فقد كان المستر سبلندر يمر تحت عمال يعملون فى وحدة غاز البترول السائل حين سقط على رأسه أنبوب طوله عشرة أقدام ، ووزنه ٣٥ رطلا من ارتفاع يبلغ حوالي ١٨ قدما ٠ ولم يصب رأس المستر سبلندر بأذى لان قبعة السلامة تلقت الصدمة عنه ٠

● عمليات الزيت الخام خلال شهر ابريل الماضى

الانتاج	ابريل ١٩٧٢	ابريل ١٩٧١	الاشهر الاربعة الاولى من عام ١٩٧٢	الاشهر الاربعة الاولى من عام ١٩٧١
المجموع بالبرميل	١٧١٩٢٩٩٣١	١٣٩٢٩٢٦٤٩	٦٥٧٦٨٧٢٥٦	٥١٣٠٧٧٨٢٤
المعدل اليومى بالبرميل	٥٧٣٠٩٩٨	٤٦٤٣٠٨٨	٥٤٣٥٤٣٢	٤٢٧٥٦٤٩
الشحن :				
المجموع بالبراميل	١٧٢٠٦٠٢١٨	١٤٠٣٩٠٧٨٤	٦٦١٦٤٥٩٨١	٥١٣٦٠٦٦٥٧
المعدل اليومي بالبراميل	٥٧٣٥٣٤١	٤٦٧٩٦٩٣	٥٤٦٨١٤٩	٤٢٨٠٠٥٥
التكرير :				
المجموع بالبراميل	١٥٩٣٨١١١	١٧٣٦٧١٣٥	٥٨٠١٠٣٣٢	٦٦٦٨٩٨٨٩
المعدل اليومي البراميل	٥٣١٢٧٠	٥٧٨٩٠٥	٤٧٩٤٣٤	٥٥٥٧٤٩

إعـــلان

لطلبة المعاهد والمدارس المهنية الثانوية بالمملكة

رغبة من وزارة الدفاع والطيران في اتاحة فرص العمل للشباب السعودى وبناء مستقبل زاهر لهم .. فانها تعلن لعموم خريجي المعاهد والمدارس المهنية الثانوية الذين يرغبون في الانتساب للخدمة العسكرية والذين سيتخرجون هذا العام ١٣٩٢ هـ بأن عليهم في حال تخرجهم مراجعة الجهات التالية :

الموجودون في الرياض عليهم مراجعة وزارة الدفاع والطيران (سلاح الصيانة) .

الموجودون في مناطق المدينة وجدة والمنطقة الشرقية مراجعة قيادات المناطق العسكرية مصحوبين بمسوغات التعين لتعيينهم في وظائف عسكرية مجموع ما يتقاضاه الفرد من الراتب والعلاوات (١٠٩٠) ريالا عدا الميزات الاخرى كبدل ساعات العمل الاضافية والمسكن والملبس وفرص الابتعاث للخارج .

والوزارة تهيب بهؤلاء الشباب باغتنام هذه الفرصة لخدمة بلادهم في السلك العسكرى الشريف .

(٢ – ٢)

إعـــلان

تعلن قيادة ســـلاح الطيران الملكي عن رغبتها في انشاء ملاعب رياضية في كل من الرياض ، جـدة ، الطـائف ، الظهران ،وخميس مشيط عن طريق المناقصة العامة وذلك حسب الشروط والمواصفات المعـــدةللعمل مقـابل مبلـغ (١٠٠) مائة ريال للنسخة الواحدة والتي يمكن الحصول عليهامن شعبة المناقصات في الرياض بمقر قيادة سلاح الطيران ، الواقعة خلف وزارة التجارةوالصناعة عمارة الامير فيصل بن تركي ، أو من قاعدة جدة الجوية ـ شارع المطار ،وقاعدة الظهران الجوية ـ المطار ، وآخـــر موعد لتقديم العطاءات في شعبة المناقصاتبالرياض وفتح الظروف هو تمام السـاعة الرابعة بالتوقيت الغروبي من يوم السبتالموافق ٢٠ـ٥ـ١٣٩٢هـ وأي عطاء يرد بعد الميعاد المحدد سوف يعامل بموجب النظام . والله الموفق ..

إعـــلان

تعلن قيـادة ســـلاح الطيران الملكي عن رغبتها في ترميم واصلاح حظيرة الطائرات بقاعدة الرياض الجوية عن طريق المناقصةالعـامة وذلك حسب الشروط والمواصفات المعدة للعمل مقابل مبلغ (٣٠٠) ثلاثمائةريال للنسخة الواحدة والتي يمكن الحصول عليها من شعبة المناقصات في الرياض بمقرقيادة سلاح الطيران ، الواقعة خلف وزارة التجارة والصناعة عمارة الامير فيصل بن تركي ، أي من كل من قاعدة جدة الجوية ـ شارع المطـــار ، وقاعدة الظهران الجويةالمطار . وآخر موعد لتقديم العطاءات في شـــعبة المناقصات بالرياض وفتح الظروفهو تمام الساعة الرابعة بالتوقيت الغروبي من يوم الثلاثاء الموافق ١٦ـ٥ـ٩٢هـ وأيعطاء يرد بعد الميعاد المحدد سوف يعـامل بموجب النظام . والله الموفق ..

اعلان رقم ٥٣/٩١ـ٩٢ هـ

تعلن وكالة وزارة المواصلات ـ الشؤون السلكية واللاسلكية عن طرحها بالمناقصة العامة عملية توريد (٤٥) بندا من المهمات الهاتفية ·

فعلى من يرغب في الاشتراك في هذه المناقصة مراجعة الادارة المالية بوكالة الوزارة أو كل من:

مدير منطقة مكة المكرمة
مدير منطقة الدمام
مدير منطقة المدينة
مدير الادارة الفنية للهاتف اللاسلكي والمبرقات بجدة

ـ للحصول على نسخة من الشروط والمواصفات تلقاء مبلغ (٢٥) ريالا ومن ثم التقدم بعطائه داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر الى وكالة وزارة المواصلات للشؤون البريدية والسلكية واللاسلكية (الادارة المالية) مع الاشارة الى رقم وعنوان المناقصة ·

مع العلم بأن آخر موعد لقبول الطلبات هو الساعة العاشرة من صباح يوم الاربعاء ٨ـ٦ـ٩٢هـ الواقع في ١٩ يوليو ١٩٧٢ م · وستفتح الظروف في الساعة الحادية عشرة من نفس اليوم ·

مع الاحاطة بأنه يشترط لقبول العطاء أن تكون اسعاره الافرادية والاجمالية موضحة بالمداد بالعملة السعودية رقما وكتابة وان تلصق عليه الطوابع النظامية ·

وللعموم جرى نشره · ١ ــ ٢

إعلان

مناقصة انشاء طريق الرقعي/خط التابلاين

تطرح وزارة المواصلات في المناقصة العامة عملية انشاء ورصف طريق الرقعي/خط التابلاين بطول (١١٠) كيلومتر •

وعلى كل من يرغب في الاشتراك في هذه المناقصة أن يتقدم بطلب باسم سعادة وكيل وزارة المواصلات (الطرق والموانيء) للحصول على نسخة من الشروط والمواصفات الخاصة بذلك نظير دفع مبلغ (٢٠٠٠ر٢) ألفين ريال للنسخة الواحدة ، ومن ثم تقديم عطائه من صورتين داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر ومعنون باسم وزارة المواصلات (الطرق والموانيء) • ويكتب على حافة الظرف عبارة (مناقصة عملية انشاء ورصف طريق الرقعي/خط التابلاين) •

وعلى كل مقاول لم يسبق تأهيله من قبل الوزارة للدخول في مناقصات الطرق أن يقدم مع عطائه بيانات مفصلة عن مؤهلاته الفنية والآلية والمادية وعن سابق اعماله المماثلة التي سبق له القيام بها في حقل انشاء الطرق ، ويجب أن تكون هذه المؤهلات مؤيدة ومصدقة من جهات الاختصاص • ولن يقبل أى عطاء ما لم يكن مستوفيا لما ذكر •

ومن أجل تأكيد جدية اشتراك المقاول في المناقصة عليه أن يقدم عند مراجعته للحصول على وثائق المناقصة خطاب ضمان بنكي بمبلغ (٠٠٠ر٥) خمسة آلاف ريال يظل سارى المفعول الى ما بعد فتح مظاريف المناقصة • وسترد الوزارة هذا الضمان لكل من يتقدم بعطاء عن هذه المناقصة أو يقوم باشعار الوزارة قبل يومين من تاريخ فتح المظاريف بعدم رغبته بالاشتراك فيها • وفي حالة عدم الاشتراك في المناقصة دون الاعتذار عن ذلك لا يرد الضمان وتتم مصادرته لصالح الوزارة •

وقد حدد آخر موعد لقبول عطاءات المناقصة نهاية الدوام الرسمي من بعد ظهر يوم السبت ١٣-٥-٩٢هـ الموافق ٢٤-٦-٧٢م ، أما فتح مظاريف العطاءات فسيكون في تمام الساعة العاشرة بالتوقيت الزوالي من صباح اليوم الذى يليه •• وللبيان حرر •

(٢ - ٢)

(اعـــلان رقـم ـ ٥٥ / ٩١ ـ ٩٢)

تعلن وكالة وزارة المواصلات للشـؤون البلدية والسلكية واللاسلكية عن طرحها بالمناقصة العامة عملية تأمين (٣٠٠) ختم بريدي ذات التاريخ .

فعلى من يرغب في الاشتراك في هذه المناقصة مراجعة (الادارة المالية) بوكالـة الوزارة أو كل من :

مدير منطقة مكة المكرمة
مدير منطقة المدينة المنورة
مدير منطقة الدمام
مدير الادارة الفنية للهاتف اللاسـلكي والبرقيات بجدة

للحصول على نسخة من المواصفـات والشروط تلقاء مبلغ (٢٥) ريالا ومن ثـم التقدم بعطائه داخل ظرف مختوم بالشمـع الاحمر الى وكالة وزارة المواصلات للشؤون البريدية والسلكية واللاسـلكية (الادارة المالية) مع الاشارة الى رقم وعنوان المناقصة.

مع العلم بأن آخر موعد لقبول العطاءات هو الساعة العاشرة من صباح يوم الاربعـاء الموافق ٨ جمادى الثانية ١٣٩٢ هـ الموافق ١٩ يوليو ١٩٧٢م . وستفتح الظروف في الساعة الحادية عشرة من نفس اليوم .

مع الاحاطة بانه يشترط لقبول العطاء أن تكون أسعاره الافرادية والاجمالية موضحة بالمداد بالعملة السعودية رقما وكتابة وأن تلصق عليه الطوابع النظامية . وللعمـوم جرى نشره .

١ـ٢

اعلان

مناقصة توريد كفـرات لادارة الطرق بالباحـة

تطرح وزارة المواصلات في المناقصة العامة عملية توريد الكفرات اللازمة لادارة الطرق، وعلى كل من يرغب في الاشتراك في هذه المناقصة أن يتقدم بطلب باسم سعادة وكيـل وزارة المواصلات (الطرق والموانيء) للحصول على نسخة من الشروط والمواصفات الخاصـة بذلك نظير دفع مبلغ (٥٠) خمسين ريـالا للنسخة الواحدة ، ومن ثم تقديم عطائه من صورتين داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر ومعنون باسم وزارة المواصـلات (الطرق والموانيء) ويكتب على حافة الظرف عبارة :(مناقصة عملية توريد الكفرات اللازمـة لادارة الطرق بالباحة) .

وقد حدد آخر موعد لقبول عطاءات المناقصة نهاية الدوام الرسمي من بعد ظهر يـوم الاثنين ٢٩ـ٥ـ١٣٩٢ هـ الموافق ١٠ـ٧ـ١٩٧٢ م . أمـا فتح ظروف العطـاءات فسيكون في تمام الساعة العاشرة بالتوقيت الزوالي من صباح اليـوم الذي يليـه .

وللبيان حرر .

اعلان من جامعة الريـــاض
مناقصة عامة رقم (٢) لعام ٩٢-١٣٩٣
تأمين معدات ولوازم مختبرات لاقســـام كلية الطب

تعلن جامعة الرياض عـــن طرحها بالمناقصة العامة رقـــم(٢) لعام ٩٢-٩٣ هـ تأميـــن معدات ولوازم لمختبرات الاقسام الآتية الخاصة بكلية الطب : ـ

١ ـ قسم التشريح ـ مـن صفحة (١) الى صفحة (١٩)
٢ ـ قسم علم وظائـــــف الاعضاء (الفسيولوجى) مـــن (١) الى (٤٠) ، (١) الى (١٩)
٣ ـ قسم الفيزياء من صفحة (١) الى (٢)
٤ ـ قسم الكيمياء من صفحة (١) الى (١١)

يمكن لمن أراد ان يشترك في هذه المناقصة مراجعة قســـم المناقصات بالجامعة للحصول على نسخة من الشروط والمواصفات وجداول الكميات نظير دفع مبلغ (٢٥٠) مائتين وخمسين ريالا، مع العلم بأنه قد تحدد آخر موعد لتقديم العطاءات في تمـــــام الساعة التاسعة من صباح يوم السبت ٨ شعبـــان ١٣٩٢ هـ الموافق ١٦ سبتمبـــر ١٩٧٢ م حسب تقويم ام القرى وسوف يتم فتح المظاريف في الساعـــة العاشرة من صباح اليوم نفسه ويلاحظ ان قبول طلبات شراء نسخ المناقصة سوف يقفل قبل شهر من تاريخ قفل قبـــول العطاءات .

وللعموم جرى نشره .

اعـــلان مـــن جامعـة الـــريـاض
مناقصة عامة رقم (٤) لعام ٩٢ ـ ١٣٩٣ هـ
تأمين معدات لوازم مختبرات لأقسام كليـة العلـــوم

تعلن جامعة الريـــاض عن طرحها بالمناقصة العامة رقم(٤) لعام ١٣٩٢ ـ ١٣٩٣ هـ تامين معدات ولوازم مختبرات للاقسام الآتية بكلية العلوم :

١ ـ قسم الحيوان
٢ ـ قسم الفيزياء
٣ ـ قسم النبات
٤ ـ قسم الكيمياء
٥ ـ قسم الجيولوجيا

يمكن للسادة الراغبـــــين في الدخول في هذه المناقصـــة الحصول على نسخة من الشروط والمواصفات وجداول الكميـــات من قسم المناقصات بالجامعـة نظير دفع مبلغ (٢٥٠) مائتـــين وخمسين ريالا للنسخة الكاملة، مع العلم بانه قد تحدد آخر موعد لتقديم العطاءات في تمام الساعة التاسعة من صباح يوم السبت ٢٩ شعبان ١٣٩٢ هـ الموافـق ٧ أكتوبر ١٩٧٢ م حسب تقويم أم القرى وسوف يتم فتـــح الظروف في الساعة العاشرة من صباح اليوم نفسه ، ويـلاحظ أن قبول طلبات شراء دفتــــر شروط المناقصة سوف يقفـــل قبل شهر من تاريخ قفل قبول العطاءات .

وللعموم جرى نشره .

اعلان

مناقصة انشاء مظلات بفناء وزارة المواصلات

تطرح وزارة المواصلات في المناقصة العامة عملية بنـاء المظلات المطلوب انشاؤهـا في فناء الوزارة . وعلى كل مـن يرغـب في الاشـتراك في هذه المناقصة ان يتقدم بطلب باسم سعادة وكيـل وزارة المواصلات (الطرق والموانيء) للحصول على نسخة من الشروط والمواصفات الخاصة بذلك نظير دفع مبلغ (٢٠٠) مائتي ريال للنسخة الواحدة ، ومن ثم تقديم عطائه من صورتين داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر ومعنون باسم وزارة المواصلات (الطرق والموانيء) ويكتب على حافـة الظرف عبارة (مناقصة المظلات) ويجب توضح الاسعار الافرادية للعطاء رقما وكتابة ، واى عطاء يرد دون أن تكتب فيه الاسعار الافرادية رقمـا وكتابة لـن يلتفت اليه .

وعلى كل مقاول ان يقدم مع عطائه بيانات مفصلة عـن مؤهلاته الفنية والآلية والماديـة وعن سابق اعماله المماثلة التى سبق له القيام بها في هـذا الحقل ، ويجب ان تكون هـذه المؤهلات مؤيدة ومصدقة مـن جهات الاختصـاص . ولـن يقبل اى عطاء ما لم يكن مستوفيا لما ذكر .

وقد حدد آخر موعد لقبول عطاءات المناقصة نهاية الدوام الرسمي من بعد ظهر يوم الاثنين ١٥ـ٥ـ٩٢ الموافق ٢٦ـ٦ـ٧٢م اما فتح مظاريف العطـاءات فسيكون في تمام الساعـة العاشرة بالتوقيت الزوالي من صباح اليوم الذى يليـه .

وللبيان حرر .

اعلان للمرة الثانية

تعلن بلدية الخرج للمرة الثانية عـن حاجتها لتنفيذ مشروع سفلتة وارصفة وانارة بعض الشوارع فعلى من لديه الاستعـداد ويرغب في الاشتراك في المناقصة الحصول على نسخة من الشروط والمواصفات من البلدية مقابل دفع مبلغ مائة ريال ١٠٠ لصنـدوق البلدية وعلى المتقدم ربط شهادتي تسديـد الزكاة والاشتراك في الغرفـة لعام ٩١ هـ وسجل تجارى وضمان مبدئي في حدود ٢٪ من القيمة سارى المفعول لمدة ثلاثة اشـهر وسوف يكون آخر موعد لقبول الطلبات في ٢٠ـ٥ـ٩٢ هـ حسب تقويـم ام القرى وستفتح الظروف يوم ٢١ـ٥ـ٩٢ هـ الساعة العاشرة حسب التوقيت الزوالي وللعمـوم جرى نشره .

اعلان

رقم ـ ٥١ـ٩١ـ٩٢ هـ

تعلن وكالة وزارة المواصلات للشؤون البريدية والسلكية واللاسلكية عن طرحها بالمناقصة العامة عملية توريد وتركيب مختبر اللغة في المدرسة التحضيرية بالرياض ٠

فعلى من يرغب في الاشتراك في هذه المناقصة مراجعة الادارة المالية بوكالة الوزارة أو كل من :

مدير منطقة مكة المكرمة ٠
مدير منطقة المدينة المنورة ٠
مدير منطقة الدمام ٠
مدير الادارة الفنية للهاتف اللاسلكي والمبرقات ـ بجدة ٠

للحصول على نسخة من الشروط والمواصفات تلقاء مبلغ (٢٥) ريالا ومن ثم التقدم بعطائه داخل طرف مختوم بالشمع الاحمر الى وكالة وزارة المواصلات للشؤون البريدية والسلكية واللاسلكية : الادارة المالية ٠٠ مع الاشارة الى رقم المناقصة وعنوانها :

مع العلم بأن آخر موعد لقبول العطاءات هو الساعة العاشرة من صباح يوم الاحد الواقع في ١٦ يوليو ١٩٧٢م ـ ٥ جمادى الآخرة ١٣٩٢ هـ ٠ وستفتح الظروف في الساعة الحادية عشرة من نفس اليوم ٠

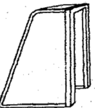
مع الاحاطة بانه يشترط لقبول العطاء أن تكون أسعاره الافرادية والاجمالية موضحة بالمداد بالعملة السعودية رقما وكتابة ، وأن تلصق عليه الطوابع النظامية ٠

وللعموم جرى نشره ٠

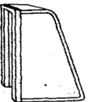
اعلان للمرة الثانية

تعلن بلدية الخرج للمرة الثانية عن حاجتها لحفر بئر ارتوازية في حديقة البلدية فعلى من لديه الاستعداد ويرغب في الاشتراك في المناقصة الحصول على نسخة من الشروط والمواصفات من البلدية مقابل دفع مبلغ خمسين ريالا لصندوق البلدية وعلى المتقدم ربط شهادتي تسديد الزكاة والاشتراك في الغرفة لعام ١٣٩١ هـ وسجل تجارى وضمان مبدئي في حدود ٢٪ من القيمة ساري المفعول لمدة ثلاثة اشهر وسوف يكون آخر موعد لقبول الطلبات في ٢٩ـ٥ـ١٣٩٢ هـ حسب تقويم أم القرى ٠ وستفتح المظاريف يوم ٣٠ـ٥ـ١٣٩٢ هـ الساعة العاشرة حسب التوقيت الزوالي ٠ وللعموم جرى نشره ٠

حقائق وأوهام عن قيادة السيارات







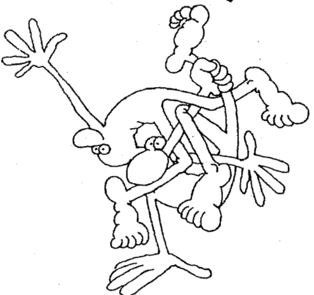
الاوهام التي نسجت حول قيادة السيارات تستطيع عند تصديقها أن تكلفك مالا أو تسبب لك حادثا .
ومعرفة الحقائق كفيلة بمساعدتك على تبديد هذه الاوهام فاختبر نفسك في مدى صحة القول التالي :

اذا توفرت لسيارتك مكابح (فرامل) قرصية وعجلات (دواليب) جيدة الى جانب تيقظك واحتراسك من أي خطر محتمل، فانك تستطيع ان توقف سيارتك بسهولة.

هذا وهم من نسج الخيال .

ذلك حتى وفي أحسن الحالات والظروف، يستلزم مسافة أربعة اطوال سيارة لايقاف سيارة تسير بسرعة ٤٠ كيلومتراً في الساعة ويقتضي ما يقارب مسافة طول قذفة كرة قدم لايقافها فيما لو كانت سرعتها ١٠٠ كيلومتراً في الساعة .

السّير بأمان



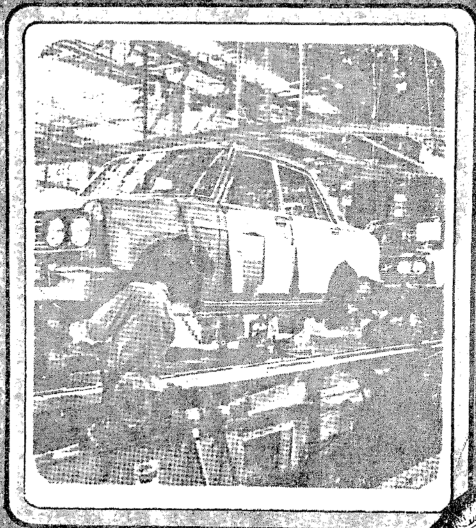
من القوانين العلمية في الطبيعة ان جسمين لا يستطيعان أن يشغلا نفس المكان في نفس الوقت .
وتقع حوادث السير عندما ينسى السائقون هذا القانون فيتنافسون مع السائقين الاخرين لاحتلال نفس المكان على الطريق ومرد ذلك في الغالب الى عدم الخضوع لحق المرور لسيارة اخرى ، وبكلمة اخرى ، التقصير عن أن يكون السائق محاملا

ان الخضوع لحق المرور ليس شيئا محجلا . انه سمة السائق المتأدب ، الذي يحق له أن يفاخر بابراز لياقته . والسائق المتادب أيضا يتعاطف مع المشاة وعابري السبيل فيعطيهم فرصة عبور الطريق من جانب الى جانب بسلام وأمان
من هنا فان السائق المأمون هو السائق المحامل والمتأدب ، فهل أنت ذاك الرجل ؟

من أجل حياة أسلم وأطول
اعلان في سبيل الخدمة العامة
صادر عن
"ركة خط الانابيب عبر البلاد العربية"

المنهل

مجلة شهرية للآداب والعلوم



الجزء (٦) ★ السنة (٣٨) ★ المجلد (٣٣) ★ جمادى الثانية ١٣٩٢هـ - يوليو - اغسطس ١٩٧٢م

★ اقرأ في هذا العدد

المنهل

مجلة شهرية ، للآداب والعلوم
أنشئت سنة ١٣٥٥ هـ ـ ١٩٣٧ م

السنة الثامنة والثلاثون (الجزء السادس) ـ جمادى الثانية ١٣٩٢ هـ ـ يوليو ـ أغسطس ١٩٧٢ م

صاحب المنهل ورئيس تحريره
عبد القدوس الأنصاري

مدير التحرير
نبيه بن عبد القدوس الأنصاري

● الاشتراكات

قيمة الاشتراك السنوي : في المملكة العربية السعودية : ٢٥ ريالا سعوديا وفي انحاء العالم العربي والعالم الخارجي ستة عشر دولارا امريكيا او ما يعادلها ·

وطريقة دفع الاشتراك : اما مناولة باليد اذا كان المشترك بجدة ، او حوالة بريدية او (صكا) شيكا على احد البنوك بجدة اذا كان المشترك خارج جدة·

● قيمة العدد

قيمة العدد في المملكة العربية السعودية ريالان سعوديان،وفي خارجها ثلاثةريالاتسعودية او مايعادلها

● الاعلانات تخاطب بشأنها الادارة او مكتبة القلم بجدة

● بيـع الأعداد في المملكة العربيـة السعودية : تباع الاعداد بمكتبة :

السيد محمد زين ضياء بالمدينة ، مكتبة الثقافة بمكة المكرمة ، مكتبة الجيل بمكة المكرمة،مكتبة جـدة ـ بجـدة ـ مكتبة القلم بجـدة · المكتبة العامة بالشرقية بجدة شارع الملـك · مكتبة المنار بشارع الخزان بالرياض · مكتبـة الثقابة بالخرج · مكتبة المعرفة بعنيزة لأصحابها السادة : صالح محمد اليحيى واخوانه · المكتبـة العقيلية بجازان لصاحبها الاستاذ محمد احمد عيسى العقيلى · السيد علي خضران بالطائف · المكتبة السعودية بالطائف لصاحبها السيد يسلم · مكتبة روكسي ببيروت ـ لبنان ·

مكتب الادارة بجـدة : الشرفية ـ ٤٤ شارع عرفات

● رقم الهاتف الآن لمكتب ادارة مجلة المنهل هو : (٢٩٧٣)

طبع في مطابع دار الاصفهاني وشركاه (جدة)

في هذا العدد

صفحة



★ صورة الغلاف :

مصنع حديث لصناعـــــــةالسيارات ويرى في داخــــل المصنع سيارة صغيرة من انتاجه لم يبق عليها الا اللمسات الاخيرة



● المنهل ٠٠ في أمريكا ●

صاحب ورئيس تحرير المنهل : ـ

السلام عليكم ورحمة الله ورضـــوانه وبعد فانه ليسرنى جدا ان اعلمكم بانى تسلمت عددا وهو الاول من مجلتكم الراقية الزاهية « المنهل » فطالعتها بسرعةواحببت قدومها ومادتها وآدابها وشكرت الدافع الى ارسال هذه المجلة الراقية الى ، فانا بدورى اشكركم وبالنيابة عن جامعة الادب العربى فى امريكا الشمالية أبثكم عواطف الجامعة واعضائها المنبثين فى انحـــاءأمريكا الشمالية وكندا ٠

ان هدف الجامعة هو ديمومة العربية ـ الضـــاد ـ بين الناطقتين بالعربية فى هذه الديار والمخاطبة بها فى البيت والطرقات والاجتماعات وعلى صفحات الجـــرائد العربية التى اخذت بالحشرجة وامست فى القلة الاليمة واكرر شكرى وحمدى لك ولمن كان الدافع ٠

الدكتور سليمان داود

عميد جامعة الادب العربى فى أمريكا الشمالية وكندا

واسلموا للداعى الودود ٠

الدكتور س ٠ د ٠ دافيد

هول سبرنجز درايت

هاوستون تكساس ٧٧٠٢٧

Houston, Texas



● رســــالة مـــــن جامعـــــة الملـك عبدالعزيز الى رئيس التحريـر

يسعدنى أن اقدم لكم السيد مطلق العتيبى مبعـوث جامعة الملك عبدالعزيز للدراسة العليا فيجامعةمانشستر في بريطانيا الذى قدم الى المملكة لجمع بعض المعلومـات عن رسالة الماجستير التي سيقدمها عن الشعر الحجازى المعـــاصر ٠

وحيث انكم من رواد الادب الحجــازى المعـــاصر ولمكانتكم الادبية فان السيد مطلقا يحتاج الى ارشاداتكم وتزويده ببعض انتاجكم الادبى ليكون [illegible]

التي سوف تحتويها الرسالة التي سيقوم باعدادها .

ولا يخفى عليكم ان رسالة السيد مطلق سوف تتيح الفرصة لنشر أدبنا في العالم العربي وستكون رسالته باذن الله مرجعا للدارسين .

نرجو التكرم بمساعدة السيد مطلق حيث ان انجازه لمهمته تعتمد اعتمادا كبيرا على ارشاداتكم وتشجيعكم .

وتقبلوا خالص تحياتي .

الامين العام : محمد علي حبشي



● هو منهل عذب رحيق ●

مضت شهور دون أن أكتب اليكم لاسباب خاصة ، فأرجو قبول المعذرة .. فلا والله ما قليتكم .. ولا استغنيت عن مورد منهلنا العذب النمير .. فانني أقرؤها على الدوام من الغلاف الى الغلاف .. حيث تتكرمون بارسالها الي ، في كل شهر ولم تنقطع عني البتة . ولقد قلت في وصف « المنهل » :

هو منهل عذب رحيق
هو مرتع خصب رشيق

هو مورد صاف رقيق
هو سلسبيل في طريق

هو سلوة لا بل رفيق
هو صاحب لا بل شقيق

هو ملجا رحب عميق
هو بلبل شاد أنيق

هو مشعل هاد عريق
هو درة تهدي صديق

وها أنذا أعود اليكم يا أبا نبيه معتذرا عن تخلفي عن المشاركة في « المنهل » طيلة هذه المدة .. وها أنذا أتقدم بقصتي المرافقة : (**اعقل مجنون**) آملا نشرها .

(الطائف) شعبان جبريل عبدالعال

(المنهل) : حمدا لله على العودة الطيبة .. وحياك الله وبياك ، وقصتك التي بعثت بها مع رسالتك نشرت في هذا العدد .



● تصحيح :

جاء في الرباعيات المنشورة بعدد ربيع الاول ٩٢ أخطاء تصحح كالاتي : في سرانا كانقـاد الكواكب والصحيح الكوكب بدون ألف . وكذلك متع القارىء بلفظ سامر والصحيح ساحر بالحاء . ارجو التكرم بمراعاة الاصل مع شكرى واعتذارى لشيخنا الغزاوى عن هذا الخطأ ودمتم .

بريدة ــ القصيم

عبد العزيز بن محمد النقيدان



بناء مصانع للسيارات

حينما كانت وسائل المواصلات لدينا مقصورة على الوسائل الارضية .. التي كانت جمالا وخيلا وبغالا وحميرا ، فحسب أسوة بكثير من أقطار العالم يومذاك .. كانت هذه الوسائل من « **نتاج** » هذه البلاد .. فما كنا نحتاج الى استيراد شيء منها من الخارج ، وخاصة الجمال التي هي « **العمود الفقرى** » للمواصلات حينئذ ، بل ان هذه البلاد كان لديها «فائض سنوى» من الجمالة، تصدره أو تصدر منه في مواسم التصدير المقررة سنويا الى البلدان العربية المجاورة ، كسورية ومصر ، وليبيا وما أشبه . كانت هذه التجارة يومئذ رائجة ورابحة وناجحة وكان التجار المتعاطون لها فى خير ونعمة جزيلة من الله .

والآن ـ وقد تطورت هذه البلاد في شتى مرافق الحياة ، وشمل هذا التطور أول ما شمل وسائل المواصلات نفسها ، فتركت الجمال كوسائل نقل وانتقال ، واستعيض عنها في الحالتين بالوسائل الآلية الحديثة : السيارات والطيارات .. وقد وجد الناس فيهما خير تعويض ، فهي أسرع حركة ، وأسرع بلوغا الى ما يراد بلوغه من أداني الأمكنة وأقاصيها .. هذا مع راحة تامة واطمئنان . سرعة السيارات خارقة كالبرق الخاطف ، وراكبها على الاسفلت لا يشعر بأنه سائر كالطائر .. وتسير به هكذا وفوقه منها مظلة ظليلة ثابتة ، واذا كان الهواء حارا ففيها ما يبرد داخلها لمن في داخلها واذا كان البرد قارسا ، ففيها ما يدفيء داخلها لمن في داخلها .. ويمكنك أن تأكل ما تريد ، وتشرب الشاى والقهوة وأنت سائر فيها كالطائر .. وهي لا تحتاج الى سعي ولا رعي .. حرك محركها فتنقاد لك مطواعة الى ما تبتغى ..

وما كنا نحتاج في بلوغه على ظهور الجمال الى عشرة أيام مثلا ، ونحن في كرب ومعاناة من الخض والاهتزاز وعدم الاستقرار على الفراش الوثير ، صرنا اليوم نبلغه في بضع ساعات من نهار أو ليل .. مرتاحين هانئين .

وما كان يحمله لك خمسون جملا مثلا ، وتوصله الى البلد الذى تريد ، بعد عناء ومعاناة وبعد قضاء أيام وليال طوال ، معرضا للمطر والشمس وللسقوط والضياع والتلف ، توصله لك السيارة الكبيرة اليوم في هدوء ويسر في ساعات معدودة سليما معافى من كل ألوان ما تخشاه عليه من النوازل .

★

أقول : الآن ـ وقد بلغت البلاد هذه المرحلة الطيبة من التطور البارز في وسائل المواصلات ، فقد وفق الله حكومتنا الرشيدة فسفلتت لنا طرق السيارات بآلاف الاميال وفي كل مكان والى كل بلد ومنتجع ، وشقت لتأمين سيرها المتزن المريح السريع الجبال وبسطت عليها مادة الاسفلت وأصعدتها الى القنن الشاهقة ، ومدت عليها الاسفلت، واخترقت بها بطون الصحارى الواسعة الجرداء والفيافي المقفرة ، وأنفقت على مشروعات مد الطرق وسفلتتها مئات ملايين الريالات ، في سخاء وأر[illegible] وكان ذلك كله [illegible] الس[illegible]

فالمواصلات هي شريان الحياة وعصب الاقتصاد والبناء .

وقد بنت الحكومة شواهق الجسور على ضخام العمدان لتسند ممدود خطوط السير من فوقها لربط الخط من فوقها بين سفوح الجبال فيوصل الى سفوحها الاخرى ، وبنت الجسور على أعالي الجبال لتوصل المسافرين الى أعاليها الاخرى ، وعلى شطآن الأوديــة الشاهقة لتصــل الاسفت بشــواطئها الاخرى .

ومعلوم أن هذه الطرق انما عبدت وتظمت ومهدت بمادة الاسفلت .

ومعلوم أن مادة الاسفلت هي « بنت » النفط ولدت منه ولادة صناعية لا طبيعية فزخرت بالفائدة الكبيرة للاتصال المريح السريع ، أسوة بأخوات أخريات لها كانت لها مزاياها في رفد الحضارة الحديثة بمختلف أسباب التقدم والرفاهية والانشاء .

ومعلوم أيضا أن كلتا مادتي النفط والاسفلت اللتين أصلحت بهما طرقنا اصلاحا مبكرا حديثا هما من « **نتائج** » هذه البلاد .. أفلا يحسن — اذن والحالة هذه — برجـالات الاقتصاد والصناعة والشمم منا أن يفكروا تفكيرا جديا واقعيا مثمرا في أن يضيفوا الى « **المقدمتين** » السالف ذكرهما « **النتيجة** » المنتظرة ، لتدخل هذه « الحلقات الثلاث » : النفط ، والاسفلت والسيـارات في « **اطار منتجات** » هذه البلاد ..

ويتم ذلك بتأسيس شـركة أو شركات لصناعة السيارات ، ما كان صغيرا منهـا ومتوسطا وكبيرا وأكبر وذلك لأن السيارات اليوم قد حلت محل وسائل النقل القديمة لدينا دفعة واحدة .. فلا ينبغي لنا — والحالة ما ذكر — أن نستورد — من الخارج — كـل هذه الوســائط الضرورية لاتصالاتـــنا ومواصلات بلادنا .. ولدينا — ولله الحمد — المعادن اللازمة لصنعها من حديد وغيره وما أجمل أن نقرأ عما قريب ان شاء الله عناوين ضخمة على مصانع ضخمة لدينا تقوم بصنع السيارات المتنوعة عندنا في كل من المنطقتين الصناعيتين بجدة والرياض وفي غيرهما مما سينشأ أو أنشيء من المناطق الصناعية .

ولدينا أمثلة واقعية ملموسة على ماتجنيه شركات الصناعة لدينا من أرباح مغريــة ونجاح محقق .. فمن الشركات الناجحة ، شركات الاسمنت .. وشركات الـكهرباء ، وشركة الجبس وشركة الالمنيــوم والجلود وشركة سافكو وغيرها وغيرها .. واضافـة لتحقيق هذه الشركات أرباحا مغرية فقـد أفادت الوطن السعودى والمواطن السعودى فوائد جزيلة هي في غنية عن البيان . وهي الى ذلك قد حققت نوعا من أنواع الاكتفـاء الذاتي على قدر سعتها وما تنتجه .

وحكومتنا الرشيدة وراء كل مشروع يفيد البلاد .. هي تقيم أوده ، وترسم له طريق النجاح بما تسنه من أنظمة وتعليمات راشدة مرشدة ، وهي تشد عضده وترسي قواعده وتعلي أبراجه بمؤازراتها المادية والادبيـة في كل حقل من حقولها ، وهكذا تسير بالمشروع الناجح الناجع الى الامام حتى ينهض بأعبائه على خير ما يرام ، وحتى يثمر ثماره القيمة على خير ما يراد . وهكذا حتى يلحق هـذا الوطن العزيز أبو الحضارات الانسانيــة بركب الحضارة الحديث بسـيره القويم الرشيد الحثيث السير والسرى .

وكل من سار على الدرب وصل ..

وفق الله العاملـين الى ما فيه الخــير والسداد .

عبدالقدوس الأنصاري

الاسلامية

نظام الخلافة في الدولة الإسلامية

بقلم الأستاذ :
عبد الرحيم بن سلامة
(جامعة محمد الخامس)
ـ الرباط ـ



ـ تمهيد :

الخلافة في اللغة تعني النيابة على الغير ، وفي الاصطلاح الفقهي تعني المركز الاول في الدولة الاسلامية ٠

وقد اتخذ نظام الخلافة الاسلامية اشكالا مختلفة ، فكان الخليفة يتمتع بصلاحيات تتسع او تضيق بحسب كل عهد من العهود التي عرفتها الخلافة ابتداء من عهد الخلفاء الراشدين حتى اليوم ٠

واذا كان العهد الراشدي يعتبر العهد التاسيسي لنظام الخلافة الاسلامية ، فان هذا العهد تميز بطابع خاص نجمله فيما يلي :

★ كان الخليفة يختار من قبل جماعة المسلمين وفق مبدا الشورى والانتخاب كما حصل بالنسبة لأبي بكر وعثمان وعلي ٠

★ كان الخلفاء يتقيدون بالدستور الاسلامي القرآن والسنة ٠

★ منذ عهد معاوية بن ابي سفيان صارت الخلافة تورث عن طريق ولاية العهد ٠

ونحن يهمنا في هذا البحث أن نعطي فكرة عامة عن طابع الخلافة الاسلامية ومختلف الآراء والمواقف التي قال بها بعض الفقهاء في نظام الخلافة الاسلامية ٠٠

● نبذة تاريخية عن نشوء الخلافة وتطورها

★ توفي الرسول عليه السلام سنة ٦٣٢ الميلادية وسنة ١١ الهجرية فاحدثت وفاته ، فراغا هائلا في نفوس المؤمنين حتى أصبح بعضهم مصابا بالذهول عند سماع الخبر كعمر بن الخطاب ٠ وأثيرت مسألة الخلافة اي خلافة النبي صلى الله عليه وسلم ، لتولى الشؤون الدينية والدنيوية ، فاجتمع الانصار في سقيفة بني ساعدة وتداولوا في الامر وكادت المبايعة تتم « لسعد بن عبادة » من الانصار ٠٠ فقام المهاجرون يعارضون ذلك واصروا على وجوب بقاء الزعامة في قريش ٠ وقد طالب الانصار بعد ذلك بمشاركة قريش في هذه الزعامة فقالوا منا أمير ومنكم امير واسرع بعد ذلك أبو بكر ومؤيدوه الى رد هذا الاقتراح « وبايع عمر بن الخطاب ابا بكر الصديق » فتبعه كثير من المسلمين « وتم الامر لابي بكر » وكان من نتائج هذه البيعة :

(١) حصر الخلافة في شخص واحد ٠

(٢) جعلها في قريش ٠

وقد تخلف البعض عن مبايعة ابي بكر الصديق ومنهم علي بن ابي طالب حيث لم يبايع الا بعد وفاة فاطمة ابنة الرسول (وتولى الخلافة من بعد ابي بكر عمر بن الخطاب) ولما طعن عمر عين لجنة مكونة من ستة اشخاص : علي وعثمان وعبدالرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وطلحة والزبير ٠ واضاف اليهم ابنه عبدالله تفاديا لتعادل الاصوات وبشرط ان لايكون له من الامر شيء « وتمت الخلافة لعثمان بن عفان » بالترجيح ، وقد كان عهد عثمان بمثابة رد الاعتبار الى البيت الاموي الذي فقد زعامته بظهور الاسلام ٠

« وعقدت الخلافة بعد ذلك لعلي بن أبي طالـب » وقامت خلافته على نظرية الحق الالهي ، ولكن لـم يرتق مركز الخلافة حتى قام البعض يرفض مبايعته ، وكانت ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها من اشــد الناقمين عليه وقد ادى ذلك الى موقعة (الجمل) التي انتصر فيها علي ، على خصومه وقام معوية حاكم الشام يطالب بدم عثمان ويتهم عليا بالتآمر عليــه ولعل الباعث الحقيقي لمعاوية طمعه في الخلافة ، وقد انتهى الامر بين معاوية وعلي في موقعــة « صفــين » وحادثة التحكيم » واخذ معاوية لنفسه البيعة بالخلافة« قبل اغتيال علي باشهر • ولما بلـغ النبأ الحسن ؛ علي فاوض وانتهت المفاوضة بسكوت الحسن عن المطالبة بالخلافة •

★ وقد عرف معاوية بالحنكة والدهاء ورغب في جعل الخلافة وراثية في بيته •

★ واخذ البيعة لابنه يزيد شخصيا فصارت مسنة وتقليدا للخلافة فيما بعد •

● موقف بعض الفقهاء المســلمين من خروج الخليفة عن السلطة المخولة لــــه

والى جانب الرادع الديني كان هناك رادع آخر هو موقف بعض الفقهاء الكبر من استبداد الخلفاء وابتعادهم عن تعاليم الدين الحنيف فراحوا يعددون الفضائل التي يجب أن يتحلى بها الخليفة ويشترطون لذلك المزايا والقيود التي يجب على الخليفة ان يتقيد بها ليستحق طاعة المسلمين وفي ذلك شرط ضمني عمل به منــذ عهد الخلفاء الراشدين ، ويقضي هذا الشرط بعــدم وجوب طاعة الخليفة اذا انطوت أوامره على معصية ما • واذا قام باعمال مخالفة للدين والسنة ، وهذا معنى قول بعض الفقهاء في « لا طاعة لمخلوق في معصــية خالق » •• وندرك من ذلك ان نفوذ الفقهاء والعلماء كان قويا في نفوس الجماهير وكان قويا ايضا في الاوساط الحاكمة ونظرة عجلى الى المكانة الاجتماعيــة المرموقة التي كانوا يتمتعون بها في بلاط الخلفــاء أو دراسة موجزة للمراسلات التي كانت قائمة بينهم وبين الخلفاء تكفي لاعطاء فكرة واضحة عن مــدى تاثيرهم في الشعب وفي الحكام •

● انتهاء حكم الخلافة :

تتميز الخلافة الاسلامية بانها رابطة شخصية بين الخليفة والمؤمنين وان مدة التكليف بها لا تنتهي الا بموت صاحبها فكل من بايع شخصا اصبح مقيدا به وملزما بتاييده ، ولا يجوز ان يبايع غيره وكل المبايعين الذين يخرجون عن البيعة كانوا يتذرعون بحجــــة انحراف الخليفة عن الصراط السوي لتبرير خروجهم عن البيعة • والبيعة كما اشرنا الى ذلك تعتبر مقرونة بشرط ضمني هو محافظــة الخليفة عــلى التعاليــم الاسلامية والعمل بمقتضاها » فاذا انحرف الخليفــة عن ذلك جاز للمســلمين ان يعزلــوه من منصبــه وقــد رويــت قصص كــثيرة في هــذه المسالــة (قصة الخليفة عمر بن الخطاب والاعرابي الذي قال له : (لا سمعا ولا طاعة يا عمر) لانه تصور ان عمر لم يعدل في تقسيم الغنائم واحيانا يضطر الخليفــة للتنازل عن الخلافة مثلا اذا خاف على حياته وأدرك ان لا مجال للاحتفاظ بالخلافة ويروى التاريخ لنا ان الخليفة عثمان قد رفض التنازل عن الخلافة لانه اعتبر الخلافة تعيينا من الله فلا يجوز للمؤمن ان يتخلى عن اداء هذه الامانة •

● موقف الرأي العام الاسلامي من الخلافة

ان الاسلام دين ودنيا وبما ان الخلافة هي ركنه الاساسي فلا يمكن ان يخلو من طابعه الديني وهذا الطابع تجلى منذ بداية العصر الاسلامي وتبلور وانتشر في العهد العباسي مما جعلنا « نقول : ان المجــال كان مفتوحا ـ الحكم المنبثق من ارادة الله » وجاءت عوامل كثيرة تقوي هذا الطابع الديني للخلافة :

(١) حث بعض الايات القرآنية على طاعة أولى الامر

(٢) اعتبار المسلمين الخليفة اميرا للمؤمنين يرشدهم الى طريق الرشاد في أعمالهم ويقودهم الى اعلاء كلمة الله في الخارج •

(٣) التقوى الشديدة من قبل الخلفاءواتكالهم على الله وذكر اسم الله فى كثير من المناسبات ، مما يدل على أن الخلفاء الراشدين كانوا يقدرون مهمتهم الدينية والدنيوية ويعتبرون أنفسهم المدافعين عن كلمة الله وارادته .

(٤) اتساع رقعة الامبراطورية الاسلامية نراه يساعد الدولة على احتكاك الامبراطورية بمدنيـــات جديدة وافكار وتقاليد جديدة . وقد كانت هذه المدنيــات تتضمن فكرة الحق الالهي التى اختمرت فى النفوس زمنا ثم بدت واضحة لا غموض فيها ولا تردد .

(٥) لقد نظم الخلفاء الامويون والعباسيون دعايات واسعة النطاق تهدف الى التأكيد على فكرة الحـــق الالهي واغدقوا العطايا للكتاب والشعراء وشجعوهم على نشر فكرة الحق الالهي .

● موقف الفقهاء من الخلافة :

لقد جرى الفقهاء على أن يرجعوا الى القرآن والسنة كلما أرادوا اتخاذ موقف واضح من بعض الامور وهذا ما فعلوه عندما حاولوا البحث عن مســتند وأساس للخلافة فبحثوا فى الكتاب والسنة عن كلمتى الخلافة والامامة ووجدوا لهما مفهوما كبيرا فى القرآن الكريم .

وقد توصل الفقهاء الى استخراج نتائج من النصوص التى عبروا عنهـــا وكان أقرب آية كريمة نصا عـــلى « الخلافة » هى :

« يا داود ان جعلناك خليفة في الارض » .

ورجع بعض الفقهاء الى الاحاديث النبوية لدعم نظرياتهم مثل حديث : « الأئمة في قريش » والخلافـــة في قريش ومن الآيات الدالة على الخلافة معنى لا لفظا قوله تعالى: « وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الامر منكم » ..

ولما شعر الفقهاء بضعف الخلافة بينوا شروط الخلافة في الاسلام ، فمثلا الماوردى الكاتب السياسى القديم رحمه الله وضع شروط الامامة هكذا سبعة : العدالة ـ العلم ـ وسلامة الحواس ـ وسلامة الاعضاء ـ والرأى السديد ـ والشجاعة مع النجدة ـ والنسب القرشي .

وعندما تسلم السلاطين مقاليد الامور وضعف مركز الخلفاء اقر الفقهاء بالواقع واعترفوا بصـــلاحيات السلاطين الدنيوية والدينية . وحاول بعض الفقهاء ان يجمع بين النزعتين : نزعة المثالية ـ والنزعـــة الواقعية ـ لدراسة الخلافة واراد بعضهـــم الآخر ان يدرسها بشكل موضوعي علمي ، وقد نشأت حـــول الخلافة ثلاثة مذاهب وهي بطبيعة الحال غـــير مذهـب أهل السنة والجماعة .. وهذه المذاهب هى مذهب الخوارج ـ والمرجئة والشيعة المعتزلة .

(١) الخوارج : لقد نشأت فئة الخوارج بعـــد « معركة صفين » وقويت بعد التحكيم وقد ازداد عددهم بعد ذلك حتى افترقوا الى طوائف متعددة . وقد قال الخوارج أن « لا حكم الا لله » وهذه الجملة توجـــز موقف الخوارج من التحكيم .. والحقيقة ان الخوارج قسمان : قسم يتخذ هذه الجملة شعارا ويقول بعـدم ضرورة الخلافة أو الامامة . وقسم اخر يوصى كباقي المسلمين بالامامة مع بعض التحفظ فى بعض الخلافات .. ويقول الخوارج باعطاء الخليفة مطلق الصلاحيات بشرط أن يحافظ على الشريعة . وقالوا كذلـــك : ان الخلافة فى جميع المسلمين .

(٢) المرجئة أو الشيعة : لقد نشأت فرقة أخرى هى المرجئة ، وقد فضل المرجئة اللجوء الى الحياة واعتبــار الاحزاب متفرقـــة بـــين أبنـــاء امة واحـــدة .. وكما انهم يسمون مرجئة فقد ارجاوا قضية الحـــكم في الخلافة ودعوا الى عدم الاهتمام بأمر الشرعية فى الخلافة وتاخير هذه المسألة الى الاخرة .. وقد وجـد الامويون ضالتهم في هذه الطائفة حيث لم يكونـــوا يطلبون احسن من ذلك .

(٣) والى جانب الخوارج والمرجئة نجد اخيرا فئة المعتزلة : وهم فرقة نشأت في الحقل الفلسفي وتتلمذ مؤسسها على كبار فقهاء وفلاسفة اليونان والفـــرس والعرب وكان هدفه يرمى الى استخدام العـــلم فى سبيل الدين والى الايمان بسلطان العلم القائم عـــلى التمييز بين القبيح والحسن ، وكانوا يقولون بضرورة الخلافـــة .

(للبحث بقية)

الرباط : عبد الرحيم بن سلامة

تحليل علمي

حول مشروع البنوك الاسلامية

بقلم الدكتور إبراهيم أباظه



ان الدراسة التي تقدم بها الوفد المصرى الى مؤتمر وزراء خارجية الدول الاسلامية تستحق اكثر من مجرد نظرة عابرة .. لا لأنها دراسة شاملة كاملة لنظـام البنوك الاسلامية كما قد يراود بعض المتفائلين .. ولا لانها مخرج وحيد الى الشريعة الاسلامية كما يريد لها آخرون .. ولكن لان هذه الدراسة قد حطمت والى الابد جمود الاعتقاد بعجز الفكر الاسلامى عن صياغة حلول اقتصادية تستجيب الى متطلبات العصر .

ونحن نسلم ـ منذ البداية ـ بأن مشروع القاهرة حول نظام البنوك الاسلامية لا يشكل سوى خطـوة متواضعة على طريق طويل .. فهو لا يعدو ان يكون مجرد نواة كما يمكن ان يكون عليه النظام المصرفى فى اطار اقتصاد اسلامى .

كما اننا نسلم ايضا بان الاحاطة بدقائق هذا النظام وابعاده تستلزم المالما ادنى بقواعد الاقتصاد الاسلامى، لان النشاط المصرفى يعتبر جزء لا يتجزأ من نشاط هذا الاقتصاد ولا يخفى ان الدراسـات حول مبادىء الاقتصاد الاسلامى ما زالت فى المهد . رغم المحاولات الجادة التي حمل لواءها نفر من المجتهدين (١) .

والدراسة التي تقدمت بها القاهرة الى مؤتمر القمة الاسلامى لا تنصرف فقط الى النظام المصرفى بمعنـاه الفنى بل تجاوزته الى دراسة مالية الدولة (الايرادات والنفقات العمومية) وربطت بينها وبين هذا النظام .. وسوف يقتصر بحثنا هنا على تقديم الهيكل العـام

---

(١) ونخص من بينهم الرئيس علال الفاسى والدكتور محمود ابو السعود والاستاذ محمد الباقر والدكتـور عيسى عبده .

للنظام المصرفى الاسلامى من خلال مشروع القــاهرة تاركين بحث مالية الدولة الاسلامية لفرصة اخرى • كما اننا سوف نسقط من بحثنا الدراســات الادارية البحتة التى وردت فى المشروع حتى يقصر الجهد على الدراسات المصرفية التى تناولها •

وعلى ضوء هذه الملاحظات يمكن تقســيم البحث الى فروع أربعة :

الفرع الاول ـ دعامة النظام المصرفى الاسلامى •

الفرع الثانى ـ طريقة عمــــل النظام المصرفى الاسلامى •

الفرع الثالث ـ المؤسسات المصرفية الاسلامية •

الفرع الرابع ـ مزايا النظام المصرفى الاسلامى •

الفرع الاول: دعامة النظام المصرفي الاسلامي

لما كانت المؤسسات المالية فى عالم اليوم تقوم بدور رئيسى فى تحويل النشاط الاقتصادى ، ولما كانت الفائدة تشكل عنصرا حيويا ترتكز عليه اعمال هــذه المؤسسات بل وتبنى على اساسه حسابات الادخــار والاستثمار فقد اصطدم قيام النظام المصرفى على هذا الوجه بمبدأ الشريعة الاسلامية الذى يحرم التعــامل بالربا •

ودراسة القاهرة بدأت باستبعاد الفائدة بجميــع صورها واشكالها دون ما تفريق بين شكل وشكل دون ولوج باب البحث عن مخارج شرعية تسمح بقبــول الفائدة فى التعامل المصرفى (كنظرية الضرورة) أو قبول بعض أنواعها (كالنظريات التى تفرق بين الفائدة والفائدة الربوية فتبيح الاولى وتحرم الثانية) •

واعمالا لمبدأ الشريعة الاسلامية انصبت دراســة القاهرة على استحداث بديل لعنصر الفائدة ليسمح للجهاز المصرفى بالعمل فى حدود الشرع الاســلامى والتقيد بالمقاصد الاسلامية •

ويقوم البديل على ارساء الهيكل المصرفى الاسلامى على عقد المضاربة (أو عقد القــــراض) الذى اقرته ونظمته الشريعة الاسلامية بما يحقق مصلحة المجتمع المسلم فى حسن استغلال موارده وانمائها •

ويقوم عقد المضاربة على احكام سبعة أساسية تتناول بالتنظيم العلاقة بين المودع والبنك من ناحيــة وبين البنك والمقترضين المستثمرين من ناحية أخرى •

ويمكن ايجاز هذه الاحكام فيما يلى :

١ ـ يقوم عقد المضاربة على أساس المشاركة بين العمل وراس المال فى عمليات الاستثمار على أن يقتسم طرفى العقد الربح المتحقق بالنسبة التى يتفق عليها •

وفى حالة الايداع قبل البنك يكون المضارب هو البنك وذلك اذا قام على استخدام هذه الاموال مباشرة فى الاستثمار أما اذا اقرض هذه الاموال للغير قصد الاستثمار فيكون المضارب فى هذه الحــــالة هو المقترض •

٢ ـ لا يجوز تخصيص نسبة الربح المتفق عليها بين طرفى العقد بل يجب ان تظل هذه النسبة حصــــة شائعة بينهما • كما لا يجوز للطرفين تعيين مبــلغ معين لاحتمال عدم تغطية الربح المتحقق للمبلغ المتفق عليه •

٣ ـ يعتبر عقد المضاربة مشاركة بين كل من العمل وراس المال فى الاستثمار • فالمضارب يستحق نصيبا من الربح مقابل عمله ورب المال يستحق نصيبا من الربح مقابل رأس ماله •

٤ ـ يبطل كل شرط يحمل المضارب تبعة الخسارة وذلك تاسيسا على أن الخسارة تعتبر هلاكا لجزء من راس المال لا يتحمل به سوى مالك رأس المال •

٥ ـ اذا ما اصاب الهلاك جزء من رأس المال موضوع المضاربة وجب تغطيته من الربح • واذا تجاوز التلف مقدار الربح الى راس المال تحمـــل به رب المال لا المضارب شريطة ان يكون التلف من فعل القضــــاء والقدر •

٦ ـ يعتبر المضارب امينا على رأس المال • اما عند تصرفه فى هذا المال (بالاقراض للغير مثلا) فيعتبر [illegible] من رب المال • واذا ما حققت المضاربة [illegible] اصبح شريكا لرب المال فى الربح •

٧ ـ اذا لم تحقق المضاربة ربحا فلا يســتحق المضارب عوضا عن عمله لان عوضه نصيب شائع في الربح ومتى انعدم الربح انعدم النصيب .

ولابد من التوكيد بان العلاقة المترتبة على عقـــد المضاربة تتنوع تبعا لما اذا كان الطرف الذى يتعـامل معه البنك مودعا (مقرضا) أم مستثمرا (مقترضا).

فبالنسبة لمجموع المودعين وبمقتضى العقد يعتبرالبنك مضاربا لصالحهم . فله حق استخدام أموالهم للاسهام فى المشروعات الاستثمارية اما مباشرة واما بصـــورة غير مباشرة . وله ان يستخدم في ذلك اموال المودعين والمساهمين في البنك على السواء وذلك طبقا لما تمليه الخبرات المصرفية فى هذا الشان .

● الفرع الثاني : طريقة عمل النظـام المصرفي الاســـلامي

أ ـ نشاط البنوك الاسلامية :

تقوم البنوك غير الاسلامية بعمليات مصرفية تنظــر اساسا الى سعر الفائدة . غير ان الفائدة المحرمة شرعا لا تغطى جميع العمليات المصرفية فهنـــاك أنواع من العوائد يحصلها البنك مقابل الخدمات التى يقوم بهـا مثل تحصيل قيمة الشيكات والكمبيـالات او خدمات الحسابات الجارية وما تتقاضاه البنـــوك هنا يعتبر عمولة أو جعلا مقابل تقديم الخدمة للعميل .

ويمكن فيما يلي تحديد انواع الودائع التى تتعامل فيها البنوك لنعين كيف يمكن للبنك الاسلامى أن يقوم بها بعيدا عن الربا ، وفى اطار المشروعية وتنقسم الودائع الى أنواع خمسة :

١ ـ الودائع الجارية

وهى ودائع تحق الطلب يمكن سحبها دون انذار سابق من جانب المودع وتستخدم عادة لمواجهة النفقات الجارية .. ولا تعطى البنوك أساسا اية فائدة عن هذه الحسابات .

والبنك الاسلامى سوف يتعامل مع هذه الودائع على قواعد جديدة . اذ يجوز أن يوزع عليها نسبة من الربح الذى يخصه من العمليات الاســـتثمارية التى يقوم بها (لا من ارباح المستثمرين) .

وذلك تاسيسا على أن البنك استفاد من استخدام أموال هذه الحسابات أو بعضها لتمويل عمليـــات المضاربة التى قام بها .. أو لدعم السيولة النقدية .

كما يكون لعملاء الحسابات الجارية حق الاستفادة من خدمات البنك الاسلامى كالحصول على القـــروض لمواجهة عمليات تجارية أو قبول الكمبيـــالات التى يقدمونها دون فوائد .

٢ ـ الودائع لاجل

وتودع لمدة محدودة وتؤدى الابناك عنها عادة فائدة ربوية . اما البنك الاسلامى فيتقبل مثل هذا النوع من الحسابات فى اطار احكام عقد المضــــاربة الذى اوردناه سلفا .

٣ ـ الودائع الادخارية

وهى التى تودع قصد تحقيق الادخار ويتلقى العميل بموجبها دفترا تسجل فيه ايداعاته ومســـــحوباته والفوائد المستحقة له .

وتتجه البنوك عادة الى تقييد حق العميل فيالسحب من هذه المبالغ والى اسقاط حقه فى الفائدة اذا ماتعدى السحب منها نسبة معينة .

ويختلف الوضع بالنسبة لمعاملة هذه الحسابات فى البنوك الاسلامية . اذ يكون لاصحابها حق التمتع بجزء من عوائد استثمارات البنك قد تتجاوز أحيانا أضعاف ما يمكن ان يحصل عليه من البنوك غير الاسلامية .

كما يتمتع العميل بحـــق الاقتراض بغير فائدة بالاضافة الى ادكان استفادته من خدمات البنك الاخرى مثل قبول الكمبيالات واصدار خطابات الضمان وذلك بضمان حساباته الجارية .

٤ ـ ودائع أخرى

الى جانب الانواع السابقة توجد لدى البنـــك حسابات اخرى دائنة تعتبر فى حكم الودائع .. وقد تشكل موردا هاما من موارد البنك ولعــــل أبرزها

ايداعات بنك لدى بنك اخر • اذ يتقاضى البنك الدائن غالبا فائدة ضئيلة عن هذه الارصدة بسبب ضيق المجال امام توظيفها لتعرضها للسحب وفى ذلك ما يهدد سيولة البنك •

والتعامل مع هذا النوع من الحسابات سيكون عن طريق المؤسسة المركزية للبنوك الاسلامية مع استبعاد التعامل بالفوائد بطبيعة الحال •

وبالنسبة للبنك الاسلامى الدولى فتجرى معاملة هذه الحسابات اما على أساس عقد المضاربة واما بدون فائدة ربوية •

هذا وعلى البنك الاسلامى كقاعدة عامة أن لا يحتفظ بأرصدة لدى بنوك اخرى غير اسلامية الا فى اضيق الحدود وبالقدر اللازم فقط لتمويل عملياته المصرفية او الاستثمارية • وله ان يقبل ما يستحق من فوائد لودائعه لدى البنوك غير الاسلامية • اذ اعتبر المشروع ان هذا التصرف من قبل البنك لا يقف دونه اى مانع شرعى •

٥ ـ الودائع الاستثمارية

وهذا النوع من الحسابات ينفرد به البنك الاسلامى فالى جانب الودائع السابق ذكرها يتعامل البنك فى الودائع الاستثمارية اى المبالغ التى يودعها العملاء قصد الاستثمار •

وتتقاضى هذه الودائع من حصيلة استثمارات البنك عائدا سنويا يتناسب مع مقدار الاموال المودعة ومدة الايداع •

ويجوز لارباب الودائع الاستثمارية عند الحاجة ان يقترضوا بضمانها او بضمان جزء منها بدون فائدة ـ وفى هذه الحالة يحتسب العائد على أساس الفارق بين المبلغ المقترض واصل الوديعة الاستثمارية مع الاخذ فى الاعتبار بعنصر المدة •

ب ـ طريقة استخدام موارد البنك

١ ـ مبدأ عدم التخصص

تعتمد البنوك غير الاسلامية فى تشغيل مواردها عادة على الفائدة التى تتقاضاها عن أصولها وعن الفارق بين سعر الفائدة الدائنة وسعر الفائدة المدينة •

أما البنوك التجارية فتهتم عادة باستيفاء حقوقها فى الفوائد واسترداد أصل القرض دون الاهتمام بربحه المشروع الذى عقد القرض من أجله •

وتختلف نظرة البنك الاسلامى فى استخدام ارصدته ، اذ يستهدف دائما تحقيق الربح من وراء توظيف هذه الارصدة • وقد نص مشروع القاهرة على مبدا عدم تخصص البنوك الاسلامية بمعنى أن لهذه البنوك الحق فى استخدام مواردها فى كافة اوجه التوظيف الممكنة دون الاقتصار على وجه معين • وهذا المبدأ يجعلها ـ فى نظر واضعى المشروع ـ اقدر على القيام بالمهام المنوطة بها من البنوك غير الاسلامية المتخصصة •

غير ان توظيف موارد البنك الاسلامى فى افضل استعمالاتها الاقتصادية يقوم على ذات القواعد الفنية المعمول بها فى النظم البنكية •

ومعنى ذلك اخضاع كل نوع من أنواع الودائع التى يتعامل بها البنك للدراسة الفنية حتى يمكن توظيف كل منها بما يتفق وسلوكه وطبيعته •

ففى ذلك ما يسمح بضبط السيولة البنكية بصورة تضمن حسن التوظيف ، وعلى ذلك لا يتعرض البنك لمخاطر عدم كفاية السيولة فى حالة زيادة المسحوبات عن الحد المقبول ولا يتعرض ايضا لفوات فرص التوظيف لبعض اصوله فى حالة زيادة السيولة عن الحد الضرورى •

ويمكن اجمال اهم مزايا عدم التخصص كما ساقها واضعو المشروع فيما يلى :

ا ـ يؤدى عدم تخصص البنك الاسلامى فى نوع معين من العمليات الى توسيع دائرة نشاطه وارتفاع كفايته اذ يكون قادرا على متابعة الانشطة الاقتصادية المختلفة التى يسهم فيها سواء بوصفه مقرضا او بوصفه مقترضا وذلك بدلا من تشتيتها حسب النوع على اكثر من بنك •

وهذه الميزة تشكل عاملا هاما من عوامل التكامل وخاصة بالنسبة للبنوك الاسلامية التى تعمل على المستوى المحلى •

ب ـ يسمح عدم التخصص المصرفي بتيسير عمليات تمويل المشروعات الاقتصادية اذ يمكن للمشروع أن يتعامل مع بنك واحد بدلا من توزيع عملياته على أكثر من بنك ولا يخفى أن في ذلك توفيرا للجهود وتلافيا للاسراف بغير طائل .

جـ ـ يمكن مبدأ عدم التخصص من دعم الخبرة الفنية للبنك في العمليات المصرفية المتنوعة وفي ذلك ما يجعله قادرا على اصدار القرارات الاستثمارية المناسبة في كل عملية على حدة .

ولكن هذه المزايا يجب ان تقارن بالصعاب الفنية والمخاطر الجسام التي يمكن ان تترتب على الخطأ في ضبط السيولة المصرفية بالنسبة لكل نوع من انواع العمليات التي يقوم بها البنك الاسلامي غير المتخصص ولنا عود الى هذا الموضوع فيما بعد .

٢ ـ مجالات التوظيف

تتعدد مجالات توظيف الموارد التي تتجه اليها البنوك عادة . ولعل اهم هذه المجالات تتحدد فيما يلي :

١ ـ القرض بضمان أو بغير ضمان

وتتقاضى البنوك غير الاسلامية عادة فوائد عن هذه القروض .

أما البنك الاسلامي فيقدم قروضا مقابل المشاركة لا مقابل الفائدة كما سبق البيان كما يقدم قروضا لأغراض الاستهلاك دون فائدة وذلك من الارصدة التي تخصص لهذا الغرض من أموال الزكاة .

ويمكن القول اذن : ان الاساس الأصيل الذي يحكم عمليات القروض في البنوك الاسلامية هو المشاركة في الاستثمار واقتسام العائد .

٣ ـ حسم وتحصيل الكمبيالات

تقوم البنوك الاسلامية بتحصيل الكمبيالات مقابل عمولة .

أما عملية حسم الكمبيالات فيعالجها البنك الاسلامي بأحد اسلوبين :

أ ـ اما أن يحل محل الدائن في الدين مشاركة لصاحب البضاعة في أرباحها .

ب ـ واما ان يقوم بصرف قيمتها للمستفيد دون اجراء اى حسومات وذلك بالشروط التالية :

١ ـ ان يكون للمستفيد حساب جار في البنك .

٢ ـ أن يكون رصيد هذا الحساب لا يقل في المتوسط السنوي عن نسبة معينة من قيمة الكمبيالة تعينها نظم البنك وذلك حرصا على سلامة العمليات المصرفية .

٣ ـ أن يربط بالكمبيالة المستند الدال على موضوعها حتى لا تكون شبهة في صدورها من قبيل المجاملة .

واشتراط كون المستفيد من أرباب الحسابات الجارية لاداء قيمة الكمبيالة كاملة دون حسم ، تعود الى أن البنك يستفيد من استخدام هذه الحسابات في أعماله دون أن يؤدي عنها فائدة . وعليه بالمقابل ان يقدم هذه التسهيلات لعملائه من اصحاب الحسابات الجارية .

٤ ـ عمليات الكامبيو

يقوم البنك الاسلامي بشراء العملات الاجنبية وبيعها لحساب عملائه وله أن يتقاضى عمولة مقابل هذه العمليات .

٥ ـ تمويل التجارة الدولية

يتولى البنك الاسلامي القيام بعمليات تمويل الاستيراد والتصدير في اطار القواعد والنظم المصرفية المتعارف عليها في هذا الميدان .

واهم النظم المتبعة في تمويل التجارة الدولية هو نظام الاعتمادات المستندية الذي يقوم على أساس وساطة البنك في عمليات التصدير والاستيراد نيابة عن عملائه وفي هذا النظام ضمان للعميل المصدر من استيفاء القيمة عند وصول البضاعة كما انه يضمن للمستورد ايفا مواصفات البضاعة للشروط المتفق عليها .

والبنك الاسلامي يمكن ان ينتهج سبيلين بالنسبة لهذه العمليات .

أ ـ اما أن يقبل الاسهام فى العملية على أساس المشاركة وهنا تنطبق شروط عقد المشاركة .

ب ـ واما أن يقبل البنك الاسلامى الدولى (بفروعه المختلفة) الكمبيالات الخارجية ويقوم باداء قيمتهـا كاملة الى المصدر (المستفيد) على أن يسترد قيمتهـا من المستورد بعد وصول البضاعة . وذلك شريطة توافر الشروط والمواصفات المشار اليها سلفا .

ويمكن للبنك انشاء صندوق تامين ضد مخـاطر التجارة الخارجية يسهم فى تمويله عملاء البنـك بنسب يتفق عليها ، وتخصص حصيلة هذا الصندوق لتامين ما قد تتعرض له عمليات الاستيراد والتصدير من مخاطر كانخفاض الاسعار أو حوادث الحريق .

وغنى عن البيان ان دور البنك الاسلامى لن يكون مقصورا فقط على العملاء المسلمين او المقيمين فى الدول الاسلامية ولكنه يتسع ليشمل ايضا ـ متى توافرت الشروط اللازمة ـ عمليات التصـــدير من الدول الاسلامية الى الدول الاخرى وذلك بقبوله الكمبيالات المقدمة من المستورد الاجنبى غير المسلم .

ويمكن للبنك الاسلامى تقديم قروض لتمــويل التجارة الخارجية وذلك مقابل ضمانات .. وفى هذه الحالة يتقاضى جعلا معينا نظير ادارته لهذه الضمانات ، وهذا النوع من القروض مفيد ولازم خاصة لمن يمتلكون أصولا ثابتة لا يريدون التصرف فيها مع حاجتهـم الحالة للسيولة .

هذا ويقوم البنك الاسلامى الدولى ومؤسساته فوق ما سبق بعمليات اقراض الدول والهيآت العـامة الاسلامية قصد تحقيق اغراض التنمية الاقتصـادية والاجتماعية وفى ذلك مساعدة لها فى الحصول على رؤوس الاموال بدون فائدة .

٦ ـ تمويل المقاولات

يقوم البنك الاسلامى بتمويل المقاولين (العملاء) مقابل حصـة شائعة من الربح يتفق عليهـا بـين المقاول العميل وبين البنك طبقا لاحكام عقد المشاركة بالاضافة الى امكان البنك القيام بكفالة المقاول العميل كاملة ويكون ضمان البنك فى هذه الحالة بمثابة خدمة يقدمها لعملائه .

ح ـ طريقة توزيع الارباح :

عند نهاية السنة المالية يقوم البنك بتسوية شاملة لنتائج العمليات الاستثمارية التى أسهم فى تمويلها.

ويحسم من أرباح الاستثمارات المتحققة نفقـات البنك العمومية والاحتياطيات الســـائلة ثم يوزع الربح الصافى على المودعين تبعا لشروط الاتفاق المبرم بين الطرفين .

اما النسبة التى تخص البنك من الربح الصافى فتوزع على مساهميه بقدر مساهمتهم .

وفى كل الاحوال لابد أن ينص عقد المضاربة على الشروط التنظيمية التى يقصد منها تيسير عمليـة حساب الارباح والخسائر وضبطها على وجه اكمل نخص منها ما يلى :

١ ـ اشتراط امساك المضارب سواء أكان البنـك أم ارباب المشروعات بدفاتر وحسابات منتظمة .

٢ ـ خضوع دفاتر المضارب وحساباته لقــواعد الخبرة المحاسبية فى المراجعة والاقرار . وعند احتساب انصبة المستثمرين توزع المبالغ المخصصة لكل فئـة منهم بقدر تعاملها مع البنك . اى على أساس مقدار المال المودع قصد الاستثمار ومدة الايداع .

وعلى ذلك يكون تحديد انصبة المودعين بطريقـة « النمو » على أساس حاصل ضرب المبالغ المودعة فى مدد الايداع .

وتقوم الوحدة الزمنية اما على أساس اليــوم أو الاسبوع أو الشهر تبعا لما يتفق عليه فى عقــود المضاربة .

وفى حالة تغير الارصدة المودعة بالســـحب أو الاضافة يتم حساب الانصبة على أساس الارصدة المودعة عقب كل تعديل ما بين التاريخ الذى أجرى فيـه وتاريخ نهاية السنة المالية أو تاريخ تصفية الا... الاستثمارى ايهما أقرب .

(الرباط) المغرب

من اعلام الدعوة :

عبدالعزيز بن حمد بن ناصر بن معمر

منذ من الله سبحانه وتعالى بخروج شيخ الاسلام المجدد المجاهد محمد بن عبدالوهاب رحمه الله انتشرت في الديار النجدية شموع المعارف والعلوم وكانت الدرعية حيث مقر الشيخ ومركز اقامته هي مثابة القصاد والرواد ، وطلاب العلا والمكارم ، فكانت مساجدها تضج بالقراء والتلاوة ، وأسواقها تضيق بالناس من جراء حركة التجارة والعمارة وهكذا كل حركات الاصلاح فهي تهتم بأمور الروح والجسد والدنيا والدين (وابتغ فيما آتاك الله الدار الاخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما احسن الله اليك) • أما الدعوات التي تحصر الاصلاح وتقصره في الزوايا والخلوات والاعتزال عن الحياة الدائرة في فلك الكون السيار فهذه تخالف القول المأثور : « اعمل لدنياك كأنك تعيش أبدا واعمل لآخرتك كأنك تموت غدا »

★

قصدت من هذه المقدمة ان اخلص الى القول : انه في ذلك المناخ المتحرك ووسط ذلك المجتمع الناهض العامل ولد المترجم له •• ولندع مؤلف كتاب « علماء الدعوة » الشيخ عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ يحدثنا عنه ويصف امره وعصره بأسلوبه السهل الواضح الممتنع ••يقول الشيخ عبد الرحمن في الصفحة ٧٥ ما يلي : « هو الامام العالم الشيخ عبد العزيز ابن الشيخ الامام حمد بن ناصر بن عثمان بن معمر ولد في الدرعية عاصمة الحكم السعودي ومركز الحركة العلمية في ذلك الحين وذلك سنة ١٢٠٣ من الهجرة

بقلم الاستاذ :

عبدالرحمن المعمر

★★★

ونشا في وسط العلماء العاملين الذين كانت تزخر بهم الدرعية ونجد في ذلك الزمن فكان من شيوخه والده الشيخ حمد بن ناصر بن معمر ، والشيخ الامام عبد الله ابن شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب ، والشيخ العلامة المؤرخ ابو بكر بن غنام ، والشيخ احمد بن عفالق الحنبلي ، وغيرهم من العلماء فمهر في جميع العلوم والفنون فصار عالما محققا وفقيها متبحرا له اليد الطولى والباع الواسع في التصنيف والتاليف ونشر العلم وتخريج الطلاب والرد على المعارضين • وله عدة مصنفات وفتاوى ورسائل وأشعار » •

وفي زمنه جرى على الديار النجدية ما جرى أثر سقوط الدرعية واجتياح ابراهيم باشا للاوطان بقوات وقوة اهلكت الحرث والنسل واظهرت في الارض الفساد وذلك سنة ١٢٣٣ الهجرية •• فخرج الناس فارين من اوطانهم وتشتت العلماء والفضلاء تحت كل نجم وسماء ، وفر الشيخ عبدالعزيز من الدرعية الى البحرين وكان لا يزال شابا في الثلاثين من عمره ، واقام في البحرين اقامة اللاجيء الغريب ، وكان على ما هو فيه من الفقر والاغتراب والاكتراب لم يقطع صلته بأساتذته ومشايخه من آل الشيخ الذين نقلوا الى مصر قسرا

فكان يكاتب الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ سرا بأشعار يتوجع فيها ويتفجع على نجد ، وما حل في نجد ومنها القصيدة الطنانة التي بكى فيها وابكى ورثى المنازل والديار :

اليك الـه العرش أشكو تضرعا
وأدعوك في الضراء ربي لتسمعا

الى أن يقول :

وكم قتلوا من عصبة الحق فتية
هداة وضاة ساجدين وركعـا

وكم دمروا من مربع كان آهـلا
فقد تركوا الدار الآنيسة بلقعـا

فأصبحت الاموال فيهـم نهائبا
وأصبحت الايتام غرثى وجـوعا

وفر عن الاوطان من كان قاطنـا
وفرق الف كان مجتمعا معـا

مضوا وانقضت أيامهم حين أوردوا
ثناء وذكرا طيبا قد تضـوعا

فجازاهم الله الكريم بفضلـه
جنانا ورضوانا من الله أرفعـا

فان كانت الاشباح منا تباعدت
فـان لارواح المحبين مجمعـا

عسى وعسى ان ينصر الله ديننـا
ويجبر منا كل ما قد تصـدعا

ويعمر للغـرا ربوعا تهـدمت
ويفتح سبلا للهـداية مهيعا

ويظهر نور الحق يعـلو ضياؤه
فيضحي ظلام الشرك والشكمقشعا

الـهي فحقق ذا الرجاء وكن بنـا
رؤوفا رحيما مستجيبا لنا الدعـا

الى أن قال :

الا أيها الاخوان صـ... فانني
أرى الصبر للمقدور خيرا وأنفعا

ولا تيأسوا من كشف ما ناب انه
اذا شاء ربي كشف ذاك تمـزعا

فما قلت ذا أشكو الى الخلق نكبة
ولا جزعا مما أصـاب فأوجعـا

فما كان هذا الامر الا بقـدرة
بها قهر الله الخـلائق أجمعـا

وذلك عن ذنب وعصـيان خالق
أخذنا به حينا فحينا لنرجعـا

وقد آن أن ترجو رضاه وعفـوه
وأن نعرف التقصير منا فنقلعـا

فيا محسنا قد كنت تحسن دائما
ويا واسعا قد كان عفوك أوسعا

نعوذ بك اللهم من سـوء صنعنا
فان لنا في العفو منـك لمطمعا

أغثنا أغثنا وادفع الشـدة التي
أصابتوصابت واكشفالضروارفعا

فجد وتفضـل بالذي أنت أهله
من العفو والغفران يا خير من دعا

ويظهر ان القصيدة طويلة ولكن لم نعثر منها الا على هذه الابيات فليت من يعرف تتمتها يتفضل بها .

★

ونعود الى مؤرخ الدعوة الشيخ عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ لنجده يصف حالة البحرين والمشرق الاسلامي في أوائل القرن الثـالث عشر الهجري ، وذلك في كتابه المذكور آنفا : « علمـاء الدعوة » .. كانت الدول الافرنجية قد مدت اصبعها في بلاد العرب وفكرت ان تبسط نفوذها على هذه الربوع ومنها بلاد البحرين فانها كانت مثار خلاف بين الانكليز والفرنسيين والدولة العثمانية والفرس ، وارسـلت كل واحدة من تلك الدول مندوبا من قبلهـا فكان مند... [illegible] رجلا قسيسا اختارته انكلترا ليكون أ... في مقصودها بدهائه وعظيم مكره وليعمل عـلى التبشير بالمسيحية فينشر في تلك البلاد الشـبهات

والشكوك ليفتن الناس عن دينهـــم ان اســ ـن :

(ود كثير من أهل الكتاب لو يردوكم عن دينكم ان استطاعوا)

فعمـــل ذلك القسيس الانــكليزى كتـــابا أورد فيـــه شـــبهات يزعم فيهـــا تصـــحيح الملة ودفعه الى أمير البحرين وشيخها الشيخ عبد الله ابن خليفة » وكان دفعه له اليه قبل ان تكون البحرين تحت الحماية الانكليزية » .

وقد شحن القسيس كتابه بشكوك وشبهات كثيرة لظنه أنها ستروج على أهل تلك الديار وطلب القس من الشيخ ابن خليفة أن يعرضه على علماء البحـرين فيردوا على ما فيه أو يقروا بعجزهم وانقطاع حجتهم . فعمد الشيخ ابن خليفة الى من كان عنده من علمـــاء البحرين وطلب منهم الرد عليه فلما قرؤوه وجـدوا أنفسهم عاجزين عن الرد عليه فاعتذروا وقالوا : لا نستطيع دفع ما فيه من الشبه ثم ارسله الى علماء الاحساء فقالوا مثل ما قال علماء البحرين ، وقـــال بعضهم : ليس هذا النصرانى كفوًا ان يجاب ويجب الترفع عنه . عند ذلك حزن الشيخ ابن خليفة رحمه الله أشد الحزن واغتم اشد الاغتمام . وهو يرى علماء الاسلام لا يستطيعون الدفاع عن التوحيد امام أباطيل الكفر العنيد ، وظل أياما لا يفارقه الحزن فلما رآى بعض جلسائه وخواصه ما هو فيه من التفكير والهـــم فى هذا الامر المؤلم قالوا له : انه قد نزل بالبحرين شاب من طلبة العلم النجديين ، فنرى ان نعرضـــه عليه لعل الله يكشف عنا هذه الغمة ، فاعطاهم كتاب القس ، وذهبوا الى الشيخ عبد العزيز وقصوا عليه الامر كله ، فتناول الشيخ الكتاب وامعن النظر فيـــه وقال : تاخذون منى دحض هذه الشبه بعد شهر ان شاء الله تعالى ، ثم عكف فى منزله شهرا لا يخرج الا للصلاة حتى أتم الرد وبعث به الى الامير ابن خليفة ففرح الامير رحمة الله عليه اشـد الفـــرح وانطلقت أسارير وجهه وزال عنه الالم والحزن ، ثم ارسل الى القسيس الانكليزى ...دفع له الرد المكتوب فلما طالعه عجب واندهش جدا لما كان يظنه من عجز علمـــاء البحرين ، وقال : هذا الرد لا يكون من هنـــا من البحرين وانما هو من البحر النجدى » لانه لمس فيه نفس نجد وريح دعوة شيخ الاسلام » فقال له الامير:نعم هذا رد أحد طلبة العلم النجديين المقيمين عندنا .

وقد اقام الشيخ عبد العزيز بقية حياته فى البحرين مشتغلا بالعلوم والآداب والفقه مشمولا برعاية امرائها آل خليفة الكرام وتكريمهم ، وله مؤلفات منهـــا :

(١) منحة القريب المجيب فى الرد على عباد الصليب .

(٢) اختصار نظم ابن عبد القوى للمقنع فى الفقـــه .

(٣) الفواكه العذاب فى الرد على من لم يحكم السنة والكتاب . (٤) فتاوى ورسائل كثيرة فى مســـائل الدين والحياة .



(وأثناء زيارتى للبحرين عام ١٣٩١ هـ ســـعدت بلقاء بعض العلماء والادباء الافاضل فيها فلما علموا صلتى بالشيخ بالغوا في اكرامى وقضيت بينهم أياما نتطارح الاخبار والاشـــعار ، ونتذاكر سير الابرار والاخيار) .



دخلت سنة ١٢٤٤ هـ وفيها مرض الشيخ عبدالعزيز وتوفى ودفن فى البحرين وعمره واحد واربعون سنة أمضى منها احدىعشرة سنة فى الغربة ، وهكذاوافاه الاجل المحتوم فى البحرين بعيدا عن نجد التى طالما بكاها وحن اليها وتوجع لها وتفجع على ما اصابهـــا ، ولما وصل نعيه الى الاحساء حزن عليه صديقه وزميـــله شاعر الدعوة الاسلامية الشيخ احمد بن مشرف ورثاه بقصيدة لامية نوردها فيما يلى :

أشمس الهدى غابت أم البدر آفل ؟
أم النجـــم أمسى لونه وهو حائل ؟
أم الدين هد الخطب جانب طوده ؟
أم العلم قد اوهت بنـــاه الزلازل ؟

نعم أفلت شمس العلوم وبدرهـــا لئن غيبت حبر الزمان الجنـــادل
امام الهدى عبد العـــزيز بن ناصر فكم نصر الاسلام منـــه رســـائل
رثته علوم الدين ان غاب نجمـــه فأنجمها تبـــكى عليـــه أوافل
وظلت ربوع العلم تهتف باســـمه وتندبه للمشـــكلات مســـائل
فمن بعده للمعضـــلات وحلهـــا وكانت له فيهـــا تشد الرواحـل ؟
ومن للعدى يرمى بشـــهب علومه ؟ ومن للهدى يحمى وعنه يناضـــل ؟
لقد صار فى الاســـلام ثلم بموته وكلم فمن ذا بالعـــلاج يحـاول ؟؟
وقد كان للاسلام حصنا ومفـــزعا اذا نزلت بالمسلمين النـــــوازل
فأصبح مقصودا لمن طلب الهـــدى وكل لمـــن رام المعـــالى وســـائل

★

لقد فقـــد العـــلم العزيز ونشره لئن فقدت عبد العزيز المحـــافل
هو البحر أن رمت العـــلوم وبحثها سوى أنه للبحر يوجـــد ساحـــل
اذا ما أتاه الســـائلون فعنـــده جواب من التحقيـــق شاف ونائل
وقد جهل الاقوام مقـــدار فضـــله وعاش زمانا ذكره فيـــه خامـــل
فلا عجـــب فالكنز يجهـــل غالب وهذا زمان تسم (١) فيه الاســـافل
لقد جد فى عـــلم الشريعـــة ناصبا الا انه بالجـــزم للحـــق نائـــل
وقد كان مخفوض الجناح تواضـــعا بأحرف علـــم هن فيـــه عوامل
أضيف اليه العلم النفيس فجـــره الى كل خير فهو بالعـــلم عامـل
وفعل المعالى أوجبت رفـــع قدره كما يستحق الرفع فى النحـــو فاعل
ولكنـــه فى الفضل ما عنـــه نائب وليس له فى عقـــله من يعـــادل
فحسبك حســـنا ان ما قـــد ذكرتـــه وما طال من شيء فما فيـــه طائل
سقى روحه الرحمن هطال رحمـــة وعم الرضا من غيبتـــه الجنـــادل
فأوصـــيك بالصبر الجميل وبالرضا فحـــكم المنايا للبرية عـــادل
فلو كان سهم الموت يخطىء واحـــدا لعاش الهداة الاكرمون الافاضـــل
ولكنه حـــكم من الله نافـــذ وخطب عميم للبرية شـــامل

★

وبعد فهذه ترجمة قصيرة لاحد تلاميـذمدرسة شيخ الاسلام الكبرى تلك المدرسة المباركة التى اخرجت ولا تزال تخرج باذنالله دعاة وهداة الى الحـــق والى صراط مستقيم . ارجو الله تعـــالى ان يوفقنيويمدنى بمـــدد من عنـــده لأقوم عـــلى جمع آثار الشيخ عبد العزيز وأشـــعاره وطبعها ونشرها كما وفقنى لجمعهذهالترجمة القصيرة من مراجع كثيرة .

(الرياض) عبد الرحمن المعمر
١٣٩٢/٥/٨ هـ

---

(١) (المنهل) : هنا ضرورة شعر .. فلا بد لصحة الوزن من حذف واو (تسمو) للضرورة .



ما أعجبني



بقلم الأمير
سعود بن عبد الرحمن
السديري

- ٤٨ -

أعجبني التعليق الذى استمعت اليه من اذاعة صنعاء حول قرار الحكومة اليمنية القاضي باجتثاث شجرة القات من أرض اليمن وتحريم مضغ القات على موظفى الحكومة اليمنية ، وما اشتمل عليه ذلك التعليق من بيان لاضرار القات وما سببه لليمن ولليمنيين من ضعف واستنزاف للقوى الصحية والمادية وشكرت لحكومة اليمن هذه الخطوة الأصلاحية الهامة التى تدل على تلمسها لمواقع الداء لمعالجته بأنجع دواء ولاشك ان الخطوة الاولى التى اتخذتها حكومة اليمن وهى تحريم مضغ القات على الموظفين الحكوميين سوف تتبعها خطوات تحرم مضغ القات على أفراد الشعب غير الموظفين ثم على كل من يدخل اليمن . بل ان قرارها باجتثاث شجرة القات لاكبر دليل على رغبتها فى استئصال شأفة هذا الداء العضال ، وقلت فى قرارة نفسى لو ان كل حكومة عربية واسلامية فعلت مثل ما فعلته حكومة اليمن لتمكنت بعون اللهمن وقاية شعبها من اضرار امثال هذه الادواء وما ينجم عنها من ويلات ومآس فى الحال والمآل وسألت الله أن يوفق الحكومات العربية والاسلامية فى كل مكان للعمل بجد واخلاص لمقاومة تفشى الخمور والمخدرات والدخان وكل تقليد ضرره أكثر من نفعه وخاصة بين الشباب امل الامةوعدة المستقبل .



أمير منطقة الباحة



- ٤٩ -



الحديث المنشور فى العدد ٢٠٦ وتاريخ ٢٧ ربيــــع الثانى ١٣٩٢هـ من مجلة اليمامة لصاحب السمو الملكى الامير محمد الفيصل وكيل وزارة الزراعة لشؤونالمياه والتحلية ،ذلك الحديث الذى ابرز شخصية سمو الامير على حقيقتها المشرفة التى تدعو للاعجـــاب والاكبار حقا ، ومع اننى لم اقف كثيرا عند أجوبته وآرائه فى الحقل المتخصص فيه ـ حقل المياه والتحلية ـ لاننى لا استغرب ان يبدع فى مثل هذا الحقل الذى اسسهوطوره بسرعة الى درجة تستحق الاهتمام والتقدير فقد وقفت كثيرا عند اقواله فى الحقـــول الاخرى وقفة الاعجاب والاكبار لانها دلت على حكمة بالغة وآراء ناضجة فى الاصـلاح والبناء فحينما سئل عن الشيء الذى لفت نظر سموه اثناء دراسته فى أمريكا وتمنى وجوده فى المملكة لم يقل العمارات ناطحات السحاب ولا السيارات الفخمة ولا الاثاث الوثير ولا الميوعة والمسارح وسهرات الليل وانما قال قول الحكماء الرواد الذين يعرفون أسس الاصلاح والصلاح قال (**الاخلاص فى العمل والموضوعية واعطاء اى عمـل حقـه وتحمل المسؤولية**) وحينما سئل عن الفرق بين نظرة سموه للمجتمع الان وقبل عشر سنوات وهل هناك تطور لم يغالط نفسـه ولا أمته ولم يقل الا الكلمة الواقعيـة التى لا يقوليها الا رواد الاصلاح قال : « بالطبع بالنسبة للمجتمع توسع ادراكه ولكن هناك بعض الاشياء التى هى باقية فلا زلنا نجد ان هناك تركيزا فى بعض قطاعات المجتمع على اشياء ربما كانت تافهة ونسيان الاهـم فنجد مثلا انه فى كثير من الاحيــان يركز بعض شبابنا على اقتباس القشـــور من المجتمعات المتطورة على حساب الاشـــياء الاساسية ايضا نجد ان هناك نســـيانا لحسنات بيئتنا وتراثنا وهذا ينبع من قلة الاطلاع فى السابق ونجد مثلا اننا نقتبس أشياء قد لا تنفعنا وفى سبيلها نضــحى بأشياء قد تنفعنا . ايضا نجد هناك بعض التقليد » وحينما سئ لو كان مسؤولا قال:
التقليد » وحينما سئل لو كان مسئولا قال: « لو كنت وزيرا للمعارف لغيرت مناهـــج الدراسة فى كل المراحل ولو كنت وزيرا للمواصلات لجعلت فى كل بيت تلفــونا « يعمل » ولأوصلته كل المدن . اما من ناحية الطرق فليس عندى ما اضيفه » « ولــــو كنت مسؤولا عن التلفزيون لأدخلتالالوان حيث أنها سهلة وأعدت النظر فى نوعيـة البرامج ولو كنت مديرا عاما لرعاية الشباب لركزت جهودا اكثر على النواحى الاجتماعية والثقافية » وحينما سئل هل لديه فرق فى تربيته لاولاده البنين والبنات قال : « لابد فالبنت تتطلب تربية معينة والولد كذلك وهذا ما فطرهم الله عليه وانا اهتم بالجميع» وحينما سئل هل يطرب لشعر اخـــويه الاميرين عبد الله وخالد لم يجامل ولم يقلل من شأن احد وانما قال « اننى اطربللشعر الجميل سواء من عبــــد الله أم خالد أم غيرهما » وجوابا على سؤال السائل الصحفى ماذا يتمنى فى تلك اللحظة قال : « اتمنى فى هذه اللحظة ان يعتز كل واحد منا فى بلدنا بتراثه ويتمسك بدينه حيث انهمـا أحسن لنا من اشياء اخرى واتمنى ان تنهى أنت هذه الاسئلة الكثيرة » .

★

أقوال موجزة تنضح بالحكمة وحب الاصلاح وتدل على عقلية كبيرة نيرة تؤمن بالعمل قبل الكلام وتعرف للتاريخ الذي يسجل كل صغيرة وكبيرة حقه . ورغم أن سموه تمنى ان ينهى السائل الصحفي اسئلته التى قال انها كثيرة فاننى تمنيت من أعماقى لو ان تلك الاسئلة كانت اكثر لا لنلقى مزيدا من الاضواء على شخصية سمو الامير محمد التى هى فى غنى عن مثل ذلك ولكن لتفيد القارىء من حكمه النادرة وآرائه السديدة ، وقبل ان اختتم كلمتى عن حديث سمو الامير محمد الفيصل ارى ان من الحق ان اشيد بما اشتملت عليه بعض العبارات التى وردت فى الحديث فقول سمو الامير محمد « اننا نجد مثلا اننا نقتبس اشياء قد لا تنفعنا وفى سبيلها نضحى بأشياء قد تنفعنا وأن هناك بعض التقليد الاعمى دون النظر الى عواقب هذا التقليد » قول فى ذروة القمة من الصدق والواقعية ودقة التحليل ، وقوله : « لو كنت وزيرا للمعارف لغيرت مناهج الدراسة فى كل المراحل » يؤكد عمق نظر سموه فى نتائج التعليم لدينا التى لم تؤت اكلها على على ما يتمناه المخلصون » ، وقوله : « لو كنت وزيرا للمواصلات لجعلت فى كل بيت تلفونا ـ يعمل ـ ولأوصلته الى كل المدن . . أما من ناحية الطرق فليس عندى ما اضيفه » يجمع بين النصح والتخطيط والانصاف فسموه ينصح بأن يوضع التليفون ليعمل لا ليبقى كقطعة الاثاث فى البيت وحينما تبدى الحاجة يقف مأمور السنترال فى المدن التى لم يصلها التلفون الآلى ليؤخر اجابة الطلب ويقف مأمور الترنك بالنسبة للاتصال خارج المدن فى وجه الطلب ساعات وأحيانا اياما لا تتحقق معه اثناءها المكالمة

ووصول التلفون الى كل المدن لا يكلف الدولة كثيرا اذا ما قيس ذلك بالفوائد الكثيرة التى تتحقق للدولة والمواطن معا والعائدات التى يمكن ان تاتى كأجور للمكالمات بين المدن . أما أعمال الطرق فلانها سارت خطوات طويلة وقدمت خدمات جلى فلم يبخسها سموه حقها حينما قال :

« ليس عندى ما أضيفه » . وقوله: « لو كنت مسؤولا عن التلفزيون لأدخلت عليه الالوان حيث أنها سهلة وأعدت النظر فى نوعية البرامج » قول العارف الخبير فيما للألوان من تأثير بالغ فى نفوس مشاهدى شاشة التليفزيون وان نوعية البرامج سلاح ذو حدين يجب الاستفادة منه فى دروب الخير والاصلاح والحيلولة دون كونه اداة للتقليد الضار والقدوة السيئة . وبعد فتحية عطرة لسموه على هذا العطاء وتقديرا جما لآرائه الحكيمة ومزيدا يا صحافتنا من هذا النوع من التحقيقات الصحفية الهادفة .

— ٥ • —



هذا البيت من الشعر لابى الطيب المتنبى :

ذى المعالى فليعلون من تعالى
هكذا هكذا والا فلا لا

(الباحة) سعود بن عبد الرحمن السديرى

شذرات الذهب

بقلم الشيخ :
أحمد بن إبراهيم الغزاوي



- ١٣٨٨ -

(أوعد) بمعنى (وعد) أحيانا

قرأت في السيرة النبوية عبـــارة تدل على ان (أوعد) تأتي أحيانا بمعنى (وعد) .. أو (واعد) فهذا ابن اسحق يروى عن معبـــد بن كعب أن أخاه عبد الله بن كعب حـــدثه أن اباه كعب بن مالك حدثه قال كعب : (ثم خرجنا الى الحج (وواعدنا) رسول الله صلى الله عليه وسلم (العقبة) أوســـط أيام التشريق . قال : فلما فرغنا من الحج وكانـــت الليلة التى (أوعدنا) رسول الله صلى اللهعليهوسلم لها ومعنا عبد الله بن عمرو بن حرام أبو جابر سيد من ساداتنا .. الخ » .

★

قلت : وليس القصـــد ايراد القصـــة .. وانما الاستشهاد على أن (أوعـــد) بمعنى (وعد) مما هو مأثور في كلام العـــرب .. الا أن الامثل والافضل والاصح فيما غلب بهالاستعمال وقام عليه الدليل والاستدلال هو أن (وعد) انمـا تكون بالخير (وواعـــــد) في الزمان والمكان .. و (أوعد) بالشر .. كفانا الله السوء . وقديما قال الشاعر :

واني اذا أوعدته أو وعدته
لمخلف ايعادى ومنجز موعـدى

ـ ١٣٨٩ ـ

أما قدارة

فى الكلمات الدارجة ـ المتداولة ـ ما هو عــــدى لغويته .. ذو مدلول عميق لا يفهم غـيره فكان فى التعبير .. بما اقترن به من معان رسخت فى الاذهان خلال القرون الطويلة .

فهذه الكلمة ـ أو الجملة القصيرة .. تقولها ربة الدار .. لمن تحاول زجره من الاولاد أو البنات أو الخدم والخادمات .. اذا رأت منه أو منهــــا ما لا ترضاه من القول أو العمل .. أو ما لا يتفــق مع الادب أو الاصول « الاتيكيت » .. فتنطق بها متأثرة منكرة ، زاجرة مؤنبة » : « أما قدارة » ! ـ بمعنى التجاوز عما ينبغى الى عكسه مع الانكار والاستغراب والاحتجاج والتوبيخ . يستعملها الرجال أيضـــا احيانا ، وتأملت طويلا فى مصدرها وأساسها فاذا بى أجدهما فى قوله تعالى : « حتى اذا اخـــذت الارض زخرفها وازينت وظن اهلهـا أنهـــم (قـــادرون) عليها .. اتاها امرنا ليلا او نهارا فجعلناها حصيـدا كأن لم تغن بالامس .. » .. فما القدارة المشــــار اليها اذن الا في هذا المعنى .. غالبا .. ولعل لهـــا فى اللغة ما هو أصح من ذلك .. الا أننى وجدته هنا فى مادة (القدرة) والاقتدار .. « وهما أو حقيقة » والله أعلم .

ـ ١٣٩٠ ـ

« قاعة الشــفا »

(بمكــة)

هناك فى قلب مكة ـ وفى ناحية المسجد الحرام من الجهة الشامية ـ مكان أدركنا الناس يطلقون عليه اسم (قاعة الشفا) .

وكنت احسب أن سبب التســمية أن كثيرا من (العشرين) وباعة العقاقير الطبية القديمة يملؤون الحوانيت حولها ـ فقالت : لعل وجودهم بها ـ كان قديما .. ولذلك كانت التسمية .

غير أننى وجدت أن لهذه التسمية سببا آخر قـد يكون امثل واوجه .. وادنى الى الحقيقة .. وهو أن « أم السائب » « الشفا بنت الارقم بن هاشـــم بن عبد مناف » ـ وهى زوجة هاشم بن عبد المطلب بن عبد مناف » من عقائل مكة وبيوتاتها الكبرى .. لعلها كانت تسكن بهذه الناحية ولها (قاعة) فيهــا .. وعرفت بها واشتهرت حتى الآن ، وبذلك لا يصبـــح التعليل الاول الا وهما .. أما هذا فحقيقة تاريخيــة ولا يتسرب اليها الشك .. والله أعلم .

ـ ١٣٩١ ـ

من شباب مكة : الامام الشافعى

قال الامام محمد بن ادريس الشـــــافعى ١٥٠ ـ ٢٠٤ هـ (ما عبر احد عن اللغة باحسن ما عبــر الأصمعي) . ويقول الأصمعي عنـــه وكان في ســـن الاربعين : « قرات ديوان الهذليين على شـــاب مــن شباب قريش يقال له محمد بن ادريس الشافعى .

وكان شيوخ مكة يصفون الشافعى بالذكاء والعقل والفتوة والصيانة ويقولون (لم تعرف له صبوة) وقد علم القرآن وهو ابن سبع سنين وابكى به النـــاس وهو ابن ثلاث عشرة .

ويقول الشـــــافعى : « ما أفلح فى العلم الا من طلبه في القلة .. ولقد كنت اطلب ثمن القراطيس فتعسر علي » ! هذا وقد كان مسكنه بجنب (منى) ويهبط منه ويصعد اليه من المسجد الحرام في طلـــب العلم سائرا على قدميه يوميا .

★

قلت : وكذلك كان المثل الصالح والقدوة الحسنة لاهل جيله ، أو هو رمـــز للشبـــاب الطامح المتحفز الى كل خير ـ فهو فقيـــه فى دينه .. ثابت فى يقينه ، وهو فارس لا يشق غباره .. وهو





رام لا يخطىء هدفه ، و و و ٠٠ ورغم يتمه واعساره فقد مكث في قبائل هذيل في العقد الثاني من حياتـــه ليدرس أشعارهم ويأخذها عنه أمثال الاصمعي •

ناهيك أنه صاحب المذهب ومقرر الاصـــــول ٠٠ فعسى أن يمنح الله اهل جواره بأمثـــاله من أعلام الاسلام وقد تيسرت لهم اسباب العلم والطلب ٠٠ وكوفئوا على ذلك بالمنح الوفيرة ٠٠ والمراكب الوثيرة والمراتب الاثيرة فهم بذلك أجدر وعليه اقدر والله أكبر ولله الحمد •

وان أسماع العالم الاسلامي والعبارة المشدودة الى ثمار هذه النهضة العلمية الفيصلية الرائعة والى ان تكتظ رحبات المسجدين الشريفين في مكة والمدينـــة بالمدرسين والعلماء العاملين فذلك سبيل المؤمنين وبه الظفر والفلج والنصر المبين •

ـ ١٣٩٢ ـ

الآنسون ، لا اليانسون

قال شهاب الديوان أحمد الخفاجي المصري ٩٧٧/١٠٦٩ هـ في كتابه (شفاء الغليل) :

(آنسون) حب معروف يحصل بجزائر الروم وهو لفظ يوناني ، وعرفه المولدون ، قال بعضهم •

يا طبيبا بالانســـــون يـــداوي
ليس ما بي يزول بالانسون
داوني يا معــــذبي باسم قوم
أي وقت ذكرتهم آنســـوني

★

وهذا الحب أو البزر أو البـــذر كثير الاستعمال في العلاج ويصفه الاطباء حتى يومنا هـــذا للممعودين والمرورين ولتطهير الامعـــاء ٠٠ ولادرار البول • وله خواص شتى أوردها صـــاحب التذكرة (داود) الانطاكي ٠٠ الا أن الناس يلفظون اسمـــه هكذا (اليانسون) وصحته بالالام والألف الممدودة • وقد كان احد المعورين المحافظين على صحتهم بعـــد الثمانين والتسعين لا يكاد يشرب غيره حتى ليستغني به عن الماء كلما وجده •

وزاد الشاعر في خواصه ما اتفق لـــه في (الانس) والاستئناس وهو عقـــــار يرفع به الله عن المريض باذنه كل باس ، والتجربة خير برهان •

ـ ١٣٩٣ ـ

الدهليز قديمـــا هو « الصالة » حديثـــا

(الدهليز ـ بالكسر ـ هو ما بين الباب والدار ، فارسي معرب عن الجوهري ، وفي شرح الفصيح هـــو اسم الممر الذي بين باب الدار ووســـطها ، عن ابن درستويه جمعه دهاليز ، قال يحيي بن خالد : ينبغي للانسان ان يتانق في دهليزه لانه وجه الدار ومنزل الضيف ، وموقف الصديق ، حتى يؤذن له ، وموضع المعلم ، ومقيل الخدم ، ومنتهى حد المستاذن » •

(الخفاجي)

قلت وبهـــذا الوصف الذي ينسب الى يحيي ابن خالد ، نجد الدهليز في زماننا هذا هو ما يطلق عليه المصريون « الصالة » وقد روعيت فيها كل الشرائط أو الاســـــباب التي أوردها •

اما فيما مضى قبل نصف قرن ٠٠ فان الدهليز ٠٠ ان كان خاويا على عروشه ٠٠ وانما يســـكنه البواب أحيانا ٠٠ وفي الدور الكبرى ٠٠ وقد أغنت الصالات الحديثة عن الصعود والهبـــوط ، وقربت بين الزائر والمزور • وأثثت بكل ما عز وغلا ٠٠ وعقدت الندوات في « الفنادق » المشهورة ٠٠ والمغموز على أسوار والبقاء للاصلح •

– ١٣٩٤ –

خير الدنيـا والآخرة

روى أبو هلال العسكرى ٢٩٣/٣٨٢ هـ في كتابـه (المعجم) فى بقية الاشياء بالسند الى (أبى حنيفة) قــال :

(سـمعت عطاء بن أبى رباح يقـول : دخلت على يوما وعلى ثياب جدد . فقال : ان أول مروءة الانسان نقاء ثوبه ، ثم اصلاح لسانه . ثم اصلاح معيشته ، ثم التفقه في دين الله ، والتحبب الى عباد الله – من رزقهن فقد رزق خير الدنيا والآخرة) .

★

قُلْتُ انها لعبارة جامعة على ايجـازها ، ولو اتخذ الناس منها طريقهم فى هـــذه الحياة .. لأراحوا واسـتراحوا ، ففيها البلاغة والفصاحة .. وفيها الوجاهة والملاحة ، وناهيك بالتحبب الى عبـــاد الله – فانه يدل على السجاحـة والسماحة .. (وأهل العقول في راحة) ..

– ١٣٩٥ –

الصواب في الاسـد

لا الأشـد

رفع رجل هاشمى يسمى (عبد الصمد) صوته فى مجلس المأمون عند مناظرة .. فقال المأمون : (لاترفعن صوتك يا عبد الصمد ، ان الصواب فى الاسـد – لا الأشـد) .

★

قُلْتُ الا ليت كل من يتحدثون أو يتبـادلون الرأى .. يحفظون هذه الحكمة البالغة على ايجازها فكثيرا ما يرتفع الصـوت بين المتناقشـين .. حتى ليظن المسـتمع أنهم في مصارعة أو ملاكمة .. ومخاصمة لا مفاهمة . ولقـد ظفرت فى حياتى كلها بما لا يتجاوز أصابع اليـدين من ذوى الاناة والقادرين على ضبط أعصابهم ، وخفض أصواتهم .. والتأثير فى محدثيهم .. فى هـــدوء وطمأنينة وابتسام وبشاشة ، وطلاقة فى البيـــان الهادىء .. ولو عصفت من حولهم الاعاصير الهوجــاء وهى موهبة عظيمة لا تقدر بثمن لمن يحرص على وقاره فهل نفطن لها ونعمل لها ونتواصى علها ؟

– ١٣٩٧ –

تجربة الجاحظ

قال عمر بن بحر الكنانى الجاحظ ســنة ١٦٠ – ٢٥٥ هـ : « اذا سمعت الرجل يقول : ما ترك الاول للآخر شيئا . فاعلم أنه ما يريد أن يفلـح » . أ هـ

★

قُلْتُ فما أجدرها عظة بالغـــة .. يجب ان ترسخ فى الاذهان وأن تنطلق منها همم كل انسان – الى الاســـتفادة من كل ما سبق قبله من الاحسان والاتقان ، وان يضيف اليه ما يتاتى له بسعيه ووعيه من التكميل أو التجميل ، والتاثيل والتمثيل ، ما انفسح به الاجل وأسعفـــه الزمان .. والا – فلو اكتفى بما وجد لما برح مكانه ولبقى كلا .. لا يمنح ولا يكدح .. ولا ينجح ولا يفلح ولظل حيث هو .. ثقيل الظل محـدود الامكان وهجيراه (كان يا ما كان) !! وأذكر بهذه المناسبة (بيتا) ما ازال أحتفظ به لامير البيان (شـكيب ارسلان) رحمه الله وهو :

اذا كان شــأو الأولين مبرزا
فكم فاتهم شيء أتـــاه الأواخر

ولا يحتاج ذلك الى دليل او برهان ، ففيه تجـدد ويتجدد من العلوم والمخترعات الحديثة ما يشـــهده العيان (وكل يوم هو فى شان)

وبذلك يتميز النشيط من الكسلان على أن ما يتصل بعبادة الواحد الديان .. فانه راسخ ثابت لا يتبدل ولا يتحول ، وعلى كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم دون سواهما المعول ، وبهما السلامة والنجاة والنصر المظفر ما تعاقب الكون .

مُلاحظات غيرُ عابرة

- ٤٥٨ -

الربيع والانسان والسعادة

★ في يوميات لأحد كتاب العرب اقتطفت هذه الفقرة من يومياته رأيت أن أنقلها لقراء المنهل ففيها جدة وفيها بلاغة ، فالجدة فيها العمق ، والبلاغة فيها الجمال .

تقول هذه الفقرة :

في لحظات الغروب هذا اليوم ترسل الشمس نثارها الساحر اطيافا وظلالا وخيمة من نور خافت موزع بين السحاب ..

يفيض هذا النور بالامل في أن تعود الشمس مرة أخرى ، تسير في موكبها الابدى ، وتبدع جمالها اليومى الذى لا يخضع للرتابة والتكرار ..

ونحن نخشع مسحورين بروعة الارض وجمالها الدائم المتجدد لاننا نستقبل بشراها وهي صريحة أو خافتة ، وهي أشعة قوية ، أو خيمة من ظلال ونور ، وهي عمتة الخضرة ، في الربيع ، أو حين تكون صقيعا مندوفا وجليدا ناصعا يكسو كل شيء ..

بشراها ، أن الغروب والشروق يتجددان .. سعادتنا معها حقيقة ، وانبهارنا امامها يمكن ان يصل الى غاية الصفاء .

فلماذا تختلف معانى الغروب والشروق في حياة الانسان ؟

وكيف تنشأ معها سعادة زائفة ؟

اذا اقبلت العافية على الانسان وأضاءت وجهه طغى وتجبر

واذا أشرق عليه الحظ ، اجتمع حوله الاصدقاء .. واطمأن الى بريق السعادة كانه حقيقة دائمة .



بقلم الشيخ
عثمان الصالح

واذا أصبحت صحته أو مكانته بالشحوب انكسر قلبه وتهافت بريقه وماتت من حوله أكثر الصداقات .

سلوك الكثيرين يقع داخل الحدود النسبية للسعادة .

في لحظة الميلاد يستقبلون الكائن البشرى بالزغاريد ويستعجلون قدراته على الكلام والحركة والسير واشتهاء الحياة ..

وفي لحظة الموت ، يستعجلون رحيله عن الدنيا ..

كأنهم يقبلون منه حيا وميتا ، ان يكون في تمام عطائه ، لا يغفرون له ضعفا أو سقوطا ولا يرحمون عثراته ولا يحبون منه الشحوب .

تعلمنا أن نعيش سعادة حقيقية بالخشوع أمام الحكمة الخالدة التى تحكم شروقها وغروبها ..

لكن .. قد يصنع الانسان لنفسه سعادة زائفة في الحياة ، حين يجعل موازين الناس الآخرين عنده ،

ان يكونوا قادرين على العطاء في كل وقت ، فاذا غربت هذه القدرة ، استعجل فراقهم وطار بعيدا عنهم كما يطير الرذاذ ..

وآه لكل خير في هذه الدنيا ، حين يصبح وزن الانسان عند الانسان ، كوزن الهباءة عند الريح .. واذا طار الناس فرارا من أحياء لهم ، غربت عنهم عافية البدن، أو عافية الثراء .. اهـ



ان الربيع الذى يستقبله الانسان والنعمة التى تتوالى عليه مع الصحة والعافية قد لا يجد معها القدرة على ضبط نفسه والسيطرة على مشاعره وربما رأى نفسه شخصا فوق الناس والناس تحته ولكنه اذا رأى في هذه المزايا نعمة من الله وسعادة للناس حق له أن يكون معهم كأحدهم لا يتعالى عليهم ولا يترفع عنهم .

ـ ٤٥٩ ـ

الميكرو فيلم أيضا

★ كتبت فقرة في **ملاحظات غير عابرة** ـ في مجلة المنهل ـ حينما زرت معهد الادارة في الرياض بدعوة من مديره سعادة الاستاذ فهد ابن سعود الدغيثر الذى استطاع بجده ونشاطه وحيويته أن يضم اليه شبابا ذا كفاية ودراية وثقافة ، نهضوا بهذا المرفق نهضة ذات جذور امتدت الى كل وزارة ومصلحة وادارة . ومما وجه انتباهي في هذا المعهد : « **الميكرو فلم** » فأشرت اليه في احدى الملاحظات .. وكان لما كتبت صدى عند بعض الاخوة فكتب الي، أحدهم يسألنى عن الميكروفلم ، ومتى اخترع ؟ ومن هو المخترع ؟

ولما لم أكن من العالمين في المسائل الفنية والامور العلمية ، فقد عثرت مصادفة على مجلة علمية تحدثت عن هذا « **الميكروفلم** » أنقل الى القارىء السائل بعض فقرات من فقرات هذا المقال ..

يقول الكاتب : منذ أكثر من مائة سنة أصبح الميكرو فيلم واقعا ضروريا . ثم قال: والواقع أن ولادته تمت على أيدى مصورين ومهندسين فرنسيين ابان حصار باريس في عام ١٨٧٠م في مستهل ذلك الحصار استعملت المناطيد ـ البالونات ـ لنقل البرقيات المعجلة الى خارج العاصمة ، لكن الطريق كانت شاقة بالنسبة لتلك البالونات مثال ذلك : المنطاد الذى كان يدعى « جان بيار » انطلق من منطقة « شارتر » واستقر في منطقة « اندليس »

وفكرت ادارة البريد في ذلك الوقت بالاستعانة بالحمام الزاجل الذى يمكنه أن يصل الى المكان المحدد بسهولة أكثر من المنطاد ولم يكن طير الحمام في ذلك الوقت يحمل أكثر من غرام واحد وتم بعد ذلك درس تحويل الرسائل المعجلة الى صور فوتوغرافية مصغرة لذا فقد نجح « داغرون » في الكتابة على قشرة « الكولوديون » ومساحتها ١٥ سنتمترا حوالى ثلاثة آلاف رسالة معجلة بنعومة فائقة وتمكن بعض طيور الحمام من حمل ونقل أكثر من خمسين رسالة مرة واحدة . لكن الرقم القياسى هذا تحطم في ٢٨ كانون الثانى يناير سنة ١٨٧١ م اذ حملت حمامة ١٨ فيلما تحوى ٤٠ ألفا وأربعمائة رسالة معجلة وضعت داخل أنبوب طوله خمسة سنتيمترات ووزنه أقل من غرام ويلعب الميكرو فيلم في أيامنا هذه دور ذاكرة ذات قدرة عالية على الاستيعاب كمقدرة العداد بالضبط وقد أصبح واحدا من أهم طرق الاغلال .

ويقول المقال : لكن قصة الميكرو فيلم



طواها النسيان في حرب ١٨٧٠ م ثم عـادت فظهرت في العام ١٩١٠م أثناء مؤتمر علـم المكتبات فقد أتى على ذكر الميكرو فيلم مجددا فاقترح البروفسور « روبرت غولد شميت » الاستعانة به لتحقيق فكرة تصغير كتـاب يطالع عن طريق العرض السينمائى •

وفي العام ١٩٢٧ م سارعت المكتبة الوطنية في باريس وأوجدت أول مختبر للميكروفيلم ذى القياس ٣٥ ملليمتر لعـرض الكتـب والمنشورات •

ويقول المقال :

في ذلك العصر ، كانت المصارف من بـين المؤسسات التى استعملت الميكروفيلم لحفظ نسخ عن شبكات زبائنها • وفي عام ١٩٢٨م أنشأت شركة «كوداك» أول آلة «ركورداك» لتصوير المستندات والمخطوطات مصغـرة ، وقد حدثت في الماضى خزعبلات عدة في حقل المصارف ، لكن الميكروفيلم قام بمهمته على أكمل وجه في كشفها واحباطها، فقد تم اتهام الفونسو آل كابونى بعملية تزوير في أحـد المصارف بطريق المكروفلم •

ويقول المقال :

ومع الوقت تطور هذا الاختراع العجيب ونما في سائر القطاعات بفضل آلات التصوير الدقيقة « اللينة » التى كانت تتناسب وكل عملية وقبيل الحرب استعانت صحيفـة « النيويورك هيرالد تربيون » بالميكروفيلم لتحويل السنوات المائة الاولى من صدورها الى وثائق صغيرة للحفظ وقد تمت الاستعانة بهذا الاسلوب الفنى لتنظيم الحسـابات والفواتير • وبعد الحرب أصبح تصويـر الوثائق مصـغرة أكثر ضرورية من مراكز جمع الوثائق الفنية وفي مكاتب الابحـاث

ثم يقول المقال :

وتابع الميكرو فيلم جولته فدخل المستشفيات لتنظيم السجلات ، وكانت المستشفيات تتسلم وتحفظ افلاما مصغرة على صور بالاشعة ، بعد أن كانت الالف صورة تزن ٤٠ كلغ وتحتل مساحة قدرها ٤٢ الف سنتـم مكعب ، اصبح وزن الالف صورة ٥٠٠ غرام، والمساحة التى تحتلها قدرها ٤٠٠ سنتم مكعب •

واستعانت مكاتب الرسم بالميكروفيلم ، وقامـت في الآونة الاخيرة شركة بوينغ ٧٤٧ بالاستعانة به لتصوير مخططاتها ، ومشروعاتها •

وجدير بالذكر أن طائرة البوينغ تشتمل على ٤،٥ مليون قطعة ، مما اضطر المهندسين الى رسـم آلاف الرسوم اسبوعيا بمجموع مائة الف رسمة في الاسبوع بالاضافة الى ذلك ٣٥٠ الف مشروحة ٠٠لكن الميكروفيلم حل هذه المشكلة •

ان طريقة « ركوردك » تسمح بحصر المعلومات بمعدل مليون صفحة بمدة خمس عشرة ثانية •

ودفع النمو المنوع للميكروكوبى ـ المستندات المصغرة ـ الى خلق أساليب كثيرة ، لكن أكثر هذه الاساليـب يتركز بالنهاية على طريقة التطور نفسها ، وقد صنعت أنواع كثيرة من الميكروفيلم لتتناسب مع مختلف انواع الوثائق المنتجة •

اما المستحلبات ـ المستحضرات الفوتوغرافيـة ـ فتستعمل لتصوير الوثائق الاصلية بوسـاطة آلات فوتوغرافية خاصة بالميكروفيلم ، وتتماشى سرعة تلك الآلات الفوتوغرافية ومقدرتها مع ضخامة العمل ودقته• ومن بين تلك الآلات يمكن تمييز الآلات الآتية :

● الآلات الفردية التي تصغر الوثائق من كل الاحجام والاشكال .. لكن على محط صغير. ويمكن ايضا استعمال أية آلة تصوير عادية شرط ان تكون ذات عدسة .

● الآلات التي تسمح بالتسجيل على محط كبير (احيانا تلتقط عدة مئات من الوثائق بالدقيقة)

ونماذج هذه الآلات الاكثر جدة تستعمل فيلما داخل علبة صغيرة « كاسيت آ » .

وهناك كاميرات ٤٠٠-٣-٣٤ ذات فيلم ١٦ ملليمترا داخل علبة صغيرة يمكنها ان تصغر ثلاثة آلاف وثيقة بقياس ٢٩ × ٢١ سنتم بأقل من ساعة .

● والآلات الخاصة، تسهل تصغير المستندات والوثائق ذات الحجم او الشكل الخاص - رسوم . مخططات صناعيات . كتب -

وهناك آلات لانجاز اللوائح ..

تحميض الافلام

ويتم تحميض الميكروفيلم كسائر المستحلبات الفوتوغرافية ، ولدى تظهيره يوضع في ارشيف خاص، وهناك طرق تظهير تختلف عن الطرق العادية ، فهناك اساليب تحمض الفيلم على « الناشف » ويمكن تحميضه بالعكس اى النيجاتيف . وهناك افلام من نوع « دراى سيلفر » تعالج حراريا أثناء تظهيرها

وتبدو سهولة الميكروفيلم عجيبة ، فهو يتناسب والمهن الحرة ، والمشروعات الخاصة ، ويسهل وفرة المعلومات وجمعها في أصغر مكان ، وبأصغر حجم . اهـ

★

ولعل في هذا البحث ما يجعل لهذه الآلة الدقيقة مكانا في مكتباتنا وما رأيته في معهد الادارة واطلعني عليه هذا الشاب الاديب فهد الدغيثر وما عرضه علي ، الاستاذ محمد بن ناصر بن عاس أحد المسؤولين في الادارة وما لمسته فيه من فوائد لا تعد ولا تحصى جعلني أعتقد أن هذه الوسيلة مهمة جدا وليتها تدخل كل مكتبة وخاصة مكتبات الجامعة الاسلامية وجامعة الملك عبد العزيز وجامعة الرياض لتسجل المراجع المهمة والتدوينات الكبيرة الواسعة التي تفهم المعضلات والمختصرات معا لتكون قوة للمدرس والمدارس كما أن المحفوظات في كل دائرة ومصلحة ووزارة مما يحتاج لهذه الوسيلة الدقيقة ليكون طريق الوصول الى الهدف مختصرا وسهلا . ولا ريب أن معهد الادارة فتح الطريق وما على المكتبات في بلادنا سواء المكتبات الخاصة أم المكتبات العامة الا أن يكون للميكروفيلم رسوخ موضع فيها فانها أخضر الوسائل وأسهلها لجمع العلوم والمعارف لطالب العلم .

- ٤٦٠ -

الكاراتيه

★ ليست من هواة الرياضة بالفعل وان كنت من محبيها بحكم اشرافي عليها منذ نشأتها في هذا البلد كأي مدرس في أية مدرسة يكون له في الصباح والمساء توجيه وارشاد في هذا المجال غير أن أنه ليس في كل الرياضات فائدة مع ما فيها من تنشيط الجسم وتعويد الحركة الخفيفة .. هذا النوع هو «الكاراتيه» اللعبة التي رأيناها في معهد التربية الرياضية وهي جديدة وظريفة ومسلية ولكنها لم تنتشر ككرة القدم والسلة وغيرهما وهائنذا ألخص فوائد هذه اللعبة الجديدة فيما يلي نقلا عن مقال نشر في احدى المجلات العلمية :

١ - يظن اكثر الناس أن الكاراتيه هي فن من فنون الدفاع عن النفس فقط وان طريقة تعلم هذا الفن امر سهل .

٢ ـ الكاراتيه فلسفة قديمة ونظام خلقي وفكري وجسدي ·

٣ ـ الكاراتيه علم قائم بذاته يرتكز على أسس

٤ ـ قام بوضع أسس الكاراتيه وتطويرها نخبةمن كبار المعلمين اليابانيين والكوريين والصينيين منذ اكثر من ١٣٠٠ سنة وما زال يتطور حتى يومنا هذا كأى فن وعلم آخرين ·

٥ ـ جوهر علم الكاراتيه بمختلف مدارسها كما هو في الانواع الاخرى من طرق الدفاع عن النفس يتركز في امكان المبادرة السريعة والقوية ضد هجومغيرمتوقع فليس باستطاعتنا ان نقول لرجل ضخم في حالةهجوم: « انتظر لحظة ريثما أتخذ الوضع الملائم ·· » اذن على الانسان أن يحمي نفسه أوتوماتيكيا لكن هذه المبادرة الدفاعية التي تكون في سرعة البرق ليست غريزية لاننا لم نخلق بها ولذا يجب على المرء أن يتعلم كيف يبادر ويتحرك ·

٦ ـ التعلم على المبادرة والتحرك في الكاراتيه معناه ساعات طوال من التمرين الصعب والتكرار المتواصل للحركات نفسها حتى يصبح اداؤها اتوماتيكيا ، وحتى نفقد قيمة هذا التمرين ·· علينا ان نفهم لماذا نقوم بهذه الحركات الهجومية والدفاعية وماذا يحدث عند القيام بها

٧ ـ للكاراتيه مبادىء ثلاثة هي : التركيز · القوة · السرعة ·

٨ ـ « كون جاي هوا » مدرب كورى ومستشار أعلى للكاراتيه الكورية في أوروبا

٩ ـ هذه الكلمات أقدمها تحية للاستاذ الرياضي دارس فن الكاراتيه بوزارة المعارف محمد الفايز ومدير معهد التربية البدنية برعاية الشباب بوزارة المعارف ·

ـ ٤٦١ ـ
الجرائم

★ الجرائم لها أسباب ومسببات فالتربية المعوجة والتعليم المنحرف والبيئات الفاسدة والقيادات الجائحة تسبب الجرائم وتدعو اليها وتحيل المجتمع الى كتلة ومجموعة من الناس الخائبين الهاملين الذين يستبدلون الرذيلة بالفضيلة والسيء بالحسن حتى ولو تعلموا فان من العلم ما يسمى جهلا ولا سيما اذا عرى من الخلق وانسلخ من الفضيلة وتجرد من الانسانية ·

ولقد قرأت قصة يقول عنوانها :

عاد الطبيب من لندن بعد ٣ سنوات فاكتشف أن له زوجة و٣ أطفال حصلوا على ٥ آلاف جنيه من ثروته ··



لا أريد أن أسرد القصة فعنوانها كاف وخلاصتها واضحة ولا أوضح ولا أبرز من هذه العناصر التي تنضح بأبشع ما يتصوره المرء من أن هذا الطبيب المثقف لا شك أن امرأة ما ادعت الزواج منه وأن له أولادا كل ذلك من أجل استغلال رصيده في البنك واستلاب ماله بلا وازع من عقل ولا خلق ولا أقول بلا دين فما من شك في أن الدين غارب عنهم لا يفكرون فيه ولا يعملون به ولا بشرائعه الهادية ·· ان مثل هذا العمل الشنيع والاجرام البشع في بلاد لا يعمل فيها بالاسلام ، وفي دولة لا تدين الا بالقانون الوضعي الذي لا يجد الاحترام في النفوس ويسهل التحايل عليه ·

نعم ·· ان مثل هذا العمل يذكرنا بما عليه بلادنا من نعمة الاسلام والعقيدة الراسخة التي أمنتنا وجعلتنا أسعد العالم في قيادته وديانته وفي أحواله وجميع أموره·

ـ ٤٦٢ ـ

مرهمث

تقول العامة فى وصف العمل غير المتقن والذى يبدو عليه الرثاثة والركاكة : هذا عمل « مرهمث (بضم الميم وفتـــح الراء وإسكان الهاء وفتح الميم الثانية بعدها ثاء مثلثة) وتقول العامة : فلان عملــــه كله « رهمثة » وهذه الكلمة : « الرهمثة » دارجة على الألسنة هنا ويتصرف فيها فيقـــال : رهمث يرهمث رهمثة على وزن فعلل يفعلل فعللة .. وكنا نظن أن الكلمة ليس لهـــا أصل فى لغتنا العربية ، والحقيقة أنهاكلمة أصيلة فى معاجم اللغة .. فهذا أبو وجرة السعدى يقول :

أما الوشاح فلا ينفك رهمسة
ولا تكلم فى ذاك الخلاخيـــل

والعـــــامة أبـدلت الســـــين بالثاء .. ومعنى الرهمسة : أن يأتى المرء بطرف من الخبر ولا يفصح عن جميعــه .. والرهمسة : المســارة فى اثارة الفتن .. والرهمسة أيضــا : السرار .. والسرار : آخر الشهر .. ولا بد أن لهـــا معـــانى كثـــيرة فى المعــــاجم الكبـــيرة ومن هذه الكلمة يتضح ما فى لغتنا العامية من ألفاظ أصيلة وكلمات فصـيحة تحتاج الى تحليل وتنقيح وبحث وتنقيب .

كلمات مختارة

- لا تخش الاعداء الذين يهاجمـــونك؛لكن اخش الاصدقاء الذين يتملقونك .
- لا تعلمنى اجزال العطاء ولا الترحيب بالمديح الرخيص .
- التملق هو قولك للرجــــل الآخر مايظنه فى نفسه .
- كل شخص ألقاه يفوقنى فى ناحيــةواحدة على الاقل وفى هذه الناحية يمكن أن آخذ عنه وأتعلم منه .
- يصيب الناس من السعادة بقدر مايوطدون عزمهم على أن يصبحوا سعداء .
- من ظهر على غير طبيعته وتكلف غيرخلقه أبدتالايام مكنونه وفضحتسريرته .
- ان الشخص الذى لا يهتم بالآخرينهو أحق الناس بمعاناة شدائد الحياة وفى مثل هذا الشخص تتجلى الخيبة الانسانيـةفى مختلف صورها .
- ليس هناك جميل ولا قبيـــح وانما تفكيرك هو الذى يصور لك أحدهما ..

«تعليق» : لا أعتقــــد أن هــذه حكمةوانمـــــا هى خـــطأ فالقبيـــــــح لا يكون جميلا والجميل لا يكون قبيحا .وقد يكون المرء منحرف الفكر فيرى القبيـــح جميلا وبالعـــــكس ولكن هذا ليس قياسايعمل به .. اليس كذلك ؟؟!

« ع ٠ ١ »

مراحل إعداد "المعلم" في المملكة العربية السعودية



مقدمــــة

ان الهدف الاساسى للتربية هو اعداد المواطن الصالح المنتج ، وتنمية مواهبه والكشف عنها وتوجيهها نحو غايات كريمة ومقاصد خيرة ·

فالمعلم هو الذى يربي الاجيال ويغرس في النشء حب المعرفة ويغذى العقول ويربى الاذواق · وهو الرائد الذى لا يكذب أهله · وكفى المعلم فخرا أن وظيفته من وظائف الانبياء · يقول الرسول عليه الصلاة والسلام : « انما بعثت معلما » ·

وفي هذه المقالة وما بعدها سأقدم عرضا تاريخيا موجزا لمراحل اعداد المعلم في بلادنا وما تخللها من تطور ونمو ساعدا الى حد كبير على سد العجز ·وسيلمس القارىء أن هناك جهدا قد بذل وعملا قد أنجز ، وأن هناك اهتماما كبيرا تعددت جوانبه مما يعطي صورة مشرقة وحية عن العناية برفع مستوى المعلم وتزويده بالخبرات الحديثة التى تحقق له التطور ومسايرة العصر المتجددة ·



بقلم الأستاذ :

عبدالله بن محمد الحقيل



التطور التاريخي
لتأسيس معاهد المعلمين في المملكة

● نظرة تاريخية ●

انشئت مديرية المعارف العامة في عام ١٣٤٤ هـ الموافق ١٩٢٦م وكانت في الواقع بداية لفترة انتقال نحو بناء صرح العلم على قواعد من المعرفة الصحيحة والتربية القويمة ·· ولم تكن آنذاك مدارس تذكر ان هى الا بضع مدارس في كل من مكة المكرمة والمدينة المنورة وجدة وكانت تعنى بتعليم اللغة العربيةوالدين ···

وكان التعليم الشكلي نادرا في مختلف مناطق المملكة عدا بعض المدن التى تتوافر فيهما بعض الكتاتيب

وحلقات المساجد .. وكان مقر الكتاب لا يتعدى الغرفتين أو الثلاث ويقوم بالتدريس فيه واحد يسمى «المطوع»(١) ولا يتعدى ما يقرؤه الصبي فيها قراءة القرآن الكريم وحفظه وتعلم مبادىء الخط مع نبذ يسيرة مقتضبة من الفقه والتوحيد .

لم تكن الكتاتيب تؤتي الثمرة المرجوة .. اما حلقات المساجد فقد كان يدرس فيها العلماء والقضاة ويؤمها الطلاب لتلقي العلم كما كان الطلاب يدرسون فيها الفقه والتوحيد وقواعد اللغة العربيـــة والصرف والعروض وعلم الفرائض (٢)

وللحقيقة والتاريخ فقد خرجت هذه المساجد علماء وقضاة أسهموا بنصيب كبير في نشر الدين الاسلامي والتعريف به وسدوا حاجة البلاد في بعض وظائف التعليم .

وبعد انشاء مديرية المعارف العامة حرصت على تطوير المعلم باعتباره الركيزة الاولى ومن اهم وسائل التعليم فانشأت المعهد العلمي السعودي بمكة المكرمة.

● المعهد العلمي السعودي بمكة المكرمة ●

انشأت مديرية المعارف العامة هذا المعهد عام ١٣٤٧ هـ وكانت شروط القبول به حسب ما جاء في خطاب مدير المعارف العام ذو الرقم ٣٨ في ٢٧-١-١٣٤٧ هـ المرفوع الى صاحب السمو الملكي النائب العام لجلالة الملك المعظم . حسب الاعلان التالي المنشور في جريدة ام القرى عام ١٣٤٧ هـ :

« تعلن ادارة المعارف العمومية أنها قد اعتزمت بعونه تعالى على فتح المعهد العلمي لتلقي الفنون التي تؤهل الطالب لأن يكون أستاذا في المدارس الاميرية (٣) في مدة ثلاث سنوات وأن يخصص لكل طالب اعانة شهرية جنيهان تنشيطا له ومساعدة لحاله وان العدد المحدود قبوله من الطالبين اربعون طالبا على ان يكون كل طالب متصفا بما يأتي :

١ - ان يكون ملما بقسم العبادات

٢ - ان يكون عارفا بقواعد اللغة العربية البسيطة

٣ - ان يكون ملما بالاملاء والخط والحساب الى الاعمال الاربعة .

فعلى كل من يرغب في الانتظام في سلك الطالبين ان يراجع ادارة المعارف العامة من تاريخ الاعلان الى يوم ٢٠ صفر ١٣٤٧هـ لقيد اسمه ضمن الطالبين ولذلك صار الاعلان » ا هـ .

وكان هناك سنة اعدادية قبل البدء في الدراسة بالمعهد .

وكانت مدة الدراسة في المعهد ثلاث سنوات بعد اتمام الدراسة الابتدائية ثم طورت الدراسة به في عام ١٣٦٥ هـ فاصبحت خمس سنوات كما أنشيء معهد آخر بالمدينة المنورة عام ١٣٦٨ هـ .

ومما هو جدير بالذكر ان اكثر الخريجين لم يزاولوا مهنة التدريس اللهم الا افرادا قلائل اذ ان الغالبية منهم قد واصلوا دراساتهم العالية في كليتي الشريعة والمعلمين بمكة المكرمة كما ابتعثت أعداد اخرى الى الخارج لمواصلة دراساتهم .

والواقع ان هذين المعهدين لم يكونا معاهد لاعداد المعلمين بالمعنى المفهوم فمناهجهما كانت خالية من

---

(١) « المنهل » : ذلك اسمه كان في نجد . أما في الحجاز فكان يسمى (العريف) و (الشيخ)

(٢) « المنهل » : كان من يكتب الادب العربي ويدرسها المشايخ لبعض الطلاب من شداة الادب الشبان والكهول في المسجد النبوي الشريف .

(٣) « المنهل » : مما يلاحظه دارس اللغة العربية هنا تطور المصطلحات العربية فكانت صيغة (الاميرية) تعني (الحكومية) جريا وراء الاستعمال التركي لهذه الكلمة العربية . والآن صار المستعمل بدلا منه اصيغة: (حكومية) ..

التطبيقات العملية كما ان خططهما الدراسية لم تهتم بالموضوعات التربوية والمهنية واقتصرت الدراسة فيها على الموضوعات التى لها علاقة مباشرة بالمنهج الابتدائى وكان نصيب التدريس من خريجى هذه المعاهد ضئيلا.

ويتضح من البحث ان بداية العمر الحقيقى الزمنى لاعداد المعلمين كانت في عام ١٣٤٧ هـ ، وان فكرةاعداد المعلمين لم تكن مقتصرة على اسم معهد معلمين بـــل ان المعهدين العلميين السعوديين بمكة المكرمة وبالمدينة المنورة ، وكلية المعلمين بمكة المكرمة سابقا والمعاهـد الليلية وكلية الشريعة بمكة المكرمة ، كل هـــــذه المؤسسات ذات الاسماء المختلفة قد أسهمت في تخريج عدد من المعلمين ، وكان اعداد المعلم ضمن أهدافها .

● الخطة الدراسية بالمعهدالعلمي السعودى ●

السنة الاعدادية	السنة الاولى	السنة الثانية	السنة الثالثة
قواعـــد	التربية العملية	التربية العملية	توحيـــد
انشـــاء	رســـم	رســـم	هندســـة
حســـاب	قواعـــد	قواعـــد	فقـــه
اصول حديث	خـــط	انشـــاء	مسك الدفاتر
تاريـــخ	تاريـــخ	حســـاب	تفسيـــر
فقه اللغة	صحـــة	تاريـــخ	حـــديث
رســـم	فقـــه	خـــط	فرائض
تقويـــم	انشـــاء	مبادىء فرائض	نحـــو
امـــلاء	تقويم البلدان	هندسة	جبـــر
توحيـــد	اصول حديث	توحيـــد	بلاغـــة
اصول تفسير	توحيـــد	فقـــه	انشـــاء
آداب	اصول تفسير	آداب	آداب اللغة العربية
خط	حســـاب	تقويم البلدان	تاريـــخ
صحـــة	آداب	تفسيـــر	خـــط
تفسيـــر	هندســـة	حـــديث	جغرافيـــا
مطالعـــة	حديـــث	مطالعـــة	حســـاب
حســـاب	مطالعـــة		تربية عملية
			لغة انكليزية
			المبادىء والصحة

● خطة الدراسة في منهج عام ١٣٧٢ هـ ●
● بالمعهد العلمى السعودى ●

المــادة	السنة الاولى	الثانية	الثالثة	الرابعة	الخامسة
التوحيــد	٣	٣	٢	٢	٢
الفقــه	٤	٤	٣	٤	٤
الفــرائض	١	١	١	١	١
التفســير	٢	٢	٢	٢	٢
اصــول الفقــه	—	—	٢	٢	٢
المصطلــح	١	١	—	—	—
الحــديث	٢	٣	٣	٣	٣
اصــول الفقــه	—	—	٢	٢	٢
البلاغــة	—	١	١	١	١
الحســاب	٣	٣	٢	—	—
الادب والمحفوظات	٢	٢	٢	٢	٢
التربيــة وعلم النفس	—	—	—	٣	٣
التربيــة العمليــة	—	—	—	١	١
تقويم البلــدان	٢	٢	٢	١	١
التاريــخ	٢	٢	٢	٢	٢
الهندســة	—	—	٢	١	١
القواعــد	٣	٣		٤	٤
فقــه اللغــة	—	—	—	٢	١
الانشــاء	٣	٢	٢	٣	٢
الخطابــة	—	—	١	—	—
الخــط	١	١	١	١	—
المطالعــة	١	١	١	١	١

● المعهد العلمى السعودى من عام ١٣٦٥هـ ●

قامت مديرية المعارف فى عام ١٣٦٥ هـ بتطويــر الدراسة فى المعهد العلمى فاصبحت الدراسة فيه عبارة عن خمس سنوات واطلق على شهادة الثلاث السنوات الاولى اسم (شهادة القسم التجهيزى) أما شهادة قسم المعلمين الثانوى فتمنح بعد دراسة خمس سنوات به، وبعدها يتمكن الطالب من الالتحاق بكليات الآداب ودار العلوم فى جامعات الازهر وكلية الشريعة بمكة التى تم افتتاحها عام ١٣٦٩ هـ

الخطة الدراسية عام ١٣٦٥ هـ

المادة	السنة الاولى	الثانية	الثالثة	الرابعة	الخامسة
التفسير	٣	٢	٢	٢	٢
الحديث	٣	٣	٣	٣	٣
الفقه	٤	٤	٣	٣	٣
التوحيد	٣	٣	٢	٢	٢
أصول التفسير	١	•	•	•	•
أصول الحديث	١	١	–	–	١
أصول الفقه	–	١	١	١	١
القواعد	٣	٣	٣	٤	٤
الانشاء	٢	١	٢	١	١
أدب	٢	٢	٢	٢	٢
البلاغة	•	٢	١	١	١
فقه اللغة	–	–	–		١
الخطابة	–	–	١	–	١
المطالعة	١	١	١	١	١
الاملاء	١	–	–	–	–
الخط	١	١	١	١	١
التربية وعلم النفس	–	–	–	٣	٣
التاريخ	٢	٢	٢	٢	٢
الجغرافيا	٢	٢	٢	١	١
علوم حديثة	١	١	١	١	١
الحساب	٣	٣	٢	–	–
الهندسة	–	–	١	١	١
الرسم	١	١	١	١	١
اللغة الانكليزية	٣	٣	٣	٣	٣
	٣٦	٣٦	٣٦	٣٦	٣٦

نظام الامتحان

كانت نظم الامتحان في المعهد العلمي السعودى، وفق ما [illegible] نظام المدارس الصادر عام ١٣٤٧ هـ ، وفي نظام المدارس الاميرية عام [illegible] هـ وقد كانت أنظمة [illegible] تسير حسب نظام الامتحانات في المدارس الثانوية حتى عام ١٣٨١ هـ حيث أن هذه المرحلة تعادل المرحلة الثانوية في مجموعها •

العلامات الكبرى والصغرى :

المادة	النهاية الكبرى	النهاية الصغرى
القواعد	٣٠	١٥
انشاء	٢٠	٨
حساب	٣٠	١٥
أصول حديث	٢٠	٨
تاريخ	٢١	٨
فقه اللغة	٢٠	٨
فقه	٣٠	١٥
رسم	٢٠	٨
تقويم البلدان	٢٠	٨
املاء	٣٠	١٨
توحيد	٣٠	١٥
أصول تفسير	٢٠	٨
أدب	٢٠	٨
خط	٢٠	٨
صحة	٢٠	٨
مطالعة	٢٠	١٠
تفسير	٣٠	١٥
حديث	٣٠	١٥
تربية عملية	٣٠	١٥
هندسة	٢٠	٨
مسك الدفاتر	٢٠	٨
قرآن كريم	٣٠	١٥
جبر	٢٠	٨
بلاغة	٢٠	٨
أدب اللغة العربية	٣٠	١٥

وكانت الحاجة دفعت لتوفير المعلمين خلال تلك الفترة الى الاستعانة بكل من يرغب في العمل في هذا الميدان ويحسن القراءة والكتابة الى جانب استقدام الاعداد الكبيرة من أبناء البلاد العربية الشقيقة ، ولم تكن الظروف تسمح بمراعاة المستويات التربوية والمسلكية العالية خلال استخدام المعلمين في تلك الحقبة ، فكانوا من الفئات التي أطلق عليها اسم « معلمي الضرورة » .

وعند صدور المرسوم الملكي بانشاء وزارة المعارف اخذت الوزارة على عاتقها ايصال نور العلم والمعرفة تدريجيا الى أبناء الامة كافة وفي مختلف المناطق،وكان ذلك في ١٨-٤-١٣٧٣ هـ حيث وضعت سياسة تعليمية وبرامج تربوية تستهدف تطوير التعليم وازدهاره ، وتوفير الاعداد الكافية من المعلمين ، وتطوير مفاهيمهم التربوية ، واعدادهم اعدادا مسلكيا يمكنهم من القيام بواجباتهم على افضل وجه ، وفقا لامكانات الوزارة وانظمة التعليم المعمول بها آنذاك ، فوضعت خطة لاعداد المعلمين وتدريبهم أثناء الخدمة وفق الحاجة وفي ضوء الواقع ومحاولة الاكتفاء الذاتي بالمعلمين من ابناء البلاد ، ولغرض تحسين الخدمات التعليمية وتطويرها ودفعها قدما الى الامام بكل وسائل الدفع المادية والمعنوية .

ومن خلال ذلك بدأت الوزارة بتنفيذ خطة في اعداد المعلمين وتدريبهم ليكونوا محققين لأحسن النتائج التعليمية ، فبدأت المرحلة الاولى من عام ١٣٧٣هـ حيث رسمت خطة تربوية تهدف الى انشاء معاهد المعلمين الابتدائية ، ومعاهد المعلمين الثانوية ، وتدريب المعلمين أثناء الخدمة ، ومعاهد المعلمين الليلية،وتنظيم دورات صيفية في الطائف بغية النهوض بمستوى معلمي الضرورة وتدريبهم وتطوير مداركهم وتشجيعهم على التطور والابتكار .

ولقد أسهمت تلك البرامج والخطط في تكوين المعلمين ورفع مستوياتهم نحو الافضل وتحقيق الاهداف المتوخاة وتوجيههم الى طرق المعرفة ووسائل التربية الحديثة التي تعينهم وترشدهم الى تادية واجباتهم اثناء خدمتهم التعليمية والتي ستؤدي الى تطوير التعليم بصورة عامة ان شاء الله .

ــ يتبع ــ

عبدالله بن حمد الحقيل



خطرات فكر

بقلم

علي خضران

● ● ●

● الوصول الى المجد ●

الوصول للمجد ليس بالامر الهين ... فكما أن للدار بابا يكون الواسطة لمعرفة ما بداخلها من خبايا وأسرار ، كذا فان للمجد سبلا لا يمكن تخطيها بحال من الاحوال .. وهذه السبل كثيرا ما تكون محفوفة بالمخاطر والمتاعب والاشواك .. لكن .. بالعزيمة الاكيدة والايمان القوى .. والصبر الجميل وتكرار المحاولات .. تتحطم كل هذه المؤثرات أمام هذاالصمود،وتتحول بقدرة القادر الى أزاهير وورود ورياحين تكسب السائرين عبر دروب المجد قوة المضاء الى الامام .. دونما توقف أو ملل أو كلل أو يأس وفي هذا قال الشاعر :

لا تحسب المجد تمرا ، أنت آكله
لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا

والذين يظنون أن الوصول الى المجد يتأتى بلا عرق يتصبب من جبين .. أي محاولة تستمر لوقت يطول أو لا يطول يشع معه ضوء النصر في النهاية أولئك هم واهمون بلا شك لأنهم جهلوا أو تجاهلوا المفهوم الحقيقي للحياة والنجاح فيها وفيهم ينطبق قول القائل :

لايعرف الشوق الا من يكابده
ولا الصبابة الا من يعانيها

أما الذين عرفوا سبل المجد فسلكوها على هدى وبصيرة ، وعلى أ[illegible] من المعاناة السليمة المستمدة من الادراك القوى لمفهوم

الحياة ووجود البشر فيها .. فالقلوب تنض لهم بالحب والدعاء والهتاف المتواصل .

اعجاب يتجدد ..

ما زال اعجابي الشديد لما كتبه ويكتبه أديبنا الكبير وشاعرنا الرقيق أحمد عبد الغفور عطار في صحفنا ومجلاتنا وما يظهر له من مؤلفات قيمة من آن لآخر في تجدد مستمر ..

ولعل كتاباته الهادفة ، وأدبه الجم ومباحثه اللغوية الصائبة ، وتفنيته لمزاعم الصهيونية أكبر دليل على اتسامه بالاخلاص والغيرة على الدين والمبادىء والمراعاة للحقوق الانسانية .. انه مدعاة للفخر بين أمثاله بين الادباء والكتاب .

معنى الوفاء

الوفاء اسم جميل لا يقتصر في مفهومه السامي على البقاء على العهود ، أو التغني به ساعة نكتها فحسب بل لابد من تطبيقه وإناطته لجميع معاملاتنا وتصرفاتنا مع الآخرين .

الطائف — علي خضران

أودية مكة المكرمة (١)

- ٣ -

٦ ـ وادى (**عرنة**) بعين مهملة مضمومة وراء مهملة أيضا مفتوحة فنون بعدها هاء :

عرنة : مسجد عرفة والمسيل كله ، وله ذكر فى الحديث .

قال الشاعر :

أبكاك دون الشعب من عــرفات
بمدفع آيات الى عــــرفات (٢)

قلت : المقصود بذكره فى الحديث قوله (ص) : **عرفة كلها موقف الا بطن عرنة** .

وقال الفقهاء : ان بعض مسجد نمـــرة ليس من عرفة ، بل هو من بطن عرنة .

وعرنة : واد فحل من أودية مكة المكرمة ذو روافد متعددة ، يأخذ أعلى مساقط مياهه من (الثنية) وهى فزر يقع بين جبــال الهدة وجبـــال طادة والتنضب يسيل ماؤهــــا الشرقى الى روافد نخلة الشامية ، والغربى الى صدر عرنة .

وقد يسمى صدر عرنة وادى (البجيدى) نسبة الى قرية فيه بها آبار زراعيـــة على الضخ الآلى وبهـــا مركز تابع لقائمقـــام العاصمة .

ينحـــدر وادى عرنة بين جبلى (**لبن**) شمالا وجبل (كبكب) جنـــوبا ، فيتجه غربا حتى يجتمع مع واديى (**حنـــين**) و (**ذى المجاز**) عند طرف لبن الاسفل من الجنوب الغربى . ثم يعدل الى الجنـــوب الغربى مكونا مجرى يشبه خليجـــا من البحر .



بقلم :
عاتق بن غيث البلادي

---

(١) فى البحث المنشور فى عدد ربيع الثانى ١٣٩٢هـ قلت : بالرغم من أن وادى مر الظهران واد مشـــهور قديما الخ . وهذا خطأ منى لأنى نظرت اثناء البحث مادة الظهران وبعد ارسال البحث فطنت الى أن المادة هى (مر) . فأرجو المعذرة .

فاذا صـار بطرف جبل (سلع) (٣) عدل جنوبا عدلا ، وليس به مياه اذا اجتاز البجيدى غير بئر للشريف مبارك سبيل ، وجدت البادية اثناء تجوالى هناك تستقى منها ، ويستمر الوادى متجها جنوبا حتى يصير بطرف عرفة من الغرب عند مسجد نمرة ، فيعدل قليلا الى الجنوب الغربى حتى يجتمع مع وادى (النعمان) عنـد عين العابدية . وطوله (٤٠) كيلا تقريبا ..

فاذا اجتمع الواديان كان يسـمى قديما (نعمان الأراك) ، أما الآن فقد أطلق عليه وادي عرنة ، ثم يتجه بعد التقـائهما الى الغرب الى أن يصب فى البحر جنوب مصب مر الظهران ، وطوله (٧٠) كيلا تقريبا

روافده

أ ــ وادى (حنين) (٢) : (ويوم حنين الا أعجبتكم كثـرتكم فلم تغن عنكم من الله شيئا) صدق الله العظيم .

جاء فى معجم البلدان بعـد كلام مطول عن سبب تسميته ، قال : وهـو قريب من مكة ، وقيل : هو واد قبل الطائف ، وقيل واد بجنب ذي المجـاز ، وقـال الواقدى : بينه وبين مكة ثلاث ليال وقيل : بينه وبين مكة بضعة عشر ميلا .. الخ .

ومن الاشعار التى قيلت فى يوم حنين :

نصروا نبيهم وشـدوا أزره
بحنـين يوم تواكل الابطـال

وقال ابن العوجاء النصرى :

ولما دنونـا من حنين ومائـه
رأينا سوادا منكر اللون أخصفا
بملمومة عمياء لو قذفوا بهـا
شماريخ من عروى(٤) اذن عاد صفصفا
ولو أن قومى طاوعتنى سراتهم
اذن ما لقينا العـارض المتكشـفا
اذن ما لقينا جنـد آل محمـد
ثمانين ألفا واستمدوا بخندفا(٥)

قلت : وهكذا أكثر مراجعنا القديمة اذا بحثت فيها أفضت بك الى متاهات لها أول وليس لها آخر .

وحنين : واد يسيل من جبـال طادة والتنضب ورأسـه قريب من رأس عرنة ، فيدفـع غربا بـين جبل لبن (لبنـين) وهما يفصلان بين عرنة وحنين ، وبين جبل (كنثيل) و (مسـعود) من الشـمال ويسمى أعلاه الصدر ، ثم يجتمع مع وادى (يدعان) عند طرف جبل كنثيـل من الغرب ، فيسمى وادى الشرائع نسـبة الى عين فيه أطلقها (نخلة محمود) ، ولا يعرف اليوم اسم حنين عنـد أهل تلك الديار ، فاذا اجتاز عين الشرائع عـدل الى الجنوب الغربى حيث يلتقى مع وادى عرنة أسـفل جبل لبن كما أسلفنا .

وأهـم روافـده وادى (يدعـان) قال ياقوت : واد به مسـجد للنبى (ص) وبه عسكرت هوازن يوم حنـين فى وادى نخلة . وفى مادة (نخـلة) قال : **نخلة اليمانية واد يصب فيه يدعان** .

قلت : هذا غلط ، فوادى يدعان : يسيل

---

(١) هذا سلع غير جبل سلع شـمال المدينة وغير جبل سلع : (البتراء) .

(٢)و(٣)و(٤) هذه الأعلام كلهـا تاريخية ويصعب تعريفها فى هذا البحث الموجز . فانظر : معجم البلدان، ومعجم ما استعجم وصفة جزيرة العرب .

(٥) تنقسم قبائل الحجاز فى الـوقت الحـاضر الى خندف ، وشنابة . وهذه القصيدة تريـنا ان هـذه الاسماء قديمة .

من جهة الزيمة فى نخلة اليمانيــة ويصب فى حنين بين جبلى كنثيل ومسعود ، ولم أر به مسجدا ، وقد يكون موجودا فاندثر .

وكان طريق الطائف القديم يأخذ حنينا ثم يدعان ذات اليسار ، وهو أيضـا طريق نجد ، كل هذا قبل فتح جبل (كرا) .

أما بعد حنين عن مكة فهو (٢٦) كيلا من الحـــرم شرقا و (١١) كيلا من على طريق نجـد على نفس الطريق وليس ثلاث ليال كما قال الواقدى يرحمه الله .

ب ــ وادى (**ذى المجاز**) الميم مفتوحة وجيم بعدها ألف فزاى معجمة :

قال فى معجم البلدان : وذو المجـــاز : موضع سوق بعرفة على ناحيــة من كبكب عن يمين الامام على فرسخ (٦) من عرفـــة ، وكانت تقوم فى الجاهلية ثمانيـــة أيام ، وقال الأصمعى : ذو المجاز ماء من أصــــل كبكب وهو لهذيل وهـــــو خلف عرفة . وأورد شواهد ليس بحثنا بصددها .

قلت : ذو المجاز لا يعـــرف الآن عنــــد أهل الديار الا بالمجاز : شعب يســيل من جبل كبكب من جهته الغربيـــــة . فيتجه غربا حتى يدفع فى وادى عرنة عند التقائه بوادى حنين على بعد ثمانية أكيال من علمى طريق نجد شرقا عنهـــا ، وطوله (١٠) أكيال تقريبا .

وعلى بعد ثلاثة أكيـــال الى داخله ــ أى على بعد أحد عشر كيلا من العلمـين الآنف ذكرهما وعلى بعد ستة وعشرين كيلا شرق الحرم وأربعة عشر كيلا شـــمال عرفات توجد خرائب مبنية بالحجر المتلاصـــــق (بدون مونة) يظهر أنها كانت غير مسقفـة وأنهــا ، وربما كانت تسقف بالخســـف والشمال وقت الحاجة وهى قائمة على حزم بطرف الوادى منالجنوب بشكل غير منسق نوعا ، وببطن الوادى غير بعيد عنها توجد بئر مطوية بالحجر دائرية الفـــوهة يقرب قطرها من متـر ونصف المتــــر ولا يزيد رشاؤها عن ستة أمتار . وهذا المكان حتما هو سوق ذى المجاز المشهور ، والذى كان يقوم ثمانية الايام التى تسبق عرفة .

حـ ــ وادى (**السار**) أو وادى حواس : يأتى من الشمال من حزوم تقسم ماءها الى : وادى نبع فى مر الظهـــران ، ووادى السار فى عرنة . وهذه هى التى عنـــاها البريق الهذلى بقوله :

سقى الرحمن حزم ينابعـات

وتجتمع مع السار مياه سيوح وأشـعب (الصفاح) ، قال الفرزدق :

لقيت الحسين بأرض الصــفاح
عليــه اليــــلامق والدرق

وهى الارض المستوية البيضـاء الواقعة بعـد علمى طريق نجد للخارج من مكة .. ويجتمع مع عرنة بطرف جبل ســــلع من الشرق .

د ــ شـــعاب (**المغمـــس**) شعـــاب تأتى من الشرق من كبكب فتسقى ســـهل المغمس المشهور بزراعــة الحبحـــب (*) ويفيض زائدها الى عرنة . ويقع ســــهل المغمس بين عرفة وذى المجاز ويشمل جـل هذه المساحة .

هـ ــ وادى (**الخيام**) : يأتى من الشرق يسيل من طرف كبكب الجنوبى الغـــربى

---

(٦) **الفرسخ على حساب الأقدمين ٣ أميال ، والميـل : اربعة آلاف ذراع ، والذراع : اربعة وعشرون اصبعا .**

(*) **المنهل** : الحبحب كلمة عربية فصيحة وردت في بعض مراجع اللغة على ما يعنى بها أهل الحجاز تماما وهو ما يسمى في مصر : البطيخ الاحمر .

ومن جبل (الوصيق) فيمــر بسفـــح جبل سعد من الشـمـال فيصب في وادى عرنة بطرف عرفة من الشمال ٠

و ـ وادى (الضيقة) : وهو تلعة تأتى من الغرب من جبل الطارقى (العصــم) وجبل الشـعـراء (شـعـر) فتدفـع في عرنة من عدوته الغربية مقابلة لسـيـل المغمس وبها مزارع عثرى ٠

ز ـ وادى (السجا) : يأتى من الشمال الغربى فيصب فى عرنة مقـابل عرفة من مغيب الشمس ، يأخـذ من الطارقى ومن الجبل الاحدب (بشبـير نصع) ثم يمـر بين جبلى المرار والاخشب الكبـرى غربا والشعراء شرقا ٠

ح ـ مجامع محسر والمفاجر الثلاثة :

يأتى محسر من طرف ثقبـة الشـرقى فيمر من عند دقم الوبر ، ويأتى مفجـر مزدلفة من الجبل الاحدب فيمر فى مزدلفة فيجتمع مع محسر عند حـدائق (كـدى) وليس هذا الموقع من كدى ولكنهـا هكذا سميت ٠

أما المفجر الثانى : فهو ما كان يسمى (حوض البقر) ويسمى الآن العزيزيـة (★) وهو من أحياء مكة الجميلة ، يأخـذ سيله من طرف الصابح من الجنـوب ٠ ومـن الطرف الشرقى لثبير غينـاء ، فيجتمع مع سابقه ٠ أما الثالث : فهو يسيل بين جبلى (ثور) و (سدير) فيتجه شرقـا وفيـه يمر طريق كدى الى عرفات ، فتكون هـذه الروافد واديا واحدا يمر بسفح جبـل ثور من الشرق فيصب فى وادى نعمـان الاراك أسفل من عين الحسـينية قرب جبـل (حبشي)

● انعمران والسكان ●

وادى عرنة ما عدا صدوره هو لقريش

اذ يقال : ان حدهم جبل لبن الاسفل حيث يتكون وادى عرنة الرئيسي ، وهذا الوادى ـ اذا استثنينا قريتي البجيدى والشرائع ـ يعتبر قاحلا وزراعته كلها كمثرى ، وليس به مياه شرب سـوى ثلاث آبار هى : بئر المجاز ، وبئر الشريف مبـارك ، وبئر فى وادى الخيام لم أرها ٠ أما أسفله عند عرفة فتمر فيه عين زبيدة وفيها خرز مكشـوف يستقى منه الاهالى ٠

القرى

١ ـ قرية البجيدى : وقد تقدم ذكرها ٠

٢ ـ الشرائع : عين فى وادى حنين قبل مفيضه بقليل تبعد عن الحرم(★)(★) ٢٨كيلا عليها قرية فيها سوق وامارة ومدرسـة ابتدائية ومسجد جامع ، وكانت أعمر منها الآن عندما كان طريق الطائف يمر بهـا ، ولكنها لا تزال بخير ٠

٣ ـ قرية المجاهدين : قرية بسفح جبل الستار من الشرق عندها يفتـرق طريق الجعرانة عن طريق الطائف القديم أو طريق نجد كما يسمى ، بها مدرسة ابتـدائية ، وجامع كبير ، وشربها من أنابيب العـين الجديدة التى تمر بها من الظهران ٠

٤ ـ بيوت متناثرة عند التقاء ذى المجاز بعرنة : قد تسـمى فى مجموعهـا قريـة ، وشربها من بئر الشريف مبارك ٠

٥ ـ قريتان صغيرتان متقابلتان بطرف عرفة من الشمال والشـمـال الغـربى : وشربهما من عين زبيدة ٠

للبحث صلة — عاتق بن غيث البلادى

(★) المنهل : سميت العزيزيـة نسبة الى الملك عبد العزيز . وهو اسم للمحلة التى انشئت هناك باسم مؤسس المملكة . رحمه الله ٠

(★)(★) الحرم فى هذا البحث ، المقصود به المسجـد الحرام ٠



مثنيات

● هذه المثنيات ، فتح جديد في عالم شعرنا الحديث ·· جادت بها شاعرية شاعرنا المبدع الملهم سعادة الاستاذ السيد عبيد مدني ، في فترات متقاربة ومتباعدة من عمره المبارك المديد ان شاء الله ، فلا غرو ان تبرز هذه « المثنيات » عصارة تجارب عميقة في الحياة والاحياء ، وثمرة علم ناضجة ، ونتاج شاعرية عالية متفتحة فيها من كل فن ممتع فنن خصب وزهرات فواحة عميقة ، وثمار يانعة شهية من التجارب المليئة بالحكمة والتوجيه القيم في ترسية قواعد الدين والاخلاق الفاضلة بأسلوب الحكيم ، مصوغة حكمه المشرقة بأسلوب الشاعر الملهم الخصب الشاعرية ·· مستنبطا المعنى العويص الدقيق مقتنصا الحقيقة الضائعة من فم الزمن ، في الخاطرة المتألقة ·· في النقد البناء ·· في رسم شتى صور الفكر والحياة الجميلة على شاشة الواقع والخيال معا ··

- ٣ -

ضع نصب عينك شيئا اسمه الشرف ... ولا تحد (١) عنه ما تسعى وتنصرف

فكل عز تعرى عنه منقصة ... وكل جوهرة من دونه صدف

★

يسير حب المجد من شغفوا به ... الى حيث أفضت في المسير حوافزه

فيستعذبون المر يشتد طعمه ... ويحتقرون المال تغري ركائزه

★

أبو الاطفال يأنس أي أنس ... اذا ما شاهد الطفل الصغيرا

يدلله ويحمل من هواه ... وصعب رضائه الشيء الكثيرا

★

أرى أن بعض الناس ضلت فهومهم ... ولم يدركوا معنى التواضع والكبر

ومن ثم راجوا يطلقون نعوتهم ... موزعة بين الجهالة والهجر (٢)

★

الشعر وحي والهام تجيش به ... خوالج النفس لا نظم وترصيع

وليس يدركه ممن يحاوله ... الا سليم جهاز الروح مطبوع

★

أيؤود من جحد الصنائع حملها ... فيظن في انكارها تنفيسا

أم انها منه مجرد فطرة ... طبعته منحط الخلال خسيسا

(١) حاد : مال   (٢) الهجر : بضم الهاء

بقلم : مفرج السيد



شاعر الريف السعودي

● من شعر الجهاد في سبيل الله :

لا سلام

ما قصدنا للسلم بل للسلامه ... ان جنحنا للسلم حتى القيامه

أسلام وأرضنا وحمانا ... في يد الغاصبين يا للملامة ؟

★

كيف نرضى السلام أي سلام ... فيه اذلالنا وهدر الكرامه ؟

أسلام يدعى أم استسلام ... تركنا أرضنا وأين الشهامه ؟

أولسنا أبناء يعرب حقا ... مجدنا في القديم فوق الغمامه ؟

لا نريد السلام كلا وكلا ... وفلسطيننا تنادى مضامه

السلام الحقيق طرد الأعادي ... عن حمانا فقد أطالوا الاقامه

لم تكن أرضهم فيستوطنوها ... فلنا الأرض نجدها والتهامه

كم نظرنا لمجلس الامن دهراً ... وانتظرنا القرار حتى السآمه

ما وجدنا لمجلس الامن أمراً ... نافذاً للعدو فيه الصرامه

★

لا سلام بل ثورة وكفاح ... وجهاد والدين فيه الدعامه

ثكلتنا بلادنا ان تركنا ... في يد الغاصبين منها قلامه

مفرج السيد (المهد)

مِنْ هَدَايَا المَنْهَلِ إلى قُرّائِه

 نماذج سياسية عالية

الدهاء العربي

يقهر الدهاء الرومي

وجه عمرو بن العاص الى مصر بعد فتحه قيسارية فنزل عمرو على غزة هاشم ، فبعث الى حاكم المدينة من الروم ، فارسل اليه : ان ارسل الى ، رجـلا من اصحابك أكلمه ، فنظر عمرو فقال : ما ارى لهذا احدا غيرى ، فخرج فدخل على صاحب غزة الرومى ، فكلمه ، فسمع كلاما لم يسمع بمثله ، فقال : له الرومى : حدثنى هل فى اصحابك مثلك ؟ فقال له عمرو بن العاص : لا تسأل عن هوانى عليهم ، لأنهم بعثونى اليك ، وعرضونى لا يدرون ما تصنع بى ، فأمر له بجائزة وكسوة ، وبعث الى البـواب : « اذا مر بك فاضرب عنقه وخذ ما معه » فخرج عمرو ومر برجل من نصارى العرب من غسان فعرفه الرجل ، فقال له : يا عمرو ! انك قد أحسنت الدخول فاحسن الخروج ، فرجع الى حاكم غزة الرومى فقال له هذا : ما ردك ؟ قال : نظرت فيما اعطيتنى فلم اجده يسعبنى عمى ، فاردت ان آجيئك بعشرة منهم تعطيهم مثل هذه العطية ، وتكسوهم من هذه الكسوة ، فيكون معروفك عند عشرة خيرا من ان يكون عند واحد .

قال : صدقت فاعجلهم .

وبعث الى البواب ان خل سبيله ! فخرج عمرو ، وهو يتلفت حتى اذا أمن قال : لا أعود لمثلها أبدا . فما فارقه عمرو حتى صـالحه ، فلما أتى حاكم غزة الرومى قال : انت هو ؟ فقال له عمرو : نعم ! على ما كان من غدرك .



(المنهل) :

وهكذا غلب الدهاء العربى الدهاء الرومى وانتصر عليه انتصارا مؤزرا ..

فاين مثل هذا الدهاء المبدع المتـــع اللطيف (المحبوك) من عرب اليوم حيال عدوهم اليهودى الذى يلعب بهم بشتى انواع المكر والحيلة والـدهاء لعب الصوالجة بالكرة ؟ فما يحيرون جوابـــا ولا يقابلون ذلك بما يماثله او يفوق عليه كما فعـــل عمرو بن العاص رضى الله عنه .

رأيان في أقصوصة "الموتى يتكلمون"

★ كنا نشرنا في العدد الماضي (عدد جمادى الاولى سنة ١٣٩٢ هـ ـ قصة : (الموتى يتكلمون) للقصاص العربي المغربي الكبير الاستاذ محمد مهدي السعدني .. ووعدنا القراء في ذلك العدد بنشر اراء بعض كتاب المغرب العربي وغيره في هذه القصة وها نحن أولاء ننشر فيما يلي (برا بوعدنا) رأى الناقدين الاستاذين محمد القباج ومحمد توفيق السباعي) .

- ١ -

حول أقصوصة (الموتى يتكلمون)
للاستاذ محمد المهدي السعدني

بقلم : محمود القباج

ما هو الدافع الذي يحفز الكاتب الى اختيار شكل ادبي دون اخر ؟ الجواب المباشر هو شعوره بالموهبة في فن ادبي معين واستعداده الفكري للنبوغ فيـــه ، فاختيار الاستاذ محمد مهدي السعدني للقصـــة يعكس نزوعه الى نقل الحياة بشكل جمالي الى القارىء بكل ما فيها من مآس وأفراح ، من عبث وجد ، من وضوح وغموض . انه يعمل على اقتطاع احداث يقدمها الينـا حسب رؤيته الخاصة لحاجة في نفســه الى التعبيــر ، ورغبة منه في ان يكون شاهدا على حياته وعصره .

من هذه الزاوية قرات اقصوصة « الموتى يتكلمون » واقصوصة « يوم رضاك » وانطبعت في نفسي مباشرة بعد هذه القراءة مشاعر اعجاب بصدق المضمون وجمال التعبير وجودة الحبك القصصي الملتزم للقـــــواعد الاصيلة .

ان الاستاذ محمد المهدي السعدني لا يكتفي بـــأن يوحي لنا بالمناخ العام الحادث او مجموعة من الحوادث وكيف تسير الى مصيرها المحتوم ولكن يدمج قضايا جانبية تعمق نظرة القصاص وتلمس كل المشاكل التي يتخبط فيها الانسان ولم يعثر لها بعد على حلول او اجابات .

نعم ، هناك تجربة عامة يتعرض لها كل الانسان ، ولم أنج بدوري من هذه التجربة وهي انه في لحظة وجود يشعر الانسان بدوار وكانه يشرف على هـــوة سحيقة ، عندما يخامر النفس السؤال عن المصير ، وما معنى الحياة ، ولماذا الموت ؟ ولماذا هذا الوجود ؟ وكيف كان ؟ .. هذا الصراع اليومي ، هذه الحركة الدائبة هل لها مدلول ، هل يمكن قبولها التفسيرات المختلفة ؟ هذه اسئلة وغيرها هي التي ينطلق منهـــا الاستاذ السعدني في عمله القصصي ، لان القصة في رايه على ما احسب ليست أدبا عابثا ، ولكنها ضرب مـــن التعبير يهدف الى تناول اخطر مشاكل الانسان وعـــلى راسها الموت والحياة والحب والحرب .. الخ ..

والذي اعجبني في عمل الاستاذ السعدني انه يقودك الى التجربة وكانك انت صاحبها ومعانيها ، ناهيـــك

باقصوصة « الموتى يتكلمون » حيث تجد حرصا واضحا من ... لتناول موضوع « الموت » .

... تقـدير تكوينه الاسلامي واقتنـاعه بمـا جاء في القرآن وعلى لسان النبي محمد صلى الله عليه وسلم من معطيات ومسلمات دينية ، فانه يريد أن ينطلق من ذلك الى سؤال خطير ودقيق : هل يمكن للانسان أن يعيش تجربة المـوت ليعرف معنى الموت ويطلق عليها احكاما نهائية ؟. ان جواب الـكاتب لا ينطلق من الواقع والمعطيات الحقيقية ، ولكن مـن صنف حقيقة اخر ، هو الحدس وعالم المشاعر الادبية والفنية ، في لحظة حدس كامل أو ما نطلق عليه الحلم يعرض علينا الكاتب تجربة موت ، ناخذ بعض معالمها من الواقع الذى عاشه الاستاذ السعدني والبعض الآخر من المعتقدات : الموت لحظة انفصال بين قطاعين قطاع الجسد الذى يموت وقطاع الروح التى تنفصل عن الجسد وتحيا حياة ثانية .

وفي رأيي أن الاستاذ السـعدني وفق أكثر مـن « برنانوس » الذى حكى قصة انسان يريد اختبار الموت والحديث عنها الى الناس . ماذا فعل هـذا الانسان ؟ قام بوضع سريره فوق كمية من التبن وبعد أن اضرم النار تحت السرير تمدد فوقه وبدأ يسجل انطباعاته كل ما شل عضو من أعضائه ، لكن في اللحظة الهامة ، لحظة الموت الحقيقية لم يتم بالطبع تسجيل أى انطباع .

ان هذه القصة التى رواها كولن ولسون في كتابه « اللامنتمى » تدل على اهتمام قديم بتجربة الموت ، وقصة السعدني ليست الا حلقة من تلكم الاهتمامات ، ولكن حلقة ناجحة لانه كلم الموتى فعلا ، الشيء الذى عجز عنه بطل « برنانوس » .

لكن في نفس الوقت الذى تبدو القصة بمثل هذه الاهمية من حيث الموضوع والشكل ، وقع الاستاذ السعدني في بعض الهفوات التى قد تسيء الى وحدة الموضوع وانسجامه ، فالموت ليست برهانا ... ضعف الانسان ، انها ظاهرة طبيعية سماوية لا ... لها بقوة الانسان أو ضعفه انها ظاهرة مرتبطة بكنـه الوجود ومن هنا جاءت عظمتها واعجازها ان صح هذا التعبير .

على كل حال ، اعجبتني كثيرا في فن الاســتاذ السعدني اشراقه وعفويته ونبوغه في التقاط الاحداث الرئيسية في الوجود الانساني المضطرب البئيس .

عسى أن لا يبخل على القراء المغاربة بانتاجات من هذا القبيل تؤكد لنا وجود ازدهار أدبي في بلادنا .



- ٢ -

دراسة حول قصة (الموتى يتكلمون)

بقلم

محمد توفيق السباعي

يظل الاديب محمد مهدى السعدني في كل انتاجاته القصصية وفيا للنمط الكلاسيكي . فطريقة السبـك عنده تكاد تكون واحدة في كل ما ينتج كما ان الاطار اللغوى يحتفظ باستعمال الكلمات والجمل المألوفة مع لجوئه الى الحديث المباشر دون كلفة مع القارئ . كما أنه يحاول دائما أن يضغط على أحداث قصصه بعقد يجهد نفسه في تصيدها .

فالعقدة والحل في القصة عند الاستاذ السـعدني ضروريان ضرورة الحدث القصصي وقد يدفع به حرصه عليهما الى شيء من الافتعال ، غير انه لا يفقد مع ذلك اشراقة البناء القصصي واجادة الوصف .

ويمكن العثور على العوامل السالفة الذكر في جميع قصص السعدني ، وهذا ما جعلني ابتعد عن ذكر انتاج معين في هذا الصدد .

على أنني بحكم اعجابي بانتاج محمد مهـدى السعدني وتقديرى لموهبته القصصية اعملت النظر في

بعض ما أتوفر عليه من انتاجه محاولا اشراك القارىء معي في التمتع بفن الاستاذ السعدني ، وقد لفتت انتباهي قصة « الموتى يتكلمون » بعد ان لفتت انتباهي قصة الدقاق التي سبق أن قلت رأيي فيها كاحسن ما كتبه السعدني وذلك في احدى محاضراتي ضمن النشاط الثقافي لوزارة الدولة المكلفة بالشؤون الثقافية بتاريخ ١٥ فبراير ١٩٧١ بمدينة القنيطرة .

واذا كنت قد رافقت الاديب السعدني في كل ما انتجه مرافقة الناقد الفاحص الاحظ انه لو تابع الكتابة القصصية واجهد نفسه قليلا لكان بحق من الكتاب المغاربة المبرزين في ميدان القصة .

أما وقد بخل السعدني على قرائه منذ سنوات فانني لا أملك الا أن أرجع للوراء قليلا محاولا تسليط بعض ما أستطيع من أضواء على بعض انتاجاته العديدة هادفا في بعض الاحيان الى استفزازه علّه يعود الى القلم لا لينتج قصصا قصيرة ولكن قصة طويلة يصب فيها ما اخذه من تجارب وأصالة .

واذا كنت قد ذكرت « الموتى يتكلمون » قبل قليل فانني هنا لا أملك أن أطريها اطراء كبيرا كما فعلت مع الدقاق .

ان عنوان القصة مفاجىء : فهل يتكلم الموتى ؟ هل هو موضوع قصصي عبثي كموضوعات يونيسكو وأونيل، أم أن السعدني يريد ان يدخلنا الى عالم صوفي صرف ؟

ولعل هذا الافتراض هو الاصح ذلك أن القصة من أولها الى آخرها تعالج موضوع الموتى التي يصفها بطل القصة بأنها قوة هائلة عجزت امامها قوة العلم ولم تستطع معرفة آثارها وأسرارها .

وهذا التصدى المباشر للموت يجعل القارىء يسترد معالجة الكاتب الاسلامي الكبير أبى الاعلى المودودى للموت التي ليست حسب استنتاجاته سوى حياة أخرى .

تصل الى نفس الاستنتاج وهذا ما يلقى الضوء على تركيب العنوان ، فالكاتب حينما يجعل عنوان قصته هو « الموتى يتكلمون » يشير الى ان ذلك الاختفاء عن عالم الاحياء لا يعقبه الانقطاع عن الكلام بل تعقبه حياة أخرى يتكلم اهلها فيما بينهم ويحاورون .. ولكن ؟

لماذا يهتم الكاتب كل هذا الاهتمام بموضوع الموتى؟ أو ليست امامه الحياة متحركة جميلة فوارة بالقضايا والموضوعات التي تستحق المعالجة ؟

ان اى تتبع سطحي لاعمال السعدني لا يجعل المتتبع يصل الى استنتاج وجيه . ذلك أن عمل الكاتب جزء من حياته ، ولفهم انتاجاته يجب أولا معرفة حياته الشخصية والتغلغل في تموجات نفسيته .

وحسب معرفتي الشخصية الدقيقة لحياة الاديب السعدني يمكنني القول ان ذلك الاهتمام بالموت راجع الى تجربة قاسية مر بها السعدني وكاد ان يختفي نتيجة لها في ومضة عين من تاريخ الاحياء وفي غربة موحشة ، ولكن شيئا غامضا أوقف تيار النهاية المحزنة وأخرج الكاتب الى شاطىء النجاة ليكتب ما بقي في جعبته من قصصه فقد انفلتت عجلات سيارة الكاتب في السنين الماضية وهو مسافر وحلقت على علو شاهق لتستقر في قرار واد سحيق ، لكن الكاتب خرج سالما من الحادثة .

وهو نفسه ما زال يتساءل كيف يمكن لمن سقط بسيارته من فوق جسر عال الى القرار ، كيف يمكن أن يظل حيا ؟

ورغم أن السعدني قد خلد هذا الحادث الشخصي في قصة قصيرة بعنوان « رقصة الحظ » الا أن الموضوع الاساسي الذي هو مداهمة الموت للكائن الحي ظل مستحوذا عليه الى أن افرغه في قصة « الموتى يتكلمون » ولذلك فاذا وصف لنا السعدني اللحظات [illegible] من الموت وشعور الميت في بداية القصة فانه يتكلم عن تجربته الفريدة التي وقف معها وجها لوجه أمام الموت ..

وقصة : محمد مهدي السعدني ـ الموتى يتكلمون ـ

.. أسودت الدنيا امام بصرى . وأصبحت لا أرى الا ظلمات بعضها فوق بعض ، فافراد عائلتى ليسوو أمامى الا كالاشباح السوداء تارة وتستقر بقربى تارة اخرى . ولم أعد اسمع منهم الا همسات متقطعة فيها حزن وفيها شجي وفيها الاسى العميق ، وكنت أرى بقربى طيفا ككتلة من البخار متجسمة فى الفضاء ، وكان يتسرب منه صوت جميل الخ ..

لقد افرغ الكاتب محتوى أفكاره فى شكل ثنائى من حيث الاشخاص فالشخص الاول هو الكاتب نفسه والشخص الثانى هو أحد اصدقائه الموتى منذ زمان ، يبدأ الكاتب القصة عندما يلتقى بصديقه الميت فى زحمة المارة فيأخذه العجب ويمسح عينيه أمام المفاجاة ويبحلق فى وجه صديقه الميت فاذا به هو . لقــد مات منذ مدة ولكن ها هو ذا بين الاحيــــاء ويلاحظ الصديق « الميت » دهشة صديقه فيسرع اليه ويكشف له القصة ، قصة موته . واثناء هذا السرد يستعيد الاستاذ السعدنى دقته فى الوصف فيصف لنا بروعة الطقوس المحلية فى تطهير الميت ، ولفه بالكتان وكيف توضع الجثة بعد تطهيرها وسط حلقة من القــرئين والذاكرين الى أن تودع فى مثواها الاخير .

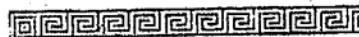
كل هذا بأسلوب رشيق ولكن الكاتب لا يبرر لنا وجود ميت بين الاحياء ولذلك يلجأ الى طريقة فنية لا نكشفها الا فى نهاية القصة ذلك أن الكاتب فى كل ما رواه كان يحلم فقط وسرعان ما يستيقظ فى نهايـة القصة على نغمات جرس الايقاظ .

وحكاية القصص فى اطار الاحلام طريقة كلاسيكية تندرج تحتها آلاف القصص القصيرة الكلاسيــــكية ، ولكن محمد مهدى السعدنى لا يرى حرجا فى صب قصته فى ذلك الاطار فهو ـ كما سبق أن قلت ـ وفى للمعالجة الكلاسيكية التى لم تعد فى وقتنا نظــرا للتطور الكبير الذى مس القصة القصيرة فى السنوات الماضية .

وعلى الرغم من أن السعدنى يمكنه أن يضيف لهذه القصة عناصر جديدة اكتسبها من حضـــوره بالقصر الملكى بالصخيرات يوم ١٠ يوليو سنة ١٩٧١ م ونجاته بمعجزة من موت محقق أثناء تلك المذبحة الرهيبة التى ذهب ضحيتها مئات الابرياء ، فان « الموتى يتكلمون » يجب أن توضع فى الاطار التاريخى الذى كتبت فيـه وذلك لئلا تفقد أصالتها كانتاج يعرفنا على الاشواط الفنية التى جربها كاتبها ، ولعل اجراء اى تعديل على هذه القصة لمسايرة التكنيك الجديد سيفقر كثـيرا بأجوائها اكثر مما ينفعها ، كما أنه سيبتر معلما بارزا من المعالم التى تقدم لنا مفتاح ذهنيةالكاتب عبر الحقب التى مر بها .

وحينما أقول هذا أدعو الاديب السعدنى ـ وهــو يستعد لاخراج مجموعته القصصية الى السوق ـ أن يعطينا نحن النقاد انتاجاته كما كتبـــها دون رتوش حتى نستطيع التعرف بدقة على معالم الحياة الادبيـــة قبل الاستقلال فى نقاوتها وعذوبتها .

ثم أن هذا المطلب يأخذ طابعا يفرض على السعدنى ـ رغم ما لحق تفكيره من تغيير وتجديد ـ ان لا يتصرف فى انتاجاته القديمة بالحذف أو بالزيادة وذلك أن تلك الانتاجات القديمة لم تعد فى ملكه بل فى ملك الحقبة التاريخية التى كتبت فيها ولذلك فان الوفاء لتاريخ الحركة الادبية يفرض ان نرى وجوه تلك الحقبة بلا اصبــاغ ، بل نراها وقد علاهـــا غبار معركـــة الحرية .



أعقل مجنون

بقلم الأستاذ
شعبان جبريل عبد العال



.. وخلت أني أستمع الى حكيم من حكماء اليونان أو فيلسوف من فلاسفة الاغريق .. أو عظيم من عظماء الاساطير .. بل خلت أني اجلس بين يدي سقراط معلم البشر .. واستقر رأيي أخيرا على أن لا بد لهذا الرجل من شان عظيم .



في صباح يوم من أيام الربيع البهيجة حيث تلبس الارض ثوبا قشيبا ناضرا .. وترتدي البسيطة حلة سندسية خضراء ، وحيث تعبق الازهار بأريج فواح ، وتشدو الطيور بغناء صداح ، وتشرق الشمس على كل البطاح . فتضيء الكون وتنير السبيل ، في ذلك الصباح الجميل حيث يسمع لتغريد العصافير زقزقة . ولهديل الحمام نقنقة ، ولنعيق ابن داية وقوقة ..

في ذلك الصباح طرق باب بيتي صديق قديم وخل حميم ، فسلم علي ، بحرارة ، وكان وجهه قد أشرق بابتسامة وضاءة ، كأنه يزف الي . بشرى عظيمة . أو يحمل الي ، مفاتيح كنز مغلق .

وهتف في جذل ونشوة : اتصحبني ؟

قلت متسائلا : الى أين ؟

قال في حماس جم : الى مكان لم يخطر لك ببال ؟

قلت وكانني أبحث على حل لمسالة مستعصية:حدائق الفردوس ، أم منتزه نمير ، أم سينما ريفولي ؟

قال وكانه يضع الحل الصحيح : لا .. بل الى مستشفى المجاذيب ..

وقبل أن أبدى دهشتي لهذه الرحلة المفاجئة او أتساءل عن الدافع لها .. استطرد يقول : ستصحب صديقنا هشاما في زيارة أحد أقربائه المرضى هناك .. فرحبت بالفكرة وقلت في نفسي : ان في زيارة مستشفى الامراض العقلية لموعظة وذكرى ، اذ يستطيع الانسان أن يدرك عندها مقدار نعم الله عليه بمنحه اياه العقل السليم في الجسم السليم .. فيحمده على آلائه ويشكره على نعمائه ..

وارتديت ملابسي وانطلقنا ولم نسر بضع خطوات حتى وجدنا صديقنا هشاما في انتظارنا ، ومشينا ثلاثتنا وأخذنا نقطع الطريق في أحاديث شتى وفي موضوعات متعددة الجوانب .. حتى وصلنا الى مستشفى المجاذيب ودلفنا من ذلك الباب الخشبي القديم ، وسرنا في ذلك البهو الطويل الشاسع حتى افضى بنا الى حدائق جميلة ناضرة متفتحة الاكمام ، وعبير أزهارها يبعث في النفوس نشوة عظيمة ، ويضفي الى القلوب جذلا جما ، والماء السلسبيل يترقرق في القنوات في صفو نمير لا يجف له نبع ولا ينضب له معين ، وقبل أن نصل الى غرف ..جه انتباهي شخص كان يضع يديه المكبلتين بالاصفاد على جبهته ، وقد نكس رأسه الى الارض واستغرق في تفكير عميق ، كأنه يحمل هموم الدنيا كلها

فوق راسه ، ثم رفع راسه وقام فاتجه نحوى فيخطوات رزينة ، فاوجست منه خيفـــة ، وبادرنى بتحيـــة رقيقة ثم سالنى في تلطف : حضرتك صحفى ؟

قلت مدعيا : نعم ..

قال : الديك مانع في أن تجلس الي ، وتصغى الى ما أقول ؟

واستطرد قائلا : انني اعلم أن هذا يعتبر تطفلامقيتا فليس من حقى أن اقتطع من وقتك نصف ساعة ، اذ أنني أعلم أن وقتكم معشر الصحفيين ثمين للغاية،لكنى ارى نفسى مضطرا لهذا التطفل .. وقــد تلتمس لى العذر حينما تسمع قصتى ..

قلت وقد زايلنى التوجس : ليس لدي، مانع في أن اسمع قصتك ، وسحبت مقعدا وانتحيت به جانبا مـــن الحديقة ، وحذا حذوى فسحب مقعدا ووضعه أمـــامى وجلس ، ونظرت الى وجه الرجل فوجدت آثارا لعبرات توشك أن تنهمر ..

قال لى الرجل : هل تصدق يا سيدى هذا الافتـــراء الظالم ، وذاك الافك المستبد الغاشم ؟

قلت : لست أدرى ماذا تعنى

قال : يقولون عنى يا سيدى اننى مجنون .. هـــل تصدق ذلك ؟ أنا مجنون..اتسمع هذا الهراء السخيف؟ انا الذى أعد نفسى أعقل من في هذا السجن الكبـــير الذى يطلقون عليه اسم مستشفى المجاذيب ؟

قلت وانا أفتعل الرثاء : لا حول ولا قوة الا بالله .

قال الرجل المصفد بالاغلال : وسأثبت لك يا سيدى أننى انسان عاقل .. بل عاقل جدا ..

واستطرد يقول : أنا لست مجنونا مطلقا .. أليس اليوم الاثنين ويليه الثلاثاء ويعقبه الاربعاء فالخميس فالجمعة ؟..

أنا مجنون ؟ أليس الشهر كذا والتاريخ كذا وكذا ؟

قلت وأنا مندهش جدا : بلى والله هو ذاك ..

واردف الرجل قائلا : كنت مدرسا للتاريخ .. وما زالت ذاكرتى تعى كل تاريخ العرب . ولا زلت أحفظ عن ظهر قلب تاريخ القارتين آسية وأفريقية ،وأستطيع أن أعطيك نبذة [illegible] عن أى بلد من بلاد العالم ..

وقد الفت كتبا في شتى الميادين : في العـــلم والادب والبلاغة والنقد والفلسفة والتاريخ وما الى ذلك . كما أننى أستطيع أن أقرض الشعر ارتجاليا ودون الاستعانة بقلم وقرطاس .. وللدلالة على صدق قولى اختر لى اى موضوع يعجبك حتى آتي لك عليه بشعر يناسبه . كما أترك لك الخيار في عدد الابيات التى تريدها ..

قلت وكأننى سعيد بالتحدى : هات شعرا على عـذا الجو الذى نحن فيه .. وصف لى هذه الحديقة الغناء التى نجلس فيها ..

قال والثقة تنبع من كلماته : كم بيتا تريد ؟

قلت دون تفكير وترو : اثنى عشر بيتا

فانشا الرجل ينشد أبياتا عذبة لم أسمع في حياتى أجمل منها .. وانا أعد الابيات في نفسى حتى اذ ه‍نسى العدد الذى طلبته أو تجاهله ، فاذا به يقول ما يربو عن خمسة وعشرين بيتا في نفس الموضوع ، ولو تركته يسترسل فاننى على يقين بأنه يستطيع أن يقول فيذلك ما يجاوز مائة البيت .. اذ أنه كان ينشد الابيات دون تكلف أو اجهاد .. وكأنه يقرأ في ديوان شعر ..

وقلت له بدهشة واعجاب : كفى .. كفى .. انك لعمرى شاعر عظيم ..

ثم قلت له وانا موقن من الهزيمة في التحدى : صف لى ما أنت فيه منذ دخولك المستشفى حتى هذه الساعة شـــعرا ..

فما كدت اتم كلامى حتى انطلقت الابيات الشعرية من فيه آهات وتأوهات ، وانات موجعات ، وحزنا دفينا، وكأنها كانت عالقة على طرف لسانه ..

وقال في ذلك اكثر من ثلاثين بيتا .. كان فيها يعتب على الزمان وجوره ، وتقلب الدهر وغدره ، وتنـــكر الصحب والخلان .. واجماع سكان الدنيا على اضطهاده والتعسف به ..

وتالله لقد داخلنى حزن عظيم لما سمعت ، وصـدرت من فمى كلمة رثاء حقيقية ليس فيها افتعال هذه المرة.

ثم قلت للرجل : بقى أن تتحفنى بقصيدة عصماء في الحب والجمال

فانشد ابياتا طويلة عريضة مهذبة رقيقة حالمة هائمة جعلنى فيها احلق في سماء الخيال واهيم في دنيـــــا

الاساطير . واعيش في فردوس الحب وحدائق الجمال .

قال اعقل المجانين بل أعقل العقلاء : اريد أن انثر لك الابيات التى أنشدتها نثرا أدبيا معشى، من التصرف والتوسع ..

قلت له : أرحب بذلك .. اسمعنى

فتكلم فأفصح .. ونطق فاوضح .. ولقد كان حديثه آية في البلاغة ومعجزة في المنطق .. وروعة في الوصف، بل لقد كان حجة دامغة لوفرة الحصافة والفطنة وبرهانا قاطعا لعمق الفهم والادراك .. وتالله لقد كان ابلـغ من الجاحظ . وانحى من سيبويه واخطب من سحبان وائـل ..

ثم قال الشاب الفتي : ساصف لك ذلك باسـلوب تاريخي ..

قلت : قل، فاني مصغ اليك .. فوصف تلك الابيات وصفا تاريخيا فاتى باسلوب كان فيه أجزل من الطبرى وأدق من المقريزى وابن خلدون .. وأعمق من ابـن الاثير وابن كثير ..

ولم يطل بنا الصمت حتى أردف قائلا : واستطيـع أن أصف لك ذلك باسلوب فلسفي ..

قلت في رحابة صدر : لا أمانع في ذلك ..فاساليبك المتعددة استحوذت على مشاعرى .. وملكت زمام فؤادى .. وابتدأ يصف ..

وخلت أنى استمع الى حكيم من حكماء اليونان .. أو فيلسوف من فلاسفة الاغريق .. أو عظيم من عظماء الاساطير .. بل خلت أنى أجلس بين يدى سـقراط معلم البشر .. واستقر رأيي أخيرا على أن لا بد لهـذا الرجل من شأن عظيم ..

قلت للشـاب الفيلسوف : ولكنك حتى الآن لم تخبرنى كيف جاءوا بك الى هنا ..

قال وقد انهمرت بنات عينيه على مقلتيه فانسكبت على خديه : لقد خطب رمزى بيك فتاة كانت تقطن في الحى الذى تسكنه .. لكن والديها رفضوا أن يزوجوه، وشاءت قـــدرة الله أن تجعـــل الفتـــاة تعترض طريق حياتى مما أدى الى زواجى منها في النهاية ..

وهنا ثارت ثائرة رمزى بيك فاخذ يهدد ويتوعـــد ويندر بالويل والثبور وعظائم ال... ..

وبعد شهور من زواجي وجدت نفسى أساق الى هنـا بحجة أننى مجنون

(وسكت الشاب وأطرق اطراقة أسف وحسرة ونفث من فيه حلقات كثيفة من الدخان تنبيء عن مدى مـا يختزنه من هم جامح وغم طافح)

ثم استطرد قائلا : فهل اتضح لك شيء من جنونى يا سيدى .. أكاد أجن حقا يا سيدى من هذه الافعال الهوجاء ..

قلت والتأثر الشديد يطغى على كيانى : حاشا لله أن تكون في عداد المجانين .. انك عبقرى فذ وفيلسوف كبير .. انهم لو أنصفوا لقلبوك « أستاذ الجيـــل » ولاستفادوا من ينبوع علمك النمير الذى لا ينضب .. حقا يا أخى لقد ظلموك ..

وأخذت أكيل الشتائم وأغدق اللعنات على المتسببين في هذه المظلمة وذلك الجور ..

قال الشاب والامل يراوده : والآن يا سيدى كل ما أطلبه منك أن تسعى لدى المسؤولين لتصحيح الاوضاع ووضع الامور في نصابها والنقط فوق حروفها .. وأن يكفوا عن هذا الجور ويمنعوا ذلك العسف ، وان تقرىء رمزى بيك منى السلام وتخصه بالتحية والاكرام وتخبره بأننى على استعداد لتسريح زوجتي والتنازل عنهـــا بطلاقها .. ابتغاء مرضاته على أن يفك وثاقي ويطلق سراحي من هذا المستشفى المقيت ، لانني لست مجذوبا .

قلت والتأثر الشديد يسيطر على أحاسيسى : سأفعل ان شاء الله ، وتنهدت من أغوار قلبي وقلت له في صوت خافت ينم عن مدى التأثر الذى حاق بي : آه يامسكين لقد انعستك الظروف وتعسف الزمان في جوره عليـــك والتنكيل بك .. ونسج القدر على منوالك غزلا ناطقـا بالشقاء يصور فداحة ظلم الانسان لأخيه الانسان .. فكنت أنت ذلك النسيج ..

وأطرق الشاب الفتي برهة .. ظننت من اطراقتــه أن كلمات الرثاء التى تفوهت بها قد أثرت في كيانــه تأثيرا شديدا وفعلت في أحاسيسه فعل السحر ..

... الشاب رفع رأسه فاذا كل شيء فيه قد تغير .. ول... ...يه حينئذ لوليت منه فرارا ولملئت منـــه ر... .. فقد احمرت عيناه وتدلت شفته السفلى وتقطب

جبينه وفارقته السكينة والوداعة .. وار... ...ه ...عابير صاخبة ، وظهرت على سيماه وعلى قسمات ...جهه علامات مختلفة ودلالات متباينة تنبىء في جملتها بشر مستطر .. وخيل الي أن الرجل انقلب غير الرجل .. وانني أشاهد شخصا آخر غير الشخص العاقل الرزين الذى كان يحدثني منذ لحظة .

ومرت لحظات رهيبة .. كنت أنظر فيها الى وجه الشاب في شبه ذهول ، واذا به يصيح في وجهي فجأة، ...يحة حانقة منكرة ، قائلا : اياك أن تنسي يا مغفل ..

قلت وقد أخذتني المفاجأة فاخذت أرتعد فرقا : لا.. لا .. لن أنسى مطلقا ، لكنه انتفض فجأة كمارد حبيس اخرج من قمقم وصاح صيحة مرعبة قائلا : خذ هذه ...ذكرة لك أيها المخادع المغرور .. لكيلا تنسى ..

واخذ يصفعني بيديه الصفعدتين بالغيدبشدةويركلني ...دمه في عنف ..

وعقدت الدهشة والمفاجاة لساني .. فالمت باطراف ثيابي ولذت بالفرار .. ماقتاالفلاسفةوالحكماءوالشعراء وأساتذة التاريخ من هذا الطراز ..

وفي طريقي الى باب المستشفى .. اعترضني شخص آخر صاح في وجهي قائلا :

اقبل يا سيدي أقبل .. ادن مني احدثـك فانني لست مجنونا ..

قلت وانا لا أزال أجري موليا الادبار : لا يا عم .. يفتح الله .. لست بحاجة الى مزيد من الصفعـــات والركلات .. اغرب عن وجهي .. كلكم مجانين .. كلكم مجانين ..



في طريقي الى البيت ، كنت استعرض فيمخيلتي كل ما مر بي من شأن هذا الشاب الذى بدا لي أنه غريب الاطوار .

وبعد دراسة بيني وبين نفسي لشخصية هذا الشاب وعن الدوافع التى الجاته الى هذا العنف وتلك الفظاظة خرجت بهذه النتيجة : قلت في نفسي : ان ما بهـــذا الشاب لا يعدو أن يكون شذوذا طفيفا ليس له اىعلاقة بالجنون اذ ان أقصوصته التى حدثنيها والتي جرت له مع رمزي بيك قد ... معقولة . فقد يكون المذكور قـــد استخدم ...وذه للايقاع بهذا الشاب فلفق هذه التهمة ورماه بالجنون ليصل من ثم الى مآربه الخبيـــث والى مخطط الآثم .. وربما وعده غيري كما وعدته انا بعرض حالته على المسؤولين في هذا الشأن .. لكنهم لم يخبروا احدا ولم تأته أية نتيجة .. لا بد أن يكون قد تذكر كل ذلك ، فاعتراه اليأس واكتنفه القنوط .. فاراد أن ينتقم منهم في شخصي .. واقتنعت تمام الاقتناع بهذه الفكرة وهذا التحليل اللذين طرآ على ذهني ووجدتهما خير مبرر لتصرفات الشاب الغريبة . والتمست له العذر في هذا الشذوذ ..

ووصلت الى البيت فوجدت صديقي ممدوحا . قد سبقني الى هناك .. فاستقبلني بلهفة مشوبة بشيء من الافتعال قائلا :

يا أخي ، أين كنت ؟ لقد بحثت عنـــك في كل ارجاء المستشفى ..

وما أن ابتدأت حديثي عن الرجل حتى قاطعني ممدوح قائلا : عرفته .. عرفته ؟ أليس الشاب الوسيم الموثق بالاغلال ؟

قلت والظنون تتنازعني ، والشكوك تراودني : بلى. قال : أليس الشاعر الاديب الفيلسوف ؟

قلت وقد أضحت الظنون حقيقة والشكوك يقينـا : بلى والله هو بعينه .. وحدثته بكل ما جرى بيني وبينه

قال ممدوح وهو يضحك ضحكة طويلة رنانة : أحمد الله يا صديقي .. أحمد الله .. اذ لم ينلك منـــه سوى صفعات ولكمات وركلات ..

قلت وانا مندهش لما يقول : ماذا تعني بربك ؟ قل فافصح .. وأبن فاوضح ..

قال : انه مجنون خطر يا صديقي .. خطر جدا .. حتى لقد قتل من حراسه ثلاثة أشخاص بنفس الاصفاد المكبل بها .. فجنونه يبدو في فترات متباعدة .. وفي أوقات متباينة .. وفيما عدا ذلك فهو عبقرى فـــذ وفطحل نابغة ..

وشهقت شهقة جزع وهلع،وتمتمت وكانىاهنىءنفسى على النجاة : الحمد لله .. الحمد لله ..

(الطائف) شعبان جبريل عبدالعال

«نفد ، ينفد بمعنى : فني . يفنى»
«ونفذ ينفذ بمعنى : جاز الشيء»

يستعمل كثير من اخواننا الكتاب هذه الصيغة مثلا :

نفذ الطعام – أي انتهى وفني ، وهم يظنـــون ان عباراتهم هذه صحيحة ، وأن استعمال صيغة «نفذ» – بالذال المعجمة – هنا أصح من استعمال «نفـــد» بالدال المهملة وكسر الفاء وكذلك استعمال «نفذ» بها في معنى الفناء أو الانتهاء . وفي معنى الفناء قال الله تعالى : (ما عندكم ينفد وما عند الله باق) .

وهم في استعمالهم لنفـــذ غالطون فقد ورد في المراجع اللغوية التي رجعنا اليها أن معنى : «نفد ، ينفد نفادا – بالدال المهملة – هو فني . فتقـول : نفد الطعام ينفد – بالدال المهملة – ولا نقول : نفذ الطعام ينفذ بالذال المعجمة » .

وقالت المراجع : « نفذ » بالذال المعجمة ومشتقاتهـا انما تستعمل على وجه الصحة في معنى : « جواز الشيء كنفوذ السـهم جوف الرمية أي خروج طرفه من الشـق الآخر وسائره فيه » وتستعمل أيضا في معنى «امضاء» وإجازة الامر ، ومنه طريق نافذ . وأمر نافذ ، وفلان ذو نفوذ أي ذو أمر ماض الخ ، وان اعطاء «نفذ» معنى الخروج والجواز واضـح في قوله تعـــالى : « يا معشر الجن والانس ان استطعتم أن تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفـــذون الا بسلطان » .

وقد ذكرني استعمالهم لصيغة (نفـــد) بالدال المهملة في غير موضعها ، استعمالهم لصيغة (الغذاء) بدل (الغداء) .. فنرى كثيرين من كتـاب صحف اليوم يقولون مثلا : (كان غذاؤنا عند فلان شهيا) بالذال المعجمة بدلا من القول الصـــحيح الذي هو : (كان غداؤنا عند فلان شـهيا) بالدال المهملة ..

وذلك لأن (الغداء) بالدال المهملة هو طعام الغدو وجمعه (أغدية) ومعنى (الغداء) الطعـــام الذي يؤكل اول النهار قال الله تعالى في قصة موسى عليه السلام والخضر : (آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا) . ويقال غديته تغدية فهو غديان وهي غديا .. وقد سموا السحور غداء لأنه للصـــائم بمنزلته للمفطر ومنه تغدى فلان في رمضان أي تسحر .

أما الغذاء بالذال المعجمة فهو لغة : « ما به نماء الجسم وقوامه من طعام وشراب ، في أي وقت كان بدون قيد بصبح أو ظهر أو عصر أو مساء » .

عبد القدوس الانصاري

بحث في تراثنا اللغوي

كتاب الأضداد ـ لابن الأنباري
منهجه وطريقة عرضه

الأضداد في العربية : ظاهرة لغوية (١)،

تدل على اتساع هذه اللغة وقدرتها على التعبير بألفاظ محدودة على معان مختلفة كثيرة . مع أنها اللغة المعروفة بكثرة الترادف من الألفاظ لمعنى واحد .

فلفظ (العين) يستعمل في أكثر من معنى واحد ، بل في عشرات المعاني المختلفة، وبالعكس فان « السيف » له عدة تسميات تدل عليه ، كالحسام والمهند والصمصام والقاطع والفيصل ... و .. وغيرها ، مما يدل على عبقرية هذه اللغة الواسعة .

والاضداد صورة من صور هذا الاتساع ، وربما يكون أعجب ظاهرة في العربية ، لما ينطوي عليه من غرض وقصد، فاللفظ الواحد يحمل المعنى ونقيضه ، وقد قيل : لا يجتمع الضدان في ظرف ، ولكن السر الذي تحمله هذه اللغة جعلها قادرة على أن تعطي ألفاظا تؤدي معنيين متضادين . **فالسدفة** : الظلمة والنور ، **والجون** : الابيض والاسود ، **والسليم** : اللديغ والسالم ، **والصريم** الليل والنهار .. وهكذا ..

ومهما يكن لهذه الظاهرة من تعليلات عند اللغويين ، سواء من كان يؤمن بها أم من ينفي وجودها ـ كابن درستويه ـ أم من ينظر اليها على أنها ضعف في اللغة العربية



بقلم الأستاذ :

رشيد عبد الرحمن العبيدي

مدرس كلية الآداب ـ جامعة بغداد

منتدب للتدريس بكلية الشريعة ـ مكة



ومتلبة في طرق تعبيرها وقلة بلاغتها ، كما هو رأي الشعوبيين من أهل الزيغ والالحاد ـ على حد تعبير ابن الانباري في مقدمة كتابه (٢) ـ فانها أمر واقع في هذه اللغة، وان طرق توليدها وايجادها فيها متعددة كثيرة ، منها : أنها تتولد من لغات القبائل المختلفة ، ومنها : أنها ظاهرة من ظواهر الاتساع في مجالات التعبير ، ومنها : أنها ناشئة في كلام الناس على طريق التفاؤل والبشرى .. الى غير ذلك مما علل به اللغويون وقوع الاضداد في اللغة .

(١) انظر كشف الظنون : مادة : « ضد »

(٢) الاضداد : ١

ومنذ القرن الثاني الهجرى ، حيث بلغ العمل الجاد في أمور اللغة العربية أوجه الى القرن السادس الهجرى عصر ابن الدهـــان النحوى ، رأينا العلماء مشغولين بجمـــع مفردات الاضداد في كتب مفسرة ومستشهدا لها بكلام العرب : شعرهم ونثرهم،والقرآن والحديث وأقوال الفصحاء •

وكل العلماء ـ اذا استثنينا ابن‌درستويه ٣٤٧ هـ ـ كانوا قد عنوا بالأضداد ، وآمنوا بوجودها في اللغة ، فصنفوا لها كتبا خاصة، أو أودعوها كتبهم المؤلفة في عامة اللغـة ، فالأصمعى: (٢١٠ هـ) وقطرب: (٢٠٦هـ) والسجستانى : (٢٥٠هـ) وابن السـكيت : (٢٤٤ هـ) وثعلب : (٢٩١ هـ)وابن‌فارس: (٣٩٢ هـ) وابن الأنبارى : (٣٢٨ هـ) •• وغير هؤلاء كانوا قد وضعوا كتبا في‌الأضداد فوصل معظمها الينا،وعني‌بطبعه‌المستشرقون والعرب (٣) وكتاب الأضداد لابن الأنباري: (٣٢٨ هـ) يعد أوسع الكتب التى تقدمته في هذا الباب ـ مادة ـ واشملها تفسيرات ، وأكثرها استشهادات من كلام العرب ، بل انه ليفوق كثيرا من الكتب المتأخرة عنـــه استقصاءا وشمولا واتساعا ، ويتضح ذلك، اذا قورن بكتاب ابن الدهان في (الاضداد) ، الذي اخلاه من الشواهـد والتفسيرات ، وأوقفه على سرد لالفاظ وبيان وجه تضادها راجعا في ذلك الى بعض أقوال العلماء •

والحق أن (**أضداد**) ابن الانبارى محمد ابن القاسم بن محمد بن بشار تاج هــذه الكتب المؤلفة في هذا الميدان •

أما مؤلف الكتاب ، فهو ابن الأنبـارى ، أبو بكر ـ كما مر اسمه ـ ولد في بغـــداد يوم الاحد ، لاحدى عشرة خلت من رجـب سنة (١٧٢ هـ) • وكان والده الامـــام اللغوى البارع القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن •• المتوفي سنة (٣٠٤ هـ) أحـد أئمة العلم فيها ، فتربى على والده ، ودرس عليه كتبه في القراءات والادب واللغةوالنحو. وتخرج به ، ولازم أحمد بن يحى ثعلبـــا الكوفي (٢٩١ هـ) وأكثر الاخذ عنه ، كما أخذ عن اسماعيـل القاضى وأبـى العباس الكديمى ، وأحمد بن الهيثم البزاز •• ومن في طبقتهم حتى استوى اماما فاضلا في‌جميع علوم اللغة والادب والقرآن والحـديث •• وبرز في علماء الكوفة فكان علما من أعـلام الطبقة السادسة فيهم ، عرف بحفظه الكثير واتقانه وضبطه ، حتى حفظ مائة وعشرين تفسيرا بأسانيدها (٤) •

وفي شهادة الامام أبى منصور محمد بن أحمد الازهرى ، صاحب **تهذيب اللغة** ، حين وفد الى بغداد ، وشاهده في أحد مجالسـه ما يدل على قيمة هذا الرجل ، ومكانـــه في العلماء ، يقول الازهرى : « ومنهم ـ يعنى العلماء الذين شاهدهم في بغداد ـ أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشـــار الأنبارى النحوى ، وكان واحد عصره وأعلم من شاهدت بكتاب الله ومعانيه واعرابـه ، ومعرفة اختلاف أهل العلم في مشكله •• وله مؤلفات حسان في علم القرآن ، وكان صائنا لنفسه ، مقدما في صناعته ، معروفا‌بالصدق وحافظا ، حسن البيان ، عذب الالفاظ ، لـم

---

(٣) من المعنيين بنشر هذا القسم من التـــراث المستشرق أوكست هافنر ، وهوتسما ، وأبو الفضل ابراهيم ، ومحمد حسن آل ياسين ، وغيرهم •

(٤) هكذا روى ياقوت في المعجم : ١٨ـ٣٠٧ (ط. المأمون) •

يذكر لنا الى هذه الغاية من الناشئين بالعراق وغيرها أحد يخدعه أو يسد مسده (٥)

ولقد توفي ابن الانباري سنـة ٣٢٨ هـ ، وقيل سنة ٣٢٧ ، وخلف بعده كتبا تدل على جلالة قدره ، **ككتـاب ضمائر القـرآن** ، والرد على من خالف مصحـف عثمـان ، والمشكل في معاني القرآن ، والرد على أهـل الالحاد في القرآن (٦) ، وغريب الحديث ، ومسائل ابن شنبوذ ، والزاهر ، والهاءات في كتاب الله تعالى ، والالفات ، والأضداد ، والسبع الطوال ، وشرح المفضليات ، والكافي في النحو ، والمقصور والممـدود ، والمذكـر والمؤنث ، والواضح في النحو ، والهجـاء ، والمجالس ، واللامات ، وعمل ديوان زهـير والنابغة ، والراعي النمـيري ، وديـوان الاعشى ، والنابغة الجعدي .

وكتابه (الأضداد) (٧) من بين هـذه الكتب يعطينا صورة صادقة للجهد الـذي يبذله في الاستقصاء والتتبع والدقة والتثبت في أية جهة من جهات المعرفة التي برز فيها ، وصنـف .

ففي منهجه ، وأسلوب عرضه ، تظهـر شخصية العالم الحق ، التي تتمثـل في الاعتداد بعلمه ، والايمان الصـادق بالفن الذي يصنف فيه ، والحفظ الجم الذي جعله يستقصي غاية الاستقصاء في التنواهـد القرآنية ، والحديثية، والشعرية ، والامثال .

وكتاب مثل هذا ، ينبغي لناشره أن يقدم له بمقدمة تكشف عن منهج المؤلف فيـه ، وخصائصه ، وتبرز الاسلوب الذي اتخـذه صاحب المؤلف في عرض مادته، وفي مناقشاته وتفسيراته واستشهاده ، وردوده ونقده ، لما في هذه الدراسة من قيمة علمية ، تقـف بالقاريء على الخطوط التي استنها المؤلـف لنفسه ، وهو يؤكد ايمانه بهذه الظاهـرة اللغوية التي لقيت انكارا عند غيره مـن اللغويين ، كابن درستويه الذي ألـف في « أبطال الأضداد » كتابا يرد فيه عليه. وعلى غيره ممن يؤمن بموضوع الاضداد في اللغة.

والكتاب الذي نعتمده في دراسة منهج المؤلف ـ في هذه الدراسة ـ هو الذي طبع بعناية أبي الفضل ابراهيم في الكويت سنة ١٩٦٠م .

ومع أن المحقق قدم للكتاب بشيء مـن التعريف ، وبترجمة لابن الأنباري ، فانـه كان بحاجة الى اعطاء صورة وافية عمـا يحتويه الكتاب من مادة الأضـداد . لأن الاشارة الى سعة الكتاب مـادة ومفردات وشواهد لا تكفي القاريء المتتبع .

ومن هنا فقد رأيت ان أجول في تضاعيف الكتاب جولة التقط فيها بعض الظواهـر التي اعترضتني ، وأنا أقرأ نصوصه وأتتبع نقداته ، وأقف على استشهاده بالنصوص ، واحتجاجه بالاقوال ، فأخرج بشيء ممـا توصلت اليه في هذه الجولة ، وهو شـيء لا ينقع غلة ، ولا يروى صاديا ، بقدر مـا يكشف عن مواطن النبع الثرة في هذا الكتاب، وذلك أن البحث المقتضب في مثله غير كاف.

فلقد بدأ المصنف : « أضداده » بمقدمة، ذكر فيها أن الكتاب قد وضع فيما يقع من

---

(٥) مقدمة التهذيب : الازهري (تحقيق : احمـد عبدالغفور عطار) : ص٧٠ـ٧١

(٦) ذكره في نهاية كتابه الاضداد : ٤٢٨

(٧) نشر ثلاث نشرات ، اولاها نشرة هوتسمـا في ليدن سنة ١٨٨١ م والثانية طبعة سنة ١٣٢٥ هـ، والثالثة طبعة الكويت : ١٩٦٠م وهي التي نعتمدها.

الكلام العربى على المعانى المتضادة ، ورد فيها على الزاعمين ، بأن هذا التضاد ــ في كلام العرب ــ انما هو لقلة بلاغتهم ، ونقصان حكمتهم ، وكثرة الالتباس في محاوراتهم(٨) وحصر رده في أمور :

١ ــ « أن كلام العرب يصحح بعضه بعضا ، ويرتبط أوله بآخره » ويعنى بذلك أن اللفظة الواحدة اذا استعملت في معنى ، فذلك راجع الى ما يدل عليه استعمالها في سياق الكلام ، اذ يحدد معناها ما يتقدمها أو يتأخر عنها من الالفاظ ، فلفظ : « **جلل** » قد يستعمل في عبارة بمعنى « يسير » ، وقد يستعمل في عبارة ثانية بمعنى : « عظيم » ، ولكنه لا يستعمل في الموطن الواحد بالمعنيين (٩)

٢ ــ ان الاتساع في الكلام ، هو الذى يفتح الابواب للفظ الواحد أن يستعمل في أكثر من معنى (١٠) والاصل أن اللفظ له معنى واحد خاص به ، ولكن الاتساع يبيح لنا أن نستعمل اللفظ في أكثر من معنى ، فلفظ (صريم) يطلق على « الليل » ، كما يطلق على النهار ، والمسوغ لنا اطلاق اللفظ عليهما هو صفة (القطع) التى يحملهااللفظ فالليل يقطع النهار ، والنهار يقطع الليل واتساع اللفظ الى هذين المعنيين كان مسوغا لوجود المعنى والضد فيه .

وكذلك القول في : **الصارخ** بمعنى المغيث والمستغيث ، **والسدفة** بمعنى الظلمة والنور (١١)

٣ ــ الامر الثالث : أن من الاضداد ما يكون اختلافا في لغات القبائل ، لان العربى لا يوقع اللفظ على معنيين متضادين : «ولكن أحد المعنيين لحي من العرب ، والمعنى الآخر لحي غيره ، ثم سمع بعضهم لغة بعض ، فأخذ هؤلاء من هؤلاء ، وهؤلاء من هؤلاء » (١١) **فالجون** في لغة حى : الابيض ، وفي لغة حى آخر : الاسود ، فتقارض الحيان وتبادلا اللغتين . وكذلك الحال في (**وثب**) عند حمير ، فهى بمعنى (جلس) ولكنها عند غيرهم بمعنى : طفر وقفز ..

٤ ــ وأخيرا فان العرب سمت بعض الاشياء بأسماء ، عرفنا علة بعضها ، وجهلنا علة بعضها الآخر ، فقد عرفنا علة تسمية الكوفة ، والبصرة ، ومكة وما أشبهه . ولكننا لم نعلم سبب تسمية الرجل رجلا والمرأة مرأة ، والموصل موصلا ، ودعد دعدا (١٢)، ومع جهلنا سبب تسمية هذه الاشياء ، فانه (١٣) لا ينتقص من علم العرب شيئا، لأنهم علموا العلل » وجهلناها ــ أو بعضها فلم تزل عن العرب حكمة العلم ، بما لحقنا من غموض العلة، وصعوبةالاستخراج علينا»



ومن هنافان انتقاص العرب في لغتهم يتأتى من جهل المنتقص لا من علمه ، ولو علم لما انتقص ، وفي هذا الكلام ــ من المؤلف ــ ما فيه من الحجة والرد على دعوى أهل الزيغ والضلال والمتقولين على لغة العرب .

ومع أن الانبارى لم يشر في مقدمته الى أن بعض الأضداد مآله الى أمور نفسية ، تتعلق

---

(٨) المقدمة : ١ــ٣
(٩) نفسها : ٣
(١٠) نفسها : ٨
(١٠) المقدمة : ١٠
(١١) نفسها : ١١ــ١٢
(١٢) نفسها : ٧،٨
(١٣) أي : فان جهلنا لا ينتقص .

بتفكير الامة وعقيدتها ، وروحيتها، ولا سيما ما يطلق في الالفاظ المتضادة على سبيـــل « التفاؤل بالخير » ، و « دفع الشر» ،كقولهم للاسود : أبيض ، وللملدوغ : سليم ، فانه لم يتخل عنها في تضاعيف كتابه ، ولذلك أشار في خلال تفسيراته الى هذه الظاهرة .

وحين انتهى من مقدمته « دخل الى الغرض الذى عقد الكتاب عليه ، فبدأ « بالظن»(١٤) ثم « الرجاء » (١٥) ، ثم « الحسبان » (١٦) ثم « خلت » (١٧) ثم « عسى » (١٨) ثم انتقل الى لفظ من معنى مغاير لأفعال الشـــك واليقين ، وهو : « الند » (١٩) .. وهكـذا حتى ينتهى الى ...

ويتضح من خلال عرضه وتفسيراته ، خصائص وظواهر في منهجه العام ، يمكـن تحديدها في النقاط التالية :

أولا ـ تنظيم المفردات : لم ينهج ابـن الأنبارى في ترتيب مفردات الالفاظ نهجـا واضحا ، فلم يرتب ألفاظه على أســاس « الألفباء » ـ مثلا ـ ليسهل على القارىء مراجعته ، ولكنه ترك الامر يجرى ـ كما يبدو ـ حسب نقوله التى ينقلها من كتب الاضداد ، كأضداد الاصمعى وقطـرب والسجستانى ، وكتب اللغة الاخرى .

ولقد كانت بدايته في أول الكتاب بداية جيدة لو تمسك بها ، فانه (٢٠) عقد لخمسة ألفاظ من أفعال الشك واليقين تفسيـرا يرتبط بعضه ببعض، ويمت بعضه الى بعض بصلة معنوية . ولو حاول جمع المفـردات في الكتاب في مجاميع خاصة ، لكان أسهل ، وأمتـع .

ولقد ظهر في بعض مواطن من الكتاب أنه يربط بين لفظ سابق ولفظ لاحق ، ربطـا لفظيا ـ شكليا ـ كما رأيناه في تفسيره لفظ : « شرى » (٢١) فانه تناولهـا بالبحـث وايراد الشواهد عليها ، فوجد المناسبة مهياة . ليفسر لفظ : «الشوئ» ـ بالواو لا بالراء ـ « لموافقتها معنى الشـرى في البـاب » . واستشهد لها بخمسة شواهد شعرية(٢٢)

ومن هذه المناسبات التى تتيح له الربط بين الالفاظ تفسيره لفظ : « **الغانية** » من الأضداد (٢٣) فأبان عن سبب تضادهـا . مستشهدا على أحد معنييها بقول جميل :

أحب الأيامى اذ بثيـــنة أيم
وأحببت لما أن غنيت الغوانيـا

وفسر معنى « غنيت » ، ثم أورد شاهدا آخر لعنترة ، وآخر لم ينسبه . فلما رأى أن المناسبة قد هيأت له تفسير لفظ « **أيم** » ـ وهو من الأضداد» لم يأل جهدا في تفسيرها وايراد الشواهد عليها ، ولا سيما شاهـده السابق لجميل (٢٤)

على أن هذه الظاهرة التنظيمية لم تطرد في كل عمله ، بل كانت تقع بين حين وآخر خلال تفسيره للمواد .

(١٤) الاضداد : ١٤
(١٥) نفسه : ١٦
(١٦) نفسه : ٢١
(١٧) نفسه : ٢٢
(١٨) نفسه : ٢٣
(١٩) أنظر من : ص١٤ـ٢٣
(٢٠) الاضداد : ٢٢٨
(٢١) نفسه : ٢٢٩
(٢٢) نفسه : ٣٣٠ـ٣٣١
(٢٣) نفسه : ٣٣٢
(٢٤) الاضداد : ٩١ـ٩٢

ثانيا ــ الاستطراد : وهذهالظاهرةليست خصيصة من خصائص هذا الكتاب ــوحده ــ بل هى منهج عام لكل المؤلفــين العرب ، ولكنها تختلف في كتاب عنها في آخر ، وفي تفسير مادة عنه في تفسير مــــادة أخرى • فالجاحظ في « **حيوانه** » ــ مثلا ــ يستطرد ، من أجل ايراد كل لون من ألوان المعرفـة ، بينما يستطرد ابن الانبارى في « **أضداده** » وهو يدور في فلك اللغة • ونقطـة ارتكـازه موضـوع « الأضداد » ليس غــير • ففى مادة « **وثب** » ــ مثلا ــ فسر اللفظة كما جاءت في **لسان العرب** بمعنى : طفر أو قفز،وفي لسان حمير بمعنى جلس ، ووجد المقام مناسبـــا لايراد قصة الرجل الذى وفد على أحد ملوك اليمن ، وكان جالسا على مرتفع ، فلمـــا ارتقى اليه قال له الملك:تب ــ يريد:اجلس، فظن الرجل أنه يحدثه باللغة العامة عنــد العرب ، فقفز الى أسفل فتحطم ومــــات ، فقال الملك : « **من دخل ظفار حمر** » ، أى : تكلم بلسان حمير ، ثم تناول لفظ « **حمر** » الواردة في كلام الملك ففسرها ، وفسر الى جانبها « ظفار » ، ثم استطرد الى قاعــدة « فعال » ، وبنائها ومنعها من الصرف عنــد النحويين ، مستشهدا لنظير هذه اللفظـة : « طمار » بشعر (٢٥)

ومن ذلك استطراده في تفســـير لفظ « شرى » ثم انتقاله الى « حرد » لورودهـا بيت للاشيب بن رميلة أورده شاهدا عـلى « شرى » ثم استطرد الى « شوى » لما لها من صلة بـ « شرى » •• وهكذا (٢٦)

وابن الأنبارى في جميع ذلك لا يألو جهدا في ايراد الشواهد مهما كثرت ، ومهما كانت اللفظة المستطرد اليها بعيدة عمــــا عقد الباب من أجله •

ثالثا ــ الاستقصاء : ومن الظواهرالعلمية البارزة في هذا الكتاب محاولته تقصى كـل ما ورد حول اللفظ المفسر من شاهـد ، أو كلام يدور حوله ، ولا سيما اختلافات العلماء وتضارب آرائهم ، أو الرد عليها • ولسـت أريد هنا أن أطيل ولكنى أود الاشـــارة الى بعض هذه الاستقصاءات في منهجه •

ففى مادة « **رجوت** » ــ مثلا ــ يأتى بجملة أقوال العلماء ، ثم يتعرضلابن قتيبة ، فيفند رأيه ، ويستشهد بشعر يرويـــه عن أبى العباس ثعلب ، ويبين غلط القائلين فيه ، ثم يتعرض للسجستانى ، ويفنده ويرده ، مع ايراد الشواهد ، فاذا انتهى من كلامـه قال في آخره : « وقد استقصينا الشواهـد لهذا » (٢٧)

وقديرى نفسه بحاجة الى أن يفسر أكثر مما فسر ، أو أن الموضوع لم يعطه حقــه ، لبعد الصلة بينه وبين موضوع كتابــه ، فيحيل ــ حينئذ ــ الى كتــب أخرى أقوى صلة بما يفسر ، كما نرى ذلك في تفســير قوله تعالى : « **والذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله** » (٢٨) ، قال بعدالتفسيراتالطويلة: « وفي هذه الآية تفاسير واحتجاجات ، يطول شرحها في هذا الموضع ، اذ لم يكن قصدنـا فيه التفسير ، وهى كاملة مجموعة في كتـاب « **الرد على أهل الالحاد في القرآن** » (٢٩) •

رابعا ــ الشواهد : والشواهد في كتـاب

---

(٢٥) الاضداد : ٢٢٨ـ٢٢٩

(٢٦) الاضداد : ١٧ وانظر أضداد السجستانى:٨١

(٢٧) ابراهيم : ١

(٢٨) الاضداد : ٤٢٨

(٢٩) المائدة : ١١٥

الأنبارى قرآنية ، وحديثية ، وشعريـــة — شعر ورجز — وأقوال الفصحاء . ولقد استشهد بـ : « ٢٧٠ » آية من القرآن الكريم في مختلف الموضوعات موزعة بين ما وقع في القرآن من الأضداد ، أو تفسير ألفاظ وردت استطرادا ، أو تقوية لحكم من الاحكام أو لمعنى من المعانى ، فمن صور الشاهد القرآنى في الأضداد قوله : قال الله : « **اني منزلها عليكم ، فمن يكفر بعد منكم فاني أعذبه عذابا لا أعذبه أحدا من العالمين** (٣٠) .

فقد سرد في تفسير هذه الآية أقوالا كثيرة للعلماء في أحاديث متصلة الاسناد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليثبت واحدا من قولي العلماء : « قال بعضهم نزلت المائدة . وقال بعضهم : « لم تنزل » (٣١)

وشواهد القرآن بارزة ظاهرة خـــلال الكتاب (٣٢)

أما الشاهد الحديثى ، فهو واضح بعـــد القرآن ، ويأتى به في تفسير القرآن الكريم كثيرا — وأبرز ما في الشـــاهد الحديثي اعتماده في روايته على سلسلة متصلة الاسناد الى النبى صلى الله عليه وسلم ، ففي تفسير سورة **المائدة** السابقة — مثلا — روى ثمانية أحاديث متصلة السند الى النبى صـــلى الله عليه وسلم (٣٣)

وفي حديث : « ان من الشعر حكما ، وان من البيان سحرا » (٣٤) الذى أورده بـــلا سند ، أراد أن يؤكد أنه يرويه من طريقه الى النبى صلى الله عليه وسلم بسند متصل فروى في مادة : « ساحر » (٣٥) حديثـين متصلي الاسناد ، كان أولهما يقرب من لفظه، ومجموع استشهاده (٥٢) حديثا .

وتبدو في الشاهد الشـــعرى عنايتـــه الواضحة في استقصائه والاحتجاج به ، فلم يستشهد لمولد — أولا — . وقد أكثر مـــن القريض والرجز في معظم مواد الكتاب .

ولما كانت الشواهد من الشعر تتعـــدى المئات أهملت أحصاءها ، ولكننى رأيتـــه يستشهد من الرجز بما يقرب من مائة بيت، عدا أنصاف الابيات من القريض والرجز .

أما نسبة الشعر الى قائليه فهو قليـــل ، وذلك راجع الى أنه يعتمد في نقوله على الكتب التى ألفت قبله ، فما كان منسوبا فيهـــا نسبه ، وما لم يكن لم ينسبه . وبعد احصاء نسبة ما لم ينسب من الرجز الى جانـــب المنسوب ، كان ما ينسب الى أبى النجـــم العجلى أوفر حظا مما ينسب الى رؤبـــة أو العجاج ، وبقيته موزع بين ذى الرقـــة والأحنف بن قيس وأبى طالب وحذيفـــة الخطفى — جد جرير الشاعر — وأبي محمد الفقعسى من المنسوب . والخطيم الضبابى، والأغلب ، وأبى محرز المحـــاربى ، وأبى السوداء العجلى ، ودكـــين ، والقطـــامى ، وعلي بن أبي طالب ومنصور بن الحيـــة ، وقيس بن عاصم من غير المنسوب (٣٦)

---

(٣٠) الاضداد : ٣٥٠

(٣١) انظر الصفحات : ٤٢٨—٤٥٦ و ١٧ «زجوت» و٢٧ « الضد » و٣٣٩ « عسعس » وغيرها

(٣٢) انظر الصفحات : ٣٥٠—٣٥١—٣٥٢ و ٣٣

(٣٣) في النهاية لابن الاثير : ١—١٥٠

(٣٤) الاضداد : ٢٤٣—٢٤٤

(٣٥) انظر في مسألة نسبة الشعر مادة «شرى» فقد استشهد بتسعة شواهد لم ينسب منها الا اثنـــين ص ٢٣٠ من الاضداد

(٣٦) الاضداد : ٤٠٦—٤٠٧

وجميع هؤلاء ، مع كل الشعراء الـذين استشهد بشعرهم، اما أمويون أو اسلاميون أو جاهليون ، مما يعطى قيمة رائعة لهـذا الكتاب ، وقد يستشهد بكلام القبائل اذا دعت الحاجة الى ذلك .

الرد والنقد :

ومن الظواهر العلميـة الواضحـة بروز شخصية المؤلـف في رده ونقـده للعلماء الذين سبقوه أو نقل من كتبهـم . ومع أن المؤلف قد اعتمد بوضوح على كتب الأضداد السابقة ، ككتاب قطرب والأصمعى والسجستانى ، الا أنه حدد في كثير مـن الاحيان رأيه تجاههم ، ونقده لأخطائهـم وزلاتهم ، مع قوة الحجة ووضوح الدليـل والبرهان .

فها هو ذا ينقل من كتاب «قطرب» كثيرا حتى بلغ ما ينقله عنه أكثر من مائة موضع، ومع هذا فانه لا يتبنى أقوال قطرب كلها ، بل يرد بعضها ، كما في مـادة : « أليـت المرأة » (٣٦) ومادة « نجد » (٣٨) ولكنه في موضع آخر قد يورد قول قطـرب تقويـة لمذهبه ، أو معتمدا عليه ، كقوله : « وقال قطرب : يقال : قـد قرأت المـرأة : اذا حملت » (٣٩) وهكذا في بقية المواد .

على أن نقده يبدو لاذعا لابن قتيبة ، لما اتسم به من شدة في تخطئته ، وتفنيد رأيه ، ففى مادة « بعل » ينقل قولا لقطرب مـن « أضداده » ثم يروى حديثا باسناد متصل عن عبيدالله بن عبدالواحد .. الى الرسول صلى الله عليه وسلم في لفظة : « **البعل** » وينقل رواية أبى عبيد لحديث آخر فيه ، ثم ينقل عن أبى عبيدة والاصمعى تفسـيرا للفظ : « البعل » ، ثم قولا للكسائى وأبى عبيدة فيه (٤٠)

وكان ابن قتيبة قد تعرض بالنقـد لأبى عبيد فيما حكى عن الاصمعى في **البعل** مـن قوله : « البعل ما شرب بعروقه » ولم يسم الأصمعى ، وقال : « أبو عبيد : البعل : ما شرب بعروقه من غير سقي سماء ولا غيرها» وأورد حجة ابن قتيبة ، ونقله عن الحجازيين وكلامه في معنى « العثـرى » (٤١) ، حتى انتهى من كلامه فقال : « قال أبو بـكر : فرد ابن قتيبة على أبي عبيد والاصمعى مـا قالاه في « البعل » هو المخطيء فيه لا أبـو عبيد ولا الاصمعى ، لأنهما رحمة اللهعليهما لم يذهبا الى أن البعل يكون في كن لا يصيبه مطر أو في أرض لا تفات ، وانما أرادا .. » ومضى يشرح قوليهما ومرادهما ويخطيء ابن قتيبة ، ثم أيد قوله بما نقله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم برواية متصلة السند، ثم قال : « ففى هذا دليل على غلط ابـن قتيبة » (٤٢)

نسبة الاقوال وذكر مصادره :

ومن الامانة العلمية في عمل ابن الانبارى في أضداده ، أنه ينسب كل قول يأخذه مـن

---

(٣٧) نفسه : ٤٠٦ وانظر « رجل » : ٤٠٨

(٣٨) نفسه : ٢٩ ، وفي اضداد قطرب : ٢٦٠وانظر: «بلج» : ٤٠٨

(٣٩) الاضداد : ٢٢٥ وانظر أضداد قطرب : ٢٥٢

(٤٠) نفسه : ٢٢٧

(٤١) نفسه : ٢٢٨ ، وانظر كذلك رده عليه في مادة «نبل» وايراده ثلاث حجج عليه : ٩٤ـ٩٥ ، وانظر رده على تصحيفه : ٩٥

(٤٢) الاضداد : ص٤ـ٥

مظانه الى قائليه ، وهو منهج علمي لا يسمح للنقـد أن يتجه اليـه ، ففي تضاعيـف الكتاب نرى أبا بكر يصدر كل مادة منقولة من كتاب أو من قائل ، منسوبة الى صاحبها، فالكسائي وقطرب والأصمعي وأبو عبيـد والسجستاني وثعلب وابن قتيبة وأبوعبيدة تتردد أسماؤهم كثيرا متصدرة كل مـادة تفوهوا بها ، نقلت عنهـم أو كتبـت في مؤلفاتهم •

ولعل أسلوب الرواية للأقوال يعد مـن أوثق المصادر في هذا الكتاب ، من ذلك قوله: « وكذلك يتلمظان ، ويكتسبـان ، ويقوم عبدالله ، لا يعرف أن شيئا من هذا منقول من معناه الى تسمية الرجال به ، الا بدليل يزيل اللبس عن السامعين ، فمن ذلك مـا أنشدنا أبو العباس ـ يريد ثعلبا ـ عـن سلمة عن الفراء :

اذا ما قيل : أي النـاس شر
فشرهم بنـو يتلمظـان

وأنشدنا أبو العباس عن سلمة عـن الفراء عن الكسائي •• » (٤٣)

وقد سقنا فيما مضى أن أسلوب الرواية اتبعه في سرد الاحاديث ـ كذلك ـ ومـن أسانيد روايته قوله : « حدثنا أبو محمـد جعفر بن أحمد بن عاصم الدمشقى ، قـال حدثنا هشام بن عمار ، قال : حدثنا أبـو عبدالرحمن عثمان بن عبدالرحمن الجزرى قـال : حدثنـا عبيداللـه بن ابـي العاص عـن جويرية عـن الضحاك قال : قال نافع بن الازرق لعبدالله بن عبـاس : أرأيت قيل الله عز وجـل ـ » (٤٤)

على أنه قد يكتفي في الأسانيد بالعنعنة دون لفظ « حدثنا » أو « أخبرنا » •

أما اعتماده على ما ورد من لغات القبائل، خصوصا فيما يتضاد من الالفاظ ، فهو كثير منبث خلال الكتاب ، ولكن أكثره نقل مـن كتب العلماء كقوله : « وكنانة وخزاعـة ، ونضر ، وهذيل ، يقولون : لم **أرج** يريدون: لم أبال » (٤٥) وقوله : « القرء : للطهر ، مذهب أهل الحجاز • والقرء : للحيضة ، وهو مذهب أهل العراق » (٤٦)

وبعد ، فهذه المامة سريعة **بكتاب الاضداد** لابن الانبارى أردت فيها لأكشف شيئا عن منهجه الذى سلكه في كتابه ، ولعلي أكون قد أصبت فيما هدفت اليه ، من بيـان طريقته ، وأسلوب عرضه ، ومصـادره ، وظواهر تصنيفه البارزة فيه ، والله مـن وراء القصد •

(مكة المكرمة) **رشيد عبدالرحمن العبيدى**
كلية الآداب ـ بغداد
منتدب للتدريس بكلية الشريعة بمكة المكرمة

(٤٣) نفسه : ٣٣
(٤٤) نفسه : ١٨
(٤٥) نفسه : ٢٧



١٣٥ ـ سيولة النقد :

تعنى السيولة فى الاصطلاح المصرفى مدى قدرةالمصرف ـ البنك ـ على مواجهة الالتزامات المالية التى تترتب عليه ، على أساس الارصدة التى يحتفظ بها ،وهى تشمل النقود الحاضرة ، والودائع من جارية وثابتة ، كما تشمل أذونات الخزانة والاوراق الماليةالتجارية .

وتختلف هذه الارصدة من حيث درجة سيولتها ،فالاوراق المالية مثلا من الصعب تحويلها الى نقود حاضرة أى انها اقل سيولة من أذونات الخزانة ،وهذه اقل سيولة من الودائع . وإذن فالسيولة بالمعنى الاقتصادى معناها القدرة على تحويل الاموال الى نقودحاضرة ، نظرا لارتفاع القوة الشرائية للنقود الحاضرة .

١٣٦ ـ المارك :

المارك هو وحدة العملة فى المانيا الغربية والشرقية .يصدر المارك فى ألمانيا الغربية بنك الولايات الالمانية » المؤسس فى فرانكفورت عام ١٩٤٨ م وفى ألمانيا الشرقية يطلق على المارك منذ عام ١٩٤٨ م اسم « مارك بنك الاصدار الالمانى » ومركزه برلين

١٣٧ ـ مشير :

مشير : لقب يطلق على أعلى الرتب العسكرية فىالجيوش العربية .. وتلى رتبة المشير . رتبة فريق أول وتقابل رتبة مارشال او فيلد مارشال فى المصطلحات الاوروبية ..

وعلامتها المميزة لها عصوان متقاطعتان فوق اكليل من الغار (رمز النصر) وتاج (أو نسر) .. ومن خصائص هذه الرتبة عصا قصيرة من الابنوس المكفت بالفضة ، وتعرف هذه العصا بعصا المشيرية أو المارشالية .

١٣٨ ـ اللامارکية :

اللاماركية : مذهب لا مارك فى التطور العضوى وهو يؤكد أن التغيرات البيئوية تحدث فى الحيوانات والنباتات تغيرات بنيوية تنتقل الى الذرية .

١٣٩ ـ اللغة المشتركة :

اللغة المشتركة : لغة تشترك فيها عدة لغات هى [illegible] والفرنسية والاسبانية واليونانية والعربية ممزوجا بعضها فى بعض .. يتكلم بهذه اللغة المزيج الشرق والغرب فى موانىء البحر الابيض المتوسط .

ميدان النقد

"من المناقشة ينشق النور"
أرسطو

الشعر الحر

للدكتور :



محمد عبدالمنعم خفاجي

١ ـ أثار الشعر الحر منذ ظهوره مشكلات كثيرة ارتبط بها تاريخه القصير ، الذى لم يبلغ بعد ربع قرن من الزمان ..

فقد وقف المجددون له أمام اختيار اسم له وقفة طويلة ، حتى طالب صلاح عبد الصبور وهو من شعرائه فى المجلة المصرية عدد ديسمبر من عام ١٩٦١ بوضع اسم له ..

وقد سماه النويهى : الشعر المطلق .. وسماه مندور : الشعر الجديد ..

وسماه أبو شادى والسحرتى : الشعر الحر .. وسماه عزالدين الامين : شعر التفعيلة . وقال صلاح عبد الصبور : ان التفعيلة المفردة هى الوعاء الشعرى له .. وقالت نازك الملائكة فى دفاعها عنه ، وهى من شعرائه : ان الاساس النغمى للشعر العمودى هو أساس الشعر الحر .

★

٢ ـ ويقف النقاد كذلك أمام مشكلة أخرى حول الشعر الحر : هى من الذى ابتكره .

ونحن نعلم أن اليوت نظم الشعر الحر ، وان مايكوفسكى شاعر روسيا طبق ايديولوجيته فى شعر حر .. وأن الشعر الحر ظهر فى فرنسا منذ عام ١٩٣٥

---

(١) عز الدين الامين ، نظرية الفن المتجدد

وان الشعراء التعبيريين فى المانيا من دعاة المذهب التعبيري بدأوا فى أوائل القرن العشرين يطلقون صرخات الاحتجاج والغضب والسخط فى الشعر والقصة والمسرح . بل وفى الرسم والموسيقى . (ومن مثل جورج تراكل فى الشعر ، وكافكا فى القصة والزواية) واخذوا يعملون عملهم فى تحطيم القديم بحثا عن شيء جديد .. وفى مقدمة المجموعة الشعرية التعبيرية التى سموها (فجر الانسانية) .. نادى التعبيريون بصرخاتهم .. وقد أخذوا فى تحطيم أوزان الشعر والخروج الى ميادين الشعر الحر .

وفى اللغة العربية نرى صورا للقصيدة الجديدة المرتبطة بالموسيقى العروضية عند العقادوالمازنى وناجى ونرى شعرا مرسلا محررا من القافية عند مطران وشكرى وأبى شادى ، ونرى شعرا حرا متجردا من الوزن الشعرى العروضى عند كثير من الشعراء الذين ظهروا فى مطلع الثلث الثانى من القرن العشرين .. فلويس عوض الشعوبى ادعى انه أول من نظم الشعر الحر فى بعض قصائده .

ومحمد فريد أبو حديد .. فى ترجمته لمسرحية روميو وجولييت .. زعم انه أول من ابتكره .. ونادى أحمد رامى فى مجلة « الثقافة » عدد ١٥ـ٨ـ١٩٣٩ الى كسر عمود الشعر العربى .. وباكثير فى مسرحية اخناتون ونفرتيتى أكد أنه صاحب الكشف عنه .

ونازك الملائكة تؤكد أن قصيدتها التى نظمتها فى خريف عام ١٩٤٦ بعنوان الكوليرا .. والتى ضمنتها ديوانها « شظايا ورماد » الذى ظهر عام ١٩٤٩ هذه القصيدة هى أول بواكير الشعر الحر ..

والسياب يقول بل انا .. وقصيدتى «هل كابد حبا» التى نظمتها عام ١٩٤٦ والتى تضمنها ديوانى « أزهار ذابلة » الصادر عام ١٩٤٩ هى التى كانت مطلع شروق الشعر الحر .



٣ ـ ويثير الشعر الحر قضية نقدية خطيرة :

هى فى خلاصتها :

لمن يغنى الشاعر ؟ ..

النفسه .. أم للناس ..

ونحن رأينا ونرى فى جميع مهرجانات الشعر ومؤتمراته ومواسمه وبخاصة فى المواقف التى تستدعى الشعر الوطنى والقومى وشعر النضال والحرية .. لا يصل الشعر الحر الى أذهان الناس ووجداناتهم ولا ينفعلون به .. ولا يهتزون له .. ولا يتأثرون به .. وبخاصة لان هذا الشعر : من جانب غلبت عليه النثرية والعامية والسطحية والابتذال .



ومن جانب اخر لم يقدر شعراؤه على المحافظة على موسيقى القصيدة الداخلية .. وهم قد طرحوا الموسيقى الخارجية للقصيدة كذلك .. فاصبح شعرهم كلاما نثريا مبتذلا .. ومن أجل ذلك نادى العقاد والزيات وعزيز إباظة وصالح جودت بان الشعر الحر اصلح أسم له هو « الشعر المنثور » .. ويؤكد عزيز أباظة فى مقدمته لديوان عبد الله شمس الدين الذى سماه « اصداء الحرية » بأن مصير هذا الشعر هو العفاء والزوال .

ونحن نعلم ان صيحة أمين الريحانى وعزيز مشرق وجبران خليل جبران ودعوتهم الى الشعر المنثور قد باءت بالفشل والهزيمة .

وحينما كانت نازك الملائكة تدافع أولا عن الشعر الحر .. واصدرت كتابها قضايا الشعر لتدافع عنه .. ولتؤكد انه ينتمى فى نسبه الموسيقى الى الشعر العمودى عادت فى ديوانها الرابع « شجرة القمر » الذى صدر عام ١٩٦٨ تقول فى مقدمة هذا الديوان : « انى لعلى يقين من ان تيار الشعر الحر سيتوقف فى يوم غير بعيد .. وسيرجع الشعراء الى الاوزان الشطرية .. بعد أن خاضوا فى الخروج عليها ، والاستهانة بها ».

وشعراء الشعر الحر لم يكفروا مع ذلك بالشعر العمودى ، فادونيس أصدر مختاراته من الشعر القديم دليلا على اعتزازه بهذا الشعر ، وكيلانى سند أصدر كتابه « تجارب شعرية » وهى من عيون الشعر القديم

[illegible] في الشعر الحر من انفعال أو عاطفة ؟! اسمعوا الى نزار في قصيدته (رسالة من جندى في جبهةالسويس)

.. يقول في مثل هذا الموضوع الحماسي الو
مثل هذا الشعر الجاف :

ياوالدى
هذه الحروف الثائرة
تأتى اليك من السويس
انى أراها يا أبى من خندقى
سفن اللصوص
محشورة عند المضيق
هل عاد قطاع الطريق
يتسلقون جبالنا ..
ويهدرون بقاءنا
فبلاد آبائى حريق ..



ويقول نزار فى ديوانه « الرسم بالكلمات » :

لم يبق نهد أسـود أو أبيض
الا زرعت بأرضه رايـاتى
لم تبق زاوية بجسم جميلة
الا ومرت فوقهـا عربـاتى

ويقول صلاح عبد الصبور فى قصيدته التى تضمنها ديوانه : «الناس فى بلادى» الصفحة الخامسة والاربعين التى صارت أمثولة بين الناس :

ورجعت بعد الظهر فى جيبى قروش
فشربت شايا فى الطريق
ورتقت نعلى ..
ولعبت بالنرد الموزع بين كفى والصديق



ويقول كمال عمار فى ديوانه « أنهار الملح » الصفحة الثانية والاربعين :

ومرت كل أيامى دجاجا ماله أعناق
تناثر ريشه الدامى فسد فمى عن الافصاح
غريقا كنت لا أهوى الى القيعان
ولا أطفو الى القمة ..
تمر عيونها الحيتان وهى تظننى لقمة
وتمسح جبهتى بيدين باردتين كالظلمة ..
وتدعوها من الاعماق انثاها فتتركنى الى موعد



٤ ـ وانظر الى قصة هؤلاء الشعراء الاربعة الذين كانوا ينظمون الشعر الحر .. ومن بينهم الشسابى جلسوا فى يوم من الايام .. فى احدى مقاهى بغداد وكتبوا قصيدة حرة ، توخوا كما قال احدهم ان تكون خالية من اى معنى ، ونسبوها الى شاعرة لا وجود لها اسموها سميرة أحمد العانى ، ثم بعثوا بالقصيدة الى مجلة ادبية محترمة ، فلم تلبث أن نشرتها فى مكان بارز فيها .. وجاء بعض النقاد أو على الاصح بعض ادعياء النقد فصنفوا الشاعرة ضمن المبدعين من شعراء العراق ، وتنبأ لها بمستقبل شعرى مرموق .



٥ ـ ولنترك شكل القصيدة الحرة الى مضمونها .. وماذا فيها من مضمون .

لقد ربط شعراء الشـعر الحر وشعرهم بالرموز المسيحية الكثيفة من مثل الصليب واجراس الكنائس والمذبح .. حتى الاشواق جعلوا لها مذبحا .. وغير ذلك .

ثم ربطوه بالايديولوجيات المنحرفة .. وبالمذاهب الهدامة وشعر السياب والبياتى وسميح القاسم ومحمود درويش وشوقى بغدادى وسواهم مثل من امثلـة كفران هؤلاء بارضنا الطيبة ووطننا العريق وديننـا الخالد وتراثنا المجيد ..

ونجد التيار الوجودى فى شعر صلاح عبد الصبور وخليل حاوى وسواهم يستغرق كل تفكير أصحابه ، ويقودهم الى مهاجمة التراث وعمودية القصيدة وتقاليدنا الاصيلة .. ومواريثنا الجليلة .

يقرر أرسطو في كتابه الشعر : ان الفنون الشعرية، الكبرى ـ أى الجيدة ـ تستخدم كل أدوات المحاكاة وهى الايقاع والانسجام والوزن .

ويتساءل افلاطون في كتابه « القوانين » : أى فـن هو الفن الجيد ؟ ويجيب بانه الفن الذى يلـذ أى يمتع الناس . .

فكيف نعد من الشعر .. هذا الشعر الذى يفتقد الموسيقى والشكل الفنى والاصالة وكل مقومات الموهبة ويفقد كل فكرة رقيقة ومضمون شريف .. والذى تناوله الصغار والكبار .. والمثقفون وغيرهم . والاصلاء وغير الاصلاء على حد سواء ..

٧ ــ يقول بعض كتاب الشعر الحر :

١ ــ ان الشعر الحر يعيد صلة فن الشعر بالحياة .. وقد رأينا انه يعيد فن الشعر الى الموت .

٢ ــ ويقولون انه يترك التقليد الى مجال التجارب الشعرية الذاتية .. ونقول أنه ترك التقليد الى أتفه التجارب واكثرها هبوطا بقيم الحياة والانسان فيها .

٣ ــ ويقولون انه قرب الشعر الى لغة الحياة ونقول أن ذلك وظيفة النثر لا الشعر .. والا لما كان هناك شعر رمزى وشعر تأملى مثلا .

٤ ــ ويقولون .. ان الشعر الحر أقدر على مخاطبة النــاس فى عصرنا .. وموضوعاته هى كل موضوع ينفعل به الشاعر المعاصر .. واكرر أن الشعر الحر فشل فى مخاطبة الناس والجماهير أولا .. وانه بموضوعاته لم يستطع الذين تناولوها أن ينفعلوا بها ثانيا .. وأنهم اختاروا أهبط الموضوعات وأسفها أخيرا ..

٥ ــ ويقولون أن موسيقى الشعر الجديد أكثر تركيبا وتنوعا .

وأقول من أين ذلك ؟ وقد تركوا الموسيقى جانبا الى لغة النثر .. والذين حافظوا على التفعيلة تركوا الموسيقى المركبة الى تفاعيل مفردة لم تمنح أصحابها حظا من التأثير في وجدان السامعين والقراء بأى لون من الألوان .

٦ ــ ويقولون الشعر الحر يحافظ على وحدة الموضوع .. وهل فقدنا الوحدة العضوية والموضوعية فى عيون القصائد من شعرنا القديم مثلا ؟ .. كلا .. وثم أن هذه الوحدة ليست على أية حال فى رأى كثير من النقاد بضرورية فى الشعر الغنائى .. بل فى الشعر القصصي والمسرحي وحدهما .

٨ ــ وأخيرا أقول لكم أيها الشعراء كلمات معدودات :

١ ــ لماذا يسير الشعر الحر فى غلوائه . الى حد اصطناع الخصومات والبطولات والمفاخر ومهاجمة العمودية والزعم بانه وحده هو القادر والشاعر والثائر والبطل دون أن يصطنع الهدوء والسلام والاخاء الادبى والاعتدال فى مخاصمة المذاهب الشعرية الاصيلة .. العريقة .. ؟

٢ ــ ان الشعر العمودى هو ابن هذه البيئة .. وهى التى ابتكرته ، وعنها أخذت الاجيال والشعوب والشعراء كل تقاليد الشعر الاصيل وكل عموديته . فلماذا يقلد الشعراء هنا شعراء الشعر الحر فى لبنان وتونس والمغرب ، وسواها .. وبعد أن كانوا متبوعين يصيرون تابعين ؟

٣ ــ ما مصير الشعر العربى .. وقد هدم دعاة الشعر الحر الشعر العمودى ونفروا منه الشباب .. ثم لم يستطيعوا أن يأتوا بشعر آخر يفتح عقول الناس ويرضى أذواقهم .

٤ ــ ماهى العلاقة بين المستشرقين والمستغربين الى ترك ثقافتنا وتراثنا واصالتنا العربية ودعواتهم الى اصطناع اللغة العامية حينا .. والى الارتماء فى ظلال الغرب ومبادئه حينا آخر .. وبين الدعوة الى الشعر الحر الذى يكفر بالشعر العربى الاصيل .. ويدعو الى اطراحه تمهيدا لانغلاقه وعدم القدرة على فهمه أو امكان الاستفادة منه فى فهم مواريثنا الادبية والشعرية والتقويمية الاصيلة .

اننى ارحب بكل جديد لا يجافى الاصالة .. ولا يبعد عن الموهبة .. والذى يعتز بقديمه .. ويندفع الى الالتحام بالقديم .. فى مؤاخاة روحية نبيلة تعطى الفن كل قيمه واصالته وطابعه العربى الجليل النبيل الخالد مدى الحياة .

(الرياض) محمد عبدالمنعم خفاجى

باقة أنباء

● منجزات جماعة تحفيظ القرآن الكريم

● في التقرير الحافل الذي نشرته جماعة تحفيظ القرآن الكريم بمكة المكرمة أوضحت هـذه الجماعة الخيرة ما أنجزته من أعمال في العام الماضي وما يطلب منها من أعمال في العام الحالي ، والتقرير حافل ومؤثر ويبرهن على جهود صادقة مخلصة في سبيل استعادة العالم الاسلامي لحفظ كلام الله المجيد في مهده الاول للوحي به • وفي التقرير الكبير بيان للصعوبات المالية التي تعترض الجماعة في سبيل ادارة مهمتها الاسلامية الجليلة•• فعلى قرائنا الاكارم أن يمدوا اليها يد العون المادي لتذليل هذه الصعاب هـذا وعدد مدارس الجماعة للأولاد فيما عدا مكة ٣٠ مدرسة تنتظم ١١٥٦ طالبا و٣٧ مدرسا في المدينـة وجدة الـخ •• ولها مدارس بنات أيضا في المدينة والطائف طالباتهـا

هذا وقد تلقت الجماعة كتابا كريما من جلالة الملك فيصل المعظم يحوي تشجيعا كريما ومعه صك « من جلالته بمبلغ عشرين الف ريال مساهمة منه في هذا المشروع الجليل •• حفظه الله وأيده •

كما تلقت الجماعة كتابا ملكيا آخـر في ٢٥/٥/١٣٩١ هـ بالرقم ٥٩٤٤/٩١ بالتمنيـات الطيبة من جلالته بالتوفيق والنجاح لرئيس الجماعة الجـديد فضيلة الشيخ حسن مشاط المدرس بالمسجد الحـرام خلفا للسيد علوي مالكي رحمه الله •

وفي التقرير ميزانية الجماعة وأسماء أعضـائها أصحاب السعادة والفضيلة : عبدالله بن سعيد ، محمد رشيد فارسي ، محمد صالح قزاز ، محمد الهادي بن عقيل ، الدكتور مصطفى محمد ابراهيم ، أحمد عبد الله القحطاني •

وفي التقرير أسماءالطلبة الحفاظ الذين صلواالتراويح أيمة بالمسجد الحرام ومساجد مكةوالمسجدالنبوي وغيرهما بالقرآن الكريم كاملا أو أجزاء منه • وفيه فتوى من فضيلة الشيخ عبد الله بن محمد بن حميـد الرئيس العام للاشراف الديني عـلى المسجد الحرام بجواز دفع الزكاة لجماعة تحفيظ القرآن الكريم •

● رصد ملايين الريالات لتوسعة ميادين المسجد الحرام

● رصد ١٣ مليون ريال سـعودي لنزع الملكيات من أجل ايجاد ميادين واسعة حول المسـجد الحرام علاوة على الميادين الموجودة •



● افتتح سمو الامير سعد الفيصل نائب محـافظ بترومين لشؤون التخطيط في حفـل بهيـج • برنامج التطوير الاداري لكبار المسؤولـين في بترومين وألقى سموه في الحفل كلمة قيمة •



● خريجو معاهد الصم والبكم سيتم تدريبهم على عمل الآلات الألكترونية الحاسبة في وزارة المـالية والاقتصاد الوطني للاستفادة منهم •

● معسكر التجمع الاسلامي في حج هذا العـام

● سيقام معسكر التجمع الاسـلامي الخامس

بالمملكة فى حج هذا العام ١٣٩٢ هـ .. فقد صدرت الموافقة السامية على ذلك . سيقام هـذا التجمع فى جدة ومن ثم ينتقل الى مكة المكرمة فعرفات فمنى .

● حفاوة معـالى وزيـر الحج والاوقاف بالوفد التونسى

● احتفل معالى وزير الحج والاوقاف السيد حسن كتبى بالوفد التونسى الذى قدم الى هذه البلاد من تونس، لمناسبة افتتاح الخط الجوى التونسى بين جدة وتـونس وذلك باقامة مادبة عشاء لهم في فندق مكة بمكة المكرمة.

● افتتاح الخطوط الجوية التونسية لخطها الجديد من جـدة الى تونس

● حـدث جلل فى عالم المواصـلات العربية والاسلامية اليوم ، ذلكم هو الافتتاح الميمون الذى قامت به الخطوط الجوية التونسية لخطها الجديد ـ من جـدة الى تونس ـ بطائرتها من طراز البوينغ ٧٢٧ . فقـد أفضل سعادة السيد الحبيب بن عمـار رئيس مجلس ادارة الخطوط الجوية التونسية بتوجيه دعـوة كريمة الى جمهرة من رجالات المملكة العربية والسـعودية لزيارة الجمهورية التونسية الشـقيقة فى أولى رحلاتها يوم الثـلاثاء الموافق ٢٧ يونية ١٩٧٢ م الموافق ١٦ـ٥ـ١٣٩٢ هـ . وكان رئيس تحرير هذه المجلة فيهم، الا أنـه اعتذر في آخر لحظة لتأثر الم بصحتـه زال وتلك بحمد بعد بضعة أيام . وقد زار المـدعوون تونس الشقيقة واستمتعوا بمشاهدها التاريخية وآثارها العمرانية ومناظرها الاسلامية الرائعة وشاهدوا تقدمهـا المطرد بتوفيق الله جل وعز ثم بقيادة فخامة رئيس جمهوريتها السيد الحبيب بورقيبة وعادوا الى وطنهم بعـد انتهاء أمد الرحلة ـ سبعة أيام ـ قريرى العيون ، منشرحى الخواطر يلهجون بالثناء، علىما شاهدوا من مظاهر التطور العظيم في ذلك القطر الاسلامى الشقيق .

● تخريـج دفعـة جديـدة من طلاب معهـد صفوى الصحى

● احتفل في يوم الاحد ٧ جمادى الاولى ١٣٩٢ هـ ـ ١٨ يونيه ١٩٧٢ م برعاية معالى وزير الصـحة الشيخ جميل الحجيلان بتخريج دفعة جديدة من طلاب المعهد الصحى بصفوى .. بلغ عدد هؤلاء المتخـرجين المحتفى بتخرجهم ٥٦ طالبا متخصصـين في خمسـة حقول : الصيدلة . اللاريا . غرف العمليات . شؤون البلديات . التثقيف الصـحى . وسيـدخل هؤلاء المتخرجون حقول العمـل الصحى المختلفة كل حسـب اختصاصه .

● رجاء من رئاسة التحرير

● تفاديا للاغلاط المطبعية التى قد تنشـأ من تداخل أو تشابه بعض الحروف المكتوبة بخط اليـد خاصة في خط الرقعة المعتاد الكتابة به في هـذا العصر يرجى من حضرات الكتاب الذين يوافون مجلة المنهـل بانتاجهم القيم أن يتفضلوا بارسـال مقـالاتهم وقصائدهم الى المجلة مطبوعة بالآلة الكاتبة تسـهيلا على جماعى الحروف بالمطبعة جمعهـا وصفها بدقـة وانقاذا لقسم جمـع الحروف من معانـاة تـكرار تصحيحها واخراجا لانتاج الكتاب والشـعراء الكرام على المنـوال القويم الذى يروق لهم ولقرائهم ان شاء الله .

طرائف عربية

كان أبو علي محمد بن عبيد الله الخاقاني وزيرا للمقتدر ، وكان سيىء السيرة سيىء التدبير ، كثير التولية والعزل ، ولى في يوم واحد تسعة عشر ناظرا للكوفة وأخذ من كل واحد رشوة .

● يوقع على الاوامر ببياض من طرائفه :

سأله أحد القواد الاصاغر أمرا فقال له : اكتب رقعة حتى اوقع لك فيما أردته . فاحضره بياضا ، وقال له : القائد الصغير : « يوقع الوزير في آخره بالاجابة الى المسؤول ، لاكتب الغرض فيه من بعد » . فما كان من الخاقاني الا أن وقع له على البياض .

● حساب صحيح وتدبير سيء

وحدث محمد المفلحي قال : سألت الخاقاني اثبات رجل فقهي باربعة دنانير في كل شهر (أي توظيفه براتب قدره أربعة دنانير شهريا) فقال لي : أربعة دنانير كثير ! وكررها ، وما زال يحسبها حتى صارت ثمانية وأربعين دينارا في السنة . ومن ثم كتب أمرا نصه : « تجرى له ثمانية واربعين .. دينارا في المشاهرة » !

● أمر منه خنفشاري ..

وتأخر نصر بن الفتح كاتب مؤنس الخادم عن الخاقاني ذات مرة ثم جاءه ، فسأله عن سبب تاخره فقال له : لي بنت عزيزة علي ، وهي عليلة ، وانا بها قلق ، وعليها مشفق ، ولاجلها متاخر !

ثم انصرف نصر بن الفتح الى سبيله .. وبعدئذ عرض على الخاقاني صك قد انشيء على نصر الكاتب بمال لبعض الوجوه فكتب عليه هذا الامر : « أطلق ـ أكرمك الله ـ ذلك ، وعرفني خبر الصبية ان شاء الله » !

● أتقن اللحن !

حدث ابو زيد الانصاري فقال : كنت ببغداد ، فاردت الانحدار الى البصرة ، فقلت لابن اخي : اكتر لنا سميرية (بضم السين وفتح الميم بعدها ياء ساكنة فراء فياء مشددة فتاء مربوطة) ـ نوعا من السفن النهرية ـ فجعل يقول : يا معشر (الملاحون) .. فقلت له : ويلك ما تقول ؟ فقال : جعلت فداك أنا مولع بالنصب ! فضحكت منه وقلت : أتقنت .. فقال: ماذا ؟ قلت : اللحن !

● لئلا يسخم الله وجوهكم !

كان سعيد بن سنان ابو مهدى مؤذن الجامع بحمص ، وكان شيخا صالحا ، ويسحر الناس في شهر رمضان ويقول في تسحيره أياهم : (يا أهل حمص اسخنوا قديراتكم ـ بضم القاف ـ وعجلوا عجلوا في أكلكم قبل أن أؤذن فيسخم الله وجوهكم !)

● من عند أهلونا !

لقي رجل لحانة ، رجلا لحانة مثله .. فقال له : من أين اقبلت ؟ فأجابه : (من عند) أهلونا) ! فتعجب منه وحسده ، وقال له : « أنا أعلم من أين أخذتها ، من قول الله تعالى : (شغلتنا أموالنا وأهلونا » .

كلمة ذكرى ورثاء

لله الأمر من قبل ومن بعد

بقلم الشيخ هاشم الدفتردار

كنت في جمعة ربيع الاول الخامسة من هذا العام ١٣٩٢ هـ على حال لم تكن من شأني :

اضطراب فكره ، ودوار رأس ، وقلق نفسي ..

وخطبت يومها خطبة مقتضبة ، ورددت على أسئلة المصلين بفتور .

وعكفت في المسجد طويلا ، وأنا متردد بين الاقدام والاحجام في العودة الى المنزل وأخيرا بعد صلاة العصر جررت ساقى اليه جرا .

وحين أفضيت الى رأس طريقه المؤدية اليه فاجأنى ساعى البريد قائلا :

الان أسلمت لابنائك برقيات عدة لك من السعودية .

.. فأحسست أن أمرا حدث وعجلت أطوى الطريق الى منزلى خطفا ، لأن رسالة اشتكاء من أخي يعرب وافتنى منذ يومين .

.. وكان الذى كان فالمنزل قائم قاعد ، وقد هزته مباغتة نبأ الفاجعة ، وما أشبهه بما وصف « أبو يعرب نفسه مما حدث » فى منزل صديقنا العالم الورع الشيخ أحمد مرشد ، لما فجع بفقده :

يقولون اذ أيقنوا بالفجيعة
باللــه ياعــم لا تبعــد

قضــاء يفاجئهم بغتــة
وليس القضــاء بمستبعد

ولكن هــذا سبيل الورى
لمجتمــع الخلــق فى الموعد

في رثاء شقيقه المغفور له الشيخ محمد سعيد دفتردار

وقد كنت فينا مكان الهلال
يضم الكواكب فى مشهدى

تفيض على السامر العبقرى
أفانين أمثالك الشرد

فما حفز الموت حتى رماك
وهل كان منك على مرصد

دعاك فلبيته مسرعا
ولم تتوعد ولم ترقد

ولم تلتمس زورة للاساة
ولم تنتظر عودة العود

فقدناه اذ نحن فى حاجة
الى عالم مثله مرشد

ويستلهم الناس أخلاقه
بأكثر من قوله المورد

ونستمطر الله رضوانه
على صاحب القبر بالغرقد

✪ ✪ ✪

يا أخي :

لابعد مابين القلبين ، اذا كانا متوادين . ولو كان أحدهما على سطح القمر والاخر على سطح الارض .

ولاقرب مابين القلبين اذا كانا متباغضين ولو كان قرب ما بينهمـا قرب العين مـن انسانها .

ولقد رأيتني بمودة القلب ، الى جانب رمسك ، واجما حزينا ، والتراب الغرقدى يهال عليك . ووقع المساحى فى جوانبه يمزقه تمزيقا .

ورأيتني ثانية باشعاع الفكر،وقد انقضت أيامي محمولا اليك واذا أنت كعادتك تحتفى بى .. وتضفى علي ، من بشرك الحاتمى ما تضفى .. وتأخذ بكل حماستك . تنشدنى أفتن شعرك السلسل العذب ، يالهمن شعر كم هز ترجيع انشاده الندوات ، وكم أطربنا دويه المترنم .

لله درك يا شقيقى ـ انه در أرحم صدر وأطهر صدر قد ضمك وضمنى حرمه علـى تقارب الزمن ..

وجازبنا انعاشه المهدين الى معارك الحياة .. وها هو ذا يصحبك وأنت عابر شاطئيها الى الشاطىء الاعظم . وأعتقد أنه يصحبنى لان ينبوعه من رحمة الله . ورحمـة الله أبدية لن تزول ..

وما حديثى هذا الا آثار عواطفك الجياشة الوفية التى ودعت بها ابن خالتنا الاديب **الشيخ عمر برى** في ساعته الاخيرة .. وانها لمنطبعة جياشة في صميم عواطفى .. وانى أودعك بها لتكون ذكراها منك واليك :

بيني وبينك ياأخي هالوا التراب الغرقديا
سأجوزه يوما اليك موسدا نعشا سويا

واذا أتيتك هل أراك كما عهدتك بي حفيا؟
كنت ألفى منكقبل العلم روحا حاتميا

وتديل فيأطباق سمعي ذلك الشعر الوضيا
شعر اذا رددته في الحفل خلت له دويا

يا صاحبي ورضيع ثدى كان لى وردا رويا
وربيب صدر ضمني مذ كنت في مهدى صبيا

قل لى بربك ياأخي هل عدت في الاخرى هنيا؟
أبكيك لو نفعت دموعى ذلك اللهب الوريا

أسقى بها هذا الثرى حتى يعود بها نديا
عما قريب نلتقى وأعود من شجوى خليا

طاشت سهام الموت من دونى فكنت لها الرميا
فانعم بأطيب مرقد واطعم به واشرب مريا



يا أخي :

انك كنت الوفى الامين المناضـل عن أمجاد دينك ، وقومك وحكومتك وأسرتك .

١ ـ أما دينك فخد استحوذ على شغاف قلبك ، وغمره بنور الحق والخير والهدى منذ وعيت وجودك حتى نهايته ، فقد بدأت استظهار القرآن المجيد ، فى كتابى الطرودى وبشير ، وأتممته مدى الهدى فى منازل آل سنبل .

وكم هى الاعوام التى أنفقتها فى تحصيل المعارف ، وحفظ دواوين العرب .

وهذا رواق الحرمين شاهد على سـهدك المقرح . وأنت تعلو عاما فعـاما كليات الجامعـة الازهريـة ، حتى أحرزت أعلى اجازاتها مجليا .

وهل كنت تبـذل كل طاقتك بتبتل وسخاء الا وأنت معتزم أن تغامر مناضلا من أجل نصرة الايمان ، فى كل الميادين .

وهذه حياتك المشرفة بجهادك المقدس ، صفحات خـالدة فى مؤلفاتك القيمة ، فى قصائدك الرائعة ، فى دروسك النافعة . فى محاضراتك الدسمة .

بل وهذه مخطوطاتك فى مكتبتك تؤكد ذلك .. وشعارك فى كل ذلك هو شعار السلف الصالح ..

وحى الله هو الحق ، والحق فوق كل شيء ، ومن لم يكن نصيرا للحق ، فهو نصير للباطل ، وناصر الباطل لابد مخذول وان طال زمن استدراجه ، والتاريخ أصدق شاهد .

٢ ـ أما قومك العرب فى وطنك الام :

فكم جبت بواديهم وحاضرهم داعيــا مثقفا ، وكم أحببتهم الحب الصادق حتى فاض على قلبك حنـــانا وبرا ، والهمك نوابغ النثر ، وروائع الشعر .

وكم نوهت بآدابهم ، ومعارف لغتهم ، وبرعت فيها ، وفخرت بتاريخهم المثالى الفذ وباركت أبطالهم الخالدين ، ودونت سيرهم حتى غدوت كالنجم يهدى نوره اليه ..

ومقت الشعوبية ، وكشفت مخازيهــا ، لانك عرفت أنها وليدة العنصرية الهدامة .

ولولا العنصرية لشاهدت الانســانية بفضل وحى الله كأسنان المشط لا فضــل لعربى على أعجمى الا بالتقوى .

ومن أجل ذلك كان شـعارك فى حب العرب ، شعار السلف الصالح :

« جزيرة العرب كنز مادة الاســلام ، وبالاسلام تبارك العرب على تقلب الحضارات وبالاسلام تثقفوا وتحضروا وسادوا وقادوا .. فهو رسالتهم المفـداة بالامس ، وهو رسالتهم المفداة اليوم . وبدونه لا إصلاح لهم ، ولا صلاح ولا عزة ولا كرامة ،

٣ ـ وأما الدولة فمكانك بين عمالها هو مكان الامناء المخلصين .

فمنذ اليوم الذى أسندت اليك معتمدية **معارف المدينة المنورة وما حولها** الى اليــوم الذى استقلت فيه واسمك مقترن بصدق الاخلاص ، واتقان العمل ، وبذل الطــاقة والتحلى بزينة التواضع ، والتخلى عن فتنة المظاهر .

ورأيتك تكبر ذوى الاستقامة ، ولو كانوا فى أخشن الملابس ، وتحقر ذوى الاعوجاج ولو كانوا في أغلى زيناتها ..

وتحدثت عنك الى الذين عرفوك أو تلقوا على يديك المعرفـــة . لأتبــين أثــرك في نفوسهم فاذا أنت ملؤها تقديرا وحبا .

وكم كرمك الولاة من الرؤســاء لانــك أحسنت في عملك سنين طويلة وهم يجازون الاحسان بالاحسان .

وهؤلاء طلابك لا يزالون يحفظون أول نشيد وضــعته لتكريم الامام عبد العزيز آل سعود ، الذى تقول فيه :

حبذا الآمال يحدوها الى النجح الامام
وطلائع النشء يرد الهجرة عن ذمــام
العلم يحدوها وروح الله والهمم الجسام

وهذا نشيد الملك الذى لحنه الجيش السعودى انه فيض من الولاء البرىء :

كلنــا فى حماك	**طائع فى رضاك**
الظبــا والبنود	**والعوالى شهود**
يامليك البلاد	**.. يامليك البلاد**
سر بنا للجهاد	**وانتجع كل واد**
ليس فينا جبان	**فى مجال الطغام**
يامليك البلاد	**.. يامليك البلاد**
قد شباب العرب	**نحو حق وجب**
وارو تلك الظبا	**من دماء العدى**
يامليك البلاد	**.. يامليك البلاد**
حيوا هذا العلم	**فهو رمــز الهمم**
فالمليك الرشيد	**رب تلك البنود**

وأما مودتك لافراد أسرتك فهى انتساء حقا بقوله تعالى :

« واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام»

وكانت رقابة الله الدقيقة هى أحفز الحافزات لمثاليات أعمالك الطيبة تجاههم سواء من أقام أم من اغترب • والجميع لسان ود حزين يستمطرون سحائب رحمة الله الغاديات الرائحات على قبر أنت فيه أمانة الحق ، ليوم الحق وأمانة الحق وشيكة الاداء •

« فانما هى زجرة واحدة فاذا هم بالساهرة » •

س ٤٦ ى ١٣ ـ ١٤

✪ ✪ ✪

يا أخى :

هؤلاء علماء قومك وأدباؤهم ، ومن بيدهم سلطان الحل والعقد نوهوا بأعمالك النيرة وما نوهوا بها للمجاملة والسلوان •• بل لانها تمثلت لهم طاقات خيرة من نبضات قلبك ••

وشعلات حرة من وقد فكرك ، ومطالعات موفقة فى لياليك الساهدات •

وانى أرفع باسم أسرتنا ـ آل الدفتردار ـ جزيل شكرنا لمواساة رجالات شعبنا الماجد ، لما ألم بنا وبميدان العلم والادب من فراغ كان الفقيد الشيخ محمدسعيد دفتردار يملؤه •

ولكن الذى يؤذن بالامل ويجعله نضرا مبشرا هو يقظة شبابنا الى الاعمال الخالدة وكبير تقديرهم ووفائهم للمحسنين العاملين •

هاشم دفتردار

مقال قيم عن :

فقيد العلم والأدب
الشيخ محمد سعيد دفتردار
(يحوي نبذة من تاريخ حياته)

بالعنوان المتقدم وقبيل انتهاء طبع هذا العدد تلقينا مقالا قيما من فضيلة الاستاذ الجليل الشيخ عبد الحق النقشبندى بالقاهرة ، يترجم فيها ويرثي فضيلة صديقه الكبير الاستاذ محمد سعيد دفتردار رحمه الله • فالى العدد القادم ان شاء الله •

الطريق إلى إحياء تراثنا الإسلامي

● الحلقة الثانية ●

بقلم السيد
محمد صالح جمعة

● بلوغ القرى فى ذيل اتحاف الورى :

تاليف : عبد العزيز بن عمر بن محمد ، الشهير كابيه وسلفه بابن فهد ، ابو الخير وابو فارس . عز الدين الهاشمى ، من سلالة محمد ابن الحنفيه : مؤرخ عالم بالحديث .

من اهل مكة مولدا ووفاة .. الخ . ولد سنة ٨٥٠ هـ وتوفي سنة ٩٢٠ هـ .

هذه نبذة من ترجمة المؤلف ، فى الاعلام (١) .

قلت : والصحيح ان وفاة المؤلف كانت فى يوم الجمعة الثامن عشر من شهر جمادى الاولى سنة ٩٢٢ هـ بمكة ودفن بشعب النور بالمعلاة ـ حيث مدفن آل فهد، كما جاء بذلك فى نهايته .

وهو مخطوط من النوادر ، يوجد منه نسخة اخرى أيضا فى المكتبة فى مجلدين ، ولم اقف على ذكر نسخة في فهارس مكتبات الدول العربية التي وقفت عليهـا حتى الآن في المكتبة .

وقد سلك المؤلف في تاليف كتابه مسـلك والده في تاريخه عن مكة المكرمة واهلها .

قال فى المقدمة ما نصه : .. اما بعد فان علم التاريخ جليل الفوائد ، كثير الصلة والعوايد اذ به يعرف أحوال الاولين والاخرين ، من الاكابر والعلماء والصالحين ، لان ذكرهم حياة جديدة ... ، ولما كان الامر كذلك احببت سلوك هذه المسالك ، وان اقتدى بوالدى وما الفه قبلى من حوادث بلدنا مكة المشرفة ومآثرها لاحياء معالمها وايضاح مجاهلها ، ويكون ذلك ذيلا على تاريخه المسمى : اتحاف الورى باخبار ام القرى ، (٢) فانه رتبه على حوادث السنين ، من مولد النبى صلى الله عليه وسلم ، الى عام وفاة مؤلفه سنة ٨٨٥ هـ لكنه اقتصر على الحوادث والوفيات جملة ، فاذكرها على الشهور مطولة ومفصلة مع غيرها من الموالید ، واضافة بعضها بعضا للاسانيد .

بداه المؤلف من حيث انتهى والده فى شهر رمضان سنة ٨٨٥ هـ .

وانتهى فيه الى اخبار اليوم الرابع من شهر جمادى الاولى سنة ٩٢٢ هـ . (أى قبل وفاة المؤلف بثلاثة عشر يوما) .

★ نسخة في مجلد واحد ، تقع في (٢٣٠) ورقة ، بخط نسخ يشبه مخطوط اتحاف الورى .. ، ولعل الناسخ واحد ، تم الفراغ من نسخها فى يوم الخميس عشر جمادى الاولى سنة ١١٢٩ هـ ، نقلا عن نسخة المؤلف .

● تاريخ اشراف وأمراء مكة المكرمة :

تاليف : عبد الله بن عبد الشكور بن محمد بن عبدالشكور المكى الحنفى .. وهو من أسرة بمكة، كانت شهرتهم (بيت هندية) وأصلهم من الهند ، وأمـا شهرتهم الاخيرة ، فبيت عبد الشكور ، وبيت زين العابدين ، والاخيرة هى المعروفة الان ، انتسب بها اولادهم الموجودون الى الشيخ زين العابدين ، حفيد المترجم ، وشهرة عبد الشكور انتسخت واشتهر بها ناس اخرون .. ، ولد المؤلف بمكة وتوفى بها فى سنة ١٢٥٧ هـ ودفن بالمعلاة . (هذه خلاصة ما وجد

---

(١) الاعلام للاستاذ خير الدين الزركلى ٤ : ١٤٩

(٢) سبق التعريف به فى الحلقة الاولى .

بخط الشيخ عبد الله ابو الخير . مؤلف : نشر النور والزهر .. عن ترجمة المؤلف) .

ابتدا المؤلف كتابه بترجمة واخبــار : الشريف مسعود بن سعيد بن زيد بن محسن ، من كبار امراء مكة المتوفى سنة ١١٦٥ هـ .

وينتهى المخطوط بذكر الاخبار في عصر المؤلف .

★ نسخة حديثة كتبت بنوعين من الخط : خط نسخ وخط شبيه بالفارسي ، تمت في سنة ١٣٧١ هـ ، تقع في (١٠٩) ورقة ، نقلا عن نسخة كتبت في سنة ١٣٣٧ هـ بخط عبد المجيد الصباغ ، وتوجد منه ثلاث نسخ مخرومة في المكتبة .

● تحصيل المرام في أخبار البيت الحرام والمشاعر العظام ومكة والحرم وولاتها الفخام

تاليف : محمد بن احمد بن سالم بن محمد الصباغ، المكى ، المالكى ، أصله مصرى .

ولد بمكة سنة ١٢٤٣ هـ ، وتوفي في رحلة بالمغرب سنة ١٣٢١ هـ

★ مخطوط نفيس من نوادر المخطوطات عن مكة المكرمة انتخبه المؤلف من عدة كتب تاريخية من كبار المؤلفات، ورتبه على ستة أبواب وخاتمة .

الباب الاول : في ذكر بناء البيت الحرام وعــدد بناءاته ..، وذكر كل ما يتعلق بالبيت، وذكر الاماكن التى صلى فيها النبى صلى الله عليه وسلم حول البيت وداخله ، وذكر السنة .. ، وفيه ثمانية عشر فصلا .

الباب الثاني : فيما يتعلق بزمزم وفيـــــه ثلاثة فصول .

الباب الثالث : فيما كان عليه وضع المســـجد الحرام في أيام الجاهلية وصدر الاسلام ، وبيان ماحدث فيه من الزيادات .. ، وفيه تسعة فصول .

الباب الرابع : في ذكر مكة المشرفة واسمائها وجبالها والاماكن المباركة فيها .. ، والدور التي بمكة والمواليد والمساجد التى بمنى ، وفيه ثلاثة فصول .

الباب الخامس : في فضل مكة وما جاء في تحريم حرمها ، وفضل اهلها ، وحكم المجاورة بها .أن افضل البقاع مكة والمدينة .. وفي ذكر الاماكن التى يستجاب فيها الدعاء .. ، وفيه خمسة فصول .

الباب السادس : في ذكر عيـــون مكة والبرك والابار والسقايات مما هو بها وبالحرم وما قاربهما وذكر مياضئها ، وفيه أربعة فصول .

الخاتمة : في ذكر مقابر مكة وتعريفها ومن دفن فيها من الصحابة والصالحين ..

وذكر المؤلف في آخره : امراء مكة من الاشراف وغيرهم . وذكر الحوادث التى وقعت في عصره حتى سنة ١٢٩١ هـ (٣) .

جاء في آخر المخطوط ما نصه : .. في سبعة عشر خلت من المحرم في سنة واحد وتسعين ، وفيها لم ياذن والى مصر لرعايا بالحج ، وكذا اهل .. ، بلغهم ان في هذا العام يكون الوبا ، ولم يحصل وكانت حجة هنية ، وفيها بطل الميزان بالرطل وصار بالاقة (٤) . وهذا اخر ما أرخناه ، والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد واصحابه وسلم ..

★ نسخة بخط نسخ ، يظن انها كتبت في عهـــد المؤلف ، تقع في (٢٣٦) ورقة .

● تحصيل المرام من تاريخ البلـــد الحرام

تاليف : محمد بن احمد بن علي ، تقى الدين ، أبو الطيب ، المكى ، الحسنى ، المعروف بالفاسي .

ولد بمكة سنة ٧٧٥ هـ ، وتوفي بها في سنة ٨٣٢ هـ

وهو مخطوط نفيس من نوادر المخطوطات عن مكة . ذكر المؤلف في المقدمة : انه بعد تاليفه كتـــاب (شفاء الغرام باخبار البلد الحرام) (٥) ، وجده في مجلدين ضخمين ، فاستطاله واختصره كيلا يحصــل

---

(٣) قلت : ذكر في فهرس دار الكتب المصرية في الجزء ٥ : ١٢٥ . ان المؤلف انتهى فيه الى ســـنة ١٢٨٧ هـ وقد صح ان نسختنا هذه افادت بان المؤلف انتهى فيه بذكر الاخبار الى سنة ١٢٩١ هـ فليلاحظ .

(٤) قلت : وقد بطل الميزان بالاقة ، منذ بضــع سنوات ، وصار بالكيلو .

(٥) توجد منه نسخة مخطوطة في المكتبة . وقد طبع الكتاب .

للمناظر فيه ملل ، وسمى هذا المختصر : (تحفة الكرام باخبار البلد الحرام) ، وهو في مقدار نصف أصله أو أكثر ، ثم اختصره وسماه : (تحصيل المرام من تاريخ البلد الحرام) ، فهو مختصر المختصر ، وجعله في أربعين بابا كاملة ، وفرغ من تاليفه سنة ٨١٧ هـ بمكة ، ثم زاد عليه فوائد كثيرة مناسبة بجزيرة كمران وثغر عدن في سنة ٨١٩ هـ

وقد اضاف ناسخ هذه النسخة وهو : عبد الستار الدهلوى المتوفى سنة ١٣٥٥ هـ ، في نهاية الباب السابع والثلاثين ، الذى خصصه المؤلف لولاة مكة في الاسلام ، اضاف اليه اسماء ولاة مكة ، من حيث وقف المؤلف ، من ولاية : حسن بن عجلان المتوفى سنة ٨٢٩ هـ ، الى ولاية الشريف حسين بن علي . وسمى الناسخ هذه الاضافة باسم : (تذييل وتكميل من ناسخه) .

كتب الناسخ هذه المخطوطة التى تقع في (١٦٩) ورقة ، والتى فرغ منها في سنة ١٣٣٣ هـ نقلا عن نسخة مخطوطة بجامع الازهر سنة ٨٨١ هـ ، وبهـا تقاريظ من بعض العلماء .

● الجامع اللطيف في فضل مكة وأهلهـا وبناء البيت الشـريف

تاليف : محمد (جار الله) ابن محمد (نور الدين) ابن أبى بكر بن علي بن ظهيرة القرشي ، المخـزومى ، المكى ، جمال الدين ، تقلد الافتاء بمـكة ، تـوفي سنة ٩٨٦ هـ ، كما ذكرت بعض المصادر .

رتب المؤلف كتابه على مقدمة وعشرة ابواب وخاتمة

المقدمة : في فضل العلم .

والابواب العشرة : في ذكر ما يتعلق بالكعبـة المشرفة وفضلها وعمارتها وما بداخلها .. وما ورد في فضل المقام ، والحجر الاسود ، والملتزم ، وماء زمزم ، وفضل المسجد الحرام وعمارته .. وفضـل مكة وأهلها ، وفي ذكر أمرائها من عهد النبى صـلى الله عليه وسلم ، الى عهد المؤلف .

(وقد ذيل عليه عبد الستار الدهلوى بآخره ، فيما يتعلق بأمراء مكة) .

اما الخاتمة : ففى ذكر الاماكن المأثورة بمكـة المكرمة ..

★ نسخة بخط نسخ ، بقلم أحمد الصافي ، فرغها في يوم الخميس ٢١ من شهر محرم سنة ١١٤٤ هـ ، وتقع في (١٧٣) ورقة . وقد طبع الكتاب .

● حسن الصفا والابتهـاج بذكر من ولى امارة الحـاج

تاليف : احمد بن عبد الرزاق بن محمد ، الشهير بالرشيدى ، مغربى الاصل .

ولد في رشيد بمصر ، وكان شيخ الشافعية فيها . وتوفى بها في سنة ١٠٩٦ هـ .

قال المؤلف في مقدمة رسالته الصغيرة ما نصـه : انى حين من الله علي، بالحج لبيته الحرام .. وقفت على ما أسسه الملوك والسلاطين ، ومن مضى من امراء الحاج المتقدمين .. ، فاحببت ان أجمع بالاختصار .. من ولى من الدولة العثمانية ، وتركت من كان امير الحاج من مكة والشام والعراق ، الى ان صارت الدولة والخلافة لصاحب مصر .. ، وصار المحمل يخـرج منها ..

★ نسخة مخطوطة بقلم عبدالستار الدهلوى ، تقع في (١٩) ورقة . يليها بنفس الخط : مختصر حسن الصفا والابتهاج .. لأحمـد الحضراوى ، وسـيأتى ذكره .

● خبايا الزوايا : (من مخطوطات التراجم)

تاليف : محمد حسن بن على بن يحيى ، أبو البقا ، المعروف بابن العجيمى المكى يمانى الاصل . ولد بمكة سنة ١٠٤٩ هـ ، وتوفى بالطائف فى شوال سـنة ١١١٣ هـ .

ذكر اسمه فى أكثر كتب التراجم باسم (حسن) فقط ، وهو (محمد حسن) كما جاء فى المقدمة .

قال المؤلف فى مقدمة كتابه ما نصه : .. اما بعد فانى لما من الله علي ، بجمع هذا الكتاب الذي سميته

بعد ان كمل (خبايا الزوايا) لانه اشتمل على ذكر ما تيسر من الزوايا المعمورة بمكة المشرفة ، واحتـوى على تراجم بعض الاكابر المشهورين الذين لقيتهم من شيوخ السماع او القراءة والاجازة ، ومن لقيته من شيوخ التصوف واخذت عنه لبسا أو تلقنا او صحبة ، وفيه تراجم شيوخ الاجازة الخاصة أو العامة ممن لـم أجتمع بهم الى وقت كتابة هذا الكتاب ، وأنا الفقير الى الله تعالى : محمد حسن الصوفي المعروف بابن العجيمي المكي ..

★ نسخة في مجلد ، بخط عبدالستار الصـــديقي الدهلوي المكي ، المكنى بأبي الفيض والاسعاد ، فرغ من نسخها في سنة ١٣٣١ هـ ، وتقع في (٣٥٠) ورقة .

● الدر الفاخر في خبر الأوائـــل والأواخر

تاليف : عبدالهادي بن محمد صالح الطاهر ـ كـذا جاء اسم الكتاب واسم المؤلف في المقدمة ، ولم اقف على ذكر للكتاب ، ولا للمؤلف فيما وقفت عليه من كتب التراجم ، ونستدل مما جاء في تاريخه انه كـان موجودا في العقد الثاني من القرن الثاني عشر الهجري

قال في أول كتابه بعد البسملة ما نصه : الحمد لله الذي شرف الانسان وزينه بالنطق والبيان .. ، اما بعد فيقول الفقير الى الله تعالى .. عبدالهادي بـن محمد صالح الطاهر : سنح لي أن اجمع تاريخا ليكون تذكرة لاولي الابصار وعبرة لاولي الاعتبار فابتداؤه على طريق الاجمال ممن تولى من الخلفاء والملوك والسلاطين ناقلا مستمدا من تاريخ مولانا الامام محمد ابن شيـخ الاسلام مولانا الامام علي ابن مولانا الامام فضل الطبري الحسيني ، امام المقام الابراهيمي ، ومن غيره من التواريخ ، واما ما كان مفصلا فمن دولة مولانا الشريف زيد (٦) ومن بعده فبالمشاهدة ، وسميته : الدر الفاخر في خبر الاوائل والاواخر) ..

يشتمل اكثر الكتاب على اخبار مكة وولاتها من زمن النبي صلى الله عليه وسلم ، الى ما بعد سنة ١١١٦ هـ في عهد الشريف عبد الكريم بن محمد بن يعلي ، الذي ولي مكة في التاريخ المذكور (٧) .

★ نسخة مخرومة في مواضع، يظهر عليهاأثر القدم، وتقع في (١٣١) ورقة تقريبا .

● رسالة في أخبار عمارة الكعبة المعظمة

كذا كتب عنوان الرسالة في المقدمة ، ولم اقف على اسم مؤلفها .

اولها : الحمد لله الذي وفر لمكة الحرمة ، واكثر فيها البركة والرحمة .. ، اما بعد فهذه رسالة في اخبار عمارة الكعبة المعظمة وذرعها وشذروانها ، وذكر شيء من فضائلها وفضائل الحجر الاســود والركن اليماني ، وماء زمزم وغير ذلك مما يتعلق بها التقطها من تاريخ الازرقي وغيره ، مشتملة على ستة أبواب

★ نسخة بخط نسخ ، لعلها من مخطوطات القـرن الثامن أو التاسع الهجري ، تقع في (٧) ورقات ضمن مجموعة رسائل منها كتاب : مثير الغرام الى زيارة الخليل عليه السلام ، لاسحاق بن ابراهيم التدمري .

● رسالة في ذرع الكعبة المعظمـة وبيان مساحة المسـجد الحـــرام

تاليف : حسين بن محمد بن الحسن الديار بكري، القاضي ، المالكي ، نزيل مكة . المتوفى بها في حدود سنة ٩٦٦ هـ

رسالة صغيرة مشتملة على بيان ذرع الكعبة المشرفة وما يتعلق بها ، ومساحة المسجد الحرام وما بداخله. ذكر في آخرها مواضع استجابة الدعـــاء بمكة ، وعددها خمسة عشر موضعا وهي : عند الملتزم ، وعند الركن ، والمقام ، وبينهما ، وتحت الميزاب ، وعند

(٦) هو الشريف زيد بن محسن المتوفى بمكة سنة ١٠٧٧ هـ ـ الاعلام للزركلي ٣ : ١٠١ .

(٧) ايضا في الاعلام ٤ : ١٨٠ ـ قال في ترجمته له : شريف حسني ، من امراء مكة ، وليها ســنة ١١١٦ هـ ، وثارت عليه فتن كثيرة ، وعـزل وعـاد مرارا ، ثم خرج الى مصر مغلوبا على أمره ، فمات فيها بالطاعون . ومدة اماراته كلها ست سنين وعشرة أشهر ، وتوفى سنة ١١٣١ هـ .

الركن اليماني ، وعلى الصفا ، وعلى المروة ، وبينهما ، وفي جوف الكعبة ، وبمنى ، وبجمع ، وبعرفات ، وعند الجمرات الثلاث ، وعند زمزم .

★ نسخة بخط معتاد ، تقع في (٦) ورقات . وتوجد منها نسخة اخرى بالمكتبة كتبت في سنة ١٣٣٣ هـ . يلي آخرها : اقوال في ذكر المسـافات من المواقيت الخمسة الى مكة المشرفة . نقلت هذه الرسـالة عن رسالة الشيخ اسعد دهان .

● رسالة في فضائل مكة المشرفة :

تنسب هذه الرسالة : للامام الحسن البصري ، ابو سعيد ، المولود بالمدينة المنورة سـنة ٢١ هـ ، والمتوفى بالبصرة سنة ١١٠ هـ .

وهي رسالة صغيرة ، تشتمل على فضـائل مكة المكرمة ، جاء فيها ما خلاصته : ان رجلا من الزهاد ، يقال له عبد الرحمن بن انس ، كان مجاورا بمكة شرفها الله تعالى ، وانه اراد الخروج منها فبـلغ ذلك الحسن ، وكان يؤاخيه فكتب اليه كتابا يرغبه في المقام فيها ..

★ نسخة بخط معتاد ، تقع في (٦) ورقات ، وتوجد منها نسختان في المكتبة .

● رسالة في الكلام على الحجر الاسود ومن الواضع له وعلى سبب خروجه من الجنة :

تاليف : احمد بن احمد بن عبد الرحمن بن محمد الفيومي ، الشهير بالغرقاوي ، الازهري ، المالكي ، المتوفى سنة ١١٠١ هـ .

قال المؤلف في مقدمة رسالته ما نصـه : .. قد سئلت عن سبب خروج الحجر الاسود من الجنة ، وهل هو حجر على حقيقته او من الجـواهر ، ومن الواضع له في الكعبة ، وما وجه تسميته بالاسود ، وهل لتقبيله اصل في السـنة ، وعن نزول البيت الحرام من السماء .

وهي رسالة صغيرة ، تقع في (٦) ورقات ضـمن مجموعة للمؤلف .

كتبت بخط معتاد في سنة ١١٢١ هـ ، بقلم يوسف ابن عبداللطيف الاسبولي ، نقلا عن نسخة المؤلف .

● زبدة التواريخ :

لم يذكر اسم المؤلف في الرسالة . غير اني وقفت على تعريف وجيز للرسالة ومؤلفها ، في مجلة المنهل المجلد ٧ صفحة ٤٠٣ ، للعلامة السلفي الشـيخ عبد الوهاب بن عبد الجبار الدهلوي ، المتوفى في ١٨ ذي الحجة ١٣٨١ هـ قال ما نصه : (زبدة التواريـخ ١٢٦٦ هـ) وهو اسم تاريخي له .

تاليف : المولوي محمد رحمة الله الهندي الشاهجهانبوري ، ثم الدهلوي ، المهـاجر الى مكة الفـه ١٢٦٦ هـ ، وترجمه في حياته بعض الافاضل الى اللغة الهندية (الاردو) وهو عبارة رسالة صغيرة عدد صفحاتهـا (٦٦) بقطـع صغير ، موجودة بالفيضية (٨) بمـكة (وهو غير المولوي رحمة الله مؤسس الصولتية) (٩) انتهى ..

وقد ذكر المؤلف في مقدمة رسالته ما ملخصه : انه وجد كتاب الاعـلام .. لقطب الدين المكي الحنـفي الخرقاني المتوفى سنة ٩٩٠ هـ ، وهو تاريخ عن مكة المكرمة ، فالتقط منه مهمات لطيفة ، ووقائع منيفـة مبوبة .. واضـاف اليها ما حصل من غـير ذلـك الكتاب ، ورتبها على اربعة ابواب وخاتمـة . وهي بخط هندي . قال في اخرها : لما تم ذلك . غرد بالتاريخ طائر الهنا عمر الله قبلتنا .

مكة المكرمة (مكتبة الحرم المكي)

محمد صالح جمعة

---

(٨) الفيضية : هي اسم مكتبة الشيخ عبـدالستار الدهلوي ، كان قد جعلها وقفا قبل وفاته على طلاب العلم ، ثم نقلت بعد وفاته الى مكتبة الحرم المـكي ، ووضعت في جناح خاص تحمل اسمه ، له ترجمة في الاعلام للزركلي ٤ : ١٢٧ . وهو شيخ عبد الوهاب الدهلوي المذكور .

(٩) الصولتية : هي مدرسة معروفة بمكة بمحلة الباب ، تخرج منها كثيرون عرفوا بطول البـاع في [illegible] ـية وغيرها .

الجديد في العلوم

● رسالة جديدة من مدريد
عن دواء اعادة الصحة والشباب

تكرمتم سيادتكم وكنتم أول من نشر على صفحات مجلتكم الغراء في اعداد اشهر مايو ويوليو واغسطس لعام ١٩٦٥ (١٣٨٥) هـ ، الدواء الـذى يوقف الشيخوخة ويعيد الشباب الـذى قمت أنـا بتركيبه واستنباطه سبع سنوات مضت على نشر التحقيق الاول والثاني والثالث في الاعداد المذكورة ، حيث توقفت عن مزيد من تزويدكم بمعلومات اكثر عن هذا الدواء العجيب وقد يمكن لكل من اطلع على هذه التحقيقات الثلاثة ثم الانقطاع المفاجيء عن نشر اخبار أكثر عن هذا الدواء ان يفكر بان هذا ما هو الا من قبيل التدجيل أو تخيلات طرات براس كاتبها ، وعلى اعتبار أنكم أول من تكرم ونشرتم على صفحات مجلتكم الزاهرة قبل أية صحيفة او مجلة عربية أخرى أرى مـن واجبي أن اطلعكم على ما جرى من جديد خلال السبع سنوات الاخيرة :

لم اهتم مطلقا خلال هذه المدة بنشر أية دعاية عن هذا الدواء ، وتركت الامر لملاحظات النـاس ، فالاسبان الذين عرفوني منذ عشرين سنة يبـدون دهشتهم واستغرابهم عند مصادفتهم لي ، فكل من كان يلتقي بي بعد اشهر او سنتين يبادرني بقوله : ان السنين لا تمر عليك ، يا للغرابة ! فاجيبهم : ان الصحة ولله الحمد جيدة • والى الآن لا يعرف اى أسباني شيئا عن هذا الدواء •

اما بالنسبة الى الجالية العربية المقيمة في اسبانيا بصورة دائمة فاني حديثها في كل اللقاءات والمجالس• منذ أربع سنوات قدم من سورية طبيب جـراح لعمل اختصاصي في مستشفى براكيو في الجراحـة العينية في مدينة برشلونـة •• عرفته في شهـر اغسطس من السنة الاولى التى قدم فيها بعد أن امضى في هذا المستشفى احد عشر شهرا • وقد تبـادلت الحديث معه حول أمراض العين واسبابها ، وسالتـه عما اذا كان من المكن اعادة درجات البصر المفقودة من العين السليمة من كل عاهة ، فأجابني بأن درجات البصر المفقودة لا تعود الى العين ، والطب قد يستطيع ايقاف البصر المتدهور باستعمال النظارات أو العدسات اللاصقة ولا بد من تغييرها أيضا بعد كل فترةمن الزمن وقد اجبته بانه بالامكان اعادة درجات البصر المفقود ، ويمكن الاستغناء عن النظارات والعدسات اللاصقة ، فاستغرب حديثي مع علمه بانني لست طبيبـا أو اختصاصيا ، فقال : وكيف ذلك ؟ فأخذت احدثه عـن اكتشافي لهذا الدواء وفعاليته باخـراج مادة ال SIMURT من الراس وبذلك يعود الدم ليغذى العين بالدم الكافي • فقال لي : ان كان هذا حقيقة فحتما يساعد الى اعادة البصر الطبيعي الى العين ، لان هذه الاوخام الكامنة في الراس تمنع الشرايين من تغذية العين بالدم الكافي ، ومن ثم فانها ترهـق اعصاب العين وأعصاب الرأس •• وفي قرارة نفسه لم يخف استغرابه من وجود هذا الدواء الذى يستطيع اخراج مادة ال SIMURT من الراس دون عملية، معروف عنها أنها معقدة وخطرة •

وفي السنة الثانية من وجوده في أسبانيـا وفي شهر اغسطس ايضا الذى هو شهر العطلة الصيفية ، زارني مرة اخرى الدكتور نفسه : السيد « محمـد نبيل مارتيني » المعروف من مئات المرضى من أبنـاء المملكة العربية السعودية الذين عولجوا في مستشفى ـ براكيو ـ وبمجرد ان شاهدني قال لي ما يلي :

اني الان على يقين بفعالية وتاثير دوائك وعنـدما حدثتني عنه في العام الماضي حملته بين الشـك

والتردد الا انني الان زدت قناعة بمفعول هذا الدواء ، لان سائر الناس تتقدم نحو الشيخوخة وانت عـلى العكس اذ اراك فعلا أصغر سنا عما كنت عليه في العام الماضي ، كذلك ازداد ايمانا كاملا لدى زيارته لي في السنة الثالثة .

وفي شهر ابريل من هذا العام قدم الدكتــور مارتيني الى مدريد حيث القى محاضرة في مؤتمر عقد في مدريد وابدى دهشته كالسابق من التحول الذى يطرأ على وجهي بين كل سنة واخرى ثم قال لي :

ان الموسيقار الاستاذ محمد عبد الوهاب سياتي الى برشلونة لزيارة مستشفى ـ براكيو ـ كعادته في كل سنة لمعالجة عينيه وسوف احدثه بفائدة استعمال دوائك لان الطب العينى استنفذ كل الامكانات لايقاف سوء حالة عينيه الآخذة نحوالتدهور فاجبته بانني على استعداد لمعالجته اذا قبل فان من المعروف عن الاســتاذ عبدالوهاب انه مصاب بالوسواس ولا يؤمن الا باشهر الاطباء العالميين وفعلا فقد قام الدكتور مارتيني بالتحدث اليه في أوائل الشهر الحالي بالموضــوع وفي نفس مستشفى براكيو بالذات كما ترون في جوابه الي بكتابه رقم (١) وكما توقعت فقد رفض الاستاذ عبد الوهاب ولم يؤمن بدواء لم يكن صادرا من اشــهر أطباء العالم ـ فاذا كان الاستاذ محمد عبد الوهاب كذلك فان الكثيرين ممن كانت حالة عينيهم مشابهة له لا يشترط فيهم أن يكونوا على رايه وهم يودونان يتخلصوا من الحالات التى هم عليها ويعود البصر اليهم بأى شكل من الاشكال .

فطبيب كالدكتور مارتيني الذىاصبح الآناختصاصيا بامراض العين وجراحتها من مستشفى كبير معــروف يعترف بفعالية هذا الدواء وتاثيره دلالة على حقيقة سر هذا الدواء العجيب وتلاحظون في صورة كتابه ، رقــم (٢) الدعوة التى وجهتها وزارة الصحة اللبنانية الى الدكتور مارتيني لزيارة لبنان حيث تفكر بانشــاء مستشفى خاص للامراض العينية تحت ادارته واشرافه وسيلقى هناك محاضرة عن الطب العيني وســوف يتطرق في محاضرته هذه الى دوائى العجيب كما ترون في وعده المذكور في أعلى الصفحة الثانية من كتابه المذكور بالخلف .

تجدون في السطر الاول من هذا الكتاب رقم (٢) خلف الصفحة حيث ورد ذكر اسم الســيد دريــد مفتى دبلوماسي تراس السفارة السورية في مدريد مدة ثلاث سنوات من عام ١٩٦٥ وحتى ١٩٦٧ فخلال مدة اقامته في هذه العاصمة كان يهزأ ويضحك منى كلما جاء ذكر او حديث عن هذا الدواء العجيب في كل مناسبة أو لقاء بين أفراد الجالية السورية ، وبعد انتهاء مهمته في مدريد عاد الى سورية ولم يلبث ان انتقل الى لبنان بعد ان ترك السلك الدبلوماسي السورى حيث انضم الى اسرة محـــررى الصحف والمجلات اللبنانية . وفي عام ١٩٧٠ زار أسبانيا زيارة شخصية والتقينا في دار أحد المواطنين الســوريين المغتربين ، وبعد فترة من الوقت خاطبني : « صدقا يا اخي نهاد انى اصبحت الان مقتنعا كل القنـــاعة بدوائك اذ لا يعقل ان تكون على هذا الشكل من التحسن بعد غيابي عنك بضع سنوات » ، وعلق على ذلك أفراد المجتمعين عن هذا الاكتشاف الغريب .

وفي هذه السنة وفي شهر ابريل مر السيد دريد المفتى من مدريد قادما من الارجنتين حيث حضر ندوة في الدراسات التاريخية في مدينــة بوينس آيرس فالتقيت به ايضا ، ولم يخف دهشته واعجابه اكثر من ذى قبل وعرض على ، أن ينشر كلمة عن هــذا الدواء في الصحف والمجلات اللبنانية ، وقد وافقت على هذه الفكرة ولهذا تلاحظون جملة الدكتور مارتيني التى أشرت اليها بخط ، خلف الصفحــة رقم (٢) التى يقول لي فيها : « ان لم يكن قد نشر موضوعك حتى ذلك التاريخ فساحاول ان انشره في لبنـــان » أى سيتطرق الدكتور عند القاء محاضرته الى هذا الدواء .

لهذا وايفاء للجميل احببت ان اطلعكم على حوادث حقيقية عن دهشة الناس وسريان الحديث بينهم باعتبار أنكم ـ كما ذكرت سابقا ـ كنتم أول من أطلع الناس على اخبار هذا الدواء وأن ما نشر على صفحات مجلتكم الغ[illegible] [illegible]ن مجرد ملء صفحات أو حشو اخبار ، بل كان ذلك حقيقة ثابتة ، وليكون لديكم علم سابق

ان وجدتم ذلك منشورا فى الصحف اللبنا

مدريد ـ اسبانية محمد نهاد علي الهبل

في ١٩/٦/١٩٧٢ م

العنوان :
Sn. Nihad Habal
C/Virgen de Lourdes, 1H-6
Madrid — 27. SPAIN

(المنهل) : فى عدد المحرم ١٣٨٥ هـ (مايو ١٩٦٥ م) كنا نشرنا فى بريد القارىء أول رسالة مسهبة استغرقت صفحتين ونصف الصفحة من هذه المجلة عن (الدواء الذى يعيد الصحة والشباب) والرسالة بقلم مستنبط هذا الدواء العجيب الاستاذ نهاد على الهبل ، بمدريد ، وكنا أتبعنا تلك الرسالة برسالتين وردتا الينا منه في نفس الموضوع ..

ثم مضت سبع سنوات وفي شهر جمادى الاولى سنة ١٣٩٢ هـ يونيه ١٩٧٢ م تلقينا منه الرسالة المسهبة هذه التى نشرناها بأعلى هذا ، وفيها بيان وايضاح جديد عن أهمية الدواء الذى استنبطه لاعادة الصحة والشباب للشيوخ والمسنين ، ومن ذلك اعادة درجات البصر المفقودة في الانسان حسب ما أشار اليه في متن رسالته هاته .

أخبار شركة الزيت العربية الأمريكية

● أربعة وثلاثون موظفا يبتعثون للدراسة العليا

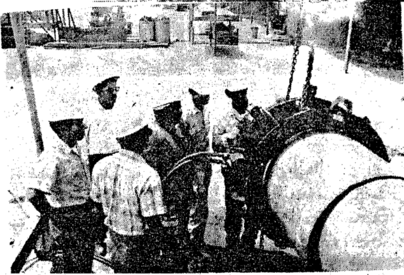
يغادر الظهران في منتصف شهر يونيه ، الى الولايات المتحدة الامريكية أربعة وثلاثون موظفا سعوديا من موظفي ارامكو ، للالتحاق بمدرسة بن سنتر الثانوية • وسيقضى عشرة منهم مدة سنة واحدة ويعودون بعدها للالتحاق بكلية البترول والمعادن في الظهران أما الاخرون فسيتابعون دراستهم العليا في الولايات المتحدة الامريكية •



اربعة وثلاثون موظفا يبتعثون للدراسة العليا

● تطوير آلة لقص الانابيب في المناطق المغمورة واليابسة

يوشك قسم خدمات المعدات في الظهران أن ينتهي من التجارب العملية التي بدأ في اجرائها مؤخرا على آلة حديثة لقص أنابيب الزيت المراد اصلاحها في المناطق المغمورة • وتعمل هذه الالة الجديدة بالضغط الهيدروليكي ، وبامكانها قص انبوب يتراوح قطره بين ٣٠ و ٣٦ بوصة خلال خمس عشرة دقيقة • وهي تنتقل الى مكان الانبوب في مجهز برافعة تتولى انزال الالة الى



تطوير آلة لقص الانابيب

في المناطق المغمورة واليابسة

الانبوب المراد قصه ، ثم ينزل اثنان من الغواصين لتثبيت الالة حول الانبـــوب ، بينما يقوم أحد الفنيين بتشغيلها من القارب .. وعندما تتم عملية القص ، تفــك من الانبوب وتعاد الى القارب بواسطة الرافعة . ومن المتوقع ان تستخدم ارامكو هذه الالة قريبا في مناطقها المغمورة حالما تتم التجارب النهائية اللازمة لها .

● وفد من ترنيداد يزور المنطقة

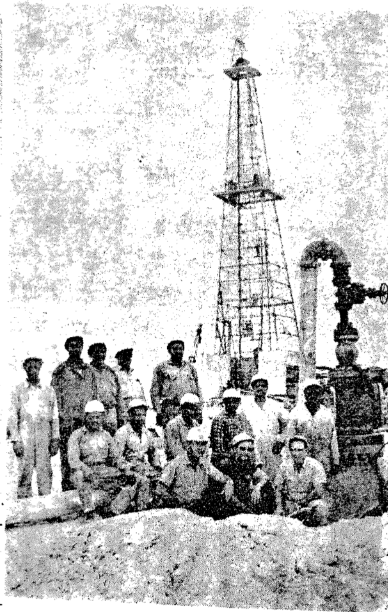


وفد من ترينداد يزور المنطقة

وصل الى المنطقة الشرقية قادما من جدة والرياض مؤخـــرا وفد رسمي من جزيرة ترنيداد الواقعة في البحـــــر الكاريبي ، برئاسة المستر الس كارك سفير ترنيداد في الولايات المتحدة الامريكية وعضويـــة المستر د . الن الســـكرتير الاول لمجلس الوزراء ، والمستر هارولد فريزر وكيـــل وزارة التجارة ، والمستر و . فرنـــاندس سكرتير وزارة البترول والثروة المعدنية . وقد زاروا معرض الزيت وبعض مرافـــق ارامكو في رأس تنورة . وكان يرافقهـــم خلال جولتهم في المنطقة السيدان عبدالعزيز الشويل من وزارة البترول والثروةالمعدنية في المملكة ، ووليد الرواف ممثل بترومين في المنطقة الشرقية . وقد قدم هذا الوفد لزيارة المملكة بدعـــوة من وزارة البترول والثروة المعدنية .

● رقم قياسي جديد في سرعة حفر آبار الماء

سجل موظفو ادارة الحفر في ارامكو مؤخرا رقمـــا قياسيا جديدا في سرعةحفر الآبار ، اذ حفروا بئرا للماء في حقل شدقم خلال ٧ر١٠ أيام بمـــا في ذلك الوقت الذي استغرق لنقل جهـاز الحفر الى موقع البئر ٠٠ وبهذا الرقم الجديد تخطوا الرقم القياسي السابق الذي سجلوه لدى حفر بئر مماثلة بنفس الجهاز خـلال ٤ر١٢ يوما ٠ والجدير بالذكر انه لم تقع بينهم اية اصـــابة لاتباعهم أصول السلامة في العمل ٠



رقم قياسي جديد في سرعة حفر آبار الماء

● دوحان هادي الدوحان يكمل دراسته الجامعية



عاد مؤخرا من الولايات المتحدةالامريكية السيد دوحان هادي الدوحان الموظف في قسم السلامة في بقيق بعد ان قضى خمس سنـوات في الدراسة نال في نهايتها درجة بكالوريوس في الهندسة التكنولوجية ٠

التحق السيد دوحان أولا بمدرســـة

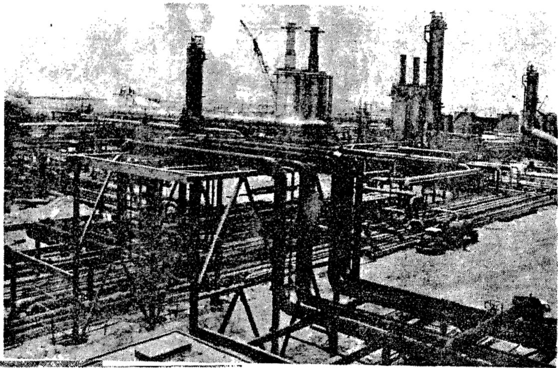
بنستتر الثانوية بمدينة فيلادلفيا .. عام دراسي واحد حصل في نهايته على الشهادة الثانوية . والتحق بعدها بجامعة اريزونا ستيت بمدينة تبي لمدة سنتين ، ثم التحق بجامعة ممفيس ستيت في ولاية تنسي لمدة سنتين حصل في نهايتها على شـــــــهادة البكالوريوس في الهندسة التكنولوجية .

● طلاب من جامعة مراكش يزورون المعرض

قدمت الى المنطقة الشرقية مجموعة من طلاب جامعة مراكش في المملكة المغربية ، لزيارة المملكة العربية السعودية بدعوة من وزارة المعارف . وقد انتهز الطلاب فرصة وجودهم في الظهران فزاروا معرض صناعة الزيت وتجولوا في مختلف اجنحته ، كما شاهدوا عددا من الافلام الثقافية والعلمية .. ثم توجهوا الى رأس تنورة حيث زاروا معمل التكرير وفرضة الشحن . ويرى الطلاب في أحد أجنحة المعرض ومعهم السيد جميـل حطاب ، من ادارة العلاقات العامة .



طلاب في جامعة مراكش يزورون المعـرض



● زيادة انتاج غاز البترول السائل

تبدأ قريبا ستة أعمدة جديدة بانتاج المزيد من غاز البترول السائل ، لسد حاجة أسواق ارامكو النامية فى الداخل والخارج .. وقد بدأ العمل فى التوسعة الاولى فى يوليو ١٩٧١ ، بدق الاعمدة الفولاذية فى باطن الارض وذلك لدعم الاطنان من الانابيب ومعدات المعالجة الاخرى التى يجرى تركيبها حاليا فى معملى غاز البترول السائل ٢٥ و ٢٦ فى رأس تنورة . ويصل ارتفاع أطول هذه الاعمدة الى ١٤٠ قدما ، كما يزن أثقلها ٣٢٠ طنا . ويقوم مكتب ارامكو عبر البحار بتنسيق جميع عمليات الهندسة اللازمة للمشروع ، كما يقوم قسم الانشاء فى رأس تنورة بالاشراف على تنفيذ العمل مع مؤسسة الشويعر الانشائية .

● ترفيع عبدالعزيز الحقيل الى منصب جديد



رفع السيد عبد العزيز محمد الحقيل الى منصب ناظر قسم الانتاج بالسفانية ، وذلك ابتداء من أول مايو ١٩٧٢ ، بعد ان شغل هذا المنصب بالوكالة مدة خمسة أشهر .

انهى السيد عبد العزيز دراسته الثانوية فى الرياض ، ثم التحق بجامعة تكساس فى الولايات المتحدة ، حيث أكمل دراساته . وحصل عام ١٩٦٤ ، على شهادة بكالوريوس علوم فى هندسة البترول .

التحق السيد عبدالعزيز بأرامكو في نفس العام كمهندس بترول ، وعين فى ادارة هندسة البترول فى بقيق . ثم تدرج فى عدة مناصب حتى وصل الى منصبه الحالى .

إعـــلان

تعلن وزارة الدفاع والطيران عن فتح باب القبول في كلية الملك عبد العزيز الحربية لحملة شهادة اتمام الدراسة الثانوية بقسميها العلمي والادبي هذا العام :

فعلى الطلبة الراغبين مراجعــة المدارس الثانوية أو الكليـــة لتعبئة نموذج طلب الالتحاق وبعثه للكلية مباشرة خلال الفترة من تاريخ اعلانه حتى تاريخ ١٥/٧/١٣٩٢ وعند ابلاغ المتقدم مبدئيا بقبوله من ادارة الكلية سوف يطلب منه احضـــار الاوراق الثبوتية اللازمة بما في ذلك اســـتمارة شهادة الثانوية العـــامة واكمال اجراءات القبول الاخرى وبموجبه جرى الاعلان .

إعـــلان

مناقصة انشاء وصـلات طرق محطات التلفزيون

تطرح وزارة المواصلات في المناقصـــة العامة عملية انشاء ورصف وصلات الطرق اللازمة لربط محطات التلفزيون في كل من جدة ومكة المكرمة والطائف والهدى ـ بالطرق الرئيسية المعبدة ـ والبالغة اطوالها (٤/٨٣) كيلو مترا .

وعلى كل من يرغب في الاشتراك في هــذه المناقصة ان يتقدم بطلب باسم سعادة وكيل وزارة المواصلات (الطـــــرق والموانىء) للحصول على نسخة من الشروط والمواصفات الخاصة بذلك نظـــــير دفع مبلغ ٥٠٠ ريال للنسخة الواحدة ومن ثم تقديم عطائه من صورتين داخل ظرف مختوم بالشـمع الاحمر ومعنون باسم وزارة المواصـــلات /الطرق والموانىء ويكتب على حافة الظرف عبارة (مناقصة عملية انشاء ورصف وصلات محطات التلفزيون) .

وعلى كل مقاول لم يسبق تأهيـــله من قبل الوزارة للدخول في مناقصات الطرق، أن يقدم مع عطائه بيانـــات مفصلة عـــن مؤهلاته الفنية والآلية والمادية وعن سابـق أعماله المماثلة التي سبق له القيام بها في حقل انشاء الطرق ، ويجب ان تكون هذه المؤهلات مؤيدة ومصدقة من جهـــــات الاختصاص ولن يقبـــل أي عطـــاء مـا لم يكن مستوفيا لما ذكر .

وقد حدد آخر موعـــد لقبول عطـــاءات المناقصة بنهاية الدوام الرسمي من بعد ظهر يوم السـبت ٢٥/٦/١٣٩٢ هـ الموافـــق ٥ـ٨ـ١٩٧٢ م أما فتح ظروف العطـــاءات فسيكون في تمام الساعة العاشرة بالتوقيت الزوالي من صباح اليوم الذي يليـــه .. وللبيان حرر .

اعلان رقم ٥٣/٩١ـ٩٢ هـ

تعلن وكالة وزارة المواصلات ـ الشؤون السلكية واللاسلكية عن طرحها بالمناقصة العامة عملية توريد (٤٥) بندا من المهمات الهاتفية ٠

فعلى من يرغب في الاشتراك في هذه المناقصة مراجعة الادارة المالية بوكالة الوزارة أو كل من:

مدير منطقة مكة المكرمة
مدير منطقة الدمام
مدير منطقة المدينة
مدير الادارة الفنية للهاتف اللاسلكي والمبرقات بجدة

ـ للحصول على نسخة من الشروط والمواصفات تلقاء مبلغ (٢٥) ريالا ومن ثم التقدم بعطائه داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر الى (وكالة وزارة المواصلات للشؤون البريدية والسلكية واللاسلكية (الادارة المالية) مع الاشارة الى رقم وعنوان المناقصة ٠

مع العلم بأن آخر موعد لقبول الطلبات هو الساعة العاشرة من صباح يوم الاربعاء ٨ـ٦ـ٩٢هـ الواقع في ١٩ يوليو ١٩٧٢ م ٠
وستفتح الظروف في الساعة الحادية عشرة من نفس اليوم ٠

مع الاحاطة بأنه يشترط لقبول العطاء أن تكون اسعاره الافرادية والاجمالية موضحة بالمداد بالعملة السعودية رقما وكتابة وان تلصق عليه الطوابع النظامية ٠

وللعموم جرى نشره ٠ (٢ ـ ٢)

(اعـــــلان رقـم ـ ٥٥ / ٩١ ـ ٩٢)

تعلن وكالة وزارة المواصلات للشؤون البلدية والسلكية واللاسلكية عن طرحها بالمناقصة العامة عملية تأمين (٣٠٠) ختم بريدى ذات التاريخ •

فعلى من يرغب في الاشتراك في هذه المناقصة مراجعة (الادارة المالية) بوكالـة الوزارة أو كل من :

مدير منطقة مكة المكرمة

مدير منطقة المدينة المنورة

مدير منطقة الدمام

مدير الادارة الفنية للهاتف اللاسـلكي والمبرقات بجدة

للحصول على نسخة من المواصفـات والشروط تلقاء مبلغ (٢٥) ريالا ومن ثـم التقدم بعطائه داخل ظرف مختوم بالشمـع الاحمر الى وكالة وزارة المواصلات للشؤون البريدية والسلكية واللاسـلكية (الادارة المالية) مع الاشارة الى رقم وعنوان المناقصة •

مع العلم بأن آخر موعد لقبول العطاءات هو الساعة العاشرة من صباح يوم الاربعـاء الموافق ٨ جمادى الثانية ١٣٩٢ هـ الموافق ١٩ يوليو ١٩٧٢م • وستفتح الظروف في الساعة الحادية عشرة من نفس اليوم •

مع الاحاطة بأنه يشترط لقبول العطاء أن تكون أسعاره الافرادية والاجمالية موضحة بالمداد بالعملة السعودية رقما وكتابة وأن تلصق عليه الطوابع النظامية • وللعمـوم جرى نشره •

(٢ـ٢)

اعلان مناقصة الاعمال الانشائية للاوناش بميناء جدة

تطرح وزارة المواصلات فى المناقصة العامة عملية انشاء وتجهيز الاعمال الانشائية اللازمة للاوناش على قضـبان التى سيتم توريدها وتركيبها بميناء جدة •

وعلى كل من يرغب في الاشتراك في هـذه لمناقصة أن يتقدم بطلب باسم سـعادة وكيل وزارة المواصلات (الطرق والموانيء) للحصول على نسخة من الشروط والمواصفات الخاصة بذلك نظـير دفع مبلغ ٥٠٠ خمسمائة ريال للنسخة الواحـدة ومن ثم تقديم عطائه من صورتين داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمـر ومعنون باسم وزارة المواصلات (الطرق والموانيء) ويكتب على حافة الظرف عبارة (مناقصة الاعمـال الانشائية للاوناش بميناء جدة) •

وعلى كل مقاول لم يسبق تأهيله من قبل الوزارة للدخول فى مناقصات مثل هـذه الاعمال أن يقدم مع عطائه بيانات مفصـلة عن مؤهلاته الفنية والآلية والماديـة وعن سابق أعماله المماثلة التى سبق له القيـام بها فى مثل هذا ويجب ان تكون هـذه المؤهلات مؤيدة ومصدقة من جهات الاختصاص ولن يقبل أى عطاء لم يكن مستوفيا لما ذكر •

وقد حدد آخر موعد لقبول عطاءات المناقصة بنهاية الدوام الرسمى من بعد ظهـر يوم السـبت ١٨/٦/١٣٩٢ هـ الموافـق ٢٩ـ٧ـ١٩٧٢م •• أمـا فتـح ظروف العطاءات فسيكون فى تمام الساعة العاشرة بالتوقيت الزوالى من صباح اليوم الـذى يليه وللبيان حرر •

إعـــلان

مناقصــة ررقم (١/٤٠) ٩١ ـ ٩٢ هـ

نعلن وكالة وزارة المواصلات للشئون البريدية والسلكية واللاسلكية للمرة الثانية عن طرحها بالمناقصة العامة عملية توريد (٣٣٦) بندا من قطع الغيار ٠

فعلى من يرغب الاشتراك في هذه المناقصة مراجعة (الادارة المالية بوكالة الوزارة) أو كل من (مدير منطقة مكة ـ مدير منطقة المدينة ـ مدير منطقــة الدمام ـ مدير الادارة الفنيــة للهاتف اللاسلكي والمبرقــات بجدة) ٠٠ للحصول على نسخة من الشروط والمواصفات لقاء مبلغ (٢٥) ريالا ومن ثم تقديم عطاءه داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر لوكالة وزارة المواصلات للشئون البريدية والسلكية واللاسلكية (الادارة الماليــة)

مع الاشارة الى رقم وعنــوان المناقصة ٠٠ مع العلم ان آخــر موعد لقبول العطــاءات هــو الساعة العاشرة من صباح يوم الاربعــاء الواقع في ٢٢ـ٦ـ١٣٩٢ هـ ٠ الموافــــق ٢٨ أغسطس ١٩٧٢ م ٠ وستفتح المظاريف في الساعة الحاديــة عشرة من نفس اليوم مع الاحاطة بأنه يشترط لقبول العطاء أن تكون أســعاره الافراديــة والاجمالية موضــحة بالمـداد بالعملة السعودية رقما وكتابة وأن تلصق عليــه الطوابــع النظامية ٠

وللعموم جرى نشره ٠ ١ ـ ٢

إعلان

من جامعة الرياض

مناقصة عامة رقم (٦) لعام ١٣٩٢ ـ ١٣٩٣ هـ
تأمين معدات ولوازم مختبرات لكلية الصيدلة

تعلن جامعة الرياض عن طرحها بالمناقصة العامة رقم (٦) لعام ١٣٩٣/٩٢ هـ تأمين معدات لوازم مختبرات للاقسام الاتية بكلية الصيدلة :

١ ـ قسم الكيمياء الصيدلية .
٢ ـ قسم العقاقير .
٣ ـ قسم الصيدلانيات .
٤ ـ قسم الفارماكولوجيا .

يمكن للسادة الراغبين الدخول في هذه المناقصة مراجعة قسم المناقصات بالجامعة للحصول على نسخة من الشروط والمواصفات وجداول الكميات نظير دفع مبلغ (١٥٠) مائة وخمسين ريالا للنسخة الكاملة ، علما بأنه قد تحدد آخر موعد لتقديم العطاءات في تمام الساعة التاسعة من صباح يوم السبت ٢١ رمضان ١٣٩٢ هـ الموافق ٢٨ أكتوبر ١٣٧٢ م حسب تقويم أم القرى وسوف يتم فتح المظاريف في الساعة العاشرة من صباح اليوم نفسه ، ويلاحظ أن قبول طلبات شراء دفتر شروط المناقصة سوف يقفل قبل شهر من تاريخ قفل قبول العطاءات .

وللعموم جرى نشره .

اعــــلان مـــــن جامعـــة الـــر بـــاض

مناقصة عامة رقم ، ٧ ، لعام ١٣٩٣/٩٢ هـ

مشروع انشاء مســتودع للمواد الخطرة

تعلن جامعـــــة الرياض عن طرحهـــــا بالمناقصة العامة رقم (٧) لعام ٩٣/٩٢ هـ انشاء مستودع للمواد الخطرة بالجامعة ٠٠ يمكن لمن أراد أن يشترك فى هذه المناقصة مراجعة قسم المناقصات بالجامعة للحصول على نسـخة من الشروط والمواصـــــفات والرسومات نظير دفع مبلغ خمسمائة ريال (٥٠٠) مع العلم بأنه قد تحدد آخر موعـد لتقديم العطاءات فى تمام الساعة التاسـعة من صباح يوم السبت ١٧ رجب ١٣٩٢ هـ الموافق ٢٦ أغسطس ١٩٧٢ م وسوف يتم فتح الظروف في الســـاعة العاشرة مــــن صباح اليوم نفسه ٠

وللعموم جرى نشره ٠

اعلان من جامعة الريـــــاض

مناقصة عامة رقم (٨) لعـام ١٣٩٣ هـ

تأمين معدات ولوازم مختبرات لكلية الزراعة

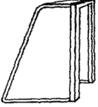
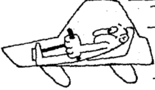
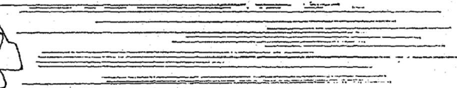
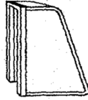
تعلن جامعـــــة الرياض عن طرحهـــــا بالمناقصة العامة رقم (٨) لعام ١٣٩٣/٩٢ هـ تأمين معدات ولوازم مختبـرات للاقسام الآتية بكلية الزراعة ٠

١ ـ قسم الانتاج الحيوانى
٢ ـ قسم الانتاج النباتى
٣ ـ قسم التربة واستصلاح الاراضى
٤ ـ قسم وقاية النبات ٠
٥ ـ قسم الصناعات الغذائية
٦ ـ أجهزة فيزياوية ٠

يمكن للسادة الراغبين في الدخول في هذه المناقصة مراجعة قسم المناقصات بالجـامعة للحصـــــول على نســــــخة من الشروط والمواصـــفات وجداول الكميات نظير دفع مبلغ ٢٥٠ (مائتــين وخمســــين) ريالا للنسخة الكاملة ، مع العلم بأنه قد تحدد آخر موعد لتقديم العطاءات فى تمام الســـاعة التاسعة من صباح يوم السبت ٢٦ شوال ١٣٩٢ هـ الموافق ٢ ديســــمبر ١٩٧٢ م حسب تقويم أم القرى وســـوف يتم فتح الظروف في الساعــــة العاشرة من صبـــاح اليوم نفسه ٠

وللعموم جرى نشره ٠

حقائق وأوهام عن قيادة السيارات

الاوهام التي نسجت حول قيادة السيارات تستطيع عند تصديقها أن تكلفك مالا أو تسبب لك حادثا .

ومعرفة الحقائق كفيلة بمساعدتك على تبديد هذه الاوهام فاختبر نفسك في مدى صحة القول التالي :

اذا توفرت لسيارتك مكابح (فرامل) قرصية وعجلات (دواليب) جيدة الى جانب تيقظك واحتراسك من أي خطر محتمل، فإنك تستطيع ان توقف سيارتك بسهولة.

هذا وهم من نسج الخيال .

ذلك حتى وفي أحسن الحالات والظروف، يستلزم مسافة أربعة اطوال سيارة لايقاف سيارة تسير بسرعة ٤٠ كيلو متراً في الساعة ويقتضي ما يقارب مسافة طول قذفة كرة قدم لايقافها فيما لو كانت سرعتها ١٠٠ كيلو متراً في الساعة .

من أجل حياة اسلم وأطول
اعلان في سبيل الخدمة العامة
صادر عن :
شركة خط الانابيب
عبر البلاد العربية

أهمية خطوط الأنابيب

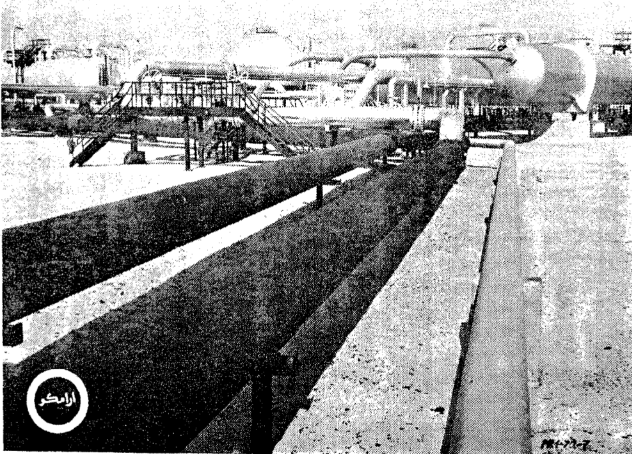
تكون خطوط الأنابيب عنصراً هاماً وضرورياً بالنسبة لنقل الزيت والمنتجات البترولية، وهي أرخص وسيلة لنقل كميات كبيرة من الزيت الخام والمنتجات المكررة فوق اليابسة.

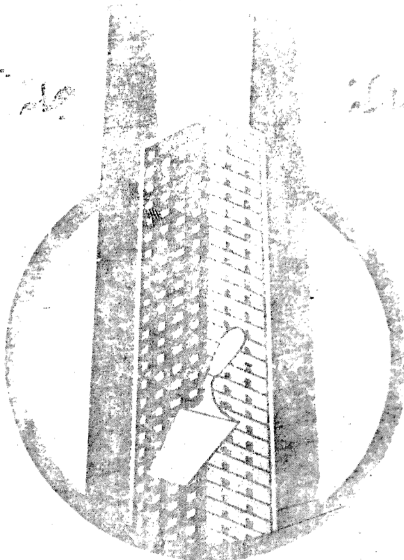
وتؤدي خطوط الأنابيب الرئيسية وظائف أساسية في صناعة الزيت وهي :

١ - نقل الزيت من آباره إلى مراكز التجميع .

٢ - نقل الزيت من مراكز التجميع إلى الموانئ البحرية أو إلى معامل التكرير .

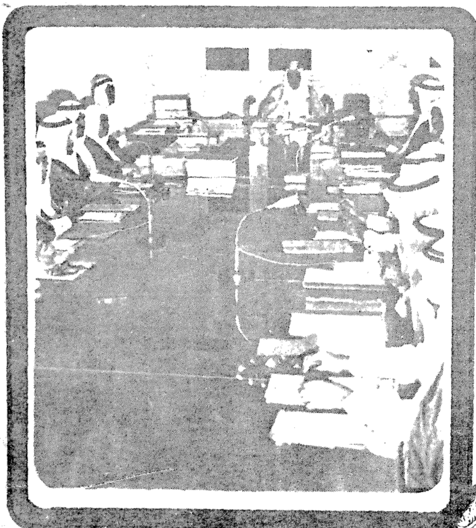
٣ - نقل المنتجات المكررة من معامل التكرير أو من الخزانات ومراكز التوزيع إلى المستهلكين أو إلى مستودعات التوزيع المحلي في المناطق المختلفة .





المنهل

مجلة شهرية للآداب والعلوم





الجزء (٧) ★ السنة (٣٨) ★ المجلد (٣٣) ★ رجب ١٣٩٢ هـ – أغسطس، سبتمبر ١٩٧٢ م

اقرأ في هذا العدد :

المنهل

مجلة شهرية ، للآداب والعلوم
أنشئت سنة ١٣٥٥ هـ ـ ١٩٣٧ م

السنة الثامنة والثلاثون (الجزء السابع) رجب ١٣٩٤ هـ ـ اغسطس سبتمبر ١٩٧٤م

صاحب المنهل ورئيس تحريره
عبد القدوس الأنصاري
مدير التحرير
نبيه بن عبد القدوس الأنصاري

● الاشتراكات

قيمة الاشتراك السنوي : في المملكة العربية السعودية : ٣٥ ريالا سعوديا وفي انحاء العالم العربي والعالم الخارجي ستة عشر دولارا امريكيا او ما يعادلها .

وطريقة دفع الاشتراك : اما مناولة باليد اذا كان المشترك بجدة ، او حوالة بريدية او (صكا) شيكا على احد البنوك بجدة اذا كان المشترك خارج جدة .

● قيمة العدد

قيمة العدد في المملكة العربية السعودية ريالان سعوديان ، وفي خارجها ثلاثة ريالات سعودية أو مايعادلها

● الاعلانات تخاطب بشأنها الادارة او مكتبة القلم بجدة

● بيع الأعداد في المملكة العربية السعودية : تباع الاعداد بمكتبة : السيد محمد زين ضياء بالمدينة ، مكتبة الثقافة بمكة المكرمة ، مكتبة الجيل بمكة المكرمة ، مكتبة جدة ـ بجدة ـ مكتبة القلم بجدة . المكتبة العامة بالشرفية بجدة شارع الملك . مكتبة المنار بشارع الخزان بالرياض . مكتبة الثقافة بالخرج ـ مكتبة المعرفة بعنيزة لأصحابها السادة : صالح محمد اليحيى واخوانه . المكتبة العقيلية بجازان لصاحبها الاستاذ محمد احمد عيسى العقيلي . السيد علي خضران بالطائف . المكتبة السعودية بالطائف لصاحبها السيد يسلم . مكتبة روكسي ببيروت ـ لبنان .

مكتب الادارة بجدة : الشرفية ـ ٤٤ شارع عرفات

● رقم الهاتف الآلي لمكتب ادارة مجلة المنهل بجدة هو : (٢٩٧٣) (٣٢١٢٤)

طبع في مطابع دار الاصفهاني وشركاه (جدة)

في هذا العدد



رسالة من السائح السعودي محمد عبدالحميد مـرداد بكاليفورنيـا

لوس انجلوس ـ كاليفورنيـا ١٥ـ٧ـ١٩٧٢ م

فضيلة الاستاذ عبد القدوس الانصارى

حفظه الله وابقاه

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته : واتمنى لكم صحة دائمة وسعادة ابدية وبعد فلله الحمد والشكر قد وصلت بسلامة الله الى لوس انجلوس بكاليفورنيا بعد جولة طويلة بصحراء نيفادا وغيرهـا حتى وصلت الى لوسانجلوس المدينة الصاخبة الثانية بعد نيويورك والتي يربو عدد سكانها على ثمانية ملايين نسـمة وناطحاتها اقل من ناطحات نيويورك لكن مساحتها اكبر بكثير من مساحة نيويورك واسعارها اقل من اسعار نيويورك فى كل شيء وفيها من مختلف الاجناس ولكن الاكثرية للاسبان النازحين من بلاد المكسيك .

واما المتنزهات فكثيرة وخاصة الجزيرة الجميلة التي تقابل ساحل البلدة والتي يرتادها السياح يوميا لـما فيها من مناظر طبيعية كما تكثر بهذه المدينة الكبيرة الجامعات والكليات والمتاحف والكنـائس وبعض (المصليات) التي يصلي فيها بعض المسلمين المقيمين بهذه البلدة ويدفعون اشتراكات شهرية لتثبيت هذه (المصليات) التي بعضها أصبح ملكا وبعضها بالايجار الشهرى حتى المسلمون الزنجيون يشتركون كذلك فى الدفع ـ وهذه المصليات عبارة عن مواضع معينة بجانب بعض الجامعات والكليات تشتمل على غرفتين او غرفة واسعة تجمع عددا من المصلين يتـراوح ما بين الخمسين الى الستين ولبعضها عرصات تصلى فيهـا الجمعة .

ولقد أسلم فى هذا الاسبوع احد عشر زنجيـا وانضموا الى المسلمين بهذه الزوايا وامامهم امريكانى من البيض مواظب على اداء الفروض الخمسة من غير مقابل جزاء الله خيرا وهو محـافظ ومتبع للاوامر الالهية . واما خطبة الجمعة فيشترك فيهـا الطلبة العرب كل جمعة يخطب احـدهم بما يتيسر له من كلمات الوعظ المترجمة الى اللغة الانكليزية والمنقولة من كتاب (الاحاديس) ترجمة كتاب (مشكاة المصابيح فى الحديث الشريف للحاج (مولانا فضـل كريم) الباكستاني) .

ويتعين على الخطيب ان يقوم بترجمة معنى آية أو اكثر من القرآن الكريم في الخطبتين باللغة الانكليزيـة

اخبرني بهذه المعلومات القيمة الاستاذ (اسماعيل بكر قاضي السعودي الطالب بهذه المدينة وهو يقوم بتدريس التعاليم الدينية للزنوج المسلمين مجانا بالاضافة الى طلبه للعلم جزاه الله خيرا .

هذا والى ان التقى بكم في بلد آخر استودعكم الله والسلام عليكم ورحمة الله .

● تصحيح آية ●

عندما وصلني الجزء السادس لشهر جمادى الاولى ١٣٩٢ هـ من مجلة المنهل سارعت كعادتي لقراءته موضوعا موضوعا ومن بين تلك الموضوعات البحث الذي يكتبه السيد عاتق غيث البلادي حول (أودية مكة المكرمة) فقد حرصت على متابعة حلقاته من اولها لما وجدت فيها من تعريف لأودية هذه المدينة المقدسة فازجي شكري وتقديري الى الكاتب والى مجلتنا المحبوبة التي تحرص كل الحرص على تقديم الجيد النافع من جديد وتليد .

ولقد لفت نظري واستوقفني اثناء قراءتي لهذا البحث استشهاد الكاتب الكريم عند ذكره (وادي حنين) بالآية الكريمة هكذا :

« ويوم حنين الا اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم من الله شيئا » وهنا خطأن فنص الآية الكريمة : « ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا » الآية ٢٥ سورة التوبة .

لذا وجب التنويه وحفظ الله مجلتنا من الزلل ووفقها الى الخير والسداد دائما أبدا .

(الرياض) رافد بن شليوح الحربي

(المنهل) ما اشرت اليه هو في عدد جمادى الآخرة بالصفحة ٦٦١ وليس في عدد جمادى الاولى سنة ١٣٩٢ هـ . ولا يعدو الامر ان يكون ذلك غلطة مطبعية .. هذا مع الشكر والتقدير لملاحظتك القيمة .



الدكتور سعيد شاهين

● تحية وتقدير ●

● الدكتور سعيد شاهين ، بما توافر لديه من علم طب وقائي وعلاجي حافلين يعتبر من خيرة أطبائنا السعوديين علما وعملا .. وهو دقيق الملاحظة ، دقيق الفحص لمريضه حتى يهيىء له العلاج المناسب الشافي باذن الله .. عرفه المواطنون بهذه المزايا . ومما هو جدير بالذكر قيامه الجاد المخلص بمكافحة وباءالكوليرا حينما ظهرت بوادر الاصابة به في منطقة الاحساء وفي جدة وغيرها. لقد رأيناه يومئذ حركة دائبة ونشاطا مطردا وتفانيا في العمل مشكورا لا يكل ولا يمل ، الى أن صرف الله تعالى عن هذه البلاد ذلكالوباءالخطير، وقد عالج ويعالج الدكتور سعيد شاهين كثيرا من أفراد وأسر المواطنين خير علاج ، وكان علاجه مزدوجا علاجا طبيا ناجحا ، وعلاجا نفسيا ناجحا .

حيوا معي هذا الطبيب العامل المخلص ، وحيوا معه أطباءنا السعوديين العاملين المخلصين .

(جدة) مواطن

حفنة البن والهيل

لأجدادنا عادات حميدة وفي بعض هـذه العادات طرافة ، ونكتة ، وحكمة . كما ان فيها معنى التعاون والتعاضد . ومنها ما ذكره ولاحظه الاستاذ أحمد علي في (رحلته الى جبال السروات) المنشورة بمنهـل ربيع الثاني ١٣٨٢ هـ ص ٤٤٩ عن (حفنـة البن والهيل) : العادة الاجتماعية التي كانت سائدة في جميع أنحاء الجزيرة وخاصة في البوادي والارياف .

فهذه العادة الحميدة تنضوي ضمن قوله تعـالى : « وتعاونوا على البر والتقوى » وهي عادة تعاونية قديمة قدم القهوة ولم تنقرض الا قبل نحو عشر سنوات ولم يزل لها بواق عند شيوخ البادية .

وكان أهل القرية حينذاك يتعاونون على بناء غرفة كبيرة يسمونها « مقهاة » نسبة الى القهوة . وكان كل رجل يحمل معه كيسا صغيرا يسمـونه « بقشـة » « بالقاف المعقودة أى الجيم المصرية » وهذه البقشـة عرضها أطول من طولها ويوصل بجنبها خرقة أخرى أطول من ٣٠ سم . ورأس الخرقة مثل زاوية المثلث الحادة . وفي رأس الزاوية خيط طويل ينتهي بمفتاح صندوق الرجل الذي يحتفظ فيه بحاجاته الخاصة . والبقشة مقسمة الى قسمين أو ثلاثة .. فقسم يوضع به الهيل وقسم يوضع به العود ــ الـذي يتطيب به الرجال بعد القهوة ــ والنقاش والنقود المعدنية القديمة والقسم الثالث به حاجات أخرى .. أما القهوة فيصرها في ذليقة الثوب المتدلية من الكم .

وعندما يذهب الرجل الى المقهاة يعطى من يقوم بعمل القهوة من ذليقة كمه قهوة . ويسمون من يصـلح القهوة « المقهوى » بفتح الميم والقاف وسكون الهـاء وكسر الواو بعدها ياء النسب الساكنة ، واذا صلحت القهوة ، يقولون عن صلاحها « أنها أقطعت » ــ بسكون القاف المعقودة وفتح الطاء والعين المهملتين ــ .. واذا أقطعت أى « صلحت » أخذ المقهوى يضرب الوجاة ــ وهى التي يدق فيها الهيل (حب الهـال) ويقول « وين راعي البهار جعله من النار ابجـار » ومعنى ذلك : أين صاحب البهار أي الهيـل عسـاه من النار مجارا ــ من أجار يجير . فيقوم من معه الهيـل فيعطيه (قناد زل) ــ « والقناد » اسم للهيل الذى يكفى لزل من القهوة و (الزل) هو : ملء « الدله » قهوة ومنه يقولون « قند القهوة » بفتح القاف والنون المشددة . واذا قندها قام أحد الشباب يوزعهـا بالفناجين على الرجال .. وهكذا .

ومن صادف له ضيفا جاء به الى المقهاة وأصلح له قهوة فيها ، ومن جاء من جماعة القرية رحب بالضيوف ووضع نصيبه من البن والهيل ، واذا جاء (ضـيف حشيم) أى كبير الحق والجاه ، جاء له أحدهم وقد **يكون الامير بشيرة من السكر . و (الشيرة) عندهم هي** القدر من السكر والشاى الذى يكفى لاصلاح ابريق من الشاى .

نعم هذه عادة (حفنة البن والهيل) كما لاحظهـا الاستاذ أحمد علي وهي عادة قديمة وحميدة انقرضت واستقل كل بنفسه ومقهاته وضيافته وحفنته ، وكل **يقول اللهم نفسى نفسى وكما يقول العامة : « رويسي** اسلم » .

ولي تعليق على أهمية « البقشة » .. فالبقشة تكون مطرزة ومزركشة بمختلف الالوان والاشكال الجميلة ، وقد تطرزها محبـوبة الرجل مما يكون له الاثر في الحياة الاجتماعية . وقد (تتفرج) محبوبة الرجـل **على بقشته وعلى محتوياتها وتؤثره بزيادة الحب أو** نقصانه ، والزواج منها وعدمه . وعند الاعجاب بهـا تعطرها من عطرها الخاص . وقد تأخذ مما بها من نقود ويغض النظر عنها حبيبها . والآن ذهبت البقشة مع حفنة البن والهيل ومع الشيرة . هذا وبهذه الرسالة كلمات « القناد » و « البهار » و « الشيرة » و « البقشة » و « الوجاه » وهذه الكلمات أرفعها برمتها الى المحقق اللغوى الشيخ أحمد ابراهيم الغزاوى ليكشف لنا عن ماهيتها أما المنهل وقراؤه فهل لهم رغبة في سرد بعض العادات المنقرضة ؟

الافلاج ــ واسط : أوقيان عمر لحيان

١٤ ــ ٥ ــ ١٣٩٢ هـ

(المنهل) : نعم وحبا وكرامة ، فان تاريخ هـذه البلاد يكمن كثير منه في هذه العادات المنقرضة .. ولك الشكر الجم سلفا .

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة جلالة الملك فيصل المعظم عن الميزانية الجديدة



الطائف : وكالة الانباء السعودية ـ كان مجلس الوزراء قد عقد جلسة مساء يوم الاثنين الموافق ٩٢/٦/٢٧ برئاسة صاحب الجلالة الملك فيصل حيث اقر ميزانية الدولة للعام المالي ١٣٩٢/١٣٩٣ وبهذه المناسبة وجه جلالة الملك المفدى كلمة الى مواطنيه هذا نصها :

نحمد الله سبحانه وتعالى انتهينا من النظر في الميزانية للعام القادم عام ٩٢ ـ ١٣٩٣ هـ ولله الحمد اننا وجدنا في هذه الميزانية زيادة عما كانت عليه الميزانية في السنة الماضية .

ونرجو الله سبحانه وتعالى أن يوفقنا جميعا لما فيه خدمة ديننا ووطننا ومواطنينا ، وأن نعمل حسب ما تقتضيه مسؤوليتنا تجاه هذه لمبادىء لتحقيق ما فيه صالح الجميع ان شاء الله . ولنا أمل كبير في الاخوان الوزراء وجميع المسؤولين في الدولة على حسب عادتهم ، ان شاء الله ، في مضاعفة الجهود للقيام بما يجب علينا لخدمة ديننا ووطننا ومواطنينا ، والامل بالله ان شاء الله أن يكون مستقبلنا خيرا من ماضينا . ونسأل الله سبحانه وتعالى أن يمن علينا ان شاء الله بالهداية والاستقامة ، والحفاظ على ايماننا بالله سبحانه وتعالى وعقيدتنا وخدمة وطننا ومواطنينا ، والسعي لما فيه صالح الجميع، والقيام بما يجب علينا شعبا وحكومة فيما يتعلق بالوقوف بجانب اخواننا المجاهدين في سبيل الدفاع عن الوطن وعن الحقوق لشعوبنا ولأمتنا ، وأن يكون ان شاء الله على عواتقنا . ومهما كان الأمر فاننا بحول الله وقوته سنكون في صف اخوتنا من المجاهدين والدول العربية والاسلامية في الدفاع عن عقيدتنا وعن وطننا وعن أمتنا ، سائلين المولى سبحانه وتعالى أن يوفقنا في ذلك ،وأن يكسبنا النصر على أعدائنا حتى نصل ان شاء الله الى ما نهدف اليه في خدمة ديننا ووطننا وأمتنا ان شاء الله ، وأرجو ان شاء الله التوفيق للجميع والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

ميزانية خير وتقدم

تعريف الميزانيه في العصر الحديث

عرفوا الميزانية تعريفين أحدهما وجيز مركز ، والاخر مسهب ..

فقالوا في التعريف الوجيز انها : « سجل تعادل فيه موارد الدولة ، أو المنشأة أو الشركة ومصروفاتها » (١)

والتعريف المسهب للميزانية هو أنها : تقدير الايرادات والمصروفات لفرد أو شركة أو دولة .. فميزانية الدولة لسنة معينة تسجل تقدير الايرادات التي ينتظر الحصول عليها ، من الضرائب ، والرسوم ، ودخل أملاكها ، ومشروعاتها في خلال السنة .. وتقدير المصروفات أو النفقات العامة على وجوهها المختلفة من دفاع ، وصحة ، وتعليم وغير ذلك في خلال السنة ذاتها ، ويكون تقدير الايرادات والمصروفات في العادة بناءا على ما تم في سنة سابقة ، وما ينتظر من تطورات خلال السنة التي ترتبط بها الميزانية » (٢) .

وواضح مما سبق بيانه أن صيغة « الميزانية » بالمعنى الاقتصادى المروم هي « مولدة » ولكنها مستمدة من صيغة اصيلة عربية الارومة وهي « الميزان » .. اى الجهاز الذى توزن به الاشياء ، فكأن احصاء حسابات عموم الواردات السنوية ومقارنتها بالمصروفات « ميزان » لكلا وجهى الدخل والخرج .. بهما يقرران ويعرفان ويحددان . وليست « الميزانية » بمعناها الاعم بغريبة

ملامح أصول الميزانية في الحضارة الاسلامية

على الحضارة الاسلامية ، فان احصاء الواردات واحصاء المصروفات مقابلها ، أمر حيوي يعتبر من أمور السياسة الاقتصادية العامة الضرورية لكل دولة تريد أن يكون لها كيان وشأن ومكان في العالم .. وذلك لأن المال هو عصب الاعمال ، فاذا ضبطت دخوله وخروجه ضبطا متقنا محكما أعان ذلك ولاة الامر على حسن تصريف أمور الدولة وضمن لها البقاء والنماء .

ونجد ملامح اصول الميزانية موجودة في صدر الاسلام ، وخاصة في الدولتين العربيتين العريقتين : الاموية والعباسية .. وقد أدرك مستنبط علم الاجتماع « عبدالرحمن ابن خلدون » أهمية توازن الواردات والمصروفات وضبطها وضبط مواردها ومصارفها فقال ما نصه : « أعلم ان هذه الوظيفة ـ أى ديوان الاعمال والجبايات من الوظائف الضرورية للملك ، وهي القيام على أعمال الجبايات ، وحفظ حقوق الدولة في الدخل والخرج » (٣) .. وقد ذكر أن الهيئة التي تتولى أعمال المالية في دخل وخرج تسمى « الديوان » منذ صدر الاسلام (٤) .

ويذكر الدكتور عبد الجبار جومرد ، أن المشرف على خزانة أبى جعفر المنصور العامة كان أحد كبار الموظفين ، وأنه كان يسمى « صاحب بيت المال » وقال : وهو أشبه

---

(١) المعجم الوسيط . (٢) الموسوعة الميسرة .

(٣) مقدمة ابن خلدون . (٤) نفس المصدر .

بوزير المالية في عصرنا هذا (٥) .

ويعطينا عبد الجبار جومرد تفصيلا أوسع عن ملامح الميزانية في عهد الدول الاسلامية الاولى فيقول : « سارت الدولة الاسلامية منذ ظهورها ، على سياسة تحقيق التوازن المالي بين مواردها ومصارفها ، فانشأت منذ عهد الراشدين « بيت مال » يقوم على جباية موارد البلاد ، وحفظها لتصرف عند الضرورة في صالح الجماعة الاسلامية »

● نماذج عن واردات الميزانية ونفقاتها في الحضارة الاسلامية :

وقد تطرق المؤرخون قديما وحديثا الى هذا البحث ، وتمكنوا من اعطائنا نماذج واقعية للوجوه التي تشكل موارد الدولة.. وهي : الخراج ، والجزية ، والزكاة والغنيمة ، والعشور ، وغيرها .

وتجاوزوا هذا الى ذكر مبالغ النقود التي تفيض على الخزانة العامة أو (بيت المال) أو (الديوان) في بعض أيام السنة ، وفي بعض السنين ، وتعيين الجهات التي جبيت منها هذه الواردات ومقدار الجباية يومية كانت أم سنوية ، فذكر الجهشياري أنه كان في خلافة هارون الرشيد ، يتولى « ديوان الازمة » ـ بكسر الزاي وتشديد الميم المفتوحة جمع زمام ـ عمر بن مطرف ـ بضم الميم وفتح الطاء وكسر الراء المشددة ـ وهذا الموظف المالي الكبير كان قدم في عهد هارون الرشيد « قائمة » الى الوزير يحيى البرمكي تحتوي تقديرا شاملا بما حمل ـ بضم الحاء ـ في أحدى السنين من نواحي أقطار الدولة العباسية الى بيت المال بالعاصمة بغداد .. وقد أفادتنا القائمة المشار اليها ، بأن مجموع الدخل اذ ذاك كان (٥٣٠,٣١٢,٠٠٠) ريال ، وهكذا كان يحسب قوتها الشرائية اذ ذاك بالنسبة تقيمتها في الوقت الحاضر (بمليارين ومائة وعشرين مليونا وتسعمائة وستين ألف دينار عراقي) (٦) .

وقد ذكر في القائمة ضمن اسماء النواحي المورده للمال الى الخزانة العامة مكة والمدينة اللتين كان الدخل منهما سنتئذ ثلاثمائة ألف دينار .

أما المصارف لهذا الدخل فهي نفقات الديوان وفي مقدمة ذويه الموظفون على تفاوت مراتبهم، والمشروعات العمرانية والصناعية، والزراعية، والدفاع، والصحة،والتعليم الخ وما تبقى بعد كل ذلك فيكون مآله للادخار أي الاحتياطي كما يسمى في عصرنا الحاضر،

وقد ذكر جورجي زيدان واردات الدولة في العصر العباسي ، وذكر من الجهات التي أسهمت في الدخل العام حينئذ للدولة العباسية اليمامة والبحرين (٥١٠,٠٠٠) دينار .. أما واردات الحرمين سنتئذ فقد بلغت (١٠٠,٠٠٠) دينار (٧) .

وفي أيام المعتضد العباسي قدم لنا نسخة من (قائمة) تحوي نفقات الدولة العباسية سنة ٢٧٩ هـ بالمياومة .. فاذا بها مامجموعه مبلغ (٧٠٠٠)ديناريوميا،وكان ينفق يوميا من الواردات العامة اليومية المذكورة على المصالح الحكومية المختلفة،وقال ان مجموع النفقات لذلك في السنة هو (مليونان وخمسمائة ألف دينار) (٨)

ويذكر غوستاف لوبون أنه في عهد هارون الرشيد (كانت مالية الدولة دقيقة الضبط ، وكان دخل الدولة قائما على الجزية والخراج، والمكوس، واحياءالموات،واستخراج المعادن .

---

(٥) داهية العرب أبو جعفر المنصور ، له .

(٦) نفس المصدر السابق .

(٧) تاريخ التمدن الاسلامي .

وقال : أن دخل الخلافة السنوى فيما رواه العرب اذ ذاك بلغ (مليون فرنك) أى مبلغا عظيما فى ذلك (٩)

ويورد عبد الله بن العباس الجرارى ان (مدخول السلطان محمد بن عبد الله) السنوى المقدر باثنى عشر مليونا من الدينار الذهبى كان ببيت مالية أبواب قصبة رباط الفتح ، عاصمة المغرب اليوم .. وكان ينفق نصف هذا المدخول ـ ستة ملايين دينار ذهبى ـ فى لوازم الدولة والملك ، ويدخر الباقى ببيت ماله . ومن هذا الوفر أمكنه أن يسلف دولة تركيا ، ستة ملايين من الدينار الذهبى ، اعانة لهم على جهاد روسيا (١٠) .

● كلمة عن ميزانية الدولة السعودية لعام ١٣٩٢ ـ ١٣٩٣ هـ :

وبعد فقد قدمنا لك هذه التوطئة التاريخية المسهبة لكى ندلل على أن حضارة الاسلام هى السباقة دائما الى كل تطور فيه نفع عام أو خاص ، وأن تقرير الميزانيات السنوية وضبط وجوه الدخل والخرج فى الدولة ضبطا محكما يحصى فيه ويحصر به كل من الوارد السنوى والمصرف السنوى ويقابلان مع بعض في الصرف ، حتى لا يطغى المصرف على الوارد ، فيحدث عجز أو قصور في الواردات عن النفقات ، يشل حركة الدولة لأن المال هو عصب الاعمال ، ان ذلك الاحصاء والضبط هو من الشؤون الحيوية والاقتصادية التى عنى بها المسلمون منذ صدر الاسلام ، وأخذت طابعه وانطباعه الدول الاسلامية الاولى في حضارتها الاسلامية الزاهرة ، ومنها ـ على ما نعتقد وتقوم عليه الشواهد ـ اقتبس الغرب وضع الميزانيات السنوية وتنظيمها وتحديدها وضبطها ، وبحكم عامل التطور البشري والزمنى العامين ازداد أتقانها لها ودقتها فيها وتحكمها فيها .

والباعث لنا على كل هذا السرد لمجريات تاريخنا الاسلامى الرائع من هذه الناحية هو أن نشيد بالتجديد الاسلامى الاقتصادى الذى نهض بأعبائه جلالة (أبى الاقتصاد السعودى) الامام الرائد (فيصل بن عبد العزيز) الناهض بشؤون الدولة السياسية والدينية والاقتصادية والعمرانية والاجتماعية بما فيها هذه الميزانية السنوية توريدا وتنظيما وتحقيقا وتوقيتا ، وصرفا ونفقة في الوجوه الخيرة الصالحة المصلحة الانفع والامتع التى من شأنها أن تخطو بالمملكة العربية السعودية خطوات بارزة الى الامام تجعلها فى مصاف الامم المتطورة بتوفيق الله وفضله ومعونته .

ولابد أن العالم قد ذهل كثيرا عندما تسلم جلالته زمام الامر لاول سنة مباركة من حكمه الميمون المديد ، وقد كانت خزانة الدولة جوفاء خاوية فاذا بها سرعان ما تصبح مملوءة بالذهب النضير وبالغطاء الكبير للنفقات المتزايدة ثم ما زال يدفع مركبة « الميزانية » السنوية بهمته الشماء دفعا الى الاعالى فى كل عام .. فاذا هى بين يدى رعايته واشرافه متنامية تناميا عظيما مدهشا فى كل عام حاضر .. بالنسبة للعام الماضى .. وفى هذه السنة نرى الميزانية ، تقفز قفزة عالية الى الامام بالنسبة للعام الماضى .. فقد بلغ مجموع وارداتها السنوية لعام ١٣٩٢ ـ ١٣٩٣ هـ : (١٣٢٠٠) مليون ريال أى بزيادة قدرها (٢٤١٨٫٠٠٠٫٠٠٠) ريال . وهكذا كان مقدار الزيادة في ميزانية العام المنتهى بالنسبة لميزانية سنة ١٣٩١ـ١٣٩٢هـ كبيرا يربو على احدى ميزانيات سابقة للدولة بأجمعها .

عبد القدوس الأنصاري

---

(٩) نفس المصدر . (٩) حضارة العرب . (١٠) تقدم العرب فى العلوم والصناعات واستاذيتهم لاوربا .

السفارات الثقافية في الإسلام



بقلم الدكتور صلاح الدين المنجد

نعنى بالسفارات الثقافية السفارات الدبلوماسية التى أرسلتها الدول الاسلامية في مختلف عصورها ، الى أمم أجنبية عنها ، أو وردت اليها من هذه الامم ، وكان من أغراضها تحقيق أمر ثقافي أو نتج عنها أثر ثقافي .

هذا التأثير الثقافي المتبادل بين العرب المسلمين وبين الأمم الأخرى ، بواسطة السفراء ، هو من الموضوعات التى لم تطرق بعد بالتفصيل ، رغم أنه من النواحى ذات الشأن في الدبلوماسية الاسلامية (١) .

ويمكننا تمييز ضروب من هذه السفارات فبعضها كان واسطة نقل الاسلام وثقافته الى دول غير مسلمة ، وبعضها كان واسطة لنقل الثقافات اليونانية أو الهندية أو الصينية الى الدول الاسلامية .

نستطيع أن ندخل في الضرب الاول السفارات التى أرسلها المسلمون ، بناء على طلب أمم أخرى ، لنشر الاسلام ، ونقصد بالاسلام هنا : العقيدة والثقافة معا . من هذه السفارات نذكر التى أرسلها الخليفة عمر بن عبد العزيز الى ملوك التبت ، وكان فيها السليط بن عبد الله الحنفى ، ليعرفهم الاسلام ، وكان هؤلاء الملوك قد أرسلوا الى عمر بن عبد العزيز يسألونه أن يبعث لهم من يعرفهم ذلك (٢) . وكذلك السفارة التى أرسلها أحد عمال العباسيين في السند الى أحد ملوك الهند ، وكان هذا الملك قد طلب من العامل حوالى سنة ٢٧٠ هجرية/٨٨٣ م أن يرسل اليه من يعرف لغة بلاده ، فأرسل العامل اليه من يريد، ونتج عن ذلك أن ترجم السفير المرسل القرآن الكريم كله (٣) ، فتكون هذه الترجمة أول ترجمة للقرآن ، ولا نعلم اللغة التى ترجم اليها ، ويرجح صديقنا العلامة محمد حميد الله أن تكون هذه الترجمة بالسندية أو الملتانية .

---

(١) عن الدبلوماسية الاسلامية.انظر كتابنا بالفرنسية « الدبلوماسية في الاسلام » .
وكتاب ابن الفراء : رسل الملوك ومن يصلح للرسالة والسفارة ، من تحقيقنا .

(٢) تاريخ اليعقوبى ٢_٣٦٢

(٣) بزرك بن شهريار ، عجائب الهند ص ٢_٣

ونذكر أيضا السفارة التي أرسلها الخليفة المقتدر العباسي سنة ٣٠٩ هـ / ٩٢١ م ، الى بلغار الفولغا ، وكانت قد وردت الى بغداد سفارة منهم تطلب من الخليفة أن يرسل اليهم من يبني لهم حصنا ومن يعلمهم دين الاسلام ، فأرسل المقتدر اليهم ما طلبوا ، وكان في السفراء ابن فضلان ، الذى يعود اليه الفضل في نشر الثقافة الاسلامية بين البلغار في القرن الرابع الهجرى (٤) .

والضرب الثاني من السفارات هو الذى ظهر بواسطته أثر الثقافات الاجنبية في الثقافة الاسلامية ، وأكثر ما كان يقع هذا التأثير بواسطة الكتب التى كان يحملها السفراء هدية لملوك المسلمين ، نذكر من ذلك سفارة أحد ملوك الصين الى معاوية ، فقد أرسل الملك اليه كتابا فيه « سرائر علومهم » ، فيقال ان هذا الكتاب صار الى خالد بن يزيد الأموى فكان يعمل منه الاعمال العظيمة من الصنعة وغيرها » (٥)

والمعروف أن خالد بن يزيد (٦) المتوفي سنة ٨٥ هـ كان محبا للصنعة ، أى الكيمياء والحكمة والنجوم ، وكان أمر باحضار جماعة من فلاسفة اليونان ممن كان بالاسكندرية ويعرف العربية — الى دمشق ، وأمرهم بنقل الكتب من اليونانية والقبطية الى العربية ، لأن الحكمة ضالة المؤمن يلتقطها أني وجدها فكان عمل خالد بن يزيد أول نقل كان في الاسلام (٧) ، وهكذا نرى أن خالد بن يزيد قد عرف علم الصين ، بالكتاب الذى أهدي الى جده معاوية ، وعرف علم اليونان والاقباط عن طريق علماء الاسكندرية ، لكننا لا نعرف كيف أفاد خالد من كتاب ملك الصين ، ومن نقله الى العربية ، بل اننا نشك أن يكون قد جرى هذا الاتصال المبكر في زمن معاوية، بينه وبين ملك الصين ، وخاصة أن المصادر الصينية نفسها تذكر أن أول اتصال كان فيما بعد ، في أيام سليمان بن عبد الملك ، ثم ازدادت الاتصالات وقويت في أيام بنى العباس (٨) .

وثمة سفارة ثانية نتج عنها تبادل الكتب .. فقد أرسل احد ملوك الهند — واسمه دهمي ، على ما تذكر المصادر العربية — الى المأمون سفارة يطلب عقد صلات ودية ، وكان في هديته الى المأمون كتاب من تواليف الهند عنوانه « صفوة الاذهان » ، فقبل المأمون طلبه وهديته ، وأرسل اليه كتابا اسمه « ديوان الالباب وبستان نوادر العقول » (٩)

ولا ندرى شيئا دقيقا عن هذين الكتابين الكتابين حتى نحكم على أثرهما ، وقد وجدت ياقوتا الحموى يذكر كتابا اسمه « **ديوان ذوى الالباب** » لاحمد بن حمادة الكاتب (١٠) لكنه لم يذكر تاريخ وفاته ، ولا ندرى اذا كان هذا الكتاب هو الذى أرسله المأمون الى ملك الهند .

ومن هذه الكتب المحمولة مع الوفود ، كتاب «السند هند» ، فقد كان وفد على أبي جعفر المنصور وفد من السند سنة ١٥٤ هـ ،

(٤) بارتولد ، تاريخ أتراك أسية الوسطى (بالفرنسية) ص٥٤ ، وقد نشر رحلة ابن فضلان زكي وليدى دوغان ، العالم التركي ، وأعاد نشرها بدمشق محمد سامي الدهان

(٥) ابن الزبير ، الذخائر والتحف ص١٠

(٦) أنظر عنه : كتابنا « معجم بني أمية » ص٣٣

(٧) ابن النديم ، كتاب الفهرست ١–٢٤٢ (ط. فلوجل)

(٨) شافان ، نصوص منقولة عن دائرة المعارف الصينية الكبرى (بالفرنسية) السلسلة الثانية ، ١٩٠٤

(٩) ابن الزبير ، الذخائر والتحف ، ص٢٣–٢٦

(١٠) ياقوت ، معجم البلدان ٤–٢٣٠–٢٣١ : الصفدى ، الوافي بالوفيات (مخطوطة أكسفورد ، الجزء السادس ورقة ١٤٤ آ) ولم يذكر الوفاة أيضا .

وكان في جملة الوفد منجم عظيم عرف عند علماء العرب بالهندي ، له كتاب في حركات النجوم اسمه « السند هند » أي – على ما فسروه – « الدهر الداهر » ، فأمر الخليفة بترجمة الكتاب الى العربية ، وأن يؤلف منه كتاب تتخذه العرب أصلا في حركات الكواكب فتولى ذلك محمد بن ابراهيم الفزاري (١١)

وفي تاريخ الاندلس أمثلة عن هذه السفارات الثقافية تفسر لنا أثر بزنطية (الروم) في قرطبة ، وأحسن مثال هو قصة كتاب ديسقوريدس العين زربي (نسبة الى عين زربة) .

كان ديسقوريدس من أطباء اليونان ، ولد في عين زربة ، وساح في البلاد وصور الحشائش والادوية من البراري والجزائر والبحار ، وألف كتاب « الحشائش » أو « الادوية المفردة » في خمس مقالات (١١)

وفي عهد الترجمة الذي ازدهر في بغداد أيام العباسيين ، نقل هذا الكتاب الى اللغة العربية اصطفان بن باسيل المترجم يومئذ ببغداد (١٢) . وكان ذلك في أيام المتوكل ، وقد فسر اصطفان من تلك الاسماء اليونانية التي حواها كتاب ديسقوريدس ، ما علم له اسما بالعربية في وقته ، وترك مالم يعلم له اسما ، على اسمه اليوناني .

ثم انتقل هذا الكتاب بترجمته العربية الى الاندلس ، مثل كثير من كتب المشارقة ، فانتفع الناس بما ترجم منه الى العربية فقط .

وكان بين ملوك بيزنطية والخلفاء الأمويين

في الاندلس سفارات دبلوماسية ، فذات مرة أرسل امبراطور بزنطية ارمانوس سفارة الى عبدالرحمن الناصر (١٣) ، وأرسل معها اليه من الهدايا نسخة باليونانية من كتاب ديسقوريدس ، ونسخة باللاتينية من تاريخ هرءسيوس المؤرخ القديم المشهور . فبقي كتاب ديسقوريدس عند عبد الرحمن الناصر لا ينتفع به أحد ، فقد كان في قرطبة يومئذ من يعرف اللاتينية ، ولم يكن فيها من يعرف اليونانية . فلما أرسل عبد الرحمن الناصر سفارة الى رومانوس تحمل جواب سفارته ، طلب منه أن يرسل اليه رجلا يعرف اللسان الاغريقي ، أي اليوناني ، ليعلم بعض الناس في قرطبة ، فيكونوا مترجمين ، فاستجاب رومانوس الى طلبه ، وأرسل اليه راهبا اسمه نقولا ، وصل الى قرطبة سنة ٣٤٠ هـ / ٩٥١ م ، فالتف حول هذا الراهب طائفةمن أطباء قرطبة ، ممن كان يعنى بالبحث في أسماء العقاقير – منهم ابن جلجل الذي فسر كتاب ديسقوريدس فاستفادوا من الراهب وتعلموا اليونانية ، وفهموا بواسطته معاني الاسماء الطبية الواردة عند ديسقوريدس (١٤) .

ونستطيع أن نستطرد هنا الى ذكر السفارة التي أرسلها الحكم الثاني الاموي الى امبراطور بزنطية نقفور فوقاس ، يطلب منه أن يرسل اليه صانعا بزنطيا مختصا بصناعة الفسيفساء ، فقد نتج عنها تأثير فني عظيم ، وذلك أن نقفور أرسل الى الحكم صانعا ، معه ثلاثمائة وعشرون قنطارا من الفصوص المجلوبة من بزنطية ، هدية له . فرتب الحكم الاموي جماعة من العمال

---

(١١) القفطي ، اخبار الحكماء ، ص١٧٧ : البيروني ، تحقيق ما للهند من مقولة ص٢٠٨ ، وانظر خليل مردم ، أثر الهند في الثقافة العربية (فيمجلةالمجمع العلمي بدمشق المجلد ٢٤ (١٩٤٩) ص ٤٢–٤٦

(١٢) انظر ابن النديم ، الفهرست ٢٩٣–١ ، ومن هذا المخطوط اليوم نسخ جيدة في مكتبات العالم

(١٣) انظر عنه ابن أبي أصيبعة . عيون الانباء١–٢٠٤

(١٤) انظر عن هذه السفارة : بريهيه ، حياة بزنطية وموتها (بالفرنسية) ، وكذلك المقري في نفح الطيب ، في اخبار الناصر عبدالرحمن .

ليتعلموا من الصانع البزنطي الصنـــاعة • فصاروا يعملون معه ،فأبدعوا ومهروا وأربوا عليه •ورصعوا مسجد قرطبة بهذه الفصوص في سنة ٣٥٤ هـ / ٩٦٥ م ، محاكاة لمسجد دمشق ، وهكذا يكون صـــــنع الفسيفساء وتنزيل فصوصه قد دخل الى الاندلس عن طريق بزنطية (١٥) •

ويجب أن نذكر ضربا آخر من هـــذه السفارات ، كان غايتها طلب علماء أجانب ، أو السماح للعلماء المسلمين باجراء أبحـاث عن بعض الحقائق العلمية •

فالمأمون كان قد أجرى مفاوضات كثـيرة مع الامبـــراطور البزنطي « تيوفيل » لكي يرسل اليه العالم الرياضي « ليون النحوى » فيفيد من علمه بالرياضيات (١٦) •

ونعلم أن الخليفة الواثق العباسي ، طلب من الامبراطور البزنطي ميخائيل الثالث أن يسمح للعالم الرياضي المسلم محمد بن موسى المنجم بالذهاب الى « الرقيـم » ـ في بلاد الروم ـ للبحث عن أصحاب الكهف • وقد قبل الامبراطور ذلك ، وأصحبه بدليـل ، فاستطاع أن يصل الى الكهف ، وأن يرى ـ على ما قيل ـ أجسام الموتى (١٧) •

وهذا الخليفة نفسه أرسل بعثـــا آخر لكشف سد الصين ، وقد اقتضى هذا الكشف أن يتوسط الواثق لدى عـــدد من الملوك ، كصاحب ارمينية ، وصـــاحب السرير ، وصاحب اللان ، وملك الخزر ـ وهم الملوك الذين كان على الرسل الذاهبين للكشف أن يمروا ببلادهم ، وكان رئيس هؤلاء سـلام الترجمان • وقد أخبر سلام عنـد عودته ، العالم الجغـــرافي ابـن خرداذبه ، بخبـــر رحلته (١٨) •

وأخيرا ، فان هناك سفارات كان السفير نفســـه فيها عالما ، فأدار بحوثا مع الملك المرسل اليه ، وأحسن مثـال على هذا **ابن واصـل** قاضي حماة ، العالم المؤرخ ، الذى أرسله الملك الظاهر بيبرس ســـفيرا الى منفريد صاحب صقلية ســـنة ٦٥٩ هـ ، ويحدثناهو نفسه في كتابه « **مفرج الكروب في أخبار بني أيوب** » عن هذا الملك فيقول : « وأقمت عنده مكرما ، واجتمعت به مرارا ، فوجدته متميزا محبا للعلوم العقلية ، يحفظ عشر مقالات من كتاب اقليدس » ، وسـأله منفريد أسئلة في علم المناظر (١٩) ، فأجابه عليها ، وألف للامبراطور كتـــاب « **نخبة الفكر في المنطق** » وهو المسمى «**بالانبرورية**» اشارة الى تأليفه بصقلية للامبراطور • ومما يجدر ذكره أن اللغة العربية كانت شائعة في صقلية منذ زمن بعيد ، عندما زارهـا الرحالة **ابن جبير** ، قبل قرن من زيارة **ابن واصل** لها •

فهذه ألوان من الصلات الثقـــافية في الاســـلام ، بين دوله والدول الأخـــرى ، والموضوع واســـع جدا ، وما هـــذه الا نموذجات • وقد عرضنا ذلك بالتفصيل في كتابنا « دراســـات في الدبلوماســـية الاسلامية »

(بيروت) صلاح الدين المنجد

(١٥) حفظ لنا هذا الخبر ابن جلجل في مقدمة كتابه « تفسير أسماء الادوية المفردة من كتاب ديسقوريدس »• ومنه قطعة في المكتبة الوطنية بمدريد • ونقله عنه ابن أبي أصيبعة في طبقات الاطباء ٢ـ٤٦

(١٦) ابن عذاري ، البيان المغرب ٢ـ٢٥٣(ط•ليدن)، وانظر : ل• بروفنصال ، أسبانية الاسلامية (بالفرنسية) ومارسه ، كتاب الفن الاسلامي (بالفرنسية) •

(١٧) أنظر : فاسيلييـــف ، بزنطيـــة والعـرب (بالفرنسية) ١ـ١٠

(١٨) ابن خرداذبه ، المســـالك ، ص١٠٦ـ١٠٧ ، وماسينيون • النائمون السبعة (بالفرنسية) •

(١٩) ابن خرداذبه ، المسالك ص١٦٣ـ١٧٠

(٢٠) المناظر ـ بفتح الميم ـ هي من الآلات الفلكية

تحليل علمي

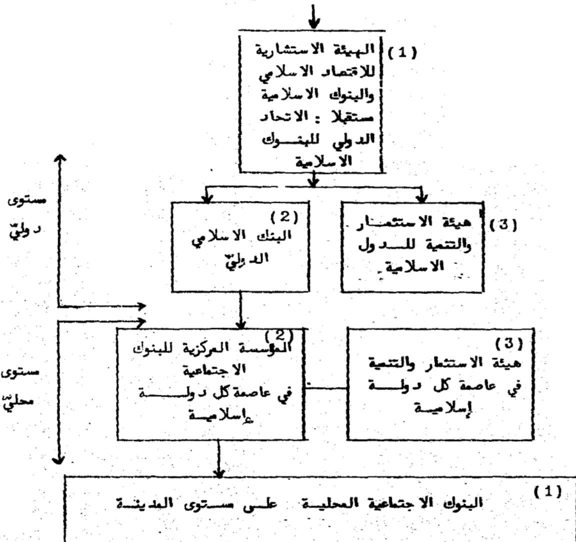
حول مشروع البنوك الاسلامية

القسم الثاني

بقلم: الدكتور ابراهيم دسوقي اباظه

الفرع الثالث: المؤسسات المصرفية الاسلامية

يقوم النظام المصرفي الاسلامي ـ كما ورد في مشروع القاهرة ـ على اساس شبكة من المؤسسات البنكية تشيد من القاعدة الى القمة على مراحل ثلاث كما يبدو من الشكل التالي :



مراحل التنفيذ :

١ ـ مرحلة اولى ٢ ـ مرحلة ثانية

٣ ـ مرحلة ثالثة

١ ـ بنوك محلية ٢ ـ بنوك مركزية

٣ ـ بنك دولي

٤ ـ هيئات للاستثمار والتنمية

٥ ـ هيئة استشارية للاقتصاد الاسلامي

ويبدو من خلال هذا التنظيم الهرمي ان هيكل البنوك الاسلامية يقوم على اربعة انواع من المؤسسات ونورد فيما يلي تحليلا موجزا لكل من هذه المؤسسات:

١ ـ البنوك المحلية

وتعتبر هذه البنوك قاعدة التنظيم المصرفي الاسلامي، وتنتشر على صعيد المدن في الدول الاسلامية المختلفة ، وتنصرف مهمتها أساسا الى عمليات تجميع الودائع والمدخرات التي يتقدم بها الافراد والهيئات ، كماتتكفل بمنح القروض الاجتماعية والانتاجية لعملائها الذين يتوفرون على الشروط اللازمة • ومن ناحية اخرى تتولى هذه البنوك القيام بعمليات استثمارية اما مباشرة واما بالمشاركة عن طريق هيئة الاستثمار والتنمية التي سيأتي ذكرها من بعد •

والى جانب هذه الأنشطة التي تكتسي نسبيا الطابع التقليدي يتسع نشاط البنوك المحلية ليشمل وظائف جديدة ، كتجميع اموال الزكاة ، وتيسير عمليات التامين التعاوني ، وتقديم المساعدات المالية ، وغير المالية لكل من تتوافر في شخصه الشروط اللازمة من العملاء •

٢ ـ البنك المركزي الاسلامي

يعتبر البنك المركزي أعلى سلطة مصرفية في الدولة، فهو المشرف على جميع البنوك ، وهو المخطط للسياسة المصرفية ، ويمارس البنك المركزي مهامه من خلال أسلوبين :

أسلوب كمي وأسلوب كيفي

ويقوم الاسلوب الكمي على التاثير في حجم الائتمان المصرفي ، وبالتالي التاثير في مستوى النشاط الاقتصادي، وذلك عن طريق التحكم في سعر اعادة الحسم ، أو عمليات السوق المفتوحة او تعديل نسبة الاحتياطي القانوني •

أما الاسلوب الكيفي يباشره البنك المركزي عن طريق الترخيص للبنوك بتشجيع الفروع الانتاجية التي تعتبر مفيدة للاقتصاد الوطني •

ولا يخفى أن هذين الاسلوبين يستندان في جوهرهما الى عنصر الفائدة • ولما كان هذا العنصر لا وجود له في نظام البنوك الاسلامية فان البنك المركزي الاسلامي يمكنه مباشرة الرقابة الكمية والكيفية منتهجا اسلوبا آخر وهو اسلوب سياسة الاحتياطي ، أي ربط حجم الائتمان بحجم الاحتياطي المتوافر لدى البنوك الاسلامية •

يضاف الى ذلك أن نظام المشاركة يعتبر ضابطا هاما يحول دون الاساءة في استخدام الائتمان المصرفي او التوسع فيه •

وقد أسند مشروع القاهرة دورا خاصا لنظام الزكاة، اذ يمكن عن طريقه التحكم في الكمية النقدية ، وذلك بزيادة النقود المتداولة او الحد منها ، فاذا تقرر زيادة الكمية النقدية ، وجهت الزكاة الى اوجه الانفاق الخاصة بها على المستوى المحلي • أما اذا تقرر الحد من الكمية النقدية وجهت الزكاة الى صندوق الزكاة في البنك الاسلامي الدولي •

وبالنسبة لوظائف البنك المركزي الاخرى ، كتنظيم النقد الاجنبي والرقابة عليه ، وادارة حسابات الحكومة •• الخ ، فيمكن اسنادها تدريجيا الى المؤسسات المركزية للبنوك الاسلامية ، أو اسنادها للبنوك المركزية القائمة حاليا في كل دولة اسلامية الى جانب البنوك المركزية الاسلامية •

ويتوقف الامر في النهاية على الظروف الموضوعية لكل دولة اسلامية •

٣ ـ البنك الاسلامي الدولي

ونتناول بحثه من زوايا ثلاث رئيسية :

أ ـ هيكل البنك الاسلامي الدولي
ب ـ بعض مهام البنك الاسلامي الدولي
ج ـ احكام البنك الاسلامي الدولي

يقوم هيكل البنك الاسلامى الدولى من حيث ادارته ومهامه ومصادر تمويله على الشكل التالى

(أ) هيكل البنك الاسلامى الدولى

الادارة

مجلس الأمناء
يعين أعضاؤه بنسبة الاسهام من جانب الحكومات

مجلس المديرين
يعينه مجلس الأمناء

مجلس الخبراء
يعينه مجلس المديرين

التمويل

- رأس المال الذى تكتتب فيه الدول الاسلامية
- الودائع
  - ودائع تحت الطلب أو لأجل تقدمها الحكومات
  - ودائع استثمارية تساهم بها الحكومات والأفراد والبنوك المركزية الاسلامية
- أموال أخرى
  - موارد الزكاة
  - موارد بيت المال

المهام

- تمويل هيئة الاستثمار الملحقة به
- تمويل التجارة بين الدول الاسلامية
- اجراء عمليات المقاصة والتسويات بين مختلف البنوك المركزية
- ادارة أموال بيت المال
- ادارة أعمال الزكاة
- ادارة فائض الأموال السائلة الخاصة بالمؤسسات المركزية

ب ـ بعض مهام البنك الاسلامي الدولي

ومن أبرز المهام التي أسندها مشروع القاهرة الى البنك الاسلامي الدولي ، والتي تخرج عن طبيعةالانشطة المصرفية في الاقتصاديات المعاصرة ما يلي :

١ ـ اقامة صندوق الزكاة وادارته :

الزكاة ركن من أركان الاسلام ، شرعت لدرءالمشاكل الاجتماعية والارتفاع بمستوى المجتمع المسلم .

وقد اناط مشروع القاهرة شأن ادارة أموال الزكاة للبنوك الاسلامية استنادا الى وحدة الهدف والغاية .

ومن المعلوم أن موارد الزكاة تقوم على العناصر التالية:

اولا ـ زكاة النقود وما في حكمها .

ثانيا ـ زكاة النشاط التجارى والصناعى

ثالثا ـ زكاة النشاط الفلاحى (الزروع والثمار)

رابعا ـ زكاة الماشية .

ومصارف الزكاة تتحدد في قوله تعالى :

« انما الصدقـــات للفقراء والمساكـــين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقـاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيـــل فريضة من الله والله عليم حكيم »

وجدوى صندوق الزكاة بالنسبة للنشاط الاقتصادى تبدو بالنسبة لمن ركبهم الدين وثبت اعسارهم من الفئتين التاليتيـــن :

الاول ـ التاجر الذى توقف عن أداء ديونه لأسباب اقتصادية خارجة عن ارادته .

الثانية ـ من تحمل بالدين في سبيل مصلحة عامة لا لمصلحة نفسه .

وعلى ذلك تبدو اهمية مصرف الغارمين من صنـــدوق الزكاة بالنسبة لتمويل التجارة الخارجية ، حيث يكون المستوردون والمصدرون من عملاء البنوك الاسلاميةعرضة لمخاطر الاعسار او الافلاس ، اذ يمكن اعانتهم في هذه الحالة لابقائهم عناصر منتجا داخل المجتمع الاسلامى .

٢ ـ ادارة بيت المال :

يقوم البنك الاسلامى الدولى علاوة على ما تقدم بمهمة ادارة بيت المال ، بما يكفل تحقيق مصلحة الامـــة الاسلامية . ومن هنا ينفرد نظام البنوك الاسلامية عن غيره من النظم المصرفية بامتداده الى أنشطة مالية أخرى تخرج عن طبيعة الاعمال المصرفية المتعارف عليها في النظم الاقتصادية المعاصرة .

ج ـ أحكام البنك الاسلامى الدولى

هناك عدد من الاحكام الاساسية التى تتناول نظـام البنك الاسلامى الدولى وطريقة عمله نوردها فيما يلي :

أولا ـ تبدأ السنة المالية في غرة المحرم وتنتهى في نهاية ذى الحجة

ثانيا ـ توزع الارباح بعد استنزال المصروفـــات ومخصصات الاستهلاك كما يلي :

١ ـ يقتطع ١٠٪ لتكوين احتياطى قانونى يرحـل لبيت المال .

٢ ـ تجنيب ما يرى مجلس الامناء تجنيبه لتكوين احتياطات .

٣ ـ توزيع الباقي بين المساهمين والمودعين بالنسب التى يقرها مجلس الامناء .

ثالثا ـ الحسابات تقوم الهيئة الاستشارية بمراجعتها عن طريق اجهزتها المتخصصة .

رابعا ـ من الاحكام العامة :

١ ـ لغة البنك الرسمية العربية والانكليزية ويجوز استخدام الفرنسية .

٢ ـ لا يخضع البنك للقوانين المحلية في دولة المقر وبالتالى لا يجوز تاميم او مصادرة أو حراسة أنصبة المودعين أو راس مال البنك

٣ ـ لا يخضع البنك الاسلامى الدولى لرقابة المؤتمر الاسلامى عن طريق الهيئة الاستشارية .

٤ ـ لا تخضع أرباح البنك او انشطته للضرائـب والرسوم بأنواعها المختلفة كما لا يجوز الحجز القضائى او الادارى عليها .

٥ ـ لا يجوز الاطلاع على حسابات المودعـــين أو نشاط البنك الا باذن خاص من المؤتمر الاسلامى .

٤ ـ هيئة الاستثمار والتنمية للدول الاسلامية

وتقوم هذه الهيئة على المستوى الدولى ، وتوجد الى جانبها على المستوى الاقليمى هيئات للاستثمار والتنمية فى كل دولة اسلامية .

وتستهدف هيئة الاستثمار والتنمية للدول الاسلامية ـ كما يستدل من اسمها ـ تيسير عمليات الاستثمار والتنمية فى الدول الاسلامية . ونتناولها بايجاز من زاويتين رئيسيتين :

(أ) الوظيفة والهدف

(ب) طريقة الادارة

أ ـ الوظيفة والهدف :

تقوم هذه الهيئة بالاسهام فى تنمية الدول الاسلامية ويمكن اجمال اهدافها فيما يلى :

١ ـ افساح مجالات الاستثمار لرؤوس الاموال الاسلامية خاصة المهاجرة منها الى الخارج او المكتنزة او المجنبة .

٢ ـ تحقيق التوازن فى عمليات الاستثمار والتنمية بين الاقطار الاسلامية المختلفة .

٣ ـ البحث عن انسب مجالات الاستثمار ، واعداد الدراسات الفنية عنها .

٤ ـ ابداء المشورات الفنية والمساعدات للمشروعات التى تقوم بها هيئات الاستثمار الاقليمية بالدول الاسلامية .

٥ ـ تكون الهيئة بمثابة همزة الوصل بين هيئات الاستثمار الاقليمية وبين الهيئات والمنظمات الدولية .

ب ـ طريقة الادارة :

يكون للهيئة مجلس مديرين من رؤساء القطاعات الفنية يعينهم مدير البنك الاسلامى الدولى بناء على ترشيح الهيئة الاستشارية . ويعتبر مجلس المديرين مسؤولا امام البنك ، ويتولى تنفيذ السياسة الموضوعة من قبل الهيئة الاستشارية .

ويقوم مجلس المديرين بعد المواصفة بتقديم اقتراحاته الى مجلس مديرى البنك الاسلامى الدولى مؤيدا برأى الهيئة الاستشارية قبل اعتماد التنفيذ .

٥ ـ الهيئة الاستشارية للاقتصاد الاسلامى والبنوك الاسلامية

وتعتبر هذه الهيئة من حيث شكلها القانونى مؤسسة متخصصة منبثقة عن المؤتمر الاسلامى ، وهى تخضع بالتالى لاشراف المؤتمر ، ويمكن أن تصبح مستقبلا اتحادا للبنوك الاسلامية . وتعتلى هذه الهيئة قمة الجهاز المصرفى الاسلامى ، وتضطلع تبعا لذلك بمهام الهيمنة والاشراف الاعلى بالنسبة لكل ما يتصل بتكوينه ونشاطه وادارته وتوجيهه .

وسنتولى بحثها بايجاز من الزاويتين التاليتين :

أ ـ الوظيفة والهدف

ب ـ التشكيل والادارة

أ ـ الوظيفة والهدف :

تقوم الهيئة بتحقيق الاهداف التالية :

١ ـ تجميع الخبرات العلمية والعملية لاستخدامها فى تقديم المشورات الفنية اللازمة للدول الاسلامية ، التى تطلبها ، وذلك حتى تعينها على اقامة نظام البنوك الاسلامية فى اقصر وقت ممكن .

٢ ـ التصدى من خلال الدراسة والبحث لعلاج المشكلات القانونية القائمة او التى تطرأ مستقبلا، والتى قد تتعارض شكلا او موضوعا مع تعاليم الدين الاسلامى.

٣ ـ تطوير النظم والاساليب والوسائل المعمول بها فى مجالات النقود والائتمان والتحويلات والمقاصات او غير ذلك من الاعمال المصرفية .

٤ ـ اعداد الأطر المسؤولة عن التنفيذ، وتهيئة البرامج الضرورية لها على قواعد علمية مدروسة .

٥ ـ الاضطلاع بالمهام الاعلامية اللازمة للبنوك الاسلامية باستخدام الوسائل العلمية المتعارف عليها فى هذا الميدان .

٦ ـ تكوين أجهزة المحاسبة والمراجعة لتصبح فى خدمة البنوك الاسلامية ، تمدها بالخبرة ، وتقدم لها الوسائل الكفيلة بتيسير اداء رسالتها ، كذلك القيام بمهمة مراجعة حسابات البنك الاسلامى الدولى .

٧ ـ تقديم المشورة من جانب الشعب المتخصصة في الهيئة ، وذلك في كل ما يتعلق بتطوير أدوات العمل ووسائله الآلية •

ب ـ التشكيل والادارة :

١ ـ يقوم على شأن الهيئة مجلس ادارة يتشكل من سبعة اعضاء يتم اختيارهم بواسطة المؤتمر الاسلامى ، ويعين المؤتمر احدهم ليكون سكرتيرا عاما للهيئة •

٢ ـ مدة العضوية في مجلس الادارة ثلاث سنوات ، قابلة للتجديد •

٣ ـ يكون لمجلس الادارة رئيس ينتخب من بين الاعضاء ، مع مراعاة دورية تمثيل اقاليم العالم الاسلامى بقدر الامكان •

٤ ـ يختص مجلس الادارة بتلقى توجيهات المؤتمر الاسلامى ـ بوصفه جمعية عمومية ـ كما يتولى تنفيذ توصياته ، ووضع السياسة العامة للهيئة ومتابعة تنفيذها •

٥ ـ يلتزم السكرتير العام بتنفيذ قرارات مجلس الادارة ويترأس مجموعة الخبراء ويشرف على الشعب الفنية والادارية ، كما يقوم باعداد التقارير الدورية عن نشاط الهيئة لعرضها على مجلس الادارة •

الفرع الرابع : مزايا نظام البنوك الاسلامية

أفرد مشروع القاهرة عددا من مقرراته ، لابرازالمزايا التى تطبع نظام البنوك الاسلامية •• والحق أن من بين هذه المزايا ما هو عام مشترك بين نظم مصرفية أخرى ، ومنها ما هو خاص تنفرد به البنوك الاسلامية دونغيرها، ونشير فيما يلى الى كل من هذه المزايا العامةوالخاصة •

١ ـ المزايا العامة

أ ـ حرص البنوك الاسلامية ودقتها في اختيار المشروعات الاقتصادية التى تشارك فيها •• وفي متابعتها ورعايتها ابان التنفيذ •• وذلك مردود الى أن مبدأ المشاركة الذى يقوم عليه نظام البنوك الاسلامية ـ كما هو الشأن بالنسبة لبعض بنوك الاعمال في النظمالمصرفية غير الاسلامية ـ يلقى على عاتق البنكالاسلامىمسؤوليات أكبر من تلك التى يتحمل بها عادة البنك الذى يتعامل بصورة رئيسية على أساس الفائدة •

ب ـ يسمح نظام البنوك الاسلامية برقابة مشددةمن جميع المودعين على أنشطة البنك ، وذلك تأسيسا على أن المودع يعتبر مشاركا بماله في الغنم والغرم • وفي هذا ما يخفف من مخاطر الانحراف في النشاط والفساد في الادارة ، وتقابل هذه الميزة أحدث الاساليب المتبعة في النظم المصرفية غير الاسلامية ، حيث تستخدم أجهزة رقابية متعددة لضبط نشاط البنك ، وتمكين المساهمين من الرقابة عليه •

ج ـ في الحالات التى لا تقوم فيها مشاركة البنوك الاسلامية المباشرة في المشروعات الاستثمارية ، فان اشتراط استيفاء جميع الضمانات العينية اللازمة من المتعاملين يكفل الحفاظ على أموالها بتجنيبها مخاطر التبديد أو الضياع • وتشدد البنوك الاسلامية في هذه الحالات له ما يبرره • وقد سلكت بعض النظم المصرفية غير الاسلامية ذات المسلك لضمان حقوقها قبل العملاء •

٢ ـ المزايا الخاصة

أ ـ يعتبر عائد الربح الذى تحققه البنوك الاسلامية أوفر بكثير من عائد الفائدة المحددة التى تحققها البنوك غير الاسلامية في مجموعها من عمليات الاقراض • غير ان عائد الربح المتحقق للبنوك الاسلامية لا يصببكامله في ذمة أصحاب رأس المال من المساهمين ، ولكن يعود أيضا على عامة المودعين بالنفع ، اذ يوزع الربح الناتج عن التشغيل على جميع المودعين ، وفقا لما يستحقونه شرعا •

ب ـ توظف البنوك الاسلامية أموالها في العديد من المشروعات الانتاجية المتباينة ، وذلك مردود الى قدرتها على اجتذاب مختلف الودائع المتفاوتة الآجال ، طبقا لمبدأ عدم التخصص المصرفي •

ويوزع مجموع الربح العائد من كل هذه المشروعات دون ما تخصيص على جميع المودعين تبعا لمدى اسهام كل منهم في نشاط البنك • وما من شك في أن تعدد المشروعات الانتاجية التى يسهم فيها البنك ، وتباينها من حيث الطبيعة يؤدى الى توزيع المخاطر ، ويبعده بالتالى من احتمالات الخسارة •

ج ـ تخضع المشروعات الانتاجية التى تسهم البنوك الاسلامية في أمر المشاركة فيها أو تمويلها لدراسات

فنية متابعة تبدأ بالدراسة التي تجريها هيئة الاستثمار والتنمية ثم دراسة البنك ذاته ، وأخيرا دراسة الهيئة الاستشارية للبنوك الاسلامية ، يضاف الى ذلك الرقابة المستمرة التي تقوم بها الهيئة المتخصصة في شئون الاستثمار . وغني عن البيان أن في كل هذه الدراسات ضمانة كبرى بالنسبة لسلامة المشروعات التي تقوم بها البنوك الاسلامية .

د ـ حسن اختيار العاملين في الهيئة القائمة على الاستثمار ، حيث يرتبط هذا الاختيار بشروط دقيقة على رأسها الايمان العقائدي برسالة البنوك الاسلامية بالنسبة لكل عامل بها . ولعل في هذا النظام ما يقدم ضمانة اضافية لامكانات نجاح البنك الاسلامي بالنسبة للمشروعات الانتاجية التي يقوم على أمر المشاركة فيها أو تمويلها .

هـ ـ يعتبر قيام صندوق الزكاة ضمانة كبرى في مواجهة المخاطر التي يتعرض لها البنك الاسلامي، بسبب توقف عملائه أو بعضهم عن سداد القروض لأسباب اقتصادية غير متوقعة . وهكذا يمكن أن يكون صندوق الزكاة بمثابة احتياطي للبنك الاسلامي ضد الظروف الطارئة .

د ـ يؤدي قيام الهيئة الاستشارية بتطوير نظم الرقابة وتدريب العاملين بصفة دائمة ، ووفق أحدث الاساليب العملية ، الى توفر البنوك الاسلامية على نخبة من الخبراء الاختصاصيين في مجالات العمل التمويلي والاستثماري . وفي ذلك ما يسمح بحسن استخدام أموالها وتدقيق الرقابة عليها .



من هذه اللقطات الخاطفة ، تبدو الابعاد الكبرى لمشروع القاهرة في البنوك الاسلامية . غير أن الاحاطة بتفاصيله والوقوف على دقائقه الفنية يستلزم ولا شك عددا من الدراسات التكميلية التي تتجاوز بكثير اطار هـذا البحث الفردي .. وعلى الرغم من عدم اكتمال هـذه الدراسات التي يجب أن يجتمع لها أهل الخبرة من علماء المسلمين ، فقد اندفع نفر من خبراء المال والصيرفـة يتبارون في تقويم المشروع . كما انتشرت حملات التشكيك في جدواه .. وانقسمت الآراء في شأنه بين مؤيد ومعارض .

ولعله من الاجدى والاجدر ، وقبل الخوض في عمليات التقويم أن يوضع المشروع تحت المجهر .. وأن يطرح على بساط البحث الفني .. لاستجلاء ما غمض من نقاطه واستكمال ما نقص من بنيانه .. ومقابلته مع ممكنات التطبيق العملي .. وهذا شأن كل فكرة جادة رائدة تطرق ولاول مرة طريق التنفيذ .

(الرباط ـ المغرب)   د ٠ ابراهيم دسوقي أباظة





ما أعجبني

بقلم الأمير
سعود بن عبدالرحمن السديري

— ٥١ —

أعجبني هذا البيت من الشعر العربي ·

يجود بالنفس اذ ضن البخيل بها
والجود بالنفس أقصى غاية الجـود

وكنت أسأل عن قائله وعن المناسـبة الداعية الى ذلك وعن اسـم الممدوح الذي بلغ أعلى مراتب الجود وهو الوجد بالنفس التي يفتديها المرء بكل شيء فلم أجد الجواب وأخيرا وأنا أطالع في كتاب (العقـد الفريد لابن عبد ربه) وجـدت في ذكر أجـواد الجاهلية انهم ثلاثة وهم : حاتم بن عبد الله الطائي وهرم بن سـنان المري ، وكعب بن مامة الايادي ، وانه لم يأت عـن كعب بن مامة الايادي الا ما ذكر عن ايثـاره رفيقـه السعدي بالماء حتى مات عطشـا ونجـا السعدي وله يقول حبيب البيت وله ولحاتم الطائي :

كعب وحاتـم اللذان تقسـما
خطط العلا من طـارف وتليـد
هذا الذي خلف السحاب ومات ذا
في الجهد ميتة خضرم صـنديد
ان لا يكن فيها الشـهيد فقومه
لا يسمحون به بألـف شـهيد

ولم يذكر صاحب كتاب العقـد الفريد الاسـم الكامل لحبيب قائل الأبيـات ولا القصيدة والقصـة بكاملهما مما أبقى في نفسي رغبة الاستقصاء عن كامل القصـة ودفعني الى طرح السؤال على صفحات مجلة المنهل الغـراء وأنا على ثقة انني سـأجد



الجواب الشافى فى المجلة تفسيا مستقبلا ان شاء الله .

ـ ٥٢ ـ

ما نسب الى معـــاوية بن أبى سفيان رضى الله عنـــه من قوله « اننى لا أضــــع ســـيفى حيث يكفينى سوطى ، ولا أضع سوطى حيث يكفينى لســـانى ولو ان بينى وبين الناس شعرة ما انقطعت » فقيل له : وكيف ذلك قال كنت اذا شدوها أرخيتهــــا واذا أرخوهــا شددتهــا » أعجبنى قوله في الاولى والثانية اذ أن ذلك ليس بغريب على معاوية الذى يعتبـــــر من دهاة العـــرب ومعلمى السياســـة ولكن الذى ترددت النفس فى قبوله قوله « لو ان بينى وبين النــــاس شعرة ما انقطعت .. الخ » لما فى هذا الكلام من مبالغة كبيرة خاصة وانه لم يتســــن لمعاوية ولا لمن قبله أو بعده من النــاس أن يبقى على الشعرة متجاذبة بينه وبين الناس اذا شدوها أرخاها واذا أرخوها شدها ، بل المعروف أن تاريخ معاوية نفســـه يؤكد أن الذى انقطع بينه وبين معــــاصريه عليهم رضوان الله أجمعين أقوى من الشـــعرة بل أقوى من الحديد ولكن لعلها من مبالغـــات الرواة وقديما قيل « وما آفة الاخبــــار الا رواتها » .

ـ ٥٣ ـ

الخبر المنشور فى العـــدد ٢١٦٩ المصادف يوم الاثنين التاســـع والعشرين من شـــهر جمادى الاولى ١٣٩٢ من جريدة الرياض القائل « ان جلالة الملك الحسن الثانى ملك المغرب دعا فى خطاب وجهـــه من اذاعة الرباط بمناسبة عيد ميلاده الثالث والاربعين الى نهضة اسلامية لحماية شـــبيبة البلاد من الجنوح للفســـاد الاخلاقى وهاجم الملك التأثيرات الشريرة التى يتعرض لها الشباب فى المنزل والمدرسة والشـــارع وقال ان الآباء وخاصة الاغنيـــاء منهم يضربون عادة أمثلة سيئة لأطفالهم بتعاطيهم الكحوليـات التى حرمهـــا الله فى الوقت الذى يعزفون فيه عن المساجد ثم ندد جلالته بعـــرض الافلام الخليعة فى دور السينما والتـأكيد أكثر من اللازم فى المدارس على الفلسـفات الاجنبية وعـــدم الاهتمام بالفلاســـفة والمفكرين المسلمين ودعا الى نهضة اسلامية لتقوية الاخلاق وقال ان البرامج المدرسـية يجب أن تتضمن فى المســـتقبل تدريس الدين الاسلامى) ، وشكرت لعاهل المغرب هذه اللفتة الكريمة التى تؤكد ما عرف عن جلالته من حكمة وبعـــد نظر وحرص على مصالح شعبه ، وسألت الله أن يوفقه وجميع قادة المسلمين الى العمل على المحـــافظة على الحقول الثلاثة التى أشار اليها جلالته وهى المنزل والمدرسة والشارع تلك الحقول التى لا يوجد أخصب منها لبذر بذور الاصـلاح ولا أخطر منها اذا لم تحط بسياج متين من قوة العقيدة وعميق الايمان يمنعـان تسرب الفساد اليها ، ورجوت أن تجـــد دعوته التجاوب المرجو من الآباء والمدرسين والقادة فى المغرب وفى كل البلاد الاســـلامية وأن يجعلوا من أنفسهم مثلا صالحا يقتـدى به الابناء والاتباع لاستصلاح ما فسد وبنـــاء الجيل الجديد بناء اسلاميا قويا يعود بالامة الى سابق مجـدها ويزيد من تماســـكها وتعاونها على البر والتقوى وبنـــاء المجتمع الاسلامي المثالي الذي يحفظ لكل فرد حقه وكرامته ، وصلاة الله وســـلامه على خير خلقه وخاتم أنبيائه الذى يقول « **كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته** » .

(الباحة) سعود بن عبد الرحمن السديرى

شذرات الذهب

بقلم الشيخ :
أحمد بن إبراهيم الغزاوي

- ١٣٩٨ -

جُدَّة

... « جدة » هنـــا لا تعنى (عروس البحر الاحمر) ، هذا الميناء المعروف .. الذي تحقق ضم الجيم فيهـــا بالبـراهين الدامغة ، وانما هي اسم أحـد أولاد جرم بفتح الجيم من (قضـــاعة) . قال ابن عبد ربه في كتابه (العقـــد الفريد) : « ولجرم أربعة من الولد ، قدامة و « جدة » وملكان ، وناجية ، ثم استطرد فقال : ومن بني (جـــدة) بنو راسب ، وهم بنـــو الخزرج بن جدة بن جرم » .

★

قلت : والعجيب في هذا « العلم » الآدمي ضبطه أيضـــا بالضم (مشكولا) .. وقلما عرف بين الناس في زمامننـــا هـــذا .. لانصراف الاكثرين عن مطالعة المصادر أو الموسوعات التاريخية والادبية القـديمة التي لا تحظى الا بمراجعة نادرة (والعلم بالشيء خير من الجهـــل به) .. و (كم في الزوايا من خبايا) ؟!



ـ ١٣٩٩ ـ
(هجاء)
ـ بين قبرين ـ

قال ابن خلكان : « ... قال ابن المزرع ـ يعني يموت ـ : حدثني مـن رأى قبـرا بالشام عليه مكتوب : « لا يغتـــرن أحـــد بالدنيا ، فاني ابن من كان يطلق الريح اذا شاء ويحبسها اذا شاء » .. وبحذائه قبـر مكتوب عليه : (كذب ، لا يظن أحـــد انه ابن سليمان بن داود عليهما السلام ، انما هو ابن حـــداد يجمع الريح في الزق ثم ينفخ بها ، قـال : فما رأيــت قبلهمـــا قبرين يتشاتمان » .

★

قلت : ولئن كانت هذه احـــدى الطرف،فقد وقى الله الناس هذا التشاؤم القبورى، انهم لم يعودوا يكتبون الشواهد على القبور .. لا بمـدح ولا بقدح .. والا لعادت الحرب جذعة بين الموتى .. كما هي بين الاحيـــاء ! وتلك دريئة كبرى دفع الله بها الشر عـن عباده بالهدى ودين الحق شرعة من أرســـله الله رحمة للعالمين ـ صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين .

ـ ١٤٠٠ ـ
ما هي (البهدلة)

قال أبو عبيدة في (التاج) : « ان أشرف بيت في مضر غير مدافع في الجاهلية بيـــت (بهدلة) بن عوف بن كعب بن سعد بن زند بن مناة بن تميم » .. وقد كان منهـم الزبرقان بن بدر وفيهم كانت (الافاضة)



من عرفات في الجاهلية حتى قال فيهم أوس ابن مغراء السعدى :

ولا يريمون في التعريف موقفهـم
حتى يقال أجيزوا (آل صفوانـا)
ما تطلع الشمس الا عند أولنـــا
ولا تغيبـــن آلا عنــد آخرانـا

★

ومماسار مسير الامثال ما نسمعه من البعض وهو قولهم : « العز بهدلة » ثم تطور معنى (الهدلة) بين الناس فيما يتردد على السنتهم فصارت تدل على الفضيحة وكشف الحال وكل ما هو مذموم من الاقوال والافعال !

قلت ولم أستطع التوفيق بين مدلولها القديم ومفهومها الجديد ، فبدا لى أن أسـتفتي في ذلك أستاذنا العلامة (أبا نبيه) ليوضـح للقراء الكرام .. ما هو الصحيح منهما ؟ وهل هناك تعليل أو تأويل لانعكاس المعنى بينهما ؟ فهي من الشيوع والتداول بحيـث لابد من التثبت من أصلها وفصلها .. حتى لا يكون التلفظ بها (خبط عشواء)

ـ ١٤٠١ ـ
ثمن الكبش في عصر الامين

مما يروى عن أبي نواس أنه خـرج يوما يتنسم الهواء في أيام النحر ، فاســتقبل اعرابيا يسوق غنما فقال له أبو نواس :

أيا صاحب الضان اللواتي يسوقها
بكم ؟ ذلك الكبش الذى قد تقدما !

فقال له الاعرابى :

أبيعكه ــ ان كنــت تبغــي شراءه
ولم تك مزاحا بعشريــن درهمــا

فقال له أبو نواس :

أجدت هداك الله ــ رد جوابنــا
فاحسن اليـنا ان أردت تكرمــا

فقال له الاعرابى :

أحـط من العشرين خمســا لاننى
أراك ظريفا ــ فانقــدن وتسلما

ثم مر وتركه ، فقيل له أتــدرى من كان يكلمك ؟ قال : لا ، قيل له هــو أبو نواس فرجع اليه وحلف عليه أن يقبل منه الكبش فقبله منه ، ثم سأل عن الاعـــرابى فأخبر بانه باهلي

فقال :

وبأهلي من الاعـــراب ذي كـــرم
جادت يداه بوافي القــرن والذنب
فان يكن باهليا عنــد نسـبته
ففعله (قرشي) كامــل الحسب

*

قُلْتُ **ومن هذه القصة الطريفة عرفت ثمن الكبش في ذلك الزمن،وبدا لى أنه مرتفع بالنسبة للقيمـــة الشرائية آنئذ للدراهم ، وعللت ذلكبكثرتها وتوفرها ٠٠ وقد مر بنا مثــل ذلك خلال ستينعاماخلت، فقد هبط ثمن الكبش فيابان الحرب العظمى الاولى وفقدان النقـد وقلته الى ريال واحد ٠٠ وفي يومنا هذا يبلغ ثمنه فوق مائة ريال ــ لكثـرة المال وسـيولته المتواصلة . واستخلصت منها أيضا أن من اتعاة من يطرب ويعجب بالاديب والشاعر حتي ليسخو له بما اســـتطاع رغم فقره ومتربته ، وتساءلت عما اذا كان هــذا قـد**

بقى له اثر في عصرنا هذا وكان الجواب : « نعم ! نادرا ٠٠)

ــ ١٤٠٢ ــ
من هو المبلط ؟

قال صاحب كتاب « لحن العوام » أبـــو بكر محمد بن حسن بن مذحج الزبيـــدى الاندلسى ٣١٦ ــ ٣٧٩ هـ :

« والمبلط » الذى لا شيء له ، كأنه لزق بالبلاط أنشدنا أبو علي قال : وأنشـــدنا أبو بكر بن دريد ، قال : أنشدنا أبو حاتم عن الاصمعى قال : أنشدنى خلف الاحمر ، لبعض الرجاز :

(قالت : أراه مبلطا لا شيء له)

وقال الكســائى : المبلط ــ أبلط الرجل فهو مبلط ، اذا افتقر ٠

*

قُلْتُ **فالكلمة عربية صحيحة٠٠ وهي مما تداوله العرب قبلألف سنة أو تزيد ٠٠ وما تزال تدور على الالسنة حتي يومنا هذا بنفس المعنى ، وقد زيد عليه أيضا ما لم يكن من مدلوله قديمـا وهو أنه أكل من حقوق الناس ما ستـــره واختزنه لنفسه ٠٠ وانما تميزها القرينـة فاما هو الفقير أو المحتال ٠**

ــ ١٤٠٣ ــ
الوأواء
والضاحك ــ والباكى

كان الوأواء الدمشقى من شـعراء سيف الدولة الحمدانى ٠٠ وهو شـــاعر مطبوع عذب العبارة حسن الاستعارة ٠٠ ومن قوله فى سيف الدولة :

من قــاس جدواك بالغمــام فما
أنصف في الحكم بين الاثنــين
أنت اذا جـدت (ضاحك) أبـدا
وهو اذا جاد باكــيء العين ..

★

قلت: ولو ضحـك الغمام - لأشرقت الشمس ، وتبدد السحاب .. ولم يغدق (الحيـا) ولو بكى ممدوحــه عنـد ســخائه .. لكانـت الفضيحة الكبرى .. بأنه يتألم من عطائه وجوده ، فما أعجب المقـابلة .. ولعــل سعادة الاستاذ الكبير (فكرى باشا أباظة) قد اقتبس عنوان كتابه : (الضــاحك الباكي) من هذين البيتين .. وان كان هدفه منه غير هذا الذى احتج بــه (الوأواء) وطوبى لمن وهبه الله نعمة الذكاء .

- ١٤٠٤ -
الحياة بين الطول والعرض

قرأت كلمة بعنــوان (الكيف والكم) لفقيد العلم والادب المرحوم الاستاذ أحمـد أمين قال فيها :

« روي ان ابن سيناء كان يسأل الله أن يهبه حياة (عريضــة) وان لم تكن طويلة ولعله يعني بالحياة العريضة حيــاة غنية بالتفكير والانتاج ، ويرى أن هــذا هــو المقياس الصحيح للحياة .. وليس مقياسـها طولها اذا كان الطول في غير انتــاج .. فكثير من الناس ليست حياتهــم الا يومـا واحدا متكررا ، برنامجهم في الحياة ، أكل وشرب ونوم ، أمســهم كيومهم ، ويومهم كغدهم ، وهؤلاء ان عمــروا مائة عام فابن سيناء يقدره بيوم واحد ، على حين أنه قد يقدر يوما واحدا طوله أربع وعشرون ساعة بعشرات السنين اذا كان اليوم عريـضا في منتهى العرض ، فقد يوفق المفكر في يوم الى فكرة تسعد الناس أجيــالا ، أو الى عمل يسعد آلافا ، بل قد تساوي عمر أمة ، لأن العبرة بالكيف ، لا بالكم » .

★

قلت: ما أعظمها تجربة وحكمة وعظة بالغة ! وما أجدر الناشئين مـن الجيل الصاعد بأن يحذقوها .. ويستلهموا منها ما تهدف اليه من معان هي (النور) وهي الطموح ، وهي التوفيق فما أكثر من عمر وعاش .. ولكنه لم يؤثر لـه ما يحيي به ذكره ، ويعظم نفعه وأجره .! فانما « الناس عيال الله وأحبهم اليه أنفعهم لعياله » وقلما أكثر وأنضــج .. الا من كابد وأدلج .. وسهر وأنتــج ، وكل من همه بطنه ، فما هو الا المعنى بما يتنادر به الظرفاء (من عرضه : - ضر طوله) .

نرجو ان (شبابنا) يحققون نظرية (ابن سـيناء) .. فيؤثــرون العــرض عـلى الطول .. وما منهم الا من تفخر به المواهب والفروع والاصول وتزين به الغرر والحجول

- ١٤٠٥ -
حلقات النبوغ

من آثار « المنفلوطي » رحمه الله قوله :

(.. والعلم سلسلة طويلة طرفــاها في يدى آدم أبي البشر ، واسرافيل صاحــب الصور ومسائله (حلقات) يضع كل نابغة من النوابغ في كل عصر من العصور واحدة منها . ولن ينفع المتعلم درجة النبوغ الا اذا وضع في العلم الذى مارسه مســـألة أو كشف حقيقة ، أو أصلح هفوة أو اختــرع طريقــة ، ولن يسلس له ذلك الا اذا كان علمه مفهوما لا محفوظا ، ولا يكون مفهوما الا اذا أخلص المتعـلم له ، وأنس به أنس

العاشق بمعشوقه ، ولم ينظر اليه نظر التاجر لسلعته ، والمحترف لحرفته ـ الى ان قال : ولا يزور العلم قلبا مشغولا بترقب المناصب ، وحساب الرواتب ، وسوق الآمال وراء الاموال ، كما لا يزور قلبا مقسما بين تصفيف الطرة وصقل الغرة ، وحسن القوام ، وجمال الهندام » .. أهـ

★

قُلْتُ لقد أصاب المحز ، وطبق المفصل بهذه النصيحة الصريحة، وعجيب أن يمضي عليها خمسون عاما وكأنما يخاطب بها من عناهم اليوم ونحمد الله على أننا قد شهدنا من نبغ بذهنه وذكائه في بلادنا ومن حاول صنع (**المكيفات**) ونجح وأفلح في ذلك وها هي ذي مكيفاته تغمر الاسواق والمنازل .. ولم يعوزه ذلك الى شهادات ولا اجازات ، ولم يدرس في معاهد أو جامعات ، اللهم الا اخلاصه لما هدف اليه ، وحرص عليه .

فكيف بمن جمع الله له بين الدرس والتطبيق والبصر الحاذق الدقيق ، والذكاء الخارق العميق ؟

فما أحسب أمة في الأرض تجادل العرب في مواهبهم ، وقد شهد التاريخ لهم بالتفوق في جميع الفنون والعلوم .. وكانوا أساتذة (الغرب) ابان ازدهار حضارتهم .. وسيشهد العالم قريبا باذن الله منهم وفيهم كل أية ان لم يؤمن بها اليوم فسيؤمن بها في الغد القريب ان شاء الله تعالى .

ـ ١٤٠٦ ـ
والله ـ ان عصيتني لأطيعنك

بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا عبيدة بن الجراح لامداد عمرو بن العاص رضي الله عنهما في غزوة (ذات السلاسل) وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عقد له لواء .. وجعل معه سراة المهاجرين والانصار في مائتين وأمره ان يكون وعمرو معا فلا يختلفا .

فلما لحق بعمرو أراد أبو عبيدة أن يؤم الناس ، فقال له عمرو : أفما قدمت مددا لي ، وليس لك أن تؤمني ، وأنا الامير ؟! فقال المهاجرون ، وفي طليعتهم أبو بكر وعمر : بل أنت أمير أصحابك ـ وأبو عبيدة أميرنا .. فقال عمرو : لقد أمددت بكم فأنا القائد ، فقال أبو عبيدة في سماحة ورضاء :

(انظرن يا عمرو تعلمن ان آخر ما عهد الي ، رسول الله صلى الله عليه وسلم أن قال : « اذا قدمت على صاحبك فتطاوعا ولا تختلفا » .. وانك والله ان عصيتني لأطيعنك) .

★

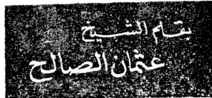
قُلْتُ طوبى لهم وحسن مآب .. طاعة لله تعالى ثم لرسوله صلوات الله وسلامه عليه ..

ثم ماذا !.. تهديد هو أعذب من الشهد وأحلى .. ووعيد هو بالوعد أجدر وأولى ، فكيف لا تدين الدنيا لهؤلاء الذين تطاوعوا وما تخالفوا .. وتكاتفوا وما تجانفوا .. فما كان لهم من هدف الا كل ما يحبه الله ويرضاه ، وفي مثل هذا فليتنافس المتنافسون

ملاحظات غير عابرة

الاسماء والمسميات العربية في بلادنا العربية





قالت جريدة الرأى العام الكويتية ناقلة احدى قرارات مجلس الامة :

ثامنا ـ جرى نقاش حول اعلانات المحلات والتسميات التي أخذت تنتشر بالآونة الاخيرة باسماء أجنبية مما يتنافى مع الطابع العربي الاسلامي للبلد ، وقد تقرر تكليف الادارة بتشكيل لجنة من المختصين في البلدية لاعادة النظر في نظام الاعلان والاتصال بوزارة التجارة والصناعة للاستئناس برأيها فيما يتعلق بتسميات المؤسسات والشركات والمعارض ، على أن تأخذ اللجنة بعين الاعتبار ان تكون التسميات عربية وباللغة العربية ، وأن يكون للاحرف العربية المكان البارز في الاعلان .

ونحن في المملكة العربية السعودية مصدر اللغة ومحط العروبة لا تزال السنتنا مستقيمة لم يكن فيها لوثة ولا عجمة وباديتنا وحاضرتنا لم تشنها ولم تدنسها هجنة ومنا ومن أقداسنا وفي صحرائنا تكونت اللغة العربية بفصاحتها وفصحائها وتبلورت بأدبائها وبلغائها الذين هم المقاول الناطقة وأهل اللسن والبيان وناحتو مفرداتها وموجدو أسمائها اذن فلماذا لا نحارب الاسماء الدخيلة والالفاظ الغريبة محافظة على لغتنا الاصيلة ؟.. ولماذا لا يقف كل واحد منا ديدبانا ساهرا على تنقيح كلامنا ونفي ما يلج في محيطنا و مايرد الينا من أسماء ومسميات لا تمت الى اللغة العربية بأي سبب وما مسميات بعض الفنادق والمطاعم والشركات والمخازن والمتاجر الا عار علينا ان نسمح لها بالتوغل في ألسنتنا ، والتغلغل في أدبنا . ان هنا أسماء أجنبية نجدها على شكل لافتات على كثير من المخازن وغيرها في جميع المناطق في المملكة وخاصة في المنطقة الشرقية والرياض وجدة ومكة والمدينة كأن لغتنا أعيتها كلمة تستعار للتسمية أو جملة تنحت منها علما على شركة أو متجر .

أو لم تقل لغتنا :

أنا البحر في احشائه الدر كامن
فهل سألوا الغواص عن صدفاتي

فكيف أضيق اليوم عن وصف آلة
وتنسيق أســماء لمخترعــات

أو لم تقل لغتنا :

وسعت كتاب الله لفظا وغايـة
وما ضقت عـن آي بـه وعظات

ان على حراس لغتنا وناشرى آدابها من مكامنيا في بلادنا أن يكونوا لدينا « مجمعا لغويا » تنطلق منه التسميات وغيرها ، فلا يسمح لأى اسم أن ينطلق الا فى نطاق هذا المجمع اللغوى العربى السـعودى .. ومن العيب الشائن لنـا أن يكون اعتمادنا على مجامع غيرنا واذا كنا نثق فيهـا فيجب أن تعتمد هى علينا ولاسـيما ونحن اليوم ـ وهذه نعمة تذكر لدولتنا ـ لدينا منابع لشتى العلوم تنبثق من كليـات متنوعة وجامعات متعددة فلقد تقـدمت وسـائل نهضتنا واستحققنا أن نعتمد على أنفسنا فى العلوم والمعارف وخاصة اللغة العربية التى هذه البلاد مهدها الاول .

ان جـلالة الملك فيصـل حامى الحمى وراعى النهضة وقائد مسيرتنا المبـاركة سيحقق فى هـذا المجال ما يقـر العيون وما سيؤتى ثماره المباركة حيال حفظ لغتنا من عبث العـابثين واهمال المهملين ان شاء الله .

ـ ٤٦٤ ـ
خبران عجيبان :

★ « هيروين » قيمتـه مائة وسـبعون مليون دولار فى فرنسا ضبط فى مرسيليا

★ « هيروين » قيمته مائتان وثلاثة وتسعون مليون دولار هرب الى أمريكا هربه ٢٣ شخصا منهم ٢٠ فرنسـيا وأمريكيان واسترالى .. انتهى .



هذان الخبران من أخبار كثـيرة نقرؤها بين الحين والآخر يقعـان فى أمة تدعى الحضارة والمدنية وفى نظرها أنها تحارب مثل هذه السموم التى أودت بالهمم وحطمت الرجولة وهدمت الاخلاق .

ان ماقيمته (١٧٠) مليونا من الدولارات كمية واحدة تضبط فى فرنسا وما قيمتـه (٢٩٣) مليونا يهرب دفعة واحـدة فـى أمريكا وغير هذا في دول أخرى ان هذا وذلك ليدلان على أمرين .. الاول : أن كل ممنوع ولو كان محرما له من يروجه من المسؤولين ويحميه من العصابات التى وراءهم فئات لها مقامها ومكانها من الصـدارة والنفـوذ في الدولـة .

الثاني : ان مئات الملايين تصرف فى مثل هذه الامراض الاجتماعية التى يدعون أنهم يحاربونها لو جدوا فى مقاومتهـا وتكاتفوا فى الوقوف أمامها لما وجدت بهذه الصـورة الضخمة المرعبة البشعة .. ان المهربات فى العادة شيء قليل يحمله فرد واحد أو اثنان أو ثلاثة .. أما هـذا فشيء يحمى من لدن قوة كبيرة لها ما لها من النفوذ والسطوة .. اذن فالمحرمات والسموم القاتلة لا شك أنها تجد عونا من بعض الدول وسندا ولا يزيلها أصوات أو قوى صارخة بالحق والمصـلحة العامة .

ألا قاتل الله الحضارة التى لا تسـتند على الخـلق والدين والعلم الصـحيح !

وما أحرانا أن نتمسك بتعاليم الشريعــة الاسلامية التى تقف بصمود أمام كل ما من شأنه أن يفسد العقول ويحطم الاجسـام ويهدم الاخلاق والأسر والجماعات والبيئات والشعوب .

ـ ٤٦٥ ـ

نبات طفيلي غريب

★ **كنا في عسـير في زيارة للصـديق الامير تركى بن ماضي رحمه الله ، وكنـا نتجول في تلاع ظليلة وأشجار وأدواح في ربا عسير وفي أوديتهـا النضرة المخضرة فشاهدت بعض الاشجار في أعلى ذوائبهـا وفي ذروة أغصانها نبات يختلف عن شكل الشجرة زهرا وورقا وأغصانا فسألت الامير تركى عن هذا التباين في شـجرة كالطلح وغيره من الاشـجار الشوكية الاخرى .. ولهذا النبات ورق أخضر مسـتدير كبير الحجم أضعاف ورق الشجرة التى نبت في أعلاها .. فقال الامير : (هـذا نبات طفيلي يسمى « الهدايل » ينبت في أعلى الشجرة ، وقد يعوق نموها لانه يمتص غذاءها) .**

ثم أضاف : (وعللوا ذلك بأنه نوع من الحبوب ينقلهـا طائر ما في وكره وعش صغاره فاذا جاء المطر نبت ثم تنمو بهـذا الشـكل الذى تراه .. وهو في خضرته وازدهاره يجذبك اليه من بعيد) .

ولقـد عثرت في مجلة معهد المخطوطات العربية وفي ديوان عمرو بن قميئة بتحقيق حسن كامل الصيرفي المجلد الحـادى عشر وشرحه على قصيدة له يقول فيها :

ان قلبى عن تكتم غـير سـال
تيمتنى ومـا أرادت وصـالي

أطلعت على ما يوضح شيئا مما رأيتـه هناك وما يشير الى صحة كلمة الامير تركى .

يقول الشاعر عمرو بن قميئة :

ثم كان الحسـاء منهم مصـيفا
ضاربـات الخدور تحت الهـدال

بفتح الهاء

وقال المحقق في شرح كلمة « الهدال » :

الهدال ما تهدل : أى ما تدلى من الاغصان

قال الاعشى :

ظبية مـن ظبـاء وجـرة أدما
ء تسف الكبـاث تحت الهـدال

وقال تميم بن أبى بن مقبل :

اذا ظلت العيس الخواميس والقطا
معا في هدال يتبـع الريـح مائله

والهدال : جمع الهدالة وهى كل غصن نبت مسـتقيما في طلحة أو أراكة .. والهدال : ضرب من الشجر : والهـدال شجر بالحجاز له ورق عراض أمثال الدراهم الضخام لا ينبت الا مع أشـجار السلع والسمر يسحقه أهل اليمن ويطبخونه كمـا ذكر ابن منظور في اللسان ، والهـدال : نبات طفيلي من الفصيلة العتمية يعيش على أغصان بعض الاشجار المثمرة ويمتص نسغها ويسـمى الدبق بكسر الدال وهـذا هو المطلوب في ايضـاح « الهـدايل » كما يسمونه في عسير أو الهـدال كما ذكره الشعراء وعلماء اللغة .

ويقول عمرو بن قميئة في قصـيدة أخرى :

كسـون هوادجهن السـدو
ل منهـدل فوقهن انهـدالا
وفيهـن حور كمثـل الظبـا
ء تقرو بأعلى السليل الهـدالا

وتقرو : تتبع وتقصد .

وما نقلته تعليقـا على هـذه الكلمة : (الهدال) قليل من كثير يجده الباحث في

القواميس والمصادر اللغوية ولكن الذى أود أن تحقق هذه الطفيليات من النباتات التى تنمو على الشجر وليست منها ولها أغصان وورق تختلف عن شكل الشجرة وليست لهذه النابتة أشواك بخلاف الشجرة الاصل ولهذا النبات المتطفل خضرة تجذب الناظر من بعيد ..

أقول : لو ان هذا النبات المتطفل درس من لدن أحد المهندسين الزراعيين للوصول الى اصل نباتها فربما يكون من هذه شجرة مستقلة لا تكون كلا على غيرها ولا عبا على سواها تمتص غذاءها وتشرب ماءها وقد تكون شجرة مفيدة وليس أولى من المكتب الزراعي فى عسير بالبحث عن هذه الشجرة المتطفلة ومحاولة الوصول الى حقيقتها بايعاز من الاستاذ الوزير معالى الاخ حسن المشارى او بنظرة فاحصة من عميد كلية الزراعة الدكتور عبد الله العقيل وقد نصل من وراء ذلك الى كنه هذه الشجرة المتطفلة علميا ، ولربما انها اذا نبتت منفردة تختلف عن كونها نابتة فى ذروة شجرة أخرى .

وفى كلتا الحالتين فهى بورقها الجميل وأغصانها الخضر قد تصبح غذاء مهما للحيوانات وطعاما شهيا للبهائم وخاصة انها خالية من الشوك وسريعة النمو .

— ٤٦٦ —

حلم في موضع يصبح بطشا في موضع آخر

★ الانكليز فى بلادهم يمثلون الاخاء والمساواة وينفذون العدالة ويتصفون بالحلم والاناة . ولقد قرأت كتابا عنهم فيما مضى عنوانه فيما يبدو « **الانكليز في بلادهم** » (★) ولكن التاريخ يذكر عنهم العنف والقسوة والظلم في جميع ما يشرفون عليه ويقومون بادارته خارج بلادهم ولكن هذا العنف ومشتقاته يتصف بطابع الظلم المبطن وهو يصدر عن دراية وحكمة وبعد نظر حتى لكأنه يقع من المظلوم نفسه على نفسه ، نترك هذا جانبا واقف متعجبا أمام وزير الداخلية الانكليزى « مودلينج » وقد اندفعت اليه النائبة الارلندية « ويفلين » وأخذت تصفعه وتشد شعره تحت الانظار المشدوهة لأعضاء المجلس ولم يزد بعد أن أصلح شعره وهندامه على أن قال :

لقد حدث كثيرا ان تعرض شعرى للشد من قبل احفادى .. ولن اثير مشكلة اذا شد هنا مرة أخرى ..

انه لم يزد على أن جعل هذه الفتاة الرعناء كأحد أبنائه الصغار الذين لا يفهمون ما يفعلون ، انني بقدر ما وصفت الانكليز بما وصفتهم به في مبدأ الكلمة فاني أصفهم بأنهم شعب عجيب سادوا في بلادهم وحق لهم السيادة بمثل هذه العقلية والحلم والأناة والرزانة ، ولكنهم ولاشك في غير بلادهم عتاة ظالمون لا يقدرون أمة ولا يحترمون مبدأ ولا يفون بعهد الا اذا كانت مصلحة بلادهم تدعو الى ذلك .

(★) المنهل : هذا عنوان كتاب الفه الدكتور حافظ عفيفي باشا وطبع فى مصر من أمد .

كلمات مختارة

★ قال حكيم : فضيلة العقل الحكمــة ،وفضيلة القلب الشجاعة ، واذا اكتملت هذه الفضائل وتعاونت تكونت فضيلة العــدل ،والعدل أساس الملك •

★ قيل : خير الغنى القنوع وخـير الوعظما ردع ، وخير الناس من فرح للناس بالخير وخير من الخير فاعله ، وخير الاصحاب مــن دلك على الخير •

★ قالوا : رب رأس حصيد لسان •

★ قيل : شر الشدائد ما يضحك وشــر الناس من يتقيه الناس •

★ ان الرجل ينظر الى سماء وراء هــذه الارض أما سماء المرأة فهي زوجها •

★ ان ماضي الرجل ينسى أما ماضي المـرأة فلن ينسى •

★ الزواج جحيم الجيب أكثر ممــا هوسماء الحب •

★ انى لأرى الرجـل فيعجبنى ، فأقول :هل له حرفة ؟ فان قالوا : لا ، سقط من عينى

★ الطلاق ، اعلان لافلاس الحب •

★ من أشد عيوب الانسان خفاء عيوبــه عليه فان من خفى عليه عيبه ، خفيت عليــه محاسن غيره فلن يقلع عن عيبه الذى لا يعرفه ولا ينال محاسن غيره •

★ تقدر قيمة العاطفة بمدى التضحية التي أنت مستعد لتحملها في سبيلها •

★ كلما أنست من نفسك الرغبة في عمــل شيء فليكن التأنى والتأمل رائدك ، لتتحقــق من أن العمل الذى تميل اليه كل الميل انمــا هو شيء حسن •

★ قالوا : حقيقة الغنى أن تستغنى عمن هو مثلك

نسم ثقافة

اصل صناعة القرطاس في الحضارة الاسلامية

● كواغيد سمرقند :

ذكر صاحب كتاب « المسالك والممالك » انه وقع من الصين الى سمرقند في سبي سباهم زيادين صالح الحارثي والي الكوفة عند قيام الدولة العباسية ـ من اتخذ الكواغيد ـ القراطيس ـ بها ـ أي بسمرقند ـ ثم كثرت الصنعة ، واستمرت العادة حتى صارت متجرا لأهل سمرقند ، فعم خيرها ، والارتفاق بها في جميع البلدان في الآفاق ٠

وقد عطلت كواغيد سمرقند العربية الاسلامية قراطيس مصر العربية الاسلامية ايضا ، لان كواغيد سمرقند احسن وانعم وارفق واوفق ولا تكون الا بسمرقند وبالصين ٠ (لطائف المعارف للثعالبي ص ٢١٨) ٠

● الصينية :

وعلى ذكر الصين كانت العرب تقول لكل طرفة من الاواني وما اشبهها صينية ، كائنة ما كانت لاختصاص الصين بالطرائف ٠ وقد بقي هذا الاسم الى الان على هذه الصواني المعروفة اى في (القرن الخامس الهجرى) (لطائف المعارف ص ٢٢٠) ٠

واقول : ان اسم الصيني والصينية ما زال باقيا على هذه الصواني المعروفة الى اليوم ١٣٩٢ هـ اى أواخر القرن الرابع عشر الهجرى ٠

● ظاهر حسن وباطن قبيح :

قال اسماعيل بن احمد الساماني أحد أمراء الدولة السامانية التي كانت تتولى أمر الولايات بالشاش وسمرقند وفرغانة وما وراء النهر ٠ قال :

« ما اشبه بخارى في ضيق داخلها وقذره ، وطيب سوادها وحسنه ، الا بالانسان في قبح باطنه وحسن ظاهره » ٠

● البربر المغاربة ●

هم الاوائل في اكتشاف أمريكا

(الرباط) : أكد السيد محمد الفاسي الوزير المغربى السابق للثقافة ونائب رئيس منظمة اليونسكو سابقا ، في حديث للاذاعة والتلفزة المغـربية ـ ان البربر المغاربة هم الاوائل الذين اكتشفوا القارة الامريكية ٠

وذكر انه تحصل على أدلة تثبت ذلك أثنـاء زيارته للولايات المتحدة الامريكية ، حيث اكتشف ان قبائل هندية تستعمل لغة تحتوى حوالى ٤٠٠ كلمة من اصل بربرى ٠

وقال : انه بالاضافة الى ذلك كان لبرابرة المغرب دراية جيدة باتجاهات الرياح الموسمية التي تهب على المحيط الاطلسي ، من الشرق الى الغرب ، وتدفع بالسفن الشراعية نحو الاراضي الامريكية ٠

وعبر العالم المغربى عن يقينه بأن كريستـوف كولومبوس نزل بالمغرب قبل قيامه برحلتـه ، وتلقى ارشادات مدققة عن اتجاه هذه الرياح التي مكنتـه آخر الامر من عبور المحيط ٠

ولاحظ السيد محمد الفاسي من جهة أخرى ان جزر « الكرايبيب » التي تمثل المداخل الامامية للقـارة الامريكية استمدت اسمها من اللغة العربية البربرية « قراب » المشتقة بدورها من « المغرب » ٠٠ وفي ذلك اشارة الى الاقتراب من اليابسة ٠

« المنهل » : مما يؤيد نظرية السيد محمد الفاسي حيال نزول كريستوف كولومب بالمغـرب قبل قيامه برحلته القاهرة الى امريكا ٠٠ ما كنا نشرناه في العدد الصادر في المحرم سنة١٣٩٢هـ ـفبراير ـ مارس١٩٧٢ م من هذه المجلة عن « الرحلة المغامرة لمركب الشمس » بقلم ثور هردهل ، ترجمة السيد احمد علي ٠

وقام ثور هردهل بالرحلة البحرية المغامرة على مركـب الشمس من ميناء (أسفي في المغرب) الى أمريكاوقدنجح في بلوغ هدفه من هذه المدينة الى امريكا الشمالية (راجع ص ٦٧) من ذلك العدد ٠

محمد الرشيد

بقلم الشيخ
محمد الشاذلي النيفر

بيته

هذا الامير محمد الرشيد هو أحد أفراد البيت المالك في تونس ، وابن مؤسس العائلة التي حكمت تونس من سنة ١١١٧هـ الى سنة ١٣٧٦هـ فقد دام ملك هذه العائلة بتونس (٢٥٩) سنة

أسس الملك أبوه حسين بن علي في تونس في السنة المتقدمة ، وقد كانت توليته الامارة بتونس حين أسر الامير قبله من قبل الجزائريين ، وهو ابراهيم الشريف فوقعت بيعته من أهل الحل والعقد من العلماء ورؤساء الجند ، وأصل والد مؤسس العائلة من جزيرة كريت واستمرت أيامه الى أن قتله ابن أخيه علي باشا (١١٥٣) .

حياته

ولد هذا الأمير سنة ١١٢٢ ولما بلغ الخامسة عشرة من عمره أسند إليه والده سفر الامحال (١) وبسبب ولايته هذه أنف الامير علي باشا ابن أخي الامير حسين ابن علي من تقديمه لسفر الامحال ، وأعلن ثورته التي أدت الى مقتل والد محمد الرشيد .

ولما استبد بامارة تونس علي باشا واستقل بها بعد مقتل عمه سنة (١١٥٣) فر محمد الرشيد مع أخيه علي باي ومن معهما الى الجزائر ومكث بها مدة استيلاء ابن عمه علي تونس . وكان خلال اقامته بالجزائر يحاول مع أخيه علي باي استرجاع ملكه من ابن عمه بواسطة أمراء الجزائر الى أن تم له خروج حملة من الجزائر أمر بها داي الجزائر تحت أمرة حسن العشي أمير قسنطينة وكان ذلك سنة (١١٦٩) وفي خاتمة هذه السنة قتل الباشا علي باي وتسلم الملك ابن عمه محمد الرشيد وأخوه علي باي .

ولما تسلما ملك أبيهما عاملا أهل تونس بالحسنى بغض الطرف عما وقع لهما مدة تغربهما بالجزائر من شيعة علي باشا .

وتقدم للامارة محمد الرشيد وكان يؤازره أخوه علي باي ، لأن محمدا الرشيد آلت اليه الامارة وهو منهوك البدن بالمرض .

---

(١) الامحال ج محلة ؟ وهي في الاصل مقر القوم ولكنها تستعمل في العرف التونسي بمعنى الحملة التي يجعل لها امير ، وفي الغالب ان يكون ولي العهد ، بقصد تمهيد احوال المملكة وجمع الضرائب .

ولم تطل أيامه فى الامارة فوفاه الاجل ليلة الاثنين رابع عشر جمادى الثانية سنة ١١٧٢

الامير الاديب

كان هذا الامير أديبا ومشاركا مشاركة علمية أهلته لأن يقول الشعر ، وأن يكون من الذين أرسوا قواعد النهضة الادبية فى تونس .

ويرجع ذلك بالدرجة الأولى الى أن الناس لما رأوا فيه محبته للعلم والادب دعاهم ذلك لان يقبلوا على المعارف والآداب تأسيا به ورغبة فى الظهور بما كانت سوقه رائجة فى تلك الايام .

ثم انه أعز أهل العلم وعاملهم معاملة ممتازة وآثرهم على سائر رجال دولته .. ومكنهم من مجالسه وخصهم بمزايا لم يخص بها غيرهم ، فكان ذلك مدعاة للاقبال على المعرفة من أجل هذه الامتيازات .

وقد حدثنا الوزير الشيخ أحمد بن أبى الضيــاف (٢) عن محبـة هذا الامير للعلماء وحسن معاملته لهم ، وتوقيرهم من قبله بما أتى عليه .

وله فى العلماء محبة وتعظيم يجالسهم ويباسطهم ويحن الى مسامرتهم ، ويستدعي أهل المجلس الشرعى (٣) وغيرهم من العلماء للضيافة فى بستانه فى منوبة (٤) ويحتفل لاكرامهم ويدور معهم خلال الشجر ممتزجا بهم امتزاج الاصحاب ويطيل معهم السمر ومهما دعته نفسه الى استعمال دخان السمبسى يقوم لبيت آخر فثقل ذلك عليهم فقالوا له : نطلب أن تستعمل **الدخان فى موضعك على عادتك ومن الألفة** عدم الكلفة ، ولم يرد في تحريمه نص شرعي وفى المشرق يستعملون ذلك حتى فى المساجد لاسيما ونحن فى بستان .

فقال لهم : نعلم ذلك وفى عادة مغربنا أن استعماله ينافى التعظيم (٥) ولكل قوم عادتهم وأخشى ان فعلت ذلك بمحضركم فى بستان ، يفعله من يأتى بعدي مع مثلكم فى باردو (٦)

ولم يفعل ذلك مدة حياته ولم يزل هذا **دأب الملوك مع أهل المجلس الشرعي** لوقتنا هذا اجلالا للعلم والشريعة .

ويرجع تكوينه الأدبى الى غربته فى الجزائر فانه مرت به أيام جعلته يائسا من العودة الى ملكه خصوصا بعد فشل الحملة الاولى على تونس من الجزائر سنة ١١٥٩ ،

---

(٢) ابن ابى الضياف هو الشيخ احمد ولد سنة ١٢١٩ وهو أول من هذب أسلوب الكتابة فى الدولة التونسية ، وبوجه فى سفارات من قبل الحكومة التونسية ، وله تاريخ لتونس من احفل التواريخ فى ثمانية أجزاء . وقد طبع مؤخرا .. وتوفى سنة . .

(٣) المجلس الشرعى هو مجلس يتركب من مجلسين : المجلس المالكى والمجلس الحنفى ويراس كل منهما رئيس . وقد كان هذا المجلس هيأة عليا قضائية ، ثم هو محل الحل والعقد فى الدولة التونسية بمثابة المحكمة القضائية العليا ، وقد الغى فى أوائل عهد الاستقلال .

(٤) منوبة ضاحية من ضواحى تونس مشهورة ببساتينها .

(٥) كان المجلس الشرعى لا يقدم على أهله احد واهله محل تعظيم

(٦) باردو كان مسكن الامير والعائلة المالكة ولا تزال قصور الامارة باقية به الى اليوم .

فاتخذ بستانا بالجزائر وجعله ناديا أدبيا واشتغل بالمطالعة والمذاكرة والمسامرة وكان معه في غربته عالمان جليلان هما أبو عبدالله محمد الشافعي الباجي وكاتبه أحمد الاصرم القيرواني وكانا يشتغلان (٧)

بيت العلم والتوثيق

أصبح هذا البستان مجمعا أدبيا يؤمه العلماء والادباء ويتناشدون فيه المقطعات الادبية ويتسامرون فيه .

ومن أحداثه الادبية أنه أحدث فيه فوارة فأنشد فيها قوله :

فوارة بعثت حبابا طالعا
نحو الدراري فانثنت بجمان
وتدير قوسا منحن (٨) في بركة
لصفائها خيل انسما اثنان

وفيها يقول بعضهم :

لله من فوارة دام حسنها
ولا عطلت من رائق سلسل الراقي
كأن الزلال العذب منها وحوله
شفاء شح ترجيه هينمة الراقي

وقال فيها مفتي الجزائر في عصره لما وقف على ما قيل فيها من أبيات :

ولله روض مشرق جاده الحيا
على طرف حيث المقام به ساق
كأن به الأنبوب يزعج ماءه
قضيب من البلور قام على ساق

(٧) محمد الشافعي هو شارح ميمية مخدومه محمد الرشيد ، كما سيأتي ، وتولى خبز شرق . واما احمد الاصرم فقد كان رئيس الكتاب بتونس ، وتوفي قريبا من رجوع ولدي حسين بن علي سنة ١١٥٩ ﻫ .

(٨) الصواب : « منحنيا » وانما ارتكب هذا اللحن لأجل الضرورة الشعرية .

فهذه الحياة الادبية التي عاشها في الغربة حين الباس أنطقت لسانه بالشعر وبعثت فيه روحا أدبية .

شعره

لا يستطيع ان يحكم الواقف على شعره حكما مطلقا كغيره من شعراء عصره ، لان القرن الثاني عشر وما قبله ضعفت فيه الملكات الادبية والنابهون في الشعر أقل من القليل ، فلذا يتحتم أن يكون الحكم منظورا فيه الى العصر ، والبراعة انما هي نسبية لا تقاس بما كان عليه الشعر في عصوره الذهبية .

فلذا سننظر في شعر محمد الرشيد بالنسبة لعصره خاصة وسيكون الحكم طبقا لذلك العصر حتى لا نخرج عن المقياس المصري .

ان شعره بالنسبة لعصره هو شعر من الدرجة الوسطى ليس فيه ابتكار وجزالة مثل المتقدمين في عصره كالورغي والغراب بل هو دون ذلك .

ثم اذا نظرنا اليه من حيث الكم نراه من الشعراء المقلين مثل ابن عبدالعزيز ، وان كان هذا الاخير أمتن شعرا وأوفر معنى واقرب الى الشعر الفحل من غيره .

وأهم شعره هو ما كان في النواحي الجدية مثل تشوقه الى الحرمين أو التشكي من دهره والابتهال الى الله في ازالة ما حل به من ضيم من ابن علي باشا .

ولذلك كان من عيون شعره قصيدتان هما الميمية والقافية وهما من أطول شعره وأمتنه .

وجملة القول أنه لم يغفل كذلك غير التاريخيتين المتقدمتين الا أنه في غيرهما لم يسلك مسلكه فيهما .

وديوانه تبلغ صفحاته ٩٤ في القالب الربعي ، ثم ان نسخ ديوانه مختلفة في الترتيب وكذلك في بعضها زيادة عما في غيرها .

الحنين الى الحرمين

أتى في كثير من شعره اللجوء الى الله والدعاء بأعادة الايام السالفة ومن ذلك أنه نظم قصيدة ميمية ضمنها شوقه الى الحرمين الشريفين مكة والمدينة .

واستهل هذه القصيدة بنثر ضمنه أن الذي ألجأه الى الشعر هى الحال التى هو عليها وتطلعه الى عود ملك أبيه الذى استلبه منهم ابن عمه .

وهذا ما جاء لها استهلالا :

(نحمدك حمد من ابتلى فصبر ، ونشكرك شكر من أناب وادكر ، ونصلى ونسلم على الرسول الانور ، المبعوث الى الاسود والاحمر وعلى آله وأصحابه الذين شادوا الدين ، وشقوا جيوب الغي على المعتدين صلاة وسلاما مصحوبين بالتأييد ، الى يوم الوعد والوعيد ، فاني وان كنت قصير الباع ، قليل المتاع ، فقد ألجأتني مساورة الغموم ومساورة الهموم أن أشغل عن الضجر نفسي وأستجلب بشيء من النظم أنسي .. فقلت قصيدة ميمية وأبياتا أتشوق فيها للحرمين الشريفين وأنتشق ريح الاحبة عن بين ، تقبل الله عملي ودعائي ، وأفعم بالبر والتقوى وعائي) .

وقد سمى هذه لقصيدة : **(تحريك السواكن ، الى أشرف الاماكن) .**

ويذكر في أولها تشوقه الى مكة المكرمة ذاكرا الكثير من الاماكن التى هي من أبرز أماكنها :

هل زورة تشفى فؤاد متيم
يا أهل مكة والحطيم وزمزم
أو حظوة بالجزع والخيف الذى
ما خلته حينا تجافاه فمى
انى أنا وبذى الخيفة موعدى
وبيانه الجرعاء ثم مخيمى
أو بالحجون وذى طوى لك هضبة
حيث الهوى عذب لذيذ المطعم
يا هل لطرفي نحوهم من نجعة
ولطرفي الأرق انتشاء النوم ؟
ومتى أواصل وخد سيرى في كدى
حتى أرى الآمال ذات تبسم ؟
فعساى أرمي من منى جمراتها
وأبرد الجمرات من قلب ظم
يا بارقا .. قد لاح لى من بارق
بالله صافحني بكف مسلم
واذا عبير الرند فاح وأذخر
فهلم لى ريح الصبا بتنسم
بالله أد تحيتي يا نسمة
لأهيل ودى من محب مغرم
واذا مررت على ربا أم القرى
أبلغ لهم شوقي وفرط تتيمى
ما ان يطيب العيش لى حتى أرى
وبحومة التنعيم صفو تنعم
من لى بأن احتل بطن تهامة
فيروق حالى باطراح المأثم

ويقول في التشوق الى طيبة المشرفة :

ولطالما اشتاق الفؤاد لطيبة
شوق العليل الى الدواء المحكم
كم برهة قضيتها في لوعة
ذا عبرة تهمي ولكن بالدم ..
ولكم ليال بت أرعى زهرها
والفكر سال والحشا في مأتم
ما أن قطعت سوادها وبياضها
الا بصبر طعمه كالعلقم

يذكر أن الذى حال دونه ودون الوصول الى الحرمين الشريفين هو ابن عمه المستبد بالملك علي باشا والمنتزع امارة تونس من والده ، وينسب الى ابن عمه المذكور كل المخازى من الظلم وعدم الرأفة على الخلق :

شط المزار وبيننا حال العدى
يا بغيتي ومحل ودي الأقدم
ليتم لى الترحال نحوك آمنا
كيد العدو الظالم المتظلم
فجميع خلق الله أفجعهم بأنـ
ـواع البوائق والعذاب المؤلم
ما باب من ذنب على ندم ولم
يقلع وأكد فعله بتصمم

ثم يصف أبناء الامير المستبد بأنهم مثله في الخنا :

وبنوه ما تاقوه الا فى الخنا
وتسابقوا ركضا لنهب الدرهم
قوم تجمعت المخازى فيهم
ففعالهم لا ترتقى من مسلم
لن يفلحوا أبدا لئام أجمعوا
وتواطؤا عن فعل كل محرم
حاشاك يا جبار يا قهار يا
ذا البطش أن ترضى فعال مذمم
ويلي لهم ولحزبهم ولنسلهم
ولمن غدا لهم جميعا ينتمى
واجعلهم هدف البلايا عاجلا
ترميهم نوب الزمان بأسهم

وقد اعتنى شيخه محمد الشافعى بن القاضى بهذه القصيدة وشرحها شرحا حافلا أشبع فيه القول وملأه بالفوائد ، واستطرد فيه الحوادث التاريخية حتى أصبح معلمة أدبية تاريخية وهو مصدر الكثير من الذين يكتبون عن الادب التونسى فى القرن الحادي عشر وحتى قبل ذلك •

ولو تنصرف الهمة لطبع هذا الكتاب لكان من الآثار التونسية الجليلة المفعمة بالفوائد •

وقد سمى هذا الشرح : (**اظهار النكات من خبايا المحركات**) أى محركات السواكن الى أشرف الاماكن كما تقدم ويقع هذا الشرح فى قرابة ثمانمائة صفحة من القالب الكبير بخط دقيق •

وفي خزانة كاتبه نسخة فريدة جيدة الخط تغلب عليها الصحة •

وقد قرظ هذه القصيدة شارحها محمد الشافعي بلقاضى بأبيات منها :

انظام در ، أم نظام درارى ؟
وشذور نظم او شذور نضار
وسقيط طل فوق أزهار الربا
أم سقط زند بالحشاشة وار ؟
ام عقد غانية أرانى نظمه ؟
درر العقول وجوهر الافكار
ياليت شعرى كيف ينظم جوهر
جلت فوائده عن المقدار
حلل ولا الديباج تحكى نسجها
أعديل نسج الشعر نسج نضار
ما الزهر حسنا والازاهر نفحة
والراح مغن والقراح الجارى
منهـا بأخلب للقلوب اذا بدت
تهفو بدائع عرفها المعطار
كالغادة الحسناء أخلت خدرها
وبدت بديل الشمس للأبصار
فتانة بصباحة وفصاحة
سحبت على سحبان ذيل فخار
شرفت بمدح محمد وبطيبة
وبمكة والبيت ذي الأستار
يا أيها الملك الذى شطت به
أيدي النوى ونأى عن الابصار
لو كان دهر منصفا لما عثر
ت (لقال اجلالا : لعا لعثار)

القافيـــة

وبجانب هذه الميمية لمحمد الرشيـــد الحسيني قافية قريبة في منهجها للقصيدة المتقدمة إذ هي تطلع الى الامارة ورجاء من الله أن يحقق له الرجـــوع الى ملكه حتى يحقق أماني في تونس ، منها اجراء نهريهـا ويعني بذلك نهر مجردة حتى تكون تونس كالقاهرة .

وقد صدر هذه القصيدة بقوله :

(الحمد لله الذي حـرس الارواح في الاشباح ، والشكر لمن حفظهـا من عواصف الرياح والصلاة والسلام على سيدنا محمد هادى الامة ، ومجلى الغمة ، بنوره الوضاح وعلى آله الابرار وصحابته الاخيار صـلاة وسلاما يتعاقبان بتعاقب الغدو والرواح .

وبعد ، فيقول عبيد ربـه ، الراجي منه غفران ذنبه .. محمد باي أمير المؤمنين ابن المرحوم برحمة الصمد العلي ، أمـير المؤمنين حسين بن علي . لا زالت سحب الغفران على ضريحهم هامية . ودرجاتهم في أعلى الجنات سامية .. لما لفظتني لهوات الفتن ، ولعبت بي صـوالج الكروب والمحـن ، فألقتني بقطر الجزائر . وصـــار القلب في الانقلاب حائر (٧) قذف العقـل الجامد والفـكر الخامد قصيدة من غير قصد ، واندفق بدمي عن قصد .. مما اعتراه من لواعج الاحتراق وتباريح الفؤاد بزواعج الفراق .

أشكر الله فيهـــا على ما فـرط من النعم ، وأشـكوه حوادث الدهـر وبوائق النقم .

(٧) الصواب : حائرا .

هذا واني ما فهت بنظم ولا نثـــر .. ودون النفوس ســـقطات وعثـر .. لكن حسن الظن بالكرام ، والطمع السارى في الانام ، هو الذى جرأني على كتبها وأغراني حيث عرضت بنفسي وبها ، اذ قلت :

أمـولاى أن النفس لمـــا تعودت
جميلك راحت بالفواضـل تنطق
اذا كان فضل الناس يشكر لازما
ففضلك ربى منـــه أولى وأخلق
مننت علينا بالامارة مرشــــدا
فدان اليـنـــا مغــرب ومشرق
وألهمتنا رشدا طريق صـــوابنا
بعلم شريف زانـــا منه منطق
أقمنا بقدر انجهد قائم شرعنـــا
(فترشيش)(٨)أضحى علمها يتدفق
وجرت ذيول الفخر عن نظرائهـــا
فما الشام يحكيها وما هي جلق
كذاك عراق عـرفت منـه غـرة
وأمسى ســدير مبكتا وخورنق
فما في جميع الأرض مصر يفوقها
وليت لها نيلا عليهـــا يحلق
لئن ردني ربى اليهـا بفضـــله
سأجرى لها نهرا كما النيل يدفق
(أتونس) بعد العز نالتك وحشة
فسحي دموعا بل دمـا يترقرق
ويا أهلها كم قد بلغتم مــن المنى
وأيامكم الاعيـــاد والامن مطلق
وخولكم برا وحســن سياســة
أمير حليـــم بالرعيـــة مرفق
لهفت على تلك الديار ويا لهـــا
قصور بهـــا حور وفرش منمق

(٨) ترشيش - بفتح التاء - قال في معجم البلدان هو اسم مدينة تونس التي بافريقية وهو اسمها بالرومية ج (٢) ص (٣٧٦)

أبي الله أن تعفى ديـــار أعزة
وتدرس آثار المعالي وتمحـــق

وكم نغمة أســبقتها لي جمـــة
فامست قلوب الحاسدين تمـــزق

ثم يحمل على ابن عمه علي باشــا وابنه يونس :

فخذ لي بشـــاري من عدوي فانه
كفور ظلوم في معـــاصيه موبق

علي ، علا رمحا ، ويونس مارما
علي ، علا رمحا ، ويونس صارما

أبـــوه أبي في الفحش الا كبيرة
كذا الابن يروي عن أبيه ويخـــرق

عليـك به اللهم في قتـــله أبي
وعمي ارجو أن يلاقي ما لقـــوا

وهذه القصيدة أعتنى بها عالم من علماء تونس الاجنة وهو الشـــيخ صـــالح الكواش (٩) وهذا الشـــرح بعد مفقـودا الا النصف الثاني فان خزانة الوالد المرحوم محمد الصادق النيفر (١٣٥٦) تحتفظ به وهو من أندر النوادر ، وهو شرح حفيـــل كشرح الشافعي .

ان الـــكرام اذا ما اســـهلوا ذكروا ... ‹ن كان يالفهم في المنزل الخشـــن

كان ابو الحسن بن الفرات راكبا في بعض الدروب الضيقة وبين يديه غلامان ، وكان يومئذ متوسط الحال فسال عليه ميزاب من دار قصيره آية ونكالا ، فقـال لاحد غلاميه : اطلب لي موضعا أدخله . فدق الغلام على قوم بابهم ، وكان صاحب الدار التى دق بابها خياطا فلما رأى شارة أبي الحسن وهيآته ، اعظمه وادخله واجلسه ، واخذ ثيابه فدفعها لزوجته لتغســـلها ، وجلس يحادثه ، وجاءه الخياط بخلعة ثياب فلبسها ، وامر ابو الحسن بترك ثيابه في منزل الخيـــاط ، وضرب الدهر ضربه وولى ابو الحسن الوزارة الاولى ، وفات يوم كان راكبا في موكب عظيم ، فقـــام الناس ينظرونه ، وقام الخياط فلما رآه عرفه ، فقال للحاضرين ان لي مع هذا الوزير قصة طريفة وحدثهم بها ، وقصده الخياط فلما تامله عرفه فامر باجلاسه وساله عن خبره واهله فوصف له خلة ـ اى حاجة . فقال له ابن الفرات : ايما أحب اليك الجائزة أو الخدمة لنا ؟ فاثر الخدمة لديه فامر له بالف دينار وجعله رئيسا عـــلى الخياطين في داره . فما مضت مدة حتى صار صاحب عشرات الالوف .

---

(٩) الشيخ صـــالح الكواش آخر اعـــلام تونس الافذاذ جمع الى العلم الصلابة في الحق ، وكان مشتهرا بالتحرير . توفي سنة ١٢٩٨

جامع القرويين

المسجد الجامع بمدينة فاس

● سيادة الاستاذ الاخ عبد القدوس الانصاري أبعث الى أخوتكم بهذا الملخص لرسالة الدكتورية حول الجامعة الاسلامية العتيقة « القروين » مشعل الثقافة والحضارة الاسلامية منذ أزيد من أحد عشر قرنا . واذا كان صديقنا السفير عبد الهادى التازى - ابن القروين - وأحد طلابها النجباء قد وفق لتهيئة هذه الاطروحة ، فما ذلك الا وفاء منه لهذه الجامعة التى خدمت الاسلام والمسلمين ، وقد تفضل السيد التازى بعد عودته للمغرب بالقاء هذا العرض المختصر حول رسالته ، وذلك بدعوة (جمعية الشباب والوعي والجبهة المغربية للتضامن الاسلامى) وتجدون ملخصا له هنا ، وتجدر الاشارة الى أن الاطروحة تحتوى على نحو ٣٠٠٠ صفحة تتناول مختلف مراحل حياة جامعة القرويين التي مقرها بمدينة فاس العاصمة العلمية للمغرب ، وهى أقدم جامعة اسلامية .

الرباط (عبد الرحيم بن سلامة)



رسالة الاستاذ عبد الهادى التازى لنيل درجة الدكتورية في الآداب من جامعة الاسكندرية

حصل الاستاذ عبد الهادى التازي سفير المغرب فى بغداد أخيرا على درجة دكتورية فى الآداب من جامعة الاسكندرية بدرجة الشرف الاولى عن الرسالة التى قدمها عن جامع القرويين المسجد الجامعة بمدينة فاس وقد اشتغل المؤلف فى هذا الكتاب زهاء أربعة عشر عاما ، وكانت لجنة المناقشة مكونة من الدكاترة : أحمد مختار العبادي مشرفا ، ومحمد جمال الدين سرور وسعد زغلول عبد الحميد .

وكان الدكتور التازي قد نال دبلوم الدراسات العليا من جامعة الرباط عن الدراسة والتحقيق الذين قام بهما وهو يتناول تاريخ دولة بها لكتاب المن بالامامة لابن صاحب الصلاة الموحدين فى المغرب والاندلس .

وستنشر كتاب « جامع القرويين » دار الكتاب اللبناني فى خمسة أجزاء تضم نحو ٢٥٠٠ صفحة .

وفيما يلي نقدم العرض التلخيصي الذى القاه الدكتور التازى أمام لجنة المحكمين والجمهور الذي حضر المناقشة :

لقد قسمت الرسالة الى ثلاثة أبواب ، حسب الترتيب الزمني للعصور التي مر بها جامع القرويين .

وكل باب وزع الى خمسة فصول ، تضمن كل فصل عددا من الموضوعات الاساسية •

وقد ذيل كل باب من الابواب الثلاثة بملحق يضم ترجمة خمسين ومائتي شخصية ، من أهم الشخصيات التي كانت لها صلة بالقرويين •

وقد خصص قسم رابع من الكتاب للرسوم والصور والوثائق التي من شانها ان تلقى الضوء على جانب من الجوانب الغامضة •

★ ★ ★

تناول البـــاب الاول الجـــامع على عهـــد دولة الادارسة ، والزناتيين ، والمرابطين والموحدين ، وقسم هذا الباب الى خمسة فصول :

خصص الكلام فى الفصل الاول للحديث عن القرويين فى عهد الادارسة •• وهكذا تناول ميلاد دولة الادارسة فى المغرب الاقصى •• وتاسيس العاصمة الاولى للاسلام بعدوتيها معا : العدوة التى سكنها المهاجـــرون من القيروان ، والعدوة التى قطنها الواردون من الاندلس••

ومن هنا تخلص الفصل الى بناء جامع القرويين حيث فصل الحديث عن ظروف التفكير فى القيام بهـــذا العمل (عام ٢٤٥) من لدن السنت فاطمة الفهرية التى وردت على فاس من القيروان فى جملة الذين قصـــدوا العاصمة ••

وهنا كانت فرصة الاستعراض الحديث عن اللوحة التاريخية التى عثر عليها مدفونة على جدار القبلة ، والتى تحمل اسما وتاريخا غير التاريخ وغير الاسم السابقين : تاريخ ٢٦٣ ، واســـم الامام داود بن ادريس ••

وبعد هذا ينتقل الفصل للحديث الى مرافـــق القرويين الاولى : البئر ـ المئذنة ـ المحراب ـ ثـــم المنبر الذى خطب عليه أول مرة لصالح الفاطميـــين بافريقية •

★ ★ ★

وقد خصص الفصل الثانى للقرويين على عهـــد الزناتيين حيث تحدث باسهاب عن الزيادات المعمارية والعمرانية فى القرويين الثانية :

وقد كان فى أبرز هذه الزيادة ، علاوة عـــلى توسيع المساحة ، انشاء مئذنة بدل التى نصبت عـــلى عهد الادارسة ، تضم غرفتين فى وسطها وأعلاها عرفتا باسم المنار الاول والمنار الثانى •• هذه المئـــذنة او الصومعة ، كما نسميها فى المغرب ، هى التى ما تزال الى الان شاخصة شامخة يعلوها سيف الامام ادريس الذى تبارى الشعراء فى وصفه •

وقد تضمن هذا الفصل ايضا الحديث عن المنبر الذى اسس يشيد بذكر بنى أمية فى الاندلس •• كما تضمن تفصيل الكلام عن جلب الماء للجامع من الخارج لاول مرة ، وذلك لتزويد باب الحفاة بالماء الضرورى للفقراء الذين يدخلون المسجد عبر هذا الباب •

هذا الى حديث عن قبة العنزة وعن الثريا الكبرى كما كانت على ذلك العهد •

★ ★ ★

وقد خصص الفصل الثالث للقرويين فى عهـــد المرابطين والموحدين •• حيث تناولت الرسالة الحديث عن الزيادات المعمارية والعمرانية فى القرويين الثالثة :

وكان فى جملة ما عنى به الفصل فى هـــــذا الموضوع الحديث عن الفن المرابطى الجميل الذى تجـــلى فى القباب وفى الوشى والتطريز وفى الاقـــواس المختلفة الاشكال ، وفى الكلمات المنقوشة ، ســـواء منها التى تشير لتاريخ أم تتضمن دعاء أم تشتمل على آية، وكيف أن الموحدين عمدوا الى تلك الفنون فطمســـوا معالمها وظلت مختفية زهاء ثمانية قرون حتى كانت أعمال الاصلاح جارية حديثا فاكتشفت تلك الفنون •

ويسهب الفصل المذكور فى وصف العنزة ••والمقصود بالعنزة المحـــراب الصيفى الذى يحتـــوى على الواح خشبية تحدد منطقة المصلى ، كما يتحدث الفصل عن السطح والسقف ، وتوسيع الصحن وتزليجه ، وتكييف الهواء فى فصل الحر ، وجامع الجنائز ومقصورة الامام ومجلس القاضى ، والمنبر التـــاريخى الذى صـــنعه المرابطون والمستودع الذى كان مخزنا لاوقاف القرويين والذى ما يزال الى الان • وجلب الماء للقرويين للمرة الثانية بمناسبة تزويد الصحن بالنافورة الجميلة أو ما يسمى فى المغرب بالخصة وانشاء دار الوضوء الكبرى•

ثم يختم الفصل بالحديث عن وسائل انارة القرويين حيث تتلخص الكلمات كوصف دقيق للثريا الكبرى التي تعتبر من أثمن تحف العالم الاســـلامي في الماضي والحاضر ، كما تتعرض للناقوس الذي غنمه الموحدون من الاندلس وحولوه الى ثريا وعلقوه بالبلاط الاوسط رمزا للنصر والظفر •

وقد خصص الفصل الرابع لاعطاء وصف مدقق للابواب الخارجية باعتبار أنها مظهر يعبر عن عظمة الجامع ، وهكذا تحدث عن : باب الموثقين ، وبـاب الشماعين ، وباب الوراقين ، وباب الاولياء الغربي ، وباب الصغر الاعلى ، وباب الخلفاء ، وباب مجلس القضاء ، وباب الفرخة ، وباب الحدودي ، وباب الخلوة وباب الصالحين الشرقي ، وباب ابن حيـون ، وباب ابن عمر ، وباب الساباط ، وباب الخصة ، والباب الاصغر وباب الصفر الشمالي ، وباب الحفاة •

وبعد أن يتعرض الفصل للحـديث عن الابواب الداخلية للمسجد بما فيها باب ابن الملجوم الاستاذ الشهير ، يتخلص للكلام عن حرم القرويين وما يتمتع به من مركز « مرموق » جعل الناس يتنافسون على السكنى فيه ، ويتعرض لدار الصهريج ودار الايمة ومصرية القيم •• مختتما بالكلام عن تزويد ذلك الحرم بالانارة الكافية معددا النقاط التي كانت تحتوي على « سوامر » أي فوانيس ، كانت تهدي المؤمنين الى بيت الله آناء الليل ••

★ ★ ★

أما الفصل الخامس فقد عالج التاريخ الفكري للقرويين في مختلف العصور سواء منها العصر الادريسي ، والزناتي والمرابطي والموحدي •

وقد أبرز هذا الفصل مركز فاس حاضرة المغرب وذلك من خلال الكتب القديمة التي كان لمؤلفيها صلة عن كثب بمدينة فاس من أمثال صاحب المعجب وصاحب الاستبصار وصاحب الانيس المطرب •• متخلصا لكون الفضل في ظهور فاس انما يرجع لهذا الجامع الاعظم بما أسداه من بذل وعطاء للحرف العربي وللفكرة الاسلامية •• هذا الجامع الذي يعتبر في نظر بعض المؤرخين على أنه أقدم جامعة في العالم •• وهنا يحفل الفصل الاقوال التي تؤكد ان البابا سيلفيستر الثاني حسن معلوماته في العربية عن طريق جامع القرويين هذا •

وقد تناول الفصل بعد هذا حديثا عن التيارات المذهبية التي عرفتها جامعة القرويين في تاريخها المبكر بما فيها مذاهب أهل السنة ومذهب الشيعة ، والخوارج والظاهرية الى اخره ، وتناول كذلك ظاهرة التنافس بين مراكش عاصمة المملكة على عهد المرابطين والموحدين وبين بغداد عاصمة العباسيين •

كما تناول حديثا عن المدارس التي كان يأوي اليها الطلبة على ذلك العهد •• ثم حديثا عن خزائن المخطوطات ، والكراسي العلمية ، والاجازات ، وملابس العلماء مما نسميه اليوم بشعار الجامعة ، وشروط الالتحاق بمجالس القرويين ، وطريقة الدرس وحلقات العلم والمواد الدراسية ، والمؤلفات المستعملة ومركز العلماء عند الدولة والشعب ورئاسة الجامعة واستقلالها عن التحكم ، ثم نظام القيم على الفن أو الكتاب مما يعرف اليوم برئيس القسم • وبعد هذا يعالج الفصل موارد علماء القرويين ومنح الطلبة وحجج الوقف التي تحدد هذه الموارد وتشرعها ، ويكون الختام حديثا عن أيام العطل وعن العادة الطريفة التي تعرف في المغرب حتى الان وهي تنصيب سلطان على الطلبة يختار من المتفوقين فيهم يستمر طيلة نصف شهر أميرا عليهم يلبس فاخر الثياب ويركب أحسن الجياد التي تقدم اليه هدية من عاهل البلاد •

أما ملحق الباب الاول فقد عرفنا بعـدد كبير من رجال الفكر الذين كان لهم شأن في القرويين في الحقبة الاولى من تاريخها ، فيهم الايمة والخطباء والعلماء والشعراء والاطباء ورجال القضاء والعلماء ، وفيهم عدد غير قليل ممن تجاوز نفعهم حدود فاس وتجولوا عبر البلاد الاسلامية وأسهموا في تكوين شخصيات بارزة هنا وهناك •

★ ★ ★

وعندما ننتقل الى الباب الثاني سنجد أنه يعالج تاريخ القرويين على عهد بني مرين وبني وطاس والسعديين •

وهو كسابقه يقسم الى خمسة فصول :

تناول الفصل الاول الزيادات المعمــارية التى تمت فى هذه الفترة ، بما فيها الترميمات التى انجزت فى الجدار الشرقي والشمالى ، وانشاء باب الحدودى ، وجلب الماء للقرويين للمرة الثالثة ، واحداث أروقة فوق المخازن ، خاصة بالنساء الفضليات يصلين فيها ويستمعن منها للدروس التى تعطى بالكراسى القريبة من تلك الاروقة ، ويتناول الفصل كذلك ما ادخله المرينيون من تحسين على العنزة وما انشأوه من مقصورة للصلاة خاصة بالخليفة ، والغريفة الملحقة بالمئذنة والخاصة بالموقتين ثم تشجيعهم العلمـــاء على تركيب عدد من الاسطرلابات والرمليات والشمسيات وكذلك عدد من الساعات المائية التى اثارت اليـــوم انتباه التقنيين المختصين : ساعة ابن الحباك .. وساعة الصنهاجي وقد بقي من هذه الساعات اليوم الساعة المنســوبة للعلامة الجايي ، وهي تشبه الساعة التى نصبها السلطان ابو عنان على مقربة من مدرسته الشهيرة بفاس .. وقد انشأوا للموقتين دورا قرب برج النفارين تنفــذ الى المئذنة لتسهيل وظيفة الموقتين ..

وقد تناول الفصل كذلك موضوع النواقيس الاخرى التى غنمت من جهات مختلفة من كنائس متعـــددة بالاندلس وحولوها الى ثريات نصبوها بشتى نواحي القرويين ، وفي هذه الاجراس ما يحمل على ظهــره حروفا باللاتينية تتضمن اسم الصـــــانع مع بعض الدعاء ..

وبعد هذا يعالج الفصل حديثا مسهبا عن المكتبة العامة التى انشأها السلطان أبو عنان وزودها بنفائس المخطاطات التى تتناول مختلف العلوم والفنـــون وهي المكتبة التى كونت ـ مع الخزانة السعدية التى انشئت فيما بعد ـ نواة الخزانة الكبرى للقرويين اليوم .

وبعد هذا يأتى حديث عن الخلوة السفلى والخلوة العليا اللتين تعرفان بالاسبوع الاعلى والاسبوع الاسفل ثم عن مصرية الامام الخطيب ومقصورة المفتى .

وأخيرا يتناول الفصل منشآت السعديين فى صحن القرويين وبخاصة الرواقان الجليلان التقابلان اللذان استوحيا تصميمهما من أروقة ساحة الاســود بقصر الحمراء في غرناطة .. هذان الرواقان اللذان نصبا كظلتين على الفوارتين التقابلتين الموحدية القـديمة . والسعدية التى دعت فيما يظهر الى جلب الماء للقرويين للمرة الرابعة .

اما الفصل الثانى فقد استأثر بالحديث المسهب عن مدارس القرويين على هذه المرحلة وقد كانت بالفعل فترة غنية بما احتوت عليه من عدد مهم من تلـــك المراكز التى كانت الى جانب انها محل اقامة للطلاب على نحو الاحياء الجامعية اليوم . الى جانب ذلك كانت « معدة للدرس » على حد تعبير النقش الذى يوجــد على الرخامة المغروزة فى جدار احدى هذه المدارس ، وهي مدرسة أبى عنان .. لقد عرفنا هذا الفصل بتاريخ مدرسة الحلفاويين ، ومدرسة العطارين والمدرســة المصباحية ، والمدرسة العنانية الى مدارس أخرى متناثرة في شتى جهات المدينة ..

والفصل الثالث خاص بالتاريخ الفكرى على عهــد المرينيين والوطاسيين والسعديين : وقد كان مما تضمنه من موضوعات بارزة : مركز فاس ومجالسها العلمية ، وتقديم وصف دقيق عن المدينة ذات الاربعين والمائة كرسي ، وعن وضع الكراسي وترتيبها داخل جامعــة القرويين وفي فروعها بمختلف جهات المدينة .

وقد تضمن الفصل الاستشهاد بحديث شاهدى عيان حول النشاط الثقافي بالمدينة كان فيهم مغــاربة . وفيهم اسقف ، ودبيلوماسى ، وطالب اجنبى ..

وكما كان منا في المرحلة الاولى فقد تعمدنا تتبــع بعض العناصر التى تقدم الحديث عنها وذلك لنقف على المقارنات والمفارقات الضرورية .

وقد كان من جملة الموضوعات التى تطرق اليهــا هذا الفصل ، التقاليد الجامعية ودور التنافس فى الهاب الحماس بين العلماء وآثار الحرب على سير الدراسـة وتصيب المرأة المغربية من التعليم ، وموقف العلماء من الاحداث السياسية وأثر الرحلة على تفكير رجــال القرويين وعلى شهرتهم . وسر توفق العلمــــاء فى سفاراتهم ببلاد المشرق ولدى ملوك الافرنج .

ويتخلص الفصل الى اعطاء فكرة مدققة عن دول خزانة القرويين الكبرى وعن فروعها بمختلف جهــات

المدينة ، وعن وظيفة المحافظ وقوانين استعارة الكتب.

وكما كان في الملحق السابق فقد تضمن ملحـق الباب الثاني عددا يناهز الخمسين ومائتي شخصية علمية ممن ساهموا في بناء القرويين وعملوا عـلى استمرار الحياة في شرايين المغرب كله .

وقد كرس الباب الثالث للحديث عن القـرويين على عهد الدولة العلوية .

وتناول فصله الاول الزيادات المعمارية والعمرانيـة في القرويين على هذا العهد الذي تعهـد الثريات وانشاء الخصة الوسطى والساعات الشمسية ومحكمة القاضي بسماط العدول وبهذه المناسبة يعطي الفصـل صورة طريفة للسماط . عبر التاريخ بمن مر به من رجالات ..

كما يتحدث الفصل عن اصلاح البلاط الاوسـط وكذلك اصلاح القلتين المتقابلتين في الصحن وتأثيث غرفة الموقتين بانفس الاسطرلابات واحدث السـاعات التي ظهرت وادق الكرات الارضية ، كما عالج هـذا الفصل جهود العلويين في صيانة الخـزانة الـكبرى واضافتهم مباني فخمة الى جانبها حتى تؤدي رسالتها في راحة ويتخلص الفصل للحديث عن المدارس التي انشاها العلويون لسكنى الطلاب ودراستهم اقتداء بمن سلف من الدول ويدقق الفصل كذلك رسم القبلة داخل المحراب اعتمادا على ما حرره العلماء في المغرب والمشرق كذلك .

أما الفصل الثاني فهو في نظرنا من الاهمية بمكان ، لانه يتناول موضوعا لم يعالجه احد ـ حسب علمنا ـ فيما سبق ، ويتعلق الامر بالفروع التي تؤدي رسالتها العلمية بالمدينة من اجل اعداد المستحقين للالتحـاق بالمجالس الكبرى بالقرويين وهذه الفـروع هي بالذات الجوامع والمساجد والزوايا الصغرى التي كان فيها ما يتوفر على خزائن مخطوطة ، وعلى كراسي علمية .. وقد رتبناها حسب ترتيب الحروف .

ويعتني الفصل الثالث بمعالجة سجلات الاوقاف أو الحوالات ـ حسبما كما يسميها المغاربة ، ولا شك أن هذا الموضوع كسابقه لم يتناول الى الآن من أية جهة من الجهات التي تصدر حوله ظلت مجهولة غير معروفة ، وقد تضمن الفصل علاوة على استعراض دقيق لعدد من الزمامات التي تضبط أملاك القرويين .. علاوة على ذلك ، تتناول تاريخ اصلاح الاوقاف ومعل نظارة الاوقاف كما تضمن وصفا للناس من خلال حجج الوقف فيه .. ويتبين التأكيد على ان موضوع هـذا الفصل يحتاج الى عناية أعمق باعتبار أنه يعتمد على وثائق من الصعوبة بمكان تلقيها وتعقبها .

اما الفصل الرابع فهو الذي يعالج التاريخ الفكري للقرويين منذ اوائل العهد العلوي الى بداية أيام محمد الخامس ، وهو يوضح اعتماد الدولة على رجال القرويين لتكوين اطرها الضرورية .

كما يتضمن وصفا دقيقا ومركزا لعادة سلطان الطلبة وتطورها عبر السنين ، وهذا الوصف ربما كان اوفى وصف لهذا التقليد الذي ترجع اصوله الاولى ـ كما أسلفنا ـ الى عهد الموحدين وبني مرين ، لكنـه لم يكتسب طقوسه وتشريعاته الا في ايام السلطان المولى الرشيد ..

وعن طريق ما عالجه هذا الفصل القرويين مـن خلال المثل المغربي ، وان ذلك ليعطي فكرة عن تعلق المغاربة بهذه المؤسسة العلمية الكبرى .

كما يعالج الفصل هذا مرحلة التنظيم الاول بالجامعة وحديث شاهدي عيان عن الدراسة أيام السلطـان سليمان ..

ثم تأتي الخطوة الثانية للتنظيم ، وظهور المطبعـة بالمغرب وتزايد الصلات بين علماء القرويين بالمغرب وعلماء الازهر بالمشرق .

ومن هنا يتخلص الفصل للبعثات العلميـة الى الديار المشرقية ، والى البلاد الاوربية عنـدما ادركت الجهات المسؤولة في المغرب ان التعليم بالقرويين في حاجة ماسة الى تطعيم يتناسب وتطور البلاد .

ويتناول الفصل كذلك موقف العلماء من الغـزو الخارجي وموقفهم من مذهب السلفية وما تعرضوا له من حكم تالم من قبل بعض الكتاب الاوربيين الذين كانوا يستهدفون تنقيصهم وتحقيرهم حتى يظهروهـم امام العامة والخاصة على انهم متعصبون متزمتون ..

ومن هنا يتخلص الحديث لموقف الحماية الفرنسية من

هؤلاء العلماء الذين كانوا يقفون دائما حجر عثـرة في طريق الاجنبي ..

أما الفصل الخامس فقد اختص بالحديث عنها أيام السلطان سيدي محمد بن يوسف أو (محمـــــد الخامس) كما يعرف وقد كان تخصيص فصل بكامله لهذه المرحلة ضروريا لانها تمثل فترة حاسمة في تاريخ الديار المغربية ، ويتعلق الامر بالكفاح المرير الذى خاضه محمد الخامس الى جانب رجال القرويين ضـــد اذابة الشخصية المغربية ، ولابد ان نذكر هنا شهادة لبعض رجال الاستعمار ، وهي تؤكد ان (القرويين) كانت السبب الاول الذى عكر جو العلاقات بين المغرب وفرنسا .

وقد عرفنا في هذا الفصل مكاسب القرويين عـلى عهد العاهل الراحل رحمه الله ، الى ان نفي الى مجاهل الدنيا ، كما عرفنا جهاد العلماء ونضالهم من أجـــل عودة قائد البلاد وعرفنا اخيرا كيف عاد .. وكيف انه كان الملك الثاني ، منذ احد عشر قرنا ، يصعد منبر جامع القرويين ليعلن عن استعادة الكيان المغربي ، فكان بذلك يريد القول بانه لولا القرويين لا تحقـق للمغرب ما تحقق من عزة ونصر .

ولهذا فقد كان محمد الخامس في آخر من ذكره الملحق الخاص برجال القرويين الذين كان لهم أثر على حياتها وتطورها .

حضرات السادة أعضاء اللجنة المحترمين:

كم يطيب لي اذا تفضلتم ان تقبلوا آيات شـــكرى وامتناني ، هذه الآيات التي أشعر بانني مدين بهـــا اليكم من أعماق القلب . فقد ظل الاســـتاذ المشرف الدكتور السيد احمد مختار العبادى متحملا صابرا عناء مراجعاتي وتعقيباتي طيلة سنوات لم تثنه مشاغله ولم يصرفه عن اسداء التوجيهات بعدى ولا تغيبه . وقد كنت أجد في اتصالاتي به سواء في المغرب أو بيروت او بغداد او الاسكندرية ما يهديني الى الطريق وما يبعث في ، نفسا جديدا للوصول الى الهدف .

واني اذ اشيد بذلك العون لارى من واجبي كذلك ان اتصور جيدا المشاق والمصاعب التي تجشمها ا[illegible] اعضاء اللجنة : الاستاذ الدكتور السيد سعد [illegible] عبد الحميد رئيس قسم التاريخ بكلية الاداب من جامعة الاسكندرية ، والاستاذ الدكتور السيد محمـد جمال سرور رئيس قسم التاريخ بكلية الاداب من جامعة القاهرة الذى عانى محنة السفر في يوم راحة .

لقد كان عليهما أن يتقصيا سائر ما كتب ، وعلى الحال التي كتب عليها لكي يتقدما الى بملاحظاتهمـا السابقة واللاحقة ، وكان عليهما أن يقتطعا نصيبا مهما من وقتهما الثمين من أجل اداء الرسالة المقدسة التي اضطلعنا بها خدمة للعلم والبحث .. والحقيقة انهما كالاستاذ مختار ، لم يكونا غريبين علي بالذات فقـد عشت مع نتاجهما القيم من زمان فكان لي نعم الحافز على المضي في الطريق .

وان نسيت فانني لا أنسى ما لقيته من تشجيـــع وسند وما لمسته من روح وحيوية في السيد الاستاذ الدكتور عبد العز نصر عميد كلية الاداب الذى ظل من أول خطوة الى آخرها يلهب في ، جذوة الحماس والعمل ويقوى بوادر الامل ، كما انني لا أنسى ما زودني بـه سيادة مدير الجامعة الدكتور السيد لطفي الدويدار في بداية عمله من حسن الطالع وجميل الامثولة .

* * *

حضرات السادة أعضاء اللجنة المحترمين:

لقد كنت اتوق فعلا الى ان اكتب شيئا عن هـــذه (القرويين) وكنت أتوق أكثر الى أن احظى بتقديم هذا (الشيء) الى جامعة الاسكندرية بالذات ، وذلك احياء لعهد مضى تارجت بذكره جنبات التاريخ ، فقد عرفنا عن عدد مهم من رجال المغرب وجدوا في هذه الاسكندرية ملاذا اطمانت اليه نفوسهم من أمثال ابن جبير .. وأبي العباس المرسي .. والشـــــاطبي .. والبوصيرى .. وعرفنا عددا آخر منهم كانوا يعتزون باجازات لهم نالوها من مشايخ الاسكندرية بالذات من أمثال الامام ابن العربي سفير المرابطين ببغداد الذى عرج على هذه الديار منذ القرن السادس الهجري ليحمل معه أجازة الامام الطرطوشي ، وامثال القبذاني الـــذى طلب هنا من الحافظ السلفي أن يكتب له اجـــازة لتاشفين ، وامثال القاضي عياض الذى حرص على نيـل اجازة الاصفهاني الاسكندراني ..

لا أريد بهذا أيها السادة ـ ان اقول انني بلغت مد أحد هؤلاء ولا نصيفه ولا عشره .

ولكن البلاد اذا اقشعرت وصوح نبتها رعى الهشيم

حضرات السادة أعضاء اللجنة المحترمين:

لا اكتمكم ما أشعر به من خجـل وانا اضع بين ايديكم هذه الرسالة على ما هي عليه فانى فى واقع الامر وحقيقته لم أكن راضيا مع نفسي في كثير من حالاتها ، وهكذا فقد كانت مقلقة لي من حيث طباعتها ولا اخفيكم بهذا الصدد انني اعدت طباعتهـا مرارا وتكرارا أملا في تحسين الحال بيد ان قلة المختصين ارغمتني في الاخير على ان أرفع اليكم ذلك النتاج على ما هو عليه مؤملا ان تلتمسوا لي العذر في هذا التقصير .

على ان هناك ظاهرة ثانية كانت بالنسبة لي مقلقة تلك انني وجدت نفسي امام بعض النقاط التي عالجتها مرتين مثلا كما كان ينبغي ان يجمع على حدة او يكتفى فيه بالاحالة ، ولعل ذلك وحده كاف ليعكس الظروف والصروف كذلك ، التي نعيشها والتي ينسينا آخرها أولها .

ولو كان سهما واحدا لاتقيته ولكنه سهم وثان وثالث

لكني مصمم العزم بحول الله على ان لا اقدم الرسالة للمطبعة الا عندما استزيد من تنويراتكم وملاحظاتكم وتعقيباتكم القيمة التي ستضفي على عملي ـ ولا شـك حالة الجدية والموضوعية التي عرفت بها بحـوثكم الثمينة الفريدة .

وانه اذا كان لي من جهـد اسـتحق ان انال به تشجيعكم فهو هذا الجهد الذي صرفته بداب ومثابرة منذ بضع عشرة سنة في سبيل التعريف بهذه المؤسسة العظيمة التي لولاها لما كان للاسلام والعـروبة ذكر بالديار المغربية .

لقد كنت اصطدم في كثير من الاحيان بشـبح المصدر وكان علي ، في كثير من الاحيان ان ارجع الى المخطوطات العتيقة اقلبها بحثا عن اسم أو تاريخ وكان علي ، ان احرر مئات الرسائل للاتصال بمختلف رجالات العلم في شتى الجهات ، من اجل تحقيق كلمة او توضيح معنى ، وكان علي ، ان اقتحم بعض الامكنة التي لم يصلها احد ، من اجل ان احصل على رسم او صورة تعطي فكرة للقارىء عما انا بصدده .

حضرات السادة أعضاء اللجنة المحترمين:

أرجو مرة اخرى ان تتقبلوا شكرى وامتناني وان تكونوا لي اصدق ترجمان يعبر لاهل العلم هنا ، ولجامعة الاسكندرية بالذات ، ولكلية الآداب بصفة خاصة عن اعتزازى بانتسابي لهذه الجامعة التي تربطنا بهـا اكثر من آصرة ، وسيكون مصدر اعتزازى نابعا من انني استطعت ان اجمع بين صفتي خريجا لجامعة القرويين من فاس ، ومجازا من جامعة محمد الخامس بالرباط ، ومتوجا من جامعتكم الاسكندرية العظيمة .

خبر

لقد قبل الدكتور السيد عبدالكريم الخطيب الرئاسة الشرفية للجمعية المغربية للتضامن الاسلامي ، والدكتور الخطيب كان رئيس البرلمان المغربي وتقلب في عـدة مناصب وزارية ..

• السيد علي خضران •

• يعود الى الطائف •

عاد الى الطائف من مكة المكرمة صديقنا الاديب الشاب السيد علي خضران منقولا من ملاك كاتب العدل بمكة المكرمة الى ملاك الرئاسة العامة لتعليم البنات في الطائف وباشر عمله هنالك . فنرجو له مستقبلا زاهرا وتقدما مطردا وهو أهل لذلك .

أمهات الكتب الأربع في الأدب .. وما يليها

(الحلقة الاولى)

● تراث غزير في الادب عظيم النفع كبير الجدوى

● تتلمذ عليها كبار الادباء .. ونهل من معينها جهابذة الفكر وأعلام البيان

بقلم الأستاذ
شعبان جبريل
عبد العال

يقول العلامة الفيلسوف ابن خلدون في مقدمته :

(سمعنا من شيوخنا في مجالس التعليم أن أصول هذا الفن — فن الأدب — وأركانه أربعة دواوين وهي : أدب الكاتب لابن قتيبة ، وكتاب الكامل للمبرد ، وكتاب البيان والتبيين للجاحظ ، وكتاب النوادر لأبي علي القالي البغدادي ، وما سوى هذه الأربعة فتبع لها وفروع منها) .

وابن خلدون حين ينقل هذا الرأى عن شيوخه فمعنى ذلك أنه يرى رأيهم ويصوب نظرتهم .

ورأي ابن خلدون له وزنه وقيمته .. اعترف له العلماء والفقهاء والادباء بثاقب فكره وصائب رأيه .. ووصفوه بأنه قادر على استعراض الآراء ونقدها ، وبأنه دقيق الملاحظة حر التفكير منصف للآراء التي تتعارض مع رأيه ، وكتاب هذه الكتب الاربعة التي وصفت بالامهات ، معترف لهم بالسبق والتبريز في ميدان اللغة وفي ساحة الادب ، وكان بودي لو استطعت أن أحدثك عن الكتب الاربعة مجتمعة في هذه المقالة .. ولكن ذلك يبدو في رأيي شبه مستحيل لأن المقالة حينئذ ستبدو هزيلة مبتورة ، غير موفية الموضوع حقه من البحث والتعريف والبيان .. لذا رأيت أن أحدثك في كل حلقة عن كتاب واحد من هذه الكتب حتى اذا فرغت منها بحول الله وقوته .. حدثتك عن الكتب التي تليها من الكتب الاميات واحدا واحدا .. كالعقد الفريد .. والأغاني .. ونهاية الارب .. وغيرها فاذا تم لي ذلك باذن الله .. فاني محدثك عن أمهات الكتب الدينية التسعة .. وكذلك أمهات الكتب التاريخية ، وغيرها .. وغيرها ان شاء الله تعالى .. أما الآن فدعني أبدأ بالتعريف والبيان بأحد هذه الكتب الادبية الذي هو أخفها روحا وألطفها مأخذا .. ألا وهو : « البيان والتبيين » ولكن يجدر بنا قبل أن نأخذ بتعريف الكتاب .. أن نبدأ بترجمة سريعة لمؤلف الكتاب ليكون النفع أكبر والجدوى أعم وأشمل :

الجاحظ

هو أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الجاحظ، ولد بالبصرة نحو سنة ١٥٩هـ ونشأ بها وكانت حينذاك مشعل العلم ومنار الادب، فأكب على التحصيل والدرس زمنا وأخذ عن أعلام اللغة والادب، وأساتذة الرواية والبيان كالأصمعي وأبي عبيدة؛ وعكف على الكتابة والتاليف حتى فاق أقرانه وبز أترابه، حتى أن كتبه بلغت أكثر من مائتي كتاب .. لم يصلنا منها مع الاسف الا القليل جدا .

ولقد أحسن ابن العميد في وصف كتبه حيث يقول : (كتب الجاحظ تعلم العقل أولا والادب ثانيا) وقال عنه الاستاذ أحمد حسن الزيات : (هو أول عالم عربي جمع بين الجد والهزل وتوسع في المحاضرات وأكثر في التصنيف وكتب في الحيوان والنبات والاخلاق والاجتماع (١) ، وقال عنه الاستاذ حسن السندوبي : (وهل كان العالم الاسلامي بسائر أقطاره ونواحيه الا جامعة يلقي فيها الجاحظ دروسه وثقافاته ، على طلابها بواسطة مؤلفاته ؟! . ولهذا ما كان يطلع له كتاب ، على أي بلد في أي صقع ، الا بادر العلماء الى نسخه ومناقلته ، وعقد المجالس لتفهمه ومدارسته والا تقدم الملوك والامراء الى تزيين محافلهم بالنظر فيه ، وترديد عباراته ومعانيه ، وتجميل خزائنهم بحفظه والتحفي به) (٢)

ويقول العلامة الدكتور أحمد أمين : (لعل الجاحظ كان أكثر أهل زمانه اطلاعا على أنواع المعارف المعروفة في زمنه (٣) كما يقول في موضع آخر : (جمع الجاحظ في عقله كل ثقافة عصره وقل أن يكون له في ذلك نظير) (٣) . ويقول عنه المسعودي في « مروج الذهب » : « كتب الجاحظ مع انحرافه المشهور تجلو صدأ الاذهان وتكشف واضح البرهان ، لأنه نظمها أحسن نظم ، ورصفها أحسن رصف ، وكساها من كلامه أجزل لفظ ، وكان اذا تخوف ملل القارىء وسآمة السامع خرج من جد الى هزل ، ومن حكمة بليغة الى نادرة ظريفة) .

وصف الجاحظ نفسه فأحسن وأجاد حيث قال :

لئن قدمت قبلي رجال فطالما ... مشيت على رسلي فكنت المقدما

ولكن هذا الدهر تأتي صروفه ... فتبرم منقوضا وتنقض مبرما

هذه لمحة عابرة سريعة عن الجاحظ ، ولم أشأ أن أضع بين يديك ترجمة كاملة له وانما اكتفيت أن أقف بك على سعة علمه وكثرة تصانيفه .. وحري بمن كانت هذه صفته ومنزلته وهذا بحر أدبه ومحيط علمه أن يكون له كتاب يعد من الامهات الاربعة في الادب الا وهو « **البيان والتبين** » فتعال بنا نجل جولة لطيفة ظريفة بين افنان هذه الحديقة الغناء ونطل اطلالة خاطفة سريعة على رحاب هذا الروض النضير :

البيان والتبيين

ليس بامكاني بطبيعة الحال أن أسرد وصفا تفصيليا شاملا لجميع أبواب الكتاب وفصوله في مقالة ، وانما يكفينا — كما قيل — من القلادة ما أحاط بالعنق !..

يتميز أسلوب الجاحظ في هذا الكتاب بالتنويع والتلوين والقفز من موضوع الى آخر لا يشابهه ولا يشاكله .. ودون التمهيد الى الموضوع الجديد بشيء .. وقد

(١) تاريخ الادب العربي ص (٣٣١)
(٢) شرح البيان والتبيين ص (٧)
(٣) ضحى الاسلام ج ٣/ص (١٢٨)

عاب البعض عليه هذه الطريقة .. وأخذوا عليه هذا المأخذ .. ولكن هذا الاسلوب في ذلك العصر .. كان هو المفضل على ما عداه والمميز على سواه .. لكونه لا يبعث في نفس القارىء الملالة ولا السآمة ، فتراه يتحدث عن العي والحصر .. واللسن والبلاغة .. ثم يستشهد بمجموعة من الشعر ، ثم يورد ذكرا للخطباء والشعراء أمثال : قس بن ساعدة والبعيث المجاشعي والكميت بن زيد الاسدي والطرماح بن حكيم الطائي وعمران بن حطان ونصر بن سيار الذي حاول أن يستنهض عزائم الامويين للذود عن ملكهم حين أخذت الدعوة العباسية في الظهور اذ يقول :

أرى خلل الرماد وميض جمر
ويوشك أن يكون لها ضرام

الى أن يقول :

أقول من التعجب ليت شعري
أأيقاظ أمية أم نيام
فان يك قومنا أضحوا نياما
فقل قوموا فقد حان القيام

ويتكلم عن عيوب المنطق وعن الادباء ذوي اللثغة ، وأشهرهم امام المعتزلة (واصل بن عطاء) الذي كان يتجنب حرف الراء في كل خطبة .. والذي كان يستطيع أن يستبدل بكل كلمة فيها حرف الراء مرادفة لها خالية من الراء ! .. فبدلا من أن يقول عن القمح : **البر** مثلا يقول : **الحنطة** ، ويستبدل بكلمة فراشه ، مضجعه وبدل كلمة الكافر : الملحد، وبدل أرسلت بعثت .. وهكذا ، ويضرب لذلك مثلا من بعض خطبه حيث يقول عن بشار بن برد : (أما لهذا الملحد المشنف المكتني بأبي معاذ من يقتله ؟ .. أما والله لولا أن الغيلة سجية من سجايا الغالية ، لبعثت اليه من يبعج بطنه على مضجعه ، ويقتله في جوف منزله ، وفي يوم حفله ، ثم كان لا يتولى ذلك منه الا عقيلي أو سدوسي) . فها أنت ترى أنه قد تجنب حرف الراء في كل كلامه ، حتى انه استعاض عن اسم بشار بأبي معاذ ..

أفرد الجاحظ بابا في (تعريفات للبلاغة) فذكر تعريف البلاغة عند كل من الفرس واليونان والرومان والهنود ، من ذلك : قيل للفارسي : ما البلاغة ؟ قال : معرفة الفصل من الوصل ، وقيل لليوناني ما البلاغة ؟ قال : تصحيح الاقسام واختيار الكلام . وهكذا .. ثم ذكر الجاحظ مجموعة من البلغاء والخطباء ممن لا يكاد يسكت مع قلة الخطأ أو الزلل ، ويأتي بكلمات لكل منهم .. كزيد بن صوحان ، واياس بن معاوية القاضي ، وربيعة الرأي شيخ الامام مالك ، والفضل بن سهل وأخيه لحسن ، وعلي بن هشام وغيرهم .. ثم يأتي الجاحظ بطائفة مما قيل في مدح اللسان شعرا ونثرا ..

فهذا شاعر يقول :

فلا تحمدن الدهر ظاهر صفحة
من المرء ما لم تبل ما ليس يظهر
فما المرء الا الأصغران : لسانه
ومعقوله والجسم خلق مصور

وهذا سويد بن أبي كاهل يقول في قصيدته اليتيمة :

تسمع الحداث قولا حسنا
لو أرادوا غيره لم يستطع
ولسانا صيرفيا صارما
كحسام السيف ما مس قطع

وهذا جرير يمدح لسانه فيقول :

وليس لسيفي في العظام بقية
ولا السيف أشوى وقعة من لسانيا

وقول آخر :

وجرح السيف تدمله فيبــرأ
ويبقى الدهر ما جرح اللســان

وغيره يقول :

أما تراني وأثــوابي مقاربــة
ليست بخز ولا من نسج كتـان

فان في المجـد همــاتي وفي لغتي
علوية ولســاني غير لحــان

ويقول زهير بن أبي سلمى ، وينسبه الجاحظ خطأ للأعور الشني :

وكائن ترى من صامت لـك معجب
زيادتــه أو نقصــه في التـكلم
لسان الفتى نصف ونصف فـؤاده
فلم يبق الا صورة اللحم والــدم

وفي وصف اللسان نثرا يورد الجاحظ قول النبي (ص) لحسان بن ثابت : ما بقي من لســانك ؟ فيخرج لســانه حتى يضرب طرف أرنبته ثم يقول :

والله ما يسرني به مقول من معد ، والله لو وضعته على صخر لفلقه أو على شــعر لحلقه !!

كما يذكر الجاحظ دخول ضـمرة بن ضمرة على النعمان بن المنذر واحتقــار النعمان اياه حينما رآى دمامتــه وقلته وقصره ، حتى يقول : **تسمع بالمعيدى لا أن تراه !** ، فينبرى ضـمرة للاجابة فيقول : **أبيت اللعن .. ان الرجال لا تكال بالقفزان ولا توزن بميزان ، وليست بمســوك يستناك بها ، وانما المرء بأصغريه : بقلبه ولسانه .. ان صال صال بجنان .. وان قال قال ببيان .**

ثم يتكلم الجاحظ عن الصمت وما قيـل فيه فيذكر قول النبي (ص) :

(وهل يكب الناس على مناخرهم في نار جهنم الا حصــائد السنتهم) . وقالوا : ليس شيء أحق بطول سجن من لسان .

ويسأل أعرابي في مجلس الشـعبي عن طول صمته فيقول : **أسمع فأعلم ، وأسكت فأسلم .**

ويورد قول أبي العتاهية :

والصمت أجمــل بالفتى
من منطق في غـــير حينه
كل امــرىء في نفســه
أعـلى وأشرف من قرينــه

ويورد الجـــاحظ بابا حكيما من كلام النساك كقول أحدهم :

قدر الله وارد حين يقضي وروده
فأرد مايكونان لم يكن ماتريده

وتحت عنوان (فنون من الكلام) يذكر الجاحظ قول قيس بن الخطيم :

فما المال والأخلاق الا معــارة
فما استطعت من معروفها فتزود
واني لأغنى النـاس عن متكلف
يرى الناس ضلالا وليس بمهتد

وانك لتعجب لوفرة شـعر الحكمة الذى ذكره الجاحظ والذى تجده مبثوثا هنــا وهناك من صفحات الكتاب ، فدعنى أختـر لك مجموعة منها على ســبيل التمثيل لا الحصر : فهذا أبو العتاهيه يقول :

أنت ما استغنيت عن صــا
حبــك الدهــر أخــوه
فــاذا احتجت اليــه
ســاعة مجك فــوه

ولابن الاعرابى :

واذا أظهــرت أمرا حســنا
فليكن أحســن منه ما يسر
فمسر الخــير موســوم به
ومسر الشر موســوم بشر

وله أيضا :

أرى الناس يبنون الحصـــون وانما
غوائل آجـــال الرجال حصـــونها
وان من الاعمـــال دونا وصـــالحا
فصـــالحها يبقى ويهلك دونهـــا

ولغيره :

قد ينفع الادب الاحـــداث في مهل
وليس ينفـع بعـــد الكبرة الادب
ان الغصون اذا قومتهـا اعتــــدلت
ولـــن تلين اذا قومتهـــــا الخشب

وقال غيره :

ولست بميـال الى جانب الغنى
اذا كانت العلياء في جانب الفقر
واني لصبار على ما ينــوبني
وحسبك أن الله أثنى على الصبر

وقال شاعر :

اذا تضايق أمـــر فانتظر فرجا
فاضيق الامر أدناه من الفـــرج

وقال آخر :

تولت بهجـــــة الدنيـــا
فـكل جـــديدها خـــلق
وخـــان النـــاس كلهـــم
فمـــا أدرى بمـــن أثـــق
رأيت معـــالم الخـــيرا
ت ســـدت دونهـــا الطرق
فـــلا حســـب ولا أدب
ولا ديـــــن ولا خـــلق

ويذكر الجـــاحظ مجموعة من الخطب البليغة التي كان يرتجلها أئمة السياسـة وأعلام البيان ، كما يذكر مطاعن الشعوبية على العرب بشأن العصا وآلات الحـرب ، ثم يرد عليهم ردا مفحما ويأتي بالدليـل تلو الدليل ويستشهد بالشـعر ويؤيد حجته بالبرهان والمنطق بأسـلوب بليغ ، ومنطق جزل فصـــيح ، ثم يفتح بابا في الزهـد والمواعظ فيـأتي بمجموعة من أقوال الزهاد ومواعظ النساك نثرا وشعرا كقول الحسن البصري : يا ابن آدم : **بع دنيـاك بآخرتك تربحهما جميعا ٠٠ ولا تبع آخرتك بدنيـاك فتخسرهما جميعـا** ، وقول أبي الدرداء : **نعم صومعة المؤمن منزل ، يكف فيه نفسه وبصره وفرجه ، واياكم والجلوس في هـذه الاسواق فانهـا تلغي وتلهي** ٠ ويورد طائفة كبرى من هـذه الاقوال المـأثورة والحكم المنثورة :

وأما شعر الموعظة فيـأتي بهـــذا البيت الحكيم الذي كان كثيرا ما ينشـده أبو بكر رضي الله عنه :

لا تزال تنعى ميتـــا حتى تكونه
وقد يرجو الفتى الرجا فيموت دونه

ويقول موسى شهوات :

أنت نعم المتـــاع لو كنت تبقى
غير أن لا بقـــاء للانســـان
ليس فيمـا بدا لنـــا منك عيب
كان في النـــاس غـير أنك فان

وقول ما هان الحنفي :

ومشـــيد دارا ليســـكن داره
سكن القبـور وداره لم تســـكن

ومن شعر النقد السـاخر يأتي بتعريف أحدهم للمرجئة بقوله :

اذا المـــرجىء سرك أن تـــراه
يمـــوت بدائه من قبـــل موته
فجـــدد عنـــده ذكرى عـــلي
وصـل على النبي وأهل بيتـــه

ويحلو للجاحظ أحيانا أن يأتي بالحسن وبضده وبالشيء ونقيضـه ٠٠ فبينما يأتي بشعر في مدح أحـدهم ٠٠ يأتي بهجـــاء للشخص اياه ٠٠ والمدح والهجاء يقـال في رجال ذوي مراكز سامية ورئاسة عالية ٠٠ مما يدل على تبعية الشعر والادب وتأثرهما

بالاهواء والميول تبعا لتقلبات السياســـة صعودا وانحدارا .. مثال ذلك أن آل برمك عنـدما كانت لهـم الوزارة والمنصب الرفيع والجاه العريض كان الشعراء يتسابقون في مدحهم كقول سيل بن هارون في يحيى بن خالد البرمكي :

عدو تلاد المـــال فيما ينــوبه
منــوع اذا ما منعه كان أحـــزما
مـــذلل نفس قد أبت غير أن ترى
مكاره ما تأتي من الحق مغنمـــا

وعندما تنكر الدهر للبرامكة ، وقلب لهم الزمان ظهر المجن بنكبة الرشـــيد لهم .. نجد بعض الشعراء ينـــبري الى هجائهـــم فيقول :

اذا ذكـــر الشرك في مجلس
أنارت وجـــوه بني برمك
وان تليت عنـــدهم آية
أتوا بالأحاديـث عن مـزدك

ومثل ذلك تجد مما قيل في بني أمية أيام دولتهم .. وما قيل بعد انحســـار أمرهم وزوال ملكهم ..

★

وتتزاحم الفصول والابـــواب أمام عيني فتأخذني الحيرة من أيها أنهل ، وأيها أدع ، كيف لا وقد اختار الجاحظ من الشـــعر عيونه ومن الادب زبدته وفنونه .. فهـذا باب في رثاء أبي بكر ، وآخر في رثاء عمر وتلك مختارات من كلام بني العباس ، وذلك وصف المأمون لصنوف العلم .. والاجـوبة المبهتـة .. والدفاع عن بلاغة الرســـول صلى الله عليه وسلم .. وميســم الشـــعر وأثره .. والحاسد والمحسود .. والوعـد والوعيد .. ومن طرائف الاعراب .. وبعض أخبار الحجاج .. وأبواب وفصول لا عـــد لها ولا حصر .

★

ويضيق المقام .. فاعمد مضـــطرا الى الشمول في الوصف .. وأتوقف مرغما عن التخصيص الى التعميم .. بالاشـادة بمادة الكتاب وموضوعاته جملة وتفصيلا .

انها مائدة شهية .. يقدمها اليك الجاحظ فيها من الاطعمة الفكرية أنضرها وأحلاها ، ومن المعلومات الذهنية أبهاها وأزهاها !!

أو هو طبق مرصع منمق ، مزخرف مزوق حوى من الدر أغلاه .. ومن الجوهر أثمنه وأعلاه .. ومن اللآلئ أفخرها وأسماها .. ذلك .. وأكثر من ذلك هـــو .. البيـــان والتبيين .

(الطائف) شعبان جبريل عبدالعال

تسقط عليه حية فينال كنزا

لما ملك الامير عماد الدولة احمد بن بويه ، شيراز ، ظهر له من الكنوز القديمة والغريبة امر عظيم ، عـــلى أوصاف طريفة ..

من ذلك انه دخل مستراح دار الامارة التي يسكنها ، فسقطت عليه حية من سقف المستراح ، وكان ازجا ـ أي مسقفا بعقود من الآجر والجص ـ عتيقا ، فارتاع لذلك ، وأمر بنقض السقف المذكور ، فوجد فيه خمسين الـــف دينار عينا .

شعر

سدد وقارب ما استطعت

للشاعر الكبير : محمد بن ابراهيم الغزاوى

مهما استشطت ـ بما أكابد من هـوى   أجد (الأناة) من التسرع ـ أحكما

وأرى (التغابى) ـ لا الغباوة دائما   أهدى سبيلا .. في الأمور .. وأسلما

★

واذا التجاوز ـ كان منك ـ تهاونا   فانبذه ، واشحذ في يمينك مخذما

لا تخش في المزور ـ لومة لائم   ان كان ـ لا ينقاد ـ الا مرغما

★

ان الحياة تطاحن ، وتشاطن   وتغابن ـ فكن الذكى الأحزما

واعلم بأن الله ـ جل جلاله   يجزى ابن آدم بالذى هو قدما

★

انى ابتليت بمن يلج حماقة   ويضل سعيا ، دون أن يتقوما

أخشى عليه البأس اذ هو غافل   عنه !! وأشفق أن يشاك ويألما

★

ويظن بى (ضعفا) ـ لأنى أتقى   (أضراره) ، وأسوسه متحلما

ولو انتصفت ـ لكان عبرة غيره   ولظل في حسراته متندما

لكنما أحنــــو عليــــه .. وأنطـــوى　　متألـــمــــا ، متأثمــــــا ، متلــــوما

★

ولكم كظمت الغيـظ ، يفـرى مهجتى ؟　　وكبت ما ألقى ، وبت مكلمــــــــــــا

ودرأت بالشــــــبهات كل نــــكاية　　فيمـــن يود لى الشــــقاء لينغـــما

أتلو عـــلى قســـماته فى صـــمته !　　وبعينه ـ ما لا يقـــــول ، مترجمـــا

مهما وهبت له التعــــطف (جنـــة)　　أزجى لى الكفران منـــه (جهنمـــا) !

★

ما النـــــــاس الا الأكثرون تطـــاولا　　وتحـــاملا ، وتحـــايلا ، وتقحـــما

لا تأس !! ما فى الألف منهم واحـــد　　تهنى به ، شــهما تقيـــا مســـــلما

★

(مئة) من الابل الشــــوارد ، ما بهـــا　　للســـفر ، (راحلة) تتاح ! ، وقلما

★

ما جـــاءنا هـــــذا التراب بتبــــره　　حتى تمحـــــص باللظى ـ وتضرما

★

ولئن توخيت (الـــكمال) جميعـــه　　من دون نقص لم تجـــــده متمما

(ســـدد ، وقارب) ، ما استطعت فانما　　(لك ما نويت) !! فلا تكن متجهمـــا

مكة المكرمة (حى النزهة)

احمد بن ابراهيم الغزاوى



● هذه المثنيات ، فتح جديد في عالم شعرنا الحديث .. جادت بها شاعرية شاعرنا المبدع الملهم سعادة الاستاذ السيد عبيد مدني ، في فترات متقاربة ومتباعدة من عمره المبارك المديد ان شاء الله ، فلا غرو ان تبرز هذه « المثنيات » عصارة تجارب عميقة في الحياة والاحياء ، وثمرة علم ناضجة ، ونتاج شاعرية عالية متفتحة فيها من كل فن ممتع فنن خصب وزهرات فواحة عميقة ، وثمار يانعة شهية من التجارب المليئة بالحكمة والتوجيه القيم في ترسية قواعد الدين والاخلاق الفاضلة بأسلوب الحكيم ، مصوغة حكمه المشرقة بأسلوب الشاعر الملهم الخصب الشاعرية .. مستنبطا المعنى العويص الدقيق مقتنصا الحقيقة الضائعة من فم الزمن ، في الخاطرة المتألقة .. في النقد البناء .. في رسم شتى صور الفكر والحياة الجميلة على شاشة الواقع والخيال معا ..

- ٣ -

أسمعت عن « نيرون » في جبروته ... أو هل قرأت مظالم « الحجاج » ؟
فكلاهما عدل اذا ما قورنا ... بحكومة الزوجات في الازواج

★

الناس من جهة التكوين اخوان ... لكنهم في مناحي الفكر ألوان
لولا اختلافهم في الفكر ما انتشرت ... ثقافة وصناعات وعمران

★

أمعنت في درس الحياة وفهمها ... وفحصت ما فيها من الاسرار
فاذا السعادة دمية مصنوعة ... واذا الحظوظ هدية الاقدار

★

ان كان في المال اسعاد لصاحبه ... فان فيه وفي تدبيره رهقا
ففيه هم ولكن في ثياب هنا ... وفيه رغد ولكن في رواء شقا

★

اذا اجتهد الانسان في نيل غاية ... وجانبه التوفيق - رغم اجتهاده
ففي صدق مسعاه عزاء وراحة ... وان مراد الله فوق مراده

★

ماذا يكون لو أنهم ... صنعوا مرايا (١) للقلوب
فتشف عما ينطوي ... فيها من السر العجيب

---

(١) المرايا بفتح الميم جمع مرآة

معرض الآراء

عود على بدء (*)

استجابة لاستفتائكم حيال وضع مجلتكم الغراء ابدى اقتراحاتي فيما يلي :

● من جهة وضع الغلاف فيغير بلون أخضر ويكتب العنوان بلون اصفر وازرق ويبعد الحزام ويوضع مكانه اشجار نخيل وبعض صور مياه دافقة من الارض.

● ارى ان تعنى المجلة بالناحية الادبية العلميـــة الدسمة التي ترغب القراء الناشئة والقدامـــاء في متابعتها .

● وان يترك هناك ركن خاص للقصة في عصرنـا من اهم الاركان التي تهلب وتشوق القراء خاصة اذا كانت من القصص الجميلة لا من القصص المهجور اوالضعيف وحتى لو دعا الامر الى نشر ترجمات للقصص الاجنبية العالمية المفيدة بين حين وحين .

● ارى أن تنشر بعض الاستطلاعات بصور وحتى لولم تزد عن صورة او صورتين

● ان تقسم المجلة محتوياتها اربعة اقسام .. الاول في تاريخ الاسلام والمسلمين وثقافتهم واحاديثهم الى آخره . والثاني : في العلوم العامة مثل الاقتصـــاد والاجتماع والسياسة والجغرافية وتاريخ العالم ويتناول بعضها المشاكل العالمية . الثالـــث : ركن الاسرة ـ القصص ـ الشعر ـ تقريظ الكتب ـ ركن الاطفال ـ المسابقة العلمية أو الادبية .. بحيث توضع اسئلـــة وينشر احسنها اجابة لاى قارىء وبحوث لغويـــة .. الرابع : ويشمل الاعلانات التجارية والحكومية والاخبار التجارية والمحلية المفيدة والاعلانات المصورة الملونة وان كان هذا سيكلف فسيعود على المجلة بالنفع لان عصرنـا يهتم بالصورة أكثر من الحرف .

وبهذه المناسبة وانا احد قراء المنهل ارجو لهـــا ازدهارا وتقدما لا سيما وانها من لبنات الثقافة والعلم في هذه البلاد فهي تعتبر الاولى . ومن هنا يجـــب على المتعلمين ان يقوموا بواجبهم نحو تغذية رافد من روافد العلم والادب في هذه الجزيرة واننى لعلى ثقة بانها ستجد من التجاوب ما يجعلها تنهض لتسابق زميلاتها في الركب ان شاء الله .

جازان ـ ادارة التعليم القارىء : عبد الله مبارك القحطاني

(*) المنهل : راجع ص ٣٣٠ من العدد الصادر في ربيع الاول ١٣٩٢ هـ ـ ابريل ـ مايو ١٩٧٢ م

على هامش الرحلة إلى لبنان

● مقدمـــة ●

شهرا كاملا قضيته في هذا العام ١٣٩٢ هـ ـ ١٩٧٢م في ربوع الشام ·· في بيروت ولبنان ، وفي عمان ، وفي دمشق الشام ·· وحينما عدت كانت الملاحظات التالية في جعبة تفكيري فرأيت أن أخرجها من خزانة الفكر الى حيز النشر، فلعل فيها افادة ما وتوجيها لأنظار المسؤولين الذين يهمهم متابعة خطوات الاصلاح العمراني حتى بلوغ القمة ان شاء الله ·

● ألواح تهدي المسافر وتعرفه وترشده ●

في الاقطار الثلاثة الآنف ذكرها اعجبني التزامهـــا الاقامة ألواح (لوحات) سود مكتوبـــة بالخط الابيض الكبير تهدي المسافر الى الوجهة التي يبتغي السـيـر اليها ·· وتعرفه بالبلد الذي هو مقبل عليه وداخـــل اليه ، كما ترشده الى البلدان والمواقـع الاخرى التي تنطلق اليها شعب الخط الذي يسير فيه يمنة ويسـرة وامامـــا مع ذكر أرقام الكيلوات اليها ·

تجد في اللوح الشاخص امامك على الطريق العـــام المسفلت قبل دخولك القرية والبلد عبارة ضخمة جميلة كتبت بخط أبيض الحروف داخل ارضية سوداء بحيث تقرؤها بسهولة ويسر وأنت ممتط سيارتك مهما تكن مسرعا تقول لك العبارة مثلا « درعا ـ أذرعات ـ ترحب بكم » ·· فتدرك حالا أنك واقف على أبواب أذرعات او (درعا) كما تسمى الآن تعريفا عاميا مسيطرا (١)

وستجد بجانب هذا اللوح أو بعده بقليل لوحا آخر اكبر منه حجما يحوي تفاصيل كاملة للخطوط المنطلقة من « درعا » وأسماء البلدان التي تنطلق اليها خطوط الاسفلت ·ان «أذرعات» مثلا خصص لها سهم ضخم في هذا اللوح الكبير المرشد العام اتجاهه الى اعلى ومعنى ذلك فنيا أن طريق درعا هو الذي يسير بك الى الامام مباشرة ·واذا كان هناك بلد آخر في هذا الاتجاه بعد أذرعات فهو يذكره لك ايضا · وهناك سهم آخر اتجاهه الى ذات اليمين، فهذا السهم يذكر فيه أسماء البلدان والمواقع التي يسير اليها الخط المتجه باتجاه السهم المذكور ، وسهم ثالث متجـــه الى ذات الشمال يذكر لك فيه أسماء المدن والمواقـــع والقرى الموجودة على هذا الخط ··

لقد اعجبني جدا هذا الوضع وتمنيت أن تطبقه دوائر المرور لدينا او الجهات المختصة ، بصفة شاملة حتى يدرك الحاج والمسافر لأول وهلة أسماء المواقع والقرى والمدن التي هو مقبل عليها ، وليعرف اتجاهات المدن الاخرى بعد الموقع الذي يقف على أبوابه حتى اذا كان قاصدا السير اليه أو الى سواه أدرك ذلك حالا من تلقاء نفسه فسلك طريقه مباشرة من غير أن يحتاج الى استفسارات أو القاء سؤالات أو يقع في حيرة من امره فيتجاوز البلد او الموقع أو القرية ولا يعلم حقيقتها، خاصة وان ســـير السيارات سريع كالبرق الخاطف لا يترك له فرصة كافية للتعرف على الموقع او النزول فيه ومقابلة اهله ومعرفة اسمه كما كان عليه الحال أيام كانت المواصلات على متـــون الحيوان ·

(١) في «أذرعات» هذه يقول امرؤ القيس في احـدى قصائده التي يعرض فيها وقائع احدى رحلاته القصيـــة من بلاد العرب الى بلاد الروم ·

تنورتها من « أذرعات » واهلهـا بيثرب أدنى دارها نظر عـــال

● تشجير طواري الطرق العامة ●

وكان مما أثار اعجابي أيضا ما شاهدته في طريق بلدة (الرمثا) العام آخر حدود المملكة الاردنية الهاشمية الفاصلة بينها وبين (درعا) آخر حدود الجمهوريـــة السورية العربية ، فاني شاهدت في هذا الطريق العام الطويل الذي يتجاوز مائة كيلو متر ، شجيرات غرست منذ أمد غير بعيد ، لم تشب عن الطوق بعد .. رأيتها وهي تتماوج بقاماتها اللدنة الطرية الصغيرة على طواري الطريق المسفلت والشجيرات على صفين صفين، لا صفا واحدا فوجه انتباهي هذا التشجير المزدوج الذي ربما كانت الغاية من ازدواجيته هذه تخفيف وطأة المرور على المسافرين بايجاد ظلال أدواح من صفين : صف بعد صف حينما تنمو هذه الشجيرات الصغيرة وترتفع أدواحا مظلـــة شامخة في الاجواء فتمنيت أن يوفق الله المسؤولـــين لنبث المياه الجوفية الكامنة في باطن صحارانا الواسعة وخاصة على جنبتي هذا الطريق المسفلت الممتد عبر الحدود الشمالية للمملكة حتى المدينة المنورة والى مكة والى الرياض من طريق الطائف، فيتم في مشروع خمس سنوات أو عشر سنين تشجير هذا الطريق من المياه الجوفية المجاورة تدريجيا، حتى يشعر المسافر عليه بانس وبهجة وراحة ومتعـــة مما يشاهده ويلامس ظلاله من الاشجار الصاعدة على طرفيه بدلا مما يحس به ويحيط من وحشة وحرور لافح وهو سائر على متن اسفلته الاملس الناعم بسيارته المنفردة على ما كان عليه واقعنا أثناء ايابنا من رحلة الاستجمام.

ومعلوم أن الاشجار تسبب هطول الامطار ، فاذا أراد الله وازدادت كمية هذه الاشجار على توالي الايام فانها علاوة على تظليلها للطريق وتلطيفها لجـوه الصحراوي الملتهب في زمن الصيف ، فانها ستكون مدعـاة لهطول الامطار أيضا كما أشرنا اليه آنفا .. واذا أضيف الى ذلك زراعة الاشجار المثمرة للفواكه التي لا تتطلب كثرة مياه ، فان الصحراء الواسعة الجرداء ستتحول الى رياض خضر نضرة .. وقد شاهدت شيئا طيبا من هذا القبيل في الطريق الممتد بين « الرمثا » و « عمان » عاصمـــة الاردن .. حيث كسيت الجبال السود المماثلة لجبالنا في تجردها وشكلها ولونها وقاماتها ـ باشجار الزيتـون المزروعة وغيرها فاصبحت الارض الصحراوية بهجـــة للمسافرين ، كما تحوي غذاء للطاعمين من المواطنـــين وغيرهـــم .

● استراحات للمســـافرين ●

ومما استرعى انتباهي خلال هذه الرحلة ، ما شاهدته في الطرق الاردنية وخاصة الصحراوية منها .. من بناء استراحات فنية حديثة مستكملة لأسباب راحة المسافر المجهد من طول الطريق ، وتحوي المبردات والمرطبـــات والاطعمة واللحوم الطازجة والحلوى وكل ما يتطلبـــه المسافر . وهذه الاستراحات مبان حديثة مبسطة من دور واحد رشيقة البناء حسنة التكوين وهي ذات حمامـات ومراحيض نظيفة ومياه معقمة عذبة جارية من الانابيـب الى الصنابير فاذا أراد المسافرون أن يتوضأوا فلهم ذلك بكل سهولة ويسر ، واذا أزمعوا أن يغتســـلوا ففي الحمامات الحديثة تأمين لذلك ، في تلك الاستراحـــات تتوافر أسباب الراحة ، وفيها كراسي ومناضد جميلة ، ومكيفات للهواء ولها ستائر جميلة .. وتضاء بالكهرباء.

وأثمان المرطبات والشاي والقهوة والطعام في هـــذه الاستراحات معتدلة فيها موظفون مدربون حســـنو الاخلاق والمعاملة ، يعرفون كيف يجتذبون خواطر المسافرين النازلين في هذه الاستراحات .. ومن هذه الاستراحات استر... في معان وأخرى في الطريق بين «الرمثا» و«عمان» وسط الصحراء .

وقلت عندها أيضا : عسى الله أن يوفق المسؤولين عندنا الى الاهتمام بتحقيق مشروع انشاء هذه الاستراحات المريحة الجملة في طرقنا الصحراوية المديدة، كالطريق من الحدود الشمالية الى المدينة المنورة، وكطريق المدينة مكة ـ الطائف ـ الريـــــاض ، وكطريق المدينة ـ القصيم ـ الرياض ، والاقتباس أساس التطور .

والحق يقال : ان هذا المشروع اذا تحقق كان فيه عناء ملموس للمسافرين من المواطنين ومن الحجاج على حد سواء .. وفيه حســن أحدوثة وتجميــل وتحسين للعمران .

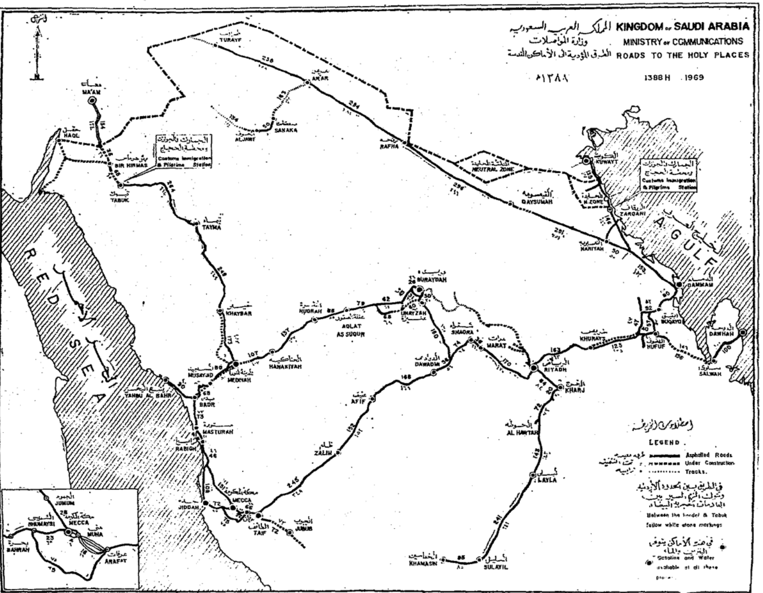
● وضع أرقام الكيلوات مع أسماء ●
● الاماكن عبر الطريق العام ●

لقد راق لي وضع هذه الارقام بالكيلوات التى يمــر عليها المسافر في بعض مواضع الطريق الصحراوى الجديد وخاصة من تبوك الى تيماء .. برغم أن كثيرا من خطوط الواحه وأرقامها قد عفى عليها الزمن والطقس ومحواها فهى محتاجة الى تجديد الكتابة والارقام التى عليها بعد دهنها بالدهانات الاسود في أرضيتها والابيض في خطها وأرقامها . فلو جعل هذا الترتيب شاملا لسائر أجزاء الطريق مــن البئر حتى المدينة المنورة وكتبت الى جانب الارقام أسماء المواقع التى يصل اليها المسافر . واضيف الى ذلك بناء استراحات حديثة مستكملة الأسباب راحة المسافر .. لكان السفر البرى على هذا الطريق الصحراوى اللاحب (الاوتوستراد) الطويل الذى يتجاوز طوله ألف كيلو متر متعة للمسافر ، سواء أكان سفره في شتاء قارس أم في صيف ملتهب .. وتجديد الواح الـــكيلوات وشمولها للطريق كله من شـــؤون وزارة المواصـــلات فلعل أن توفق الى القيام بهذا الاصلاح الجزئى كما وفقت الى انشاء هذا الطريق في اصلاح كل مقدر مشكور .

● سفلتة هذا الطريق الصحراوى ●

وعلى ذكر الطريق الصحراوى الشـــــمالى اللاحب (الاوتستراد) فانى أقول كلمة حق متلمسة ، عن عيان ومشاهدة وتجربة : ان سفلتة هذا الطريق اللاحب الذى يتجاوز امتداده ألف كيلو متر ، ابتداء من آخر نقطة في الحدود الشمالية للمملكة حتى المدينة المنورة هى سفلتة مثالية بمعنى الكلمة في متانة تركيبه وفى نعومته ، وفى استواء سطوحه وإراحته للسيارات التى تسير عليـــه وللراكبين الذين تقلهم هذه السيارات .. انه خير مــن كثير من الطرق المماثلة التى شاهدتها في الجـــــارات العربيات الشقيقات من هذه الناحية ، مع العلم بــــان الاصلاحات وبناء الجسور الضخام وتعديل الخطه حيث يقتضى الامر التعديل فيه جار كل ذلك على قدم وســـاق في المواقع المحتاجة الى الاصلاح وهى من خيبر حتى المدينة المنورة .. وهذه مزية تقدر لوزارة المواصلات ، فقـــد أحسنت سفلتة هذا الطريق المديد وأجادته ، فلها تقديرهم وثناء مستطيب على هذه العناية الكبيرة بهذا الخط اللاحب الكبير .. الذى يربط هذه البلاد بأقطار العالم والذى هو احدى حسنات العهد الفيصلى الزاهر الميمون .

رئيس التحرير



« خريطة تبين خط المسير في الطريق البري من المدينة المنورة الى البئر ، شمالا »

دَعْوَةٌ، ودِعوة، ودُعوة - إلى الطَّعام

في ليلة الاحد الموافقة ٣ ربيع الاول ١٣٩٢ هـ كنت سامرا في دارة الشيخ عثمان الصالح بشارع الخزان في مدينة الرياض . وكان الجو ادبيا شاعريا ،والبحوث العلمية تتوارد على الاذهان من كل مكان .. وجاء ذكر الدعوة - بفتح الدال - للطعام .. فقال الشيخ حمد الحقيل : نعم هي دعوة بفتح الدال للوليمة والطعام .. ويصح ضمها ايضا فتقول : دعوة بضم الدال واضاف الى ذلك قوله ان قطربا قال في مثلثاته :

فقلت عندي دعوة . بضم الدال .. وقال ابن خلكان : ان قوله : دعوة الضم مردود عليه .. والى هنا وقف البحث ليلتئذ ..

وسجلت هذا في مفكرتي الخاصة .

وفي صبيحة يوم الاربعاء غرة رجب ١٣٩٢ هـ تسنى لي ان أراجع بعض المصادر اللغوية المعتبرة في هذا الشأن .. فوجدت « تاج العروس شرح القاموس » للسيد مرتضى الزبيدي يقول في مادة (دعا) : « وفي الصباح » : والدعوة بالفتح في الطعام اسم من دعوت الناس اذا طلبتهم ليأكلوا عندك ، يقال : نحن في دعوة فلان .. ومثله في الصحاح (ويضم) ، نسبه في التوشيح الى قطرب ، وغلطوه ، وكأنه يريد قوله في مثلثه :

وقلت عندي دعوة ان زرتم في رجب ..اهـ

أما (لسان العرب) فانه في مادة (دعا) ذكر « الدعوة » - بفتح الدال - والدعوة بكسرها - والمدعاة والمدعاة - بفتح الميم وكسرها - وفسرها بقوله : ما دعوت اليه من طعام وشراب. وقال : الكسر في الدعوة - أي في دالها - لعدي بن الرباب ، وسائر العرب يفتحون .. واضاف قوله : (وخص اللحياني بالدعوة الوليمة) اهـ : مادة (دعا) « طبعة دار صادر بيروت » وفي هامش ما ذكر قال المعلق (قوله « الكسر في الدعوة الخ » قال في التكملة وقال قطرب : الدعوة بالضم في الطعام خاصة) . واقتصر « المعجم الوسيط » لمجمع اللغة العربية بمصر على فتح الدال في الدعوة الى الطعام أو الشراب (مادة دعا)

أما (معجم متن اللغة) للعلامة اللغوي الضليع احمد رضا ، فانه قال ما نصه : الدعوة : الحلف - بكسر الحاء وسكون اللام - الدعاء الى الطعام « وتكسر » ولكن الضم غريب) ا هـ . (مادة دعا) .

ويمكننا ان نستخلص من اقوال أولئك العلماء ما يلي :

ان الدعوة التي هي بمعنى الدعاء الى تناول الطعام أو الشراب أو هما معا هي مثلثة الدال تفتح دالها في أغلب اللهجات العربية الفصحى وتكسر في بعضها الاقل ، وتضم في أقل من الاقل .. والله أعلم .

عبد القدوس الانصاري

فائت

من أمثال البادية

(الحلقة الرابعة)

حبا وكرامة .. في عدد ربيـــع الاول الماضى ، انهيت الحلقة الثالثة من أمثـــال البادية ، وقلت : ان هناك فائتا جما ربما عدنا اليه فرتبناه مجددا اذا رأينا رغبة فيه فعلق المنهل على كلمتي هذه ، بطلب المزيد من هذه الامثال . ورغم أنني مشغول هـذه الايام ، بغيرها الا أن تلبيـــة طلب المنهل — في رأيي — من أوجب الواجبـات علي ، وها هي ذى الحلقة الرابعة،مع شكرى الجزيل للمنهل الاغر .



بقلم :
عاتق بن غيث البلادي

★ **اجتمعت عواد وصفير :** يضرب لتوارد الخطوب وتكالب المصائب والمحن .

★ **أجوع من ذويئب تربة :** تربة الواردة فى المثل واد عظيم كثير المياه والنخيـــل ، أعلاه لغامد ووسطه للبقوم وأسفله لسبيع يسيل من سراة غامد وزهران ثم يجتمـــع في النهاية مع واديي بيشة ورنيـــة في مكان يسمى الغرشة ، ولا أعلم لماذا خص ذئبها بالجوع رغم كثرة خيراتها . يضرب للفقير المعدم أو الجائع .

★ **أحلى من العسل :** هذا المثـــل كثيرا ما يضرب لذوى الاخلاق المليحة وأهل القول المعسول » فيقال : فلان أحلى من العسل ، أو أخلاق فلان أحلى من العسل .

★ **اذا غاب الهر انقز يا فار ، واذا حضر الهر ادخل في الغار :** هذا المثل ورد عرضا في المثل رقم « ١٤٢ » فى عدد ربيـــع الاول الماضى ، فوضع المنهل تفسيرا لكلمة (أنقز) (أى ثب) . وأعتقد أن كلمة أنقز عربية فصحى فهى مرادفة لكلمة (ثب) يضرب لمن

يخالف الاوامر المعطاة له في غيـــاب الآمر (الرئيس) حتى اذا حضر أكب على ما أمر به .

★ **أزريت في أبوى (أبي) وجاني أبوى**
ينقل أبوى : قلنا في بداية كتابة هذه الامثال انها شبيهة بالفصحى ، لأن البادية لايزالون أطلق لسانا على السليقة ، الا أننا قلنا ان الامثال ستورد حسب نطقهم لها . وهـــذا المثل فيه ما فيه من تكسير العربية . يضرب لمن يراد أن يسدى اليه معروفا أو يحمـــل حملا فيطلب هو أن يشمل هذا الصـــنيع شخصا آخر غيره .

★ **أســـقاه الماء بذبانه** : أي فعـــل به الافاعيل (بهذله) .

★ **الل ما في بطنه شيء نيء ما يوجعه** : كقولهم اللي ما في رأسه قملة ما يحكه ! .

★ **أهل العقول في راحة** : يقصد ان العقال ـ العقلاء ـ يتجنبون ما لا يعنيهم فيسلمون من المشاكل ولعل هذا كان في ظروف مضت وعهود لا تنطبق على عهدنا الحاضر ، فاليوم منوط بالعقلاء السهر على مصـــلحة الامة والتخطيط والتنفيذ ، فهم اذن ليســوا في راحة بل عكس ذلك ما يحـدث (!) يضرب هذا المثل لمن يستخفه الناس .

★ **تطليني عقال وأطلبك جمل** : العقال بكسر العين ـ ما يعقـــل به الجمل بثنى ذراعه الى عضده وربطهما معـا . يضرب لمن يطلب حقا زهيدا وعنده للمطلوب ما هـــو أكثر منه .

★ **نلقى الخلاء وأعطى المفاتيح عبد الله** : وتختصر أحيانا فيقال : أعطى المفــــاتيح عبد الله .

هذا المثل من الامثال قريبة التـــاريخ : حدثني أحد مشايخ قبيلة حرب ممن اشترك في الثورة العربية على تركيا ، فقـــــال : اسندت قيادة الجيش العربي المحـــــاصر للمدينة من الجنوب عند (بئر سعيد) الى الامير الشريف زيد بن الحسين وكان حدث السن (٢) (١٦ سنة) فطمع بعض أعوانه في الذخائر المكدسة بمستودعات القيـادة ، فأوهموا الامير الحدث بأن هجوما ليليـــا وشيك الوقوع وتظاهر بعضهم بالانهزام . فخرج الامير فانقض من حـــوله على المؤمن والذخائر فنهبوها ، فقال أحدهم قصــــيدة منها هذا البيت الذى صار مثــــلا يضرب

★ **خائن يصفر للعون** : يضرب عنـــدما يظهر قوم لك النصح كل على حدة ، مع انهم متفقون فيما بينهم على الايقاع بك .

★ **خوى الذئب** : يقال : ان ذئبا عدا على قوم فاختطف شاة ، فأخذ الناس يلاحقـونه حتى أفلت منهم ونجـــا بما خطف ، فاذا بجانبه ثعلب يقول : ما كدنا نسلم بها أنا وأنت ! يريد أن له ضلعا في الهرب بها . يضرب عندما يدعي شخص شركة في مجهود الغير .

★ **دبى دبي وكل وراء غنمـــه** : الدبى صغار الجراد قبل الطيران . كان في عهـــد مضى ولكن الذين أدركوه أحيـــاء يرزقون . يعتبر التمر في البـــادية ، مادة غذائيـــة أساسية . ومن ضمن المواد الغذائيـة التى

---

(١) (المنهل) : تحليل السيد عاتق كاتب هـذا البحث لوضع العقلاء في هـذا الزمان ينطبق على قول أبي الطيب المتنبي :

ذو العقل يشـــقى في النعيم بعقله
وأخو الجهـــالة في الشقاوة ينعم

(٢) كان ذلك بصفة مؤقتة عنـــد غياب قائد ذلك الجيش للتشاور في بعض الامور .

تجود بها السماء ، الجراد ، فكان ما ان ينزل واديا حتى يدب اليه الناس في ظلام الليل يمسكونه بأيديهم ويضعونه في أكياس أعدوها لهذا الغرض وكم من صائد لسعته هامة فغدا ضحية لصيده ! وقصة هـذا المثل تقول : سرح رعيان فأمسوا عزيبا فتساءلوا عما معهم من الطعام فأجمع قولهم على أن زادهم هو الدبى . قالوا : اذن نشترك أي نأكل معا . غير أن أحدهم كان معه تمر يخفيه عنهم ، فلما اجتمعوا نزح وراء غنمه وأخـذ يأكل التمر ! فناداه رفاقه أن اشترك معنا فقال هذا المثل . أي ما دام الطعام دبى فكل يكون وراء غنمه ! يضرب لمن يرفض الشركة لكونه الرابح في عدمها مع اخفائه الحقيقة .

★ **راع امضأن** (١) : هذا المثل شهدت أنا ولادته ! وله قصة طريفة ، فقبل سنوات كنا في جازان وكان لنا سائق من أهـل تلك الناحية فصادف أن تعرف السائق على شيخ له بنت فأراد أن يخطبها فلم يجد وسيلة للتعارف فقال للشيخ : ان عندى ضأنا أريد أن أودعها عندكم . فوافق الشـيخ بنية حسنة . فذهب السائق فاشترى ثلاثا من الضأن فأودعها عندهم . فكان كل ما زارهم يسأله الشيخ من أنت ؟ فيقول :

« **راعي امضأن** » .

فسرى هذا المثل بسرعة عجيبة حتى سمعت أحدهم يردده قبل مدة فى مكة وهو لا يعرف قصـته . يضرب لمن يريد أمرا فى الظاهر ويخفي غيره .

★ **سعيد في عين أمه زين** : قيل : انه كان لاحد ولاة الامور أمة لها ابن فأراد أن يدلل لمن حوله أن العاطفة قد تريك الانسـان حسنا وهو خلاف ذلك والعـكس ، فأعطى الامة شيئا وقال لها : اذهبى الى الصـبيان فأعطي ذلك لأحسـنهم ، فذهبت فأعطته لابنها . فلما سألها عن سبب اختياره قالت هذا المثل :

وقديما قال الشاعر :

وعين الرضا عن كل عيب كليلة
كما أن عين السخط تبدى المساويا

★ **الشاة ؟ وين الشاة ؟!** الشاة عند أهل الحجاز العنز وعند أهل نجد النعجة (أنثى الضأن) يقال : ان أحدهم سرق شاة فأخذ صاحبها يبحث عنها ، فصادف السارق دون أن يعرفه ، فقال : السلام عليكم . فانتفض السارق وقال : الشاة ؟ وين الشاة ؟! ففطن انه هو السارق فأمسك به . يضرب لمن يجيب بما فى سره دون أن يسأل عنه .

★ **شاور أكبر منك وشاور أصغر منك وارجع لعقلك** : يضربونه للبحث على المشورة والمشورة من سنن سيد المرسـلين (ص) فقـد ثبت عنـه انه قال : (ما ندم من استشار ، ولا خاب من استخار) أو كما قال .. والاستخارة صلاة وقراءة مخصوصة موضحة في كتب الفقه . كان (ص) يعلمهـا الصحابة كما يعلمهم السورة من القرآن ، والغريب انك تجد الآن عندنا ونحن في مهبط الوحي وعنا أخذ الناس هذا الدين ، نجد من اذا قلت له سأستخير تبسم استخفافا بك . (**انها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور**) .

★ **طاحت عصماء في صـيد الخرانق** : الخرانق جمع خرنق وهي صغار الارانب . يضرب لمن يكتشف طرقا ينجح فيها فيستمر ولا يقبل بديلا عنها .

★ **ظلك يغتبر الماء علي** : يحكى أن ذئبا طلب رفقة خروف ، فقال الخروف : أخاف

---

(١) (المنهل) : «ام» هنـا بمعنى «ال» أى «راعي الضان» .. ووضع «ام» موضع (ال) التعريفية لهجة يمانية معروفة منها قوله (ص) : « ليس من امبر امصيام في امسفر » .

أن تأكلني ، فأعطاه موثقا أنه لا يأكله ، فترافقا وعندما جن الليل أخذ الخروف يجتر ، فقال له الذئب ـ وقد عزم على أكله ـ : أتهـزأ بي ؟ فرد الخروف المسكين : لا ولكن هـذا طبعي · فطلب منه أن يكف عن هذا ، فكف الخروف على مضض · فوردا غديرا ليشربا ، فنظر الذئب الى الخروف وقال : لماذا تغتبر الماء علي (تعكره) ؟ فرد الخروف : ولكني لم أطأ الماء · فقال : ظلك يغتبر الماء علي · فأكله جزاء لذلك · يضرب لمن تختلق الحجج لعقابه دون أن يفعل شيئا ·

★ **عاقل آل مرة** : عندنا الآن عدة قبائل وبطون بهذا الاسـم ولا أدرى أيهم المعني بالمثل · يقال : ان رجلا استضاف آل مرة فحدث لهمنها ظلم فطلب منهم أن يدلوه على عاقلهم ليشكوهم اليه ، فاذا هم يشيرون الى رجل مكتف (مربوطة يداه) فسـأل عن السبب ، فقالوا له : لنمنعه عن النـاس ! يضرب لمن تذهب لتشكو اليه فتجده أجهل ممن تشكوه أو أقل عقلا منه ·

★ **عسل من نحل** : يضرب للخير عنـد من لا ينال منه شيئا ·

★ **عمك أصنك** : الاصنك والاصنج عند أهل الحجاز ، والاصقه عند أهل نجـد ، معناه الاصم الذى لا يسـمع · يضرب لمن يصم أذنه عن النصح والارشاد أو المفاهمة

★ **عوم واحرص على ثيـابك** : يضرب عند تحذير شخص بأنه لو عمل عمـلا ما سيكون له ما يردعه ·

★ **قالوا للحرامي ، تحلف ؟ قال : قرب الفرج** : واضح ·

★ **لا تعاذل غبـلا يبي رهاط** : رهاط أعلى وادى غران الذى يمر على بعد سـتة أكيال شمال عسفان · فيه عيـون جارية ونخيل كثيرة ·

فاذا جاء القيظ وأينع الثمـر حلا رطبه وبرد ظله ، فيفر اليه الارقاء من حر الصحراء وليس الارقاء فقط الذين يسـتهويهم ظل النخيل وحلاوة رطبهـا فى القيظ ، ولكن المثل أطلق عليهم وحـدهم · يضرب لمن لا يقبل نصحا ولا عذلا عما يريد · أما الرق فلم يعد له وجود فى بلادنا الآن ·· صار في خبر كان ·

★ **لبن حمارة** : وأحيـانا يضـيفون **لا يزيد عن ولدها** ، وذلك لقلة لبن الحمارة يضرب لمن لا يفيض من رزقه شيء أو للشيء لا يكاد يكفي أهله ·

★ **لسانك حصانك ، ان صنته صـانك وان هنته هانك** : أي ان أهنته أهانك ·

★ **ما أخس من قديد الاعسـفان** : قديد وعسفان مكانان تاريخيان جميلان سـيأتي ذكرهما ان شاء الله فى بحـوث مقبلة ·· ولا أعلم لماذا ضرب هـذا المثل بهما ، ولكن الذى يتبـادر الى الذهن ـ لكونهما محطتين للحاج ـ ان أحـد الحجـاج طلب بعض الحاجيات فى قديد فلم يجـدها فقيل له ستجدها أمامك فى عسفان فلما لم يجـدها فى عسفان أطلق هذا المثل ·

★ **مـا تروح يا مطر لـين** (الى أن) **تجيب مطر** : يقال : ان رجلا اسـمه مطر استضاف قوما فسألوه عن اسمه فأخبرهم فقـالوا : لقـد طال انتظارنا لك وماتت مواشينا من الدهر فهيا أمطر ! · فقال لهم : لست أنا المطر الذى تريدون ولكنه اسـمي فوثبوا عليه فكتفوه وقالوا : المثل ·

★ **ما تضيق الا وتنفرج** : يقصدون بها الظروف · قال الشاعر :

ضاقت فلما استحكمت حلقاتهـا
فرجت وكنت أظنهـا لا تفرج

★ **ما يوص الطير الا من خبـر** : يأوى بعض الطيور أثنـاء الليل الى أشـجار الغابات ، فاذا اقترب منها انسـان أو هام

سمع لها وصيص ايذانا بالخطر ولعدم قدرتهـا على الطيران بالليل • ودون ذلك لا توصوص أبدا • يضرب لمن يشتكى أو عندما يقال عن انسان ما يقال •

★ **المتفروى أولى بالخسـارة :** المفتروى (المفترى) الذى يعمل شـيئا لم يؤمر به فاذا كان ذلك شراء كان عليه هو دفع الثمن

★ **مثل الداب :** الداب ـ وهو الثعبان ـ سريع الروغان ، يضرب به المثل لمن لا يثبت على قول أو حال ، يقول شاعر بني سليم :

الله ولا الصاحب اللى صحبته تزون كما الداب
تزرق كما الداب لا منه دخل جوف البنايه

★ **مثل القنفذ :** القنفـذ حيوان معروف جلده شوكي ، تعجز عن اصـطياده أخطر الهوام والطيور الجـارحة • فاذا جاءته (خميسة) : الرخمة ، وهي نوع من الحدأ أبيض ، ورآها استلقى لها فبقرت بطنـه وهي من أجبن الطيور • ضربنا عليها المثل رقم ١١٥ • يضرب لمن يعجز عنه علية القوم ويقدر عليه الضعيف أو الدنىء •

★ **مثل الماء :** قريب من المثل رقم ٣٣

★ **مثل مـرة العمى :** (امرأة الاعمى) لان الاعمى لا يرى ما تتزين به زوجته •• يضرب لمن يعمل ولا يرى عمله •

★ **من سار على الدرب وصل :**

★ **من شاور الرجال شاركها في عقولها :** **يضرب للحث على التشاور •**

★ **من شقى لقى ومن اسـتراح راح :** يضرب للحث على الكسب الحلال والتعب في طلبه •

★ **من علم بذنبه غفـر الله له :** لا أظن هذا صحيحا وعلى كل يضرب عند الصراحة في القول •

★ **من غيقه الى طفيل :** غيقة واد يسيل من جبل ثافل الاكبر (جبل صـبح) فيمر من شمال ثافل الاصغر (جبل بني أيوب) (وكلتا القبيلتين من حرب) • وطفيـل الوارد في المثل جبيل قرب مسـتورة (ودان) يضرب لسعة الانتشار عند تفرق الغنم أو الابل •

★ **تكوع لي حلوب للرعيـان :** المراد النعجة التي ترفض حلبها • يضرب لمن يأبى على ذوى القربى ويتكرم أو يساعد الابعدين

★ **هذا جوالي وهذا لي :** عند جـذاذ النخل (حصاده) يحضر كل من يعمل فيه جوالا ينقل به التمر من المحصـدة الى المربد فاذا انتهى العمل أعطي كل شخص أجره من التمر في جواله • وهذا المثل من الامثـال التي شهدت أنا ولادتها أيضا ، فقبل عشرين سنة تقريبا كنا نترك المدينة عند انتهـاء الدراسـة ونذهب الى قرانا لنتمتع بالرطب اللذيذ والظل الوارف • وفي جـذاذ نخل أحدهم مر صاحب النخل فأخـذ يتفقـد الجوالين لئلا يكون قد أحضر أحدهم جوالا زائدا ، فأخذ يقول : جـوال من ذا ؟ وذا ؟ الخ •• الى أن وصل عند أحد السود فاذا بكل جانب منـه جوال • فقال : لمن هذا ؟ قال جوالي •• وهذا ؟ فقال: هذا لي •• فانفجر الحاضرون من الضـحك ، وما زال مثلا يضرب للطماع الذى يستحق شـيئا ويريد شيئين مع أن صاحبه لا يزال حيا •

★ **يا نقر وين رايح ؟ فقال : رائح لبيت النقر :** يقصد بالنقر المناقشـات العائلية وخاصة بين الزوجين ، يحاولون بهذا المثل **اغراء الأسر على التسامح لعلمهم بكرههـا للنقر •**

عاتق بن غيث البلادى
(حي الزهراء ـ مكة المكرمة)

١٤٠ ـ شخص اعتباري

يقصد بالشخص الاعتبارى ، هيئة من النـاس ذات شخصية مستقلة عن شخصيات الافراد الذين كونوها •

١٤١ ـ السوق السوداء

من المصطلحات التى شاعت منذ الحرب العالمية الثانيةومعنى هذه الصيغة الحديثة : تجارة غير مشروعة تدار فى الظلام ممتوعة وفى غفلة ومواراة عن النظام والقانونوالتعليمات أية كانت هذه التجارة الممنوعة •• وسـواء أكانت فى السلع التموينية من الاغذية والملابس والنفطوما اشبه ، أم من غير ذلك •• وعادة تكون هـــذه المتاجرة ارباحا باهظة مغرية وخيالية بالنسبة للتجارةالمعلنة النظامية •

١٤٢ ـ السوق الاوروبية المشتركة

تعرف رسميا هـذه المنظمة الاقتصـــادية الاقليميةباسم « الجماعة الاوروبية الاقتصادية » والغـرض من انشائها توحيد اقتصاديات الدول المشتركة فيهـــا ••وهذه الدول هى ست : فرنسا ، بلجيكا ، هولندا ، ايطاليا ، المانيا الغربية ، لوكســــمبرج •• ويلاحظالمؤرخ ان هذه الدول الست منيت باحتلال جيوش هتلر لها فى الحرب العالمية الثانية ، فكانها اقامت هـــذهالسوق اعادة لوحدتها السياسية والاجتماعية عن طريق انشاء وحدتها الاقتصادية وانمائها •• وقد انضـم الىالدول الست فى هذه السوق دول أخرى منها بريطانيا ولا تزال دول غير تلك تسعى الى الانضمام اليهـــا لماتست او لما ترجو من جزيل الفوائد لاقتصادياتها من وراء هذا الانضمام •

١٤٣ ـ قانون دبلوماسي

القانون الدبلوماسى هو احد فروع القانون العـــاموىختص بتنظيم العلاقات الخارجية بين الدول وبيـــان طرق تمثيل كل منها لدى غيرها • كما يشمل دراسةالعمل فى وزارات الشؤون الخارجية مع معرفة بمراتب السلك الدبلوماسى والقنصل والامتيازات والحصـــاناتالدبلوماسية المقررة له بالاضـــافة الى الاحاطة بالمراسم (البروتوكول) والاجراءات الدبلوماسية المعـــروفةاو التى ترجع الى العرف •

١٤٤ ـ البلور

البلور من الزجاج ، شديد الصـلابة ، والشـفافية ،شديد الانكسار للاشعة الضوئية الساقطة عليه ، وهو يمتاز بانه اكبر سمكا من الزجاج •

نبذة عن حياة:

الفقيد سمو الأمير فهد بن سعد بن عبد الرحمن آل سعود

رحمه الله ..

الفقيد الامير فهد بن سعد بن عبد الرحمن والده الامير سعد شقيق المغفور له الملك عبد العزيز آل سعود ، وعم جلالة الملك فيصل بن عبد العزيز .

واخوان الامير الفقيد هم : الامراء فيصل بن سعد آل سعود ، وسعود بن سعد .

وللفقيد الامير من الاولاد أربعة أولاد: سعد وبندر وبنتان .

اسهم الامير سعد بن عبد الرحمن والد الامير فهد في معركة كنزان ، وقتل فيها سنة ١٣٣٣ هـ

وأمه سارة بنت عبد الله بن عبد اللطيف خالة جلالة الملك فيصل .

وقد اشترك الامير فهد بن سعد في ثلاث حروب :

١ - حرب السبلة ٢ - حرب الدبدبة ٣ - حرب اليمن

وأخلاق الامير فهد رضية ونبيلة ، فمن أخلاقه الشهامة والوفاء ومحبة الخير للجميع وهو كريم اليد والطباع ، شجاع في الهيجاء، وداره مفتوحة، ومائدته ممدودة، وهو شاعر، وهو متدين مع عدم التزمت ، طلق الحديث راوية ، محافظ على دينه وعلى التقاليد العربية الاصيلة . وهو طيب المحضر والمعشر وله علم طيب بتاريخ ورجال نجد خصوصا الاسرة السعودية .

ولا يعرف للأمير اساءة على أحد ، بل الامر بالعكس ، ومن دأبه أن يبذل جهوده في حل مشاكل الاخرين ما وسعه الامر .

ويجمع مختلف المستويات والطبقات على تقديره ومحبته لمزاياه النفسية والخلقية وخاصة الاسرة السعودية .

وقد تزوج ثلاثا من بنات المغفور له الملك عبد العزيز آل سعود وهن :

الاميرة الجوهرة بنت عبد العزيز ، الاميرة منيرة بنت عبد العزيز .

وقد توفيت الاميرتان في عصمته .

والاميرة الثالثة التي اقترن بها من بنات الملك عبد العزيز هي :

الاميرة العنود وهي أم أولاده ما عدا الامير سعدا .

تولى الامير الفقيد فهد بن سعد امارة منطقة حائل ، ومكث في امارتها سنة كامله ، ومنذ تولى زمام هذه الامارة انهمك في تنفيذ المشروعات الاصلاحية الكبيرة التي تحتاج اليها بهمة ونشاط لا يعرفان الكلل ولا الملل

وقد توفي مأسوفا عليه في الخارج ، بعد مرض ألم به وعمره نحو ستين عاما ودفن جثمانه في الرياض وشيعه الى مقره الاخير أصحاب السمو الملكي الامراء .

وكان ذلك في صبيحة يوم الاربعاء الموافق ١٣٩٢/٧/٧ هـ .

رحمه الله رحمة الابرار وأسكنه فسيح جناته .

نبذة من تاريخ حياة فقيد العلم والأدب الشيخ محمد سعيد دفتردار

بقلم الأستاذ
عبد الحق نقشبندي

ولد الفقيد في أواخر سنة ١٣٢٢ بالمدينة المنورة في السنة التي ولدت فيها وجده **يحيى دفتردار** الامام والخطيب المصقع بالحرم النبوي كان كلما خطب على **منبر الرسول** صلى الله عليه وسلم .. يجلجل صوته فيذيب القلوب المتحجرة ويسيل الدموع كنت أستمع له وأنا صغير دون الحلم .. فأهتز معجبا بخطبته ولعل لقب (**الدفتردار**) أسند لاحد أجداده بالشام ان كان (١) رئيس ديوان أو موظفا كبيرا تزوج والده من كريمة العالم الشاعر ابراهيم أسكوبي صاحب القصيدة الواعظة للدولة العثمانية التي مطلعها : (**يا آل عثمان فالمغرور من غرا**) وذلك بعد تغلب الاتحاديين وخلع السلطان عبد الحميد من الخلافة وتولية السلطان رشاد وكان شعار الاتحاديين (**حريت عدالت مساوات**) كلمات حق أريد بها الباطل . كان زعماؤهم مارقين من الدين .. استباحوا الحرمات وصمموا على تشريد العرب ونكلوا بالعلماء وشنقوا كبار زعماء العرب على يد سفاحهم (**جمال باشا**) في دمشق ولبنان

وللشيخ **الاسكوبي** هذه المثناة اللطيفة التي يجب أن تكون شعار العلماء العاملين وهي :

دنيا يعظمها أنا
س وهي في عيني تقل

---

(١) نسبة لبلدة اسكوب بجمهورية (يوغسلافيا) وفيها ما يقرب من ثلاثة ملايين من المسلمين وكانت يوغسلافيا (الصرب سابقا) تحت حكم الدولة العثمانية مئات السنين ومنها اندلعت شرارة الحرب العظمى سنة ١٩١٤ .

ان لم تصل كفي لهـا
فلدفعها رجلي تصـــل

ياله من شمم واباء ونفس كبيرة تأبى الذل والهوان وكأنه اســـتقاها من قصـــيدة الجرجاني (٢) .

ولما بلغ المرحوم محمد سعيد الثامنة كنت واياه في كتاب واحد وحفظت واياه القرآن في سنه واحدة سنة ١٣٣٢ . ولما نشبت الحرب العظمى واجلى فخرى باشا سكان المدينة الى الشام والاناضول سافر كل منا لدمشق وهناك دخل المرحوم مكتب الصنائع، ورغبت في أن أدخل بدوري معه ولكن طلبي رفض لعدم وجود مكان خال وبعـد رجوع من بقي من أهل المدينة من حمى (التيفويد) انتقل المرحوم مع أسرته الى لبنان وهنـاك عمل مع أخيه الاكبر في صـنع الارائك (الموبيليا) وذهب أخوه الشيخ هاشم الى القـــاهرة وانتظم في سلك جامعة الازهر وتخرج بعـد حصوله على الشـهادة العالمية فرجع الى بيروت وعمل مدرسا بمدارسها وما زال في بيروت من كبار العلماء وخطيبا مفوها في جوامع بيروت) فأخذت المرحوم الغيرة ورحل بدوره للازهر سنة ١٣٤٨ هـ ومكث قرابة عشر سنوات حتى نال الشهادة والتخصص في التدريس .

★

التقيت بالمرحوم بالقاهرة سنة ١٣٥١هـ في رواق (الحرمين) بالجـــامع الازهر

عندما كنت عائدا من رحلتي التي قمت بها الى العراق وغيره كمندوب ومراسل لجريدة (صوت الحجاز) فعجبت من أمره فقص علي قصته فقلت أتتلمذ وأنت في سن الثلاثين قال : لم تقرأ : **طلب العلم من المهد الى اللحد؟** قضيت معه بعض الايام نتذكر أيام الصـبا يوم كنا في الكتاب ، سألني عن رفقاء الصبا قلت : أكثرهم بخير وأشرت عليه بأن يرجع بعد تخرجه للمدينة ليقوم بتعليم أبنـــاء المدينـــة فيقدم لوطنه أكبر خدمه فوعدني خيرا وسمعت بعدها أنه تزوج من كريمة السيد عبد المحسن سعد ثم انفصل عنهـا وتزوج بفتاة مصرية وأنجب منها وفي عام ١٣٦٢ هـ قـدم المرحوم الى المدينة وعين معتمدا للمعارف ثم مديرا للمدرسة الثانوية فعمل بكل نشاط وجد ، وكان معـــاونه ومســاعده الاســتاذ أحمد بشناق (مدير المدرسة الثانوية اليوم) وكنت أنا بدوري استقلت من المعارف سنة ١٣٦٠ .. اذ كنت معاون المدرسة النـــاصرية ثم عملت مديرا لدار الصـــناعة . وكنت دائم الاتصـــال بالمرحوم ، وكان يزورني بالدار فأقدم له بعض المنسوجات اليدوية ، هدية من صديق لصديقه ، ولقد كان ابني (عبد العزيز) من تلامذته المرموقين برعايتـــه فطلبني يوما بادارة المدرسة وأخبرني بأن الابن اشترك في مظاهرة مع بعض الطلاب وفي الغياب عن المدرسة فشكرته .. وأنبت الابن وعن لى أن أبعثه لمصر لاتمام دراسته الثانوية تحت رعاية صديقى المرحوم **(ولى الدين أسعد)** فأتم دراسته هناك ثم التحق بطلاب البعثة السعوديين . وكنت دائما التقى بالمرحـوم

---

(٢) وقصيدة الجرجاني هي التي مطلعها :

يقولون لى فيك انقبـــاض وانما
رأوا رجـــلا عن موقف الذل احجما

الى آخر تلك القصيدة العصماء .

(٣) كان المرحوم مديرا لطلاب البعثة السـعودية ثم انفصل عنها وافتتح مدرسة خاصة مع بعض أقاربه من آل أسعد (روضة . ابتدائي . ثانوى) وكان بحق مربي جيل .

بأسفل داره فى دكان حيث كان جارا لى فى محلة (الباب المجيدى) وكثيرا ما ألتقى به فى ذهابى أو ايابى ، وقد نتزاور فى البيوت ولم يلبث المرحـوم بعـد خدماته المجيدة أن أحيل للتقاعد بعد عمل متواصل مدة عشرين سنة أو تزيد • وقبل عشر سنين انفصل عن أم أبنائه المصرية بعد أن أنجب منها بنين وبنات رباهم تربية صالحة أكبرهم السيد يعرب واخوه خالد وكلاهما جامعيان وشقيقتهم دكتورة وكان بعث بنتيه مثلى (٤) للقاهرة وصرف على دراستهما على حسابه وكان يقتر على نفسه لذلك وكان قد أخطأ بتطليق والدتهما التى عاشرته قرابة عشرين سنة لكنه ندم على فعلته هذه وعاتبته يوما فأظهر الندم بعد زلة القدم فقلت لـه ينطبق عليك قول الشاعر •

ندمت ندامة الكسـعي لما
غدت مني مطلقـة نوار
وكانت جنتي فخرجت منها
كآدم حين أخـرجه الضرار

قال : صدقت وتزوج بعدها من احدى كرائم آل البرى فأنجب منها أربعة أو خمسة أولاد تركهم يتامى رحمه الله •

جاءنى يوما للدار وبيده صرة وقال : خذ هذه أمانة وسلفنى مبلغ كذا •• قلت : حبا وكرامة •• ورددت له الصرة وكان فيهـا (حلي ذهبية) قال (**رهان مقبوضة**) فقلت: **وان كنتم على سفر** قال : لا أجد كتابا ولا أحسن الكتابة الان •• رأيت له مرة قصيدة

فى مدح من يمقتهم قلت: ماهذا؟ عاتبا : قال ألم تسمع المثل السائر : (اليد اللى ماتقدر تدوسها بوسها) •• وعلى بديهته أنشـد هذين البيتين من نظمه :

مدحتهم وبـودى لو أن مدحى ذم
ضرورة أحوجتنى وللضرورة حـكم

أمسـكنى يوما قائـلا : لقد أعجبتنى مقـالاتك فى رحلاتك لاوروبا وأمريـكا ونقداتك اللاذعة وخاصـة انتقادك لزواج طلابنا بالاجنبيات واستشهادك ببيت القصيد من شعر المرحوم احمد محرم :

ما كفاكم فى الشرق جيش احتلال
فجلبتم فى الدور جيش احتـلال

ولقد أثلج صـدرى أن حـرمت وزارة المعارف نكاح الطلاب بالاجنبيات ولا أدرى هل كان صدى لمقالك ؟ قلت : سواء لدى ما دامت الوزارة أدركت ضرره ولقد تابعتها (وزارة الدفاع أيضا فى التحريم) والتاريخ شاهد على أفعال تلكم الغانيات من السيطرة على الخلفاء وملوك الطوائف وآخرهن زواج أبى عبد الله آخـر ملوك غرناطة لما تزوج بالاسبانية على أم ولى عهده (عائشة الحرة) قال : **صدقت** :

طلب منى المرحوم فى أخريات أيامه أن أكتب له ترجمة حياتى •• فقلت له مداعبا :

لا ألفينك بعد الموت تندبنى
وفي حيـاتى ما زودتنى زادى

قال أستغفر الله أنا مستعد لان أترجمك وأنت حى كما تحب ، قلت : كلا اذكروا موتاكم بخير ••

كان المرحوم لا يحسن هندامه فقلت له لم يا أخى لا تتزيا بزى العلماء ؟ ومن يراك

---

(٤) كانت اول من ذهب بالمدينة للدراسة بالقاهرة تحت اشراف اخيها (القائد عبد العزيز) بمدرسـة السيد ولى الدين الخاصة سنة ١٣٧٤ فنالت منهـا الإبتدائية والاعدادية والثانوية من مدرسـة الاورمان النموذجية ثم بجامعة عين شمس وكانت آمال اول فتاة جامعية من المدينة •

(٥) كان المرحوم لا يهتم بلباسه • ومن تواضعه انه يقضى حاجاته بنفسه ويحملها الى داره وقد كان يلبس العباءة أو المشلح فى الحفلات والمناسبات •

هكذا يظنك من آحاد الناس .. قال : أتقول هذا وأنت تعلم :

ليس الجمــال بأثواب تزيننا
ان الجمال جمال العلم والادب

قلت : ولو .. قال : وان .. وانتهت مناقشتنا وودعته ..

ومرة صادفته فقــلت له : لقـــــد بقي من المعــــلمين القـــــدامى أنا وأنت وعبد الكريم سنارى ومحمد سالم الحجيلي من اثني عشر معلما (٦) ساروا الى رحمة الله(٧) وها نحن أولاء على الدرب..قال:كل من سار على الدرب وصل .

وحسبى ما كتبته عن المرحوم ولا غرو فقد كان عالما وشاعرا وأدبيا ومربيا ومؤلفا وهيهــــات أن يأتي الزمان بمثلـه وبرغم اكبارى واعجابى وتقديرى لأهل العلم لمكانته فانى أضم صوتى الى صوت الاستاذ الناقد عبد العزيز الربيع بأن المرحوم فى تراجمه لعلماء وأدباء وأعيان المدينة لم يذكر غير محاسنهم وسكت عن أخطائهم أو هفواتهـم ومن حـــق المـــؤرخ أن يـــذكر ذلـــك والانسان مركب من الخطأ والنسيان ...

وأخيرا انى مستعد بالاسهام بقسط وافر لطبع ما يستحنه أعضاء (نادى طيبة) احياء لذكرى المرحوم ومساعدة لاولاده الصغار رحم الله الفقيد وتغمده بغفرانه .

---

(٦) هم السيد احمد صقر مدير الناصرية ومحقود الحمصى مدير الناصرية والسيد محمد صقر والشريف العربى والشيخ الكتامى والسيد ماجد عشقى وحسام الدين ومنشى كراءة .

(٧) عمل محمد سالم الحجيلي معاونا لمدير المدرسة السيد احمد صقر والحمصي ثم انتقل امين صندوق المالية ثم مديرا لمؤسسة النقد وعينت بدله يوم انتقل للمالية سنة ١٣٦٠ وقد احيل للتقاعد أيضا اسبل الله على الثلاثة الباقين ثوب الصحة والعافية .

وفاة الاستاذ أحمد مختار

انتقل الى رحمة الله تعالى، الاستاذ احمد ابن الشيخمحمد المختار ، في يوم الاحد الموافق ١١ رجب١٣٩٢ هـ عن عمر يناهز الخامسة والخمسين .

والفقيد نجل صديقنا الشيخ محمد المختار الكنتى امام مسجد قباء ، بالمدينة المنورة وخطيبه ، وكانوالده عالما برا تقيا معمرا ، تجاوز الثمانين من العمر .

والفقيد كان يتسم بالخلق الحسن الرضي وبالهدوءوالبشاشة والكرم الحاتمى .

تقلب في عدة وظائف حكومية وكان آخرها مدير مطارالمدينة المنورة . وكانت له سمعة حسنة فيجميعالاوساط لاستقامته وحسن خلقه وأريحيته . رحمه الله رحمـةالابرار ، وأسكنه فسيح الجنان وألهم أسرته وذويـه الصبر والسلوان .

طرائف عربية

خادم لا يكون له ولد ..

★ رأى أبو اسحق بن هارون ـ وهو شيخ بالاهواز جليل ومقدم كبير ـ خادما راكبا وبعده صبي اسـود راكب يتبعه ، فالتفت الى أبي سعيد وقال له : هذا الصبي ولده !

فقال له أبو سعيد : يا سيدنا ! خادم لا يكون له ولدا ، فقال أبو اسحق : صدقت ، أنت والبغداديون أذكياء ... قال أبو سعيد : فضحكت من قوله الثاني

ذكاء مفرط

★ شكا أبو اسحق الى ابيسعيد يوما ، قيامه للبول في الليل ووجدانه البرد .. فاشار عليه أن ينفـذ الى البصرة لتصنع له مبولة زجاج تغنيه عن القيام في الليل .. فقال : افعل .. وفعـلا انفذ من صـنعها واحضرها له .. فلما كان من الغد قال لابي سعيد : أيها الشيخ ما نفعتنا تلك المبولة ، ونحن في وجدان البرد على حالتنا الأولة .. قال أبو سعيد فقلت له : كيف ذاك ؟ فقال : قد جعلها الفراش في طست على البالوعة ، وأنا احتاج الى ان اقوم اليها كما كنت اقوم فضحك أبو سعيد وقال له : ان كان الامر على هذا، فبل في البالوعة واربح المبولة ! وأضاف الى ذلك قوله له : هذه تترك بقرب الفراش وبحيث تنالها اليد ، فاذا أردت البول مددت يدك واخذتها الى الفراش وبلت فيهـا واخرجتها وامتسحت بخرقة تكون معدة لذلك معها ، وانت في فراشك لم تبرحه ! فقال : نجرب هـذه الليلة ، وجاءه أبو سعيد من غد فقال أبو اسحق : سبحان الله فما احذقكم واحصفكم واعقلكم يابغداديون! جرى الامر على ما ذكرته من غير زيادة ولا نقصان .. فقال له أبو سعيد : الحمد لله .

سوء المنطق

حضر عند الشريف ابي الحسن محمد بن عمر العلوي بعض متقدمي نواحيه ، بشكوى من شخص فأحضره وقال له: مالك ؟ فقال : يا سيدنا هو ذا نصفع اليوم سـبعة أيام على رأسك ! فضحك أبو الحسن منـه وقال : اخرج قبحك الله ! فاخرج وضحك الحاضرون .

من حماقات جعفر بن محمود

دخل عيسى بن نوح على المعتز ذات يوم ، فنظـر اليه المعتز بالله نظرا علم منه انه يريد أن يلقى اليه شيئا على خلوة .. فمكث لديه حتى خلا مجلسه ، ثم قال له المعتز : رأيت يا عيسى احدا ابتلى بما بليت به ؟ لقد بلغ المكروه مني في نفسي وحرمي مبلغـا ما أطيق الصبر عليه . قال عيسى فقلت له : يبقى الله أمير المؤمنين ويصلح اموره : ما الذي أضـاق صدرا به ؟ قال : ويحك ! كنت جالسا خاليا ومعي عقد جوهر أنظمه لجاريتي (فلانة) ، فلم اشعر الا بدخول جعفـر بن محمود (وزير المعتز) ووقوفه بين يدي ، وقال لي : ما تصنع يا أمير المؤمنين ؟ قلت : أن فلانة جاريتي لطيفة الموقع من قلبي فانا انظم لهـا هذا .. فضحك وقال لي : هل علمت يا أمير المؤمنين أنها كانت ربيبتي ومحبة لي ؟ وأرجو أن يملهـا أمير المؤمنين فيهبها لي ! فتداخلني من الغيظ والحمية مالم املك معه أمري ، وهممت أن اتقدم بقتله ولا أبالي ما جرى من بعده ، ثم رجعت وصبرت واحتملت ! قال عيسى فقلت للمعتز : هذا رجل جاهل ، والرأى ما رآه أمير المؤمنين وفعله .

الجديد في العلوم

العلم يقضي على الاعداء بوساطة الاعداء

ما زال علماء العالم التقنيون يشتغلون بكل جهودهم في استثمار علومهم اما لمصلحة تنمية الحياة او لتقويضها، وها هو ذا نبأ علمي مهم قرأناه أخيرا ينوه بأن العلماء في عصرنا الحاضر لا يتركون مناسبة الا يستغلونها لصالح العلم الحديث فوجدت مجموعة من علماء الالمانيين عنيت بالافادة من الحشرات الضارة للمزروعات في القضاء على الحشائش والادغال الضارة للمزروعات بسبب نموها الى جانب النباتات والاشجار في الحقول والمزارع والغابات والحدائق ، وهذه الحشائش والادغال تسبب مشكلة رئيسية بالنسبة للفلاحين برغم قيامهم بازالتها بين فينة وأخرى وبرغم استعمالهم للمواد الكيمياوية ضدها .

ونتيجة للتفكير والاختبارات العلمية المتوالية توصل اولئك العلماء الى اغرب وسيلة من نوعها في عالم الزراعة للقضاء على تلك الحشرات والحشائش الضارة للزراعة وهي تنضوي تحت قول الشاعر (وداوني بالتي كانت هي الداء) وتحت شعار (القضاء على الاعداء بوساطة الاعداء) .



وتتلخص الوسيلة العلمية الحديثة للقضاء على الحشائش والادغال في تربية اعداد كبيرة من كافة أنواع الحشرات الضارة التي تعيش على الحشائش والادغال فقط ، وترمى تلك الحشرات بوسط الحشائش والادغال لتقضي على الادغال وعلى الحشائش بسرعة كبيرة .

ولمنع تكاثر هذه الحشرات بعد اداتها لمهمتها الابادية المعنية ، ولئلا تسبب مشاكل جديدة للزراعة فان المختصين قرروا أن يسلطوا عليها أشعة كونية خاصة قبل أن ترمى - بضم التاء - في وسط الحشائش والادغال ، وذلك لتحول هذه الاشعة دون اخصاب الحشرات ولتموت فورا عقب قضائها على الحشائش والادغال المسلطة عليها .

وبذلك يتم تخلص لطيف من عدو كاسر ضار بتسليط عدو آخر عليه أشد منه ضراوة واضرارا ومخاطر .

لقد نجحت هذه الطريقة نجاحا كاملا ، مع قلة تكاليف (تربية الحشرات الضارة) ، فهي لا تساوي نصف تكاليف استعمال المواد الكيمياوية وربع أجور العمال الذين يقومون بحصد هذه الادغال أحيانا .

اننا نتقدم بهذه الفكرة العلمية لوزارة الزراعة والمياه فلعلها بما لديها من امكانات علمية وعملية تستفيد منها للمزارع والحدائق في هذه البلاد ، ولعل الفلاحين والمزارعين يفيدون منها أيضا لبساتينهم ومزروعاتهم التي تفتك بها الحشائش والحشرات المؤذية فتكا ذريعا في كثير من الاحيان .

باقة أنباء

الدورة الاولى للمخطوطات العربية

● في جامعة الملك عبدالعزيز ●

تمتلىء مكتبات المملكة العامة والخاصة بعدد كبير من نفائس المخطوطات العربية القديمة ، التي لا يبذل في سبيل المحافظة عليها ما تستحق من عناية .

وأول ما يجب تحقيقه ، في سبيل هذه المحافظة ، أن يوضع لهذه المخطوطات فهارس علمية دقيقة ، تسجل أوصافها بوضوح ، ليحول ذلك دون خروجها من البلاد أو استبدال غيرها بها ، وليتاح للعلماء في جميع البلاد معرفة مالدينا من كنوز تراثية ، تمهيدا للافادة مما فيها .

وفهرسة المخطوطات أصبحت في هذه الايام علما قائما بنفسه ، لابد من التخصص فيه ، لذلك قررت جامعة الملك عبد العزيز عقد دورة للمخطوطات العربية ، ليجرى تخريج بعض الشباب وتعليمهم طرق فهرسة المخطوطات ، فيوكل اليهم فهرسة مخطوطات المكتبات العامة .

وقد عقدت هذه الدورة في جمادى الاولى ١٣٩٢ ، وامتدت ثلاثة أسابيع ، وعهدت الجامعة الى العالم الكبير الدكتور صلاح الدين المنجد ، وهو الذى يطلق عليه اسم « أبي المخطوطات العربية » بالاشراف على هذه الدورة وادارتها .

وكان برنامج الدورة يتضمن قسما نظريا ، القى فيه الدكتور المنجد خمس عشرة محاضرة ، في مختلف الامور المتعلقة بفهرسة المخطوطات وجهود المسلمين الاقدمين في هذا الميدان ، ثم جهود المستشرقين ، ثم جهود العلماء المعاصرين في البلاد الاسلامية والعربية ، ثم القواعد التي يجب اتباعها في الفهرسة ، وتبع ذلك تطبيقات عملية على الفهرسة في مكتبة مكة المكرمة ، ومكتبة الحرم المكي الشريف .

والدكتور المنجد له طريقة خاصة تنسب اليه في فهرسة المخطوطات ، وهناك بطاقات مطبوعة لهذا الغرض تحمل اسمه ، وكانت هذه البطاقات التي استعملها الطلاب في تطبيقاتهم العملية ، أحسن دليل لهم ، فاستطاعوا اتمام عملهم بيسر وسهولة .

وقد نجح في هذه الدورة ٢٣ طالبا . سيوزعون على مكتبات مكة المكرمة ، والطائف ، لفهرسة المخطوطات في مكتبتاتهما .

● ترفيع للشيخ اسماعيل الانصاري ●

● علمنا ان فضيلة العلامة الباحث الشيخ اسماعيل بن محمد الانصاري بادارة البحوث العلمية والافتاء والارشاد بالرياض قد رقي الى المرتبة التاسعة وعين بوظيفة « باحث » بادارة البحوث العلمية والافتاء والارشاد بالرياض .

إعـــلان

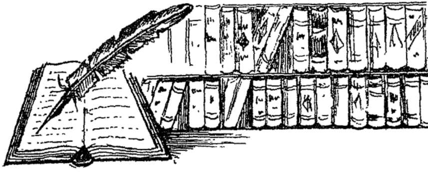
مناقصــة ر رقم (١/٤٠) ٩١ ـ ٩٢ هـ

نعلن وكالة وزارة المواصلات للشئون البريدية والسلكية واللاسلكية للمرة الثانية عن طرحها بالمناقصة العامة عملية توريد (٣٣٦) بندا من قطع الغيار .

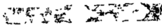
فعلى من يرغب الاشتراك في هذه المناقصة مراجعة (الادارة المالية بوكالة الوزارة) أو كل من (مدير منطقة مكة ـ مدير منطقة المدينة ـ مدير منطقــة الدمام ـ مدير الادارة الفنيــة للهاتف اللاسلكي والمبرقــات بجدة) .. للحصول على نسخة من الشروط والمواصفات لقاء مبلغ (٢٥) ريالا ومن ثم تقديم عطاءه داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر لوكالة وزارة المواصلات للشئون البريدية والسلكية واللاسلكية (الادارة الماليــة) مع الاشارة الى رقم وعنــوان المناقصة .. مع العلم ان آخــر موعد لقبول العطـــاءات هــو الساعة العاشرة من صباح يوم الاربعـــاء الواقع في ٢٢ـ٦ـ١٣٩٢ هـ . الموافـــق ٢٨ أغسطس ١٩٧٢ م . وستفتح المظاريف في الساعة الحاديــة عشرة من نفس اليوم مع الاحاطة بأنه يشترط لقبول العطاء أن تكون أســعاره الافراديــة والاجمالية موضـــحة بالمداد بالعملة السعودية رقما وكتابة وأن تلصق عليـــه الطوابـــع النظامية .

وللعموم جرى نشره .

٢ ـ ٢




لمحات في المكتبة والبحث والمصادر



بقلم : الدكتور محمد عبدالمنعم خفاجي

— ١ —

الدكتور محمد عجاج الخطيب الاستاذ المساعد فى كلية الشريعة جامعة دمشق ، وفى كليـة الشريعة بالرياض من أكثر علمائنا نشاطا وعملا وكتابة ، ويعد ذخيرة علمية طيبة ، كتبه العديدة حافلة بمختلف الدراسات الاسلامية الرفيعة • ومن بينها أصول الحـديث ، وأبو هريرة ، وزيد بن ثابت •

وبين يدى الان الطبعة الثانية من كتابه القيم الحافل : لمحات في المكتبة والبحث والمصـادر التى صدرت عام ١٣٩١ هـ — ١٩٧١ م عن المطبعة العلمية فى دمشق ، فى ٤٢٤ صفحة من القطع الكبير ، التى تناول فيها المؤلف دراسـة المكتبات الاسلامية ، ومناهج البحث ومصادره بالتفصيل •

فقد تحدث فى عرض واسع عن نشأة المكتبات الاسلامية ، وأشهرها قديما وحديثا وعن ذخائر المخطوطات العربية فى مختلف جوانبها الفنية والعلمية ••

وعرض فى المصادر لمـا صنفه العلماء المسلمون فى مختلف العلوم الانسـانية ، كالقرآن والتفسير وعلوم القرآن ، والحديث كما تحدث عن أصول البحث ومقومات الباحث بالتفصيل •

والسـيرة ، والعقيدة والفرق ، والفقه ، وأصول الفقه وتاريخ التشريع ، والتاريخ الاسلامى والتراجم ، وحضارة الاسلام •• وحاضر العالم الاسلامى ، واللغة والادب ، وكتب جامعة وكتب فى دراسات اسلامية ومعاجم البلدان •

— ٢ —

والكتاب موسوعة عامة ، ودائرة معارف اسـلامية كبيرة ، ولا غنى عنه لباحث أو مسلم ، ويعد بحق من مصادر الثقـافة الاسلامية ، وقد أضنى الدكتور عجـاج نفسه ، وبذل جهدا كبيرا فى اخـراج الكتاب بهذه الصبغة العلمية الجليلة ••

ونحن نحمد للدكتور هذا الصنيع •• ونشكره عليه •• أثابه الله •

والمؤلف مثال للدقة العلمية ، وللدأب العلمى ، وهو فى جلده وصبره نموذج حى رفيع لعلمائنا الكرام •

— ٣ —

وأود أن أوجه النظر الى بعض أشـياء صغيرة وردت فى الكتاب :

١ — فى الصفحة ٢٣٢ يذكر أن وفـاة ابن قيم الجوزية عام ٧٥٢هـ ، وفى الصفحة ١٦٤ و ٢٤١ يجعل تاريخ وفاته عام ٧٥١هـ

وفي الصفحة ١٦٤ يجعـل ميلاد ابن قيم الجوزية عام ٦٥١ وفي الصفحة ٢٤١ يجعله عام ٦٩١ هـ .

٢ ـ يجعل وفاة المفضل الضبي عـام ١٦٨هـ (ص ٣٤٧) .. وصحة وفاته عام ١٧٨ هـ .

٣ ـ سعد بن عبادة : وفاته عام ١٥ هـ (ص ٢٦) وفي أسد الغابة (٢/٢٨٤ طبع طهران) أنه توفي عام ١٤ وقيل : ١١ هـ وقيل : ١٥ هـ .

٤ ـ في الصفحة ٩٧ جرى ـ على ما نفهم على أن المصادر هي المراجـع ، وهـو رأى صحيح على أية حال ، وهنـــاك آراء كثيرة أخرى فيهما ، ويا حبذا لو ذكرت هذه الاراء

٥ ـ ذكر في الفقه الشـــافعي كتـــاب الاشباه والنظائر للسيوطي (ص ٢٥٣) والحقيقة أن المراد الاشباه والنظائر لابن نجيم (١) . أما كتاب السيوطي ففي أصول النحو ، وليس في الفقه .

ـ ٤ ـ

وبعد فان هذا الكتاب ثمرة دانية القطوف حلوة الجنى ، ظاهرة الفائدة .

ونحن نهنيء المؤلف ، ونحيي الكتاب ، وندعو المثقفين الى قراءته والافادة بمـــا تناوله من بحوث ودراسات خصبة ممتعة عميقة .

وبالله التوفيق .

(الرياض) محمد عبدالمنعم خفاجي

● ينقل الى بدر موطنه ●

● عين منقولا من المهد الاستاذ شاعر الريـــــف

السعودي مفرج السيد معتمد مجلة المنهل الى موطنه الاول

« مديرا » لبرق وبريد وهاتف بدر .

(١) وهو كتاب في الفقه الحنفي لا الشافعي

عالم الكتب

● فيصـــل بـــن عبدالعزيز من خـلال أقوالــه وأعمالــه

● تاليف الدكتور صلاح الدين المنجد

الدكتور صلاح الدين المنجد احد اعلام الفكر العربي في هذا العصر ، وكتابه هذا عن جلالة الملك فيصل بـــن عبدالعزيز ملك المملكة العربية السعودية وامام المسلمين وخادم الحرمين الشريفين ، كتاب له مكانته وصدارتــه بين كتب التاريخ .

كتبه باسلوب جذاب شيق مبسط في نهرين : نهر في مجمل تاريخ جلالته ، ونهر بجانبه للاحداث العالمية التي واكبت مراحل حياته .

فاذا قرا القارىء النهر الاول عرف مجرى حياة جلالته واذا قرا النهر الثاني تمكن من مقارنة الاحداث العالمية والعربية المثبتة بالنهر الثاني على مجريات حياتـــه وتفاعلها معها .

وكل ذلك باسلوب سهل ممتع فريد في بابه قلما يتاتي لمؤرخ أو باحث او اديب طلعة فللدكتور صلاح الدين المنجد اسلوبه الشرق النابع من غزارة علمه وسعة اطلاعه واستبحار معلوماته ودقتها وتوازنها وتماسكها . وهذا الاسلوب يجمع بين دقة المؤرخ الحصيـــف ، وحصافة الاديب اللماح .

يقع الكتاب في ٢٣٣ صفحة من الحجم المتوسط وطبع طبعا انيقا على ورق ابيض سميك بدار الكتاب الجديد بيروت ـ لبنان .

● تطـــور الصحافـــة في المملكة العربية السعودية

● تاليف الاستاذ عثمان حافظ

اعتقد ان هذا الكتاب الذي يشتمل على نحــو ٥٠٠ صفحة من الحجم المتوسط هو اوسع كتاب الفه مؤلف سعودي عن الصحافة السعودية . فقد جمع فـــاوعى . وحوى كل شيء تقريبا عن الصحافة في هذه البلاد منذ نشاتها الاولى حتى اليوم بتتبع واستقصاء حفيـــين . اصدرت الكتاب الحافل شركة المدينة للطباعة والنشـر بجودة اصدارا فنيا جذابا .

لنا عودة الى تحليل هذا الكتاب القيم في العدد القادم ان شاء الله .

● أزاهـــير ديوان شعر

● للاستاذ محمد بن علي السنوسي

.. وهذاهو الديوان الثالث الانيق معنى ولفظـــا واخراجا ، من شعر شاعرنا الكبيرالمفلق السيدمحمد بن علي السنوسي، يحوى الديوان قصائد غراء ما بين غزلية وعاطفية واجتماعية واسلامية ووصفية شيقة . لنا عودة الى هذا الديوان الأغر الذى يحوى ٧٦ صفحة من الحجم الصغير في طباعة انيقة ببيروت باشراف الدكتور العلامة صلاح الدين المنجد .

● فاس ، عاصمة الأدارسة ورسائل أخرى

● تاليف : فضيلة العلامة المحدث المحقق السيد محمد المنتصر الكتاني

كل ما يكتبه ويصدره العلامة المحدث الجليل السيد محمد المنتصر الكتاني فهو في الذروة من المعرفة والعلـم والبيان .. وها هو ذا يخرج لنا سفرا عظيما مهما عن عاصمة الادارسة ورسائل اخرى ، فيمزج لنا من هــذا البحر الزاخر بالمعارف الاسلامية دررا مخبوءة لم نكن قراناها ولا عرفناها من قبل .

كتاب أقل ما يقال فيه انه نفيس ، وانه مفـــرد علم في بابه .

صدر في ٢١٥ صفحة من الحجم المتوسط اخراجا في غاية الابداع والاناقة يتفق مع موضوع الكتاب وقيمته العلمية والادبية والتاريخية .

تماما كما فعل اسلافهم في التوراة والانجيل من قبـل ، كما أوضح لنا ما بذله المسلمون – من غير العرب – في مقاومة هذا التيار الجارف، بتيار وضع تراجم لمعاني القرآن تنبع من روح الاسلام . وقد تمنى المؤلف الفاضل أن يرى بعض علماء العرب ممن يجيدون اللغتين العربية والانكليزية يقدم على ترجمة معاني القرآن ترجمة صحيحة حقيقة .

والترجمة الوحيدة التي حازت اعجاب المؤلف لمعاني القرآن باعتبار أنهـا أقرب التراجم الانكليزية الى استيعاب الحقائق القرآنية هي ترجمة المسلم الانكليزي الاستاذ محمد مارمارديوك بيكهتال ، نظرا لعمق ثقافته الانكليزية وأصالتها ولانه مخلص وأديب وصاحب مواهب ، وقد أدرك أهمية القرآن الكريم ، وعرف أنه من المستحيل أن يترجم القرآن بما يماثل النسق القرآني العظيم . واسم ترجمته : (معاني القرآن المجيد)

ويقول المؤلف عنه : (وقد أجمع العلماء المعنيون بترجمات القرآن وتفاسيره على أنه لم يترجم القرآن الكريم الى الانكليزية مثل ترجمة بيكهتال من ناحية جمال الاسلوب وفصاحة اللغة ، ومن ناحية الاحتفاظ بالعقائد التي يلتزم بها الجمهور من أهل السنة والسلفيين ، وليس فيه انكار أو تأويل لوجود الملائكة والجن والمعجزات ، وحاشا أن يكون فيه أي غمز أو لمز أو تحريف مما يأتي به المستشرقون)

يقع كتاب (ترجمة معاني القرآن الكريم) في ١٠٠ صفحة من القطع فوق الصغير بقليل وطبع طبعا أنيقا على ورق أبيض صقيل . وجدير بالذكر والاشادة أن هـذا البحث القيم نشر أصوله الكاتب الفاضل بهذه المجلة في بعض اعداد السـنة الماضيـة ، وقـد زاد فيه وعدله على النحو الذي يقتضيه اخراجه في مؤلـف مستقل ، فله منا التقدير وكتابه جدير بالتقدير والاقتناء والمطالعـة .

● الاستبصار ●
● في نسب الصحابة من الانصار ●
● تأليف موفق الدين عبد الله بن قدامة المقدسي المتوفي سنة ٦٢٠ هـ

● تحقيق وتقديم الاستاذ علي نويهض

يقول محقق الكتاب الاستاذ علي نويهض : (ان هذا الكتاب خير ما جمع وعمل في أنساب الصحابة من الانصار وشيء من تاريخهم)

وقد وصف مخطوطات الكتاب التي عول عليهـا في تحقيقه له . وصور بعض صفحاتها صنيع علماء التحقيق .

ويقول المؤلف في مقدمة كتابه : (هذا كتاب ذكرت فيه أنساب الصحابة من الانصار وطرفا من اخبارهـم على سبيل الاختصار ليعرف به منزلتهم من الاسـلام ، وتأسيسهم للدين ، وما خصهم الله به تعالى من نصره واظهار دينه ، وايواء رسوله وصحابته ، وسبقهم الى اجابة دعوته وبذلهم المهج في طاعة ربهم وطاعته ، ليعظم في القلوب محلهم ، ويكثر بالترحم عليهم فضلهـم ، ويزداد الانسان بمحبتهم . فقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال : (آية الايمان حب الانصار)

وقد بحث المؤلف في أصول الانصار من أوس وخزرج وهما ينتميان الى حارثة بن ثعلبة ، احد ذرية يعرب بن قحطان . والخزرج اخوال رسول الله صلى الله عليه وسلم

والكتاب قيم ومفيد ، ويقع مع فهارسه العامة في ٤٠٠ صفحة من القطع المتوسط ، وقد أحسن الاستاذ عـلي دويهض في اختياره ، للنشر والتحقيق . طبع الكتاب في دار الفكر ببيروت . فنحث القراء على مطالعته واقتنائه .

● احذر الاصدقاء ●

● تأليف الامير محمد بن عبدالرحمن السديري
أمير المنـدق

مؤلف هذا الكتاب من آل السديرى المعروفـــين بتاريخهم الناصع وحيويتهم المشرفة ، واخلاصهـــم الفياض ، لما يلونه من أعمال الدولة العربية السعودية قديما وحديثا .

وهو شقيق الامير الاديـب سعـــود بن عبدالرحمن السديرى أمير منطقة الباحة والكاتب الهادف المعروف .

والامير المؤلف تقلب في عـــدة وظائف حكوميـــة آخرها امارة المندق بمنطقة الباحة .

وقد أهدى مؤلفه الى ابنه « فهد بن محمد واخوانه » والى كل جاهل بالاصدقاء والى كل الطيبين من الناس ، وهو اهداء يشف عن ناحية بارعة واحساس مرهـف ، وتوق أدبي عال .

وقدم للكتاب سمو الامير خالد بن فهد وكيل وزارة المعارف .. ويقول سموه في المقدمة : « وقد سعـــدت بقراءة هذا الكتاب الذى استعرض مختلف أنـــواع الصداقات ، ووضح صورها وسردها بأسلوب قصصـي شـيق مستشهدا بحكم العرب في هذا المجال ، من شعر ونثر ، ذلك كله ليصل بالقارىء الى الحقيقة المجردة ، ويدله على الطريقة المثلى لاختيار الصديق .

وقد استهل المؤلف كتابه بمقدمة لطيفة نابعة مـــن تجارب الواقع الاليم حيال صداقة الصديق في هذه الايام، وضمنها فلسفته التى بنى عليـــها فكرة التحذيـــر من الاصدقاء .

وقد ذكرني في ذلك بقول الشاعر :

صديقك من عدوك مســـتفاد
فلا تستكثرن من الصحـــاب

فــان الداء أكثر ما تــراه
يكون من الطعام أو الشراب

وفي الكتاب قصص واقعية عن غدر الاصدقاء ، وثلمهم لشرف الصداقة لدى الحاجة اليهم .. وقد كانت هـذه القصص الواقعية أمثلة قاتمة وألسنة ناطقة بأن يحـد الانسان العاقل من تيار صداقاته ، فلا يمنح شـرف صداقته لكل من يتاجر بالصداقات وهم الكثرة الكاثرة من الناس في كل زمان وبالاحرى في زماننا هذا المتسم بطابع المادية الرعناء المكشوفة والمستترة .

ويذكرني بعض فصول أو قصص الكتاب بقول الشاعر الحكيم :

أخلاء الرخاء هـــم كثـــير
ولكن في الشدائد هم قليل

وقول الآخر :

واخوان تخذتهـــم دروعـــا
فكانوهـــا ولكن للأعـــادى

للمؤلف تقدير جسيم على ما طرقه من هذا الموضوع الحيوى الواقعى المحفوف بالآلام والاشواك .. موضـوع الصداقات الزائفة المطلية بطلاء المصالح المادية السريع الانكشاف والانحلال والاضمحلال . وفي كتابه عبرة لمن يعتبر ، وتوجيه صائب لمن يريـد العيش بســـلام عن الاندفاع وراء الصداقات المزيفة المصلحية الكاذبـة المنتشرة رياحها في آفاق هذه الدنيا خاصة في هذا العصر .

● الدليل الاحصائى
لامتحانات شهادة الكفاءة المتوسطة
ودار التوحيد بالمركز الغربى بجدة
الدور لاول لعام ١٣٩١ ـ ١٣٩٢ هـ

● اصدار :
لجنة النظام والمراقبة بمركز جدة

جهد كبير هذا الجهد الذى بذلته لجنة النظام والمراقبة بمركز تنسيق الامتحانات للشهادة المذكورة آنفا للشطر الغربى من المملكة الذى يدخل في نطاقه ـ على ما جاء

في الدليل ـ ابها والباحة وبيشة وتبوك وجدة وجيزان (جازان) والطائف ، والقنفذة والمدينة المنورة ومكةالمكرمة ونجران ودار التوحيد بالطائف ·

والجهد الكبير يتمثل في اخراج هذا الدليل بحيث كان جامعا لكل ما يتعلق بامتحانات طلاب المناطـــــق التعليمية المشتركة بالمركز الغربي بجدة لعام ١٣٩١ ـ ١٣٩٢ هـ

وقد دخل في هذا الاحصاء الدقيق : عدد طلاب كـل مركز ·· وبيان زيادة الطـــلاب بالمناطق التعليميـــة المشتركة بالمركز المذكور والنسبة المئوية لذلك·وخلاصة احصائية ترتيب المناطق حسب نسب النجاح ، وبيـان العشرة الاوائل في كل منطقة من تلك المناطق،الاحصائية بأعمار المتقدمين لامتحان الكفاءة المتوسطة بتلك المناطق واحصائية بجنسياتهم ، مع جدول عام يتضمن عــــدد المتقدمين والحاضرين والناجحين والمكملين مع نســـب النجاح · ثم بيان بأسماء الناجحين في الدور الاول لعام ١٣٩١ـ١٣٩٢ هـ بتلك المناطق جميعا فردا فردا ، ثـم بيان بأسماء الطلاب الناجحين في تلك الشهادة بالـدور الاول في سائر المناطق المتضامنة المشار اليها ·

وهكذا كما أشرنا اليه آنفا انه لجهد كبير أن تقـوم لجنة النظام والمراقبة بمركز جدة بهذا الانجاز الكبير في حقل جلاء المقياس الدقيق للجهود الكبيرة التي تبذلها المدارس وفلذات الاكباد والتحصيل والدرس مما يفتح الطريق ممهدا لمزيد من التخطيط الاقوم لتقدم التعليم ونشاطه وتطوره الحفيل في المستقبل القريب ان شاء الله·

النشرة النصــفية
لاحصاءات البلديات
احصاء النصف الثاني من عام ١٣٨٩ هـ
واحصاء النصف الاول من عام ١٣٩٠ هـ

● اصدار :
وكالة وزارة الداخلية لشؤون البلديات

الامر كما قالت « النشرة » هذه في مقدمتها من ان الاحصاء يعتبر اللبنة الاولى للتخطيط في كل المجالات وبدونه سيكون نصيب التخطيط الاخفاق » ·

ويرجع اهتمام الدولة بالشؤون الاحصائية الى (أنها ـ أي الدولة ـ في دور نهضة مباركة تحت راية رائد نهضتها وقائد مسيرتها جلالة الملك المعظم وولي عهـده الكريم) ·

وتحتوي النشرتان البيانات التالية :

١ ـ بيانات عن رخص المهن الممنوحة من قبـل البلديات ·

٢ ـ بيانات عن المواشي المذبوحـــة تحت اشراف البلديات وأوزانها ·

٣ ـ معلومات عن المدينة المنورة خلال الســنوات الاخيرة ·

٤ ـ معلومات عن بلدية القطيف خلال الســنوات الاخيرة ·

ويبدو لي أن الفائدة المتوخاة من احصاء رخص المهن هي ايضاح مدى التوسع والتقدم في المهن الممنوحة رخص رسمية لها ·

كما يبدو لي أن المزية المنشودة من وراء احصاء المواشي المذبوحة تحت اشراف البلدية تتمثل في معرفة مدى ازدياد السكان على ضوء ما يذبح لهم من المواشي التي يعتبـر لحمها غذاء رئيسيا في هذه البلاد ·

وفائدة احصاء المعلومات عن بلدية المدينة المنورة وبلدية القطيف وعن البلدين معا هي كذلك معرفة التطور الذي وصلا اليه على ضوء تتبع المعلومات عن ماضيهمـا وحاضرهما · وهذا كله شيء جدير بالتقدير ·

وهنا ملاحظات صغيرة عنت لي أثناء مطالعتي للمعلومات الواردة في النشرة عن المدينة المنورة وبلديتـها مــن الناحية التاريخية : ·

الملاحظة الاولى تتعلق بالفصل المعقود بعنوان (نبذة عن تاريخ المدينة المنورة يثرب) في النشرة النصفية لاحصاءات النصف الثاني من عام ١٣٨٩ هـ فتركيز اسم المدينة المنورة على اسم (يثرب) لا أرى له لزوما ولا مناسبة ·· فيثرب اسم جاهلي للمدينة امحى من الاستعمال والتداول منذ اول الاسلام ·· واذا ذكر في

القرآن في سورة (الأحزاب) فلم يذكر لأجل تركيـــز أنه هو الاســـم المفضل أو المقرر في الاســـلام لاسم المدينة المنورة ، وانما ذكر حكاية عن المنافقين الذين يعمهون في ظلام الجاهلية بقلوبهم وميولهم •• واما اسم المدينة الاسلامى فهو (المدينة) الذى ورد في القرآن : (ما كان لأهل المدينة ومن حولهم من الأعراب) الآيـة من سورة التوبة •

وورد في الاحاديث النبوية وكذلك اسم (طيبة) الخ كما ورد في النشرة نفسها •

والملاحظة الثانية : لم يذكر في (النبذة التاريخية) المسجد النبوى الشريف أعظم أثر اســـــلامى تاريخى مجيـــد ، مـــع أنـــه ذكر بهـم مسجد قباء وهـذا سهو بلا ريب •

ثالثا ــ تقول النبذة ان ارتفاع مستوى سطح المدينة عن سطح البحر نحو ٦١٩ متر ، وفي (خطط الشام) لمحمد كرد علي ان المدينة ترتفع عن سطح البحر بـ ٧٠٠ متر ، ص ١٧٨ ج طبعـــة بيروت ١٣٩١ هـ ــ ١٩٧١م وفي غيره غير ذلك •

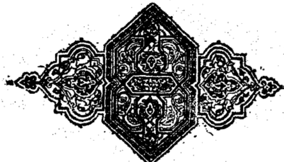
رابعا ــ كان ينبغي ان يضاف الى معلومات النبذة هذه شيء عن طبيعة تربة المدينة وطبيعة جبالهـــــا وحراتها •• فتربتها مختلفة الاوضاع وماؤها قريب من سطح الارض غالبا الا انه ملح غالبا أو دون الملح ، وحجارة جبالها اغلبها منخور أسود فاحم ، مما يدل على أنها كانت غارقة في بحر غطاها أمدا مديدا في الازمان السحيقة ، فلما انحسر البحر عن ارضها فيما قبـــل التاريخ ــ ربما الى ناحية بدر ــ أبقى سياخه علامة على سابق وجوده بها كما أبقى النخر في جباله وهيأ الحجارة الكامنة تحت حراته للتأجج فيما بعد فانفجرت في القرن السادس الهجرى •• بنيران مائجة هائجة سطعت لوهجها الآفاق ليالى وأياما عديدة، ثم بردت حراراتها وبقيـــت حجارتها الظاهرة على سطح أرضها محترقة مسنونـــة كأنياب أغوال •

وينبغي أن يذكر ما تحويه المدينة من آثار ومآثر •

خامسا ــ أحسنت (النبذة) واجادت حينما سلسلت اسماء رؤساء البلديات في عهد هذه الدولة ومدة رئاسة كل منهم ابتداء من ذياب ناصـــر ١٣٤٤ ــ ١٣٤٦ هـ الى صالح عبد الله فضائلى ١٣٨٥/٨/١٣ هـ مستمرا حتى الآن •• وكان بودنا أن تصعد ببيانها هـــذا الى « المحتسبين » الـــذين كانـــوا بمثابـــة رؤســـاء بلدية منذ الازمان السالفة حتى سنة تحويل اســـــم (الاحتساب) الى (بلدية) ربطا للحاضر بالماضي • وعسى أن تفعل فى النشرات القادمة فالباب مفتوح •• والطريق مفتوح ••

هذا وقد طبعت النشرتان طبعا أنيقا رائعا على ورق أبيض صقيل فى مطابع دار الاصفهانى وشركائه بجدة وصدرتا في حجم كبير مصور كعادتها فى كل عام •

حقا ان «النشرة النصفية»هذه ادت أغلب اهدافها فتشكر وكالة وزارة الداخلية لشؤون البلديات عامة وادارة الاحصاء والتنظيم خاصة على هذا المجهود الفنى العلمى الجدير بالاشادة والتنويه والتقدير • والى الامام على الدوام •



أخبار شركة الزيت العربية الأمريكية

الرئيس العام لتعليم البنات
يزور المنطقة الشرقية



زار المنطقة الشرقية مؤخرا سماحة الرئيس العـــام لتعليم البنات في المملكة الشيخ حمد ناصر الراشد وذلك في جولة تفقدية لمدارس البنات في المنطقة . وقد انتهـــز سماحته فرصة وجوده في المنطقة فزار معرض صــناعة الزيت في الظهران ومرافق التكرير والشحن في رأس تنورة . وقد رافقه في زيارته الشيخ ناصر المســـيند مدير تعليم البنـــات في المنطقة الشرقية وعــــدد من المسؤولين في مدارس البنات . ويرى سماحته وصحبه اثناء زيارتهم المعرض .

انتخاب السيد ماجد العاص نائبا للرئيس للشؤون العامة

انتخب السيد ماجد العاص نائبا لرئيس أرامكو للشؤون العامة ابتداء من أول أغسطس ١٩٧٢ .

ولد السيد ماجد العاص في سوريا وحصل على درجة في القانون من كلية الحقوق بالجامعة السورية ، وبعد أن شغل عدة وظائف غادر سوريا الى الولايات المتحدة الامريكية لاستكمال دراسته .

التحق السيد ماجد بجامعة ويسكونسن حيث درس العلوم السياسية والاقتصاد ومنح درجة ماجستير في العلاقات الدولية . وبعد تخرجه قام بعدة دراسات وانضم عام ١٩٥٥ الى الهيئة التدريسية بجامعة ييل وأجرى أبحاثا خاصة عن الشرق الاوسط .



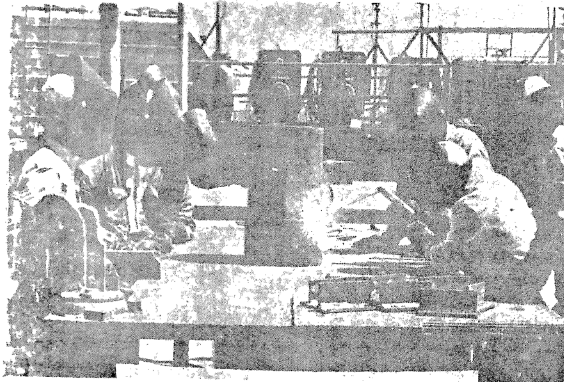
وفي عام ١٩٥٦ التحق بارامكو وعمل في ادارة العلاقات بالحكومة في مكتب ارامكو في نيويورك .. فأمضى ثمانية أعوام مختصا في المنظمات الدولية ومساعدا لنائب الرئيس للعلاقات بالحكومة هناك .

وفي يناير عام ١٩٦٤ انتقل الى الظهران وعمل في ادارة العلاقات بالحكومة فشغل منصب نائب ممثل الشركة في الرياض قبل أن يرأس قسم دراسة الانباء في ادارة العلاقات بالحكومة . وفي ابريل عام ١٩٦٥ عين عضوا في هيئة التنظيم والتخطيط في ادارة العلاقات بالحكومة . واثناء عمله في هذا المنصب شغل عدة مناصب بالوكالة منها منصب ممثل الشركة في الدمام ، والرياض ، كما أمضى ثلاثة أشهر خلال عام ١٩٧٠ في برنامج التدريب على الادارة في جامعة ستانفورد .

هذا وقد شغل السيد ماجد العاص منصب مدير ادارة العلاقات العامة بالوكالة من شهر ابريل الى شهر يوليو ١٩٧١ ، وقد عاد مؤخرا من مهمة استغرقت ستة أشهر لدى احدى الشركات المالكة لارامكو في الولايات المتحدة الامريكية .

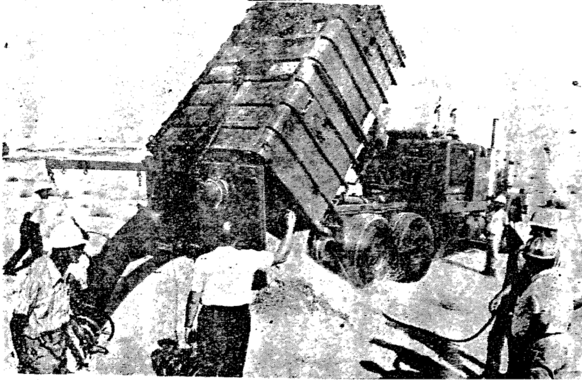
دورة تدريبية على أعمال اللحام

نظرا لاهمية دور اللحام فى جميع اعمال الصيانة ، تقوم حاليا ادارة الورش وصيانة المنطقة الشمالية فى ارامكو بتقديم دورة تدريبية خاصة فى اللحام لعدد من موظفى الصيانة . وسيتلقى كل متدرب ١٢٠ ســـاعة تدريب تقريبا ، بمعدل أربع ساعات فى اليوم . وقد بدأت الدورة الاولى فى ٦ مايو وانتهت فى ١٢ يونيو وستبدأ الدورة الثانية فى ١٧ يونيـه وتنتهى فى ٢٦ يوليه . ويتدرب الموظفون من ذوى الحرف على اللحـام بالكهرباء والاسيتيلين .



جهاز حديث لمختلف أعمال التنظيف

اضافت ارامكو مؤخرا الى معدات الصيانة التابعة لها جهازا جديدا لشفط الرمال . وقد ثبت هذا الجهـــاز على سيارة شاحنة وجهز بمحرك ديزل من طراز «كومنز» لشفط الرمل، وللشاحنة صندوق يسع ١٦ ياردةمكعبة من الرمل ، أى ما يساوى حمل ثلاث سيارات قلاب . وسيستعمل الجهاز الجديد للعديد من الاغراض الصناعية: منها ازالة الرمال المتراكمة حوالى خطوط الانابيـــب وتنظيف الاحواض وصناديق تفتيش المجـارى وتكنيس الشوارع ، وازالة المواد المترسبة في خزانات الزيت ، لدى تفتيشها او اصلاحها . ويعمل الجهاز تلقائيا لدى شفط او تفريغ الرمل او الشوائب ، وهو بذلك يخفض التكاليف ويوفر العديد من سيارات القلاب ومعـــدات تحميل الرمل للاعمال الاخرى . وقد اضيف هذا الجهاز بفضل الجهود المشتركة بين دائرة الصيانة وادارة النقل في أرامكو .

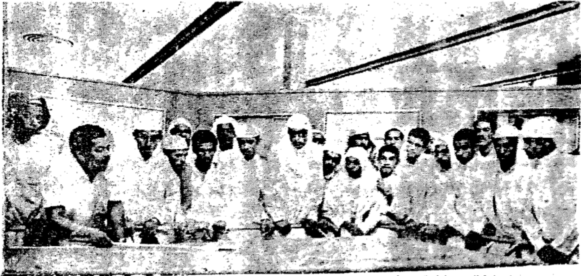


الجهاز الحديث لاعمال التنظيف

الطلاب المتفوقون في المدارس الثانوية يزورون مرافق الزيت في أرامكو

يزور كلية البترول والمعادن بالظهران ، هذه الايام مجموعات من الطلاب المتفوقين في المدارس الثانوية ضمن برنامج : « التعارف الطلابي » الـذى اعدتــــه وزارة المعـــارف .

وقد وجهت ادارة العلاقات العامة في أرامكو دعوة لهم لزيارة منشآت الزيت ومرافقه وقد حضرت المجموعـــة الاولى وقامت بزيارة لمعرض صناعة الزيت ومشاهدة بعض الاقلام العلمية والثقافية ، كما استمع الطـــــلاب الى محاضرتين عن : « شؤون الموظفين في أرامكو والتدريب في أرامكو» القاهما السيدان محمد سلامة وحسن الناطور، وقاموا كذلك بزيارة لمعمل التكرير وفرض الشحن في رأس تنورة .



الطلاب المتفوقون في المدارس الثانوية في زيارتهم لمرافق الزيت بأرامكو

الباحة في السباحة تأليف الشيخ

الإمام العالم العلامة بقية الحفاظ جلال الدين

السيوطي الشافعي

نفعنا الله

بعلومه

https://t.me/megallat https://www.facebook.com/books4all.net oldbookz@gmail.com

تعريف موجز
بالنسخة الخطية التى
نشرنا عنها هذه الرسالة

● الرسالة مكتوبة بخط شبيه بالنسخ، غير كبير الحروف وبعض حروفه مشكل . ويحذف الألفات الداخلية في الأسماء مثل « القاسم » فيكتبها هكذا : (القسم)

● وتقع الرسالة في مجموعة خطية بمكتبة الحرم المكى ، وصفحاتها – في المجموعة – مرقمة من ٢٨ حتى ٣٣ ، فمجموع صفحاتها هو ٦ صفحات

● حجم الرسالة – كالمجموعة دون المتوسط بقليل .

● كتبت على ورق سميك .. ولم يذكر اسم كاتبها ويبدو من شكل الخط أنه من خطوط القرن التاسع أو العاشر الهجرى .

● طول الصفحة الواحدة منها ٢٠ سنتيما وعرضها ١٤٫٥ سنتيما وفي كل صفحة ١٧ سطرا ، وعرض السطر الواحد ٧ سنتيمات

السباحة وخير لهو المؤمنة المغزل وقال الحافظ ابو يعقوب
القراب في كتاب فضل الرمي انا محمد بن الحسين بن سليمان انا
محمد بن عبد الله المخلدي انا احمد بن سعيد الهمداني انا ابن
وهب عن السري بن يحيى عن سليمان التيمي قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يعجبه ان يكون الرجل سابحا راميا
وقال انا ابو حاتم محمد بن يعقوب انا الحسين بن ادريس
ثنا سويد بن نصر ثنا عبد الله المبارك عن اسامة بن زيد
حدثني مكحول الدمشقي ان عمر بن الخطاب كتب الى اهل الشام
ان علموا اولادكم السباحة والرمي والفروسية وقال عبد
الرزاق في المصنف عن ابن جريج انا عبد الكريم بن ابي المخارق
ان زياد بن جارية اخبر عبد الملك ان عمر بن الخطاب كتب الى
امراء الشام ان يتعلموا الرمي ويمشوا بين الغرضين حفاة
وعلموا صبيانكم الكتابة والسباحة وقال ابن سعد في
الطبقات كان اسيد بن الحضير يكتب بالعربية في الجاهلية
وكانت الكتابة في العرب قليلة وكان يحسن العوم والرمي
وكان يسمى من كانت هذه الخصال فيه في الجاهلية
واول الاسلام الكامل وكانت قد اجتمعت في اسيد وقال

صورة الصفحة الرابعة من كتاب « الباحة في السباحة »
الذى نقلنا عنه هذا الكتيب

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وسلم ..

قال شيخنا الامام العلامة الحافظ المجتهد جلال الدين أبو الفضل عبدالرحمن ابن الشيخ الامام العلامة قاضي المسلمين أبي المناقب أبي بكر بن محمد السيوطي القاهري الشافعي تغمده الله برحمته وأسكنه فسيح جنته آمين (*)

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى ، هذا جزء في السباحة يسمى : « الباحة »

(*) «المنهل» : هذه رسالة صغيرة الحجم ، كبيرة الفائدة ، عثرنا عليها في « مكتبة الحرم المكي » بمكة المكرمة اثناء مطالعاتنا لبعض المخطوطات التي هي فيها . وموضوعها حيوي .. انها تبحث في موضوع رياضي عالي ، عنيت به حضارة الاسلام منذ عهد رسول الله المصطفى من خلقه بعد هجرته الى المدينة حيث برك السباحة والآبار الغزيرة والسيول المتدفقة والقلوت .. (النقر في الجبال) ، وسيرا على منهجه وسيرته وشريعته ظل الصحابة يعنون بممارستها وتشجيع الامة الاسلامية عليها ، ولا غرو فالسباحة رياضة مفيدة للابدان ، تنشطها وتقوى عضلاتها ، واجهزة التنفس فيها .

ورسالة : « الباحة في السباحة » للامام عبدالرحمن السيوطي الشافعي - كما يبدو لي - ظلت مطوية بين دفتي المجموعة المخطوطة التي تنام فيها ولم يقدر لهـا - على ما أعلم - أن تنشر ، بل لم أر أية اشارة اليها ولا ذكرا لها ، حتى في السجلين المفيدين الجامعين اللذين نشرتهما جامعة الرياض ، اعداد السيد يحيى ساعاتي وزميله ولم تذكر في غيرهما مما أطلعت عليه ..

على أن أسلوبها الخفيف الظل المبسط ، ينم على انه أسلوب الامام السيوطي نفسه .

وخطها في مجموعة مكتبة الحرم المكي خط النسخ واضح وفيه تشكيل لبعض الحروف غير منتظم يعني غالبا بتشكيل المشكل ، وبالزينة لبعض الحروف خاصة في عنوان الرسالة الذي نقلناه مصورا بذاته من المخطوطة . هذا وكنت نشرت افتتاحية عن رياضات الرماية والسباحة والمصارعة في عدد مجلة المنهل الصادر في صفر ١٣٩٣ هـ - مارس ، ابريل ١٩٧٢ م فناسب ذلك نشر هذه الرسالة وان جاء النشر متأخرا .

ورجاؤنا ممن يطلع على اصول اخرى لهذه المخطوطة أن لا يبخل بها أو بذكر موضع وجودها في المكتبات الخاصة أو العامة .. فهذا من التعاون على احياء تراثنا ونشره نشرا علميا .. وذلك بلا ريب من صميم التعاون على البر والتقوى ان شاء الله تعالى . والله ولي التوفيق .

عبدالقدوس الانصاري

ذكر الامر بتعلم السباحة وفضلها

قال البيهقي في شعب الايمان أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسين القاضي ، ثنا (١) أبو جعفر محمد ابن علي بن دحيم الشيباني : أنا (٢) أحمد بن عبيد بن اسحاق بن مبارك العطار ثنا أبي حدثني قيس عن ليث عن مجاهد عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (علموا أولادكم السباحة والرمي والمرأة الغزل) . قال البيهقي : عبيدة العطار منكر الحديث . وقال البيهقي : ثنا

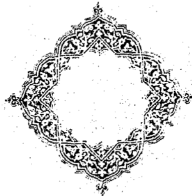
(١) و (٢) المنهل : (ثنا) في مصطلح علم الحديث مختصرة من كلمة (حدثنا) و (انا) صيغة مختصرة من (أنبانا) .

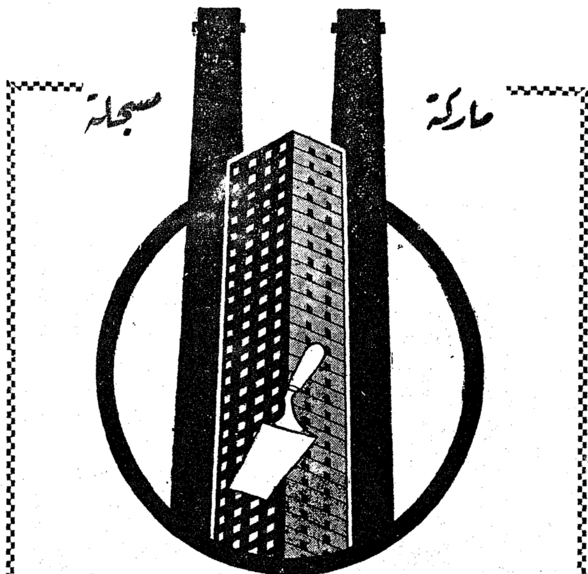
أبو القسم عبدالرحمن بن محمد السراج: أنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبـدوس الطرايفي ثنا عثمان بن سعيد ثنا يزيد بن عبد ربه ثنا بقية عن عيسى بن ابراهيم عن الزهري عن أبي سليمان مولى أبي رافع عن أبي رافع قال : قلت يا رسـول الله أللولد علينا حق كحقنا عليهم ؟ قال : (نعم ، حق الولد على الوالد ، أن يعلمه الكتابة والسباحة والرمي وأن يورثه طيبا) • قال البيهقي: عيسى ابن ابراهيم يروى ما لا تتابع عليه • وقـال البزار في مسنده : ثنا ابراهيم بن عبـدالله الرقى حدثنا محمد بن وهب أبو عبدالرحيم جمال الدين أبي يزيد عن عبدالوهاب المكي عن عطاء ، قال : رأيت جابر بن عبدالله وجابر ابن عمير فقال أحدنا لصاحبه : أما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (كل شيء ليس فيه ذكر الله فهو سهـو ولغو الا أربع مشي الرجلين بين الفرضـين وتأديبه فرسه وتعليمه السباحة وملاعبته أهله) • وقال البزار لا يعلم اسناد جابر بن عمـير الا هذا الحديث وقد أخرجه الطـبراني في «معجمه الكبير» واسناده صحيح • وأخرج ابن مندة وأبو نعيم في « معرفة الصحابة» عن طريق اسماعيل بن عباس عن سليم بن عمرو عـن أبيه عن أبي بكر بن عبدالله بن الربيـع الانصارى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : علموا أبناءكم السباحة والرمي والمرأة المغزل • وأخرج ابن عدي في الكامـل عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : قـال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (خير لهو المؤمن السباحة وخـير لهو المرأة المغزل)

وقال الحافظ أبو يعقوب القراب في كتـاب « فضل الرمي » : أنا محمد بن الحسين بن سليمان أنا محمد بن عبدالله المخلدى أنـا أحمد بن سعيد التيمي قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبه أن يكون الرجل سابحا راميا • وقال : أنا أبو حاتم محمد بن يعقوب أبا (٥) الحسين بن ادريس ثنا سويد بن نصر ثنا عبد الله المبارك عن أسامة بن زيد حدثني مكحول الدمشقى أن عمر بن الخطاب كتب الى أهل الشام أن علموا أولادكـم السباحة والرمي والفروسية: وقال عبدالرزاق في «المصنف» عن ابن جريج أنا عبد الكريم بن أبي المخارق ان زياد بن جارية أخبر عبدالملك أن عمر بن الخطاب كتب الى أمراء الشـام : أن يتعلموا الرمي ومشوا بين الغرضـين حفاة وعلموا صبيانكم الكتابة والسباحة •• وقال ابن سعد في الطبقات : كان أسيد بن الحضير يكتب بالعربية في الجاهلية وكانت الكتابة في العرب قليلـة وكان يحسـن العوم والرمي وكان يسمى من كانت هـذه الخصال فيه في الجاهلية وأول الاسـلام (الكامل) وكانت قد اجتمعت في أسيد وقال في ترجمة سعد بن عبادة ورافـع بن مالك العجلاني وأوس بن خـولى مثل ذلك أن كلا منهم كان يحسن الثلاثة وكان يسمى الكامل وقال بعضهم قال مسلم بن قتيبة وقـال الحجاج لمعلم ولده : علم ولدى السباحـة قبل الكتابة فانهم يصيبون من يكتب عنهم ولا يصيبون من يسبح عنهم • وقال الحافظ

(٥) «المنهل» هكذا في الاصل والصحة : أبو الحسين

رأيت أبا هاشم الصوفي مقبلا من جهة النهر فقلت له في أي شيء كنت هنا اليوم ؟ قال : في تعلم ما لا ينسى وليس بشيء من الحيوان عنه غنى . قلت : وما ذاك ؟ قال : السباحة سئل بعض الاشــياخ بحضرتي : هل تعلم عام النبي صلى الله عليه وسلم ؟ فقال الظاهر: لا ، لأنه لم يثبت أنه سافر في بحر ولا بالحرمين بحر ،فاقول : قدورد من طرق أنه عام فأخرج ابن سعد في الطبقات عن ابن عباس وعــن الزهري وعن عاصم بن عمر بن قتادة دخـل حديث بعضهم في بعض قالوا لما بلغ رسـول الله صلى الله عليه وسلم ست سنين خرجت به أمه الى أخواله بني عدي بن النجار بالمدينة يزورهم ومعه أم أيمن فنزلت به في دار النابغة فاقامت به عندهم شهرا فكان النبي صــلى الله عليه وسلم يذكر أمورا كانت في مقامه ذلك ونظر الى الدار فقال : (ها هنا نزلت بي أمي وأحسنت العوم في بئر بني عدي بن النجار) وقال أبو القاسم البغوي : ثنا داود بن عمرو ثنا عبدالجبار بن الورد عن ابن أبي مليـكة قال : دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه غديرا فقال (ليسبح كل رجل منكم الى صاحبه) حتى بقي رسول الله صــلى الله عليه وسلم وأبو بكر فسبح رسول الله صلى الله عليه وسـلم الى أبي بكر حتى اعتنقه وقال : (لو كنت متخذا خليلا حتى ألقى الله لاتخذت أبا بكر خليلا ولكنه صاحبي) تابعه وكيع عن عبدالجبار بن الورد أخرجه ابن عساكر في تاريخه وعبدالجبار ثقة وشيخه امام ، الا أنه مرسل . وقد ورد موصولا قال ابـــن شاهين في «السنة» ثنا عبد الله بن سليمان بن محمد بن عثمان ثنا عبد الله بن مروان بن معوية ثنا أبي سليمان بن جرير عن عكرمه عن ابن عباس قال : (كان النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه يسبحون في غدير فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه ليسبح كل رجل منكم الى صاحبه فسبح كل رجـل الى صاحبه وبقي النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر ثم سبح النبي صلى الله عليه وسلم الى أبي بكر حتى عانقه وقال: أنا وصاحبي أنا وصاحبي) ، وقال ابن أبي شـــيبة في «المصنف» : ثنا ابن عيينة عن عبد الكريم عن عكرمة عن ابن عباس قال : قال لي عمر تعال أقاسمك في الماء أينا أصبر ، ونحن محرمون وقال : ثنا جرير عن ليث عن نافع عن ابـن عمر كنا نكون بالخليج من البحر بالجحفـة فنتافس فيه وعمر ينظر الينا فما يعيب ذلك علينا ونحن محرمون . (انتهت الرسالة)




ماركة مسجلة

اعـــلان

مناقصة تأمين ثلاث لنشات لميناء جدة

تطرح وزارة المواصلات فى المناقصـــة العامة عملية تأمين ثلاث لنشـــات مراقبة وربط لميناء جدة وعلى كل من يرغب في الاشتراك فى هذه المناقصة أن يتقدم بطلب باسم سعادة وكيل وزارة المواصــــلات (الطرق والموانىء) أو مراجعة ادارة ميناء جدة أو ادارة الطرق بالدمام للحصول على نسخة من الشروط والمواصفات الخاصـــة بذلك نظير دفع مبلغ (١٠٠) مائة ريـــال للنسخة الواحدة ومن ثم تقديم عطائه من صورتين داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر ومعنون باسم وزارة المواصـــلات (الطرق والموانىء) ويكتب على حافة الظرف عبارة (مناقصة تأمين ثلاث لنشات لميناء جدة)

وقد حدد آخر موعـــد لقبول عطاءات المناقصة نهاية الدوام الرسمى من بعد ظهر يوم السبت ١٧ـ٧ـ٩٢ الموافق ٢٦ـ٨ـ٧٢ أما فتح مظاريف العطاءات فسيكون فى تمام الساعة العاشرة بالتوقيت الزوالى من صباح اليوم الذى يليه ‥ وللبيان حرر •

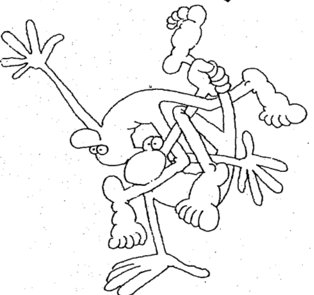
اعلان عن وظائف مطلوب اشغالها بالنقـل

تعلن المديرية العامة لســــلاح الحدود وخفر الســواحل والموانىء لموظفى الوزارات والمصـالح الحكومية عن وجـــود وظائف شاغرة من المرتبة الثانية وحتى المرتبـــة السابعة (فنية ـ ادارية ـ مالية) فعلى من يرغب في النقل مع الترفيع أو بدونه التقدم للجهة المختصـــة بالمديرية بالرياض ومن يوجد فى المنـــاطق الاخرى/جدة/الدمام/عرعر/القريات/جازان/ضباء وتتوفر فيـه الشروط النظامية لشـــغل الوظيفة التى يطلبها ولديه الاستعداد لتقـــديم الكفالة الحجزية بالنسبة للوظائف المالية ـ التقدم لقائد سلاح الحدود فى منطقته مصـــطحبا معه صورة من مؤهلاته العلمية وبيــــان خدماته وما يثبت موافقة مرجعه على النقل موضحا به اسمه الرباعى ومسـمى وظيفته الحالية ورقمها وجهتها ليمكن للمديرية انهاء اجراءات نقله الى جهة الوظائف الشاغرة •

والله الموفق •

١ ـ ٢

السير بأمان



من القوانين العلمية في الطبيعة ان جسمين لا يستطيعان أن يشغلا نفس المكان في نفس الوقت ·
وتقع حوادث السير عندما ينسى السائقون هذا القانون فيتنافسون مع السائقين الاخرين لاحتلال نفس المكان على الطريق · ومرد ذلك في الغالب الى عدم الخضوع لحق المرور لسيارة اخرى ، وبكلمة اخرى ، التقصير عن أن يكون السائق مجاملا ·

ان الخضوع لحق المرور ليس شيئا مخجلا · انه سمة السائق المتأدب ، الذي يحق له أن يفاخر بابراز لياقته · والسائق المتأدب أيضا يتعاطف مع المشاة وعابري السبيل فيعطيهم فرصة عبور الطريق من جانب الى جانب بسلام وأمان ·
من هنا فان السائق المأمون هو السائق المجامل والمتأدب ، فهل أنت ذاك الرجل ؟

من أجل حياة أسلم وأطول
اعلان في سبيل الخدمة العامة
صادر عن
شركة خط الانابيب عبر البلاد العربية

مطابع دار الاصفهاني وشركاه بجدة

المنهل

مجلة شهرية للآداب والعلوم



الجزء ★ السنة ★ المجلد
(٨) (٣٨) (٣٣) ★ شعبان ١٣٩٢ هـ ـ سبتمبر ، اكتوبر ١٩٧٢ م





اشربوا
الشاهي
المنعش

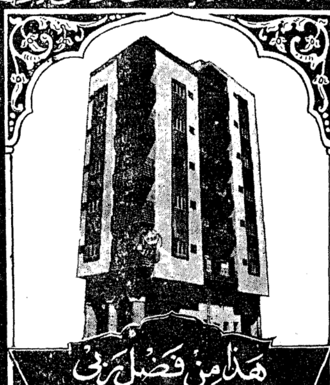
أبو جبل نمرة ١ وشاهي ربيع الممتاز

للجودة والذوق الرفيع

فنجان واحد يغنيك عن عشرة من غيرها



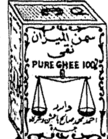














أجود البضائع المضمونة بأرخص الأسعار

كل بضاعة يجدها المشتري غير ممتازة يحق له استرجاع نقوده حالا

هذا الضمان غير مقيد بزمان أو مكان فهو على الدوام



TELEGRAM "AMEEN"

أحمد محمد صالح باعشن وشركاه

أصحابها: سعادة أحمد محمد صالح باعشن وأحمد أبوبكر باعشن وشركاهما

تلفون: المكتب ٢٥٣٣ ، ٤٦٩١ — المستودع ٥٤٢٩

AHMED MOHAMED SALEH BAESHEN & Co.

JEDDAH — SAUDI ARABIA

مجلة شهرية ، للآداب والعلوم
انشئت سنة ١٣٥٥ هـ ـ ١٩٣٧ م

السنة الثامنة والثلاثون (الجزء الثامن) شعبان ١٣٩٢هـ ـ سبتمبر ـ أكتوبر ١٩٧٢م

● **الاشتراكات**

قيمة الاشتراك السنوي : في المملكة العربية السعودية : ٢٥ ريالا سعوديا وفي انحاء العالم العربي والعالم الخارجي ستة عشر دولارا أمريكيا او ما يعادلها .

وطريقة دفع الاشتراك : اما مناولة باليد اذا كان المشترك بجدة ، او حوالة بريدية او (صكا) شيكا على أحد البنوك بجدة اذا كان المشترك خارج جدة .

● **قيمة العدد**

قيمة العدد في المملكة العربية السعودية ريالان سعوديان.وفي خارجها ثلاثةريالاتسعودية او مايعادلها

● **الاعلانات** تخاطب بشانها الادارة او مكتبة القلم بجدة

● **بيع الأعداد في المملكة العربية السعودية** : تباع الاعداد بمكتبة :

السيد محمد زين ضياء بالمدينة ، مكتبة الثقافة بمكة المكرمة ، مكتبة الجيل بمكة المكرمة،مكتبة جدة ـ بجدة ـ مكتبة القلم بجدة . المكتبة العامة بالشرقية بجدة شارع الملك . مكتبة المنار بشارع الخزان بالرياض . مكتبة الثقافة بالخرج . مكتبة المعرفة بعنيزة لأصحابها السادة : صالح محمد اليحيى واخوانه . المكتبة العقيلية بجازان لصاحبها الاستاذ محمد احمد عيسى العقيلي . السيد علي خضران بالطائف . المكتبة السعودية بالطائف لصاحبها السيد يسلم مكتبة روكسي ببيروت ـ لبنان .

مكتب الادارة بجدة : الشرفية ـ ٤٤ شارع عرفات

● رقما الهاتف الآلي لمكتب ادارة مجلة المنهل بجدة هما : (٢٩٧٣) (٣٢١٢٤)

طبع في مطابع دار الاصفهاني وشركائه (جدة)

في هذا العدد



★ صورة الغلاف ★

- بمناسبة اليوم الوطني للمملكة العربية السعودية
- صورة المغفور له الملك عبدالعزيز آل سعود مؤسس المملكة
- وصورة جلالة خليفته الملك فيصل ابن عبدالعزيز



(رسالة من كندا من السائح السعودي الاستاذ محمد عبد الحميد مرداد)

شلالات نياجرافولز « انتاريو – كندا ١٩–٦–١٣٩٢

صديقنا الفاضل فضيلة الاستاذ الكبير عبد القدوس الانصاري وفقه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته – واتمنى لكم دوام الصحة والسعادة ..

وبعد – فلله الحمد والشكر قد وصلت بسلامة الله الى كندا ، وانا الان بمدينة انتاريو التي بها المساقط المشتركة لشلالات نياجرافولز من جهة كندا ، والمقابلة لشلالات نياجرافولز بالولايات المتحدة الامريكية ، وقد تجولت في الشلالات ومناظرها الجذابة للمرة الثالثة في مدى ٣٠ عاما .. واما بالنسبة لهذه المدينة – انتاريو فهذه الزيارة هي الرابعة خلال المدة المذكورة . وقد زرت كندا مرارا خلال هذه المدة الطويلة وتجولت في مدنها التي منها كويبك ومونتريال واوتاوه وتورنتو وبورت ارثر من ناحية مينا بولس بالولايات المتحدة ، كما تجولت في شمال كندا وغربها ، وزرت كهوف الاسكيمو بالشمال وتعرفت على بعضهم ممن يسكن المناطق الغربية من المدن الكندية وتصورت معهم وتعلمت منهم سبعين كلمة اسكيمية وها انا اليوم أتفاهم بعض الشيء مع اخواننا الاسكيمو بن ببعض ما حفظته من كلمات ..

وارجو أن يكون لهذه الامة المحرومة مستقبل طيب لحسن نياتهم وصفاء قلوبهم من الامراض العصرية .. كما ارجو ان يوفق الله بعض الدعاة الاسلاميين لبث الدعوة الاسلامية بين هذه الامم البريئة .. ويا ليتني فيها جذع – وعسى أن يوفق الله بعض الاخوة للقيام بهذه الدعوة العظيمة مستقبلا ان شاء الله .

ثم افيدكم بأن وصولي الى كندا في هذه المرة وتنظيم الرحلات الشمالية التي قمت بها في الشمال والغرب لمناطق الاسكيمو كانت موفقة وممتعة جدا – وبذلك أكون قد قمت بجولات متنوعة الى جميع الاسكيمين بكندا و – الاسكا – و – جرنيلند – وعرفت الفروق بين اللهجات والتقاليد والعادات لجميع الاسكيميين وساواثيكم مستقبلا ان شاء الله ببعض كلماتهم التي استطيع الان أن أتفاهم بها معهم .

وعندما تتم رحلاتي الكندية سأتوجه ان شاء الله الى بلد آخر .. الى أن التقي بكم هناك استودعكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

اخوكم المحب

محمد عبد الحميد مرداد

● تعقيـــب

● التاريخ هو التراث الذي تركه لنا شيوخنـا وشبابنا في الماضي ، وهو دراسة أحوال الاجيال السابقة للوقوف على ما وصلوا اليه من حضارة وثقافة ولمعرفة اسباب ما وصلوا اليه من هذه الحضارة والوقوف على اسباب ما حصل عليهم من الانحطاط • دفعني الى كتابة هذه السطور ما قراته بمجلة المنهل في اعدادها الصادرة في ربيع الثاني وجمادى الاولى وجمـادى الثانية ١٣٩٢ هـ من مقالات متسلسلة بعنوان (اودية مكة) للاستاذ عاتق بن غيث البلادى فقد كشف الغطاء عن تاريخ اودية مكة المكرمة وجبالها ومواقعها التاريخية ونحن نقدر للكاتب الفضال الجهود التي بذلهـا في سبيل اعداد هذه المقالات المتسلسلة المفيدة • ونشكر له تعاونه مع أسرة مجلة المنهل وحبذا لو واصل كتاباته هذه فيحدثنا عن شعاب مكة وفجاجها وآثارها ليشفي غليلنا ويروى ظمانا ويفتح لنا بقلمه البارع صفحات قيمة من تاريخ هذا البلد •

(مكة شارع ابن سفيان)

سليمان علي حجازي

● موسوعة أدبية ثقافية ●

● ابعث اليكم بهذه الرسالة آملا ان تصلكم وانت والمسهمون في تحرير هذه المجلة « المنهل الحبيب » رافلون في ثياب الصحة والسعادة ولا يخفى عليكم أن هدفي الاساسي من بعث هـذه الرسـالة هو ابداء اعجابي وتقديري لمجلتكم « المنهل » الغـراء وللعاملين في اصدارها والمحررين في صفحاتها ، انها المجلة العربية الاسلامية الاصيلة التي تعتبر حقـا موسوعة ادبية ثقافية اجتماعية علمية • انها جمعت فوعت ، ونصيحتي للشباب امثالنا ان تحتل مجلة المنهل مكان الصدارة في مكتباتهم المنزلية ولا غرو فهي المجلة التاريخية الاسلامية الهادفة الى تنميـة الملكات العقلية والالفاظ اللغوية •

مكة المكرمة شارع بني هاشم

حسن محمد سفر

تحيـــةٌ وغطاؤها

★ من البحرين ، في شرق الجزيـــرةالعربية ..

بعث الصديق غوث أحمد باوزيـر ، الى رئيس التحرير ، برسالة اخوانية ، تتضمن ثلاثة أسطر « نثرا » وثلاثة أسطر « شعرا »

وها هي ذي رسالته الاخوانية المزدوجة:

● أهدي اليكم هذه الابيات ، لاستحضارالروابط الأخوية ، وتقويتها وحسـب ، وليس القصد منها ما يعزى الى اللوم :

يذكرني لمع البـوارق فاضـلا ... خلائقه تحكي الجواهر والماسا

تواني وأنساه النوى بعض صحبه ... فقدما أقام الناس نسيانهم ناسا

ولولا النوى بين الخليلين حائـل ... لما استعمل الخلان حبرا وقرطاسا

(البحرين) **غوث أحمد باوزير**

● ومن جدة ، في غرب الجزيرة العربية ..

وعلى غرار الرسالة الاخوانية الشعريـــة النثرية الموجزة المزدوجةالوافدة من البحرين بشرق الجزيرة ، من الصديق الفاضـــل ، كتب رئيس التحرير الرسالة التالية الموجزة المزدوجة في نثر وشعر مماثلين لسلفيهما ـ الى « صديقه العاتب » ، وهــــا هو ذا يبعث بالرسالة اليه عبر هذه المجلة هدية متواضعة لتنوب عنه في توطيد أركان الصداقة الصافية العاطرة الدائمة .. ـ

وها هو ذا نص الرسالة بما فيها من نثـــر وشـــعر :

● أشكر لكم هديتكم الادبية الثمينة ، وأقدم لكم ـ مقابلها ـ هدية توازيها ماديا ، وتقصر عنها معنويا وأدبيا ، ومن أجل بقاء الروابط الاخوية ثابتة الاساس :

شكرت لكم ذكراكم الغضـــة التي ... لقد ملئت قبـــلا وأنعمت الكاســـا
وما كنت عن ود الصديق بذاهــل ... ولا ممحل ربعي وفاءا وايناســـا
فودي آس عاطر العرف دائمـــا ... وليس يحـــاكي الورد في الاســـا

(جدة) عبدالقدوس الانصاري

✶ ● ✶ ✶ ● ✶

نعم الناصر الجواب الحاضر

دخل الشيخ عبدالرزاق الشيبي عـــلى الشريف حســـن بن أبي نمي ، أمـــير مكة وشريفها ، يستأذنه في السفر الى الهند ، فأنشد الشريف قول الطغرائي :

فيم اقتحامك لـــج البحر تركبـــه ... وأنت تكفيك منه مصة الوشـــل

فأجابه الشيخ عبدالرزاق فورا من نفس القصيدة :

أريد بسطـــة عيش أستعين بهـــا ... عـــلى قضـــاء حقوق للعلا قبـــلي

فأمر له الشريف بألف دينار .

★ ● ★ ★ ● ★



كلمة صاحب السمو الملكي الامير نايف بن عبد العزيز
النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الداخلية
بمناسبة اليوم الوطني

اخواني المواطنين : في حياة الامم والشعوب على مدى التاريخ وامتداده ذكريات ومواقف وأيام يحرصون على الاحتفاظ بها وبذكراها لمداولها ومعناها وتقديرا لابطالها وتعبيرا عن الحب والاكبار ولينشأ الجيل الشاب عارفا بتراثه مجلا لابطاله محافظا على المنهج سائرا على النبراس القويم • وقد جمع الله شمل الامة بعد افتراق وشتات على يد بطل من أبنائها وحد وجمع الصف في ظلال القرآن وهدى الاسلام فحملت للعالم النور والسلام وتحملت الامانة لموقف خالد من التاريخ أو هو التاريخ نفسه وذكرى خالدة نعتز بها ويعتز بها المواطنون على كل المستويات كما يعتز بها كل عربي ومسلم وخير ما نخلد به هذه الذكرى العطرة أن نقتفي أثر باني هذه الوحدة ورافع صرحها الملك عبد العزيز رحمه الله وهل هو الا احياء للكتاب والسنة وقمع للبدعة وسير مع التطور ومواكبة للنهضة في حفاظ على التراث والتقاليد الاسلامية وراء السيرة الخالدة البانية فيصلنا المفدى ، حفظه الله حامل هذه الامانة وراعي هذه الرسالة أمد الله في عمره ولقد كان دعاء الملك عبد العزيز رحمه الله ••

« اللهم اجعلني خادما لكتابك محييا لدينك رافعا لرايتك جامعا لشمل أمتك» • تلك كانت دعواته ما بينه وبين ربه في صلواته وادبار الصلاة في حركاته وسكناته في تسبيحاته جوف الليل وأطراف النهار وتلك كانت أحلامه وأمانيه في غدواته وروحاته • واذا صحت العزيمة وانعقد العزم وصدق الدعاء وخلصت النية استجيبت الدعوة وحق نصر الله (وكان حقا علينا نصر المؤمنين) •

ومات عبدالعزيز رحمه الله قرير العين • انه أدى الامانة وبدأ بالمسيرة ورفع الراية وجمع الشتات ووحد الكلمة وحمل الامانة ليد أمينة هي يد الفيصل البانية وقلبه الكبير الراعي فطور على نهجه وبنى على هديه فاذا النهضة عامة مباركة والتطور الحكيم المتكامل واذا بالتضامن الاسلامي تجلجل دعوته في سبيل استكمال وحدة الاسلام والكلمة والصف أمام الاطماع والدسائس اللادينية صهيونية وشيوعية فرحم الله من مضى وأسكنه فسيح جناته وأيد الله الخلف بروح منه وسدد الخطى الى غد مشرق ونصر مبين وجمع الكلمة كلمة المسلمين والعرب ووحد صفوفهم انه السميع المجيب •

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

اليوم الوطني

مطلع حياة زاهرة

المملكة العربية السعودية

يصادف «اليوم الوطنى» للمملكة العربية السعودية ، اليوم الاول من برج الميزان في كل عام .

وأول يوم في الميزان ، في عامنا الحالى يوافق اليوم الخامس عشر من شهر شعبان .

★

و « اليوم الوطنى » لهذه المملكة ، يوم أغر خالد، جمع الله به الشمل ووحد الكلمة والعمل والامل في حياة مشرقة باسمة حافلة بالنهوض والتطور الحميد ، في ظلال دوحة الاسلام ، قائد الأنام للخير والمحبة والسعادة والوئام .

★

وقد كان هذا « اليوم الوطني » هدية ثمينة وضيئة ووضاءة ، من مؤسس المملكة وموحد شملها وبانى عزها ، المغفور له عبدالعزيز آل سعود ، تغمده الله برحمته .

وكما وفق تعالى ، مؤسس المملكة لتوحيد الشمل المبدد ، فيما قبل ، فعلا وواقعا ميمونا ، فكذلك وفقه فيما بعد لتتويج هذا « التوحيد » الواقعي بتوحيد معنوى كريم ، يتمثل في سنه لنظام توحدت بمقتضاه ادارات مناطق المملكة في بوتقة واحدة . وبذلك استكمل وجود المملكة ، أسباب النمو والتطور والحياة المتطلعة المنشودة .

وقد أمعن التوفيق الآلهى الحميد في تحقيق أهداف عبدالعزيز آل سعود ، رحمه الله ، بتقريره النبيل لهذا التوحيد النظامى الجليل ، بعد أن قام بتحقيق الوحدة للأجزاء التى كانت مبعثرة ومتمزقة ، فأصبحت بنعمة الله «كلا» ينعم في ظلال المحبة ويرتع في خمائل الوحدة والانسجام ، كما ألهمه الله أن يقرر في مواد « نظام توحيد المملكة » الذى صدر بـه أمره الكريم في أواسط عام ١٣٥١ هـ ـ أن اليوم الرمزى لهذا التوحيد الروحى السعيد ، هو اليوم الاول من برج الميزان في كل عام .. ذلك اليوم الذى كان قاب قوسين أو أدنى من يوم صدور النظام .. نظام توحيد المملكة .. فهذا لاشك،الهام خير وبركة،وتطلع ميمون الى المستقبل الزاهر لهذا الوطن على ضوء واقعه السعيد ، وتوحيده المعنوى الجديد .

★

ان برج الميزان سيد بروج السنة ، هو واسطة عقدها ، فهو يشير في معناه اللغوي وفي مؤداه الفلكي الى الجو الملائم المعتدل الذى لا حر ولا قر فيه ولا سآمة .. وذلك أخلق بجعله « رمزا » صالحا ، وشعارا مناسبا ، للمستقبل المرتجى في رسوخ الانسجام بين أجزاء البلاد وأبناء الشعب الموحد ، وأجدر أيضا لاستتباب الاستقرار والامن والطمأنينة في الافراد والجماعات والبادية والحاضرة على السواء ، وأجدر بالتطلع العاجل الى قمم التقدم الشامخة .

★

وصيغة « الميزان » تحمل في طياتها فال خير فهي كشجرة طيبة تثمر طاقات مبدعة ويانعة وترسي على جذعها قواعد التقدم والازدهار الحافل لدى من يجعل من أول يوم فيه ، رمزا خالدا لتطور حياته الى ما هو أفضل وأجمل ، وأرشد وأسعد ، على مدى الاعوام .

وفي الميزان فحوى عطرة من معان رمزية للوحدة النفسية الهانئة لدى من يديرون شؤونهم بميزان المحبة والوفاء والصفاء ، فهم بذلك يؤدون ما عليهم من حقوق لأهلها في طيبة نفس وراحة ضمير .. وهم بذلك يضمنون أن تؤدى لهم حقوقهم من الغير في طيبة نفس وراحة ضمير .. على القاعدة الحكيمة : المعاملة بالمثل .. وبذلك تزول الشحناء ، وتسود العدالة، ويتحقق التضامن والتراحم والتعاطف .. فتهب الامة الى اعتناق المجد في ثقة بالنفس وبالآخرين وفي اطمئنان حفيل من الجميع ، للجميع .

وفي القرآن المجيد ، وصف وتقدير للميزان ، ودعوة حارة للتعامل بالميزان . ودولتنا السعودية دولة أسست على أعمدة الشريعة الاسلامية الحكيمة ، فهي تزن أمورها الخاصة والعامة بميزان الحكمة والعدل . ولذلك نرى أن في تقرير الملك الراحل المؤسس لأول يوم من الميزان ، يوما وطنيا ، ما يتفق مع مبدأ جلالته في تنظيم شؤون المملكة، ولذلك كان توفيقا كبيرا له من الله جلت قدرته وحكمته - أن قرر جعل هذا اليوم بالذات ، يوما وطنيا خالدا للمملكة يتذاكر فيه المواطنون ويتذكرون نعمة الله وفضله الذي أسبغه عليهم ، المتمثل في استظلالهم براية الوحدة، راية التوحيد ، راية الاسلام ، في ظلال الحكم السعودي الوارفة .

★

ولعل تلك المعاني والرموز مجتمعة قد تغلغلت أضواؤها في ذهن جلالته حينما امر بتقرير أول الميزان من كل عام ، يوما وطنيا للمملكة ، رمزا وتفاؤلا بان تسودها الحكمة والألفة والعدل في مقبل السنين والقرون .

★

هذا واننا نتوجه الى الله البارىء، بالحمد والشكر الجزيل أن سارت الامور في هذه المملكة على خير منوال ، على ما قدره وسعى اليه مؤسسها العظيم ، وما قام به من منجزات كبيرة .. فقد سارت المملكة في طريقها الى المجد الصاعد ، وبخاصة حينما تسلم راية قيادتها جلالة خليفته الربان المحنك ، الماهر الهمام ، الملك الامام العبقري الراشد « فيصل » بن عبدالعزيز ، فقد أضاف منجزات عظيمة وجديدة وادخل المملكة في مدى وجيز جدا في رحاب فسيحة نضرة من التقدم والتطور اللذين ما كنا نحلم بالوصول اليهما في مدى قرن من الزمان . فعم العمران وعم التعليم ، وعم الخير والازدهار سائر الاماكن والبلدان .

ونظرات عابرة أو عميقة الى حاضر المملكة الزاهر المتطور في عهد جلالته السعيد المديد تفصح للناظر وللمتأمل عن مدى المنجزات العظيمة التي حققها جلالته لبلاده ولشعبه الوفي الامين .. في زمن جد وجيز .. بل ان منجزات جلالته البناءة تجاوزت آفاق الجزيرة :

وسارت مسير الشمس في كل بلدة
وهب هبوب الريح في البر والبحر

أبقاه الله ذخرا للاسلام والعرب والعالم أجمع :

آمين آمين لا أرضى بواحدة
حتى أضيف اليها ألف أمينا

عبدالقدوس الأنصاري

بقلم الدكتور إبراهيم أباظه

الحلقة الاولى

اذا كانت التنمية الاقتصادية فى حقيقتها العلمية حركة منظمة تتجه بالمجتمع نحو الارتقاء . واذا كانت الحقيقة الاجتماعية كلية مرتبطة تأبى دراستها الفصل أو العزل أو التجزئة كان من الضرورى اذن أن يتناول بحثنا هذا : « الطريق الى التنمية الاقتصادية » أول ما يتناول المقومات اللازمة للتنمية الاقتصادية .

ذلك أن قضية التنمية الاقتصادية ، ليست قضية اقتصاد فقط . كما قد يتبادر الى أذهان البعض . ولكنها أيضا قضية عقيدة . وثقافة . وسياسة . واخلاق . واجتماع . ولا بد لاطلاقها واستمرارها من توافر البيئة أو المحيط الملائم لها . اذ بغير قيام هذه البيئة أو ذلك المحيط . لا يمكن أن نتصور للفرد انطلاقا وللمجتمع تقدما على درب التنمية المضنى الطويل .



واذا وعينا هذه الحقيقة الاساسية ، اتضح لنا ضخامة الجهد الانسانى .. الذى يجب أن يواكب عملية البناء الاقتصادى . ذلك الجهد الذى لا يقتصر فقط على بناء محاور الانتاج . بل ينصرف أيضا الى تهيئة الفرد ماديا ، ومعنويا ، لمجابهة عملية الانماء الاقتصادى الشامل .

وعناصر هذه التهيئة جميعها تتصل اساسا بالهياكل الذهنية . ونعنى بها مجموع المواقف الفكرية والنفسية ، اللازمة لتحقيق التنمية الاقتصادية وضمان تقدمها وارتقائها .

وأول العناصر فى تشكيل تلك المواقف وصقلها . يتمثل فى العقيدة والمذهب . فلا بد من تصور عقائدى معين ومذهب معين يسمح للجماعة بتحديد اهدافها . ورصد اختياراتها . ورسم سلوك اعضائها بناء على سلم القيم السامية الذى ترنو اليه .

وهناك منطلقات أساسية كرستها لخدمة هذه القضية الحيوية وتوخيت من تقديمها كشف النقاب أولا عن دور المذهب الاقتصادى فى اطلاق التنمية واستمرارها وتقديم هذا الدور من خلال المذهبين المعاصرين اللذين يتصارعان على سيادة العالم وأعنى بهما المذهب الليبرالى والمذهب الماركسى .

ثم ننتقل من بعد الى محاولة استجلاء ما غمض عن موقف الاسلام من الاقتصاد ومذهبه فى التنمية الاقتصادية .

وهكذا يتفرع بحثنا الى قسمين : تتناول في الاول دور العقيدة والمذهب عموما في اطلاق التنمية الاقتصاديةوضمان استمرارها .

وتبحث في الثاني أمر القيم الاسلامية ودورها في التنمية الاقتصادية .

ثم نختتم بحثنا بكلمة عـن الاسلام والدعوات المعاصرة .

١ ـ المذهب والعقيدة :

التنمية الاقتصادية ، ككل أعمال البناء الانساني ، عملية مركبة ، لا يمكن اطلاقها واستمرارها ـ بغير وازع » أو محرك » داخل من ذاتية الفرد . فهـي تبدأ دائما من الفرد . وتنتهي دائما الى الفرد .

ذلك أن ادراك التنمية ، رهين بتوافر مجموعة من العوامل الموضوعية بنسب معينة ، وفي ظروف معينة، ويتفاعل هذه العوامل بدرجة معينة ، وفي محيط معين .

هذه العوامل .. تنقسم الى نوعين :

ـ عوامل خارجة عن ذاتية الفـرد . وتتمثل في مجموعة العناصر الاقتصادية ، والثقافية والاجتماعية (مثل : الطبيعة ـ رأس المال الفني ـ المستوى الاجتماعي ـ المستوى الثقافي) التي تحيط به ـ في لحظة زمنية معينة ، وتعرقل من تحرره وانطلاقه .

ـ عوامل داخلة في ذاتية الفرد ـ وتتمثل في مجموع القيم التي يحملها ، والتصورات الاعتقادية التي يؤمن بهـا .

واذا كانت هذه العوامل الخارجية ، تتضافر كلهـا في فرض سلطانها على الفرد ، والتمكين بالتـالي من التخلف ، فان العوامل الذاتية الكامنة في الفرد ، لم تستسلم عبر تاريخه كله لهذا التحدي .. بـل كانت تعمل دائما على مقاومته ، والانتصار عليه .

وبقدر التحدي الذي تفرضه العوامل (أو القوى) الخارجية ، على الفرد ، وبقدر مجابهة الفرد لهـذا التحدي ، يقع الانطلاق ، ويبدأ التغيير .

وهكذا يبدو أن التنمية أو التخلف ، هي محصلة الصراع بين قوتين . قوة خارجية (مادية ومعنوية) تحيط بالفرد . وقوة داخلية تنطلق من ذات الفرد .

ولما كانت هذه القوة الداخلية تجسدها في الفرد ارادة الصمود والمغالبة . ولما كانت هذه الارادة لايمكن لها أن تتحرك الا في نطاق فكرة أي عقيدة ، يؤمن الفرد بمبادئها ويستمد القدرة من معينها . كان علينا أن نسلم بضرورة العقيدة . فهي الوقود المحـرك للتنمية .. وهي الغذاء الضروري لاستمرارها .

وبناء على ذلك ، تبدو استحالة عمليات التغيير الاقتصادي ، بغير تغيير داخل يتناول ذات الفـرد في ابعادها النفسية والروحية .. وهذا التغيير الداخل وان كانت تصنعه العقيدة .. فان سلوك الفـرد الخارجي يصوغه المذهب . وهكذا يبرز الترابط بين العقيدة والمذهب : فالعقيدة تتكفل ببناء الفـرد من الداخل ، عندما تعين له سبب الوجود ، وفلسفته ، وغاياته ، والمذهب يضع العقيدة موضع التنفيـذ اذ يتكفل ببناء سلوك الفرد مع الخارج . عندما يرسـم له قواعد السلوك .. ويحدد له سبل الارتقاء .

وهكذا ، ينطوي المذهب دائما على عقيدة . فلا يمكن تصور مذهب بلا عقيدة . وان كان من الممكن تصور عقيدة بلا مذهب (١) .

١ ـ الجانب المذهبي والجـانب المادي من العمليـــة الانتـــاجية :

والمذهب الاقتصادي ، بما ينطوي عليه من عقيـدة انما ينصرف اساسا ، الى ضبط السلوك البشري على العملية الانتاجية ، ضبطا ذاتيا ، مستمدا من القنـاعة الوجدانية بصدق العقيدة وسلامة المذهب . ولـذا

(١) وعلى ذلك فان استخدامنا لتعبير مذهب عـلى اطلاقه يعني المذهب وما ينطوي عليه من عقيدة .

فهو لا يأتي بحلول تتناول هذه العملية في جوانبها التقنية . بالتعديل أو التبديل وبالتالى فهو لا يزودنا مباشرة بالاساليب والوسائل التقنية التي تسمح بالتغيير في نطاق هذه العملية أو مداها .

ومن هنا ، وجب التمييز في شأن العملية الانتاجية بين جانبين رئيسيين تقوم عليهما معا ، عملية البناء الاقتصادى : الاول مادى تقنى ـ والثانى معنوى مذهبى (١) .

فهناك أولا الجانب المادى التقنى من العملية الانتاجية ، وهو الجانب الذى يتناوله علم الاقتصاد والعلوم الطبيعية الاخرى بالدراسة . وهذا الجانب يعرف بالاقتصاد الاساسى أو الاصل وهو لا يختلف من بلد الى آخر ـ مهما اختلف المذهب ومهما اختلف النظام الاقتصادى المعمول به في كل منها .

وهناك ثانيا الجانب المعنوى المذهبى . وهو الذى يستهدف ضبط السلوك البشرى على هذا الاقتصاد الاساسى أو الاصل . وهذا الجانب . ينطوى على تصور عقائدى (٣) يحدد الهدف . ويعين القيم ويرسم قواعد السلوك التى يلتزم الفرد والجماعة باتباعها .

ولعل اخطر ما يعترض طريق التنمية الاقتصادية، ان الخلاف العقائدى المعاصر ـ في دول العالم الثالث ـ كثيرا ما يخلط بين الجانب المادى ، والجانب المذهبى من العملية الانتاجية ، بحيث بدت بعض المذاهب من خلال هذا الصراع . وكأنها تتناول العملية الانتاجية من كل جوانبها المادية والمذهبية .

والواقع أن المذهب لا يقدم لنا حلولا فنية ، تتناول الجانب المادى من العملية الانتاجية . فهذه الحلول ، تقدمها العلوم الاقتصادية والطبيعية كما بينا . كل ما في الامر أن المذاهب جميعها تدعى بأن اتباعها سيؤدى بالضرورة الى ضبط السلوك الانسانى على العملية الانتاجية ، بصورة ارفع وافضل .

والحق أن المذهب عندا يحدد الهدف ، ويعين القيم ، ويرسم قواعد السلوك . انما يؤدى في التطبيق الى دفع عجلة الانتاج أو تعطيلها . تبعا لما اذا كانت المبادىء التى أتى بها قد حظيت بايمان الجماعة أو رفضها وتبعا لما اذا كانت ملائمة أو مصادمة ، لمقتضيات العملية الانتاجية .

فكم من مذاهب سقطت فى التطبيق . بسبب عدم ايمان الجماهير بها ، ورفضها لها .

غير ان الايمان بالمذهب لا يكفى فى حد ذاته لاطلاق التنمية واستمرارها . بل يجب ان يكون هذا الايمان مدعوما بتلاؤم كامل أو شبه كامل .. بين المذهب والجانب المادى من العملية الانتاجية . فكم من مذاهب ملكت على الجماهير قلوبها .. ومع ذلك لم تات بالمستهدف منها ، في مجال التنمية ، وذلك مردود الى عدم انضباطها فى التطبيق . مع الواقع التقني للعملية الانتاجية ، لان عدم انضباطها مع هذا الواقع .. يسبب تباعدا يتفاوت نطاقه بين السلوك البشرى . والثورة الانتاجية . وهذا التباعد لا بد أن يعرقل انطلاقة التنمية ، أو يحيد بها عن مسارها . لان التنمية لا تقوم ولا تدوم الا نتيجة التفاعل المستمر بين الجانب المذهبى والجانب المادى من العملية الانتاجية .

وعدم الانضباط بين الجانب المذهبى والجانب المادى، من العملية الانتاجية يعتبر من الظواهر الشائعة فى تجارب التنمية المعاصرة . فقد يحض المذهب على بعض المواقف وقواعد السلوك التى تتضارب فى كلياتها أو تفاصيلها مع المقتضيات التقنية للعملية الانتاجية . وفي كل الاحوال قد يكون التعارض بين الجانبين جذريا أو جدليا .

وحالة التعارض الجذرى أن يصطدم المذهب فى أصل من أصوله بقاعدة أو أكثر من قواعد العملية

(٢) ونذكر هنا ان هذا الجانب ينطوى على العقيدة والمذهب معا .

(٣) نعنى بالتصور العقائدى .. التصور القائم على عقيدة ومذهب معا .

الانتاجية . (كان يحرم الادخار او يمنع المرأة من العمل .. الخ)

والتعارض الجذرى على هذه الصورة ، لا يمكن حله الا على أساس التضحية ببعض أصول المذهب . وهذا غير ممكن فى اغلب الحالات لذلك يكون حل التعارض الجذرى دائما ، على حساب العملية الانتاجية . بمعنى تعطيل القاعدة الانتاجية موضوع التعارض . أو ابدالها بقاعدة جديدة تتمشى مع أصول المذهب .

فاذا ما تم تعطيل قاعدة أو أكثر من قواعد العملية الانتاجية فى سبيل نصرة المذهب . أضيرت التنمية الاقتصادية .

أما اذا أمكن الاستعاضة عن القاعدة الانتاجية موضوع التعارض بأخرى مستحدثة سلمت التنمية الاقتصادية .

أما التعارض الجدلى ، فيكون عندما تصطدم تفسيرات المذهب وشروحه ، بقاعدة او أكثر من قواعد العملية الانتاجية ، دون أن ينطوى صلب المذهب على نص صريح يؤدى الى هذا التعارض (مثال ذلك ان تحض التفسيرات والشروح على التواكل او تدعو الى تنظيمات عتيقة تتنافى والعملية الانتاجية) .

وفى هذه الحالة الاخيرة ، يكون من الايسر حل التعارض عن طريق تفسير المذهب بصورة تتلاءم مع مقتضيات العملية الانتاجية وذلك متى سمحت نصوصه ومقاصده بذلك ، لان حل التعارض عن طريق ملاءمة العملية الانتاجية على المذهب . قد تؤدى الى المساس بالعملية الانتاجية . وخاصة اذا ما تم على أساس التضحية بالقواعد الانتاجية موضوع التعارض وذلك بسبب استحالة ابدالها بغيرها (وهذا ما حدث بالنسبة للفقه الاسلامى عندما اقفل باب الاجتهاد ومنع كل تفسير يخالف تفاسير الاوائل من المجتهدين) .

هذا ويعتبر التعارض الجذرى فى كل الاحوال ، اشد تعقيدا من التعارض الجدلى ، لان حله غالبا ما يكون عن طريق التضحية بقاعدة او اكثر من قواعد العملية الانتاجية . ويرجع ذلك الى ان ابدال العملية أو القواعد موضوع التعارض ، بأخرى جديدة تتمشى وتعاليم المذهب يعتبر من الامور العسيرة . ومرد الصعوبة يعود الى ان الجانب المادى من العملية الانتاجية يعتبر وحدة تقنية متصلة الاجزاء . وبالتالى فان البحث فى شان ملاءمتها ، يتجاوز حدود المذهب ليدخل فى اطار العلوم الطبيعية التجريبية منها والتطبيقية . فاذا لم تكن هذه العلوم على درجة معينة من التقدم . او اذا لم تكن هناك خبرات تطبيقية سابقة ، يمكن الاستعانة بها فى هذا الشأن . اصبح من المتعذر ، بل من المستحيل ، ابدال القواعدموضوع التعارض بأخرى جديدة . (اللهم الا اذا أردنا التخلى عن أساليب الانتاج الحديثة وتطبيق الطرق والاساليب البدائية .)

مثال اليابان

ولايضاح امكانات التلاؤم بين المذهب والعملية الانتاجية بالصورة التى تحقق اغراض التنمية لايسعنى الا أن اذكر اليابان .. اليابان ذلك البلد الاسيوى الذى استطاع ان يلائم بين عقيدته وتراثه وبين مقتضيات العملية الانتاجية فى أرفع صورها التقنية فقفز فى أقل من نصف قرن الى مصاف الدول العظمى اذ أصبح فى الثلاثينات دولة صناعية كبرى يحسب لوزنها الدول الف حساب .

وفى دراسة حديثة لمعهد هدسون الامريكى عن مستقبل التقدم فى العالم تنبأ خبراء المعهد بأن اليابان ستكون خلال القرن الواحد والعشرين على رأس القوى الاعظم فى العالم .. فقد اصبحت اليوم ثانى دول العالم من حيث الانتاج بعد الولايات المتحدة الامريكية . فهى أول دولة فى العالم فى انتاج السفن ، وثانى دولة فى العالم فى صناعة السيارات ،

وثالث دولة فى العالم فى صناعة الصلب . وعلى الرغم من كل ذلك فاليابان لا تعتبر من الدول الغنية بموارد التربة وما تحت التربة .

فما يزرع من أراضيها لا يتجاوز ١٦٪ من مساحتها الكلية وما يخرج من مناجمها لا يتجاوز ٢٠٪ من حاجتها الى الحديد . كما أنها تستورد حوالى ٩٠٪ من احتياجاتها البترولية !

ولعل السر فى هذه الوثبة الكبرى يكمن ـ من وجهة نظرنا ـ فى موقف ذهنى معين يعرف الفصل بين المذهب وبين التقنية فيغض الطرف عن كل مذهب أجنبى يمس الجانب المعنوى من العملية الانتاجية لانها مرتبطة بمذهبه ولكنه يظل فى ذات الوقت متفتحا على كل تقنية تتناول الجانب المادى من العملية الانتاجية .. وكلما تطورت عناصر هذه التقنية أو خرج منها الجديد قام باجراء ملاءمة بينها وبين مقتضيات مذهبه .

وهكذا استطاع اليابانيون أن يحتفظوا فى اطار واحد ، بمقومات تراثهم الحضارى الى جانب أحدث عناصر التقنية الانتاجية ، غير أن عملية التوفيق والملاءمة ، بين الجانب المذهبى والجانب المادى من العملية الانتاجية على هذا النحو البارع ، قد كلفت الامة اليابانية جهدا وتطلبت منها ارادة وصبرا . ولكنها أنتجت لها فى النهاية نموذجا انمائيا اصيلا يسمو فى دقة تنظيمية . وقدرة انتاجية ، واحترامه لانسانية الانسان ، على كل نموذج آخر عرفته دول العالم الثالث حتى اليوم .

ب ـ المذهب والتركيب النفسى

وفعالية المذهب تتوقف الى حد بعيد . على البيئة النفسية التى يهيؤها ، وعما اذا كانت هذه البيئة تشجع ، أولا تشجع السلوك الارتقائى عند الفرد .

لان اطلاق التنمية الاقتصادية واستمرارها يستلزم تركيبا نفسيا خاصا ، يطبع القائمين بها ، وهذا التركيب النفسى ، تعينه مجموعة من العوامل المادية والمعنوية ، يلعب المذهب من بينها دورا رئيسيا .

ونظرة ملاحظة الى تاريخ النظم الاقتصادية ، كفيلة بابراز العلاقة الوثيقة بين المذهب والتركيب النفسى للفرد . ومدى تأثير هذه العلاقة فى مجريات التنمية الاقتصاديـة .

وقد تناول ماكس ويبر فى مؤلفاته القيم الخلقية البروتستنتية وروح الراسمالية » . تلك العلاقة وأبرز اثرها فى قيام الرأسمالية وازدهارها . فبين فى تحليل رائع ، أن حركة الاصلاح الدينى وخاصة دعوة كالفن ، التى استمد البيوريتان عقيدتهم الدينية منها .. كان من اهم نتائجها الاجتماعية ، التقشف فى الحياة الدنيا وبذل قصارى الجهد فى اداء العمل .

فالبروتستانتى عليه ان يعتمد على مراقبة ضميره ، وقوة ايمانه ، اذ ليس له من كاهن أو (بابا) يزوده بالتوجيهات الروحية ويحله من خطاياه . ومن هنا كان عليه دائما أن يلزم نفسه بنظام خاص فى الحياة الدنيا .

هذا النظام يقوم على انكار الملذات ، والترفع عن العواطف ، وهذه القوانين الصارمة ، التى يطيق عليها البيوريتان « القوانين الزرقاء » من شأنها ـ كما يؤكد ويبر فى تحليله . ان تخلق فى النفس نوعا من الاتزان والتجرد . يسمحان بقيام المنهج العقلى .

يضاف الى ما تقدم ان فلسفة كالفن ، على نقيض الكاثوليكية ـ وحتى دعوة لوثر ـ تقوم على ان النظام الدنيوى . قد افسده الانسان بخطاياه . وليس من واجب المرء الدينى ان يكيف نفسه مع هذا العالم المرذول . ولا ان يتجنبه ليقبع فى الكهوف والاديرة . بل عليه ان يعمل بشدة على تغييره « تمجيدا للاله » ووسيلته الى ذلك تتمثل فى الجهود المنهجية التى يجب ان يبذلها فى حياته اليومية ، واعماله العادية .

ومن ناحية اخرى ، فقد لاحظ ويبر أن عقيــدة ازدواجية القدر ، التى نادت بها البروتستانتية والتى بمقتضاها لا يمكن للانسان أن يغير من مصـــيره المحتوم ، أو يعلم ما اذا كان نصيبه الجنــة أم النعنة قد ولدت فى نفوس اتباعها نوعا من القلق ، مما أدى بهم الى انتهاج مسلك قاس متقشف . والى الانكباب على العمل كوسيلة للتخفيف من حدة هذا القلــق .

وهكذا استطاع المذهب البروتستنتى ، أن ينقل الحرص والتقشف ، وبذل الجهد ، والتصدى للعمل الشاق ، من دائرة الدير والتعبد ، الذى كان يطبع المسيحية من قبل ، الى دائرة الشـــؤون الدنيوية بجوانبها المختلفة .

ويخلص ويبر من ذلك الى القول : بان حركــة الاصلاح الدينى هذه ، وان كانت قد استهدفت فى حقيقتها هدفا اخرويا . الا انها قد اصـــابت من شؤون الدنيا الشيء الكثير . اذ انالتهيئة النفسية ، التى خلقتها فى نفوس الاتباع ، كان من بين نتائجها غير المتوقعة ، قلب أوضاع العالم الدنيوى ، ولـولا هذه التهيئة النفسية ، وما أدت اليه من اقبال عــلى بذل الجهد والتمسك بالمنهــج العقل ، لما قامت للرأسمالية قائمة ولما كان تقدم الغرب وازدهــاره أمرا ممكنا (٤) .

وهذه الحقيقة التى أبرزها ماكس ويبر فى تحليله، تكشف بوضوح ، عظم الدور الذى يمكن أن يقوم به المذهب فى عملية البناء النفسى ، للمجتمعـات التى تسعى الى التنمية ، لان من اخطر العقبات فى ارتياد طريق التنمية الاقتصادية ، ذلك الجمود النفسى ، الذى يعترى الفرد فى المجتمع المتخلف . وهذا الجمـود يتمثل فى كل موقف يرفض التغيير . ويعـارض التجديد فى أنماط المعيشة وأساليب الانتاج بينمـا تتطلب التنمية تركيبا نفسيا مرنا .. يدور فى اطار من الاستقرار المشروط .

والتركيب النفسى المرن : هو ذلك التركيب الذى يستجيب فى سرعة ، لعوامل التغيير فيتفاعل مع هـذه العوامل ، تفاعلا ايجابيا فى اتجاه التقدم . وبذلك يسمح بمولد ما اسميه بالسلوك الارتقائى عندالفرد. أى ارادة الفرد الفاعلة ، فى الارتقاء والتجديد .

وتفصيل ذلك ، ان انسان التنمية ، لا بد له من ذهنية حركية ، تتبع السرعة التى يدور بها الانتـاج فى عصرنا الراهن . والحركية هنـا ، لا تعنى حركة الجسم فقط ، بقدر ما تعنى حركة الذهن ، فى استيعاب العمليات الانتاجية المتلاحقة وقيادتها ، ومتابعتهـا وتوجيهها .

وهذه الكفاية الذهنية على سرعة الحركة تتطلب استعدادا نفسيا خاصا ، يتقبل مرونة التلاحـق السريع فى حركة الانتاج والتغيير المستمر الـذى يطرأ عليه .

---

(٤) ولعل ما يدعو الى العجب والاعجـاب فى أن واحد أن حركة الاصلاح الدينى هذه .. قامت فى أساسها على تعاليم الدين الاسلامى .. اذ من الثابت ان لوثر قد تأثر .. فى دعوته ، بالاصـول والمذاهب الاسلامية فأخذ عن الاسلام ذلك بجانب الدنيوى البادى فى تنظيم شؤون الفرد الحيوية .

بما عجبني



★ بقـــلم ★
★ الامير ســـعود بن ★
★ عبد الرحمن السديرى ★

أعجبني الرقم الكبير للميزانية العـامة للعام المالى الحالى ٩٢/٩٣ الذى فاق سابقه بما يقارب الثـلاثة آلاف مليـــــون ريال وكان للمشروعات الاصلاحية والانمائية منـــه أكبر نصيب وأوفاه ذلك الرقم القياسى الذى ترجم لنا الميزانية أبوابا وفصولا وبنـــودا ، وأعطى الدليل الواضح لسياسة الدولة فى الاصلاح والبناء ، وحرصها على وضــــع الامور فى مواضعها ، واعطاء كل قطاع ما يستحقه من الامكانات والمقومات لينهض بواجبه تجـاه خدمة مصلحة الوطن والمواطنين ، وهو سخاء تنفرد به حكومتنا السنية بقيـادة الرائد الامين **جلالة الفيصل الباني** ، دون الكثـير من حكومات العالم ، وخاصـــة فى وجوه الانفاق العامة ، اذ نجد على سبيل المثـال وليس الحصر أن حقل التعــليم الذى هو أساس تقدم البلاد وتطورها قد حظى بنصيب وافر جدا من الميزانية ، وكذلك حقول الامن العام والصحة والطرق والزراعة والميـاه والبلديات تلك الحقول التى لا ينفق عليها فى كثير من الدول المتطورة الا بقدر العائدات المالية التى تستحصل منها لخزينة الدولة .. انه لعمل اصلاحى جليل يسجله التاريخ

لحكومتنا الرشيدة فى أبرز صفحاته وأنصعها • واننى اذ أسجل اعجابى بهذا العمل الوطنى الكبير مقرونا بعظيم الاغتباط لاسأل الله أن يوفق المسؤولين عن التنفيذ للقيام بواجبهم التنفيذى على المستوى الرفيع الذى يواكب الروح الحكومية الوثابة التى أملت هذا العطاء السخى ، وهيأت جميع الاسباب لسعادة الوطن والمواطنين ، وأن يهبهم من القوة والحكمة والرشد والسداد ما يجعلهم قادرين على التغلب على الروتين وتعقيدات الروتين والوصول الى الغاية السامية التى توختها الحكومة السنية حينما أعدت هذه الميزانية الضخمة التى تستحق كل اكبار وتقدير ••

— ٥٥ —

ما قاله عدي بن أرطاة لاياس بن معاوية حينما قال اياس لعدي : « دلني على قوم من القراء أولهم • فقال له عدي : « القراء ضربان فضرب يعملون للآخرة لا يعملون لك ، وضرب يعملون للدنيا فما ظنك اذا مكنتهم منها • ولكن عليك بأهل البيوتات الذين يستحيون لاحسابهم ، فولهم » ••

وقلت : سبحان الله يحصل هذا في زمن كان الناس فيه أصلح حالا من زماننا ، وأرعى للامانة ومسؤولية العمل • وتساءلت مع نفسى هل من الممكن وقد تطور الحال في زماننا الى اجراء المسابقات لمن يتولون الوظائف الحكومية بعد تحديد المؤهل العلمى لكل وظيفة ، بما يتلاءم مع طبيعة عملها — أن تراعى القاعدة التى أشار اليها عدى عند اختيار الموظف الى جانب المؤهل العلمى المطلوب ؟ أم ان ذلك سيعتبر اجراء لا يتفق ونص النظام وقاعدة غير صالحة للقياس ؟

وأخيرا وصلت الى رأى أعتقد أنه يجمع بين الحسنيين وهو تحديد المؤهل العلمى المطلوب مع أخذ رأي عدي بن أرطاة مأخذ الاعتبار اذ ان ذلك سيعطى الفرصة للوصول الى الافضل فى الحالتين •• ولكن يا ترى :هل سيقنع المفسرون لنظام الموظفين ، والواقفون على تنفيذه — بوجهة نظر عدى بن أرطاة ذات الهدف النبيل رغم أنها قديمة ، وأننا نمر بمرحلة نميل فيها الى الاخذ بالجديد حتى ولو كان غير مفيد ونتناسى القديم مهما كانت محاسنه ؟ أم انهم سيظلون متمسكين بنص النظام الذى يضع المؤهل العلمى ، ونجاح طالب الوظيفة فى الاجابة على الاسئلة التى توجه اليه فى المقام الاول ؟ •

— ٥٦ —

ما شاهدته خلال زيارتى لاحدى المدارس الابتدائية فقد وجدت طلاب السنتين الثالثة والرابعة فيهما على درجة ممتازة جدا فى التعبير والخط والاملاء وقراءة القرآن فى الوقت الذى وجدت فيه مستوى طلاب السنتين : الخامسة والسادسة من المدرسة نفسها أقل بكثير من مستوى طلاب الثالثة والرابعة • وقد أثار ذلك اهتمامى ، ودفعنى الى أن أسأل مدير المدرسة عن السبب ، فلم أظفر منه بالجواب الشافى ، بل لمست

منه رغبة في البعد عن اعطاء الجــــواب الحقيقي ، لكن الجواب لم يلبث أن جـاء صريحا ومشرفا على لسان أحد المدرســـين المتعاقدين الذى كان يسمع السؤال ، ويرى تباعد مدير المدرسة عن اعطاء الجـواب ، فقد أوضح هذا المدرس ان الفـــارق بين مستوى طلاب السنتين : الثالثة والرابعة ، وبين مستوى طلاب الخامسة والسادسة جاء نتيجة جهد مدير المدرســة الذى لم يقض في تلك المدرسة سوى أربع سنوات استطاع خلالها أن يفرض الطريقة الناجحة للتعليم ، **حيث أحسن في وضع المدرس المناسب في المكان المناسب ، وأكد على المدرسين أن لا يتكلموا في المدرسة الا باللغـــة العربية الفصحى ، وأن لا يكتبوا للتلاميذ أية كلمة غير صحيحة أو يحفظوهم أية كلمة الا بلفظها الحرفي الصحيح وشارك عملا واشرافا في الميدان** فكانت النتيجة أن أصـــبح طلاب السنوات الاربع التي قضاها مدير المدرسة في مدرسته ، على هذه الدرجة الطيبة من الفهم والادراك ، وان الحالة التي شاهدتها في السنتين : الخامسة والســـادسة قد تحسنت كثيرا عما كانت عليه من السابق حيث بذل هو ومدرسوه جهـدا كبيرا لرفع مستوى طلابهما ، لكن ضعف القاعدة التي قام عليها تعليم طلاب هاتين السنتين بقي ملازما لطلابهما في جل الحـالات . وقد دفعني ذلك الى أن أتجه الى طلاب السنتين الاولى والثانية ، لأرى وأسمع الطريقة التي تتبع في تعليمهم .. وازداد اعجابي حينما رأيت أن ما قاله « **المدرس المتعاقد** » حقيقة واقعة . وقد شاهدت المدرسين يقـــومون بتلقين الطالب الصغير في الاولى والثانية ، النطق بالكلمات نطقا سليما خالصا من كل الشوائب ، ويقومون أيدى الطلاب بكتابة الحروف على الوجه الصحيح . وعنـــــدما صافحت **مدير المدرسة** شاكرا له جهده وأمانته وحسن تصرفه ، وعاتبته على محاولة اخفاء جهده الخاص البــــارز الذى رفع طلاب المدرسة الى المستوى المشرف الذى وصـلوا اليه ، قال لي بخجل : أنه يشعر أن العمل الذى يؤديه جزء من الواجب ، وأنه لا يكلفه شيئا فالطالب مستعد أن يكتب أو يحفظ الاشياء كما يكتبها أو ينطقها المدرس ، وانه ليس عمله وحده ، اذ أنه لولا تعاون المدرسين معه باخلاص وأمانة ، وشعور صـــــادق بالمسؤولية لما اســـتطاع أن يحقـــق شيئا .. فكررت له وللمدرسين الشكر ، وسألت الله أن يكثر من أمثالهـــم ، وأن يوفق اخواننا مديرى المدارس الاخرى للسير على مثل هذه الطريقة الناجحة .

سعود

(الباحة) ابن عبدالرحمن السديرى



شذرات الذهب

خوجه

بقلم الشيخ :
أحمد بن إبراهيم الغزاوي

- ١٤٠٧ -

قائل البيت



قرأت في « المنهل » الأغر الصادر في رجب عام ١٣٩٢ هـ الجزء السابع، في « ماأعجبنى» لحضرة صاحب السعادة الامير الاديب الأريب سعود بن عبدالرحمن السديرى ـ أطال الله عمره فيما يحبه ويرضاه ـ تحت الرقم ٥١ تساؤله عن هذا البيت الشعرى :

يجود بالنفس اذ ضن البخيل بها
والجود بالنفس أقصى غايـة الجود

وقد رغب سعادته في معرفة من هو قائله وما هى قصته ..؟ واستجابة لذلـك أبادر بهذه الشذرة تجاوبا مع سعادته .. وتحقيقا لرغبته واكبارا لشممه وشهامته ..

فقائل هذا البيت هو الشاعر الفحـــل العظيم « مسلم بن الوليد » الملقب بصريـع الغوانى .. وهو من شعراء العصر العباسي الافذاذ .. وكان على عهد « الرشيد » والامين والمأمون .. وهذا «البيت» كان من بين مائة بيت تجمعها قصيدة طويلة أنشدها في الامير

« داود بن حاتم بن خالد بن المهلب » ومطلعها:

لا تدع بي الشوق اني غير معمود
نهى النهي عن هوى الهيف الرعاديد

وختامها هو :

عودت نفسك عادات خلقت لهـا
«صدق الحديث» و «انجاز المواعيد»

وفي وسطها :

ومجهل كاطراد السيــف محتجز
عن الأدلاء مسجور الصياخيـد
تمسي الرياح به حسرى مولهـة
حيرى ، تلوذ بأطراف الجلاميـد
قريته الوخد من خطارة سـرح
تغري الفلاة بأرقال وتوخيـد

وانه لوصف باهر مثير لم يسبق اليه : الخ ..

وهي مطبوعة في كثير من أمهات كتب الادب وجاء البيت المسؤول عنه خلالها .. وهـو يصف مواقف ممدوحه في حرب « الأزارقة » بسجستان .

حيث يقول

أعذر من فر من حرب صبرت لها
يوم الحصين ، بشعار غير مجحود
يوم استضبت (سجستان) طوائفها
عليك من طالب وترا ، ومحتـود
ناهضتهم ذائد الاسلام ، تقرعهـم
عنه ، ثلاث ، ومثنى بالمواحيـد
«تجود بالنفس، اذ ضن البخيل بها
والجود بالنفس أقصى غاية الجود »

★

قلت فلعلى بهــذا استطعت أن أقدم لسعادته طرفا مما رغب فيه ولو موجزا .. وما زلت من قرائه فيما يعجب ويطرب ، وان هذه الدالية لمن روائع الشعر العربى الخالد التى تتفجر من ثناياها ينابيع البلاغة والفصاحة وهى جديرة بالحفظ والتلقين ، لكل من يرفع راية المجد باليمين . وأشفع ذلك بالشوق والحب والتقـديـر والاحترام لسعادة الامير الكريم .

— ١٤٠٨ —

من الحضــارة الاسلامية

قال صاحب نفح الطيب وهو يتحدث عن العلامة أبى بكر بن العربى ، صاحب كتـاب « العواصم من القواصم » عام ٥٣٦هـ ، ناقلا عنه : (أنه دعى لتناول الطعام في بيـوت بعض الأكابر ، بدمشق الشام ،، وكان قـد مر بها في طريقه من المغرب الى العراق ، فرأى نهرا جاريا الى موضع جلوسهم .. ثم يعود الى جهة أخرى .. قال : فلم أفهم معنى ذلك حتى جاءت موائد الطعام في النهر المقبـل الينا ، فأخذها الخدم ووضعوها بين أيدينا . فلما فرغنا ألقى الخدم الاوانى ومـا معها في النهر الراجع .. فذهب بها الماء الى ناحيـة الحرم من غير أن يقرب الخدم من تلك الناحية فعلمت السر ، وان هذا لعجيب) اهـ .

★

قلت **وهذا دليل قاطع على ما بلغته الاقطار الاسلامية يومئذ من الحضارة والنعمة والتنظيم ، واستخدام الهندسة والطبيعة في التاخير والتقديم ..ولم نسمع بمثله في هذا القرن العشرين ، ولـو لم يكن فيه الا صيانة « الحرم » وعدم الحاجة الى العديد من الخدم ، مع جمال المنظـر والخبر .. لكان جديرا بأن يحتذى في كـل مدينة تجرى من تحتها وحولها الانهـار .. حسب أنه ما زال نهر « بردى » متعرجـا في أكثر الدور والقصور حتى يومنا هذا .**

– ١٤٠٩ –

أكره أن أتميز عليكم

« كان من حسن عشرة رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه أنه كان في بعض الاسفار فأمر باصلاح « شاة » فقال رجل : علي ، ذبحها .. وقال آخر : علي ، سلخها .. فقال صلى الله عليه وسلم : « **وعلي ، جمع الحطب** » .. فقالوا : نحن نكفيك ، فقال : **قد علمت أنكم تكفوني ولكني أكره أن أتميز عليكم .. ثم قام وجمع الحطب ..**

★

قلت ولقد كان العلية من الناس – كما شهدتهم بـأم عيني – وهم أهل القدر والقدرة والجاه والثـراء اذا خرجوا للتنزه « للقيلة » أو « السمرة » في احدى الضواحي متأثرين بهذه الاخلاق النبوية الكريمة .. فتراهم يتقاسمون خدمة أنفسهم لا فرق بين كبير وصغير ، وغني وفقير ، فهذا يغسل القدور .. وذلك يتولى الطبـــخ .. وآخر يقوم بالكنس .. وغيره لتقديم القهوة أو الشاهي .. وهلم جرا .. حتى ليرضى أمثلهم بأن يمتهن بما يستنكف منه كل من هو دونه منزلة ومكانة .. ويستوى في ذلك الكهول والفتيان . ناهيك بمشاركاتهـم في الالعاب الرياضية حتى «الكرة» و «الكبت» و « المزمار » .

ثم لم نعد نرى لذلك أثرا منذ أربعين سنة أو تزيد .. وكأنما هم انما كانوا يتأثـرون سيرة من أرسله الله رحمة للعالمين صلـوات الله وسلامه عليه .

– ١٤١٠ –

حمارة (الماء)

أخرج الامام مسلم عن جابر رضى الله عنه أنه : كان رجل من الانصار ، يبرد له الماء – أى لرسول الله صلى الله عليه وســلم – في « أشجاب » له على « حمارة » – بكســر المهملة وتخفيف الميم والتنـوين – مـن جريد » اهـ .

و « الحمارة » هي أعواد تعلق عليها أسقية الماء ، و « الاشجاب » – بفتح الهمزة – وسكون المعجمة : جمع شجب ، وهو السقاء الخلق البـالى .

★

قلت **ولا أدرى ان كانت البادية في أيامنا هذه لاتزال تستعمل كلما الحمارة للاعواد التى تعلق عليها أسقية الماء ، للتبريد .. أم هم استبدلوا بها غيرها؟ ولقد شهدت أمثالها كثيرا لذيهــم .. فهي « ثلاجاتهم » الطبيعية .. وما ألطف أن يجدها الشارب في بطون الصحراء ، وعند اشتـداد القيظ ، شديدة البرودة .. وبهذه المناسبة أتذكر كلمة » يصف فيها قائلهــا ألطف لياليه التى لايحمدها : « ليلة كلما فيها بارد الا الماء » ...**

– ١٤١١ –

(زمزم) والعلم – والعمل

حج الامام أبو بكر بن العربى في موسـم سنة ٤٨٩ هـ وأخذ عن محدث مكة ومفتيها أبى عبدالله الحسين بن علي الطبرى الشـافعى (٤١٨ – ٤٩٨ هـ) . ومما تحدث به عـن مكة ، قوله : « كنت بمكة مقيمــا في ذى

الحجة سنة ٤٨٩ هـ وكنت أشرب من مـاء زمزم كثيرا ، وكلما شربته نويت به العلم والايمان ، ففتح الله ببركته في المقدار الذى يسره لى من « العلم » .. ونسيت أن أشربه « للعمل » .. قال : « ويا ليتنى شربته له حتى يفتح الله لى فيه ولم يقـدر ، فكان صغوى للعلم أكثر منه للعمل ، وأسأل الله تعالى الحفظ والتوفيق برحمته » اهـ

★

قلت كذلك كان العلماء الأفذاذ يتضلعون من ماء زمزم عاملين بما جاء فيه من الآثار النبوية الصحيحة : « ماء زمزم لما شرب له » . وما ورد من مأثور الدعاء أثناء شربه : « اللهم انى أسألك علما نافعا ورزقا واسعا ، وشفـاء من كل داء وسـقم » .

ويا ليت طلاب العلم في زماننا هذا ـ ولا سيما الذين هم على أبواب الامتحانـات ـ يقرؤون ما دونه هذا الامام الكبير ويشربون من ماء زمزم ما استطاعوا بهذه النية الخالصة بقلب سليم ، وعقيدة راسخة ، واخـلاص مكين و « انما الاعمال بالنيات . وانما لكل ما امرىء ما نوى »

ـ ١٤١٢ ـ

(لله) و (بالله)

قال ابن منظـور (٦٣٠ ـ ٧١١ هـ) في كتابه : « **مختار الاغانى** » :

« وكانت لأبى العتاهية بنتـان تسمى احداهن : « **لله** » والاخـرى « **بالله** » ، فخطب منصور بن المهدى « **لله** » فلم يزوجه وقال : انما طلبها لأنها بنت أبى العتاهية ، وكأنى به قد ملها ، فلم يكن الى الانتصاف منه سبيل .. وما كنت لأزوجها الا لبائع الخزف ، ولكنى أختار لها موسرا » اهـ .

★

قلت وأحسست أن كثيرا مـن القراء لم يقفوا على هـذه التسمية الطريفة وتحفظ أبى العتاهية .. واختياره الموسر .. وهو رأى رشيد لو قرنه بصاحب الدين والتقوى، فهو أحق بها وأولى ولو كان متربا ، وكان ذلك منه برغم تزهده في شعره المأثور ...

ـ ١٤١٣ ـ

(الفدائيون) الاوائل

قرأت في « **الأغانى** » : « أن النـاس لما التقوا يوم « قس الناطف » .. كان مـع الأعجام « فيل » يكر عليهم فلا تقوم لـه الخيل .. فقال أبو عبيد بن مسعود : هـل له مقتل ؟ فقيل : نعم ، خرطومه الا أنه لا يفلت منه من ضربه ، قال : فأنا أهب نفسى لله . وكمن له حتى اذا أقبل اليه ضرب خرطومه بالسيف .. فرمى به .. ثم شد عليه الفيل فقتله ، ثم استدار فطحن الأعاجم وانهزموا .. وقد رثاه أبو محجن الثقفى »اهـ

★

قلت فهذا أبو عبيد بن مسعود أحد أولئك الفدائيين الذين لم يعبأوا بالموت في سبيل الله .. وقد كانت حادثته في صدر الاسلام ، وفي عهد خلافـة « الفاروق » وقيادة سعد بن أبى وقاص رضى الله عنهما ..

وقد كنا خلال الحـروب العالميـة الثانية نعجب من الفدائية اليابانيـة التى كانت تتمثل في الجندى الطيار ، يقـذف طائرته وهو فيها على البوارج والمـدمرات العادية عبر المحيط الهادىء ليغرقهـا .. ويـ[illegible]رقها .. وهو أول الضحايا .. ونحسب أن[illegible] من المحدثات الطارئة .. فاذا بالعربى [illegible]سلم يسبقهم قبل ألف وثلثمائة عام ونيف

ورحم الله الصديق اذ يقول :
« أحرص على الموت توهب لك الحيـ
وأي حياة أفضل وأكمل واجمل من حياة الشهداء ؟

— ١٤١٤ —

« الجمع في القصر »

اتفق في أحد الايام ـ خلال السبعينات ـ أن تواعد أعضاء مجلس الشورى بمكة .. وكان منهم فضيلة المرحوم الشيخ الطيب الساسى ، على التوجه عصرا الى جدة ـ للسلام على « جلالة الملك » .. فسأل الشيخ : أين يكون « الجمع » ؟ أي مكان الالتقاء .. فبادرته بقولي : « في القصر » .. فقال : انها لطرفة أو نكتة ، فما اتفق قط أن يكون الجمع في القصر ولا العكس .. ولكنها صحت في هذا الجواب ، قال : ومن حقها أن تدون .. ولقد كان الشيخ الطيب الساسى رحمه الله ، صاحب خلق كريم ، وعلم غزير ، وأدب وفير ، ولا يحب عشيره أن يفارقه ، لما يتدفق به من الطرف والتحف . تغمده الله برحمته الواسعة .

— ١٤١٥ —

وأين « رقمتا مكة » ؟

قال زهير بن أبي سلمى :
ودار لها « بالرقمتين » كأنها
مراجع وشم ، في نواشر معصم
وقالوا : ان الرقمتين احداهما قرب المدينة والاخرى قرب البصرة . اهـ

قلت سبحان الله العظيم .. وأين اذن ما يطلق عليه أهل مكة سلفا عن سلف « الرقمتين » في على محلة « النقا » ومكانها لا يزال معروفا عند سكانها حتى يومنا هذا .. حتى لقد كنا أول عهدنا بمطالعة كتب الادب اذا قرأنا « بيتي الرقمتين » وهما :

رأت قمر السماء فذكرتني
ليالي وصلها « بالرقمتين »
كلانا ناظر قمرا ، ولكن
رأيت بعينها ورأت بعيني

قلنا أن الشاعر انما عنى « رقمتي » مكة ، بالذات .. حتى علمنا أن هناك « رقمات » أخرى ، فاستمسكنا بالأولى .. حتى يقوم الدليل على عكس ذلك .. ولن يتسنى هذا الا بمعرفة هوية القائل وزمانه ومكانه ، وقد ألف بعضهم شرحا مستفيضا لهذين البيتين ، الا أنني لم أظفر فيه « برقمتي مكة » أيضا ، فهل يسعف أستاذنا الكبير أبو «نبيه» قراء منهله الأغر ، بما يميط اللثام عن هذا التجاهل لما صح به « التواتر » عبر القرون؟ انه لفاعل ان شاء الله كالعهد به في الانصاف والاتحاف بارك الله في حياته الحافلة بالافضال .

— ١٤١٦ —

هودج الثريا !

قال عبدالله بن المعتز ـ وهو الذي ضرب به المثل في الوصف :

كأن الثريا هودج فوق « ناقة »
يحث بها حاد الى الغرب مزعج
وقد لمعت حتى كأن بريقها
«قوارير» فيها زئبق يترجرج

وقد جاء في طرائف تقويم أم القرى: أن فصل«الجوزاء» تظهر فيه « الثريا » لجميع الأبصار .. فاثرت التذكير بهذين البيتين لمن يتفكر ويتبصر من ذوى الادراك، والتأملات الشعرية عسى أن لا يفوتهم هذا « المنظر الرائع » .. ليتمكن من الاستيحاء في الاشجار ، ويتابع حركة « الثريا » وهودجها وحاديها وقواريرها

وزئبقها .. عسى أن يلهم بما هو أجمعوأروع وأجمل وأبدع ، وهيهات ..

– ١٤١٧ –

(الخيف) ـ بالاندلس أيضا

جاء في « قلائد العقيان » هذه الابيـات للوزير الاندلسى الكاتب أبى القاسم بـن السفاط :

ويوم لنا « بالخيف » راق أصيله
كما راق تبر للعيـان مـذاب
وللموج تحت الريح منه تكسـر
تولد فـوق المتـن منه حبـاب
وقد نجمت قضب لذان بشطـه
حكتها قدود للحسـان رطـاب
وأينع مخضر النبـات خلالهـا
كما أقبلت نعمى ، وراق شبـاب

★

ونستخلص من ذلـك أن العرب عندما حلوا بالأندلس وكانت قبلهم أعجمية لا تدرى ما هو الخيف ولا الحيف..أطلقوا على أرباضهاومتنزهاتها نفس الاسماء المحببة الى قلوبهم في أوطانهم « الأم » .. وأخرى هى أن شعراءهم نسجوا على منوال اخوانهم وأسلافهم من المشارقـة في التغنى ، بنفس المواضع ، وترنموا بها استذكارا لماضيهم المجيد .. وما أنساهـم ما تقلبوا فيه من النعيم والرفاهية .. ماكان لآبائهم وأجدادهم في صحرائهم ـعلى جدبهاـ وقحولتها ـ من أدب لا يزال شذاه عابقـا في رياض الآداب .. فكما أثر لابن أبىربيعة وللشريف الرضي في حجازياته .. ما هـو معروف ، ومدون ومألوف،من الغزلوالنسب والوصف والرصف ، فكذلك هم أعـادوا التاريخ في المناطق التى عمروها ، وتركوا لمن بعدهم ما ورثوا عن أوائلهم حتى ليتوهم القارىء «خيف» أبى القاسم ، كأنما يعنى به « خيفمنى » الذى يقول فيه ابنأبى ربيعة :

نظرت اليها بالمحصب مـن منى
ولي نظر لولا التحرج عـارم
فقلت : أشمس أم مصابيح بيعة
بدت لكخلف السجفأمأنت نائم؟
بعيدة مهوى القرط اما لنوفـل
أبوها واما عبد شمس وهاشـم

يا لله كم من ركاز مطمور وكنز مغمور ، لو أتيح له الظهور لكان به الغناء عن كـل مبتور ومثبور « والى الله تصير الأمور » .

* ● *

دنياك يا وطن العروبة

دنياك يا وطن العـروبة غابة
حشدت عليك اراقمـا وذئابا
فالبس لها ماء الحـديد مطارفا
وأجعل لسانك مخلبـا أو نابا
لا شرع فى الغابات الا شرعها
فدع الكلام شكاية وعتـابا

ايليا أبو ماضي

* ● *

ملاحظات غير عابرة



بقلم الشيخ
عثمان الصالح

الانسان الآلي

٤٦٧

★ قالت احدى الصحف الخارجية ما يلي :

يوكوهاما ـ ا ٠ب ـ أعلنت ادارة الحريق اليابانية ٠٠ أنها تمكنت من اختراع انسان آلي يستطيع ان يقتحم الحرائق لاطفائها من الداخل ٠٠ يبلغ ارتفاع الانسان الآلي الجديد ستة أقدام ووزنه ٦٠٠ كيلوجرام ٠٠ اثبتت التجارب نجاحه التام ٠

وهكذا استطاع العلم أن يصل في ميدان الصناعة الى مدى بعيد في هذه الحياة فبالامس راينا العجب واليوم نرى أعجب من العجب فالانسان الآلي ، يقوم بمهمات كثيرة واعمال هامة في خدمة الانسان الصحيح ولا أعتقد أن هذا الانسان الذي اخترعه اليابان لاطفاء الحرائق الا انسانا مهما ٠ فمتى تصدر اليابان لنا هذا الانسان حتى لا يصاب رجالنا البواسل بحروق؟ويكفي أن يوجهوا زميلهم الآلي حتى يقضي بسرعة على الحريق الذي ما زال في كثير من ارجاء العالم يلتهم الاخضر واليابس ٠٠ ان امة اليابان كما قال عنها نيكسون (انتصر عليه الامريكيون عسكريا ولكن اليابان انتصرت على الامريكيين اقتصاديا) ولا شك أن اليابان انتصرت في الصناعة والاختراعات انتصارا لا حد له ٠٠

واخيرا فهل الانسان الآلي حقيقة ام هو مجـــرد ٠٠فكرة ؟!٠٠

نعم هي الاخلاق
ولكن اى أخلاق هي ؟

٤٦٨

الاخلاق هي قوام الدنيـا وهي السبيل الوحيد الى الحياة الكريمة في المجتمعـــات الصالحة والبيئات الطيبة ٠٠ ولكن ما هي الاخلاق التي يجب أن نتحلى بها لكي نسعد ونسمو بطبقاتنا الى المنزلة العالية والحياة الفاضلة ٠٠ ؟ الجواب : أنها أخلاق الاسلام التي نادى بها محمد رسول الله والذين آمنوا معه وهم الذين بهم سعدت الشعوب في هذه الدنيا ٠

ونحن نتساءل في هذا القرن العشرين هل الاخلاق القويمة التي بها السعادة والاستقرار والراحة النفسية متوافرة ؟ الجواب : كلا ! فالاخلاق الاسلامية التي نادى بها الرسول

صلى الله عليه وسلم والتي يقول فيهـــا :«بعثت لاتمم مكارم الاخلاق» ليست ممـــا ينادى بها الناس اليوم فى غير هذه البلاد

يقول أحد كتاب « الجمهور » ما يلى :

هل افلح انسان القرن العشرين على الصعيد الخلقى كما أفلح على الصعيد المادى ..؟

سؤال تطرحه طبيعة الحياة ، وما انتهت اليه على سطح هذا الكوكب الذى يبدو وكانه ضاق بجلده ذرعا ..

ما السبيل لانقاذ الانسان ؟

حول الاجابة عن هذا السؤال تتضارب الآراء . ولعل أعمق الآجابات تلك التى تقول أن لا ضمانة الا الاخلاق .. ومهما بدت هذه الاجابة خيالية صعبة التنفيذ ، فانها تعطى الضمانة الاكيدة . ذلك لان فى الاخلاق ، على كافة المستويات ، ضمانة ذاتية . فالانسان الخلوق يمتاز عن ذلك الذى يخاف القانون . على ضوء هـذا التفسير يمكن أن نفهم دور الاخلاق .

فالقيم الخلقية بالنسبة للانســـان الخلوق ، قيم مقدسة ، يتجاوب معها نفسيا ويؤمن بها معتقدا ، ويرسم على اساسها نظرته الى الانسان فيحترمه على كل صعيد ..

ولعل فى محكمة « برتراند راسل » البريطانى نموذجا للنشاط البشرى الخلقى الهادف الى مناضلة قوى الشر فى العالم .

حسبنا ان يتحول عالمنا الى جنة وارفة الظلال ينعم تحت أفيائها بالسعادة والطمانينة ، ينام ملء أهدابه ويفرح باطفاله وهم يزرعون حياته ضحكات واغنيات .

بمثل هذا الموقف نسهم ، ولو على طريقة الحمامة والغراب ، بقسط ضئيل فى صيانة مستقبل الانسان .

★

ان كاتب مجلة الجمهور حائر لا يدرى معنى الاخلاق ولا كنهها وهو يحب الاخلاق وينادى بها ولكنها ليست فى محكمة راسل كما يقول . وانما هى فى معين الاســـلام والرسول المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم فهما اللذان بهما صلحت وتصلح الدنيا فقد بثا فيها العدالة والمساواة والاخلاق العالية ..ويكفى أن الله جل وعلا أثنى على محمد بأنه على خلق عظيم ويكفى أنه صلى الله عليـــه وسلم صرح بأنه بعث ليدل الامم على مكارم الاخلاق ويهديها السبيل المستقيم فى دنياها ودينها .. هذه الاخلاق المثلى هى السبيل الوحيد لانقاذ الانسان الحـــائر فى دنيـــا القرن العشرين .. الذى ضل وما اهتدى وراح يسير فى ظلام يظن أنه الســـعادة والضياء مع أن دنيا بلا خلق وعلى غير خصال كريمة دمار وخراب وضلال .

أسماء مكة

٤٦٩

★ قرأت فى كتاب لطيف وسم بـ «رحلة الصديق الى البيت العتيق» ما يلى : أسماء مكة : مكة ــ بكة ــ البلد ــ القرية ــ أم القرى ــ البلدة ــ البلد الامين ــ أم رحم بضم الراء والحاء ــ صلاح بكسر الحاء على البناء ــ الباسة ــ الناسة ــ النساسة ــ الحاطمة ــ الرأس ــ كوثى ــ العرش بالفتح ــ العرش بالضم ــ العريش ــ القادس ــ القادسية ــ سبوحة . بالفتح ــ الحرام ــ المسجد الحرام ــ المعطشة ــ برة الرتاج ــ أم رحم ــ البلد

الحرام ـ أم الرحمة ـ أم كوثى ـ الامينة ـ أم الصفا ـ الروية ـ المتحفة ـ أم المشاعر ـ البلدة المرزوقه ـ الحجاز ـ بلد طيبة ـ ومن ألقابها : المشرقة ـ المكرمة ـ الهابة ـ الوالدة ـ النادرة ـ الجامعة ـ المباركة ..

عن « السيد صديق حسن خان »من كتابه رحلة الصديق الى البيت العتيق ..

وقد استوقفتنى هذه الاسماء الغريبة ،ولا أدرى هل هى أسماء قديمة أم أســـماء حديثة ؟ ولعل سماحة الشيخ عبد الله بن حميد وهو المسؤول عن التوجيهـــات فى المسجد الحرام وأحد العلماء الاعلام يعطيناجوابا عن صحة هذه الاسماء مع تفسيرها وتحليلها مما ينير للقارىء معناها ومغزاهادينا ولغة وبيانا .

هول الحرب المقبلة ..

٤٧٠

★ قرأت مقالا عن الحرب المقبلة والاختراعات التى تعدها دول معينة للقضاء على العـالم ومن فقرات هذا المقال كلمة تقول : ان الاعتماد في الحرب القادمة على « جنود أقل وأسلحة أكثر » .. يقول ـ ويستمورلاند .. القائد العام السابق للقوات الامريكية وهو أول من كشف الســـتار عن الاسلحة الحديثة الفتاكة :

.. « انى اتخيل الحرب القادمة قريبا ، والتى يمكن القضاء فيها تماما ، على قوات العدو . بقوة نيران قاتلة تأتيهم من حيث لا يدرون وباسلحة خارقة » .

ويجب أن نقف عند كلمة : «نيران قاتلة تأتيهم من حيث لا يدرون » ..
ويقول الدكتور هنرى كيسنجر :

.. « لقد مضى الاحتلال بمفهومه القديم ، وعن طريق الوجود العسكرى . وان فى استطاعة واشنطون الان أن تدير حروبها ، عن طريق الازرار .. وبدون ان تلقى بجنودها فى معارك وجها لوجه أمام العدو » ..

وتتحدث صحيفة فرنسية فى مقالهـــا الاسبوعى فتقول :

ان الولايات المتحدة تقوم حاليا بتجربة العديد من الاسلحة الالكترونية التى توصلت اليها عقلية علماء واساتذة المعهد الامريكى للابحاث التحليلية . فقدوضعوا فى فيتنام اجهزة الكترونية تستطيع ان تكشف وجود تجمعات لقوات العدو . عن طريق الرائحة مثلا . فكما ان هناك أشرطة يتغير لونها ـ كيمائيا ـ بسبب وجود رائحة معينة ، فهناك فى فيتنام شرائط اختبار ، يتغير لونها اذا لفحتها رائحة جسم آدمى .. واجهزة اخرى تعطى ذبذبات معينة مع اقتراب حرارة الجسم وهذه الذبذبات .. وتلك التغيرات فى الالوان ... تنطلق بسرعة البرق الى احدى طائرات التجسس فى الجو ، التى تنقلها بدورها الى العقل الالكترونى ـ على بعد مئات الكيلومترات ـ ليتولى تحليل وتمييز هذه المعلومات .. فيحدد طبيعة رائحة الاجسام . وهل هى معادية أم حليفة .. فاذا كانوا من الاعداء صدرت تعليمات العقل الالكترونى .. تحدد المكان ونوع العدو الى الطائرات المقاتلة للضرب فورا . .

★

ويقول المقال أيضـا :

.. فمنذ سنوات ونحو ٩ الاف شركة أمريكية ـ أهمها شركة اى٠بى٠ام وشركة جنرال الكتريك وشركة آر٠سى٠ايه ـ تعمل فى تنفيذ مقترحات المعهد التحليلى لانتاج اسلحة الحروب الالكترونية التى تريد بهـا الولايات المتحدة أن تمنع تكرار مأساة حرب فيتنام الحالية .. وقد ظلت هذه الابحاث تجرى فى سرية تامة . خوفا من تسربها الى الرأى العام الامريكى ، حتى ٣١ يوليو ١٩٧٠ . عندما كشفها السيناتور بروكسمير أمام الكونجرس . وأكد أن الحكومة الامريكية قد صرفت فقط على أبحاث تلك الحروب الالكترونية ما يزيد عن ٢٠٠٠ مليون دولار .. وأن من المنتظر أن تتكلف تلك الابحاث ٦ اضعاف هذا الرقم ..

شيء مذهل ومبلغ باهظ ليته يصرف على كل الامم التى تحتاج الى الغذاء والكســاء والتعليم .. ورغم أن دولا ما ، تســتخدم طائرات متقدمة جدا مزودة بقذائف موجهة بأشعة ليزر أو بالاشعة تحت الحمراء الأ أنها تجرى تجاربهــا على أنواع أخرى من الطائرات فيها قاذفة قنابل أسرع من الصوت صغيرة الحجم يمكنها الاقـلاع والهبوط فى مساحة صغيرة جدا من الارض ..

ويقول المقــال :

.. وهناك طائرة هليكوبتر اعتراضية متقدمة جدا .. ويمكن استخدامها فى طلعات اعتراضية وهجومية .. وهناك القنابل المختلفة الاشكال .. قنابل على شكل عنقود عنب ، عشرات أغراض يستحيل على المقاتلات الاسرع من الصوت القيام بها .

ويستمر المقال فيقول :

وهنـاك الطائرات التى تطـير وتعترض وتضرب تلقائيا .. بدون طيار ، وبواسطة لوح من الازرار على الارض يجلس أمامها قائد العمليات الجوية ..

القنابل فى عنقود واحد وتطلق معا ..

قنابل لا يزيد حجم الواحدة منها عن حجـم أزرار القميص ..

قنابل تسقطها الطائرات .. ولكنها ـ أى القنبلة لا تندفع الى الارض بسرعة ، وانما تتهادى بسبب المظلة ـ بارشوت ـ التى تمسك بها .. ثم تنفجر القنبلة قبل أن تصل الى الارض . ويقال أن هذه القنبلة يمكنها أن تقتل كل جسم يتحرك فى مساحة قدرها كيلو متر دائرى .. ليس هذا فقط ، بل ان هذه القنبلة تقوم بتنظيف المنطقة من أشجارها ومرتفعاتها ، بحيث تتساوى مع سطح الارض ، وتصبح صالحة لهبــوط طائرات الهليكوبتر .

ويقول جورج حنين : انه مدرك ـ بضم الميم ـ ما لدى السوفييت من الاســلحة الجديدة التى رآها الجيش الامريكى والتى أطلقت من طائرة ميج ٢١ الروسية فأسقطت طائرة فانتوم .

ويقول المقال :

العقلية الامريكية تبحث وتدرس وتخترع ، والعقلية السوفيتية تبحث وتدرس وتخترع ..

والجديد غدا يفقد أهميته بعد غد ..

وهكذا ...

والمقال لا يحتاج الى تعليق فهو يكشف عن خطورة الحرب المقبلة .. ويكفى أن تعلم أن كل واحد من الفريقين يعد للآخر قوة وقد تلتقى القوتان ونحن بين فكى الاسد فما هو المخرج ؟ وما هى وسائل النجاة ؟ وأين طرق السلامة ؟ .. ان المخرج والنجاة والسلامة تتمثل فى احتفاظنا بمثلنا العليا وديننا وايماننا بالله خالق الكون ومسيره

انه المبدأ وليس غير

٤٧١

يقول كاتب اسلامى ما يلى :

.. عندما التجا النبى وأبو بكر الى غار (ثور) هجرة من الكفار وجاءت ارادة الله لتحمى النبى منهم .. ماذا فعلت ؟ .. وضعت على الغار خيوط عنكبوت وبيض حمامة . ولكن هل خيوط العنكبوت يمكنها أن تحمى انسانا من طفل يريد أن يؤذيه فضلا عن فتية يملأ نفوسهم الحقد . وتملأ سواعدهم القوة ، ويحملون سيوفا متشوقة للقتل ؟! ماذا يمكن أن يحدث لو هددك أحد بالقتل ، فاختبأت وراء خيوط العنكبوت تطالب الحماية ؟ وجئت بعش حمامة برية فيه بيضتان ووضعته أمامك ليحميك .. لا شك أن غريمك سيسخر منك .. سيقول انك لمجنون . ذلك أنك احتميت بأوهن شيء فى هذه الارض .. بخيط العنكبوت .. وسيزيح هذا الخيط باصبع واحدة ويدخل اليك ليقتلك .. هذه حقيقة ..

اذن لماذا اختار الله خيوط العنكبوت ليحمى بها نبيه .. لماذا لم يختر خيوطا من فولاذ .. أو يسد الغار بصخرة ضخمة قوية تمنع دخول أى شيء اليه ؟ أو أى شيء آخر من الاشياء التى فيها حماية حقيقية ؟

ان الذى حدث هو أن الله أراد أن يضع آية على قدرته .. آية يجب أن تحتار فيها بعقلك لتفهمها .. آية تقول : اذا أراد الله أن يحمى نبيه .. فانه يستطيع أن يحميه بأوهن شيء فى هـذه الدنيا .. بخيط العنكبوت .. انه يستطيع أن يجعل هذا الشيء الذى لا يمكن أساسا أن يحمى أى انسان .. يستطيع أن يجعله وسيلة حماية فعالة .. اذا تمت بقطع من الفولاذ أو بصخرة ضخمة ، فهذا شيء عادى .. ان هـذه الاشياء ، تحمى فعلا ولكن الاية الحقيقية فى أن تأخذ خيط العنكبوت أوهن شيء فى الدنيا فتجعله ارادة الله حماية فعالة وحقيقة وواقعة .. ونفس الموقف يمكن أن ينطبق على غزوات المسلمين .. غزوات كانوا فيها قلة ، وكان المنطق والحرب وأسسها تقول : انهم يجب أن يغلبوا ولكنهم انتصروا .. وغزوات كانوا فيها كثرة وغرتهم كثرتهم فاذا بهم ينهزمون .. ما معنى هذا .. معناه أن البناء الداخلى الصلب الذى وضعه هذا الدين للانسان فيه سر كبير من أسرار هذه الحياة ..

والبناء الداخلي للانسان ليس سهلا .. بل هو من أصعب الامور في هذه الدنيا ..

هذا الدين الذي خلق حضارة ملأت الدنيا كلها .. وكانت أساسا للحضارات الحديثة .. لا يمكن لهذا الدين ، ان يخلق التخلف .. ولا يمكن أيضا ان يخلق الضعف .. ذلك انه هو القوة ، يحرر الانسان من كل القيود التي يصنعها البشر لتخويفه واستعباده .. ويجعله حرا طلقا لا يعبد الا الهـا واحدا .. يخلصه من ذل الدنيا ..

★

★ أنقل هذه الكلمة لقراء مجلتنـــا ـ المنهل ـ وقارؤوها في سائر العالم يحبون هذه البلاد المقدسة ..

أنقل هذه الكلمة وما يصــــدر منها ، وأدلل على أن القوة ليست في المعـــدات الثقيـــلة والطائرة الاسرع من الصـــوت الفتاكة أرضـــا وجوا .. ولكنـــه اذا لم يسند بايمان واسلام عقيـــدته ومبـــدؤه يفتت القوى ويحطم الشر ، مهما تكاثف وتعاون وتمادى في الطغيان والظلم .. ان الطائرة التي لا يقودها قلب مفعم بالايمان لا تلبث أن تولى الادبار .. والدبابة التي لا يتولى توجيهها للتدمير ولا يقودها مؤمن بالله يعرف حق الله ويعرف أن الدنيـــا لا يعمرها بحق الا مؤمن سوف تقف عند أول خطوة وسيجد خصمه أن الدبابة هيكل لا ينفـــع ولا يدفع أذى .. وهكذا فـان الانتصار في الدنيا انما يتحقق بالايمـــان والعقيدة الصحيحة وبدونهما لا يمكن للقوى مهما تتعدد أوجـه قوته أن ينتصر ولا أن يفوز فوزا مبينا الى آخر الشـــوط .. اذن فرسول الله وصديقه انتصرا بالمبدأ السليم والمؤمنون من بعده هذا هو سبيل انتصارهم .. فبهذا المبدأ الخالد استطاعوا أن يتغلبوا على دولتين عظيمتين لهما تاريخ وحضارة عاتية وقوة ضاربة وضارية وعدد كثيف وعدة وافية • ونحن اليوم وقد تنوعت مصادر ثرواتنا وتعددت منابع قوتنا وتوافر أفرادنا وكثر متعلمونا .. بوســـعنا أن نحقـــق الانتصارات على الاعداء اذا كانت عقيدتنـــا الاسلامية ناصعة وايماننا صادقا وعملنـــا بالاسلام في أصوله وفروعه حقا ملموســـا واتحادنا واجتماعنا وتلاؤم قلوبنا حقيقـــة واقعة .. وبهذا سنكون أمة عظيمة تستعيد مجدها وعـــزها .. وتكـــون دولتنـــا الفتية امتدادا للماضى الخالد ..

رجال الامن

٤٧٢

★ جندي الامن وجندي المرور فضل من الدولة على الشعب ويد كريمة من أياديها على بلادها وأفراد شعبها .. ومعاكسة الجندي وعدم احترامه اعتداء على الدولة وجـــرح لهيبتها .. وما من شعب راق وما من أمة مهذبة مؤدبة الا وتجد رجال الامن محترمين فيهـــا .. أذكر أنني قرأت صحيفة عربية تحدثت عن رجال الامن فاقتطعت لك منهـا هذه الفقرة •

ما معنى ان تعتدى على رجل من رجال الامن ؟..

او ما معنى ان نعتدى على رجل من قواتنا المسلحة ؟

المعنى واحد .. اى اننا نحن المدنيين لا نشعر باى احترام للقانون • ولا نشعر باى امتنان للذين يسهرون ويتعبون ويتعذبون ويضحون بحياتهم من اجلنا .. ومعناه اننا نتصور ان رجل الامن قد ولد من بطن امه ليمشى طول الليل فى الشوارع والحارات فى الحر والبرد ليحرس بيوتنا وممتلكاتنا وارواحنا • وانـه مكتوب عليه ذلك .. وان هذا واجبه .. ومعناه ان

الجندى المقاتل الذى شرب المر صيفا وشتاء وترابا ورمادا ودخـــانا ونارا من أجل أن يكون قادرا على حمايتنا محكوم عليه بأن يموت ..

منتهى الظلم .. ومنتهى الجحود .. ومنتهى الجول أيضا ..

ان هؤلاء الجنود بيننا او على خط النار ، قد نذروا انفسهم لحماية المواطنين . وحماية ممتلكاتهم . قد لا يملك الواحد منهم أي شيء .. ومع ذلك فهو يدافع عن الذين يملكون .. وهو يتعذب ، لانه انسان .. وهو راض لان هذا هو واجبه المقدس ..

اما واجبنا فهو أن نحميه هو ايضا .. نحمى ايمانه بنفسه وبوطنه .. نحميه من انفسنا حتى لا يتسرب اليه الشك فى مثله العليا ..

ان رجال الامن الذين ذهبوا الى ملاعب الكرة .. ذهبوا يعملون .. لان ذهابهـــم عمل .. فلم تكن عيونهم على الكرة .. وانما عيونهم على الناس .. انهم ذهبوا لحماية الذين يلعبون والذين يتفرجون على اللاعبين .. ذهبوا ليستمتع النـــاس وهم انفســـهم لا يستمتعون .. فالناس « هدف » .. وسلامتهم واجب .. وامنهم هدف .. ذهب رجال الامن في عمل لحماية اللعب ..

والاعتداء على رجال الامن ، اعتداء على القيم الوطنية .. اعتداء على الصورة المثالية لاداء الواجب .. ان الكرة التي لا تعلم الناس احترام الحكم وقواعد اللعبة .. لا تعلمهم أيضا احترام القانون ورجال القانون — ان الذي ينقصنا كثير واكثره قيم خلقية .

ومثل كرة القدم وحماية لاعبيها وهواتها، جندى المرور ، الذي يقف فى حمارة القيظ وقر الشتاء يشرف على المرور . يجب أن يجد منا التقدير والسرور ، وأن لا نعاكسه أو نغافله فنتمرد على النظام .. واذا أخطأ الفرد منا فيجب أن لا يتمادى في خطئه .. وأن لا يستمر في عناده ، بل يكون سلسا ومنقادا للتعليمات التي فيها صلاح الجمهور وصلاحه وطاعة الدولة .. فوراء هذا الجندى في كل مرفق رجال يؤمنون بالحق مؤمنون بمصالح بلادهم في كل مجال من مجالات البنـــاء .

وكل ما نتمناه ونصبو اليه أن يحقق الله الآمال والاهداف التي فيها الخير والرفاهية والاستقرار لهذه البلاد الآمنة التى سداها ولحمتها الدين والعدل والاخلاق الاسـلامية العالية .

كلمات مختارة

● حسن الجود أن يبذل الرجل ماله حيث البذل ، ويحفظ حيث ينبغي الحفظ .. ومن أمسك مكان البذل فهو بخيل .

● من برىء من ثلاث نال ثلاثا : من برىء من الشر نال الظفر ، ومن برىء من البخل نال الشرف ، ومن برىء من الكبر نال الكرامة

● قال حاتم الاصم : اذا رأيت من أخيك عيبا فان كتبته عنه فقد خنته .. وان قلته لغيره فقد اغتبته ، وأن واجهتـه به فقـــد أوحشته ، فقال السائل اذن كيف أصنع قال حاتم : تكنى عنه وتعرض به وتجعله في جملة الحديث ..

● لا تتزوج من غنية ان كنت مفلســا ولا تتزوج من جميلة ان كنت غيورا .

الرَّجَبِيَّةُ بالمدينة

بقلم الأستاذ الكبير
عبد الحق نقشبندي

يحلولي الفينة بعد الفينة أن أجتر من رصيد ذكرياتي الماضية ما أفكه به قراء مجلة **المنهل** من عادات وتقاليد سادت ثم بادت ، في بعضها سلوة وعبرة ، وفي بعضها ألم وحسرة . واليوم أتحدث عما كان في شهر رجب الفرد أو الشهر المحرم من حفلة عيد الاسراء والمعراج وزيارة سيد الشهداء وزيارة المدينة من مختلف بلدان المملكة ومن عرب البادية شمالا وجنوبا وشرقا وغربا .

وها أنا أرجع لستين سنة خلت ، لسنة ١٣٣٠ هـ وأنا غلام يافع اذ ذاك لم أتجاوز العاشرة والدولة الحاكمة هي الدولة العثمانية والحجاز ولاية من ولاياته . وفي هذا الشهر أكثر من يفد ، هم أهل مكة وجدة ــ بضم الجيم ــ ورابغ وجنوب اليمن ، فتأتي قوافل الجمال محملة بالشقادف(١) فيها المخدرات(*) .. وقد يركبها الرجال ، بيد أن الرجال جلهم يأتون عزبا متفرقة على الركائب والحمير والبغال . ويسمون « بالركب » ويخصص لكل محلة ركب فهذا ركب « القرارة » وذلك ركب « أجياد » وركب « جدة » ولكل ركب شيخ وحامل البيرق وحاد يحدو لهم في السير ، فاذا أهل الشهر تحركوا للسفر الى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم ولدى وصولهم المدينة كان أول ما يقصدونه بركائبهم باب السلام وينشد حاديهم قصيدة في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم ، فتفيض عيون بعضهم بالبكاء بالفرحة ، وبعد زيارة المسجد النبوى يصدح الحادى بقوله :

> **عسى عسى في كل عام**
> **نقف على باب السلام**
>
> **ونشاهد البدر التمام**
> **نبينا خير الأنام**

فيرد الجميع بتلك النغمة المؤثرة ، ثم يتفرقون الى أماكن نزولهم في دور المدينة(٢) وبعدها يزورون الاماكن المأثورة على ركائبهم وهم في طريقهم لمسجد قباء ينشد حاديهم :

> **من طيبة أشرقت بالليل أنوار**
> **ولاح منها لأهل الركب اسرار**

---

(١) جمع شقدف وقد أصبح من الآثار القديمة ، وابدل اليوم بالسيارات الفخمة من جميع أنواع الموديلات

(*) « المنهل » : المخدرات جمع مخدرة ــ بضم الميم وفتح الدال المشددة ومعناها لغة : المرأة المحجبة .

(٢) وفي تلك السنة بني أكبر فندق بالحجاز وهو « اوتيل المدنى » وكان به ٣٠٠ غرفة وقد هدم بعد بيعه ، وبني على ارضه مدرسة كبيرة للبنات وكان ملكا للسيدين عبيدالله وامين مدنى .

تمايل الركب لما هب ريح قبـا
كأن ريح قبا للركب خمــــار

يا سعد رفقا لقد فزنا بكل منى
هذا حماهم وهذا الربع والدار

هذى الديار التى يحمى النزيل بها
نعم الديار ونعم الاهل والـدار

ثم بعدها يتوجهون لزيارة سيد الشهداء يتقدمهم الحادى بقصيدة مدحية لازمتها :

يا سيد الشــــهداء
منى عليك الســــلام
يا أسعد السعــداء
يا عم خير الأنـــام

وقبل منتصف الشــهر يــكثر الزوار وتتكدس البضائع ، وخاصة الحلويـــات : (الشبك) والمكسرات من حمص ولـــوز وفشار ، ويتهيأ أهل المدينة للذهاب لمقـام الشهيد في بيرت بنيت لهذه الغاية (٣) كما تقام السرادقات وسرق كبيرة للأطعمة والبقالة .. كل ذلك للاحتفـال « بالحول » (٤) في منتصف الشهر ، وتقام السرادقات والخيام للباشا محافظ المدينة ، ولشيخ الحرم ومدير البوليس (الشرطة) وضباط الجيش ، ويفد الزوار وفي مقدمتهم ركب مكة وجدة ـ بضم الجيم ـ وجماعات البادية أول ما يقصدون الصلاة في المسجد وزيارة الشهيد المدفون في جانب المسجد (٥) في أعلاه ويوفون بنذرهم التى ما أنزل الله بها من سلطان فتـــرى الشموع والبخور والنقود تنثر على الضريح وتكون من حصة السادن وتذبح الذبائـــح وتقام الولائم والموالد والاذكار من قبـــل أهل الطرق الشاذلية والرفاعية والقادريـة وغيرهم .

وقد تكون هناك بعض المنكرات من الملاهي ومجالس الطرب . ولا أدرى لم كان هـــذا الاحتفال (بالحول) بدلا من الحث عــــلى الجهاد في سبيل الله والتأسي بجهاد الرسول صلى الله عليه وسلم واصابته في وجهه وكسر رباعيته وانكسار أصحابه لعدم امتثال الرماة بأمره عليه صلوات الله وسلامه فوثب عليهم قائد فرسان المشركين خالد (ولم يكن أسلم يومئذ) وقد اشتد غضب الله على من تطاول على رسول الله بالرمي بالاحجار والنبال .



بعد أن شببت عن الطوق سألت أساتذتى عما كان يجرى من البدع والتقاليد المرذولة والخرافات في الوقت الذى كان بالمدينـــة فطاحل العلماء من جميع أنحـــاء العـــالم الاسلامى ، فكانت اجابتهم أنهم كانـــوا ينكرونها بقلوبهم ، ومن تجرأ بالنقد والانكار

(٣) بقيت تلك البيوت خالية بعد صدور المنع من الاقامة فيها .

(٤) هدم المسجد وبقي الضريح يزار

(٥) المراد بالحول تجدد سنوات وفاته منذ يوم وفاته وان هى الا بدعة ابتدعوها .

يلقبونه (بالوهابى) . وكانت الحكومـــة التركية حربا على متبعى الامام المجدد محمد ابن عبدالوهاب الذين حكموا نجدا ، وذلك خوفا من استئثار العرب بالخلافة فنـــكلوا بالحكم السعودى الاول على يد والي مصـر محمد علي باشا بقيـــادة ولديه طوســن وابراهيم حتى من الله بعودة ملكهم بصقر الجزيرة المرحوم الملك عبدالعزيز .

★

ولنرجع الى ما نحن بصدده من ذكريـات (الرجبية) : ففي يوم السابع والعشرين يقام منبر في فناء المسجد النبوى الشريـف ويتلو الخطيب قصة الاسراء والمعراج، وتدار الشربات في الدوارق (٦) وبعدنزول الخطيب ينثر البدو الرمل من فناء المســـــجد (٧) صائحين : (حجينا حجينا) حيث كانــت الجهالة فاشية فيهم ، فكانوا يظنون عيـــد المعراج كيوم الحج . وما يكاد ينتهى الشهر حتى يأخذ الزوار أهبتهم للرجوع لبلدانهم وضواحيهم وباديتهم محملين بالهدايا مـــن أسواق المدينة من المصوغات الفضيـــة (٨) والتمر والحناء ، و (الحاجـة) : الحمص واللوز والفشار لذويهم وأقاربهم ، فيذكون نار الشوق فيهم لزيارتهم للعام المقابـــل ،

★

وهكذا تجدنى يا قارئى العزيز قد عرضت عليك شريطا من الماضى بخيره وشره علـــك ترى فيه سلوة وعبرة ، فقد يقول البعض : (ليس في الامكان أبدع مما كان) . ويقول الآخرون : (عش رجبا تر عجبا) .

هدانا الله واياكم الى سواء السبيل .

(دمشق) عبدالحق نقشبندى

● مجلة الاخاء العربية الايرانية

أهدانا السيد أحمد العوضى عددين من مجلة الاخاءالعربية الايرانية الغراء الصادرة فى جمـــادى الاولى ورجب ١٣٩٢ هـ . فحمدنا له الهـــدية .. ذلك انمجلة الاخاء هذه مجلة تعتبر بحق من ارقى المجـلات التى تصدر باللغة العربية انتاجا واخـــراجا . وهيتبحث شؤون العالم الاسلامى بروح تضامنية اخوية كما تبحث الشؤون الايرانية ، فتفيد القـــارىء من شتىالنـــواحى .

اما الاخراج فحدث عن البحر ولا حرج .

---

(٦) جمع دورق ، كانت الاشربة المرطبة تعملوتوزعفي تلك الدوارق في الحرم النبوى وفي دور كبار الموظفين

(٧) فناء المسجد مغطى بالرمل الاحمر وما زال حتى اليوم ، وقد اصبح بعد التوسعة السعودية فناءين .

(٨) يكن يومئذ المجوهرات والمصوغات الذهبية .

٧ ـ وادى نعمان :

جاء في « معجم البلدان » نعمان ـ بالفتح ثم السكون وآخره نون ـ هو فعلان من نعمة العيش وهو غضارته وحسنه وهو نعمـــان الأراك ، وهو واد ينبته ويصب الى ودان(١) بلد غزاه النبى صلى الله عليه وسلم ، وهو بين مكة والطائف ، وقيل واد لهذيل عـــلى ليلتين من عرفات ، وقال الاصمعي : نعمان واد يسكنه بنو عمرو (٢) بن الحـــارث بن تميم بن سعد بن هذيل ، بين أدناه ومـكة نصف ليلة ، به جبل يقال له المــــدراء . وبنعمان من بلاد هذيل وجبالها الاصدار ، وهي صدور الوادى التي يجيء منها العسل الى مكة ، وقول بعض الأعراب فيه دليل على أنه واد ، وهو :

ألا أيها الركب اليمانـــون عرجوا
علينا فقد أضحى هوانا يمانيـــا
نسائلكم هل سال نعمان بعدنـا
وحب الينا بطن نعمـــان واديـــا

وقال أبو العميثل في نعمان الأراك : (٣):



بقلم :
عاتق بن غيث البلادي

أمـا والراقصـــات بـــذات عرق
ومن صـــلى بنعمـــان الأراك
لقد ضمرت حبك في فؤادى
وما ضمرت حبا من ســـواك

من قصيدة له .

وأورد البكري من الاشعار التى قيلت في نعمان (للفرزدق) :

دعون بقضبـــان الأراك التى جنى
لها الركب من نعمان أيـام عرفوا

ولابن أبي ربيعة :

تخيرت من نعمان عود أراكـــة
لهند ولكن من يبلغه هنـــدا

---

(١) هذا خلط واضح ، فودان هي مستورة الآن بين رابغ وبدر فاين هي من نعمان ؟

(٢) يقال لهم الآن بنو عمير ، ويســـكنون وادى الزبارة . انظر (المنهل) الجزء الرابع السنـــة ٣٨ الكلمة عن (وادى مر الظهران)

(٣) كان نعمان يوصف بكثرة اشجار الاراك ولكن الآن لا يوجد فيه منه شيء .

(المنهل) : نسائل السيد عاتقا عن طبيعة هذا التحول الغريب ، الذى نلاحظ أشباها له في أماكن كثيرة من هذه البلاد ، ولعله يأتينا بجواب مفيد ان شاء الله .

وغير هذا كثير من الاقوال التي وردت عن نعمـــان .

قلت نعمان وقد يقول البعض : النعمان ، مدخلا عليه الألف واللام ، ويسمى أيضا خبت نعمان، لاتساعه الذي يقرب من ثلاثة أكيال :

واد فحل : من الاودية التي تحيط بمكة، بأخذ أعلى مساقط مياهه من رأس جبل كرا من ارتفاع (١٩٥٠م) ثم تتجمع صدوره عند جبل قرن (المدراء) وهو الجبل الصغـــير الحائز عن الجبال الذي تراه على يســـارك وأنت تصعد حزم الكر،فاذا تجمعت صدوره ــ ويسمونها الصدر ــ أخذ الـــوادى الى الجنوب الغربى ، جاعلا جبل كبكب عـــلى يمينه وجبال (سحار) يساره الى أن يجتمع بوادى عرنة عند عين العابدية . ويبلـــغ طوله من رأس كرا الى العابدية ٥٠ كيـــلا تقريبا . ويبعد أول وادى نعمان عن مكة ١٢ كيلا شرقا تقريبا فاذا اجتمع مع عرنة مـــر داخل الحرم على بعد ١٢ كيلا جنوب مكة .

وكما أسلفنا : ان هذا الـــوادى يسمى : (خبت نعمان) لاتساعه فان الاوديـــة التي تدفع فيه يكاد يكون كل واد منها من كبار الاودية .

أ ــ **وادى الضيقة** : يأتي مـــن الجنوب وتسيل روافده الشرقية من جبال عفـــار ، وهى جبال شخانيب تضرب الى الحمرة تتصل بجبل كرا من الجنوب وتسيل روافـــده الغربية من جبال (بلم) ــ بفتح البـــاء وسكون اللام ــ وهى الجبال الواقعة بـــين وادى الضيقة غربا ، ووادى عرعر شرقـــا ، ومن الضيقة هذه كان طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة الطائف حين انصرافه من غزوة حنين فسأل عن إسمها فأخبر بـــه فقال : بل هى الوسيعة . ولكن الضيقة ظلت على اسمها الى اليوم . ووادى الضيقة عـــلى كبره قاحل لا يوجد به مياه وشرب أهله من وادى (علق) على بعد يتراوح بين خمسة الى ثمانية أكيال ، وزراعته كلها عثري، ويسكنه قبائل من جميل من هذيل . آل زيد. وبنى ياس ، والمجاريشي ، وآل عالية ، والظهران . وبطرف وادى الضيقة مما يلى الكر ، مدرسة ابتدائية . أما السكان فليس لهم قـــرى مجمعة فكل أسرة تبنى في أرضها الخاصـة بها . وبهذا نجد الوادى مليئا بالبيـــوت المتناثرة .

ب ــ **علق والكر** : وهما شعبان كبـــيران يسيل الاول بين جبال عنار جنوبا وجبـــل كرا شمالا ويكون الحد الفاصل بينهـــا ، ويسيل الثانى من رأس كرا ، ويقطعـــه الطريق الموصل الى الطائف ثم يجتمعان عند مركز الكر ، فيدفعان معا في معـــا في وادى نعمان بطرف جبل المدراء من الشمال . وفي الاول ماء يسمى : ماء علق ، وبـــه سمى الشعب . وفي الثانى ماء يسمى : «المعسل» وهو ماء عذب فرات يسيل وشلا من الجبل وكل مياه شعاب كرا أوشال ، وكرا هـــو الجبل الذى كان فيما مضى عقبة كأداء يقف دون الطائف كالمارد ، وكان السير فيه عـــلى الدواب يستغرق يوما وليلة ، وفيه يقول شاعرهم :

ونيت ونة(٤)وأنا معطى كرا وارتج نعمان
وارتج من ونتي كبكب وقصر العابديه

حـ ــ **وادى يعرج** : واد من صدور نعمان يأتي من الشمال الشرقى بين جبلي كـــرا و (تقتقان) . ويدفع تحت المدراء مع الروافد السابقة وسكانه الحسانسة (بنو حسن)

(٤) ونة (أنة) .

من جميل (٥) من هذيل وبه زراعة ، عثري وطريقة سكانه كطريقة سكان وادي الضيقة ٠

د ــ **وادي الكباكبة** : يسمى أعلاه وادي الصدر ، يأتي من الشمال بين جبل كبكب غربا وجبل تفتقان شرقا ، وسكانه الكباكبة: وهم قبيلة من هذيل نسبوا الى كبكب وهو الجبل الذي يحتضن وادي نعمان من الشمال الغربي وامتداده في الارض قرابة خمسة وعشرين كيلا وارتفاعه ١٧٥١ مترا عن سطح البحر وفي رأسه رياض وزراعة ومياه ٠ هذه الروافد هي صدور وادي نعمان ٠ أما الآتية فهي الجوانب :

هـ ــ **وادي عرعر** : قال حذيفة بن أنس الهذلي :

فلو أسمع القوم الصراخ لقوربت
مصارعهم بين الدخول وعرعرا

وأدركهم شعث النواصي كأنهم
سوابق حجاج توافي المجمرا

ويأتي وادي عرعر من الجنوب من جبال « سحار » ويدفع في وادي نعمان عند شداد وهي بلد زراعة عثري يمر بها الطريق قرب الكر ، وفي عرعر آبار شرب وبلد عثري ومساكن متناثرة ٠

و ــ **وادي رهجان** : أكبر أودية نعمان على الاطلاق ٠ يأتي من الجنوب من « جبال سحار » وهو جبل أمغر يضرب الى الحمرة يشبه جبال عفار ، وتتقاسم مياهه ثلاثة أودية : الشرقية في الضيقة ، والشمالية في عرعر ، والغربية في رهجان ٠ ويفترق وادي رهجان في أعلاه الى شعبتين : شرقية وتسمى رهجان الابيض نسبة لجبال سحار، وغربية وتسمى رهجان الاسود ، يسيل من جبل (القرضة)٠

وسكان رهجان الجوابرة (بنو جابر) من هذيل وبه ماء يقال له : « الخرار » يتنزه اليه بعض أهل مكة في فصل الشتاء ، وبه بئر شرب وزراعة عثري ، وبيوت كثيرة متناثرة ، ويسكن شرق رهجان في سحار بنو كعب من جميل من هذيل ٠

ز ــ **وادي الوصيق** : يأتي من الشمال مقابل الرهجان وفي رأسه ريع يطلعك على سهل المغيس في عرنة وهو الحد الفاصل بين هذيل شرقا وقريش غربا وهو جرجوب لا زرع فيه ولا ماء ٠

مصادر المياه :

وادي نعمان يعتبر من أفقر الاودية في مصادر المياه ومع هذا توجد به عينان :

١ ــ **عين زبيدة (المشاش)** : تخرج من طرف وادي نعمان الغربي عند مدفع وادي الوصيق فتمر في عرفة الى مكة في فلج ، غير أن مصلحة العين تمد الآن شبكة أنابيب لتحويل العين من الفلج اليها ٠

٢ ــ **عين العابدية** : عين تخرج من نعمان فتسقى الارض التى تجتمع بطرفها عرنة والنعمان ٠ وهناك آبار زراعية قليلة ٠

ويقال ان الكشف الجيولوجي أظهر ان في نعمان مياها جوفية ولكن على عمق كبير ، والله أعلم ٠

(مكة المكرمة ــ حي الزهراء)
عاتق بن غيث البلادي

(٥) تنقسم قبيلة هذيل في الوقت الحاضر الى عمارتين هما : (جميل) ويسكنون المنطقة من عرفة وجنوب (المسودة) ــ بكسر وسكون السين المهملة بعدها دال مفتوحة فتاء مربوطة ــ ويسكنون منهما وشمالا ٠

الفكر الزنجي على مر العصور

بقلم الاستاذ قاسم الزهيرى
سفير المغرب فى بلاد الصين

الاستاذ قاسم الزهيرى من الشخصيات المغربيـــةالبارزة تقلب فى عدة مناصب حكومية ودبلوماسية من أهمها كان وزيرا للتعليم الثانى .

ويعد بحثه هذا « الزنجيــــــة » أول بحث يكتب بالعربية عن الادب الافريقى . وقد قدم هذا البحث ضمن البرنامج الثقافى : « اصحاب الرأى » الذي يتولى الاشراف عليه الاستاذ عبد الرحيم بن سلامة بالاذاعة المغربية :

ويسعد مجلة المنهل ان تنفرد بنشر هذا البحث القيم الذى خصها به الاستاذ قاسم الزهيرى .

« المنهل »

تمهيـــد

« يستحيل علي ، أن اتكهن بمستقبل الزنجيــةاو اى شئ آخر في هذا العالم المضطرب، لكنني أعرف أن الزنجية انتجت ادبا ثرا حافلا بالروائع الفنيـــةوالانسانية ، وحيث أنها اعانت الانسان الاسود على معرفة نفسه وتحقيق ذاته والتداوى من مركب النقص فانها جديرة بكل اعجابنا . وبما أنها اتاحت كذلك لغير الاسود أن يعرف نفسه ويعالجها من مركـــبالاستعلاء مدركة ان الانسان ، لا الآلة ، هو مقياس العظمة . فالزنجية حقيقة باحترامنا وتقديرنا » .

بهذه الكلمة اختتم الاستاذ ميرسيركوك من جامعة هرفارد بواشنطن بحثا قيما عن الرعال الامريكيين السود للزنجية . مهما قيل عن الزنجية ، أو الزنوجة كما يحلو لبعض الباحثين أن يسموها على غير قياس، ومهما اختلفت اسماؤها ... ، فمما لا مشاحة فيه أن هذا المنهج في التفكير اسهم وما يزال بنصيب لا يستهان به في التراث البشرى .

ليس هنا محل التعريف بالزنجية ، فيـــكفى أن نسوق ما قاله عنها ليوبولد سيدار سينغور احـــد اقطابها والداعين لها : « الزنجية مجموع قيم حضارة العالم الاسود حسب ما عبر عنه السود في حياتهـــم ومآثرهم .. فهى ليست سوى اداة لتحقيق ذاتيتـــه وازدهارها » .

وينظر سينغور نظرة شمولية للزنجيـــة فيقول في موضع آخر : « انها لا تقتصر على شعب دون غيره من الشعوب السود بل تشمل السلالة السوداء عموما في افريقية وأمريكة والاقيانوس .. اتكلم عن افريقية السوداء التى انشات حضارات وابتكرت فنونا اكتشفها واشاد بها مؤرخون واختصاصيون في العلوم الانسانية ونقاد الفن في بداية هذا القرن . ولا الح في ذكـــر الزنوج الامريكيين الذين قدم اجدادهم من افريقية والذين بين علماء الاجناس وعلماء النفس ما بينهـــم وبين سود افريقية وآسية والاقيانوس من وشائـــج حضارية » .

... سينغور : « ان الزنجية واقع ، انهـا ثقافة .. انها مجموع القيم الاقتصادية والاجتماعية

والسياسية والفكرية والمعنوية والخلقية والفنيـــة لشعوب أفريقية السود والاقليات التي أشرنا اليها »

هذا المجال الواسع يعطينا نظرة عن الاتجاهـــات المختلفة المتشعبة التي سلكها الادب الزنجي في شتى العصور والبلاد ، كما يدلنا على رحابـــة الموضوع ، بحيث لا يستطاع استيعابه في حديث واحد .

لقد تجلى الفكر الزنجي في ثلاثة اتجاهات : أولها في أمريكة ، وسط حفدة الزنوج الذين استرقهـــم البيض ، أولئك الحفدة الذين استطاعوا أن يتحرروا من العبودية ويكسبوا نصيبا من الثقافـــة . وثاني الاتجاهات نجده وسط الزنوج الذين أعيـــدوا الى أفريقية من القارة الامريـــكية واستوطنوا ليبيريـــا وسيراليون في القرن التاسع عشر ، وعند المثقفين السود في المستعمرات البريطانية القديمة . ويتجلى الاتجاه الثالث والاخير في الادب الزنجي الذي ازدهر عنـــد المثقفين السود في المستعمرات الفرنسية السابقة سواء في أفريقية أم جزر الاوقيانوس أم غيرها . وسنفرد حديثا لكل واحد من هذه الاتجاهات . وحديثنا اليوم يتناول الزنوج الامريكيين .

بالرغم عن الاختلاف الظاهر في الاتجاهات الفكرية التي ذكرنا ، فهناك نقط التقاء تجتمع عندهـــا ،

أولها : ما كان يلاقيه الزنوج عموما من مهانة على يد الرجل الابيض ، وما كان يبدر منهم من ردود فعل . لقد شرد الزنوج عن أوطانهم وسيقوا كالانعـــام الى المزارع الامريكية ، وسيموا سوء العذاب على يـــد النخاسين البيض ، ثم رد بعض أبنائهـم الى أرض الوطن بعد قرون ، فوجدوا أنفسهم غرباء في بلادهم في حين كان الاستعمار الغربي يحتل إفريقيـــة ، ويوزعها وينكر على ابنائها اية مزية بشرية ، ويعاملهم بكثير من الصلف والاستعلاء والجبروت . لقد تجلت حالة الزنجي فيما كتبه المثقفون السود ، وفي الاغراض التي طرقوها والتي كانت تتناول البؤس والجهالـــة واستغلال الانسان للانسان والعنصرية الاجتماعيـــة والسياسية التي كان يعانيها الرجل الملون ، والخدمة الشاقة والمظالم والافك والبهتان والجرائم المرتكبة باسم الحرية والعدالة والاخوة . ما فتيء الكتـــاب الزنوج سواء بأمريكا أم بالقـــارة الافريقيـــة ، أم بالعواصم الاوروبية يندون بالاستغلال الشنيع الذي كان السود ضحيته منذ عهود الرق والاستعبـــاد ، مطالبين بانصاف أبناء جلدتهم ، وما انفكوا يحاولون رد الاعتبار الى الرجل الملون وثقافته وماضيـــه ، منبهين وعي قومهم من جهة ، ومثيرين انتباه الـــرأي العام الخارجي الى حالتهم البائسة من جهة اخرى . وتطورت كتاباتهم من اتجاه ثقافي واجتماعي صرف الى اتجاه سياسي تبعا للتقدم الفكري في العالم تحـــت تأثير الحربين العالميتين . هذه هي السمة العامة التي تطبع الفكر الزنجي على إختلاف اتجاهاته .

ان الحديث عن الادب الزنجي في المهاجر الامريكية يسوقنا الى الاشارة الى ما عانته افريقية من الاختطاف ونخاسة في صفوف أبنائها خلال ثلاثة قرون ونصف قرن من منتصف القرن الخامس عشر الى نهايـــة القرن التاسع عشر . دلت الوثائق المحفوظة في أكبر مراسي النخاسة في ذلك العصـــر (ليفربـــول ، نانط ، امستردام الخ ..) على ان عدد الزنوج الذين شملتهم عملية الرق بلغوا خمسين مليونا في هذه الفترة ، حتى ان الرجل الاسود كان البضاعة الوحيدة المفضلة عند التجار الاوروبيين عموما ، وعند الهولنديين والبرتغاليين بالخصوص . فبعد اكتشاف أمريكة انشأ الاسبانيون والبرتغاليون مزارع لانتاج التوابل وغيرها فـــن المزروعات . ولم يكن الهنود الحمر من سكان القارة الامريكية الاصليين يمارسون الفلاحة ، فهلك منهـــم خلق كثير بسبب الاستغلال الجشع الذي تعرضوا له في المزارع من جهة ، وخطة الابادة التي سلكها البيض الوافدون على أمريكا من جهة اخرى . واضطر أصحاب المزارع الى جلب اليد العاملة السوداء من القـــارة الافريقية نظرا لخبرتها في الزراعة . فازدهرت تجارة الرقيق ، اذ كان القراصنة الاوروبيون يطاردون الزنوج مستعملين الاسلحة النارية لقنصهم وحملهم مغلولين مصفدين الى المعتقلات عبر السواحل الافريقية ، ونقلهم على ظهر السفن ثم بيعهم كالانعام في القارة الامريكية شمالا وجنوبا . ظلت افريقية مسرحا للقتل والنهب والاسترقاق الى مطلع القرن العشرين بالرغم عـــن

المحاولات التي بذلت لمنع النخاسة ، والقوانـين التي صدرت ببعض البلاد الاوروبية لتحريمها .

كان من الطبيعي أن ينجب بعض هؤلاء المعذبين أبناء وحفدة يرددون أصداء بؤسهم ويتغنون بالحريـة ويحاولون اعادة الاعتبار للجنس الاسود مطالبـين بانصافه من ظالميه . وهكذا نشأت ثلة من الشـعراء والروائيين والمفكرين الزنوج في صفوف عمال المزارع الامريكية ، وكانوا بمثابة الرواد الأولين للحركـة الفكرية والادبية الزنجية ، لا في المهاجر فقط ، بل حيثما كان الزنوج . ويرى سينغـور أن عدد هؤلاء الرواد عشرة وهم الآن : لوك ، ودوبوا ، وماركوس كارفي ، وكارترج ، وودسن ، وماكي كي ، وجـان طومير ، وكومي كولن ، وديجيمس ، ولدن دجونسن ، ولانجستن هوكس ، وسطير لين براون ، كان من بين هؤلاء مفكرون لامعون وشعراء ملهمون وقادة رأي في بيئتهم ، وكانت لهم مكانة مرموقة في عالم الفـكر والادب بالقارة الامريكية . ولم يتوانوا في الدفاع عن جنسهم ووصف آلام أبناء جلدتهم والسير لتحسين احوالهم .

سبق هؤلاء العديد من الادباء الزنوج الذين لـم يحفظ التاريخ ذكرهم ، ومن بينهم فيليبس ويطـل السنغالية ، ووليام ويلس براون ، وكلاهما بيعا في سوق الرقيق ثم تحررا بعد ذلك . فالاولى تركـت ديوان شعر ، اما الثاني فكتب قصة أسماها «كلوطيل» وهي اول قصة زنجية معروفة . لقد أعتق الشاعـرة ويطل مشتريها ، وكان أحد أثرياء بوسطن ، فخلفت قصائد تتناول الاغراض الدينية والخلقيـة وتفيض احساسا وحسرة على الحظ العاثر لأبناء جلدتها . وما فتئت في جل قصائدها تتغنى بالحرية وتتمناها للعبيد الذين كان يستغلهم البيض في المـزارع . قالت في احدى قصائدها :

ان قدر لك يا سيدي أن تقرأ شعري
وتتساءل عن سبب شـغفي بالحرية

وعن مصدر أدعيتي ونداءاتي من أجـل
الصالح العام

هذه النداءات التي لا تحس بها سـوى
القلوب المرهفـة

فاعلم أنني لشقائي وحظي العاثر

خطفت وأنا طفلة من أرض أفريقية أرض
السـعـادة

وكان قلب الخاطف من فولاذ لا يؤثـر
فيه ألم

انتزع من ذراعي أب رؤوف ابنته الحبيبة

هذه حالتي . ماذا أستطيع ؟

سوى أن أدعو بأن لا يلحق غيري مثـل
هذا الظلم

عاشت فيليس ويطل في القـــرن الثامن عشر ، وعاش ويليام براون في التاسع عشر . أما قصتـه « كلوطيل » فتدور حوادثها حول فتاة زنجية بيعت في سوق النخاسة ، ثم فرت وتزوجت من أوروبي مات عنها ، فتزوجت مرة ثانية من زنجي مملوك . وفي هذه القصة يصف الكاتب حالة الرق والاستغلال التي كان الزنوج يعانون منهما الاهوال . ويتردد هذا الموضوع في كل ما كتبه الادباء الزنوج عبر عصور الاستعباد . من ذلك ما يرمز اليه براون في هذا المقطع :

النحلة الكبيرة تطير عاليا
والنحلة الصغيرة تنتج العسل
والسود ينتجون القطن
أما البيض فيتقاضون الدراهم

وكتب دوبوا في روايته « النفوس السـوداء » :

« الرجل الابيض يستجم طول السنة ..
والاسود يشتغل ليل نهار وينبت الارض
.. الاسود لا يكاد يجد ما يسد به الرمق ،
والابيض الذي يستريح ، له كل شيء »

ومـمـا كتبـه « سـطيرلين بـراون » في ... فيها بين البيض والسود :

يزنون القطن ويكنزون القمح
ونحن لا نصلح الا للخدمة في الحقول
يهتمون بالحسابات ومسك الدفاتر

يجب أن نكون ممتنين لهم
لأنهم لا يفتأون يغشوننا

ولطالما وصف الشاعر « لانكستن هوكس » حالة العبيد وهم يشتغلون في المزارع وشبههم بالقطيع يوجهون الى الحقول ليحرثوا ويزرعوا وينزعوا الحشائش وينتجوا القطن . حتى اذا جني وانتهى كل شيء ، اخذ السيد الدراهم ، ولم يعطنا شيئا . أما الشاعر « كونتي كولن » فان روح التمرد بادية في قصائده حين يقول :

أن نستمر في الحرث بينما يحصد الآخرون
الذهب من وراء الغلة الوافرة
أن نقبل البقاء في البؤس والوجوم
أن نقبل أن تستغل أقلية ضئيلة اخواننا

هذه الاشعار تذكر ببعض قصائد شعراء المهجر الامريكي من العرب . ففيها مثل نفس « ايليا ابو ماضي » حين يقول :

نحن في الارض تائهون كأنا
قوم موسى في الليلة الليلاء
ضعفاء محقرون كأنا
من ظلام والناس من لألاء

أو قول جورج صيدح :

نحن الحفاة السائرون على الحصى
نحدو السراة الراكبين خيولا
للمجد نحملهم على أكتافنا
ولربما حمل الخفيف ثقيلا

وبالرغم عما بين هجرة العرب وهجرة السود الى امريكا من فروق ، فان النتيجة كانت واحدة بالنسبة للاغلبية الساحقة : بؤس ، وضياع واستغلال . كان السود يخطفون من افريقية ليباعوا في أسواق النخاسة بامريكا ، اما العرب ، فهجرتهم الى العالم الجديد كانت ضرورة لا مهرب منها . ثم أصبحت مغامرة . كانت وسيلة للنجاة من ضائقة ، فاصبحت غاية بعد انفراج الضائقة .. واحد في المائة نجح من المهاجرين العرب ، اما الباقون فلا يزالون في المهاجر يدافعون أشباح الفاقة والعوز في أعمال تستنزف العافية والشباب ، ولا تفتح بابا للرجاء بحياة أفضل . ان وراء كل مثر عظيم يعود الى وطنه بالجيب العامر وبالسيارات الفخمة، مائة من الفاشلين يقاسون شظف العيش ويمارسون احط المهن ، تمنعهم كبرياؤهم من العودة الى ديارهم فقراء أذلاء .



بعد الشاعرة « فيليس ويطلي » والروائي « ويليام ويلس براون » اللذين يعدان رائدي الادب الزنجي في أمريكا نشأ الشاعر « بول لورنس » والروائي « تشارلز تشيسنوط » وكلاهما من الملونين ، وكلاهما ترك اثرا ادبيا غزيرا يجيش بالمشاعر والاحاسيس . لقد اختار تشيسنوط لرواياته وقصصه العديدة موضوع المولدين اى الابناء الناشئين من التزاوج بين الجنسين الابيض والاسود . اما « دونبار » فقد كتب هو أيضا بعض القصص لكنه اشتهر بشعره الذى وصف فيه مآسي السود ، وحال الظلم اللاحق بهم . وذلك في نهاية القرن التاسع عشر حين كانت النزعة العنصرية في غلوائها ، وكانت حقوق السود مهدرة ينقض عليهم البيض فينهشونهم ويقتلونهم ظلما وعدوانا .



بعد هؤلاء جاء دور الادباء المجاهدين الذين تحدث عنهم « سينغور » وفي مقدمتهم « دوبوا » الذى يعتبر على حد قول هذا الاخير الاب الحقيقي للزنجية ، لانه الرأس الذى فكر بشمولوتنبه الى خصائصها ووجهاتها واهدافها ووسائلها .

نشأ « دوبوا » في ظروف كان خلالها الغربيون والامريكيون البيض ينكرون على السود حتى صفة الآدمية ، موهمين الدنيا أنهم كالانعام ، بل اضل . فتصدى في التآليف العديدة التى كتبها الى نقض هذه الاباطيل ، ورد الاعتبار الى الرجل الملون وماضيه . قال عنه « سينغور » : « يمكننا اليوم أن نقول : أن نبع الزنجية تدفق من كتاب « دوبوا » المهم :« النفوس السوداء » .. لقد كان مفكرا ورجل عمل في آن واحد حيث لعب دورا أساسيا في تنظيم الحركة الزنجية وحياتها .. كانت آراء دوبوا وأعماله موضع حوار

عميق ومستمر لا في الولايات المتحدة فقط ، بل وفي جزر الانتي ، وافريقية كذلك .. وكان لها تاثيرها علينا نحن زنوج أفريقية بواسطة « ماركوس كارفي » وجمعيته النهضة الافريقية » . نذكر من بين آثار « دوبوا » بالاضافة الى « النفوس السوداء » تاليف تحمل عناوين « الزنجي ، الزنوج في القديم والحديث، العالم وافريقية الخ.. » وكلها تتحدث عن ممالك وامبراطوريات أفريقية وماضيها . كما تتحدث عن الاستغلال الاوروبي لهذه القارة . وقد سار على هذا الأثر المؤرخ الزنجي الشهير « كارترج وودسن » الذي نشر كتبا قيمة منها : « مختصر ماضي أفريقيـــة » و « أبطال افارقة » و « أوهام أفريقية » و «الزنجي في تاريخنا » وانشا جريدة اسماها « تاريخ السود » كان يقوم هو نفسه بتسييرها .



يعتبر سينغور المفكر ، الزنجي الامريكي ، ماركوس كارفي ، من آباء النهضة الزنجية بعد دوبوا الذي تقدم ذكره ، فقد اعطى الزنجية صدى عالميا في مجلته «العالم الزنجي» الذي يعتبر اسمها برنامجا في حد ذاته .. وكان له اعمق الاثر على رجال السياسة في افريقيــة السوداء امثال « بليز دياني » و « كالاندو ديوف » نائبي السنغال (في البرلمـان الفرنسي اذ ذاك) وخاصة قادة المستقبل في افريقية المتكلمة بالانكليزية امثال ناَمدي ازيكيوي وكوامي نكرومة ودجومو كينياتا .. كان دوبوا حسب قول احد مؤرخي الحركةالفكرية الزنجية بمثابة المحور الذي كانت تدور حوله جميع الحركات الزنجية في العالم ، ففي سنة ١٩١٩ اقنع بليز دياني بالمشاركة في المؤتمر الافريقي المنعقدبلندن لبحث تطبيق مبادىء حق تقرير المصير على افريقية ، استنادا الى آراء الرئيس ويلسن رئيس الولايــات المتحدة اذ ذاك ، وهو الذي اوحى كذلك بتنظيم مؤتمر مانشيستر الافريقي الذي حضره قوامي نكرومــــة ودجومو كينياتا . ولا يخفى الدور المهم الذي قام به دوبوا ، وكارفي ، في اخراج فكرة الوحدة الافريقية من حيز النظر الى مجال العمل .

يمتاز الاثر الفكري والادبي ، لماركوس كارفي، بالقوة والايمان الراسخ بالرجل الاسود وبأفريقية . وكان من الدعاة المتحمسين لعودة السود الامريـــكيين الى أصالتهم ، معتبرا أفريقية أرض الميعاد . لننصت اليه وهو يخاطب أبناء جنسه : « انني لأتصور المستقبل. انني أرى أمامي صورة أفريقية وقد أعيد اعتبارها .. افريقية بمدنها ، بحضارتها الزاهية ، بملايين ابنائها غادين رائحين من أقصى البلاد الى اقصاها .. اذكروا انكم رجال .. انهضوا أيها الرجال . أخرجوا من الوحل وعلقوا هممكم بالنجوم . نعم، ارفعوا رؤوسكم حتى تصل الى النجوم نفسها . لا تسمحوا لاحـــــد باهتهانكم ، بتحطيم مطامحكم ، فليس الآخرون سوى أنداد لكم . ان الرجل أخ لكم وليس بسيدكم .. وليس بالحاكم المتصرف فيكم »

لم يقتصر رجال الفكر والادب الزنوج بأمريكا على التغني بامجاد أفريقية والسعي لبعث ماضيها وايقاظ الشعور بالعزة في نفوس أبناء جنسهم ، فتباروا في قصائدهم ورواياتهم وقصصهم بالتغني بمحاســـن الجنس الاسود ، والرد على كل من ينكر مكارمـــه . تكاد لا تحصى المؤلفات والدواوين التي صدرت منذ القرن التاسع عشر في هذا الموضوع . حتى أن بعض الكتاب بينوا فضل الزنوج على أمريكا والحضـــارة الانسانية عامة ، بينما تغنى الشعراءبمفاخرهم وجمال نسائهم وحلو شمائلهم وما لهم من خصائص ذاتية. يستوي في ذلك دوبوا والان لوك ودجيمس وبلـــدن دجونسن وكلود هاك كي وهوكس وجان طومــــير وستير لين براون ، ومع ذلك فلا يكاد القارىء يعثر في آثارهم الادبية على العنصرية السلالية ، ولا يلاحظ أثرا للحقد . بل لقد بلغ ببعضهم الانصاف درجـــة الاعتراف بما للجنس الابيض من فضل عليهم ، وكان بعضهم يعتب عليه عدم قدرته على التوفيق بيننزعاته الديمقراطية ونزواته السلاليـــة . ومن بـــين هؤلاء الشاعران مك كي ولانكستن هوكس .

كان لهؤلاء المفكرين والكتاب والشعراء فضل فتح عيون أبناء جنسهم وايقاظ وعيهم من جهة ، والحد من علو السلالية التي كانت تجتاح الولايات المتحدة والقارة الجديدة عامة من جهة ثانية . فقد تطـــورت

الافكار وأصبح للزنوج مركز في المجتمع الامريكي ، واعتبار في ذهن الساسة ورجال السلطة . وبالرغم عن الصعوبات التي ما تزال تعترض سبيل الزنـوج للتساوي مع البيض في التمتـع بالحقوق المدنيـة والاجتماعية والاخذ بنصيبهم في التعليم والثروة الوطنية فانهم يحققون تقدما ملموسا فترة بعد أخرى ، مع العلم بأن الطريق ما زال محفوفا بالمخاطر ، والكفاح ما زال مستمرا .



نصل الآن الى الجانب الثاني من الفكر الزنجي أو التيار الذي نشا في القارة الافريقية نفسها ، خاصة في الاقطار التي كانت واقعة تحت الحكم البريطـاني .
ان لفظ الزنجية لم يكن معروفا عند رجال الفكر والادب السود ، في هذه البلاد . ولما عرفوه قام بعضهـم بمناهضته على اعتبار انه مذهب دخيل ونظرية ثقافية استعمارية مفروضة من مصدر أجنبي . ويـرون ان استعمال مصطلح « الشخصية الافريقية » انسـب للاتجاه الفكري والادبي الافريقي . والجدال لا يـزال قائما بين النظريتين ، وليس هنا محل تفصيله فيكفي ان نذكر ان الزنجية او الشخصية الافريقية قد نشات وسط الزنوج المشردين ، كل منهما نبع من الحالة التي فرضت على الرجل الاسود في العالم . هذه الحالـة الناتجة عن العلاقة التاريخية بين الاسـود والابيض وبالتالي بين الاسود والحضارة الغربية . كما قـال ابيولا ايريل الاستاذ بجامعة ايفي بنيجيريا .
واذا نحن اردنا ان نرسم حدود كل اتجاه على حدة وجدنا « الزنجية » تشمل الكتاب والمفكرين الناطقين بالفرنسية ، أما الشخصية الافريقية فينضوي تحت لوائها المفكرون والكتاب باللغة الانكليزية .
ان أول من استعمل مصطلح «الشخصية الافريقية» هو المفكر الاسود الكبير ادوارد ويلمت بلايـدن في محاضرة القاها بمدينة فريطاون سنة ١٨٩٣ م وهـو نفس المصطلح الذي استعمل في المؤتمر الافريقي المنعقد بلندن سنة ١٩٠٠ وحضره المفكر الزنجي الامريـكي دوبوا . في ذلك الحين بدا الشعور بتحرير الرجـل الاسود من كل القيود الثقافية والفكرية والاجتماعية التي قيده بها الرجل الابيض . ورد اعتباره من جميع الوجوه . ومن ثم نجد التشابه بين « الشـخصية الافريقية » و « الزنجية » من حيث ظروف نشأتهما . لقد نشأتا من نفس « العـوامل التاريخيـة والسوسيولوجية التي تتلخص في نقطتين أساسيتين ، وهما رد الفعل ضد السيطرة السياسية والثقافيـة للغرب من جهة ، واعادة الاعتبار للمجتمع والثقافة الافريقية والتقدير للقيم الافريقية حتى يحل الرجل الاسود المحل اللائق به من جهة أخرى .

مر شعور المثقفين الزنوج في افريقيـة الناطقة بالانكليزية بذاتيتهم الخاصة من ثلاث مراحل: المرحلة الاولى ، وتمتد من القرن الثامن عشر الى النصف الثاني من التاسع عشر ، تمتاز بقيام المفكرين السود بمعارضة الرق ، أما المرحلة الثانية فتبتدىء عند المفكر الشهير بلايدن الذي تبلورت في ذهنه الشخصية الافريقيـة بجل معالمها ، وتمتد هذه الفترة الى العهد الذي حصلت فيه كثير من الاقطار الافريقية على استقلالها ، والمرحلة الاخيرة - وهي التي أعقبت الاستقلال - تتسم عنـد الادباء السود الناطقين بالانكليزية - كما عند الناطقين منهم بالفرنسية - بطرق موضوعات وأغراض تتصل بالنمو الاقتصادي والاجتماعي لبناء القارة الافريقية .
ليس غريبا ان يتبع المثقفون السود في الاقطـار التي كانت مشمولة بالسيطرة البريطانية نفس الاتجاه الذي اتبعه الزنوج المثقفون في أمريكا ، وبين الفريقين ما بينهما من وشائج القربى واللغة ، حيث بـدأوا بمناهضة الرق الذي كان يفتك بابناء جلدتهم . فنفس العوامل تولد نفس النتائج . استطاعت ثلة مـن الافارقة أن تفلت من الرق وتحصل على مسكة مـن الثقافة الغربية في القرن الثامن عشر ، فشنت هجوما على الرق باسم مبادىء الحضارة التي اكتسبتها . ومن ثم كان هؤلاء المثقفون اول من وقفوا فكرا وثقافة عند نقطة الاتصال بين افريقية ، ينجذبون بحكم محتدهم الى القارة السوداء وبفضل تكوينهم الى الحضـارة الغربية فكانوا في منتهى الضيق والحرج . وقد يتجلى هذا الصراع النفسي فيما كتبه مؤلفون من امثـال ايسكيانو او غوسطافوس فاسا وايكناتيوس سانشو

وغيرهما ، وهو في الحقيقة بدء الصراع الفكري والتاريخي بين القارتين في نفوس هؤلاء المثقفين الذين هضموا ثقافة الغرب ووجدوا أنفسهم في اطار استعماري لا يستطيعون الافلات منه، فنشأ عندهم نوع من التازم النفسي ، وبدأ شعورهم بالحاجة الى التوفيق بين الحضارة الغربية وبين ما سبقها من قيم أفريقية يعتبر هؤلاء أنفسهم محط التقائها • ومن بين الدعاة لهذا الاتجاه ، الفيلسوف فانتي والكونت ويليام آمو، وكلاهمـا عادا من آمريكا الى أفريقية في القرن الثامن عشر •

أعقب عهد الرق والنخاسة عهد تسابق أوروبا لاحتلال أفريقية في القرن التاسع عشر ، وما تلاه من انعقاد مؤتمر برمين سنة ١٨٨٤ لتوزيع القارة السوداء على الدول الاستعمارية • ووافقت اربع عشرة دولة على المقترح الالماني القاضي بان يصبح لكل دولة اوروبية امتلكت منطقة على الساحل الافريقي أن تتغلغل في احتلال ما وراء تلك المنطقة من اراضي الى أن تلتقي عند حدود ما تحتله دولة أوروبية اخرى شريطة ان تخبر باقي الدول بالاتفاقات التى أبرمتها مع سكان الاراضي المحتلة • فكان من نتائج هذا التسابق في الاحتلال توطين جاليات أوروبية في افريقيا السوداء والاستيلاء على مقدرات هذه القارة واخضاعها سياسيا ومعنويا لأوروبا • كما كان من جراء التقاء الحضارة الغربية بأفريقية تحطيم المقومات الروحية والثقافية التى كانت موجودة في هذه القارة وتقويض دعائم المجتمع الافريقي وازالة السلطات التى كانت قائمة بها •

وافق هذا الانقلاب وقوع حادث كا ن له الاثر الواضح في ايقاظ الشعور والفكر في أفريقية السوداء ، وهو رجوع أعداد وافرة من السود الامريكيين الى افريقية بعد عتقهم واستقرارهم بليبيريا وسيراليون • فقد أسست جمعيات بروتستانتية لمكافحة الرق في انكلترا وألمانيا وسويسرا وباريس واستطاعت في النصف الاول من القرن التاسع عشر وبالرغم عما لقيته من معارضة السلطات والنخاسين ان تعتق نحوا من سبعين الف أسود في عرض البحار وتعيدهم احرارا الى «فريطاون» عاصمة سيراليون • كما انشأ الامريكيون قاعدة للسود المحررين في مونروفيا سنة ١٨٢٢م وبعد خمس وعشرين سنة أعلن استقلال ليبريا فعادت اليها أفواج عديدة من السود الاميركيين واستوطنوها • كان من ضمن العائدين مثقفون ورهبان ورجال قانون وتجار • ونشات حركة لتربية السود ، وانتشالهم من الجهل والبؤس • شعر المثقفون العائدون بالفوارق التى تميزهم عن أبناء جنسهم في القارة الافريقية ، ولأول مرة في مستهل القرن التاسع عشر تكونت « بورجوازية سوداء » بثقافتها ومستوى معيشتها وطرق تفكيرها ، واحست بالبون الشاسع بينها وبين المجتمع الذى يحيط بها • شعرت بعزلتها عن أبناء جنسها وبفقد هويتها ، فتجلى ذلك في التراث الذى خلفه امثال « هورطن » و « اليكسندر كروسيل » و « ويليام كرانت » و « صامويل كروتر »

يمتاز انتاج هؤلاء الكتاب والمفكرين بالتعبير عن الحرج النفسي الذى كانوا يحسونه والقلق الذى كان يساورهم لشعورهم بانفصام الروابط بينهم وبين أخوتهم في اللون • كانوا يعيشون في برج عاجي نتيجة اخذهم بحظ وافر من الثقافة الغربية التى باعدت بينهم وبين قومهم في التفكير ونمط العيش • الا أنها اضطرتهم مع ذلك الى التامل في وجودهم والتفتيش عن هويتهم الحقيقية • وقد خلف من بعدهم خلف استيقظت في نفوسهم الحمية الافريقية فبلوروها فكرة خرجوا بها الى الوجود • وفي طليعة هؤلاء المفكر الذائع الصيت ايدوارد ويلمت بلايـدن •

« بلايدن » أول مثقف أسود فكر تفكيرا زنجيا خالصا وجعل من افريقية وحدة أصيلة متميزة عن سواها استوحى معانيه كلها من هذه القارة بدلا من اللجوء الى القيم الغربية • كما يعتبر أن هناك حضارة افريقية حية يرجع عهدها الى عشرات القرون ، ولايرى مثلما يرى الغربيون أو الافارقة المتغربون في التراث الافريقي شتيتا من العادات الغربية المتوحشة •• بل كان يصور الحضارة الافريقية في شكل نظام منسجم ينهض على مؤسسات وتقاليد مشبعة بقيم معنوية وخلقية عالية• وما انفك يردد ان الافريقي ند للأوروبي، لكنه يختلف عنه بشخصيته الخاصة به ، وهي شخصية تشمل العالم الاسود كافة • مع ذلك فليس في آراء

« بلايدن » ما يشعر بالدعوة للاستعلاء السلالي . وهو من الأوائل الذين كانوا يقولون بتكامل الاجناس . وما يمكن أن يستفيده الفكر الزنجي من التيارات الوافدة عليه من الغرب ومن البلاد الاسلامية . كان مسيحياولكنه زار مكة المكرمة فكان متفتحا لكل الافكار مهمـا كان منافاها . كان واسع النظر فلم ييئس بما كان يجري في عصره من احتلال افريقية وتوزيعها ، بل كان يرى ان هذه القارة ستشق طريقها الى الحرية والنور بالرغـم من كل شيء .

ولد بلايدن سنة ١٨٣٢م في جزر الانتي بامريكا الوسطى وقضى جزءا من شبابه في الولايات المتحدة الامريكية حيث شاهد ما كان يتسم به سكانها البيض من ميز سلالي . ثم رحل الى ليبيريا فواصل دراساته العليا بها ، تقلب بعدها في عدة وظائف من استاذ جامعي الى ديلوماسي الى رجل دولة . ومنذ عام ١٨٧٠ أصبح له نشاط فكري وسياسي كبير أهله لخدمة سيراليون وليبيريا معا . ولا تجده لا في القارة الافريقية وحدها ، بل في العالم الغربي كله . كان ـ كما تقدم ـ مبتكرا المصطلح المعروف بالشخصية الافريقية . والحقيقة انه كان أول مفكر زنجي استطاع أن يكون صورة قويمة متكاملة للحضارة الافريقية استوحاها من تراث المتقدمين وتراءت له معالمها بما فطر عليه من ذكاء ثاقب وخيال خصيب . قد يطول شرح النظرية التي انتهى اليها بلايدن فهي تذكر من عدة وجوه بالنظرية التي استنبطهـا « ليوبولد سيدار سينغور » ودعاها بالزنجية . ومع ذلك فلا يمكن اعتبار بلايدن مجرد سلف لسينغور ، اذ ان نظريته متكاملة الاجزاء ، ولا سينغور مجرد خلف لبلايدن ، الا أن نظريته استمرار لفكرة بلايدن مـن ناحيتي الكمال والاستقصاء . كان يرمي من وراء أعماله الادبية والفكرية الى ثلاثة أهداف :

١ ـ ابراز هوية زنجية افريقية من وراء ما سماه بالشخصية الافريقية .

٢ ـ اعطاؤها أداة تعبير تنسجم مع روح العصر .

٣ ـ ابتكار مجموعة من الافكار والقيم المقبولة لا على الصعيد الافريقي فحسب بل على صعيد العالم الاسود والدنيا قاطبة .

كان لنظرية « بلايدن » الأثر البعيد في تكوين الفكر الزنجي ويقظة الضمير في أفريقية السوداء الناطقـة بالانكليزية . وقد تبارى المثقفون بعده في استلهام معاني النضال منها ليثبتوا الذاتية الافريقيـة ويفرضـوا احترامها ، فكانت الفترة الواقعة بين الحربين العالميتين أخصب فترة لا في الاقطار الافريقية فقط بل في الولايات المتحدة الامريكية نفسها ، حيث تنبه وعي الزنـوج واصبحوا يقاومون التمييز العنصري . وما كاد يختفي بلايدن من الميدان بعد ما أدركته المنون قبيل نشوب الحرب العالمية الاولى حتى انتقلت الحركة من سيراليون وليبيريا الى أفريقية الشرقية في ساحل الذهب اذ ذاك أو غانا في يومنا هذا ، بحيث يعتبر المثقفون الغانيون ورثة بلايدن في أعماله الفكرية والسياسية . ومما ساعد على نشاط هذه الحركة تهافت الاستعمار البريطاني على هذه البلاد ونشوء بورجوازية محلية أقبل أبناؤها على الثقافة الانكليزية معتبرين اياها وسيلة للتقدم . فانتشـرت الوطنية في صفوف هذه الطبقة التي أصبحت تشعـر بقيمتها وتعتز بنفسـها فاندفعت تطالب بالحقـوق السياسية بعد أن كانت تقتصر مطالبها على الشـؤون الثقافية . وكان « دجون مانصا صاورباه » أول محـام أفريقي في المستعمرات البريطانية زعيم هذه الحركة . عاجلته المنون وهو في ريعان الشباب بعدما ألف كتبـا قانونية وسياسية على جانب كبير من الاهمية بالنسبة لافريقية ، وخلفه في زعامة المثقفين الغانيين محام آخر هو جوزيف كازل هايفورد . كان من أتباع بلايـدن والمعجبين به ، وكانت نظرياته السياسية لا تنحصر في حدود غانا وانما تتعداها الى القارة السوداء باجمعهـا بحيث يعتبر من رواد الوحدة الافريقية . دعا سنة ١٩٢٠م الى عقد مؤتمر أفريقي شاركت فيه افريقيا الغربيـة الواقعة تحت الحكم البريطاني اذ ذاك ، فكان يرى في ذلك المؤتمر خطوة أولى لانحناء تجمع أفريقي أعم . ولم يقتصر هم « هايفورد » على المطالبة بالحقوق السياسية للافارقة فقط ، بل كان من المنقبين كذلك على ماضي هذه القارة ومؤسساتها القديمـة والداعيـة للرجوع الى أصلها ، وحذا حذوه كثير من المثقفين ، والى احدهم ينسب اقتراح تبديل ساحل الذهب بغانا دلالة عـلى

الرجوع الى فترة من الفترات المجيدة لأفريقيا • الى هذه المدرسة ينتمي كذلك « أزيكيوي » الزعيم النايجيري ، وجومو كينياتا » • أما « قوامي نكرومة » الذي كان يرفع شعار الشخصية الافريقية كسلاح في وجه الاستعمار البريطاني ، فقد استوحى هو كذلك مبادئه الاولى من « بلايدن » ومنذ كان «نكرومة» وهو من دعاة الوحدة الافريقية ومن المتشبثين بماضي أفريقيا والساعين لبعث مميزاتها الثقافية • وخلافا لكثير من قادة الرأي الزنوج لم يكن يفرق بين افريقية السوداء وافريقية البيضاء بل ان الشخصية الافريقية عنده لا تحمل لون الجنس، وانما تعبر عن نظرية سياسية جغرافية قبل كل شيء • فهي الى المعنى السياسي أقرب منها الى المعنى الثقافي • وقد فصل ذلك في تآليفه وخاصة في كتابه الذي يحمل اسم « الضميرية » • ان هذه النظرية قريبة من نظرية سينغور » المسماة بـ « الافريقية » القائمة على الدعوة للتراث الزنجي – الافريقي وامتزاجه بالتراث البربري – العربي مع ما تلقاه من روافد الثقافة الغربية • هذه التيارات الفكرية تفاعلت وامتزجت ببعضها فنشأت عنها ثقافة مستحدثة من شانها ان تنافس الثقافات العالمية اخذا وعطاء •

لقد تفرعت عن مدرسة بلايدن عدة مذاهب فكرية يطول التعرض لها في مجال ضيق كهذا ، فنشأت تبعا للقضايا التي طرحت على بساط البحث بعد استقلال الشعوب الافريقية من السيطرة البريطانية مذاهب ذكرنا بعض قادتها من أمثال « أزيكيوي » و «جوموكينياتا» و«قوامي نكرومة» ، نضيف اليه « يوليوس نيريري » رئيس دولة تانزانيا • وهذه المذاهب الفكرية تفرعت الى مذاهب سياسية تنتسب في مجموعها الى الاشتراكية ، لكنها اشتراكية ذات طابع محلي • ولقد تقدم لنا ان بعض كبار المفكرين المنتمين الى اقطار افريقية الناطقة بالانكليزية والمتمذهبين بايديولوجية « الشخصية الافريقية » كانوا يناهضون مذهب الزنجية التي ينتمي اليها المثقفون الافارقة في البلاد الافريقية الناطقة بالفرنسية ، فيجدر ان نذكر من بين هؤلاء الاستاذ « ايزيكييل مفاليل » و « وول [illegible] » • وقد بذلت ولا تزال جهود للتوفيق بين النظرتين ، خاصة بعقد المناظرة الكبرى التي عقدت لبحث موضوع الزنجية في دكار في شهر مارس من السنة المنصرمة •



ينتهي بنا المطاف في هذه الاحاديث عن (الفكر الزنجي عبر العصور) الى الحديث عن الاتجاه الفكري الثالث الذي نشأ في وسط المثقفين السود ممن تمرسوا بالثقافة الفرنسية • وهذا الاتجاه هو المعروف بالزنجية حسب الاسم الذي اختاره الشاعر « المارتنيكي ايمي سيزير » واصطلح عليه كل من « ليوبولد سيدار سينغــور » و « كونطران داماس » وهم المفكرون والادباء الثلاثة الذين أسسوا هذا المذهب الادبي ولا زالوا من دعاته • وقد سقنا في البداية كلمات « لسينغور » في التعريف بالزنجية • ونجتزىء هنا بذكر ما قاله « جان بـــول سارتر » الذي يرى في الزنجية الصفة التي تختص بها الأفارقة السود في التفكير والعمل والعيش والابداع أو الصفة التي يشترك فيها السود في الافكار والسلوك •

كانت الزنجية آخر الاتجاهات الفكرية التي ظهرت ، اذ لم تبرز الا في الثلاثين من هذا القرن على يد الادباء الذين تقدم ذكرهم وكانوا طلبة بباريس احدهم من مواليد السنغال والثاني من لامارتنيك والثالث من هايتي • وفقوا جميعا الى شق طريقهم الى المعرفة ، ومع ذلك كانوا يشعرون بانفسهم على هامش الانسانية ، لا كيان لهم • حيث أدمجت هويتهم الاصلية في كيان المستعمر الفرنسي ، لا ثقافة ولا حضارة أصيلة ينتمون اليها حيث كان المستعمرون ينكرون ان تكون لهم أي ثقافة او حضارة في الماضي ، ولا مؤسسات قومية يرجعون اليها ، حيث أعمل المستعمر المعول في كل ما وجده في افريقية من اجهزة اجتماعية وثقافية مبدلا اياها باجهزة مستوردة ، تجاوبت في اعماق هؤلاء الطلبة نداءات الماضي بما وقفوا عليه من تراث آبائهم من خلال الاكتشافات التي استخرجها علماء الآثار وما كتبه المفكرون الزنوج من امثال دوبوا وكارفي والقادة الافارقة المتاخرون من امثال « بلايدن » فاسسوا جمعية حول مجلة « الطالب الافريقي » ومجلة اخرى الحضور الافريقي •

[illegible] ترمي الى الرد على صلف اوروبا التي كانت تدعي انها استعمرت افريقية ارض الجهالة ، لل

فراغها الثقافي بمدينتها ومعتقداتها ... يمعرفيه والانسانية ، اخذ أولئك المثقفون يجادلون في الاستعمار التى لم تكن موضع الجدل قبـل ذلـك ويتشككون في رسالته الانسانية .. التى كان يدعيها ، ويظهرون الفرق الشاسع بين وعوده ومنجزاتـه ، أو بعبارة أخرى أصبح الاستعمار منذ ذلك العهد في قفص الاتهام ، أعان على ذلك الاهتمام الذى أخذت توليـه لأفريقية الاوساط الثقافية والعلمية بالبلاد الغربية . فقد أدت أبحاث المؤرخين وعلماء اللغات والديانـات والمولعون بالفنون الى اكتشاف الكثير عن الماضي الحضارى لأفريقية السوداء ، فصدرت عدة تآليف أعطت صورة عن هذه القارة تختلف عن الصورة التى انطبعت في كتب أساطين الاستعمار . وهكذا بدت مفاهيم جديدة عـن الحضارة الافريقية والرجل الاسود الذى اخذ يسترد اعتبـاره .

كل هذه العوامل مجتمعة تنبه لها المثقفون الزنـوج في المستعمرات الفرنسية بافريقية وامريكا والاوقيانوس وساهموا في الترويج لها بكتاباتهم واشعارهم . تنبهوا الى خصائص جنسهم وتحدثوا عن القيم الافريقية داعين الى الرجوع الى أصالتهم وتاكيد هويتهم ، خاصـة في الوقت الذى كان الاستعمار الفرنسى يعمل فيه جـادا لادماج الشعوب الافريقية واذابتها بدعوى انها فاقدة لكل حضارة ولم يسبق لها ان عرفت معنى للثقافة . هـذا الانكار الكلي والامعان في امتهان الشعوب الافريقيـة واذلالها هما اللذان دفعا بالمثقفين السود الى البحث عن كيانهم الحضارى والثقافي . لقد اضطروا الى الرجوع لاصالتهم تحت ضعف التمييز السلالى ، واخذوا عـلى أنفسهم القيام بالتفتيش عن مكانهم من الحضـارات الغابرة وتتبع أصولهم لاثبات ذاتيتهم واجلاء خصائصها والاستلهام منها . هكذا التقت العقول المفكرة من بين الزنوج لبعث دفائن الماضى الافريقي والاعتـزاز به ، وناهضت الادماج الثقافي والفكرى وصوروا ذلـك في أعمالهم الادبية من شعر ونثر . نذكر من هؤلاء الادباء ليوبولد سيدار سينغور ، وايمي ليسيزير ، وكوفران لداماس . كما تجلى ذلك في القصص والروايات .

كل هذه الاعمال الادبية وغيرها مما يطول تفصيله كان يهدف الى ابراز ماضى أفريقية وثقافتها في وجه المنكرين والمعارضين . بينما « سينغور » يدعو في أعماله الادبيـة الى رد اعتبار الثقافة الزنجية ويحث على الحوار بينها وبين غيرها من الثقافات العالمية ، اذ صور الكاتب صوصي في روايته « كريم » الصراع بين القديم والحديث ، بين التقاليد والتجديد ، بينما وصف الكاتب « هازومى » في روايته المذكورة مملكة زنجية عفا اثرها قبل مائة سنة وانتهزها فرصة لمهاجمة الذين ينكرون على أفريقية كل مزية حضارية . حرص المثقفون السود على توضيـح العمل الهدام الذى كان يقوم به الاستعمار ، فكانـوا يقارنون بين المجتمع الافريقى القديم والوضع الاستعمارى القائم مبينين ما كان يرتكب في ظل هذا النظام من ظلم وفساد ، وما يترتب عن ذلك من تباعد القارة الافريقية عن مقوماتها المعنوية واغراقها في المادة باسم الحضارة والتجديد . لقد نبذ الفرد نظام التكافل الاجتماعى الذى كان معمولا به في هذه القارة ونشأت ارستقراطية جديدة من الموظفين والسياسيين جعلت من المادة والمادة وحدها سلما لقيمها . فنتج عن ذلك اختلال في الموازين واصبح الفرد آلة صماء في خدمة نظام يستغله أشنع استغلال.

ومع ذلك فان المثقفين السود لم يتفقوا في بدء حركتهم الا على أنانية الاستعمار من الوجهة الثقافية ، ولم تتسم أعمالهم الفكرية بأية صبغة سياسية ، حتى لا يـكاد المرء يجد فيما كتبوه اثرا للمطالبة بالاستقـلال . والجدير بالذكر أن هؤلاء المثقفين وجدوا سندا من أدباء ومفكرين فرنسيين لامعين نذكر منهم « ملارمى » و « رامبو » و « بكي » و « بودلير » و « بروطون » و « واركون » و « ساطر » و « كامى » و « مونيى » . وقد نشرت بعض أعمالهم بتقديم من هؤلاء الادباء مما زاد بالتعريف بحركتهم في فرنسا وغيرها .

نشبت الحرب العالمية الثانية ، فتيقـظ الـوعى الأفريقي في لظى أوارها، ثم انتعشت الآمال في المستعمرات عندما وضعت الحرب أوزارها ، فاخذت الشعوب تتململ من السيطرة الاستعمارية وتعرف عن رغبتها في التحرر . فكان على قادة الفكر والراى من الادباء ان ينفخوا روحا جديدة تختلف عن الروح التى دابوا عليها قبل عشرين سنة . وهكذا انقلب التيار الادبى الى تيار سياسي في

كتابات المثقفين السود منذ ١٩٥٠م فاخذوا ينـددون بالاستعمار الغربي وبنفاق أوروبا التي استعمرت أفريقية باسكات المثل الديمقراطية والانسانية والمسيحية ولم تسلك في الواقع سوى مسلك العنصرية والاستغلال كما انشأوا يفضحون ما يعانيه ابناء جلدتهم من بؤس مادي ومعنوي متوخين هدفين : نفخ روح جديدة من التمرد على الاوضاع وسط شعوبهم ووضع الشعوب الاوروبية أمام مسؤولياتها ، اذ كان الاستعمار يعمل باسمها . لقد أيقن المثقفون ورجال الفكر السود بأن التخلص من السيطرة الاستعمارية شرط أساسي لكل تقدم حضاري ولكل ازدهار ثقافي ، أو كما قال « فانتز فانون » الذي كان لتحليلاته للاوضاع الاستعمارية الاثر البعيد في يقظة الجيل الحاضر من الزنوج والتأثير القوى على الشباب في بعض الاقطار المستعبدة : « ان الامة ليست فقط شرطا أساسيا لازدهار الثقافة وتعميقها ، بل انها ضرورة لا محيد عنها . فالكفاح من أجل الكيان الوطني هو الذي يفسح المجال قبل كل شيء للثقافة الوطنية ويفتح الباب أمامها لتخلق وتبدع . ثم ان الامة بعد ذلك هي التي تكفل للثقافة ما تحتاج اليه من عناصر القوة والحياة والحركة والخلق .

بهذه الروح أصبح رجال الفكر السود في أفريقية الناطقة بالفرنسية يناضلون بعد نهاية الحرب العالمية الثانية عندما اقتنعوا بأن أي تقدم في أي ميدان من الميادين يتنافى مع الوجود الاستعماري وبالرغم عن خروج الاستعمار الفرنسي منهوك القوى من تلك الحرب فقد كان يظهر صلابة وعنادا في ابقاء سيطرته على الشعوب الافريقية والآسيوية ، ويوجه ضرباته بالخصوص الى الهند الصينية وافريقية الشمالية التي استنزفت قواه ، فأدركت فرنسا استحالة الاستمرار في سياسة القوة . وكانت الافكار تختمر اذ ذاك وسط شعوب أفريقية السوداء تحت تأثير قادة الرأي والسياسة، وكانوا جماعة واحدة ، وتحت ضغط الاحداث الخارجية، واذا كانت أقطار افريقية الشمالية قد اختارت آنذاك سبيل الفداء والمقاومة المسلحة لاسترجاع سيادتها فان أفريقية السوداء كانت ما تزال في طور الكفاح السياسي وكان قادتها يوجهون النضال بأقلامهم . ولو أن الاستعمار الفرنسي لم يتدارك الامر لتطور الكفاح السياسي الى ما تطور اليه بعد ذلك في كينيا وفي المستعمرات البرتغالية . ولكنه اضطر الى التسليم بالامر الواقع وقبول تحرير الشعوب الافريقية حفاظا على البقية الباقية من هيبته ومصالحه ، في شتى الميادين . والدور الذي قام به أساطين الفكر الزنوج في هذا الانعتاق لا يستهان به . ان مما لا يتطرق اليه ظل شك ان هؤلاء قد كان لهم الفضل في تنبيه ضمير الافريقيين الزنوج والحيلولة دون فناء شخصيتهم ودفعهم الى بحث أصول ثقافتهم التليدة وابداع ثقافة جديدة يسهمون بها في الحضارة المعاصرة . كما كان لهم دور أساسي في التعجيل بتحرير أفريقية .

أجل ، لقد نشأ في العشرينات الاخيرة مفكرون وكتاب وشعراء في أفريقية السوداء بما نشروا من نظم ونثر باللغة الفرنسية . لكن أحدا منهم لم يرق الى درجة أساطين الفكر الزنجي من أمثال « سيزير » و « داماس » و «سينغور » . ان معظم الادباء الاحداث في أفريقية السوداء لا ينتمون لأي مدرسة أدبية ، مثلما ينتمي القدامى منهم الى « الزنجية » بل منهم من يتهجمون على الزنجية معتبرين اياها مذهبا قضى وطره ولم تعد فائدة في الرجوع اليه أو تقفي أثره . هذا بالاضافة الى ما تلقاه الزنجية من معارضة في وسط المثقفين ثقافة انكليزية من الزنوج . والملاحظ أن الادب الزنجي بعد الاستقلال أصبح متجها في الغالب الى الاهتمام بمشاكل التنمية والتقدم الاجتماعي . والادباء المحدثون بقدر ما يلوون كشحهم عن الزنجية يدعون الى الالتزام في الميدان الاجتماعي والثقافي والسياسي . واذا كانت القصص والروايات بالخصوص قد تقدمت في الاقطار الافريقية السوداء حيث استطاع الكتاب أن يوفقوا الى طرق جديدة من التعبير والى الابداع في الفن الروائي ، واذا كان المسرح في الوقت الراهن يتمخض عن تطور يدعو الى التفاؤل والاقتراب من اهتمامات الجماهير وشؤونها ، فان الشعر – على ما يبدو – لم يلحقه أي تغيير ، ولم يبرز أي شاعر يبز الأقدمين . لكن مهما قيل عن الحركة الفكرية والادبية في أفريقية السوداء فانها سائرة الى الامام . لقد نشأ كتاب ومفكرون واعون لمسؤولياتهم .

جادون في أعمالهم • كان من ثمرات هذه الاعمال اعادة الثقة بمقوماتهم الثقافية والحضارية واسهامهم في ثقافة العصر • وقد تقرر احلال اللهجات الافريقية محل اللغة الفرنسية في تلقين المواد الدراسية ، فاتخذت اجراءات لتصبح هذه اللهجات مكتوبة •• وهي خطوة على جانب عظيم من الاهمية في ميدان التحرر الثقافي والحضاري للقارة الافريقية •



هذه نظرات سريعة القيناها على الفكر الزنجي عبر الاجيال والاقطار منذ نشأته الى اليوم وليست في الواقع الا اشارات خفيفة لحركة فكرية تمتد جذورها الى قرون خلت أسدت كثيرا من الفضل لأفريقية في عهودها المظلمة وتعين على تقدمها ونمائها في الوقت الحاضر ،وكل ما نرجوه من وراء هذه النظرات هو التنبيه الى اهمية الفكر الزنجي والاشارة الى بعض قادته في الماضي والحاضر وبالتالي الاستزادة من حب استطلاع المثقفين في هذا الجزء من أفريقية واهتمامهم بما يجري جنوب الصحراء الغربية •• ان افريقية السوداء ـ الناطقة بالفرنسية منها او بالانكليزية ـ تشهد حركة فكرية أدبية فنية نشيطة لا يعيرها المثقفون منا اهتماما ملحوظا ، بينما تهتم بها المجامع والمحافل الغربية وغيرها وتداب على التعريف بها ، واذا كان ما يبديه الغرب من اهتمام لا يخلو من مصلحة ومنافع مادية وادبية ، فان المصلحة العليا لضمان افريقية تكمن في توثيق عرى الاواصر معجزئها الآخر في جنوب الصحراء ، ودور المثقفين في هذا الباب دور طليعي لا يستهان به •

« تم البحث »

من أدب الزنوج

لايليا أبو ماضي

فوق الجميزة سنجاب والارنب تمرح في الحقل
وأنا صياد وثاب لكن الصيد على مثلي

محظور اذ اني عبد

والديك الابيض في الكن يختال كيوسف في الحسن
وأنا أتمنى لو أني أصطاد الديك ولكني

لا أقدر اذ اني عبد

وفتاتي في تلك الدار سوداء الطلعة كالقار
سيجيء ويأخذها جاري يا ويحي من هذا العار

أفلا يكفي أني عبد؟

مع الشاعر المهجري إيليا أبي ماضي

ـ الحلقة الثامنة ـ (*)

بقلم الاستاذ عبد الله بن عايض بن ثلاب

« شاعر الامل والحياة يناقض نفسه »

لقد غاص أبو ماضي الى أعماق الحياة وعلى هام السهى دق الوتد (لانه عبقرى والعبقرية تأبى الا التفرد ولانه شاعر ، والدنيا دنيا شعور « ولولا شعور الناس كانوا كالدمى » ولانه محب والدنيا على الحب تقوم وبه تتسع آفاقها • وما من أربى أن أبين منزلة الشعراء فمنزلتهم معروفة وهم كما يقول الشاعر السويسرى « هم ترف الحياة ونعيمها ، هم للانسان كالربيع للطبيعة ، فما دام هناك شعراء فالنفوس تظل فتية • ويا لسعادة الشعوب وعز الأمم التى لا تزال تبدع الشعراء والفنانين انها جديرة بالحياة لما يضفيه شعراؤها على الأمة من الحيوية وألوان الفتنة ونعمة الحب » • وايليا كما عرفناه شاعر محلق، يغازل الثريا ويترفع عن الثرى ودناياها وصغائرها ولكن دوام الحال من المحال « كما يقال » ولهذا لعلنا نجد لشاعر المهجر مندوحة في انحطاط همته وفتور عزيمته عندما يركن الى السكون ويرضى بالمقسوم وهو المحلق بعيدا عن العجز والتخاذل كما في قوله :

أنا من قوم اذا حزنوا
وجدوا في حزنهم طربا

واذا ما غاية صعبت
هونوا بالترك ما صعبا(١)

فليس قوم ايليا بالذين يهونون بالترك ما صعب وانما هو وحده الذى حاول في حالة نفسية خاصة ، وأما رأيه في المرأة فهو غريب حقا ولا سيما من شاعر يعيش في أمريكا حيث الحرية اللامتناهية والانطلاق اللامحدود وما زاد على أن رده ما رسخ وتركز في أذهان العرب بأن المرأة تفلح اذا كانت في بيتها وقد جلست ومغزلها تحت ابطها يتمركز :

جشموها كل أمر معضل
وهي لم تخلق تغير المنزل

ويقول عن امرأة العصر الحاضر :

لمن يضوع العبير ؟
لمن تغنى الطيور ؟

ولا جمال انيق
ولا شباب نضير !

بل موميات عليها
اطالس وحرير

(*) « المنهل » : راجع العدد الصـ.. في جمادى الآخرة

(١) « المنهل » : سبق الى هذا المعنى في صورة أدق و... ، شاعر المدينة في مطلع هذا القرن الهجرى الشيخ ... برادة حينما قال :

دنيا يعظم قدرها	قوم وفي عيني تقل
ان لم تصل كفى لها	فلأدفعها رجلي تصل

راحت تقعـــقع حولى
فكاد عقـــلى يطير !!

ولاذ قلبى بصـــدرى
كأنـــه عصـــفور

لاحت لــه في الاعـالى
بواشـــق وصـــقور

وقال : ضويقت فاهرب
قلت : الفرار عســير

مالي جنــاح ولا لي
ســيارة أو بعـــير

صـــبرا فهـذا بـلاء
مقــدر مســطور !!

ويقول :

كن وردة طيبها حتى لســارقها
لا دمنة خبثها حتى لســاقيها

فهل صار ايليا هنا دمنة خبثهـا حتى لساقيها ؟ فان تلك المومياوات هن الامهـات والاخوات والزوجات وجميعهن من فصـيلة حواء وما ذنبهن اذا تقدمت بهن السن أو لم يرزقن الجمال الذى يروق ويســلب الا ليستحققن العطف والرحمة ان فاتهـن أن يغتصبن المعجبين عنوة بجمالهن الساحر ؟! هل يصح لمثل ايليان انسانى النزعةوالهوى أن شرحهن هذا التشريح المعيب المشين ؟!

كأنما الفـم منهـا
مقطـــب مزرور

كأنما هــو جــرح
مرت عليهـا شــهور

فليت كل نســيج
براقــع وســتور !!

وهذا الشعر من حيث « الفن للفـن » في القمة . ولكنه من حيث الشعر للحياة ليس كذلك لأنه جار على فريق من الناس مـع جور الزمن ولكن لنغفر له وخزاته هــذه لعجائز ولى شبابهن فأصبحن قذى في العـين وعصة في حلق شاعر أخذ بحقــه ولــه حسنات ترجح هذه الاساءة :

ولى حسنات يا زمان كثـيرة
فمالك تحصيها على مساويا ؟!

ولكن مساوىء أبى ماضى بدأت تتسـع ومناقضاته برزت بروزا لا حبا ولـكن هى النفس تئن فينقلب صفوها كدرا وسرورها حزنا وآلامها والا فمن يصدق أن شـاعر التفاؤل ينقلب متشائما مبتئسا وهو الذى يقول :

أيها المشـــتكى وما بك داء
كن جميلا ترى الوجود جميلا

هو عبء على الحيـــاة ثقيل
من يظن الحياة عبئا ثقيـــلا ؟

أدركت كنهها طيـــور الروابي
فمن العار أن تظل جهـــولا !!

ما تراها والحقل ملك ســواها
تخذت منـــه مسرحا ومقيلا ؟!

وهو الذي يقول :

اذا أنا لم أجد حقـــلا مريعا
خلقت الحقل في روحي وذهني

فكيف وجد الاكتئاب والنظرة السوداوية لشاعر يأمر الناس بالنظر الى الحياة على أنها جميلة وعلى أنها آمال عذبة ويقول لأخيـــه الانسان :

لتكن حياتك كلهـــا
أمـــلا جميلا طيبـــا

ولتملأ الاحلام نفسك
في الكهولة والصبـــا

وكيف انقلبت المعايير وصار الأس عليلا ؟ هي الحياة بتقلباتها تنسي الانسان ما سنــه لغيره في الحياة وتنقلب به منهيا بعد أن كان ناهيـــا ؟

وما سمي الانسان الا لنسيه
ولا القلب الا أنه يتقلب

فقد نسي شاعرنا سننه في الحياة وأخطأ مهيعه فيها ورأى الحسن مجلبة لتعاســـة الانسانية والسعادة لن يصلهـــا ما لم يطر بأجنحة من الوساوس والشكوك .

وأرى السعادة لا وصول لعرشها
الا بأجنحة من الوســـواس

وهكذا يبدأ الوسواس يدب ويتسرب الى نفسه عندمـــا نظر الى فراشته ومغناهـــا وعاقبتهما :

قد بات قلبي في دنيا مشوشة
منذ التفت الى آثار دنيـــاك

لا يستقر بها الا عـلى وجل
كالطير بين أحابيل وأشراك

خلت أرائك كانت أمس آهلة
غناء فاليوم لا شاد ولا شاك

أرض خلاء وجو غير ذى ألق

بلى هناك ضبابات وأشـــواك

وهكذا انعكست الصورة تماما فبينمـــا كان قبلا يلوم من يرى الأشـــواك ولا يرى الندى منعقدا فوقها اكليل، اذا به يؤكد بنظرته تشاؤمية بحتةوجود الضباب الذى لا تستبان معه معالم الطريق والاشواك المؤلمـــة التى تخز فتنفذ وتدمى وتترك جراحات كلومهـــا تدمى وتترك ايليا صريع الحياة، فبعد أن أراد أن يضحك لها فجازته على بعض ابتساماتـــه كما يقول « محمود أبو الوفا » .. نتركه في نظراته التشاؤميةولا نسترسل فياستقصائها نتركه يردد بعد أن أثخنته الحياة بجراحاتها وأراشت له سهامها في سكرة لا يعي :

أنا الآن في سكرة لا أعي
فيـــا ليتني دائمـــا لا أعي

ـ للبحث صلة ـ

عبدالله بن عائض بن ثلاب
ليسانس في اللغة العربية مع مرتبةشرف
جدة ـ الفاروق المتوسطة

شعر وشاعر


(السيد محسن أبو طالب)

في ظروف مناسبة اجتمعت بالقاضي العلامة اسماعيل (١) علي الأكوع ، مؤلف الامثال اليمنية والتى تباع في جلة المكاتب •

دار حديث تاريخي يتعلق بشخصية الامام عبدالله بن حمزة الامام المشهور بالعلم والنقد والشعر فقال انه مع ما حواه من علم غزير، وما أنه من مؤلفات كثيرة، لم يعمر سوى ٥٥ عاما وقد كان على ما يرويه الثقات من حفاظ الأثر وحجة في المعقول والمنقول والفروع والاصول ومن أئمة اللغة العربية ، وكان يحفظ آلاف القصائد من مطول ومقطوع ، وفي نفسه شاعر من فحول الشعراء وحسبه أنه احتفظ في مكتبته للناس في يومنا هذا ما يجعله


(القاضي اسماعيل علي الاكوع)

مفخرة اسلامية فوق أن يكون مفخرة يمنية أو عربية •

كان الامام معاصرا للشريف (قتادة) بن ادريس الحسنى الملك العصامى الذى استطاع أن يوحد الحرمين الشريفين تحت حكمه وأن يحميه من الغازين ، ويذب عنه أيدى الطامعين ، وهو ذو الشخصية الفذة وجد الاسرة الكريمة من آل زيد وآل بركات ومنه تسلسل هذا العقب • وقد كان شاعرا مبدعا ورجلا شجاعا وفارسا مغوارا (٢) ومن شعره يجيب على خليفة بغداد حين استدعاه :

ولى كف ضرغام أذل ببسطها
وأشرى بها عز الورى وأبيع
تظل ملوك الارض تلثم ظهرها
وفي بطنها للمجدبين ربيع
أأجعلها تحت الرجا ثم أبتغي
خلاصا لها ؟ انى اذن لوضيع !
وما أنا الا المسك في كل بقعة
يضوع وأما عندكم فيضيع

عاصر الامام عبدالله هذا الرجل العملاق، كما أنه عاصر ملك اليمن المسوس اسماعيل ابن طغتكين الايوبى ملك اليمن خرج في زمان ابنه عن مذهب أهل السنة في اليمن واتبع مذهب الاسماعيلية فطرده أبوه فخرج من زبيد يريد بغداد فته في أبوه عقب خروجه

---

(١) هو الآن يشغل منصب المدير العام للآثار برتبة وزير ، وقد كان سابقا أيام الامام احمد وزيرا بموسكو وله مؤلفات مطبوعة قد نشر بعضها وبعضها لا يزال تحت الطبع وله مقالات ضافية أدبية وتاريخية ونقديات نشرتها المجلات العربية ومنها (الآداب) والبلاغ وقد تخرج على علماء كبار منهم والده الفاضل العلامة الكبير علي بن حسين الأكوع رحمه الله وأخوه المؤرخ المؤلف المشهور القاضي العلامة محمد بن علي الأكوع ولا يزال القاضي اسماعيل أبقاه الله مؤلفا وموجها ومربيا وله احاديث ممتعة دينية اجتماعية تذيعها محطة صنعاء وهو يتميز في مذاكراته بالهدوء والتروى والانصاف ، بعيد كل البعد عن الطائفية أو العنصرية المقوتة أكثر الله في رجال اليمن من أمثاله العلماء العاملين •

(٢) تاريخ مكة للسباعي

سنة ٥٩٣ هـ فعاد قبل أن يبتعد . ودخل زبيدا فمكث يوما وخرج الى تعز فأظهر فيها مذهبه وقويت به الاسماعيلية وكان فارسا سفاكا للدماء وشاعرا ، وقيل خولط في عقله فادعى أنه قرشي النسب (من بني أمية) وخوطب بأمير المؤمنين ، ثم تأله ، وأمر أن يكتب عنه :

(صدرت هذه المكاتبة من مقر الالهية)

وبغى وطال ظلمه الى أن قتله بعض من معه من الاكراد في زبيد ، ونصبوا رأسه على رمح وداروا به بلاد اليمن . ووفاته كانت سنة ٥٩٨هـ (٣)

وقد كان اسماعيل المذكور سبب الهاشميين سبا مقذعا وتركز هجومه على الخليفة العباسي كما أنه قذف المحصنات الغافلات ، وأفحش من فوق المنابر مما أثار حفيظة الامام عبدالله ابن حمزة ، وحرك تلك الشاعرية الخصبة القوية فقال ذابا عن بني عمه وخصومه من بني العباس مرسلا بعض القصائد الى شريف مكة الشريف قتادة بن ادريس أبي عزيز . فأما الأيوبي الكردي فقد كان يأمر الشعراء بمهاجمة الخلافة ببغداد أمثال قول الأشرقي (٤) :

قسما بالمسومات العتاق (*)
وبسمر القنا وبيض الرقاق
لتطئن البلاد خيلي ورجلي
ودمشق العظمى وأرض العراق

● الشعر في ذلك العصر

كانت الجزيرة العربية مزدهرة بالعلوم والآداب حالما كان العالمان : العربي والاسلامي غارقين في خضم المنازعات، وبحق أنها عصور مظلمة . أما اليمن فبها الشعراء أمثال ابن حمزة وقتادة والأشرقي (بالقاف) من أفذاذ وفحول الشعراء والادباء والكتاب في آخر القرن السادس وأول القرن السابع .

ثم ان تصرف اسماعيل بن طغتكين الشاذ، حرك حمية الامام عبدالله بن حمزة فراسل زميله الشريف قتادة وأشرك معه أشراف ينبع بهذه الفرائد . وفي هذه الأبيات التي سنذكرها يشير الى أن اسماعيل الايوبي حاول غزو بيت الله الحرام بعد أن سب اخوانه العباسيين خلفاء بغداد :

ألا هل أتى قومي باعراض ينبع
وسائية والانباء ينمى جديدها
وجيران بيت الله في بطن مكة
فهم شم عدنان الكماة وصيدها
بأنا سقينا الضد صابا وغلقما
وأنا على حرب يشيب وليدها
سلوا وافدات الطير عن لحم جنده
اذا خبرت بالكائنات وفودها
وعن خيله والله مانع أمره
وأين أضاحيها ؟ وأين قديدها ؟

الى أن قال :

وذم بني العباس أملاك هاشم
بألفاظ أفك فيهم لا نريدها
ونحن واياهم وان كان بيننا
هناة فلا حساب أهل يلودها
وهم قومنا والأصل والفرع واحد
ولا يقطع الأرحام الا كنودها
ورام مراما رده الله دونه
ولله أسرار لدينا يريدها

وقال في نفس الموضوع :

سل الخيل يوم الروع ان كنت سائلا
ودع ذكر أيام الصبا والمنازلا
ولا ذكر دار الحي دون سويقة
الى النخل فالعرجين الا أباطلا
ولا ، اسقني ان كان ماؤك فاضلا
فاني ظام لو شربت المناهلا

(٣) من الأعلام للزركلي

(٤) نسبة الى قرية ذي شرق بكسر الشين والراء، قرية من قرى لواء تعز باليمن تقع في شرقيه طريق مدينة اب

(*) «المنهل» : القسم لا يكون شرعا الا بالله جل وعلا

ولم لا ؟ ودين الله قل نصـ
فلم نر الا كاسف البال خـاذلا
وكيف وقومي بالحجاز ومعشري
يروون في نقع الجياد العواهـلا
تهامون نجديون جل متاعهم
من الله مما استرفدوه المناهـلا
على كل مشبوح الذراعين صارم
يسرك مجنوبا ويرضيك حاملا
لهم سرة البطحاء والركن والصفا
وجرعا منى مثناءها والجراولا
لهم شرف بالمصطفى ووصيه
ومن قبل كانوا في القديم أفاضلا
فيا راكبا خرقاء وجناء شملـة
تجوب الفلا أعلامها والمجاهلا
تحمل على اسم الله منى رسالة
وصل جمرات الحى ان كنت واصلا

وهذه المقطوعة على الاسـلوب العربى التقليدى في صفة الناقة الخرقاء والوجنـاء والشملة لكى تسرع في سيرها الى الامـير الشريف قتادة بن ادريس الحسنى، فتخبره بما فعله اسماعيل بن طغتكين الأيوبى من الجرائم بسبب الاقذاع في الشتائم والقذى للهاشميين ، وانه يجب على الامام الشاعر وعلى الشريف قتادة حسم الداء في موضعه قبل أن يستشرى ويعم عدواه أرجاء الجزيرة العربية كما فعلها كثير ممن نجموا وكان لهم الاثر السيء في تاريخ بني الانسان. ولكن هذا الشعر وان كان تقليديا فهو قوي الأسر باهر الوضع ، ناصع البيان ، واضح الحجـة ، اسمع يا أخي القارىء لتمامها :

وقل لأبي الاضياف قتادة الهما
م الأبى اللوذعى الحلاحـلا (٥)
أترضى لاسمعيل ينقص هاشما
وأنت تقود الخيل تحكى الأجادلا
لقد سبهم سبا جعلنا جوابه
صدور المذاكى والرماح النوابـلا
وقال مقالا لا أرى من يقولـه
من الناس الا ناقص العقل جاهلا
وانا وان كنا وأبناء عمنـا
على الحرب لا نرضى عليهم طوائلا
ونحن واياهم ذؤابة هاشـم
فمن يرمهم لم يخط منا المقاتلا

★

رمى المحصنات الغافلات ضلالة
وكل همام يشبه البدر كاملا
وكنت على الحرب العوان فزادنى
على ذاك اضعاف الذى كنت حاملا
حكى في الفتى المهدى ما لست ذاكرا
وصرح في المأمون ما كان قائـلا
وأبدى على الأعواد مدح أمية
وقال : هم أعلى سناما وكاهـلا
فقم طالبا للثأر ان كنت قاعدا
وسر راكبا ان كنت من قبل راجـلا
لئن بعدت بغداد منا وربها
وصلنا بأيدينا القصار الفواصلا
ونحن دعونا دعوة علويـة
ولم نأت فيما يقتضى العلم باطلا
وأكثر ما نأتيه أن ندعى لنا
من الحق ما نبدى عليه الدلائلا (٦)
ولم نرض سبا في ذؤابة هاشم
ولا هم من الراضين فينا الرذائـلا

الخ .. القصيدة ، وهي طويلة النفس . وانظر يا أخي القارىء الى أين بلـغ بالعدوى التعصب للهاشميين من العباسيين ضـد اخوانهم الأمويين من أولاد عبـد شمس . وتناسى في نفس الحال ما صنعه العباسيون باخوانهم وأشقائهم العلويين من القتـل والحبس والتنكيل والتشريد ، ولم يذكـر

(٥) لعل في البيت خللا في الوزن ولكنه في ديـوان الامام هكذا ومنه نقلت .

(٦) يشير الى الحديث الصحيح : « الأئمة مـن قريش » .

خروج أسلافه من المدينة يوم رحلهم المنصور الدوانيقى على الابل الى بغداد بدون وطـاء ، مسلسلين حتى تفسخت أفخاذهم كما يقول الشاعر نفسه من قصيدة :

تغلغلت السلاســـــل في هوادى
بنى حسن وأثقلـــت القيود

وكان أيضا في أواخر العصر العباسي الثالث وهو ـ أعنى عبدالله بن حمزة ـ يذكــــر باخمرا وفخ والمدينة وغيرها من المذابح التى سالت فيها الدماء من بنى علي بن أبى طالب رضى الله عليهم أنهارا على أيدى العباسيـين وفوادهم حتى ان بنى أمية لم يفعلوا بهـــم عشر ما فعلت بهم بنو العباس ، ورحم الله أبا فراس الحمدانى حيث يقول في قصيدته الميمية المسماة (بالشافية) :

ما نال منهم بنو حرب وان عظمت
تلك الجرائر الا دون نيـلكم
يا جاهدا في مساويهم تكتمهـــا
فتك الرشيد بيحيى كيف ينكتم

والقصيدة مشهورة في ديوانه ، وأولهـا :

« **الدين مخترم والحق مهتضم** »

وقد شاهدنا في عصرنـا وقبـــله أخوة يقتتلون يمتشقون فيما بينهم الحســـــام ويسفكون الدم الحــــــرام ، ويستمرون في نزاعهم حتى يأتى أحد الطرفين عدو مـــن الخارج فيتواهبون الثأر ، ويقومون في وجه الخارج ويتعصبون ضده ، ولو شئت لأبرزت في هذا المقال القصير عشرات الشواهد مــن القديم والحديث ، وفي المثل العامى اليمنى : « **أنا عدو ابن عمى ، وعدو من عاداه** » .

★

اسمع الى الامام الشاعر من قصيدة ثائرة على بنى العباس أنشأها الى الشريف قتادة بن ادريس قبل أن يحتمى عليهم من سبـــاب اسماعيل ابن طغتكين الايوبى :

شريف لم تدنســـه الدنايـا
ولا مرت لـــه بفنـاء دار
نشا للمكرمـات فأحرزتهـــا
يداه قبـــل تلويــث الازار
فصل حبلا بحبل وابن مجدا
على مجد وناد عـــلى المنار
فنحن الطالبـــون بثــأر ديـن
الالـــه وأهل ألوية الفخـار
وكم يوم ضربنا الخيل فيه
الى حوض الردى ضرب القمار
أصد عن الصدود اذا التقينـــا
وكم يوم فررت مـــن الفرار
وأقصد حومة الموت اعتمادا
كأنى قاصـد أهـــلى ودارى
أشد على الكتيبة لا أبـــالى
وقعت على اليمين أو اليسار
وليس لنا على البلوى معين
سوى نفر معين كالـــدرارى

الى أن يقول :

وثـــأركم ببغداد جهـــارا
أعيركم به والثـأر ثـــأرى
همو قتلوا جدودكم وجـــدى
وهم هدموا ديــاركم ودارى
زمان سويقة سقيت رباهـــا
على شحط النوى صوب القطار
وأيام الحســـين ببطن فـــخ
فقاتلـه شبيه بالقـــدار (٧)
بنى حسن أعيرونى نهـــارا
من الايـــام ما حد النهـــار ؟ (٨)

هذا وبعد أن أوردنا في المقـــال هـــذه المقطوعات الشعرية في نفس الغرضين نختتم

(٧) قتيل فخ مشهور وهو الثائر على العباسيـــين الحسين بن علي وقد رثاه دعبل وعلي الخزاعى وذكره ابن عبدون في بسامته بهذا البيت النادر :

وأسبلت دمعة الروح الامين على
دم بفخ لآل المصطفى هـــدر

(٨) حد النهار لا يزال مثلا مضروبا في اليمن يقال لمن اشترى (ماحدة ؟) اى أيشيء قدره فما موصوفة لا موصولة .

المقال بالرائية البليغة، وأعتقد أن ابن هيتمل شاعر الملك المظفر الرسولي وشاعر ال المهدي أحمد بن الحسين قتيل (شوابـة) استأنس بكثير من أبيات هذه الرائيـة في رائيته التي أولها :

بوأت حزب الله دار قـرار
وأحل حزب البغي دار بوار

فالمعاني متقاربة ، وقد أورد المؤرخ الكبير الاخ محمد بن أحمد عيسى العقيلي رعاه الله مؤلف المخلاف السليماني وغيره من المؤلفات القيمة ، أورد قصيدة ابن هتيمـل في بعض أعداد المنهل السالفة وذكر أنه عارض بهـا أبا تمام في قصيدته الرائية مادحا بها الخليفة المعتصم العباسي في قتله للافشين، في القصة المشهورة التي أوردهـا المؤرخـون وأول القصيدة :

الحق أبلج والسيوف عوار
فحذار من أسد العرين حذار

وان لم يكن الوزن واحدا فانما المعـاني متقاربة ، أعني بين قصيدتي الشـاعرين ابن هتيمل وابن حمزة ٠

وقد استكمل الاخ محمد بن أحمدالعقيلي ما دار بين الملك المظفر الرسولي ممدوح ابن هتيمل ، وبين الامام ابراهيم ابن تاج الدين، وأورد شيئا من شعر الامام في مـدح الملـك المظفر ، وكان الملك يعد مفخرة من مفاخـر ملوك العرب ، ومثالا من أمثلة العدالـة والحلم النادرين ، رحم الله الجميع ٠

★

وقصيدة الامام عبدالله بن حمزة (٩) الى الشريف قتادة بن ادريس نظمت في سنـة ٥٩١ من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التسليم ٠

بني حسن ان السيـوف عواري
وليس مداتيكم علي بعـار (٩)

أأدعو سوى قومي وصيد عشيرتي
رماحي على أهل العدا وشفـاري

كرام قريش حـين يلتمس القرى
وصرصار عاد يـوم كل مغـار

فقل لأبي يحيى الرئيس الذي له
غـواد الى زواره وسـوار

ومن لم يزل يسمو الى رتب العلا
وبذل النهى قبـل اخضرار ازار

يقول : أبي البدر المنير « محمـد »
وجدي علي من يروم فخـاري ؟

له يوم بؤس ليس عن جريـه
ويوم نعيم ليس فيه يداري (١٠)

---

(٩) وللشاعر الامام عبدالله بن حمزة في الغـزل والنسب مقطوعات جميلة تظهر فيها العاطفة المشبوبـة والحب غير المتكلف فمنها ما أورده الامام ابن حمزة في كتابه الطراز في أسرار البلاغة وعلوم حقائق الاعجاز في الجزء الثالث طبعة المعارف بمصر في الصفحتين ١١٣ و١١٤ أورده في نوع التفريغ من أنواع البديع فيقول : « وللامام المنصور بالله في هذا ما يروق الناظر حيث قال مثنيا على امرأته متعة بنت عمران اليامي :

وما شادن بالرمل يرعى وربما
أشاح حذارا عند جرس العواصف

وما غصن بان نطق الرمـل حقوه
بأحسن من بيض الملا والملاحف

وما بيضة بان الظليم يحفها
وما لحنها من رقة المترادف

وما دمية من زخرف في رخامة
يشابه متناها متون الصحائف

وما بدرتم بعد عشر وأربع
تردى من الهالات خضر المطارف

وما عسجدي برمكي مشوف
خلاص تهاداه أكف الصيارف

وما درة الغواص صير نفسه
ليغنم منها عرضة للمتالف

بأحسن من بيت ابن عمران في الدنا
يراع لها من حزة كل واصف

فانظر لما حوته هذه الابيات من التشبيه الحسـن والتفريغ اللائق ٠ اهـ ٠ من الطراز ٠

نشا للعلا والمجد يجمع شمله
بتشتيت أموال ونحر عشار
دعوتك لما فرت الحرب نابها
وقد لصقت دار العدو بدارى
وقد صارت البيض الرقاق من الدما
كواس ، ومن أغمادهن عوارى
وقدنا الى صنعاء كل طمرة
تكاد تبارى ظلها وبيارى
وكل طمر كالسحوق قذالة
يعض الصفا منه بصم حجار
عليهن صيد من كرام بنى أبى
وفتيان قحطان وشم نزار
ولم يبق رسل غير جرد سوابق
وسمر كأشطان الحرور حرار
وقد أرسلوا صراخهم نحو قومهم
وأنتم ذرى قومى وطود فخارى
وثار صفى الدين في البون ثورة
صليناهم منها بجذوة نار
نغادره كالامس بعد ذهابه
وما فيه من زرع لهم وثمار
وما حاربوا الا بساحة قرية
محصنة أو من وراء جدار
وما هم يرومون المراحم بالرقى
وما أدخروا من فضة ونضار
ولولا تمادى فسقهم وضلالهم
عفونا ولم نعجل لهم بدمار
فقى لأبى الأضياف أعني « قتادة »
نجارك يا شيخ الشيوخ نجارى
وأنت الصميم من ذؤابة هاشم
وأشرف باد في الجميع وقار
وقد طهرت أرض الحجاز بصبركم
فهبوا الى نصرى وشيد منارى
فأنتم بنو الحرب العوان وأنتم
ليوث اذا طار الوشيج ضوارى

وهى كبيرة طويلة في ديوانه الذى لا يزال مخطوطا بل معدودا من المخطوطات النادرة التي خلفها الاسلاف للخلف ، وأرجو الله أن يبعث التراث الفكرى من جديد ، وان رجالات أفاضل سيقومون بالبحث الجدى ، وان المكاتب في جميع بلاد الاسلام لا في البلاد العربية ستزخر بالكتب النفيسة المطبوعة وستدخل في كل بيت يحب الفضل والعلم والعلماء والى ذلك الوقت نتطلع بأعناقنا ونمد الى الله أكف رجائنا أن يحقق الامل ، وأن يوقظ الهمم ، ويزيل التواكل ويلاشى التقاعس ، بحوله وقوته .

والى اللقاء في مقال مطول جديد عن شخصية فذة تحت عنواننا : « **شعر وشاعر** » وسنورد من الشعر المعاصر من شعر الشاعر المؤرخ الفذ أحمد بن عبدالواسع الواسعى ما يلذ للقارىء وينقله الى أجواء محلقة جديدة .

(الطائف) محسن أحمد أبو طالب

(١٠) والصحيح ان الامام في نفس رائيته سلك فيها مسلك السلطان الخطاب أبى الحسن بن أبى الحفاظ الحجورى ، المتوفي في منتصف القرن السادس لما بين الشاعرين من التقارب في التاريخ والبلد على تباينهما في النحلة . واول القصيدة من ديوانه المطبوع الصفحة ١٨٦ و ١٨٧ والوزن والقافية مستويان .

حرام علي ، النوم غير غرار
يلم بجفني بعد طول نفار
وبسل على نفسى السلو الى مدى
أنال به حقى وأدرك ثاري
وأظهر أعلام الهدى مستنيرة
أشعة أقمار لهما ودرارى
أمثلى يلهيه فيلهى بطيبة
ترنم أوتار وشرب عقار ؟
ويرضى بما يرضى به من معيشة
من الناس في دنياه كل حمار

وهى على ذا النسق القوى . وقد طبع ديوان الكامل وشرحه اسماعيل حسين قربان ، وقبله طبعه الشاعر المؤرخ محمد بن أحمد عيسى مع ديوان أخيه السلطان سليمان وشرحهما شرحا لطيفا

(١١) اشارة الى يومي النعمان بن المنذر : يوم بؤس ويوم نعيم الخ .. الخبر المشهور .

نماذج أدبية عالية

- ١ -

أبو محجن الثقفى شاعر اسلامى ولد فى الجاهلية فى السنة التاسعة الهجرية وروى عدة أحاديث ومات سنة ٣٠ هـ

يتسم شعره بالحلاوة والطلاوة ، وله ديـــوان شعر مطبوع ، وكان بطلا فى الحروب ، وله قصـــة مشهورة فى وقعة القادسية ، جعلته يتوب من شرب الخمر توبة نصوحا ..

- ٢ -

له قصيدة قافية فى عشرة أبيات من بحر البسيط روى شارح ديوانه وجامعه أبو هلال الحسن بن عبدالله العسكرى ، أن عمر بن الخطاب كان معجبا بهـــا فى نسجها وفى معناها ومغزاها .

وروى لنا حوارا دار بينه وبين علي بن ابى طالب رضى الله عنهما حيال هذه القصة .

قال عمر لعلي :

ـ من اشعر الناس ؟

فاجابه علي بقوله :

ـ الذى أحسن الوصف وأحكم الوصف ، وقال الحق .

قال عمر :

ـ ومن هو ؟

فقال علي :

ـ أبو محجن فى قوله : « لا تسألي الناس عن مالى وكثرته » .

قال عمر :

أيدتنى يا أبا الحسن ايدك الله ، فما زلت مؤيدا فى كل خير (١) .

ثم قال علي :

ـ قد صدق فى كل ما ذكر ، لولا آفة كانت فى دينه من حبه الخمر ، ولقد تركهـــا انفا .. والأنف من الكرم ، والكرم من الايمان ، لقوله تعالى : (ان اكرمكم عند الله أتقاكم) ..

فقال عمر :

ـ يأبى الله يا بني هاشم الا أن يسودكم فى الدين والدنيا . اهـ

وعلق الشعبى بقوله :

فلم يكن فى الحي فتى لا يحفظ هذه الابيات ، فتعد له مروءة .

وهذه هى القصيدة العصماء المؤلفة من عشرة أبيات: نوردها لك ثم نورد لك بعدها « تحليلا نثريا » لمعانيها مع شرح غامض الفاظها ..

- ٣ -

قال أبو محجن يخاطب امراته :

١ ـ لا تسألى النـــاس عن مالى وكثرته
وسائل القوم عن دينى وعن خلقى

٢ ـ قد يعلم الناس أنا من سراتهـــم
اذا سما بصر الرعديدة الفـــرق

٣ ـ أعطى السنان غداة الروع نحلته
وعامل الرمح أرويه من العـــلق

٤ ـ وأطعن الطعنة النجـــلاء عن عرض
تنفى المسابير بالازبـاد والفهـــق

(١) علق أبو هلال العسكرى على هذا القول بقوله :
وهذا [illegible] أيدك الله ،

٥ ـ عف الاياســــة عما لست نائله
وان ظلمت شديد الحقد والحنـق
٦ ـ وأكشف المأزق المكروب غمتــه
وأكتم السر فيه ضربة العنـــق
٧ ـ قد يقتر المرء يوما وهو ذو حسب
وقد يثوب سوام العاجز الحمــق
٨ ـ قد يكثر المال يوما بعد قلتـــه
ويكتسي العود بعد الجدب بالورق

★

٩ ـ وقد أجود ، وما مالى بذى فنـــع
وقد أكر وراء المحجـــــر البرق
١٠ ـ وأهجر الفعل ذا حوب ومنقصة
وأترك القول يدنيني من الرهق

ـ ٤ ـ

● منرأيي انهذه القصيدةالوجيزة ،تعتبربحق مذكرة شخصيةللشاعر المفلق ابىمحجن الثقفى،كما تعتبرفي نفس الوقت منهاجا خلقيا واجتماعيا عاليا ٠٠ هذا من ناحية المغزى ٠٠ أما من ناحيتى الاسلوب والمعنى ، فهى فى ذروة البيان ، وهى « انموذج » شعرى رفيع يتسم بالجمال الأخاذ ، والصدق الرائع ٠٠

يقول أبو محجن لزوجته : اياك أن تنظرى الى ، نظرة مادية ٠٠ فيكثر سؤالكالناس عن مالي ومدى كثرته لتخلطى العلاقة الوثيقة الروحية بيننا بالمادة فتنفصم ، وانما لك أن تستعلمى الناس عن ديني ومتانتـــه ، وخلقى واستقامته ٠٠ فانك ان فعلت ذلك ازددت لى حبا وبى تعلقا ٠٠ لانى ذو دين متين وخلق قويم ٠

ثم مضى يفصل فى تسعة الابيات التالية ما أجمله فى البيت الاول ٠٠ فقال ما ملخصه : « الناس تعلم أنى من خيارهم وسادتهم وأبطالهم اذا ارتفع بصر الرعديدة (الجبان) الفزع (الفرق) حينما تعلو صيحة الحرب٠

وأني لثابت الجنان ، أعطى رمحى يوم المعركة حقه فاروى عامله من دم الخصوم : (العلق) واطعن به الطعنة النجلاء (الواسعة الشق) تبعد عن الجرح الآلات الطبية التي يسبر بها (أي يختبر بها) مدى عمق الجرح٠ بسبب كثرة الدم الفياض الذى يخرج من الجرح الذى فتحه الرمح ٠٠ والناس كذلك يعلمون أنى عف فيمانانا يائس من نيله والحصول عليه : (الاياسة : الياس) واذا ظلمنى احد فانى شديد الحقد والخصومة ٠٠ واذا عارضنى موقف ضيق في الحــروب فـــانى مفـــرج لضيقه موسع له ، وانى ذو خلق عال ، يجعلنى أحرص على كتمان السر الكبير الذى فى اظهاره الموت بضرب عنق البائح به ٠

ولا تتاثرى يا شريكة حياتى من حالتى اذا قل مالى مثلا ٠٠ فان المرء الكريم قد يقل ماله فى يوم مع بقاء شرفه وحسبه ، والعكس بالعكس فقد يكثر مال العاجز الاحمق ٠٠ وليس هذا بنافع له فى تخليـــد ذكره وسيرورة الثناء عليه ٠ ان الدنيا عرضة لتقلبات الدهر دائمـــا ٠٠

وكما يقل المال بعد كثرة ٠ فقد يكثر بعد قلة ، ومثل ذلك البقعة الجدبة من الارض ينزل عليها الغيث فتكتسى بالاشجار المورقة الخضر ، ومع ما يعرونى من تقلبات الدهر فانى كريم بالطبع أجود بما لدي ، وليس مالى بذى فنع ـ بفتح الفاء والنون ـ أى ليس ذا كثرة ٠٠ وتقابل جودي الفطرى ، شجاعتى الفطرية أيضا فانا مكر وراء المتحير المضيق عليه فى الحرب (وهوالذى يعنيه بالمحجر ـ بضم الميم ـ البرق) ٠٠ كما أنى نبيل العاطفة ولذا اهجر الفعل الذى فيه اثم ومنقصة واهجر القول الخبيث أيضا » ٠

★

وهكذا كانت وما زالت قصيدة أبى محجن الثقفى هذه « مذكرة » شخصية له تعبر عن ماضيه وحاضره وأخلاقه وأحواله ومنهجه في الحياة ٠ كما أنها نموذج عال ـ في نفس الوقت ـ للشباب فى رفع مستوى أحواله واخلاقه وأهدافه ، وفي القصيـــدة هذه صدق ممتاز وروعـــة وحلاوة فى أسلوبها وجمال متالق فى الفاظها وسبكها العام ٠



مثنيات

● هذه المثنيات ، فتحجديدفيعالم شعرنا الحديث.. جادت بها شاعرية شاعرنا المبدع الملهم سعادة الاستاذ السيد عبيد مدني ، في فترات متقاربة ومتباعدة من عمره المبارك المديد ان شاء الله ، فلا غرو ان تبرز هذه « المثنيات » عصارة تجارب عميقة فيالحياة والاحياء ، وثمرة علم ناضجة ، ونتاج شاعرية عالية متفتحة فيها منكل فنممتع فنن خصبوزهرات فواحة عميقة ، وثمار يانعةشهيةمنالتجارب المليئة بالحكمة والتوجيه القيم في ترسية قواعد الدين والاخلاق الفاضلة بأسلوب الحكيم، مصوغة حكمه المشرقة بأسلوب الشاعر الملهم الخصب الشاعرية .. مستنبطا المعنى العويص الدقيق مقتنصا الحقيقة الضائعة من فم الزمن ، في الخاطرة المتألقة .. في النقد البناء .. في رسم شتى صور الفكر والحياة الجميلة على شاشة الواقع والخيال معا ..

- ٤ -

أتفخر بالرفات وأنت روح وتعنى بالقشور وأنت لب ؟
وتقتات الفتات وأنت صقر وترضى بالمضيق وأنت رحب ؟



لست أدرى أأنا في يقظة ما أري أم انني في حلم ؟
كلما حاولت أن أفهم ما غم من ألغازه لم أفهم



دع عنك وشوشة الرؤى لا يجرفنك شهيها
واسمع أحاديث الحقيقة ما استمر نجيها



لاموك ان ثقلت خطاك فقل لهم فيم النكير على (الطبيعيات) ؟
لا تطلبوا ممن يجر وراءه ستين عاما سرعة الخطوات



بادر الخطب باعمال الحجى وانطلاق الليث والليث حنق
فاذا استنأيت عنه فترة أفلت التدبير واستشرى الرهق

× ذكريات الأمس ×

بقلم شاعر الريف السعودى :
مفرج السيد

ذكريات الامس لم تبرح خيـالى انها تحيا على مر الليـالى
ذكريات لشبـابى وغرامى وأماني وآمـالي الغـوالى
ذكريات أنت منها بعض ذكرى رغم أن القلب منك اليـوم خالى
فاذا ما هزنى شـوق لأمسى وتذكرت ليـالي الخـوالى
لا تظنى أننى ما زلت أهوى حبـك الماضي وأصبو للوصال

★

أنا لا أهـواك أهوى ذكرياتى ونعيم العيش في فجر حياتى
والصبا الفتان يكسونى رواءا وبهـاءا يستبى كل مهـاة
والهوى المسحور طوع لبنانى وله غنيت أحـلى أغنيـاتى
والامـانى بدنيـاى تراءت مشرقات في الليالى الحالمات
وحياتى كلهـا لهو وحب بابتسام الحظ والدهر المواتى

★

وأرانى الآن في أوج شـبابى والمنى ملء ثيابى واهـابى
كل يوم في طريق الحب أسعى لم أحقق في الهوى أدنى رغابى
لم يعد لى في الهـوى أي رجـاء آه من يأسى ومن طول عذابى
ومن الماضى ستبقى ذكريـات تتراءى في خيالى كالسـراب
هى عندى كل شيء في حياتى فارحمينى لا تثيرى شجو ما بى

(بدو) مفرج السيد

صور

رائعة شاعر العرب الكبير الاستاذ عزيز باشا أباظة ، نسج بردها الذهبى في احدى زياراته للمملكة العربية السعودية . وللقصيدة قصة ، فقد أراد الشاعر ان يعبر عن تموجات النفس الانسانية من خلال اللحن الموسيقى ، فاعطاها للاستاذ محمد عبدالوهاب ، ليقوم بتلحينها وترجمتها الى موسيقي تعبر عن هذه التموجات النفسية ، والموسيقى تفتقر الى مثل هذه التموجات بحيث اننا لا نستطيع حتى الآن من خلال السمع الموسيقى ان نميز بين الفرحة والحزن ، ولا بين الاكتئاب والتفاؤل . وقد حرص محمد عبدالوهاب على أن يلحن القصيدة الغراء ، ويحتفظ بالموسيقى لمناسبة معينة .

★

لم يسبق لهذه القصيدة أن نشرت في دواوين عزيز باشا أباظة . وقد اذن لسعادة صديقنا الجليل الدكتور ابراهيم دسوقى أباظة بان تنشر في مجلة المنهل ، واضاف الى ذلك أن اهداه نسختها الاصلية بخط يده فاتفضل الدكتور أباظة بيعثها الينا للنشر . فها نحن ننشرها شاكرين لعزيز باشا أباظة وللدكتور العلامة ابراهيم دسوقى أباظة تخصيص هذه الرائعة بالمنهل :

★ ظـــلال ★

تعالى الى الوادى الظليــــل نلذ بـــه	ونطرح أسانــــا في خمائلـــه الخضر
تعالى فـــذا كافوره شاقـــه الهوى	فمال على الصفصـاف في ذهب العصر
اذا سرت الارواح أمســـك بعضـــه	بأعطاف بعض واهتدى الثغر للثغـــر
ورفه صدر عند صدر همومـــه	وشف الضنى خصرا فذاب على خصـر
بربك غضي الطرف عنها لعلهـا	تلذ بهذا الوصل في غفوة الدهر

★ عواصف ★

ألا مالخفـــاق النسيم تبـــدلت — خلائقه بعد السماحة واليســر
تعالى الى الأيك الرؤوم فنتـقي — بأفيائـــه أنواء عاصفة تســرى
ألا فانظرى الاشجار كيف تأودت — فضجت بشكواها الى دامع الزهـــر
وهذا الغدير الصفو قد كان آمنـــا — فما باله طافت بـه رجفـــة الذعر
بكى شطه الحالى وعربـد ماؤه — لكثرة ما لاقى من المد والجزر
كأن اصطخاب الموج بين ضــــفافه — لواعج أشواق تدافعن في صـــدرى

★ غروب ★

تعالى فهذا موكب الشـــمس غاربا — يودع هذا الكون بالأدمــع الحمر
بدت في حواشي الصبح لماحة السنى — وزالت كما زال الهوى في زها العمر
بنفسي أساهـا وهى تمضي حزينـــة — الى سفر ما ينقضي أبد الدهر
أصفرة وجد تلك ؟ لا بل هو الردى — تهـادى اليها في غلائله الصـــفر
هوت فاحتواها البحر نشوان ثائرا — وغنى لها لحن الردى زبد البحر

★ سـحر ★

تعالى فان الليل جن وهـــذه — مراشفة ظمـأى الى قبـل البـدر
ويا ليل ! ستر الله أنـت وســره — ومهد الهوى يا ليل أنت فهل تدري ؟
ويا ليل هذى منية النفس أسمحـت — فهات الحلال العذب من سحرك الطهر
ويا ليل نادمنا .. ويا ليل غننـــا — بأكرم ألحان الخلود من الشعر
وقص علينا قصـــة الدهر واروهــا — وهل هي غير الحب والوصل والهجر ؟
وبتنا نشاوى ينضح المسك ثغرهـا — وتسكب عيناها فنونا من الخمـر
وقمنا نزيد الله حمدا وطاعـــة — ونزجى له التسبيح في سجدة الفجر

دمعات حرى على

الفقيد سمو الأمير فهد بن سعد بن عبد الرحمن آل سعود

رحمه الله ..

● شعر الزعيم علي بن صالح الغامدي ●

سال دمعي قطرا وفاض انهمارا ... وبكى القلب رهبة وانهيارا
سال دمعي في ساحة الموت حزنا ... ليس بدعا اذا يسيل اضطرارا
رحت أمشي بين القبور الهويني ... مشية الخائفين مثل السكارى
خاشع الرأس والفؤاد كظيم ... من همومي أستنطق الاحجارا
وأرى في شواهد القبر ما يشـ ... ـرح سرا ويكشف الاستارا
كنت لا أستطيع نطقا لأني ... مفعم الحس حسرة واعتبارا
ان صمت القبور أبلغ تعبـ ... ـيرا وأجدى عما مضى اخبارا
لا تقولوا شعرا فهذا بيان ... يتحدى بصمته الاشعارا
وأرى النعش في الجموع خطيبا ... ويريها برهانه انذارا
انه يحمل الدليل فمن بعـ ... ـد قليل نراه عنا توارى
وعلى ربوة بقايا قبور ... تهت في عالم الرؤى محتارا
وكأني قرأت سفرا من التا ... ريخ ضخما يلخص الاسفارا
وادلهمت بيض المناظر حتى ... لم أعد استبينهن اعتكارا
وكأن الازمان مرت بعيني ... في عروض في عرضها تتبارى
والرؤى البائسات في حلل الرعـ ... ـب حزانى تولي الحياة احتقارا
والمعاني جياشة بقلوب ... داميات تستعظم الأقدارا
فكأني في ظلمة القبر وحدي ... لا أرى من خلاله الانوارا

★

أيهذا الانسان قم وتأمل ... وابك قبل الرحيل أهلا ودارا
انما المرء في الحياة كظل ... زائل او أطال فيها انتظارا
فاسأل الارض في ادكار عن الخلا ... ق وسائل آثارهم والديارا
عندما تنزل المنايا بساح ... لن ترى فاتنا عليها اقتدارا
والأماني العراض تغدو بلا معـ ... ـنى وتغدو أرقامها أصفارا

أي دنيا هذى ؟ فيا ويح نفســــى ... أين منا من يأمن الاخطارا ؟

كم حوت هـــــذه القبور من الخلـ ... ـق حوتهم صغارهم والـكبارا

فيهم الانبيـــاء والتـــابعوهم ... وأناس قد عمروا الامصـــارا



وشيوخ مضوا مضي شبـاب ... ونســـاء عجائز وعــــذارى



حفظ الله فيصـــلا ورعـــاه ... وذويـه والآل والأصهـــارا

قبعون الالـه آل ســـعود ... رفعوا الشعب عزة وافتخارا

نهضوا بالبـــلاد في خطوات ... رائعات في خطوها لا تبارى

ولهــــذا نحبـــهم بقلوب ... مخلصـــات تستحوذ الأفكارا



يا ابن سعد وقد سلكت سبيل النا ... س في رحمة الالــه جـوارا

شمل الله منزلا أنت فيـــه ... برضاه ما يشمـــل الأبرارا

كنت فينا شهما كريما حليمـــا ... وشجاعـــا مظفـــرا مغوارا

ان بكينا فالعذر يبدو جسيمـا ... ويوارى في جوه الاعــــذارا

أو يعيد البكاء ميتا لسال الدمـ ... ـع منا سحا بهـــا مدرارا

فلكم عندنا دعـــاء جميـــل ... وعلينا الحمل الثقيل اصطبـــارا

سنة الله في الخليقة أنشـا ... هم جميعا من نطفة أطــوارا

وهو أهل لرحمة الخلق طرا ... وهو أهل أن يدفع الاخطارا

كل حي يموت الا عظيم الشـــأ ... ن فلتغنمـــوا الاعمـــارا

واعملوا كل صالح ما حييتم ... البدار البدار ثم البـــدارا



حسبنا الله ملجا ومـــلاذا ... حسبنا الله راحمـــا غفـارا

اعف يا رب عن خطايا عبـــاد ... لم تقارف ذنوبهـــا استكبارا

والعزاء العزاء في رحمة الرحمن ... « فهـ[illegible] » ولنـكثر استغفارا

إعلان عن مسابقة أدبية

اسلامية

اسهاما من الجمعية المغربية للتضامن الاسلامي في خلق وعي اسلامي ، واستجابة لرغبات المثقفين وتشجيعهم على الاهتمام بالقضايا الاسلامية الملحة ، فان الجمعية المغربية للتضامن الاسلامي تعلن عن مسابقة أدبية اسلامية موضوعها : تقديم بحث أو دراسة عن تاريخ القدس دينيا وحضاريا وسياسيا واجتماعيا .

شروط المسابقة :

١ ـ يجب أن يكون المشارك في هذه المسابقة من البلاد العربية أو الاسلامية .

٢ ـ يجب أن يكون البحث أو الدراسة من الموضوعات الحديثة التي لم يسبق نشرها أو اذاعتها .

٣ ـ يقبل البحث باحدى اللغات : العربية ـ الفرنسية ـ الانكليزية .

٤ ـ يستحسن أن يكتب البحث بالآلة الكاتبة على وجه واحد من الورق . والجمعية لا تحدد عدد الصفحات التي يشتمل عليها البحث أو الدراسة .

٥ ـ آخر أجل لقبول الطلبات في هذه المسابقة هو فاتح يناير ١٩٧٣

٦ ـ توجه المشاركات الى العنوان التالي : الجمعية المغربية للتضامن الاسلامي صندوق البريد رقم ٣٥٧ الرباط المملكة المغربية .

٧ ـ الجمعية وحدها هي التي تملك التصرف في الابحاث والدراسات الفائزة بنشرها أو اذاعتها .

الجوائز :

الجائزة الاولى ـ رحلة بالطائرة ذهابا وايابا الى بلدان الشرق الاوسط

الجائزة الثانية ـ رحلة بالقطار خلال أسبوع في ضيافة الجمعية الى مدن المغرب .

الجائزة الثالثة ـ مبلغ مالي قدره ١٠٠٠ درهم أو ٢٠٠ دولار .

كما ستخصص الجمعية جوائز أخرى للمشاركين وهي عبارة عن كتب أدبية واسلامية واسطوانات مسجل عليها القرآن الكريم .

(الجمعية المغربية للتضامن الإسلامي)

الأفلاج

× الحلقة السادسة ×

بقلم : أوقيان بن عمر آل لحيان

من أوائل القرن التاسع حتى القرن الحالى « الرابع عشر الهجرى » وهذه الحقبة مجهولة التاريخ ، غير ان هناك روايات تلقيتها من بعض الشيوخ تجمع على أن الافلاج في القرن التاسع كان سكانها قبيلة « الششـــور » ـ بالشين المعجمة والثاء المثلثة المضمومتين فواو فراء مهملة ـ وهـــذه القبيلة تنتسب الى عبيدة القحطانية •• وهى قبيلة كان فهد سلطان مرعوب بالافلاج ردحا من الزمن ، حتى قدوم الدواسر من وادى الدواسر •

ولا يعلم كيف جاء الششور ولا متى جاؤوا ، الا أنهم وجدوا حيث الامارات الصغيرة في نجد قبل الدولـــة السعودية الاولى • وقد شاع عندهم ما شاع في نجـــد من عبادة الاصنام والقبور والاشجار والجبروت •• وما زالت قبورهم موجودة في « ليل » وعليها قباب صغيرة

وكان ينازلهم بالافلاج قبائل من جميلة التى تنتسب الى عنترة والاشراف من ذرية علي بن أبي طالب ، رضى الله عنه •

اما كيف قدم الاشراف ، فيذكر الرواة أن حامدا جد اشراف الافلاج أيقظه هاتف وهو بالحجاز ، وبشره بنهر في الافلاج اسماه « أبا نميصة » فجاء حامـد الى رئيس الششور وطلب منه « أبا نميصة » فقال : « خذها لك تربت يداك » ظننتك انك تطلب احسن منه »

★

أما الشيخ عمر بن محمد بن محمود فيقول في كتابه « تحفة الودود » ـ وكان سبب خروجهم الى نجد أنه لما كانت رياسة نجد سابقا تحت حكم الاشراف أهل مكة وهم الموفقون لأمرها المنفذون لأحكامها وأمر ـ بضـــم الهمز وكسر الميم المشددة ـ الشريف علي بن حامـــد على الوادى وادى الدواسر وأمره بالانتقال اليه فسكن فيه بسبب امارته فكثر فيه أولاده وجعله مكان منزلـــــه واستيطانه ، وما زال مستقرا فيه حتى مات ، ثم كان أولاده بعده بمقامه ومكانه •

ثم انه خرج بعض أولاده مسافرا الى الافلاج فلمـــا رآها أعجب بها واستحسنها ••وكان اذ ذاك تحت امارة الششرى ، ولم يكن له فيها متازع •• فطلب مـــن الششرى المجاورة فيها ، وان ياذن له بسكناهـــا •• فاجابه الى ذلك •• فرجع الى اخوانه وأولاده فنقلهم من الوادى واسكنهم الافلاج » اهـ ـ ص٤ـ٥ (١)

اما القبيلة الثالثة فهى « جميلة » من عنزة ، وهى قبيلة مشهورة كانت في « البديع » و « الهدار » • وكان رئيس من في البديع « فيصل الجميـــــلى » وله قصص طريفة على السنة العامة ، ومنها : انه كان يدفع الأتاوة لشريف مكة ، وكان يذهب بها كل عام اليه في مكة • وفي احدى السنين ـ وهو ذاهب بالأتاوة اليه ـ مر على ضب قد حفر جحره في مسيل الوادى، وجعل دون جحره حواجز من السيل ، فوقف فيصل الجميلى متفكرا وقال: يا [illegible] ! هذا الضب استطاع أن يحمى نفسه من [illegible]يل ، وأنا لا احمى نفسى من الشريف ؟

---

(١) وهذه الرواية عندى أرجح من الاولى ، لقربها من الواقع •

ورجع قافلا الى البديع وعزم على بناء حصن عظيـــم يحتمى به من الشريف ، وكتب الى الشريف يد من اتاوة هذا العام ، وبدأ يبنى حصنه العظيم المعروف بـ « سلمى »

وجاء العام الثانى فأرسل الجميلى اعتذارا آخـــر الى الشريف ٠٠ واستمر في بناء سلمى ، وحفر في جوانبها خندقا كبيرا ٠٠ وفي العام الثالث ارسل فيصل الجميلى كتابا الى شريف مكة يعلنه فيه عصيانه على سلطته ، فأرسل الشريف جيشا الى نجد ومعهم مدفع واحـــد ، فحاصر الجيش حصن سلمى في البديع مدة طويلة ولم يستطيعوا اقتحام الحصن لارتفاع الحائط ولان اصـــل الحصن مملوء ماء وبعد اليأس ضربوا الحصن بالمدفـــع وما زالت ضربة المدفع موجودة به حتى الآن ٠

وحينما يئس الجيش من فتح سلمى قطعوا النخيل وأفسدوا الزروع ، ورجعوا الى مكة وقالوا للشريف : « وجدنا سلمى أسفلها ماء وأعلاها في السماء »

هذه احدى قصص فيصل الجميلى ٠

أما قصة المثل : « رمح الجميلات في فرسهم » وقد كانت بمناسبة حادثة بين الجميلى وابنائه ٠٠ فســوف نوردها فيما بعد ان شاء الله ٠

ثم كتب الله ان زالت قبيلة جميلة من البديع ٠ أما كيف زالت فهذا شيء غامض ٠٠ ولكن من الجميـــلات الآن قبيلة « النتافات » في بلدة الهدار ، وقبيلة « آل صباح » حكام الكويت وقد انتقلوا من الهدار بالافــلاج في حدود أوائل القرن الحادى عشر الهجرى ٠ ولانتقالهم قصة وأسباب لا تزال غامضة حتى الآن ، ولم اتمـكن من وصول الهدار حتى استوضح عنها ٠

ومن جميلة أيضا قبيلة « الخليفة » حكام قطر ٠ وجملة القول ان قبيلة جميلة من خلال تاريخهــــا قبيلة لها مجد وتاريخ ٠

★

وتدور عجلة الزمن وجميلة والشثور والاشراف هـم سكان الافلاج ومعهم بعض القبائل الغامضة من تغلـب وسبيع التى لم يشتهـ[illegible] الا في القرون الا[illegible] وفي حدود القرن الهجرى العاشر على ما أظن ٠

وكانت الطامة الكبرى حينما أقبل سيل الدواسر من وادى الدواسر وانساحوا بالافلاج ٠

ولقدوم الدواسر الى الافلاج قصة وأسباب تتبايـــن روايات الرواة واقوالهم فيها ٠ والراجح عندى منهـــا ما يلى :

ان رجلا من الدواسر اسمه « قضيب » ــ بالتصغير كان بين الشثور بالافلاج ، وكان بينهم محتقرا ٠ وفي يوم ما ، أهدى لرئيس الشثور سيف فهزه الرئيس، وكان « قضيب » الدوسرى قريبا منه فقتله بالسيـف يريد أن يجرب مضاءه ، وكان لقضيب الخيـــالات الدوسرى بنتان أسماهما : عليا وشاهة ٠

فاخذتا اباهما ولفتاه في كفن وارسلتاه الى شيـــخ الدواسر « اجعيرى العمور الدوسرى » في تمرة بـــوادى الدواسر وبلغتاه قولة رئيس الشثور لأبيهما حينمـــا قال ان له شيخا وقبيلة فقال رئيس الشثور : اجعيرى بصال في تمرة ٠ فاستعر قلب اجعيرى نارا فجمـــع الدواسر ، وساقوا جحافلهم الى الافلاج ، واول مـــا حاصروا حصن سلمى بالبديع الذى بناه فيصل الجميلى واستولى الشثور عليه منهـــم ٠٠ وحاصر الدواسـر الشثور في حصن سلمى ، فانشق الشثور فيما بينهم ، وفتحوا الحصن وهربوا وتركوا البديع ٠

وواصل الدواسر زحفهم على الافلاج حتى نزلوه آخره في « أوسيلة » شمال « ليلى » الآن ٠ ويؤيد هـــذه الرواية قول اجعيرى الدوسرى بعد فتح الافلاج :

قال الصبى العمرى أو من لــــه
ذلول كنهـا جمل المسافــــه
مشينـــا عليهم بسيف وسله
وراس مجرب ياطا المخافــه
قضينا الروضـة الخضراء عروض
وخذينا مالهم كنه اعرافـــه

سلبنـــا حريمهم في النهـار
كله لاعنـــا عليا وشاهـــه
فيا ليت عين من قضيـب
تشوف فعل ربعه أخلافـــه
أنا الاول يوم أقبلنا عليهـم
وأنا التالى عنــد الانحرافه
كم عرضت قومى برد ليـل
يوم ولد الردى يطفى لحافه

وفى ذلك أيضا تقول امرأة اسمها الدبابة من الوداعين الدواسر :

أجعيرى مشبع الهلكي ومردى القنا
جواده منهـــا السابقات تطيح
واذا جاك ليل يجمد الماء من السماء
ومنه النجوم مثل الثلوج تطيـــح
فضوا ليلى عقب ما نامـــوا المـــلا
والكل من ضيم الهجاد يصيـح
لكن أعوى الخفرات في راس مشرف
ضرابا لها عقب العتيم نبيح
معه من يدعون لاد محـــمد
عسى لهم طول الأزمان شليح (٢)

★

وهناك رواية ثانية تزعم ان الشثرى لما أعطى حاصر الشريف السيح وكثرت فيه النخيل والزروع حســـده على ذلك وصار يأمر رعاته بان يتركوا الماشية ترتـــع في الزروع واوجس الشريف خيفة من الشثرى فحـزم رحيله الى وادى الدواسر يستصرخهم ويبشرهم بجنـات الافلاج التى سوف يكون منالها سهلا لقلة سكانهـــا وكثرة الغزاة ، وفعلا جاء الدواسر واستولوا على الافلاج وتشتت الشثور الى « الحوطة» وغيرها من انحاء الجزيرة، وبقى في الافلاج منهم بقية حتى الآن .

وعندما فر من فر من الشثور صارت احدى نسائهم تترنم بقولها :

لا وبلادى عذبة الماء مريبـه
قليل وباها عشـها عنـد بابها

عزاز من الرمضا ومات من الحفا
وأزين من زل الزوالى أترابها

وعلى كل فالرواية الاولى حسب ظنى هى الصحيحة لملاحبة القصيدة لها .

وهذه الاحداث جرت منذ أواخر القرن التاسع حتى القرن الثانى عشر الهجرى ..

ومعـــــذرة أعـزائى القـــراء فلا مراجع مدونة لهـــذه الاحـداث والقبـــائل ، بل انمـــا اتصيد الحقائق من أفواه الرواة ولى أكثر من خمســة اشهر وانا اسأل واحقق واسترشد ، وبشق الانفس وصلت الى هذه الحقائق التى هى أمام اعينكم. وسوف استزيد واسجل حتى تروها - ان شاء الله - بعد مدة فى كتاب مؤلف مكون من هذه الفصول المنشورة بالمنهل مع زيادة ما يلزم باذن الله .

★

ويقول مؤرخ الافلاج عبدالله بن عيسوى:ان الدواسر قنعوا في آول القرن الثانى عشر الهجرى .. وعلى كل فانه في اوائل القرن الثانى عشر كان سكان الافـــلاج العمار والشكرة والصخابرة والحمدان وجميعهم مـــن الدواسر والنتافات بقيـــة جميـــلة والرشود والذيب والقيابنة من سبيع ، والفهيد والمفلج والعرفج من طيء ، وبقية الشثور وآل لحيان من الحرقان عبيدة القحطانية والعقيان والصنادير من بنى تغلب ، وآل حامد مـــن الاشراف وغيرهم من العشائر العميقة مثل الزنـــسان والعتيق ذوى العلم ومنهم العلماء الاعلام امثال سعد بن عتيق وحمد بن عتيق وغيرهما .

★

اما الناحية الاجتماعية في تلك الحقبة فـــكانت لا تختلف عما كانت عليه نجد من الفقر والسلب والنهب وعبادة الاشجار والقبور وغير ذلك من الخرافـــات الشائعة قبل ظهور شيخ الدعوة وروادها .

وفي الحلقة السابقة نبدأ الحديث عن الافلاج عندما بدأت الدعوة الخيرة على يـــد الداعيـــة الرائد .. فالى اللقاء .

– للحديث صلة –

(الافلاج–واسط) أوقيان بن عمر آل لحيان

(٢) الكنوز الشعبية ص ١٧٧

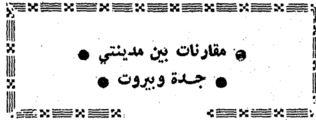
على هامش الرحلة إلى لبنان

(الحلقة الثانية)

● رحلة أربعة آلاف كيلو متـر ●

ليست هذه الهوامش لأطول رحلة برية لي ، قائمـة على « قاعدة » واحدة ثابتة . ولكنها تساق عفو الخاطر، بصرف النظر ، عن التزام تسلسل وقائع الرحلة ..لقد آثرت أن ارسل الخواطر وأن أسجل الحـوادث والملاحظات على سجيتها .

ورحلتنا البرية هذه قد استغرقت في الذهاب والاياب ما ينيف على أربعة آلاف كيلو متر فهي أطول من « رحلة جدة ـ الرياض » بكثير وكثير .



● مقارنات بين مدينتي ●
● جـدة وبيروت ●

ورحلتنا هذه بدا نسيج خيوطها الاولى من مدينة جدة على الشاطىء الشرقي للبحر الاحمر « بحر القلـزم » مرورا بالمدينة المنورة ، فالصلصلة ، فخيبر ، فالعشاش ، فتيماء ، فتبوك ، فبئر هرماس ، فالمدورة ، فالحساء ، فمعان ، فعمان ، فالرمثاء ، فاذرعات (درعا) فدمشق ، فشتورة ، فجبل لبنان ، فبيروت .. اقصى مراحـل الرحلة . وبيروت كما هو معلوم تربض على كتف البحر الابيض المتوسط ، على ساحله الشرقي . وجدة تقـوم على كتف البحر الاحمر (بحر القلزم) على ساحلـه الشرقي ايضا ..

لقد مررنا في رحلتنا هذه على ثلاث دول عربيـة .. المملكة الاردنية الهاشمية ، والجمهوريـة العربيـة السورية ، والجمهورية اللبنانية .

و « جدة » تتصل بجهاتها الثلاث الاخـرى : الشرقية والجنوبية والشمالية بخبت افيح واسـع ، وصفه القدامى بالسعة ، ووصفوا أرض جدة بانها « قوراء » أي بالغة السعة .. وتحيط بجدة من ثلاث جهاتهـا الأخريات : هذه الارض الفيحاء القوراء .. فجدة قابلة للتمدد والتوسع إلى ما شاء الله .. اما الجهة الغربية الرابعة منها فيشغلها بحر القلزم كما يسمى قديما ، والبحر الاحمر كما يعرف حديثا .

و « بيروت » بعكس جدة من ناحية سعة الموقع فهي تشغل حيزا ضيقاحرجامنالارض، ينحصر من ناحيته الغربية ـكجدةـ : بالبحر الابيض المتوسط ، وتكتنفه وتعلوه الجبال من ثلاث الجهات الاخرى ‥ بل أن بيروت في حقيقة امرها قائمة على « سفح » سلسلة جبال منحدرصوب الغرب انحدارا شديدا يلاحظ بالعين المجردة ‥

وفي جدة وفي بيروت تقدم عمراني حثيث حديث ‥ وتكاثر سكاني مرموق ‥ وكلتا جدة وبيروت بلــد الحدائق والميادين ‥ وتسقى بيروت من مياه أنهارها ٠ أما جدة فمن مياه عيونها (والعيون في المملكة تقوم مقام الانهار خارجها) عيون وادي فاطمة وعيون وادي خليص واجراؤهما الى جدة، من حسنات مؤسس المملكة الملك عبدالعزيز رحمه الله ومن حسنات خليفته الملك فيصل بن عبدالعزيز أيده الله ‥

ويضاف اليهما مياه مصنع « الزملحــة » (١) التي أنشيء بها منذ عهد قريب ‥ وهي بهذه الزملحة تمتاز عن بيروت ‥ وكلا مياه جدة وبيروت معقمة ، ولكن تعقيم مياه جدة ابلغ واعمق ‥ بما تقوم به رئاسة العــين العزيزية بجدة فيها من اجراءات فنية منظمة لهذا التعقيم المطرد قبل أن تصل قطرة من المياه الى جدة ٠

وجدة رطبة حارة في فصل الصيف ‥ لطيفة الجــو في الخريف وفي الشتاء ‥

وبيروت رطبة حارة في فصل الصيف ‥ قارســة البرد في الشتاء ٠

وبشرق جدة بنحو مائة وخمسين كيلو مترا جبل كرا ايجبل غزوان الذى تقوم عليه مدينة الطائف المصطاف التاريخي الجميل ‥ وعلى جبل كرا « الهدة » الباردة الجواء في فصل القيظ الملتهب و « الشفا » التي هي اعلى من الهدة وابرد والطف هواءا منها ٠

ومسافة السير من جدة الى اعلى جبل كرا نحو ساعتين وربع الساعة بالسيارة السريعة ‥ ينتقل بعدهما المرء من رطوبة جدة وسموم مكة الى برد الاعالي ‥ في الهدة والشفا والطائف المأهولات وبغيرها من الارباض والقرى والريــف ٠

وبشرق بيروت بنحو عشرين كيلو مترا جبل عاليه المأهول ، فقرية بحمدون المصطافان الجميــلان المكتظان بالاشجار : اشجار الصنوبر والفواكه وغيرهما ٠

وهكذا تتماثل جدة وبيروت ، في الجو ، والبيئة والمصايف تقريبا

• رحلة متعبة وممتعــة •

تجمع رحلتنا هذه البرية ، المتناقضات‥ فهي متعبة وممتعة معا ‥ ولا يستغربن القارىء من الجمع بين التعب والامتاع خاصة في رحلة برية طويلة المدى ، فهذا هو واقع الرحلة المزدوج الذى سيطر علينا طيلــة قيامنا بالرحلة ، سواء في ذلك الذهاب والاياب ٠

ووجه « امتاع الرحلة » يتمثل في انها هيأت لنا التنزه والتأمل ، واطلاق عنان الابصار في مناظر الطبيعة الكونية كما هي ، بدون قيد او شرط ‥ فابصارنـــا طيلة الرحلة متنقلة من سهل افيح ذى هواء سجسج، يحيط بنا من كل نواحينا ، الى جبال جرد ودكــن الى اسجار ونبات متهالك مبعثر هنا وهنالك ٠

(١) الزملحة : تركيب مزجي مثل (عبشمي) لمن ينسب لعبد شمس ٠ ومعنى الزملحة : ازالة الملح من الماء ٠

وأنوفنا تستنشق الهواء الطلق في خالي .. برودتـه ولطافته ، وحرارته وكثافته .. بدون معوقات مـــن جدران وعمارات شاهقة .. من طبيعتها أن تفسد حيوية الهواء وصحيته وجاذبيته ..

وإطلاق الحرية للأبصار يفيد البصر قوة وحدة ويدخل على الجسم والفكر نشاطا وحيوية .

وإطلاق الحرية لاستنشاق الهواء البـيري الطلق يصلح من جهاز التنفس ويقوي الرئتين ، ويفيد القلب والفـــكر .

.. هذه بعض أوجه « متعة الرحلة » السعيدة المديدة ..

أما أوجه أتعابها – بكسر الهمزة – فيتمثل بعضها في طول دكتنا بالسيارة ، لا نريم حولا عنها ولا نتحرك ولا ننهض .. حتى لكأننا بعض أجهزتهـــا أو بعض أجزائها . وافتقاد الحركة الجبرى للانسان الراكب مـع شدة حركة مطيته ، وتزعزعها يخلق في نفسه جوا مـــن الكآبة والعقدة من الحياة الرتيبة التي يعيشـــها بجوف هذه المطية الجماد الأسرع من سائر الحيوان ، ولعل هذا هو سر سأم راكب السيارة وراكب الطيارة خاصـــة في الاسفار البعيدة المدى .

ومن مظاهر التعب أو الاتعاب في الرحلة تعرضنا في أواسط الأنهر – جمع نهار – لفيض طام لا يطاق من السموم اللافح ، والصيهود الخائق اللذين ينبعثـان بفعل حرارة « ذكاء » المتوقدة في فصل الاسد والسنبلة اللذين كانت رحلتنا في غضونهما ذهابا وإيابا نختـرق فيهما الصحارى الهائلة ..

فالارض التى تسير عليها سيارتنا كانت أتونا ملتهبا بفعل أشعة الشمس المسلط شواظهـــا من عـل .. والجبال المحيطة بنا سود ودكن ، وهي تمتص صيهود الحرارة من الشمس وتحتفظ بها ومن ثم تنفثها الى شتى الآفاق نفثا قويا صارما عارما .

والجو الذى نتنفس فيه .. كله حار ، بلهيب « أفران » ثلاثي الجبال والارض والشمس التي يتكون منها هذا الجو ويستمد كيانه .

وإن ننس فلا ننس من وجوه أتعاب الرحلة وإمتاعها سعة الصحارى التي نسير فيها على خط الاسفلـــت المسكين الذى يكاد ينصهر بحرارتها وتكاد رماله المحيطة به تحرقه حرقا أو تذيبه اذابة ، لولا متانة قوتـــه وفنية تكوينه ومده .



سعة هذه الصحارى ووحشتها كانت تتمثل لنا خلال الرحلة في شكل « أغوال » بالغة الضخامة والعـرض والطول ، مهروتة الافواه ، لابتلاع كل من يسلكها من بني الانسان سواء أكان في قافلة جمال ، أم على ابل سريعة السير والسرى ، أم ممتطيا سيارة حثيثـــة الاندفاع .. لقد نمت وكبرت تلك الاحاسيس الخيالية من عوامل « الهلع » التي فطر عليها الانسان .. وكم مرة نسمع وجيبها في الآفاق وهي تصرخ قائلة :

– أترى ماذا يكون مصيركم لو تعطل هذا الجهاز المحرك لهذا الصندوق الذى يدب بكم في هذا القفر دبيب النمل الصغير فيجيبه الضمير الحساس المصمـــوت : لطف الله وفضله اعظم من المتاهة الكبيرة ، فعليه اتكالنا ، وهو حسبنا ونعم المولى ونعم النصير . – لها صلة –

عبدالقدوس الانصارى

طرائف عربية

دجاج السجع

● كتب بعض العمال الى بعض الموظفين التابعين له يقول له :

« الزم ـ وفقك الله المنهاج ، واحمل ما يمكن من الدجاج ان شاء الله تعالى »

فحمل الموظف دجاجا كثيرا الى العامل حسب أمره . فامر العامل بأن يباع الدجاج ويورد ثمنه في حساب الخزانة العامة، فورد منسوبا الى ثمن « دجاج السجع » ...

تصاعد الكلام في صدورنا حدورا

دخل صالح بن شيرزاد على بعض الوزراء فقال له : السلام عليك أيها الامير ورحمة الله وبركاته . فقال لست بالامير ، ولا السلام على الامراء كذلك . فقال : أعزك الله اذا دخلنا على أمثالك تصاعد الكلام في صدورنا حدورا .

ذلك نكاح ما شهدناه

سئل الشعبي مرة : كيف كانت تسمى امرأة ابليس ؟ فقال للسائل ، ذلك نكاح ما شهدناه .

ذهبت امرأته بقافية

● خرج دعبل ومعه اعرابي ونبطي الى موضع يقال له : «بطياثا» من امصار دجلة متنزهين . فأكلوا وشربوا وتنزهوا فقال الاعرابي لدعبل : قل بيت شعر . فقلت :

نلنا لذيذ العيش في بطياثا

فقال الاعرابي :

لما حثثنا أرحلا ثلاثا

فقال النبطي :

وامرأتي طالق ثلاثا

وما زال النبطي ـ عقب ذلك يبكي حتى الصباح ، قال دعبل فقلت له : ما يبكيك يا أعرابي ؟ فقال : ذهبت امرأتي بقافية .

أبو دلامة وامرأة السفاح

● دخل أبو دلامة على أم سلمة ـ امرأة أبي العباس السفاح ، وكان قد مات . فعزاها أبو دلامة به ، وبكي وبكت معه ثم أنشدها شعرا في رثائه .. فقالت أم سلمة:

لم أر أحدا أصيب به غيري وغيرك ياأبادلامة.

فقال : ولا سواء ، يرحمك الله . لك منه ولد .. وما ولدت أنا منه .. فضحكت ، ولم تكن منذ مات أبو العباس ضحكت .. وقالت له : لو حدثت الشيطان لأضحكته.

دعاء أعرابي

● حج اعرابي فقال : اللهمان كان رزقي في السماء ، فانزله ، وان كان في الارض فاخرجه ، وان كان نائيا فقربه ، وان كان قريبا فيسره .

أخرقه وأرقعه

● سئل أعرابي : كيف دينك ؟ فقال : أخرقه بالمعاصي وأرقعه بالاستغفار .

«اليد الجارحة يصح جمعها على أيادي»

يوجد من ينتقد من يكتبون مثلا (دفعناه بأيادينا)و (صافحت أيادينا أياديهم)

وكنت ممن لا يرى صحة هذا الجمع لليد الجارحة، ويرى انـــه خاص بالايـــادى : جمـــع (يد) بمعنى النعمـة .

بيد اني رجعت عن هذا الرأي اخيرا،والرجوع إلى الحق فريضة .. وذلك حينما هيء لي ان اطلع على (الحوار) التي دار بين العالمين من أئمة اللغة والنحو ، هما : أبو الخطاب الأخفش المتوفي سنة ١٧٧ هـ وتلميذه الامـــام اللغوي الضليع : ابى عبيدة معمر بن المثنى المتـــوفي سنة ٢١٠ أو ٢٠٩ هـ .

قال أبو عبيدة معمر بن المثنى : سالت ابا الخطاب الأخفش (وكان مؤدبا لأبى عبيدة) : أي استاذا له :

ـ هل تجمع اليد الجارحة على ايادى ؟

فقال أبو الخطاب الأخفش :

ـ نعم ...

قال أبو عبيدة :

ثم سالت ابا عمرو بن العلاء ، فانكر ذلك ، فقلت لأبى الخطاب (الأخفش) :

ـ ان أبا عمرو قد انكر ما اثبته ؟

فقال الأخفش :

ـ أو ما سمع قول عدى بن زيد :

ساءها ما تأملت في أيادينا واشتيافها (١) الى الاعنـــاق

ثم قال الأخفش :

ـ هي في علم الشيخ لكنه قد نسي .

وهو كما قال ابو الخطاب ، قال الشاعر :

(١) هكذا ورد في نزهة الالباء لابن الأنبارى طبعـــة بيروت وتحقيق السامرائي ويبدو انه غلط صحته ما يرد في القاموس وشرحه تاج العروس : (اشناقها)حسب ما أوردناه فيما بعد فشنق البعير يشنقه وكفه بزمامه وهو راكبه من قبل رأسه حتى الزق ذفراه بقادمة الرجـــل .

(فمن أيد تطاولها الايادى) .. وان كان الاغلب أن يراد بها النعمة (٢)

وجاء في (القاموس) وشرحه (تاج العـــــروس) للزبيدى ما نصه : (جج) أى جمـع الجمع : (أياد) هو جمع أيد كأكرع وأكارع . وخصه الجوهرى فقال: وقد جمعت الايدى في الشعر على أياد ، قال الشاعر وهو جندل بن المثنى الطهوى يصف الثلج :

كأنه بالصحصحان الأنجل   قطن سخام بأيادى غــزل

قال ابن برى : ومثله قول الشاعر :

فأما واحدا فكفاك مثـــل   فمن أيد تطاوحها الايـادى

وفي « المحكم » : وانشد ابو الخطاب (الأخفش على ما يبدو لى) :

ساءها ما تأملت في أيـا   دينا واشناقها الى الاعنـاق

وفي « المستدرك » للزبيدى ما نصه :

« وقال ابن جنى : أكثر ما تستعمل الايادى في النعم. قال شيخنا : وذكرها أبو عمرو بن العلاء ، ورد عليـه أبو الخطاب الأخفش وزعم أنها في علمه الا انها لـــم تحضره .. قال : والمصنف تركها في النعم وذكرهـا في الجزحة واستعملها في الخطبة مادة يد)

وفي (معجم متن اللغة) لأحمد رضا أن جمع الجمع ليد : الأيادى . وعطف على ذلك بقوله : وأكثر ما تكون الايدى للجارحة والأيادى للنعم (مادة يد) .

وفي (المعجم الوسيط) (ج يد : أيد ، ويدى ، وأياد)(مادة يد) بدون تخصيص أيادى للنعم في الـــراى الاكثر كما فعل غيره من المراجع اللغوية التى أسلفنـاذكرهـــا .

(٢) نزهة الألباء في طبقات الادباء لعبدالرحمن بـــن الأنبارى ص٤٤ تحقيق الدكتور ابراهيم السامـــرائى وطبع بيروت .

عبدالقدوس الانصارى

١٤٥ ـ التضامن الاسلامى

● تعريف التضامن الاسلامى هو : التقارب والتفاهم والتعاون فيما بين المسلمين فيما فيه صلاح دينهم ودنياهم ، وعلى أساس من الدين الاسلامى ، دين السلام والاخاء والعدالة والرقى والتقدم ورائد التضامن الاسلامى الحفى به الباذل جهوده ومساعيه الحميدة الرشيدة في سبيل تحقيقه هو جلالة الملك فيصل بن عبدالعزيز (١) وللتضامن الاسلامى ميثاق مطبوع ..

١٤٦ ـ حدود سياسية

الحدود السياسية هى الاطار الجغرافى الذى يعين اقليم الدولة والذى فى داخله تمارس الدولة سيادتها . وعنده تبدأ سيادة دولة أخرى مجاورة .

١٤٧ ـ خط التوقيت الدولى

يسمى بخط التوقيت الدولى ، ذلك الخط التصورى الذى يشق المحيط الهادى ، من الشمال الى الجنوب. وينطبق الى حد ما ، على خط ١٨٠ من خطوط الطول .. وعنده يتقسم التوقيت الى شرق وغرب ، بفرق قدره ٢٤ ساعة ، بمعنى أنه عند عبور سفينة هذا الخط شرقا تقدم النتيجة (التقويم) (لا الساعة) يوما كاملا ، وفى حالة الاتجاه غربا تؤخر النتيجة (التقويم) ٢٤ ساعة .

١٤٨ ـ خبراء الامم المتحدة

هؤلاء الخبراء هم طبقة من الاختصاصيين، تستعيرهم المنظمة الدولية ليقوموا بالعمل فيها أو فى احد أجهزتها المتخصصة ، مثل وكالة الطاقة الذرية أو هيئة اليونسكو ، أو للعمل فى احدى الدول الاعضاء ، لفترة من الزمن معينة .

ولا تقع تحت حصر اختصاصات هؤلاء الخبراء ، وانما تنبع اختصاصاتهم من حاجات الدول لا سيما الدول النامية التى تكون فى حاجة الى رفع المستوى الفنى أو التكتيكى أو التنظيمى فيها بمساعدة ذوى الخبرة فى هذا المجال .

ويشرف على مهمة اعارة الخبراء والاختصاصيين الاجانب الى الدول الاخرى ـ مجلس المعونة الفنية ، الذى يتلقى بطبيعة عمله ، طلبات الدول التى تتضمن نوع المهمة المراد قيام الخبير أو الاختصاصى بها ، وطبيعة العمل فى الاقليم ، والفترة اللازمة للقيام بها ، فاذا وافقت « لجنة المعونة الفنية » المنبثقة بدورها عن المجلس الاقتصادى والاجتماعى للمنظمة الدولية على ايفاد الخبير ثم ذلك .

وفى أثناء ذلك تمر عملية اختيار الاختصاصى المناسب ، بمرحلة استشارية تشترك فيها بعض الاجهزة المتخصصة التابعة للمنظمة ، مثل أن تستفتى هيئة الزراعة والتغذية فى روما فى شأن خبير لصيد الاسماك ، أو هيئة الصحة العالمية فى جنيف (أو أحد فروعها الاقليمية) فى اختيار خبير لمكافحة مرض متوطن معين ، أو هيئة اليونسكو لاختيار خبير فى صيانة المخطوطات أو الاثار ..

(١) فيصل بن عبد العزيز من خلال أقواله وأعماله: تأليف الدكتور صلاح الدين المنجد وغيره من المراجع والمصادر الوفيرة ..

* حول البهـــدلة *

حينما افضل أستاذنا الكبير البحاثة الطلعة الشيخ احمد بن ابراهيم الغزاوى اطال الله عمره في صحةسارة وأبقاه ذخرا للعلم والادب: شعره ونثره٠٠ أقول حينما افضل فسأل اخاه المعترف بفضله والمعيته رئيس تحرير هذه المجلة عن معنى « البهدلة » اللفظة العامية التى يقصد منها (نشر الفضائح وكشف الاحوال وكل ما هو مذموم من الاقوال والافعال) تبادر الى ذهنى أن الكلمة (مصرية المنشأ والمصدر) وفدت الى الحجاز مع ما وفد اليه من مصر قبل نحو مائتى عام ٠

ومن‌ثم رايت ان‌ابدأ بمراجعة كتاب « قاموس‌العادات والتقاليد والتعابير المصرية » لأحمد امين فوجدته يقول في مادة « بهدلة » ما نصه :

« بهدلة » معناها عدم اكتراث الانسان بالملابس التى يلبسها حتى يظهر منظره غير منسجم ، ويقال : بهدله يعنى أنبه وقرعه ٠ ويقولون : هدومه مبهدلة ، وفلان بهدلنى ٠ ويقولون : الفقر حشمة ، والعز بهدلة ٠٠ يعنون ان الفقير تكون ثيابه ململومة عليه ومنظمة ٠ اما الغنى فلغناه يوسع ثيابه ويطيلها ، فتسمى بهدلة ٠

وتقول المراة لزوجها اذا شنع عليها ، وذكرها بما يشينها : « بلاش بهدلة » أى فضيحة ٠ وشاع في‌الايام الاخيرة قولهم « الحب بهدلة » أى أن الحب يجعل‌المحب غير مكترث بنفسه ولا بملابسه ، اذ كل تفكيره فيمن يهواه ، فهو مبهدل الثياب » اهـ (ص١٠٢)

★

هذا ما جاء في (قاموس العادات والتقاليد والتعابير المصرية) عن معانى البهدلةفيعامية مصر٠وهى نفس‌المعانى التىتطلق (البهدلة) عليها في « عامية الحجاز » أيضا واذا رجعنا الى تاريخ‌استيلاء محمد علي‌باشاعلي‌بلادالحجاز ومكث المصريين بها وتوالدهم فيها فسيبدو لنا بدون‌شك ان منشأ هذه الصيغة ومصدرها بالمعنى العامى الحاضر هو مصر ٠٠ ومما تبدو صحة المقارنة فيه قول المصريين (الحب بهدلة) ٠٠ وقول الحجازيين : (العز بهدلة) فالمعنى والمآل متقارب ان لم يكن متقارنا ٠ وهذا المثل‌مما يثبت لنا أصل مورد الصيغة ٠

★

بقى علينا أن نبحث عما تساءل عنه أستاذنا الغزاوى من ناحية الانقلاب‌الذى‌حصل‌في‌المعنى‌اللغوى‌الفصيح بكلمة (بهدلة) هذه٠ فالبهدلةفي‌اللغةالفصحى‌لهاجملة معان‌وردت في المصادر اللغوية القديمة والحديثة ٠٠ ففى « المعجم الوسيط » لمجمع اللغة العربية بمصر (مادة بهدل) ان معنى (بهدل) في مشيه : أسرع واهتزت بهدلتـه٠ والبهدلة من معانيها لحمة من العنق فوق الترقـوة ، وأصل الثدى » والبهدل » جرو الضبع ، وطائر اخضر٠

وفي (معجم متن اللغة) لاحمد رضا : بهدل الرجل عظمت ثندوته ٠ وبهدل : خف وأسرع في مشـيه ٠ و « البهدل » طائر أخضر ، وجرو الضبع ، والبهدلة أصل الثدي ٠ وهى ذات بهادل وبهادل أى لحمـات بين العنق والترقوة ٠ ومن أسمائهم وأسمائهن بهدلة٠ (مادة بهدل)

وفي « تاج العروس » « مادة بهدل » مثل ما سلف ذكره غير انه زاد أن (بني بهدل حي من بنى سعد) وبهدلة رجل من تميم هو بهدلة بن عوف (الذى أورده الاستاذ الجليل الشيخ أحمد بن ابراهيم الغزاوى في شذرته الذهبية المنشورة في عدد رجب ١٣٩٢ هـ مـن هذه المجلة ص ٧٤٠

وزاد « التاج » على « القاموس » قوله : (والبهدلة التنقص من الامراض والتجريس : عامية) ٠٠

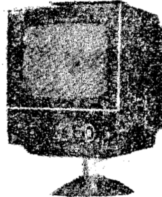
وعلق أحمد رضا على معانى « البهدلة » في كتـابه العظيم : « معجم متن اللغة » بقوله : « في التـاج البهدلة : التنقص من الاعراض والتحرش ٠ والمعروف عند العامة في الشام ان المبهدل ، المستقذر لعدم انتظام لبسه ، أو مشيه ، او عمله ٠ ولعله من البهدل وهو جرو الضبع ، بجامع الاستقذار ونبو النفس عنه ، أو هى دخيلة)

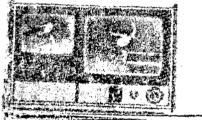
وبهذا انجلى ، ما تساءل عنـــه الاستاذ الكبـــير حيال الرابطة بين معنى صيغة (البهدلة) اللغـــوية الفصيحة ومعنى صيغة (البهدلة) العامية الحجازية ٠ والله ولي التوفيق ٠

الجديد في العلوم

★ التلفزيون الحديث ★

● من أنباء العلم الجديدة قرب اختراع المرنـــاء« التلفزيون » الملون الحديث العجيب ٠ فلقد أعلنت شركة متسوشيتا الكهربائية الامريكية بشرى اقبال عهد جديد للاعلام في المستقبل القريب، وذلك بالتوصل الى عمل ثلاثة أنواع من المرناء احدها : مرناء الاحصـــاء ،والتالي مرناء التذكير ، وثالثها مرناء الصور السريعـة الخاطفة ٠





شاشة تلفزيون مزدوجة

★ جهاز تلفزيون صغير ملون للسيارة ★

● وفي اليابان انتجت شركة هيتاشي بطوكيو أول جهاز مرناء ملون ، يمكن لك ان تحمله ، وان تستعمله في سيارتك ٠

هذا التلفزيون الملون الذى ترى صورته بأعلى هـــذه الصفحة يعمل ببطارية السيارة قوة ١٢ فولت ٠

والجهاز الذى مقاييسه ٣٦ × ٣١ × ٣٨ سم ، هو مجهز بشاشة للصورة قد طورت حديثا بحيث يمكنها ان تعطي صورة أوضح من الصورة التي يعطيها الجهاز العادي ، عندما تسير السيارة

كما أنه من المكن ان توصل الجهاز المذكور بميلعة السجاير ، بوساطة سلك بطارية السيارة نفســـها ٠

وسيعرض هذا التلفزيون الملون الخاص بالسيارة عما قريب للبيع في الاسواق ٠

★ ٠٠ وشاشة تلفزيون مزدوجة ★

وفي هذه الصورة ترى شاشة التلفزيون المزدوجـــة الحديثة ٠٠ وقد قامت شركة هيتاشي بطوكيو بتعديلات على جهاز تلفزيوني ذى شاشة مزدوجة ، مما يمـــكن المشاهد من رؤية الصورة المتحركة بالتفصيل على القناة ــ١٤ــ بوصة في يمين الصورة ، ثم الصورة الثانية على القناة الى اليسار ــ٩ــ بوصة كلما أراد ان يفحصهــا وتبقى الصورة ذاتها فعالة وظاهرة حتى المرة الثانيـــة التي يقوم مستعمل الجهاز بالتحويل على ذاكرته بالتحكم الطفيف ٠ وهذا الجهاز هو الاول من نوعه في العالم ٠ وفي داخله اسطوانة مغناطيسية قطرها ١٠٠ ملليمتر ، وهي التي تقوم بتسجيل الصورة الثابتة ٠

من أنباء الشهر

نمي الينا أن سعادة الاستاذ الكبير الصديق محمد سعيد العامودى أحد رواد الثقافة والصحافة والادب في هذه البلاد ، والذى كان قد اضطلع بأعباء تصدير مجلة الحج ـ التضامن الاسلامى الشهرية بمكة المكرمة ـ زهاء ربع قرن ، والذى جعل منها منبرا اسلاميا مفتوحا لكبار كتاب المسلمين وأجلاء علمائهم ومفكريهم وزعمائهم فكانت معرضا شيقا تعرض فيه شهريا مختلف الآراء الاسلامية في النهوض والتضامن الاسلامى ، وتتبادل فيها الافكار بين رجالات أقطار العالم الاسلامى دواما • ان هذا الاستاذ الجليل قد استقال ـ مع الاسف ـ من رئاسة تحرير هذه المجلة في الآونة الاخيرة •

وهكذا حرمت المجلة من كفاءته وحسن ادارته ومزايا قيادته الرشيدة • كما حرم القراء من ثمار يراعته الاسلامية الفياضة سواء في افتتاحياتها أم في الكلمات العديدة البناءة التي كان ينشرها على صفحات المجلة •

ان خروج فارس قدير في البيان وحسن القيادة من ميدان صحافتنا مثل محمد سعيد العامودى يعتبر خسارة فادحة لهذه الصحافة • فالأعمال بالرجال والرجال بالاعمال •

★ ماجدة ★

رزق فضيلة الشيخ زيد بن فياض بيوم الاثنين ١٢/٧/١٣٩٢ هـ بمولودة سماها (ماجدة) جعلها الله مباركة وسعيدة • هذا وللاستاذ زيد بن فياض من الاولاد حسب ترتيب ميلادهم : زينب وخالد وطارق ونادية وسعاد ، والمولودة الجديدة ماجدة • بارك الله فيهم وجعلهم قرة عين لوالديهم •

تطور ملحوظ في جريدة اليوم

طالعت الاعداد التى صدرت عقب اصدار جريدة اليوم بالمنطقة الشرقية ، يومية •• [illegible] أسبوعية • فبدا لى أنها قد خطت خطوات تقدمية موفقة • في الانتاج دخلتها المادة الادبية والعلمية والخبرية بصفة أعمق وأوفر من ذى قبل كثيرا •• واقترن الخبر بالصورة الخبرية في كثير من الاحيان ••

ومن ناحية الاخراج ، فانه وان لم يتغير حجم الجريدة عما كان عليه •• ومع أن مقياس حجمها هو أشبه بمقياس حجم المجلة الاسبوعية فان « تطورا » اخراجيا ملموسا قد سرى تياره الى اعدادها اليومية •

لقد نسقت موادها الخبرية ، وموضوعاتها ، ونقداتها تنسيقا صحفيا جديدا ، ولونت عناوينها ، وتكاثرت فيها الرواسم (الاكلشيهات) الخطية الجميلة ، كما نشرت بها الصور الصناعية والعلمية والعملية •• وكل هذا مما يجتذب انظار القراء الى ما تحتويه الجريدة •

وبودنا أن تدخل ضمن برنامج صدورها (التعليق الخبرى) و (التعليق السياسى) الموجه ـ بكسر الجيم ـ البناء المتزن وهو ما تفتقر اليه أعمدة أكثرية صحفنا ، خاصة وانه يفتح المغاليق ويكشف غوامض الامور ، وينير السبل ويثقف القراء ••

وبالجملة فان هذا التطور الذى لاحظته ، فدونت عنه هذه الكلمة في جريدة المنطقة الشرقية (جريدة اليوم) اليومية هو خطوة تقدمية تستحق التقدير والاشادة •• والتقدير الايجابى كثيرا ما حفز الهمم ، لاتخاذ خطوات أوسع وصحافتنا فيما أراه « كل » ـ بضم الكاف ـ لا يقبل التجزئة •• ويجب على هذا (الكل) أن يرتفع مستواه كله الى الاوج ، فلا يبقى منه جزء أو أجزاء ملتصقة بالا[illegible] حالما أن جزءا أو أجزاء أخرى تحلق في الاو[illegible]

[illegible] الله العاملين ••

الطريق إلى إحياء تراثنا الإسلامي

تعريف بالمخطوطات التاريخية عن مكة المكرمة الموجودة بمكتبة الحرم

بقلم الاستاذ
محمد صالح جمعة

(الحلقة الثالثة)

٢٥ ـ السلسلة الذهبية في الشجرة الشيبية الحجبية

● تاليف : عبد الستار بن عبدالوهاب بن خدايار بن عظيم حسين يار بن احمد يار ، المباركشاهوي الكتبي البكري الصديقي الحنفي الدهلوي ، أبو الفيض وابو الاسعاد ، كان عالما بالتراجم ، وكان من المدرسين بالمسجد الحرام . ولد بمكة سنة ١٢٨٦ هـ وتوفي بها سنة ١٣٥٥ هـ .

له مؤلفات كثيرة ومنها هذا الكتاب ، توجد منه ثلاث نسخ في المكتبة .

يشتمل الكتاب على تاريخ الشيبيين (سدنة الكعبة المشرفة) وسلسل فيه انسابهم من قبل الاسلام الى عهد المؤلف ، مع ذكر تاريخ من ولى منهم السدانة ، وذكر تاريخ الولادة والوفاة ، وذكر في اوله فضل الكعبة وما يتعلق بكسوتها ، ومسائل وفوائد اخرى مناسبة ..

قال المؤلف في أول كتابه : (الحمد لله الذى أمر العباد بحفظ أنسابهم عن الاشتباه) ، فقال تعالى : (ادعوهم لآبائهم هو اقسط عند الله) ، وجعل النسب من الكليات التى انعقد على وجوب حفظها اجماع جميع الامم من العجم والعرب ، وهى : الدين والنفس والعقل والمال والعرض والنسب ، والصلاة والسلام على من اختاره الله من بنى هاشم بن عبد مناف بن قصى ، فطهر نسبه من سفاح كل قبيلة ..

(اما بعد فان الله قد من وتفضل على بنى شيبة الكرام ، بولاية بيته الحرام ، وخصهم بخدمته وسلامته وفتحه وحجابته ، وزادهم على ذلك ان نسلهم يبقى ولا ينقطع الى يوم القيامة ، كما قاله أئمة الدين من الفقهاء والمفسرين والمحدثين . والاحاديث الواردة في بقاء عقبهم كثيرة شهيرة ، اظهر من شمس الظهيرة .. وجاء في الاحاديث قوله صلى الله عليه وسلم حين قبض المفتاح من عثمان بن طلحة يوم فتح مكة وساله العباس ان يدفع له المفتاح ، فامر الله نبيه ان يرد المفتاح الى عثمان ، بقوله تعالى : (ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها) ، فنادى النبى صلى الله عليه وسلم عثمان ودفع له مفتاح الكعبة بحضرة ابن عمه شيبة ، وقال : « خذوها يا بنى طلحة بامانة الله لا ينزعها منكم الا ظالم » . الخ

★

وتنتهى السلسلة في الكلام على ترجمة : محمد صالح (المعروف بالاصفر) بن حسن بن عبد القادر ابن على بن محمد الشيبى ، المولود في ذى القعدة سنة ١٣٣٩ هـ ، وقد توفى صغيرا ، كما ذكر الشيخ عبد الوهاب الدهلوي ، تحت ترجمة المذكور .

قال المؤلف وهو الناسخ ، في نهاية النسخة الثالثة من السلسلة الذهبية ما نصه : (وقد وقع الفراغ من نقل هذه الشجرة الحجبية في جلسات خفيفات من النسخة الاصلية التى تسبب في جمعها

وتاسيسها في نسبهم ، الفاضل الاديب الالمعي حضرة الشيخ عبد الرحمن الشيبي ، وفرغ منها المذكور لعشر خلت من رجب الفرد الحرام من السنة العاشرة بعد الثلاثمائة والالف من الهجرة النبوية .. ، ثم زاد عليها كاتب هذه النسخة بيده أشياء لم توجد في الاصل بحسب ما يقتضيه الحال ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم . هذا وقد حصل الفراغ من نقلها ثالثا في يوم الخميس السابع من شهر ربيع الاول من العام الثاني والاربعين والثلاثمائة والالف . والحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده . وكان ذلك على يد كاتبه ابي الفيض وابي الاسعاد عبد الستار) .. وتقع النسخة في (٢٥) ورقة .

★

وكتب الشيخ عبد الوهاب بن عبد الجبار الدهلوى الذي كان يملك هذه النسخة ، في نهاية الصفحة الاخيرة ما نصه :

« قرأت هذا المجموع كله على حضرة استاذنا الفاضل الشيخ عبد الستار الكتبي الصديقي الدهلوي ثم المكي ، وقابلته على نسخته ، والحمد لله على توفيقه . »

(قال) وكتبه

عبد الوهاب الدهلوي ابن عبد الجبار

وحرر بمكة المكرمة ـ بيت الدهلوية في

الصفا سنة ١٣٤٢ هـ ..

٣٦ ـ سمط النجوم العوالي في أنباء الاوائل والتوالي ..

● تاليف : عبد الملك بن حسين بن عبد الملك المكي الشافعي ، المعروف بالعصامي . ولد بمكة سنة ١٠٤٩هـ وتوفي بها سنة ١١١١ هـ (١) ودفن بالمعلاة .

● الموجود منه في المكتبة : الجزء الرابع وهو خاتمة الكتاب ، ويحتوى على ثلاثة ابواب ، يقع في (٢٦٣) ورقة .

(١) الاعلام ٤ : ٣٠٢

الباب الاول : في ذكر نسب الطالبيين وذكر المشاهير من أعقابهم .

الباب الثاني : في ذكر من دعا منهم الى المبايعة ، وذكر مكان دعائه اليها وزمانه وما جرى على كل قائم منهم من خليفة زمانه وتعدادهم .

الباب الثالث : في ذكر من ولى مكة المشرفة من آل أبي طالب الى عصر المؤلف رتبه على السنين ، وبلغ فيه الى سنة ١١٠٣ هـ .

★

قال ناسخ هذا الجزء الشيخ عبد الستار بن عبد الوهاب الدهلوي ، في صفحة عنوان الكتاب ما نصه : (قد رتب المصنف رحمه الله كتابه هذا على اربعة مقاصد ذوات أبواب وخاتمة ، ابتدا في تاليفه وجمعه يوم الاربعاء ثالث عشر ربيع الاخر سنة ١٠٩٤هـ وانتهاؤه الى جمادى الاخرى من سنة ١١٠٣ هـ) .

★

قلت في هذا الجزء ـ وهو خاتمة الكتاب ـ زيادة على ما في النسخة المحفوظة في دار الكتب المصرية (٢) والتي طبع عليها الكتاب في سنة ١٣٧٩ هـ بالمطبعة السلفية بمصر ، اذ ان نسخة الدار تنتهي الى حوادث شهر ذى القعدة سنة ١٠٩٩ هـ ، كما استدللنا وطبقنا النسخة المطبوعة على نسختنا هذه التي تزيد عليها بالاخبار الى يوم الاثنين رابع عشر جمادى الاخرى من سنة ١١٠٣ هـ .

وقد جاء في الصفحة الاخيرة من « المخطوط » ما نصه : (... وفي يوم السبت خامس جمادى الاخرى من سنة ١١٠٣ هـ ورد الخبر من ينبع بوصول باشا سواكن الى ينبع ، مخبرا بوصول الشريف سعيد الى (المعلا) المعروف (بالمويلح) وفي تاليه وصل راجح الحسيني بجواب شيخ الحرم النبوى يوسف اغا

(٢) فهرس دار الكتب المصرية ٥ : ٢٣٠ ، ومقدمة الطبعة المذكورة سنة ١٣٧٩ هـ .

مثاله العمل بموجب صورة الامر الباشوي ...
من مولنا (مولانا) الشريف سعيد ابن الشريف سعد
والندا باسمه فى البلد يوم الجمعة سـادس عشري
جمادى الاولى ، واخراج محسن وتنحيته الى الجرف ..
وفي يوم الاثنين رابع عشره كان وصول القفطان فاذا
قفطان من الشريف سعد صحبته أحمد اغا السلحدار
ومعه صورة الامر السلطاني بانعام الدولة العلية على
مولانا الشريف سعد شرافة مكة ومعه مرسومان باشويان
احدهما خطاب للشريف سعيد بانعام الدولة العليـة
شرافة مكة على والده واقامته قايما مقام والده والاخر
خطاب لافندى الشرع وعساكر مصر بالقيـام بالطاعة
والامتثال والمعاونة ..) وقرىء جميع ذلك بالمسجـد
الحرام شهد الخاص والعام واطلق الندا يومه فى البلد
باسم الشريف سعد ففرح كل مؤمن بانجاز ذلك الوعد
ثم نودي بعده بالزينة سبعة ايام فتمت بابهى منظر
وازهى نظام والحمد لله على التمام . (بهذا انتهى
المخطوط)

ثم قال الناسخ بعد ذلك : (وقد تم الكتاب بعون
الملك الوهاب على يد أفقر المخلوقات واذل ما بين الارض
والسموات الراجي من ربه بلوغ المراد ، أبو الفيض
وابى الاسعاد عبد الستار الصديقى الحنفى غفر الله
له) .

وجاء فى هامش آخره : (بلغ مقابلة والحمد لله
على ذلك) .

وهذا يدل على أن نسخة المكتبة هذه قوبلت على
نسخة أخرى مطابقة لها ، وعلى أن الطبعة المذكورة من
الكتاب ينقصها اخبار اربع سنوات تقريبا من شـهر
ذى الحجة سنة ١٠٩٩ هـ الى شهر جمادى الاخرة سنة
١١٠٣ هـ .

٢٧ ـ شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام .

● تأليف : محمد بن احمد بن علي الحسنى المكي
المالكي ، مؤرخ مكة المعروف بالفاسي تقى الدين ، ابو
عبد الله وأبو الطيب . ولد بمكة سنة ٧٧٥ هـ وتوفى
بها في سنة ٨٣٣ هـ (٣)

● وله مؤلفات تاريخية أخرى عن مكة المكرمة ، وقد
جمع فى كتابه هذا : شفاء الغرام .. الكثير مما يتعلق
بهذا البلد المقدس ، ورتبه على اربعين بابا ، وفـرغ
من تاليفه فى سنة ٨١١ هـ ، ثم اضاف اليه زيادات
كثيرة مفيدة فى أوقات وأماكن متفرقة ، وكان غالب
ما اضافه اليه من الزيادات نقلا عن تاريخ الفاكهي ،
ومن تاريخه المسمى : بالعقد الثمين .. ، ثم بعـد
فراغه منه استطاله فاختصره وسمى المختصر : « تحفة
الكرام باخبار البلد الحرام » ثم اختصر المختصر وسماه
« تحصيل المرام من تاريخ البلد الحرام » (٤)

● نسخة فى مجلدين كتبها الشيخ عبد الستار بن
عبد الوهاب الدهلوى ، وفرغ منها فيشهر ربيع الاول
من سنة ١٣٣٥ هـ . بمصر نقلا عن نسخة دار الكتب
المصرية المكتوبة بخط محمد الديار بكري ، يقع المجلد
الاول فى (٢٩٦) ورقة ، ويقع المجلد الثـانى فى
(٣٦٦) ورقة .

وقد طبع الكتاب طبعة محققة ، بدار احياء الكتب
العربية بمصر سنة ١٣٧٥ هـ ـ ١٩٥٦ م ، والتزمت
بنشره وتوزيعه مكتبة النهضة الحديثة بمكة المكرمة
ويقع فى مجلدين .

٢٨ ـ العقد الثمين فى تاريخ البلد الامين ..
(من مخطوطات التراجم)

هو أيضا من مؤلفات تقى الدين الفاسى ، المؤرخ
المعنيعناية خاصة بتاريخ البلد الحرام واهله .

● وهذا الكتاب عمدة كتبه المؤلفة عنهذا البلد،وهو
بحق : عقد ثمين فى تاريخ البـلد الامين ، وهـو
أكبر موسوعة تاريخية شاملة فى تاريخ وتراجم أعيان
وفضلاء مكة المكرمة .

---

(٣) ترجم المؤلف لنفسه ترجمة مستفيضـة تغنى
الباحث فى كتابه العقد الثمين.. المطبوع بمطبعة السنة
المحمدية بمصر سنة ١٣٧٨ هـ الجزء الاول الصفحة
٣٢١ .

(٤) توجد نسخة منه في مكتبة الحرم المكى وسبق
التعريف به فى الحلقة الثانية منهذا البحث المسلسل

وقد رتب القسم الاول من التاريخ على أربعين بابا ، تشتمل على ذكر مكة المشرفة وفضائلها وذرعها وحكم بيع دورها وأسمائها وجبالها وآبارها .. ، وفى اخبار عمارة الكعبة المعظمة وذرعها وشذروانها وكسوتهـا وآداب دخولها وحكم الصلاة فيها .. ، وفضـائل الاعمال المتعلقة بها .. ، وفضل الحجـر الاسود ، ومواضع استجابة الدعاء .. ، وما يتعلق بالمسجـد الحرام .. ، وفى ذكر شيء من خبر زمزم .. ، وذكر الاماكن التى تتعلق بالمناسك وهى ســتة وعشرون موضعا ، وذكر المآثر .. ، وفى ذكر شيء من اخبار جرهم ولاة مكة وغيرهم .. ، وذكر شيء من خبـر اسماعيل عليه السلام ، وأمه هاجر .. ، وذكر شيء من اخبار قريش فى الجاهلية .. وأمراء مكة وولاتها فى الاسلام .. ، وفى ذكر شيء من فتح مكة .. ، وفوائد وحوادث تتعلق بها .. ، وذكر أسواقها فى الجاهلية والاسلام ، وذكر شيء مما قيل من الشعر فى الشوق اليها .. وفى نهاية ذلك نبذة من سيرة النبى صلى الله عليه وسلم .. وغزواته ..

★

رتب المؤلف التراجم على حروف المعجم ، خلا « المحمدين » فانهم مقدمون على غيرهم ، ثم بدأ بتراجم الرجال المعروفين باسمائهم ثم المعروفين بكناهم ، وذكر فى آخر هذا الباب أربعة فصول

الاول : فيمن اشتهر بلقبه

الثانى : فيمن اشتهر بالنسبة الى أبيه أو جـده (وهذا الفصل لم يذكر فيه احد) .

الثالث : فيمن اشتهر بالنسبة الى قبيلة او بلد .

الرابع : فيمن اشتهر بصفة ، ثم أتبعـه بتراجم النساء المعروفات باسمائهن والمعروفات بكنـاهن ثم المعروفات بآبائهن .

★

توجد من الكتاب فى المكتبة نسخة كاملة : اربعـة أجزاء فى خمسة مجلدات ، كتبت بخط الشـيـخ عبد الستار الدهلوى ، فرغ منها فى جمادى الاولى سنة ١٣٣٨ هـ . نقلا عن أجزاء نسخ مختلفة منها بخط ابى فارس عبد العزيز بن عمر بن فهد الهاشمى المكى ، وهى مصححة ومقروءة على والده عمر بن فهد فى سابع ذى الحجة سنة ٨٧٤ هـ بمكة (على ما كتب بهامش نهاية المجلد الثالث من هذه النسخة) ..

ويوجد من الكتاب جزء ثالث ورابع من نسخ مختلفة قديمة ، ولعل الجزء الرابع هذا من مخطوطات القرن التاسع ، واظنه بخط ابن فهد ، لوجود تشابه بين خط هذا الجزء وخط ابن فهد (٥) . والله اعلم .

وقد قام بطبع هذا الكتاب معالى الشيخ محمد سرور الصبان رحمه الله على نفقته ، بمطبعة السنة المحمدية بمصر ، وقام بتحقيق الجزء الاول منه الشيخ محمد حامد الفقى ، فوافاه الاجل قبل اتمامه فى ٧ رجب سـنة ١٣٧٨ هـ رحمه الله ، ومن ثم ابنه الاستاذ محمـد الطيب الفقى ، وعرف بالكتاب ومؤلفه فى مقدمة الجزء الاول .

ثم قام الاستاذ فؤاد سيد بتحقيق بقية الاجزاء ، وقال كلمته عن الكتاب والمؤلف والنســخ التى قام بالتحقيق فى بقية الاجزاء حتى الثامن ، ووافته المنية وهو على ذلك رحمه الله .

★

ولقد كان لظهور هذا السفر النفيس ونشره للانتفاع به ــ أثر بالغ لدى المعنيين بالبحث عن هذا البـلـد المقدس وتراجم اهله لثمانية قرون .

وقد قدم المتفضل بطبع هذا الكتاب الشيخ محمد سرور الصبان على نفقته الخاصة من العمل الجليـل ــ ما يذكـره له تاريخ هــذا البــلـد الحــرام بل تاريخ الاســلام عــلى مـدى الزمـن ، كما سبق له أن طبع ونشر كثيرا من المؤلفات النافعة أو ساعد على نشرها ، والكثيرون يذكرون له ذلك، جزاه الله خيرا ، وعوضنا بأمثاله من المحبين لنشر التراث الاسلامى المجيد .

★

(٥) انظر المجموعة رقم (١٠٦) مجاميـع المكتبـة ، فيها رسائل بخط ابن فهد ، وانظر الجزء الرابع من المخطوط المسجل برقم (١٧) تاريخ .. المكتبة .

كما لا ننسى مآثر فضيلة الشيخ محمد نصيف رحمه الله فقد أنفق الكثير من ماله على طبع الكتب المفيدة وشرائها لتوزيعها على طلاب العلم والمكتبات عامة وعلى وجه الخصوص مكتبة الحرم المكي ، التي كان يهدي اليها الكثير من أمهات الكتب والمراجع الهامة طول حياته .

نرجو الله سبحانه وتعالى ان يجزيهما خير الجزاء ، وان يجعل ما انفقاه في هذا السبيل حسنات جارية توضع في ميزان أعمالهما ، يوم القيامة ، وان يجزي الله كل من ساهم او ساعد في نشر كتب العلم النافعة بالقليل والكثير ابتغاء وجه الله ومرضاته .

★

وبهذه المناسبة ندعو المحسنين ممن لم يتذوقوا حلاوة هذا العمل العظيم ان يبادروا الى نشر كتاب اسلامي مفيد ، أو يساهموا في طبعه ، او يعاونوا على اخراجه ولو مرة في حياتهم ، أو يقوموا باعادة طبع كتاب علمي او أدبي مفيد نفدت طبعته ليستفيد منه طلاب العلم ، وليوضع أجر عملهم هذا في ميزان حسناتهم يوم البعث والنشور يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم . وقد جاء في الحديث الشريف عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال : (اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث : صدقة جارية ، او علم ينتفع به ، او ولد صالح يدعو له)

والله الموفق والمعين والهادي الى سواء السبيل .

مكة المكرمة (مكتبة الحرم المكي)

للبحث صلة **محمد صالح جمعة**

أخبار شركة الزيت العربية الأمريكية

● أرامكو السلامة ـ أغسطس ١٩٧٢ م ●

● هما لوحان كبيران من المقوى الابيض الناصع كتبت على أحدهما عبارة : (هذه اللفتة قد تقعدك عن الحركة) باللغتين : العربية والانكليزية .. وكتبت على الاخر عبارة : (قد ينكسر ظهرك .. ارفع الحمل بالاستعانة برجليك) ..

ونعود للعبارة الاولى : (هذه اللفتة قد تقعدك عن الحركة) .. فنذكر أنها قد وضحت بصورة رجل يحمل صندوقا ثقيلا على يديه .. وجسمه ملتو من



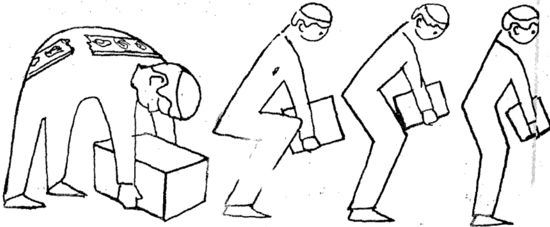
الندمين الى قمة الرأس .. فالعبارة تحليل منطقي وواقعي لما قد يقع فيه هذا الرجل الواقف وقفة ملتوية كاملة وهو حامل ثقلا على يديه من تسبب هذه الحركة الضارة له في اقعاده عن الحركة الطبيعية دفعة واحدة .. فليحذر من مثلها من يريدون تأمين الحركة الشاملة الصحية لاجسادهم ..

وأما العبارة الثانية : (قد ينكسر ظهرك .. ارفع الحمل بالاستعانة برجليك) فهي تنبيه عملي وواقعي لما يجب على الانسان أن يتجنبه من أوضاع حمل الاثقال .. تأمينا لسلامة ظهره من الانكسار بسببها .

وقد وضحت العبارة توضيحا واقعيا بصورة الرجل المائل أمامك الذى ينوء حملا بالصندوق الكبير الذى يحاول حمله بيديه،وهو مائل الظهر مائل الجسم عليها، في وقفته غير الطبيعية الشبيهة بوقفة الحيوان ذوى الاربع .. متشبثا بحمل الصندوق ورفعه وهو بهذا الشكل الذى قد يجر عليه انكسار ظهره ..

وقد وضح الحمل الصحي المنشود للاثقال الماثلة الماثلة في صورة الرجل الثانية التى قدمها لنا اللوح في صورة الرجل الثالثة التى قدمها لنا اللوح بجانب الصورة الثانية ، وهى تمثل رجلا يرفع الحمل الثقيل مستعينا برجليه،وهو منتصب الظهر بدلا من التوائه .. عالي الرأس حتى يؤدى مهمته في سلامة .

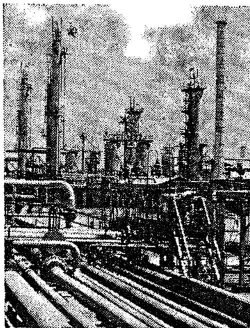
وهكذا تقدم ارامكو الشواهد الواقعية على ألوان السلامة التى تنقذ المرء من الوقوع في مهاوى الاخطار الصحية الضارة للاجسام .



تتوقف السيارات ، والقطارات ، والسفن ، والطائرات ، والمصانع في العالم وتتعطل بدون منتجات الزيت. فهذه المادة السوداء « الزيت » الموجودة في باطن الأرض هي بمثابة العرق النابض في حياة الإنسان المعاصر.

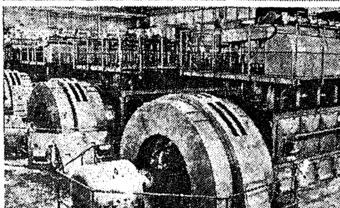
يستخرجه المختصون من مكامنه ثم يكررونه ويستخرجون منه منتجات عديدة. وهذا يعني ان الزيت قليل الإستعمال وهو في حالته الطبيعية فلا بد من تنظيفه من الشوائب وتكريره ومعالجته لاستخلاص المنتجات المطلوبة.

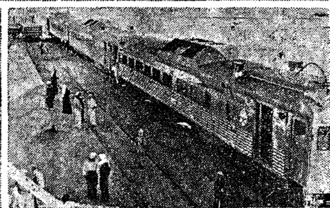
PRI-72-9













إعلانات هذا العدد

إعلان

تعلن قيادة سلاح الطيران الملكي عن رغبتها في تأمين سيارات متنوعة ودراجات بخارية عن طريق المناقصة العامة وذلك حسب الشروط والمواصفات المعدة للتوريد وذلك مقابل مبلغ (١٠٠ مائة ريال) للنسخة الواحدة والتي يمكن الحصول عليها من شعبة المناقصات في الرياض بمقر قيادة سلاح الطيران ، الواقعة خلف وزارة التجارة والصناعة عمارة الامير فيصل بن تركي ، أو من كل من قاعدة جدة الجوية شارع المطار ، وقاعدة الظهران الجوية ـ المطار ، وآخر موعد لتقديم العطاءات في شعبة المناقصات بالرياض وفتح المظاريف هو تمام الساعة الرابعة بالتوقيت الغروبي من صباح يوم (الاربعاء) الموافق ٩ـ١٠ـ١٣٩٢ هـ وأي عطاء يرد بعد الميعاد المحدد سوف يعامل بموجب النظام . والله الموفق

إعلان

تطرح وزارة المواصلات في المناقصة العامة عملية انشاء جسور تربة ورنية والخرمة . وعلى كل من يرغب الاشتراك في عملية انشاء أي من هذه الجسور أن يتقدم بطلب باسم سعادة وكيل وزارة المواصلات (الطرق والموانيء) للحصول على نسخة من الشروط والمواصفات الخاصة بذلك نظير دفع مبلغ ١٠٠٠ ريال للنسخة الواحدة بالنسبة لوثائق كل جسر ومن ثم تقديم عطائه من صورتين داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر ومعنون باسم وزارة المواصلات (الطرق والموانيء) ويكتب على حافة الظرف اسم الجسر أو الجسور العائد لها العطاء .

وعلى كل مقاول لم يسبق تأهيله من قبل الوزارة للدخول في مناقصات الطرق أن يقدم مع عطائه بيانات مفصلة عن مؤهلاته الفنية والآلية والمادية وعن سابق أعماله المماثلة التي سبق له القيام بها في حقل انشاء الطرق ويجب أن تكون هذه المؤهلات مؤيدة ومصدقة من جهات اختصاص . وسوف لن يقبل أي عطاء ما لم يكن مستوفيا لما ذكر .

ومن أجل تأكيد جدية اشتراك المقاول في المناقصة عليه أن يقدم عند مراجعته للحصول على كامل وثائق المناقصة أو جزء منها خطاب ضمان بنكي بمبلغ ٥٠٠٠ آلاف ريال يظل ساري المفعول الى ما بعد فتح مظاريف المناقصة . وسترد الوزارة هذا الضمان لكل من يتقدم بعطاء عن هذه المناقصة أو يقوم باشعار الوزارة قبل يومين من تاريخ فتح المظاريف بعدم رغبته بالاشتراك فيها .

وفي حالة عدم الاشتراك في المناقصة دون الاعتذار عن ذلك لا يرد الضمان وتتم مصادرته لصالح الوزارة .

وقد حدد آخر موعد لقبول عطاءات المناقصة نهاية الدوام الرسمي من بعد ظهر يوم الاربعاء ٤ـ٩ـ١٣٩٢ هـ الموافق ١١ـ١٠ـ١٩٧٢ م ، أما فتح مظاريف العطاءات فسيكون في تمام الساعة العاشرة بالتوقيت الزوالي من صباح اليوم الذي يليه . وللبيان جرى نشره .

اعـــلان

مناقصة عملية اصلاح سد وادى العقيـق

تطرح وزارة المواصلات في المناقصة العامة عملية اصلاح سد وادى العقيق بطريق المدينة المنورة .

وعلى كل من يرغب في الاشتراك في هذه المناقصة أن يتقدم بطلب باسم سعادة وكيل وزارة المواصلات : (الطرق والموانيء) للحصول على نسخة من الشروط والمواصفات الخاصة بذلك نظير دفع مبلغ (٥٠٠) خمسمائـة ريال للنسخة الواحدة . ومن ثم تقديم عطائه من صورتين داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر ومعنون باسم وزارة المواصلات (الطرق والموانيء) ويكتب على حافة الظرف عبارة: عملية اصلاح سد وادى العقيق) .

وعلى كل مقاول لم يسبق تأهيله من قبل الوزارة للدخول في مناقصات الطرق أن يقدم مع عطائه بيانات مفصلة عن مؤهلاته الفنية والآلية والمادية وعن سابق أعماله المماثلة التي سبق له القيام بها في حقل انشاء الطرق ، ويجب أن تكون هذه المؤهلات مؤيدة ومصدقة من جهات الاختصاص ، ولن يقبل أى عطاء ما لم يكن مستوفيا لما ذكر .

وقد حدد آخر موعد لقبول عطاءات المناقصة بنهاية الدوام الرسمى من بعد ظهر يوم الاربعاء ١٩ـ٨ـ١٣٩٢ هـ ، الموافق ٢٧ـ٩ـ١٩٧٢ م ، أما فتح ظروف العطاءات فسيكون في تمام الساعة العاشرة بالتوقيت الزوالى من صباح اليوم الذى يليه . وللبيان حرر .

اعـــلان
مناقصة انشاء طريق ينبـــع ـ أملـــج

تطرح وزارة المواصلات في المناقصة العامةعملية انشاء ورصف طريق ينبع ـ أملـــج بطول (١٤٧) كيلو مترا •

وعلى كل من يرغب في الاشتراك في هـذهالمناقصة أن يتقدم بطلب باسم سعادة وكيل وزارة المواصــــلات : (الطرق والموانيء)للحصول على نسخة من الشروقوالمواصفات الخاصة بذلك نظير دفع مبلغ (٢٠٠٠ر) ألفيريال للنسخة الواحدة ، ومن ثم تقديم عطائه من صورتين داخل ظرف مختوم بالشمــــعالاحمر ومعنون باسم وزارة المواصــــلات : (الطرق والموانيء) ويكتب على حافة الظرفعبارة : (مناقصة عملية انشاء ورصـــف طريق ينبع ـ أملج) •

وعلى كل مقاول لم يسبق تأهيله من قبلالوزارة للدخول في مناقصات الطرق أنيقدم مع عطائه بيانات مفصلة عن مؤهلاته الفنيةوالآلية والمادية وعن سابق أعماله المماثلـــة التي سبق له القيام بها في حقل انشاءالطرقويجب أن تكون هذه المؤهلات مؤيدةومصدقة من جهات الاختصاص • وان يقبل أي عطاءما لم يكن مستوفيا لما ذكر •

ومن أجل تأكيد جدية اشتراك المقاول فيالمناقصة عليه أن يقدمعندمراجعته للحصول على وثائق المناقصة خطاب ضمان بنكي بمبلغ(٥٠٠٠ر) خمسة آلاف ريال يظل ســارى المفعول الى ما بعد فتح طريق المناقصـــة ••وسترد الوزارة هذا الضمان لكل من يتقـــدم بعطاء عن هذه المناقصة أو يقوم باشــــعارالوزارة قبل يومين من تاريخ فتح الظروف بعدم رغبته بالاشتراك فيها •

وفي حالة عدم الاشتراك في المناقصة دونالاعتذار عن ذلك لا يردالضمانوتتممصادرته لصالح الوزارة •

وقد حدد آخر موعـــد لقبول عطــــاءاتالمناقصة نهاية الدوام الرسمي من بعد ظهر يوم السبت ١٤ـ٩ـ١٣٩٢ هـ الموافق ٢١ـ١٠ـ١٩٧٢ م ، أما فتح ظروف العطـــاءات فسيكون في تمام الساعة العاشرة بالتوقيـتالزوالي من صباح اليوم الذى يليه • وللبيان حــــرر •

مناقصة انشاء طريق ـ أبها ـ المحالـــة

تطرح وزارة المواصـــلات في المناقصة العامة عملية انشـاء ورصف طريق أبها ـ المحالـــة بطول (٩/٣٠٠) كيلو متر .

وعلى كل من يرغب في الاشتراك في هذه المناقصة أن يتقـدم بطلب باسم سعادة وكيل وزارة المواصلات : (الطرق والموانيء) للحصول على نسخة من الشروط والمواصفات الخاصة بذلك نظير دفع مبلغ (٥٠٠) خمسمائـــة ريال للنسخة الواحدة ومن ثـم تقديم عطائه من صورتين داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمـر ومعنون باسم وزارة المواصلات: (الطرق والموانيء) ويكتب على حافة الظرف عبارة : مناقصـة انشاء طريق (أبها ـ المحالة)

وعلى كل مقاول لم يسبـــق تأهيله من قبل الوزارة للدخول في مناقصات الطرق أن يقدم مع عطائه بيانات مفصــلة عـن مؤهلاته الفنية والآلية والمادية وعن سابق أعماله المماثلة التي سبق له القيام بها في حقل انشاء الطرق . ويجب أن تكون هذه المؤهلات مؤيدة ومصدقة مـن جهات الاختصاص ولن يقبـل أي عطاء مالم يكن مستوفيا لما ذكـر .

وقد حدد آخر موعد لقبـول عطاءات المناقصة نهاية الدوام الرسمي من بعد ظهر يـــوم الاثنـــين ٢٤ـ٨ـ١٣٩٢ هـ ، الموافق ٢ــ١٠ـ١٩٧٢ م ، أمافتح ظروف العطاءا ت فسيكون في تمام السـاعة العاشـــرة بالتوقيت الزوالي من صبـــاح اليوم الذى يليه . وللبيان حرر .

اعـــلان

مناقصة انشاء طريق نجران ـ المطـــار

تطرح وزارة المواصـــلات في المناقصة العامة عملية انشـــاء ورصف طريق نجران ـ المطار بطول ١٠ كيلو مترات .

وعلى كل من يرغب في الاشتراك في هذه المناقصة أن يتقدم بطلب باسم سعادة وكيل وزارة المواصلات : (الطرق والموانيء) لحصول على نسخة من الشروط والمواصفات الخاصة بذلك نظير دفع مبلغ (٥٠٠) خمسمائـــة ريال للنسخة الواحدة ، ومن ثم تقديم عطائه من صورتين داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمـر ومعنون باسم وزارة المواصلات (الطرق والموانيء) ويكتب على حافة الظرف عبارة : (مناقصة عملية انشاء طريق نجـران ـ المطار)

وعلى كل مقاول لم يسبـــق تأهيله من قبل الوزارة للدخول في مناقصات الطرق أن يقدم مع عطائه بيانات مفصلة عـــن مؤهلاته الفنية والآلية والمادية وعن سابق أعماله المماثلة التي سبق له القيام بها في حقل انشاء الطرق ، ويجب أن تكون هـذه المؤهلات مؤيدة ومصدقة مـن جهات الاختصاص ولن يقبل أي عطاء ما لم يكن مستوفيا لمـــا ذكـــر .

وقد حدد آخر موعد لقبـول عطاءات المناقصة نهاية الدوام الرسمي من بعد ظهر يـــوم الثلاثـاء ١٧ـ٩ـ١٣٩٢ هـ ، الموافق ٢٤ـ١٠ـ١٩٧٢م ، أما فتح ظروف العطاءات فسيكون في تمام الساعة العاشـــرة بالتوقيت الزوالي من صبـــاح اليوم الذي يليه . وللبيان حرر .

اعـــــلان

مناقصة انشاء طريق الدرب ـ الشقيق ـ محايل ـ ضيع

تطرح وزارة المواصلات في المناقصة العامةعملية انشاء ورصف طريقالدرب ـ الشقيق ـ محايل ـ ضيع ، بجزئيه (د ، ه) وذلككما يلي :

أ ـ الجزء (د) من الدرب الى محايل بطول(١٣٩) كيلو مترا

ب ـ الجزء (ه) من محايل الى ضيعبطول(٦٩) كيلو مترا •

وعـــلى كل من يرغب في الاشتراك في أى من هذين الجزئين أن يتقدم بطلب باســـم سعادة وكيل وزارة المواصـــلات : (الطرقوالموانىء) للحصول على نسخة من الشروط والمواصفات الخاصة بذلك نظير دفع مبلـــغ(٢٠٠٠) ألفي ريال للنسخة الواحـــدة بالنسبة لكل جزء ومن ثم تقديم عطائه مـنصورتين داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر ومعنون باسم وزارة المواصـــلات : (الطرقوالموانىء) ويكتب على حافة الظرف اســـم الجزء العائد له العطاء •

وعلى كل مقاول لم يسبق تأهيله من قبلالوزارة للدخول في مناقصات الطرق أنيقدم مع عطائه بيانات مفصلة عن مؤهلاته الفنيـةوالآلية والمادية وعن سابق أعماله المماثلـــة التى سبق له القيام بها في حقل انشاء الطرقويجب أن تكون هذه المؤهلات مؤيدةومصدقة من جهات الاختصاص •

ومن أجل تأكيد جدية اشتراك المقاول في المناقصة عليه أن يقدم عند مراجعتهللحصول على وثائق كل جزء خطاب ضمان بنكي بمبلغ(٥٠٠٠) خمسة آلاف ريال يظل ســارى المفعول الى ما بعد فتح ظروف المناقصـــة •وسترد الوزارة هذا الضمان لكل من يتقدم بعطاء عن هذه المناقصة أو يقوم باشعـــارالوزارة قبل يومين من تاريخ فتـــح الظروف بعدم رغبته في الاشتراك فيها •

وفي حالة عدم الاشتراك في المناقصة دونالاعتذار عن ذلك لا يرد الضمـــان وتتـــم مصادرته لصالح الوزارة •

وقد حدد آخر موعد لقبـــول عطـــاءاتالمناقصة نهاية الدوام الرسمى من بعد ظهر يوم السبت الموافق ٢١ـ٩ـ١٩٧٢ م ، أمـافتح ظروف العطاءات فسيكون فيتمامالساعة العاشرة بالتوقيت الزوالى من صباح اليـومالذى يليه • وللبيان حرر •

مناقصة انشاء وصلـة المصانع الشمالية (فيحان)

تطرح وزارة المواصـلات في المناقصة العامة عملية انشـاء ورصف وصلة طريق المصانـع الشمالية (فيحان) بطول كيلو متر واحد ٠

وعلى كل من يرغب في الاشتراك في هذه المناقصة أن يتقـدم بطلب باسم سعادة وكيل وزارة المواصلات : (الطرق والموانيء) للحصول على نسخة من الشروط والمواصفات الخاصة بذلك نظير دفع مبلغ (٥٠٠) خمسمائـة ريال للنسخة الواحدة٠ ومن ثم تقديم عطائه من صورتين داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمـر ومعنون باسم وزارة المواصلات (الطرق والموانيء ويكتب عـلى حافة الظرف عبارة: (مناقصة عملية انشاء وصلة طريـق المصانع الشمالية) ، وعلى كل مقاول لم يسبق تأهيله من قبل الوزارة للدخول في مناقصـات الطرق أن يقدم مع عطائـه بيانات مفصلة عن مؤهلاتـه الفنية والآلية والمادية وعـن سابق أعماله المماثلة التي سبق له القيام بها في حقل انشـاء الطرق ٠ ويجب أن تكون هـذه المؤهلات مؤيدة ومصدقة مـن جهات الاختصاص ولن يقبل أي عطاء ما لم يكن مستوفيا لمـا ذكـر ٠

وقد حدد آخر موعد لقبـول عطاءات المناقصة نهاية الدوام الرسمي من بعد ظهر يوم الاحد ١ـ٩ـ١٣٩٢ هـ الموافق ٨ـ١٠ـ١٩٧٢ م ، أما فتـح ظروف العطاءات فسيكون في تمـام الساعة العاشرة بالتوقيـت الزوالي من صباح اليوم الـذي يليه ٠ وللبيان حرر ٠

اعلان
من مصلحة معاشات التقاعد الى أصحاب المعاشات التقاعدية

بناء على انتهاء السنة المالية ٩١ــ١٣٩٢ هـ وحلول السنة المالية ٩٢ــ١٣٩٣ هـ تود مصلحة معاشات التقاعد أن توجه أنظار أصحاب المعاشات التقاعدية الذين أقاموا وكلاء عنهم في تسلم معاشاتهم التقاعدية أن يزودوهم بالآتي:

١ ــ المتقاعدون .

أ ــ اثبات شرعي بأن المتقاعد لا يزال على قيد الحياة .

٢ ــ أصحاب المعاشات التقاعدية (الورثة)

أ ــ اثبات شرعي عن حياة أصحاب المعاشات التقاعدية وأن يثبت فيه من توظف من الورثة في وظيفة حكومية ومن لم يتزوج وأن يحدد ذلك باليوم والشهر والسنة وتقديمها للجهات التي تصرف منها معاشاتهم ليتسنى لها موالاة صرف معاشاتهم التقاعدية لعام ٩٢ــ١٣٩٣هـ .

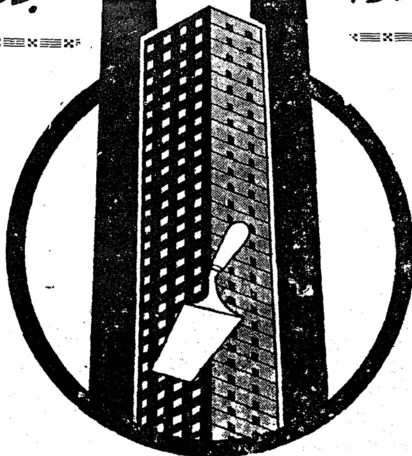
والله الموفق .

اعلان عن وظائف مطلوب اشغالها بالنقل

تعلن المديرية العامة لسلاح الحدود وخفر السواحل والموانيء لموظفي الوزارات والمصالح الحكومية عن وجود وظائف شاغرة من المرتبة الثانية وحتى المرتبة السابعة (فنية ــ ادارية ــ مالية) فعلى من يرغب في النقل مع الترفيع أو بدونه التقدم للجهة المختصة بالمديرية بالرياض ومن يوجد في المناطق الاخرى/جدة/الدمام/عرعر/القريات/جازان/ضباء وتتوفر فيه الشروط النظامية لشغل الوظيفة التي يطلبها ولديه الاستعداد لتقديم الكفالة الحجزية بالنسبة للوظائف المالية ــ فعليه التقدم لقائد سلاح الحدود في منطقته مصطحبا معه صورة من مؤهلاته العلمية وبيان خدماته وما يثبت موافقة مرجعه على النقل موضحا به اسمه الرباعي ومسمى وظيفته الحالية ورقمها وجهتها ليمكن للمديرية انهاء اجراءات نقله الى جهة الوظائف الشاغرة .

والله الموفق .

١ ــ ٢

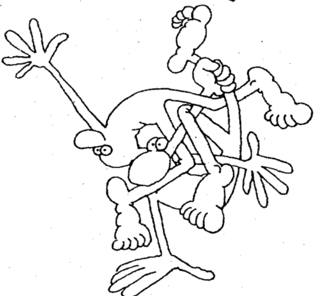


شركة الاسمنت العربية المحدودة بالمنطقة الغربية أول شركة عربية سعودية وطنية قامت بصناعة الاسمنت في المملكة (حسب المواصفات الدولية المعروفة بورتلاند) بالاضافة الى انتاج أجود أصناف النورة (الجير) . أسست في ٧-١١-١٣٧٦ هـ ، الموافق ٥ يونيه ١٩٥٧ م بموجب المرسوم الملكي الكريم رقم ٧٣١ في ١٢-٥-١٣٧٤ هـ برأسمال سعودي قدره خمسة وعشرون مليون ريال مدفوعة كلها . ثم زيد رأس المال الى مبلغ خمسين مليونا تغطت بالكامل ،وأخيرا ارتفع رأس المال المصرح به بمقدار مائة مليون ريال . وبذلك أصبح رأس المال مائة وخمسين مليون ريال مدفوع منه خمسون مليونا .

وتبعا لهذه الزيادة الاخيرة في رأس المال سيرتفع انتاج هذه المصانع من ١٠٠٠ طن الى ٣٠٠٠ طن يوميا بعد الانتهاء من مشروع التوسعة الثاني .

ان مصانع هذه الشركة مزودة حاليا بثلاثة أفران طاقتها الاجمالية الف طن يوميا من الاسمنت والنورة ، ويعمل في ادارة مصانع الشركة الآن حوالي خمسمائة شخص ما بين عامل ومهندس يعولون ما يقرب من خمسمائة وألفي نفس . وقد وفرت مصانعها فيما مضى ١٢٠ مليون ريال من الدخل القومي كانت تصدر عملة صعبة للخارج . وابتداء من أول عام ١٣٨٨ هـ زاد الوفر السنوى ثلاثين مليون ريال من الدخل القومي .

السّير بأمَان

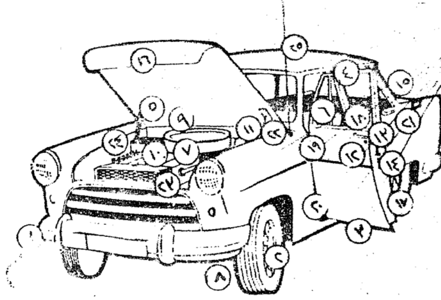


من القوانين العلمية في الطبيعة ان جسمين لا يستطيعان ان يشغلا نفس المكان في نفس الوقت .
وتقع حوادث السير عندما ينسى السائقون هذا القانون فيتنافسون مع السائقين الاخرين لاحتلال نفس المكان على الطريق ومرد ذلك في الغالب الى عدم الخضوع لحق المرور لسيارة اخرى ، وبكلمة اخرى ، التقصير عن أن يكون السائق مجاملا

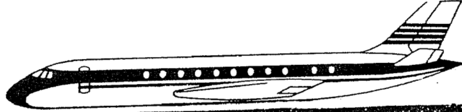
ان الخضوع لحق المرور ليس شيئا مخجلا . انه سمة السائق المتأدب ، الذي يحق له أن يفاخر بابراز لياقته . والسائق المتأدب أيضا يتعاطف مع المشاة وعابري السبيل فيعطيهم فرصة عبور الطريق من جانب الى جانب بسلام وأمان .
من هنا فان السائق المأمون هو السائق المجامل والمتأدب . فهل أنت ذاك الرجل ؟

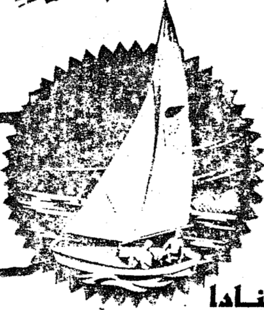
من أجل حياة أسلم وأطول
اعلان في سبيل الخدمة العامة
صادر عن





يتفذ بعمق فى مسام جميع الآلات والمعادن
فيصونها ويحمى أجزاءها من الصدأ ويجعلها
أكثر ٤ مرة من طاقتها العادية .



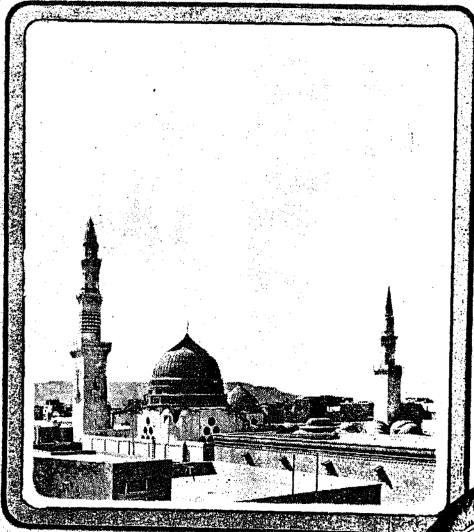


الوكيل الوحيد في المملكة العربية السعودية والشرق الأوسط:
مؤسسات عبد الله هاشم
جدة - الرياض - الدمام

نادا

المنهل

مجلة شهرية للآداب والعلوم





الجزء (٩) ★ السنة (٣٨) ★ المجلد (٣٣) ★ رمضان ١٣٩٢هـ - أكتوبر - نوفمبر ١٩٧٢ م

اقرأ في هذا العدد

● من مزايا شهر رمضان ● شهر رمضان شهر عبادة وسعادة ●

المنهل

مجلة شهرية ، للآداب والعلوم

أنشئت سنة ١٣٥٥ هـ ـ ١٩٣٧ م

السنة الثامنة والثلاثون (الجزء التاسع) رمضان ١٣٩٢ هـ ـ اكتوبر ـ نوفمبر ١٩٧٢ م

صاحب المنهل ورئيس تحريره

عبد القدوس الأنصاري

مدير التحرير

نبيه بن عبد القدوس الانصاري

● الاشتراكات

قيمة الاشتراك السنوي : في المملكة العربية السعودية : ٢٥ ريالا سعوديا وفي انحاء العالم العربي والعالم الخارجي ستة عشر دولارا أمريكيا او ما يعادلها .

وطريقة دفع الاشتراك : اما مناولة باليد اذا كان المشترك بجدة ، او حوالة بريدية او (صكا) شيكا على احد البنوك بجدة اذا كان المشترك خارج جدة .

● قيمة العدد

قيمة العدد في المملكة العربية السعودية ريالان سعوديان،وفي خارجها ثلاثةريالاتسعودية او مايعادلها

● الاعلانات تخاطب بشانها الادارة او مكتبة القلم بجدة

● بيع الأعداد في المملكة العربية السعودية : تباع الاعداد بمكتبة :

السيد محمد زين ضياء بالمدينة ، مكتبة الثقافة بمكة المكرمة ، مكتبة الجيل بمكة المكرمة،مكتبة جدة ـ بجدة ـ مكتبة القلم بجدة . المكتبة العامة بالشرفية بجدة شارع الملك . مكتبة المنار بشارع الخزان بالرياض . مكتبة الثقافة بالخرج . مكتبة المعرفة بعنيزة لأصحابها السادة : صالح محمد اليحيى واخوانه . المكتبة العقيلية بجازان لصاحبها الاستاذ محمد احمد عيسى العقيلي . السيد علي خفران بالطائف . المكتبة السعودية بالطائف لصاحبها السيد يسلم . مكتبة روكسي ببيروت ـ لبنان .

مكتب الادارة بجدة : الشرفية ـ ٤٤ شارع عرفات

● رقما الهاتف الآلي لمكتب ادارة مجلة المنهل بجدة هما : (٢٩٧٣) (٣٢١٢٤)

طبع في مطابع دار الاصفهاني وشركائه (جدة)

في هذا العدد

صفحة

صفحة



● تعليق على ●

● صورة الغلاف ●

● في المدينة المنورة نزل الوحي بوجوب صيام شهر رمضان ، فناسب ذلك الآن نشر هذه الصورة للمدينة .

بريد القارئ

● تصحيح بيت في مقال ●

سعادة رئيس تحرير مجلة المنهل الاستاذعبدالقدوس الانصارى الموقر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

قرات في الجزء الثامن من المجلد الثالث والثلاثين من مجلتكم الغراء مقالا بعنوان : «شعر وشاعر»للسيد محسن احمد أبى طالب وفيه قصائد للامام عبدالله بن حمزة منها هذا البيت :

وقل لأبى الاضياف قتادة الهما
م الأبى اللوذعى الحلاحلا

وقد ورد في الهامش ما يلي :

« لعل في البيت خللا في الوزن ولكنه في ديوان الامام هكذا ومنه نقلت .

وأود أن أعلق على ذلك بان الخلل في البيت كما ورد منقولا من الديوان واضح .

وصحة البيت في اعتقادي :

وقل لأبى الاضياف أعنى قتادة الـ
همام الأبى اللوذعى الحلاحلا

فاضافة كلمة « أعنى » ووضعها في البيت قبل كلمة « قتادة » تصحح الخلل في وزن البيت من جهة وتصحيح لفظ كلمة قتادة في الشطر الاول منه اذ لا تدعوالضرورة بعد ذلك الى تشديد التاء من قتادة ليستقيم وزن الشطرة ، كما أن وجود هذه الكلمة : « أعنى » تبرر نصب كلمات الهمام والأبى واللوذعى والحلاحل سيرا مع الروي .

وقد ورد في شعر الامام شطر مشابه للشطر الاول من هذا البيت في قصيدة مروية في المقال وهو :

فقل لأبى الأضياف أعنى قتادة
نجارك يا شيخ الشيوخ نجاري

هذا ما اردت ايضاحه وارجو ان اكون قد وفقت الى الصواب .

وختاما لكم تحياتي وتقديرى .

يحيى المعلمى

● من رسالة لرئيس التحرير - من مدريد ●

كان للمقال الذى تفضلتم ونشرتموه كاملا في عدد جمادى الثانية - يوليه - أثر كبير بين قراء مجلة « المنهل » في العالم العربى ، اذ اخذت الرسائل تنهال علي ، من كل صوب يسال مرسلوها عن كيفية امكان تحصيلهم لهذا الدواء : دواء اعادة الشباب . فمن ليبيا والسنغال ، وموريتانيا وجزر الكنارى الاسبانية

وبيروت وردتنى رسائل بهذا المعنى . وقد خصصت موعدا مع القادمين من جزر الكنارى وموريتانيا بعد شهر رمضان المبارك للقدوم الى مدريد . ومن ليبيا وبيروت والسنغال انتظر اجابة هؤلاء على الشروط التى حددتها لهم .

★ ★ ★

● مجلة المنهل : مرسوعة لشتى العلوم ●

كيف اشكركم على اهتمامكم البالغ بمجلة الجميع وجهدكم المتواصل تجاه هذه المجلة الرائعة وبذلكم الهمة لترويجها وتثقيفها .. انها مجلة ادبية ، شعرية ، ثقافية ، لغوية ، دينية .. الخ .. انها موسوعة لشتى العلوم والفنون ، جامعة مفيدة ، استفاد عدد كبير من رجالات المملكة منها ، الكثيرون من الادباء والشعراء جددوها مراراو نقحوها بالاستمرار وزودوهـا بانتاجاتهم وروائعهم وأفكارهم ، والحمد لله الذى وفقكم واعانكم على انشاء هذه المجلة التى ما زالت تسهم في النهضة الادبية بالمملكة العربية السعودية ، وانى لن أنسى فضل هذه المجلة على جميع مجلات البلاد وصحفها .

واننا نلاحظ تقدم (المنهل) على كثير من المجلات الخارجية . ولذلك ما أن نشر واعلن عن زيادة اشتراكها في أول العام الحالى حتى عم الفرح عشاقها والمستفيدين منها وامتلات قلوبهم سرورا .

وفي الختام اقدم لكم جزيل الشكر وخالص التقدير والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

(مكة المكرمة) ماجد مسعود رحمة الله

★ ★ ★

● موسم الخيرات ●

ايام تمضي ، وعمر ينقضي ، وحياة تزول ، وهـذا شهر الصيام قد دخل ، فهل عزمت نفسك على التوبة والندم على ما فات ؟ وهل عزمت عـلى هجر الذنوب والموبقات؟ والى اين ومتى تنزل منازل الهوان، وليس لمواسم الرحمة عندك احترام .. سيشهد عليك رمضان بنطق لسانك ونظر عينك وبشار اليك يوم القيامة : شقى أو سعيد ، متى يشفى قلبك ... لم تشغله تلاوة القرآن الم تر الى المحسنين قد حظوا بالقرب والرضوان ، وازلفت لهم الجنان ؟ فقم على قدميك وقت الاسحار لعلك تدرك ما أدرك الصالحون .

ما لى اراك في رمضان كما كنت في جمادى وشعبان تاركا لما يصلحه مكبا على العصيان ؟ اما لك عزم تنافس به الصالحين ؟ اما لك عين تدمع على التخلف اما آن لقلبك القاسى أن يلين ؟

فيا خجل من لا ينتفع بتلاوة القرآن ويا حسرة من يسمع ولا يتوب ..

اما لك عين من مخافة الله تدمع ، لقد غلب على القلوب الهوى والغفلة ولا حول ولا قوة الا بالله .

ما هـذا التمادى فى التقصير ؟ ما هـذا الكسـل الكبير ؟ وقـد انذركم النـذير (وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت فيه تحيد) (ونفخ في الصور ذلك يوم الوعيد)

اما علمت انك تقطع في كل يوم مرحلة ؟ اما علمت انه تحصى عليك اعمالك حتى الخردلة ؟ (وكل انسان الزمناه طائره في عنقه ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا)

فلله در اقوام تركوا النوم ونصبوا الاجسام يطلبون نصيبهم من الاكرام والانعام اذا هجع النائمون قاموا ولو رأيتهم بين راكع وساجد نفوس بها محبة الله علقت ، وقلوب من الاشراك افلتت وابدان على العبادة دابت، وللاستقامة الفت . فسبحان من اثابهم في الخلوات وحبب اليهم المناجاة ، اذا قاموا في الاسحار تضرعوا بالبكاء والدعاء ، وسبحان من خضعت الرقاب لسطوته ومن تدك الجبال لهيبته اللهم اغفر لنا الزلات، وانقذنا من المهلكات ، وارفع لنا عندك الدرجات وصل الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

سليمان حجازى

(مكة المكرمة ـ شارع أبي سفيان)

المرجع بتصرف كتاب « عقود اللؤلؤ والمرجان » في وظائف شهر رمضان ص٦٩ و١٠٧ و١٨٦ و٢٩٨ و٣٠٢ و ٣٦٣

عهد البناء والانشاء والتعليم والتنظيم

هذا العهد الذى نعيش فيه يقوم كيانه على أربع قواعد يمثل القاعدة الاولى : البناء. بناء كل شيء يحتاج عندنا الى البناء ، وما اكثر الاشياء التى تحتاج الى البناء .. بناء الشخصية المسلمة الصامدة ذات الاهداف والمثل العالية ، والتى تستطيع أن تقاوم التيارات المستوردة .. والمذاهب الدخيلة والافكار الواغلة .. وبناء شتى مرافق الحياة .. وبناء الجسم الصحيح .. وبناء الروح السليمة من آفاته المادية الرعناء .

وقد شمل البناء لدينا شتى المرافق التى طالما كانت راكدة وهامدة ، فنفخ العهد الحاضر فيها روح الحركة والاصلاح والنماء والنشاط .

شوارعنا ــ مثلا ــ هى اليوم في حركة دائبة لا تفتر ليل نهار من البناء .. لقد خرجت من طور الى طور .. كانت مباءة للأقذار والاكدار والتراب والغبار ، فجنبها العهد الحاضر البقاء في تلك البيئة الضارة المؤذية ، ورفع مستواها الى النظافة والسفلتة والتقويم والتوسعة .. وأضيف الى ذلك اضاءتها بالكهرباء طيلة الليالى سواء اكانت مقمرة أم غير مقمرة .. وزينت بالميادين النضرة المنسقة .. وبالنافورات التى تصاعد منها كتل المياه بل سلاسلها الفضية المنسجمة الذاهبة الى اعلى .. وشجرت الشوارع فأصبحت ذات ظل ظليل ، ومرأى جميل .

وأخيرا ها هى ذى شوارع المدن الكبيرة مثل مكة والمدينة والرياض وجدة تبقر بطونها ، لتملأ هذه البطون ــ بدلا من التراب ــ بالانابيب حاملة المياه العذبة النميرة الى أطباق الدارات والعمارات والى المصانع والمزارع، ولتملأ أيضا بالانابيب حاملة النور المتوهج ، نور الكهرباء الى سائر الاماكن ليكون ضوؤها فى الليالى قريبا من ضوء الشمس فى التوهج وفى الاشراق . هذا الى انابيب المجارى العمومية التى تنقذ المدينة من عقابيل فضلاتها ، اذ تحملها الى مكان بعيد بعيد ، حيث تصفى تصفية فنية كاملة فتسقى بها مزارع الفواكه وتحول فضلاتها الى سماد .

ثم ها هى ذى طرق المواصلات البرية بين اجزاء المملكة ومناطقها المترامية من جهة ، وبينها وبين بلدان العالم الخارجى من جهة اخرى .. ها هى ذى تبنى بناءا منتظما على احدث الطرق وأروعها وأمتعها.. لقد اصبح الاسفلت الممدد او المبسوط فوق أرض المواصلات أملس ناعما ؛ ليس فيه مهاو ولا « مطبات » تضايق ركاب السيارات ، كما كان عليه الامر من قبل .

وقد رفعت فوق طوارى بعض هذه الطرق المسفلتة البعيدة الامداء لافتات ذات ألواح كبيرة كتبت عليها معلومات تهم المسافر ، وترشده الى معرفة ما هو فى مسيس الحاجة الى معرفته ، من ابعاد المسافات ، وأسماء القرى والمحطات التى يجتازها الخط ومقدار الكيلومترات المتبقية حتى المدينة التى يقصد الوصول اليها .. ومن عجيب هذه اللافتات ال... ليها . وقد كتبت بخط نسخ جميل كبير ومزجت مادة كتابتها بمادة الفوسفور

المشعة اذا ما سقط عليها بصيص من نور من بعيد أو من قريب •

ومدت تحت الطرق المسفلتة وفوقمجارى السيول الجارفة جسور من الاسمنتالمسلح الذى يكون تماسكه أصلب من تماسك الجبال •• وألغيت عمليات « المزلقانات » التى كانت ترج السيارات رجا مزعجا ، وتزعج ركابها ازعاجا مزدوجا •• وكل الطرق وسائر أبعادها متساوية السطوح ، فهى كبساط أخضر (١) يمد من فوق أرض في غاية الاستواء •

ويمثل القاعدة الثانية ، الانشاء ، انشاء الحياة انشاءا جديدا ، على موازين اسلامية، قويمة ، تستفيد من واقع الحياة العصرية الذى لا يتنافى ولا يتعارض مع تعاليم الشريعة الاسلامية السمحة الخالدة ••

اننا فى اعماقنا اليوم نشعر باننا - بالنسبة لحياتنا المتطورة - قد ولدنا ولادة ثانية جديدة • والذين تقدمت بهم السن منا هم الذين يشعرون اكثر بهذا التطور الكبير الحثيث ، وذلك لانهم يملكون امكانات المقارنة الواقعية بين ما كانوا فيه، وما صاروا اليه •• وتغمرنا الفرحة اليوم اذا ما أومضت فى اعماقنا فى لحظات التأمل - بوارق هذه الفروق الواسعة بين حياة الامس الواهنة وحياة اليوم النشطة العاملة •

وكانت تجارتنا محدودة الكم والكيف ، وقد اتسعت الآن ابعادها اتساعا أشبه بالخيال من واقع الحال •

وقل كذلك فى الصناعة ••

وثالثة القواعد هى « التعليم » ••وواقع الحال الملموس أن التعليم قد قفز الى الامام خطوات واسعة ، وهو بسبيل التحليق فى كل اجواء المملكة بتوفيق الله ومعونته •

ان من يلق نظرة عابرة على هيكل ميزانية التعليم اليوم ، ويقارن بينها وبين ميزانيته فيما مضى ، ليذهله الفرق الشاسع بين الميزانيتين ، فميزانية اليوم أضخم بكثير من سابقاتها ولا مناسبة بينهما قطعيا •

والسراج يضىء بقدر المادة الموجودة فى مصباحه •• وسراج التعليم اليوم وهاج بما وضع فى جعبة ميزانيته السنوية من الوف الوف الريالات •

ورابعة القواعد : التنظيم •• كل شيء غير قوى البنيان يعاد النظر فيه من قبل الخبراء المخلصين المختصين •• سواء اكان هذا الشيء اداريا أم مشروعا يراد اقامته •• أم نظاما مضى عليه حين من الدهر ولم يتناوله التعديل المنشود •• وكل ذلك من اجل ضمان رفع مستوى الشعب السعودى هناك دوائر مختصة ترسمالخطط اللازمة لبناء الحياة الفضلى لدينا •• فى الادارة والاقتصاد والاجتماع والمشروعات البناءة •

وأساس هذا التنظيم الشامل يعود الى قوله تعالى فى محكم كتابه : (**ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم**) •• فتغيير الحياة والاحوال من سيء الى حسن مثلا ، ومن حسن الى أحسن ، رهن بتغيير ما بأنفسنا •• وهذا هو الهدف السامى الذى ترمى اليه الدولة العربية السعودية من وراء تجديد التنظيم لكثير من المرافق العامة •• ان تطهير النفوس من الادران ، وملأها بطاقات المبادىء العالية يحقق لنا وفينا قوله تعالى لنا : (**وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا**) •• وصدق الله العظيم •

عبدالقدوس الانصاري

(١) العرب يسمون [illegible] الاسود ، اخضر

صور بيانية للقرآن الكريم

- عدد سور القرآن الكريم ١١٤ سورة
- عدد أجزائه ٣٠ جزءا
- عدد أحزابه ٦٠ حزبا
- أطول سورة في القرآن : سورة البقرة وعدد آياتها ٢٨٦
- أقصر سورة هى سورة الكوثر وعدد آياتها ٤
- أطول آية فيه هى : آية الدين :

« يا أيها الذين آمنوا اذا تداينتم بدين الى أجل مسمى فاكتبوه ... »

وهى في سورة البقرة أطول سورة في القرآن

- أما أقصر آية في القرآن فهى : « طه »
- وهناك آية جمعت كل الحروف الهجائية وهى في سورة الفتح :

« محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل كزرع أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار . وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجرا عظيما »

- أطول كلمة في القرآن لفظا وكتابة هى : « فأسقيناكموه » وتتألف من ١١ حرفا .
- سورة المجادلة ذكر اسم الله تعالى في كل آية من آياتها وعدد آياتها : ٢٢ آية .
- أول آيات نزلت من القرآن : « اقرأ باسم ربك الذى خلق . خلق الانسان من علق . اقرأ وربك الأكرم الذى علم بالقلم . علم الانسان ما لم يعلم » .

(عن جريدة العمل)

شهر رمضان

شهر العبادة والسعادة

لسماحة الشيخ
عبدالعزيز بن باز

من عبدالعزيز بن عبدالله بن باز الى من يراه من المسلمين وفقني الله واياهم لاغتنام الخيرات ، وجعلني واياهم من المسارعين الى الاعمال الصالحات آمين .

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، اما بعد :

أيها المسلمون انكم في شهر عظيم مبارك الا وهو شهر رمضان .. شهر الصيام والقيام وتلاوة القرآن .. شهر العتق والغفران .. شهر الصدقات والاحسان ، شهر تفتح فيه أبواب الجنات ، وتضاعف فيه الحسنات، وتقال فيه العثرات ، شهر تجاب فيه الدعوات، وترفع الدرجات، وتغفر فيه السيئات ، شهر يجود الله فيه سبحانه على عباده بأنواع الكرامات ، ويجزل فيه لأوليائه العطيات شهر جعل الله صيامه احد اركان الاسلام فصامه المصطفى صلى الله عليه وسلم وأمر الناس بصيامه ، واخبر عليه الصلاة والسلام من صامه ايمانا واحتسابا غفر الله له ما تقدم من ذنبه ، ومن قامه ايمانا واحتسابا غفر الله له ما تقدم من ذنبه ، شهر فيه ليلة خير من الف شهر من حرم خيرها فقد حرم فاستقبلوه رحمكم الله بالفرح والسرور والعزيمة الصادقة على صيامه وقيامه والمسابقة الى الخيرات ، والمبادرة فيه الى التوبة النصوح من سائر الذنوب والسيئات ، والتناصح والتعاون على البر والتقوى والتواصي بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، والدعوة الى كل خير لتفوزوا بالكرامة والأجر العظيم ، وفي الصيام فوائد كثيرة ، وحكم عظيمة منها تطهير النفس وتهذيبها وتزكيتها من الاخلاق السيئة كالأشر والبطر و[illegible] وتعويدها الاخلاق الكريمة كالصبر والحلم [illegible] والكرم ، ومجاهدة النفس فيما يرضي الله ويقرب لديه ، ومن فوائد الصوم انه يعرف العبد نفسه ، وحاجته وضعفه وفقره لربه ، ويذكره بعظيم نعم الله عليه ، ويذكره ايضا بحاجة اخوانه الفقراء فيوجب له ذلك شكر الله سبحانه ، والاستعانة بنعمه على طاعته ومواساة اخوانه الفقراء والاحسان اليهم وقد اشار الله سبحانه وتعالى الى هذه الفوائد في قوله عزوجل : (يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون) فاوضح سبحانه أنه كتب علينا الصيام لنتقيه فدل ذلك على أن الصيام وسيلة للتقوى ، والتقوى هي طاعة الله ورسوله بفعل ما أمر به وترك ما نهى عنه عن اخلاص لله عزوجل ومحبة ورغبة ورهبة وبذلك يتقي العبد عذاب الله وغضبه ، فالصيام شعبة عظيمة من شعب التقوى ووسيلة قوية الى التقوى في بقية شؤون الدين ، والدنيا .

وقد أشار النبي صلى الله عليه وسلم الى بعض فوائد الصوم في قوله صلى الله عليه وسلم : (يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه أغض للبصر واحصن للفرج ، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء)

فبين النبي صلى الله عليه وسلم ان الصوم (وجاء) للصائم اي وسيلة لطهارته ، وعفافه وما ذاك الا لان الشيطان يجرى من ابن آدم مجرى الدم ، والصوم يضيق تلك المجارى ويذكر بالله وعظمته فيضعف سلطان الشيطان ، ويقوى سلطان الايمان ، وتكثر بسببه الطاعات من المؤمن ، وتقل به المعاصي ، ومن فوائد الصوم ايضا انه يطهر البدن من الاخلاط الرديئة

ويكسبه صحة وقوة ، وقد اعترف بذلك الكثير مـــن الاطباء ، وعالجوا به كثيرا من الامراض ، وقـد ورد في فضله وفرضيته آيات واحاديث كثيرة ، قال الله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون أياما معدودات) الى أن قال عزوجل : (شهر رمضان الذى انزل فيه القـــرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضا او على سفر فعدة من أيام اخر يريد الله بكم اليسر ولايريد بكم العســـر ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلـــكم تشكرون) .

وفي الصحيحين عن ابن عمر رضى الله عنهما قـال : قال رسول الله صلى الله عليهوسلم : (بني الاسلام على خمس : شهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله ، واقام الصلاة ، وايتاء الزكاة ، وصوم رمضان ، وحج البيت) .

وثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه قال : (كل عمل ابن آدم له الحسنة بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف ، يقول الله عزوجل : الا الصيام فانه لى وأنا اجزي به انه ترك شهوته وطعامه وشرابه من أجلي . للصـــائم فرحتان : فرحة عند فطره ، وفرحة عند لقاء ربـــه . ولخلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك) .

وفي الصحيحين عن النبى صلى الله عليه وسلم انــه قال : (اذا دخل رمضان فتحت أبواب الجنة ، وغلقت أبواب النار ، وسلسلت الشياطين) .

واخرج الترمذى وابن ماجة عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال : (اذا كان أول ليلة من رمضان صفدت الشياطين ، ومردة الجن وفتحت أبواب الجنة فلم يغلق منها باب ، وغلقت أبواب النار فلم يفتح منها باب ، وينادى مناد يا باغي الخير اقبل ، ويا باغي الشر اقصر ولله عتقاء من النار وذلك كل ليلة) .

وجاء عن النبى صلى الله عليه وسلم انه كان يبشر اصحابه بقدوم شهر رمضان ، ويقول لهم : (جاءشهر رمضان بالبركات فمرحبا به من زائر وآت) .

وأخرج ابن خزيمة عن سلمان الفارسى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه خطب الناس في آخر يوم من شعبان فقال : (أيها الناس انه قد اظلكم شهر عظيم مبارك ، شهر فيه ليلة خير من الف شهر ، شهر جعـــل الله صيامه فريضة وقيام ليله تطوعا من تقرب فيه بخصلـة من خصال الخير كان كمن أدى فريضة فيما سواه ، ومن أدى فيه فريضة كان كمن أدى سبعين فريضة فيماسواه، وهو شهر الصبر ، والصبر ثوابه الجنة،وشهر المواساة، وشهر يزداد فيه في رزق المؤمن ، الى أن قال:فاستكثروا فيه من أربع خصال ، خصلتين ترضون بهما ربـــكم ، وخصلتين لا غنى بكم عنهما ، فاما الخصلتان اللتـــان ترضون بهما ربكم فشهـــادة أن لا الـــه الا الله ، والاستغفار ، وأما الخصلتان اللتان لا غنى بكم عنهمـا فتسألون الله الجنة ، وتعوذون به من النار) .

وفي الصحيحين عن أبى هريرة رضى الله عنـــه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : من صام رمضان رفع ذنبه ، ومن قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر الله له ما تقدم من ذنبه ، ومن قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر الله له ما تقدم من ذنبه)

وثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه كان في الغالب لا يزيد في رمضان ولا في غيره على احدى عشرة ركعـــة يصلى أربعا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن . ثم يصلى أربعا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ، ثم يصلى ثلاثا ، وثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه في بعض الليالي يصلى ثلاث عشرة ركعة ، وفي بعضها اقل من ذلك . وليس في قيام رمضان حد محدود لقول النبى صلى الله عليه وسلم لما سئل عن قيام الليل ، قال : مثنى مثنى فاذا خشي احدكم الصبح صلى ركعة واحدة توتر له ما قد صلى ، ولم يحدد صلى الله عليه وسلم للناس في قيام الليـل ركعات معدودة بل أطلق لهم ذلك ، فمن أحب ان يصلى احدى عشرة ركعة او ثلاث عشرة ركعة أو ثلاثا وعشرين او اكثر من ذلك او اقل فلا حرج عليه ، ولكن الافضل هو ما فعله النبى صلى الله عليه وسلم وداوم عليه في اغلب الليالي وهو احدى عشرة ركعة مع الطمانينـــة في

القيام ، والقعود ، والركوع ، والسجود ، وترتيل التلاوة وعدم العجلة لان روح الصلاة هو الاقبال عليها بالقلب والخشوع فيها واداؤها كما شرع الله باخلاص وصدق ، ورغبة ورهبة وحضور قلب ، كما قال الله سبحانه : (قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون) .

وقال النبي صلى الله عليه وسلم : (وجعلت قرة عيني في الصلاة) وقال للذى أساء في صلاته : (اذا قمت الى الصلاة فاسبغ الوضوء ثم استقبل القبلة ثم كبر ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن ثم اركع حتى تطمئن راكعا ثم ارفع حتى تعتدل قائما ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا ثم ارفع حتى تطمئن جالسا ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا ، ثم افعل ذلك في صلاتك كلها ،

★ ★ ★

وكثير من الناس يصلي في قيام رمضان صلاة لايعقلها ولا يطمئن فيها بل ينقرها نقرا وذلك لا يجوز بل هو منكر لا تصح معه الصلاة ، فالواجب الحذر من ذلك ، وفي الحديث عنه صلى الله عليه وسلم انه قال :(أسوأ الناس سرقة الذى يسرق صلاته ، قالوا : يا رسول الله كيف يسرق صلاته ؟ قال : لا يتم ركوعها ولا سجودها) وثبت عنه صلى الله عليه وسلم أنه امر الذى نقر صلاته أن يعيدها .

★ ★ ★

فيا معشر المسلمين اغتنموا هذا الشهر العظيم وعظموه رحمكم الله بأنواع العبادة ، والقربات ، وسارعوا فيه الى الطاعات فهو شهر عظيم جعله الله ميدانا لعباده يتسابقون اليه فيه بالطاعات ، ويتنافسون في أنواع الخيرات ، فاكثروا فيه رحمكم الله من الصلوات والصدقات ، وقراءة القرآن الكريم ، والاحسان الى الفقراء والمساكين ، والايتام ، وانواع الذكر ، والاستغفار وسؤال الله الجنة ، والاستعاذة به من النار ، وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود الناس ، وكان أجود ما يكون في رمضان ، فتاسوا بنبيكم صلى الله عليه وسلم واقتدوا به في مضاعفة الجود والاحسان في شهر رمضان ، واعينوا اخوانكم الفقراء على الصيام، والقيام واحتسبوا أجر ذلك عند الملك العلام ، واحفظوا صيامكم عما حرمه الله عليكم من الاوزار والآثام . فقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال : (من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في ان يدع طعامه وشرابه .

وقال عليه الصلاة والسلام : (الصيام جنة فاذا كان يوم صوم احدكم فلا يرفث ولا يفسق فان امرؤ سابه احد فليقل انى امرؤ صائم)

وجاء عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال : (ليس الصيام عن الطعام والشراب ، وانما الصيام من اللغو والرفث) .

وقال جابر بن عبدالله الانصارى رضي الله عنه : اذا صمت فليصم سمعك وبصرك ولسانك عن الكذب والمحارم ، ودع أذى الجار ، وليكن عليك وقار وسكينة، ولا تجعل يوم صامك ويوم فطرك سواء .

واحذروا رحمكم الله كل ما ينقص الصوم ويضعف الاجر ويغضب الرب عز وجل من سائر المعاصي كالتهاون بالصلاة، والبخل بالزكاة ، وأكل الربا ، وأكل أموال اليتامى، وأنواع الظلم ، وعقوق الوالدين ، وقطيعة الرحم ، والغيبة والنميمة والكذب وشهادة الزور والدعاوى الباطلة والايمان الكاذبة وحلق اللحى ، أو تقصيرها واطالة الشوارب والتكبر واسبال الثياب وشرب المسكرات والتدخين وتبرج النساء وتشبههن بنساء الكفار في أزيائهن، وغير ذلك مما نهى الله عنه ورسوله ، وهذه المعاصي التى ذكرنا محرمة في كل زمان ومكان ولكنها في رمضان اشد تحريما ، وأعظم اثما لفضل الزمان وحرمته ، ومن أقبح هذه المعاصي وأخطرها على المسلمين ما ابتلى به الكثيرون من الناس من التكاسل عن الصلاة والتهاون بادائها في الجماعة في المساجد ، ولا شك ان هذا من اقبح خصال اهل النفاق ، ومن أسباب الزيغ والهلاك ، قال الله تعالى : (ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم واذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى) .

وقال النبي صلى الله عليه وسلم : (من سمع النداء فلم يات فلا صلاة له الا من عذر) وقال له صلى الله عليه وسلم رجل أعمى : يا رسول الله اني بعيد الدار عن المسجد وليس لي قائد يلائمني فهل لي من رخصة أن اصلي في بيتي ؟ فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : هل تسمع النداء بالصلاة ، فقال : نعم ، قال : فاجب.

وقال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه : لقد رأيتنا وما يتخلف عن الصلاة في الجماعة الا منافق معلـــوم النفاق او مريض ، وقال رضي الله عنه:لو انكم صليتم في بيوتكم كما يصلي هذا المتخلف في بيته لتركتم سنة نبيكم ، ولو تركتم سنة نبيكم لضللتم • ومن أخطر المعاصي أيضا ما بلي به الكثير من الناس من استـــماع الاغاني ، وآلات الطرب ، واعلان ذلك في الاســـواق وغيرها ، ولا ريب ان هذا من أعظم الاسباب في مـرض القلوب وصدها عن ذكر الله وعن الصلاة وعن استماع القرآن الكريم والانتفاع به ، ومن أعظم الاسباب أيضا في عقوبة صاحبه بمرض النفاق ، والضلال عن الهدى كما قال تعالى : (ومن الناس من يشترى لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذها هزوا أولئـــك لهم عذاب مهين) •

وقد فسر أهل العلم لهو الحديث بأنه الغناء ، وآلات اللهو ، وكل كلام يصد عن الحق ، وقال النبي صلى الله عليه وسلم : (ليكونن من أمتي أقوام يستحلون الحر، والحرير ، والخمر ، والمعازف) والحر هو الفرج الحرام والحرير معروف ، والخمر هو كل مسكر ، والمعازف الغناء وآلات الملاهي كالعود والكمان وسائر آلات الطرب، والمعنى أنه يكون في آخر الزمان قوم يستحلون الزنا ، ولباس الحرير ، وشرب المسكرات ، واستعمال الغناء وآلات الملاهي ، وقد وقع ذلك كما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم ، وهذا من علامات نبوته ودلائـــل رسالته عليه الصلاة والسلام •

وقال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه : ان الغناء ينبت النفاق في القلب كما ينبت الماء الزرع •

فاتقوا الله أيها المسلمون واحذروا ما نهاكم الله عنه ، ورسوله واستقيموا على طاعته في رمضان وغيره ، وتواصوا بذلك وتعاونوا عليه لتفوزوابالكرامة والسعادة والعزة والنجاة في الدنيا والآخرة •

والله المسؤول أن يعيذنا وجميع المسلمين من أسباب غضبه،وأن يتقبل منا جميعا صيامنا وقيامنا، وأن يصلح ولاة أمر المسلمين، وأن ينصر بهم دينه ويخـــذل بهم أعداءه ، وأن يوفق الجميع للفقه في الدين ، والثبات عليــه ، والحكم به ، والتحـــاكم اليه في كل شيء انه على كل شيء قدير،وصلى الله وسلم وبارك عـلى عبـــده ورسولـه محمـد وآله وصحبه

عبد العزيز بن عبدالله بن باز
رئيس الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة



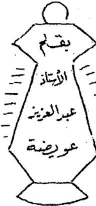


مِن مزايا شهر رمضان

« يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون• أياما معدودات فمن كان منكم مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر ، وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين فمن تطوع خيرا فهو خير له وان تصوموا خير لكم ان كنتم تعلمون • شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر ، يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون»
ـ قرآن كريم ـ



تتطلع الامة العربية والاسلامية في مشارق الارض ومغاربها الى شهر الفضيلة ، شهر الكرامة والرحمة والمغفرة والصبر والمواساة، اختص الله سبحانه وتعالى شهر رمضان بمزايا ليست متوافرة في غيره من الروحانيات والتأملات ، كما أنه أحد الاركان الخمسة التي فرضها الله علينا ففيه تتضاعف الحسنات وتمحى السيئات وتستجاب الدعوات • في رمضان أيضا ليلة القدر التى هى خير من الف شهر ، وفيه أيضا نصر الله الاسلام وأعزه وأظهره وأذل الشرك وخذله والدليل على ذلك موقعة بدر الكبرى ، كما أنه في رمضان تم فتح مكة المكرمة موطن بيت الله العتيق وحرمه الآمن فدخلها رسول الله صلى الله عليه وسلم قويا منتصرا بعد أن أخرجه منها قومه •



فما أعظم هذه الاحداث وما أجلها من مزايا لها شأنها العظيم ونتائجها المثمرة البناءة في تاريخ الاسلام والمسلمين •



ومما لا شك فيه أن للصيام فوائد صحية منها اراحة المعدة التى هى بيت الداء في الجسد وبعض الناس لا يستفيدون من صيامهم صحيا وذلك نتيجة لافراطهم المسرف في المأكولات والمشروبات وحمل أنفسهم ما لا

تطيق ، فلو اجتنب الصائم الاسراف في الاكل والشراب أثناء الافطار لسلمت له صحتـــه واستفاد بلا شك من صيامه في نهاره •

★

الصيام سر بين العبد وربه لا يدخلهالرياء ولهذا تولى الله سبحانه وتعالىجزاء الصائمين بنفسه تكريما منه للصائم • ففي حديثأبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رســول الله صلى الله عليه وسلم : قال الله عزوجـل : (كل عمل ابن آدم له الا الصيام فانه لي وأنا أجزي به)•

في شهر رمضان يكثر المسلمون من قراءة القرآن الكريم ويتدبرون آياته ويعملون بـه ويحللون حلاله ويحرمون حرامه وتنطلـــق الالسن بالذكر والاستغفار ، ويقـــومون لصلاة التراويح في ليالى رمضان وهى مـــن أنضل القربات عند الله عزوجل حيث ترجى ليلة القدر ، ولا سيما في العشر الاواخر من الشهر •

نسأل الله تعالى أن يقبل صيامنا وكـــل أعمالنا وأن يهدنا الى سواء السبيل •

(جدة)

عبد العزيز عويضة

● عاقبة المحافظة علىالصلاة في الجماعة ●

خرج بعض عباد المسلمين ـ العباد بضم العين وتشديد الباء الموحدة جمع عابد ـ بالبصرة ، ليشتري حزمة حطب ، فوجد صرة مكتوبا عليها : (فيها مائة دينار) فسـمع اقامة الصلاة فترك الصرة في مكانها وبادر الى الصلاة بالجامع ، ثم خرج الى السوق فاشترى حزمة الحطب •• فلما نفضها في داره وجد الصرة فيها •• فقال : اللهم كما لم تنس عبدك من رزقك فلا تجعله ينساك في أوقات الصلاة •

رجال أفذاذ

أبو محمد يحيى بن يحيى

بقلم : اسامة بن عبد الله خياط

- ١ -

توطئة : ـ

نحن نقول عن شخص اذا انفرد بصفات حسنة عظيما تخوله ان يكون فى مصاف العظماء نقول عنه انه النوابغ الفذاذ ..

ونحن اذ نقول ذلك فانما نقصد انفـراده بتلك الصفات عن غيره وعدم مشاركة احد له فيها .. فالفذ فى اللغة الواحد المنفرد .. واذن فكل نابغة فذ ، وكل نوابغ افذاذ ..

وفى هذا المقال المتسلسل نستعرض رجالا أسميناهم افذاذا ، لانهم قدموا اعمالا جليلة للامة ، واخلصوا لها ، وتفانوا فى خدمتها ، ومنحوها كل ما يملكون من علم ووقت وراحة ، وانتشرت سيرهم العطرة فى البلاد والعباد ، واستحقوا لذا ان يسموا افذاذا ..

وسنقدم مجموعة من هؤلاء الافذاذ فى حلقات متواصلة ان شاء الله تعالى ، راجين ان تكون هذه السير باعثا قويا للاخوة الشباب فى الاقتداء بأصحابها ، والسير على مناهجهم فى حياتهم وفى معاملتهم مع الناس .

ونبدأ بواحد من هؤلاء الافذاذ الذين خلدت مآثرهم صحائف الآثار ، وهو النابغة العلامة أبو محمد يحيي ابن يحيي ..

واسمه يحيي بن يحيي بن كثير بن وسـلاس الليثي ، وهو بربري الاصل من قبيلة يقال لهـا « مصمود » ولانه كان مولى لبني الليث نسب اليهم ، اما كنيته فأبو محمـد ، وابو جده كثير فيكنى أبا عيسى (١) ..

طلبه العلم

كان العلامة يحيى بن يحيى سكن قرطبة وقد تلقى العلم فى اوائل حياته بها ، فسـمع من زياد بن عبد الرحمن بن زياد اللخمي المعروف بـ (بسطون القرطبي) احد رواة موطا مالك بن انس رضى الله عنه .. كما انه سـمع من يحيي بن مضر القيسى الاندلسي .. وبعد ذلك رحل الى المشرق ، وعمـره آنذاك لا يتجاوز الثامنة والعشرين .. فسمع الموطا من مالك الا ابوابا فى كتاب الاعتكاف .. فانه شك فى سماعه فيها ، فاثبت روايته عن زياد ـ وهذا دليل واضح فى اهتمام علماء تلك الازمان ، الخوالي على تثبيت علمهم ، وابعاد شكوك انفسهم فيه من نسيان او سهو وغيرهما ..

ثم سمع بمكة من سفيان بن عيينة وبمصر من الليث ابن سعد ، وعبد الله بن وهب وعبد الرحمـن بن القاسم ..

---

(١) التاج المكلل فى جواهر مآثر الطراز الآخر والاول ص ١٤٣

ولذا فانه كان من المتفقهين بالمدينتين والمصرين (٢)

ولما انفصل عن مالك عائدا الى بلاده ووصل مصر .. شاهد العلامة عبد الرحمن بن القاسم ، يدون ما سمع من مالك فجد فى العودة الى المدينة ليســمع من مالك تلك المسائل التى كان ابن القاسم يدونها عنه .. فلما أتاه بالمدينة وجده مريضا قد اشــتدت به العلة فاقام عنده حتى مات .. فحضر جنازته ثم عاد الى ابن القاسم وسمع منه سماعه من مالك ..

★ ★ ★

● رياسته بالاندلس ●

بعد أن فرغ من التجوال فى أمهات المدن فى طلب العلم والتفقه فى الدين عاد الى الاندلس حيث حط عصا الترحال بها ، وانتهت اليه الرياسة بها ، فنشر مذهب مالك فى تلك البلاد وصار له أتباع كثيرون انشروا هم أيضا ، ونشروا مذهب مالك فى البلدان التى لم يكن قد انتشر فيها بعد ، واصبح هذا المذهب غالبا على أهل الاندلس ، ودليلنـــا على ذلك ما قاله ابن حزم الاندلسى فى هذا الشأن ، فانه بعد ان ذكر مذهب أبي حنيفة وانتشاره من أقصى الشرق الى أقصى افريقية بمعاونة الخلفاء والحكام أيام تولى القضاء ابو يوسف يعقوب صــــاحب أبى حنيفة ، قال : « ومذهب مالك عندنا فى الاندلس ، فان يحيي بن يحيي كان مكينا عند السلطان مقبول القول فى القضاء فكان لا يلى قاض فى اقطار بلاد الاندلس الا بمشورته واختياره ، ولا يشير الا باصحابه ، ومن كان على مذهبه » اهـ .

★ ★ ★

هذا .. وبعد ذكرنا لطلبه العلم ورحلاته فى هذا الشأن تم توليه رياسة الفقهاء فى الاندلس ونشره المذهب المالكى فيما ياتي على ذكر شيء من صفاته واقوال معاصريه وبعض المؤرخين فيه ..

(٢) التاج المكلل ـ .

● أعقل أهل الاندلس ●

كان مالك يسميه « أعقـــل أهل الاندلس » وذلك أنه ـ أي مالكا ـ كان ذات يوم يجلس مع اصـحاب له في مجلس فاذا بقائل يقول : « قد حضر الفيل » . فقام كل أصحاب مالك ليروه الا يحيي فانه لم يبرح مكانه ، فسأله مالك : « مالك لا تخرج فتراه لانه لا يكون بالاندلس ؟ » فقال : « انما جئت من بلدى لانظر اليك واتعلم من هديك وعلمك . ولم اجيء لانظر الى الفيل ! » فاعجب مالك به وسماه : « أعقل أهل الاندلس » .

ولم يل يحيي قضاءا ولا اجاب اليه وكان ذلك مما زاد في جلالة قدره عند اهل السلطان والعامة ، ومما استدعى قبول رأيه لديهم .. وكان أحمد بن خالد يقول عنه : « لم يعط احد من أهل العلم بالاندلس منذ دخلها الاسلام من الحظوة وعظم القدر وجلالة الذكر ما اعطيه يحيي بن يحيي » .

وقال ابن بشكوال في تاريخه : « أن يحيي بن يحيي مجاب الدعوة كان قد اخذ فى نفسه ومقعده هيئـــة مالك » وكان أهل العلم فى الاندلس يتفانون فى خدمته ، والتقرب اليه واجدين فى ذلك راحة لانفسهم وشرفا لهم لا يدانيه اى شرف . وروي عنه انه قال اخذت ركاب الليث بن سعد ، فأراد غلامه أن يمنعني فقال « دعه » ثم قال لي الليث : « خدمك أهل العلم » ـ اى ان خدمك سيكونون من اهل العلم ، أو أنه يدعو له بذلك ـ .

★ ★ ★

.. اما مكانته فى العلم فمعروفة مشهورة .. فلقد ثبت أن اشهر روايات الموطا واحسنها ، رواية يحيي ابن يحيي ..

وكان معظما عند الامراء والفقهاء والعامة ، لعلمه الواسع ، ودرايته بالشريعة ، وتمكنه منها ، وكان مع ذلك لا يحب أن يلي القضاء بعدا بنفسه عن الظلم والجور ، وهذا هو نفسه سبب امتناع كثير من فقهاء تلك الازمان عن تولي القضاء .

• فطنته •

أما عن فطنته فلله هي من فطنة فقد كانت تبرز واضحة جلية في امور تختص بالشريعـة .. وفي اجاباته على أسئلة السائلين والمستفتين ..

وسنورد للقراء الاماثل حادثة تدل على فطنته وذكائه مع التزامه بالشريعة وأحكامها ..

روي أن الامير عبد الرحمن بن الحكم الاموي الملقب بالداخل ، استدعى الفقهاء الى مجلسه ، فاتوا الى القصر ، وكان الامير قد نظر في شهر رمضان الى جارية له كان يحبها حبا شديدا فعبث بها ولم يملك نفسه أن وقع عليها ، ثم ندم ندما عظيما ، فسال الفقهاء عن توبته من ذلك وكفارته فقال يحيى بن يحيى : « يكفر ذلك بصوم شهرين متتابعين » فلما بادر يحيى بهذه الفتوى سكت بقية الفقهاء حتى خرجوا من عنـده ـ فقالوا ليحيى : مالك لم تفته بمذهب مالك ؟ فعنده أنه مخير بين العتق والاطعام والصيام » .. فقال : (لو فتحنا له هذا الباب سهل عليه أن يطأ كل يوم ، ويعتق رقبة فيه ، ولكن حملته على أصعب الامور لئلا يعود !!!)

ففي هذه الحادثة تبرز لنا صفات الفطنة وحسن التصرف ، وسرعة البديهة والتقيد مع ذلك بأحكام الشريعة بترجيح حكم على آخر ، اذا كانت المصلحة تقتضي ذلك ..

.. يضاف الى الصفات التي كان يتمتع بهـا ابو محمد يحيى بن يحيى ، لا يفوتنـا أن نشير الى صفات التقوى والورع والصلاح وخشية الله ، وحب العدل ، والابتعاد عن الظلم ، ومعايشة الناس بمكارم الاخلاق ، والتواضع للسائلين ، واجابتهم على قدر ما تصل اليه أفهامهم ، والمحافظـة على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وعدم مخالفة السلطان ، في مصارحته بما ينبغي فيه المصارحة ، وأعراضه عما في أيدى الناس ، واتجاهه الى مولاه وحده دون سواه ، والجود المتواصل على الفقراء والمساكين .. الى غيرذلك من الصفات التي تحلى بها هذا الرجل الفقيه العلامة .

• وفاته •

وبعد رحلة الحياة الطويلة اشتاق المسافر الى الاياب ورنا الى لقاء الملك الوهاب ..

فودع يحيى بن يحيى الدنيا وكان قد عاش عـلى غبرائها عيش الصالحين ، البررة المصلحين ..

مات ذلك الذى لم يخش فى قولة الحق لومة لائم .. ولا ارهاب سلطان جائر ..

مات العلامة العظيم والفقيه الامين .. أبو محمد يحيى بن يحيى بن كثير ، وذلك فى رجب سنة أربع وثلاثين ومائتين « ٢٣٤ » من الهجـرة النبوية .. رحمه الله رحمة الأبرار ، وحمدا لك اللهـم رب العالمين .

(مكة المكرمة) **اسامة بن عبد الله خياط**



ما أعجبني



جهد رجل واحد استطاع خلال عام واحد فقط أن يحول منطقة واسعة يزيد عدد سكانها عن المليون نسمة وكانت تعيش في شبه عزلة وانكماش الى منطقة مفتوحة تزخر بالحركة والاصلاحات العامة وتجتذب الانظار بنموها وتقدمها في كل المجالات وتذكرت وأنا أتابع ما طرأ على تلك المنطقة من تقدم وثاب جعل أمورها كلها تسير في طريق الصعود السريع ، تذكرت بيتي الشاعر العربي الحكيم محمد بن الحسن ابن دريد الأزدي في قصيدته المشهورة حيث يقول :

والناس ألف منهم كواحد
وواحد كالألف ان أمر عنى

وانما المرء حديث بعده
فكن حديثا حسنا لمن وعى

ذلكم هو جهد الامير الموفق **خالد الفيصل** أمير منطقة عسير الذى يملأ النفس اعجابا واكبارا ، واذا كان الكتيب الذى أصدرته امارة منطقة عسير هذه الايام تحدث عن بعض ثمار جهد الامير خالد الفيصل فانه في نظرى لم يتحدث عن كل الثمار ولم يصور بل لا يستطيع أن يصور كل الاعمال التى قام بها **خالد** الفيصل والجهد المضني المستمر الذى يبذله على كل المستويات للنهوض بمنطقة عسير ، بل بمنطقة الجنوب عامة .



بقلم الأمير
سعود بن عبد الرحمن السديري

وقد سمعت من يقول ان خالدا ابن الملك وان لتوجيهات ودعم وهيبة جلالة الملك فيصل الاثر الاول في ذلك .. ولا خلاف في أن خالدا ابن الملك فيصل . فهو حقا ابن فيصل قولا وعملا واقتداء . أما توجيهات الفيصل ودعم الفيصل وهيبة الفيصل فانها لم تكن في يوم من الايام لخالد وحده وانما هي وراء كل الاعمال الاصلاحية والتطويرية في جميع أنحاء المملكة ولكن الفارق يلاحظ بين من يحسن الاستفادة منها ويضع الامور في مواضعها مثل خالد وبين غيره واما أن تتوافر في خالد خصائص ومميزات هي من خصائص ومميزات الفيصل أو أن يقتدى خالد بأبيه فذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم . وقديما قال الشاعر :

بأبه اقتدى عدى في الكرم
ومن يشابه أبه فما ظلم

لكن خالدا يستقل استقلالا تاما بشخصية قوية مرنة مكنته من استنفار المسؤولين وتسليط الإضواء على المنطقة واستقطاب جهود كل من تربطه به رابطة عمل الى جانب قدرة قيادية وتوجيهية نادرة تنتزع الاعجاب والاكبار .

وبعد ، فانه مما يشرف خالد الفيصل أن يأخذ عن الفيصل خصائص ومميزات هي في القمة من خصائص ومميزات عظماء الرجال ، فالفيصل مفخرة للعرب والمسلمين قاطبة ثم هو قبل ذلك وبعده ابن عبدالعزيز موحد المملكة العربية السعودية ورافع اعلامها ومرسى قواعد أمنها واستقرارها . وما اختيار خالد الفيصل وأمثاله من الرجال العاملين ووضعهم في مراكز القيادة والتوجيه الا دليل النزوعة والسداد فليدم الله لحكومتنا الرشيدة هذا التوفيق وليمدها بهذا النوع من الرجال المصلحين انه ولي ذلك والقادر عليه .

- ٥٨ -

العجمي

رأي محدثي في صحافتنا فقد قال لي : ان صحفنا الا القليل منها تكاد أن تكون صورة واحدة في الخبر نصا وروحا وأحيانا حتى في المقالات في بعض المناسبات وأنه لا يرى للناقدين فيها مجالا ولا للنقد المفيد فيها أثرا ، وكدت أستشف من كلامه أنه يعتقد أن ما يحصل انما هو بايحاء من الدولة فقلت : انني كمواطن اعرف الكثير عن الاتجاهات الخيرة للدولة أشهد شهادة حق أن الدولة ترغب في النقد البناء وتريده وان أكثر المسؤولين فيها يريدون من صحافتنا أن تكون صحافة ذات شخصية واضحة وسمة مشرفة، وهدف اسلامي .. تدعو للاسلام وتذب عنه بأسلوب المسلم المهذب الذي يدعو الى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة ويجادل بالتي هي أحسن . ولكن أين يا أخي المراسل الواعي اللبيب الذى يحسن اختيار الخبر ويميز بين الخبر الذى يستحق النشر والخبر الذى يستوجب الابعاد ؟ أين الذى يصوغ الخبر بأسلوب يثير استطلاع القارىء واهتمامه ؟ وأين الكاتب المتفرغ القدير الذى يؤمن بأن النقد أساس البناء ؟ أين النقاد الذى يفرق بين واجب الاشادة بالاعمال الخيرة الجليلة للدولة التى تعم أرجاء المملكة وبين نقد الموظف على أى مستوى كان حينما يقصر نتيجة جهله أو تساهله أو اتباع هواه ؟ أين النقاد الذى يدرك أن معنى النقد هو الفحص والتمييز بين الغث والسمين وليس التشهير أو الغرض في حب الاساءة للآخرين؟ أين النقاد الذي يهتم بنقد العمل على يد أي انسان كان اذا كان هذا العمل يستحق النقد ولا يهتم بنقد الشخص لانه غير راض عنه أو ليس بينه وبينه صداقة ؟ ان النقد قوم على وعي وعدل وضمير واصلاح .. وليس لهوا أو

تشفيا أو هدما أو حبا للظهور على حساب الآخرين .

فاعتدل محدثي في جلسته وقال : انني أشاركك الرأى في كل ما قلته وأشهد معك ان حكومتنا قد فتحت الباب على مصراعيه للنقد البناء وذلك على لسان أعلى رجل في الدولة الفيصل المفدى الذى صرح في كثير من المناسبات بما معناه أن رأى المواطن مطلوب ونقده البناء مشكور ولكن المشكلة هي مشكلتنا نحن كمجتمع يجب أن يصل الفهم والوعي فيه الى المستوى اللائق به كمجتمع اسلامي قال عنه رب العزة والجلال : « كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله »وأمرهجل وعلا بقوله : « ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون » .

★

- ٥٩ -



ما نشرته احدى الصحف في الايام القريبة الماضية عن اعداد تعليمات خاصة بالمكالمات الهاتفية تنص على عدم احتساب أجرة لألف ومائتى مكالمة سنوية لكل صاحب هاتف أى بمعدل مائة مكالمة شهريا مع عدم احتساب أكثر من أجرة مكالمة واحدة للمكالمة الداخلية حتى لو زادت دقائق المكالمة عن الدقائق المقررة حاليا لكل مكالمة . وشعرت وأنا أقرأ الخبر بسعادة غامرة للعناية التي يوليها المسؤولون لهذا المرفق العام الذى أصبح في مقدمة المرافق ذات الاهمية بالنسبة لمصلحة المواطن وراحته .

وقلت ما أجمل وأعظم سعي المسؤولين لخير الوطن والمواطن وتمنيت لو أن واضعى هذه التعليمات أخذوا بالاعتبار جانبا هاما في الموضوع ، ذلك هو جانب « الترنك » كما يسمونه أى الجهة التى تصل المتكلم من مدينة بالمتكلم في مدينة أخرى .

★

وما أدراك ما الترنك ؟ تلك السلطة التى يجيبك موظفها أن الطلب سيأتيك حالا وتبقى ساعات وأحيانا أياما الى جانب التليفون دون جدوى وقلت : ليت المسؤولين عن تنظيم مثل هذه التعليمات ألغوا على الاقل أجرة المكالمات التي توجه الى الترنك تعقيبا على طلب انجاز المكالمات التى يرتبط بها صاحب الهاتف بين مدينة وأخرى في الداخل أو بين الداخل والخارج اذ الملاحظ أنه لا بد لمن سجل مكالمة من هذا النوع أن يعقب على ذلك عشرات المرات والا نسيه أو تناساه المسؤولون عن الترنك أو ليتهم وضعوا نظاما يلزم الجهة المسؤولة عن تسجيل المكالمات بتحديد الساعة التى تستطيع فيها اتمام المكالمة بقدر امكاناتها وظروفها حتى ولو بعد أيام بحيث يعرف طالب المكالمة الساعة التى يمكن أن تتاح له خلالها فرصة الاتصال الهاتفى بمن يريد مكالمته ولا تضيع عليه الساعات والايام أحيانا وهو رهن الانتظار . أما الوضع السائد فوضع مرير ولا يتفق مع روح هذا العهد الزاهر الذى تسعى فيه حكومتنا الرشيدة لتلمس احتياجات المواطن والعمل على اسعاده وحفظ حقوقه وراحته .

(الرياض) سعود بن عبدالرحمن السديري

شذرات الذهب



بقلم الشيخ : أحمد بن إبراهيم الغزاوي

ـ ١٤١٨ ـ

(ألباي) هو « النهد »

اذا اجتمع فريـق من الاخوان وأرادوا الخروج الى (متنزه) أو ضاحية جميلـة ، اتفقوا على أن يدفع كل واحد منهم قدرا من المال الى من يطلقون عليه اسم (القيم) أو (القيوم) .. ليقوم بتحضير اللوازم لهم من المرافق الضرورية ليوم (القيلة) أو (السمرة) .. ويسمون ذلك : (الباي) ومـا زلت في كربة من كل لفظ أعجمي تتعذر معرفة أصله وفصله ومصدره ..

وقد ظفرت أخيرا في العربية الفصيحة بما يحل محله ـ مادة ومعنى ، وذلك بهذا النص: **(تناهد القوم : أخرج كل منهم نفقة بقدر نفقة صاحبه ليشتروا (طعاما) يشتركون في أكله ، واسم ما يخرجونه (النهد) ـ بكسر النون ـ) اهـ .**

فهل نطمع في أن يستبدل (الباي) الدخيل المجهول ـ بالنهد الاصيل المعلوم ؟ أم يستمر العرف جاريا ..ولو تحيرت فيه الفهوم؟(★)

وعسى أن يقول (أبو نبيه) كلمته في هذا

(★) (المنهل) : ويبدو لى أيضا انه يصح أن يطلق على (الباى) صيغة (الهداء) بكسر الهاء وفتح الـدال المعجمة بعدها الف ممدودة فهمزة .. جاء في القـاموس وتاج العروس ما نصه : (والهداء، ككساء، ان تجىء هذه بطعام ، وهذه بطعام فتأكلا معا في مكان واحد) مـادة (هدى) وهذا النص بنفسه يوجد في لسان العرب (لابن منظور) (مادة هدى)

=

المظلوم .. فقد يذعن له فيه (البشاك) وما أدراك ما البشاك ؟ انها أخت (البـاي) في التسلق من (الشباك) .. وقد نصبت بها الشباك بالاحتكاك دون احتفال باللـوز أو (الزرنباك) ..

وما وجدنا السبيل الى البديل ، وقام به التعليل فلا مناص من التصـويب .. دون تثريب ..

ـ ١٤١٩ ـ
فتنة السراء

قال صاحب (العقد الفريد) : (.. وعن رجاء بن حيدة عن معاذ بن جبل ، قال : (انكم ابتليتم بفتنة الضراء فصبرتم .. واني أخاف عليكم فتنة السراء ، وهي النساء اذا تحلين الذهب ، ولبسن ريط الشام ، وعصب اليمن، فأتعبن الغني ، وكلفن الفقير ما لا يطاق) اهـ.

* * *

قلت يرحم الله (معاذا) فكأنما سبق عصره بثلاثمائة وألف سنة، بما تخوفه من الناس .. وما أدري كيف يكون قوله هذا لو أدرك ما يعانيه الناس في زماننا هذا ـ لا من حليات الذهب .. بل و(الابلتين) ولا من ريط الشام وعصب اليمن فقط، بل من منسوجات (القارات) ومصائب(الموضات) وتكاليف الحفلات .. وارتفاع المهور .. وما ينبع ذلك مـن نوائب وعواقب .. والى الله تصير الامور ..

= وجاء في (معجم متن اللغة) لاحمد رضا : (والهداء: أن ياتي كل بطعامه فياكلوه في مكان واحد . وقدوضع على هذا التعريف حرف (ز) وهو عنده بمعنى (المجاز) راجع مادة هدى) وقد ذكره أيضا بهذا المعنى (معجم الأطعمة) للاستاذ عبدالعزيز بن عبدالله الامين العـام للمكتب الدائم لتنسيق التعريب ، الذي أصدره المكتب الدائم لتنسيق التعريب ـ راجع ص٣٦ ـ

ـ ١٤٢٠ ـ
(ولد) و (أب) و (أم)

قال (أبو عتاب) لأبيه ـ وقد وقع بينه وبين ابنه كلام ـ : « لولا أنك أبي ، وأنت أسن مني لعرفت .. »

وقال آخر : وقد سئل : ما بلغ برك بأمك ؟ قال : « ما رفعت سوطي عليها قط . » اهـ.

* * *

قلت كان هذا الابن وأبوه ، والآخر وأمه من جملة الملح المنكورة التي تذكر في كتب الادب .. للتفكيه .

وأحسب أن أمثالهم في زماننا هـذا لا يفتقدون .. وهم مع الانصراف عن « البر » يتزايدون ولا ينقصون ، وحتى يعلم هؤلاء أن « الجنة تحت أقدام الامهات » وما تعنيه الآية الكريمة : « ولا تقل لهماأف ولاتنهرهما وقل لهما قولا كريما » .. وكيف كان بـر أبي بكر الصديق رضي الله عنه بأبيه « أبي قحافة » وكيف عاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم صاحبه اذ جاءه به وهو كبيـر السن ليسلم .. لأنه تكلف . وقال له فيما رونه كتب السيرة : ان الرسول (ص) كان يؤثر أن يذهب اليه ..

أقول الى أن ترسخ هذه المبادىء الاسلامية في الناشئة منذ الطفولة .. فان الطـين لا يزداد الا بلـة ، ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم .

- ١٤٢١ -

لا يعرف من الشر شيئا

قال ابن الأثير : في « الكامل » : قال مجالد : « ذكر رجل عند عمر رضى الله عنه، فقيل : يا أمير المؤمنين (فاضل) لا يعرف من الشر شيئا . قال : (ذاك أوقع له فيه) اهـ .

* * *

قلت : يروى لشاعر لا أتذكر اسمه قوله :

عرفت الشر ، لا للشر لكن لتوقيه
ومن لا يعرف الخير من الشر، يقع فيه

وما أحسب ذلك الا من باب التيقظ والحذر مما يمت الى الشر من قريب أو بعيد بصلة ، وذلك نهي عنه لا أمر به لأن معرفته لا تعدو التفطن الى مصادره وأسبابه للتمكين من الاعراض عنه وسد بابه .. فأما من كانت نيته بذلك الخبث والاضرار ، فانه من أعوان الشياطين .. ونعوذ بالله من كل معتد أثيم ، و « انما الاعمال بالنيات ، ولكل امرىء ما نوى » .

- ١٤٢٢ -

« حبل الفلكة »
« سقاموية »

قرأت في « الكامل » لابن الاثير : « أن أمير المؤمنين علي بن أبى طالب رضى الله عنه » خرج من « همذان » .. فرأى رجلان يقتتلان) ـ هكذا ـ ففرق بينهما ثم مضى فسمع صوتا : ياغوثاه بالله .. فخرج يحضر نحوه وهو يا غوثاه بالله .. فخرج يحضر نحوه وهو يقول : أتاك الغوث .. فاذا رجل يلازم رجلا .. فقال : يا أمير المؤمنين بعت هذا ثوبا بسبعة دراهم ، وشرطت أن لا يعطيني مغموزا ولا مقطوعا [illegible] يومئذ ، فأتاني بهذه الدراهم فأبيت ، ولزمته فلطمنى .. فقال للاطم : ما تقول ؟ فقال : صدق يا أمير المؤمنين . فقال : أعطه شرطه ، فأعطاه ، وقال للملطوم : اقتص . قال : أو أعفو يا أمير المؤمنين ؟ قال : ذلك اليك .. ثم قال : يا معشر المسلمين ، خذوه .. فحمل على ظهر رجل ـ كما يحمل « صبيان الكتاب » ثم ضربه خمس عشرة درة . وقال : هذا نكال لما انتهكت من حرمته .. » اهـ .

* * *

قلت : واجتذب نظرى في الرواية .. أمران : (الاول) أن ما كان يقوم مقام (الفلكة) لصبيان الكتاب .. قبل اختراعها واصطناعها .. كان حمل الصبى أعلى الظهر ثم ايجاعه بالضرب .. (طبعا اذا أخطأ) وهو ما يعبر عنه في أول عهدنا بالحياة(بسقاموية) أى كما يحمل السقاء قربته ..

و (الثانى) أن الملطوم ، وقد تنازل عن الاقتصاص .. أى اسقاط حقه (الخاص) وقام ولي الامر بتأديب المعتدي لردعه وزجره وهو الحق العام ..

وفي القصة فوائد جمة أخرى لا تخفى على المتدبر ، والمتبصر .

- ١٤٢٣ -

ألبد :

أى اسكن

فصيحة صحيحة لا غبار عليها ، هذه الكلمة التى يتداولها عامة الناس وخاصتهم . وهي (ألبد) اذا أمروا بكتم السر .. أو السكوت عن شيء ما أو السكون في مكان ما وعدم الحركة .. ويستوي في ذلك الكبار والصغار والرجال والنساء .

قال الأخطل ، يصف الصائدين :

دسم اللحائم ، مسح لا لحوم لهم
اذا أحسوا بشخص نابىء لبدوا

قُلتُ وقد أخذ الباحثون يحصون على العامة ما يخطئون فيه أو يغربون من اللغة ومن حقهم أن ينصفوا فيما حافظوا عليه من الصواب ويشكروا عليه (أيضا) فما مكر بهم الا بالدخيل .. وما أكثر ما ينطقون به من الفصيح الاصيل .. غير أنه يكاد يعتبر مع الكثير من الخطأ .. أقل من القليل .. أو هو القليل .. ولا غرابة في ذلك بعد أن اختلط بهم الحابل بالنابل عبر القرون الطويلة .. والاتجاه العربى كفيل برد الحق الى نصابه ، والسيف الى قرابه، ان شاء الله.

ـ ١٤٢٤ ـ

الشعر الموروث

قال أبو عبدالله بن سلوم الجمحي، المتوفي سنة ٢٣٢ هـ في كتابه : « طبقات الشعراء »: « حدثني أبو عبيدة أن بشامة بن الغدر كان كثير المال ، وكان ممن فقأ عين بعير في الجاهلية ، وكان الرجل اذا ملك ألف بعير فقأ عين فحلها ، وكان قد أقعد ، فلما حضرته الوفاة لم يكن له ولد ، فقسم ماله بين أخوته وأخيه وأقاربه ، فقال له زهير بن أبي سلمى وهو ابن أخته : ماذا قسمت لي يا خالاه ؟ فقال : أفضل ذلك كله ، قال : ما هو ؟ قال: شعري .. فيزعم من يزعم أن زهيرا جاءه الشعر من قبل بإشامة » . اهـ .

* * *

قُلتُ وكذلك كان تقدير الشعر في نظر أربابه .. حتى ليكون أغلى قيمة وأعلى منزلة من الثراء المادى .. غير أن توريثه لا يتفق في جميع الاحوال والاجيال ، ولقد يتعذر على ابن الشاعر من صلبه أن يكون شاعرا .. فان الشعر المؤثر « هبة » لا يحظى بها الا الموهوب وما هو الا الأرق والقلق و .. « ... أعرابية لاقى ان ... »

ما خلق » الا أن يكون دعوة الى الخير .. ومكارم الاخلاق .. وأن يلهم الهاما .. ويتدفق سجاما .. ويكون بردا وسلاما .

ـ ١٤٢٥ ـ

دان مسف فويق الارض هيدبه

قرأت لأوس بن حجر وهو من فحول شعراء مضر قبل الاسلام قصيدته الحائيــة التى يصف فيها البرق والسحاب والمطر . ومنها قولــه :

دان مسف فويق الارض هيدبه
يكاد يدفعه من قام بالــراح
كأنما بين أعــلاه وأسفـــله
ريط منشرة ، أو ضوء مصباح
ينفي الحصا من جديد الارض مبتركا
كأنه فاحص ، أو لاعــب داح

* * *

قُلتُ وتذكرت بعض الأمسيات في ذرى « الهدة » وعلى قمة جبل «كرى» وما شهدته فيها من دنو الأرض من السماء، والسحاب من التراب .. وكيف يصعد من سفوح الطود الأشم .. قادما من آفاق بعيدة ومن أسياف البحر الاحمر .. متجمعا من بطون تهامة حتى اذا أقبل ، كالقطن المندوف وتسلق في تؤدة وأناة عرانين الجبل .. رأيته كما يقول أوس :

دان مسف فويق الارض هيدبه
يكاد يدفعه من قــام بالراح

وفي رواية : يكاد يمسكه ..

فاذا ما التأم وانضم الى بعضه ووجهتــه حيث أراد الله جل وعلا .. وانعقــــد بقدرة الله تعالى استهل برحمة الله المغدقة .

ولقد حدثني قبل خمسين سنة بعض أهل « الهدة » و « الشفا » أنه أحيانا يمنع الرؤية القريبة جدا حتى ليحدث أن يسقط الصغير وضعيف البصر في الآبار المفتوحة من ركامه

الذى يتسلل بغتة فيحول بين العين وما ترى على أمد قصير جدا .. ولقد كنت في احدى الأصائل حول منهل « المعسل » في أعلى المسافة الى « الهدة » فما يزال يزحف زحفا ويرجف رجفا ويزف زفا حتى لكأنه الجراد المنتشر ، فاضطررت الى الابتعاد عنـه في الغرف قبل أن لا أرى شيئا بسببه،وأحسب أن ذلك هو الحال في جميع جبال السـراة الشامخة .. وفي أعالى الحجاز وعسير ، سقانا الله الغيث وبارك فيه لعباده المتقين .

– ١٤٣٦ –

« القعدد » مرة أخرى

تحدثت في شذرة سابقة لا أتذكر رقمها عن « القعدد » وما يعنيه قديما وحديثا (١) .

واكتشفت أخيرا معنى آخر له في كتاب جمهرة أنساب العرب » لابن حزم (٣٨٤–٤٥٦ هـ)

فقد استطرد في صدر كتابه وهو يؤكد الحاجة الى علم النسب .. والاحاطة بـه لأسباب تقتضيه شرعا .. حتى قال :

(.. ومات بقرطبة سنة ٤٢٢ هـ محمد بن عبيدالله بن عبدالله بن عبدالله بـن مروان بن عبدالله بن مسلمة بن عبدالرحمن ابن معاوية بن هشام بن عبدالملك بن مروان ابن الحكم الكاتب .. وهو آخر من بقي من ولد مسلمة بن عبدالرحمن بن معاوية المعروف (بكليب) واليه تنسب (أرحي – أى أرحاء) كليب التى على النهر بقبلي قرطبة – فورثت أنا مائه – محمد بن عبدالملك بن عبدالرحمن ابن عبدالملك بن عبدالرحمن بن سعيد الخير بن عبدالرحمن بن معاوية (بالقعدد)ودفعته اليه ، وقضيت له به ، وما كان عند محمد بن عبدالملك بن عبدالرحمن هذا علم بأنه مستحق هذا المال ، ولا كان له طمع في أخذه ، فلولا علمي بالنسب ... ضاع هذا المال وأخذه غير أهله بغير حق ، ومثل هذا كثير » اهـ .

وقال الشارح (القعدد) قرب القرابة الى الميت) اهـ .

قلت فما وسعني الا ايراد هذا الخبر بنصه وفصه ، ليعرف القعدد شعرا وشرعا (وما أوتيتم من العلم الا قليلا) .

– ١٤٣٧ –

الشراة .. غير السراة

قال النويرى في كتابه « نهاية الأرب » في المجلد الثامن عشر : « وقد روي أيضا عن سواد بن قارب من رواية سعيد بن جبير نحو هذا .. الا أنه قال : كان سواد في جبل من جبال (السراة) .. وقال : أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بمكة ، وقد ظهر .. فأخبرته الخبر وبايعته » اهـ .

* * *

قلت و« الشراة » – بالشين المعجمة – مما جاء في الشرح .. جبل شامخ عن يسار عسفان ، وبه سلسلة تذهب الى ناحية الحجاز .

وبالطبع فانه غير « السراة » – بالسين المهملة – المعروفة الممتدة من الشمال الى الجنوب لمسافة طويلة جدا ..

غير أن محل التساؤل هو أن جبل الشراة لم يتداول ذكره بين المتأخرين .. وقلما سمعت حديثا عنه في أوساطنا العامة والخاصة ولا ريب في أنه معروف لدى أهله ومجاوريه .

فهل نطمع أن يوافينا « المنهـل » الأغر مشكورا بما يدفع الجهالة عنه .. ويعرف القراء بماضيه وحاضره وموقعه ومساحته وعلة تسميته ؟ فيروي بذلك كعادته الظمأى الى المعرفة . (٢)

---

(١) « المنهل » : هذه الشذرة سبق أن نشرت فى احد الاعداد الصادرة في ١٣٩٢ هـ من هذه المجلة .

(٢) « المنهل » : في العدد القادم ان شاء الله .

مُلاحظات غير عابرة



بقلم الشيخ
عثمان الصالح

- ٢٧٣ -

تحية لسنغافورة

★ قالت الاخبار في احدى الصحف العربية ما يلي :

حذر وزير خارجية سنغافورة من انتشار موضة الشعر الطويل بين الرجال المتأثرين بتيار الهيبز في البلاد - واصدرت الحكومة تعليمات الى المدارس تحدد ان لا يطول شعر التلاميذ - الذكور عن مستوى الرقبة (الكولة) على أن لا تتدلى خصلات الشعر فوق العينين والاذنين ويقوم « مفتشون متخصصون » بمراقبة تنفيذ هذه « المقاييس » بدقة - وقررت الحكومة منع الموظفين الذين يطيلون شعرهم من الدخول الى مكاتبهم .

★ تحية لسنغافورة التي تتفق وبلادنا على محاربة هذه العادات المستوردة السيئة وما صدر من رجال سنغافورة وما قوبل به أولئك الذين تعروا من الرجولة وانحدروا الى الانوثة يعتبر اقتباسا لآداب الاسلام وأخلاق المؤمن ، ورجولة العربي الذي يرى في هذه الصور من الشباب وهذه العادات نحوا يودي بالشباب ويجعل منهم غثاء السيل .. لا يهمهم الا تصفيف الشعر وارتياد أوكار العبث والمجون .

ان أمثال هؤلاء من شبابنا لا يستفاد منهم في خدمة دين ولا وطن ، ولا القيام بعمل مجد ، ولا حماية أمة . وما أجدرنا هنا أن نشدد على أي وافد الى بلادنا يريد نشر مثل هذه المفاسد وغرسها بين عادات شبابنا الناشيء وأن نكون من القسوة والعنف على هؤلاء بحيث لا نترك لهم مجالا .. ولنبدأ بهم هم فالوافد هنا يجب أن يكون في سيره وطريقة حياته وعاداته منفذا ومتبعا لمثل هذا البلد ومحتذيا حذو آدابه ، وأن يكون مستقيما في الهدف والغاية والآداب ومتخذا من القيادة الحكيمة قبسا يهتدي به ويهدى .

- ٢٧٤ -

★ قصة ★

★ الصحف العربية في هذا العصر تحسن التعبير .. ولكن التعبير شيء والواقع المؤلم شيء آخر .. ولو أن الشجاعة الكلامية والتعابير السياسية تنفع في ميادين الدفاع ومجالات القتال لنلنا كل الأرب .. ومن الطريف أن أنقل اليك أيها القاريء هذه الكلمة التي تقول :

يبدو ان الدول العربية « مغشوشة » جدا بيارنغ وتظن انه سيستطيع أن يشيل « زير » اسرائيل

من اليد العربي ، والا لما كانت الدول العربية قبلت تجديد مهمة يارنغ للتوسط في نزاع المنطقة .

والدكتور السويدي الذي يعلم تمام العلم ما يشكو منه المريض المنتدب لمعالجته ومع انه واثق من أن هذا المريض غير « قابل » للشفاء لان الداء الاسرائيلي قد فتك به واضناه ، فانه أي الدكتور السويدي عاد من جديد ليقلب المريض على بطنه وقفاه تارة ويطلب منه أن يسعل ويكح تارة أخرى .

والانسان العربي ينظر وينتظر مع انه كالدكتور قطع الامل بشفاء المريض الذي اوشك على الموت ربما لانه ما زال يؤمن بان الاعمار بيد الله وانه يحيى العظام وهي رميم .

وبانتظار المعجزة ، نروى ان احد الاغنياء قرر أن لا يزوج ابنته الا لثرى ، واتفق ان أحبت الفتاة شابا فقيرا ، لجأ الى أحد المحامين من أصدقائه وسأله رأيه في الموضوع .

فسأله المحامي : هل تسمح لي أن أقطع انفك مقابل مائة ألف جنيه ؟

ولما أجاب الشاب بالنفي قال له : أبشر بقبول خطبتك . ثم ذهب الى والد الفتاة وحدثه برغبة الشاب في طلب يد ابنته فلما سأله :

– وما هي ثروته ؟

أجاب : انه لا يملك نقدا الان ولكنه يملك شيئا عرض عليه فيه مائة الف جنيه خلال الاسبوع الماضي ، فلم يقبل .

فقبل والد الفتاة الخطبة فورا .

كما قبلنا نحن تجديد مهمة الفقير يارنغ !

انتهى

★ ★ ★

وبصرف النظر عن أنني لست من أرباب السياسة فالحقيقة التي لا جدال فيها أنه لا نصر للمسلمين والعرب حتى ولو توافر لهم السلاح وتم التدريب وتحقق توافر المادة نعم لا نصر ولا فوز الا اذا صدق المسلم في عقيدته واتجه الى ربه فتوحد المسلمون وصاروا يدا واحدة ولسانا واحدا وعلى قلب واحد تربطهم رابطة الاسلام وتقربهم الى بعض ولو كانوا متباعدين في الامكنة ، اذن فالتضامن الاسلامي الذي نادت به قيادة هذا البلد هو المنجى الوحيد وهو القوة الوحيدة .

★ ★ ★

– ٢٧٥ –
نريد أندية للعلوم
تتركز على أسلوب من الخلق الفاضل والتربية الاسلامية

★ قرأت في صحيفة عربية مقالا يشير الى أهمية اقامة أندية العلوم لشبابنا في أوقات فراغهم وأثناء عطلهم الصيفية وهذه مقتطفات من المقال :

ان المدرس غير الكفء هو الذي يتصور انه يستطيع أن يسقى تلاميذه العلم بالملعقة في الفصل . أو في البيت .. من خلال الدروس الخصوصية التي انتشرت . واستشرى ضررها على قدرات الطالب واخلاص المدرس !

ان المناخ المدرسي لم يعد يخلق في التلميذ القدرة على تجديد نشاطه . واكتشاف عبقريته .. ولكن في استطاعة هذه الاندية من خلال التجربة والمرونة الشخصية أن ترفع نسبة الذكاء والقدرة على الخلق والابتكار ..

ويمكن أن يقال – ونحن نعيش في دولة العلم والايمان – اننا بحاجة الى من يستدرج المواهب الخلاقة . ويكشف عن قدرتها ..ويوجهها الوجهة الصحيحة . لان الموهبة تختلف بين كل انسان وآخر . ولكنها تتيه في الزحام لو لم يحسن المدرس أو المشرف الكشف عنها :

وحضارة الدول الكبرى التي خلقها العبقريات الشابة ، نبتت في أول الامر فكرة صغيرة .. في رؤوس ذوى العبقـــــريات .. ولو بخلت الرؤوس الشابة بالفكرة لما تقدمت هذه الدول ! هذه حقائق بديهية ..

ولقد ظلت مدارسنا محافظة على حشو عقول طلابها بما حوته الكتب المقررة ـ زمنا طويلا ـ الى أن تعلموا من أحداث بلادهم أكثر مما تعلموه من هذه الكتب ! ..

وعندما تفتحت عقول هؤلاء الطـلاب على نور جديد كان لابد من خلق أفكار جديدة تستقطب التلاميذ من حولها ..

وعلى سبيل المثال لا الحصر كانت أندية العلوم التي أصبحت جزءا متمما للانشطة الثقـافية المدرسية ، كالصحافة ، والمكتبة ..

ويكفي ان تدخل الآن مدرسة المتفوقين لتلاحظ كيف أن طلابها ـ من خلال نشـــاطهم ـ قد سجلوا الكثير من النجاح العلمي ، والابتكارات الرائدة !

ان هؤلاء التلاميذ يهضمون المواد الدراسـية العادية قبل نهاية العام بعدة اشــــهر .. أن نفوسهم مفتوحة ، للعلم ـ على الاخر ـ فهــم يطالبون بمزيد من الثقافة العلمية ليشـبعوا جوعهم .. وحاجتهم الى الابتـــكار والخلق .. ولذلك استوعبهم نادي العلوم .. وجدوا فيـه بغيتهم .. أملهم .. حقق احلامهم ..

والكلام الان للاستاذ صلاح جلال ـ رئيس القسم لجريدة الاهرام ـ والذي يتابع نشاط هذه الاندية عن قرب .. ويبذل الكثير من راحته وجهده في سبيل تنميتها ، والبحث عن كل موهوب جديد في مجالات العلوم المتشعبة ..

ويقول صلاح جلال :

ـ بدأنا اخراج الفكرة الى النور بتســعين طالبا وطالبة يوم أقمنا أول معرض للطلبـة العلميين في العام قبل الماضي ، واخذت مؤسسة الاهرام على عاتقها الدعوة للمشروع ولتشجيع هؤلاء الصغار ، من خلال النشر والجوائز العينية كما اخذت كل وسائل الاعلام الاخرى نفس الاتجاه

وكانت الاهداف منذ البداية ـ وما تزال ـ تتركز في :

● نشر الوعي العلمي بين الشباب عامة .. وطلاب المدارس خاصة ، كهواية تخدم الاهداف التعليمية ، والثقافية والعلمية ، خارج الجدول المدرسي .

● شغل أوقات الفراغ فيما يعود عليهم . والمجتمع بنفع مادى ، تنفيذا لما تنادى به الدولة المصرية ، بحيث ينتهي الامر بكل طالب يتعمق في هواية معينة أن يكتسب من ورائها ما يعينه على مواجهة الحياة .

● تنمية روح الابتكار بحيث يتحرر الطالب أو العامل من الاعتماد على التلقين ، والمدرسين ويتعلم عن طريق العمل والممارسة .

● نشر الروح الجماعية التعاونية ، والانفتاح على العالم في النواحي العلمية .

● ربط الشباب العربي عن طريق العـــلم كوسيلة لدعم العلاقات بين الدول ، وتحقيــق اهداف علمية ، وصداقات بين الطلاب وزملائهم في العالم .

وبشعور واحساس الواثق من نجاح الفكرة . وبايمان بالهدف من نشرها ، يمضي الاســـــتاذ قائلا :

ـ أنهم ليسوا مخترعين ، بمعنى الاختراعات التي حققها « اديسون أو جاليليو » وغيرهما من العباقرة ، ولكن ـ في رأيي ـ أنهم باكورة للانتاج العلمي الرفيع المرتقب .

والدليل على ذلك أن هؤلاء الطـــلاب الذين بدأوا نشاطهم العلمي ـ قبل عام ـ وتخرجوا في المدارس الثانوية ، عندما ذهبوا الى الجامعات انشأوا أندية للعـــلوم في كلياتهم ، استمرارا

لمواصلة جهودهم فى تقديم مخترعات اكثر دقة وأهمية بعد أن تاصلت الهواية فى نفوسهم منذ الصغر ..

واذا كانت الفكرة قد خرجت الى النور قبل عامين بعدد بسيط من الطلاب كانوا يترددون على دور الصحف لعرض انتاجهم ، والكتابة عنه فانه قد اتسع فى الاعوام التالية وارتفعت الارقام - أرقام المشتركين فى أندية العلوم - الى عدة الاف فى جميع مراحل التعليم .. الابتدائى ، الاعدادى ، الثانوى ، والجامعات والمعـــاهد ، وكذلك فى الازهر ، ومعاهده .. وفى الدول العربية الشقيقة . واصبحت هذه الاندية مرتبطة ارتباطا وثيقـــا بمثيـــلاتها فى الـــــدول الاوروبية الاخرى .. وفى معـــاهد ومدارس أمريكا .. أ هـ

وما أحوجنا الى أخذ ما يصل اليه غيرنا عن طريق الخبرة والتجارب ، وما وصلوا اليـه من علم ومعرفة .. وهـذه الكلمـات المقتطفة مسوقة الى سمو الامير خالد وكيل وزارة المعارف التى ما فتئت تبذل الشىء الكثير الذى أثمر ثمارا طيبة فى هذا العهد الزاهر ، وأزيد على هذه المقتطفات مختارات أخرى من نفس المقال الذى أفاض فى هذه المعلومات التى يسرنا ونحن فى معركة ضد الجهل تصرف على القضاء عليـــه الأموال الطائلة والجهود المخلصة كما أنتج الخيـر والتقدم والازدهار لبـلادنا وهـــذه هى المقتطفات المومأ اليها :

ولقد ساعد اهتمام وزارة التربية بالفـــكرة أيضا فى الصحف ، زيادة فى نشر الوعى العلمى فى المجلات المدرسية المطبوعة ، والاركان العلمية أيضا فى الصحف ، زيادة فى نشر الوعى العلمى بين الطلاب فى مدارسهم . وأنديتهم ..

واذا حاول طالب موهوب علميا أن يتقـدم للاشتراك فى نادى العلوم فيشـــترط أن يكون متفوقا فى دراســـته قبل أن يكون موهوبا فى

عوايته وذلك حتى لا تؤثر الهواية على التحصيل فان أندية العلوم لا تشجع الطالب المتخلف اعتمادا على أن الموهبة لابد أن تغذيها ثقـــافة واسعة ، واطلاع متواصل .

ومن خلال متابعتى لنشاط هؤلاء الموهوبين فان الكثيرين ممن امتازت أسرهم ببعض المواهب قد توارثها الابناء .. فابناء اساتذة العلوم . او الاطباء .. أو المهندســـين قد توارثوا مواهب آبائهم التى اشتهروا بها .. وهكذا ..

ان مبتكراتهم .. أو اختراعاتهـــم ما تزال تعتمد على بعض الخامات المحلية ، وعلى سبيل المثال طالبات وطلبة محافظة كفر الشيخ . قد نجحوا فى استخراج المواد الكيمائية من قشر الموز ..

وأما الاسلاك التى كانت هيئة التليفـــونات تبيعها خردة لقد استغلها الطلاب فى الاجهزة التى اخترعوها .

والكثيرون منهم يدخرون من مصروفهم الخاص ما يسمح لهم بالذهاب الى وكالة البلح ومحال « الخردة » ويشترون بما جمعوه من « فلوس » مخلفات الاجهزة ، وفضلات المصانع الملقاة هناك ثم يستغلونهـــا فى اختراعات اجراس كهربية وافران وترانزستورات . وطائرات ، وأجهزة تحكم آلى ، وتليفونات وتلفزيونات ، وفوانيس سحرية ، متطورة لعرض الشرائح العلمية ، فى أسرع وقت : وصواريخ تنطلق من قواعـــد مزودة بالموتور الكهربى ، الى غير ذلك مما لا حصر له من مبتكرات علمية جديدة ..

ولابد أن كثيرا منهم قد سعدوا وهم يعرضون انتاجهم فى المعارض التى اقيمت فى الخارج أو فى مصر .. وسعدوا أكثر بالجوائز التشجيعية التى فازوا بها ، فلقد كان من نصيب عدد كبير من أعضاء الاندية العلمية مبالغ كثيرة تعين هؤلاء الاعضاء على استكمال بحوثهم أو ما هم بحاجة اليه من أجهزة ، وخامات ، فلقد سبق أن خصص

وزير الصحة واجهـــزة البحث العلمي نحـــو ثمانمائة جنيه ومجموعات ضـــخمة من الكتب الطبية ، والعلمية ، وخمسين جهازا علميــــا كجوائز لاوائل الطلاب العلميـــــين ، وشركات ومؤسسات الادوية .

والمعاهد العلمية للدول الصديقة أمدتهم بما يحتاجون اليه من اجهـــزة ، وقدمت المنـــح للستة الاوائل للسفر الى الخارج لزيارة أندية العلوم في أوروبا .

واننا لنحيي وزارة معارفنا ، ونضــــع أمامها هذه الافكار وهذه النتائج فالاقتباس أساس الحضـــــارات كلها لا سيما اذا كان كل من الشباب والمعارف يقوم بهذا المشروع أو بمثله على ركيزة من أسس الدين الاسلامي وعلى صعيد طيب من الاخلاق المثلى .

كلمات مختارة :

★ أبيات جميلة لهذا الشاعر :

يا مرســلا جاء للدنيـــا فايقظها من السبات وعافاها من السقم

أذكر لربك أنا أمة جهـــــلت فجرها الجهل للباساء والنـــدم

كانت بهديك كالآساد ضارية فأصبحت بعد ما جافته كالنعم

لعلها وهي في الاوهام سادرة أن لا تلوذ بغـــير الله والرحم

★ بناء مكتبة جامعيـــــة وتزويدها بكل الكتب وسد النقص الذى يعانيه الطلبــــة وبمحتوياتها خير عندى من بناء جامعة .. وعشرة طلبة مثقفين خير عنـــــدى من مائة خريج سطحي .

★ ليس الفخر فى أن تقهر قويا بل فى أن تنصف ضعيفا .

★ ليس في الدنيـــــا خير من اثنين :رغيف عيش به كبدا جائعه .. وكلمة تفرج بها عن ملهوف .

أهمية المواصلات في المملكة

بقلم السيد محمد عبد الله الحمدان

تلعب المواصلات دورا حيويا بارزا في حياة الشعوب والامم .. لذا نجدها تلقى اهتماما خاصا وعناية كبيرة تتمثل فى المبالغ الضخمة التي تصرف فى سبيلها ..

وقبل أن أبدأ فى الموضوع الذى أعتزم الحديث عنه أود أن أورد لمحة خاطفة عن المواصلات فى البلاد العربية والجهود التى تبذل لربط الدول العربية بطرق معبدة

يفصل بين الدول العربية آلاف الكيلو مترات من الاراضى ومع الاسف ان تلك المسافات لم تعبد كلها فبين الكويت والعراق طريق معبد تعبيدا جيدا الا أنه يسوء عند دخول العراق حتى البصرة والزبير ومن البصرة يتجه الطريق المعبد شمالا حتى بغداد ومنها الى الاردن وسورية ، ومنهما يتجه صوب لبنان . وفي جمهورية مصر العربية يوجد طريق معبد يربط بين شمال الجمهورية وجنوبها .. من الاسكندرية شمالا حتى أسوان جنوبا عبر القاهرة وعلى ضفاف النيل الخالد جنبا الى جنب مع سكة الحديد .. ومن الاسكندرية ينطلق طريق معبد باتجاه ليبيا عبر الصحراء .. وليس عندى علم جازم عن وجود طرق معبدة تربط دول المغرب العربى ببعضها .. وهناك طريق معبد يربط بين بعض امارات الخليج العربى الشقيقة المملكة العربية السعودية وهو يربط بين امارتى (أبو ظبى) ورأس الخيمة مارا بالامارات : دبى .. وعجمان .. والشارقة .. وأم القيوين .. ويوجد طريق يربط ...

واحة البريمى و (أبو ظبى) فى الخليج العربى .. وتبذل محاولات من بعض الدول العربية وجامعتها لربط الدول العربية جميعها بطرق معبدة ومواصلات منتظمة .. ولعلها تسفر فى القريب العاجل عن جهود مثمرة وعمل عاجل لهذه الغاية النبيلة .

* * *

نعود للشرق لنجد أن المملكة العربية السعودية موصولة بجاراتها بطرق معبدة .. بالكويت .. والاردن .. وقطر .. وسيتم ربطها بالبحرين بجسر .

أما فى المملكة العربية السعودية نفسها فهناك شبكة طرق ضخمة جدا تنفذها وزارة المواصلات من شرق المملكة الى غربها ومن شمالها الى جنوبها تبلغ أطوالها آلاف الكيلو مترات وسأحاول فيما يلي بيان تلك الطرق وايضاحها بخارطة تلقى مزيدا من الاضواء على تلك الشبكة العملاقة ـ ان صح هذا التعبير ـ وتقريبها للقارىء . ولكن قبل ذلك لابد من مقدمة صغيرة .

من المعلوم أن المملكة ذات مساحة شاسعة ومناطق متباعدة وتضاريس مختلفة حيث تبلغ مساحتها تقريبا من مليون كيلو متر مربع وليس بها سكك حديد تقرب بينها وتسهل المواصلات سوى خط واحد يربط بين الرياض والمنطقة الشرقية من المملكة عن طريق الاحساء ..

لذا فان الطرق المعبدة ذات أهميـــة كبيرة وفائدة عظيمة للبلاد والمواطنين فكان لزاما على الدولة أن توليها جل اهتمامها وتبذل الاموال بسخاء لربط تلك المناطق ببعضـــها وهذا ما فعلته فقـــــد بلغت موازنة وزارة المواصلات ألفا وأربعمـائة واثنين وثمانين مليونا وخمسمائة وأربعة وأربعين ألفـــا وخمسمائة وواحـــدا وثمـــانين ريـالا (١٫٤٨٢٫٥٤٤٫٥٨١) في عام ١٣٩١ ـ ١٣٩٢ هـ بعد أن كانت مائتين وأربعـــة وعشرين مليونا وأربعمائة وخمسة وخمسين ألفا وخمسمائة ريال (٢٢٤٫٤٥٥٫٥٠٠) فى عام ١٣٨١ ـ ١٣٨٢ هـ .

.. وقبل سنين عديدة كان الســـكان يلاقون الامرين فى انتقالهم من بلد الى بلد، فمع قلة السيارات وغلاء أجرتهـــا لم يكن يوجد سوىشاحنات (لوارى) مما يستعمل لنقل البضائع ولكنهم يستخدمونها لتنقلاتهم ويركبون فى الصناديق وعلى (الحنايا) ويحشرون فيها كأنهم ليسوا من بنى آدم وينالهم من المطبات والغبار والتعب الشيء الكثير ، ولكنهم سعداء لانهم وجدوا سيارة تنقلهم وتريحهـــم من المشى على الاقدام .. كان هذا يحدث حتى وقت قريب بل انه ما زال موجودا ولكن بقلة فى بعض البلدان التى لم يصلها الاسفلت وفى البادية بقلة أيضا ..

* * *

ومشروعات الطرق فى المملكة على ثلاثة أقسام .. طرق معبدة .. وطـرق تحت التنفيـــــذ .. وطرق تحت الدراسة .. والطرق المعبدة هى :

١ ـ طريق الرياض ـ الطائف بطـــول ٩٠٠ كم .

٢ ـ طريق الرياض ـ الدمام بطـــول ٤٥٠ كم .

٣ ـ طريق الرياض ـ وادى الدواسر بطول ٦٥٠ كم .

٤ ـ طريق الرياض ـ المجمعة بطـــول ٢٠٠ كم .

٥ ـ طريق الرياض ـ الحائر بطـــول ٣٠ كم .

٦ ـ طريق الطائف ـ مكة بطول ٨٤ كم

٧ ـ طريق الطائف ـ البـاحة بطـــول ١٥٠ كم .

٨ ـ طريق مكة ـ جدة بطول ٧٥ كم .

٩ ـ مكـة ـ طريق جـــــدة المدينـــة بطول ٥٠ كم .

١٠ ـ طريق مكة ـ السيل الكبير بطول ٥٠ كم .

١١ ـ وصلة توصل طريق الطائف مكة بطريق مكة جدة بطول ٧٥ كم .

١٢ ـ طريق جدة ـ المدينة بطول ٤٢٠ كم .

١٣ ـ طريق عنيزة ـ طريق الرياض الطائف بطول ١٦٠ كم .

١٤ ـ طريق المدينة ـ القصيم بطـــول ٥٣٠ كم .

١٥ ـ مجموعة طرق تربط مدن القصيم ببعضها وبالمطار بطول ٢٠٠ كم .

١٦ ـ طريق المدينة ـ تبوك بطـــول ٦٧٥ كم .

١٧ ـ طريق بدر ـ ينبع بطول ٩٠ كم ٠

١٨ ـ طريق تبوك ـ حدود الاردن بطول ١١١ كم ٠

١٩ ـ طريق الدمام ـ طريف بطـــول ١٣٠٠ كم ٠

٢٠ ـ طريق الدمام ـ حدود الكويت بطول ٤٥٠ كم ٠

٢١ ـ طريق الدمام ـ الجبيل بطــول ٥٠ كم ٠

٢٢ ـ طريق الاحساء ـ حدود قطر بطول ١٥٠ كم ٠

٢٣ ـ طريق الاحساء ـ طريق الرياض بطول ٤٠ كم ٠

٢٤ ـ طريق الاحساء ـ طريق الرياض ـ الدمام بطول ٥٧ كم ٠

٢٥ ـ طريق خميس مشيط ـ أبهـــا بطول ٢٧ كم ٠

٢٦ ـ طريق خميس مشيط ـ نجران بطول ٢٥٥ كم ٠

٢٧ ـ طريق أبها ـ الدرب بطول ٨١ كم

٢٨ ـ طريق حقل ـ بئر هرماس بطول ١٧٠ كم ٠

٢٩ ـ طريق جازان ـ أبو عريش بطول ٤٠ كم ٠

٣٠ ـ طريق صلبوخ ـ حريملاء بطول ٣٥ كم ٠

٣١ ـ وصلة ثادق بطول ٣٠ كم ٠

فعلى هذا يكون مجموع أطوال الطـرق المعبدة فى المملكة ســبعة آلاف وستمائة وستة وستين كيلو مترا تقريبا ، لان هناك وصلات وطرقا عبدت أخيرا لم يشــملها الاحصاء ٠٠ وهى تبلغ مئات الكيلو مترات ٠

* * *

٠٠ أما الطرق التى تحت التنفيذ فهى كثيرة منها :

١ ـ طريق بريـــدة ـ حائل بطـــول ٢٨٤ كم ٠

٢ ـ طريق عرعر ـ سكاكة بطـــول ١٥٩ كم ٠

٣ ـ طريق أبها ـ الطائف بطـــول ٤٠٠ كم ٠

٤ ـ طريق المزاحمية ـ القويعية بطول ٢٠٠ كم ٠

٥ ـ طريق المجمعة ـ بريدة بطـــول ١٥٠ كم ٠

٦ ـ اعادة انشاء طريق جدة ـ المدينة بطول ٣٠٠ كم ٠

٧ ـ وصلة العينية وسدوس بطـــول ٢٥ كم ٠

٨ ـ وصلة العمارية بطول ٢٥ كم ٠

ومجموع هذا أكثر من ألف وخمسمائة كيلو متر ٠٠

* * *

٠٠ وهناك طرق كثيرة للمستقبل ٠٠ منها :


الأردن
العراق
الكويت
الخليج العربي
حائل
الرياض
المدينة المنورة
مكة
الطائف
جدة
تبوك
عمان
الربع الخالي
حضرموت
ظفار
عدن
البحر العربي
الاصطلاحات
طرق معبدة
طرق تحت التنفيذ
طرق تحت الدراسة والتصميم
مجلة المنهل

١ – طريق يوصل الهفوف بالخرج عن طريق حرض موازيا لسكة الحديد بطول ٣٠٠ كم .

٢ – طريق من القويعية الى المرية بطول ٢٥٠ كم .

٣ – طريق يربط رنية بطريق الرياض – الطائف طوله ١٥٠ كم .

٤ – طريق يربط تربة بطريق الطائف – أبها طوله ٥٠ كم .

٥ – طريق يربط بيشة بالباحة طوله ١٥٠ كم .

٦ – طريق يربط وادى الدواسر بخميس مشيط عن طريق تثليث بطول ٣٧٠ كم

٧ – طريق يربط بيشة بتثليث بطول ١١٦ كم .

٨ – طريق يربط نجران بوادى الدواسر بطول ٣٨٠ كم .

٩ – طريق ساحلى يربط جازان بمكة مارا بالليث والقنفذة بطول ٦٠٠ كم .

١٠ – طريق ساحلى يربط ينبع وحقل فى خليج العقبة مارا بأملج والوجه وضبا بطول ٧٦٠ كم .

١١ – طريق يربط بين ينبع والبحر وينبع النخل بطول ٦٠ كم .

١٢ – طريق يربط بين العلا والوجه بطول ١٩٠ كم .

١٣ – طريق يربط العلا بطريق المدينة – تبوك بطول ١٤٥ كم .

١٤ – طريق يربط العلا بخيبر بطول ١٦٠ كم .

١٥ – طريق يربط الجوف بالقريات بطول ٣٠٠ كم .

١٦ – طريق يربط حائل بالحناكية بطول ٢٩١ كم .

١٧ – طريق يربط حائل بعقلة الصقور بطول ٢٠٢ كم .

١٨ – طريق يربط الرقعى (فى حدود المملكة مع الكويت) بشقراء بطول حوالى ٤٠٠ كم .

ومجموع هذه حوالى خمسة آلاف كيلو متر .. فيكون مجموع الطرق المعبدة .. والتى يجرى تنفيذها .. والمحتمل البدء فيها أكثر من أربعة عشر ألف كيلو متر تقريبا .. وهذه – كما أسلفت – شبكة ضخمة ستنعش البلاد وتسهل المواصلات وتيسر نقل المنتجات الصناعية والزراعية وتسويقها .

والشىء الذى تحتاج له تلك الطرق هو تأمين الصيانة لها ووضع الاحتياطات اللازمة لمنع وقوع حوادث السيارات فيها أو التقليل منها .

الرياض – محمد بن عبد الله الحمدان

نسم ثقافة

اول اطم بني بالطائف

- ١ -

● ذكروا ان ابا سفيان بن حرب خرج ـ فى زمن الجاهلية ـ فى جمـاعة من قريش وثقيف ، يريدون بلاد كسرى بتجارة ، فلما ساروا ثلاثا قال ابو سفيان:

انا لعلى حظر ، لاننا نقدم على ملك لم يأذن لنا فى القدوم وليست بلاده لنا بمتجر ، فايكم يذهب ؟ فان أصـيب فنحن براء من دمه ، وان يغنم فله نصف الربح ، فقال عيلان بن سلمة الثقفي : انا امضى بها ـ اى بالتجارة ـ وقال هذه الابيات عندئذ يصف خوالج نفسه وتخيلاته واحلامه فى مغامرته هذه الخطيرة :

فلو رآني ابو عيلان (١) اذ حسرت
عني الامور بامر ماله طبـق

لقال : رغب ورهب انت بينهما :
حب الحياة وهول النفس والشفق

اما منيف على مجـد ومكرمة
او اسوة لك فيمن ... الورق

فخرج فى العير ، وكان ابيض طويلا جدا ، فتخلق ـ اى تطيب ـ ولبس ثوبين اخضرين . وشهر نفسه .

وقعد بباب كسرى ، حتى اذن له .. فدخل على كسرى وشباك من الذهب بينه وبينه ، فقال له الترجمان : يقول لك الملك : ما ادخلك بلادى بغير اذنى ؟ فقال عيلان : لست من اهل عداوة لك ، ولم اكن جاسوسا ، وانما حملت ـ بضم التاء ـ تجارة ، فان اردتها فهى لك ، وان كرهتها ـ بفتح التاء ـ رددتها ـ بضم التاء ـ .

وبينما كان عيلان مسترسلا فى جوابه اذ سمع صوت الملك ، فخر ساجدا (٢) .. فقال له الترجمان : يقول لك الملك ما اسجدك ؟ فقال عيلان .. سمعت ـ بضم التاء ـ صوتا مرتفعا حيث لا ترتفع الاصوات فظننته صوت الملك ، فسجدت . قال : فشكر له الملك ذلك ، وامر له بنمرقة توضع تحته ، فراى فيهـا صورة الملك ، فوضعها على رأسه . فقال له الترجمان: الملك يقول لك : بعثنا بها اليك لتقعد عليها .. قال عيلان : قد علمت ، ولكن رايت عليها صورة الملك فوضعتها على اكرم اعضائى . فقال الملك : ما طعامك فى بلادك ؟ قال : البر ـ بضم الباء والراء المشددة ـ

---

(١) ... سلمة .. فهو : عيلان بن سلمة

(٢) كان ذلك فى الجاهلية العربية الاخيرة ، ولم يكن للعرب ... ... فيها

أى (القمح) فقال : « هذا عقل البر » ثم اشترى منه التجارة باضعاف ثمنها وبعث معه من بنى له اطما بالطائف ، فكان اول اطم بني بالطائف .

★

- ٢ -

وقد أشاد ابو محجن الثقفى بنجاح عيلان بن سلمة الثقفى ، فى تجارته وفي مقابلته لكسرى فى بيتين هما :

عمي الذى اهدى لكسرى جيـــاده
لدى الباب منها مرســـل ووقوف

عشـــــية لاقي الترجمــان وربه
فأداه فردا والوفـــــود عكوف

(أداه) ، أي ادخله وحده الى الملك ، وغيره من الوفود وقوف بالباب لا يؤذن لهم بالدخـــــول عل كسرى .

وقد افادنا ابو محجن الثقفى بحقيقة التجارة التى قدم بها عيلان بن سلمة الثقفى منتدبا من أبى سفيان ابن حرب وصحبه بأن هذه التجارة كانت جيادا عربية .. اما قوله عن عيلان : انه عمه : (عمي الذى اهدى لكسرى جياده) فلعله كان ابن عمه ، ولعله كان فى سلسلة نسبهما أعل منه فى عمود النسب فسماه عما، وذلك لان اسم جد أبى محجن الادنى اليه فى عمـود نسبه على ما ذكر ابن هـــلال العسكرى : حبيب بـــن عمر ، وقد اختلف فى اسم والده أبى محجن فقيل : عمرو ، وقيل مالك .. اما جده فليس ثمة اختلاف فى ان اسمه حبيب ، وحبيب كما روى ابو هلال العسكرى والده عمرو بن عمير .

★ ★ ★

ونستفيد من القصة التى رواها ابو هلال العسكرى شارح ديوان أبى محجـــن الثقفى ان اول اطم بنى بالطائف ـ والاطم البناء العالى الضخم المستحكم ـ وقد اشتهرت المدينة المنورة فى جاهليتها القريبة من الاسلام بالاطام ـ كان هو الاطم الذى بناه عمال كسرى بامره لعيلان بن سلمة الثقفي ، لما أعجبه من عقله ، وحنكته وذكائه وحسن لباقته فى مقابلته ..

وهنا فائدة أخرى .. هى أن الغذاء الرئيسى للعرب فى الجاهلية ببلادهم ، كان القمح الذى يزرعونه أو يجلبونه فى رحلاتهم التجارية من الشام واليمن وربما من غيرهما أيضا من البلاد المجاورة .. اما تغذيتهم بالارز فيحتاج الى تحقيق خاص للظروف والملابسات التى جعلت منه ، فيما بعد ، غذاء شبه رئيسى فى هذه البلاد .. نرجو ان نتمكن ان شاء الله تعالى من كتابته ونشره عمـــا قريب تنمية لثقافتك أيها القارىء العزيز .



في آفاق الثقافة المغربية

بقلم المراسل الادبي للمنهل في المغرب

● أصدر الاستاذ عبـدالله الجراري ، المفتش بوزارة التعليم كتابا بعنوان : « من أعلام الفكر المعاصر بين العدوتين : الربـاط وسلا » مدينتان متجاورتان في المغرب .

● أعلنت الجمعية المغربية للتضامـن الاسلامي عن مسابقة أدبية اسلامية يدور موضوعها حول القدس وهي مسابقة مفتوحة في وجه المثقفين في البلاد العربية والاسلامية وقد رصدت لها جوائز مهمة .

● انتهى المهرجان الاسلامي الذي يقام كل سنة في الجزائر تحت شعار ملتقى الفكر الاسلامي . وقد حضرت شخصيات مرموقة في العلم والمعرفة من مختلف البلاد العربية والاسلامية والاوربية . وقد حضر من المغرب الى هذا المهرجان عدة علماء نخص منهـم بالذكر الدكتور المهدي بن عبـود ومولاي مصطفى العلوي مدير دار الحديث الحسنة .

● أصدرت الجمعية المغربية للتضامن الاسلامي نشرة شهرية تحمل اسم «التضامن» وقد تميز العدد الاخير بالدراسة الهامـة التي تحلل مسعى جلالة الملك فيصل فيما يخص تحقيق تضامن شامل بين المسلمين في مشارق الارض ومغاربها .

● ما زال الاستاذ علال الفاسي يتابـع علاجه في كل من فرنسا وسويسرا ، فنتمنى له عودا الى الوطن المغرب متمتعا بوافــر الصحة والعافية ، ليعود الى نشاطه الثقـافي والعلمي والسياسي .

« المنهل » : علمنا من بعض الصحف العربيـة ان الاستاذ علال الفاسي قد شفي مما ألم به وعاد الى المغرب متعه الله بالصحة الوافرة .

● أصدر المكتب الـدائم للتعريب في العالم العربي الذي يوجد مقره في الربـاط عاصمة المغرب ، مجلة اللسان العـربي السنوية التي تم اخراجها في مجلدين حافلين بالابحاث والدراسات والمعاجم اللغويـة والعلمية .

● أصدر الدكتوران : ادريس العلوي ، وأحمد شكري ، المدرسان بكليـة الحقوق أربعة مؤلفات قانونية في «مقارنة بين القواميس الوضعية والشريعة الاسلامية » وقد لقيت هذه المؤلفات رواجا عظيما نظرا لموضوعيتها

● أعلنت وزارة الثقافة المغربية عن جائزة المغرب الثقافية لهذه السنة ، وجدير بالذكر أن هذه الجائزة تمنح للمؤلفين المغاربـة أو للأجانب الذين يكتبون عن المجتمع المغـربي بلغة من اللغات .

● أصدرت وزارة الثقافة المغربية مجلة جديدة تحمل اسم « الباحث » وهي مجلـة راقية اشتملت صفحاتها على عدة أبحـاث ودراسات بأقلام ألمع الكتاب المغاربة .

والجدير بالذكر أن هذه الوزارة تصدر ثلاث مجلات هي : « الباحث » و « الثقافة المغربية » و « البحث العلمي » .

دمشق الشام

ذكريات قديمة وحديثة

بقلم الأستاذ
عبد الحق نقشبندي

لى ذكريات فى دمشق قديمة
منها حبيب للفؤاد ومؤلم

أو بلاد الشام التى خصها الله تعالى بجمال الطبيعة والاجواء النقية والانهار العذبة والعيون المتفجرة والفواكه اليانعة والاشجار الملتفة والازاهير الفواحة . وهى كما جاء فى الاثار (**جنة الدنيا**) ودمشق هى البلد الرابع المأثور بعد مكة والمدينة وبيت المقدس وقد دعا لها النبى الكريم فى قوله عنها (**اللهم بارك لنا فى شامنا**) وجاءها الرسول وهو صغير مع عمه أبى طالب ، وتفرس له(بحيرا) الراهب بالنبوة حينما رأى الغمامة تظله من الشمس دون غيره ، ثم جاءها وهو شاب بتجارة لخديجة بنت خويلد (١) مع غلامها ميسرة . افتتحها فى خلافة عمر بن الخطاب أمين الامة عبيدة بن الجراح مع القائد المظفر خالد بن الوليد الذى تسلق سورها مع زمرة من فدائيى الصحاب وفتح بابها وذلك ليلة عزله من قيادة جيش الشام بعد تولى عمر ابن الخطاب الخلافة (٢) وكتم عنه الامر عبيدة حتى تم الفتح فأخبره بخبر عزله ، فقال قولته المشهورة : (**أنا لا أقاتل لاجل عمر**) رضى الله عنهما أحسن الرضا وجزاهما عن الاسلام خيرا وقد اتخذها كثير من الصحابة بعد وفاة الرسول عليه الصلاة والسلام دار سكن ، فى مقدمتهم سيدنا بلال

وتغنى بوصفها الادباء والشعراء بقصائد رائعة يطول شرحها . واذكر من قصيدة للمرحول أحمد شوقى قالها يوم جاءها وكرمه أهل الشام ، قال فى قصيدته التى مطلعها:

قم ناج جلق وانشد رسم من بانوا
مشت على الرسم أحداث وأزمان
هذا الأديم كتاب لا كفاء له
رث الصحائف باق منه عنوان
الدين والوحى والاخلاق طائفة
منه وسائره دنيا وبهتان

قال الرفاق وقد هبت خمائلها
دمشق دار لها الفيحاء بستان

آمنت بالله واستثنيت جنته
دمشق روح وجنات وريحان

---

(١) وذلك قبل ان يتزوجها وقد ربح فى التجارة

(٢) حيث كان يجد غاية فى قتال المرتدين بعد قتل خالد لمالك بن نويرة ونكاح امرأته ، وقيل لئلا يفتتن الناس بشجاعته وهو بطل يوم اليرموك . وقد لقبه الرسول (ص) بسيف الله المسلول ، وكان قبل اسلامه قائدا لفرسان قريش فى غزوة احد .

كما أذكر قول المجاهد الامير عبد القادر الجزائري لما نفى اليها واتخذها دار اقامة له :

قسما فديتـــك في أباطح دمر (٣)
ذات الرياض الزاهـــرات النضر
ذات المياه الجاريات عـلى الصـفا
فـكأنه من ورد ماء الـــكوثر

وذكرياتي القديمة التي ذكرتها في بداية المقال أيام أجلى (فخرى باشا) حاكم المدينة المنورة العسكرى سنة ١٣٣٤ هـ أهـــل المدينة الى الشام والاناضول خوفا من انقطاع الارزاق اليها في الظاهر ولممالأتهم لثـورة الشريف (الحسين بن على) في الباطن ، كما فعل أهل مكة وجدة والطائف وعربان البادية فقد قاسوا الامرين في مدة الجلاء التى طالت ثلاث سنوات ، ونفق كل ما أوتوه من مال ودراهم ، وبقوا تحت حسنة الدولة: رغيف خبز لكل شخص ، وليرة تركية تعادل (المجيدى الواحد) ريال اليـــوم وتلا ذلك الافلاس ووباء حمى (التيفوئيد) التى ذهبت بنصف أهل المدينة في جبل قاسيون ومقابر (العمارة) و (الميدان) وما ان حـــل عام ١٣٣٦ هـ حتى زال الوباء وكتبت الحيـــاة لمن بقى منهم ، وجاءت الاخبار بانتصــــار الحلفاء في ميدان فلسطين بقيادة الجنـرال الانكليزى (اللنبى) وبعد دخـــوله بيت المقدس تقدم بجيشه العرمرم لدمشق • وان أنس فلا أنس اليوم المشؤوم يوم انهــــزام الجيش العثمانى من دمشق في حالة يرثى لافراد العساكر المنهزمة (٤) وهم يرددون (الله ملتن زوال ويرمس) أى (اللـــــه لا يزيل ملتنا) وفى تلك الليلة الرهيبة أحرق الترك مخازن السلاح والذخيرة في محطة (القدم) فكانت ألســـــنة اللهيب والانفجارات تشق عنان السماء ونحن نرتعد من الخوف والهلع حتى أطل النهار فزلزلت دمشق زلزالا شديدا وبعدها وفى ضــــحى النهار المشؤوم دخـــل الجيش البريطانى تتقدمه كوكبة من فرسان رجال (الحسين ابن على) كرمز لاشتراكه في هزم دولة الخلافة • وكان الجيش البريطانى يتألف من فرق الفرسان (الهنود) المسلمين والهندوس والسيخ ومن مشاة (الكوركها) من اقليم النيبال بالهند يقودهم ضباط انكليز (٥) وتلقاهم السوريون بالتصفيق والتهليــل وقد يكون ذلك غريبا منهم لولا الضـغط والاستبداد والظلم من جانب دولة الاتحاديين الترك وكبيرهم وأظلمهم السفاح جمال الذى شنق كبار احرارهم وزعمائهم في دمشــق وبيروت ، وقيل يومئذ انما جاء الحلفـــاء لتخليصهم من استبداد الترك ومنحهـــم الاستقلال • وبالفعل بعد أيام لدى وصول (فيصل بن الحسين) الذى كان يقود جيش الشمال العربى دخل دمشق مع أتبــــاعه وأعوانه قادمين من العقبة ، وكان من أكبر قواده من المدينة المنورة الشريف ناصر بن على الذى تقدم بجيشه الى حلب واشترك مع الجيش الانكليزى في دخولها وشـــكلت الدولة العربية برئاسة الملك فيصـــل ومن وزراء سوريين •• وفرح العرب يومئذ بأول دولة عربية وأقيمت الاحتفالات في أنحـاء سورية ، ولم يكونوا يعلمون بغدر الحلفاء :

(٣) احد مصايف دمشق بها آثار قديمة من عهد الرومان والعرب •

(٤) وهكذا شاهدت آخر جندى تركي يغادر سورية بعد أن حكم العثمانيون مصر وسورية والحجاز زهاء ستة قرون عندما احتلها السلطان سليم •

(٥) وكانوا عدة اصابع الكف خمسة الاف فقط بينما كان الـ[illegible] ـرنسى اضعاف اضعافه مزودا بالمدافـع الثقيـلة والامدادات •

(بمعاهدة سايكس بيكو) التي عقدتهـا بريطانيا مع فرنسا على أن تكون العـراق وفلسطين تحت انتدابها وسـورية ولبنان تحت الانتداب الفرنسي ولم تتمتع تلك الدولة الفتية بعدة أشهر حتى نزل الجيش الفرنسي الى بيروت . ومنها بعث الجنرال (غورو) القائد الفرنسي إنذارا للملك فيصل بالتسليم وتسريح الجيش الوطني العربي • وبعـد مشـاورات ومداورات مع الوزراء ودار الاعتماد البريطاني أذعن الملك للانذار وسرح الجيش العربي وتخـلى الوزراء الا وزير الحربية المجاهد الشهيد (يوسف العظمة) فقد أبى بالتسـليم ، وخـرج مع من تابعه من المجـاهدين (٦) لملاقاة الجيش الفرنسي خارج دمشق وركز جيشه على تلال (الديماس) ومع اذعان فيصل للانذار فقد أبى الجنرال (غورو) الا أن يدخل دمشق مقاتلا مظفرا ، وكان جيشه مؤلفا من فرسان الجزائر والمغرب العربي ومشاته من جنود السنغال (٦) ولم يلبث المجـاهدون

القلائل الا ساعة من النهـار حتى تمزقوا وانهزموا بعد أن استشهد منهم أكثر من الالف وطفق يوسف العظمة يقاتل بسيفه حتى وقع شهيدا في الميدان • وأبى تسـليم تراب وطنه حتى يخضبه بدمه ودم اخوانه ، ودفن مع رفاقه (بميسلون) وقبره هناك •• وقد أصبح رمزا للبطولة والجهاد والاستشهاد في سبيل الله •

★ ★ ★

تقع قرية (ميسلون) في الطريق الموصل بين دمشق ولبنان • وتنقسم دمشـق الى دمشق البلدة القديمة التي تتوسطها ساحة (المرجة) وساحة الشهداء وسوق الحميدية وشارع جمال وساحة محطة سـكة حديد الحجاز (٧) والميدان والعمارة والعقيبـة والصالحية وحارة الاكراد وسوق الخيـل وباب توما وحارة النصارى وحارة اليهود(٨) الى غيرهما من الحارات التي لا تحصى • أما دمشق الممتازة فهي تتمثل في حيي أبي رمانة والسبع بحيرات والمهاجرين والصالحيـة الجديدة والمزة الجديدة وأحياء ميدان الحرية وغيرها •

ويبلغ عدد سكان دمشق نصف مليـون أكثرهم من المسلمين السنيين ومن المسيحيين والقليل من الشيعة والاكراد والارمن وفيها من الآثار الرومانية والآثار الاسلامية من العهدين الاموي والعباسي ، ومن عهد الايوبيين والمماليك والترك ، وفيها المساجد العامرة ونبغ فيها كثير من علماء المسلمين والشعراء والادباء المرموقين • وحسبنا بالعالم السلفي ابن تيمية الحراني ، وتلميذه ابن القيـم والامام المحدث (النووي) والفقيه المشـهور ابـن عـابدين (٩) كمـا أن

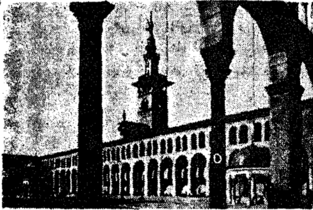
(٦) هكذا كانت جيوش الحلفاء من مسـتعمراتهم المستعبدة وبعد استقلال الهند وشمال افريقية لم تبق لهم جيوش يستعبدونها •

(٧) هذه المحطة هي التي كان القطار يقوم منهـا ويصل للمدينة • ومثلها محطة المدينة بباب العنبرية وقد انشاها السلطان عبد الحميد وهي من أكبر حسناته ولم يلبث الخط الحديدي هذا عشر سنوات حتى ضرب في الحرب العظمى وما زالت قطره وعرباته تعمل بين دمشق وعمان • ومكتوب على قطره وعرباته سكة حديد الحجاز وقد عنيت حكومتنا السعودية بامر تعميره •

(٨) لم يبق من اليهود الا القليل واكثرهم نزح الى اسرائيل •

(٩) والمسيحيون ١٢ ٪ وهم متكاتفون مع المسلمين ولهم حقوق متساوية ولا تخلو وزارة من وزير او وزيرين منهم • ومنهم كبار الزعماء والشعراء والعلماء

(٩) المنهل : والامام سلطان العلماء عز الدين بن عبد السلام السلمي •• راجع كتاب رئيس التحرير : (بنو سليم)



فناء الجامع الذى به النافورة والقبتان : الشرقيـة والغربية وأبواب الجامع الثلاثة

فيها كثيرا من أضرحة الصحابة والتابعين والاولياء والصالحين ويقال أنه يوجد بسفح جبل قاسيون بالصالحية قبور سبعين ألفا ما بين نبي وولي وشهيد حتى قيل فيها :

(والصالحيـة جنـة
والصالحون بها أقاموا)

وما زال فى أهلها غيرة اسلامية وشهامة عربية . ونساء الجيل الماضي مازلن متحجبات بالنقاب اسباتر لوجوههن حتى المسيحيات منهن . وسكان سورية بأجمعها بستة ملايين نسمة نصفهم من أهل السنة ، والربع تقريبا بين علويين ودروز ، والباقون مسيحيون وأكراد وأرمن وفلسطينيون ومهاجرون . وعلى العموم كلهم عاملون نشطون ويتعاطون جميع أنواع الصناعات والحرف ، وفيها مصانع للنسج ، والالات الخفيفة والادوية والخردوات المختلفة وأدوات الزينة ، ومعامل الاشربة الفوارة ، ومعامل الدخان ، ومعامل النجارة والسيارات ومصانع أدوات البناء كالاسمنت والجبر ، وقضبان الحديد ، وبلاط المزايكو المختلف الالوان ومصانع السلاح الخفيف ، ومصانع الصابون والسكر والبلاستيك والزجاج والالمنيوم والكبريت والورق .

ومنع الاستيراد لكل ما يصنع فى سورية لحمايته من مثله من الخارج أخذا بمبدأ الاكتفاء الذاتى والاقتصادى لعدم تصدير أموال الوطن بالعملات الصعبة وحتى السيارات اكتفى بالموجود منها لعدة سنين .. ويعقد فى كل سنة معرض دولى تشترك فيه الدول العربية وأكثر دول أوروبا لتنشيط للحركة التجارية واستعراضا لعمل كل دولة وفى أيام المعرض يكثر الواردون من أنحاء سورية والعرب والمسلمين والاجانب .

وكان موسم السنة مليئا من سكان الجامعة العربية وفى مقدمتهم الرعايا السعوديون الذين توافرت لهم أسباب السفر بتخفيض أجور السفر بالطائرات (١٠) ورخص أجور البر كالسفر من المدينة لدمشق (١١)

متاحف دمشق وآثارها

وفى دمشق متاحف ومكتبات عامرة فهناك المتحف السورى والمتحف الحربى ومتحف بيت العظم والمكتبة الظاهرية ومكتبة دار الحديث كما فى ضواحيها مصايف وآثار عتيقة فى دمر والهامة وحلب واللاذقية .

---

(١٠) اشتركت هذه السنة حكومتنا العربية السعودية بجناح خاص عرضت فيه صناعات جمة كان لهـا الاثر الطيب .

(١١) حبذا لو جعلت مؤسسة الطيران السعودية مدة الاصطياف ثلاثة اشهر بدلا من شهرين لقد كانت الاجرة بطريق البر من المدينة لدمشق باربعين وخمسين ريالا ومن يملك سيارة سافر عليها مع عائلته من المنطقة الشرقية والغربية وخاصة مكة وجدة والمدينة والرياض


القسم الداخلى الذى فيه ضريح سيدنا يحيى بن زكريا

وأهم المصائف : قضـــايا ، وبقين ، والزبدانى ، وبلودان ، وعين الفيجة ، وعين الخضرة ، ونبع بردى ٠

والاقوات فى دمشق أرخص من غيرها ، وخاصة الفواكه والخضراوات ، وأجـــور الفنادق وأجورها مسعرة من جانب مديرية الاصطياف والسياحة ٠٠ ويكفى فى دمشق نصف ما يصرف فى لبنان لسببين : أولهما : سعر الليرة اللبنانية المرتفع عن سعر الريال والليرة السورية ٠ والثانى غلاء أجور الفنادق والاقوات والتحف والملابس بالنســـبة لسورية ٠ وفى هذا كتبت الصـــحف والمجلات اللبنانية طالبة من حكومتها اعادة النظر فى الامرين لتنشيط الســـياحة والاصطياف فى لبنان ٠ وقد كتبت ــ بضم التاء ــ سابقـــا فى عام ١٣٧٢ حينما كنت مصطافا مع الاولاد فى لبنـــان أن مديرية السياحة دفعت لنا أجرة الرجوع بالطائرة ما يزيد عن الف ومائتى ليرة كل ذلك تنشيطا للاصطياف ، بيد أنها لم تثن ذلك وكانت كبيضة الديك ولكنها كانت من أكبر عوامل الدعاية ٠

الجامع الاموى

لم يبق من آثار بنى أمية فى دمشق الا جامع الاموى الذى بناه الوليد بن عبد الملك سنة ٨٦ هـ وكفى به أثرا خالدا منذ سنة ١٣٠٠ (١٢) ، وقصر معاوية الذى كان يسمى بالخضراء) قيل لى : ان موقعه كان فى الجانب الشرقى من الجامع الذى هو سوق قباقيب ولو نقب عنه لظهرت أنقاضه ، كما ان مقابر خلفائهم ليس لها أثر معلوم حيث أن قائد السفاح عبد الله بن على هدم قصورهم واستولى على أموالهم وقطع رؤوسهم ، ولم يبق شيئا من آثارهم وفى هذا يقول المرحوم أحمد شوقى :

جزيت مروان عن آبائهـــــا
ما أراقـــوا من دماء ودموع
ومن النفس ومن أهوائهـــــا
ما يؤديه عن الاصـــل الفروع
خلت الاعواد من أســـمائها
وتغطت بالمصاليب الجـــذوع

★ ★ ★

ظلمت حتى أصابت أظلمـــا
حاصد الســيف وبيىء المحبس
فطنا (١٣) فى دعـــوة الآل لما
همس الشـــانى وما لم يهمس

وأخيرا لى كلمة فى الجامع الاموى فقد قال

---

(١٣) المراد هنا بالفطن هو ابو مسلم الخراسانى الذى اودى بملك بنى امية ثم قتله المنصور لما احس من خيانته ٠

(١٢) يوجد قبيله الذى بناه عبد الرحمن الداخل فى قرطبة وهو اجد من الجامع هذا ولكنه للاسف اصبح كنيسة كما رايناه فى رحلتنا للاندلس ٠



القسم الداخل من الجامع الذي فيه المنبر والسقف المنقوش بالذهب

عنه شوقي رحمه الله ضمن قصـــيدته في دمشق لما دخله :

بنو أمية للتـــاريخ ما فتحـــوا
وللاحاديث ما شاؤوا وما دانوا

بالامس كنت على الزهراء أندبهم
واليوم دمعى على الفيحاء هتان

لولا دمشــــق لما كانت طليطلة
ولا زهت بيني العبـــاس بغدان

مررت بالمسجد المحزون أسائله
هل بالمصلى أو المحراب مروان ؟

تغير المسجد المحزون واختلفت
على المنـــابر أحرار وعبـــدان

فلا الاذن اذان في منـــــارته
اذا تعــــــالى ولا الآذان آذان

* ★ *

ان الجامع الاموى كان آية في البنــــاء والزخرفة والنقوش المذهبة ومع سعة المعبد أو الكنيس القديم لم يعمر الا ثلثه وطوله الان ١٥٤ مترا وعرضه مائة متر يعتمد على سوار من المرمر البديع وله أبواب ثلاثة : شرقي وغربي وجنوبي • وقد احترق قبيـــل مائة وخمس وعشرين سنة من داخله وذهب الحريق بعمده وسقوفه المنقوشة بالذهب ، ورممه السلطان عبد الحميد ، وعليه فالبناء الداخلي حديث العهد • وفي الجنوب منــــه ثلاثة محاريب ، ولدى المحراب الاوسط يوجد المنبر ، وفي الجانب الشرقي منه مقـــــام ســــــيدنا يحيى بن زكريا ، وعلى جانبي الشرق والغرب مقصورتان للوضوء ومكان للاعتكاف في شهر رمضان • ويقال : أنـــه بمنارته الشرقية ينزل سيدنا عيسى ، ولا غرو فالشام أرض المحشر كما جاء في الآثار

(دمشق) في ١٣٩٢/٦/٢٦

عبد الحق نقشبندى



مع الشاعر المهجري إيليا أبي ماضي

الحلقة التاسعة والاخيرة

بقلم الاستاذ عبد الله بن عايض بن ثلاب
بكالوريوس فى اللغة العربية مع
مرتبة الشرف

الميزان لاي عمل أدبي هو النقـــــــــد الحصيف اذا ما تفرد به بخطة متئدة مستقيمة . والناقد هو الرجل المطلع الذى يغربل آثار الاخرين لتبين المحاسن ويضع برفق أصبع صاحب الاثر على ما فيه من نقص يجب ان يتلافى أو من المستحسن ان لا يظهر فى نتاجه وليس النقد هو التقريظ وكيل المديح ولا التشنيع وأن يجعل الناقد من حبة القبيح قبة فمهما يكن من نقص فلا بد من المحاسن ..

ولى حسنات يا زمان كثـيرة
مما لك تحصيها على مساويا

ومن البديهي أن الانسان لن يقبل اليــــــــد التى تصفعه بلا رفق بل ربما قبلها فى حنق بعد صرير أنيابها وأن جامل أو اخلد على مضض متمثلا بالمثل : « اليد التى ما تقدرها صافحها وادع الله لها بالكسر » ..

* * *

والاديب انشاعرا أو ناثرا من أعز الناس نفسا ، كما انه من أسماهم خيالا وفكرا ، وربما جرته كلمة آمن بها فى سبيل رسالته الى حبل المشنقة فقالهــــا ورحب بالمشنقة وجرع السم فى عزة وترك الحياة فى عزة .. لهذا لا نعجب من العداء المستحكم بين الادباء والشعراء ومن يتعرضون لآثارهم ، فلا غرو اذا نعت الادباء النقاد بأن لجوءهم الى تجريح الاخرين ما هو الا من اجل التعويض والتغطية ، ومن اجل أن يبرأوا عن انفسهم الفشل الذريع الذى منوا به فى مجال الادب اذ حاولوا أن يكونوا شيئا فى المجال الاخر : مجال النقـــد

وغربلة آثار العباقرة الافذاذ . فكان الناقد عدو الاديب وليس المجال المتدليل .. يكفى أن نعلم ذلك القول الذى يقول : « كل ناقد كلب » فقد قاله اديب لناقد وهو منتهى الضراوة والقسوة وليس بعدها الا التماسك بالايدى .

* * *

وعلى أى حال اذا كانت المستحيلات ثلاثة وهى : الغول والعنقاء والخل الوفى . فيمكن اضافة الرابع لها وهو النزاهة فى النقد والتجرد من جميع المؤثرات الشخصية .

فالشعر شعور ، وللشعر كما يقول ابن قتيبـــة « ساعات يسرع فيها اتيه ، ويسمح فيها أبيه » .. واذا كانت الساعة تمر على شاعر فحل كالفرزدق ، وخلع ضرس من اضراسه اهون عليه من قول بيت واحد ، من الشعر . فان شاعرنا السابق دائما ايليا ، أن يكون الاول ولا الاخير اذا ما اسف أو انحدر من قمة المجد الى السفح لا بل الى الكيح (*) لاننـــا على طول ادماننا معه لا نعرف أنه وصل السفح فى بيت واحد لا فى قصيده ولا نثره .. وكل ما فى الامر انه قد يتدحرج من القمة الى الوسط ثم يستعيد

(*) « المنهل » : الكيح هو لغة : من معانيه سفح الجبل قال الشنفرى فى لاميته المعروفة :

ترود الأراوى الصحم حولى كأننى
من العصم أدفى ، ينتحى الكيح أعقل

انفاسه محلقا فوق القمم والاعالى تاركا الارض للحشرات تزحف فوقها .. « كما يقول » .

وليس الشاعر هو الذى يلقى غثه وسمينه للناس بلا تهذيب وتغلية وتنقية فكم فى هذا المعنى من الجور والجرد والبعد عن الصواب ، وكم فيه من الظلم لمن وصموا بعبيد الشعر ، لان اى صاحب صنعة مهما تكن لابد من العناية بها والا انحدرت الى حماة قذرة يبتعد عنها الناس ويتحامون المرور بها والنظر اليها ..

وايليا ليس بعبد للشعر ولكنه آمن بحيوية الشعر فشدا بأعذب الالحان فى طاقة شعرية هائلة فحرك القلوب وتلاعب باوتارها وارقص الوجدانات فى لفظ جزل وموسيقى ساحرة وتآلف وانسجام فى جميـــع شعره الذى هو شعر الحياة القمين بالخلود فيهـــا وليس هناك انسان بلا اخطاء ، وليس هناك انسان بلا أعداء :

ليس يخلو المرء من ضد ولو
حاول العزلة فى راس الجبل

وأبو ماضى لم يحاول العزلة ولا خطرت له ببال ، لان له رسالة انسانية آلى ان يؤديها ولا عليه لو رجم فى سبيلها فلا يرجم الا المثمر النافع :

وان يؤاخذنى الاعدا ببادرة
فليس يرجم الا مثمر الشجر

وكان ايليا قد احس ارجاف المرجفـــين من الذين اراهم غباره ثم قال لهم : الحقوا : فعجـــزوا فرموه بقذائف نقدهم أو افرغوا ســـخائم صـــدورهم المصدورة .

اجل يا ابا ماضى الم تقل :

قال : العدا حولى علت صيحاتهم
أأسير والاعداء حولى فى الحمى
قلت : ابتسم لم يطلبوك بذمهم
لو لم تكن منهم أجـــل وأعظما

فلقد تناولت ابا ماضى شباة اقلام ماضيـــة جعلته هدفا شخصيا قبل ادبه ، وهذه قاصمة ظهر الادب المفترى عليه ، واول قذيفة وجهت اليه من الدكتور طه حسين الجرىء الى حد التهور والانزلاق لانه لم يحسب لرجله قبل الخطو موضعها شانه فى اغلب ما يكتب فلقد جار بعض الجور على أبى ماضى ، وحاور وداور بين نقض وابرام ، فى اسلوبه المعهود الطلي المحلول ، معا .. والذى لا يأبه ان يناقض نفسه فيه وذلك عندما قال :

« لست أدرى أيرضى اصـــدقاؤنا اللبنانيون أم يغضبون ان رأيت ان اثر جبالهم الجميلة فالشـــاعر الذى أتحدث عنه اليوم ضعيف جدا ولست أزعم ان لغته رديئة أو منكرة ولكنها تقارب الرداءة احيانا حتى توشك ان توغل فيها ايغالا ، وليكن مصـــدر ذلك ما يكون ولكنه شيء واقع لا نستطيع الا ان نلاحظه ونسجله آسفين . ذلك ان الشاعر مجيد حقا ، خصب الذهن ، نافذ البصيرة ، ذكى القلب ، متقن الفهم لما يريد ان يقول . موفق للتصوير لما يجب أن يصور ، فكان خليقا ان تؤاتيه مع هذه الخلال نغمة صافية عذبة تعينه على اظهار ما فى شعره من قوة وروعة وجمال ليس الى الشك فيها من سبيل وقد يكون من العسير ان نتعلق بكثير من الخطأ على الشاعر ايليا أبى ماضى فى معانيه التى قصد اليها فى هذا الديوان «الجداول» فهو مصحح للمعانى لا يحيل أو لا يكاد يحيـــل ولا يتورط أو لا يكاد يتورط فى هذه المعانى الفاسدة التى تلتوى على العقل وان كنا قد نجد شيئا من ذلك بقوله :

كلمـــا أفـــرغت كأسى
زدت فى كأسى دنـــا

معنى فاسد لا يستقيم . ذلك انه يريد ان يقول : ان خمرى لا تنقص بالشرب أو بالاستهلاك كما يقول اصحاب الاقتصاد انما تزداد وتربو فانظر الى هـــذه الصورة المستحيلة فى هذه الصورة المســـتحيلة التى صورها فى المعنى المستقيم :

كلمـــا افرغت كاسى
زدت فى كاسى دنـــا

فالكاس جزء ضئيل من الدن ، أو قل ان الكاس تحتوى جزءا ضئيلا مما يحتويه الدن فكيف يمكن ان يزاد الدن فى الكاس ؟!

اما اذا قصدنا الى نقد الديوان من جهـــة الفاظه واوزانه فالشاعر لا يحفل بالموسيقى لا فى وزنه ولا

في قوافيه ولا في الفاظه . ولعل أوزان الشعر تختلط عليه احيانا فيلائم منها ملاءمة لا تستقيم مثل قصيدة « الطين » :

فأنت مثلي من الثرى واليـه
فلماذا ياصاحبي التيه والصد

فالصد هنا « كمنتد » هناك ولكن قصر الكلمة هنا يزيدها ثقلا الى ثقلها وانظر الى هذا البيت :

وأرى للنمال ــ ملكا كبيرا
قد بنته بالكدح فيه وبالكد

الست ترى أن قافية هذا البيت توشك ان تكون رطانة اعجمية ويغنينا عن ان نضرب لك الامثال فما في الديوان من خطا لا يحتمل من شاعر مجيد :

ما بالك منكمشـا كمـــدا
قم نلعب في فيء الشـــجر
ونهز الاغصن والعمـــــدا
وننود الطـــــير عن الثمر

أو نصنع خيـــلا من قصب
أو طيـــــارات من ورق
ومدى وســـيوفا من خشب
ونجول ونركض في الطرق

فكل هذه الافعال وقعت في جواب الامر ومن حقها أن تجزم ولكن لشاعر لا يحفل بهذا الحق وليتـــه اعرض عنه اعراضا تاما فرفعها كلها والتمس لهـــا علة عند اصحاب العلل من النحويين ولكنه جزم حين استقام الوزن على الجزم ودفع حين استقام الوزن على الرفع فاخضع النحو للعروض او قل لم يحفل بالنحو ولا بالعـــــروض . فاذا أردت العبث الذي لا حد له بالموسيقى الشعرية فاقرأ قصـــــيدة « المجنون » . فسترى انها كلها جنون . اراد الشاعر ان يتخذ لها الرجز وزنا وأن يلعب في قوافيها بعض اللعب وان يفرق بين كل جماعة من ابيات الرجز ببيتين من الهزج وظاهر بعد ما بين هذين طولا وقصرا وهدوءا واضطرابا ولكن الشاعر قد يكون عمد الى هذا عمدا ليحكي جنون المجنين !

على انك لا تستطيع أن تمضي في القصيدة حتى ترى الشاعر قد اختلط عليه الامر بين الهزج ومجزوء الكامل فاحدث هذا في القصيدة اضطرابا لا حد له ومصدر هذا كله ان الشاعر لا يحسن علم الالفاظ ولا الاوزان ، ولا يريد ان يحفل بالالفاظ والاوزان ، وهو يريد مع ذلك ان يقول الشعر ولست ادرى كيف يستقيم هذا للعقل ؟! (١)

هذا جوهر ما قاله طه في سبع الصفحات التي كتبها عن أبي ماضي وشعره ولا تنس أنه تعرض « للجداول فقط » فكيف لو تعرض لجميع شعره ؟! فراى الدكتور فيه بعض الصواب ولكنه قسا الى اقصى حدود القسوة ، ولعله فعل في أبي ماضي ما فعله الرافعي معه وضريبه العقاد ، ولماذا ينقض على حمل وديع يكره الشر والعداء ويترك او بالاصح يمثل دور الفريسة المستسلمة مع الرافعي والعقاد الذي لم يجرؤ ان يقول رايه صريحا فيه الا بعد مماته ؟! ومهما يكن من الامر والتجني فان راى الدكتور طه له وزنه ولكن الاجدر ان يتخلـى عن سخريته اللاذعة من شاعر فحل لم يستشر طه عندما قال الشعر ، ولم يتعلم اوزانه على يديه ، وقد اراد أن يقول الشعر وقاله وان لم يدر طه ولم يســـتقم لعقله .. ومن غربل الناس نخلوه وقد نخل طه مرارا كما غربل هو ونخل تكرارا ، ولعل الناعورى اخف من غربلوه دفعته غيرته لابي ماضي ــ وحبـــه للمهجريين عامة ــ الى أن يندفع لا يلوى على شيء ، ليصفع ادباء ــ باستثناء العقاد والمازني ــ بمجانبتهم للحق والجدف عن الحقيقة عندما يتصدون لادباء المهجر وهذا أنموذج مما قال الاستاذ الناعورى : « انها القصة القديمة عينها في حرب أدباء الجيل الماضي في مصر ــ باستثناء المازني والعقاد ، لادباء المهجر كلهم ، لجبران ونعيمة وأبي ماضي ونسيب عريضة واخوانهم جميعا . لقد تفوق هؤلاء على أدباء التقليد والجمودفي الشرق بمعانيهم واخيلتهم وتاملاتهم وافكارهم النيرة الحرة المتلائمة قبل أن تنتصر دعوة التجـــديد التي تزعمها طه حسين فوقف الكثير من ادباء مصر الكبار

(١) طه حسين ، حديث الاربعاء ج ٣ ص ١٦٥

حينذاك يقولون لهم : لغتكم رديئة موغلة في الرداءة ، أدبكم أجنبي أدخلتم الفساد الاجنبي في أدبنا » .. الخ .. وقد تصدى لنقض رأي الدكتور والدفاع عن ابي ماضي غير الاستاذ الناعوري وان كان أشدهم حماسة وأقساهم سهما أراشه ثم وجهه الى الدكتــور ومن يشايعه .. وممن تصدى للدكتور حبيب الزحلاوي في كتابه « أدباء معاصرون » حينما قال : « ان أبا ماضي كما يعرفه الادباء واحد من ثلاثة شعراء هذا العصر ، يطوع عناصر الحياة لفنه الجميل ، فيجعله خالدا ببساطته وموسيقاه وصدقه ، هو المبرز الوحيد من نوعه ، والموفور الكرامة ، لا يدلف الى النقــاد متزلفا ، ولا يستجدي المديح من أحد .. عمدته في حياته قوته وفنه وكرامته .

فلو انه فرط بقسط زهيد في هذه الكرامة وقدم ديوانه « هدية للدكتور الجليل الاستاذ طه حسين عميد كلية الاداب في الجــــامعة المصرية والعبقري العظيم » لصح أن ينظر اليه كشاعر وأن يدعو الذين يعنون بالشعر العربي الحديث أن يدرسوا شاعريته كما دعاهم الى درس شاعرية فوزي المعــــلوف درسا دقيقا مفصلا ليروا كيف نشأت وكيف تطورت وكيف انتهت بصاحبها الى هذا الحـــظ العظيم من الاجادة والاتقان (٢) .

أما الشاعر المهجري الكبير جورج صيدح فقد وضع أمام الدكتور بكل احترام هذه الاسئلة المتعجبة في حيرة ؟

وهي : ١ ـ لا نفهم كيف يكون الشاعر مجيدا أو موفقا في تصوير ما يجب أن يصوره بلغة ضعيفة ؟ هل من رسام يجيد التصوير بألوان رديئة ؟

٢ ـ كيف تجلت للناقد القوة والروعة والجمال في شعر أبي ماضي تجليا لا سبيل الى الشك فيه ، حين كانت لا لغة تعينها على الظهور ؟!

٣ ـ كيف يستهوينا ويسكرنا شعر اتخذ الضعف مذهبا وخلا من النغمة الصافية العذبة ؟

ثم يورد الاستاذ جورج الادلة على الابيات التي تنال الاعجاب وتردد بكل مناسبة للشعراء ، قدماء ومحدثين مصريين وغير مصريين وأقوال من يعتد بقوالهم في تعريف الشعر ، وما هيته . وكل ذلك ليدفع عن نفسه أولا وعن ايليا ثانيا لان الدكتور اذا اتهم ايليا زعيم المهجريين عموما في شعرهم بأنه اتخذ الضعف مذهبا عندما يئس من الاصلاح والكمال فقد أتى على مجـد المهجريين من القمة حتى اقتلع آخر حجر في أساسه .. ولكن : « قد قيل ما قيل ان صدقا وان كذبا » وليست هذه بآلم ولا أكبر من مما آثار حول الشعر الجاهلي وموجته التي اصطلى بنارها وهرب لما أدركه الغرق حتى خمد أوارها . ولنغفر له هذه اذا علمنا بتلك .

ومن كان بيته من زجاج فلا يرجم الناس بالحجارة فالحملة المسعورة التي تزعمها المصريون ضد الادب المهجري في غير مكانها وليست منصفة وليس فيها عدل . لان نفس الاخطاء بل أشنع منها مستشرية في مصر ولكتاب وشعراء كبار يستحق اربابها جائزة لها السجن المؤبد والنطع ، كما يقول الياس قنصل » وصدق أبو ماضي عندما قال :

« فليتصاعد الغبار من كل مكان وليتكاثف .. فلا بد له من أن يرجع الى الارض غبارا » .

ويعني بالغبار ما أثاره بعض أدباء مصر في وجه الادب المهجري وانكار عربيته وملازمته للكنة والرطانة الاعجمية . وأرى انني قد اطلت قبل ان أذكر حملات لا تقل ضراوة عما حدث في مصر نحو الادب المهجري عامة وأبي ماضي خاصة . وغيرها مما وجهت سهامه الى أبي ماضي بالذات ومن المؤسف أن يكون أحــد أقطابها من مصر أيضا فكان مصر العزيزة تأبى الا أن تريش سهامها نحو من رضع من لبانها وخلدها بغرر من قصائده الا وهو أبو ماضي . وكأن مصر الرائدة لم يكفها القتام المتراكم عن الادب المهجري في مصر تكملها أبو شادي في الامريكتين بحملة ضارية ضد زعيم الشعر المهجري !!

---

٢ ـ للاطلاع على رد الناعوري ينظر كتابه ، « ايليا أبو ماضي » ص ١٩٢ وقد تركناه تحاشيا للتطويل .

فقد اتهم أبا ماضي ، العزيزي الذي قال انه يسرق شعره وان قصيدة « الطين » مسروقة فمعربة « ان صح هذا التعبير » عن قصيدة لشاعر نبطي اردني يسمى علي الرميثي (٣) وقد ناصب أبو شادي أبا ماضي العداء وانضم الى العزيزي وعبد المسيح حداد في جريدته «السائح» وهذه رسالة تؤيد هذا العداء السافر ، تنم السائح وهذه رسالة تؤيد هذا العداء السافر ، تنم عن الحقد الدفين أرسلها أبو شادي الى طالب في مصر بكلية الاداب بالاسكندرية عندما ساله عن أبي ماضي فقال : « ان أبا ماضي في نظري أقل شعراء المهجر اصالة ، لانه كثير السرقات لا يتورع من اي استيعاب في شعره وهو رجل جد بخيل ، أناني ، لا ترى في عينيه الا الحسد والحقد والقسوة ، وقد تتلمذ على الشاعر السكندري عثمان حلمي الذي اورثه الرقة في شعره وانه صانع أكثر منه فنانا وحياته الروحية تكاد تكون صفرا وما كتبه عنه الناعوري لا ينطبق على الواقع في شيء ، بل هو من أوهام الخيال (٤) » .

وقد اكتشف أبو شادي سرقة ارتكبها أبو ماضي وهي قصيدة : « هي » حيث زعم أن أبا ماضي نسبها الى نفسه رغم أنه لم يكن له فيها الا جهد الترجمة وهي لشاعر انكليزي ورغم أن لابي ماضي مندوحة عن نسبة سرقتها ذكرها في اول ابياتها الا ان أبا شادي يأبى الا ان أبا ماضي قد سرق .

وعلى اي حال فقد ثار ابو ماضي على كوكبة ابي شادي في « سميره » فسمى « العزيزي » « بكذاب عمان » ووصف عبد المسيح حداد « بحمار القافلة » لانه ينشر جميع الاراء ضده في جريدته السائح ، واخيرا يلوذ أبو ماضي بالصمت ولكن « السائح » لا تسكت (٥) بل يشتد اذكاء أوام المعركة فيها وهكذا تتضافر الجهود في سبيل النيل من شاعر مرهف الحس رقيق الشعور بعيد السبحات في عالم المجد والخلود .

ولا شك أن الحملة كانت ظالة مؤلة تزرع الشوك في طريق المبوزين من امثال ابي ماضي الذي كان يقول :

ان الكواكب في منازلها
لو شئت لاستنزلتها كـ[illegible]

ولعل خير ما نختم به بحثنا عن شاعر المهجر الكبير هو أن نورد كلمة بعيدة عن الاحجاف بالادب المهجري عامة وايليا خاصة لفقيد العربية عباس محمود العقاد يقول فيها : « ونعود الى تقويم (٦) هذا الشعر - المهجري - بمعايير الادب الخالص فنحسبه بين الاداب العربية قيمة أغلى من القيمة التي سمع بها صديقنا الاستاذ عزيز أباظة حيث يقول :

« ان شعراء المهجر لم يفتحوا آفاقا جديدة .. وان الادب المهجري لم يتبلور بعد .. »

ولست احب أن نرجع الى المعايير النظرية وعندنا معايير الحساب والحس مستعدة للتلبية ، اذا سألناها الحكم في هذا الخلاف !

ان الادب المهجري ثمرة اربعين عاما على الاكثر ، وعلينا أن نضعه امام اربعين سنة تقابلها في ميادين الاداب العربية ، فهل يخسر الادب المهجري بهذه المقابلة ؟ وهل يخسر كثيرا اذا كانت هناك خسارة على تقدير بعض النقاد ؟

بحكم الحساب الذي نرى انه أعدل الاحكام لا نرى ان أدب المهجر يخرج عن المقابلة بصفقة خسارة ، فان عدد المجيدين من شعرائه وكتابه لا يقل عن عدد نظرائهم في بيئة تضارعها ، وهذا مع الفارق بين أناس تواتيهم الاسباب فيمواطن اللغة واناس يحملون

---

(٣) أنظر ادبنا وادباؤنا لجورج صيدح ص ١٨٥

(٤) للاطلاع على تفاصيل القضية كاملة راجع « أبو ماضي » للناعوري فهو خير من كتب فيها فأوفاها شرحا وتبيانا .

(٥) من رسالة من الطالب أحمد عادل الدري لناعوري بتاريخ ١٩٥٢/١/٧ م راجع « أبو ماضي » للناعوري ص ١٢٩

(٦) « المنهل » : وهكذا نرى الاستاذ عباس محمود العقاد يستعمل صيغة (تقويم) الفصيحة في معنى (التقدير) و (التثمين) وينبذ صيغة (تقليم) التي هي غلط .

(٧) العقاد ، اليوميات في ٢ ص ٣٠٤

مشعل اللغة الى سماء لا يضار فيها بغير ما يضعونه من عصارة القريحة وعتاد الرزق وفروض الحياة .

واذا تركنا حساب العدد الى حساب القيمة الفنيـة فلا أحسبنى أغالى اذا قلت : اننى قرات لشعـراء المهجر شعرا يوضع الى جانب الطراز المختار من شعر اللغة كلها ، ولا سيما فى القصائد الغنائية قصـائد الغزل والحنين والامثال السائرة .. الخ (٧) .

ولا أريد ان أقول بعد هذا شيئا فقـد « قطعت جهيزة قول كل خطيب » .

وانما استمحيك عذرا فى إنهاء هذا البحث المحبب الى نفسى . انهيه وفى مجال القول سعة فقد طال وقصر فى آن واحد .. طال ، لانحلقاتهتتالت ، وقصر لأن كل حديث عن أبى ماضي قصير .. واحسبنى قد اتبعت فيه طرق البحث العلمية السليمة اذ دللتك على كل نقطة وأرشدتك الى مكان وجودها بالتحديد رغم بعض الاخطاء فى الترقيم وغيره وهى طفيفة لا تغيب عن فطنتك التى اثقفيها ولهذا لا أرى داعيا لتصحيحها

وقبل أن أقول لك : وداعا والى لقاء قريب « ان شاء الله » فى دروب الحرف والكلمة أورد لك قائمة بأهم المراجع التى اعتمدت عليها والتى تعرفت الى صفحاتها وأجزائها فى ثنايا البحث وها هى ذى ، ولك حبى وتقديرى .

(انتهى البحث)

عبد الله بن عايض بن ثلاب

★ ★ ★

المراجـــع

١ – الاتجاهات الادبية فى العالم العربى الحديث ، لانيس المقدسى ط ٣ دار العلم للملايين بيروت سنة ١٩٦٣ .

٢ – الشعر العربى فى المهجر لمحمد عبد الغنى حسن ط ٣ لجنة التاليف والنشر والترجمـة سنة ١٩٦٢ القاهرة .

٣ – أدبنا وأدباؤنا فى المهاجر الامريكية لجـورج صيدح ط ٢ دار العلم للملايين بيروت سنة ١٩٥٧

٤ – جبران خليل جبران ، لمخائيل نعيمة ط دار صادر بيروت سنة ١٩٦٤ ط ٥

٥ – فنون النثر المهجرى للدكتور عبد الكريم الاشتر ط ٢ ط دار الفكر الحديث لبنان سنة ١٩٦٤

٦ – النثر المهجرى للدكتور عبد الكريم الاشتر ٢ ط دار الفكر الحديث لبنان سنة ١٩٦٥ .

٧ – دواوين أبى ماضى الثلاثة : الجـداول ، والخمائل ، وتبر وتراب .

٨ – الحنين الى الوطن فى شعر المهجر الشمالى ، لفريد حجا المطبعة العربية حلب ، لم يذكر غير هذا .

٩ – أبو ماضي : لعيسى الناعورى ط قلفاط بيروت سنة ١٩٥٨ م

١٠ – شعراء الرابطة القلمية لنادرة جميل سراج ط دار المعارف بمصر سنة ١٩٥٧

١١ – فى موكب الخالدين لعبد السميع المصرى ط دار الكتاب العربى مصر سنة ١٩٦٠

١٢ – حديث الاربعاء طه حسـين ج ٣ ط دار المعارف بمصر .

١٣ – دراسات فى الشعر العربى المعاصر للدكتور شوقى ضيف ط دار المعارف بمصر ط ٣

١٤ – من أعلام الادب المعاصر للدكتور جمال الدين الرمادى ط الاستقلال الكبرى « لم يذكر غير هذا »

١٥ – من تاريخنا المعاصر لمحمد عبد المنعم خفاجى ط دار العهد الجديد للطباعة سنة ١٩٥٨ ط ١

١٦ – الرسالة للزيات السنة الثامنة عدد ٣٥٢ تاريخ ١٣٥٩/٢/٢٣ هـ ص ٥٨٦ مقال لعزيز فهمى

١٧ – يوميات العقاد ج ٢ ط دار المعارف بمصر ١٩٦٤ .

١٨ – ايليا أبو ماضى لعبد اللطيف شراره ط دار صادر للطباعة والنشر بيروت سنة ١٩٦٥

١٩ – أدب المهجر لعيسى الناعورى ط دار المعارف بمصر سنة ١٩٥٩

٢٠ – مجموعة الرابطة القلمية ط دار صـادر بيروت ١٩٦٤ .

حديث القلم

بقلم السيد سراج حسين فتحى

أعزائى ، قرائى الاحباء !

أعود اليكم ومن خلال فقرات هذه الزاوية أحييكم لنبدأ معا المطالعة أو الاستماع الى حديث القلم المنساب من الاعمـــاق .. المنسكب من آفاق الفكر ..

ويسرنى اليوم أن أشير الى نقطة التحول فى اتجاه هذه الزاوية من الناحية الفكرية والموضوعية الى حد كبير .. فقد وضعنا أمام أعيننا فكرة الاهتمام بنواح ذات أهميـــة خاصة فى الحيـــاة .. انها التربية وعلم النفس والاجتماع وما يرتبط بالحيـــاة الاجتماعية من موضوعات .. ولذلك فاننا ومن هذا العدد سوف نخصص جزءا كبيرا من هذه الحلقة للتربيـــة الاجتماعية وعلم النفس الى جانب اهتمامنا بشؤون الحيـاة العامة .. وعدم نسيان الناحية الادبية وهى الصفة التى كانت غالبة على هذه الزاوية صبغة ومنهاجا .

● كتاب للقراءة ●

كتاب اليوم من كتب التربية وعـــلم النفس ، وهو على صـــغر حجمـــه يعتبر كتابا قيما .. هذا الكتاب هو :

(التربية الاجتماعية للاطفال) .. من سلسلة : « كيف نفهم الاطفال » سلســـلة الدراسات السيكولوجية لمؤلفـــه اليس ويتزمان ، قام بترجمته الدكتور فؤاد البهى السيد .

يبحث الكتاب فى الموضوعات المتصلة بكيفية تربية الاطفال تربية اجتماعيـــة بأساليب سليمة قائمة على أسس من علم النفس والاجتماع والاخلاق .. وفى الواقع ليس الكتاب ترجمة ميتة أو جامدة وحرفية وانما هى ترجمة مرنة كيفت الكتاب وأبوابه للمجتمع العربى ، خاصة عند ضرب الامثلة المختلفة .. وقد بدأ الكتاب بتعريف معنى النضج الاجتماعى فهو :

« قدرة الفرد على أن يحب ويحب ، وبمعنى آخر هو استمتاع الفرد بثقته بنفسه وبالجهد الذى يبذله وبثمرته ، وهو يعنى أخيرا ذلك السلوك الاجتماعى الذى يعود بالخير علينا وعلى الآخرين .. وقد حاول الكتاب وضع مقاييس لعملية النمو الاجتماعى ولذلك نجد بعض القوائم التى وردت فيه وضعت لهذا الغرض .. وهى تحاول قياس عدة نواح فى التكوين الاجتماعى ، مثل التعاون والثقة بالنفس .. ثم حاول المؤلف توضيح معنى النضج الاجتماعى فى شخصية الانسان ، ووضع لذلك اطارات يمكن للانسان اذا وجد نفسه ضمنها أن يعتبر نفسه ناضـــجا اجتماعيا الى حد ما .. ونستطيع أن نمثل لذلك بمعرفة الانسان لنفسه وقدراته وحبه لمساعدة الاخرين مع الابقاء على الكيان الذاتى وعدم الانصياع الاعمى لآراء الآخرين أيا ما كانوا ..

ونجد بعد ذلك قائمة وضعت للوالدين حيث يمكن لهما أن يتبينا مدى نجاحهما في تزويد ابنهما بالخبرات المختلفة التى يحتاج اليها ومدى اقترابهما من النموذج الصحيح للنضج .. ثم عالج الكتاب موضوعات ذات اتصال وثيق بالنضج الاجتماعى مثـــل الاعتماد على النفس اذ أنه لابد من التاكد

المجال للابناء لكي يعتمدوا على أنفسهم في حدود معقولة بحيث لا يؤدى بهم ذلك الى الغرور ، والاعتماد على النفس لا ينمو الا في وسط اجتماعى ، أى فى خضم الحياة الاجتماعية المنظمة .

ويبحث الكتاب في موضوع له أهميتــه في تربية الاطفال وتنشئتهم وهو أثر البيت في هذه التنشئة .. فالبيت هو المدرســة الاولى للانسان ، وبتوافر العوامل والظروف الاجتماعية والنفسية المناسبة والسليمة في داخل البيت ـ يوفر بالتالى المنــاخ الملائم متزنة مليئة بالحنان والعطف والسـعادة الذين يتمتعون فى باكورة حياتهم بالخبرات العذبة السارة ، والذين يعيشون حيـــاة متزنة مليئة بالحنان والعطف والســعادة ـ غالبا ما يعيشـــون فى بقية حياتهـــم صورا مشرقة مليئة بالتعاون والمحبة والثقة بالنفس وبالاخرين أيضا .. أما الاطفـــال الذين لم تتوافر لهم هذه الظروف فانهـــم سيواجهون حياة تعيسة الى حد ما .

ويعقد الكتاب فى نهايته فصلا يوضح فيه للمدرسين كيفية مساعدة الاطفال للوصول الى النضج الاجتماعى ، فالمدارس مصـــانع للحياة الاجتماعية ، ومصانع للتعلم ..ذلك لانها تهيىء الجو الصالح للاطفال ، ليتعلموا كيف يتعاملون مع غيرهم ويحملون المسؤولية .. ونجد ضمن سطور هذا الفصل بعض الامثلة التى جاء بها المؤلف يوضح بها الكيفية التى يمكن للمدرسين الاستفادة منهـــا لتنضيج الاطفال اجتماعيا بصورة أفضل .

● شخصية تربوية ●

في هذه الزاوية سنلتقى بشخصية من شخصيات التاريخ التربوى الحافل بالعديد من الرجال الذين كان لهم دور كبير فى توجيه الحركة التربوية والاجتماعية فى العالم .. ومنهم الى حد كبـــير بالشـــخصيات الاســـلامية العربية فقـد كان للمفكرين الاسلاميين نصيب كبير جدا من النشاط في التفكير التربوى ، مع عدم اهمال الشخصيات الغربية القديمة والحديثة .. فالذى يهمنا هو الفائدة من الافكار .

● وشخصية اليوم عربية ومسلمة ، معروفة بنشاطها العلمى والفكرى الرصين .. وقد كتب الكثيرون عنها أبحاثا ودراسات بل ألفت الكتب العديدة والرسائل التى نال أصحابها الشهادات العليا عليها .

●● الشخصية هي :

ابن خلدون : وهو عربي الاصل ، يرجع نسبه الى الصحابي الجليل : وائل بن حجر .. ولد في تونس عام ٧٣٢ هـ وقام برحلات في أنحاء مختلفة من العالم العربى الاسلامى آنذاك ، وكانت له صولات وجـولات في ميادين الفكر والعلم والسياسة ، فقد تربع وظائف عديدة وقام بمهام خطـــيرة ، حتى وافته المنية فدفن بمصر عــام ٨٠٨ هـ ، ١٤٠٦ م

● آثاره العلمية وأفكاره التربوية ●

قد لا تخلو مكتبة مثقف أو متعـلم من مقدمة ابن خلدون الشهيرة ، فقـد طبقت شهرتها الافاق ، وأضحت تراثا علميـــا ، وثروة هامة من ثروات الفكر العـــربى الاسلامى ، وهى على أية حال وضعت كمقدمة لكتاب ابن خلدون التاريخى أو بالاصـــح موسوعته التاريخية التى سماها :

(كتاب العبر ، وديوان المبتدأ والخبر ، فى أيام العرب والعجم والبربر ، ومن عاصرهم من ذوى السلطان الأكبر) .

وقد سجل ابن خلدون أهم آرائه التربوية في كثير من فصول المقدمة ، بل خصص لها فصلا توسع فيه بعرض أفكاره عن التعليم وطرقه وأساليبه ، وكل ما يتصل بموضوع التعليم والتعلم .. وإليكم أهم آرائه التربوية في ايجاز :

١ - تحدث عن التعليم وبين أنه طريق متدرج من السهولة الى التعقيد والصعوبة

٢ - تحدث عن أهمية مراعاة الفروق الفردية بين الطلاب ، فالطلاب ليسوا سواء في تلقي العلم

٣ - وجه الانتباه الى أهمية استخدام الوسائل التعليمية المساعدة .

٤ - أوضح أساليب العقاب والكيفية والاسباب والعدد ومضاره وفوائده .

٥ - حذر من مضار المختصرات في التعليم والتعلم .

هذه هي خلاصة الآراء الهامة لابن خلدون في ميدان التربية والتعليم وهي بحق مفخرة له فقد سبق بها علماء التربية المحدثين ، وعلى أية حال فان ابن خلدون كان وما يزال شمسا مشرقة في تاريخ الحضارة الاسلامية العربية رغم غروب شمسها منذ حوالي ستة قرون .

★ ★ ★

أوراق حائرة :

● الورقة الأولى :

لا أحد يمكنه ادراك الأسى ودرجة التعاسة التي تعيشها أعماقي .. حتى قلمي لايستطيع ذلك ، لذا فانني أفضل السكوت على ماعندي من ألم .. فليس من فائدة ترتجى في البوح بالمكنونات ، واللذة كل اللذة في الكتمان فهو أدعى الى التنفيس عنها بآهة أو آهات .. وهو قمين بأن يدفعني الى انتاج أصدق تعبيرا ، وأقوى عاطفة . مما لو كنت قد فقدت صفة الكتمان ، وسردت قصة الاعماق المكلومة على رؤس الاشهاد أو على سطور الصحف والمجلات (الكويت ١٩/٧/٩١ هـ)

★ ★ ★

●● الورقة الثانية :

أن يعظم الانسان السراب فلن يكون بالامر العجيب .. ولكن أن يعظم الانسان نفسه وذاتيته فذلك هو الاعجب .. ولكن ماذا أفعل بهذه الذات التى تأبى الا تعظيم نفسها ؟! ماذا أفعل بنفسي التى تعجب بنفسها ؟! وهكذا قال لى انسان ما ، كان يصف لى شخصيتى الظاهرة والباطنة فهو من أولئك الذين يمتهنون معرفة الباطن بدلائل الظاهر فقال لى عن نفسي ، ذلك . فقلت له : نعم .. وفي هذه الليلة أحسست بشعور كان فوق كل اعجاب ، وفوق كل احترام ، كان شعورا خليطا .. لكنه كان يعني نوعا من التعظيم والاجلال لاعماقي . (الكويت ١٩/٧/٩١ هـ)

★ ★ ★

●●● الورقة الثالثة :

نبش القبور .. شيء مؤلم !!..

في القبور يرقد الموتى .. بل تندثر أجسامهم .. تذوب مع الثرى .. في القبور يدفن الذين انتهى أجلهم .. انطوت أيامهم ولم يبق لهم حق في الحياة ..

والناس ، وهم أحياء موتى في نفوسهم .. يموتون في أكثر الاحيان .. وقد يكون ذلك في كل لحظة فآلامهم وجراحهم التى اكتووا بها هي أموات لهم ، لا يريدون نبش

قبورها ، عندما يمر عليها الزمن ، وتنطوى الايام ، عندما تنبش تتيقظ الجراح •• يقوم الاموات •• يصرخون •• وفى صراخهـم ألم كما أن فى نبش القبور جراحا •• ؟ (مكة ٩١/١١/٢٢ هـ) •

★ ★ ★

● عالج نفسك ●

أصبح من الشائع اليوم أن يتحـــول المريض الى طبيب فيعالج نفسه بنفسه دون اللجوء الى عيادات الاطباء ، فقد اتضح لكثير من الاطباء أن نسبة كبيرة من المرضى هم مضى نفسيون ، وليسوا مرضى جسمانيين ••

وللناس ، وهم أحياء موتى فى نفوسهم وقد ظهرت فى الاسواق كتب عديدة تبحث فى هذا الموضوع ، وعلى سبيل المثال وجدت بين يدى ، كتابا يحمل هذا العنوان : « عالج نفسك » وهو كتاب صغير الحجم من سلسلة « اقرأ » ، وهـــو على أية حال يبحث فيما يتصل بهذا الموضوع بصورة واضــحة ، يقول المؤلف فى المقدمة :

● « نحن ندعوك الى علاج نفسك بنفسك بمعنى أن تكون أنت طبيب نفسك أولا وقبل كل شىء •• ويوضح المؤلف الفكرة هـذه حيث يضع على عاتق المريض وجوب معـرفة وسائل الوقاية الاساســـية من الامراض والاصابات المختلفة ، كما يحمله مسؤولية تحسين أساليب التفكير فى الاشياء الذاتية والامور الشخصية حيث يمكن عندئذ وقاية النفس أولا من الاعراض النفسية المرضية، وبالتالى حماية الجســم من الاعراض التى تنشأ عادة عن اتخاذ أســاليب سيئة فى التفكير بشؤون الحياة النفسية حيث يتوهم المرء نفسه مريضا ، لا يعرف الاطباء علاجه ، وأنه مصاب بأمراض خطيرة يصعب التخلص منها ••ويذكر لى أحد أصدقائى وهو من الذين يعملون فى صيدلية احدى المستشفيات أن عدد المرضى الذين يراجعون الصيدلية يوميا يبلغ حوالى الالف ، منهم نسبة كبيرة تراجع المستشفى يوميا ،وتختار من الدواء ما يناسبها وترفض ما لا يتلاءم مع رغبتها ، هذه الفئة من المرضى بالتأكيد هم من المرضى الواهمين •• والاطباء اليوم أصـــبحوا يميزون بين المرضى الفاهمين ، والمرضى الواهمين • ولكل صنف منهم علاجه الذى يتلاءم مع حالته •

عزيزى القارىء!!تأمل فى نفسك اذا كنت تشكو من عرض ، وقبل أن تدفع بنفســك الى الطبيب ، فاذا وجدت نفسك واهما فلا تتعب نفسك وتتعب معـك الطبيب •• عالج نفسك •• ابحث عن أســـباب ومولدات الاعراض التى تشكو منها وهى غالبا ماتكون المشاكل التى تواجهك فاذا توصلت الى هذه النتيجة فلا تذهب الى الطبيب •• بل عالج نفسك •

● كلمات النهـاية ●

● الى اللقاء ••

كلمة صعبة تعنى الفراق •• والفراق ليس سهلا •• الفراق معناه الابتعاد •• انها تشبه لحظات الغروب ، الشمس تختفى وراء الافق •• الارض معتمة •• الاسى يشيع فى النفوس ، فالظلام يحمل فى طياته معنى الاسى •• ولكننا لن نودعكم يا قراءنا الاعزاء •• لن نقول لكم الى اللقاء •• بل نقول لكم: نحن معكم •• كما أن لنا أملا فى بقــائكم معنا ، وفى تعاونكم معنا لكى نسير بهــذه الزاوية الى الامام •

مكة المكرمة — سراج حسين فتحى

نماذج ادبية عالية

قد يأتي الفرج من الشدة

● اختفى « حماد الراوية » في منزله سنة كاملة وبعد ذلك خرج بعد ما قدر أنه أمن من هشام بن عبد الملك الذى كان يجفوه حماد وينقطع الى اخيه الخليفة قبله يزيد بن عبد الملك .

● خرج حماد حينئذ الى الناس من داره وصلى الجمعة بالرصافة وجلس عند باب الفيل ، فاذا شرطيان يقفان عليه ويقولان له :

— يا حماد ! أجب الامير يوسف بن عمر .

قال حماد : فقلت في نفسي : هـذا الذى كنت أخافه .

(وقد طلب من الشرطيين ان يأذنا له في العودة الى اهله ليودعهم وداع من لا يرجع اليهم أبدا) فقالا له : ما الى ذلك من سبيل .

فاستسلم لهما واذعن لما يريدان ، وصار معهما الى يوسف ابن عمر ، وهو في الديوان الاحمر ، فسلم عليه ، فرد عليه السلام ، ورمى اليه كتابا هذا نصه :

بسم الله الرحمن الرحيم

« من عبدالله هشام امير المؤمنين الى يوسف بن عمر .. أما بعد : فاذا قرأت كتابي هذا ، فابعث الى حماد الراوية من يأتيك به ، غير مروع ولا متقنع . وادفع اليه خمسمائة دينار ، وجملا مهريا ، يسير عليه اثنتي عشرة ليلة . الى دمشق » اهـ

★

قال حماد : فاخذت الدنانير ، ونظرت فاذا جمل مرحول فجعلت رجلي في الغرز ، وسرت اثنتي عشرة ليلة ، حتى وافيت دمشق ، ونزلت على باب هشام ، فاستأذنت فأذن لي ، فدخلت في دار قوراء (١) مفروشة بالرخام ، وهو في مجلس مفروش بالرّخام ، وبين كل رخامتين قضيب من ذهب ، وحيطانه كذلك ، وهشام جالس على طنفسة حمراء ، وعليه ثياب حمر من الخز ، وقد تضمخ بالمسك والعنبر . وبين يديه مسك مفتوت في أوان من ذهب ، يقلبه بيده ، فتفوح رائحته . فسلمت عليه ، فرد علي السلام ، واستدناني ، فدنوت حتى قبلت رجله ، فاذا جاريتان لم أر مثلهما قط في اذني كل واحدة منهما حلقتان من ذهب ، فيهما لؤلؤتان ، تتوقدان ، فقال لي :

— كيف انت يا حماد ؟ وكيف حالك ؟

فقلت :

— بخير يا أمير المؤمنين .

قال :

— أتدرى فيم بعثت اليك ؟

قال حماد :

— لا .

فقال هشام :

— بعثت اليك لبيت خطر ببالي لم أدر من قائله :

قال حماد قلت :

— ما هو ؟

فقال هشام :

— ودعا بالصبوح يوما فجاءت
قينة في يمينها ابريق

فقلت :

— يقوله عدي بن زيد (العبادي) في قصيدة له .

قال هشام :

أنشدنيها :

قال حماد :

— فانشدته :

بكر العاذلون في وضح الصـ
ـبح يقولون لي : ألا تستفيق ؟

ويلومون فيك يا ابنة عبد الله
والقلب عندكم موثوق

(١) قوراء ... واسعة ... وصفهم لمدينة جدة بأنها قوراء

لست أدري اذ أكثر العذل فيها
أعدو يلومني ام صـــــديق ؟

قال حماد .. (واستمرت الى أن انتهيت الى قوله :

ودعا بالصبوح يوما فجـــاءت
قيـــنة في يمينهـــا ابريـــق

قدمتـــه على عقار كعـــين الد
يك صفى ســـــلافه الراووق

مرة قبـــل مزجهـــا فاذا ما
مزجت لذ طعمـــــها من يذوق

وطفا فوقهـــا الفقاقيـــع كاليا
قوت حمرا ، يزينها التصــفيق

ثم كان المـــزاج ماء ســـحاب
لا صرى آجن ولا مطــــــروق

قال حماد :

ـ فطرب هشام ، وقال لي : احسنت والله يا حماد .... ثم قال لحماد :

ـ سل حاجتك !

فقال حماد :

ـ كائنة ما كانت ؟

قال هشام :

ـ نعم .

فقال حماد قلت له :

ـ احدى هاتين الجاريتين ..

فقال هشام :

ـ هما جميعا لك بما عليهما وما لهما ....

قال حماد :

ـ فاصبحت والجاريتان عند راسي واذا عشرة من الخدم مع كل واحد منهم « بدرة » فقال احدهم :

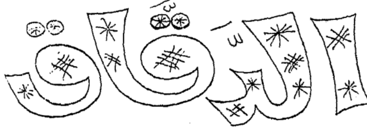
ـ ان أمير المؤمنين يقرأ عليك السلام ، ويقول لك: خذ هذه فانتفع بها في سفرك .

ـ فاخذتها ، والجاريتين وعاودت أهلي .

دع السياسة واتركهـــا لطالبها
فالسين سيئة واليـــــاء يحموم

وان أردت مزيدا عن طبيعتهـــا
فالمد « آه » وفي التاء التسامــــيم

أقصوصة مغربية



الدقاق

بقلم الاستاذ محمد مهدى السعدنى

فى أوائل شهر فبراير منذ سنوات خلت ، عاش سكان فاس بضعة أيام متوالية دون أن يحظوا بشعاع واحد من أشعة الشمس الدافئة المنعشة ، وحـول تهاطل الامطار المستمرة أزقة المدينة القديمة الى أوحال لا تنجو من الانزلاق والوقوع فوقها سوى أقدام مجرب خبير .

وفى « العطارين » زاد السياج القصبى ـ الذى يغطى السوق من بدايته الى نهايته ـ حيلولة بين ضياء الشتاء الباهت والمتـاجر التى كانت تتراءى للمتجول كعلب صغيرة مظلمة ، وكاد السواد يغمر قفصا مستطيلا لا يتجاوز المتر عرضـا والمترين طولا وارتفاعا يسمونه دكانا ، كما كادت البضاعة المعلقة تحول دون رؤية صاحبه فى الوجه النحيل المتجعد واللحية الطويلة البيضاء ، والعينين الغائرتين الذاهلتين فى سكون كأنهما عينا تمثال لا يختلف فى جموده عن قطع وأحجار وحبات التوابل والابازير الموضوع بعضها فى الادراج الصغيرة المكعبة والمثبت بعضها الاخـر بالسقف والرفوف والجدران .



من اليمين الى اليسار معالى وزير العمل والتشغيل والتكوين المهنى الاستاذ عبدالحفيظ طالب ، معالى وزير العمل والشؤون الاجتماعية الاستاذ عبدالرحمن أبـا الخيل ، سعادة سفير المغرب بجدة الاستاذ على العثمانى . مدير [illegible] والتشغيل والتكوين المهنى السيد محمد مهدى السعدنى .

وكان سبب هذا الذهول يرجع الى اشهر دجنبر ويناير وفبراير الشديدة البرودة ، والى موجة الكساد التى تعم المدينة عادة منذ بداية فصل الشتاء ، والتى زادها هذه السنة شدة وحدة تهاطل الامطار بغزارة ـ ودون انقطاع ـ طيلة أيام وأيام ..

وطال ذهول عمى محمود أكثر مما ينبغى له ان يطول ، وعبرت زفرات متلاحقة عن انقباض نفســـه وكآبة فؤاده وتوتر أعصابه ، واخذ يشعر بعمق كان مقعده الخشبى العتيق تحول الى تنور جعله جمرة المشتعل يتقلب فى قلق ظاهر بعد ما لازمه بضعساعات دون أن يحظى على الاطلاق بقدوم أى زبون .

وجعله بصيص من الامل والرجاء يتريث قليـــلا ويستمر على مضض فى ملازمة مقعده ومرت ساعات اخرى انقطع خلالها كل أمل ورجاء ، ونفد كل صبر وجلد . وبارادة قوية انتصب واقفا ، واعتلى الكرسى وامسك بعقدة الحبل المتين القصير المثبت بحلقـــة حديدية تتوسط السقف ـ مستعينا به على تخطى الادراج الصغيرة ، ونزل الى الرصيف واسرع فى ايصاد الباب بالمزلاجين الخشبيين العتيقين وبالقفـــل النحاسى الساطع البريق .

ولم يكد يبتعد قليلا عن دكانه حتى فاجاه صديق عزيز بالتحية فصافحه فى انكسار وسار بجانبه بادى التافف والضجر .

ووجد متنفسا للتخفيف عما يعتلج فى نفسه من شجون عندما استفهمه صديقه مولاى عمـــر عن سبب سأمه وملله ، فانطلق يعبر بصدق عما عاناه ويعانيه من أزمات ومشاكل وهموم طيلة الاشهر الثـــلاثة الاخيرة :

انها أزمة حادة تمسك بتلابيبى منذ عدة أسابيع ، فقد قل البيع والشراء بشكل مفزع ، ولم يتوقف سيل النفقة ـ الذى تفرض استمراره الليالى والايام ـ عن الاندفاع ولم تتوقف الرحى عن سحق رأس مالي الذى صرفت زهرة شبابى فى تكوينه ، وجمعت دريهماته البيضاء واحدا واحدا طيلة سنوات وسنوات لأجدها عونا لى على نوائب الدهر فى اللحظات الحاســمة السوداء ، لحظات الشيخوخة والمرض والهرم .

وفى صباح اليوم بالذات انتصبت زوجتى امامى تناشدنى ـ فى الحاح شديد ـ شراء الحاجيـــات الضرورية التى يجب أن يتوفر عليها مطبخ البيت خلال شهر رمضان .

ومنذ انبثاق نور النهار حتى الآن لازمت مكانى دون أن أحظى بدرهم واحد ، ولا برؤية زبون واحد ، بل ولا بمحادثة أى انسان سواك ، اننى لأشـــعر بالالم يعتصر قلبى ، وبراسى ، كبركان يضغط حممه الثائر على فوهته المغلقة متاهبا للانفجار ، ان الحيرة تاسرنى وتجعلنى أقف فى مفترق الطرق وعرضة لنارين حاميتين فلا أنا بقادر على الاستمرار فى الاقامة بدكانى ، ولا أنا بمستطيع العودة الى البيت ، هنا نار الكساد القاتل وهناك لسان الزوجة اللاسع الذى جعلته الحـــاجة الماسة لا يلتمس لى عذرا ولا يعرف الى الرحمة سبيلا .

★ ★ ★

وسكت عمى محمود مرسلا فى الفضاء زفرات حارة ، وتسربت الشفقة الى قلب الصديق الزائر الكريم ، وما كانت هذه الزفرات والانات والاهات الصادرة من أعماق عمى محمود تنفره من الاســـتماع وتستعجله للانصراف ، بل أسلم ذقنه الى راحة يمناه واخذ يفكر فى ايجاد حل ولو موقت لهذا المشكل العويص .

★ ★ ★

دعا مولاى عمر صاحبنا الى تناول الغداء ، واثنـــاء احتساء كؤوس الشاى لمعت فى ذهنه فكرة رائعـــة ان فى ترديد الدعوات الطيبات بواسطة النفير حلا ظهرت آثارها فى بريق عينيه وابتسامته العريضة ، ولم يبخل بها طويلا على عمى محمود ، بل اقترحهـــا عليه بعد مقدمة رآها ضرورية لاقناعه بالترحيب بعملية الانقاذ هذه دون مراعاة لأى اعتبار ، أو لاقوال الناس وتسابقت كلمات المقدمة الى شفتى المضيف فقال :

يكاد التباين ينعدم بين قضيتينا . فانا أعانى مشاكل ومصاعب لا تختلف فى جوهرها عن مشاكلك ومصاعبك فما أكسبه من عمل كوسيط بين بائعى الملابس المستعملة ومشتريها تافه جدا ولا يكفى لسد حاجياتي اليومية . ولكن هناك لحظات يبسم فيها الحظ فاحصل على ربح وافر ادخره للازمات والطوارىء ..

ولقد هبت علي ، خلال الايام الاخيرة عاصفة اتت على كل ما كنت ادخرته في اللحظات السعيدة الرابحة وكان سببها الرئيسي هو عادة تبادل الاسرة الزيارات طيلة شهر شعبان ففي الايام العشرة الاولى منـــه حلت ببيتي أسرة شقيقي ، وتلاها قدوم صـــهري واخوات زوجتي الذين ما كادوا يعودون لبيتهم حتى حلت مكانهم اختي التي ما زالت في ضيافتي الى اليوم ولكن ذهاب الوفر لم يحزنني كثيرا لان امل كبير في الحصول على ربح عاجل خلال الشهر المبارك الــذى سنحظى برؤية هلاله ـ كما لا يخفاك ـ غدا أو بعـد غد ..

لقد كان لقرب موعد حلول رمضان الأثر الفعال في نفسي ، فانا ـ كما تعلم ـ صاحب نفير وفي ليلة اول يوم من شهر الصوم والتعبد ساشرع في عمل واحظى يوميا بالاشراف على المدينة من منارة مسجد الرصيف وسوف انال ان شاء الله ـ في منتصف الشهر وفي يوم العيد من سكان سيدي العواد ورحبة الزبيب ودرب سيور ماسيكفيني لاداء كل ما سيتراكم علي ، من دين خلال شهر رمضـــــان ولشراء كل ضروريات العيد من ملابس وحلويات .

ان في ترديد الدعوات الطيبات بواسطة النفير حلا موقتا لازمتي فهل لك ان توافق على عمل مشابه لا يكاد يختلف كثيرا عن مهنتي هذه ؟ فبالامس فقط علمت ان حي « الدوح » في حاجة الى دقاق يقوم بمهمة ايقاظ النائمين وقت الاسحار ، والكسب في هذا الحي كما لا تجهل ـ هام جدا لان جل الاغنياء وكبار القوم سيهدوو اليك بالقيام بهذه المامورية الشريفة لتحظى من الناس بالسكر والدراهم ولتنال من عند الله احسن جزاء ..

★ ★ ★

كان عمي محمود يستمع بكل جوارحه لحـــديث صديقه مولاى عمر وحظى الاقتراح باهتمامه ولكنـــه تردد في الموافقة خوفا من كلام الناس ، سيجد الناس للتعاطل او العامل او الوسيط او الصانع مبررا اذا ما قام أي واحد منهم باعمال من نوع اعتلاء اعـــل صومعة بالمدينة للنفخ في النفير او المزمار او لطرق

ابواب المنازل قصد ايقاظ النائمين وقت الاسحار ، ولكن بماذا سيبررون قيام أحد تجار « العطارين » بمهمة من هذا النوع ؟ ان تجنب سخرية الناس منه تلزمه أن يرفض هذا الاقتراح ولكن الازمة الخانقة التي يعيشها صباح مساء كيف سيجد لها حلا مرضيا ان لم يوافق على عمل من هذا النوع ؟

ولم يطل تردده ، بل افتر ثغره عن ابتسامة باهتة وحرك راسه من أعلى الى اسفل ومن اسفل الى اعلى ليعبر عن الموافقة والرضى ، ولكنه رضى ـبره عليه ظرفه الحرج وواقعه المر الاليم .

وارتاح الصديق لموافقة صاحبنا على اقتراحه وودعه وانصرف ليبلغ من عهد اليه بالبحث عن دقاق بانه وجد في عمي محمود خير من يقوم بمامورية ايقاظهم وقت الاسحار دون تهاون او تاخر عن المواعيد المحددة لهذا الايقاظ .

وتمت رؤية الهلال فدوت طلقات المدافع ، وتعالت اصوات الفتيات والسيدات بالزغاريد ، وحل بالمغرب اليوم الاول من رمضان فظل الصائمون اثنتى عشرة ساعة ممسكين عن الطعام والشراب وكل الشهوات ، ولم تكد دقات الساعة تعلن الخامسة والنصف حتى صدحت اصوات المؤذنين بالتكبير والدعاء الى الصلاة ، وابتهلت القلوب المؤمنة الى رب العالمين أن يتقبل منها الصيام .

وبسملت الالسن ، وامتدت الايدى الى الزبديات ، واستقرت الشفاه فوق جوانبها لترشف بشوق ولهفة الحساء الساخن .

وشعر عمي محمود بانه يتصبب عرقا فاخرج من جيبه منديلا ناصع البياض جفف به وجهه واستلقى فوق فراش واسع مريح .

وتوجه الى زوجته بالحديث مخبرا اياها بما أحسه طيلة النهار من جهد وتعب وجوع ، وكانت تود أن تجيبه بأن احساسها لم يختلف عن احساسه في شيء لولا رغبتها الملحة في ملء زبدية جديدة بالحســـاء اللذيذ .

وبعد استراحة قصيرة عاد صاحبنا الى مكانه لاتمام الدائرة التي يكونها زوجه وأبناؤه وبناته حول مائدة الطعام .

وتناول من خادمته عويشة خبزة مستديرة فرسم فيها بظفر ابهامه اهلة صغيرة متتابعــــة شكلت في مجموعها اربعة خطوط عمودية ، وهكذا حصــل على ثماني قطع وضعها فوق المائدة في شبه دائرة ، مركزها الصحن الكبير المتصاعدة ثعابين بخاره الشفاف نحو مصباح تلك الغرفة العريقة في القـــــدم في زقاق بدون منفذ ذي سبع منعرجات يطلقون عليه اسم : « السبع لويات » .

كانوا يحيطون بالمائدة احاطة الســوار بالمعصم . يتناولون طعامهم في صمت تمسك يد كل واحد منهم لقيمة خبز تغمس في مرق الصحن ، ويضاف اليهــا قطعة لحم وجزيئات من جزر ليقدم الكل الى الفم .

واستمرت هذه العمليات بضع دقائق حتى امتلأت البطون بما لذ وطاب ، ثم انتشروا في جهات مختلفة من الغرفة لاتاحة الفرصة للخادمة لاخــراج المائدة الى فسحة الدار وحمل الطست والصابون والمنديل لغسل أيديهم وتجفيفها بمنشفة خضراء هي اخــر ما بقي لشريكة حياة عمي محمود مما جاءت به الى بيت زوجها يوم الزفاف من ملابس وأثاث .

وبعد استراحة لم تطل وزعت كؤوس دافئة من الشاي الاخضر ، ثم لاذوا جميعا بمضاجعهم فزج بهم النوم في عالمه الهادىء الجميل ، ولم يستيقظوا الا على جرس الايقاظ يعلن انتصاف الليل .

وبحركة سريعة أزاح عمي محمود عنه الغطاء ، ومد يده الى جدار الغرفة متحسسا الزر الكهربائي وتحت اشعة نور المصباح اهتدى الى المطرقة النحاسية اللامعة التي اشتراها من احد متاجر « عين علو » يوم وافق على اقتراح مولاي عمر بأن يصبح مسحراتيا (١)، وباستعجال ظاهر غادر بيته وحارته المتواضعة حاملا بيسراه فانوسا صغيرا وبيمناه عصا يؤنسه ايقاعها على أديم حصى الهضاب ، وتساعده في التغلب على تذليل العقبات الكاداء المؤدية الى أجمل وأفخم حي من أحياء المدينة القديمة .

وتجنب المرور بسوق العطارين لئلا يرمقه زملاؤه التجار في هيئته الجديدة التي فرضتها عليه مهنتـــه المؤقتة بل اتخذ من شارعي الصفارين والسبيطريين طريقا له .

ولم يمنعه استعجاله الوصول من الالتفات الى المتاجر الكبرى بشارع القطانين ولا من الاستماع الى أصوات المسامرين التي كانت تتعالى داخلها لما اشتد وطيس المعارك الكلامية بين لاعبي الورق ، ولا من النظر الى رجلين جالسين في صبر وأناة . فوق واجهة دكان أمام رقعه الشطرنج يفكر كل واحد منهما في حبـــك أقوى مؤامرة ، وأبرع خطة وأحسن حيلة للتغلب على خصمه ولكسب معركة حربية دون ازهاق أرواح او اراقة دماء .

ولم يكد يبتعد عن لاعبي الشطرنج ببضعة أمتار حتى انضم الى زمرة من الناس تكون شبه نصف دائرة بباب معمل صغير للخياطة لمشاهدة مباراة حادة في لعبة « الضاما » بين حلاق وتاجر قماش .

وانغمر في تتبع مراحل اللعبة وتطوراتهــــا ، واستأثرت براعة اللاعبين بلبه فكاد ينسى موعده في الواحدة بعد منتصف الليل مع زبنائه الجدد النائمين فوق أفرشتهم الصوفية الناعمة وتحت أغطيتهم السميكة الساحرة الالوان .

ولكن الكلمة التي حث بها الحلاق خصمــــه على التعجيل باللعب ، وعلى عدم اطالة التفكير تجنبا للتأخير عن موعد تناول طعام السحور ، نبهت صاحبنا الى مهمته فاستعجل الخطوات وعمد الى اختصار الطـريق للوصول الى الباب الاول من أبواب المنازل في الوقت المحدد لبداية الايقاظ .

وعند اقترابه من الحي ــ وبعد مروره بقليل بالقرب من دار المجلس ــ وجد مسجدا مفتوح الابواب فدفعه فضوله ــ رغم ضيق الوقت ــ الى القاء نظرة خاطفـــة على من بداخله من المؤمنين ، فرأى بالقرب من محرابه

(١) المنهل : الدقاق في المغرب هو الذي يوقظ الناس بطبلته وأهازيجه للسحور في رمضان ويسمى في مصر: المسحراتي ، وفي المملكة العربية السعودية .. المنطقة الغربية باسم (المسحر) .

خمسة من الشيوخ يصلون في جلال وخشوع خلف امام هرم يرتل بصوت خائر متهدج بعض الايات .

ثم تابع سيره عابرا « عقيبة السبع » بخطوات سريعة وهو يحوقل ويستعيذ بالله من الشيطان الرجيم .

ووقف أمام منزل من منازل حي الدوح واسترد أنفاسه اللاهثة واعتدل في وقفته — بعد أن امتحن سلامة صوته بحنحنة هامسة — ثم أرسل من حنجرته صوتا عذبا طروبا كان يردد في شدو ونغم هذه الكلمات .

(صلى الله على حبيبي .. والصلاة عليه ديما .. محمد هو طبيبي شفيعنا يوم القيامة) أعاد انشاد عبارته هذه ثانية وثالثة ، ثم اخرج مطرقته من حافظة نقوده — التي كان متمنطقا بها تحت جلبابه الفضفاض — وجعلها بيمناه وأخذ يهوى بها على خرص الباب شاقا سكون الفضاء بانشاده ودعائه وبتلك الدقات المتتالية المتشابهة التي كانت تصل الى اذان النائمات والنائمين لتنبههم الى موعد السحور .

وتكرر الانشاد ، وتكرر الوقوف بالابواب ، وتكررت الدقات المتتالية ، وأحس بالارتياح لنجاحه في ايقاظ زبنائه دون أن يثير استياء أي واحد منهم ، ودفعه هذا الارتياح الى تغيير عبارات انشاده الاول فطرق بابا كبيرا صائحا :

« اعباد الله .. قوموا تسحروا .. ويرحمنا ويرحمكم الله » .

★

وعن باب هذا المنزل الفخم وثب عليه شر مستطير . فلم يكد المسكين يستمتع بنشوة هذا التجديد ، ولم يكد يقتح فمه لاعادة قولته الرتابة هذه حتى فوجىء بهجوم عنيف من طرف رجل قصير القامة ، حليق اللحية والرأس ، عريض المنكبين منتفخ البطن حافي القدمين غير النوم والقضب ملامحه وبدلا سحنة وجهه فبدا اقتطع قبحا من الحطيئة واشد قساوة من جنكيز خان .

وبجهد غير يسير تمكن عمي محمود من فك ساعدي الحاج الهادي القويين المتكالبين على عنقه ، ومن التأهب للدفاع عن نفسه .

وكاد المعتدى يهاجمه من جديد لولا ما لاحظه في عيني الدقاق من عزم وتصميم على المقاومة ، وما رمقه من استعداد يده اليمنى لاستعمال عصاه في الرد على هذا الاعتداء .. .

وفي لمح البصر القى الحاج الهادى نظرة خاطفة على يمينه ويساره فلم ير أى عون من رجال السلطة لحمايته — كالعادة — من الوطنيين الناهضين لامثاله من المتعاونين ولم يجد بدا من القفز — في خفة النحيف الرشيق — الى باب — منزل ليحتمي خلفه وليطلق لسانه من خلال انفتاحه القليل مزمجرا صائحا بهذه الكلمات :

« أيها الشقي التعس ، الا تعبأ بالمرضى والنيام ؟ لقد أزعجت نومى اللذيذ بصوتك الاهوج وبطرقاتك المرعبة .. لست في حاجة الى طرقك لبابي ، فان عدت لفعل هذا مرة أخرى فسأذيقك العذاب على يد أصدقائي الفرنسيين الذين لا تجهل — ولا شك — مرارة وقساوة عقوباتهم .

وبمجرد ما انتهى صاحب الفخامة والفصاحة من ترجمه هذا الوعيد والتهديد اغلق الباب في ثورة جامحة وشده عمي محمود أمام ذلك القزم المتجبر السليط اللسان امام ذلك الطاغية الظالم الغليظ القلب ، أمام ذلك المواطن الضال الذى اغواه الشيطان فباع نفسه للدخلاء .

وتجنبا لاى أذى لم يفه الدقاق ببنت شفة ، بل كظم غيظه ، واستدبر في ألم وحسرة باب ذلك المنزل المشؤوم .

★

واعترته ثورة نفسية عارمة كادت تدفعه الى التوقف عن الاستمرار في أداء مهمته وترغمه على الاتجاه فورا الى منزله لولا ما هاله من أمر انهيار احلامه وتحطيم قصور امانيه وتبخر آماله في ربح رمضان للتغلب على تلك الازمة المالية الخانقة التى تمسك بتلابيبه صباح مساء وتكاد تخنق أنفاسه وتقذف به الى جحيم الفاقة والاحتياج .

ولكن امعانه في التفكير في خطورة ما سيقدم عليه جعله يلجأ الى اهطار الشيطان بوابل اللعنات ، والى

العزم على كبح جماح غضبه ، والى التقدم بخطوات متثاقلة نحو بقية المنازل ، شاديا في انكسار وتأثر ، طارقا الابواب طرقا خفيفا ..

وبعد بضع دقائق تمكن من انهاء مهمته بايقاظ كل النائمين ، وفي طريق عودته لبيته لاحظ المصابيح الكهربائية تفيء كل المنازل ، وشعر بالحركة والحياة تدب في كل أرجاء الحي الذي كان منذ ساعتين فقط يسبح في انظلام ، ويتسربل برداء السكون .

وفي سرعة خاطفة انقضى الاسبوع الاول من شهر رمضان . وتلاه آخر في سرعة أكبر من سابقتها ، وكان عمي محمود يشعر خلالها بكامل الارتياح لقيامه بمهمته خير قيام ، ولكن الشوق الى جني ثمار تعبه استبد به في نهاية اليوم الرابع عشر ، وكان يتمنى لو أعدائه لو وهب طاقة اخفاء ليدخل بيوت من ايقظهم في الساعات الاولى من اليوم الخامس عشر ليرى كل ما أعده له زبناؤه الاعزاء من هدايا ومكافآت شغل باله أمر الهدايا ، فاخذ يتخيل أنواعها وكمياتها فابتعد طيف الكرى عن جفنيه عقب عودته من أداء مأموريته ، بل ركبته بعض الهواجس ، وخشي أن تتبخر كل آماله وأحلامه اذا ما عمدت ربات البيوت الى تأجيل تسليم المكافآت الى جولته النهائية صباح يوم العيد .

وطرد عنه شبح هذا التشاؤم وتخيل عشرات المفاجآت والمبادرات ، تخيل امتلاء حافظة نقوده حتى القمة بقطع السكر ومئات الدراهم الفضية البيضاء ، وتخيل الاكياس والقفف مملوءة بالقمح الجيد الممتاز ، تخيل كل هذا بمنظار المتفائل ، ولم توقف عملية تداعي الافكار في مخيلته سوى بوادر الشروق وزقزقة الطيور والعصافير .

ووضع يده على جلبابه الرمادي فارتداه ، وتقلد فوقه حافظة ضخمة للنقود وتوجه نحو ابنيه « مصطفى وعلي » فايقظهما وأمرهما باحضار الاكياس والقفف لمرافقته الى حي الدوح .

ونبهه سكون الشوارع وخلوها من المارة الى ابكاره في الاستيقاظ فهاله ان يزعج زبناءه الذين يستطيبون خلال شهر رمضان النوم في الصباح ، فانتحى زقاقا ضيقا وافترش أحد الاكياس وجلس رفقة ولديه في احدى زواياه ومطرقته بيده اليمنى تتصدر المجلس .

ركبه سلطان النوم فاخذ راسه ينحني في بطء الى أسفل ثم يعود الى وضعه الطبيعي لينحدر من جديد وتكررت هذه العملية مرات ومرات ، وكانت تعبر بلسان فصيح على الارق الذى ألم به طوال الليل بسبب حنينه الحار الى الهبات والجوائز .

وعلى هذا الحال قضى صاحبنا ساعة كاملة ، ولم يستيقظ الا على صوت مطرقته وهي تنفلت من بين أصابع يده اليمنى وتقع على الارض .

وفي تمبه انتفاضة مفاجئة انتصب واقفا فانتحى مصطفى يمين والده واتخذ « علي » مكانه بجانب أبيه وتحرك الثلاثة فاجتازوا في فترة وجيزة « عقيبة السبع» ووقف الدقاق أمام باب أول منزل محفوفا بالاطفال الذين أحاطوا به بمجرد اشرافه على حيهم . وأخذوا يترقبون بشوق ما سيصدر عنه من تصرفات وافعال لهج لسانه بالصلاة على النبي ثم دق الباب بمطرقته دقات متتالية متشابهة طالبا في لباقة ولطف من أهل البيت ما سيتفضلون به عليه من هبات .

وكم استبد به التشاؤم عندما وصل الى سمعه صوت ناشز صادر من أعماق ذلك المنزل يعلن في جفاء وغلظة تأجيل الهبة الى يوم العيد .

لكن سرعان ما توارى عنه شبح هذا التطير عندما اخبره ابنه « علي » بان ذلك الصوت ليس لربة البيت بل لخادمة عجوز ، وأنه سمع السيدة تأمرها بان تحمل الهدايا الى الدقاق مع الاعتذار عما بدر منها .

وتقبل الهدية ، وقبل الاعتذار ، واستأنف جولته فحظي من الزبناء بعطف متزايد وعطاء جزيل جعل الاكياس والقفف تمتلىء بالقمح وحافظة النقود تمتلىء بالسكر والدراهم .

ولم يكد موعد اذان المغرب يقترب حتى عاد لبيته قرير العين مثلج الصدر ، تطفح أسارير وجهه بالبشر والسرور ، وقضى بقية يومه مع أسرته تغمرهم غبطة بخل عليهم الدهر بها منذ شهور .

ومر على هذا الحادث السعيد أسبوعان كاملان زفت في نهايتهما بشرى هلال شهر شوال .

وكانت فرحة الدقاق بهذه الرؤية أضعاف فرحة ملايين القلوب التى انتشت بالغبطة والابتهاج •

وفي صباح يوم العيد توجه رفقة ابنيه الى منطقة نفوذه بعد أن اعد ما يتطلبه عمله من حافظة نقود ، وأكياس وقفف ومطرقة •

وعند الوصول الى الحي احاطت بهم زمرة كبيرة من أطفال سكان « الدوح » وتلتها زمرة أخرى ، وهكذا توالت الوفود شيئا فشيئا حتى تكون موكب ضخم من الصغار أحاط بعمي محمود من كل مكان مما جعـــله يجد نفسه في لحظات وسط جمهور غفير من فلذات أكباد أسر الحارة وكأنه ملك أمين يسير في جلال ووقار وسط رعيته المخلصة في موكب حافل بالمحبة والوفاء والاخلاص •

وبنشوة وحماس كان يعبر الازقة والشوارع ينشـد ويطرق ، وينطلق ابنه الاصغر « علي » الى وسط كل منزل فتح بابه في وجهه حاملا قفة فارغة ليودع بها ما تجود به عليه ربة البيت من القمح الرفيع المخصص لزكاة الفطر •

ولكن نشوته واغتباطه وهو يملأ القفف والاكياس بالقمح كانت تعاطعها كل لحظة ذكريات تلك الليلة التى تصدى له فيها الحاج الهادى وأمسك بتلابيبه يريد خنقه •

انه يتذكر الان جليا تلك الليلة وهو يقترب من دار الحاج الهادى •• فهل يقف لحظة أمام بيت هذا العميل ويدنس مطرقته بالطرق على خرص داره ؟

ان أشباح تلك الليلة تطارده •• تجعل انفاســه تعلو وتهبط كمن يصارع الموت في اللحظات الاخيرة من حياته •

وما كادت بنت الحاج الهادى تسمع الطرق على أبواب منازل الجيران حتى هرولت نحو الباب لتلافي تأويلات الناس لعدم وقوف الدقاق أمام منزلها ولاجتناب اتخاذهم من جديد حادث يوم فاتح رمضان مع والدها حديثـا لمجالسهم طيلة أيام العيد •

ولم تبق سوى دار واحدة ليصل الدقاق الى بيت الحاج الهادى فناوشه القلق وتوترت أعصـــابه ، هل يدق أم لا ، اذا دق فان سكان الحي سيقولون أشياء كثيرة عن تنازله • ان كرامته ستمس ، واذا لم يدق فانه سيكون قد أخل بواجب يفرضه عليه عمله •

ووصل الى دار جار الحاج وطرق الباب بارتباك ••• ان مشاعره كلها تنصب على خناقه مع الحاج الهادى • ولم يمر سوى لحظات حتى قدم له طفل قمحا أفرغه عمي محمود في احدى قففه التى كادت تمتلئ كلها •

وكان روحا قاهرة تقمصته فبدأ يتمتم بكلمـــات غامضة واغرورقت عيناه بالدموع ، وتحسس مطرقته واتجه صوب باب الحاج الهادى ، وتركزت عيـــون اطفال الحي واعين النساء اللائي ينظرن من وراء أبواب منازلهن ، تركزت حول عمي محمود •

وطرق الباب فاطلت من ورائه غادة تحمل طبقا فضيا مملوءا بقطع السكر وتعلوه ورقة نقدية من فئـــة خمسمائة فرنك •

ولم تخفف هذه الهبة السخية من آلام ذلك الجرح الذى أصاب عمي محمود عند اســـتهلاله لأموريته كمسحراتي ، ولكن ما قرأه في عيني ابنة الحاج الهادى من رحمة وحنان جعله يحس بالارتياح والانشراح وجعله يؤمن بأن الخير لم يختف بعد من العـــالم • وبأن الخبيث أحيانا قد يمد العالم بالطيب ، تماما كما تتحفنا الاغصان الشائكة بالورود ذات الرائحة الزكية والالوان الزاهية •

وبايمان راسخ نطق بذلك المثل المغربى العـــامى القائل •• « الشوكة تولد الوردة » •

وعاد عمي محمود وعلي ومصطفى الى بيتهم وهم يرزحون تحت عبء الاكياس والقفف المليئة بالســكر والحبوب ، وحافظة النقود الطافحة بالمكافآت والهبات واعترى جميع أفراد الاسرة في هذه اللحظة السعيدة فرح متزايد وسرور عارم لم يعرفوا له مثيلا منــذ شهور وشهور •

★

وانتهى أسبوع العيد حافلا بالسعادة والهناء ، وعاد عمي محمود الى « العطارين » ليلازم دكانه من جديد ولينتظر بشوق كبير موعد الحصاد ليحتفل بحلول الموسم التجاري الحافل الذى تسعد فيه قلوب صغار وكبار التجار [illegible] بالقرب الحبيب •



التَّمْحِيصُ، والتَّمْنِيصُ

للشاعر الكبير: أحمد بن ابراهيم الغزاوي

شكوت الى « الرحمن » ما بي قد ألم — وما فيه أذويت المدامع من ألم

وما كان الا « جذوة » في اشتعاله — به صرت أدري ما الوجود ؟ وما العدم؟

صبرت عليه « طائعا » ومراغما — « ثمانين » يوما مدنف القلب لم أنم

وأعيابه نطس الاطباء، أنه — مزيج من « اللأواء » و«الكبت» والسقم

فمن قائل : هذا لعمرك « سكر » — ومن قائل : هذا هو الملح لا جرم

وآخر منهم جس نبضي ـ عابسا — وأوهمني « شتى الظنون »، وما ابتسم

وكل « علاج » كان يحدث علة — هى النار ترعى في الهشيم اذا اضطرم



وما كان لى في شدتي، وتأوهي — سوى «خالقي»… ثم الرضاء بما حكم

فأسلمت وجهي للذي هو وحده — « لطيف، خبير » يغفر الذنب واللمم

وأخلصت في «الاسحار» نجواي ضارعا — اليه ولم أقنط، وان زلت القدم



أيا رب، اني « مسني الضر » فاشفني — وعذني من اليأس الذي انقض واقتحم

فاني ضعيف، عاجز، متحسر — لما كان مني « ريبة » توجب الندم



[illegible] في طرفة العين .. ما به — برئت ووقاني الأذى « بارىء النسم »

دعوت « الآتي » فاستجاب لدعوتي — وأنضى بي « التمحيص » للعفو والكرم

[illegible] هو نجاني وشيكا، فطالما — أفاض علي « الفضل بالشكر والنعم

في [illegible] شعبان ١٣٦٢ هـ (مكة المكرمة ـ حى النزهة)

أحمد بن ابراهيم الغزاوى



● هذه المثنيات ، فتح جديد في عالم شعرنا الحديث .. جادت بها شاعرية شاعرنا المبدع الملهم سعادة الاستاذ السيد عبيد مدني ، في فترات متقاربة ومتباعدة من عمره المبارك المديد ان شاء الله ، فلا غرو ان تبرز هذه « المثنيات » عصارة تجارب عميقة في الحياة والاحياء ، وثمرة علم ناضجة ، ونتاج شاعرية عالية متفتحة فيها من كل فن ممتع لفن خصب وزهرات فواحة عميقة ، وثمار يانعة شهية من التجارب المليئة بالحكمة والتوجيه القيم في ترسية قواعد الدين والاخلاق الفاضلة بأسلوب الحكيم ، مصوغة حكمه المشرقة بأسلوب الشاعر الملهم الخصب الشاعرية .. مستنبطا المعنى العويص الدقيق مقتنصا الحقيقة الضائعة من فم الزمن ، في الخاطرة المتألقة .. في النقد البناء .. في رسم شتى صور الفكر والحياة الجميلة على شاشة الواقع والخيال معا ..

- ٦ -

دعوتك حسب أمرك فاستجب لي ... بفضلك وامتنانك ـ حسب وعدك
فمالي غير بابك من ملاذ ... وهل أنا غير عبدك وابن عبدك ؟!

★

من كان يجهل نفسه ... هيهات يعرف من سواه
أو كان يجهل بدأه ... أتراه يعلم منتهاه ؟

★

لا تنال الخطوب مهما أدلهمت ... من مقام الاباة أي منال
والرياح الغضاب ان تتحدى ... فهي تسفي الرمال تحت الجبال

★

كل شيء يتعدى ... حده يضحي بليه
أي لم تسمع بشيء ... من جنون العبقريه ؟

★

كم في الحياة مآس ... تشيب منها النواصي
الكوخ يعول منها ... وتستحر الصياصي

(المنهل) : وضع الرقم (٤) على حلقة (المثنيات) في العدد السابق وهو خطأ مطبعي صحته (٥) ولذلك وضعنا الرقم (٦) على هذه الحلقة .

فيض الاحاسيس

بقلم شاعر الريف السعودى :
مفرج السيد

عطف الدهر علينا بالتـــــلاقى فاجتمعنا بعد هجــــر وافتراق
وانتهى عهد قضـــــيناه طويلا والاسى والحـــزن أدنى ما نلاقى
وأتى عهــد جديد وجميــــل عهــد ود وصــــفاء ووفــاق
فدع الدمع كفـانا ما سـكبنا من دمــــوع قرحت منـا المآقى
وابتسم واضحك كما كنا فهـذا وقت صفو وائتـــلاق وانطلاق
نحن ما عشـــنا كما نبغى زمانا كيف يحلو العيش فى عهد الفراق
فلنعش في الحاضر الزاهي وننسى لوعة الماضي وآت في الســـياق

★

يا حبيبى هذه الآمال تضــحك وطيوف السعد حولى تتحـــرك
وأديم الارض يبدو لى بســاطا من ورود ترتمي في كل مسـلك
ونجوم الليـل ترنو كعيــون لمحب يرقب المحبـــوب في شك
وأنـــا في عــالم ثــان لأنى نلت بعد الهجر والحرمان وصلك
فاسكب الأشواق في قلبى وأذنى واذا ما مطلع الاصــباح أوشك

★

ضمنا ليل التصـافى بالعنــاق وارتشفنا الريق خمرا دون ساقى
فسكرنا فى اصـــطباح واغتباق ونســينا كل آلام الفـــراق

★ ★ ★

واختفى الاحساس بالماضى وبالغد ما علمنـا غير أنا اليـوم نســعد
فليمر الليــل ان شـاء بطيئـا واذا شـــاء تلاشى وتبــدد
ما شــعرنا بزمان او مـكان فهونا في الهوى يا ليـــل مفرد

★ ★ ★

حبنــا لم ينحصر تحت نطاق او يقيـــد بزمان او وثــاق
حبنــا يا ليـل حب أبــدي تنتهي يا ليــل أما الحــب باقي

(بدر) مفرج السيد

بحوث لغوية

لَفَتَ : تعطي عكس معنى : وَجَّهَ

شائع استعمال صيغة « لفت » هذه في عصرنا الحاضر بمعنى « وجه » ـ بتشديد الجيم ـ فهناك شبه اجماع من كتاب العصر على قولهم مثلا : « لفت فلان نظرى الى الشيء الفلاني » .

واستعمال : (لفت) في هـذا المعنى هو مجـانب للصواب . فهناك اجماع من هذه المراجع اللغوية المعتمدة قديما وحديثا : لسان العرب لابن منظور ، والقـاموس للفيروز آبادى ، وأساس البلاغة للزمخشرى والمعجـم الوسيط لمجمع اللغة العربية بالقاهرة ، ومعجم متـن اللغة لاحمد رضا ، كل هذه المصادر اللغوية المعتبـرة مجمعة على القول بأن (لفت) ـ بفتح الفاء وكسرها ـ انما تعطى عكس معنى (وجه) تماما ، اى عكس المعنى المستعملة فيه حديثا ولا حاجة بى الى سوق النصوص فهى موجودة وثابتة في هذه المعاجم اللغوية باجمـاع واتفاق تام .

ولكن لا بأس من ايراد ما جاء في اثنتين منها للدلالة على البقية .

يقول « لسان العرب » ما نصه : (لفت وجهه عـن القوم : صرفه) (ولفت فلان عن رأيه اى صرفته عنه ، ومنه الالتفات) مادة لفت)

ويقول الفيروز آبادى والزبيدى ما نصه : (لفته يلفته لواه على غير جهته وصرفه . قال الفراء في قوله عزوجل : (أجئتنا لتلفتنا عما وجدنا عليه آباءنا) : اللفـت الصرف ، يقال : ما لفتك عن فلان اى ما صرفك عنه) (مادة لفت) .

وعلى هذا فيحسن بالكاتبين والشاعرين أن يتجنبوا استعمال هذه الصيغة في المعنى الذى يقصدونه لانـه يؤدى عكسه تماما . وخير منه أن يقال مثلا وجه نظرى أو نبهني أو ما أشبه .

عبد القدوس الانصارى

الكلمة الأولى

« أنواع أصوات البشر ولغاتهم »

بقلم الاستاذ العلامة الشيخ
هاشم دفتردار

يجد العلماء الدارسون أن أصوات البشر .. ولغاتهم أنواع .

والسبب فى ذلك أن الاصوات لدى أهل كل لغة : تنقسم الى ثلاثة أقسام عليا ووسطى ودنيا .. واليك بيان ذلك :

١ ـ الاصوات العليا

هى المعتمدة فى التخاطب والافهام لدى أهل اللغة : وسميت عليا ، لانهم وضعوا لها حروفا هجائية تدل عليها ، ويفرزون بها صوتا عن صوت . ومن مجموع هذه الاصوات المفرزة تتألف الكلمات التى يتم بها تبادل التخاطب بين الجماعات والافراد على مدى الاجيال ، ويطلق على نفس الصوت المستعمل حرفا . كما يطلق على نفس المخطوط حرفا .

٢ ـ الاصوات الوسطى

هى فروع الاصوات العليا ، وتدل على كيفيات خاصة فى نطق صوت الحرف الاصلى . لذلك جاءت فى الدرجة الثانية ولم يرسموا حروفا لها خاصة تدل على أنواعها المختلفة فى جل اللغات بل اكتفوا بدلالات الرموز والمصطلحات والتلقين التربوى بعلمى النحو والتجويد ، أو التلقين الفطرى كشأن العرب الفصحاء قبل انحراف ألسنتهم عن الصواب .

٣ ـ الاصوات الدنيا

هى الاصوات المهملة التى تخترع فى اللغات ، بصورة مختلفة كالاصوات التى تبتكر لترنيم الاغانى والاشعار ، أو للتحبيب أو لتقليد الحيوانات والجمادات ، وماشاكل ذلك من هذه الالوان ..

وهذه الاصوات المخترعة المستجدة فى اللغات أكثر ما تجدها فى الاوساط الشعبية ويتناقلها الاميون ورواة التقاطيع النبطية ، والازجال العامية وأشباهها .

وكان أهل اللغات قديما يقتصرون للتفاهم بينهم على أصوات الحروف التى تؤلف الكلمات ، ولما اخترعوا للاصوات ذات المعانى صور الحروف لتدل عليها جد التفاهم بالكتابة أيضا . ولكنهم لم يرسموا حروفا لكل الاصوات بل اكتفوا برسمها للاصوات الوسطى .

أما وضع حروف هجائية تدل على كل الاصوات الاصلية والفرعية على السواء فهذا يضخم عدد حروف الابجديات حتى يجعلها كعدد حروف اللغة الصينية .

واننا نجد أهل اللغات عينوا الاصوات

العليا ذات الحروف الهجائية ، والوسطى الفرعية ذات الرموز والارشادات ، والدنيا المخترعة واذا جد شيء لديهم اضافوه الى قواميسهم .

ونجد بعض ما يكون من الاصوات عليا ومعتمدة لدى أهل لغـــة ، قد يكون من الاصوات الوسطى الفرعية أو من الدنيا أو من الاصوات المفقودة بالمرة لدى أهل لغة أخرى . وقد نجد الامر بالعكس لدى أهل لغة سوى هاتين اللغتين السابقتين : وهلم جرا .

وهذا هو السبب المباشر في اختـــلاف الاصوات الاصلية المعتمدة للافهـــام من اللغات واختلاف اعداد حروفها الموضـــوعة لها كثرة وقلة والسبب المباشر في اختلاف دلائل الاصوات الفرعية من رموز واشارات وقواعد وتلقين ثقافي في اللغات كافة . .

١ ـ ولنأخذ مثلا لغتنا العربية التي نحن بصدد أبحاثها .. فانا نجد لديها أصواتا أصلية عليا معتمدة من أجل التفاهم .. وقد وضعوا لها حروف الهجاء الثمانية والعشرين

٢ ـ ونجد لها أصواتا فرعية وســـطى مستعملة ، ولكن لم يضعوا لها رســـوم حروف بل اكتفوا بدلائل الرموز والاشارات والتلقين التقليدى والثقافي مثل ضم صوت الحروف أو فتحة أو كسرة أو تسكينة وفق قواعد النحو .

ومثل تفخيم صوت الحرف ، أو ترقيقه أو ادغامه أو فكه أو قلبه أو اخفائه ، أو اظهاره حسب أصول علم التجويد .

٣ ـ ونجد لها أصواتا دنيا معروفة من الاوساط الشعبية .

والتعرف الى هذه الاوضاع المختلفة في أصوات أهل اللغات الكبرى هو من شأن المتخصصين في دراسة اللغات . القديمة والحديثة ، أصولا وفروعا فمن رغب في توسعة المعرفة والاحاطة فليعد الى مؤلفاتهم

وحيث اني ملتزم الكتابة في كل ما يهتم لمعرفته كل شاب عربي مثقف من أوضاع لغته العربية ومسائلها بسطت له ذلك .

ومعروف أن أصول الاصوات العربيـــة التي يقوم عليها التفاهم ووضعت لها رسوم حروف الهجاء وهي ثمانية وعشرون حرفا . دون نظر الى حروف مد الصوت الثـلاثة : الألف والواو والياء ..

وذكروا أن غلاما احتج بعددها هذا ، وأفحم به فيلسوف المعرة ، حين انتقد عليه قوله :

اني وان كنت الاخـير زمانه
لآت بما لم تستطعه الاوائل

انتقده بقوله :

يا عم ان الاوائل جعلوا عدد حروف الهجاء ثمانية وعشرين حرفا ، فهل تســتطيع أن تزيد حرفا أو أن تنقص حرفا ؟

وكان جواب فيلسوف المعرة الصمت .. والحق أن في وسع أبي العلاء المعرى أن ينبـه الغلام أن ذلك بالامكان . ولـكن اكتفى بوسم الغلام بالذكاء . والحـق أن هناك امكانا لوضع حروف جديدة لتدل على فروع الاصوات الاصـلية كاختراع حرف يدل على الضم وآخر يدل على الفتح وآخـر يعين الكسر وآخر يعين السكون باطبـــاق الفم ، أما السكون بمد الصوت فقـــد وضعوا له الحروف الثلاثة التي تدل على مد الصوت بالالف والواو والياء .

وكذلك ذكر علماء التجويد أن هنـــاك فروع حروف منبثقة عن الحرف الاصلي ولكن لم يرسموا لها صورا فى الخط العـــربى اكتفاء بالرموز والتلقين ·

راجع كتاب النشر فى القراءات العشر · ص٢٠١ واليك الدليل ·· « ولبعض هــذه الحروف – يريد حروف الهجاء الاصلية = فروع صحت القراءة بهـــا ، فمن ذلك · الهمزة المســـهلة بين بين · فهى فرع عن الهمزة المحققة · ومذهب سيبويه أنها حرف واحد · نظرا الى مطلق التسهيل ·

وذهب غيره الى أنها ثلاثة أحرف ، نظرا الى التفسير بالالف والواو والياء ، ومنـــه ألفا الامالة والتفخيم ، وهما فرعان من الالف المنتصبة · وامالة بين بين لم يعتدها سيبويه ·· وانما اعتد الامالة المحضة ، وقال التى تمال امالة شديدة كأنها حرف آخر قرب من الياء ، ومنه الصاد المشممة وهى التى بين الصاد والزاى · فرع الصاد الخالصة وعن الزاى ، ومنه اللام المفخمة فرع عن المرققة وذلك فى اسم الله تعالى بعد فتحة وضمه ·· وكل هذه الفروع وأمثالها فى الامكان أن تخط لها حروفا يدل عليها ولكنهم لم يفعلوا

اذن فلا خلاف بين العلماء في أن زيادة حروف الهجاء فى امكان خطاطى العرب · على خلاف ظن الغلام · والزيادة هى أربعة أحرف فقط وهى تشتمل على كل اصلاح النطق العربى على أوضح الاوجه وأكملها ·

واذا نظرنا الى امكان وجود أحرف تدل على التفخيم والترقيق والامالة ، وما هو من هذه الناحية ، فان ذلك يفضى بحـــروف الهجاء الى سعة تطيل على الاطفـــال زمن ضبطها وتطبيقها ·· من أجل ذلك اقتصرت على ذكر الاحرف الاربعة التى يترتب عليهـا حفظ الالسن من كل الاخطاء النحوية ·· ولو كان القارىء فى الصفوف الابتدائية ·

وأقول للذى يطالب بوضع أحرف ستة للمد فى حالتى التفخيم والترقيق زيادة على أحرفه الثـلاثة الواو والالف والياء الدالة على المد العادى الوسط :

ان تفخيم مد الصوت أو ترقيقـه يؤخذ بالتثقيف والتلقين، كالامالة والاخفاء والقلب · ووضع أحرف لها فيه ارهاق وعسر ، عـلى الاطفال بخلاف وضع الاحرف الاربعة التى ترفع عن السنتهم منـــذ طفولتهم الاخطاء النحوية التى يعجز عن رفعها حملة الاجازات الجامعية فى أكثر الاحيان ·

★ ★ ★

ولو صح أن تستجيب المجامع اللغوية الرسمية العربية ، ووزراء معارف الحكومات العربية لكل مطالب بوضع أحرف عربيـــة جديدة ، زيادة على ما هو مصطلح عليه من حروف الهجاء ، لاختلط الحابل بالنابل ، وأصبح لدى أهل كل جيل من الاجيـــال العربية أبجدية لاحقة تزيد حروفهـــا عن الابجدية الســـابقة · وهذا عين الفوضى والانحلال ، وعين الانقسام والتلاشى ··

ولماذا نرهق أجيال أمتنا العربية الصاعدة فوق ما ترهقهم وفرة علوم الثقافة الحديثة وآدابها واجتماعيات هذا العصر ، وأوضاعه المتناقضة ، بوضع أحرف جـديدة لا حاجة لهم بها ·

حسبهم ما يتلقونه من معلمى اللغـــات الاجنبية من عنت النطق بأحرف سوى أحرف لغتهم فيما هو مخطوط بالاحرف اللاتينية لهم · وفى مخارج أصـــوات لم تكن من مواريث لغتهم اصالة ·

وما توارثوه من أصوات حروفهم الاصلية الموضوعة لها حروف الهجـــاء ، وفروع أصواتها ، التي يستدل عليهـــا بالرموز والاشارات والتثقيف والتلقين • وقدرتهم على النطق بها معا • أى بالاصوات الاصلية وفروعها • فذلك الارث وهذه القـــدرة المحققة في مخارج أصوات العرب هى التى تجعلهم قادرين على النطق بحروف كل لغة وفق مخارج أصوات أهلها بشيء يسير من المران الى التـــدريب التربوى والتثقيف أو الاختلاط والمساكنة •

بيد أن سوى العـــرب ، وأن تثقفوا فى اللغة العربية ثقافة واسعة تفوق ثقـــافة علمائهم بها • حتى ولو اختلطوا بهم كالاب فيشر الالمـــانى ، والمستشرق الكبـــير « ماسينيون » الفرنسى • فانهـــم يظلون عاجزين عن النطق ببعض الاصوات العربية من مخارجها الاصلية ، كما ينطق بها العربى الاصيل أو من ولد وعاش بينهم زمن تكوين مخارج الاصوات •

ومن أجل ذلك نجد علماء اللغات المتعمقين يتسامحون اذا نطق الاجانب بأية لغة بغـير الاصوات التى ينطق بها أهلها ، لعلمهم أنهم يفقدون مخارجها •

وهنا أعلن بجدارة أننا عرفنا جانبا من الاسباب التى يرتكز عليهـــا تباين حروف الهجاء فى اللغـــات كثرة وقلة ، وتفخيما وترقيقا وتوسطا ، واعرابا وعـدم اعراب حسب وضع كل لغة بالذات •

وعرفت أن باعث خلافات اللغـــات الاساسية ، ليس هو وليد وضع علمـــاء قانونيين متعمقين ، ولا هو وليد شـهوات وتمنيات ، وانما هو وليد أعراف تقليدية متوارثة ، منذ اليوم الذى أخذت الجمـاعات البشرية تتفاهم فيه بأصوات خاصة وليدة الحاجـة والبيئة •

وعلى هذه القاعدة تكونت اللغات وانطلقت في مسيرات التطور ــ بعد أن تبلبلت الالسن في بابل •

وكل أعمال علماء اللغات القـــادرين المتعمقين هو ضبط مسيرات التطـــورات اللغوية ، بحكمة المقتضيات ، وبيد التهذيب والتشذيب التى ترفع الاهمـــال والتخلف والموت عن اللغة ، وتمنحها القوة والاصلاح والتقدم والحياة الخالدة •

هذه هى أعمال علماء كل لغة ، حية خالدة صاعدة • وهذه العلوم اللغوية تجـــدها موضوعة لكل لغة بالذات هى صنع أيديهم ولولاهم لاستمرت اللغات تسير هوجاء سبهللا ، تضر ولا تنفع • حتى تسقط اللغة فى هوة العدم وتصبح آثارها من العاديات الرديئة ••

وليس بين علماء اللغات الامناء العباقرة الذين يملكون القدرة على التجدد والابتكار والذين بيدهم مقاليد حفظها والذود عنها من بغتات الهدامين والمستخفين أشطار المثقفين، والمأجورين الذين يحملون ادباء القرون من يسمح لهؤلاء بالهدم والعبث بلغته •

وانى أحيى كل هؤلاء العلماء لأنهم ذادة اللغة ولانهم أبطالها وحفاظها والساهرون على النهوض بها ، وأخص من بينهم أبطال لغتنا العربية وعباقرتها من اللغويين والكتاب والشـعراء الذين هم حصونها المنيعة القوية المدججة بالعتاد •

هاشم دفتردار



معجم المصطلحات الحديثة

١٤٩ ـ جامعة الدول العربية

جامعة الدول العربية : منظمة اقليمية تتالف من الدول العربية المستقلة . انشئت بعد توقيع ميثاقها في ٨ ربيع الثاني ١٣٦٤ هـ الموافق ٢٢ مارس سنة ١٩٤٥ م .. وكان الباعث على انشائها هو : (تثبيت العلاقات الوثيقة والروابط العديدة التي تربط بين الدول العربية ، ولدعم هذه الروابط وتوطيدها على أساس احترام استقلال تلك الدول وسيادتها وتوجيه جهودها الى ما فيه خير البلاد العربية قاطبة واصلاح احوالها وتامين مستقبلها وتحقيق امانيها وآمالهـا واستجابة للراى العربى العام فى جميع الاقطـار العربية) .

★ ★ ★

١٥٠ ـ جامعة الدول الامريكية

وجامعة الدول الامريكية ، او اتحاد الدول الامريكية هي منظمة اقليمية تضم دول القارة الامريكية المستقلة الاحدى والعشرين .

بدا هذا الاتحاد فى أول انشائه كاداة للتعـاون الاقتصادى ، وامتد نشاطه الى الشؤون الاجتماعيـة والسياسية والعسكرية لغرض اقرار السـلام واستتبابه فى نصف الكرة الغربى ، باعتبار ان اى اعتداء يقع على اية دولة من دول القارة يعتبر اعتداء عليها جميعا ، وعليها ان تدفعه بكل الوسائل .

تكون هذا الاتحاد عام ١٨٨٩ م الموافق لسنة ١٣٠٧ ـ ١٣٠٨ هـ وذلك حين التام أول مؤتمر للـدول الامريكية فى واشنجتون لتنسيق علاقاتها الاقتصادية باقامة مكتب مركزى لتجميع ونشر المعلومات الاقتصادية والتجارية وتوالى بعد ذلك عقد المؤتمرات ، التى كان أهمها مؤتمر المكسيك عام ١٩٠١ م الموافق لسـنة ١٣١٩ ـ ١٣٢٠ هـ وهكذا الى مؤتمر بوجـوتا عام ١٩٤٨ م ـ الموافق لسنة ١٣٦٨ ـ ١٣٦٩ هـ ، وفى هذا المؤتمر الاخير وضع ما يعرف بميثاق بوجوتا الذى حدد مركز الاتحاد بوصف انه منظمة اقليمية تعمل فى نطاق الامم المتحدة على استقرار السلم فى القـارة الامريكية ، ومنع الاسباب التى قد تهدده وتحقـق التعاون والتضامن بين دول القارة .

★ ★ ★

١٥١ ـ التدريب المهنى

تعنى صيغة التدريب المهنى هذه : اعداد العـامل الفنى المناسب لكل مهنة بحيث تتوافر لديه المهـارة الخاصة أو العادية ، ويشمل هؤلاء : العمال ورؤساءهم ، وطبقة الفنيين والاداريين الذين يتولون ادارة المؤسسات الصناعية ويقومون بوضع البرامج ، ويشرفون عـلى تنفيذها ومتابعتها .

ميدان النقد

«من المناقشة ينبثق النور» ارسطو

● حول الانساب عند العرب ●

أطلعت على مقال الاستاذ عبد الحميد بشير السعداوى المنشور فى منهل شهر ذي الحجة ١٣٩١هـ بالصفحة ١٣٨١ بعنوان: (الانساب عند العرب) والذي استهله بقوله : « كان أبو بكر رضي الله عنه نسابة » ثم أخذ بتلك الرواية المشتبه فيها والتى لا مصدر لها فيما أرجح الا كتاب (نهج البلاغة) الذى يقال عمله الرضي والمرتضى الموسوى على لسان علي بن أبي طالب رضي الله عنه وحشواه بكل ما عن لهما من التقولات والدس على الخلفاء الراشدين أبى بكر وعمر وعثمان ومن ذلك حديث السقيفة المتضمن المراسلة بين أبى بكر وعلى ، وبهما من النيل من الصديق وكل ما جاء فى ذلك الكتاب الذى شرحه ابن أبى الحديد الشيعى المعتزلى ..

وكنت أعتقد أن مثلما جاء في مثل ذلك المقال لا يتسع له صدر المنهل الاغر ، وتراهما يرويان الرواية تثبيتا لما يقصدانه من أخذ الخلافة ممن هو أحق بها كما يعتقدانه وفاتهما وأمثالهما أن لا حسب غير حسب الاسلام ، وأن أبا بكر أول الناس إسلاما وثاني اثنين اذ هما فى الغار ، وقد قدمه الرسول (ص) في الصلاة في مرضه ومع ذلك فهو من أشراف قريش من بنى تيم بن مرة وكانت اليهم الاشناق فى الجاهلية كغيرهم من عشائر قريش الدين لكل عشيرة منهم وظيفة اجتماعية فكان لبنى مخزوم القبة والاعنة ، ولبنى عبد الدار اللواء ، ولبنى نوفل الوفادة ، ولبنى هاشم السقاية ، ولبنى عدى رهط عمر بن الخطاب السفارة الخ .. فهل [illegible] تلك الرواية

الهزيلة التى وردت فى نهج البلاغة وشرح ابن أبى الحديد والتى تقول : (أنه لما أراد الرسول صلى الله عليه وسلم أن يعرض نفسه على القبائل العربية خرج رسول الله وأنا معه ـ أى على بن أبى طالب ـ وأبو بكر حتى وقفنا على مجلس من مجالس العرب فتقدم أبو بكر فسلم ثم قال : ممن القوم ؟ قالوا : من ربيعة .. قال : أو من هامتها أم من لهازمها ؟ قال : من هامتها العظمى .. قال : ومن أي هامتها العظمى أنتم ؟ قالوا : ذهل الاكبر ، قال أبو بكر : فمنكم عوف بن محلم الذى يقال فيه لا حر بوادى عوف ؟ قالوا : لا ..) الى آخر ما جاء في هذه الرواية مما نشر فى مقال الاستاذ السعداوى ..

وانني أتساءل : كيف يكون أبو بكر ضعيف النسب وهو من بنى تيم أهل المغارم والديات فى الجاهلية ومن بيوتات قريش المعدودة ؟ وان لهم رياسة ومفخرة كسائر قبائل العرب وهل أبو بكر من عشيرة مغمورة حتى يتوارى خجلا وينقطع عيا .. كما جاء فى الرواية ؟ ثم ان الرسول صلى الله عليه وسلم عرض نفسه على القبائل العربية فى وقت مبكر وعلى بن أبى طالب فى سن الشباب وهذا ما يجعل تلك الرواية تنسف من الاساس . والله من وراء القصد .

القارىء عبد الله مبارك القحطاني
جازان (ادارة التعليم)

(المنهل) : هذه القصة رواها الجاحظ في كتابه : (المحاسن والاضداد) بسنده المتصل عن أبان ابن عثمان عن عكرمة عن ابن عباس عن على بن أبى طالب كرم الله وجهه .. الخ القصة . راجع ص ٧٨ من الكتاب المذكور طبع الشركة اللبنانية للكتاب

على هامش الرحلة إلى لبنان

الحلقة الثالثة

● بين تيماء والعشاش ●

وان ننس لا ننس طول مسافة القفر الاملس الاجرد بين تيماء والعشاش ومن طول المسافة وتشابه المعالم خلنا أنفسنا واقفين في مكان واحد برغم تحرك عجلات السيارة · ان هذا القفر يصح أن يطلق عليه أنه « قيد الاوابد » ·· والاوابد اليوم ليست غزلانا ولا أوعالا حيوانية سريعة العدو ، والقفز ، ولكنها « صناديق » من حديد وشبه حديد تسير بقوة النفط وهو سائل شبيه بالماء ولكنه شديد الاحتراق والعياذ بالله ·· وكما يعترى الحيوان العداء المتاعب والتوقف من طول السير والسرى يحدث هذا ايضا لهذه الصناديق المتحركة ·· خاصة اذا اشتد الحرور ، وملأ السموم الاجواء والافاق ، فان هذه الصناديق المتحركة يعتريها دوار ويعترى محركاتها وهن ، وتتسرب اليها حرارة القيظ والنفط معا فتسخن وتصيبها حمى داخلية فتاكة وربما فلقت هذه الحمى رأسها المحرك لها فتوقفت عن الحركة والسير دفعة واحدة وربما أثرت الحرارة الشديدة المنبعثة من الجو الملتهب في جلدة جبينها التى تسمى فنيا باسم «الوجه» فيصيبها داء يشبه الاستسقاء فوعاء مائها او بلعومها سرعان ما يجف ولا يرتوى مهما تلق فيه من الماء ·· وسرعان ما يظما ويجف ريقه ·· وذلك ما حدث لسيارتنا في رحلة عودتنا من لبنان الى المدينة المنورة وبدر ، حيث بلغت الحرارة الى أوجها وربما ارتفعت عن الاوج عدة درجات حتى تكاد تصل الى الغليان ··

لقد بلغ الامر بظما سيارتنا الى الماء الى انها كانت تسقى بماء بارد يملأ جوف وعاء مائها عند نهاية كل ٥٠ كيلو مترا ، ثم انخفضت شقة الظما الى ٣٠ ، وبخاصة فيما بين محطة الفريش ومحطة المسيجيد ·· بسبب شدة الصيهود وارتفاع الحرارة الهائل في



رئيس التحرير في تيماء

حيث كان الفصل فصل الاسد الهصور الذى صادف عودتنا ومسيرتنا في جواء الملتهب ··

● ● ●

● قرية العشاش ●

ونعود الى قرية (العشاش) فنقول ان هذه القرية حديثة العهد بالانشاء والتكوين وموقعها من حيث البقعة الموجودة بها جميل ولكنها من حيث المناخ شديدة الحرارة

سعيرا ويحموما لا يكاد يطاق وبالقرية أكثر لوازم المسافرين من مطاعم ومقاه ونفط واصلاح ما خرب من عجلات وسيارات على أنها ينقصهـــــا شيء مهم هو مبنى « اســــتراحة مكيفـــة الهـــواء » وفيها مسجد بناه الامير ، وبيوت بيض مطلية بالجير وبيوت قليلة مبنية بالاسمنت وتقع فى بؤرة واد ذى شعبتين : شعبة تذهب مع الطريق المسفلت الى الجنوب وبؤرة تذهب الى الشرق حيث قيل لنا أن دار الامير تقع هناك .

★ ★ ★

● واحات في الصحراء ●

وان ننس لا ننس ايضا واحة الصلصلة وهى واحة قديمة لها ذكر قديم فى التاريخ بهذا الاسم وبهذا الموقع . وكانت حينما اتينا اليها فى (رحلة الشمال) سنة ١٣٨٦ هـ ذات نخيـل صغار ، وبئر عـــذبة الماء ، ومقهى واحد ، وبيت لاميرها ، واخر للقاضى المطوع الامام فلما مررنا بها فى رحلتنا سنة ١٣٩٢ هـ اى بعد ست سنوات وجدناها قد تغيرت وتطـــورت وتبهرجت وامتدت ذات اليمين وذات الشمال وأصبحت قرية مستكملة لاسباب السكنى ففيها دكاكين وبيوت كثيرة جميلة للسكان وللأمير ورجاله ، وبساتين ، ومحطة ، للنفط ، ومحلات لاصلاح خراب عجل السيارات (البنشر) وغير ذلك ونزلنا فى عودتنا بمقهى جميل يديره يمانى نشط وكنا ظماء ظمأ سيارتنا ، فطلبنا ماء عذبا باردا ، فاتانا خادم صاحب المقهى بثـلاجات واكؤس مملوءة ماء مثلجا ما اعذبه من ماء وما أخصره(١) من ماء وما الذه من ماء صاف نقى شفيف ، فارتوينا وارويـنا سيارتنا التى تكاد تتمزق احشاؤها من الظما الساحق ومكثنا هنيهة واستأنفنا المسير .. وقد حدث بعد أن مررنا بمنطقة الصلصلة الفيحاء ان دخلنا في منطقة مصمتة تلتف بها حبال الجبال السود التى تنفث

الصيهود والحرارة الحارقة .. لقد كانت درجة الحرارة فيها تزيد عن ٤٤ درجة .. ويزيد الامر صعوبة التواء الطريق وتعرجه ، وارتفاعه وانخفاضه يضاف الى ذلك مطبات الطريق المسفلت ، ومزعجات التحويلات التى شقت باطرافه ، للسير وذلك لان الطريق فى حالة اصلاح وبناء جسور هائلة شقت لها الجبال الصم شقا هائلا .. ومكثنا فى هذا الجحيم من الحرارة تنفثها علينا الجبال الموالية للطريق والحافة به والخانقة له .. فلا نسمة هواء عنا .. وانما هو انكتام وازدحام والتـــــواء واشتواء .. ان اجسامنا تكاد تشوى شيا من هـذا الاتون الكبير .. -

وزاد الطينة بلة ان سيارتنا مصابة بداء الظما الذى لا يرتوى .. فبين كل فينة وفينة ينزل الســـائق ويفتح حقيبة الســـيارة الخلفيـــة المكدس فيهـــا الفرش والامتعة ويرفع تلك الاثقال المركومة من عن « الطرية » الكبيرة .. ويرفعها مرغما ويفتح غطـاء وعاء الماء .. ثم يقـــوم بعمليـــة فتح الغطاء المهروت المحترق الحارق ، ولهذا الجوف الذى لا يرتوى وما يزال كذلك حتى يصل الماء الى فم الوعاء فيغطيه بغطائه الحديدى الذى فتته الحرارة وجعلته قطعا متفرقة بدلا من قطعة واحدة متلاصقة ..

ومن ثم تنهض بنا السيارة نهوضا واهيا واهنا مضطربا ، وما هى الا مسافة لا تصل خمسين كيلو مترا واذا بنا نضطر اضطرارا الى اعادة العملية كلها .. فقد خلا جوف السيارة دفعة واحدة من اية قطرة ماء وجفت امعاؤها ورئتها واجزاؤها الداخلية من اى اثر للماء .. وهى فى هذه الحالة تتوقف من تلقاء نفسها توقفا اضطراريا ، وهكذا .. وكما ان بالماء حياة الانفس اذا خلا منه اى جسم حيوان خلوا تماما تعرض للموت المحقق ، فكذلك هو حياة للسيارات التى نمتطى احداهن الان ، فانها اذا خلت منه تماما تعرضت للتوقف والجمود التام .

● ● ●

(٢) اى ما أبرده

لقد كان امتحانا قاسيا لنا ، ومشقة هائلة ، طوقتنا وجعلتنا شبه مخدرين من التعب .. تعب الســـــير والسرى، وتعب التوقفوتعب طاقة الحرارة المنفوثةعلينا ترسلها علينا المكنة الملتهب جوفها من سعار الحرارة وسعار الجفاف ، وسعار النفط الذى يورى زنادها ويزيدها ضراما على ضرام ..

★ ★ ★

● واحة تيماء ●

كان من واحات الصحراء الجميلة التيتحتاج المزيد من العناية العمرانية واحة تيماء .. الواقعـــة فى منتصف الطريق بين واحة تبوك وواحة خيبر .

تيماء تقع قبل تبوك بـ ٢١٤ كيلو مترا وبعد خيبر بـ ٢٤٩ كيلو مترا وبموجب الخريطة التى نشرناها فى عدد شهر رجب ١٣٩٢ هـ - اغسطس سبتمبر ١٩٢٧م والتى اكتشفنا عمليا أنها بحاجة الى الدقة فى تحديد بعض المسافات وتعيين مواقع بعض المواقع .

وتيماء خضرة نضرة ، وهى ذات تاريخ عريق وقد عراها انتعاش وانكماش بحسب الظروف السياسية والحربية التى مرت بها .. والآن هى ولله الحمـــد فى دور الانتعاش ، فالامن مستتب ، والاستقرار شامل والمواصلات بين المملكة والشام مستمرة بالســـيارات الكبيرة والصغيرة والمتوسطة ، والسيارات تقربشاسع المسافات ،تضغطشهوررحلاتالجمالالىسـاعات.. فالوقت الذى كان يستغرقه المسافر من المدينة الى تبوك كان أياما عديدة وليالى مديدة وقد اصبح للسيارة الصغيرة المستعجلة الجيدة نحو اثنتي عشرة ساعة .. وتتضاعف المسافة لسيارات الشحن الكبيرة .

★ ★ ★

● غزوة تبوك ●

وفى التاريخ الاسلامى ذكر مجيد لغزوة تبوك ذات العسرة التى غزاها الرسول المصطفى صلى الله عليه وسلم وصحبه الكرام فى جو ملتهب كالجو الذى عدنا فيه من تخوم الشام الى المملكة ويذكر التاريخ ما لاقوه من العناء فى هذا الجو الكارب ، وطيلة سفرهم صوب الشمال فى هذه القفار القورا التى لا يرى فى كثير منها الا الارض المنبسطة الجرداء وقبة السماء الزرقاء .

وفى تيماء ماء غزير ، يمدها [illegible] الدفاقة بئر هداج ، وفيـــها عيون تســـقى [illegible] والنخيـــل لا تزال منذ عشرات القرون لازمة [illegible] لوازم تيماء .. ونتذكر قول امرىء القيس عنها قبل نحو خمسمائة وألف عام .

وتيماء لم يترك بها جذع نخلـــة
ولا اطما الا مشيدا بجنـــــدل

★

● آثار تيماء ●

وفى تيماء آثار قديمة كثيرة .. وتكفيك انها كانت مصطاف بنوخذ نصر .. وترى اطلال مدينته الاثرية الكبيرة غربتيماء وراء جبلالسموالالذىهو عبارة عن جبيل لاطىء تطؤه السيارات وعليه داره التى يقول عنها وعن الجبل الواطىء الاسود الذى لا يزال على حالته تقريبا فى عهده :

لنا جبــــل يحتله مـــن نجيره
منيع يرد الطرف وهو كليـــل
رسا اصله تحت الثرى وعلا به
الى النجـــم فرع لا يرام طـــويل

والسموال فىهذا كاذب ، وما قالهليسالا دعايةمفتراة يكذبها الواقع ، والشعر اعذبه اكذبه وليس الخبر كالعيان .

ومدينة بنوخذنصر او مصطافه المفضل يقع فىخبت واسع ذهبي التربة وترى به اطلال ترع الماء وقنواته وآثار البرك . وربما لو اجريت احافير بهذه المدينة المطمورة لعثر على كثير من مهم الاثار .

عبد القدوس الانصارى

(للحديث صلة)

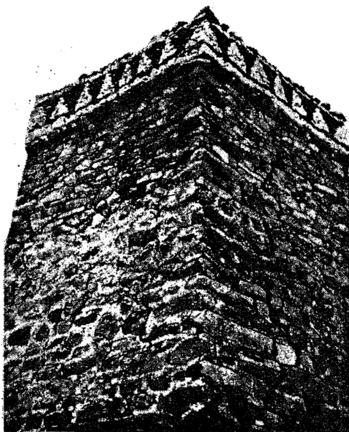
رحلة الى إضم

بقلم : عبد الرزاق صالح الحجر المالكي

الى الجنوب الشرقي وعلى بعد خمسين وثلاثمائة كيلو متر من مدينة جدة تقع منطقة أضم (*) التى تحتل مساحة كبيرة من منطقة الليث بمحاذاة جبال السروات ..
ويقدر عدد سكان المنطقة بما يربو على خمسة وسبعين ألف نسمة يتمهنون الزراعة والري
قبل عدة أسابيع كانت لي زيارة الى هذه المنطقة التى سبق أن زرتها .. وقد كنت أحسست حال مغادرتي لها يومئذ بأن هناك دافعا يدعوني الى زيارتها مرة أخرى .. فالمنطقة جميلة وجذابة ، والاجمل منها جمال الخلق الذي يتصف به أهل تلك المنطقة .. لقد نشرت الكثير من المعلومات عن منطقة اضم خلال كتاباتي في صفحة البادية والزراعة بجريدة الندوة .. وما دمت أتحدث اليك اليوم يا قارئي العزيز على صفحات مجلة « المنهل » وهي المجلة التى عرف عنها اهتمامها بالآثار وتتبعها ونقلها الى القارىء بأسلوب شيق يفيد العامة والخاصة فمن الطبيعي اذن أن أنقل اليك بعض ما شاهدته من آثار المنطقة مضافا اليه الطابع الشعبي الذي حق علينا الاحتفاظ به لكيلا يترك نهبة للضياع والنسيان .. هذا الطابع نراه ماثلا في تصميم المنازل وبناء القلاع وحتى في زخرفة المنازل من الداخل بحيث تبدو غاية في الاناقة والاتقان



« من ينام في هذه الهضبة يصبح شاعرا » .. هذه هي الاسطورة التى ما يزال يؤمن بها أهالي أضم



حصن المشيد احد الحصون التى كانت تستعمل قديما
ولا يعرف تاريخ دقيق لبنائه

•• بيد أن حديثى عن هذا أو ذاك لن يكون بأسلوب عالم الاثار أو المهتم بالفنـون وان كنت أتوخى فيه المشاركة والافادة والإمتاع•

★ ★ ★

مع اشراقة الصــباح تنبعث الشمس بنورها الفضى فتملأ الجبـال والمرتفعات ، فتبعث فيها الدفء والحرارة والجمـال •• فتتراءى لك جبال المنطقة فى منظر جميـل أخاذ ، وعلى قمم بعض الجبال المتوسـطة الارتفاع تبدو لك القلاع المشيدة كانما تروى قصة تاريخ طويل •• وترمز الى جيـل بائد ، اختفى بعد أن ترك لنا الفرصـة لمواصلة المسير ، وخلف لنا ثروة غالية من الخصال والاخلاق الحميدة : من شجاعة الى كرم الى نخوة ••

لقد قمت بزيارة هذه القلاع التى تبلغ العشرات فوجدت فيها تصميمـا يرمز الى القوة وتحديا للطبيعة فى شتى صـورها بالرغم من قوة الصراع ومرارته •• لقـد استعمل فى بناء هذه القلاع التى كانت معاقل للقبائل تلجأ اليها خوفا من الاعـداء ــ نوع من الحجارة الصلبة والضخمة وأذكر أنى وقفت مشدوها أمام حجر يبلغ طوله ستة أمتار وسمكه ثلاثة أمتار وخمسة وسـبعون سنتيمترا •• وقد صممت بحيث لا يمكن للرصاص اختراقها •• وهنـاك البروج الصغيرة التى تسمح لساكن الحصن بأن يرى ما تحته وما حوله ليكون على استعداد فى أية لحظة لاى طارىء •

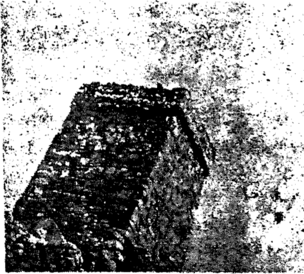
● حصن المشيد ●

وأمام حصن يطلقون عليـــه « حصن المشيد » ـ بضم الميم وفتح الشين المعجمة بعدها ياء مشددة مفتوحة فدال مهملة .. وقفت متأملا ومعجبا للمهارة الفـــائقة التي تجلت في البنـــــاء والتصميم حتى انهـم استخلصوا نوعا من الجبس الجاهز يسمونه « الشيدة » لسد الثغرات الصغيرة في البناء تماما كما نفعل اليوم بالاسمنت .. غير أن هذه الشيدة أشد صلابة وأقوى تماســكا حتى من الجبس الحديث المنتج حاليا من قبل المصانع .

● حصن بكيم ●

شجعني أحد الاهلين على زيارة « حصن بكيم » الذي يقع على مسافة قريبة من « حصن المشيد » وذكر لي أن هناك العـــديد من الكتابات داخل الحصــــن وربما قادتني الى الحصـــــول على ما أتلهف على معرفته .. وتشجعت وذهبت الى منطقة الحصون وقد واجهت صعوبة كبيرة في الدخول اليها ذلك لأن مدخلها ضيق جدا لا يسمح للشخص بالدخول الا اذا كان « منبطحا » وربما كان لذلك أهمية في نظرهم .

.. وبعـد تأمل طويل وجـــــدت أن « مصورتي » عاجزة كل العجز عن أن تلتقط صورا لهذه الكلمات المكتوبة ، فالظلام داخل الحصن دامس جدا ، والجو يوحي بالرهبة ويدفع الى طلب الخروج في أية لحظة .. وأشد ما جعل اخذ صـــور هذه الكتابات ذا صعوبة بالغة هو انها تقع بين حجـرين متعامدين على قاعدة صماء من الحجر ، ولم يكن جسمي مستعدا للدخــــول بين ذين الحجرين لالتقاط الصــــور حتى ولو كنت مستلقيا على الظهر .. وهنا هو الوضـع المناسب لاخذ الصور .. كما لم أستطع



منذ مئات السنين وحصن « بكيم » يتحدى الزمن ويصارع الطبيعة

بعد بذل جهدا جهيدا ، قراءة أي واحـدة من هذه الكلمات اللهم الا اسمي : « صويلح .. عابد » وهما اسمان لشــــخصين وقـد دفعني حب الاستطلاع الى أن أسأل شيخـا مسنا من أهل المنطقة عن قصة « صويلح » و «عابد» هذين فقال لي ما يلي والعهدة عليه:

«كان صويلح وعابد صديقين حميمين لدرجة كبيرة ألفت بينهما هذه الصداقة حتى أصبحا أكثر من أخوين ، وكان أحدهما لا يحلو له الذهاب لصيد أو نزهة الا مع صاحبه ... وفي ليلة ذهبا كعادتهما لغزو أو سلب فلجأت اليهما امرأة غريبة شاكية باكيــــة .. فأجابها صويلح ووعدها بردها الى مأمنهــا غير أن عابدا سولت له نفسه الامارة بالسوء مراودة المرأة اللاجئة عن نفســها فاعترضه صويلح وناشده بحقوق الصــــداقة أن لا يتمادى في غيه ، فالامر يهمهما جميعا لكن عابدا لم ينته ولم يكن أمام صويلح الا أن يسدد اليه سهم الموت قائلا : هذه هي المرة الاولى التي أرفع فيها السلاح في وجهك واذا كان لابد لك أن تموت فليــكن هذا لكلينا

جميعا .. نعم لن أعذب بمشاهدتك قتيلا .. وبعد أن شاهد صديقه يتخبط في دمه وجه السلاح الى صدره فقتل نفسه » .

لقد ضرب بهذه التضحية والوفاء المثل الطيب فاستحقت قصتهما أن تكتب لتبقى عظة وذكرى .

★

وأعترف بأن هنـــــاك العـــــديد من الكلمات لم أستطع حل رموزها وقراءتها كما أن هناك الكثير من الكتابات قد حفرت على الحجارة على شكل حيـــــوانات ، أو أشخاص ، أو أسلحة .

وعلى احدى الآبار وقف أحدهم يريني حجرا مستطيلا يقارب طوله أربعة أمتار قال أن أبا زيد الهلالى كان يســـتعمله فى طحن الغلال .. وفي اعتقادى أن أبا زيد الذى تحـــدث عنه ليس هو أبا زيد الحقيقى أو الاسطورة بالرغم من اصراره على هذا الرأى .. ويبدو لى أن هذا من أساطير المنطقة .

وأمام الهضبة المتوسطة المنشورة صورتها هنا أشار مرافقى الى أن النـــــاس كانوا يقصدونها ليبيتوا فيها ليلة ، ليصـــبحوا شعراء . ولم يفته أن يضرب من الامثـــلة الكثير الا أن من الصعب على المرء أن يصدق شيئا كهذا ..

اننى فى ختام مقالتى هـــذه أعــــد القراء بمواصلة الكتابة عن مشاهداتى فى منطقة أضم فى أعداد لاحقة .. والله ولي الامر والتوفيق .

(مكة) عبد الرزاق الحجر المالكى

(★) المنهل : اضم يسمى به عدة امكنة في جزيـــرة العرب .

● من غرائب الوقائع ●

كان رجل يأكل دجاجة مع امرأته فجاءهما سائل ، فرده خائبا ثم بعد مدة ذهب مالــه وطلق زوجته .. فتزوجت بآخر ، فبينما هما ذات ليلة يأكلان دجاجة اذ جاءهما سائل فقال لها زوجها الثاني الذي تأكل الدجاجة معه : ادفعي له الدجاجة .. فدفعتها اليه .. فاذا هو زوجها الاول .. فأخبرت زوجها الثاني .. فقال لها : والله وأنا السائل الاول الذي رده زوجك الاول خائبا .

طرائف عربية

أبق على نفسك من العين

● قدم الحسن بن سهل (وزير المأمون) العراق واحب أن يجمع بين جماعة من اهل الادب ، فاحضر « ابا عبيدة (معمر بن المثنى) والاصمعي (عبد الملك ابن قريب) ونصر بن علي الجهضمي ، وحضر معهم راوي الحديث ابن بكير النحوي ، ونظر الحسن في رقاع (عرائض) كانت بين يديه للناس في حاجاتهم، فوقع عليها ـ (أي شرح عليها بلغة الادارة الحاضرة) وكانت خمسين رقعة (أي عريضة) ثم امر فدفعت الى الخازن ـ ثم افاض الحاضرون في ذكر الحفظ والحفاظ فذكروا جماعة قدماء منهم ، فالتفت ابو عبيدة ، وقال: ما الغرض ـ أيها الامير ـ في ذكر من مضى ؟ ها هنا من يقول : انه ما قرأ كتابا قط فاحتاج الى أن يعود اليه ، ولا دخل قلبه شيء وخرج منه .. فالتفت الاصمعي ، فقال : انما يريدني بهذا القول ، والامر في ذلك على ما حكى ، وانا اقرب ـ بضم الهمزة وفتح القاف وتشديد الراء المكسورة ـ اليه : قد نظر الامير في خمسين رقعة ، وانا اعيد ما فيها وما وقع به على كل رقعة ، فاحضرت الرقاع ، فقال الاصمعي : سال صاحب الرقعة الاولى كذا ، واسمه كذا ، ووقع له بكذا .. والرقعة الثانية والثالثة حتى مر في نيف واربعين رقعة ..

فالتفت اليه نصر بن علي الجهضمي وقال : « أيها الرجل ، ابق على نفسك من العين » .. فكف الاصمعي.

* * *

لست للنحو جئتكم ...

● وقف اعرابي على حلقة ابي زيد سعيد بن أوس الانصاري احد ائمة اللغة والنحو في القرن الثالث الهجري ، فقال له ابو زيد الانصاري : « سل يا اعرابي » .. فابتدره الاعرابي وقال فورا على البديهة :

لست للنحو جئتكم
لا ولا فيه أرغب

انا مالي ولامرىء
أبد الدهر يضرب

خل زيدا لشأنه
أينما شاء يذهب

واستمع قول عاشق
قد شجاه التطرب

همه الدهر طفلة
فهو فيها يشبب

* * *

بين نفطويه وابن دريد

● كلاهما كان من أكابر العربية ، وكلاهما يقول الشعر الجيد ، وكانا متعاصرين ، والمعاصرة تذهب المناصرة ..

تعرض نفطويه لابي بكر بن دريد فهجاه بقوله السائر :

ابن دريد بقره
وفيه لؤم وشره

قد ادعى بجهله
وضع كتاب الجمهره

*

وحينما بلغ قوله ، مسامع ابن دريد رماه بباقعة حينما قال :

ابك على النحو وأربابه
قدصار منأربابه(نفطويه)

أحرقه الله بنصف اسمه
وصير الباقي صراخا عليه

الجديد في العلوم

دور الشـــــجرة في تأمين حيـــاة الانسان

● للاشجار دور هام فى حياة الانسان وتوفـــيرمادة الاكسجين له فى الهواء الذى يستنشقه والذى تتوقف حياته عليه • هذا ما اكتشفه العلماء واذاعوه ويقول العلماء ان كل شجرة واحدة تساعد على توفير مادة الاوكسجين التى تكفى لتنفس عشرة اشخاص فى كل يوم •

ومؤدى ذلك ان قطعك لشجرة واحدة معناه حرمان عشرة انفس من هواء التنفس (مادة الاكسجين)



فازالة الاشجار او حرقها من شوارع المدن الرئيسية المزدحمة بحجة توسعة تلك الشوارع او حجج اخرى سيؤدى حتما الى نقص فى اوكسجين هواء التنفس فى اجواء المدن ذوات السكان الكثيرة •



ومعنى ذلك ان زيادة عدد الاشجار فى الشوارع الرئيسية وفى وسط المدن الكبيرة وضواحيها هو أمر ضرورى للحياة • يضاف الى ذلك ان مزيدا من غرس هذه الاشجار يحمى الانسان باذن الله تعالى من اضرار الغبار العالق بالهواء حيث ذكر العلماء ان معدل الكمية التى تلتصق من غبار الهواء بشجرة واحدة يقارب مائة كيلو غرام فى كل سنة •



وتاسيسا على توفير مادة الاوكسجين لتنفس عشرة أشخاص من شجرة واحدة يبدو ان غرس الف شجرة فى مدينة ما ، فيه الكفاية المنشودة لتوفير اوكسجين يكفى لتامين تنفس عشرة آلاف مواطن يوميا •• كما انها تكفى فى نفس الوقت لحماية سكان المدينة ذاتها من مائة الف كيلو غرام من التراب والغبار العـــالق بالهواء •

ومعنى ذلك ان زراعة مائة الف شجرة يضاهى فى حقيقة الواقع انشاء مستشفى تتسع لما يقارب ثلاثمائة مريض •



فاذا كانت هذه فوائد غرس الاشجار لحياة الناس فى المدن ، فلامحالة اننا محتاجون فى بلادنا للكثير من غرس الاشجار وانمائها حتى نضمن حياة صحيحة ســـعيدة للمواطنين فى الجيل الحاضر وفى الاجيال القادمة أيضا •• وبالله التوفيق •

عالم الكتب

● سند « بانت سعاد »
والبحث العلمي

● بقلم الشيخ اسماعيل الانصارى

هذه رسالة قيمة فى بحث قيم ، رد بها فضيلة محررها العلامة البحاثة الشيخ اسماعيل بن محمد الانصارى على الاستاذ سعدى أبو حبيب فى مقال نشره فى مجلة الاديب اللبنانية زعم فيه أن سند قصيدة كعب بن زهير في « بانت سعاد » لم يحظ بالبحث العلمي كما ينبغي .. وقد اثبت له الناقد العلامة عكس ما زعم بالحجج العلمية والاسانيد الصحيحة والروايات التى لا تقبل الشك والامتراء فجزاه الله خير الجزاء .

طبعت الرسالة فى ٣٢ صفحة من الحجم المتوسط على ورق أبيض صقيل بمطابع القصيم بالرياض عام ١٣٩٣هـ وهي رسالة جديرة باهتمام الباحثين والمستفيدين وحرية باقتنائهم .

● ● ●

● دار الثقافة التونسية :
(ابن رشيق)
● تكرم محمد العروسى المطوى

● جدير بالتكريم الاستاذ الاديب الضليع محمد العروسى المطوى ... لادبه ... والنفسي ولعلمه واخلاقه ...

وهذا الكتيب اختتمت به الدار موسمها الثقافى لعام ١٧ ـ ١٩٧٢ م حيث اقامت حفلا شيقا كرمت فيه الاديب اللامع الذى يعد من ابرز ادباء تونس اليوم ، ومن أوسعهم شهرة فى داخل تونس وفى خارجها .. فهو شاعر وقصاص بارع ومؤلف غزير الانتاج ، ودبلوماسى محنك .. فقد مكث عدة سنوات بين ظهرانينا فى جدة سفيرا لتونس فكان من خيرة السفراء .

نشكر للدار تكريم من يستحقون التكريم من ادباء تونس الشقيقة الذين يعد من ابرزهم أديبها اللامع الاسم محمد العروسى المطوى .



● الخلاصة في تقديم الاوقات والفصول

تأليف
● الاستاذ عبد العزيز الزامل

هذا كتاب قيم ومفيد .. ذو خلاصة حسابية لمعرفة الاوقات والفصول .. وضعها مؤلفها الفاضل على طريقة جدول العيونى .. الذى قرر لنا المؤلف أن له فضل السبق فى ذلك مع تغيير فى بعض المصطلحات واضافة بعض القواعد والفوائد اتماما للفائدة .. والمؤلف ... بعلم التقويم .. وقد وضع حقلا خاصا لحساب سهيل اعتبارا من فراقه فى ٢٥ من برج الاسد ورمز للسنة الكبيسة بحرف (ك) والبسيطة بحرف

(ب) وجاءنا بقاعدة حسابية دقيقة لمعرفة السنة الكبيسة والسنة البسيطة القمريتين . وفتح لنا طريق معرفة الوقت في أي يوم من أيام أي شهر في أية سنة.. وبدأ المؤلف سني تقويمه بسنة ١٣٨٥ هـ حتى سنة ١٤٢٤ هـ أي أن تقويمه هو لتسع وعشرين سنة هجرية عرفنا بكل شيء عن هذه السنين . كما شرح خواص البروج الاثني عشر في بيان مفصل واضح المعالم ، وحدد فصول السنة الاربعة ومدة أزمانها وشهورها الافرنجية ، ومن مزايا الكتاب تعريفنا بكيفية التوفيق بين التاريخ الهجري والميلادي من عام ١٣٢٤هـ الموافق ١٩٠٦ م ، الى عام ١٤٢٤ هـ ـ الموافق ٢٠٠٣ م .. واضافة الى ذلك عرفنا بمفتاح الشهر ومفتاح القرن تعريفا علميا لا لبس فيه ولا التواء .

وبعد فالكتاب ذو قيمة علمية وعملية ملموسة ، ولا يستغني مثقف أو مستفيد عن الاطلاع عليه وضمه الى مكتبته الخاصة أو العامة .

يقع الكتاب في ٤٥ صفحة من الحجم المتوسط .. وكل صفحاته رواسم (اكلشيهات) خطية طبعت طبعا رائعا فزاده ذلك جمالا على جمال ومكانة على مكانة .



● مخطوطات جامعة الرياض ●

القسم الخامس

● اعداد: يحيى ساعاتي : وعبدالعزيز المسفر ●

بسنة ١٣٩٢ هـ ـ ١٩٧٢ م

ما أمتع هذا العمل المثمر ، وما انفعه .. لتقدم الثقافة ، وتطوير الثقافة ، ورفع مستوى الباحثين ، ومستوى المطالعين والمستفيدين معا ..

ويشكر بحق الباحثان اللذان اضطلعا بهذا المشروع الثقافي الحيوي المهم ..

وهذا هو القسم الخامس من موسوعة مخطوطات جامعة الرياض ..

وقد حوى بين دفتيه : المخطوطات المنفردة ، والمجاميع المخطوطة ، والمصورات المنفردة ، والمصورات المجاميع .

واسترعى انتباهنا في المخطوطات المنفردة بعض الكتب مثل (تاج المجاميع) في (المعارف العامة) لتاج الدين ابن احمد بن ابراهيم بن تاج الدين بن محمد الانصاري المدني المالكي المعروف بابن يعقوب المتوفى سنة ١٠٦٦ هـ وعدة أوراقه ٢٨٣ ورقة في ٢١ × ١٦ سم .

وكتاب (تحرير الكلام عن سؤال الهندي في صفة الكلام ، للشيخ أبي بكر بن محمد عارف ابن عبد القادر بن محمد على خوقير المكي الحنبلي المتوفى سنة ١٣٤٩ هـ . والنسخة بخط المؤلف كتبها سنة ١٣٣٧ هـ .

وكتاب (التحقيق فيما ينسب الى أهل الطريق) له .. ويخطه سنة ١٣٣٤ هـ وهو في الاخلاق الاسلامية مقياس صفحاتها ٣١ × ٢٤ × ١٨ سم

وكتاب (التقفي في معرفة شيوخ مالك بن انس في الموطا وذكر احاديثه) تأليف الحافظ بن عبد البر بخط محمد فتح الله القمولي المدني سنة ١٣٠٦ هـ وقابلها بنسخة بخط الدماميني سنة ١٢٠٨ هـ وهي في (رجال السنة) وكتاب آخر هو (تلخيص الاجراء في حكم تعليق الطلاق بالابراء) لأحمد بن حجر الهيثمي وهو بخط أبي الفتوح احمد حفيد الشيخ ابراهيم بن حسن الكردي المدني سنة ١١٣١ هـ

ولم تخل مجموعة المخطوطات هذه من مؤلفات السيوطي ففيها مؤلفاته : الحبائك في اخبار الملائك ، والحجج القاطعة في المواريث الواقعة ، و (الفانيد في حلاوة الاسانيد) له و (فتح الجليل للعبد الذليل) له . و (الكوكب الساطع نظم جمع الجوامع) للسيوطي . (مسالك الحنفا في والدي المصطفى) له . (منهاج السنة ومفتاح الجنة) له و (مطالع البدرين فيمن يأتي اجره مرتين) له و (الحجج المبينة في التفضيل بين مكة والمدينة) له و (المقامة السندسية) له

و (رسالة فى التصوف) له و (كشف الصلصلة عن وصف الزلزلة) له و (حصول الرفق بأصول الرزق) له و (الكشف عن مجاوزة هذه الامة الالف) له وقد صح رأيه و (سهام الاصابة فى الدعوات المجابة) له و (المنحة في السبحة ، على غرار الباحة في السباحة وغير ذلك له .

وهناك رسالتان مخطوطتان لاحمد زيني دحلان : (رسائل فى المقولات العشر) تم نسخها سنة ١٣٩١ بخط حسن بن عبد الرحمن بن حسن العجيمى (المكى) .. وهى فى المنطق و (مختصر على الرسالة الوضعية) له .

ومنظومة (زاد المسير للورى) لعبد الله بن فايز ابن منصور ابى الخيل الحنبلي النجدى .. نسخها الشيخ السلفى المكى ابو الخير بن محمد خوقير سنة ١٣٠٠ هـ وهى فى العبادات .

وكتاب (سلم الوصول الى العلماء الفحول) لابى الفيض عبد الستار الصديقى الدهلوى المكى الذى اهدى مكتبته النفيسة الى مكتبة الحرم المكى ، فسدت فراغا علميا كبيرا جزاه الله افضل الجزاء .. وقد فرغ المؤلف منها سنة ١٣٢٣ هـ وعليها حواش وتعليقات وهى فى (الاجازات) تقع فى ١٢ ورقة

و (سند محمد سنبل) بقلم حسن العجيمى ،وهوفي مصطلح الحديث كتب سنة ١٣٢٠ هـ

و (عقود الدرر بتراجم علماء القرن الثالث عشر) لحسن بن أحمد بن عبد الله بن عائش العمرى الضمدي تم نسخها سنة ١٣٤٦ هـ وه ى في (التراجم)

و (فتح ذى العزة والكرم) لمحمد صالح بن ابراهيم الريس المكى الزمزمى الشافعى وهى في (الدين)

و (فتح القدير باختصار متعلقات الاجير) لمحمد بن سليمان الكردى المدنى وهى فى (العبادات)

وقطعة من كتاب (اهداء اللطائف من اخبار الطائف) لحسن العجيمى .

و (المجموع الغريب فيما يسر الكئيب) لابى الخير عبد الله الغريب المكى . وهى فى (التاريخ)

واجازات ، من عمر بن عبد الكريم

و (المنح المكية فى شرح الهمزية) لاحمد بن حجر الهيثمى .

و (اجازة من عابد السندى المدنى) كما يبدو لى

و (لذيذ السماع فى حجة الوداع) لمحمد حياة

ومنظومة لعبد الملك بن ابراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ

وصورة خطاب مشايخ نجد الى كافة علماء نجد .

وصورة خطاب الملك عبد العزيز الى علماء المسلمين

وصورة خطاب من محمد بن عبد اللطيف الى فيصل ابن سلطان الدويش وسلطان بن بجاد تم نسخه سنة ١٣٤٥ هـ بخط عبد الله الربيعى

و (الرد على فتى البطحاء) منظومة لعبد اللطيف ابن ابراهيم بن عبد اللطيف

و (أخبار مكة) للفاكهى

و (الأرج المسكي والتاريخ المكى) لعلى بن عبدالقادر الحسيني الطبرى الشافعى المتوفى سنة ١٠٧٠ هـ

واهداء اللطائف من أخبار الطائف لحسن بن على العجيمى .

و (بهجة اللهج فى بعض فضائل الطائف ووج) لأبى العباس العبدرى الميورقى .

وتاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام والمدينة الشريفة والقدس الشريف ـ لابى البقاء محمد بهاء الدين المكى الحنفى القرشى .

وتاريخ مكة والمدينة وبيت المقدس لحسن بن على العجمى .

★ ★ ★

● مجلة كلية التجارة

● مجلة علمية نصف سنوية

العدد الثاني لصفر ١٣٩٢هـ ـ مارس ١٩٧٢م

تلقينا هذا العدد من مجلة كلية التجارة بالرياض، ولعل هذه المجلة هي أول مجلة تصدر في البلاد عن التجارة وملابساتها العلمية المركزة .

وحوت مقالات دسمة لاساتذة ودكاترة عن تاريخ الحرف وأربابها وحول النظام القضائي في المملكة .

والاتجاهات العامة العلمية في المحاسبة وتخطيط الانتاج عندما تكون السلعة موسمية وغيرها .

● سر الامانة ●

كان بمكة رجل فقير وله زوجة صالحة فقالت له : ليس عندنا شيء . فخرج الى المسجد الحرام ، فوجد به كيسا فيه ألف دينار ، فخرج به فرحا فرحا شديدا ، واخبر زوجته بما وجد . فقالت له : هذه لقطة الحرم لا بد فيها من التعريف .. فخرج ، فسمع المنادي يقول : من وجد كيسا فيه ألف دينار ؟ فقال : انا وجدته ! فقال : هو لك ومعه تسعة آلاف دينار . فقال للمنادي : أتستهزىء بي ؟ قال : لا والله ، ولكن رجلا من أهل العراق اعطاني عشرة آلاف دينار وقال : اطرح منها الفا في الحرم ثم ناد عليها فان ردها من وجدها فادفع اليه الجميع ، لانه أمين ، والامين يأكل ويتصدق ، فتكون صدقتنا مقبولة لامانته .

أخبار
شركة الزيت العربية الأمريكية
(أرامكو)

مبتعثان ينالان شهادة البكالوريوس





● عاد مؤخرا من الولايات المتحـــدة الامريكية ،السيدان على ابراهيم السبع ، الموظف فى ادارة المحاسبة العامة بالظهران ، وعبد الله على الدعفس ، الموظف فى الادارة الطبية بالظهران ، بعد أن قضى كل منهما المدة الدراسية المقررة له .

● التحق السيد على أولا بمدرسة بن سنتر فى ولاية بنسلفانيا لمدة سنة واحدة حصل فى نهايتها على الشهادة الثانوية ، ثم التحق فيما بعد بكلية بنتلى لمدة اربع سنوات درس خلالها المحاسبة وحصل فى نهايتها على شهادة البكالوريوس .

● والتحق السيد عبد الله أولا بمدرسة ستمبل لمدة سنة واحدة حصل فى نهايتها على الشهادة الثانوية، وبعدها التحق بجامعة بكنل فى ولاية بنسلفانيا لمدة سنتين ، ثم بجامعة انديانا ، لمدة سنة واحدة . ومن ثم التحق بمدرسة الطب التابعة لجامعة انديانا لمدة سنة اخرى ، درس خلالها الصحة العامة ، وحصـــل فى نهايتها على شهادة البكالوريوس فى الصحة البيئية .



عدنان صالح جمعة موظف أرامكو ينال الماجستير في ادارة المستشفيات والشؤون الصحيــة

عاد مؤخرا من الولايات المتحدة الامريكية السـيدعدنان صالح جمـــعة ، الموظف فى الادارة الطبيــة بالظهران ، بعد أن أنهى المدة الدراسية المقررة له ،وحصل على درجة الماجســتير فى ادارة المستشفيات والشؤون الصحية

فقد التحق السيد عدنان اولا لمدة ثلاثة اشـــهربجامعة بكنل فى مدينة لويسبرغ بولاية بنسلفانيا ، ثم انتقل الى كلية روبرت موريس فى مدينة بتسبرغ ،فى الولاية نفسها ، حيث أنهى الســـنتين : الاولى والثانية من المرحلة الجامعية • ثم التحق بجامعـــةبتسبرغ فى ولاية بنسلفانيا أيضا لمدة سنتين اخريين وحصل فى نهايتهما على شهادة البكالوريوس فى علمالاقتصاد ، وكان ذلك فى نهاية عام ١٩٦٩ •

وفى منتصف عام ١٩٧٠ عاد السيد عدنان ، مرةأخرى ، الى الولايات المتحدة الامريكيــــة ، فالتحق بمدرسة الصحة العامة التابعة لجامعة بتسبرغ لـــدةسنة واحدة درس خلالها ادارة المستشفيات والشؤون الصحية ، ثم عمل ، لمدة عشرة اشهر ، فى مستشفىسينت فرانسس بمدينة بتسبرغ تدرب خلالها عــلى اعمال تتعلق باختصاصه ، وحصل فى ختامها على درجةالماجستير •

عمليات الزيت الخام خلال شـــهر يونيـــة الماضي

الانتاج :	يونية ١٩٧٢		الأشهر الستة الأولى من	الأشهر الستة الأولى من
المجموع بالبراميل	١٦٠ ٤٨٦ ١٠٠	يونية ١٩٧١	عام١٩٧٢	عام ١٩٧١
المعدل اليومي بالبراميل	٥ ٣٤٩ ٥٣٧	١٣٣ ٦٠٦ ٣٢١	٩٨٥ ١١٣ ١٩١	٧٨٧ ٤٤٥ ٧٤٠
الشحن		٤ ٤٥٣ ٥٤٤	٥ ٤١٢ ٧١٠	٤ ٣٥٠ ٥٢٩
المجموع بالبراميل	١٥٦ ٢٥١ ٥٨٢	١٣٢ ٧١١ ٢٩٩	٩٨٤ ٧١٣ ٥٣٨	٧٨٣ ٨٦٤ ٥٥٧
المعدل اليومي بالبراميل	٥ ٢٠٨ ٣٨٦	٤ ٤٢٣ ٧١٠	٥ ٤١٠ ٥١٤	٤ ٣٣٠ ٧٤٣
التكرير :				
المجموع بالبراميل	٥٢٥ ١٢٥	١٦ ٧٠٣ ٢٤٥	٩٠ ٨١٠ ٠٠٣	١٠١ ٢٣٩ ٧٥٣
المعدل اليومي بالبراميل	٥٢٥ ١٢٥	٥٥٦ ٧٤٢	٤٩٨ ٩٥٦	٥٥٩ ٣٣٦

إعلانات هذا العدد

مناقصة انشاء وصلة طريق القرشيــة

تطرح وزارة المواصلات في المناقصة العامةعملية انشاء ورصف وصلة طريق القرشيــة بطول ٦١٢ر٤ كيلو متر مع الجسر الـــلازم لها على وادى حنيفة بطول ٦٣ مترا ٠

وعلى كل من يرغب في الاشتراك في هـــذه لمناقصة أن يتقدم بطلب باسم سعادة وكيل وزارة المواصـــلات (الطـــرق والموانيء)للحصول على نسخة من الشروط والمواصفات الخاصة بذلك نظير دفع مبلـــغ (٥٠٠)خمسمائة ريال للنسخة الواحدة ، ومن ثـم تقديم عطائه من صورتين داخل ظرفمختوم بالشمع الاحمر ومعنون باسم وزارةالمواصلات (الطرق والموانيء) ، ويكتب على حافـــةالظرف عبارة (مناقصة عملية انشاء وصلة طريق القرشية) ٠

وعلى كل مقاول لم يسبق تاهيله من قبـل الوزارة للدخول في مناقصات الطرق أن يقدم مع عطائه بيانات مفصلة عن مؤهلاته الفنيةوالآلية والمادية وعن سابق أعماله المماثلـــة التي سبق له القيام بها في حقل انشاء الطرق ويجب أن تكون هذه اؤهلات مؤيدة ومصدقة من جهات الاختصاص ولن يقبل أى عطاء ما لم يكن مستوفيا لما ذكر ٠

وقد حدد آخر موعد لقبول عطاءات المناقصة نهاية الدوام الرسمى من بعدظهر يوم السبت ١٢ــ١٠ــ١٣٩٢هـ الموافق ١٨ــ١١ــ١٩٧٢ م أما فتح ظروف العطاءات فسيكون في تمـــام الساعة العاشرة بالتوقيت الزوالى من صباح اليوم الذى يليه ٠ وللبيان حرر ٠

اعلان عن وظائف مطلوب اشغالها بالنقــل

تعلن المديرية العامة لســـلاح الحدودوخفر الســواحل والموانيء لموظفي الوزارات والمصــالح الحكومية عن وجـــود وظائف شاغرة من المرتبة الثانية وحتى المرتبـــة السابعة (فنية ـ ادارية ـ مالية) فعلى من يرغب في النقل مع الترفيع أو بدونه التقدم للجهة المختصـــة بالمديرية بالرياض ومن يوجد في المنـــاطق الاخرى/جدة/الدمام/عرعر/القريات/جازان/ضباء وتتوفر فيـــه الشروط النظامية لشـــغل الوظيفة التي يطلبها ولديه الاستعداد لتقديم الكفالة الحجزية بالنسبة للوظائف المالية ـ فعليه التقدم لقائد سلاح الحدود في منطقته مصـــطحبا معه صورة من مؤهلاته العلمية وبيــــان خدماته وما يثبت موافقة مرجعه على النقل موضحا به اسمه الرباعي ومسـمى وظيفته الحالية ورقمها وجهتها ليمكن للمديرية انهاء اجراءات نقله الى جهة الوظائف الشاغرة ٠

والله الموفق ٠ ١ ـ ٢

مناقصة انشاء جسر ســوق العــرب

تطرح وزارة المواصلات في المناقصة العامة عملية انشاء جسر سوق العرب بطول ٤٢٠ متر (تابع لطرق الحج بمكة المكرمة) .

وعلى كل من يرغب في الاشتراك في هذه المناقصة أن يتقدم بطلبه باسم سعادة وكيل وزارة المواصـــلات (الطرق والموانيء) للحصول على نسخة من الشروط والمواصفات الخاصة بذلك نظير دفع مبلغ (٥٠٠) خمسمائة ريال للنسخة الواحدة ومن ثم تقديم عطائه من صورتين داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر ومعنون باسم وزارة المواصـلات (الطرق والموانيء) ويكتب على حافة الظرف عبارة (مناقصة عملية انشاء جسر ســوق العرب) .

وعلى كل مقاول لم يسبق تأهيله من قبل الوزارة للدخول في مناقصات الطرق أن يقدم مع عطائه بيانات مفصلة عن مؤهلاته الفنيــة والآلية والمادية وعن سابق أعماله المماثلة التي سبق له القيام بها في حقل انشـــاء الطرق ويجب أن تكون هذه المؤهلات مؤيدة ومصدقة من جهات الاختصاص ، ولن يقبـــل أي عطاء ما لم يكن مستوفيا لما ذكر .

وقد حدد آخر موعد لقبول عطاءات المناقصة نهاية الدوام الرسمي من بعد ظهر يوم الاثنين ٧-١٠-١٣٩٢ هـ الموافق ١٣-١١-١٩٧٢م، أما فتح ظروف العطاءات فسيكون في تمـام الساعة العاشرة بالتوقيت الزوالي من صباح ليوم الذى يليه .. وللبيان حرر .

مناقصة انشاء جسري ضاحية العريجـاء

تطرح وزارة المواصلات في المناقصة العامة عملية انشاء ورصف جسرين على وادى حنيفة بطول ١٠٥ أمتار ، وذلك لربط ضاحيـــة العريجاء بمدينة الرياض . وعلى كل من يرغب في الاشتراك في هذه المناقصة أن يتقدم بطلب باسم سعادة وكيل وزارة المواصلات (الطرق والموانيء) للحصول على نسخة من الشــروط والمواصفات الخاصة بذلك نظير دفع مبلــغ (٥٠٠) خمسمائة ريال للنسخة الواحدة ، ومن ثم تقديم عطائه من صورتين داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر ومعنون باسم وزارة المواصلات (الطرق والموانيء) ويكتب عـلى حافة الظرف عبارة (مناقصة عملية انشـــاء جسري ضاحية العريجاء) .

وعلى كل مقاول لم يسبق تأهيله من قبـل الوزارة للدخول في مناقصات الطرق أن يقدم مع عطائه بيانات مفصلة عن مؤهلاته الفنيــة والآلية والمادية وعن سابق أعماله المماثلـة التي سبق له القيام بها في حقل انشاء الطرق ، ويجب أن تكون هذه المؤهلات مؤيدة ومصدقة من جهات الاختصاص ولن يقبل أى عطاء مـالم يكن مستوفيا لما ذكر .

وقد حدد آخر موعد لقبول عطاءات المناقصة نهاية الدوام الرسمي من بعد ظهر يوم السبت ١٢-١٠-١٣٩٢ هـ الموافق ١٨-١١-١٩٧٢م أما فتح ظروف العطاءات فسيكون في تمــام الساعة العاشرة بالتوقيت الزوالي من صباح اليوم الذى يليه . وللبيان حرر .

اعـــــلان

مناقصة توريد قاطرتين لمينائي ينبـــع وجازان ـ

تطرح وزارة المواصلات في المناقصة العامة عملية توريد قاطرتين لمينائي ينبع وجازان ، وذلك بموجب الشروط والمواصفات الخاصة بذلـــك .

وعلى كل من يرغب في الاشتراك في هـذه المناقصة أن يتقدم بطلب باسم سعادة وكيل وزارة المواصلات (الطـــرق والموانيء) أو يراجع ادارة ميناء جدة أو ادارة الطرق بالدمام للحصول على نسخة من الشروط والمواصفات الخاصة بذلك نظير دفع مبلغ (٢٠٠) مائتي ريال للنسخة الواحدة . ومن ثم تقديم عطائه من صورتين داخل ظرف مختوم بالشمـــع الاحمر ومعنون باســـم وزارة المواصـــلات (الطرق والموانيء) ويكتب على حافة الظرف عبارة : (مناقصة تأمين قاطرتين لمينائي ينبع وجازان) .

وقد حدد آخر موعد لقبول عطاءات المناقصة نهاية الدوام الرسمي من بعد ظهر يوم السبت ٢٦ـ١٠ـ١٣٩٢ هـ الموافق ٢ـ١٢ـ١٩٧٢ م، أما فتح ظروف العطاءات فسيكون في تمـــام الساعة العاشرة بالتوقيت الزوالي من صباح اليوم الذي يليه . وللبيان حرر .

مناقصة انشاء طريق أبهـــا ـ السودة

تطرح وزارة المواصلات في المناقصة العامة عملية انشاء ورصف طريق أبها ـ السـودة بطول ٢٢٫٤ كيلو متر .

وعلى كل من يرغب في الاشتراك في هـــذه المناقصة أن يتقدم بطلب باسم سعادة وكيل وزارة المواصلات (الطرق والموانيء) للحصول على نسخة من الشروط والمواصفات الخاصــة بذلك نظير دفع مبلغ (٥٠٠) خمسمائة ريال للنسخة الواحدة ، ومن ثم تقديم عطائه مــن صورتين داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمـر ومعنون باسم وزارة المواصـــلات (الطرق والموانيء) ويكتب على حافة الظرف عبارة :(مناقصة عملية انشاء طريق أبها ـ السودة)

وعلى كل مقاول لم يسبق تأهيله من قبـل الوزارة للدخول في مناقصات الطرق أن يقدم مع عطائه بيانات مفصلة عن مؤهلاته الفنية والآلية والمادية وعن سابق أعماله المماثلـــة التي سبق له القيام بها في حقل انشاء الطرق ، يجب أن تكون هذه المؤهلات مؤيدة ومصدقة من جهات الاختصاص ولن يقبل أى عطاء مـالم يكن مستوفيا لما ذكر .

وقد حدد آخر موعد لقبول عطاءات المناقصة نهاية الدوام الرسمي من بعـــد ظهر يــوم الاربعاء ٩ـ١٠ـ١٣٩٢ هـ الموافق ١٥ـ١١ـ١٩٧٢م . أما فتح ظروف العطاءات فسيكون في تمام الساعة العاشرة بالتوقيت الزوالي من صباح اليوم الذي يليه . وللبيان حرر .

مناقصة انشاء طريق عرفات الشمالى

تطرح وزارة المواصلات في المناقصة العامةعملية انشاء ورصف طريق عرفات الشــمالى (من طرق الحج بمكة المــكرمة) بطــول ٢١/٥٢٠ كيلو مترا ٠

وعلى كل من يرغب في الاشتراك في هــذه المناقصة أن يتقدم بطلب باسم سعادة وكيل وزارة المواصلات (الطرق والموانىء) للحصول على نسخة من الشروط والمواصفات الخاصة بذلك نظير دفع مبلغ (٥٠٠) خمسمائة ريـال للنسخة الواحدة ، ومن ثم تقديم عطائه من صورتين داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر ومعنون باسم وزارة المواصــــلات (الطرق والموانىء) ويكتب على حافة الظرف عبــارة (مناقصة عملية انشاء طريق عرفات الشمالى)

وعلى كل مقاول لم يسبق تاهيله من قبل الوزارة للدخول في مناقصات الطرق أن يقدم مع عطائه بيانات مفصلة عن مؤهلاته الفنية والآلية والمادية وعن سابق أعماله المماثلة التى سبق له القيام بها في حقل انشــاء الطرق ٠ ويجب أن تكون هذه المؤهلات مؤيدة ومصدقة من جهات الاختصاص ، ولن يقبل أى عطاء مالم يكن مستوفيا لما ذكر ٠

وقد حدد آخر موعد لقبول عطاءات المناقصة نهاية الدوام الرسمي من بعد ظهر يوم السبت ٧ــ١٠ــ١٣٩٢ هـ الموافــــق ١٣ــ١١ــ١٩٧٢م ، أما فتح ظروف العطاءات فسيكون في تمام الساعة العاشرة بالتوقيت الزوالى من صباح اليوم الذى يليه ٠ وللبيان حرر ٠



مناقصة انشاء طريق ــ أبها ــ المحالـــة

تعلن وزارة المواصلات للمقاولين الذيــن قاموا بالحصول على وثائق مناقصة عمليـــة انشاء ورصف طريق أبها ــ المحالة بطــول ٣٠ر٩ كيلو مترا ، ولمن يرغب في الاشتراك في هذه المناقصة بأنه قد تقرر تأجيل موعد قبول عطاءات تلك المناقصة حتى نهاية الــــدوام الرسمى من بعد ظهر يوم الاربعاء ٩ــ١١ــ١٣٩٢ هـ الموافق ١٥ــ١١ــ١٩٧٢ م ، أمـا فتح ظروف العطاءات فســيكون في تمـام لساعة العاشرة بالتوقيت الزوالى من صباح اليوم الذى يليه ٠ وللبيان حرر ٠

مناقصة انشاء برج التكييف المركزى بمبنى الوزارة

تطرح وزارة المواصلات في المناقصة العامة عملية بنــاء وتوريد وتركيب الاجهـــزة والمواد اللازمة لاعادة انشـاء برج التكييف المركزى بمبنى الوزارة بالرياض ·

وعلى كل من يرغب في الاشتراك في هذه المناقصة أن يتقـدم بطلب باسم سعادة وكيل وزارة المواصلات (الطرق والموانىء) للحصول على نسخـــة مـــن الشروط والمواصفات الخاصة بذلك نظير دفع مبـــلغ (٥٠) خمسين ريالا للنسخة الواحدة، ومن ثم تقديم عطائـــه مـــن صورتين داخل ظرف مختـوم بالشمع الاحمر ومعنون باسم وزارة المواصلات (الطـــرق والموانىء) ويكتب على حافـة الظرف عبارة : (مناقصة عملية انشاء برف التكييف) ·

ويجب أن تقدم مع العطـــاء بيانات مفصلة عن المؤهـلات الفنية والآلية والمادية وعـــن سابق الاعمال المماثلـــة التى سبق لمقدم العطاء القيـام بها في هذا الحقل ، على أن تـــكون هذه المؤهلات مؤيدة ومصدقة من جهـــات الاختصـــاص ، ولن يقبـــل أى عطاء ما لم يكن مستوفيا لما ذكر ·

وقد حدد آخر موعد لقبـــول عطاءات المناقصة نهاية الدوام الرسمى من بعد ظهر يـــــوم الثلاثـاء ١٥ـ١٠ـ١٣٩٢ هـ ، الموافق ٢١ـ١١ـ١٩٧٢م ، أما فتـــح ظروف العطــاءات فسيكون في تمام الساعـــة العاشرة بالتوقيت الزوالى من صباح اليوم الذى يليه· وللبيان حرر ·

اعـــلان

مناقصة عملية اصلاح ســـد وادى العقيـق

تطرح وزارة المواصـلات في المناقصة العامة للمرة الثانيـة عملية اصلاح سد وادى العقيق بطريق المدينة المنورة •

وعلى كل من يرغب الاشتراك في هذه المناقصة أن يتقـــدم بطلب باسم سعادة وكيل وزارة المواصلات (الطرق والموانئ) للحصول على نسخة من الشروط والمواصفات الخاصـة بذلك نظير دفع مبلغ (٥٠٠) خمسمائة ريال للنسخة الواحدة ، ومن ثم تقديم عطائه من صورتين داخل ظرف مختـــوم بالشـــمع الاحمر ومعنون باســـم وزارة المواصلات (الطرق والموانئ) ويكتب على حافة الظرف عبارة (مناقصة عملية اصلاح ســد وادى العقيق) •

وعلى كل مقاول لم يسبـــق وعلى كل مقاول لم يسبق تأ في مناقصات الطرق أن يقـدم مع عطائه بيانات مفصلة عـن مؤهلاته الفنية والآلية والمادية وعن سابق أعماله المماثلة التي سبق له القيام بها في حقـــل انشاء الطرق ، ويجب أن تكون هذه المؤهلات مؤيدة ومصدقة من جهات الاختصاص وسوف لن يقبل أى عطاء ما لم يـــكن مستوفيا لما ذكر •

وقد حدد آخر موعد لقبـول عطاءات المناقصة نهاية الدوام الرسمى من بعـــد ظهر يوم الثـــلاثاء ٩٢/٩/١٧ الموافق ٧٢/١٠/٢٤ م ، أما فتح ظروف العطاءات فسيكون في تمام الساعة العاشرة بالتوقيت الزوالى من صباح اليـــوم الذى يليه •• وللبيان حرر

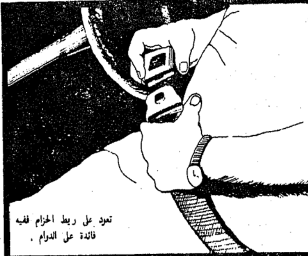


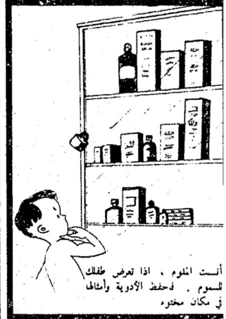
شركة الاسمنت العربية المحدودة بالمنطقة غربية اول شركة عربية سعودية وطنية قامت بصناعة الاسمنت في المملكة (حسب المواصفات الدولية المعروفة بورتلاند) بالاضافة الى انتاج اجود أصناف النورة (الجير) . اسست في ٧-١١-١٣٧٦ هـ ، الموافق ٥ يونيه ١٩٥٧ م بموجب المرسوم الملكي الكريم رقم ٧٣١ في ١٢-٥-١٣٧٤ هـ برأسمال سعودي قدره خمسة وعشرون مليون ريال مدفوعة كلها . ثم زيد رأس المال الى مبلغ خمسين مليونا تغطت بالكامل ، واخيرا ارتفع رأس المال المصرح به بمقدار مائة مليون ريال . وبذلك اصبح رأس المال مائة وخمسين مليون ريال مدفوع منه خمسون مليونا .

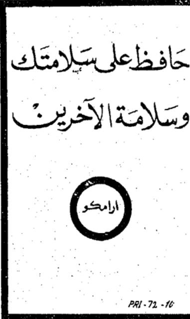
وتبعا لهذه الزيادة الاخيرة في رأس المال سيرتفع انتاج هذه المصانع من ١٠٠٠ طن الى ٢٠٠٠ طن يوميا بعد الانتهاء من مشروع التوسعة الثاني .

ان مصانع هذه الشركة مزودة حاليا بثلاثة أفران طاقتها الاجمالية ألف طن يوميا من الاسمنت والنورة ، ويعمل في ادارة مصانع الشركة الآن حوالي خمسمائة شخص ما بين عامل ومهندس يعولون ما يقرب من خمسمائة وألفي نفس . وقد وفرت مصانعها فيما مضى ١٢٠ مليون ريال من الدخل القومي كانت تصدر عملة صعبة للخارج . وابتداء من أول عام ١٣٨٨ هـ زاد الوفر السنوي ثلاثين مليون ريال من الدخل القومي .


قف
في التأني السلامة وفي العجلة الندامة .

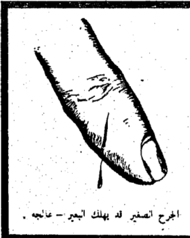

تعود على ربط الحزام ففيه
فائدة على الدوام .


أنــت الملوم ، اذا تعرض طفلك
للسموم . فحفظ الأدوية وأمثالها
في مكان مخزون


حافظ على سلامتك
وسلامة الآخرين
ارامكو
PRI-72-10

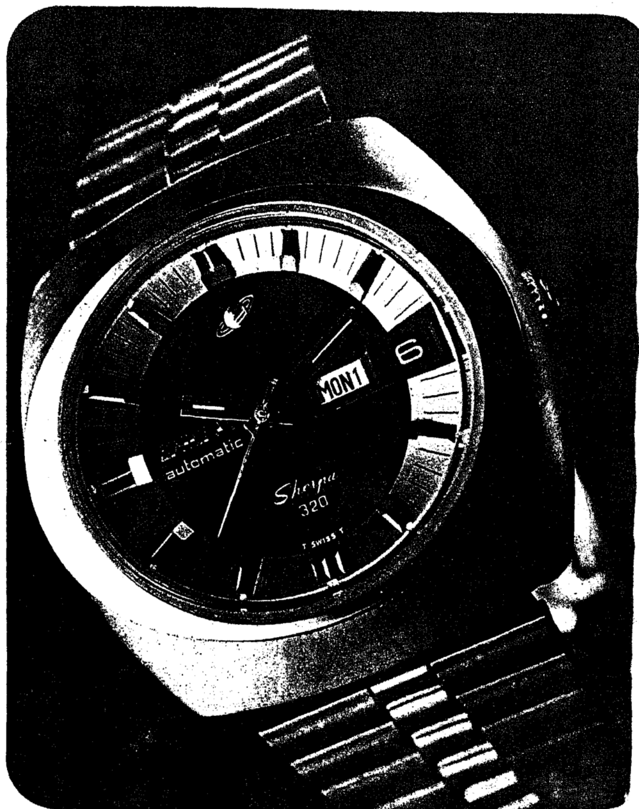

كن على حــذر ، وانتظر من
عبث الأطفال ما لا ينتظر .


لا تسبح في المياه المجهولة


الجرح الصغير قد يهلك البعير — عالجه .


أوقف الحوادث قبل أن توقفك .

« ساعة أنيكار » ساعة الكبار والصغار



الوكلاء الوحيدون : مؤسسات الغباشي المملكة العربية السعودية

• تجدون هذه الساعة بجميع معارض الساعات •

المنهل

مجلة شهرية
للآداب والعلوم





الجزء ★ السنة ★ المجلد
(١٠) (٣٨) (٣٣)
● شوال ١٣٩٢ هـ ـ نوفمبر ، ديسمبر ١٩٧٢ م





اشربوا
الشاهي
المنعش

أبو جبل نمرة ١ وشاهي ربيع الممتاز

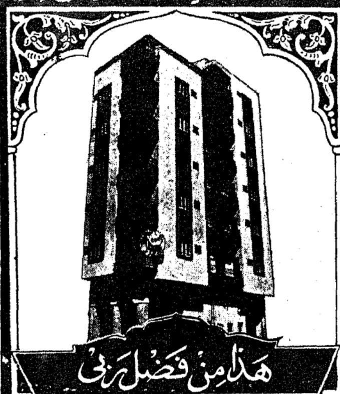
للجودة والذوق الرفيع

فنجان واحد يغنيك عن عشرة من غيرها

















اجود البضائع المضمونة بارخص الاسعار

كل بضاعة يجدها المشتري غير ممتازة يحق له استرجاع نقوده حالاً

هذا الضمان غير مقيد بزمان او مكان فهو على الدوام



أحمد محمد صالح باعشن وشركاه

AHMED MOHAMED SALEH BAESHEN & CO.

JEDDAH — SAUDI ARABIA

TELEGRAM "AMEEN"

تلفون: المكتب ٢٥٣٣ / ٤٦٩١ — المستودع ٥٤٢٩



مجلة شهرية ، للآداب والعلوم
انشئت سنة ١٣٥٥ هـ - ١٩٣٧ م

السنة الثامنة والثلاثون (الجزء العاشر) شوال ١٣٩٢هـ - نوفمبر وديسمبر ١٩٧٢ م

صاحب المنهل ورئيس تحريره
عبد القدوس الأنصاري

مدير التحرير
نبيه بن عبد القدوس الانصاري

● **الاشتراكات**

قيمة الاشتراك السنوى : في المملكة العربية السعودية : ٢٥ ريالا سعوديا وفي انحاء العالم العربي والعالم الخارجي ستة عشر دولارا امريكيا او ما يعادلها .

وطريقة دفع الاشتراك : اما مناولة باليد اذا كان المشترك بجدة ، او حوالة بريدية أو (صكا) شيكا على احد البنوك بجدة اذا كان المشترك خارج جدة.

● **قيمة العدد**

قيمة العدد في المملكة العربية السعودية ريالان سعوديان،وفي خارجها ثلاثةريالاتسعودية او ما يعادلها

● **الاعلانات :**

تخاطب بشأنها الادارة او مكتبة القلم بجدة

● **بيع الأعداد في المملكة العربية السعودية : تباع الاعداد بمكتبة :**

السيد محمد زين ضياء بالمدينة ، مكتبة الثقافة بمكة المكرمة ، مكتبة الجيل بمكة المكرمة،مكتبة جدة - بجدة - مكتبة القلم بجدة • المكتبة العامة بالشرفية بجدة شارع الملك • مكتبة المنار بشارع الغزان بالرياض • مكتبة الثقافة بالخرج • مكتبة المعرفة بعنيزة لاصحابها السادة : صالح محمد اليحيي واخوانه • المكتبة العقيلية بجازان لصاحبها الاستاذ محمد احمد عيسى العقيلي • السيد علي خضران بالطائف • المكتبة السعودية بالطائف لصاحبها السيد يسلم • مكتبة روكسي ببيروت - لبنان •

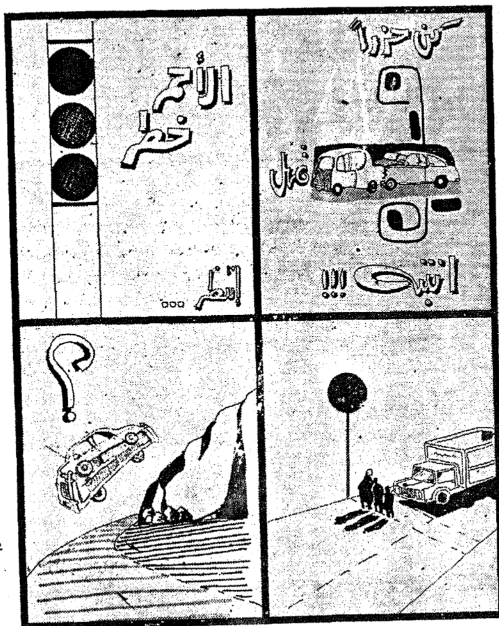
مكتب الادارة بجدة : الشرفية - ٤٤ شارع عرفات

● رقم الهاتف الآلي لمكتب ادارة مجلة المنهل بجدة (٣٢١٢٤) و (٢٧٨٣١)

طبع في مطابع دار الاصفهاني وشركاه (جدة)

أسبوع المرور

٢٧ شوال - ٣ ذي القعدة ١٣٩٢ «٣ - ٨ ديسمبر ١٩٧٢»



مع تحيات مديرية الأمن العام وشركة الزيت العربية الأمريكية

في هذا العدد

★ صورة الغلاف ★

★ استقبلت اقطار الافريقية الخمسة، جلالة الملك فيصل رائد التضامن الاسلامى ، أروع استقبال .

ويرى فخامة الرئيس عيدى امين رئيس جمهورية اوغندا يحتفى بمقدم جلالته الميمون.



★ مرجع لتاريخ المملكة وآثارها ★

تسلمت صباح أمس كتابكم القيم بين التـــاريخ والاثار وقد طالعت فورا الفصل الاول منه فاكبرت الجهد الذى بذلتموه فى الاستقراء والتمحيص فى الاثار الدفينة فى المملكة العربية السعودية ، ان كتابكم قد ادى مهمته وسنرجع الى فصوله فيما سنكتبه عن المملكة واثارها .

بيروت ـ لبنان عبد الرحمن محمود الحص
المدير المسؤول لوكالة الانباء
العراقية فى بيروت

★ ★ ★

★ رئيس التحرير يدعو ★
★ الى ترميم مسجد الجمعة ★

اول مسجد صلى فيه المصطفى (ص) الجمعة بالمدينة

سعادة رئيس مجلس اوقاف منطقة المدينة المنورة .
بعد التحية والتقدير : ـ ذهبت امس ضحى الى مسجد الجمعة فوجدت الزقاق الذى كان يوصل اليه من الشارع العام الذى يربط بين قباء والمدينة ـ المسفلت حاليا ـ وجدت ذلك الزقاق السالك الى المسجد فيما مضى مغلقا .. فاضطررت للذهاب اليه من طريق بعيد مقبر ملتو مملوء بالتراب ، يقع بين الدور والحدائق . وحيثما وصلت الى هذا المسجد الاثرى الذى صلى فيه النبى صلى الله عليه وسلم الجمعة لاول مرة فى التاريخ عقب مقدمه مهاجرا من مكة الى المدينة .. وجدته عامرا بالخراب .. سقفه المحيط بقبته متصدع يكاد يسقط . وجدرانه خربة متداعية . وعلى حصيره بساطه المتآكل الذى عليه زرق الحمام . أبديت لكم هذا الوضع عن شارع المسجد المغلق وحالته العمرانية الراهنة ، حيث أن هذا المسجد هو ومسجد قباء الذى عمرته حكومة جلالته اخيرا خير تعمير والمسجد النبوى الذى وسعته خير توسعة هذه المساجد الثلاثة اهم الآثار الاسلامية بهذا البلد . وحكومتنا حريصة كل الحرص على بقاء هذه الاثار الاسلامية وعمارتها وفتح الطرق اليها وتعبيدها تسهيلا للمتعبدين والمصلين وبخاصة وهى مساجد (انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر) .

المدينة المنورة فى ٢٦ـ٨ـ١٣٩٢ هـ .

★ رسالة من عمان ـ المملكة الاردنية الهاشمية ★

حضرة الاستاذ والصديق العزيز عبد القدوس الانصارى المكرم ٠

تحية المودة والشوق مع الامل ان تصلكم رسالتي هذه وانتم والاسرة الكريمة على ما اتمناه لكم من الصحة والتوفيق ٠ وبعد فقد أتيح لي اليوم أن اقرا كتابكم الشيق عن عبد المحسن الكاظمي وقد استمتعت بمطالعته وافدت خاصة وان أسلوبكم من النسوع السهل الممتنع ، فحياكم الله وقواكم وزادنا من انتـاجكم الخصب ٠ وقد وجه نظرى قولكم في الحاشية على الصفحة ٥٧ انكم نشرتم في مجلتكم المنهل عدد ذي القعدة سنة ١٣٨٨ وثيقة خطبة للشريف حسين ، ولما كان الامر يهمني بصورة خاصة فانني أرجوكم التكرم بتزويدي بنسخة عن هذه الوثيقة (تستطيعون قصها من احد الاعداد الزائدة ـ اذا كان هناك أعداد زائدة ـ وترسلونها بالبريد او بواسطة مولانا الاجل سماحة الاستاذ محمد الامين الشنقيطي الذي اظن أنه سيتكرم بارسالها لي ، وسأكون لكم من الحامدين الشاكرين ٠

اغتنم هذه المناسبة أيضا لاقول لكم ان الزهاوي كان رثى الكاظمى بقصيدة عصماء استهلها بقوله

صدق النعي ومات عبد المحسن ... يا شعر ابنه ويا نفسي احزني

يا شعر انت ومحسن قد كنتما ... عمرا : رفيقي غربة وتوطن ٠٠

(لا اعلم اذا كنتم اطلعتم على هذه القصيدة)

وبالمناسبة أيضا : ترى هل يوجد عندكم من يملك مجموعة من جريدة (القبلة) ويريد بيعها ؟ لقد درست اعداد (القبلة) في الجامعة الامريكية في بيروت وهي من اهداء صديقنا عبد الله بالخير ، ولكني أتمنى ان نحصل على نسخة لاقتنائها في عمان ٠

انا بخير ، نرجو من الله التوفيق ٠ واصدقاؤكم يذكرونكم دائما بالخير ٠

وتفضلوا بقبول أطيب التحيات والتمنيات والله يحفظكم ٠

عمان ـ وزارة الثقافة والاعلام ـ الاردن

اخوكم

سليمان موسى

★ (المنهل) : ارسلنا لكم العدد الذى تطلبونه ٠وشكرا على ما اوضحتموه من رثاء الزهاوي للكاظمى ، وسأبحث عن مجموعة القبلة فاذا اوجدتها أخبرتكم بذلك مع الشكر والتقدير

★ .. و من ايطاليا ..

رسالة من ايطاليا الى رئيس التحرير

الى الشيخ المحترم عبد القدوس الانصارى

مجلة المنهل ـ شارع عرفات رقم ١٠ ـ بجدة

سيدى الجليل ..

بعد تقديم واجب الاكرام ـ بلغنى الصديق السويدى الاستاذ خريستوفر تول ان سيادتكم قمتم بتاليف كتاب عن تاريخ مدينة جدة طبع في عام ١٩٦٣ م . واضاف الاستاذ قائلا : ان من بين محتوياته فصلا خصص للاسماك . وبما انى أهتم باسماء الاسماك في البلاد العربية وسبق أن الفت كتابا محررا بالايطالية جمعت فيه أسماء الاسماك المتداولة في البلاد العربية المطلة على حوض البحر الابيض المتوسط فارجو التكرم بارسال نسخة من كتابك الى ، مع الفاتورة وبيان طريق تسديدها . هذا وانى أشكركم مقدما وارجو ان تقبلوا فائق الاحترام واطيب السلام .

ملحوظة ـ ان كان يهمكم الحصول على نسخة من كتابى فرجائى التكرم باظهار الرغبة لانه بقيت عندى نسخة من النسخ المخصصة للنقاد فاستطيع ارسالها اليكم بصفتكم اخا في طلب العلم بكل سرور .

روما في نوفمبر ١٩٧٢

★ المنهل : أرسلنا لكم الكتاب هدية مع الشكر

عددنا الخاص برحلات جلالة الملك فيصل الى افريقية ★

★ كانت وما زالت زيارة جلالة الملك فيصل المعظم لاقطار افريقية الاسلامية الخمس : اوغندا . تشاد . السنغال . موريتانيا . النيجر ، فتحا ميمونا لاتساع دائرة التضامن الاسلامى وتعميقها وتاثيلها . فقد شدت هذه الرحلات الاسلامية الموفقة روابط الاخوة الاسلامية بين مشارق الارض ومغاربها ووجد التآزر والتعاون بينهم سبيلا ممهدا الى شتى أنحاء العالم ، فقرت أعين العالم الاسلامى بهذا التوفيق المبين ، وقد نال خسران عظيم الصهيونية العالمية من هذا المكسب العظيم للاسلام والعرب .

ومن أجل تسجيل هذه الرحلات في عدد خاص ممتاز من هذه المجلة يحوى وقائع هـذه الرحلات وثمارها ونتائجها الايجابية ، الباهرة القريبة والبعيدة ازمعت رئاسة تحرير هذه المجلة أن تصدر عدد شهر ذى الحجة ١٣٩٢ هـ خاصا بها ، في الوقت الذى يتم فيه حيث يكون أكبر تجمع اسلامي في هذه البلاد المقدسة ، وسيكون العدد سجلا خالدا لهذا التحرك الاسلامي الفيصلي البناء المجيد ان شاء الله . وسيكون سجلا شاملا ومصورا وضخما حافلا شيقا باذن الله وحسن توفيقه .

فالى عدد المنهل لذى الحجة سنة ١٣٩٢ الـذى سيصدر ان شاء بعد عدد ذى القعدة سنة ١٣٩٢ مباشرة ان شاء الله .

★ المنهل العذب ★

كلمة حق .. يشرفني أن اضفيها على مجلة (المنهل) الزاهرة ذات العمر المديد والعمل المجيد الذى قدمتــه لقرائها في هذه الفترة الطويلة ، هي منهل عذب فرات يرتشف منه الصادىءوالظمآن وذلك بما تقدمه منبحوث وموضوعات شيقة مفيدة ، لا أقول هذا مجاملة ولاتزلفا لصاحبها ورئيس تحريرها أستاذنا الكبير والمربي القدير البحاثة العلامة عبد القدوس الانصارى .. اذ هو غني عن التعريف ، وغني عن المديح والاطراء ، سواء أكان لشخصه أم لمجلته الغراء ، ولطالما تمنيت أن أجــد الفرصة مواتية ـ فاسهم بالكتابة فيها عـــلى قدر المستطاع ولكن الظروف لم تسمح بذلك رغم انني من هواة الكتابة في صحفنا ومجلاتنا المحلية ، واليوم أجدنى مشتاقا للتعبير عن رأيي الشخصى تجاه منهلنا العريق باعتبار أنى من أحد قرائه والمواظبين على اقتنائه الا في بعض الحالات التي لا أتمكن من الحصول عليه ، لاسيما وأنه لا يوجد من يقوم ببيعه في مدينة (أبها) ولعل أستاذنا الفاضل يوعز لاحد اصدقائه ـ وما أكثرهم ـ ليتولى اتخاذ الاجراءات اللازمة لضمان بيع ما يمكن ارساله من نسخ هذه المجلة الهامة لكل من مدينتي (أبها ـ وخميس مشيط) في منطقة عسير ، وذلك بوساطة بعض المكتبات الموجودة هناك .

اما رأيي الشخصي نحو هذه المجلة الناهضة ، فانه لا يختلف ولا يخرج عن آراء العديد من ذوي الرأي السديد ممن سبقوني لتقريظها شعرا ونثرا . ولقــد حرصت على جمع كثير من اعدادها باعتبار انها تكون مكتبة ذات نفع وفائدة ، ولعل أوفق في الحصول عـلى بقية الاعداد التي لم أتمكن من الحصول عليها رغم حرصي الشديد على ذلك ، ان منهلنا الزاهي قمين بالاقتناء والمتابعة والحرص على مطالعة ما تحويه أعداده من مواد وموضوعات دسمة في شتى مجالات الادب والثقافة واللغة والتاريخ ، كيف لا وصاحبه يغذيه بالكثير من البحوث الجديدة والمفيدة ؟! ولقد قطعت على نفسي عهدا منذ الان بان أشارك في الاسهام فيه بما أرجو ان يروق للقراء الافاضل .

أل التعريف في بعض الاسماء :

يلجأ بعض الناس الى اضافة (أل التعريف) في أسمائهم وخاصة أسماء آبائهم واجدادهم ، حينمــا يضيفونها الى أسمائهم مثال ذلك (فلان البراهيم ، وفلان العيسى ، وفلان الموسى ، وفلان اليحيى ، وبعضهم يكتب اليحيى ـ هـــكذا ـ اليحيـــا ، وما شابه ذلك من الاسماء التي لا يجوز ادخال أل التـعريف فيها ، وكان الاجـــدر حينما يكتب احـــد هؤلاء اسمه باضافة اسم أبيه وجـــده ـ أن يأتي بمـا هو متداول ومتعارف عليه ـ وهي فلان بن فلان ، ولا حرج أن تأتي (أل التعريف) في اللقب والشهرة وفي الاسماء التي ليست في قائمة الاعلام ، ولا بأس بأن يقول مثل ـ هؤلاء عندما يكتبون أسماءهم وأسمـــاء آبائهم وأجدادهم (فلان بن فلان آل فلان) دون ربط آل التعريف بالاسماء التى تلي أسماءهم مباشرة ، ولا سيما فيما ليس بلقب ولا شهرة ..هذه نظرية .. عنت لي وانا أكتب هذه الخواطر العابرة لمجلتنا الزاهرة ، ولعل أستاذنا الكبير الانصاري يدلي برأيه حيـــال الموضوع (فعند جهينة الخبر اليقين) والى اللقاء .

يحيى بن ابراهيم الالمعي

الجامعتان تزدهران فتحتفلان

- ١ -

كان احتفالا جامعة الرياض ، وجامعة الملك عبد العزيز بجدة كلاهما في شهر شوال ١٣٩٢ هـ ـ الموافق لشهر نوفمبر ١٩٧٢ م.
احتفلت جامعة الرياض في ١٢ من شوال، واحتفلت جامعة الملك عبد العزيز في ٢٠ منه .



سمو الامير فهد بن عبد العزيز
وبجانبه معالي وزير المعارف الشيخ
حسن بن عبد الله آل الشيخ
في حفل جامعة الرياض

وقد كان هذان الاحتفالان بمثابة نقطةانطلاق علمي حديث بالنسبة للبلاد ، أوسمة بارزة لهذا الانطلاق الحثيث للبلاد على أدق تعبير .

وكان احتفال جامعة الرياض بمناسبتين جليلتين .. أولاهما مرور خمسة عشر عاما على تأسيسها .. وقد كانت هذه المدة التي هي عقد ونصف عقد من السنين تضاهي في ثمارها ونتائجها ، مدة عقدين ونصف العقد من السنين ، نتيجة اغداق الحكومة على هذه الجامعة وثمرة توجيهاتها الرشيدة ، واهتمامات معالي رئيسها الاعلى ، وسعادة وكيليها وعمداء كلياتها ومدرسيها واجتهاد طلابها في تلقي الاداب والعلوم باهتمام وبانفتاح .

وقد أثمرت تلك المناسبة العامة الهامة ثمارا يانعة تتمثل في « تخرج فوج عام ٩١ - ١٣٩٢ هـ من طلابها بدرجة البكالوريوس » وقد بلغ عدد هؤلاء المتخرجين في العام المذكور (٤٠٤) متخرجا ..

فبعضهم : (١٨) طالبا حازوا درجة البكالوريوس في الصيدلة والكيمياء الصيدلة بدرجة الشرف الاولى والثانية ودرجة جيد .

وبعضهم (١٣٣) طالبا حازوا درجة البكالوريوس في الاداب بدرجة جيد جد مع مرتبة الشرف الثانية وبدرجة جيد ومقبول . ومن أولئك المنتسبات المتخرجات وقد تخرج جميع هؤلاء من أقسام الاداب المختلفة من لغة عربية وانكليزية وجغرافيا وتاريخ .

كما تخرج بعض طلاب هذه الجامعة بدرجة بكالوريوس (٣٣) في الهندسة بمختلف أقسامها وأنواعها : هندسة معمارية ، وهندسة مدنية ، وهندسة كهربائية ، وهندسة ميكانيكية ، بدرجة جيد جدا مع مرتبة الشرف الثانية ، وبدرجة جيد جدا ، وبدرجة جيد ، ومقبول .

وبعضهم (٤٤) طالبا حازوا درجة البكالوريوس في العلوم والاداب والتربية ، بدرجة ممتاز مع مرتبة الشرف الاولى وجيد جدا ، وجيد وذلك في مختلف أقسامها .

وبعضهم (١١١) حازوا درجة البكالوريوس في التجارة ، بمختلف شعبها : شعبة الاقتصاد والعلوم السياسية ، شعبة المحاسبة وادارة الاعمال ، بدرجة جيد مع مرتبة الشرف الاولى وبدرجة مرتبة الشرف الثانية . وبدرجة جيد جدا وبدرجة جيد ، ومقبول .

وبعضهم (١٣) حازوا درجة البكالوريوس في العلوم الزراعية .. بدرجة جيد جدا . وجيد .

وبعضهم (٧٣) حازوا درجة البكالوريوس في العلوم .. بدرجة ممتاز مع مرتبة الشرف الاولى ، وبدرجة جيد جدا مع مرتبة الشرف الثانية ، وبدرجة جيد جدا . وبدرجة جيد ، ومقبول .

- ٢ -

أما « جامعة الملك عبد العزيز » فقد كان احتفالها بمناسبة « تخريج أول دفعـة من طلابها » في عام ٩١ـ١٣٩٢ هـ .. بلغ عدد الحاصلين منهم على درجة الماجسـتير في الكتاب والسنة (٣) طلاب .

وفي الفقه وأصوله (طالب واحد) .

وبلغ عـدد الحاصلين عـلى درجة البكالوريوس في الشريعة الاسلامية والتربية (٣٤) متخرجا .

وفي اللغة العربية والتربية (١٢) متخرجا

وفي التاريخ والحضارة الاسلامية والتربية (١٧) متخرجا .

وفي التربية وعلم النفس (٢٦) متخرجا

وفي الجغرافيا (٨٩) متخرجا .

وفي اللغة الانكليزية (٧) متخرجين .

وفي الفيزياء والرياضـيات (١١) متخرجا .

وفي الاقتصاد (١٢) متخرجا .

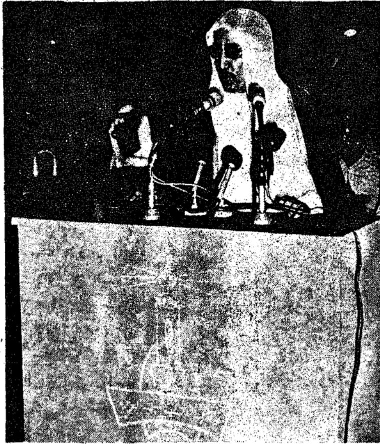
وفي ادارة الاعمال (٢٥) متخـرجا ومتخرجة .

ومجموع ذلك (١٦٧) متخرجا ومتخرجة من مختلف كليات الجامعة .

- ٣ -

وقد زان الحفلتين وزادها اشراقا وشرفا وازدهارها ولمعانا انهما كانتا برعاية صاحب السمو الملكي الامير فهـد بن عبد العزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الداخلية .

ولا بدع فان سـموه كان أول وزير للمعارف في المملكة .. وفي عهـد وزارته للمعارف كان تأسيس جامعة الرياض ، وهو اضافة الى ذلك يرأس فيما بعد ، المجلس الاعلى للتعليم .. فهو من هذه الناحيـة مشرف على خطوات التعليم العـالى وتخطيطاته في كلتا الجامعتين اللتين تمثلان قمة التعليم العـالى لدينا وزان الحفلين ايضا وجود أصحاب السمو الملكي الامراء ، ووجود معالي وزير المعارف الشيخ حسن بن عبد الله آل الشيخ الرئيس الاعلى للجامعتين معا بجانب سمو الامير فهد على المنصـة الرئيسية وسعادة وكيلي الجامعتين فعمداتهما .



معالى وزير المعارف الشيخ حسن آل الشيخ
يلقى كلمته فى جامعة الملك عبد العزيز بجدة

- ٤ -

هذا وقد كان الحفلان أو المهرجانان العلميان البهيجان في غاية الدقة والتنظيم .. المكانان المقام فيهما الحفلان واسعان كافيان لألوف الحاضرين والمدعوين من الداخل والخارج . وهما يتألقان ضياءوبهاءوتنظيما وحسن تنسيق .. كل شيء مناسب في المحل المناسب .. وكل حركةمقدرة تقديرا فنيا منظما .. أماكن الجلوس كافية ومرتبة على خير منوال .. تقدم العمداء الى المنصة الرئيسية التي يجلس عليها سمو راعي الحفلين ومعه معالى وزير المعارف وسعادة وكيل الجامعة منظمة منسقة خير تنسيق ، وألوان أردية العمداءالجامعية وأردية الاساتذة والمدرسين والطلاب كذلك منظمة بحيث يعرف المشاهد بدون سؤال ، كل جماعةمن جماعات الكليات. أماكن جلوس العمداء على المنصة الرئيسيةمرتبة .. وأماكن جلوس المدرسين والطلاب منسقة كذلك

وبرنامجا الحفلين شيقان . وكلمتـــا معالى وزير المعارف في الحفلين رائعتـــان جامعتان . وكلمتا سعادة وكيلي الجامعتين في الحفلين شيقتان وشاملتان ، وكلمـات عمداء جامعة الرياض مركزة ومفيدة ... تضع النقط على الحروف بايجاز وتركيز . وقصيدة سـعادة الشيخ احمد بن ابراهيم الغزوى عصماء ورائعة . وكلمـة الخبراء قيمة . وأسلوب توزيع الشهادات والجوائز التقديرية منظم وبديع . وكلمة الخريجين كذلك .

وقد وزع على الحاضرين كتيبان انيقان يحويان معـــلومات قيمة عن الجامعتين والحفلين .



وكان مسك الختام للحفلين الزاهرين تلك (اللفتة) الكريمة من صاحب السمو الملكي الامير فهد بن عبـــد العزيز راعي الحفلين العلميين الانيقين .. فقد وافق على أن تؤخذ صـــورة تذكارية لسـمـــوه مع طلاب الجامعتين .. طلاب كل كلية تؤخذ صورهم مع صورة سموه على حدة .. وعلى رأسهم وكيلا الجامعتين الدكتور عبـــد الرحمن الفدا والدكتور محمد عبده يمـاني وعمداء كلياتهم التي بها يدرسون .



ولا غرو أن تكون عاطفة كبار المسؤولين على هذا المستوى النبيل من العطف على مثقفي الشعب السعودي الوفي الامين ، ولا بدع في أن يقوم سموه بهذه اللفتة الحانيـــة فان سموه في خطواته يستضيء بنبراس جـلالة الملك المفدى (فيصل) بن عبد العزيز ، الرائد القائد ، رافع لواء العلم والعمل في بلاده الفتية المتطلعة الى الامام على الدوام .

عبد القدوس الأنصاري

القرآن مصدر العزة والسعادة

بقلم فضيلة الأستاذ
محمد الشاذلي النيفر

اختلاف حالين :

رأى المسلمون من العصور الزاهرة ما ينثلج له صدر المسلم الصادق ، فقد فتح الله على المسلمين البلاد ، وأصبحوا في نعيم من الحياة ، وقد انثالت عليهم الدنيا وتدلت أغصانها ، فما طلبوا شيئا الا وجدوه سهلا .

وكان هذا فى العصور الزاهرة التى بدأت بالعصر النبوى ، ذلك العصر الذى لم تنهزم فيه للمسلمين راية وقد فتحت لهم الدنيا ذراعيها ، واحتضنتهم احتضان الام الحنون ، واستمر المسلمون على ذلك والدنيا مقبلة فى عصر الخلفاء الراشدين ، ون اقتفى أثرهم من الساسة المتبعين للسنن القويم ، وداموا على ذلك طيلة قرون .

وعاش المسلمون عصورا بعد ذلك حالكة ، اكفهر لهم فيها وجه الدنيا ، وأصبحوا في أمر مريج مثل العصر الذى سقطت فيه بلاد اسلامية كثيرة تحت أقدام الصليبيين وذلك من سنة (٤٩٢) حين استولى الصليبيون على بيت المقدس ، وأصبحت خلوا من الدعوة الاسلامية ولم يصنع المسلمون وقتئذ ازاء ذلك شيئا الا أنهم سكبوا الدموع ، وانتحبوا كالثكالى .

وشر سلاح المرء دمع يريقه
اذا الحرب شبت نارها بالصوارم

قد رأينا حالين مختلفين اختلاف الليل والنهار ، والموت والحياة ، ولا يمكن أن يكون هذا الاختلاف لغير سبب فلابد أنه ناجم عن سبب رئيسى فى العزة وآخر مثله فى الانهيار ، ولا يمكن أن يحدث هذا بدون مؤثر فعال فى تغير الحال من حال الى أخرى ، وتبدلها بين العزة والمذلة .

وقبل أن نضع أيدينا على السبب الذى آل بالمسلمين الى ذلك الانهيار فى آخر القرن الخامس من الهجرة الى ما يقارب آخر القرن السادس ننظر الى أنفسنا اليوم في الفترة التي نعيشها : أهي مثل العصور الذهبية فى الاسلام التى كان المسلمون فيها يعيشون ، وقد ازدهرت لهم الدنيا وأقبلت عليهم تحتضنهم ، أم هى قريبة من العصر الذى أصبح فيه ذلك الجزء

الاسلامي تحت أقدام الصليبيين ، وبقية المسلمين في غفلة واعـــراض قــد ألهتهم أنفسهم ، فوجدهم عدوهم لقمة ســائغة ، فتمكن من أرضهم في أعـــز مكان وهــــو القدس ؟!

ان نظرة واحدة ، تجعلنا نحكم على العالم الاسلامي بأنه يعيش في قريب من هــــذه الفترة • والمؤسف ان الذين تمكنوا من قبل وهم الصليبيون حين اســـتولوا على الحرم الثالث كانوا في عدة وعدد وقد زحفوا على العالم الاسلامي كالجراد المنتشر •

أما اليوم فان المستحوذ الذي يقابلنا لم يكن في ذلك العدد ، وانما تخاذل اخواننا المواجهون له أمامه ، فتمـكن من ناصـــية العرب وولوه أظهرهم ، وها هو اليـــــوم يتحكم فيما يزيد على الف ألف ــ مليون ــ من العرب المسلمين ، واستطاع هـــــذا المستحوذ أن يجعل عالما عربيـــا بأسره يخشاه اذا كشر عن أنيابه •

أثر القرب من القرآن والبعــد عنه

اذا تبين هــذا نبحث عن السبب الذي ارتفع بالمسلمين حتى أصـبحت الدنيا في قبضتهم ، وعـن السبب الذي أدى بهم الى تسلط الضعيف عليهم ، ان نظرة واحــدة الى المجتمعين في الحقبتين ، بالرجـــوع الى التاريخ تورينا أن المسلمين في عصـــورهم الذهبية حين كانوا في عصر المصطفي صلى الله عليه وسلم ، والعصور التـالية ، لم ينحرفوا فيه أنملة عن التمسك بكتاب الله جل وعلا وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم

ووقوف المسلمين عند كتاب الله مـــع

ونذكر بعض النماذج لذلك ، فهذا عمر بن الخطاب الذي لا تلين قناته دخل عليه عيينة ابن حصن فقال : هي يا ابن الخطاب فوالله ما تعطينا الجزل ، ولا تحكم بيننا بالعدل فغضب عمر حتى هم أن يوقع به •

فقال ابن أخي عيينة الحر بن قيس :

يا أمير المؤمنين ان الله تعالى قال لنبيـــه صلى الله عليه وسلم : **(خذ العفو وأمـر بالعفو وأعرض عن الجـاهلين)** (١٩٩) الاعراف ، وان هذا من الجاهلين • فوالله ما جاوزها عمر حين تلاها عليـــه ، وكان وقافا عند كتاب الله •

وعن جابر بن عبد الله قال : رأى عمر ابن الخطاب لحما معلقا في يدى فقال :

ما هذا يا جابر ؟

قال : اشتهيت لحما فاشتريته •

فقال عمر : أو كلما اشتهيت اشتريت؟!

يا جابر ، ما تخــاف الآية : **(أذهبتم طيباتكم في حيـاتكم الدنيـا)** (٢٠) الاحقاف •

هذا بعض ما يصدر عن عظماء الاســلام ومثلهم غيرهم ، فهذا لبيد الشاعر لما سئل عن شعره ، ذهب ، فكتب سورة البقرة ، وقال أغناني الله بهذا عن ذلك •

فهذا التمسك بكتاب الله والعنـاية به ورعايته رعاية لا تعرف الغفـلة جعلت من المسلمين تلك القوة ، وأعطتهم العـــزة القعساء وبوأتهم مبوأ عز ، وأحلتهم منازل الكرامة في الدنيــا والاخرة ، لأن للقرآن تأثيرا لا يوصف •



أما العصور التي تدلى فيها المسلمون

عن مبادىء كتابهم الكريم ، وتلاعبهم بسنة النبي صلى الله عليه وسلم ، وحصل هذا التهاون بالكتاب الكريم حيث جعلوه وراء ظهورهم ، واشتغلوا بما يذهب عنهم النخوة الشماء والاريحية السامية ، فاغفلوا التطلع الى عظائم الامور .

ولفتة واحدة الى ما ظهر في عصر التدلي وما سبقه من عصر ظهرت فيه كتب الخلاعة واللهو تكفي أن نتبين أن كتاب الله أصبح عندهم بمضيعة ، لأن ما انغمسوا فيه لا يدل الا على أنهم قد تدحرجوا الى الحضيض وأخلدوا الى الشهوات وما يعنيهم الا اللهو وشهواتهم ، وسماعهم من قيانهم ما تطرب له نفوسهم السادرة في الخلاعة والمتردية في الانفكاك من تعاليم الاسلام في سائر مظاهر حياتهم ، وان كانت عقيدتهم بمعزل عن ذلك لانهم وان انساقوا مع الشهوات قد سلمت عقيدة الكثير منهم وان كان فيهم الذين استحوذ عليهم الشيطان فانسلخوا من العقيدة مثل الباطنية الذين كانوا من أكبر الاسباب في ضعف المسلمين لانهم داء ناخر في الجسم الاسلامي من الداخل ينخر ذلك الجسم نخر السوس .

فكفة المسلمين ترجح ان هم تمسكوا بكتابهم الكريم والتفتوا اليه بكليتهم ، وجعلوه نبراسهم ، وتخف كفتهم ان هم أعرضوا عنه ، وتعللوا بتعللات لا تسمن ولا تغني من جوع .

القرآن منبع النهوض

اكتسب القرآن هذه القيمة التأثيرية بحق لا ادعاء كما يظن الجاهلون ، وما هو الا الامر الواقع ، والتاريخ ناطق بذلك ، فالمتمسكون به متمسكون بزمام الامور ولهم وزنهم في الحياة ، فضلا عن الدار الآخرة ، والمتناسون للقرآن في الدرك الاسفل من الحياة والله أعلم بالمآل .

اكتسب القرآن كل ذلك ، لأنه مصدر الحياة ، ومنح النهوض من الكبوة فهو كالماء الذى جعل منه كل شيء حي ينمو ويسمو ، فكما أن الماء مصدر الحياة الحسية فكذلك القرآن مصدر حياة هي أدق من الحياة الحسية ، وهي حياة النفس التي تجعل من الانسان انسانا مستكملا لشروط الحياة ومتطلباتها دون أن يكون حيا كميت

وقد جمعت الآيات الثلاث من سورة **الانفال** مهمة القرآن في اكساب حياة جديدة لا عهد للناس بها ولا يعرفون لها مثيلا فقال عز من قائل :

(يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم ، وأعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه ، وأنه اليه تحشرون) (٢٤)

(واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة ، واعلموا أن الله شديد العقاب) (٢٥)

(وأذكروا اذ أنتم قليل مستضعفون في الارض تخافون أن يتخطفكم الناس فآواكم وأيدكم بنصره ورزقكم من الطيبات لعلكم تشكرون) (٢٦)

دعا الله المؤمنين في صدر هذه الآية الى ما يضفي عليهم حياة جديدة ، وهي الاستجابة لله والرسول اذ في تلك الاستجابة كل معاني الخير ، وكل ما يأخذ بأيديهم الى الغد الافضل ، لأن ما دعا اليه

الله جل جلاله ، ودعا اليه رسوله صلى الله عليه وسلم هو تطهير الضمير حتى يكون محوره الايمان بالله منزها عن الشريك والايمان بما يتبع ذلك من الايمان بالرسول واليوم الآخر ، وفي ذلك رفعـــة للنفس الانسانية حتى لا تخنع ولا تخضـــع أمام الصدمات لأنها لا تخشى الا الله فحينئذ لا يستعبد البشر غيره ..

وهذا ما أعلنه عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، وأبداه في أجلى مظاهره ، وصوره بالصورة الحقيقية التى تحبب في الحرية وتجعل الانسان يشعر بقيمته كانسان .

★

روى أحمد وغيره أن عمر بن الخـطاب خطب فذكر حديثا قال فيه : « الا اني والله ما أرسل عمالى اليكم ليضربوا أبشاركـم ولا ليأخذوا أعشاركم ـ أموالكم ـ ولـكن ارسلهم اليكم ليعلموكم دينكم وسنتكم ، فمن فعل به سوى ذلك فليرفعـــه الي ، فوالذى نفسى بيده اذن لأقصنه منه » ـ يريد اعطاء حق القصاص للمعتدى عليه ـ فوثب عمرو بن العاص فقـــال : يا أمير المؤمنين ان كان رجل من المسلمين على رعية فأدب رعيته أئنك لتقصـــنه منه ؟ قال : « والذى نفس محمد بيده اذن لاقصنـــه منه ، انى لأقصه وقد رأيت رسـول الله صلى الله عليه وسلم يقص من نفســه الا لا تضربوا المسلمين فتذلوهم ، ولا تمنعوهم حقوقهم فتكفروهم » ..

بهذه الروح كان يعيش المسلمون وهى روح لا تعرف المذلة فاذا ما رأت ما يعـدو على عزتها دفعت الثمن غاليا لاسترداد تلك العزة .

أما اذا فقد المسلمون العـــزة فأى ثمن حينئذ يكون لارواحهم ؟ فان النفس عزيزة فلا تذل الا فيما هو غال وهو عزتها ، فاذا ما كانت العزة مفقودة لم يبال الانسان بما يأخذه العدو وما يصنعه به ..

فلنقف عند هذه النقطة لندرك لماذا هانت على المسلمين نفوسهم حين الفتح ، وبذلوها جهادا في سبيل الله ، ولم يبذلوها حين افتكت منهم أراضيهم ، وتسلــط عليهم عدوهم ؟

الفرق ظاهر وهو أنهم حين كانت عزتهم محفوظة كما قال عمر بن الخطاب .. بذلوا في سبيل تلك العزة ما بذلوا مسترخصين نفوسهم في سبيل الله . أما والعزة مهدورة فأى ثمن يساوى نفوسهم ؟ هذا أمر واحد مما دعا اليه الاسلام وهو قد دعا الى الكثير وحبب الى النفوس الاصلاح ومن ذلك أنه ضمن لمعتنقيه حياة ، الرحمة فيها مبذولة والرحم الاسلامية موصولة ، وهى حياة الاخوة بين كافة المسلمين ، وكذلك مع من يساكنهم وهو لا يسر السم في الدسم تلك الحيـاة الجاعلة لكل طبقات المسلمين نصيبا من الحياة غير منقوص ، لأن في أموال الاثرياء حقا للسائل والمحروم تلك الحياة التى تجعل منهم وحدة شماء ، وتجعل منهم قوة متماسكة لا يعرف الخلاف منفذا اليها .

ومن ذلك أنه يمهد للفكر أسباب الانطلاقة العملاقة ، ويحرره من الاوهام ، ويفضى به الى التفتح والوصول الى الغايات البعيـدة والمرامى المفيدة مما يزيد في معارف الانسان ويسبق به في حياة الرفاهة والكمال .

★

وفي ضمن دعوة الاسلام الجهاد المشروع الذي تفرضه الحياة الانسانية فمن لم يهدم عدوا ولم يجاهد نفسا أمارة ، ولم يسع لافادة حياته ستذهب حياته هدرا . وسينقمع في المسكنة والاحتياج . وستصبح حياته عثرة على مجتمعه .

فالاسلام ينتشل الانسان من كل ما يميته ويعطيه حياة حسية ومعنوية بتربية روح الجهاد فيه وهي الروح المتقدة المحركة لهمة الانسان للانبعاث والسير في دأب .

فالدين الذي جاء به القرآن يجمع كل هذه المعاني وغيرها فهو سر الحياة يمدها بكل الطاقات ويجري الدم الصالح في شرايينها ..

فالمستجيبون لله والرسول مستجيبون لما يهبهم الحياة الغالية وهذه هي دعوة القرآن ، فالعمل في سبيل القرآن عمل لارساء قواعد للحياة ثابتة تهز النفوس وتحلق بها في الاجواء الفسيحة المترامية الاطراف ، فلا تقف دعوة القرآن بالانسان حيثما وقف بل تسير به الى الامام ، فضلا عن كونها ترجع به الى الوراء .

السمو بالانسانية

بدعوة القرآن فانها بالغة به ان شاء الله

★ من أراد أن يسمو بالانسانية فليأخذ المرامي السامية وقاطعة به المحيطات الخطرة ومبلغته الى سواحل النجاة فكما بلغ القرآن بالذين تمسكوا به في أحقاب مختلفة في عصر الاسلام الذهبي ، في عصر الرجوع اليه والاستقامة على يد صلاح الدين ، ومن قبله نور الدين وفي غيرهما من العصور التي نادى فيها المسلمون بالاصلاح القرآني

كذلك سيبلغ بنا ان شاء الله مبلغهم من العزة القعساء والحياة النضرة ان نحن أخلصنا لله العمل وغرسنا الروح القرآنية في نفوسنا كما غرسها أسلافنا ليبلغ بنا القرآن الغايات القصوى ، كما أنه سيخرج بنا مما حل في شرفنا من هذه النكبة مرفوعي الرأس وقد استرجعنا مافقدناه في قدسنا .

لذلك من واجب الامانة أن نكون في خدمة القرآن ، لان في خدمته انقاذا لأنفسنا وأجيالنا ورفعا لمستوانا ونهوضا بنا من كبوتنا هذه .

وفي نشر القرآن اصلاح الاجيال . وتكوين الرجال ، وضمان المآل . وتحصين ما بين أيدينا .

فالعمل للقرآن أمانة في عنق كل واحد منا لا نخص به فريقا دون فريق ، لأننا ان قمنا بواجبنا نحوه رددنا كيد الكائدين العاملين لطمس معالم القرآن .

وهاك ما جاء في كتاب « **الغارة على الاسلامي** » :

(متى توارى القرآن ، ومدينة مكة عن بلاد العرب يمكننا حينئذ أن نرى العربي يتدرج في سبيل الحضارة التي لا يبعدها عنه الا محمد) « صلى الله عليه وسلم » .

أي حضارة يقصد هؤلاء المغيرون على الاسلام من أعدائه ؟ يقصدون أن نندمج فيهم ونصبح آلة في أيديهم يتصرفون فينا التصرف المطلق . أما الحضارة الحقة فهي في متناول العربي ان عمل بمبادىء القرآن .

فالعاملون لهدم الاسلام يرون أن القرآن هو الحصن العتيد الواقف في وجوههم ، لذلك يبذلون الرخيص والغالي ، في سبيل

لفت (٢) نظرنا عنه بكل الوســـــائل ، فدحضنا لعملهم يتعين علينا جميعا أن نكون عاملين للقرآن باذلين في سبيله المهج الغالية وكل ما نملك حتي يزدهر القرآن في الربوع الاسلامية ويأخذ طريقه الى القلوب وتسير مبادئه سيرها في عصور الاسلام التي أقبل فيها المسلمون على القرآن ، وليعلم الذين يضمنون بالعمل على الاسلام أنه ليس هناك عمل تجنى ثمرته مهدولة غير العمل الاسلامي في احياء الكتاب الكريم ، فان الله سبحانه وتعالى أنبانا بان هذا العمل لا يذهب سبهللا ولا تطويه الايام بل تنشره وتنميه وتكتب الغلبة لاهله . لان القرآن قد نطـــق بأنها لله وللرسول :

(كتب الله لأغلبن أنا ورسـلي ان الله قوى عزيز) . (٢١) المجادلة .

(تونس)

محمد الشاذلى النيفر

★ حنو البنت على والدها ★

قال الاعشى ميمون بن قيس :

تقــول بنتي وقـــد قربت مرتحلا
يا رب جنب أبى الاوصــاب والوجعا
واستشفعت من سراة الحى ذا شرف
فقد عصاها أبوها والذى شـــفعا
مهـــلا بنى فـــان المرء يبعثـــــــه
هم اذا خالط الحيزوم والضــــلعا
عليك مثل الذى صليت فاغمــضى
يوما فان لجنب المرء مضـــطجعا

٢ ـ (المنهل) أحسن فضيلة الاستاذ العلامة الشيخ محمد الشاذلى النيفر فى استعماله صيغة (لفت) هنا فى معنى (صرف النظر) ، بعكس ما يكتبه جل المعاصرين من استعمالها ـ غلطا ـ فى معنى (توجيه النظر) لان استعمالها بمعنى صرف النظر هو المطابق للغة قال تعالى : (قالوا أجئتنا لتلفتنا عما وجدنا عليه آباءنا) .

الإسلام والتنمية الاقتصادية

ـ الحلقة الثانية ـ

بقلم: الدكتور ابراهيم دسوقي اباظه

.. أما الاستقرار النفسي المشروط ، فنعني به أن يعمل الفرد لغده ، مدفوعا بحافز المكافأة وخوف العقاب ، اذ بين اغراء المكافأة، ومغبة العقاب ، يتحدد موقفه النفسي ، في موضع لا يعرف القلق الكامل ولا الاطمئنان الكامل ..

فوجود احتمالات المكافأة، وغيبة احتمالات العقاب تؤدى كما علمتنا التجارب المعاصرة ، الى اختناق التنمية وموتها ، لان الفرد بفطرته لا يخشى مغبة الحرمان من المكافأة .. بقدر ما يخشى مغبة نزول العقاب ، فركونه الى الاطمئنان قد يدفع به الى النكوص عن الانتاج أو الوقوف به عند أحط المستويات .

وبالمثل فان غيبة احتمالات المكافأة ، مع قيام احتمالات العقاب ، من شأنها أن تهدر مستقبل التنمية برمته، لانها تقتل في الانسان ـ الموضوع الاول والاخير للتنمية ـ انسانيته وتحوله الى عبد يدور في عجلة الانتاج بوازع من سيف مسلط ، فالعقاب وحده قد يدفع على الانتاج ، ولكنه لا يمكن أن يدفع أبدا على الارتقاء والتجديد ، لانه يقتل في الفرد ذاتيته عندما يدفع به الى متاهات القلق فلا ينتج سوى كم عار عن ضرورات الكيف .

(*) راجع ص٨٢٦ من الجزء الصادر في شعبان سنة ١٣٩٢ هـ الموافق سبتمبر ـ اكتوبر ١٩٢٧م فقد نشرت فيه الحلقة الاولى من هذا البحث الدسم الممتع الزاخر بالقيم والمزايا الجليلة .



وهكذا يتضح أن دوافع تصعيد الانتاج وتطويره لا تتوقف فقط على ما قد يعود على الفرد من كسب ولكنها ترتبط أيضا بما قد يلحق به من ضرر .

وتبعا لهذه النظرة ، يبدو القلق الكامل ، والاطمئنان الكامل ، بمثابة الحدين اللذين يشكلان أبعاد الاستقرار النفسي للفرد ، ومن هنا يبدو دور المذهب في تهيئة درجة الاستقرار التى تتطلبها التنمية ، فيما بين هذين الحدين .



حـ ـ المذاهب الدينية والمذاهب الدنيوية :

والمذاهب التى تتناول شؤون الفرد بالتنظيم يمكن ردها الى مجموعتين رئيسيتين: مذاهب آلهية ، تتمثل في كل ما جاءت به الاديان من تعاليم وقيم تتناول حياة الفرد والجماعة بالتنظيم ، ومذاهب دنيوية تتجسد

في النظريات والفلسفات التى صاغيا الفكر البشرى عبر التاريخ لتنظيم شؤون الفرد والجماعة •

وسواء أكان المذهب من تنزيل السماء، أم من صنع البشر فمما لا شك فيه أنه ينطوى على تصور عقدي معين، يتقيد الفرد والمجتمع بالعمل في اطاره • ولعل أهم عناصر هذا التصور العقدي ، وأعمقها أثرا بالنسبة للتنمية الاقتصادية ، تلك التى تدور حول مفهومى الحرية والمساواة بوصف كونهما محور العدالة الاجتماعية التى ننشدها جميعا •

والحرية التى نعنيها هى تلك التى يكفلها المجتمع للفرد في العمل والانتاج (اختيار نوع العمل وظروفه واختيار نوع الانتاج وأساليبه •• الخ)

أما المساواة فهى تلك التى يكفلها المجتمع للفرد في توزيع أعباء هذا الانتاج وثماره (توزيع تكاليف الانتاج وتوزيع مداخيل الانتاج •• الخ)

المذاهب الدنيوية :

واذا ما تناولنا المذاهب الدنيوية المعاصرة، وعلى رأسها المادية الماركسية ، والمادية الليبرالية تبينا أنها أخطأت موازين الكيل في الجماعة •

فالليبرالية قد أخطأت في التضحية بالمساواة في سبيل الحرية ، والماركسية قد أخطأت في التضحة بالحرية في سبيل المساواة غير أن كليهما قد انتهى في العمل الى اهدار مبادىء العدالة •

فالليبرالية الاقتصادية لم تكن سوى وهم في التطبيق • فقد أدى النظام الرأسمالى الذى انبثق عنها ، الى ظلم بين في توزيع الثروة ، فخلفت خللا خطيرا في التوازن الطبقى المجتمع •

والماركسية لم تفعل أكثر من ابدال هذا الظلم بظلم جديد ، اذ عندما هبطت من علياء النظرية الى مدارك التطبيق ، أدت بمنطقها ذاته الى فوارق من نوع جديد •• فوارق في توزيع السلطة بين من يملكون كل سلطة ، ومن لا يملكون أى سلطة •

وتفصيل ذلك ، أن السلطة السياسية في النظم الرأسمالية (وليدة الليبرالية) ليست بالضرورة ملازمة للسلطة الاقتصادية والاجتماعية ، وان كانت تلتقى بها في العديد من المواقف •

فالقيادة السياسية في هذه النظم ليست دائما صاحبة الثراء المادى ، ولا هى بالقابضة دائما على كل ما يتصل بحرية نشاط الفرد في الحقل الاقتصادى ، ولا يمكن لسلطانها أن يمتد دون ما حدود الى الميدان الاجتماعى • فالفرد في ظل هذه النظم يتمتع بقدر من الحرية تتفاوت أبعادها من نظام الى آخر • فله حرية اختيار المهنة أو ابدالها ، وله حرية قبول العمل أو رفضه ، وله حرية الانتقال من عدمه •• الخ •

غير أن هذه المزايا النسبية ، يقابلها خلل اجتماعى خطير ، تولد عن سير النظام ذاته ، وهو ظهور التفاوت المجحف في توزيع الثروات ، وانقسام المجتمع الى من يملكون ومن لا يملكون •

أما في ظل النظم الشيوعية ، فالقابضون على مقاليد السلطة السياسية من خلال الحزب الواحد ، هم في ذات الوقت، القابضون على زمام السلطة الاقتصادية والاجتماعية • فـ[illegible] العصمة [illegible] اليهم • واليهم

وحدهم ، فهم أصحاب الامر والنهي في أمور السياسة ، وهم أصحاب القبول والرفض في أمور المجتمع • فحقوق التقرير السياسي والاقتصادي والاجتماعي تنحصر كلها في دائرة الحزب الواحد ، والحكومة التي تمثله •

ولهذا كان لا بد أن يكون مآل النظرية في التطبيق رهينا بمنطقها المذهبي ، اذ ما دامت تفرض سيادة طبقة على ما دونها من الطبقات وتفترض فيمن يولون أنفسهم على هذه الطبقة وبالتالى على المجتمع برمته ، حسن السير ودقة السلوك ، كان من الطبيعي أن يولد من خلال تركيز السلطة واحتكار ممارستها، فروق مادية ومعنوية بين من يملكون مقاليدها ومن لا يملكون •

ولعل السبب في انحراف النظامين على هذا النحو مردود الى ابتنائهما أساسا على القيم المادية ، وابتعادهما عن اعلاء القيم الروحية، مما استتبع اخفاقهما في اقامة التوازن بين مقتضيات الحرية ومتطلبات المساواة ، واهدارهما بالتالى لمبادىء العدالة الاجتماعية الحقة •

المذاهب الدينية :

واذا ما انتقلنا الى المذاهب الدينية راعنا من نظرة فاحصة ما حققته للبشرية بالامس، وما انتهت اليه اليوم • فعلى الرغم من كل ما أثير من جدل حول فاعليتها وجدواها في التنمية الاقتصادية فمما لا شك فيه أنها كانت مسؤولة عن بناء حضارات كبرى على مر التاريخ ، بل أن التقدم الخطير الذى أحرزته الانسانية جمعاء ، مردود في أصوله وأسسه الى هذا النوع من المذاهب •

فقد مكنت تعاليمها من احراز التقدم المادى في اطار السمو الروحي الذى دعت اليه ، وأخذت الاخلاق وقواعد السلوك مكانها ، الى جانب العلم ، في ارساء دعائم الحضارة وتثبيت أركانها •

ذلك أن الحضارة ، ليست نتاج التقدم المادي وحده ، انما هي قبل كل شيء نتاج تلاحم ، وتلاقح بين المادة والروح •

وبمعنى أكثر تحديدا ، فالبناء الحضارى هو ثمرة اللقاء الفعال بين العلم والاخلاق معا في بيئة نفسية خاصة تشجع السلوك الارتقائي (١) عند الفرد ، اذ لا يمكن بناء حضارة كاملة على العلم وحده ولا يمكن بناء حضارة كاملة على الخلق وحده ، فلا بد من تلاق وامتزاج وتعاون بين وجهي الحضارة ، فاذا ما تقدم العلم دون ما أخلاق ، أفرغت الحضارة من محتواها ، وانتهت الى شذوذ واجرام •

واذا ما تقدم الخلق ـ دون علم ومعرفة ـ اختل توازن الحضارة وانتهت الى ضعف وانهزام •

فالعلم والاخلاق اذن ، عنصران متلازمان ضروريان في بناء الحضارة الكاملة وتحقيق الارتقاء الشامل •

وقد وعى أرنولد توينبى هذه الحقيقة عندما قال ان : « الانسان ليس حشرة اجتماعية ولكنه مخلوق ذو كرامة وادراك واختيار ، وجميع المذاهب والنظريات المادية لا تستطيع أن تحقق له الانعتاق الروحي الذى يمنحه الدين » •

(الرباط) كلية الحقوق ابراهيم دسوقي اباظه

(١) السلوك الارتقائي هو ذلك النوع من السلوك الذى يدفع بصاحبه الى البحث الدائب عن أسباب التقدم والارتقاء ـ راجع ما قدمناه فيما سبق ـ

تقرير الأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامي
في الدورة الرابعة عشرة

(الدورة الرابعة عشرة)

في ١٠ شوال ١٣٩٢ هـ الموافق ١٦ نوفمبر ١٩٧٢ م

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين ..

حضرات السادة الاجلاء :

احييكم وارحب بكم باسم الامانة العامة لرابطة العالم الاسلامى فى هذا البلد الامين واتقدم بالشكر لكم على تلبيتكم الدعوة لحضور الدورة الرابعة عشرة لمجلسكم الموقر التى تعقد بعد أن اختار المولى عز وجل الى جواره رجلا من المسلمين العاملين المخلصين استطاع بفضل من الله تعالى ثم بتأييد ودعم خادم الحرمين الشريفين صاحب الجلالة الملك فيصل المعظم وبتعاونكم ومؤازرتكم وتوجيهكم أن يشيد هذا الصرح الاسلامى الشامخ لخدمة الاسلام والمسلمين اينما كانوا وحيثما حلوا وان يكرس حياته وجهوده لنصرة هذا الدين وأهله ورفعة شأنه وشأوه حتى وافاه الاجل المحتوم ذلكم هو معالى الشيخ محمد سرور الصبان تغمد الله بشآبيب رحمته ورضوانه وأسكنه فسيح جناته وانا لله وانا اليه راجعون .. وبعد :

فقد كان مجلسكم الموقر قد اتخذ فى دورته الثالثة عشرة الماضية قرارات وكل الى [illegible] القيام بتنفيذها . والى حضراتكم بيانا [illegible] تم بشأنها :

اولا : ـ

★ قضية فلسطين ★

★ كان مجلسكم الموقر قد اتخذ فى دورته الماضية قرارا بشأن قضية فلسطين : قضية المسلمين الاولى طالب فيه الشعوب والمجتمعات الاسلامية بالجهاد بأموالهم وانفسهم فى سبيل انقاذ فلسطين والمسجد الاقصى وبتاييد المجاهدين ماديا ومعنويا وتعميق الروح الاسلامية فى القوات المسلحة والمجاهدين وانشاء صندوق للجهاد فى كل بلد اسلامى لتمويل كفاح الفلسطينيين وللانفاق على المجاهدين وأسر الشهداء ، واحباط مخططات اسرائيل ورفض المشروعات التى يدعو اليها مؤيدو اسرائيل وصانعوها وحشد الجهود الاعلامية لاذكاء الشعور الاسلامى نحو المسجد الاقصى وأن أى تفكير فى القضية الفلسطينية لا يعيد القدس بشطريها الى سيادتها وادارتها والاراضى المغتصبة الى أهلها ولا يحمى المسجد الاقصى والاماكن الدينية من كل اعتداء خارجى يجب رفضه رفضا قاطعا وان أى حديث عن تدويل القدس يجب رفضه كرفض تهويدها تماما .

ولقد قامت الامانة العامة لرابطة العالم الاسلامى بارسال مذكرة منفصلة الى الامم المتحدة والى جميع الدول الاسلامية والمنظمات الاسلامية فى العالم توضح فيها الاعتداءات الصارخة التى يقوم بها الصهيونية والاحافير الجارية بغية انهيار المسجد الاقصى وتهويد [illegible] وتبديل [illegible] وتشريد أهلها ، وتطالبهم فيها ببذل جميع [illegible] لوضع حد لهذا العدوان الغاشم على مقدسات المسلمين [illegible] .

كما أرسلت صـورة من تلك المذكرة الى الامانة العامة للدول الاسلامية والامانة العامة لجامعة الدول العربية ومنظمة الدول الافريقية مناشـدة كلا منها الاتصال بمجلس الامن وسائر المؤسسات الدوليـة للعمل على تنفيذ القررات الخاصة بمدينة القـدس التي صدرت عن مجلس الامن وهيئة الامم المتحدة .

★

ثانيا : ـ

★ التضامن الاسلامي ★

★ طالب مجلسكم الموقر في جلسته الماضية بالتنسيق الوثيق بين الامانة العامة للدول الاسلامية وبين رابطة العالم الاسلامي للعمل على ما فيه خير المسلمين ونصرة قضاياهم في حاضرهم ومستقبلهم وفتح حوار حول ذلك للاتفاق على ما يفيد قضايا المسلمين .

وقد قامت الامانة العامة للرابطـة بابلاغ ذلك الى دولة الامين العام لمؤتمر وزراء خارجية الدول الاسلامية بخطابها رقم ١٩٦١ تاريخ ١٣٩٢/٢/١١ هـ.

ويسر الامانة العامة للرابطة أن تنقل الى مجلسكم الموقر أن الاتصال ما بين المنظمتين الاسلاميتين وثيق جدا في كثير من قضايا الساعة وأن التعاون تام في جميع الميادين وقد طلب من الامانة العامة للرابطة ترشيح اشخاص يكونون في اللجنة الاستشارية التي سوف تساعد دولة الامين العام لمؤتمر الخارجيـة الاسلامي في توجيه المراكز الاسلامية والامانة العامة بسبيل تقديم أسماء مرشحيها .

★

ثالثا : ـ

★ ترجمة معاني القرآن الكريم ★ الى اللغة اليابانية ★

★ أوصى المجلس في دورته الماضية الامانة العامة برفع خطاب شكر الى خادم الحرمين الشريفين جلالة الملك فيصل المعظم على امره السامي بطبع ترجمة معـاني القرآن الكريم باللغة اليابانية نشرا للاسلام وتمكينا لليابانيين من الاهتداء بهدى كتاب الله العـزيز والوقوف على معانيه .

ويسر الامانة العامة أن تعلم مجلسكم الموقر بأنه قد تم فعلا طبع خمسين الف نسخة من هذه الترجمة التي بلغت تكاليف طباعتهـا (٩٧٫٢٠٠) دولار امريكي دفعتها الحكومة السعودية بأمر خادم الحرمين الشريفين جلالة الملك فيصل المعظم حفظه الله تعـالى وأعز به الاسلام والمسلمين .

★

رابعا : ـ

★ ترجمة معاني القرآن الكريم ★ الى لغة اليوربا ★

★ كانت الامانة العامة قد عرضت على مجلسكم الموقر الخطوات التي اتخذت لترجمة معاني القرآن الكريم الى لغة اليوربا وأن الترجمة قد تمت فعلا وبوشر في طبعها في بيروت .

وبالرغم من أن الامانة العـامة كانت قد عرضت الترجمة على لجنة من العلماء والعارفين بلغة اليوربا قبل رفع الترجمة للطبع فانها أرادت أن تسـتوثق أكثر من صحة الترجمة فاعادت عرضها على لجنة اخرى من المتفقهين في هذه اللغة وما تزال هذه اللجـنة تواصل تدقيقها ومراجعتها لهذه الترجمة وعنـدما تنتهي من ذلك وتوافق على الطبع سنقوم بذلك ان شاء الله تعالى .

★

خامسا : ـ

★ ترجمة معاني القرآن الكريم ★ الى اللغة الانكليزية ★

تلقت الامانة العامة خطابا برقم ٣٦٩٩/١/١ تاريخ ١٣٩٢/٣/٢٤ هـ من صاحب السماحة الشـيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز رئيس الجامعـة

الاسلامية بالمدينة المنورة يفيد ان الاستاذ الدكتور محمد تقي الدين بن عبد القادر الهلالي المدرس في الجامعة الاسلامية والدكتور محمد حسن خان قد قاما مشكورين بترجمة معاني القرآن الكريم الى اللغـــة الانكليزية واجتهدا كثيرا في ايضاح المعنى والسلامة من الاخطاء التي وقع فيها غالب المترجمين لمعاني القرآن الكريم باللغة المذكورة مع بيان عقيدة السلف الصالح فيما يتعلق بالاسماء والصفات .

وقد عرضت الامانة العامة هذا الخطاب على اللجنة الاستشارية المكونة من أصحاب الفضيلة والسعادة أعضاء المجلس التاسيسي : الشيخ عبد الله بن محمد ابن حميد والشيخ حسنين محمد مخلوف ، والشيخ محمد محمود الصواف والاستاذ سعيد محمد شاذل ، وبحضور سعادة الامين العام بالنيابة للرابطة والمدير العام ، والمدير العام المساعد فقررت اللجنة :

ـ تشكيل لجنة من اصحاب السعادة الدكتور امين المصري ، الدكتور مجاهد الصواف ، الاستاذ احمد على ، الدكتور عبد الله عباس الندوي لمراجعة الترجمة المذكورة وتقديم تقرير عنها وسنعرض على مجلسكم الموقر هذا التقرير في حينه ان شاء الله تعالى .



سادسا : ـ

★ القرآن الكريم والعناية به ★

كانت الامانة العامة قد ابلغت الى الدول الاسلامية بوساطة سفاراتها بجدة قراركم بشأن مراقبة طبعات المصحف الشريف بوساطة لجنة علمية من القــــراء المجيدين في الدول الاسلامية التي توجد فيها مثل هذه اللجنة وعدم السماح بدخول مصاحف مطبوعة لاى بلد اسلامى فيه هذه اللجنة الا اذا عرضت عليها ووافقت على نشره وتداوله .

أما البلد الذي [illegible] جد فيه [illegible] فتقدم شـــهادة معتبرة عن صحة [illegible] [illegible] خاصة .
وقد تلقت الاما[illegible]

المسؤولين عن مراقبة طبعات المصـــاحف في الدول الاسلامية .

اما فيما يتعلق بقرار المجلس القاضي بان تشكل الرابطة لجنة من علماء القراءات تختص بمراجعـــة المصاحف الشريفة المطبوعة في اية جهة لتقرر جواز تداولها اذا كانت صحيحة وتمنع تداولها اذا كان فيها اى خطا مطبعي أو شكلي فما يزال قيـــد الدرس والاتصال جار بشانه مع الجهـــات المسؤولة في المملكة .

وبخصوص تكوين صندوق القرآن الكريم في كل دولة اسلامية يكفل القيام بالاعباء المالية للســـير في تنفيذ مشروع تحفيظ القرآن الكريم في المعـــاهد والكليات والجامعات فقد قامت الامانة العامة بتبليغ هذا القرار للدول الاسلامية والمنظمات الاسلامية . وما زلنا بانتظار اجاباتهم على ذلك ومواصلة الســير فيه لضرورة تنفيذه ، قياما بالواجب نحو كتاب الله تعالى .



سابعا : ـ

★ أحداث الباكستان ★

تعرضت الباكستان من جراء العدوان الهندي الاثيم الاخير عليها الى خسائر فادحة في الارواح والممتلكات وقد سارعت الامانة العامة الى جمع التبرعات لاسعاف الضحايا والمنكوبين فدعت الى عقد اجتماع للوجهاء وكبار التجار في مكة المكرمة وآخر في جدة وقد عقد الاجتماعان تحت رعاية صاحب الســمو الملكي الامير فواز بن عبد العزيز أمير منطقة مكة المكرمة الذي افتتح سموه وسمو اخيه الامير احمد بن عبد العزيز قائمـــة التبرعات بسخاء هو من معدنه لا يستنكر .

كما دعا صاحب السمو الملكي الامير عبد المحسن بن عبد العزيز أمير منطقة المدينة المنورة الى اجتماع تحت رعاية سموه لهذه الغاية النبيلة .

وكان اقبال الجماهير [illegible] التبرع بسخاء وحماس شديد حتى بلغ مقدار التبرعات في المنطقة الغربية من

المملكة أي في مكة المكرمة والمدينة المنـــورة وجدة (٩١٧٢٨٩) ريال سعودي .

هذا عدا التبرعات في منطـــقة الرياض التي دعا اليها صاحب السمو الملكي الامير سلمان بن عبد العزيز أمير منطقة الرياض .

والامانة العامة للرابطة ترفع أسمى آيات الشكر والامتنان الى اصحاب السمو الملكي الامراء على تبرعاتهم السخية والى الجمهور السعودي على اريحيته الكريمة.

★

ثامنا : ـ

★ أحداث الفلبين ★

استنكر مجلسكم الموقر في دورته الماضية الاعمال الوحشية التي ترتكب ضـــد مسلمي الفلبين الابرياء وطالب حكومة الفلبين بان تمارس مسؤولياتهـــا في حماية حقوق المواطنين المسلمين فيها لا سيما حقوق الملكية لاراضيهم وممتلكاتهم المتوارثة ومساجدهم ، وارجاع ما سلب منهم .

وقد قدر المجلس لدولة الامين العام لمؤتمر الخارجية الاسلامي مبادرته في الاتصال بالحــكومة الفلبينية وتوجيه أنظار العالم الخارجي الى حقيقة مأساة مسلمي الفلبين واعرب عن أمله بأن يواصل دولته مساعيه لدى الدول الاسلامية وجميع الدول الاخرى لكي تدعم الاقلية الاسلامية الفلبينية وتحميها من الابادة وتؤيد المساعي الخيرة التي تبذل في نطاق الامم المتحدة ولجنة حقوق الانسان لوضع حد لهذه الحملة الظالمة .

كما اصدر المجلس نداء دعا فيه المسلمين عامة الى التبرع بسخاء لمنكوبي المسلمين في الفلبين . ومن المؤسف جدا أن الاعتداءات على المسلمين هناك لا تزال تتوالى في عنف ووحشية بعد بادرة الســـلام التي استبشرنا بها اثر زيارة وفد من مصر وليبيا للفلبين والتصريحات التي اعقبت هذه الزيارة .

والامانة العامة للرابطة تحيي وتشكر دولة الامين العام لمؤتمر الخارجية الاسلامي على موقفه الشرف من هذه الاعتداءات الصارخة ، ومطالبته بوضع حد لهذه المجازر الوحشية كما تطرح هذه المشكلة امام مجلسكم لان الموقف في الفلبين لا يزال متوترا وينـذر باخطار اشد وافظع .

★

تاسعا : ـ

★ المسلمون في بورما ★

كان مجلسكم الموقر قد أوصى الامانة العامة للرابطة بالاتصال بالامانة العامة الاسلامية لاتخـــاذ ما تراه مناسبا لاقناع (حكومة بورما) بان تتيح للمسلمين فيها ممارسة حقهم في اداء فريضة الحج كما أوصى المجلس اعضاءه الذين لبورما سفارات في بلادهم ان يبذلوا ما يستطيعون من جهد للاتصـــــال بتلك السفارات بهذا الشأن . وقد تلقت الامانة ما يفيد اصرار حكومة بورما على رأيها فعرضت الامر على اللجنة الاستشارية التي ارتأت اعادة المسعى .

وستقوم الامانة بمحاولات جديدة في هذا الموضوع الخطير في هذه الدورة .

★

عاشرا : ـ

★ جامعة عليكرا ★

★ عندما تناقلت الصحف وبعض وكالات الاخبار الاجنبية انباء مفادها أن الحكومة الهندية قامت باجراء استهدف علمنة جامعة عليكره الاســـــلامية وازالة صبغتها الدينية ارسلت الامانة العامة للرابطة مذكرة شديدة اللهجة الى السفارة الهندية بجدة تحتج فيهـا على هذا الاجراء الذي يؤدي الى اثارة مشــاعر الكره وتعميق العداء بين أبنـــاء الوطن الواحد وأن الامانة العامة تطلب منه نقل هـــذه المذكرة الى الجهـــــات المسؤولة في حكومة الهند كما قامت أيضا بارســال مذكرة اخرى للسفارة نفسها في هذا الصــــدد أبدت فيها أسفها على هذا الاجراء المجحف بأن تعدل الحكومة

الهندية عن موقفها من هذه المؤسسة الاسلامية التي يخدم وجودها الهند على اختلاف مللها ونحلها .



حادي عشر :

★ جامعة الملك عبد العزيز بجدة ★

★ اوفد سعادة الدكتور محمدعبده يماني وكيل جامعة الملك عبد العزيز بجدة مندوبا من قبله هو الشيخ محمد القاسمي الاستاذ بالجامعة المذكورة وقد عرض المذكور على الرابطة رغبة الجامعة في التعاون مع رابطة العالم الاسلامي والتباحث مع المسؤولين فيها عما يمكن عمله وتنسيق الجهود والحقول التي يمكن معها ايجاد هذا التعاون بين الجامعة والرابطة ، وقد رحبت الرابطة بذلك وعقد اول اجتماع بين سعادة الامين العام بالنيابة والمدير العام المساعد وسكرتير ادارة المجلس التاسيسي والمؤتمرات عن الرابطة والشيخ محمد القاسمي عن جامعة الملك عبد العزيز وبعد المداولة تقرر ما يلي :

١ ـ وضع مخطط عام شامل في المجالات التي تنهض بالمجتمع الاسلامي كله .

٢ ـ دراسة الامراض العامة في المجتمعات الاسلامية والامراض الخاصة بكل مجتمع فيها .

٣ ـ علاج هذه الانحرافات والامراض بما يلي :

أ ـ اصدار كتب تؤلفها لجنة محلية من اساتذة جامعة الملك عبد العزيز والعلماء ومن رابطة العالم الاسلامي مهمة هذه اللجنة القيام بوضع كتب صغيرة تبحث في حكمة التشريع الاسلامي وكذلك في الامور التي جدت حديثا ولم توجد لها حلول اسلامية مثل التامين ، ونقل الاعضاء من الاجسام ونقل الدم الخ ورد الشبهات والاباطيل التي تحوم حول الكثير من التشريعات الاسلامية .

ب ـ اقامة نماذج اسلامية من مشروعات في النواحي الآتية :

١ ـ مشروع بنك اسلامي

٢ ـ مدارس اسلامية

٣ ـ مجتمعات اسلامية على شكل احياء في المناطق التي فيها اقليات اسلامية لتمثل المجتمع الاسلامي الصحيح .

ج ـ العناية بالبعوث الاسلامية الموجودة في العالم غير الاسلامي بالتعاون مع كل بلد اسلامي له بعوث في تلك البقاع .

د ـ العناية بتوجيه الشباب في الداخل والخارج وذلك باقامة الندوات وتهيئة الظروف والمناسبات للزيارات المتبادلة وترك هذا المشروع مفتوحا امام كل اقتراح مفيد .

وستقوم الامانة العامة للرابطة بتسمية اسماء ممثليها في هذه اللجنة المحلية وترجو ان يكون لهذا التعاون اثره المثمر في خدمة القضايا الاسلامية بعون الله تعالى .



ثاني عشر :

★ فيلم الشيماء ★
اخت الرسول صلى الله عليه وسلم

★ عندما اطلعت الامانة العامة للرابطة على الاعلان الذي نشرته جريدة الاهرام في عددها الصادر بتاريخ ٢٧ ـ ٨ ـ ١٩٧٣ م عن عرض بعض دور السينما بالقاهرة لفيلم سينمائي عن الشيماء اخت الرسول عليه الصلاة والسلام وجهت خطابين بتاريخ ١٠ـ٨ـ١٣٩٣ هـ الى كل من حضرة صاحب الفضيلة الدكتور الشيخ محمد الفحام شيخ الجامع الازهر وسعادة السيد / محمد توفيق عويضة الامين العام للمجلس للشؤون الاسلامية رجتهما فيهما العمل ما امكن على ايقاف عرض هذا الفيلم وامثاله انسجاما مع ماأقره علماء المسلمين من حرمة تمثيل الرسول صلى الله عليه وسلم او احد من آله وصحابته رضوان الله عليهم اجمعين كما قامت الامانة العامة بارسال خطابين

عاجلين عندما لم تتلق منهما اية اجابة ، وترجو الامانة ان تتلقى منهما الافادة بالتفصيل .

★

ثالث عشر

★ اتحاد الجمعيات الاسلامية ★ ★ في الولايات المتحدة ★

تلقت الامانة العامة دعوة لحضور المؤتمر السنوى العشرين لاتحاد الجمعيات الاسلامية فى الولايات المتحدة وقد انتدبت المدير العام للمرابطة الذى قام بهذه المهمة وقد تلقى المذكور اثناء وجوده هناك دعوات من رؤساء الجمعيات الاسلامية فى امريكا الجنوبية الذين حضروا ذلك المؤتمر فقام بزيارة للمسلمين فى بنما وكولومبيا وتشيلي والارجنتين والبرازيل وقدم عند عودته تقريرا عن احوال المسلمين فى الولايات المتحدة وفى امريكا اللاتينية .

وسوف يعرض التقرير على مجلسكم الموقر فى جلساتكم القادمة فى هذه الدورة ان شاء الله تعالى .

★

رابع عشر

★ المسلمون في شرق أفريقية ★

استجابة للطلبات التى تلقتها الامانة العامة من المسلمين فى شرقى افريقية قد انتدبت المدير العام للمرابطة للقيام بجولة فى شرقى افريقية لدراسة احوال المسلمين فيها وتفقد معهد رابطة العالم الاسلامى فى جزيرة موريشس لوضع الترتيبات اللازمة للاستفادة من وجوده فى تلك البقعة من العالم .

وقد قدم المدير المذكور عند عودته تقريرا عن البلدان التى زارها وهى : كينيا ، يوغندا ، زائير (الكونغو كنشاسا سابقا) تانزانيا ، مالاجاسى (مدغشقر) ، جزائر القمر ، جزيرة رينيون ، جزيرة موريشس . وسيعرض التقرير على حضراتكم فى جلساتكم المقبلة فى هذه الدورة ان شاء الله تعالى .

خامس عشر

★ قضايا المسلمين وطلباتهم ★

★ تلقت الامانة العامة للرابطة طلبات عديدة من المسلمين من شتى انحاء العالم تتضمن كثيرا من حاجاتهم وصورا عن مشاكلهم واحوالهم وستعرض على المجلس فى هذه الدورة ان شاء الله تعالى .

سادس عشر :

★ توزيع الكتب والنشرات ★

بلغ مجموع الكتب والنشرات التى وزعتها الامانة العامة للرابطة مجانا هذا العام ١٣٩٢ هـ ــ ١٩٧٢ م على المنظمات والهيئات والجمعيات والمراكز الاسلامية (٤٣٠٫٧١٨) كتاب ونشرة .

والافراد داخل المملكة العربية السعودية وخارجها : (٤٣٥١٨١٨) كتابة ونشرة .

والله ولى التوفيق .

الامين العام بالنيابة
محمد صالح قزاز

★ ★ ★

● خير خلف لخير سلف ●

● الى سعادة الشيخ محمد صالح قزاز ●

سرور عظيم بتعيينكم
أمينا لرابطة المسلمين

أعانك ربى على عبئها
وأنهضها بك فى الناهضين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .. تحية اسلامية خالصة وتهنئة ودية مخلصة أبعث بهما اليك نابعتين من شعور عميق بان انتخابك للامانة العامة كان مسددا وموفقا ، فقد كنت لها وفيا وبها حفيا ، وتاملى ان تكون خير خلف لخير سلف .. أدعو لك بالتوفيق في المنصب الكبير الذى يستهدف ارتباط اواصر المسلمين في شتى اقطار المعمورة برباط الاخاء والتضامن الاسلامى في عهد رائد التضامن الاسلامى الملك الهمام (فيصل ابن عبدالعزيز) ايده الله ونصره وحفظه ورعاه .

عبدالقدوس الانصارى
١٦ـ١٠ـ١٣٩٢ هـ

الوحدة الأوربية والوحدة الاسلامية

قرأت في افتتاحية نشرة (الوكالة الجديدة للصحافة) الفرنسية (ن٠١٠ب) بعددها الصادر في ٢٥ ـ ٣١ اكتوبر ١٩٧٢ ما ملخصه أن : « الوحدة الاوربية الشاملة آتية لا محالة في سنة ١٩٨٠ م » ـ الموافق سنة ١٤٠٠ هـ ٠٠ أي بعد ثماني سنوات بالتحديد • وقالت ان الامم الاوروبية في مؤتمر باريس جعلت ثماني السنوات هذه « سلما » يرتقونه للتوصل الى تحقيق وحدتهم المنشودة ٠٠

فان هذه الوحدة (لا تتيسر الا على مراحل زمنية متتالية ، وان الزمن كما قال قائل : لا يوافق على أي مشروع جسيم ما لم يشترك بانجازه !) •

وضربت النشرة الامثلة الحية على حاجة مشروعات الوحدة الاوربية الكبرى المرتقبة ـ الى زمن يتكون جنينها في رحمه أولا ، كما صنعت أمريكا في وحدتها • وسويسرا وغيرهما •

وأضافت النشرة تعريف قرائها بمكانة هذه الوحدة الاوروبية المزمع اقامتهــا فقالت : « ان المجموعة الاوروبية أضخم كتلة تجارية في العالم ، وفي عدة ميادين، تفوق الصين واليابان ، بل والولايات المتحدة التي تعداد نفوسها (٢٠٨) مليون نسمة ، والاتحاد السوفيتي البالغ عدد نفوسه (٢٤٥) مليون نسمة ٠٠ وذلك لان عدد سكان أوروبا المتحدة (٢٥٣) مليون نسمة •

وقالت : ان انتاج أوروبا المتحدة في مختلف الميادين التجارية والصناعية ، وتوليد الكهرباء ، والنسج ، وانتاج الفولاذ ـ يفوق انتاج كل من الولايات المتحدة وروسية ، بنسب ومقادير نصت النشرة على أرقامها ٠٠

وقد خطر ببالي وأنا أقرأ الخبر الذي أوردته النشرة أن « كتلة عالمية ثالثة » كبيرة ، هي وشيكة التحقيق والميلاد ، وأن تأليفها وانجازها سيتمان في أوجز أمد بالنسبة لأعمار الدول والاتحادات العالمية الكبيرة •

وقلت في نفسي : لا ريب في أن هذا حدث عالمي ضخم له تأثيره في موازين القوى العالمية الحاضرة ٠٠ فما هو يا ترى موقفها من العالم الاسلامي ، ثم ما هو أثره الايجابي أو السلبي على العالم الاسلامي والعربي ، وفي المدى القريب والمدى البعيد؟ اننا لنرجو أن يكون خيرا ، وأن يحسن ساسة العالم الاسلامي الاستفادة من هذا الحدث العالمي الكبير ، وأن تحسن الكتلة الاوروبية الجديدة التفاهم المخلص البناء مع العالم العربي والاسلامي ، وأن تكون عونا

له صادقا على تحقيق أهدافه الاصلاحية المثلى البناءة .. ومن أهمها التخلص من براثن الصهيونية العالمية العاتية .. ففى ذلك عون على تخليص أوروبا نفسها من هذه البراثن الضارية السامة الشديدة الفتك بمقدرات الامم والتى تهوى بها فى أسفل سافلين . وفى ذلك أيضا حظوة العالم أجمع بالاستقرار والتآزر على انشاء حياة عالمية للبشرية ميزتها الاعتدال ، وشعارها الحياة الفضلى للجميع .. وفى ذلك وأد للحروب العالمية المبيرة التى تضرم أوارها الصهيونية الآثمة كلما رأت أن العالم على أبواب التوؤم والازدهار كى تستفيد فى تحقيق مآربها الوبيلة من حكم العالم حكما صهيونيا جائرا ، رها مدمرا .

★

وتتابعت الخواطر على ذهنى تتابع شريط ذى صور ملونة حثيث السرعة . وفى غمرة هذه الخواطر العوابر والمواثل تمثلت أمامى دعوة (الفيصل) البانى الى التضامن الاسلامي المجيد ، فها هو ذا جلالته لا يزال يدعو الى هذا المبدأ الشامخ الجليل بعزيمة وبتصميم ، وها هو ذا لا يزال يسعى الى تحقيقه بكل جهوده المباركة المتوالية ، وها هو ذا يقوم بالرحلات القصية فى آفاق المعمورة لتحقيق اعتناق العالم الاسلامى أجمع : آسيويه وافريقيه وأوروبيه ، لمبدأ التضامن الاسلامى الذى سيكون بتوفيق الله تعالى أكبر نواة مثمرة للوحدة الاسلامية الكبرى الشاملة التى تنضم تحت لوائها شعوب المسلمين ويتفيئون ظلالها الوارفة، والتى لا تقل ولن تقل أثرا ولا ثمرا عن الوحدة الاوروبية المزمع اقامتها بين عشية وضحاها ويصدر هذا العدد وموكب جلالته السامي قد عاد الى الوطن المقدس من جولته المباركة في ربوع افريقية الشرقية والغربية التي هي أوغندا ، وتشاد ، والسنغال ، وموريتانيا ، فالنيجر .

★

وتذكرت « المؤتمر الاسلامى » العام الذى صدقت احدى عشرة دولة اسلامية ليثاقه القيم ، ورجوت أن تنهال « الموافقة » من الدول الاسلامية الباحثة على ميثاق هذا المؤتمر الذى يحمل فى طياته خيرا كبيرا للعالم الاسلامى ، فهو بحق اساس متين وقوى من أسس وحدتهم ومصباح وهاج من مصابيح تضامنهم وقوتهم ، وركيزة شامخة من ركائز حمايتهم من غيلان المخاطر الفاغرة أفواهها ضدهم ، ومنهج صالح من مناهج نهضتهم ، كما هو مسطور ومعروف من تاريخهم المجيد .

وبعد فان الماضى أبو الحاضر ، فمن لا يسير على ضوء ماضيه الرشيد لا حاضر له ولا مستقبل .. وذلك أن الحاضر هو وليد الماضى ، والمستقبل حفيده .

عبد القدوس الانصارى

★ أوليات ★

● أول كتاب صدر عن خليل مطران هو كتاب «خليل مطران شاعر العربية الابداعى» للدكتور اسماعيل أدهم وقد ظهر هذا الكتاب سنة ١٩٣٩ م



ما أعجبني



بقلم الأمير
سعود بن عبدالرحمن
السديري



الخبر المنشور في جريدة المدينة تحت عنوان « ثلاثة من المختصين يتحدثون عن التنظيم الادارى ، والروتين في الاجهزة الحكومية » والذى خلاصته أن ثلاثة من المختصين في مجال الادارة وهم الاساتذة سليمان الحبيب مدير عام الشؤون الاجتماعية بوزارة العمل والشؤون الاجتماعية، وحمدى أبو زيد مدير عام الادارة المركزية للتنظيم والادارة بوزارة المالية والاقتصاد الوطنى وعبدالرحمن السدحان سكرتير لجنة الاصلاح الادارى تحدثوا عن تطور الادارة وعن الادارات المعنية بالاصلاح الادارى في المملكة وكذلك عن الروتين وأسبابه في الدوائر الحكومية وانهم سيتابعون مناقشة الروتين وكيفية التخفيف من اجراءاته المطولة في حلقات أخرى سيقدمها التلفزيون الخ .. وتفاءلت بالخبر المشار اليه وقلت في نفسى ان يوم القضاء على الروتين بات قريبا باذن الله، لكنى تذكرت عتو « الروتين » وعمق جذوره وكثرة أعوانه . وان كل الاحاديث والمقالات التى صدرت بشأنه في السابق قد ذهبت أدراج الرياح ، ومن ضمن ذلك مقال لى قبل عشر سنوات تحت عنوان «الروتين ومحاولة التغلب عليه» نشرته مجلة حماة الامن، التى كانت تصدرها وزارة الداخلية وذلك في عددها الصادر خلال شهر شوال عام ١٣٨٢ هـ ، ونقلته عنها جريدة الندوة في عددها رقم ١٢٦٧ وتاريخ

١٧ـ١٠ـ١٣٨٢ هـ حاولت فيه بصراحـــة المخلص الواثق من حسن اتجاه حكومتـه في الاصلاح والتطوير أن ألقي الضوء على الكثير من مكامن الروتين وروافده والافيـــاء التي يستظل بها والاجواء التي يتنفس فيهـــا ويستمد منها حياته ويبدأ غزواته • وحينما تذكرت ذلك كله بدا لي أن من المناســب أن أطلب من مجلة المنهل الغراء الإفضال باعادة نشر نص ذلك المقال الذى مضى عشر سنوات على نشره في مجلة حماة الامن وجريدة الندوة لعل في ذلك ما يساعد على الاجهاز على هـذا المارد الجبار « الروتين » وتخليص بلادنـــا وخاصة المصالح الحكومية من شره، وهذا هو نص المقال :

ورءاه •



« الروتـين ومحاولة التغلب عليه »

« قد يتبادر الى ذهن القارىء أن كلمـــة « الروتين » غير عربية وان كان مفهومهـــا واضحا كل الوضوح وهو أنها تعني التعقيد والتأخير وسير الاعمال بطريقة « اللاارادة » وترك الحبل على الغارب • بيد أن الحقيقـة أن أصل كلمة « روتين » عربي لا شك فيذلك فقد جاء في معاجم اللغة العربية « رتن رتنا » الشحم بالعجين خلطه بـــه وخلط الشحم بالعجين وما ينتج عن ذلك من عجينة لزجة مطاطة هو ما ينطبق تماما على حالة الروتــين القائم على قدمه وساقه مع الاسف الشديـد في كثير من مرافقنا الحيوية وفي مقدمتهـــا الوزارات والدوائر الحكومية بدرجة جعلتـه يشل حركة العمل ويعرقل سير عجلةالاصلاح ويعشى به الانظار • ولقد كان جميلا جـــدا ومما يبعث الامل والسرور في نفس كل مخلص أن تشعر بعض أجهزة الدولة بخطورة تفشى هذا المرض الخبيث وأثره المدمر فتبـــدأ محاولاتها في مقاومته وهذا هو ما حصل بالفعل من وزارة الداخلية اذ جاء في خبر نشرتـــه جريدة الندوة في عددها ٨٨١ وتاريـخ ٢٣ جمادى الثانية عـــام ١٣٨١ هـ أن وزارة الداخلية استعانت بالمستر «رولف هاسلم» الخبير السويسرى في الادارة وتنظيمهاالتقديم حلول عملية للتغلب على تعقيدات الروتـين وتطويل المعاملات وانه قد باشر بالتعاون مع ادارة العلاقات العامة في الوزارة جلساته في دراسة مجرى المعاملات الرسمية وسيقــدم تقريرا بتوصياته واقتراحاته لسمو وزيـر الداخلية ، وكنت أتمنى من الاعماق أن تسفر التقارير التى يقدمها الخبير المستعان به عن علاج حاسم سريع لهذا المرض العضـال وان كنت في قرارة نفسي غير متفائل بنجاح الخبير المذكور في معالجة مشاكل الروتين لدينا ذلك لأنني لا أؤمن بفعالية النظريات الاجنبية في مشاكل بيئتنا الداخلية وما لها من ملابسات وأحوال خاصة نابعة من البيئة نفسها ولكنى والحق أقول كنت سعيدا جدا باحســـاس الوزارة بخطورة الروتين وما سببه ويسببه من مشاكل كبيرة للدولة والشعبمعاوخاصة في أعمال وزارة الداخليةالحساسةومالِلروتين من أثر مدمر عليها لان شعـــور الـوزارة واهتمامها بهذا الداء يدل دلالة واضحة عـلى أنها أخذت تواجه الحقائق وبدأت في عـلاج المشاكل بصرف النظر عن وسيلة العــلاج اذ المهم في نظرى هو الاعتراف بالامر الواقع ومواجهة المشاكل وجها لوجه وتلمس موضع الداء لامكان تشخيصه ثم علاجه بالوسائـل الفعالة ، وقد عن لى في ذلك الحين أن أكتب عن بعض ملاحظاتى ومرئياتى في هذا الصدد غير أننى عدت فرأيت أنه قد لا يعتبر مـــن حسن الادب واحترام اتجاهات الوزارة طرق هذا الموضوع في ذلك الوقتبالذات الى جانب أنه قد يعتبر من التطفل تقديم مثل هـــذه

الملاحظات بجانب تقارير خبير فني استقدم من بلاد بعيدة لهذا الغرض • أما الآن وقد مضى أكثر من عام كامل على استقدام الخبير المذكور ولما تظهر بادرة تبشر بالحد من تفشي الروتين بل الملاحظ ازدياد الخرق اتساعاً واستجابة لرغبة الاخ مدير العلاقات بوزارة الداخلية والمسؤول عن مجلة حماة الامن التي تصدرها الوزارة بأن أساهم بالكتابة في المجلة رأيت أن أحق موضوع في الكتابة في المجلة هو موضوع الروتين لعل في الكتابة عنه ما يجدد حماسة الوزارة على المضي في مقاومة مرض الروتين الوبيل بوسائل أنجح من الوسيلة السابقة •

لقد نشأ الروتين أول ما نشأ في بلادنا تحت ظروف خاصة وفي أوساط معينة ولما لم يجد ما يوقفه في مراحله الاولى استشرى وامتد الى جميع المرافق الهامة الى حد أنه أصبح الآن كنظام لا بد من التقيد به وصار الموظف الذي لا يخضع له أو لا يجاريه عرضة للوم ••• وفي اعتقادي أن أسباب وجود الروتين وسرعة انتشاره ومقوماته تتلخص في النقاط الآتية:

١ – الآراء والانظمة المعقدة المستوردة من الخارج التي قدمت الينا باسم حلول لمشاكلنا واذا هي بين عشية وضحاها تكون مصدرا لكثير من المشاكل والمزيد من التعقيدات في جميع مجالات الحياة لدينا وتزيد الطين بلة وتتمخض عن مولود مشوه اسمه الروتين •

٢ – المركزية الضاربة ومحاولة بعض الرؤساء احتكار السلطة في حين أن وقتهم وطاقتهم لا يمكنانهم من الهيمنة على جميع الاعمال الامر الذي نجم عنه تراكم الاعمال وأدى بالتالي الى عدم القدرة على الدقة في استعراض الاعمال ثم أفضى أخيرا الى الاستسلام للروتين في تسيير الاعمال •

٣ – عدم توفر الكفاءة المهنية والثقافية في كثير من الموظفين وضرورة تسيير الاعمال بيد المرتبين الصغار ومعروف أن من طبيعة غير المكتسب أن يتجه الى تصريف الاعمال بدون بت حاسم صريح سواء باحالتها الى جهة أدنى أم رفعها الى مرجع أعلى مما يوقع الجهة الدنيا في حيرة ويجعلها تعيد المعاملات بدون اجراء حاسم ويكلف المرجع الاعلى مهمة الاستقصاء اذا أراد الدراسة العميقة مما يؤثر على سرعة سير العمل ، أو يوقعه فيما وقع فيه الاول فيرفع المعاملات لمن هو أعلى منه دون أن تكون ناضجة ، ويأتي الجواب على قدر السؤال كما يقول المثل وهكذا دواليك ، والنهاية معروفة •

٤ – عدم تركيز المسؤوليات وتحديد الصلاحيات على الوجه الصحيح بموجب تعليمات هادفة يتحمل كل مسؤول مسؤوليته ويتقيد بها ويحاسب في حالتي تجاوزه لحدوده أو تخليه عن واجباته المرسومة •

٥ – الاهتمام بالطابع الشكلي في المعاملات واهمال النواحي الجوهرية مما أخرج لنا عددا من الموظفين تنحصر قدرتهم على اتقان الشكليات ولا يبالون في الحقائق وواجب الامانة والنزاهة والدقة في العمل •

٦ – عدم تحديد الصرفيات بالدقة اللازمة واعطاء المجال الواسع في عدم التحديد لمن يحاول الايهام والمغالطات والاحتيال على الانظمة وتفسيرها تفسيرا شخصيا الامر الذي نتج عنه تضخم الاعمال وتضارب الاجراءات واتاحة الفرصة للروتين أن ينشط ويلعب دورا في عرقلة سير قافلة الاصلاح •

٧ – انعدام الرقابة النزيهة على سير الاعمال وعدم مكافأة المحسن على احسانه وعقاب المسيء على اساءته مما كبت روح

النشاط والعمل المخلص وجعل المسيء يسير آمنا في الطرق الملتوية ويعقد الاعمال ويفسر الانظمة بما يتفق واتجاهاته ومصالحه الذاتية هذا في الوقت الذي لا يوجد فيه لدى كبار المسئولين أي وقت لامكان مراقبة الوضع وذلك لانشغالهم بجلائل الامور على حد سواء •

★

كل هذه النقاط كما يبدو لي من الاسباب الاساسية للروتين القائم ومن أهم مغذياته وروافده وقد يتساءل بعض القراء كما تساءل أحد الاخوان الذي جرني الحديث واياه منذ أيام قليلة الى الكلام حول الروتين عن العلاج الشافي وجوابي على هذا التساؤل هو أن العلاج معروف بالطبع اذا تذكرنا معنى كلمة : «وبضدها تتميز الاشياء» والله الموفق •

★ ★ ★

هذا هو المقال الذي كتبته منذ عشر سنوات مضت تطور خلالها كثير من أوضاع بلادنا وقطعت فيها قافلة الاصلاح لدينا بفضل الله ثم بفضل القيادة الرشيدة لجلالة مليكنا الفيصل المفدى أشواطا طويلة لم تقطعها حكومات أخرى بمئات السنين رغم أن بعضها أكثر منا امكانات وأكثر منا خبرة وفرصا مواتية • وفي اعتقادي أنه لولا معوقات « الروتين » وتخاذل بعض الموظفين أمامه لكانت الخطوات أسرع وأطول والانجازات أضخم وأهم ولكننا سائرون في طريق الاصلاح ان شاء الله برغم كل المعوقات والمؤثرات •

★

فليحفظ الله مليكنا الباني بعزم وتصميم لا يعرفان الكلل أو الملل وليهبه مزيدا من الصحة والسداد والتوفيق لتسيير القافلة في ظل قيادته الحكيمة وتوجيهاته السديدة في طريق الخير والتطور والنماء •

★



قول الشاعر العربي :

ولم أر في عيوب الناس شيئا
كنقص القادرين على التمام

(الباحة) سعود بن عبدالرحمن السديري

مكتشف البروتوكولات

● أول من عثر على بروتوكولات حكماء صهيون وكشفها هو الكاتب البريطاني (فكتور مارسدن) وأول من ترجمها الى اللغة العربية هو محمد خليفة التونسي • وهذه البروتوكولات هي مقررات المؤتمر الصهيوني الاول الذي عقد في بازل بسويسرا سنة ١٨٩٧م برئاسة « ثيودور هرتزل » وهي تهدف الى نسف العقائد والحضارات لتقيم عليها حكما صهيونيا غاشما يحكم العالم الى الابد •

شذرات الذهب

ـ ١٤٢٨ ـ

بزرك ، أشكم



« عن أبى سعيد التيمى انه قال : كنا نبيع الثياب على عواتقنا ونحن غلمان فى السوق فاذا رأينا (عليا) ـ أى ابن أبى طالب ـ قد أقبل ، قلنا : بزرك أشكم . قال على : ما تقولون ؟ قال نقول : عظيم البطن ، قال : أجل ، أعلاه علم وأسفله طعام ، وكان رضى الله عنه عريض المنكبين، لمنكبه مشاش كمشاش السبع الضارى، لايبين عضده من ساعده ، قد أدمج ادماجا .. شثن الكفين ، عظيم الكراديس ، أغيد . كأن عنقه أبريق فضة ، أصلع ليس فى رأسه شعر الا من خلفه » أ هـ .

(الرياض النضرة)

*

قلت

فى هذه الرؤية عدة فوائد :

الاولى : ان القوم كان منهم غلمان يبيعون المتاع أو الثياب على العوائق فى الاسواق .. كهؤلاء الذين نطلق عليهم (الباعة السريحة) . وقد أدركناهم الى ما قبل اتخاذهم (العربات) السيارة .. أو السائرة بالدواليب .

والثانية : استعمالهم اللغة الفارسية تهيبا واجلالا .. والثالثة : حلمه ، عليهم واجابته لهم بدون ضجر ولا اشمئزاز ! وأحسب أن الاولى أن لا يصطنعها الناس .. لا ينشأ عنها من ظنون !! سواء بالمجالس العامة أم الخاصة لانها أفظع من المسارة بين

بقلم الشيخ :
أحمد بن إبراهيم الغزاوى

اثنين ومعهم ثالث اذا ما تناجيا في حضوره و (دع ما يريبك الى ما لا يريبـك) ٠٠ والحمد لله رب العالمين ٠

ـ ١٤٢٩ ـ
درع علي بن أبي طالب رضي الله عنه

قرأت فى احدى مطالعاتى ان أمـــير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه كانت له درع قاصرة على محيط صدره ـ المواجه للعدو ، يلبسها عنـد الملاقاة ٠٠ فأما ما وراء ظهره فانه خال من أي تدرع أو وقاية ٠٠ وانه قيل له : لماذا لا تجعل درعك ، كما هو من الامام من الخلف ؟! فقال : انما أتخذ ذلك فيمن يقابلنى وجها لوجه ٠٠ فأما أن يكون من وراء ظهرى ٠٠ فانه لا يعنى بذلك الا من يخشى الانهزام ٠٠ ويلحقه الضرب أو الطعن أو الرمى من خلفه مدبرا ، وهو يعدو !! فاذا كان ذلك ـ ولن يكون ان شاء الله ، فلا أبقى الله من أبقى على » اهـ (بالمعنى لا باللفظ)

* * *

قلت كذلك كانوا ٠٠٠ شجاعة واقداما وتوكلا وايمانا ٠٠٠ ومن الشعر المأثور عنهم فى هـذا المعنى قول كعب بن زهير :

يمشون مشى الجمال الزهر يعصمهم
ضرب اذا عرد السـود التنابيل

ـ ١٤٣٠ ـ
الامام مالك
وأين كان يذاكر ؟

قال بعض معاصرى امام المدينة مالك بن أنس رضي الله عنه : « رأيت (مالكا) فى حلقة (ربيعة) وفى أذنه شنف ، وهذا يدل على ملازمته الطلب منـذ صغره ، وكان حريصا منذ صباه على استحفاظ ما يكتب حتى انه بعد سماع الدروس وكتابته يتبع ظـلال الاشجار يستعيـد ما تلقى ٠ ولقد رأته أخته كذلك فذكرته لأبيها فقال لها : « يا بنية انه يحفظ أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم »



* * *

قلت كذلك كان حال الجهابذة الاكابر فى الصدر الاول فى تهيئة جـو « المذاكرة » ٠٠ أو « التذكر » أو « التثبت » ٠٠ يلتمسـون الخلاء والظل والشـجر ٠٠ وما يستقـر به الذهن ٠٠ ويستجمع القلب ، ويعين على الاستقرار ٠٠ هذا وهم يعيـدون بطبعهم وبيئتهـم عن الضوضاء ٠٠ ولا ثمة ما يشغلهم عن العلم من زخرف الحياة ومحدثاتها الجديـدة ٠٠

ـ ١٤٣١ ـ
ـ العـام ـ خطأ

تعارف الناس فى بلادنا ـ على أن (العام) اذا أطلق فانما يعنى به الحول السابق ٠٠ بينما كان لا يعنى الا « العام الذى أنت فيه) وصيغة (قابل) للثانى لانه يستقبلـك ـ

وجمعه قوابل ، وصيغة (قباقب) (بدون يساء !!!) للعام الثالث .. وصيغة (مقبقب) للعام الرابع .. » أهـ .

★

قلت هذا ما قرأته منصوصا عليه نصا في كتاب « الازمنة والامكنة .. سنة ٤٥٣ هـ وبه يختلف اصطلاحنا لتسمية العام الماضي – العام – فقط .. وكان القدامى يضيفون عليه كلمة (أول) ... أى الذى يسبق الذى هو فيه .. فيقولون (عام أول) . فأما ما بعده فلا حاجة لهذه القافات كلها .. ولا (للقبقبة) ... باشكالها المختلفة .

– ١٤٣٢ –

هل هو أبو لهب – أو ابن عتيق

على يمين الذاهب الى الزاهر (ضاحية مكة الشمالية) ثم التنعيم .. يقوم تل كان عظيما جدا من الحصى المقذوف ، المتجمع خلال قرون عديدة . ويعرفه الناس بأنه (أبو لهب) .. أى أن أبا لهب دفن ثمة ورجمه السابقون واللاحقون والبادون والعاكفون ، وفيما قرأت من أحداث تاريخ مكة المكرمة أنه كان بها وزير ظالم غاشم يسمى (عبد الرحمن بن عتيق) .. وقد انتحر في سجنه سنة ١٠١٠ هـ ... خشية التعذيب ، قالوا : ودفن بهذا الموضع ورجم ، مما جعلنى أميل الى أن أسطورة (أبى لهب) انما حدثت بعده ..

★

وفي مطالعتي بامعان في رحلة ابن بطوطة – وقد حج عام ٧٢٨ وعام ٧٣٢ هـ وأقام كثيرا بمكة فيما بينهما – وجدته يشير الى هذا الموضع ويسميه (بأبى لهب) ؛ ومن هذا يتأكد أنه الصحيح غالبا ، فما يتواتر الخبر عن كافة الناس من سكان ومجاورين بمكة دون أن يكون لذلك أصل أى أساس ، وقد زالت تلال الحصى .. وحتى الجبل المسمى ثمة (بأبى لهب) توقف منذ ٣٠ سنة قطع الاحجار للبناء منه لدور مكة وقد لا ينقضى هذا الجيل حتى يكون الجبل أثرا بعد عين!

★

هذا وقبلهما رجم قبر أبى رغال دليل الحبشة الى مكة عام الفيل وهو بالمغمس بين الشرائع والجعرانة .

– ١٤٣٣ –

ظلامة بنت الراجز أبى النجم العجلى

وصف أبو النجم العجلى الراجز بنته بين يدى هشام بن عبد الملك فقال :

كان ظلامة أخت شيبان

يتيمة ووالداها حيان (١)

الرأس قمل كله وصئبان

وليس فى الساقين الا خيطان

تلك التى يفزع منها الشيطان

فأمر هشام بأن يعطى ما كان معدا للنفقة مع خازنه : ثلثمائة دينار، قال : اعطه اياها ليجعلها فى رجل ظلامة مكان الخيطين !

★

(١) اى ابوها وامها

قلت وقد ذكرتني (ظلامة) ـ وقول أبيها عنها (الراس قمل كله وصئبان) بأيام (المشقرة) والجدات . وبما كنا نراه في الصغر ، من تناول الفتيات كبراهن لصغراهن لتفلية رؤوسهن ... وتمشيطهن وعقص الضفائر .. وقعص الصئبان فوق لاظافر !! او العجائز للشابات منهن ! ثم لم نعد نشهد ذلك في زماننا هذا ـ وكأن الامشاط والادهان الحديثة و « الكريمات » قد أتين على آخر بقايا نسل التجميل القديم .. او أن ذلك تحول الى « تواليت الصبيان » والفتيان ، هنالك بالخصب والنماء !! واستغني بآدم عن حواء ؟!

ـ ١٤٣٤ ـ

ما هذه الاخلاق ؟

قال معاذ بن سعيد : كنا عند عطاء بن أبي رباح فتحدث رجل بحديث ، فاعترض له آخر في حديثه .. فقال عطاء : سبحان الله ، ما هذه الاخلاق ؟ ما هذه الاخلاق ؟ اني لأسمع الحديث من الرجل .. وأنا أعلم به منه ! فأريه أني لا أحسن منه شيئا .اهـ

★ ★ ★

قلت ولعل في ايراد هذا الخبر .. ما يقوي حرصنا على الاستماع .. دون المقاطعة او المعارضة كما هو شأننا في زماننا هذا ... وأزيد على ذلك ما هو معروف ، في أغلب ندواتنا .. فلا تكاد تميز من هو المتكلم ؟ ولا من هو السامع ؟ .. كلهم يتكلمون .. ووا ضيعة السامع ، كلهم يتكلمون ... !! ووافوات الفرص .. على من حرص على الاستفادة .. والاسترشاد ولا مراء في أن منا من هو مثل صالح للاصغاء والاستماع الحسن . ولا يلبث هذا الداء العياء أن يشفي باذن الله .. اذا وعينا ما قالههذا الحبر التابعي الجليل الذي انتهت اليه (فتوى مكة) في زمانه .. رحمه الله ورضي عنه . « وعن كل من يستمع القول فيتبع أحسنه » .

ـ ١٤٣٥ ـ

◆ شد الحبال ◆

ذكر الفاكهي : أن علي بن الحسين الهاشمي كان واليا على مكة في سنة ٢٥٦ هـ وقال في أوليات (مكة) « وأول من فرق بين الرجال والنساء في جلوسهم في المسجد الحرام : علي بن الحسين الهاشمي ، أمر بحبال فربطت بين الاساطين التي يقعد عندها النساء .. فكن يقعدن دون الحبال ، اذا جلسن في المسجد ، والرجال من وراء الحبال » اهـ .

★

قلت وقد أدركنا في حدود عام (١٣٢٥ هـ) قفصا كبيرا محاطا بالشيش ومرتفعا بقدر قامة الانسان في الركن الشرقي .. الى يسار (باب علي) ، من جانب أبي قبيس .. وناحية (الصفا) .. وله أبواب للدخول والخروج ، خصص للنساء وجلوسهن وصلاتهن مع الجماعة ، خلف الرجال طبعا .. فما بعده الا حائط المسجد الحرام .. ثم أزيل لاسباب قالوا انها .. اندساس بعض من لا خلاق لهم من الاخلاق .. أو الورع ، في ثياب النساء بينهن .. وعلى أثر اكتشاف ذلك جرى

نقضه وازالته (١) . وأتذكر أنني أتمثله في ذلك المكان ، بصورة أشبه بالخيال ، لانني كنت آنئذ طفلا .. لا أتجاوز السابعة بل ربما كان سني دونها ــ وما أحسب هذه العلة ــ كافية لترك الحبل على الغـارب في الاختلاط . فان في مشروع توسعة (المسجد الحرام) الجديدة .. ما يتيح أكبر فرصة لتخصيص جانب علوى وسفلى .. منها في الجوانب الاربعة للنساء دون الرجال ، حتى يتسنى لهن أداء الصلوات فيها دون حر. ولا احراج ، وتكون المراقبة دقيقة .. من قبل فضليات منهن يعهـــد اليهن بذلك كموظفات ومراقبات ومرشدات .. والله ولى المتقين .

(١) « المنهل » : وكذلك كان المسجد النبوى الشريف فى جانبه الشرقى الشمالى قفص مماثل مصبوغ بلون اصفر برتقالى وهو مخصص لجلوس النساء وصلاتهن الجماعة ثم ازيل فى عهد الحكومة السعودية لنفس السبب .

- ١٤٣٦ -

♦ المجس أيضا ♦

قال طرفة : ــ

رحيب قطاب الجيب منها رقيقة
(بجس) الندامى ، بضة المتجرد

وشرحه التبريزي بقوله : ــ
قال بعضهم : بجس الندامى : بما يطلب الندامى من اقتراحها وغنائها اه . والجس بمعنى الطلب : اهـ

★

ولا أرى غنية لاهل الغناء عن معرفة الســـبب للتســـــمية (بالمجس) ، وان كنا نكاد نفجع فيه أخيرا بالتلقيح ، أو التطوير ، أو التدجين ، أو التهجين ... فما عدنا نحن الكهـــول او الشيوخ ... نهتز بما نعهـــده مما يجس النبض ، ويمس القلب ، ويضـــحك تارة ويبكي تارة أخرى من ألحاننا الشـــعبية الاصيلة ... ولسبت أنكر أن لها بقيـــة وملامح وصورا ذات تأثير بالغ لو أعيدت سيرتها الاولى ، وليكن التطـــور في المادة ــ فقط ــ باشكالها .. أما الروح فلا سبيل الى التسلط عليها بغيرها في كل عصر وحين! ما أرانا نقول الا معادا أو معارا من شعرنا مكرورا ، وبارك الله فى الاستاذ الفنـــان المبدع (الشيخ محمد على سندى) .. ومن حذا حذوه من ذوى المواهب المقدورة المبرورة والنبرات المعهودة المشهورة وليتنا كنـا في اللحن والشدو .. كما قال الشاعر .

★

ــ ١٤٣٧ ــ

ما أهمله التـــاريخ

كانت تتردد على ألسنة العامه والخاصة بمكة المكرمة قبل خمسين عاما ، خلت .. بعض الامثال الدارجة التى لم يدركهـــا المتاخرون من أبنائها حتى اندرست ، وباتت لا يعرفها الا من سمعها وعاصرها .. وهى ذات معان لا تخلو من هدف فى تلك الايام الماضية ، ومن الامانة أن لا تحرم حقها فى التنويه ولو بقصد الترفيه !! وهى :

● المثل الاول ــ « بقرة مغامس » ●

وكانت تطلق على الاكول النهـــم ذى الشراهة البالغة .. من الذكور أو الاناث على حد سواء ، فأما قصـــتها التى رواها أصحاب الاسنان والمعمرون فهى تتلخص فى أن (أميرا لمكة) فى القرون التى ســـبقت الآنف ــ وكان يسمى (مغامسا) ــ كانت

له (بقرة) ضخمة تنطلق مع كل صباح ومساء الى السوق الصغير (أى بجوار مربضها أو مربطها) فتجوس خلاله وتلتهم ما تجد بين يديها من علف أو برسيم أو فاكهة أو خضرة .. ثم تغرس فمها فى (الزنابيل) التى يرصها (الحبابة) فى واجهة كل دكان لهم وهى من ذرة أو دخن أو حب أو شعير .. فلا ترفع رأسها عنها حتى تلتهم ما فيها أو أكثره !! .. وتنتشر الباقي على الارض وتقلب أو « تشقلب » الاصناف على بعضها . وتجعل عاليها سافلها .. وصاحب الدكان شاخص .. مغيظ لا يستطيع صدها أو ردها خشية من العقاب كما يتوهم ذلك ، لانها (بقرة مغامس) الذى هو « سيدنا » آنذاك ، وان كان لا يدرى بما تفعل البقرة فى الناس ، وربما كان هذا العبث أو العيث منها ـ ناشئا عن جوعها .. واختيان المسؤول عنها قيمة العلف لصالحه .. استغلالا لضعف الباعة .. وجهلهم ـ فذلك هو الاجدر بالتصديق .

قال الراوى : فلما اشتد الاذى منها ـ وضاق ذرع أصحاب السوق من هجومها وبلائها اجتمع عقلاؤهم وتشاوروا فيما يصدها عنهم دون ضرر ولا ضرار .. فاتفق رأيهم على أن يتوجهوا الى عالم كبير هو محل الاجلال والاكبار من (المغامس) وشكوا اليه ما يلقونه من (بقرته) النهمة فأمرهم بأن يوافيه منهم عشرون رجلا صباح الغد ليصعد بهم الى الامير ويرجوه أن يأمر بحجزها عن الهجوم اليومى .. وفعلا تجمعوا .. وتوجهوا اليه .. ولبس جبته وتقلد عمته .. وأسدل طيلسانه ونزل اليهم .. فما وصل الى باب سيدنا الا كان أكثر من نصفهم قد توارى .. وانصرف ، وصعد السلم .. فلما انتهى متنه التفت وراءه فلم يجد شخصا واحدا منهم ، فتأسف وكاد يجزم بالعودة لولا أن خدم الامير قد أشعروه بقدومه .. فدخل اليه وسلم عليه وجلس محتشما موقرا محترما .. وسأله الامير عن أى خدمة يستطيع أن يقوم بها له ؟ .. فقال : المسألة بسيطة جدا .. وهى أن أهل السوق كلهم جاؤوا ، الي ، يرجون توسطي لديكم لتأمروا بأضافة ثور الى البقرة التى تجتاح مبيعاتهم صباح مساء لانهم يتباركون بها وما تمس شيئا الا ويضاعف بيعهم منه وربحهم فيه ! فاستلغز الامير ما سمع ؟! .. وقال : هذا كلام وراءه ما يدل عليه ، ما هذا الذى تقول ؟ قال : ماذا أصنع مع هؤلاء القوم ؟ وحكى له ما كان من البقرة وما كان منهم ، وكيف أنهم هابوا الاقدام حتى على الشكوى ومعى أيضا ـ وغادرونى وحيدا .. فليس لهم الا أن يعاقبوا بمضاعفة خسارتهم ما داموا جبناء !! .. فما كان من (مغامس) الا أن أمر بما يجب من حجز البقرة وعدم اطلاقها .. وشكر للشيخ وساطته وايقاظه من غفلته وانقاذه لرعيته وتعهد بأن يسدد قيمة ما سبق منها من تجاوزات لم يعلم بها قبلا .. واعتذر الى الشيخ وأكرمه .. وانصرف من عنده منتصفا لجيرانه واخوانه ا هـ .

هذا ما كان من قصة (بقرة مغامس) فهى عبرة وعظة .. وعلى عهدة الرواة وذمتهم ..

● **المثل الثانى وهو (حمار الشيبى)** ●

كانوا يطلقون ذلك على أى رجل عريض الاكتاف .. فاذا جاء ذكره فى معرض

الانكار عليه أو في معرض المؤاخـــذة له أو التقصير منه قالوا : انه (قد(١) حمـــار الشييبي) أي قدر أو بقدر حجمه وجسمه وطوله وعرضه .. وكان ذلك فعلا ممـــا يتصف به هذا الحمار بين اخوته وعشيرته من (ربائط) أهل مكة التي يكرمهـــا أهلها ويغذونها بالتمر والسمن وربما بما هـــو أقوى وأجدى منهمـــا على حسب الهـــواية والطاقة والاســـتعداد والاعـــداد .. وما يتوخونه لها من حسن المنظر والمخبـــر .. والتقدم والتبختر .

وقد سمعت ذلك من المعمـــرين الذين أدركوه وعاصروه فعلا قبل أكثـــر من قرن مضى ، وتحقق عندي من مصدر موثوق به أن رئيس السدنة في أواخر القـرن الثالث عشر الهجري ـ ويسمى الشـــيخ عمر بن جعفر الشيبي ـ كان له حمار يشار اليـــه بالبنـــان .. ويضرب به المثل في التيه والاناقة .. يمتاز بشكله وهنـــدامه .. وبرذعته ولجامه وكان يطلق عليه اسم جميل هو (اليعسوب) لرشاقته ولما له من سرعة قياسية في قطع المسافات حتى انه استطاع أن يقطع المســـافة بين مكة والطائف ـ عن طريق (عقبة كرى) وقبل أن تمهـــد او تسفلت ـ في مدة لا تزيد عن ست ساعات (والعهدة على الراوي) .. فكان جـــديرا لكل ذلك أن يضرب به أهل مكة (المثل) وأن يبكت على من كان في مثل منظره من الرجال اذا بدا منه عجز أو كسل أو تهاون في مهمة ما !! .. ولا يضرب الا في حالة الســـــخط . . . . على المقصرين والتنابلة .

● فاما المثل الثالث والاخير فهـــو : ●
« تيس الاغـــاوات »

قالوا : وأقول معهم : لـ وقد أدركت ذلك الى عهد غير بعيد ــ ان اخواننا الكرماء أغوات المسجد الحرام ــ وقد أوتوا من النعمـــة والرفاهية ــ ما مكن لهم أن يفعلوا الخيـــر ما استطاعوه وكان لهم ميل كبير الى اقتناء « الماعز » أو الغنم الحلب ــ بضم الحـــاء واللام جمع حـــلوب ــ المصريات بحيث لا يكاد يخلو بيت من بيوتهم منها .. ولهم عناية بها وترفيه لها في الغذاء والنماء .. وكان من تقاليدهم (الاحتفاظ) بتيس فحل ضروب ولا يقيده من مهمته الطبيعيـــة إلا العجز أو الهرم أو المـــــوت !! وكانوا لا يضنون به على أصحاب المواشي من (الماعز) الاهلية .. فيستعيره أصحابها منهم أياما أو ليالي ليضموه الى ما لديهم من هذا النوع بعض الوقت بشرط أن يقوم المستعير باشباعه واروائه خـــلال مدة الاســـتعارة . وكان المستعير ، بدوره لا يبخل عليه بما يجعل مادته خصبة مجدية .. منتجة .. وبهذا كان أغلب النسل المبارك من صلبه مـــع (الزوم) و (الروم) و « الخيلاء » ! ثم تضاءل كســـابقيه كل ذلك مما طويت به الصحائف كأن لم يكن يقـــدح الشرر بين عينيه ، ويسترضي سما يقدم له من علف مختار بين يديه . ولا مشاحة في أنه من الذكريات والسوالف، والنوادر والطرائف، وكفانا الله كل نقد زائف .

---

(١) (المثهل) : قد : بفتح القاف وسكون الدال المهملة ــ يعنون بها « قدر » اى على قدره ومقياسه . ويبدو لي انها فصيحة في هذا المعنى فمن المعلوم ان (القد) بفتح القاف وتشديد الدال بمعنى (القدر)

ملاحظات غير عابرة

- ٢٧٦ -





★ استجلاب النشاط ★

★ التربية البدنية ووسائل التسلية العملية طريفة ، وهي قديمة قدم الانسان فنحارب الخمول والكسل بالحركة والرياضة والرحلات والنقلات واللهو البريء ، وفي هذا العصر انزاحت الوسائل لذلك نرى أحد المربين يقول :

الانسان يلعب .. والحيوانات تلعب ايضا . وعلماء النفس حول هذه الغريزة قد انقسموا الى مدارس .. ولكن المعنى العام : ان اللعب هو نشاط فائض عند الانسان . وهو في نفس الوقت فرصة للتفريج النفسي عن متاعبه .. لان الذي يقوله الانسان بيديه ورجليه لا يستطيع ان يقوله بشفتيه .. ثم ان اللعب اجازة يعطيها الانسان لنفسه .. واللعب خروج : من البيت من المكتب من المصنع الى مكان اوسع .. ليصبح الصدر اوسع . الى اناس اخرين .. ومع الاخرين يشعر الانسان براحته ..

واهم من ذلك ان التنافس في اللعب هو نوع من ترويض الانسان . او على الاصح : ترويض الحيوان المفترس في داخل الانسان .. فنحن حيوانات .. واذا كان عندك شك في ذلك ففي استطاعتك ان ترى ذلك امام المجمعات وعلى الشواطيء وفي ملاعب كرة القدم .. اي حيث الطعام والرغبة في السيطرة ..

فاذا كان الانسان قديما اذا اختلف مع انسان [illegible] بسبب الخلاف على الطعام أو السيطرة على القبيلة ، فاننا الان نفتعل أسباب الخلاف . ثم نفتعل أسباب الانتصار ونفرح في النهاية .. فالرياضة ـ هي ترويض الانسان الحيوان في داخلنا .. اهـ

لا ريب أن تعدد الاندية وانشاء رعاية للشباب في وزارتي العمل والمعارف لتنظيمها وتنشيطها ودفعها الى الامام بالمادة والانظمة ان ذلك مما يجعل من الاندية ورعاية الشباب أداة نافعة وأعتقد أنها اذا الدينية والخبرة العلمية الذين يتولون هذه المراكز فان الخطر يكمن وراء التساهل وترك المبادىء الجانحة تتسرب الى أفكار الشباب وتسرى سمومها اليهم على أني ألحوظه الحمد الى قوة شبابنا وصلاحه في بلادنا مما يجعل من هذه المراكز منابع خير وتوجيه وارشاد .

– ٢٧٧ –

وصفة تنشرها جريدة الرياض لمعمر روسي

★ قالت جريدة الرياض ما يلي :

موسكو – ٢٤ ديسمبر – أ ب – أعطى اكبر المعمرين في العالم شيرالي مسلموف اليوم وصفة لحياة سعيدة طويلة ، وفي هذه الوصفة : « التأني ، الهواء النقي ، الطعام الطبيعي ، ونوع من العمل » .

وقال : « لم اكن قط في عجلة من امري ولست متعجلا موتي في الوقت الحاضر » .

ويبلغ مسلموف الآن ١٦٦ سنة من العمر ويعتبر أكبر معمري العالم .

ويعني بالغذاء الطبيعي « الماء النظيف غير المصنع ، والهواء النقي الطلق ، وفواكه الارض الى جانب السلام والراحة والطقس المعتدل في المناطق الجبلية » .

وقال مسلموف ان الانسان يعيش حياة اسعد واطول اذا لم يحمل حسدا لاحد وانما يخلو قلبه من الحقد والغضب ويضحك كثيرا ويبكي قليلا ، ويصحو مع شروق الشمس وينام مع غيابها ، ويحب أن يعمل ويعرف كيف يستريح وقال « لم آكل قط وانا غير جائع » اهـ .

ما أمتع ما قاله مسلموف ، وما أصدق ما فاه به فالماء الطبيعي الخ ، وخلو القلب من الحقد والحسد وضبط النفس من نوازع الغضب . والاعتدال في النوم واليقظة والحركة الدائبة المنظمة هذه هي الحياة الحقيقية التي تنجم عنها السعادة .. أما قوله : « لم آكل قط وأنا غير جائع » فهو قمن أسسه عندنا الأثر الذي يقول : **« نحن قوم لا نأكل حتى نجوع واذا أكلنا لا نشبع »** وما من شك في أن البطنة تذهب الفطنة والصحة .

– ٢٧٨ –

● العبادة خشوع ●

★ العبادة خشوع وخضوع وابتهال وليست زمرا ولا طبلا ولا جعجعة .. والعبادة أدب مع الله وتنفيذ لاوامره وترك لنواهيه ، واتباع لسنة نبيه صلى الله عليه وسلم . ولقدكنت يوما في بعض المدن ، وكان الوقت وقت الحج وكان المطار غاصا بالناس الذين يربو عددهم على الآلاف ومعهم الطبول وقد اختلط فيهم الحابل بالنابل وهم يودعون المسافرين للحج فذهلت من هذا المنظر الذى يدل على السخرية والهزء بهذا الركن المقدس .. ثم قرأت وصفا لهذا المنظر أنقله لك فيما يلي .. يقول الوصف في جريدة يومية :

ما هذا الذى يجرى في المطار .. ؟

طبل وزمر ورقص بمناسبة سفر الحجاج ؟

هذا الذى يندى له الجبين عارا وخجلا في الظروف العادية نعربد به تحت انظار العالم احتفالا بزيارة بيت الله الحرام ؟

من الذى قال ان قاصد بيت الله الحرام يودع بالرقص ؟

اين هذا الذى يجرى من دعاء المسلم الذى يزلزل القلوب :

لبيك اللهم لبيك ! لبيك لا شريك لك لبيك ! ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك) ..

اننا لا نستطيع ان نلوم العامة اذا تجاوزوا الحد .. فواجبنا تبصيرهم بما هو خير ونهيهم عما هو باطل ..

ولا نستطيع ان نلوم سلطات المطار لانها لا تستطيع التدخل لوقف أعمال يعتبرها العامة طقسا من طقوس الدين ، ويسكت عنها رجال الدين .

ولا نستطيع أيضا أن نلوم وزير الاوقاف وهو لم يكد يتسلم عمله بعد ..

ولكننا نهيب به :

– أغضب لله يا سيدى غضبة تشفى صدور قوم مؤمنين . وانقذ شعائر الله ولا تدع العالم يؤاخذنا بما يفعل السفهاء منا ..

الا أن الرقص بدعة .. وكل بدعة ضلالة .. وكل ضلالة فى النار !

ثم علمت أنه فى ذلك اليوم سرق أكثر من خمسمائة حقيبة ومزق أكثر من جيب به نقود حيث لبس اللصوص لباس الحجاج وعاثوا فى الناس سرقة ولصوصية اذن ما أجمل ما نحن فيه فى هذه البلاد الآمنــة التى لا صخب فيها ولا جعجعة ولا زمر فى هذه المناسبة المقدسة .. ولكن خشــوع وخضوع وعبادة لله رب العالمين ، حسب ما سنه الرسول الامين وصـحابته الابرار وخلفاؤه الاخيار .

★ ★ ★

– ٢٧٩ –

• الكرة وهواتها •

★ الكرة لعبة عالمية أصبحت اليوم فى كل دولة لها قوتها وفعاليتها . وللاعبيها شهرتهم ومكانتهم وتقديرهم ولا تعتمد الكرة على شىء أجمل وأهم من الخلق الحسن والاستقامة وحسن السلوك وبهذه المناسبة أحب أن أنقل كلمات عن أشهر لاعب فى العالم : « بيليه » انه يقول ما يأتى :

وسوف تجد فى مذكراتى هذه التى أكرر فيها كثيرا كلمة : الله .. هذا صحيح ، واننى لا اريد ان استدر عطف القارىء .. ولا ان اجعل نفسى قديسا .. وانما فعلا من المؤمنين بالله .. ومن المؤمنين بان الله قد ساعدنى كثيرا .

وبعد ذلك سمعت كلمــة : الله .. ملايين المرات من الجماهير وهى تتفرج على مهاراتى فى الملاعب !

ولابد أن الله كافأنى بذلك على اخــلاصى فى الملعب ، وعلى حبى لوطنى .. وعلى حبى لامى .. وعلى اننى انسان مستقيم لم اعرف ما هو حرام .. ولا عرفت فتاة غير زوجتى .. واؤمن بأن الله قد اعطانى الكثير جدا عنـدما اعطانى هذه الزوجة .. فاللهم أشكرك على كل هذه النعم التى أعطيتنى اياها ..

واعتقد أننى اذا كنت قد ادخلت الســعادة على ملايين الناس ، فأنا بذلك أعطيتهـم مما أعطانى الله .

وفى حياتى الكثير من المحن .. والكوارث ايضا .. واللحظات العصيبة .. وفيها ايضا رحمة الله .

ولنكمل معا قصة ماسح الاحذية ، الذى اسمه على ملايين الاحذية .. ولاكمل قصتى .. فانا صعدت من تحت جدا ، الى فوق جدا .. بفضل الله .

★ ★ ★

نقف عند قوله : لا أعرف فتاة غير زوجتى وعند ايمانه بالله ، وعند حبه لأمه ولأسرته .. فما أجمل هذه التعبيرات فليت لكل لاعب مثل هذه العقيدة .. ومثل هذه الافكار .

★ ★ ★

– ٢٨٠ –

• تفتيش المسافرين •

★ لا شك أن خطف الطائرات من الامور التى يستنكرها العقل والذوق فهى وسيلة من الوسائل الذميمة لهدم المبادىء واشاعة الفوضى وقد تفنن الغرب فى اختراع الالات التى تستعمل لتفتيش المسافرين .. وهى

طريقة حسنة وجميلة يحبـذها العـاقل ويحمدها المخلص وتقول في هذا الصـدد احدى الصحف ما يلي :

بعد انتشار مبدأ تفتيش حقـائب المسافرين والطرود في كل أنحاء العالم اتجهت الابحاث العلمية الى التركيز على أدق الطرق وأسرعها في نفس الوقت ، ونجحت مؤسسة ثورن لايتتنج في انتاج جهاز الكتروني يقوم بتصوير الحقائب وهي مغلقة ، وتظهر صورة بالاشعة كل ما في داخلها، ولكن ليس على افلام اشعة اكس العادية التي تحتاج الى تحميض يستغرق وقتا ، والى نفقات كبيرة لاستعمال الفيلم،رة واحدة ، ولكل حقيبة ، اما الطرية الجديدة فتعتمد على وجـود لوح زجاجي مصنوع من مواد بلورية خاصة ترسل نورا عند تعرضها لمجال كهـربائي وبتعريض الحقيبة المراد تفتيشها له تظهر لها صورة باشعة اكس خضراء ومشعة يمكن رؤيتها في النـور الخـافت ، وبعـد الاسـتعمال يعرض اللوح الزجاجي للاشعة تحت الحمراء ، ثم يستعمل مرات ومرات دون الحـاجة الى تغيير اللوح وقد جربت هذه الطريقة في الكشف عن اجـزاء الطائرات الداخلية لتبين وجود اي تآكل او خطأ او اية اجزاء تحتاج الى تغيير او صيانة ، ويمكن استعمال نفس الاسلوب في الصناعة والطب ،

* * *

والذي جعلني أشير الى هذا أنني كنت يوما مسافرا من احدى موانئنا الجوية الى ميناء آخر وجرى امرار هـــذه الآلة على المسافرين وعلى الحقائب وصادف أن زميلا تضايق من هذا العمل وتذمر تذمرا تجاوزه الى السباب والنيل من المفتش وارتفع صوته ولكن المفتش أمام وقاحة هذا المسافر التفت الينا وقال : لم أقم الا بواجبي وخـدمة المسافرين فالتفتنا اليـه وقلنـا له : فتش بدقة وانبش حقائب هذا الرجل ولا يكن بحثك عن حقائبه صوريا ٠٠ وكان من اثنين أو ثلاثة من الركـاب أن تقـدموا للرجل المسافر وأشبعوه توبيخا وتعنيفـا ثم ساعدوا المفتش في مهمتـه ونبشت حقائبه بدقة ٠٠ هذا ما حصل بالفعل ٠٠ وأي شخص يقف دون المصـلحة ويعـارض القوانين السـارية والداعية الى المصلحة ورعاية الناس وحفظ حياتهم لا يستحـق الاحترام ولا التقـدير وليس له الا الاهانة والتحقير ٠٠

النقابة الصحافية الاولى

● أول نقابة عربية للصحافة هي نقابة الصحافة اللبنانية ، أسسها كل من فيليب الخازن صاحب جريدة « الارز » وخليـل باخوس صاحب جريدة « الروضة » وعبود أبو راشد صاحب جريدة « النصير » وذلك في أول كانون الثاني (يناير) سنة ١٩١٠م

شعر وشاعر

بقلم السيد
محسن أبو طالب

في المقال السابق وتحت هذا العنوان نشرنا في المنهل الاغر عن ثلاثة من زعماء الجزيرة العربية : الامام عبد الله ، وحمزة، واسمعيل بن طغتكين الايوبي ، وقتادة بن ادريس الحسني .. وفي هذا المقال - وكما وعدت - أكشف النقاب عن شاعر كبير وأديب لامع ونقادة راوية ومؤرخ ابن مؤرخ هو القاضي العلامة أحمد بن عبد الواسع بن يحيى الواسعي (١) القرشي الاموي .

● **ولادته بصنعاء :**

كما يقول عن نفسه في عام ١٩١٥ م وعلى أثر تخرجه من المدرسة الابتدائيـة تلقى دروسه بالجامع الكبير جامع صنعاء المشهور



محسن احمد ابو طالب

المعمور بالعلم والعلماء ، وحفظ بالغيب عدة متون فقهية ونحوية وفرضية ، وغيرها من متون البلاغة والتصريف ومصطلح الحديث، ثم دخل دار العلوم بصنعاء فدرس على علمائها الاعلام في شتى الفنون ، وكان في طليعة طلبة دار العلوم مع زملائه العباقرة : عبد الله العزب ، وابن المنصور ، وعلى المؤيد ، وغيرهم وقد قال الشعر البليغ مبكرا .

* * *

● **شعره**

توفي البدر محمد بن الامام يحيى في ذي الحجة ١٣٥٠ هـ شهيدا غرقا في ميناء الحديدة فرثاه الشعراء بأروع ما قيل في عصره من الشعر ، وتناقلت فاجعته الصحافة العالمية ، وكان من أروع ما قيل ، تأبين أمير الشعراء أحمد شوقي رحمه الله - له ، في قصيدته التي يقول فيها :

---

(١) والده القاضي العلامة المؤرخ المشهور عبد الواسع ابن يحيى الواسعي القرشي الاموي صاحب التآليف المشهورة في التاريخ وفي غيره . منها : تاريخ اليمن المسمى : (فرجة الهموم والحزن) و (كنز الثقات في علم الاوقات) و (العقد الفريد في متفرقات الاسانيد) وغيرها من المؤلفات . وكلها مطبوعة ينتفع بها . توفي رحمه الله في ١٥ رجب سنة ١٣٧٩ هـ

وقد رثاه ابنه الشاعر بمرثاة بليغة أولها :

صبرا على جلو القضاء ومره
ورضى بتنفيذ الاله لامره

صبرا على أجل مصابه
عم البلاد بنجده وبغوره

وهي كبيرة مطبوعة .

مضى الدهر بابن امام اليمــن
وأودى بخير شـــــباب الزمن
وباتت بصنعاء تبكي السـيو
ف عليه ، وتبكي القنا في عدن
وأعول نجـد وضج الحجـاز
ومال الحسين فعزى الحسـن

الى آخرها . وهي مطبـوعة في ديوانه الخـــــاص بالمراثي ، ولكن (أمير الشعراء) ما لبث أن فجعت فيه لغة الضاد ولحق بربه عقب وفاة الامير البدر بأقل من خمسة أشهر ، فأبنته الشعراء وودعته في مقالاتها الصافية البلغاء حملة البيان ، ومنهم أمير البيان شكيب ارسلان ، فقد أبنه نظما ونثرا ، وكان نصـيب اليمن في الاسف عليه وفي التأثر بوفاته لا يقل عن شقيقاته من الشعوب العربية والاسلامية ، فقد نتج من بنات أفكار أفذاذ اليمن عشرات القصائد والمقالات . وقال نال شاعرنا الشاب أحمد الواسعي التقدم ، واختيرت فريدته الرائعة فنشرتها جريدة « الايمان » اليمنية التي كانت تصدر بصنعاء ، وهذا دليل على نبوغ الرجل مبكرا . وقد نوهت جريدة الاهرام السيارة بالقصيدة المشار اليها وها هي ذي قصيدته :

لئن قلب الدهر ظهـــر المجـن
وأبدى لترويعنـــا ما بطـن
فتــلك له عـــادة لا يري
م عنهـا ولا تتقي بالجـنن
أناديك دهــري نداء الأسي
ف براه الجوى وعراه الوهن :
أيا دهر ما زلت ظرف الحتوف
كثير المخوف مهول المحـن
تدير رحا الحرب لاهائبـا
شـجاعا ولا راحما من جبن
وتدني المنـــايا على غـرة
فيغــدو المقيم أسير الظعن
رويدك كم مصرع مفــــزع
اطار من النـوم طيب الوسن
وكم غـارة منـك وجهتهـا
كأنك تطـلب ثأرا كمـن
أتى نبـأ فادح أذهـل الـ
عقول وكم من فـؤاد طعـن
وتكسـف من هــوله النيرا
ت وصار الوجود كأن لم يكن
فقد جاءنا ما يـكاد الجبـا
ل تهـاوى له وأعـالي القنن
تحمله البرق يغــزو الأثـير
حتى غزا ربوات (اليمــن)
هوى من سماء العـلا بعد ما
أضـاء سـناه دياجي الدجن
ألا مات شـوقي وكان الذي
يقود جواد العـلى بالرسـن
وقد كان فينا منـار الهـدى
وعارض فضـل اذا ما هتن
فيـا عيـن مالك لا تدمعيـ
ن لفقـد أمير البيان الحسن !
فهذي النوادي وكل البـلاد
تسيل دموع الاسى والحـزن
حنانا لمصر وأهـل العـراق
وأهل الشـآم وأهل اليمن
سـلام على الحـفلات التي
بها كنت كالبلبل أعلى الفنـن
سـلام على الوقفـات التي
وقفت بهـا لاجتنـاب الفتن
سـلام على الجلسـات التي
تناشـد فيها حقـوق الوطن
فـكم محفل زنتـه بالبيـا
ن وكان بيانك سـحر الفطن
وكم لك من أثر خـــالد
فتحت به كل نهـج حسـن
(لقد أمروك على الشـعرا
ء فما عدلوا عن جلي السنن)

فأنت الـذى فاق من قد مضى
بعالى النظام وغـالى الثمن
اذا (ما رآها امـرؤ القيس أو
(لبيد) استكان اذن واستكن
وما «ابن العميد» و «عبدالحميد»
و «عمرو بن بحر» البديع اللسن؟
مصابك أضحى مصاب البـلا
د فلا فرق في وطـن من وطن
فـكم ميت أنت ابنتـه
على أثر ادراجه في الـكفن
وكم من بكيت مـن الذاهبيـ
ن وتلك الرسوم وتلك الدمن
فيـا راحلا فقـدته البلاد
كما فقد الحي روح البـدن
تناضل عن مصرها في الحديث
وعن عزهـا من قديم الزمن
تعزى اليمانين في « سيفهم »
قريبـا ولم تدر ما قد كمن
كأنك غادرت طيب الحيـاة
وقلت اللحاق به لا (يفن)
فصـنعاء تلك التي لم تزل
لأقيال (حمـير) أو في وطن
تشـاطر مصر باحزانهـا
وأتراحها والاسى والشـجن

هذا ما اخترته منها .. ويقول القاضي أحمد : أنها أول محاولة في باكورة شعره. وهذه القصيدة كما يراها القارىء عربية صحيحة عارض بها الشاعر اليمني ، شوقي أمير الشعراء ، وشعره هنا لا يقل كثـيرا جزالة وتماسكا وارتفاعا عن شـعر أمير الشعراء وان كان تقليـديا أو على التعبير المعاصر (كلاسيكيا) .

ولشاعرنا تجديد كغيره من اخوانه شعراء اليمن ، ولكنه أرق لفظا ، وأعمق معنى .

واليك يا أخي القارىء (من مختـارات مجلة « الحكمة » اليمانيـة) التي كانت تصدر بصنعاء . وهي من أرفع المجلات في وقتها . وشهرتها تغنى عن الاطراء.وقصيدة القاضي أحمد الراسعي منشورة في الجزء الثاني من السنة الثانية الصادر بتاريخ صفر سنة ١٣٥٩ هـ . و « الحكمة » لا تختار الا ما تنتقيه من الشعر العالي في القديم والحديث:

ارفقي بصريع سهم لحـاظك
وعديه فما أحيلى وصـالك
وارحميه فإن حكمك أضحى
نافذا فيه وهو تحت اسارك
واذا صرت فيك صبا عميـدا
مستهاما فأنت ذرء الحـوالك
ليس بدعا فكم لطائف حسن
أسلمتني الى شـقاء عذابك

★

الى أن خرج من الغزل ووصف الطرس والمداد والمعاني . وبعد ذلك يقول :

ايه يا نجمة المجلات حسـنا
اذ نراك برزت في سـيمائك
ايه سـقيا فأنت ثقفت أفكا
را فسارت على ضـياء منارك

ايه يا ربة الصراحة في القـو
ل وصدق الانمـا الى قرائك

الى آخرها .وهي كما ذكرنا من مختارات (الحكمة) . وكانت الحكمة كاسمها .
وثم مختارات شعرية يمنية جليلة سيكون اختيار أوفقها لأسلوب **منهلنا** الاغر المحبوب

نعم وللاستاذ الواسعي أبقاه الله قصائد طنانة جميلة سيكون نشرها تباعا في المنهل سابقا بها ان شاء الله . وقد نال شاعرنا الواسـعي الجـائزة الاولى وأذيع بعض قصائده من لندن ومنها (الحرية) . (الفضاء الخارجي) . (الانسان ومبدؤه والدولة) .. فالى اللقاء .

محسن بن أحمد ابو طالب

حديث القلم

بقلم : سراج حسين فتحي

قرائي الاحباء ..

نلتقي اليوم ثانية ، نستمع معا الى حديث القلم بما يحويه من افكار ومشاعر واحاسيس.. فللقلم حديث ، كما يقولون ذو شجون وشؤون » .. والقلم في حد ذاته حي ليست له روح تحركه ولكنه يتحرك بسروح الانسان الحي .. وللقلم فكرة ورأي ينبعان من الانسان الفكر المتبصر ..

وحديث قلمنا كما بدانا الطريق في الحلقة الماضية سوف يشمل الفكرة والاحساس الادبي الانساني .. والفكرة التربوية النفسية والاجتماعية جنبا الى جنب .

كتاب للقراءة :

في المرة الماضية التقينا بكتاب التربية الاجتماعية للاطفال ترجمة الدكتور فؤاد البهي السيد .. اما اليوم فامامنا كتاب يدخل ضمن كتب التربية الاجتماعية النفسية للاطفال أيضا .. وهو معنون باسم : « سلوك الطفل » تاليف الدكتورة فرانسيس ل٠ايلغ والدكتورة لويز ب٠ ايمز .. ترجمة الدكتور فاخر عاقل .. والدكتور الفاخر له عدة مؤلفات تربوية نفسية عديدة يعتمد عليها في كثير الدراسات الجامعية المتخصصة .. ولكن هذا المؤلف - بفتح اللام - يعتبر من احسن المؤلفات التي يمكن للدكتور فاخر ان يعتز بها ..نظرا لسلاسة الاسلوب العربي والبعد عن التعقيدات اللفظية والتصنع في احتواء الفكرة ..

على أية حال .. فان هذا الكتاب يعتبر مرجعا جيدا لكل اب ولكل مرب ومعلم .. حيثانه يبين في اسلوب واضح الملامح الرئيسية والتغيرات الهامة التي تطرا على الطفل في شتى مراحل نموه ونضجه .. الى جانب عرضه للسمات الدقيقة التي تمر بها كل مرحلة من مراحل النمو الانساني .. ويبحث الكتاب كذلك السلوك لدى الطفل في شتى المراحل وشتى الاتجاهات فيه..والمخاوف والذكاء ثم يبحث أيضا العلاقة بين الام والطفل وكذلك بين الاب والطفل والاخوة والاخوات ..

وفي احد الفصول منه يتحدث الكتاب عن اثر الوسائل الاعلامية والاجهزة الثقافية في تنشئة الطفل الاجتماعية والتربوية والنفسية .. ومدى تعلق الطفل بالمجلات الخاصة بالاطفال مثل مجلة سمير وميكي وسوبرمان وغيرها .. فيتجلى الاهتمام عند الكثيرين من الاطفال بمثل هذه المجلات منذ السنة الرابعة او الخامسة فبعض الاطفال يهتمون بصور هذه المجلات والكتب ويحاولون فك رموزها بانفسهم ، وبعضهم يستعين بالكبار في قراءة وشرح ما احتوته وما يوجه نظره منها ..

اما الاطفال في السنة السادسة فهم يستطيعون الى حد ما قراءة شيء من هذه المجلات لانهم بدأوا في الذهاب الى المدرسة ويكونون قد تمكنوا من القراءة والكتابة لدرجة معينة .. فتساعدهم مقدرتهم المكتسبة هذه على القراءة بهذه المجلات والكتب .. ثم تختلف نسبة النهم والتعطش للقراءة بعد مرور سنوات على نمو الطفل فتقل تدريجيا ..

وهكذا تختلف الدافعية للقراءة بين الاطفال باختلاف سنوات حياتهم ..

على اية حال فان الكتاب بمحتوياته يعتبر أسلوبـا جيدا للقيام بعملية التربية المبنية على أسس من علم النفس والتربية الحديثه .. ونحن هنا لا ندعو الى الاخذ بكل ما جاء او يجيء في المؤلفات التربوية الحديثـة فنحن لنا تراث تربوي خالد لو طبقناه في حياتنا العامة كآباء وأمهات لاستطعنا تكوين أجيال قوية راسخة القدم في الحضارة والتطور والتقدم.. ولكننا هنا نريد الاطلاع على احدث الاساليب واحدث ما توصل اليه العقـــل الانساني من طرق ومناهج تربوية تساعد على القيـام بالعملية التربوية .

هذا هو الكتاب في صورته المبسطـة التي ارجو ان تكون معبرة بوضوح عن محتوياته القيمة ، والذي ارجو ان تكون هذه الصورة التي أعطيتها عنه حافزا لقراءته والاطلاع عليه .. واحب ان اذكر القاريء العزيز بالمكتبة التي نشرت الكتاب فهي مكتبة النوري بدمشق في سوريا ويبلغ من الصفحات ما يربو على خمسمائة صفحة من الحجم المتوسط .

● من رسائل الصيف

رسالة وداع :

اودعك .. لا .. لن اودعك .. لا ، انا لا اكرهـك ولكن لانني احتويك في اعماقي فانى لن اودعـك .. الوداع يا عزيزي ساعة اهتزاز للمشاعر .. لحظات احتراق للاعصاب ..

الوداع يا عزيزي لا يطاق .. ففيه الفراق .. فيه الغيـاب ..

على جسر الوداع كنت اقف اليوم ، وكان علي ان اقول لك : ترجع بالسلامة .. وكان عليك ان تقول: لا تنس ادع لنا ..

وكان وداع .. وقبله بلحظات كنت اخشاه ، ارتجف في اعماقي من هوله .. فانني لا اريده لانني اريـدك بجانبي .. نعم اريدك ان تبقى الى جواري ، فانت تعلم بانني اكاد اكره كل الناس سواك .. وانت تعلم بانني لا احب احدا سواك .. احبك يا صديقي كانك نفسي ، بل انت نفسي وهذا حق يا صديقي .. ولكن لا مفـر اليوم من كلمة وداع .. لا مهرب اليوم من قبلة الوداع ومن همساته المرتجفة الباكية ..

اليوم يا عزيـــزي اضحيت وحيدا في كل شيء ..

اليوم أقفرت دياري من رؤاكم ، ومن البهجة بكم ، من حديثكم .. رغم كل هذا فانني لم أشعر بانـكم ابتعدتم .. وكيف وانتم انا .. وهل تغيب الذات عن ذاتها الا في الغيبوبة .. وهل تظلم الشمس في ذاتها .. وهل تذوب الحياة في نفسها .. أنت لي يا صديقي ذات من ذاتي .. أنت لي شمس من شمس حياتي .. وأنت أنت حياتي والى الآن فاني لم افقدها ..

★ ★ ★

عندما انتهى الوداع وانســـللت أنت مع موكـــب المسافرين ذهبت انا ابحث عن مكان انظر لك فيه ولو من بعيد ووجدته ، كان مقعدا بعيدا عن زحمة الوقوف والجلوس .. حتى توقفت بجانب الطائرة رايتك وانت تعلو السلم درجة درجة حتى اذا اختفيت عن ناظري رايتك في نفسي .. في اعماقي .. في آفاقي .. كنـت جالسا على مقعد الطائرة والابتسامة لم تفارق شفتيـك - وتلك عادتك - والدمعة تنحدر على خديك. وجلست انا هنا والدموع تنحدر الى داخلي في صمـت ، وقلبي يرجف في هول من الفراق .. حتى اذا تحركت الطائرة ودارت دوراتها المعتادة انطلقت في السماء كاللص يهرب بالسرقة خوف القبض عليه .. شعرت ساعتئذ بالفراق، فبكيت .. فقد احسست بان نفسي تطيـــر معها .. احسست بانها تحمل روحي معها .. وتابعتـــها حتى اختفت .. ثم عدنا من حيث آتينـــا والرفـــاق حولي يضحكون ، ويتحدثون .. وانا صامت صمتا رهيبـا كانني اسير في ماتم .. حتى كانت هذه السطور مرآة لاعماقي في يوم الوداع .. وداعكم يا احبائي الطيبيـن اعاتكم الله في احسن حال .

* * *

الصداقة ، ذلك الشعور الانساني النبيل :

لا ادرى هل استطيع وصف هذا الكيان الانســـاني الثمين .. هل استطيع اعطاء الصورة الواضحة لمعنى الصداقة ؟

انا لا اعتقد في قدرتي الشخصية على ذلك..فالصداقة شعور انساني نبيل يبلغ من العظمة درجة لا يبلغها اى شعور واحساس .. سوى شعور الوالدية والبنوة .. في الصداقة تضحية .. في الصداقة اخلاص ووفاء ، في الصداقة حب وولاء ، وهي بعد هذا كله اكبر واكبر من هذه الصفات التى استطعت الحصول عليها من مخيلتي لوصف الصداقة .. فقد أكون عاجزا عن وصفها بمـا تستحقه من صفات ولو افترضنا وكانت لدي القدرة فانني أيضا اكون عاجزا .. ويكفي الصداقة عظمة انهـا نادرة الوجود فكلنا يعرف البيت المشهور الذى وردت فيه الاشياء المعدومة من الوجود، ومنها الصداقةاو الخل الوفي .. على اية حال انا لا ارفض اى صورة حـول الصداقة يستطيع وضعها في الاطار الذى تستحقه وعلى اكمل وجه .. خلاصة الصداقة كما قال بعض الفلاسفة هى ان تقول لصديقك : يا انا ، وان يقول لك: ياانا.. فاذا كان الامر كذلك فاعتقد ان الصداقة يمكن ان ترى بصورتها الكاملة الى حد ما ..

وبالمناسبة فان موضوع رسالة الصيف الواردة آنفا تعبير واضح عن الصداقة .. فالصديق لم يستطع فراق صديقه الذى يعتبره الانسان الاول في حياته كأنــه نفسه ، فلما كتب عليهما الافتراق لفترة زمنية معينة لم يقدر على كتمان ما الم به من مشــاعر واحاسيس جارفة فكانت تلك الرسالة تعبيرا عن آلام الفراق .. ولا يظنن احد ان هذه الرسالة من آدم الى حواء .. لا، انها من انسان الى انسان .. بل على الاصح انها مـن انسان الى ذاته المنفصلة عنه في جسم آخر .. واعتقد ان هذه هى الصداقة في اسمى صورها واجملها .



أعصابك .. أعصابك :

هل تتساءل : ما سر مرضك الذى أعجز الاطباء ؟

وما سبب ما تعانيه من خوف أو قلق أو هم ؟ وما منشأ شكواك من ... الذهن وفتور الحيوية والنشاط؟

الجواب : اعصابك ..

عزيزى القارىء هذه العبارات والتساؤلات ثم الجواب عليها اخيرا هى عنوان كتاب صغير الحجم ألفه الدكتور ارنولد جاكسون تعريب عبدالمنعم الزيادى .

هذا الكتاب عزيزى القارىء هو من جملة الكتب التى تبحث في الاسباب الخفية التى تقف وراء كثير مـن اعراض المجتمع الانساني المعاصر .. لقد قلنا في الحلقة الماضية وتحت عنوان عالج نفسك ان نسبة كبيرة مـن المرضى اليوم هم ضحايا الاوهام والمخاوف النفسيـة والاضطرابات الانفعالية العنيفة .. فعندما تتغلب عليهم يشعرون بالامراض او بالاصح يتوهمونها في اجسامهم وهم في الواقع بعيدون كل البعد عنها .. ولذلك فان كثيرين من المرضى الذين يراجعـون المستشفيات او العيادات العلاجية انما هم مرضى نفسيون، اكثر من كونهم مرضى جسمانيين .. وفي كتاب اليوم صورة اخرى من صور الامراض النفسية التى لها دور خطير في خلــق الامراض والاضطرابات الجسمية لدى كثير من الناس..

هذا الكتاب يهتم بجانب مهم في الحياة الانسانيــة وهو الاعصاب . يبحث في المشاكل الناجمة عن اختلالها وما ينتج عن اختلالها أو اضطراباتها التى تنغص عـلى الكثيرين حياتهم اليومية ، بل قد تلازمهم ملازمة ثقيلة الى حد الوصول بهم الى هاوية خطيرة ..

يقول صاحب الكتاب : « .. لقد وصلنا الى الحـد الذى استشرى فيه اختلال الاعصاب حتى فاق كافــة الاوبئة التى سجلها التاريخ » ..

ولتوضيح هذه العبارة يجب الرجوع الى فصول الكتاب العديدة والتى يصف فيها حالات كثير من الناس حسبوا أن حياتهم على شفا الهلاك ، وظنوا أن بهم من العلـل الجسدية والنفسية اخبثها واقساها ، فلما استعادوا اتزان اعصابهم ، عاودتهم حيويتهم وامتلأوا انشراحا وتفاؤلا وسعادة ..

اننا اذ اردنا استعراض الكتاب في ايجاز لما استطعنا ذلك ليس من السهل ... لمحات متقطعة من محتويات لان الناتج لدينا لن ... سوى اشلاء متناثرة .. لذلك

فانى سأحاول نشر ما استطيع نشره من هذا الكتاب على حلقات آملا ان يجد القارىء العزيز الفائدة منه لنفسه ولغيره ممن يحيطون به ..

فالى اللقاء في العدد القادم مع احد فصول الكـتاب باذن الله .



الى الروح التى لم تفارقنى :

بعد عام واحد على وجه التقريب اكتب اليك هــذه السطور ، يا من رحلت الى عالم الآخرة .. يا من كنت صديقا لى حتى آخر يوم في حياتك معى .. يا صديقى محمود رحمك ربى .. غفر لك واحسن مثواك .. انا اعلم وعلى يقين بانك لا تقرأ ما كتبته لك اليوم ... ولكننى كتبت شيئا يجيش في اعماقى منذ اختــارك الله الى جواره .. قد لا تصدق ايهــا العزيز المرحوم باننى لم اشعر بانك ميت الى اليوم .. كلما امر مـن الحى الذى كنت تسكنه،وكانت لنا فيه ذكريات الطفولة والصبا الجميــلة رنت في آفاقى ترانيم الوفــاء لك ولاخلاصك نظرت فاذا محمود امامي بضحكته المحبوبة وطرفته وظرفه وخفة دمه ..

كلما تذكرت يوم زوتك بمناسبة العيد قبل وفاتك بيومين تذكرت محمودا حين قال لى : اراك وقد ملت نحو الرمز في كتاباتك .. يومئذ شعرت بان انسانا ما يقرأ لى ما اكتب واحسست باننى اكتب الى الآخرين لانهم يقرأون ما اكتب .. كانت كلماتك تلك دليلا على وفائك واخلاصك لى رغم بعد المسافة بينى وبينك .. فقد كنت يومها في الرياض تحضر للسنة النهائية بكلية من كليات الجامعة ، وانا ما زلت في مكة في احدى كلياتها ولكنك لم تنس ان انسانا هو صديقك يعيش في مكة فتذكرته بقراءة ما كان ينشره في هذه المجلة « المنهل »



رحمك الله يا صديقى، كنت بالنسبة لى جزءا من حياتى ، وحين اخترت لقاء الله شعرت بفقدان جزء من هذه الحياة التى اعيشها .. يومئذ قلت لاحد اصدقائى عنك : اليوم انطوت صفحة مهمة من صفحات حياتى ..

الى روحك الطاهرة يا عزيزى أهدى هذه الاسطر ولا ادرى كيف اجعل هذه الاسطر تصلك وانت هناك في عالم الخلود .. في دار النعيم ان شاء الله .. رحمك الله .. رحمك اله الكون والعالمين ..

(مكة المكرمة) سراج حسين فتحى

● أول مؤتمر صحفى عربى هو المؤتمر الذى عقده الصحفيون اللبنانيون وذلك في ١٩ شباط (فبراير) سنة ١٩١٣ م واستمر ٤ أيام .

خطرات فكر

بقلم علي خضران

١ ـ قصة أمير الحب

القصة فن رفيع ، وذوق سليم ، لا يدرك كنه ذلك الا من وهبه الله سعة الاطلاع وحذق الفكر ، ودقة النظر .

والقاص أقرب ما يكون الى الشاعر في انتقاء الالفاظ الموسيقية العذبة ، متنقلا بها عبر البحور المألوفه ، في أشكال متناسقة وأوزان بديعة .

وقصة ((أمير الحب)) لقاص الجنوب الاستاذ محمد زارع عقيل هي بادرة طيبة في بابها ومنهجها .

فقد استطاع المؤلف بحصافة فكره وسعة اطلاعه ودقة نظره أن يبلور لنا بعض مواقف ومشاهد الماضي الخالدة مع بعض أشرطة الحاضر في اطارات شيقة وموفقة ، وهذه ناحية قلما تتوافر للعديد من كتاب القصة .

والحق ان قصة « أمير الحب » جديرة باسمها ومسماها ، وجديرة بأن تمثل الصدارة بالنسبة لما قد صدر لديتنا من قصص حتى اليوم . وهي حرية بالتصدير من غيرها لانها فتح جديد في عالم القصة السعودية ونهج قويم لا يسلكه الا كل قاص بارع .

وفي مقدمة القصة للاستاذ عبد القدوس الانصاري ... هذه الهدية ...

الله لابناء الضاد في حياته وقلمه ـ أكبر دليل على مدى براعة القاص ونجاح قصته فهو وان يجامل لسانا ـ حفظه الله ـ لا يجامل فكرا ولا قلما .

٢ ـ حكاية ..

لازمته زميلا على مقاعد الدراسة ثم توطدت بيننا عرى الصداقة حتى فرقت بيننا الظروف المعيشية .

وقد كان ذكيا ، ذا فطنة ، مجدا في دراسته ومواظبا عليها .

وكان من أسرة متوسطة الحال .. يعيش في كنف والده الذي يمتهن حرفة البناء ، وقد كان وحيد أبويه .. اذ لم يعش لهما من الابناء سواه ..

ثم شاءت الاقدار أن نلتقي بعد فراق طويل ، وفي ذهن كل منا نحو الآخر الف ذكرى وذكرى .

لم ينس كل منا ذكرى الزمالة . والزمالة المدرسية دائما عزيزة وخالدة . ولم تنفصم عرى الصداقة بيننا فقد ظلت هي أيضا عالقة وراسخة بذهنينا تتجدد مع مرور الايام .

قابلني هاشا باشا وكانني من أقرب أقربائه ، ثم غرقنا في بحر من الاسئلة المتلاحقة والاجوبة المتواترة .. حيث قص ... حياته بعد الانقطاع عن ...

الدراسة بحثا عن وسائل المعيشة . والحال الذى وصل اليه بعد ذلك ..

كان لقاء ممتعا وصورة صادقة لمبـــدأ الزمالة الحقة التي لا يخالطها زيف .

وهذه القصـــــة الواقعية أهديها لكل مستنكر لحقوق الاصدقاء ، لكل من نسى « الزمالة » ترفعا بما وصل اليه من جاه أو مال أو مستوى .. فلربما عادوا للجادة الصـــحيحة فهى خير وسيلة لاكتمـــال السعادة ..

اليهـــا ... !!!

علام يا مليحـــة تهجـــرينى
وتبدين الصدود مع العتـاب ؟!

شهور عشتها وحـــدى معنى
أذاقتني مرارات الوصـاب !!

هبيني قد أســـات فان مثلى
حري أن يعود الى الصـــــواب

سأصبر رغم هجرى عل احظى
بعود أو بوصـــل أو جواب ؟!

الطائف علي خضران

● أول بعثة دراسية أرسلت من البلاد العربية الى أوروبا أرسلها والي مصر محمد علي في سنة ١٨٢٦م وتتكون من ٤٠ طالبا.



(الحلقة الاولى)
تعريف وتقديم

بطاقة الاستدعاء
لسماع ندوة قصة الدقاق

تتشرف وزارة الدولة المكلفة بالشؤون الثقافيـــة والتعليم الاصلي باستدعائكم لسماع الندوة التي تدخل في اطار محاضرات الاقاليم ، والتي يشارك فيها الاستاذ محمد توفيق السباعي في دراسة قصة «الدقاق» للاستاذ محمد مهدي السعدني تلاوة فاطمة علي ، وتقديم مولاي مصطفى العلوي .

وذلك يوم الاثنين ١٥ فبراير الجاري على الساعـــة السادسة والنصف بقاعة الافراح بالعمالة .

في نطاق النشاط الثقافي الذي تنظمه وزارة الدولة المكلفة بالشؤون الثقافية والتعليم الاصلي قصد تصعيد الحركة الفكرية بالبلاد لارساء قواعد نهضتنا على اساس متين من النور والمعرفة ، وضمن سلسلـــة المحاضرات والمسامرات التي تقوم بها هذه الوزارة على الصعيــــد المحلي ـ يسعدنا في هذه الامسية الثقـافية ان نلتقي بجمهور مدينة القنيطرة البلد الخير الجميـــل الغني بتربته الخصبة والضفاف الخضر لوادي سبو المعطاء .

يسعدنا جميعا في ان يكون سمرنا هذه الامسية مع الاستاذ محمد المهدي السعدني في قصته « الدقاق » تلاوة فاطمة علي و... الاستاذ محمد توفيق السباعي .

تقديم مصطفى العلوي

والاستاذ محمد مهدي السعدني غني عن التعريف ، فقد ولد سنة ١٩٣٤ وتابع دراسته بالمغرب حتى سنـة ١٩٥١ حيث التحق بسورية لتتميم دراسته هناك واثر رجوعه الى أرض الوطن تقلد عدة مناصب سامية أثبتت كفاءته وقدرته على تحمل مسؤوليته بهمة ونشاط .

ويتقلد الآن منصب رئيس ديوان معالي وزير العمل والتشغيل والتكوين المهني .

الاستاذ السعدني اشتغل في الميدان الصحفي ،واشرف على اصدار مجلتي « صوت المغرب » و «صوت الشباب» سنة ١٩٦٢ م كما عهد اليه بتحرير مجلة «دعوة الحق» سنة ١٩٥٩ م ألف عدة كتيبات ونشرات لصالح وزارة الانباء نبرز منها : انبعاثنا تحرر وتوحيد وتشييـــــد والمغرب فتنة وسحر وجمال .

كما ظهرت قوة وسلاسة اسلوب السعدني في مجموعاته الادبية ، النثرية والشعرية ومنشوراته في بعض المجلات المغربية والعربية ، حيث اعتمد البساطة في الاسلوب والوضوح في العبارة والصورة والوصـــف الدقيــــق والواقعيـة .

نشرت قصائده وقصصه ومقالاته في « البصـــائر » الجزائرية و « الشباب » السورية و «الحياة اللبنانية» و « آفاق » و « العلم » . كما ترجم عن الفرنسية عدة قصائد ، ويعتبر عضوا نشيطا في اتحاد كتاب المغرب منذ نشأته ، حصل على دبلوم المدرسة العليا للاساتذة في

شهر يونيو سنة ١٩٦٤م وعين أستاذا بثانوية محمد الخامس بالرباط .

و « الدقاق » التي هي موضوع دراستنا في هـــذه الامسية سنحاول أن نسلط عليها الاضواء الكاشفـــة حتى نبين متانة وسهولة اللفظ والاسلوب عند السعدني كاديب من ادباء الواقعية الاجتماعيـــة مرهف الحس دقيق التعبير .

ومن غريب المصادفات في ختام هذه المقدمة ان يكون الاستاذ السعدني قد استهل نشاطه الادبي في نطـــاق المحاضرات والمسامرات التي تقدمها وزارتنا بالدقاق التي كانت بداية انتاجه في ميدان كتابة القصة .

كما أنه من غريب المصادفات أيضا ان تكون هـــذه المسامرة اول لقاء بين جمهور القنيطرة الكريم وبين ما تقدمه وزارة الثقافة لهذه المدينة المضيافة من أدبـــاء . وليس هذا الا دليلا وعربونا صادقا على مدى اهتـــمام وزارة الثقافة بجيلها الصاعد في هذه المدينة الكريمة ، اتمنى لكم ان تقضوا مع هذه المسامرة اسعد اللحظات وقبيل تلاوة القصة ادعو الاستاذ السعدني الى التحدث اليكم لاستهلال هذه المسامرة بما يسمح به الوقت من كلمـــات .

كلمة كاتب القصة

أيها الاخوة الاعزاء

يسعدني ويشرفني ان اقدم لكم جميع عبارات امتناني الكبير على تفضلكم بحضور لقائنا هذا ، وعلى الكلمـــات الطيبة والعبارات الرقيقة التي قدمني بها اليكم مبعوث وزارة الدولة المكلفة بالشؤون الثقافية والتعليم الاصلي التي دعتنا ــ مشكورة ــ لاحياء هذه المسامرة الادبية .

لقد كان بودي ان اتحدث اليكم في بداية هذه المسامرة عن تجربتي المتواضعة في ميدان كتابة القصة القصيرة ، غير ان ما تستدعيه قراءة الاقصوصة ودراستها من وقت ليس بالقصير يحتم علي ، تاجيل هذا الحديث الى حين تقديم نموذج آخر من الاقاصيص التي شرعت في كتابتها منذ سنة ١٩٤٧م حتى يومنا هذا .

لن آطيل عليكم معشر الاخوة الاعزاء ، بل سأتركم مع السيدة فاطمة علي ، لتســمعكم « الدقاق » ومع الاستاذ محمد توفيق السباعي ليشاركم ارتساماته حول محاولتي الاولى في ميدان كتابة الاقصوصة ، وساضـــع نفسي رهن اشارتكم في نهاية هذه الامسية للاجابة على كل ما يعن لكم من استفهامات واستفسارات .

محمد مهدي السعدني



صور

رائعة شاعر العرب الكبير الاستاذ عزيز باشا اباظة ،نسج بردها الذهبى في احدى زياراته للمملكة العربية السعودية • وللقصيدة قصة ، فقد اراد الشاعر ان يعبر عن تموجات النفس الانسانية من خلال اللحن الموسيقى ، فاعطاها للاستاذ محمد عبدالوهاب ، ليقوم بتلحينها وترجمتها الى موسيقى تعبر عن هذه التموجات النفسية ، والموسيقى تفتقر الى مثل هذه التموجات بحيث اننا لا نستطيع حتى الآن من خلال السمع الموسيقى ان نميز بين الفرحة والحزن ، ولا بين الاكتئاب والتفاؤل • وقد حرص محمد عبدالوهاب على ان يلحن هذه القصيدة الغراء ، ويحتفظ بالموسيقى لمناسبة هينة •

★

لم يسبق لهذه القصيدة ان نشرت في دواوين عزيز باشا اباظة • وقد اذن لسعادة صديقنا الجليل الدكتور ابراهيم دسوقى اباظة بان تنشر في مجلة المنهل. واضاف الى ذلك ان اهداه نسختها الاصلية بخط يده فالفضل للدكتور اباظة يبعثها الينا للنشر • فها نحن ننشرها شاكرين لعزيز باشا اباظة وللدكتور العلامة ابراهيم دسوقى اباظة تخصيص هذه الرائعة بالمنهل :

★ ظلال ★

تعالى الى الوادى الظليل نلذ به ... ونطرح أسانا في خمائله الخضر

تعالى فذا كافوره شاقه الهوى ... فمال على الصفصاف في ذهب العصر

اذا سرت الارواح أمسك بعضه ... بأعطاف بعض واهتدى الثغر للثغر

ورفه صدر عند صدر همومه ... وشف الضنى خصرا فذاب على خصر

بربك غضي الطرف عنها لعلها ... تلذ بهذا الوصل في غفوة الدهر

★ عواصف ★

ألا مالخفـــاق النسيم تبـــدلت خلائقه بعد السماحة واليســر

تعالى الى الأيك الرؤوم فنتــقى بأفيائــه أنواء عاصفة تســرى

ألا فانظرى الاشجار كيف تأودت فضجت بشكواها الى دامع الزهــر

وهذا الغدير الصفو قد كان آمنــا فما باله طافت بــه رجفـــة الذعر

بكى شطه الحالى وعربــد ماؤه لكثرة ما لاقى من المد والجزر

كأن اصطخاب الموج بين ضــفافه لواعج أشواق تدافعن في صــدرى

★ غروب ★

تعالى فهذا موكب الشـــمس غاربا يودع هذا الكون بالأدمـــع الحمر

بدت في حواشي الصبح لماحة السنى وزالت كما زال الهوى في زها العمر

بنفسى أساهــا وهى تمضي حزينــة الى سفر ما ينقضي أبد الدهر

أصفرة وجد تلك ؟ لا بل هو الردى تهــادى اليها في غلائله الصــفر

هوت فاحتواها البحر نشوان ثائرا وغنى لها لحن الردى زبد البحر

★ ســحر ★

تعالى فان الليل جن وهـــده مراشـــفه ظمأى الى قبل البـــدر

ويا ليل ! ستر الله أنــت وسـره ومهد الهوى يا ليل أنت فهل تدري ؟

ويا ليل هذى منية النفس أسمحت فهات الحلال العذب من سحرك الطهر

ويا ليل نادمنا .. ويا ليل غننــا بأكرم الحان الخلود من الشعر

وقص علينا قصـــة الدهر واروهــا وهل هي غير الحب والوصل والهجر ؟

وبتنا نشاوى ينضح المسك ثغرهــا وتسكب عيناها فنونا من الخمــر

وقمنا نزيد الله حمدا وطاعــة ونزجى له التسبيح في سجدة الفجر

مثنيـــات

● هذه المثنيات ، فتح جديد في عالم شـعرنا الحديث .. جادت بها شاعرية شاعرنا المبدع الملهم سعادة الاستاذ السيد عبيد مدنى ، في فترات متقاربة ومتباعدة من عمره المبارك المديد ان شاء الله ، فلا غرو أن تبرز هذه « المثنيات » عصارة تجارب عميقة في الحياة والاحياء ، وثمرة علم ناضجة ، ونتاج شاعرية عالية متفتحا فيهـا من كل فن ممتع فنن خصب وزهرات فواحة عميقة ، وثمار يانعة شهية من التجارب عالية متفتحـة فيها من كل فن ممتع فنن خصب الدين والاخلاق الفاضلة باسلوب الحكيم ، مصـوغة حكمه المشرقة باسلوب الشاعر الملهم الخصب الشاعرية .. مستنبطا المعنى العويص الدقيق مقتنصا الحقيقة الضائعة من فم الزمن ، في الخاطرة المتالقة .. في النقد البناء .. في رسم شتى صور الفكر والحياة الجميلة على شاشة الواقع والخيال معا ..

- ٧ -

اذا سألت الله

واذا سـألت الله فاطلب كل ما	جاشت به في روعك (١) الآمـال
تجد العصي من الرغائب طيعـــا	ما عند من أملت فيه محـــال

★ ★ ★

الابن والاب

الإبن ينشى للحياة ويبـــدع	وأبوه يمشي للسياق (٢) ويسرع
شتان بينهما فهذا مقبـــل	يتملق الدنيـــا وذاك مودع

★ ★ ★

مركب النقص

(مركب النقص) يعمي من تقمصه	حتى يتيـه به في موحش الطرق
يريد تعويض ما جا في طبيعتـه	من الحقيقة بالسفساف والخرق

★ ★ ★

يا ندم الغفاة

اري موت الرفاق على التـوالي	نذيرا للحيـــاة من الممـــات
فمن يفهـــم يزوده نهـــاه	ومن يجهل فياندم الغفـــاة

★ ★ ★

معرفة النفس والقـدر

من لم يعـــرف نفســـه	من ذا الذى يعـــرفه ؟ ..
ومن تخطى قـــدره	يلق الذى يجـــرفه

★ ★ ★

استجداء أحـداث الزمان

اذا استجديت إحـداث الزمان	رجعت مهزا صـفر البنـــان
وان جالدتها فكرا وسـعيا	ظفـرت بما تريد من الامانى

(١) - الروع بالضم : يقـال وقع ذلك فى روعى اى فى خلدى وبالى

(٢) السياق : نزع الروح

عيد يوم رضاك

بقلم الاستاذ مفرح السيد
شاعر الريف السعودى

يا حبيبى ها هو العيد السـعيد   قد بدا يزهو به الفجر الجـديد
والسنى الوضـاء قد عم الوجود   وتراءى موكب الافراح يزهو من بعيد
كل شيخ وفتـاة ووليـد   من وجود العيـد في يوم السعود

★ ★ ★

وأنا رغم الثيـاب الفـاخره   ووجودى في جموع زاخره
ويقينى أن هذا العيـد حقا   فأحيي كل من ألقاه صـدقا
رغم هذا كل هـذا يا حبيبى   عشت عيدى بين صحبى كالغريب

★ ★ ★

كيف يحلو العيد في عينى ويزهو   وأرى نفسى مع اللاهـين ألهو ؟
وحبيبى قد نأى روحا وجسـما   أترى ألقى لهذا العيـد طعما ؟
يا حبيبى ان عيـدى يوم ترضى   فمتى ترضى فذاك العيد محضـا

مفرح السيد   (بدر)

«السَّعْوَدَة» لا «السَّعْدَنة»

كنت نشرت في عدد مضى من هذه المجلة ، رايي في ان صيغة « السعودة » المأخوذة مصدرا من اسم « السعودية » هو الصحيح لغة ، وان صيغة (السعدنة) التي يكتبها اكثر الكتاب هي غلط لغوى .. كتبت ذلك بصفة مختصرة .. حتى اذا جاءني اخ عزيز سائل وطلب مني مزيدا من الايضاح عن هذه المسالة • وقال لي فيما قال : انه راجع المراجع اللغوية التي لديه فلم يجد اي شيء عن هذه الصيغة بتاتا .. فقلت له : ليس الموضع الذي توجد فيه هذه المسالة المراجع اللغوية التي ذكرتها كالقاموس وما اشبه .. ان لها مكانا آخر اعرفه وساذكره لك ان شاء الله •

النصوص

واليك النصوص الخاصة بصحة صيغة (السعودة) على وزن (السمسرة) و (السفسرة) (١) و (اللبننة) و (السودنة) و (التونسة) من صيغ : سمسار ، وسفسير ، ولبنان والسودان ، وتونس •

جاء في (الكتاب) لسيبويه (ص ٣٣٤ م) الطبعة الاميرية ببولاق سنة ١٣٩٧ هـ ما نصه :

« هذا باب ما لحقته الزوائد من بنات الثلاثة والحق بذلك الاربعة حتى صار يجرى مجرى ما لا زيادة فيه ، وصارت الزيادة بمنزلة ما هو من نفس الحرف » ، ثم اتى بهذه الامثلة وقال : (وذلك نحو : (فعللت (الحقوا الزيادة من موضع اللازم ، واجروها مجرى دحرجت .. والدليل على ذلك ان المصدر كالمصدر من بنات الاربعة نحو جلببت جلببة ، وشملت شمللة ..

ومثل ذلك (فوعلت) نحو : حوقلت حوقلة ، وصومعة صومعة .. ومثل ذلك (فيعلت) نحو بيطرت بيطرة وهيمنت هيمنة .. ومثل ذلك (فعولت) نحو جهورت وهرولت هرولة .. انتهى •

ومحل الشاهد في قوله : (ومثل ذلك (فعولت) نحو جهورت وهرولت هرولة) فصيغة « هرولة » هي تماما كصيغة : (سعودة) انهما على وزن (فعولة) (بفتح الفاء وسكون العين وفتح اللام بعدها تاء تانيث مربوطة) • والواو في (هرولة) مزيدة قبل الحرف الاخير الاصل من (هرول) وكذلك الواو تماما في (سعودة) من (السعودية) .. والفعل في (هرول) ثلاثي الاصل .. والاسم في (سعود) ثلاثي الاصل ايضا •

وجاء في كتاب «المفصل» للزمخشري قوله : (والواو كالالف لا تزاد أولا • وقولهم (ورنتل) كجحنفل • واما غير اول فلا تكون الا زائدة كعوسج وحوقل وقسور ودهور وترقوة وعنفوان وقلنسوة ، (ص ١٥٠ ج ٩ طبع ادارة الطباعة المنيرية بمصر •

وقال شارح المفصل : فاما اذا وقعت ـ اي الواو ـ حشوا مع ثلاثة احرف اصول فصاعدا ، فلا تكون الا زائدة وهي في ذلك تقع ثانية نحو (عوسج) و (جوهر) و (حوقل) و (صومع) .. وثالثة نحو (جدول) و (قسور) و (رهوك الرجل) • اذا تبختر في مشيه ، و (دهوره) اذا القاه في مهواة) • • •

ويقول ابو بكر محمد بن الحسن الاشبيلي الزبيدي ـ بضم الزاى ـ : (الواو تلحق ثلاثة عشر بناء : تاتي ثالثة .. قال سيبويه : فيكون الحرف على (فعول) فالاسم جبوكر ، وفدوكس ، وصنوبر ..

(١) السفسرة هي : (السمسرة) قال النابغة الذبياني أو أوس بن حجر ، يصف ناقته :

وفارقت وهي لم تجرب وباع لها
من الفصافص بالنمي سفسير

١ إلى أن قال : (وعلى « فعلول » ـ بفتحتين فسكون ففتح .. فالصفة « كنهور » . و « بلهور » . وعلى «فعلول» فالاسم « عنقود » و « عصفور » و « زنبور » والصفة: شنحوط الخ » ـ كتابه الاستدراك على سيبويه في كتاب الابنية والزيادات ص ٢٩ طبعة روما سـنة ١٨٩٠ م .

★ ★ ★

وهذا الذى أورده المفصل وشرحه وكتاب الاستدراك متفق تماما ومؤيد لصحة صيغة (سعودة) دون (سعدنة) .. اذ أن الواو مزيدة في أصل المصدر (فعللة) المقيسة في مصدر الرباعي الاصلي الحروف والمزيد الحروف .. قال ابن مالك في « الفيته » في : باب أبنية المصادر :

فعلال أو فعللة لفعللا

واجعل مقيسا ثانيا لا اولا

★ ★ ★

والذى يجعل (سعدنة) صيغة ماخوذة من غـير صيغة (سعودية) هو زيادة النون في آخرها .. فهى لهذا السبب ماخوذة دون ريب من صيغة أخرى هى (السعدان) .. والسعدان شوك حسـاه معروف وليس له صلة بـ (السعودية) لا في الصيغة ولا في المعنى فالسعودية من (السعود) الذى هو مصـدر (سعد) وهو مثل (الدخول والخروج من (دخـل وخرج) .. و (السعدان) شوك معروف في اللغة العربية ولا علاقة له بالسعود ..وكما اسلفناها ليست صيغة (السعدنة) ماخوذة من (السعودية) والا فمن أين جاءت نون السعدنة ؟ وأين واو (السعودية) ؟

★ ★ ★

وجاء في التصريح على التوضيح شرحا لبيت الالفية المذكور آنفا ان (فعللة) هو قياس في مصدر الفعل الذى وزنه (فعلل) مثل دحرج دحرجة وزلزل زلزلة. ويقال على ذلك أيضا مصدر الفعل الملحق بالفعل الذى هو على وزن (فعلل) وهو ستة ابنية : بيطر بيطرة . وحوقل حوقلة . وجلبب جلببة . وجهور جهورة . وسلقى سلقية . وقلنس قلنسة . وزاد بعضهـم : سنبل وشريف الزرع : طال ورقه . وعذيط . وتابل بضم السين والعين فيقال في مصدرها (سعودة) كما يقول في صيغة (جمهور) جهودة .

ومن هذا النص أيضا ندرك اجماع المصادر النحوية المذكورة أن على أن صيغة (جهور) واشباهها اللائى على (وزن) (فعول) (بفتح الفاء وسكون العين بعدها واو مفتوحة) ـ يصاغ منهن مصدر قياسي وهو الذى على وزن (فعللة) .. ومن هذه الصيغ صيغة (سعود) فيقال في مصدرها (سعودة) كما يقال في صـيغة (جهور) جهورة .

★ ★ ★

هذا وقد استعملت الامانة العـامة لرابطة العـالم الاسلامى بمكة المكرمة ، في تقريرها الصادر في ١٠ شوال سنة ١٣٩٢هـ والمنشور بهذا العدد ـ استعملت صيغة : (علمنة) المصدر المأخوذ من صيغة (علمانية) وهو استعمال جيد لغويا متفق مع قواعد اللغة العربية المقررة .. مع العلم بأن (نون) علمنة موجودة في أصلها الذى هو (علمانية) مثل (سودان) ولبنان اللذين يقال في مصدرهما (سودنة) و (لبننة) بخلاف (سعدنة) اذا كتبت أو لفظت على أن أصلها (السعودية) لان (السعودية) لا نون فيها .

عبد القدوس الأنصاري

(٢) التصريح لخالد الازهري ، والتوضيـح لابن هشام الانصارى ص ٧٦ جـ طبعة الاستقامة بمصـر ١٣٧٤ هـ ـ ١٩٥٤ م .

من العربية إلى العامية

بقلم الشيخ محمد الشاذلي النيفر

يجد الباحث في الذي يجري بين العامة في حديثهم كلمات متقاربة لا اختلاف بينها الا في الشيء اليسير ، ومع ذلك اذا نظــــر الى البلدان المتقاربة في لغة التخاطب يجدها من حيث المسافة بعيدة كل البعد ، وبالاخص في الاعصر السابقة حين لم يعرف النـــاس القطار ولا الباخرة ، فضلا عن الطائرة .

من ذلك أني من المغرمين بمجلة المنهـــل وبكل ما يصدر فيها ومن ذلك شــــذراتها الذهبية ، وكثيرا ما أرى في شذرات سماحة الشيخ أحمد بن ابراهيم الغزاوي ما يتفق فيه الحجاز وتونس موطني فيما يذكره من كلمات تجري على ألسنة العامة ، ومثل ذلك العوائد المتقاربة .

ومما استرعى نظري متهما ذكره مما يدور على ألسنة العامة منذ عهد بعيد الى اليـــوم كلمة « ميلط » وهي ذات معنيين في الاطلاق العامي :

١ ــ الفقير الذي لا شيء له

٢ ــ الآكل لحقوق النـــاس عما ستره لنفسه .

وما يدور على الالسنة في الحجاز يدور الى اليوم على الالسنة في تونس ، فقد جرى على الالسنة استعمال هذه المادة بالمعنى الاول ، وهو الفقير المعدم الذي لا يملك شيئا .

فكثيرا ما تسمع من الذي يطلب منه غيره شيئا يقول : « أخيك ابليط » وأخيك بضم الهمزة ، وكثيرا ما تبدل الهمزة واوا فيقولون « وخيك » ، وشد الياء المفتوحة ، وكذلك « ابليط » الا أنهم يسكنون الباء جريا على الشائع في اللغـــة الدارجة التونسية من تسكين أوائل الكلم ، لسبب خاص لعلنـــا نشرحه في فرصة أخرى ، فينطقون بهـــذا اللفظ هكذا « ابليط » .



فقائل هذا يعتذر به ، فهذا اللفظ غالبا كلمة اعتذار ، وقل أن تســـتعمل في غير ذلك ، وقد تقال مفردة فيقال « بليط » في معرض الحديث عن شخص :

ومنه الكلمة مشتقة من الابلاط جاء في القاموس مع شرحه التاج .

أبلط الرجل لصق بالارض وافتقر وذهب ماله ، أو قل فهو مبلط ــ بضـــم الميم ، واسكان الباء وكسر اللام اسم فاعل من أفعل كمكرم ــ وقال أبو لهيـــم أبلط اذا أفلس فلزق بالبـــلاط ، كأبلط المبني للمفعول ، فهـــو مبلط ــ بفتح اللام ــ ونقله الجوهري عن الكسائي وأبي زيد وأنشد الصاغاني :

تهزأ مني أخت آل طيســـله
قـــالت أراه مبلطا لا شيء له

فاســـتعمال الابلاط في الفلس من الاستعمالات الشعرية القـــديمة ، لـكن الاستعمال التونسى أخذ المادة وتصرف فيها فلم يســـتعمل مبلطا ، وانمـا استعمل « بليط » بالضبط المتقدم ·

والاستعمال التونسى توسع في استعمال هذه المادة توسعا في بعض الوجوه مثـــل التوسع العربى الفصيح ، جاء في التـاج في مستدركه « **ويقولون فى البخيل أو اللئيم ماذا يأخذ الريح من البلاط** » ·

ويقصدون من ذلك أنه لا يؤثر فيه شيء ، ومن هذه الناحية جاء في اللســـان الدارج التونسى : « **فلان بلاطة** » ويقصدون بقولهم هذا أنه لا يؤثر فيه شيء ، ويقال هذا لمن يلوم من لا ينفع فيه اللوم ، ومن يعاتب من لا يجدى فيه العتاب ·

وبهذه المناسبة نذكر أيضا ما يجرى على ألسنةعامة تونس ، انهم يقولون لمن يكثر من الكذب : « **يزي من البـلوط** » ـ (يزي) بكسر الياء والزاى المشددة ـ أى كف (١)

والبلوط شرح معناه الفيروز آبادى فى القاموس ، فقال : (والبلوط كتنور شجر كانوا يتغذون بثمره قديما ، بارد ، يابس ، ثقيل ، غليظ ، ممسك للبول) ·

ولعل استعمال البلوط في الكذب جاء من حيث انه يبدو أنه مقتـــات ، ولكن فى الحقيقة لا يسمن ولا يغنى من جوع ، وهو لا يكون غذاء الا اذا استمرىء كما في التاج ، ولكن أين من يستمرئه ·

وقد تصرف العامة في ذلك فيقـــولون « يبلط » ـ بتشديد الباء ـ أى يكذب ـ ويقولون : « **يزي من التبليط** » ·

والخلاصة أن كل هذه الاســـتعمالات تدور حول الافلاس عافانا الله منه جميعا ـ وهو افلاس من المال في قولهم : « **وخيك بليط** » واما افلاس من الحيـاء في قولهم : « **فلان بلاطة** » أو افلاس من الحقيقـة فى قولهم : « **هذا بلوط** » ·

وهناك اطلاقات أخرى في هذه المادة منها ما هو موافق للاستعمال العربى تمام الموافقة وهو انهم يطلقون البلاط ويعنون الحجارة التى تفرش في الدار ، ويستعملون منـــه الفعل كالاستعمال العربى الفصيح فيقولون **بلط إتبليطا** أى فرش الدار بالحجـارة ، « **والدار مبلطة** » ·

وهناك سوق مشتهرة في تونس بهـــذا الاسم وهى « **سوق البلاط** » وهى من أقدم الاسواق في تونس على مسافة قريبـــة من جامع الزيتـــونة الذى هو سرة تونس الخضراء ، وجامع الزيتونة كما هو معلـوم أقدم المؤسسات في تونس ، فقد أسس سنة ١١٤ الهجرية ·

وبهذه السوق مسجد عتيـــق ويتناقل الناس أنه أقدم من جامع الزيتـــونة ،

---

(١) (المنهل) : يبدو لي ان اصلها الفصـــيح (يجزىء) بضم الياء ·· من (اجـــزا) بمعنى (كفى) وفتحت الياء توسعا عاميا وابدلت الجيم زايا وادغمت فى الزاي الموجودة قبل اخر الكلمـــة لتقارب المخرجين وله شواهد مماثلة فى اللغة الفصحى وكنت ذكرت مجمل هذا التحليل لفضيلة كاتب المقال فاقره حينما افضل بزيارة مكتب المنهل بجدة عقب عيد الفطر من هذا العام ·

ويذكرون أنه لما بلغ مســــــامع احـدى الاميرات الامويات أن **عبيد الله بن الحبحاب** بصدد تأسيس جامع ببلدة تونس أرسلت من سبقه لبناء هذا المسجد ، فهو أول مسجد أسس في هذه الربوع بعد مسجد **عقبة بن نافع بالقيروان** •

ثم ان تسمية هذه السوق بسوق البلاط تحتمل أنها سميت بذلك لانها سوق مبلطة فاطلق عليها البلاط أسوة بالمدينـة المنورة حيث أن هناك البلاط ، وهو ما حول المسجد الشريف الذى تكلم عليه الســـمهودى فى خلاصة الوفا وهذا أقرب في تســـمية تلك السوق بسوق البلاط •

وهناك احتمال اخر وهو أن هذه السوق سميت بذلك لانها يباع فيها البـــــلاط ، ولا تزال بعض الدكاكين المختصـــة بمواد البناء موجودة الى اليوم ، وهذه المناســـبة قريبة أيضا اذ أن أسواق تونس تعرف بما يباع فيها فيقال سوق العطارين لبيع العطر فيه ، وسوق الشماعين لبيع الشمع فيه



ان هذا التقارب في التراكيب المستعملة بين الحجاز المهد العربى وتونس ليشـــهد بالاصول المتشابكة بين العرب ، وانهـــا أصول واحدة ، وانما قسمت الهجرة بين المستقرين في الجزيرة ، وبين المهاجرين الى البلاد الاخرى التى أصبحت عربيـــة في جنسها ولغتها ، وهناك الجامعة العظمى ، وهى الاسلام •

محمد الشاذلى النيفر
تونس

★ انتاج مشروع فيصل النموذجي ★
★ لتوطين البادية فى حرض ★

نشرت جريدة الرياض في عددها الصادر ٧ـ١١ـ ١٣٩٢ هـ ان معالى وزير الزراعة والمياه حسن المشارى وجه الدعوة لعدد من كبار المسؤولين ورجال الاعـلام لزيارة مشروع فيصل النموذجي لتوطين البادية •• وذكرت ان مشروع حرض قطع شوطا كبيرا في الانتاج وقد زرع به اكثر من الف هكتار وربى فيه ٧٥٠٠ راس من اناث الماشية المحلية وانه سيمكن من تصدير نحو مائتى الف راس سنويا •• وهذه باكورة جـد حسنة ••

نسأل الله التوفيق لايجاد الاكتفاء الذاتي لدينا •

دِفاعٌ عَنِ اللُّغةِ العَرَبيّة

★ اللغة العربيـة تجتاز أصعب مرحلـــة في تاريخ هــذا الوطن
★ جيلنا يتنكر للغته حتى لا يرمى بالرجعية
★ من محنة العربيـــة في هذا البلد أنهــا في طريق الاحتضــار

سادتي ، سيداتي

لقد حاولت في عدة مناسبات أن أكتب حول هــــذا الموضوع الذي كتب فيه الكثيرون ، كما تحفظت مرارا في الادلاء برأيي في الندوات والمناقشات التي كنت أساهم فيها ، الى جانب اخواني الشباب ، وبعض المثقفين الذين لهم اهتمام كبير بمستقبل اللغة العربية ومصيرهــا ، وتحفظي هذا كان ناتجا عن ظروف اجتازهــا المغرب ، كنت أعتقد انها ظروف (مرحلية) لا بد منها لتاخذ اللغة العربية مكانتها في التعليم والادارة بهذا البلـــد العربي المسلم .

ولكن هذه المرحلة الانتقالية طال امدها ، بل لم تنته بعد ، ان لم نقل أنها في طور التركيز أو البدايـــة ، الشيء الذي يجعلنا نتخوف الآن أكثر من اي وقت مضى على مستقبل العربية في بلادنا التي لم يحترم فيها البند الدستوري الذي ينص على أن العربية هي اللغـــة الرسمية للمغرب .

واذا كان بعض المثقفين من كتاب ومحاضرين وأساتذة شعروا بهذا الخطر ، بينما البعض الآخر نسي أن هناك محنة تقاسي منها اللغة العربية، فانني دائما - كمواطن - أعيش مع العربية محنتها في الادارة والتعليم، هذه اللغة التي شيدت حضارات انسانية عظيمة ، وخلدت حياة أمم وشعوب عبر الاجيال والعصور منذ الحضارة البابليـة والآشورية حتى الآن .

فانا لست من أولئك الذين يعتقدون ان الحديث أو الكتابة دفاعا عن العربية هو من باب الكلاسيكيات ، فالواجب يفرض على كل مثقف بالعربية أو الفرنسية او الاسبانية او الانكليزية في هذا البلد ، أن يدافع عن لغته ويقول بصراحة : ان العربية تعيش محنتها، وانها تحتضر ، انه لا يقبل من كاتب مغربي ان يلف هـــذا الموضوع ويتركه للزمان منسيا كباقي الموضوعات التي لا تمس المجتمع في صميمه كاللغة التي تعتـــبر الاداة الوحيدة لترابط السكان داخل مجتمع من المجتمعـات ، فمن واجبنا كشباب وكمثقفين أن ننظم حملات في الصحف والمجلات وفي الاندية والملتقيات لتقرير مصير اللغـــة العربية في المغرب .

● محاضرة من المغرب ●
● تكافح الاستعمار ●

بقلم الأستــاذ
عبد الرحيم بن سلامة

ألقاها في جمعية الشباب والوعي الجامعية
بالرباط - عاصمة المغرب العربي
وخص بنشرها مجلة المنهـل

ان العربية تجتاز اصعب فترة في حياتها - فترة تعتبر فترة انحطاط بالنسبة لها في تاريخ المغرب - ومع ذلك فان كتابنا ومحاضرينا وعلماءنا لا يحركون أدنى ساكن، في الكتابات والمحاضرات التي [illegible]

باللغة العربية ، والتي كانت تنادي بالتعريب الشامل والسريع في الادارة والتعليم ، ان المثقفين بالعربية - في الحقيقة - هم الذين ساهموا في خلق هذا الجو الذي تعاني منه العربية في المغرب ، لانهم اهينوا اكثر من اللازم كما اهينت لغتهم ، ومع ذلك قبلوا الذل والهوان فكيف يمكن ابعاد الخطر الفكري للمستعمر ونحن نبعث بأبنائنا للمدارس الاجنبية ونشجعهم على تعلم لغة المستعمر على حساب لغتنا ؟ وبالتالي كيف يمكن للغة العربية أن تفرض وجودها وسط هذا الغزوالفكري الاجنبي ولانجد منا من يستخدم قلمه أولسانه للتنديد بفرنسة تعليمنا وادارتنا نتيجة اكتساح لغة الاسياد كل مجالات الحياة الكبيرة منها والصغيرة ، فعلينا ان نعلم بأن هذا الاستعمار اللغوي لا يمكن ان يفارق بلادنا اذا لم نعمل على ابعاده بأنفسنا وباراداتنا وعزيمتنا .

ان الظروف التي وجدتها فرنسا مهياة الآن لتكتسح لغتها وحضارتها المغرب ، لم تجدها مواتية أيام كانت سيدة أمرها حين فترة استعمارها للمغرب ، ففي عهد الظلام كنا نقاوم هذا الاكتساح اللغوي باسم الوطنية وندفع بأبنائنا الى المدارس الحرة ليتعلموا العربية وحضارتها ، ولكن الآن فتحنا الباب على مصراعيه لكل حضارة أجنبية ، تاركين لها المجال بان تغزونا بلغتها وتقاليدها ، ففرنسا من جهة واسبانيا من جهة ، والانكليز من جهة ثالثة ، تتآمر لغاتهم على لغتنا في التعليم والادارة وفي الشارع ، والشعب تطبع بهذه اللغات وبقشور هذه الحضارات ، فصار ماسح الاحذية - كالشاب المثقف - يخاف أن يرمى بالتاخر والرجعية اذا قال لك شكرا بدل « مرسي Merci » أو صباح الخير بدل « بونجور Bonjour"

وهكذا الكل تطبع بالفرنسية من القمة الى القاعدة ، واذا أراد الانسان ان ياتي بالامثلة فان بحثا كهذا لا يتسع لذلك ، فيكفي أن نذكر بان الطفل في البيت ، والمدرسة ، والشارع ، والسينما والاذاعة ، لا يسمعون الكلام الا بلغة غير لغته ، وحتى على المستوى التجاري فان الواحد منا اذا ذهب ليشتري شيئا وجد البائع يتحدث بالفرنسية ، واذا انتقل الى الادارة لطلب وثيقة قدمت له مكتوبة بالفرنسية ، واذا حضر اجتماعا وجد المتحدثين فيه يتكلمون بغير العربية ، وهكذا يلاحظ ان الجميع تطبع بالحديث بغير اللغة التي شب آباؤه واجداده عليهما .

فمن المسؤول عن هذه الظاهرة العجيبة ، ظاهرة الفرنسة ؟

ان المسؤول عن ذلك هو الشعب الذي قبل أن يبدل لغته بلغات اجنبية،فلو فعلنا ما فعلته الشعوب الاخرى مثل اخواننا في موريطانيا، حينما حاربت الادارةالفرنسية اللغة العربية حيث رفضوا أية لغة غيرها ، وكذلك عندما نشأت مشكلة اللغة الرسمية سنة ١٩٦٠ م أي بعد الاستقلال ، فحاول الفرنسيون عن طريق نفوذهم فرض اللغة الفرنسية واعتمادها كلغة رسمية بموريطانيا الاسلامية ، فقام ٧٥٪ من أهل موريطانيا الذين يتكلمون اللغة العربية قومة رجل واحد لتكذيب الادعاءات الفرنسية المغرضة التي كانت تروج أن اللغة العربية هي لغة دين وشريعة ، وأنها لا تتطور منذ نزول القرآن ، ولذلك فلا يمكن استعمالها لتعليم العلوم الحديثة - وقد استغل الفرنسيون واذنابهم مركزهم الثقافي في موريطانيا - كما حدث عندنا هنا - حيث شنت حملات منظمة للتقليل من قيمة اللغة العربية ، وحاولوا بكل ما لديهم من الوسائل عن طريق الصحف والاذاعة والمحاضرات والاحاديث والمناقشات - ترويج فكرة جمود اللغة العربية وعدم قدرتها على مسايرة العصر كالفرنسية ، وان التاخر كل التاخر في الحديث بالعربية أو الكتابة بها .

ولكن هل نجحوا في خطتهم أمام صمود الناطقين بالضاد !؟ لقد كانت عزيمة الموريطانيين اقوى من ادعاءات المستعمر ، وان ارادتهم كانت أقوى من الفولاذ ، مما جعل الفرنسيين يفشلون ويتراجعون ، خصوصا عندما أكد كثير من المستشرقين الفرنسيين امثال الاستاذ (لوي ماسنيون) ان العربية تمتاز بخصائص قلما تتوافر عليها لغات أخرى ، فقد كتب في احدى مقالاته يقول :

« اللغة العربية لغة وعي ولغة شهادة ، وينبغي انقاذها سليمة بأي ثمن ، للتأثير في اللغة الدولية

المستقبلة ، واللغة العربية بوجه خاص هي شهادة دولية يرجع تاريخها الى ثلاثة عشر قرنا (١) .

وهو الذي كتب في أحد بحوثه يقول: « ان الشعوبية المتزنة شعوبية دولة اسرائيل الجديدة ، لا تؤثر بشيء قدر ايمانها بلغتها العبرية ، وان مدارسها الاولية تعلم العبرية وفقا للاعراب العبرى التقليدى المنقول عن العربية وفقا للابجدية القديمة » (٢)

فهذه شهادة من أجنبي لفائدة لغتنا ، وهناك شهادة اخرى من المستشرق الفرنسي « هنرى لوسل » يمكن الرجوع اليها في المقال الذى نشره في جريدة « لوموند » الفرنسية (٣) تحت عنوان : «اللغة العربية والحضارة العربية الاسلامية تزودان الدارس لهما بنظرة جديدة الى العالم » حيث يقول : «ان التلميذ او الطالب يجد في العربية معانى لغوية تختلف اختلافا كبيرا عن معانى الفرنسية او اللاتينية او اى لغة أوروبية أخرى، وعن طريقها يتعرف المتعلم على عقلية العرب، يجد نفسه أولا أمام الابجدية العربية ، وربما كان فيها بادىء الامر موضع للنقد ، ولكنه سرعان ما يجد لها جاذبية خاصة، ويستوقف نظره في الوقت نفسه سير الكتابةالعربية من اليمين الى الشمال ، ولكن هذا السير يبدو مطابقاللحركة فزيولوجية هى أكثر اتفاقا مع الطبيعة ، ثم اذا بــه يكتشف كلمات ذات أصول ملحة واضحة ، ونسقا (مرفولوجيا) مبتكرا ، داخل الكلمات ، يستبعد كل اضافة خارجية من المقاطع لأوائل الكلمات أو آخرها ، ويتيح ثروة من الاشتقاق من الاصل الواحد ، وتقدم العربية أيضا نسقا من قواعد الاعراب بسيطا ، وفيه قدر كبير من المرونة ، كما تقدم أساليب من تركيــب الكلام تجمع بين السذاجة والدقة ، ونسقا من الافعال يتسم بالبساطة ، ويحير الناظر أول الامر ، ولكنه مع ذلك قد بلغ من التمام في منطقة ما بلغه النسق الفرنسى هذه الخصائص وغيرها تزود المتعلم عن غير وعى منه ، بتصور للتعبير الانسانى الجديد حقا وفيه خصوبة وثراء .

وان صعوبة الكتابة العربية نفسها تضطر المتعلم أكثر مما تضطره اللاتينية أو الروسية الى ان يكون على حظ من الانتباه أعظم ، والنطق بالعربية ، وان بدا غريبا لاول وهلة . يحصله جميع التلاميذ بسرعة ، فيوسع حصيلتهم اللغوية الصوتية ، ان العربية تجعل الملاءمة السمعية مع اللغات الاخرى ميسورة جدا .

ومع اللغة العربية ينفتح أمام نظر التلميذ عالم جديد يخالف العوالم التقليدية المألوفة . ان الحضارة العربية الاسلامية وجذورها ضاربة في الاصل السامى المشترك، مختلفة كل الاختلاف عن حضارتنا. غير أنها قد تجوهلت تجاهلا شائنا .

فالتعليم الفرنسى — حتى في البلاد العربية ومنهــا المغرب — قد القى على عينيه غشاوة ، فعمي عن رؤيــة هذه الحقيقة زمنا طويلا ، استمر حتى الآن ، لقد ذهب الى تلك البلاد حاملا معه زاده وثقافته . ولكنه عجز عن الملاءمة بينها وبين نفسيات أهل البلاد ، كما عجز عن أن يفيد منها لنفسه نظرة جديدة عن الانسان يعود بهــا الى فرنسا .

والواجب — يقول هنرى لوسل — على من يتولون امر الثقافة في فرنسا ، ان يصنعوا بالنسبة الى العرب ما يصنعه اساتذة التاريخ بالنسبةلأوربا ، يجب أن يعلموا الاطفال الفرنسيين شيئا من الذخيرة الهائلة من الحضارة العربية ، ان دراسة القرآن ، ولو كانت دراسة سطحية، تكشف للمتلاميذ شيئا فشيئا تصورا جديدا للعالم ، والدين الاسلامى يسرى في حضارة القرآن كلها، وتلك ظاهرة قد تجوهلت كثيرا ، فاذا تعمقناه استطعنا أن نفهم الى حد كبير ما يجرى في العالم العربي في أيامنا هــذه (٤)

ومن قبل قال الفيلسوف «نشته» في كتابه « نداءات الى الامة الالمانية » : ان اللغة تلازم الفرد في حياته وتمتد الى اعماق كيانه وتبلغ الى اخفى رغباته وخطراته ، انها تجعل من الامة الناطقة بها كلا متراصا خاضعا لقوانين

---

(١) لوى ماسنيون (المؤلفات الصغرى بالفرنسية) دار المعارف بيروت ١٩٦٣ صفحة ٦٢٥

(٢) راجع ص٩ من كتاب فلسفة اللغة العربيـــة (مكتبة مصر نوفمبر ١٩٦٥)

(٣) لوموند عدد ٩ يوليو ١٩٦٨

(٤) راجع نفس المصدر السابق .

انها الرابطة الوحيدة الحقيقية بين عالم الاجسام وعالم الاذهــــان .

فلماذا لا يلازم افراد امتنا العربية لغتهم او بعبارة اوضح لماذا يتجاهل ابناء المغرب لغتهم ؟ الصعوبتهـا ام لكونهم يشبون على لغة غير لغتهم ، وحضارة غيـر حضارتهم ؟ فاذا كانوا يجدون في العربية صعوبة فاننا لا ننكر ذلك عليهم ، فمنذ سنة ١٨٥٠ م كتب رفاعة

الطهطاوى مذكرة عنوانها « تخليص الابريز في تلخيص باريز » وفيها سجل هذه الملاحظات (٥) . ومن جملة ما يعين الفرنساوية على التقدم في العلوم والفنـــون سهولة لغتهم وسائر ما يكملها : فان لغتهم لا تحتاج الى معالجة كثيرة في تعلمها : فأى انسانله قابلية وملكة صحيحة ، يمكنه بعد تعلمها ان يطالع اى كتاب كان، حيث انه لا التباس فيها اصلا ، فهى غير متشابهة،واذا اراد المعلم أن يدرس كتابا لا يجب عليه ان يحل الفاظه فان الالفاظ مبينة بنفسها ، بخلاف العربية مثلا ، فان الانسان الذى يطالع كتابا من كتبها في علم من العلوم يحتاج الى ان يطبقه على سائر آلات اللغة ، ويدقـــق الالفاظ ما امكن ، ويحمل العبارة معانى بعيدة عـــن ظاهرها ، واما كتب الفرنسيين فلا شيء من ذلك فيها ، فليس لكتبها شراح ولا حواش الا نادرا .

ولعل هذا هو المقصود عند قاسم امين الذى سجـل في بعض كلماته قوله الآتي : في اللغات الاخرى يقـــرأ الانسان ليفهم اما في اللغة العربية فانه يفهم ليقرأ : فاذا أراد أن يقرأ الكلمة المركبة من هذه الاحرف الثلاثـــة (ع ل م) يمكنه ان يقرأها (علم) او (عَلم) أو (علم) أو (عَلم) أو (علم) .. الخ ، ولا يستطيع أن يختـار واحدة من هذه الطرق الا بعد التى تعين النطق الصحيح لذلك كانت القراءة عندنا من أصعب الفنون ولا سيمـا في بداية التعليم .

وهذا التعليل الذى ذكره قاسم أمين ليس عيبا في اللغة العربية حتى يجعل منه سبب للتملص من تعلمها، فهناك لغات اكثر صعوبة من العربية في الكتابة ، ومع ذلك نجد تلك اللغات محصنة في صدور والسنة ابنائها

مثل الصينية والمجارية واليوغسلافية والمجرية والروسية نفسها ، فهم لا يقبلون ابدالها بلغات اجنبية لانهـــم يعتقدون أن اللغة هى الوسيلة التى تربطهم بوطنهـم وبأمتهم ، وكم من حروب نشأت من أجل اللغات، حتى انهزمت الشعوب والامم ، ولم تضع مع تلك الانهزامات اللغة التى تعتبر وسيلة من وسائل الكفاح — فعن طريق الكلمة تحررت كثير من الشعوب — وباللغة استطاعت الانسانية ان تصنع لنفسها حضارات مختلفة . وفضل

اللغة العربية في تشييد الحضارات لا يمكن أن ينسى، فيكفى ان ننقل ما قاله المستشرق « ادوارد فان ديك » في كتابه « تاريخ العرب وادبهم » : ان اللغة العربية من أكثر لغات الارض امتيازا، رغم صعوبتها ، وهذا الامتياز يتراءى من وجهتين :

— الاولى : من حيث ثروة معجمها

— والثانية : من حيث استيعاب آدابها وشـــمول حضارتها .



بهذا تكون ايها الاخ الكريم قد تزودت بآراء مفكرين وباحثين كبار من الشرق والغرب ، ولسنا في حاجة الى المزيد من تقديم بعض الخصائص والمزايا التى تتحلى بها اللغة العربية ، لان غرضنا من هذا البحث ليس هو هذا ، وانما غايته أولا وقبل كل شيء هو تنبيـــه المتنكرين والغافلين الى الخطر الجسيم الذى يحـــدق باللغة العربية والمؤامرات التى تحاك لها ، هاته اللغة التى عاش بها اجدادنا وآباؤنا زهاء اربعة عشر قرنا ، ونحن نحاول في ظرف قصير ان نتركها ونهجرها مفضلين عليها لغات لاتينية كانت قبل نصف قرن تاخـــذ مصطلحاتها من لغتنا .

ان قول الشاعر المرحوم حافظ ابراهيم أصبح ينطبق علينا نحن أبناء المغرب (ولكن في النصف الثانى من القرن العشرين) فاذا كان حافظ ابراهيم قال قصيدته الشهيرة « اللغة العربية تتحدث عن نفسها » أيام قامت ضجة بشأن هذه اللغة في بلاد الشرق العربى ، حيـث خاطب بنى قومه على لسان اللغة العربية قائلا :

(٥) راجع ص ١٩ من كتاب « تخليص الابريز في تلخيص باريس » [illegible] طبعة سنة ١٩٥٥ م

رموني بعقم في الشباب وليتني
عقمت فلم أجزع لقول عـداتي

انا البحر في أحشائه الدر كامن
فهل سألوا الغواص عن صدفاتي

فيا ويحكم أبلى وتبلى محاسني
ومنكم وان عز الدواء أساتي

فلا تـــكلوني للزمان فانني
أخاف عليـكم أن تحين وفاتي

تلك نداء وجهه حافظ ابراهيم الى ابناء الضاد أيام كانت الشعوب العربية تحت الحجروالحمايةوالاستعمار

ونحن نوجه هذا النداء من جديد الى أبناء اللغـة العربية ولا ســـيما في بلاد المغرب ، فعســـاهم ان يرجعوا الى هــــذه اللغـــة التـــي وسعت كتاب الله لفظا وغاية ، وشيدت حضارات أمـم وشعوب ، وخلدت ذكر الانسانية عبر اجيال وعصور ٠

فيا أبناء المغرب ، تعلموا العربية وعلموها لابنائكم، واجعلوها اداة للتعليم والتعامل في الادارة والتجارة ، ففي استعمالها كل خير لكم ، ولهذا الوطن الذي اثبت علماء الاقتصاد أنه لا سبيل لتحقيق نهضة اقتصادية واجتماعية الا باستخدام اللغة العربية في دواليــــب الاقتصاد والادارة ومختلف مرافق الحياة ٠



فعلينا ان نعمل بنصائح الخبراء والعلماء الكبار،بان نرجع الى العربية ونستخدمها في المدرســـة والمكتــب والمتجر ونتحدث بها في البيت والشارع وفي كل شيء ، اذا أردنا ان يتقدم مغربنا ، وتنجح مشروعاته وتكون لابنائه شخصية بين الشعوب والامم التي تحافظ علـى لغاتها ، والا فسنبقى متطفلين على موائد الغير نتغذى من فتاتها ٠

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته ٠

● أول مصنع لاستمداد الكهرباء مـــن الذرة يوجد في الولايات المتحدة وقد بـــدأ بالعمل في سنة ١٩٥٧م وهـــو في ولايـــة بنسلفانيا ٠



● أول من عرف المطاط هم الهنود الحمر



الكلمة الثانية

اختلاف مخارج الاصوات وتأثيرها
فى اختلاف اللغات
واختلاف اللهجات فى اللغة الواحدة

بقلم الشيخ هاشم دفتر دار

لا ريب أن اختلاف مخارج الاصـــوات لدى اهل اللغات ، له كل التأثير في اختلاف أبجديات اللغات قلة حروف او كثرتها ، وله كل التأثير ايضـــا في اختلاف اللهجات بين أبناء اللغة الواحدة .

والذين جهلوا هذه الحقيقة اليقينية المشاهدة هـــم الذين فكروا في وضع لغة انسانية واحدة ذات أبجدية واحدة هي المعروفة بالاسبرنتو . ESPERENTU

ولم يفطنوا الى استحالة توحيد النطق بمخـــارج اصوات حروف أبجديتها بين الامم كافة : دون زيادة أو نقصان ، ودون تفخيم او ترقيق او انحراف ، حتى يصبح تفاهم الجماعات البشرية وأفرادها بها ممكنا .

وما دام توحيد صيغة مخارج الاصوات الاصـــلية والفرعية غير محققة حتى بين جماعات اللغة الواحدة ، فكيف يمكن تحقيقها بين أهل اللغات كافة .

قد يكون ذلك في الاستطاعة ، اذا تمكن العلم من اجراء عمليات جراحية في مخارج الاصوات الأصلية . لاهل اللغات كافة ، حتى يتمكن كل الأفراد من توحيد الاصوات ، بالحروف المفروضة للتفاهم بها ، بين الناس جميعا .

وما دام العلم عاجزا عن اجراء هاتيك العمليات ، فلماذا هذه البلبلة في وضع لغة جديدة ، وأبجدية جديدة لاهل اللغات كافة .

وكم من سهولـــة في وضع أبجدية جديدة لـــكل البشر ، ولكن العسر هو أن ينطقوا بأصوات حروفها بصورة موحدة . وكل علماء اللغات يقولون ، ان وضع لغة موحدة ذات ابجدية موحدة لها مخارج اصـــواتها الاصلية والفرعية ، لكل البشر ، يستطيع أن يقوم به عالم لغوى واحد .

ولكن الذى لا يستطيع ان يقوم به كل علمـــاء اللغات ، بل لا يستطيع ان يقوم به كل البشر على تباين لغاتهم هو أن ينطقوا بأصوات حروفها الاصلية والفرعية بصورة موحدة . هذه هي العقبة التى يعسر مرتقاها . وما دام العسر مؤكدا .. فليس لنا الا ان نترك كل أهل لغة ينطقون بحروف اللغة العالمية حسب استطاعتهم ، وما توارثوه من مخارج اصوات لحروفهم الاصلية والفرعية ، وحينئذ نظل في مكاننا نمـــارس الوضع الطبيعي المشاهد في اختلاف الســن البشر ، ونكون انتهينا من حيث بدانا . ولم نحقق اى اصلاح مزعوم . ولم نفد من كل صراخنا سوى التفكير في مسألة اصلاح رسوم الحروف ، ورسوم الحروف هي بحكم طبيعة التطورات تختلف مع تداول الحقب وتوالى الاجيال . كما هو مشاهد في تطورات رسوم حروفنا العربية منذ اليوم الذى كتب كتاب الوحى القرآن المجيد في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم على لخاف الحجارة البيضاء الرقاق . وسعف النخل ، ورقاع الأدم .. الى يومنا هذا الذى يطبع فيه بانواع الخطوط الفنية الرائعة المشكلة .

وانك تلمس آثار هذه التطورات ماثلة في المصاحف المخطوطة المحفوظة في المكاتب العامة والخاصـة في الشرق والغرب ، الى جانب أنواع المخطوطات من مؤلفات ووثائق تاريخية وسندات ، ومنشورات حكومية وما أشبه ذلك .

ناهيك بأنواع خطوط مغرب الامة العربية . ولكن حكومات المغرب العربي رعاها الله ، أوقفت تفاقم الخـلف والتباين بين خطوط مشرق الامة العربيـة ومغربها ففرضت أن تكون الخطوط واحـدة في المؤلفات وفي الصحـافة وفي التعليم في كل اقاليم المجتمع العربي وذلك بفضل قادتها المفكرين الابرار .

وكم من سطحية في قول بعض المحاضرين « ان مشكل الخلف بين خطوط مشرق الامة العربيـة ومغربها ، لا يرفعه الا جعل الحروف اللاتينية مكان الحروف العربية التي هي السبب المباشر في تفاقم هذا الخلف .

وجهل هذا الداعية السطحي نهضـة الجامعة العربية . وعمل حكوماتها الجاد من أجل توحيـد الثقافة العربية ، وتوحيد الخطوط ..

كما تجاهل حقيقة يقينية ملموسة : هي اختـلاف مخارج أصوات الحروف اللاتينية ، واختلاف كيفيات النطق بها ، حتى في الشعوب الاوروبية ذاتها خذ مثلا لفظة ـ طاولة ـ التي تكتب بالحروف اللاتينية بشكل ولكنها تقرأ في اللغة الفرنسية بشكل آخر « تابل » وبالانكليزية بشكل ثالث ، « تيبل » . اذن فكم يكون اختلافها بين أبناء الشعوب العربية .

★ ★ ★

واذا كانت الشعوب اللاتينية مسمرة في نكد هذا الخلف على تتابع فوادحه المزقة ، ولم يرفعه عنها وحدة الخطوط اللاتينية ، واهتمام جامعاتها الكبرى بها ، ولا وجود الالات الحديثة الضابطة لمخـارج الاصوات . فما بالك بما يكون عليه وضع الشعوب العربية من الخلف في مخارج الحروف اللاتينية ، وحالها هذا الحال . ولو كانت الحروف توحـد الاصوات وتسهلها لوحدت أصوات الحروف اللاتينية أصوات الامم المتكلمة بها . وما أوسع الخلف بين لغاتهم وأصوات حروفها الاصلية لديهم .

★ ★ ★

وما الحروف الهجائية في كل اللغات الا رسـوم وصور تدل على أصول الاصوات التي يتفاهم بهـا البشر وفق لغاتهم ، ووفق كيفيات النطق المتوارث لديهم بكل حرف بالذات ..

وليس الذي يتفاهم به البشر هو رسوم الحروف وصورها . بل دلائل كلماتها المؤلفة منها . وعلى سمو هذه الدلائل وسعتها وعمقها وصلاحيتها لشمول كل ما يجد من الدلائل في الحياة من علوم وفنـون وصناعات يرتكز اطراد التقدم الحضاري ، ويرتكز اطراد الادب الخالد ..

وفات أولئك الذين أبدلوا الحروف العربية باللاتينية ان الحروف الهجائية قابلة التطور بتطور الحضارات ولـو أنهم طوروا الحروف العربية وفق مقتضيـات حضاراتهم لكان ذلك خيرا الف مرة ..

ولن يجدوا حروفا تسير سائغة مريئة مع التطور الحضاري الاصلاحي الصاعد طبقا فوق طبق ان لم نقل انها تسبقه ، ما يجدونه في الحروف العربية .

واصولها التاريخية الموجودة في الكتب الخطية منذ فجر الاسلام الى اليوم ، وما تحمله من براهين التطور الجبار هو أكبر برهان يقيني مشاهد .

وكانت تركيا تملك زعامة الخطوط العربية ، وكانت بحكم هذه الزعامة تملك موردا ماليا ضخما بطبـــع المصاحف التي تصدرها الى العالم ، ومجلدات الاحاديث النبوية ، ولا يزال في استطاعتها حتى الآن ان تطبع الكتب الخطية التي هي مصدر ثراء ضخم في لبنان ومصر ، لكثير من الناس ، وكانت مكتبات تركيـــا زاخرة بالمخطوطات .

والعجيب اننا نشاهد الدول الكبرى الحديثة في الشرق والغرب ، تحرص على حروفها الهجائية الاصلية حرصا متطورا مع حفاظها على مواريث لغـــاتها ، ومقوماتها الاصيلة ، مع ان بعض هاتيك الدول الكبرى الفضت الى قمة المعارف الحديثة العليا الخفية ، وقد اكتشفت انتـــك الاسلحة : القنبلة الهيدروجينيـــة والقنبلة الذرية وقنابل الغازات الخانقة . وما تزال جادة في توسعة الاكتشافات الى غير نهاية .

وهنا سؤال يطرح :

س : هل السهولة في الكتابة والقراءة لاية لغة وسرعة اتقانها والتفنن فيها ، ودقة استيعابها للعلوم والاداب والفنون ... من خصائص الحروف الهجائية، واصول املائها ونحوها ؟!! أم خصائص العلمـــاء الفنيين العاملين في وزارات المعارف هي تطور التربية والتعليم والصعود بهما الى مثلهما الاعلى .

ج ــ واجابتنا على هذا السؤال هي نفس اعمـــال أولئك العلماء الفنيين العاملين في كل بلد على التربية والتعليم ، وتطويرها الى بلوغ مثلهما الاعلى .

أما أعمالهم التقدمية المتطورة فانها ماثلة في مناهج التربية والتعليم التي أقروها ، وفي مطبـــوعاتهم الحديثة التي يجددونها في كل بضعة اعوام ، وفي المشروعات التي يستحدثونها ، ويفرضونها على مناهج التعليم . وهي أبدا في تحسين مستمر ، وتقـــدم رائع ..

ولا شأن لرسوم الحروف المتواضع عليها ، الا ما يدخل في نطاق التحسين والتطوير .

على أن شأن صور الحروف الهجائية وأشـــكالها الخطية كشأن الاملاء والنحوواشتقاق الكلمات وتنسيق القواميس ، لا تمس أصول ذواتها الاساسية بتغيير أبدا . وانما الذي يمس هنداماها وطرازها : يمس بتطورات التلفزة والسينما والصور المتحركة الناطقة وبالقصص التمثيلية والروايات ، والمعارف المستحدثة في الالات الالكترونية ، وما يجد من وسائل تقدمية جذابة في سبيل التربية من عام الى عام .

والخلاصة أن الحروف توضع ، وفق عدد الاصوات الاصلية المنطلقة من أفواه أهلها من مخـــــارجها الاساسية ، اما اشكال رسومها فهي تاتي على الف شكل وشكل . وانك تراها في مراحلها الاولى الفطرية متشابهة متماثلة ، ولا يظهر الخلف واضحا في رسوم الحروف : ما بين لغة واخرى ، الا بعد تطـورات التجميل الفني وابداعه الاخاذ ..

ومهما يكن فالمعلن على السنة الفنانين المتعمقين في دراسة الخطوط سهولة الحروف الهجائية العربية ، وطواعيتها لالوان من الفنون الجميلة واشكال سحرية شتى قلما يحصل لسواها ، فما بالك بحسن تركيبها الذي يفوق كل حسن الخطوط على العموم .

اما النقد المتصل بزيادة حروف الهجاء في هـــذه اللغة ونقصانها في تلك ، فهو نقد زائف ، لانه خارج عن نطاق امكانات الاعمال الفنيـــة القابلة للزيادة والنقصان .

واعتقد انه لو نهض ناقد في فرنسة مثلا زاعما ان الابجدية الفرنسية ناقصة ، لان أمـــة حروفا في الفارسية أو العربية أو الاوردية ، لا توجد فيها . أو انهـــا خير من العربية لان حرفي الحاء والعين لا يوجدان فيها ، وذلك اقل كلفة : لكان جواب قومه له السخرية والاعراض عنه . فما بالك باهل اللغات الاخرى ؟!

ويستحيل أن تطالب أهل لغة ما بوضع حروف في أبجديتهم لا يملكون لها في أصواتهم مخارج ولا يحسنون النطق بها . كما لا يصح أن نجعل أهل

لغة خيرا من اهل لغة اخرى بحجة أن الاولين مرتاحون لخلو اصواتهم الاصلية من مخارج حروف الاخرين الاصلية .

ولو حمق علماء لغة ، وبدلوا حروف ابجـديتهم بالزيادة أو النقصان ، لظل اهلها ينطقون بكلمات لغتهم ، وفق مخارج اصواتهم الاصلية المتـوارثة المستطاعة غير ملتفتين للزيادة او النقصان المقحمين فى حروف أبجديتهم . الا اذا لقن ذلك منذ الطفولة فى مدارس الحضانة والروضة .

ولا ريب فى ان خلف النطق للكلمة الواحدة ما بين لغة واخرى واسع جدا . ولو كان توحيده سـهلا . لسهل على اهل اللغات المتعددة أن ينطق بعضـهم بحروف بعض حسب مخارج اصولها المتـــــوارثة والمستعملة لديهم ، ولكن أنى تكون السهولة ومخارج الحروف الهجائية الاصلية تحفر مخارجها فى الطفولة الباكرة اللاواعية .

انظر هؤلاء الانكليز ينطقون القاهرة « كايرو » وموسى مسس والافرنسيون ينطقون دمشق : «داماس» وموسى « مويز » ويقولون فى يعقوب جاك والذين يقاربون النطق كالطليان يقولون « جاكوب » .

واصوات هذه الكلمات وامثالها ، يستطيع أهل اللغات الاجنبية النطق بها عربية صحيحة ، لان لها امثالا ينطقون بها فى أصواتهم الفرعية .

ومع ذلك يرونها عسيرة مرهقة ، فانصرفوا عنها . فما بالك اذا طلب اليهم أن ينطقوا بحروف لا أصوات لهـا فى لغاتهم بتاتا كالحاء والعين الموجودتين فى حروفنا العربية . ولا وجود لها فى حروفهم ، ولا يملكون لها من مخارج أصـــوات حتى فى فروع أصواتهم .

اذن فعذرهم يكون واضحا ، اذا قالوا « مؤمد » فى « محمد » و « ماءود » فى « محمود » و «كالب» فى « غالب » وهلم جرا..وتكليفهم بغير ذلكمما لايستطاع بالنسبة اليهم .

وقدرة مثقفى العـرب على النطق بمخارج الحروف الاجنبية كاهلها تماما ، لا تعود الى ذكائهم ، بل الى وفرة مخارج الاصوات الاصلية والفرعية ، بحـكم نشأتهم الاولى التى تتكيف فيها أوضـــاع مخارج الحروف .

وحسب الناشئة العربية لينطقـوا بمخارج حروف أية لغة كاهلها ان يعيشوا بينهم قليلا ، أو يتثقفوا لديهم ..

وكل المثقفين يعلمون أن أصول الاصوات العربية التى يملك العرب مخارجها ثمانية وعشرين صوتا ، ولما اخترعوا حروف الهجاء صنعوا لكل صوت حرفه الخاص به .

ثم لديهم ثلاثة احرف لمد الصوت : الالف للمـد المرتفع ، والواو للمتوسط ، والياء للمنخفض فيصبح عدد حروف الهجاء واحدا وثلاثين صوتا ثم يمكن أن يدخل صوت كل حرف من هذه الحروف الواحـد والثلاثين : التفخيم ، والترقيق والتوسط : فيصبح عدد مجموع الاصوات العربية الاصلية مع كيفياتها الثلاث التفخيم والترقيق والتوسط ثلاثة وتسعين صوتا .

فمن كان مستعدا بفطرته واستعداده على النطق بكل هذه الاصوات بالتربية والتعليم والتلقى فلا يعجزه احسان النطق بأية أصوات لغة . بله اللغـــات الحديثة .

طبعا الانكليز والفرنسيون لا يحسنون النطق بكل أصوات حروفنا : لان الحروف الدالة على الاصوات الاصلية لدى الانكليز واحد وعشرون حرفا ، واذا اضفت اليها آحرف مد الصوت الخمسة تصبح ستة وعشرين حرفا ومعظم أصوات الانكليز ســـاكنة مفخمة .

واذا نظرت الى الاحرف الاصلية لدى الفرنسـيين وجدتها عشرين حرفا واذا اضفت اليها أحرف مــد الصوت الستة يصبح العدد ستة وعشرين والاصل فى اصوات الحروف الفرنسية الرقة الى جانب قليل من

الحركات . والتفخيم أحياناوفي مثل ذلك في الايطالية وسواها .

وهذا هو السبب الحقيقي الذي يجعلهم يعجزون عن احسان النطق بكل ما لدينا من أصوات حروف.

وصفوة القول ان كيفيات النطق باصوات الحروف الهجائية يختلف من امة الى امة ، والاختلاف ظاهر للعيان ، وليس في طاقة العلم أبطاله ..

ذكر محاضر أن شيرون الخطيب الروماني ، كان يعجز عن النطق بمخارج بعض حروف لغته ، فاضطر أن يذهب الى شاطىء البحر ، ويضع حصاة تحت لسانه ويرفع صوته في صخب الامواج مروضا نطقه على الاحرف المستعصية ، حتى استقام له النطق في النهاية ، واصبح خطيب الرومان المشهور ..

وذكر أن شابا فرنسيا اراد ان ينطق بالحاء والعين العربيتين لانه كان يعيش في لبنان ويتعلم اللغة العربية ويحب أن ينطق بكل حروفها مع أصول مخارج أصواتها ، فكان يذهب الى شاطىء الاوازعي مع بعض رفاقه من المراكشيين العرب ، ويتناول حصاة ويضعها تحت لسانه ، ويعالج النطق بالحاء والعين ، وظل على ذلك أشهرا ولم يتمكن من النطق بالحرفين حسب مخارجهما ولولا أنه فوجىء بسقوط الحصاة في حلقه يوما ، وكاد يختنق لما عدل عن ذلك .

ولماذا نوغل في ضرب الامثال ، ونحن نجد بين ابناء العرب من لا يحسنون النطق بالراء مثلا ومع ذلك لا يعيب احد عليهم عجزهم في حسن نطقها .

ومن أدباء العرب القدماء الذين اشتهروا بعجزهم عن نطق الراء واصل بن عطاء ، ومن أدبائهم المعاصرين طانيوس عبده .

ويقال ان واصلا لتعمقه في اللغة العربية تجنب النطق بالراء في كل مواقفه الخطابية ..

وقصة انتصاره على الذين حاولوا العبث به امام أمير المؤمنين مشهورة . اذ أرادوه أن يتلو منشورا أمامه حشوه بالراءات فاذا هو يتلوه دون أن ينطق براء واحدة ..

المنشور : « أمر أمير الامراء بحفر بئر في قارعة الطريق ليشرب منها الصادر والوارد .

وتلاه واصل بن عطاء هكذا أو قريبا من ذلك .. لاختلاف الروايات .

« حكم حاكم الحكام بنقب جب في وسط السبيل ليستقي منه الذاهب والآيب » .

وما فعل ذلك الا تجنبا أن ينطق بالراء التي لايملك لها مخرج صوت ..

اذن فرسم الحرف منطلق لناظره الى صوته الاصلي المتوارث ، من دون تغيير أو تبديل ، ومن دون زيادة أو نقصان .

وهذا شأن كل ناطق بالحروف المعتمدة لاصوات لغة أيا كانت أصواتها المتوارثة وأيا كانت كيفياتها وأيا كانت الوان صور حروفها المعتمدة للدلالة عليها

والله يرفع يقين العلم وحقائقه ، ويخفض الظنون والاوهام .

هاشم دفتردار

● أول مخترع الآلات الحاسبة هوالعالم الفرنسي « بلين باسكال »(١٦٢٣ـ١٦٦٢م) وقد اخترعها في سنة ١٦٥٢ م

- ١٤٩ -

الالكترونيات :

مصطلح يطلق على فرع الهندسة الكهربائية الذي يعالج الاجهزة التي يعتمد تشغيلها علـــــى حركة الالكترونات في الفراغ كمقابل لحركة الالكترونات في السوائل أو الواصلات الصلبة مثل صمامات الراديو والخلايا الكهروضوئية الخ .. ويشمل دراسة الراديو، والرادار ، والتليفزيون ، والافلام الناطقة ، وأساليب التحكم الصناعي .

- ١٥٠ -

الوفيوم :

عنصر فلزى ابيض نقى اللون ثلاثي التكافؤ .. يقع في الصف الثالث من الجدول الدوري .
اكتشفه فولر في سنة ١٨٢٨ م وللالومنيوم مقاومة عالية للشد والتآكل ، وهو جيد التوصيل للكهرباء .
وينافس الالمنيوم ، الحديد ، ليحتل مكانه الاول في فائدته للانسان . ويرجع ذلك الى وفرته ، وخفة وزنه ومتانته ، ومقاومته للتآكل . وتوصيليته العـــالية للحرارة والكهرباء ، وخواصه غير السامة .
ينتج الالومنيوم عن خام البوكسايت الذى يحتوى على آكسيد الالومنيوم أو الماء وخامات أخرى مثـــل أكاسيد السليكان والحديد التي يجب ازالتها للحصول على اكسيد الالومنيوم . ولاستخلاص الالومنيوم الفلزى قاعدة مسطورة في الكتب وتصنع منه الرقائق المدنية التي تستعمل في تغليف الحلوى والسجائر واوعية المطابخ وادواتها ، وانابيب معاجين الاسنان والحلاقة . والزينة والعلب ، والاوعية المدنية الاخرى التي تعبأ فيها الادوية، كما يستعمل في صناعة الطائرات على نطاق واسع تصنع منه مراوحها ومحركاتها وأجســــامها وأجنحتها وأجزاؤها الاخرى ، وتغلف كثير من الابنية الحديثة من الخارج بألواح رقيقة من الالومنيوم وتجهز في الداخل بأبواب منه ومن الزجاج ونوافذ من الزجاج. وكثير من التركيبات والمرافق الصناعية يدخل فيهـــا الالومنيوم مثل صنع هياكل الســـيارات والجرارات والتروس والاجهزة الدقيقة والقطارات الانســـيابية السريعة ، والجسور وأعمدة الاضاءة ، وأبراج كابلات الضغط العالى ، واشارات السكك الحديدية . وغير ذلك .

- ١٥١ -

اكجسين :

عنصر غازي ، يقع في الصف السادس من الجـدول الذرى . اكتشفه بريستلي في سنة ١٧٧٤ م وهو عديم اللون والرائحة ، وهو أكثر العناصر وفرة . ويكون- بقم الياء ٢١٪ بالحجم (١٥-٢٣٪ بالوزن) من الغلاف الجوى . وحوالى ٨٩٪ بالوزن من المـــاء . و ٤٦،٦٪ بالوزن من صخور القشرة الارضية . وهـو أنشط العناصر كلها ، اذ يتحد مع اى عنصر آخر (ما عدا الغازات الخاملة) لتكوين أكاســـيد . وبدون الاكسجين لا يمكن لاي شيء حي أو يعيش سواء أكان حيوانا أم نباتا . ولتحضير الاكسجين صناعيا طريقة معروفة مدونة في كتب العلم .

رحـــلات

رحلةٌ في أحدِ مصايفِنا الجميلة

• شفا بنى سفيـــان •

بقلم عاتق بن غيث البلادي

في ليلة الجمعة الموافقة ١٦ رجب١٣٩٢هـ كنت في الطائف ، فقرر نفر من الرفاق أن نقوم برحلة الى شفا بنى ســـفيان (١) ، بقصد المقيل والتنزه هناك •

تم الترتيب للرحلة بما خف حمله ولذ طعمه •

وفي الساعة التاسعة صباحا كنـا نقف عند باب الريع ، حيث اشترينا بعض لوازم «القيلة» ، وتحرك الركب المكون من سيارتنا الجيب وما تحمله ، وكان الاتجاه جنوبا ، فقطعنا وادى (وج) بين حي اليماتية وشهار فمررنا في حي شهار الجميل ذى الدارات التي ظهرت في أروع تنســـيق ، من حيث التخطيط والزخرفة والفن الهندسي البديع •

وعندما اجتزنا هــــذا الحي ، كأن الى يسارنا مستشفيان أنيقان يحتلان أجمــل مكان في الطائف •

أحدهما: مستشفى شهار للامراض العقلية، الذى يعالج فيه كل من أصيب بخلل في جهازه العصبي أو توازن قواه العقلية •

والثاني مستشفى الســـداد للامراض الصدرية ، الذى يعالج فيه كل من أصيب بمرض صدرى ، كالسل والتدرن الرئوى وهذان المستشفيان هما من هدايا هـذا العهد المزهر الى أبناء الشعب المؤمن •

واذ اجتزنا مستشفى الســـداد ظهرتا على أرض مستوية ذات شعاب وسيوح ، تخالفنا ســـيولها الى اليســـار تسمى (القراحين) فتدفع في وادى نخب الذى



ينتهى سيله الى وادى (لية) من ضـــفته الشمالية ••

ثم استوى بنا الطريق على الضـــــفة الشمالية لوادى (القصر) ــ أحد روافـد لية من أعلاها ــ فظهر على الطـــريق أثر الاصلاح ، فقد شق في سفح الجبل حالما ظهر الوادى أسفل ذلك عميقا بانحـــدار هائل • فأخذ الطـــريق في طول الوادى محاذيا ، حتى افترق الى شعبتين : اتجهت الاولى الى الغـــرب الى شـــفا هذيل ، وأخذت الثانية جنوبا ــ وهـــذه طريقنا ــ حيث خرجت من وادى القصر وأخـذت في ريعان وطاعات ، قامت وزارة المواصلات ــ مشكورة ــ بصب معظم منحـــــدراتها بالخرسانة ، مما درأ عنها انجراف التربة في هذه المنطقة كثيرة الامطار •

وكانت المنطقـــة قد مطرت بالامس ، فظهرت آثار السيول واضحة ، غير أن جميع الشعاب المعترضة قد جعلت لهـــا عبارات تحت الطريق مما جعل المسافة في هـــذا

---

(١) بنو سفيان : بطن من ثقيف ، وتنقسم الى : آل حجة ، وآل منصور ، وبني عمرو •• وهؤلاء لهم شفا خاص بهم •

الخط لا يأبه لتلك السـيول التي كانت تقطع الطريق أياما ·

★ ★ ★

وبعد هذه المرتفعات هبطنا في واد عميق يسمى أسفله – عند غدير البنات – **حمى عوف** ، فتطاولناه مرة أخرى ، وقد بدأت الارض تتغير ، فالجبال لبست حلة خضراء **من أشجار العرعر ونبات الشيح** · والاودية ظهر عليها من أشجار الخوخ والتين الشوكي (البرشومي) والخضراوات المتنوعة وبجميل وخرجنا من هذا الوادي لنصعد في طلعة قعساء صبت الخرسانة على أرضها ، فمررنا فيها بعدة سيارات متوقفة ، فأشار لنا أصحابها : هذا يطلب بطارية ! وآخر يطلب مالا نعلم ، لأنا كنا في شغل عن الجميع ·· فكانت غاية النصر المبين أن نعتلي هذا المرتفع العنيد ولسان حالنا يقول : ليت عمر يشفع لروحه · وبحمد الله خرجنا فاستوينا على قرار من الارض وقلنا الحمد لله رب العالمين ·

وهنا ظهر أمامنا واد آخر يكاد يكون صورة من السابقين ، وهذا هو وادي (**الضيق**) الذي يكون مع سابقيه + وادي (ثمالة) مجمع وادي (لية) العظيم ·· وهنا صاح أكثر من واحد معلنين أن طواحين بطونهم أصبحت تجعجع بلا طحن ! فنظرت الى الساعة فاذا هي العاشرة الا ثلثا ، مع اننا لم نقطع الا مسافة أربعة وعشرين كيلا ·

وكان أكثر ما يميز هذه المنطقة عن غيرها ذلك الجبل الاسود الشامخ في السماء ملموم الرأس ، وقد ارتدى وشاحا أبيض ظهر على شكل جادة فيه بوضع مائل ، وكأنه مناوب على حراسة وادي الضيق الخصيب الذي يسيل منه ، وذلك هو جبل (**دكا**) أعلى جبل في هذه المنطقة ·

وكنا منذ هبطنا وادي حمى عوف تتراءى لنا بعض القرى الصغيرة المتفرقة التي تسمى كل منها باسم الاسرة التي تسكنها ، غير أن وادي الضيق ظهرت به قرى أكثر ··

هبطنا وادي الضيق فقطعناه الى ضفته الجنوبية فحططنا رحالنا ، وكان أول عمل اتفق الجميع على انجازه هو اعداد طعام **الافطار ، المكون من كبود الضأن والبندورة** وبعض **الفاكهة** ·

وما أسرع ما تضافرت الجهود فاذا الفطور موجود !

● الشفا الجميل ●

وبعد شرب الشاي استأذنت من الرفاق **لاواصل رحلتي الى الشفا ، عندما كانوا يتمتعون بالمناظر الخلابة والهواء النقي** ويعدون **وجبة الغداء** ·

فواصلت رحلتي على طول وادي الضيق باتجاه الغرب ثم الى اليسار مع طلعة ليست سهلة ، فاذا بي أمام أجمل بقعة رأيتها حتى الآن ، فرعة من الارض تحيط بها ثلاثة جبال مغر على هيئة أثافي القدر ، وكأنها حراس لهذا الفردوس ، وكان كبيرهم جبل (**جدع**) الذي يحتضنها من الجنوب ، فيكشح ماء وادي (**الحوية**) غربا وماء **روافد لية** شرقا ·

كانت **بقعة** خضراء تحيط بها الجبال الشقر ، تجلت فيها معاني الحسن الطبعي الاخاذ ، فوجدتني أضغط على ميقف

السيارة ، فاتناول الورق لاكتب وصفا لهذه المنطقة الرائعة ، ولأقدم كنزا من كنوزنا الطبعية الى الذين لم تتح لهم ظروفهم رؤيتها .

ولكني ظللت ممسكا بالقلم لا أجد ما أكتب ! ماذا أقول ؟ جميلة ؟ خلابة ؟

انها جميلة وكفى ! وقطع خيط تفكيري رجل يقف بجانبي ظهر أنه من أهل الديرة، فسألته : ماذا في شفاكم هذا ؟ قال : كما ترى ! متصيفون يملأون الارض ! أتريد بستانا تقيل فيه ؟

قلت له : لا ، وشكرا .. وانما أريد ما فيه من المرافق الحكومية . قال : فيه امارة ، ومدرستان احداهما وراءكم .. وعندنا أماكن جميلة للمصطافين ، خيام ، وبساتين مزودة بالمياه وكل وسائل الراحة

هجوم بدون سابق انذار !

عدت الى قاعدة تموينتا فأحضر الغداء ، وعندما بدأنا نتناول الشاي ، شعرنا بحركة غير طبيعية في الافق العلوى ، فقد أخذت بعض السحب الداكنة تحوم حول قمة جبل دكا ، وما لبثت أن شرعت تحن وترزم وتصرقع ، فانهمرت السماء مدرارا ، فقفزنا الى السيارة نحتمي بها من هذه الزخة المفاجئة ! ، ولكن ظهر بعد ذلك أنها ليست زخة بل زخات صارت تتناوب فترسل البرد - بفتح الراء - الذى أخذ يحصب سيارتنا وكأن له عندها ثأرا ، حتى أثر ضربه في حواشي ثوبها .

وهنا قرر الاخوة ان نتحرك عائدين الى الطائف ، وكانت السيول تتدفق عن ايماننا وشمائلنا .. ومر بنا سائق سيارة شفرليت جديدة ، فشق السيل مسرعا في تحد لنا وله ، ولكن السيارة ما ان قطعت السيل حتى انتفضت وعطست فتوقفت لنحمد الله !

زكروب أو سكروب

خرجنا من السيل ونحن نسير سير من يعز عليه مبادرة هذا النعيم الطبعي .. فخرج السائق من سيارته الواقفة ومد يده يستوقفنا ، فقال : معك زكروب ؟ نظرت اليه باستغراب وقلت له : لم أسمع قط بالزكروب هذا الذى تقوله ! وانما اذا كنت تريد مفتاحا أو مفكا أعطيتك أياه .

قال : نعم ، أريد مفكا .. وبنفس الوقت تكلم أحد الاخوة من خلفي ليقول : الزكروب معناه المفك .. فنحن لا نسميه في رنية الا سكروبا وكذلك يسمونه في نجد والكويت أعطيت السائق مفكا وتركته يعالج سيارته به وعدنا الى الطائف لابحث عن كلمة (زكروب أو سكروب) فلم أجدها .

مكة المكرمة

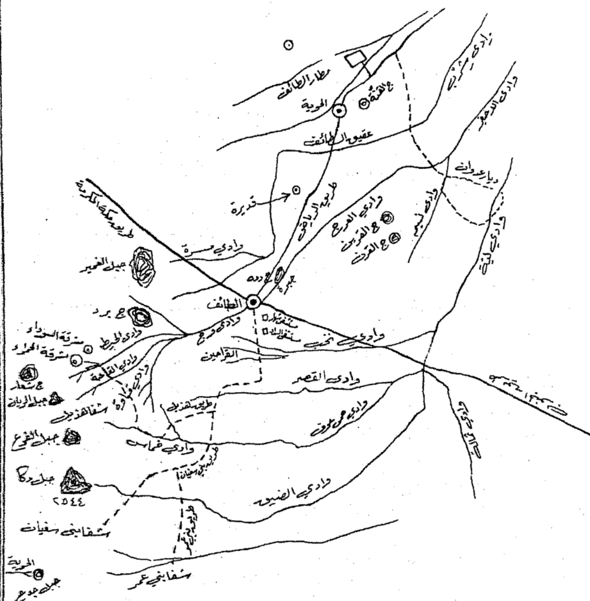
حي الزهراء - عاتق بن غيث البلادى

تنبيه :
يتبع هذه الرحلة ، رحلة الى شفا هذيل وأخرى الى ديار عدوان .



مخطط تقريبي لثلاث رحلات :

الأولى : لشفا بني سفيان . والثانية : لشفا هذيل . والثالثة : لديار عدوان



الجديد في العلوم

★ من منجزات العلم الحديث ★

من أنباء المعرض الدولي للالوان والمواد الانشائية للمنازل بالمانيا الاتحادية أن ابتكارات حديثة هامة قد برزت في هذا المعرض .. ولاهمية هذه الابتكارات في عالم العمران فلافادة قرائنا رأينا ان نقدم لهم خلاصات مركزة عن تلك المنجزات .. فاساس حضارة الانسان جمعاء ونبراس تطورها وتقدمها في شتى مرافق الحياة هو الاقتباس . والاقتباس دائما نتيجة المعرفة والالمام والاستيعاب .

من الاشياء الجديدة في ميادين العمران والبناء والانشاء المعروضة في المعرض المذكور ثلاثة منجزات مهمة هي :

أولا ـ سجاد جديد من نوعه . يستعمل في تغطية ارض الغرف المنزلية ، وهذا السجاد هو : رغو صناعي سائل مضغوط في داخل علب خاصة ذوات فوهة أشبه بفوهة علبة رش مواد التجميل النسائية ، وكل ما يحتاج اليه الانسان لفرش هذا الرغو السائل المضغوط ، هو أن يضغط على قمة هذه العلبة باتجاه أرض الغرفة بعد أن يقسم ارض الغرفة الى مربعات، ومن ثم يبدأ الانسان في عملية الرغو الكيمياوي المضغوط ، بالنزول ، وبعد لحظات يتجمد الرغو ذو الالوان المختلفة المنسجمة ، ويصبح على شكل قطع سجاد تغطي سائر أرض الغرفة . اما سمك السجاد الرغوي هذا فيتراوح بين ٢ و ٥ سنتيمترات وذلك حسب طلب صاحب المسكن ورغبته .

ويعيش هذا السجاد الجديد مدة تتراوح بين خمس سنوات وسبع . ويمكن للانسان أن يجدده متى اراد ذلك ، على ان يزيح عن ارض الغرفة كلها ، كامل السجاد القديم قبل أن يقوم بعملية رش السجاد الجديد الذي يحل محله ويعيش نفس العمر .

★

ثانيا ـ وقد برز في المعرض ، ذلك انتاج جديد حل مشكلة صبغ اديم السيارات الخارجي التي تفقد الوانها بسبب حادث اصطدام او لقدمها ـ بالوان جديدة يعيد له اشراقته وجماله .

ومحل التقدير والاعجاب ان صبغ السيارة بهذه الالوان المستجدة لا تحتاج الى خبير او عامل فني ، كما هو معتاد الان . فبامكان كل مالك سيارة أن يصبغ سيارته وفق رغبته الخاصة بدون عناء ، أو تعقيد وذلك لان الصبغ الجديد هو خليط ومزيج من الالوان التي مزجت مع مادة الدهن اللماعة بحيث لا تجف الالوان حتى يظهر المكان المصبوغ بها وكانه شيء طبيعي وعادي ولا يختلف عن اللون السابق باي شيء ..

★

ثالثا ـ ورق ملون جديد يستعمل لتغطية الجدران بدلا من طلائها بالدهانات المالوفة القديم منها والحديث .

وهذا الورق مطلي من خلفه بمادة لزجة تلتصق بشدة وتمكن على الجدار . ويمكن للراغب طلاء جدران منزل مؤلف من اربع غرف في ساعة واحدة فقط ..

هذا وجدير بالذكر ان الوان هذا الورق الملون الحديث تبقى محافظة على جمالها لمدة تزيد عن عشرة أعوام .

وسيساعد استعمال « المنتجات الثلاث » المذكورة آنفا على تخفيض تكاليف البناء .. مع ملاحظة انها رخيصة الاثمان وطويلة مدى البقاء .

باقة أنباء

★ من الثمار المباركة التي أثمرتها رحلة افريقية التي قام بها جلالة الملك فيصل المعظم الى خمسة أقطار من افريقية الشرقية والغربية — أن طردت تشاد سفير اسرائيل لديها وقطعت جميع علاقاتها معها .. لانها ادركت أي أفعي تعاملها ، وقد كان ذلك ضربة قاضية على الاستعمار الصهيوني الغاشم . والبقية تاتي .

★ أكملت وزارة المواصلات بناء جسر « شمرخ » في بلاد زهران وقد تحقق بهذا البناء لهذا الجسر العظيم اتصال مناطق المملكة في مناطقها الشرقية والوسطى والغربية والشمالية ببلاد زهران عبر جبال شمرخ الشاهقة ، بطرق معبدة ومسفلتة .

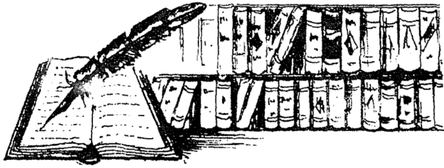
وكانت جبال شمرخ بسبب علوها الشاهق عقبة كاداء تقوم عائقا طبيعيا دون اتصال منطقة الطائف وسائر مناطق المملكة ببلاد غامد وزهران ..

وهكذا تذلل مشروعات الحكومة السعودية كل وقت عقبات شامخة في أنحاء البلاد لترتبط مناطقها ببعض ارتباطا مريحا للمسافرين مسهلا لنقل بضائع ومنتجات بعضها الى بعض ، ولا يخفي ما في ذلك من دعم للاقتصاد الوطني ودعم للاتصالات الشعبية .

★ في صبيحة اليوم الرابع عشر من شوال سنة ١٣٩٢ هـ عقد المجلس التأسيسي لرابطة العالم الاسلامي جلسته الثالثة برئاسة فضيلة الشيخ عبد العزيز بن باز وبحضور أعضاء المجلس وأمينه العام بالانابة الشيخ صالح قزاز ، وذلك لانتخاب أمين عام للرابطة يخلف أمينها الراحل الشيخ محمد سرور الصبان رحمه الله وقد انتخب صاحب السعادة الشيخ صالح قزاز أمينا عاما للرابطة .

★ انتخب سعادة الاستاذ خالد حمزة غوث مديرا عاما لوكالة الانباء الاسلامية وعقد بمقر الامانة الاسلامية بجدة ، اجتماع برئاسته للمجلس التنفيذي للوكالة . وقرر المجلس توجيه نداء عاجل للدول الاعضاء للوفاء بالتزاماتها المالية والاعلامية تجاه الوكالة الاسلامية لكي تستطيع أن تنهض بأعباء تلك الالتزامات الاسلامية الجليلة . وفق الله المسلمين للنهوض بواجباتهم ، المادية والروحية .

★ زار « دار المنهل » بالشرفية بجدة مساء يوم الاحد ٢٧ شوال ١٣٩٢ هـ — ٣ ديسمبر ١٩٧٢ م الدكتور انجيلو بيش الايطالي . ودارت بينه وبين رئيس التحرير وبعض الزوار المواطنين الحاضرين أحاديث ودية وتاريخية واثرية ، وقدم لرئيس التحرير بوساطة الترجمان — الذي حضر معه الى (دار المنهل) عن بعض نواح تاريخية مدينة جدة الغامضة بالنسبة اليه فاجابه رئيس التحرير عن تلك الاسئلة ، واهدى لرئيس التحرير كتابه القيم المطبوع باللغة الانكليزية والمصور طبعا تصويرا رائعا وعنوانه (صور من الوطن العربي) وقد خص المملكة العربية السعودية في تاريخها الماضي والحاضر وفي آثارها ومظاهر تقدمها وتطورها بقسط وافر من الكتاب . وقد طبع الكتاب في ايطاليا عام ١٩٧٢ م — الموافق ١٣٩٢ هـ ويحوى الكتاب صورا فتوغرافية تمثل النهضة الشاملة بها التي تتمتع بها المملكة في ظل جلالة الرائد القائد الموفق (فيصل) بن عبد العزيز حفظه الله .





● اليهودية والصهيونية
تأليف :
● أحمد عبدالغفور عطار

هذا الكتاب جدير بأن يقرر في مدارس العالم الاسلامى والعربى أجمع ، وخليق بأن يترجم الى اللغات الحية ، وحقيق بأن يتدارسه المفكرون الذين يريدون لبني الانسان خيرا أو رفاهية وسلاما دائما ، ألفه أحد كبار مفكرينا الذين جمعوا بين العلم والثقافة والادب الاستاذ الكبير أحمد عبد الغفور عطار .

وقد أثبت فيه بما لا يقبل الشك والجدل ، ان اليهودية صهيونية المنبع وان كل يهودى صهيونى سواء أكان من المتدينين أم من غير المتدينين (وآية ذلك حاخامو اليهود الذين عملوا لقيام دولة اسرائيل وابتهجوا أو احتفلوا بقيامها ومعهم رعاياهم من اليهود المتدينين)

كما أثبت أيضا أن اليهود ليسوا بني اسرائيل .. بنو اسرائيل نسبة الى اسرائيل الذى هو يعقوب النبى، ويطلقون على الاسباط الاثنى عشر ، واليهود نسبة الى اليهود أو يهودا رابع أبناء يعقوب . وتطلق كلمة اليهود على كل متدين باليهودية أيا كان . واليهودية: ديانة لا جنسية ، واليهود منذ عشرات السنين ليسوا من سلالة الاسرائيليين بل هم عناصر مختلفة . وأسفار اليهود المقدسة لديهم ومنها التوراة التى هى خمسة أسفار تصور حقيقة اليهود . وأسفارهم تدينهم وتصورهم بأنهم قذارة البشر .

وعقيدتهم ليست عقيدة توحيد بموجبها في مصادرهم وفي مقدمتها التوراة والتلمود ، مع أن ديانة موسى عليه السلام توحيد حق وايمان بأن لا اله الا الله ، ونفي لكل شريك لله عز وجل بمقتضى الاسلام .

والتلمود يبيح لليهودى الفاحشة مع غير اليهودية .

واذا اعتمدنا توراة اليهود فأنبياء بني اسرائيل ورسلهم ليسوا أهلا لأن يكونوا أرقى البشر لأن في أعمالهم ما ينقض الرسالة والنبوة .

وقد قارن المؤلف نصوص القرآن المجيد بنصوص التوراة فظهرت نصوص القرآن في الذروة من تقدير الانبياء والرسل الذين مرغت كتب اليهود سمعتهم الخلقية في الوحل ، على غير هدى ولا قول صحيح .

وقد فرق المؤلف (وتفريقه حق وواقع) بين التوراة كتاب الله المنزل على سيدنا موسى وفيه هدى ونور وحكم الله حسب ما عرفنا به القرآن الكريم - فرق بين هذه التوراة المنزلة بحق ، وبين التلافيق الموجودة في عالم اليوم والتي يدعوها ذووها بالتوراة (العهد القديم) فقد أبدت الكشوف العلمية الحديثة صحة ما قرره القرآن من تحريف التوراة والعبث بنصوصها ، حتى أن

كثيرا من باحثي اليهود والمسيحيين لا يعترف بالتوراة كتابا منزلا من الله تعالى لا واقعا ولا اسلوبا ولا لغة ولا نظريات ولا حوادث تاريخية ولا معاملات ولا احكام ولا عقائد ولا تشريعات • وساق المؤلف نصوص النصارى واليهود في ذلك •

واكبر شاهد على تحريف التوراة ما ساقه المؤلف من نص التوراة المزعومة على تسلسل ملوك ارض آدوم حيث قد ثبت انهم كلهم كانوا بعد موسى فليس من المعقول نسبة هذه الاقوال المفتراة تاريخيا الى موسى عليه السلام واحرى الى الله سبحانه خالق الكون (ص٩٣ــ٩٤) وفى التلمود تهويلات واضحة الزيغ عليها بصمة الافتراء مثل قولها : (التلمود وجد قبل الخليقة ولولا التلمود لزال الكون) (ص ١١٠) (ان الله يدرس التلمــود منتصبا على قدميه) (ص١١٠) • ومعلوم أن اليهــود يجمعون على ان التلمود أعظم اسفارهم المقدسة واكثر قداسة من التوراة نفسها •

وقد دال المؤلف باعظم البراهين العقلية والنقليــة على أن اليهود شعب متوحش لم تعهد البشرية مثله في التوحش ودوس القيم والمثل الرفيعة • وهم بدون ريب أعداء الله ورسله والانسانية •• انهم مجرمو البشرية التاريخيون وهم لا يؤمنون بوجود الله ، وايمانهــم بالاله (يهوه) ايمان شر من الكفر اللئيم ، لانهــم يصورونه صورة غاية في الضعة والضعــف والهوان والوحشية •

وساق المؤلف براهينه العلمية على صحة هذه النظرية والله سبحانه وتعالى عندهم كالبشر تماما وعيسى عليه السلام مطعون لديهم امه فيعرضها جاء في كتاب التلمود (يسوع الناصرى في لجج الجحيم ، بين القار والنار ، وحملته امه من « باندارا » العسكرى سفاحا،والكنائس المسيحية قاذورات واساقفتها كلاب نابحة • وقتــل المسيح ... على اليهودي ... [illegible]

البشر ومنقذها من الضلالة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وبغضهم له متوارثان لدى اليهود ، ففي سفــر حازوحار (المطبوع بالفرنسية سنة ١٩٥٧ ج٢ ص٨٨ : يا أبناء اسرائيل اعلموا اننا لن نفي محمدا حقه مــن العقوبة التي يستحقها حتى لو سلقناه في قدر طافحــة بالاقذار والقينا عظامه النخرة كالكلاب المسعورة لتعود كما كانت نفايات كلاب الخ •• ومع معرفــة العــرب والمسلمين لنيات اليهود فانهم غافلون • الا لعنة الله على اليهود شر الامم •

وقد حقق المؤلف أن اسفار اليهود المقدسة لديهــم تلعنهم وتتنبأ بزوال دولتهم واستئصالهم •• وهــذا فصل مهم في تاريخ المجتمعات البشرية ينبغي دراسته بامعان والاعتناء بنتائجه المرة على الانسانية طيلــة الدهــور •

ونفسية اليهودى مسلوخة من الفضائل الانسانيــة سلخا تاما ، هي نفس لئيمة قذرة شريرة خاسئة ، وما يبدو في بعضهم من طيبة فهو طلاء يخفى وراءه المعــدن الخسيس • واليهود مكرة مخادعون حقدة على بني البشر قاطبة وعلى هذا يجب أن تعاملهم البشرية بالمكر والخداع ليزول هذا الشر المستشرى أو لتخف شرته العارمــة وتنزاح كربته الضارية من على عواتق الانسانية التي منيت باهوال حقدها ومكرها وخداعها الكبار •

ومعبود اليهود الحقيقي هو الذهب والمال أيا كان ، ولا يبخل اليهودى بعرضه في سبيل اقتناص المال : انه يضحي به متهللا مستبشرا في سبيل صيد المال معبود اليهودى المقدس لديه اعظم تقديس ••

ومن طبع اليهود المعروف لدى سكان الارض قاطبة انه يبيع عرضه في سبيل تحقيق اغراضه الدنيئة ومن دابه الوصول الى أغراضه الملتوية الشريرة في سبيل اباحة كل منكر واشاعة كل فساد واحتضانه تخريب الذمم البشرية وترديها حتى تتحكم اليهودية فيها ، كما نراه ماثلا في عصرنا هذا واضحا جليا •

وقد خلقوا الماسونية الخبيثة ودعموها لهذا الهدف الشرير • ويستعين اليهود بنسائهم وبناتهم في افساد المجتمعات البشرية •

وقد سرقوا أسرار الدول بوساطة نسائهم،وبوساطتهن حصلوا على خطط الحروب من القادة الذين سلطوهن

عليهم فاستدرجنهم ، وفي غمرة اللذة والمتعة والسكر حصلن منهم على خططهم الحربية فتاجروا بها •

وليس لليهود قومية ولا وطن ، ففلسطين عربية النشأة قبل مولد سيدنا ابراهيم بآلاف السنين ، فحجة اليهود من هذه الجهة داحضة:الكنعانيون والفلسطينيون عرب ، وابراهيم عليه السلام وفد من العراق الى فلسطين كما تثبت المصادر اليهودية وهو وبنوه غرباء عن فلسطين يقيمون في أرض أجنبية لا تربطهم بأهلها رابطة قبل وفودهم اليها ولم يملك ابراهيم شبرا من أرض فلسطين وفي التوراة ما يثبت أن ابراهيم لم يكن كنعانيا ولا فلسطينيا ولا من سكان فلسطين •

وما عهد الله به لابراهيم من تملكه الارض وتكاثر نسله تحقق للعرب أبنائه ، فانه أبوهم من ابيهم اسماعيل ابنه •• فقد ملك العرب فلسطين ومصر والعراق وعشرات الاقطار ووصلوا اوروبا والصين •

والدين اليهودى نسخه المسيح عليه السلام فقد بشرت اليهودية في أسفارها المقدسة لديهم بأن مسيحا سيظهر وانتظروه • فلما انعم الله عليهم به كفروا به،

وعتوا عن أمر ربهم وقتلوه وصلبوه على زعمهم الباطل وهذا مثل ما حاولوه تمساما مع محمد عليه الصلاة والسلام•دون ناحية معرفة رسالته والكفران بها•وكما حاولوا قتل عيسى عليه السلام فنجاه الله منهم حاولوا ذلك مع محمد عليه الصلاة والسلام فنجاه الله منهم •• ولكنهم مع عيسى زعموا انهم قتلوه وصلبوه فعلا ولم يكن ذلك صحيحا •• ولم يدعوا ذلك مع المصطفى وان حاولوا قتله بالحجر وبالسم •• فسلمه الله •



هذا وقد قص علينا المؤلف قصة رحلته الى المانيا بدعوة من وزارة اعلامها ، وما دار من حوار بينه وبين مسؤول المانى كبير حول اضطهاد اليهود المزعوم أنه ضخم كبير وان هتلر قام به ، وما الى ذلك من الشؤون الهامة ••



واختتم الكتاب بفصل : (الشيوعية والاسلام) وفيه حدثنا المؤلف بتصريحات جلالة الملك فيصل بان (الشيوعية وليدة الصهيونية) ودعم المؤلف ذلك بما أوتيه من فكر اسلامى رصين وفكر علمى رزين ، وعلم غزير ، ورأى موفق سديد •



يقع الكتاب فى ٣٠١ صفحة من الحجم المتوسط ، وطبعه جميل على ورق أبيض جميل وطبع بدار الاندلس للطباعة والنشر فى بيروت سنة ١٣٩١هـ - ١٩٧٢م •



عالم الكتب

● تبسيط العقيدة الواسطية لشيخ الاسلام ابن تيمية

● ترتيب الشيخ مصطفى العالم

يقول الشيخ مصطفى العالم عن عمله في تبسيط العقيدة الواسطية : « ولمسيس الحاجة اليها تناولتها بأسلوب الجيل الحالى حتى لا تتفرق به السبل عن سبيل الحق »

والواقع أنه عمل قيم ومفيد ما قام به الشيخ مصطفى من هذا التبسيط الواضح الجميل .

● دعوة الحق
● تأليف الاستاذ عبد الله بوقس

● هذا الكتاب ترجمة حياة شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب في استعراض حديث . عباراته أنيقة ، تحليلاته لمواقف الشيخ الاسلامية والاصلاحية ، مشرقة. اهداه مؤلفه الى شبابنا المسلم الحائر بين التيارات والنزعات والمذاهب الفكرية المتعددة .

وفى الكتاب دفاع مجيد عن المبادىء الاصلاحية التى نادى بها الشيخ محمد بن عبدالوهاب .. وقد تجاوز المؤلف ترجمة حياة الشيخ الى مجال المبادىء المستوردة لبعض أنحاء العالم الاسلامى اليوم ففندها وأبرز للمسلمين وجوه كبح جماحها . الصهيونية والشيوعية والاستعمار أعداء ثلاثة:متضافرون على عداوة الاسلاموالكيد لابنائه . كما قدم لنافصلا خاصا،اختابيابعنوان : «طريق الخلاص » . وهو من أمتع فصول الكتاب . ولخص لنا طريق الخلاص في امور هذه عناصرها : الرجوع بالاسلام الى أصله الثابت كتاب الله تعالى وسنة الرسول (ص) . واجماع الصحابة والتابعين وعلماء الاسلام ، ونشرالتعليم الدينى في الناشئة المسلمة بما يكفى ويبنى ، والعودة في التشريعات الى التشريع الاسلامى ، ودعم مراكز الاشعاع الاسلامى في العالم وتنظيم الثروات العامة للبلاد الاسلامية . ووضع خط دفاع مشترك بين دول العالم الاسلامى . ودعم العالم الاسلامى دوله وشعوبه لرابطة العالم الاسلامى بمكة المكرمة حتى تنفذ الى ميدان التنفيذ قراراتها الإسلامية البناءة . تخطيط سياسة تعليمية شاملة للبلاد الاسلامية . وهذا ركن من الاهمية بمكان . فان البلبلة والفوضى المنتشرتين في سياسة العالم الاسلامى منذ نحو مائة عام ونيف ، هما من أهم اسباب تخاذل المسلمين والعرب ، لان الناشئة المتعلمة فى كل قطراسلامىوعربىليس تعليمها نظيفا من الشوائب،انه تعليم موجه الى أحداث البلبلة والفرقة والعجز والتخاذل في العالم الاسلامى ، بما ملىء به من السموم والمخدرات والمفتريات والبلاوى الزرقاء والحمراء ، ولا غرو فهذا ديدن الاستعمار اذا ما تمكن من ناصية الشعوب ، وحتى الآن لم يستطع المسلمون أن يجبروا هذا الكسر الكبير في حياتهم الحاضرة .

يقول المؤلف :

« ومن هنا أصبح لزاما على أمتنا الاسلامية أن تعيد النظر في سياستها التعليمية لبنائها من جديد على أسس قوية متينة تتفاعل وحضارتنا الاسلامية المجيدة »

« ومن روافد طريق الاصلاح تنظيم التبادل التجارى بين دول الاسلام وشعوبه ، يصدر كل منهم ما يتوافر لديه من المزروعات والمنتجات المختلفة الى اخوانه في الدول الاخرى مما ليس متوافرا لديهم وهم في حاجة اليه قبل سواهم من الامم عملا بقوله تعالى « الاقربون أولى بالمعروف » .

وقد أعجبت جدا بروح المؤلف الاسلامية البناءة فهو يقول عن « شدة حاجة المسلمين اليوم الى التضامن ـ والتضامن من روافد اصلاح العالم الاسلامى الاول ـ يقول : « ومن هنا وجب على الدول الاسلامية أن تسدل ستارا كثيفا على الماضي وتتنبه الى كل الاخطار المحدقة بها وتنبذ دعوى القوميات البغيضة التى زرعها اعداؤنا في نفوسنا لتمزيق وحدتنا التى لا تزال ـ للاسف ـ تقف حجر عثرة أمام كل تجمع اسلامى يراد به مصلحة الاسلام . فالاسلام وحده ضمنا تحت راية الايمان . فلا فضل لعربى على عجمى ، ولا لأبيض على أسود الا بالتقوى » .



في الكتاب بعض غلطات اغلبها مطبعى ، ولأنه كتاب قيم فلا بد من الاشارة الى بعضها ، لتصحح في الطبعات القادمة ان شاء الله :

١ ـ « وكم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله» ص٢٦ والآية بدون الواو .

٢ ـ « على الآذان المشروع » ص ١٢٦

وهو « الأذان » بدون مد .. لاننا اذا مددنا الهمزة انقلب المعنى الى اجهزة السمع ، فآذان جمــع « اذن » بضم الهمزة والذال .

٣ ـ « وفي عالمنا الاسلامى زخم هائل من الثـروات الضخمة » ص ١٤٥ و « زخم » هنا ليس كلمة عربية فصيحة ولا تؤدى المعنى المروم .

٤ ـ « فالمنتوجات الزراعية والصناعية » ص ١٥٥ .

وهي في فصيح اللغة « المنتجات » لانها اسم مفعول من « انتج » الرباعى المتعدى .. [illegible] « نتج » الثلاثى الذى يصح صوغ « منتوج » منه فهــو « لازم » ولا يصح صوغ اسم المفعول من الفعل اللازم هكذا .. فلا تقول في « عظم » ـ بضم الظاء ـ : « معظوم » ولا في « سلم » بكسر اللام ـ « مسلوم » ولا في « نفر » ـ « منفور » الخ ..



وبالجملة فهذا لا يؤثر على اهمية الكتاب وقيمتــه الاسلامية والعلمية والادبية الكبيرة فمؤلفه من كبار رجال التربية والتعليم والفكر في بلادنا .. قويم الفكر ، غزير المعلومات ، رائع الاسلوب ، طيب الاهداف .

وحجم الكتاب متوسط اقرب الى الحجم الصغير ، ويقع في ١٥٧ صفحة في ورق أبيض صقيل . نشرته الـــدار السعودية للنشر بجدة نشرا جميلا سنــة ١٣٩٢ هـ ـ ١٩٧٢ م



• دليل القبول والتسجيــل في جامعة الملك عبدالعزيز

للعام الدراسي ١٣٩٢ هـ ـ ١٣٩٣ هـ

الموافق ١٩٧٢ ـ ١٩٧٣ م

في هذا الدليل يجد القارىء والطالب كل ما يهمه عن جامعة الملك عبدالعزيز : نشأتها وكلياتها وقســم الدراسات العليا فيها ، الى معلومات عنها والى نظامها .

وجامعة الملك عبدالعزيز مقرها بجدة وتضم كليات : الشريعة والدراسات الاسلامية وكلية التربية بمكــة المكرمة الخ وقد سميت باسم الملك عبدالعزيز آل سعود مؤســس المملكة تقديرا لجهوده البطولى ، وتضم الجامعة ما يقرب من الفي طالب وطالبة من شباب المملكة .

● تصحيح حديث : صلاة التـراويح عشرون ركعـة والرد على الألبـاني في تضعيفه ●

قدم المؤلف انبحاثة الاستاذ الشيخ اسماعيل بن محمد الانصاري لكتابه هذا بانه رتبه على ما يلي :

١ ـ بيان حديث يزيد بن خصيفة وذكر من صححه

٢ ـ ذكر مستندات الالباني في تضعيف ذلك الحديث .

٣ ـ اثبات كون التراويح من النوافل المطلقة ، وان الزيادة فيها ليست كالزيادة في الظهر

وبعد ذلك ذكر حديث يزيد بن خصيفة وبين من صححه . فممن صححه النووي والزيلعي والسبكي وابن العراقي والعيني والسيوطي وعلي القاري والنيموي في كتبهم

ونص الحديث المشار اليه بعد السند الى (يزيد بن خصيفة عن السائب ابن يزيد هو : (كانوا يقومون على عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه في رمضان بعشرين ركعة)

وقد أورد المؤلف حجج الشيخ الالباني واورد نقده لها ثم اورد ما يؤيد حديث يزيد بن خصيفة المذكور .

وزادنا المؤلف علما بحال التراويح .. واثبت انها مطلقة تجوز فيها الزيادة ، فعن الشافعي مثلا انه رأى الناس يقومون بالمدينة تسعا وثلاثين ركعة قال : « واحب الي ، عشرون » وعن الترمذي في « الجامع ورد اختلاف اهل العلم في قيام رمضان » فرأى بعضهم أن يصلي احدى وأربعين ركعة مع الوتر وهو قول أهل المدينة والعمل على هذا عندهم بالمدينة » الخ .

وروى ابن تيمية عن ابي بن كعب : كان يقوم بالناس عشرين ركعة في رمضان ويوتر بثلاث .

وكان « خلاصة البحث صحة حديث يزيد بن خصيفة وان لا تعارض البتة ، بينه وبين ما رواه مالك ولا تحديد في حديث عائشة لا للتراويح ولا لغيرها وليس مذهب مالك والشافعي والترمذي والسيوطي انكار زيادة التراويح على ٢١ ركعة ولم ينزه ابن تيمية عليا رضي الله عنه عن اقرار زيادة التراويح على ١١ ركعة كما زعمه الشيخ الالباني .

ثم عقب المؤلف ـ توسعة لبحثه بشتى جوانبه ـ على بعض اغلاط الشيخ الالباني . وكان ختام الرسالة ترجمة للمؤلف لبعض طلابه .

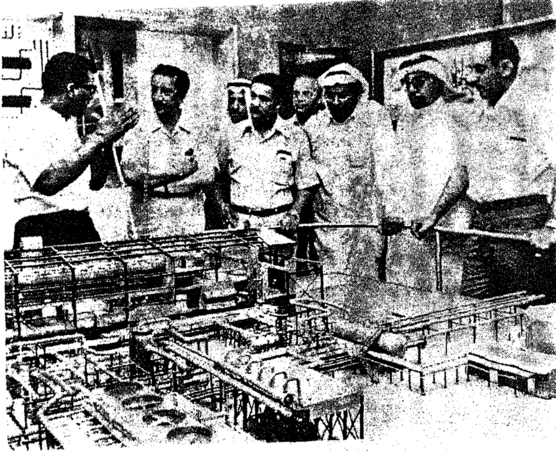
تقع الرسالة مع فهرسها في ٦٤ صفحة من الحجم المتوسط . وهذه هي الطبعة الثانية لها ببيروت سنة ١٣٩٣ هـ ـ ١٩٧٢ م

تصحيح

في الصفحة ١٠١٠ من هذا العدد (بريد القارىء نشرت رسالة وردت لرئيس التحرير من ايطاليا وحصل سهو فلم يذكر توقيع مرسلها .. ومرسلها هو (الدكتور انجيلوبيش) الايطالي .. فاقتضى التنبيه .

أخبار شركة الزيت العربية الأمريكية

معالى وزير الزراعة الافغانى يزور المعرض



زار معرض صناعة الزيت الدائم بالظهران ، معالى وزير الزراعة الافغانى ، الدكتور محمد ناصر كشا ورز وزميله الدكتور محمد ظافر سائم ، وكان يرافقهما بعض المسؤولين فى بترومين • وبعد ان تجول معالى الوزير وصحبه فى المعرض توجهوا الى راس تنورة حيث شاهدوا معمل التكرير ومرافق الشحن • ومعالى الوزير وزميله يقومان بزيارة خاصة للمملكة • ويرى معالى الوزير وزميله ، الثانى والثالث من اليسار ، وهما يستمعان الى شرح السيد عبد الرحمن العجلان ،

فنان سعودى
يقدم هدية لرئيس أرامكو





قدم الى الظهران الفنان السعودى السيد احمد محمد العبدان حيث زار المستر فرانك جنقرز ، رئيس ارامكو ، وقدم اليه هدية فنية من رسمه وكتابته • والهدية عبارة عن بيضة مفرغة رسم عليها الفنان عددا من مرافق انتاج الزيت وتصنيعه ، وكتب حول ذلك البيان الصحفى الذى أصدرته أرامكو لدى توزيعها استعراض سير الاعمال لعام ١٩٧١ •

وبالاضافة الى ذلك أحضر الفنان معه بيضة اخرى رسم عليها برج مياه الرياض الذى يقف شامخا فى الحديقة المجاورة لمقر مجلس الوزراء فى قلب العاصمة وهو يعتبر احدى روائع الفن المعارى الهندسى الحديث •

إعلانات هذا العدد

مناقصة انشاء مرافق ميناء جازان

تطرح وزارة المواصلات في المناقصـــة العامة عملية انشاء المبـــاني والتجهيزات اللازمة لمرافق ميناء جازان وعــلى كل من يرغب في الاشتراك في هذه المناقصة أن يتقدم بطلب باسم سعادة وكيل وزارة المواصلات (الطرق والموانيء) للحصول على نسخة من الشروط والمواصفات الخـاصة بذلك نظير دفع مبلغ (٥٠٠) خمسمائة ريال للنسخة الواحدة ، ومن ثم تقديم عطائه من صورتين داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر ومعنون باسم وزارة المواصلات (الطرق والموانيء) ويكتب على حافة الظرف عبارة : (مناقصة انشاء مرافق ميناء جازان) •

وعلى كل مقاول لم يسبق تأهيله من قبل الوزارة للدخول في مناقصات مثل هـــذه الاعمال أن يقدم مع عطائه بيانات مفصلة عن مؤهلاته الفنية والآلية والمالية وعن سابق أعماله المماثلة التي سبق له القيام بهـا في هذا الحقل ، ويجب أن تكون هذه المؤهلات مؤيدة ومصدقة من جهات الاختصـــاص ولن يقبل أى عطاء ما لم يكن مستوفيا لما ذكر •

وقد حدد آخر موعد لقبـــــول عطاءات المناقصة نهاية الدوام الرسمي من بعد ظهر يوم الاربعاء ٢٢ـ١١ـ٩٢ الموافق ٢٧ـ١٢ـ٧٢ اما فتح ظروف العطاءات فسيكون في تمام الساعة العاشرة بالتوقيت الزوالي من صباح اليوم الذى يليه • وللبيان حرر •

تأجيل موعد قبول عطاءات مناقصة
انشاء برج التكييف المركزى بمبنى الوزارة
بالرياض

تعلن وزارة المواصلات لعموم المقـاولين الذين قاموا بشراء وثائق مناقصة انشاء برج التكييف المركزى بمبنى الـوزارة بالرياض ولمن يرغب في الاشتراك في هذه المناقصة بأن آخر موعد لقبول العطاءات قد تأجـل حتى نهاية الدوام الرسمي من بعد ظهر يوم الاربعاء ١٥ـ١١ـ٩٢ الموافق ٢٠ـ١٢ـ٧٢ وســـيتم فتح مظاريف العطاءات في تمام الســـــاعة العاشرة بالتوقيت الزوالي من صباح اليـوم الذى يليه •

وللبيان حرر ••

مناقصـــة تأمين لوازم كهربائية

تطرح وزارة المواصلات في المناقصة العامة عملية تأمين بعض اللوازم الكهربائية ولوازم المكيفات التى تحتاج اليها ، وعلى كل من يرغب في الاشتراك في هذه المناقصة أن يتقدم بطلب باسم سعادة وكيل وزارة المواصلات (الطرق والموانيء) ويكتب على حافة الظرف عبارة (مناقصة اللوازم الكهربائية) •

وقد حدد آخر موعــــد لقبول عطاءات المناقصة نهاية الدوام الرسمي من بعد ظهر يوم السبت ٢٥ـ١١ـ٩٢ الموافق ٣٠ـ١١ـ٧٢ م ، أما فتح ظروف العطاءات فسيكون في تمام الساعة العاشرة بالتوقيت الزوالى من صباح اليوم الذى يليه •• وللبيان حرر •

اعلان

اعلان رقم (١١ - ٩٢/٩٣)

تعلن وكالة وزارة المواصلات للشؤون السلكية واللاسلكية والبريدية عن طرحها بالمناقصة العامة عملية تأمين (٣٠٠ر٣) كغم من الاكياس البلاستيك

فعلى من يرغب في الاشتراك في هذه المناقصة:راجعة الادارة المالية أو كل من :

مدير منطقة مكة المكرمة

مدير منطقة المدينة المنورة

مدير منطقة الدمام

مدير الادارة الفنية للهاتف اللاسلكي والمبرقات بجدة •

للحصول على نسخة من الشروط والمواصفات تلقاء دفع مبلغ (٢٥) ريالا ، ومن ثم تقديم عطائه داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر على العنوان اعلاه مع الاشارة الى رقم وعنوان المناقصة •

مع العلم بأن آخر موعد لقبول العطاءات هو الساعة العاشرة من صباح يوم الاربعاء الواقع في ٢٣-١٠-٩٢هـ الموافق ٢٩ نوفمبر ١٩٧٢ م • وستفتح الظروف في الساعة الحادية عشرة من نفس اليوم •

مع الاحاطة بانه يشترط لقبول العطاء ان تكون أسعاره الافرادية والاجمالية موضحة بالعملة السعودية رقما وكتابة ، وأن تلصق عليه الطوابع النظامية •



مناقصة عملية صيانة وتشغيل واصلاح مرافق الخدمات بميناء جدة

تطرح وزارة المواصلات في المناقصة العامة عملية صيانة وتشغيل واصلاح المرافق الخاصة بالمنشآت الكهربائية والميكانيكية الموجودة في ميناء جدة •

وعلى كل من يرغب في الاشتراك في هذه المناقصة أن يتقدم بطلب باسم سعادة وكيل وزارة المواصلات (الطرق والموانيء) أو مراجعة ادارة ميناء جدة أو ادارة الطرق بالدمام للحصول على نسخة من الشروط والمواصفات الخاصة بذلك نظير دفع مبلغ (٢٠٠)مائتي ريال للنسخة الواحدة • ومن ثم تقديم عطائه من صورتين داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر ومعنون باسم وزارة المواصلات (الطرق والموانيء) ويكتب على حافة الظرف عبارة : (مناقصة عملية الصيانة والتشغيل بميناء جدة) •

وعلى كل متعهد يشترك في هذه المناقصة ان يقدم مع عطائه بيانات مفصلة عن مؤهلاته الفنية والآلية والمادية وعن سابق أعماله المماثلة التي سبق له القيام بها في مثل هذا الحقل ، ويجب أن تكون هذه المؤهلات مؤيدة ومصدقة من جهات الاختصاص ولن يقبل أي عطاء ما لم يكن مستوفيا لما ذكر •

وقد حدد آخر موعد لقبول عطاءات المناقصة بنهاية الدوام الرسمي من بعد ظهر يوم الاثنين ٢١-١٠-٩٢ الموافق ٢٧-١١-٧٢ م ، اما فتح ظروف العطاءات فسيكون في تمام الساعة العاشرة بالتوقيت الزوالي من صباح اليوم الذي يليه •

اعلان رقم ١٦/٩٢_٩٣

تعلن وكالة وزارة المواصلات للشـؤون السلكية واللاسلكية والبريدية عن طرحهـا بالمناقصة العامة عملية تأمين (٢٠٠،٠٠٠)مائتي ألف بطاقة سادة بكبسولة فعلى من يرغب في الاشتراك في هذه المناقصة مراجعة الادارة المالية بوكالة الوزارة أو كل من :

ـ مدير منطقة مكة لمكرمة •
ـ مدير منطقة المدينة المنورة •
ـ مدير منطقة الدمام •

للحصـول على نسـخة من الشروط والمواصفات تلقاء دفع مبلغ (٢٥) ريالا ومن ثم تقديم عطائه داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر الى وكالة وزارة المواصلات للشؤون السلكية واللاسلكية والبـريدية (الادارة المالية) مع الاشارة الى رقم وعنوان المناقصة مع العلم بأن آخر موعد لقبول العطاءات هو الساعة العاشرة من صباح الاربعاء الواقـع في ٢٢/١١/٩٢ هـ والموافق ٢٧ ديسمبر عام ٧٢ م وستفتح الظروف في السـاعة الحادية عشرة من نفس اليوم •

ومع الاحاطة بأنه يشترط لقبول العطاء أن تكون أسـعاره الافرادية والاجمالية موضحة بالمداد بالعملة السـعودية رقما وكتابة وأن تلصق عليه الطوابع النظامية •

١ ـ ٢

اعلان رقم ٢٠/٩٢_٩٣

تعلن وكالة وزارة المواصلات للشـؤون السلكية واللاسلكية والبريدية عن طرحهـا بالمناقصة العامة عمليـة تأمين (٢٠٠٠)بذلة موزعي البريد الشتوية والصيفية فعلى من يرغب في الاشتراك في هذه المناقصة مراجعة الادارة المالية بوكالة الوزارة أو كل من :

مدير منطقة مكة المكرمة
مدير منطقة المدينة المنورة
مدير منطقة الدمام

للحصـول على نسـخة من الشروط والمواصفات تلقاء دفع مبلغ (٢٥) ريالا ومن ثم تقديم عطائه داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر الى وكالة وزارة المواصلات للشؤون السلكية واللاسلكية والبـريدية (الادارة المالية) مع الاشارة الى رقم وعنه ان المناقصة مع العلم بأن آخر موعد لقبول العطاءات هو الساعة العاشرة من صباح الاربعـاء الواقع في ٢٩/١١/٩٢ هـ والموافق ٣ يناير ٧٣ م وستفتح الظروف في الساعة الحادية عشرة من نفس اليوم •

ومع الاحاطة بأنه يشترط لقبول العطاء أن تكون أسعاره الافرادية والاجمـالية موضحة بالمداد بالعملة السـعودية رقما وكتابة وأن تلصق عليه الطوابع النظامية •

١ ـ ٢

اعـــلان رقم ٨

تعلن الرئاسة العامة لتعليم البنات للمرة الثانية عن رغبتها في انشاء مدرسة البنات المتوسطة بالجوف ومدرسة البنات الثانوية بتبوك لعام ٩٢ـ١٣٩٣ هـ • بطريق المناقصة العامة فعلى راغبي الدخول في هذه المشروعات أو أحدها من المقاولين السعوديين الاتصال بالرئاسة العامة لتعليم البنـــات بالرياض (الادارة المالية ـ المناقصات والمشتريات) للحصول على دفتر الشروط والمواصـــفات والرسومات الخاصة بهذه العملية نظير دفع مبلغ مائتين وخمسين ريالا للنسخة • وقد حدد آخر موعد لقبول العطاءات نهـاية دوام يوم الاثنين تاريخ ١٣ـ١١ـ١٣٩٢ هـ حسب تقويم أم القرى الساعة الواحدة والنصـف زوالي وستفتح الظروف بالرئاسة بالرياض في اليوم التالى الساعة العاشرة زوالى حسب توقيت مدينة الرياض ويشترط أن يقـــدم العطاء من أصل وصورة ويربط معه الاتى :

١ ـ ضمان ابتدائي بنسبة ٢٪ من قيمة كامل العطاء يكون سارى المفعول لمـدة ثلاثة أشهر وخاليا من أي شرط •

٢ ـ صورة من شهادة تســـديد الزكاة سارية المفعول •

٣ ـ صورة من شهادة الاشتراك في الغرفة التجارية سارية المفعول •

٤ ـ صورة كاملة من السجل التجـاري موضح فيه اسم صاحب المؤسسة وطبيعـــة عملها وكافة المعلومات والتعديلات ان وجدت (ويكون خاليا من ملاحظة عـــدم التصريح بالدخول في المناقصات الحكومية) •

٥ ـ شهادات سابقة الأعمال •

٦ ـ يشترط عدم التنفيذ من الباطن أو التنازل لمقاول آخر •

٧ ـ يشترط عدم تجزئة عمليـــــة بناء الاسوار عن المدارس وتعتبر وحدة واحـدة للمشروع •

ويقدم العطاء داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر وفق الكيفية الواردة بنظام المناقصات والمزايدات ولا تقبل العطاءات التى ترد بعد انتهـاء المـوعد المحـدد اعـلاه مهما تكن الاسباب •

كما أن للرئاسة الحق في قبول أو رفض أى عطاء دون ذكر السبب • وللعموم جرى نشره •

إعــلان

تعلن وكالة وزارة المواصـلات للشؤون السلكية واللاسلكية والبريدية عن طرحهـا بالمناقصة العامة عملية تأمين ألف قطعـة بلاستيك .

فعلى من يرغب في الاشتراك في هذه المناقصة مراجعة الادارة المالية بوكالة الوزارة أو كل من :

مدير منطقة مكة المكرمة .

مدير منطقة المدينة المنورة

مدير منطقة الدمام

للحصـول على نسـخة من الشروط والمواصفات تلقاء دفع مبلغ (٢٥) ريـالا ومن ثم تقديم عطائه داخـل ظرف مختـوم بالشمع الاحمر الى وكالة وزارة المواصلات للشؤون السلكية واللاسلكية والبـريدية (الادارة المالية) مع الاشـارة الى رقم وعنوان المناقصة .

مع العلم بأن آخر موعد لقبول العطاءات هو الساعة العاشرة من صباح الاربعـاء الواقع ١٥/١١/٩٢ الموافق ٢٠ ديسـمبر عام ٧٢ م وستفتح الظروف في السـاعة الحادية عشرة من نفس اليوم .

ومع الاحاطة بأنه يشترط لقبـول العطاء أن تكون اسعاره الافرادية والاجمالية موضحة بالمداد بالعملة السعودية رقمـاً وكتابة وأن تلصق عليه الطوابع النظامية .

١ ـ ٣

اعلان من جامعة الرياض

مناقصة عامة رقم (٣٦) لعام ٩٢ ـ ١٣٩٣

تأمين أثاث ومعدات مكتبية

تعلن جامعة الرياض عن طرحها بالمناقصة العامة رقم (٣٦) لعام ٩٢ـ٩٣ هـ تأمين أثاث ومعدات مكتبية . يمكن للسادة الراغبين في الاشتراك في هذه المناقصة الحصول على نسخة من الشروط والمواصفات وجـدول الكميات من قسم المناقصات بالجامعة نظير دفع مبلغ ثلاثين ريالا لصندوق الجامعـة مقابل ايصال يوضح رقمه وتاريخه عـلى العطاء ، مع العلم بأنه قد حدد اخر موعد لتقديم العطاءات في تمام السـاعة التاسـعة من صباح يوم السبت ٢٥ـ١١ـ٩٢ الموافق ٣٠ ديسمبر ١٩٧٢ م وسوف يتم فتـح الظروف في الساعة العاشرة من صباح اليوم نفسه .

وللعموم جرى نشره ..

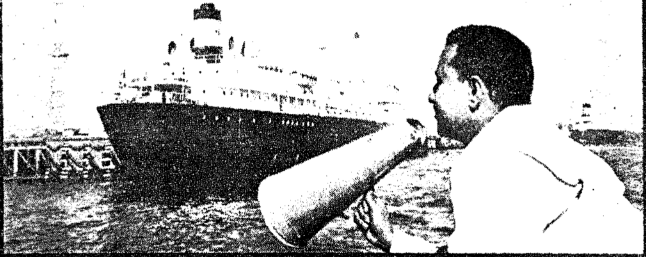


شركة الاسمنت العربية المحدودة بالمنطقةالغربية أول شركة عربية سعودية وطنيــة قامت بصناعة الاسمنت في المملكة (حسب المواصفــات الدولية المعروفة بورتــلاند) بالاضافة الى انتاج أجود أصناف النــورة (الجير) · اسست في ٧ـ١١ـ١٣٧٦ هـ ، الموافق ٥ يونيه ١٩٥٧ م بموجب المرســوم الملكى الكريم رقم ٧٣١ في ١٢ـ٥ـ١٣٧٤ هـ براسمال سعودى قدره خمسة وعشــرون مليون ريال مدفوعة كلها · ثم زيد رأس المال الى مبلغ خمسين مليونا تغطت بالــكامل ، وأخيرا ارتفع رأس المال المصرح به بمقدار مائة مليون ريال · وبذلك اصبح رأس المال مائة وخمسين مليون ريال مدفوع منـــه خمسون مليونا ·

وتبعا لهذه الزيادة الاخيرة في رأس المــال سيرتفع انتاج هذه المصانع من ١٠٠٠ طن الى ٢٠٠٠ طن يوميا بعد الانتهاء من مشـــروع التوسعة الثاني ·

ان مصانع هذه الشركة مزودة حاليــــا بثلاثة أفران طاقتها الاجمالية الف طن يوميا من الاسمنت والنورة ، ويعمـــل في ادارة مصانع الشــركة الآن حوالى خمسمـــائة شخص ما بين عامل ومهندس يعولون مـــا يقرب من خمسمائة والفي نفس · وقـــد وفرت مصانعها فيما مضى ١٢٠ مليون ريال من الدخل القومى كانت تصدر عملة صعبة للخارج · وابتداء من أول عام ١٣٨٨ هـ زادالوفر السنوى ثلاثين مليون ريـــال مـــن الدخل القومى ·

سلامة الناقلات



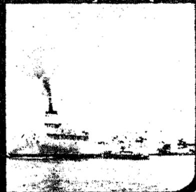
ارشاد السفن الى الطريق السليم أثناء دخولها الى الميناء أو خروجها منه ، والرسو في المكان المخصص لها على الرصيف المعين ، مهمة دقيقة تتطلب مهارة وخبرة وحذرا . لذا يعتبر الارشاد من العمليات المرموقة في الأعمال البحرية .

تهتم أرامكو بتدريب الموظفين السعوديين ذوي الكفاءات ليشغلوا وظائف هامة في أعمالها . والسيد أحمد القديسي هو أحد المرشدين في ميناء رأس تنورة ويعرفه الكثير من قباطنة الناقلات من مختلف الجنسيات .









« ساعة أنيس الكار » ساعة الكبار والصغار

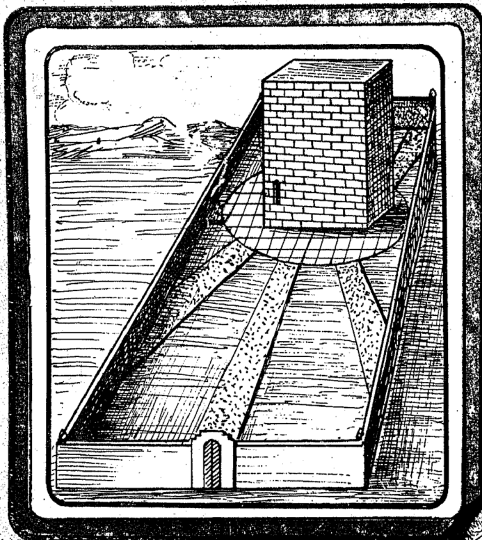


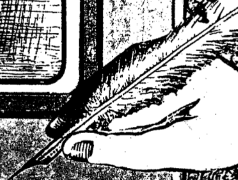
الوكلاء الوحيدون : مؤسسات الغباشي المملكة العربية السعودية

• تجدون هذه الساعة بجميع معارض الساعات

المنهل

مجلة شهرية للآداب والعلوم





الجزء ★ السنة ★ المجلد ● ذو القعدة ١٣٩٢ هـ ـ ديسمبر ٧٢ ـ يناير ١٩٧٣ م
(١١) (٣٨) (٣٣)

اقرأ في هذا العدد





أبو جبل نمرة ١ وشاهي ربيع الممتاز
للجودة والذوق الرفيع
فنجان واحد يغنيك عن عشرة من غيرها

اشربوا الشاهي المنعش

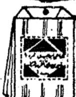


















اجود البضائع المضمونة بارخص الاسعار
كل بضاعة يجدها المشتري غير ممتازة يحق له استرجاع نقوده حالا
هذا الضمان غير مقيد بزمان أو مكان فهو على الدوام

وارد

أحمد محمد صالح باعشن وشركاه

لأصحابها: سعادة أحمد محمد صالح باعشن وأحمد أبوبكر باعشن وشركاهما

AHMED MOHAMED SALEH BAESHEN & Co.
JEDDAH — SAUDI ARABIA

TELEGRAM "AMEEN"

تلفون: المكتب ٢٥٣٣ ، ٤٦٩١ — المستودع ٥٤٢٩

المنهل

مجلة شهرية ، للآداب والعلوم
انشئت سنة ١٣٥٥ هـ ـ ١٩٣٧ م

السنة الثامنة والثلاثون (الجزء ١١) ذو القعدة ١٣٩٢هـ ، ديسمبر ٧٢ يناير ١٩٧٣ م

صاحب المنهل ورئيس تحريره
عبد القدوس الأنصاري

مدير التحرير
نبيه بن عبد القدوس الأنصاري

● الاشتراكات

قيمة الاشتراك السنوى : فى المملكة العربية السعودية : ٢٥ ريالا سعوديا وفي انحاء العالم العربي والعالم الخارجي ستة عشر دولارا أمريكيا او ما يعادلها .

وطريقة دفع الاشتراك : اما مناولة باليد اذا كان المشترك بجدة ، او حوالة بريدية او (صكا) شيكا على احد البنوك بجدة اذا كان المشترك خارج جدة.

● قيمة العدد

قيمة العدد في المملكة العربية السعودية ريالان سعوديان،وفي خارجها ثلاثةريالاتسعودية او مايعادلها

● الاعلانات :

تخاطب بشانها الادارة او مكتب العلم بجدة

● بيع الأعداد في المملكة العربية السعودية : تباع الاعداد بمكتبة :

السيد محمد زين ضياء بالمدينة ، مكتبة الثقافة بمكة المكرمة ، مكتبة الجيل بمكة المكرمة،مكتبة جدة ـ بجدة ـ مكتبة القلم بجدة • المكتبة العامة بالشرفية بجدة شارع الملك • مكتبة المنار بشارع الخزان بالرياض • مكتبة الثقافة بالخرج • مكتبة المعرفة بعنيزة لأصحابها السادة : صالح محمد اليحيي واخوانه • المكتبة العقيلية بجازان لصاحبها الاستاذ محمد احمد عيسى العقيلي • السيد علي خضران بالطائف • المكتبة السعودية بالطائف لصاحبها السيد يسلم • مكتبة روكسي ببيروت ـ لبنان .

مكتب الادارة بجدة : الشرفية ـ ٤٤ شارع عرفات

● رقم الهاتف الآلى لمكتب ادارة مجلةالمنهل بجدة (٣٢١٢٤) و (٢٧٨٣١)

طبع فى مطابع دار الاصفهاني وشركاه (جدة)

كلمة عن

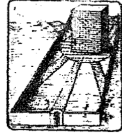
عددنا المختار الخاص برحلات جلالة الملك فيصل امام المسلمين رائد التضامن الاسلامى خادم الحرمين الشريفين

عددنا القادم الممتاز الخاص برحلات جلالة الملك فيصل المعظم الى ربوع العالم ثم الى افريقية في شهر شوال ١٣٩٢ هـ — تلك الرحلات العظيمة الخالدة التي أثمرت للعرب والاسلام والمسلمين الثمار الناضجة التي أقرت عيون العالم العربي والاسلامى ..

هذا العدد سيكون ضخما وحافلا ، باذن الله تعالى ؛ وسيكون مرجعا من مراجع التاريخ الاسلامى والعربى الحديث ؛
ومن حسن الحظ أن يصدر هذا العدد في موسم الحج في الوقت الذى يحتشد فيه جماهير الحجاج في هذه البلاد المقدسة .

في هذا العدد

صورة الغلاف :



المسجد الحرام
في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه
بمناسبة توافد الحجاج إلى بيت الله الحرام



★ رسالة من باكستان ★

حضرة المحترم السيد عبد القدوس الانصاري
تحية طيبة ..

وبعد .. فانى اتشرف بتقديم بعض اعداد مجلة الدراسات الاسلامية التي تصدر عن معهد البحوث الاسلامية باسلام آباد بباكستان وتهدف سياسة المجلة الى تقديم بحوث محققة عن التراث الاسلامي التليد في شتيت نواحيه وتعرض آراء العلماء من المسلمين وغيرهم على العالم العلمي والثقافي ، ساعية الى التوفيق بين ما يقتضيه حاضر حياتنا وبين ما يدعو اليه ديننا الحنيف .

هذا وترجو الادارة من سعادتكم اتحاف ما تجود به قريحتكم مساهمين في نشر الرسالة الاسلامية أدبيا وماديا ، والله ولي التوفيق .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام وجزيل الشكر .

المخلص

عطا حسين

رئيس تحرير مجلة الدراسات الاسلامية

اسلام اباد

★ رغبة مشكورة ★

انني احد قراء مجلتنا العزيزة « المنهل » كما انني احد كتابها . وسبق لي أن دعوتكم لزيارة هذه المنطقة وذلك عندما قمتم برحلتكم الى الشمال . وكنتم قد اعجبتم بآثار « خيبر – وتيماء » ونشرتم عنهما في المجلة . وعندما دعوتكم لزيارة آثار منطقة العلا . وهي الاثار العباسية ، في المابيات . واللحيانية في الخريبة . والثمودية والنبطية في مدائن صالح «الحجر» وغير ذلك وافقتم ونشرتم كلمتي بعنوان « أدب الكاتب » والى تاريخه وانتم لم تحققوا طلبنا في الزيارة ، رغم ان الدكتور عبد الرحمن الانصاري قد زار هذه المنطقة عدة مرات وحقا انها جديرة بالزيارة خاصة من أمثالكم . وبالمناسبة فانني اكرر الدعوة مرة ثانية وأؤكد عليكم بزيارة هذه المنطقة الجميلة والمصيف الممتع – وافيدكم بانني من هواة قراءة مؤلفاتكم فان تكرمتم باهداء ما تيسر منها آكن شاكرا .. كما انني كنت من المشتركين في المنهل ثم انقطع . واحب ان اعرض نفسي كاتبا ووكيلا ومراسلا له في منطقة العلا . فان وافقتم ارجو اشعاري بذلك ، وابلاغي بما يجب .

(العلا) سالم محمد الحداد

(المنهل) : فيما يتعلق بزيارتي لتلك الاماكن ، فان شاء الله سيتم ذلك . ومن جهة اهداء المؤلفات لكم . فهي تصلكم بالبريد . وأما الوكالة فقد كتبنا لكم فيما يختص بها . وشكرا .

★ اهتمام بتعمير مســـجد الجمعة بالمدينة المنـــورة ★

● في العدد الماضي كنا نشرنا رسالة رئيس التحرير عن مميزات مسجد الجمعة .. وهو بالمدينة المنـــورة .. وهذا ما اتخذ من اجراء حيال ذلك ..

حضرة صاحب الســــمو الملكي أمير منطقة المدينة المنوره الموقر

بعد التحية والاحترام :

كتب لنا سعادة الاستاذ عبد القـــدوس الانصارى خطابا هذا نصه :

(ذهبت أمس ضحى الى مســجد الجمعة فوجدت الزقاق الذى كان يوصل اليه من الشارع العــــام الموصل بين قباء والمدينة المسفلت حاليا .. وجدت ذلك الزقاق النــافذ الى المسجد فيها مضى مقفلـــا .. فاضطررت للذهاب اليه عن طريق بعيد ملتو غامض بين الدور والحدائق . وحينما وصلت الى هذا المسجد الاثرى الذى صلى فيه النبي صلى الله عليـــه وسلم الجمعة لاول مرة فى التاريخ عقب مقدمه مهاجرا من مكة الى المدينة . وجدته عامرا بالخراب . سقفه المحيط بقبته متهريء يكاد يسقط ، وجدرانه خربة متداعية وحصيره وبساطه المتآكل عليــه زرق الحمام . أبديت لكم هذا الموضوع عن شارع المسجد المغلق وحالتـــه العمرانية الراهنة مؤملا النظر فى الموضوعين معا .. حيث ان هذا المسجد هو ومسجد قباء الذى عمـــرته حكومة جلالته اخيرا خير تعمير والمسجد النبوى الذى وسعته خير توسعة . هذه المساجد الثلاثة أهم الآثار الاسلامية بهذا البلد وحكومتنا حريصة كل الحـــرص على بقاء هذه الآثار الاسلامية وعمارتها وفتح الطرق اليها وتعبيدها تسهيلا للمتعبدين خاصة وهى مساجد انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليـــــوم الآخر .



وقد تأكدنا من موضوع قفل الطريق الذى اشار اليه وانه اجراء خاص يبدو من مشترى الارض التي تحيط بالمسجد احدثه . لذلك أرجو اذا اســــتحسن نظر سموكم الامر بتشكيل لجنة برئاسة مندوب من مقام الامارة وعضوية كل من البلدية والاوقاف للوقوف على عين المسجد والارض المجاورة له واتخـــاذ ما يلزم لتيسير الوصول الى المسجد المشار اليــه . نظرا لان المسجد كما اشار اليه سعادة الاستاذ عبــد القــدوس الانصارى من اهم المساجد الاثرية فى الاسلام .. أما فيما يختص بشأن تصدع المســـجد فان وزارة الحج والاوقاف ســـتقوم فورا بترميمه ان كان فى الترميم ما يجدي . أو هدمه واعادة انشائه مجــددا ، ولدى انتهاء احد الوضعين سيجرى اللازم نحو فرشه وتأمين كل ما يلزم له .

وتفضلوا سموكم بقبول تحياتي وموفور احترامى

رئيس مجلس اوقاف منطقة المدينة المنورة

حبيب محمود أحمد



شكر من أسمرا
لوزارة الاعلام
السعودية

رقم ٨٢ ملف ١ مجلد ١

حضرة السيد المحترم الاستاذ عبد القدوس الانصارى صاحب مجلة المنهل الغراء ورئيس تحريرها ـ جدة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ـ وبعد :

تهدى مكتبة المركز الاسلامى الثقافي بأسمرا أخلص التمنيات وأجزل الشكر لوزارة الاعلام السعودية على موالاة ارسال أعداد مجلة المنهل الغراء اليهـا ، ونأمل أن تواصل ارسال هذه المجلة القيمة مع الشـــــكر والتقدير .

أمين المكتبة الاسلامية
محمد سليمان أحمد عمر

وينبغي للأدب السعودي الحديث أن يقوم بدوره في مؤتمر التضامن الإسلامي

- ١ -

الشعب السعودي جميعه مجنـــد في سبيل اقامة صرح التضامن الاسلامي بين مسلمي العالم باقامة أعمدة التـــوعية الاسلامية وبخاصة في مناسبة قيام موسم الحج أعظم مؤتمر اسلامي يجتمع فـــه الوافدون الى البلاد المقدسة والمقيمـون في رحابها ، على الخير والاصلاح وتبـــادل المشورة فيما فيه نفعهم ودفع غوائل الشر عنهم وعن اخوانهم في نواحي المعمـــورة امتثالا لقوله تعالى : (انما المؤمنون اخوة). وقوله جل وعلا : (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا) .

- ٢ -

في هذا الموسم وفي كل موسم حج تقوم جهات اسلامية سعودية بواجبها نحو القيام بدعوة أفراد وجماعات من مثقفي العـــالم الاسلامي وشبابه ورجالاته للتشاور في أمر التضامن وما يحقق أهدافه في أحسن السبل وأقوم الطرق . وفي عامنا هذا شـــاهدنا تجمعات اسلامية هادفة وخيرة قامت بهـــا جهات سعودية مشـــكورة ومنها : ندوة الشباب العالمية للدعوة الاسلامية التي دعا اليها معالي وزير المعارف الشيـــخ حسن آل الشيخ ، وقد عقدت بمدينة الرياض في منتصف شهر ذي القعـــدة ١٣٩٢ هـ . والقيت فيها الكلمات والمحاضرات وسودت فيها المشاورات والمذاكرات الهادفة الى ارساء سفينة التضامن الاســـــلامي على ساحل النجاح ، وقامت قبيل ذلك رابطة العـــالم الاســـلامي كدأبها في كل عام باقامة ندوة جمعية الجامعات الاسلامية في مقرها بمكة .. افتتحت بها ندواتها القيمة المتعـــددة ومحاضراتها الزاخرة بالمزايا الاســـلامية . وفي جامعة الرياض والجامعة الاسلاميـــــة القيت محاضرات توعية اســـلامية هادفة وقامت وزارة الحج والاوقاف باقامة ندوات

التوعية الاسلامية تلقي فيها المحـــاضرات وتجري فيها المذاكرات الاسلامية ٠

وفي جامعة الملك عبد العزيز بجدة وفي كلياتها التربوية والشرعية تلقى محاضرات توعية وتنبيه وتوجيه اسلاميين من أعلام العلماء ونبهاء الادباء الاسلاميين ورجـال الفكر من العـــالم الاســـــلامى المتحضر للنهوض والتطور وتنمية قواه المعنـــوية والروحية والمادية الاقتصادية ٠

وهناك تجمع الشباب الاسلامي والكشافة الاسلامية وغيرها مما سيقام في هذا الموسم ومما سيكون له باذن الله تعالى معطيات اسلامية من المملكة العربية الســــعودية الناهضة بقيادة الفيصل الباني العظيم ٠

- ٣ -

وفي غمرة هذه المنجزات الرائعة القيمة تذكرت دور الادب السـعودي الحديث في هذه المسيرة الخيرة ٠٠ فالادب اذا كان طيب الاهداف حسن المنبت وزكي التربة فان شجرته سرعان ما تنمـــو وتزدهر وتثمر ثمارا حســـــنة ومفعمة بالرغائب المنشودة ٠ والادباء والكتاب السعوديون هم الذين يقومون على الصحف والمجــــلات السعودية ، منذ نشأت ، ويرأســـون تحريرها ويحررونها ويؤدون فيها قسطهم من واجب التوعية الاسلامية ، وهـــذه التجمعات الاسلامية يلقى فيها كلام مرشد ومفيد ومثمر ، وللادب الاسلامي الهادف المتزن دوره في الاقناع واذ... وربط أواصر الود والتضامن الاسلامي كما هو معروف ... الرسول المصطفى صلى الله عليه وسلم اعتمد على الادب الشعري الرصين الوزين المتزن في ابلاغ صوت الاسلام الى أعماق قلوب العرب ممن لم يقتنعوا بعد ، بهدي الاسلام وجدواه ٠٠ وكان حسان بن ثابت رضي الله عنه رافع علم هذا الجهاد الاسلامي الباني وكان موفقا في أداء مهمته على خير منوال ، وقس عليه غيره من امثاله من شعراء الاســــلام وادبائه في مختلف الاجيال ٠

وأذكر أننا أكنا في مطلع الشباب وفي عهد مؤسس المملكة المغفور له الملك عبد العزيز آل سعود كنا نقوم بشيء من هذا القبيل في المدينة ومكة ومنى ٠٠ وكان له شيء من الاصداء الحسنة ٠

- ٤ -

ونحن الان في عهد النهوض والتقـــدم والتطور والصحوة الكبرى في سبيل اعادة دفة القيادة الاسلامية لمهدها الذي هو هذه البلاد المقدسة التي يقود مسيرتها جلالة امام المسلمين فيصل العرب والاسلام ، فما أجدر الادباء اليوم بأن ينفضوا عنهم غبار الخمول والتكاسل ، وان يكون لهم صوت في هذه المسيرة الاسلامية المباركة الظافرة وبخاصة اذا كان على رأسهم صاحب السمو الملكى الامير عبد الله الفيصل فهو أديب واع كبير وناثر موفق وشاعر فحـــل ومفكر ذو اهتمامات أدبية واسلامية سارت بذكرها الركبان ٠

وقديما قال شاعر عربي حكيم :

فقلت ادعوا وأدعـــــو ان أندى
لصـــوت ان ينــادى داعيــان

عبد القدوس الانصاري

إسلاميات

مسابقة تحفيظ القرآن الكريم

بناء على توجيهات صاحب الجلالة القائد الاعلى للقوات المسلحة وتعليمات سمو وزير الدفاع والطيران والمفتش العام وسمو نائبه قامت وزارة الدفاع والطيران قبل ثلاثة اشهر بتعميم مسابقة ما بين منسوبي القوات المسلحة ـ الجيش ـ والطيران ـ والبحرية ـ لحفظ اجزاء من القرآن الكريم وتم رصد جوائز مالية للفائزين من كل منطقة وقد تم تقسيم المناطق الى سبع مناطق وهي :

١ ـ الرياض ويتبعها الخرج والمنطقة الشرقية وما يجاورهما ٠

٢ ـ المنطقة الجنوبية : ويتبعها نجران وجازان ، وشرورى وما يجاورهما ٠

٣ ـ منطقة الطائف ٠٠ ويتبعها مكة المكرمة والمدينة المنورة وجدة ٠

٤ ـ منطقة تبوك ٠

٥ ـ القوات السعودية المسلحة في الاردن الشقيق ٠

٦ ـ سلاح الطيران الملكي السعودي ٠

٧ ـ سلاح البحرية ٠

وكانت المسابقة على نوعين :

الاول مسابقة المنطقة :

وحددت المكافاة او الجوائز بثلاثة اجزاء من اول سورة (قد سمع) الى آخر سورة (قل أعوذ برب الناس) وفق الشروط الاتية :

١ ـ أن يكون حفظا متقنا عن ظهر قلب ٠

٢ ـ ان تكون التلاوة موافقة للقواعد الصحيحة السليمة لقراءة القرآن الكريم ٠

٣ ـ فهم معاني الايات من كتب التفسير المبسطة ومعرفة تفسير المفردات ٠

وتم رصد عشر جوائز مالية لكل منطقة وسلاح وتتدرج كالاتي :

الجائزة الاولى ١٥٠٠ الف وخمسمائة ريال للفائز الاول ٠

الجائزة الثانية ١٣٠٠ الف وثلاثمائة ريال للفائز الثاني ٠

الجائزة الثالثة ١١٠٠ الف ومائة ريال للفائز الثالث ٠

الجائزة الرابعة ١٠٠٠ الف ريال للفائز الرابع ٠

الجائزة الخامسة ٩٠٠ تسعمائة ريال للفائز الخامس ٠

الجائزة السادسة ٨٠٠ ثمانمائة ريال ـ للفائز السادس ٠

الجائزة السابعة ٧٠٠ سبعمائة ريال ـ للفائز السابع ٠

الجائزة الثامنة ٦٠٠ ستمائة ريال للفائز الثامن ٠

الجائزة التاسعة ٥٠٠ خمسمائة ريال للفائز التاسع ٠

الجائزة العاشرة ٤٠٠ اربعمائة ريال للفائز العاشر ٠

وقد تم الاختبار والفحص ورصد النتائج في ٢٠ـ١٠ـ١٣٩٢

وكانت نتيجة المسابقة الاولى :

١ ـ الوكيل ـ عبد الله غالب العتيبي ـ من منطقة الرياض فاز بالجائزة الاولى وقدرها ١٥٠٠ ريال ٠

٢ ـ وكيل فني ـ عبد الله علي محمد الشهري ـ من سلاح الطيران فاز بالجائزة الاولى .
٣ ـ وكيل ـ ضيف الله سعيد الشهري ـ من منطقة الطائف فاز بالجائزة الاولى وقدرها ١٥٠٠ ريال
٤ ـ وكيل ـ علي احمد عسيري ـ من القسوات السعودية بالاردن فاز بالجائزة الاولى وقدرها ١٥٠٠ ريال .

٥ ـ النائب ـ محسن حسين عريشي ـ من المنطقة الجنوبية فاز بالجائزة الاولى وقدرها ١٥٠٠ ريال
٦ ـ الجندي ـ حسين جبران ـ جازاني ـ من منطقة تبوك فاز بالجائزة الاولى وقدرها ١٥٠٠ ريال .
١ ـ الزعيم ـ حسن مستور زهراني ـ فاز بالجائزة الثانية وقدرها ١٣٠٠ ريال .
٢ ـ الملازم اول ـ محمد ابراهيم عسيري ـ من المنطقة الجنوبية فاز بالجائزة الثانية وقدرها ١٣٠٠ ريال .

٣ ـ الوكيل ـ سليم عيد عتيبي ـ من سـلاح الطيران فاز بالجائزة الثانية وقدرها ١٣٠٠ ريال .
٤ ـ الوكيل ـ عبد الله سليمان فيفي ـ من منطقة الطائف فاز بالجائزة الثانية وقدرها ١٣٠٠ ريال .
٥ ـ العريف ـ يحيي شافي البيشي ـ من منطقة تبوك فاز بالجائزة الثانية وقدرها ١٣٠٠ ريال .
٦ ـ الجندي ـ عبد الرحمن حسين البراق ـ من منطقة الرياض فاز بالجائزة الثانية وقدرها ١٣٠٠ ريال .
١ ـ ملازم أول ـ حسن علي عسيري ـ من القوات السعودية بالاردن فاز بالجائزة الثالثة وقدرها ١١٠٠ ريال .

٢ ـ الوكيل ـ محمد شعيفان القحطاني ـ من المنطقة الجنوبية فاز بالجائزة الثالثة وقدرها ١١٠٠ ريال .
٣ ـ النائب ـ يحيي سعيد قحطاني ـ من منطقة الرياض فاز بالجائزة الثالثة وقدرها ١١٠٠ ريال .
٤ ـ النائب ـ حميد حويمد السلمي ـ من منطقة الطائف فاز بالجائزة الثالثة وقدرها ١١٠٠ ريال .
الرئيس ـ فيصل جعفر بالي ـ من منطقة الرياض فاز بالجائزة الرابعة وقدرها ١٠٠٠ ريال .
النائب ـ حسن يحيي الجازاني ـ من القنوات السعودية بالاردن فاز بالجائزة الرابعة وقدرها ١٠٠٠ ريال .
العريف ـ عبد الله مبارك القحطاني ـ من منطقة الطائف (جدة) فاز بالجائزة الرابعة وقدرها ١٠٠٠ ريال .
الجندي ـ محمد ناصر الحيدري ـ من المنطقة الجنوبية فاز بالجائزة الرابعة وقدرها ١٠٠٠ ريال .
٤٠٠٠ ريال
١ ـ الوكيل ـ عبد الجبار حمود العتيبي ـ من القوات السعودية بالاردن فاز بالجائزة الخامسة وقدرها ٩٠٠ ريال .
٢ ـ النقيب ـ مظفر مشاري عبد الله الماضي ـ من منطقة الرياض فاز بالجائزة الخامسة وقدرها ٩٠٠ ريال .
٣ ـ العريف ـ محمد حامد عائض ـ من منطقة الطائف (جدة) فاز بالجائزة الخامسة وقدرها ٩٠٠ ريال
٤ ـ الجندي ـ عبد الله علي مفرح عسيري ـ من المنطقة الجنوبية فاز بالجائزة الخامسة وقدرها

المرتبة السادسة :

الرئيس – سعد سعيد الغوفي – من القوات السعودية بالاردن فاز بالجائزة السادسة وقدرها ٨٠٠ ريال .
النائب – دغيم فضي العنزي – من منطقة الطائف (جدة) فاز بالجائزة السادسة وقدرها ٨٠٠ ريال .
١ – النائب – رفاع سهيل العتيبي – من منطقة فاز بالجائزة السادسة وقدرها ٨٠٠ ريال .

الفائزون في المرتبة السابعة :

١ – وكيل ممتاز – هزاع محمد الشهري – من منطقة الرياض فاز بالجائزة السابعة وقدرها ٧٠٠ ريال .
٢ – الوكيل – عبد الله بن حماد – من منطقة الطائف فاز بالجائزة السابعة وقدرها ٧٠٠ ريال .
٣ – الوكيل – سعد دائل الشمراني – من منطقة القوات السعودية بالاردن فاز بالجائزة السابعة وقدرها ٧٠٠ ريال .
٤ – العريف – محمد مقبول حكمي من المنطقة الجنوبية فاز بالجائزة السابعة وقدرها ٧٠٠ ريال .

اسماء الفائزين بالمرتبة الثامنة ولكل منهم ٦٠٠ ريال وهم :

١ – الثانية – سعود رعيمان العنزي – من القوات السعودية بالاردن .
٢ – الثانية – احمد بن صالح الشهري – من منطقة الرياض .
٣ – العريف – معتقد سعد الزهراني – من منطقة الطائف .
٤ – الجندي يحيى محمد نجمي من المنطقة الجنوبية .

أسماء الفائزين بالمرتبة التاسعة وقدرها ٥٠٠ ريال وهم :

١ – العريف صلاح ثنيان الجهني – من منطقة الرياض .
٢ – العريف – حسين محمد المصري – من المنطقة الجنوبية .

اسماء الفائزين بالمرتبة العاشرة وقدرها ٤٠٠ ريال وهم :

١ – الجندي – عبد الله داموك العتيبي – من منطقة الرياض .
٢ – الجندي – محمد مسفر القحطاني – من المنطقة الجنوبية .

وقد اعلنت الشؤون العامة للجيش عن المسابقة : مسابقة القوات المسلحة التى حددت من اول سورة الشورى الى سورة الناس حيث يحق لهم دخـولها والاشتراك بها وموعد اجرائها هو في المحرم عام ١٣٩٣هـ وجوائزها كالآتي :

الجائزة الاولى وقدرها ٢٢٠٠ ريال .
الجائزة الثانية وقدرها ٢٠٠٠ ريال .
الجائزة الثالثة وقدرها ١٨٠٠ ريال .
الجائزة الرابعة وقدرها ١٦٠٠ ريال .
الجائزة الخامسة وقدرها ١٤٠٠ ريال .
الجائزة السادسة وقدرها ١٣٠٠ ريال .
الجائزة السابعة وقدرها ١٢٠٠ ريال .
الجائزة الثامنة وقدرها ١١٠٠ ريال .
الجائزة التاسعة وقدرها ١٠٠٠ ريال .
الجائزة العاشرة وقدرها ٩٠٠ ريال .

هذا وقد علمت الجزيرة أن الوزارة قد رصدت مبلغ تسعة وتسعين الف ريال لحفاظ القرآن الكريم في تلك المسابقة .

قرارات المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي

بمكة المكرمة

في دورتـــه الرابعـــة عشـــرة

من
يوم الخميس ١٠ شوال ١٣٩٢ هـ
الموافق ١٦ نوفمبر ١٩٧٢ م
الى
يوم الخميس ٢٤ شوال ١٣٩٢ هـ
الموافق ٣٠ نوفمبر ١٩٧٢ م

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبته اجمعين .

عقد المجلس التاسيسى لرابطة العالم الاسـلامى دورته الرابعة عشرة بمقره بمكة المكرمة برئاسـة صاحب السماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز رئيس المجلس التاسيسى لهذه الدورة ..

وقد افتتحت الجلسة الاولى بتلاوة مباركة من آى الذكر الحكيم ، ثم بكلمة ترحيب من سماحة رئيس المجلس وباخرى من سعادة الشيخ محمد صالح القزاز الامين العام للرابطة بالنيابة حينذاك عبر فيها عن الاسف العميق لوفاة معالى الشيخ محمد سرور الصبان رحمه الله وحرمان المجلس من خدماته النافعة .

وبعد تلاوة تقرير الامانة العامة ، قرر المجلس تشكيل اللجان التالية من بين أعضائه الحاضرين :

١ – لجنة فلسطين .
٢ – لجنة قضايا المسلمين والتضامن الاسلامى .
٣ – لجنة الفكر والثقافة .
٤ – لجنة تحفيظ القرآن الكريم .
٥ – اللجنة لاستعراض جهاز الرابطة .
٦ – اللجنة المالية .
٧ – لجنة الصياغة .

وقد قامت اللجان بما عهد اليها وقدمت تقاريرها للمجلس فناقشها وتدارسها واتخذ بشأنها القرارات الآتية :

برقيات شكر

أولا –

أ – برقية الى حضرة صاحب الجلالة الملك فيصل المعظم

الرقـم : ٦٤٩٧
التاريخ : ١٢–١٠–١٣٩٢ هـ

حضرة صاحب الجلالة الملك فيصل المعظم .. الرياض

يرفع المجلس التأسيسى لرابطة العالم الاسلامى بمكة المكرمة بمناسبة انعقاد دورته الرابعة عشرة أصدق آيات الاخلاص وشعارات الولاء لذاتكم السنية مبتهلا الى الله تعالى أن يحفظكم للاسلام ذخرا وعزا وللمسلمين موئلا وملاذا ويعظم مثوبتكم للجهاد فى سبيل الله وللعمل المتواصل فى خدمة الحرمين الشريفين والمسلمين .

رئيس المجلس التأسيسى
عبد العزيز بن عبد الله بن باز

★ ★ ★

ب – برقية الى حضرة صاحب السمو الملكى سمو ولى العهد المعظم

الرقـم : ٦٤٩٨
التاريخ : ١٢ـ١٠ـ١٣٩٢ هـ
صاحب السمو الملكي سمو ولي العهد المعظم .. الرياض

بمناسبة انعقاد الدورة الرابعة عشرة لرابطة العالم الاسلامي بمكة المكرمة تقدم لسموكم أصدق آيات الشكر والامتنان وأسمى التقدير والاحترام مبتهلا الى الله العلي القدير أن يحفظ سموكم ويوفقكم لما فيه الخير للأمة الاسلامية في ظل حضرة صاحب الجلالة الملك فيصل المعظم أمده الله بعونه وتوفيقه وأعز به الاسلام والمسلمين .

رئيس المجلس التأسيسي
عبد العزيز بن عبد الله بن باز

★ ★ ★

ج ـ برقية الى حضرة صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني المعظم
الرقـم : ٦٥٤١
التاريخ : ١٦ـ١٠ـ١٣٩٢ هـ
حضرة صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني ملك المملكة المغربية المعظم .. الرباط

باسم المجلس التأسيسي لرابطة العالم الاسلامي المنعقد حاليا بمكة المكرمة في ٢٢ـ١١ـ١٩٧٢ م أعرب لجلالتكم عن عميق شكره وبالغ امتنانه على تبرع جلالتكم السخي لمسجد المسلمين في كوريا بمبلغ ستين ألف دولار أمريكي الذي قدمه للمجلس معالي الدكتور عبدالكريم الخطيب عضو المجلس التأسيسي للرابطة .
والمجلس يقدر لجلالتكم هذه الاريحية والمنحة الجليلة والمبادرة الكريمة حفظ الله جلالتكم وأدام توفيقكم لما فيه الخير والرفعة للاسلام والمسلمين .

رئيس المجلس التأسيسي
عبد العزيز بن عبد الله بن باز

فلسطين

ثانيا :

درس المجلس التأسيسي المعلومات والبحوث التي وصلت اليه عن آخر تطورات القضية الفلسطينية ولا سيما الخطط اليهودية ضد المقدسات الاسلامية في القدس والخليل كما تضمنتها رسائل وبرقيات تلقاها المجلس من شخصيات اسلامية والمجلس اذ يتوجه الى الله العلي القدير بخالص الدعاء ان يهب اخواننا الرازحين تحت نير الاحتلال مزيدا من العزم والتصميم على المقاومة والصمود يهيب بالمسلمين في شتى اقطارهم أن ينيبوا الى الله ويلتمسوا منه العون والتاييد ويدعوه باخلاص ان يجمع كلمة المسلمين على الحق والاتحاد والتعاون كما قرر المجلس ما يلي :

اولا ـ توجيه نداء من المجلس التأسيسي الى كل ملوك ورؤساء المسلمين ، والامانة العامة الاسلامية والامم المتحدة ومنظمة الدول الافريقية للحيلولة دون تنفيذ الاجراءات المتخذة من قبل العدو لتحويل جزء من المسجد الابراهيمي الشريف الى كنيس يهودي ومناشدتهم بذل كل الجهود للحفاظ على قدسيته من اي عبث وامتهان وفيما يلي نص النداء :

★ ★ ★

صاحب الجلالة .. الفخامة .. السمو
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

ورد للمجلس التأسيسي لرابطة العالم الاسلامي اثناء انعقاده بمكة المكرمة في دورته الرابعة عشرة مزيد من التفاصيل الهامة عن الاجراءات المتعددة التي يقوم بها العدو الاسرائيلي لتغيير ملامح بيت المقدس والمراكز الاسلامية الاخرى ولا سيما المقدسات الاسلامية الهامة كالمسجد الاقصى المبارك ومسجد الخليل ابراهيم عليه السلام بمدينة الخليل .

وتعلمون (جلالتكم .. فخامتكم .. سموكم) دون شك أن اليهود يواصلون أعمال الحفر تحت أساس المسجد الاقصى المبارك ويصادرون الاملاك الاسلامية من

حوله لتحقيق غاياتهم العدوانية المبيتـــة للاستيلاء على المسجد الابراهيمى بمدينـــة الخليل وتدنيس حرمته بعد عزمهم عـــلى تحويل جزء منه الى كنيس يهودى . ويتضح أن العدو الاسرائيلى ماض في خطته ضـــد المقدسات بالرغم من قرارات الامم المتحدة واستنكار الرأى العام الاسلامى والعالمي لهذه لاعمال المنافية للاديان الســـماوية والشرائع الانسانية .

ان المجلس التأسيسى اذ يعرب عن بالغ القلق والالم الذى تحس به الشـــعوب الاسلامية لما يصيب المقدســـات وأماكن العبــــادة ليأمل من جلالتكم أن تقوموا بالتشاور مع اخوانكم ملوك ورؤساء الدول الاســـلامية والعربية والجهـــات الدولية والانسانية لممارسة الضغط الضرورى عـلى العدو المعتدى لايقاف المضى في تنفيـــذ مخططاته الماكرة ورد المقدسات الى أصحابها الشرعيين ، كما نأمل منكم تنسيق جهودكم مع اخوانكم في وضع الخطط العملية التي تكفل تحرير المقدسات وازالة العراقيل التى يضعها المعتـــدى الاسرائيلي ليحـــول بين المسلمين في شتى أقطار العالم وبين هـــذه المقدسات التى يرتبطون بها بأوثق الصلات وأقوى الوشائج .. واذ نعبر (لجلالتكم .. فخامتكم .. سموكم) عن أملنا فيكم وفي شعبكم الاسلامي الغيور نرجو أن تتقبلوا اسمى التحية وفائق الاحترام ..

رئيس المجلس التأسيسى

عبد العزيز بن عبد الله بن باز

* * *

ثانيا ـ الموافقة على انشاء صندوق في الرابطة يطلق عليه اسم صندوق دعم الصمود في فلسطين المحتلة لاسعاف المحتاجين الواقعين تحت الاحتلال الاسرائيلي وذلك بالتعاون ... المنظمات الاسلامية الاخرى .

ثالثا ـ مناشدة الحكومة الاسلامية والعربية أن تتبرع بسخاء لدعم هذا الصندوق .

رابعا ـ تشكيل لجنة في الامانة العامة للرابطة من اعضاء المجلس المقيمين بمكة المكرمة ومن مندوبين من مؤتمر العالم الاسلامي بكراتشي والمؤتمر الاسلامي العام لبيت المقدس واية جهة اخرى رسمية او شعبية تختارها الامانة العامة ، وذلك لترتيب ايصال هذه الاموال الى مستحقيها ويحسن ان يكون ذلك بوساطة السفارة السعودية فى عمان لتتولى هذا الامر بمعرفتها وباحسن وسيلة تراها ، وقد قرر اعضاء المجلس التاسيسى افتتاح حملة التبرعات بمبـــالغ مناسبة لهذه الغاية النبيلة .

خامسا ـ ان تالفت لجان اخرى في البـــلدان الاسلامية وغيرها لجمع التبرعات لاسعاف هـــؤلاء المحتاجين فيحسن ان يتم ارسال التبرعات بوساطة اللجنة الدائمة بمقر الرابطة بمكة المكرمة .

سادسا ـ تسارع اللجنة الى اصدار نداء في الصحف وسائر وسائل الاعلام لجمع الاعانات بالسرعـــة الممكنة .

سابعا ـ نشر رسالة للعرب الواقعين تحت الاحتلال بان اهم شيء بالنسبة لهم ولما هم واقعون فيه عموما هو التمسك بالدين واداء فرائضه وواجباته والصبر على ما اصابهم حتى يجعل الله لهم فرجا ومخرجا مع الاتجاه الى المكاسب الحرة المباحة .

ثامنا ـ نظرا لاشتداد الحرب النفسية التي يقوم بها الاعداء للتاثير على نفوس الســـكان في الاراضى المحتلة بمختلف وسائلهم الاعلامية ، يرى المجلس ان تقوم الامانة العامة بالاتصال بالدول الاســـلامية جميعا لبذل المزيد من عنايتها نحو موضوع الحرب النفسية وذلك باستخدام وسائل اعلامها ضمن برامج يومية مستمرة لمخاطبة اخواننا من العرب الواقعين تحت الاحتلال وتذكيرهم بما يجب ان يكونوا متحلين به دواما من صبر على هذه المحنة . ومن امل فى الله تعالى ان يحقق لهم وللامة الاسلامية النصر مع التيقن بانه لا محيد لهم من الثبات والصمود مهما طال أمد الاحتلال الاسرائيلي لاراضى المسلمين . والعلم بانه لن يفيد في جلاء هذه النكبة عن المسلمين اى حل لمن

الحلول سوى الحل الوحيد وهو الجهاد مع الاستعداد والاتحاد والرجوع الى الدين الحنيف والتماس النصر من الله عز وجل ، وسيتحقق النصر باذن الله مهما كان من جبروت اعدائنا وتضافرهم على الاستمرار في عدوانهم ومحاربة الاسلام فالله سبحانه وتعالى يقول :

« وأن تصبروا وتتقوا لا يضركم كيـــدهم شيئا ان الله بما يعملون محيط » .

ويرى المجلس ان تقوم الامانة العــامة للرابطة بمناشدة الدول الاسلامية باتخاذ الوسائل الجـديدة للعمل على انقاذ المقدسات الاسلامية وحقوق الشعب الفلسطيني وتحرير جميع الاراضي المحتلة :

تاسعا — وضع الوسائل الكفيلة بمقاومة الدعاية الإسرائيلية في الخارج والاتصال بأصبــدقاء الحق الاسلامي العربي في فلسطين والإستفادة من جهودهم في هذا الميدان .

عاشرا — يقرر المجلس ارسال برقية الى الامين العام للامم المتحدة احتجاجا على ما توصله اسرائيل من احافير تحت المســجد الاقصى من اجل زعزعة اسسه وجدرانه ومطالبة الامين العام بالعمل عـــلى الحيلولة دون هذا العبث . وفيما يلي نص البرقية :

الامين العام للامم المتحدة .

الامم المتحدة — نيويورك

يعرب المجلس التأسيسي لرابطة العــالم الاسلامي بمكة المكرمة في دورته الرابعــة عشرة المنعقدة بتاريخ ٢١ شوال ١٣٩٢ هـ الموافق ٢٧ نوفمبر ١٩٧٢ م عن اهتمامه وقلقه الشديد من الحفريات التي يقوم بها اليهود تحت المسجد الاقصى واستمرارها لزعزعة بنيانه وعزمهم على تحويل جزء من المسجد الابراهيمى بالخليل الى كنيس خلافا للقرارات العديدة من الامم المتحـــدة والاحتجاجات المتكررة من المسلمين البالغ عددهم (٧٠٠) مليون . واذ يحتـــج المجلس بشدة على انتهاك حرمات المقدسات والاثار الاســلامية من قبل الاسرائيليين الباغين يستحث المجلس سعادتكم ابذل كل جهودكم لايقاف هذا العدوان الاثيم الذي لا نظير له في تاريخ الامـــم ويخالف كل الحقوق الانسانية في كل زمان واصـــلاح ما أفسدوه عمدا وعدوانا قبل نشـــكركم ونعبر لكم عن تقديرنا .

رئيس المجلس التأسيسي
عبد العزيز بن عبد الله بن باز

★ ★ ★

ثالثا
نداء من المجلس التأسيسي

بمناسبة الاعتداء الغاشم على الجمهورية العربية السورية قرر المجلس توجيه النداء التالي : ..

المجلس التأسيسي لرابطة العالم الاسلامي المنعقد في ٢٢ — ١١ — ١٩٧٢ م بمكة المكرمة اذ يعرب عن تأييده التام لسوريا الابية في موقفها ضد العدوان الاسرائيلي الغاشـــم يناشد جميع الدول الاسلامية والعربيـــة وخاصة المتاخمة لاسرائيل أن تنهي خلافاتها وتوحد تعبئة جميع قواها المادية والمعنوية للجهاد المقدس ضد هذا العدوان ومعـاونة سوريا في موقفها المشرف وتطهير المسجد الاقصى والمقدسات الاسلامية وجميع الوطن العربي من رجس الصهيونية .

وعلى الدول الاسلامية والعـــربية أن تمضي قدما في تعميق فكرة التضـــامن الاسلامي التي برزت لاول مرة أثر احراق اليهود للمسجد الاقصى المبارك وتنسيق الجهود السياسية والعسكرية في نطاق هذا التضامن في المعركة الراهنة .

ان المجلس التأسيسي ليؤكد أن بقـــاء الاحتلال الاسرائيلي جاثما على مقدساتنا وعلى جزء عزيز من الوطن الاسلامي انما يقدم نذيرا شديدا للمســـلمين والعرب وأنه لا خلاص من ذلك الا بالجهاد المقدس الذي

فرضه الله على المسلمين في كافة أقطارهم اذا اعتدي على أوطانهم وانتهكت حرماتها من أعداء الاسلام والله تعالى يوفق الجميع لما فيه المجد والعزة للاسلام والمسلمين .

رئيس المجلس التأسيسي
عبد العزيز بن عبد الله بن باز



رابعا
احداث الباكستان

اولا – يعرب المجلس التاسيسي عن اسفه الشديد واهتمامه البالغ بالماساة التي وقعت في باكستان الشرقية في السنة الماضية والتي تجلت فيها القسوة الوحشية في ابشع اشكالها ، وكان هدفها اذلال وتمزيق المسلمين بصورة عامة ، وقبل إفزع ذلك المسلمين عامة ورابطة العالم الاسلامي خاصة التي تدعو الى التضامن الاسلامي وتنعي على العصبيات الجاهلية التي ظهرت بصورة سافرة بجميع انواعها واشكالها واختلاف اسمائها في هـذه الكارثة التي تجاهل فيها الخائفون تعاليم الاسلام ومبادئه القويمة والوصايا النبوية وما جاء في خطبة الوداع من قوله صلى الله عليه وسلم ايها الناس ان دماءكم وأموالكم واعراضكم حرام عليكم الى أن تلقوا ربكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا ، في بلدكم هذا ، وقال : فلا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض » .

وان المجلس اذ يوجب احترام الحقوق الانسانية يندد بكل الاعتداءات التي وقعت في هذه المنطقة الاسلامية وذهب ضحيتها ارواح بريئة وديست كرامات كثيرين من اهالي باكستان الشرقية .

ويرى المجلس ان من أهم اسباب هذه الكوارث القطيعة التعاون في تطبيق تعاليم الاسلام واحترام الكرامات والعدل والمساواة وعدم التحاشي عن الكبرياء والاستعلاء المفترين في الاسلام واحتقار حضارة او عنصر أو لغة ، وقد حذر الله تعالى من ذلك بقوله : « يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى ان يكن خيرا منهن ولا تلمزوا انفسكم ولا تنابزوا بالالقاب بئس الاسم الفسوق بعد الايمان ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون » وقوله تعالى : « يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان أكرمكم عند الله أتقاكم » .

ولكن المجلس مع ذلك كله ورغم اي خطأ او تقصير قد يكون من جانب لاخر بين الاخوة المسلمين في الجانب الشرقي والغربي لا يرى مبررا لاستغلال تلك الاخطاء في المجال السياسي وتسهيل التدخل الاجنبي لان ذلك بادرة خطيرة ضد التعايش السلمي الدولي الذي تؤمن به اكثر دول العالم اليوم وتعيين التزاماتها نحوه وفقا لقرار الامم المتحدة رقم ٢١٣١ الذي اتخذته جمعيتها العمومية عام ١٩٦٥ م والذي جاء فيه ما يأتي :

« ليس من حق اي دولة ان تتدخل مباشرة او غير مباشرة لاي سبب من الاسباب في الشؤون الداخلية او الخارجية لدولة اخرى ، ومن ثم فان التدخل المسلح وكل الصور الاخرى للتدخل أو التهديدات ضد وجود تلك الدولة أو ضمن عناصر تركيبها السياسي والاقتصادي والثقافي تعتبر أمورا مستنكرة فلا تنظم اي دولة ولا تساعد ولا تشجع ولا تمول ولا تحرض ولا تثير الاعمال الهدامة او النشاطات المسلحة المقصود بها الاطاحة بحكومة دولة اخرى ، ولا تتدخل في منازعاتها المدنية .

ان اتخاذ إي خطوة للتدخل لا ينافي روح ميثاق الامم المتحدة ونصه فحسب وانما يؤدي الى احداث ظروف متهددة للامن والسلام العالمي .

وان الجراة على مخالفة هذه القرارات يفتح بابا لابشع الحوادث وأسوا النتائج مما يهدد السلام في العالم ويقضي على مبدأ احترام الشعوب بعضهـا لبعض ، وبناء على ذلك كله يدعو المجلس الفريق المعتدي الى الالتزام بالقوانين الدولية والعـودة الى الاداب المتبعة في العالم دوليا واتباع الطرق الخلقية الانسانية الفاضلة .

ثانيا ـ يعرب المجلس التأسيسي عن حزنه العميق وقلقه البالغ من استمرار الحكومة الهندية في الامتناع عن اطلاق سراح أسرى الحرب الباكستانيين وقد مضت اليوم مدة سنة تقريبا على انتهاء الحرب التي توقفت في ١٧ ديسمبير ١٩٧١ م كما سجل في قرار مجلس الامن بتاريخ ٢١ ديسمبر ١٩٧٩ م فان في ذلك منافاة سافرة لمبادىء الحقوق الانسانية والقانون الدولي ومخالفة واضحة لاتفاقية جنيف التي وقعتها الهند مع الدول الاخرى في عام ١٩٤٩ م ومما جاء في المادة ١٩٨ من هذه الاتفاقية ان أسرى الحرب سوف يطلق سراحهم مع انتهاء الاعمال الحربية والعدوانية بدون تأخير .

ومن الخطأ الذي لا يحتمل التبرير ربط قضية اطلاق سراح الاسرى بطلب الاعتراف بما يسمى بنغلاديش ، فقد وقع الجيش الباكستاني والمدنيون الباكستانيون في أسر الجيش الهندي ولم تكن مايسمى بنغلاديش قد وجدت الى ذلك الوقت ولم يكن بلد ما في العالم قد اعترف بها سوى الهند ودويلة (بوتان) التي تدور في فلك الهند .

ويوجه المجلس نظر جميع الدول الموقعة لاتفاقية جنيف المذكورة الى مادتها الاولى حيث تعهدت هـذه الدول باحترام هذه الاتفاقية وكل ما تتضمنه من الشروط بكل حال من الاحوال ، ومن هنا فان المجلس يناشد هذه الدول ان تتخذ خطوات سريعـة تحث حكومة الهند على الالتزام بتعهداتها وارتباطاتها بهذا الشان والمباشرة باطلاق سراح أسرى الحرب الباكستانيين بدون تردد ودون مزيد من التاخر لا سيما بعد أن أعلن الرئيس الباكســتاني عن الافراج عن اسرى الحرب الهنود جميعا دون قيد او شرط وفقا لميثاق جنيف .

كما يقرر المجلس أن ترسل الامانة العامة للرابطة صورة من هذا القرار الى جميع الدول الاســلامية والعربية في العالم والامانة الإسلامية وجامعـة الدول العربية والمنظمات العالمية الاخرى مع مطالبتها جميعا بالسعي لحمل حكومة الهند على الالتزام بتنفيذ اتفاقية جنيف وما يجب عليها نحو الامن والســلام في ربوع القارة الهندية الباكستانية والاحترام للقانون الدولي .

ثالثا ـ ينظر المجلس بعين الامتعاض والاستياء الى المحاكمة الملفقة وغير المشروعة لحاكم باكستان الشرقية ووزرائها وغيرهم من المسؤولين الكبار في باكستان الشرقية قبل ماساتها لانهم كانوا يمثلون حـكومة باكستان في جناحها الشرقي ويقومون باداء واجباتهم الشرعية كمواطنين اوفياء لوطنهم .

كذلك يعرب المجلس عن استنكاره الشديد بشان ما يأتي :

أ ـ اعتقال العلماء والزعماء السياسيين وعامـة المسلمين الموالين لوحدة باكستان وتضامنها في جناحيها الشرقي والغربي وهم اكثر من اربعين الفا كما اعترف بذلك وزير داخلية ما يسمى ببنغلاديش واكثر من خمسين الفا كما نشر في بعض الصحف الهندية واكثر من سبعين الفا كما جاء في بعض الصحف بباكستان الغربية وليست جريمتهم الا انهم متمسكون بفكرة وحدة باكستان وفكرتها الاساسية التي قامت عليها وهي الاسلام .

ب ـ حرمان كل من يأبى قبول العلمانية والاشتراكية نظرية الانفصال من حق التصويت في الانتخابات ، وهذا يتناقض مع الحقوق المدنية التي كفلها ميثاق حقوق الانسان للبشر جميعا .

ج ـ حل جميع الجمعيات والاحزاب القائمة عـلى أساس الاسلام وفكرة وحدة باكستان وتضامنها .

د ـ الطرق والوسائل المقوتة التي يستعان بها في اضطهاد كل من يعتقد بوحدة باكستان من بهاريين وبنغاليين والقضاء عليهم بصور مختلفـة كالموت جوعا وعدم اعطائهم ملاجيء لائقة تقيهم اضرار المطر والبرد والحر وحرمانهم من وسائل العلاج من الامراض المعدية والاوبئة الفتاكة الاخرى ، رغم انتشارها فيهم من جراء ما نالهم من اضطهاد وعدوان .

رابعا ـ يناشد المجلس قادة باكستان في كلا جناحيها الشرقي والغربي ان يبذلوا كل ما في وسعهم لتقريب

وجهات النظر في قضاياهما المشتركة ورفــع النزاع الناشيء بينهما وازالة كل الاسباب التي تزيد هــوة الخلاف بينهما وان يحكموا الاسلام بينهم في كل شيء حتى تعود هذه البلاد الاسلامية الى الاخوة والـــولاء والصداقة اللائقة بها والموجودة فيها سابقا .

ويطالب المجلس التاسيسي المسيطرين على باكستان الشرقية ان يتقوا الله ويعيدوا الممتلـــكات التي صادروها بدون حق وتشمل المباني والاراضي والامتعة والودائع لدى البنوك والاسهم التجارية وغيرها الى اصحابها سواء كانوا موجودين في باكستان الشرقية ام خارجها .

خامسا ـ ان المجلس التاسيسي الذي يؤمن اصدق الايمان بوحدة الامة الاسلامية ، ويدعو المسلمين الى تحقيق وحدة امتهم التي جعلها الله امة واحـــدة . يتابع بقلق المؤامرات الدولية التي تستهدف تحطيم وحدة باكستان الغربية باثارة النزعات القوميـــة واللغوية فيها .

ويناشد الشعب الباكستاني المسلم الذي اقام وجوده الدولي على الاسلام ان يعتصم باخوة الاسلام وان يحافظ على وحدته ، وان يرفض كل الدعـــــوات الهدامة الى الانفصال ، فان الاسلام يفرض عـــلى المسلمين الوحدة مهما كانت الظروف والاحوال ومهما كانت اجناسهم ولغاتهم كما قال تعالى : « واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا » الاية . ويؤكد للشعب الباكستاني المسلم ان الصهيونية العالمية والاستعماريين الشرقي والغربي هي التي تضع مخططات التآمر على وحدة باكستان وتشجع العناصر التخريبية على تنفيذها . ان جعل الاستجابة للنعرات القومية والعمل عــلى تحقيقها نوعا من انواع التعاون غير المباشر مع اعداء الاسلام وذلك ما ينهى الاسلام عنه اشد النهي . « يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة وقد كفروا بما جاءكم من الحق » (صدق الله العظيم) .

خامســا
احداث الصومال

ان المجلس التاسيسي وقد درس بعناية باللغة الاتجاه الجديد في جمهورية الصومال الى بناء مجتمعها على اسس الاشتراكية العلميــــة الماركســـية وابدال الحروف العربية بالحروف اللاتينية يري من واجبه ان يعرب عن قلقه الشديد ، واسفه العميـــق لهذا الاتجاه الذي ينافي العقيدة الاسلامية وتقاليد الشعب الصومالي المسلم الذي ظل وفيا للاسلام رغم ضغوط الاستعمار ، كما يتناقض مع اتجاه المفكرين والعلماء الاقتصاديين الذين اعترفوا بفشل الماركســـية في تحقيق الاهداف التي تتطلع اليها الشعوب في الحرية والعدالة الاجتماعية وبينهم بعض الماركسيين في الدول الشيوعية وغيرها ، ويقرر المجلس بباعث من ثقته في وفاء الشعب الصومالي للاسلام العظيم تكوين وفد من ثلاثة اعضاء لزيارة الصومال والعمل على عقد اجتماع علمي مع المسؤولين فيه ، لايضاح قواعد العـــدالة الاجتماعية في الاسلام ، والقاء الضوء على تناقض المبادىء الماركسية وثبوت خطئها الذي يتمثل في اضــطرار الاتحاد السوفيتي الى تعديل كثير من مواد دستوره واعترافه بانواع من الملكية الخاصة وبالوراثة وتراجعه عن التمسك ببعض نظريات ماركس الرئيسية ومنها نظرية الازمات المالية العالمية وغير ذلك من الاخـطاء وابراز فشل الاشتراكية العلمية في تحقيق العــدالة الاجتماعية والتنمية الاقتصادية في الدول التي تطبقها ، ومصادرتها للحريات العامة التي يتمتع بها المواطنون في الدول غير الشيوعية . ويرجو المجلس ان يوفق الوفد في مهمته لتبقى الجمهورية الصومالية قلعة من قلاع الاسلام ومنطلقا لعزته وموئلا لقوته ووحـــدة امته .

سادسا
الحفاظ على جنوب السودان

يناشد المجلس التاسيسي جمهورية السودان :

اولا ـ ان تعيد لجنوب السودان ما تعطل فيه من

معاهد دينية ومدارس لتعليم القرآن الكريم واللغة العربية والنهوض بذلك بوساطة المؤسسات الدينية والجامعة الاسلامية سابقا بالسودان وان يعاد نشاط هيئات الدعوة الاسلامية للمراكز الاسلامية بكل حرية وان تمكن من نشر اللغة العربية والثقافة الاسلامية بكل الوسائل الممكنة ٠

ثانيا ـ ان المجلس التاسيسي اذ يقدر للمملكة العربية السعودية ولدولة الكويت مساعدتهما المشكورة للمركز الاسلامي الافريقي في الخرطوم ، يناشد الدول الاسلامية جميعها ان تقدم المساعدات الممكنة لهذا المركز حتى يستطيع الاستمرار في اداء واجباته نحو الاسلام والمسلمين ٠

سابعا
احداث الفلبين

اولا ـ ان المجلس التاسيسي وهو يشاطر دول العالم الاسلامي والدول المحبة للسلام والعدل استنكارها للاعتداءات الوحشية التي يتعرض لها مسلمو الفلبين والتي تستهدف ابادتهم او تحويلهم عن عقيدتهم مع سلب ممتلكاتهم وهي الاعتداءات التي ثبت ان بعض القوى العالمية قد خططت لها ، يؤكد استنكاره السابق ويدعو الدولة الفلبينية ان تقوم بواجبها كدولة مسؤولة عن حماية الاقلية المسلمة من العدوان وان تحافظ على ممتلكاتها وان تمكنها من ممارسة حريتها الكاملة في الشؤون الدينية والدنيوية ويقرر ارسال مذكرة مفصلة عن واقع المسلمين الى رئيس جمهورية الفلبين وصورة منها ـ مع مذكرة خاصة ـ الى الامم المتحدة ، ولجنة حقوق الانسان ، وكل وزراء الخارجية في العالم الاسلامي يناشدهم فيها العمل على ايقاف العدوان على مسلمي الفلبين وتمكينهم من ممارسة الحريات الانسانية التي كفلتها الشرائع السماوية وميثاق حقوق الانسان للبشر جميعا مع الحفاظ على أرواحهم ومساجدهم وممتلكاتهم ومدارسهم لان واقعهم الاليم يدين العالم كله اذا لم يعمل بصدق وقوة على انصافهم واعادة حقوقهم اليهم ٠

ثانيا ـ يقرر المجلس بعث برقية الى رئيس جمهورية الفلبين للاستفسار عن السناتور احمد الونتو عضو المجلس التاسيسي الذى تخلف ـ لاول مرة ـ عن الاشتراك في الدورة الحالية مع رجاء منحه كافة التسهيلات اللازمة التي تمكنه من الحضور لمقر الرابطة بمكة المكرمة ٠

★

ثامنا
اغتيال صحفي مسلم

يستنكر المجلس اغتيال الصحفي المسلم الاستاذ منهاج الدين جاهز صاحب صحيفة (جاهز) الاسبوعية في كابل ، ويرى في هذا الاغتيال دليلا من أبرز الادلة على عجز أعداء الاسلام عن مواجهة دعاته بالفكرة والحجة ، وهو العجز الذي يدين عقائدهم بالفساد وعدم القدرة على الثبات أمام النقد ٠ ويطلب المجلس من المملكة الافغانية الاسلامية ان تلاحق القتلة وان تنزل بهم حكم الله ٠

تاسعا
المسلمون في مناطق النفوذ الشيوعي

يؤكد المجلس ما قرره في دورات سابقة من تاييده لموقف المسلمين المضطهدين في مناطق النفوذ الشيوعي ، ويعرب عن استنكاره الشديد لاساليب الضغط التى تمارسها السلطات الشيوعية ضد المسلمين في مناطقها تلك الاساليب التي تؤدى الى ابعادهم عن عقيدتهم وثقافتهم وحضارتهم الاسلامية مما يقضى على شخصيتهم الاسلامية ومقومات وجودهم المستقل ٠ وان المجلس يستنكر بشدة هذه الاساليب لانها تخالف جميع الاديان كما تخالف ميثاق حقوق الانسان الذى كفل لكل انسان حرية العقيدة والقول وتعليم الابناء ، ويطالب الهيئات العالمية التي تعمل على حماية حق الانسان في الحرية والامن ان تتخذ الاجراءات الكفيلة بحماية المسلمين في مناطق النفوذ الشيوعي من كل العوامل التي تقضى على وجودهم ومستقبلهم الاسلامي ٠

عاشرا
المسلمون في بلغاريا

يقرر المجلس أن تبعث الامانة العامة للرابطةمذكرة باسم المجلس الى وزارة خارجية الجمهورية البلغارية تحتج فيها على الانظمة التي تفرض على الاقلية المسلمة فيها التخلي عن الاسماء الاسلامية ، وتجعل هـذا التخلي شرطا لصرف رواتب الموظفين والعمـال المسلمين ، كما تفرض عليهم التقيد بنظام الزواج المدني وعدم دفن موتاهم في المقابر الخاصة بهم بما يناقي مبدأ الحقوق المدنية التي كفلتهـا الشرائع السماوية والانظمة الحديثة لكل انسان ويؤكد انحياز الحكومة البلغارية لعنصر وعقيدة دون العنـاصر والعقائد الاخرى في بلادها وهو ما لا يقره القـانون الدولي الخاص ولا يتفق مع أبسط القواعد الخلقية والسياسية •

حادي عشر
مسلمو سيلان

يقرر المجلس بعث برقية الى حكومة سيلان يوجه نظرها الى عدم تمكن المسلمين فيها من اداء فريضة الحج منذ عامين ويطلب منها ان تسمح للراغبين في اداء الفريضةبالسفر الى مكة المكرمة وتقديمالتسهيلات اللازمة لهم لان أداء الفريضة من أركان الاسلام التي لا بد من القيام بها •

ثاني عشر
مسلمو بورما

يقرر المجلس بعث برقية الى رئيس الدولة في بورما بشأن منع حكومته للاقلية الاسلامية فيها من اداء فريضة الحج ، مع شجب هذا الموقف والتاكيد على أن هذه الفريضة يجب أن لا تخضع لاية قيود اقتصادية كما يجب أن لا تقاس بأية رحلات أو تقاليد شعبية في بورما لإنها من أركان الاسلام التي لا بد من القيام بها •

ثالث عشر
جامعـة عليكره

استعرض المجلس ما قررته حكومة الهند بشأن جامعة عليكره الاسلامية من قوانين تنزع عنهـا شخصيتها الخاصة وتمسخ صبغتها الاسلامية ممـا يؤدي الى اقصاء الممثلين المسلمين بالتـدريج من ادارتها وتوجيهها ، ولقد أسسها المسـلمون وكانوا يملـكون ادارتها حسب خصـائصهم الاسـلامية ومقتضياتهم في الحياة في تلك البلاد منذ تاسيسها وهم اكبر اقلية في البلاد وقد منحهم الدستور الهندي حقا ثابتا في وطنهم العزيز •

وبما أن السيطرة على المؤسسات العلمية للاقليات ينافي أبسط مبادىء الحقوق الانسانية المعترف بها دوليا فان المجلس يناشد الحكومة الهندية باسم الحق والعدالة والحرية تنفيذ ما تضمنه دستور بلادها من المحافظة على حقوق الاقليات وحريتها في تعليم ابنائها وبناتها وأن تعدل عن هذا القرار القاضي بمحو شخصية جامعة عليكره الاسلامية وحرمان المسلمين منخدماتها ورد الحق لاهله •

رابع عشر
تطبيق التشريع الاسلامي والتعليم الديني

يرى المجلس أن من اهم القضايا التي تستحق العناية البالغة قضية التشريع الاسلامي والتعـليم والتربية في الدول الاسلامية فقد تغيرت الاوضـاع فيها وصار البون شاسعا بين أكثر الدول الاسلامية والشريعة الاسـلامية لذلك يذكر المجلس الدول الاسلامية والامة الاسلامية بكل شعوبها بما جاء في المؤتمر الاسلامي المنعقد عام ١٣٨٤ هـ والمعبر عن الاهمية البالغة لقضايا التربية والتعليم والتشريع في الامة ويقرر ما يلي :

أولا ــ العناية بالتعليم الاسلامي في مواد الدراسة

في سائر مراحل التعليم الابتدائي والاعدادي والثانوي والجامعي •

ثانيا ـ اقامة تربية اسلامية إساسها العقيـــدة الاسلامية النقية والاخلاق الفاضلة التي جاء بهـــا القرآن الكريم والسنة النبوية •

ثالثا ـ اقامة الحكم على مقتفى احـــكام التشريع الاسلامي وعدم التحاكم الى القوانين الوضعية المخالفة للشريعة لقوله عز وجل : « فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما » • وقوله تعالى: « ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون »

خامس عشر
انشاء مراكز إسلامية

اولا ـ قرر المجلس انشاء مراكز اسلامية وفق ما يأتي :

ا ـ أن تسمى المراكز الثقافية الاسلامية لرابطة العالم الاسلامي •

ب ـ أن يحدد الامين العام الاماكن التي تفتح فيها المراكز والميزانيات اللازمة لها •

ج ـ لسعادة الامين العام أن يسند الى الجمعيات الاسلامية الموثوق بها في البلدان التي توجد فيهـــا اقليات اسلامية صغيرة الاعمال التي تحدد للمراكز المذكورة بدلا من انشاء مراكز فيها اذا كانت هناك ضرورة لايجاد نشاط للرابطة في هذه البلدان •

ثانيا ـ يناشد المجلس التاسيسي الدول الاسلامية بأن تضع التعليمات التي تجعل من سفاراتها في كل انحاء العالم مركز اشعاع اسلامي للدفاع عن الاسلام ونشر ثقافته وان يكون موظفوها نماذج صـــالحة للاستقامة وعمل الخير •

سادس عشر
ترجمة خطبة الوداع

نظر المجلس في الاقتراح الخاص بترجمة خطبـــة الرسول صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع مـــع كتابة بيان بما تحمله من أسمى المعاني والمقاصـــد الشريفة والنهي عن عصبية الجاهلية وفي ذلك ارشاد وتوجيه واعلام بما يجب التحلي به من الفضائل وقرر الموافقة عليه وان ينشر ذلك بعدة لغات •

ســابع عشر
جامعة الملك عبد العزيز

يعرب المجلس التاسيسي عن تقديره لســـعادة الدكتور محمد عبده يماني وكيل جامعة الملك عبـــد العزيز تلقاء رغبته الصادقة في التعاون مع الرابطة في مجال الدعوة الاسلامية •

كما وافق على ما اتخذته اللجنة المؤلفة من سعادة الامين العام بالنيابة حينئذ والمدير العام المســـاعد وسكرتير ادارة المجلس التاسيسي والمؤتمرات ومندوب جامعة الملك عبد العزيز من القرارات الهامة في هذا الشأن ويرجو أن تتخذ بقية الجامعات نفس الخطوة التي اتخذتها جامعة الملك عبد العزيز •

ثامن عشر
فيلم الشيماء اخت الرسول صلى الله عليه وسلم من الرضاعة

استعرض المجلس موضوع فيلم الشـــيماء اخت الرسول صلى الله عليه وسلم من الرضاعة الـــذي يعرض الآن في القاهرة فقرر تحريم تمثيله وعرضه كما قرر من قبل في الدورة الثالثة عشرة تحريم تمثيل الرسول صلى الله عليه وسلم وتمثيل اصـــحابه رضوان الله عليهم اجمعين وهكذا جميع الانبيـــاء والمرسلين وتبليغ هذا القرار الى جميـــع الدول الاسلامية •

تاسع عشر
وفود الرابطة

قرر المجلس التاسيسي تاليف ثلاثة وفود من بين اعضائه لزيارة الدول الاسلامية في آسيا وافريقيـــا

وزيارة أوربا وأمريكا تبعا للخطة التي تنظمها الامانة العامة للرابطة .

عشرون
ميزانية الرابطة

اطلع المجلس على ميزانية الرابطة لعام ٩٢ ــ ٩٣ المالي وقرر المصادقة عليها .

واحد وعشرون
انتخاب الامين العام

نظر المجلس في انتخاب الامين العام للرابطة خلفا لمعالي الشيخ محمد سرور الصبان تغمده الله بواسع رحمته فقرر انتخاب سعادة الشيخ محمد صالح القزاز أمينا عاما للرابطة .

اثنان وعشرون
شكر وتقدير للامانة العربية

يقرر المجلس في ختام دورته الرابعة عشرة تقديم وافر الشكر مع عظيم التقدير لسعادة الامين العام للرابطة الشيخ محمد صالح القزاز ولجميع موظفي الامانة العامة لما بذلوه من جهود موفقة في انجاز مختلف الاعمال وفي تنفيذ القرارات الهامة والتوصيات العديدة من المجلس في دورته الماضية وفي الاعداد للدورة الحالية بجد ونشاط وحكمة وسداد ويسأل الله لهم دوام التوفيق لصالح الاعمال . والله ولي التوفيق .

مكة المكرمة في ٢٤ــ١٠ــ٩٢ هـ الموافق ٣٠ــ١١ــ٧٢م

عددنا الخاص
برحلات جلالة الملك فيصـــــــل المعظم

مباشرة بعد هذا العدد سيصدر بعون الله وحسن توفيقه عددنا الممتاز .. عدد ذي الحجة سنة ١٣٩٢ هـ الخاص عن رحلات صاحب الجلالة الملك فيصل المفدى بصفة شاملة ورحلاته الافريقية الاولى والاخيرة .. ومساعيه الخيرة المتابعة البناءة في بناء التضـــــامن الاسلامي بين اقطار العالم الاسلامي والعربي . وبالتالي نهضته الكبرى ببلاده ، وسطور مشرقة من حياة جلالته الحافلة بجلائل الاعمال .. مزينا ذلك كله بالصورة المناسبة وفي العدد مقالات وقصـــائد رائعة لادبائنا وشعرائنا المعروفين . فالى العدد القادم ان شاء الله .

كلمة الشيخ صالح القزاز الأمين العام لرابطة العالم الاسلامى التى ألقاها افتتاحا لندوة المحاضرات الاسلامية .

بسم الله الرحمن الرحيم

(واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا)

في مقر الرابطة الاسلامية بمكة المكرمة عقدت ندوة المحاضرات لعام ١٣٩٢ هـ في حفل اسلامي شيق وقد افتتحها صاحب السعادة الشيخ محمد صالح القزاز بكلمة الامانة العامة التالية :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد سيد المرسلين وخاتم النبيين وعلى آله وصحبه أجمعين .

احييكم اطيب تحية . وارحب بكم اجمل ترحيب في هذا اللقاء المبارك وعلى هذه الارض المباركة الطاهرة التي طلع منها الفجر الصادق قبل اربعة عشر قرنا من الزمان ليضيىء للبشرية كلها طريق الهدى والرشاد ويملأ الكون بالبركة والجد والسداد . واننا اذ نجدد الليلة لقاءنا بكم في ندوتنا هذه امتدادا للقاءاتنا السابقة في ندواتنا الدينية الثقافية الماضية . ليسرنا كل السرور ان نشكركم على تجاوبكم معنا على حضور هذه الندوات منذ بدأت وحتى اليوم . وان مما يزيدنا ثقة بجدوى هذه الندوات اهتمام جهات رسمية وشعبية اخرى في هذا البلد الطاهر المقدس بتنظيم ندوات مماثلة لها تعززها وتحقق معها اغراضها في (تبليغ دعوة الاسلام وشرح مبادئه وتعاليمه ودحض الشبهات عنه ومقاومة المؤامرات الخطيرة التي يدبرها أعداء الاسلام ليفتنوا المسلمين عن دينهم وليمزقوا وحدتهم واخوتهم) وهي نفس الغاية التي قامت الرابطة من اجلها وتعمل في سبيل تحقيقها بكل جهد واخلاص .

وانني انتهز هذه الفرصة لاوجه الشكر الوافر الى النخبة الممتازة من كبار العلماء وصفوة الادباء واساتذة التعليم العالي الذين تفضلوا مشكورين بالمشاركة في هذه الندوة والندوات السابقة لها . ولا يخامرني ادنى شك في أن هذا التعاون المثمر بينهم وبين الرابطة هو مظهر من مظاهر تضامن كريم ومؤازرة مشكورة ليجيء هذا الجهد ان شاء الله متكاملا محققا للغرض النبيل السامي الذي تهدف اليه جميعا : الا وهو نشر العلم النافع وبث المعرفة والتوعية الاسلامية الصحيحة بين المجتمع المسلم . عملا بقول الله تعالى : (ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون) . صدق الله العظيم .

أشكركم جميعا وأسأل الله سبحانه التوفيق والسداد والنجاح والقبول في خدمة هذا الدين الحنيف ، وهذه العقيدة السمحة .. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

الامين العام
محمد صالح القزاز

الاسلام والتنمية الاقتصادية

(الحلقة الثالثة)

بقلم: الدكتور ابراهيم دسوقي اباظة

والاسلام يعتبر على راس الاديان السماوية التى اثمرت نتاجا حضاريا دانت له الانسانية بالعرفان .. ونحن نعتقد ـ فى نظرة علمية بحتة ـ ان الاهداف التى حددها .. والقيم التى عينها .. وقواعد السلوك التى رسمها .. لتعتبر تراثا فاعلا فى النهوض بالمجتمع المسلم .. ودفعة الى طريق التنمية الشاملة .

ولا يمكن تحقيق هذه النظرة الا باعادة دراسة المبادىء والتعاليم التى أتى بهما القرآن .. وفسرتها السنة ، على ضوء الواقع الاقتصادى المعاصر اذ يمكن من خلال هذه الدراسة تبيان مدى مرونة القيم الاسلامية وقدرتها على التلاؤم مع مقتضيات التنمية الاقتصادية ومسايرتها فى الزمان والمكان .

ذلك ان الاسلام قد وضع إصول التشريعات المنظمة لنشاط البشر .. فلم يترك لهم حق التشريع لانفسهم فى كل شىء .. ولكنه فى ذات الوقت لم يقيدهم بتشريع معين فى كل شىء .. انما نص على احكام اساسية .. لا تختلف باختلاف الزمان والمكان .. وفوض فى كل ما عدا ذلك الى أولى الامر ، وأرباب الاجتهاد ـ صياغة الحلول التى تقضى بها المصلحة فى حدود اصوله العامة .

وبناء على ذلك يجب التمييز فى هذا الصدد بين الشريعة الاسلامية والفقه الاسلامى فالشريعة الاسلامية هى مجموعة الاحكام الآمرة الناهية التى تضمنها القرآن والحديث الثابت .

أما الفقه الاسلامى فهو ذلك العمل العقلى الفنى الذى يقوم به الفقهاء لتفسير الشريعة وفهم مرامى نصوصها وحسن تطبيقها .

وبدون التوكيد بان كل ما اتى به الاسلام من احكام .. وكل ما خطه من تعاليم .. وكل ما رسمه



من قيم .. لا يتعارض بصورة جذرية مع المقومات المادية والمعنوية للعملية الانتاجية ولكن التعارض ـ ان كان ثمة تعارض ـ يعتبر من النوع الجدلى الناجم عن تفسير المجتهدين .

★ ★ ★

واذا ما تناولنا تحليل الجانب المادى من العملية الانتاجية .. على ضوء ما ورد فى كتاب القرآن والسنة الثابتة .. فاننا نخرج من التحليل بنتيجة أولية .. مفادها .. ان الاسلام يلتقى فى مبادئه الكبرى .. مع مقومات هذا الجانب .. سواء ما تعلق منها بالتقنية أم ما يتصل منها بالتنظيم .

ذلك ان النبع الصافى لتقنية الانتاج وتنظيمه .. يتحدد فى العلم والمعرفة .. والاسلام يحض على تحصيل العلم .. ويستحث على ادراك المعرفة .. وهدفه من ذلك أن يرفع عن العقل البشرى اغلال الشعوذة .. ويعصمه من جمود التقليد .. وأن يدفع به الى معرفة أسرار الكون من ارض وسماء وهواء وماء .. وبهذه المعرفة .. يمكن للانسان أن يسخر الكون

لسعادته ومن هنا جاء قوله تعالى تمجيدا للعلم واعلاء لشأن العلماء .

« قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون » ..

وقوله تعالى :

« يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات » .

لا تعارض اذن بين العلم والاسلام .. بل ان بينهما توافقا وتلاحما لما فيه خير البشرية ..

ولا تعارض بين منجزات العلم والاسلام .. بل ان بينهما لقاء وتقابلا لتحقيق غايات الشارع .

وينبنى على ذلك ان عطاء العلم فى ميادين الآلة .. واكتشافاته فى ميادين الكهرباء والذرة .. تتمشى كلها مع روح الاسلام ونصه .. متى تقيدت بشرعية وسائله .. واستهدفت ادراك غاياته .

واذا ما انتقلنا الى الجانب المذهبى من العملية الانتاجية .

ـ وهو الجانب الذى يعنينا هنا اكثر من غيره ـ نتبين ان الاسلام قد خصه باذق تنظيم .

لقد تناول بالتنظيم علاقات القوى المنتجة فيما بينها .. وعلاقة هذه القوى بأدوات الانتاج .. ويبرز ذلك على وجه الخصوص فى موقفه من العمل وراس المال .

والمبدأ الذى اعتمده الاسلام فيما يخص العمل يقوم فى اساسه على اعلاء شان العمل الانسانى فالعمل هو القيمة .. ولا قيمة بغير عمل .. وكل عمل لابد ان يقابله اجر .. فلا عمل بغير اجر .. وتحديد الاجر يجب ان يقوم على ما يحققه العمل من منفعة .. وما يبذله العامل من جهد .

والعمل فى عرف المجتمع المسلم يعتبر حقا وواجبا فى آن .. فهو حق للفرد قبل المجتمع وواجب عليه ايضا قبل المجتمع .

وينبنى على ذلك التزام المجتمع بتوفير العمل لكل قادر .. والتزام كل قادر بتقديم العمل الى المجتمع .. فلا مكان فى المجتمع المسلم للعاطل جبرا .. ولا مكان فى المجتمع للمسلم العاطل اختيارا ..

انما كل امام العمل سواء .. وكل طاقة انسانية فاعلة لابد ان تكرس لخدمة اغراض الانتاج .. وتوفير اسباب الارتقاء به ..

وفيما يتعلق برؤوس الاموال .. امر الاسلام بالحفاظ عليها وانمائها .. ونهى عن اضاعتها وتبديرها .. وجعل فيها وفى ثمارها .. حقا لاصحاب الحاجة والمصلحة العامة .. وفى ذلك يقول سبحانه :

« وآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل ولا تبذر تبذيرا .. ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين وكان الشيطان لربه كفورا . ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا »

(٢٦ ـ ٢٩ سورة الاسراء) وينبنى على ذلك ان الاسلام قد وضع الاسس السلوكية الكبرى .. التى يتوقف عليها تكوين راس المال .. فاستوجبا الامتناع عن تبذيره بالاستهلاك .. واستلزم ضرورة انمائه بالاستثمار .. كما دعا الى تدخل ولى الامر فى الحقل الاقتصادى .. كلما اقتضت مصلحة المجتمع .. فله سلطة تنظيم الانتاج وتوجيهه .. بما يكفل التوازن والاتساق بين النشاط الفردى الخاص .. والصالح الجماعى العام .

أ ـ الاسلام والتركيب النفسي :

ولكن الاسلام لم يقتصر فى تعاليمه على توجيه السلوك الفردى الى العمل وتكوين راس المال .. بل تجاوز ذلك الى اعماق النفس الانسانية ذاتها .. فتناول الانسان فى مواقفه الذهنية .. وانعكاساته النفسية .. واعاد صقله وتهيئته بصورة تتفق والنشاط الاقتصادى .

وكان اسلوب الاسلام فريدا .. فقد خاطب فطرة الانسان .. وعمد الى انقاذها من الركام وتخليصها مما حط عليها .. وعطل من وظائفها .. فابتعد بالانتاج عن ان يكون غاية لذاته .. انما جعل منه وسيلة لادراك غاية .. وهى سعادة الفرد ورفاهية الجماعة .. فالبذل فى الانتاج عمل مادى .. ولكن الغاية من هذا البذل ـ وهى تسخير الانتاج لخير البشر ـ عمل روحى .

وبهذه الواقعية الجدية هيأ الاسلام التربة الصالحة لنمو السلوك الارتقائي عند الفرد .. فقد خص المسلم بتركيب نفسي متكامل .. يتلاءم في أسسه مع مقتضيات التنمية الاقتصادية .

ذلك أن التصور الاعتقادي في الاسلام .. يقوم على ان الانسان مادة وروح .. فله في جسده حق ومتعة .. وله في روحه حق ومتعة .. كما ان لكل انسان شخصية مستقلة عن بني جنسه .. بحكم طبيعتـــه وتكوينه وشخصية متصلة ببني جنسه بحكم انتمائه الى الهيئة الاجتماعية .. وله بكل من هاتين الشخصيتين حقوقا .. وعليه واجبات .. وسعادة الانسان لا يمكن أن تكون الا بتنظيم حقوقه وواجباته في ذاته .. وفي مجتمعه .

غير أن استجابة الانسان لهذا التنظيم .. وتفاعله معه .. رهن باكتمال توازنه النفسي .. فاذا كانت كل من مطالبه المادية .. ومطالبه الروحية .. تلتقيان في تحديد ذاته .. كان ادراك توازنه النفسي .. في مقدرته على اقامة التوازن .. بين ما هو مادي وما هو معنوي في حياته .. وقد كفل الاسلام للمسلم تحقيق هذا التوازن .. بجمع من المبادىء .. تحدد اصوله .. وتضمن استمراره .. وقد صاغ الاثر الاسلامي المشهور القاعدة العامة بقوله « اعمل لدنياك كانك تعيش أبدا .. واعمل لآخرتك كأنك تموت غدا » .

فالعمل الدنيوي لابد ان يستمر وان يسترسل .. وكأنما الفرد الى خلود الكون . والعمل الاخروي أيضا .. لابد ان يستمر وان يسترسل .. وكأنما الفـرد الى فناء الكائنات .. وضبط السلوك الانساني على هذه الوتيرة يستلزم من العقل جهـــدا .. ومن الارادة اقتدارا .. ومن النفس صبرا وهذا - ما اختطـــه الاسلام عندما حث على البذل .. واستهجن الافراط .

- عندما حض على الاقدام .. واستنكر المغامرة .

- عندما دعا الى الصبر . ونبذ الاستسلام .

وهذا النمط من السلوك الانضباطي .. الذي تطلبه الاسلام . تعيين بان يغرس في المسلم من خـــلال الممارسة .. نوعا من التركيب النفسي القائم على الاتزان والموضوعية .. وكلاهما شرط ضروري لقيام المنهـــج العقلي ..

ب - المرونة النفسية والاستقرار المشروط :

ومن زاوية اخرى .. أصابت تعاليم الاسلام من النفس أعماقها .. فحررت الفرد من رواسب الجمود .. اذ خصته بعدد من التوجيهات الروحية .. والقواعد الموضوعية .. من شانها تحقيق مرونته النفسية .. في اطار من الاستقرار المشروط .

فمن التوجيهات الروحية المؤثرة في تكوين المرونة النفسية قوله تعالى

« **قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا** »

فهذا النص لا يعني - كما يوحي ظاهره - التواكل والاستسلام .. ولكنه يعني الاقدام في عزم ، والمجابهة في صلابة .

يعني ملاقاة الصعاب عن رضى .. ومصارعتها عن رحابة .. ولكن بعد تفكير وتدبير واعداد لان كلمة « قل » التي وردت في مستهل الآية الكريمة .. تفيد ضرورة اعمال الفكر واعداد الخطط .. ثم التوكل على الله عند الاقدام والمجابهة .. الا ان المسلم مقيد في سعيه بقوله تعالى :

« **ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة** » .

ومن ناحية ثانية .. فقد اراد الله للمسلم اطمئنانا يطرد به الخوف عن نفسه .. ويستمد منه القوة على مغالبة الفشل .. فاكد انه لن يلحقه في مسعاه سوى ما قدر الله له وما شاء .. فاذا ما تحصن بحسن التفكير وعمق التدبير .. ومضى الى العمل متوكلا على الله ومتوخيا مقاصده .. فلابد ان يكون النصر حليفه .. مهما كابد من عناء .. ومهما تحمل من مشقة ..

وفي كفالة الاستقرار النفسي المشروط .. كان توجيه الاسلام جديدا .. بل ومتمشيا في أصوله مع ضرورات التنمية الاقتصادية .. فقد وضـــــع الفرد أمام مسؤولياته .. وربطه بها .. عندما امره بالبـــذل والعطاء .. دون ما رقيب أو حسيب الا الله وجعـل الجزاء على قدر ما يبذل وما يعطي .. وفي هـــذا المعنى القيم ترد الاية الكريمة : « وان ليس للانسان

الا ما سعي ، وأن سعيه سوف يرى ، ثم يجزاه الجزاء الاوفي » .

جـ ــ الاسلام والقواعد الموضوعية

ولم يكتف الاسلام ، في تكوين نفسية المسلم بهذه التوجيهات الروحية . بل أتى بجوع من القواعد الموضوعية المكملة لها . وذلك حتى تلتقى التهيئة الروحية بالممارسة العملية . ولعل اخص هذه القواعد واهمها من وجهة النظر الاقتصادية والاجتماعية ما تعلق منها بحق الملكية .

فللملكية في الاسلام وظيفة مزدوجة ..

فلها قبل الفرد وظيفة .. ولها قبل الجمـــاعة وظيفة ..

اما وظيفتها قبل الفرد .. فتتحدد في القدر من الاستقلال الذى تضمنه له .. والقدر من الاطمئنان الذى تحيطه به ..

اما وظيفتها قبل المجتمع .. فتتحدد في القـدر من الاستقلال الذى تضمنه له .. والقدر من الاطمئنان الذى تحيطه به ....

اما وظيفتها قبل المجتمع . فتتحدد في القدر من المنافع التي تكفلها له .. والقدر من المضـــار التي تدفعها عنه ..

فالمالك اذن ليس سيدا لما يملك .. ولكنه موظف بما يملك ..

والقدر من الاستقلال الذى توفره الملكية للفرد .. والقدر من الإستقرار الذى تحيطه به .. ينعكس على حياته المادية والمعنوية . فيكســـبه نوعا من المرونة النفسية .. تجعله اشد استجابة لعوامل التغيير .. وأكثر تفاعلا معها .. وفي كل ذلك انماء للسلوك الارتقائي عند الفرد .. ذلك السلوك الذى حددنا أهميته وضرورته للتنمية الشاملة .

غير أن هذا الاستقلال الاقتصادى وذلك الاستقرار النفسي الذى توفره الملكية للفرد .. مشروط دائما بعدم اصطدامه بمصالح الجماعة .. وعرقلته لاسباب الازدهار فيها .. فحق الملكية في الاسلام ليس بالحق المطلق .. انما هو حق مقيد بتحقيق منفعة الامة .. فالمالك لا يستطيع افساد ما يملك .. او التصرف فيه وفق هواه .. لانه مستخلف عليه وتتعلق به واجبات الامين : فيلتزم بالحفاظ على ملكه وانماء غلته .. وتوجيهه لما فيه الخير العام .. وقبـــول الاتفاقات التي تنشيء حقوقا عليه للمجتمع . وللغير .

اذن فللملكية قبل المجتمع وظيفـــة .. والمالك مسؤول عن اداء هذه الوظيفة .. فاذا ما كفت الملكية عن تحقيق منفعة الامة . او انقلبت عليها .. كان لولى الامر ان يتدخل لردها الى وظيفتها الاجتماعية . ومن هنا كان الاستقلال الذى تمنحه للفرد والاســـتقرار الذى توفره له مقيد بحدود هذه الوظيفة .

تلك بوجه عام ابعاد التركيب النفسي والخلقي الذى كفله الاسلام .. وتلك بعض القواعد الموضوعية الهامة التي اتى بها . ومن الطبيعي ان يسهم هذا التركيب وتلك القواعد في تحقيق اغراض الشارع من ادراك العدالة بوجهيها .

فطبيعة الملكية على النحو الذى فصلناه .. تؤدى الى تحقيق العدالة بوجهيها .. اى العدالة في توزيع السلطات .. والعدالة في توزيع الثروات .. فهي تؤدى الى تحقيق العدالة في توزيع السلطات عندما ترفض التركيز الكامل للسلطة الاقتصـــادية في يد الدولة بالغاء حق الملكية .

وهي تؤدى من ناحية اخرى الى تحقيق العدالة في توزيع الثروات .. عندما تمنع التكديس المفــــرط للثروة بتخويل ولى الامر حق التدخل .. للحد من سلطان الملكية وتفتيت ثمارها .

د ــ ادوات الاسلام ووسائله

وأدوات الاسلام في تحقيق هذه العدالة عديدة متنوعة نخص من بينها السياسة المالية .. وقواعد الارث والوصية ..

فالسياسة المالية .. بما تفرضه من اعباء وماتقرره من نفقات انما تستهدف من بين ما تستهدف ضمان

التوازن فى توزيع الثروة .. ومن هنا .. كانت الزكاة ركنا أساسيا من أركان الاسلام . لانها تقرر لغير القادرين حقا معلوما فى أموال القـادرين .. وتعين بالتالى - عن - طريق الجباية والانفاق - على اعادة توزيع الثروات بين الفئات الاجتماعية المختلفة.

- وقواعد الارث .. كما خطها الاسلام تحـــول هى الاخرى دون تركيز الثـــروة .. اذ ترفض أيلولة التركة .. الى وريث بعينه .. بل تقرر لكل وارث حقا فى أموال المورث .. وتســـوى بين الذكور من الابناء فلا يتميز الاكبر عن الاصغر .. وتعدل مع الاناث .. فلا تحرمهن نصيبا فى التركة .. وفى كل ذلك منع لتكديس الثروة .. وتيسير لتداولها.

- وبالنسبة للوصية .. والتصرفات لما بعــد الموت قيد الاسلام حرية المالك فى الخروج على فرائض الارث والوصية .. فلا يجوز له الوصية الا فى حدود ثلث التركة .. ليبقى لاصحاب الحق من الورثة حقهم فى مال المورث .. الذى هو مال الله ..

★ ★ ★

وأود قبل أن أنهى حديثى عن العدالة فى الاسلام .. أن أشير الى حقيقة هامة .. تتراءى أمامنا من زاوية التنمية الاقتصادية .

ان العدالة التى كفلها الاسلام فى توزيع ثمـــار الانتاج .. لا تقتصر فى مراميها وأبعادها على توزيع ما هو كائن .. بل تتجاوزه .. الى البحث فى توزيع ما سوف يكون .. فهى فى حقيقتها عدالة توزيعية تصاعدية تتكيف بظروف الانتاج .. وترتبط بضرورة تصعيده .. وقد تناولت الشريعة الصلة بين الانتاج والتوزيع .. فقررت ارتباطهما فى عـــلاقة تأثيرية تبادلية .. لا فى علاقة تبعية مرحلية .. يخضع فيها التوزيع بالضرورة لشكل الانتاج كما تدعى النظرية الماركسية .

فدقة تنظ... جهود الانتاج تؤدى الى زيادة ثماره .. وعدالة توزيع هذه الثمار .. تنعكس بدورها عـــلى الانتاج فترفع ... معدلاته .

وبرد هذا الارتباط المتبادل .. الى أن اجـــراء العدالة التوزيعية .. يؤثر بصورة مباشرة فى نظام الحوافز على الانتاج .. وفى طريقة توزيع الدخـــول والسلطات الاقتصادية وهذا التأثير يعود فى النهاية .. على معدلات نمو الانتاج .

وهذه العلاقة التأثيرية التبادلية التى رسمتهـــا الشريعة قبل أربعة عشر قرنا من الزمان .. هى التى تؤكدها اليوم النظريات الحديثة فى الانماء الاقتصادى .. اذ تدعو كلها .. الى ضرورة الاخذ فى الاعتبار .. بالارتباط المتبادل بين عملية الانتاج وعملية التوزيع .. عند اجراء التخطيط الاقتصادى الشامل .

ولكن حتى تكون العدالة ايجابية .. لابد أن يكون التوزيع تصاعديا .. أى تاليا أو مواكبا على الاقل لصعود الانتاج .. اذ أن ضرورات الانتاج عند خط الصفر من التنمية .. تتعارض جدليا مع ضرورات التوزيع .. وذلك مردود لسببين رئيسيين :

الاول : أن اجراء التوزيع قبل بدء التنميـــة أو فى مراحلها الاولى يؤدى الى استهلاك طاقات مادية ومعنوية بغير طائل .. وذلك بسبب ما يثيره من صراعات جزئية .. مادية ومعنوية ..

الثانى : أن حوافز الادخار والاستثمار .. غالبا ما تكون ضعيفة متداعية .. قبل بدء التنمية أو فى مراحلها الاولى .. واجراء التوزيع دون ما مراعاة لهذه الوضعية .. قد يؤدى الى النيل من هـــذه الحوافز .

غير أن هذا لا يعنى التسليم باهـــدار مبادىء العدالة عند خط الصفر من التنمية .. بل يعنى صرف الجهد الاكبر عند هذا المستوى الى اطلاق الانتـــاج وتصعيده .. ثم الاهتمام فى مراحل تاليـــة بتوزيع ثماره ..

وهذه النظرة فى رأينا هى تلك التى عنـــاها الاسلام .. فقد تناول العدالة التوزيعية .. من وجهة نظر شمولية اذ اعتبرها توزيعا للثروة وتوزيعـــا للسلطة فى آن .. كما تناولها أيضا من وجهة نظر حركية .. فاعتبرها توزيعا لكم متحرك لا توزيعا لكم

ثابتون خلال هذه الحركية تبدو عملية توزيع الناتج المتزايد كقوة دافعة لاستمرار تصعيد الانتاج والارتقاء به ..

٣ ـ خاتمة

ان ما بيناه من ضرورة المذهب للتنمية الاقتصادية .. وما فصلناه من قدرات المذهب الاسلامي في هذا الميدان لتجد اليوم من الخلاف والتشـــكيك .. ماالا تجده قضية أخرى من قضايا العصر .. فمن منـــكر لضرورة المذهب .. الى معترف بضرورته ومن منـــاد الى النقل والتقليد عن الخـــارج .. الى داع لاصالة فكرية مستمدة من التراث ..

فقد انطلقت آراء تنادى .. واصوات تردد بضرورة نبذ المذاهب واحراق النظريات .. للالتفات فقط الى القضايا الموضوعية المتعلقة بالتنمية .. وحجتهم في ذلك .. ان ميدان التنمية لا قبل له بقضايا المذهب والعقيدة .. فهو ميدان تقنى بحت .. ينصرف عن التنظيم والالية .. وعلى ذلك فان صرف الجهد في البحث عن مذهب أو نظرية ينطوى على مضيعة للوقت بالاضافة الى ما يسببه من انقسام عقائدى .. وتطاحن مذهبي يضيع بغير طائل ..

ولا يخفى أن في هذا الاتجاه .. انكارا للحقيقـــة التاريخية .. ونبذا للوقائع التجريبية .

فالانسان منذ بدء الخليقة يواجه الحيـــاة وفي قلبه عقيدة .. ويسعى لاشباع حاجاته وفي رأسه مذهب .. فلا يمكن تصور انسان بلا عقيدة .. ولا يمكن تصور نشاط انسانى بلا مذهب . فالعقيـــدة والمذهب هما السلاح الذي استخدمه الانسان دائما في تفسير وجوده .. وتحديد طريقه .. ورســـم اهدافه .. كل ما في الامر .. انه كلما تقدم المجتمع في ميادين العلم والتقنية ـ تغلب دور العقل على العاطفة في توجيه العقيدة .. بحيث تبدو هذه الاخيرة .. وكانها انحسرت .. وذابت في بوتقة التقنيـــة الانتاجية الزاحفة ..

وعلى ذلك فوجـــود المذهب ليس من قبيل الترف الفكرى الذى يغشاه العقل للترويح أو المضاربة .. ولكنه ضرورة حتمية لكل جهد بشرى يستهدف ادراك التنمية .. لانّ عمليات التغيير والارتقـــاء التى تستهدفها هذه الاخيرة تتطلب من الفرد ـ كمـــا اوضحنا .. نمطا سلوكيا .. وجهدا نفسيا وجسديا .. بقدر التضحيات التى تفرضها .. والمذهب هو الذى يتكفل بتوفير هذه العناصر وملاءمتها .. مع مقتضيات العملية الانتاجية .. وبغير المذهب .. لا يمكن ان تقوم للتنمية قائمة .. اذ كيف يمكن بغير المذهب ضمان استقامة السلوك الانسانى على انضباطه مع ظروف الانتاج ؟

ان الانتاج مهما ارتقت تقنيتـــه .. وعلت دقة تنظيمه يظل عاجزا عن اطلاق التنمية الشاملة اذا لم يجد في ذات الانسان تفاعلا وفي سلوكه استجابة يكتمل بهما تشييد الجانب الانسانى من العمليـــة الانتاجية .

والى جانب هذا الاتجاه ..

اتجاه آخر لا يقل خطورة عن سابقه .. يرى أربابه ان ما يعوق التنمية .. وما يعرقل التقدم ليس فقدان المذهب .. بل فقدان المنهج !

وتبعا لهذا الاتجاه .. فما نحن بحاجة اليه اليوم .. يتلخص في منهجية علمية .. تحدد لنا اسلوب العمل .. وتضىء امامنا طريق الهدف .

والواقع .. انه لا محل لانكار اهميـــة المنهج وضرورته .. فهو ضرورى لاســـتخلاص المذهب من التراث .. وهو ضرورى أيضا لوضعه موضـــع التنفيذ ..

ونحن نفتقر الى منهجية علميـــة .. تمكننا من استخلاص المذهب من التراث .. ونحن نفتقر أيضـــا الى منهجية علمية .. تمكننا من تطبيق المذهب على الواقع .

وعلى ذلك .. يبدو التناقض واضحا في هـــذا الاتجاه .. لان التسليم بوجود المذهب .. يفترض بداهة قيام منهجية علمية شاركت في ايجاده ..

« الاقتصـــــادية » ليس في حقيقته سوى جمـــع ودعاة هذا الاتجاه .. ينعـــــون غيـــاب مثل هذه المنهجية .. والحق أن المذهب بالمعنى الذى حددناه ما زال بعيدا عن الوجود .. وكل ما نتداوله اليوم في بلادنا .. تحتشعار ـ المذاهب ـ و ـ النظريات ـ الاراء والافكار المتضاربة المبهمة .. استورد شتاتهــا ـ في معظمه ـ من كل حدب وصوب .. وجمعت عناصرها .. من كل ذى غرض ومارب .. لتقدم في اشكال وصيغ .. توحي بالتماسك والاصـــالة .. والبعد عن التقليد ..

ومتى كان المذهب منتفيا على هذه الصـــــورة .. انتفت معه بالضرورة .. المنهجية العمليـــة اللازمة لتطبيقه .. لان المنهجية بهذا المعنى لا وجود لها .. بغير وجود المذهب .. ذلك انها تابعة منه .. ومرتبطة به .. فهي تاتي دائما تفصيلا عليه وتابعة له .

وهكذا .. وما دمنا نفتقد المذهب .. فلا غرابة في ان نفتقد المنهج .. لان من افتقد الاصل افتقد الفرع .

ولعل اخطر كل هذه الاتجاهات السابقة ذلك الاتجاه المعاصر .. الذى اشتد مع الحركات الاستعمارية وفي اعقابها .. والذى كان يسلم بضرورة المذهب .. الا انه لا يحاول استخلاصه من التراث .. ولكن يعمد الى نقله عن الخارج .

وهذا الاتجاه الخطير .. الذى نلمسه في سيل النظريات والمذاهب الاجنبية المتداولة في بلادنا .. يقوم على فكرة ثابتة غرسها الغزو الفكرى في اذهان شبابنا .. مؤداها ان تراثنا ـ والاسلام اهم جذوره ـ قديم جامد لا يقوى بحال على مواجهة الواقع الجديد المتطور لان هذا الواقع الجديد .. لابد أن يستلهم حلولا جديدة .. يصوغها تراث جديد .. وعـــلى ذلك .. فتراث الثورة الصناعية آجدى بالاتباع من غيره .. لتلاؤمه مع المجتمعات الصناعية .. في قيامها وتقدمها ..

وقد اذكى من هذه الفكرة ودعمها .. عجز علمائنا عن استجلاء التراث وتقديمه .. وعجز شـــبابنا عن استيعابه وفهمه .. وكان هذا العجز المزدوج سببا في ثورة شبابنا وحيرته .. تلك الثورة وهذه الحيرة .. التي تعتمـــل في كل نفس وثابة طمـــوح تابى الاستسلام للتخلف .. وتتقاذفها الاراء في البحث عن طريق .

وابلغ رد على خطا هذه النظـــرية ما ســـجله تاريخنا الاقتصادى المعاصر .. من فشل النسخ عن تجارب الاخرين .. على الرغم من تنوع هذه التجارب .. وعلى الرغم مما بذل في سبيل ملاءمتها من جهود .

والمتفحص لهذا التـــاريخ عبر السنين الخمسين الماضية .. يدرك كيف ترجحت امتنا الاسلامية .. بين نموذجين اقتصاديين منقولين نقلا عن الخارج : النموذج ـ الراسمالى ـ الذى ساد ابان الوجـــود الاستعمارى في معظم ا لاقطار الاسلامية .. والنموذج ـ الاشتراكى ـ الذى طغى في المراحل التالية للنزوح الاستعمارى عن الاوطان الاسلامية ..

ولا بد من التوكيـــــد أن حظ كل النمـــوذجين من التطبيـــق كان منكـــودا .. فلم تعـــرف اوطاننا في العمل نماذج راسمالية بالمعنى الكامل .. كما لم تعرف ايضا نظما ـ اشتراكيـــة ـ بالمعنى الـــكامل .. ـ أى بالمعنى الكامل في النظـــرية والتطبيق ـ انما عرفت اقتصادياتها مسوخا مشوهة من الاساليب والاجراءات .. التي لم ترق يوما .. الى مستوى النظم الاقتصادية المتكاملة ..

وكان طبيعيا ان يخفق هذان النموذجان ـ الواحد تلو الاخر ـ في اطلاق التنميـــة .. او في كفالة استمرارها . ومرد هذا الفشل الجزئى او الكلى .. يعود ـ كما سبق ان اعلنت (١) الى ان النقل عن هذه النظرية او تلك ..وعن هذه التجربة او تلك ـ لم يتناول سوى القشور دون اللباب .. اذ انصرف في معظمه الى الجوانب المادية من العملية الانتاجية

دون جوانبها المذهبية .. فعاشت هذه التجارب في واقعنا .. مبتورة عن منابعها الفكرية .. غريبة عن أجوائها الانسانية والتراثية ..

واذا كان على هذه الامة ان تنهض اليوم من عثرتها وتصحح من مسارها على طريق التنمية .. فاجدى بها أن تستثمر حصـيلة هاتين التجــــربتين : ـ الرأسمالية و الاشتراكية ـ في بناء تجربتهــــا الخاصة .. على ضوء واقعها ووحي تراثها الاسلامي .

لقد أصبحنا اليوم أمام حصيلة ضـخمة من كل التجربتين .. حصيلة تفتح أمامنا .. بعد مراحـل التجربة والخطأ والمعاناة مرحلة ثالثة وجديدة .. وهي مرحلة الصياغة والتركيب .

والمجتمعات ذات التراث الحضاري العتيد .. يمكن أن تجد مسارها الى هذه المرحلة في سهولة ويسر اذا ما استعانت بكل ما توافر لديهــــا من مقومات التراث .. واذا ما استلهمت من اصالتها قدرة في في التجديد .. والابتكار .. وعمقا في التفـريع والتنويع .. لتعيد صياغة مذاهبها الاقتصـــــادية والاجتماعية .. في الصورة التي تتلاءم ومقتضيات الواقع الجديد .

غير أن عمليات التجديد والابتكار .. التفـريع والتنويع .. لا يجوز بحال ان تخرج بنا عن المبادىء الكبرى .. والدعامات الاساسية التي يقوم عليهـــا التراث .. بل يجب أن تكون دائما نابعة من أعماقه متطورة بين دفتيه ..



أود قبل أن أختتم كلمتي ان اضع امامكم حقيقة كبرى :

لا يوجد في التاريخ كله . قديمه وحديثه مثال واحد لامة تنكرت للتراث ثم استطاعت أن تبني مجدها فوق انقاضه . حتي تلك التشنجات المذهبية التي برزت مع فجر « الثورة البلشفية » . و « الثـورة الصينية » والتي ادعت احراق الماضي . وقطع الصلة بالتراث . لم تلبث ان انقشعت وتبددت . عنـدما التقت الامة بأول اختبار حقيقي لقدراتها .

.... وعندما كانت جيوش النازية ، تتقدم في سرعة ، داخل الاراضي السوفيتية ، وتحاصر ليننجراد لم يجد ستالين امامه من سلاح فعال لدرء هذا الخطر الداهم سوى نداء التراث :

نعم نداء التراث :

اذكاء الروح الوطنية . الاشـادة بمجد روسـيـا وعظمتها . ترديد حكم فلاسفتها .. وروادها الاوائل . ولم يكن من المكن للسوفييت . وقد هدمت الهزيمة من معنوياتهم . وحطمت من قواهم .. أن يضمدوا جراحهم . وان يستجمعوا عزائمهم . ويعـاودوا الانقضاض على اعدائهم . في حزم وضراوة . لولا سلاح التراث الذي به وجدت الامة شـخصيتها . واستعادت ثقتها . وتمكنت رغم عدة العدو وعدده من أن تنزل به اشد الضربات وأن تحقق النصر !

والصين . صين اليوم . تقدم لنا مثالا اخر . أبلغ في وضوحه . وابعد في عمقه من المثال السوفيتي

فالثورة الصينية . ليست في حقيقتها ثورة ضد التراث . بقدر ما هي ثورة ضد انحرافات التراث . ثورة على اوضاع جائرة ظالمة يرفضها التراث ذاته .

والشخصية الصينية الراهنة . ليست من صنع ماركس . بقدر ما هي من صنع ماو . وفكر ماو . ان هو الا خلاصة التراث الصيني مستترا خلف القنعة ماركسية .

(راجع محاضرتنا في « التنمية الاقتصادية بين الاصالة والتقليد » ، وزارة الثقافة والتعليم الاصل بتاريخ ١٩٧١/٣/١٩

وفي امتحانات المصير الكبرى ، التي واجهت وتواجه الصين ، يبرز التراث كسلاح ماض في حشـــد الطاقات ، وشـــحذ الهمم ، وكم وقف أئمة الصين وقادتها أمام التحدي الامريكي ، يستجدون القومية الصينية ، ويعيدون الى الاذهان مجدها .

ان الانســـان الجاهل لتراثه ، او المتنكر له ، انسان مبتور عن ماضيه مقطوع عن أصله ، تماما كمجهول النشاة والميلاد ، الذي لا يعرف له نسبا ، ولا يدرك له أبوة ، وكل الشعوب والامم وجـــدت طريقها مستلهمة من التراث ، مسترشدة به .

وعندما نكتشف اليوم أن التراث الاسلامي ـ يقدم لنا في أصوله حلولا اقتصادية ، تسمح بضـــبط السلوك الانساني على العملية الانتاجية ، بصـــورة تتلاءم مع مقتضيات التنمية ، وعندما نطالب ـ مع غيرنا من العلماء ـ بضرورة اعتباره فاننا لا نستجدى ولا نتوسل ، لاننا لا نعرض بضاعة كاسدة في سوق المضاربات المذهبية ، ولكننا نعرض عقيدة ومذهبا من خلال منطق معين وهو منطق التنمية ، ومن خـــلال تجربة معينة ، وهي تجربة الدولة الخلافية التي قامت وسادت عبر التاريخ .

فاذا كانت التنمية تستلزم عقيدة ومذهبا ، واذا كانت مقومات هذه العقيدة ، وهذا المذهب مسطورة في التراث ، أو يمكن استخلاصها منه ـ فمن المنطقي أن نتجه اليه وأن ناخذ منه لا ان ننبذه او نتجاهل وجوده ، لنستورد وننقل عن الخارج .

واود ان اتوقف هنا لاسأل هؤلاء الذين يرفضون التراث ، وعلى الاخص التراث الاسلامي ، أود أن أسألهم : ماذا يعرفون عن هذا التراث ؟؟

لا نعتقد أنهم يعرفون الشيء الكثير ، ان الغالبية العظمى من مسلمي اليوم ، هم مسلمون بالوراثة ، لم يتلقوا الا ًلام عن عقيدة ولم ياخذوا به عـــن معرفة .

ولا شك في ان هذا الجهل المســـــتفحل بالتراث الاسلامي ، ليس فقط مسؤولية هذا الجيل ، ولكنه قبل كل شيء مسؤولية كل قائم على شؤون الدين ، وكل من فرض نفسه على شؤونه .

لقد اصبحت العلوم الدينية ، عند بعض الفئات ، شبه أسرار .

وما من شك في أن استمرار هذا الموقف قد ساعد على قيام جدار حاجز بين الجيل وبين تراثه سلبه كل مناعة فكرية ، واسلم قياده الى جحافل الفـــكر الدخيل المستورد والذين يفضلون هذا النـــوع من الفكر الدخيل ، ويعملون له ، غالبا ما اقاموااقناعتهم على مقارنات خاطئة ، مقارنات بين تراث يجهلونه والافكار لا يعون حقيقتها ، اذ أن تفضيل الفـــكر الصائب لابد أن يقوم على دراســـة موضوعية لهـــذا الفكر وذاك .. دراسة تسمح بعقد مقارنات صحيحة ، والخروج بنتائج صحيحة تفيد في اختيار الطريق .

ان مرارة الواقع الذى نعيشه اليـــوم يدعو الى نداء المنطق عند نظرتنا الى التراث :

فالتراث ... هذه الحصـــيلة الكبرى من القيم والمعتقدات والتقاليد الموروثة عبر التاريخ يكـــون شخصية الامة ويجسد آمالها .

فهو اشبه بشجرة وارفة تعود جذورها الى قدم .. وتمتد فروعها الى الحاضر والمستقبل ، وقد يصيب بعض هذه الفروع عطب ما .. وقد تعلق بهـــا بعض الشوائب .. فلا بد في هذه الحالات من تشذيبها .. وتهذيبها .. وابعاد ما علق بها .. حتى تتقدم في نموها .. وتمتد فروعها الى السماء .

ان التراث هبة ونعمة ... كون تلقي عن آبائه واسلافه مسلكا ، وطريقا للحكمة ، أما الذين يريدون لنا أن نتحول الى أمة من « اقزام الامازون » لا تاريخ لها ولا حضارة .. فاننا نقول لهم في شدة كفي عبثا يا من لا ترتفع الى اسماعكم انات الغائبين ممن اضافوا بدمائهم ودموعهم .. صفحات مجـــد وفخار الى تاريخ هذه الامة .

ما أعجبني

- ٦٢ -



بقلم الأمير
سعود بن عبد الرحمن
السديري

أعجبتني المبادرة النبيلة من سعادة الاستاذ الكبير الشيخ احمد ابن ابراهيم الغزاوى التى افضل بها علي وعلى قراء المنهل العذب حينما اوضح مشكورا أن قائل البيت الشعرى :

يجود بالنفس اذ ضن البخيل بها
والجود بالنفس أقصى غاية الجود

الذى سبق أن تساءلت عن قائله وعن قصته في المنهل الصادر في شهر رجب عام ١٣٩٢ هو الشاعر الفحل « مسلم بن الوليد الملقب بصريع الغواني » أحد شعراء العصر العباسى الافذاذ من قصيدة طويلة بلغت مائة بيت انشدها في الامير داود بن حاتم ابن خالد المهلب الامر الذي جاء مؤكدا الاهتمام شاعرنا الكبير بالشعر والشعراء وغزارة علمه وسعة اطلاعه ودقة تحقيقه وقد دهشت لهذا التباين الكبير ، بين الرواة والروايات اذ جاء في كتاب العقد الفريد ان البيت لشاعر آخر قاله فى احد اجواد الجاهلية الثلاثة الذى آثر صاحبه وهلك دونه على الوجه الذي اشرت اليه في تساؤلى الموما اليه في مجلة المنهل الغراء ، لقد دهشت حقا لبعد الشقة بين الروايتين ، ولان مثل ذلك قد وقع كثيرا فى أقوال الرواة لتراثنا الادبى مما يصعب معه على القارىء الوصول الى الحقيقة الثابتة الا بعد جهد كبير واستقصاء دقيق وقد لا

يوصلان الا الى الترجيح دون التأكيد وسألت الله ان يوفق المتفرغين والنابغين معاصري هذا الزمان الذي توافرت فيه فرص الاطلاع والمراجع الى مناقشة وتحقيق مثل هذه الروايات المتضاربة • وللاستاذ الكبير والمحقق القدير والشاعر المفلق الشيخ احمد ابن ابراهيم الغزاوي عظيم شكري وابلغ تقديري على كريم اجابته وجميل غيرته على تراثنا الادبي وتتبعه لما يقال في هذا الباب مع أزكى تحياتي وأطيب تمنياتي لسعادته بموفور الصحة والهناء •

- ٦٣ -

ما قرأته في مقدمة كتاب التشريع الجنائي الاسلامي مقارنا بالقانون الوضعي « للمرحوم عبد القادر عودة » وخاصة قوله « ولم تأت الشريعة الاسلامية لجماعة دون جماعة او لقوم دون قوم أو للدولة دون دولة ، وانما جاءت للناس كافة من عرب وعجم على اختلاف مشاربهم وتباين عاداتهم وتقاليدهم كاملة لا نقص فيها جامعة تحكم كل حالة ، مانعة لا تخرج عن حكمها حالة شاملة لامور الافراد والجماعات والدول فهي تنظم الاحوال الشخصية والمعاملات وكل ما يتعلق بالافراد وتنظيم شؤون الحكم والادارة والسياسة وغير ذلك مما يتعلق بالجماعة كما تنظم علاقات الدول بعضها بالبعض الاخر في الحرب والسلم وقد صيغت الشريعة بحيث لا يؤثر عليها الزمن ولا يبلى جدتها ولا يقتضي تغيير قواعدها العامة ونظرياتها الاساسية فجاءت نصوصها من العموم والمرونة بحيث تحكم كل حالة جديدة ولو لم يكن في الامكان توقعها • واسباب الفرق بين الشريعة والقانون هي : ان الشريعة من عند الله جل شأنه وهو عالم الغيب القادر على أن يضع للناس نصوصا تبقى صالحة على مر الزمان أما القوانين فمن وضع البشر وتوضع بقدر ما يسد حاجتهم الوقتية وبقدر قصور البشر عن معرفة الغيب تأتي النصوص القانونية التي يضعونها قاصرة عن حكم مالم يتوقعوه ولقد جاءت الشريعة من يوم نزولها بأحدث النظريات التي وصل اليها أخيرا القانون الوضعي وحسبنا أن نعرف أن كل ما يتمنى رجال القانون أن يتحقق من المبادىء موجود في الشريعة من يوم نزولها •

كما أعجبني تلخيصه لاختلاف الشريعة الاسلامية عن القوانين الوضعية اختلافا أساسا من ثلاثة وجوه :

الاول ـ ان القانون من وضع البشر أما الشريعة فمن عند الله وكلا الشريعة والقانون يتمثل فيه بجلاء صفات صانعه فالقانون من صنع البشر ويتمثل فيه نقص البشر وعجزهم وضعفهم وقلة حيلتهم • أما الشريعة فمن عند الله وتتمثل فيها قدرة الخالق وعظمته واحاطته بما كان وما هو كائن ومن ثم صاغها العليم الخبير بحيث تحيط بكل شيء في الحال والاستقبال حيث احاط علمه بكل شيء وامر جل شأنه أن لا تغير ولا تبدل حيث قال « لا تبديل لكلمات الله » لانها ليست في حاجة للتغيير والتبديل مهما تغيرت الاوطان وتطورت الازمان وتطور الانسان » •

الثاني ـ أن القانون عبارة عن قواعد مؤقتة تضعها الجماعة لتنظيم شؤونها وحاجاتها فهي قواعد متأخرة عن الجماعة أو هي في مستوى الجماعة اليوم ومتخلفة عن الجماعة غدا •

الثالث ـ ان الجماعة هي التي تضع القانون وتلونه بعاداتها وتقاليدها وتاريخها ومن ثم كان القانون متأخرا عن الجماعة وتابعا لتطورها وكان القانون من صنع

الجماعة ولم تكن الجماعة من صنع القانون أما الشريعة فالمقصود منها قبل كل شيء هو خلق الافراد الصالحين والجماعة الصالحة وايجاد الدولة المثالية والعالم المثالي • ولهذا جاءت نصوصها أرفع من مستوى العالم كله وقت نزولها وقد حققت الشريعة ما أراده لها العليم الخبير فأدت رسالتها أحسن الاداء وجعلت من رعاة الابل سادة للعالم ومن جهال البادية معلمين وهداة للانسانية ولقد أدت الشريعة وظيفتها ما دام المسلمون متمسكين بها عاملين بأحكامها ، تمسك بها المسلمون الاوائل وعملوا بها وهم قلة مستضعفة يخافون أن يتخطفهم الناس فاذا هم في عشرين سنة سادة العالم وقادة البشر لا صوت الا صوتهم ولا كلمة تعلو كلمتهم وما أوصلهم لهذا الذي يشبه المعجزات الا الشريعة الاسلامية التي علمتهم وأدبتهم ورققت نفوسهم وهذبت مشاعرهم واشعرتهم العزة والكرامة وحررت عقولهم ونفوسهم من نير الجهالات والشهوات فلما تركوها وهملوا أحكامها تركهم الرقي وأخطأهم التقدم ورجعوا القهقرى الى الظلمات التي كانوا يعمهون فيها من قبل فعادوا مستضعفين لا يستطيعون دفع معتد ولا الامتناع من ظالم وقد خيل للمسلمين وهم في غمرتهم أن تقدم الاوروبيين راجع لقوانينهم وأنظمتهم فذهبوا ينقلونها وينسجون على منوالها فلم تزدهم الا ضلالا وخبالا وضعفا بل جعلتهم أحزابا وشيعا •• الخ

أعجبني هذا القول للمرحوم عبد القادر عودة ، جزاه الله خيرا وقمت بتلخيصه ليستمتع القارىء الكريم كما استمتعت ببعض مزايا الشريعة الاسلامية وليعلم بذلك كل من يقول أن الشريعة الاسلامية غير قادرة على مواكبة التطور الحديث وأنه ان كان شيء من هذا فهو لا يعدو قصور من يقول مثل ذلك القول المردود عن فهم الشريعة على حقيقتها وهذا لا يضير الشريعة بشيء وانما يضير من يقصر فهمه عنها ولعل في ذلك ذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد •

- ٦٤ -

الخبر المنشور في العدد ٢٢٢٧ من جريدة الرياض الصادر في اليوم الثامن من شهر شعبان عام ١٣٩٢ عن نجاح زراعة الهيل في المملكة المعتمد على تأكيد المختصين الزراعيين بأنه أصبح من الممكن زراعة الهيل في المملكة بعد ان نجحت زراعته بالفعل في بعض مزارع « عنيزة » حيث بدأت حبوب الهيل تنمو بصفة مستمرة مماثلة لانواع أشجار الهيل التي تنمو في الهند • وقلت في نفسي وانا أقرأ الخبر : ان هذا الفتح جديد بالنسبة لاوضاع الزراعة في بلادنا اذ قامت وزارة الزراعة بعمل مزارع نموذجية لاشجار الهيل في أماكن عديدة من نجد بعد أن أثبتت التجربة نجاح هذا النوع من الزراعة في نجد لتنمية وتطوير هذه الزراعة الثمينة الامر الذي سوف يحفظ للبلاد كثيرا من الاموال التي تحول للخارج لاستيراد الهيل بل قد يسد حاجة بلادنا نهائيا وربما جعل منها بلادا مصدرة له • ولا أعتقد ان ثمة وسيلة انجح في هذا الخصوص من وجود المزارع النموذجية التي تعطي للمزارع الصورة الحقيقية عن نجاح زراعة الهيل وتيسر له فهمها واتباعها بشكل علمي • ولا احب أن أذهب مع التفاؤل ، الى أبعد من هذا الحد ، لأتكلم بالتفصيل عما هو مرجو من وزارتي الزراعة والتجارة من العمل من الان على ما يضمن تسويقا معقولا لناتج هذا النوع من الزراعة رغم كونه من المؤكد انه اذا لم يحصل الاهتمام مبكرا في هذه الناحية

فانه سيعتري عملية التسويق ما اعتري تسويق الانتاج الزراعي في الحقول الاخري في بلادنا من الكساد وعدم التنظيم لكن هذا لا يمنعني من القول : ان الكل ينتظر من وزارة الزراعة خطوات ايجابية لتنميـــــة وتطوير زراعة الهيل في بلادنا بعد أن أكد المختصـــون الزراعيون نجاحــه • ومن وزارة التجـــارة اعادة النـــظر في حالتى الكساد والفوضى العامتين لتسويق الانتاج الزراعى بجميع أشكاله الامر الذى عرض المزارع للخسارة ولما ينفع المستهلك نفعا كاملا وما أخالهما الا محققتين للامال المعقودة عليهما باذن الله باتخاذ اجـراءات محكمة تضمن للمزارع ربحا يتكافأ مـع جهده وللمستهلك ما يضمن وجود متطلباته بأسعار ثابتة ومعقولة لا تثقل كاهله •• والله الموفق ••

سعود بن عبد الرحمن السديرى

استدراك

فاتنا ان ننشر الرقمين ٦١ ، ٦٢ لمقال : (ما اعجبني) في العدد الماضي •• فاقتضى الاستدراك ••

- ١٤٣٨ -

بهمك سرح



بقلم الشيخ :
أحمد بن إبراهيم الغزاوي

قبل أربعين سنة ـ صعدنا مع جماعة الى جبال الشفا .. وأقمنا يوما في (الفرع) بأعلاه ... وكان الطريق اليه وعرا .. وارتياده صعبا .. وفي جلوسنا باحدى الكنائن .. بعد صلاة المغرب .. سمعت رجلا « شفويا » يصيح في غلام له ، جلس تلقاء الباب ... والضوء خافت : يا ورع (١) بهمك سرح » .. فرأيت الغلام يجمع ثيابه ، ويلم نفسه خجلا ! وفطنت آنئذ الى أنه لم يتنبه الى انكشاف عورته .. فأنذره بهذه الجملة .. التي يقابلها عندنا في الحاضرة قولهم : « العود في خشمك (٢) » ! وهي تؤدي نفس المدلول الاول . الا انني استطرفت المصطلح البدوي وآثرته على الحضري ، فما يعرف هنا (البهم) .. أو السرح ... كما يألفه الرعاة .. الوعاة !! وقديما تلقي أئمة اللغة موسوعاتهم من بطون الصحراء ، ومن أفواه العرب الاقحاح .. ولا يزال في أنسالهم « ذخائر » لا تثمن .. وما أجدرها أن تدون وتؤمن .

---

(١) الورع : بكسر الواو وسكون الراء بعدها عين ، بمعنى (الولد) .. وهي من عامية بد وهذه البلاد .

(٢) الخشم بمعنى الانف . وهي من عامية هذه البلاد أيضا .

- ١٤٣٩ -

الشبيكة ـ والاحوص

قال الاحوص الشاعر المدني .. في أوائل العصر الاموي قصيدة غزلية جاء فيها :

أحل النعف من « أحد » وأدني
مساكنها « الشبيكة » أو سنام

سـلام الله يا مطر عليهـــا
وليس عليك يا مطر الســـلام

« والنعف : ما انحدر من حزونة الجبل وارتفع عن منحدر الوادي ، فما بينهمـا (نعف) وسرو ، وخيف ، واحد : جبل في شـمـالى المدينة كانت عنـده الغزوة .. والشبيكة : بهيئة التصغير موضع بين مكة والزاهر .. وسنام : جبل بالحجـاز بين ماوان والربذة .. » اهـ .

قلت وبهذا ـ وبمـا روي قبله عن مقبرة الشبيكة وأنهـا كانت قائمة قبل ظهور الاسلام ! وكانت لقريش البواطن ، تكون هي و (اجياد) من اعرق حارات مكة المكرمة .. أما ما انفصل عنها بين حدودها الاولى حارة البـاب وجرول فهما حديثا عهد اذ لم يرد في الشعـر القديم عنهمـا شيء فيما قرأت ، ولكنني علمت من أهل السن أن حارة الباب كانت الا ما قبل قرنين ، من الشبيكة ثم انفصلت عنها .

- ١٤٣٩ -

متى يحسن العي

مما رواه الامام تقي الدين الفاسي المكي المولود سنة ٧٧٥ هـ والمتوفي سنة ٨٣٢ هـ في تاريخه الشهير : (العقد الثمـين في تاريخ البلد الامين) وقد وفق الله تعالى الى طبعه على نفقته الخاصة حضرة صاحب المعالى الوزير الجليل نصير العلم والادب المرحوم الشيخ محمـــد سرور الصبان أحسن الله ثوابه على أعماله الصالحـــة ومآثره الباقية ـ قول التقي : (قال محمد ابن عبد العزيز) الدينوري ، عن محمد بن سلام الجمحي ، قال سـعيد بن العاص : لا أعتذر من العي في حالين : اذا خاطبت سفيها ، أو طلبت حاجة لنفسي .. اهـ

قلت هذا ما اعترف به طائعا مختارا وراه مكرمة لا مثلمة (عكة العسل) وأكرم العرب ـ سـعيد بن العاص ـ وقد ورد فيه الاثر الشريف كما رواه المؤلف نفسه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : جاءت امرأة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ببرد فقالت : انى نويت أن أعطي هذا البرد أكرم العرب .. فقال : (أعطيه هذا الغلام) يعني سعيد ابن العاص وهو واقف ، فبذلك سميت الثياب السعيدية .. اهـ ، وما أحسن ذلك من خلق نبيل ، وصفح جميل ، وورع لا يحظى به الا القليل ، وما كان أكرم العرب قاطبة الا خاتم الانبياء محمد صلوات الله وسلامه عليه ، وان من كرمه الذى لا يحد ايثاره (ابن العاص) بهذا البرد المشروط

- ١٤٤٠ -
البذر والكتان

فى تراثنا الادبى القديم من الطـرف والتحف •• ما تمتلىء به النفوس غبطة ، والالباب حكمة ، والصدور انشراحا ، ومن ذلك قول أبى المطاع بن حمدان :

ترى الثياب من الكتن يلمحـها
نور من (البدر) أحيانا فيبليها
فكيف تنكر أن تبلى معاجرها
والبدر فى كل وقت طالع فيها

وقال ابن طباطبا العلوى :

لا تعجبـوا من بلى غلالتـه
قـد زر أزراره على القمـر ؟

قلت فهذا بعض أثر أو تاثير ضوء القمر على ما فى الارض من النبات ، ومنه الكتان •• وله في الخصائص الاخرى ما لا يكاد يحصيه الا الراسخون فى العلم ولو تحول الى سطحه سـكان الارض أجمعون • لانقطعت بهم أسباب الحياة •• وبقي يؤدى ما خلق له في مداره حتى تطوى السماء كطي السجل للكتب•• وما أجمل ما قاله الشاعر فيه أيضا :

والبدر كالمرآة غير صقيهـا
عبث الغـوالي فيه بالانفاس

فكيف اذا ـ تحول اليه أذى الناس ••

- ١٤٤١ -
حيلة لئيمة

قال أبو عبيدة : قال بشار الشعر ولم يبلغ عشر سنين ، ثم بلغ الحلم وهو يخشى معرة اللسان •• قال : وكان بشار يقول: هجوت جريرا ـ فاعرض عنى واستصغرني ولو أجابني لكنت أشعر الناس •• اهـ

قلت ومن هنا نسـتطيع أن نتبين وسائل الذين يتعرضـون لمن تسنموا (القمة) •• في كثير من التجني والتجاوز •• ليلتفتوا اليهم •• وليظفروا منهم بما تعذر على بشار أن يحظى به قبل ألف ومائة عام من ابن الحفظة رغم مكانته التى لا تنكر ، وهو الذى يقول :

اذا ما غضبنا غضـبة مضرية
هتكنا حجاب الشمس أوقطرت دما
اذا ما اعرنا سيدا من قبيـلة
ذرى منبر صلى علينا وسـلما

- ١٤٤٢ -
النقيضان

قبل نحو من ٥٤ سنة خلت ، قرأت فى رسالة رسمية من شخصية كبيرة آنذاك بيتا استشهد به فى موضوع يتصل بسوء الاختيار لرجل طلبـه ليعمل فى وظيفـة تعليمية فخاب رجاؤه فيه •• فقال متمثلا:

اذا كان الغراب دليـل قوم
يمر بهـم على جيف الكلاب

وقرات الآن ـ بعـد مرور هـذه الحقبة الطويلة من الزمن فى (نزهة الجليس) ، للعباس بن علي بن نور الدين المكي المتوفي سنة ١١٨٠ ما يناقض البيت الاول عـلى خط مستقيم وهو :

ومن كان الهـزار له دليـلا
يمـر به عـلى ورد نضـيد

فسرنى أن أظفر به وأن يكون بديلا عن الاول ولو فى ذات نفسي فقط •• فهـو بشذاه الفـواح •• قد أغنى عن الجيف والنباح ، وما أحسن أن يلتزم الانسـان فى خلقه ونطقه ما ينضـج به القلب ، ويطرب له الفؤاد ويرتاح •

ملاحظات غير عابرة

- ٤٨١ -

الكلام والصمت والاصغاء

قد يندم المرء على الكلام ولا ينـدم على السكوت ، وكم من فرصة ضـاعت على امرىء ما لانه سكت في موضـع يستحسن فيه الكلام .. والكلام من دواعي الخيـر والشر معا ..

جراحات السنان لهـا التئام
ولا يلتام ما جرح اللسـان

والعاقل هو الذي يميز الموضـع الذي يليق فيه الكلام والموضع الذي يحسن فيه السكوت ، أما المستمع فشيء آخر له حكمه فقد لا يحس بما يسمع وقد يكون سـارح الفكر .. ولقد قرأت كلمة أعجبتني لكاتب صحفي بارز أنقلها لقارئنا العزيز ، تقول الكلمة :

ان فن الاصغاء .. اصعب من فن الكلام وكلاهما فن : الاصغاء والكلام .. ولست ادرى اذا خيرت بين ان تجيد الاصغاء او الكلام ، ايهما تختـار ، ولكنني افضل الاصغاء على الكلام ، لانه يتيح لى فرصـة المعرفة لاشياء كثيرة ، ويتيح فرصة التامل والتريث ويترك للعقل فسحة للعمل .

وأنت فى الكلام تستهلك ولكنك فى الاصغاء تدخر وبعض الناس لا يطيقون الاصغاء اذا جمعتهم ندوة او سهرة ، فلا يستريحون الا اذا ظلوا يتحـدثون فى الفارغ والمليان عن معـرفة او عن ادعاء عن حجة يريدون اقناع الآخرين بها أو عـن راى يريدون معارضته ، وقلما يتركون لغيرهم فرصة للحـديث يحبون ان تظل الكرة بين ارجلهم .

وحينما أقول بايثار الاصغاء لا آقول بالصمت .. وفرق بين الاصغاء والصمت ، انت فى الحالين لاتتكلم ولكنك فى الاصغاء تشارك من تستمع اليه بجوارحك



بقلم الشيخ
عثمان الصالح

تشعره انك معه متجاوب ومتعاطف ، يحس وهـو يتحدث اليك بحرارة الالفة ودفء المشـاركة وبعض الناس ينصتون فى الظاهر ولكنهم فى الواقع يكونون فى واد والمتحدث فى واد آخر وهو وضع مهين للاثنين للمتحدث وللصامت .

ولم يندم احد على الاصغاء الجميل المتعاطف بينما الذين يكثرون من الكلام قلما ينجون من وخز الندم على ما اخطاوا او اسرفوا او أساءوا . وقديما قالوا « اذا كان الكلام من فضة فان السكوت من ذهب »

ولكن ترى لو آثر الناس جميعا الذهب وسـكتوا فمن يتكلم ، ولو آثروا الفضة وتكلموا فمن ينصت ؟ ومن حسن الحظ ان لم يصبوا فى قالب واحد ، فمنهم الثرثار الذى لا يكف عن الكلام ومنهم الصامت الذى لا يفتح فمه الا بكماشة .. ومنهم الحكيم لا ينطق الا لكى يضع الموازين ويرسم الخطوط ويوضـح الغامض ويضيء الظلام ، ومنهم الاحمق لاينطق الالكى يسد المسالك ، ويفسد ما صلح من الامر ويجعـل الشك رداء لليقين . ولله في خلقه شؤون .



ان الكلمة تقال في موضعها كالمطر على الارض الصالحة ، والسكوت في غير موضعه كاهمال الارض الصالحة ، والاستماع والاصغاء بلا كرم من عارف نكران للحق وفقدان للوعى •

- ٤٨٢ -

دولة الباطل

للباطل جولة ثم يضمحل ، والباطل ضباب وقد يتكاثف حتى يسد الآفاق ولكن الشمس اذا أشرقت اخترقت ذلك الضباب وأذابته فدخلت الكهوف والزوايا ويقول حكيم ما يلي :

● قد يعلو دخان الباطل حتى يزكم الانوف ، وقد يكثر اعداء الحق حتى تضيق صدور اهل الحق ، ولكن بقدر غرور اعداء الحق واطمئنان اهل الباطل ، يكون استدراجهم الى مصيرهم المحتم ، من حيث لا يعلمون ، كما جاء بيان ذلك في بعض دمنى قول الحق جل جلاله « سنستدرجهم من حيث لا يعلمون ، واملي لهم ، ان كيدى متين » •

أجد هذا دليلا على ما يعانيه المسلمون في كل شبر من الارض فيها اسلام وايمان فهذه باكستان الشرقية وزنجبار والفلبين ودول أخرى تعاني من اضطهاد المسلمين بها، ومحاولة طمس معالم دينهم ويابى الله الا أن يتم نوره • ومن هذه البلاد ومن اقداسها ومن أناسها ومن قادتها أعلن التضامن الاسلامى وستعلو رايته وسيستظل به كل مضطهد ويعتز به كل ذليل وستكون المملكة العربية السعودية رغم الحاقدين منارا للهدي والرشاد ، والعزة والكرامة ومركزا للقيادة والسيادة باذن الله •

- ٤٨٣ -

البيت مملكة المرأة وجنة زوجها

البيت هو جنة الرجل في دنياه ، ومملكة المرأة التي لا يشاركها فيه أحد ، ومتى دخل عنصر ما خارج البيت يجذب المرأة فان المملكة تنهار ، وبالتالي تضطرب حياة الرجل وتتخلخل مملكته • ولقد وقفت عند اعلان في صحيفة أجنبية لنقل منه لك أيها القاري العزيز هذه الفقرة :

البيت هو المكان الذى يجتمع فيه افراد الاسرة بعد يوم حافل بالعمل •• وسواء اكانت ربة البيت متفرغة أم عاملة ، فهو مسؤوليتها الكبرى ، تسعى جاهدة في اول حياتها الزوجية لتجهيزه واعداده •• وبمرور الوقت ، يكون هو شغلها الشاغل ، بجانب عملها فيما اذا كانت موظفة •

والحقيقة ان كل ركن من اركان البيت يعبر عن ذوق صاحبته •• وبذلك تسعى هي بدون ان تشعر الى راحة اهل البيت جميعا •• فالزوج يعود من عمله مجهدا ويجد الراحة والجمال في اركان البيت ، يشعر بسعادة دائمة تجعله لا يفكر في الخروج الى المقاهي ، وكذلك الاولاد ، ويصبح اعداد البيت بذوق وجمال عاملا من عوامل جمع شمل الاسرة ••

ان الرجل ورب البيت وعائل الاسرة عندما يدخل بيته فيجد كل ركن من أركانه يوحي بالنظام والترتيب ، ويرى كل جزء من أجزائه في وضع جميل ينم عن الذوق يري في جنته الدنيوية سعادة وغبطة تسري على الابن وعلى البنت فيسود الوئام والسلام ويعم السرور ، ومن ثم يتعلق الرجل بجنته فاذا غادر العمل والمسؤوليات تجد نفسه معلقة وفكره منجذبا الى بيته الجميل ومن هنا تنبع المسرة والغبطة والهناء والسعادة الدائمة في نفسه وتسود شعوره وتستولي على حسه •

- ٤٨٤ -

شريعة الله أم شريعة الغاب !؟

الغرب يدعي الفضيلة وهو يهدمها ويتشدق بالعدل وهو يئده •• وينادي

بالاستقرار والامن ونراه يحطمهما بفعلـه

انما اذا تأملنا هذا الخبر الذي نرويه منشورا باحدي الصحف وهو من اخبار كثيرة تصدر في بلاد الغرب نجد ما قلناه واقعا ملموسا •

روبرت كوداك لص اميركي متخصص في سرقات البريد • وقد اعترف في مجلس الشيوخ الاميركي بانه قام بحوالي ٢٠٠ عملية « سرقة بريد » تتجاوز قيمة المسروقات فيها مائة مليون دولار خلال اربع سنوات• اعترف انمسروقاته كانت من الوثائق السرية للغاية الخاصة بالحكومة الاميركية ، بالاضافة الى امـوال وجواهر وسندات أسهم وفراء •

وقال اللص روبرت انه سرق هذه الاشياء الثمينة من السكك الحديدية وشحنات النقل الجوي في ١٧ مطارا خلال الفترة بين ايلول ١٩٦٦ وايلول ١٩٧٠

واضاف يقول انه وجد مسروقاته في عشرين مناسبة ومنها وثائق سرية حكومية صادرة من وزارة الدفاع ووكالة المخابرات الامريكية والمباحث العامة •

وكان يشارك كوداك نحو ثلاثين شخصا ، بعضهم الان في السجن •

لا شك في أن هذا اعتراف صريح بما سرق وباهميته فلماذا لا يؤاخذ بفعله ؟وأين النظام والقـانون اللذان يدعى الغرب أنه يحفظ بهما المجتمع من اللصوص والذئاب العاتية والكلاب العابثة بالرعية ؟ ان تشدق « روبرت كوداك » بهذه السرقات والجرائم امام المجلس التشريعي مذمة ومنقصة وسوأة تظهر لنا أمام العـــالم أنهـا تسيء الى ديمته ومكانته بين الامم في العـدل والانصاف • وهذا الاعتراف الصريح يوحي جهارا أن اولئك يقدرون الجريمة ويحبذون السرقة ويؤيدون اللصوصية فما احوجهم الى شرع الله ورسالة محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم لتربيهم العدالة والانصاف الذي يردع الظالم وينصف المسالم •

كلمات مختارة

● قال الملك لوزيره : ما خير ما يرزق به العبد ؟ فقال : عقل يعيش به • قال : فان عدمه ؟ قال : فادب يتحلى به ، قال : فان عدمه ؟ قال : فصاعقة تستره • قال : فان عدمها ؟ قال : فصاعقة تحرقه وتريح البشر منه •

● اذا لم تجد محاميا ماهرا يعرف دقائق القانون .. فحاول أن تجد واحدا يعرف القاضي !

● الحب الحقيقي .. شيء نادر .. فهو ليس كلمة تقال عبر هاتف .. وليس حلما يهوم خلف نظرة ناعسة ولا اظن ان العاطفة وحدها تصنع حبا •

● الحب انعطاف فيه عقل وفهم من داخل شخص الى داخل الاخر ... انعطاف تتلامس فيه الحقائق وتتعانق بدون كذب وبدون غرض •

● الحب تجربة عنيفة تضيء الشخصية ولا تؤدى الى تدهورها وانحلالها .. الحب عقل وليس قلة عقل ولذة الحب الكبرى سرها ان العقل يعمقها •

● اثنان من الناس يحاول كل منهما تجاهل ماضيه : فقير اغتني ووضيع ارتفع•

● انك تحب نفسك حين تحب غيرك •

● قال بعضهم لزاهد عظيم : انيرأيتك الليلة تمشي في الجنة : فقال له الزاهد : ويحك ! أما وجد الشيطان أحدا يسـخر منه غيرى وغيرك • وقال رجل لامرأة اني رأيتك الليلة في الجنة • فقالت له : ويحك تقولها من غير أن تشكر فضلي عليك مع أني أدخلتك الجنة •

● الملح لا يحلو أبدا .. فماذا تصنع في نفس لو سالت لكانت بحيرة •

● أرفع منازل الصـــداقة منزلتان : الصبر على الصديق حين يغلبه طبعه فيسيء اليك • ثم صبرك على هذا الصبر حين تغالب طبعك لكيلا تسيء اليه •

الأسماء المستعارة والرمزية

في الأدب السعودي الحديث

في مطلع الحركة الادبية الحديثة اغرم بعض شداة الادب في مكة وجدة ، ربما تقليدا للمهجريين وغيرهم بان يتخذوا لهم اسماء مستعارة يوقعون بهـــا ما تنشره لهم المجلات والصحف من نثر وشعر ، ثم سرى شيء من هذا الى المدينة المنورة بعيد فترة نشاة الادب الحديث الاولى فيها ..

واستمر الامر على ذلك من اواخر او اوائل العقد الرابع الهجرى حتى العقد السادس من القرن الحالى ، ثم بدا الفتور والتقلص يعتريان هذا اللون من الاسماء بسبب اتساع دائرة الادب الحديث وزوال بعض الاسباب التى ادت الى وجود هذه الاسماء واستعمالها تخفيا وراء ظلالها فى مطلع الحركة الادبية الحديثة فى هذه البلاد ..

موضوع فى صميم تاريخ الحركة الادبية الحديثة

ولكون موضوع هذه الاسماء المستعارة أو المرموزة يدخل فى صميم تاريخ الادب عندنا ، ولما اشرنا اليه آنفا من تقلص هذا اللون من الاسماء واضمحلال ظلالها وكيانها فى العقدين الاخيرين تدريجيا حتى اصبحت الان فى شبه خبر كان ، فان عدم التعريف باسماء أصحاب تلك الاسماء من الادباء قد يعرضها للجهالة والانطمار ، وبخاصة فى الجيل الناشيء وما يعقبه من اجيال فقد رغب الي – وانا فى الرياض فى شهر شوال ١٣٩٢ هـ بعض اخوتنـــا الدكاترة المدرسين فى جامعة الرياض بكلية الاداب ان افرد لهذا الموضوع الحيوى بحثا فى المنهل ، عن الاسماء المستعارة والرمزية فى مجلة المنهل حتى لا تدخل فى فضاء النسيان الكلى ، فيخسر ادبنا من جراء ذلك معرفة اصل من اصوله وظاهرة من الظواهر التى مرت عليه فى فترة طفولته ويفاعته وطراوته الاولى .. وقد استجبت لرغبتهم لانى ادى مثل رايهم فى هذا الشان . ..

وكنت دونت فى نسختى من مجلدات المنهل الكثير من التعريف بالاسماء الحقيقية لمستعملى الاســـماء المستعارة فنفعنى ذلك نفعا كبيرا وفيما يستحق الذكر والاشادة .

وجود رسالة فى الاسماء المستعارة

وزاد فى معونتى على كتابة هـــذا البحث المضنى وجود رسالة فى « الاسماء المستعارة » لادباء العالم العربى ، قام بتاليفها ونشرها الدكتور محسن جمال الدين حينما كان منتدبا للتدريس فى مكة المكرمة .. وقد ادخل بعض الاسماء المستعارة لادباء المملكة .. فى رسالته المذكورة .

الاسماء المستعارة والرمزية لادبائنا

وها اننا أبدا فى سرد الاسماء المستعارة والاسماء الرمزية لادبائنا شعراء وكتابا .

● فمن الاسماء المستعارة لديهم اسم (محروم) اتخذه سمو الامير عبد الله الفيصل فى توقيعـــاته لقصائده المنشورة فى مجلة المنهل وفى المجـــلات

والصحف الاخرى . ونشر ديوانه (وحي الحرمان) وابقى الاسم المستعار عليه ..

● ومن تلك الاسماء المستعارة في مطلع الحركة الادبية الحديثة بمكة اسم (أبي فراس) اتخــذه المرحوم الشيخ محمد سرور الصبان رائد الحــركة الادبية الحديثة اسما لما ينشره من شعره ونثره .. و (ابو فراس) رجل شاعر وشجاع طموح .. وهذا يتفق مع اتجاهات حياة الاستاذ محمد سرور الصبان .. الوطنية .. في مطلع الحركة الادبية وبعدها .. حتى اثقلته أعباء الاعمال الحكومية .. فقل ما ينشره فصار بعض الاحيان يأخذ « مختارات » مما يراه أهلا للنشر فيوقعه باسم (أبي فراس) وينشره كذلك .

● ومن تلك التوقيعات توقيع (ابن رشيق) التي اتخذها الاستاذ محمد سعيد العامودي اســـما مستعارا لنتاج قريحته الشعرية .. وذلك لتماثل شعره بشعر ابن رشيق في رشاقته ومتانته ، ومن توقيعاته المستعارة (بدوي الصحراء) امعانا في اغماض اسمه الحقيقي ، و (الشاعر الصغير) و (كاتب) و (أبو عمر) وعمر ابنه الاكبر و (م س ع) و (س) .. وهذان اسمان رمزيان للاحرف الاولى والحرف الوسط والحرف الاخير من أسمه الكامل : محمد سعيد العامودي .

● والتوقيع المستعار للاستاذ حسين عرب هو (عربي) و (سياسي) .. وعربي ذو صلة باصله ولقبه .

● وتوقيعات الاستاذ احمد عبد الغفور عطار متعددة .. فكان يوقع تارة بسم (الجاحظ) وتارة باسم (عبد الله مكي) واخرى باسم (عبيد الحازم) . ور ١٠ وقع بعض كتاباته باسم نسائي : (شريفة عبد الله) و (فتاة الحجاز) امعانا في الاغماض

● ولكاتب هذه السطور توقيعات مستعارة فشعره المنشور كان يوقعه باسم (الشاعر المجهول) . وربما وقع بعض منثوراته في المنهل بتوقيعات (باحث) وهي أكثرها استعمالا ، و (ناقد) و (رقيب) . و (كاتب) و (قارئ) و (مطالع) و (مطلع) وهذه الاسماء المستعارة يستعملها حتى لا يظهر حقيقة اسم الكاتب وربما استعمل (ابن القاسم) والقاسم اسم ابيه . و (ابا نبيه) ونبيه أسم أبنه .

● والاستاذ هاشم دفتردار كان يوقع بعـــض مكتوباته المنشورة باسم (ابى يعرب المدنى) وقـــد استعمل هذه الكنية اسما له .. قبل ان يولد له ولد بل قبل أن يتزوج .. تفاؤلا بان يرزقه الله ابنا ويسميه (يعرب) وقد كان ذلك بفضل الله ومنته

● وكان الاستاذ محمد عمر توفيق يوقع مقالاته باسم مستعار هو (واصد) .. ولهذا الاسم المستعار صلة برصد ما ينشر وتمحيصه ونقده .. حسب رأي الكاتب . كما يوقع بعض الاحيان باسم (مستعجل)

● والاستاذ محمد حسن عواد كان يوقع باسم (اريج نسرين) .

● والمرحوم الاستاذ حمزة شحاته كان يوقع باسم (خنفشي) .

● والاستاذ سيف الدين عاشور كان توقيعـــه المستعار هو : (جرير) .. وجرير شاعر اســـلامي مشهور ..

● والاستاذ عبد الله الغاطي كان يوقع باســـم (الطائي الصغير) ..

والاستاذ عبد الله الغاطي من أهل حائل ، وحائل من بلاد طي .. فهنا مناسبة قائمة بين الكاتب واسمه المستعار .

● وكان التوقيع المشهور للمرحوم الاستاذ محمد سعيد عبد المقصود (الغربال) ، كان يوقع بهذا فيما ينشره من مقالات نقدية اجتماعية بجريدة أم القرى حينما اسند اليه زمام امرها تبعا لطبعة ام القرى التي سميت فيما بعد والى الان باسم (مطبعة الحكومة) .

وربما وقع باسم (ابى عبد المقصود) بعد ان رزق بابنه الاول (عبد المقصود) بعد ان كاد اليـــأس يتسرب اليه من عدم الانجاب .

● والاستاذ هاشم يوسف الزواوي كان توقيعه باسم (أبي صفوان) وصفوان ابنه ..

● والاستاذ حسن الصيرفي له عدة توقيعات منها (اشعب) و (المعداوي القديم) و (مجنون) و (قاضي) بالفاء و (طفران) بمعنى (مفلس) .. وهي اسماء تهكمية وفكاهية بلدية مرحة .

● وللاستاذ احمد قنديل توقيع مستعار هو : (الصموت الحساس) .

● والاستاذ حسن فقي كان يوقع بعض ما ينشر باسم رمزى هو (ابن جلا) .

● والاستاذ السيد علي حافظ كان بعض ما ينشره بتوقيع رمزى هو (مشاهد) .

● والاستاذ صالح الحيدري وقع بعض مقالاته النقدية في مجلة (المنهل) ب (تابط شرا) .. وهو اسم مرعب .. يحدث بعض الرعب لدى من تحدثه نفسه بمصاولة الاستاذ الحيدري فيما كتبه من نقد .

وقد يوقع باسم رمزي ماخوذ من أوائل اسمه وهو (ص . ح) .

● والاستاذ احمد بوشناق عندما كان يكتب في مجلة المنهل كان يوقع باسم مستعار هو (ابن سلع)

● والاستاذ ابراهيم امين فودة كان توقيعـه المستعار هو (الفتي المعهدي) .. وهذه نسبة الى المعهد العلمي بمكة الذى تخرج منه . وفيه بعض اغماض مقصود .

● وكان للاستاذ محمود عارف توقيع رمزي ماخوذ من الحرفين الاولين من اسمه ولقبه : وهما (م . ع)

● وكان الاستاذ طاهر زمخشري قد وقع أوائل مقالاته وقصائده وقصصه في المنهل بتوقيع (وحيد) .وربما كان سبب هذه الرمزية المشيدة بوحدته ، انه كان قد كتب ونشر آذ ذاك من المدينة المنورة .. وهو وحيد واقرانه ولداته واصدقاؤه الاوائل كانوا مقيمين بمكة .. وهذا الشعور بالوحدة كان أثرا من آثار تنائي البلدين اجتماعيا قبل عهد السيارات،وقبل عهد الحكومة السعودية فاذا اقام مكي في المدينة شعر بانه وحيد او غريب ، وقل كذلك اذا اقام مدنى في مكة .. كان ذلك قبل عصر الاندماج والارتباط بالوطن الام الذى يشمل الجميع (المملكة العربية السعودية)

● والمرحوم الشيخ محمود شويل كان يوقـع كلماته المنشورة في المنهل والصحافة باسم مستعار هو (صحفي المدينـــة المجـــوز) .. والاخر هو : (أبو عبد الواحد) .. وعبد الواحد قريب من اسم ابنه البكر (عبد الاحد) .

● وكان الاستاذ عبد الله بلخير يوقع قصائده باسم مستعار هو (شاعر الشباب) .

● ووقع الاستاذ حمد الجاسر بعض مقالاته فى مجلة المنهل بتوقيع رمزي هو (ح . ج) وهماالحرفان الاولان من اسمه . كما وقع بعضها ب (الاصمعي)

● وكان الاستاذ المرحوم محمد عالم الافغاني يوقع باسم مستعار ما يترجمه من القصص عن اللغـــة الانكليزية أو الفارسية او الاردية وذلك الاســـم المستعار هو (مترجم) .

● وللاستاذ الشهيد احمد رضا حوحو توقيـع مستعار وقع به بعض مقالاته المترجمة عن اللغـة الفرنسية . وهو (مترجم المنهل الادبي) .

● وكان الاستاذ حسين خزندار يوقع بعض مقالاته المنشورة في المنهل بتوقيع (ساكت) .. ولهذا الصفة صلة بطبيعته في التزام الصمت اغلب الاحيان .

● والاستاذ المرحوم عبد الله عبد الكريم الخطيب كان يوقع كلماته بتوقيع (ع. ع. خ) .

● والاستاذ احمد علي ربما وقع بعض مقالاته باسم (أبي زهير) وزهير ابنه فالتوقيع المستعار في محله ..

● وقد وقع الاستاذ صالح خزامي بعض مقالاته في المنهل بتوقيع رمزي هو اول حرفين من اسمه ولقبه وهما (ص . خ) .

● واللواء علي جميل ربما وقع بعض مقالاته في المنهل هكذا (★★★) وكان حينما كتب هذه المقالات ونشرت له ، مسؤولا عن الامن العام فناسبت الرمزية هذه المسؤولية الحكومية وان كان ما نشره في مصلحة الامن العام .

● والاستاذ فؤاد رضا ربما وقع بعض مقالاته في المنهل ب (مطلع) . ومن الملاحظ انه اشترك معه في هذا التوقيع الاخ سليمان بن الحسين بن عقيل رئيس بلدية الخرج .

● ووقع الاخ ابراهيم توفيق زميلنا القديم في ديوان النيابة العامة بـ (أ . ت) وهو توقيع ماخوذ من الحرفين الاولين من اسمه .

● ووقع احمد غوث باوزير بتوقيع مستعار ذى علاقة بحالته الاجتماعية وهو : شاعر عربي زنجباري مغترب) .

● ووقعت السيدة جهان شـكيب الاموي بعض مقالاتها في المنهل باسم (ج . ش) وهو توقيع رمزى ماخوذ من الحرفين الاولين من اسمها واسم قرينها الاستاذ شكيب الاموى .

★ ★ ★

ليس هذا احصاءا لكل الاسماء المستعارة والرمزية

وبعد فهذا ليس احصاءا لكل الاسماء الادبيـة المستعارة والرمزية في مجلة المنهل وسواها من الصحف المحلية لتواقيع أدبائنا . وانما هو اكبر كمية واوسع استعراض امكن لهذا الكاتب جمعه من هذه الاسماء المستعارة مع بعض تحليـل لاسـباب اتخاذها ومناسبته . وهناك اسماء مستعارة ورمزية قليلة في مجلة المنهل وغيرها ذهبت عن البـال ولم يتناولها التسجيل .. وبحسبك من القلادة ما احاط بالعنق .

عبد القدوس الانصارى



حديث القلم

بقلم : سراج حسين فتحي

عزيزي القاريء

هذا شهر من الزمن قد مضى .. وقبله مرت شهور بل سنوات وقرون من عمر الانسان .. من عمر الحياة في هذا الكون العظيم .. واذا كان لقاؤنا يتجدد شهرا بعد شهر .. واذا كان هذا اللقاء يأتي بعد فترة من الغياب فانه سيبقى لقاء خير ومحبة ووفاء .. فمضي الايام وانطوائها لا يعني انطواء صفحات الود والاخلاص .. فالارتباط النفسي اذا كان خالصا من الكذب والرياء استطاع أن ينفذ الى أعماق الحياة ويستقر في تلك الاعماق الى ما شاء الله ..

قبل أيام كنت انا وصديق لي جالسين نتحدث،وفجأة نظر صديقي الى الساعة امامنا فوجدها قد اقتربت من موعد لنا فقال لي : هيا بقي على الموعد عشرون دقيقة ..

قلت له غير مبال : وماذا يعني هذا .. عشرون دقيقة .. مائة .. الفان .. ماذا يعني كل هذا .. لقد مرت سنوات وسنوات من اعمارنا ونحن لا ندري بها .. ونحن لا نحس بها ولا نعيرها اي اهتمام .. فلتمض هذه الدقائق مثل غيرها .. هل يهمنا ان تمضي أو تتوقف ؟

وهنا تذكرت قصة كنت مشاهدا لها .. ففي العام المنصرم وحين كنت في قاعة الانتظار بمطار جدة في طريقي الى الكويت رأيت احد الاوروبيين جالسا على مقعد قريب منا ممسكا بمجلة « ريدرز دايجست » وفي وقت مبكر جدا من النهار .. فراقبته لعله يلتفت يمنة أو يسرة او يشرد تفكيره او يهيم في احلام اليقظة .. لكنه لم يفعل اي شيء من ذلك .. كان يقرأ بتمعن واهتمام حتى اذا جاء موعد الرحيل صعد الى الطائرة وفي يده المجلة .. واستمر على نفس المنوال في الطائرة حتى وصلنا الكويت .. وهناك افترقنا حيث ذهب كل في طريق .. والذي استرعى نظري في هذه القصة هو اهتمام هؤلاء الناس بالاستفادة من الوقت ، وكيفية قضائه فيما يعود بالنفع عليهم ، في حين اننا أضعنا اوقاتا كثيرة ولا نزال في التفاهات والتهويمات الخادرة وفي لعب لا يعود بنفع وفائدة علينا وعلى مجتمعنا الذي يحتاج الى كثير من مجهوداتنا لتطوره وتقدمه .. فهل نعي سبب تأخرنا وتقدمهم .. وكسلنا ونشاطهم .. لا ندري ولعلنا نعرفه ولكننا قد رضينا بالتخلف والكسل غاية ومبدأ لنا في حياتنا ..

الجواب اعصابك

لعلكم تذكرون أعزائي القراء ما وعدناكم به من نشر بعض فصول هذا الكتاب في العدد الماضي .. واليوم نعود لنفي بهذا الوعد .. واليكم هذا الجزء من الفصل الاول :

أرخ هذه الاعصاب

أكثر الامراض شيوعا في هذا العصر مرض الاعصاب .. فان عواقب الحرب ما زالت ضاغطة على اعصاب الناس ، ولعلها ستظل كذلك الى سنوات عدة مقبلة .. وقبل الحرب كانت الصناعة وتكاليف الحياة المتزايدة تمتص طاقة النشاط وتولد الهم والقلق ..

وقد سمعنا كلمات « اعادة التربية » و « التعمير » و « محو المعالم التي تركتها الحرب » تتردد كثيرا

فى السنوات القليلة الماضية . واذا كانت هذه لازمة بمعناها المادى للعالم الذى اتخنته الحرب بالجراح ، فانها بمعناها المعنوى للنفس الانسانية اشد لزوما ..

ان حاجتنا ــ نحن انفسنا ــ الى هذه المطالب اشد لانه اذا كان علينا أن ننهض بعبء عمل ما ، وجب أن نرتكن على « احتياطى » كاف من صحة العقل وسلامة البدن ، واتزان الاعصاب .

وليست هذه ــ أعنى اعادة بناء قوانا المعنوية ــ بالمهمة الهينة .. فلكى نبنى على أساس سليم يجب اولا أن نمحو المخاوف وطرق العيش المبذولة .. ولكى نكتسب صفاء النفس واتزانها ، ينبغى اولا ان نستشعر رغبة قوية فى استرجاع الصحة والسعادة ، وان يكون لنا فوق هذا الايمان .. الايمان بمقدرتنا .. فان كل انسان عاقل أوتى القدرة على السيطرة على عقله ، وفى العقل يبدأ بناء النفس المتزنة ، أو قل على الجملة ان ما نحتاج اليه هو « فلسفة الحياة » .. فهذا هو مفتاح المشكلة جميعا .. فلو اننا اتجهنا باذهاننا نحو الهدوء والاطمئنان ، وطرح المخاوف والهواجس ، والشكوى التى توهن قوانا لكنا اقدر على مواجهة معاكسات الحياة .. والفلسفة الناضجة فى الحياة اشبه بالمرشد الذى يسدد خطانا .. فى اوقات الشدة والازمات ، ولكن ما اقل من اصاب هذا الهدف الاسمى .. على ان المجد فى اثر نموذج سلوكى أرقى وارفع شانا يكتسب حتما اتجاها ذهنيا يمكنه من اقصاء احساسه بالكبت والحرمان وهو الاحساس الذى لا يزال يعدو على رصيد المرء من طاقة النشاط حتى يتركه فريسة سهلة لتوتر الاعصاب .

وليس فى وسع الاطباء ان يقدموا لمرضاهم فلسفة فى الحياة « جاهزة » وانما كل ما فى طوقهم هو أن يأخذوا بيد المريض الى أول طريق ــ النقاهة ــ ثم يتركوه ليتابع المسير ..

فاذا فحص الطبيب مريضه ولم يجد به علة عضوية فالامر حينئذ بيد [illegible] الذى ليس كمثله لنفسه طبيب

وقد يحتاج مثل هذا المريض احيانا الى معونة طبيب نفسانى ولكن مساعدة المريض نفسه ، ورغبته الصادقة فى اكتساب عقل متسق تقتلع شيئان لا غناء عنهما لاظهار أسباب التوتر وازالته ، ومتى علم المريض بمنشا متاعبه وعرف قدرا من المعلومات عن نفسه كافيا لان يدفعه الى تنظيم حياته اليومية من عمل ، ورياضة ، ونوم وغذاء ، وغيرها فقد خطا فى الطريق الصحيح وازال عن جهازه العصبى عبئا ثقيلا . وكلما ازدادت فلسفة المرء فى حياته نضجا كلمــا ازداد اتزانه اكتمالا ، فالشخص الذى كون فلسفة متكاملة فى الحياة اقدر على النهوض بالاعباء الجســام من الشخص الذى ليس له من فهمه لنفسه قدر يذكر ، فمعرفة النفس لا غناء عنها للتغلب على العقبات التى تحف بطريق الحياة .

على أن الذى ينشد الصحة ينبغى له أيضا ان يتغلب على تاثير العوامل الخارجية التى قد تساهم فى زيادة اضطرابه العاطفى والعصبى . فثمة عوامل جسدية ، واخرى ذهنية كالخواطر مثلا ، توهن البدن وتكون مصدرا لمتاعب الذهن والاعصاب .

يا صديقى ..

انت .. من انت .. انا لا اجهل من تكون ، فانت صورة نفسى .. انت ذات ليست منفصلة عنى .. تجمعنا روح واحدة .. تجمعنا الفكرة الواحدة .. الابتسامة الواحدة .. حتى النظرة الى الحياة انها واحدة ..

يا صديقى .. كلانا فيلسوف انسان ، أو انسان يفلسف الحياة والوجود .. كلانا يتامل فى هذا الوجود .. يبحث عن حقيقته .. فى صفاء السماء .. فى همس النجوم .. فى رقة النسيم .. فى نغمات الحياة وترانيمها ..

يا صديقى .. كلانا يعرف ما الحياة .. انها الحياة والحياة فقط ..

ما أعجب ان يكون هناك توافق بيننا .. كلا لن تكون هناك غرابة .. فانا انت .. وانت انا .. تفكيرى هو تفكيرك .. احساسى هو احساسك .. ولاننا اثنان تحولا الى واحد اصبحنا نضحك حين نقول الفكرة معا او تخرج الكلمة منــــا فى لحظة واحدة ..

ايتها الحياة فلتكوني مثلنا ..

يا صديقى .. ولك اقول هذا ؟ اذن فلاقل ، يا انا ..

يا صديقى ..

لست اعرف ان فى مقدور احدنا ان يؤلف كتابا فى الفلسفة ولكن بمقدورنا معا ان نقـــول كلمة الفلاسفة فى كلمات وفى صورة حية ..

الفلاسفة قالوا عن الصديق هو انت ، وانت هو ، او من قال لك وقلت له : يا انا ..

وتلك قمة الفلسفة فى الصداقة .. فها نحن قد وصلناها ولم نكن مثل احد من قمم الفلسفة .

شخصية تربوية

تحدثنا فى عدد مضى عن شخصية تربوية عربية مسلمة هو ابن خلدون وقد كان احد قمم المفكرين فى عالم التربية ولا يزال .. واليوم لنـــا حديث عن شخصية تربوية مسلمة هو حجة الاســـلام الامام الغزالى فهو ابو حامد محمد بن محمد الغزالى ، ولد بطوس فى خراسان فارس ، وكان والده يشتغل بغزل الصوف .. نشا الغزالى يتيما هو واخوه احمد بعد ان مات والدهما وهما صغيران وبعد ان وصى قبل موته الى احد اصدقائه برعايتهما وقد ترك لهما قليلا من المال .. ولكن هذا المال نفد ، فقام ابو حامد بامر نفسه بعد ان انضم الى مدرسة تضمن له العـــلم والعيش معا .

وفى قصة حياته نستطيع ملاحظة تطورات واحداث كثيرة جرت على الامام الغزالى حيث تنقل بين أمصار العالم الاسلامى ومدنه ومدارسه فدرس هنا ودرس هناك .. ولابد اننا نعرف قصته مع التامل الباطنى حيث قضى مًا يقارب الاربعين يوما وهو متامل مفكر فى امر نفسه .. وقد كانت له مناظرات مع افاضل علماء زمنه فى مجلس الوزير نظام الملك السلجوقى مؤسس المدارس النظامية ببغداد الذى كرمه بعد هذه المناظرات حيث اسند اليه (٤٨٤هـ - ١٠٩١م) التدريس فى النظامية ببغداد ، وهى بمثابة الجامعة فى عصرنا وقد الف كتابه (مقاصد الفلاسفة) ثم « تهافت الفلاسفة » . وبعد اربع سنوات اعتزل التدريس وترك بغداد ١٠٩٥ م واناب عنه اخاه فى ذلك .. وقد وافاه الاجل عام ٥٠٥ هـ

آثاره العلمية

للغزالى مؤلفات علمية كثيرة منها المطبوع ومنها ما لا يزال مخطوطا ، بل ان بعضها عفى عليها الزمن فاضحت مفقودة وقد بلغت مؤلفاته ما يقارب مئتين وستة وعشرين كتابا احصى منها المستشرق (بروكلمان) سبعين مؤلفا .. ومن اهم آثاره المطبوعة :

١ - احياء علوم الدين الذى ترجم الى الفارسية باسم كيمياء السعادة .

٢ - مقاصد الفلاسفة .

٣ - تهافت الفلاسفة .

٤ - المنقذ من النار .

٥ - ايها الولد .

تحدث الغزالى فى مجال التربية عن موضوعات شتى . ففى مجال علم النفس التكوينى تحـدث عن مراحل التكوين النفسى وبين اهمية تربية الطفل حيث ان للصبى طواعية فطرية للتربيـــة وهو امانة لدى والديه ، وهو يحمل مواهبه الفطـــرية والوالدان يميلان بها وجهة الخير او الى الشر واستشــــهد

بحديث (كل مولود يولد على الفطرة) • وفي مجال علم النفس التربوي تحـــدث عن اللعب وفوائده بالنسبة لتكوين الطفل النفسي والجسمي والعقـــل فيقول : وينبغي ان يؤذن له بعــــد الانصراف من الكتاب أن يلعب لعبا جميلا يستريح اليه من تعب المكتب بحيث لا يتعب في اللعب فان منع الصبي من اللعب وإرهاقه الى التعليم دائما يميت قلبـــه ويبطل ذكاءه •

وفي باب الجزاء نجد الامام الغزالي قد وسعه بحثا وتبيانا فينبغي مقابلة الفعل المحمود من الصبي بالتكريم والشكر والتشجيع ففي ذلك فوائد تربوية كبرى •• ولمعالجة الانحراف السلوكي لدى الطفل يتبع أسلوب التـــدرج التربوي ففي بداية الامر يتغافل عنه ولا يكاشفه ، لا سيما اذا حاول التستر في ذلك •• فان عاد ثانية فينبغي العتاب سرا دون اكثار أو مبالغة ، فان عاود المخالفة بعد ذلك فالتدبير ولا يمانع الغزالي من الضرب في حدوده الشرعية.

هذا هو الغزالي في صورة مصغرة جدا مبسطة ، وهي على أية حال لم تعط الصورة الكاملة لشخصية الامام التربوية فهذا يحتاج الى صفحات وصفحات •• والمجال هنا ضيق •• ولكننـــا نرجو ان نكون قد اعطينا ما نستطيع وما نقدر عليه اكراما لحجـــة الاسلام أبي حامد الغزالي رحمة الله عليه •

مكة المكرمة — سراج حسين فتحي

★ أهميـــة نظافة الاسنان للانسان ★

ليس هناك في وقتنا الحاضر من أجزاء جسم الانسان ما يحط من قواه ، مثل الاسنان • لقد أصبح مرض تآكل الاسنان في سن مبكرة احدى العـــلامات المميزة للمـــــدنية الحديثة ، واحدى سمات طريقة حياتنا ، وخصوصا فيما يتصل بالطعام، وطريقة تناولنا للطعـــام هي السبـــب الرئيسي في تآكل الاسنان • ولقد زاد ذلك في أهمية العناية بعلاجها أكثر من أي وقت مضى •

عن « بريد الشرق »
ببعض تصرف

« قال ارسطو : من المناقشة ينبثق النور »



بقلم محمد توفيق السباعي

ان الدارس للحياة الادبية في المغرب تشـــد اهتماماته ظاهرة غريبة هي ازدهار الادب المغربي في مرحلة الحماية وانكماش نشاط رعيل من كتاب تلك الفترة فيما بعد الاستقلال سواء أكان أولئك الكتاب قصاصين أم شعراء أم مؤلفين مسرحيين أم بحاثا .

ولعل تلك الظاهرة الغريبة تاخذ أبعادها بوضوح فيما يخص القصة .

ونحب في هذه الدراسة ان نرجع قليلا الى تاريخنا الادبي لنلقي الضوء على احد كتاب القصة القصيرة الذين استهلوا حياتهم القصصية استهلالا طيبا مالبث ان نضب بعد الاستقلال بسبب استئثار الدواوين الوزارية والمصالح الادارية بنشاطه وجهوده ، كما يتبين ذلك من خلال القائنا نظرة خاطفة على تاريخ حياته . هذا القاص الذى نريد أن نجعل من احد أعماله مناط بحثنا هو الاديب الاستاذ محمد مهدي السعدني ..

والسعدني من مواليد فاس سنة ١٩٣٤ تلقى بها دراسته الابتدائية واكمل تعليمه الثانوي بمدارس محمد الخامس بالرباط وبالتجهيز الاولى بدمشـــق واحرز على دبلوم المدرسة العليا للاساتذة سنة ١٩٦٤ يتمتع بعضوية اتحاد كتاب المغرب منذ انشائه وله عدة كتيبات ونشرات تناول فيها كثيرا من الموضوعات التي تهم الثقافة والاقتصاد والسياحة بالمغرب ، وهو بالاضافة الى كونه قاصا ، شاعر وجداني نشرت قصائده مختلف مجلات وصحف المغرب والمشرق العربي . وقد تقلد منذ الاستقلال عدة وظائف سامية ، ويشـغل حاليا منصب رئيس ديوان معالي وزير العمـــل والتشغيل والتكوين المهني .

ومن أعماله القصصية القصيرة :

الدقاق — رقصة الحظ — الموتى يتكلمون — يوم رضاك — الحانوتي — اليوم الاخير — حب بلا زواج — زواج بلا حب .. الخ .

واهم ما اطلعت عليه من هذه القصص (الدقاق) التي كتبت سنة١٩٤٧ والتي يبرز محمد السعدني لنا من خلالها كاديب من ادباء الواقعية الاجتماعية ، حيث وفق في اختيار شخصية شعبية من حياتنا هي شخصية (الدقاق) او المسحراتي كما يسمونه في الشرق .

ان شخصية الدقاق تجعلنا لاول مرة نســـتبعد اهميتها كمحور لعمل ادبي رزين . ولكن السعدني استطاع أن يغوص في أعماق هذه الشخصية فيلحظات قلقها وانشراحها ، في صراعها مع الايام والناس من اجل لقمة خبز وحياة نظيفة واستطاع أن يقدمها لنا في قصة تتميز بنكهة مغربية خالصة تتكشف من بين سطورها لحظات من تاريخ العادات الاجتمـــــاعية المغربية .

ان الحديث عن الاقصوصة (الدقاق) يجعلنا نحبذ تقسيمها نقديا الى فرعين :

اولا : من حيث التذوق الجمالي .

ثانيا : من حيث السياق الفكري .

— فمن حيث التذوق الجمالي نلاحظ :

١ — اعتماد الاقصوصة على نظرية البســـاطة في الاسلوب والوضوح في الصورة .

٢ — الوصف الدقيق للاشخاص والاشياء والمواقف والاهتمام بكل الجزئيات .

٣ — اغناء الاقصوصة باللقطات الذكية .

— اما من حيث السياق الفكري للاقصوصة فنسجل

ارتكازها على مجموعة من المواقف الفلسفية والسياسية نجملها فيما يلي :

١ – نبذ المواقف الميتافيزيقية التي تجعل الفرد سجينا لزنزانات الغيب ، والتبشير بما يمكن ان نسميه بفلسفة العمل .

٢ – فضح الحالة المتدهورة التي كانت تسود المغرب زمن الحماية الفرنسية والاشارة الى ما كان المتعاونون مع الاستعمار يمارسونه على المجتمع من تسلط .

٣ – اعتماد نظرية (جون لوك) في الانسان التى تجعل التجربة والاحساس منبعا للمعرفة .

فلنحاول الان أن نضع اقصوصة الدقاق تحت المنظار النقدي على ضوء العناصر التي حددناها آنفا اخذين بعين الاعتبار ، الفترة التاريخية التي كتبت فيها القصة أي فترة الحماية .

أولا : الملامح الجمالية لاقصوصة الدقاق .

أ – اعتماد نظرية البساطة فى الاسلوب والوضوح في الصورة .

سيطر التعقيد اللفظي على تاريخ الادب العربي زمنا وصلت فيه بعض النصوص الى افق التمتع الكامل حتي عن افهام شيوخ اللغة ، بل لقد امتد هذا الغموض من العصر العباسي ـ مارا بالعهد التركي ـ حتي قرننا عند أدباء معاصرين كالعقاد رحمه الله ، ولكن التطورات الاجتماعية والسياسية فرضت على الكاتب والفنان أن يعتمد الاسلوب الذي يقربه من الشعب وكنتيجة لذلك ظهرت في الافق نظرية البساطة . واذا كانت البساطة قد استغلت في الشرق حتى وصل الامر ببعض الكتاب الى ان نادوا باعتماد اللغة الدارجة فان الامر على عكس ذلك في المغرب ، ولعل محمد مهدي السعدني من بين رواد نظرية البساطة في الفن بالنسبة للفترة التي بدا فيها كتاباته القصصية ، واذا كان الرسام جوجان يقول ان الفن هو البساطة فان السعدني يعطي مثالا حيا لذلك من خلال الكلمات والاشارات البسيطة التي تزخر بها اقصوصة الدقاق بل ان شخصية بطل الاقصوصة نفسها عنوان لهذه البساطة .

وتظهر البساطة في اسلوب الاقصوصة من اول سطورها ولكنها بساطة بليغة استطاع السعدني بما يملكه من تقنية في هذا المجال أن يبتعد بها عن الاسفاف رغم استعماله كلمات عادية وبداية عادية . فهو يتسلل الى قلب القارىء ببساطة أسلوبه فتشعر وكأنه معك يسامرك حول موقد من مواقد الشتاء عن شخصية (الدقاق) الحزينة والرائعة في نفس الوقت :

« في أوائل شهر فبراير منذ سنوات عاش سكان فاس بضعة أيام متوالية دون أن يحظوا بشعاع واحد من أشعة الشمس الدافئة المنعشة ، حول تهاطل الامطار المستمرة أزقة المدينة القديمة الى أوحال لا تنجو من الانزلاق والوقوع فوقها سوى أقدام مجرب خبير » .

ب – الوصف الدقيق للاشخاص والاشياء والمواقف ..

يمتاز أسلوب السعدني فى أقصوصة الدقاق بوصف دقيق للغاية مكانيا وشخصانيا وهذه ميزة تطبع تراث الكتاب الواقعيين ، وتذكرنا اشارات محمد مهدى السعدني واهتماماته بوصف الجزئيات التى قد لا نعيرها اهتماما فى حياتنا العادية تذكرنا باشارات (دستويفسكي) و (كوكول) وأوصافها الدقيقة لملامح الشخصيات والازياء والامكنة .

ففى أقصوصة الدقاق ينقلنا الكاتب الى شارع العطارين فى المدينة القديمة بفاس فيصف لنا السقف الذى يغطى الشارع ، وكيف تنعكس ظلاله على الدكاكين كما ينقلنا الى قاع دكان لبيع التوابل ويصف لنا صاحبه الشيخ بلحيته البيضاء وعينيه الغائرتين ويصف لنا جودجنبر القاسي فى مدينة فاس والكساد الذى جعل بطل الاقصوصة ـ وهو بائع توابل فى العطارين ـ يتحول الى دقاق ، وينقل لنا بامانة جولاته فى الاحياء لايقاظ النائمين ومشاهدات الدقاق وهو يخترق ازقة فاس .

وبالاضافة الى شخصية الدقاق بطل الاقصوصة وفق السعدني في ادخال شخصية ثانوية هي ـ الدلال ـ

الذى اقترح على صديقه أن يقاوم أزمة الكساد باحتراف مهنة دقاق كما قاوم هو الازمة باحتراف مهنة «نفار» » .

ومن المقاطع التى تعطينا فكرة عن طريقة الوصف عند السعدنى مقطع يصف فيه كيف يجزىء بطـل الاقصوصة الخبزة المغربية المستديرة .

« .. وتناول من خادمته عويشة خبزة مستديرة فرسم فيها بظفر ابهامه اهلة صغيرة متتابعة شكلت فى مجموعها أربعة خطوط عمودية ، وهكذا حصل على ثمانية قطع وضعها فوق المائدة فى شبه دائرة مركزها الصحن الكبير المتصاعدة ثعابين بخاره الشفاف نحو مصباح تلك الغرفة العريقة فى القدم الكائنة فى إحدى دور زقاق بدون منفذ ذى سبع منعرجات يطلقون عليه اسم (السبع لويات) » .

ج ـ اغناء الاقصوصة باللقطات الذكية :

ان قراءة الاقصوصة تصبح لازمة للاستمتاع بهذه اللقطات التى تصور بدقة الجو المغربى الشعبى خصوصا سهرات رمضان وحلقات لاعبى الورق الذين تتعالى أصواتهم من داخل البيوت كلما اشتد وطيس اللعب ولاعبى السنطرنج وحلقات ـ الضاما ـ وخصوصا بين الحلاقين .

ان الدقاق كأى انسان ، يحلم ويحب ، ويريد هو أيضا أن يسهر لكن مهنته تفرض عليه كدقاق أن يسهر متنقلا بين الاحياء ، والكاتب يجعلنا نشفق على الدقاق الذى ينغمر فى تتبع مراحل لعبة ـ الضاما ـ أثناء اختراقه لشوارع المدينة ممارسا مهنته فينسى موعد عمله

« .. ولكن الكلمة التى حث بها الحلاق خصمه على التعجيل باللعب وعدم اطالة التفكير تجنبا للتاخر عن موعد تناول طعام السحور نبهت صاحبنا الى مهمته فاستعجل الخطوات وعمد الى اختصار الطريق للوصول الى الباب الاول من أبواب المنازل فى الوقت المحدد لبداية الايقاظ .. »

ثانيا : السياق الفكرى للاقصوصة

قليلا ما يفلح كتاب القصة فى اغنائها بالعناصر الفنية والجمالية من حيث الاطار الاسلوبى والحبكة المتقنة من جهة وباضفاء طابع فكرى يصب فيه الكاتب فلسفته من جهة أخرى .

فاذا رجعنا الى الحقبة التاريخية التى كتب فيهـــا السعدنى ـ الدقاق ـ وهى ١٩٤٧ نجد انماطا مغربية من القصة تتفاوت بين الاسلوب البلاغى وانعدام الافكار ، او المحافظة على الافكار على حساب أسلوب وفنية القصة اما محاولة ايجاد توازن بين هذين المحورين فلا نكاد نعثر عليها الا بعد جهد وبحث بين النصوص القصصية وعند عدد قليل من قصاصى الاربعينات .

وهكذا فان اقامة التوازن بين فنية القصة وفلسفة الكاتب نجدها متبلورة فى بعض انتاج الســـعدنى وخصوصا فى ـ الدقاق ـ

فالكاتب فى هذه الاقصوصة يحمل معاوله فى وجه مجتمع عتيق يقدس الخرافات والاوهام ويحاول ان يبشر بفلسفة عملية أساسها الانسان القادر على تكييف اوضاعه كلما كان قادرا على العمل .

ان النموذج الانسانى الذى يبشر به السعدنى فى اقصوصته نموذج الكادح المناضل ضد زنازن الغيب ، الانسان الذى يجعل مثله الاعلى فى العمل مهما سدت فى وجهه السبل ومهما أقيمت فى طريقه الحـــواجز والحيطان ، ذلك أن الانتصار على البؤس لا يمكن أن يحقق الا بفضل العمل . وهكذا نجد ـ الدقاق ـ بطل الاقصوصة ـ عندما يسود الكساد أسواق فاس ـ لا يستسلم بل يقرر أن يعمل ويأتى العمل غير ملائم لمكانته الاجتماعية ، فنشهد معركة بين العاطفة والعقل يجد لها الكاتب ذلكم الحل البورجوازى المعروف فى الاوساط الفاسية والذى يتجلى فى القيام بما فيـــه المصلحة مع صيانة المظاهر .

وهكذا يجمع الدقاق بين مصلحته المادية وحاجته المعنوية ويصبح دقاقا ويختار الازقة الجانبية للذهاب الى الحى المعين لعمله .

وهكذا نجد الكاتب جعل بطل قصته يقبل على العمل بحماس ولا يستسلم للازمة المادية الخانقة ولا ينتظر من السماء أن تمطره باللآلىء والنقود والخبز .

ولعل السعدني حينما يصر اصرارا جادا على ضرورة العمل وتحدي الصعاب انما يقصد من وراء حجاب ان ينفخ في مواطنيه المغاربة .. الذين كانوا وقت كتابة الاقصوصة تحت نير الاستعمار . ان ينفخ فيهم لهيب الكفاح وضرورة احداث التغيير ، فكانما العمل الذي يقدمه السعدني ليس سوى مرادف للكفاح بمعناه السياسي والمسلح ، وليست شخصية الدقاق سوى شخصية المنقذ الذي يقرر أن يضحي بكل شيء من اجل ايقاظ النائمين الغافلين عن واجباتهم التي تفرضها المواطنة ولعل هذه الايماءات كانت ضرورة في وقتها نظرا للرقابة الخانقة على الصحف الوطنية وعلى كل ما ينشر .. ويكتسب هذا التاويل وجاهتـه من جو الاقصوصة ووقائعها . ذلك ان الكاتب يصور لنا جو الكساد الذي ساد آنذاك أكبر سوق في فاس وهو سوق العطارين ، وفي هذا فضح للحالة الاستعمارية التي كان عليها المغرب زمن الحماية . فقد كان الاسياد يتمتعون وحدهم بخيرات البلاد في حين كان المغاربة لا يستحقون سوى الفضلات حينما تكون هناك فضلات والا فالكساد والفقر هما نصيب كل مواطن .

لقد استطاع السعدني أن يفضح باسلوبه القصصي التدهور الاقتصادي متجسما في الافلاس ـ عمي محمود ـ الذي لم يجد امامه الا النقر على أبواب دور المواطنين من اجل أن يضمن له ولاولاده على الاقل خبز يومه غير انه يطعن في كرامته حتى بين دروب المدينة وفي اعماق الليل ، أن شرور الاستعمار تمتد اليـه متجسمة في ـ الحاج الهادي ـ وهو من العمـلاء المغاربة المتعاونين مع الاستعمار . ذلك ان الحـاج الهادي ينقض على الدقاق ذات ليلة من ليالي رمضان ويكيله شتى الشتائم لكونه ازعجه وافسد عليه أحلامه

وهنا أيضا يشير السعدني ـ من طرف خفي ـ الى الاخلاق الفاسدة والانحلال الديني اللذين يطبعان سلوك جميع المتعاونين مع الاستعمار ، فالحاج الهادي لا يريد أن يفيق من نومه اثناء جولة الدقاق ، لا يريد أن يتناول كجميع المواطنين المؤمنين وجبة السحور لانه سيتناول فطوره الصباحي كالعادة ولا يهمه أن ياتي رمضان او لا ياتي . انه لا يصوم ـ رغم كونه حاجا ـ وليست مهمته أن يصوم ، ان مهمته هي أن يتعقب المواطنين وينقل اخبار واسرار الناس وتحركاتهم الى أسياده الاجانب .

وبهذه اللقطة الذكية يجعل السعدني القارىء على وشك أن يقرر انه لا وجود للقيم ، بل أن الشر هو محور العالم متجسما في شخصية العميل الحاج الهادي ولكن المؤلف ينقلنا في نهاية الاقصوصة الى الحقيقة التي تسيطر على افكاره ككاتب ترعرع في الوسـط الديني يؤمن بالآية القرآنية (لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم) التي اثبتت ان الانسان يولد بالفطرة طيبا قرونا قبل ان يجعل من هذه الفكرة جان جاك روسو محور تفكيره وتاملاته ، فالخير هو الاصل وهو محور العالم الحقيقي ، وان الشر انما هو طارىء ومجرد تشويهات للوجه الحقيقي للانسان ونستنتج ذلك من النهاية حيث نجد ابنة العميل وقد آلمها تصرف والدها مع الدقاق تستقبله يوم العيد وهو يطوف على المنازل بطبق فضي مملوء سكرا ، وتعلوه ورقة نقدية .

وهكذا ترسخ الاقصوصة في اذهاننا عند نهايتها أن الرحمة والخير لم يختفيا من العالم ، ولعل مرجع هذا التفاؤل عائد الى تاثر السعدني بفلسفة جون لوك حول الانسان .

والكاتب لا يكتفي باعلان ايمانه بالخير في قصصه فقط بل يجعل هذا الايمان يتحول الى واقع متحرك في خصوصياته وسلوكه فيعطي الامثولة الحية للكاتب الصادق مع فنه ومع الناس .

غير أن محمد مهدي السـعدني بعد أن ابتلعته الدواوين الحكومية قل نشاطه الادبي في وقت يحتاج فيه الوسط المغربي الى اقلام شريفة وصادقة تعبر عن آمال وطموح الانسان المغربي في عهد الاستقلال مثلما عبرت عن ذلك في عهد ما قبل الاستقلال .

فعسى أن تكون هـذه الدراسة التي خصصناها لاقصوصة من انتاج هذا الاديب حافزا له للعودة الى عالم الادب وحافزا لنا لدراسة سائر انتاجه في ميدان القصة والشعر ، كما نرجو أن تكون حافزا لاصدقائه من الادباء المغاربة الذين اختفت اسماؤهم او كادت ـ للعودة من جديد الى ساحة الكلمة .

★ رحـــلات ★

على هامش زيارة سمو الأمير عبد المحسن بن عبد العزيز أمير منطقة المدينة المنورة لإمارة المهد

في زيارة تفقدية زار سمو الامير عبد المحسن بن عبد العزيز آل سعود قضاء المهد لاول مرة وكان قد توجه سموه الى المهد من المدينة المنورة ثاني أيام عيد الفطر المبارك على طريق البر ، ولما وصلت قافلة سموه للطرف الشمالي من وادي الشعبة احد روافد وادي الخنق الذي ينتهي سيله للعاقول كان وادي الشعبة ممتلئا ، الى طرفيه ،سيلا متدفقا يمنع اجتيازالسيارات من والى المدينة ، فنصب سموه خيامه وظل ينتظر انتهاء الماء ثلاثة أيام بلياليها ، ونقص الماء بعض الشيء غير أنه ظل متدفقا بحيث يتعذر اجتيازه بالسيارات أيا كان نوعها لغزارة الماء واتساعه بالوادي المذكور .



صاحب السمو الملكي الامير عبد المحسن بن عبد العزيز

وانه لمنظر بديع وشاعري أن رأينا سعادة امير المهد بذاته وبعض موظفيه وحاشيته وجمع كثير من مواطنيه غادين ورائحين على هذا الوادي ٦٥ ك . م شمال المهد بحثا عن مقطع لهذا الوادي املا لاجتياز سموه اليهم ، ومنهم من تجشم عبور الماء وهو يبلغ الى الاكتاف ارتفاعا قاطعا للضفة الاخرى التي ... سموه خيامه عليها لا لاي مقصد اخر الا تنفيذ توجيهات جلالة الملك فيصل المعظم للاسرة المالكة التي يمثلها سموه في زيارته لمواطني هذه الجهة وظل الحال كذلك لمدة ثلاثة أيام .

ولما رآه سموه من شعور المواطنين الملتهب حماسا وعدم انقطاع السيل حيث علم من الاشخاص العارفين بهذا الوادي انه يظل يمشي اسبوعا او اسبوعين ولمشاغله في مدينة الرسول خصوصا ونحن بموسم الحج وحضور الشخصيات والوفود الاسلامية .. لم يجد بدا حفظه الله من اجتياز السيل هو وكبار مرافقيه سيرا على الاقدام للضفة الجنوبية من الوادي حيث كان رتل من سيارات الامارة وسيارات المواطنين على هذا الجانب .

وكان وصول سموه للمهد يوم الثلاثاء الموافق ٨/ ١٠/ ٩٢ هـ بتقويم أم القرى وبوصول سموه لمكان الحفل المقام بالسرادق امام قصر الامارة استقبله جمع كبير من المواطنين بالترحاب والدعاء بأن يحفظ الله مملكتنا الفتية وعاهلها فيصلنا المعظم والاسرة المالكة واختتم الحفل بآي من القرآن الكريم تلاوة الشيخ محمد العلي الحصين فكلمة ترحيبية جامعة من سعادة امير المهد والقى سعادته قصيدة ترحيبية كذلك وتتابعت قصائد المواطنين بالترحاب بمقدم سموه تأكيدا للولاء والاخلاص لصاحب الجلالة الملك المعظم وقام سموه بارتجال كلمة شكر فيها المواطنين على هذا الاحتفاء والولاء لصاحب الجلالة . واكد حرص

(*) بقلم قضاء المهد امارة منطقة المدينة المنورة

سموه والمسؤولين فى الحكومة الرشيدة بقيادة الفيصل على النهوض بهذه المنطقة • وان قافلة البناء سائرة ولله الحمد بتوجيهات عاهلنا المفدي • واضاف سموه موجها كلامه لمشايخ القبائل واعيانها وافرادها التي تجمعت لاستقبال سموه ناصحا بالالفة • وطرح الضغائن المتوارثة بسبب الجهل سابقا ـ وان نشر العلم والتعليم هو هدف الحكومة • وان ديننا الحنيف والتمسك به كفيلان بهدم العوائد المبنية على الكراهية والجهل •• وقال سموه ما نصه : (انا اعرف ان بعض الناس يرى اخاه اذا حفر بئرا بمدركه او اقام بناء لسكنه فى هذا المدرك فيتعرض له شخص او فئة اخـــرى للتصادم او الاحتكاك الموديين لاشتباك الطرفين وما لا تحمد عقباه ، وان دافع هذا الشخص او تلك الفئة ان يقال بنعرة جاهلية : ايه يا لفلان ـ الفلان او الفلانية مستحقرينكم يوم تعدوا على اراضـــيكم ؟•• ويكون واجبنا عندئذ ازالة الحدث وتاديب الطرفين • ونحن والله كارهون ولكن اخاك مجبر لا بطـــل • وانكم كاولادى اى شيء يضركم نعتبره مضرة لنا •• ولكن رغم هذا اقول ان المعتـــدى سينال جزاءه •• واختتم سموه كلمته قائلا : نحن نرجو لكم التوفيق والوئام (فالمسلم اخو المسلم لا يحقره ولا يخذله (واموال ودماء المسلمين حرام الا بحقها » وتنـــاول سموه الغداء عند سعادة أمير المهد ـ والعشاء عنـــد أهالى المهد وازدان احتفال العشاء بكلمات ترحيبية من الاهالى وقصائد نبطية وعربية •

وفى اليوم الثانى الاربعاء تناول الغداء عند آهالى صفينة والقى المواطن سعد وصـــل الله المطيرى كلمة الاهالى أبرز فيهــا مدى فرحة وترحيب الاهالى بمقدم سموه واكد ولاءهم لصاحب الجلالة •• واثنى عظيم الثناء على جلالة المغفور له الملك الراحل عبد العزيز آل سعود الذي جمع الشمل واقام صرح الدين ووحد الوطن واسس حكمه على مقتضى تعاليم الشرع الحنيف وبقى مأمور طارفة صفينة محمد بن ســـعود الزير قصيدة تدور نحو مضمون الكلمة • وتناول سموه العشاء عند اهالى الجريســـية الدياحين جماعة عامر بن نيف والقيت كلمات وقصائد ترحيبية •

وفى اليوم الثالث من زيارة سموه تناول الغداء فى بلدة السوارقية ، والقى المواطنون عـــدة قصائد وكلمات ترحيبية • وكان العلم الذي سلمه المغفور له الملك عبد العزيز للمندهة شيخ بني عزيز منصوبا في مكان الاحتفال ويمتاز بكرة نحاسية باعلاه وبراس يشبه راس الحربة •

وترنم المواطنون باقامة العرضة النجدية وانشدوا : (يا عزيز عز ابو تركى يوم انه ظهر •••) فقـام سموه باخذ السيف ولعب فى العرضـــة زهاء نصف ساعة • مما الهب حماس المواطنين وتصفيقهم •

وتناول العشاء عند اهالى الصـــعبية وهم قبيلة المهالكة وشــيخها خلف بن شداد الافشـج وقد كان الحفل الذي اقاموه بديعا فى تنسيقه وتنظيمـه حيث استقدموا الخيام الكبيرة ومائدة الطعام من احـدى البلدان المجاورة وفى يوم الجمعة تناول سموه الغداء عند قبيلة العضيلات من مطيـــر فى السرادق الذى اقاموه بالقرب من المهد وقد كان هذا الاحتفال رائعـا القيت فيه كلمة ترحيبية وثلاث قصائد نبطية واحدة القاها صقر بن غازي والثانية صقر بن لويحق والثالثة سمران بن رشيد المطيرى •

وبعد انصراف سموه اقام له آهالى المهد حفل وداع قهوة على الطريق • وقد شاهدنا كوكبة كبيـــرة من السيارات تمشى خلف سموه الى وادى الشعبة المشار اليه آنفا توديعا لسموه • وكما قطع سموه ســيل وادي الشعب الينا سيرا على الاقدام قطعه كذلك الى مخيم سموه الذي كان منصوبا منتظرا عودته • ومن هناك واصل سفره حفظه الله عائدا للمدينة المنورة •

محمد الحمد المطلق الغفيلي

عيدان متتابعان

القصيدة الترحيبية التي القاها ناظمها سعادة الامير عبد الرحمن بن عبد الرحمن أمير المهد بمناسبة زيارة صاحب السمو الملكي أمير منطقة المدينة المنورة الامير عبد المحسن ابن عبد العزيز للمهد :



الأمير عبد الرحمن السديرى

بالامس عيد الفطر شع ثناؤه ... واليوم عيد لقاك عم بهاؤه
فتتابعا عيدان ما أبهاهما ... نورا يحاكي فجره لألاؤه
أهلا بعبد المحسن الشهم الذي ... احسانه توحي به أسماؤه
لله ما عانيت من تعب وما ... لاقيت من سفر يجل عناؤه
من أجل اصلاح الرعية جئتنا ... وغدا ظلام الجهل أنت جلاؤه
المهد يا مولاى ذو مجد وذو ... أثر به التاريخ شع ضياؤه
لكنه أودت به عثراته ... وتناثرت من وهنه أشلاؤه
واليك مد يدا تريد تقدما ... فهو المريض وفي يديك شفاؤه
ثم المشاكل فيه يا غيث الثرى ... من بلدة الخنساء يجلب ماؤه
المهد يا مولاي بل سكانه ... يهدونك الشكر الجزيل ثناؤه
ولك المحبة في القلوب جميعها ... ولأنت في قلبي انا سوداؤه
انا نحيى نجل من ساد الألى ... وعلا على مجد الملوك بناؤه
عبد العزيز أشاد ملكا باقيا ... اذ وطدت بنيانه أبناؤه
أكرم بفيصلنا المعظم بعده ... من في المآزق تحتذى آراؤه
ورث الرئاسة كابرا عن كابر ... كم مزق المستهترين دهاؤه
هو (فيصل)الاسلام قصام العدا ... والحق ما شهدت به أعداؤه
جعل الشريعة حكمه ونظامه ... بشهادة التوحيد رف لواؤه
ملك على الدين الحنيف بناؤه ... سيعيش ،يبقى والنفوس فداؤه
يا أسرة الملك العظيم تحية ... لكمو من الشعب الاكيد وفاؤه

(المهد) عبد الرحمن العبد الرحمن السديرى



محمد الحمد المطلق الغفيلي

★ عرضـــــة ★

(بمناسبة قدوم صاحب السمو الملكي

الامير عبد المحسن بن عبد العزيز الى المهد)

المقطع الاول

يا مرحبابك من ضمير صافي (١) — يا أميرنا الشهم العزيز الوافي

يا أبو سعود(٢) الصامل الميقافي — حنا جنودك في لزومك جاهزين

المقطع الثاني

يا شبل ليث ماضيات افعاله — أقام صرح الدين وأزال الضلاله

وأشاد وحدتنا عـلى منواله(٣) — عساه في الفردوس مثوى الصالحين

المقطع الثالث

وان كان شرفنا حضورك للمدارك(٤) — بأوطاننا فالغيث من ربي تبارك

نازل علينا والسعد يبرا لك (٥) — أهلا وسهلا في قدومك طائلين

المقطع الرابع

والفيصل المقدام حلال المشاكل — عم الرخاء عهده وفزنا بالمحافل(٦)

زعيمنا الاوحد ولا نبي سائل — فالحق واضح مابي شاهدودين(٧)

المقطع الخامس

يا رب تحفظ فيصل واعضوده(٨) — بالشرع يحكم والكريم يقــوده

في نصر دينه جاهز بجنــوده — يا الله تنصرهم بنصرك يا معين

المقطع السادس

يا أولاد مقرن محتمين التالي — سدتم جزيرتنا بغير أمثـــال

في اللازمه ما تمنعــون الغالى — يا اخوان نوره(٩) للمكارم سابقين

نظمها : محمد الحمد المطلق الغفيلي

---

١ ـ صفاء الشيء ضد كدره .

٢ ـ أبو سعود كنية سمو الامير عبد المحسن بن عبد العزيز .

٣ ـ منواله نهجه وطريقته .

٤ ـ المدارك مساكن القوم او ديارهم .

٥ ـ يبرالك : يمشي على نهجك .

٦ ـ المحافل : المؤتمرات الدولية .

٧ ـ في الحديث البينة على المدعي واليمين على من انكر وزعامة فيصلنا واضحة ولا تحتاج الى اثبات او يمين انكار .

٨ ـ اعضوده ـ اخوانه قال تعالى : سنشد عضدك بأخيك .

٩ ـ [illegible]رة ـ اعتزاء آل سعود .

سامر

(بمناسبة قدوم صاحب السمو الملكي الامير عبد المحسن بن عبد العزيز الى المهـد)



وكيـــل امارة المهـد الشيـخ محمـد الحمـد الطـــلق الغفـــل

يا مرحبا بك سرنا زين ملقاك — يا أميرنا من دار طيبه الينـا
يا سيدي فرحتنا بعزم ممشاك — بالرجل قاطع سيل شعبه علينا
هذا تواضع درس لنا نتقفاك — والله شرفنا بكم حاكمينـا
عم السعد لديارنا يوم شفناك — واثار فرحتنا بكم بالجبينـا
مستبشرين وكلنـا بعز لقياك — يغبط بعضنا بعضا فارحينـا
حكم بناه أمامنا بشرع وامساك — عبد العزيز المقتفي الصـالحينا
عساه بالجنات يا رب برضـاك — واصلح لنا يا ربنا الخالفينـا
فيصل حبيب الشعب من دون شكاك — المتصف بالحزم للعـارفينا
وخالد علينا عهد لنسير برضاك — أنتم فخرنا كلكم بالعرينـا
ويامرحبا بك يا لوليد انت واباك — أهلا وسهلا عزها لقـادمينا
والخاتمة يا ربنا نطلب ارضاك — وأطيب صلاة للنبي الامينـا

نظمها : محمد الحمد المطلق الغفيلي

نبذة تاريخية وجغرافية لمنطقة المهد

وبعد يسرني ان اقدم بمناسبة زيارة صاحب السمو الملكي الامير عبد المحسن بن عبد العزيز آل سعود للمهد نبذة تاريخية وجغرافية لقضاء المهد :

فهذا القضاء يعتبر الجناح الجنوبي الشرقي لادارة منطقة المدينة المنورة يمتد من العرف شمالا الى حاذة جنوبا (٢٣٠ كم) ومن الاسيلة غربا الى وادي الجرير شرقا (٣٤٠) لمساحة تقدر ب (٧٠) الف كم تقريبا ويبلغ سكانها (١٢٠) الفا على وجه التقريب وبها ست عشرة قبيلة من قبيلة مطير الرئيسية هم الغرازنة والعضيلات ، القدشـــان ، الضبطان ، الرحابين ، الهجال ، الموائق ، الشطر ، المشاريف ، الموازين ، المهالكة ، العقالية ، الظوافر ، الشباشرة ، الدياحين ، الحلف . وفي السوارقية فرع من قبـائل الاشراف والحريب ، العتبان والمطران . وفي صفينة جماعةالزير الوساما وغيرهم ويرتبط بالمهد (١٢) قرية وبلدة هجرة هي السوارقية وفيها قران ، الجمعة السوق ، الحويمظة ، وقرية صفينة الصعبية ومشوقة وام العراد والصلحانية ، البراقية ، بوادي ارن ، حاذة ، ثرب والعمق ، المشاش والابطن ، الاصـــيحر واكثر من مائتي مورد للبادية يقطنونها صيفا .

ويوجد بهذا القضاء تسعة مراكز للامارة عـــدى امارة المهد وثمـــاني مـــدارس ابتدائية ومدرســتان متوسطتان بالمهد والسوارقية ومدرســــة بنات ومستوصف بالمهد وثلاثة مراكز صحية في صـــفينة والسوارقية وارن . هذه صـــورة موجزة للوضـــع الراهن .

أما من الناحية التاريخية فيوجد بهذه المنطقة منجم المهد وهو المعروف جغرافيا وتاريخيا بمعدن بني سليم وهذا المنجم استثمر قبل الاسلام حيث ورد في كتاب ابى بكر الصديق للدكتور محمد حسين هيكل انه كان يؤتى بمحصوله لابي بكر ويوزعه على المجاهدين وذكر جرجي زيدان في كتابه العرب قبل الاسلام قوله (من معادن ديار بني ربيعة معدن العقيق ومعـــدن الحجة بين العمق وافيعية ومعدن الحجرة ومعدن بني سليم فهذه معادن نجد) والعرب تطلق كلمة معـــدن على الاماكن التي يستخرج منها الذهب فقط .



منظر يضم مقر الجلوس من بيت الشريف حمود وينتهي ببيت الامارة ، ويشاهد باعلى الجبل مكتب امارة المهد

ومن المعروف أن المهد يقع في عالية نجد لما ذكره الشيخ حمد الجاسر من أن طرف نجد الغربي ينتهي الى صفينة ، السوارقية وبهذا يمكننا القول : ان منجم المهد استثمر ثلاث مرات :

الاولى : فيما قبل الاسلام ويقال انه في زمن العمالقة او الفينيقيين ، بدليل انه كان يوتى للخليفة الاول بتبره كما ذكرنا آنفا .

الثانية : في العصر العباسي في عهد هارون الرشيد حيث يكلف عمال السخرة بالعمل فيـــه وفي بعض المناجم الاخرى .

الثالثة : عام ١٣٥٣ هـ في عهـــــد الملك الصالح عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود طيب الله ثراه حيث منح الامتياز لشركة نقابة التعدين وفي ١٤ــ٥ــ١٣٧٤ هـ اغلق المنجم لرغبة الشركة في تخليها عنه :

ويوجد بهذه المنطقة بلدة السوارقية وهي اكبر القرى الزراعية ، واهم انتاجها من الحبوب : الحنطة والشعير والتمور والاعلاف واراضيـها واسعة ومياهها غزير بحيث شاهدنا مكينتين على بئر واحدة تضخان الماء معا ولم ينضب ماؤها وقد ورد في كتاب عمـدة الاخبار عن تاريخ مدينة المختار وفي كتاب وفاء الوفاء ومعجم البلدان للحموي انها كانت عامرة قبـــــل الاسلام ثم في زمن الخليفة الاول كانت تزرع ويصدر محصولها من الحبوب لبيت مال المســلمين ثم آلت للاشراف الحسينيين ، وبها اربعمائة بئر كلها عامرة وتؤدي الزكاة والخراج لبيت المال وبها قلاع وحصون قديمة واكثر سكانها حاليا بنو عزيز جماعة المندمة وبها فروع من قبائل الاشراف والعروب والعتيبـــان العوارض المطران .

كما يوجد بها قرية صفينة التي يجلب الماء منها للمهد وهي قرية قديمة وقد كانت عامرة قبل الاسلام فهي مقر آل الشريد من سليم تقول شاعرة العـــرب المشهورة تماضر بنت عمـــــرو الشريد ترثي اخاها صخرا :

طرق النعي على صـــــفينة غدوة
فنعي المعمـــم مـن بني عمـــرو

حامي الحقيقـــــة والمجيـــر اذا
ما خيف حـد نوائب الدهــــــر

فهذه الشاعرة الجليلة التي سميت الخنساء لجمال عينها تشبيها بالظباء او المها لازمها البكاء عـــلى اخويها معاوية وصخر قبل اعتناقها الاســلام وحتى للسنوات الاولى من اسلامها فقد انتزرها عمر رضي الله عنه عندما رآها عند ابنته حفصة وهي تبكي كلما ذكرت اخويها .. هذه الشاعرة التي ربط الله على قلبهـا بعد الاسلام فصبرت في عزم وثبات في جهادها عندما ذهبت مع المسلمين لفتح بلاد فارس فقد اســتشهد ابناؤها الاربعة في وقعة القادسية سنة ١٦ هـ وهي التي حثتهم على القتال في سبيل الله فلما بلغهـا خبر استشهادهم قالت كلمتها المشهورة : « الحمد لله الذي شرفني باستشهادهم وارجوه تعالى ان يرزقني شفاعتهم ويجمعني بهم في رحمته » .

كذلك عاش في ربوع هذه المنطقة منتجعا من مكان لآخر الشاعر الجاهلي الشهير زهير بن ابي ســـلمى المزني وابناه : بجير وكعب .

فقد روى الامام السكرى في شرح ديوان كعب بن زهير ص ٢٠٩ طبع الدار القومية للطبـــاعة والنشر بالقاهرة (١٣٨٥ ــ ١٩٦٥) قال كانت الاوس من الانصار حلفاء مزينة فمر رجل من مزينة يدعى جوينا على الاوس والخزرج وهم يقتتلون فدخل مع حلفائه فاصيب فمر به ثابت بن المنذر ابو حسان الشاعر فقال يا اخا مزينة ما طرحك هذا المطرح ؟ فوالله انك لن قوم ما يحبونك ، فقال له جوين وهو يجود بنفسه : اعطي الله عهدا ليقتلن بي منكم خمسين ليس فيهم أعور ولا أعرج .. فسارت كلمته حتى اتت العمـــق وهي بلاد مزينة فثاروا يريدون الخزرج طالبين بدم جوين فبلغ مسيرهم ثابتا فانشا يقول :

جاءت مزينة من عمـــق لتفزعنا
قري مزين وفي اســتاهك الفتل

الى آخر القصة :

كذلك قال كعب يصف المطر وازهار الربيع وتجاول الظباء واولادها في هذه الربوع (المصـــدر السابق ص ٢٣٤) :

لا زالت الريح تزجي كل ذى لجب
غيثا اذا ما ونته ديمة دنقــــا
فانبت الفغو والريحـــان وابله
والايهقان مع المكنـــان والذرقا
فلم تزل كل غنـاء البغـــام به
من الظبـــاء تراعي عاقدا خرقا
تقروبه منزل الحسناء اذ رحلت
فاستقبلت رحب الجوفين والعمقا

والعمق كما ذكره الشارح وكما هو معـروف لدينا يقع على طريق الحاج العراقي (درب زبيدة ٦٥ كم) شمالا عن المهد وهو هجرة ابن درويش وجماعته الشطر من مطير ـ حاليا .

اما عن الاهمية الاقتصادية فهذه المنطقة يوجد بهـا ولله الحمد الكثير من العنو الثاني للثروة القومية واعني به المعادن الاتية :

١ ـ منجم المهد السالف الذكر .

٢ ـ منجم أم الدمار ويعرف بالعقيق ٣٥ كم شرق المهد ويوجد به معدن النحاس والذهب والحديد ولم يستثمر هذا في العهد الاســـلامي حيث لم يرد ذكر استثماره .

٣ ـ البعرى ويوجد به حفريات قديمـــة لتتبع العروق ـ وليست بشـــكل منجم وهي موضـــع دراسة ـ وتنقيب المختصين ويقول جرجي زيدان في كتابه العرب قبل الاسلام : انه يوجد معدن يسمى المحجة بين العمق والفيعية . وهـــذا التحديد شاسع ولا يوجد على امتداد هذا التحديد مكان سواه .

٤ ـ منجم ام الدمار المعروف بلحف على بعد ١٠ كم غرب المهد ويوجد به نماذج من الذهب والنحاس

٥ ـ منجم المحتجبة بالقرب من الصـــعبية آثاره قديمة وبسيطة وهو تحت التنقيب

٦ ـ جبل صائد على بعد ٤٥ كم شمال المهد ويوجد به النحاس بكمية تجارية وما زالت البعثـات وفرق التنقيب تعمل فيه منذ سبع سنوات حتى الان لمعرفة اعماقه وابعاده .

٧ ـ منجم الصفرة شمال ثرب ويوجـد به نماذج من الذهب والنحاس ومعادن أخرى .

٨ ـ كذلك يوجد خام المنغنيز في جبـل رخام ٤٥ كم شرق المهد .

كل هذه الاماكن موضع الدراسة والتنقيب المستمر منذ عشرات السنين وحتى الان بموجب توجيهـات باني نهضتنا جلالة الملك فيصـــل بن عبد العزيز آل سعود حفظه الله .

(المهد) محمد الحمد المطلق الغفيلي



يرى من اليمين مرزوق محمد العارضي ، محمد بن سعود ومحمد الحمد الغفيلي ، سعود بن منير الشاعر، مبارك بن الشاعر ومبارك بن صنت بن عيد المطوى بتاريخ التاريخ ٩ـ٢ـ١٣٩٢ هـ . المـــكان المخاضة
المصور : الدكتور محمد نعيم خان

على هامش الرحلة إلى لبنان

(الحلقة الرابعة)

● في تبوك ●

وتبوك واحة خضراء ، تقع في صحراء جرداء . جوها لطيف ، أقرب الى جو الشمال منه الى جو الجنوب .

هذا من ناحية جغرافية المنطقة .

أما من ناحية وصف مدينة تبوك بذاتها ، فهي بلدة قديمة حديثة .. قديمة الاسس والتكوين ، حديثة التجديد والتوسعة والتنظيم . فيها كهرباء عامة ، تضيؤها فتتوهج ليلا في محيط أجرد واسع ، فتبدو للقادمين ليلا درة منسقة بين أطباق ظلام دامس .

واذا دخلتها وجدت انفراجا واتساعا في شوارعها عهد اليه منشؤوها هذه النشأة الحديثة ، ووجدت فيها معارض مرشحة للتوسع وازدياد الازدهار ، ودكاكين كذلك ، وفنادق ليست على قدر ما سمعنا عنها في التنظيم والاحتفال بمطالب النزال . واكبر فندق على ما بلغنا هو الفندق المعروف باسم البلدة : (فندق تبوك) .. وهو ذو شهرة بلغتنا ونحن في جدة فلما ازمعنا الرحلة البرية صوب لبنان عبر تبوك كان من المقرر ادى جازما النزول فيه اذا ما وجدنا به غرفا خالية من النزال .. وبالفعل سألنا عن موقعه ونحن نتجول بسيارتنا في شوارع تبوك الممتازة بالاتساع والسفلتة .. ودلنا عليه الدالون من اهل البلد .. فاقبلنا اليه بشغف وحفاوة .. ولا سيما وان وصولنا الى تبوك كان في آخر الليل ، ونحن مجهدون من طول السير والسرى في البراري المتلاحقة الآخذ بعضها برقاب بعض .. ولما رأيت فندق تبوك آخذا بعضه بعض ناصية الشارع الواسع سرت في جوانحي الغبطة بأننا ستقضي بقية الليلة في نوم عميق هادئ وعلى فرش وثيرة وسرر موضوعة نظيفة ومثاليةوترجلت من السيارة واقبلت على الفندق فاذا به صغير واذا سلمه الحجرى ضيق عال .. اشبه شيء ببيوتنا القديمة قبل عهد النهضة العمرانية الحالية في مكة والمدينة وجدة .. وغيرهما من مدن المملكة الكبيرة والصغيرة ،

وتأملت وضع الفندق وانا ارتقي سلمه الحجرى صعدا ، وقد أوصلني الى الدور الثاني وسألت عن المدير ووجدت شابا بشوشا وسألته في لهفة عن وجود غرفتين ناوى اليهما بقية الليلة الساهرة فقام بنفسه ودلني على احدى الغرف فاذا هي مستطيلة وبها سريران حديديان عتيقان عليهما مرتبة فوقها بطانية مشتركة النسج بين الصوف الخشن والقطن ومخدتان عاديتان. والغرفة خلفية تطل على شارع خلفي ولم يكن لها نافذة عليه ، فقد اكتفى صاحب الفندق او اصحابه بنافذة زجاجية مغلقة - والدنيا صيف - فقلت له : ليتكم تحتم هذه النافذة للضوء والهواء يتخللان جو الغرفة المعتمة ، فقال : هذا يكفي .. ودخلت الغرفة التالية فاستاجرناها ايضا للثلث الاخير من الليل ، وكان الفندق - الصغير - الذى هو عبارة عن دور واحد من عمارة صغيرة استغلت كامل الاستغلال .. لاغراض اقتصادية اخرى .. فالدور الاول يشغله معرض للسينالكو وفرع البنك الاهلي التجارى ، ومكتب ربما كان لتاجير العقار أو بيعه او لهما معا . والدور الثاني - كما اسلفت آنفا - يشغله البنك ، وهو عبارة عن اربع او خمس او ست غرف متقابلة معا ، وبالفندق حوض واحد صغير لغسل الايدى وللوضوء .. وحمام عربى واحد مهترئ قديم ، في حاجة الى تجديد .. وحينما قمت لأتوضأ لصلاة الصبح وجدت بعض نساء النزال يستعملن الحوض الوحيد لغسل ملابس أطفالهن المتسخة .. فاحجمت وعدت الى الغرفة حتى قدرت انهن فرغن من مهمتهن فخرجت ثانية فوجدت الحوض ملوثا بعض الشيء ، فقمت بتنظيفه ما استطعت وتوضأت فيه على حذر من ان يتطاير الي منه ما لا احب أن يتطاير مما قد يكون تبقى بزواياه من غسل ملابس الاطفال .. وصلينا الصبح ، وخرجنا من الفندق الصغير ذى الشهرة الكبيرة .. وقد مكثت طيلة الهزيع الاخير من تلك الليلة يقظا جالسا مستوفزا حتى الآن لصلاة الفجر .. لقد كانت ليلة



الفنـــدق السـفلى بفندق تبـــوك .. ويرى به مقر فرع البنك الاهلى وبجانبه معرض السينالكو ومكتب . . . .

نابغية لها ذيول وصلات وثيقة بليل امرىء القيس الذى يقول فيه :

فيا لك من ليل كان نجــومه
بكل مغار الفتل شـــدت بيذبل

وخطر على بالى وانا سهران قول الاعشى ميمون بن قيس في مفتتح قصيدته التى مدح بها النبى صلى الله عليه وسلم :

ألم تغتمض عيناك ليلة ارمدا
وعادك ما عاد السليم المسـهدا

وبعد ما طلعت ذكاء انتهزت الفرصة فاخذت صورة للجزء الامامى من الفندق ، ويرى في الصورة التاليـة وامامه جزء من سيارتنا اليونتياك .

الآثار بتبوك

لا بد أن بتبوك آثارا جاهلية ، وبلا شك فيها آثار اسلامية بعضها قديم ، وبعضها من عمارات العهـــد العثمـــانى .

ومن اهم آثارها المســـجد الذى يقع فى احـــد جوانبها اليوم في عمارة يبدو من طرازها انها تركية عثمانية .

ويروى ان الرسول صلى الله عليه وسلم ، صلى به ستة عشر يوما ، وقد كان تاسيسه له في غزوة تبوك المعروفة باسم (غزوة العسرة) لانها وقعت في صيف قاس شديد الحرارة . ويقول بعض اهل تبوك ان آخر تجديداته يرجع الى نحو ٣٥٠ سنة خلت .

وقد وصف لنا ياقوت الحموى والسمهودى تبـوك

عين السكر « عين ماء تبوك » وهي العين التي شرب منها رســـول الله صــــلى الله عليــــه وسلم

وصفا علميا .. وقال ثانيهما انه اخذ بعض ما كتبه عنهة من اولهما ، ولذلك اخذنا ما اتفقا عليه ، ثم اثنينا بما زاده السمهودى على ياقوت عنها وعن آثارها.

قالا ما ملخصه : « تبوك : – بالفتح ثم الضـــم وواو ساكنة وكاف – موضع بين وادى القرى تهمى وقيل : بركة لأبناء سعد من بنى عكرة . وقال ابـو زيد : تبوك بين الحجر – مداين صالح – واول الشام على أربع مراحل من البحر بسير الثلاثل لا القوافل – نحو نصف طريق الشام وهو حصن به عين ونخـل وحائط ينسب الى النبى صلى ألله عليه وسلم . ويقال ان أصحاب الأيكة الذين بعث أليهم شعيب عليــــه السلام ، كانوا فيها، ولم يكن شعيب منهم ، وانمـا كان من مدين .. ومدين على بحر القلزم عــلى ست مراحل من تبوك . وتبوك بين جبل حســمى وجبل شرورى . وحسمى غربيها ، وشرودى شرقيها . وقال احمد بن يحيى بن جابر : توجه النبى صلى ألله عليه وسلم في سنة تسع للهجرة الى تبوك من ارض الشام وهى آخر غزواته لغزو من انتهى اليه انه قد تجمع من الروم وعاملة ولخم وجذام فوجدهم قد تفرقوا ، فلم يلق كيدا . ونزلوا على عين فامر رسول ألله صلى الله عليه وسلم ان لا احـــد يمس من مائها فسبق اليها رجلان [illegible]

يدخلان فيها سهمين ، ليكثر ماؤها .. فقال لهمـا رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما زلتـما تبوكان منذ اليوم . فسميت بذلك تبوك (والبوك : ادخال اليد في شيء وتحريكه) وركز النبى صلى ألله عليـه وسلم عنزته (١) فيها ثلاث ركزات فجاشت ثلاث اعين فهى تعمى – ترمى بالمــــاء الى الآن – (٢) وزاد السمهودى على معجم البلدان قوله : « وحديث عن تبوك في صحيح مسلم .. وفيه انه صلى الله عليـه وسلم غسل وجهه ويده بشيء من مائها ، ثم اعـــاده فيها ، فجرت العين بماء كثير ..

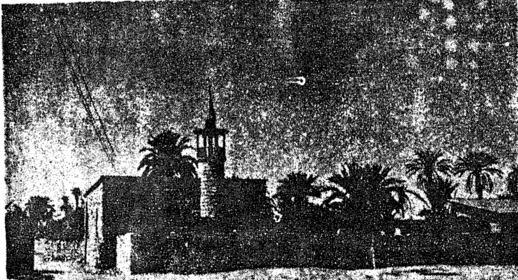
وفي رواية أبن اسحق : فانخرق من الماء ما له حس كحس الصواعق ، ثم قال : « يوشك يا معاذ ان طالت بك حياة ان ترى ما ههنا قد ملىء جنانا » .

اما مسجد تبوك ، فقد روى السمهودي في خلاصة الوفا ص ٤٧ المطبعة الاميرية ببولاق انه احد المساجد المأثورة وذكر انه احد المساجد ألمتعلقة بغزواته صلى الله عليه وسلم. واورد نقلا عن المطرى ان المسجد الذى بتبوك – الذى نزل في مكانه الرسول في تلـــك

---

١ – العنزة بفتحات ثلاث في اللغة العربية هى العصا

٢ – معجم البلدان لياقوت الحموى ووفاء الوفاء للسمهودي [illegible] مادة تبوك)



المسجد الاثرى بتبوك وهو المسجد الذى صلى به النبى صلى الله عليه وسلم ستة عشر يوما وهو احـد المساجد التى أسسها النبى فى غزوة تبـوك التى تسمى « غزوة العسرة » ويرجع تاريخ تجديد بنائه الى عهد الاتراك أى حوالى ٣٥٠ سنة

الغزوة ـ هو مما بنى عمر بن عبـد العزيز ـ ص ١٢٦ و ٢١٧ ـ ولكنه في وفاء الوفا ص ١٨١ م ـ الطبعة الاولى ـ ذكر نقلا عن ابن رشد في بيانـه : « بنى النبى صلى الله عليه وسلم بين تبوك والمدينة نحو ستة عشر مسجدا أولها بتبوك .. الخ .. فهذا نص على ان المسجد الذى بتبوك هو من بنـاء النبى وأضاف نقلا عن ابن زبالة ان هذه المساجد ومنها مسجد تبوك معلومة مسماة وسردها أربعة عشر مسجدا بدلا من ستة عشر مسجدا وخالف في بعض مواضعها . وسمى ابن زبالة مسجد تبوك الاثرى باسم (مسجد التوبة) وقال انه من المساجد التى بناها عمر بـين عبدالعزيز . قال المجد : الفيروز آبادى : « ودخلته غير مرة وهو عقود مبنية بالحجارة »

ويمكننا أن نستخلص من المعلومات السابقة أن في تبـوك عينا نبـوية ومسـجدا نبويا .

ويبدو أنهما المعروفان اليوم بذلك لانهما كانا معروفين طيلة قرون خلت ، فقد حرص المؤرخون على التعريف بهما ، ومما أعانهم على ذلك أنهما في تبوك احدى محطات الحجاج في طريقهم من الشمال والغرب الى مكة . وتسمى العين النبوية هذه التى تمد تبـوك بالمياه العذبة [illegible] .. تسمى اليوم « عين السكر » .

ويذكر الاخ على المحمد العامر مراسل المنهل ووكيلها بتبوك فى رسالة بعث بها الى مجلة المنهل ونشرت بها، أنها سميت بهذا الاسم استنادا الى اسطورة مروية بهذا الشأن .

ولم يحدث لهذه العين أن نضبت اللهم الا في سنة ١٣٨٣ هـ على ما ذكره الاخ المشار اليه .

وقد تحقق ما قاله الرسول المصطفى لمعاذ : فـان تبوك اصبحت اليوم ، وقبل اليوم ذات جنان لا تزال تزين أجواءها حتى اليوم ، ومن مستلزمات الجنان الملتفة وجود عمران الى جانبها .. وهذا ما حصـل فعلا . فان تبوك اليوم عامرة وهى بسبيل الاخـذ بعمران كبير حديث حيث اتجهت اليها أنظار حكومة جلالة الملك المعظم .

وفي تبوك قلعتان قديمتان : احداهما اقـدم من الاخرى بكثير .. قالوا ان تاريخها يرجع الى اكثر من ٢٥٠٠ سنة ق.م

وقالوا ان موقعها كان منزل اصحاب الأيكة مـن عـدرة .

وقد جدد بناؤها عدة مرات ، وآخر من جـدده العثمانيون في نحو عام ١٠٦٣ هـ بموجب نقش ملصق بها مكتـوب باللغتين العربية والتركية و [illegible] يدل



قلعة تبوك الاثرية والتي يرجع تاريخها الى أكثر من ٢٥٠٠ سنة ق ٠ م وموقعها كان منزلا لاصحاب الايكة من بني عذرة ـ وقد جدد بناؤها عدة مرات وآخر من جدد بناءها الاتراك قبل ٣٣٠ سنة وذلك حسب نقش مكتوب عليها باللغتين العربية والتركية

طراز بنائها عـلى القدم وعلى انها مر بها تجـديد عثمـاني »

وثانية القلعتين الأثريتين قالوا انها احدث عهـدا بكثير من زميلتها ويرجع بناؤها الى سنة ٧٠٠ هـ ، قبلها اقل نحو ٧٠٠ سنة ـ وقد استعملت في سنة ١٣٧٠ هـ مقرا لمالية تبوك وظليت كذلك نحو عشر سنين والآن هي مخزن تابع لمالية تبوك ٠ ولها اربعة ابراج يبلغ ارتفاعها ١٢ مترا ٠

وقد اعتمدنا في الحديث عن أثرية هذه الآثار عـلى كتابة وافانا بها الاخ الاستاذ محمد العامر مراسـل مجلة المنهل في تبوك ٠

ـ للحديث صلة ـ

عبدالقدوس الانصاري



احدى القلاع الاثرية بتبوك ويرجع تاريخ بنائها الى نحو سنة ٧٠٠ هـ ولا تزال حتى الان وقد استخدمت في عام ١٣٧٠ مقرا للمالية حوالى عشر سنوات ولا تزال حتى الان مخزنا للمالية ولها اربعة ابراج يبلغ ارتفاعها ١٢ مترا

من القلب

هذه القصيدة الغراء المركزة التى نشرتها جريدة الدعوة الغراء ثم جريدة المدينة المنورة هى من نفحات شعر صاحب الفضيلة الشيخ عبد العزيز بن محمد بن ابراهيم آل الشيخ نائب رئيس المعاهد والكليات العلمية بالرياض حاليا ، ونائب رئيس الفضيلة سماحة والده الجليل العلامة الشيخ محمد بن ابراهيم آل الشيخ رحمه الله من قبل . ونحن ننقلها عن جريدة « الدعوة » التى نشرتها فى عددها الصادر فى ١٤ شوال سنة ١٣٩٢ هـ - ٢٠ نوفمبر ١٩٧٢ م

وجدير بالذكر ان فضيلة الشاعر الجليل هو احد كبار المسؤولين الدينيين والعلميين .. وقد قدم لقصيدته هذه بهذه الكلمة المفعمة بتقدير علم الشيخ اسماعيل الانصارى ، وها هى ذى كلمته :

« تحية تقدير واعجاب لفضيلة العالم البحاثة الشيخ اسماعيل بن محمد الانصارى .. من محبه وعارف فضله عبد العزيز بن محمد بن ابراهيم آل الشيخ »

وهذه هى القصيدة :

أيها العالم المحصيف هنيئا
لك هذا العطا من العلم بحره
كم دفين في قاعه كان نسيا
صغته للانام في حسن صنعه
كم جهول قد قال في العلم قولا
ظنه الحق فانبريت لهدمه
كم صفية قد نال من سلف الاه
ـة جهلا قد سمته سوء خسفه
خبطوا كالعشواء في كل بحث
كيف يعطيك الشيء فاقد لبه
فأبنت الصواب في غير ما مسـ
ـألة تدفن الجهول برمسه
تدفع الباطل اللجوج بحق
مشرق في السماء اشراق شمسه
نفثات من فيض علمك تترى
في بحوث جلى تعج بنفحه
كم كتاب حققت حتى كأن اللـ
ـه قد صاغ فيه أنفاس قدسه
عشت يا«اسماعيل» للبحث والتحـ
ـقيق نبراس من يتيه بدربه

انه الدر صغته

خير صوغ

بقصيدة غراء هذا عنوانها اجاب الشيخ اسماعيل الانصارى صاحب الفضيلة الشيخ عبد العزيز بن محمد بن ابراهيم وقدم لها قوله :

بمناسبة القصيدة الرائعة التى تفضل باهدائها الى ، سماحة نائب رئيس المعاهد والكليات العلمية الشيخ عبد العزيز بن سماحة الشيخ محمد بن ابراهيم آل الشيخ أرفع اليه هذه الابيات شكرا لتقديره للعلم وتشجيعه لاخيه :

جاء عبد العزيز منك قريض
رائع زانه سلاسة بحره
ليتني كنت أحسن الشعر حتى
استطيع الوفا بواجب شكره
عاقني عن جواب شعرك عجز
وقصور والقلب عارف خطره
انه الدر صغته خير صوغ
ترتضي أن أكون أحظى بنثره
فجزاك الاله خير جزاء
عن أخ قد أجدت في رفع قدره
قد وثقنا بأن ذا العلم يحيى
بك عبد العزيز يا نجم عصره
مثل ما حي بالائمة أهل الفضـ
ـل آبائك الحماة لفخره
فلتعش للعلوم خير رئيس
ولهدى النبى تعنى بنشره

قل : «خَفْرُ السَّواحِل» ولا تقل : «خَفَرُ السَّواحِل»

قرأت لبعض كتابنا كلمة ينحى فيها باللائمة على بعض من يعنون بتصحيح النطق في الكلمات العربية الفصحى التي نالها التحريف في اللهجات العامية ومن رأيه أن لا يتناول التصحيح هذه الكلمات الشائعة على الالسن ، ويرى حسب ما بدا لي أن التصحيح يجب أن يقتصر على الكلام المكتوب لا المنطوق .

وفي الوقت الذي كنت اقرأ فيــه كلمته كنت استمع الى احد المذيعين العرب وهو يقول في حديثه : (خفر السواحل) بفتح الفاء من (خَفَر) فقلت في نفسي ليت أخانا الفاضل سمع هذا المتحدث الذي لحن في كلمة عربية فصحى واتبع في النطق بهــا كلام العوام فغير المفهوم .

فالخفر ـ أي الاجارة ، والحماية والحراســة هي بسكون الفاء فحسب واما (الخفر) بفتح الفاء فهــو بمعنى آخر ، هو : شدة الحياء واليك ما تقوله المراجع في ذلك :

جاء في القاموس المحيط للفيروزابادي ما نصــه (مادة خفر) :

(الخفر) محركة شدة الحياء ..

وخفره وبه وعليه يخفر خفرا (بســكون الفاء) أجاره ومنعه وآمنه ، كخفره (بتشديد الفاء) وتخفر به والاسم الخفرة بالضم .

وجاء في (المعجم الوسيط) لمجمع اللغة العربيــة بمصر ما نصه :

خفره وبه ، وعليه ـ خفرا ـ بسكون الفـــاء ـ وخفارة : أجاره ، وحماه فهو خافر وخفير ، والمفعول مخفور وخفير .

ثم قال :

خفرت تخفر ـ بفتح الفاء خفرا ـ بفتح الفاء والخفاء اشتد حياؤها ، فهي خفرة ومتخفرة ومخفار والجمــع (مخافير) .

فأين صيغة (الخفر) بفتح الخاء مـن المعنى المراد في عبارة (خفر السواحل) التي فتحها المتحدث في الاذاعة ؟ ..

انه جري في نطقه وكتابته التي نقل منها النطق عــلى المعتاد في اللهجة العــامية ، ففتـــح فاء (خفر) السواحل .. فصار المعنى غير ما يريد وغير ما يراد أيضا في اللهجة العامية ، اذ صـــار المعنى (شدة حياء السواحل) ...

أولم تريا اخي القاريء كيف انقلب المعنى رأسا على عقب بسبب تحريف خفيف لم يتنــاول في كلمة (خفر) في عبارة (خفر السواحل) سوى الفاء في الكلمة المذكورة اذ فتحت بدل سكونها ؟

ومن الواضح أن الاساس الذي بني عليه اصلاح لغة العرب في عهد الصحابة والتابعين هو ما تيقظ له أبو الاسود الدؤلي من النطق الفاسد وقام بتصحيحه في القرن الهجري الاول فقد روى السيرافي في كتابه

(اخبار النحويين البصريين) ان الاساس في وضع النحو من قبل أبي الاسود الدؤلى انه (جاء الى زياد بالبصرة فقال : انى ارى العـــرب قد خالطت الاعاجم وتغيرت السنتهم افتاذن لى ان أضـع للعرب كلاما يعرفون أو يقيمون به كلامهم ؟ قال : لا ..

قال فجاء رجل الى زياد فقـال : اصلح الله الامير توفى ابانا وترك بنـــونا ، فقال زياد : توفى ابانا وترك بنونا ؟ .. ادع لى أبا الاسود ، فقال : (ضع للناس الذى نهيتك ان تضع لهم) .

هذه رواية عاصم القارئ المتوفي سنة ١٣٨ هـ .

ويقال ان ابنة أبي الاسود قالت له يوما : يا أبت! ما احسن السماء وضمت نون (احسـن) قال : اى بنية نجومها — بضم ميم نجومهـا قالت : انى لم ارد أي شيء منها أحسن انما تعجبت من حسـنها قال : اذن فقولى : ما أحسن السماء — بفتح همزة السماء — فحينئذ وضع كتابا .

وفي رواية اخرى انها قالت له : يا ابت ما اشد الحر — بضم دال اشد . وذلك في يوم شديد الحر فقال لها : اذا كانت الصقعاء من فوقك والرمضاء من تحتك ..

قالت : انما اردت أن الحر شديد ..

قال : فقولى اذن : ما اشد الحر — بفتـح الدال — وتعني الصقعاء الشمس (١) .

وعلى كل الروايات المذكورة آنفا فالسبب المبـاشر لوضع أبي الاسود لقواعد النحو حفظا لكلام العرب هو النطق الذى هو غلط ولم يكن السبب كتابيا ..

ومعلوم انه اذا صلح النطق صلحت الكتابة واذا فسد النطق تسرب الفساد من العامية الـذائعة الى الكتابة ايضا كما هو ملموس في كثير من الكلمات كجدة التى هى بضم الجيم حتما اذا كان المراد بها هذا البلد الذى يقع على شاطىء البحر الاحمر وكخفر السوحل بفتح الفاء الذى تسرب الغلط من الالسنة فيها الى الكتابة والقراءة .. والله ولى التوفيق

عبد القدوس الانصارى

(١) اخبار النحويين لابى سـعيد السيراقى ص ١٧ طبع ببيروت ١٩٣٦ م



معجم المصطلحات الحديثة

غـــاز طبيعي

الغاز الطبيعي هو : وقود غازي ، يوجد في آبار الزيوت ، ويوجد في الرمال المملوءة بالغازات التي توجد على بعد مئات او آلاف الامتار تحت سطح الارض

والغاز الطبيعي أحد افراد مجموعة البرافينات او الايكانات ، ونظرا لقيمته الحرارية العالية وتكاليفه الرخيصة بدأ يحل في الطهي وما اشبه تدريجيا محل غاز الفحم والكهرباء في الاستخدام المنزلي وبخاصة في مدن المملكة العربية السعودية الكبيرة والصغيرة ايضا .. ويحفر في انابيب اسطوانية صغيرة ومتوسطة وكبيرة واكبر خارج المنازل .

يمكن نقل الغاز الطبيعي من مصادره الى اى بقعة بوساطة خطوط الانابيب .

اسبستوس

ويسمى الحرير الصخرى ، او الخفان بفتح الخاء وفتح الفاء وتشديدها فالف فنون - اخـــذا من صيغة (خفان) التي يقول عنها (معجم متن اللغة) احمد رضا :

● (الخفان - عند العامة : حجارة ذات تخاريب خفيفة الوزن ، وهى مأخوذة من الخفة -

وفي رأيي ان استعمال صيغة (خفان) المذكورة آنفا أولى من استعمال صيغة (اسبستوس) المكررة الحروف الطويلة الاجنبية .

والخفان يطلق على عدة مواد معدنية ليفية محتوية على السليكات ، وهو شديد المقاومة للحرارة ، ولذلك يستخدم مادة عازلة للحرارة ، ومصادة للحرائق ، ومن الممكن أن يغزل الى فتائل طويلة .

كهـــرمان

الكهرمان : صمغ متحجر أصفر اللون .. يشتق من انواع متميزة من الصنوبرات ، ويتحصل عليه من مناجم في بروسيا الشرقية - المانيا - كما انه يوجد على شواطىء البحار ، ويستعمل الكهرمان حجرا كريما وفي القلائد والمسابح وفي غير ذلك من اغراض الزينة والزخرفة .

كيروسين (بارافين)

هو سائل زيتي خفيف يتحصـــل عليه بالتقطير الجزئي لزيوت النفط ، ويقطر بعد فصل الجازولين (البترين) .

مطر اصـطناعي

المطر يحدث بسبب قطرات الماء التي تكون سحابة يتزايد حجمها حتى يتساقط . وتتكون السحابة من قطرات ماء يتروح انصـــاف اقطارها بين ١ - ١٠ ميكرون ، ويتكون المطر من قطرات ماء تتراوح انصاف اقطارها بين ٣٠٠ ميكرون ٣٤ مم .

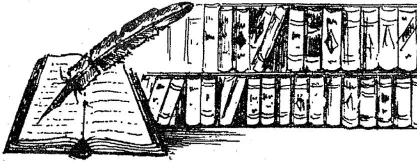
ويمكن احداث عملية الامطار - بكسر الهمزة - او تحيلها بالطرق التالية :

اولا - قذف السحابة من اعلى بكريات صغيرة من الثلج الجاف .

ثانيا - اشباع السحابة من اسفل بدخـان يوديد الفضة .

ثالثا - حقن السحابة من أسفل بقطرات الماء ..

والطريقة الاولى هي التي نجحت في المناطق الجافة بالولايات المتحدة .. ومن الممكن تجربتها في الاماكن والبقاع الجافة بالمملكة العربية السعودية .





كتـــاب أدب الغرباء
تحقيق : الدكتور صلاح الدين المنجد
عرض وتحليل : الاستاذ محمد سعيد العامودي

لصـــاحب الاغاني « أبي الفرج علي بن الحسين الاصبهاني » العدد الوفير من كتبه التي لم يكتب لها ـ لسوء الحظ ـ أن يراها الناس ـ هذا مع ان كتابه الفذ « الاغاني » قد سار مسير الشمس ، وشرق وغرب وملأ الدنيا وشغل الناس .

بل ان كتاب « الاغاني » يكاد يكون الوحيد بين كتب الادب قديمها وحديثها .. الذي لا يجهله عالم او باحث او اديب ، أو يستغني عن الرجوع اليه في مادة الادب وتاريخ العرب وتراجم الشعراء والادباء ، اى مؤلف قديم او معاصر .

وليس من شك فى أن « الاغاني » جدير كل الجدارة بما حظي به من سيرورة وشهرة وذيوع ، ذلك انه في الواقع ، فريد فى بابه ، متميز فى أسلوبه واصالته ولئن قيل عنه بحق انه موسوعة ادب وتاريخ وسير ، او أنه المصدر الام بين مصادر الادب العربي فليس فى هذا القول أية مغالاة .

وحسب « الاغاني » فى تبيان اهمته ان يقول عنه العلامة المحقق الدكتور صلاح الدين المنجد فى مقدمته لهذا الكتاب الجديد لأبي الفرج ، الذي ينشره لاول مرة : « أدبنا العربي مدين لابي الفرج علي بن الحسين الاصبهاني ، فى كتابه العظيم الخالد « الاغاني » بما حفظه لنا من الشعر والنثر والاخبار والتراجم ، فلولاه لخفي عينا الكثير من صفحات ماضينا الادبي الزاخر ويكفيه أن الصاحب بن عباد قال فيه : « لقد اشتملت خزانتي على مائتين وستة الاف مجلد ما منها ما هو سميرى غيره ، ولا راقني منها سواه » .

ويضيف الاستاذ الدكتور المنجد : « وقد جلى ابو الفرج في كل ما الف وصنف ، وهذا ما دفع ياقوتا الحموى الى القول : «لا أعلم لاحد احسن من تصانيفه فى فنها ، وحسن استيعاب ما يتصدى له » .

ولعله من أوضح الشواهد على مكانة الاصـــبهاني ان اكثر كتب التراجم عنيت بترجمتـــه واثنت على كتابه الجليل ، وفي هذا الصدد يذكر لنا الدكتور المنجد أسماء أكثر من ثلاثين كتـــابا ترجمت لأبي الفرج .

وهنا موضع العجب ، حينما نرى أكثر مؤلفـــاته ما عدا « الاغاني » و « مقاتل الطالبيين » لم ينشر حتى الآن .

وفي هذا الصدد يشير الدكتـــور المنجد الى أن كتاب الاغاني ، قد شغل البـــاحثين والناشرين ، فصرفهم عن تتبع المؤلفات الاخرى لأبي الفرج والبحث عنها .

وهنا قد يعرض سؤال : لماذا لم يشغل كتاب شهير ككتاب « الحيوان » للجاحظ مثلا .. لماذا لم يشغل الباحثين والناشرين فيصرفهم عن مؤلفات الجـــاحظ الاخرى ؟

ولماذا لم تصرفهم « يتيمة الدهر » للثعـــالبي عن معظم مؤلفاته الاخرى ؟

ان الشواهد هنا عديدة .. مما قد ينفي أن يكون هذا الذي نوه به استاذنا المنجد هو وحده السبب في عدم الاهتمام بتتبع مؤلفات أبي الفرج الاصبهاني .

على أية حال .. ومهما يكن السبب ، فانه من حسن حظ المكتبة العربية ان تستقبل اليوم كتابا جديدا لصاحب الاغاني ينشره لاول مرة الدكتور المنجد عن نسخة فريدة في العالم ــ كما يذكر ــ حصل عليها لدى عميد جامعة طهران ، علامة ايران ، الاستاذ بديع الزمان فروز نفسر ، وكان ذلك عام ١٩٦٥ م اثناء زيارة قام بها الى طهران بدعوة من جامعتها لالقاء محاضرات بها .



اسم الكتاب « ادب الغرباء » وموضوعه هو كما يصفه المحقق : « طريف ما نعتقد ان احدا سبقه اليه يقول (الاصبهاني) في مقدمة الكتاب : « .. وقد جمعت في هذا الكتاب ما وقع الى وعرفته ، وسمعت به وشاهدته من أخبار من قال شعرا في غربة ، ونطق عما به من كربة ، واعلن الشكوى بوجده الى كل مشرد عن اوطانه ، ونازح الدار عن اخوانه ، فكتب بمـا لقي على الجدران ، وباح بسره في كل حانة وبستان اذ كان ذلك قد صار عادة الغرباء في كل بلد ومقصد وعلامة بينهم في كل محضر ومشهد » (١)

ثم يشير المحقق الفاضل الدكتور المنجد الى مزايا هذا الكتاب .. ومنها ما يتسم به من اصالة موضوعه « فلم يسبق أحد من القدامى الى جمع مثل هــذه الاخبار والاشعار ، وان كنا نجد بعضها مفرقة في كتب الادب .. ثم تجد في الكتاب هذه المجموعة الغنية من العواطف الانسانية التي تثيرها الغربة او الفراق من حنين ولوعة وشكوى وعذاب وتلهف واماني مسطرة في بلدان الدنيا المتباعدة على الحيطان والجدران » (٢)

هذاهو كتاب ادب الغرباء .. وهو يذكرنا بلا ريب بكتاب آخر يحاكيه في هذا المنحى ، واعنى به كتاب المنازل والديار للامير أسامة بن منقذ المتوفى سنة ٥٨٤ هـ وكلاهما قيم ومفيد .. وقد صدر ثانيهما في مجلد كبير عام ١٣٨٧ هـ ــ ١٩٦٨ م عن لجنة احياء التراث الاسلامي بالمجلس الاعلى للشؤون الاسلامية بالقاهرة .



وبعد فانه مما لا ريب فيه ان ما يقدمه لنا هـذا الكتاب النادر الفريد من صور نابضة بمشـاعر الالم واحاسيس الغربة ، بالاضـافة الى ما يحفل به من قصص ، وما يبرزه من مواقف تفيض بالانين والاسى ، وما يرويه من اشعار ، يندر ان يعثر عليها القارىء في غيره من اسفار الادب الاول : ان ما يقدمه لنا هذا الكتاب ــ على ايجازه واختصاره ــ يعتبر اثرا ادبيا جديرا بالاهتمام ، وهو من هذه النـاحية حرى بما بذله لاجله ، من جهد ملحوظ ناشره ومحققه الجليل وهو بابرازه لهذا الكتاب النفيس في تحقيق رائع غني عن اى وصف او اشادة قد اضاف الى مسـابق جهوده الكثيرة ، واعماله البارزة في ميـدان التاليف والتحقيق ، عملا جديدا قيما خليقا بالتقدير .

فجزاه الله اوفى جزاء عن جهوده هذه المثمرة في ميدان هو في الطليعة من اعلامه البارزين .

مكة المشرفة

محمد سعيد العامودى

---

١ و ٢ ــ من مقدمة المحقق .

الاكتفاء .. وبعض نسخه المخطوطة

بقلم
يحيى محمود ساعاتي
جامعة الرياض ـ قسم المخطوطات

مقدمة :

كانت سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تزال تلقي اهتماما كبيرا من قبل الباحثين والدارسين .

والمؤلفات التي وضعت في هذا المجال لا تكاد تحصى لكثرتها .

ومن أشهر كتب السيرة (الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم ومغازي الثلاثة الخلفاء) .

المـؤلف

ومؤلف هذه السيرة هو : ابو الربيع سليمان بن موسى بن سالم بن حسان الحميري الكلاعي البلنسي .

ولد سنة ٥٦٥ الهجرية ، بظاهر مرسية ، وسمع جماعة من كبار علماء مصر ، وتخصص في علوم الحديث ، وتفوق فيها حتي عد من الحفاظ واعتبر محدث الاندلس في عصره ، وكان الى جانب ذلك بليغا .

وصفه ابن الابار بقوله : « الامام الحافظ البارع محدث الاندلس وبليغها .. كان اماما في صناعة الحديث بصيرا به ، حافظا حافلا عارفا بالجرح والتعديل ، وكان عالما لا نظير له في الاتقان والضبط مع الاستبحار في الادب والاشتهار في البلاغة (١) .

ووصفه العماد الحنبل بقوله : « الحافظ الكبير الثقة ، صاحب التصانيف ، وبقية أعلام الاثر بالاندلس » (٢) .

وضع ابو الربيع مجموعة من المؤلفات في فنون مختلفة من بينها :

١ ـ مصباح الظلم .
٢ ـ اخبار البخارى
٣ ـ كتاب الاربعين عن اربعين شيخا عن اربعين صحابيا .
٤ ـ كتاب في معرفة الصحابة والتابعين ، لم يكمله .
٥ ـ الامتثال .
٦ ـ ديوان شعر .

وفي سنة ٦٣٤ الهجرية شهد أبو الربيع معركة بين المسلمين والنصاري قرب مدينة بلنسية ، واستشهد في تلك المعركة .

الكتــاب

تحدث المؤلف في هذا الكتاب عن حياة رسول الله صل الله عليه وسلم وعن غزواته ، ثم عرض لحياة وغزوات خلفائه الثلاثة : أبي بكر وعمر وعثمان واغفل عليا لتوقف الفتوحات في عهده .

وقد استعان البلنسي في وضع كتابه هذا بمجموعة

١ ـ الذهبي . تذكرة الحفاظ ٤ ـ ١٤١٧

٢ ـ شذرات الذهب ، ٥ ـ ١٦٤

كبيرة من الكتب من بينها جل السير التى كتبت قبله .

ويتألف عنوان الكتاب من جملة طويلة ، تبـدأ بكلمة الاكتفاء ، وتختلف العبارة بعد ذلك من نسخة لاخرى .

ففي نسخ نجد العنوان : (الاكتفاء في مغـــازي المصطفى صلى الله عليه سلم والخلفاء الثلاثة (٣) ، وفي نسخ اخرى (الاكتفاء من مغازي سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ مغازي السادة الثلاثة الخلفاء) ، وهناك عبارات اخرى .

ويبدو ان هذا الاختلاف جاء من قبل النساخ .

اما العنوان كما ورد في مقدمة الكتاب فهو : (الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله صلى الله عليهوسلم ومغازي الثلاثة الخلفاء) ، وهكذا ورد العنوان في كتاب بروكلمان ، وفي فهرس مكتبة تشستربيتي(٤) .

ويعرف الكتاب ايضا بـ (السيرة الكلاعية) .

وقد جعل المؤلف كتابه في اربعة اجزاء ، كماأشاراليه الذهبي (٥) ، غير أن أجزاءه اختلفت فيما بعد من نسخة لاخرى ، فبعض النسخ تتكون من ثلاثة اجزاء ، وبعضها من جزأين ، والبعض الاخر من أربعة أجزاء .

وقد طبع جزء من الكتاب في مدينة الجزائر سنة ١٩٣٢ الميلادية بتحقيق المستشرق الفرنسي (ماسه) Messa الذي كان مديرا للمعهد الفرنسي بالقاهرة، واستاذا في جامعة الجزائر (٦) .

بعض النسخ المخطوطة من الكتاب في العالم :

توجد من هذا الكتاب ثلاث نسخ غير مكتمـــلة الاجزاء في قسم المخطوطات بجامعة الرياض .

النسخة الاولى :

أولها : الحمد لله الذي من علينا بالاسلام واكرمنا بنبيه محمد عليه افضل الصلاة والسلام .

آخرها : وقال حسان بن ثابت يذكر مقتل كعب بن الاشرف ، ومقتل سلامة بن أبى الحقيق :

لـلــــه در عصـــــابة لاقيتهم

يا ابن الحقيق ، وانت يا ابن الاشرف

نسخة حسنة ، خطها مغربي ، عناوينها بالحمرة ، بها خروم ، وفي أولها صورة وقفية تاريخها ١١٩٤ الهجرية ، وقد جاء على صفحة العنوان ما نصــه : « الثلث الاول من الاكتفاء في سيرة المصطفى ومغازي الثلاثة الخلفاء) .

وتقع هذه النسخة في ١٧٨ ورقة بمقاس ٢٨ × ٢٠ سم ، رقمها ٢٤ .

النسخة الثانية :

أولها : الحمد لله الذي من علينا بالاسلام .

آخرها : تنتهي بموت باذان ، وقد جاء في اخرها ، كمل السفر الثاني .

نسخة جيدة ، تضم الجزء الاول ، والثاني من الكتاب ، خطها مغربي حسن ، صفحاتها مجــدولة بالحمرة ، وعناوينها ، وبعض الكلمــــات بالحمرة وبالزرقة لم يذكر تاريخ نسخها ولا ناسخها ، ولعلها من القرن الثالث عشر الهجري .

وتقع هذهالنسخة في ٢١٨ ورقة ، بمقاس٢٧ × ٥ر١٨ سم ، ورقمها ٢٣ .

النسخة الثالثة :

أولها : الحمد لله الذي من علينا بالاسلام .

آخرها : ونشرع الان في صلة ذلك بمغازيخلفائه الثلاثة رضى الله عن جميعهم ، على نحو ما عملنا في مغازيه من قصد التهذيب وبذل الجهد في الترتيب ، ثم الجزء الاول من كتاب الاكتفاء .

وكما يتضح من نهاية هذه النسخة حتى تضم سيرة الرسول ومغازيه كاملة .

نسخة حسنة ، خطها نسخ ، خالية مناسم الناسخ والتاريخ ولعلها من القرن الثاني عشر الهجري .

وتقع هذه النسخة في ٢٤٩ ورقة بمقاس ٣١ × ٢١ سم .

---

٣ ـ حاجي خليفة ، كشف الظنون ، ١ ـ ١٤١ .

٤ ـ بروكلمان ، الاصل ١ ـ ٣٧١ ، اتبرى ، فهرس مخطوطات شستربيتي ٤ ـ ٥٠ .

٥ ـ تذكرة الحفاظ ، ٤ ـ ١٤١٨

٦ ـ العقيقي ، المستشرقون ، ١ ـ ٢٩٩ .

نسخ اخرى في بعض مكتبات العالم

١ ـ نسخة بالمكتبة الظاهرية في دمشق، في مجلدين: الاول في ١٩٧ ورقة بمقاس ٢٧ × ١٨ سم ، ٣٥ سطر في الصفحة الواحدة ، ورقمها ٤٨١٠ ، والثاني ج١٥٦ ورقة ، بمقاس ٢٧ × ١٨ سم ، ٣٢ سطر في الصفحة الواحدة ، ورقمها (٤٨١١) ، وقد تم نسخها سنة ٨٥٧ الهجرية ، والناسخ محمد بن محمد المسكين(٧)

٢ ـ نسخة بمكتبة تشستر بيتي بدبلن ، الجزء الثالث فقط في ٢٧٤ ورقة ، بمقاس ٢٦،٧ × ١٧،٧ سم ، بخط نسخ متقن ، وهي من القرن الثامن الهجري رقمها ٣٨٩٢ (٨) .

٣ ـ نسخة في الخزانة العامة بالرباط ، في ثلاثة اجزاء ، تم نسخها سنة ١٣١٠ هجرية ، خطها مغربي جميل ، رقمها ١٢٧٦ .

٤ ـ نسخة اخرى في الخزانة السابقة ، في جزاين ، بخط مغربي رقمها ١٢٦١.

٥ ـ نسخة اخرى في الخزانة السابقة ، بخـــط مغربي ، تم نسخها سنة ١١٧٩ هجرية رقمها ٧٣٨ .

٦ ـ نسخة اخرى في الخزانة ، الجزء الرابع فقط ، بخط مغربي ، في ٩٩ ورقة ، رقمها ٧٣٢ .

٧ ـ نسخة اخرى في الخزانة السابقة ، الربع الاول فقط ، بخط مغربى ، رقمها ١٢٨٦ .

٨ ـ نسخة اخرى في الخزانة السابقة ، الجزء الاول مبتور الاخر ، بخط مغربى ، في ٢٤٣ ورقة ، في ٢٤٣ ورقة ، رقمها ١٣٩٦ .

٩ ـ نسخة اخرى في الخزانة السابقة ، الثـــاني فقط ، بخط مغربي ، في ٥٤ ورقة ، رقمها ٢٤٠ (٩).

١٠ ـ نسخة منه في المكتبة العبدلية بجامع الزيتونة، في اربعة اجزاء ، بخط تونسي مشكول ، تم نسخها سنة ١١٧١ هـــجرية ارقامها : ١٢٠٢ ، ١٢٠٣ ، ١٢٠٤ ، ١٢٠٥) .

١١ ـ نسخة اخرى في المكتبة الســـابقة ، الربع الاول ، تنتهي بغزوة بدر ، رقمها ١٢٠٦ .

١٢ ـ نسخة اخرى في المكتبة السابقة ، الجزء الثاني ، من غزوة بدر الى موت باذان في ٢٠٤ ورقة ، رقمها ١٢٠٧ .

١٣ ـ نسخة اخرى في المكتبة السابقة ، الثـــاني فقط ، من غزوة بدر الى توجه عبد الله بن حذافة الى كسرى بكتاب النبي ، خطها مغربى ، في ١٥١ ورقة ، رقمها ١٢٠٨ .

١٤ ـ نسخة اخرى في المكتبة السابقة ، الثـــالث فقط ، من حديث البعث الى الملوك الى امارة معاوية على الشام ، تم نسخها سنة ١٢٣٩ هجرية تقع في ١٥١ ورقة ، ورقمها ١٢١٠ .

١٥ ـ نسخة اخرى في المكتبة السابقة ، الرابع مفرد ، من فتح مصر الى الخاتمة في ٢٩٩ ورقة ، رقمها ١٢١١ .

١٦ ـ نسخة اخرى في المكتبة السابقة ، الاول مفرد، خطها تونسي ، تقع في ١٧٤ ورقة ، رقمها ١٢١٢ .

١٧ ـ نسخة اخرى في المكتبة السابقة ، الاول مفرد ، في ٣١٩ ورقة ، رقمها ١٢١٣ .

١٨ ـ نسخة اخرى في المكتبة السابقة ، الثـــاني مفرد ، بخط تونسى ، في ١٧٥ ورقة ، رقمها ١٢١٤ .

١٩ ـ نسخة اخرى في المكتبة السابقة ، الاول مفرد ينتهي الى اسلام النجاشي ، الناسخ عمر بن محمـــد الوسلاتي سنة ١٢٥١ ، في ٣٣٨ ورقة ، رقمهـــا ١٢١٥ (١٠) .

٢٠ ـ نسخة منه في المكتبة البلدية بالاسكندرية ، تقع في مجلدين بخط اندلسي ، تم نسخها سنة ٩٨٦ هجرية ، رقمها ١١٤٨ ـ ب .

٢١ ـ نسخة اخرى في المكتبة السابقة ، جزء يبتدي باسلام النجاشي الى فتح قيسارية ، خطها مغربي ، قديم رقمها : ١٦٤٣ ـ ب

---

٧ ـ العش ، فهرس مخطوطات المكتبة الظاهرية .

٨ ـ اربرى ، فهرس المخطوطات العربية في مكتبة تشستر بيتى ، ٤ ـ ٥٠ .

٩ ـ علوش . فهرس المخطوطات العربية المحفوظة في الخزانة العامة بالرباط . القسم الثاني ، ١ ـ ٨٣ ـ ٨٤ .

١٠ ـ برنامج المكتبة العبدلية (بجامع الزيتونة) ٢ ـ ٢٧٨ ـ ١٨٢ .

٢٢ ـ نسخة اخري في المكتبة السابقة ، اربعـــة اجزاء ، في مجلدين ، وآخرها خروج النبي من فتح بني قريظة الى بني اللحيان ، رقمها : ن ٣٤٤٣ ـ ج ١١

٢٣ ـ نسخة منه في المكتبة العباسية بالبصرة ، تقع في جزاين الاول خاص بسيرة الرسول ، والثاني بسيرة الخلفاء الراشدين ، قوبلت سنة ١١٣٤ ، في ٨٩٤ ، رقمها : ب ٩١ (١٢) .

٢٤ ـ نسخة منه في المكتبة الاهلية في باريس ، رقمها : ١٥٦٨ .

٢٥ ـ نسخة اخري في المكتبة السابقة ، رقمها : ١٥٦٩ .

٢٦ ـ نسخة منه في مكتبة طلعت (دار الكتب) بالقاهرة ، خطها معتاد دقيق ، نسخها محمد خليل بن ابراهيم الحنفي سنة ٨٦٠ الهجرية ، تقـع في ٢٢٧ ورقة ، ورقمها : ٢٠٧٤ (١٣) .

٢٧ ـ نسخة منه بمكتبة الجلاوي باشا بمراكش ، الجزء الاول .

٢٨ ـ نسخة اخرى في المكتبة السابقة ، الجزء الثالث .

٢٩ ـ نسخة اخري في المكتبة السابقة ، الجزء الثاني والثالث (١٤) .

٣٠ ـ نسخة منه بمكتبة احمد الثالث في تركيا ، الاول والثاني ، رقمها : ٢٩٧٢ ، منها مصورة بمعهد المخطوطات بالقاهرة ، رقمها : ف ١٠٩١ .

٣١ ـ نسخة اخري في المكتبة السابقة ، تم نسخها سنة ٨١٠ الهجرية ، رقمها : ١٢٨٣ ، منها مصورة بمعهد المخطوطات بالقاهرة ، رقمها : ف ١٠٣٥

٣٢ ـ نسخة منه في المكتبة الاحمدية بحلب ، كاملة رقمها : ٢٥٢ ، منها مصورة بمعهد المخطوطات رقمها: ف ٥٩ (١٥) .

٣٣ ـ نسخة منه بدار الكتب بالقاهرة ، الموجود منها النصف الاخير ، رقمها : ٢٠١٦ ، خطها معتاد .

٣٤ ـ نسخة اخرى في المكتبة السابقة ، بخط مغربي ، رقمها : ٢٦٥٣ (١٦) .

٣٥ ـ نسخة منه بمكتبة عيدروس الحبشي بالفرخة في حضرموت ، الجزء الثاني ، تم نسخها سنة ١٢٢٣ هجرية (١٧) .

خير جليس

يقول المتنبي :

أعز مكان في الدنا ظهر سابح   وخير جليس في الزمان كتاب

---

١١ ـ فهرس المكتبة البلدية بالاسكندرية (التاريخ) ٤ .

١٢ ـ الخاقاني ، مخطوطات المكتبة العباسية في البصرة ، ١ ـ ٤٠ .

١٣ ـ سيد ، مجلة معهد المخطوطات ، ميم ٣ ، ج ٢ ، ص ٢٠٧ .

١٤ ـ المنجد ،مجلة معهد المخطوطات ، ميم ٥ ، ج١، ص ١٩١ .

١٥ ـ عبد البديع ، فهرس المخطوطات المصورة (التاريخ) ١/٢٧ ـ ٢٨ .

١٦ ـ فهرس الكتب العربية الموجودة بالدار ، ٥/٣٧

١٧ ـ الحبشي ، فهرس المخطوطات بحضرموت ، ٥٨

إعلانات هذا العدد

اعلان رقم ١٢ تمديد الاعلان رقم ٨

تعلن الرئاسة العامة لتعليم البنات أنه تم تمديد موعد مناقصة انشاء مدرستى البنات بالجوف وتبوك المحدد يوم الاثنين ١٣ - ١١ - ١٣٩٢ هـ • آخر موعد لقبول العطاءات ويوم ١٤ - ١١ - ١٣٩٢ هـ فتح الظروف بحيث يصبح يوم السبت ٢ - ١٢ - ١٣٩٢ آخر موعد لقبول العطاءات ويوم الاحد ٣ - ١٢ - ١٣٩٢ هـ الساعة العاشرة موعد فتح الظروف وذلك من أجل اتاحة الفرصة لمن يرغب في الدخول في هذه المناقصة من المقاولين السعوديين والله الموفق •

اعلان من جامعة الرياض

مناقصة عامة رقم ٢٩ لعام ٩٢/١٣٩٣ هـ

مشروع انشاء مطعم ومرافق نشاط الطلاب

تعلن جامعة الرياض عن طرحها بالمناقصة العامة مشروع انشاء مطعم ومرافق نشاط الطلاب يمكن للسادة المقاولين المحليين المسجلين بالدرجة الاولى والذين يرغبون في الاشتراك في هذه المناقصة الحصول على نسخة من الشروط والمواصفات والرسومات من قسم المناقصات بالجامعة نظير دفع مبلغ ثلاثمائة ريال ٣٠٠ لصندوق الجامعة مقابل ايصال يوضح رقمه وتاريخه في العطاء • ويجب أن يربط بالعطاء بالاضافة الى الشروط الاخرى الآتي :

١ - ضمان بواقع ٢٪ من قيمة العطاء ساري المفعول لمدة ثلاثة أشهر من تاريخ تقدم العطاء •

٢ - شهادة تسديد الزكاة سارية المفعول •

٣ - شهادة تسديد الاشتراك بالغرفة التجارية لعام ٩٢/٩٣ هـ

٤ - صورة كاملة من السجل التجاري

٥ - نسخة الشروط والمواصفات والرسومات المبيعة عليه من قبل الجامعة مختومة وموقعة من مقدم العطاء

ويقدم العطاء من أصل وصورتين وعليه الطوابع النظامية في موعد نهايته الساعة التاسعة من صباح يوم الاحد ٢٩ المحرم ١٣٩٣ هـ الموافق ٢ مارس عام ١٩٧٣ م حسب تقويم أم القرى وسوف يتم فتح الظروف في تمام الساعة العاشرة من صباح اليوم نفسه •

وللعموم جرى نشره •

مناقصة توريد وتركيب معدات

ورشة الحوض البحرى بميناء جده

تطرح وزارة المواصلات فى المناقصة العامة عملية توريد وتركيب المعدات واللوازم المطلوب تامينها لورشة الحوض البحرى لميناء جده •

وعلى كل من يرغب الاشتراك في هذه المناقصة ان يتقدم بطلب الى سعادة وكيل وزارة المواصلات ، او يراجع ادارة ميناء جده او ادارة الطرق بالدمام للحصول على نسخة من الشروط والمواصفات الخاصة بذلك ، نظير دفع مبلغ خمسين ريالا للنسخة الواحدة ومن ثم تقديم عطائه من صورتين داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر ومعنون باسم وزارة المواصلات، الطرق والموانىء ، ويكتب على حافة الظرف عبارة (مناقصة توريد وتركيب معدات الورشة البحرية بميناء جدة) •

وقد حدد آخر موعد لقبول العطاءات نهاية الدوام الرسمي من بعد ظهر يوم السبت ٣٠-١٢-٩٢ ، اما فتح مظاريف المناقصة فسيكون فى تمام الساعة العاشرة بالتوقيت الزوالى من صباح اليوم الذي يليه •

اعلان

عنوان المناقصة	سعر النسخة من الشروط والمواصفات
تسوير مصلى العيد بالرويس بجدة	١٠٠ مائة ريال
هدم وانشاء مسجد حسن سقا بالمعابدة	١٠٠ مائة ريال
هدم وانشاء مسجد الفريع بمدركة	٢٠٠ مائتا ريال

تعلن وزارة الحج والاوقاف (وكالة الوزارة لشؤون الاوقاف) عن طرحها بالمناقصة العامة بطريق الظرف المختوم العمليات الموضحة اعلاه وفقا للشروط والمواصفات والمخططات وجداول الكميات والفئات التي يمكن الحصول عليها من الادارة المالية بوكالة الاوقاف بمكة المكرمة نظير دفع قيمة كل نسخة حسب ما هو موضح اعلاه ومن ثم التقدم بالعطاءات داخل ظروف مختومة بالشمع الاحمر وفقا لنظام المناقصات والمزايدات بعنوان (وكيل وزارة الحج لشـؤون الاوقاف) سكرتارية لجنة المناقصات مكة المكرمة - عطاء .

ويشترط على مقدمي العطاءات ما يلي :

١ - الوقوف على موقع الارض المراد انشاء المسجد عليها ليكون عطاؤه على أساس علم ودراية بالموقع المراد انشاء المسجد عليه .

٢ - تقديم كل عطاء على حدة مكتوبا بالمداد باللغة العربية وموضحة به الاسعار رقما وكتابة بالعملة المحلية (الريال السعودي) .

٣ - يربط بكل عطاء نسخة مصورة من شهادات الاشتراك في الغرفة التجارية والسجل التجاري وتسديد الزكاة لعام ١٣٩٢ هـ .

٤ - يربط بكل عطاء ضمان بنكي ابتدائي أو شيك معتمد بواقع ٢٪ من قيمة كل عملية ساري المفعول لثلاثة شهور .

٥ - يربط بكل عطاء بيان بامكانية المقاول للمتقدم الفنية والالية وبيان آخر بالاعمال المماثلة التي قام بها في جهات حكومية موضحة قيمتها ومواقعها مع ربط شهادة من الجهات التي قام بالاعمال لديها تثبت انجازه لتلك الاعمال وفقا للشروط والمواصفات وتسليمها في الموعد المحدد .

٦ - تقبل العطاءات حتى نهاية الدوام الرسمي من يوم ١٦ المحرم ١٣٩٣هـ الموافق ١٩ فبراير ١٩٧٣م وتفتح الظرف في الساعة الرابعة بالتوقيت الغروبي من صباح يوم ١٧ المحرم ١٣٩٣ هـ - الموافق ٢٠ فبراير ١٩٧٣ م .

٧ - للوزارة الحق في تجزئة العطاءات حسب ما تراه مناسبا كما أن لها الحق في رفض العطاءات غير المستوفية للشروط النظامية .

مناقصة انشاء طريق مكة المكرمة ـ الزيماء
السيل الكبير ـ الحوية

تطرح وزارة المواصلات فى المناقصة العامة عملية انشاء ورصف طريق مكة المكرمة ـ الزيماء ـ السيل الكبير ـ الحوية بالطائف بطول ١٠٠ كيلو متر .

وعلى كل من يرغب الاشتراك فى هذه المناقصة ان يتقدم بطلب باسم سعادة وكيل وزارة المواصلات (الطرق والموانىء) للحصول على نسخة من الشروط والمواصفات الخاصة بذلك نظير دفع مبلغ (٢٠٠٠ر٢) ألفين ريال للنسخة الواحدة ، ومن ثم تقديم عطائه من صورتين داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر ومعنون باسم وزارة المواصلات (الطرق والموانىء) ويكتب على حافة الظرف عبارة (مناقصة عملية انشاء ورصف طريق مكة ـ السيل الكبير ـ الحوية) .

وعلى كل مقاول لم يسبق تأهيله من قبل الوزارة للدخول فى مناقصات الطرق ان يقدم مع عطائه بيانات مفصلة عن مؤهلاته الفنية والالية والمادية وعن سابق أعماله المماثلة التى سبق له القيام بها فى حقل انشاء الطرق ، ويجب أن تكون هذه المؤهلات مؤيدة ومصدقة من جهات الاختصاص .. وسوف لن يقبل اى عطاء ما لم يكن مستوفيا لما ذكر .

ومن أجل تأكيد جدية اشتراك المقاول في المناقصة عليه أن يقدم عند مراجعته للحصول على وثائق المناقصة خطاب ضمان بنكى بمبلغ (٥٠٠٠) خمسة الاف ريال يظل سارى المفعول الى ما بعد فتح مظاريف المناقصة .. وسترد الوزارة هذا الضمان لكل من يتقدم بعطاء عن هذه المناقصة أو يقوم باشعار الوزارة قبل يومين من تاريخ فتح المظاريف بعدم رغبته بالاشتراك فيها .

وفى حالة عدم الاشتراك فى المناقصة دون الاعتذار عن ذلك لا يرد الضمان وتتم مصادرته لصالح الوزارة .

وقد حدد آخر موعد لقبول عطاءات المناقصة نهاية الدوام الرسمي من بعد ظهر يوم الاثنين ٢٥ـ١٢ـ٩٢ هجرية الموافق ٢٩ـ١ـ٧٣ م أما فتح مظاريف العطاءات فسيكون فى تمام الساعة العاشرة بالتوقيت الزوالى من صباح اليوم الذى يليه .. وللبيان حرر .

اعــلان

مناقصة عمليــــة صيانة مبنى وزارة المواصـــــلات بالرياض ـ تطرح وزارة المواصلات في المناقصة العامة عملية الصيانة الوقائية وأعمـــال التنظيف اللازمة لمبنى الوزارة والساحة المحيطة به وعلى كل من يرغب في الاشتراك في هذه المناقصة مراجعة الشؤون المالية بالوزارة للحصول عـــلى نسخة من الشروط والمواصفات الخاصـة بذلك نظير دفع مبـــلغ ٢٠ عشرين ريالا للنسخة الواحدة . ومن ثم تقديم عطائه من صورتين داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر ومعنونة باسم وزارة المواصلات ـ الطرق والموانىء .

وقد حدد آخر موعد لقبول العـــطاءات مهما كانت طريقة تسليمها سواء باليد أم بالبريد نهاية الدوام الرسمي من بعد ظهر يوم السبت ٧ـ١ـ٩٣ هـ الموافق ١٠ـ٢ـ ـ٧٣ ، أما فتح ظروف المناقصة فسيكون في تمام الساعة العاشرة بالتوقيت الزوالى من صباح اليوم الذي يليه .

اعلان مناقصات

تعلن قيادة سلاح الطيران الملكي عن رغبتهـا في ترميم وانشاء الاتي :

رقم المناقصة	اسم المناقصة	قيمة النسخة	موعد وتاريخ فتح المظاريف الساعة	اليوم	التاريخ
٢٤	انشاء مبنى لقيادة قاعدة الطائف الجوية	٢٠٠ مائتان	الرابعة	الاربعاء	٢٠ـ١٢ـ٩٢
٢٥	ترميم مباني قاعدة الطائف الجوية	١٠٠ مائة ريال	الرابعة	السبت	٢٣ـ١٢ـ٩٢

وذلك عن طريق المناقصة العامة وبموجب الشروط والمواصفات المعدة لكل منها فعلى راغبي الدخول في هاتين المناقصتين أو احداهما الحصـــول عــلى الشروط والمواصفات من شعبة المناقصات بمقر قيادة سلاح الطيران بالرياض ، أو من قواعد سلاح الطيران الجوية في كل من جدة والظهران ، وذلك بعد دفع القيمة المقررة مع الالتزام بمواعيد تقديم العطاءات لشعبة المناقصات ، وسيتم فتح الظروف في تمـام الساعة الرابعة بالتوقيت الغروبي أو ما يعـادلها بالزوالي من صباح اليوم الموضح اعلاه لفتح الظروف وحسب تقويم أم القرى . ولا ينظر لاى عطاء يرد بعد الموعد المحدد الا بموجب تعليمـــات نظام المناقصات . والله الموفق .

مناقصة انشاء بعض وصلات الطرق

تطرح وزارة المواصلات في المناقصة العامة عملية انشاء ورصف وصلات الطرق الاتية :

١ ـ وصلة طريق الرس ـ الجمشة ـ دخنـــة الزبادي ـ العليا بطول ٦١ كيلو مترا والمتفرعة من طريق القصيم ـ المدينة المنورة .

٢ ـ وصلة طريق القرعاء ـ روض العيون والقرى المجاورة لها بطول ٤٢ كيلو مترا والمتفرعة من طريق القصيم ـ المدينة المنورة .

٣ ـ وصلة طريق البجادية ـ العامرية والقرى المجاورة لها بطول ٦٢ كيلو مترا والمتفرعة من طريق الرياض ـ الطائف .

وعلى كل من يرغب في الاشتراك في هذه المناقصة أن يتقدم بطلب باسم سعادة وكيل وزارة المواصلات (الطرق والموانىء) للحصول على نســـخة من الشروط والمواصفات الخاصة بكل او بعض هـــذه الوصلات نظير دفع مبلغ ١٠٠٠ر١ الف ريال للنسخة الواحدة ، من وثائق كل وصلة ومن ثم تقديم عطاء مستقل عن كل وصلة من صورتين داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر ومعنون باسم وزارة المواصــــلات (الطرق والموانى) ويكتب على حافة الظرف اســـم الوصلة العائد لها العطاء .

وعلى كل مقاول لم يسبق تاهيله من قبل الوزارة للدخول في مناقصات الطرق ان يقدم مع عطائه بيانات مفصلة عن مؤهلاته الفنية والالية والمادية وعن سابق أعماله المماثلة التي سبق له القيام بها في حقل انشاء الطرق ، ويجب ان تكون هذه المؤهلات مؤيدة ومصدقة من جهات الاختصاص ، ولن يقبل اى عطاء ما لم يكن مستوفيا لما ذكر .

وقد حدد اخر موعد لقبول عطاءات جميع الوصلات بنهاية الدوام الرسمي من بعد ظهر يوم الاثنين ١٨ ـ ١٢ـ٩٢ الموافق ٢٢ـ١ـ٧٣م اما فتح ظروف جميـــع العطاءات فسيكون في تمام الساعة العاشرة بالتوقيت الزوالي من صباح اليوم الذى يليه .. وللبيان حرر .

مواعيد امتحانات رئاسة تعليم البنـــــات وتنظيم الاجازات للعام الدراسي ٩٢-٩٣هـ وبدء العام الدراسي ٩٣-٩٤ هـ

اولا - اجازة عيد الاضحى :

تبدأ عقب انتهاء دروس يوم الاثنين ٤ ذي الحجة ١٣٩٢ هـ الموافق ٨ يناير ٧٣ م وتستأنف الدراسة يوم الاثنين ١٨ ذي الحجة ٩٢ هـ الموافق ٢٢ يناير ١٩٧٣ م ٠

ثانيا - امتحان التربية العملية :

أ - يبدأ امتحان التربية العملية لكفاءة معـاهد المعلمات والمعاهد الفنية يوم السبت ٢٠-٢-٩٣ هـ الموافق ٢٤ مارس ٧٣ م وتنتهي في موعد غايته يوم الخميس ٩-٣-٩٣ هـ الموافق ١٢ ابريل ٧٣ م ٠

ب - يبدأ امتحان التربية العملية لثانوية معاهد المعلمات يوم السبت ١١-٣-٩٣ هـ الموافق ١٤ ابريل ٧٣ م وينتهي في موعد غايته يوم الاثنين ٢٠ ربيع الاول عام ٩٣ هـ الموافق ٢٣ ابريل ٧٣ م ٠

ثالثا - امتحان المواد العملية (التربية النسوية والتربية الفنية) :

أ - امتحانات النقل للمواد العملية (التربيـــــة النسوية والتربية الفنية) بجميع المراحل الدراسية يوم السبت ٤-٣-٩٣ هـ الموافق ٧ ابريل ٧٣ م وتنتهي في موعد غايته يوم الخميس ٢٣-٣-٩٣ هـ الموافق ٢٦ ابريل ٧٣ م ٠

ب - تبدأ امتحانات الشهادات للمواد العملية : (التربية النسوية والتربية الفنية) بجميع المراحل الدراسية يوم السبت ٢٥ ربيع الاول ٩٣ هـ الموافق ٢٨ ابريل ٧٣ م وينتهي في موعد غايته يوم الخميس ٨ ربيع الثاني ٩٣ هـ الموافق ١٠ مايو ٧٣ م ٠

رابعا - امتحانات النقل لمكافحة الامية :

يبدأ امتحان النقل للدور الاول بالصفوف الاول والثاني والثالث الابتدائي وصفوف النقل بمعـــاهد المعلمات المتوسطة والثانوية والمعاهد الفنيـــــة يوم الثلاثاء ١٣ ربيع الثاني ٩٣ هـ الموافق ١٥ مايو ٧٣ م ٠

ب - تبدأ امتحانات النقل للصفين الرابع والخامس الابتدائي وصفوف النقل في المدارس المتوسطة والثانوية يوم الاحد ١٨ ربيع الثاني ٩٣ هـ الموافق ٢٠ مايو ١٩٧٣ م ٠ وتستمر الدراسة بالنســـــبة لطالبات الشهادات بجميع المراحل الدراسية حتى يوم الخميس ١٥ ربيع الثاني ٩٣ هـ الموافق ١٧ مايو ٧٣ م ٠

سادسا - امتحان الشهادات العامة :

يبدأ امتحان الدور الاول لجميع الشهادات العامة يوم الثلاثاء ٤ جمادى الاولى ٩٣ هـ - المـــوافق ٥ يونيه ٧٣ م ٠

سابعا - اجازات العام الدراسي ٩٢-٩٣ هـ :

أ - بالنسبة للمدرسات اللاتي لم يكلفن بلجان تقدير الدرجات والمراقبة في امتحان الشهادات العامة يخلى طرفهن من المنطقة بعد مدة لا تقل عن اسبوع من نهاية الامتحانات شريطة ان تكون كل مدرســـة قد انهت اعمال الامتحانات بمدرستها وقامت برصـــد النتيجة وتبييض الكشوف وتحرير البطاقات وتوزيعها بعد مراجعتها المراجعة النهائية ولم يكن في المدرسة او المنطقة مشكلة تتعلق بها وتكون الجهة التي اعطتها اخلاء طرف قبل انهاء اعمالها مسؤولة عن ذلك امام الرئاسة ٠

ب – بالنسبة للمدرسات المكلفات باعمال تتعلق بامتحانات النقل فى مدارس اخرى غير مدارسهن سوا- ما يتعلق بالمراقبة أم تقدير الدرجات يتم اخلاء طرفهن من قبل ادارة الامتحانات بالرئاسة أو مدير التعليم فى المنطقة بعد ابرازهن ما يثبت انهاء عملهن من رئيسة اللجنة شريطة انطباق ما ورد فى الفقرة (ا) عليهن .

ج – بالنسبة للمدرسات المكلفات بالعمل في لجان سير الامتحانات العامة للشهادات يتم اخلاء طرفهن من مدير التعليم أو المندوب بعد نهاية جدول سير الامتحان بعد ابرازهن ما يثبت انتهاء عملهن من رئيسة اللجنة شريطة انطباق ما ورد فى الفقرة (أ) عليهن.

د – بالنسبة للمدرسات المكلفات بلجان تقـدير الدرجات للشهادات العامة يتم اخلاء طرفهن من قبل ادارة الامتحانات بالرئاسة او مدير التعليم بعـد ابرازهن ما يثبت انهاء عملهن من رئيسة اللجنة .

هـ – بالنسبة للموظفات الاداريات عليهن البقاء فى مدارسهن وعلى الجهة المختصة فى الرئاسـة وادارات التعليم بالمناطق تنظيم اجازاتهن وفق نظام الموظفين العام .

و – بالنسبة للمتعاقدات الاداريات سـواء كن مفتشات أم ناسخات آلة اللاتى يشتركن فى اعمال الامتحانات على ادارة شؤون الموظفين – قسم المتعاقدين تحديد ابتداء اجازاتهن ابتداء من ١–٦–٩٣ هـ الموافق ١–٧–٧٣ م حتى يوم ١٥–٧–٩٣ هـ الموافق ١٤–٨–٧٣م واذا اقتضت المصلحة الغاء اجازة احـداهن او بعضهن لحاجة العمل فيجرى تعويضها عنها .

ثامنا – عودة المدرسات :

يكون حضور المدرسات بجميع المراحل الدراسية وبداية عملهن الرسمى فى موعد غايته يوم الاربعاء ١٦ رجب ٩٣ هـ الموافق ١٥ اغسطس ٧٣ م .

تاسعا – امتحانات الدور الثانى :

أ – يبدأ امتحان الدور الثانى للشهادات بجميع المراحل يوم الاربعاء ٢٣ رجب ٩٣ هـ الموافق ٢٢ اغسطس ٧٣ م .

ب – يبدأ امتحان النقل للدور الثـانى بجميع المراحل الدراسية ومكافحة الامية يوم الاربعاء ٧شعبان ٩٣ هـ الموافق ٥ سبتمبر ٧٣ م .

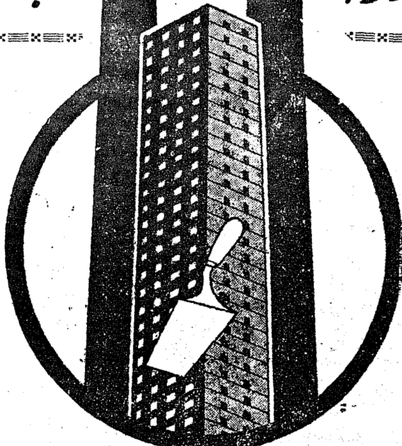
عاشرا – بدأ الدراسة لعام ٩٣–٩٤ هـ :

تبدأ الدراسة فى جميع مراحل التعليم يوم الاحد ٢٥ شعبان ٩٣ هـ الموافق ٢٣ سبتمبر ٧٣ م .

ملاحظة هامة :

يعتمد فى جميع التواريخ على اسم اليوم والتاريخ الميلادى فى حالة مخالفة التاريخ الهجرى لتقـويم أم القرى .

ماركة مسجلة

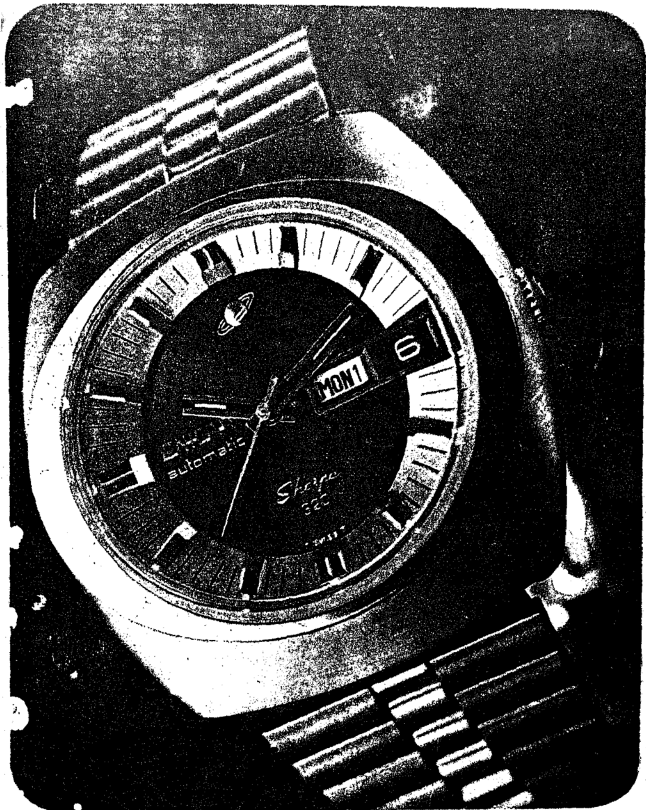


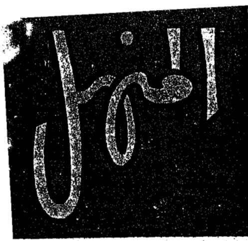
شركة الاسمنت العربية المحدودة بالمنطقةالغربية أول شركة عربية سعودية وطنيـــة قامت بصناعة الاسمنت في المملكة (حسب المواصفـــات الدولية المعروفة بورتـلاند) بالاضافة الى انتاج أجود أصناف النـــورة(الجير) • أسست في ٧ـ١١ـ١٣٧٦ هـ ، الموافق ٥ يونيه ١٩٥٧ م بموجب المرســوم الملكى الكريم رقم ٧٣١ في ١٢ـ٥ـ١٣٧٤ هـ برأسمال سعودى قدره خمسة وعشــرون مليون ريال مدفوعة كلها • ثم زيد رأس المال الى مبلغ خمسين مليونا تغطت بالـــكامل ،وأخيرا ارتفع رأس المال المصرح به بمقـدار مائة مليون ريال • وبذلك أصبح رأس المال مائة وخمسين مليون ريال مدفوع منـــــه خمسون مليونا •

وتبعا لهذه الزيادة الاخيرة في رأس المـــال سيرتفع انتاج هذه المصانع من ١٠٠٠ طن الى ٢٠٠٠ طن يوميا بعد الانتهاء من مشـــروع التوسعة الثانى •

ان مصانع هذه الشركة مزودة حاليـــا بثلاثة أفران طاقتها الاجمالية الف طن يوميا من الاسمنت والنورة ، ويعمـــل في ادارة مصانع الشـــركة الآن حوالى خمسمـــائة شخص ما بين عامل ومهندس يعولون مـــا يقرب من خمسمائة والفي نفس • وقـــد وفرت مصانعها فيما مضى ١٢٠ مليون ريال من الدخل القومى كانت تصدر عملة صعبة للخارج • وابتداء من اول عام ١٣٨٨ هـ زادالوفر السنوى ثلاثين مليون ريـــال مـــن الدخل القومى •

« ساعة أنيكار » ساعة الكبار والصغار





مجلة شهرية للآداب والعلوم





عدد ممتاز خاص برحلات التضامن الاسلامي

الجزء (١٢) السنة (٣٨) المجلد (٣٣) ذو الحجة ١٣٩٢هـ - ديسمبر ١٩٧٢م يناير ١٩٧٣م

إقرأ في هذا العدد :



رحلات الوئام
والخير والسلام



المنهل

مجلة شهرية ، للآداب والعلوم

انشئت سنة ١٣٥٥ هـ ـ ١٩٣٧ م

السنة الثامنة والثلاثون (الجزء ١٢) ذوالحجة ١٣٩٢ هـ ، يناير ـ فبراير ١٩٧٣ م

صاحب المنهل ورئيس تحريره

عبدالقدوس الأنصاري

مديـر التحريـر

نبيه بن عبد القدوس الأنصاري

● **الاشتراكات**

قيمة الاشتراك السنوي : في المملكة العربية السعودية : ٢٥ ريالا سعوديا وفي انحاء العالم العربي والعالم الخارجي ستة عشر دولارا امريكيا او ما يعادلها .

وطريقة دفع الاشتراك : اما مناولة باليد اذا كان المشترك بجدة ، او حوالة بريدية او (صكا) شيكا على احد البنوك بجدة اذا كان المشترك خارج جدة.

● **قيمة العدد**

قيمة العدد في المملكة العربية السعودية ريالان سعوديان،وفي خارجها ثلاثةريالاتسعودية او مايعادلها

● **الاعلانات :**

تخاطب بشأنها الادارة او مكتبة العلم بجدة

● **بيـع الأعداد في المملكة العربيـــة السعودية :** تباع الاعداد بمكتبة :

السيد محمد زين ضياء بالمدينة ، مكتبة الثقافة بمكة المكرمة ، مكتبة الجيل بمكة المكرمة،مكتبة جـدة ـ بجـدة ـ مكتبة القلم بجــدة . المكتبة العامة بالشرقية بجدة شارع الملـــك . مكتبة المنار بشارع الخزان بالرياض . مكتبـــة الثقافة بالخرج . مكتبة المعرفة بعنيزة لأصحابها السادة : صالح محمد اليحيى واخوانه . المكتبة العقيلية بجازان لصاحبهـا الاستاذ محمد احمد عيسى العقيلي . السيد علي خفران بالطائف . المكتبة السعودية بالطائف لصاحبها السيد يسلم . مكتبة روكسي ببيروت ـ لبنان .

● رقم الهاتف الآلي لمكتب ادارة مجـلة المنهل بجدة (٣٢١٢٤) و (٢٧٨٣١)

مكتب الادارة بجدة : الشرفية ـ ٤٤ شارع عرفات

طبع في مطابع دار الاصفهاني وشركاه (جدة)

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا العدد الخاص عن :

رحلات جلالة الملك فيصل إلى إفريقية

★ اصدار الاعداد الخاصة ★

ليس اصدار الاعداد الخاصة ، من مجلة المنهل امرا مبتسرا ولا أنفا (١) بالنسبة للمناسبات المهمة ، فقد سبق لها ان اصدرت عدة اعداد خاصة في تلك المناسبات في اوقات متفاوتة .

● من تلك الاعداد : العدد الخاص بتأسيس الاذاعة السعودية وبنجاحها المبدئي . أصدرته في سنة ١٣٧١م كما أصدرت عددا خاصا بذكري وفاة الملك المؤسس عبد العزيز آل سعود رحمه الله . وكان صدور العدد في ربيع الاول سنة ٧٣هـ ومنها العدد الخاص بانشاء مجلس الوزراء في هذه المملكة ، وقد صدر في رجب سنة ١٣٧٣ هـ . ومنها العدد الذي صدر في صفر ١٣٧٤ هـ الخاص بمديرية المعارف العامة وفحص البعثة العلمية التي يرأسها الشيخ محمد بن مانع مدير المعارف العام اذ ذاك رحمه الله لحالة التعليم في المملكة عامة تمهيدا لعلاج تقدمها وتطورها . وكان صدور العدد الخاص بمبدأ هذا التطور في جمادي الآخرة سنة ١٣٧٤ هـ . خاصا بالمؤتمر الثقافي العربي الذي عقد في مدينة جدة . ومنها العدد الخاص بانعقاد مؤتمر وزراء الخارجية الاسلامي الذي عقد في مدينة جدة في المحرم ١٣٩٢ هـ ..

● وهذا العدد تصدره مجلة المنهل خاصا برحلات جلالة الملك (فيصل) زائد التضامن الاسلامي حفظه الله وأيده ..

واذا كان لنا أن نباهي باصدار هذا العدد الخاص برحلات جلالته الى افريقية فان لنا أن نعتبره سبقا صحفيا وأدبيا لمجلة المنهل . كما أنه عمل اسلامي وتاريخي ذو اهمية بالغة ان شاء الله .

واكمالا للموضوع من جوانبه قدمنا له بملخص عن الرحلات العالمية التي سبقت رحلاته الخمس الاخيرة .. فان جلالته قد بدأ هذه الرحلات العالمية العظيمة الثمار وهو يافع .. مما زاد في انفتاح ذهنه على السياسة العالمية منذ عهد اليفاعة المبكر .

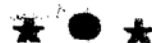
★ من آثار رحلات جلالته عامة ★

وكان جلالته قد بدأ رحلاته الكبرى في صباه بأواخر العقد الرابع من هذا القرن الهجري ، فزار اكثر بلاد العالم العربي موفدا من جلالة المغفور له والده الملك عبد العزيز آل سعود ، وظل يوالي هذه

---

١ — المبتسر : مستأنف . والانف . بضم الهمزة [illegible]

الرحلات المباركة حتى هذا العام ١٣٩٢ هـ.
بدأ رحلاته بجمع كلمة المسلمين والعرب وفي أواسط العقد التاسع من القرن الرابع عشر الهجري فزار الاردن في سنة ١٣٨٥ هـ وكذلك السودان وباكستان في السنة ذاتها وفي سنة ١٣٨٦ هـ زار اسبانيا والولايات المتحدة وجمهورية الصومال وتركيا والمغرب الاقصى وغينيا ومالي وتونس وزار جلالته مصر في اول سنة ١٣٩١ هـ.



وقد كان جلالته في رحلاته هذه الى بلدان العالم ، ومنها ست دول افريقية يرتجل الخطب التلقائية ، الاسلامية ويتحدث الى الملوك والزعماء والرؤساء بما يقيم الشكوك والمسلمين والعرب ، فيقرب البعيد ويجمع الشمل ، ويمحق الشبهات ويقوي العزائم ويوقظ المسلمين ، ويقيم الحجج والبراهين المقنعة.

وكانت الرحلة الافريقية الثانية لجلالته في شوال ١٣٩٢ هـ.

وقد زار فيها أربع دول افريقية هي بالترتيب : يوغندا ، بشرقي افريقية ، وهذه أول زيارة لملك مسلم ليوغندا . كما زار بعدها كلا من تشاد ، وهذه أول رحلة لملك مسلم لتشاد ، والسنغال ، وموريتانيا ، والنيجر . وفي هذه الرحلات أيضا سار على منواله القديم في رحلاته السابقة ، فخطب ارتجالا وتحدث الى الزعماء والرؤساء وسعى لرأب الصدع وجمع الشمل بما أوتي من لباقة وكياسة ، وبعد نظر وبيان مقنع .
وهكذا كانت رحلات جلالته الاولى والثانية لافريقية المستقلة تستهدف اعادة ربط أواصر التضامن والتعاون على ما فيه خير الاسلام والمسلمين ودفع الشرور عن ديارهم .

بالتعاون المثمر ، وبالتشاور والتفاهم والتواد .
وكان لرحلات جلالته القديمة والحديثة ثمارها الكبيرة الطيبة اليانعة .. وها هي ذي افريقية المستقلة حديثا التي سبق أن عشش فيها بوم الاستعمار وفرخ ، والتي بنى شيطان الصهيونية في ربوعها اخيرا (افحاصا) (٢) خال انها عمارات خالدة شاهقة عريقة الجذور فاذا برجل التضامن الاسلامي العبقري يقلع أسسها وجذورها واحدة بعد الاخرى .. بكياسة وبفطنة وهدوء وحكمة ، فلا ضجيج ولا دعاية .. ثم هاهي ذي أوغندة التي كان موقعها ومسلكها المتعاون مع الصهيونية الآثمة الحاقدة قد نفضت عنها غبار التطامن والاستكانة والتعاون مع دويلة الصهاينة فطردتها من بلادها طردا متكاملا . وفعلت مثل ذلك تشاد . وغدا وبعد غد ستتبعهما ان شاء الله دول افريقية اخرى عديدة ، تفتح وعيها وأدركت أن ما كانت تظنه نسيما رخاء وتعيما مقيما ما هو الا سموم ويحموم وجحيم فتاك يقف لحياتها ولنهضتها بالمرصاد ، ويفتت من كيانها بسمومه ، ومكره ودهائه والتوائه .. اي تفتيت ..
والفضل في هذه الصحوة الافريقية الميمونة يعود بعد الله جلت عظمته الى الملك المسلم الصالح المصلح « فيصل » بن عبد العزيز أيده الله الذي فتح برحلاته قلب افريقية المسلم لدعوة التضامن الاسلامي في العصر الحديث .

★ اثمار رحلاته الى افريقية ★

وقد ازدان هذا العدد الخاص باستعراض رحلات جلالة الملك الموفق الخمس الى ربوع افريقية الخمسة ، تلك الرحلات المباركة

---

٢ ـ الخماص : جمع خمص ، وهو بيت القطا .

التي أعادت اخواننا الافريقيين الى أحضان الإخوة الاسلامية الثابتة في قلوب اهلها وازدان هذه العدد بالكلمة القيمة الجامعة التي أفضل بها صاحب السمو الملكي الامير « **عبد الله الفيصل** » بن عبد العزيز آل سعود .. والتي كانت جوهرة وضاءة في العدد .. والتي حوت من البيان والمعلومات التاريخية المركزة عن تاريخ الاسلام في مقاومته للتيارات الحاقدة التي حاولت تفتيته ونسفه منذ عهد الرسالة ، حتي هذه الحقبة التي نعيش فيها بأواخر القرن الرابع عشر الهجري ، والتي نهض فيها امام المسلمين مجدد مجد الاسلام فيصل بن عبدالعزيز نهضته الشاملة الشامخة برفعه للواء التضامن الاسلامي والدعوة الاسلامية عاليين وسط أعاصير هدم وحطم عارمين ، وظلام دامس ، وأمواج عاتية ، ودعايات سافرة تصالحت واتفقت على اغراق سفينة الاسلام في لجج الالحاد والشيوعية والصهيونية والاستعمار الفكري والثقافي والعسكري والسياسي .. فكان توفيق الله حليفه ، برغم اعلانه دعوة التضامن الاسلامي وحيدا دون كل زعماء العالم الاسلامي ، ملاقيا في هذا السبيل كل ألوان المعارضة والمعاكسة والتخذيل . وباذلا في سبيل تحقيق تجديد رونق الاسلام وتحبيبه لذويه ، والتزامهم لمبادئه الحميدة ، وسيرهم في خط تعليماته وأوامره في التحاب والتواد فيما بينهم ، ورفع الحواجز التي اصطنعها بينهم المستعمرون والشيوعيون والصهيونيون ، ماتقنوا بناءها ، واحكموا تصميمها بين شعوب المسلمين ، وظنوا انهم في امرهم ناجحون على طول الخط والى الابد .. مع ذلك شق جلالته الطريق المسدود بدعوته الاسلامية النيرة الخيرة ، شق الطريق المسدود بآرائه وافعاله واقواله وخطبه وكلماته ، وتصريحاته واحاديثه ، وبرحلاته وجولاته واجتماعاته فأزال كثيرا من سدود تلك الحواجز الهائلة ، وحطم كثيرا من العقبات الموضوعة في طريق تضامن المسلمين في قاراتهم وأقطارهم .. وكانت رحلات جلالته الاسلامية الهادفة صوب المشرق والمغرب فاتحة لباب العمل الجاد البناء ـ رحلاته الى ايران ، والى باكستان ، وتركيا ، والاردن ، والى ماليزيا .. ثم رحلاته الى أقطار افريقية المستقلة .. الى مصر والى السودان ، ثم الى غينيا على ساحل المحيط الاطلسي ، وأخيرا الى أوغندا ، فتشاد ، فالسنغال ، على شاطىء المحيط الاطلسي أيضا ، فموريتانيا ، فالنيجر .

وهكذا أثبتت رحلات جلالته وجولاته العالمية ، انه محنك وانه مجدد مجد الاسلام في عصرنا الحاضر وانه بطل صنديد لا يفل له غرب واسد هصور شديد المراس وانه نبراس ساطع متوهج قوي الاشعاع .. وامام كبير من أئمة المسلمين ، وفيصل من فياصل الاسلام ، وأحد حماة عرينه من أباطيل خصومه .

★ قائد سفينة الاسلام ★

والتاريخ يعيد نفسه بأشكال وبألوان فاننا اذا نظرنا الى جلالته من زاوية مساعيه المباركة وحده دون اي زعيم مسلم او عربي آخر معاصر ، في سبيل احياء التضامن الاسلامي ، وربط أواصر الاخوة التي انفصم كثير من عراها أخيرا ، بين الاخوة المسلمين في مشارق الارض ومغاربها بفعل المستعمر الغاشم ، والصهيوني الناقم ، والشيوعي الآثم . فاننا نجد هذه المساعي الحميدة قد كللت بالنجاح الباهر ، فحالت بفضل الله عز وجل دون ذوبان العالم الاسلامي في بوتقة

خصومه الالداء .. وتجد تلك المساعي قد ادخلت روحا جديدة تنشد الحياة والقوة والوحدة والتضامن الى مسلمي الارض قاطبة كبارهم وصغارهم ، رؤسائهم ومرؤوسيهم ، زعمائهم وشعوبهم ..

وقد دفع الله تعالى ، بمساعيه الخيرة البناءة شرا مستطيرا ، بما حقق من اليقظة والحماسة للاسلام ولوحدة الاسلام من جديد بين ابناء الاسلام في القارات الخمس وغيرها . فكل مسلم يعيش اليوم على الكرة الارضية يشعر بأن له سندا ، وان له اماما يحرص على مصلحته واسلامه ، اماما مخلصا محنكا يسعى جاهدا موفقا . ومخلصا مسددا في سبيل دفع سفينة الاسلام لتسير آمنة مطمئنة وسط أمواج كاسرة غامرة متظاهرة على اغراقها . ولقد رفع بعزمه وحكمته شراعها عاليا في الآفاق وقد لقى توفيقا من الله تعالى في انجاح مسيرة السفينة والله موفق دائما للعاملين المخلصين المصلحين .

★ مقارنة تاريخية ★

وجلالته في نظر المقارنة التاريخية يشبه من وجوه عديدة بطل الاسلام العلم صلاح الدين بن أيوب .. الذى قام وحده وسط اعاصير من جحافل الصليبية الزاحفة من اوروبا بجيوشها البحرية الجرارة لتقضي على الاسلام في عقر دياره قضاء مبرما ، فانبرى وحده يصارع ذلك التنين الهائج الهاجم في عصر تشبه معالمه ، معالم عصرنا بالنسبة لتمزق الكيان الاسلامي وبالنسبة لتأخر مستواهم الحربي ، وبالنسبة لتفوق أوربا الصناعي والحربي .

وقد وفق الله صلاح الدين في جهاده العارم للصليبية الزاحفة فظفر بها وازاح كربها عن بلاد الاسلام .

وبجهوده وبطلاته وبحنكته وسياسته التي استنزفت طاقات الصليبيين فالقت بهم في عرض البحر بعد معارك ضارية .

فصلاح الدين بن أيوب في أواخر القرن الخامس الهجري ، و «فيصل بن عبد العزيز» في اواخر القرن الهجري الرابع عشر كلاهما من هذه الناحية زعيم اسلامي كبير ، وقد قام كل منهما بدفع غوائل الحطم والذل عن ربوع الاسلام كما قام كل منهما باحياء وسائل الدعم للاسلام . والكل زعيم منهما منهجه .. على أن منهجيهما يلتقيان في نقطة مزدوجة واحدة هي : دفع أسباب حطم الاسلام وانعاش وسائل دعمه في عصر مادى مضطرب لا يؤمن الا بالقوة المادية .. على ما هو مشاهد لنا في عصرنا ، وعلى ما وصف التاريخ به عصر صلاح الدين بن أيوب على لسان كاتبه الخاص « العماد الاصفهاني » في كتابه الذي افرغ فيه بيانه المسجوع وأرخ به انتصارات صلاح الدين في حروبه مع الصليبيين : « الفتح القسي في الفتح القدسي » .

★ سانحة ★

هنا وقد أومضت في ذهني « سانحة » لطيفة من ناحية تلاحم اسمي (صلاح الدين) و « فيصل » وهي سانحة أدبية خاصة تلوح جلية استجنتها من تلاحم بعض حروف الاسمين الموجودة في كل اسم من الاسمين .. وتلك الحروف هي الصاد واللام . المتصفتان في كلا الاسمين - الصاد واللام جاءتا في أول الاسم « صلاح الدين » .. والصاد واللام جاءتا في آخر اسم «فيصل» .. وقد سنح لي من خلال هذا الوجود التقابلي المرتب ، للحرفين اثبات خفي وحقي لثنائية و « صلة » الرجلين في الزعامة والتجمع في رأب صدع الاسلام .

(**صلاح الدين**) كان البادىء الناجح في **عصره بأواخر القرن الهجري الخامس** فقد نهض بتجديد حياة المسلمين بعد ركود وأنقذ الله به أوطان المسلمين من جحافل غزاة الصليبيين الاوروبيين المتظاهرين على الاسلام العازمين على القضاء عليهما في عقر دارهما ومحوهما من الوجود ٠

و (**فيصل**) في عصرنا هو الزعيم المثالي التالي لصلاح الدين في احياء التضامن الاسلامى بين المسلمين ودفع غوائل الاستعمار الاوروبي الثقافي والاقتصادي والفكري والعسكري الجاثم على صدور كثير منهم حتى اليوم ٠٠ وقد نجح في نهوضه بدعوة التضامن الاسلامى وفي توعية المسلمين وربط أواصر الاخوة الاسلامية بينهم من جديد ٠٠ وذلك كله يشكل عنصرا هاما وأساسا متينا من أسس حماية العالم الاسلامى من طغيان الخصوم والاعداء المتكالبين عليه ٠

وصلاح الدين جاهد بسيفه مهاجمي الاسلام ، في عصر كان للسيف فيه المقام الاول في احراز النصر المبين ٠

وفيصل جاهد بعقله وعبقريته فرفع الحواجز التي أقامها خصوم الاسلام المزمعون للقضاء على كيانه في عصر ، للعقل والدهاء وللعبقرية فيه المقام الاول في حماية الشعوب من نبال الخصوم واحراز النصر المبين على الدعاة ، الدهاة الطامعين الشرهين ، كما جاهد في هذا السبيل برحلاته القصية التي لم يسبق لها مثيل ٠٠ في تاريخ ملوك الاسلام والمسلمين ٠

وقد انجح الله مساعي كلا الزعيمين ، فما سعيا الى مطلب اسلامي عظيم الا حققه الله لهما ، وقد حفظ الله بهما بيضة الاسلام ولم بهما شملا كان مبددا ٠

وسيرة هذين الزعيمين الاسلاميين المجاهدين ... [illegible]

المسلمين والزعماء العالميين أيضا ٠ و[illegible]

قال سمو الامير عبد الله الفيصل في [illegible] كلمته الرائعة المنشورة في هذا العدد عن ثمار اهتمامات جلالة الملك فيصل :

« واهم من هذا كله ان جلالة الملك فيصل رأى بداية الثمار التي جنيناها من مجهوداته ، وجناها المسلمون والعرب من تلك المجهودات ، انه ربى جيلا في المملكة العربية السعودية ، وفي الاقطار العربية الآن ، وفي العالم الاسلامي يؤمنون بمبدئه ، ويدعون بدعوته ، وسيرفعون الراية التى رفعها في كل قطر اسلامي وسيستمرون في طريقه بعد عمر طويل ان شاء الله » ٠

★ اعمال عظيمة ★

وبعد فان اعمال الفيصل الباني في سبيل ايقاظ همم المسلمين وتوعيتهم واقناعهم بمزايا تضامنهم لصالح اوطانهم ومواطنيهم ورؤسائهم ، هي أعمال جليلة وعظيمة وباهرة وزاخرة بطاقات كبيرة من الجهاد في سبيل الله وناتجة عن جهود جبارة مخلصة قويمة ٠

وتقويم (٣) تلك الاعمال اسلاميا وتاريخيا واجتماعيا يحتاج الى تاليف (موسوعة) من قبل لجان علمية تتألف من اعلام العلماء وعباقرة الادباء وكبار المؤرخين ، ويكونون جميعا مستوعبين لاوضاع المسلمين القدامى والمعاصرين وأوضاع غيرهم من الامم في الزمن القديم ، وفي الزمن الحديث الذي أصبح فيه العالم على رحبه ـ كاحياء مدينة واحدة ٠

عبد القدوس الأنصاري

(٣) صيغة التقويم بمعنى التقدير هي الصحيحة بخلاف صيغة (تقييم) الشائع استعمالها اليوم فهي [illegible]

بدء الرحلة الظافرة

● فى اليوم الثامن من شهر شوال ١٣٩٢ هـ ــ ١٤ نوفمبر ١٩٧٢ م تحرك موكب جلالة الملك فيصل المعظم من مقره العام الى مطار الرياض ، لكى يمتطى جلالته ومعه الوفد السعودى المرافق لجلالته ــ الطائرة السعودية الخاصة ، قاصدا ــ على سلامة الله وحسن توفيقه وتسديده ومعونته ــ يوغندا ، مبتدئا بها رحلاته الميمونة على المسلمين والاسلام والعرب ــ صوب أقطار خمسة افريقية سبق أن دعت جلالته لزيارته فاستجاب جلالته لتلك الدعوات الاسلامية الاخوية .

وقد هب الشعب السعودى فى مدينة الرياض زرافات ووحدانا ، لكى يودع جلالة عاهله الحبيب المفدى بقلوب ملؤها الولاء والوفاء والاخلاص .

وحلقت الطائرة فى أجواء المملكة ، قاصدة أفريقية ، وحلقت معها أصوات حناجر الشعب السعودى الوفى الامين فى كل مكان بالدعاء الحار المخلص بأن يكلأ الله بعين عنايته التى لا تنام ، هذا الزعيم الاسلامى الفريد فى عالم اليوم ، وأن يحيطه بالتوفيق فى سائر أعماله وأقواله ، وأن يحقق له

آماله العظمى التى تستهدف دفع غوائل الشر والمكروالمؤامرات عن بلاد الاسلام والعرب ، وجمع العالم الاسلامى على قلب رجل واحد في اطار تضامنهم وتعاونهم لما فيه سلامتهم وسعادتهم ومنعتهم وعزتهم وكرامتهم ٠

★ ● ★

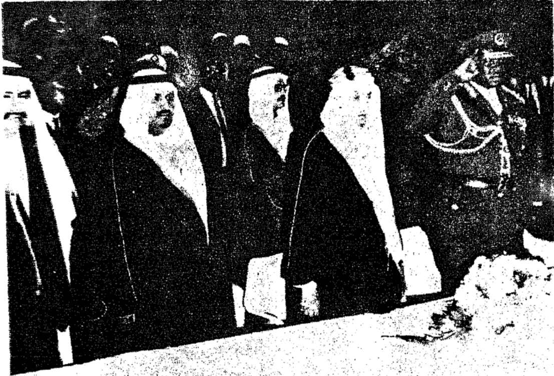
هذا وكان حضرة صاحب الجلالة الملك فيصل المفدى قد غادر مطار الرياض الدولى فى الساعة الثانية عشرة الا ربعا بالتوقيت الزوالى من ظهر اليوم الثامن من شوال ١٣٩٢ هـ متوجها بحفظ الله ورعايته الى كمبالا عاصمة يوغندا فى زيارة رسمية لكل من يوغندا وتشاد والسنغال وموريتانيا ، والنيجر ، بدعوة من رؤساء هذه الدول ٠

وكان فى وداع جلالته على أرض المطار أصحاب السمو الملكى الامراء وفى مقدمتهم صاحب السمو الملكى الامير خالد ابن عبد العزيز ولى العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء وصاحب السمو الملكى الامير فهد بن عبد العزيز النائب الثانى لرئيس مجلس الوزراء ووزير الداخلية وصاحب السمو الملكى الامير عبد الله بن عبد العزيز رئيس الحرس الوطنى واصحاب المعالى الوزراء وكبار المسؤولين من مدنيين وعسكريين ٠٠ وقد اكتظ مطار الرياض بأبناء الشعب السعودى الذين خرجوا ليكونوا فى وداع جلالته فى رحلة الخير والمحبة من أجل توطيد وتعميق أواصر الصداقة والتضامن الاسلامى ٠٠

★ ● ★

وفى المساء كنا نتصنت للاذاعة السعودية فاذا بهـا تنبؤنا وتنبؤ العالم أجمع بوصول موكب جلالته فى سلامة الله ، الى يوغندا المستقلة ، كما حدثتنا فى نفس الوقت بوقائع استقبال جلالته الحار الحافل هنالك على مستوى الشعب والدولة معا : الشعب اليوغندى قاطبة وفى طليعته فخامة الرئيس البطل عيدى أمين دادا ٠

موكب جلالة الفيصل في عاصمة يوغندا



جلالة الملك فيصل وبجانبه فخامة الرئيس عيدي أمين وهما يقفان على منصة الشرف تحية للسلامين الوطنيين للسعودية ويوغندا

● في تمام الساعة الرابعة والنصف من بعد عصر يوم الثلاثاء ٩ شوال ١٣٩٢ هـ — الموافق ١٤ نوفمبر ١٩٧٢ م وصل جلالة الملك فيصل وأعضاء الوفد المرافق لجلالته الى مطار كمبالا الدولى ، وقــــد كان في استقبال جلالته على أرض المطار فخـــامة الرئيس الاوغندى عيدى أمين وأصـــحاب المعالى الوزراء والعلماء وأعضـــاء المجلس الاسلامى الاعلى وكبار المسؤولين من مدنيين وعسكريين وأعضاء السلك الدبلوماسى •

وعند سلم الطائرة عانق الرئيس عيدى أمين دادا ، جلالة الملك فيصل ، مرحبا به في أرضه ووطنه •• ومن ثم قدم فخامة الرئيس الاوغندى الى جلالة الملك فيصل كبـــار مستقبليه من أصحاب المعالى الوزراء والعلماء وأعضاء المجلس الاسلامى الاوغندى الاعلى ، كما قدم جلالة الملك أعضاء الوفد السعودى المرافق لجلالته الى فخامة الرئيس الاوغندى عيدي أمين •

هــذا ولدى دخــول الطائرة الخاصـــة المقلة لجلالته الاجواء الاوغنـــدية رافقهـــا سرب من طائرات سلاح الطيران الاوغندى حالما كانت المدفعية تطلق احدى وعشرين طلقة تحية لجلالتـــــه •• ومن ثم توجه الزعيمان الى منصة الشرف حيث كان يرفرف عليها علمـــا المملكة وأوغنـــدا ، وعزفت الموسيقى السلامين الوطنيـــــين للمملكة العربية السعودية ولاوغندا ، ثم استــعرض جلالته حرس الشرف يرافقه فخامة الرئـيس الاوغندى عيدي أمين • وكان المـــطار

عاصا بالمواطنين الاوغنديين الذين وصلوا من شتى المدن والقرى وهم يهتفون بحياة رائد التضامن الاسلامي جلالة الملك فيصل وفخامة الرئيس الاوغندى عيدى أمين ‥ ثم توجه الزعيمان الى قاعة الاستقبال الكبرى فى المطار حيث تبودلت الاحاديث الاخوية بين الزعيمين المسلمين الكبيرين وبعد استراحة قصيرة غادر ركب الزعيمين المطار متوجها الىقصر الضيافة مارا بشوارع كمبالا التى كانت هى الاخرى غاصةبجموع غفيرة من الشعب الاوغندى ٠

★ ★ ★

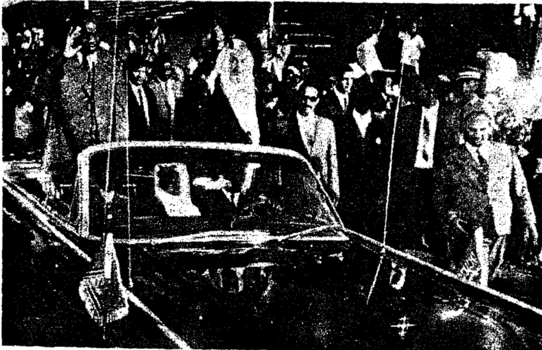
وقد ذكرت وكالة اسوشيتدبرس ان الاستقبال الذى لقيه جلالة الملك فيصل في كمبالا لم يسبق أن شهده أى زعيم زائر آخر في أوغندا ٠

وأضافت : أن الرئيس عيدي أمين الذي كان على رأس مستقبلي جلالة الفيصل صحب معه ابنيه موسى وآدم وقد لبس أحدهما ـ مشلحا ـ عربيا وعقالا ‥ ولبس الاخر زي ضابط فى القوات الجوية المسلحة ٠

وقد غصت ساحة المطار بآلاف الاوغنديين المستقبلين كما أن الطريق من المطار الى العاصمة وطوله ٢٠ ميلا صفت على جانبيه أوراق شجر الموز المخضرة والاعلام السعودية والاوغندية ٠

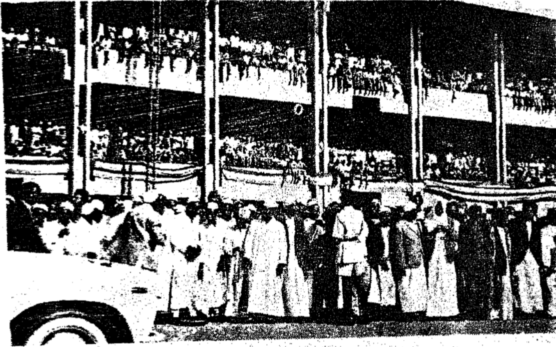
وعلى طول الطريق أقيمت أقواس النصر وقد كتبت عليها عبارات الترحيب بجلالة الفيصل ٠

وقالت وكالة اسوشيتدبرس : ان جلالة الفيصل سيعقد اجتماعين رسميين مع الرئيس عيدي أمين خلال فترة الزيارة الرسمية التى تستغرق٣ أيام يصدر بعدها بيان مشترك ‥ كما سيجتمع جلالته أيضا مع المجلس الاسلامي الاوغندي الاعلى ٠ (وقد تحقق كل ذلك فعلا كما ستأتي تفاصيله) ٠



جلالة الملك فيصل يحيي جماهير المستقبلين في يوغندا

□ استقبال رائع لجلالة
□ الملك فيصل فى كمبالا



الشعب اليوغندى يهب لاستقبال جلالة الفيصل ..

● كمبالا - وكالة الانباء السعودية :

●● قام جلالة الملك فيصل المفدي في الساعة العاشرة من صباح يوم الاربعاء ١٠ شوال ١٣٩٢ - بتوقيت كمبالا - يصحبه فخامة الرئيس عيدي أمين رئيس جمهورية يوغندا والوفد المرافق لجلالته وفى مقدمته صاحب السمو الملكى الامير نواف بن عبد العزيز المستشار الخاص لجلالة الملك وصاحب السمو الملكى الامير سلطان بن عبد العزيز وزير الدفاع والطيران بزيارة المجلس الاسلامى الاعلى فى يوغندا وكان فى استقبال جلالته سماحة رئيس القضاة ورئيس المجلس ونائب رئيس المجلس وكبار الاعضاء .

★ ● ★

وبعد أن تفقد جلالته منشآت المجلس القى سماحة رئيس القضاة كلمة رحب فيها بجلالة الملك ، وأكد أن هذه الزيارة ستترك آثارا عميقة وخيرة ليس على مستقبل العلاقات بين المملكة ويوغندا

فحسب بل بين المملكة والقارة الافريقية بأكملها . وأشار فضليته الى أن يوغندا ستكون بحول الله مركزا هاما من مراكز نشرة الدعوة الاسلامية والثقافة الاسلامية في كل البلاد الافريقية .

وأعرب عن شكره وشكر المجلس الاسلامى الاعلى فى يوغندا للمساعدات القيمة التى تقوم بها المملكة العربية السعودية بقيادة جلالته فى سبيل دعم وحدة الامة الاسلامية وابراز تضامنها حتى تكون الشعوب الاسلامية يدا واحدة تعمل متضامنة بما فيه عز الاسلام ونصر المسلمين .



وبعد ذلك ألقى رئيس المجلس الاسلامى الاعلى فى يوغندا كلمة أعرب فيها ، باسم المجلس وأعضائه ، عن عميق سروره بهذا الاجتماع الذى ... ممثلى زعماء المسلمين فى يوغندا . ... الى أهمية الدور الذى يؤديه جلالة الملك من أجل الحفاظ على وحدة العالم الاسلامى انطلاقا من مبادىء الشريعة الاسلامية السمحة التى لا تفرق بين جنس وجنس أو لون ولون وانما تعمل دائما على ايجاد الانسان المسلم فى كل أرض وتحت كل سماء . ولخص فضيلته المراحل التى أبرزت أصالة الدين الاسلامى وعمقته فى نفوس أبناء يوغندا فقال : ان الاسلام أول دين سماوى دخل يوغندا واعتنقه المسلمون ، ولقد واجه الاسلام في البداية عدة مشاكل كادت تطفىء نوره لولا أن تداركه الله ، ولعل من بين تلك المشاكل ما تعرض له المسلمون فى يوغندا من تشتت وتفرق حينما كانوا شيعا وأحزابا ولم تكن لهم هيئة دينية اسلامية تحمى مصالح الاسلام في الدولة وتعمل على مد المسلمين بالوسائل والاحتياجات اللازمة لتقوية العقيدة الاسلامية فى نفوس أبناء جمهورية يوغندا ولذلك عقد فخامة الرئيس عيدى أمين رئيس جمهورية يوغندا مؤتمرا اسلاميا تاريخيا حضره كل زعماء المسلمين فى يوغندا وكان من نتيجته تشكيل المجلس الاسلامى الاعلى فى يوغندا

وتحدث فضيلته بعد ذلك عن منجزات هذا المجلس الذى يعمل على اعلاء كلمة الاسلام والمسلمين وأشار فضليته الى مساهمة جلالة الملك فيصل خادم الحرمين الشريفين في هذه الانجازات وتبرع جلالته بمبلغ مليون شلن يوغندى لمساعدة المجلس في انشاء الادارة العامة للمركز الاسلامى وفى مصروفاته اليومية .

وبعد ذلك ألقى فخامة **الرئيس عيدي أمين** رئيس جمهورية يوغندا كلمة رحب فيها **بجلالة الملك فيصل** وما يقوم به من دور فى خدمة قضايا الاسلام والمسلمين .

ثم رد جلالته بكلمة على فخامته . وفيما يلى النص الكامل لكلمة الفيصل :

• كلمة جلالة الملك فيصل •

بسم الله الرحمن الرحيم • الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين .. فخامة الرئيس ، أصحاب السماحة ، أصحاب المعالي ، أصحاب السعادة .. أيها الاخوة أحييكم بتحية الاسلام واني ليسعدني أن أتقدم بشكري وامتناني لفخامتكم حيث أتحتم لي هذه الفرصة للقاء هؤلاء الاخوة الكرام •

أيها الاخوة ، ان ديننا الاسلامي يفرض علينا أن نتحد فيما بيننا ونوحد كلمتنا وجهودنا وأعمالنا لما فيه خدمة ديننا وأمتنا ووطننا • كما قال سبحانه وتعالى : **« واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا »** .. وكما قال محمد عليه الصلاة والسلام : (المسلم للمسلم كالجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر) ولا شك أن الجهود التي بذلها فخامة الرئيس في توحيد المسلمين في هذه البلاد الشقيقة وجمع كلمتهم وازالة كل الخلافات بينهم والتفرقة لهو من أعظم الجهود التي يجب علينا جميعا أن نشكرها لفخامتكم وانني لأرجو أن تتخذ هذه الخطة كمثل أعلى في جميع البلاد الاسلامية بتوحيد كلمة المسلمين وتوحيد صفوفهم وتوحيد أهدافهم ونياتهم ان شاء الله •

ولا شك أن توحيد كلمة المسلمين وتضامنهم فيما بينهم ليس المقصود منه أن يعتدوا على غيرهم ولكنهم على أتم الاستعداد للتعاون مع كل من يؤمن بالله • ولاشك أن الاسلام يمثل كل المبادىء والغايات التي أنزلها الله سبحانه وتعالى على عباده على لسان جميع الرسل لأن الله سبحانه وتعالى وصف نبيه ابراهيم أول الانبياء بأنه حنيف مسلم • ولا شك أن الله سبحانه وتعالى عندما قدر أن يختم الانبياء بعث محمدا النبي صلوات الله وسلامه عليه وأنزل عليه كتابه الذي احتوى جميع المبادىء التي توجد الايمان بالله سبحانه وتعالى وعبادة الله والاعتراف بما له سبحانه وتعالى على عباده المؤمنين •

ولا شك أن كل من يعتنق الدين الاسلامي هو يعتنق جميع الاديان التي أرسلها الله سبحانه وتعالى على لسان أنبيائه كما قال سبحانه وتعالى : **« آمن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا واليك المصير »** •

ولا شك أن المسلمين لا يقصدون أي سوء أو أي اعتداء على أحد من الناس ولكنهم لا يمكن أن يرضخوا لأي عدوان عليهم • وانه لمما يبهج النفس ويسرها ما سمعناه الآن من فخامة الرئيس عن الجهود والاهداف التي يرمي اليها في توحيد كلمة المسلمين في جميع أنحاء العالم •



ولا شك أنه من المعروف أن الذين قاموا ضد الايمان وضد أنبيائه ورسله هم الصهاينة ، قاموا بالعداء لأنبياء الله منذ أيام سيدنا موسى عليه السلام وسيدنا عيسى عليه السلام ومن بعدهما من المؤمنين وكل الاعمال التي يقومون بها الآن ضد المسلمين ومحاربة كل المؤمنين بالله لا تخرج عن أهدافهم السابقة من أول

التاريخ . ومن أهم ما قاموا به ما ارتكبوه من جرائم وعدوان على الاخوة فى فلسطين لأن الاعمال التى يقومون بها ضد اخواننا فى فلسطين لم يحدث مثلها فى أيام الاستعمار السيئة ولم تحدث في أى بلد من بلدان العالم لأنهم قاموا بتشريدهم من وطنهم وباضطهادهم وبالتعسف فى حقهم وسوء المعاملة لهم بكل ما يتمكنون منه من قدرة .

وانني أقدر كل التقدير ما تفضل به فخامة الرئيس ، من وقوفه وشعبه وحكومته الى جانب الاخوة الفلسطينيين ولا شك أن هذا واجب كل المسلمين من عرب وخلافهم أن يقفوا بجانب اخوتهم لاستعادة حقوقهم وكرامتهم واستعادة مقدساتهم وهذا ، كما تفضل فخامة الرئيس ، يستوجب على العرب والمسلمين أن يوحدوا كلمتهم وصفوفهم وجهودهم للدفاع عن حقوقهم وكرامتهم ومقدساتهم فى وجه الاعداء .



ولا شك أن ما نقوم به نحن تجاه اخواننا فى فلسطين وكذلك تجاه اخواننا العرب والمسلمين فهذا ليس لنا فيه أى فضل لأن الفضل لله سبحانه وتعالى اذ وفقنا الى أن نقوم بكل ما يجب علينا تجاه اخواننا وتجاه عقيدتنا لأن من أكبر نعم الله على الانسان أن يوفقه وأن يقوم بما يجب عليه تجاه اخوانه ومواطنيه وعقيدته ودينه فهذه من أكبر نعم الله سبحانه وتعالى . ومن الغريب أن نرى فى العالم من يدعى أنه يقف فى جانب العدالة والحفاظ على حقوق الانسان . وفى نفس الوقت يسكتون أو يتغافلون عما يقوم به الصهاينة من اجرام ومن مظالم ومن عدوان ولا يقف فى وجههم أحد من هؤلاء المدعين

وعلى كل حال فلا أحب أن أطيل على الاخوة الكلام ولكنني أكرر شكري وامتناني لفخامة الاخ الرئيس على اتاحة هذه الفرصة للقائنا باخواننا ولما لقيناه من حسن استقبال وترحيب وأرجو الله سبحانه وتعالى أن يوفقنا جميعا للتمسك بعقيدتنا والثبات على ديننا وأن نقوم بخدمة ديننا ووطننا وأمتنا ان شاء الله .



● كلمة فخامة الرئيس عيدى أمين ●

● جدة ـ وكالة الانباء السعودية : فيما يلي النص الكامل لكلمة فخامة الرئيس عيدى امين بين يدى جلالة الملك فيصل المعظم :

● يا صاحب الجلالة : كلنا نشعر ببالغ الفخر والاعتزاز لهذه الزيارة الميمونةالتى قمتم بها جلالتكم لأول مرة لاوغندا ٠٠وأود أن أحيط جلالتكم علما بأن هنـــاك امام جلالتكم ممثلين عن دول شرق أفريقيا وعن دول افريقيا الوسطى وغـيرها من الدول المجاورة ولا نزال نتوقع ممثلي جنـــوب افريقيا لحضور هذا المؤتمر وحضـــور زيارتكم الميمونة ٠ ولكن المسافة التى بين أوغندا وافريقيا الجنوبية اصبحت تحول دون وصولهم فى الوقت المناسب ٠

يا صاحب الجلالة : ان العملية التيقمت بها لتنظيم شؤون المسلمين فى أوغنـــدا لا بد أن تكون مثالا ايجابيا لقائد أو قواد مسلمين لجمع الكلمة وتوحيد الصف ٠

انني أشير ياجلالة الملك الىأن النظامالذى اتخذته فى تشكيل المجلس الاعلى الاوغندى للشؤون الاسلامية لابد أن يكون علىأساس متين وحيث انه لابد منوجودممثلفيكلقرية يمثل المسلمين فى المجلس الاعلى الاوغندى للشؤون الاسلامية ، وهناك محافظـــات ومقاطعات وفى كل محافظة لا بد أن يكون هناك عضوان أو ثلاثة أعضـــاء يمثلون المسلمين فى المجلس الاعـلى للشـــؤون الاسلامية الاوغندى وعلى رأسهم زعيمـهم الذى يسمى بـ (قاضى) وهو المسؤول عن شؤون المسلمين فى هذه المحافظة أو المقاطعة وتصل بذلك الى القمة وتلك القمـــة هى المجلس الاعلى للشؤون الاســــلامية وعلى رأسهم جميعا سماحة رئيس القضاة ونائب رئيس القضاة ٠

وهناك اللجان المسؤولة عن الثقـــافة وبعض الخدمات الدينية فى جمهـــورية أوغندا ٠ وبدون ادنى شك يا جلالة الملك أعتقد أن هذا النظام يساعد فى الشؤون الادارية وتكون الشؤون الادارية سهلة جدا فعلا ، فعلى سبيل المثال اذا أراد ســماحة رئيس القضاة ان يتصل بزعيم مسـلمى المحافظة لابداء رأى أو لابلاغه تعليمـــات لابد أن نجتمع ونتشاور ونتبـــادل الآراء التى تخص المسلمين فاذا أراد أن يغيرهذه التعليمات ولتكن مثلا من الاراضى المقدسة أو من الدول الاسلامية العربية فلا بد أن يتصل بالمسلمين بواسطة القضـــاة فى كل المـديريات وفي كل المحافظات ، وانني أنوى فى المستقبل العاجل أن أقسم أوغندا كلها الى ست محافظات ويكون لكلمحافظة زعيم مسلم له مسؤولية بالنسبة للمسلمين ويوجه الخدمات بالنسبة للشؤون الاسلامية وأعتقد أن هذا النظام يجعل عملية الادارة سهلة جدا ويقوي الصلة بين المســـلمين بالتواصل ويحقق ترابطا متينا وقويا ٠

ويسعدني كل الســعادة يا جلالة الملك أن نحيط جلالتكم علما فى هـذه الآونة أن مسلمى أوغندا أصبحوا متحابين وكلمتهم واحدة وصفهم واحدا ، وأريد أن أحيـــط جلالتكم علما أيضا ان هذه العملية اقتضت تصميما بالغا وحكمة بالغة لأن المسلمين في أوغنـــــدا فى الفترة الماضية لم يكونوا كمسلمين متحابين بل كل واحد منهم كان منبوذا أوكان مشردا ويعيش فى عـــزلة ومنافسة لانهم كانوا أحزابا وشيعا وعندما

كانوا يقومون بعباداتهم أو بأعمال أو واجبات دينية كان لا بد ان يكون هناك رجال الشرطة وأفراد الامن لحمايتهم من النزاعات والخصومات التي أصبحت قديمة جدا حتى ان بعض المسلمين لاقوا حتفهم في أماكن العبادة ٠

ولكن الآن ولله الحمد المسلمون يتحابون ويتعاونون ويتصافحون ويحيي كل مسلم أخاه المسلم بدون أى شيء والحمد لله ٠

بهذا النظام يا جلالة الملك أصبح مسلمو أوغندا هم عيوني أبصر بهم وآذاني أسمع بهم وكل شيء يخص المسلمين في الجمهورية الاوغندية ٠٠ وليس قصدي بهذا غرضا سياسيا لكي أكون رئيسا مدى الحياة في هذه الجمهورية وانما أهتم بشؤون الاسلام والمسلمين ليعيشوا كمسلمين متحابين لا في أوغندا فحسب وانما في جميع البلدان الاسلامية في خارج أوغندا لأن تعاليم الدين الاسلامي تحثنا على أن نكون متحابين ونعيش كانسان واحد ٠

اننا هنا ندرك تماما ان المسلمين في أفريقيا بأكملها متخلفون في شؤون الدراسة والطب والهندسة وغيرها من الفنون الدراسية ٠

وعلى هذا الاساس أتمنى بمشيئة الله تعالى أن تنشأ جامعة كبرى في المكان الذى سوف تشرفنا جلالتكم بزيارته يوم الجمعة ان شاء الله ... نؤدي صلاة الجمعة ٠ وأن أوغندا وهي في قلب افريقيا فاننا لانقصد أن تكون الجامعة قاصرة على ابناء اوغندا وانما لكل المسلمين في شرقي افريقيا وفي افريقيا الوسطى وفي جنوب افريقيا حتى يتمكنوا من الوصول الى أوغندا ويتلقوا دراساتهم في هذه الجامعة بكل سهولةوان شاء الله اذا تحققت هذه الامنية لا بد ان تقوم هذه الجامعة بتدريس الفنون المختلفة ومنها الشؤون الدينية والثقافية والهندسية والطب وغيرها من الفنون كما سبق أن ذكرت وان شاء الله اذا تخلصنا من المشاكل ومن الامور والخدمات الداخلية في أوغندا لابد من أن نقوم بجولة في جنوب افريقيا وافريقيا الوسطى وافريقيا الغربية لأتحدث وأتشاور مع زملائي المسلمين في هذا الحقل ، وأتمنى من اخواني المسلمين في الدول الاسلامية العربية كالسودان وغيرها أن يمدونا بالاساتذة والمهندسين وأن شاء الله اذا تحققت هذه الامنية في اوغندا وأنشأنا هذه الجامعة لا بد أن ندعو اخواننا من جمهورية زائيرى وجمهورية بروندي وجمهورية رواندا وجمهورية كينيا وتنزانيا وموزمبيق والكونغو وغيرها من الدول الافريقية ليحضروا الى أوغندا ويتلقوا دروسهم في الفنون المختلفة وقد تبسم لي الحظ حيث زرت بعض الاخوان في افريقيا وشاهدت ان اخواننا المسلمين في هذه الدول لا يزالون يعيشون معيشة العبيد ولا بد ونحن كمسلمين ان نقوم بواجبنا وبكل ما في استطاعتنا وامكاناتنا وان نساعدهم في شتى المجالات الثقافية

والدينية والاجتماعية ان شاء الله . وهـذا هو الامل أن يقوم كل واحد منا بالمساعدة فى تحقيق هدف هذه الامة وهذه الامنية . وانه اذا حصل أى سوء تفاهم أو نزاع بين الدول الاسلامية فمن واجبنا ان ندعو الله سبحانه وتعالى أن يلهمهم الصبر وحسن التفاهم وحسن المعاملة . وأن أوغنـدا هى نقطة التحول والمركز لأننا اذا نظـرنا الى شرق افريقيا الوسطى نرى انها مركـز اتصال بالسودان بسهولة عن طريق البر والجو واننا نبذل كل جهد لتحسـين العلاقات مع السودان والدول المجاورة لأن اوغندا لا بد أن تستقبل الطلبة من هـذه البلدان ليتلقوا دروسهم ويتخرجـوا كمهندسين وزراعيين وكهربائيين وغير ذلك من الفنون وعلى هذا الاساس لا بد ان نبذل كل ما فى استطاعتنا لتقوية العلاقات بين أوغندا والدول المجاورة لتقوى وتعلو كلمة الاسلام على المستوى الاجتماعى بالنسبة للمسلمين ان شاء الله .

أيها المسلمون الحاضرون فى هـذه القاعة : لابد أنكم تدركون تماما أن الطلبة المسلمين أو الطالبـات مهما بلغـوا من مستوى الذكاء والفطنة فانهم محرومون من الفـرص الثقـافية التى تتاح للطالبات أو الطلبة من غـير المسل[illegible] على هذا الاساس لا بد ان نحاول و نبذل [illegible] جهدنا ان نستيقظ ونكون متحابين ومتحدين لنحـارب أعداءنا لأن الصهيونية الغاشمة تنـوى كل يوم وكل ساعة أن [illegible] وكذلك نعمل

الاستعمار والاميريالية فلا بد ان نستيقظ جميعا ونعمل لرفع راية الاسلام والمسلمين ونجد الآن أمامنا اخواننا من أبناء فلسطين تلك الارض المغتصبة وربما يكون اخواننا الافارقة يدركون تماما مشكلة فلسـطين واخواننا فى فلسطين شردتهم الصـهيونية الغاشمة وطردتهم من بلادهم وأخـذوا يسكنون المخيمات منذ أكثر من خمسـة وعشرين عاما فماذا نعمـل ؟ هل يكفى أن نجلس ونسكت واخواننا المسلمون مشردون من أراضيهم المغتصبة ؟ لا بد أن نساعدهم مساعدة مادية ونرى ما هى المنـاورات العسكرية التى نستطيع ان نقوم بها لكى نساعد اخواننا ومحاربة الصهيونية الغاشمة التى لا تزال تتوسع فى الاراضى المغتصبة وتفتخر بأنها انتصرت على الدول العربيـة فى خلال ست ساعات ولكن اذا اتحـدنا واجتمعنا ووحدنا كلمتنا لا بد ان ننتصر بعون الله سبحانه وتعالى على الصـهيونية الغاشمة بدلا من أن نقعد ونضيع أوقاتنا فى الخصام فيما بيننا بلا سبب وان شـاء الله سـيقوم كل المسـلمين بكل ما فى استطاعتهم من مساعدة وتأييد اخـوانهم الفلسطينيين ومساندتهم ماديا وعـلى كل واحد أن يجند نفسه ويعمل فى سبيل الله وأن يقف بجانب اخوانه المسـلمين فى فلسطين لكى يحارب ويقاتل الصـهيونية الغاشمة ان شاء الله .

يا صاحب الجلالة : اننا نقـدر كل أنواع المساعدات التى قمتم جلالتكم بتقديمها الى اخواننا الفلسطينيين بما فى ذلك الجنـود السعوديون البواسل الذين يقفـون على الجبهة والذين شاهدناهم في المملكة الاردنية الهاشمية وأعتقد أن هذه المسـاعدة العسكرية لا تقتصر على الأرض فحسب وإنما



★ جلالة الملك فيصل يلقي خطابه المرتجل وبجانبه الرئيس اليوغندى عيدي أمين ★

هى للشرق العربى وللدول العربية كلهـا لان الخط الذى يقفون عليه أمام العـدو طويل وأعتقد مما لدي من الخبرة العسكرية التي عرفتها عندما قمت بجولة في اسرائيل خلال عهد أوبوتي المعزول واتصلت بجولدا مائير وزيرة الخارجية سـابقا وهي الآن رئيسة وزراء العدو وقمت بجولة هنـاك أعتقد بصورة أكيدة أن الشيء الوحيـد الذى ينقصـنا هو الاتحاد ووحدة الكلمة ولكن اذا اتحدنا فان المقدرة العسكرية كلها فى أيدينا فاذا جمعنا كلمتنا واتحدنا فلا بد أن ننتصر على الصهاينة باذن الله .

★ ● ★

وفى الختام يا جلالة الملك أود أن أناشد جميع المسلمين لا فى أوغندا فحسب وانما فى الدول الاسلامية سواء أكانت عربيـة أم افريقية ان لا يعتدوا على قادتهم وزعمائهم بأي أنواع عـدوان لأن الصـهاينة والامبرياليين كلما اعتدينا على قادتنا فذلك مما يجعلهم يفرحون وأتمنى أن يقوم كل واحد منا بمسؤوليته في أمن الدولة خاصة ولزعيمهم أو قائدهم لأن علينـا جميعا أن نتعاون مع أفراد الامن وربما كان المواطن العادى فى أنسب مكان لانه يختـلط بالمواطنين وعلى هذا الاسـاس يعرف أى شخص يمكن أن يضر بأمن الدولة .

وأخيرا يا جلالة الملك أود أن أعود وأؤكد تقديرى وشكرى وبالنيابة عن الحكومة وعن عشرات الملايين من المواطنين فى هذه البلاد على هذه الزيارة الميمونة وخاصـة لهذه المقابلة الملكية ولتفضل جلالتكم بهذا الوقت الغالى لسماع كلمتى بكل صبر وأتمنى لكم التوفيق وأرجو الله سبحانه وتعـالى ان يبارك سعيكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

جلالة الفيصل
يشكر لأوغندا
حُسن الاستقبال



★ جلالة الفيصل يسجل كلمته فى سجل الزيارات ★

● جاء فى نبأ لوكالة الانباء السعودية من كمبالا أنه بعد أن انتهت مراسم الاحتفال فى مطار كمبالا اتجه الموكب الى دارالحكومة حيث تناول جلالته وفخامة الرئيس الاوغندى الشاى ودون جلالته فى سجل الزيارات الكلمة التالية :

(انه [illegible] دواعى سرورى واغتباطى أن ألتقى بفخامة الرئيس عيدى أمين وباخوانى أبناء أوغندا • ولا شك أن الروابط التى تربط بيننا روابط أخوة وتضامن ونرجو الله الكريم أن يمن علينا جميعا بنعمة الايمان والتآخى لما فيه مصلحة شعوبنا وأوطاننا • وانى اذ أعبر عن شكرى وامتنانى لما لاقيناه من حسن الاستقبال أرجو لفخامة الرئيس كل توفيق ونجاح ولشعبه كل تقدم وازدهار) •

وبعد ذلك توجه الموكب الى فندق النيل فى كمبالا •

★ أهمية زيارة جـلالة الفيصل ليوغندا ★
★ وتصريح للرئيس الاوغندي عن أهميـة هذه الزيارة ★

● قالت وكالة الانباء السعودية من كمبالا: ان جلالة الملك فيصل وفخامة الرئيس عيدي امين والوفد المرافق لجلالته قد عادوا في الساعة السابعة من مسـاء يوم الخميس ١٠ شوال ١٣٩٢ هـ ـ ١٦ نوفمبر ١٩٧٢م الى كمبالا بعد أن قام جلالته صباح أمس بزيارة لمدينة منجرنيا ، وشاهد أهم المعالم البارزة في تلك المدينة وحضر المهـرجان الشعبي الكبير الذي أقيم بهذه المناسبة وكان جلالة الملك فيصل قد تفقد وهو في طريق عودته الى كمبالا أحد معسـكرات الجيش اليوغندي واستمع من فخامة الرئيس عيدي أمين الى شرح واف عن هذا المعسكر .

وأضافت وكالة الانبـاء السعودية من كمبالا أن جلالة الملك فيصل أقام في الساعة السـابعة والنصف من يوم الخميس ١٠ شوال ١٣٩٢ هـ ـ ١٦ نوفمبر ١٩٧٢م حفل استقبال في فندق النيل بكمبـالا حضره فخامة الرئيس عيدي أمين وأصحاب المعالي الوزراء ورجال السلك الدبلوماسي وكبـار قادة وضباط القوات المسلحة اليوغنـدية وسماحة رئيس القضـاء ورئيس المجلس الاسلامي الاعلى في كمبالا وزعماء المسلمين في يوغندا ولفيف من الشخصـيات اليوغندية .

وأدلى فخامة الرئيس عيدي أمين رئيس جمهورية يوغندا بتصريح لمنـدوب وكالة الانباء السعودية في كمبالا اشار فيه الى أهمية الزيارة التي يقوم بها جلالة الملك فيصل الى يوغندا فقال : « اننا نعتبر جلالته زعيما اسلاميا كبيرا وخادما للحرمين الشريفين ملتقى أفئدة المسلمين الذين يجدون فيهـا الرعاية الطيبة من حكومة جلالته ونحن نقدر كثيرا جلالته وحكومته وشعبه كما نقـدر المساعدات التي تقدم ليس فقط لاوغندا بل للاقطار الاسلامية في أنحاء العالم » وأكد فخامة الرئيس اليوغندي اهتمامه بتقـوية العلاقات القائمة بين البـلدين : المملكة العربية السعودية وأوغندا فقال: (اننا سوف نعمل من جانبنا على تقوية هذه العـلاقات بشتى الوسائل التي تحقق مزيدا من التقدم للبلدين) وردا على سؤال لمندوب الوكالة عن انطباع فخامته عن زيارته للمملكة العربية السعودية قال : (اني أقدر كثـيرا حسن الضيافة والاستقبال الحارين اللذين حظيت بهما حين زيارتي للمملكة مرتين الاولى قبل أن أصبح رئيسا للدولة . والثانية : بعـد رئاستي لها . ولقد تأثرت كثيرا بروعة الاستقبال والضيافة الامر الذي قررت معه أن أدعـو جلالة الملك فيصل لزيارة يوغندا فتفضل جلالته مشكورا بقبول الدعوة) .

كما أدلى فضيلة الشيخ عبـد الرازق أحمد ساتوفو رئيس القضاة في يوغنـدا بتصريح لوكالة الانباء السعودية قال فيه : « ان زيارة جلالة الملك فيصل الى يوغنـدا تركت انطباعا عظيما في نفـوس مسلمي أوغندا بصفة عامة وفي نفوس أعضـاء المجلس الاسلامي الاعلى في يوغندا بصفة خاصة وأن نظرتنا لهذه الزيارة تعني تقوية ورسوخ العلاقات بين شعب المملكة العربية السعودية ويوغندا تلك العلاقات التي قامت ولا تزال على أساس من الاخوة الاسلامية والاحساس المشترك بأهميـة الارتباط الديني والعقيدة الاسلامية » .

الرئيس عيدى أمين يأمل قطع علاقات
كل افريقية مع اسرائيل

— ١ —

● كمبالا — حث الرئيس الاوغندي عيدي أمين الزعماء الافريقيين على استخدام العام الجديد لتحرير بلادهم اقتصـاديا من الصهيونيين والامبرياليين وأن يجعـلوا بلدانهم دولا افريقية ٠

وقال راديو أوغندا : ان الرئيس أمين ناشد الدول العربية أيضا أن تساعد البلدان التى تحـ[illegible] تصفية الاسرائيليين من أفريقيا ٠

وهنأ الرئيس أمين الذى كان يتحدث فى حفلة أقيمت بمناسبة عيد ميلاده الخامس والاربعين — الرئيس الكونغولى نجـوابى على قطع العـلاقات الدبلوماسـية مع اسرائيل ٠

وقال انه يأمل أن يحذو الزعماء الافريقيون الاخرون حذوه ٠

وقال الرئيس عيدى أمين : ان عام ١٩٧٣ سيشهد استمرار الاعمال التى بدأت فى العام الماضى ضد الصهيونية فى أوغنـدة

واثنى الرئيس الاوغندى على الكونغـو برازفيل فى رسالته للزعماء الافريقيـين بمناسـبة العام الجديد

وقال : ان الكونغـو كانت قد قطعت علاقاتها مع اسرائيل بعـد ادراكهـا أن الاسرائيليين يشكلون خطرا على أفريقيا ٠

— ٢ —

● كامبالا أيضا : أعلن الرئيس الأوغندى عيدى أمين أمس أنه دعا ممثلين عن الأردن وعن الفدائيين الفلسطينيين للاجتـماع فى كمبالا لاجراء محادثات تهدف الى مصالحتهما

وأبلغ ممثل منظمة التحرير الفلسطينية السيد خالد الشيخ أنه اذا ما أراد العرب هزيمة اليهود فمن البـدهي أن يتناسى الفلسطينيون والاردنيون خلافاتهم كليـة ويبدأوا من جديد ٠

وقال : ان الكيان اليهودى سيسـقط بسرعة اذا تحقق ذلك ٠

★ ★ ★

أوغندا تودع جلالته

● هذا وقد ودعت أوغنـدا أمسه جلالة الملك فيصل المعظـم بعد انتهـاء زيارته الرسمية التي قام بها جـلالته لجمهورية أوغندا ٠

وقد أجري لجلالة الملك فيصل المعظم على أرض مطار كمبالا وداع رسمي وشعبي حافل ترأسه فخامة الرئيس الاوغندي عيدي أمين واشترك فيه الوزراء وأعضاء الحكومة ورجال المجلس الاسلامي في أوغندا وأعضاء السلك الدبلوماسي وزعماء المسلمين في أوغندا وجموع غفيرة من أبناء أوغندا الذين غصت بهم شرفات مطار كمبالا ليشاركوا في وداع القائد المسلم الذي عمل ولا يزال يعمل في سبيل تضامن المسلمين ولم شملهم .

وحينما وصل جلالة الملك فيصل المعظم يصحبه فخامة الرئيس الاوغندي عيدي أمين الى مطار كمبالا استقبلا بهتافات وتصفيق الجماهير المحتشدة هناك .

وبعد أن صعد جلالة الملك فيصل المعظم وفخامة الرئيس عيدي أمين على منصة الشرف عزفت فرقة الموسيقى السلامين الوطنيين : الاوغندي والسعودي . وبعدذلك تفقد جلالة الملك فيصل المعظم وفخامة الرئيس عيدي أمين حرس الشرف ثم عادا الى منصة الشرف حيث عزفت فرقة الموسيقى مرة أخرى السلامين الوطنيين للمملكة العربية السعودية وجمهورية أوغندا .

ومن ثم صافح جلالة الملك فيصل المعظم كبار مودعيه حينما كانت المدفعية تطلق احدى وعشرين طلقة تحية وداع لجلالة الملك فيصل المعظم .

كما أخذ سرب من سلاح الطيران الاوغندي يحلق في سماء مطار كمبالا . ووسط مظاهر الاخوة الاسلامية الصادقة صافح جلالة الملك فيصل المعظم فخامة الرئيس عيدي أمين كما صافح فخامة الرئيس امين اعضاء الوفد المرافق لجلالة الملك وفي مقدمتهم صاحب السمو الملكي الامير نواف بن عبد العزيز المستشار الخاص لجلالة الملك ووسط هتافات الجماهير المودعة الذين عبروا عن صدق مشاعرهم نحو حارس الاراضي المقدسة صعد جلالة الملك فيصل المعظم الى الطائرة السعودية الخاصة في طريقه الى تشاد في لقاء آخر من لقاءات الخير والمحبة وفي نطاق جهود الفيصل المعظم نحو كلمة اسلامية واحدة .

★ ● ★

★ جلالته يستقبل سفير السودان ★
★ وبعض الدبلوماسيين ★

● وفي نبأ لوكالة الانباء السعودية من كمبالا ان جلالة الملك فيصل المعظم استقبل في جناح جلالته بفندق النيل كلا من سعادة سفير السودان في أوغندا والقائم بالاعمال الليبي والقائم بالاعمال المصري ووكيل وزارة الاوقاف السودانية ووفد من منظمة التحرير الفلسطينية .



تلبية للدعوة الكريمة التي وجهها حضرة صاحب الفخامة الرئيس الجنرال عيدى امين دادا رئيس جمهورية يوغنــــدا الى حضرة صاحب الجلالة الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية فقد قام جلالته بزيارة رسمية الى جمهورية يوغندا فيما بين اليوم الثامن حتى اليوم الحادى عشر من شهر شـــوال ٩٣ هـ الموافق ١٤ نوفمبر ٧٢ م وذلك توطيدا لعرى الاخوة وال... قة وتدعيما للتعاون بين البـــلدين ال... ن .

وقد استقبل جلالته والوفد المرافق لدى وصولهم من قبل فخامة الرئيس والسـادة الوزراء ورؤساء البعثات الدبلوماسية ورجال الدين وكبار موظفي الحكومة وممثلي الشعب اليوغندي البارزين وقام جلالته أثناء وجوده في يوغندا بزيارة مناطق مختلفة في البـلاد وشاهد جوانب متنوعة من نشاطات الشعب اليوغندي وكان يستقبل جلالته حيثما حل بحماس وترحيب بالغين يعبران عن الاجلال الصادق والاحترام العميق الذى يكنه شعب يوغندا تجاه ضيفه العظيم حارس الاراضي المقدسة ، وقد نقل جلالته بدوره الى شعب يوغندا تحيـــــات شعب المملكة العربية السعو... الاخوية وخلال هذه الزيارة اجرى ... مباحثات ودية مع أخيه الرئيس عيدى أ... دادا تناولت مختـــلف العلاقات بين البلدين الشقيقين والوضـــع الراهن في افريقيا والشرق الاوسط بصورة خاصة والوضع العالمى بصورة عامة واشترك في هذه المباحثات عن الجانب السعودي كل من : صاحب السمو الملكى الامير ســـلطان ابن عبد العزيز وزير الدفاع والطـــيران وصاحب السمو الملكى الامير نواف بن عبد العزيز المستشـــــار الخاص لجلالة الملك وصاحب المعالى الدكتور رشـــاد فرعون مستشار جلالة الملك الخاص وسعادة السيد عبد الله حبابي السفير فوق العادة والمفوض للمملكة العربية الســـــعودية في يوغندا وسعادة السيد مأمون قباني الوزير المفوض بوزارة الخارجية .

وعن الجانب الاوغندى كل من صــاحب المعالى المستر وانومي كبيدى وزير الخارجية وصاحب المعالى المستر ايمانويل واكوباوديير المالية والتخطيط والتنمية الاقتصـــــادية وصاحب المعالى المستر وليم نابورى وزير الاعلام وسعادة المستر ب اوايتنانج الوكيل الدائم لوزارة الخارجية وســـعادة الكابتن يونس دين سفير أوغندا لدى جمهورية مصر العربية .

وقد عبر فخامة الرئيس عيدي أمين دادا عن تقديره العميق لجلالة الملك فيصـــل المعظم للحفاوة الحارة البالغة التي قوبل بها

لدى زيارته الرسمية للمملكة العربية السعودية ..

كما عبر فخامته نيابة عن شعب اوغندا عن تقديرهم العميق لجلالة الملك فيصل المعظم ولشعب المملكة العربية السعودية للقرض المالي السخي الذي قدمته المملكة لمساعدة أوغندا في تنميتها الاقتصادية وشكر جلالة الملك فيصل المعظم بدوره لفخامة الجنرال عيدي أمين دادا الاستقبال الحار الرائع الذي قوبل به جلالته والوفد المرافق

وعبر جلالته عن اعجابه وتقديره للمنجزات العظيمة التي حققتها جمهورية أوغندا في جميع المجالات برعاية رئيسها المحبوب .

كما أكد جلالة العاهل السعودى لأخيه الجنرال عيدي أمين دادا عن تأييده الشخصي وتأييد الشعب العربي السعودي لفخامته وتمني جلالته للشعب الاوغندي النجاح في كفاحه ضد الاستعمار الجديد في جميع أشكاله وتعهد الزعيمان بالاستمرار في تقوية العلاقات الطيبة القائمة بين بلديهما .

وأما بالنسبة للقضايا الافريقية فقد تعهدا بمواصلة تأييدهما لكفاح التحرير في جنوب أفريقيا والاجزاء الاخرى فى القارة الافريقية التي لا زالت تحت وطأة الاستعمار وناشد الزعيمان الدول الافريقية أن تجمع قواها وتحشد طاقتها لتقف سدا منيعا ضد الاستعمار الجديد متمشية بذلك مع تقاليد شعوبها فى كفاحها البطولى لتحريرأراضيها ووفقا لروح ميثاق منظمة الوحدة الافريقية

وفيما يتعلق بالشرق الاوسط فقد تعهد الزعيمان بالوقوف الى جانب الدول العربية لتحرير أراضيها المحتلة وأكدا ايمانهما في حتمية انتصار الشعب الفلسطيني في كفاحه ضد المخططات الصهيونية والتوسعية في المنطقة .

كما عبرا عن تأييدهما المطلق للشعب الفلسطيني في تحرير وطنه واستعادةحقوقه المغتصبة واتفقاعلى أن وحدة العرب والمسلمين عامل حيري في الكفاح ضد شرور الصهيونية في المنطقة وفي العالم أجمع .

وعبر جلالة الملك فيصل المعظم عن شكره للجنرال عيدي أمين دادا لموقفه الاخوي الذي يتسم بالنبل والشجاعة تجاه مشكلة الشرق الاوسط وفي المجال الدولى وأكد الزعيمان احترامهما لميثاق الامم المتحدة والمبادىء التي أوردها وأيدا بدون تحفظ استنكارهما للاستعماروالصهيونية والتفرقة العنصرية في جميع اشكالها وجددا تأييدهما للكفاح العادل لجميع شعوب العالم لتقرير مصيرها وبصورة خاصةشعوب العالم الثالث وأكد الزعيمان ايمانهما بضرورة تقوية العقيدة الاسلامية كعامل فعال للاخاء الدولى بين مختلف شعوب العالم وعبرا عن أسفهما لحالة الضياع التي تسود العالم في الوقت الحاضر نتيجة لعدم تمسكه بتعاليم الرسالات السماوية ..

ويرى الزعيمان ان على جميع الشعوب المؤمنة بالله الوقوف صفا واحدا ضد المبادىء الهدامة المختلفة الرامية لبث الفوضى والاضطراب في العالم أجمع .

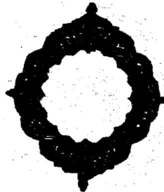
وقد أجرى الوفد المرافق لجـلالة الملك فيصل المعظم مباحثات شاملة أخوية مـع الوفد الاوغندي لتوثيق العلاقات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقـافية بين البلدين ٠

وعبر الجانبان عن رغبتهما المخلصة في تنمية التعاون البناء في هذه المجـالات بغية التوصل الى مزيد من التقـدم والازدهار في بلديهما والمساهمة في سبيل تحقيـق السلم العالمي وتخليدا لذكرى زيارة جلالته الاولى والتاريخية الى أوغندا فقد منحفخامة الرئيس الجنرال عيدي أمين دادا صـاحب الجلالة الملك فيصل المعظم بن عبد العزيز آل سعود أعلى وسام في الجمهورية وهـو وشاح منبع النيل من الدرجة الممتازة ٠

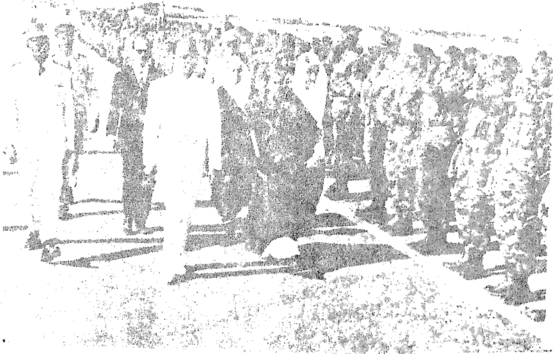
وقد سبق لفخامته أن منح أعلى وسام في المملكة العربية السعودية وذلك أثناء زيارة فخامته للمملكة ٠

وفي الختام كرر صـاحب الجلالة الملك فيصل المعظم شكره لفخامة الرئيس عيدي أمين وأعضاء حكومته وللشعب الاوغنـدي النبيل على الاستقبال الحار والحفاوةالبالغة اللذين قوبل بهما جلالته والوفد المرافق أثناء اقامتهم في أوغندا وعبر عن أمله بأن تؤدي هذه الزيارة لتوطيد عرى التعاون بين المملكة العربية السعودية وأوغندا وخدمة لقضـية السلام والرخاء الدوليين ٠

وقد اتفق الجانبان على ضرورة الاستمرار في مواصلة تبادل الزيارات على جميـع المستويات كوسيلة لتنمية التفاهم وتحقيق الازدهار البلدين الشقيقين ٠



مَوْكِبُ جَلالَةِ الفَيْصَلِ في عَاصِمَةِ تشَاد



★ استقبال رائع لجـــــلالة الملك فيصـــــل في ذا نار ★

● **وصل جلالة الملك فيصل بن عبدالعزيز المعظم حوالى الساعة الســـادسة وخمس وعشرين دقيقة من مساء يوم الجمعـــة ١١ شـــــوال ١٣٩٣ هـ الموافق ١٧ نوفمبر ١٩٧٣ م الى مطار فورت لامي العاصـــمة التشـــــادية بحفظ الله ورعايته في زيارة رسمية لتشاد بدعوة رسمية من فخـــامة الرئيس فرانسوا تومبلباي رئيس جمهورية تشاد وذلك في المرحلة الثانية من الزيارات الرسمية التي يقوم بها جلالة الفيصـــل المعظم لعدد من الدول الافريقية .**

وقد كان في استقبال جلالته عند سـلم الطائرة فخامة الرئيس تومبلبـــاى رئيس جمهورية تشاد حيث رحب بجلالته وقـدم كبار المستقبلين من رجالات الدولة .

وبعد ذلك قدم جلالته الى فخامته اعضاء الوفد المرافق لجلالته وفي مقدمتهم صاحب السمو الملكي الامير سلطان بن عبد العزيز وزير الدفاع والطيران والامير نواف بن عبد العزيز مستشار جلالتـــه الخـــاص ، ثم توجه الزعيمان الى منصـــة الشرف فعزفت الموسيقى السلامين الوطنيين : السعـــودى فالتشادي وبعد أن استعرض جـــلالته والرئيس التشادي حرس الشرف وأطلقت المدفعية احدى وعشرين طلقة تحية لجلالته توجه الى بهو الاستقبال حيث سلم عـلى المستقبلين من كبار المســـؤولين من مدنيين وعسكريين ورجال السلك الدبلوماسي . وبعد استراحة قصيرة توجه موكب جلالته الى المكان المعد لنزول جلالته .

خطاب فخامة الرئيس التشادي

★ بين يدي جلالة الملك فيصل المعظم ★

يا صاحب الجلالة ..

ان تلطف جلالة عاهل المملكة العربية السعودية العظيم لوضع خطاه في أرض بلادنا يشكل حدثا سيبقى منقوشا في ذاكرتنا . وسنتحدث عنه لأجيالنا في السنوات المقبلة . وإن تأثرنا للشرف الذي نشعر به لمشاهدة جلالتكم بيننا لعظيم ، وإن وجود جلالتكم كعاهل للمملكة العربية السعودية وخادم للاماكن المقدسة الاسلامية يشكل في نظرنا وفي نظر العالم أجمع تأكيدا للصداقة التي تسود بين بلدينا وشعبينا .

وبهذه المناسبة اسمحوا لى يا صاحب الجلالة أن أعبر لجلالتكم عن الشعور والعرفان بالجميل الذى يخالجنا تجاه شخصكم العظيم . وان تكرمكم بمنح جمهورية تشاد فضل زيارتكم يشكل تكذيبا قطعيا للحملة الظالمة التى كانت تحاول حتى الآن اقناع العالم بأن المسلمين في تشاد كانوا ضحايا للظلم والتعسف من قبل المسؤلين السياسيين والاداريين فمن يجرؤ في الوقت الحاضر في نشر مثل هذه الاكاذيب في الوقت الذى نرى فيه بيننا عاهل المملكة العربية السعودية الذي تضم بلاده الاماكن المقدسة وان يجرؤ أحد أن يقول مثل هذه الاكاذيب التى لا تشرف صاحبها .. ومن هنا تسطع الحقيقة التي نحن مدينون بها لجلالتكم واننا لعلى علم بحكمة جلالتكم ، ونعرف مقدار حزمكم ومثابرتكم على ادارة تقدم مملكتكم العظيمة وذلك بالتوجيه الحكيم لمصادر الثروة الكبيرة التى تتمتع بها بلادكم .. وان تقدم بلادكم الاقتصادى والاجتماعى لا يمكن أن يفوت على أحد والذى يشكل مثالا رائعا لجميع الشعوب التى تكافح لتطورها ولهذا فاننا وثقنا أمام التطلعات والتعاون الواسع اللذين سيفتحان أمام شعبينا وأن الوضع الجغرافي لتشاد يشكل بابا واسعا لافريقيا الاستوائية يمكننا أن نطلع الى العالم العربى وانوطننا تشاد يشعر بكل امكانيات التبدل التى يمكن أن تكون لهذه القارة .

أرجو أن تتأكدوا جلالتكم بأننى بلسانى أتكلم عن جميع الشعب التشادى بكامله الذى يؤكد رغبته بحمل هذه المهمة فى المستقبل ضمن امكانياته .

وان بين المملكة العربية السعودية وتشاد صلات لا تحصى من الصداقة والاحترام التى تزداد توثقا عاما بعد عام نتيجة لسفر عدد من مواطنينا المسلمين الى مكة المكرمة والمدينة المنورة وأن هؤلاء المسلمين الذين ذهبوا الى المملكة يحملون معهم ما شاهدوه فيها وذلك مما يجعلنا نقدر بلادكم قبل أن نحظى باستقبالكم هذا اليوم .

وكذلك منذ هذا اليوم التاريخى الذى نجتمع فيه بجلالتكم فان صداقتنا وعلاقاتنا وتعاوننا ستتطور الى أحسن واننى اؤكد كما يؤكد مواطني بأن بلدينا سيتمتعان بمستقبل صداقة وتفاهم وثيقين باذن الله العلى القدير .

وليسمح جلالتكم بأن يتقبل أعمق تمنياتى الخالصة مع تمنيات مواطني بالسعادة والازدهار لعاهل المملكة العربية السعودية وسعادة شعبها فنرجو أن تتقبلوا تقدير أبناء هذا الشعب لشخص جلالتكم .

كلمة جلالة الملك فيصل

★ أمام فخامة الرئيس التشادي ★

بسم الله الرحمن الرحيم

يا صاحب الفخامة ..

اسمحوا لي أن أتقدم لفخامتكم ببالغ الشكر والامتنان على كل ما تفضلتم به فخامتكم وانني يسرني أن أعبر لفخامتكم ولحكومتكم ولشعبكم الشقيق عن خالص شكرنا وامتناننا له على ما لقيناه من حفاوة وحسن استقبال وكرم انتم أهل له .

وانني اتقدم لفخامتكم بكل تقدير لما تفضلتم به عن اهتمامكم وعنايتكم باخواننا المسلمين في هذه البلاد الذين هم مواطنوكم وان أملنا ان شاء الله في فخامتكم وحكومتكم أن تعوضوا اخواننا المسلمين في هذه البلاد عما فاتهم في أيام الاستعمار لأنه كما تعلمون فخامتكم أن هذه البلاد وغيرها من البلاد الشقيقة في أفريقيا وفي غيرها قد لاقت من التخلف والاضطهاد وعدم الاكتراث في أيام الاستعمار ما جعلها متخلفة .

ومما لا شك فيه أن العلاقات التي تربط بلدينا هي من المتانة والتركيز بشكل يجعلنا مطمئنين ان شاء الله الى اننا بحول الله وقوته سنسير على هذا الاتجاه في توثيق عرى الصداقة والمحبة والتعاون بين بلدينا وشعبينا فانزيارتي لفخامتكم وللشعب الشقيق اعتبرها من الواجبات التي يجب علي أن أقوم بها .

ولنا الامل ان شاء الله أنكم في المستقبل ستشرفونا بزيارة الى بلدكم الشقيق

وانني أؤكد لفخامتكم باسم شعب وحكومة المملكة العربية السعودية اننا دائما نتجه لتوثيق عرى الصداقة والمحبة بيننا وبين اخوتنا وسيكون ان شاء الله المستقبل خير مؤكد لهذا الاتجاه وهذه الغاية التي كلنا نرمي اليها ان شاء الله لتوثيق عرى الصداقة والمحبة بين اخواننا في البلاد العربية وفي أفريقيا الشقيقة وهذا مما يفرضه علينا واجبنا تجاه اخواننا ووطننا .

ومما لا شك فيه أن تعاوننا وتكاتفنا فيما بيننا نحن لا نقصد فيه ضررا بالغير ولكننا نقصد فيه قبل كل شيء مصلحة أمتنا وأوطاننا . ومع ذلك نسعى لايجاد السلام والامن والاطمئنان والعدالة والحق في جميع أنحاء العالم وأملنا في الله أن نقف دائما متكاتفين متعاونين في وجوه اعدائنا الذين يسعون الى ايجاد التفرقة والفتنة والتنابذ والتخالف فيما بيننا . وهذه الاتجاهات كما هو معروف هي تأتي من الصهاينة الذين ينفذونها بالعالم الآن لايجاد الفتنة والتخريب والتحطيم في بلاد العالم أجمع .. ومن ضمن مخططاتهم نشر المبادىء الهدامة بين أنحاء العالم .

ولذلك فانه يجب علينا جميعا أن نقف في وجه هذه الاخطار وأن نبعدها عن أوطاننا وشعوبنا ..

واسمحوا لي يا فخامة الرئيس أن أكرر شكري وامتناني لما لقيناه من فخامتكم وحكومتكم وشعبكم من حسن استقبال ومشاعر نبيلة وطيبة ..

وانني لأرجو لفخامتكم وحكومتكم وشعبكم كل توفيق وكل نجاح في كل ما تصبون اليه ان شاء الله .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

* اجتماع هام بين جلالة الملك فيصـــــل *

★ والرئيس فرانسوا تومبلباى ★

● فورت لامى ـ جاء فى نبـــأ لوكالة الانباء السعودية فى فورت لامى أن جلالة الملك فيصل قد قام فى الساعة العاشرةمن صباح يوم السبت ١٢ شوال ١٣٩٢ هـ ـ ١٨ نوفمبر ١٩٧٢ م برد الزيارة لفخامة الرئيس فرانسوا تومبلبـــــاى رئيس الجمهورية التشادية فى قصر فخامته وخلال هذه الزيارة تبادل جلالة الملك فيصـــــل وفخامة الرئيس التشادى بعض الهدايا .

★ ● ★

وجاء فى نبأ لوكالة الانباء السعودية من فورت لامي أنه عقد في الساعة الحادية عشرة من صباح يوم السبت بتوقيت فورت لامي اجتماع هام لجلالة الملك فيصل وفخـــامة الرئيس فرانسوا تومبلباى رئيس جمهورية تشاد وقد حضر الاجتماع من الجـــــانب السعودى صاحب الســـمو الملكى الامير سلطان بن عبد العــــزيز وزير الدفاع وصاحب السمو الملكى الامير نواف بن عبد العزيز المستشار الخاص لجلالة الملك ومعالى الدكتور رشاد فرعون مستشار جلالة الملك وسعادة الاستاذ عباس غزاوى المندوب فوق العادة والوزير المفوض لجلالته فى تشاد كما حضر من الجانب التشادى السيد أبو نصر رئيس البرلمان الوطني والسيد جمعة بر رئيس المحكمة العليا والسيد علي كرسو؛ رئيس اللجنة الاقتصادية والاجتمـــــاعية والسيد الدكتور محمد دوبة اليفـــة وزير الداخلية والسيد الدكتور جاك بارو وزير الصحة العامة والشؤون الاجتماعية والسيد عبد الله جالوما وزير الاسكان والتخطيط والسيد أدوم شبرى وزير مسؤون تنظيم الحزب والسيد بالاس فاسنوم عضــــو المكتب السياسى الوطني والسيد فرانڤدي ديوكو عضو المكتب الســـياسى الوطنى والسيد أدوم كولبو عضو المكتب السياسى الوطني .

★ ★ ★

● أعلى وسام للفيصل ●

● وقلادة للرئيس التشادى ●

● جاء فى نبأ لوكالة الانباء السعوديةمن فورت لامي أن فخامة الرئيس فرانســـــوا تومبلباى رئيس جمهورية تشاد قلد جلالة الملك فيصل فى الساعة الثامنة من مســـاء يوم السبت بتوقيت تشاد ، أعلى وسام في جمهورية تشاد وهو الوسام التشـــــادى الوطنى ، وقال فخامتـــــه وهو يقـــــلد جلالة الملك الوســـام : « بمناســـــبة الوسام باسم الحكومة والشعبالتشادى» . وبعد ذلك قلد جلالة الملك فيصل فخـامة الرئيس التشادى قلادة جلالة المغفـــور له الملك عبدالعزيز قائلا : « اسمحوا لى أنأقدم لكم باسم المملكة العربية السعودية حكومة وشعبا وباسمى شخصيا قلادة الملك عبد العزيز » . كمـــا قلد فخـــامة الرئيس التشادى الوفد المرافقلجلالته اوسمة رفيعة

★ ★ ★

* الفيصل يشرف *

★ مأدبة الرئيس التشادى ★

وجاء فى نبأ لوكالة الانباء السعودية من فورت لامي أن جلالة الملك فيصل شرف فى الساعة التاسعة من مساء السبت بتوقيت

فورت لامي الحادية عشرة بتوقيت المملكة مأدبة العشاء التي أقامها تكريما لجلالتـه فخامة الرئيس فرانسوا تومبلباي رئيس جمهورية تشاد وذلك في دار الحزب ودعي الى المأدبة الوفد المرافق لجلالة الملك يتقدمه صاحب السمو الملكي الامير سـلطان بن عبد العزيز وزير الدفاع والطيران وصاحب السمو الملكي الامير نواف بن عبد العزيز المستشار الخاص لجـلالة الملك ودعي الى المأدبة أيضا الوزراء وكبار القادة واعضاء السلك الدبلوماسي واعضاء الحزب وزعمـاء المسلمين في تشاد .

★ ★ ★

● بين الفيصل وتومبلباي ●

● بعد أن انتهت مأدبة العشاء التي فخامة الرئيس فرانسوا تومبلباي رئيس جمهورية تشاد كلمة رحب فيها بجلالة الملك فيصل ثم ارتجل جلالة الملك فيصل كلمة ردا على كلمة فخامة الرئيس التشادي .

وفي نهاية حفل العشـاء اقيم عرض للاسهم النارية وقدمت بعض الفرق الشعبية الوانا من اناشيدها الترحيبية بمناسـبة زيارة جلالة الملك الى جمهورية تشاد .

★ ★ ★

● الفيصل مواطن فخري ●

● جاء في نبأ لوكالة الانباء السعودية من مساء يوم السبت باعتبار أن جلالة الملك فيصل مواطن فخري ، بناء على قرار اتخذه

مجلس بلدية فورت لامي .. وقال محافظ المدينة في الكلمة التي القـاها في هذا الاحتفال الذي أقيم في فندق مدينة فورت لامي :

« أحمده جل من كان عليما يا أيها الناس انا خلقنـاكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان أكرمكم عند الله أتقاكم ان الله عليم خبير » .

جلالة الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود ـ ملك المملكة العربية السعودية .

فخامة الرئيس فرانسوا تومبلباي رئيس جمهورية تشاد .

أصحاب السمو الامراء ، أصحاب المعالي اخوتي : جميعا ارحب بكم احر الترحيب في فندق مدينة فورت لامي .

جلالة الملك المعظم : باسمي وباسم سكان العاصمة التشادية وباسـم مستشاريها البلديين اتمنى لجلالتكم اقامة طيبة بيننا .. يا جلالة الملك : اننا اذ نرحب بجلالتكم هنا نرحب بملك تربط بلاده بأوطاننا روابط عريقة الجذور على مر الاحداث التاريخية التي هزت العالم اجمع طوال الاثني عشر قرنا الاخيرة .

جلالة الملك : ان المملكة العـربية السعودية وشقيقتها تشاد تلتقيان في أكثر من ظاهرة طبيعية وتاريخية منذ سـيدنا ابراهيم الخليل عليه السلام ، فان تشاد من أكثر البلدان استيعابا لها وليس هنا أي ريب يخالجنا .. ان زيارتكم اليـوم لتؤكد مصير البلدين المشترك

يا جلالة الملك : أتمنى لجلالتكم عمـرا طويلا .. كذلك تمنياتي الحارة بالصحة والازدهار لكم شخصيا يا جلالة الملك ولكل فرد من أفراد أسرتكم وحاشيتكم وللشعب السعودي الشقيق أجمع وليسمح لي جلالتكم بأن أجعلكم مواطنا فخريا للعاصمة فورت لامي .

يا جلالة الملك : بناء على قرار من مجلس بلدية فورت لامي يسرني ويشرفني ويسعدني أن أحيط جلالتكم علما بأن الساحة التي تدعى سابقا بدائرة الجامع الكبير بفورت لامي قد سميت وحملت منذ الثالث عشر من هذا الشهر اسم ساحة الملك فيصل بن عبد العزيز واعتقادا منا بأن خير ما يخلد به اسم جلالتكم وخير ما يذكر به زيارتكم التاريخية الميمونة هو ذلك الموقع الحساس وتفضلوا أخيرا بخالص شكري وامتناني » .

★ ● ★

وبعد ذلك دون جلالة الملك فيصل كلمة في سجل الزيارات عبر فيها عن شكـــره وامتنانه لما لقيه جلالته من حفاوة وحسـن استقبال ، وقال : « أن هذا أكبر دليل على ما تحمله نفوس اخواننا أبناء تشاد من مشاعر نبيلة » وفي الختام تمنى جلالته التقــدم والازدهار للشعب التشادي في ظل قيادة فخامة الرئيس فرانسوا تومبلباي رئيس الجمهورية سائلا الله أن يديم علينا نعمة التآخي والتكاتف ، لما فيه مصلحة بلدينـا وشعبينا .

ثم غادر جــلالة الملك فيصــــل وفخامة الرئيس التشادي مكان الاحتفال باستقلال عربة مكشوفة تجولا بها في مدينة فورت لامي وسارا عبر شوارعها الرئيسية التي كانت مزدحمة بالاخوة التشــــاديين الذين كان بعضهم على ظهور الخيـــل وفي أيديهم السيوف يلوحون بها لجــلالة الملك فيصل بينما البعض الاخر يصفق ويهتف ويقدم أناشيد الترحيب على ايقاعات الطبول

وبعد أن أنهى جلالته أيام هذه الجولة عاد الى قصر الضيافة في فورت لامي .

★ ● ★

★ الجمعة والسبت والاحد والاثنين عطلة ★

★ في تشاد احتفاء بالملك ★

● أعلن فخامة الرئيس فرانسوا تومبلباي رئيس جمهورية تشاد أمرا جمهوريا باعتبار أيام الجمعة والسبت والاحد والاثنين عطلة رسمية تتوقف فيهـــا عن العمل الدوائر الرسمية والشركات والمؤسسات والمدارس وغيرها . وذلك احتفالا بزيارة الملك فيصل المعظم التي بدأت بسلامة الله يوم الجمعة الموافق ١١ شوال ١٣٩٢ هـ ــ ١٧ نوفمبر ١٩٧٢ م .

★ ● ★

★ تشاد تقطع علاقاتها مع اسرائيل ★

★ في ذكرى الاستقلال التشـــادي ★

★ تضامنا مع الدول الاسلامية والعربية ★

بيروت ــ وكالة الانباء السعودية : سلم سفير جمهورية التشاد في لبنان الى مدير الشؤون السياسية في وزارة الخارجية اللبنانية مذكرة رسمية تتضمن قرار حكومة تشاد بقطع علاقاتها مع اسرائيل تضامنا مـــع الدول العربية وذلك في يوم ذكرى الاستقلال التشادي

● اجتماع هام لتوقيع البيان المشترك ●



★ جلالة الملك فيصل وفخامة الرئيس التشادي وهما يوقعـــان البيان المشترك ★

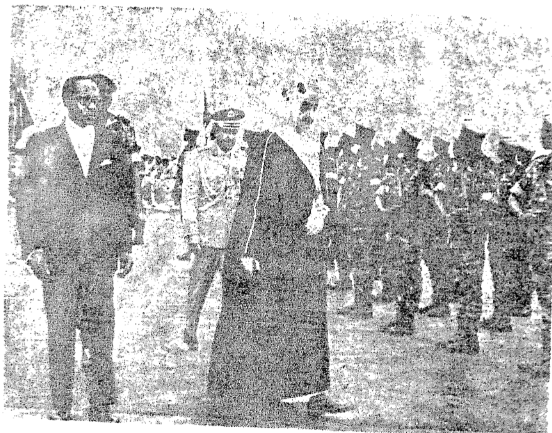
● جاء فى نبأ لوكالة الانباء السعودية من فورت لامي أنه عقد في الساعة الحادية عشرة من صباح يوم الاثنين ، الاجتماع الثاني بين جلالة الملك فيصل وفخامة الرئيس فرنسوا تومبلباي رئيس جمهورية تشاد ، وقد حضر الاجتماع من الوفد السعودي صاحب السمو الملكى الامير الامير سلطان بن عبدالعزيز وزير الدفاع والطيران وصاحب السمـــو الملكى الامير نواف بن عبد العزيز المستشار الخاص لجلالة الملك ومعالى الدكتور رشاد فرعون مستشار جلالة الملك وسعادة الاستاذ عباس غزاوى المندوب فوق العادة والوزير المفوض لجلالته فى تشاد كما حضره مـــن الجانب التشادى السيد ابو نصر رئيـــس البرلمان الوطني والسيد جمعة بر رئيس المحكمة العليا والسيد على كراسوا رئيس اللجنة الاقتصادية والاجتماعية والسيـــد الدكتور محمد دوبه ألفه وزير الداخليـــة والسيد ادوم سبرى وزير مسؤول التنظيم العامة والشؤون الاجتماعية والسيــــد عبدالله جالوما وزير الاسكان والتخطيـط والسيد ادوم سبري وزير مسؤول تنظيم الحزب والسيد بالاس فاستوم عضو المكتب السياسى الوطني والسيد فراندى ديوكو عضو المكتب السياسى الوطنى . وفى نهاية هذا الاجتماع الذى استغرق ساعة وقـــع جلالة الملك فيصل وفخامة الرئيس فرنسوا تومبلباي البيان السعودى التشادى المشترك التالى :

البيان

الشعوذي - التشادي المشترك

قام حضرة صاحب الجلالة الملك فيصل ابن عبد العزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية بزيارة رسمية الى جمهورية تشاد وذلك في الفترة ما بين الحادي عشر والرابع عشر من شهر شوال ١٣٩٢ الموافق ١٧ الى ٢٠ نوفمبر ١٩٧٢ م وقد استقبل الشعب التشادي جلالة الملك فيصل ملك المملكة العربية السعودية بترحيب حار عبر عما يكنه هذا الشعب الشقيق من اجلال واكبار لحارس الاراضي المقدسة ، كما عبر هذا الاستقبال عن العلاقات الممتازة القائمة بين الزعيمين الكبيرين من جهة ، وبين شعبيهما من جهة اخرى وقد اجرى جلالة الملك فيصل وفخامة الرئيس فرانسوا تومبلباي مباحثاتهما في جو من المودة والصراحة والتفاهم التام تناولت عدة موضوعات ، وبصورة خاصة العلاقات بين البلدين الشقيقين وقد اكد الزعيمان عن رغبتهما في توثيق العلاقات وتنمية روابط الصداقة وتطوير التعاون بين البلدين في المجالات الثقافية والاقتصادية والاجتماعية بغية ايصالها الى مستوى الروابط الاخوية والقيم الروحية التي تجمع بين شعبيهما - وقد استعرض الزعيمان الوضع في الشرق الاوسط وفي أفريقيا ، فأكدا عزمهما على دعم البلاد العربية والشعب العربي الفلسطيني في كفاحهم لتحرير أراضيهم المحتلة من قبل اسرائيل - وأعلن الزعيمان ايمانهما بأن السلم لن يتحقق في منطقة الشرق الاوسط والبلاد العربية مالم تستعد أراضيها المحتلة والشعب الفلسطيني حقوقه المشروعة كما اكد الزعيمان عزمهما على دعم الشعوب الافريقية في تحرير بلادها التي لا تزال ترزح تحت وطأة الاستعمار وتأييدها في كفاحها من اجل الاستقلال والحرية والعدالة وفي المجال الدولي فان الزعيمين يؤمنان ايمانا راسخا بأن السلم العالمي لن يتحقق بمنطقة الشرق الاوسط الا بتضامن جميع الشعوب المؤمنة بالله حيث تقف سدا منيعا ضد جميع المبادىء الهدامة والطاغية التي تعصف في أجواء العالم - وقد عبر جلالة الملك فيصل عن عميق شكره لفخامة الرئيس فرانسوا تومبلباي على بالغ اهتمامه بأمور المسلمين في تشاد وللاستقبال الحار والقلبي الذي قوبل به على الصعيدين الرسمي والشعبي - وتوثيقا لصلات صداقة التعاون بين البلدين الشقيقين فقد وافق جلالة الملك فيصل على رفع التمثيل الدبلوماسي للمملكة العربية السعودية لدى جمهورية تشاد الى درجة سفارة - وقد وجه جلالة الملك فيصل دعوة رسمية الى فخامة الرئيس فرانسوا تومبلباي لزيارة المملكة العربية السعودية فقبلها فخامته شاكرا ووعد بالقيام بها في القريب فرصة -

موكب جلالة الفيصل في عاصمة السنغال



● استقبال رائع لجلالة الفيصل في داكار ●

● في الساعة الثانية عشرة بتوقيت السنغال من ظهر يوم الاثنين الموافق ١٤ شوال ١٣٩٢ هـ ـ ٢٠ نوفمبر ١٩٧٢ م وصل جلالة الملك فيصل يحفظ الله ورعايته الى داكار عاصمة السنغال ، استجابة للدعوة الموجهة لجلالته من فخامة الرئيس ليوبولد سنغور رئيس الجمهورية .. وقد كان في استقبال جلالته عند نزوله من الطائرة فخامة الرئيس السنغالي الذي قدم الى جلالته كبار المستقبلين من الشخصيات السنغالية الرسمية ثم قدم جلالة الملك الى فخامة الرئيس السنغالي الوفد المرافق وفي مقدمته صاحب السمو الملكي الامير سلطان بن عبد العزيز وزير الدفاع والطيران وصاحب السمو الملكي الامير نواف بن عبد العزيز المستشار الخاص لجلالته .. وبعد ذلك عزفت الموسيقى السلامين الوطنيين للمملكة العربية السعودية والجمهورية السنغالية حالما كانت المدفعية تطلق احدى وعشرين طلقة تحية لجلالته ، ثم ألقى فخامة الرئيس ليوبولد سنغور الكلمة الترحيبية التالية :

● التحيتـان المتبـادلتان ●

★ كلمة الرئيس السنغالى التى حيا بهـا جـلالة الملك فيصـل ★

يا صاحب الجلالة : تعلمون جيدا الفرحة الكبرى وسعادة الامة التى تغمرنا شـعبا وحكومة بمقدمكم الى عاصمتنا أنتم والوفد الكريم المرافق لجلالتكم . ذلك أن المملكة العربية السعودية التى تنعم بقيـادتكم الرشيدة تمثل بالنسبة لنا وفي المقام الاول نهضة الاسلام الذى هو أحـد الديانات السماوية الثلاث التى أنعم الله بها عـلى البشرية ومن ناحية أخرى فان بلادكم مهد حضارة تاريخية عريقة . انكم تستقبلون في كل عام آلافا من المسلمين يقدمون الى بلدكم العزيز للابتهال الى الرب الواحد الاحد أن يتحقق السلام والاخـوة بين جميع بنى البشر . وبالاضافة الى ذلك يجب أن نشير الى ما حققتموه جلالتكم في المملكة العربية السعودية لما لكم من الخبرة ودقة المعرفة والشـجاعة من أجل اقامة دولة حديثة ذات وزن ومكانة .. فنيابة عن شـعب وحكومة السنغال اقول لكم :

يا صاحب الجلالة مرحبا بمقدمكم ..

★ كلمة جلالة الفيصـل ★

ردا على تحية رئيس السنغال لجلالته



جلالة الملك فيصل يلقى كلمته
ردا على كلمة الرئيس سنغور

بسم الله الرحمن الرحيم .

يا صاحب الفخامة : انه ليسرني أن أتقدم الى فخامتكم والى اخواننا في السنغال بأعظم الشكر والامتنان لما تفضلتم به وما لاقيتمونا به من حفاوة وحسن استقبال . ان الروابط التي تربط بين بلدينا وشعبينا هي من القوة والمتانة بصورة تجعلنا دائما نفتخر ونعتز بهذه الروابط التي نرجو لها دوام القوة والمتانة على مر السنين ان شاء الله انه كما هو معلوم أن عقيدتنا الاسلامية تقتضي توثيق الروابط بين المسلمين جميعا وعلاوة على ذلك ، السعي لايجاد السلام والاستقرار والصالح العام لكل البشرية ان شاء الله .. وانني أكرر شكري وامتناني لفخامتكم على كل ما تقومون به في صالح اخواننا المسلمين في هذه البلاد .. وانني لأرجو لفخامتكم كل توفيق وكل نجاح ، ولشعبكم الشقيق كل ازدهار وتقدم .. وأشكر فخامتكم واخواننا في بلدكم الشقيق . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

ثم صافح جلالة الملك المستقبلين من الوزراء وأعضاء الحكومة وأعضاء السلك الديلوماسي والعلماء وزعماء المسلمين في السنغال وكبار الشخصيات وبعد ذلك استقل جلالته وفخامة الرئيس سيارة مكشوفة اخترقت شوارع العاصمة السنغالية التي كانت مزدحمة بألوف من أبناء الشعب السنغالي في أروع استقبال شهدته العاصمة السنغالية لرئيس دولة

وعند أحد الشوارع الرئيسية رافقت جلالته كوكبة من الفرسان حتى وصل الى قصر

وعند أحد الشوارع الرئيسية رافقت جلالته كوكبة من الفرسان حتى وصل الى قصر الضيافة في داكار وذلك كتقليد من الحكومة السنغالية في مثل هذه المناسبات .. ثم ودع فخامة الرئيس السنغالي ضيفه الكبير متمنيا له أطيب الاوقات

تكريم جلالة الملك فيصل في السنيغال

● وكالة الانباء السعودية ـ داكار ـ أقام فخامة الرئيس ليوبولد سنغور رئيس جمهورية السنغال في الساعة الواحدة من بعد ظهر يوم الثلاثاء الموافق ١٥ شوال ١٣٩٢ هـ ـ ٢٢ نوفمبر ١٩٧٢ م مأدبة غداء تكريما لجلالة الملك فيصل ضيف السنغال الكبير وذلك في قصر الضيافة بداكار . وقد ودعى الى هذه المأدبة الوفد المرافق لجلالة الملك وفي مقدمته صاحب السمو الملكي الامير سلطان بن عبد العزيز وزير الدفاع والطيران وصاحب السمو الملكي الامير نواف بن عبد العزيز المستشار الخاص لجلالة الملك ، كما دعى اليها الوزراء واعضاء الحكومة واعضاء مجلس الامة ورئيس المجلس البلدي لمدينة دكار ولفيف من الشخصيات السنغالية .

وبعد انتهاء مأدبة الغداء القى فخامة الرئيس ليوبولد سنغور خطابا ترحيبيا بجلالة الملك فيصل ، شارحا دور جلالته في نهضة الاسلام وجمع شمل المسلمين .

ثم ارتجل جلالة الملك فيصل خطابا رائعا ردا على خطاب فخامته .

خطاب فخامة الرئيس ليوبولد سنغور

★ ترحيبا بجلالة الملك فيصل ★

يا صاحب الجلالة :

انه لشرف عظيم لي وفرصة كبرى أن ننعم اليوم باستقبال جلالتكم وفى شخصكم الكريم والشعب السعودى العظيم

ان مشاعرى هذه هى المشاعر التى تحس بها الامة السنغالية التى حرصت على ان

تحيط جلالتكم والوفد الموافق لكم بحفاوة فى حجم التعاطف الروحى الذى يوثق الصلات القائمة بين شعبينا وبمقدار الاخوة التاريخية التى تشد الروابط بين بمدينتنا

ولا ريب يا صاحب الجلالة فى أن الجزيرة العربية التى هى مهد الاسلام قد كان لها ولا يزال تأثير كبير بفضل لغة القرآن

في نفوس الشعوب السودانية الساحلية وعندهم نحن القيمين في هذا الجزء من القارة الافريقية .

ان بلادكم يا صاحب الجلالة ارض الاماكن المقدسة الاسلامية كانت نقطة انطلاق الدعوة الاسلامية وكانت نقطة انطلاق الدعوة للسلام والانسانية التي حملها النبي محمد عليه صلوات الله وسلامه نشرها في مختلف انحاء العالم وهكذا فمن عقبة بن نافع منذ القرن السابع الميلادي من الجزيرة العربية حاملا رسالة الاسلام الى افريقيا الشمالية ولم يمض الا وقت قصير حتى اخذت شعوب افريقيا السوداء جنوب الصحراء تستمع الى كلمة الوحي التي منحت الملايين من البشر خير علاج لأخلاقهم ، وأصدق متاجيات عما كان يساور نفوسهم من جزع التفكير في الوجود وسلامه .

ان هذه البواعث الدينية كانت ومابرحت مصدر اتصال مباشر بين الجزيرة العربية والبلاد التي تسمى تاريخيا السودان الغربي أعني أن بلاد السودان ملوك افريقيا وأشهرهم كان منساموسى في القرن الرابع عشر والحاج محمد في القرن الخامس عشر قد قاموا بأداء فريضة الحج تصاحبهم الى الاراضي المقدسة الوف من الجماعات الاسلامية فنتج عن ذلك علاقات سياسية وتعاون في الجانبين الاقتصادي والثقافي وترابط منشود بين الجماعات الافريقية وزميلاتها في الشرق كل هذه الركائز القوية جعلت جدودنا وجدودكم يعيشون في جو من وشائج القربى الحميمة والسلوك في الستقلال لم ينقطعوا يوما عن عقد الحوار التاريخي الذي يجيء في طليعة المسائل الاساسية لسياستنا الخارجية : العمل على تحقيق التقارب بين الشعوب العربية

والشعوب الافريقية . ان التاريخ يقدم الدليل على عمق مشاعر المسلمين في السنغال فقد ارتضوا لأنفسهم أعظم المشقات لبلوغ مكة المكرمة حينا مشيا على الاقدام وحينا ركوبا على الجمال . حتى لو قضوا أعواما على الطريق الطويل الذي يربط بين بلدهم وبلادكم العزيزة ولم يكن نادرا أن يتأخر بعض الحجاج في الاماكن المقدسة لتقوية معارفهم الدينية فيعودون بهذه المعارف لنشرها بين اخوانهم المواطنين .. ان هذه الاتصالات الانسانية قد أدت الى وجود علاقات الصداقة والاخوة بين شعبينا .

واني لواثق يا صاحب الجلالة من مشاعر الصداقة والتقدير التي يتمتع بها السنغال في المملكة العربية السعودية اذ كان من الطبيعي جدا أن تتبادل جدة ودكار فور حصول بلادنا على السياسة الدولية التمثيل الدبلوماسي على مستوى السفارة لذا كانت قد ارتضت الحكومتان: السعودية والسنغالية سياسة الصداقة والتعاون التي تزداد قوة يوما بعد يوم فان ذلك ليس مستغربا ولا صعبا لأن الاصول التاريخية التي ذكرت تجعل هذا العمل امرا طبيعيا .

اسمحوا لي يا صاحب الجلالة ان احيي بكل حرارة ، شخصكم سليل العائلة السعودية الشهيرة . ومن لا يذكر منا العمل الذي قام به جلالة والدكم العظيم المغفور له الملك عبد العزيز موحد الجزيرة العربية ، لقد كان بلا ريب بين اولئك الذين يعتقدون انه لا يجوز لمن يريد تحقيق سلام الشعب وازدهاره ان يتردد في أي تضحية . من أجل هذا انطلق تحيط به قوة من اربعين رجلا في معركة التحرير وانتهت بتوحيد نجد والحجاز تحت علم واحد . وانه ليسعدني يا صاحب الجلالة أن

أذكر ما تتحلون به من وطنية وقوة ايمان وحكمة واحساس دقيق بالمسؤولية . تلك الصفات التى اشتهر بها جلالة المغفور له والدكم الكريم هى التى اتاحت للمملكة العربية السعودية ان تدخل عهد التنمية الاقتصادية الباهرة . وحسبنا للتأكد من ذلك المكانة الممتازة التى تحتلها بلادكم فى لائحة البلدان النامية . ان السنغال الذى هو ارض الحوار ليتابع بعطف ومحبة سياسة بلادكم الحكيمة على الصعيد الدولى ان هذه السياسة التى تعمل من اجل تضامن العالم الاسلامى فى انشاء مؤتمر البلدان الاسلامية . والسنغال عضو من أعضائه ويتجه فى الوقت نفسه نحو التعاون فى جميع الميادين بين المملكة العربية السعودية وجميع البلدان المؤمنة بمبادىء السلام العالمى هذا السلام الذى ترمى اليه دولتانا وتأملان بقوة ، أن يسود العالم وبالاخص منطقة الشرق الاوسط التى تهزها منذ سنوات ازمات مؤلمة فى اعقاب الحرب وفى هذا الوقت بالذات تعلمون جلالتكم موقف بلادى السنغال التى ما برحت فى الامم المتحدة وفى منظمة الوحدة الافريقية تعمل على تطبيق قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ الصادر فى ٢٢ نوفمبر ١٩٦٧ تطبيقا كاملا واحياء مهمة يارينغ من أجل تحقيق سلام دائم من غير ضم أراض بقوة السلاح .

اننا يا صاحب الجلالة ننتظر ذلك اليوم القريب الذى يعود فيه السلام العادل والدائم الى الشرق الاوسط مهد رسالات المحبة والسلام وذلك نخير شعوبها جميعا ولن اختتم كلامي ياصاحب الجلالة دون ان اذكر التعاون الوثيق بين المملكة العربية السعودية والسنغال وذلك لأن السنغال بلد اسلامي في أغلبيته والمملكة العربية السعودية تعد العاصمة الروحية للعالم الاسلامى . اننى أنتهز هذه الفرصة لأشكر بحرارة جلالتكم والحكومة السعودية لما قدمتموه وتقدمونه من تسهيلات لحجاجنا تجعل اقامتهم في الاراضى المقدسة ـ طيبة . ان البعثات السنغالية التى تتولى قيادة حجاجنا تنال دائما معونة ودعم حكومة جلالتكم في أداء خدمتها . وباسم حكومة جلالتكم فى اداء خدمتها وباسم حكومة السنغال وشعبه اعرب لكم يا صاحب الجلالة عن عظيم امتناننا وعميق تقديرنا وشكرا للعون الذى قدمته بسخاء المملكة العربية السعودية لانشاء المعهد الاسلامي فى دكار الذى سيكون مركزا رئيسيا للبحوث والدراسات فى الحضارة العربية والاسلامية . واننى لواثق بأن التعاون بيننا سيزداد قوة وازدهارا ، ولقد وقعنا على الاتفاق الجوى، وصدقته دولتانا . ونرجو أن يتم التوقيع على اتفاق ثقافي يتيح لنا تنظيما افضل لتعميم اللغة العربية الذى كنت من العاملين من اجله منذ العهد الاستعمارى .. اننى اصرح بكل بساطة بأننى مؤمن بما تتمتع به اللغة العربية من قيمة ثقافية ..من أجل ذلك نعلم العربية في مدارسنا الابتدائية حتى الجامعة ونبعث ايضا بمئات من الطلاب الى البلدان العربية ففى هذا النطاق تجد عشرات من الطلاب السنغاليين يتلقون العلوم فى الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة .

★ ● ★

أصحاب المعالى والسعادة : اننى أدعوكم الى أن تقفوا معى احتراما وتحية لجلالة الملك **فيصل بن عبد العزيز** ملك المملكة العربية السعودية . ولندع الله أن يديم سعادة وازدهار الشعب العربى السعودى الشقيق .

خطاب جلالة الملك فيصل

★ ارتجل جلالته هذا الخطاب القيم ردا على الخطاب الذى القاه فخامة الرئيس السنغالى ★

بسم الله الرحمن الرحيم

● يا صاحب الفخامة :

● اسمحوا لى أن أعبر لفخامتكم عن امتنانى وشكرى وتقديرى لكم لما تفضلتم به من ايضاح لكل الامور التى تربط بين بلدينا وشعبينا وبين العالم الاسلامى اجمع • لقد تفضلتم وشرحتم بكل حكمة وكل قدرة ما يمكننى ان اقوله ولذلك فاننى اكتفى بما تفضلتم به من شرح وبيان لكل هذه الروابط وهذه الواجبات التى تجب علينا جميعا •

ومما لا شك فيه أن عقيدتنا الاسلامية تقتضينا ان نوثق علاقاتنا مع اخواننا المسلمين ومع كل اصدقائنا المؤمنين بالله

ومما لا شك فيه أن العقيدة الاسلامية عندما بعث الله بها محمدا عليه الصلاة والسلام كانت موجهة للعالم اجمع وعندما قضى الله سبحانه وتعالى بقدرته ان يكون محمد عليه الصلاة والسلام خاتم النبيين فقد ضمن رسالته مع النبى محمد صلى الله عليه وسلم كل ما تحويه الرسالات السابقة قبلها مع انبيائه ورسله السابقين وفى ذلك يقول سبحانه وتعالى : « **آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا واليك المصير** » ولذلك فكل من يعتنق الدين الاسلامى واجب عليه ومفروض ان يؤمن بكل الرسل والانبياء وبكل ما جاءوا به من الله سبحانه وتعالى ولقد كانت الصهيونية العالمية منذ اول التاريخ قد حاولت ان تحرف او تلغى او تحطم ما جاء به انبياء الله الا ان الله سبحانه وتعالى بعث محمدا عليه السلام لسد هذا الفراغ الذى احدثه الصهاينة •

● يا صاحب الفخامة :

اننا نقدر بكل ممنونية وتقدير كل ما تقومون به تجاه اخواننا المسلمين فى هذه البلاد وتأييدكم للاسلام والمسلمين بكل امكانياتكم وأملنا بالله ان شاء الله أن يتبع جميع القادة فى البلاد الاخرى التى يوجد فيها مسلمون ، طريقتكم فى تأييدكم للاسلام والمسلمين • واننى فى نفس الوقت يا فخامة الرئيس لأقدر كل التقدير ما تفضلتم به وذكرتموه عن صاحب الجلالة الملك عبدالعزيز رحمه الله • وان كل ما هو موجود الآن فى المملكة أو ما نقوم بعمله لا يخرج عن الاسس التى وضعها جلالته وكما تفضلتم فخامتكم انه كان دائما بايمانه بربه سبحانه وتعالى يسعى لما فيه خير شعبه وخير المسلمين وخير العالم أجمع • وان عقيدتنا الاسلامية تفرض علينا ان تسعى الى ايجاد سلام واستقرار وامن كامل فى جميع أنحاء العالم ولكن من المؤسف أننا نجد الآن فى

بعض انحاء العالم بضغط وتوجيه من الصهيونية العالمية من يسعون الى ايجاد الفتن والقلاقل والاضطرابات في كل انحاء العالم . فمن أول الخطط التي وضعتها الصهيونية العالمية لتحطيم العالم ـ هذه المبادىء الهدامة اليسارية ، ومن بعد ذلك الآن توجد هذه الفتن والاضطرابات التي وجدت في آسيا ووجدت في وقت من الاوقات في أفريقيا وتوجد الآن في الشرق الاوسط .. ان العدوان الصهيوني الذي قام به اليهود ضد العرب في بلادهم وفي وطنهم لم يسبق له مثيل في التاريخ .. يأتي أناس من جميع آفاق العالم ويستولون على أرض العرب ويضطهدونهم ويقتلونهم ويبنون فوق أنقاضهم دولة . ومن المؤسف أكثر أن تقرر الامم المتحدة والدول الكبرى في العالم هذه الدولة الظالمة المعتدية .. وبعد كل هذه الاعتداءات التي تكررت ضد العرب بعد قيام الدولة الاسرائيلية نجد ان الامم المتحدة والرأى العام العالمي لم يقفوا ضد هذا العدوان بكل جد وكل قوة حتى بعد ان اتخذت الامم المتحدة سواء في مجلس الأمن أم في الجمعية العمومية بعض القرارات فيما يخص القضية . فاسرائيل بكل وقاحة وكل استهتار ترفض هذه القرارات ولا تنفذها ونحن نتساءل دائما : أليس الشعب الفلسطيني شعبا من ضمن الشعوب العالمية التي يجب أن تكون لها حرية تقرير المصير ؟ ومع هذا وبكل اسف لم نجد في العالم من يقف في وجه هذا العدوان الصهيوني موقفا حازما ويردع اسرائيل عن كل اعتداءاتها وكل تجاوزها لحدودها .. وليس لدينا أى شك او ريب في موقف فخامتكم وموقف زملائكم من اخواننا في افريقيا تجاه هذه القضية الموقف العادل المطالب باحقاق الحق وتحقيق العدالة . ونأمل ان شاء الله أن تتخذ بقية الدول في العالم هذا السبيل الذي اتخذتموه حتى يحق الحق ويثبت العدل لمن يستحقه .

★ ● ★

وانني أؤكد لفخامتكم أنه لا يمكن أن يستقر الامن والاستقرار في منطقة الشرق الاوسط ما دامت اسرائيل قائمة تكرر اعتداءاتها على الدول العربية وعلى الشعب الفلسطيني المضطهد . وفي نفس الوقت فانني أؤكد لفخامتكم أننا نقدر كل التقدير مشاعركم تجاه اخوانكم في المملكة العربية السعودية ومشاعر شعبكم الشقيق .



جلالة الفيصل يقدم هدية فاخرة لفخامة الرئيس السنغالي

★ كلمة رئيس المركز الاسلامي السنغالي ★

● **صاحب الجـــــلالة ٠ دولة رئيس الوزراء ٠ أصحاب المعالي الوزراء ، أصحاب السعادة السفراء ٠٠ أيها السادة ٠**

يا صاحب الجلالة : ان رئيس وأعضاء المكتب الخاص للاشراف على بناء المعهد الاسلامي في داكار يتشرفون باستقبال جلالتكم في هذا المعهد الذي نرجو ان يكون نقطة اشعاع جديدة لا للسنغال فحسب بل لافريقيا كلها ٠ واننا اذ نتشرف باستقبال حضرة صاحب الجلالة الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية وخادم الحرمين الشريفين يسرني ان اعطيكم يا صاحب الجلالة معلومات عن هذه المؤسسة الثقافية التي تبنى حاليا في السنغال البلد الشقيق للمملكة العربية السعودية ٠

يا صاحب الجلالة :

يسرنا أن نذكر هنا أننا تمكنا من الابتداء في هذا العمل بفضل المساعدة السخية التي تسلمناها من جلالتكم وقدرها **سبعمائة ألف ريال سعودي** أي ما يعادل أربعين مليون من الفرنكات الافريقية وذلك في سنة ١٩٦٣ عندما تشرف بمقابلة جلالتكم وفد مرسل من داكار لزيارة المملكة العربية السعودية وتبادل الآراء مع جلالتكم في هذا العمل الجليل ٠

وبعد ان بدأنا في البناء توقف العمل فترة ما ، حتى أصدر فخامة الرئيس السيد ليوبولد سنغور امرا في ٢٦ نوفمبر ٦٦ لتكوين لجنة وطنية مهمتها الاشراف على مواصلة العمل في بناء المعهد الاسلامي وهذه اللجنة بدأت فورا عملها بعد تكوينها فقامت بالاتصال بالشيوخ العلماء في السنغال لتبادل الآراء معهم حول متابعة العمل في بناء المعهد الاسلامي كما اتصلت بالسفراء العرب المقيمين في داكار ٠

وفي سنة ١٩٧١ قام وفد من داكار لزيارة بعض البلدان الشقيقة كما ان لجنة تشرفت بمقابلة جلالتكم وهي اللجنة الممثلة في رئيسها السيد سليمان ادريس والسيد مارتوخاني ٠ تشرفوا بمقابلة جلالتكم بتاريخ ١٥ يناير سنة ١٩٧٢ في جدة وكانت اللجنة في ذلك الوقت بمرافقة الاخ مصطفى شوشو الذي كان سفيرا للسنغال في المملكة ٠٠ والمهمة في تلك الزيارة كانت حمل رسالة ودية ورسالة شكر من فخامة الرئيس سنغور الى جلالتكم على ما تفضلتم به جلالتكم من تقديم مساعدة سخية ٠ كما ذكرت الامر الذي مكننا من الابتداء في ذلك العمل ٠ وبعد العودة الى داكار تمكنا من ان نعمل تخطيطا جديدا لتوسيع المعهد وذلك بفضل المهندس الفرد الاستاذ الذي كان مهندسا خاصا لجلالة المغفور له محمد الخامس ملك المغرب وبفضل السيد محمد تلا وهو المهندس السنغالي الذي يشرف على بناء المعهد وكذلك المهندس معمر جليل ٠

يا صاحب الجلالة : لقد حرصنا على أن نعطي جلالتكم فكرة عامة عن المعهد وعن المساعدات التي تسلمناها ، لذلك أطلنا نوعا ما في الكلام ، لأننا نعرف أن جلالتكم حريص على ان يعلم كل شيء عن اخوانه المسلمين في السنغال وان يعلم كل شيء عن هذا المعهد الذي ـ كما فصلنا ـ نريده أن يكون نقطة اشعاع لنشر الثقافة الاسلامية لا لأبناء السنغال فقط وانما لأبناء المسلمين في كل أفريقيا ٠

ونود أن نعطي جلالتكم تفاصيل المعهد :
ان المعهد يتكون من طابقين : الطابق الارضي والطابق الثاني وطوله ٣٤ مترا وعرضه ٥٠ مترا ، ويضم ١١ فصلا ، ويستوعب خمسمائة طالب داخلي وكما انه يضم مكتبة عامة نريد ان ننظمها تنظيما رائعا حتى تضم معظم الكتب الثقافية التي تأتي بثقافة اسلامية صحيحة حتى يقتبس منها ابناء السنغال المسلمون كما ان هناك في المعهد غرفا خاصة لالقاء المحاضرات ..

يا صاحب الجلالة : ان التقديرات المالية لبناء المعهد هي ثلاثمائة مليون فرنك افريقي اى ما يعادل حوالي مليون ونصف مليون دولار أمريكي .

يا صاحب الجلالة :

ان الرئيس وأعضاء اللجنة المكلفة بالاشراف على بناء هذا المعهد ليشكرون لجلالتكم أن تشرفوهم بهذه الزيارة الكريمة التي لا شك في أنها ستتوصل الى نتائج طيبة من شأنها ان توثق العلاقات الاخوية القائمة بين شعبينا الشقيقين .

يا صاحب الجلالة : اننا أردنا أن نعطيكم هذه التفاصيل حتى تستمع الى توجيهاتكم ونصائحكم البناءة لمواصلة هذا العمل الذي سنستمر فيه ان شاء الله مهما كانت الصعوبات والعراقيل . ان فخامة الرئيس سنغور قال في خطاب له يوم كوتا هذه اللجنة : انه يريد أن يكون هذا المعهد اسلاميا صحيحا لأنه اى فخامة الرئيس يريد دائما ان يراعي متاعب هذا الشعب وان يساعده دائما في كل ما من شأنه أن يقوى الثقافة العربية والاسلامية ، وان يلعب السنغال دائما الدور الذى كان ولا يزال يلعبه في هذا الجزء من القارة الافريقية أى أن يكون بلدا ثقافيا وأن يأخذ الاسلام في هذا البلد دائما مكانه اللائق .

صاحب الجلالة ، دولة رئيس الوزراء ، أصحاب المعالي ، أصحاب السعادة :

اننا نشكركم ونتمنى لكم يا صاحب الجلالة طيب الاقامة ونقول لكم : **مرحبا وأهلا وسهلا . وشكرا .**

★ ● ★

وبعد ذلك وقف جلالة الملك فيصل وارتجل كلمة سامية كريمة ردا على كلمة رئيس المركز الاسلامي :

ثم قام جلالته في الساعة الخامسة والنصف في الاصيل بزيارة الجامع الكبير والمركز الاسلامي في دكار يصحبه دولة رئيس الوزراء السنغالي ، وكان في استقبال جلالته رئيس المركز واعضاؤه وامام الجامع ، وبعد ان صلى جلالته ركعتين في الجامع اتجه الى المنصة الرئيسية التي نصبت في ساحة المركز الاسلامي حيث القى رئيس مجلس ادارة المركز الاسلامي السنغالي كلمته السابق ذكرها آنفا .

وقد استقبل جلالته في الساعة السابعة والربع من مساء ذلك اليوم ، بقصر الضيافة في داكار اعضاء الجالية العربية في السنغال ، وفي الساعة السابعة والنصف استقبل جلالته زعماء المسلمين وكبار العلماء في السنغال .

★ ● ★

وكان جلالته قد عام في الساعة العاشرة والنصف من صباح أمس بتوقيت السنغال بجولة في العاصمة السنغالية يصحبه السيد مهدي سيسو وزير الدولة للاشتغال والاسكان السنغالي . وبعد انتهاء هذه الجولة عاد جلالته الى قصر الضيافة بدكار .

★ فخامة الرئيس السنغالى يتحدث ★
★ عن نتائج زيارة الفيصل ★

● داكار ــ وكالة الانباء السعودية : أدلى فخامة الرئيس ليوبولد سنغور رئيس جمهورية السنغال بتصريح لوكالة الانباء السعودية قال فيه : ان انطباعات الشعب السنغالى عن زيارة جلالة الملك فيصل طيبة جدا ولقد شاهدتم التجمعات الشعبية في الشوارع منذ وصول جلالة الملك حتى الآن ولم نشاهد مثل هذه التجمعات قبل الآن أبدا . ولقد كان استقبال جلالة الملك فريدا ولا يقارن بأي استقبال علاوة على ذلك التعاطف الروحي بين الشعب السنغالي وجلالة الملك والشعب السعودى . ولقد وجدت في جلالة الملك شخصية محترمة ومتواضعة وشخصية حكيمة وارادة قوية جدا . وقد أعجبت لذلك بشخصية جلالة الملك .

وقال فخامته : لقد بحثت مع جلالة الملك فيصل العلاقات الثقافية بين البلدين حيث للسنغال عدد كبير من الطلاب في البلدان العربية وعدد كبير منهم في المملكة العربية السعودية ولكننا نريد أن يتعلم طلابنا الى جانب الدين، التكوين المهني ،لأن العلوم الدينية شيء نحتاج اليه ولكن ذلك لا يكفى لاننا بلد في حاجة الى اطارات تساهم في بناء المواطن وكذلك سأوقع مع جلالة الملك اتفاقا ثقافيا يسمح لنا بارسال طلاب الى المدارس المهنية في المملكة ، وتحدثت كذلك مع جلالة الملك حول موضوع الشرق الاوسط وكما تعلمون فان منظمة الوحدة الافريقية ألفت لجنة للسلام من عشرة رؤساء دول افريقية وكنت رئيسا للجنة وكانت مهمتها الاسهام في ايجاد حل للمشاكل القائمة في المنطقة .

ومن جهة أخرى يهمنا جدا موضوع فلسطين فنحن السنغاليين من المؤمنين بأن يكون للفلسطينيين وطن يستقرون به ،

والموضوع الثالث الذى بحثناه يتعلق بالتعاون الاقتصادي بين البلدين واتفقت مع جلالته على أن يسافر وفد من السنغال الى المملكة في أوائل شهر مارس لاجراء محادثات مع اخوانهم السعوديين حول مشروع اتفاق ثقافي ومشروع اتفاق اقتصادى ، وأستطيع أن أقول أن مستقبل العلاقات بين البلدين طيب ونأمل أن يتطور . والمسلمون فى السنغال لا يسبقهم أى شعب آخر في ايمانهم القوي ونحن من الدول الافريقية التي يتوجه منها عدد كبير من الحجاج الى المملكة في كل سنة وهذا برهان لما قلته غير أننا نأمل أن تتطور هذه الروابط الدينية الى ميدان التعاون الثقافى والاقتصادى بين البلدين وكما ذكرت أرسلنا عددا من الطلاب الى المملكة وسيزداد ذلك . ولقد ذكر انشاء بنوك عربية في السنغال بصفة عامة ونحن نرحب أيضا بانشاء بنك سعودي سنغالى هنا لأن ذلك أمر يطور العلاقات القائمة بين العرب والافريقيين بصفة عامة وبين البلاد العربية والسنغال بصفة خاصة .

وعن التضامن الاسلامى قال فخامة الرئيس سنغور :

أعتقد أن التضامن الاسلامى يزداد قوة وهو مفيد لأنه ما دام هناك تضامن بين أناس

يؤمنون بدين واحد يتضامنون ثقافيا وروحيا قيقا خير للبشر جميعا وانني أعتقد أيضا انه يجب أن يكون الى جانب ذلك تضامن بين جميع المؤمنين بالله : المسلمين منهم وغير المسلمين .

وحول احتلال اسرائيل الأماكن المقدسة في فلسطين وأجزاء أخرى من البلاد العربية قال فخامة الرئيس : اني ضد احتلال الاراضي العربية بقوة السلاح . وان هذا الموضوع من الموضوعات التى ناقشتها لجنة المتصلة لنوحدة الافريقية والتي سافرت الى منطقة الشرق الاوسط . أضف الى ذلك أن هناك حدودا دولية وهى الحدود التي كانت تحيط بفلسطين أيام الانتداب . والامم المتحدة هي التي أنشأت اسرائيل وانى من الذين يدافعون عن حقوق شعب فلسطين في الوجود في وطن يستقرون فيه ونحن دائما مستعدون للاسهام في ايجاد حل سلمي قائم على الحق والعدل لهذه المشكلة .

★ ● ★

● نص الكلمتين المتبادلتين ●

● بين الفيصل وسنغور ●

داكار ـ وكالة الانباء السعودية :

● في مأدبة العشاء التي أقامها جلالة الفيصل تكريما للرئيس سنغور ألقى جلالته الكلمة التالية :

صاحب الفخامة :

أيها السادة :

انني لأتقدم اليكم بعظيم شكري وامتناني لتلبيتكم هذه الدعوة . وان كل هذه الايام التي قضيناها في رحابكم مما يزيد شكرنا وامتناننا لما لاقيناه من حسن الضيافة ومشاعر نبيلة توجب علينا عظيم الشكر والامتنان .

وانني أدعو الله سبحانه وتعالى أن يساعد فخامتكم على ما تبذلونه في سبيل وطنكم وأمتكم من جهود نبيلة وأن يوفقكم لكل ما فيه الخير ان شاء الله وفي نفس الوقت أتقدم الى اخواننا في السنغال بعظيم الشكر والامتنان لما لاقيناه منهم من حسن استقبال وترحاب وأرجو لهم ان شاء الله بقيادة فخامتكم كل تقدم وازدهار وانني أكرر شكري لفخامتكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

ثم نهض الرئيس السنغالى فالقى الكلمة التالية ردا على كلمة جلالته :

صاحب الجلالة : لا أجد الكلمات المناسبة للتعبير لكم باسم شعب وحكومة السنغال سوى الشكر والامتنان لما قلتم في كلمتكم عن هذه الزيارة الكريمة ، لأن هذه الزيارة تعتبر مفخرة كبيرة لنا . لقد تفضلتم جلالتكم بعطفكم وكرمكم الواسع فقبلتم الدعوة لزيارة السنغال بل علاوة على ذلك تحملتم المشاق وزرتم المعهد الاسلامي وجميع الاماكن في السنغال وتحدثتم الى اخوانكم المسلمين بل الى جميع المؤمنين بالله فى هذا البلد . ولكل ما ذكرت ياصاحب الجلالة اسمحوا لي أن أقول : ان جلالتكم كسبتم مرة أخرى محبة كبيرة من الشعب السنغالى وأقول أيضا : ان ما قلتموه في خطبكم المتعددة من التمسك

بمبادىء الاسلام الصحيحة والتوجه الى الثقافة الاسلامية الصحيحة . كل هذه التعليمات مسموعة من الشعب السنغالى جميعا . وكما سبق أن قلت فان العلاقات بين المملكة العربية السعودية والسنغال علاقات عريقة ليس فقط من أجل موسم الحج الذى يلقى السعودي والسنغالى فرصة اللقاء والتعرف والتحدث فيه فيما بينهم وانما أيضا لأن الكثير من السنغاليين قد تلقوا العلوم الدينية في مملكتكم الفتية ولا شك يا صاحب الجلالة فى أن هذه الزيارة تشكل عاملا فعالا في العلاقات بين بلدينا لأننا سنتمكن من توسيع علاقات التعاون بين بلدينا ليس فقط من الناحية الدينية ولكن من الناحية الثقافية والاقتصادية . كما تعلمون جلالتكم ان تطوير العلاقات بين الشعوب القاطنة في جنوب صحراء افريقيا وفي الشرق الاوسط ـ تطوير هذه العلاقات ، يحتل مكانا مرموقا لسياستنا الخارجية وأستطيع أن أقول بأن العلاقات بين المملكة السعودية والسنغال تعطى نموذجا حيا بالنسبة للبلدان الاخرى .

يا صاحب الجلالة : لم يبق لى الآن الا أن أتضرع الى الله العلى القدير سبحانه وتعالى بأن يمنح جلالتكم عمرا طويلا اماما للامة السعودية التى أنتم ذخر لها وأن يبارك هذه الزيارة وان يبارك العلاقات والتعاون بين بلدينا . مرة اخرى يا صاحب الجلالة اقول لكم باسم شعب وحكومة السنغال : **شكرا على تفضلكم بهذه الزيارة .**

★ ★ ★

● الفيصل يشكر سنغور ●

● بعث جلالة الملك فيصل حين مغادرة **جلالته لجمهورية السنغال بالبرقية التالية لفخامة الرئيس ليوبولد سنغور :**

فخامة الرئيس ليوبولد سيدار سنغور رئيس جمهورية السنغال ..

في اللحظة التي أغادر فيها جمهورية السنغال أبعث لفخامتكم بخالص شكري وعظيم امتناني للحفاوة البالغة والترحيب الحار اللذين قوبلت بهما أثناء زيارتى لجمهورية السنغال العزيزة ومن فخامتكم ومن أبناء الشعب السنغالى النبيل وجميع المسؤولين في بلادكم المضياف راجيا من الله العلى القدير أن يجعل من هذه الزيارة ما يعود بالخير على البلدين الشقيقين والى تعاون بناء مثمر بينهما بحيث تنعكس آثاره على جميع شعوب العالم لتحقيق سلام دائم مرتكز على الحق والعدل ، متمنيا لفخامتكم الصحة والتوفيق وللشعب السنغالى الباسل كل تقدير وازدهار .

فيصل

● ★ ●

البيان

السعودي - السنغالي المشترك

● قام حضرة صاحب الجلالة الملك فيصل ابن عبد العزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية بزيارة رسمية الى جمهورية السنغال تلبية للدعوة التي وجهها اليه صاحب الفخامة الرئيس ليوبولد سيدار سنغور رئيس جمهورية السنغال وذلك فى الفترة ما بين ١٤ حتى ١٧ من شهر شوال ١٣٩٢هـ الموافق من ٢٠ الى ٢٣ نوفمبر ١٩٧٢م وخلال اقامة العاهل السعودى زار جلالته مدينة داكار والجامع الكبير والمؤسسة الاسلامية وقسم الدراسات الاسلامية بالمعهد الاساسى لافريقيا السوداء ومصانع سوتياسيا فريك للنسيج • وقد استقبل الشعب السنغالى جلالة الملك فيصل ملك المملكة العربية السعودية بترحيب حماسى رائع عبر عما يكنه هذا الشعب الشقيق من اجلال واكبار لحارس الاراضى الاسلامية المقدسة كما عبر هذا الاستقبال الحار عن العلاقات الممتازة القائمة بين رئيسي الدولتين وبين شعبيهما وقد تبادل الرئيسان وجهات النظر فى المشاكل السياسية الدولية الرئيسية وتطور العلاقات الثنائية بين بلديهما • واتفقا على ضرورة تعزيز روابط التعاون بين المملكة العربية السعودية وجمهورية السنغال وتنميتها • وتمخضت المباحثات التى جرت فى جو ودى وأخوى عن توافق فى وجهات النظر فى جميع الامور التى جرى بحثها ؛ وقد استعرض رئيسا الدولتين الوضع الراهن فى الشرق الاوسط والعوامل التى من شأنها تحقيق سلام عادل ودائم فى المنطقة • فأكدا من جديد حقوق شعب فلسطين وأشادا بمبادرات السلام التى بذلتها منظمة الوحدة الافريقية ومختلف الجهات الدولية الاخرى • وقد عبر رئيسا الدولتين عن تمسكهما بمبدأ عدم ضم الاراضى بالقوة طبقا للقرار الذى اتخذه مؤتمر القمة التاسع لمنظمة الوحدة الافريقية فى الرباط بشأن الشرق الاوسط وأعلنا ايمانهما بأن السلام لن يتحقق ولن يستقر فى الشرق الاوسط ما دامت البلاد العربية لم تستعد أراضيها المحتلة والشعب الفلسطينى حقوقه المشروعة ويؤمن الزعيمان ايمانا راسخا بأن السلام العالمى لن يتحقق الا بتضامن جميع الشعوب المؤمنة بالله المصممة على الكفاح ضد جميع المبادىء الهدامة والطاغية التى تعصف فى أجواء العالم وفى هذا المضمار عبر رئيسا الدولتين عن تصميمهما على مساعدة الاقاليم

الافريقية التى ما زالت ترزح تحت وطأة الاستعمار والعنصرية وتأييدها فى كفاحها العادل لنيل استقلالها .

ومن جهة أخرى فقد اتفق رئيسا الدولتين على مواصلة وتعزيز مواقفهما ضمن نطاق مؤتمر البلاد الاسلامية فى سبيل المساعدة على تحرير الانسان والعمل على توطيد السلام والحرية فى العالم كما أن حكومة السنغال تشكر بوجه خاص حكومة المملكة العربية السعودية لمساهمتها فى تشييد المؤسسة الاسلامية للجامع الكبير فى داكار ، وتعد هذا عملا ايجابيا فى سبيل تضامن المسلمين وكذلك تشكر حكومة السنغال حكومة المملكة العربية السعودية للمساعدة القيمة التى تقدمها لآلاف السنغاليين الذين يؤدون فريضة الحج على مر السنين . وفى مجال العلاقات الثنائية أكد رئيسا الدولتين عزمهما على تنمية التعاون بين بلديهما فى جميع المجالات وفى نطاق تقوية أواصر التعاون بين البلدين وخاصة فى المجالات الثقافية والاقتصادية والاجتماعية .. فقد اتفق الزعيمان على ضرورة تبادل الزيارات بين المسؤولين فى البلدين على مختلف المستويات وفى هذا النطاق سيتوجه وفد سنغالى فى النصف الاول من شهر مارس ١٩٧٣م الى المملكة العربية السعودية لارساء أسس التعاون بين الدولتين ..

وقد وجه جلالة الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود شكره الحار الى حكومة وشعب السنغال الباسل وللحفاوة البالغة والترحيب الودى اللذين قوبل بهما .. وقد وجه ضيف السنغال العظيم جلالة الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود الدعوة الى فخامة الرئيس ليوبولد سنغور رئيس جمهورية السنغال للقيام بزيارة رسمية للمملكة العربية السعودية فقبل فخامته هذه الدعوة شاكرا على أن يجرى تحديد موعدها فيما بعد .

حرر فى داكار بتاريخ ١٧ شوال ١٣٩٢ هـ الموافق ٢٣ نوفمبر ١٩٧٢م باللغتين العربية والفرنسية وكلا النصين له صفته الرسمية .



موكب جلالة الفيصل في عاصمة موريتانيا

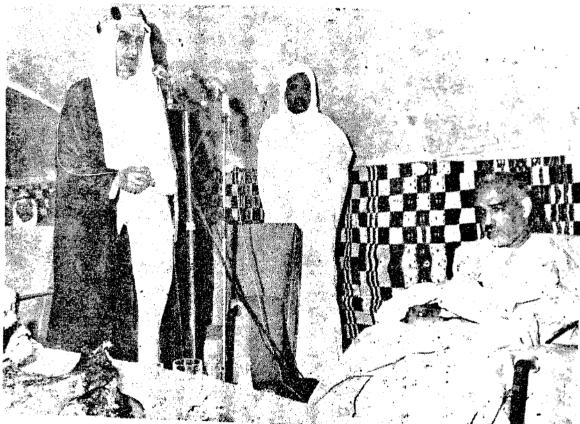


★ استقبال رائع لجلالة الفيصل في نواكشوط ★

● منذ قدم جلالة الملك فيصل الى عاصمة الجمهورية الاسلامية الموريتانية في يوم الخميس ١٧ شوال ١٣٩٢ هـ ـ ٢٣ نوفمبر ١٩٧٢ م حتى العشرين من شوال استجابة للدعوة الرسمية التى تلقاها من فخامة الرئيس الموريتانى . كان جلالته والوفد المرافق لجلالته موضع حفاوة بالغة من موريتانيا حكومة وشعبا .. وقد كان في استقبال جلالته عند نزوله من الطائرة فخامة الرئيس المختار ولد داده رئيس جمهورية موريتانيا وجمهور كبير من كبار رجال الدولة الموريتانية . وقد عزفت الموسيقى السلامين الوطنيين : سلام المملكة العربية السعودية، وسلام الجمهورية الاسلامية الموريتانية .. وتفقد جلالته وفخامة الرئيس الموريتانى حرس الشرف . فى الوقت الذى كانت فيه المدفعية تطلق مائة طلقة وطلقة ، محيية بذلك جلالة الضيف العظيم .. ثم صافح جلالته كبار مستقبليه من الوزراء ومن أعضاء الحكومة الموريتانية ، وأعضاء السلك الدبلوماسي ، وكبار الشخصيات الموريتانية

ثم استقل جلالته وفخامة الرئيس الموريتانى السيارة صوب قصر الضيافة ، ومن هنالك ودع فخامة الرئيس الموريتانى جلالة الملك فيصل متمنيا له اقامة طيبة .

خطاب جلالة الملك فيصل



★ جلالة الملك فيصل ، يلقى خطابه المرتجل ★

● جدة ـ وكالة الانباء السعودية :
أقام فخامة الرئيس الموريتاني المختار ولد داده مأدبة عشاء مساء ١٧ شوال عام ١٣٩٢ هـ تكريما لجلالة الملك فيصل والوفد المرافق لجلالته ..

وقد ألقى فخامته خطابا ترحيبيا بجلالته حيث أشاد فيه بموقف جلالتـــه فى دعم القضايا الاسلامية والعربية ..

ثم تفضل جلالتـــه فارتجل خطابا هاما كشف فيه عن الدور اللئيم الذى تلعبـــه الصهيونية فى تحطيم العالم واشـــاعة الاضطراب فى كل جزء منه .
كما أشار فيه جلالته الى عجـــز الامم المتحدة عن ايقاف الاعتداءات الإسرائيليـــة المتكررة والانتصار للمغلوبين .
وفيما يلى خطاب جلالة الفيصل :

بسم الله الرحمن الرحيم

● أخى العزيز صاحب الفخامة :
اسمحوا لى أن أتقدم الى فخامتكم ببـالغ الشكر والامتنان على كل ما تفضلتم به من مشاعر نبيلة وانه ليسعدنى أن أتقـدم الى فخامتكم باسم شعبوحكومة المملكة العربية السعودية بكل امتنان وبكل تقدير لكل ما تقومون به وتعملونه فى سبيل دينكم وأمتكم ووطنكم .

أخى العزيز صاحب الفخامة :

انه يسرنا جدا أن نسمع من فخامتكم هذه التأكيدات لما تتبعه بلادكم من سياسة حكيمة مؤمنة مخلصة لله سبحانه وتعالى ثم لخدمة وطنكم وأمتكم ولتحسين العلاقات والتعاون مع اخوانكم فى البلاد الافريقية والبلاد العربية .

يا صاحب الفخامة : ان هذه السياسة التى تفضلتم فخامتكم بالحديث عنها تؤكد ما تتجهون اليه من نيات طيبة وأعمال عقيدة ان شاء الله واننا لعلى أمل كبير أن يتجاوب اخوانكم معكم فى هذا الاتجاه فى البلاد الافريقية والعربية والاسلامية . ومما لا شك فيه أن كل من له اطلاع على التاريخ يعلم ما لبلادكم الشقيقة من جهود مشكورة من أول التاريخ الى الآن فى سبيل الدعوة الاسلامية وفى سبيل خدمة الوطن وفى سبيل تحقيق السلام والأمن والاستقرار فى العالم . وهذه الاتجاهات هى التى يقصدها كل مؤمن بالله وكل مخلص لوطنه وكل مخلص للبشرية اجمع ومما لا شك فيه أن ما مر على هذه البلاد وسواها من استعمار كان بدوافع وتوجيهات من الصهيونية العالمية التى من سوء الحظ دفعت كثيرا من دول العالم الى أن يفرضوا سيطرتهم على البلاد الافريقية والآسيوية وأن يحولوا بين ابنائها وبين التقدم والتطور الذى يطمح اليه كل انسان على وجه الارض ولكن الله سبحانه قد من علينا جميعا بأن انهى هذا الاستعمار وخلص الجميع من كل آثاره وان كان لا تزال هناك بعض الآثار ، فى بعض الاقطار ، من التخلف أو من العجز ولكن أملنا بالله سبحانه أن يحقق ما نصبو اليه جميعا من تقدم وازدهار والوصول الى المستوى اللائق بنا ان شاء الله . والتى



جلالة الملك فيصل
يصافح فخامة الرئيس الموريتانى

أتقدم لفخامتكم ببالغ الشكر على ما عبرتم عنه من تضامنكم ومساعدتكم لاخوانكم المجاهدين العرب سواء من اعتدت عليهم الصهيونية واحتلت بلادهم وشردتهم وهم اخواننا الفلسطينيون أم اخواننا العرب الآخرون الذين اعتدت عليهم الصهيونية واحتلت أراضيهم بكل عجرفة وكل اجرام

ومما هو مؤسف أننا نرى هذه الأعمال التى تقبل عليها الصهيونية العالمية لا تلقى من العالم أى مقاومة أو أى مساعدة للمغلوبين لكى يستعيدوا حقوقهم ويستعيدوا كرامتهم وأمنهم واستقرارهم . ومما لا شك فيه ان وجود الدولة الصهيونية التى هى اسرائيل هو من انتاج الامم المتحدة التى تمثل دول العالم . ولكننا نرى الآن أن الأمم المتحدة تقف فيها مثل العاجز أمام الاعتداءات الصهيونية القرارات التى اتخذت فى الامم المتحدة تقف مثل العاجز أمام الاعتداءات الصهيونية وحتى القرارات التى فى الامم المتحدة وان كانت لا تؤدى كل ما هو مطلوب ولكن مع

هذا تقابلها الصهيونية العالمية بكل احتقار وبكل استهتار وبكل تعنت ولا تلتفت الى شيء منها أو تنفذه ومع ذلك فلا تزال الامم المتحدة واقفة أمام هذا التعنت وهذه الغطرسة المجرمة من الصهاينة لم تعمل أي شيء يمكن ان يكون من نتيجته تنفيذ قرارات الامم المتحدة واقرار السلم والامن في المنطقة . وانني أؤكد لفخامتكم أن كل ما هو موجود الآن في العالم من اضطرابات ومن مشاكل هي كلها متولدة من المخططات الصهيونية التي تخطط لتحطيم العالم أجمع

ان المشاكل الموجودة الآن في الهند الصينية وجنوب شرق آسيا هي من المخططات الصهيونية لانها أتت من التدخل الشيوعي في المنطقة ومما هو معروف أن الشيوعية هي من خلق وايجاد الصهيونية العالمية وتتخذ منها وسيلة الى ايجاد الفتن وايجاد الاضطراب في العالم والخلافات حتى بين الشعوب نفسها ، ومما لا شك فيه ان الاستعمار الذى لا تزال تعانى منه بعض أقطار في أفريقيا من قبل البرتغال ومن قبل بعض الاقليات البيضاء التي تباشر فن التفرقة العنصرية والاستبداد والضغط هذه الامور كلها لو تمعنا في مجمل ما فيها لوجدنا الصهيونية العالمية من ورائها .

وانه مما يؤسف أن نرى دولة أسبانيا التي نعتبرها كعرب صديقة لنا انها لا تزال تتمسك باستيلائها على الصحراء العربية ، وهذا طبعا لا يتفق مع ما هو معروف من علاقات الصداقة بين العرب وبين أسبانيا ولكننا على أمل كبير ان شاء الله أن تعود أسبانيا الى طريق الحق والصواب وأن تترك لأبناء البلاد في هذه الصحراء حرية تقرير مصيرهم . وكما هو معلوم ، أن حرية تقرير المصير هي مما تضمنته مواثيق الامم المتحدة وميثاق حقوق الانسان التي وضعت بعد تأسيس الامم المتحدة ليؤمن لكل شعب حرية تقرير مصيره ولكن ما دامت علاقة بعض الدول أو بعض الفئات لا تلتفت الى هذا ولا تنفذه ومع هذا فان الامم المتحدة في مناسبات كثيرة تؤيد هذا الحق وتقرره كما قررت فيما يختص بالصحراء العربية اعطاء حق تقرير المصير لأبنائها ، ولكنا مع الأسف لم نر منفذا حتى الآن ، وكذلك القرارات التي اتخذت من قبل الامم المتحدة فيما يختص بحقوق الشعوب المستعمرة من قبل البرتغال في أفريقيا والشعوب المضطهدة من قبل الاقليات البيضاء في جنوب أفريقيا وفي البلاد الاخرى التي تستعمل فيها هذه الاقليات ضغوطها ونظمها للتفرقة العنصرية بين أبناء الوطن فلم نر الامم المتحدة تقف موقف الجد والحزم في ذلك ، وهذا طبعا تصرف من تصرفات الدول الكبرى التي في امكانها ان تنفذ قرارات الامم المتحدة بكل قوة وكل امكانياتها . وعلى كل فانني أتقدم لفخامتكم بعظيم الشكر والامتنان مؤكدا لفخامتكم تضامن بلدينا وشعبينا بالاخوة والتضامن والتعاون في كل ما فيه خدمة ديننا ووطننا ان شاء الله ، وكذلك أتقدم الى الشعب الشقيق في موريتانيا بكل شكر وامتنان لما لاقيناه من اخواننا من حسن استقبال وترحيب ومشاعر نبيلة أرجو الله سبحانه وتعالى أن تستمر على مر السنين بين شعبينا وبلدينا وأكرر شكرى لفخامتكم وشعبكم الشقيق وأرجو لكم ان شاء الله كل توفيق وكل تأييد وان تصل بلادكم لكل ما تصبو اليه من تقدم وازدهار ورقى . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

خطاب فخامة الرئيس الموريتاني

بسم الله الرحمن الرحيم
والصلاة والسلام على النبي الكريم
جلالة الاخ : اني أحيي في شخصكم خادم وعمل جليل تحقق ان استقبلكم على أرض جمهورية موريتانيا الاسلامية .

جلالة الاخ : اني أحيي في شخصكم خادم الحرمين الشريفين وحارس الاراضي المقدسة ومحيي السنة النبوية الغراء وأحد القادة البارزين في العروبة والاسلام .. اني أحيي في شخصكم حامل دعوة الوحدة الاسلامية الذي بذل في سبيلها كل غال ونفيس حتى تكللت جهودكم الموفقة بالنجاح عندما صودق أخيرا على ميثاق مؤتمر الدول الاسلامية في جدة .. وأحيي فيكم داعيا عظيما للتضامن العربي ..

وأخيرا اني أحيي فيكم باني الدولة السعودية الحديثة المزدهرة في الميادين الاقتصادية والثقافية والاجتماعية ..

ان الشهامة العربية العريقة والتمسك بالاخلاق الاسلامية الفاضلة التي ورثتموها عن والدكم جلالة الملك المغفور له عبدالعزيز آل سعود ظلا طابعا لمملكتكم الحبيبة على قلب كل مسلم في مشارق الارض ومغاربها ان الاستقبال الاخوي الحار بمناسبة زيارتنا لبلدكم الشقيق في السنة الماضية الذي استقبلتمونا به واستقبلنا به الشعب السعودي لدليل على كرم الضيافة ومتانة العلاقات التي تربط بين بلدينا عبر التاريخ .

جلالة الملك الاخ العزيز : ان العلاقات بين بلدينا قديمة قدم طيبة وعريقة عراقة البلد الحرام وفي فنائهما محط رحال المسلمين وقبلة أنظارهم ومأوى أفئدتهم حيث جاء ركب العالم الاسلامي ويجتمع في كل حدب وصوب وكم من عالم نهل من علوم تلك الديار جاء الى هنا لينشرها بين اخوانه وكم من متطلع خرج من هنا من هذه الديار شوقا الى تلك وانتصب للتدريس في البقاع الطاهرة وخصوصا عندما ابتليت بلادي بحالة الاستعمار فقد هاجر الموريتانيون زرافات ووحدانا ، الى تلك الارض حتى كونوا جالية من الجاليات لم تشعر في يوم من الايام بالغربة بل كانت موضع العناية التي أحاطها بها والدكم المغفور له جلالة الملك عبد العزيز آل سعود والتي أحطتم بها أنتم شخصيا في حياته وبعده تشعر وكأنها في وطنها اعتزازا وكرامة ..

جلالة الاخ : ان بلادي قامت بقسط وافر في تعاليم الاسلام ونهجه في كل الاتجاهات وبسائر الوسائل وخصوصا في القارة الافريقية وحتى خارجها ثم معركة الزنبقة التي قادها المرابطون في الاندلس لقد كان المرابطون أوفياء الى العهد الذي حملوه على كاهلهم لنشر الدعوة الاسلامية عندما حمل مشعل النور من البلاد المقدسة ساعين وراء سيدنا ابراهيم بذلك منذ القرن الخامس الهجري ومنذ ذلك الوقت والحكومة توالي البعثات تذهب الى أبعد من ذلك لتعليم الاسلام ولغة القرآن . والدولة الموريتانية الحديثة ستظل وفية لهذا التاريخ المجيد ولقد قرر الشعب الموريتاني اعادة الشخصية الموريتانية عن طريق خضوعه للمنابع الاصيلة للاسلام وذلك بعد أن حاول الاستعمار ، حديثا ، طمس هذه الشخصية والقضاء على معالمها ، انه يجب

أن تقوم بجهود مشتركة في استعادة مكانة الاسلام في هذه القارة التي عانت أكثر من محاولة تشويه الاسلام ولكن الاسلام دافع بقوته الثابتة وحافظ على وجوده رغم التحديات والجهود التي بذلها أعداؤه .

جلالة الملك الأخ العزيز :

ان مواقف الجمهورية الاسلامية الموريتانية تتشابه وتتلاقى كثيرا مع المستويات من الشقيقة المملكة العربية السعودية ..

اننا نؤيد بدون تحفظ الشعب الفلسطيني في استعادة حقوقه المغتصبة من طرف الصهيونية والامبريالية العالمية وتخص بالذات حركة التحرير الفلسطينية في منظمة فتح التي تناضل ضد قوى الطغيان والتوسع التي تمثلها الصهيونية التي تعتبر خطرا دائما على شعوب منطقة الشرق الاوسط وتهديدا للسلام العالمي .. اننا نؤيد جمهورية مصر العربية والجمهورية العربية السورية والمملكة الاردنية الهاشمية في كفاحها لاستعادة أراضيها المحتلة .

ان بلادي وهي تبذل جهودا جبارة في نطاق قارة افريقيا وخارجها من أجل اطلاع الدول الصديقة على الصبغة الاستعمارية والكيان الاسرائيلي المصطنع وانطلاقا من مبادئ العروبة ومكافحة الاستعمار في جميع صوره وأشكاله ،، ان بلادي تؤيد الشعوب الافريقية التي لا تزال ترزح تحت نير الاستعمار البرتغالي في غينيا بيساو وجزر الرأس الأخضر وموزمبيق وانغولا .. كما اننا نندد بحكم الاقليات البيضاء وممارسة التمييز العنصري في جنوب افريقيا وناميبيا وروديسيا واننا نتمنى من صميم قلوبنا أن تضع حدا للحروب المدمرة التي تدور رحاها في أقطار الهند الصينية وفيتنام وكمبوديا ولاوس حتى يتمكن سكان هذه البلاد من تسوية مشاكلهم دون تدخل خارجي .

يا صاحب الجلالة .. أخي العزيز ..
هناك قضية تشغل بلادي بصفة خاصة هي قضية الصحراء المحتلة من طرف أسبانيا .. ان هذا الجزء لا يمكن بحال من الاحوال أن يبقى تحت السيطرة الاستعمارية وان بلادي تود أن تحل هذه المشكلة في نطاق الصداقة التقليدية التي تربط أسبانيا بدول المنطقة وتقدر جهودا من رؤساء الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية والمملكة المغربية والجمهورية الاسلامية الموريتانية وطبقا لقرارات الامم المتحدة التي تدعو الى أن يمارس سكان هذه المنطقة حقوقهم في تقرير مصيرهم بحرية .

صاحب الجلالة وأخي العزيز : ان بلادي تعتمد سياسة عدم الانحياز في علاقاتها مع المعسكرات والتكتلات الدولية وهي مع ذلك تسعى الى تنمية روابطها الاقتصادية والثقافية مع الدول المجاورة وذلك في نطاق منطقة الدول المجاورة لها باستمرار وبالمجموعة الاقتصادية لأرض أفريقيا والتكتل الاقتصادي الافريقي العربي المرتقب وبالمغرب العربي الكبير الذي ستساهم بالعمل على تحقيقه . ان وسائلنا الاقتصادية لاتزال ضعيفة وبالنسبة للمشاريع التي نصبو الى تحقيقها فقد حققنا بعض المنجزات الهامة في السنوات العشر الماضية ولكننا طبقا للفلسفة التي ينتهجها حزبنا : حزب الشعب الموريتاني نعتمد على أنفسنا قبل كل شيء لتحقيق تنميتنا الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ومع ذلك نفتح صدورنا لكل أجنبي يحترم سياستنا واحتياجاتنا السياسية ونتعاون مع جميع دول العالم على قدم المساواة وفي نطاق الاحترام المتبادل .

وأخيرا أستميحكم يا جلالة الملك ان وسائلنا المادية لم تسمح لتوفير قدر أكبر من أسباب الراحة لجلالتكم الا أن

الاستعداد الذي أعددتهلكم هو ان الاستقبال نابع من القلوب وان الشـــعب الموريتاني يحييكم من أعماقه وختاما أرجوكم أيهـــا السادة أن تقفوا معي تكريما وتبهيجـــا لاخينا صاحب الجلالة الملك فيصل بن عبد العزيز .. تحيي الصـــداقة السـعودية الموريتانية .. تحيي الامة الاسلامية العربية .. يحيي السلام العالمي ..

★ ★ ★

★ جلالة الملك فيصل ★
★ يزور مقر السفارة السعودية ★

نواكشوط ـ وكالة الانباء السعودية :

قام جلالة الملك فيصل في الساعة السادسة مســاء ، بزيارة لمقر السـفارة السعودية في نواقشوط حيث استقبل جلالته فيهـا أعضاء السلك الدبلوماسي العربي المعتمدين لدى الجمهورية الاسلامية الموريتانية ، وقد تحدث جلالته اليهم عن القضايا العربيـة نراهتودور الصهيونية العالمية والشيوعية الدولية في بث بذور الفرقة والخلاف في صفوف الامتين العربية والاسلامية .وأشار جلالته الى أهمية التقارب واللقاء بينشعوب القارة الافريقية المسلمة والمؤمنة بالله وبين شعوب العالمين العربي والاسلامي .

كما استقبل جلالته بعد ذلك أصحـاب الفضيلة العلماء وزعماء المســلمين في موريتانيا الذين أعربوا لجلالته عن ايمانهم العميق بضرورة دعم الصف الاسلامي واقامة بنيانه على أساس يكفل له السمو والارتفاع حتى تظل الامة الاسلامية في وضع يمكنها من قيادة العالم الى العدالة والســـلام والاستقرار .

هذا وقد أقام جلالة الملك فيصل ـ في تمام الساعة الثامنـة مســاء ـ مأدبة عشاء داخل الخيام وعلى الطريقة العربيـة تكريما لفخامة الرئيس الاستاذ المختار بن داده رئيس الجمهورية الاسلامية الموريتانية وقد دعي الى المـأدبة دولة رئيس المجلس الوطني وأعضاء المكتب السياسي وأعضـاء الحكومة وأعضاء السلك الدبلوماسي والامين العام لرئاسة الجمهورية وأعضـاء مكتب مجلس النواب ورئيس المحكمة العليـا ورئيس أركان الجيش الوطني والامين العام للجمعية الوطنية وأصحاب الفضيلة العلماء وزعماء المسلمين .

★ ★ ★

الفيصل يزور في موريتانيا
مصنع الزرابي

جاء في نبأ لوكالة الانباء السعودية من نواكشوط أن جلالة الملك فيصـل زار في الساعة الحادية عشرة صـــباحا المركز الموريتاني لمصنع الزرابي .. وقد كان في استقبال جلالته وفخامة الرئيس الموريتاني لدى وصولهما الى مقر المركز معالي الامين العام للصناعة التقليدية والسياحة وأعضاء مجلس ادارة المركز وبعد ذلك قام جلالتـه بجولة في المركز واطلع على انتاج صـناعة الزرابي التي تعتمد على الايدي والتي تعد لونا من ألوان النشاط الاقتصادي . وأبدى جلالته في كلمة اعجابه بما رأى للجمهورية الاسلامية الموريتانية . وقد دونها فيسجل الزيارات قال فيها :

(لقـــد سرني ما رأيتـــه في هذا المصنع وأرجو الله سبحانه وتعالى أن يوفق اخواننا في كل ما يبذلونه من جهود تعود بالخير علىالوطن الشقيقوشعبه بقيادة فخامة الاخ الرئيس المختار بن داده وأن يديم علينا جميعا التضامن والتآخي لما فيه خدمة ديننا ووطنا وأمتنا انه على كل شيء قدير) .

وبعد أن انتهت الزيارة عاد جلالته الى مقر اقامته في نواكشوط .

★ المحادثات بين جلالة الملك فيصل ★

★ وفخامة الرئيس الموريتانى ★



★ جلالة الفيصل وفخامة الرئيس المختار بن داده يوقعان البيان المشترك ★

نواكشوط ـ و.أ.س :

● جاء في نبأ لوكالة الانبا السعودية من نواكشوط أنه عقد في الساعة الخامسة من بعد عصر يوم ١٨ شوال ١٣٩٢ هـ ـ ٢٤ نوفمبر ١٩٧٢ م في قصر الضيافة في نواكشوط اجتماع موسع بين وفدى المملكة العربية السعودية برئاسة جلالة الملك فيصل والجمهورية الاسلامية الموريتانية برئاسة فخامة الرئيس المختار بن داده .

وقد ضم الاجتماع من الجانب السعودي صاحب السمو الملكي الامير سلطان بن عبد العزيز وزير الدفاع والطيران وصاحب السمو الملكي الامير نواف بن عبد العزيز المستشار الخاص لجلالته ومعالي الدكتور رشاد فرعون مستشار جلالته الخاص وسعادة الشيخ محمد الفهد العيسى سفير جلالته في نواكشوط .

كما ضم الاجتماع من الجانب الموريتاني معالى السيد حمدى بن مكناس وزير الشؤون الخارجية ومعالى السيد سيدي محمد جاجانه وزير الدفاع الوطنى ومعالى السيد عبد الله بن بيه وزير التعليم الاساسى والشؤون الدينية وسعادة السيد محمد بن جدو سفير موريتانيا لدى المملكة وسعادة الاستاذ محمد على شريف الامين العام لرئاسة الجمهورية . وقد انتهى الاجتماع في الساعة السابعة من مساء ذلك اليوم .

وأدلى معالي السيد حمدي ولد مكناس وزير الخارجية الموريتانية بحديث لمندوب وكالة الأنباء السعودية ردا على سؤال المندوب الوكالة عن ماهية الموضوعات التي بحثها الجانبان: السعودي والموريتاني خلال هذا الاجتماع فقال: ان المجال كان مفتوحا لبحث جميع الموضوعات التي تتعلق بالبلدين وقد حظي موضوع التضامن الاسلامي الذي يقوم جلالة الملك فيصل بدور رئيسي في اقامته حظي باهتمام البلدين، كما أن هناك مشكلة الشرق الأوسط والاستعمار الصهيوني الذي يرزح تحت نيره شعب فلسطين والمجزرة الصهيونية التي تواجه بها اسرائيل قرارات الامم المتحدة واصرارها على احتلال الاراضي الشقيقات مصر وسوريا والاردن. وقال معالي وزير الخارجية الموريتانية ان زيارة جلالة الملك فيصل سيكون لها أثر ايجابي وفعال في توطيد أركان التعاون الصناعي بين بلدينا، ذلك التعاون الذي تدعمه العلاقات الروحية والثقافية خصوصا في المجال السياسي والاقتصادي والثقافي وعلى مستوى التضامن الاسلامي — كما أشار الى ذلك صراحة فخامة الرئيس المختار ولد داده في خطابه أمس أثناء المأدبة العشاء التي أقامها تكريما للضيف البلاد الكبير.

★ ● ★

وأجاب معالي وزير خارجية موريتانيا على سؤال المندوب الوكالة عن صدى زيارة جلالة الملك بقوله: ان زيارة جلالته تترك في نفوسنا نحن الموريتانيين أثرا عميقا لاننا شعب يقدر الادوار الرئيسية التي يضطلع بها جلالته من أجل الدفاع عن الاسلام والعروبة و... خير وسعادة المجتمع البشري كما أننا شعب مؤمن بالله ومتعلق بجلالته كقائد للوحدة الاسلامية وخادم للحرمين الشريفين اللذين تهفو اليهما أفئدتنا ..

وأضاف معاليه أن هذه الزيارة التي يقوم بها جلالة الملك فيصل للبلدين لها أهمية قصوى فهي تدخل في نطاق النشاط السياسي الكبير الذي يقوم به جلالته ممثلا في زياراته المتعددة لافريقيا تلك الزيارات التي تخدم القضايا الهامة التي تشغل بالنا والتي تقوم فيها جلالته بدور قيادي ..

★ ● ★

واستطرد معاليه قائلا: وستكون لهذه الزيارات أثر كبير في اقناع الدول الافريقية بحقوق الشعب الفلسطيني في الاستقلال والتحرر من النير العنصري البغيض وفي اقناعها بالحقوق العربية عموما واسترجاع أراضيها المغتصبة من قبل دويلة اسرائيل كما ستكون لهذه الزيارات دورها في دعم ودفع فكرة التضامن الاسلامي الى الامام نظرا لما يتمتع به جلالته من وزن سياسي ودولي ومكانة دينية مرموقة ..

★ ● ★

● في نبأ لوكالة الأنباء السعودية من نواكشوط أن جلالة الملك فيصل قام في الساعة الحادية عشرة والنصف صباح يوم ١٨ شوال ١٣٩٣ هـ — ٢٤ نوفمبر ١٩٧٣م يصحبه فخامة الرئيس المختار ولد داده رئيس الجمهورية الاسلامية الموريتانية بزيارة لميناء نواكشوط البحري حيث كان في استقباله ...

وزير التجهيز الموريتاني ومدير الميناء ومجلس ادارته وكبار المسؤولين فيه .

وقال معالى وزير التجهيز الموريتاني في كلمته التى ألقاها أمام جلالة الملك فيصل : « انه بدأ تشغيل هذا المرفأ بصورة منتظمة في شهر أكتوبر من عام ١٩٦٦ ولكن بوسائل محدودة للغاية وفي شهر نوفمبر من العام الماضى أصبح مرفأ نواكشوط مجهزا بوسائل حديثة للشحن والتفريغ برا وبحرا وأصبحت حركة مروزه ٢٥٠ الف طن سنويا ويوجد بالمرفأ كافة مستلزماته من رافعات الاثقال وزوارق الشحن والتفريغ والقاطرات .

وأضاف معالى وزير التجهيز الموريتاني انه قفزت حركة العمل في المرفأ من عشرة آلاف طن سنة ١٩٦٦ الى ٧٥ الف طن سنة ١٩٧١ ، ويبلغ عدد البواخر التي رست فيه في العام الماضى تسعا وسبعين باخرة قامت بتفريغ سبعين ألف طن تقريبا .

● وبعد ذلك قام جلالة الملك فيصل بزيارة مصنع تحلية مياه البحر في نواكشوط الذي تم تشغيله يوم ٢٣ يناير سنة ١٩٦٩ ليمد مدينة نواكشوط بالمياه العذبة . وبعد أن تجول جلالته في المحطة استمع الى شرح معالى السيد عبد الله بن داده وزير التجهيز الموريتاني عن العمل في المحطة فقال : ان طاقتها الانتاجية من المياه العذبة تقدر بثلاثة آلاف متر مكعب يوميا ، وبالاضافة الى ذلك فهى تنتج طاقة كهربائية تقدر بألف و٦٠٠ كيلو واط في الساعة . كما شرح معاليه لجلالة الملك ، المراحل التى تمر بها عملية تحلية المياه المالحة .

وبعد انتهاء الزيارة غادر جلالته الميناء الى مقر الضيافة في نواكشوط .

★ اجتماع ثنائي خاص ★
★ بين الفيصل ★
★ وابن داده ★

جاء في نبأ لوكالة الانباء السعودية من نواكشوط أنه عقد فى الساعة الخامسة والنصف من بعد عصر أمس الاول اجتماع ثنائى خاص في قصر الضيافة بين جلالة الملك فيصل وفخامة الرئيس المختار بن داده رئيس الجمهورية الاسلامية الموريتانية ، وقد انتهى الاجتماع فى الساعة السادسة والنصف من مساء يوم ١٧ شوال ١٣٩٢هـ ـ ٢٣ نوفمبر ١٩٧٢ م .




★ تبادل الهدايا بين الفيصل ★
★ والمختار ولد داده ★



★ جلالة الملك فيصل يتبادل الهدايا مع فخـــامة الرئيس الموريتـــانى ★

نواكشوط ـ و٠أ٠س :

● جاء في نبأ لوكالة الانباء السعودية من نواكشـوط أن فخامة الرئيس المختار بن داده رئيس الجمهورية الاسلامية الموريتانية قدم الى جلالة الملك فيصل مصحفا أثريا كريمـا مخطوطا باليد وبعض الهدايا التي تمثـل نماذج من الصناعة الموريتانية الرائعة . وبعد ذلك قام جلالة الملك فيصل بتقليـد فخامة الرئيس الموريتاني قلادة بدر الكبرى وقدم الى فخامته بعض الهدايا كنماذج من الصناعة في المملكة العربية السعودية .

★ الرئيس الموريتانى ★
★ يقيم مأدبة عشاء ★
★ تكريما لجلالة الفيصل ★

نواكشوط ـ و٠أ٠س :

● في نبأ لوكالة الانباء السعـودية من نواكشوط أن فخامة الرئيس المختـار بن داده رئيس الجمهورية الاسلامية الموريتانية أقام في الساعة الثامنة من مساء الخميس مأدبة عشاء داخل الخيام عـلى الطريقـة العربية تكريما لجلالة الملك فيصل وقد دعي الى المأدبة الوفد المرافق لجلالته .

★الفيصل والمختار يؤديان صلاة الجمعة★

★ في الجامع الكبير ★



★جلالة الملك فيصل وبجانبه فخامة الرئيس المختار بن داده وهما يؤديان صلاة الجمعة★

● فى نبأ **لوكالة الانباء السعودية** من نواكشوط أن جلالة الملك فيصل وفخامة الرئيس الموريتانى المختار بن داده والوفد المرافق لجلالته وفى مقدمته صاحب السمو الملكى الامير سلطان بن عبد العزيز وزير الدفاع ... ان وصاحب السمو الملكى الامير ... بن عبد العزيز المستشار الخاص لجلالته قد أدوا صلاة الجمعة في الجامع الكبير في العاصمة الموريتانية نواكشوط .

وقد أهاب امام وخطيب المسجد فى خطبته بالمسلمين جميعا أن يجاهدوا في سبيل الله حق جهاده وأن يتكاتفوا

ويتضامنوا حتى يكون في ذلك مدعاة لنصر الله لهم وأن يكونوا كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا ، كما أشار فضيلته الى ضرورة التمسك بكتاب الله عز وجل وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم اللذين هما مصدر التشريع والهدى للانسانية كلها لأن أمة كالامة الاسلامية شعارها الكلمة الطيبة (**لا اله الا الله محمد رسول الله**) ستقهر كل أعدائها ما دامت مجتمعة ودليل على ذلك بقوله تعالى : « **واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا** » .

وبعد أن انتهت صلاة الجمعة صحب فخامة الرئيس الموريتاني ضيفه الكبير الى قصر الضيافة في نواكشوط .

★ ★ ★

★ جلالة الملك فيصل ★
★ يشكر فخامة الرئيس الموريتاني ★

عندما غادر جلالته أراضي موريتانيا بعث بالبرقية التالية الى فخامة الرئيس الموريتاني المختار بن داده :

● صاحب الفخامة الاخ الرئيس المختار ابن داده رئيس الجمهورية الاسلامية .

في هذه اللحظة التي أغادر فيها هذه الارض الطيبة أرض الجمهورية الاسلامية الموريتانية الشقيقة وشعبها النبيل المضياف أرى لزاما أن أعبر لفخامتكم عن عميق شكري وبالغ امتناني وتقديري للحفاوة البالغة والترحيب الاخوى الحار اللذين قوبلت بهما حينما اتجهت واينما حللت سواء على الصعيد الرسمي أو الشعبي وليس هذا بغريب من شعب عربي أصيل طبع على حسن الاستقبال وكرم الضيافة وكل ما أرجوه من المولى العلي القدير ان يجعل من زيارتنا هذه لهذا البلد الشقيق فاتحة خير وبركة تعود على بلدينا وشعبينا الشقيقين باليمن والازدهار متمنيا لفخامتكم وجميع المسؤولين في حكومتكم دوام الصحة ولشعب موريتانيا الشقيق كل تقدم ورخاء في ظل قيادتكم الرشيدة .

التوقيع : فيصل

البيان

السعودي - الموريتاني - المشترك

● تلبية لدعوة فخامة الرئيس المختار بن داده رئيس الجمهورية الاسلامية الموريتانية قام حضرة صاحب الجلالة الملك فيصل آل سعود ملك المملكة العربية السعودية بزيارة رسمية لموريتانيا في الفترة ما بين اليوم السابع عشر حتى العشرين من شهر شوال ١٣٩٢هـ الموافق ٢٣ حتى ٢٦ من شهر نوفمبر ١٩٧٢م . وخلال هذه الزيارة قام حضرة صاحب الجلالة والوفد المرافق بتفقد المعالم الرئيسية للعاصمة نواكشوط حيث استقبلته جماهير الشعب الموريتاني بحرارة أخوية بالغة تعكس صدق وعمق روابط الاخوة والقربى التي تربط بين الشعبين العربيين المسلمين : السعودي والموريتاني .

● وقد أجرى جلالة الملك فيصل وفخامة الرئيس الموريتاني المختار بن داده مباحثات هامة في جو ودي درست أثناءها الامكانات المتاحة للتعاون بين الجانبين ووافقت وجهات النظر في جميع الامور التي جرى بها . واشترك في هذه المباحثات ، عن الجانب السعودي ، صاحب السمو الملكي الامير سلطان بن عبد العزيز وزير الدفاع والطيران وصاحب السمو الملكي الامير نواف بن عبد العزيز المستشار الخاص لجلالة الملك وصاحب المعالي الدكتور رشاد فرعون المستشار الخاص لجلالة الملك وسعادة السفير محمد الفهد العيسى سفير المملكة العربية السعودية في موريتانيا وسعادة الوزير المفوض مأمون القباني الوزير المفوض في وزارة الخارجية ، وعن الجانب الموريتاني ، السيد حمدي بن مكناس وزير الشؤون الخارجية والسيد سيدي محمد جكنة وزير الدفاع الوطني والسيد عبدالله بن بيه وزير التعليم الاساسي والشؤون الدينية والسيد محمد على الشريف الامين العام لرئاسة الجمهورية والسيد محمد بن جده سفير الجمهورية الاسلامية الموريتانية لدى المملكة العربية السعودية .

وقد قام الجانبان ببحث العلاقات الثنائية للعمل على تطويرها نموا واطرادا ، وأكدا عزمهما على توطيد الروابط القائمة لتنسيق الاتصالات وتضافر الجهود وخاصة في المجال الديني والثقافي والاقتصادي بحيث تصل الى المستوى الروحي الذي يربط بين البلدين الشقيقين . وتنفيذا لذلك فقد اتفقا على تبادل الزيارات بين المسؤولين في البلدين على مختلف المستويات لتحقيق ذلك .

ويؤمن الجانبـــان ايمانا راسخا بأن رسالة الاسلام هى رسالة خالدة تدعو الى التآخى والتآزر بين مختلف الشعوب وأن الفكر الاسلامى هو الركيزة العظيمة التى يجب أن تكون نقطة انطلاق ، لأن الثقافة الاسلامية الاصيلة كفيلة بأن تعيــد الينا مكانتنا اللائق فى المجتمع الدولى وتمكننا من المساهمة فى خير الانسانية وتقدمهـــا وازدهارها .

وتدارس الجانبـــان الوضع الراهن فى الشرق العربى والآثار المترتبة على العدوان الاستيطانى الذى تدعمه الصهيونية العالمية والقوى الاستعمارية الكبرى فأكدا ضرورة انسحاب المعتـدين من الاراضى العـــربية المحتلة وأعلنــا تأييدهما للتوصيات التى قررها المؤتمر الاســـلامى بشأن المسـجد الاقصى واستنكارهما لعمليـــات الهـــدم والتقويض التى يقوم بها الصهاينة لتهويد مدينة القدس . وطالب الجانبان بارجاع الاماكن المقدسة الى الامة الاسلامية لضمان صيانتهـــا من حيث الاحقـــاد والنزعات الدينية والعنصرية والصهيونية . واتفقت وجهات نظرهما على أن الـكفاح المسلح هو الطريق الوحيد أمام الامة العربية لاسترداد أراضيها المغتصبة اذا ما فشلت المحـاولات المعقولة للسلام وذلك بشرط ضمان الحقوق الوطنية للشـــعب العـــربى الفلسطينى المناضل .

كما اتفقت وجهـــات نظـرهما على أن الوحدة العربية هى الامل المنشود والغاية الكبرى التى ستمكننا من الرد على التحديات التى تواجهها فى عصرنا الحـاضر وعلى أن تضافر جهود الدول الاسلامية والعـــربية مع الاقطـــار الاخرى المحبة للســلام هو السبيل الوحيد للوقوف فى وجه تحديات الصهيونية والاستعمار .

وتبادل الطرفان وجهات النظر حـــول قضايا القارة الافريقية والتمييز العنصرى والاستعمار ومحاولات التسلل الصهيونى داخل القارة الافريقية فاتفقا على دعم وتأييد حركات التحرير فى البلدان الافريقية التى ما برحت تعـــانى من ويلات الاســـتعمار والتفرقة العنصرية .

ونندد الجانبـــان بالحـــكم العنصرى الذى أقامته الاقليـــات البيضــــاء فى روديسيا وجنوبى افريقيا والذى ما فتىء يتحدى قرارات الامم المتحدة والرأى العـام العالمى . لهذا فانهما يطالبان كافة القوى العـالمية المحبة للســلام بأن تبـــذل كل ما تستطيع بذله من أجل ارغام العنصريين فى جنوب افريقيا وروديسيا على الاعتراف بحقوق شعب ناميبيا وزامبيا كما يقـاومان التسلط البرتغالى فى غينيـا بيساو وجزر الرأس الاخضر والموزمبيـــق وأنجـــولا ويستنكران الاعتداءات المتكررة على الدول الافريقية المسالمة .

ويهيب الزعيمان بدولة اسبانيا الصديقة أن تسعى لحل قضية الصحراء المحتلة طبقا لروح مؤتمر نواذيب ولقرارات الامم المتحدة بحق الشعوب فى تقرير مصيرها .

وقد أعرب الوفـد الموريتانى عن اعجابه بالسياسة الرشيدة التى تنتهجها حكومة حضرة صاحب الجلالة وبالجهود المتواصلة التى يبذلها من أجل توطيد الصلات الاخوية داخل نطاق الاسرتين العربية والاسلامية .
وعبر الوفد الموريتانى عن ارتياحه وعن ثقته باطراد نمو العـــلاقات السـعودية ـ الموريتـانية التى أثبتت البراهين الزمنية

فى مدة نصف قرن على أنها متينة وعميقة الجذور .

وأضاف : أنه يوجد اليوم حوالى ألفى أسرة سعودية من أصل موريتانى وهـذا هو أكبـر برهان على أن الموريتانيين فى المملكة العـربية السـعودية الشقيقة لم يشعروا ذات يوم بأنهـم من الاجانب لأن المملكة العـربية السعودية ما فتئت تفتح قلبها الرحب وأراضيها المعطاء لابناء الامة العربية والاسلامية جمعاء وهـذا يدل على النخوة والاصالة العربية وعلو الهمة .

وقد أشاد وفد حضرة صاحب الجـلالة بالدور الهام الذى يقوم به فخـامة الرئيس الموريتانى المختار بن داده فى مناصرة الحق العـربى وفى شرح القضـايا الافريقية والعربية فى مختلف المجـالات الدوليـة وحرصه على تكامل الوحـدة الموريتانية وابراز شخصيتها الثقافية الاصيلة التى لم يستطع الاستعمار طمس معالمها .

وأكد الجانب العربى السـعودى أنه لا مراء بأن الاواصر الاخوية العديدة التى تربط بين شعبى البلدين اللذين ينتميـان الى أصل واحـد فضـلا عن روابط الدين واللغة والتاريخ المشترك هى حقائق لايمكن تجاهلها رغم محاولات الاستعمار .

وقد عبر جلالة الملك فيصل عن شكره الحار الى فخامة الرئيس المختـار بن داده والى المسؤولين فى حكومته والى الشـعب الموريتـانى النبيل للحفـاوة البـالغة والترحيب الودى اللذين قوبل بهمـا هو وأعضاء الوفد المرافق .

٢٠ شوال ١٣٩٢ هـ

الموافق ٢٦ نوفمبر ١٩٧٢



موكب جلالة الفيصل في عاصمة النيجر

● في الساعة الثانية الا ربعا من بعد ظهر يوم الاحد الموافق ٢٠ شوال١٣٩٢ هـ ـ ٢٦ نوفمبر ١٩٧٢ م غادر جلالة الملك فيصل مطار نواقشوط في اختتام زيارته الرسمية للجمهورية الموريتانية ، ووصل في الساعة الواحدة والنصف من بعد الظهر الى المطار يرافقه فخامة الرئيس الموريتاني فتوجه جلالته الى صالة الاستقبال لتوديع كبار المسؤولين الموريتانيين من مدنيين وعسكريين .. وبعد ذلك قام جلالته وفخامة الرئيس الموريتاني بتفقد حرس الشرف بينما كانت الموسيقى تعزف السلامين الوطنيين للمملكة العربية السعودية والجمهورية الإسلامية الموريتانية وعند سلم الطائرة ودع فخامة الرئيس الموريتاني جلالة الملك فيصل متمنيا له سفرا ميمونا .

★ ● ★

وفي تمام الساعة الثالثة الا عشر دقائق من بعد الظهر بتوقيت المملكة هبطت الطائرة المقلة لجلالة الملك فيصل في مطار داكار بالسنغال في طريقها الى جمهورية النيجر . وقد كان في استقبال جلالته في مطار داكار دولة رئيس الوزراء السنغالي ومدير المراسم السنغالي وسعادة سفير المملكة بالسنغال وسعادة سفير السنغال لدى المملكة ثم عزفت الموسيقى السلامين الوطنيين للمملكة العربية السعودية وجمهورية السنغال ثم تفقد جلالته حرس الشرف وبعد ذلك صافح كبار مستقبليه واتجه الى قاعة الاستقبال في مطار داكار .

● ثم غادر جلالته مطار داكار في الساعة الثالثة والربع من بعد ظهر يوم ٢٠ شوال ١٣٩٢ هـ بتوقيت المملكة في طريقه الى نيامي عاصمة جمهورية النيجر .

★ في مطار النيجر ★

وقد وصل حفظه الله ورعاه مطار نيامي عاصمة النيجر في الساعة السادسة وعشرين دقيقة من مساء يوم الاحد الموافق ٢٠ شوال ١٣٩٢ هـ ـ ٢٦ نوفمبر ١٩٧٢م بدعوة كان تلقاها من فخامة رئيس النيجر الحاج ديورى هامانى ، وكان استقبال جلالته حافلا وشاملا .. استقبله في المطار فخامة الرئيس النيجري وكبار المسؤولين من مدنيين وعسكريين . وتعانق الزعيمان المسلمان عناقا أخويا اسلاميا عند سلم الطائرة .. وقدم فخامة الرئيس ديورى هامانى كبار المستقبلين لجلالته ، وقدم جلالته أعضاء الوفد المرافق ، وفي مقدمته صاحب السمو الملكي الامير سلطان بن عبد العزيز وزير الدفاع والطيران ، وصاحب السمو الملكي الامير نواف بن عبد العزيز المستشار الخاص لجلالة الملك وكانت المدفعية اذ ذاك تدوى طلقاتها مائة طلقة وطلقة ، تحية لجلالة الزائر العظيم .

وبعد ذلك توجه جلالته وفخامة الرئيس النيجري الى منصة الشرف فعزفت الموسيقى بالسلامين الوطنيين : سلام المملكة العربية



★ لقطة من زيارة جلالة الملك الفيصل للنيجر ★

السعودية وسلام جمهورية النيجر ، ومن ثم استعرض جلالته وفخامة الرئيس حرس الشرف وتوجه بعدئذ جلالته الى مصافحة كبار المستقبلين .

وفي جو عبق بروح الاخاء الاسلامي ألقى فخامة الرئيس هاماني ديوري كلمته الترحيبية بجلالة الضيف الكبير وبالوفد المرافق له .

كلمة فخامة الرئيس النيجري

بسم الله الرحمن الرحيم

يا صاحب الجلالة : انه لسرور عظيم بالنسبة لي وبالنسبة لشعب النيجر أن نحييكم هذا اليوم في العاصمة نيامي عند زيارة جلالتكم التي كنا نترقبها منذ زيارتنا الرسمية الى المملكة العربية السعودية بل بالنسبة الى عيوننا أهمية خاصة لأن جلالتكم الملك الذى تربطنا به أنبل الصداقة السياسية والتقدير الشخصي ، والذى نرى فيكم ... صاحب ... الزعيم ...

الكبير وحارس الاراضي المقدسة والرجل الذى عليه يعتمد الدفاع عن الاسلام ونشر التعاليم الاسلامية .

واننا نحيي في شخص جلالتكم الوريث للامراء السعوديين الذين كانوا الأول في الدعوة التي دعا اليها المصلح الكبير محمد بن عبد الوهاب لاعادة الاسلام الى أصوله الصحيحة . كما اننا نحيي في شخص جلالتكم اسم الملك العظيم عبد العزيز بن عبد الرحمن الذى قام بأعمال بطولية تذكر على مر القرون والذى كان بالامكان أن يقال بأنه كان رجل عصره والتاريخ .

واننا نحيي في شخص جلالتكم ، المرشد الداعي والمرشد الحكيم والملك الذى يحبه شعبه ، والملك الذى يتبع تعاليم الاسلام والذى أدخل المملكة العربية السعودية في نطاق الامم المتحضرة . وان الحفاوة التي ستستقبلكم بها عاصمتنا لدليل على العواطف التي يكنها شعبنا لجلالتكم .

أهلا وسهلا بكم في النيجر .

كلمة جلالة الملك فيصل

بسم الله الرحمن الرحيم

يا صاحب الفخامة : انه لمن دواعي سروري واغتباطي أن أتقدم اليكم ولشعب النيجر الشقيق بوافر الشكر والامتنان على ما لقيناه منكم من حفاوة واكرام .. ان الروابط التي تربط بين شعبينا هي أقوى من أية روابط مادية ، لانها روابط تعتمد على الايمان بالله والتمسك بعقيدتنا الاسلامية ، وانا لنقدر كل التقدير ما يقوم به فخامتكم وشعبكم الشقيق من مساعي مجيدة في سبيل التضامن الاسلامي والترابط بين المسلمين وتقوية أواصر الصداقة والتعاون بين جميع المسلمين .. وانه من المعلوم ما قام به شعب النيجر في سبيل استقلاله وتقرير مصيره من كفاح ضد الاستعمار وضد المبادىء الهدامة .. واننا نحمد الله على أن علاقاتنا واخوتنا ثابتة ومتينة وأملنا عظيم في أن تزيد قوة ومتانة على مر السنين ان شاء الله ..

وانني أكرر شكري وامتناني لفخامتكم وللشعب النيجري الشقيق وأرجو لكم ان شاء الله دوام التوفيق والسداد لما فيه خدمة دينكم ووطنكم ان شاء الله ..

وشكرا يا فخامة الرئيس .

★ مغادرة جلالته المطار ★

★ الى عاصمة النيجر ★

● ثم غادر جلالته وفخامة الرئيس النيجري أرض المطار الى قصر الضيافة المعد لنزول جلالته مارا بشوارع مدينة نيامي عاصمة جمهورية النيجر حيث كانت الجماهير محتشدة على طول الطريق الى قصر الضيافة .

● وقد أدلى فخامة الرئيس ديوري عاماني رئيس جمهورية النيجر بحديث لوكالة الانباء السعودية قال فيه :

● ان استقبال شعب النيجر لجلالة الملك فيصل كان للتعبير عن مشاعر شعب النيجر وحكومته تجاه جلالته . وان هذا الاستقبال من المطار الى القصر استقبال حار موجه لجلالة ملك المملكة العربية السعودية وموجه لجلالته كحامي الحرمين .

وحول الموضوعات التي ستبحث في هذا اللقاء .. قال فخامته : كبلد اسلامي ستكون محادثاتنا أولا حول دعم الصداقة والتضامن بين الدول الاسلامية في جميع أنحاء العالم .. وبيننا خصوصا ، وسنجري محادثات سياسية بطبيعة الحال حول كل الموضوعات السياسية التي تهم البلدان الاسلامية .. وحول احتلال اسرائيل للاماكن المقدسة بفلسطين وأجزاء أخرى من الاراضي العربية وانتهاجها سياسة عدوان توسعية ، وجمهورية النيجر تؤيد الحق العربي في المنطقة وتؤيد على الخصوص الحق الفلسطيني وهي ضد أي احتلال بالقوة لأي شبر من أى بلد كان في أي مكان في العالم ونحن هنا في النيجر أيدنا مرارا قرار مجلس الامن الصادر في نوفمبر ٦٧ م وهو الذي يعطي الحل لهذه المشكلة . وعن جهود النيجر في سبيل التضامن الاسلامي قال فخامة الرئيس : ستكون عندنا فرصة للتحدث مع جلالة الملك فيصل في هذا الموضوع على الخصوص وكما تعلمون شاركت جمهورية النيجر في كل الاجتماعات الاسلامية ونحن ممثلون في جدة على المستوى الاسلامي والقضية بالنسبة لنا مهمة جدا الآن وخصوصا بالنسبة لكل الدول الاسلامية التي حققت استقلالها ونحن سعداء للمجهودات التي قام بها جلالة العاهل الملك فيصل في بلادنا بدعم نشر اللغة العربية والدين

الاسلامى ونحن نسعى الى أكثر من ذلك الى التعاون الفنى ، لدعم قيم التضامن الاسلامى بيننا خصوصا أن نسبة المسلمين فى جمهورية النيجر ٩٩ بالمائة من السكان وكلهم ينتظرون ذلك اليوم السعيد للقيام بالحج الى بيت الله الحرام . وعن أهمية الزيارة وصورة العلاقات بين البلدين فى المستقبل بعد الزيارة قال : أكرر أن أهمية هذه الزيارة كما شاهدتم فى الاستقبال الحار الذى عبر عنه شعب النيجر للعاهل كان هذا الاستقبال مثلا حيا للحب والصداقة التى يكنها هذا الشعب لجلالته ولا أريد أن أسبق الاحداث هنا فيما يخص العلاقات بين البلدين التى لا شك لى أنها ستدعم بهذه الزيارة وتتقوى وتتحسن ، ونعتقد أن من الممكن أن يكون هناك تمثيل دبلوماسى بيننا لدعم وتحسين هذه العلاقات بين البلدين الشقيقين وكما هو معلوم فالبيان المشترك ان شاء الله ، سيترجم مشاعرنا وكل ما دار فى محادثاتنا وما سعى اليه البلدان فى شأن دعم الصداقة بيننا .

خطاب جلالة الملك فيصل

★ردا على خطاب فخامة الرئيس النيجرى★

● ألقى جلالته هذا الخطاب فى حفل العشاء الذى أقامه فخامة الرئيس النيجري

يا صاحب الفخامة ، أتقدم لفخامتكم ببالغ الشكر والامتنان على كل ما تفضلتم به وانني لأتقدم الى فخامتكم ولشعب النيجر الشقيق بكل شكر وامتنان لما قوبلنا به من حسن استقبال وحفاوة واكرام ، ان الروابط التى تربط بين شعبينا وبلدينا هى من المتانة والعمق لدرجة أنها تفوق كل رابطة مادية وانني في نفس الوقت لأتقدم لفخامتكم بكل تأكيد اننا بحول الله وقوته سنظل سائرين على هذه الاسس التى تربط بين بلدينا وبين جميع اخواننا المسلمين ، ان كل ما نقوم به فى خدمة ديننا وشريعتنا وأمتنا هو من فضل الله سبحانه علينا فيجب علينا أن نشكر الله سبحانه وتعالى اذ وفقنا لأن نقوم بهذا الواجب وليس لنا فى ذلك أى فضل ولا كرم بل يجب علينا أن نشكر ربنا سبحانه وتعالى اذ وفقنا لذلك وهذا ما يوجبه علينا ديننا وعقيدتنا وتشريعنا الاسلامي وكل ما نقوم به الآن من أعمال فى صالح أمتنا ووطننا نتمشى فيه على الاسس التى وضعها جلالة الملك عبد العزيز رحمه الله ، وكما تفضلتم فخامتكم فان عقيدتنا وشريعتنا الاسلامية تحتويان على كل ما فيه صالح للبشرية من تقدم وتثقيف وعلم سواء فى النواحى الخلقية أم الاقتصادية أم الاجتماعية ، أم الفنية ، انه يوجد من أعداء الاسلام من يدعى أن

التشريع الاسلامي يقف حائلا في سبيل التقدم والتطور وكل من يدعي هذا الادعاء هو واحد من اثنين اما عدو للاسلام ويريد تحطيم الاسلام أو جاهل مركب لا يفهم من الاسلام شيئا .

ان ربنا سبحانه وتعالى حينما بعث نبيه محمدا عليه الصلاة والسلام أرسله بالتشريعات والمبادىء والاسس التي تحفظ للبشرية صالحها في دينها ودنياها .. فمن أهم واجباتنا كمسلمين ان نتفهم عقيدتنا الاسلامية وتشريعنا الاسلامي حتى لاتتسرب الينا هذه التضليلات التي يحاول بذرها فينا أعداء الاسلام . ان مساعي أعداء الاسلام من الصهاينة المجرمين دائما تسعى الى تحطيم الاسلام والمسلمين علاوة على على سعيهم لتحطيم العالم أجمع وهذا كما ورد في قوله سبحانه وتعالى : (لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا) وهم دائما كما قال سبحانه وتعالى : « يسعون في الارض فسادا » ولكن المؤسف ما نراه اليوم في العالم ممن يعتنقون هذه المبادىء التي أوجدتها الصهيونية العالمية ، وهي كل ما تقصد من ذلك هو تحطيم العالم أجمع .. ومن واجبنا كمسلمين وكمؤيدين للحقوق الانسانية أن نقاوم هذه المحاولات بكل ما أوتينا من قوة فلو تعمقنا في بحث هذه المشاكل والاضطرابات والكوارث التي توجد في أنحاء العالم لوجدنا الصهيونية وراءها ..ومن أبرز هذه الجرائم التي تسعى من ورائها الصهيونية العالمية ما حل باخواننا الفلسطينيين والعرب في وطنهم من اعتداءات مجرمة .. ولسوء الحظ اننا نرى الآن في العالم من يقف بجانب الصهيونية العالمية رغما عن اعتداءاتها الظالمة ، وحتى من لم يقف بجانب الصهيونية ، لم يتخذ موقفا حازما لردعها عن هذه الاعتداءات وهذا التعسف الذي يلاقيه اخواننا الفلسطينيون والعرب في وطنهم ، فلو - لا سمح الله - نجحت الصهيونية في مخططاتها التي تنفذها الآن في منطقة الشرق الاوسط لوجدنا كل العالم بعد ذلك في حالة انهيار وتحطيم .

يا صاحب الفخامة : انني أتقدم لفخامتكم ببالغ الشكر والامتنان على ماتفضلتم به من وقوفكم بجانب اخوانكم العرب والفلسطينيين تجاه هذه المظالم التي يتعرضون لها وهذه طبعا ليست أول مرة نسمعها من فخامتكم أو نلمسها من مواقفكم النبيلة .. وانني كذلك أتقدم لفخامتكم ولاخواننا أعضاء المنظمة الافريقية لمواقفهم النبيلة في صف اخوانهم العرب ، وانني أؤكد لفخامتكم ان اخوانكم العرب يقفون بجانبكم في جميع المشاكل التي تعانونها من مشاكل الاستعمار والتفرقة العنصرية في بعض الانحاء من افريقيا الشقيقة . وهذا طبعا مما يقتضيه واجبنا تجاه اخواننا في افريقيا وانني أؤكد لفخامتكم باسم شعب وحكومة المملكة العربية السعودية اننا سنقف دائما بحول الله وقوته بجانبكم كأخوة وسنسعى بكل امكانياتنا لتوثيق عرى الصداقة والمحبة والتعاون بيننا وبين اخواننا في دولة النيجر الصديقة . وان كل ما نقوم به من تعاون وتأييد وتكاتف مع اخواننا في هذا البلد الشقيق نعتبره من أول الواجبات تجاه اخواننا المسلمين ..

وانني لأرجو الله سبحانه وتعالى أن يوفق فخامتكم وشعبكم النبيل للقيام بكل مايجب في خدمة دينكم ووطنكم وكل ما فيه مصلحة شعبكم النبيل ان شاء الله وهذا ما يدل عليه ما تقومون به فخامتكم من مساعي ، ومجهودات كبيرة ، لتحقيق هذه

الاهداف وانني أكرر شكري لفخامتكم ولشعبكم الشقيق لكل ما لاقيناه من حفاوة واكرام •

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته •

★ ● ★

خطاب رئيس جمهورية النيجر

هاماني ديورى في حفل العشاء الذى أقامه تكريما لجلالة الملك فيصل

بسم الله الرحمن الرحيم

يا صاحب الجلالة ان الترحيب الفياض الذى أبداه لجلالتكم أهل نيامي ، لدى وصولكم الى النيجر ليعبر عن الابتهاج العظيم الذى يغمر الشعب فى كل أنحاء البلاد وزهوه البالغ باستقبال ضيفه الكريم الملك فيصل ملك المملكة العربية السعودية •• انها كلمات لها فى آذاننا رنين أخاذ • انها الصدى لما يعتمل اليوم في النفوس من عقيدة مضطرمة بجذوة الايمان ولرجال النيجر ونسائه حقيقة تعيش فى أعماقهم أولئك الذين يرون فى حج بيت الله الحرام الفرض الذى تتمثل فيه أعز أمنياتهم وأجمل أحلامهم فالاماكن المقدسة وبلاد العرب لها فى أعينهم جاذبية فائقة والعاهل الذى يحكم تلك البلاد له الاحترام والتوقير البالغان والذى يطلع على التاريخ المجيد للاسرة السعودية والفضائل الشخصية التى تتحلون بها جلالتكم لابد أن يمتلىء بمشاعر الاكبار والاجلال لشخصكم الكريم ان سلفكم العظيم محمد ابن سعود له الفضل الكبير فى نشر الحركة الاصلاحية فى عصر تفشى فيه الانحلال والخرافات وفى ذات المجتمع العربى الذى وهب العالم نبى الاسلام وأهداه أكبر حضارة مزدهرة فى التاريخ كما ان جلالة والدكم الملك عبد العزيز قد دخل بدوره التاريخ لقيامه بأعمال مجيدة وأهمها أنه حقق على مدى نصف قرن من الزمان اعادة تأسيس ملكه وتشييد دولته الجديدة وهى أعمال تعد من أضخم انجازات عصرنا هذا •• وأنتم يا صاحب الجلالة قد اضطلعتم برسالة تدعيم هذه الاعمال المجيدة على المدى الواسع من تلك الصحراء التى هى الوطن لجميع العرب منذ آلاف السنين بعد تلك الوثبة التى اقترنت باحترام العقيدة الصحيحة وبعد اعادة توحيد القبائل المبعثرة فى مملكة واحدة وقوية صار من المتعين مواجهة مهمة جديدة ودقيقة بالنسبة للعامة والخاصة ألا وهى مسايرة المدنية الحديثة واذا كان كشف آبار البترول واستغلالها قد وضع المملكة العربية السعودية فى مصاف أولى مصدري البترول فى العالم فقد ارتأت حكمتكم الاستفادة من هذه الثروة الطائلة فى أولويات أهمها تحقيق رخاء دائم وارساء أسس دولة حديثة تجمع ما بين القيم العالية والعريقة وبين التقدم التكنولوجى الحديث فى تناسق رقيق وتوازن دقيق كيف أمكن اذن حمل مزارع عامي أو راع بدوى منطلق على سجيته ويعيش منذ عهود سحيقة حياته الرتيبة المتواترة ـ على أن يتكيف بالوسط الصناعى الآلى ؟ كيف أمكن فى بضع سنين تهيئة هذه النخبة من المثقفين بمؤهلاتهم الفنية ومسؤولياتهم الادارية التى بدونها لا يمكن تحقيق أى تقدم مستمر ؟! كيف أمكن تطوير مجتمع يعيش فى الماضى وأحداث التغييرات المعنوية والاجتماعية العميقة فيه دون أن يؤدى ذلك الى انهيار فى القيم الروحية تلك القيم التى يجب أن تبقى المعيار الوحيد لكل أعمالنا والهدف الاسمى لحياتنا ؟! لقد تخطيتم جلالتكم كل هذه المشاكل

بملابساتها العديدة بعزيمة قوية وحكمة مثلى ولم يكفكم نجاحكم فى الاخذ عن البلاد الصناعية بأحسن وسائل استغلال البترول بل قمتم بانشاء صناعات جديدة لزيادة وتنويع موراد المملكة . لقد فجرتم الماء في الصحراء وحولتم المياه المالحة الى عذبة ، والصحراء الجدباء تحولت بفضلكم الى بساتين وحدائق ومع ذلك الاهتمام بالارض لم يقل اهتمامكم بالانسان فقد بذلتم جهدا كبيرا فى النهوض بالتعليم وبالصحة العامة وعملتم على جميع المستويات على نشر التعليم الحديث الذى يحترم القواعد الخلقية والدينية مع مراعاة الاوضاع الخاصة بالبلاد وأخيرا فقد وفيتم بما يتطلبه منكم مقامكم السامى كحاكم للاراضي المقدسة وقمتم بتوسيع الحرم المكي . ليتناسب وعظمة الاسلام فضلا عن منح كل التسهيلات الضرورية للحجاج الوافدين من جميع أنحاء العالم ونحن نتابع فى النيجر باهتمام بالغ تجربتكم الكبيرة التى قمتم بها ، لأننا نصطدم هنا بنفس العقبات ونواجه نفس الصعاب : الارض الجدباء ، ندرة المياه ، الامية ، السكنية المتخلفة .. فضلا عن المساكن الخاصة بالبدو الرحل .

★ ● ★

هكذا يا صاحب الجلالة كم من الاسباب تجمع بيننا وتشعر بعضنا بالقرب من بعض .

هناك كذلك نقطة الالتقاء فى خطنا السياسي وانتمائنا المشترك الى الاسرة الكبيرة : الأمم الاسلامية التى تحفل من الآن فصاعدا جلساتها المنتظمة فى المملكة العربية السعودية وهناك التأييد الذى نبذله للحق المشروع للفلسطينيين وللدول العربية التى ما زالت تعانى من الاحتلال الاجنبى . ان النيجر لن تكف عن تأكيد هذا المعنى في جميع المجالات الدولية وخاصة أنها فى مؤتمر القمة لمنظمة الدول الافريقية فى الرباط فى يونيو الماضى قد اتخذت موقفا مطلقا بجانب [illegible] تدين ، بشدة ، العدوان المسلح كوسيلة للتوسع الاقليمى وتطالب بالجلاء التام عن الاراضى التى تحتلها اسرائيل وتؤيد الكفاح البطولى الذى يقوده شعب فلسطين فى سبيل استعادة حقوقه المشروعة ونحن نعلم بالتأييد الدائم الذى تمنحونه جلالتكم للقضية العربية والجهود التى تقوم بها دبلوماسيتكم للتوصل الى حل عادل للنزاع فى الشرق الاوسط .

ان زيارة جلالتكم للنيجر لتهيء لنا الفرصة للقاء ثمين وتبادل جديد لوجهات النظر حول كل هذه المسائل ذات الاهمية المشتركة فى افريقيا وفى العالم وأيضا حول مسائل التعاون الثنائى بيننا كما تسمح لنا زيارتكم للتعبير عن مظاهر شكرنا العميق للمعونة الكريمة التى تقدمها لنا المملكة العربية السعودية فى مجال التعليم الدينى من خلال رحلاتى الى بلادكم الكريمة بصفتي المزدوجة كمؤمن وكرئيس دولة أحمل يا صاحب الجلالة أجمل الذكريات ولقد سبقنى عبر القرون مواطنون نيجريون آخرون شقوا طريقهم الى الاماكن المقدسة فى ظروف غاية فى الصعوبة مزودين بعقيدتهم تلك العقيدة التى تعطى الحاج الى بيت الله الحرام سعادة قصوى لاداء أقدس الفرائض الدينية . ان الاحترام المتواضع الذى أسدي اليوم لشخصكم يا صاحب الجلالة هو رمز للعلاقات العريقة بين شعبينا ودليل الصداقة الدائمة التى سادتها وتغذيها العقيدة التى تجمع بيننا .. ندعو الله العلي القدير أن يحفظكم برعايته .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

● اجتماع جلالة الملك فيصل بفخامة الرئيس النيجرى ●

● جاء في نبأ لوكالة الانباء السعودية من نيامي أنه عقد في الساعة العاشرة من صباح يوم الاثنين الموافق ٢١ شوال ١٣٩٢ هـ ٢٧ نوفمبر ١٩٧٢ م بتوقيت النيجر اجتماع في القصر الجمهوري بين جلالة الملك فيصل وفخامة الرئيس الحاج ديورى هاماني ، وقد حضر الاجتماع عن الجانب السعودى : صاحب السمو الملكى الامير سلطان بن عبدالعزيز وزير الدفاع والطيران ، وصاحب السمو الملكى الامير نواف بن عبد العزيز المستشار الخاص لجلالته ومعالي الدكتور رشاد فرعون مستشار جلالته الخاص . كما حضره من الجانب النيجرى : معالى السيد مودور زاكارا وزير المالية وشؤون الصحراء والبادية ومعالى السيد فوكارى سافو وزير الخارجية ومعالى السيد ماتيوارى كاجو المدير المساعد لديوان رئيس الجمهورية وسعادة الحاج أحمد عمر سفير النيجر لدى المملكة . وقد انتهى الاجتماع في الساعة الحادية عشرة حيث تبادل بعده الزعيمان الكبيران الهدايا التذكارية .

وفى الساعة الحادية عشرة والنصف من صباح الاثنين قام جلالة الملك فيصل يصحبه فخامة الرئيس الحاج ديورى هاماني والوفد المرافق لجلالته بزيارة الجمعية الوطنية بالنيجر ، وقد كان في استقبال جلالته وفخامة الرئيس دولة السيد بوبو هاما رئيس الجمعية الوطنية الذى قدم الى جلالته اعضاء مكتب الجمعية ، ثم توجه جلالته وفخامة الرئيس الى قاعة الاجتماع التى كانت غاصة بالحضور من اعضاء الجمعية واعضاء السلك الدبلوماسى العربى والاسلامى ولفيف من الشخصيات النيجرية . وبعد ذلك ألقى دولة السيد بوبو هاما رئيس الجمعية الوطنية بالنيجر الكلمة التالية :

★

★ خطاب رئيس الجمعية الوطنية ★

بسم الله الرحمن الرحيم .

مولاى صاحب الجلالة : ان جمعيتنا الموقرة لا تستقبل ملك دولة كبيرة وصديقة فحسب وانما ترحب مع كل مشاعر التجلة والاحترام التى يكنها جميع المسلمين لحامى المقدسات الاسلامية بقدومكم نسترجع ذكرى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وتاريخ الاسلام الباهر لطهره وسموه ونوره الذى فاض بالهداية والسلام على العالم في وقت بلغ فيه التمزق نتيجة اسباب العنف والمشاحنات الدامية بل واقتتال الاخوة .

لقد جاء محمد بالدين القيم ذلك الذى لم يسبق لدين غيره ان اكد بمثل وضوحه وجلاله وحدانية الله عز وجل ذلك هو الاسلام الذى نعيش عالمه والعقيدة التى تسمو فوق حواسنا والتى لا يمكن لنا أن نخضعها لمعاييرنا الموضوعية . واذا كان عالم اليوم قد انصرف عن الروحانية وتردى في المادية مما يجعلها بالتدريج هدفا لذاتها في الحياة ففى وسع الفكر الاسلامى أن يصحح تلك النظرة الى الحياة كما أن في استطاعته

ان يوجه البشرية وجهة اخرى تنتزعها من بين براثن المادية التى تجثم على الفكـر الانسانى .

يا صاحب الجلالة : اننا نعـرف الشيء الكثير عن بلادكم فهى قلب العالم الاسلامى ومنبع الاخوة التى تتجاوز القارات والاجناس وبالنسبة لنا فالاسلام هو غايتنا من هـذه الحياة وغايتها من الآخرة ان الصـداقة والتعاون بين المملكة العربية السعوديـة والنيجر هى حقيقة واقعة توثقت عراها على مر الزمن بفضل تعاليم القرآن الكريم الذى يجمعنا على هدى السلام . ادعو المولى عـز وجل ان يعز الاسلام حتى يقدم مثلا حيـا للعالم المعذب الذى نعيش فيه كما ندعـوه سبحانه وتعالى أن يهيىء الاخوة والتضامن الاسلامى والتقدم والسلام سلام الانسان الذى يرعى ضميره ويزعى الله .

يا صاحب الجلالة :

ان الاسـلام فى أفريقيـا السـوداء يستطيع بل وينبغى ان ينهض على طريقه الساطع الذى بهر العالم وعلينا نحن فـى جميع القارات ومن جميع الاجناس ان نعمل معا لاحياء هذه القيم الاصيلة ولوضع قوة الروح وقوة المادة فى خدمة العقيدة والمصالح البشرية هذا هو ما ينقصنـا فى عالمنـا الحاضر ، وهذا هو ما ينبغى علينا أن نحققه للبشرية وللحياة . انطرق الهداية الاسلامية وقرآننا الكريم لكفيلة بأن تمنحنـا وأن تزودنا لكى نمنـح بدورنا املا جديـدا لانسانيتنا المشتركة فى الدنيا وفى الآخرة .

عاشت المملكة العربية السـعودية ، وعاشت النيجر وعاش التضامن الاسلامى أبدا .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

خطاب جلالة الملك فيصل

ثم ارتجل جلالة الملك فيصل خطابـا اسلاميا ضافيا هذا نصه :

بسم الله الرحمن الرحيم ..

صاحب الفخامة ، دولة رئيس الجمعيـة الوطنية ، أيها الاخوة الكرام .

أحييكم تحية لاسلامانه ليسرنى أن أتقدم بخالص التقدير والامتنان لما تفضلتم به من بيانات وشرح للتاريخ الاسلامي وللاهداف والمقاصد الاسلامية ومما لا شك فيه ان من يتفهـم العقيدة الاسلامية ويرغب فى التمشى علـى ما فيه مصلحة الانسان فى الدنيا وفـى الآخرة فهو لن يتـأخر عن اعتناق الدين الاسلامى ومما هو ثابت ان الله سبحانـه وتعالى بعث نبيه محمدا عليه الصلاة والسلام

لانقاذ البشرية وتوجيههم الى الاتجاه الصحيح لما فيه صالحهم فى دنياهم وآخرتهم . ومما هو ثابت فى التاريخ ان اخواننا فى افريقيا حينما بلغتهم الدعوة الاسلامية اتجهوا الى اعتناق الدين الاسلامى بدافع من رغبتهم فى طاعة الله سبحانه وتعالى واتخاذ السبل لما فيه مصلحتهم فى دينهم ودنياهم وبالرغم من كل ما تعرض له اخواننا المسلمون فى افريقيا من ضغط وتعسف من قبل الصهيونية العالمية مستخدمة فى ذلك الاستعمار الذى مر على أفريقيا فلا يزال اخواننا المسلمون فى أفريقيا متمسكين بعقيدتهم ودينهم مكافحين ومناضلين فى وجه كل من يتعرض لصرفهم عن عقيدتهم ودينهم . ومما يجب علينا كمسلمين أن نسعى قبل كل شيء الى تفهم عقيدتنا وتشريعنا ثم التمسك بما أمر به ربنا سبحانه وتعالى على لسان نبيه عليه الصلاة والسلام . ان كل ما يسعى له أعداء الاسلام من ايجاد بعض التشكيك او التشويه او تشويه الاحكام والاسس الاسلامية لا يمكن ان يضلل اخواننا المسلمين ان شاء الله . وربنا سبحانه وتعالى حينما بعث نبيه محمدا عليه الصلاة والسلام بعثه للعالم اجمع ولم يختص به أقلية أو شعبا . أو بلدا . وكما قال سبحانه وتعالى : « **ان الدين عند الله الاسلام** » « **ومن يتبع غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو فى الآخرة من الخاسرين** » . ومن المعلوم أن عقيدتنا الاسلامية تقتضى منا ان نؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله ، وجميع ما احتوته الرسالات التى سبقت ابتعاث محمد عليه الصلاة والسلام التى أيدها الله سبحانه وتعالى فى قرآنه الكريم وفى سنة نبيه عليه الصلاة والسلام . وكل من يعتنق الاسلام فهو مؤمن بالله وملائكته ورسله ومما هو معروف ان اليهود حاربوا رسل الله سبحانه وتعالى وقتلوا انبياءه وحاولوا أن يحطموا كل رسالة أتى بها أي رسول من رسل الله عليهم الصلاة والسلام وهذا معروف كما فعلوه فى ايام سيدنا موسى عليه السلام وفى ايام سيدنا عيسى عليه السلام حيث حاربوهم وخالفوا كل ما أتوا به من الله سبحانه وتعالى وقاموا بتحريف وتضييع كل الاسس والمبادىء والديانات التى أتى بها انبياء الله ورسله . فلما أراد الله سبحانه وتعالى ان يبعث نبيه محمدا وأن يجعله خاتم النبيين أنزل عليه كتابه الكريم المحتوى على كل ما جاء به الانبياء من قبل وتكميل كل ما كان ناقصا او غير مفهوم فى سابق الزمن .

ان كل ما شرحتموه معاليكم عما قام به اخواننا فى أفريقيا من خدمة لدينهم ونشر للاسلام فهذا مما يجب على كل مسلم أن يقدر ما لاخواننا فى هذه البلاد من مساع كريمة ، وجهود نبيلة ، فى سبيل عقيدتهم ودينهم . وان عقيدتنا تقتضينا ان نتضامن فيما بيننا ونتكاتف ونتعاون فى كل ما فيه التمسك بديننا وعقيدتنا والتآخى فيما بيننا ونشر العدل والحق والمساواة بين المسلمين . ويأمرنا ديننا وعقيدتنا ان نقف فى وجوه كل من يسعون الى تحطيم الاسلام والمسلمين . وان تاريخ الاسلام لواضح جدا فان المسلمين لم يقوموا باى اعتداء على غيرهم ولكن هذا لا يعنى ان يتساهلوا او يستسلموا لمن يقوم بالاعتداء عليهم لأن الله سبحانه وتعالى فرض على المسلمين الجهاد والكفاح فى سبيل تثبيت عقيدتهم ودينهم واستقرارهم وأمنهم . ومما هو واضح اليوم أن أكبر

اعداء للاسلام هم اليهود كما قال سبحانه وتعالى : « **لتجدن اشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين اشركوا** » وهم الذين يسعون اليوم بمبادئهم التى اخترعوها وهي مبدىء هدامة ومنحرفة عن الايمان بالله والتمسك بالعقيدة . والقصد من هذا كله محاربة كل المؤمنين بالله الآن . هذه المبادىء الملحدة التى أوجدتها الصهيونية العالمية لم يوجد مثلها فى اول التاريخ على ما كان عليه بعض الناس من كفر واشراك بالله سبحانه وتعالى .. ان الكفار والمشركين قبل الاسلام الذين يعبدون الاصنام والاوثان يقولون ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى . وأما المبادىء الهدامة الاخيرة التى اخترعتها الصهيونية العالمية فهى تنكر وجود الله سبحانه وتعالى ولذلك فانه يجب على كل مسلم وكل مؤمن بالله ان يبتعد عن الصهيونية العالمية وان يبعدها عن نفسه

★ ● ★

وان مايقوم به شعب النيجر الشقيق لخدمة دينه وعقيدته لمما يستوجب الشكر والامتنان من قبل جميع اخوانهم المسلمين . واننا نرجو الله سبحانه وتعالى لاخواننا فى هذه البلاد بقيادة فخامة الرئيس المؤمن بالله ، كل توفيق وكل نجاح وكل تقدم ان شاء الله وانه ليشرفنى ان اؤكد لكم ايها الاخوة تضامن اخوانكم في المملكة العربية السعودية وفى البلاد العربية معكم فى كل ما فيه خدمة ديننا ووطننا والدفاع عن مقدساتنا وعن أراضينا وعن شعوبنا ان شاء الله . وانه من اول واجباتنا جميعا ان نقف ضد العدوان الصهيونى على البلاد العربية وضد الاعتداء الاستعمارى الذى تعانى منه بعض الاقطار الافريقية ، وضد التفرقة العنصرية التى تعانى منها بعض الشعوب الشقيقة فى افريقيا . ارجو الله سبحانه وتعالى أن يمن علينا جميعا بالهداية والاستقامة وأن يوفقنا لما فيه رضاه وللتكاتف فيما بيننا فى سبيل خدمة ديننا وأمتنا ان شاء الله .

واننى أكرر شكرى لفخامة الرئيس الذى اتاح لى هذه الفرصة للقاء بكم أيها الاخوة الكرام وأشكركم ايضا على كل المشاعر التى قابلتمونا بها . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

★ ● ★

وبعد ان انتهى جلالته من القاء هذا الخطاب غادر مقر الجمعية الوطنية فى نيامي عائدا الى القصر المعد لنزول جلالته .

★ الفيصل يزور مسجد الطلمع الكبير في نيامى ★



● جاء في نبأ لوكالة الانباء السعودية من نيامي أنه في الساعة الخامسة من بعد العصر قام جلالة الملك فيصل يصحبه فخامة الرئيس الحاج ديوري هاماني رئيس جمهورية النيجر بزيارة للمسجد الجامع الكبير في نيامى الذى سبق ان عمر بمساعدة من جلالة الملك فيصل ، وقد كان في استقبال جلالته عند باب المسجد دولة السيد بوبو هاما رئيس الجمعية الوطنية ورئيس الرابطة الاسلامية بالنيجر وعدد كبير من علماء المسلمين ، وعند مدخل المسجد القى دولة السيد بوبو هاما كلمة رحب فيها بجلالة خادم الحرمين الشريفين في زيارته لجمهورية النيجر ، وتمنى لمسيرة التضامن الاسلامي كل توفيق .

هذا وقد اصطف عند باب المسجد لفيف من طلبة المدارس وهم يهزجون بأناشيد الترحيب باللغة العربية وبعد ان ادى جلالته ركعتين تحية المسجد توجه الى المتحف الوطني في نيامي حيث استقبله هناك معالى وزير التعليم الوطني والشباب والرياضة وسعادة امين المتحف . وبعد ان تفقد جلالته المتحف عاد الى القصر المعد لنزول جلالته .

★ الفيصل يكرم ★
★ الرئيس النيجرى ★

● نيامى ـ وكالة الانباء السعودية : أقام جلالة الملك فيصل في الساعة الثامنة مساء مأدبة عشاء في جراند أوتيل تكريما لفخامة الرئيس الحاج ديورى هامانى رئيس جمهورية النيجر .

وقد دعى الى المأدبة الوزراء ورئيس واعضاء الجمعية الوطنية واعضاء السلك الدبلوماسى في النيجر ، وكبار قادة وضباط القوات المسلحة والعلماء وزعماء المسلمين ولفيف من شخصيات جمهورية النايجر .

★ الفيصل يشرف الاستعراضات الشـــعبية بعاصمة النيجر ★

★ ويوقع البيـان المشترك ★

● جاء في نبأ لوكالة الانباء السعودية من نيامى ان جلالة الملك فيصل يصحبه فخامة الرئيس ديورى هامانى قد شرفا في الساعة الخامسة بعد صلاة العصر سباق الخيل الخاص الذى اقيم بمناسبة زيارة جلالة الملك فيصـــل لجمهورية النيجر . وقد كان فى استقبال جلالته وفخامة الرئـيس حين وصولهما الى ميدان السباق ، أصحاب المعالى الوزراء واعضاء لجنة السباق وكبار شخصيات النيجر ..وبعدأن عزفت الموسيقى السلامين الوطنيين للمملكـة العربيـة السعودية ، والنيجر ، تحية لوصول جلالته بدأ الشوط الاول من سباق الهجن على جائزة صاحب السمو الملكى الامير سلطان بن عبد العزيز وزير الدفاع والطيران ، ومسافته ألفـا متر وجائزته مائة ألف فرنك . ثم بدأ الشوط الثانى الذى خصص لخيـول الدرجة الاولى على جائزة فخامة الرئـيس الحاج ديورى هامانى ، ومسافته ألفا متر وجائزته مائتا ألف فرنك للاول ، ومائة وخمسة وعشرون ألف فرنك للثـانى ، وسبعون الف فرنك للثالث . وكان الشوط الثالث من السباق للهجن على جائـزة صاحب السمو الملكى الامير نواف بن عبد العزيز المستشار الخاص لجلالة الملـك ومسـافته ألفا متر وجائزته مائة ألف فرنك . أما الشـوط الرابع والاخير من السـباق فقد كان على جائزة جلالة الملك فيصل وقد خصص لخيول الدرجة الاولى ومسافته ٢٥٠٠ متر وجائزته ٢٥٠ الـف فرنك للاول و ١٥٠ الف فرنك للثانـى ، ومائة ألف فرنك للثالث .

وبعد انتهاء السـباق غادر جلالة الملك فيصل ميدان السباق وبصحبته فخـامة الرئيس الحـاج ديورى هامانى عائدا ــ برعاية الله ــ الى قصر الضيافة في نيامى .



★ اجتماع جلالة الملك فيصل والرئيس ديورى هامانى ★



● علم مندوب **وكالة الانباء السعودية** فى نيامى ان الجانبين السعودى والنيجرى قد انتهيا من اعداد صيغة البيان السعودى - النيجرى المشترك عن نتـــائج زيارة جلالة الملك فيصل الى جمهورية النايجر وسيذاع هذا البيان فى وقت لاحق من يوم الاربعاء ٢٣ شوال ١٣٩٢ هـ - ٢٩ نوفمبر ١٩٧٢م ان شاء الله في كل من الرياض ونيامى .

وكان جلالة الملك فيصل - يصحبـــه فخامة الرئيس الحاج ديورى هامانى رئيس جمهورية النيجر والوفد المرافق لجلالته - قد شرفا في الساعة العاشرة والنصف من صباح يوم الثلاثاء ٢٢ شوال ١٣٩٢ هـ - ٢٨ نوفمبر ١٩٧٢ م بتـــــوقيت نيامى الاستعراض الشعبى الكبير الذى أقيم فى ميدان الجمعية الوطنية في نيامى . وقد كان في استقبال جلالته وفخامة الرئيس عنـــد وصولهما الى ميدان الاســـتعراض الوزراء وأعضاء الجمعية الوطنية وكبار قادة وضباط القوات المسلحة النيجرية وجمهور كبير كان قد احتشد فى ساحة الاستعراض لتحيـــة جلالته والترحيب به وبعد ان اتخذ جلالته وفخامة الرئيس مكانهمـــا فى المنصـــة الرئيسية التى توسطت ساحة الاستعراض بدأ الاستعراض الشعبى بوفود رسميـــة وشعبية تمثل الحزب التقدمى النيجـــرى بمختلف قطاعاته من الرجـال والنســـاء والاطفال والكشافة ورجال المقاومة والشباب الرياضي وطلبة المدارس كما اشتركت فـــى هذا الاستعراض فرقة موسيقى الحرس الجمهورى والمحـاربون القـــدماء والقوات المسلحة النيجرية بمختلف وحداتها وامراء المقاطعات الذين كانت ترافقهم كواكب من الفرسان الذين امتطوا صهوات الجياد وفي نهاية الاستعراض اشتركت بعض المقاطعات بوفود شعبية من راكبى الجمال ، ثم غادر جلالة الملك فيصل بعـــد ذلك ميـــدان الاستعراض عائدا الى القصر المعد لنـــزول جلالته .

البيان

السعودي ـ النيجري ، المشترك



جلالة الفيصل وفخامة الرئيس ديورى هامانى وهما يوقعان البيان المشترك

● قام حضرة صاحب الجلالة الملك فيصل ابن عبد العزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية بزيارة رسمية لجمهورية النايجر تلبية لدعوة تلقاها من أخيه فخامة الرئيس الحاج ديورى هامانى رئيس جمهورية النايجر وذلك فى الفترة ما بين العشرين حتى الثالث والعشرين من شهر شوال ١٣٩٢ هـ ـ الموافق ٢٦ ـ ٢٩ نوفمبر ١٩٧٢ م .

● هذا وقد وقع جلالة الملك فيصل وفخامة الرئيس الحاج ديورى هامانى فى الساعة السادسة والربع من مساء يوم الثلاثاء ٢٢ شوال ١٣٩٢ هـ ـ ٢٨ نوفمبر ١٩٧٢ البيان السعودى النيجرى المشترك الذى صدر في ختام زيارة جلالة الملك فيصل الى جمهورية النيجر . وقد أذيع البيان المشترك في الساعة الثانية من بعد ظهر يوم الاربعاء الموافق ٢٣ شوال ١٣٩٢ هـ ـ ٢٩ وهذا نصه :

وقد استقبل الشعب النايجرى جلالة الملك فيصل بن عبد العزيز استقبالا حماسيا رائعا عبر عما يكنه الشعب النايجرى من اجلال واكبار لحارس الاراضى الاسلامية المقدسة كما عبر هذا الاستقبال الحار عن العلاقات الممتازة القائمة بين رئيسى الدولتين وبين شعبيهما •

وخلال هذه الزيارة أجرى جلالة الملك فيصل بن عبدالعزيز وفخامة الرئيس الحاج ديورى هامانى مباحثات سادها جو من الاخوة والمودة والتفهم العميق وتناولت شتى المواضيع التى تهم بصورة خاصة البلدين الشقيقين •

وقد عبر رئيسا الدولتين عن رغبتهما فى تقوية العلاقات وتدعيم روابط الصداقة التى تربط بين البلدين وذلك لتطوير التعاون بينهما فى المجال الثقافى والاقتصادى والاجتماعى بغية ايصاله الى مستوى الروابط الاخوية والقيم الروحية التى تجمع بينهما •

وقد استعرض الزعيمان الوضع فى أفريقيا وفى العالم فأكدا تمسكهما بالمبادىء التى نادى بها ميثاق منظمة الامم المتحدة ودعمهما لحركات الشعوب المناضلة من أجل حريتها واستقلالها ، ونددا بالتفرقة العنصرية التى تقوم بها الاقلية البيضاء فى روديسيا وجنوب أفريقيا •

وتدارس الرئيسان قضايا الامن والسلام الدوليين وخاصة الحالة الخطرة القائمة فى الشرق الاوسط فادانا العدوان المسلح كوسيلة لضم الاراضى بالقوة واصرا على ضرورة انسحاب اسرائيل الفورى منجميع الاراضى العربية المحتلة •

وأكد الرئيسان من جديد تضامنهما الفعال ودعمهما لشعب فلسطين فى كفاحه العادل لتحرير كافة أراضيه واسترداد حقوقه المشروعة وحقه الصريح فى تقرير مصيره ويتعهد الرئيسان بتقديم كل مساعدة للشعب الفلسطينى ويناشدان جميع أعضاء الامم المتحدة بأن يبذلوا جهودهم فى المنظمات الدولية وفى مجلس الامن والجمعية العمومية للامم المتحدة لتحقيق انسحاب اسرائيل فورا وبدون شرط من الاراضى العربية •

وقد استعرض رئيسا الدولتين الوضع فى العالم الاسلامى فأكدا من جديد تمسكهما الراسخ بتعاليم الشريعة الاسلامية السمحة ، وهما يؤمنان ايمانا عميقا بأن السلام العالمى لن يتحقق الا بتضامن جميع الشعوب المؤمنة بالله المصممة على الكفاح ضد جميع النظم الهدامة والطاغية التى تعصف فى أجواء العالم •

وفى هذا المضمار فقد اتفق الرئيسان على مواصلة وتعزيز مواقفهما ضمن نطاق مؤتمر البلاد الاسلامية فى سبيل المساعدة على تحرير الانسان والعمل على توطيد السلام والامن فى العالم •

ويؤكد الرئيسان ايمانهما العميق بأن التساند والتضامن بين الشعوب الاسلامية واللقاءات الاخوية بين قادة الشعوب تساعد على دعم شخصيتهم الاسلامية وتحافظ على تراثهم الروحى •

وقد أعلن جلالة الملك فيصل عزمه على فتح سفارة فى نيامى بأقرب وقت •

وأن جلالة الملك فيصل ملك المملكة العربية السعودية وحارس الاراضى الاسلامية المقدسة كرر شكره الحار لفخامة الرئيس الحاج ديورى هامانى رئيس جمهورية النايجر على الاستقبال الحار والحفاوة البالغة اللذين قوبل بهما هو وأعضاء وفده خلال اقامتهم فى جمهورية النايجر •

حرر فى نيامى فى ٢٣ شوال ١٣٩٢ هـ ـ الموافق ٢٩ نوفمبر ١٩٧٢ •

عـودة مجيـدة ظـافرة

بعد أن أكمل جلالة الفيصل المعظم برنامج زيارته الموفقة الظافرة لاقطار أفريقية الخمسة : يوغندا ، وتشاد ، والسنغال ، وموريتانيا ، والنيجر — عاد الى المملكة العربية السعودية بسلامة الله وحسن توفيقه ، مؤزرا بالنصر ، مكللا بالتوفيق والظفر ، في كل باب طرقه ، وفي كل ميدان دخله ، وفي كل تحرك قام به ، وفي كل خطوة خطاها ، وفي كل فكرة تبناها ، وفي كل كلمة ألقاها أو قالها ، وفي كل هدف توخاه ، من رحلته الاسلامية الطابع والهدف والعمل والامل ..

وكانت عودته الى بلاده وشعبه الوفي الامين — مصدر ابتهاج شامل للكبير والصغير ، ومبعث فرحة كبرى غامرة لسائر المواطنين ..

هذا وقد وافق اياب جلالته يوم الاربعاء ٢٤ شوال ١٣٩٢ هـ — ٢٩ نوفمبر ١٩٧٢ م وكان بدء قيامه بها من اليوم الثامن من شوال ١٣٩٢ هـ — ١٤ نوفمبر ١٩٧٢م وهي ان كانت في واقعها أياما فهي بالنسبة لثمارها الاسلامية الباهرة أعوام كثار خصاب .

وقد فتحت له أفريقية صدرها ، ورحبت به من الاعماق .. شعوبا وحكومات ، أفرادا وجماهير ، وأقامت لمقدمه معالم الزينات والافراح المنقطعة النظير ، وعرضت أمامه كل ما لديها من ألوان التطور والتقدم في واقعها المتطلع وأبرزت لجلالته عن مقدراتها وآمالها . ولا غرو فقد كان أول ملك عربي مسلم يصل الى ربوعها ، عبر التاريخ : فقد سجلت لجلالته في صفحات التاريخ هذه المكرمة الاولى من نوعها .

وهكذا وفق الله جلالته ، ليكون أول امام عربي مسلم يقوم بهذه الجولات الاسلامية الهادفة الى قارة أفريقية البعيدة والقريبة على السواء .. تشدانا لاقامة عمود التضامن الاسلامي عاليا ، وضاءا وقياما برفع لواء التعاون الاسلامي خفاقا في تلك الاقطار الاسلامية من جديد ، ليربط تيار التضامن أجواء التعاون والتكافل المثمرين ، بين أجزاء العالم الاسلامي في كل مكان على ما فيه خير المسلمين وكرامتهم وعزتهم ، حتى ينفضوا عن عوائقهم المرهقة عوامل التفرق والتمزق ، فيكونوا كما أراد الله لهم ، في أخوة مدعومة محبوكة الاطراف ، قوية الاساس ، شامخة البنيان .. فيزيحوا متآزرين عن كواهل أوطانهم المترامية شرور الاعداء ، ودسائسهم الجماعية عليها وعليهم فيطيب لهم العيش وتبتسم لهم الحياة في ديارهم جمعاء بعد أن تكون قد نجت من براثن المؤامرات وبراكين الاحقاد المستعرة

وجلالته اذا بنى أحكم البناء ، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم .

تعريفات موجزة

زار جلالة الملك الامام « فيصل بن عبد العزيز » في قارة افريقية ، كلا من يوغندا ، وتشاد ، والسنغال ، وموريتانيا ، والنيجر ، لدعم التضامن الاسلامي ، بين دول الاسلام وشعوبه في انحاء المعمورة ..

وقد استقبل جلالته بكل قطر حل فيه استقبالا شاملا حافلا ، ورحبت افريقية بمقدمه الميمون ايما ترحيب ، وغمرت رؤساء دولها وشعوبها عن بكرة ابيهم فرحة غامرة بهذا الملك العربي المسلم الذي قدم الى بلادها على رأس وفد من بلاده ، يدعوه الى تجشم مشاق هذه الرحلات دافع اسلامي محض ..

وقد رأينا بمناسبة زيارة جلالته الميمونة ، ان من المناسب تقديم تعريفات موجزة لكل قطر من الاقطار الخمسة التي زارها جلالته في شهر شوال ١٣٩٢ هـ .

ـ ١ ـ
اوغندا

★ تقع يوغندا في وسط افريقية وهي جمهورية ، ورئيسها : الرئيس عيدي أمين داده

● عاصمتها : (كمبالا)

● عدد سكانها : (٩٧٦٠٠٠٠) نسمة

● مساحتها (٩٣٩٨١) ميلا مربعا

● يحدها شرقا : كينيا .. وجنوبا : بحيرة فكتوريا ، وتنزانيا . وغربا : بحيرة ألبرت ، وبحيرة ادوارد ، والكونغو . وشمالا : السودان .

● وحدتها النقدية : الشلن الأوغندى

ـ ٢ ـ
تشاد

★ تشاد ، من دول افريقية الاستوائية، وهي جمهورية ، ورئيسها ، الرئيس فرنسوا تومبلباي .

● عاصمتها : فورت لامي

● عدد سكانها : (٤) ملايين نسمة .

● مساحتها : (٤٩٥٧٥٣) ميلا مربعا

● حدودها : يحدها شمالا : ليبيا . وشرقا : السودان . وجنوبا : جمهورية افريقيا الوسطى . وغربا : الكمرون ، ونيجيريا ، والنيجر .

● وحدتها النقدية : الفرنك

— ٣ —
السنغال

★ السنغال : من دول غرب افريقية . وهي جمهورية ، ويرأسها الرئيس ليوبولد سيدار سنغور .

● عاصمتها : دكار

● مساحتها : (٧٩٧٥٠) ميلا مربعا

● سكانها : (٣٩٣٠٠٠٠) نسمة .

● حدودها : يحدها غربا : المحيط الاطلسي . وشمالا : موريتانيا . وشرقا : مالي . وجنوبا : غينيا ، وغينيا بيساو .

● وتحيط بها غامبيا من ثلاث جهاتها .

● وحدتها النقدية : الفرنك

★

— ٤ —
موريتانيا

★ موريتانيا : من دول غرب افريقية . وهي جمهورية ، واسمها الرسمي : (الجمهورية الاسلامية الموريتانية) ورئيسها : الرئيس المختار ولد داده .

● عاصمتها : (نواقشوط)

● مساحتها : (٤١٩٢٣١) ميلا مربعا

● سكانها : (مليون ومائة وسبعون ألف نسمة) .

● الحدود : يحدها غربا : المحيط الاطلسي وجزء من الصحراء . وشمالا : الجزائر . وشرقا : مالي . وجنوبا : السنغال .

★

— ٥ —
النيجر

★ النيجر : من دول غرب افريقية ، وهي جمهورية ، ورئيسها الرئيس الحاج ديوري هاماني .

● عاصمتها : نيامي

● السكان : (٤١٦٠٠٠٠) نسمة

● مساحتها : (٤٨٩٫١٨٩) ميلا مربعا

● الحدود : يحدها شمالا : ليبيا ، والجزائر . وجنوبا : اتحاد نيجيريا . وشرقا : تشاد . وغربا : فولتا العليا ، ومالي وداهومي .

● وحدة نقدها : الفرنك .

ما تخشاه دولة العدوان من الدول الافريقية

تل أبيب - فلسطين المحتلة - حذر ابا ايبان ، وزير خارجية العدو من ان - الكيان اليهودي - قد يخسر المزيد من الاصدقاء تحت تأثير - ما زعم ان سببه الاموال العربية على الرغم من محاولات اليهود تقوية روابطهم الدبلوماسية مع الدول الافريقية السوداء •

وتشعر دولة العدو الاسرائيلي بالقلق اذ تخشى ان تحذو دول افريقية اخرى حذو تشاد واوغندا اللتين قطعتا علاقاتهما الدبلوماسية معها فى هذا العام • ويتهم المسؤولون في دولة العدو الاسرائيلي الدول العربية الغنية بالبترول بالضغط على جاراتها الفقيرة لاتخاذ خطوات مماثلة •

وابلغ ايبان الصحفيين قبل سفره فى زيارة رسمية لكوستاريكا قائلا : - بعض الدول الاخرى قد تقع تحت ضغوط عربية - ولم يعط ايبان اية تفاصيل اخرى •

وقال المسؤولون في وزارة الخارجية الاسرائيلية أن سفيراسوف يرسل الى راوندا المجاورة لاوغندا في الجنوب حيث يحل مكان القائم بالاعمال اليهودى هناك وذلك ضمن الخطوات التى تتخذ لمواجهة التحركات العربية ، كما قالوا بانهم عاكفون على زيادة تمثيلهم الدبلوماسى فى بعض البلدان الاخرى •

وذكر هؤلاء المسؤولون ان سفارة سوف تفتح في سوازيلاند بجنوب افريقيا تكون مسؤولة أيضا عن دولتى بتسوانا وليسوتو، وقال المسؤولون : ان هذه الدول تتوقع مساعدة زراعية وعونا فى انشاء برامج لتدريب الشباب •

والمعروف ان لدولة العدو اليهودى علاقات مع ٣٠ دولة اخرى ، وهى تقوم بتنفيذ برامج فى العديد منها تتراوح ما بين المساعدة العسكرية والتجارب على الزراعة التعاونية •

● ونشرت جريدة العمل التونسية في عددها الصادر في ٣ ذى الحجة ١٣٩٢ هـ - ٧ يناير ١٩٧٣ م حديثا لأبا ايبان وزير خارجية اسرائيل • وقالت :

ثم تعرض - أبا ايبان - الى انقطاع العلاقات الدبلوماسية بين اسرائيل ، وعدة بلدان افريقية فقال : اننا نعرف أن وضع اسرائيل بافريقيا لا يتماشى مع الوضع الجغرافى السياسى بهذه القارة ، كما نعرف أن هناك أخطارا واحتمال تقهقر ببلد أو بآخر •

وغداً.. البقية تأتي

● على أثر اجتماع بعض رؤساء الدول الافريقية بامام المسلمين الملك فيصل بن عبد العزيز ، اثر زيارة جلالته فيما بعد ، لربوع افريقية في الشهر العاشر من عام ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م رأينا الدول الافريقية وقد بدات تستيقظ من سباتها ، وتنفض عن اجفانها التناوم عن اخطار ما يسمى دولة اسرائيل في بلادها وفي بلاد العرب والمسلمين والعالم ، واستخدام أموالها ودعاياتها الماكرة لفرض أعتى استعمار اقتصاديا وسياسيا واجتماعيا . وكنا رأينا اول بلد افريقي يصحو فيطرد من بلاده جرثومة الشر والفساد الفتاكة . وهذا البلد الافريقي السابق الى الصحوة الكبرى هو « يوغندا » بقيادة زعيمه المسلم البطل (عيدى امين) وكانت انتفاضة يوغندا هذه المباركة اولى انتفاضة افريقية طردت جرثومة الصهاينة من بلادها . وكانت مقابلة فخامته لجلالة الملك فيصل في هذه البلاد المقدسة منذ امد ليس بالبعيد ، السر الكامن وراء هذه الانتفاضة التي اذهلت الصهيونيين .. ثم شاهدنا عقب زيارة جلالته لافريقية في شوال ١٣٩٢ - ١٩٧٢ م - كيف بدات غشاوة سحر الصهاينة ينقشع ضبابها الكاذب عن عيون الافريقيين رويدا رويدا .. فها هي ذي دولة « تشاد » التى عشش فيها (غراب البين الصهيوني) وفرخ . تكيل ضربة قاصمة للاستعمار الصهيوني التلصص . وكانت الصهيونية تعمل لكي تبني في تشاد علالي استعمارها ، لتصنع منها منطلقا للوثوب على فرائس اخرى في افريقية وآسية .. وكانت تسعى جاهدة لتجعل من تشاد مصدرا تصدر من ارضها وبايدي أبنائها أبناء تشاد ، حقائب سمومها الى كل مكان وقد وقى الله تشاد من شر مستطير فاذا بها تنتفض هي الاخرى، فتنقض على «غراب البين» وتحطم وكره وكبرياءه وهكذا قطعت هي الاخرى بين عشية وضحاها جميع علاقاتها الدبلوماسية مع « دولة عدو الانسانية » الاول الجاثم ظلما وعدوانا على أرض فلسطين .. ولقد فوجئت حكومة اليهود باصدار فخامة الرئيس التشادى (فرنسوا تومبلباى) قراره الحكيم في هذا الشان وقد احدث قراره المفاجيء لاسرائيل هذا دويا هائلا ، وذهولا كبيرا وذعرا شاملا لدى اليهود فهم يخشون بعده ما ستلده الايام الحبالى القريبة والبعيدة حيال سياستها العدوانية التوسعية الغاشمة . وجدير بالذكر ان هذه الانتفاضة التشادية كانت هى الاخرى أيضا من ثمار زيارة الفيصل لها ولافريقية .

ثم كانت ثالثة الانتفاضات الافريقية ممثلة في اعلان « الكونغو برازافيل » لقطع علاقاتها الدبلوماسية ايضا مع ما يسمى بدولة اسرائيل وذلك ليقين الكونغو - كما يقول بلاغها عن السبب في قطع هذه العلاقات - بأن هذه الدولة المسخ هى مباءة شر وفساد لبلادها . وهذه صحوة افريقية اخرى .

أما الانتفاضة الافريقية الرابعة فيمثلها اعلان دولة النيجر بقيادة زعيمها : (الرئيس الحاج ديورى هاماني) لقطع علاقات بلاده أيضا مع دويلة الصهاينة . لأن دولة النيجر ادركت هي الاخري ان دولة اليهود هي مصدر خطر وشر وفساد للنيجر ، ولذلك كان حتما عليها أن تلفظها وتبعدها عن ديارها جملة وتفصيلا اتقاء لشرورها المقطرة .

★ ● ★

وأخيرا رأينا خامسة دولة افريقية سبق ان زارها الفيصل ايضا وهى (مالى) تقطع علاقاتها مع

دولة اليهود ، لنفس الاسباب التي دعت زميلاتها الى ذلك الصنيع الحكيم .

واجرام اليهود لقد انتشرت اخباره في العالم فلقد بقروا بطون النساء فى فلسطين ، وقتلوا الاطفال في المهود ، والشيوخ في السجود ، وهدموا آلاف المنازل واستباحوا الحرمات وارتكبوا من الخنى ما يندي له جبين الشرف الانساني وقوضوا اركان الاخلاق ، وهدموا المسجد الأقصى ، واستعملوا بيوت الله ، بيوتا للدعارة والفساد .. واعتدوا على المقدسات الاسلامية والمسيحية على السواء ، ودمروا المدن والقرى، وهم لا يفرقون بين دين ودين .. دين الاسلام ودين المسيحية عندهم فى منزلة سواء : كلاهما يضمرون له أشد العداء ، وكلاهما فى انظارهم يجب تقويض معالم بنائه ليصفو الجو العالمي آخر الأمر ، لأمبراطورية اسرائيل الكبرى ، بعد ان يكونوا قضوا على (الاممية) كما خططت اليهودية العالمية وتخطط وتنفذ .

واخيرا جاءت حكمة الفيصل وايمانه بالله ورسوله، وسعيه الحثيث في خير الانسانية جمعاء تنقض غزل اليهود وقد كشف جلالته للعالم اجمع وخاصة الافريقية خطورة ما يبيته اليهود للانسانية من شر ووبيل شامل .. ولعل من يساعدون الصهيونية اليوم من دول العالم يستيقظون قبل فوات الاوان للنتائج الوخيمة التي تنتظرهم حيال ما يقومون به . فلقد جاءت فى كتاب الله العزيز الحكيم آية محكمة تصف واقع النفس اليهودية الشريرة بطبعها فى اوجز بيان واصدقة .

قال تعالى عن اليهود (أم لهم نصيب من الملك واذا لا يؤتون الناس نقيرا) .

ان هذه الآية تخاطب عقول العالم البشرى وتعرفه عن كثب بحقيقة ما ينطوى عليه الجنس اليهودى من نكران عارم للجميل . وقال المفسرون فى معنى الآية الكريمة : ان اليهود لاحظ لهم من الملك اذ همفقدوه بظلمهم وطغيانهم وايمانهم بالجبت والطاغوت - اى الاوهام والخرافات والهوى - ولو كان لهم نصيب من الملك لالتزموا طريق البخل والاثرة وحصروا منافعه في انفسهم فلا يعطون الناس منه نقيرا . والنقير هو النقطة في ظهر النواة ..

وفي كتابهم السرى : (بروتوكولات حكماء صهيون) برهان واضح على صدق خالق البرايا العالم بسرائرهم وما تنطوى عليه صدورهم من الاحن والاحقاد والشح ونكران كل جميل يسدى اليهم وتقابلته بالجحود

بعد أن فصل البروتوكول الاول لليهود كيف يتمكنون من افساد المجتمعات كما هو حادث الآن فعلا : جاء فيه قوله :

★ وفى هذه الاحوال الحاضرة المضطربة لقوى المجتمع ستكون قوتنا أشد من اية قوة أخرى ، لانها ستكون مستورة حتى اللحظة التي تبلغ فيها مبلغا لا تستطيع معه أن تنسفها أى خطة ماكرة (١) .

★ ان سلطتنا ستكون جليلة مهيبة لأنها ستكون قديرة وستحكم وترشد . ولكن لا عن طريق أتباع قوة الشعب وممثليه .. ان هيبة هذه السلطة ستكسبها غراما صوفيا كما ستكسبها خضوع الأمم جمعاء . ان السلطة الخفية لا تستسلم لأى حق حتى حق الله . ولن يجرؤ أحد على الاقتراب منها ، كى يسلبها ولو خيطا من قدرتها .

ونحمد الله فقد بدأت شجيرة مكرهم تذوي وتذبل ، فها هو ذا العالم الافريقي الذي حاولوا أن يجعلوه مأزرا خاصا لأحابيل استعمارهم الجديد المقنع والمكشوف قد بدأ يصحو ويستيقظ ويطردهم من دياره رويدا رويدا .. وكانت خمس دول افريقية رائدة في هذا الميدان .

وغدا .. غدا البقية تأتى ..

---

(١) بروتوكولات حكماء صهيون - ترجمة محمد خليفة التونسى ص ١١٥

آراء جلالة الفيصل من خطبه وكلماته

تمهيـــد :

من يدرس آراء جلالة الملك فيصـــل بن عبـد العـــزيز ، دراسة وافية واعية يدرك أن جلالته يخطط أولا تخطيطا دقيقـا شاملا لجميع ما يزمع القيام به من وجوه البناء والاصـــلاح ، والتقويم ، والتنظيم ، ومن ثم ينفذ ما خطط له بروعة بارعة ، وحكمة متزنة ٠

وفيما يلي نعلق على فقرات اقتطفناها من خطب جلالته وكلمـــاته الاسلامية الهادفة ٠ وهذه الخطب والكلمات ، اتميط اللثام للدارسين عن العقلية العربية المسلمة العبقرية الكبيرة التى تكمن وراء ينابيع القـول الفياض الفصل والرأى الحكيم والفكر الهادىء الهادف العميق السديد الذى أمتن الله به عليه ، حتى ان أضخم المشاكل السياسية المعقدة يحلها بحكمته حلا جذريا سهلا واضحا قويما لا عوج فيه ولا أمت ٠

* كيف يصلح المسلمون شؤونهم *

★ افتتح جلالته المؤتمر الاسلامي الكبير بمكة المكرمة فى صبيحة يوم السبت الموافق ١٥ ذى الحجة ١٣٨٤ هـ ٠٠ وجاء فى خطابه قوله :

★ اخوانى الكرام ٠٠ ان المسلمين اليوم يتعرضون لامتحان لم يسبق له مثيل فى التاريخ ٠٠ كان المســلمون فى العهد الماضى يجـــاهدون ، ويكافحون أعداء بارزين ، ولكننا اليوم أيها الاخوة ، ابتلينا ببعض المحن التى نبعت من المسلمين أنفسهم ٠٠

(فالواجب علينا أن نعالج أدواءنا ، وأن ننظر فى أمورنا ، وأن نتخذ من الفرصة التى هيأها الله تعالى للمسلمين ـ وهى فرصة الحج الى بيت الله الحرام كل سنة منطلقا للنظر فى شؤوننا ، وتعقب أدوائنا ، واصلاح أمورنا ، والتفقه فى ديننا ، والقيام بكل ما أوجبه الله علينا ، لخـــدمة آمتنا ٠

وهكذا وصف جلالته الخطر الكبير الذى يتعرض له المسلمون اليـوم وصف الخبير المحنك الماهر ، ووصف العلاج الحاسم لهذا الخطر الداهم

* فهم الشريعة الاسلامية *

★ وفى خطاب القاه جلالته ردا على خطاب جلالة شاه ايران أثنـاء زيارة الفيصل لايران فى شــــعبان ١٣٨٥ هـ ـ ديسمبر ١٩٦٥ م قال ما نصه :

★ وعلينا نحن المسلمين تقع المسؤولية بأن نتفقه اولا وقبل كل شىء فى ديننا وشريعتنا ٠ ولو فهمنا شريعتنا الاسلامية على حقيقتها لأغنتنا عما يتخبط فيه الآن من تيارات واتجاهات ★

ان فهم الشريعة الاسلامية ركن من أركان النهضة الاسلامية الكبرى التي يعنى بها جلالة الملك وينفذها في بلاده .. وفهم أبناء العالم الاسلامي لها يكمن في العناية بدراستها وتدريسها في التعليم المدرسي من الابتدائي حتى الجامعة ، وذلك لأن تنفيذ أحكام الشريعة نتيجة لمقدمة هي فهمها أولا على حقيقتها باستيعاب وايمان .. وهذا علاج حكيم لبلبلة المسلمين الحاضرة في شؤون السياسة والادارة والاقتصاد والاجتماع .

★ قوى الاسلام وحدها تستطيع الوقوف أمام قوى الشر ★

★ في هذا الميدان يقول جلالته في كلمة له ألقاها في شوال ١٣٨٥هـ ـ يناير ١٩٦٦ م بالاردن بمناسبة زيارته لها وحفاوة جلالة الملك حسين ابن طلال ملك المملكة الاردنية الهاشمية والشعب الاردني الشقيق بهذه الزيارة :

قال جلالته :

★ انهذه التياراتوهذه المبادىء وهذه العقائد نعلم حق العلم أنهليس من قوة يمكن أنتقف أمامها أو تصمد أمام شرورها الا قوة الاسلام وشريعة الاسلام ودين محمد صلوات الله وسلامه عليه ★

★ ★ ★

وقد أشار جلالته في هذه الفقرة الى المبادىء والتيارات والعقائد المستوردة الرامية الى القضاء على كل نزعة اسلامية وكل مزية خلقية .. كما ورد نصا قبيل الفقرة المذكورة . فاذا أقمنا عمود منار الاسلام عاليا في أجواء العالم أضاء مصباحه الآفاق ، ومن ثم تهرب جحافل التيارات الدخيلة وتعود الى جحورها صاغرة مرغمة الى غير رجعة ..

★ ضرورة سيادة التفاهم والتضامن الاسلامي بين الأخوة المسلمين ★

★ وفي الخطاب الذي ألقاه في عاصمة السودان بشهر شوال سنة ١٣٨٥ هـ ـ يناير ١٩٦٦ م بمناسبة زيارته لهذا البلد العربي الاسلامي الشقيق قال :

★ انني أود في هذه المناسبة أن أشرح لاخواني في هذا البلد الشقيق أننا كأخوة مفروض علينا أن نسعى الى التفاهم ، والى التعاون في سبيل الله ثم في سبيل أوطاننا وأمتنا ..

★ جلالته يكشف للعالم مخاطر مثلث ★
★ الصهيونية والشيوعية والاستعمار ★

★ وفي معرض الكشف عن مخاطر الصهيونية والشيوعية والاستعمار واتفاقهن على حرب الاسلام قال :

★ اننا لا نجهل ولن نجهل القوى التي تعارض ما نقوم به اليوم ، اذ هي قوى استعمارية ، وقوى يهودية وصهيونية ، وقوى شيوعية .

أما القوى الاستعمارية فهي تكافح الدعوة للاسلام لأنها تعلم أن الاسلام

دين الاخاء ، دين السلام ، دين المحبة ، دين المساواة .. وهي في مطامعها الاستعمارية تريد أن تتغلب على الشعوب ، وأن تحكمها بشتى الطرق .

وأما القوى الصهيونية العالمية فهي تعلم أن تضامن المسلمين فيما بينهم يحول بين الصهيونية العالمية ومطامعها الشريرة في بلاد الاسلام ، بلاد العرب ، بلاد الانبياء ، أولى القبلتين .

أيها الاخوة : ان خشية الصهيونية من التضامن الاسلامي ليست غريبة علينا .. فانها تريد أن تكافح وتدافع ، لتحقق أطماعها وتوسعها فيما اغتصبته من بلاد اخوانكم وأمتكم . ولذلك فلا غرو أن تنهض لمكافحة هذه الدعوة الخيرة الطيبة .

وأما القوى الشيوعية ، فهي تناهض هذه الدعوة ، لأن هذه الدعوة تعترض أركان الالحاد ، وأركان ما بني عليه المذهب الشيوعي من انكار لله سبحانه وتعالى ، وتحطيم لقيم البشر كبشر ، وانسانية الانسان كانسان . وكذلك فهي تخشى أن هذه الدعوة تصل الى مناطق بسطت الشيوعية نفوذها عليها .. وهي مناطق اسلامية صرفة .. ولكن الشيوعية حجبت بين هذه المناطق وبين اخوانها في المعمورة ، وتريد أن تكتم أنفاسها ، لئلا يصل اليهم صوت الحق .. ولذلك فنحن حين نقوم بدعوتنا فاننا لا نتجاهل هذه القوى الجبارة ★

★ ★ ★

وهكذا أماط جلالته اللثام عن مدى الارتباط الوثيق بين الصهيونية العالمية والشيوعية العالمية والاستعمار العالمي .. وأكد جلالته أنه ماض في دعوته الى التضامن الاسلامي برغم المساعي الشريرة التي يقوم بها مثلث الشر في العالم .. وقد نجحت دعوة جلالته ولم تزحزحها عوامل الشر المتضافرة عليها ، فكانت بحق كما قال الشاعر العربي القديم :

كناطح صخرة يوما ليوهنها
فلم يضرها وأوهى قرنه الوعل

★ الاسلام دين شامل للمبادئ ★

★ الانسانية الخيرة ★

★ وفي خطاب جلالته في الحفل الاسلامي الكبير الذي أقيم تكريما لوفود حجاج بيت الله الحرام بمكة المكرمة في ٦ ذي الحجة ١٣٨٥ هـ — ٢٧ مارس ١٩٦٦ م شرح جلالته بتركيز ، المبادئ الاساسية لدين الاسلام . فقال مخاطبا جماهير الحجيج المحتشدة في المحفل الاسلامي العظيم :

★ أيها الاخوة : ان الاسلام هو دين المحبة ، دين الاخوة ، دين السلام ، دين القوة ، دين العلم ، دين التقدم ، دين الفضيلة .. لم تبق فضيلة ولا مكرمة الا دعا اليها ، ولم تبق رذيلة الا حذر منها .. فحينما تقومون أيها

الاخوة بالدعوة الى الله سبحانه وتعالى ، والى اتباع ما جاء به كتابه وسنة نبيه ـ فانما ـ تؤدون واجبا مفروضا عليكم ، تجاه ربكم ، وتجاه دينكم ، وتجاه أنفسكم ..

★ أبعاد التضامن الاسلامي ★

★ وفي باكستان المسلمة ، وأثناء زيارة جلالته لها في شهر ذي الحجة ١٣٨٥ هـ والمحرم ١٣٨٦ هـ ـ ابريل ١٩٦٦ م ألقى جلالته خطابا رائعا .. رسم فيه للمسلمين خريطة أبعاد التضامن الاسلامي التي يدعوهم جلالته الى اعتناقه في بيان قيم جذاب ، حدد لهم فيه التضامن الاسلامي وعرفهم به تعريفا كافيا وافيا .. في عبارات مبسطة سهلة ، ممتعة ، تدخل الى القلوب والآذان بدون استئذان ..

● قال جلالته :

★ اننا نسعى الى السلام .. ونسعى الى التآخي ، ونسعى الى التفاهم .. ولكن ليس معنى هذا أن نضحي بمبادئنا وعقيدتنا واسلامنا .. في سبيل هذا التآخي وهذا التفاهم ★

★ مساعيه المثمرة الحميدة لخير العرب ★
★ والاسلام والعالم ★

★ وفي خطاب ألقاه بأسبانيا بشهر صفر ١٣٨٦ هـ ـ مايو ١٩٦٦ م خاطب جلالته الرئيس الاسباني فرانكو قائلا :

★ وانني على يقين ـ كما تفضلتم فخامتكم ـ من أن التعاون فيما بيننا في مجالات الثقافة والاصلاحات والاقتصاد والتنمية ، لهو من صالح شعوبنا وبلدينا .. وأن هذا التعاون يا فخامة الرئيس لا يبتني على أغراض وليس المقصود به ضرر الغير ، انما كل ما يقصد به هو خير الأمة وخير البلد .. ولن نتأخر بحول الله جميعا عن أن نبذل ما في وسعنا لخير البشرية ★

★ ضرورة الاصلاح الداخلي المنشود ★

★ وألقى جلالته خطابا في زيارته لأمريكا بشـــهر صفر ١٣٨٦ هـ ـ مايو ١٩٦٦ م وذلك ردا على كلمة وزير الخارجية الامريكية .. قال في ذلك الخطاب :

★ ان ما تفضلتم وذكرتموه فما نقوم به في بلادنا من سعي لاصلاح شؤون البلاد وأهلها والنهوض بالمرافق الهامة فيها ، فان ذلك نعتبره من أقدس واجباتنا ، وأقل ما يمكن أن نقدمه لبلادنا ولشعبنا ..

واننا لعلى يقين من أنه اذا اهتم كل مسؤول أو كل قائد في أي بلد كان بشؤون شعبه وباصلاح بلده ، وبالنهوض بمستويات المعيشة في

بلده ، فان في ذلك ما يشغل وقته عن أن يمد يده . أو نظره الى أن يتدخل في شؤون غيره أو يؤذي غيره ★

★ في القرآن الكريم أساس للحياة ★
★ الاجتماعية الفاضلة ★

★ وجلالته في كلمته التي رد بها على خطاب الرئيس لينـــدون جونسون يبصره ، في كياسة اسلامية باشتمال القرآن الكريم عـلى سائر مطالب الحياة البشرية .. يقول جلالته عن اشادة القرآن بارتباط حياة البشر وكل حياة على وجه الارض بالماء ، وذلك في معرض حديث جلالته عن النقص الموجود في مادة الماء ببلادنا واهتمام جلالته بسد هذا النقص علميا تقنيا .. يقول :

★ وهذه الناحية كما تفضلتم يا فخامة الرئيس قد ذكرها القــرآن الكريم في قوله سبحانه وتعالى : (وجعلنا من الماء كل شيء حي) .. فبدون الماء لا يمكن أن تكون حياة ★

وهكذا يوضح جلالته للعالم الجديد بعض الاسرار الحيوية الكبرى التي يحتوي عليها القرآن كتاب الاسلام الخالد .. والمعرفة دائما دليل الخير والاعجاب والتقدير والاقتناع .

★ سياسة المملكة تجاه الشعوب التي تطالب ★
★ بالاستقلال في العالم ★

★ وقد بسط جلالته بصراحته المعهودة ،سياسة المملكة تجاه الشعوب التي رزحت دهرا تحت نير الاستعمار فهي تطالب بالاستقلال وتسـعى اليه بكل قواها وجهودها كما يسعى الظمآن الى الماء العذب الفرات .. بسط ذلك في كلمته التي ألقاها بجمهـورية الصـومال أثنـاء زيارته لها في ربيع الثاني ١٣٨٦ هـ ـ أغسطس ١٩٦٦ م قال جلالته :

★ ان مبدأ حرية تقرير المصير حق طبيعي ليس لأحد فيه كرم أو فضل أن يمنحه لغيره .. ولكنه حق لكل شعب أن ينال حريته وارادته .ولذلك فان المملكة العربية السعودية تؤيد الصومال وتؤيد كل شعب يطالب بحرية تقرير مصيره ، لأنها ترى هذا حقا طبيعيا وليس لأحد حق الاعتراض عليه أو التدخل في سبيل اعاقة الوصول الى هذا الحق ★

★ كل المسلمين أمة واحدة ★

★ وعندما زار جلالته تركيا في شهر جمادي الاولى ١٣٨٦ هـ ـ سبتمبر ١٩٦٦ م خلال رحلاته السابقة في أقطار العالم الاسلامي لنشر دعــوة التضامن الاسلامي ، قال جلالته في خطابه الذي رد به عـلى خطاب فخامة الرئيس التركي جودت سوناي :

★ ولذلك فليس غريبا أن يلتقي الشعب التركي الكريم بأخيـــه

وشقيقه الشعب العربي .. واننا في هذا الوقت يا فخامة الرئيس لأشد حاجة الى أن نقوي هذه الروابط والصلات، لأنها ستكون بحول الله وقوته تيست فقط في صالح الشعب التركي والعربي ، وانما ستكون ركيزة لحفظ السلام والامن وخير البشرية أجمع ★

★ اتحاد كلمة المسلمين لخيرهم ★

★ وفي خطاب ألقاه جلالته أثناء زيارته للمغرب العربي في جمادى الاولى ١٣٨٦ هـ — سبتمبر ١٩٦٦ م — قال جلالته :

★ اننا ليس لنا أي غرض أو مطمع سوى أن تتحد كلمة العرب والمسلمين فيما فيه صالحهم جميعا ★

★ دعوته للمسلمين ليقوموا بالدعوة الى التآخي فيما بينهم ★

★ وحينما زار غينيا بجمادى الاولى ١٣٨٦ هـ — سبتمبر ١٩٦٦ م خطب وجاء في خطابه قوله :

★ وان الدعوة الى تآخي المسلمين والى تقاربهم والى تعاونهم ليست ملكا لي وحدي ، ولكنها فريضة على كل مسلم ومسلمة ★

★ ★ ★

وهذه الدعوة للعالم الاسلامي أفرادا وجماعات ليقوموا بحمل امانة الدعوة الى التآخي وخير المسلمين ينص عليها قوله تعالى :

(ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر)

★ مسؤولية العرب عن دعوة التضامن الاسلامي ★

★ وفي الكلمة التي رد بها على خطاب فخامة الرئيس الحبيب بورقيبة قال :

★ ولذلك فانني أوجه أنظار اخواني من العرب الى أنهم مسؤولون عن هذه الدعوة أكثر من غيرهم ، لأن الله سبحانه وتعالى اختار نبيه صلوات الله وسلامه عليه ، منهم ، وأنزل كتابه بلسانهم ، وحملهم أمانة ايصال هذه الرسالة الى بقاع الارض ★

وهكذا يبصر جلالته العرب الى واجبهم من تسيير نشر الدعوة الاسلامية على طريقها القويم لانهم أهل هذه الدعوة الأولون ، والمصطفى صلى الله عليه وسلم هو عربي ، وخيار من خيار العرب .

★ نحن الأصل وهم الفصل ★

★ وفي مجلس الامة التونسي قال في كلمته الضافية التي رد بها على كلمة السيد الصادق المقدم رئيس مجلس الامة التونسي ، قال جلالته :

★ فاننا لسنا في حاجة الى أن نستورد أية آراء أو أية عقـــائد ، أو أية قوانين من الخارج ، بل بالعكس ، فان الامم هي نفسها تستفيد من شريعتنا ومن قواعدها .. وقد سبق أن استفاد نابليون من الشريعـــة الاسلامية حينما حضر الى مصر ، واختلط بعلماء المسلمين ، وفهم منهـــم القواعد الاسلامية وقواعد الشريعة ، فاتخذ منها قواعد بنى عليها نظامه ودستوره الذى لا تزال كثير من الامم تأخذ منه وتستنبط منه دساتيرها وقوانينها ..

وهذه الأسس هي التي اليوم يؤخذ منها في كل دســـــتور يراد سنه من جديد ، ويســـتند اليها في جميع القوانين والأنظمة .. فلذلك نعتبر أنفسنا نحن الاصل ، وهم الفصل .. استفادوا من شريعتنا فيجب علينا نحن المسلمين أن نستفيد كل الفائدة وأن نفتخر ونعتز بأن شريعتنا هي أساس يستفيد منه الغير ويفيدنا نحن المسلمين في كل ما نشرع وفي كل ما نتجه اليه ★

★ تهيئة جلالته للشعب السعودى للجهاد في سبيل الله ★

★ جلالة الفيصل ليس ممن يلقى الكلام على عواهنه .. فدأبه أنه يقرن الأقوال بالأعمال ، بل أن كثيرا من أعماله البناءة المجيـــدة تبرز للوجود قبل بروز الأقوال .. فاذا قال قولا فهو ثمرة الفكر القيم ، والعزم المصمم ، واذا قال فعل ★

وها هو ذا جلالته يقدم الارهاصات لتهيئة الشعب السعودى للجهاد في سبيل الله .. فقال في خطاب ألقاه في الحفل الذى أقامه الحرس الوطني السعودي في ٢٣ رجب ١٣٨٦ هـ تكريما لجلالته :

● أيها الاخوة الكرام :

انه سيأتي اليوم الذى ستنادون فيه : هيا ! حي على الجهاد في سبيل الله ، ثم في سبيل الوطن .. الى أين ؟ الى فلسطين .. فلسطين السليبة ، فلسطين المظلومة ، فلسطين الجريحة ، التي اغتصـــبها الصهيونيون بمساعدة الاستعمار ، وبمساعدة الدول الكبرى جميعا لا فرق بين شرقيها وغربيها ●

★ اشادته بالكلمة الخالدة التي تربط بين المسلمين ★

★ وعندما زار فخامة رئيس جمهورية النيجر الرئيس ديورى هاماني ، المملكة العربية السعودية في شهر شعبان ١٣٨٦ هـ - نوفمبر ١٩٦٦ م ألقى جلالة الملك فيصل كلمة بليغة في الترحيب بالضيف الكبير وقال فيها :

★ وان شعب المملكة العربية السعودية الذى أتشرف وأعتز بأن أتحدث باسمه ، ليعتبر فيكم وفي شعبكم اخوة أمناء ، تربط بينهم جميعا كلمة : « لا اله الا الله محمد رسول الله » ★

★ تصفية العرب لخلافاتهم ★

● وحينما زار الرئيس اسماعيل الازهري رئيس مجلس السيادة السوداني المملكة في شهر شعبان سنة ١٣٨٦ هـ ألقى جلالتـه خطابا ترحيبيا بسيادته في حفل العشاء الذى أقامه تكريما له ، وجاء في الخطاب قوله :

★ لأن مصير العرب مصير واحد ، ومستقبلهم مستقبل واحد ، فاذا أردنا أن نثبت وجودنا ، وأن نردع أعداءنا فيجب علينا أن نلتقي ونصفي كل الخلافات .

★ حسن الاستنباط من القرآن ★

● وفي خطاب جلالته الذى ألقاه برحلته الى أوغندا في شهر شوال ١٣٩٢ هـ – نوفمبر ١٩٧٢ م قال :

★ ولا شك أن كل من يعتنق الدين الاسلامي فهو يعتنق جميع الأديان التي أرسلها الله سبحانه وتعالى على لسان أنبيائه ، كما قال سبحانه وتعالى : « آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا واليك المصير » ★

في هذه الكلمة يتالق نور الايمان بالله جل وعلا وبرسالة رسوله المصطفى صلوات الله وسلامه عليه ، وهي كلمة متالقة الجوهر لدى فخامة الرئيس اليوغندى الذى كان رائد أفريقية في طرد ذئاب الاستعمار الكارب الصهيوني من بلاده ..

★ المسلمون لا يقصدون سوءاً بأحد ★

★ وفي خطاب جلالته الذى رد به على خطاب فخامة الرئيس التشادى فرنسو' تومبلباى قال جلالته :

★ ولا شك أن المسلمين لايقصدون أي سوء أو أي اعتداء على أحد من الناس ولكنهم لا يمكن أن يرضخوا لأي عدوان عليهم ★

★ وهذا شرح قيم لمبادىء الاسلام وتعاليمه الوضاءة .

★ توثيق الروابط بين المسلمين جميعا ★

★ وفي كلمة جلالته التى رد بها على كلمة فخامة الرئيس ليوبولد سنغور رئيس جمهورية السنغال .. قال :

★ انه كما هو معلوم : أن عقيدتنا الاسلامية تقتضي توثيق الروابط بين المسلمين جميعا • وعلاوة على ذلك السعي لايجاد السلام والاستقرار والصالح العام لكل البشرية ان شاء الله ★

وهكذا قرن جلالته في اطار مبادىء الاسلام : توثيق روابط الاخوة بين المسلمين في كل مكان •

★ دور الصهيونية الام والشيوعية ★

★ في بث المشاكل بين دول العالم ★

★ وفي خطاب جلالته الضافي الذى ألقاه ارتجالا ردا على خطاب فخامة الرئيس الموريتاني المختار ولد داده كشف جلالته عن مساعى الصهيونية في سبيل حطم العالم المتحضر واشاعة الفوضى في أرجائه •• يقول جلالته :

★ ان كل ما هو موجود الآن في العالم من اضطرابات ومن مشاكل هي كلها متولدة من المخططات الصهيونية التى تخطط لتحطيم العالم أجمع • ان المشاكل الموجودة الآن في الهند الصينية ، وجنوب شرقى آسيا هى من المخططات الصهيونية لأنها أتت من التدخل الشيوعى في المنطقة ، ومما هو معروف أن الشيوعية من خلق وايجاد الصهيونية العالمية ، وتتخذ منها وسيلة الى ايجاد الفتن ، وايجاد الاضطرابات فى العالم ، والخلافات حتى بين الشعوب نفسها • ومما لا شك فيه أن الاستعمار الذى لا تزال تعاني منه بعض الاقطار فى افريقيا ــ من قبل البرتغال ، ومن قبل بعض الاقليات البيضاء ، التى تباشر فن التفرقة العنصرية والاستبداد والضغط هذه الامور كلها لو تمعنا فى مجمل ما فيها لوجدنا الصهيونية العالمية من ورائها •

وهكذا حلل جلالته بوعى العبقرى أبعاد تحركات الصهيونية والشيوعية ومآربها الشريرة فى افساد حضارة العالم ومحو العقائد والاخلاق الفاضلة من الوجود •

★ الشريعة الاسلامية صالحة لكل زمان ومكان ★

★ وفي خطاب جلالته الذى ارتجله ردا على خطاب فخامة الرئيس ديورى هاماني رئيس جمهورية النيجر في رحلته الاخيرة الى افريقية أكد جلالته أن « عقيدتنا وشريعتنا الاسلامية تحتويان كل ما فيه صالح البشرية من تقدم وتثقيف وعلم ، في النواحي الخلقية والاقتصادية والاجتماعية والفنية •

وهكذا يضع جلالته النقط على الحروف دائما ويرد ردا بليغا مفحما على أعداء الاسلام الذين يفترون عليه الاباطيل ويخلقون المفتريات ويحاولون القاء الاشواك في طريقه ، وقطع الظلماء في اجوائه (والله متم نوره ولو كره الكافرون) •

على ضوء البيانات المشتركة

ثلاثة محاور للسياسة الفيصلية

- **احياء مجد الاسلام ..**
- **دعم التضامن الاسلامي ..**
- **اعادة فلسطين الى أهلها العرب والمسلمين**
- **كل من يدرس تحركات جلالة الملك فيصل ، وخطبه وأقواله ، في المجال الرسمي والدولي والشخصي ، يدرك أن هذه المحاور الثلاثة هي محاور السياسة الفيصلية الاسلامية التي يلقي بثقل وزنه في عالم الزعامة العالمية والاسلامية ، من أجل تحقيقها في هذا العصر .**

★★ وجلالته في سائر خطبه وأقواله يشيد بهذه السياسة ويدعمها كما يركزها فعلا وقولا بصفة مستمرة في مواسم الحج الكبرى أنه داعية اسلامي عظيم .. وفي تنقلاته ورحلاته العالمية وفي مجالسه العامة والخاصة يسعى جاهدا لدعم التضامن الاسلامي الذي توصل بتفكيره الموفق الى أنه الطريق الوحيد للسلامة والنجاح بالنسبة للعالم الاسلامي والعالم العربي ، وللعالم أجمع .

وفي ميدان ارسائه لقواعد التضامن الاسلامي كشف جلالته أهداف وأساليب القوى الثلاث العاملة ضد هذا التضامن الخير .. وتلك القوى هي : الاستعمار الذي يسعى لاعادة حكمه للعالم ، وأن يجهز مقدما على مكاسب العالم الاسلامي والعربي في مجالات العلم والتعدين والصناعة والبناء والاستقلال والتقارب ، تواكبه الشيوعية بنت الصهيونية أم الخبائث في العالم قديما وحديثا وهاتان القوتان الشرستان تسعيان كذلك بدورهما لحكم العالم حكما وحشيا ضاريا تقيمه على أنقاض الحضارة البشرية الراهنة .

يقول جلالته في كشف بواعث معارضة قوى الاستعمار العالمي لدعوة التضامن الاسلامي :

« **انها تفعل ذلك لأنها تعلم أن الاسلام دين الاخاء ، دين السلام ، دين المحبة ، دين المساواة ، ولأن الاطماع الاستعمارية تريد أن تتغلب على الشعوب وأن تحكمها بشتى الطرق** » .

أما من ناحية الصهيونية فقد قال كاشفا للقناع عن أسباب معارضتها لدعوة التضامن الاسلامي :

● « **ان القوى الصهيونية تقاوم دعوة التضامن الاسلامي ، لانها تعلم أن تضامن المسلمين فيما بينهم يحول دون الصهيونية ومطامعها الشريرة التوسعية في بلاد الشام وفي بلاد الانبياء وفي فلسطين أولى القبلتين** » .

وقال عن الشيوعية :

● « أما القوى الشيوعية فانها تناهض دعوة التضامن الاسلامي لأن هذه الدعوة تقوض أركان الالحاد ، وأركان ما بني عليه المذهب الشيوعي من انكار لوجود الله سبحانه وتعالى ، ومن تحطيم لقوى البشر كبشر ، وانسانية الانسان كانسان - بالاضافة الى أنها تخشى أن تصل الدعوة الاسلامية الى مناطق بسطت الشيوعية نفوذها عليها .. وهي مناطق اسلامية صرفة .. وقد حجبت الشيوعية بين سكان هذه المناطق واخوانهم المسلمين في المعمورة ، وسدت عليهم أنفاسهم ، لئلا يصلهم صوت الحق » .

★ ● ★

وقد رأى العالم كيف أن هذا الملك الهمام يقوم برحلات قصية ، أولا - في عامي ١٣٨٥ و ١٣٨٦ هـ - الى خمس عشرة دولة اسلامية من أجل ارساء قواعد دعوة التضامن الاسلامي في بلادهم .. متجشما مشاق الرحلات القصية الى كل من : ايران ، والاردن ، والسودان ، والباكستان ، وتركيا ، والمغرب الاقصى ، وغينيا ، ومالي ، وتونس ، والكويت ، والجزائر ، وماليزيا ، واندونيسيا ، وأفغانستان ، ومصر ..

ثم لا يكتفي بذلك بل يتبعه بخمس رحلات أخرى الى خمس دول افريقية اسلامية معظمها في أقصى الارض ، وذلك في عام ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م ، وهي كل من : يوغندة ، وتشاد ، والسنغال ، وموريتانيا ، والنيجر . وبهذه الرحلات الخمس الاخيرة بلغ مجموع الدول التي شملتها رحلات جلالته التضامنية الاسلامية عشرين دولة في شتى بقاع المعمورة في كل من قارتي آسيا وافريقيا .

وقد أضاف سجل رحلات جلالته هذه دولا أوربية وأمريكية .. كانت خطة جلالته في الارتحال اليها تهدف الى اقناعها بأن دعوة التضامن الاسلامي لا تضمر للعالم شرا ، وانما هي دعوة تهدف الى سلام العالم وخيره واطمئنانه واستقراره باستقرار جزء كبير منه .

وبذلك صار جلالته الطليعة بين ملوك المسلمين وزعمائهم ، وبطل الرحلات الاسلامية » .

★ ● ★

وفي اطار دعوة التضامن الاسلامي يحرك داعية التضامن الاسلامي الاول أوتار المجد الاسلامي فيوقظ المسلمين الى ضرورة السعي الجاد المتواصل في احياء مجد الاسلام ، الذي لا حياة لهم ولا كيان بدونه .. ومن ثم يتوصل جلالته الى تحريك أوتار قلوب العالم الاسلامي الى اليقظة والانتباه لما يحاك ويبيت لهم من قبل القوى الثلاث العاملة بكل ضراوة ، لطمس عروبة فلسطين، واطفاء نور الاسلام المتوهج من كل مكان .

★ ★ ★

● وروائع حقا أن نرى جلالته يحرص - في كل بيان مشترك يوقعه معه ملوك ورؤساء الدول الاسلامية التي زارها - يحرص على أن يتضمن كل بيان « المحاور الثلاثة » التي تدور على قطبها سياسة جلالته الاسلامية القويمة .. بأساليب مختلفة العبارات حينا ، ولكنها كلها متفقة على الاستجابة لتحقيق تلك المحاور الثلاثة ..

وليس الخبر كالعيان .. فها نحن - لدعم ما أشرنا اليه آنفا - نورد للقارىء العزيز « فقرات » من كل « البيانات المشتركة » العديدة السابقة واللاحقة .

★في البيان السعودى ـ الايرانى، المشترك★

● يقول ذلك البيان الذى صدر في شعبان ١٣٨٥هـ ـ ١٩٦٥م ما نصه :

● وقد اتفق العاهلان على ضرورة قيام الدول الاسلامية بدراسة مشاكلها ، ودعم مصالحها وتنمية علاقاتها ، والسير صفا واحدا نحو تحقيق الاهداف الاسلامية السامية لرخاء الشعوب المسلمة وتحقيق العدالة الاجتماعية لها ... ويوافقان على الدعوة الصادرة لعقد مؤتمر اسلامي يكون فرصة لبحث ما يهم الدول الاسلامية ، ومنطلقا لها نحو وحدتها وصيانة مصالحها»

فهذا البيان يرفع راية التضامن الاسلامى عالية من حيث يهدف الى اعادة وحدة المسلمين وصيانة مصالحهم من أن تجرفها التيارات المعادية .. فيظلوا عالة مختلفين متخلفين ويخلو الميدان ، لشراذم الطغام المنحرفين . والاسلام دين عبادة كما هو دين لاصلاح الدنيا .

★فى البيان السعودي ـ الاردنى، المشترك★

● جاء في هذا البيان الذى صدر في شوال ١٣٨٥هـ ـ كانون الثانى ١٩٦٦م قوله :

● « ويؤكد الملكان أن المسيرة العربية ، ومقتضيات التجمع والحشد ، تستلزم ـ بناء على الابحاث التى دارت فى مؤتمر القمة الثالث فى الدار البيضاء ـ تنمية علاقات المودة وروابط المحبة ، بكافة الوسائل بين الدول العربية والدول الاسلامية والدول الصديقة » .

فهذا البيان يتضمن نفس الاهداف التى قدمها البيان السعودى ـ الايرانى ، المشترك من بناء وحدة الاسلام ، على أساس اعادة علاقات المودة وروابط المحبة بكافة الوسائل بين الدول العربية والدول الاسلامية .. وهذا هو عين التضامن الاسلامى .. الوحدة الاسلامية منذ أزمان .. لكل من ينطق بكلمة **(لا اله الا الله محمد رسول الله)** على وجه المعمورة أيا كان ..

★في البيان السعودى ـ السودانى، المشترك★

● يقول هذا البيان الذى صدر فى ذى القعدة ١٣٨٥ هـ ـ مارس ١٩٦٦ م :

● « كما شعر الجانبان باهمية هذه اللقاءات الاخوية ، في دعم النضال العربى ، وتوحيد الجهود للدفاع عن قضايا العروبة والاسلام » ..

توحيد الجهود للدفاع عن قضايا الاسلام معناه ومغزاه ارجاع فلسطين الاسلامية المقدسة لحظيرة العروبة والاسلام بأى ثمن كان ..

ويضيف البيان قوله :

« والجانبان اذ يعلنان تمسكهما بتعاليم الشريعة الاسلامية السمحة يريان ضرورة توثيق الصلات الودية بين مختلف الشعوب المؤمنة بالله لدعم السلم العالمي واستقراره » .

وفي هذا القول ، ضربة محكمة مسددة للشيوعية التى تسعى بكل جهودها للتسلل الى الشرق الاسلامى ، تارة مترجلة سافرة .. وتارة ممتطية صهوة أمها الصهيونية العالمية .

★ في البيان السعودي ●
★ الباكستاني المشترك ★

● استهل هذا البيان الصادر في ذي الحجة ١٣٨٥ هـ - ابريل ١٩٦٦ م بالعبارة التالية :

« توثيقا لعرى الاخوة الاسلامية التي تربط جمهورية الباكستان بالمملكة العربية السعودية ، وتدعيما للتضامن الاسلامي والتعاون البناء بين البلدين الشقيقين في جميع المجالات الحيوية فقد قام حضرة صاحب الجلالة الملك فيصل بن عبد العزيز ملك المملكة العربية السعودية ، بزيارة لجمهورية الباكستان ، تلبية لدعوة تلقاها من أخيه فخامة المشير محمد أيوب خان رئيس جمهورية الباكستان » .

● ففي هذه المقدمة استهلال بارع لتحقيق دعوة التضامن الاسلامي بين الدولتين وغيرهما من دول الاسلام .. وقد أيد البيان هذه الحقيقة حينما قال :

« ويعتقد جلالة الملك وفخامة الرئيس ، اعتقادا راسخا أن تضامن الدول الاسلامية والعربية على أساس الاحترام المتبادل ، والمصالح المشتركة فيه كل الخير للجميع ، وأن هذا التضامن يشكل قوة كبيرة في سبيل ايجاد نظام عالمي عادل ، كما أنه يساعد على تأمين حياة أفضل لجميع الشعوب ، ويقدم للعالم الاسلامي بصورة خاصة وحدة اقتصادية متكاملة » .

● لقد وضع هذا البيان الكفة الراجحة في ميزان النظم العالمية .. وهذه الكفة الراجحة تؤمن للعالم الاسلامي وللشعوب قاطبة حياة أفضل ووحدة اقتصادية أكمل ، وبذلك قدمت للعالم الاسلامي خاصة وللعالم أجمع ، البديل الصالح والمصلح عما تقدمه لهما الشيوعية العالمية والصهيونية العالمية من نظم اجتماعية واقتصادية متعارضة فيما بينها في ظاهر الامر ، ولكنها في حقيقة كيانها وأهدافها متفقة كل الاتفاق على هدم حضارة العالمين الاسلامي والمسيحي واقامة المبادىء والنظم الجائرة المتعجرفة المدمرة التى تحاول الشيوعية العالمية ، والصهيونية العالمية بناءها على أنقاضهما بأرجاء العالم .. تارة بمختلف الاغراءات والدعايات المزيفة المفسدة للاخلاق والضمائر والحياة ، وطورا بالقسوة والوحشية التى تقشعر لهولها الابدان والارواح .



★ في البيان السعودي - التركي ، المشترك ★

● كانت ديباجة هذا البيان الصادر في أغسطس - سبتمبر ١٩٦٦م - جمادى الاولى ١٣٨٦ هـ مماثلة لزميله البيان السعودي - الباكستاني المشترك ، فقد استهل بنفس العبارة الحكيمة :

« توثيقا لعرى الاخوة والود بين الجمهورية التركية والمملكة العربية السعودية وايمانا بالتضامن الاسلامي والقيم الروحية والثقافية والتاريخية التي تربط الشعب التركي بالشعب العربي السعودي .. الخ »

وقد نص البيان على (تاييد تركيا للقضايا العربية العادلة) ونص على :

« وجوب حل القضية الفلسطينية حلا عادلا يرتكز على الحق والعدل » .

كما نص على :

« أن الالتفاف حول تعاليم الاسلام يشكل دعامة قوية تساعد على دعم التفاهم والعلاقات الاخوية بين البلدان الاسلامية ».

★ في البيان السعودي — المغربي المشترك ★

● جاء في هذا البيان الذى صدر في جمادى الاولى ١٣٨٦ هـ — أيلول ١٩٦٦ م قوله :

« وتدارس الرئيسان الوضع في العالم الاسلامي وأكدا تمسكهما بتعاليم الشريعة السمحة وايمانهما بأن رسالة الاسلام رسالة خالدة تدعو للتآخي بين الشعوب وتحرير الانسان ودعم السلم والحرية بين البشرية » .

وفى هذا القرار الحكيم الذى صيغ باسلوب الحكيم ، اقامة صريحة لعمود الاسلام النير ، مكان بؤرة الشيوعية الهدامة والصهيونية الشريرة .

● ★ ●

وعن التضامن الاسلامى يقول البيان :

● « وقر رأيهما — رأى الزعيمين الكبيرين — على أن تآزر وتضامن جميع الشعوب الاسلامية وتبادل اللقاءات الاخوية من شأنه أن يعين على مناعة شخصيتهم الانسانية وتحصين كيانهم ، وأن الدعوة لتضامن المسلمين تؤتى ثمارها بجمع كلمة الشعوب الاسلامية فى جو يسوده الاخاء وصفاء النيات ، لان الدعوة لتضامن المسلمين وتآزرهم لا تحمل فى طياتها أى تعصب أو عدوان » .

ويبدو على المدى القريب والبعيد معا أن الفقرة الاخيرة التى هى : (لان الدعوة لتضامن المسلمين وتآزرهم لا تحمل فى طياتها أى تعصب أو عدوان) ترمى الى ادانة كلية وفى أسلوب مركز سليم لدعايات ذوى الاغراض المضللة ، تجاه دعوة التضامن الاسلامى القائلين بأنها تدعو للتعصب . وبأنها تحمل في طياتها عدوانا تبيته للبشر من غير المسلمين .

وقد دعم البيان بصورة صريحة وقوية ، الكفاح المسلح الذى يقوم به العرب من أجل تحرير فلسطين ، وتأييد الشعب العربى الفلسطينى فى كفاحه من أجل تحرير وطنه المسلوب من قبل الصهيونية الظالمة .

● ★ ●

★ في البيان السعودى — المالى ، المشترك ★

● جاء فى هذا البيان الذى صدر في جمادى الاخرة ١٣٨٦ هـ — سبتمبر ١٩٦٦م قوله :

● « وقد استعرض رئيسا الدولتين الوضع في العالم الاسلامي ، وأكدا من جديد، تمسكهما العميق بتعاليم الشريعة الاسلامية ، وأعلنا ايمانهما بأن رسالة الاسلام هي رسالة خالدة تدعو للتآخي بين الشعوب ، وتساعد على تحرير الانسان ، وتعمل على دعم السلم والحرية فى العالم » .

وفي هذا القرار الحكيم تقويض حكيم لأوكار التزييف التى أقامتها الدعاية الشيوعية والصهيونية المضللة — بكسر اللام الاولى — في أرجاء العالم أنهما انما تسعيان لخير الانسانية ونعيمها وحريتها ، وهما في حقيقة واقعيها انما تسعيان جاهدتين لتقلبان نعيم حياة البشرية ، جحيما ملتهبا يسعى لمحو معالم الحضارة الانسانية التى أقامتها الاجيال المتعاقبة ونظم قوامها دين الاسلام الخالد ..

★ ● ★

● وقد أيد البيان كذلك كفاح الشعب الفلسطينى العادل من أجل نيل حقوقه ..

وهذه هي الدعامة الثانية من دعائم دعوة التضامن الاسلامي الذى هو الدعوة المدوية لجلالة الفيصل .

● أما الدعامة الاولى التى يرسيها جلالته فهي بناء قاعدة التضامن الاسلامي بذاتها ..

وقد قال عنها هذا البيان المشترك : **(ويؤكد الرئيسان ايمانهما بأن تساند وتضامن الشعوب الاسلامية واللقاءات الاخوية بين قادة الشعوب تساعد على دعم شخصيتها الاسلامية وتحافظ على تراثها الروحى) .**



● في البيان السعودى التونسى المشترك ●

● يقول هذا البيان الذى صدر في جمادى الآخرة ١٣٨٦هـ – ابريل – سبتمبر ١٩٦٦م :

● « **وتدارس الزعيمان الوضع في العالم الاسلامى فأكدا من جديد تمسكهما بتعاليم الشريعة السمحة ، وايمانهما بأن رسالة الاسلام هى رسالة خالدة تدعو للتآخى بين الامم ، وتحقق الازدهار والعزة والكرامة لجميع الشعوب ، وأن فى تضامن المسلمين ما يساعد على اقرار السلم والامن العالمى واشاعة الطمأنينة في نفوس البشرية التى تنظر بقلق الى مصيرها في عالم يسوده الاضطراب** » .

وقد دق هذا القول الحكيم اسفينا قويا لاقصاء الشيوعية والصهيونية عن ميدان التغرير بالعالم بأنهما الفردوس الارضى المنشود أو المدينة الفاضلة المرجوة ، مع أن حقيقتيهما صارخة بأنهما بركان ثائر وزلزال مدمر لأمن العالم واستقراره وهنائه وحريته وهما مع الاستعمار أساس كل بلاء عبث سمائمه وانتشرت نيرانه فى العالم ..

وقد دعم البيان هذا المرمى بقوله : (**وان تقارب المسلمين لا يقيم فاصلا بين العالم الاسلامي ، وبقية العالم ، بل يدعم الامن والاستقرار**) .

ولم ينس البيان « **تأكيد الزعيمين السعودى والتونسى ، من جديد مساندتهما المطلقة لحقوق الشعب العربى الفلسطيني ، في استرجاع وطنه السليب واسترداد حقوقه المغتصبة ، ووقوفهما الى جانبه في كفاحه المقدس ضد الاستعمار والصهيونية** » .. (**كما أكد البيان أيضا – تأييد الزعيمين التام للشعوب المناضلة في سبيل استقلالها ، ومساندتهما لحقها فى تقرير مصيرها**) .

وفى هذا القول ادانة سافرة لكل الوان الاستعمار ، وفي مقدمته الاستعمار الشيوعى والصهيونى المختلفان فى المظهر الخارجى والمتفقان فى المخبر فهما بحق أفظع أنواع الاستعمار وأشدها قسوة ووحشية .



● في البيان السعودى الصومالى المشترك ●

● أشاد هذا البيان الصادر فى ربيع الثانى ١٣٨٦هـ – أغسطس ١٩٦٦م بأن (المباحثات المتسمة بروح الاخاء والتفاهم التام بين الزعيمين – السعودى والصومالى – تناولت الدعوات الى عقد مؤتمر قمة اسلامى ، كما اقترحه رئيس الجمهورية الصومالية فى خطابه الذى ألقاه فى افتتاح الدورة الثالثة لمؤتمر العالم الاسلامى المنعقد في مقديشو بأواخر عام ١٩٦٤ م

(ويؤكد الجانبان ضرورة عقد المؤتمر المشار اليه ، لايجاد التقارب والتفاهم والتضامن بين المسلمين قادة وشعوبا . وقد اتفق الجانبان على مختلف جهود البلدين الشقيقين لتحقيق هذه الامنية الاسلامية الغالية) .

وأضاف البيان قوله : **(ويعلن الزعيمان تأييدهما التام لكفاح الشعب الفلسطيني في سبيل تحرير وطنه السليب) .**

كما أضاف البيان قوله : **(والجانبان يؤكدان تمسكهما بتعاليم الشريعة الاسلامية السمحة ، ويريان ضرورة توثيق الصلات الودية بين مختلف الشعوب الاسلامية ، لدعم السلام العالمي واستقراره) .**

● وهذا الامر الذي أكدته البيانات المشتركة وكررته كلها ، وهو أن تضامن العالم الاسلامي يفضي بطبيعته الى عكس ما تزعم الشيوعية وأمها الصهيونية ، يؤدي الى استقرار العالم وسلامه ، هو حقيقة لا ريب فيها ، ذلك أن عالم اليوم عالم واحد ، جمعته سرعة المواصلات وارتباط المصالح وتشابكها ، فأصبحت أقطاره المتنائية كمدينة واحدة ، اذا تأثر بعض أجزائها بأمر ما ، تأثرت به سائر أجزائه .. والعالم الاسلامي جزء متوسط ومهم وحيوي من هذا العالم المتصل ببعض ، فاذا ضمن له استقراره وسلامه ينتج من ذلك رخاء وكفالة أمن واستقرار واطمئنان لجميع أنحاء العالم بدون استثناء .. واذا أدرك العالم هذه الحقيقة الكبيرة أدرك أي شرور وأية فوضى واضطراب يبث سمومها الفتاكة كل من الصهيونية المعتدية وابنتها البكر الشيوعية المجرمة الخطيرة ..

★ في البيان السعودي ـ النيجري ★
★ (الاول) المشترك ★

● جاء في هذا البيان الصادر في شعبان ١٣٨٦ هـ ـ نوفمبر ١٩٦٦ م ، والذي صدر عقب انتهاء زيارة فخامة رئيس جمهورية النيجر الرئيس ديوري هاماني ، للمملكة العربية السعودية بوصف كونه رئيسا لجمهورية النيجر ، ورئيسا للمنظمة المشتركة الافريقية ومدغشقر ـ جاء فيه قوله :

● **(يؤكد الرئيسان ايمانهما العميق بأن التساند والتضامن بين الشعوب الاسلامية واللقاءات الاخوية بين قادة الشعوب تساعد على دعم شخصيتهم الاسلامية ، وتحافظ على تراثهم الروحي) .**

● ولم ينس البيان حق شعب فلسطين العربي في استرداد أرضه وضمان حقوقه المشروعة ..

★ ● ★

وبعد فذلك بعض ثمار رحلات جلالة الملك فيصل الاولى الى مختلف الاقطار الاسلامية في سنتي ١٣٨٥ هـ و ١٣٨٦ هـ الموافقتين لسنتي ١٩٦٥ م و ١٩٦٦ م .

★ ● ★

واليك أيها القارىء العزيز ، فقرات اخرى من البيانات المشتركة التي صدرت حديثا ابان رحلة جلالة الفيصل الى ربوع افريقية في شهر شوال ١٣٩٢ هـ ـ ١٩٧٢ م ، وقد شملت هذه الرحلات التضامنية (الثانية) الى أفريقية كلا من جمهورية يوغندا ، وجمهورية تشاد ، وجمهورية السنغال ، والجمهورية الاسلامية الموريتانية ،

وجمهورية النيجر .. وصدرت عنها كلها بيانات مشتركة .

ونقدم لك فيما يلي بعض فقرات تلك البيانات :

● في البيان السعودي ـ اليوغندي ●
● المشترك ●

● أيد جلالته الجنرال عيدي أمين دادة وشعبه الافريقي في كفاحه ضد الاستعمار. وطالب البيان الدول الافريقية أن تجمع قواها لتقف سدا منيعا ضد الاستعمار الجديد (الصهيوني) . وأيد الزعيمان الشعب الفلسطيني في تحرير وطنه واستعادة حقوقه المغتصبة .وأكدا احترامهما لميثاق الامم المتحدة ومبادئه وأنكرا الاستعمار والصهيونية والتفرقة العنصرية وأكدا ايمانهما بتقوية العقيدة الاسلامية كعامل فعال للاخاء الدولي ، ووثقا علاقات البلدين وأكدا تنمية تعاونهما البناء .

● في البيان السعودي ـ التشادي ●
● المشترك ●

● أكد الزعيمان دعم الشعوب الافريقية في تحرير بلادها التي لا تزال تحت نير الاستعمار. وأكدا ارتباط تحقيق السلم العالمية بتحقيق التضامن لجميع الشعوب المؤمنة بالله لتقف سدا منيعا دون تسرب المبادئ الهدامة والطائفية . وشكر جلالته للرئيس فرنسوا تومبلباي اهتمامه بأمور المسلمين في تشاد وللاستقبال الحار الرسمي والشعبي لجلالته . ووافق جلالة الملك فيصل على رفع التمثيل الدبلوماسي للمملكة السعودية لدى تشاد .. كما أكد البيان دعم الزعيمين للبلاد العربية والشعب العربي الفلسطيني في كفاحهم لتحرير أراضيهم التي تحتلها اسرائيل .

● في البيان السعودي ـ السنغالي ●
● المشترك ●

● تبادل الرئيسان وجهات النظر في المشاكل الدولية الرئيسية وتطور العلاقات الثنائية بين بلديهما ، واتفقا على تعزيز روابط التعاون بين بلديهما وتنميتها ، وقد تمخضت المباحثات عن توافق في وجهات النظر في جميع الامور التي بحثت وأكد الزعيمان من جديد حقوق شعب فلسطين ، وأشادا بمبادرات السلام التي تبذلهامنظمة الوحدة الافريقية ومختلف الجهات الدولية الاخرى ، وأبديا تمسكهما بمبدأ عدم ضم الاراضي بالقوة طبقا لقرار مؤتمر المنظمة الافريقية في الرباط بشأن الشرق الاوسط ومساعدة الاقاليم الافريقية التي لا تزال تحت الاستعمار والعنصرية وتأييدها في كفاحها العادل لنيل استقلالها .

● في البيان السعودى ـ الموريتاني ●
● المشترك ●

●أدان الزعيمانالعدوان المسلحكوسيلة لضم الاراضي بالقوة ، وأصرا على ضرورة انسحاب اسرائيل الفوري من الاراضي العربية المحتلة ، وتمسك الجانبين بتعاليم الشريعة الاسلامية السمحة ، وايمان رئيسي الدولتين بالتضامن الاسلامي وبانه يساعد على دعم شخصية العالم الاسلامي .

● في البيان السعودي ـ النيجري ●
● المشترك ●

● ورد فيه تأكيد الرئيسين من جديد تضامنهما ودعمهما لشعب فلسطين في كفاحه وتحرير أراضيه وتقديم المساعدة للشعب الفلسطيني ، وتمسك رئيسي الدولتين الراسخ بتعاليم الشريعة الاسلامية ، وايمانهما بارتباط السلام العالمي بتضامن

الشعوب المؤمنة بالله وايمانهما بفعالية التضامن الاسلامي بين المسلمين .

★ ● ★

هذا وتؤخذ الحقائق المهمة التالية من هذه البيانات الخمسة ..

أولا : أن جلالة الملك فيصل هو أول من أعلن دعوة التضامن الاسلامي في عصرنا الحديث .

ثانيا ـ ان جلالته هو الأب الروحي لايقاظ شعوب العالم الاسلامي وفتح عيونه على ما يحيط به من دسائس خطيرة ، وما يحيق به من مخاطر كبيرة شاهدتها بصيرته الواعية ولمسها عقله العبقري الكبير ، وأدركتها حاسة فطنته الفذة ، وعرفت ما تحمله من سموم فتاكة للاسلام والمسلمين ، فجهر بما أبصر ، وأرشد وذكر ، ونبه ووجه .. ومن هنا دبت روح اليقظة وروح الحياة الطموح بين جوانح المسلمين الى تلافي الاخطار ولم الشعث المبدد . وهكذا سرت هذه الروح الطيبة المنقذة من جديد في شرايين جماهير أبناء العالم الاسلامي وبدأ ملوكه ورؤساؤه ومفكروه ورجاله يقتنعون بدعوة الفيصل التضامنية ، واهميتها لحراسة عقيدتهم وحراسة دولهم بل أن الدعوة الخيرة سارت في طريقها ـ قدما ـ الى الامام ، وباءت جهود المضللين بالاخفاق الذريع .

ومن ثم بدأت اللقاءات الاسلامية ، وبدأت التجمعات الاسلامية ، وبدأت المؤتمرات الاسلامية ، وبدأت الندوات الاسلامية ، في كل مكان .. وهكذا سرت اليقظة الشاملة والوعي الاسلامي المتفتح في بلاد العالم الاسلامي ، سريان التيار الكهربائي في الاسلاك .. فالمسلمون اليوم يتحفزون للتخلص من عوامل التفكك والتفرق ، ويسعون في احلال التضامن والتوحد محل التمزق .

ثالثا ـ ان جلالته لم يأل جهدا في تجسيد مخاطر القوى الثلاث الواقفة بالمرصاد ، لتقدم العالم الاسلامي ووحدة كيانه الكبير تحت راية التوحيد الغراء .. وقد أدرك جلالته حقيقة السر الكامن وراء تضامن قوى الشر الثلاث العاتية على عداوة الاسلام وبني الاسلام ، وحقر الهوات العميقة لالقائهم في أعماقها المظلمة . ذلك أن الاستعمار ـ كما أوضح جلالته ـ يريد أن يحكم العالم وحده من جديد . والصهيونية والشيوعية متفقتان بدورهما على أن تقيما في العالم سيطرتهما الرهيبة .

والاسلام حارس القيم الانسانية المثالية . فهو دين الاخاء والحرية والمساواة الحقة .. وهو بمبادئه السامية يضمن للبشرية السلام والاستقرار والسعادة الاجتماعية .. ورحابة واسعة لكل خير يراد .. ولكل تقدم ينشد .

وكان الفيصل العظيم قد تفطن لترابط قوى « المخاطر الثلاثة » وتضافر جهودها على محاربة الاسلام . وحينما فك سر طلاسمها الخفية جهر بدعوته البناءة لتشع غوائل الافاعي السامة التي تكمن بين تلك الطلاسم ، وبهذا فتح الطريق على مصراعيه أمام تضامن بني الاسلام . وتفجر طاقاتهم لمقاومة الافاعي التي تقف بالمرصاد لد الاسلام وحضارته وتراثه وحضارة العالم وتراثه أجمع .. فدعوته للتضامن الاسلامي هي فاتحة خير وسلام للاسلام خاصة وللعالم أجمع .

عبد القدوس الانصاري

آراء كبار المسؤولين

ورجال الفكر والسياسة

من العرب والمسلمين

● رأي جلالة الملك الحسن الثاني ★

★ عاهل المغرب ★

● تحت العنوان التالي نشرت جريدة الحياة اللبنانية كلمة في عددها الصادر في ٨ كانون الثاني ١٩٧٣ :

★ عزلة اسرائيل في افريقيا ★

★ الحسن يهنيء فيصل ★

★ على نتائج جولته الافريقية ★

● وجه الملك الحسن الثاني عاهل المغرب ورئيس منظمة الوحـــــدة الافريقية يوم ٧ كانون الثـــــاني ١٩٧٣ م ، رســـــالة خاصـــة الى الملك فيصل عاهل المملكة العربيــة السعودية ، حملها اليه ارســـــلان الحديدى وزير العمل المغربي الــذى يرأس بعثة الحج المغربية الرسمية وتعبر الرسالة من التهاني الصادقة للعاهل الســـعودي على النتـــائج الطيبة للزيارة التى قام بها مؤخرا لبعض بلدان افريقيا • وابتهل الملك المغربى الى الله ان يكافىء العاهــل السعودى ، الذى عرف كيف يبــرز وجه الاسلام الحقيقى فى افريقيا ، التى ما زالت بحاجة الى ان تعرف المزيد عن القيم الاســـــلامية بحكم ما يربطها بالاســـــلام من روابط تاريخية ثابتة ●

● ★ ●

★ رأي فخامة الرئيس بومدين ★

★ رئيس جمهورية الجزائر ★

● وفي الجزائر بعث الرئيس هواري بومدين برسالة الى الرئيس المـــالى موسى تراورى •• اشاد فيها بقرار مالى قطع علاقاتها باسرائيل •

وقال الرئيس الجـــــزائرى فى رسالته : ان هذا الموقف ناجم عن التقاليد النبيلة للكفاح المعـــــادى للاستعمار والامبريالية الذى اشتهر به شعب مالى وزعماؤها فى القارة الافريقية وبلدان العالم الثالث •

واضاف ان قطع العـــــلاقات مع اسرائيل فى اعقاب خطوة مماثلة من عدد من الدول الافريقية الاخـــــرى اوضح بشكل متـــاسب وضرورى الكفاح من اجل تحرير القـــــارة الافريقية (١) •

---

١ ــ (المنهل) : ينبغي ان يضع القارىء في ذهنه •• ان مالي كانت في تكتل الدول الاسلامية بافريقية التي دعا اليها جلالة الملك فيصل في رحـــلاته الكبري السابقة في وقتها وذلك في سنة ١٣٨٦ هـ ــ ١٩٦٦م

وقال ان خطوة الدول الافريقية هذه فتحت امكانات كبيرة للحوار وتطوير العلاقات بين البلدان الافريقية ومنظمة الوحدة الافريقية والعالم العربي - الاسلامي •

● ★ ●

★ رأي فخامة الرئيس الموريتاني ★

● صرح الرئيس الموريتاني المختار ولد داده في حديث أدلى به أمام أعضاء السلك الدبلوماسي المعتمد في نواكشوط عن الموقف الدقيق للغاية الذي قال انه يسود العالم •

ثم تحدث عن العالم الثالث واشار الى افريقية التي لاتزال تعاني من احراج الاستعماريين العتاة والى المأساة التي تفوق الوصف التي تفرضها الصهيونية على الشرق الاوسط العربي • ومضى الرئيس ولد داده قائلا : ان هذا الموقف يفرض علينا أن نعمل بقوة من أجل البحث عن سبل الخلاص •

كما يقتضي ايضا التأييد الحار من جانب شعب موريتانيا ، للشعوب التي تعاني من الاضطهاد ●

● ★ ●

★ رأى السيد حسن التهامي ★

● تحدث معالي السيد حسن التهامي مستشار فخامة الرئيس انور السادات لوكالة الأنباء السعودية فقال :

انه كلما اشتدت الأزمات الدولية وكلما وضحت معالم محاربة الاسلام في شتى انحاء الدنيا - زاد تركيز انظار المسلمين على خادمي الحرمين الشريفين وخادمها جلالة الملك فيصل سواء في المسؤولية الفكرية العامة : (تضامن العالم الاسلامي الفكرى) أم المسؤولية العامة في تجميع قوى العالم الاسلامي ودعمها وتنظيمها في مواجهة المكائد المرصودة للعالم الاسلامي من أعدائه •

وبالمناسبة فقد زرت الحرمين الشريفين منذ عام ٥٤ في زيارات متلاحقة الى عامنا هذا والحمد لله وانني اعتبر انهما النبراس الحقيقي للدعوة الاسلامية وفيهما تؤمن عناصر قوة المسلمين وبلغة العصر أقول : قوة العلم والفكر الاسلامي وقوة الاقتصاد الاسلامي وقوة الروح للشعوب الاسلامية في الوقوف كتلة واحدة في وجه اعدائها بمخطط متكامل توطئة لاستعادة ارضنا السليبة « القدس الشريف » ثم تقديم هذا الفكر الى العالم ليستنير به ، ولفيق من ظلمات الضلال والتيه والضياع •

وقال معاليه : ان الرئيس انور السادات عبر تاريخه معروف بصلاته الاسلامية ونشاطه في المجتمع الاسلامي الدولى • وما من شك في ان هناك آثارا واقعية وعملية محليا في مصر لانتعاش الروح الاسلامية عامة وزيادة اقبال الشعب على المساجد . والاحتفال بالمناسبات الدينية • وتعلق الآمال كلها الآن في هذه المرحلة العصيبة بالله سبحانه وتعالى . وأن الرجوع الى الحق والعمل بمبادىء الاسلام هو اقرب الوسائل الى الخلاص من المكائد الدولية والضغوط الاقتصادية والحربية السابقة التي وقعت على مصر بالذات واختبرت فيها الأمة العربية في مصر اختبارات قاسية وينطلع الجميع بفكر رائق وبسيط بعد هذه

التجارب الى أنه لانجاة للعالم الاسلامى وفى مقدمته العالم العربى ولا سبيل لجمع الكلمة جمعا حقيقيا وفعالا الا بالرجوع الى الحق والتآخى والتضامن الاسلامى . ومن الملموس عمليا - وهذا شيء هام - أنه بعهد الرئيس انور السادات قد عدلت النظرة السياسية الى النشاط العالمي الاسلامي بان وافق الرئيس والحكومة والشعب على قرار الامانة الاسلامية والاسهام في كل مؤتمراتها ، اسهاما ايجابيا لصالح المسلمين ولجمع كلمتهم ، وقد دفعت مصر حصتها كاملة عن العامين الماضيين فى ميزانية الامانة العامة تعبيرا منها ومن الرئيس انور السادات عن التاييد المادى والعمل فى دعم هذه المنظمة الاسلامية العالمية، ونحن لا ندخر جهدا في اي وقت من الاوقات للعمل والسير قدما فى سبيل وضع الآمال الاسلامية موضع التنفيذ العملي ، لايجاد تنظيم اسلامي منطقي وعملي ، لاعادة بناء المجتمع الاسلامى في ظل حضارة هذا العصر بمفاهيم وقواعد ونظريات اسلامية نابعة من الشرع وواجبة التطبيق لتنظيم حياتنا المالية واعادتها الى طريق الهداية الواضح بدلا من الضياع والتيه وتشتت الفكر الذى نشأ فى ظل التقدم العصرى والمدنية المتطورة فى المجتمع العالمي والتى لها تاثير وانطباعات على مجتمعاتنا العربية والاسلامية . وأملنا كبير أن تتبلور الخطوط الرئيسية للفكر الاسلامي المعاصر السليم الذى يمكن أن يصبح مدرسة فكرية رائعة ومتطورة لكل شبابنا المسلم ، وكل أجيالنا التى تتعلم الآن في شتى ميادين العلم ، والتى يتكون منها مجتمع الغد . ولذلك اجدنى مسرورا ، واتفهم من الآن بأنه مع استمرار هذا الجهد العملى سوف يكون لنا كمسلمين فى غضون الأعوام القليلة القادمة مدرسة فكرية وثقافة اسلامية في ميادين رئيسية لبناء الاقتصاد الاسلامى باعتبار انه الدعامة الاولى لبناء المجتمع العصرى والتى منه تتألف القوة المادية للدولة الاسلامية ، يمليها منطق التربية الاسلامية . ويشمل هذا المنطق إسلوب تنشئة الأجيال الاسلامية فى ميادين التربية العامة والدراسة والمعاملات . وسوف يتطرق هذا الباب حتى الى اسلوب الحرب فى الاسلام . واساس هذا كله قرآننا الكريم والسنة النبوية الشريفة وتاريخنا الحربى والقتالى فى عصور الاسلام ونهضته الأولى ، وان نكرس لهذا الجهد العديد من علمائنا وخبراتنا . وسوف تطرح هذه الفكرة ان شاء الله قريبا ليشترك فيها كل علماء العالم الاسلامى ومن خلال المؤتمر الاسلامى .

وعن تطورات أنشاء البنك الاسلامى قال معاليه : أن ما قدمناه فى مؤتمر جدة يعتبر مدخلا جديدا للفكر الاقتصادى الاسلامى المعاصر . وقد حاول بعض الأفراد في السابق التفكير فيه ولكن جهودهم وقفت عند حد الأمل . وتعتبر هذه الدراسة المتكاملة للمبادىء العامة للمعاملات الاقتصادية على الأسس الاسلامية بداية لامكان تطبيق هذه المثل فى الحياة الاقتصادية العملية . وقد تطورت هذه الدراسة الآن بحيث شملت تفاصيل المعاملات البنكية . وفي نظرنا أنه اذا قامت هذه الأسس في السنوات القادمة ستصبح من أكبر دعامات تقوية المجتمع الاسلامى ، وتشغيل رؤوس امواله ، سواء محليا أم فى الخارج ، وبحيث يصبح التنظيم الاقتصادى الاسلامى من أكبر دعامات رقي شعوبنا الإسلامية ودرعها الواقية من التسلط الاقتصادى العالمى على أرضنا وشعوبنا . فان السلاح الاقتصادى الآن هو الدعامة الاساسية فى المنافسة العالمية والتسابق العالمى نحو مراكز القوة والقدرة على الوقوف فى المعترك

العالمى موقف القوى الفعالة والمؤثرة فى ميدان الصراع العالمى ، وبمعنى آخر ان تقف الدول الاسلامية فى موقف العزة والكرامة والمنعة امام من عاداها من القوى العالمية ، وسيقدم هذا البحث الجديد بالتفصيل فى المؤتمر الاسلامى القادم فى دورته المنعقدة فى كابل.

وعن انطباعات معاليه عما حققته المملكة من منجزات قال : لقد شاهدت الرواج الاقتصادى والازدهار وتطور المشروعات ، وهذا فى حد ذاته يبعث على الاطمئنان والثقة بمستقبل هذا البلد الزاهر ان شاء الله .

اما الانطباع الروحى فهو ما لاحظته من زيادة الاقبال على الاماكن المقدسة فى جميع المواسم بحيث ان الزائر فى رمضان يكاد يشعر ان ازدحام الحرمين بالزوار والمصلين يكاد يشبه موسم الحج نفسه . وهذا وحده دليل على ان المسلمين فى جميع انحاء العالم تهفو قلوبهم الى الحرمين الشريفين بازدياد . وكذلك الاقبال على الله سبحانه وتعالى . وهذا مثال على تزايد المشاعر الخيرة لدى الشعوب الاسلامية وانها تواقة للرجوع الى الحق سبحانه وتعالى والتمسك والاقبال على الاسلام ●

● ★ ●

★ رأى دولة السيد عبده ديوف ★ رئيس وزراء السنغال ★

● أدلى دولة السيد عبده ديوف رئيس وزراء السنغال بتصريح لمندوب وكالة الانباء السعودية فى داكار قال فيه أنه لأول مرة فى تاريخ السنغال يستقبل رئيس دولة بمثل ذلك الاستقبال ، لأن المملكة العربية السعودية بلد شقيق لنا وان جلالة الملك فيصل يحتل مكانة عالية فى قلب كل سنغالى .

وحول موقف السنغال من الدعوة الى التضامن الاسلامى قال دولة رئيس الوزراء ان موقف السنغال من التضامن الاسلامى واضح جدا لأننا لم نكتف بالقول فقط وانما ترجمنا تلك المواقف الى افعال حينما اشتركنا فى جميع المؤتمرات الاسلامية التى عقدت حتى الآن وأيدنا قراراتها البناءة .

وردا على سؤال لمندوب وكالة الانباء السعودية عن الموضوعات التى سيبحثها الجانبان قال دولة رئيس وزراء السنغال ان جلسة المحادثات السعودية السنغالية ستبدأ غدا بين رئيسى الوفدين جلالة الملك فيصل وفخامة الرئيس ليوبولد سنغور وستتناول المحادثات بين الزعيمين بحث ودعم أوجه التعاون الثقافى والاقتصادى وتبادل الخبرات فى جميع الميادين لأننا نؤمن ايمانا كاملا أنه بقدر ما نجتمع ونلتقى ـ نتعارف ونتفاهم .

وحول احتلال اسرائيل للاماكن المقدسة فى فلسطين وأجزاء أخرى من الأراضى العربية قال دولته : اننا نؤمن بوجوب تحرير الاراضى العربية المحتلة والمقدسات الاسلامية كما أننا ندافع عن حق الشعب الفلسطينى فى تقرير المصير ، وهذا الموقف

تبنيناه في الامم المتحدة ، وفي منظمة الوحدة الافريقية وهو موقف لم يطرأ عليه أي تغيير . واختتم دولة رئيس وزراء السنغال حديثه بقوله : اننا نتوجه بالشكر العميق باسم شعب ومسلمي السنغال الى جلالة الملك فيصل على رعايته المعهودة لجميع حجاج بيت الله الحرام وبالذات الحجاج السنغاليين الذين يأتون كل عام الى الاراضي المقدسة لأداء فريضة الحج ●



★رأي معالي السيد محمد المصمودي★

● الرياض – وكالة الانباء السعودية:
قال معالي السيد محمد المصمودي وزير الخارجية التونسي في حديث خاص لوكالة الانباء السعودية بعد وصوله مطار الرياض في طريقه الى الكويت للاشتراك في لجنة وزراء الخارجية والدفاع العرب الذي افتتح في الكويت : لقد سرني أن وافق وصولي مطار الرياض وقت مغادرة جلالة الملك فيصل بادئا جولته الخيرة في عدد من الدول الافريقية حيث تشرفت بالسلام على جلالته وأبلغته تحيات وتمنيات الرئيس الحبيب بورقيبة بمناسبة رحلة جلالته لافريقيا التي نعتقد في تونس انها تشكل دعما اساسيا للاسلام في القارة الافريقية وتساهم في اقامة علاقات طيبة بين الافارقة والعرب . كما نعتقد أنها ستكون منعرجا هاما في الحياة الدولية بصورة عامة .

وسررت كذلك لمقابلة سمو الامير فهد بن عبد العزيز الذي سبق أن زار تونس وتركت زيارته تلك أثرا كبيرا بين مختلف فئات الشعب التونسي ●



★رأي معالي السيد احمد سيدي بابا★
وزير الاعلام والثقافة الموريتاني

● نواكشوط – ادلى معالي السيد احمد سيدي بابا وزير الاعلام والثقافة في الجمهورية الاسلامية الموريتانية بتصريح لمندوب وكالة الانباء السعودية جاء فيه : ان زيارة جلالة الملك فيصل لموريتانيا تكتسب طابعا خاصا لكثرة الارتباطات القائمة بين المملكة العربية السعودية وموريتانيا على مدى التاريخ القديم وفي حاضر الدولتين الاسلاميتين . وقال : ان الشعب الموريتاني اذ يستقبل جلالته فانما يستقبل في شخصه زعيما وسياسيا بارزا تتجسم فيه عراقة الدين الاسلامي واصالة العروبة ، واشار معاليه الى ان هذه الزيارة التي جاءت بعد زيارات قام بها جلالته الى عدة بلدان في افريقيا انها تاتي متمشية مع الجهود التي يبذلها جلالته وفخامة الرئيس الموريتاني من اجل التقارب بين الامة العربية من جهة والامة الاسلامية والبلاد الافريقية من جهة اخرى حيث ان موريتانيا في موقع يسمح لها بان تؤدي دورا هاما لصالح الاسلام والعروبة .

وقال معالي وزير الاعلام الموريتاني : ان نطاق التقارب والتلاحم بين البلدين والشعبين الشقيقين والتعاون بينهما في الاهداف المشتركة سيتسع بصورة اكثر خاصة في مجال تاييد القضايا الاسلامية

والعربية والدعوة الاسلامية الهادفة الى لم شمل المسلمين وتوحيد كلمتهم وطاقاتهم .
واضاف قائلا : اننا فى موريتانيا نؤكد أزدياد التقارب والاخاء وتجسيمه فى كثير من الميادين الحيوية والهامة لشعبينا وبلدينا .

واختتم معالي وزير الاعلام الموريتاني حديثه قائلا : اننا نعجز عن التعبير بالكلام عن فرحتنا في موريتانيا بزيارة جلالة الملك فيصل فنحن ننحدر من أصل واحد وامة واحدة تربطنا وحدة الدين واللغة والهدف واننا نشارك الشعب السعودى عواطفه السامية ومبادئه الاصيلة ونتمنى له كل خير وتقدم فى ظل قائده جلالة الملك فيصل ●

● * ●

★ رأى الاستاذ توفيق القضاج ★
★سفير المملكة المغربية لدى السنغال★

● في حديث أدلى به لمندوب وكالة الانباء السعودية في داكار قال سعادة الاستاذ توفيق القضاج سفير المملكة المغربية لدى جمهورية السنغال في معرض تعليقه على زيارة جلالة الملك فيصل للسنغال قال : اننا عندما سمعنا بزيارة جلالته لعدد من الدول الافريقية وخاصة لجمهورية السنغال استبشرنا خيرا لأننا نؤمن بأهمية الاتصالات الاسلامية التى يقوم بها زعيم مسلم كجلالته له تاثير كبير فى ميدان السياسة الدولية .

وقال سعادته ان مسلمى السنغال يتطلعون الى زعامة جلالته وسيكون لزيارة جلالة الملك فيصل تاثير كبير فى نفوس الشعب السنغالى الذى يعتبر من أعرق الشعوب تمسكا بدينه وعقيدته ●

★ رأى الشيخ ابراهيم ايناس ★

● أدلى فضيلة الشيخ ابراهيم ايناس عضو المجلس التأسيسي لرابطة العالم الاسلامي بحديث لمندوب وكالة الانباء السعودية فى داكار قال فيه : ان الفرحة بزيارة جلالة الملك فيصل قد عمت جميع أفراد الشعب السنغالى الذي كان يترقب هذه الزيارة منذأمد بعيد والذى يتطلع اليها الان بأمل يرجو معه أن تكون الزيارةدعما جديدا لمسيرة التضامن الاسلامى التىيضطلع جلالة الملك فيصل بقيادتها وقال فضيلته : ان مسلمي السنغال الذين يتوجهون الى الكعبة المشرفة خمس مرات فى اليوم والذين يحج منهم الآلاف تهفو قلوبهم دائما نحو البلاد المقدسة ونحو رمز هذه البلاد جلالة الملك فيصل ويشعرون بأهمية الرسالة التى يضطلع بها جلالته لتوحيد صفوف المسلمين ودعم كيانهم وبلورة آمالهم فى الوصول الى مستوى افضل يستعيدون به ماضيهم ويقوى به بنيانهم ●

★ رأي معالي السيد محمد حيدر ★

● عقد في جدة معالي السيد محمد حيدر نـائب رئيس الوزارة ووزير الزراعـة والاصلاح الزراعي في ســورية مؤتمرا صحفيا تحدث فيه عن :

● تحرك جلالة الملك فيصل في افريقية

● والنتائج الايجابية لرحلته

وردا على سؤال لمندوب وكالة الانبـاء السعودية عن تنديد جلالة الملك فيصـل المفدى في الخطاب الذي القاه في ليلة ٧ من ذي الحجـة ١٣٩٢ هـ بالاعتـداءات الاسرائيلية على سوريا الشـقيقة وتأكيد جلالته الدعوة للمسلمين للجهـاد المقدس لاستعادة أراضـينا المحتـلة وعن موقف سورية من الجهود المبذولة لتوحيد القوى الاسلاميةلخدمة القضية العربية ولاسترداد الاراضي المحتلة قال معاليه :

ــ نحن واثقون بأن جلالة الملك فيصـل يقـوم بدعـم وتأييـد الشـعب في سوريا حتى قواتنـا وجنودنا في الجبهة يدركون الدعم الذي تقدمه المملكة العربية السعودية بقيادة جلالة الملك فيصـل ، لسوريا وكذلك نحن مقـدرون لتحرك جلالته في افريقية وللنتائج الايجابية التي تحققت من تلك الزيارة ، كما أننـا نلمس النتائج التي تحققت على صـعيد التحرك الاسـلامي • ونحن في حاجة لتوحيـد صفوفنا على الصعيد العربي فان كل تحرك في العالم الاسلامي هو تحرك مجد ●

★ ★ ★

★ رأي السيد عبد القادر حاتم ★

في مصر

● القـاهرة ــ ذكر السـيد عبد القادر حاتم نائب رئيس الوزراء ووزير الثقافة والاعلام في مصر أن العـامين الماضيين شهدا انحسارا في موقف الكيان اليهودى على المسرح الدولى بسبب استمرار احتلالها للاراضي العـربية ، وقال : ان العامين شهدا تزايد عـدم الرضـا في أواسط الرأى العـام الدولى بالمظاهرات الاخيرة في باريس ضد زيارة جولدا مائير وقطع ٥ دول افريقية لعلاقاتهـا مع الكيان اليهودى في مدى ١٠ شـهور ، وقال : ان هناك تزايدا في قطاع الرأى العـام الذى ايفهم حقيقة صيغةالكيان اليهودي بالانسحاب من الاراضي العربية في ازدياد •

ومضى السيد الدكتـور حاتم قائلا : ان الدول الافريقيـة أدركت بسرعة طموح الكيان اليهودى التوسعي ، وتكهن السـيد عبـد القـادر حاتم بأن المزيد من الدول الافريقية سيقطع علاقاته بالكيان اليهودى ، وقال : ان اليوم الذى سيجد فيه الكيـان اليهودى نفسه منعزلا عن افريقية لم يعـد بعيدا ●

★ رأي سماحة الشيخ محمد الامين الشنقيطي ★

● قال سماحة الشيخ محمد الامين الشنقيطي سفير المملكة الاردنية الهاشمية لدى المملكة العربية السعودية :

● المسلمون كأفراد يتوجهون الى الديار المقدسة تلبية لنداء سيدنا ابراهيم راجين من البارىء عز وجل أن يكفر عنهم خطاياهم وينير لهم السبيل المستقيم في دنياهم وآخرتهم ، والمسلمون كمجموعة ينظرون الى الاجتماع في الديار المقدسة بمرامي وآمال كبيرة يتعرفون على بعضهم ويتلمسون آلامهم وآمالهم ويبحثون فى كل ما يمكن القيام به لمساعدة اخوانهم فى الدين . والواجب على كل مسلم في هذه الفترة ان يكون متشبعا بهذه الفكرة عاملا على تنفيذها لا سيما وقد سهل الله بمساعدة المسؤولين في هذه الديار سبل الحج والراحة التامة في منى وعرفات ومزدلفة ومكة المكرمة والمدينة المنورة .

● دعوة التضامن الاسلامي دعوة خير واجبة على كل مسلم وقد ظهرت آثارها من خلال جهود جلالة الملك فيصل، ومنها زيارته للدول الاسلامية فى آسيا وافريقيا . ولقد حدثني أحد رجالات افريقيا القادمين بعد الزيارة بأنها كانت ناجحة غاية النجاح وانها رفعت رؤوس المسلمين وبدأوا يبحثون عن روح الاسلام ويتفهمون معاني التضامن الاسلامي وأهميته . ولقد كانت المؤتمرات الاسلامية المتصلة واللقاءات الناجحة أثرا من آثار الدعوة للتضامن الاسلامي واملا للمسلمين وقد بدأت الدعوة تقرب بينهم وتوحد صفوفهم . وندعو الله تعالى أن يوفق المسلمين لاتمام وحدتهم الاسلامية بالرجوع الى الله تبارك وتعالى والاخذ بكتابه وسنة رسوله وبذلك يتبوون المكانة اللائقة بهم ●

★ تعليقات إذاعية

★ تعليق راديو باريس ★

● أذاع راديو باريس أن الرئيس التشادى استجاب فى يوم ٢٢ شوال ١٣٩٢ ـ ٢٨ نوفمبر ١٩٧٢ م لنداء شخصي وجهه له جلالة الملك فيصل بن عبد العزيز اثناء لقائهما مؤخرا فى فورت لامي واعلن قطع جميع العلاقات مع الكيان اليهودي .

وقد اعلن هذا القرار بعد اجتماع طارىء عقده المكتب السياسى الحاكم فى تشاد .

وقال الرئيس تومبلباى الذى كان يتحدث من راديو فورت لامي : ان وجود ممثلى اسرائيل فى تشاد قد هدد بالخطر امن تشاد والدول الافريقية الاخرى، وقال: ان حكومته قررت قطع جميع العلاقات الدبلوماسية مع اسرائيل من اجل ازالة جميع العقبات القائمة فى طريق تضامن افريقيا مع الدول العربية ●

★ تعليق الراديو السعودي ★

★ وعلقت الاذاعة السعودية على رحلة جلالة الملك فيصل الاخيرة الى افريقيــة بقولها :

أيها الاخوة المؤمنون :

من الخصائص الاصيلة في القيادة الحقة أنها تتجاوز الاقوال لحساب الافعال وتغضى عن الدعاية والاعلان لحســاب المنجزات والاعمال ، وفي رأي المثــل ــ أن القــول والعمل شيئان متناقضان ــ فمن كثر قوله ندر فعله ومن رنت ألفــاظه وكلمــاته تضاءلت منجزاته ومعجزاته .

واذا كنا نرى من واجبنـا التركيز على هذه الســمة من سـمات القيادة وذلك لأن رحــلة جلالة الملك الاخيــرة الى بعض العواصم الاسلامية في افريقيـا قد أزاحت لشعبنا لأول مرة الســتار عن جهد طويل شاق وعمل مستمر متواصل انصرف فيــه جلالته الى صعيد العمل الاســلامي طوال سنوات وسنوات دون أن يعلم عن جهــده وجهاده برغم ما لديه من وســائل الاعلام ولا أن يعلن عن مشروعاته ومنجزاته برغم ما يقــع تحت تصرفه من ســبل الدعاية والاعلان .

لو لم يقم جــلالة الملك المعظم برحلتــه الاخيرة في القــارة الافريقية .. لما عرف الرأى العــام الدولى أنه كان بين جلالته وبين عواصــم البلدان التي زارها حوار متصل بدأ بشعرة معــاوية وانتهى بحبل الله .. الــذى ما ذل المسلمون ولا غلبوا ولا هانوا حين كانوا معتصمين به مشدودين اليه جاعلين منه الســلك الذى يضم صفوفهم ويجمــع كلمتهم ويوحــد آمالهم وأمانيهم وأغراضهم وأهدافهم .

لو لم يقم جلالة الملك المعظم برحلتــه الاخيرة الى العواصم الافريقية .. ولو لم يصدر عن هذه العواصم وعن المســؤولين فيها ما صدر من أقوال وبيانات .. ولو لم توجه هذه الرحلة أنظار عواصم افريقيــة أخرى الى منجزات غير معلنة .. لما عرف الرأى العام في العالمين العربي والاســلامى أن مركزا اسلاميا أسس في الخرطوم لنشر الدعوة الاسلامية في افريقية برعاية المملكة العربية الســعودية .. ولمــا عــرف الــدور الذى كان للعمل الاســلامى السعودى في قطع العلاقات الدبلوماســية بين جمهورية تشاد والحكومة الاسرائيلية ولما اطلع على ما كشف عنه الرئيس هامانى ديورى ــ رئيس جمهورية النيجر .. عن دور جلالة الملك وجهوده الجبارة في نشر الدين الاسلامى واللغة العربية في الاقطار الافريقية وفي المعونات والمســاعدات التى تقدمها المملكة هنا وهنــاك لنشر التعليم الدينى ولا على الاعمال الكثيرة الاخرى التي كان يجرى تعداد بعضها دون حصرها في جميع زياراته وتنقلاته الامر الذى حمــل جريدة الشعب الناطقة بلســان حزب الشعب الموريتانى على القــول بأن جلالة الملك فيصل يعتبر تجسيدا لمجموعة القيم العربية والاسلامية الرفيعة التى نحترمها ونجلها وأن موريتانيــا ترحب به كقائد عظيم ورجل دولة ممتــاز .. يؤدى دوره الطليعى على الصعيدين العربى والاسلامى .

أيها الاخوة المؤمنون :

اذا كان في العالم العربى والاسلامى بل اذا كان في المحيط الدولى كله من لا يزال يتساءل عن أســباب اهتمام جلالة الملك فيصل بالعمــل الاسلامى وأسباب تبنيــه للتضامن الاسلامى فقد جاءت رحلته الاخيرة الى بعض الاقطار الاسلامية في افريقيا تنقل الجواب المفحم والحجة القاطعة .. لقد كان على رأس ما عكســته هــذه الرحلة من

انطباعات على العالمين العربي والاسلامي ـ تلك الطاقات من القوى الاسلامية الهائلة المهدورة .. أو المهجورة ةالتي لم تجد فعاليتها .. ولم يشل تحركاتها سوى تباعدها وندرة لقاءاتها والمسافات التي تفصل بين بلد اسلامي وآخر . قد تعكس على نفسك انطباعا أوليا بأنك ستلتقي نتيجة لبعد الشقة ـ بعادات مختلفة ـ وتقاليد وطقوس متباعدة ومتباينة .. ولكنك لا تكاد تصل الى هناك الا وتشعر كأنك بين أهلك وأفراد عشيرتك .. العادات ذاتها والتقاليد ذاتها .. وكذلك اللغة والدين ، والطقوس والامزجة والطباع كل هذا قد يوجد قبل مئات السنين حين كانت مئات الاميال تبتعد عن قاصدها بعشرات الاسابيع أو عشرات الايام .. فكيف لا تستعاد هذه الوحدة وقد قصرت المسافات واختصرت الاسابيع والايام بالساعات .

لقد طرحت هذه الرحلة المباركة .. بنتائجها ومنجزاتها . بآثارها وانعكاساتها كثيرا من اشارات التعجب والاستفهام .. وكان أول ما تبادر الى الذهن منها كيف تترك .. بل كيف يجوز أن تترك هذه القوى الكبيرة .. والفعاليات الكثيرة دون أن تجتمع على العمل في سبيل الامل الواحد .. والهدف الواحد .. والغاية المشتركة ..

كيف تترك بل كيف يجوز أن تترك تلك البحار الزاخرة من الشعوب .. ومن الجماهير التي تريد ما نريد وتقرر ما نقرر وتسعى الى ما نسعى اليه وتجاهد في سبيل من نجاهد من أجله ؟ ..

أية خسارة تلك يمكن أن تلحق بنا من عدم اجتماع الملايين حول أغراضنا وأهدافنا ومن عدم التفافها حول حقوقنا وأمانينا .

ان الدعوة التي حمل لواءها جلالة الملك **فيصل** ، دعوة التضامن الاسلامي التي كانت هذه الرحلة أثرا من آثارها ، ونتيجة من نتائجها هذه الدعوة أصبح لها في آخر الشوط مفهوم عالمي ، وأصبح هذا المفهوم هو أرقى ما توصلت اليه الدبلوماسية الحديثة في تصعيد معاني العلاقات الانسانية من جهة وتوضيح معالم القوى من جهة ثانية .

وها نحن نشاهد اليوم ، كيف أن دولا عظمى شرقية وغربية تجد في البحث عن حلفاء وشركاء .. تزداد بهم عددا وعدة وقوة واستعدادا وتؤلف باشتراك معهم كتلة قادرة على أن تثبت وجودها وتسمع كلمتها وتقرر مصيرها بارادة كل أعضائها .

لقد أصبح مستقبل العالم ومصيره مرهونا بارادة الكتل الكبيرة .. فهذه أمريكية .. وأخرى سوفيتية .. وثالثة أوروبية .. والكتلة الاخيرة التي تعقد اجتماعاتها المبدئية في هلسنكي .. لن تضم دولا مختلفة في لغاتها وأديانها وعاداتها وتقاليدها وتاريخها فحسب ولكنها تضم دولا ذات عقائد اجتماعية كان يعتبر لقاؤها قبل سنتين فقط أمرا مستحيلا أو غاية لا يمكن ادراكها ..

وهكذا نرى أن بلدان العالم المتحضر تبحث عن أدق الخيوط وأرق الخطوط التي يمكن أن تجتمع عليها الامم والشعوب لتؤلف بها كتلة تضاهي الاتحادات القوية ، أو الكتل الجديدة التي جعلت الحياة صعبة على غير العمالقة .

فاذا كان هذا هو الخط الذي تسير عليه العلاقات الانسانية في تقدمها نحو القوة والمجد .. فكيف يجوز لأي شعب من الشعوب الاسلامية أو أية دولة من دونها

أن تغفل عن روابط طبيعيـــة وتاريخية ودينية .. تشد الى خيط واحد ســبعمائة مليون من الشعوب المسلمة .

كيف يختلف الآخرون ويلملمون روابط غير موجـــودة .. بل كيف يجعلون من الفواصل روابط .. ومن الفوارق تجمعات ونتخلى نحن عن روابط أصـيلة فيهـا كل مظاهر التجمع وشواهد اللقاء .. ومعاني الوحدة ؟ ..

مئات الالوف من المسلمين يقصدون هذه الارض المقدسة كل عام من جميـــع أطراف الارض ليذكر بعضهم بعضا .. وليسمعوا المسلمين في جميع أنحاء الارض أنهم أمـة واحدة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وان هذه أمتكم امة واحـدة .. وأنا ربكم فاعبدون .. فكيف يمكن تجاهل هذه الوحدة التي لم تعد في هذا العصر مطلبـــا دينيا فحسب وانمـــا تحـــولت الى ضرورة من ضروريات العصر الحديث التي ســيتجاوز الزمن كل من ينساها أو يغفلها او يضرب الصفح عنها .

أيها الاخوة المؤمنون :

لقد كشفت رحلة جلالة الملك المعظم الى بعض البلدان الاســـلامية في افريقيا أن **التضامن الاسلامي** وان ولد على هذه الارض المقدسة .. الا أن المسلمين في جميع أنحاء العالم الاسلامي يفتقدون هـــــذه الحركة المباركة بالارواح والمهج فقد أعـرب رؤساء الحكومات الاسلامية بالبلدان الافريقية .. وفي البلاغات المشتركة التي وقعـوها مع جلالة الملك المفدى عن ايمانهم الراسخ بأن رسالة الاسلام هي رسالة خالدة .. وتدعو الى التآزر والتآخي بين مختلف الشـــعوب وان الفكر الاسلامي هو الركيـــزة العظيمة التي يجب أن تكون نقطة انطلاق لأن الثقافة الاسلامية كفيلة بأن تعيـــــد الينا مكاننا اللائق في المجتمع الدولي وتمكننـــــا من المساهمة في خير الانسانية وتقـــــدمها وازدهارها .

ولكن .. هل هـــذه هي كل المكاسب الخيرة التي ســـجلتها رحلة جلالة الملك المعظم الى بعض عواصم افريقيا الاسلامية في هذا العام ؟ ●

تعليقات الصحافة العربية

● **جريدة العمل التونسية** ●

● **تحت عنوان « التحرك الاســـلامي الديناميكي في أفريقيا » نشرت جــــريدة العمل التونسية بالعدد الصادر في ٢٥ـ١٠ـ١٣٩٢ هـ ثلاث حلقات عن رحلة جـلالة الملك فيصـــل المعظم الى افريقية .. وعن ثمارها في دعم التضـــامن الاسلامي وكسر طوق الاستعمار الصهيوني في افريقية ..**

ولأهمية هذه التعليقات ننشر الحلقة الاولى منها فيما يلي :

● ان أوغندا عرفت في عهد حكم الدكتور ميلتن أوبوطي قلاقل شتى بسبب تسلط فئة من المسيحيين على السكان المسلمين الذين هم السواد الاعظم للشـــعب الاوغندي ووقف الصهاينة يغذون النزعات التمردية ويناصرون الفئة المسيحية المتحكمة مستخدمين اياها كمخلب قط وذلك في نطاق السوق الافريقية الشرقية

المشتركة المتألفة من أوغندا وتنزانيا وكينيا والصومال وكانت الصهيونية تعمل في اوغندا ذلك البلد الذي وعدوا الجيل الاول من الصهاينة قبل وعد بلفور بان يكون لهم وطنا حينما كان سلطان تركيا متشددا وغير راض بان تكون فلسطين وطنا لليهود يضم فتاتهم المشتتة في أنحاء العالم .

★ الاسلام دين كفاح للاستعمار ★

واشتد ضغط الصهاينة الذين كانوا يشكلون رواسب للاستعمار البريطاني قبل الستينات في شرقي افريقيا بناء على خطة محورية تهدف الى احلال الاستعمار الصهيوني محل الاستعمار البريطاني على طول محور يمتد من تل أبيب الى دار السلام الى كمبالا الى جنوب افريقيا عبر اثيوبيا وناميبيا والموزنبيق وزمبابوي وكان كبار زعماء الصهاينة للبلدان التابعة لرابطة دول الكومنولث يعملون في صلب المؤسسات مثل مؤسسة مجموعة الشرق الافريقي (اليست افريكان كوموتيتي) لبث الشقاق والتناحر فسلطوا جوليوس نيريري على الجنرال عيدي أمين دادا اثر توليه مقاليد الحكم في أوغندا ١٩٧١ وبعد لجوء أوبوطي رئيس دولة أوغندا سابقا الى تنزانيا وامتناع حكومة نيريري من الاعتراف بحكومة الجنرال عيدي أمين دادا واعتبار ابوطي هو الممثل لشعب اوغندا - كما أن فئة المبشرين المسيحيين البيض تم حصر عددهم بعد انهزام اوبوطي المسيحي .

وحتى قبل الاطاحة به نظرا لما بذرته من روح عنصرية وتطاحن بين العرب والآسيويين والاوروبيين وبين قبائل الافارقة ذاتها وبين كل تلك الطوائف كلها وذلك عملا بخطة استعمارية بريطانية قديمة تعرف باسم « تعدد العنصريات » (مولتيرا سياليزم) .

★ تصفية وضع الكنيسة ★

لذا لا نستغرب أن نرى الجنرال عيدي أمين دادا يعلن اثر توديعه للملك فيصل عن ضرورة قيام كنيسة أوغندية صرفة يشرف عليها راهبون اوغنديون وانهاء مهام المبشرين البيض الذين تم حصر عددهم ب ١٤٥٥ مبشرا وطرد ٥٨ منهم لثبوت الادانة ضدهم بمشاركتهم في أعمال غزو الكومندوس الذين هاجموا أوغندا انطلاقا من تنزانيا وتسللهم لاوغندا بصورة غير شرعية منذ بضعة اشهر .

لذا نري ان في زيارة العاهل السعودي لاوغندا مزيدا من دعم نظام حكم الجنرال عيدي أمين دادا وتوطيدا لنمو الترابط الاخوي الاسلامي بين العرب والافارقة على اختلاف دياناتهم فظهر الاسلام دينا يعمل لتوفير أكثر حظوظ لنجاح السلام واستتبابه الدائم داخل أوغندا وحولها فهو دين تسامح وتحرير بقدر ما هو دين مقاومة للنزعات الهدامة مثل نزعة « تعدد العنصريات » (مولترا سياليزم) كما يعبر عن هذه النزعة باللهجة الانكليزية ودين كفاح للامبريالية والصهيونية وعامل على تصفية الاستعمار تصفية كلية .

★ النتائج الحاصلة وتطورها ★

ومن نتائج هذه الزيارة التي كان هدفها الثاني التعريف بقضية فلسطين وشرح صبغتها العادلة ان اصبح لمنظمة التحرير الفلسطينية مركز قار بمدينة كمبالا ، اذ ان الرئيس عيدي أمين اذن باعطاء طابق كامل ، به مكاتب عديدة لهذه المنظمة بعد ان كانت تلك المكاتب تستغل فيما مضى من قبل اعضاء البعثة الفنية المزعومة الاسرائيلية وكانت وكرا للاستعمار الصهيوني وتوسعه في شرقي افريقيا وفي اتجاه استعمار وسط القارة على نحو ما سنتولى بيانه في عدد قادم بحول الله .

ومن المنتظر ان تنضم أوغندا بوصف كونها بلدا اسلاميا الى مؤتمر الدول الاسلامية كما انه من المتوقع اثر حصول هذه الرحلة الميمونة للعاهل السعودي لهذا البلد الذي تخلص اخيرا من ربقة الاستعمار الصهيوني والذي ما زال يعاني ويلات وتناقضات رواسب سياسة الاستعمار والامبريالية (تعدد العنصريات وتناحرها) ان تقدم المساعدة والمعونات المالية والفنية الفلاحية من البلدان الاسلامية الغيور على دينها لتدعم استقلال شعب اوغندا ويتم تطهير البلدان المجاورة له من براثن الاستعمار الصهيوني وبقايا الاستعمار البريطاني والامبريالي الجديد .

★ دور هام للثورة الفلسطينية ★

كما ان للثورة الفلسطينية دورا هاما يمكن لها من الآن فصاعدا القيام به انطلاقا من كمبالا واتجاها الى البلدان المجاورة لاوغندا جنوبا وشرقا لربط الصلة مع شعوب روديسيا المكافحة وجنوب افريقيا .

ومما يبعث على الاعتقاد والاقتناع باهمية دور الثورة الفلسطينية في ربوع شرقي افريقيا ما اكده الرئيس عيدي امين دادا في رده على خطاب الملك فيصل . اذ قال بالحرف الواحد :

« هل يكفي ان نجلس ونقعد ونسكت واخواننا الفلســــــطينيون المسلمون مشردون من اراضيهم المغتصبة ؟ لا ! لا بد لنا ان نساعدهم مساعدة مادية وندرس ونري اية المناورات العسكرية التي نستطيع ان نقوم بها لكي نساعدهم ونحارب الصــــــهيونية الغاشمة .

فالصهيونية لا تزال تتوسع في الاراضي المغتصبة وتفتخر بانها انتصرت على الدول العربية في خلال ست ساعات ، ولكن اذا اتحدنا واجتمعنا ووحدنا كلمتنا لا بد اننا ننتصر بعون الله على الصهيونية الغاشمة بدل ان نقعد ونسكت ونضيع اوقاتنا في النقــاش والخصام بيننا بدون اي سبب او مبرر ●

★ مجلة الرأى العام الكويتية ★

● تحت عنوان : (رحلة الفيصــــل الافريقية) ، وفي العدد الصادر في ٢٨ ــ ١٠ ــ ١٣٩٢ هـ نشرت جريدة (الرأى العام) الكويتية كلمتها التالية التي ضمنتها رأيها في ثمار رحلة جلالة الملك فيصل الى افريقية:

قالت الجريدة :

الجولة التي قام بها الملك فيصل الى خمســـة بلدان افريقية وانتهت بالنتائج الباهرة ينبغي ان تعطى حقها من التقدير . فلقد كانت القارة الافريقية لسنوات عدة ، وحينما كان الهياج الثوري العربي في ذروته ميــدانا لنشـــاط اسرائيل ، وحكرا للنفوذ الصهيوني .

وبدا ، في وقت من الاوقات ، وحينما كنا نقيـــم تماثيل لنكروما ولومومبا ان اسرائيل تكاد تطبق على العالم العربي من ظهره الافريقي . فقد سيطرت على الجيوش والشركات ، وحرضت الحكومات الافريقيـــة على اضطهاد الجاليات العربية هناك ، كما اثارت حملة من الكراهية اتخذت اشكالا متعددة وخطيرة .. لكن حينما هدا الضجيج راينا ان الامور بدات تختلف . وكان من نتائج ذلك ان قام العاهل السعودى بجولته الاخيرة التي شملت اوغنــدا والســـــنغال والنيجر وتشاد وموريتانيا ، والذين قراوا البلاغات المشتركة التي صدرت عن محادثات الملك فيصل مع الرؤساء الافريقيين في هذه البلاد لاحظوا التحول الكبير في المواقف التي كان ابرزها اعلان تشاد قطع علاقاتهـا الدبلوماسية مع اسرائيل .

وكانت المحصلة ان تاكد الانحسار الكبير للنفوذ الاسرائيلي في هذه المناطق ، من خلال الديبلوماسية الحكيمة التي باشرها العاهل السعودى ، فجلب معه نصرا محرزا للقضية الفلسطينية ، مؤكدا ان العرب اذ يعملون ، فهم واجدون آذانا تسمع اصــواتهم ، وتقف الى جانبهم في معــركة اســـــتعادة حقوقهم المغتصبة .

ولقد اكدت كل البلاغات المشتركة شجب هـــذه الدول لاسرائيل ، ودعت الى اعتماد شرعية الحـــق الفلسطيني ، وشرعية نضاله المسلح من اجل تحرير اراضيه . ان كلمة الحق واجبة . وهي تقـال هنا من خلال مبدأ اعتنقاه وهو ان تقال كلمة الحـــق وتعلن دون مواربة او محاباة ، فالمقياس الاخير هـــو الاعمال . ومن هنا لا يمكن الا ان نســجل للعاهل السعودى هذا العمل الكبير ، في وقت ضاعت فيــه المقاييس ، واختلطت الحقائق . ان هـــذه المعركة الصامتة التي قادها الملك فيصل تدلل على ان الالتزام الفعل في القضية لا يحتاج الى شعارات وطبل وزمر فالمهم هو النتائج التي نربحها لهـذه القضية وندعم نجاحها في العالم ●

★ مجلة المجتمع الكويتية ★

● ونشرت مجلة (المجتمع) الكويتية الكلمة التالية :

● لقد جاءت زيارة الملك فيصل في وقتها المناسب ، ففرنسا قد أعلنت عن زهدها في بلد صحراوى لا يستحق أن تتورط عسكريا من أجله ولايستحق حتى المساعدة الاقتصادية (٣ ملايين جنيه استرليني سنويا) • والمساعدات الاسرائيلية كانت سبب النقمة الشعبية والموقف العربى المتحفظ حينا والمعادى حينا آخر •• فكانت سياسة الانفتاح العربى على افريقيا وعلاقة التعاون الاقتصادى والتجارى هى البديل الوحيد الذى يتفق مع المصلحة التشادية والمصلحة العربية فى آن معا •

ان شعوب القارة الافريقية هى شعوب اسلامية ترتبط حضاريا بالثقافة العربية الاسلامية • وقد اتخذت موقفا سلبيا من القضايا العربية نتيجة لظروف الاستعمار الحديث الذى ارتبطت به أنظمتها سياسيا واقتصاديا وقد كسبت اسرائيل هذه البلاد الى جانبها عن طريق المساعدات الاقتصادية والفنية في حين أضاع العرب علاقاتهم الدينية والتاريخية معها بالتجاهل والاهمال •

لقد أثبتت زيارة الملك فيصل الاخيرة ان الدول العربية ـ والغنية منها على وجه الخصوص ـ تستطيع كسب العالم الافريقي الى جانب الموقف العربى وقادرة على طرد النفوذ الصهيوني في أى مكان لأن المبرر الوحيد لوجودهذا النفوذهو المساعداتالمالية والفنية التى يقدمها لهذه الشعوب • ولعل الرأى العام العربى قد أدرك ـ أخيرا ـ خطأ السياسات السابقة فى افريقيا التى تبناها « الثوريون !! » والتى رسمت أساسا لمصلحة القوى الدولية وليس للمصلحة العربية الاسلامية •

★ الصحافة الاردنية ★

● وتحدثت صحيفة الاردن عن نجاح الدبلوماسية العربية في افريقية في تعليق لها على قطع الكونغو والنيجر لعلاقاتهما الدبلوماسية مع اسرائيل خلال الثماني والاربعين ساعة الاخيرة اقتداء بأوغندا وتشاد • وأضافت أن هذه الدول الافريقية الاربع قد أدركت خطر الوجود الصهيوني في أرضها وفضلت تجنب هذا الخطر ●

★ من تعليقات الصحافة المغربية ★

● وتناولت أمس صحيفةلوماتان المغربية موضوع ازدياد وعى الدول الافريقية تجاه اسرائيل فقالت ان الجميع سواء فى برازافيل أم فى نيامي يدركون حقوق الشعوب العربية كما أن هذه الدول لم تعد ترغب في الاحتفاظ بعلاقات مع نظام حكم ينطلق فى سياسته من استغلال الآخرين ونزع ملكيتهم وتغليب قانون الغاب •

واستطردت قائلة : ان أعمال اسرائيل وتواطؤها مع نظم الحكم العنصرى فى افريقيا بكل ما تثيره من غضب لا يمكن الا أن تدفع البلاد الافريقية الى اعادة النظر في سياستها الخارجية •

وأضافت قائلة : ان وجود اسرائيل فى افريقيا يمثل تناقضا يدعو ـ للأسف ـ مع مبادىء العدالة لمنظمة الوحدة الافريقية •

ومضت الصحيفة المغربية التى تصدر في الدار البيضاء قائلة : ان الاسرائيليين يسعون الى تبرير ما يتعرضون له من قطع

علاقات الدول الافريقية بهم بالسياسة العربية وهم لا يستطيعون الاعتراف بأن السبب الوحيد لذلك انما يكمن فى سياستهم نفسها .. تلك السياسية التى تجسد الاستعمار فى الشرق الاوسط .

واختتمت صحيفة لوماتان مقالها قائلة : ان اسرائيل تنسى أن الشعب الافريقى شعب عظيم محب للعدل وهو قد عانى مثلما يعانى العرب الآن فى الضفة الغربية لنهر الاردن وفى سيناء وغزة من الاحتلال الاسرائيلى . لقد ازداد هذا الشعب وعيا وكشف عن وجه اسرائيل البغيض الذى كان يتستر حتى الآن وراء قناع التعاون الدولى

● ★ ●

★ من تعليقات الصحافة المصرية ★

● قالت صحف القاهرة : أن قرار حكومة مالى بقطع العلاقات الدبلوماسية مع اسرائيل يعد هزيمة أخرى لاسرائيل فى افريقيا .

وقد نشرت صحف القاهرة فى صدر صفحاتها الاولى قرار مالى بقطع علاقاتها مع اسرائيل .

● وأجمعت صحف القاهرة أمس على أن قطع العلاقات بين الكونغو برازافيل واسرائيل وهى سادسة دولة افريقية تقطع علاقاتها مع اسرائيل هو شجب واضح لدور اسرائيل الاستعمارى فى افريقيا ..

وقد نشرت جريدتا الاهرام والاخبار فى صفحاتهما الأولى نبأ ايقاف النيجر علاقاتها مع اسرائيل .. وقالت جريدة الاخبار أن هناك ثلاث مشاكل تقلق بال اسرائيل الآن وهى :

١ ــ نشاط الفدائيين الفلسطينيين داخل اسرائيل .

٢ ــ أمن السفارات الاسرائيلية فى الخارج .

٣ ــ تدهور مركز اسرائيل فى أفريقيا وقالت الاهرام ان الدول الافريقية قد اعترفت بدور اسرائيل كعميلة سرية لدول الاستعمار التى تهدف الى سرقة الثروات الافريقية .

★ ● ★

★ جريدة الزمان اللبنانية ★

● وكالة الانباء السعودية :

● ما زالت الصحف البيروتية توالى تعليقاتها على الزيارة التى قام بها الملك فيصل أخيرا لعدد من الدول الافريقية فقالت جريدة (الزمان) :

(أحرز الفيصل العربي السعودي نصرا هو بلا شك نصر عظيم لقضية الاسلام الاولى : قضية فلسطين . وهذا النصر قد تمثل فى اقدام جمهورية تشاد على قطع علاقاتها السياسية بالدولة المغتصبة : اسرائيل ، وطرد ممثليها الدبلوماسيين وغيرهم ، وبالتالى طرد نفوذها من الاراضى التشادية .. لقد حدث هذا بعد يوم واحد من انتهاء زيارة الفيصل العظيم لدولة تشاد بعد أن تمكن بحكمته وبمنطقه من اقناع مضيفيه التشاديين بوجهة نظر الحق العربي وضرورة دعمه وتأييده بخطوات عملية اذا ما أراد المسؤولون التشاديون أن يكونوا على أوثق روابط الصداقة والمودة مع العرب ومع المسلمين الذين ينظرون الى الفيصل كزعيم لهم ، وكقائد ، ورائد ، لأن الذى يريد صداقة العالمين العربي والاسلامي لا يجوز أن يكون فى الوقت نفسه صديقا لاعدائهم ومغتصبى مقدساتهم ، ان انتصار الفيصل العربى السعودى فى تشاد انما هو انتصار للعقل وللحكمة والمنطق وللبعد عن الدجل والغوغائية .

★ مجلة الحوادث اللبنانية ★

● ونشرت مجلة الحوادث اللبنانية تحت عنوان : « حوادث عربية » « فيصل والعرب والعالم » ما نصه :

« الملك فيصل يبدأ جولته الافريقية التى أسفرت عن قطع تشاد لعلاقاتها باسرائيل (١٤ ـ ١١) ومواقف حاسمة ضد اسرائيل لكل من اوغندا والسنغال وموريتانيا والنيجر » .

● وتحت عنوان : « تشاد أزعجت اسرائيل كثيرا » قالت « مجلة الحوادث » أيضا فى نفس العدد :

● « الصحافة الاسرائيلية غاضبة جدامن افريقيا ! وسبب غضبها الخطوة التي اتخذتها حكومة تشاد ، والقاضية بقطع العلاقات مع اسرائيل - وكتب (دان مازغليت) احد المعلقين السياسيين البارزين في الصحافة الاسرائيلية ، مقالا في صحيفة (هآرتس) عالج فيه علاقات اسرائيل بافريقيا بعد ما اصاب هذه العلاقات في أوغندا ، ثم فى تشاد أخيرا ، وقال : ان الحكومة الاسرائيلية تبذل جهدا من اجل لجم الصحافة الاسرائيلية عن مهاجمة الدول الافريقية ، ووصف الكاتب رؤساء افريقيا بأنهم « رؤساء قبائل » ! .

وجاء في المقال : « يوجد حاليا في وزارة الخارجية اضواء تحذير حمراء على اسماء نحو ١٠ دول افريقية . وتكمن الصعوبة الاساسية في غربي القارة . وتظهر الحساسية خصوصا في الدول التي سكانها مسلمون ورؤساؤها مسيحيون » .

★ ● ★

★ جريدة الحياة اللبنانية ★

● وقالت جريدة « الحياة » اللبنانية فى معرض الاشارة الى أهم أحداث العام الميلادى المنصرم ١٩٧٢ م : انه كان من بين أبرز أحداث النصف الثانى من عام ١٩٧٢ م بالنسبة للسياسة العربية جولة جلالة الملك فيصل فى القارة الافريقية التى أسهمت الى حد كبير فى تقليص النفوذ الاسرائيلى فى القارة ووضعت أسسا عملية للقضاء على هذا النفوذ .

★ جريدتا الجريدة ★
★ وصدى لبنان اللبنانيتان ★

وفي نبأ من وكالة الانباء السعودية : أن الصحف البيروتية الصادرة يوم ٢٥ شوال سنة ١٣٩٢ هـ أشادت بالزيارة التي قام بها جلالة الملك فيصل لعدد من الدول الافريقية وأجمعت على أن أهداف زيارات جلالته لافريقيا تكمن في اجتذاب العالم الثالث الى جانب القضية العربية وضرب التغلغل الاسرائيلي في القارة السوداء . وقالت جريدة « الجريدة » أن الملك فيصل هو الذي ألقي برصيده الكبير في المعركة البعيدة المدى لضرب الصهيونية في عقر دارها وأنه لوفعل العرب ما فعله جلالته على الصعيدالاسلامي الدولي في سبيل القضية الفلسطينية لتمت الغلبة للعرب على اسرائيل .

أما « صدى لبنان » فقد نشرت مقالاتحت عنوان : فيصل يكشف ركائز الصهيونية في افريقيا . أشادت فيه بالجهود التيبذلها جلالته للقضاء على النفوذ الصهيوني في أفريقيا . وقالت ان الملك فيصل كان ولا يزال القائد الرائد الذي لا ينتظر غير ثناء ربه .

◆ تعليـــق ◆

★ مجلة رابطة العالم الاسلامى ★
بمكة المكرمة

تحت عنوان : « من أجل التضـــامن والسلام » نشرت مجلة رابطة العـــالم الاسلامى التى تصدر بمكة افتتاحيتها التالية بقلم رئيس التحرير الاستاذ محمد سعيد العامودي حـــول ثمار رحلات جلالة الملك فيصل :

● «من أجل التضامن والسلام» •• كانت رحلة عاهل هذه المملكة « فيصل بن عبد العزيز » الى خمس دول صديقة في افريقية

من أجل التضامن •• الذى كان جلالته وما يزال داعيته وراعيّه •• التضامن بين المسلمين ليعيدوا بناء مجدهم ، ويحافظوا على كيانهم ، ويقفوا متســاندين متراصين تحت راية الاسـلام الخفاقة •• يواجهون التحدى يأتيهم من شرق ومن غرب •• ومن عدو غادر ، شرس ، لئيم ، أتيح له في غفلة من الزمن أن يحرز انتصـــارا رخيصـا ، بوساطة الآخرين •• وأن يحتل أجزاء غالية من بلاد المسلمين •

● ثم من أجل السلام •• أملا فى أن يسود فى هذا العالم المضطرب •• هو لـما يزل مجرد أنشـــودة •• يرددها على ألسنتهم « أقوياء » حسبوا أن القــوة هى كل شيء •• وأن الظلم حـــلال لهم •• واستعباد الآخرين أمر سائغ ومقبول !

نعم من أجـــل التضامن بين الاخــــوة المسلمين •• ومن أجل الســـلام الـــذى ينشـــدونه هم •• ومن أجله يبـــذلون ما يبذلون من مســـاع وجهود •• كانت زيارة الملك الرائد بالامس للدول الافريقية الصـــديقة انطلاقة جديدة تحمل أصــــدق المشاعر ، لاخوان لنـــا تجمع بيننا وبينهم أقوى رابطة فى الوجود : رابطة العقيـدة الاسلامية التى هى الدعامة والاساس لحياة الامة الاسلامية •

نعم وليس جديدا أن نقول ان المسلمين لولا عقيدتهم ولولا اسلامهم لما كان لهم أى شأن فى الوجود !

وما كان هـــذا التخلف فى القوة وفى كل أسباب التفوق •• لينتاب الحيـــــاة الاسلامية بوجه عام منـــذ عدة قرون الى اليوم •• لو أن المسلمين تشبثوا باسلامهم الحنيف •• وحافظوا على عقيـــدتهم •• وتمسكوا بوحدتهم ، ثم نبـــذوا الخلاف وراءهم ظهريا •

وما كانت الهزائم التى مرت بهم منـــذ أوائل عهد الاستعمار الحديث الى الآن •• سوى النتيجة التى لا مناص منها لابتعادهم عن تعاليم الاسلام ، وانصرافهم عن أسباب القوة •• واختلافهم فى شتى الامور •

وانه ليسعدنا حقا أن نرى اليوم بداية حياة جديدة تهب فى أرجاء العالم الاسلامى

لقد بدأ هذا منذ كشر الاستعمار عن أنيابه ، وأعلنها حربا لا هوادة فيها على الاسلام والمسلمين .

ثم جاءت الصهيونية أيضا ـ وهي أعدى أعداء الاسلام بل أعدى أعداء الانسانية جمعاء ـ جاءت لتكشف عن خططها للناس منذ وقف الاستعمار من ورائها يؤيدها ويساندها ..

والصهيونية ماذا تريد ؟..

انها تريد كل شيء .. انها تريد أن تحكم العالم وأن تنشر الفساد فى الارض، وتقضى على كل المثل .. وقبل كل هذا .. تتوسع فى البلاد الاسلامية ! وتهاجم الاسلام فى عقر داره .. أملا منها فى اذلال المسلمين !

وانه لأمل خائب .. لن يتحقق باذن الله ..

انه أمل عريض .. ولكنه سينهار أمام وحدة المسلمين وتضامنهم ورجوعهم الى دينهم ، وأخذهم بأسباب القوة كما يجب أن تكون ، وحاشا أن يخيب المسلمون وقد بدأوا الآن ينهجون هذا السبيل !

.. انه ليسعدنا حقا أن نرى اليوم هذه البداية فى حياة المسلمين تهب فى أرجاء العالم الاسلامى .. وأن نرى ـ والبشر يملأ قلوبنا ـ أولى ثمار دعوة التضامن الاسلامى تبرز الى الوجود ، وتحقق فى نفس الوقت نتائج بعيدة المدى .

ولئن كانت افريقية العزيزة علينا ، قد ظلت بعيدة الى حد ما .. عن ميدان هذه الدعوة الخيرة .. فانه لم يعد لدينا أي شك الآن ، وبعد زيارة مليكنا رائد هذه الدعوة الى تلك الربوع ، فى أنها سلكت طريقها بنجاح عظيم .

ولم يكن هذا غريبا وكل مسلم يرى فى هذه الدعوة الطريق الوحيد الى النهوض ، والى الخلاص من ربقة التحكم العدوانى البغيض .

ولم يكن هذا غريبا أيضا . والدعوة الى التضامن رائدها الصدق وأساسها الاخلاص !

ولقد أثبتت زيارة جلالة الملك فيصل ، أن اخوتنا في العقيدة ، هناك ، هم على أتم استعداد لأن يشاركوا بقلوبهم وبكل ما لديهم في دعم الوحدة الاسلامية .

وأثبت اللقاء الرائع بين جلالته والرؤساء الافريقيين وسائر شعوبهم أن مشاعرهم هى نفس مشاعرنا ، وآمالهم هى نفس آمالنا .. وأن الخطر الصهيونى الرهيب هو العدو المشترك للجميع ومن الواجب أن يتصدى له الجميع !

وقد كانت يوغندا بقيادة رئيسها البطل « عيدى أمين » أول من حطم شوكة الصهاينة فى القارة الافريقية .

وها هى ذي اليوم جمهورية تشاد ، وبعد زيارة المليك ، وبقيادة رئيسها الشجاع « فرانسوا تومبلباى » تحذو حذو شقيقتها يوغندا وتقطع علاقاتها باسرائيل .

ونحن على يقين من أن افريقية بأسرها ستسير فى هذا الطريق .. بعد أن ذاقت الامرين من دسائس اليهود وعسفهم وطغيانهم . (١)

---

(١) المنهل : هذا البحث كتب قبيل قطع بقية الدول الافريقية الخمس لعلاقاتها مع اسرائيل .. وفعلا كما تفرس الاستاذ كاتب هذه الافتتاحية فقد تم قطع ثلاث دول اخرى غير يوغندا وغير تشاد من دول افريقية لعلاقاتها مع دولة اليهود تباعا عقب انتهاء زيارة جلالة الملك فيصل لاثنتين من تلك الدول الثلاث مباشرة .

وبعد فان لم يكن من نتائج هذه الزيارة الموفقة للدول الافريقية الخمس: « يوغندا » و « تشاد » و « السنغال » و « موريتانيا » و « النايجر » سوى هذا الذى تأكد لدينا الآن من صدق ايمان اخواننا هناك بوجوب الانضواء تحت راية الدعوة الى تضامن المسلمين .. ثم وجوب وقوفهم صفا واحدا أمام تحدى الصهاينة والشيوعيين وغيرهم .. ثم ما أقدمت عليه كل من يوغندا وتشاد من عمل حاسم جبار فى هذا المجال .. كان له أثره ولا شك بالنسبة للعدو .. نقول لو لم يكن من نتائج هذه الزيارة الموفقة سوى هذه النتائج وحدها .. لكفانا غبطة وابتهاجا بها ..

فلنطلب من الله المزيد .. ولنبتهل اليه من الاعماق أن يحقق لأمة الاسلام ما ترجوه وما هى ساعية فى سبيله من مجد وقوة .. ومن فلاح وصلاح .. ومن تحرير لكل أرض من أراضى المسلمين ما تزال يحتلها العدو ..

★ ● ★

◆ تعليق ◆

★ جريدة «يوغندا أرقوس» اليوغندية ★

● كمبالا : وكالة الانباء السعودية :

تحدثت الصحف اليوغندية عن زيارة جلالة الملك فيصل الى يوغندا وأبرزت بالصور والمقالات صدى الاستقبال الشعبي والرسمى الذى قوبل به جلالته لدى وصوله الى مطار كمبالا ، وقالت صحيفة « **يوغندا أرقوس** » : ان هذه الزيارة التى يقوم بها جلالة الملك فيصل الى بعض الدول الافريقية والى يوغندا بالذات تعتبر احد العوامل الرئيسية التى تستهدف تطوير التعاون الوثيق مع الدول والمجتمعات الاسلامية ، وأن جلالة الملك فيصل باعتبار أنه خادم للاماكن المقدسة في مكة والمدينة ، وباعتبار أنه زعيم للامة التى رأت مولد الاسلام فانه في وضع قوي لدعوة العرب والمسلمين لتأييد ودعم القضية العربية فى الشرق الاوسط.

وقالت الجريدة : ان جلالة الملك فيصل يعد المفتاح الرئيسي لترتيبات أول مؤتمر قمة اسلامى عقد فى الرباط فى عام ١٩٦٩ كما أنه كان المضيف لمؤتمرين لوزراء الخارجية الاسلامى ، اللذين كان ثانيهما المؤتمر الذى عقد فى أواخر شهر مارس حيث أكد المؤتمر أهمية الدور الاسلامى والسياسى فى دعوة القوى الكبرى في العالم الى أن تمارس ضغطها على اسرائيل لتتخلى عن المناطق العربية المحتلة والاماكن الاسلامية المقدسة فى فلسطين .

واختتمت الجريدة مقالها قائلة : ان الملك فيصل الذى كان قد قام فى عام ١٩٦٩ بزيارة ست دول افريقية ثم استمرت العلاقات الطيبة بين بلاده وبلدان القارة الافريقية ما زال يعمل على تعميق هذه العلاقات بصورة أكثر شمولا وأوسع مدى ●

★ ● ★

◆ تعليق ◆

★ جريدة الشمس السنغالية ★

● فى نبأ لوكالة الانباء السعودية من داكار أن الصحف السنغالية

أبرزت بالصور والمقالات صدى الاستقبال الحار الذى جرى فى ذلك اليـــوم لجلالة الملك فيصـــل لدى وصولـــه الى العاصمة السنغالية وافاضت فى الحديث عن الآثار المترتبة على هذه الزيارة واعتبرتها نقطة تحول فى تاريخ العلاقات بين المملكة والسنغال التى ترتكز على العقيدة الاسلامية التى يلتقى على تعاليمها السمحة البـــلدان والشعبان ●

● وقالت **جريدة الشـمس** السـنغالية ان الاستقبال الحماسى الذى خصـــت به داكار جـــلالة الملك فيصــــل كان على مستوى شخصيته الفذة التى تمثـل آمال ملايين المسلمين فى مستقبل مشرق للعالم الاسلامى بحكم مكانة جلالته ومكانة المملكة العربية السعودية كبلد يضــــم الاماكن الاسلامية المقدسة فى مكة والمدينة . تلك الاماكن التى شهدت ملاحم إسلاميـة بطولية خالدة كانت وما زالت مصدرا من مصادر الايمان والهداية البشرية .

وتحدثت الصحيفة عن علاقة السنغـال بالمملكة فقالت : لقد كان للسنغال والمملكة العربية السعودية علاقات وثيقة منذ سنين طويلة وقد استطاع العاهل السعودي ان يلمس صدق مشاعر ابناء السنغال الذيـن جاءوا من كل جهة للترحيب به بحماسـة وعن محبة والذين كانوا يقفون على امتداد اكثر من عشرة كيلو مترات .

وتحدثت الجريدة فى مقال لها تحـــت عنوان « **رجل تقدم** » عن مكانة المملـــكة العربية السعودية فى العالم وقالت : (لقد ظهرت المملكة فى عهد جلالة الملك فيصـــل كدولة حديثـــة حققت وسائل النمـــو الاقتصادى والاجتماعى والثقافى بقوة هائلة واحتلت التنمية الاقتصادية فيها مكـــان الصدارة ونعم الشعب السعودي بالرخاء والامن اللذين اصبحـا عنوانا للمملكـــة العربية السعودية) ●

◆ تعليق ◆

★صحيفة « ليكاندي ذى نيجر » النيجرية★

● **عقبت صحيفة النيجر الوطنيــــة « ليكاندي ذى نيجر » على قطع علاقاتالنيجر الدبلوماسية مع اسرائيل فقالت :**

ان النيجر لم توقف أبدا مسـاندتها للعرب بصورة عامة والفلسـطينيين بصفة خاصـة ..

وتحدثت الصـــحيفة فى افتتاحيتها الرئيســية عن الروابط الجغرافيـــة والتـاريخية التي قوتها صـلة النسـب والصداقة الحقيقية ودعمها الدين المشـترك الذى يوحد شعب النيجر والشعوبالعربية وقالت الجريدة : فى مثل هـذا الاطار فان الابقاء على العـلاقات مع اسرائيل أمر متعارض مع واقع الشعب فى النيجر ،وعليه فعندما أبلغ بلدنا السـلطات فى تل أبيب بقطع العـلاقات مع دولة اسرائيل أكدت حكومتنا موقف شعبنا .

وقالت الصحيفة : انه لهـذه الاسباب قامت النيجر بدون تردد وبدون ضجة بقطع العلاقات وأظهرت حقيقـة اسـتقلالها وسيادتها في أن لا تخضع لأي قيود ●

◆ تعليق ◆

★ « جريدة الشعب » الموريتانية ★

● نقلت **وكالة الانبـاء السعودية** من نواكشوط ان سعادة السيد محمـد الفهد العيسى اول سفير للمملكة العربيـة السعودية فى الجمهـــورية الموريتانية

الاسلامية ادلى بتصريح لجريدة الشعب التي تصـــدر في نواكشوط عن زيارة جلالة الملك فيصل بن عبد العزيز ملك المملكة العربيةالسعودية الى شقيقه فخامة الرئيس المختارولد داده رئيس الجمهوريةالموريتانية الاسلامية تلبية للدعوة الكريمة وتكريسا لدعوة الخير التى انطلقت فى العـــالم الاسلامي وللعمل على توحيد صـــفوف المسلمين حكومات وشعوبا للرجـــوع الى منابع دينهم الاصيلة ومثلها العليا .. اما عن الصلات الروحية والاخوية التى تربط بين الشعب الموريتانى النبيل واخيه الشعب العربي السعودى . فهى صلات عريقة ، عراقة أصالة الشعبين الشقيقين واللقـــاء الذى تم قبل عام بين الرئيس وجلالة الملك فى الاراضي المقدسة يعقبه هذا اللقاء لتأكيد دعوة التضامن الاسلامي ولتوثيق الروابط بين البلدين وتوسيع التعاون الاخوى بينهما في كافة المجالات الدينيةوالسياسية ★.

● وأوردت وكالة الانباء السعودية في نبأ لها من نواكشوط ان جريدة الشعب الناطقة باسم حزب الشعب الموريتانى اصـــدرت أمس عددا خاصا بمناسبة زيارة جلالة الملك فيصل تحدثت فيـــــه عن مكانة ضيف موريتانيا الكبير وأبرزت اصـــالة الدولة السعودية فى عهد جلالته .

وقالت الجريدة فى كلمة لها تحت عنوان « **مرحبا بك من الاعماق** » : تقف كلمـــات الترحيب اليوم عاجزةعن التعبير عن مشاعرنا ونحن نستقبل جلالة الملك فيصل بن عبـــد العزيز ملك المملكة العربية السعوديةوخادم الحرمين الشريفين في أول زيارة له لبلادنا ذلك لأن جلالته ليس زائرا تقليـــديا ولا ضيفا عاديا فان الميزات الشخصية لجلالته والمعانى الكبيرة التى يمثلها فضلا عن مغزى الزيارة كل ذلك يجعل من زيارته اليـــوم حدثا يهز مشاعر الشعب الموريتانى .

● وقالت الجريدة : ان جلالة الملك فيصل يعتبر تجسيدا حيا لمجموعة القيم العربيـــة والاسلامية الرفيعة، التى نحترمها نحن هنا الى درجة كبيرة وان جلالته يمثل الشخصية الاسلامية بكل أصـــالتها الخلقية ، وبكل تمسكها بالمثل العليا ، لذا فان الشـــعب الموريتانى يرحب بجلالته كرمز لكل ذلك ويرحب بجلالته كقائد عظيم ورجل دولـــة ممتاز يؤدى اليوم دورا طليعيا وسياسيا على الصعيدين العربى والإسلامى » .

● وتحدثت الجريدة عن الروابط التى توحد بين الشعبين الشقيقين فقالت : انها روابط الدم والدين واللغة والحضارةفضلا عن العلاقات الودية الخاصـــة التى ظلت دائما قائمة بينهما بفضل قوافل الحجاج . كل ذلك يضفى طابعا خاصا على زيارةجلالته لبلادنا ، واختتمت الجريدة مقالها قائلة : ان الجمهورية الاســـلامية الموريتانية حزبا وحكومة وشعبا لترحب بجلالته فى رحـــلة التضامن الاسلامى التى يقوم بها وتقـــدر الدور الاسلامى الكبير الذى يضطلع به .

والجمهورية الاسلامية الموريتانية وهى تشاطر جلالته الايمان تبارك وقوفه بحـــزم فى وجه دخول موجات الالحاد الى الجزيرة العربية مهد الاسلام ومهبط الوحي .. وان الشعب الموريتانى اذ يرحب من كل اعماقه بأول ملك عربى يزور نواكشـــوط ليتطلع من وراء زيارته الى تطوير العلاقات الثنائية بين البلدين الشقيقين ، كمـــا يتطلع من ورائها الى دفع حركة التضامن الاســـلامى خطوة جديدة ●

◆ تعليق ◆

★ نشرة وزارة الاعلام الموريتانية ★

● وأصدرت ادارة الانباء بوزارة الاعلام الموريتانية عددا خاصا من نشرتها اليومية ،

تحدثت فيه عن زيارة جلالة الملك فيصل وأشارت الى أهمية هذه الزيارة على مستقبل البلدين والشعبين الشقيقين .

وقالت الجريدة في كلمة لها تحت عنوان **« أهلا وسهلا بجلالة الملك فيصل » :** (تلبية لدعوة من رئيس الجمهورية الاستاذ المختار ابن داده يبدأ اليوم جلالة الملك فيصل بن عبد العزيز عاهل المملكة العربية السعودية زيارة رسمية لموريتانيا تستمر حتى يوم الاحد القادم ، ولقد خامر الموريتانيين المؤمنين والمعترفين بالجميل لجلالته على الرعاية والتقدير اللذين أوليت بهما الجالية الشنقيطية في عهده المجيد عهد الرخاء والسعادة ـ شعور بالفرح والغبطة هو شعور بواجب ديني تجاه جلالته مثل والده جلالة المغفور له الملك عبد العزيز الذي حرص على وحدة بلاده) .

● وقالت الجريدة : (لقد عاشت المملكة العربية السعودية تاريخا مجيدا وحافلا وعرفت كيف تأخذ مكانها بالنسبة للعالم الحديث واتجهت اتجاها اكسبها صداقة وتقدير جميع الدول) ثم تحدثت النشرة عن شخصية جلالة الملك فيصل فقالت : « ان جلالته ليس فقط رجلا دوليا تمرس بأكبر خبرة في مجال الادارة وفي مجال العلاقات بين الدول والمؤسسات العالمية ولكنه بالاضافة الى ذلك من أكبر الشخصيات التي تمثل العالم الاسلامي أصدق تمثيل » . وأشارت النشرة الى أن هذه الزيارة التي يقوم بها جلالة الملك فيصل للجمهورية الاسلامية الموريتانية تشكل خطوة هامة في تاريخ توطيد العلاقات الموريتانية السعودية ، لأن المملكة العربية السعودية هي بالنسبة لكل مسلم ، مهبط دينه ، ومنطلق تاريخه المجيد حيث انطلقت رسالة محمد صلى الله عليه وسلم من شعاب مكة المكرمة وعلى أوسع نطاق محطمة في مسارها كل مظاهر الالحاد والشرك متجهة الى الانسانية الحقة) ●

★ ربح المعارك بين العقل والسلاح ★

ـ ١ ـ

حيال هذا المعنى (مجملا) قال شاعر العرب الخالد ابو الطيب المتنبي :

● العقل قبل شجاعة الشجعان   هو أول وهي المحل الثاني
● فاذا هما اجتمعا لنفس مرة   بلغت من العلياء كل مكان

ـ ٢ ـ

وحيال المعنى ذاته (مفصلا) يقول اللورد اكتون :

● ان المعارك الكبري التى قلبت موازين القوى في التاريخ كثيرة جدا .. واحدة منها بالمائة فقط ربحتها الحروب ، أما التسع والتسعون بالمائة فقد ربحتها العقول .

ـ ٣ ـ

ونقول تعقيبا على القولين الحكيمين السالف ذكرهما :

● أما اذا تضافر العقل والشجاعة فانهما يربحان المعارك مائة في المائة .
● وهذا هو ما قام ويقوم به جلالة الملك الامام فيصل بن عبد العزيز وحده في هذا العصر

عبد القدوس الانصاري

تطوير جلالة الملك فيصل للسعودية :
دولة وأمة

● كما طور جــلالة الملك فيصل فى رحلاته الميمونة العلاقات الاسـلامية وربط عراها برباط التضامن الاسلامى الوثيــق فكذلك طور جلالته المملكة العربية السعودية وربط عــراها برباط التقدم الحديث مع الحفاظ على الدين الاسلامى المجيد .

ومنذ كان جلالته نائبا لوالـــده الملك عبد العزيز آل سعود فوليا للعهد ورئيســا للوزراء فملكا ـ كان جلالته وما يزال حفيا بارساء قواعد الدولة على أساسين متوازيين كانا وما برحا قاعدة نهضة حديثة شماء الى جانب السير بالدولة على الخط القويم الذي أرسى عليه جلالة والده المغفور له ، قواعد الدولة السعودية .

● الملك المغفور له عبد العزيز آل سعود أسس الدولة ووحد شملها وأشعرها بكيانها التالد والطريف ونهض بأعباء كل ذلك ..

● وجلالة الملك فيصل نائبا للملك ثم رئيسا للوزراء ثم ملكا ـ شهدت البلاد على يديه تطورا لم يسبق له مثيل . وحقق في ميادين الاقتصاد والعلم والعمران والاجتماع .. منجزات تقدمية رائعة لم نشاهد بلدا حققها في مثل هذا المدى الوجيز .

وإلى القـــارىء الكريم طائفة من بعض منجزات النهضة الحديثة التى حققهـــا جلالته في عهده الميمــــون الظافر للمملكة العربية السعودية ..

* تطوير جلالة الفيصل للسعودية : دولة وأمة

★ النهضـة التعليمية فى المملكة ★

★ لندع الارقام تتكلم ★

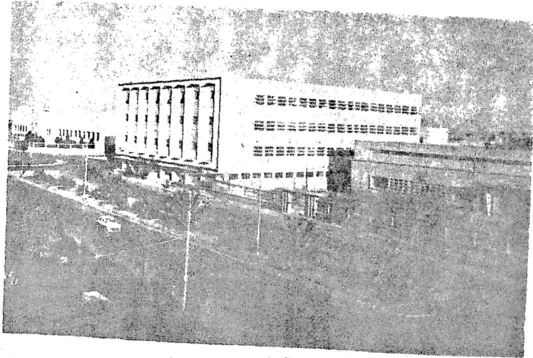
★ فحديثها صحيح مائة في المائة ★

● أثناء خمسة عشر عاما ـ أي من عام ١٣٧٧ ـ ١٣٧٨ هـ الى عـــام ١٣٩٢ هـ ـ ارتفعت مـــوازنة التعــــليم فى المملكة العربية السعودية من ١٠٤٨٣٠٠٠٠ ريال، الى ١١٣٧٧٨٩٢ر٧ ريال وهو ارتفاع كبير يتضاءل دونه ارتفاع مســتوى ميزانيات التعليم في كثير من بلدان العالم .

★ الجامعات ★

في المملكة اليوم ثلاث جامعات ، وأول جامعة أنشئت بالبلاد هي جامعـة الرياض .. بالرياض .. ثم الجامعة الاســـلامية بالمدينة المنورة .. ثم جامعة الملك عبـــد العزيز بجدة .. وفي المملكة كلية البترول ، وهي جامعة فعليا وان لم تكن جامعة اسميا .. ففيها كل لوازم الجامعة ومشخصاتها .

تضم جامعة الرياض عدة كليـــات .. والبقية تأتي .. وكذلك الجامعة الاسلامية ومثلها جامعة الملك عبد العزيز .



جامعة الرياض

ولم تكن تقاليد الحياة وعاداتها في هذه البلاد تسمح بتعليم المرأة ، وفي عام ١٣٨٠هـ – ١٩٦٠ م واجه جلالة الملك فيصل هذه المشكلة بشجاعته المعهودة ، وافتتح مدارس تعليم البنات ، وقد أصبحت اليوم تضم – مائة وعشرين ألف طالبة – وقد رأينا موازنة تعليم الفتيات ترتفع في أحد عشر عاما فقط من مليوني ريال الى ٢٣٩٢٩٩٠٠٠ ريال بمعنى أن الموازنة هذه ازدادت عما كانت عليه مائة وعشرين ضعفا .

والتعليم في المملكة مجاني في سائر مراحله .. بل ان الدولة تقدم لجميع الطلاب في سائر مراحل التعليم مجانا الكتاب المدرسي ووسائل النقل . وتقدم للطلبة العاجزين عن الدراسة بغير مساعدة، مرتبات شهرية لتساعدهم على طلب العلم . وهذه المرتبات تشمل طلابا في المراحل المتوسطة والثانوية . وطلاب الجامعات والمعاهد المهنية .

وتبلغ موازنة الرواتب هذه للطلاب في عام ١٣٩١ هـ – ١٩٧٠ م في الداخل والخارج ما يربو على ٣٧٫٠٠٠٫٠٠٠ مليون ريال .

وتبلغ موازنة الكتب المدرسية ٧٫٠٠٠٫٠٠٠ ملايين ريال .

وتبلغ موازنة أجور وسائط نقلهم ١٧٫٠٠٠٫٠٠٠ مليون ريال .

وتقوم المملكة لطلابها باتمام دراستهم في الخارج على حساب الدولة .. كما أنها تقدم لهم العلاج واللباس ، وأجور الانتقال ، ونفقات الدراسة علاوة على نفقات حياتهم اليومية .

وبسبب ما تقدمه الدولة للشعب من تشجيع ومن اغراء ماديين ومعنويين على التعليم نرى فئاته تقبل على مناهل العلم . وفي الوقت نفسه تفتح المملكة ميدان التعليم في بلادها لأبناء العالم العربي والاسلامي على نفقتها ، وفي مدارسها ومعاهدها وجامعاتها ●



الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة

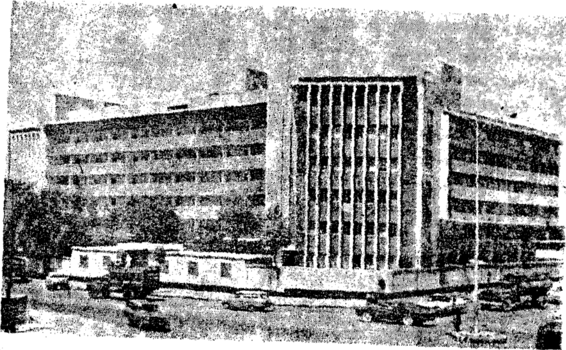


جامعة الملك عبد العزيز - بجـــدة

★ النهضة الصحية في المملكة ★

● ان اهتمامات جلالة الفيصل بالنهضة الصحية في بلاده هو اهتمام بناء ملموس .. فالمستشفيات مبثوثة في أرجاء البــلاد .. والمستوصفات الصحية موجودة كذلك .. وكل من المستشفيات والمستوصــفات

● ولكي يتم علاج المواطنين السعوديين في داخل بلادهم ، مهما يكلف هذا الامر ، فقد أمر جلالته بانشاء مستشفي متخصص في مدينة الرياض .. وهذا المستشفى هو الاول من نوعه في بلدان الشرق الاوسط ، وهو واحد من مستشفيات معدودة في العالم



★ مستشفى الملك فيصل بالطائف ★

مفتوحة لكل المواطنين السعوديين مجانا .. والدولة تدفع ما ينيف على ثمانية ملايين ريال ســـنويا ، نفقات معالجة المواطنين السعوديين المحتاجين للعلاج في الخــارج ، وتنفق على المواطن الســعودى المريض في الخارج حتى يشفي من الداء الذي الم به مهما تبلغ تكاليف هذه المعالجة .

وليست عديدة .. وقد تبرع له جلالته من أملاكه الخاصة بأرض تبلغ مســـاحتها ٤٠٠ر٠٠٠ متر مربع لتقوم عليها منشآت هذا المستشفى الضخم الحديث الكبير الذى تبلغ نفقاته الاولية ما عدا اجهزته : مائة وعشرين مليون ريال .

★ نهضة العمل والشؤون الاجتماعية ★

ومما يجدر بالاشارة والتنويه هـــذه النهضة التى تحظى بها الشؤون الاجتماعية في المملكة العربية السعودية في عهد جلالته .. وقد تحقق في حقل العمل والشـــؤون الاجتماعية مثل ما تحقق في حقل التعـــليم والصحة ..

منتشرة مؤسسات الرعاية الاجتماعية في انحاء البــلاد ، تقدم الى المحتاجين بسبب ظروفهم الاجتماعية أو الجسمية .. المعونات المجزية ، ما بين مستديمة وموقوتة .. وهي ترعى كل ذى عاهة منهم وكل يتيم .. كما تقدم للاطفال منهم التعليم والتدريب الفني حتي ينشأوا مواطنين صالحين .

والدولة تشـــجع المؤسسات الخيرية الخاصة بمعونات كبيرة حسب نشـــاطها الاجتماعي وقد بلغ عدد المؤسسات هـــذه ثلاثين مؤسسة .

و «الضمان الاجتماعي » يقدم للمشمولين بنظامه ، المعونات عن طريق اثنين وثلاثين مكتبا موزعة في أرجاء المملكة وتبلغ موازنة الضمان الاجتماعي للسنة المالية ستين مليون ريال .

ووزارة الشؤون الاجتماعية تشرف عـلى الجمعيات التعاونية ، وتقدم لها مساعدات مادية وفيرة ، وخاصة في مرحلة تاسيســها وفي السنوات الاولى من عملها ..

وفي المملكة الآن أكثر من أربعين « جمعية تعاونية » تخـــدم أغراضـــا منوعة .. كالتسويق ، والكهرباء ، وما شاكل ذلك .

والدولة ترعى النشـــاط الرياضي ، وتشجع الرياضة ، فالرياضة مصـــدر قوة وفتوة وصحة . والعقل السليم في الجسم النشيط القوى السليم . وتقدم مساعدات كبيرة لسد نفقاتها ، وتقدم مرتبات [illegible] ربيها وتنظم دورات وبرامج واسعة لها في شتى انحاء المملكة .

واهتمام الدولة بشؤون العمال وتنظيمها لعلاقتهم بالعمل والمجتمع هـــو جزء من سياسة الدولة البناءة . وهي اذ تقوم بذلك فانما تستهدف أمرين هامين هما : حقـوق العامل ، وحقوق العمل .. ومن أجـــل تحقيق هذين المطلبين الحيويين الهامين صدر مؤخرا نظام العمل الجديد ، ونظام التأمينات الاجتماعية . وهذان النظامان أكثر اتصالا وتجاوبا مع واقع الحياة من أى نظام سواهما يماثلهما في المنطقة .. وهى أيضا استجابة لرغبات الســـياسة الوطنية الحكيمة التى لا تفرق بين صـــاحب العمل والعامل ، ولا تسمح بالتجاوز في العلاقة الوثيقة بينهما .

تبلغ موازنة مصـــلحة العمل وحدها في وزارة العمــــل والشـــؤون الاجتماعية ٤٠٠٠٠٠٠٠ مليون ريال .

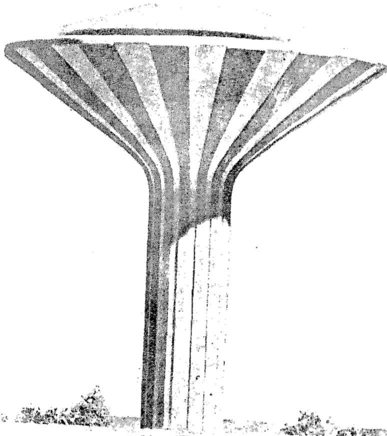
وتبلغ الاعتمادات المالية التى قدرتها خطة التنمية لحقل العمل والشؤون الاجتماعية ستمائة وسبعة وخمسين مليون ريال ●

★ النهضة العمرانية ★

● عني حكم جلالة الملك فيصل عناية فائقة بالنهضة العمرانية في كل مكان : المـــدن تنظم وتتجمل ، وتنمو نموا مذهلا .. على طراز حديث فيتوافر في شبكاتها ماء الشرب العذب النمير معقما خاليا ونائيا من التعرض للتلوث ، والكهرباء متدفقة في مســـاكنها ودكاكينها ومعارضها وشـــوارعها متوافرة فيها ، والفنادق من الدرجة الاولى والثانية والثالثة ليجد كل قادم مأوى مريحا يسكنه ويرتاح فيه ، ومتوافر في كل بلد الخدمات البـــلدية .. وحتى الريف والقرى مدت

اليهما المياه العذبة من شبكات تقيها من التلوث ومن اختلاطها بمياه السيول . وحتى البادية أمنت لهم مياه الشرب العذب علاوة على الآبار المفتوحة لهم .. وذلك بوساطة الفناطيس الكبار المملوءة بالماء تحملها على ظهورها السيارات الكبيرة المعدة لذلك في تصميمها .

الاعتمادات المخصصة له في خطة التنمية للكهرباء ومياه الشرب وخدمات البلدية ما ينيف على أربعة مليارات وخمسمائة مليون ريال .. وهو رقم مثالي بين بلدان الشرق الاوسط بالنسبة للانفاق على المرافق العامة .



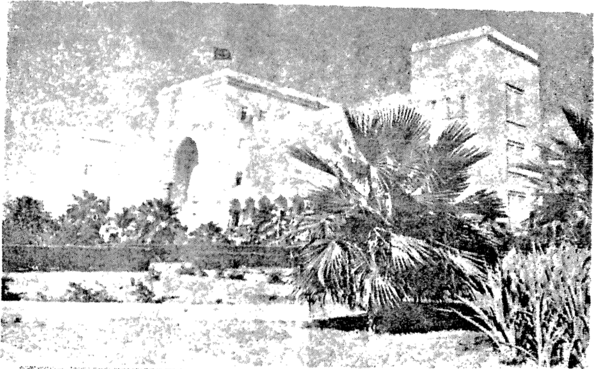
عمارة برج مياه الرياض في الرياض

وقد بلغ معدل النمو السنوي في حقل المرافق العامة في عشرة الاعوام الماضية ٢ر١٤٪ ومن المنتظر أن يستمر هذا النمو بهذا المعدل وقد بلغت اعتمادات حقل المرافق العامة المشار اليه آنفا في موازنة عام ١٣٩١ ـ ١٣٩٢ هـ ـ ١٩٧١ ـ ١٩٧٢ م [illegible] ستمائة مليون ريال . وبلغت

وتوجد في أمهات مدن المملكة عمارات شامخة ، حديثة الطراز جدا .. كالتي يراها الانسان في أمهات مدن العالم المتقدمة في سلم الحضارة .

وهذه العمارات متنوعة .. فمنها مرافق حكومية ، ومنها فنادق أهلية . ومنها

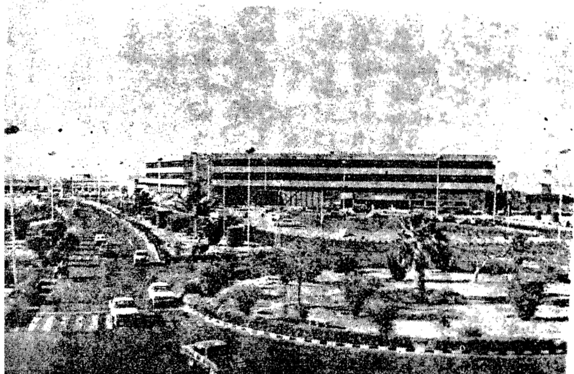
عمارات سكنية .. ومن أحدثها طرازا . برج الرياض (١) : في الرياض وعمارةوزارة الاعلام في جدة وعمـارات الوزارات في الرياض . وعمارة الخطوط الجـوية السعودية في جدة .. وعمارتا مدينتي حجاج البحر والجو التابعتان للعين العزيزية بجدة .. وعمارات كثيرة في مكة المكرمة والمدينة المنورة والرياض وجدة والطائف وغيرها.. ومن أجمل العمارات الحكومية مبنى وزارة الخارجية بجدة الذى يقع امامه ميـدان البيعة (٢) ، ومبنى فندق قصر الكندرة بجدة ، ومبنى قصر البحر الاحمر بجـدة ومبنى فندق مكة بمكة المكرمة وفنـدقا اليمامة وصحارى بالاس بالرياض وفندقا الحرمين وفندق العطاس ، وفنـدق جده وقصر الكندرة ، وفندق أبها ، وفنـدقا بهاء الدين بجدة والمدينة ، وفندق المدينة والتيسير بالمدينة وغيرها من العمـارات الحديثة الطراز ومباني البنـوك في أمهات المدن بالمملكة .



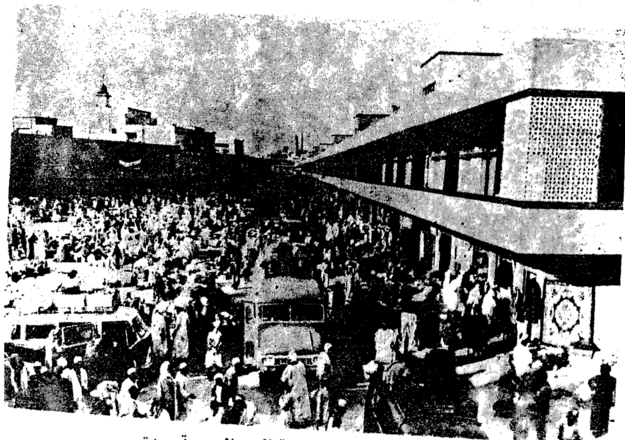
مبنى وزارة الخارجية بجدة

١ ـ المنهل : بنى هذا البرج ليقوم بفائدتين : احداهما هى تخزين مياه الشرب فى اعلاه . ولانه على بناء في الرياض اذ يبلغ ارتفاعه ٦٠ مترا فان الماء ينزل منه الى اعلى بناء نزولا طبيعيا . وثانيتهما انه لعلوه الشاهق وارتفاعه على سائر عمارات الرياض فهواجمل مكان يشرف منه المتنزهون على عاصمة الرياض .

٢ ـ المنهل : ميدان البيعة هو الميدان الافيح الكبيرالذى يقع بين فندق جدة وساحل البحر .. وسمي ميدان البيعة بمناسبة بيعة الجماهير المحتشدة فيه من الشعب العربى السعودى لجلالة الملك فيصـل ملكا واماما .



مدينة حجاج الجو بجدة التابعة لرئاسة العين العزيزية بجدة



مدينة حجاج البحر بجدة التابعة لرئاسة العين العزيزية بجدة

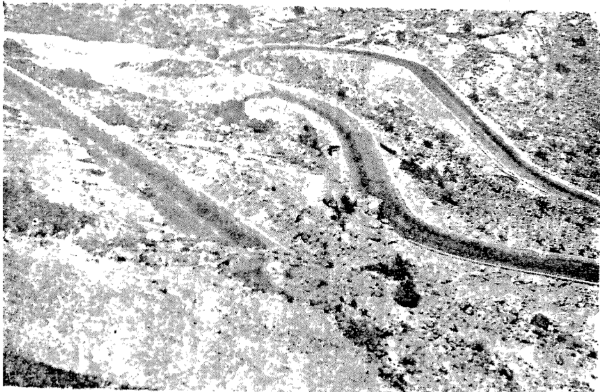
★ نهضة المؤاصلات ★

● اضافة الى شبكة المواصلات الحالية التي يزيد طولها على ثمانية آلاف كيلو متر فان المملكة مقبلة على انجاز سفلتة ما يربو على ستة آلاف كيلو متر من الطرق الرئيسية والفرعية وبذلك يكون بالمملكة العربية السعودية أكبر وأطول شبكات سفلتة من الطرق بالنسبة لمنطقة الشرق الاوسط ..

ونسبة نمو حقل المواصلات السنوية يبلغ في الوقت الحاضر ١٣٪ ومن المنتظر أن ترتفع النسبة الى ١٦٪ خلال السنوات القادمة .

وقد افتتح جلالة الملك فيصل في أصيل يوم الاربعاء الموافق ٢٧ ذي الحجة عام ١٣٩٢هـ الشاعر حسن عبد الله القرشي قصيدة رائعة عن المشروع الانمائي الكبير ، وألقى الخبير الاستشاري المشرف على تنفيذ المشروع كلمة ضافية عنه باللغة الانكليزية .
وكان مسك ختام المهرجان كلمة جلالة الملك فيصل المرتجلة منه وجاء فيها أن جلالته يرى أن يسمى هذا الميناء (ميناء جدة الاسلامي) لأنه يستقبل كل عام أكبر مقدار من المسلمين الوافدين للحج .

يضاف الى ذلك اصلاح الموانى البحرية والجوية ، وتوسعتها بطراز حديث كافل للمصلحة العامة المنشودة في تسهيل النقل البحري والجوى ، وفي تفريغ البضائع في الموانى البحرية .



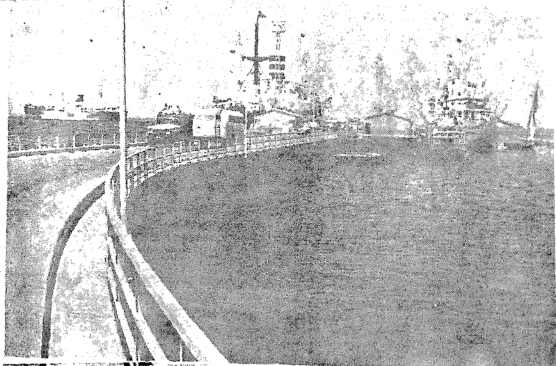
★ طريق الطائف ★

الميناء الجديد بجدة في مهرجان حافل اقامته وزارة المواصلات برعاية جلالته ..
وألقي فيه معالى وزير المواصلات الاستاذ محمد عمر توفيق كلمة ضافية عن منجزات هذا المشروع العظيم ، كما ألقى الاستاذ

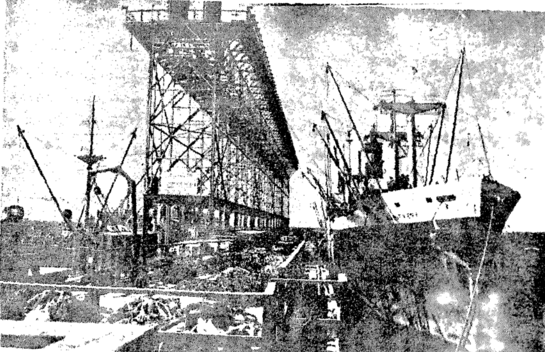
● ومن منجزات وزارة المواصلات ، ايجاد الهاتف الآلي في مدن المملكة الكبيرة ، وتعميم الهاتف في المدن الصغار ، وايجاد الهاتف اللاسلكي بين مدن المملكة الكبيرة : مكة المكرمة والمدينة المنورة والرياض وجدة

والمنطقة الشرقية .

وهي بصـــدد تعميم هذا الهاتف بين المدن وهي بصدد ترســــية عطاءات قمر صناعي أرضي في المملكة .. ليزيد ذلك من مقدرة ايصال صوتها وصورها التلفزيونية الممثلة للنهضة السعودية الى أنحاء العالم عن طريق الاذاعة والتليفزيون .



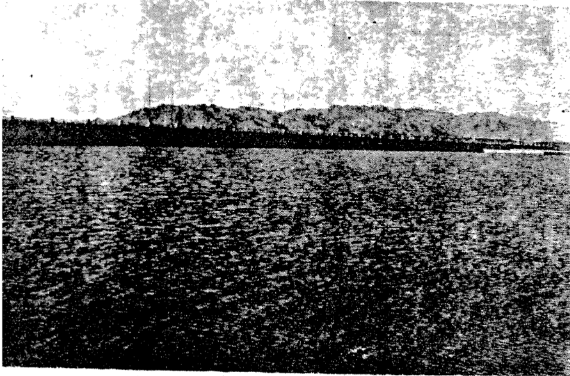
لقطة من ميناء جدة الاسلامي الجديدوفيه كل المرافق الحديثة اللازمة لأي ميناء حديث



ميناء الملك عبد العزيز بالدمام

ويضاف الى ذلك أيضا اصلاح المواني البحرية والجوية وتوسعتها على طراز حديث كافل للمصلحة العامة المنشودة في تسهيل النقل البحرى والجوى وفى تفريغ البضائع في الموانىء البحرية السعودية ، شرقا وغربا

ويضاف الى ذلك أيضا اقامة السدود والجسور .. مثل سد عروة وجسره بالمدينة اللذين قامت بهما وزارة المواصلات ●.



سد عروة وجسره بالمدينة المنورة

★ النهضة الاعلامية ★

● الاعلام ـ بكسر الهمزة ـ في العصر الحديث هو مرفق حيوى بالغ الاهمية .. خاصة وقد تقاربت مسافات العالم حتى أصبحت مدن العالم كأنها أحياء كبيرة في مدينة واحدة كبرى .

بدأ الاعلام عندنا منذ عهد المؤسس لهذه المملكة والموحد لشملها الملك المغفور له عبد العزيز آل سعود .. وقد نما الاعلام في العهد الفيصلي نموا كبيرا وارتفع كيانه فيه وأدخل فيه التلفزيون أحدث وسائل الاعلام وشمل أهم مدن المملكة وجعل وزارة مستقلة بشؤونها ، وتولى أغلب شؤونه الادارية والفنية والاعلامية مواطنون سعوديون أكفاء.

وشيدت له عمارات شامخة وتنوعت ألوانه .. فمن الاعلام الاذاعي (مسموع) الى الاعلام التلفزيوني (مرئي مسموع معا) . وكل وسائل الاعلام تتبع وزارة الاعلام التي تقوم بالبناء والانشاء والتنمية العلمية والعملية والفنية والبث ، باهتمام واسع حافل بالمنجزات ، وقد بلغت منجزات التلفزيون السعودي شأوا طيبا .. انه أصبح يعلم الأميين مبادىء القراءة .. ومن جهة اخرى رأيناه اخيرا يقدم شعائر الحج الكبرى من المشاعر العظام رأسا ومباشرة الى العالم أجمع .. وهذه عملية ذات أهمية بالغة وتدل على مدى ما وصل اليه التلفزيون السعودي من تقدم

ونهوض . كما يعقد ندوات اسلامية مسموعة منظورة ، في التوعية والارشاد .
والاذاعة السعودية كذلك تواكب الحجاج في حجهم خطوة خطوة وتنشر رسائلهم الى

الحديث عن اهم ما حققته وزارة الاعلام هذا العام من المنجزات الاسلامية الكبرى في هذا العصر ولأول مرة في التاريخ :
ففي هذا العهد الفيصلي الزاهر الذي



اهليهم في المواطن الاسلامية من المشاعر رأسا مجانا .. كما تقوم باذاعة تحركات الحجاج ومناسك الحج والارشاد والتوعية للمسلمين في لقاءات ومحاورات وندوات تعقدها لهذا الهدف خاصة ، كما تفعل الندوات الاسلامية المعقودة في الجامعات السعودية والرابطة الاسلامية وغيرها .. اضافة الى اذاعة القرآن الكريم المرتل والاحاديث النبوية الهادية الى سواء السبيل وهذا أمر يشمل كلا من الاذاعة السعودية والتلفزيون السعودي ليل نهار .

★ من أهم ما حققته وزارة الاعلام ★

● نقل شعائر حج عام ١٣٩٢ هـ ●

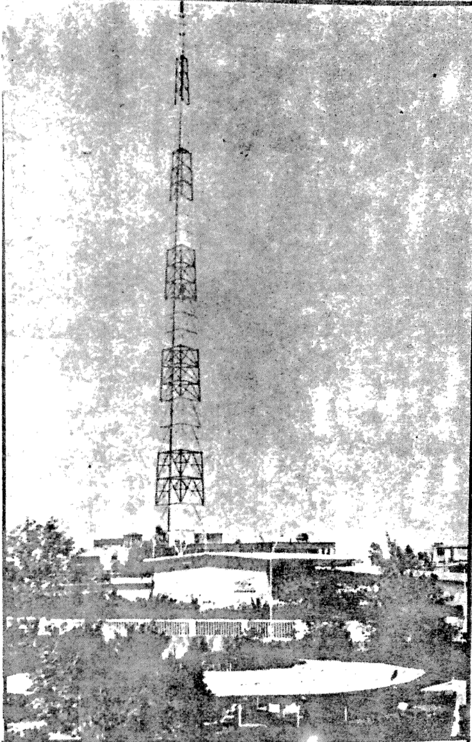
● يرقنا الحديث عما حققته الوزارات السعودية من اهداف ومنجزات — الى

اتسم بطابع البناء والانشاء والانماء نقلت وزارة الاعلام لأول مرة شعائر حج عام ١٣٩٢ هـ — بوساطة الاقمار الصناعية الى الدول الاسلامية والاجنبية التي تمتلك في أرجاء العالم وسائل استقبال أرضية للاقمار الصناعية :

● وقد أذيع هذا البرنامج من محطات التلفزيون في خمسين دولة ، منها : المغرب ، وتونس ، وسورية . والسنغال . وايران . وماليزيا ، واندونيسيا ، والباكستان . وبريطانيا ، وعدد من البلدان في أوروبا والامريكتان : الشمالية والجنوبية .
والامريكتان : الشمالية والجنوبية . أما دول الخليج العربي فقد تمكن — بتشديد النون المفتوحة — كالعام الماضي من استقبال

صور حية لمشاعر الحج بوساطة محطة تلفزيون الدمام في كل أيام الحج .. وقد تمكن – بتشديد النون المفتوحة – من مشاهدة هذا البرنامج الذى بث عن طريق الاقمار الصناعية وشاهده الملايين فى كل من آسية وافريقية وأوروبة والامريكتين .

وهذا بيان المناسبات التي نقلتها فعلا بصورة واضحة محطة الاقمار الصناعية الارضية بالاردن الشقيق ، بمساعدة تلفزيون المملكة العربية السعودية في جدة :



برج التلفزيون بجدة

● حفل استقبال جلالة الملك فيصل المفدى لضيوفه من حجاج البيت العتيق الذين وفدوا للديار المقدسة لتأدية فريضة الحج لهذا العام وذلك في ليلة ٧ ذى الحجة ١٣٩٢ هـ من مكة المكرمة .

● غسل الكعبة المشرفة يوم ٧ ذي الحجة .

● صلاة الجمعة من مسجد نمرة قبل الوقوف بعرفات .

● وقفة الحجيج بعرفات .

● نفرة حجاج بيت الله من عرفات الى المزدلفة .

● هذا وقدقامت محطةالاقمار الصناعية ايضا اثناء القاء خطاب جلالة الملك فيصل المفدى في حفل مكة المكرمة بالليلة السابعة من ذي الحجة ١٣٩١ ـ ١٣٩٢ هـ ـ قامت بعرض صور وقائع زيارة جلالته الى دول افريقية المسلمة التى تمت مؤخرا .

★ كيف تم النقل بوساطة الاقمار ؟ ★

● تم النقل حسب ما يلي :

● قام تلفزيون المملكة بتصويرالمناسبات المشار اليها آنفا على (الفديوتيب) .

● طار من المشاعر السيد حيدر محمود حيدر كبير مذيعي تلفزيون واذاعة الاردن في طائرة حوامة (هليوكبتر) وضعت تحت تصرفه من المشاعر الى جدة . حاملا شرائط الفديو طائرا بها بوساطة طائرة من سلاح الطيران الملكي السعودي الى عمان ..

● عرض تلفزيون عمان مباشرة (الفديو) على ١٦ دولة اسلامية بوساطة محطة الاقمار الصناعية الارضية الاردنية المرتبطة بالقمر الاطلسي .

● في هذه اللحظة عرضت وقائع المشاعر الاسلامية منقولة من الارض المقدسة في المملكة العربية السعودية في مناسبة الحج مباشرة الى العالم الاسلامي .

● شارك المغرب الشقيق في عملية ربط قمرها الهندي بقمر الاردن الاطلسي . ناقلا المشاعر في حينه .

● قام كبير مذيعى الاردن السيد حيدر محمود بالتنقل بين المشاعر وجدة وبين جدة وعمان عدة مرات ، ونقل أثناءذلك وقائع الاحتفالات الاسلامية هذه مباشرة ،وفي أوقات حدوثها ـ الى تلفزيون عمان . ومن ثم قام هذا التلفزيون بدوره ببث هذهالافلام مباشرة الى العالم الاسلامي بوساطة محطة القمر الصناعي الاطلسي الارضي بعمان

وقدوضعت لهذه التجربة الفريدةالعظيمة استعدادات سابقة مضنية . ووضعت كافة الامكانات الفنية والمادية والبشرية لتحقيق هذا الحدث الاسلامي العظيم . وتولى معالي وزير الاعلام الاستاذ ابراهيم العنقري ، الاشراف الشخصي والمباشر على سير هذه الاستعدادات وهكذا تم النقل التلفزيونى الاول لمشاعر الحج الى ارجاء العالم مباشرة من هذه البلاد في هذا العهد الفيصلي الميمون .. (١)

ونضيف الى ذلك ان هذا الحدث الاسلامى العظيم الذى حققه الله عز وجل ، على يدى حكومةالفيصل انما حققته ابتغاء نشر ضياء الاسلام في جميعأرجاء الدنيا .. دنيا اليوم التىيكاد يسودها الظلام الدامس بسبب الماديةالرعناء والالحاد والتشاحن والتغابن .. وذلك بوساطة الرؤية والمشاهدة المباشرة في أقاصي الدنيا وفي أدانيها ، لحجيج العالم الاسلامي المحتشدة جموعه الزاخرة المؤمنة بالله الخاشعة لجلاله وعظمته ، المجتمعة في رحابه في صفاء روحي وتجرد نفسي عظيمين عميقين يرفعان مستواهم الى اجواء

---

١ ـ جريدة المدينة المنورة .

جسمانية ظاهرة عن الرحيونات والاعتقاد بالانزلاق .

● هذا وربطا لحلقات التاريخ نقول أيضا : ان ما حققته وزارة الاعلام من نقل شعائر الحج الى العالم في هذا العالم بوساطة التلفزيون السعودى ، فالقمر الصناعي الارضي بالاردن ، وما الى ذلك هو نتيجة لتقدمة سيقتها هذه الشأن ، تتمثل في الخطوة الاولى التي حققها التلفزيون السعودي لأول مرة في التاريخ من نقل شعائر الحج مباشرة الى مشاهدى التلفزيون في مدن المملكة في موسم عام ١٣٩١ مما كان له أبلغ الاثر في نفوس المشاهدين من المواطنين فرأيتهم تنهمر مآقيهم بدموع الخشوع .. وقلنا وقتئذ ونحن نستقبل هذا الحدث الباهر في عالم الرتاء بمملكتنا الناهضة : ان أول الغيث قطر ثم ينهمر .. وهذه مطالع تدفق غيث تلفزيوتنا السعودى المبارك في هذا العهد الفيصلي الزاهر .. الملئ بالانجازات الكبيرة .

★ كلمة أخيرة ★

● هذا وان من أهم منجزات الاعلام السعودى ، ما هو ملموس من شدة اقبال جميع المواطنين السعوديين وجميع سكان المملكة على الاستماع الى برامج الاذاعة السعودية وعلى مشاهدة برامج التلفزيون السعودى ، اقبالا كليا ، شاملا ، بحيث انصرفت انظار الاغلبية المطلقة من السكان عن التصدى أو الاهتمام البالغ لما يذاع في اذاعات خارجية وفي تلفزيونات خارجية ●

★ نهضة وزارة البترول ★
★ والثروة المعدنية ★

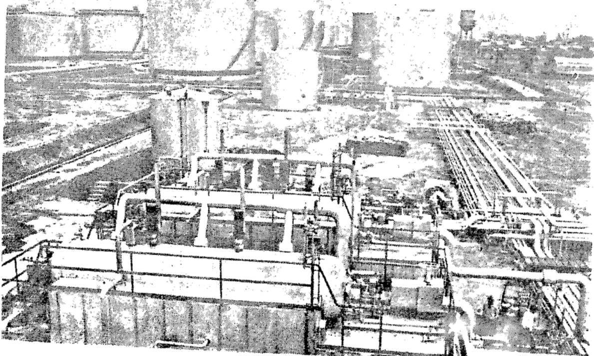
● نهضت وزارة البترول والثروة المعدنية بمسئولياتها فنقبت ولا تزال تنقب عن المعادن الكامنة في جبال المملكة وأوديتها وشعابها ورمالها .. وعرفت الاماكن الزاخرة بالمعادن المختلفة .. مما يبشر بخير كبير . وحققت في عهد الفيصل العظيم وبتوجيهاته المباركة المشاركة في النفط . وهناك خطوة علمية تقنية تقوم بها المديرية العامة للثروة المعدنية التابعة لوزارة البترول والثروة المعدنية وبها ستدخل المملكة ميدان استخدام الطاقة الذرية في الاغراض السلمية ان شاء الله . فقد انتهت المديرية العامة للثروة المعدنية التابعة لوزارة البترول والثروة المعدنية . من وضع الدراسات الكاملة لإنشاء « أول مفاعل ذرى » بالمملكة .. توطئة للتشاور مع وزارة المالية والاقتصاد الوطنى ، والهيئة المركزية للتخطيط بشأن المفاعل الذري المشار اليه .. وسيكون هذا المفاعل الذرى خطوة نحو انشاء مفاعل ذري اضخم منه ليخدم اغراضا اوسع من الاغراض التي سيحققها المفاعل الاول بالنسبة له . وتتمثل تلك الاغراض في انتاج النظائر المشعة ، واستخدامه كمصدر اشعاعي في التطبيقات العملية عند اجراء البحوث في سائر الميادين الزراعية ، والفنية والطبية .. علاوة على الاستفادة من المفاعل الأضخم المذكور في اعمال التنقيب عن المعادن . وستستغرق اقامة هذا المشروع خمس سنوات ، وستبلغ نفقات اقامته الاولية اربعة وعشرين مليون ريال .

★ النهضة الصناعية ★

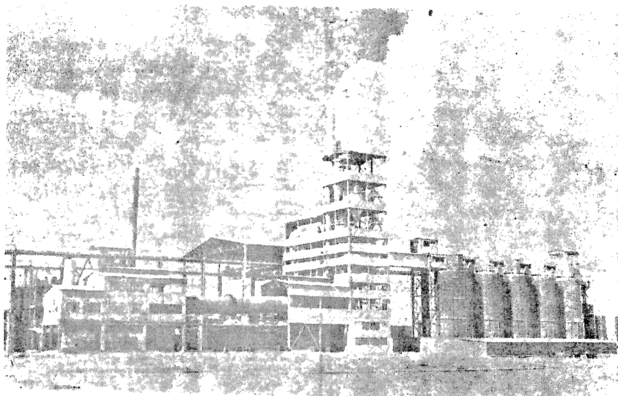
● تسير النهضة الصناعية في بلاد المملكة العربية السعودية في تقدم مستمر . هنا صناعة الزيت والبتروكيماويات وصناعة الاسمدة وصناعة التعدين ، والصناعات التمويلية ، والتشييد ، والصيانة . لقد نشأت هذه الصناعات كلها نشأة حديثة ونمت في العهد الفيصلي نموا بارزا ، بحيث تجاوز ٩٪ سنويا . وينتظر ان يرتفع نموها خلال السنوات القادمة الى ٩/٥٪ . وتبلغ

اعتمادات هذا الحقل في خطة التنمية أكثر من مليار ريال • وهناك عشرات الصناعات الصغيرة والمتوسطة اللاتي أقمن - بضم الهمزة - في المملكة •• منها على سبيل المثال صناعة قطع الرخام من محاجره الوطنية وصقله وتشذيبه وتلميعه • كما ان رخام الالبستر الشفيف صنع - بضم الصاد وكسر النون وتشديدها - في هذه البلاد واستعمل فكان شفيفا لطيفا • ومنها صناعة الجلود ، وصناعة الخزف ، وصناعة البلاط ، والنسج •• بالاضافة الى صناعة الاسمنت التي بلغت شأوا طيبا اذ لها ثلاثة مصانع في المملكة : مصنع في المنطقة الغربية وآخر في الوسطى وثالث في الشرقية ، وصناعة الجبس التي لها مصنع في المنطقة الوسطى ، وصناعة تعبئة التمور ، وصناعة نسج احرامات الحج والمناشف والطوب الحراري والطوب الجيري، وصناعات البلاستيك التي ملأ انتاجها الاسواق ممثلا في الاواني والاباريق والكؤوس وغيرها • وبالاضافة الى صناعة الكهرباء التي يقوم عليها كل اساسات الصناعات الحديثة ، ففي امهات المدن السعودية اليوم شركات كهربائية عامة وخاصة في الطائف ومكة وجدة والمدينة والرياض والمنطقة الشرقية ومنطقة أبها ، ومنطقة الباحة والجوف الخ•

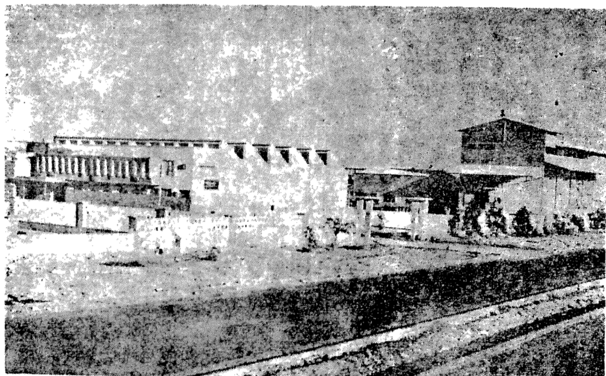
والحكومة السعودية تسعى من اجل تحقيق تنمية متزايدة للصناعات فتشجع انتشار الصناعات وتنميتها ، وتوفر أسباب الحماية لها ، وتسدي اليها المعونات اللازمة ، وتسهم فيها بغية رفع مستواها • وهي تقوم بتشجيع عملي قيم للصناعات حيث انها تعلن انها مستعدة لاقامة مشروع صناعي مفيد اذا ما أحجم الحقل الخاص عن اقامته •• ومن ثم تتخلى عنه بعد نجاحه وتسترجع نفقات التأسيس ثم تترك المشروع للحقل الخاص الذي هو أقدر عادة على الادارة والاستثمار •



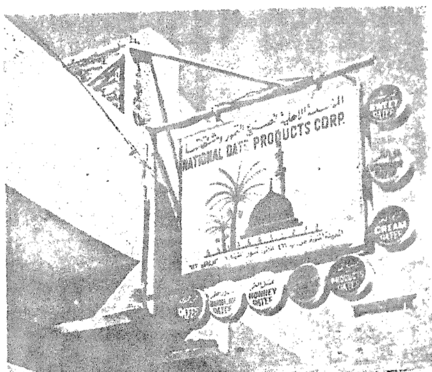
مصفاة جدة



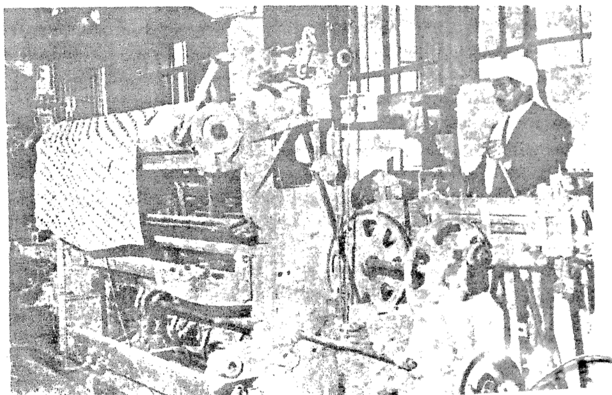
مصنع الاسمنت بجدة



مصنع الجبس بالرياض



صناعة التمور بالمدينة المنورة


صناعة النسيج بالمدينة المنورة

★ **النهضة الزراعية والمائية** ★

● أنجزت الزراعة نهضة طيبة وحققت تطورا ميمونا • فقد ارتفعت نسبة مساهمة الحقل الزراعي في الانتاج الوطني من ٨٦٦ مليون ريال الى الف مليون ريال عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م• وتبلغ اعتمادات هذا الحقل للسنوات الخمس القادمة ما يقارب مليار ريال ونصف المليار وذلك من اجل تحقيق التنمية المطردة •• وهذا الاعتماد الضخم موزع على الخدمات العامة وتنمية مصادر المياه ، وصيانة الغابات والابحاث العلمية الزراعية والمائية، والتنمية والارشاد ، والتدريب والاسمدة، واستخدام الآلات الزراعية •

ومن السياسة الزراعية التي تنتهجها حكومة الفيصل انها قامت وتقوم بتجربتين هامتين في الحقل الزراعي :

أولاهما : مزدوجة الكيان والفائدة •• ألا وهي : استصلاح الاراضي وتوطين البادية •• وفي هذا الميدان أقيم في منطقة حرض بالجنوب الشرقي من مدينة الرياض اول مشروع نموذجي من نوعه في المملكة وفي الشرق الاوسط •• ويهدف الى امرين أولهما : توطين البادية وتحضيرهم لكي يسهموا في تطوير امكانات المملكة البشرية وتقدمها والاستفادة من مجهوداتها العملية في الحقل الزراعي •

وثانيهما : ايجاد الاكتفاء الذاتي زراعيا ، وايجاد بعض المواد الزراعية الخام الضرورية لنمو الحقل الصناعي ، وأخيرا تمكين البلاد من ايجاد مجالات عمل جديدة لمجابهة مشكلة تزايد عدد السكان مقدما ، وجعل اسم هذا المشروع الرائد : **مشروع الفيصل النموذجي للتوطين** وقد انتهت جميع اعماله وفيه قنوات للرى والصرف طولها ٦٢٦ كم على مساحة من الارض تبلغ ٤٠٠٠٠ م •

وبدهي أن النمو الزراعي في هذا المشروع ينتج تلقائيا النمو في الانتاج الحيواني • وقد زرع بمشروع فيصل النموذجي للتوطين ، هذا أكثر من ألف هكتار ، وربي فيه ٧٥٠٠ رأس من اناث الماشية المحلية وسيمكن ذلك من تصدير نحو مائتي الف رأس سنويا ان شاء الله • وهذه بادرة جيدة للاكتفاء الذاتي من غذاء اللحوم ، وأول الغيث قطر ثم ينهمر •

والتجربة الثانية : هي توزيع الارض ، في عملية زراعية رائدة بنيت على اساس توسيع الملكية بدلا من الغائها ، وزيادة الانتاج بدلا من تخفيضه •

وقد تم في اطار المرحلة الاولى توزيع الارض لاستثمارها ، تمهيدا لتمليكها لأكثر من ٥٣٨ مستثمر • وبلغت مساحة الارض التي اصلحت واعدت للتوزيع اكثر من ثلاثة ملايين ونصف مليون دونم ●

★ **استكشاف موارد المياه الجوفية** ★
★ **واثره في تطوير الزراعة** ★

● وتقوم وزارة الزراعة والمياه في عهد الفيصل باستكشاف موارد المياه الجوفية العذبة وذلك من اجل تطوير الموارد الزراعية للاكتفاء الذاتي من هذين المصدرين الاساسيين لحياة الناس : الزراعة والماء •• ومن البدهي ان الزراعة لا تقوم الا على اساس توافر الماء الكافي للشرب •

ومن اجل الوصول الى الهدف المزدوج المنشود راينا الاعتمادات المقررة للحقل الزراعي تزداد وتتضاعف أكثر من ١٣ ضعفا في عشر السنوات الماضية •• فلقد ارتفعت تلك الاعتمادات من (٤٢) مليون ريال في عام ١٣٨٢ - ١٣٨٣ هـ - الى ٥٦٩ مليون ريال في عام ١٣٩١ - ١٣٩٢ هـ ●

★ ● ★

★ **أعمال منجزة** ★
★ **في حقل المياه والحقل الزراعي** ★

● انجزت في هذا العهد اعمال مسح موارد المياه

الجوفية في ست مناطق بالمملكة العربية السعودية ، مساحتها الاجمالية تبلغ ٢ر١ مليون كيلو متر مربع . كما انشىء سد جازان في عام ١٣٩١ هـ . وقد افتتح جلالة الملك فيصل المعظم (في ١٣ شوال ١٣٩١ – ١ ديسمبر ١٩٧١) مشروع الري والصرف بالاحساء .

وناهيك بمشروع توطين البادية في حرض .

وجار على قدم وساق توزيع الاراضي الموات على المزارعين مجانا ، ليقوموا باحيائها وازدراعها .

والبنك الزراعي السعودي قائم باقراض المزارعين بالمال والمواد العينية مؤازرة لهم على تكثير الانتاج الزراعي وحمايته من التردي او الضعف ●

★ انشاء وحدة مختبرية في جدة ★
★ للثروة السمكية ★

● ولتنمية الثروة السمكية أقيمت وحدة مختبرية في جدة . في منتصف عام ١٣٩١ هـ من اجل تسهيل القيام بالابحاث العلمية في ميدان الثروة السمكية بالبحار السعودية . واجرى ثلاثة علماء من جامعة ويلز . وثلاثة مهندسين سعوديين ابحاثا في البحر الاحمر من اجل التوصل الى الفائدة الاقتصادية لكل نوع من انواع الاسماك . كما تجرى ابحاث اخرى لمعرفة انواع الروبيان التي توجد بالخليج العربي وبالبحر الاحمر ، ولتحديد الوقت المناسب لصيدها وقد تم التعاقد على بناء مركز لابحاث الثروة البحرية . وينتظر انتهاء بناء معهد أبحاث الثروة البحرية في ميناء جدة في اواخر العام الحالي ١٣٩٢ هـ .. وهو المعهد الذي نشرت عنه مجلة المنهل افتتاحية عددها الصادر في شهر ربيع الثاني ١٣٩٢ هـ – مايو – يونيو ١٩٧٢ م بعنوان : (معهد الاحياء المائية) ●

★ زراعة الارز بالمملكة ★

● ان مادة الأرز تقوم معيشة كثيرين من حاضرة المملكة وباديتها . ولذا اتجهت اهتمامات حكومة جلالة الملك فيصل الى تنميتها وتطويرها .. فعهدت الى حكومة الصين الوطنية بموجب اتفاقية عقدت معها في ذي القعدة ١٣٩١ هـ – ديسمبر ١٩٧١ م – بأن تقوم بتزويد المملكة بفريق من علمائها للقيام بالابحاث العلمية اللازمة على اصناف الارز المتنوعة . والتي تكون مناسبة لزراعتها في المملكة .. ومدة الاتفاقية المشار اليها خمس سنوات . وقد بدأت التجارب العلمية على ١٣٠ صنفا من اصناف الارز العالمية . وتم اختيار خمسة اصناف منها . ومما تشمله الاتفاقية – السعودية – الصينية – تدريب السعوديين على احدث طرق زراعة الارز . ويقدر انتاج المملكة من الارز في عام ١٣٨٩ – ١٣٩٠ هـ بنحو (٣٠٠٠) طن ، وتبلغ قيمة ذلك المقدار من الارز نحو مليوني ريال ، ويرجى ان يبلغ انتاج الارز في المملكة الى ٧٠٠٠ طن في نهاية الخطة .

★ امداد مدن المملكة بالمياه العذبة ★

● وعلى قدم وساق تجري مشروعات امداد المدن بالمياه العذبة ما بين جوفية تنظم مسالكها تنظيما حديثا صحيا ، وما بين جوفية تستخرج من المياه البحرية بأحدث الطرق العلمية الا وهي طريقة ازالة الملح كلية من الماء الملح : (الزملحة) ●

★ في مدينة الرياض ★

● وقعت اتفاقية مع شركة « بيوكات » اليونانية في شهر رمضان ١٣٩١ هـ – نوفمبر ١٩٧١ م – لايصال الماء الى داخل منازل مدينة الرياض وربطها بالشبكة الفرعية الجديدة . وتكاليف هذا المشروع الكبير تبلغ ٨ر٢ مليون ريال . وسيسبق انجاز المرحلتين الاولى والثانية من هذا المشروع بانشاء ثلاث محطات للتنقية ، ومحطة معالجة أولية وتمديد خطوط النقل الرئيسية التي تربط الآبار بمحطات التنقية ، وبناء برج للمياه ، طاقته ٣ر٢ مليون جالون ، مع مد شبكة للخطوط الفرعية ●

★ في مدينة جدة ★

● وعلى قدم وساق أيضا يجري العمل – في جدة – في تنفيذ المرحلة الثالثة من مشروع توسيع وتحسين المياه ، وهكذا يجري تركيب خطوط الشبكة الرئيسية وينشأ خزان اضافي سعته ٢٠٠٠٠ متر مكعب ، ومحطة ضخ وبناء مستودع الانابيب . وتقدر تكاليف هذه المرحلة بنحو ٣٤ر٥ مليون ريال وتتضمن

المرحلة الاولى من هذا المشروع إنشاء الغزان الـذى سعته ٢٠٠٠٠ متر مكعب ، ومد خطوط لنقل المياه من محطة تحلية المياه الى هذا الخزان حيث تلتقى مياه التحلية او (الزملحة) - على التعبير الادق - بالمياه المجراة من خليص ، وقد تم بناء الخزان المشار اليه . وبلغت تكاليف هذه المرحلة نحو ١٢ مليون ريال

وهناك مرحلة ثالثة لا تزال تحت التصميم .وتشمل انهاء تركيب الشبكة الرئيسية وانشاء برج للمياه سعته نحو ١٤٠٠٠ متر مكعب ..

وتقوم رئاسة العين العزيزية بمجهود كبير فـي سبيل ايصال المياه الجوفية العذبة من كل من عيون وآبار وادى فاطمة وعيون وآبار خليص معقمة الى مدينة جدة .. وتقدر الكمية الواصلة الى مدينة جدة يوميا من كل من وادى فاطمة وخليص بـ (١٥) مليـون جالون ماء عذب معقم .. ويبلغ مجموع ما يصل من مياه « الزملحة » العذبة التابعة لوزارة الزراعة والمياه الى مدينة جدة (٥) ملايين جالون يوميا ●

★ في مكة المكرمة ★

● في شهر المحرم ١٣٩٢هـ - فبراير ١٩٧٣ م وقعت اتفاقية تنفيذ المرحلة الثانية من مشروع مياه مكة المكرمة مع شركة سعودية - يابانية مشتركة ، بتكاليف تقدر بنحو ٨ر٦٢ مليون ريال . وتتضمـن هذه المرحلة بناء تسعة خزانات في مكة المكرمـة وفي اماكن الحج الاخرى : منى ومزدلفة وعرفات ، طاقتها الاجمالية (٥٨٣٠٠) متر مكعب .. وحفر (٢٤) بئرا ، وتركيب شبكة لتوزيع المياه في مكة المكرمة ومنى وعرفات . ويؤمل الانتهاء من هذه المرحلة فـي ٢١ شهرا ●

★ قرى ومدن اخرى تمد بالماء العذب ★

● وهناك ثماني قرى في المنطقة الوسـطى أمدت بالمياه العذبة بعد انجاز المشروعات الخاصة بها . وقد كلفت تلك العمليات نحو اربعة ملايين ريال .

وتم ارساء مشروع بناء خزان للمياه سعته ١٦٠٠٠ متر مكعـب وتركيب خطوط الشبكة في الهـفوف والمبرز . على شركة سـعودية بتكاليف تقدر بنحـو ١٠ مليون ريال . وعما قريب سيطرح ان شاء الله

في المناقصة مشروع مياه ابها حيث انجزت الدراسات والتصميمات الخاصة به ●

★ المدن التي امدت بمياه الزملحة ★

● وهنا اربع مدن سعودية ساحلية ثلاث منها على ساحل البحر الاحمر الشرقي .. وهي مدينة جده . والوجه . وضبا .. هذه المدن الثلاث امدت بطاقات من المياه الحلاة المستخلصة من ماء البحر الاجاج .. البحر الاحمر .. وهناك مدينة ساحلية رابعة فـي الخليج العربي .. هي الخفجي .. وهذه المدينـة ستقوم بها محطة « زملحة » رابعة حيث وقعت اتفاقية بشأنها مع الشركـة اليابانية : « سي ايتو ليمتد .. وطاقة هذه المحطة ١٢٠ الف جالون من المياه العذبة المستخلصة من ماء البحر الملح بالخليج العربي يوميا ●

★ محطات مماثلة لينبع ورابغ ★
★ وأملج والقنفذة والليث والسفانية ★

● وهناك مشروع قائم من اجل انشاء محطات مماثلة في مدن ينبع ورابغ واملج والقنفذة والليث والسفانية وبذلك تنجز حلقات مشروعات حيوية مهمة ، تؤمن للسكان في هذه السواحل حياة هانئة سعيدة .. فالماء مادة الحياة ، ضرورية وكمالية ●

★ خلاصـة القول ★

● هذا ومن أكبر الدلائل وأقوى الشواهد على التطور الكبير الذي شهدته المملكة ولا تزال تشهده اليوم بقيادة جلالة الملك فيصل - المقارنة بين موازنتها في مطلع العقد السابع الهجري - أي قبل عشرين عاما وبين موازنتها بعد عشرين عاما من ذلك التاريخ .. كانت الموازنة السنوية للدولة لا تزيد على مائـة مليون ريال .. فاذا بها بعد عشرين عاما تقفز الى اكثر من مليار ريال .

ولم تكن تنظيمـات الحكم متكاملة .. ولم توجد اذ ذاك وزارات كوزارات المعارف والصحـة والعمل والشـؤون الاجتماعية والاعلام والعدل والبترول والثروة المعدنية .

والآن وقد تكامل عقـد هذه الوزارات أصبح لكل وزارة محيط من الاعمال القيمة

وطنية ، وتخطيط من مشروعات التنمية لتطوير البلاد تدريجيا ..

★ ● ★

● هذا وقد نظمت وزارة المالية والشؤون الاقتصادية بتوجيهات الفيصل تنظيما حديثا استطاعت به أن تقوم بحلاقة الاعمال وأن تحسن عمل الوزارات والمؤسسات . وأن تصرف النفقات على ترتيب محكم وبخطط مدروسة .

★ ● ★

● كما نظمت وزارة الداخلية تنظيما حديثا مكنها من القيام بتنظيمات أجهزتها الادارية والفنية والمالية .

★ ● ★

●وقد تحقق لوزارات الدفاع والطيران والمواصلات والعدل والبترول والاعلام والعمل والصحة والمعارف والزراعة والمياه .

★ ● ★

وقد أنتج تنظيم الوزارات على منوال حديث تنظيم الاجهزة التابعة لها . وأدى هذا التنظيم بدوره الى تحسين وتطوير ملموس في كل مرافق الدولة وادى هذا التحسين والتطوير الى تطور الشعب في مجتمعاته وعمراته واستثماراته ونشاطه الصناعي والاقتصادي والثقافي والصحي والزراعي وتحسين مواصلاته في جو وبحر وبر . وفي هاتف آلي وسلكي ولاسلكي . وفي علمه وتفكيره وفي نشاطه الروحي . وفي نشاطه الجسماني . وبخاصة في الرياضة الجسمية التي لها مكانة مرموقة في المجتمع السعودي المتطور . وفي وسائل المام الشعب واستيعابه لأحوال بلاده وبلاد العالم مما تبثه الاذاعة السعودية والتلفزيون السعودي من برامج ثقافية وتعليمية واعلامية مفيدة ●



السياسة العربية والإسلامية للدولة العربية السعودية

- ١ -

★ السياسة العربية ★

● تنبع سياسة الدولة العربية السعودية من أصلين ثابتين .

احدهما : سياستها العربية الراسخة التي لا تتحول عن اتجاهها .. وهذه السياسة تلتزم بالوفاء لقضية فلسطين ، والعمل لها بصمت مكين ، ودعم القضية الفلسطينية دعما حقيقيا ماديا ومعنويا .

ويشهد العالم بأن « فيصلا » كان وما زال قائما على دعم هذه القضية العربية الاولى ، وزيرا للخارجية ثم رئيسا للوزراء ، ثم ملكا — وقد عمل الكثير وعملت معه الدولة السعودية الكثير من اجل تحرير فلسطين ودعم العاملين من العرب بكل الدعم ماديا ومعنويا من اجل الوصول الى هذا الغرض الأساسي المنشود .

وقد وقفت المملكة العربية السعودية مواقف تشهد لها باعطائها الكثير من جهدها المادي والمعنوي لهذه القضية الأولى من قضايا العرب والاسلام . في مؤتمر الخرطوم بعد هزيمة ١٩٦٧م التي طالما حذر الفيصل من كارثتها قبل وقوعها ، ونبه الى خطورة انقسام العرب على مستقبل قضية العرب هذه .. في ذلك المؤتمر قاد الفيصل ، بما هو معروف عنه من الارتفاع وتجاوز الخلافات ، قاد فكرة الدعم العربي للصمود أمام العدو المتربص بالعرب ، وربط بلاده برغم احتياجها الى كل قرش من مواردها للبناء — ربطها بمساعدة عربية مستمرة حتى تتم تصفية آثار العدوان الصهيوني . وبلغت المساعدة ٦٦٠,٠٠٠,٠٠٠ مليون ريال .

وقد بقي الملك **فيصل بن عبد العزيز** وفيا بارتباطه ذلك على مدى السنوات الخمس التي انقضت على الهزيمة .

وقد اطلق في ذلك المؤتمر على المساعدة المالية اسم : « الالتزام القومي » تجنبا لها من كلمة « العون » .

وتجاوزت المملكة حدود التزامها ذلك في مساعدات عربية اخرى ذات صلة وثيقة بالقضية الفلسطينية ، وبما اصاب العرب من نكبات بسبب الخطأ وعدم الاتزان .

وكان ما عملته المملكة العربية السعودية في هذا الميدان خالصا لوجه الله ، لحماية الوطن العربي أجمع من الواغلين ومن دسائس الماكرين الحاقدين وليست لها أية غاية غير هذه الغاية النبيلة المجردة كل التجرد من المطامع والهوي والغرض والتطلع لما هو خارج حدودها .. انما هو خير تقدمه لكل بلد عربي شقيق كما يصنع الاخ المخلص مع أخيه الصديق ..

والمملكة اذ تقوم بما قامت به في هذا السبيل توقن بأن العرب كلهم يواجهون اليوم تحديات مشتركة وأخطارا مشتركة ومصيرا مشتركا ●

★ السياسة الاسلامية ★

● أما السياسة الاسلامية فان المملكة العربية السعودية قد نهضت بمسؤولياتها الاسلامية في عهد جلالة الملك الامام فيصل بن عبد العزيز أيضا . والمملكة العربية السعودية من أسس سياستها الاسلامية في الداخل رعايتها للاماكن المقدسة ، وتوفيرها الامن والراحة لألوف الالوف من حجاج المسلمين الوافدين سنويا الى مكة المكرمة .

ومن أجل انتظام حلقات هذه السياسة الاسلامية البناءة قامت بتوسعة الحرمين الشريفين في مكة والمدينة . وقد بلغت نفقات توسعتهما معا (٧٥٠٠٠٠٠٠٠) مليون ريال . وأقامت محجرا صحيا كبيرا في جدة تبلغ مساحته ٢٢٨٠٠٠ متر مربع ، ويضم ١٥٠ مبنى ، ومظلات لوقاية الحجاج من لفحات الحر والقر . في صيف وشتاء ، كما ألغت رسوم الحج على الحجاج . ويقدر ما تنفقه المملكة على شؤون الحج والحجاج في رعايتهم ومواصلاتهم وخدماتهم الصحية مبلغ ينيف على مائتى مليون ريال في كل سنة .

★ ● ★

● ذلك ركن من أركان سياسة الدولة السعودية الاسلامية **وهناك ركن فيصلي السمات في بدعوة التضامن الاسلامي التي يحمل لواءها جلالة الملك فيصل ، فقد تجول في أقصى ربوع العالم من أجل** اعلاء منارها ، وشد أزرها ، وقد كشف جلالته عن المخاطر الكبيرة التي تواجه المسلمين وفي طليعتهم العرب اذا هم لم ينضووا تحت لواء التضامن الاسلامي جميعا لا فرق بين أسودهم ولا أبيضهم ، ولا بين رئيسهم ومرؤوسهم .. وهم اذا التفوا حول علم التضامن هذا ، وأيدوه وعززوه بكل قواهم ، يسلمون من ضربات الدعايات الدخيلة الملحدة التي تقرع أبوابهم مهددة حياتهم وتراثهم .

● وفي سبيل اقامة عمود دعوة التضامن الاسلامي الخيرة تحمل جلالته مقابلة الاتهامات والتشكيك وتحركات الصهيونية والشيوعية من وراء الظلام ضد هذه الدعوة الخيرة المباركة . وثبت جلالته وصبر ومضى في خطه القويم غير مبال بما يزرع في طريقه من اشواك وما يقام في وجهه من عقبات ، وهكذا حتى أسفر وجه الصبح . وانجلت خيوط الظلام عن الآفاق فاذا دعوة التضامن الاسلامى تبرز في حلاها ناصعة الجبين عاملة لخير المسلمين أجمعين ولسلام العالم اجمع وخيره ..

ومن أهم ما أماطت عنه دعوة الفيصل البارة الى التضامن الاسلامي ، استمداد الشيوعية حياتها ووجودها من الصهيونية ، وكلتاهما في الحقيقة روح خبيثة هدامة واحدة استقرت في جسدين خبيثين ، الصهيونية هى الآم والاصل . والشيوعية هي البنت والفرع . وما أخبث الاصل والفرع ، وما أجدر العالم أجمع بلفظهما ووأدهما ●

★ ● ★

● ومن السياسة الاسلامية الرشيدة التي احتضنتها المملكة العربية السعودية وآمن بها الملك فيصل ربان سفينتها ، وقائد مسيرتها ، ورائد قافلتها ـ انتهاج سياسة خارجية رشيدة متفتحة ، من همها أن تبنى الصداقات وتئد العداوات بين العرب والمسلمين .

عما كسبان ، من الاهمية بمكان .. كانت سياسة جلالة الملك فيصل ولا تزال ، تنتهج سياسة كسب الاصدقاء والمحافظة على صداقتهم .. وقد استبان ذلك جليا حينما كانت علاقات العرب الدولية تزداد سوءا

وانحلالا بعوامل التطرف .. فقد ظل ابان ذلك يحاول جاهدا الابقاء دائما على الحد الادنى من السمعة العربية في الخارج ، وان يعطي العالم ، الانطباع على أن ما يشهده من العرب ليس حقيقة الصورة ، وانما هوأخطاء مشتركة بيـن العرب والغرب . وان دور السياسة الرشيدة العاقلة يتمثل في منع التفاقم والحيلولة دون الانقطاع ، وتبصير كل الاطراف بالمخاطر .

وبفضل الله تعالى حققت هذه السياسة الرشيدة الحكيمة للعرب والمسلمين ، خيرا ، شمـل الجميع ، وظهرت بوادر بركاته وبواكير ثماره الميمونة ●

★ نجح الميثاق الاسلامي ★

● ومن ثمار مساعي جلالته الحميدة المباركة في دعم التضامن الاسلامي — قيام المؤتمر الاسلامي الذي عقد دورته الثالثة في مدينة جدة وتصديقه على الميثاق الاسلامي بتلك الدورة في شهر المحرم ١٣٩٢ هـ — آذار ١٩٧٢ م .

وكان أول من صدق هذا الميثـاق ، المملكة العربية السعودية . وكانت الحكومة الليبية هي الدولة السادسة عشرة من دول الاسلام التسع والعشرين التـي صدقت أخيرا لا آخرا ، على هذا الميثاق القيم . تصديقها له اصبح الميثاق نافذ المفعول اعتبارا من يـوم ٥ ذي الحجة ١٣٩٢ هـ الموافق ٩ يناير — كانون الثاني ١٩٧٣ م .

وكانت كـل من الاردن والصومال وجمهورية اليمن العربية ودولة البحرين ودولة الامارات العربية المتحدة وموريتانيا وباكستان وماليزيا والسودان والمغرب وقطر وغينيا وتشاد ومصر قد تلت المملكة العربية السعودية في التصديق على ذلك الميثاق .

● والميثاق يحـدد أهداف المؤتمر الاسلامي لوزراء الخارجية التي تشمل تعزيز التضامن الاسلامي ودعمه بين الدول الاعضاء في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والعلمية وفي سائر المجالات الحيوية الأخرى . وكذلك محو التفرقة العنصرية ، والقضاء على الاستعمار في كل أشكاله وألوانه .

كما ينسق المؤتمر العمل من اجل الحفاظ على سلامة الاماكن المقدسة وتحريرها من النفوذ الصهيوني الغاشم اللاانساني ودعم كفاح الشعب الفلسطيني ومساعدته على أسترجاع اراضيه .

● وينص الميثاق على المساواة بين الدول الاعضاء واحترام حق تقرير المصير وعدم التدخل في الشؤون الداخلية لهذه الدول .

ومن مبادىء المؤتمر التي نص عليها الميثاق — احترام سيادة واستقلال ووحدة أراضي كل دولة من الدول الاعضاء وتسوية ما قد ينشأ من منازعات بالطرق السلمية

ومن مبادئه أيضا الامتناع عن استخدام القوة او التهديد باستخدامها ضد وحدة الاراضي وسلامتها او الاستقلال السياسي لأي دولة من الدول الاعضاء .

وهكذا كان ميثاق المؤتمر الاسلامي لوزراء الخارجية الذي اصبح بنعمة الله تعالى . نافذ المفعول . من أحفل المواثيق العالمية بخير العالم الاسلامي وخير البشرية . ومن أجدرها بالتقدير والتنفيذ ، لأنه ينشد صالح الانسانية ، ويضمن الحق والعدالة والحرية والامن والاصلاح والسلام .

★ ● ★

● هذا ومن ثمار التضامن الاسلامي . ومن آثار مشروعات الاصلاح والتنظيم العمرانية والصحية والادارية في داخل المملكة ارتفاع عدد الحجاج الى بيت الله العتيق سنويا . حتى يلغ عددهم في موسم هـذا العام : ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ - ١٩٧٣ م اكثر من ثلثي مليون حاج تقريبا وكانت الحالة الصحية بين الحجاج والاهالي حسنة جدا بفضل الله عز وجل ، ثم بما تقوم به وزارة الصحة السعودية من مجهودات صحية علاجية ووقائية . وقد أعلنت وزارة الصحة السعودية وغيرها على العالم نظافة الحج لعام ١٣٩٢ هـ وسلامته من كل الاوبئة والامراض المعدية ..

★ منجزات رابطة العالم الاسلامي ★
★ بمكة المكرمة ★

● تعتبر رابطة العالم الاسلامي من أهم الهيئات الاسلامية العالمية الكبرى التي تسعى جاهدة في دعم الترابط الاسلامي بين مسلمي العالم بكل ما أوتيت من وسائل مادية ومعنوية وروحية وتوجيهية .. ويعود الفضل في مسيرتها ونهضتها المباركة بعد الله تعالى الى دعم سخي من **جلالة الفيصل المعظم** ، فهو رائد التضامن الاسلامي .

ومهمة الرابطة هو جعل هذا التضامن فعليا وحقيقة واقعة وملموسة . وهو الهدف المبين الذي تسير الرابطة نحوه بجدية والاهتمام .

للرابطة أمين عام منتخب من المجلس التأسيسي .. ولها مجلس تأسيسي مؤلف من كبار العلماء والمفكرين الاسلاميين من مختلف أنحاء العالم الاسلامي .

وقد انجزت الرابطة مهام اسلامية كبيرة في سبيل رسالتها التضامنية . ودعمت الدعوة الى التضامن التي أعلنها جلالة الملك فيصل .

وأوفدت الوفود الى الدول الاسلامية من أجل شرح حقيقة هذه الدعوة وايضاح مثاليتها ومزاياها وفوائدها للعالم الاسلامي للعالم الاسلامي .

وترجمت معاني القرآن الكريم الى اللغة اليابانية ولغة اليوربا الافريقية .. وهذا فتح اسلامي عظيم .. فالقرآن اذا فهمه قارئوه على حقيقته فتح القلوب الغلف والآذان الصم ، وهدى العالم الحائر الى سواء السبيل .

ووزعت الرابطة ملايين المصاحف الشريفة والوف الكتب والنشرات بمختلف اللغات في أنحاء عديدة من العالم الاسلامي ومن ذلك تراجم لمعاني القرآن الكريم باللغة الانكليزية والفرنسية .

وساعدت الرابطة المراكز الاسلامية والمدارس الاسلامية ماليا وثقافيا في كثير من بلدان المسلمين .

وساعدت الجمعيات الاسلامية القائمة بالدعوة الاسلامية ولا سيما في افريقية .

وتوسطت لايجاد منح دراسية لأبناء الاقطار الاسلامية ، في الجامعات والكليات الاسلامية بالمملكة .

وتابعت القضايا الاسلامية ، وذكرت الرأي العام العالمي بها ، وساهمت مساهمة فعالة وايجابية في هذه القضايا .

وأشاعت الرابطة الوعي الاسلامي السليم بين الشعوب الاسلامية بالقدر الذي تسمح به وسائل الاعلام المتاحة للرابطة من صحافة ونشرات وكتب ومحاضرات

... توزع في المملكة ويتجاوز توزيعها المملكة الى أنحاء العالم الاسلامي في شتى بقاع المعمورة ·

وبدأت في انشاء صندوق دعم الصمود الاسلامي في فلسطين ، تلحد من الضغوط النفسية والمادية الرهيبة التي يتعرض لها المسلمون في الارض المحتلة ولا سيما في مدينة القدس · وكان المجلس التأسيسى للرابطة قد قرر في دورته الرابعة عشرة الاخيرة انشاء هذا الصندوق ·

ودعت الرابطة المنظمات الاسلامية التي تمثل أكبر المنظمات الاسلامية العامة في بلاد العالم الاسلامي . دعتها الرابطة التي هي احداها وفي طليعتها — الى اجتماع في مكة المكرمة وانبثقت عن هذا الاجتماع — الامانة العامة للمنظمات الإسلامية العالمية ، والمنظمات الاسلامية المشار اليها هي : رابطة العالم الاسلامي بمكة المكرمة ، المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية بالقاهرة ، المنظمة الاسلامية العالمية بجاكرتا · مؤتمر العالم الاسلامي بكراتشي · المؤتمر الاسلامي العام بالقدس ومقره الحالى بعمان عاصمة المملكة الاردنية الهاشمية ·

والهدف الذي ترمي اليه رابطة العالم الاسلامي من وراء دعوة المنظمات الاسلامية المشار اليها الى الاجتماع — هو ايجاد التنسيق والانسجام بين هذه المنظمات الاسلامية الرئيسية في العالم الاسلامي ، بحيث تؤتي أعمالها ثمارها المنشودة بتوفيق الله وحسن معونته وتسديده ●

★ توسعة الحرمين الشريفين ★

● بسبب الاقبال المتزايد الذي واكب الرخاء وتسهيلات مختلفة متوالية في شؤون الحج ظهر ان الحرمين الشريفين في حاجة الى توسعة حتى يستوعبا في ايام الحج الوف الالوف من المسلمين الذين يقدمون في السنوات الاخيرة زرافات ووحدانا الى هذه البلاد المقدسة في موسم الحج من كل عام وفي المواسم الاخري ●

★ توسعة المسجد النبوى ★

● في عام ١٣٧٠ هـ — ١٩٥١ م بدأت أعمال توسعة المسجد النبوي الشريف على أثر بيان وجهه الملك عبد العزيز — رحمه الله — الى المسلمين أعلن فيه عزمه على توسعة المسجد النبوي · وقد استمرت اعمال ازالة المباني التي قرر ان تشملها التوسعة مدةعامين بعد أن تم نزع ملكيتها من أصحابها واعطائهم التعويضات المالية المغرية ·

وفي ١٣ ربيع الاول ١٣٧٣ هـ — ٢٠ نوفمبر ١٩٥٣ م أقيم مهرجان كبير رسمي حضره الكثيرون من ممثلي الدول العربية والاسلامية وألوف المواطنين ووضع الحجر الاساسى بالاحتفال في احدي زوايا الجدران مما يلي باب الرحمة · وانتهت أعمال البناء هذه في نهاية عام ١٣٧٤ هـ منتصف عام ١٩٥٥ م ·

وفي ربيع الاول ١٣٧٥ هـ — ٢٢ اكتوبر ١٩٥٥ م تمت أعمال التوسعة كلها واحتفل بانجاز هذا المشروع الاسلامي العظيم احتفالا عربيا واسلاميا كبيرا ·

وقد بلغت نفقات المشروع خمسين مليون ريال أى اثنى عشر مليون دولار ومائة ألف دولار ·

ضافة مكتبات أخرى اليها ● خاصة وسميت باسم **المكتبة العامة** بسبب

★ توسعة المسجد الحرام ★

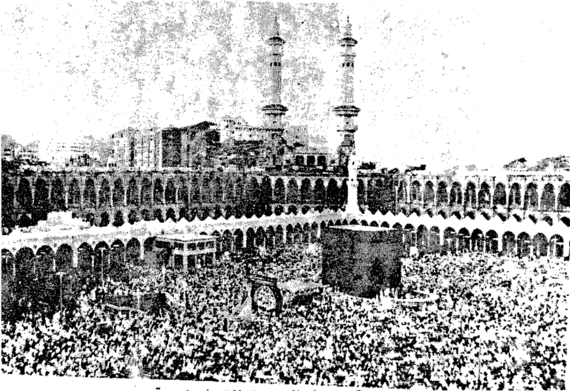
● عندما انتهت أعمال توسعة المسجد النبوي قررت حكومة المملكة العربية السعودية توسعة المسجد الحرام بمكة المكرمة ، فالفت لجنة عليا برئاسة سمو الامير فيصل يومئذ ـ جلالة الملك فيصل ـ للاشراف على أعمال المشروع وتنفيذه ٠

وفي ٢٣ شعبان ١٣٧٥ هـ ـ ٥ ابريل ١٩٥٦ م أقيم احتفال رسمي كبير وضع

هذا المصرف ، مصرف نزع ملكيات العقارات المجاورة للحرم التي أنفق عليها من ذلك المبلغ (٣٢٠٫٠٠٠٫٠٠٠) ريال .
والانشاءات التي أنفق عليها من ذلك المبلغ نفسه (٣٩١٫٠٠٠٫٠٠٠) ريال ٠

● بلغت أحجام المباني المزالة (١٫٢٢٧٫٠٠٠) متر مكعب ٠

● كانت مساحة المسجد الحرام قبل التوسعة (٢٩٫١٢٧) مترا مربعا فصارت بعد التوسعة (١٦٠٫١٦٨) مترا مربعا ٠٠ أي بزيادة (١٣١٫٠٤١) مترا مربعا ٠



المسجد الحرام في التوسعه السعوديه

فيه الحجر الاساسي لاعمال التوسعة ، ومن ثم بدأ العمل في المشروع ٠٠
وهذه بعض أرقام تعطي صورة عن ضخامة التوسعة وضخامة الانفاق عليها :

● بلغ مجموع ما أنفق على توسعة المسجد الحرام أكثر من ٧١٠٫٠٠٠٫٠٠٠ ريال أي ١٨٠٫٠٠٠٫٠٠٠ دولار ، وشمل

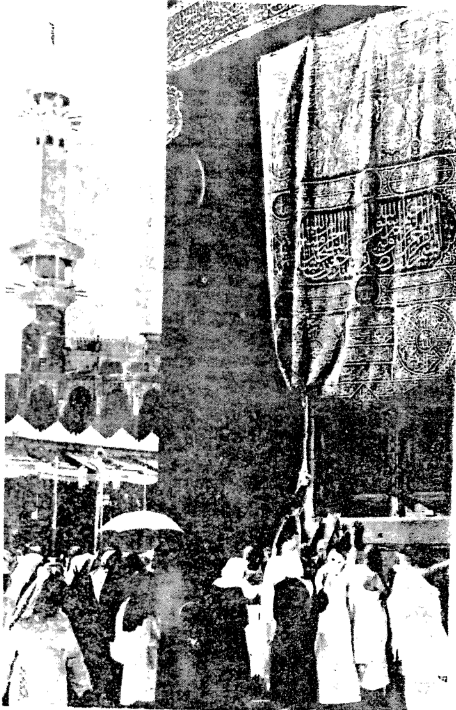
● أصبح المسجد الحرام بعد التوسعة يتسع لاكثر م ن(٣٠٠٫٠٠٠) مصل من الحجاج وغيرهم في وقت واحد ٠

● غطي المبنى كله بالرخام ، واستلزمت هذه التغطية (٩٩٫٠٠٠) متر مربع من أجمل عروق الرخام ٠

● بعد التوسعة صار حول المسجد الحرام ميادين تتسع لأربع آلاف سيارة دون أن تزحم الطريق ·

● يحيط بالمسجد الحرام طرق عرضها ٣٠ مترا ·

● شيدت سبع مآذن للمسجد الحرام ، وهو نفس عددها السابق للتوسعة ، ولكن جعل ارتفاعها أعلى بكثير من السابق ، فارتفاع كل واحدة منها الآن ٩٠ مترا ·



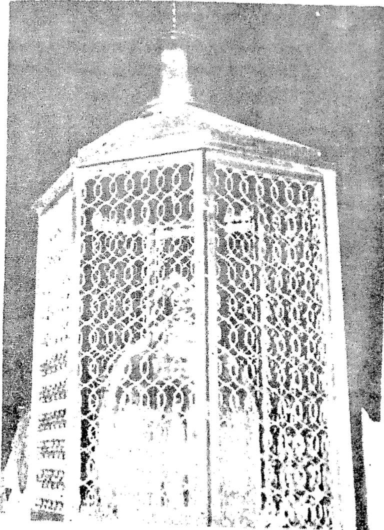
الكعبة المعظمه ويرى بجانبها احدى مآذن المسجد الحرام في التوسعة السعودية ··

● وراعى مشروع التوسعة أن تحيط به في الجهات الاربع للمسجد الحرام أربع ساحات رئيسية بينها الساحة الواقعة بناحية الصفا ، وستكون دار الارقم التي أعلن الرسول صلى الله عليه وسلم الصلاة به جماعة . بوسط هذه الساحة . وستخصص لنشر الثقافة الاسلامية .

● أصبح المسعى بعد التوسعة ـ الصفا والمروة وما بينهما ـ محاطا بسور كسور المسجد الحرام .. وقد حجز بينه وبين المسجد الحرام بأبواب ونوافذ من زجاج سميك لا يحجب الرؤية .

● وضع على مقام ابراهيم شباك ذهبي اللون من المعدن الاصيل ببلور سميك . وأبقي في مكانه الاول بحيث يرى المقام تماما .. ولكن لا تصل اليه الأيدي ، وذلك بدلا من الحاجز السابق القديم الذي كان يحجب المقام عن الانظار .

● وحينما ظهر أن بسقف الكعبة خللا وفي جدرانها تصدعا تم ترميم ذلك كله .. فكان خير شاهد بأن حكومة المملكة العربية السعودية قائمة على خير منوال بواجب خدمة الحرمين الشريفين في مهد الاسلام .



شباك مقام ابراهيم عليه السلام صنع ووضع عليه في التوسعة السعودية للمسجد الحرام

روائع النثر

في مواكب الرحلات الفيصلية

رحلات جلالة الملك فيصل المعظم إلى افريقية ثمارها وأثرها الإسلامي



بقلم صاحب السمو الملكي
الأمير عبد الله الفيصل

● أحببت أن أشارك مجلة المنهل، في الحديث عن رحلات مولاى الملك المعظم فى أفريقية وأثرها الاسلامى أولا، ثم أثرها في تعزيز الروابط بيننا وبين اخوان لنا في الدين أعزاء علينا، يجاهدون في اعلاء كلمة الله في خضم من المؤامرات والدسائس والارساليات، لطمس كلمة التوحيد فى أفريقية.

★ ● ★

● وأحب أن أتطرق الى الموضوع من بدايته، وأمهد للحديث عن الرحلات، بكشف الغطاء عن غلطة ارتكبناها كعرب ومسلمين. وأرجو أن يلاحظ القاري تقديمي العرب على الاسلام، لأن الغلطة بكل أسف ارتكبها العرب. الكل يعلم الحرب الدائرة منذ مئات السنين بين دعاة الالحاد، وانكار وجود الخالق وعدم الاعتراف بالاديان،

والمتعصبين من المسيحيين . فالامر ابتدأ من صدر الاسلام ، بدأ أولا على أيدى الشعوبيين الذين اعتنقوا الدين الاســلامي خوفا من موجة الاسلام الجارفة التى طغت على الجزء المعمور من العالم فى ذلك الوقت ، فهناك قسم من شعوب الامم التى أخضعها الاسلام، اعتنقت الاسلام لا عن عقيدة ، ولكن لدرء الخطر عنها واغتنــام المكاسب ، والسعى لهدم الاسلام من الداخل. فكانوا فى البداية أفرادا لا يستطيعون التعبير عما فى أنفسهم فى صدر الاسلام . ولكن عنـــدما حدثت الفتن بين المسلمين ، ابتداء بفتنة عثمان رضى الله عنه ثم فتنة انقسام المسلمين بين علي رضى الله عنه ومعاوية ، الى آخره مما يعرفه القراء من سجلات التاريخ ـ عندئذ قوي أمر هذه الفئة واستطاعوا بذكائهم وعملهم أن يتدرجوا فى المناصب الى أعلاها فى الحكومات الاسلامية التى مارست الحكم فى العهـــد الاموى والعهد العباسي ، فكانت أساليبهـم مختلفة .

وأول شيء بدأوا به هو هدم الاخلاق فى المسلمين عامة والعرب خاصة ، وادخال ألوان الغناء ، وتهوين أمر الخمر ، وتحســين الاكثار من الجوارى والمحظيات . وعن هذا الطريق تغلغلوا فى نفوس المســلمين وفى حياتهم الخاصة .

● وأنا أعتقد أن فسـق أبى نواس كان متعمدا هو وأمثاله حسب خطة مرسومة .

والامر الثاني : خلقهم المذاهب وتطرقهم لتفسير الدين ، تفسيرا آخر ، توصلوا به الى التغلغل فى نفوس الجهلة من عامة الشعب الاسلامى وتفريقهم شيعا ومذاهب يحارب بعضهم بعضا ، شغلوا بها العالم الاسلامي ولم يلتفت أحد من المسلمين الى هذا الخطر لا فى دولة الامويين فى الشام ، ولا فى دولة العباسيين فى العــــراق ، ولا فى دولة العباسيين الثانيــة فى مصر ، ولا فى دولة الامويين الثانيـــة فى الاندلس .. ومن المعروف أن قلب الجزيرة العربية والحجاز بالذات كانا فى تلك العهود تابعين للدول التي ذكرتها ولم يكن في يدهما حل ولا ربط فى ادارة الدولة الاســـلامية ، ثم أثاروا العنصرية بين العدنانية والقحطانية مماسبب مجازر بينهم ، ثم بعد ذلك استعان الخلفاء بأعدائهم وبالشعوبيين في ادارة الملك والحكم الى أن تغلبوا عليهم ثم انفردوا بالحكم .. وأظن أنى في غنى عن شرح ذلك ، لأن التاريخ لم يترك شيئا منه ، وفي امكان القراء تتبعه فى كتب التاريخ .

● في هذه الفترة بدأ العهد المظلم في الدولة الاسلامية والوهن وضعف الوازع الديني ، ثم بدأت الحرب الصليبية بالسلاح لمحـــو الاسلام وكل القراء يعلمون ما حـدث من تكتل الدول الاوروبية واتحادها لأول مرة على حرب الاسلام واستمرت حوالى ٢٠٠ سنة واحتلوا فلسطين والشام حوالى ٨٠ سنة الى أن قيض الله صلاح الدين الايوبي فكانت على يده خاتمة الحرب الصليبية وتحـــرير الاراضى الاسلامية ، فلما رأى اعداء الاسلام عجزهم عن القضاء على الدين الاسلامى عن طريق القوة بدأوا باستعمال سلاح أخطـر وهو الارساليات فى الدول الجاهلة ممن كان الاسلام فيها حديث العهد ، وفتح المدارس والجامعات فى الدول العربية لبث السموم واضعاف الوازع الدينى فى نفوس أبنائنـا فضعفت الدول الاســـلامية وبدأ عهـــد الاستعمار .. والقاريء الحصيف يعرف ما لاقاه الدين الاسلامي ورجال الاصـــلاح والفكر على أيدي المستعمرين . وكانت هناك انتفاضات اسلامية وعربية ولكنهـا كانت فردية أو في أجزاء من العالم الاسلامي ، وأنا

أعتبر أقواها دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب في قلب الجزيرة .

فلما رأى أعداء الدين خطورتها عليهم حاربوها بكل الوسائل . وكان أمضى سلاح في ذلك استغلال ضعاف النفوس من اخواننا المسلمين للتشكيك في دعوة الشيخ محمد ابن عبد الوهاب واظهار أنها مذهب خامس دخيل على الاسلام وسموها (الوهابية) ..

ومن المعلوم ان الشيخ محمد بن عبد الوهاب لم يدع الا لما جاء في القرآن ، وما ثبت من سنة الرسول صلى الله عليه وسلم ، وما ثبت من تصرف السلف الصالح الخلفاء الراشدين وأصحاب رسول الله .

وأكبر دليل على ذلك هو أن مذهب الشيخ ومن تبعه هو أحد المذاهب الاربعة أي المذهب الحنبلي ، فحصل ما حصل من دحر هذه الدعوة الاسلامية الخيرة في عقر دارها ولكنها تمكنت في فترة انتشارها من جذب أنصار لها في البقع الأخرى من العالم ، مثل المهدي في السودان وكان زميل الشيخ محمد بن عبد الوهاب في دراسته بالحرم ، وكذلك السنوسي الكبير كان زميله في الدراسة .. كان الثلاثة زملاء ومدرستهم واحدة .. وقد اشتغل كل قطر محتل من الاقطار الاسلامية في حروبه مع المستعمر في الداخل وانقطعت الصلة فيما بينهم حتى وصلنا الى درجة جهل المسلم ، بأخيه المسلم وأحواله في الاقطار الاخرى وكثرت الشبه، وضعف الوازع الديني أكثر مما كان سابقا وصار أكثر أفراد الشعوب الاسلامية لا يعرفون عن الدين الاسلامي الا الاسم والشكليات ، وابتعدوا عن الروح الاسلامية والجوهر الاسلامي ، وضعفت في أنفسهم الغيرة على دينهم ..

★ ● ★

● ثم بدأت الحركة الاخيرة بالانتفاضة التي قادها المرحوم الملك عبد العزيز ووحد بها قلب الجزيرة وجمع شملها وقضى على البدع فيها ولم يتمكن من فرض انتشارها في الاقطار الاخرى لتفرق أمر المسلمين في بلدانهم وضعف الوازع الديني الا في أفراد منهم ، ولقوة المستعمر واشتغالهم بحربه .

★ ● ★

هذا واني أحب أن أوجه نظر القارىء الى اني لم أقصد من هذا أنه لم يكن في الاقطار الاسلامية دعاة قاموا بمحاولات أخرى بل العكس هو الصحيح ، فان هناك أشخاصا قاوموا المستعمر ، كان لهم أثر في لم شعث المسلمين ، أمثال الشيخ جمال الدين الافغاني والشيخ محمد عبده . ولكن كان ينقصهم السيف .. لم تكن هناك قوة تؤيدهم لذلك كانت حركتهم أضعف ، على أنه لولاهم لم يبق للدين أثر كبير في البلدان الاسلامية المحتلة لا في الشعوب العربية المستعمرة ولا في الهند ولا في افريقية العربية ، ولا في افريقية السوداء . فأثرهم باق الى الآن وفضلهم معروف .

★ ● ★

هذا وحينما بدأ عهد المحن والنكبات على الشعوب الاسلامية وبدأت الشعوب الاسلامية تفكر في أسباب ضعفها وتحاول استرداد مكانتها عرفت أن السبب في ذلك هو تخليها عن المبدأ الذي كان سبيل قوتها ووحدتها وحضارتها أي الاسلام فاتجهت الى التفكير في الوحدة الاسلامية وتمكين أواصر الاخاء بين المسلمين والتعارف . وكانت معركة المسلمين العرب الثالثة تتمثل في الدعوة للقومية العربية بين العرب وترك الدعوة الاسلامية التي كانت هي الاساس ،

ونشر مبدأ فصل العقيدة عن الحكم ، وبعث «العنصرية» من جديد ... وبكل أسف وجد بيننا أعوان لهذه الدعـــوة ودعاة كانت أنفسهم مائلة للسـلطة أكثر من ميلهم للاصلاح ، وكانوا يدعون لوحدة المبـادىء قبل وحدة الدين ، مما زادنا فرقة . وهنـا بدأدور جلالة الملك «فيصل» ومعركته الكبري في الداخل بين أفراد الشعب السـعودى الذين اعتنقوا دعوة القومية العربية وهم قلة ولله الحمـد وأكثرهم تراجع لما تبينت له الحقيقة وكان رجوعهم عن اقتنـاع لا عن اكراه فاتجه الى المحيط الكبير الذى هو محيط العالم الاسلامى في جميع البلدان . وبدأ ينشر الدعوة الاسلامية ويكافح الصهيونية العالمية التى يعرف الجميع انها كانت وراء كل دسيسة ضد الاسلام منذ عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في المدينة . والقاريء يعرف ما حصل من يهود المدينة في الكيد للرسول ، والاتفاق مع أعدائه .. فخرج جلالة الملك فيصل من المحيط الداخل للمحيـط الخارجي وبدأ بالدول الاسلامية الشقيقة وكانت رحلاته عاملا مهما جدا في تصـفية النفوس وتقارب وجهات النظر وإطفـاء نار الحرب القـائمة بيننا وبين بعض الدول الاسلامية التي كنا نعتبرها أعـدى لنا من اليهود واستطاع بعون الله ثم بعقيـدته الخالصة وثباته على مبدئه واصراره عليه أن يكسب المعركة وأن يسـتميل الدول الاسلامية ــ الى جانبنا وكانت قوة لنـا في المجال الدولى .

ثم كانت الخطوة المبـاركة ان شاء الله في زيارته الاخيرة لاخواننا فى أفريقية وشرح مبدئنا الاسلامى وتوجيه نظرهم لما يكيد به لنا أعداء الاسلام وعلى رأسهم الصهيونيـة العالمية ، والخطر المحدق بنا جميعا نحـن المسلمين ، ... طريق الصـدق والايمان بالمبدأ استطاع جلالتـه اقناعهم وفتح بصائرهم على الخطر المحدق بالجميـع مما كان له أكبر الاثر وجنينا ثماره فى مثـل طرد تشاد لليهود . والمكسب الثانى اقناع أسبانيا بقبول حق تقرير المصير فى الصحراء العربية فقد طلب جلالتـه فى خطابه فى موريتانيا من الدولة الصديقة الاسبانية منح الشعب العربى فى الصـحراء الكبرى حق تقرير مصيره وكان رد الفعل تصريح مندوب أسبانيا فى هيئة الامم باستعداده لذلك .

هذه المكاسب الظاهرة الآن .. وسنرى ان شاء الله مكاسب أخرى لها فى القريب العاجل ان شاء الله .

★ ● ★

● وأحب أن أنبه القاريء الى محاولات جلالة الملك فيصل فى تقوية العناصر الاسلامية حتى فى البلدان غير الاسلامية مع البلدان الاسلامية بامدادهم بالمال والكتب والدعاة والمدرسين وفتح المدارس مما سيكون له أكبر الاثر ان شاء الله .

★ ● ★

● وقبل أن أختتم موضوعى أحب أن أتطرق الى نقطة هامة وهى أنه : ما هو السبب فى نجاح الملك فيصل واخفاق بعض الدعاة ؟

● الجواب :

وهذا رأي شخصى لا ألزم الآخرين به ..

أولا ــ لا شك فى أن الله تعالى منح جلالة الملك فيصل من العقل والتبصر بمقدار لم يمنحه لغيره ..

ثانيا ــ معاصرة جلالة الملك فيصـل لأحداث الدول الاسلامية والعربية واشتراكه فيها فعليا عشرات السنين .

والقراء يعلمون أن الدول الاخرى في هذه الفترات مرت عليها حكومات ومبادىء ودعاة مختلفون .

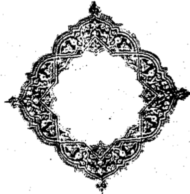
نالنا ــ الاقتناع بالمبدأ : اقتناعه به أولا ومحاولة اقناع الآخرين به والمثابرة وعدم تطرق اليأس الى نفسه .. والتضحية في صحته ووقته وبذل المال في سبيل ذلك .

★ ● ★

● ومما لا شك فيه أن البلاد العربية السعودية خطت في عهده وفي المدة القصيرة التي تولى فيها أمرها خطوات ما كنا ننتظرها في عشرات السنين . ومع ذلك أعتقد أن جهوده الاسلامية والعربية أكثر من جهوده الداخلية .. وهذا مما يوجه انتباهنا الى سلوكه الطريق الصحيح الذي لا بقاء للمملكة العربية السعودية ولا للامة العربية ولا للامة الاسلامية الا به : باعادتها لما بدأت به وهو الدين الاسلامي الصحيح وفهمه على حقيقته وتوحيد كلمتنا نحن المسلمين العرب .. فنحن العرب نعرف أنفسنا قبل نزول الدين الاسلامي على محمد صلى الله عليه وسلم .. قبل بعثته صلى الله عليه وسلم كنا قبائل متفرقة في الصحراء نعيش من المطر لا فرق بيننا وبين السوائم التي في أيدينا . وكنا عائشين على القتل والسلب لا يوحدنا شيء .. ولا يجمع كلمتنا شيء ، فلما نزلت الرسالة وحدتنا أولا . وكونت العاطفة الانسانية في أنفسنا وقومت اعوجاجنا ، وهذبت أخلاقنا ، وأوجدت لنا حضارة وعلما استطعنا بهما نشر الدين الاسلامي بأمر الله في أكثر البقاع المأهولة عن طريق الاقتناع أولا ثم السيف ثانيا .

● وأهم من هذا كله أن جلالة الملك فيصل رأى بداية الثمار التي جنيناها من مجهوداته ، وجناها المسلمون والعرب من تلك المجهودات ، وسيرى ان شاء الله الكثير من ذلك كله . أنه ربى جيلا في المملكة العربية السعودية وفي الاقطار العربية الآن وفي العالم الاسلامي يؤمنون بمبدئه ، وسيرفعون الراية التي رفعها في كل قطر اسلامي ، وسيستمرون في طريقه بعد عمر طويل ان شاء الله ●

جدة — عبد الله الفيصل



بمناسبة رحلات الفيصل الميمونة :

إفريقية .. والأفعى اليهودية

● عندما تحررت افريقية من الاستعمار .. ونالت الاستقلال .. كان هناك أكثر من عامل تاريخي يحول بين شعوب هذه القارة المتباعدة الاطراف .. وبين أن تقف على قدميها .. أن تواجه مشكلاتها .. أن تحرر نفسها من آثار السيطرة ، سواء في مجال السياسة ، أم في مجال الاقتصاد أم المجال الثقافي .



بقلم الأستاذ
محمد سعيد العامودي

كان هناك ميراث الاستعمار ، وما أحدثه من تخلف عاشت فيه افريقية القارة مئات من السنين .. فالفقر ضارب أطنابه في كل الانحاء .. على حين ان ثروات القارة تذهب الى الغرب .. والجهل وناهيك به من عدو رهيب ، يحرص الاستعمار دائما على تثبيته في كل بلد يغزوه .. وفي نفس الوقت لا يفوته أن يوجد من أهل البلد ، بعض الفئات المتعلمة المؤمنة به وبأفكاره ، لماذا ؟ ليستخدمها في تنفيذ مآربه واغراضه ولتكون هي « الواجهة » أمام الجماهير ، وهي احدي خطط المستعمرين رأيناها ، ورأينا آثارها ، وما زلنا نراها ونشاهدها حتي اليوم في جميع بلاد المسلمين التي ظل يحكمها زمنا ثم غادرها في نهاية المطاف !

هكذا وجدت افريقية نفسها عندما رحل عنها الاستعمار تاركا في كل شبر من أراضيها التي نكبت به زمنا طويلا ـ ارثه الثقيل !

ولم يشأ ـ اعني الاستعمار ـ ان يمد الى اخواننا الافارقة ـ وقد رآها مهيضة الجناح ـ أي عون أو مساندة في أي مجال !

من هنا تحركت « الافعى » .. من هنا وجدت دولة العصابات الطريق مفتوحا امامها للنفوذ الى افريقية !

لقد حرصت اسرائيل على ان لا تفلت منها فرصة كهذه الفرصة لكي يكون لها « وجود استعماري أو شبه استعماري » .. في القارة الافريقية »

وكان ما كان مما لسنا نذكره .. وما لا حاجة لتبيانه هنا ..

انما الذي يجب ان نذكره .. الآن .. ولا بد ان نذكره ، ولو انه مؤسف جدا ، ومؤلم جدا هو أن سبعمائة المليون من العرب والمسلمين ، وقفوا ـ كعادتهم ـ صامتين ، وقفوا سلبيين .. أمام أعظم حدث من احداث العصر ، وهو تحرر افريقية

وحاجتها بعد أن تحررت الى كل ألـــوان العون والتأييد ●

وما لهم ولافريقية . وهم مشغولـــون بخلافاتهم ــ ولا اقول بمشكلاتهم ــ نعم هم مشغولون بخلافاتهم ، الا من رحم ربك .. أما مشكلاتهم ، وليس مـن شــك في ان مشكلات المسلمين كثيرة وخطيرة في هـذا الزمن .. الا انها عند النظر والتأمل ، ما كان يمكن ان تحول مهما كان من تعقدها ، ما كان يمكن ان تحول بينهم وبين ان يقفوا الى جانب اخوانهم الافريقيين !

فاسرائيل رغم أنها في حالة حرب مـع العرب ، ورغم انها لها مشكلات .. الا أنها استطاعت في سنوات تعد على الاصابع لا أن تعين إفريقية في ظاهر الامر فحسب ، وانما استطاعت في سنوات تعد على الاصابع أن تسيطر على افريقية ، أو على أكثر افريقية !

اذن فنحن غير متجنين اذا ما قلنـا أن العرب والمسلمين انما شغلتهم خلافاتهم ــ وهي ــ ومع الاسف دائما ــ شغلتهم هذه الخلافات عن ان ينظروا الى افريقية نظـرة الاخ لاخيه !

★ ● ★

في المجال الدبلوماسى ، لم يكن هنالك اى تحرك .. في المجال الاقتصادى كذلك، وفي سائر المجالات ..

مع انه كان من المؤكد ان نستفيد نحن، قبل ان تستفيد الشعوب الافريقية فيما لو قامت بينها وبيننا مختلف الصلات ..

★ ● ★

وبعد فهذه هي الحقيقة المرة :

حقيقة موقف اسرائيل الانتهازى مـــن افريقية ، ووقوف العرب والمسلمين منها موقف اللامبالاة ..

ويأبى الله للحـــق الا أن ينتصر .. وللحقيقة الا أن تبدو للعيان .. وللافعــى الا ان ينكشف أمرها الآن أمام البعض من الفاهمين من القادة الافريقيين بصـــورة مجلوة في اطار اتصالات الملك الموفق فيصل ابن عبد العزيز ببعض زعماء افريقية .

فعقب زيارة عيدي أمين رئيس يوغندا للمملكة وعقب اجتماعه بجلالة الفيصل في هذه البلاد المقدسة قطع علاقاته مع اسرائيل وأعقبه بطرد كل الموظفين والمستشــارين الاسرائيليين من بلاده ، بعد أن كشف عن دسائسها ومؤامراتها ، الدنيئة ، وما تحاوله ــ الى جانب بسط نفوذها وسيطرتها عـلى القارة ــ من فساد وافســـاد ، ومن تفرقة بينها وبين جيرانها من العرب وغيرهم .. منذ أعلن هذا كله للعالم ذلك القائد البطل .. بدأ الموقف يتبدل ــ ولو قليلا ــ بالنسبة للعلاقات الاسرائيلية الافريقية .

ولقد كانت هذه صدمة أليمة . ما كانت اسرائيل ــ يقينا ــ تنتظر حدوثها ..

ولم يمض غير وقت قليـــل بعد ذلك ، حتى رأينا دولة افريقية أخرى « **تشــاد** » تحذو حذو **أوغندا** ، وتقطـــع عـــلاقاتها باسرائيل !

وقد تلقى الناس حدوث هذا النبأ فـي نفس الوقت الذى كان فيه الملك فيصـــل يزور هذه الدولة ، فحمدوا لجلالتـــه ان

كان هذا الاجراء من ثمـــار زيارته الموفقة لتلك البلاد .

★ ● ★

وأول الغيث قطر .. فلم تكن ولن تكون « يوغندا » و « تشاد » وحدهما في هـذا الميدان .. بعد أن انكشف القناع المصطنع عن وجه « الأفعى » ، واتضح في أرجاء العالم كله ، أن هذه الافعى الخبيثة .. هي كشأنها طيـــلة العصـــور ليست الا جرثومة .. جرثومة فساد في الأرض ، لا يمكن أن تعيش مع الشر والاذى ، والهدم والتخريب (١) .

والآن نسأل : هل سيظل المسلمون في موقفهم السلبي من افريقية ؟

ان « افريقية » سوف تواجه فراغا ، في كل مجال من المجالات .. عندما تزمع دول افريقية الواعية في شرقها وغربها ووسطها .. أن تحذو حذو يوغندا وتشاد ..

وسوف تكون هذه تضحية منها ، نحن نعرف انها لن تندم عليها لأنها الرابحة في طرد الأفعى من بلادها على أي حال !

وهذا الفراغ الذي سوف تواجهه افريقية حتما .. من هم يا ترى الذين يجـــب ان يملأوه ؟؟

الجواب لا يحتاج الى ايضاح .. انهـم السبعمائة مليون مسلم الذين بامكانهم من غير ادنى شك ان ينهضوا بافريقية ، وان يحتفظوا باخائها وان لا يدعوا أية فرصـة بعد الآن لاستمرار المهزلة الاسرائيلية في افريقية ! ●

(مكة المكرمة) محمد سعيد العامودي



١ ــ (المنهل) كتب هذا البحث قبيل قطع ثلاث دول افريقية اخرى علاقاتها الدبلوماسية مـــع اسرائيل ، وهي : النيجر ، والكونغو برازافيل .

الدعوة إلى الله : جهاد في سبيل الله



بقلم معالي الأستاذ: حسين عرب

● الجهاد في سبيل الله فريضة على كل مسلم ومسلمة . وفي الحديث الشريف ، « ما ترك قوم الجهاد الا ذلوا » أو ما في معناه .

وللجهاد في سبيل الله وسائل متعددة فمنها الجهاد بالنفس ومنها الجهاد بالمال ومنها الجهاد بالدعوة الى دين الله وسنة رسوله .

وقد مضت السنون التي كنا فيها نحن المسلمين نجاهد بالقوة وبالسلاح وتفككت عرى الاسلام ، وتفرقت قيادته ، تلك القيادة التي بلغت منتصف أوروبا وطرقت ابواب الصين ، وانساحت في شبه القارة الهندية .

كان ذلك يوم كان المسلمون امة واحدة يسيرون تحت قيادة واحدة ولواء واحد ، ويعتصمون بحبل الله جميعا .

ثم وجدنا أنفسنا بعد حين من الزمن أمما متفرقة ، وشعوبا متناحرة ، وقيادات متنافرة ، خلافا لقوله تعالى : (**ان هذه أمتكم أمة واحدة**) .

فلا غرو اذن أن يحل بنا ما حل بنا من تسلط الاستعماريين : الشرقي والغربي يغودهما الاخطبوط الصهيوني — ليستولوا على مساحات شاسعة من أراضينا ومن ضمنها المسجد الأقصى المبارك أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين

في هذا الظرف المظلم قامت هذه البلاد بقيادة عاهلها العظيم بدعوة الى التضامن الاسلامي لتجمع شمل المسلمين ، وتوحد منهجهم ، وتقود مسيرتهم في دروب الخير والسلامة والامان .

وفي هذا الظرف الحالك صدع جلالته بالدعوة الاسلامية ، وقام بزيارات مختلفة لشتي الدول الاسلامية في الشرق والغرب والشمال والجنوب . وقد بدأت بوادر الخير تؤتي ثمارها طيبة باذن الله .

وهذه البلاد اذ تقوم بهذا الواجب المقدس في هذا الزمن المتفسخ من القيم والمثل انما تريد أن تعيد الى دين الله جوهره وصفاءه ونقاءه .

وانما تريد ان تعيد الى المسلمين عزتهم وقوتهم وجمع شملهم

وانما تريد ان تقوم بالجهاد في سبيل الله الذي هو فريضة على كل مسلم ومسلمة

واذا قلنا الجهاد فانما نعني الجهاد بالدعوة والتوحيد والتوفيق والدفاع عن النفس .

فقد تداعت علينا الامم تداعي الأكلة الى قصاعها ، وليس ذلك من قلة — ولكننا غثاء كغثاء السيل ، وهذا مصداق الحديث الشريف .

فاللهم خذ بنواصينا الى الخير ، وثبت أقدامنا ، ووفق جهودنا ، وألف بين جموعنا ، واهدنا الى احسن السبل . فانه لا هادي لمن أضللت ، ولا مضل لمن هديت .

البيت السعودي
والتضحية في سبيل الإسلام

شعب القنوط وحقق الأقوالا
ومحا المحال بسابق الأعمالا

قاد المسيرة في أدق ظروفها
فحمى البلاد بضرب الأمثالا

ألقى على الأيام درس مجرب
للخير هب يوجه الأجيالا



بقلم الأستاذ:
السيد أمين مدني

● أجل !! إنها كلمة حق وصورة بارزة لا ظلال عليها ولا غبار — هذه الأبيات التي اخترت من ديواني « الثلاثيات » لأصدر بها هذه الكلمة التي أبيت بها طلب الصديق العزيز — الأستاذ عبد القدوس الأنصاري — الذي جسم تاريخ هذه الحقبة بما يصدره من العدد ممتازة لمجلته الغراء — المنهل — تلقي الضوء على جوانب تفيد المؤرخ الذي يسجل التاريخ الإسلامي في مهد الإسلام ومهابط الوحي .

● إنها كلمة حق يشهد بصدقها التاريخ الطويل الحافل بما بذله البيت السعودي من دم ودموع منذ تحمل أمير « الدرعية » الأمير « محمد بن سعود » : مسؤولية الدفاع عن الإسلام ودعوته التي نادى بها الشيخ « محمد بن عبد الوهاب » في منتصف القرن الثاني عشر الهجري ، فمن منتصف القرن الثاني عشر — وآل سعود يتكبدون في سبيل الدعوة الإسلامية ، أقسى ما تكبده أنصار الإسلام في سبيل الإسلام .

فلقد تألب عليهم في نجد جهل مطبق وفقر مدقع فرضا على ربوعها حياة الغاب بكل ما فيها من قوة الأقوياء . وسذاجة الجهل ومرارة الفقر . وتألبت عليهم في خارج نجد سياسة التوسع ومطامع الاستعمار — فكان ذلك النضال الدامي المرير الذي ذهب ضحيته بعض أنصار الدعوة الإسلامية — من آل سعود — شهداء في ميادين النضال وفي سجون المتصرين .

إنها كلمة حق يشهد بها تاريخ الإسلام الذي سجل كفاح قادة الدعوة الإسلامية والأنصار في أيامها الأولى وفي عهد الحمدانيين وصراع الأمويين ، ومصارع أمراء الدرعية

من آل السعود الى ان بعث العاهل العظيم المغفور له جلالة الملك عبد العزيز – يجمع الشمل ويرأب الصدع بعبقرية القائد الملهم المخلص الموفق يستقبل الاخطار بشجاعة الرجل المؤمن ، ويعالج المعضلات بما تحدث عنه تاريخه البطولى منذ خرج من الكويت بذلك العدد القليل من انصاره الى ان بنى هذه المملكة الاسلامية التي وحدت نجدا والحجاز والاحساء وعسيرا وتهامته تحت راية التوحيد .

★ ● ★

ثم كان التحدى الطائش العنيد – تحدى الشيوعية والصهيونية وتآمرهما على الاسلام وانصاره ، وكانت تلك المواقف المتآزرة والاطماع المتراصة التي هاجمت الدعوة الاسلامية في عرينها – ذلك التحدى الذى ارغم الكثيرين على التخلي عن الدعوة الاسلامية . وفرق من حول المملكة الانصار – ذلك التحدى الذى قبله جلالة الفيصل بايمان وعزيمة ورباطة جاش .

فلم يلبث الفيصل البطل – ان انتقل من موقف المدافع عن الدعوة الى مجال الانتصار لها في كل ميدان من ميادين النضال ينادى بشريعة السلام والعدالة والعمل الصالح – يبذل النفس والنفيس لجمع الكلمة وتوحيد الصف واعلاء كلمة الحق .

دعم بعد دعم ورحلة بعد رحلة في آسية وفي افريقية وفي اوربة وفي امريكة – يشارك كل قطر متاعبه وكفاحه – فلم يدخر عوننا فى ازمات باكستان وغير باكستان من الشعوب الاسلامية والعربية . ولم يأل جهدا في اقامة الروابط الاسلامية والتآزر العربى – نجعل من هذه المملكة ندوة اسلامية عامة تدعو للاخاء والمساواة والتعاون السلمى – وذخرا يدعم كل اصلاح وتنمية واستقرار

★ ● ★

● أجل ! انها كلمة حق وصورة صادقة عنه الأبيات التي أصدر بها هذه اللمحة السريعة عن تاريخ طويل مجيد . فلقد حقق **الفيصل** الكثير من الاقوال التي كانت حلما يداعب النفوس المتوثبة – حقق حلم مؤتمر **القمة الاسلامى** الذى تحدثت عنه في مقال نشرته جريدة المدينة الغراء بعنوان (**هل يمكن لهذا الامل أن يتحقق – مؤتمر قمة للدول العربية والاسلامية ؟)** في عددها رقم ١٣٦٦ وتاريخ ٤–١–١٣٨٣ – قلت فيه : (انه امل يجيش فى كل نفس مؤمنة آملها أن يتكتل الجهد الدولى في اوروبة وفى افريقية وفي امريكة فينشىء روابط ثقافية واقتصادية وكيانا سياسيا موحدا ، وتظل الدول العربية والاسلامية مبعثرة الجهد – تدور في أفلاك تلك التكتلات ! انه سؤال يتردد على لسان كل مسلم يتحمز لبناء المجد الاسلامى . لماذا لا يكون مجلس قمة للدول الاسلامية يحدد اتجاهها ويوحد سياستها ، ويربط بين اقتصادياتها وثقافتها ، فتتخذ كل دولة من الاخرى سندا يشد عضدها ؟) .

★ ● ★

ولقد سبق فعل الفيصل قول الذين كانوا يعلقون على القيادة المتطرفة ويطالبون الفيصل بتحمل مسؤولية القيادة الاسلامية – فلقد سبق المرسوم الملكى بعودة العلاقات مع بريطانيا كخطوة اولى للخروج من العزلة التى تحملت المملكة عبئها تضامنا مع الموقف العربى – سبق فعله الاقوال التى تحدثت عنها في المقال الذى كتبته لجريدة المدينة

ونشر مع المرسوم الملكي في عدد واحد رقم ١١٦٧ في ٢١-٨-١٣٨٢ بعنوان (ليست لي من الامر شيئا) .. فلقد قلت في ذلك المقال: (فقلب الجزيرة العربية الذي كان في الماضي مركز القيادة ومصدر الاشعاع يجب ان لا يكون بعيدا عن القيادة ، وبالذات في آونة هذا التطور العربي . فلقد رأينا كيف اضطربت الامور عندما فرطت دول الجزيرة في القيادة بدافع الحماس للعروبة وقضاياها)

● **وهذا هو العاهل البطل يعمل الكثير في بناء اتحاد لدول الخليج الاسلامي - العربي - وقيام تعاون بين شعوبه ، فالخليج الاسلامي كما قلت في المحاضرة التي القيتها في قاعة الرابطة الاسلامية في موسم سنة ١٣٨٦ :**

(ان لجغرافية الارض الاسلامية : استراتيجية اقتصادية لا تقل فوائدها عما تكتنزه هذه الارض من ثروات ضخمة ، وان في قلب هذه الوحدة الجغرافية شواطيء الخليج الذي اسمته المصورات الجغرافية العربية (الخليج العربي) واسامته المصورات الفارسية (الخليج الفارسي) والذي ارى ان يسمى (الخليج الاسلامي) فالشواطيء التي تحيط به كلها شواطيء اسلامية - وانني لم أخص الخليج الاسلامي هنا وأشر الى موقعه ومميزاته الا لصلاح سواحله لأن تكون نقطة انطلاق لشركة اسلامية علمية صناعية تقوم برأس مال تسهم فيها الدول الاسلامية - شركة تجمع كفاءات لم تجد امكانات تنطلق بها الى الافق الذي ازدحمت فيه .. كفاءات اعتمدت على امكانات سنخية - وتحقق التطور المثمر عملا ملموسا لا املا براقا ، فنسبى على سواحل هذا الخليج اكاديميات علمية لدراسات عليا تحقق نموا عاليا صناعيا ، وتجعل من هذا الخليج مدرسة للملاحة وشؤونها والسفن وبنائها - فلقد كان هذا الخليج المدرسة الاولى التي تعلم الانسان فيها ركوب البحر من قبل التاريخ)

● **فلا غرو أن اتجهت عناية الفيصل الى هذا الخليج - فهو بتاريخه الحضاري وموقعه الجغرافي وموارده الضخمة مؤهل لانطلاقة تحقق ما تتطلع اليه الاعناق المشرئبة لمستقبل جهد تؤازره مؤهلات وموارد هذا الخليج الذي تقوم على سواحله دول اسلامية ذات تاريخ مجيد وكفاءات قادرة على البناء .**

★ ● ★

● هذا هو **الفيصل** المحنك يحارب الصهيونية بسلاحها فينتصر عليها في افريقية المرتع الخصب للجشع الصهيوني وشروره . وهذا هو يطلق الجهد الاسلامي من عقاله لينطلق بانيا مستقبل الشعوب الاسلامية على أساس السلام والوئام والاستقرار ، وهذه عواصم المملكة العربية السعودية الاسلامية والسياسية : مكة المكرمة . والمدينة المنورة . والرياض . وجدة : أصبحت مجالس اسلامية يتقابل فيها دعاة الاسلام وقادته من مشارق الارض الاسلامية ومغاربها - كما تمني السيد **(عبد الرحمن الكواكبي)** في كتابه **(أم القرى)** .

● أجل ! انها كلمة حق أقولها عن الفيصل المفدى .

نسجب القنوط وحقق الاقوالا
ومحا المحال يسابق الآمالا

(المدينة المنورة) **امين مدني**

مأثرة من مآثر الفيصل

بقلم الشيخ :
عبد الله خياط

● وكم للفيصل امام المسلمين وحامي حمى الحرمين الشريفين ورائد التضامن الاسلامي، من مآثر سجلها له التاريخ بمداد من نور لن يمحوها مرور الزمان ولن يعفي عليها تعاقب الحقب والايام فهي ماثلة أبدا تذكرها الاجيال فتشكرها وترتل الدعاء لمسديها عملا بالحديث الشريف : (من صنع لكم معروفا فكافؤوه ـ فان لم تجدوا ما تكافئونه به فادعوا له حتى تروا أنكم قد كافأتموه) أو كما قال صلى الله عليه وسلم ..

هذه مقدمة أسوقها لمناسبة ظرف وصلني من الاردن كتب عليه المؤتمر الاسلامي العام بعمان ـ ولم يكن في الظرف سوى صفحة من جريدة الاردن استرعي نظري فيها مقال ضاف ـ من جهاد سماحة الشيخ عبد الله القلقيلي مفتي الاردن سابقا والشيخ حسن الحباشنة في بذلهما وساطة الخير لدى الشعب السعودي على حد تعبير الكاتب وحكومته الرشيدة بقيادة جلالة الملك فيصل حفظه الله لتزويد الاردن الشقيق بمختلف الكتب الدينية الهادية الهادفة والمصاحف وكميات من البسط والسجاد على فئات مختلفة من المواطنين في الاردن بدون ثمن وبشكل لم يسبق له نظير خلال شهر رمضان المبارك وحتى اصبح من المناظر المألوفة في الاردن كما يقول الكاتب أن ترى الشبان والشابات يسيرون في الشوارع وهم يحملون الكتب التي حصلوا عليها مجانا وهي هدية الشعب السعودي الكريم الوفي . ويقول الكاتب : ان التوزيع كان عاما شاملا عم القرى والاغوار والمجتمعات وسكان البادية أي انه كان بسخاء رغبة في اشاعة النفع والتوعية الاسلامية ـ هذه خلاصة المقال ـ وهي شهادة مخلصة لرائد التضامن الاسلامي وقائد المسيرة الخيرة جلالة الفيصل أمد الله في عمره ، ولشعبه الوفي المخلص ، وحكومته الرشيدة المسددة التي تسير على نهجه في الاصلاح .

لم تقتصر جهود جلالته المباركة على التوعية في بلده وشعبه الذي يقود مسيرته ولم يقف بره عند حد العون لمن يقع تحت مسؤوليته ، كراع لهم ، وانما تجاوز ذلك لأبناء المجموعة الاسلامية في أقطارهم المتباعدة بل تجاوز ذلك أيضا الى الغرب في الجماعات الاسلامية .

فكم بذل من عون مادي سخي في بناء المساجد والتزويد بالدعاة والمرشدين وما اليه مما يدعم حركة الاصلاح الديني وينشر التوعية الاسلامية في أوسع النطاق .

لم يكن جلالته بدعا في ذلك فلقد كان لأجداده من آل سعود الغر الميامين أثرهم العظيم في التوعية ونشر العقيدة السلفية بعد أن عفى عليها الزمان حتى اختلط على الناس الحق بالباطل ـ نخص بالذكر الامام عبد العزيز بن عبد الرحمن رحمه الله ورفع درجته في رفيع الجنان ، فلقد كان له الاثر البارز في دعم حركة الاصلاح الديني مختلف الاقطار والامصار الاسلامية بطبع

الكتب الدينية وخاصة كتب المشايخ أئمة الدعوة من آل الشيخ المجدد محمد بن عبد الوهاب تغمده الله برحمته ، وكتب غيرهم ونشرها بين المسلمين ، حتى أنار الافكار وأصبح في كل اقطر ومصر من ينافح عن عقيدة السلف ويطلب الرجوع اليها بعد ن كان حربا عليها وسار الشـبل رائد التضامن الاسلامي سير ذلك الاســد فلم يترك فرصة لدعم حركة الاصـــلاح وجمع كلمة المسلمين ورأب الصدوع بينهم والدعوة الى كتاب الله وسنة رسوله لا يترك فرصة لذلك الا اهتبلها • ولا يغرب عن الاذهان الخطوة الموفقة التي قام بها معـــالى وزير المعارف الشيخ حسن بن الشيخ عبد الله ابن حسن آل الشيخ بتوجيــــه من امام المسلمين فيصل بدعوة عديد من قادة الفكر وعلماء الاسلام لبحث موضوع التـــوعية الاسلامية في صفوف الشباب الاســـلامي لكسبه لصالح المجموعة والاخذ به الى الجادة خشية انحرافه أو تسلط الغير عليـــه من دعاة الضلال والفتن والمباديء المنحرفة •

● ولم يكن للفيصل هدف من وراء كل نشاط اسلامي وتوعية دينية الا تحقيـــق وعد الله للمسلمين بالنصر في معركة المصير كما قال تعالى : (ان تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم) • ونصر الله هو الرجوع الى دينه والتزامه دون الحيدة عنه الى اتباع الاهواء أو التحاكم الى غيره من القـــوانين الوضعية التي لم تعالج الداء بل زادت الطين بلة بافساد ما أصلحه الاسلام ابتغاء العوج في سبيل الله السوي بالتحاكم الى غير كتابه الدستور الخالد الصالح لكل زمان ومكان ـ وما انتصر السلف في قرون الاســـلام المفضلة وبعدها حتى قال أحد الخلفـــــاء المسلمين لسحابة مرت به : (امطري حيث شئت فان خ‍راجك لنا) ما انتصروا الا بالاخذ بالاسلام ، عملاومفهوما واستقامة على نهجه فكانت لهم من جراء ذلك معية اللـــه ومدده وتأييده • وان المسلمين في حاضرهم اذا لم يسيروا على نهج الأل ساروا عـــلى نهج الهدي ولم يتفتح منهم الوعي لابدال الذي هو أدنى بالذي هو خير واستصلاح ما فرط منهم وتلافي القصور والتفريط في جانب الله اذا لم يكن ذلك فانهم لن يظفروا بمطلوب مهما حاولوا ولا بتحقيق مرغوب وان جدوا واجتهدوا في اعداد العـــــدة وحاولوا الغلبـــة فوعد الله لن يتحقق الا بشرطه ـ (ان تنصروا الله ينصركم) •

ومن أجل ذلك كان امام المســـــلمين الفيصـــل يحرص أشد الحرص على دعم التوعية الاسلامية بكل الوسائل :

أولا ـ ليكتب الله له اجر الدعاة اليه الذين أثني عليهم في محكم كتابه بقوله : « ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال انني من المسلمين » •

ثانيا ـ لجمع كلمة المسلمين واقامة صرح الاخوة الاسلامية على الاسس التي خطط لها رسول الله صلى الله عليه وسـلم في حجة الوداع وفي خطبته المشهورة حيث قال فيها : (ألا لا ترجعـوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض) ولا نقصــــد بهذا الرجوع ، الكفر بعد الايمان ولكننا نوميء الى أن الغرض هو الرجوع الى العصـبيات والشعارات والنداءات التي قامت في بعض المجتمعات الاسلامية والتي صرفت عن اخوة الدين ورابطة الاسلام وألحقت الدعاة اليها بالجاهلية كما قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعليقا على قوله صلى الله عليه وسلم : (كل شيء من أمر الجاهلية تحت قدمي موضوع) يدخل فيه كل ما كانوا عليه من العبادات والعادات مثل دعواهم يا آل فلان ويا آل فلان أى ثاراتهم وماكانوا

عليه من العصبيات والحميات والقتل والسلب دون رابط أو ضابط وهو ما حدا بجلالة الفيصل الى أن يصرف المجتمع الاسلامي عنه بالتوعية الى تعاليم الاسلام وهديه وبسط المفاهيم الصحيحة له بوساطة الدعاة الاسلاميين الذين يبعثهم الى الاقطار والامصار الاسلامية والمساجد التي يسهم في بنائها والكتب الدينية التي يطبعها ويأمر بنشرها دون ثمن . والمنح الدراسية التي يتفضل بها وخاصة في الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة على طلاب العلم من أبناء رجال العالم الاسلامي ليتخرجوا من الجامعة هداة مهديين ودعاة الى الله على هدى وبصيرة

نسأل الله أن يكتب كل ذلك في صحائفه ويؤيده وينصر به دينه ويجمع عليه كلمة المسلمين انه آكرم مسؤول .

★ من مآثر جلالة الملك فيصل ★

● هذه المآثر التي ننشرها فيما يلي هي جزء صغير من كل كبير .. وقد جمعناها هنا مما علمناه ومما نشر بالصحافة أخيرا ، وكما يقول المثل العربي الحكيم : ما لا يدرك كله لا يترك كله . فان مآثر جلالته على المسلمين في شتى بقاع الارض أكثر من أن تحصر ..

★ في يوغندا ★

● تبرع جلالته بمليون شلن يوغندي لمساعدة المجلس الاسلامي في يوغندا على انشاء الادارة العامة ونفقاته اليومية .

● وقدم ليوغندا (٧٠٠) ألف ريال سعودي لاصلاح اقتصادياتها .

★ في السنغال ★

● ساعد جلالته على عمارة المعهد الاسلامي بداكار ، بأن قدم لهذا المشروع الاسلامي (٧٠٠) ألف ريال عربي سعودي

★ في النيجر ★

● عمر المسجد الجامع بنيامي العاصمة . بمساعدة جلالته .

★ في الخرطوم ★

● أسس المركز الاسلامي في الخرطوم ، لنشر الدعوة الاسلامية في افريقية . برعاية المملكة العربية السعودية .

● دعم حركة التضامن الاسلامي بطبع الكتب الدينية وتوزيعها على المواطنين في مختلف الاقطار والامصار الاسلامية .

● قدم جلالته للاردن الشقيق عونا اسلاميا هاما ، وللمسلمين ، اذ قدم — كما نشرته جريدة الاردن — مختلف الكتب الدينية الراشدة المرشدة والمصاحف الكريمة وكميات من البسط والسجاجيد على فئات مختلفة من المواطنين في الاردن بشكل لم يسبق له نظير خلال شهر رمضان ١٣٩٢ هـ . وقد شمل هذا التوزيع السخي . القرى والاغوار والمجتمعات وسكان البادية ، رغبة في اشاعة النفع والتوعية ، كما أشار اليه فضيلة الشيخ عبد الله خياط امام وخطيب المسجد الحرام في مقاله المنشور بهذا العدد .

على هامش رحلات الفيصل المعظم

● الصديق الاستاذ عبد القدوس الانصاري صاحب ورئيس تحرير المنهل الأغر ٠٠ حاز قصب السبق فى اهتبال الفرص، واقتناصها وافتضاض مكنونها ، مهما حاولت الهروب من بين يده ٠

والذى يتتبع اعداد المنهل المتـــازة ، وخبطاته الصحفية ، والأدبية ٠٠ يعـــرف كيف فعل ؟ وكيف يفعل عندما يهجم عـلى فريسته الصحفية ، او الأدبية فيقتنصها، ويصيدها ، ولو كلفه ذلك الكثير من المال والجهد ، والفكر ٠



بقلم الأستاذ : عليّ حافظ

ومن صيد الاستاذ الأنصاري اليوم هذا السبق الصحفى الذى حققه بمنهل شهـــر ذى الحجة المتمثل فى العدد الخاص الذى اصدره عن رحلات صاحب الجلالة الملـك فيصل المعظم ٠

★ نجاح الرحلات ★

ورحلات فيصلنا المحبوب ناجحة موفقة ـ دون شك ـ لأنها تسير تحت رعاية الله ، وبعونه فهو يخاف الله ، ولا يستعـــين بسواه ، ولا يلجأ لغيره ، وهو يستنصره ، ويدعوه ، ويلوذ به ٠

والله سبحانه وتعالى ينصر من يستنصر به ، ويعين من يستعين به ، ويعطى مـن يرجوه ٠

اضف الى ذلك ما يتمتع به الفيصل من خلق كريم ، واناة ، وصبر ، وحصافـة ، وبعد نظر ، وقدرة على وزن الامور ، وحل المشاكل ببصيرة وهدوء ، مهما ضخمت ، وكبرت فلا نعرف مشكلة تواجه جلالته ، ولا امرا يريد تنفيذه لنفع الناس ،وخدمتهم الا استعان الله عليه ، فينقاد له انقيـاد الفرس المطواع ، الذلول ٠

★ الاستقرار ★

وهذا هو العامل الأول فيما تتمتع بـه بلادنا ـ دون بلدان العالم ـ من استقرار، وهناء ، وطمئنان ، وسعادة

فالسعودى ، ومن يقطن بلادنا مقيمـا ، ومن يأتيها مهاجرا ، او عاملا ، او مدرسا،

أو خبيرا ، يشعر بهذا الاستقرار ، ويحس بثماره تجني ، وفوائده تقطف ، ويشم عبير الاسلام الذى يفوح من كل ارجاء البلاد طولها والعرض ، ويلمس آثار عدالته ، في جميع مرافق الحياة ، ومسالكها •

وهذا من نعم الله جل وعلا علينا التي يجب أن تقابل بالشكر من الجميع •• وهو أيضا من نعم الله على الفيصل المتمسك بحبل الله •

★ الفيصل في صباه ★

ولا اجد مانعا من ان اعيد في المنهل ما سبق ان نشرته في جريدة المدينة فأقول : الفيصل المجاهد قام برحلة الى بريطانيا صباه حوالى سنة ١٣٣٨ هـ وزار في تلك الرحلة احدى جامعات لندن الكبرى ، وأنه عندما قدم له سجل تدوين آراء زوار الجامعة كتب اعجابه بالجامعة ، وكتب مع ذلك متمنيا ان يرى مثل هذه الجامعة في بلاده •• وقد حقق الله له هذه الامنية • فهذه النظرة الى المستقبل البعيد المشرق تدل على ما يحمله قلب الفيصل من آمال كبار ، وتدل على حبه لبلاده ، ومواطنيه ، وحبه لتقدمهم عن طريق اكسير تقدم الامم: العلم والعمل •

ولقد اقترحت في كلمتي بالمدينة ، وأ... اليوم في كلمتي بالمنهل نقش هذا ... يوضع في كل جامعة من جامعاتنا بالرياض ومكة والمدينة والظهران اشارة الى نعم الله على بلادنا وعلى الفيصل

•• وكان هذا الحادث وعمر جلالته حوالى (١٥) سنة أو أقل •

★ الامير عبد الله الفيصل يقول : ★

وأستأذن من سمو الامير عبد الله الفيصل لأروي قصة سمعناها من سموه عن سمو الامير تركى بن عبد العزيز رحمهما الله ، وعن عبقرية الامير تركى ، وذكائه ، وفراسته التى لا تخطىء ، ورجولته وكرمه وشجاعته ، واخلاقه الكريمة وحب الناس له

قال الامير عبدالله : ان جلالة الملك عبد العزيز رحمه الله كان يتوسم فى الامير تركى - وكان اكبر ابنائه - النجابة والرجولة ، والشجاعة ، فكان يرسله في الغزوات الهامة وعمره اذ ذاك حوالى (١٥) سنة •• وكان لا يغزو غزوة الا ويرافقه النصر ، ولا يقدم على امر الا وييسر الله له فيه النجاح •

وقال : ان الامير تركيا كان يستصحب الفيصل معه فى اكثر غزواته وهو صغير لم تتجاوز سنه السابعة بعد - ولم تكن وقتئذ سيارات - وقال مرة فى احدى غزواته لرفاقه ورجاله : (يا الربع تري الذي يعطيه الله عمرا ويعيش منا يرى فيصلا هذا رجلاسيرى عظيما تتحدث عنه الاجيال) او قال ما هو فى هذا المعنى •

قال الامير تركي هذه الكلمة بفراسته التي لا تخطىء وقد عاش من عاش من اولئك الاخوان وشاهدوا ... صدق فراسته

الامير تركي ، في أخيه فيصل بن عبدالعزيز حفظه الله .. يشاهد الفيصل وقد قبض ـ بسياسته وخلقه ، واخلاصه ، وخبرته ـ على عنان السياسة الاسلامية والعربيـة ويشاهد وزنه في السياسة العالمية يشار اليه بالبنان

★ رحلته لافريقية ★

وأعتقد أن تعداد رحلات جلالة الفيصل المعظم ، وما حققته من منافـع لبلادنـا وللمسلمين لا يتسـع له صـدر مقال في المنهل ، بل وقد لا يتسع له هـذا العدد الممتاز .. ولكني أشير الى جانب من جوانب الرحلة التي قام بها لخمس دول ، هذا العام في افريقية .. فهذه الرحلة ، وهذا الجانب منها يحكيان قصة جهاد هذا البطل المكافح وكفاحه واخلاصه وأسـلوبه الرائع في الكفاح المثمر الذي ينبغي أن يكون مدرسة لكل مصلح ، ومجاهد ، ومكافح .

★ ● ★

وحسب هذه الرحلة أن تثمر قطع علاقة البلد الشقيق تشـاد (١) مع اسرائيل ، وتأتي بعد ذلك البعثة السـعودية التي سافرت الى تشاد لدراسة ما يمكن تقديمه من المساعدات المختلفة للجارة الشـقيقة تشاد ، والتعرف على أوجه التعـاون بين السعودية وتشاد ورفع التمثيل الدبلوماسي بينهما الى مرتبة سفارة .

وهكذا تدخل الرحلة طريقها العمـلي ، ليجنى الجميع ثمارها ، والذى يخبئـه الزمن عن منافع هـذه الرحلة كثير ان شاء الله وهو الموفق وبه نستعين .

(جدة) **على حافظ**



١ ـ المنهل . كتبت هذه الكلمة قبل اعـلان دول النيجر ، الكونغو ومالي لقطع علاقاتها مع دولة اليهود.

في كل زيارات الفيصل
تجديد لمجد الإسلام



بقلم الأستاذ : أحمد عبد الغفور عطار

● كل الزيارات التي قام بها الملك فيصل لبلدان العالم الاسلامية وغير الاسلامية قائمة على عقيدته ، فهو في زيارته لبريطانيا وأمريكا واليابان وبلجيكا منذ بضع سنوات لم يترك عقيدته ومبدأه ، وجاهر مضيفيه بآرائه التي يؤمن بها ، وان كان فيها ما لا يتفق ومبادئهم .

وعقيدة فيصل : التوحيد ، ودينه : الاسلام ، ومبدؤه الاخلاص لوطنه الاسلامي الكبير وأمته الاسلامية ، وسياسته ... صادقة كل من يريد صداقته التي ... منحها لمن يكفر بوجود الله كالشيوعيين ... لا يبالون الديانات والاخلاق في سبيل مصالحهم المقيتة كالصهيونيين .

فالملك فيصل في زيارته للدول غير الاسلامية لا يترك عقيدته ومبدأه في وطنه ، بل هما معه ومما لا يمكن ان يدعه ، ويعلن ما يؤمن به على رؤوس الاشهاد وللعالم كله ولكن ، لا يتخذ من القول الا ما كان أحسنه وما هو حق وصدق ، ومن الاساليب الا ما كان بعيدا عن الاسفاف ، فهو يتحدث بلغة عالية لا تند منه كلمة نابية ، بل كل ما ينطق به آية في الحكمة والنبل والرفعة والنظافة .

فهو قد هاجم الصهيونية في معقلها الامريكي الحصين حين زيارته الولايات ... الامريكية ، ولكن باسلوب فيصل ... والرد أرضى به ضميره ، ولم يحرج ... الضيافة .

فزيارته للدول غير الاسلامية كانت شرحا لسياسته ، واظهارا لحقيقة دينه ومزاياه الانسانية ، وعرضا سليما لحلول المشاكل القائمة بين العرب وخصومهم ، وشرحا لفكرة التضامن الاسلامي ودعوته اليه ، وما فيه من ارساخ لقواعد السلام ، ونشر لمبادئه الصحيحة في العالم .

وأما زيارته للدول الاسلامية فتجديد لعهد الله ، وتوثيق للروابط فيما بينها ، وتأكيد الايمان بما في الاسلام من مثل انسانية وقيم رفيعة كفيلة بضمان الامن والسلام والرخاء المادي والروحي والنجاح والتقدم لكل شعوبه اذا ما تمسكوا به حق التمسك .

ولقد رأت شعوب الاسلام في أفريقيا وآسيا والمسلمون في أوروبا وأمريكا في الملك فيصل شخصية الاسلام تتجلى في شخصيته ، فقد رأوا فيه امام المسلمين الذي تجتمع فيه خير الصفات الاسلامية كما رأوا فيه كل خلائق العرب الاصيلة الفاضلة ، وكل المزايا الانسانية والعربية ولشد ما أسعد تلك الشعوب وأولئك

المسلمين أن يروا في الملك فيصل المسلم الحق بكل جلال الاسلام وكماله وخصائصه وسماته ومظاهره .

رأوا فيه أمير المؤمنين ، وخليفة المسلمين وخادم الحرمين الشريفين ، وامام أهل السنة والجماعة ، وحارس لغة القرآن ، وحامي تراث الاسلام ، ومنفذ شريعة السماء، وحامل راية التوحيد ، وقائد حركة العروبة والاسلام في هذا العصر ، وسمعوا منه من القول مالم يسمعوه الا من رسول الله سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام ، وخلفائه الراشدين ، وصحابته الاخيار الصالحين ، والائمة المهتدين ، وشهدوا فيه من الاخلاق ما ذكرهم بالسلف الطيب الصالح ، وأراهم نموذجه الرائع الجميل.

شهدوا في الملك فيصل مالم يروه في غيره ، وسمعوا منه مالم يسمعوه من سواه رأوا فيه الفضائل والمكرمات والخلائق الانسانية الفاضلة ، وسمعوا منه الحق ، وتزودوا منه الخير كله .

ولم يكن الاعجاب بالملك فيصل مقصورا على المسلمين وحدهم ، بل أتفق معهم في الاعجاب به كثير من غير المسلمين من أقطاب الحكم والسياسة والعلم في العالم ، لأن صفات فيصل انسانية يجتمع في الاعجاب بها الانسان أيا كان لونه ولغته ودينه ووطنه .

فلا غرابة أن يجتمع كل فئات المسلمين وحكامهم في الاعجاب بشخصية فيصل الفاذة التي لا تتكرر في التاريخ الا نادرا ، واتفقت كلمة الشعوب والحكومات والزعماء والمفكرين على أن الملك فيصلا هو قائدحركة الاسلام والعروبة في هذا العصر بحق ، وأنه الزعيم الابر للعرب والمسلمين ، والمثل الاعلى في الخلق والصلاح والانسانية ولهذا كان استقبال الملك فيصل من قبل الشعوب والحكومات استقبالا لا مثيل له في تاريخها الحديث والقديم ، لقد استقبلته الشعوب والحكومات استقبال العيد السعيد ، فالبهجة به عامة ، والسرور به قد وسع كل الطبقات ، بل استقبل بحفاوة وبشر أكثر من العيد ، لأن العيد يتكرر ، أما زيارة فيصل فلا تتكرر ، وان كانت ذكراها تتجدد على مر الايام ، وأثرها خالدا لأن زيارته تحيي موات الامل ، وتكسب التربة خصبا ، فتعمق الجذور ، وتخرج الى النور والحياة الاغصان والثمار .

ولقد شعر العالم الاسلامي كله من زيارة فيصل لبعض أقطاره في أفريقيا وآسيا بما يقوى الايمان والعزيمة ، ويثير النخوة ، ويدفع الى العزة ومكارم الاخلاق ، ويشق له طريقا يمهده له ويثيره حتى يسلكه سالكوه وهم مطمئنون الى غايته .

وأعظم ما تركت زيارة الملك فيصل لأقطار الاسلام ذكرى تتجدد ، انها ذكرى رسالة الاسلام التي حملها سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام ، الرسالة التي يحملها من بعده تابعوه من الائمة المخلصين فهي ارثه الذي هو حق كل مسلم وهب الله له العلم النافع والعمل الصالح .

ولقد ذكرهم خادم الحرمين بالرسول الاعظم محمد صلى الله عليه وسلم وشريعة الله الخالدة ، كما ذكرهم بأيام الاسلام العظيمة وأعياده الحافلة بالنعم التي لا تحصى ، فالتفوا بالملك فيصل الذي جدد معهم العهد على أن يجاهدوا في الله حق الجهاد ، ويعلوا كلمته ، ويوحدوا كلمتهم ويعملوا كل ما فيه خير المسلمين الذي هو خير للانسانية .

ولقد رأت شعوب أقطار الاسلام التي زارها الايمان والاسلام يتجليان فيه ،

وبهرها تواضعه الذى لا تشهده فى كل واقعها .

وان صورة تواضع فيصل الرائعة لا تختفي عنهم ، لأنها استقرت في أنفسهم ، بعد ان ذكرتهم بتواضع الخلفاء الراشدين والائمة الصالحين ، حيث تمحى الفوارق الطبقية التى قضى عليها الاسلام بالمساواة بين المسلمين ، حيث لا فضل لعربى على عجمي ولا لأبيض على أسود ، بل الجميع سواء فى شرعة الحق .

واذا تواضع فيصل فان ذلك ليس ضعة ولكنه التواضع الذى يرتفع به معه الى قمته المسلمون فيشعرون بالعزة التى كتبها الله للمؤمنين ، ويشعرون بالمساواة التى تجمع بين الحاكم والرعية ، ويشعرون بأنهم هم وأعظم حكام العرب والمسلمين ســـواء ، وبذلك تتم العزة التى جعلها لعبـــاده المؤمنين .

ولقد كان الملك فيصل بين تلك الشعوب علم الهدى ، ومنارة الحق ، وقلعة الاسلام الكبرى فى هذا العالم فى هـــذا العصر ، والمثل الاعلى اليوم للمسلم المؤمن الصالح وللحاكم العادل المتواضع المبسوط جناحا فضله على العالم الاسلامى كله .

ولقد اجتذب تواضع الملك فيصـــل وخلائقه الانسانية المسلمين وغير المسلمين لأن الخليقة الانسانية الكريمة حصة الناس المشتركة فيما بينهم ، لا فرق فى حبهـــا والاعجاب بها بين المسلم وغير المسلم .

★ ● ★

ومن آثار هذه الرحلات عودة المسلمين الى دينهم ، ودخول كثير من غير المسلمين فى الاسلام عن حب وعن علم ودراســـة بأنه دين الانسانية الخالد الصالح - بحق - لكل مجتمع يريد أن يحيـــا سعيدا فى أى زمن من الازمان .

من أبناء الغرب ، فكتب اليه شاب الماني
من أبناء الغرب ، فكتب اليه شاب الماني
أسلم بسبب ما شهد من أدب فيصـــل وتواضعه رسالة استهلها بقوله : « الى أخي المسلم الملك فيصل » . وأســـلم الشاب الالماني رسالته السفارة السعودية لتتولى نقلها الى الملك فيصل .

وهناك الدكتور هربرت ريشارد مدير شؤون الشرق الاوسط بالاذاعة الالمانية ، وقـد حضر مؤتمر القمـــة المنعقـــد في الرباط ورأى تعـــلق شـــعب المـــغرب العربى المسلم بخادم الحرمين ، وانصرافه عن كل من حضره من الملوك والرؤســـاء والزعماء الى الملك فيصل دون غيره ،وأدرك أن الاسلام لا يمثله الا من وكل الله اليه خدمة حرمه وحرم رسوله فانصرف اليـه والتف به .

كل ذلك وغيره دفـــع هذا الالمانى الى التعلق بفيصل والاعجاب به الى الحدالذى جعله الشخصية الفريدة المعـــاصرة التى لم تترك لغيرها موضعا للاعجاب بها لديه ، ودفعه هذا التعلق بقائد حركة الاســــلام فيصل الى أن يعلن اسلامه فى يوم الخميس ٩ ذى القعدة سنة ١٣٩٢ هـ - ١٤ ديسمبر ١٩٧٢ م - فى أبو ظبى على يد الشيخ زايد ابن سلطان رئيس دولة الامارات العربيـــة المتحدة .

والفضل فى اسلامه لله ثم للملك فيصل وقد سبق لى أن نشرت مقالا بجـــريدة - البلاد - تحت عنوان : « الملك فيصل رمز الشجاعة والحكمة » - بعددها الصـــادر في يوم الاثنين ٢٧ ذى القعدة سنة ١٣٩٠ هـ ٢٥ يناير ١٩٧١ م ، قلت فيه ما نصه :

« عندما زرت الدكتور ريشارد فى ادارته الرسمية وجدت صورة الملك فيصل معلقة فوق مكتبه ، وأمامه اللوحة الكبيرة التى

تحوى القرآن الكريم كله من طبع ألمانيا ، وتزين غرفة مكتبه صور اسلامية ، منها : صورة المسجد الحرام والكعبة المعظمة ، والمسجد النبوى الشريف » .

وقلت : « والدكتور ريشـــارد محب للعرب والشرق والاسلام ، وعلاقته بهؤلاء اثرت في نفسه وطباعه وخلائقــه تأثيرا حسنا زاد منه اطلاعه على تراث الاســلام وعلى حقيقة الاسلام ، وأعتقد أنه سيسلم ذات يوم اسلاما تاما ، فهو يقول عن نفسه: انه مسلم بشعوره وايمانه وخلائقه » .

وقلت : « ويعرف الدكتور ريشاردالملك فيصلا من قبل ، فقد عرفه في مؤتمـــر الرباط ، وقابله وتحدث اليه ، وخرج من المقابلة وهو شديد الاعجاب به والاجلال له » .

و « ورأى الدكتور ريشارد أن تعقـــد الاذاعة الالمانية ندوة اذاعية للحديث عن الملك فيصل ، وعن ـ دوره ـ الكبير في خدمة الاسلام ونشره ، وعمله الفذ في بناء مملكته على أسس الاخلاق والعلم والحضارة وسرعة تطويرها بما يتفق مع مبـــادىء الاسلام، وحماية بلاده وشعبه من الشيوعية وكل مذاهب الهدم » .

وتلقيت من الدكتور ريشارد رســـالة صادرة من كولون بتاريخ ١٩٧١/١/١٤ م جاء فيها :

« انني أستطيع أن أؤكد لكم أن ملككم العظيم يتمتع هو وكافة أعضاء عائلتـــه لا سيما والده الكريم المغفور له جلالة الملك عبد العزيز باحترام كبير وتقدير عظيم »

ويقول عن الملك فيصل : « وهو في نظر الشبيبة الالمانية رمز الشـــجاعة والاقدام والحكمة والالهام » .

وقد صح ما كتبته عنه منذ سنتين ،فقد أسلم الدكتور ريشارد والحمـــد لله ، والفضـــل في ذلك ـ بعد الله ـ للملك فيصل .

وليس الدكتور ريشارد وحده الـــذي تأثر أطيب الاثر وأعمقه من زيارات الملك فيصل للاقطار الاسلامية ، فهناك كثـــير غيره من أبناء ألمانيا وغيرها قد أسلموا . وأذكر أن المستشرق الالماني الاســـتاذ فولكهارد فندفور قد أسلم منذ بضـــع سنوات بسبب ما شهد من تلك الزيارات الفيصلية التي سحرته بمعانيها الرائعة ، وهو حريص على اثبات اســـلامه بين يدى الملك فيصل ، فلعل الله يحقق له مأمله .

وتركت زياراته في الحكومات والشعوب آثارا رائعة لا تمحي ، لأنها رأت فيه تجديدا للاسلام ، واحياء لسنة سيد الأنام ، محمد عليه الصلاة والسلام ، وجمعت صـــفوف المسلمين المتفرقة ، ووحدت كلمتهـــم ، وقضت على ما كان قد زرعه الاســـتعمار والشيوعية والصـــهيونية فيهـا من بذور الفرقة التي شتتت شمل الأسرة الاسلامية الكبرى ، وأخذت زياراته الاخوة الاسلامية محل تلك الفرقة .

وأشادت وسائل الاعلام في الدول التي زارها بما في هذه الزيارات من معان ، وما حققت من آمال ما كانت تتحقق لولاها ولم يكن ما ذكرته وسائل الاعلام وبخاصة الصحافة مجرد تحية قضت بها المناسبة مجاملة وتكريما للزائر العظيم تمحي آثارها بانتهاء المناسبة ، بل تركت آثارا ثابتـــة تتجدد على مر الايام ، لانها آثار انتهت الى العقيدة التي لا تزول .

★ ● ★

وحسبنا مثالا على ذلك ما ذكرته جريدة ـ الشعب ـ الناطقة بلسان حزب الشعب الموريتاني بعددها الصادر في يوم الخميس ١٧ شوال ١٣٩٢ ـ ٢٤ نوفمبر ١٩٧٢ م

وهو ما ذكرته كل وسائل الاعلام من اذاعة وتلفزيون وصــحافة في تلك الدول التي زارها .

★ ● ★

قالت جريدة ـ الشعب ـ الموريتانية :

« تقف كلمات الترحيب اليوم عاجزة عن التعبير عن مشاعرنا ونحن نستقبــل جلالة الملك فيصــل بن عبد العزيز ملك المملكة العربية السعودية وخادم الحرمين الشريفين من أول زيارة له لبلادنا ، ذلك لأن جلالته ليس زائرا تقليديا ، ولا ضــيفا عاديا ، فان المميزات الشخصية لجلالتــه والمعاني الكبيرة التي يمثلها فضلا عن مغزى الزيارة تجعل من زيارته اليوم حدثا يهز مشاعر الشعب الموريتاني » .

« ان جلالة الملك فيصل يعتبر تجسيدا حيا لمجموعة القيم العربية والاســلامية الرفيعة التي نحترمها نحن هنا الى درجة كبيرة ، وان جلالته يمثل الشخصــية الاسلامية بكل أصالتها الاخلاقيــة وبكل تمسكها بالمثل العليا » .

وان « الجمهورية الاسلامية الموريتانية » ـ حزبا وحكومة وشعبا ـ لترحب بجلالته في رحلة التضامن الاسلامي التي يقوم بها، وتقدر الدور الاسلامي الكبير الذي يضطلع به ، والجمهورية الاســلامية الموريتانية تشاطر جلالته الايمان ، وتبــارك وقوفه بحزم في وجه دخول موجات الالحــاد الى الجزيرةالعربية مهد الاسلام ومهبط الوحي»

واذا كان من ثمار رحلات الملك فيصل وحدة الكلمة فان من هذه الثمــار التي نضجت في وقت قصير وسريع اتجاه الدول الافريقيــة التي زارها الى الوجهة التي توليها الجزيرة العربية بالنسبة لقضــية فلسطين وموقف جمهورية تشــاد التي قطعت علاقاتها مع اسرائيل عقيب زيارة الملك فيصل بيوم آية على ذلك .

وكل زيارة من زيارات الملك فيصل لقطر من أقطار الاسلام أحدثت تغييرا واضحا في خط سيره ، لانها طبعته بطابعها الفيصلي المشهود ، وهو طابع الاسلام .

مكة المكرمة — احمد عبد الغفور عطار

★ دعوة التضــامن الاسلامي في ضـــوء المســـتقبل ★

● بحول الله وعونه وحسن توفيقــه ستتسع دائرة مبدأ التضامن الاســلامي وتنداح ، وترتفع راياته ، وتتصــاعد أضواؤه ، وتنتشر حتى تعم سائر أقطار العالم الاســلامي ، ويومئذ يرفرف علم السلام والخير والمحبة على أرجاء العالم

« المنهل »

● الاستاذ الكبير الصديق عبد القدوس الانصارى يحرك اقلام وافكار الادباء والكتاب دائما فى موضوعات هامة حساسة من حق الاقلام والافكار أن تتحرك اليها .
منها ومن اهمها هذا العدد الخاص الذى يصدره عن رحلات حضرة صاحب الجلالة الملك فيصل المعظم .. وفى كلمتى هـــذه اتحدث عن جانب من جوانب رحلة جلالته لافريقيا .



بقلم الأستاذ : عثمان حافظ

● **لقد كان لهذه الرحلة الميمـونة .. أبعاد كبيرة ، وجوانب كثيرة في تقوية أواصر الاخاء الاسلامى ، بين شعوب افريقيـــة ، والمملكة العربية السعودية .**

وكان من معطيـــات هذه الرحلة . أن اقتنعت تلك الدول الافريقيـــة وشعوبها بفظاعة العدوان الصهيوني الآثم على أرض الانبياء : فلسطين العربية المسلمة ، وما ارتكبه اليهود من جرائم وحشية في البلاد المقدسة .. من اخراج اهلها الذين يقدرون بمليون ونصف مليون مسلم من اخواننا الفلسطينيين .. وهم يعيشون اليوم فـى العراء ، بين الجبال والوهاد .. بلا أرض، ولا وطن . ولا أمل .. ولا سرابيل تقيهم الحر والبرد .

انها جرائم مذهلة ، لا يعرف تاريـــخ البشرية لها مثيلا .

والغريب أن هذه الجرائم على فظاعتهـــا ووحشيتها تجد تأييدا ، وتجد عونا ماديا ، وعسكريا ، وبشريا ، من الدول الكبرى .. ولا تجد أنكارا من الامم المتحدة .. التى تحملت مسؤولية استتباب الأمن والنظـام والاستقرار فى العالم اللهم الا بالاقوال ، أو القرارات التى لا تلبث ان تدس فى بطـون الاضبارات والخزائن ، دون ان يكون لهـا أي أثر في صد هذا العدوان أو الحيـــلولة دونه .

★ ● ★

لقد كان جلالة الفيصل المعظم . يدعو الى تعريف هذه الشعوب المسلمة .. بمقدار الخسائر الكبرى التي لحقت بالعرب والمسلمين من جراء هذا الطغيان اليهودي والعدوان الباغي على فلسطين وعلى أهل فلسطين .. ولقد تجاوبت تلك الدول والشعوب مع جلالته في دعوته الخيرة الداعية الى تعاون المسلمين ، وتضامنهم وجمع كلمتهم وتوحيد قواهم في دفع العدوان الصهيوني عن البلاد العربية والاسلامية .

وقد أعلنت تلك الدول والشعوب سخطها ومقتها لتلك الجرائم الاثيمة ، التي تعاونت على ارتكابها الصهيونية والشيوعية الحمراء حتى ان بعض الدول الافريقية ادركت اليهود على بلادها وعلى العالم ، فبادرت .. قطع علاقاتها الدبلوماسية مع دولة اليهود التي تحتل فلسطين العربية المسلمة وطردت اليهود من بلادها شر طردة .. وما زالت بعض الدول الافريقية الأخرى تدرس اجراءا مماثلا لطرد اليهود من بلادها وذلك بعد أن أدركت خطرهم وتضليلهم وخبث نياتهم وتخريبهم في كل بلاد يرتادونها أو يحلون بها .

والبيانات المشتركة التي صدرت عن هذه الزيارة الملكية الكريمة لدول افريقية كلها تندد بالعدوان الصهيوني ، وتستنكر ما أقدمت عليه اليهودية العالمية من اخراج أهل البلاد الشرعيين في فلسطين منها . [illegible] وأموالهم وحرماتهم .. وتبدي تلك [illegible] ات ، تعاونها الكامل مع الأمة العربية والاسلامية .. في سبيل رد هذا العدوان وفي سبيل عودة اخواننا الفلسطينيين الى ديارهم .. وفق القرارات المتكررة من مجلس الامن الدولي . ومن المنظمات العالمية التي استنكرت العدوان الصهيوني ، وقررت عودة الفلسطينيين الى ديارهم .

★ ● ★

وانا لنرجو أن تتضافر الجهود العربية والاسلامية في شتى أنحاء العالم لاعادة هذا الحق المغتصب الى أصحابه . بعد أن فشلت الجهود التي تبذل لدى الدول الكبرى ، ولدى المنظمات العالمية .

★ ● ★

هذا وان من ابرز ما حققته الزيارة الملكية الكريمة الدعم القوى للاعلام العربى حيث استطاع ان يزحزح الصورة الاعلامية المشوهة التي كانت تبثها الصهيونية بين شعوب العالم وأن تدحضه ، ويوجه انظار العالم الى أن هنالك أمة باسرها قد ظلمت وشتتت وقتلت لا لجرم اقترفته ، بل لتقام في أرضها دولة دخيلة يأتي أفرادها من آفاق الارض .. وان المنظمات العالمية والدولية لم تعمل شيئا من أجل نصرتها الفعلية واعادة حقوقها اليها ، وصيانة مقدساتها .

★ ● ★

وبعد فان كل رحلات الفيصل المعظم مباركة موفقة تستلهم العون والتوفيق من الله تعالى ثم من خبرة جلالته في شتى مجالات النضال العادل وفقه الله وسدد خطاه .

(جدة) عثمان حافظ

رحلة العقيدة والمبدأ

بقلم الأستاذ :
السيد أحمد علي

● يقوم الامراء ورؤساء الدول من حين آخر برحلات الى أوربا وأمريكا ، للاستجمام والترفيه أو الاستمتاع بمناظر هذه البلاد الطبيعية أو للاستشفاء أو للاتصالات السياسية أو للاشتراك في المؤتمرات الى آخر ما هنالك من الاغراض والبواعث .

● أما قائد المسلمين ورائد التضامن الملك فيصل بن عبد العزيز فقد قام برحلة موفقة في الايام القريبة ولكنها لم تكن الى أوربا ولا الى أمريكا ، بل كانت الى بلاد كانت توصف الى عهد قريب بأنها بلاد مجهولة لدي كثير من سكان العالم ، ولا تزال تعتبر من الدول النامية .. فهل كانت رحلته للترفيه أو الاستجمام أو للاستمتاع بمناظر تلك البلاد ؟ كلا ! لم يكن هذا ولا ذاك ..

بل كانت استجابة للدعوة التي وجهت اليه من قبل رؤساء تلك البلاد ، ولم تكن تلك الاستجابة الا تلبية لداعي العقيدة الاسلامية والمبدأ الاسلامي الذي وقف جلالته نفسه للدعوة اليها سرا وجهرا قولا وعملا وفي الحفلات التكريمية والاجتماعات السياسية ، وببذل النفس والنفيس ، وبالمبادرة الى الاسهام في كل نشاط اسلامي سواء أكان في بلاد العرب أم في غيرها أم كان في ديار الشرق أم في ديار المغرب ..

ودفع جلالته الى تحمل مشاق هذه الرحلة المباركة ... الذي يدعو اليه منذ تقلد مقاليد الحكم وهو الدعوة الى (**التضامن الاسلامي**) وبث روح الاخوة الاسلامية وتقوية أواصرها ، بين قادة المسلمين وشعوبهم دون تفرقة بين عربهم وعجمهم ولا بين أبيضهم وأسودهم ، والعمل على جمع كلمتهم ، في مشارق الارض ومغاربها . وخطاباته وبياناته كلها تدور حول هذا المحور . ومن امثلة ذلك ما خاطب به ألوفا من المسلمين المجتمعين في مكة المكرمة في أحد مواسم الحج بقوله :

« **ونحن مع اخواننا المسلمين في كل قطر وفي كل مكان ، نسعى بكل ما أوتينا من قوة لتوحيد صفوفهم ، وزيادة التقارب بينهم ، وازالة كل ما يشوب علاقاتهم من مؤثرات** .. »

في سبيل هذه العقيدة وهذا المبدأ استجاب قائد المسلمين وامامهم وخادم الحرمين الشريفين (**فيصل**) بن عبد العزيز لدعوة رؤساء الدول في افريقية وزار بلادهم وقد فرح المسلمون الافريقيون برؤيته ولقائه في بلادهم وعلى أراضيهم فرحا عظيما ، وابتهجوا ابتهاجا لا مثيل له في تاريخهم ، وتجلت مناظر الاخوة الاسلامية وتأثير العقيدة الاسلامية في الحفاوة الكبيرة والاستقبالات الرائعة والهتافات المدوية التي قوبل بها رائد **التضامن الاسلامي** في كل بلاد حل بها ، وفي كل أرض زارها .

* * *

وكان جلالته يتوج جميع الحفـــــلات الرسمية والتكريمية التي أقيمت له بخطب رائعة يشكر فيها المحتفلين به أولا ، ثم يأتي الى ما تجيش به نفسه من المعاني السامية لاظهار محاسن الاســلام دنيا ، فيظهرها بكلمات حكيمة ، وجمل رائعة ، وعبارات موضحة : (ان الاسلام هو دين الســلام والطمأنينة ونشر الاخاء في أرجاء العالم) .

وفي الوقت نفسه كان جلالته يوجه نظر رؤساء تلك الدول والشعب الافريقي بكل قوة وشجاعة الى أخطار الخطط التي تضعها الصهيونية العالمية لتحطيم العالم بمبادئها اليسارية الهدامة) .

ولم يغفل جلالته في كل خطبة ألقاها أو بيان إذاعه أو حديث أدلى به الى الصحافة [illegible] التصريح والتوضيح لكل ما يرتكبـــه [illegible] ضد العرب وأرض فلســـطين من [illegible]ديات والاطماع التي لا حد لها .

وكأن القوم كانوا في (غفلة) عن خبث أعمال هذه الفئة الباغية ، فتنبهوا وادركوا ما يهدف اليه رائد التضامن الاسلامي ، وأخذوا يحذرون من خطتهم تجاه هـــؤلاء الصــهاينة المجرمين الذين سموا أنفسهم اسرائيل ...

* * *

ولقد كانت رحلة فيصل بن عبد العزيز هذه الموفقة من كل نواحيها وملامحها حلقة من الحلقات المتصلة من أعمال جلالته التي يقوم بها لدعم مبدأ التضامن الاسلامي ، [illegible] الأمة المسلمين ، ولم شعثهم ، وضم [illegible] ســــوية علاقاتهم ، وتوثيق روابطهم ، ومد العون اليهم أدبيا وماديا وسياسيا واجتماعيا

لقد ضرب جلالته بقيادته بهذه الرحلة : رحلة العقيدة والبناء ، وباجتماعه بالمسلمين الافريقيين في عقر ديارهم وأوطانهم ـ ضرب بذلك لاخوانه رؤساء الدول الاسلامية أروع مثال عملي للاعمال الايجابية المثمرة في سبيل تأليف القلوب ، واتحاد الكلمة ، وتقوية صلات الاخوة الاسلامية بين الشـــعوب الاسلامية ..

* * *

ان ما كسبه المسلمون من رحلة جلالته الى افريقية من ناحية تنوير الاذهان الى اهمية الدين الاسلامي ، والى أن الاســلام يدعو الى السلام والامن ، ومن ناحية ايقاظ الافكار الى شرور الصــهاينة واخطارهم ، وأنهم يهددون أمن العالم كله لا المسلمين وحدهم ، والى ما يلاقيه العرب اهل فلسطين من جراء تعدياتهم ..

ان ما كسبه المسلمون في هذه النواحي لهو ـ وأيم الله ـ يفوق ما تأتي به عشرات بل ومئات المؤتمرات والاجتمـــاعات لو نظمتها الدول الاسلامية أو الجمعيـــات الاسلامية للوصول الى مثل هذه الفـوائد التي غنمها وسيغنمها ـ ان شـــاء الله ـ المسلمون عن طريق رحلات فيصل بن عبد العزيز هذه .

* * *

متع الله رائد التضامن الاسلامي وقائد المسلمين وامامهم بحياة طويلة طيبة ووفقه المزيد من العمل ، لرفعة شأن الاسلام والمسلمين ، وللجهاد قولا وعملا في سبيل استخلاص الاراضي المقدسة والحرم الثالث من أيدي هذه الشرذمة الباغية المتصهينة ، وحفظه من كل سوء .

مكة المكرمة [illegible]

رحلات

تجمع .. ولا تفرق



بقلم الأستاذ :

أحمد محمد محمود

● في منتصف الستينات كان العالم العربي يترنح تحت سيل هادر من الشعارات تتجاذب أطرافه شرقا وغربا .. وكانت هذه الشعارات تحاول أن تكون السفينة التى تحمل ما اسموه ـ الانسان العربى الى حيث تاق ويتوق : الى الوحدة . وأبرز الشعارات التى ظهرت كانت دعوة الى توحيد العرب عن طريق ـ القومية ـ طورا .. أو عن طريق ـ الاشتراكية ـ طورا اخر ..

وكلا هذين الشعارين كان له مؤيدون ومنافحون .. لكن فوجىء الداعون لها بأن هذه الشعارات بالنهاية التى انتهت اليها فرقت ـ الامة ـ التى كانت تتوق للوحدة وباعدت بينها وقد كانت تتطلع للاقتراب وخلقت بينها أسباب التنافر وقد كان مطلبها الانسجام .

وسط خيبة أمل الشعوب من نتائج ما انتهت اليه شعارات القومية .. وشعارات الاشتراكية ظهرت دعوة الى ـ تضامن المسلمين ـ كبديل من كل هذا .

كانت هذه الدعوة تهدف فى عمقها وأساسها الى أن تعود بالامة العربية والاسلامية الى أصولها الحضارية التى بدأت ـ فى الجانب الرسمى ـ من مسيرتها تبتعد عنها شيئا فشيئا ..

وكانت هذه الدعوة تهدف كذلك الى جمع الامة العربية والاسلامية تحت ـ الراية الوحيدة ـ التى جمعت الامة من قبل ومكنتها من الاسهام خير اسهام فى الرقى بالامم الى التطور والرقى ..

كانت المفاجأة ، مفاجأة الذين ناصبوا دعوة التضامن الاسلامى العداء ، ان تقبلها كان واسعا بأكثر مما توقع المتفائلون ..

الفضل بعد الله سبحانه وتعالى لنجاح هذه الدعوة كان لسبب هام وبارز ، ذلك هو اصرار الملك فيصل بن عبد العزيز الذى حمل لواء هذه الدعوة على المضي بها قدما مسلحا بكل ما يتوافر للدعاة من صلابة في الايمان .. وثقة فى انتصار الحق عـلى الباطل ، وادراك للمصاعب التى يضعها أعداء الدعوة ..

وسبب هام آخر هو أن النفـوس في المجتمع الاسلامى كانت مهيأة للدعـوة تردها الى اسلافها والى دينها .. أو ترد اسلامها الى قيادة مسيرتها السياسيـة والاجتماعية والاقتصادية .

ويزيد من قوة هذا التيار في العـالم الاسلامي أن أجهزة الاعلام واجهزةالسياسة التى تسيطر عليها الشيـوعية وفروعها الصهيونية ونفوذها حملت على التضامن الاسلامي حملة عنيفة .. الامثلة عـلى هذه الحملة كثيرة وسنسوق مثالا واحدا .

مجلة العـلاقات الدولية السـوفييتية وهي تتبع الحزب الشيوعي السـوفيتي قالت عام ١٩٦٤ :

● اذا تمادت السـعودية في النـداء الاسلامى فان ذلك يؤثر تاثيرا سيئا على قضية خلق أنظمة اشتراكية ماركسيـة ليتينية صحيحة في البلدان العـربية الاشتراكية لذلك فان المعسكر الاشتراكى التقدمى الدولى يؤيد مخاصمة السعودية .

مجلة ـ كوميونست ـ وهى لسان حال ... المركزية للحزب الشيـوعى ... في نفس العام :

● ان الدول ... التحررية لا يمكنها أن تترك المجال للجمعية الاسلامية ...

التى يديرها الآن رجـال ... السعودية فيصل ، وحكومة الاتحـاد السوفيتى تقدر أجل تقدير الدور ... الذى تقفه الدول التحررية من السياسة الاسلامية للملك فيصل .

● **الملك فيصل الذى حمل لواء الدعوة مناديا بها في كل ناد ذهب اليـه ، وفى رحلاته الرسمية الى أطراف العالم الاسلامى كله كان يرد بهـدوء عـلى كل الكلام البذىء الذى قيل في الدعوة وفى الداعى لها .. وقد أكد مرارا أنه لا يريد زعامة شخصية ولا زعامة لبلده .. وكل ما يريده هو أن يعود المسلمون الى أصـول دينهم ليحتموا به من التيارات والانحرافات التى تصيب عالم اليوم .**

كما أن هدفه انما هو تحقيق تضامن حقيقى بين أصحاب الدين الواحد لما فيـه صلاح أمتهم ووضعهم ..

ومن الطبيعى أن تخيف هذه الدعـوة تلك القوى الشريرة التى تحرص على أن تستفيد من فرقة العالم العربى والاسلامى .. فوحدة هذا العالم ستغلق الباب فى وجه أولئك الذين يصـيدون في ... الخلافات العكر ـ

من بين القوى التي انزعجت لهذه الدعوة ـ الصهاينة واليهود ـ فى فلسطين المحتلة وخارجها .

احدى هذه الصحف التى تصدر في الأرض المحتلة ـ **كول هاعام** ـ قالت :

● هذه العصبية الدينية الاسلامية التى ...

بعطي أي أمل لدي اسرائيل في التعايش السلمي يوما ما مع التقدميين العرب .

وتمضي الصحيفة في تصنيفها لأعداء اليهود وأصدقائها قائلة :

● خير لاسرائيل أن تجاورها نظم تقدمية مرتبطة بالمعسكر الاشتراكي الدولي من أساس دعوة السلام .. والتعايش السلمي بين مختلف النظم والجماعات والقوميات من أن تجاورنا نظم اسلامية متعصبة لا نستطيع التعايش الفكرى معها على الاقل .

ولهذا الغرض بدأ تخطيط الدعوة الاسلامية لدفع مخاطر الثالوث (الشيوعي ـ الصهيوني ـ الاستعماري) الذى يقف في طريق كل ما يوحد الامة الاسلامية .

★ ★ ★

واذا كان الحديث اليوم عن رحلة الملك فيصل بن عبد العزيز الى بعض دول أفريقيا فانما هو حديث عن جانب من جهود بذلها جلالته منذ حمل لواء الدعوة للتضامن الإسلامي وحملته رحلاته من ايران الى ماليزيا .. ومن تركيا الى أوغندا ..

ولقد كانت نتائج الزيارة بحمد الله وتوفيقه على قدر ما علق عليها من آمال ، ذلك أن البلاد التى زارها جلالته كانت متفقة معه على حجم الاخطار .. وعلى أسباب الداء .. وعلى ضرورة العودة للاسلام .. والى وحدة كل القوى المؤمنة بالله فى وجه تحالف الشرك والكفر والطغيان ..

● **قضية فلسطين . قضية الاسلام الاولى كان لها فى رحلات الفيصل لافريقيا ـ نصيب الاسد ـ من الاهتمام ، وتجسيد الواقع الذى تعرض له شعب فلسطين واظهار جوانب خطر الاستعمار الاستيطاني اليهودى لا على شعب فلسطين أو الشعوب العربية وحدها بل على العالم الاسلامي كله ومقدساته ..**

★ ★ ★

ان تجربة التيارات التى تقاذفت العرب والمسلمين يمينا ويسارا وتطرفا برهنت الآن على أنه لا رابط حقيقيا وصحيحا يجمع الشمل ويلم الشتات سوى رابط قائم على أسس اسلامية ..

ومن هنا فان أي محاولة لمواجهة المشكلات التى تعترض سبيل المسلمين بطريق غير طريق الاسلام وبحل غير حل اسلامى انما هي محاولات لن يكتب لها النجاح .

فلا نداءات القومية وما لف معها من دعاوى العلمانية .. ولا شعارات الاشتراكية وما تفرع منها استطاعت أن تكسب القضية الفلسطينية شيئا .. لكن دعوة الاسلام ودعوة التضامن الاسلامى وجهود المسلمين فى القارة الافريقية وفى آسيا ، نجحت في أن تخلق ـ تفهما ـ جديدا لهذه المشكلة ..

★ ● ★

وحين يكتب التاريخ ، تاريخ هذه الحقبة من حياة المسلمين وما يليها من حقب سيكبر فى نظر الاجيال القادمة الدور الذى قام به الملك فيصل فى التضامن الاسلامى وهو عامل سيشكل مستقبل تاريخ هذه الامة كلها .

(جدة) **احمد محمد محمود**

الرحلات الذهبية

للأستاذ: أحمد المجد الصائغ

● صدر منذ مدة كتاب بعنوان **(الرحلات الذهبية)** وهو يلقي الضوء على تاريخ واعمال الخطوط الجوية العربية السعودية التي يعتبر اسطولها من اكبر الاساطيل الجوية التي تربط المملكة بالدول العربية والعالم الاسلامي .

● والباعث على مراجعة هذا الكتاب هو مناسبة رحلات الخير والسلام التى قام يقوم بها جلالة الملك **فيصل بن عبد العزيز** ظم بين حين وآخر الى مختلف الدول الاسلامية مواصلا جهوده الموفقة ومساعيه المشكورة في سبيل ايجاد التضامن والتلاقي بين المسلمين .

وأتصور أن المعنى الذي يوحي به عنوان **(الرحلات الذهبية)** من أقرب المعاني التى تتبادر الى الذهن عند الحديث عن رحلات الفيصل الى الدول الاسلامية . كما أن الخطوط الجوية العربية السعودية كان لها شرف السير في ركاب الفيصل في رحلاته الميمونة حيث كان جلالته يستقل طائرتها التى تحمل على جنباتها شعار التوحيد وترمز الى نهضة المملكة العربية السعودية الحديثة تحت قيادة الفيصل الباني .

وغير خاف مدى ما تبذله الحكومة ال... منذ تأسيس المملكة العربية ... يدي العاهل الراحل جلالة الملك عبدالعزيز آل سعود من جهود متواصلة لخدمة وفود بيت الله الحرام . وقد سار جلالة الملك فيصل المعظم على نهج سياسة جلالة والده العظيم ، فجند امكانات الدولة لخدمة الاسلام والمسلمين ايمانا منه بالاهداف السامية التى دعا اليها الاسلام لتحقيق ترابط المسلمين وتضامنهم

ولا شك في ان الخطوط الجوية العربية السعودية من المرافق الحيوية التي يدعمها جلالة الفيصل لخدمة الاسلام والمسلمين ، فهي تربط هذه البلاد المقدسة بالاقطار العربية والاسلامية بشبكة من الخطوط الجوية المنتظمة . كما انها تقدم خدماتها لتسهيل تنقلات وفود بيت الله الحرام في مواسم الحج والزيارة والعمرة .

وها هي ذي تواصل رحلاتها الذهبية بمعية الفيصل مؤكدة بذلك انها من الوسائل الخيرة التي جندها جلالته لخدمة قضايا المسلمين وتحقيق تضامنهم في مختلف القارات . والخطوط تملك ولله الحمد الامكانات التي تجعلها تقوم بدورها الفعال في خدمة النقل الجوي بين الاقطار

الاسلاميــــة حيث يضم اسطولها احــدث الطائرات النفاثة عابرة القارات ٠

★ لقد أصبحت الخطـــوطط الجوية السعودية من كبريات مؤسسات الطيران في الشرق الاوسط ، ولا غرو فقد مرت بمراحل من التطور منذ تأسيسها في عهد المغفور له **جلالة الملك عبد العزيز** أي منذ أكثر من ربع قرن ٠ وفي عهد **جلالة الملك فيصل** وجدت الخطوط المزيد من العناية والاهتمام وجرى تحويلها منذ سنـوات الى مؤسسة عامــة مستقلة تجد الدعم والعون من حكومة جلالته في اطار نظامهـــا الخــاص الذي جعــل من اغراضهـــا القيام بكافة اعمال النقـــل الجوي التجاري والمـــدني داخل المملكـة وخارجها وممارسة جميع العمليات اللازمة لتحقيق الغرض الذي انشئت من اجله وان تساهم او تشترك بأي وجه من الوجوه مـع الشركات او الهيئات التي تمارس اعمـــالا تشابه اعمالها او التي تعاون في تحقيـــق اغراضها في الداخل والخارج ، ولذلـــك انضمت الخطوط الجويـــة السعودية الى المنظمة الدولية للنقل الجوي (اياتا) كما انها عضو في الاتحاد العربي للنقل الجوي٠

★ ● ★

وهكذا تمضي خطوطنا الجوية السعودية قدمـــا في تطورها وفي امتداد رحلاتهـــا الذهبية في ركب الفيصـل قائد النهضـــة ورائد التضامن الاسلامي كلل الله جهــوده دائما بالتوفيق والنجاح ٠

(جدة) احمد المحمد الصائغ

★ مرجع ومصدر تاريخي هام ★

● **هذا العدد الضخم ـ بمحتوياته عن رحلات جلالة الملك فيصل المعظم الاسلامية ، وأعماله العظيمة ومشروعاته الكبرى لتطوير المملكة العربية السعودية ولتضامن العالم الاسلامي وصحوته ووحدته وقوته هـــو بتوفيق الله تعالى ـ أحد المراجع والمصادر التاريخية الهامة ٠٠ انه شامل لكل ذلك ، بتفصيل كامل وفي اخراج صحفي شـــيق حديث ●**

(المنهل)



روائع الشعر

أنرِ بيانكَ الصافي شعورا

● ننشر فيما يلي القصيدة العصماء التي القاها شاعر المملكة وصوتها الفريد الخالد الشيخ احمد بن ابراهيم الغزاوي في مهرجان الاستقبال الرسمي التي نظمته أمانة العاصمة بميدان جرول بمكة المكرمة في سنة ١٣٦٤ هـ ابتهاجا بعودة حضرة صاحب السمو الملكي الامير فيصل نائب جلالة الملك (جلالة الملك حاليا) من امريكا في رحلته الاولى لها .

وجدير بالذكر ان كثيرا مما تخيله الشاعر الملهم ولمح اليه قبل ٢٨ عاما قد حققه الله عز وجل على يدي الفيصل العظيم من نهوضه بالوطن ولم شعث العالم الاسلامي والعربي - والمستقبل احفل ان شاء الله .

هتكنا الشمس دونك والحجابا	وخضنا بين موكبك العبابا
وجاوزنا السماك اليك وجدا	وبارينا اللواقح والربابا
وسرنا خلف ركبك في ارده	نفوء مداك لا نألو اقترابا
وحت كأنها تحدو (براقا)	على اسم الله تزجيه ركابا
وما كنا نهاب عليك منه	ولكنا خشينا أن يهابا

★ ● ★

أجل جشمته عبئا ثقيلا	واحلاما واما لا هضابا
وكنت (خالدا) نصلين فيه	وكان على فرندكما قرابا
جلال بطولة وطموح شعب	وسر ابوة ، سطع انجيابا
يفيض حماسة ، ويروع بأسا	ويطفح نجدة ، ويمور غابا

★ ● ★

وحاذيناك - صفا بعد صف	بواشق تنهب الأفق انتهابا
واغرقنا « المحيط » بكل قلب	تصبى باقتحامك او تصابى
وأرهقنا جوارحنا احتراقا	وأهرقنا جوانحنا انسكابا
فما أعددتها الا قلوبا	ولا أنضيتها - الا رقابا
ولا حلقت ، الا فوق هام -	ولا مهدتها الا صعابا

وأيــا ما دعــوت وجدت منــا ... ولم نبرح جـ[illegible]

وما كنــا نطيق ـ وأنت روح ... ونحــن الجســـ ـ بالطبـع ـ الغيابا

★ ● ★

ومــا مــرت من الايام خمس ... هي الاحقــاب طــولا وارتقابا

[illegible] يوم أن حلقت تطوي ... بســاط الماء ، والقفــر اليبابــا

وكانت ، والقلــوب لها وجيف ... كما اشــعلت في ضرم ثقــابا

[illegible] فيولنــا بالفشر طيرا ... وطــوروا نصــدع الشفق اقتضابــا

[illegible] تيهنا اعجابــا ... وافواجـــا ، وامواجــا صخابـــا

[illegible] طرفــك ما تجــلى ... من الملكوت ، تسبقه احتجابا

[illegible] اشعة الافــلاك تلقــى ... عــلى شرفاته ، تبرا مــذابا

وحيث الربيــع وكــدة تأتي ... واننـا تنفض الأكــوم اضــطرابا

وحيث المــزن صــنوان تهادى ... حوافل تقـدف الغيث انسيابــا

شـــجيرات نواصي الاعراف منها ... بيمنـــك ، ثــم زاحمت الضبابـــا

وشمعت الســـلام بك ائتلافا ... واغــرقت الأيم بنــا النهايا

وارسلتهــا « الدبع » فقــال بشرى ... فرحنــا نلمس الشــعري انقلابا

واقبلتـا عــلى بعــس نشاوى ... ولسنــا تحس من كــروم شرابــا

ونلنـــا وكبرنــا ، وقمنـــا ... نـــؤدي الحمـــد لله احتسابــا

★ ● ★

واقبلـــت الوفود اليك تســرى ... تســد مفـــارق الطرق انسيابــا

تبث اليك نجــوى « جاليــات » ... فتحســم لها من التاريــخ بابـا

[illegible] المتيـــلة فهي ترغي ... وتزيد في عروبتهــا انتســابا

ترى « عــرش السعود » لها منــارا ... وتلقى في دعائمـــه مثـــابا

تنافس في « مهاجره » وتســمو ... الى الجــبلي ، وتقتبس اللبابـــا

كــأن الضــاد نمســة من رواء ... خــائل سندس بسطت رحابا

موشـــاة الارائك ، والــزرابي ... كمـــا شارفت من نجد جنابــا

عــرائس من دمى « لبنــان » تهدى ... كــأن عـلى اناملها خضـــابا

★ ● ★

رأيت « الهدسن » الفضي شــفا ... كــأن سفينه ارتسمــت حبــابا

تنقــل بيـــن شطيه ، فــرادى ... وتغشى لجــه الســاجي كعابا

وطــودا فوق طــود من قصــود ... تنــاطح ـ مثلمــا زعموا ـ السحابا

وأعمـــارا تضل العين فيهـــا ... مزخرفة ، وأروقـــة قبـــابا

كــأن الفن يوم أقــام منهــا ... هياكلـــه ، تصيدهــا اختلابــا

وآلات يحـــار العقل فيهـــا ... وكانت فــى مجاليهــا ترابا !!

و « خرتا » لا نظير له و « نســلا » ... تعـــالى الله ، لا يحصى حسابـــا

حضــارة أمة نهضت وشـــيكا ... ولــم تأنف مع الجــد الدعابـــا

عناصر ضمها « طوفان نوح » ... وقد أعيت على الدهر انشعابا !؟

« بـزوابح » شبه الفولاذ منها ... معاقل ، تشبه الأفعى انسحابا

تبرج في مسابحها بروجا ... مرنحة ، وآونة عقابا

اذا قذفت بصاعقة « بسدوا » ... تصب عليه من كثب عذابا

★ ● ★

فيا ابن « أبي الصقور » وانت منهم ... غداة معارهم تحكي الشهابا

أوجنا من رؤى الاطياف واشدد ... عرى الأهداف ، وارتجل الخطابا

وصف للشرق ، ما في الغرب مما ... رأيت ، ليسمع العجب العجابا

أرح نفسه غوائله ، وأثبت ... له أن المنى تعنو اغتصابا

وان كنوز أرض الله وهي ... لمن يرقى ومن يبقى « انتخابا »

على الناس ، أظفرهم بحق ... قوى تبني الدنيا غلابا

★ ● ★

وقل « لجزيرة العرب » اختصارا : ... أقيلي اللوم ، أو خلي العتابا

وقومي غير صاغرة وهبي ... الى العلياء ، والتمسي الرغابا

وجدي ، واجهري وعمي صباحا ... لقد سرنا عن القلبين قابا

وصحي وانصحي عرفا وشاني ... سبيلك ما جنحت له انتصابا

وسري في بنيك اليوم عينا ... فلن ترثيهم الا صلابا

ولا القاك هاتفة بمصافي ... ... بهشيم ، تبره وذوى وذابا

تلفت حانقا ، وقضى حسيرا ... وخلف من مواعظه (كتابا)

★ ● ★

الى بيانك الصافي شعورا ... تحرر ، واهداه الرأي الصوابا

وقفته على مشاهد شاخصات ... من العمران ، تمخضه انكبابا

★ ● ★

هي الأخلاق أسبغها دروعا ... وأفرغها وان ثقلت ثيابا

« وليس بعامر بنيان قوم ... اذا أخلاقهم كانت خرابا »

فان ذهبت ــ وحاشانا ــ فزور ... وان بقيت فلن تشقى ثوابا

★ ● ★

يؤرقني الهوى في حب ديني ... وقومي ثم يشجيني احتقابا

وكم أطلقتها سجراء شكوى ، ... وكم رقرقتها نطفا عذابا !!

قصائد تلرف العبرات حرى ... وأخرى تقدح الشرر اشتبابا

★ ● ★

تطرني والكذب في حديثي ... فما يستطيع في الحق ارتيابا

وشر الجهل ما أفنى ــ كهولا ــ ... وخير العلم ما أحيى شبابا !؟

ورب حقيقة كست فهانت ... وعزت بعد ما عريت نقابا



الفيصل العظيم

[illegible]

[illegible] أعلى أنهم استشرف (الأبطال) — من [illegible] والعصل (١)

[illegible] أبناء الفرسوس [illegible] — أن الأحلام [illegible] المستعمر [illegible]

وهو يحوي (الفيصل) على عمره [illegible] — يأوى [illegible] الأمل

و [illegible] (العيس) [illegible] — في [illegible] ويحمل

مستشرف بعد طول اليأس وانتفضت — [illegible] النهضة الكبرى وتحول

[illegible] منها والجبهات عنهما (٢) — وعادها [illegible] عن الفرعة [illegible]

[illegible] عليها [illegible] حقه وعد — [illegible] الدين والأحرون والفشل

[illegible] منهم الفيصل فاستطر — [illegible] الهدم قصر [illegible] (٣)

فأصبحوا [illegible] — [illegible] في [illegible] (٤)

[illegible] لطغاة العصر [illegible] — حتى [illegible] الهياكل والقلل

في الدين والفكر كم عانوا وكم عثروا — وفي السياسة والأهواء كم خاضوا

وفي [illegible] أصنساء لهم — من (الحجر) ما [illegible] البدل

(رائد) (للرحلة الميمونة) [illegible] — [illegible] في أحضانها طفل

[illegible] لجمع المسلمين على — [illegible] لا نالوا وما فعلوا

[illegible] لا يلوي إرادته — [illegible] ولا ملل (٥)

لا [illegible] (رسالة) [illegible] — أخرى فما تنتهي إلا تتصل

[illegible] من بواكيرها — دنيا [illegible] أعلى الإكل (٦)

وسوف يحفل من يعمى (تضامنهم) — حقيقة ليس عن (تجسيمها) بدل

فليسعد الله كل المسلمين به — فإن [illegible] وفيه الخير منهمل

عبيد مدني

(المدينة المنورة)

---

(١) استشرف الشيء : رفع رأسه أو بصره ينظر إليه .
(٢) العيهب : الظلمة . (٣) [illegible] : [illegible]
(٤) السرق : طريق كثيرة الأسود والسباع .
(٥) الوعثاء في السفر وغيره : المشقة والشدة .
(٦) الإكل بضمتين : الطعمة ، الثمر .

الفيصل داعية التضامن الإسلامي



بقلم الأستاذ محمود عارف

يا امة العرب ما هذا الخنوع وهل ... نلقى النجاح بهذا البدل والوصم
سعيا الى النصر فالميدان مفتقر ... الى المحافل ، للآلات ، للحمم
الى « التضامن » في توحيد موقفنا ... الى الرجوع لدين الله للقيم
وراية العرب ما زالت مرفرفة ... في الشرق والغرب في الاعلى من القمم
وفي ربا « مكة » اشراقة سطعت ... « من الرسالة » فيها رشد معتصم
فاهتز حي « طيبة » « سلع » بجانبه ... « أحد » ومن تحته أشلاء منهزم
وفي الحوائب من « وادي العقيق » مشت ... كتائب النصر ، بالفرقان والخدم

★

أبناء أوطاننا ، والأرض ترطلبنا ... مهدا ، ومجدا ، وميثاقا من الرحم
وعصبة الشرك قد أفنت مواطنهم ... حمر الشظايا ، وما أبقت على الخيم
والنصر في « أحد » تاريخه عبق ... ذكراه باقية ، في العرب والعجم
اذا تهيب حد السيف مقطعه ... فالعيب في السيف من أعراض منثلم
والنصر بالسيف مأمول لحامله ... والمجد بالعزم ، خفاق مع العلم
لا بد للنصر يأتي عند موعده ... للمؤمنين ، ووعد الله كالقسم
للخائضين غمار الحرب في ثقة ... للزاحفين وهم كالجارف العرم
شوس غطارفة صاغوا مفاخرهم ... من جبهة الشمس عند الشهب والسدم
حيتهم الشمس في صبح وفي طفل ... وعانقتهم عناق الزهر للنسم

★

قد قام « فيصل » يدعو « للتضامن » في ... « مسيرة الخير » وصلا غير منفصم
مرحى « ارغننا » وفيها الشعب منتبه ... لنسف « صهيون » فيما حاك في الظلم
أنعي « العلاقات » تأكيدا لموقفه ... مع « التضامن » بالاسلام والشيم
وأعقبته « تشاد » حينما طردت ... « صهيون » منصعقا لحما على وضم

(جدة) محمود عارف

رحلة الخير

بقلم الأستاذ:
السيد علي حافظ

يا رحلة الخير التي قد شيدت … للدين صرحا شامخ البنيان

غدت لأنصار التضامن حافزا … يدنو بهم لتعاون يقظان

رحلات فيصل حيث كانت دائما … للحق والاسلام والاحسان

قد طار من أرض النبي لجارة … محبوبة من اكرم الجيران

حتى بدا فوق المحيط محلقا … يدعو لجمع الشمل والايمان

جاب الفضاء لكي يلاقي اخوة … في الله والأهداف والصولان

بأغندة ، وتشاد ، والنيجر ، … والسنغال ، في دكار ، والمرتان

كان اللقاء مدعما بمحبة … مصحوبة بالشوق والتحنان

الدين ألف بينهم وسما بهم … عن عصبة الأشرار والأوثان

ايمانهم بالله كان سلاحهم … وجهادهم في نصرة الرحمان

★ ★ ★

اما الذين تكبروا وتجبروا … وتعنصروا بالحقد والاضغان

لن ينجحوا ولو استطالوا برهة … فمصيرهم للذل والخسران

والعنصرية لا تعيش وأهلها … يغدون في الدنيا بلا أعوان

★ ★ ★

يا رب وفق فيصلا بجهاده … في نصرة الاسلام والقرآن

واحفظه للاسلام يرفع شأنه … ويعيد عزته لكل مكان

لم ينتصر بسواك أنت ملاذه … لرضاك يعمل يا عظيم الشان

اجمع به كل القلوب على هدى … يرضيك وانصرهم على العدوان

قوم قد أساؤا حيتما ... مازوا البياض كأحسن الألوان
السواد وناصبوه عداوة ... ان السواد بأعين الغزلان
الحجر المقدس ماثل ... في ركن بيت الله والبنيان
وتقبله كف محمد وبمينه ... وخشوع الى تقبيله الشفتان
وبلال صاحب أحمد وحبيبه ... ومؤذن الصلوات للديان
والعنبر لطيب المفضل أسود ... وعطوره تهدى الى الخلان
وخال في الوجنات حسن ساحر ... غنوا به في أطيب الألحان
والنيل للعشاق يجمع بينهم ... في صدأة ، وتعانق وحنان

★ ● ★

لا بالسواد ، ولا البياض تفاضل ... كلا : ولا بالقول و (القطان)
ان التفاضل في الرجال بخلقهم ... وصمودهم في أوجه الحدثان
وبعلمهم وتقاتهم ، وصلاحهم ... تتفاضل الأقران بالأقران
تقوى الاله هي الأساس وأهلها ... يترجحون بكفة الميزان

★ ● ★

افريقيا الخضراء رمز بطولة ... وتضامن وتسامح وأمان
هي جزيرة جارة أكرم بها ... وبأهلها من أخلص الاخوان
ليبي في اليوم القريب فعونهم ... لجوارهم من سالف الأزمان
يا رب ان المسلمين تشتتوا ... وتباعدوا في السر والاعلان
حتى غدوا للطامعين فريسة ... لا حول يتجيهم من النويان
في فلسطين الجريحة قد غدت ... في قبضة الكفار والطغيان
صهيون تعيث بالفساد بقدسها ... وبأرضها وبأهلها الفرسان
والمسلمون بكل أرض مالهم ... من ناصر أو منقذ أو بان

(جدة) ... علي حافظ



سلوا تشاد

بقلم الأستاذ: محمد بن علي السنوسي

إليـــك ترنـــو قلـوب ملؤها أمل
رآك فاستبشرت بالخير وانطلقت
واستقبلتك أماما في ملامحه الـ
لا غرو أن ينهض الاسلام منتصبا
ان اللواء الذي يمنـــاك ترفعـــه
ثاروا على الزور والبهتان في زمن
تمسكوا بالهدى والحق في ثقة
العدل والصـــدق والإيمان غايتهم
وتصطفيك زعيمـــا قولـــه عمــل
شعوب (افريقيا) تشـــدو وتحتفل
« فاروق » هديا فقالوا : ها هو الرجل
والمسلمون وأنت القائـــد البطـــل
كم هزه للهـــدى آباؤك الأول
كان الضلال به يختـــال والدجل
بالله لم يهنوا ضعفا ولا وجـــلوا
ودربهم • وبهذا جاءت الرسـل

★ ● ★

سلوا (تشاد) و (يوغندا) وغيرهما
وهـــل تنقل من (حفل) (لمؤتمر)
ومـــا مشيت خطـــى الا كسبت بها
داع الى الحـــق لا تألو وقد عصفت
أخـــوة الدين أسمى وهي آصرة
واللون والعرق أصبـــاغ وكم نصلت
سر في طريقك في عـــزم وفي ثقـــة
هل كان (فيصل) للذات يرتحل ؟!
الا ومركبـــه الاخـــلاق والمثـــل ؟
للمسلمين انتصارا وازدهت سبـــل
بالمسلمين دعاوى كلهـــا علل
بها سمونا • سلوا التاريخ يرتجـــل
أشعة الدين أصـــباغا هي الهزل
فبين عينيك من نور الهـــدى شعـل

★ ● ★

مولاي : ان جـــواد الشـــعر تفخره
جـــرى فاعيى وقد لاحت له قمـــم
فعشت عشت طويل العمر ان لنـــا
(جازان)
فيك المعاني وان جل فمـــا يصـــل
شم ، فحمحم ، يا هذا هنا جبـــل !!
بطـــول عمرك دنيا طعمها عســـل

محمد علي السنوسي

أخبار شركة الزيت العربية الأمريكية



موظف يرفع الى منصب أعلى

رفع السيد علي محمد الفضلي الى وظيفة رئيس وحدة الاسكان بحي الفرحة اعتبارا من أول ديسمبر الحالي ، وبهذا يصبح مسؤولا عن أعمال الاسكان في الحي المذكور ، حيث يعمل تحت اشرافه ١٢ موظفا جميعهم من السعوديين .

ولد السيد علي بنجران ، وفيها تلقى تعليمه الابتدائي ، وفي عام ١٩٥٢ قدم الى المنطقة الشرقية والتحق بأرامكو حيث عين بوظيفة كاتب سجلات ، وفي عام ١٩٦٠ نقل الى قسم الترفيه في ادارة احياء السكن بوظيفة رئيس نوبة ، وفي عام ١٩٦٩ نقل الى وحدة الاسكان بحي الفرحة ، حيث عمل في عدة وظائف رئاسية أكسبته المزيد من الخبرة في عمله ، كما عمل لمدة وجيزة في منصب رئيس وحدة الاسكان بالوكالة في حي المنيرة بالظهران ، ثم عمل في منصب رئيس وحدة الترفيه ووحدة الحدائق والنظافة الصحية في بقيق .

وكان خلال عمله في بقيق يواصل دراسته في مركز التدريب الصناعي ، حتى أنهى المقررات اللازمة لوظيفته ، كما حضر عدة دورات للرئاسة في بقيق والظهران ورأس تنورة .

والسيد علي متزوج ويقطن مع عائلته في بيته الذي حصل عليه ضمن برنامج أرامكو لتملك البيوت .



سعادة الاستاذ ناصر المسيند والسيدمصطفى حسام الدين وبعض الحاضرين يتجولون في مختبر المدرسة الجديدة .

★ أرامكو تسلم مدرسة متوسطة ★

★جديدة لرئاسة تعليم البنات بالدمام★

سلمت أرامكو يوم السبت ٢ ديسمبر مدرسة متوسطة للبنات الى الرئاسة العامة لتعليم البنات في الدمام . وقد قام بتسليم المدرسة المذكورة ، نيابة عن أرامكو ، السيد مصطفى حسام الدين ، مدير مكتب مدارس الحكومة التي بنتها أرامكو ، وتسلمها نيابة عن الحكومة سعادة الشيخ ناصر المسيند ، مدير تعليم البنات في المنطقة .

والمدرسة الجديدة تتكون من عشرة صفوف دراسية تتسع لحوالى ٣٥٠ طالبة ، بالاضافة الى الغرف الادارية وغرفة المدرسات وغرفة التربية النسوية والتدبير المنزلي والمختبر والمستودع .

وبذلك يكون مجموع ما أوجدته الشركة من مبان مدرسية للبنات في المنطقة الشرقية حتى الآن ، ثماني مدارس ابتدائية تتسع لحوالى ٥٠٠٠ طالبة وأربع مدارس متوسطة تتسع لحوالى ١٠٠٠ طالبة ، بالاضافة الى ثلاث مدارس ابتدائيـــة ، ومدرستين أوجدتهما أرامكو للبنات في منطقة الاحساء تتسعان لحوالى ٢٠٠٠ طالبة .

إعلانات هذا العدد

بيـــان

★ من وزارة المواصـــلات حـــول المبـــالغ التي تتقاضـــــاها ★

★ شركة الهاتف السعودي ★

علم مصدر مسؤول بوزارة المواصـلات على ما ينشر في هذه الأيام في بعض الصحف عن موضوع المبالغ التي تتقاضاها حاليـا شركة الهاتف السعودي عن أجور المكالمات ورسوم التركيب والنقل وما اليها بقوله: ان هذه المبالغ تستوفى الآن بصفة مؤقتة لأن التعريفة الرسمية للهاتف الآلي هي الآن رهن الدرس من قبل الجهات المختصـــة تمهيدا لرفعها للجهات العليا للتصـــديق عليها ومن ثم يبدأ العمل بموجبها .. ولا محل للتمادي في الشكوى والانتقاد ما دام أن الجاري مؤقت وسيلغى ويعتمـــد الشيء الجديد بعد اقراره من الجهات العليا ، ونرجو أن يتحقق المقصود ان شاء الله . وقد أشار المصدر الى أن هذا الايضاح سبق نشره وإذاعته ومع هذا فمما يضايقنا أن تستمر بعض الصحف فيما درجت عليه باعتباره أنه مادة تسد فراغا ما ولو كانت قديمة ..

إعلان

تعلن وزارة الحج والاوقاف ـ وكالة الوزارة لشؤون الاوقاف ـ عن طرحها بمناقصة العامة بطريق الظرف المختوم عملية هدم وانشاء مسجد ابو اثنين بمنفوحة بالرياض وفقا للرسومات والمواصفات والشروط وجداول الكميات والفئات التى يمكن الحصول عليها من قبل الادارة المالية بأوقاف الرياض نظير دفع قيمة النسخة الواحدة وهي مائة وخمسون ريالا عربيا ومن ثم تتقدم بالعطاءات داخل ظروف مختومة بالشمع الاحمر بعنوان وكيل وزارة الحج لشؤون الاوقاف ـ سكرتارية لجنة المناقصات لأوقاف المنطقة الوسطى « عطاء هدم وانشاء مسجد أبو اثنين بمنفوحة » .

ويشترط على مقدمي العطاءات ملاحظة ما يلي :

١ ـ الوقوف على موقع الارض المراد هدم المسجد الحالي وانشاء مسجد جديد عليه ليكون على علم ودراية بالموقع .

٢ ـ تقديم العطاء من أصل وصورتين مكتوبة بالمداد باللغة العربية وموضحا بها الاسعار رقما وكتابة بالريال السعودى .

٣ ـ يربط بالعطاء نسخة مصورة من شهادة الاشتراك فى السجل التجارى والغرفة التجارية وشهادة تسديد الزكاة لعام ١٣٩٢ هـ .

٤ ـ يربط بالعطاء ضمان ابتدائي بواقع ٢ ٪ من قيمة العملية سارى المفعول لثلاثة اشهر .

٥ ـ يربط بالعطاء بيان بامكانية المقاول المتقدم الفنية والآلية وبيان آخر بالأعمال المماثلة التى قام بها في جهات حكومية موضحا قيمتها ومواقعها مع ربط شهادة من الجهات التى قام بالاعمال لديها تثبت انجازه لتلك الاعمال وفقا للشروط والمواصفات وتسليمها في الموعد المحدد .

٦ ـ تقبل العطاءات حتى نهاية الدوام الرسمي من يوم ٢٨ المحرم ١٣٩٣ هـ الموافق ٢ـ٣ـ١٩٧٣ م وتفتح الظروف في الساعة الرابعة بالتوقيت الغروبى من صباح يوم ٢٩ محرم ١٣٩٣ هـ الموافق ٣ـ٣ـ١٩٧٣ م

٧ ـ كل عطاء يرد غير مستوف للشروط النظامية يعتبر ملغي ولا يلتفت اليه .

اعـــلان

تعلن وزارة الحـــج والاوقاف ، ـ وكالة الاوقاف ـ عن طرحها بالمناقصة العـــامة بطريق الظرف المختوم عملية تسوير مصلى العيد بالروشن ببيشة وفقـــا للشروط والمواصفات والمخططات وجداول الكميـــات والفئات التى يمكن الحصول عليها من الادارة المالية بوكالة الاوقاف بمكة المكرمة وكذا من ادارة أوقاف بيشة نظير مبـــلغ ١٠٠ مائة ريال قيمة النسخة الواحدة ومن ثم التقدم بالعطاء داخل ظروف مختومة بالشمع الاحمر وفقا لنظام المناقصات والمزايدات بعنوان « وكيل وزارة الحج لشـــؤون الاوقاف سكرتارية لجنة المناقصـــات مكة المكرمة عطاء ٠٠٠٠٠ »

ويشترط على مقدمى العطاءات ما يلى :

١ ـ الوقوف عـلى مواقع الارض المراد تسويرها ليكون عطاؤه على أســـاس علم ودراية بالموقع المراد اقامة مصلى العيـــد عليه ٠

٢ ـ تقديم العطاء مكتوبا بالمداد باللغة العربية وموضحا بها الاسعار رقما وكتابة بالعملة المحلية ـ الريال السعودى ـ ٠

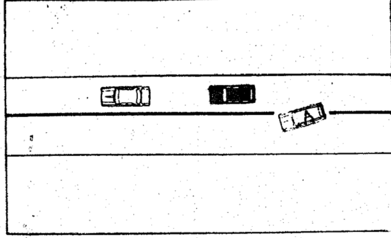
٣ ـ يربط بالعطاء نسخة مصورة من شهادات الاشتراك فى الغرفة التجـــارية والسجل التجارى وتسديد الزكاة لعـــام ١٣٩٢ هـ ٠

٤ ـ يربط بالعطاء ضمان بنكى ابتدائى أو شيك معتمد بواقع ٢ ٪ من قيمة كل عملية سارى المفعول لمدة ثلاثة أشـــهر من تاريخ تقديمه ٠

٥ ـ يربط بالعطاء بيان بامكانية المقاول المتقدم الفنية والآلية وبيان آخر بالأعمال المماثلة التى قام بها فى جهات حكوميـــة موضحا قيمتها ومواقعها مع ربط شـــهادة من الجهات التى قام بالاعمال لديها تثبت انجازه لتلك الاعمـــــال وفقا للشروط والمواصفات وتسليمها فى الموعد المحدد ٠

٦ ـ تقبل العطاءات حتى نهاية الدوام الرسمى من يوم ٢٨ المحـــرم ١٣٩٣ هـ الموافق ٢ـ٣ـ١٩٧٣ م وتفتح الظروف فى الساعة الرابعة بالتوقيت الغـــروبى من صباح يوم ٢٩ المحرم ١٣٩٣ هـ المـــوافق ٣ـ٣ـ١٩٧٣ م

٧ ـ للوزارة الحق فى رفض العطاءات غير المستوفية للشروط النظامية ٠



هل أنت سائق ماهر؟

تندفع العربة «A» خارج خط سيرها لكي تتجاوزك .

عليك :

(أ) أن تزيد سرعتك قليلا بحيث يتيسر للسائق ان لا يلتف بسرعة زائدة

(ب) أن تخفف السرعة وتأخذ يمينك

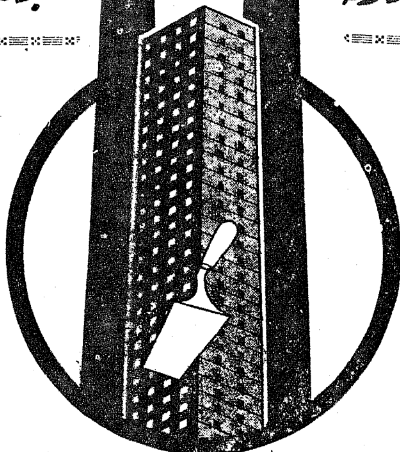
(ج) ان تزيد اقترابك من السيارة التي أمامك بحيث يتسنى للعربة «A» أن تتجاوزكما معا في آن واحد .

الجواب :

الجواب الصحيح هو (ب) .

ان مسؤوليتك هي أن تسهل للعربة الاخرى الاجتياز بسلام وأمان ما استطعت الى ذلك سبيلا وتفعل ذلك بتخفيف سرعتك وبأخذ يمينك .

ماركة مسجلة



شركة الاسمنت العربية المحدودة بالمنطقة الغربية أول شركة عربية سعودية وطنية قامت بصناعة الاسمنت في المملكة (حسب المواصفات الدولية المعروفة بورتلاند) بالاضافة الى انتاج اجود أصناف النورة (الجير) . اسست في ٧-١١-١٣٧٦ هـ ، الموافق ٥ يونيه ١٩٥٧ م بموجب المرسوم الملكى الكريم رقم ٧٣١ في ١٢-٥-١٣٧٤ هـ برأسمال سعودى قدره خمسة وعشرون مليون ريال مدفوعة كلها . ثم زيد رأس المال الى مبلغ خمسين مليونا تغطت بالكامل ، واخيرا ارتفع راس المال المصرح به بمقدار مائة مليون ريال . وبذلك اصبح رأس المال مائة وخمسين مليون ريال مدفوع منه خمسون مليونا .

وتبعا لهذه الزيادة الاخيرة في راس المال سيرتفع انتاج هذه المصانع من ١٠٠٠ طن الى ٢٠٠٠ طن يوميا بعد الانتهاء من مشروع التوسعة الثاني .

ان مصانع هذه الشركة مزودة حاليا بثلاثة أفران طاقتها الاجمالية الف طن يوميا من الاسمنت والنورة ، ويعمل في ادارة مصانع الشركة الآن حوالى خمسمائة شخص ما بين عامل ومهندس يعولون ما يقرب من خمسمائة والفي نفس . وقد وفرت مصانعها فيما مضى ١٢٠ مليون ريال من الدخل القومى كانت تصدر عملة صعبة للخارج . وابتداء من اول عام ١٣٨٨ هـ زاد الوفر السنوى ثلاثين مليون ريال من الدخل القومى .

فهرس هذا العدد

الفهرس السنوي العام

للمجلد الثامن والثلاثين ١٣٩٣هـ - ١٩٧٢م- ١٩٧٣ م

من مجلة «المنهل» (السنة الثامنة والثلاثون).

الموضـــــوع	كاتب الموضوع	عـــدده	الصفحة
★ **أخبار شركة الزيت العربية الامريكية**			
● أرامكو تســـلم مدرستين في المنطقة الشرقية	شركة الزيت العربيـة الامريكية	المحـرم	١٧١
● بيان استعراض اعمـــال شركة الزيت العربية الامريكية	شركة الزيت العربيـة الامريكية		
● أرامكو تسلم مدرستين	شركة الزيت العربيـة الامريكية		٣٧٩
● مديرو مدارس القطيف يزورون رأس تنورة	شركة الزيت العربيـة الامريكية	ربيع الاول	٤٨٩
● مبتعثون في قائمة الشرف	شركة الزيت العربيـة الامريكية	ربيع الثانى	٦٠٨
● أربعة وثلاثون موظفا يبتعثون للدراسة العليا	شركة الزيت العربيـة الامريكية	جمادى الاخرة	٧٠٥
● الرئيس العام لتعـــليم البنات يزور المنطقة الشرقية	شركة الزيت العربيـة الامريكية	رجب	٨٠١
● أرامكو السلامة	شركة الزيت العربيـة الامريكية	شعبان	٨٩٧
● مبتعثان ينالان شـــهادة البكالوريوس	شركة الزيت العربيـة الامريكية	رمضان	٩٩٤
● معالى وزير الزراعة الافغـــانى يزور معرض الزيت	شركة الزيت العربيـة الامركية	شوال	١٠٩٢
● هذا العدد المتـــاز الخاص برحلات جلالة الملك فيصل المعظم ، طبع منـه ١٠٠٠٠ نسخة لاول مرة	محمد حسين أصفهانى	ذو الحجة	١٤٠٨

هذا العدد الممتاز الخاص

برحلات جلالة الملك فيصل المعظم

طبع منه ١٠٠٠٠ نسخة لأول مرة



بقلم الأستاذ :

محمد حسين أصفهاني

المدير العام لمطابع دار الأصفهاني وشركائه

أستاذنا الكبير عبد القدوس الانصارى يطلق عليه بحق عبارة (الزبون الدائم) لمطابعنا ...

فلقد رافق كل منا الآخر ، وهو يجرى في سباق مع الزمن .. هو يعمل في صمت وفي صبر وأناة .. ونحن مع ضجيج آلاتنا نفكر بأصوات عالية .. نبنى ونطور ... ونتعلم منه الصبر .. الذى اكتسبه أستاذنا الانصارى أو طوعه لنفسه .. فهو يوالى اصدار مجلته الغراء (المنهل) منذ ثمانية وثلاثين عاما .. دونما كلل أو ملل ...

حكايتنا مع أستاذنا الانصارى بدأت منذ خمسة عشر عاما فهو قد عاصر نشأة مطابعنا وفي سنواتها الاولى .. وهى تسعى سعيا حثيثا لتلحق بركب الطباعة المتسارع والمتطور .. وهو يعدل ويطور في تحرير واخراج مجلته .. ونحن معه يدا بيد .. وخطوة بخطوة ...

ان هذا العدد الممتاز هو نتيجة الجهود الجبارة المستمرة من أستاذنا الكبير ، وقد بدأت منذ تشرفنا بطباعة (المنهل) الغراء ...

ان هذا العدد قد طبع منه **عشرة آلاف نسخة** بغلاف مطبوع بالاوفست الملون .. وهو سجل حافل بما يحتويه من معلومات قيمة .. وهو قفزة من القفزات المتطورة التى ما فتىء أستاذنا الانصارى يخطوها نحو التطور والارتقاء بمجلته .. وما جهدنا في اخراج هذا العدد الا جهد ضئيل .. نأمل أن نساهم مستقبلا في الاعداد الممتازة بجهد أكبر .. والله الموفق .

جدة **(محمد حسين أصفهانى)**

« ساعة أنيس الكار » ساعة الكبار والصغار



الوكلاء الوحيدون : مؤسسات العباسي المملكة العربية السعوديه

• تجدون هذه الساعة بجميع معارض الساعات •


Bibliotheca Alexandrina
0551583